سؤال وجواب

على موقع علوم العلامة الإنساني الجليل



سؤال وجواب

على موقع علوم العلّامة الإنساني الكبير

محمّد أمين شيخو

"قدَّس الله سرّه"

§§§§

أجاب عن الأسئلة فضيلة المربّي الأستاذ

عبد القادر يحيى الشهير بالديراني

§§§§

Published by

Amin-sheikho.com

§§§§

موقعنا على شبكة الإنترنت:

www.amin-sheikho.com

info@amin-sheikho.com

فهرس للعناوين الرئيسية في الكتاب

أسئلة حول معاني آيات من القرآن الكريم

ما هو الطاغوت؟

في الآية (257) في سورة البقرة: {اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} هل المؤمنون كانوا من قبل في الظلمات والكافرون كانوا في النور طالما أنهم كافرون لم يؤمنوا من قبل؟ ما هو الطاغوت؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وجزى الله عنا علاّمتنا السيد محمد أمين شيخو خير الجزاء على هذا العلم النافع الحقيقي.

الطاغوت: شياطين الإنس والجن طغوا على الناس وسحبوهم إلى الدنيا وشهواتها بعد أن سلك هؤلاء الناس عند مرشدين صادقين قلوبهم مستنيرة بنور الله العظيم ورسوله الكريم فأناروا قلوب هؤلاء الناس حتى نالوا أحوالاً عالية بصلاتهم معهم وأذواقاً وبوارق نورانية رحمانية بقلوبهم ولكنهم لم يكونوا قد آمنوا بعدُ الإيمان الحق اليقيني فجاءهم هؤلاء "شياطين الإنس أو الجن" وقطعوهم عن أهل الله بما أغروهم به وفسَّقوهم فطمسوا نور قلوبهم وأعادوهم كفاراً فأهلكوهم.

أما المؤمنون الصادقون والصحابة الكرام فكانوا قبل مجيء الرسول ﷺ في ضلال مبين كما بيّن تعالى بالآية: **{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}**[1].

فكانوا قبل رسول الله ﷺ أو المرشدين الصادقين في ظلام وضلال فصدقوا وآمنوا كإيمان سيدنا إبراهيم ﷺ فأنار الله قلوبهم بنور التقوى فثبتوا مستنيرة قلوبهم دنيا وبرزخ وآخرة.

هل معنى كلمة (مس) معنوي أم هو مادي؟

ورد في كتاب محمد أمين شيخو يرد على معارضيه تحت عنوان المس المعنوي وأخطؤوه ص129 أن المس في القرآن لا يأتي إلا بالشكل المعنوي. لكن الله تعالى يقول في كتابه العزيز: {لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ} البقرة 236 نلاحظ معنى ((لَمْ تَمَسُّوَهُنُّ)) يقصد به لم تجامعوهن وهو معنى مادي.. وهناك عدة أمثلة وردت في القرآن الكريم بالمعنى المادي.

الرجاء التوضيح.

للزواج بالإسلام معنى سامٍ إنساني رحيم، بلغه صحب رسول الله ﷺ و من تابعهم بإحسان، فحين يعقد الزوج المؤمن التقي المصاحب بنفسه للسراج المنير ﷺ، فهو يبغي إخراج زوجه من الظلمات

[1] سورة آل عمران: الآية (164).

إلى النور وإنقاذ هذه النفس إلى عوالم السماء النورانية، بالعروج بنفسها إلى الله وإنارة نفسها دنيا وبرزخ وآخرة. فعند التصميم على الزواج وعقد العقد أو دفع المهر، عندها يتجه بنفسه المستنيرة بنور الحبيب ﷺ الموصل لنور الله إلى نفسها فينيرها ويسمو بها عروجاً إلى حضرة الله **(وهذا هو المس الشريف النوراني)** يحدث ذلك نفسياً قبل المواقعة اللمسية المادية عندها يُدخل السعادة على قلبها لتتحد النفسان برابطة شريفة ويسموان **(وهداية نفس خير مما طلعت عليه الشمس)** كما بين حبيبنا ﷺ. ولا تنس يا أخي لفظ عقد الزواج بأن القصد نفسي لا مادي "رطلي لحم". إذ العقد؛ قول الزوج: زوّجتكِ نفسي بنفسي إلى نفسكِ.

وتجيبه بذاتها أو بوكيل "وليّ أمرها": زوّجتكَ نفسي بنفسي إلى نفسِكَ على صداق قدره كذا وكذا.

فالزواج بالإسلام كله سموّ وخير وديمومة بصحبة نفسية دنيا وآخرة لينجيها من ظلام الموت، لذا وردت الآية بالمسّ فكل مؤمن تقي إنسان: بإيمانه استأنس بالله منبع الخير وبه يستأنس كل مخلوق. خلع بإيمانه ثوب الحيوانية الشهوانية الأنانية ولبس ثوب الإنسانية.

معنى المس واللمس في القرآن الكريم

تلقيت ردكم على سؤالي السابق حول تأويل معنى المسّ الوارد في الآية ((236 -البقرة)) وحقا لقد كانت إجابة مقنعة وشافية حيث كنت واثقا مسبقا من قوة بصيرتكم.... ولرغبة ملحة في متابعة تقصي الحقيقة وإزالة الشك نأمل من حضرتكم تأويل معنى المس الوارد في الآيات التالية:

1- ((قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)).

2-((وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)).

3-((وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ))

4-((وَيَا قَوْمِ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ))

5-((فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ)) وشكراً لبالغ اهتمامكم...

1- بالنسبة للآية الأولى: **{قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}** أي: أنَّ سيدتنا مريم عليها السلام كانت محجّبة مغطاة الوجه، فلم يرها أجنبي حتى يشتهيها وحاشا لله فتتعلّق نفسه بها إثر مشاهدتها، ذلك لم يحصل أبداً، والآية: **{فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}**[2].

[2] سورة مريم: الآية (17).

2- الآية الثانية: **{وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}** ذلك لأن ألم النار وقْعُه على النفس حين يلقون أنفسهم بأجسادهم بالنار مما فيهم من عارٍ وخسرانٍ وآلامٍ نفسيةٍ لا تطاق.

وبالحياة الدنيا بأخذ المخدّر لا تشعر النفس بألم العملية الجراحية. فالمسّ نفسيٌّ عن طريق حريق الجسد الماديّ. الجلود تُحرق والنفوس تتألم كما بالآية **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآَيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا}**[3]. إنْ لمست النار الجسم، فالنفس تتألم بمسّها للنار عن طريق مسّ جسدها.

3- الآية الثالثة: **{وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}** أي: قبل أن يشاهدها بعين الرأس فتمسّها نفسه بالشهوة.

4- الآية الرابعة: **{وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آَيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ}** آية الناقة مسُّها أي: **(النفسيّ)** بأنْ يحتالوا ويخفوا عنها ابنها فتغدو عاقراً وتهجر الماء لما أصاب نفسها من فقدان ابنها.

5- الآية الخامسة: **{فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ}**.

{فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ}: التي وردت في مَعرِض الحديث عن سيدنا يوسف عليه السلام وقصته مع إخوته لدى قصدهم إيّاه لأخذ الميرة بعد أن جاؤوا بأخيهم الأخير في المرة السابقة، وقد كاد يوسف عليه السلام لإبقاء أخيه عنده بما علّمه الله وقد أعطوا أباهم موثقاً من الله إذ: **{قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِّنَ اللّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ}**: إذا شيء قاهر. **{فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ}**.

أولاً- تشوّهت سمعتهم وكرامتهم بتهمة السرقة وكانت لهم إذ ذاك شهرة بالصلاح: يعقوب وأولاده. **{قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ}**: بعمرنا، والآن حسب الظاهر خرج منهم من يسرق وتبيّن أنهم كاذبين بدعواهم أنهم أبرياء وظهرت السرقة عند أحدهم، وذلك عار كبير لازمهم بين القبائل طيلة عام كامل.

ثانياً- فقدوا رضا أبيهم: **{وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ}**: حزناً على فراقه. **{فَهُوَ كَظِيمٌ}**: خافي حزنه. وكانوا من قبل قد كادوا لقتل سيدنا يوسف عليه السلام ليخلو لهم وجه أبيهم، فما أصعب حالهم وقد أعرض عنهم حزناً متأسفا حتى فقد بصره وأصابه مرض في معدته... وذهبت كل محاولاتهم للتخفيف عنه حتى **{قَالُواْ تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً}**: تمرض نفسك. **{أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ}**: تهلك نفسك. وأيقنوا بوفاته إن ظلّ على هذا الحال من الحزن.

إذن: ترد كلمة الضرّ في القرآن الكريم للعذاب الجسدي الماديّ.

والمسّ كما تبيّن سابقاً لا يأتي إلا بالشكل المعنوي، وعليه يكون: **{..مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ..}**: أنَّ تشوّه سمعتهم ومرض أبيهم عليه السلام أثّر بنفوسهم حتى أصابهم العذاب النفسي وذلّوا حتى قالوا لسيدنا يوسف عليه السلام من قبل أن يعرّفهم بنفسه. **{..وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ}** الكِبر مقرون بالذل، أي: أنّ الضرّ وهو الملموس الماديّ انقلب عليهم مسّاً نفسياً مؤلماً لانهيار سمعتهم

[3] سورة النساء: الآية (56).

ومرض أبيهم، فانعكست على نفوسهم بالهمّ والغمّ والنكد والحزن، فنتج عن الضر الملموس مسّاً نفسياً ولا ننسَ يا أخي أنه الآن المئات والألوف من أصحاب الأسهم والذين أودعوا أموالهم بالبنوك فأفلست البنوك ومسّت قلوبهم ونفوسهم بالحزن وألم الخسران وانقلب على كثير منهم إلى ضرٍ أي أصابهم الشلل المادي أو المرض أو حتى الموت فهذه الخسارة حينما علم بها بعضهم أيضاً انتحر، أي نتيجة المسّ أصابه الضرّ وهذا ما حدث لأخوة سيّدنا يوسف عليه السلام عندما انهارت سمعتهم ومرض أبوهم فمسّهم الضرّ كما ورد في الآية الكريمة.

في سورة الفاتحة لماذا قال تعالى: {الحمد لله} ولِمَ لَمْ يقل: (الحمد لي) كونه هو المتكلم؟

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ر ب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد و إياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين صدق الله العظيم والسؤال: لماذا قال الله سبحانه وتعالى: (الحمد لله رب العالمين)، ولم يقل: (الحمد لي) كونه هو المتكلم وهو رب العالمين؟ وشكرا.

1- حين قراءة الفاتحة إفرادياً أو جماعة وتختتم الفاتحة بقول المصلي أو الإمام:

{اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ} يقول المصلي: **(آمين)** بالصلاة الإفرادية. ويقول الإمام والمصلّون: **(آمين)** أيضاً بالصلاة الجماعية، فلمن يؤمّنون جميعاً بقولهم آمين؟

2- الصلاة صلة بين العبد وربّه والظن أنه لا ثالث بينهما فكيف يجرؤ المصلي وهو يخاطب ربَّه بالصلاة على القول لله **{الْحَمْدُ للّهِ}**؟ فهل هناك إلّه غير الله يحمد؟ حاشا وكلا.

المخاطب بالآية هو الله، فكيف لا يقول المصلي لله: **(الحمد لكَ)**، أليس هو في الصلاة في حضرة الله؟! لم لا يقول أحمدك يا الله؟

إن كنت أخاطب زيداً من الناس وقلت له: إنّ زيداً أكرمني، فمعنى ذلك أن زيداً آخر غير زيد المخاطَب هو المُكرِم فكيف أقول لله **{الْحَمْدُ للّهِ}** وليس هناك مع الله إلّهٌ آخر!

فإن قال المصلي لله **{الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**، فتقتضي الإجابة **(أنا رب العالمين)** لا سواي، فيجيبه المصلي: **{الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ}** عندها تقتضي الإجابة **(أنا الرحمن الرحيم وأنا مالك يوم الدين)**.

3- خطاب الإنسان المفرد بصيغة الجمع تعني التعظيم. فالملك حين يقول: نحن جلالة الملك أصدرنا المرسوم الملكي أو يقول: نحن نأمر بكذا، فصيغة الجمع للتعظيم بمعنى أن الملك هو الكل بالكل. فهو يحل البرلمان ومجلس الوزراء فالأمر كله له، لذا ينطق عن جلالته بصيغة الجمع، فهو يمثل الأمة كلها.

أما العظمة الحقيقية الكلية والشمولية فهي حقّاً للإلّه الخالق العظيم للجميع، فكيف يخاطبه المصلي ربّه بالصلاة بصيغة المفرد بقوله: **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}** وصيغة الجمع التي هي صيغة التعظيم يضيفها لنفسه بقوله **{نَعْبُدُ}**؟ كذلك يكررها عن إصرار بالآية بعدها **{وإِيَّاكَ}** بصيغة المفرد لله بكاف الخطاب بينما يقول عن نفسه **{نَسْتَعِينُ}**! هذا لا يقوله تعالى في كلامه **(القرآن الكريم)** بل يقول دوماً بصيغة

الجمع كما بالآية الكريمة: {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}[4]. وكذا بسورة القدر: {**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**}[5]. وآية: {**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**}[6]. وغيرها من الآيات الكثير.

لتأويل سورة الفاتحة نرجع إلى الله العظيم في القرآن الكريم، قوله تعالى لرسول الله ﷺ لا للمصلي ولا لي ولا لك {**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي..**}: أي الفاتحة {**..وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**}[7]. إذن فالتالي لسورة الفاتحة على كلّ مؤمنٍ مصلٍ أو إمامٍ هو رسول الله ﷺ.

{**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي..**}: لسيدنا محمد ﷺ لا لغيره.

يمكنك أخي الكريم أن تتعرف على المزيد من الحقائق في هذا المجال باطّلاعك على كتاب **(أسرار السبع المثاني وحقائقها)**.

(فيومئذ لا يسأل عن ذنبه أنس ولا جان). كيف لا يُسأل؟

السلام عليكم:

1- في سورة الرحمن {فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ} كيف يقول الله تعالى لعباده أنه سوف لا يُسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جان؟ آية قرآنية أقف عندها طويلاً، فينتابني نوع من الإحباط وخيبة الأمل، فكيف أقرأ كلام المولى جلّ شأنه ولا أفهم المعنى والمراد!! فكتاب الله للتفكير والتدبر. ومن ثم العمل والتطبيق. وإلا فما الفائدة من تلاوتهِ!

صحيح أنه لا يُسأل عن ذنبه أنس ولا جان، رجاءً إكمال الآية بعدها لأنهم يُعرفون بسيماهم: {**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**}[8]: لعلاجهم كمثل الجرحى والمرضى الذين يصرخون من الألم بسيارة الإسعاف فهم لا يُسألون عن سبب جراحهم وآلامهم بل يسعفون بسرعة لغرف العمليات لإسعافهم. فالمعنى واضح يا أخي الكريم.

{فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} من هما المخاطبان؟

ما هو سر تكرار آية {فبأيّ آلاء ربكما تكذبان} في سورة الرحمن؟ ومَن هما المخاطبان في هذه الآية الكريمة؟ هل هما الذكر والأنثى؟ أم الأب والأم؟

---

[4] سورة الحجر: الآية (9).

[5] سورة القدر: الآية (1).

[6] سورة الكوثر: الآية (1).

[7] سورة الحجر: الآية (87).

[8] سورة الرحمن: الآية (41).

قال تعالى لرسوله ﷺ: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}**[9]. والعالمين المكلفين هما الإنس والجن فهو ﷺ رسولهم المكلف بهدايتهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور إلى السعادة والجنات فهو ﷺ المُخاطِبُ لهما بسورة الرحمن ذكراناً وإناثاً لأنهما حملا الأمانة كما بالآية: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}**.

هناك خطاب بالآية /33/ من نفس السورة موجه للإنس والجن وليس للذكر والأنثى ولا للأب والأم.

ورد في القرآن الكريم أنهم يبشرون بالنار وفي آية أخرى ورد أنه لا بشرى لهم فكيف ذلك؟

ورد في كتاب تأويل جزء عمّ في تأويل سورة الانشقاق الآية 24 ((ومثل الكافرين ذوي العلل النفسية عندما يُبشَّرون بدخول النار كمثل فقير مريض، فإذا أنت سعيت له بالدخول في المستشفى ووفقت في سعيك ثم بيَّنت له ذلك فيكون بيانك بشرى سارّة له، لأن دخوله المستشفى سيباعد عنه ما هو فيه)).

ندرك مما سبق أن بشرى الكافرين بدخول النار بشرى سارة في حين لو عدنا إلى قوله تعالى : {يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُورا} الفرقان 22 نلاحظ أنه لا بشرى للمجرم. كيف لنا بالموافقة بين ذلك؟ نرجو الرد وجزاكم الله عنا كل خير.

أخي الكريم لقد شرحت الآيات بغير مواضعها فآية: **{..لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ..}** تتضمن حينما يرون الملائكة وهذا يحدث عند الموت وبما أنهم ليس لهم أعمال تؤهلهم لدخول الجنّة يقولون: **{..حِجْراً مَّحْجُوراً}**.

أما الآية الكريمة التي استشهدت أخي الكريم بها **(ذات البشارة)** ينطبق عليها الحديث: **(إن العار ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لإرسالك بي إلى النار أيسر علي مما ألقى وإنه ليعلم ما فيها من شدة العذاب)**، وأيضاً حديث: **(والذي نفسي بيده إنَّ العار من ابن آدم ليبلغُ في المقام بين يدي الله، حتى يتمنَّى أن يُصْرَفَ ولو إلى النار)**، والآية الكريمة من سورة الحاقة: **{يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ}**: تبيّن ذلك العار الذي يصل إليه ذلك المعرِض أمام العالمين جميعهم لذا يتطلب النار **(المستشفى)** للخلاص من هذا العار والخزي. وفي آية كريمة أخرى يدعو سيدنا إبراهيم عليه السلام ربّه: **{وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ}**[10]، ليعرّفنا بذلك الخزي العظيم الذي يلبس المجرمين يوم القيامة.

فالآية الكريمة التي تفضلت بالسؤال عنها و التي تبين أنه **(لا بشرى للمجرمين)**، فهي تتحدث عن ساعة الوفاة وقد يكون بين وقوع الآيتين آلاف السنين كمن توفي من الأقوام السابقة كقوم نوح وعاد و ثمود، فكل واحد منهم ممن لم يؤمن بالله: **{يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ..}** ساعة الموت لقبض روحه،

---

[9] سورة الأنبياء: الآية (107).

[10] سورة الشعراء: الآية (87).

{..لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً}[11]. أي يلتمسون ملجأً مهما حقر، يصبح يتطلب أن يحجب عنهم يقول: استروني بمكان لا أحد يراني.

لمَ لمْ تُذكر البسملة في مطلع سورة التوبة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لدي بعض الاستفسارات:

لمَ لمْ تُذكر البسملة في مطلع سورة التوبة؟

1- لم يخاطبهم تعالى بسورة **(براءة)** بأسلوب الرحمة بخطاب **(بسم الله الرحمن الرحيم)**، إذ تبرأ منهم تعالى لخيانتهم ونقضهم العهود بصلح الحديبية، فلا حكم إذن إلاَّ للسيف.

2- الموقف بسورة **(براءة)** إذن قتالي لمن خان وطغى، وتهديد ووعيد بالموت الزؤام: **{فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا..}**[12]. فالغاية توبتهم، ولن يعودوا للحق إلاَّ بالشدَّة عليهم، لا بمخاطبتهم برقيق الخطاب المترع بألفاظ الرحمة والحنان فيزدادوا استكباراً وشروراً. لابدَّ من هدِّ طغيانهم ومكرهم والغلظة في القول لهم. فالموقف قتالي والله تعالى يقول: **{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ..}**: وذلك خير لهم من عذاب نيران الآخرة الدائمية. **{وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ..}**[13].

فالموقف قتالي والحكم الآن لا للبيان والملاطفة وإظهار الرحمة بالقول فيزدادوا بغياً على بغيهم، بل لطعن الأسنّة والحراب والسيوف التي في بريقها الموت الزؤام ليعودوا.

3- إذن: نحن في منزل حربي قتالي لمشركين كفروا برحمة الإلَه وحنانه، فكيف يُخاطَبون بالرحمة؟! وهم بالرحمن هم كافرون!

{بَرَاءَةٌ}: إعلان بالحرب والموت لمن عاند وطغى وبغى وخان ونكث العهود، وعلى الكافر "شدْ وهدْ". وموقف الصحابة الكرام منهم كما قال تعالى: **{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ..}**[14].

ففي ساحة الوغى والحرب تهديد ووعيد وإخفاء الحنان والرحمة وإظهار الشدة بالقول والفعل لعلَّ الكفرة يخافون فيرجعون للحق. قال تعالى: **{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ}**[15]: بالقتل والهزيمة والفشل لهم.

وبموقف الطعن والحرب والموت الزؤام لا يناسب اللين من القول فيزدادوا كفراً وطغياناً وعدواناً.

---

[11] سورة الفرقان: الآية (22).

[12] سورة التوبة: الآية (5).

[13] سورة التوبة: الآية (14).

[14] سورة الفتح: الآية (29).

[15] سورة الأنفال: الآية (38).

ووضع الندى في موضع السيف بالعدا   مضرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

ولكلِّ مقامٍ مقال: لقد عاملهم ﷺ باللطف والإكرام **(13)** سنة في بطن مكة فما ازدادوا إلاَّ لؤماً وبغياً وعدواناً، وإذا أنت أكرمت اللئيم تمرَّد، والآن لا يناسبهم إلاَّ الشدَّة في القول والقتال، فلا يؤمنون حتى يروا الشدّة والعنف فيخافوا ولجادة الحق يعودوا.

قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدْ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ..}**[16]: لا طريق لرجوعهم لسبل الخير والسعادة إلاَّ بالعنف.

وقال جلَّ شأنه: **{..قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً..}**[17]: فلا يناسبهم إذن في موقف الطعن والضرب خطاب الرحمة والعطف والحنان، وهم عن الرحمة مُعرضون وللشرور طالبون، فقابل الشر والخبث بالجدِّ والعنف ليرتدعوا.

مثال ذلك: الأب عندما يشدِّد على ابنه لا يخاطبه بعبارات رقيقة، بل يظهر السخط والغضب وعدم الرضا ويبقى بوجه الغضب حتى يعود الابن عن طريق الغي والضلال إلى سلوك سبيل الخير وهجر الشر والأذى، عندها يظهر له عين الرضا والعفو عمَّا مضى.

الرجاء شرح الآية 12 من سورة الأنعام، كيف يكتب الله على نفسه الرحمة؟

الرجاء شرح الآية 12 من سورة الأنعام كيف يكتب الله على نفسه الرحمة؟

مقدمة:

إن الله تعالى إنما خلق الخلْق ليتفضَّل عليهم ويكرمهم بهذا النعيم الذي ليس يوازيه أو يعادله نعيم. وبما أن هذا النعيم لا يكون ولا يتم ولا يتزايد ويدوم إلاَّ إذا كان للإنسان عمل صالح يجعله واثقاً من رضاء خالقه عنه، حتى يستطيع الإقبال عليه، لذلك اقتضى الأمر إخراج الناس إلى الدنيا وجعلها داراً للعمل والتسابق والمسارعة في الخيرات، لكن العمل لا قيمة له إن لم يكن صادراً عن اختيار الإنسان وعن طيب نفسٍ منه. ولهذا كله منح الله تعالى عباده الاختيار، أي: أنه تعالى جعل الإنسان مطلقاً حرّاً في اختياره يختار ما يريد لنفسه لا يقيده في ذلك قيد ولا يمنع النفس من اختيارها مانع، وبهذا أصبحت قيمة العمل مرهونة بنيَّة الإنسان العالية، فكلَّما سمت نيَّة الإنسان وكانت عالية كلما ازدادت قيمة العمل. وبما أن الله تعالى كل فعله كمال وكله خير وفضل وإحسان لذلك بيَّن لهذا الإنسان أن هذا الاختيار لا يكون صالحاً وهذه النية في الأعمال لا تكون طيبة إلاَّ إذا كان الإنسان مستضيئاً بنور خالقه. فهذه النيَّة والاختيار إنما يوجههما في طريق الخير والسعادة تلك الرؤية المبنية على الاستضاءة بنور الخالق. ولذلك عهد الله إلى الإنسان أن يظلَّ إذا هو جاء لهذه الدنيا مستضيئاً بنور خالقه لا ينقطع عنه ولا يتحوَّل، فإن هو وفَّى بعهده ولم ينقطع عن نوره ظلَّ يمشي سوياً على صراط مستقيم، وإن انقطع عمي وضلَّ وتولَّد الخبث في نفسه وساقه ذلك إلى اختيار السوء وكان من الهالكين، عرف الإنسان ذلك كله في الأزل وعاهد ربه وأعطاه ميثاقاً ووعداً على أن يظلَّ إذا جاء إلى الدنيا مُقبلاً على خالقه مستضيئاً بنوره لا ينقطع عنه ليظفر بالسعادة، ذلك الميدان الذي إن

---

[16] سورة التوبة: الآية (73).

[17] سورة التوبة: الآية (123).

أوفى الإنسان فيه بعهده نال فوق ما يناله كل مخلوق، وإن هو نكث ونقض العهد انحط فكان في الدنيا شر البرية وفي الآخرة أشقاهم مكانة وأتعسهم حالاً وكان في أسفل سافلين. أنت عاهدت الله في الأزل أن تفعل في الدنيا المعروف، حسب عهدك أرسلك للدنيا وجعل لك طريقاً تتوصل منه إلى الله لتستحق دخول الجنة عاهدت أن تكون إنساناً، عاهدت ألّا تنقطع عنه. وأن تبقى صلتك دائماً به. عاهدت ألّا تغمض عينك عنه تعالى **{ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}**: ما فيه من الخير، لِمَ أمرك بهذه الأوامر! أليست لسعادتك دنيا وآخرة! إن تذكَّرت وفكَّرت فأطعت الله واتَّبعت أوامره تحصل لك التقوى.

الإجابة:

ولكن للأسف أكثر الناس بالأزل قالوا: يا رب نحن إن أرسلتنا للدنيا لن نتركك. لمَّا جاءوا للدنيا. أعرضوا عنه تعالى وعموا. ولكنه تعالى رغم نقضهم عهده من بعد ميثاقه. وخروجهم عن طريق الحق وتجاوزهم عنه كتب على نفسه ألا يعاملهم إلا بالرحمة وأن يأتيهم بدلالته رحمة بهم، وتصدى لكافة شذوذاتهم وإعراضاتهم عنه وأغدق عليهم من واسع فضله وكرمه وطاولهم علّهم يثوبون إلى رشدهم، وفتح للتائبين منهم أوسع أبواب مغفرته **{كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ}**: في الماضي قبل الإيمان، إذا وقع بالماضي وتاب، كل ذلك يغفر له فما عليه أن يشوش فكره بما مضى لأنه تاب وأصلح. علامة الإيمان فعل المعروف والإحسان، وبالرغم من إنكار المعرضين إياه خاطبهم على لسان رسله **{قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}**: فكِّر. من ينزل لنا الأمطار؟ من يستطيع أن يغيِّر لنا سير الشمس والقمر؟ من ينبت لنا الزرع؟ فكِّر هل من يد تعاون الله في إدارة شؤونهما! من الفعَّال، من الذي يحرِّك الشمس، الأمطار، الرياح، الليل، النهار، الينابيع، الثمار، النبات؟ هل من أحد له عمل فيها مع الله! من المحرِّك؟ **{قُلْ لِلَّهِ}**: وحده. **{كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ}**: لذلك يطاول الإنسان حتى يوم أجله. لولا رحمته لأهلكهم بفعلهم. وللأسف يظن الناس أن الله يعذب المرء على تقصيره. الحقيقة أن المرء المفرط حينما يرى خسارته وتفريطه يحترق بنفسه، فالنار تكون علاجاً لحريق نفسه. وكذلك يفصل تعالى الآيات والشروح ليبيّن لنا ما هي نتائج المجرمين إذ بعدم تفكيرهم كذبوا بآيات الله. حتى نتباعد عن مسالكهم، وهذا من شدة رحمته تعالى وحنانه. فليس المقصود بالكتابة أنه خطّ بالقلم كما يكتب الكتبة والخطاطون، فكما أن القاتل كتب على نفسه حكم الإعدام، وكما أن السارق كتب على نفسه حكم قطع اليد، وكلٌّ بما اقترفه من أعمال ناتجة عن إعراضهم عن الله تعالى... وكما أن من آمن بالله واليوم الآخر كتب على نفسه أن يصدر بالعمل الصالح الذي يلقى فيه ربه بوجه حسن.. وكذلك وعلى وجه التقريب... بالرغم من أن أسماء الله تعالى كلها حسنى فلا يصدر منه إلا أبدع ما بالإمكان، فإنه كتب على نفسه ألَّا يعامل خلقه إلا بالرحمة **{قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى..}**[18]: أيَّ اسم كان: قهار، جبَّار، منتقم.. كلها أسماء حسنى، كلها ضمن الرحمة. فالله: لفظ الجلالة المفخم اسم الذات الإلَهية الجامع للأسماء الحسنى وكذلك اسم الرحمن "فعل الرحمة".

تأويل الآية 30 من سورة الأنبياء: {..كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا..}

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[18] سورة الإسراء: الآية (110).

لدي سؤال حول تأويل الآية [30] من سورة الأنبياء: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}، ولدي استفسار آخر حول هذه الآية أنها جاءت للذين كفروا فكيف يرون أن السموات والأرض كانتا رتقاً وهم في الأصل كافرون، ولكم جزيل الشكر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرَّتْقُ: ضدّ الفَتْق والرَّتْقُ لحم الفَتْق وإصلاحهُ.

وفي التنزيل: **{أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}**؛ كانت السماء صافية فأصبحت في الشتاء غائمة فنزلت الأمطار وكانت الأرض خالية من الزرع فأصبحت في الصيف مخضرة إذن كانت السمواتِ والأَرضَ رَتْقاً مستوية لا شقّ فيها، ففتقهما تعالى بالخيرات إذ أنزل من السماء الماء وأخرج به من الأرض النبات:**{وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}** وأما لمَ جاء الخطاب للذين كفروا، فهذه رؤية عينية بصرية لا بصيرية يراها بعينه المؤمن والكافر سواء.

ما شرح الآية الأولى من سورة (يس)؟

قرأت شرح أوائل السور مثل الم يا أحمد الخلق يا لطيفاً يا محموداً ما شرح الآية 1 من سورة يس ما معنى الياء ما معنى السين.

بسم الله الرحمن الرحيم

يس: الياء أداة نداء لمن أُنزل عليه القرآن.

والسين: رمز لسلامته ﷺ. يس يا سالماً يا سليماً. سالماً منذ عهد الأزل إذ حمل الأمانة التي عجزت عن حملها السموات والأرض والجبال كما بالآية: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً}** وكان أحق بها وأهلها فما كَذَبَ الفؤاد ما رأى ولم ينقطع عن الله طرفة عين منذ الميثاق إلى ظهوره في الدنيا ظلَّ سالماً من الانقطاع عن الله.

كذا في الدنيا كان سليماً فما زاغ البصر أبداً وما طغى فهو دوماً نور للعالمين وهو دوماً بالنور وعلى نور من الله.

فبقي سالماً من الأزل سليماً في حياته الدنيا كلها.

ما هو شرح الآية الأولى من سورة الروم؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأحسن الله إليكم وجزاكم كل خير.

ما هو شرح الآية الأولى في سورة الروم وما معنى أدنى الأرض ولماذا يفرح المؤمنون عندما ينتصر الروم.

لا يعلم الغيب إلا الله وقد أخبر تعالى حبيبه رسول الله ﷺ غيبيات وتحققت بالتوقيت بأنه عند هزيمة النصارى وكان دين المسيحية إذ ذاك هو دين الله، فضعفوا وانتصر عليهم المجوس عبّاد النيران فحزن الصحابة الكرام فبشَّرهم تعالى بأمر مغيَّب لا يعلمه البشر أمر مستقبلي، بأن النصارى سوف ينتصرون ثانية على المجوس بزمن لا يتجاوز التسع سنوات وسيستردون المسجد الأقصى كما سيتم عندها نصر المؤمنين على الوثنيين عباد الصنم وتفتح مكة.

وهذان خبران غيبيان فإن وقعا فهذا إثبات قاطع بأن القرآن كلام الله وقد وقعا وهما من معجزات القرآن وقعا بالزمن **(9سنوات)** كما أخبر الله. وربح سيدنا أبو بكر الرهان على المشركين بمئات الجمال ليثبت لعبَّاد الصنم أن هذا الكلام كلام خالق الأكوان والقرآن كلام الخالق بلا ريب ولا شك ولا جدل.

تأويل الآية (1) من سورة القلم - والآيات (6-9) من سورة النجم

السلام عليكم أيها الأخوة الكرام أنتم يا من أنرتم قلوبنا بأنوار الحقيقة أود أن أحظى بصحبة الكترونية عبر موقعكم آملاً أن أحظى بإجابات عن أسئلة كثيرة تدور في خلدي وأتمنى من أعماق قلبي أن تكون إجاباتكم كافية ووافية:

1- ما هو شرح الآية 1 من سورة القلم وما هو القلم؟

2- ما هو شرح الآية 6-7-8-9 من سورة النجم بالله عليكم ما هما القوسين؟ لدي الكثير من الأسئلة سأطرحها عليكم بعد تلقي إجاباتكم جزاكم الله خيراً كثيراً وأشربكم من نهر الكوثر.

1- ما هو شرح الآية 1 من سورة القلم وما هو القلم؟

ن: القرآن الكريم بحقيقته نور للقلوب.

والقلم: هذا النور من الله لهم تخطه بقلبك في قلوب المتقين المرتبطين بك أو تصبه صبّاً بحسب مرتبة ومنزلة كلٍّ منهم غرفاً من البحر أو رشفاً من الدِّيَمِ.

وما يسطرون: أصحابك يسطرونه بمعانيه النورانية بقلوبهم ويكتبون ألفاظه كتابة نقلاً عنك للعالمين.

وهذا يدل على كمالك وأنك لست بمجنون أي ليس شيء من العلوم الغيبية والظاهرية بمستور عنك فأنت ببيانك العالي هذا نبراس كل كمال وكمال كل كمال، بيانك هو المنقذ للبشرية من آلامها وينبوع السعادة بالدنيا ونورهم بالبرزخ والآخرة للسمو أبد الآباد.

2- ما هو شرح الآية **(6-7-8-9)** من سورة النجم بالله عليكم ما هما القوسين؟

بما أن البحث لا يكتمل ما لم يبتدئ ببداية السورة نمر عليه سريعاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1)}**رسول الله حين أقبل على الله **{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ}** ما تاه عن الحق **{وَمَا**

غَوَى (2)}وما وقع في إثم **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى(3)}**بهذه الطهارة والمعرفة لم يتكلم إلا بالحق **{إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5)}**علمه الله **{ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى(6)}**حين فكر وأقبل بقوة، فنضج **{وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7)}** في أعلى مراتب الإنسانية **{ثُمَّ دَنَا}** اقترب من الله **{فَتَدَلَّى (8)}**فألقى بنفسه عليه **{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9)}**أصبح ضمن التجلي الإلٓهي منغمساً.

أما القوسان فهما العينان وهنا حقيقة يشير تعالى لنا بها إلى مقام الرسول ﷺ وقربه العظيم منه "الله تعالى" حتى شبّهه تعالى بالقوسين، فأعظم تجلي وأعظم مكانة يصل لها إنسان مهما عظم مقامه نبي أو رسول تكون من طريق هذا النبي الأمي عليه السلام عين الرحمة والعطف والحنان والرأفة والعظمة والبهاء والجمال والجلال.

القوسان هما قوسا النصر للبشر، قوسا الحب الإلٓهي والعطف والرحمة والحنان على قلوب العباد للسمو بهم للأنس بالله والاستئناس بالإنسانية به تعالى بإغداق الرحمة الإلٓهية والبذل والتضحية على بعضهم بعضاً بمسيرهم بمعيته ﷺ لإسعاد بني البشر بجمال الله وكرمه وجزيل فضله وإحسانه فتصبح الجنة في الأرض ويزول الشقاء والألم ويحل العدل والإنصاف ويعيش الناس بمعيته ﷺ متنعمين بظلال تجلي الله فللسعادة خلقنا الله.

ما هو القلم في سورة القلم؟ وما هما القوسين في سورة النجم؟

السلام عليكم أيها الأخوة الكرام أنتم يا من أنرتم قلوبنا بأنوار الحقيقة أود أن أحظى بصحبة الكترونية عبر موقعكم آملاً أن أحظى بإجابات عن أسئلة كثيرة تدور في خلدي وأتمنى من أعماق قلبي أن تكون إجاباتكم كافية ووافية.

1- ما هو شرح الآية 1 من سورة القلم وما هو القلم؟

2- ما هو شرح الآية 6-7-8-9 من سورة النجم بالله عليكم ما هما القوسين؟

لدي الكثير من الأسئلة سأطرحها عليكم بعد تلقي إجاباتكم جزاكم الله خيراً كثيراً وأشربكم من نهر الكوثر.

1- ما هو شرح الآية 1 من سورة القلم وما هو القلم؟

ن: القرآن الكريم بحقيقته نور للقلوب.

والقلم: هذا النور من الله لهم تخطه بقلبك في قلوب المتقين المرتبطين بك أو تصبه صبّاً بحسب مرتبة ومنزلة كلٍّ منهم غرفاً من البحر أو رشفاً من الدِّيَم.

وما يسطرون: أصحابك يسطرونه بمعانيه النورانية بقلوبهم ويكتبون ألفاظه كتابة نقلاً عنك للعالمين.

وهذا يدل على كمالك، وأنك لست بمجنون، أي: ليس شيء من العلوم الغيبية والظاهرية بمستور عنك فأنت ببيانك العالي هذا نبراس كل كمال وكمال كل كمال، بيانك هو المنقذ للبشرية من آلامها وينبوع السعادة بالدنيا ونورهم بالبرزخ والآخرة للسمو أبد الآباد.

2- ما هو شرح الآية 6-7-8-9 من سورة النجم بالله عليكم ما هما القوسين؟

بما أن البحث لا يكتمل ما لم يبتدئ ببداية السورة، نمرُّ عليه سريعاً:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1)**}: رسول الله حين أقبل على الله {**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ**}: ما تاه عن الحق {**وَمَا غَوَى(2)**}: وما وقع في إثم {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى(3)**}: بهذه الطهارة والمعرفة لم يتكلم إلا بالحق {**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى(5)**}: علمه الله {**ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى(6)**}: حين فكر وأقبل بقوة، فنضج {**وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى(7)**}: في أعلى مراتب الإنسانية {**ثُمَّ دَنَا**}: اقترب من الله {**فَتَدَلَّى(8)**}: فألقى بنفسه عليه {**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى(9)**}: أصبح ضمن التجلي الإلٓهي منغمساً.

أما القوسان فهما العينان، وهنا حقيقة يشير تعالى لنا بها إلى مقام الرسول ﷺ وقربه العظيم منه "الله تعالى"، حتى شبّهه تعالى بالقوسين، فأعظم تجلي وأعظم مكانة يصل لها إنسان مهما عظم مقامه نبي أو رسول تكون من طريق هذا النبي الأمي عليه السلام عين الرحمة والعطف والحنان والرأفة والعظمة والبهاء والجمال والجلال.

القوسان: هما قوسا النصر للبشر، قوسا الحب الإلٓهي والعطف والرحمة والحنان على قلوب العباد للسمو بهم للأنس بالله والاستئناس بالإنسانية به تعالى بإغداق الرحمة الإلٓهية والبذل والتضحية على بعضهم بعضاً، بمسيرهم بمعيته ﷺ لإسعاد بني البشر بجمال الله وكرمه وجزيل فضله وإحسانه فتصبح الجنة في الأرض ويزول الشقاء والألم ويحل العدل والإنصاف ويعيش الناس بمعيته ﷺ متنعمين بظلال تجلي الله فللسعادة خلقنا الله.

تأويل الآية (17) من سورة الحاقة والآية (6) من سورة الزمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قد أعجبت أشد الإعجاب بالتأويل الحق للحروف في أوائل السور وإني لأرجو إليكم:

1- تأويل الآية 17 من سورة الحاقة "والملك على أرجائها، ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية".

2- الآية 6 من سورة الزمر "خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إلٓه إلا هو فأنى تصرفون".

مع فائق الاحترام والتقدير.

1-تأويل الآية 17 من سورة الحاقة:

{**وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**}: هذا التجلي الإلٓهي من الرحمة والحنان والعطف الإلٓهي الذي به القيام والوجود "وجود الخلائق" منصبٌّ على الخلائق أجمعين ولكن بالآخرة يتم العطاء عن طريق أولاً الرسل الأنبياء حملةُ التجلي الإلٓهي كله على الخلائق أي: بشكل أوضح الجنات وما فيها ينالها المؤمنون والمتقون في الآخرة عن طريق هؤلاء الرسل الثمانية حملة الصحف الأربعة والكتب المقدسة التوراة والزبور والإنجيل والقرآن الأربعة.

2-الآية 6 من سورة الزمر:

{خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ..}: من آدم عليه السلام: لا ميزة لشخص على شخص كلهم في الأصل من نوع واحد.**{..ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا..}**: حواء عليها السلام أصل البشر كلهم من آدم وحواء. لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى. **{..وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ..}**: من أجل تأمين معاشكم **{ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ}**: من الإبل اثنين ومن الماعز اثنين ومن الغنم اثنين ومن البقر اثنين **{..يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ..}**: أدوار ثلاثة نطفة ثم علقة ثم مضغة.

هذه الأدوار الثلاثة كان الإنسان فيها مبهماً غير معروف ما نوعه وما جنسه نطفة لا ترى بالعين لدقة حجمها ثم علَّقت في جدار الرحم مع البويضة أيضاً غير معروفة النوع وغير متميزة الخلق. ثمَّ مضغة قطعة دم لا أعضاء فيها ولا تمايز.

{..ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ..}:بيده حياتك يا إنسان ونماؤك وبقاؤك وبيده مقاليد السموات والأرض لا يخرج شيء من قبضته **{.. لَا إِلَه إِلَّا هُوَ..}**: لا مسير في هذا الكون سواه. **{..فَأَنَّى تُصْرَفُونَ}** كيف تتحول لسواه. كيف تتركه وتلحق ببشر وتسمع كلامهم الذين لا يحملون لك نفعاً ولا يخلقون لك شيئاً ولا يملكون شيئاً.

تأويل الآية 18 من سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم لدي سؤال حول تأويل الآية: {أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} [الزخرف : 18] وربطها بالآيات قبلها وبعدها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الآيات الكريمة قبل الآية وبعدها تصف حال الإنسان المعرض كيف أنه:

1- ينسب لله البنات ويحب لنفسه البنين: **{أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ}**.

2- يسود وجهه عندما يبشّر بالأنثى، لأنه يريد ذكراً: **{وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ}**.

3- يصف الملائكة بأنهم إناث: **{وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً..}**.

فهذه الآيات تبين تناقض هذا الإنسان المعرض.

{أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ..}: والحلية هي المرأة، الأم التي ولد منها هذا الإنسان، لولا أن والده استحلاها لما وُلِد فهذا الإنسان لولا المرأة لم يولد، فكيف الآن يخاصم ويطلب ذكوراً ويرفض الإناث!

كيف ينسب لله البنات ويصف الملائكة بأنهم إناث وهو لا يرضى ذلك لنفسه، لو كان محبّاً حقّاً لله هل ينسب له ما لا يرضى لنفسه!

هل شهد خلق الملائكة أنهم إناثاً حتى يصفهم بذلك! زوراً!

الحقيقة أن هذا الإنسان المعرض ليس لديه حجة واحدة فيما يدعيه **{..وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ}** في طلبه الذكور وحججه، لا يطلب طلباً منطقياً، بل متناقضاً قامت عليه الحجة بسرعة، لأنَّ اختلافه وتناقضه ظاهر، ولا يستطيع أن يبين بياناً منطقياً أبداً.

هل أصحاب النار في النار خالدون وإلى الأبد؟ أم أنهم سيخرجون منها؟

السلام عليكم ورحمة الله: أرجو تبيان فيما إذا كان أصحاب النار سيخلّدون. أم أنهم سيخرجون منها بعد أن يلقوا مصيرهم. أقصد: هل أصحاب النار في نارهم دائمين وإلى الأبد إلى ما لا نهاية، أم لا؟ وهل يوجد في قرآننا ما يشير إلى ذلك؟ وشكرا لسيادتكم.

الأخ الكريم: حفظه المولى آمين:

ورد في القرآن الكريم وفي سورة مريم الآية [70-71] **{وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً}**:

{وَإِن مِّنكُمْ}: أيها المعاندون المعرضون المخالفون "وحسب تسلسل وترابط الآيات، هذا الخطاب خاص بالمعاندين المعرضين":

66- **{وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً}** الآية قبلها. 67- **{أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً}** 68- **{فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً}** 69- **{ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً}** 70- **{ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً}**.

مثال: إن الطبيب في المشفى ليأخذ أشدَّ المرضى خطراً قبل غيره لينقذه، **{وَإِن مِّنكُمْ}**: أيها المنكرون للبعث والمعاندون لدلالة رب العالمين **{إِلَّا وَارِدُهَا}** من أولئك الذين حولها جثياً، لا بدَّ لكل عاصٍ حتماً أن يدخل النار **{كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً}** لابدَّ من هذا الدواء الأليم.

72-**{ثُمَّ}**: حرف عطف يفيد الترتيب على التراخي **{ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا..}** بحسب الحديث الشريف: **(من كان في قلبه ذرة من إيمان دخل الجنة)**، عند الشدَّة يتذكر الطريق الموصل إلى الله فينجوا فمن حصل له مرور ولو مرة واحدة يتذكر عند الشدَّة فيدخل في حضرة الله كما كان قد دخل في الدنيا وينجو: أي بعد ألف، ألفين من السنين فيها **(أكثر-أقل)** لمَّا يشتد عليه الحرق يرتمي على الله ثقة برحمته فيشفى ويخرج ولا يشفى العبد إلا بالله، أما إن لم يذق الإنسان الرحمة ولم يحصل على إقبال ولا للحظة في الحياة يظل دوماً فيها أي : من كان في الدنيا أعمى فلا طريق له **{وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً}**[19].

{..وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً} : على ركبهم خالدين فيها.

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} كلٌّ على حسب عمله وعلى قدر إعراضه حتى يشفى بالالتجاء إلى الله من النار إلى الإكرام.

---

[19] سورة الإسراء: الآية (72).

مجموعة من الأسئلة حول قضية أهل الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لدي الأسئلة التالية حول أصحاب الكهف أرجو تكرمكم بالإجابة:

أ- 1- هل أهل الكهف آمنوا بدون رسول وما الحكمة من نومهم؟

2- هل بزمانهم كان لا يوجد رسول أو مرشد والله سبحانه يقول {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ} [فاطر: 24]، {رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً} [النساء: 165].

3- وإذا كان يوجد رسول بزمانهم أين العجب في إيمانهم ولماذا لم يهيّئ الله اجتماعهم به ومن هو؟

4- ولماذا بعثهم الله في المرة الأولى وأنامهم ولماذا لم يبعثهم بزمن سيدنا محمد وبإمكانهم أن يقدموا أعمال عظيمة بزمن الفتوحات؟

ب- يقول تعالى {..لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً} [الكهف : 18]، من المخاطب بهذه الآية؟ ولماذا الفرار والرعب؟ أليسوا أناس مثلنا؟! وهل صحيح بأن شعرهم طويل و أظافرهم وأعينهم مفتوحة (..وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً..) أم الخوف من الكلب وما الغاية من نومه معهم. وهل سيبعثه الله مرة ثانية معهم أم أنه ميت ولم يفنى؟

الأخ الكريم: حفظه المولى آمين.

يقول سبحانه وتعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى}.

1- نعم هؤلاء الفتية في عمر الورد والزهور في الشباب اليافع الغض المونق المثمر، في مقتبل سن الرشد في فورة الشباب وعظيم اندفاعه، اندفعوا للحق وللبحث عنه تعالى ووجَّهوا طاقاتهم العظمى للغرض الأسمى في سني السادسة عشر، أعملوا دواليب الفكر بدل الاندفاع الطائش نحو الهوى الأعمى المهلك، سلكوا سبل المناقشة والشورى بعد إيمانهم، فوجدوا أفضل شيء أن ينجوا بأنفسهم من تيارات مجتمعهم الساقط فأووا إلى الكهف.

{إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ..}: كانوا في دنيا وعز وحياة عالية، أبناء وزراء وملوك، فكروا بالمنطق وسلكوا بالحوار فآمنوا بربهم وأيقنوا به وتثبتوا فقرروا وصمموا وثبتوا، فكانوا نبراساً يضيء للسالكين سبل الإيمان والتضحية، أبوا عبودية الآخرين وإتباع الأقاويل دون فكرٍ وتدقيقٍ وتمحيص، وصلوا بالأصول إلى مبدع السموات والأرض دون دليل يرشدهم أو نبي يدلهم ولا رسالة تهديهم سوى تلك الرسالة التي أرسلها الله لكافة البشرية كتاباً مفتوحاً يقرؤه كلَّ ذي لب ألا وهو كتاب الكون

قرؤوه بأفكارهم دون بشر يدلّهم، أما الرسول فهو زيادة فضلٍ ومنَّةٍ من الله على البشرية **{لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ..}**[20].

فيا إنسان لديك أهلية لأن تصير مؤمناً دون أن يأتيك هادٍ. أعطاك الله تعالى فكراً واسعاً فاستفد منه، عندك فكر واسع فلا تهمله، إذا صدقت بطريق الحق وصلت، وهؤلاء أصحاب الكهف حجة قائمة على الناس أجمعين، فتية في مقتبل العمر دون دليل ولا مرشد آمنوا بربهم، لم يكن بزمنهم رسول كمثل **(أهل الفترة)** قبل مجيء النبي ﷺ، فتعجب الرسول من إيمانهم العظيم إذ أن قومه رغم وجوده معهم ودلالته لهم على الله لا يؤمنون، بل لا تزيدهم الدعوة إلا نفوراً وإعراضاً، وهؤلاء الفتية آمنوا بلا مرشد ولا دليل وهذا العجب ممزوج بالإعجاب والتقدير إذ لا يعرف القدر إلا ذووه.

وقومهم لا يسمعون لهم إذ أنهم عبَّروا عن ذلك بقولهم **{إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ..}** لذلك أنامهم الله لحين يكون معهم قائد عظيم يقودهم ويوجه طاقتهم العظمى نحو أعمالٍ كبرى تتناسب وعظيم إيمانهم فأنامهم الله ثم بعثهم لعل أهل ذلك الزمن من استيقاظهم بالمرة الأولى يستفيدون منهم فراحوا يختلفون بعددهم وعدد السنين التي لبثوها **{ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً}** نحن لم نبعثهم لأجل تلك الغاية بل بعثناهم ليسلك الناس مسلكهم السامي وينجون من الدنيا وشهواتها.

فأنامهم الله مرة أخرى وسيبعثهم مع رسول عظيم تقوم بزمنه فتوحات كبرى يكونون وزراءه، لتجري على أيديهم أعمال تتناسب وإيمانهم العظيم وطموحاتهم في هداية البشرية.

أما في زمن سيدنا محمد فكان الصحب الكرام قد وفّوا وكفّوا ولم يقصروا أبداً.

2- **{..لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً}**: ناموا وهم خائفون على إيمانهم، كمن يملك كنزاً عظيماً بين جنبيه يخشى أن يُسلب منه ناموا وحال الرعب على فقدِ إيمانهم بنفوسهم، ناموا وعيونهم مفتحة لا يريدون النوم ولكنَّ الله أمنَّهم وحفظهم وأنامهم.

لو اطلعت عليهم أيها السائل لانطبع حالهم بك ولما استطعت المكوث عندهم بل لوليت فراراً ورعباً أما الكلب فقد أبقاه الله معهم إكراماً لهم ومن أجلهم.

لماذا طلب سيدنا موسى عليه السلام من الله تعالى أن يرسل معه أخاه هارون عليه السلام؟

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لدي سؤال حول الآيات (قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي..) سورة طه {25-35}، و (وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني إني أخاف أن يكذبون) القصص {34-35}.

هل سيدنا موسى لا يستطيع مواجهة فرعون لوحده حتى طلب أخاه هارون؟ أم لا يستطيع أن يتكلم بسبب عقدة بلسانه أو لأنه أقل فصاحة من سيدنا هارون؟ فما حقيقة هذه الآيات أو تأويلها لأن الآيات التالية تشير أنه تكلم هو وواجه القوم وغلبهم. أرجو التوضيح وجزاكم الله خير الجزاء.

---

[20] سورة آل عمران: الآية (164).

الحمد لله رب العالمين الذي بعث الأنبياء منذرين ومبشرين فكانوا قدوة للعالمين بما تحلت نفوسهم من صفات سامية عليَّة، وتخلّت عن كل شائبة ورديَّة فكانوا بذلك نبراساً للأمم والأجيال تلو الأجيال.

فها هو سيدنا موسى عليه السلام يعطينا درساً في المودة والإخاء تجاه أخيه هارون **(عليه السلام)** بل ويعطي العالمين أجمعين بما أُنزل في الذكر الحكيم.

وكما هو معروف أن سيدنا موسى عليه السلام أثناء إقامته في قصر الملك **(فرعون)** كان يذهب إلى أخيه هارون سرّاً ليتلقى عنده الدروس الدينية العلية ويترقى في مدارج الكمال يوماً بعد يوم وها هو الآن قد أُهّل لأن يكون للناس إماماً بعد أن تخرج من مدرسة سيدنا شعيب، وكلَّفه الله عزَّ وجلَّ وقلَّده الرسالة ليبلِّغ العالمين دلالة ربهم الرحيم:

{إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَه إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14) إِنَّ السَّاعَةَ ءاَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (15) فَلاَ يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لاَ يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (16) وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (18) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (21) وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (22) لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (23) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى}[21].

فهذا التكليف وهذا المقام الذي بلغه سيدنا موسى لم يبلغه أحد في زمنه، وهذا النوال العظيم الذي ناله بأن يكون سفير رب العالمين لعباده، لذا أحب سيدنا موسى أن يشرك أخاه سيدنا هارون في ذلك العطاء العظيم لأن نفسه عليه السلام قد جبلت على حب الخير والإحسان و"ابدأ بالإحسان من بدأك بالإحسان"، ولم ينسَ سيدنا موسى عليه السلام الفضل الذي ناله عن طريق سيدنا هارون إذ كان في يوم من الأيام مريداً صادقاً عنده وكان سيدنا هارون نِعْمَ المرشد الأمين والناصح الرحيم، والآن قد آن الأوان لأن يردَّ له المعروف والإحسان ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، فطلب من ربه أن يجعل سيدنا هارون وزيراً له وأن يشركه في أمره فيصبح رسولاً وهذه أسمى وأعلا الرتب العليَّة، وعندما رأى الله عزَّ وجلّ ما يكنُّه سيدنا موسى من حب الخير وردِّ الجميل والله مع الخير والمعروف فقبل طلبه وقال : **{اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي}**[22]، وفي سورة الشعراء قال سيدنا موسى: **{وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ}** : شخص منهم قد قتل نفساً فكيف يذهب لأهل المقتول وفرعون ملك جبار طاغية ولهم عليه هذا الذنب أما عن الآيات في سورة طه **{قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي}** لأن الكلام بحسب السامع، فالمؤمن يضيق صدره من مواجهة الكافر بسبب الصدود والإعراض الذي يلاقيه في نفوسهم، فسيدنا موسى يعرفهم ويعرف إعراضهم عن الحق فطلب من ربه أن يشرح صدره وييسر أمره حتى يستطيع الكلام والبيان. كيف؟ بأن يرسل هارون أخاه معه فيكون له أنس وأنيس فهو يعرف سيدنا هارون وصفاء نفسه ونقاءها وطهارة هارون وصلاحه فطلبه معيناً لكي يؤازره ويسانده قلبياً في التبليغ، فيرى أذناً صاغيةً سامعةً للحق ونفساً عاليةً مقبلةً على ربها، فيركن لهذه النفس الصافية الزكية قلباً، عندها ينطلق لسانه لهداية الكافرين المعاندين ويستفيض في الشرح والبيان براحة قلبٍ واطمئنان.

---

[21] سورة طه: الآية (12-24).

[22] سورة طه: الآية (42).

ومن المعروف أنه إذا كانت النفس مرتاحة مطمئنة تجود بما عندها من البيان أما إذا كانت منكمشة مضطربة فلا تستطيع الكلام فبوجهة سيدنا موسى إلى أخيه هارون المقبل بنفسه على الله يرتاح ويستأنس به على مواجهة وهداية هؤلاء المعرضين **(فرعون وقومه)**.

فبارتياح سيدنا موسى وانشراح صدره بتوجهه لأخيه هارون النقي التقي تنحلّ العقد وتنفرج الأسارير وتسري الحكم من قلبه على لسانه، فلا عقدة بلسان سيدنا موسى ولا غيرها مما يدعيه عميان القلوب فالأنبياء أكمل الناس خَلقاً وخُلقاً والله اصطفاهم واختارهم مبلغين فهم أفصح الناس وأبلغهم وأكملهم صورةً وحقيقةً.

فما كان كلام سيدنا موسى مع ربه إلا لكي يشرك أخاه هارون في أمره لينال الخير والفضل العميم بهذا التكليف العظيم من رب العالمين، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه. والآيات تشير أن سيدنا موسى هو المتكلم وهو الذي واجه القوم وحده، أما سيدنا هارون فلم ينطق بكلمة واحدة، بل كان في ذكرٍ دائمٍ لربه متجهاً لسيدنا موسى يؤازره ويسانده في حاله القلبي وسيدنا موسى من خلال نفس سيدنا هارون الطاهرة الزكية النقية يشركه في أمره ويشدد به أزره فيتم النصر ويزهق الباطل.

(ن والقلم وما يسطرون) وربطها مع آية (الذي علم بالقلم) وآية (إذ يلقون أقلامهم)؟

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أيها السادة الكرام: لدي سؤال حول تأويل الآية (ن والقلم وما يسطرون) وكيف نستطيع ربطها مع الآيات (الذي علم بالقلم) و (..إذ يلقون أقلامهم..).جزاكم الله عنا خير الجزاء والحمد لله رب العالمين.

جواباً للأخ الكريم.

- بالنسبة للآية الكريمة: **{ن والقلَمِ و ما يَسْطُرُونَ}**. لقد وضع الله سبحانه وتعالى في أول بعض السور رموزاً لينتبه الإنسان فيفكِّر إن لم يفكِّر فلن يستفيد شيئاً. على الإنسان أن يفكِّر بالصلاة وما فيها، بالصوم وأسبابه وموجباته والغاية منه. بالحج والسرِّ العظيم لفريضته فعليه أن لا يدع قضية إلاَّ ويفكِّر فيها، يقولون: **{الم، ألمر، كهيعص، ن، ق}**: "الله أعلم بمراده منها". فإما أن الله تعالى على حسب ادعائهم لا يعرف دلالة عباده وحاشا لله العظيم ذلك وتعالى علواً كبيراً، حتى جعل لهم أشياء لا يمكن معرفتها، وإما أن الناس لم يفكِّروا فيهتدوا للمراد منها. وهذا هو الأمر الصحيح والواقع الراجح الذي لا ريب فيه. وقد بدأ تعالى هذه السورة الكريمة بأن خاطب رسوله الكريم قال تعالى: **{ن والقلَمِ و ما يَسْطُرُونَ}**: وفي هذا الحرف **(ن)** إشارة إلى القرآن الكريم.

ن: تعني هذا النور الذي أنزلته عليك يا رسولي، هذا القرآن الذي أرسلتك به لبني الإنسان، والذي نزل به الروح الأمين وانطبع في قلبك، هذا الكتاب المنير الذي تبلّغه للبشرية جمعاء لينهضوا من سباتهم إلى وظيفتهم البنّاءة ويسعوا إلى نجاتهم وخلاصهم من الهلاك، هذا القرآن هو النور المنقذ من الظلام والعمى والجهل، فيه العلم الحق والدلالة الإنسانية المنطقية الرشيدة، بتطبيقه تتحقّق السعادة وتنقرض الآلام والأسقام، وكيف لا يحصل ذلك وهو تنزيل من الرحيم الرحمن.

كذلك "ن" بالنسبة لسيدنا موسى عليه السلام كان التوراة كما بالآية الكريمة **{إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ..}**[23]. وقوله سبحانه وتعالى **{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ}**[24]. وهي نفس كلام الله المنير لقلوب بني البشر، وتشمل الزبور والإنجيل كلام الله لعباده فهو تعالى لم ينسَ من فضله أمّةً ولا شعباً بهذا إنقاذهم وسعادتهم.

ولكن بهذه الآية الكريمة حصراً هذا النور الذي طبعته في قلبك من القرآن النوراني العظيم. إذ لم يطبع في قلب رسول الله لا غرائز ولا شهوات ولا ميول، إلا الله وإلا نور أسماء الله الحسنى وضياء كلماته تعالى التامّات السارية بقلم القدرة الإلٓهية على قلبك ثمّ على قلوب من يتوجّهون بقلوبهم إليّ، فأنت تطبع في نفوسهم هذا القرآن النور الساري منّي إليك إليهم لتخرج الناس من الظلمات إلى النور.

{وَما يسْطُرُونَ}: عنك هذا البيان العالي الذي طلبته منّي لهم إنقاذهم وهدايتهم الذي لو اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله لعجزوا ويعجزون.

وهو نفس البيان الذي جاءنا به علامتنا بالشروح المعجزة للعالمين لأوائل أحرف سور القرآن الكريم وشرح الفاتح، وهو في كتاب "أسرار السبع المثاني" وهو قيد الصدور بالأسواق، وكشف الحجامة والتكبير ومصادر مياه الينابيع في العالم، وكل البيان.

{وَما يسْطُرُونَ}: وقد سطره ونقله الصحب الكرام رضوان الله عليهم، ونحن بدورنا أيضاً سطرنا علوم العلامة الربانية للناس التي تعجز البشرية عن الإتيان بحقائق مثلها قطعاً. فالله برحمته الشاملة وحبّه الكامل لنا وللعالمين لم ينسَ أحداً ولم ينسنا، فقد أفاض علينا بتأويل جزء عمّ وتأويل القرآن العظيم **{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ}**. فتأويل جزء عمّ على سبيل المثال واضح بمعانيه النيّرة للعالمين ولنا، وهو بكافّة مكتبات قطرنا ومكتبات البلاد العربية، بل هو مترجم للغات العالم بالإنكليزيّة والفرنسية وغيرها فلا حجّة لأحد فقد أنزل تعالى لنا نوره وهو مسطور والحمد لله ربّ العالمين، فما خصّ بفضله أمّة دون أمّة وفضله العظيم لمن يشاء، فمن شاء الهداية وجدها "ومن يطلب ربّه يلاقيه" والله يهدي بنوره كلّ من شاء وبصدق أراد. **{وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}**[25].

إذن، القرآن الكريم هو هدي ربّ العالمين لكلّ الصادقين السالكين، هو نورٌ يهتدون به في ظلماء حياتهم وبدونه وبدون تطبيق تعاليمه يضحي الإنسان بدون قانون ولا نظام، بل يمشي خبط عشواء ويخوض في بحار لا يدري من أين أبحر فيها وإلى أين سيرسو!

وهذا القرآن فيه علوم الأوّلين والآخرين، فيه تفصيل لكل شيء، فيه الحقّ الكامل الذي لا يعاب ولا يعتريه نقصان أو انحراف، مهما تطاولت عليه الأزمان، فيه العلم الشامل، إذ من عقل حقائق القرآن فقد أضحى عالماً بصيراً يدرك أسرار الوجود والغاية منه. يدرك المجهول عن الناس أجمعين ويعلّمه الله بهذا الكتاب ما لا يعلمون جميعاً...ويطول الحديث كثيراً كثيراً عن القرآن الكريم.

إلا أنّ القصد هو أنّ هذه الآية الكريمة تبيّن أنّ هذا القرآن الذي بين أيدينا فيه شيئان:

---

[23] سورة المائدة: الآية (44).

[24] سورة الأنبياء: الآية (48).

[25] سورة الشورى: الآية (52).

أولاً: في القرآن نور عظيم يهدي من استمسك به إلى الصراط المستقيم.

ثانياً: فيه علوم عظيمة شاملة كاملة تفوق كلّ العلوم؛ فمن تعلّم وعقل وفقه معاني القرآن الكريم فقد أضحى عالماً عظيماً بها، وهذا ما تشير إليه كلمة **(القلم)** في هذه الآية الكريمة. إذ المراد من القلم في هذه الآية الكريمة: الكتابة. نقول: قلم الوزارة، ونعني بذلك: دائرة التسجيل والكتابة، حيث تُسجَّلُ الوقائع وتُكتب.

- أما بالنسبة للآية الكريمة:

{اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ}:

إنّ المراد من كلمة **(القلم)** الواردة في هذه الآية الكريمة: ما ثبَّته الله على صفحات الأنفس من الغرائز، وما أوجده فيها من الشهوات، فلكلِّ مخلوق غريزة خاصة، ولكل مخلوق شهوات مناسبة. فالبطُّ لا يلبث فرخه أن ينقف حتى يعدو إلى الماء، فيسبح فيها بمهارة وإتقان عجيب، والهرُّ يفترس، والعُصفور يبني عشه على أكمل وجه وأتم ترتيب، والنحلة تبني الخلية بناءً مُحكماً وتجني العسل من الأزهار، والطفل الصغير لا يلبث أن يخرج من بطن أمِّه حتى يُحرّك شفتيه مُستعداً للرضاع.

فمن الذي علَّم فرخ البط السباحة في الماء، وعلَّم الهرَّ الافتراس والقضاء على الحشرات؟ ومن الذي علَّم العصافير كيفية بناء الأعشاش وأرشدها إلى أن تضع فيها ألين الريش ونُتف الحرير؟ أمَّن هذا الذي علَّم النحل بناء الخلية، وعلَّم الطفل منذ خروجه إلى هذا العالم الرضاع؟

تلك هي قدرة الحكيم الخبير والخالق العظيم، كَتَبَتْ على صفحات كل نفس ما يناسب معيشتها وما هي بحاجة إليه. فترى كلَّ مخلوق يهتدي بفطرته إلى ما أثبته الله في نفسه من الغرائز مما تقوم به حياته ويتأمَّن معه بقاؤه، وتتم له به سعادته، من غير ما حاجة إلى دلالته وإرشاده إليه، فهذه الغرائز المثبتة على النفوس والشهوات المكتوبة على صفحات القلوب، أمكنتْ كلَّ مخلوق من الاهتداء، وأرتهُ طريق السير في هذا الوجود.

ولولا هذا النقش، وإن شئت فقل لولا هذا القلم لوقفت الخلائقُ حيارى لا تقوم بعمل، ولا تشتهي شيئاً، ولا تهتدي إلى شيء.

فالتعليم إذاً إنما هو بالقلم، أي: توصُّل كلِّ مخلوق إلى كيفية السير في الحياة إنما هو ناشئ عن تلك الكتابة التي كتبتها يد الحكيم الخبير على النفس، فسبحان من أودع الغرائز المختلفة في هذه المخلوقات، وجعل لها هذه الشهوات تدفعها إلى السير وتجعلها تتمتع بلذة الوجود والسعادة في الحياة.

وقد أراد تعالى أن يعرِّف الإنسان ذاتَهُ بهذه الكتابة التي كُتِبت على صفحات نفسه، وأن يسوق له على ذلك القلم الدليل على نفسه فقال تعالى: **{عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}**:

فلولا التعليم الذي علَّمك ربُّك لكنت لا تعلم شيئاً، أي: لولا ما كتبه الله في نفسك من شهوة لكنت جماداً لا تفقه ولا تسير في الحياة خطوة، لكنها نعمة الله عليك، أثبتت في نفسك ما تقوم به في حياتك من الغرائز، وما تتأمَّن معه سعادتك من الشهوات، وأنت بهذه الكتابة تندفع وراء حاجاتك وتتعرف إلى كلِّ شيءٍ.

فبهذه الكتابة، وإن شئت فقل: بالقلم علَّمك ربُّك فأصبحت في هذه الحياة تهتدي إلى الأشياء، وتستطيع أن تتعرَّف إلى الموجودات وتلتذ وتنعم بما أوجده ربك من الطيبات، ولولا هذه الكتابة لما وجدت لذة ولا نعمة بشيء ولما اهتديت إلى شيء، وقد أراد تعالى أن يُبيِّن للإنسان ضرورة اهتدائه بربه

في سيره في هذه الحياة، وتمتّعه بما أودعه فيه ربه من شهوات، ليكون سيره كله خيراً ولتكون لذته وتمتعه عائدة عليه بالسعادة والهناء.

وهكذا فلو قارنّا بين معنيي **(القلم)** الواردين في هاتين الآيتين لوجدنا أنّه يشترك في معنى الكتابة والعلم المثبت، العلم المثبت في القرآن الكريم والعلم المثبت على صفحات الأنفس يوم خلقها الله سبحانه وتعالى وأخرجها إلى الوجود.

- أما بالنسبة للآية الكريمة **{وما كنْتَ لديْهِم إذْ يلقونَ أقلامَهم أيُّهم يكْفُلُ مَرْيم..}**:

والمراد بأقلامهم: ما صبّ في قلوبهم من نور كلام الله عن طريق رسوله سيدنا زكريا عليه السلام، أي مراتبهم النورانية ودرجاتهم النورانية ودرجات إيمانهم بما كسبوا وبالحديث الشريف: **(ما صبّ في صدري شيء إلا وصببته في صدر صاحبي أبي بكر)**.

لعلّ الله يقبل كفالتهم لأمنّا مريم عليها السلام فكانت كفالتها للعظيم عليه السلام سيدنا زكريا.

من هو فتى سيدنا موسى عليه السلام وما المغزى من ذكر قصته معه؟

من هو فتى سيدنا موسى عليه السلام في سورة الكهف الآية رقم60 وما المغزى من ذكر القصة في هذه الآية وبعدها؟

أخي الكريم: بالطبع إنّ هذا الفتى هو مريد سيدنا موسى عليه السلام أحبّ وطلب صحبة سيدنا موسى وخدمته ليتقرّب إلى الله بخدمة رسوله ويتعلّم منه ويصل للتقوى بمعيّته، والتقوى هي الاستنارة الدائمية القلبية بنور الله بواسطة رسوله. فإن وصل للتقوى غدا صاحب بصيرة قلبية يرى بنور الله الخير من الشر والحقّ من الباطل فيعمل الخير وعند الموت يصبح ووجهه أبيض عند الله فيدخل الجنّة بعمله **{وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}**[26].

بالطبع ذكر في كتب التفسير والتاريخ أنّ اسم الفتى يوشع بن نون؛ ولكنّ الله لم يذكر اسمه "يوشع" بل اكتفى بوصفه للتعبير عن اسمه بقوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ..}**، والفتى مشتقة من الاستفتاء وهو السؤال لمعرفة الحق من الموضوع المسؤول عنه بغية المعرفة وكشفه الحقيقة. فهذا الفتى بخدمته وصحبته وأسئلته لسيدنا موسى يطلب وجه الله والقرب زلفى منه بواسطة رسوله **(سيدنا موسى ﷺ)**.

فالقصّة التي ذُكر فيها هذا الفتى إنما تحدّثنا عن دروسٍ عظيمة. منها صدق سيدنا موسى الرهيب وسعيه في تحصيل العلم ولو أمضى عمره كلّه في الحلّ والترحال؛ نلمس ذلك في قوله عليه السلام: **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا}**[27]. أمضي حقباً: أي طول عمري.

---

[26] سورة الأعراف: الآية (43).

[27] سورة الكهف: الآية (60).

وعندما أخبره الفتى {**قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً**}[28]، فما كان من سيدنا موسى عليه السلام إلا أن قال: {**قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً**}[29]: أي جعل الله تعالى تلك المعجزة "إحياء الحوت وانزلاقه في البحر" علامة على مكان اجتماع سيدنا موسى مع الرجل الصالح (**الخضر**) عليه السلام.

ثانياً: المغزى المراد من هذه القصة أنّه لمّا دعا سيدنا موسى على فرعون وقومه {**وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**}: بساتين وحدائق. {**رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ**}! أنت ما أعطيتهم لهذا، ليضلُّوا. {**رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ**}: إذ أن هؤلاء: {**فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ**}: فلعلَّهم إذا وقعت الشدة عليهم يرجعون.

لذلك أجابه تعالى بأنّه: {**..قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**} ولأجل هذه الاستقامة أرسله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام ليلتقي بالرجل الصالح ويتعلّم منه مراده تعالى من أفعاله لكيلا يدعو على القوم بالشدّة بل بالرحمة لأنّه تعالى أرسله رحمة لقوم فرعون وقومه. وأراه تعالى ثلاثة أمور غيبيّة ظاهرها فيه النقمة وحقيقتها كلّها نعمة وخير وهذا هو المغزى من ذكر هذه القصّة.

ما هو سبب كثرة ورود قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم؟

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على مرشدي إلى ربي طه سيد المرسلين وعلى الهداة المهديين بنور رسول الله المبعوث رحمة للعالمين وبعد: إن من يقرأ القرآن العظيم لابد أن يلاحظ كثرة ورود قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام والسؤال ما هو سبب كثرة ورود قصة هذا الرسول العظيم؟

كل ما ورد في القرآن الكريم من قصص إنّما هو عبرة لنا من بعد هؤلاء الذين ضرب الله تعالى بهم الأمثال كيلا نسير بسيرهم.

في البداية وصف تعالى حال بني إسرائيل بقوله سبحانه: {**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاَءٌ..**}[30].

فلما التجؤوا إلى الله أرسل الله لهم سيدنا موسى عليه السلام. وقبل مجيء سيدنا موسى عليه السلام أرى تعالى فرعون رؤيا يحذِّره بها حناناً عليه ورأفة به علَّهُ يرجع ويرعوي عن غيّه وضلاله. وبما أنه لم يرجع بل قتل وذبح، أرانا تعالى كيف ربى موسى عليه السلام في أحضان عدوّه؛ ليرينا أنّ الفعل بيده تعالى وحده. إذ ساق موسى لقصر فرعون: كلّ ذلك لنعرف أنّ الفاعل هو الله وحده لا تصرُّف إلا به. ثم ردَّ موسى لأمه، إذ حرَّم عليه المراضع ثم بيَّن لنا تعالى أنّه لا يعطي الرسل إلا بالحقّ. شبَّ سيدنا موسى وكان في عزَّة ونعيم لكنه جازف بكل ذلك تجاه نصرة الحق، تجاه مرضاة الله بأن ردّ كيد المعتدي الذي كان يبغي التعدي على الإسرائيلي: عليه وعلى عرضه فوكز موسى

---

[28] سورة الكهف: الآية (63).

[29] سورة الكهف: الآية (64).

[30] سورة البقرة: الآية (79).

عليه السلام المعتدي وكزة من قلب مملوء بالحقّ فكانت القاضية على المعتدي الظالم. رغم أنّ عمله هذا يكشفه بأنه من بني إسرائيل فيخسر الملك وحياة الرفاهية ويتعرّض للموت ولكنّه ضحى بحياته وحياة الرفاه حبّاً بنصرة الحقّ ورضاء الله، وغادر البلاد للنجاة بروحه. وذهب سيدنا موسى إلى شعيب وعاد إلى فرعون، وفرعون كان خائفاً ذلك الخوف من رؤياه التي رآها في نومه. فلمَ لم يقتل سيّدنا موسى عليه السلام! هذا دلالة بأنّ الفعل بيد الله وحده فلا فاعل إلاّ الله.

بدلاً من قتل موسى عليه السلام قال له فرعون هل معك آية؟ وألقى العصا وكانت المباراة ووقع الحقّ. هنالك عظّم السحرة موسى عليه السلام. اتَّجهوا نحوه فاستناروا بذلك السراج شاهدوا الكمال الإلّهي فسجدوا وهاموا. أمَّا بنو إسرائيل حيث إنهم لم يعرفوا شأن موسى عليه السلام ولم يقدّروا رسولهم فلم يؤمنوا ذلك الإيمان الذي آمنه السحرة. جرت مناقشات بين فرعون وقومه وما تجرَّأ أن يؤذي سيدنا موسى عليه السلام.

وأخيراً لم يُهلك الله فرعون مباشرة بل أراهم معجزة البحر علَّهم يرجعون. ثم ألقى الموج فرعون على ساحل البحر لعل بني إسرائيل يتعظون، ولكن وبما أنهم لم يؤمنوا بلا إلّه إلاَّ الله عندما مرُّوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، قالوا: اجعل لنا إلّهاً كما لهم آلهة، ثم كانت قصة عبادة العجل وذهاب السبعين مع سيدنا موسى يستغفرون لقومهم، فلما قال لهم إن الله يأمركم بقتل أنفسكم لم يصدِّقوه بل قالوا لن نؤمن لك بهذا القول حتى نرى الله جهرة ونسمع منه، فصُعِقوا ثم قتلوا أنفسهم. لكن وحيث إنهم لم يؤمنوا بلا إلّه إلاَّ الله عندما أُمروا بفتح القدس لم يطيعوا ووقعوا في التيه أربعين سنة ودخلوا بعدها في بيت المقدس.

والحقيقة أنّ هؤلاء "بني إسرائيل" ما صار معهم كل ذلك إلا من ضعف إيمانهم؛ وعدم إيمانهم الإيمان الحق الذي هو نتاج السعي والعمل ويسري في القلب سريان الماء في الأغصان. هذا الإيمان الذي آمنه سيدنا إبراهيم العظيم عليه السلام عندما جلس يفكر لوحده ولذاته بنفسه وبما حوله من المخلوقات طالباً الوصول لربّه فوصل وآمن حقّ الإيمان. لطفاً انظر كتاب تأويل القرآن العظيم ج2 تأويل سورة الأنعام /الآيات 74-83/ تجد بحثاً مفصّلاً عن الإيمان الحقيقي المطلوب من الإنسان لكي لا يقع بمثل ما وقع به بنو إسرائيل. الذين آمنوا بمعجزات سيّدنا موسى لكن لم يُعملوا تفكيرهم بمخلوقات الله سبحانه وتعالى ويستدلوا الاستدلال الحق على لا إلّه إلا الله. فإن نحن لم نؤمن حقّ الإيمان ولم نطلب الوصول بالإيمان إلى الله يقع علينا حديث رسول الله ﷺ: **(لتتبعنّ سنن من كان قبلكم)**: من بني إسرائيل. **(باعاً بباع وشبراً بشبر حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه)**.

فخوفاً علينا من أن لا نؤمن ونتبع سير بني إسرائيل فنهلك، يذكر لنا تعالى قصص سيدنا موسى وقومه عبرة لنا وحفظاً **{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[31].

لكي نؤمن بلا إلّه إلا الله فيؤيّدنا تعالى ويشفي قلوبنا ويهدينا وليست المقصودة قصص سيدنا موسى بل هي لنا لنكون كالصحابة الذين اعتبروا فنصروا رسول الله ﷺ وأيّدوه وأقاموا الحقّ بالأرض.

في سورة الإنسان الآيات (15-17): لماذا تكررت كلمة (قواريراً)؟ وما معنى كلمة (زنجبيلاً)؟

---

[31] سورة البقرة: الآية (134).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ـ ما معنى قوله تعالى في سورة الإنسان:

{وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (15) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً (16) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً (17)}.

ـ ومن هم الذين قدروها تقديراً؟

ـ لماذا تكررت كلمة قواريراً؟

ـ وما معنى كلمة زنجبيلاً؟

ولكم جزيل الشكر.

لو رجعت لسورة الإنسان لرأيت الذين قدَّروها تقديراً هم عباد الله الأبرار الذين برّوا بما عاهدوا الله عليه، فأطاعوا الله ورسوله واستقاموا وأحسنوا لعباد الله فكانت طاعتهم وتضحياتهم بالغالي على نفوسهم قد أورثتهم ثقة عظيمة، لقد ضحّوا بأعزّ ما يحبون لرضاء الله وقربه، **(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون).**

{وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ..}: هذا ما أنى بنفوسهم من حب الدنيا من نساء أو سلطان وجاه أو نزهات إلى غير ذلك من متاع الحياة الدنيا وشهواتها.

هذه كانت آنية في نفوسهم، أي: مستقرّة وهي سبب عمى بصيرتهم وسبب حجابهم عن الله. **{..كَانَتْ قَوَارِيرَا}**: **(من فضة)**: أي انفضّوا منها وضحّوا بها لمرضاة الله وللقرب منه. وبمثل هذا التعلق بالدنيا المستقرة بنفوسهم والحاجب لهم عن وجه الله؛ في الدنيا ضحّوا به فزال وحلَّ محلّه بنفس الثقل إقبال على الله وتجلي من حضرة الله فأصبحت بمثابة جنة استقرت في قلوبهم فهذه التي كانت مستقرة في نفوسهم.

{قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً}: من فضة، أي: انفضوا منها، كانت في نفوسهم ذات شأن عظيم فنالوا من الله بديلها عطاءً مدهشاً مذهلاً وغدوا من أهل التقوى، لذا غدت الملائكة تعرض لهم في الآخرة هذه التضحيات لينالوا عليها جنات جديدة أخرى أعلى وأسمى من سابقاتها، وأضحت نفوسهم تنكب على هذه الجنات **(بأكواب)**: تنكب على هذه الجنات كما كانت تنكب على الشهوات التي ضحّت بها.

(قوارير من فضة): استقرت في نفوسهم هذه الجنة بسبب ما انفضوا عنه من حب الدنيا الدنيئة، ولم يبغوا عن تلك الجنات حولاً، وغدوا بالسعادة الأبدية الدائمية.

{وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً}: الزنجبيل نبات يعطي شرابه حرارة للجسم وهنا أيضاً التجلي الإلٓهي فيه حرارة وهي حرارة الإيمان فعروج النفس وتقلبها بأسماء الله الحسنى تكسبها طاقة حرارية عالية، فبالصلاة الحقيقية يشعر الإنسان بهذه الحرارة معكوسة على جسمه، وإذا لم تحصل له هذه الحرارة فصلاته خداج أي ناقصة.

تأويل الآية (13) من سورة الحديد: {..انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً..}

السلام عليكم ورحمة الله بركاته

جزاكم الله عنا كل خير على هذا الموقع النافع، أستاذي الكريم أرجو من حضرتكم تأويل الآية الكريمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ} الحديد 13. ولكم ولكل من ساهم في الموقع جزيل الشكر والاحترام.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

{يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا..}: هؤلاء المنافقين كانوا في دنياهم يسمعون الحق ويحضرون مجالس المؤمنين، وهي مجالس العلم بآلاء الله، إلا أنّ دنياهم بقيت غالية على قلوبهم، لأنهم لم يؤمنوا بذاتهم، فعرفوا الحقّ وحرفوا وأقرّوا بالدين ولكن لم يتخذوه مسلكاً واتخذوا أهواءهم وشهواتهم الدنيئة منهجاً وضلوا عن الذكر بعد إذ جاءهم فوقعوا بعد الموت وهم على ما عليه من النفاق والكفر في ظلمة حالكة، بسبب اتباعهم للشهوات التي أهلكتهم، وأعمالهم أضحت منحطة، لأن نواياهم كانت منحرفة ولأجل دنيا زائلة وغاياتهم نفسانية لا إنسانية، وظهر حالهم المخزي هذا يوم القيامة، ونظروا إلى المؤمنين الصادقين الذين عملوا بما علموا، فكانت أعمالهم الصالحة نوراً لهم في البرزخ والآخرة، **{..يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم..}**[32].

فقالوا لهم: **{..انظُرُونَا..}**: أي: انظروا إلينا التفتوا علينا لأن هؤلاء المنافقين في ظلمة فيطلبون من المؤمنين إنارة طريقهم وكشف ظلامهم.

{..نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ..}: فأنتم زملاؤنا، وكنا على مشرب واحد في التجلي الإلّهي، فباسم الصحبة الدنيوية الطاهرة ساعدونا وأسعفونا، وأفيضوا علينا مما أفاض الله عليكم.

{..قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً..}: ابحثوا في أعمالكم التي قمتم بها في الدنيا عسى أن تجدوا عملاً تواجهوا فيه ربكم فتنالوا الأنوار.

ولما لم يجدوا أيّ عمل صالح خالص لوجه الله، بل كانت أعمالهم كلها كما يقال بالمثل العامي: **(حكّلي لحكّلّك)**، فلم يجدوا لهم عملاً يقرّبهم لأنهم لم يؤمنوا ولم يتقوا بل وجدوها حسرات عليهم فهووا خزياً وعاراً وانقطع الاتصال بينهم وبين أهل الكمال، هنالك تلقوا علاجاتهم المؤلمة ليتحوّلوا عن خزيهم وعارهم.

{..فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ..}: وهكذا لقد تمّ الفصل بينهم بما ساورهم من ذلّ وبعد عن أهل الحق.

---

[32] سورة الحديد: الآية (12).

{**..لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ..**}: هذا العلاج الذي يعالجونه لينسيهم آلامهم النفسية الفظيعة، ويحوّلهم عن العذاب الأكبر، عذاب جهنّم، إلى العذاب الأصغر بالنسبة إليهم عذاب نار الله الموقدة، الذي هو أخف بكثير من آلامهم الجهنّمية الحقيقية لأنهم لا يزالون يتولّون كبرهم ولا يلتجئون إلى الرحمن الرحيم، فكان هذا العذاب نابعٌ من قبل هذا المنافق، {**..وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ..**}: هذا العذاب الجهنّمي الذي في نفوسهم هو الذي يسبب لهم عذاب النار، نار الله الموقدة. أما من طرف الله فلا يوجد سوى الرحمة والحنان.

تأويل الآية (45) من سورة الطور: {فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ}

الإخوة الأكارم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وجزاكم الله خيراً على هذا الموقع المفيد.

أريد شرحاً مفصّلاً قليلاً عن الآية الكريمة التالية: {فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ}.

هؤلاء الغافلون الساهون اللّاهون بشهواتهم الرخيصة، حينما يأتيهم الموت تلك الساعة التي يفقدون فيها كل شيء في لحظة واحدة، يفقدون الكون كله جملةً وتفصيلاً حتى جسدهم الخادم لرغائبهم أصبح جثةً هامدةً، وبقيت أعمالهم شاخصة إليها أبصارهم قد أثقلت كاهلهم لما فيها من جرائم وانحطاط واستيقظت لديهم فطرة الكمال التي فطر الله الناس عليها عندها رأوا خسارتهم ماثلةً أمام أعينهم وانتبهوا ويالهول ما انتبهوا إليه، انتبهوا بعد فوات الأوان وضياع الفرصة عليهم وفي الحديث الشريف: (**الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا**)، فهم المرشحون لبلوغ أسمى درجات العلى فوق السموات سمواً، ولنيل أعلى الجنّات التي جاء الإنسان إلى الدنيا من أجل نوالها، والآن في هذا اليوم العصيب يرى عظيم خسارته لتلك الجنّات ولمشاهدة وجه الله الكريم التي ما خلق إلا لأجلها ومن جانب آخر يرون إكرام الكريم لهم وعنايته الفائقة بهم ورحمته ورأفته وحنانه عليهم وكيف أنهم قابلوا هذا الإكرام بالجفاء وواجهوا هذا الإحسان بالجحد واستقبلوا هذا الحنان والرحمة بالسخط والتمرد. وكانوا عن إنعام المنعم وإحسان المحسن نائمين وقابلوا الإحسان بالإساءة فما صدر منهم إلا كل اعتداء وظلم وإثم ساعتئذ يلبسه ثوب من الذل والهوان لهول ما فرط ولعظيم ما أضاع من مشاهدة وجه الله الكريم ونيل جنّاته وخيره العميم ولدنيء ما صار إليه من ذل وحقارة، شأنه دون جميع المخلوقات دنواً وانحطاطاً قال تعالى: {**أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**}[33].

{**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**}[34].

فهذه الحقيقة التي كان غافلاً عنها يراها ماثلة أمامه تأخذ مجامع قلبه ينصعق بها ذهولاً لا يرتد إليه طرفه من هول ما يرى، فالألم يعصف به ونيران الخزيّ والعار تحرقه حرقاً. فالصعق: هو حقيقة نار العار والخزي الذي يلبسه.

إذ الصعق: هو النار كما في الصعق الكهربائي وكذلك هؤلاء الكافرون يكتوون بنار خزيهم وعارهم حين معاينتهم لخسارتهم المقامات والجنات التي رشحوا إليها إذ أصعب شيء عند الإنسان أن يصبح

---

[33] سورة البينة: الآية (6).

[34] سورة الأنفال: الآية (55).

في الدنو بعد العلو والسمو والذل بعد العز والجاه عندها لا يريد رؤية أحد {**...ويقول حجراً محجوراً**}[35].

ما هو الدليل القرآني على رؤية فرعون المنام، ولم استحياء نساء بني إسرائيل؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بداية أشكركم لأخذي من وقتكم الكريم للإجابة على سؤالي:

إن فرعون وبناءً على رؤية بدأ بقتل أبناء بني إسرائيل.

والسؤال الأول: ما هو الدليل القرآني لهذه الرؤية؟

والسؤال الثاني: أطفال بني إسرائيل له غاية بقتلهم كما أعلم خوفاً على ملكه ولكن استحياء نسائهم ما هي غاية فرعون بذلك؟

1- قال الله تعالى: {**وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**}[36].

فما هو الوازع والداعي لخوف وحذر فرعون من بني إسرائيل هؤلاء المستضعفون في الأرض الذين لا حول لهم ولا قوة ولا كيان؟! فما هو الداعي لخوف فرعون منهم لولا هذه الرؤيا التي رآها في منامه من أن ملكه سيزول على يد رجل سيولد من بني إسرائيل؟! وفي الحقيقة هذه رحمة الله بفرعون أن أراه هذه الرؤيا، لعله يرجع عن غيّه وظلمه وعتوّه في الأرض، وإنذارٌ له لعله يتدارك أمره كما حصل لسابقه وأحد أجداده الفراعنة، وهو الملك بزمن سيدنا يوسف عليه السلام: {**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ**}[37].

فهذه الأحلام هي أحد الأساليب التي ينذر الله بها عباده وقد نجحت في زمن الملك الذي كان مع سيدنا يوسف واتعظ بها. بيْدَ أن فرعون طغى وبغى وازداد في ظلمه وعدوانه بدلاً من أن يتعظ ويعتبر بهذه الرؤيا، بل ظنَّ أنه يستطيع بقوته أن يدفع ذلك الخطر اللاحق به فراح يذبّح كل مولود ذكر لبني إسرائيل {**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**}[38].

فما مراد فرعون وغايته من ذبح الأطفال لولا ذعره وفزعه من هذا المنام الذي أقضّ مضجعه، وما الدافع من ذبح الأطفال الذكور فقط دون الإناث لولا حذره وذعره من ذاك الرجل الذي رآه في نومه والذي سيظهر من بني إسرائيل، فراح يعاديه دون مبررٍ ومن غير سببٍ ظاهر كما ورد في القرآن:

---

35 سورة الفرقان: الآية (22).

36 سورة القصص: الآية (6).

37 سورة يوسف: الآية (43-44).

38 سورة القصص: الآية (4).

{فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا..}؟ هذا ظنهم واعتقادهم على حسب الرؤيا التي رآها فرعون **{..إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ}** بهذا الادعاء، فلم هذا العداء؟!

وقال تعالى: **{أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ..}**[39]. فلم يعادي طفلاً رضيعاً من غير مبررٍ منطقيٍّ ولا سببٍ مقنع؟! لولا هذه الرؤيا التي راح بسببها يقتل كل مولودٍ ذكرٍ حصراً من بني إسرائيل دونما رحمةٍ أو شفقةٍ.

هذا ولم يعلم أن يد الله هي الحاكمة فوق كل حاكم ولا مردّ لحكمه.

فسيدنا موسى وكما هو معروف كان متبنى الملك فرعون، وفي الحكم الطبيعي لو أنه فعل ما فعل وقتل ما قتل فذنبه مغفور لأنه الولد الوحيد للملك العالمي فهل من المعقول من أجل فرد واحد من الشعب أصبح ملاحقاً طريداً وصار محكوماً بالإعدام **{وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ}**[40].

إلا أن يكون هنالك سرٌّ يكمن وراء ذلك، إذ برده العملي على الظلم والجور ورفضه السكوت للمنكر أن يصول ويجول استبان أمره لفرعون وظهر الغريم، وانكشف صاحب المنام الذي أقضّ مضجع فرعون وعكر عليه صفوة حياته.

2- خاف فرعون من أطفال بني إسرائيل ومن أن يظهر بينهم ذلك الرجل الذي سيطيح بعرشه وملكه كما رأى في منامه، عندها راح يقتّل ويذبّح ولم يكتفِ بذلك بل وأباح لجنوده وأعوانه استحياء نساء بني إسرائيل هذا لكي لا ينجبوا أطفالاً يعود نسبهم للإسرائيليين وبذلك يضيع النسب وتختلط الأعراق ويكون نسب الأطفال للأقباط وجنود فرعون فلا يظهر فيهم ذلك الرجل الذي رآه في منامه والذي يهدد بدمار بلاده.

ما هو شرح الآية 118 من سورة آل عمران ماذا يعني لا يألونكم خبالاً؟

ما هو شرح الآية 118 من سورة آل عمران ماذا يعني لا يألونكم خبالاً؟

الآية الكريمة: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ}**.

لفهم الآية الكريمة نأتي على شرح الكلمتين المطلوب تبيان تأويلهما:

كلمة **(يَأْلُونَكُمْ)** مشتقة من: أَلا: أَلا، يَأْلُو، أَلْوًا: قَصَّر وأَبطأَ؛ وما أَلَوْتُ أَن أَفعله أَي ما تركْت. وفلان لا يَأْلُو خيراً أَي لا يَدَعُه ولا يزال يفعله.

والخَبَال في الأَصل: الفساد، ويكون في الأَفعال والأَبدان والعقول. ومن أَمثال العرب: عاد غَيْثٌ على ما خَبَل، أَي: أَفْسَد. وقد خَبَلَه وخَبَّله واخْتَبَلَه إِذا أَفْسَدَ عقلَه وعَضوَه. والخَبَال: النقصان.

---

[39] سورة طه: الآية (39).

[40] سورة القصص: الآية (20).

ولما ذكر العلّامة الجليل تأويل الآية الكريمة 118: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ..}**: الله تعالى يحذرنا فيقول: لا تستعينوا بمن دونكم من غير أهل الإيمان، السبب أنهم ما فيهم خيْر. الكافر دونك لا تنستر به. **{..لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً..}**: لا يماشونكم ساكتين، غافلين عن أذاكم. **{وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ}**: يبحث عمّا يضركم وبما يصيبكم من شدّة.

أراد أن يبين الحكمة من الأمر الإلّهي من أمره تعالى لنا بألا نتخذ من الكافرين بطانة وأولياء، لأنهم لا يماشون المؤمنين وهم غافلين عن آذاهم أو ساكتين عن إلحاق الأذى بهم.

ولو أنهم اتخذوهم بطانة يألونهم الخبال ولأوضعوا الضعف ولأضعفوا همتهم ولأوقعوهم في البلبلة وتقليب الأمور لعدم إيمانهم ولضلالهم.

ما معنى اسمي سورتي الفاتحة والإخلاص؟

سيدي الفاضل الأستاذ عبد القادر الديراني حفظه الله الأخوة الكرام في موقع العلامة الكبير محمد أمين شيخو سلام عليكم ورحمة الله وبركاته جزاكم الله خيراً وجعلها في صحائف أعمالكم إلى يوم الدين، حقيقة يعجز اللسان عن الشكر لما تقدمونه في الموقع من قبسات نورانية لكل تائه وضائع في هذه الدنيا نسأل الله أن يجزيكم أحسن الجزاء لأنه وحده القادر.

سؤالي هو: نجد في جميع سور القرآن الكريم أن اسم السورة موجود في ثناياها إلا سورتين اثنتين وهما سورة الفاتحة وسورة الإخلاص لم نجد التسمية في الآيات فيهما. بارك الله أعمالكم وجزاكم خيراً والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

سورة الإخلاص هي حقاً لمن صدق مع الله وأخلص لرسوله الرحيم وبالآية الكريمة بسورة التوبة: **{قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}**. وتلك أيم الحق غاية وأقصى المنى من خلق الإنسان، للسعادة خلقنا جميعاً إن عذنا بالله ربِّه ﷺ.

(الإخلاص لرسول الله مرشدنا، والصدق مع حضرة الله ربنا). فما في قلب رسول الله أبداً إلا الله فبإخلاصك له وتقديمه بقلبك عمن سواه، صرت بصلاة دائمية مع الله وغدوت كلُّك خيراً لنفسك وللخلق.

وذلك سبب تسمية هذه السورة بسورة الإخلاص، وهذا هو الإخلاص الشريف ودليل ذلك أن الله يخاطب رسوله بكلمة **{قُلْ..}**: أي قل لهم يا محمد، ولم يقل سبحانه لغيره، ولم يعطِ غيره القرآن **{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}**[41]. ولو رجعت يا أخي السائل إلى كتاب موسوعة عمَّ لوجدت جواب سؤالك واضحاً خلال شرح سورة الإخلاص.

والحقيقة أن الوصول للحضرة الإلّهية لا يتمُّ للمنقطعين عن الشهود الإلّهي، إلا بالاتصال بواسطة من لم ينقطع عن حضرة الله طرفة عين، منذ عالم الأزل ألا وهو رسول الله الصادق الوعد الأمين،

---

[41] سورة الحجر: آية (87).

الذي أخلص لله وما بقلبه إلا الله الباقي بالله البقاء السرمدي والشاخص ببصيرته المتسامية لوجه الله الكريم، فإذا أنت أخلصت للرسول؛ فإذاً خَلُصتَ من الشرور والأذى، وأصبحت مثله ما في قلبك إلا الله، ولكن بدرجتك وتكون قد وفيت بعهدك الذي وعدته والذي أشفقت منه السموات والأرض والجبال.

فالسحرة الذين أخلصوا لسيدنا موسى لم يعد يقبلوا بملك مصر، والدنيا لم يعد لها قيمة لديهم: **{قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}**[42]: قبلوا الشهادة والتضحية بالدنيا كلها.

فمتى أخلص الإنسان لرسول الله لم يبقَ في نفسه شهوة منحطة أبداً، وهذا هو الإخلاص الشريف لأنه يقربك إلى الله، فيصبح من **{الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ}**[43]. فجاء الاسم دلالة على المعنى.

اسمها الإخلاص: أي خَلُصت من حب الدنيا الدنية، وأضحت في المعارج الإلَهية، وهنالك اسم ثانٍ لها وهو **(سورة الصمدية)** فبدل الاسم اسمين، واسم الصمدية موجودٌ في ثنايا السورة **{اللَّهُ الصَّمَدُ}**: والصمد هو الذي يمدُّ دوماً ولا يستمد أبداً.

أما عن سورة الفاتحة أقول:

الفاتحة والقرآن هذه ليست لي ولا لك أيها السائل ولا لأحد في العالمين، إلا لرسول الله ﷺ لأن الله قال له **{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}**[44].

{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ..}: يا محمد ومن هو سيدنا محمد؟ إنه السراج المنير **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيراً}**[45]. فكيف ترى إذا لم يكن لديك نور؟! وكلّنا قد فقدنا منذ الأزل النور، أما الرسول فلم يفقد النور ولم ينقطع عن الله طرفة عين ودائماً في علو وسمو فهو يصاحبك ﷺ ليرقى بك في الجنات، أي: بأسماء الله الحسنى وبنوره ليشهدك الغيوب كلّها، أي: يشهدك عالم الآخرة ويشهدك أين كنت في السابق عند خلق النفوس بالأزل، ويريك أن الفضل كلّه والخلق والإمداد من الله، يريك أنه وحده تعالى لا سواه بنوره الساطع ﷺ، أن الله تعالى هو الذي خلقك ورباك، وكل خير تراه فهو من الله لا شريك معه في ذلك، هذه هي الفاتحة لأنك بها فَتَّحتَ وصرت من أهل البصائر، فالرسول يتلو الفاتحة على المؤمنين **{..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء..}**[46]. أي القرآن، وبما أن النور عند رسول الله لذلك فهو الذي يريك الحق ومعاني القرآن، يشهدك المسيِّر ويذيقك رحمته ويُسبِّح نفسك وقلبك بجلال وعظمة الله، فسدرت في بحور ما كنت تعلمها أبداً، وفي جنات ما كنت تعرفها، لقد فتح لك سبل العلم والمعرفة ولولا أن يفتح لك ذلك لما عرفت أين كنت ومن أين أتيت وإلى أين أنت ذاهب فهو الذي يطلب لك الهداية **{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}**: صراط محمد ﷺ والسادة الرسل والنبيين عليهم السلام أجمعين، ومن أنعم عليهم من المتقين المشاهدين الذين هم على صلاتهم دائمون، فهو الذي يفتح لك عن جنات أنبياء الله ورسله ويريك بنوره الموصل لنور الله مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فالفاتحة:

---

[42] سورة طه: الآية (72).

[43] سورة المعارج: الآية (23).

[44] سورة الحجر: الآية (87).

[45] سورة الأحزاب: الآية (45-46).

[46] سورة فصلت: الآية (44).

هي أم الكتاب وهي فاتحة الكتاب، أي: يطلعك على ما أطلعه الله عليه وتنل بمعيته ﷺ ما نال أنبياء الله من جلال وعظمة عطاءات ذو الجلال والإكرام.

والفاتحة: هي لأنك بها فتَّحتَ وصرت من أهل البصائر، وبها وهي مفتاح الدخول لمعاني القرآن الكريم لكل بيت أو حصن مفتاح يُدخل به إليه وبالفاتحة يُدخل إلى القرآن العظيم فهي فاتحته ومفتاحه:

إنها تعرفك بالله العظيم الرحمن الرحيم وكمالاته والثناء عليه تعالى، لتلتفت نفسك إليه تعالى فتفهم وتعقل معاني كلامه بالقرآن العظيم. فله تعالى الحمد خالصاً وفي بدءٍ وفي ختمٍ.

تأويل الآيات العشر الأوائل من سورة الرحمن

السلام عليم ورحمة الله

سيدي الكريم ما تأويل بداية الآيات في سورة الرحمن؟ ولماذا أتت الرحمن دون بقية أسماء الله الحسنى البقية؟ علّم القرآن، هل علّمه لكافة الناس عموماً أم خصّه لأحد؟ خلق الإنسان علمه البيان فما هو البيان؟ إلى الآية (10).

بسم الله الرحمن الرحيم

{الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ}: اسم الذات الإلَهية "الرحيم" وهي خاصة بأهل الطاعة من المؤمنين، حيث يقضون حياتهم الدنيا بهناء و حبور فليس في حياتهم نغص ولا همّ ولا غمّ، أي: لا مرض ولا ألم ولا حروب ولا أحقاد ولا بغض ولا كره ولا شقاء. سعادة تتلوها سعادة أوسع ومسرات ومكاسب ورضى من الله خير، لكن البشر الذين حملوا التكليف والأمانة قسم كبير منهم غيّر وخالف عهده بالأمانة وخان وترك ربه، فاقتضى الأمر العلاجات لذا تجلَّى عليهم تعالى باسم الرحمن لينقلهم بالشدائد من اسم الرحمن إلى اسم الرحيم **{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ}**.

وبما أن رسول الله ﷺ كان المجلّي الأسبق أرحم الناس بالناس وأشدّهم رأفة وعطفاً عليهم لذا تجلى تعالى عليه فعلّمه القرآن لينقلهم ﷺ إلى الجنات العلا للذين خالفوا ويزيد أهل الطاعة سموّاً وعلوّاً.

{خَلَقَ الْإِنسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ}: ثم خلقهم في هذه الدنيا ليعلّمهم ﷺ الإيمان، فيستأنسوا بالله ويعودوا لارتشاف النور والكمال والمجد والجلال فيغدو حقاً إنساناً إنسانيّاً مستنيراً، يميّز خيره من شره فيعمل الخيرات فيَسعد و يُسعد عباد الله، ويقبل على ربه بوجه أبيض فينال بدل الجنة التي كان بها بالأزل جنات وجنات، إذ بالإيمان الذي تعلّمه و طبّقه ونال المكرمات والجنات. لقوله صلى الله عليه و سلم: **(إنما بعثت معلماً)**، فهو ﷺ معلِّم بالإيمان **(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)**، فهذا الإنسان وقد تعلم البيان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخلص لرسول الله وحده ولله، فعقل بشهود حقائق ما تلا عليه ﷺ. ولكن رسول الله ﷺ له وقت ثم ينتقل فيخلفه من ينقل نور الله ونوره للخلائق.

{الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ}: فكما أن للأجسام وحياتها شمس وقمر، فكذلك للقلوب والنفوس شمس وقمر وكواكب، كما كان سيدنا يعقوب شمساً للرجال وأمُّنا زوجته قمراً للنساء، وأبناؤه الأتقياء كواكب نورانية يهدون الناس سبل الرشاد والسعادة والخيرات بمعية رسوله سيدنا يوسف القلبية لذا

جعل تعالى لكل عصر من الناجحين في الأزل للإنقاذ والهداية نفوساً نورانية بقوله تعالى: **{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[47].

{وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ}: وقوله تعالى: **{وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}**[48]. وجعل السراج المنير ﷺ نجمهم، **{وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ}**[49]، فيهدون بني الإنسان إلى السعادة والجنان. وكما قال سيدنا عيسى ﷺ: **(أنا الكرمة الحقيقية..)** وقال للحواريين: **(..وأنتم الأغصان)**، أي: يُمدُّون الخلق عن طريق شجرة الكون و الزمان الرسول النبي، بثمار الجنة ويغذّون قلوبهم فلا تبغي نفوسهم بعدها عرض الدنيا الزائل وزخرفها الخادع الفاني.

{وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ}: أي أنه ﷺ النجم الذي هوى، والأنبياء الكرام دوماً يطلبون الفضل والخيرات لعباد الله، إذ هوى بالحب على حضرة الله وبالعطف على كافة العالمين.

{وَالسَّمَاء رَفَعَهَا..}: كانت المخلوقات بالأزل بسماء جنة عالية قطوفها دانية، لذا وبعد رقي السادة والرسل والنبيين ثمّ من تبعهم بنجاح سمواً وعلواً، فازدادت سمواتهم علواً وعطاءات تبارك تعالى بها عليهم.

{..وَوَضَعَ الْمِيزَانَ}: أي وضع التفكير عن طريق الدماغ في جسم هذا الإنسان، ليزن الحقائق بفكره ويميّز بين صنع الخالق وصنع المخلوق، والفرق بينهما عندها يرى ألَّا عظمة إلا لله ولا قوّة ولا حول إلا به ولا جمال إلا من لدنه ولا وجود إلا بوجوده ولا حياة إلا من الحي ولا قيام إلا به، فهو الحي القيوم، وكلُّ شيء باطل وعاطل إلا هو تعالى فمنه الخير وحده.

نقول: ميزان الصائغ الذي يزن الجواهر النادرة بأدق الأوزان، كذا وضع لك الميزان لتغدو من بني الإنسان. وماعدا ذلك فشيطان أو حيوان، والجنات للإنسان.

{أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ}: ولكن حذار أن تستعمل هذا الميزان في الطغيان، أن تكون أمّة هي أربى من أمّة، ولهم الويل مما يصفون، ولا جنّة للحيوان.

{وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ..}: أعطوا كل ذي حقّ حقّه لأنّ هذا الفكر به تؤمن، عندها ترجع إلى النور إلى الجنات والمسرات بالبهجة والسرور.

{..وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ}: أي اربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل فتهمل استعمال هذا الميزان حتى يصدأ، حذار أن تتصف في وصف الحيوان.

ما معنى أن الله لا يحب الكافرين؟

بسم الله الرحمن الرحيم:

ما معنى أن الله لا يحب الكافرين؟

---

[47] سورة آل عمران: الآية (104).

[48] سورة القصص: الآية (51).

[49] سورة النحل: الآية (16).

إن الله لا يحب الكافرين، لأنّ هذا الكافر نكث بعهده مع ربّه ونقض وعده وراح يؤذي غيره، وبالشقاء والآلام حلّ، وجحد نعمة الله وكفر بربه فأورد نفسه موارد النيران، فكيف يحبه الله وهذه حالته؟! وكيف يحبه وقد خالف أمره تعالى؟! واستبدل النيران بالجنات وأحب العمى عن الهدى ورضي بالدنيء التافه بدل السامي العالي، كيف يحبه وهو بالشقاء يرتع وعن السعادة والإكرام والإنعام في منأى؟! فالأب الرحيم لا يحب ولده عندما يلقي بنفسه إلى الهلاك، فالله لا يرضى لعباده الهلاك والكفر ولا يحب لهم الخسارة والنار، **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ}**[50]. فالله لا يحب لعباده سوى الجنات والمسرات وهذه طريقها التوبة والإيمان.

وعند الموت يرى هذا الكافر معاملات الله له وإكراماته تعالى المتواردة عليه وفضله الذي شمله طيلة حياته، إذ أعطاه كل ما يريد وجميع شهواته وطلباته بالتمام ولم ينقصه منها شيئا، ودعاه للحق والهدى ولكن هو الذي أدبر واستكبر على ربه ورفض دعوة الله له، وعند الموت ينكشف له هذا الشيء فيحترق حسرةً على ما فرَّط بمحض اختياره. الحريق منه ينبعث، هذه نار جهنم، وهي من شدتها وللخلاص منها تحيجه أن يلقي بنفسه في نار الله الموقدة، لينساها وينسى ما به من آلام الحريق ولذع النار المنبثقة منه.

والله لا يرضى له هذه الحال ولا يحبه على هذا المنوال، يحبه وهو في السعادة والمسرات والنعيم سارٍ. الأب لا يرضى الشقاء لابنه، فكيف بالله الرحيم الحنَّان المنَّان؟!

أما ما يقوله الذين لا يعلمون أنه تعالى أراد الكفر ولم يرضَ به، فهذه فلسفات لا أصل لها. فالله لا يريد الكفر لعباده ولم يرضه، والله لا يريد إلا الخير، والكفر ليس بخير، ولكنه الكافر عاهد ربه وخالف واستكبر وعتا عتواً كبيراً، واستعمل حرية الاختيار التي منحه الله إياها بعكس ما وضعت من أجله، وهذا الضلال ما لا يحبه الله ولا يرضاه.

هل الله يغضب؟ كيف يغضب؟ ما معنى أن الله لا يحب الكافرين؟

بسم الله الرحمن الرحيم

هل الله يغضب؟ كيف يغضب؟ ما معنى أن الله لا يحب الكافرين؟

نعم يغضب الله و ذلك واضح بآيات كثيرة في القرآن الكريم **{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}**[51].

فغضب الله لا كما يتبادر لأذهان العامة من الناس، أو كما نراه في الوقت الحالي فإذا غضب فلان على فلان سعى في دماره وسحقه و ليبطش به دون رحمة ولا شفقة فهذا الوصف لا ينطبق على الوالد تجاه ولده، فكيف نقبله على رب العالمين وهو الرحيم الكريم؟!

[50] سورة غافر: الآية (10).

[51] سورة النساء: الآية (93).

قال تعالى: **{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[52].

فبيده تعالى الخير كله لمن أعطاه ولمن حرمه، وبيده الخير لمن أعزَّه ولمن أذلَّه وبيده الخير في أيّ حال من الأحوال، فالله تعالى لا يقابل عباده إلا بأسمائه الحسنى، وحسب الحكمة، فالأب الرحيم إذا رأى ولده يُهلك نفسه ألا يغضب عليه رحمةً به وحباً له أم تراه يرضى؟! أمَّا الغريب فلا يعبأ بهلاكه ولا يبالي ولكن الله تعالى أحن عليك من نفسك لذا يغضب.

كذلك المعلم الناصح إذا رأى أحد الطلاب تراجع في دراسته وأهمل واجبه، ألا تراه يغضب؟! فهل في غضبه قسوة؟! أم أنها الحكمة تقتضي هذا العمل؟! والله عزّ وجلّ كذلك بيده الخير لا يقابل عباده إلا بالإحسان، ولكن بما تستوجبه الحكمة الإلَهية والرحمة، بل ويفرح لهم حينما يسلكوا ما فيه طاعته وبما يعود عليهم بالسرور والهناء والسعادة الأبدية.

ولكن متى يغضب الله على قوم؟

أقول: في البداية يُخرج لهم كل ما في نفوسهم من شهوات ويفتح لهم الدنيا على مصراعيها، ويعطيهم جُلَّ طلباتهم منها ورغائبهم، ومن ثم يُسمعهم الحق ويدلُّهم على طريق الهدى واتباع سبيل الرشاد علَّهم يعودون إلى الهدى فيسعدون وتستنير قلوبهم، فيفتحون بعد أن أخرج حب الدنيا المستحكم في قلوبهم وعاينوها وشبعوا منها، فإن أصمُّوا آذانهم عن سماع الحق ولداعي الله ما استجابوا تعنتاً وحماقةً وطغياناً وبما يعود عليهم بالسوء، عندها يغضب الله عليهم، حيث أنهم رفضوا سعادتهم والحق الذي جاءت به الرسل الذي به خيرهم وعدم حرمانهم، والموصل لهم للجنات، عندها يُنزل عليهم أنواع الشدائد والبلاءات من قحط وزلازل وبراكين وأعاصير وفيضانات وعواصف، هذه الشدائد لتشدهم إلى طريق الصواب بدل الضلال، ولعلّهم يعودون إلى الهدى والنور بدل العمى والخسارة والفجور.

ومثال على ذلك: فرعون وآله وما نزلت بساحتهم من البلاءات والشدائد إلا بعد أن أعطاهم الله ما أرادوا من الدنيا وبهرجها، والشهوات استوفوها بالتمام وشبعوا منها هو وقومه؛ ومن ثم بعث لهم سيدنا موسى وبيَّنَ لهم الحق ومغبَّة ما هم فيه، وأرشدهم سبل الهدى لعلَّهم يسعدون بعد أن شبعوا من الفسق.

ولما لم يستجيبوا بل وعاندوا وكابروا وقارعوا نزلت بهم أنواع الشدائد من قحط وقمل وجراد وشتى البلاءات، هذا كلّه لم يأتِهم إلا بعد رفضهم الحق الذي جاء به موسى عليه السلام، وبعد هذه الشدائد المتنوعة إذا استمروا على عنادهم وكفرهم يأتيهم البلاء العام وهذا ما حصل فعلاً إذ أغرقوا ثم: **{وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ}**[53].

ماذا تعني كلمة الألواح؟

بسم الله الرحمن الرحيم

---

[52] سورة آل عمران: الآية (26).

[53] سورة الأعراف: الآية (137).

كنت أقرأ تأويل سورة الأعراف ففهمت معنى الألواح في الآية {وكتبنا له في الألواح..} صفحة 241 لكني لم أفهمه في الآية {..وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه..} صفحة 244 فما تعني كلمة الألواح هنا؟ أدامكم عزكم الله.

أنزل الله تعالى على ألواح نفس سيدنا موسى التوراة وطبعها في قلبه، قال تعالى: **{وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ..}**[54].

فالله أراد أن يبوّء بني إسرائيل مكانة عظيمة ويجعلهم هداة للبشرية مهديين.

{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فيها..}[55]: ولكن هذه المنزلة تحتاج أن يكونوا علماء رحماء أتقياء ينشرون الهدى بين الناس لذلك ذهب سيدنا موسى ليأتي لهم بالرسالة فما أن غاب عنهم حتى فتنهم السامري بعمل رصيد من ذهب بذلك أحبوا العاجلة وتركوا الآخرة. ولما عاد إليهم سيدنا موسى عليه السلام ورآهم على هذه الحالة من التدهور والانحطاط، نظر إليهم فوجدهم في الدنيا غارقون وعن الله والهدى مبتعدون فلا يناسب حالتهم تلك الألواح وما فيها من دلالة سامية للتوراة تنهض بهم وبالأمم إلى عليين، فهؤلاء مرضى قلوب والآن لا يناسبهم سوى العلاج والمداواة فألقى الألواح، أي: لم يعد يتكلم لهم بهذا البيان السامي الذي جاءهم به، بل تركه جانباً وبدأ يعالج الوضع الذي هم فيه، فألقى الألواح أي تركها جانباً.

معلم جاء ليدرس طلاب في المرحلة العالية ومعه المنهاج فتفاجأ بأن الطلاب في درجة علمية متدنية فما تراه يصنع والحالة هذه يا ترى! ألا يؤجل منهاج المرحلة الثانوية ويبدأ بترميم ومعالجة ضعفهم لينهض بهم لسوية أعلى!

إذن يترك المنهاج ويضعه جانباً ويبدأ بنهج جديد يناسبهم، كذلك سيدنا موسى ترك وأجّل ما عنده من علوم ومعارف، **{..وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ..}**: لم يعد يتكلم لهم بدلالته السامية التي جاء بها عن الله لما رآه من تدهورٍ في حالتهم القلبية وميلهم إلى الدنيا الدنية وعبادتهم العجل، أي: حب العاجلة، فبدأ يعالج أمراضهم.

تأويل الآية (21) من سورة الأحقاف، وما معنى كلمة الأحقاف؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما هو تأويل الآية 21 من سورة الأحقاف؟ مع تفصيل شرح معنى كلمة الأحقاف ولكم جزيل الشكر والامتنان.

يقول تعالى في سورة الأحقاف: **{وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}**.

---

[54] سورة الأعراف: الآية (125).

[55] سورة الأعراف: الآية (137).

{وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ..}: وهو سيدنا هود عليه السلام الذي سعى لهداية قومه والأخذ بيدهم من الشقاء والآلام إلى النعيم والسعادة والجنات، كانت هذه الدعوة الملحة بنفسه **(هداية قومه)**، لذا سُمّي هود من الهداية وكان يحب لهم الهداية والجنات الأبدية، أما هم يحبون قتله وموته، جاء ليرفعهم دنيا وآخرة ويدخلهم الجنات الأبدية ويذهب عنهم الأمراض والعلل، فهو من طرفه آخاهم وسعى لإنقاذهم فما كان من طرفهم إلا العداء والمكابرة بأن ناجزوه مناجزة فتحداهم وكسر رؤوسهم إذ ذلوا اتجاه هذا الجبل النبوي الشاهق السامق، ولم يستطيعوا أن يقابلوه بالمحسوس الملموس أبداً واعتزوا بملكهم وحضارتهم **{فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ}**[56]، لم يقبلوا أن يسيروا مع رسولهم الذي آخاهم ليدخلهم جنات ربهم بل عادوه وناجزوه، إذ لم يؤمنوا فلم يشاهدوا أن الله خالقهم وفوقهم وبيده زلزالهم وتسليط العواصف، وبيده الريح الصرصر العاتية تنسفهم نسفاً فلا تبقي لهم أثراً.

{..إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ..}: والأحقاف جمع مفرده حقف، هي كلمة مأخوذة وعلى حسب القاعدة اللغوية الشهيرة لابن جني: أن أصل الكلمة في اللغة من حرفين وما زاد في المبنى زاد في المعنى، وكلمة حقف مأخوذة من: **(حقّ، وحفّ)**.

فالذي قدَّموه من أعمالٍ استحقوا عليها البلاءات والشدائد والأمراض، فما جاءهم من شيء وحفهم من عذاب إلا بالحق والاستحقاق **{فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}**[57]. أعمالهم رجعت عليهم بالتمام فهذه الشرور التي بنفوسهم عندما ترجموها لأعمالٍ منافية للإنسانية وخرجت لحيز العمل انعكست عليهم أعمالهم وجاءت البلاءات وحفتهم وحاقت بهم وما هذه البلاءات إلا ليرجعوا عن غيهم وينهجوا طريق الإنسانية التي رسمها الله لهم ليغدوا مؤمنين وينالوا جنات ربهم.

{..وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ..}: كل هذه البلاءات والمصائب التي حلت بساحتهم ما هي إلا إنذارات لهم تنذرهم مغبة أعمالهم والآن استوجبت أعمالهم هلاكهم.

{..وَمِنْ خَلْفِهِ..}: كل الصالحين تحدثوا عن هذا البلاء القادم إليهم، وأنذروهم من هذا البلاء المريع لعلهم يرجعون فيؤمنون، ليرتفع عنهم البلاء إلا أنهم أصروا على كفرهم وعنادهم فجاءهم ريح صرصر عاتية وكانت تأتيهم الشدائد ثم انتهت بالهلاك النهائي.

{..أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ..}: كل الصالحين والأنبياء والمرسلين قالوا لهم، لا تسمعوا غير كلام الله في الصحف التي لديكم على لسان رسلكم ولا تتبعوا السبل المضلة عنه تعالى، فالعبادة مبنية على سماع كلام الله والعمل به.

{..إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}: لا يأتي العذاب والبلاء الشامل العام النهائي فجأة، إنما تسبقه شدائد مستمرة ومصائب متوالية لعلهم يتوبون وإلى الله يؤوبون لكي يرتفع عنهم البلاء العام الذي لا يبقي لهم باقية. فالله لا يريد هلاكهم إنما يريد سعادتهم، وما هذه البلاءات إلا رحمة في حقهم تنبههم لعلهم يرجعون عن طريق الطغيان إلى سبل السلام إلى هذه الدلالة الإنسانية السامية.

---

[56] سورة فصلت: الآية (15).

[57] سورة النحل: الآية (34).

تأويل الآية 97 من سورة آل عمران: {..وَلِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً..}.

بسم الله الرحمن الرحيم

ما تأويل الآية (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا..)؟ مع الشكر.

يقول تعالى: **{..وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً..}**[58].

قلب العبد بيت الرب، كل إنسان له بيت تبيت نفسه فيه وله فكر، فأعطاه الله الإمكانيات ووضع له آيات كونية، فعليه أن يفكر بهذا الكون وأن يخرج نفسه من الظلمات إلى النور ويعرّفها على صانع هذا الكون وموجده وهو خالقه الذي يمدُّ الكون ويمدُّه بالطعام والشراب والحياة، **{..وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى..}**: فليفكر كما فكر سيدنا إبراهيم عليه السلام، فالله أعطاك هذا التفكير وله حق عليك أن تستعمله وأن تصل بواسطته إلى أن تشهد ألّا إلّه إلا الله، وأنت تشهد طرفاً من صفات الله لا مجرد قول، بل كما شاهد سيدنا إبراهيم، فاسلك مسلكه الإيماني فهو القدوة والنموذج الإنساني الكامل، وهو الذي أقام الحجة لنفسه عن وجود الله، وشاهد أنواره وتسييره وحبه له وللخلائق، فعليَّ وعليك أن نسلك نفس هذا المسلك، لأنه هو حق الله علينا، ولله على الناس حج البيت، إذا طلبت ربك بصدق ساعدك الذي يبيت في قلبه شهود الله وحبه الأعظم وأنواره تعالى وتجلياته القدسية، إذن فلله علينا أن نقيم الحجة لنفوسنا لنؤمن بالله ونشهده، فبالمجال الإيماني هذا وحين نطلب لقاء وشهود ربنا يغمرنا رسوله ﷺ بنور المشاهدة لحضرة الله فنشهد ألا إلّه إلا الله وذلك بإنارة رسوله ﷺ لنا بنوره الموصل لنور الله فنرى ونغدو من أولي البصيرة فنميّز خيرنا من شرنا ونكسب الخيرات ونلاقي ربنا عند الموت بوجهٍ أبيضٍ وندخل جناته.

إذن: هناك صحبة إيمانية لقلوبنا مع قلب رسول الله أثناء الإيمان فهو الذي يزور كل طالب ربه بروحانيته المنيرة ليشهد المؤمن فيغدو تقياً مستنيراً. فبإقامته الحجة لنفسه على وجود الله ومشاهدته طرفاً من صفات الله مشاهدة قلبية يقينية يقابل الإحسان بالإحسان، فإذا استطعنا نذهب إلى الكعبة البيت الحرام لنزور من زارنا حيث تتواجد نفسه النورانية في الكعبة بيت الله الحرام، إن استطاع الذهاب إلى الحج، وهناك أيضاً يقيم برسول الله ﷺ الحجة على نفسه وعلى الشيطان ويُحرَّم عليه الشقاء وتُحرَّم على جسده النيران، فهذا حق الله علينا جميعاً بما وهبنا به من تفكير وآيات كونية لنصل إليه تعالى وصولاً شهودياً يقينياً بسبب مساعدة رسول الله بأنواره القدسية الدائمية وبسبب صدقنا بالوصول لربنا.

ثمَّ يكون رسول الله ﷺ حجيجه: **{..وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ..}** السفر والحج يذهب للحج.

فالذين آمنوا هذا الإيمان أحق بالأمن دنيا وبرزخ وآخرة، هكذا عاهدنا ربنا منذ الأزل والآن وفينا بهذا العهد وخرجنا من الظلمات إلى النور الذي نمشي به بين الناس.

أسئلة عن الآيات (49 - 50) من سورة الشورى: {..يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ}

---

[58] سورة آل عمران: الآية (97).

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل الأستاذ عبد القادر أدام الله عزكم. قرأت في القرآن بسورة الشورى الآيات رقم (49-50) {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ}.

والسؤال: يهب تدل على أن العطاء من ناحية الأولاد هبة وليس من حقّنا. والمعروف أن ذرية كل إنسان في صلبه وتتناقل عبر الأجيال.

- فلماذا وردت كلمة {يهب}؟

- لماذا وردت كلمة إناثاً نكرة وكلمة الذكور معرّفة؟

- ما معنى أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً؟ ولماذا أتت (أو) ولم تأت (و)؟ علماً أن الحرفين أحرف عطف ولكن كل منهما له استعماله الخاص ومعناه الخاص. وشكراً جزيلاً.

{لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ}.

- لماذا وردت كلمة يهب؟

الهبة: هي العطاء دون مقابل، فالله تعالى يعطيك كل شيء دون مقابل منك، فلِمَ حصرتها ضمن الذكران والإناث، فهي عامّة ليس فقط الأولاد، فهو تعالى يهبك الحياة والنماء ليس لأولادك فقط بل لجسدك، فحياتك بيده تعالى يهبك إياها، وغذاؤك كله هبة من الله، يُرسل لك أشعة الشمس فيها الدفء والضياء دون أن تدفع ثمناً لذلك، أما البشر إذا أعطوك الكهرباء مثلاً يضعون لك عداداً يعدُ عليك صرفك ليأخذوا منك ثمنها وكذلك الماء.

أما الله يعطينا ولا يأخذ منا شيئاً، ترى الأشجار في الشتاء حطباً لا حياة فيه فإذا جاء الربيع وبدأت أشعة الشمس تزداد حرارتها، تتبرعم الأغصان وتكتسي الأشجار بثوبها الأبيض أزهاراً، وما تلبث الأزهار حتى تنعقد ثماراً وفي الصيف تنضج الثمار **(كله على شانك وأنت مش داري)**، كلّه هبة من الله لك ودون مقابل منك، فالمزارع يلقي الحبة في الأرض ويدير ظهره ولا يلتفت لها وتبقى عين الله ساهرة. الكون كلّه يعمل ليقدّم لك لقمة عيشك، فالمزارع لم يدفع في يوم من الأيام ثمن محصوله لله بل الله يهبه إياها دون مقابل منه.

وكذلك الذراري في أصلاب الآباء، هي بالأصل هبة من الله لم يدفعوا ثمنها له، والله تعالى يهبهم إياها، لأن الأبناء أكباد الآباء وهي هبة غالية على قلوبنا، يذكّرنا بها لنلتفت إليه فنحمده ونرى فضله وإحسانه وكرمه فنحبه ونقبل عليه.

- السؤال الثاني: (لماذا وردت كلمة إناثاً نكرة وكلمة الذكور معرفة؟).

طبعاً لأن الذكور دائماً تأتي بالتعريف لأن الذكر هو المسؤول وهو القوام على النساء **{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء..}**[59]. فهو القائد الذي يقود المرأة، والمرأة تحتاج من يقودها وتستظل تحت

---

[59] سورة النساء: الآية (34).

لوائه، لذلك جاءت بالنكرة، وترى ذلك واضحاً في القرآن الكريم فالله لا يخاطب سوى الرجال ويوجه خطابه للذكور، والمرأة مشمولة ضمناً.

والذكور: من الذكرى وهي دائماً للتعرفة فالرجل يتذكر، والله جعل القرآن ذكرى والرسول ذكرى، فالرجل يتعلَّم ويتذكَّر ومن ثم المرأة تتعلَّم منه وتربّي ويربّيها ويقال بالمثل العامي: **(الفرس من خيالها)** فكيف يوجهها تتجه. فهو عليه أن يتذكّر ويستجيب للحق، ويعلّمها بعد ذلك. والحقيقة لابدَّ له من أن يقودها إلى الجنات وسعادة الدنيا والآخرة، في أن يقود نفسه أولاً فيفتّح، وبإخلاصها له تستنير وتفتِّح.

- السؤال الثالث: (ما معنى كلمة أو يزوجهم؟).

{أَوْ يُزَوِّجُهُمْ..}: أي الله هو الذي يزوجهم، بناءً على ما بنفوسهم من طلب وهواية يبعث لهم أزواجاً: فمن كان ممن آمن بالله واتّصل بربّه واشتقَّ من الكمال وغدت نواياه عالية وغاياته سامية من وراء كل عمل يعمله، لما حاز من صفات إنسانية كاملة، وغدا تقياً يأتمر بأمر رسول الله وينتهي بنهيه، فهذا لا يتزوج إلا لغايات إنسانية سامية لا شهوانية بهيمية، فتراه لا يهتم بالشكل واللون وما تهواه الأنفس لأنه غني بقلبه، بل يُؤثر الزنجية المتقدمة في العمر إن كان في زواجها رضاء الله ومكاسب أخروية بإنقاذها والأخذ بيدها، فتراه يقدِّم رضاء الله وعمل الإحسان على كل شهوة دنيوية، فهذا الذي يزوّجه الله عن طريق رسوله ويعطيه ثواب الدنيا والآخرة ويزوجه زواجاً من أرقى وأسمى الوجوه ويسوق له أشرف وأطهر النساء، لأنه سار بما اختاره الله له لا بما اختار هو لنفسه، وإن كان المرء ممن غلبت عليه شهواته وأحب العاجلة ولديه هوى ورغائب وميولات ولم ينتظر اختيار رب العالمين له بل هو اختار لنفسه، فراح يبحث عن نصيبه ويجد في البحث ويهتم باللون والعمر والشكل لهوى في نفسه وشهوة دنيوية منقضية، فهذا يعطيه الله طلبه يزوجه ويوليه ما تولى، ويطلقه لما هو أراد واختار ولا يحيف عليه شيئاً من شهواته بل يخرج له كل طلباته ورغائبه: **{كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاء وَهَـؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُوراً}**[60]. فهذا طلب شهوته بالحلال، فالله يعطيه ولا ينقصه شيئاً، ولكن ليس له من الرقي والسمو، لأنه هو الذي اختار لنفسه ولم ينتظر اختيار الله له، بل استعجل ولم يتريث فله ما اختار، فيزوجهم الله بناءً على ما بنفوسهم من طلبات.

- أما عن سؤالك لما وردت {أَوْ..} ولم تأتِ (ويزوجهم)؟

هذا لأن الأغلبية العظمى من الناس وفي وقتنا الحالي أو كل الناس يفضلون اختيارهم وهوى أنفسهم، فيسعون وراء تحقيق رغائبهم ولا ينتظرون أمر الله واختياره الخيّر لهم، فيُطلقهم الله لما يريدون. لذلك جاءت: **{أَوْ..}** أي: يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور، هذه محصورة في مشيئة الله واختياره، أما هنا **{أَوْ..}** بناءً على طلبات الناس واختيارهم يزوجهم وليس بناءً على اختيار الله لهم.

أما لو جاءت **(و)** أن الله يهبُ لهم ما يشاء ويزوجهم أيضاً ما يشاء الله وليس ما هم يختارونه لنفسهم، وهذا ما لا يحصل في وقتنا الحالي للضعف الإيماني وغلبة الشهوات الدنيوية على معظم القلوب.

تأويل الآية 94 من سورة هود، ماذا يعني: {..وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةَ..}؟

---

[60] سورة الإسراء: الآية (20).

ما هو شرح الآية 94 من سورة هود ماذا يعني أخذت اللذين ظلموا الصيحة؟

{وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مَّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فأ صْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ}.

قال تعالى: **{وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا}**: بهلاكهم. **{نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مَّنَّا}**: نجَّاه، لكن ضمن رحمة، لا خوف ولا شقاء معها.. **{وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ}**: بصيحة واحدة. **{فأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ}**: على ركبهم، ما وُجِدَ لهم من يدفنهم.

وفي الحديث الشريف: **(الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا)**.

إذن، إنّ الإنسان وبكل لحظة وبكل آن يناديه ربّه ليصحو، لكنّه لا يسمع لأنّ الصور وما فيها من فتن وشهوات تتعشّقها النفس فتحجبها عن الحقائق، وتصمّ آذانها أن تسمع نداء الله الرحيم المنقذ، بالموت زالت فعند الموت زالت هذه الحجب فأصغت النفس لنداء بارئها وسمعت وعلمت وعرفت حنان الله وحبّ الله و عطفه ومحبّته لها كما علمت ما ضيّعت من مخالفتها ومعاصيها، ولم تجد هناك أملاً في تعويض ما مضى وإصلاح ما فسد وبدأت تهوي في وديان الذل وفي جبال قسوتها، وعلمت أن لن ترجع لتعمل غير الذي كانت تعمل وتستدرك ما فاتها وتذكّرت وأنّى لها الذكرى بعد فوات الأوان إذ لا رجعة، لقد أخذت في الصيحة إلى الذكريات التي تؤلمها وتسعر بذعرها وخزيها من كل ما جنته في حياتها لأنها عادت إلى فطرتها فطرة الكمال "فطرة الله التي فطر الناس عليها.." فأصبحت كافّة أعمالها السابقة شؤماً ممزوجة بالمرارة والحسرات والندامة، إذ شاهدت لؤمها في كلّ آن من حياتها وشاهدت إنكارها لنعم الله وفضله وإحسانه وكافة خيراته ولا إمكانية بالإصلاح وما أصعب العيش بعد فقدان الأمل.

إذن: "الصيحة" هي صحوة الموت حين ناداها ربها فصحت وأصغت.

تأويل الآية 38 من سورة الطور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

قال تعالى في سورة الطور الآية (38): {أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ}.

نرجو منكم شرح هذه الآية ولكم جزيل الشكر.

كان هناك أعداءٌ للمسلمين على مر التاريخ والدهور وذلك بعد ظهور الإسلام قوةً ضاربةً. وكان دأبهم دائماً إطفاء شعلة الإسلام المضيئة بشتى الوسائل، هذا لأن دولة الكفر لديهم قد أَفَلَت وصرح الفساد والطغاة أضحى منصدعاً، بعد أن ظلَّ حكم الأكاسرة سائداً دهوراً، وجاء المسلمون العرب فأزالوه وأخمدوا نيران شرورهم وطغيانهم وفسقهم، وكذلك اليهود بعد كفرهم طردوا شر طرداً من شبه الجزيرة العربية، لذا حقدوا وكادوا، ولمّا عجزوا عن المواجهة العلنية في ساحات الوغى، راحوا يلجؤون إلى حرب من نوع آخر فبحثوا عن السر الذي صنع من هؤلاء العرب الرعاة سادة وملوكاً، ضرب ذكرهم وملكهم الشرق والغرب وعندما أيقنوا أن هذا الشأو من العز والسؤدد لم ينل إلا بملازمة كتاب الله وسنة رسوله لذا كان شغلهم الشاغل تحريف الكلم عن مواضعه دسّاً وتزويراً،

والنيل من كتاب الله بالتحريف، وبما أن القرآن العظيم فوق طاقة البشرية جمعاء وهم أخسأ من أن ينالوا منه بتحريف أو تزوير أو دسٍّ لأنه كلام رب العالمين والله عزّ وجلّ قد تعهد بحفظه.

ذهبوا إلى كتب العلماء المشاهير والأئمة الأعلام ينفثون سمومهم في دسوسهم فيها، حتى أنهم ما تركوا وعاءً إلا ولغوا فيه، صدّاً عن سبيل الله ودينه القويم وغدت الدسوس تنتشر في بطون كتب المسلمين انتشار السمّ في جسد الملدوغ، والأدهى من هذا كلّه أن مقلّدة العلماء، مدّعي الفقه والمعرفة أخذوا هذه الدسوس على أنها من أصل الدين، وراحوا يتحدثون بها على أنها روايات موثوقة لا يمكن للخطأ أن يتسرب إليها، وراحوا ينسجون حولها هالة من القدسية والعصمة ولو خالفت صريح القرآن ولو نالت من السادة الأنبياء والمرسلين بقصص وأساطير يتندى لها الجبين بل ويترفع عنها أدنى المؤمنين، فهجروا كتاب الله قولاً وفعلاً، وأضحى فقط للطرب والترنيم، من أجل هذا غُزينا في عقر دارنا وتداعت الأمم علينا كما تتداعى الأكلة على قصعتها. أمّا صحب رسول الله ﷺ تمسّكوا بكتاب الله وحده فما كان لديهم كلّ هذه المجلدات وهذه الروايات بل لم يكن لديهم كتاب سوى القرآن وبه فتحوا العالم وخرجوا من الصحراء كالإعصار مقتلعاً جذور الكفر، فالعرب لم يكن لهم كتابٌ أبداً قبل القرآن حتى أن الدواوين كانت بالفارسية إلى عصر الحجاج حيث جاء وعرّبها. إذن بالقرآن فقط بلغ الصحب الكرام ما بلغوا.

الآن نعود للآية الكريمة "موضوع السؤال":

{أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ..}: نقلاً عن شخص عن آخر عن آخر. سلم متدرجاً يصلون به إلى علماء دسوا عليهم أباطيلهم ونسبوها إليهم، أمثال: **(البخاري، ومسلم، ومسند الإمام أحمد، والحاكم في مستدركه، وابن ماجه، والطبري، وغيرهم من الأئمة)** زوراً وبهتاناً وصولاً إلينا، أي: أشخاصٌ ماتوا لا يستطيعون أن يشهدوا بباطلهم، فاليوم راح مقلّدة العلماء يعلّمون أبناءهم وطلابهم نقلاً عن الآباء والأجداد علماً موروثاً لا خير في معظمه، دون تحقيق ولا تدقيق من حيث موافقته للقرآن الكريم رغم مخالفته الصريحة لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لأن الله تعهّد بحفظه ولم يتعهّد لغيره بهذا.

وقالوا: أن هذا النقل موثوق والرواة ثقة، ولكن كلّهم أموات لا أحياء فهل يقبل القاضي الشهود الأموات؟! أم هل تأخذ شهادة من شخص ميّت؟! فلو ادعى شخص أنّه يملك البيت الفلاني والشاهد لديه ميّت فهل يحكم له القاضي؟! وكما يقال الكاذب يُبعد شهوده، ومن أبعد من الأموات؟ إذن فهو دليل مبتور ولا يُؤخذ به، فكيف نقبل ونصدق كلام نُقل عن أموات من آلاف السنين؟! أوَلو خالف القرآن؟! ونال من الرسل الكرام ذمّاً وقدحاً؟! أوَلو نسب إلى الحضرة الإلّهية وأسمائه العلية ما يخالف الرحمة والإحسان، فقط من أجل التواتر الموثوق على ادعائهم وهؤلاء مقلدة العلماء أخذوا العلم وراثةً عن أموات، لِمَ لمْ يأخذوه عن الله الباقي الذي لا يموت أخذاً من كتابه الكريم ومطابقته لكلام الله، أي: بما يوافق كلام الله لا بما يناقضه.

{..فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}: هل يستطيعون إعادة الحياة لرواة الذين زعموا أن كلامهم صحيح ليشهدوا حقاً أنهم قالوه، وحاشا لله أن يتقولوا المنكر من القول المخالف للقرآن العظيم، فليأتينا بشاهدٍ حقيقيٍ حيٍّ يشهد لنا حقاً؛ أو بقولٍ لا يخالف كلام الله القرآن حتى نصدقه فليُشهدنا صدق ادعائه ويرينا الحقائق.

أمّا رسول الله ﷺ إن ارتبطت به قلبياً بالصلاة، وهو السراج المنير يُرِكَ يا مؤمن الحقائق شهوداً بما لا يدع مجالاً للشكّ شهوداً يقينيّاً لا يتسرب إليه ريب ولا زور أبداً وهذا هو العلم الحقيقي المطلوب.

لماذا سُمِّيَتْ سورة (فَصِّلَتْ) بهذا الاسم؟

سيدي الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحبّ أن أعرف لِمَ سُمِّيَتْ سورة فُصِّلَتْ بهذا الاسم؟ أي بـ "فُصِّلَتْ" وشكراً لكم.

لقد أجابك تعالى على سؤالك هذا بقوله: {**حم (١) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آَيَاتُهُ قُرْآَنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**}.

وقد بدأ تعالى بتفصيل بداية الخلق، خلق السموات والأرض، بعد إذ كانت نفوساً مجردة لا حجم ولا حول ولا قوة ولا شيء لها، وكيف أمدّها بناء على طلبها أن تكون مسخرة للإنسان بالآيات بعدها: {**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ..**}: أي ليل ونهار، تَؤُمُ إليها في دورانها. {**..وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (١٠)**}: أي بالفصول الأربعة، إذ أن سبب حصول الفصول الأربعة الليل والنهار. {**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**}.

واستمر التفصيل إلى نهاية السورة بناء على قوله تعالى: {**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآَنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آَيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ..**}: على أبو الحكم وأبو سفيان وعلى الكفرة من صناديد قريش. {**..وَعَرَبِيٌّ..**}: واضح واسع البيان على أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين.

معنى ذلك أنّ آياته قد فُصِّلت، ووضح وتبيّن كلّ شيء للمؤمن عن طريقها، كما آمن أبونا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، لأنّ القرآن يفهمه المؤمنون، لقوله تعالى: {**..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ..**}[61].

فاسلك يا أخي سبيل الإيمان الشهودي تجد التفصيل أمام عينيك نيّراً واضحاً، يوصلك إلى الإيمان بلا إلّه إلا الله فتغدو من أهل السعادة والأمان والاطمئنان، طوبى لهم وحسن مآب.

تأويل الآية 125 من سورة البقرة

السلام عليكم ورحمة الله بركاته

ما معنى قوله تعالى في سورة البقرة الآية 125: {..أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}؟

والسؤال لماذا وردت كلمة بيتي بالمثنى ولم تأتي بالمفرد بيتي مثلاً وما المقصود بالبيتين. ولكم جزيل الشكر.

---

[61] سورة فصلت: الآية (44).

أخي الكريم جواباً لسؤالكم نرجو الرجوع إلى الصفحة 97 من تأويل القرآن العظيم المجلد الأوّل، الآية 125. من سورة البقرة. تجد الجواب واضحاً إن شاء الله ولكم مزيد الفضل.

{قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً} هل للرسول فقط أم لكافة المؤمنين؟

السلام عليكم نشكركم على جهودكم.

يقول الله في كتابه الكريم: {قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً} صدق الله العظيم، ما معنى ذلك وهل هي للرسول فقط دون سواه أم لكافة المؤمنين؟ واشرح لنا عن كيفيتها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رجاءً النظر في الآية الأخيرة من سورة المزمّل تجد جوابك واضحاً.

تأويل الآية 19 من سورة لقمان: {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ..}

السلام عليكم ورحمة الله

أدام الله عزكم نرجو منكم تأويل من قوله تعالى {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ..}، لماذا أتت (واغضض من صوتك) ولم تأتِ (اخفض من صوتك).

غضّ البصر عدم النظر إلى الحرام.

غضّ الصوت أنْ لا يتكلم الإنسان بالباطل: "أي لا يتكلم باللغو".

والأمر يحتاج إلى إيمان، لأن المؤمنين آمنوا بالله وانشغلت قلوبهم بآلاء الله وحب الله فهم لا يتكلمون إلا بما يوصل إلى الله، وكل حديث عن غير الله ولله فهو لغو، لأن سيدنا لقمان عليه السلام يرشد ابنه وهو مؤمن وطالب للتقوى وباستطاعته أن لا يتكلم إلا بالله، وهذا الكلام أيضاً لكل طالبي التقوى "أي: الاستنارة بنور الله"، وبإمكانه الحديث عما يوصل إلى الله والبحوث في آلاء الله والرقي بالمستمعين والدنو بحديثه بهم إلى الله.

فالمفروض على الإنسان أن يتكلّم ضمن التفكير وحساب النتائج الخيرة والحسنة، فيطلبها للمستمعين بكلامه أي بصوته. ولا يتكلم أو ينطق بأهوائه بل ضمن النية الحسنة والكلام الموّجه إلى منبع الخير حضرة الله، فهذا هو القول السديد الذي أوصانا الله تعالى به: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}**[62].

[62] سورة الأحزاب: الآية (70-71).

ويكون هذا الكلام ضمن طاعة الله ورسوله، وقديماً قالوا: لا تصاحب من لا يرفعك حاله ويدنو بك من الله مقاله، فهذا قلب المؤمن وإذ كان الكلام من القلب فإنه يدخل في القلب. هذا الذي يغض من صوته هو الذي امتحن الله قلبه للتقوى، أي: الاستنارة الدائمية بنور رسول الله الموصل إلى نور الله، بدليل الآية الكريمة: {**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**}[63].

ولا علاقة لخفض الصوت ورفعه، لا أن الخفض والرفع بحسب المجلس، فإذا كان المجلس كبيراً، على المرء أن يكون صوته مرتفعاً يسمع الجميع، وإذا كان يتكلم مع شخص واحد بأمور لا يناسب سماعها من قبل الغير يخفض صوته حتى لا يسمعه إلا المخاطب.

المهمّ: أن يتكلم بالحق في الوقت المناسب، بحيث لا يعود عليه وعلى غيره بالضرر وللأشخاص الذين يناسبهم (**الذين يسمعون**). أي ضمن الحكمة "لا تضع الحكمة في غير أهلها فتظلمها" أي أن يتكلم بما ينفع غيره ويعود عليه بالنفع وبما يرضي الله ورسوله، وبما لا يخالف كلام الله، فإن غض من صوته هكذا فقد فاز فوزاً عظيماً.

هكذا كان صحب رسول الله ﷺ، فكان نطقهم ذكرى، وهدوا الأمم إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم.

أما عند رسول الله ﷺ وبالغد القريب عند ظهور سيدنا عيسى ﷺ، الغض: ألا يتكلموا في مجلسه أبداً لأن الرسول وحيٌّ يوحى يتكلم بلسان الله، وإذا كان المعلم يعطي الدرس فمقاطعته ضرر للجميع وللمتكلم، بل يطلب من الله بدل أن يسأل رسول الله بالكلام، فينطق الله رسوله بما يطلبه هذا المريد الصادق الذي هو قيد الامتحان لنوال التقوى، فمن أراد أن يستنير قلبه في دنياه وبرزخه وآخرته فليغضَّ من صوته عند رسول الله ﷺ.

ولم يقل سبحانه وتعالى: (**أعلى الأصوات**)، ولم يقل: (**أبشع الأصوات**)، بل قال: {**..أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ..**}، لأن صوت البقر والضباع أبشع وأقبح من صوت الحمير، ولكنهم يصدرون أصواتهم ضمن الوظيفة وضمن الحاجة فالقطّة تموء لأنها بحاجة للخروج من الغرفة أو لأنها جائعة أو عطشى، كذا الأسد يزأر ليرعب فريسته فلا تستطيع الفرار حين انقضاضه عليها، أي ضمن وظيفته، كذلك الكلاب تصدر أصواتاً جماعية لتبعد الوحوش الضارية عن الأمكنة الآهلة، إلا الحمار فهو ينهق بلا حاجة ولا وظيفة، بلا جوع ولا عطش فينهق في منتصف الليل أو عند الظهر بلا سبب والذي يتكلم دائماً بلا سبب فمن قلة الأدب "لسانك حصانك إن صنته صانك".

وكم تدمّر أناس من فلتات لسانهم بدون تفكير، فعلى المرء قبل أن ينطق أن يفكر إلى أين سيصل به الكلام، إن كان إلى خير وبلا ضرر فيتكلم وينفع وينتفع {**..وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**} فالكلام بغير محله أو الصياح يستنكره الناس وهذا يفعله المجنون الذي لا يفكر. {**يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**}: ما من أحد متروكاً.

تأويل الآيات (75-87) من سورة الواقعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في سورة الواقعة:

---

[63] سورة الحجرات: الآية (3).

{فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ، فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ}.

{أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ، وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ، فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ..}.

{فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ، تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}.

لو كانوا صادقين هل ترجع بحال من الأحوال؟ وما علاقة الربط بين الإرجاع وكلمة {غير مدينين}؟ وهل هم مدينين أم لا؟ وما معنى مدينين؟

ما هو تأويل الآيات السابقة؟

ما معنى مواقع النجوم؟ وما علاقة ربطها بالقرآن الكريم في الآيات التي بعدها؟ ولماذا لم ترد كلمة (النجوم) بدل كلمة {مواقع النجوم}؟

ما علاقة الرزق بالتكذيب؟ وما المقصود بالرزق؟ وما هو الحديث؟ وما معنى مدهنون؟ وهل التي تبلغ الحلقوم الروح أم النفس أم كلاهما؟

وجزاكم الله خير الجزاء وشكراً.

أولاً- تسأل: [لو كانوا صادقين هل ترجع بحال من الأحوال؟]:

الآيات الكريمة في سورة الواقعة: **{فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (84) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ (85) فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}**.

هذه تتكلم عن ساعة الموت، ساعة فراق الأهل والأحباب ساعة ترك الدنيا وزينتها، وتقطع الأسباب، ساعة السفر البعيد عن كل الأصحاب، والأهل ينظرون لذلك الميت بأعينهم ولا يدرون ماذا يحصل له ولا يبصرون الحقائق الماثلة لهذا المحتضر وأن الله أقرب إليه منهم وهم المحيطون به.

يقول لهم تعالى بعد أن مات هذا الإنسان وواروه التراب.

{فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ}: إن لم يكن عليكم ما عليكم من أعمال تدينكم عند بارئكم، إن لم يكن عليكم أفعال وارتكابات وتقصيرات في جنب ربِّكم وتفريط ومخالفات بأعمال تتنافى مع الإنسانية التي خُلقتم لأجلها، والتي تنافي الفطرة التي فطركم الله عليها، إن لم يكن ذلك الدّين عليكم كنتم استطعتم أن ترجعوا نفس هذا الميت وتخاطبوه، فالنفس باقية لا تموت، بل الجسد هو الذي يموت والنفس تذوق الموت ذوقاً.

{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ..}[64]. وعدم لا يكون، فالنفس باقية ببقاء الله، فهي تسمع وتتكلم وإن كان الإنسان صادقاً صالحاً ليس لديه أعمال تنافي إنسانيته من إساءات وإقترافات، عندها تشف نفسه ويسمع خطاب الأموات ويكلمهم ويكلمونه، وهذا حقاً ما حصل مع رسولنا المثل الأعلى ﷺ ويحصل مع كل مؤمن مقتفي أثر الرسول الأعظم ﷺ عندما سلَّم على أصحاب القبور "أهل القليب" فردوا عليه السلام، فسأله بعض الحاضرين هل يسمعونك يا رسول الله؟ فأجابهم ﷺ: والله ما أنتم بأسمع لي منهم.

---

[64] سورة العنكبوت: الآية (57).

وكذا الصحب رضوان الله عليهم، وهذا عندما توفي فتى عمر رضي الله عنه وحصل ذلك عندما كان سيدنا عمر مشغولاً بأمور الدولة، وبينما كان فتاه يسير في إحدى شوارع المدينة يموج بالحيوية والفتوة وهو على ما عليه من جمال أخاذ وحسن طالع يسبي القلوب وهو جامع للكمال الصوري والمعنوي فكانت صورته لا مثيل لها بالمدينة المنورة، وإذ بامرأة خبيثة تراه فتفتن به وبجماله، ويحرّضها شيطانها لتكيد له وتدبِّر أمراً يلبِّي طلبها الخبيث عرضت نفسها مراراً عليه فلم يشعر بها، وتعمل ما يلفت انتباهه لكن دون جدوى، فكيف يكون لهذه الفاجرة ما تريد والحشمة تسود المدينة؟!

مالها من سبيل سوى المكر، فرمت كيساً ثقيلاً من القمح أمام بيتها، وما أن وصل هذا الفتى أمام البيت حتى طلبت منه برجاء وتوسل إدخال هذا الكيس لفناء دارها، لأن زوجها بالقتال والجهاد وهي لا تستطيع حمله، فاستجاب الفتى المؤمن لعمل المعروف والإحسان وكيف لا وهو فتى أمير المؤمنين **(عمر)**.

وما أن دلف الباب ودخل فناء الديار، قالت له: ضعه بالغرفة إذ لا أستطيع حمله وما أن دخل الغرفة، حتى غلّقت الرتاج وكشفت عن سوءتها وارتمت عليه رافعةً ثوبه معلنةً طلبها الدنيء المنحط. إلا أنّه سقط أرضاً جثةً هامدةً لا حراك فيها، فظنته الفاجرة قد مات، فماذا تفيد منه؟!

سحبته من قدمه خارج دارها وألقته بعيداً عنه إلا أنه كان قد فارق جسده مغماً عليه حياءً من ربِّه وفَرَّت نفسه الطاهرة من الخبث فرارها من النار.

وما أن رآه بعض المسلمين حتى عرفوه، إنه فتى عمر أمير المؤمنين، ذلك الشاب الطاهر، فبادروا مسرعين إليه فأيقظوه بالماء وسألوه عمّا جرى له؟ بدأ يتذكر ويسرد عليهم القصة وما أن وصل إلى أن "....رفعت له ثوبه" حتى ارتمى ثانية طريح الثرى. لكن هذه المرة كانت القاضية. إذ ما كان ليحتمل، فمن حيائه الشديد من ربّه وطهارة نفسه، فارقت نفسه جسده إلى غير رجعة، ومات شهيد الطهر والعفاف. وبعد ثلاثة أيام استفقده أمير المؤمنين لعدم حضوره للمجلس وسأل عنه، فأخبروه بالذي كان أثناء انشغاله الشديد بأمور الدولة، فقال: دلوني على قبره ووقف عنده وقرأ له الفاتحة وبعد ذلك سأله: هل ترغب بالعودة والحياة بيننا؟

فأجابه الفتى: لا والله لا أرغب يا أمير المؤمنين ولو ملكّوني الدنيا بحذافيرها، فما أبدلني به ربي خير من الدنيا وما فيها، فوالله لا أرضى أن أبدّل لحظة ولو حيزت الدنيا بممالكها وأسرها.

فهذا سيدنا عمر أرجع هذه النفس وتكلّم معها وأجابته، وكل الذين كانوا معه قد سمعوا الخطاب والجواب.

وهذا أمرٌ جارٍ ومتيسّرٌ لأهل القلوب والأبصار ودائم الحصول لكل مؤمن تقي، وبالنسبة لسيدنا عمر رضي الله عنه ما قصة "يا سارية الجبل الجبل" عنك بغائبة، عندما تكلم سيدنا عمر مع أحد قادته في بلاد الفرس وهو في المدينة يعلو منبره يخطب بالناس، وفجأةً قطع حديثه وصاح بصوته: يا سارية الجبل الجبل. إذ كان الفرس قد نصبوا لجيش المسلمين كمينهم. وعمر أمير المؤمنين في المدينة رأى الخطر المحدق بهم بعين البصيرة فحذّرهم من ذلك الكمين، وحقاً قد سمع القائد هتاف سيدنا عمر فالتفّ بجيشه وراء ذلك الجبل وباغت العدو وانقلب كمينهم عليهم، وأوقع فيهم هزيمة نكراء.

ثانياً- تسأل عن مواقع النجوم وعن ربط الآيات ببعضها:

{فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}: أي ما يقع عليك يا إنسان من خيرات عظام، هي من نتاج النجوم، إذ لولا النجوم ما أكلت رغيفك. وإن الشمس تحلّ بأبراجها الإثنا عشر وذلك على مدار السنة، وتستمد من النجوم الأبراج هذه الأشعة والضياء وتنقلها لنا، فيتأمّن غذاؤك وشرابك. فبأشعة الشمس ونورها وحرارتها تنبت البقول وتنضج الحبوب وتلوّن الأثمار والأزهار وتبعث فيها الحياة التي تستمدها من النجوم، وتكبر الأجنة في بطون الأمهات. والخلق كلّه عن طريق النجوم.

كما أنَّ الكون وحدة مترابطة متناسقة متسلسلة تبدأ من الكبير لتصل إلى الصغير، ومواقع النجوم أيضاً هذه المسافات الواسعة الشاهقة والأبعاد الهائلة بين كل نجم ونجم.

كلُّ نجم محافظ على كتلته وقوته، مرتبط بغيره بقوة عظيمة مع هذه الأبعاد الواسعة. وقد ذكر علم الفلك أن نجم قلب العقرب مثلاً، أكبر من الأرض بأكثر من سبعين مليوناً من المرات ولو أنّه حلّ محل الشمس لملأ الفراغ الكائن بين الشمس والأرض ولكانت الأرض نقطة فيه.

فما هذه القوة العظيمة التي تحمل هذا النجم الهائل، وما هذه الأبعاد التي بينها، فالعلم الحديث والحضارة العتيدة تعجز عن أن تصل إلى أقرب نجم والذي يبلغ بعده عنا حوالي أربع سنين ضوئية. فالعلم نجح بالوصول إلى القمر وافتخر بذلك وهو بالحقيقة يبعد حوالي نصف ثانية ضوئية، فما بالك بالنجوم ومواقعها، فالحضارة وعلومها تعجز عن الوصول على أقرب نجم فهذا المجال عظيم حقاً بالنسبة لهم ولعلومهم الدنيوية ولحضارتهم المتقدمة.

{وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} ولكن الله لا يقسم به لأنه عليه هيّن، بل يقسم بالقرآن الكريم **{إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}**: كلام ربّ العالمين؛ هذا أعظم من تلك النجوم ومواقعها وخيراتها الدنيوية، فلولا القرآن الذي أنزل على قلب رسول الله ﷺ لما قال أحد في الكون كلمة التوحيد، ولما فُتحت البلاد على يد الصحابة، بل لما سار أحد مع النبي ولما اتبعوا دينه إلا بعد الأربعين حينما نزل عليه القرآن، فبالقرآن صلاح العباد والبلاد، فكم فيه من خيرات! فهو كلام الله ونوره المبين وحبله المتين من تمسك به نجا ومن تركه لغيره هلك، فيه ذكركم وذكر من كان قبلكم وذكر من سيأتي بعدكم. وهو الجامع للخيرات كلها. أما النجوم فهي للدنيا فقط وأما القرآن نور دائمي يمتدُّ من الدنيا إلى القبر حتى الآخرة وهو كلام الله الباقي أبد الآباد وبه الجنات والعطاءات الدائمية السرمدية. وبه ترقى الأنبياء وبه رقى أمامهم ﷺ قال تعالى: **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ..}**[65]. فهو من المعطي عزَّ وجلَّ، والرسول يرقى بكلام الله ويريك منه ما ترقى أنت به. لذا أقسم الله به ولم يقسم بغيره حين قال: **{إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}** وذلك القسم موجود ضمناً.

ثالثاً- **{أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ}** الحديث هو القرآن، فالرسول ما تحدث إلا بالقرآن شرحاً وتفصيلاً قال تعالى: **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}**[66].

{..مُّدْهِنُونَ}: الدهن لا قيمة له، بل الخير كله والفائدة كلها باللحم، فإن لم تلتحم نفسك بنفس رسول الله فلن تكون معه، ولا يهبط عليك شيء من التجليات الإلّهية والأنوار القدسية الأبدية.

فهؤلاء عميان القلوب ما عرفوا من القرآن إلا رسمه، وما حفظوا إلا لفظه وما طربوا إلا لنغمه، فأخذوا الأواني دون الغذاء وأخذوا الدهن الذي لا قيمة له وتركوا اللحم الذي فيه الفائدة والخير

---

[65] سورة البقرة: الآية (285).

[66] سورة النجم: الآية (3-4).

الكثير، فلم يكتشفوا المعاني وراء الألفاظ ولم يعرفوا الحقائق المنطوية في القرآن ولم يجنوا الخيرات المكنونة وراء الأوامر والنواهي لذا هجروه ظهريّاً وتَركوه فتُركوا.

{وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}: هذه الآيات شملت الأمم والأفراد إذ لو آمنوا بالرزاق وأطاعوا رسول ربهم لرزقهم الله من حيث لا يحتسبون وجعل لهم من عسرهم يسراً ومن أمرهم رزقاً ومخرجاً.

فالمؤمن لا يحتاج لأحد سوى لِبابه تعالى الكريم. والمؤمن عزيز القلب والنفس وافر الكرامة **{..وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ..}**[67]. وغيره ممن لم يتعرف على ربه الرزاق أذلاء لبعضهم البعض، هجروا ربهم ولم يؤمنوا به، فيسفحون كرامتهم ويهدرون ماء وجههم ويضيّعون عبادتهم لله من أجل الرزق ويكفرون بالرزاق فيتبعون أساليب الخداع والمراوغة و "الميكافيلي" من أجل الحصول على المال، ونسوا بذلك من رزقهم في بطون أمهاتهم، هل كان شرق أم غرب يمدونهم في تلك الظلمات؟! هل من يد سوى يد الله تكلؤهم عندها؟!

فلماذا الآن يكذبون وينكرون ذلك ويتذللون لبعضهم البعض من أجل الرزق؟ وغداً يأتيهم الموت بغتةً وبعد الموت يرون أن الله هو الرزاق الوحيد وأن الحول والقوة بيده وحده والحقائق ماثلة أمامهم.

رابعاً- تسأل هل التي تبلغ الحلقوم الروح أم النفس أم كلاهما؟

نقول لك بل كلتاهما إذ أن الروح تُسحَبُ والنفس تلحق بها هرباً من البرودة التي تحل بالجسد مع خروج الروح.

والحمد لله في بدء وفي ختم

تأويل الآية 109 من سورة المائدة:

قال تعالى: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ} ما هو تأويل هذه الآية وأين علمهم ولِمَ لم يجيبوا أو يتذكروا؟ وما ربطها بالآيات بعدها عن سيدنا عيسى؟ ولكن في الآيات التي بعدها سيدنا عيسى أجاب: {..قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ..}، وهل هذه الإجابة قالها أم سيقولها يوم القيامة كما نلاحظ من خلال سياق الآيات بعدها، أم متى؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يقول سبحانه وتعالى: **{يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ}**[68].

---

[67] سورة المنافقون: الآية (8).

[68] سورة المائدة: الآية (109).

هذا يومُ العطاء والنوال، إنه يوم القيامة يوم التفرغ لنيل الجزاء على الأعمال، وإنه يوم الفصل، تفصل به جميع الخلائق فأهل الجنة للجنة وأهل النار للنار.

والرسل العظام الذين قدَّموا حياتهم كلّها في سبيل إنقاذ عباد الله من الظلمات والأخذ بأيديهم إلى مراتع النور والجنات.

هؤلاء الذين ضحّوا بكل شيء، في سبيل مرضاة الله، وظلُّوا طوال حياتهم الشريفة في جهاد عنيف ضد الباطل وأهله، وقدَّموا كل شيء في سبيل هداية أقوامهم قال رسولنا ﷺ: **(وهبت روحي وجسدي لأمتي)**. وكاد أن يذهب نفسه حسرات عليهم ألا يؤمنوا بالله العزيز وكابد الحزن الشديد وأشقى نفسه في سبيل هداية الخلق، يتألم لشقائهم ويحزن لبعدهم، كان ﷺ يعيش من أجل غيره، فلو اجتمعت رحمات الأمهات من عهد أمنا حواء عليها السلام إلى آخر الدوران لا تعدل ذرة من رحمته ﷺ قال تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** وكذلك جميع الأنبياء والمرسلين.

جاهدوا في سبيل إخوانهم في الإنسانية. واليوم آن أوان العطاء العظيم، إنه يوم التفرّغ من أجل النوال الذي يسبي الألباب ويشده العقول والقلوب جميعاً، بما عملوا وما نالوا في قلوبهم من خيرات، والله يريد أن يعطيهم أجرهم غير منقوص لأن الله شكور، لمّا تجلّى الله تعالى عليهم بعد الفصل بأنواره العليّة وتجلياته السنيّة، طارت نفوسهم شوقاً وهياماً في عطاءات ربهم وجميع الأنبياء من لدن آدم عليه السلام حتى إمام المرسلين سيدنا محمد صلوات الله عليهم أجمعين مفتونون بهذا الجانب العظيم جلّ كرمه تعالى والمقام السامي الرفيع الذي نالوه، فلم يتذكروا شيئاً سوى تجليه عليهم في عروجهم وإقبالهم في حضرة قدسه، وغابوا في حبه تعالى عن كل شيء، إذ أنهم مفتونون في أسمائه تعالى الحسنى وتجلياته الكبرى،

ويريد الله بسؤاله لهم {**..مَاذَا أُجِبْتُمْ..**}: أن يذكرهم ويعيدهم إلى الوظيفة فهم الشفعاء الذين يرتقون بنفوس أصحابهم في الإقبال على الله فأراد تعالى أن يرجعهم إلى وظيفتهم، من بعد أن صرفهم عن حزنهم على أهل النار بهذا العطاء العظيم الذي أنساهم كل شيء.

وهذا ما ينطبق تماماً على سيدنا عيسى عليه السلام فعندما سأله الله: **{..أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ..}**، أجاب: **{..قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ..}**[69].

هذه الإجابة من بعد ذلك الموقف الذي أنساهم الله كلّ ما مرَّ معهم ليفيض عليهم بما قدّموا في حياتهم للبشر ومن ثمَّ ذكّرهم وأعادهم للوظيفة في الآخرة، فهنا من أجل أن تقام الحجة على المشركين، أن هذا الذي ادّعيتم أنه إلّه "عن سيدنا عيسى عليه السلام" أنّه هو بذاته ينفي هذه التهمة عن نفسه ويبرّئ نفسه من شرككم.

والأمر يومئذٍ لله إذ أن الملك له تعالى ولا إلّه سواه:

{..لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}[70]: عندها وقد زالت عنهم حجب شهواتهم فتبدّت الحقيقة سافرة.

والحمد لله في بَدءٍ وفي ختم.

---

[69] سورة المائدة: الآية (116).

[70] سورة غافر: الآية (16).

تأويل الآيات (107-108) من سورة هود: {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ..}

سيدي الفاضل الأستاذ عبد القادر أدام الله عزكم.

اطلعتُ على تأويل الآية (107-108) من سورة هود والتي ذكر في كل منها قوله تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ..} والمقصود هم الأشقياء والناجحون وقد أُوّلت بما يلي: (هذه لا تزول، ما فوقك وما تحتك لا بد منه). والآيات على ما يبدو تخصّ يوم القيامة. فهل يبقى سماء وأرض يوم القيامة (كصورة وكحقيقة)؟ هل المقصود بالسماء الأعمال العالية؟ والمقصود بالأرض الأعمال المنحطة؟ أم ماذا؟

أرجو تفصيل ذلك ودمتم.

كل ما علاك فهو سماك وكل ما دونك فهو أرض بالنسبة لك. يقول سبحانه وتعالى:

{فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ}[71].

بالنسبة للذين شقوا في النار خالدين ما دامت السموات والأرض، فهؤلاء أيضاً مراتب ومستويات، فالمنافقون مثلاً في الدرك الأسفل من النار، وكذلك الذين اتُبعوا لهم ضعف عذاب الذين اتبعوا وهكذا كلٌ حسب أعماله الإجرامية وما قد أسلف في دنياه، وبحسب ما هو متألم، يعطى المناسب له، وطالما أن الإنسان معرض عن الله منبع الرحمة ومانح الحياة والجنات، فهو في هذا الحال من العذاب على استمرار، ومتى تنازل عن كبره الأرعن وأناب إلى ربه الكريم يجد الله غفوراً رحيماً، فيشفيه ويصلح باله ويبدله نعيماً مقيماً. قال تعالى: **{ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً (70) وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً (71) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً}**[72].

وقال ﷺ: **(يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان)**، فكلمة: **{..إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ..}** استدراك، لبيان أن كل علاج على حسب حال صاحبه، فإن أناب المرء إلى ربه ودعاه مخلصاً له، عندها يخرج من صنف المعذبين ويغدو مع المكرمين الصالحين لعطاء ربهم العظيم، وذلك بأن يُذكرهم ربهم ولو بمرورٍ مع أهل الحق في دنياهم، لتكون لهم سنداً لدخولهم في الجنة وذلك بالالتجاء إلى الله بواسطة ذكراهم مع أهل الله ودخولهم على الله بسبب هذا المرور الذي مرُّوا فيه في الدنيا.

{..إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ}: ولا يريد لعباده إلا الخير والسعادة.

{وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ..}: وأهل الجنة أيضاً مستويات ومراتب، فسموات أهل الجنة هم الذين فوقهم، وهم السادة الأنبياء والمرسلون، فهم أسمى وأعلى وأرقى أهل الجنة. وكل إنسان يوجد من هو أعلى منه ومن هو أقل منه بالمرتبة، فالناس درجات وكلُ إنسان وله جنته على حسب حاله، فالذي دونك هو أرض والذي فوقك هو سماء بالنسبة لك.

---

[71] سورة هود: الآية (106).

[72] سورة مريم: الآية (70-72).

{..إلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ..} استدراك، فالذين في الجنة في عليين أي في جنات عالية من جنة لجنة أسمى وأرقى، بناءً على ما يُعرض لهم من أعمالٍ قدَّموها في دنياهم، وفي الآخرة في الجنة حان أوان جني ما قد زرعوه في دنياهم من أعمالٍ عظيمة وتضحيات كبرى والأعمال تدور أمام ناظرهم، وهم يدورون في أفلاكِ جناته تعالى ويرقون رقياً متواصلاً لا يتناهى، ولكن كيف يستطيع المرء أن يرقى هذا الرقي المتواصل الذي لا يتناهى متنقلاً من جنة إلى جنة أعلى وأسمى؟

أقول: إن الإنسان في هذه الدنيا له فكر وعقل، فبالفكر يتعرَّف إلى الوقائع ويتذكر ما قام به من أعمال وما جرى له من حوادث أما العقل فيشهد به حقائق الأعمال وقِيَمَها الحقيقية التي تؤهّله لأن يُقبل بها على الله. فإذا كان يوم القيامة تعطّل الفكر، إذ لم يبقَ له ضرورة وانكشفت الحقائق للعقل واضحة جلية، وهناك فالملائكة تمرّر على الإنسان سلسلة أعماله التي قام بها في دنياه عملاً بعد عمل. وكلما رأى عملاً من أعماله الصالحة أقبل به على خالقه فارتقى من حال إلى حال، وهكذا حتى تمرّ به جميع أعماله فتعود السلسلة من جديد.

ونظراً لعدم وجود الفكر: عندما تمرّ به الأعمال من جديد فيعقلها ويرقى بها وهو لا يذكر أنه رآها من قبل ويظنها جديدة، وذلك باستمرار فهو متواصل الإقبال، متزايد في الصحة النفسية والتنعّم بمشاهدة ذي الجلال والجمال، إلا أن الأمر يطول والحياة في الجنة لا نهائية سرمدية، فيصل هذا الإنسان لمرحلة من المراحل يعتاد على الجنة التي كان يأخذها استناداً على أعماله، ويعتاد على أعماله تلك التي قدَّمها، وهذا بسبب طول المدى وبسبب تكرارها عليه كثيراً. عندها ينتقل من مرحلة الأعمال إلى مرحلة الصدق، إذ ينتقل في الإقبال بصدق الأنبياء فأضحى صدق الأنبياء يرفعه إلى صدق سيد الخلق النبي الأمي والآن الإقبال على ربه بالصدق لأنه صاحب أهل الصدق وهم الأنبياء والمرسلين **{..فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً}**[73].

قال تعالى: **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً..}**[74].

فكلما صدقوا كلما عدَّل الله أوضاعهم أي رفعهم من حال إلى أعلى.

وقال تعالى أيضاً: **{لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ..}**[75]. ويصبح في هذا الحال **{فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ}**[76].

فالصدق غدا هو الدافع والمحرك للرقي في الجنات العلية كما كان الحال مع السادة الأنبياء والرسل في عالم الأزل الذي لم يكن فيه عمل بعد، بل بصدقهم نالوا ما نالوا من المقام السامي والشأن والرفعة وبصدقهم مع ربهم كسبوا عطاءات ربهم الأزلية.

وفي الآخرة بعد أمدٍ طويل يرجع الإقبال بناءً على الصدق بمعية رسول الله النبي الأمي ﷺ كما ذكرنا آنفاً قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[77].

[73] سورة النساء: الآية (69).

[74] سورة الأنعام: الآية (115).

[75] سورة الأحزاب: الآية (24).

[76] سورة القمر: الآية (55).

[77] سورة التوبة: الآية (119).

وعندها يكون العطاء مستمر الجريان مندفق باستمرار دون انقطاع أو فتور قال تعالى {**..عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ**}: أي متواصل لا ينقطع.

تأويل الآيات: الآية (88) من سورة الحجر، والآية (131) من سورة طه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: ما هو تأويل كلا من الآيتين:

سورة الحجر (88): {لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ}.

سورة طه (131): {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى}.

سورة طه الآية 131: {**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ..**} لا تطمع بأهل الدنيا أن يتبعوك ولا تَمِلْ لما أعطيتهم من مناصب أو مال لتستعين بهم على دلالة عبادي. {**..زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ..**}: لنخرج لهم به شهوتهم. {**..وَرِزْقُ رَبِّكَ..**} بمن آمن معك {**..خَيْرٌ وَأَبْقَى**}.

ويرجى الرجوع إلى (**تأويل القرآن العظيم المجلد الثالث سورة الحجر الآية 88**).

وإن أشكل عليك شيءٌ بالمعنى يرجى المراجعة والسؤال.

تأويل الآيات: (29 - 33) من سورة المرسلات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد المربي الفاضل أدامكم وحفظكم الله أرجو من حضرتكم الكريمة شرح وبيان معنى الآيات التالية من سورة المرسلات: من الآية 29 إلى الآية 33.

وجزاكم الله عنا وعن المسلمين كل خير.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

29- {**انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**}: هؤلاء في الدنيا كانوا ببعد عن الله عزَّ وجلّ، لاهين ساهين بالدنيا وشهواتها، فهذا انشغل بالمال والجمع والمنع وذلك بالجاه والحكم والملك، وآخر بالنساء وغيره بالبنين، إلى ما هنالك من شهوات الدنيا التي تحجب النفس عن منبع النور وعن الله عزَّ وجلّ، وهي سبب التكذيب. والآن في الآخرة يُقال لهم: انظروا أعمالكم وبناءكم وتلك مشتهياتكم التي طالما عصيتم الله من أجلها والتي كان هواكم فيها، وكانت سبب خسارتكم جنات ربِّكم، انظروا إلى خزيكم وعاركم وأعمالكم المنحطة التي عادت عليكم بالأذى والشر وعلى البشرية كلها.

عندها يلبسهم حالٌ فظيع من الخزي والعار والخجل ولا يجدوا للخلاص من سبيل، عندها يُقال لهم:

30- {**انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ..**}: شيء يحجب عنكم هذه الحالة الجهنمية حالة اللوم والعار والخزي. {**..ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ**}: كل واحد بحسب درجته: **(منافق، فاسق، كافر)**، ثلاث شعب للمداواة كلٌّ حسب درجته الجهنمية يكون علاجه بالنار، ولكن هذه النار:

31- {**لَا ظَلِيلٍ..**}: لا تنقذهم ولا تشفيهم، بل تحرقهم فتحوّلهم عن حالهم الأشد حرقاً من النار، إذن: النار تجدي ولكنها لا تشفي.

ما في غير ظلّ الله هو الذي يشفي، ويبدلهم بدل ألمهم ومرضهم جنات عليّة تنسيهم كل شيء مخزي ومؤلم، يغيبون بجنان النعيم عن أحوالهم. أما النار لا يرون فيها سوى الألم والعذاب.

{**لَا ظَلِيلٍ..**}: كل ما كانوا ينعمون به في الدنيا من أموال وفيرة وجاه عريض، لا تقرّبهم من الله بل تحجبهم، هذه النار لا ترجعهم إلى ظلِّ الله الذي فيه الجنّات والنعيم، ولا ينعمون بالتجلّيات الإلّهية، إذ لا ظلَّ إلا ظلّه تعالى وتجلّياته العليَّة السنيّة هذه التي تجدي وتشفي، أما هذا المعرض يلقي بنفسه في النار كالمستجير من الرمضاء.

{**..وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ**}: مهما حاول الخروج منها يعود إليها صاغراً، يرجع لهذا اللهيب، يرجع للنار وحريقها الملهب.

32- {**إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ**}: النفس المجرمة وعللها ولهيبها وحريقها يحيط فيها من كل جانب وبكميات كبيرة كالقصر: يحيط فيهم من كل جانب. **(تَرْمِي بِشَرَرٍ)**: يخرج من صدورهم وهو هذا اللهب من الشرور التي كسبوها في حياتهم الدنيا محيطاً فيهم.

اقتصروا على هذه الحالة، أعمالهم تتراءى أمامهم وهم يحترقون فيها.

33- {**كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ**}: الجمل المريض إذا هاج يصبح مرعباً، وهؤلاء أيضاً شبَّههم تعالى بالجمل الهائج من جرّاء أحوالهم المرعبة الفظيعة التي لا تطاق، وهو يتخبَّط بها خبط عشواء، الله تعالى يقول: {**..فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**}[78]: ما هذا الشيء الذي جعلهم يصبرون على النار؟! ما أعظم آلامهم النفسية وأمراضهم القلبية التي تجعلهم في هيجان وذعر! حتّى يقبل أن يُلقي بنفسه في النار **(نار الله الموقدة)**.

تأويل الآيات (4 ـ 9) من سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

ما هو شرح الآيات من سورة النجم من /4 إلى 9/: {ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

---

[78] سورة البقرة: الآية (175).

6- **{ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى}**: يقول تعالى: **{..وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ..}**[79]. ويقول أيضاً: **{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}**[80]. قال سيدنا أبو بكر رضي الله عنه: **(والله لأنسينّ الروم وساوس الشيطان بخالد)**، فسيدنا خالد رضي الله عنه وهو القائد الذي لم يُقهر جعلهم في حالة من القلق والخشية والخوف يترقبونه في كل لحظة ممّا جعل المرارة تغزو قلوبهم، وإذا كان سيدنا خالد وهو من طلاب رسول الله ﷺ فكيف بالرسول ﷺ ذاته، فبه انطفأت نيران فارس، وبه كانت هزائم المشركين عبّاد الصنم، وبه كان النصر في كلّ المواقع والغزوات، فجعل بذلك حياتهم مرّةً وذلك مراراً وتكراراً، وما ذاك إلا ليعودوا لما خُلقوا من أجله ويتركوا ما خُلق من أجلهم، ليرجعوا إلى الحق، ليلتفتوا إلى مصيرهم الأبدي وليتخلوا عن كبرهم إلى الله ورسوله، ويفوزوا بالجنان وبهذه الأعمال الكبرى استوى ﷺ أي استوفى كماله وبلغ ما بلغ من القرب والرقي.

7- **{وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى}**: الأفق: هو أبعد مدىً، والأعلى: هناك عالٍ والعالي والأعلى: هي أرفع درجةً، ﷺ في حاله النفسي بلغ الدرجة الأرفع بين المخلوقات في عالم الأزل وأيضاً حينما أصبحت النفس مع الجسد أيضاً أضحت في الأعلى والأعلى وهكذا.

8- **{ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى}**: دنا: من الدنو أي القرب وهذا القرب كان له ﷺ عندما نزل عليه القرآن الكريم، وتدلى: أي أنه بقي يزداد قرباً حتى استسلم بكليته لربه على الدوام فأصبح والذي نفس محمدٍ بيده عند ذلك تدلى على الخلائق بما كسبه ﷺ من خيرات وجنات وأنوار كلٌّ بحسبه، فالله المعطي وهو القاسم.

9- **{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}**: القوسين: القوس يرمز إلى النصر، والقوسين أي: أن النصر له أولاً وآخراً، في عهده بأول زمانه وأيضاً سيعود النصر بآخر الزمان وإلى يوم القيامة.

لأن القوس رمز النصر، أي: أنّه إكليل الغار، وبما أن الحب الإلّهي هو سر الحياة وقوتها، كذا يرمز القوسان إلى حاجبي العين رمزا الحب الصافي، فهو بمثابة العينين لكل تقي ونبي يشهدون به جلال ربهم وجماله وحبه وعطفه، فهو يجمع العظماء الصادقين على مشاهدة خالق الجمال ومبدع كلّ الفتن السامية والكمال، وقد خاطبه تعالى بسورة مريم: **{كهيعص}** بمدحه والثناء عليه بأسمى آيات الكمال لقوله: **{كهيعص}**: يا كامل، بكمالك صرت هادياً للخلق، وأنت العين التي تُرى بها أسمائي وجناتي، فهو عين العيون من المرسلين والنبيين والنصر حليفه لقوله تعالى: **{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}**[81]، وقوله تعالى: **{..وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ..}**[82].

وهو سيد الرسل النبي الأمّي الذي يؤمّون إليه، كما جاء بميثاق النبيين قال تعالى: **{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ}**[83].

فمن لا يرى برسول الله فهو في ظلام لا يدري حقيقته "وهو في الدنيا"، لأن الأنوار الدنيوية الآفلة أعمت قلوب المعرضين عن نور رسوله الحبيب الموصل لنوره تعالى والذي به يغدو المؤمن بصيراً فيميّز الخير من الشر والحق من الباطل، فيفعل الخير ويجتنب الشر مهما كان إغراؤه لأنه يعلم أن

---

[79] سورة الحشر: الآية (6).

[80] سورة المجادلة: الآية (21).

[81] سورة المجادلة: الآية (21).

[82] سورة الحشر: الآية (6).

[83] سورة آل عمران: الآية (81).

فيه السم، وبأعماله الطيبة يعود لربه بوجه أبيض، فينال الجنات والسعادة وديمومة المسرّات، للسعادة خلقنا.

تأويل الآية (19) من سورة محمد: {..وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ..}

أستاذي الفاضل حبذا لو تكرّمتم بتأويل الآية التالية: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} سورة محمد: الآية (19).

{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ..}: إن السادة الأنبياء والرسل الكرام عاهدوا الله قبل مجيئهم إلى الدنيا على الأمانة وبرُّوا بعهدهم، ولم يختلفوا عنه ولم ينقطعوا عنه طرفة عين لا ليل ولا نهار، فهم في صلاة دائمية لا ينقطعون عنه أبداً يقول ﷺ: **(نحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا)** فبقي لهم نورهم، والله وملائكته يصلّون عليهم لأنهم صلوات الله عليهم دائمي الوجهة إلى الله، لذلك بعثهم الله منقذين لعباده هادين للناس، يقول ﷺ: **(إنما بعثت معلماً)**: أي للإيمان. فيرى ﷺ الناس فيما هم فيه ويضع نفسه مكانهم، فيسلك من أجل دلالتهم على الله ليعلّم الكيفية التي يصلون بها إلى الله تعالى تماماً كما فعل سيدنا إبراهيم العظيم حينما فكر في نشأته وتربيته، فبحث عن مربيه وتنقل في تفكيره بين الكوكب والقمر والشمس وما أن أدرك تعالى صدقه في الوصول بهذه الأصول حتى أوصله تعالى: **{وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ}**[84].

وتدل كلمة **(وَكَذَلِكَ)**: أن هذا القانون عام كل من سلكه وصدق فيه فإن الله يريه ملكوت السماوات والأرض لأن باب الله مفتوح إليه ليريه.

إذاً كلمة: **(فَاعْلَمْ)** أي: اشهدْ من أجلهم، لتشهد لكلِّ من فكَّر وعقل كلمة **(لا إلَه إلا الله)** بأنوارك العليَّة الموصلة بهم إلى نوري، والله نور السموات والأرض.

{..وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ..}: الاستغفار من غفر، وغفر: غطى وستر، والذنب ما علق بالنفس ولم يخرج إلى حيز العمل، لذا فمن رحمته ﷺ وحنانه وحبه لإنقاذ الخلق وهدايتهم يعلق بنفسه ممّا هم فيه، لشدّة تأثّره وحزنه عليهم، ويُمحى بنور الله، فقلبه ﷺ ليس حديداً وليس قاسياً ولكن نفسه الشريفة الطاهرة مرهفة نقية وحساسة جداً وصافية كلها حنان وحب، ومن مخالطته واحتكاكه بالناس وضمن وظيفته يعلق بنفسه منهم فينعكس عليه، ويزول باستغفاره مباشرة عنه وعنهم، فذنبه ﷺ ما علق بنفسه منهم إذ تنعكس شهواتهم على نفسه الشريفة آلاماً وضيقاً وهمّاً وحزناً، فهو ﷺ لا يستهوي إلا الكمال ولا يعشق إلا الحضرة الإلّهية.

لذا يطلب منه تعالى أن يستغفر، أي: يقبل عليه فيغمره بتجلياته العظمى وأنواره الكبرى ليغطي ويستر عن قلبه هذه الذنوب التي علقت بنفسه ﷺ منهم وانعكست عليه ليزيلها ﷺ بالله باستغفاره.

{..وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ..}: أما استغفاره للمؤمنين وللمؤمنات فإنه ﷺ مهبط التجليات الإلّهية فبوجهته بالنور الإلّهي إليهم حين صلاتهم، فإنه يذهب عنهم إصرهم أي: إصرارهم على حب الدنيا الدنية، والأغلال التي كانت عليهم، أي: الشهوات الدنيئة التي ارتكبوها، وتزدان نفوسهم بالكمالات وحب الفضيلة كذا مثل الصلوات الخمس بمعيته ﷺ: **(أرأيت لو كان بفناء أحدكم نهر يجري يغتسل**

---

[84] سورة الأنعام: الآية (75).

فيه كل يوم خمس مرات، ما كان يبقى من درنه؟ قال: لا شيء. قال: فإن الصلاة تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن)[85]. خمس لقاءات مع الرسول ﷺ بالكعبة تذهب عنهم كل ما علق بهم بوجهتهم للرسول والكعبة.

{..وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ}: لا تخفى على الله منكم خافية، فلا تشفى نفس إلا بربها وهذا هو الطريق إلى الله تعالى بالصلاة إذ فيها للمؤمن الصادق ما يغنيه عن لذائذ الدنيا الدنية وينهى نفسه عن الفحشاء والمنكر، والخيرات الباقية الدائمة للنفس تنال كلها بالصلاة: **{..وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ..}**[86].

تأويل الآية (17) من سورة الحاقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد تأويل الآية: {وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} [الحاقة: 17].

وأطلب من حضرتكم توضيح من هم الثمانية؟

هل هم المعنيين بحمل رسالات الله سبحانه وتعالى إن كان التأويل بهذا المعنى؟

وجزاكم الله كل خير.

{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}: عطاءات الله بالدنيا تأتي بتجلِّي الإلّه على السموات السبع وعلى الماء، وهذه لا نهاية ولا حد لها، لأنها تتضمن أصناف المأكولات كلِّها والخيرات كلِّها، وكلُّ المأكولات والمشروبات كلُّها من الله. فإن كانت من رسله تأتي كلُّها خير بخير وكمال بكمال ونفع ورقي لأن كل امرئٍ ينالها ويشهد أنها من حضرة الله، فيزداد إقباله عليه تعالى وينال هذه الخيرات بأطيب وأشهى مما كانت عليه في الدنيا وهي التي تتكلم عنها الآية بأنها تجري من تحت هذا التجلي الأنهار الشمولية لكل ما في هذه الدنيا من خيرات، ولكنها مرفقة أيضاً بالجنات وتنتقل فيها من حسن لأحسن ومن عالي لأعلى ومن فضل لأكبر وأوسع وأشمل، ودوماً في مكاسب تتلهف النفس إليها، وتنشغف بها وتملأ إناءها سروراً وسعادةً ومع الملذات التي كانت أيضاً موجودةً بالدنيا لكنها هنا بطريقٍ أعلى.

في الدنيا كان المرء يتناول هذه الملذات التي يخلقها الله تعالى من وراء حجاب، فالنفس بالصدر والجسم حجابها، ونفوس المأكولات والمشروبات أيضاً محاطة بمادتها، فهناك حجابان "في الدنيا" يخفّفان ويقلّلان من قيمة هذه الملذات، فينال المرء منها معشار ما يناله في الآخرة ذلك لأن المؤمن في الآخرة قد زال الحجاب الجسدي وبقيت النفس مجردة تتنعم بنفوس المأكولات والمشروبات المجردة أيضاً مباشرة دون حاجز أو حجاب، لذلك حتى الأكل والشرب والطعام هناك ألذُّ وأطيب وأطرب من نفس هذه المأكولات في الدنيا، وبذلك كان: **{..أُكلها دائمٌ وظلها..}**. هذا هو العرش: التجلّي الإلّهي على النفوس، فتُنال بلذائذ أعظم، فهي يُضاف إليها الحياة الرغد أي الطرب النفسي

---

[85] سنن ابن ماجه رقم /1367/.

[86] سورة التوبة: الآية (103).

بالتجلّي الإلَهي والجنات العليَّة، كلُّها تُنال عن طريق الأنبياء والرسل، وبالتسلسل نحو الأعلى، فهؤلاء الرسل الثمانية عاليهم النبي الأمي ﷺ وعليهم أجمعين، فالروائح الزكية والمشاهد والحور العين وغيرها كلها إنما تتنعم بها على حسب أعمالك التي قمت بها في دنياك، وبصورة متوافقة مع ما أنت فيه من القرب والإقبال على الله، والمنعكس نعيمه بالتجلِّي الإلَهي عن طريق هؤلاء الرسل والأنبياء وما فيهم من قربٍ على الله، ينعكس على صنوف الأطعمة والفواكه فهذه اللذائذ التي عرفتها وذقتها في الدنيا تبقى جارية متواردة على استمرار بمسرات لا يكدر عليهم صفوها مكدر

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فارحــم الأنــصار والمهاجرة

أي: كلُّ من نصر الحق وهجر المنكر وأهله على الدوام، وحتى يوم البعث. أما بالنسبة للرسل الكرام صلوات الله عليهم المعنيين بهذه الآية الكريمة؛ وهم حملة العرش فهم الرسل الذين أتوا بالصحف من عنده سبحانه وتعالى، والرسل الذين أنزل عليهم كتب سماوية من لدنه سبحانه وتعالى وهم: سيدنا آدم عليه السلام أبو البشرية أتى بالصحف للمكلّفين ليسيروا على شرعة الله. ومن بعده ابنه سيدنا شيث عليه السلام أيضاً أتى بصحف فيها شرائع للبشرية بعد أن أحدثتْ البشرية أموراً لم تكن موجودة من قبل على وجه البسيطة. كالقتل مثلاً فصار من الضروري الإشارة إلى قوانينها وقِصاصها "هذه الأشياء المستحدثة". وسيدنا نوح عليه السلام الأب الثاني للبشرية أيضاً حمل صحفاً للبشرية، وسيدنا إبراهيم عليه السلام أيضاً كان حاملاً للصحف وهو أبو الأنبياء الكرام عليهم السلام وحملة الكتب السماوية الأربعة. سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا داوود عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام وسيدنا محمد ﷺ.

تأويل الآيات (39 - 40) من سورة التوبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على مرشدي إلى ربي طه سيد المرسلين وعلى الهداة المهديين بنور رسول الله المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

أريد تأويل هذه الآية من سورة التوبة إذا تكرمتم (من 39 إلى 40).

جزاكم الله خيراً.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

39- **{إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**:

{إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً}: إن لم تخرج للجهاد فلن يحصل لك إقبال على الله، وبعدم الإقبال يمتلئ قلبك بالخبث والسوء، لذا من رحمته تعالى يشدِّد عليك ليخرج لك ما في نفسك. **{وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً}**: النصر واقع حتماً. **{وَالله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**: كل حالة لها علاج على حسبها ومقدارها. إن خرجت طهرت وكملت وإن لم تخرج يظل قلبك خبيثاً فيخرج لك ما في نفسك.

40- {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}:

{إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ الله إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ}: ما كان معه أحد يومها ينصره.

{إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا}: لسنا نحن خائفين لكن قوانين يجب تطبيقها، اتخاذ الأسباب واجب. من مكة للهجرة إلى المدينة يجب اتخاذ الأسباب، الكون كله بنظام وقوانين، يجب السير ضمن القوانين. **{فَأَنزَلَ الله سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا}**: ملائكة في الغزوات. **{وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى}**: وبكل عصر، كن مع الله والله مؤيِّدك. **{وَكَلِمَةُ الله هِيَ الْعُلْيَا وَالله عَزِيزٌ حَكِيمٌ}**: يعطي كل إنسان الدواء المناسب.

لماذا وردت (الناس) قبل (القرآن) في سورة الإسراء وفي سورة الكهف وردت بعدها؟

أستاذي الكريم أود معرفة سبب ورود كلمة (الناس) قبل كلمة (القرآن) في سورة الإسراء ومن ثم ورودها بعد كلمة (القرآن) في سورة الكهف؟ كما في الآيتين التاليتين:

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً} الإسراء: 89.

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً} الكهف: 54.

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

إن ترتيب الآيات في السورة وترتيب السور كما نراها الآن في كتاب الله العزيز، يختلف عن ترتيب نزولها زمن الرسول ﷺ، فترتيب السورة والقرآن ككل ترتيب توقيفي. فكان ﷺ يقول **(ضعوا آية كذا في الموضع كذا)** وتمَّ هذا بوحي من الله عن طريق جبريل عليه السلام وهذا ما أثبتته أحاديث كثيرة.

فأسباب النزول زمن النبي انتهت وذهبت مع ذلك الزمان، وترتيب القرآن ترتيب شامل لكل الأزمان، وبهذا الترتيب التوقيفي غدا القرآن الكريم ليس محصوراً في زمن واحد بل هو لكل زمان وعصر **(فيه ذكركم وذكر من سيأتي بعدكم وذكر من كان قبلكم)**، فالقرآن الكريم شمل العصور على مر الدهور، لأنه كلام رب العالمين المحيط بكل الأزمان وترتيبه بوحي من الله، الذي لا يحصره زمن إنما هو تعالى المحيط بكل شيء.

وقال سيدنا علي كرّم الله وجهه: **(إن هناك في القرآن آيات لم يحن بعد تأويلها)**، والمعني أنها لا تخصّ ذلك الزمان إنّما تتحدّث عن زمن لاحق، فالآية في سورة الإسراء: **{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً}**[87].

هذه الآية تتكلم عن زمن الرسول ﷺ حيث انتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية، وبقي اليهود والنصارى والروم والفرس والهند والصين وكذا أمم آخرون، ولكن الصحابة الكرام استجابوا فآمنوا واتقوا وجاهدوا بالله واجتهدوا وله آووا وقد نصروا، فبإيمان الصحب الكرام وتقواهم كانت البشرى

---

[87] سورة الإسراء: الآية (89).

للرسول يوم الأحزاب حيث قال ستفتح عليكم الشام ستفتح المدائن ستفتح مكة، فالبشرى أن الإسلام سينتشر في أصقاع المعمورة لذلك تقدمت كلمة الناس لأنهم سيدخلون في دين الله أفواجاً والله قد أمر رسوله: **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ..}**[88]: فأنت رحمة للعالمين وليس للجزيرة العربية فحسب. **{..فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً}**. بعد أن بين لهم كل شيء طالما بالمنطق ما استجابوا وللحق ما أنابوا، ولله لم يخضعوا عندها تشهر في وجههم السيف لهدايتهم. فهنا الأمر بالجهاد والمقاومة ضد هؤلاء المعاندين الكثر الذين أبوا إلا الكفر. وكلمة: **{..وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..}**: أي لا يستطيعون أن يصلوا إليك بسوء، ولا لصحبك والنصر حليفكم.

لأنهم برسول الله مرتبطون، فالنصر معهم حيثما ساروا على رغم قلة عددهم وقوة إيمانهم وتقواهم وكثرة عدد عدوهم، والله هو مهيّئ الأسباب ومفتّح الأبواب، قال تعالى: **{..إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ..}**[89]. فدين الله سينتشر في العالم وهو تعالى ممهد للصحابة فتوح البلاد وقلوب العباد فالناس جميعاً بقبضته.

أما الآية في سورة الكهف، فهي تفيد هذا الزمان الذي صموا أهله عن الحق أذانهم، وللغواية والضلال هرعوا.

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً}[90].

فالناس في هذا الزمان لم يستجيبوا إذ عرفوا وحرفوا **{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ..}**[91]. فمهما أراهم الله من آيات لا يرون ومهما سمعوا من عبر لا يسمعون ولا يعقلون فتأخّروا وما تقدّموا، لذلك جاءت كلمة القرآن تسبق كلمة الناس، والإنسان البعيد عن الله يجادل لردِّ الحق بكافة السبل وبالباطل لغلبة شهوته عليه والآية التي بعدها **{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ..}**: لا يؤمن حتى تأتيه الشدائد والمصائب وهذا ما نراه في كل يوم في زمننا هذا فالآية تتكلم عن هذا الزمن **{..أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً}**[92]، هلاك عمومي، بلاء شامل يذهب بهم جميعاً ولا يبقى سوى المؤمن ومن لديه قابلية للإيمان وهذا هو واقعنا.

تأويل الآيات (1-6) من سورة الكهف

السلام عليكم: سيدي الفاضل لقد قرأت كتاب السبع المثاني للعلامة محمد أمين شيخو (قدّس الله سرّه) ومما ذُكر فيه:

أن الفاتحة هي خطاب من رسول الله ﷺ للمصلي يتلو عليه كلام الله قائلا: {بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله رب العالمين ـ الرحمن الرحيم...}.

[88] سورة المائدة: الآية (67).

[89] سورة الإسراء: الآية (60).

[90] سورة الكهف: الآية (54).

[91] سورة النمل: الآية (14).

[92] سورة الكهف: الآية (55).

وهذا البيان العلي جديد أُعجبت به كثيراً ولم أسمع به من قبل أو أقرأه في كتب السابقين، والآن لدي السؤال الآتي: ورد في سورة الكهف: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا} هنا في هذه الآية: من يقول الحمد لله؟ هل هو الرسول ﷺ أيضاً.. ومن هو عبده؟

أرجو منكم تأويل هذه الآية وربطها بالآيات التي بعدها. ولماذا تكررت كلمة (ينذر) مرتين؟

كلمة فلعلك باخع نفسك (الآية6) وردت بضمير الحاضر (كاف الخطاب) هل هو سيدنا محمد؟ و(عبده) وردت بالضمير {الهاء} المفرد الغائب.

أرجو مساعدتي في تأويل الآيات الستة الأولى من هذه السورة وكم أنا متلهف... وشكراً لكم.

يقول سبحانه وتعالى في سورة الكهف: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ..}** : أي ذكِّر نفسك أيها الإنسان وأطلعها على من يستحق الحمد والثناء والامتنان.

وذكّرها بفضله وإحسانه وأرِها أن الحمد لله وحده، والإلّه الذي كل ما في الكون عائد تسييره إليه، نرى الآن في الكون هذا يضرب هذا، هذا يتعدى على هذا. فكيف الحمد لله؟!

فالتعدي قائم والظلم قائم والإلّه موجود، فلماذا لا يمنع الظالم أن يتسلَّط على المظلوم، فكيف نحمده ونرضى بتسييره والظلم بين الناس يسري فكيف نحمده؟! وهو مسيّرهم وهم بيده. إذن: كلّه منه ولكن بالحقيقة لا ظلم بالكون أبداً.

لقد أعطاك تعالى الإطلاق والاختيار تختار لنفسك لا لغيرك، إن اخترت ضرب امرئ، لا يُمكّنك منه مالم يكن مستحقاً، ولا أن تسرق ما لم يكن معتدياً.

أعطاك الاختيار لكنّه يُحمد، إذ أنه أنزل الكتاب به يريك طريق السعادة وطريق الشقاوة، إن اخترت السعادة امش على كلامي، أي: كلام العلّامة الإنساني محمد أمين شيخو كما مبيّن في كافة كتبه العليّة **{مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ..}**[93]. وإن اخترت الشقاوة سرت مع الشيطان. فالله يريك طريق السعادة وما ينتج عنه. الحمد لله على عنايته ورحمته وتسييره، فعلى الإنسان أن يفكر بهذه الكلمة: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ..}**.

{..الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ..}: وعبده هنا رسول الله ﷺ، وهو من ائتمر بأمر خالقه واستمر على طاعته فلا يخالفه في أمر من أوامره، لذا كان عبد الله وأوامر الرسول ﷺ هي من أوامر الله الذي أمره بها، ونطق بلسانه **(فاللسان بالله ينطق)** فبحبه ﷺ لله وصدقه مع الله ورؤيته ما في أوامره من خيرات سلَّم نفسه إليه بإرادته فتكلم الله تعالى بلسانه، وبالحقيقة ليس الرسول هو الذي يتكلم بل الله هو الذي يكلّمُكَ من خلاله.

لذا غدا ﷺ حَريصاً على السير بأمر الله، وأول العابدين لله عز وجل والخاضعين لأوامره على رضى وطوع، بل ورغبة وهذا فرق معنى العبادة عن الطاعة. فهو لم يسجد لصنم في حياته، ولم يشرب الخمر، ولم يصافح امرأة قط، وبذلك استحق أن يتنزل على قلبه الشريف الكتاب. فكتب الحق في نفسه ﷺ.

---

[93] سورة النساء: الآية (80).

{..وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا}: الطريق المعوج يخرجك عن طريق الحق بدل أن يكسب المال بالحلال يكسبه بالطرق المعوجة، أما هذا الكتاب مستقيم موصل للسعادة وهو أقرب طريق موصل لحضرة الله وللسعادة وللجنان. **{قَيِّماً..}**: ذو قيمة عالية. وقَيِّماً: ينهض بالإنسان للسمو وللعلو لأنه كلام الكامل جل شأنه وجلاله، وينهض بك فيجعلك كاملاً عندها تغدو أهلاً للهداية، وقيّماً على إخوانك الضالين المضلين فتردهم إلى جادة الصواب، وسبل السلام فإلى صراط العزيز الحميد الله.

{..لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ..}: من لدنه: من لدن ذلك الإنسان، لو لم يعمل ما أصابه ما أصابه، فالإنسان المستقيم الطاهر لا سلطان لأحد عليه.

لينذر الإنسان عود عمله الشرير عليه، لأنه كان هو سبب هذا العمل.

إذن: بأساً شديداً أصله من ذلك الإنسان. لو لم يعتدِ على غيره لما اعتدى عليه أحد.

أعمالكم عمالكم، وكما تكونوا يولّى عليكم، فأعمالكم تكالُ عليكم ثم تردُّ إليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله لأنه دلَّكم وأراكم بهذا الكتاب، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه، فالله له الأسماء الحسنى والخير منه والشر من أنفسنا، فهو بيده الخير.

{..وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ..}: نعيم متواصل. **{..الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ..}**: الذين اختاروا الخيرات. **{..أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً، مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً}**: إلى ما شاء الله وإلى ما لا نهاية له.

- أما عن سؤالك عن تكرار كلمة ينذر:

فالأولى: **{..لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ..}**: هذه عامة لكل من يشذ عن الحق فهي تفيد كل إنسان عاصي مخالف لحدود ربه.

والثانية: **{وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً}**: هؤلاء الذين قالوا اتّخذ الله ولداً، هؤلاء المشركين الذين جعلوا المخلوق شريكاً مع الله.

إذاً: يُنذر الأولى تفيد العاصين عامة، وينذر الثانية تخص المشركين الذين جعلوا مع الله إلّهاً شريكاً:

{مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ..}: مجرّد قول. **{..وَلَا لِآبَائِهِمْ..}**: من قبلهم أيضاً ما فكّروا. **{..كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ..}**: في أذاها عليهم، كبيرة في نتائجها إذ حَوّلته عن طريق السعادة إلى الشقاء. من ينسب الفعل لغير الله هذا هو الشرك وكل امرئ ينال حقّه، وكما قال سيدنا عيسى عليه السلام: **{..إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ..}**[94]. وكما قال سيدنا لقمان ﷺ: **{..إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}**[95].

فالرسول ﷺ تأثّر رحمة منه وحناناً عليهم، إذ أن مصيرهم للهلاك ولعدم استجابتهم للهدى وإصرارهم على كلمة الشرك، لذا الله يخاطب رسوله ويخفف عنه ما أَلَمَّ به من أَلَمٍ وحزن.

{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ..}: متأثّر من عدم إيمانهم بك. **{..إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً}**: رجعت متأثراً على ما قابلوك به من المعارضة بالطائف.

---

[94] سورة المائدة: الآية (72).

[95] سورة لقمان: الآية (13).

تأويل الآية (49) من سورة الأحزاب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أدامكم الله عونا وسندا لكل المسلمين.

ما تأويل الآية (49) من سورة الأحزاب: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً}.

إن خطب وعقد ولم يدخل ولم تنشأ العلاقة الزوجية من رحمة ومودة، والتي بها تنشأ العلاقة النفسية البناءة بين الزوجين ومدتها ستة أشهر، فتنتقل من العلاقة الجسمية إلى العلاقة النفسية فينهض الرجل المؤمن ببنت جنسه ويسمو بها، ويخرجها من الظلمات إلى النور، فالزواج الغاية منه غاية إنسانية لا غاية شهوانية بهيمية.

وأنت تقول: **(زوَّجتُكِ نفسي بنفسي إلى نفسك)**ِ، وهي أيضاً تقول: **(زوجتكَ نفسي بنفسي إلى نفسكَ)**، وهذه العلاقة النفسية بين الزوجين تكون بواسطة الجسد. **{..فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا..}**.

فإن لم يحصل الدخول ولم تنشأ العلاقة الزوجية، إنما حصل عقد الزواج فقط إن أراد الرجل إلغاء العقد وحلَّهُ. فليس على المرأة أن تتربص بنفسها، أي: بالعدة ثلاثة قروء.

{..فَمَتِّعُوهُنَّ..}: أعطها ما يجبر خاطرها وقد جاء التفصيل في سورة البقرة قال تعالى: **{لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ..}**: إن خطبتها وعقدت، ولم تسمِّ مهراً، عليك أن تقدِّم لها ما تجبر به خاطرها، بعقدك عليها ثم طلاقك منها تكسر خاطرها ولذلك متعها، أي: أكرمها على حسب حالك ريثما تتأهل وتتزوج. **{..حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ}**[96]. إن كنت من أهل الإحسان هكذا تفعل.

{وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ..} نصف المهر تدفعه لها. فالله خلقك للإحسان وعمل المعروف.

{..وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً}: دون تفرقة ودون خصام، يجب أن تكون سموحاً. فلا تختلف معها من أجل مهر أو هدايا أو ما شابه ذلك، فلتكن معاملتك إنسانية تجبر خاطرها، تجعلها مسرورة لا مكسورة الخاطر.

تأويل الآية (88) من سورة يونس

سيدي الفاضل أريد تأويل الآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم {وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ} سورة يونس الآية (88) أليس الله هو العليم.

---

[96] سورة البقرة، الآية (236).

أجل يا أخي إن الله هو العليم الحكيم، ولكن ينبغي ربط الآية بما بعدها ليتبين المعنى بوضوح، لذا سنورد لكم تأويل الآية المطلوبة والآية التي بعدها.

بلى إن الله عليم وهو الذي أعلمه وأنطقه والأنبياء لا يسبقونه تعالى بالقول وهم بأمره يعملون كما بالآية فلذلك وبما أنه نطق بمراد الله فقد أجابه تعالى أن استجيبت دعوتكما وهذا ما جرى إذ أرسل عليهم تعالى الدم والقمل والضفادع والقحط والشدائد علهم يرجعون.

تأويل الآية (9) من سورة الكهف، وما هو الرقيم؟

سؤالي: ما هو التأويل الحق لهذه الكلمة (الرقيم) في الآية الكريمة: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آَيَاتِنَا عَجَبًا} سورة الكهف الآية (9)؟

إنّ أصحاب الكهف ورد ذكرهم في كافة الكتب السماوية وكانوا نموذجاً إيمانياً لكل زمان، إلا أن عميان القلوب المحجوبين بالصور تناقلوا قصتهم، ولكنهم أفرغوها من أي معنى وجعلوها حكايات وقصص تتلى، والتهوا بأعدادهم وأرقامهم وعدد السنين التي لبثوا فيها في كهفهم، وهم عن الكسب العظيم من وراء هذه القصة في معزل، فبدل أن يلتفت الناس إلى قصتهم والمغزى منها والشيء العظيم الذي رفعهم وأعلى شأنهم وهو إيمانهم بربهم راحوا إلى الاختلاف بأعدادهم وأرقامهم وأسمائهم وعدد السنين التي لبثوا في كهفهم وكثرة التخيلات والافتراضات، فأناس قالوا: لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين، وآخرون قالوا: بل ثلاث مائة وتسع سنين، وأناس قالوا: أن عددهم ثلاثة، وآخرون قالوا: خمسة أو سبعة. فانشغلوا بتلك القشور والسفاسف والأرقام وأضاعوا الحقيقة في طيات الظنون والاحتمالات، ولم يلتفت أحد إلى الغاية العظيمة من ذكرهم في القرآن.

والله تعالى يؤنّب الذين خلوا من قبلنا من اليهود والنصارى، حينما بعث نوام الكهف ثانية بين اليهود والنصارى الذين دانت لهم امبراطورية روما، فأيقظهم لكي ينهضوا بهم ويحققوا طموح سيدنا عيسى بأن يهدوا كافة البشرية على سطح الكرة الأرضية إذ ذاك لو استعظموا مسلك أهل الكهف وإيمانهم فآمنوا مثل إيمانهم ولنصرهم الله إن آمنوا بدليل الآية {..**وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**}[97]. لكنهم أهل ذاك الزمان من اليهود والنصارى بدل من أن يستعظموا إيمانهم وما منحهم الله من شأن عالي فيؤمنوا اقتداءً بهم، جعلوا قصتهم "سولافات" للتسلية وتضييع الأوقات، ولم يعبئوا بالإيمان بالمربي، فضيعوا ما أعده الله لهم من هداية أهل مشارق الأرض ومغاربها، حتى صاروا يعرفوا بأهل الأرقام والأعداد بدل أهل الإيمان ورضوان الله، عندها سحب الله منهم أهل الكهف لأنهم لم يستحقوا هذا العطاء العظيم وأجَّلهم إلى وقتنا هذا ليظهرهم مع رسوله النبي العظيم سيدنا عيسى الذي طموحه هداية الكون ولا ينصره إلا المؤمنون فماذا تفيد لغة الأرقام والأعداد وضياع العمر بالقيل والقال.

تأويل الآية (29) من سورة الكهف، وما معنى كلمة (سرادقها)؟

---

[97] سورة الروم: الآية (47).

سيدي الكريم وأستاذي الفاضل أرجو التفضل علينا بشرح الآية التالية مع التركيز على تأويل كلمة سرادقها ودمتم لنا نعم السادة وشكراً: {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً} سورة الكهف: (29).

يقول تعالى في سورة الكهف

{وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ..}: غير هذا المربي لا يوصلك للحق، فمن لا يعرف المربي ولا يفكر بالتربية لا يستطيع الوصول للحق الذي إن أقبلت نفسك عليه رأت الحق، إن أدبرت فلن ترَ شيئاً منه.

فلا يمكن أن تصير إنساناً ولا أن تعرف الحق إلا بمعرفة المربي: بالتفكير الصحيح تصل بسرعة لهذه المعرفة. ما هذا الطعام الشراب الماء؟

{..فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ..}: الله تعالى أعطى الاختيار للإنسان: أعطيناهم الاختيار إن سرت بهذا الطريق بهذه الدلالة توصلت لهذه المعرفة وإلا ظللت بعيداً لا تفقه شيئاً لا سمح الله كالأنعام بل أضل. **{..إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً..}**: الذين ظلموا أنفسهم حضَّرنا لهم النار، فمن ظلم نفسه هيَّأنا له ما يناسبه من النار، لأن الألم النفسي سيكون عليه أعظم من النار، فالذين ظلموا أنفسهم بعدم تفكيرهم إذ حرموها مما أُعِدَّ لهم من خيرات.

فما أعظم ألم هذا الشخص الذي ستكون النار دواءً له ويرضاها ليخلص من ألمه! فالنار تسلّيه عن ألمه.

{..أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا..}: من الآن لفَّت حولهم وهي من هنا محيطة بنفوسهم، ولكن الشهوات الدنيوية الدنية حجاب آني عنها.

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً..}[98].

{..وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ..}: غداً كالقطران "الزفت" المغلي عندما يستغيث يسقى منه: لكن المريض يحتاج لعلاج مرّ كريه. فهم لشدة ألمهم يصيحون وتخفيفاً عنهم عذاب أنفسهم يؤتون بماء كالقطران المغلي. **{..يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً}**: دوماً رفيقهم الإساءة من هلاك لهلاك.

فالله تعالى خلقك وفطرك على فطرة الكمال، ففي الآخرة وعندما يرى الكافر فرار الناس منه ويرى دناءته وحقارته تغلي النار في نفسه: نار الخجل والحقارة فلا بدَّ له من النار المحرقة كي تسلِّيه عن ألم نفسه.

أخي الفاضل أبو عامر الرجاء بعد هذا البيان إن لم يتضح لك المعنى أو بعض الأمور لم تفهمها يرجى تحديد النقاط التي لم تفهمها.

في سورة الفتح الآية (10) لماذا وردت كلمة (عَلَيْهُ) بضم الهاء وليس بكسرها؟

---

[98] سورة طه الآية (124).

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال: في سور الفتح الآية رقم 10 لماذا وردت كلمة (عليهُ) بضم الهاء وليس بكسرها؟ وشكراً.

يقول تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**}.

عندما خرج المسلمون مع رسول الله ﷺ من المدينة قاصدين البيت الحرام معتمرين، رفض أهل مكة دخول المسلمين وكان صلح الحديبية، بعث رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه للمفاوضة مع قريش، ولمّا تأخّر سيدنا عثمان ظنَّ المسلمون أن المشركين غدروا به وقتلوه.

نوجز القول فنقول:

{**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ..**}: **(إنما)** هنا أداة تفيد الحصر فالذين كانوا يبايعون الرسول تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان، هم بالحقيقة إنما يبايعون الله، فجاءت **(عليهُ)** حتماً: معروفة لأنه لا تنطبق على الحضرة الإلَهية أن تأتي بالجر والخفض، بالحقيقة والمعنى.

والصحابة الكرام بهذه البيعة ارتفعوا ونالوا مراتب ومنازل عالية ما كانوا ليبلغوها، لولا هذه البيعة فارتفعوا نقلة واحدة إلى السموات بتقواهم هذه.

فكانت بيعة الرضوان، بايع المسلمون رسولَ الله على الشهادة في سبيل الله، إذ أنهم لم يخرجوا للقتال ولم يعدُّوا له العدَّة إنما كان خروجهم للعمرة فقط، وفوجئوا بهذه الحادثة. فبايعوا الرسول على القتال في سبيل الله حتى الشهادة، ومعنى المبايعة هنا هي أخذ العهد والمواثيق، وهي المشاركة فقد باعوا نفوسهم لله وللرسول، وشاركوا رسول الله بأن لهم الجنة فضحّوا بالغالي وبأعزّ ما يملكون والجود بالنفس أسمى غاية الجود.

لذا ضمهم رسول الله ﷺ بعهدهم وغمرهم بحاله الشريف القدسي فارتفعوا على مراتب ومنازل ما كانوا ليبلغوها لولا مشاركتهم ومبايعتهم لرسول الله. بايعوا الرسول يعني بايعوا الله: هو ﷺ خليفة الله في أرضه وسفيره.

قال تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ..**}: لأن الله تعالى بتلك اللحظة بايعهم بذاته في علياه فعلوا علواً بمناصرتهم لرسوله وغدوا في عليين، فلا خفض عليهم بعدها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، بلغوا في هذه البيعة التقوى، قال تعالى: {**..وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا..**}[99] والتقوى: هي الاستنارة بنور الله فقد شاهدوا أسماء الله الحسنى عن طريق رسول الله ورفعهم رسول الله ونهض بهم، وبضمه لهم وانضمامهم له ورسول الله دوماً مع الله، لذا صار لهم الدخول على الله وبلغوا مرتبة التقوى واسم الله هو لفظ الجلالة باللفظ المفخم الجامع لأسماء الله الحسنى كلها.

فاللغة العربية تخضع للمعاني القرآنية السامية العلية وإذا تضارب المبنى مع المعنى نأخذ المعنى ونترك المبنى، والمبنى يتبع المعنى وليس العكس فالمعنى هنا يتضمن الرفعة والعلو والسمو ولا

---

[99] سورة الفتح: الآية (26).

يأتي بالخفض والكسر أي **(عليهِ)**، إنما هو بالرفع والضم **{عليهُ}**: فهم بهذا العهد بايعوا الذات الإلٓهية وباعوا أنفسهم لله.

تأويل الآية (47) من سورة الحج: {..وإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ}

بسم الله الرحمن الرحيم

{..وإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} سمعنا شروح كثيرة لهذه الآيةِ فما هو تأويلها الحق؟

مع جزيل الشكر.

إن كلمة **(اليوم)** لا تقتصر على المعنى المتعارف عليه لدى عامّة الناس، أي اثنتا عشرة ساعة، بل قد تبتدئ من اللحظة كما في آية **{..كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}**[100]. ويطول ويقصر بحسب قرائن الكلام وما يدل عليه مسرى الحديث فاليوم المعدود من قبلنا هو اثنتا عشرة ساعة وسطياً، وقد يزيد عنها في فصل الصيف كما ينقص عنها في فصل الشتاء.

إذن اليوم هو فترة زمنية غير محدودة بزمن محصور ومقصور تبتدئ من اللحظة وتطول وتقصر ونعود إلى الآية التي نحن بصددها:

{..إِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ..}: هنا الخطاب لسيد الخلق محمد ﷺ وكلمة **{..رَبِّكَ..}**: أي ربك يا محمد. ففي هذا اليوم الذي يؤم لك المرء فيه وترتبط نفسه بنفس الشفيع المشفّع بروابط التقدير والمحبة والتعظيم، كما ارتبطت نفوس السحرة بنفس سيدنا موسى عليه السلام.

أقول: في هذا اليوم وإن شئت فقل في تلك اللحظة، إن قدّرت رسول الله وعظّمته يعرج بك إلى الله ويُدخِلُ نفسك في حضرة الله وترى بنوره ﷺ طرفاً من عظمة الله وجلاله وتشهد بواسطة ذلك السراج المنير ما تشهد من كمال الله تعالى ورحمته ومزيد برّه وفضله فينقلك رسول الله منه إلى الله عزّ وجلّ وتنتقل من تقدير الرسول إلى تقدير الله.

وفي هذا اليوم يغدو المرء عالماً حكيماً من بعد ما كان جاهلاً. إذ تفتّحت منه عين البصيرة وانكشفت له الحقائقُ حقائق الأمور خيرها من شرها فغدا بصيراً من بعد ما كان أعمى القلب **{..فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ..}**[101]. فهذه أكبر وأعظم نعمة ينعمها الله على إنسان قال تعالى: **{وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ}**[102]. وهذا كلّه بفضل رسول الله ﷺ.

فإنَّ فَضلَ رسـول اللـه ليـس لـه حـدٌّ فيُعْـرِبَ عنـه ناطـقٌ بفَـمِ

وهذا اليوم له ما بعده، وخيره يتنامى ويتعاظم ليعمَّ القاصي والداني، فالصحابة العظام بتعظيمهم لرسول الله ﷺ غدوا علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء، فهدوا الأمم خمسين جيلاً. ولا تزال بصحيفتهم الأمم والأجيال. والخيرات تتوالى عليهم. كلّ هذا بفضل ذلك اليوم.

---

[100] سورة الرحمن: الآية (29).

[101] سورة الحج: الآية (46).

[102] سورة فاطر: الآية (19).

{**..إنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**} فهذا اليوم الذي تؤم بنفسك لرسول الله الذي سما وعلا وتجعله إمامك وقدوتك على بصيرة وهدى وتصل به إلى السناء والضياء خير لك من عمرٍ تعمّر فيه ألف سنة بالصلاح والعبادة والفضيلة. وفي اكتساب العلوم والخيرات.

فلو عمَّرت ألف سنة على هذا المنوال من الاستقامة والصلاح، أي: لم تطرف عينك إلى حرام ولم تستمع بإذنك إلى منكر ولم تمتد يدك إلى محرم، وأمضيت عمراً بلغ ألف سنة على هذه الوتيرة، فهو بالمساواة كلحظة بقرب رسول الله، هذا القرب النفسي الذي يرفُقُه التقدير والمحبة. ومن نال هذا هو الإنسان حقاً الذي استأنس بالله ورسوله وصار ينفع الناس كلهم وهذا هو التقي حقاً بالدرجات العلى سما وعلا.

وهذا ما حصل مع سحرة فرعون عندما قدروا سراجهم المنير موسى عليه السلام، وشاهدوا الحقائق بنوره ﷺ بلحظة واحدة، نالوا علوماً ما كانوا ليعرفوها ولم يسمعوها قبل ذلك، فتكلموا كلاماً شهودياً يقينياً. وآمنوا بهذه اللحظة برب موسى وهارون فهدَّدهم فرعون بالقتل والتنكيل والتعذيب فما وهنوا ولا ضعفوا بل كان جوابهم {**..لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ**}[103]. وضحوا بالدنيا وما فيها وقالوا: {**..فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**}[104]. فالدنيا لم تعد لها قيمة عندهم وذلك من بعد أن وعدهم فرعون بالملك والإنعام والإكرام والقرب لديه: {**قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**}[105]. إلا أن الذي رأوه عن طريق سيدنا موسى أعظم وأكبر إذ رأوا البداية فقالوا: {**..لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا..**}[106]. ورأوا النهاية فقالوا: {**إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى**}. هذا الشيء فهموه بلحظة. {**وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى**}[107]. كل هذا البيان والعلم بطرفة عين إذا كانوا سحرة كفرة لا يفقهون شيئاً، فهذه اللحظة الإيمانية بواسطة رسول الله ﷺ تعادل ألف سنة بالصلاح والعبادة والاستقامة والانكباب على شتى العلوم المختلفة بهذه اللحظة ينل ما أعدَّه الله له مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

استفسارات حول موضوع ملك اليمين

بسم الله الرحمن الرحيم السادة الأفاضل سلام من الله عليكم ورحمة من لدنه وبركات

لما وجدت من منطقية وحق في ما تطرحون من قضايا وأجوبة يظهر من خلالها ما تنطوي عليه التشريعات الإلٓهية من كمال ورحمة ما دفعني أن أسأل عن هاتين القضيتين:

هل صحيح ما سمعت وقرأت في كتب التفسير عن آية:

{إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} من سورة المؤمنون الآية /6/، أن ملك اليمين يحق لمن يأخذها أن يصنع بها ما يشاء وتكون كزوجته من دون زواج شرعي؟

---

[103] سورة الشعراء: الآية (50).

[104] سورة طه: الآية (72).

[105] سورة الشعراء: الآية (42).

[106] سورة طه: الآية (72).

[107] سورة طه: الآية (74-75).

هل حقاً هذا حلال؟ وأن الصحابة كان عندهم الكثير منهن؟ وهل في زمننا هذا فرضاً يقبل أحد أن تكون امرأة أجنبية في بيت رجل مسلم بين زوجته وأولاده لاسيما إن كانوا شباباً يتصرّف بها كيف يشاء؟ هل يرضى أحد هذا لنفسه؟ إن كان هذا مصيرها عند المسلم أليس من الأولى تركها بين أهلها وعدم أسرها؟

أرجو أن لا يكون ما قلته فظاً، فإن كان ما قيل هو أمر الله فأرجو توضيح الأمر وإن كان غير ذلك فأرجو تبيان وجه الحقيقة ولكم جزيل الشكر.

يا أخي أنت تقيس زمن الصحابة الكرام الذين غدوا كالنجوم و كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء بمسلمين هذا الزمان الضعفاء، وتريد أن ينطبق في زماننا ما انطبق على هؤلاء الأتقياء الذين هدوا البشر وسادوا الأمم، فهذه الموازنة غير صحيحة، فالآن الإسلام ضعيف والمسلمين كما ترى في ضعف كبير، لذا ملك اليمين غير موجود أصلاً، و بالنسبة لملك اليمين لا يستطيع القيام بإصلاحها وإيمانها إلا أن يكون تقياً، و لكن اليوم أين التقوى! حتى بعهد الصحابة لم يحصل أخذ ملك اليمين والأسرى إلا بعد أن قوي الإسلام، لقوله تعالى: **{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا..}**[108]. إذاً في هذا العصر لا يحصل هذا الموضوع لأن المسلمين ضعفاء وأن المتقين مفقودون في هذا العصر.

وأنت أجبت نفسك بنفسك وقلت أن هذا غير مقبول في وقتنا الحالي، وأنه ليس من الممكن أخذ ملك اليمين. أما في عصر الصحابة الأتقياء فهذا وارد ولها موضوعها وأسبابها، فهذه مُلك اليمين حينما تُؤخذ أسيرة و يُطلق عليها لفظ **(عبدة)** و هي دون الزوجة، تشعر بقلّة قيمتها وتفقد مكانتها الشيطانية الإغوائية والإغرائية، كما لا يستطيع العسكري الجندي أن يظهر ملكاته أمام الضباط لأنه يعلم أن الضابط لا يعبأ به فلا يستطيع أن يتمادى، بل هو شبه مكبوت، فلضعف نفسها يمنع عنها أذى نفسها الذي تشربته بالكفر، وبكلمة **(يا عبدة)** تشعر أنها ليست بالقيمة كالمؤمنة، فيكون هذا حافزاً لها و دافعاً يدفعها لكي تفكّر؛ من الذي خفضني و رفع تلك الزوجة؟! فتجد الإيمان هو الذي يعزّ الإنسان فتبدأ بسلوك طريق الإيمان بالتفكير. ولا يستطيع أن يقودها إلى الإيمان إلا أن يكون امرأً تقياً بصيراً ينظر بنور الله ورسوله، فلا يستطيع أي إنسان غير التقي أن يقودها إلى طلب الإيمان، فإن آمنت وتغيّرت نفسها من الشر إلى الخير وسلكت مسالك المؤمنات، عندها بإيمانها هو الذي يرفع شأن الإنسان، فإن كانت للمؤمن رابطة قلبية برسول الله فهي سابقة للرابطة الزوجية، وهذا الرجل المؤمن التقي يُعطى هذه الأَمَة ليخرجها من الظلمات إلى النور.

وبالنسبة للعدد: فالمؤمن التقي يستطيع أن يأخذ من ملك اليمين ما يستطيع أن يرى أولادها ويشرف عليهم الإشراف المكمل دون أن يهضم حق أحد منهم، إذاً يأخذ ملك اليمين ولكن الغاية إنسانية لا شهوانية منحطة بل لينقذها من براثن الكفر إلى مراتع الإيمان ويُربّي أولادها التربية الصالحة، فيأخذ بحدود ما يستطيع أن يربي الأولاد ويربيهن ويتفرّغ لهم جميعاً **(إذا أحببت أن تطاع فاسأل المستطاع)**.

وبالأصل فإن ملك اليمين توضع بين النساء المؤمنات اللواتي هن أعلى شأناً منها بإيمانهن، وإذا لم يتقدَّم أحد للزواج بها ولم تعد تصبر، بل يُخشى عليها أن تعود للكفر إن بقيت دون زواج وأن تقع بالفواحش، فبهذه الحالة يحق للمؤمن التقي التسرّي بها دون دفع مهر خدمةً لها لإنقاذها وهو ليس

---

[108] سورة الأنفال: الآية (67).

بطالب شهوة وحاشاه، بل هي التي تتطلب، فلماذا تكلّفه فوق عمله الإنساني قيم مادية؟! وهي ليست بعدُ أهلاً لذلك المهر.

إذاً ملك اليمين سُمّيت بهذا الاسم من اليمين لما فيها من خير عظيم فهداية نفس إنسانية خير مما طلعت عليه الشمس إن كان يستطيع هدايتها، وبالطبع لها حدود.

إذن الصحابة الكرام في أول العهد لم يكن هناك ملك يمين، ولكن بعد بلوغهم التقوى كان الله يزوجهم ملك اليمين لإنقاذهن وإخراجهن من الظلمات إلى النور، وسمح للأتقياء التسرّي بهنَّ خدمة لهنَّ، فكيف بزماننا هذا من لم يخرجوا أنفسهم هم بذاتهم من الظلمات! فكيف نطلب منه إخراج غيره! فلا يحق لنا أن نكلفه بأمور وهو لا طاقة له بها. فالإيمان الحقيقي في هذا الزمان لا يكاد يحصل فكيف بالتقوى! فالتقي هو الذي يتفضّل عليهنّ وهو ليس بحاجة لهنَّ بل هو الذي يُخرجهنَّ من الظلمات إلى السموّ والعلوّ ويستحيل أن يؤثّرن عليه ما دامت صحبته القلبية مع رسول الله ﷺ، فأخذ ملك اليمين لا يحصل إلا لرجل تقي يقوم بهداية أمّة كاملة، فهل هذا موجود في زماننا؟!

إذاً في وقتنا هذا لا مجال للبحث في هذا الموضوع أبداً، فهل يستطيع أعمى القلب أن يقود غيره؟! فنحن نريد أن نتكلم عن واقعنا الحالي لا أن نجلس في بروج عاجية نلقي الحكم العليّة على الناس، وإذا نزلنا إلى الواقع العملي نجد العكس تماماً فالواقع الراهن في زماننا هذا لا مجال للبحث في موضوع ملك اليمين والرق ولا مجال للمقارنة بين مسلمين هذا الزمان وبين الصحابة الذين هدوا الأمم، فأنت يا أخي تقارن هذا الزمان بالصحابة وهذه المقارنة خاطئة فأين الثرى من الثريا، فنرجو أن تسأل أسئلة تنطبق على الواقع ممكن أن تتحقق تفيدنا وتفيدك، ورحم الله امرؤ عرف حدّه فوقف عنده.

وأنت تقول قرأت في كتب التفاسير ووجدت ما وجدت، فلماذا لم تقرأ بكتب العلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه؟ وفي كتاب **(الغرب حرر الإنسان من العبودية والإسلام لِمَ لَمْ يُحرّره؟!)** لتجد الحق الساطع والبرهان اللامع على إنسانية الدين الإسلامي وأنه تعالى ما شرع شيئاً إلا وفيه الكمال المطلق ولسبيل قويم ينهض بالإنسانية إلى السمو والعلو.

تأويل الآية (12) من سورة الطلاق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لكم جزيل الشكر على هذا الموقع وللاهتمام بالإجابة على جميع الأسئلة.

السؤال: ما هو تأويل الآية من سورة الطلاق {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً}؟

وجزاكم الله عنا كل الخير.

يقول تعالى في سورة الطلاق:

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ..}: السموات السبع وهي الطبقات السبع المرتبة حول الأرض وهي كما يلي:

1- سماء الهواء: وهي سقف الهواء لا يتعداه إنما يبقى تحته مشدود للأرض.

2- سماء السحب: تمنع الغيوم من الشرود و تبقي الرياح و الغيوم محصورة بأفلاكها.

3- سماء القمر: فالقمر يدور ضمن مدار لا يتعداه ضمن دورة شهرية متكررة.

4- سماء الكواكب: كذلك للكواكب مسار لا تتعداه و كل في فلكه يسبحون.

5- سماء الشمس: وللشمس سماء لا تتجاوزها تدور ضمنها على الأبراج السماوية الاثنا عشر.

6- سماء النجوم: وللنجوم المنتشرة في أقاصي الفضاء سماء تمنعها من التبعثر و تجعلها تدور بأفلاكها.

7- السماء المحيطة: وأخيراً هناك سماء سابعة محيطة بهذه السموات جميعها وهي أعظم السموات قوة وتماسكاً، كقشرة البطيخ الحافظة لما ضمنها.

فهذه السموات السبع تتعاون متضافرة متناسقة فيما بينها لتنتج الخيرات من خلالهن **{وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}**[109]، فتتنزّل الخيرات التي تجتمع السموات السبع وما فيهن متعاونة بنظام بديع، من بروج وتأثيرها على الشمس، والشمس وتأثيرها على الهواء، والسحب والقمر والكواكب، فالكون كله وحدة مترابطة لا تنفك واحدة عن الأخرى كلها تشترك متساعدة في هطول الأمطار والخيرات.

{..وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ..}: والأرض بدورها تستجيب لداع السماء، فالسماء تمطر والأرض تنبت، فبهطول الأمطار الحاملة للمواد الغذائية والحيويات تخرج الأرض زرعها وتؤتي أُكُلَها، فالسماء تعطي وكذا الأرض تعطي الخيرات.

أفليس هذا النظام بدال على منظّم حكيم وخالق قدير؟ لتعلم أيها الإنسان أن الله مع كل ذرَّة ومع كل مجرَّة وكل شيء يعطيه حقّه واستحقاقه المناسب له، دون زيادة أو نقصان.

كذلك في الأرض ذرَّات، وهذه الذرَّة كما يقول علماء الطبيعة والفيزياء: تتكون من نواة وتدور حولها إلكترونات، وأقصى حد فيها سبعة مدارات فوق النواة تدور فيها الالكترونات، فنظام الذرّة الواحدة من الأرض يماثل نظام الأرض والسموات السبع التي فوقها.

فالله قائم بنظام لا خلل فيه بدءاً من الذرّة ووصولاً إلى المجرّة، كلها يمسكها ويسيّرها دون أي خلل لا تخرج عن إرادته الرحيمة، وكلها بأمره الحكيم جلَّت عظمته وسلطانه.

تأويل الآيات (18 - 30) من سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو منكم تأويل الآيات من 18 حتى 30 من سورة المدثر، مع التشكرات لكم: {إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ}.

---

[109] سورة الذاريات: الآية (22).

تتحدث الآيات الكريمة من الآية **(9)** عن حال الكافر عند موته، وتذكير الإنسان بمعاملة رب العالمين له وإكراماته عليه، وتذكره بكافة خيراته تعالى التي يغزوه بها تعالى طيلة حياته، وعند الموت يرى هذا الكافر كل ما قدّم له ربه من فضلٍ ومنّة ويرى تفريطه في جنب ربه، فتعود عليه لحظة الموت بالشدة وتصعقه، إلا أن الملائكة تحوّله عن حاله هذا وتعالجه: **{..الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ..}**[110]. وهذا ما عنته الآية في قوله تعالى:

9- **{فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ}**: على كافّة الناس عموماً ممن لم يتوصل للإيمان بربه إيماناً شهودياً.

10- **{عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ}**: أما هذا الكافر فلحظة الموت لا توصف بالنسبة له والألم الذي يحلُّ به لا يُعبَّر عنه لشدّة هوله.

لذا يخفف الله تعالى عن رسوله الكريم ويقول له:

11- **{ذَرْنِي..}**: مع أن رحمتك وسعت الكائنات، لكن رحمتي أوسع وأشمل فاتركه لي، رحمتي وحناني وحبي له لم يتغيّر: أنا خلقته وأنا متكفّل الآن بعلاجه، فدعه لي، ولا تحزن عليه ولا تذهب نفسك عليهم حسرات. **{..وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا}**: معاملاتي له طيلة حياته تشهد برحمتي وحناني، فمنذ أن كان في بطن أمه لم أتخلَّ عنه طرفة عين في غذائه الذي كان يأتيه بالسر عن طريق حبل السّرة، من كان يساعدني حين خلقت له السمع والبصر والذوق؟ بل من كان يعرف أنه ذكر أو أنثى سواي؟ لو تخلّيت عنه دقائق وعن تحريك قلبه ودقاته، لمات في بطن أمه، ولم أتخلَّ فمحبتي له أكبر وأعظم، إنه صنع يديّ فأنا لوحدي خلقته وحيداً، اعتنيت به تسعة أشهر لم يساعدني أحدٌ، تخلّى هو عني ولم أتخلَّ عنه، عاداني وجافاني وأكرمته، وكره لقائي ولم أتخلَّ عن لقائه طرفة عين.

12- **{وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا}**: ما تركته من التغذية من أول حياته إلى نهايتها، لا في بطن أمه وحين خرج هيَّأت له الإكرام، لم أتخلَّ عنه لا في نَفَسِهِ ولا في طعامه ولا شرابه، فخلقته على أتمّ صورةٍ كامل الأجهزة والأعضاء، وركَّبت له الأسنان وأذقته جميل بري وتنوع غذائي مدى حياته دون انقطاع.

13- **{وَبَنِينَ شُهُودًا}**: ألم يرَ ويشهد بأمِّ عينه كيف تمَّ خلق أولاده فلذات أكباده من نطفة؟! إذا كان لا يتذكّر خلق جسده، أفلا يرى خلق أولاده أمامه فيتذكّر بهم كيف هو خُلِقَ؟ ومن الذي صنع له فلذات أكباده سواي؟ ومن يستطيع عمل هذا؟ أما فكَّر بذلك وبهذه الهبات؟ ما هذا الكبر الأرعن؟! ألم يشاهد من أين خرج أولاده من أمكنة قذرة؟! ومنها خرج هو أيضاً.

كل هذه المذكّرات حباً به ورحمةً، كلّها ليتنازل عن طغيانه وتعاليه الأجوف، فلا يتكبر على من أحسن إليه ومن أحبه ورزقه.

14- **{وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا}**: خلقته ووضعت له الفكر، اكتمل فكره عندما صار عمره ستة عشر وهذا كله تمهيداً لطريق رجوعه إليَّ.

ثمَّ أعطيته ما يحب وما يريد من الدنيا وشهواتها، لكي يعود بعدها للحق والرشد والهدى ولمَّا لم يعد شددت عليه، ولمَّا لم يعد تركته لما أراد.

15- **{ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ}**: يريد أكثر، ولا يشبع من الدنيا، بل يزيد في طغيانه، وبالتالي يعود عليه عمله هذا بالخسران والنيران.

---

[110] سورة الأنفال: الآية (50).

16- {**كَلَّا..**}: هل تركته يوماً من الأيام؟ هل تخلّيت عنه دقائق؟! لو تخلَّيت عنه لمات من فوره وهذا لم يحدث فما مات إلا بأجله. {**..إِنَّهُ كَانَ لِآَيَاتِنَا عَنِيدًا**}: رغم كل محبة ربه له، إلا أنه بقي معانداً في صدود عن ربه، ولم يلتفت لداعي الحق وكلام ربه وآياته.

17- {**سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا**}: لذا كان الإرهاق من نصيبه، وكانت الشدائد والعلاجات المرّة والحروب والآلام لزاماً له، لأنه لم يأت بالإكرام، فالشدائد كي تشدّه إلى جادة الصواب. وكلمة: **(صَعُودًا)** مأخوذة من **(الصد والعودة)**، فلأنه صدَّ عن العودة جاءه الإرهاق.

18- {**إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ**}: وردت الآية هنا في صيغة الاستفهام الاستنكاري، بياناً أن هذا الكافر الذي ما فكّر ولم يقدّر نعم الله وفضله، بل جحد بهذا كله. فهذه الآية تعطيك سبب كفر هذا المعرض وهو أنه لم يفكّر ولم يقدر.

19- {**فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**}: كان الإنسان في عالم الأزل نفساً مجردة، كلها بصائر وآذان وملكات وحواس، ولكن عندما قدّر شهوته وانقطع عن ربه فقد الحياة المتواردة عليه من ربه، فقتل نفسه لأنه قدر تقديراً خاطئاً قدر الشهوة العمياء، ولم يقدر ربّه الذي منحه كافة العطاءات، فبانقطاعه عن الله فقد كل شيء وغدا في عماء، بعد أن نفدت شهوته وكانت حجبته عن ربه و جنّته الأولى فخسر كل شيء.

20- {**ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**}: بعثه الله لهذه الدنيا وركَّب له الجسد عوضاً عما فقد، منحه البصر والأذنان والفكر والحواس وكافة الملكات التي يستطيع بها أن يتلافى خسارته الأزلية، كما أعطاه الكون كتاباً مفتوحاً يستقرىء فيه علائم العظمة والحكمة الإلَهية ليعود للوفاء بدل الجفاء، إلا أن هواه الذي عماه في الأزل بشهواته الدنية عماه في الدنيا أيضاً فقتل نفسه مرة أخرى وخسر الدورة الثانية وبقي في عماء {**..فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**}[111].

21- {**ثُمَّ نَظَرَ**}: بعث الله له الرسل منذرين ومبشرين فنظر في دلالتهم نظرة المتردد الوجل، نظرة الشكوك.

22- {**ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ**}: **(عَبَسَ)**: لم تعجبه، ظنَّها أنها تحرمه الملذّات والدنيا وشهواتها. **(وَبَسَرَ)**: **(بس)**: بمعنى قطع، **(سر)**: من السرور، قطع عن نفسه السرور القلبي السامي لأنه عبَّ من هذه الدنيا الدنية وشهواتها التي جعلته ينقطع عن دلالة الله ورسوله و عن سعادته الابدية.

23- {**ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ**}: أعطى ظهره لكلام الله ولرسوله واستكبر بدنياه وما لَهُ فيها من عزٍّ وجاهٍ وشهواتٍ وظنَّها باقية.

24- {**فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ**}: كل كلام الرسول غيبيات لا محسوس ولا ملموس، يتكلّم لنا عن الآخرة وما فيها من جنة ونار، وهذا لم نره، يتكلّم لنا عن الله والملائكة وهذا أيضاً لم نره فهو سحر، أمور خفية لا نفهمها.

(يُؤْثَرُ): كل الذين قبله قالوا مثل هذا الكلام وتناقلته الأجيال إلا أنني لا أرى شيئاً منه بل يبقى في إطار الغيبيات المخفيات.

25- {**إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**}: ينفي هذا المعرض أن هذا البيان وهذه الدلالة السامية هي من عند الله، وهي إنما كلام الله ونداء رب العالمين لعباده، إذ لو أنه أقرَّ بذلك يكون قد ألزم نفسه باتخاذها

---

[111] سورة الحج: الآية (46).

منهجاً وسبيلاً، لذا تراه يسعى لينفي أن هذا الكلام من عند الله فيقول ما هو إلا قول إنسان عبقري مفكر شأنه كسائر البشر مع أنه يدعو للصلاح والبشرى.

وبهذا النكران وهذا الاستكبار والبعد يقطع نفسه عن طريق العودة إلى الله، سبب ذلك حب الدنيا في قلبه، ولكن ما وراء هذه الأهواء التي ترك الله ورسوله من أجلها إلا الشقاء والتعاسة وسوء المقر **(تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار)**، **{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً..}**[112].

26- **{سَأُصْلِيهِ سَقَرَ}**: هذا عند موته سيعود عليه نكرانه وتكذيبه بشديد الحسرة والندامة على ما فرّط في جنب الله، وعلى خسرانه من جنات أعدَّها له، وما آل إليه من منزلة وضيعة وسوء المقر، فالعار الذي يلازمه ونيران الحسرة والندامة تشتعل فيه، أفظع وأشد من كل ألم.

27- **{وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ}**: ما أعظمها على النفس وما أشد لذعها وما أكبرها إنها نار الحسرة والندامة أشد وأفظع من النار المادية المحرقة، فأنت لا تدريها لأنك لم تجاهد هواك الذي منذ الأزل أعماك فلم تؤمن **(الكلام للمعرض)**.

28- **{لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ}**: هذه النار نار الخسران و الفضائح و العار، تمر على كل عمل عمله في الدنيا لا تغادر مثقال ذرة إلا وتأتي عليه، ويعود لذعها على النفس بعد الموت شديد.

29- **{لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ}**: إلا أن: **(قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون)**، فهذه النار تلوح لهم في دنياهم ويشعرون بنار البعد عن الله والشهوات المحرقة والأهواء المهلكة، فتراهم يرون الخير خيراً والشر شراً، وتلوح النار لهم فيستجيرون بالله منها ليقيهم حرها وشوبها. ولكن هؤلاء المعرضين لا يرون إلا شهواتهم وهم في عماء عن النتائج، مخدّرين بالأهواء والرغائب وعند الموت تستيقظ نفوسهم ويالهول ما تستيقظ عليه! وعندها الويلات والحسرات على كل لحظة أضاعوها في غير ما خُلقت نفسه النفيسة الخاسرة لأجله **(الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا)**.

أسئلة عن مدة الرضاعة المذكورة في القرآن الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

لدي أسئلة بخصوص فترة الرضاعة والآيات القرآنية التي وردت في هذا الخصوص:

في سورة البقرة: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} (البقرة: 233).

في سورة لقمان: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} (لقمان: 14).

في سورة الأحقاف: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (الأحقاف: 15).

---

[112] سورة طه: الآية (124).

السؤال الأول: ما هي مدة الرضاعة؟ ففي الآيتين الأوليتين عامين وفي الثالثة 21 شهرا إذا كانت مدة الحمل 9 أشهر، وهل يوجد اختلاف بين الحولين والعامين؟

السؤال الثاني: في الآية الثانية ورد (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً) وفي الثالثة (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا) فما مدلول كل منهما؟

السؤال الثالث: في الآية الثالثة ورد (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) فلماذا تحديداً في سن الأربعين؟

وجزاكم الله كل خير.

جواب السؤال الأول: الآيتان في سورة البقرة: **(233)** وسورة لقمان: **(14)** هما اللتان قررهما الله تعالى للرضاعة ومدتها عامين /24/ شهراً، ففي الآية الأولى في سورة البقرة **(233)**: الرضاعة تتم في /24/ شهر وهذا الرضاع في إشباع، كذلك فترة الإرضاع /24/ شهراً في الآية الثانية في سورة لقمان **(14)**.

أما الطفل السيد المذكور في سورة الأحقاف الذي حملته أمه كرهاً إذ كانت لا تحب الأولاد ووضعته كرهاً هو سيدنا سليمان العظيم وتمّت ولادته كمولود "السبيعي" إذن حملته ستة أشهر وفي أول السابع وضعته فبقي قانون الرضاعة /24/ شهراً هو نفسه في جميع الآيات.

وليس هناك تناقض كله يشدُّ بعضه بعضاً، لا اختلاف بين الحولين والعامين فهما نفس المدة **(24 شهر)**.

جواب السؤال الثاني: {**..وَهْناً..**}: عامّة لجميع الأمهات فيصيبهن الوهن والوحام وهذه معروفة. {**..كُرْهاً..**}: هذه خاصة لأم سيدنا سليمان العظيم إذ كانت تكره الأولاد فبعث الله لها الملك العظيم سيدنا سليمان {**..فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً**}، والقبول برضى بقدر الله فهذه علامة كمال الإيمان، ولا تجري الأمور بما تحب وبما لا تحب ضمن الأهواء المدمرة، كلا.

أما عن سؤالك الثالث: كل الأنبياء عليهم السلام وليس سيدنا سليمان عليه السلام فقط في سن الأربعين، أي سن النضوج، يمنحهم الله الرسالة والنبوة.

تأويل الآية (6) من سورة طه، ما هو معنى: {..وَمَا تَحْتَ الثَّرَى}؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

سيدي الفاضل لدي سؤال حول الآية التالية من سورة طه:

بسم الله الرحمن الرحيم {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى}. السؤال:

إذا كانت الآيات الكريمة {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا..} شملت الكون كله، فما هو معنى {..وَمَا تَحْتَ الثَّرَى}؟

ولكم جزيل الشكر.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

{طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآَنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (3) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى(5)}

6- **{لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ..}**: كل ما يقع نظرك عليه من كواكب وقمر وشمس وهواء، هذا كله يعود بسيره لله.

{..وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا..}: جميع ما في الأرض من مخلوقات وأحياء ومن إنسان وحيوان وما يسمونه بالجمادات، أي كل ما على ظهر الأرض وما أوجده الله وما تراه فوقها، ولكن لا تشمل الآية ما في باطن الأرض، وبتتمة الآية:

{..وَمَا تَحْتَ الثَّرَى}: شملت ما في باطن الأرض من عوالم وأحياء، كعالم النمل والحشرات الدقيقة المفيدة للزرع، إذ لولاها لما خرج الزرع، والتي تعيش في باطن الأرض. كذا المعادن والثروات الباطنية، من نفط فهو ثروة لأنه الذهب الأسود، وكذلك المياه التي تخرج من جوف الأرض من آبار وينابيع تسير أنهاراً فتخرج منها شتى الثمرات والمأكولات، فالأشجار تستمد خيراتها من الثرى التي تحت الأرض.

فكلمة: **(الثرى)** مأخوذة من الثروة والثراء والغنى، فالخيرات جمعيها التي يفتقر الإنسان إليها في ديمومة حياته ومعاشه هي من نتاج الأشجار التي تستمد خيراتها من تحت الثرى من معادن ونترات آزوتية مثلاً ومياه.

فتخرج إلينا على شكل أطعمة شهية فيها الغذاء والحياة لأجسامنا، فجميع هذه الثروات تخرج من باطن الأرض، **{..وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}**: فيه البهجة للنفوس.

كذا هناك عوالم خفية عن عيوننا وهي عوالم الجن وهي أيضاً تحت الثرى.

إذاً: كما أن المخلوقات والأحياء التي في الأرض والتي نراها على ظهرها من إنسان ونبات وحيوان، كذلك هنالك عوالم وأحياء ومخلوقات تحت الأرض ولها ناسوت ونظام وتسير في هذا الكون بإمدادٍ من الله، فتعود بسيرها وقيامها وحياتها لله الذي بيده كل شيء وبيده ما تحت الثرى.

تأويل الآية الأولى من سورة الواقعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو شرح الآية الأولى في سورة الواقعة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول تعالى: **{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ}**:

إذا وقعت عليك أيها الإنسان، وهنا فردية، أي: وقعت للإنسان ذاته، وهي ساعة فراقه الدنيا وحلول أجله، فإذا نزلت بساحتك هذه الواقعة فما حالتك يا إنسان إن كنت غافلاً ساهياً لاهياً؟

{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ}: وتأتي أيضاً الواقعة الجماعية، فإذا وقعت ونزلت بالناس أجمعين، وهو يوم القيامة والحساب على كافة البشرية. وتأتي الجزاء على الأعمال، فما هو مصيرك أيها الإنسان يجب أن تفكّر بهاتين الساعتين ساعة الموت وساعة القيامة.

تأويل الآية (2) من سورة الحشر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد تأويل الآية 2 في سورة الحشر: {..يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ..}.

والسلام عليكم

هذه الحادثة حادثة بني النضير، وهذه الحادثة تاريخية معلومة حين حاول بني النضير قتل رسول الله والقضاء على الحركة الإسلامية بمهدها، ولكنَّ رسول الله نجا من كيدهم له بالقتل ورجع عليهم ومعه الصحابة الكرام، فجبن اليهود رغم ما عندهم من سلاح وعتاد وغنى، إذ ألقى الله في قلوبهم الرعب وأخذوا يخربون بيوتهم من أجل الهزيمة والفرار، وتمَّ لهم ما أرادوا إذ أخرجهم رسول الله ليس فقط من بيوتهم بل من الجزيرة العربية بأسرها وبقوا مدحورين ومهزومين حتى وصلوا هم وأهل حصون خيبر إلى أذراعات **(درعا)** جنوبي الشام، فحين كانوا يخربون بيوتهم لئلا يستفيد عدوهم منها كغنائم حرب دمّروها بأيديهم وبعد هزيمتهم بالرعب فقط، هدّم الصحابة الكرام حصونهم كلها وخربوها وأتمّوا خربها لأنهم ما كانوا ليتحصّنوا بحصون، كانوا يتحصّنون برسول الله وبالله، وهذا ما بيّنته آيات القرآن الكريم في سورة الحشر وفي سورة الأحزاب وصدق الله العظيم **{..وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ..}**[113]. والآيات التي تلي الآية **(2)** من سورة الحشر تشرح لك هذا الكلام.

الآيات (38، 40) من سورة يس: هل تبحث الشمس عن الاستقرار؟ هل يتسابق الليل والنهار؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والصلاة والسلام على كامل النور سيدنا محمد وعلى من سار بنوره إلى يوم الدين.

جزا الله سيدنا محمد أمين شيخو خير الجزاء، وجعلنا الله من أصحابه ننهل من مشكاة نوره التي ملأت السماوات والأرض، أود أن أسأل جزاكم الله الخير الكثير:

ورد في سورة (يس) من الآية (38 - 40):

---

113 سورة المنافقون: الآية (8).

- {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا..} هل تبحث الشمس عن الاستقرار؟ هل هي نفسها الشمس المادية؟

- {لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} ما هو إدراك الشمس؟

هل يتسابق الليل والنهار؟

وهل هذه الكواكب والنجوم في بحر حتى يقول: (يسبحون).

[هل تبحث الشمس عن الاستقرار]؟

يقول تعالى في سورة يس: **{وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا..}**: فالشمس هذا السراج المنير الذي يمدُّ الكون بالحرارة والضياء منذ ألوف السنين وما يزال يمدّه دون أن يعتريها ضعف أو نقصان، لأن الله دائم الإمداد لها.

فهي الآن تسير ضمن وظيفة تخدم بها الإنسان، ولكن لابد لها من نهاية ومآل وهذا عند انتهاء الحياة وفي يوم القيامة، حيث تجمع الشمس أشعتها المنتشرة في الفضاء وتلفّ نورها وتعود كما كانت نفساً مجردة عن هذه الوظيفة التي تقوم بها في الدنيا، تعود إلى ربِّها بعد أن أدّت وظيفتها وقامت بمهمتها، لتنال نعيمها على ما قدَّمت من خدمة لهذا الإنسان المكلَّف، تعود لتستقر عند بارئها بالنعيم المقيم المعدّ لها، لأنها أدَّت وظيفتها فكسبت كسباً جديداً إضافياً عن كسبها الأول.

[هل هي نفسها الشمس المادية]؟

يا أخي نحن لا نعلم غير هذه الشمس المادية لنا، فهل تطلع علينا شمس في الليل؟ وهل لديك شمسٌ ثانية؟!

أرنا إياها لنقبل بغير هذه الشمس التي يراها جميع الناس تشعّ علينا بالحرارة والضياء.

[ما هو إدراك الشمس]؟

تقول أدركت الشرطة المجرم، أي: وصلت إليه وقبضت عليه. ولكن هنا الشمس لا تدرك القمر، فالشمس تسير بمدار معين ثابت لا يتغيّر ولا يتبدّل وفق نظام صارم بالدقة، فهي بمدارها المخصّص لها وكذا القمر بمداره الذي يدور فيه أيضاً، فلا تجاوز ولا اضطراب. فلا ينبغي للشمس أن تخرج عن مدارها المخصّص لها وأن تصل للقمر وتدركه، فليس لديها هذه البغية والطلب، لذلك الله لا يمكّنها من الوصول إلى القمر، وهذا محال حصوله، فلو تزحزحت الشمس عن مدارها وخرجت عن مسارها واقتربت قليلاً باتجاه الأرض لاحترقت الكرة الأرضية بمن فيها. والعكس صحيح فلو خرجت عن مدارها وابتعدت قليلاً عن الأرض لانخفضت درجة الحرارة وتحول العالم إلى جموديّات، وبكلتا الحالتين ينعدم الوجود والحياة، وهذا ما كان ولن يكون ولا يمكن أن يحصل أبداً.

وهذا معنى الإدراك هنا أي: الوصول إلى الشيء ولمسه.

تسأل: [هل يتسابق الليل والنهار]؟

الليل يتتبّع النهار بشكل مستمر ولا ينفك عنه دائم اللحاق به، ولكن لا يسبقه، أي: دائماً الليل طالب والنهار مطلوب. ودائماً الليل يغمر النهار فلا يبان من نوره شيئاً ثم ينزعه الله تعالى **{وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ..}**[114]: نزعاً ليعود النهار لإنارتنا وإضاءتنا.

إذن: الليل لا يسبق النهار ودائماً النهار أمامه والليل يطلبه حثيثاً، فإذا سبق الليل النهار فهذا يعني أن الليل تركه خلفه ولم يعد يغطّيه مرة ثانية وأصبح النهار نهاراً دائماً وأفلت من مخالبه إلى يوم القيامة فيتغير نظام الكون وهذا لم يحدث، حيث أن الليل والنهار أزواج.

[وهل هذه الكواكب والنجوم في بحر حتى يقول (يسبحون)]؟

لا يقتصر معنى السبح فقط على السباحة في الماء، فهناك معاني كثيرة للسبح؟

فالجسم يسبح بالماء، والإنسان يسبح بأفكاره، حتى الطيور تسبح في الهواء، والمخلوقات جميعها تُسبِّح نفسها بعطاء الله وجماله وجلاله.

وكما للأجسام سبح كذا للنفس سبح: فالنفس تسبح في الصلاة، فهناك سبح، نفسي ولهذا خُلقت أيها الإنسان لتسبح بعظمة الله وجلاله وجماله وليس للسبح الجسمي، فهذا الجسم سيفنى ويزول أما النفس هي التي تبقى في الآخرة وسبحها هو الذي يدوم، ولهذا خلقت لهذا السبح ولم تخلق لتكون حوتاً أو سمكة أو دلفيناً وسمك القرش لتسبح فقط في البر، لقد ضيقت واسعاً في فهمك عن السبح يا أخَ العرب.

أما هنا في الآية:

{..وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}: حيث الأجرام السماوية جميعها تسبح في أفلاكها وتسير بمدارها المخصّص لها ولا تخرج عن هذا النظام أبداً، وهي كذلك دائمة الجريان ضمن وظيفتها لا تفتر عن السبح المتواصل في مسارها. إذن: فهي تسبح في مجالها لأداء مهمتها التي أوكلت إليها في خدمة هذا الإنسان المكرّم، وهي راضية في هذا السبح وديمومته إلى يوم القيامة بسبب ما يغزوها الله تعالى من نعيم تهيم فيه وترضخ بسببه بسباحتها لما يغزوها ربها من نعيم دائم.

في سورة النور الآية (31): لماذا ورد الصيغة تارة (أبناء) وتارة (بني)؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ورد في سورة النور الآية (31): {أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ...}.

لماذا وردت الصيغة تارة بلفظ: (أبناء)، وتارة أخرى بلفظ: (بني)؟ "أو بمعنى آخر" هل هناك فرق بالمعاملة بين الابن وذريته وبين ابن الزوج وذريته وبين ابن الأخ وذريته؟

يرجى التفصيل جزاكم الله عنا كل الخير.

---

[114] سورة يس: الآية (37).

بما أن الابن من البناء، فهو بناء أبيه فأعماله في صحيفة أبيه، فإن كان عليه حقوق كثيرة أدى له جميع حقوقه، كوالد أمين بك **(العلاّمة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه)**، جاء ابنه بعد موته وأصلح له أموره كلَّها وأخذ أمواله الطائلة وأنفقها في وجوه الخير وبما يرضي الله، إذ وسّع بها الجامع وأنشأ فيها الحلقة، كذا وضع رواتب شهرية ثابتة لأسر المعدومين في الثورة السورية، ومن ناحية أخرى رفع جميع الأخطاء التي كانت مترتبة على أبيه وجعلها إصلاحات. وبعد ذلك رأى العلاّمة رؤيا فيما هو نائم: إذ رأى أباه قد خرج من قبره يمتطي فرساً بيضاء والفرس تنهب الأرض جرياً مسرعاً، فسأله الابن: إلى أين يا أبي. فأجابه الأب: إلى حلب إلى حلب...

فهذا المنام رمزي يدل على خروج الأب من القبر ودخوله الجنة، وهذا كله بفضل الإصلاحات التي قام بها الابن.

إذن فالابن بناء أبيه، والأب مسؤول عن تربيته.

أما بني إخوانهم وبني أخواتهم، فهؤلاء ليسوا بناءهم، بل بناء آباءهم فهم ليسوا بناءه بل بناء آباءهم وأمهاتهم وهم المسؤولون عنهم.

تأويل الآية (29) من سورة الكهف:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو شرح الآية 29 من سورة الكهف: ما هو ماء المهل؟ حياة أم عذاب؟ ولم تشوي الوجوه؟ طالما الوجوه والأجسام في الحريق!

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

يقول تعالى في سورة الكهف: **{وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا}**.

- [ما هي ماء المهل]؟

الماء المهل: هي الزفت المغلي وهذه معروفة باللغة العربية.

- [حياة أم عذاب]؟

يا أخي الكريم: لو قرأت الآية من أولها تجد أن الله يتكلّم عن النار التي أحاطت بالظالمين، فكيف تكون النار حياة للظالمين؟!

لاشكّ أن النار والزفت المغلي والقطران الملتهب، هذه كلها عذاب لمن يستحق العذاب، وهذه من البديهيات فالنار عذاب ولا تكون حياة أبداً.

- [ولِمَ تشوي الوجوه؟ طالما الوجوه والأجسام في الحريق]؟

من قال يا أخي أن الأجسام في الحريق؟! أين ورد ذكر الأجسام في الآية الكريمة؟ والله لم يذكرها في هذه الآية، بل أنت ذكرتها من عندك.

الله يقول: {**..يَشْوِي الْوُجُوهَ..**} والوجوه هنا: إنما هي النفوس التي تتّجه نحو طلباتها ورغائبها، فهذه النفوس الآثمة التي لم تتجه إلا للدنيء المؤذي تأتي يوم القيامة والإثم يلحقها، فلا يناسبها إلا الدواء المر الكريه، لأن آلامها النفسية المرهقة التي لا تطاق لا تجعلها تشرب إلا من هذا المهل "الزفت المغلي"، لينسيها آلامها النفسية المضنية {**..بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**} إذ رافقوا النار وصاحبوها فتعود عليهم بالبؤس ولكن هذه النار تخفف لهم من آلامهم النفسية وعللهم المعنوية.

تأويل الآية الأولى من سورة النور

أريد تأويل الآية الأولى من سورة النور جزاكم الله خيراً

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

يقول تعالى في سورة النور: {**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آَيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**}.

(سُورَةٌ): وهي من السور، أي من الإحاطة، فإذا طبّقت ما فيها من أحكام وأوامر ونواهي، جعلتك في حصن حصين بالنور الإلّهي وأحاطت بك الأنوار وصرت معصوماً من المهالك والمحرّمات.

(وَفَرَضْنَاهَا): لأن فيها النور، بلا نور كيف يسير الإنسان، يجب أن يكون معك نور لتتجنب المهالك.

فرضها الله لأن فيها النور الذي يسطع على قلبك أيها المؤمن، فتتفتَّح منك عين البصيرة وتغدو بالتقوى.

فسورة النور فيها آيات التقوى، ففرضها الله من أجل النور الذي فيها والتقوى.

(وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آَيَاتٍ بَيِّنَاتٍ): تبين لك الطرق التي تهلكك وطرق الخلاص منها.

(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ): بدايتكم فتنالوا التقوى.

تأويل الآيات (19- 22) من سورة النجم

السلام عليكم

سيدي الفاضل أرجو شرح الآيات من سورة النجم:

بسم الله الرحمن الرحيم {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (20) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (21) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى(22)} ولماذا عبّر الله عن هذه القسمة بهذه الكلمة: (ضِيزَى)؟

ولكم جزيل الشكر.

كان سدنة الأصنام والسحرة من العرب، هؤلاء الخَدَم للآلهة المزعومة يقولون للعرب: إن تريدون أن تحققوا كل أمانيكم، فهذه اللات الآلهة تحقّق لكم ما تشاؤون.

{..اللَّاتَ..}: مأخوذة من: **(ليتَ)**، فالأماني تتحقّق عند هذه الآلهة، بشرط: أن تقدّموا لها الذبائح والأموال.

والحقيقة: أن الأماني لا تنتج شيئاً بقوله تعالى: **{لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً}**[115].

فكان سدنة الأصنام السحرة يخدعون الناس ويسلبونهم أموالهم، ويقولون هذه: **{..الْعُزَّى}**: تجلب لكم النصر. فالذي يطلب النصر والمعزّة والعلو، فتلك العزى تُحقّق لكم هذا العلو والرفعة والعزّة، ولكن عليكم أن تقدّموا لها الأموال والذبائح.

{وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى}: كذلك كل أمانيكم الجنسية. هذه مناة الآلهة تحققها لكم "هذا ما يقوله السدنة السحرة للعرب"، فلكل مسمّى مدلول لاسمه، فهذه الأسماء للأصنام التي كان العرب يعبدونها ويتخذونها آلهة من دون الله، تدل على اعتقادات العرب بتلك الآلهة، ولم يعرفوا أن الخالق وحده الفعال المتصرّف بشؤون الكون كله وهو الذي بيده الخير والرفعة، والعزّة لله جميعاً وهو الذي يرفع الضّرُّ وحده.

في هذا الدرك المنحط كان العرب حينما جاءهم رسول الله ﷺ **{..وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (119) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا}**[116]. فأنقذهم ﷺ من تلك الضلالات والجهل وحقّق لهم العزّة بالحق **{..وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ..}**[117]، وجعلهم هداة مهديين.

{أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى}: يُثبت تناقضهم وجهلهم، وأنهم في دعواهم هذه على الباطل، إذ يقولون الشيء وبالعملي ينقضونه بالعمل. يرفضون الأنثى أن تكون مولوداً لهم، وبنفس الوقت كانوا من عباد الشهوة الجنسية لدى نسائهم، وقد ضيّعوا جناتهم وخيراتهم على مذبح النساء، كانوا يعشقون النساء ويرفضون مجيئهن عندهم كمولود. فتراهم في كل قصيدة مهما كان موضوعها يقفون في المقدمة عند المرأة والتغزل بها وبوصفها، ومن ثمّ يدخل بموضوع قصيدته الأصلي من رثاء أو هجاء أو ثناء أو سياسة...إلخ. يفعل الشاعر هذا ليلفت الانتباه إليه، يتغزَّل بالمرأة ليوجّه الأنظار لدى العموم لما سيقوله.

إذن: فهم في تناقض صريح، يحبّون النساء لشهوتهم وتراهم في نفس الحين يكفهر وجه أحدهم إذا بشر بالأنثى. وكان العرب القدماء يئدون بناتهم وهنَّ أحياء، فما أقساهم!

كذا وقعوا بدعواهم وطلبهم أولاداً ذكوراً فقط دون الإناث باللامعقولية، فهذا غير منطقي عملياً، فلو حقّق الله طلبهم ولم يبعث لهم إلا الذكور ولم يأتهم إناثاً، فسينقطع النسل والحرث فهذا الطلب غير منطقي ولا معقول، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى: كان العرب القدامى يعظّمون سيدنا إبراهيم وينسبون أنفسهم إليه دون جميع المرسلين، ومذ علموا نبأ هلاك قوم لوط الذين هم قوم سيدنا إبراهيم الأصليين والذين هلكوا بعلتهم الخبيثة تلك وهي **(اللواطة)**، وقرّعهم رسولهم بقوله: **{أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ**

---

[115] سورة النساء: الآية (123).

[116] سورة النساء: الآية (119-120).

[117] سورة المنافقون: الآية (8).

مِنَ الْعَالَمِينَ}[118]، وعندما لم ينتهوا جعل الله الأرض عليهم عاليها سافلها وأمطرهم بحجارة تقذفهم وحمم نارية تمطرهم بما قدمته أيديهم.

وعلم العرب هذا النبأ وهلاك قوم لوط، فاهتزت الناس جميعاً بتلك الأنباء وبهذا العمل المنحط المخزي الذي كان قوم لوط أتوه.

والعرب في شبه الجزيرة العربية كانوا يشمئزون من اللواطة، لكرم أخلاقهم ونخوتهم وكذا لحبهم لسيدنا إبراهيم عليه السلام ونسبِ أنفسهم له، فاستحقر العرب عمل قوم لوط، ولم يُذكَر في شبه الجزيرة العربية كلها قبيل الإسلام أن أحداً من العرب فعل هذا الفعل القبيح، إلى عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أول حادثة وقعت قرب العراق "كذا ليس بالجزيرة العربية بل باتجاه العراق"، وعندما سمع الخليفة عمر بهذا الجرم أغمي عليه وأشار إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يحكم عليهم، وعلم عندها سيدنا عمر أن الإسلام بدأ يضعف.

وهنا في هذه الآية: **{تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى}**: يهدّد الله العرب أن إذا حقّق لهم طلبهم فأرسل لهم ولداناً ذكوراً ولم يبعث لهم إناثاً، فسيصيب المجتمع الشذوذ الجنسي لفقدان الإناث وسيقعوا بما هم يكرهونه ويشمئزون منه.

فخاطبهم الله بما يحرك فيهم دواعي النخوة والشهامة، فقال لهم: إذا تحقّق طلبكم وأرسلت لكم الذكور فقط، فستصبح هذه القسمة: **(قسمة ضيزى)** أي: ستصبح الشهوة لديكم شاذة كقوم لوط، فهذه القسمة تجركم إلى الشذوذ الجنسي، فهي قسمة غير عادلة ولا منطقية تؤدي بكم إلى اللواطة، وهذا ما عنته كلمة **(ضيزى)** أي: المكان الذي لا يزرع فيه فلا يبقى زرع ولا ضرع.

وبهذا التهديد بطل نهائياً عند العرب المسلمين تفضيل الذكور على الإناث، لأنه خاطبهم تعالى بما يفقهونه ويعقلونه.

ما هو الموضوع الذي تدور حوله سورة الصافات؟

جزاكم الله كل خير على هذه العلوم التي تعيد إلى القلوب حياتها

لدي سؤال عن سورة الصافات، فكما قرأت في كتب العلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه أن كل سورة تدور حول موضوع يريد الله سبحانه وتعالى أن يوصلها لنا.

فما هو الموضوع التي تدور حوله سورة الصافات؟

جزاكم الله كل خير.

ذكر الله تعالى لنا في مطلع هذه السورة آيات كونية تدلنا إن نحن فكرنا بها على عظمة الصانع جلَّ وعلا، فمن الصنع ننتقل إلى الصانع.

فالصافات هي هذه النجوم السابحات في أفلاكها الواسعة، وإن فكّرت بها كما فكر أبونا إبراهيم الخليل عليه السلام تتوصّل إلى عظمة الإلّه خالقها ومنظمها ومبدعها، وهي بلا شك هذه الصافات

[118] سورة الشعراء: الآية (165).

مفتاح السورة، فعندما تتوصّل للإلّه عن طريقها وبواسطتها تجد نفسك قريباً من الله عندها تفهم كلامه، ومعاني السورة تعود لنفسك فترى ضآلتها اتجاه خالق السموات، ويكون لك في سيدنا إبراهيم أسوة حسنة حينما قال عنه تعالى في نفس السورة: **{فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (88) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (89)}**.

وهاهو رئيس أميركا أثناء الحرب العالمية الثانية **(روزفلت)** كان يصعد إلى غرفة التلسكوب ويقول لرئيس وزراءه: تعالَ بنا نرى ضآلتنا اتجاه هذه النجوم العظيمة، ويجلس ليراقب النجوم عن طريق التلسكوب.

فالنجوم العظيمة إن فكرت بها ترى صغر حجمك وضآلة نفسك اتجاه خالقها، ومتى وصل الإنسان للإلّه فيستعظمه ويرى نوره فيرى كلَّ شيء، لأن الله يقول: **(ابن آدم اطلبني تجدني فإن وجدتني وجدت كلَّ شيء)**.

فالنجوم هي سبب الوصول للإلّه لأنها خالية من الشهوات.

فالإيمان بلا إلّه إلا الله وهذه السورة والقرآن كله خلاصته دعواها وتطبيقاته للوصول للا إلّه إلا الله، فطريق الوصول هو هذه النجوم العظيمة، وهذه المجرات والأبراج التي تكشف ضعف الإنسان ليتخلّى عن كبره ويؤوب إلى ربه خاشعاً خاضعاً، فيفهم معنى كلامه تعالى ويفهم معنى هذه السورة ويعلم أن هذه النجوم السابحات دون طغيان على غيرها وبسبحها يكون إمداد الشمس وبالتالي إمدادنا، فهي بالحقيقة مفتاح السورة ومفتاح الإيمان.

ولولاها "هذه الصافات" لما أكلنا طعامنا ولما شربنا ماءنا، لأن الشمس تحلَّ بها اثنتا عشرة مرة، في كلّ شهر تحلّ في برجٍ من أبراجها الإثني عشر فيمدها البرج بالطاقة والإمداد والضياء والنور، وهكذا تدوم الحياة فهي لا تطغي ولا تبغي.

(زاجرات): ولكنها تعطي وتمنح وبما أنها كانت في عالم الأزل نفوساً مجردة وخافت الخسارة إن هي حملت الأمانة فأحجمت عن حملها وحملها الإنسان، وطلبت هذه النفوس العظيمة والتي هي طالبة لخدمة الإنسان لتعينه بنجاحه وإيمانه، لذا شكّلها الله وجعلها نجوماً عاليات سائحات سابحات. طلبها هداية الإنسان الذي ضلَّ عن ربه ليرجع عن طريقها إلى خالقها.

فإذا طلب الإنسان ربه **(وبالحقيقة أن كل مؤمن يطلب لقاء الله فإنما يصل بواسطتها للإيمان بالله ولمس الوجود الإلّهي)** وهذا هو طلبها أيضاً، لذلك تتلو عليه ما فيها، أي تعطيه من عطائها، أي تكرّر عليه عطاءها ليناله.

نعم هي لم تنقطع عن حضرة الله طرفة عين، لأنها لم تحمل التكليف ولم تخالف، وتريد أن تصل بمن يطلب ربه عن طريقها لما هي واصلة إليه، فكل من صدق بطلب الإيمان وخاف من الخسارة وفقدان الكرامة والذل وطلب الإيمان لينجو، فهي تهبه -حين ينظر إليها طالباً لربه- من مشاهداتها، فيشاهد ربه بمقدار ما تشاهده هي، لقد كررت له عطاءها بأن تلت عليه ما فيها.

ونعيد: بما أن الغاية من هذه السورة ومن القرآن كله، الإيمان بلا إلّه إلا الله، فكانت هذه الصافات هي السبيل الأساسي للإيمان الحق، فالخلاص من كافة الشهوات الدنيوية. ثم بعد عدة آيات يتكشف لك أن الله هو صاحب العطاءات كلها وصاحب عطاءاتها، وهو موجد الصافات وقيّومها وممدّها لنا ومن أجل إيماننا لقوله بالآية رقم **(165)** من نفس السورة: **{وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ}** عندها ترى أنه لا إلّه إلا الله وتفقه معاني السورة.

ملاحظة: سيدنا إبراهيم عليه السلام نظر مباشرة بالنجوم، طالباً التوصّل للإلّه العظيم، ولم يسبقه تفكر بالموت وتابع التفكير بالكون حتى نال ما نال من إيمان حقيقي يقيني، وهذا قانون وسنَّة لكل طالب للإيمان ولكن سيدنا إبراهيم بما أنه منذ نشأته الأولى سلك لهذا القانون ولم يخالط حب الدنيا قلبه أبداً لذا وصل، أما نحن ما دون الأنبياء، بما أن الدنيا وحبها خالط قلوب الناس، فلابدّ أولاً من التفكير بالموت لكي تخاف النفس على مصيرها المحتوم ونزول القبر ووحشته، عندها وبهذا الخوف تلتجئ النفس للفكر طالبةً الخلاص، والفكر والحالة هذه يعمل ويبدأ الإنسان التفكير بصدق خوفاً من الذل والهوان ونزول القبر وظلمته، فتخلو النفس من حب الدنيا، فإن فكّر بعدها بالنجوم طالباً الوصول للإلّه فسرعان ما يصل، عندها يغدو مؤمناً مستنيراً بنور ربه قريباً منه فيفهم معاني السور، والقرآن هو للمؤمنين فقط {**..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى..**}[119]. فلا يفهم معاني كلام الله إلا المؤمنون.

تأويل الآية (219) من سورة الشعراء

السلام عليكم ما تأويل قوله تعالى: {وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ} الشعراء 219.

وشكراً

يقول تعالى في كتابه العزيز في سورة الشعراء:

{**الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ**}: فحينما يقوم رسول الله ﷺ إلى قيام الليل ويقوم معه بالرابطة القلبية طائفة من المؤمنين.

{**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**}: والآن لنأتي لشرح كلمة الساجدين:

وهم الذين فكّروا في بدايتهم ورأوها، حتى تصاغرت نفوسهم وتنازلوا عن كبرهم، ورأوا أن العظمة كلها لله تعالى وأن الفضل والبر لا يأتي إلا منه، حيث أنهم كانوا قبل سجودهم في انقطاع عن ربهم وفي حجاب عن نور الله، وهذا الانقطاع والعمى سببه الكبر والشهوات، فعندما تخلّوا عن شهواتهم الغالية على نفوسهم وضحّوا بها لرضاء الله، وهي التي كانت حجابهم عن الله وجناته، وعندما رأوا بدايتهم، أي عادوا إلى ربهم وزال الحجاب بينهم وبين الله فعادوا إلى خلقهم الأول وتذكّروا عالم الأزل.

(ابن آدم اطلبني تجدني فإن وجدتني وجدت كل شيء) فعندما شاهدوا الحضرة الإلّهية، أي أسماء الله الحسنى، عندها تذكّروا الأزل وتذكّروا أنهم كانوا في الجنة، والآن رجعوا إلى الجنة هؤلاء الساجدين بعد أن غدوا في الجنة {**..كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا**}[120]. لذلك قال ﷺ لأصحابه ولنا لأن وظيفته ﷺ باقية: **(أعينوني على أنفسكم بكثرة السجود)، (وأقرب ما يكون العبد إلى ربه ساجداً)**. فكلما تنازلوا عن كبرهم وشاهدوا بدايتهم "أي بالأزل"، أي عادوا إلى جنتهم، كلما رقوا بالإقبال على الله لجنات أعلى وأعلى.

---

[119] سورة فصلت: الآية (44).

[120] سورة الكهف: الآية (107-108).

إذن: فكل من ضحّى بالدنيا لرضاء الله فقد رفع الغطاء عن وجهه والتفت إلى ربه، فيأتي دور الرسول ﷺ لإنارته برؤية الحياة الأزلية، أي الجنة التي كان بها، ويزيده جنات وجنات. فنفسه الشريفة ﷺ دائماً تتقلّب لكل ساجدٍ تنازل عن شهواته لرضاء ربه، وبالتالي وهذه الشهوات كانت سبب عماه وتنازل عنها، فقد رجع إلى نوره وضيائه الذي كان معه بالأزل، والرسول ﷺ هو سفير الله فهو يكشف له عن جنات أعلى وأعلى.

فكن من الساجدين يستشفع بك محمد الأمين إلى الله، ويعرج بك بجنات ربك، وهذه الصحبة النفسية مع الرسول هي حقيقة الصلاة والشفاعة **(والصلاة معراج المؤمن)**.

أما المتكبر غير الساجد هذا لا يلتفت لا إلى الله ولا إلى رسوله، أما إن سعى للإيمان صادقاً، غدا من أهل التقوى، أي من الساجدين، وكل تقي ساجد، وكل ساجد تقي مستنير. هؤلاء صحابة رسول الله ﷺ في كل زمان ومكان.

فالكون وآياته والموت وتأثيراته، جميع ذلك يقود طالب الإيمان ويوصله إلى الإيمان ويوصله إلى الإلّه، فهنا يأتي دور الرسول لينقله إلى أسماء الله الحسنى وجناته العلى.

{لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى}

ورد في سورة من القرآن الكريم: {..لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى..}. كما وردت في سورة في القرآن: {..إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ..}. والسؤال:

هل طلب سبحانه وتعالى من المصلي ألا يقرب الخمر عندما يصلي وبعد الصلاة لا مانع ثم نزلت السورة الثانية وهي أنه رجس فاجتنبوه!

أرجوا الإجابة وتوضيح معنى الآيتين وما وجه الشبه بينهما ودمتم لنا قدوة في الدنيا والآخرة؟

الخمر: من المسكرات لأنه يستر الفكر ويذهب به وتبقى النفس في حجاب عن الفكر، فيفعل السكران ما يفعل دون وعي منه ولا تفكير. والخمر مأخوذة من: **(خَمَرَ)** أي: حَجَبَ وغطى.

وهناك سكر من غير خمر، كما في الآية الواردة في مطلع سورة الحج الآية **(2)**: **{..وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى..}**: فالسكر هنا ليس نتيجة شرب الخمر، فمن شدة العذاب والأهوال التي يلاقيها الناس تراهم سكارى وفي ذهول.

وهناك سكرات الموت: **{وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ..}**[121]

والذي يسترسل في حب الدنيا وشهواتها نقول أنه سكران بحب الدنيا لقوله تعالى: **{لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}**[122]، ولا علاقة للخمر في هذه الآية ولم يرد فيها ذكر للمسكرات.

---

[121] سورة ق: الآية (19).

[122] سورة الحجر: الآية (72).

وفي الآية الواردة في سورة النساء الآية (43): {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى..}، فالخطاب موجّه للمؤمنين، فهل يعقل أن المؤمنين يشربون خمراً بعد الإيمان ويتعاطون المسكرات من نبيذ وبيرة وأفيون وحشيش وكونياك وفودكا؟!
هذا غير معقول، ولكن هناك سكر ليس منشأه شرب الخمر، أي سكارى بحب الدنيا ومحجوبون عن الله. فالسكر هو الستر، فالدنيا أسكرتهم وغطّت على نفوسهم وحجبتهم عن النور الإلّهي في آية: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}.

وهنا في آية: {..لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى..}: فإن لم تصفُ النفس عن مشاغل الدنيا، تبقَ في ستر عن الله ولا يعمل التفكير إذ المشغول لا يشغل، وبالصلاة إن لم تفكّر بالآيات فلا تُفيد من صلاتك شيئاً، وإن لم يعقل المرء بصلاته معاني الآيات فليس له من صلاته سوى الحركات، وليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها، وإنما الدين هو العقل، فعليك قبل الصلاة أن تنقطع عن مشاغل الدنيا وتصفو نفسك لتقف بين يدي خالقك، ومن هنا يأتي معنى الإقامة، ففيها سرُّ الصلاة وبها تصحو النفس، فإذا دخلت الصلاة وعت النفس كلام الله {..حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ..} لتفقهوا معاني القرآن. فإقامة الصلاة حتى تقيم الغطاء عن وجهك لتعلم ما تقول، فتطبّق وتعمل العمل الصالح الذي يؤهلك لدخول الجنة.

وحب الشيء يعمي ويصم، وكذا الذي يشرب الخمر فهو أعمى عن الواقع الذي هو فيه ولا يفهم ما يحدّثونه به، تشابهت قلوبهما؛ فهذا سكران محجوب عن الحقائق والنور الإلّهي لأن قلبه غارق في حب الدنيا وشهواتها، وإن لم يوقن بالموت ويؤمن بالله بآياته الكونية، وترقَ نفسه عن هذه الدنيا الدنية إلى سموات الأنبياء العلية، ويستبدل حب الله بحب الدنيا، فلن يفهم ما يتلوه رسول الله عليه في الصلاة ولن يرى بنوره من أسماء الله العلية ما يرقى به لمستوى الإنسانية، فيأنس بالصلاة بالله وتزول من النفس الميول الدنية فيكسب الكمالات السامية، فهذا الذي آمن يقّن بالموت فيزول الوقر من الأذنين وينكشف الغشاء والغرور بالدنيا عن العينين، فيرى بقلبه حقائق ما يتلوه عليه الرسول الكريم ﷺ، وينال الخيرات بالصلاة.

فالله يحثّنا أن نتحوّل عن الدنيا الفانية إلى حضرته القدسية بمعية إمامنا سيد البرية ﷺ.

هل نزل القرآن على سيدنا محمد ﷺ دفعة واحدة أم على دفعات؟

السلام عليكم هل نزل القرآن الكريم دفعة واحدة على سيدنا محمد أم نزل على دفعات؟ مع أن القرآن في سورة القدر، قال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}. أرجو التوضيح.

نعم، نزل على رسول الله ﷺ دفعة واحدة وعلى الصحابة الكرام على دفعات بمدة /23/ سنة، ودليلها بالآيات التالية:

في الآية (32) من سورة الفرقان: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً..} فأجابهم تعالى: {..كَذَلِكَ..}.

نزل عليه ﷺ القرآن دفعة واحدة بدليل الآية (3) من سورة الدخان: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ}.

وأيضاً آية سورة القدر: {**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**}.

ولنتم الآية الأولى: {**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ..**}: كذلك نزل. {**..لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً**}: أي آية بعد آية على التسلسل على الصحب الكرام، على مدى /23/ سنة، أي: من سنة بعثته حتى فارق الدنيا.

كذلك دليل آخر على أن القرآن نزل عليه دفعة واحدة، لأن الله تعالى قال له: {**..وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ..**}[123]: مما يعني أن هذا القرآن طُبع فيه من قبل أن يأتيه الوحي ليقول له: الآن اقرأ الآية الفلانية أو اقرأ الآية الفلانية. على حسب وضع الناس، فهو مسبقاً مطبوع في نفسه الشريفة على حسب آية: {**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ..**}.

اختلاف عدد الملائكة المقاتلين في وقعة بدر

وجد البعض أن هناك تناقض في القرآن، حيث وجد أن الملائكة الذين قاتلوا في وقعة بدر مع الصحابة الكرام في سورة الأنفال (1000 ملك) في قوله تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9)}. وفي سورة آل عمران (3000 من الملائكة) في وقعة بدر أيضاً، في قوله تعالى: {إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124)}.

أي هناك تناقض عددي في القرآن ويجب أن لا يكون فيه تناقض، سؤال هام جداً نرجو الإجابة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ورد في سورة آل عمران: {**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**} انتهى الحديث عن وقعة بدر، والآن بدأ ﷺ الحديث عن وقعة أحد والتي هو الآن في صددها:

{**إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ**}: هذه في وقعة أحد لا في وقعة بدر. يساعدونكم بوقعة أحد لتنتصروا عليهم وتحسّوهم بإذنه من أول المعركة، وهذا وقع بأول المعركة لأن الجنة تحت ظلال السيوف وهي الآن تحت ظلال الملائكة الكرام.

انتهى الكلام عن وقعة أحد أيضاً فلا ذكر للثلاثة آلاف من الملائكة في وقعة بدر في هذه السورة، بل كلها تتحدث عن وقعة أحد.

والآن: {**بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ**}: وهذه الآية نزلت في حمراء الأسد وهي بالمرحلة الثانية لوقعة أحد، حين أرسل أبو سفيان أخباراً زائفةً بأنه أتاه مدد جديد بغية تخويف النبي ﷺ أشجع خلق الله وبثِّ الرعب في صفوف من معه من الصحابة الكرام، ولكنه لم يُفلح بل انقلب السحر على الساحر، لأنه حين لم يخافوا ظنّ أبو سفيان أنهم قد جاءهم مدد عظيم من المدينة المنورة، فألقى الله في قلبه وفي قلوب من معه الرعب، حتى قال: **(لو لم تأته إمدادات عظيمة لما ثبت وهو يريد مهاجمتنا)**، ففرَّ ومن معه هاربين، والقبائل العربية تشاهد هزيمة أبو سفيان لمسافة تقارب **(400كم)**، وقالت العرب: إنَّ أبا سفيان ومن

---

[123] سورة طه: الآية (114).

معه هاربون مكسورون. عندها لم يكن هناك من يقول أن وقعة أحد هزيمة أبداً، وثبت رسول الله ﷺ ومن معه كما ورد بالآيات القرآنية التالية:

{الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ..}: أي في القسم الأول من وقعة أحد، حين ظنُّوا أن رسول الله ﷺ قد قُتل ووقع ما وقع. **{..لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ}**: هؤلاء الذين شجعوهم بحمراء الأسد لقتال أبي سفيان ومن معه، كأبي بكر وعمر وغيرهما شجعوا الذين استجابوا لله وللرسول من بعدما أصابهم القرح، هؤلاء لهم أجر عظيم.

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ..}: هذا ما بثه أبو سفيان ليخيف الصحابة، وهم في حمراء الأسد يتابعونه لقتاله، ولكنهم ثبتوا ولم يخافوا وازدادوا إيماناً على إيمانهم. **{..فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ..}**: الله هو الذي يُحاسب عنا وقد وعدنا بالنصر حتماً سينصرنا. **{..وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}**: وكَّلناه كل أمرنا فلا سلطان يعلو عليه جلّ وعلا.

فثلاثة آلاف من الملائكة بوقعة أحد، لذا كان النصر على المشركين سريعاً من بداية المعركة بقوله تعالى: **{..إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ..}**، والخمسة آلاف وعدهم الله بهم لو عاد أبو سفيان بجيشه ولكنه انهزم **{..وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ..}**[124]. انتصروا بالرعب لأن الله بهم رؤوف رحيم، وكانوا قد تعبوا بالقسم الأول من معركة أحد، فوفَّر عليهم تعالى الجهد والقتال ونصرهم نصراً عظيماً دون قتال، فكانت وقعة أحد وقعة نصر عظمى، فقد كان صداها على المشركين وعلى القبائل العربية التي شاهدت أبا سفيان وجيشه مهزوماً على طول الطريق من المدينة إلى مكة، وانكشف أمر وقعة أحد بأنها وقعة نصر عظيمة كما قال البوصيري رحمه الله:

وسَلْ حنيناً وسَلْ بدراً وسَلْ أُحُداً فصول حتفٍ لهم أدهى من الوَخِمِ

ومنذ عهد رسول الله ﷺ وفي كافة العصور كان الناس يعلمون ويقولون: بأن وقعة أحُدٍ نصر عظيم، إلا في عصرنا هذا. وكل إناءٍ بما فيه ينضح، فقد قالوا: أنها هزيمة، إذ بحبهم للدنيا انشلّت لديهم العزيمة، فأصبح بمنظارهم المعكوس النصر هزيمة، والضعف والخوار والهزيمة نصراً.

فكيف يُهزَمون ورسول الله ﷺ معهم مقاتلاً بروحه وجسمه ونفسه الشريفة؟! وقول الله: **{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ..}**[125].

ففي المرحلة الأولى من أحد: سمعوا بأن رسول الله ﷺ قد قُتل، فتوقفوا ثم انتقلوا في المرحلة الثانية لمعركة أحد إلى الهجوم ففرَّ المشركون خاسئين، وللنجاة بأرواحهم الخبيثة طالبين.

فالملائكة كانت في وقعة بدر ألف ملك عدداً، وفي المرحلة الأولى من وقعة أحد ثلاثة آلاف، وبنهاية معركة أحد في حمراء الأسد كان الوعد الإلَهي خمسة آلاف، صدق الله العظيم ونصر رسوله الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين.

والحمد لله رب العالمين.

تكرار كلمة الناس في سورة الناس

[124] سورة الأحزاب: الآية (25).

[125] سورة الأنفال: الآية (33).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أرجو الإجابة على السؤال التالي ولكم جزيل الشكر:

لماذا تكررت كلمة الناس بسورة الناس ثلاث مرات بالثلاث آيات الأولى؟

أرجو التوسع إن أمكن شاكرين حرصكم واهتمامكم.

سألوا الرسول ﷺ عن المنبع الذي استقى منه هذه العلوم والمكرمات جميعها، فقال له تعالى:

قل لهم **{..أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}** أي: دلّهم عن المنبع الذي استقيت منه ذلك، وقل لهم آمنت واعتززت أنا برب الناس بالخالق، وغيري استعاذ بالمخلوق، فهل يعطي المخلوق كما يعطي الخالق؟! آمنت به فأعطاني ما أعطاني، وأنتم آمنوا به لكي يعطيكم كما أعطاني.

هذا سبب ذكر **(الناس)** لأول مرة.

لكنَّهم قالوا له هذا الرب غير عادل، أي: ظالم، لأن هناك تمايز وظلم بين المخلوقات، أي: بين غني وفقير، ومريض وصحيح، فقال له تعالى:

قل لهم، أي: بيّن لهم أنه تعالى: **{مَلِكِ النَّاسِ}**: فلا ظلم ولا هضم في ملكه، وكل ما يجري هو خير بخير، لمن أعزّه ولمن أذلّه، ولمن أعطاه ولمن منعه، بيده نواصيهم، فلا يستطيع أحد أن يظلم أحداً.

قالوا: طالما أنه ملكهم، فلِمَ لا يُدخلهم الجنة جميعاً. فأجابهم: بأنه منحهم حرية الاختيار لينالوا بدل الجنة جنات بناءً على طلبهم، وعاهدوه على السير بنوره، ولكنهم خالفوا العهد فوقعوا فيما وقعوا فيه، فاقتضى علاجهم لإعادتهم إلى جناتهم، إذ ملَّكهم حرية التصرف والاختيار فخالفوا العهد ووقعوا، وإذا كان أب وعنده ابن وقد وقع ألا يسعفه؟ هل يتركه ويتخلى عنه؟! كلا يا أخي، ولو أنك اطلعت على مقدمة كتاب عصمة الأنبياء تجد الجواب واضحاً:

الله لم يخلقنا إلا للسعادة وللجنات لو وفّينا بما عاهدنا عليه، وحينما خالفنا العهد وخنَّا الأمانة وحلت بنا الآفات بعث لنا الشدائد، ليشدنا للرجوع عن طريق الغي، ولننال ما أعدّه الله لنا من خيرات وجنات، فإذا عدنا إليه بهذه الشدائد والتجأنا إليه واستنرنا ورأينا خيرنا من شرنا واخترنا هذه الخيرات، لن ننال إلا المكاسب والنعيم المقيم والرقي.

وطالما نحن تعهدنا، وهو **{إِلَهِ النَاسِ}**، أي: صاحب الحول والقوة من نؤول إليه، منحنا الاختيار ونحن لنا الوفاء باختيارنا أو عدم الوفاء، ولا نخلص من هذه الشدائد إلا بالتجائنا إليه لنستنير بنوره، عندها نكون قد نجحنا بحمل الأمانة.

هذا جواب السؤال بشكل موجز، ولك التفصيل والإيضاح كما طلبت، فنقول:

تعجب وأعجب ويعجب الناس في كل مكان، وقديماً تعجبت قريش ومن جاورها من الأقوام ومن تلاها من الأمم والشعوب والأجيال: من أين جاء هذا الرجل المدعو **(محمد)** عليه أفضل الصلاة وأسنى السلام بما جاء به من المعجزات الفردية الكبرى؟! يفوق بشجاعته الصناديد والأبطال، ويبذُّ برأيه الثاقب وحسن تدبّره الأمور أعظم الساسة وأكبر الحكماء.

من أين جاء هذا الرجل العظيم بهذه الحكمة البالغة، والقلب الثابت، والشجاعة الرائعة، والجأش الرابط، والكمال الذي لا يدانيه فيه مدان ولا يدرك شأوه إنسان؟! ومن أين جاء بكلام تعجز البشرية

عن الإتيان بجملة واحدة من جمله؟! هو شخص وهم أشخاص! فكيف أتى بما يعجزون جميعاً عن الإتيان بشيء منه؟! وهو الذي نشأ في أرض مقفرة لا أثر فيها لمعهد من معاهد العلم، وفي جو لا مدارس فيه ولا علماء.

فتسأل وأسأل ويسأل الناس في كل زمان: ما هو المنهل الذي استقى منه هذا الإنسان العظيم جميع تلك المكرمات، وذلك العلم الغزير الذي لا ينضب والذي تتضاءل أمامه جميع علوم البشر.

هنالك أمره تعالى بإجابتهم عن حيرتهم وسؤالهم بقوله الكريم:

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}: أي: دلَّهم وبيِّن لهم ليبطل عجبهم، فأنت اعتززت بالخالق وآمنت به واعتصمت به، فأعطاك ما أعطاك وعلَّمك ما علَّمك. بيِّن لهم عن المصدر العالي والمنهل السامي الذي استقت منه نفسك الشريفة ما استقت، فنلت من المكرمات فوق وأعظم ما ناله مخلوق على وجه الأرض.

قل لهم: إنَّ غيري اعتزَّ بالمخلوق، واعتززتُ بالخالق، فهل يُقارن عطاء الخالق بعطاء المخلوق؟! اعتصمَ بمن لا يملك شيئاً إلا ما يُمَلِّكُهُ الله، واعتصمتُ والتجأتُ بمن بيده مقاليد السموات العلى والأرض، الذي منحكم الأبصار والأسماع والأدمغة والأفئدة، فالتفتوا ببصائركم وقلوبكم ونفوسكم إليه يعطيكم كما يعطيني، وبهذا الكون وبأنفسكم إن فكَّرتم ودققتم وصدقتم بطلب الهدى هداكم إلى الممد وإلى رب الناس.

فسألوه: إنَّ رب الناس غير عادل، فلطالما أنه يمدُّ جميع الناس، فلِمَ هذا التفاوت والاختلاف؟ فهو يخلق القوي والضعيف، والغني والفقير، والصحيح والعليل، وأناس تنعم بالقصور وآخرون يقطنون بأشباه القبور، وأمم قوية متسلطة حاكمة وشعوب ضعيفة محكومة، يتضورون جوعاً لا يجدون مضغة يلوكونها ولا جرعة يشربونها سوى القليل النذر، وشعوب ظالمة يتقلَّبون بلذيذ المعاش وينعمون بالحلو من الحياة والرخاء على حساب شقاء وآلام وجوع الآخرين من يسلبونهم لقمة عيشهم. فلِمَ هذا الظلم وهذا التفاوت في الطبقات، وهذا التباين والاختلاف بين ظالمٍ ومظلومٍ، وحاكمٍ ومحكومٍ، وسيدٍ مستبد وعبدٍ رقيق؟ طالما رب الناس فلِمَ لا يُمدهم بالعدل والقسط إمداداً واحداً ليتحقق التساوي والعدل؟! وإلا فهو غير عادل وظالم.

وللجواب على اعتراضهم قال تعالى لرسوله:

بيِّن لهم ودلَّهم أنَّ الله عزَّ وجلّ في الأصل عندما خلق الأنفس في عالم الأزل، وعندما كان الناس جميعاً نفوساً مجرَّدة فكانوا سواسيّة، فلا ملك ولا عبد ولا سيّد ولا رقيق، بل كلهم يستمدّون إمداداً واحداً، وهكذا فكانوا على سويّة واحدة كأسنان المشط، ولكنَّهم هم الذي غيَّروا فوقعوا وخالفوا العهد فنكسوا ومرضوا نفسياً، فلزم الدواء المر والعلاج الجسدي لهم ليشفوا نفسياً، فكان هذا التمايز الذي يرونه، ولكنَّ مصدره ليس من الله بل لله العدل المطلق، إنما منشأه من لدن هذا الإنسان ذاته عندما خالف وغيّر، أما الله فهو: **{مَلِكِ النَّاسِ}**، ولا ظلم ولا هضم في ملكه أبداً، بيده نواصيهم فلا يستطيع القوي أن يعتدي على الضعيف، إلا إن سبق واعتدى الضعيف على الأضعف منه، عندها يُطلق الله القوي عليه ليذوق طعم ظلمه فيرتدع ويكفّ عن عدوانه على من هو أضعف منه، كذا هناك غني وفقير ومترف ومعوز ولكنها دروس وعبر، إذ يعطي كلاً بحسب ما يناسبه ويلائمه، وكذا السعادة ملكه تعالى وبيده. فالمادة لا تجلب السعادة، وخذ من الدنيا ما شئت وخذ بقدره همّاً، كم جلبت الدنيا لأصحابها من بليّات ومخزيات **(اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً)**.

فقالوا: طالما أن الله ملك الناس بيده مقاليدهم، فلِمَ لا يُدخلهم جميعاً إلى الجنات؟ ولِمَ النار والعذاب وهو الرحمن الرحيم؟ فقال تعالى: قل لهم {**إِلَهِ النَّاسِ**}: إذ منحهم الإطلاق وحرية التصرف والاختيار، ومنحهم الجنات اختياراً ولم يجبرهم إجباراً، وقد طلبوا التكليف والتشريف على سائر الخلائق والكائنات، بدخولهم إلى مدرسة الدنيا، فيعملون الصالحات وينالون بها الجنات، فلهم الاختيار والله كريم بيده التنفيذ والحول والقوة، وهذه الحياة الدنيا مدرسة، المجتهد فيها للحق والخير والصالح من الأعمال ينال، فتسييرهم بحسب صدقهم أو عكسه عائدٌ للإلّه الذي يؤول إليه تنفيذ طلباتهم ولهم أو عليهم خيرها أو مسؤوليتها، فاختر طريق الحق تنل كل الخيرات، فعليك مسؤولية الاختيار وعلى الله التسيير والتنفيذ.

{**إِلَهِ النَّاسِ**}: يؤول إليه تعالى تسييرهم بحسب اختيارهم.

{عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ} [آل عمران: 133]، ماذا تعني (عَرْضُهَا)؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال الله تعالى: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ} [الحديد: 21].

وفي الآية الأخرى: {عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ} [آل عمران: 133].

1- إذا كانت الجنة عرضها كعرض السماوات والأرض فأين تكون النار في هذا الكون الذي ليس فيه إلا السماوات والأرض؟

2- بما أن الأرض على شكل دائري والمعلوم أن الدائرة ليس لها عرض ولا طول فما المقصود في كلمة عرضها في الآيتين؟

جزاكم الله خير الجزاء.

1- تسألنا: إذا كانت الجنة عرضها كعرض السماوات والأرض، فأين تكون النار في هذا الكون الذي ليس فيه إلا السماوات والأرض؟

الجواب: يا أخي لقد ضيقت واسعاً هذا الذي تتحدث عنه من السموات والأرض المادية، من ملكوت الله، وهي ذرَّة في بحر ملك الله. أنت تتكلم عن الدنيا، وتظن أنها الآخرة، والدنيا كما قلنا لا تُذكر أبداً، أرضها وسماؤها ذرّة في عوالم الآخرة، أي: الجنات. أتدري يا أخي ما هو عرض السموات والأرض. كما أن عطاءات وخيرات ربِّ العالمين تأتي إلينا وتغمرنا بكلِّ ما نطلبه ولا تنقطع على الأجيال من لذائذ ومأكولات ومشروبات ومشهودات مادية وروائع في الصنع وآيات في جمال الطبيعة، وما ينتج عنها من ثمرات وحليب ومشتقاتها ومن بنين وبنات ومن كل ما تستحليه العين وتلذُّ به النفس. وهذه العطاءات أيضاً دائمية في الآخرة، ولكن بمقاييس كبرى وأحجام عظمى، لا تكاد تذكر هذه العطاءات المادية الثمينة تجاهها إلا قليلاً. ومن كلمة **(عرض)** تشتق كلمة مَعرَض، والمعرض يعرضون فيه كل جديد وكل حديث وكل المتطورات والتحسينات، فهذه السموات والأرض كما هي معروضة عليك وتُمنحها وتأخذها. كذلك الجنة معروضة عليك، تُمنحها عن طريق

عين النفس، ومن لا صلاة له بالله فهو أعمى القلب بالآخرة، هذا هو المحروم، وقانا الله من ذلك وإياكم. فهذه المعروضات كلها للإنسان نتاجها، وكذلك هذا الأمر يستمر بالآخرة.

2- وتسألنا: بما أن الأرض على شكل دائري، والمعلوم أن الدائرة ليس لها عرض ولا طول، فما المقصود في كلمة عرضها في الآيتين؟

الجواب: يا أخي إنَّ الأرض إهليلجية وليست كما أنت تتصورها دائرية، لأن هذه كلها زائلة، كلها تفنى وتذهب ولا تعود.

فهنا كلمة (**السموات**) كل ما علاك هو سماك، تعني كل مكان فوقك، والأرض كل ما هو تحتك، وكلما ازدادت السماء توسّعاً على رسول الله بإقباله العالي على الله، وعلى رسله الكرام والأنبياء العظام والأتقياء والمؤمنون، فتتوسع بعطاء الله المتجدد المتعالي. فعرض السماء لا عرض لها دائماً بتوسع، وكذلك هناك دونك هبوطاً في عوالم يمدّهم الله أيضاً، ولا حدَّ لهذا الهبوط باستمرار أبداً، دائماً هناك يوجد حركة استمرارية نحو الأعلى ونحو الأسفل، كذلك الجنات في توسع دائم، عرضها كعرض السموات، دائماً تتوسع من جنة إلى جنة أعلى، من حالة إلى حالة أرقى، فالرقي متمادي لأهل الرقي، والهبوط متمادي، ولا نهاية لهذا السمو ولهذا الهبوط، أي: أن الجنة بتوسع دائم لا توقف فيه أبداً والله واسع لا نهاية له، وكذلك عطاءاته متوسعة لا حدَّ لها.

تأويل الآيات (1-3) من سورة المجادلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما هو تأويل الآيات من سورة المجادلة:

{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (2) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3)}

جزاكم الله عنا كل الخير.

يقول تعالى في سورة المجادلة: **{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ..}**:

وهذا ما حدث مع إحدى زوجات الصحب الكرام وهو ابن سيدنا عمر، وهي مظلومة، والذي ظلمها زوجها لأنه هجرها وحرَّمها على نفسه حرمة أمه وأعطاها ظهره، فراحت تشتكي إلى الرسول ﷺ، ولأنها مظلومة سمع الله قولها، أي: قَبِلَ شكايتها، والله سينفذ لها طلبها. وكما يقول القاضي أو الملك للسائل: قد سمعنا سؤالك، أي: سننفذ لك طلبك.

{الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ..}: هؤلاء المحرمات على التأبيد، فكيف يجعل هو من الحلال حراماً ويقوم بتنفيذ ذلك بأن يعطيها ظهره كأنها محرَّمة عليه وهي محلّلة له، وقد جعل الله بينهما مودة عظيمة. **{..وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ..}**: أي جعل الحلال حراماً، فهذا مستنكر والله لا يقبل به. **{..وَزُورًا..}**: شيء باطل ليس له أساس. **{..وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ}**: سيرسل الله له شدائد ومصائب، ليعود للحق وللصواب ويتوب

التوبة النصوحة عن هذا الأمر، وهذا ما تعنيه كلمة: **(غفور)**. وبعد هذه التوبة النصوحة يمحي الله من نفسه هذا الأمر نهائياً، وهذا ما تعنيه كلمة: **(عفو)**، فالتوبة الصحيحة تمحو الخطايا.

{وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا..}: الذين يعودون لما قالوا: بأن حلاله حرام عليه، بأن يقول لزوجته أنت محرَّمة علي كحرمة أمي وطبّق ذلك. فإذا عاد لهذه المظاهرة وأعطاها ظهره بعد نزول القرآن كلام الله، فعليه أن يدفع كفارة قوله هذا، بأن يُحرّر رقبة من قبل أن يرجع زوجته، فالقاضي أو الحاكم يفصل بينهما حتى يُحرّر رقبة من قبل أن يقارب زوجته. وهذه الديّة نفسها ديَة القتل خطأً، كما في الآية: **{..وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً}**[126]. والذي يعطي زوجته ظهره يكون قد حرمها حقها وحرمها من الحلال، وأجبرها على طريق الحرام وتحلم بالحرام، فيأتيها الشيطان وتظهر الأمراض النفسية، وهذا كسلوك طريق السحر. وهذا ما لا يسمح به الله بزمن الصحابة الصادقين ولا يرضاه، ولا يرضاه أحد في ذلك المجتمع المؤمن.

فبالحلال تحيا النفوس وبالحرام تموت، فالموت هنا عملية قتل بأن أعطاها ظهره **{..ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}**.

تأويل الآيات (19 - 22) من سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أرجو من حضرتكم شرح الآيات من (19) وحتى (22) من سورة المعارج ولكم مني سيدي الفاضل جزيل الشكر والامتنان والسلام عليكم.

يقول تعالى:

19- **{إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً}**: من المعنى اللغوي واضحة يا أخي، لأن قانون اللغة كما قال ابن جني في القاعدة اللغوية: **(كل كلمة مشتقة من حرفين، فما زاد في المبنى زاد في المعنى)**.

فكلمة **(هَلُوعاً)**: مأخوذة من هلَّ ووعى. وهلَّ: أي قَدُمَ وظَهَرَ، ووعى: لم يكن يعرف شيئاً عن هذه الدنيا ولا يعي شيئاً من الدنيا، وبدأت تنطبع فيه شيئاً فشيئاً، كما قال تعالى: **{وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}**[127].

وكلمة **(هَلُوعاً)**: تتضمَّن الخوف لأنه يخلق المرء ضعيفاً عاجزاً لا حول ولا قوة له، بحاجة إلى غيره، أيُّ شيءٍ يؤثِّر فيه فيخاف ويلتجئ إلى أبويه، لأنه لا يستطيع أن يدافع عن نفسه، ولا أن يُطعم نفسه لضعفه وعجزه، فهو بحاجة إلى مُساعدٍ ومعاونٍ. وإن لم يكن هناك مساعدٌ، يمتلئ خوفاً من أيِّ مشاهدةٍ تخيفه، وهو كذلك ضعيف بحاجة إلى من يطعمه.

---

[126] سورة النساء: الآية (92).

[127] سورة النحل: الآية (78).

20- {**إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً**} أي: بما أن هذا ليس من المصلِّين بعد، لم ينطبع في نفسه الكمالات، لأن الكمال من الله وحده. فاكتسبت نفسه حب الدنيا، ولا تؤخذ الدنيا إلا غلاباً، وهذا الغلاب يكون "بأساليب مكيافيلي" بأساليب المكر والخداع والكذب والخيانة وقلة الأمانة، فيكتسب الصفات الذميمة المنحطة، وما كان الله ليتركه على هذا الحال المذموم، فيرسل له شتى أنواع العلاجات **(الشدائد)** بسبب هذه العلل التي انطبعت في نفسه من توجهه إلى الدنيا وحبها، وهذه الشدائد تشدّه لكي يلتجئ إلى ربه فيشفى، ويكون أهلاً للجنة وللسعادة، ولأن الله للسعادة خلقنا.

وكلمة **(جزوعاً)**: أي جباناً خائفاً، لأنه لا شجاع إلا المؤمن الذي استقام على أوامر ربه وتجنَّب الشرور والأذى. ونتاج الإيمان الصلاة، وبالصلاة يكتسب الخيرات، وبسببها يفيض بالصالحات بما اكتسب في نفسه من كمال، وكل إناء بما فيه ينضح. ويكون الجزع بسبب التمسّك بالدنيا الدنية، فإذا أصابه الضرّ بماله مثلاً فهو جزوع، وإذا حلَّ القتال فهو يخاف ومن أبسط الأشياء يجزع، يجزع من الأصنام أي الأشخاص الذين كانوا نطفاً لا حول لهم ولا قوة.

أما المؤمنون المصلّون فلا يخشون إلا الله، وهم لا يخافون فقدان المال لأنهم صرفوه بوجوه رضاء الله ولا يخشون الموت لأنهم يعملون الخيرات وأعمال أهل الجنة، فهم سينتقلون إلى الجنات **(والجنة تحت ظلال السيوف)**، وبالنسبة للمؤمنين الموت تحفتهم.

21- {**وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً**}: إذا أعطاه الله من فضله وأمدَّه بالمال، وكلما ازداد غنى ازداد حرصاً على الدنيا، وخوفاً أن يفقر فيذل بظنه. هكذا يأمره الشيطان وهو له مطيع، ويفرّ من القتال في سبيل الله لأنه يخشى الموت.

22- {**إِلَّا الْمُصَلِّينَ**}: هؤلاء طهرت نفوسهم بالصلاة وزالت الأمراض النفسية منهم، فلا استحقاق عليهم، والإنسان على نفسه بصيراً فهو يعلم أنه لا شيء عليه فلا يخشى من شيء.

نستنتج من ذلك أن الصلاة رأس الأمر كله، لأن المصلين: {**..لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ..**}: في هذه الدنيا لأنه لا استحقاق عليهم، ولأنهم التجؤوا لجانب عظيم هو الله فكان معهم، ومن كان الله معه فمن ضده! والله معهم لأنه بيده مقاليد الجميع، فلا يُسلّط عليهم أحداً ولا سلطان لأحد عليهم {**مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِراً عَلِيماً**}[128].

{**..وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**}: على الدنيا. إذا فارقوها لأنهم كسبوا خيراً منها كسبوا الجنات، ربحت تجارتهم. ولا يخافون من الموت بل بالعكس يفرحون بقدومه والموت تحفة المؤمن، وقال خالد ابن الوليد رضي الله عنه: **(جئتكم برجال يحبون الموت)** هؤلاء من المصلين.

فكن أنت منهم، عندها لن تكون للخير منوعاً ولا من الشر جزوعاً.

ورد في القرآن أن الإنسان خلق من طين ومن تراب ومن ماء ومن صلصال، فما الاختلاف بينهم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ورد في القرآن الكريم عن خلق الإنسان آيات كثيرة مختلفة:

---

[128] سورة النساء: الآية (147).

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ} سورة المؤمنون (12).

{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ..} سورة الإنسان (2).

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً} سورة الفرقان (54).

{إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ} سورة الصافات (11).

{وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً (17) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً} سورة نوح.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} سورة الحج (٥).

وسؤالي الأول: لماذا ورد أحياناً أن خلق الإنسان من ماء وأحياناً من تراب وأحياناً من طين أو من صلصال وما الاختلاف بينهم؟

والسؤال الثاني: ما معنى: (مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ)، (نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ)، (طِينٍ لَازِبٍ)، (صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)، (فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً).

وجزاكم الله خيراً.

أولاً: لم ورد أحياناً أن خلق الإنسان من ماء وأحياناً من تراب وأحياناً من طين وما الاختلاف بينهم؟

ليس هناك اختلاف إنما وفاق واتفاق وهذا التعداد ليس إلا مراحل وأطوار مرَّ بها الإنسان، كما ورد في الذكر الحكيم عن سيدنا نوح قوله لقومه: **{مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً}**[129].

فالإنسان ذرة بهذا الكون وهو من الكون، وجسمه من مركبات الأرض فكل إنسان تمَّ خلق جسمه من مركبات الأرض ومن المعادن التي في التراب التي تنقلب زروعاً وأثماراً، علماً أن الإنسان ليس فقط جسماً بل هو جسم وروح ونفس وجسمه من دم وأعصاب. والآن هذا التركيب الجسمي، ولأن الإنسان يدخل في تركيب جسمه المعادن كالحديد والنحاس والكالسيوم وغيرها، فهو متوافق في تركيب جسمه مع مركبات الأرض من أجل أن يتآلف معها ويستطيع أن يعيش في هذه الحياة المادية ليؤدي الوظيفة التي خلق من أجلها، فهذه المركبات والمعادن التي في التراب انتقلت إلى صلب الأب عبر الطعام وهي على شكل أطعمة مشتقة ومستخرجة من ماء وتراب، أي من طين كما في الآية: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ}**[130]. ولأن التراب لوحده لا يكفي لابدّ من الماء، فتراب وماء أصبح طيناً انتقلت المعادن والمركبات الموجودة في الأرض عبر الأطعمة والفواكه والثمرات والخضراوات وأكلها الأب فتحلَّلت وتحوَّلت وتشكلَّت خلاصتها نطفة في صلب الأب.

---

[129] سورة نوح: الآية (13-14).

[130] سورة المؤمنون: الآية (12).

فليس هناك أي اختلاف إنما توافق واتفاق وما هي إلا أطوار ومراحل مرَّ بها الإنسان، وكما قال تعالى: {**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ..**}[131].

الأمشاج: هي مجموعة المأكولات والزروع والثمرات أكلها الأب فتكوَّنت نطفة في صلبه ثم انتقلت إلى رحم الأم وهناك علّقت في الرحم فكانت علقة، ثمَّ تحوّلت إلى مضغة وهي قطعة لحم، وبدأ ينمو ويتغذى عن طريق أمه إلى أن أصبح جنيناً كاملاً، له عيون وأذنان وأطراف وجزع وأصابع، أي خلقاً كاملاً تاماً.

وعن كلمة **(أمشاج)** أيضاً: فهي جمعٌ مفرده **(مشج)**، والمشج: هو أيُّ شيئين اختلطا وامتزجا. ويكون ما نفهمه من كلمة أمشاج هي مجموعة المأكولات والزروع والثمرات وخلاصتها كما ذكرنا من قبل.

ثانياً: بالنسبة لمعنى (مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ):

المضغة: هي قطعة لحم تنقسم قسمين:

مخلقة: يتشكَّل منها الجنين والذي تظهر فيه معالم الإنسان، فتكون هذه المضغة مخلّقة، والقسم الآخر:

غير مخلقة: وهي الخلاص "المشيمة" للتغذية، لتغذية الجنين داخل الرحم.

إذن: **(المضغة المخلقة)**: هي الجنين الكامل الخلق ذكر أو أنثى.

و**(غير المخلقة)**: هي الخلاص "المشيمة" وهذه بعد الخروج من الرحم لا حاجة لها.

و**(النطفة)**: يقولون في العلم الحديث عن النطفة: **(حيوان منوي)**. ولكني لا أوافقهم بذلك، لأن الحيوان ينجب حيوان ولا ينجب إنسان، والإنسان لا ينجب حيوان.

أما نحن نعرف أن النطفة تخرج من الماء الصافي النقي الطاهر.

وهناك **(الناطف)** نوع من الحلوى مشهور بالشام وحلب يُعرف بطعمه الحلو ولونه الأبيض كأنه نوراني ومذاقه الطيب اللذيذ، ولفظة كلمة **(الناطف)** من الناحية اللغوية مشتقّة لفظياً من **(النطفة)**، فهناك تماثل بالصفات من حيث الطهارة والنقاوة والصفاء بين لفظ الناطف ولفظ النطفة، فالنطفة من الماء الطاهر النقي إذا وضعها الإنسان بالحلال، أما إذا وضعها بالحرام فهو يشمئز منها وينفر ويغسل يديه من أثرها، والحقيقة أنه ينفر من عمله.

{**أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ (58) أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ**}[132]: هذه النطفة ستحاسبك غداً يوم القيامة لِمَ ظلمتها ووضعتها في غير موضعها ولابدَّ من ذلك لأن الله أتبع قوله العزيز بآية {**نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ**} وغداً المحاسبة.

والنطفة هي خلاصة المأكولات ومشتهيات الدنيا تتحوَّل وتصبح نطفة في صلب الأب، وهي طاهرة نقية.

---

[131] سورة الإنسان: الآية (2).

[132] سورة الواقعة: الآية (58-59).

طين لازب: هو الطين اللاصق، أي لازق. فأنت يا إنسان أصلك من تراب وماء أصبحت طيناً إذا وطأه الناس يلصق بأحذيتهم، وبالآخرة يقول المعرض: **{..يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً}**[133]. وإن تعلَّقت بالدنيا ولم تنهض بالإيمان إلى جناتك التي تخليت عنها فتذكر أصلك الجسدي الذي هو من طين يلصق بأحذية الناس، فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان، فبِمَ تعتز وتتمسَّك؟ وبأي شيء تتكبّر وأنت تنشأ من الأرض وترابها وستعود إليها لا محاله؟! قال تعالى: **{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى}**[134].

إذن: ستعود إلى الله، فلِمَ لا ترجع من الآن بنفسك إليه تعالى لتنال ما أعدَّ لك مما لا عين رأت ولا أذُن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بدل أن تلصق نفسك بالدنيا ومشتهياتها التي هي من طين ومنتوجاته، وستعود بجسمك طيناً.

صلصال من حمأ مسنون: أي أن الله تجلَّى على هذا التراب، وذاك التجلِّي كان فيه حموٌ "أي حرارة"، فغدا التراب صلصالاً نقياً طاهراً خالياً من أي شائبة ذا صوت رنان "له صليل"، وذاك ما يحدث للطين حين تعرّضه للحرارة فيغدو فخاراً خالصاً من الشوائب **{خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ}**[135].

مسنون: تقول سن السيف، أي: شحذه وشذبه وأزال ما عليه من الصدأ والنتوءات حتى أصبح سيفاً مصقولاً نقياً قاطعاً. وكذلك عندما تجلّى الله على هذا الإنسان لخلق جسمه غدا طاهراً نقياً، لم يجعل فيه شائبة، عنده القابلية والأهلية من كل ناحية.

إذن: أصل الجن من نار السموم وهو أصل نقي، وكذلك أصل الإنسان طاهر نقي، فلماذا تكبَّر إبليس بأصله وادّعى أن أصله أرقى وأنقى والآية تنفي هذا الادعاء؟! **{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً}**[136]: هنا يلفت الله نظر الإنسان لكي يتفكر بهذه الآية، فهذا الماء لا بصر فيه ولا سمع ولا أي نوع من أنواع الأحاسيس، كيف حوّله الله وأنشأه حتى صار بشراً سوياً ذا سمع وذا بصر يتكلّم ويدرك ويحسّ بما حوله؟! فمن الذي وضع فيه هذه الأحاسيس وجعل فيه هذه الملكات والقدرات فتراه بشراً كامل الهيئة تامّ التركيب يفكّر ويسمع ويتكلّم وكان قبل ذلك ماءً لا شيء فيه؟! فمن الذي أمدّه بالروح والحياة والقيام والنماء؟ فما أعظم هذا الرب؟! وجعله ذكراً وأنثى.

{..نَسَباً..}: أي ولد ينسب إلى أبيه ويكون أقرباء بالنسب. **{..وَصِهْراً..}**: الأنثى، البنت حينما تتزوج يكون زوجها صهراً للعائلة. فمن الذي وضع هذه الروابط وتلك العلاقات بين بني البشر؟! ألا تفكّر يا إنسان حتى تتوصّل إلى تلك اليد التي تخلق وتربي.

ما المقصود بالناسخ والمنسوخ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

133 سورة النبأ: الآية (40).

134 سورة طه: الآية (55).

135 سورة الرحمن: الآية (14).

136 سورة الفرقان: الآية (54).

هب أنَّ إنساناً تسلَّم أوراقاً هامة لعقارات أو متاجر باهظة الثمن أو حاز على شهادةٍ علمية هامَّة أفلا تراه يسارع لنسخِ صورةٍ عن الأصل خشية ضياعها أو تلفها لكونها مهمّة، فهو يحتفظ بالأصل ويحفظه ويثبت مستنداته القيمة ولا يختلف بهذا المعنى أحدٌ، نعم إن هذا هو معنى النسخ المعروف عند كل الناس وكتاب الله تعالى يؤكد التثبيت بما لا جدل فيه ولا مراء وكمثال لذلك قول الله تعالى: **{هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}**[137].

أي نثبِّت أعمالكم ونحفظها من الضياع وهذا عن طريق الملائكة ((**الرقيب والعتيد**)).

وأيضاً عندما جاء سيدنا موسى ﷺ بالألواح لبني إسرائيل **{..وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ}**[138]: أي لعلّ بني إسرائيل يثبّتون ذلك في نفوسهم فيهدوا به العالمين في زمانهم.

هذا وقد نسخ سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه نُسَخَ القرآن ووزَّعها في الأمصار فهل معنى ذلك إلا أنه ثبتها؟!

قال تعالى **{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ}**: أي نثبِّت حكمها. **{أَوْ نُنسِهَا}**: نؤخِّر حكمها. **{نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}**: بمثلها بالخيرات: أي خيرٌ منها بما يتناسب مع كلِّ زمان وظرفٍ وما يتناسبُ مع الواقع وحسب اللزوم، كزواج الكتابيات حرَّمه الله تعالى عندما كان الإسلام ضعيفاً خوفاً من أن يتبع الولد أمّه بالكفر، ولكن عندما قوي الإسلام سمح بالزواج بهن فلم يعدْ ثمة خوف على الأولاد من الكفر. كذلك بخصوص قطع يد السارق يطبّق عندما يكون التكافل الاجتماعي والتضامن بمعيشة الكفاف مؤمَّناً من بيت مال المسلمين لكل الرعية بما فيهم أهل الذمة بالدول الإسلامية، فلا يجوز تطبيق الآية مالم تتحقق أشراطها، فسيدنا عمر رضي الله عنه لم يقطع أيدي السارقين عندما حلّتِ المجاعة في البلاد الإسلامية وسرق بعضهم ليأكلوا وتأكل أولادهم. إنما تُقطع يد السارق المكتفي المحب للسرقة لأجل السرقة فقط.

ما معنى: ولا يبدين زينتهن؟ وما معنى: يغضضن من أبصارهن؟

ما معنى قوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا}: هل هو الوجه والكفين كما أفتى بعض العلماء؟

وما معنى {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ} من سورة النور (31)

لقد سمَّى القرآن محاسن المرأة التي زيَّنها الله تعالى بها من جمال وجه وأعين وفم وأسنان وشعر وصبا وفتوة وشباب إلى غير ذلك من المفاتن: (**زينة**)، وبما أن إظهار هذه المحاسن لغير الزوج أو الأب والأخ والابن ومن سواهم من المحارم الذين عدَّدتهم الآية الكريمة يكون سبباً في وقوع الفتنة والفساد في الأرض، كالتحبيب بالزنا، ويبعث الشقاق والكراهية بين الرجل وزوجه بعد أن رأى من

[137] سورة الجاثية: الآية (29).

[138] سورة الأعراف: الآية (154).

هي أجمل منها وجهاً وأوقع في نفسه منزلة ومكانة. لذلك وقطعاً لدابر الفساد في الأرض وحرصاً على الأسرة وسعادتها ودرءاً لعوامل الانحلال والضعف من التسرُّب، أمر الإسلام بعدم إبداء هذه المحاسن لغير المحارم فقال تعالى:

{..وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ..}.

فجسم المرأة كله فتنة والمرأة كلها عورة، ففي قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً}**[139]. فكلمة: **{أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ}**: فيها أشد الحرص على إخفاء مظاهرها حتى فتوّتها وشبابها.

إذن المرأة مأمورة أن لا تبدي ما زيَّنها الله به من محاسن في الوجه والأعضاء مما يكون إظهاره موضعاً للفتنة وسبباً للفساد، حيث قال ﷺ: **(الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها)** الجامع الصغير. وكذلك قال ﷺ: **(الفتنة لا نرضى بها)**.

وأمر تعالى المرأة الشابة أن تمشي مشية عادية لا يظهر معها في الطريق ما زيَّنها الله تعالى به من فتوة وشباب، فقال تعالى: **{..وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**[140].

وهكذا فجميع محاسن المرأة التي زيَّنها الله تعالى بها والتي هي موضع فتنة الرجال، إنما جمعها الله تعالى بكلمة واحدة فقال: **{زِينَتَهُنَّ}**، ومنع من إبدائها بكلمة: **{وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ}**: حرصاً على سعادة المجتمع وسلامته.

وإذا كان أناس يذهبون في تأويل هذه الآية مذاهب بعيدة عن المراد الإلّهي، فيقولون: يجب على المرأة أن تخفي شعرها ولا تظهر إلا وجهها. ويُسمُّون ذلك بالسفور الشرعي، فضلال ذلك التأويل ظاهر بيِّن، فإن الوجه والأعين قد تذهب بلبِّ الناظر وتأخذ بقلبه أكثر من الشعر، فمن الضروري والحالة هذه ستر الوجه مثل الشعر.

وإذا كانوا يزعمون أن الزينة هي الصباغ والطلاءات التي توضع على الوجه فتكسبه حمرة وبريقاً، فذلك أيضاً خطأ، وليست الزينة المعنية في الآية الصباغ والطلاءات، لأنه قد تجتمع امرأتان: حسناء جميلة الوجه منحتها القدرة الإلّهية من بريق الوجه واصطباغه بحمرة النشاط والحيوية ما يغنيها عن الطلاءات والأصباغ، وأخرى دميمة قبيحة صبغت وجهها بالأصباغ وأكسبته بريقاً بالطلاوات فما زاده ذلك إلا دمامة وقبحاً. فيا ترى أيّهما يؤثِّر بالنظر إليها في قلب الناظر، الحسناء التي زيَّنها الله تعالى بجمالٍ من عنده، أم الدميمة التي زيَّنت وجهها بالأصباغ؟ وهل الزينة ما تُزيّن المرأة نفسها، أم ما زيَّنها الله به من المحاسن؟

لا شك أن المعنى أضحى جلياً واضحاً، وكلمة: **{وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ}**: إنما يتعين معناها وينصرف قطعاً إلى ما زيَّن الله تعالى به المرأة من محاسن في الوجه والأعضاء مما يكون إظهاره موضعاً للفتنة وسبباً للفساد، وما سوى ذلك لا تتأمَّن معه المصلحة ولا ينقطع دابر الفساد، وحاشا لله أن يأمر بأمر فيه مجال لمعترض أو مبعث لفساد.

---

[139] سورة الأحزاب: الآية (59).

[140] سورة النور: الآية (31).

ومن هنا ندرك معنى الآية: **{وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا}**: أي تحاول المرأة أن تخفي كل ما فيه فتنة قدر إمكانيتها، حتى صباها وفتوتها، حيث أن جسمها كله عورة كما ذكرنا، وبعد ذلك ما ظهر منها لا جناح عليها من كفوف وأقدام مستورة بالجوارب.

وإذا كان الله تعالى لم يسمح للمرأة على حسب الآية التي ذكرناها بأن تُبدي زينتها إلّا للنساء المؤمنات، خوفاً من أن تنقل الكافرة التي لا أمانة لها محاسن المرأة إلى الرجال من غير المحارم، وذلك ما أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: **{أَوْ نِسَائِهِنَّ}**: فهل يجوز للمرأة ذاتها أن تُبدي وجهها لغير المحارم من الرجال؟

إن هذه المعاني جلية واضحة لا مجال فيها لأخذ ورد، لكن عدم تدبُّر الناس آيات الله جعلهم يقعون فيما وقعوا به من ضلال في الفهم، فسُئلوا فأفتوا بغير علم، فضلُّوا وأضلُّوا عن سبيل الله، ورسول الله ﷺ يقول: **(أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين)**[141].

والآية: **{وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ}**: أي يحاولن قدر الإمكان، لأن الرجل مكشوف الوجه، فلتحفظ عينها من تحت الخمار "ولا تبصبص" في وجوه الرجال والباعة لتحفظ قلبها وتتّقي الوقوع فيما بطن من الفواحش.

والحمد لله رب العالمين.

كيف ورد في القرآن الكريم أن الشمس تغرب في عين حمئة، وهي ليست كذلك؟

غروب الشمس في عين حمئة!

يزعم أعداء الإسلام الجهلة من يهود ونصارى أن القرآن الكريم يحتوي على خطأ علمي في قول الله سبحانه وتعالى حاكياً عن ذو القرنين: {حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا}:

ويقولون هذا مخالف للعلم الثابت ذلك لأن الشمس لا تغرب في عين حمئة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخي أما سمعت بقول الرسول ﷺ: **(في آخر الزمان تطلع الشمس من مغربها)** في ذكر علامات الساعة وليس المقصود بالشمس تلك الكرة الملتهبة لأن هذه الشمس المادة إنما هي آية تسير بنظام محكم لا تتبدل في سيرها إلى يوم القيامة فإذا طلعت الشمس من مغربها معنى ذلك أن الأرض بدأت تدور بعكس اتجاهها الأول وبالتالي لسبق الليل النهار، وهذا ما لا ينبغي لأن الله نفى ذلك بآية صريحة في قوله تعالى:

{لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}[142].

---

141 الجامع الصغير /ت/ 2563.

142 سورة يس: الآية (40).

وعلى هذا فالمقصود من طلوع الشمس من مغربها إنما هو رمز وإشارة، فالنور يأتي من الشمس وطلوع الشمس يرمز إلى العلم والنور وبزوغ الحضارة في يومنا هذا كان من جهة الغرب.

إن الحضارة الآن قد أشرقت على المعمورة وانتشرت أشعتها في أرجاء الأرض وكان إشراقها من جهة الدول الغربية فما من أحدٍ إلا وعليه أثرها من ملبس ومسكن ومخترع.

وبناءً على ذلك نعود إلى الآية التي نحن بصددها:

في عصر سيدنا ذي القرنين حيث عمَّت فتوحاته الإنسانية العالم كله.

{حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ..}: أي وصل إلى أقصى بلاد الغرب حيث وجد قوماً تغرب عليهم الشمس في

"عين حمئة": لا يعرفون من الشمس المادية إلا حموها وحرارتها ولا شيء أكثر من ذلك وشمس الحضارة قد غربت من عندهم وليس عليهم أيُّ أثر من آثار الحضارة والتقدم.

"في عين حمئة": فلا يعرفون من الشمس المادية سوى أنها تعطي الحرارة والدفء أي على قوم لم تدخل عليهم الحضارة الدنيوية، على أقطار جاهلية لا دين عندهم ولا دنيا، كانوا أهل بساطة وعدم معرفة بالمدنية والتقنية ونفوسهم صافية تقبلت الحق، وشاهدت الحق وصاروا من أهل الحق فكانوا جنوداً للحق. نصروا دين الله تعالى بمعية وتحت لواء سيدنا ذي القرنين ﷺ.

{..وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً}: هؤلاء قومٌ آخرين وجدهم هناك أيضاً.

{قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً}: كان عندهم بعض علم بالحضارة والمدنية وتبعية لمخترعي الحضارة في ذلك الوقت، أي لهم تبعية نحو بلاد الشرق عكس أيامنا هذه، فهؤلاء القوم الذين كان لهم بعض ميل للحضارة ولبلاد الشرق، استجابوا لسيدنا ذي القرنين أيضاً ولكن بعضهم قاوم فاستلزم الإصلاح فأصلحهم سيدنا ذو القرنين ونهى المقاومة واستجابوا جميعاً له فيما بعد وساهموا أيضاً في نشر الإسلام في ربوع الدنيا بأسرها بمعية وتحت لواء سيدنا ذو القرنين.

إذن: في بلاد الغرب في ذلك الوقت وجد سيدنا ذو القرنين قومين اثنين.

الأول: لا يعرفون من الشمس إلا حرارتها وحموها **{..تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ..}**: ليس لديهم حضارة.

والقوم الثاني: لهم بعض الحضارة المستمدة من بلاد الشرق هؤلاء: **{..إِمَّا أَن تُعَذِّبَ..}**: الفاسقين يلزمهم إصلاح وتقويم وتمَّ ذلك ونهض بهم سيدنا ذو القرنين.

{..وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً}: الذين آمنوا وأطاعوا وسلكوا معه بقوة.

ما وظيفة الكلب الذي مع أصحاب الكهف الذين وردت قصتهم في القرآن الكريم؟

ما وظيفة الكلب الذي مع أصحاب الكهف الذين وردت قصتهم في القرآن الكريم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحراسة، وأبقاه الله معهم إكراماً لهم لأنهم طلبوه تعالى فوجدوه، فحفظ لهم كلبهم عندهم يحرسهم وهم نائمون.

ما هي علامات يوم القيامة، بدليل القرآن الكريم؟

ما هي علامات يوم القيامة؟

أريد شرح تفصيلي مع الشواهد في القرآن الكريم الشريف أو السنة النبوية الشريفة جزاك الله كل خير

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

في الحديث الشريف: **(تؤلّف ولا تؤلّفان)** إذن أصبح يوم القيامة قريب إذ لم يبق سوى بضع مئات من السنين.

كذلك ورد في القرآن الكريم عن علامات يوم القيامة: **{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}**[143]. وهذه الآية توضّحها الآية التي تتكلم عن المجيء الثاني لسيدنا عيسى عليه السلام: **{..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}**[144].

إذن: **(تقوم الساعة "القيامة" على خيار الناس)** كما جاء في الحديث الشريف أما زلزلة الساعة "ساعة البلاء والهلاك" فعلى شرار الناس يومئذ. ومعنى القيامة: أي قيام الأجساد بعد فنائها مرة ثانية بكلمة "كن" أما الحوادث التي ترافق يوم القيامة فهي مذكورة في مطلع سورة الانفطار مثلاً: **{إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ}**: أي عادت لفطرتها نفساً مجردة دون هذا الثوب الواسع الذي يحيط بالكائنات عادت نفساً مجردة وزالت وظيفتها. **{وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ}**: انتثرت متفرقة متشتتة وزال الترابط بينها. **{وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ}**: خرجت من موضعها المخصص لها. كذلك في سورة التكوير: **{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ}**.

في الجنة يتزوج الرجل من نساء الحور، كما ورد في القرآن. فبمن تتزوج المرأة؟

الرجل المسلم إذا دخل الجنة تزوج من نساء الحور، فبمن تتزوج المرأة المسلمة؟ وشكراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

النساء الطاهرات يصبحن حوراً عين، تُحار الأعين بجمال نفوسهن بما اشتقت من جمال من حضرة الله، وهذا لكل امرأة تقية انتقلت من الدنيا على التقوى والإيمان فهي حورية، وقرينها أيضاً حوريها، فكما للرجال الأتقياء حوريات كذلك للنساء التقيات حوريّهن.

---

[143] سورة الأنبياء: الآية (105).

[144] سورة آل عمران: الآية (55).

فكما هناك حوريات من الإناث كذلك هناك حوريون من الذكور، ولا يظلم ربك أحد.

{..فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ..}[145].

{..إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[146].

وقد يكون لها عدد كبير من الحوريين، فلا غيرة هناك ولا أضغان لأنه أصبح في دار التشريف وانتهى التكليف.

الطفل حينما يلعب ويمرح ويملأ الدنيا صراخاً وضجيجاً وصخباً، فأبواه يفرحان لأن ذلك يدل على أنه في صحة جيدة وسرور وفرح، أما إذا كان داخل الصف المدرسي فلا أحد يسمح له أن يفعل شيئاً من ذلك وإذا فعل يُعاقب حتى يأخذ الشهادة وينجح فإذا نجح فلا تقييد عليه، وأيضاً المخلوقات الغير مكلفة كالطير مثلاً ليس بحاجة إلى عقد زواج إذا أراد الزواج بأنثاه وليس هناك كل هذه القوانين لأنه غير مكلَّف، فهذه الأنظمة والقوانين من أجل النجاح بالتكليف فإذا نجحوا "لهم ما يشاؤون": بالإطلاق "ولدينا مزيد".

إذاً لهن حوريون مثلما للرجال حوريات ولا ظلم لهن.

ما حقيقة "حادثة الافك" والتي تدور الآيات الكريمة حولها في سورة النور؟

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} سورة النّور (11).

الرجاء بيان ما حقيقة حادثة الإفك.

وهل المراد بها السيدة عائشة رضي الله عنها؟

وهل صحيح أن رسول الله ﷺ نسيها بعد المعركة؟

الأخ العزيز حفظه المولى آمين

إنما الأفك هو جعل الباطل حقاً والحق باطلاً.

أفبعد شهادة الله تعالى بهذه الإفكة هل يظن المرء أن الخوض في هذا الأمر هين **{..وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ}**.

وقد نبَّهنا الله تعالى أنه على المرء المؤمن ألا يخوض بها لاسيما **{إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ}**[147].

---

[145] سورة آل عمران: الآية (195).

[146] سورة الحجرات: الآية (13).

[147] سورة النور: الآية (11).

ومن تولى إشاعة هذا النبأ وتوسيعه له عذاب عظيم في الدنيا.

ولا نقول فيها إلا ما جاء في القرآن الكريم في سورة النور.

حادث الإفك حادث طبيعي عادي **(فالمؤمن من أمَّنه الناس على أموالهم وأعراضهم)**.

وهذا الحدث أمر عادي يحدث دائماً، وكان الرسول والصحب في المعركة حيث طلب الأجير الذي يحمل متاعاً أن يضعه داخل البيت فأخذت السيدة عائشة رضي الله عنها له طريقاً بحيث يضع المتاع ويذهب دون أن يرى أحداً من أهل البيت لأنهن بالغرف. ولما خرج من البيت رآه أحد المارين بالطريق، فتكلم بأنه رأى رجلاً يخرج من بيت عائشة، قال رأيت أحداً يخرج من بيت عائشة ولم يكن أحد بالدار. وهكذا تناقل الخبر المنافقون مع أنه أمر طبيعي ويحدث بكل البيوت كأجير الخباز والحلّاب.

فإن أردت شروحاً أكثر نوافيك بتأويل الآيات الكريمة التي تحدثت عن هذه الحادثة مفصلةً.

إذن هو أمر طبيعي ولكن ذلك الغبي الذي أشاع هذا الأمر حتى تناقله المنافقون وجعل من الحبة قبة ومن الزبيبة خمارة وأحدث هذه البلبلة واستغل ذلك الأعداء.

كيف آمن أصحاب الكهف بربهم؟ هل سيستيقظون مع ظهور سيدنا عيسى عليه السلام مباشرة؟

1- كيف آمن أصحاب الكهف بربهم؟ كيف كانت بداية الأمر؟ هل بدأ الأمر مع واحدٍ منهم، وبدوره أخبر الباقي بما توصل إليه، أم كيف كان ذلك؟ وما هي الفترة الزمنية التي استغرقها الفتية للوصول للمربي هل هي بضعة أيام؟

2- هل كان لله تعالى إرادة في أن يكونوا هؤلاء الفتية من علية القوم (أبناء وزراء) كي يهتم المجتمع بقصتهم؟ فلو كانوا من عامة الناس لما اهتم بهم أحد.

3- هل يعلم أصحاب الكهف بأنهم سيرجعون في آخر الزمان وسيجتمعون بالسيد المسيح عليه السلام، وأنهم سيكونون وزراء للملك العالمي سيدنا عيسى عليه السلام؟

4- وهل سيتوافق استيقاظهم من مرقدهم مع ظهور السيد المسيح مباشرة، أم سيكون فترة زمنية بينهم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- نعم بضعة أيام.

2- نعم لله إرادة لأنه عليم بصدقهم، ويريد الخير لكل عباده والناس تهتم بالملوك والأمراء والوزراء، فلذلك كان لهم تأثير على العالم كله لأنهم أولاد أمراء، وبذلك تهتم الناس بالإيمان فيؤمنوا، أي أنه تعالى جعلهم نماذج مثلى لنا وللبشرية لكي نؤمن فننجوا من نيران تلظى وننال ما أعده الله لنا من إكرام، والله إرادته خيّرة فله إرادة بجعلهم أولاد كبراء.

3- الحديث القدسي الشريف: **(ابنَ آدم اطلبني تجدني فإذا وجدتني وجدت كل شيء..)**.

فأهل الكهف اجتهدوا وجدُّوا وفكروا فوجدوا ربهم لذا أنبأهم بمستقبلهم الزاهر العظيم.

4- سيظهرون عند ظهور السيد المسيح عليه السلام ثم يظهرون على العالم كله.

ما الفرق بين: العدل والقسط؟ اصبر واصطبر؟ اليأس والقنوط؟

هل هناك فرق بين هذه الكلمات الواردة في القرآن الكريم؟

1- العدل والقسط.

2- اصبر واصطبر.

3- اليأس والقنوط.

ولكم جزيل الشكر:

1- القسط: أن ينال الإنسان استحقاقه ويحصل على عطاه كاملاً غير منقوص فكل مخلوق أخذ حقه بالتمام.

أما العدل: فإنه يسمو ويعلو ويزداد عطاءً وارتقاءً فتتعدل أحواله وحياته لينال الأسمى والأعلى والأفضل، ويزداد علواً وسمواً. جاء الإنسان إلى الدنيا يعدّل وضعه. كان في جنة، لكي ينال جناناً خيراً مما كان فيه، وأن يعدِّل وضعه للأسمى دوماً بلا كلل ولا ملل.

القسط: تطبيق ما أمر الله به بالتمام. مثلاً:

الميراث: قال تعالى: {**..لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ..**}[148]: الذكر عليه أمر النفقة والمهر وتأمين مستلزمات البيت، وليس مطلوب من الأنثى شيئاً من ذلك، بل على العكس هي التي تأخذ المهر وينفق عليها، لذلك كان نصيبها نصف نصيب الذكر، وذلك هو القسط. فللأنثى قسطها وللذكر قسطه ولا ظلم لأحد.

أما العدل: كلهم بالسوية دون تمييز ولا تفريق، لكل عامل أجره بحسب عمله وإنتاجه، أو لكل موظف راتبه المستحق ولا تمييز، ولكن أحدهم معيل ولا يكفيه أجره أو راتبه، بل يحتاج لعائلته ضعف الأجر أو الراتب عندها يضاف له الضعف بدون عمل مقابل من الخزينة أو بيت المال.

إذن: إذا وجد شخص محتاج ومعوز يعدّل له وضعه.

فالعدل: يدخل فيه التعديل الإضافي عن حقه، كضمان اجتماعي للكفاف. فمثلاً التكافل الاجتماعي في الدولة الإسلامية تعطي كل إنسان ما يحتاجه وعلى حسب كفايته، فالعائلة الكبيرة يعدّلون لها وضعها حتى يسدّوا العوز والفاقة عنها، والكفاف للجميع بالعدل.

2- الفرق بين: "اصبر واصطبر".

إن مصدر اللغة العربية هو القرآن الكريم كلام الله العظيم لذلك نبحث عن هاتين الكلمتين في القرآن ونبحث عن معناها، فلا يختلف أحد في معنى المبنى.

---

[148] سورة النساء: الآية (11).

يقول تعالى لحبيبه ﷺ: **{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا..}**[149]. وهناك آيات عن الصبر: **{..اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**[150].

وعلى هذا يكون معنى الصبر: هو الانتظار والتحمل حتى يأتي الفرج واليسر بعد العسر. والصبر على أنواع:

الصبر على الشهوات المحرمة المخزية المدمرة، كذا الصبر على الشدائد وفي الحروب، ويرقى الإنسان حتى يصبر على الناس وعلى إخوانه، بل على كل مخلوق رحمةً وحناناً، لأن المخلوق من نسيج الحضرة الإلٓهية.

يصبر على إخوانه حتى ينقلهم من الإسلام إلى الإيمان، ويصبر عليهم ليرقى بهم من التصديق إلى الشهود والعيان، فيتحمّل في سبيل ذلك المصاعب والمشقة وينتظر فرج الله.

أما كلمة اصطبر: تحمل معنى الانتظار ولكن يرافق ذلك تنقية وطهارة، وهذا ما توضحه الآية الكريمة: **{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا..}**: لأن في الصلاة تحصل الصلاة والاتصال بالله، ويحصل للمؤمن المصلي الحقيقي لذة وطرب ونعيم بسبب توارد النور الإلٓهي على قلبه، ولكن وبسريان هذا النور الإلٓهي وحدوث هذا السرور تنال من الفضائل والكمالات، بل تنمحي عنها بالمقابل الصفات الذميمة والمنحطة وتزول الشرور.

وعلى سبيل التشبيه: ينقلب الفحم الأسود ألماساً، فيخلع المصلي ثوب الميول البهيمية والحيوانية، وتحلُّ محلها القيم الإنسانية، فبعد أن كان المرء جباناً يخاف من أبسط الأشياء فإنه بالصلاة يستند إلى جانب عظيم فيغدو هذا المؤمن شجاعاً لأنه استقى من ينبوع الشجاعة من الله الذي هو القوي ولا قوي سواه، فمن كان الله وليَّه فمن يجرؤ على أذاه.

كما تنقلب القسوة الوحشية إلى رحمة وعطف وحنان على كافة خلق الله فيغدو المرء رحيماً لا يؤذي أحداً، وكان بخيلاً يخشى الفقر، وينسب العزة للمال، فيغدو بعد الصلاة كريماً جواداً، يجود ليس فقط بالمال بل بالنفس في سبيل إنقاذ عباد الله، وهكذا يتدرج في صفات الكمال ومن كمال إلى أكمل فهو دوماً يتكامل ويسمو ويعلو بإنسانيته، وتزول منه النقائص الشريرة والمؤذية المدمرة، فلا يؤذي نملة وهذا معنى اصطبر.

فحرف الطاء يرمز إلى الطهارة، وحينما ينادي ربنا الحبيب حبيبه **(طه)** نفهم أن الطاء: مشتقة من الطهارة، والهاء: من الهداية فهو يناديه يا طاهراً من الذنوب ويا هادياً إلى علام الغيوب، فهو ﷺ مصلح البشرية ومخرجها من الدنيا الدنية إلى جنات ربه العلية. من الظلمات إلى النور، هو السراج المنير. فها هنا كلمة اصطبر تعني الصبر مع نوال الطهارة بالصلاة تنحت الشهوات البهيمية المحرمة وتزول النقائص وتتبدل الصفات، ينال المرء المكرمات ويرضى الله عنه فيثيبه الجنات عند انتقاله إليه، لأنه غدا محسناً لعباد الله ولخلق الله فغدا وجهه أبيض وهذه فكرة بسيطة عن الفرق بين الصبر والاصطبار.

3- الفرق بين اليأس والقنوط:

اليأس: هو انقطاع الأمل حيث انسدت جميع الأبواب وانقطعت السبل والأسباب لقدوم الفرج، ولكن يبقى هناك رجاء من الله وتوقع الفرج القريب والنصر المؤزر والنجاح والفلاح الأبدي من الله، أما

---

[149] سورة طه: الآية (132).

[150] سورة آل عمران: الآية (200).

بالأسباب والوسائل المادية فلا يوجد بصيص أمل. فإذا جاء اليأس من البشر عندها يأتي الإمداد من الله بالفرج واليسر.

إذن اليأس: حين ينقطع الرجاء والأمل من الإنسان، يبقى الأمل بالله وينصر الله المؤمن، إذا انسدت في وجهه السبل يلتفت إلى الله ويلتجئ إليه ويبحث عن الأخطاء التي صدرت منه فيغيِّرها ويتوب، عند ذلك يفتح الله له أبواب الخير، فاليأس حالته مؤقتة.

أما القنوط: يتضمن المستحيل وعدم توقع مجيء الخير وحصوله إطلاقاً. فحالة القنوط تكون عندما يقطع المرء أمله من الله، وهذه لا تكون إلا عند الكافرين فلم يعد لديهم أي توقع خير أو فوز ولا نصر، ولا يرتجون الفرج، حالة من الإحباط والانهيار لبعدهم عن الله، لا يعرفون ربهم فلا يلتجئون إليه، لذلك تلزمهم حالة القنوط وتستمر معهم ولا تفارقهم.

ما الفرق بين اللوائح والتوراة؟

السلام عليكم

ما الفرق بين اللوائح والتوراة؟

عفواً لقد ذكر تعالى الألواح لا اللوائح والتوراة.

التوراة: هو الكتاب السماوي الذي نزل على قلب سيدنا موسى عليه السلام برمضان وطُبعت في نفسه الشريفة حقائقه من الله ومشاهداته وظهرت للصادقين، ومعنى لفظ التوراة: أي على التو رأى معانيها وشاهد أسماء الله الحسنى بالصدق، أي متى توجه المؤمن تجاه سيدنا موسى عليه السلام أو أي رسول وقدّره وعظّمه أو تعلقت بهذا الرسول نفسه رأى من الحقائق المطبوعة في نفسه أنها كلها ضمن الحكمة ورأى عظمة الله وجلاله... وذلك بلحظة وعلى التو بالتقدير وكمثال على ذلك السحرة الذين رأوا الآخرة وأحوال أهل الجنة وأحوال أهل النار بلمح البصر وبمجرد تقديرهم لرسول الله سيدنا موسى عليه السلام.

أما الألواح: أي ما لاح في نفسه الشريفة من آيات وسور يوماً بعد يوم وسورة بعد سورة وآية إثر آية، فهي قضايا وحقائق تلوح على ألواح صدره الشريف وبجمعها كلها تتم التوراة وهي كالقرآن كلام الله وبيانه العظيم.

التوراة هي معاني كلام الله وحدوده وطريق سير البشرية والحياة لنوال الجنات والمكرمات انطبعت في ألواح صدره الشريف في هذه الدنيا.

من هم السفهاء؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم ما معنى قوله تعالى {وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ..}؟ وفي آية كتابة الدين أن الذي عليه الدين إن كان سفيه يكتب عنه وليه، ما المقصود بالسفيه في هاتين الآيتين: وما شرح القول الشريف: (داروا سفهاءكم)؟ من هم وما المقصود بمداراتهم؟

ولكم خالص الشكر والاحترام.

السفيه: هو الجاهل، إذا أعطوه ماله دمّره وضيّعه وأصبح فقيراً معدماً فاحفظوها له، واصرفوا عليه لصالحه وشغلوها له فأنتم أولياء أمره.

مدلول أسماء السور القرآنية

السلام عليكم:

السيد الكريم بخصوص أسماء سور القرآن الكريم. على أي أساس سميت كل سورة باسم معين؟ وما هو سبب تسميتها. البقرة؟ النساء؟ النحل؟ الدخان؟ الخ وشكراً.

قال لي أحد علماء إنكلترا: يا أخي، أنت شهادتك بالأدب الإنكليزي أو الأدب العالمي، فهل رأيت إلى أي سماء بلغ العلم والأدب العالمي، أنهم في قصصهم الأدبية: في البداية وبمقدمة القصة رموز ومعاني تشرح لك بشكل موجز مجريات القصة بأكملها ثم يأتي التفصيل، ثم تجد أيضاً أن أسماء أشخاص القصة أو الرواية تعبِّر عن دورهم في القصة، فاسم كلٍّ منهم يعبِّر عن دوره في الرواية أو القصة. أليس هذا دليل على الرقي الأدبي الذي ما بلغته الأجيال قبلنا؟

أجبته: كلا فإنَّ كتابنا المقدس القرآن الكريم كلام الله، تجده يبيِّن لك في بداية كلِّ سورة على أنه مفتاح السورة، ويكشف لك عما تحويه هذه السورة ثمَّ يأتي التفصيل، هذه من ناحية ومن ناحية ثانية: كل اسم من أسماء الأنبياء عليهم السلام يرمز إلى دوره في الحياة ويدلُّك إلى صفاته، فمثلاً اسم سيدنا موسى ﷺ يعني أنه كان حداً في إحقاق الحق والبطش بالباطل، وكذا سيدنا نوح ﷺ لأنه كان حزيناً ودائم البكاء والنواح على قومه في خلواته مع ربه. وسيدنا إبراهيم عليه السلام لأنه تبرأ من قومه الضالين المضلين وهام بربه وهلمَّ جره. فالذي تتفضل به هذا قديم ووارد عندنا في كتاب الله المقدس القرآن، فلماذا لا تنظر إلى سموه وعلوه عندنا في القرآن.

فيا أخي السائل: سؤالك عن هذه الأمور وعن تسميات السور في القرآن بكذا وكذا لأن العبر والحِكَم للسورة حتى للقرآن كله تكمن تحت هذه الألفاظ، فسورة البقرة مثلاً كلها تدور بموضوعها حول حب الدنيا المستحكم في قلوب بني إسرائيل والذي أوصلهم إلى عمى البصيرة مع ما آتاهم به رسولهم من معجزات لم يسبق لها مثيل لا قبلها ولا بعدها، مع ذلك وبسبب استحكام حبِّ الدنيا في قلوبهم الذي ولَّد فيهم البخل والجبن والخساسة واللؤم، وكافة الصفات الناقصة، فلم يكتسبوا الكمال من رسولهم المنقذ لهم سيدنا موسى عليه السلام فلم يقدّروه ليعظموه وتلفت نفوسهم له فتستنير، ومع علمهم أنه رسول الله بمعجزاته فقط وليس من تقديرهم أو إيمانهم، ولا بجهادهم لأنفسهم، وحبُّ الدنيا رأس كل خطيئة، فهم لم يكلفوا أنفسهم مشقة الإيمان الذاتي ليصلوا إلى ربهم والذي يشهدهم

حقيقة نبيه سيدنا موسى عليه السلام. فلم يقدروه، فكيف يرون بدونه رؤية حقيقية، وبدون نوره وهو السراج المنير، وكيف يشهدون الحقائق إن لم يقدروه؟!

أيضاً غلبة حب الدنيا كانت حجاباً لقلوبهم ونفوسهم عن الاستنارة بنوره، فسورة البقرة كلها تدور حول قصة بني إسرائيل التي تبين بخلهم وشحهم رغم أن الله أمرهم عن طريق رسوله أن يذبحوا بقرة لم يرضوا بهذه التضحية، وقد قال ﷺ: لتتبعنَّ سنن من قبلكم شبراً بشبر... إذن نحن أيضاً أصبحنا الآن كبني إسرائيل الذين أحبوا الدنيا فأورثوا البخل والجبن فعادوا ربهم بعدم تطبيقهم أمره واتباعهم للكفرة بسبب حرصهم على دنياهم والله يحذرنا من اتباعهم فقصة البقرة تشير إلى صفات من لا يؤمن بالله ولا يقدر رسوله، فليس الكلام عن بقرة عادية ذبحوها أو لم يذبحوها، فسورة البقرة بحث لك عن هذه العلل النفسية لتتجنبها، كما تبحث لك في الإيمان وسلوكه لتصلي وكيلا تبخل بالإنفاق وكيلا يكون حبك للدنيا أعظم من رغبتك في الإلَه.

كذلك في سورة النساء يبين الله تعالى لك الأحكام المتعلقة بنصف المجتمع من النساء وعن حقوقهن وواجباتهن، ولم يبحث بالأحكام إلا بعد أن دلَّك على طريق الإيمان لأن الإنسان إن لم يؤمن يبقى كبني إسرائيل لا يطبق الأحكام ويحرم المرأة حقوقها، ويبخل فلا ينفق، وإذا رجعت إلى شرح القرآن في كتاب تأويل القرآن العظيم للعلامة محمد أمين شيخو لوجدت أن فهم معاني السور والقرآن يرتبط أوثق الارتباط بالإيمان بلا إلَه إلا الله لقوله تعالى **{..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء..}**[151]. وبداية السور والمسمّيات.

فيا أخي: اقرأ بهذا الكتاب للعلامة واسلك سبيل الإيمان المبين فيه بذاتك تفهم عندها الحكمة العظيمة المنطوية وراء كل سورة من سور القرآن، وتفهم سبب تلك المسميات للسور كسورة البقرة والنساء والنحل والدخان.... الخ

فإن فهمتها وآمنت بها فستشهدها نفسك وتشهد ما فيها من علاج وشفاءات البشرية من أمراضهم الجهنمية التي وصلت بهم إلى الدرك الأسفل وإلى الشقاء والحروب والبلاءات بالأمراض وبأمراض الأنعام، والنكبات والكوارث كلها لكي يؤمنوا ولو فهموا كلام خالقهم وخالق الكون وطبقوه بعد أن عقلوه وشاهدوه بنفوسهم لأصبحت الدنيا جنات، ولنالوا كل المكرمات وحلَّ الأمان والسلام وانتهى الخصام وزالت الآلام، فكل أمّة اتبعت كلام ربها القرآن سمت وعلت وسلَّمها الله أمور عباده، وعاشوا بهناء. نالوا الجنات بالبقاء الأبدي، فالله أرسلنا إلى الدنيا ولم يتركنا في عماء بل بعث لنا رسله لينقذونا بكلامه ونصحه **{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ..}**[152]. ولما أرسل عليهم زلازل وبراكين وطوفانات وأعاصير وأمراض في أنعامهم وطيورهم **{..وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ}**[153].

حتى هذه المصائب قد ذكر تعالى أنها العلاجات الصغرى، أما العلاجات الكبرى فهي بعد الموت في قوله تعالى **{وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}**[154]. لعلهم يرجعون عن طغيانهم وقسوتهم وظلمهم ولؤمهم وليخلعوا ثياب البهيمية والشيطانية ويرتدوا ثياب الإنسانية،

---

[151] سورة فصلت: الآية (44).

[152] سورة الأعراف: الآية (96).

[153] سورة سبأ: الآية (17).

[154] سورة السجدة: الآية (21).

فإن آمنوا واستأنسوا بالله وصلّوا، أصحبوا إنسانيين حقاً متقيدين بشريعة الله، ولغدت الأرض جنات وهذا هو مراد الله من خلقه.

إذن:

- ما أوردته وسألت عنه فلكل اسم معنى ومغزى وعبر تدور السورة كلها حوله حتى القرآن بكامله يدور حول تلك الحكم.

- لو عقلت سور القرآن التي تدور حول هذه المسميات وطبّقتها، لنلت الجنات في الدنيا وبعد الانتقال منها، وأصبحت في أمان ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على فراقها لأنهم بها نالوا الجنات.

- القرآن **(هو حبل الله المتين ونوره المبين من تمسك به نجا ومن تركه إلى غيره هلك)** فكل أمة تمسكت به عن إيمان وفهم رفع الله شأنها، ومثال على ذلك الدولة العثمانية لا التركية والدولة السلجوقية التي بقيت أجيالاً في الفوز والنصر والأمن والأمان، والدولة الكردية في زمن صلاح الدين الأيوبي **(الأيوبيين)** حتى المماليك في شتى البلاد عندما طبقوا هذا الكتاب سيَّدَهم الله في الدنيا وجعلهم سادة ومن قبلهم نالوا أكثر منهم أيضاً. المهم فهم كلام الله يتم بالإيمان الذاتي كما ذكر تعالى: **{..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى..}**.

والحمد لله في بدءٍ وفي ختم

{..إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ..} ما هو الذكر الذي هو أكبر من الصلاة؟

سلام عليكم.

أستاذي الفاضل، بالآية الكريمة: {..إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ..}.

ما هو الذكر الذي هو أكبر من الصلاة؟! ونحن نعرف نتائج الصلاة ورفعتها...

ولكم جزيل الشكر...

يقول تعالى في كتابه العزيز: **{..اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ..}**[155].

فما هي الصلاة في روحها وحقيقتها، وكيف يصليها الإنسان حقاً؟

وما هو هذا "الذكر" الذي هو أعظم من الصلاة؟

حتى يصلي المرء الصلاة الحقيقيّة عليه أولاً أن يؤمن بالله الإيمان الحق.

فكيف يصل المرء إلى هذا الإيمان؟

أقول: إذا صدق الإنسان بتيقنه بالموت وقرر وطلب أن يؤمن وفكر بالآيات الكونية، توصله لخالقها وممدها ويشاهد شهوداً طرفاً من أسمائه تعالى الحسنى، فيشاهد بالنور الإلّهي حسب الآية الكونية

[155] سورة العنكبوت: الآية (45).

التي يفكر بها، فمثلاً يرى الوسعة الإلَهية إن فكر بالسماء أو بالبحر، وإن فكر بالجبال يرى العظمة ويشاهد عظمة موجدها القائمة به حاملها وحامل الكرة الأرضية والكون وإن فكر بالقمر يشاهد نور الله وهو يطلبه، وإذا فكر بالطعام بغية الإيمان يرى حب الله وحنانه ودقة صنعه في الخلق ويشاهد الودَّ الإلَهي وعطفه وهذا كله من أجله فيجد أن الله لم ينسَه.

هو نسي ربّه، ولكن الله لا ينساه فحينها تحب النفس ربها لما يغزوها به من هذه النعم التي هي صنع يديه ولا يستطيع سواه أن يصنعها أبداً، فهو وحده المتفضل عليه العطوف والمحب له، فتلتفت النفس للإلَه بهذا التفكير وبهذا الإيمان تنعقد للنفس صلة بالله، وحينما يعود للمجتمع وينشغل مع الناس ينقطع هذا الإيمان وتنقطع هذه الصلة بالله ولو أنه حصل يقيناً. ولكنْ هناك شيء أعظم من هذه المخلوقات التي آمن عن طريقها، ألا وهو الإنسان المكلف الناجح في حمله للأمانة، والذي لم ينقطع عن ربه، بل يرتقي في مشاهدات أسماء الله تعالى الحسنى رقياً عظيماً وينال فيه تجلياً أكبر، فإن التفت الإنسان إلى الله من زاوية هذا الإنسان العظيم المستأنس بربه دائماً، والذي لم تطغَ على مشاهدته شهوة أو لذة أبداً، بل شهوته دائماً رضاء الله وإيصال الخلق إلى ما وصل إليه، هذا الإنسان ﷺ هو الآية العظمى الذي إن اتصل المرء بربه عن طريقه بالصلاة نال نعيماً وملكاً كبيراً، وحظي بما لم تحظَ به المخلوقات جميعها، فإن كان إيمانه عن هذا الطريق وذاق وشاهد من عطاءات الله عليه شاهد ما لا عين رأت، عندها تدوم صلته بالله فتصبح صلاتُهُ صلاة متتابعة متعاظمة متسامية ولن يبغيَ عنها حِولاً، فالإيمان يسبب له صلة آنية، إذا انشغل انقطع عنها، أما الصلة بواسطة رسول الله ﷺ بالصلاة فهي صلاة لا تبغي النفس انفكاكاً عنها والهوي إلى غيرها من المخلوقات.

والآن نبدأ بذكر الصلاة الدائمية وشرح آثارها على النفس فنقول:

الصلاة الحقيقية تكون بوساطة رسول الله ﷺ الذي فيه النور الوثيق والمشاهدات العلية، ولأنه هو ﷺ السراج المنير لقلوب المخلوقات، تصل يا مؤمن بها إلى نور الله بحجمٍ لا تستطيع الكائنات أن تمنح جزءاً يسيراً منه لذا تتمسك النفس بهذه الصلاة ولا ترضى عنها بديلاً.

وبالصلاة الصحيحة: يسري النعيم الإلَهي في قلب صاحبها ويخالطه ويمازجه ولا ينفك عنه، بوساطة رسول الله ﷺ، فيسري في النفس سريان الماء في الأغصان الذي يبعث الحياة والنماء ونتاجه الثمار اليانعات والطعوم الطيبة المذاق، أو كسريان الكهرباء في الأسلاك فتُحدث الحركة والدوران والإنارة والضياء.

وكذلك النور الإلَهي الذي يسري في نفس المؤمن أثناء صلاتها بمعية رسول الله ﷺ، يُشِعُّ فيها الحياة والنعيم المقيم، ينتقل المؤمن من حالة إلى أعلى وتبعث الغبطة والسرور والبهجة والحبور. وبهذه الصلاة الحقيقية تنحتُّ الشهوات الدنيئة متساقطة، وتنغسل النفس من أدرانها وتزول عنها الصفات المنحطة السيئة، فلا جبن ولا بخل ولا فظاظة ولا غلاظة ولا قسوة قلب ولا حب إيذاء ولا ذل ولا خنوع ولا عدوان، فتنقلب صفات المرء المؤمن إثر صلاته ويصطبغ بصبغة الكمال ويتصف بالصفات الإلَهية، فإذا هو بشر لا كغيره من البشر، فالصلاة هي التي تقلب القلب المتحجر فتجعله كالياقوت صفاءً ونقاءً وتحوِّل سواد النفس الذي هو كالفحم المظلم فتجعله كالماس برّاقاً لامعاً.

إذن الصلاة الصحيحة هي التي تحوِّل صفات الإنسان عامة فتبدلها بصفات عالية كاملة **{صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً..}**[156].

---

[156] سورة البقرة: الآية (138).

ومن مظاهرها في نفس المؤمن الرحمة والحنان والكرم والجود والسخاء والمروءة، والعدل والإنصاف وعزة النفس والشجاعة والإباء وهكذا عدِّد ما شئت من صفات الكمال التي يحصل عليها المرء في صلاته وفي ساعات الإقبال على ربه بمعية إمامه ﷺ.

فالمصلي بهذه الصلاة الصحيحة تجده في غنى قلبي بما غمره به ربّه من خيرات في صلاته، ونفسه قد أُترعت بالكمالات الإلَهية وبالنعيم الدائم الذي لا يماثله نعيم، فتراه في عزة وإباء عن الشهوات الدنيئة ولا يعبأ بالدنيا وبهرجها ولو سيقتْ إليه بحذافيرها، بل ولو جاءته صاغرة طائعة، لقد نال أسمى وأبهى وأعلى وأرقى منها فأنى لنفسه أن تعود للدناءة بعد العلو وللذل بعد العز.

فصلاته مترعة بالنعيم المقيم والعزة والغنى القلبي والأنوار السنية والمشاهدات العلوية للأسماء الإلَهية الحسنى، وجسمه واقف في الصلاة ونفسه بمعية إمامه ﷺ في سياحات تطوي الأكوان طياً لترى وتشهد من عظمة الله وجلاله وبهاه وعالي صفاته وأسمائه الحسنى، بل وترى الأزل والخلْق الأول والآخرة وأحوال أهل الجنة وأحوال أهل النار كل هذا يراه ويشهده بصلاته بمعية رسول الله ﷺ، كما شاهد السحرة مع سيدنا موسى عليه السلام إمامهم وسراجهم المنير.

أقول: إذا كانت الصلاة على هذا النحو وبتلك الصورة العالية عندها ينتهي صاحبها عن الفحشاء والمنكر، وصلاته تلك كفيلة أن تغني نفسه وتنهاها عن المحرمات المخزيات من الشهوات، ومعنى النهي أي بما في الصلاة من خيرات ونعيم ومشاهدات للحقائق جعلت النفس لا تلتفت لسواها من شهوات الدنيا لأنها وجدت بصلاتها خيراً منها بما لا يقارن ويقاس، عند ذلك تعافُ النفس المحبب لها سابقاً من الشهوات عن رضى وقناعة وعن طيب خاطر منها.

فيا هل ترى ما هو الذكر الذي هو أكبر من هذه الصلاة العظيمة التي ذكرنا صفاتها وآثارها وأحوالها؟

نقول: الرسول عليه الصلاة والسلام سما وعلا فوق العالمين بما أنزل إليه من الذكر الحكيم لقوله تعالى: **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ..}**[157].

ومكث ﷺ في مكة أربعين سنة لم يعرف شأنه وعلوّ قدره أحد حتى أُنزل عليه القرآن العظيم كلام ربِّ العالمين، عندها اجتمع حوله الصحب الكرام وبعد أن آمنوا واتقوا وطبقوا القرآن سيَّدَهم الله على الأمم فنشروا هدّيه في بلاد الروم البيزنطيين وبلاد الفرس الصابئة هذا كله فضل القرآن العظيم. **{إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ}**[158].

وهذا الذكر أكبر من الصلاة هو كلام الله العظيم: **(هو حبل الله المتين ونوره المبين من تمسك به نجا ومن تركه لغيره هلك)** فالذين تمسكوا بالقرآن سيَّدَهم الله على الأمم وسلَّمهم أمر عباده ومكَّنهم في الأرض وجعلهم ظاهرين وكمثال على ذلك:

الدولة العثمانية لا التركية والدولة السلجوقية في زمن ألب أرسلان السلجوقي، وقبل ذلك دولة المماليك في عهد الملك الظاهر بيبرس، ودولة الأكراد في زمن صلاح الدين الأيوبي **(الأيوبيون)**، كلّ أولئك بالتزامهم بكلام ربهم سادوا الأمم، وتيمور لنك الذي حمل المصحف بيد والسيف بيد قاهر ملوك الأرض، وقبلهم الصحب الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

إذن، إن استعاذ الإنسان بربه ودخل في حصنه الحصين وحرزه المنيع الذي هو رسول الله ﷺ، أي، إن دخل بمعية رسول الله على الله يزول الوقر من الأذنين وينكشف الغطاء عن العينين، ويسمع

---

[157] سورة البقرة: الآية (285).

[158] سورة ص: الآية (87).

الكلام من المتكلم جلَّ وعلا أي، كلام الله المنزل على رسول الله ﷺ، وهذا هو "الذكر" الذي هو أكبر من الصلاة العظيمة.

أي: درجته أعلى وبه الشفاء والهدى.

تأويل الآية 34 من سورة الحج، ومن هم المخبتين؟

السلام عليكم:

سيدي الفاضل أرجو شرح آية من سورة الحج: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَه وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ} [الحج: 34].

فمن هم المخبتين؟ ولماذا وصفوا بهذا الاسم؟ وما علاقة المخبتين بذكر اسم الله على الأنعام؟

1- المخبتين: الذي يبيت حبُّ الله ورسوله في قلوبهم. المخبت: مشتقة من الإخفاء القطعي يعامل ربه فقط ولا يبغي من الناس حمداً ولا شكوراً معاملته للخيرات مع ربه وحده هو يجزيه.

فالمخبت: الذي يخفي ما يعمل من خيرات وصدقات عن الناس بل عمله خالص لله.

المخبتين: هم السالكين الحقيقيين لمرضاة الله.

2- والله شرح لنا من هم المخبتين في الآية بعدها **{الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}**: إذن المخبتين: هذه صفاتهم فهم أتقياء أنقياء أخفياء نواياهم خالصة لوجه الله ورضائه، فهم يخفون أعمالهم العظام عن الناس لأنهم منَ **{الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ..}**: وهذا أمر قلبي خفي عن الأنظار لا يطّلع عليهم أحد إلّا الله، وهم هكذا طلبهم لا يُظهرون أنفسهم أمام أحد لتكون أعمالهم خالية من الرياء والتكبر، ولتبقى وجهتهم للذي في سبيله يضحّون. وصفهم رسول الله ﷺ بقوله بما معناه: **(لله من خلقه أوانٍ فخيرها أصفاها وأنقاها وأوعاها منهم. من إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يُفقدوا وأولئك هم مصابيح الهدى)**: فأعمالهم خفية لا ينتظرون من الناس جزاءً ولا شكوراً وهم يعاملون العليم بهم المطّلع على نواياهم السامية الخفية فلا يهمهم بالحق رضاء الناس أو سخطهم، فصفة المخبتين تراهم أوعى الناس بقلوبهم للكمالات الإلّهية والعلم والمعرفة من الله الذي يعاملونه، حكماء علماء أخفياء لا يحبون الظهور بعملهم ولا التكبر في الأرض ولا الرياء يخفون ما كسبوا من كمالات وعلوم من الله تواضعاً لله وإظهاراً لفضل رسول الله الذي يعظموه.

تركوا الأنس بالناس واستأنسوا برب الناس فأغناهم الله وعبُّوا منه الكمالات عبّاً فهم أهل الله، فكيف يأخذون من الدنيا الفانية! لقد أغناهم الباقي الذي يدوم لقد رأوا أن الدنيا دار من لا دار له وإليها يجمع من لا عقل له وهي ملعونة ملعون من فيها فجعلوها لجّةً واتخذوا صالح الأعمال فيها سفناً.

إذن: المخبتين هم الذين يخفون أعمالهم الصالحة أمام الناس عملاً بقول الرسول ﷺ **(من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل)** وكذا هم الذين **(لا تعلم يسراهم ما تنفقه يمناهم)**.

أما عن [علاقة المخبتين بذكر اسم الله على الأنعام]؟

نقول: لم يصل هؤلاء المخبتين إلى ما وصلوا إليه إلّا لأنهم سلكوا طريق التقوى وتلك مدارس التقوى هي بالحج تُنال، وبتطبيق مناسك الحج من الطواف والسعي وعرفات والهدي بتلك المناسك يصل المؤمن الحاج إلى نيل المعرفة من الله ويكون من المخبتين وبالآية السابقة **{وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}**.

وبالآية التي نحن بصددها بالحج **{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ..}** فذكر اسم الله على الذبائح عند ذبحها في الهدي أيام الحج وبعد قضاء المناسك في الحج ومنها الهدي وذكر اسم الله على الذبائح والتضحية بالمال لله، فيغدو المرء عالماً حكيماً فقيهاً، وفي منازل التقوى يحلُّ وله البشرى لأنه سيكون من المخبتين، يُخفي أعمال الخيرات التي يقوم بها فلا يعلم بها أحد إلّا من يتلقى الخيرات ولا يهمه الظهور وليس عنده رياء ولا يريد إلّا مرضاة الله، لأنه عبَّ من جناب ربه ما أغناه عن الدنيا وأهلها فلا يطلب منهم، بل من الله، فهو يعلم أن الله وليه ولا يطلب من سواه كما سبق وشرحنا.

في سورة مريم الآية (4) ما معنى: {..وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً..}؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: أستاذي الكريم سؤالي: ما هو مدلول لفظ كلمة (-اشتعل- الرأس شيبا)؟! لم جاءت بلفظ اشتعل، لِمَ لَم تأتِ (شيّب) أو امتلأ أو أصبح؟ فقد ذُكر عن الرسول الأعظم ﷺ قوله: (شيبتني عاد) فقد ذكر كلمة شيبتني ولم يقل اشتعل رأسي! أفيدونا مما علمكم الله جزاكم الله عنا كل خير.

كما قال ابن جني في فقه اللغة العربية: أن أصل الكلمة في اللغة العربية من حرفين وما زاد في المبنى زاد بالمعنى. فعلى حسب هذه القاعدة يكون معنى كلمة اشتعل مأخوذ من كلمتي شعَّ وعلا. وأعلى شيء بالإنسان رأسه.

أي: يشع الرأس بالبياض.

تأويل الآيات في مطلع سورة الذاريات

السلام عليكم فضيلة الأستاذ عبد القادر أما بعد:

ورد في قوله تعالى: {وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً (1) فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً (2) فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً (3)} فما المقصود بهذه الآيات؟

بسم الله الرحمن الرحيم

1- **{وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً}**: أشعة الشمس التي تسطع على مياه البحار والمحيطات، وتغوص فيها على عمق /200/ متر تقريباً، فتبخر مياهها وتذروها ذرات على شكل بخار الماء وتجعلها ذرات بخار ماء متفرقة تصعد في السماء، وعملية التبخير لا نراها بأعيننا، حتى تتشكل مجتمعة غيوماً.

2- {**فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً**}: والوقر هو الحمل الثقيل، فالغيوم تحمل أطناناً لا عدّ لها من المياه، فهي تحمل أحمالاً ثقيلة من المياه للقطبين المتجمدين وتتضمن مياه أنهار العالم وينابيعها، كما تتضمن المخلوقات البشرية الذين حملوا التكليف، وكذا الأنعام والنباتات وجميع المخلوقات {**..وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ..**}[159].

3- {**فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً**}: هذه الكميات الهائلة من المياه تحملها السحب وكأنها جبال تسير بيسر وسهولة دون ضوضاء، وإذا طارت طائرة وحلقت في الأجواء، تصمُّ بضجيجها آذان من تحتها من أهل الأرض، أما الغيوم والتي تحمل الأوزان الثقيلة تسير وتجري بيسر وسهولة وفيها ملايين المليارات من الأطنان من الماء تسير دون ضجيج وليس لها أصوات، هذا صنع الإلّه الرحيم اللطيف، وتجري بلطف إلى البلاد التي يريدها الله وبنزولها أمطاراً تُسرُّ بالبشرى للبشر إذ بهطولها تخرج المواسم والخيرات والأرزاق ويسر بذلك الناس إذ تيسّر أمور معاشهم وطعامهم وشرابهم.

في سورة الأنعام الآية (35): ما معنى النفق في الأرض والسلم في السماء؟

سلام عليكم ورحمة الله. سيدي الفاضل جزاك الله كل خير.

سؤالي بسورة الأنعام آية 35: {وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ..} ما معنى النفق وسلماً في السماء؟

ولكم جزيل الخير.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

يقول تعالى: {**..فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ..**}.

إذن: النفق والسلّم هما آيتان، أي: آية من الأعماق من الأرض أو من السماء حتى يهتدوا، فأنت تبغي لهم أن يصلوا للإلّه، أي للإيمان بالله الشهودي. فإن استطعت أن تُشهدهم آية من الأرض وتحدثهم عنها فيعقلوها شهوداً بصيريّاً ويتوصلوا من خلالها إلى الإلّه. وكمثال عن آية النفق في الأرض فمسالك مياه الينابيع في العالم كلها تسري وتجري تحت الأرض عبر أنفاق، تنتهي بفتحة النفق بالنبع أو النهر وتبدأ في القطب الشمالي أو القطب الجنوبي.

مياه الينابيع والأنهار في العالم مصادرها ليس مياه الأمطار الهاطلة أبداً، تبيَّن ذلك حينما سأل علاّمتُنا العالمَ البريطاني الكبير (**السير جون بينت**) عن مصادر مياه الينابيع والأنهار في العالم.

فأجابه السير جون بينت: بأنها مياه الأمطار. فطلب منه حساباً بشكل تقريبي عن معدّل مجموع هطول الأمطار في بريطانية بالسنة ومقارنتها مع غزارة مياه نهر التايمز الجاري في بريطانيا سنوياً. فكانت النتيجة بعملية حسابية بسيطة أن مياه الأمطار الهاطلة على بريطانيا كلها سنوياً لا تكفي أن ترفد نهر التايمز الذي يجري بغزارته سوى أسبوعاً واحداً. فكان السؤال ومن أين يستمد نهر التايمز باقي أسابيع السنة الواحد والخمسين أسبوعاً؟

---

159 سورة الأنبياء: الآية (30).

إذن ليست مياه الأمطار الهاطلة هي مصادر مياه الينابيع في العالم، إنما هي الثلوج المتساقطة في القطبين الشمالي والجنوبي والتي تشكل باستمرار هطولها جبالاً ثلجية ضخمة، وهذه الجبال دائمة المسير ثم تختفي وهنا تحيَّر العلماء أين تختفي هذه الجبال؟!

فبيَّن العلّامة محمد أمين شيخو أنها تذوب تدريجياً مع ثلوج القطبين، وتسلك بأنفاق تحت الأرض عبر فتحات معينة بأراضي القطبين لتظهر ينابيعاً وأنهاراً في شتى أنحاء العالم، ودليل على ذلك البرودة الشديدة التي نراها في المياه عند منبعها رغم خروجها من أعماق باطن الأرض ومن المعروف أننا كلما نزلنا /100/ متر تحت الأرض ترتفع درجة الحرارة درجة مئوية. ولكننا بالينابيع نجد العكس تماماً نجد المياه في منبعها باردة برودة شديدة، فهذا يدلُّنا على أنها من مصادر باردة جداً وهي الأقطاب الثلجية، فكيف يُسلِّك تعالى هذه المياه بعذوبتها وصفائها وبرودتها عبر هذه الأنفاق لتأتي لكل قرية وكل بلدة بالعالم، فتسقي أهلها وما هذه الأنفاق المعدّة لهذه الوظيفة بل من ينظف هذه المجاري فتحافظ الينابيع على نسبة ضخها؟!

حقاً إنها آية عظمى.

ولمزيد من تفصيل المعلومات راجع كتاب مصادر مياه الينابيع في العالم لفضيلة العلّامة الإنساني محمد أمين شيخو.

من التفت لرسول الله ﷺ بالتعظيم والتقدير تنطبع على صفحات نفسه تلك الآية ويراها ويشهدها، عندما كان يحدثه عنها ويعقلها عقلاً شهودياً، كما شاهد السحرة عندما قدروا رسولهم موسى عليه السلام: شاهدوا الأزل والآخرة وتحدثوا عن أحوال أهل الجنة وأحوال أهل النار.

وكذلك الأمر من يعظم رسوله وسراجه المنير في نفسه يرى الآية التي يحدثه عنها شهوداً قلبياً بعين البصيرة فيتوصل بذلك لتعظيم الإلّه جل وعلا وللإيمان اليقيني به تعالى.

وكذلك آية: {**..سُلَّماً فِي السَّمَاءِ..**}: آية من السماء يستدلون ويرقون بها إلى تعظيم الخالق.

كمثال على ذلك: بيان حقيقة السموات السبع وكيف أنها تعمل متعاونة متضافرة لتأمين قوت يومك والإنسان يراها بعينه لقوله تعالى: {**اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا..**}[160].

فهذه السموات السبع مرئية وهي: سماء الهواء، سماء الغيوم، سماء القمر، سماء الكواكب، سماء الشمس، سماء النجوم، والسماء السابعة هي المحيطة والحافظة للسموات السابقة.

وللتفصيل راجع كتاب الحقيقة الرهيبة للسموات السبع للعلّامة الإنساني محمد أمين شيخو.

{فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ، وَمَا لَا تُبْصِرُونَ}، كيف أقسم الله تعالى في عمر الرسول (لعمرك)؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

جاء في كتاب الله العزيز بعد بسم الله الرحمن الرحيم {فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ، وَمَا لَا تُبْصِرُونَ} سورة الحاقة: الآية 38-39.

ثم جاء في سورة الحجر الآية 72: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}.

---

160 سورة الرعد: الآية (2).

السؤال هو: كيف قال الله سبحانه وتعالى أنه لا يقسم بأي شيء نبصره وأي شيء لا نبصره في آية ثم أتى على ذكر قسم بعمر الرسول الكريم؟

الرجاء تأويل هاتين الآيتين على تلك المفارقة وحاشا لله من ذكر شيئين متناقضين في كتابه العزيز.

جزاكم الله كل خير وشكراً.

يقول تعالى: **{فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ}**.

المعروف عموماً أن العظيم لا يقسم إلا بعظيم حقاً، وتأبى العظمة الإلٓهية اللامتناهية القسم بالكون وما فيه من سموات وأرض وما فيهن، إذ هذا الكون بما فيه هين ويسير على رب العالمين، وتلك مخلوقات لم تحمل التكليف، فالله يقول: **{فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ}**: أي جميع ما يقع عليه بصرك من عوالم مادية، كل ما تراه بعينك هذا على الله يسير والكون كله بكلمة كن كان. فالخطاب هذا في الآيات موجّه لهؤلاء عميان البصيرة وذلك ما تشير إليه الآيات بعدها: **{..قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ}**، **{..قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ}**.

إذن، الخطاب موجّه لهؤلاء الذي لا يؤمنون **{..فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}**[161]: وبما أن الخطاب في الآيات عن أناس لا يؤمنون. والله أمر رسوله أن يخاطب الناس على قدر عقولها، فكيف هو سبحانه وتعالى ألا يخاطبهم على حسب درجة فهمهم فالحديث بآية: **{فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ}** إنما يتحدث عن رؤية بصرية وليس رؤية بصيرية، فالله يقول:

{فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ}: فكل ما تقع عليه عينك من مخلوقات، هذه لا يقسم الله بها، وكذا هناك عوالم لا يستطيع الإنسان رؤيتها كالأجرام السماوية من نجوم ومجرات وما فيها هذه كلها لا يراها الإنسان، كذلك لا يقسم الله بها، وهنالك مخلوقات دقيقة لا تراها العين لدقة حجمها كذلك لا يقسم بها الله وهي منطوية تحت كلمة: **{..لَا تُبْصِرُونَ}** فالله لا يقسم بهذه.

فالله لم يقسم بآياته أبداً بما تبصر الناس قاطبة وبما لا تبصر رغم عظمتها بالنسبة لنا، إلا أنها ليست عظيمة بالنسبة لرب العالمين لأنها مخلوقات لم تحمل الأمانة والتكليف فكان رقيها النفسي محدود ولم تفز بما فاز به الإنسان العظيم الذي حمل الأمانة وحقق مراد الله من خلقه فنجح بها نجاحاً منقطع النظير ﷺ، وبذّ بصدقه وسبقه جميع الكائنات وكان له قصب السبق بين الناجحين الأوائل، ذلك هو السابق الأسبق سيد السادة النبيين والمرسلين والعالمين أقسم الله بحياة الرسول العالية الغالية ﷺ إذ قال تعالى: **{لَعَمْرُكَ..}**: يا محمد وحياتك العالية: **{لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}**: لعمرك الذي لم تضيع منه لحظة إلا كسبتها في الخيرات وعمرك السامي المليء بجلائل الأعمال والبطولات المشحونة بالجهاد الإنساني المقدس والتضحيات، المتميز على سائر القرون بالفضيلة، فكان نبراساً يهدي البشرية إلى ما تصبو إليه من كمال وفضيلة وحياة طيبة.

وعمره ﷺ الذي ليس فيه نقص ولا شائبة إنما هو من كمال إلى أكمل ومن رقي إلى أرقى عروج في بحور الأسماء الحسنى دون تقصير أو كبوة، لذا خصه الله بالقسم دون العالمين طرّاً، لما له من عظيم الشأن وعالي المكانة فعظّم وأكرم وأنعم وأكبر بعمر هذا الرسول الكريم وصلِّ وسلم عليه

---

[161] سورة الحج: الآية (46).

تسليماً، يأتك الخير العظيم بأجمعه فهو ﷺ بجهده وجده واجتهاده استحق أن يتنزل عليه الذكر للعالمين من بين العالمين.

إذن، لا يقسم تعالى بما نبصر بأعيننا ونحصل عليه بعلمنا البشري وندركه بحواسنا وبتفكيرنا والكلام عن عدم القسم بالبصر لا البصيرة، لأن مشاهدته ﷺ بالصلاة هي مشاهدة قلبية نفسية لا تستطيع العين أن تحيط بذرة من جمالها.

{..وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآَنِ..} ما معنى الشجرة الملعونة في القرآن؟

ما معنى الشجرة الملعونة في القرآن؟ في الآية الكريمة: {..وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآَنِ..} سورة الإسراء (60).

الشجرة الملعونة في القرآن هي الدنيا: حب الدنيا لأنه ينبت في النفس.

قال الله لهم في القرآن على لسان رسول الله ﷺ: **(أن يحذروا حب الدنيا لأنه سبب هلاكهم).**

إذن: الدنيا وما فيها من شهوات مهلكة كل ذلك ملعون في القرآن: بيّن الله تعالى ذلك لرسوله وأظهر له حقيقة الدنيا وأنها جيفة وطلابها كلاب؛ لكي يبيّنها للناس فيحذروها؛ ومن ذلك قوله ﷺ في الحديث الشريف:

(الدنيا ملعونة ملعون من فيها إلا ذكر الله وما والاه..) سنن الترمذي وابن ماجه والدارمي.

(حب الدنيا رأس كل خطيئة) رواه البيهقي.

{فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ..} كيف لا يقسم تعالى باسمه وهو خالق كل شيء؟

السؤال: أورد الله تعالى في ذكره الكريم بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

{فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ..} سورة المعارج الآية (40). كيف لا يقسم الله تعالى باسمه وهو خالق كل شيء، وأقسم بعمر رسوله الكريم؟! أرجو التوضيح.

المشارق والمغارب نفوس غير مكلفة، وموقف ربِّها معها بعطائها لا يماثل وضعه تعالى بتجلياته الكبرى على حبيبه الناجح الأكبر على العالمين.

{فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ..}:

الآيات التي قبلها تتحدث عن جماعة من أولي النفاق:

{فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (36) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (38) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ}[162].

هؤلاء حالهم كحال المنافقين جاؤوا لعند رسول الله ﷺ ودخلوا وغدوا مؤمنين وقدَّموا أعمالاً صالحةً في البداية فما لبثوا أن تحولوا: **{اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ..}**[163].

لأنهم لم يقدروا الرسول ﷺ ولم يعظموه، اكتفوا بإيمانهم الفكري وآمنوا بربِّ المشارق والمغارب ولكنهم لم يواصلوا الإيمان حتى يشهدوا ألا إلّه إلا الله وأن محمداً رسول الله، فغلبهم حب الدنيا وأخطؤوا ثانية بأعمالهم فخالفوا وارتكبوا.

والرسول ﷺ هو السراج المنير الذي ينير للمؤمنين طريقهم ويريهم الخير خيراً والشر شراً قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (45) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً}**[164].

فالرسول هو نور العالم من مشى بغيره مشى في الظلام، فمهما سمع الإنسان ومهما توصل بفكره من تصديق واعتقاد وإيمان لا يكفيه ذلك ليخرج من الظلام إلى النور، لابدّ له من السراج المنير ﷺ.

والآيات السابقة تتحدث عن جماعة يحضرون عند رسول الله لكنهم لم يعظّموه ولم يقدّروه، كبني إسرائيل مع رسولهم سيدنا موسى عليه السلام، فما اتخذوه سراجاً منيراً لنفوسهم يرون به الحقائق، لذا بقوا ضمن التصديق دون الشهود فلا هم من أهل الدنيا وضلالها وفجورها وما هم من أهل الآخرة والإيمان والتقوى، **{عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ}**: يطمعون بالأماني دون العمل والسعي، آمنوا بكل آيات الكون ولم يصلّوا مع الرسول وأنكروه وجهلوه واستكبروا عليه، فالله يقرِّعهم ويبيّن لهم سبيل خلاصهم. **{كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ}**:

سبب كفرهم عدم تقديرهم لرسولهم السراج المنير لقلوبهم، فأنّى لهم أن يشاهدوا. شاهدوا صورته ولم يقدروه ليشاهدوا حقيقته، فتكبروا عليه والكبر أصل الكفر، فلفتهم تعالى إلى أصل خلقهم لتتصاغر نفوسهم تجاه خالقهم وتجاه رسولهم أي: فليفكروا مما خلقوا، أليس من ماء مهين؟

نطفة لا حول لها ولا قوة. فعلامَ التكبر والعجب بالنفس رغم ما لديهم من سوابق إيمان إلا أن إيمانهم هذا الذي اقتصروا عليه ولم يكملوه بأن يؤمنوا برسول الله، فلم ينتج للجنات لأن الجنة بالأعمال الخالصة لوجه الله.

لذا قال تعالى: **{فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ..}** هذا الإيمان الذي آمنتم به عن طريق الكون واقتصاركم عليه دون الرسول السراج المنير، لا يفيدكم شيئاً لأن هذه المخلوقات الكونية غير مكلفة، لا تستطيع أن تري نفوسكم الأزل والقيامة لتعلموا لم خلقتم وتعملوا لما شاهدتم فتدخلوا الجنان بناءً على ما قدمتم من صالح الأعمال.

إذن: إيمانكم هذا لن تستفيدوا منه شيئاً إذا لم ترتبط نفوسكم مع نفس رسول الله ﷺ المنيرة.

---

[162] سورة المعارج: الآية (36-39).

[163] سورة المنافقون: الآية (2).

[164] سورة الأحزاب: الآية (45-46).

الإيمان عن طريق الكون يثبت الإنسان من الارتداد إلى الدنيا إن اتقى، والتقوى لا تكون إلا برسول الله. إيمان المرء يساعده حتى يواصل الصلاة بالرسول ﷺ وهذا هو المطلوب لكي تتم الرؤية البصيرية.

قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[165].

تأويل الآية (21) من سورة الزمر

أريد تأويل الآية (21) من سورة الزمر: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ}.

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً..}: يحضنا الله عزَّ وجلّ لكي نسعى للوصول بالأصول فنحصل على هذه الرؤية، ونرى أن يد الله هي المتصرّفة في شؤون الكون كله، ونتوصل لنشاهد ألا إلّه إلا الله فالمسألة مسألة شهود بعين البصيرة وليست بالأقوال "باللسان" لأنك يا مسلم تقول أشهد أن لا إلّه إلا الله.

فهل يقبل القاضي العادل من الشاهد أن يقول: **(أشهد بالحادثة الفلانية)** وهو لم يرها؟! والله عزّ وجلّ يأمرنا: **{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ..}**[166].

والآية تقول: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ..}**: أي ماذا تنتظر أيها الإنسان وما الذي يشغلك عن هذه الرؤية، وأنت لم تُخلق ولم تخرج إلى الدنيا إلا من أجلها، قال أحد العارفين بالله: **(إن امروٌ ذهب من عمره ساعة في غير ما خلق له حريٌّ أن تطول عليه حسرته يوم القيامة).**

ونزول الأمطار نراه وكذلك نرى الدورة المائية، ولكن المطلوب هو أن ترى يد الله هي الحاكمة المسيّرة.

{..فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ..}: وجاءك تعالى بكل احتياجاتك، فسلك لك المياه العذبة الرقراقة الصافية الآتية من الأقطاب ببرودتها الشديدة، كل هذا هدايا يُوادِدك الله بها ولكي تفكِّر في هذه النعم فتحب الله على ما يغزوك به من نعمة فتستنير بنوره فترى الخير من الشر وتنال الخير.

{..ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ..}: من أين هذه الألوان المتنوعة المتعددة وهذه الصبغات المختلفة من الذي لوّن وأخرج وهي في الأصل بذرة ميتة، يد من أوجدت وأبدعت ألا يجدر بك أن تفكر وتدقّق في هذا كله، حتى تتوصل لتلك اليد المسيّرة الحنونة الرحيمة وهذا كله زائل ومنقضي والله هو الباقي الذي لا يزول، فابحث عن الدائم جلَّ فضله ليدوم لك العطاء منه.

---

[165] سورة الحديد: الآية (28).

[166] سورة محمد: الآية (19).

{..**فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً..**}: يفقد الحياة والنضارة والاخضرار، إذن: مَن الممد له الذي أخرجه ودبَّ فيه الحياة من ثمَّ قطعها عنه؟ ماذا تنتظر أليس حري بك أن تتعرف عليه جل شأنه!

{..**ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً..**}: لا حياة فيه.

وهكذا الدنيا تبدأ جميلةً نضرةً لا تدوم، بل تفنى وتزول والإنسان يخرج طفلاً ثم شاباً يتمتع بالقوة والنشاط والجمال، ثم لا يلبث أن يهرم ويشيخ ويموت فلا باقي إلا الله فكل من تتعلق به من الدنيا نهايته إلى الفناء والزوال وأنت أيضاً لك بداية ولك نهاية.

{..**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ**}: أصحاب القلوب الحيّة بالله المؤمنون، أي أولئك اهتموا باللبّ وتركوا القشور، فتفتحت منهم عين البصيرة.

الذين فكّروا واهتدوا هذه الآية تذكِّرهم بربهم وبنهايتهم.

استفسار حول معنى الحروف في أوائل بعض السور الكريمة في القرآن الكريم؟

السلام عليكم

أسرني كثيراً تأويلكم لأوائل الأحرف بالقرآن جزاكم الله خيراً لكن لدي استفسار منطقي:

(الم) يا أحمد الخلق يا لطيف يا محمود، (ص) يا صادق، (ق) يا قريب، أما (يس) يا سالم يا سليم.

لِمَ لَمْ تأتِ (س) فكان المعنى يا سالم يا سليم؟

لِمَ لَمْ تأتِ إذاً (يق) أي يا قريب، (يص) أي يا صادق؟

لِمَ قدرت ياء النداء وظهرت في (يس)؟ أفتوني جزيتم خيراً.

ينادي المنادي في البرّ أو البستان المنادى عليه بـ "يا" للبعد؛ فبما أن الزمان أهله ضعفاء الإيمان، بعيدون عن الله فهم عن رسوله ﷺ بعيدون، فنادى تعالى بـ "يا" للبعد عنه ﷺ، كما تشير الآيات بعدها، وأن نتيجة هؤلاء البعيدين عن الرسول الهلاك العام أو قيام الساعة وزلزلتها العظيمة، وهذه قبل القيامة وزلزلة الأرض زلزالها، فاستعمل تعالى أداة النداء للمنادى البعيد لبعد الناس الذين ينهون عنه ﷺ وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم.

لذا لابدّ من هلاكهم كما أنزل تعالى الهلاك على أهل أنطاكية الذين كذبوا الرسل وقتلوا المؤمن الذي ناصرهم، فأداة النداء تعبير عن بُعد الناس بآخر الزمان عن دينهم ورسولهم ﷺ، واتباعهم للكفرة الفجرة.

وإن لم يغيّروا فنتيجتهم الهلاك العمومي بزلزلة الساعة لا القيامة، والقرآن كلام الله شامل كل زمان ومكان وليس محصوراً بأمة دون الأمم كلها.

تأويل الآيات (71-73) من سورة الواقعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤالي في سورة الواقعة: {أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ، أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ، نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ}. ما شرح هذه الآيات الكريمة؟ وشكراً لكم.

يقول سبحانه وتعالى في سورة الواقعة: **{أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ}**: أَورى النار أَشعلها. فمن جعل هذه الخاصِيّةَ في النار وهي الاشتعال.

{أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ}: أول الأمر أنبت تعالى أشجاراً خضراءَ تعطيكَ الخيراتِ والثمار، وتتمتع بظلِّها الوفير ورطوبتها من الحرّ الشديد، ولما جفّت ويبست غدت وقوداً، ناراً لتستعملها للتدفئة؛ والنار فاكهة الشتاء علماً بأن المحروقات من فحم حجري، بترول "نفط" بأنواعه إنما هي مستحاثات من بقايا غابات متراكمة منذ آلاف السنين انقلبت إلى داخل الأرض فانصهرت من أثر الحرارة العالية داخل الأرض وتحولت عبر السنين إلى سوائل بترول، أو فحم حجري. إذن: أصل البترول والفحم الحجري هو أشجار خضراء.

من الذي أنشأ هذه الشجرة من ماء وتراب جعل منه أشجاراً وارفات وكلمة أنشأ مأخوذة من الإنشاء والإنشاء هو تجميع عدة عناصر ومركبات لإنشاء ما تريد فالطالب عندما يريد أن يكتب موضوع إنشاء يجمع العناصر والمفردات والتراكيب لبعضها بشكل منتظم فيكون موضوعاً إنشائياً واحداً مفهوماً متكاملاً، وكذلك إنشاء البناء: يتكوّن من إسمنت وأحجار ورمل وحديد وما إلى هنالك من مواد البناء يجمعها ببعضها لتكون المنشأة.

ونعود للآية: **{أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا..}**:

وبإنشاء الشجرة اشتركت النجوم بأفلاكها البعيدة، فلولا النجوم ما أكلت لقمتك، كذلك الشمس التي تحلُّ بالبروج الاثني عشر، وتستمد الاشعاعات وتعكسها على الكرة الأرضية سنويّاً، وعلى البحار والمحيطات لتتبخر مياهها والهواء الذي يحمل تلك الذرات من مياه البحر ويحمل البخار ويجمعها ببعضها لتكون غيوماً ثم يسحبها إلى بلاد بعيدة وتهطل أمطاراً فينبت من كل زوجٍ بهيجٍ وتنمو الأشجار وتتمتع بها وتعطيك ثمارها وخيراتها حتى إذا ما استهلكت تماماً كانت لك وقوداً وحطباً تصطلي عليها وتدفع بنارها وحرها برد الشتاء القارس.

إذاً الكون كله اشترك وتضافر وتعاون لإنشاء هذه الشجرة والتي تكون بنهايتها ناراً لك **{..أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ}**: نحن المسيطرون على الشمس والنجوم...

من المتصرف في هذا الكون كله؟ من بيده النجوم سابحات في مجراتها؟ والكواكب في مداراتها والشمس في مسارها والقمر في منازله؟ هل لأحد يدٌ في ذلك كله؟ هل لكم أنتم أدنى تصرف بذلك كله؟! من يحرِّك البحار ويُنزل الأمطار؟! إذن هي يد الله عزّ وجلّ المتصرفة في ذلك كله والنار مسخرةٌ لخدمة الإنسان. **{نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً..}**: نحن جعلناها لتذكّرك بربّك وترى فضله وإحسانه وبرّه، سخّر الكون كله لسعادتك وتأمين معاشك وراحتك، فإذا فكّرت بالنار وأصلها وشجرتها تتوصل من وراء ذلك لتقدير فضل المنعم، فالله أنشأها من أجل بسطك وهنائك ولكي تتمتع بها وتنال بعد ذلك جنات بتفكيرك وإيمانك بالله وتتذكره تعالى بفضله، فالله أخرجك لهذا الوجود لكي تسعد وتنال بدل الجنة الواحدة بالأزل جنات متوالية متتالية متسامية، تنالها وذلك بأن تتعرف على من أنشأها لك وسخر الكون كله لأجلك.

لم يخرجك الله لهذا الوجود للأكل والشرب والاستغراق بشهوات الدنيا كالأنعام، فيعود عليك هذا بالنار إذا أخذت الشهوات من غير وجوهها، فهذا الطعام والشراب وتلك الأشجار لتذكّرك بربك ولم

يخلقها الله لتعود عليك نيراناً كما ذكرنا، فإذا نالها المرء بالتعدي والمكر والخداع والظلم عادت عليه ناراً يوم القيامة.

أما في الدنيا لا يراها لعمى بصيرته وعدم إيمانه، ومن هنا جاءت كلمة **(تورون)** بمعنى: تخفون، تقول: توارى المرء عن الأنظار، أي: اختفى. وفي الآية: **{..حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ}**[167]: أي اختفت. والبعيد عن الله بأكل الحرام إنما يأكل ناراً جهنمية ويخفيها في داخله ويوم القيامة تشتعل فيه قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً..}**[168].

إذن: الله خلقها لرقيك وسعادتك ولنيل الجنات. **{..وَمَتَاعًا..}**: تتمتع بها في الدنيا بأكلك تتمتع وإذا كان المرء مؤمناً أكله يختلف عن أكل باقي الناس، إذ يأكل ويروح بسياحات قلبية يتوصل بأكله للمنعم المتفضل ويتذكر ربه الكريم فيعيش بجنات وهو في الدنيا. إذاً الله لم ينشئ هذه الشجرة لتحرقك وتحرمك جناتك، بل خلقها وأنشأها لتتمتع بها نفساً وجسماً وتنال بدل الجنة جنات.

{..وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ}: ينال الجنات من كان للتقوى طالباً، ويتّخذ ما في الدنيا مطية ووسيلة لبلوغ رضاء الله وطاعته فيتقوَّى بالأكل والشرب على الطاعات، ومن الدعاء المأثور إذا أراد الإنسان المؤمن أن يشتري طعاماً يدعو: **(اللهم اجعله قوة لطاعتك ووهناً لمعصيتك)**.

تأويل الآيات 103 - 111 من سورة المؤمنون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذنا الفاضل: نرجو منكم تأويل الآيات من سورة المؤمنون من الآية 103 إلى الآية 111 مع زيادة الإيضاح في هذه النقطة: (كيف أصبح لأصحاب النار وجهة لمخاطبة الله جلَّ جلاله وهم لا يملكون أعمال صالحة)؟ ومن المعروف في سورة غافر الآية 49-50 عندما يطلب أهل النار التخفيف تذكّرهم الملائكة بالرسل ولو طلبوا عن طريق الرسل وهم لا يستطيعون لأن أعمالهم المنحطة حجاباً مانعاً لهم.

أرجو منكم سيدي الفاضل التوضيح وتقبلوا منا فائق التقدير والاحترام والسلام عليكم.

هذا ليس لذيذ الخطاب من المولى، إنما توبيخ وتأنيب وتقريع لأهل النار لما جنوا من خيانة وشرور وفجور وليست مخاطبة.

مخطابة المولى الكريم: ذوق ونور ونعيم لا يعدله نعيم أبداً، تسري أثناءها النفس لجنات ربها فتهيم بربها، وبالنور الساري للنفس تُمحى الخطايا وتُكتسب الكمالات والخيرات والجنات المتسامية المباركة.

تأويل آيات من سورة المؤمنون:

---

[167] سورة ص: الآية (32).

[168] سورة النساء: الآية (10).

103- **{وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ..}**: ما فكر، ما صلى، ما آمن، ما عمل. **{..فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ..}**: سقط في النار، خلقك ليعطيك عطاءً كبيراً، لكن ترى تضييعك ساعتها. **{..فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ}**.

104- **{تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ..}**: لهيبها يشوي وجهه **{..وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ}**.

105- يُخاطبون: **{أَلَمْ تَكُنْ آَيَاتِي..}**: ذكر لك اختلاف الليل، السمع، البصر، الشمس، القمر **{..تُتْلَى عَلَيْكُمْ..}**: الآيات الدّالة على الله، ما سمعتم بها، أما سمعتم بمن سبق **{..فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ}** تنكروها ما عبأتم بها.

106- **{قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا..}**: شهوات الدنيا فحرمتنا من الخيرات، لكن لا يعلمون أنهم ظلموا أنفسهم، والله تعالى لم يظلمهم، فالتكذيب سببه الشهوات الدنيوية. لازم تفكر بالبداية والآخرة، عندها شهوتك رضاء الله، يفتح عليك إذ تصبح صادقاً. **{..وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ}**.

107- **{رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا..}**: الآن. لكن ما الفائدة؟ **{..فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ}**.

108- **{قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا..}**: خاسرين **{..وَلَا تُكَلِّمُونِ}**: ولو رجعوا لفعلوا ما فعلوا.

109- **{إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ..}**: لكم **{..رَبَّنَا آَمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا..}**: هكذا كل مؤمن يدعو الله بأن يجعل شفاءه في دار الدنيا لا في الآخرة **{..وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ}**.

110- **{فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا..}**: سخرتم منهم **{..حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي..}**: هذا الاستهزاء ساقكم إلى النسيان **{..وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ}**: ما صار لكم ارتباط بهم فما دخلتم بمعيتهم على الله ما رأيتم كمال الله. عدم ارتباطكم بهم جعلكم مع الشيطان، فما رأيتم الكمال الإلهي.

111- **{إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ..}**: على ما فعلوا. **{..بِمَا صَبَرُوا..}**: على تكذيبكم ومعاندتكم. **{..أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ}**: بالنعيم الذي لا نهاية له.

ما هو الفرق بين النور والضياء؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى:

1- {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً..} [يونس: 5].

2- {..وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً} [نوح: 16].

فما هو الفرق بين النور والضياء؟

الضياء ذاتي والنور صفاتي.

فالنور مشتق من الضياء ليس من ذاته، فحين ينعكس ضياء الشمس على القمر لنا يصبح نوراً، فالأصل الضياء على حسب الآيات التي ذكرتها. وكلاهما يضيئان عليك لتشاهد فتعلم وتوقن. وسبحان مفتح الأبواب ومسبب الأسباب ومقلّب القلوب من ضياء الدنيا ونورها الآفل والذي لم يحبه

أبونا إبراهيم عليه السلام أن قال: {**..لا أُحِبُّ الآفِلِينَ**}[169]. إلى ضياء الآخرة ونورها الدائم الباقي، وبالإنسان راقي بأسماء الله الحسنى وذاته العلية السرمدية، وذلك بنور رسول الله ﷺ الموصل لنور الله الكاشف للخير من الشر.

تأويل الآية (29) من سورة الفتح، ومعاني أسماء الكتب السماوية

قال الله في آخر آية من سورة الفتح (29) : {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}.

أولاً: يرجى شرح الآية الكريمة.

ثانياً: لماذا لم يقل الله كذلك ومثلهم في الزبور؟ مع العلم أنّ في زمان سيدنا داوود كانت هناك حروب جهادية عظيمة، أما في زمان سيدنا موسى وصل الأمر ببني إسرائيل أن قالوا: {قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ}المائدة24، فقال سيدنا موسى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} المائدة25، دليل على عدم وجود أحد من قومه مؤمن (هل الرجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما في الآية 23 من سورة المائدة هما سيدنا موسى وسيدنا هارون؟) فهل هؤلاء مثل صحابة رسول الله النجوم؟ وكذلك في زمن سيدنا عيسى الأول الحواريون قالوا: {إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} المائدة 112 أي أنّ الحواريين طلبوا آية ليؤمنوا أما الصحابة لم يسألوا سيدنا محمد ذلك، فإيمان الصحابة أقوى (يرجى شرح ما معنى حواريون وهل في عودة سيدنا عيسى الثانية سينصره حواريون جدد؟).

ثالثاً: لماذا أسمى الله اليهود والنصارى بـ(أهل الكتاب) هل هم حقاً أهله؟ والله يقول في سورة الفتح: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً} (26) هل المسلمون اليوم أهل للكتاب؟

رابعاً: كل اسم وله معنى فما معنى القرآن؟ الإنجيل؟ الزبور؟ التوراة؟ الأسفار والصحف؟

والشكر الجزيل والسلام عليكم ورحمة الله.

1- تسأل: لماذا لم يقل تعالى **(كذلك مثلهم في الزبور)** مع العلم أن في زمان سيدنا داوود كانت هناك حروب جهادية وبزمن سيدنا موسى قالوا: {**..فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا..**}[170].

---

[169] سورة الأنعام: الآية (76).

[170] سورة المائدة: الآية (24).

نقول: التوراة سار عليها الأنبياء والمرسلون بعد سيدنا موسى عليه السلام، وشمل التوراة زمن سيدنا داوود.

فهل حصرت زمن التوراة بقوم بني إسرائيل فقط؟!

يا أخي: بعدها أتت أمم كثيرة اتبعوا التوراة ونصروا الحق وكان فيهم أنبياء كرام، كما ذكر تعالى عن النقباء الأحد عشر، أنت اقتصرت ضمن فترة زمنية وجيزة وقصيرة وهي في عهد سيدنا موسى بنو إسرائيل تقاعسوا، بينما الحقيقة أن التوراة فترته الزمنية طويلة شملت عهوداً كثيرة حتى زمن الرسول سيدنا محمد ﷺ قال تعالى: **{وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ..}**[171].

فيا أخي: عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء، وقد ضيّقت واسعاً، زمن التوراة طويل وخلاله ظهرت فتوحات كثيرة.

أما الآن فنجيبك على سؤالك أن سيدنا داوود وسليمان عليهما السلام كانا سائرين على التوراة.

وفي الحقيقة: أن الكتب السماوية كتابان وما بينهما من إنجيل والزبور إنما هما مبينان الدسوس الخبيثة، وقد نسفوها نسفاً، فالكتب الأصلية هما التوراة والقرآن لقول الجن المؤمنين كما جاء في الآية الكريمة: **{قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ}**[172].

وكذا قوله تعالى: **{أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَاماً وَرَحْمَةً..}**[173]: إذن الكتابان هما التوراة والقرآن وما بينهما من زبور والإنجيل لمحو الدسوس التي أدخلها بنو إسرائيل على التوراة بما كتبوه في التلمود، وهما يوضحان حقيقة التوراة وأزالوا عنها الدسوس الخبيثة ويشرحان معانيها.

وقد جاءت الآية الكريمة تشرح عن الزبور قوله تعالى: **{وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ..}**[174].

إذن: الزبور إيضاح للتوراة وسيدنا داوود عليه السلام لم يخرج عن التوراة أبداً، إنما ثبته وسار الناس في ذلك الزمن عليه والفتوحات في ذلك الزمان شملها التوراة ضمناً.

2- أما عن سؤالك: هل الرجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما هل هم سيدنا موسى وهارون؟

كلا، ليسا سيدنا موسى وهارون عليهما السلام إنما مؤمنان من بني إسرائيل، ولو كان أحدهما سيدنا موسى لقال في الآية بعدها **(ادخلوا علينا)** ولم يقل **{..ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ..}** فهو ليس سيدنا موسى، إنما هما مؤمنان أنعم الله عليهما بالإيمان.

3- وتسأل: هل هما مثل الحواريين؟

نقول: كلا ليسا مثل الحواريين. لأن السادة الحواريين لم يؤمنوا عن طريق الآيات الكونية، إنما كان إيمانهم عن طريق المعجزات.

---

[171] سورة المائدة: الآية (43).

[172] سورة الأحقاف: الآية (30).

[173] سورة هود: الآية (17).

[174] سورة البقرة: الآية (248).

4- وتسأل هل هما مثل الصحابة؟

نقول: نعم هما مثل صحابة رسول الله لأنهما آمنا بالله وآمنوا برسوله سيدنا موسى عليه السلام.

فهما مثل صحابة رسول الله سيدنا محمد ﷺ.

5- أما عن سؤالك عن معنى الحواريين:

الجواب: الحواريون الذين كانوا متشوقين وراغبين للوصول للحقيقة ومهتمين بأمر دينهم ودنياهم وآخرتهم، لذا كانوا يحاورون سيدنا عيسى عليه السلام ويناقشونه ليتيقنوا ويسلكوا بعد ذلك بصدق.

وكمثال على ذلك شخص يريد أن يكون تاجراً فهو يسأل التجار ويناقشهم ليتعلَّم ويعمل عن علم ومعرفة.

فهؤلاء بالمحاورة لذلك لم يكونوا يهتمون بالمعجزات التي كان يصنعها سيدنا عيسى للناس بإذن ربّه.

ولما اقتنعوا وآمنوا بأن كلام سيدنا عيسى هو كلام الله، عندها التفتوا إلى المعجزات وطلبوا المائدة، وبما أنهم مؤمنون بسيدنا عيسى عليه السلام إيماناً منطقياً كاملاً ومقتنعون به قناعة كاملة، لذا اكتفوا بآية "معجزة" واحدة وأصبحوا أتقياء. فإيمانهم عالٍ، ولكن ليس هناك شك أن إيمان الصحابة أقوى من إيمان الحواريين إلا أنهم آمنوا وبلغوا مراحل عالية مع سيدنا عيسى عليه السلام، لأنهم كانوا يؤمنون بالمعجزات.

6- وبسؤالك: هل سينصره حواريون جدد بقدومه الثاني؟

نقول: لابدّ أنه سينصره رجال أعظم إيماناً من الحواريين وأعظم إيماناً من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، لأن في القدوم الثاني لسيدنا عيسى عليه السلام ومعه أصحابه سيعمُّ الحق أرجاء المعمورة كلها ولا يبقى للكفر وأهله على وجه البسيطة قائمة إلى يوم القيامة، وهذا لم يتحقق على يد الحواريين ولا على يد صحابة رسول الله ﷺ، قال تعالى: **{..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}**[175].

وقال رسول الله ﷺ عن أولئك الرجال **(واشوقاه لإخواني، قال الصحابة: أولسنا إخوانك يا رسول الله. قال: بل أنتم أصحابي، إخواني إن فسد الناس أصلحوهم أنتم تجدون للحق مناصراً وهم لا يجدون. أجر الواحد منهم بسبعين منكم)** أي بسبعين من الصحابة الكرام.

إذن: مقام رجال سيدنا المسيح عليه السلام في قدومه الثاني جدٌّ عظيم. إضافة إليهم أن معه عليه السلام أهل الكهف.

7- تسأل: لماذا سمّى الله اليهود والنصارى بــ**(أهل الكتاب)** هل هم حقاً أهله؟

الجواب: يا أخي أما سمعت بالإنجيل الذي هو الكتاب الذي جاء به سيدنا عيسى للنصارى، إذن هم أهل كتاب.

وسيدنا موسى عليه السلام جاء بالتوراة لليهود ألم تسمع بالتوراة هذا كتابهم فهم أهل كتاب.

8- وتسأل: هل المسلمون اليوم أهل للكتاب؟

---

[175] سورة آل عمران: الآية (55).

نعم المسلمون اليوم أهل للكتاب، لأن الزمان دار دورته، وسيدنا المسيح عليه السلام يلوح بالأفق وهم أتباعه فهم أهلٌ للكتاب وسوف ينتصرون على اليهود ويعيدون المسجد الأقصى، وهذا ما بشَّرنا الله به في محكم كتابه.

9- وعن سؤالك عن معنى القرآن - الإنجيل - الزبور - الأسفار - الصحف - التوراة.

نقول: القرآن: مأخوذة من قرأ، ويقرأه الناس بتواصل إلى آخر الدوران، فهو آخر كتاب سماوي للناس ختم الله به الرسالات بعد إذ جمعها به.

الإنجيل: من نجل أي قطع وحصد ومنه المنجل الذي يقطع ويحصد به المزارع زرعه. والإنجيل: حصد الشر والدسوس والباطل الذي ألحق بالتوراة عن طريق التلمود.

الزبور: أيضاً بمعنى قطع. نقول زبر المزارع أشجاره أي قطع الزوائد منها وقلّمها وهذّبها وشذّبها.

والزبور: هو البيان القاطع الذي قطع الباطل والتحريفات والدسوس التي أدخلها بنو إسرائيل.

إذن: الزبور والإنجيل يماثلان **((كتاب حقيقة سيدنا محمد ﷺ))** و **((كتاب عصمة الأنبياء))** يكشف الزيف والدسوس وتبيان حقيقة القرآن تماماً.

الأسفار: مشتقة من كلمة سفر أي كشف ووضَّح وبيَّن.

والأسفار: تسفر وتكشف لك عن الحقائق. وتظهرها.

الصحف: جمع صحيفة: أول ما بدأ كلام الله لعباده من عهد سيدنا آدم وسيدنا شيث هي سور بدأ بها وكانت كافية ووافية لذلك المجتمع البسيطي ومتطلباته، فالصحف عبارة عن سور بعثها الله على لسان الرسل إلى أقوامهم، وعلى سبيل المثال: نستطيع أن نقول عن سورة البقرة صحيفة وسورة آل عمران صحيفة والنساء أيضاً من الصحف ولما صاروا أربعة صحف وازدادوا سمّوا كتاب **((التوراة))** أو كتاب **((القرآن))**.

التوراة: كل من قدّر سيدنا موسى عليه السلام والتفت مستعظماً إياه كما التفت السحرة المتقون، فعلى "التوّ رأى" معاني كتاب التوراة وانطبع الحق بنفسه إذ كان سيدنا موسى عليه السلام هو سراجهم المنير فبنوره يرون معاني التوراة على التوّ بلحظة ويؤمنون به كما آمن السادة السحرة الكرام وغدوا أتقياء وشاهدوا معاني التوراة وتكلموا عن الآخرة وأحوال أهل الجنة وأحوال أهل النار، وذلك بلحظة وتكلموا عن الأزل ولم يكونوا قبل ذلك يعلموا شيئاً من هذه العلوم، تعلّموها بتقديرهم لسراجهم المنير سيدنا موسى عليه السلام وذلك بفترة وجيزة وعلى التو رأوا عن طريقه ما رأوا من آيات فلم يعودوا يعبؤوا بفرعون وملكه.

النفس المطمئنة، والنفس الأمارة، والنفس اللّوامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذي الفاضل، سؤالي: ورد في القرآن الكريم عدة آيات بخصوص النفس منها (النفس المطمئنة -النفس اللوامة -النفس الأمارة) فأين نفوسنا من هذه الأنفس المذكورة ومتى تكون مطمئنة ومتى تكون لوامة ومتى تكون أمارة؟

وجزاكم الله كل خير.

النفس المطمئنة: مذمومة في القرآن، والدليل أنها مذمومة في القرآن قوله تعالى لها: **{ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ..}**: معنى ذلك أنها أعرضت عن ربها وتخلت عنه وتركته لغيره، والآن يقول لها الله تعالى ارجعي عن هذا الطريق إلى دلالة ربك إلى الهداية، وذلك بكل الشروح الموافقة لكلام الله **(القرآن)** والمطابقة له ودلالة الله منشورة في جميع مكتبات سورية ومصر وسائر البلاد الإسلامية والجاليات الإسلامية والتي بلغت مبلغ الليل والنهار والتي قصمت ظهر الدسوس والإسرائيليات والزردشتيات.

إذن: النفس المطمئنة مذمومة في القرآن كما قدمناه وإذا نظر الإنسان إلى الناس اليوم وجدهم منصرفين إلى الدنيا بكليتهم مطمئنين بهذه الدنيا طمأنينة لا مثيل لها، يبنون الأبنية الفاخرة والقصور الشامخة ويجمعون المال الكثير ويؤسسون المصانع الفخمة، ولا يخطر لأحدهم على بال أن الموت واقف بالقرب من دارهم، وسرعان ما يطرق الباب فآية: **{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ}** تقول: يا أيتها النفس المطمئنة بالحياة الدنيا وملذاتها والمنصرفة إلى شهواتها ومسراتها: اعلمي بعد هذه الدنيا أنك ستلقين يوماً ثقيلاً لا ينفعك فيه مال ولا بنون وليس بعد هذه الدنيا من دار إلا الجنة أو النار.

فانتبهي من رقدتك وأفيقي من نومك، وارجعي إلى ربك راضية مرضية، أي ارجعي إلى دلالة ممدك بالحياة والقائم عليك بالتربية.

والنفس الأمارة: أيضاً مذمومة في القرآن في سورة يوسف كما بالآية: **{وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي..}**: أي النفس المعرضة عن الله، تأمر بالسوء إلا من أقبل على الله، فإذا أقبل الإنسان على ربه يحفظ ويشفى قلبه، أما البعيد تأمره نفسه بالسوء.

والنفس اللوامة: ممدوحة فهي صفة ثناء ومديح للنفس، وأنها عظيمة عند الله وهي النفس التي تلوم ذاتها ويصيبها التأنيب وعذاب الضمير إذا صدر من الإنسان هفوة أو خطيئة صغيرة، تراه لا ينام الليل ندماً على ما فرط في جنب الله. إذن فالنفس اللوامة طالبة الشفاء والكمال الإنساني وصادقة بالطلب حتى أنها تحاسب نفسها على كل صغيرة وكبيرة فهذا مديح وثناء.

تأويل الآية 136 من سورة البقرة، والآية 83 من سورة آل عمران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

1- لماذا أتت الآية الكريمة في سورة البقرة 135 وما أنزل إلينا وفي سورة آل عمران الآية 83 وما أنزل علينا.

2- لماذا أتت في نفس الآية الكريمة البقرة وما أوتي النبيون من ربهم وفي سورة آل عمران والنبيون من ربهم لماذا هنا لم تذكر كلمة وما أوتى هل يوجد فرق بين تلك الآيات.

فأرجو من سيادتكم الجواب، ولكم سيدي الفاضل مني جزيل الشكر.

أولاً:

في سورة البقرة: **{قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا..}**:

هذا الخطاب موجه للصحب الكرام فجاءت الآية: **{قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا..}** أي: ما أنزل إلى الصحابة لا مباشرةً بل عن طريق رسول الله ﷺ.

من رسول الله ﷺ إلى أصحابه ومنهم إلى سائر الناس وهذا التنزيل عليهم دام ثلاثة وعشرين عاماً.

- أما في سورة آل عمران: **{قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا..}**: **(قل)**: الخطاب موجه لرسول الله ﷺ. **{..وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا..}**: لنا: خاص بالسادة الرسل والأنبياء من الله مباشرة عليهم.

قل: هذه على الرسول ﷺ والرسل الكرام المذكورين بعدها تنزل الكتاب على قلوبهم من الله مباشرة أولاً وهذا خاص بهم.

علينا: أي نحن الرسل.

ثانياً:

في سورة البقرة جاءت: **{..وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ..}**: والسبب أن الأنبياء الذين تلوا سيدنا موسى إنما ساروا على ما أنزل إليه من التوراة ومشوا بها وكان يأتيهم من الكتاب والمعاني عن طريق الرسل السابقين بالرابطة برسل الله سيدنا موسى وعيسى، نالوا ما نالوا من الكتاب عن طريقهم فساروا بالتوراة ولم يخرجوا عنها ولم يأتوا بكتاب جديد.

لذلك كان الإتيان عن طريق الرسل بالرابطة الشريفة بهم.

أما في سورة آل عمران: **{..وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ..}**: هؤلاء الأنبياء **(والنبيون من ربهم)**: جاءهم العطاء وآتاهم الله مباشرة ولم يتعلموا من كتاب سابق أو رسول إنما كان العلم والإتيان مباشرة من الله لهم، وكمثال على ذلك سيدنا محمد ﷺ لم يتعلم من أحد ولم يأخذ علمه عن أحد إنما جاءه من الله مباشرةً **{عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}**[176]. أخذه بإيمانه وجهده واجتهاده **{وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ..}**[177]. وليس أخذاً من رسول قبله إنما عطاء جديد خاص به، كما بقوله تعالى: **{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً}**[178].

تأويل الآيات (26 - 35) من سورة القيامة

السلام عليكم

سيدي الفاضل أرجو شرح الآيات من سورة القيامة بسم الله الرحمن الرحيم {كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30) فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (31) وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى (32) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (33) أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى} ولكم جزيل الشكر.

---

[176] سورة النجم: الآية (5).

[177] سورة الإسراء: الآية (105).

[178] سورة الفتح: الآية (1).

يقول تعالى في سورة القيامة:

26- **{كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ}**: وكلمة **(التراقي)** مأخوذة لغوياً من الرقي فالنفس عند الموت تنسحب من أسفل الجسم **(القدمين)** إلى أعلى لأن الرقي من الأسفل إلى الأعلى حتى تصل إلى عظمتي الترقوة وهذا في حال النزاع حيث تنسحب الروح من أسفل القدمين فصاعداً إلى أعلى الجسم، وبانسحاب الروح من قبل ملك الموت يفقد الجسم حرارته، فترى المحتضر أول ما يبرد فيه قدماه وكلما انسحبت الروح من عضو تدريجياً نحو الأعلى تحلُّ البرودة والنفس لا تمكث بالبرودة، لذا تراها تتبع الروح شيئاً فشيئاً في الترقي نحو الأعلى، وهكذا إلى آخر المطاف عند عظمتي الترقوة وعند الحلقوم تبدأ النفس بالتردد وترفض الخروج حيث أنها تجهل إلى أين الذهاب "والإنسان عدو ما يجهل"، فتراه يتشبث بالجسد لا يريد الخروج منه ويصبح نزع الروح كنزع الحرير من الشوك هذا بالنسبة للكافر.

فالآية تعني: كيف بك إذا بلغت نفسك هذه اللحظة وهي لحظة الفراق وترك الدنيا إلى مجهول ووصلت إلى هذا الحال فما هو مآلك، فلتفكر في هذه اللحظة الحاسمة **{..وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ..}**[179].

27- **{وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ}**: الملائكة تقول: **(من راقٍ)** وكلمة **(راق)** مأخوذة من الرقي، وهو العلو والرفعة، كذا مأخوذة من الصفاء والنقاء، نقول: راقت الماء أي صفت، وهنا الملائكة تتعجب وتقول وتتساءل: ألا يوجد أحد رقي بهذا الزمان ووفى بعهده ونجا؟! أكلهم فسَّاق! فلكل إنسان ملك موت يناديه عند نزع روحه.

مَنْ الناجح الذي رقي وسعد وخرج إلى الجنان! هل مَنْ حقق الرقي النفسي ونجا ورقي ونجح ودخل الجنات المعدّة له!

تنادي الملائكة بذلك لقلّة الناجحين الراقين في هذا الزمان. الناجح الذي قال عنه ﷺ: من مئة ألف مئة ألف حتى توقف نَفَسُه الشريف ينجو واحد فالكل تقريباً يموتون وهم من الخاسرين!

28- **{وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ}**: من كلمة **(الفراق)**: نستنتج أن الآيات تتكلم عن لحظة الموت حيث الفراق هو فراق الدنيا فراق أبدي لا عودة أبداً بعدها.

وهذا الظن إنما هو ظن تحقيقي وقتئذٍ تفاجأ بأنه وصل إلى الموت وأن هذا الظن قد تحقق لا محالة.

29- **{وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ}**: في حال النزاع وخروج الروح تعلو الساق الأولى رفيقتها وتلتف عليها، ويتضايق المحتضر من هذه الحالة، شاهدنا عدداً من المحتضرين يحصل لرجليهم الالتفاف على بعض. أيضاً هناك رؤية نفسية ففي هذه اللحظة تنكشف لدى الإنسان الحقيقة، ومن كلمة **(ساق)** أي: ما ساقه الله له من إكرام طوال عمره وإنعام، وبما غمره به من فضل ومنّة وإحسان وهو بماذا قابل هذه المعاملات الودية الحنونة الرحيمة، لقد قابل إكرام ربه باللؤم والجحود ونكران المعروف. أكل من خير ربه والتفت لغيره فيرى ما ساقه هو بالمقابل من دنيء الأعمال وقبيح الأفعال ويلبسه حال عمله هذا.

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فـكـل رداءٍ يرتـــديـــه جـــميـل

[179] سورة الأنعام: الآية (93).

إلا أن هذا الإنسان نكر المعروف والإحسان، ووقتئذٍ يرى ماذا ساق الله له من فضل وبر وإحسان وماذا ساق هو لنفسه من لؤم وقسوة وبُعد عن الله وتعدي على عباده ومخلوقاته.

30- **{إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ}**: **(إلى ربك)**: يا محمد ﷺ: يخاطب الله رسوله ﷺ أنت تعرف رحمتي وحناني عليه، وأنه ذاهبٌ إليّ، وأنا لم أتركه منذ خلقته وعنيت به وهو في بطن أمه، ومن ثم بعد خروجه إلى الدنيا لم تتغير معاملاتي الرحيمة به وهو الآن عندي وأسمائي هي هي لم تتغير، أنت تعرف هذا أما هو لم يتعرف عليَّ، ولم يتعرف على رحمتي وودي ولطفي "لذا ظنه الأسود بربه أرداه وكره لقاء الله" وكره الموت، إذن: هو الذي أوصل نفسه لهذا المآل المخزي وأحلَّ نفسه دار البوار والشقاء، وسبب ذلك كله:

31- **{فَلَا صَدَّقَ..}**: لو صدَّق الرسول ﷺ لطبق كلامه وجرت على يديه أعمال إحسان عالية، وما وصل إلى ما وصل إليه، بل لكانت لحظة الموت بالنسبة له يوم سعده وهنائه **{..وَلَا صَلَّى}**: كذلك هذا هو سبب شقائه أنه لم يكن من المصلين لم يعقد مع ربه الصلاة فلم تنمح من نفسه الشوائب والعلل والأدران، إذ الصلاة تحتُّ الصفات الذميمة والشهوات الخبيثة من النفس وتتبدل بصفات كريمة وأخلاق عالية وكمالات حميدة.

فتارك الصلاة لا خير فيه أبداً، والخير كله بالصلاة، والصلاة عماد الدين كله، ومن تركها هدم الدين.

32- **{وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى}**: كذَّب دلالة الله من القرآن، وذهب يقاومها ويواجهها، وقدّم دنياه الزائفة وباطلها على دلالة الله والحق وحاربهم، وتولى: أي تولى أهل الباطل والفسق والفجور، صاحبهم وجالسهم واتخذهم أخلاء.

33- **{ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى}**: أهله أهل السوء والفحشاء أعداء الدين، ذهب إليهم وهناك أخذ راحته وأعطى لنفسه هواها وأطلقها لمشتهياتها دون حرج أو مانع، فراح يشاركهم بالرذيلة والفواحش والتعدي.

34-35- **{أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى}**:

في هذه الآية الكريمة يبيِّن تعالى لنا معاملاته الرحيمة الحنونة بهذا الإنسان وعطاءاته الكريمة طيلة حياته بل منذ أن أوجده نفساً مجردة في عالم الأزل، إذ أولاه الله الملكات والإمكانيات الكاملة لأن يبلغ أسمى وأرقى درجات الكمال الإنساني، حيث منحه الحرية في التصرف وملّكه الاختيار لا ينازعه في ذلك منازع.

(أولى لك): أي أعطاك الاختيار تختار لنفسك ما تشاء ليكون ذلك حافزاً ودافعاً يدفعك للرقي والسمو، إلا أن الإنسان نظر للحرية أنها ملْكه واعتز بذلك وتكبّر، جعل التولية لنفسه دون النظر لجانب ربه ونسي عهده الذي عاهده عليه ألا ينقطع عن نوره، بل عبَّ من الشهوات دون نور ولا هدى من الله، فعمي بانقطاعه عن الله وعن النور وصمّ وفقد ملكاته جميعها إلا الشهوات هذه ولها نهاية.

(فأولى): أرسله الله إلى هذه الدنيا ومنحه جسداً كاملاً وفكراً يتوصل به إن استخدمه إلى ربّه وجعل له الكون كتاباً مفتوحاً ليفكر به فيتوصل من خلال آياته إلى عظمة خالقه وموجده، فيقرأ فيه إبداع الإلّه وكرمه وفضله وجوده وحنانه، إذن: لم يتركه ربه، بل أولاه ثانية ما يتلافى تقصيره، وفضلاً عن ذلك كله أرسل له رسلاً تذكره وتنذره وكتاباً سماوياً يهديه ويدله إلى سبل السلام. ولكن الإنسان أولى هواه الذي عماه في الأزل عاد إليه فعمي ثانية ولم يلتفت إلى ما أولاه الله إياه، وراح يمشي بالأرض مكباً على وجهه يفسد فيها ويضل ضلالاً بعيداً إلى أن جاء أجله وساعة الفراق والرحيل إلى عالم البرزخ وفي هذه الساعة العصيبة هل يتركه الله؟! كلا.

(ثم أولى لك فأولى): ثم حرف عطف للترتيب على التراخي. كذلك في عالم البرزخ يرسل له العلاجات والمسكّنات من عذاب القبر وضيقه ووحشته وعلاجات الملائكة الكرام، كل ذلك ليحوِّله عن حاله الجهنمي حال العار والخزي على ما فرّط في جنب الله، إذن: كذلك أولاه الله بالعلاجات عله يعود إلى كنف ربه إلا أنه يبقى في عناده وأنفته وكبره.

(فأولى): وعناية الله لم تنقطع عنه طرفة عين ولن تنقطع عنه أبداً وتستمر معه في الآخرة فيجد في حريق النار وألمها الشديد سلوى لما به من عذاب الذل والعار فيرى المشفى والمسكنات في نارٍ تلظى.

فأولاه الله بالعطف والعناية أيضاً في الآخرة، لأنه لم يطهر في دنياه فالنار لتطهيره ولا يشفيه إلا التجاؤه ووجهته لربه ولا تزكو نفسٌ إلا بالله

تأويل الآية 12 من سورة النحل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى في سورة النحل: {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} لم وردت في الآية والنجوم مسخرات ولم ترد معطوفة على ما قبلها؟

الليل والنهار والشمس والقمر نظام كامل، مجموعٌ ضمن المجموعة الشمسية. أما عالم النجوم فهو نظام آخر غير خاضع لنظام المجموعة الشمسية، وأبعد وأعلى وأقصى وذو حجوم هائلة ولكلٍ ترتيب خاص به.

الليل والنهار والشمس والقمر نظام قائم بذاته قريب منا؛ أما النجوم وأبراجها ومجراتها ومسافاتها السحيقة عالم آخر، لم يستطع الإنسان التوصل إليه لبعده وعلوه.

فالنجوم عالم قائم بذاته، والليل والنهار والشمس والقمر كذلك عالم بذاته، فهذا عالم وهذا عالم وكلاهما متعاون متضافر متآزر لخدمتك أيها الإنسان. لذلك جاء فصل النجوم في الآية الكريمة عمّا قبله.

قصة أصحاب الجنة في سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل ما هي قصة أصحاب الجنة الواردة في سورة القلم والتي ضربها العلاّمة قدّس الله سره مثالاً في تأويل الأمين /ص391/ عن الرحمة الإلـهية في سوق البلاء والشدة؟

أرجو التكرم بشرح هذه القصة جزاكم الله عنا كل خير.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

يقول سبحانه وتعالى:

17- {**إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ..**}: إنما نمتحن الناس كما امتحنا أولئك الذين كانوا يملكون حدائق وبساتين {**..إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ**}: ليقطفوها في الصباح دون أن يعطوا منها حق الفقير، يجنوا الثمر صباحاً.

18- {**وَلَا يَسْتَثْنُونَ**}: لا يتركون فيها شيئاً من الثمر، فلا يستثنون من الثمر شيئاً لجانب ربك لا لفقير ولا لمسكين.

19- {**فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ..**}: ريح أو صقيع أو ما يشابهه {**..وَهُمْ نَائِمُونَ**}.

20- {**فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ**}: يابسة ثمارها متجعدة ذابلة من الصقيع.

21- {**فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ**}: في الصباح.

22- {**أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ..**}: الأثمار {**..إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ**}: مصممين على القطع.

23- {**فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ**}: يتهامسون، يتسترون كيلا يراهم أحد.

24- {**أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ**}: لا يريدون إطعام المساكين.

25- {**وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ..**}: المنع {**..قَادِرِينَ**}: تنفيذ رأيهم.

26- {**فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ**}: قالوا هذه ليست بساتيننا حسبوا أنهم ضلوا بستانهم.

27- {**بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ**}: لا بل حرمنا الله إياها، تأكدوا بعد ذلك من بستانهم وعرفوا أنهم حُرموا.

28- {**قَالَ أَوْسَطُهُمْ..**}: شيخهم، مرشدهم الذي يدلّهم على الله {**..أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ**}: أنفسكم بفضل الله، تذكرون نعم الله عليكم.

29- {**قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا..**}: ما أعظمه {**..إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ**}.

30- {**فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ**}.

31- {**قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ**}: متجاوزين لطريق الحق.

32- {**عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ**}: مقبلون عليه تعالى.

33- {**كَذَلِكَ الْعَذَابُ..**}: هكذا عذابنا نرجو من ورائه الخير للإنسان، فمن أجل ذلك نرسل العذاب حتى يرجع المعرض إلى الحق... {**..وَلَعَذَابُ الْآَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**}: لكن عذاب الآخرة أعظم لـمّا يتبين للإنسان سوء عمله، إنّ الإنسان المذنب في الآخرة يرى آثامه ظاهرة، إذ يرجع إلى الفطرة فيحترق وينطوي على نفسه فيؤلمه الله بالنار ليسلى هذا العذاب النفسي.

ومن هذه القصة نرى أن المصائب التي يرسلها الله للإنسان الغافل ليست شراً أو قسوة كما يراها بعض الناس، إنما هي محض الخير والرحمة لمستحقيها، يرسلها الله لهم ليشعروا بأنهم يسلكون طريق الضلال الذي يودي بهم في الآخرة إلى النيران، لعلهم إن فكروا يثوبون إلى رشدهم ويصحون من غفلتهم، فالمصائب صورتها مخيفة إلا أن الحقيقة ما هي إلا وسائل إنقاذ ليعود الإنسان إلى جناب

ربه وللجنان بالتوبة والإنابة إلى الله، فيغنيهم الله من فضله أضعاف وأضعاف ما خسروا، كما يغنيهم الله الجنات بالآخرة.

والمصيبة لفظها يدل عليها من الإصابة والصواب، أي تصيب الهدف ومكان العلة لتصلحه ويشفى بالرجوع إلى الله، والشدائد: لتشدّ الإنسان الغارق في الضلال فتأخذ بيده إلى بر الهدى والأمان، قال تعالى: **{مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِراً عَلِيماً}**[180].

تأويل الآيات (27 – 28) من سورة الجاثية

سورة الجاثية الآية 27 و 28

تقصد الآية بالأمة الجاثية، الأمم التي هلكت مغضوب عليها، فهي تبقى تحت التراب، تبقى جاثية على ركبها بهذا الحال النفسي. لم تجد من يدفنها ويكفنها ويغسلها لحظة هلاكها. وهي ومنذ هلاكها وإلى يوم القيامة تبقى جاثية على ركبها تندب حظها وتتحرق بأعمالها الخبيثة، وأما أجسام هذه الأمم فلم تجد من يدفنهم أو يترحم عليهم قبل فنائهم وتحترق نفوسهم بنيران خسارتها المعنوية التي لا تطاق ولا يستطيع تسكين آلامها الآني إلا نار الله الموقدة التي تشغلها وتلهيها عن آلامها النفسية الجهنمية التي لا تطاق.

27- **{وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ}**: الذين يحاولون إبطال الحق.

28- **{وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً..}**: بهذا الحال النفسي من الخنوع والذل والعار يلزمها جاثية على ركبها دليل على حالها المخزي والسبب بذلك **{..كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا..}**: ما كتبته من أعمال في دنياها **{..الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}**: الجزاء من جنس العمل.

لماذا ذكرت المرأة في القرآن بعدة أسماء (مرأة ـ زوجة ـ أنثى)؟

الأستاذ المربي عبد القادر الديراني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ذكرت المرأة في القرآن الكريم كثيراً فمرات عديدة ذكرها الله سبحانه وتعالى باسم المرأة ومرات ذكرها سبحانه وتعالى بالزوجة وفي بعض المرات ذكرها سبحانه وتعالى بالأنثى فلماذا ذكرت بأكثر من اسم وهل هو من إعجاز القران؟ ولماذا تذكر في كل مرة باسم مختلف وهل لهذا علاقة بحالة الإيمان لديها؟ ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}، وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}. وذكرت بسور أخرى بالمرأة قوله تعالى: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا}.

---

[180] سورة النساء: الآية (147).

والسؤال لماذا لم يقول الله تعالى زوج نوح وزوج لوط؟؟؟ وقوله تعالى أيضاً في امرأة فرعون، في قوله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ}. وقال تعالى على لسان زكريا: {وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا} وقال تعالى: {قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاء}. وقال تعالى: {وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ}.

يرجى شرح الفرق ولماذا ذكرت في طلب سيدنا زكريا بالأولاد في أول مرة بالمرأة وثاني مرة بالزوج.

لكل كلمة معنى وهي حسب ورودها في الآية الكريمة:

فالزوجة: مأخوذة من الازدواجية والمثنى، وذلك بالرابطة النفسية لأن الزواج إنما هو زواج نفسي ورابطة نفسية فهو يقول لها حين العقد: **(زوجتكِ نفسي لنفسكِ)** وهي تقول: **(زوجتكَ نفسي لنفسكَ)**.

إذن: الزواج ليرقى الأعلى بالأدنى في مدارج الإيمان وليس الزواج جسدي لحمي فقط، لقضاء شهوات منقضية فحسب.

والمرأة: الرجل مرتبط بالأعلى برسول الله ﷺ بروابط التقدير والمحبة وهذه الروابط معنوية قلبية، والمرأة ترتبط بزوجها فينعكس عليها ما يناله الرجل بسعيه وإيمانه وتقواه، يعود لبيته ليرى ذلك في صفحات نفس امرأته.

فالمرأة: مرآة زوجها وهو ينقذها ويأخذ بيدها وذلك بإخلاصها له.

وهكذا أمهاتنا زوجات رسول الله ﷺ ينعكس عليهنّ من جانب رسول الله سيّالات من الأنوار والمحبة الإلٓهية.

امرأة نوح وامرأة لوط بلغوا منازل عالية ومدارج راقية بمعية سيدنا نوح وسيدنا لوط عليهما السلام ونالوا عن طريقهما نوالاً عظيماً ولكنهما تحولتا عنهما، امرأة سيدنا لوط تحولت بنفسها وحوّلت وجهتها نحو قومها وأهلها الأرذال، فصارت تلمّ منهم الأوضار والخبائث فهلكت بهلاكهم إلا أنها نالت في البداية مع سيدنا لوط نوالاً كبيراً وبلغت مراتب عليّة فوق العالمين وفيها قال تعالى: **{وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً..}**[181].

وكذلك امرأة سيدنا نوح تحوَّلت عن سيدنا نوح إلى ابنها، وابنها متحوِّل للمجتمع الفاسد فكان المشرب آسن نتن فهلكوا جميعاً.

المرأة مشتقة من كلمة المرآة، أي تغدو نفسها بالإخلاص لزوجها مرآة لنفسه، يغدوان كنفس واحدة، وعكسهما تماماً امرأة فرعون كم كانت ستعب من طرف فرعون أوضاراً وينعكس فيها إعراضاً وأمراضاً من ناحيته، إلا أنها وبتوجهها لسيدنا موسى وتعلقها به قلبياً نالت منزلةً عالية ومرتبة سامية حتى أنها تخلت عن مُلك فرعون والنعيم الدنيوي، إذ قالت: **{..رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ..}**[182].

---

[181] سورة النحل: الآية (92).

[182] سورة التحريم: الآية (11).

أما كلمة أنثى: فهذا اسم جنس يصح على كل مخلوق من المخلوقات سواءً أكان مكلفاً أو غير مكلف فللقط أنثى وللذئب أنثى وللحصان أنثى وللجمل أنثى وهكذا...

ولا يصح أن تقول عنها زوجة أو امرأة.

والأنثى كذلك تَصِحّ على الإنسان أيضاً، فهنالك نوعان: **(ذكر)** وهو الذي يقوم بالتذكير فيتذكر الغاية التي قَدِم لهذه الحياة من أجلها ويتذكر عهده وميثاقه فيعمل لأجل نجاحه ولوفائه، وكذلك يقوم بتذكير غيره من الإناث الزوجات اللواتي نسين العهد والجنات، فعلى الذكر هدايتهن وبإنسانيته يعيدهن لربهن ليصبحن حوراً عين كأنهن اللؤلؤ المنثور وينعمن بالجنات لذا كان مقصد الزواج نفسياً ليرقى بنفسها للسمو والعلو لا ليكونوا شهوانيين اللحم، كأكلة لحوم البشر.

{وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا} كيف يخرج الناس من الأرض وهي قد زالت؟

السلام عليكم ورحمة الله

لدي سؤال عن سورة الزلزلة كيف يتم خروج الناس على ظهر الأرض وهي قد زالت وتفكّكت أجزائها وذرّاتها؟

كيف زلزت الأرض زلزالها؟ كيف زالها رب العالمين؟ بداهةً بعد أن أَخرجت الأرض أثقالها لأنها لو زالت فكيف تُخرج أثقالها وهي غير موجودة؟! لكنها أخرجت أثقالها معنى ذلك أنها قبل أن تزول، فكما هو مبين في الآية التالية:

{وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ}: إذاً ألقت ما فيها وتخلت عن المخلوقات جميعاً وبعد ذلك **{وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ}**[183]: أذنت لربها بأن يزيلها **(وحقت)** أخذت استحقاقها وثوابها وجزاءها على تسخيرها للإنسان بالتمام وبالاستحقاق أخذت أجرها بالتمام.

كانت بمرتبة قبل التسخير ثم صارت يوم القيامة بدرجة أعلى جزاءً لخدمتها للإنسان.

وهذه الآية تصادق ما شرحناه في الآية في سورة الزلزلة.

تأويل آيات من سورة الكهف

سيدي الفاضل لو سمحت أريد تفسير الآية من 60 إلى 65 والآية من 92 إلى 95 من سورة الكهف وجزاكم الله خيراً.

60- **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ..}** فلماذا وردت هذه الآية، قال تعالى كما رأينا: أبصر به: أرهم ملكي. وأسمع: أسمعهم بحناني. كان سيدنا موسى قد دعا على فرعون بقوله: **((وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن**

---

[183] سورة الانشقاق: الآية (3-5).

سَبِيلِكَ..))! ((..رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ (88) قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ))[184].

فلما دعا سيدنا موسى بهذا أمره الله بالذهاب لمجمع البحرين وهنالك تجتمع بعبد علّمه تعالى من لدنه علماً يدلّك على عنايتي بعبادي وحكمتي بخلقي.

فقال لفتاه: {..**لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**}: طول دهري، عمري كله. وهكذا الصادق يطلب العلم ولو بالصين، العلم هذا العلم: معرفة مراد الله في خلقه.

61- {**فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا..**}: لما وصلا لهذا الموضع نسي فتاهُ الحوتَ. لما قاما وثب الحوت وصار في البحر فرآه الفتي ولم يره سيدنا موسى، وكان الله تعالى قد بيّن لموسى ﷺ أنه سيجعل له علامة على الموضع {..**فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا**}: أحيي الحوت ونزل إلى البحر، سرب الحوت في البحر.

62- {**فَلَمَّا جَاوَزَا..**} موسى عليه السلام وفتاه عن الموضع المطلوب {..**قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا**}: تعباً.

63- {**قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ..**}: أن أذكر لك الحوت "أن أذكر لك قصته" {..**وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ..**} أن أذكر لك القصة {..**وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا**} ولكن عجباً كيف سرب!

عجباً: متعجباً من نسيانه وكيف دخل عليه الشيطان.

64- {**قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ..**}: وكان تعالى أخبره من قبل أن هذه علامة المكان الذي سيوجد فيه العبد. **(ذلك ما كنا نبغ)**: هذا النسيان.

{..**فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**}: رجع بعد أن وجد ما أخبره الله من آية. فرجعا على نفس الطريق يقصَّان أثره.

65- {**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا..**} وهو الخضر ﷺ.

{..**آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**}: غير علم سيدنا موسى عليه السلام، سيدنا موسى علمه علم التشريع دلالة الخلق على الله. هذا العبد الصالح علمه غدا بمراد الله من فعله.

92- {**ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا**}.

93- {**حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا..**}: وصل إلى أمة الصين التي كانت في ذلك العصر في أوج الحضارة والفساد والمجون فلم يجدها تفهم عليه القول الحق {..**لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا**}: لا يعون كلام الحق أبداً فكرهم منصرف بالكلية للدنيا لا يستطيعون التحوّل عنها، بميلهم للدنيا لم يفقهوا عليه شيئاً، كانوا أهل حضارة مائلين للدنيا.

94- {**قَالُوا..**} قال الأولون "قوم منهم مؤمنون" {..**يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ..**} الفاسد والمفسود: الآج والمأجوج بنار الترف وزينة الدنيا. مفسدون: لترفهم. إن هؤلاء الذين لا يفقهون قولاً يبعثون الفساد فينا بعملهم نحن لا نريد الصلات بيننا {..**فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا..**}

---

[184] سورة يونس: الآية (88-89).

مالاً {..**عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا**} لعله كان بينهم وادياً فروق وأقام فيه سداً منيعاً يصعب تخطيه.

95- {**قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ..**} من مالكم كله. ما ملكني من الأمر وما أعطاني لا يوازي ما ستعطوني فلست أريد منكم شيئاً {..**فَأَعِينُونِي..**} ساعدوني {..**بِقُوَّةٍ..**} وإنما أعينوني بقوتكم {..**أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا**} سداً لأحجز بينكم وبينهم.

قصص القرآن وأساطير اليهود

السلام عليكم

أحب أن أنوه إلى أن كل قصص القرآن هي قصص من الأساطير الإسرائيلية والتي كانت منتشرة في أيام الرسول محمد في شبه الجزيرة العربية والتي تأثر بها الرسول تأثيراً شديداً ومن تلك الكتب التي تأثر بها محمد هي كتاب المشناه والتلمود والمدراش والترجوم وكلها كتب قديمة أقدم من الإسلام فلو عملنا مقارنة بين القرآن وتلك الكتب سنرى تتطابق كبير بين الاثنين، فعلى سبيل المثال قصة النبي سليمان الموجودة في القرآن نفسها كاملة موجودة في الترجوم وقصة سجود الملائكة لآدم موجودة في القرآن ونفس القصة في كتاب مدراش ربي موسى وقصة إبراهيم ونمرود والاتون التي في القرآن موجودة بنص في كتاب مدراش ربي واستكفي بتلك القصص التي أخذت من كتب الأساطير اليهودية ونسبت إلى الله وشكراً لكم.

أخي الكريم:

كلامك حق والقصص الخبيثة اللعينة التي تفضّلت وذكرتها كلها مكتوبة ومذكورة في كتب تفاسيرنا الحالية للقرآن تتهم الأنبياء الكرام بالسوء والفحشاء، كما اتهمت سيدنا داوود العظيم وحاشاه بزوجة جنديّه وبزواجه المزعوم بمئة امرأة وطمعه بزوجة قائد عنده قتله ليسلب زوجته، وتتهم سيدنا سليمان باتهامات يترفع عنها أدنى الناس، كما تتهم سيدنا أيوب بأشنع الاتهامات، ولا تكتفي بل تتهم سيدنا محمد ﷺ بسوء الخلق بسورة عبس، والجهل بالموقع الحربي، وزراعة تأبير النخل، بل وحاشا لله بالزواج من زينب بالزنا دون عقد ولا نقد.

وتتهم الحضرة الإلّهية بالظلم والجهل، فهو برأيهم الخبيث بعيد لا يعلم، بل تعلّمه الملائكة، وهو أخذ قبضتين من نور، فقال هذه للنار ولا أبالي ظلماً وتجنياً.

ساءت وكذبت تلك القصص الدجلية التي أنت أوردتها، وقلت أنها أصل ديننا، إنها أصل الدسوس الخبيثة على ديننا، بل إنها الإسرائيليات المدسوسة على ديننا، وقلت أن سيدنا محمد ﷺ أخذ بها بينما نسفها عالمنا السيد محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه في كتبه المنشورة في كافة المكاتب، نسفها نسفاً وبيَّن سخفها ودجلها وبيَّن حقائق ديننا المعصوم مما ذُكِرَتْ. فهل علامتنا السيد محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه برأيك أعلى وأسمى من سيدنا رسول الله ﷺ بادعائك حتى صدَّق بها وخُدِع بها سيدنا محمد ﷺ ولم يقبلها ولم يأخذ بها علاَّمتنا، بل رفضها لأنها باطل لَعين وبيَّن وجه الحق والحقيقة والدين الحق، ووجه الدين الحنيف الصافي النقي بالحجة البالغة، والدليل والبرهان الذي لا يرفضه إلا ذوي النوايا السوداء أهل السوء والخبث والفحشاء.

أخي الحبيب، صحّح معلوماتك واقرأ الحق في كتب العلّامة التي تشرح معاني كلام الله الحق **(القرآن)** لاسيما كتاب عصمة الأنبياء وكتاب حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين، وفكّر ولمَ لا تفكر وقد وهبك الله فكراً عالياً؟! وقارن بين الحق والباطل ولا يستخفنَّك الذين لا يوقنون.

علماً أن القرآن نسف أساطير وقصص اليهود الكاذبة والافتراءات على السادة الرسل والأنبياء لاسيما أبونا آدم عليه السلام، إذ اتهموه في كتبهم جميعها أنه عصى ربه، فجاء في القرآن الرد على ما دسَّته الكفرة من اليهود وصادق عليه من صادق، ونفي ادعاءهم من نسب المعصية لأبيهم سيدنا آدم عليه السلام أولئك العاقين لأبيهم، فجاءت الآية في سورة طه: **{..وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى، ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى}؟؟!** يخاطبهم بها تعالى ويستنكر عليهم ادعاءهم: أنتم تقولون عصى وغوى ثم اجتباه وهدى؟! ما هذا التناقض الواضح فهل العاصي يجتبى ويقرَّب أم يُنفى ويبعد؟! وهل من المعقول أن يعصي المرء ربّه ثم يكافأ بأن يجتبيه ربّه جزاء عصيانه وغوايته ويجعله نبياً؟!!

إذن: فالقرآن لم يُصادق أقوال اليهود المنحرفين إنما جابههم ونسف أكاذيبهم وهاك المثال الوارد في كتب اليهود من أن سيدنا يحيى قُتِلِ وقُطِعَ رأسه.

نسف القرآن هذه الرواية المدسوسة من أصلها بما جاء في سورة مريم الآية **(15) {وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً}** وحيث أن السلام من الله تعالى هو الأمان وإذا كان الله تعالى في كتابه الكريم ذكر أن السلام على سيدنا يحيى يوم يموت، فمعنى هذا لم يجرؤ أحدٌ على التعرض له بلمسة أذى كما يدعيه اليهود أو أن يقطع رأسه، وهناك أمثلةٌ كثيرة يضيق عنها الحصر والعدد تبين أن كتاب الله القرآن نسف جميع الأساطير اليهودية الكاذبة، والتي تفضلت بذكرها يا أخي الحبيب.

وكلام العلامة الجليل السيد محمد أمين شيخو وشرحه لمعاني القرآن كلام الله الحق يدحض جميع الافتراءات التي نسبت زوراً على الأنبياء والمرسلين لاسيما في كتاب عصمة الأنبياء وكتاب حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين.

معك الحق وكل الحق وكل إنسان لو اطلع على كتب السيرة والتفاسير المدسوسة على الإسلام والمذكور فيها روايات تطعن بالسادة الرسل والأنبياء والتي يتندى لها الجبين ويترفع عنها أدنى الناس، ولكن لا علاقة لها بكلام الله في التوراة ولا الإنجيل ولا القرآن، ولكنها مأخوذة من التلمود ومنقولة إلى كتبنا وتفاسيرنا المدسوسة على الإسلام، ولكن ليس إلى كلام الله والحق، وكلام الله جديد كل الجدة عظيم كل العظمة هو الحق ولا حق سواه وهذا تحدٍ فاذهب إلى شروح القرآن في كتاب عصمة الأنبياء وحقيقة سيدنا محمد ﷺ للعلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه تعلم عندها سخافة وترهات كل الذين أوردت ذكرهم والذين نقلهم من نقلهم من كُتَّابِ المسلمين.

والحقيقة لا علاقة لمَ ذكرت من كتب بمحمد عليه السلام وأنه غُشَّ بها والعلامة لم يُغشْ بها كما زعمت كما لا علاقة لِمَ هو مدسوس في كتبنا من هذه الكتب الشيطانية.

والسلام على من يطلب الهدى والحق والدين الحق واليقين بالحق.

تأويل الآية 88 من سورة النمل

يرجى شرح الآية: سورة النمل الآية: 88

{وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ}.

هذه الجبال العظيمة المحمولة على ظهر الكرة الأرضية قال تعالى: **{وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ..}** فوظيفتها تثبيت القشرة الأرضية من الانسياح في المحيطات والبحار، هذه الجبال العظيمة الشامخة العالية تراها بعينك جامدة ثابتة لا تتحرك ولا تتزحزح، ولكنها بحقيقتها تدور مع دوران الأرض، فإذا نظرت للأرض من منظار خارجي كالمركبة الفضائية ترى الجبال تمر وتجري مع دوران الأرض بحجمها الهائل العظيم كما تمر السحب المحملة بأطنان من المياه تمر برفق ولطف دون أن تزعج أحداً تحتها، وكذلك الجبال الراسيات الشامخات تمر بلطف دون أن يشعر بها أحد هذا صنع الله اللطيف الودود، أما الإنسان إذا صنع قطعة حديد وجعلها تطير "الطائرة" تصمّ الآذان وتزعج الناس بأزيزها وضجيجها.

علماً أن أصول هذه الجبال راسخة ثابتة في الأرض، والجبل ككل يظهر لنا منه أقل من ربعه، وثلاث أمثاله ونصف يبقى تحت سطح الأرض، فحجم الجبل ككل يبلغ أكبر بكثير مما نراه وباقي جسمه تحت الأرض من الأحجار المتماسكة الصلبة، فكم حجم الجبال هائل، وهي في حقيقتها نفوس فارغة واهية، طلبت منه تعالى هذه الوظيفة لخدمة الإنسان، فألبسها الله ذلك الثوب المهيب وكانت هذه الجبال العظيمة.

إذن: فهذه العظمة ليست منها إنما هي من الممد سبحانه وتعالى يمدها بالقيام والبقاء والعظمة هذا هو صنع الله الذي أتقنها وأبدعها على أكمل وجه وأتم تنظيم، كذلك تنظيم دورانها هناك الجبال الثلجية في القطبين الشمالي والجنوبي تسير في البحار بحجمها الهائل المهيب، ويظهر تسع حجم الجبل الجليدي فوق سطح البحر وثمانية أتساعه تحت البحر، وكما أن هذه الجبال العظيمة المادية طلبت من ربها الوظيفة لخدمة الإنسان فألقى الله عليها هذا الثوب العظيم الذي نراه، وهو في حقيقته من عظمة الله الذي صنعها، كذلك هناك نفوسٌ عظيمة راسخة رسوخ الجبال في محبة الله وعشقه، فهي في ثباتها في حضرة الله كالطود العظيم؛ تلك هي نفوس السادة الأنبياء والمرسلين، وهذه الاستعارات مستخدمة في القرآن الكريم فقال تعالى عن سيدنا داوود:

{إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ}[185].

هؤلاء الجبال هم أولوا الإيمان الراسخ القوي يدلون الناس على الله صباحاً عند الفجر ومساءً عند المغرب والعشاء، فوظيفة السادة الأنبياء عليهم السلام تثبيت الناس على الإيمان، كالجبال التي تثبت القشرة الأرضية من الانسياح.

وكذلك كما أن الجبال المادية في بطونها مستودعات المياه العذبة الرقراقة، وتخرج منها الينابيع الصافية لتسقي الناس جميعاً.

كذلك اصطفى الله من عباده أسماهم وأرقاهم وأرسخهم إيماناً، وجعلهم مهبط تجلياته وخزائن رحمته ومنابع أنواره تفيض على الناس بماءٍ غدقٍ، أولئك هم الجبال جبال الإيمان وهؤلاء الذين اصطبغوا من الله بصبغة الكمالات الإلٓهية، فكانوا أجدر وأحق الناس بتحمل التجليات الربانية، فأقبلوا على

---

[185] سورة ص: الآية (18).

الله إقبالاً عظيماً حتى سنَّمهم تعالى هذه الوظيفة، قال تعالى عن سيدنا موسى **{وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي}**[186].

إذن: هذه العظمة أيضاً مشتقة من حضرة الله وهي من صنع الإلّه عز وجل.

نفوس الأنبياء سارية وتطوي الكمالات طياً، أما أجسامهم فهي كباقي كل الناس **{..إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ..}**[187]. بالجسم أما بحقيقتهم السامية فنفوس الأنبياء سارية كالسحب وعارجة في الإقبال على ربها.

تأويل الآية 28 من سورة الأحزاب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما تأويل الآية الكريمة من سورة الأحزاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً} صدق الله العظيم

جاء التهديد والوعيد من الله تعالى في هذه الآية لزوجات الرسول ﷺ، هذا عندما عزم رسول الله ﷺ على التسري من مارية القبطية، وبعدها حتماً ستؤمن وتصبح زوجة ومن أمهاتنا بعد أن كانت جارية غدت بالزواج مثلهن لِـمَا وَجَدَ لديها ﷺ من الذكاء والفطنة والقابلية لتبليغ بنات جنسها أوامر ربها عن رسول الله ﷺ.

فوجد رسول الله في نفس مارية الاستعداد للإيمان والأهلية للتبليغ لذا عَزَمَ على التسري منها، ولكن نساء النبي ﷺ تولد في نفوسهن الغيرة من مارية بسبب عزم النبي على التسري منها إذ كانت جدّ **(زهراوية)** تجذب قلوب النساء للإيمان.

فجاءهم هذا التهديد والوعيد من الله بما جاء بالآية الكريمة: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً}**[188].

وبعد هذا التهديد والوعيد رضخت زوجاته ﷺ وأذعنت للأمر الإلّهي حيث علمن أن الأمر من الله بزواج النبي ﷺ من السيدة مارية، وبخضوعهن وعدم معارضتهن الرسول ﷺ حصل لهن القرب من الله لأنهن تغلبن على غيرتهن، وبهذا القرب من الله ما جعل نفوسهن تُشفى مما بها من الغيرة وترقى في معرفة ربها فتسمو وتعلو.

ملاحظة: معنى كلمة زهراوية: أي فطنة وذكاء وجاذبية تجذب قلوب النساء، ولكن للخير والإيمان.

---

[186] سورة طه: الآية (41).

[187] سورة فصلت: الآية (6).

[188] سورة الأحزاب: الآية (28).

تأويل الآية 38 من سورة ق

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ} [ق: 38].

يرجى شرح الآية.

لُغوب: أي لم تتم أية غلبة، فلم ينقطع تعالى عن إمداده العظيم للأجيال والخلائق طرفة عين ولم تأخذه سنة ولا نوم ولا سلطان يعلو عليه أبداً.

أما معنى الأيام الستة الواردة في الآية:

اليوم: مأخوذة لغوياً من **(أمَّ - يؤمُّ)**... ويمتد اليوم من اللحظة كما قال تعالى: **{..كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}**[189]. وقد يطول إلى خمسين ألف سنة، قال تعالى: **{تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}**[190]. واليوم المعدود من قبلنا هو اثنتا عشرة ساعة وسطياً ويزيد عنها في فصل الصيف ويقصر في فصل الشتاء.

فكلمة اليوم ليس مدة زمنية محدّدة، إنما تطول وتقصر حسب القرينة ومسرى الآية وليس المراد من كلمة **(ستة أيام)**: بيان فترة زمنية استغرقها خلق السموات والأرض وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً لأن الله **{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}**[191]. ومنه جاءت كلمة **(الكون)** الذي يشمل السموات والأرض وما فيهن، إذ قال له كن فكان فهو الكون.

ومن المعلوم أن تشكل الأيام والليالي نتيجة دوران الأرض بوجود الشمس، أما قبل خلق الأرض وتسييره لها فلم تكن هناك ثمة أيام أبداً إلا بعد تجليه تعالى على الكون وتسييره له.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فالله لا يكلمنا عن أحداث ووقائع لم نرها ونشهدها إذ عند بداية خلق السموات والأرض نحن لم نكن، والله يقرع الكفار بقوله: **{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ..}**[192]. لا يريد بذلك أن يعرفهم أن خلق الأرض استغرق يومين، لأنهم سيقولون نحن لم نرَ ذلك فلا يقيم عليهم حجة ولا يستدعي ذلك تفكيراً.

إذن: كلمة يومين هنا في الآية تلفت نظر الإنسان وتثير تفكيره إلى النظام الكوني القائم الذي بموجبه تدور الأرض حول نفسها فيتشكل من ذلك الليل والنهار، فكل ما يُخلق وينشأ على الأرض من نتاج الليل والنهار فالأرض وما عليها من مخلوقات قائمة على نظام الليل والنهار... إذاً فهي تؤم لهذين اليومين.

أما كلمة **{..وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ}**[193]: فالمقصود فيها لفت نظر الإنسان إلى حركة الأرض الانتقالية التي تتشكل منها الفصول الأربعة وبواسطتها تحصل التبدلات الجوية

---

[189] سورة الرحمن: الآية (29).

[190] سورة المعارج: الآية (4).

[191] سورة يس: الآية (82).

[192] سورة فصلت: الآية (9).

[193] سورة فصلت: الآية (10).

في الصيف والخريف والشتاء والربيع، فالأقوات لا تنضج ما لم تمرّ بها الفصول الأربعة وإليها يؤم نضوجها فهذه الأيام الأربعة مخصصة بالأقوات والمأكولات والثمرات التي تحتاج إلى مطر الشتاء وأزهار الربيع وإنضاج الصيف وتنظيف الخريف، فهي الفصول الأربعة بذاتها والتي يؤمُّ إليها إنضاج الحبوب والثمار. هذه الفصول لا تحصل إلا بزيادة الليل ونقصانه.

إذن: فالليل يوم والنهار يوم، والفصول الأربعة أربعة أيام وهذه هي الأيام الستة التي ذكرها تعالى في الآية: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}**.

ما المراد من كلمة (أن) في {..أن جاءت..}،{..أن أراد..}،{..أن يا إبراهيم..}؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم ورد في السور التالية ما يلي:

من سورة العنكبوت {وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ} (33)، من سورة القصص {فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ} (19)، من سورة الصافات {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ} (104).

السؤال ما الحكمة من وجود كلمة (أن) في الآيات السابقة والمراد السامي من وراء ذلك؟ ولكم جزيل الشكر.

يا أخي: كلمة **(أن)** ترمز باللغة للمفاجأة بوقوع ما لم يكن متوقعاً فهي فجائية، كما أنها مشتقة من الحزن والأنين من أنَّ يئن أنيناً.

فبالنسبة لسيدنا لوط ﷺ كان بين قوم سفلة وسخين منحطين روائحهم القلبية بسبب عملهم الوسخ الدنيء روائح وخم، والملائكة الكرام نفوسهم صافية كالألماس عطرة روائحها أجمل وأزكى مما خلق الله من ورود وزهور، وبكلمة **(أن)** أي: أن سيدنا لوط ﷺ فوجئ بجلال جمالهم وصفائهم ونقاء نفوسهم الملائكية، وكان حزيناً على قومه وما يفعلون بأنفسهم كما ازداد أنيناً وحزناً وخوفاً على هؤلاء الضيوف من الجبارين القذرين.

وأما سيدنا موسى ﷺ ولما أراد أن يبطش... فهنا يتبين حال سيدنا موسى القلبي وحنانه وحزنه على مستقبلهم الأبدي النيراني الجهنمي بظلمهم وطغيانهم الذي يعقبه لظى وانقلبت رحمته العظيمة لقوة هائلة لصدِّ هذا المعتدي القبطي عن عرض الإسرائيلي أو عن قتله، فموته خير عليه من ظلمه لأخيه الإسرائيلي بالقتل أو سلب العرض وما يعقبه من خسران لجناته وتعرّضه لنيران الآخرة، فهو ﷺ في أحزان وأنين وبكاء قلبي ونحيب انعكس عنده لشجاعة وقوة لصد المنكر وبطشه.

وبواقعة سيدنا إبراهيم ﷺ جاءت: **{وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ}** جاءت أن للسرعة والمفاجأة بإيقاف الذبح عن سيدنا إسماعيل ونتيجة لطاعته لله وحده وحنانه المترع في قلبه الذي يسع العالمين ليوم القيامة في المحراب وصدّ الشياطين عن المسلمين لنهاية الدوران.

تأويل الآية (45) من سورة الكهف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أطلب تأويل الآية (45) من سورة الكهف.

يقول تعالى في سورة الكهف: **{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً}**:

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..}: ذكَّرهم ربهم "فليفكر هذا الإنسان" **{..كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ..}**: المطر ماؤها اختلط بالزرع. **{..فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً..}**: فاخضر ثم جفّ ويبس. **{..تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ..}**: وينسفه الهواء. هذا هو مثل الإنسان في نموه، ودنياه في ذهابها عنه. إذن: كذلك أنت أيها الإنسان كالزرع ستصبح تراباً، ألا تفكر بهذه الدنيا! بمن سبقك مهما عشت.

{..وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً}: كما بدأك يعيدك كما كنت. إذن: الله تعالى خاطب رسوله ﷺ قال له: اضرب لهم مثل الحياة الدنيا كيف ينزل المطر؟ كيف ينبت الحبوب وتصبح زرعاً؟ ثم يجف ثم ييبس فيصبح تراباً وأنت كذلك أيها الإنسان تمر بأدوار كالنبات ثم تموت وتعود تراباً يعيدك كما خلقك.

أسئلة عن الآية 31 من سورة يوسف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أرجو أن توضح لي بعض النقاط في الآية 31 من سورة سيدنا يوسف {فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ}:

1- وقالت اخرج عليهن: ما معنا ذلك و لماذا لم تقل أدخل عليهن أو أخرج إليهن و هل يجوز أن يدخل رجل على نساء لحاجة بناءً على هذه الآية.

2- فلما رأينه أكبرنه و قطعن أيديهن: كيف أكبرنه و ما معنى قطعن أيديهن؟ لماذا لم تأتِ الآية قطعن أصابعهن هل يقطعن كل أيديهن بسكين يقشرون بها فاكهة.

3- وقلن حاش لله: ما معنى هذا هل كنّ يعلمن شيئاً من أسماء الله حتى يقلن هذا؟

4- ما هذا إلا ملك إن هذا إلا ملك كريم: هل يعرفن الملائكة وهل رأوهم حتى يقلن هذا القول؟

سيدي الكريم أرجو المعذرة على هذه الأسئلة ولكني أطمع بسعة صدوركم وشكراً.

1- **(لماذا لم تقل أدخل عليهن أو أخرج إليهن)؟**

يا أخي لعلّهن في حديقة القصر فهو يخرج من القصر للحديقة خارجه.

(هل يجوز أن يدخل رجل على نساء لحاجة بناء على هذه الآية)؟

وهل هو حرّ حتى تتفضل بهكذا سؤال؟! أم كان عبداً مشترىً لا يملك أمر نفسه! **(ورفع عن أمتي ثلاث الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)**.

2- أكبرنه لجماله الصوري الفتان، وهو نبي له حال يؤثّر بالحجر يعكس نعيماً على قلوب المشاهدين له ﷺ.

وقطّعن أيديهن وهن لا يشعرن لأن نفوسهن غرقت بطلعته النبوية وبجلال جماله والقطع هنا جزئي لا كلّي أي قطع الجلد بدل التفاح قطعاً بسيطاً أسال الدم بشكل بسيط وهن لا يشعرن لغياب نفوسهن بجلال طلعته البهية وسمو جمالها.

3- كل بني البشر يقولون: والله، فهل معنى ذلك مشاهدتهم لأسماء الله؟ لمَ يا أخي تجعل الألفاظ شهوداً وتجعل على الحبّة قبّة؟

4- كل البشر تتحدث عن الملائكة فمن شاهدهم يقظة أو مناماً؟ الكوابيس يشاهدونها وأتحدى من شاهد ملكاً؟ بل يشاهدهم المتقون فقط.

تأويل الآية 67 من سورة المائدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..}.

السؤال لقد قرأت شروحات متعددة لهذه الآية وأطلب التكرم منكم بشرحها وفق مدلول العلّامة قدّس الله سرّه.

{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ..}: رأى ﷺ الفرس والروم كثيرين، الإسلام أقلة فأمره الله بالتبليغ لأنه رحمة للعالمين **{..وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ..}**: تكون قد حرمت نفسك، أنت أهل لذلك، ولذلك كتب الكتب للملوك والمقوقس "ملك مصر" ودعاهم للإسلام **{..وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..}**: كل ما يقال أنه ﷺ أوذي جسدياً فلا أصل له.

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ..} ما هو اللسان هنا؟

قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ..} ما هو اللسان هنا؟ هل يعني لغة الخطاب أم المحصول المعرفي للقوم ودرجتهم الحضارية ومخزونهم الثقافي؟

لسان قومه يعني كل ما ذكرت.

أولاً يأتي بلغتهم كما أتى رسول الله ﷺ باللغة العربية **{بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ}**[194].

كما كانوا بزمن سيدنا عيسى مخزونهم الثقافي ومحصولهم المعرفي ومتميزين في مجال الطب فأتاهم بما عجز طبهم عن الإتيان بمثله.

أما العرب مخزونهم الثقافي كله كان ببلاغة اللغة العربية، فأتاهم ببلاغة القرآن ما عجزوا عن الإتيان بسورة من مثله، كذلك بعهد سيدنا موسى كانوا متفوقين بالسحر فأتاهم بما عجز سحرهم عن الإتيان بمثله، ما أزهق علومهم السحرية بحيث عاد هؤلاء الأساطين عن سحرهم وساروا مع سيدنا موسى.

أما اللغة فمهما كانت، تُترَجَمُ معانيها إلى اللغة المناسبة لأن اللسان تُتَرجَمَ معانيه إلى كافة اللغات فيعمم.

بعض الآيات جاءت بصيغة الماضي وهي تتكلّم عن المستقبل

سيدي الفاضل كيف نستطيع أن نفهم بعض الآيات في القرآن الكريم جاءت بصيغة الماضي في نفس الوقت هي تتكلم عن أحوال يوم القيامة، مثال (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون).

هل نفخ بالصور أم سينفخ بالمستقبل؟! وهناك الكثير الكثير من الآيات. وتقبلوا خالص احترامي

ونفخ في الصور إذ ذاك أي: يوم القيامة للحديث عنه وهاك أحداثه ومشاهداته يقول لنا تعالى. ذلك يا أخي إن القرآن الكريم أحداثه مشهودة فعندما يذكر تعالى أحداث الآخرة فالأتقياء المستنيرون بنور الله عن طريق رسول الله يشاهدون ما يُتلى عليهم شهوداً حقيقياً **{.. وقُرآنَ الْفَجْرِ إنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً}**[195]: مشهوداً لرسول الله ﷺ للمؤمنين الذين ارتبطوا به قلبياً.

ومثال على ذلك: السحرة الذين قدَّروا وعظموا سيدنا موسى عليه السلام لعمله الذي قضى على علمهم فالتفتوا بقلوبهم إليه وشاهدوا بنور الله عن طريق رسوله شاهدوا أحوال أهل الجنة وأحوال أهل النار فتكلموا عن الآخرة عن شهود منهم إذ شاهدوا وقالوا: **{إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى (74) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (75) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى}**[196].

فهؤلاء شاهدوا أحوال يوم القيامة وتكلموا عنها فأصبحت عندهم أمراً حاصلاً وانقضى.

إذن: بالنسبة لهم **(نفخ في الصور)** وحصل وانتهى والقرآن كله مشهود والماضي والمستقبل كله بيد الله وحاصل لمن يؤمن بالآخرة، إذن الإيمان شهود يقيني فوق الزمان والمكان.

---

[194] سورة الشعراء: الآية (195).

[195] سورة الإسراء: الآية (78).

[196] سورة طه: الآية (74-76).

تأويل الآيات 11 – 12 من سورة الحاقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

{إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (11) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} [الحاقة: 11 - 12].

ما هو تأويل الآيتان السابقتان؟ ولكم الشكر.

يقول تعالى: **{إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء..}**: بزمن سيدنا نوح عليه السلام لما صار الطوفان الذي عمَّ البشرية في ذلك الوقت، ويقال: أنه لم يبق مع سيدنا نوح سوى سبعة عشر من المؤمنين كانوا معه في الفلك، فأضحوا هم آباء البشرية وكلنا كنا في أصلابهم.

{..حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ}: حُملنا معهم في الفلك عندما كنا ذراري في أصلابهم.

{لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً..}: وهذه القصة عبرة لنا، فنحن خرجنا من آباء مؤمنين، فلنسلك سلوكهم وننهج نهجهم ولا نكون كالذين غرقوا، كالكفرة الذين استحقوا الهلاك بما كسبته أيديهم.

{..وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}: تعقل النفس هذه القصة والعبرة منها وتعي الموعظة، فلا تكون من الهالكين، وتتجنب الأسباب المهلكة، ذلك لأن زماننا وعلى الأخص الأسلحة ذات التدمير الشامل "النووية منها" مماثلة بهلاك عمومي عالمي شامل، مماثل بشموله على البشرية نفس هلاك قوم نوح.

كلمة (هلك) تأتي على الظالمين، فكيف أتت على سيدنا يوسف في الآية 34 من سورة غافر؟

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذي الفاضل: ورد في سورة الأحقاف الآية (35) {..فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} وفي سورة يونس الآية (13) {وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ..}.

إذاً فالهلاك يأتي على الظالمين لأنفسهم، لكن في سورة غافر الآية (34) {وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً..}.

والسؤال: كيف أتت كلمة (هلك) على سيدنا يوسف وهو رسول طاهر عظيم مع العلم أن كلمة (الهلاك) أتت من لسان الرجل المؤمن الذي كتم إيمانه على قوم فرعون فكيف ذلك؟ نرجو الإيضاح جزيتم عنا كل خير.

لو آمنوا بالله لما أدخلت شياطينهم الشكوك في قلوبهم بما جاءهم به سيدنا يوسف عليه السلام من كلام الله العظيم، وبذلك تحوَّلوا عنه ﷺ، فخسرهم وخسر نجاتهم وجناتهم التي أعدها الله لهم على يديه إذ **(الهلاك)** هو الخسران.

فهنا كلمة **{..حَتَّى إِذَا هَلَكَ..}** ليست ذمّاً بحق سيدنا يوسف عليه السلام، بل ذمّاً لهم إذ دلّهم على طرق الإيمان فما سلكوا. والحقيقة أنهم بعدم إيمانهم هم هلكوا، فهلك عليهم حزناً وأسفاً وخسرهم من

عداد الناجين وأن يكونوا بميزانه وصحيفته لو آمنوا ونالوا خيرات الدنيا وجنات الآخرة الأبدية، فمن جانبه سعى بهم وما استجابوا **{وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}**[197].

وأما هو بذاته فلم يخسر بل كسب أجر سعيه ومعاناته معهم ومشقته أضعاف أجره إذ الأجر على قدر المشقة، ولا إكراه بالدين فعليه البلاغ والمؤمن هنا يذم آل فرعون لا سيدنا يوسف عليه السلام.

تأويل الآيات 22 – 23 من سورة الواقعة، والآية 56 من سورة الرحمن

ما هو تأويل الآيات 22 و 23 من سورة الواقعة:

{وَحُورٌ عِينٌ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ}.

وآية 56 من سورة الرحمن {فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ}.

يقول تعالى: **{وَحُورٌ عِينٌ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ}**:

زوجات المؤمنين الأتقياء في الجنة الذين دخلن الجنة برفقة أزواجهن المؤمنين فاكتسبن جمالاً **{وَحُورٌ عِينٌ}**: حتى تحار بهن الأعين بما اشتقت نفوسهن من الجمال الإلٓهي وبما اكتسبن من روعة وبهاء تحار الأعين بهذا الجمال **{كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ}**: **(المكنون)**: أي المخبأ، متى رآهن المؤمن من جمالهن وأنوارهن يدخلن لوسط قلبه ويَكُنُّ عليهن فلا يظهر جمالهن إلا لأزواجهن، فهذا الجمال الذي هو كاللؤلؤ لمعاناً وبريقاً مخفي، فالبضائع القَيّمة الثمينة تراها مخفية مخبأة، غير مبذولة.

أما الآية الكريمة: **{فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ}**:

{فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ..}: من شدة الحياة المشتق من الله وهذا رمز لأقصى الجمال، فجمال المرأة حياؤها.

{..لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ}: لم يقترب منهن أحد، ولم تتلوث نفوسهن بل هي بصفاء ونقاء وبهاء، محفوظات بالنور الإلٓهي، وهاتان الآيتان تحتاجان إلى تقوى، إن كنت تقياً تفهم معانيها ونحن أعطيناك الصورة والحقيقة تحتاج إلى اجتهاد منك.

ونحن الآن أعطيناك الكلام، فكل ما قلناه كلام بكلام، ولا نزال غارقين في الهوى والناس أيضاً غرقى لم ينجُ غرٌ أو إمام.

فإن شئت أَنْ تصل إلى معانيها وحقائقها وتنال **(الحور العين)** كما تنال **{..قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ}** فاسلك في تطبيق ما ورد في كتب العلّامة بصدق حتى تصل إلى التقوى عندها ترقى إلى أن تكون من أهل السماء لا من أهل الأرض، من الذين أنعم الله عليهم لا من المغضوب عليهم، من الناجحين لا من الراسبين، من الذين أوفوا بعهدهم بحمل الأمانة وتركوا كل طرق الخيانة، فمن مات على غير التقوى، فقد عاهد على حمل الأمانة بالأزل وغيّر واستبدل الدنيا بالآخرة، والآخرة كلها عقل ليس فيها لمس أبداً، فنحن لسنا بالنور حتى نتكلم لك عن النور وعن الحور العين.

---

[197] سورة النجم: الآية (39).

فحينما نعيش بالنور نتكلم لك عنها، وما فائدة الكلام إن كانت غيبيات، بل نظنه سحر فهل القرآن سحر؟! أم غير المؤمنين لا يبصرون، إذن: وصيتنا أن تؤمن ويرزقك الله التقوى وتنال ما ورد في الآيتين، ولا تكتفِ بالكلام وتغرر نفسك وتظلمها، فالذي سجنها بهذه الدنيا فقد ظلمها والذي لم يمشِ بالنور ويرديها بالظلام، فالظلام ظلمة فكيف يرى؟ والأمر أمرك والسعي سعيك **{وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}**[198]. الحقائق لا تُنال إلا بنور الله ونور رسوله وعلى ذلك حملنا الأمانة، إني نصحتك فيما قلته وكفى.

تأويل الآية 20 من سورة الحاقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أرجو منكم تأويل الآية (20) من سورة الحاقة وما هو الفرق بين هذا الظن وبين الظن في الآية {..وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً} نرجو منكم زيادة الإيضاح ودمتم.

في الآية الكريمة: **{إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ}**[199].

هنالك ظن مبني على السماع من الآخرين وعلى قناعة من الظانِّ بصدق الآخرين.

والظن أنتجته أحوال ومشاعر حلوة بالصلاة بلا مؤثر مادي محسوس ملموس لا يعرف الظانُّ مأتاه سوى المشاعر.

قد يقوى هذا الظن فتشاهد النفس إشراقات نورانية، وقد تفيض ولا تغيض وتتكرر بالصلاة لاسيما إن ضَحَّى المرء بما هو غالٍ عنده لبني البشر.

أيضاً يقوى هذا الظن عندما تَغمِرُ نفس المصلي أذواق لذيذة وإشراقات مُسِرّة نورانية حبيَّة.

ويقوى هذا الظن إن بقي الظانُّ على استقامته وقام بتضحيات حبيَّة جليلة، فيشاهد المرء من جانب ربه آيات جليلة جميلة نورانية تصل به ليشاهد الرسول النوراني وسماواته العلية التي لم تر العين لها مثيلاً ويشاهده بنورانية عظمى.

هذا الظن يسمو ويتسامى ويعلو حتى أن المرء ليسمع كلام رسول الله ﷺ، حين تعرّض المرء لأمور جليلة مصيرية وأنه قد يسمع كلام ربه من خلال رسوله وهذا النوع من الظن هو الظن الشهودي اليقيني وأعلا وأسما أنواع الظنون هو الظن اليقيني.

نهبط لظن آخر قد يكون صحيحاً أو خطأً مبني على كلام المتكلم أو عمل من أعماله، يبني الظانُّ مسيرته على أمور غير يقينية بعدُ ولكنها تُحدِث شكوكاً لدى الظانِ، ولكنه قد يبني عليها مسيرته الصائبة أو الخاطئة، وهذا النوع من الظن يقول تعالى فيه: **{..إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً..}**[200]. كما يقول:

---

[198] سورة النجم: الآية (39).

[199] سورة الحاقة: الآية (20).

[200] سورة يونس: الآية (36).

{..اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ..}[201].

هذا الظن المتسرع العاطفي غير المبني على أسس يقينية ثابتة كذا الظن التصديقي لا التحقيقي. فمن الظنون المبنية على أسس أو مشاعر مَحِلُّها إلى البيت العتيق، أي إلى التقوى والاستنارة بنور الله فالسالكون بالحق بصدق ينالون بظنهم السامي الجنات **{الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}**[202].

تأويل الآيات 66 – 67 من سورة يسٓ

أرجو من سيادتكم التكرم في تأويل الآية /66و67/ من سورة يسٓ وهل هذا الكلام في الآخرة أم في الدنيا وشكراً لكم.

أعوذ بالله من الشطان الرجيم، يقول تعالى في سورة يسٓ.

{وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (66) وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلَا يَرْجِعُونَ (67)}.

بعد ذكر طائفة من الآيات تحذر أهل الضلال المجرمين من ساعة تشهد عليهم أيديهم وأرجلهم بخيانتهم عهدهم مع الله وميثاقه هنالك:

قال الذين كفروا لرسول الله: لم هذه الشهوة في نفوسنا ألا وإنّا نقع في الغي مما ليس لنا قدرة على رده فأجابهم الله:

66- **{وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ..}**: لأخذنا من أنفسهم هذه الشهوة والميول، بالإمكان انتزاع الشهوة من الإنسان، لكن ذلك سيُفقد الإنسان التسابق نحو فعل المعروف والدخول بالعمل إلى الجنة **{..فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ}**: فساروا في هذه الحياة فكيف يأكلون ويشربون وينكحون؟!

فأجابوا: فلنكن في شهواتنا كالحيوان ولسنا مسؤولين، فأجابهم:

67- **{وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ..}**: لأذهبنا عقولهم فأصبحوا كالحيوان. لقد رفع الله مكانة هذا الإنسان بالفكر، وبالإمكان نزع هذا الفكر منه ولكنه سيصبح كالبهائم **{..فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً..}**: لا يستطيع ذهاباً ولا إياباً ولابد له من مرشد.

{..وَلَا يَرْجِعُونَ}: ولكن ألا يرون ما يكون عليه حال الإنسان الجاهل المعرض حين يكبر ويصبح مسناً:

68- **{وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ..}**: يصير جاهل كالطفل بل أضل **{..أَفَلَا يَعْقِلُونَ}**: شيئاً من هذا.

---

[201] سورة الحجرات: الآية (12).

[202] سورة البقرة: الآية (46).

تأويل الآيات 224 – 227 من سورة الشعراء

يقول الله تعالى: {وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..} سورة الشعراء.

نريد شرح الآية مع ملاحظة أن الرسول كان له شاعر يمدحه هو حسان بن ثابت؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يقول أمير الشعراء البحتري في العصور الماضية **(أعذب الشعر أكذَبُهْ)**، وبما أن كلمة **(الشعر)** مأخوذة من الشعور والعواطف، لا لغة المنطق والتفكير والحجة، وبما أنهم بعد ظهور رسول الله ﷺ مشوا بالإيمان والتفكير والحجج القاطعة وتخلّوا عن لغة المشاعر والأوهام والتخيلات السراب والتي لا وجود لها بعالم الواقع. وعلى سبيل المثال كانوا يتكلمون لغة الكذب لإرضاء الملوك وأولي الأمر ولأخذ المال منهم فيمنحونهم أوصافاً لا وجود لها مثل: **(أنت بحر أنت بدر، أنت شمس..)** وهل هو بحر أو بدر حقاً؟!

إذاً يصفونهم بما ليس فيهم ليأخذوا أعطياتهم ومثالاً: ما أورده المتنبي بحق أحد الأمراء قوله:

أمُعَفِّرَ الليثِ الهزَبْرِ بسَوْطِهِ   لِمَنِ ادْخَرْتَ الصَّارِمَ المَصْقُولا

وأن هذا الأسد حين يشرب من نهر الأردن ورد الفرات زئيره والنيل. أي أن صوته ورد من الأردن إلى الفرات بشمال حلب إلى النيل في مصر، وهذا كله لا يحصل ولا أصل له ولا يصل صوته إلا لبضع كيلو مترات.

وهل يمكن للسوط "كرباج" أن يقتل أسداً، "مستحيل" فالحقيقة كما قال البحتري كله كذب بكذب: **(أعذب الشعر أكذبُه)**.

ولكن رسول الله ﷺ جاء بالصدق وصدَّق به هو وصحبه الكرام والله علَّمه القرآن، ويقول تعالى أنه لم يعلمه الشعر، أي الكذب وما ينبغي له. لأنه الصادق الوعد الأمين ولم ينطق عن الهوى، والشعر كله هوى في هوى، زخرف القول غروراً.

وأما الصحابي الجليل شاعر رسول الله حسان بن ثابت فقد أمره رسول الله ﷺ بالمنافحة عن الدين الإسلام "بلسان القوم الكذابين"، لأن الكافرين الكذابين لا يفهمون إلا بالكذب، والرسول قد أمره الله تعالى أن يخاطب الناس على قدر عقولهم، فبحال الاضطرار والحرب الكلامية خاطبهم حسان بن ثابت رضي الله عنه بلسانهم الكاذب وبحسب ما يفهمون ونزل إلى مستوى عقولهم، وذلك في البداية بداية الإسلام ونهوضه، ثم انقضى على الشعر منذ عهد رسول الله ﷺ وبعهد الصدارة حتى بعهد الأمويين الفاتحين للعالم لم يعد للشعر تقريباً وجود، إذ ظهر الحق وأزهق الباطل والكذب والدجل، فحسان بن ثابت رضي الله عنه لضرورة حربية كلامية ناجزهم بلغتهم، وأقام عليهم الحجة لنصرة الدين، فلما ساد الإسلام وسيطر لم يبق عملياً للشعر وجود.

وبقية الآية: **{..إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..}**: أي كانوا شعراء في الجاهلية ومن ثم تركوا الشعر وتابوا إلى الله وآمنوا ولم يعودوا للشعر وللجاهلية، التوبة النصوح تمحو الخطايا.

تأويل الآية 37 من سورة التوبة، وما معنى (النسيء)؟

قال الله تعالى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}.

ما معنى النسيء الذي قال الله عنه أنه زيادة في الكفر؟

التأويل:

معنى كلمة النسيء لغوياً هو التأخير، أي هنا تأخير الأوقات للحج.

فالمعروف أن دَيْنُ النَّسيئة هو دَيْنُ التأخير.

ففي الآية: **(14)** من سورة سبأ قال تعالى: **{فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ..}**: فمعنى المنسأة هنا هي العصا، وسميت منسأته عندما أخَّرت الدلالة على موت سيدنا سليمان عليه السلام.

فمعنى النسيء هنا هو تأخير الأوقات، فالله يقول أن الحج أشهر معلومات، أما الآن فجعلوها أياماً، الله يقول: **(أشهر)** ولم يقل: **(أياماً)** ولم يقل: **(أسابيع)**، فالنسيء تأخير أشهر الحج عن مواعيدها وجعلوا الحج أياماً.

والآية **(36)** من سورة التوبة يقول تعالى: **{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ..}**: لا تضيّع هذه الأشهر. بمجرد نيتك الحج غدت وجهتك إلى الله تعالى وهو شهر شوال. بهذا الشهر تتهيَّأ للدخول بذاك المدخل السامي. في مكة وبشهر ذي القعدة تعتمر وتقعد للاستعداد خلال شهر كامل تمرّن نفسك على الصلة والصلاة الصحيحة، فتطوف وتسعى وتصلي وتعتمر... لقد حرَّم الحاج على نفسه الدنيا والأهل فهي أشهر حرم.

فالأشهر الحرم: "رمضان": تحرم على نفسك الأكل والشراب والنساء نهاراً، كذا بشوال حرَّم الدنيا وأهلها، بل طلقها لفترة وذهب من وطنه للحج.

"ذو القعدة وذو الحجة": حيث يحرم النساء والكلام والحك والتقليم و... بالإحرام.

{إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ..}: تأخير أشهر الحج عن مواعيدها، كذلك القول بالسفور، بالربا بنسبة قليلة وما إليها، كلها من البعد عن الله.

{..يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ..}: الكافر يُضل. المؤمن التقي يعرف فلا يضلُّه أحد.

{..يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ..}: يوافقوا العدة فيحلوا مَا حَرَّمَ اللّهُ: بالتقديم والتأخير. حيث أضاعوا النظم والقوانين التي جعلها الله للإنسان ليهتدي، فلقد جعلوا الأشهر الحرم رجب... محرم...جعلوها متفرقة مع العلم أن محرم من السنة الثانية جعلوه من الأشهر الحرم، وماذا يحرَّم في رجب مثلاً؟**!** أو محرَّم**!؟**

الحقيقة أن الأشهر الحرم هي التي تحرم فيها الطعام والشراب والنساء أثناء الصيام نهاراً. وبأشهر الحج **(شوال، ذي القعدة، ذي الحجة)** حيث يُحرَّم النساء وحتى الكلام غير الضروري معهن بالإحرام، كذا الحك والغسل...إلخ.

تأويل الآية رقم 72 من سورة الإسراء

تأويل الآية رقم 72 من سورة الإسراء

قال الله تعالى: {وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً}.

التأويل:

المقصود: أعمى البصيرة لا أعمى البصر **{..فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}**[203].

فمن لم يؤمن بالله ويستنير بنور الله ورسوله فما له من نور، في الدنيا ليس له نور بقلبه، فإذا مات على هذه الحال ولم يؤمن يبقى على عماه القلبي، فهو بهذه الدنيا مبصرٌ بعين الرأس بواسطة نور الشمس والكهرباء وغيرها. ولكن حين الموت تذهب هذه النعم ولا تعود فيفقد نور البصر، فإن لم يكن قد حصل على نور قلبي غدا أعمى إذ فقد نور البصر ولم يؤمن حتى ينال نور البصيرة، فهو أعمى حتماً من لم يؤمن ويقبل على الله لينال نوره. **{..وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ}**.

هناك آية تنسب الحسنة إلى الله والسيئة إلى الإنسان، وآية أخرى تقول إن السيئة من الله؟

هناك آية تنسب الحسنة إلى الله والسيئة إلى الإنسان، وآية أخرى تقول إن السيئة من الله، فكيف نوفق بينهما؟

{..وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلًّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثا * مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً} سورة النساء (78- 79).

الموضوع في الآيات مختلف.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إليك تأويل الآيات الحق.

{..مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ..}: الله دلَّك دلالة عالية، دلالة حق وسرت عليها أصابك الخير والعطاء الكثير، فله الفضل تعالى في ذلك.

---

[203] سورة الحج: الآية (46).

{..وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ..}: دلَّك، إن لم تسلك وأعرضت وفضَّلت الدنيا على الله والرسول جلبت لحالك الأذى والسوء، وهذا من نفسك فالله يداويك ليشفيك، أعطاك الخيار، فإن فعلت كما دلَّك فمن الله، إن أعرضت فمن نفسك، دلَّك وما طبقت.

{..وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ..}: إن سلك الإنسان بالحق يعود عليه بالإحسان.

{..يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ..}: وإن قصَّر جاءه السوء فكله من عند الله، حسب ما في نفسك تجري الأمور.

{..يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِكَ..}: ينسب الأشياء لغير الله، وهذا شرك، الرسول ﷺ ليس من عنده شيء هو مبلغ كلام الله.

{..قُلْ كُلًّ مِّنْ عِندِ اللّهِ..}: لا أحد يسبب لأحد شيئاً، الله هو المحيط وهو الذي يرسل لكل إنسان ما يناسبه، كله من الله بحسب ما يناسبك، الأمور مبنيَّة على أسس فإن سلكت بالخير رزقك خيراً وإن سلكت بالغي وأصررت أمدَّك، فالإمداد كله من الله ولا فعّال سواه، وأنت لك النية والطلب فأنت تختار والله هو المسيّر إذ لا حول ولا قوة إلا به، أنت المسؤول عن اختيارك والله المنفذ. **{كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاء وَهَـؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ..}**: فالإمداد منه تعالى والاختيار منك والمسؤولية لك أو عليك. بحسب نيتك وطلبك والسلام على من اتبع الهدى.

تأويل الآية رقم 78 من سورة القصص

تأويل الآية رقم 78 من سورة القصص

قال الله تعالى: {..وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ}.

التأويل:

وكيف يُسأل وهم بحالة يرثى لها لأنهم معرُوفون بسيماهم **{يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ..}**: مجرمون أحضروا موجوداً يساقون سوقاً فهم معروفون، فلمَ يُسألون وهم معروفون؟!

{..خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ..}: كونهم خشعاً أبصارهم. كالمريض المتألم وقد أحضرته سيارة الإسعاف وهو يصرخ من ألمه وذله وعاره، فهل يُسأل هذا أم يأخذونه للعلاج رأساً دون سؤال؟!

تأويل الآية رقم (44) من سورة الأنبياء:

تأويل الآية رقم (44) من سورة الأنبياء:

الآيـــة:

قال الله تعالى: {بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاء وَآبَاءهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ}. كيف يكون هذا النقص؟

التأويل:

هذا دوماً يحدث بالموت الإفرادي العادي وبالثمرات وغيرها.

{أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا..}: في كل وقت تأتينا الخيرات والثمرات وكافة المخلوقات والأولاد والبنات، كل ذلك من نتاج الأرض ومن التراب، ويحوّلها ربها إلى مخلوقات وذوات عاقلة، وكل ذلك إلى فناء وزوال تدريجي ومآله إلى الموت، ولكن لكل جسم ولكل مخلوق ذرات من التراب الخاصة به، ودوماً يتم النقص بالموت لهذه المخلوقات واستهلاك الثمرات لا مرة واحدة ولكن شيئاً فشيئاً، كالفواكه إذ يكونون موزعين على أطراف الأرض وفي كل أرجاء المعمورة وفي كل لحظة الانتهاء يأخذهم شيئاً فشيئاً من على أطراف الأرض حتى تنتهي المواسم بانقضاء العام، وتموت البشر أفراداً حتى انقضاء الجيل ويتم الانتهاء العام للبشر ولثمراتهم وخضرواتهم جميعاً يوم القيامة، عندها تنتهي تدريجياً الأمور الأرضية المادية كلها، ومن زحزح عن النار عندها وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.

إن الله وضع التراب بقدر المخلوقات التي سيخلق على الأرض ليوم القيامة، وقبل مجيء الإنسان إلى الدنيا كانت الناس نفوساً مجردة لا مادية لها، كما كانت كافة المخلوقات نفوساً مجردة لا مادية لها، فقدر لكل مخلوق ترابه المادي وألبسه إياه، وكلما جاء مخلوق أخذ ترابه وهكذا.. إلى أن تنتهي تلك الأنفس جميعها ويوم القيامة تقوم الأجساد مرة ثانية فلا يبقى على وجه الأرض تراب.

هذا ولا يلبسهم تعالى ثيابهم التي هي مناسبة لهم مرة واحدة، بل على مرِّ الأجيال والأعمار حتى تنتهي، لأن لكل بداية نهاية والله وحده لا بداية له، بل هو قبل كل بدء، فمهما قلت بداية فتنظر قبلها فترى حضرة الله تعالى هو بداية لهذه البداية ثم تنظر ثانية إلى ما قبل ذلك فتجد أيضاً الله وهكذا...

وليس لله بداية، ومهما نظرت إلى الأول فإنك تتوسع في حضرة الله.

كذلك إذا نظرت إلى الآخر وإلى النهاية فإنك تجد الله وليس له سبحانه آخر ولا نهاية.

ولكن كلما نظرت ترى ذلك بمنظار أوسع وأوسع، أي إنك تتوسع بحضرة الله وبالتالي تتوسع بهذا الكنز الذي هو النعيم كله والسرور والحبور والسعادة المتزايدة بلا توقف وما هذه الأكوان إلا ذرة من فضله وعطفه وإحسانه وتسييره الخيِّر لكل المخلوقات، بل هو تعالى قائم على كل نفس بما طلبت وبما كسبت لا يهضمها ولا يظلمها، بل يزيدها ويكرمها فللإكرام والسعادة نحن جميعاً خلقنا.

تأويل الآيات: (1-6) من سورة الطور، وعدد من الأسئلة عنها

تأويل الآيات: (1-6) من سورة الطور

قال الله تعالى: {وَالطُّورِ(1) وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ(2) فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ(3) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ(4) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (5) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ}.

1- هل الطور كما تقول التفاسير هو الجبل الذي كلَّم الله عليه سيدنا موسى عليه السلام.

2- وهل معنى كلمة الطور في آيات أخرى هو نفس المعنى مثل: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ}.

{وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ} سورة المؤمنون (20).

{وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً} سورة مريم (52).

وآية: {وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ..} سورة القصص (46).

{..وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ..} سورة البقرة (63).

3- يرجى شرح الآيات التالية وما معنى آية: {وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ} هل هو المشتعل كما يقولون؟ وما ربط الآيات ببعضها؟

سيدي الكريم جزاكم الله خيراً وجزى الله عن أمة سيدنا محمد العلامة العظيم محمد أمين شيخو خير الجزاء.

التأويل:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

قال تعالى: **{وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ}**[204].

من المعروف أن هناك صحراء سيناء وفيها جبل الطور العالي.

والطور: هو العالي، وذلك الجبل لعلوه سمِّي جبل الطور، وهو مشهور بإنبات شجرة الزيتون عليه التي تنبت بالدهن المغذي الجامع لصنوف الغذاء وصبغٍ للآكلين لدسمه، فالزيتون بزيته النافع غذاء كامل يستطيع الإنسان بحال الضرورة أو الفقر الاقتصار بالتغذية عليه لفترات طويلة وسنوات عديدة، وهذه الشجرة عُرِفَت منذ القدم بانتشارها حول حوض البحر الأبيض المتوسط وفي جبل الطور في سيناء.

فالطور عموماً يعني: العلو والرفعة والسمو، فإذا تحدث الناس عن جود شخص ما وأعطياته، فيقولون: فلان طوره عالٍ طوره الكرم، أي الصفة العالية والنامية فيه هي صفة الكرم.

وعلى ذلك يكون معنى الآية في سورة التين **{وَطُورِ سِينِينَ}**: أي الحكمة العالية والقدرة العظيمة والنعمة والفضل والمنة الصادرة عن الخالق جلَّ وعلا، تدلُّ على طور، أي على مصدر تلك الحكمة التي خَلَقَتْ ومنبع القدرة التي أوجدت والتي تفيض بهذا الفضل الواسع والنعمة السابغة بكلمة: **{وَطُورِ سِينِينَ}**: أي هذا صادر عن الذات العلية الكريمة وشأنها العالي البالغ في العظمة والرحمة فمن الطور الإلَهي الرحمة الإلَهية الشاملة التي تسبح فيها سائر المخلوقات، وهكذا لكلمة الطور معانٍ حسب ورودها بالآيات.

ففي سورة البقرة الآية **(63)**: **{..وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ..}** الطور: أي البيان العالي

"التوراة" وفيه الكلام العالي السامي بالبشرية لعليين، الحديث موجَّه لبني إسرائيل.

وفي سورة مريم الآية **(52)**: **{وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً}**:

لمَّا صار سيدنا موسى بهذا الكمال والحب والإخلاص لربه: **{وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ..}**: التوراة وفيه التجلي العالي، أعطيناه هذا بسبب إقباله علينا. أعطيناه من جانب العلم الإلَهي العالي "التوراة".

---

[204] سورة المؤمنون: الآية (20).

{..الْأَيْمَنِ..}: كله خيرات ويمن وبركات.

والآية في سورة القصص **(46)**: **{وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ..}**: عندما كلَّمنا موسى وناجيناه ناداه ربُّه من مصدرٍ عالٍ ونزَّل عليه التوراة، "البيان العالي" كلامه تعالى.

والآيات في سورة الطور:

1- **{وَالطُّورِ}**: هو التجلي الإلَهي العالي الذي يكون به نتاج الثمرات والمخلوقات جميعاً، وهنا دعوة للتفكير بهذا الخلق والتطور من حال لحال آخر، كما الزهرة والنبتة والإنسان منذ أن كان نطفة فعلقة فمضغة فلحماً وعظاماً فإنساناً سوياً.

كل هذا يحدث من الطور أي من تلك الصفة الإلَهية الكاملة والشأن الإلَهي الذي يتجلّاه الله بأسمائه الحسنى على القلوب والأجساد والكائنات، وأعظم تجلٍ وأعلاه على رسول الله، وهذا كله بالحق والاستحقاق لذلك أنزل عليه ﷺ هذا التشريع الإلَهي.

فالطور هنا تعني ذلك التشريع الإلَهي العالي الذي نزل على قلب سيد المرسلين.

2- **{وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ}**: في نفس المصطفى ﷺ، مسطور بنفسه الشريفة أسماء الله الحسنى وحقائق القرآن وألفاظه سطرت في المصحف ونشرت على أمم الأرض بالمصاحف.

فكل من فكر ببيانه ﷺ وعلومه وكمالاته وأخلاقه الحميدة، أو فكَّر بأعماله الكبرى التي لا يدانيه فيها إنسان والتفت نحوه ﷺ بالتقدير والتبجيل والإجلال، دخل بمعيته على الله فسما وعلا.

3- "كانوا قديماً يكتبون على رقائق كرق الغزال مثلاً" **{فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ}**: هذا التجلي الإلَهي العظيم منشور بلطف ورقة وعطف وحنان على الخلائق جميعها، وبالصلاة للمؤمنين المصلين.

فإن التفتُّم نحوه بالتعظيم والتوقير وفكرتم به ﷺ، انتشر عليكم هذا التجلّي من الله بواسطته برقة ولطف دون شعور منكم، وأدخلكم على الحضرة الإلَهية وعرج بكم بلطف.

وبعد أن ذكر لنا تعالى طريق التقوى والفوز بالمكرمات، وهو الطريق الأولى وأن نفكر بكلام الله المنزل على رسوله، وبالطور: أي التجلّي الإلَهي والتشريع القرآني، فهذا الطريق الأولى للوصول، ذكر لنا تعالى بعدها طريق ثانية: وهي طريق التفكير بالكون وآياته فقال تعالى:

4- **{وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ}**: الكون معمور بكل وسائل الحياة. بيت البشر فيه الماء والهواء والكلأ وكل ما في الكون مسخر للإنسان، أما باقي الكواكب فلا حياة عليها وهي معامل للأرض، فهل فكرت بها يا إنسان؟!

5- **{وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ}**: هذه السماء الواسعة العظمى ألا تفكِّر بها لترى فضل الله عليك؟!

فكِّر بهذه النجوم والكواكب كما فكَّر أبونا إبراهيم فآمن ونال هذا المقام، وبالشمس وبالقمر والسحب والأمطار والرياح وتشكلاتها، وكل ذلك من أجلك وخُلقتْ لك كرماً وفضلاً من ربك، أفلا تنظر إليه كم يحبك؟! ألا يجدر بك أن تلتفت إليه بالمحبة؟! **(أحبوا الله لما يغزوكم به من نعمه)** حديث شريف.

6- **{وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ}**: المثبت على الأرض فلا ينحدر وذلك بتأثير ضغط النجوم على الأرض وعلى المياه التي فيه تجعله لا يجور ولا يخرج من حفره، تزجره عن التجاوز والطغيان والجور بهذا الضغط غير المرئي فلو طفت البحار على اليابسة ماذا يحدث؟

يدُ من تسيطر على البحار تمسكها فلا تجور ولا تخرج عن حفرها رغم كروية الأرض؟ ما أعظم يده تعالى وأرحمها؟!

هذا هو معنى **{وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ}** ولا علاقة للمشتعل بكلمة **(مسجور)**، فالماء تطفىء النار فكيف البحر المليء بالمياه ويشتعل؟!

تأويل الآية رقم (25-28) من سورة الملك

تأويل الآية رقم (25-28) من سورة الملك

قال الله تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (25) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (26) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ (27) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}.

1- ما معنى هذه الآيات الكريمة لو تكرمتم؟

2- ما هو الذي رأوه زلفة؟

وهل هذا الشيء وقع أم لم يقع؟ هل هو الموت أم الهلاك أم ساعة القيامة؟

ومن الذي قيل، أي من هو المتكلم هل هو رسول أم ملك؟

3- كيف يقول رسول الله: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}.

ما معنى كلمة أهلكني لأن الهلاك دائما تأتي بالذم لا المدح؟

التأويل:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

25-**{وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ..}**: وعدهم بالساعة، بالهلاك لكن ما صدقوا كذَّبوا بسبب حبهم للدنيا.

{..إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}: بقولكم هذا.

26-**{قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ..}**: فقط أنا أنذركم منها. **{..مُّبِينٌ}**: وأبيّن لكم ما فيها وكيف تنجون منها ومن أهوالها.

27-**{فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً..}**: وقع فيهم حقيقة حين الموت حينها يبصر الإنسان كل شيء.

{..سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا..}: من المقت والإعراض والخوف، فكل شيء واجهوه وعملوه بحياتهم سوف يرجع عليهم بالسوء.

{..وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ}: لا تريدون أن تسمعوا به.

28-الخطاب الأخير لهؤلاء المعرضين: **{قُلْ..}**: لهم يا رسولي. **{..أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ..}**: هؤلاء يتمنون ويعملون لزوال الرسول والمؤمنين حتى لا يقف أحد ضد شهواتهم

وانحطاطهم فقال لهم الرسول نحن لابدَّ ميتون ولنا أعمارنا نحياها سواء أهلكنا الله أو رحمنا فالعذاب لا مفر لكم منه، {..**أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**}: فمن سيجيركم حين الهلاك من العذاب، هل بهلاكنا تخلصون من العذاب فلينظر أحدنا أي الفريقين يتبع، الفريق الضال الساقط أم الفريق السامي الكريم الخُلُق.

تأويل الآية (48) من سورة إبراهيم:

تأويل الآية (48) من سورة إبراهيم:

قال الله تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}.

التأويل:

الآيات التي قبل هذه الآية الكريمة تتحدث عن فساد الزمان: {**وَسَكَنتُمْ فِي مَسَـاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ..**}: دبَّروا تدبيرات لردِّ الحق.

{..**وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ..**}: هذه التدبيرات كلُّها عند الله. هو الفعَّال، بيده كل شيء. كل فعلهم ضمن علمه.

{..**وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ**}: تدبيرات عظيمة كلُّها ستعود عليهم الكل بيده تعالى.

{**فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ..**}: الله وعد رسله بالنصر. {**كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي..**}[205]: أهل الحق لابدَّ من نصرتهم.

{..**إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ..**}: لا بدَّ أن ينصر رسله.

{..**ذُو انْتِقَامٍ**}: لا بدَّ أن يسوق لهؤلاء المنكرين شدة لا تبقي في نفوسهم أثراً للخبث، لكن يؤخّرهم لأجل أن يظهر عملهم، ثم ينصر رسله ويرسل لهؤلاء المعرضين بلاءً عمومياً يذهب بهم، وتقع الساعة ساعة هلاك الأمم الضالة ويسود السلام ربوع المعمورة إلى نهاية الدوران.

اليوم قد انتشر الفساد في السموات والأرض بما كسبت أيدي الناس، فالمياه قد تلوثت بالنفط، والهواء كذلك فسد بدخان المصانع والمعامل والسيارات، وكذلك الأرض اختلفت واختلفت أنظمتها كارتفاع في درجات الحرارة وذوبان الثلوج في القطبين وغور المياه الجوفية وفقدانها وانتشار الأوبئة والأمراض في كل مكان وكثرة الحرائق والزلازل والفيضانات، وفي السماء أقمار صناعية محمَّلة برؤوس نووية تنذر البشرية في كل وقت بفناء العالم ساعة سقوطها على الأرض.

وبقيام الساعة التي وعد الله المفسدين بالأرض بها، ونصر رسل الله وقصم ظهر الكفر وأهله، سوف تزول هذه المفسدات من الأرض وتزول البنايات والمصانع والكهرباء والمعامل والمقاصف... وتتبدَّل وتنقلب وهذا معنى قوله تعالى: {**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ..**}: فلا ترى أيَّ مظهر من

---

[205] سورة المجادلة: الآية (21).

مظاهر الفساد، وتعود الحياة إلى صفائها ونقائها، كذلك السماء تعود إلى صفائها ويذهب عنها كل فساد وتلوث ودخان ويرفل الناس بالسعادة والهناء.

{.. وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}: ليس للدنيا بعدها بقاء طويل بعدها يوم القيامة،

(تؤلّف ولا تؤلّفان). والآن مضى 1430 سنة قرب الألفان ويوم القيامة يبرزون ليجزون على أعمالهم وكلهم بين يديه تعالى.

تأويل الآية (8) من سورة الجن:

تأويل الآية (8) من سورة الجن:

قال الله تعالى: {وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُبا}.

يرجى التوسع في شرح معنى هذه الآية، وما هي وظائف هذه الملائكة؟

التأويل:

الآيات تتحدث عن عالم الجن وكيف أنهم قدموا لمجلس رسول الله ﷺ وماذا جرى معهم عند بعثته ﷺ وعند حضورهم وفي هذه الآية يقولون: **{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء..}**: قبل أن نأتي لمجلس رسول الله ﷺ.

{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء..}: كنا نصعد بأجسادنا مع نفوسنا، والجن لديهم هذه القدرة وهي أمر طبيعي لديهم إذ أن نفوسهم محيطة بأجسادهم بخلاف عالم الإنس فلديهم المقدرة على الطيران، وكانوا يصعدون لكي يسمعون الكلام الذي تتلقاه الملائكة من حضرة الله وما سيحصل باليوم التالي ليخبروا الناس بأنهم يعلمون الغيب ليتبعوهم.

قبل مجيئه ﷺ صعدوا إلى السماء بأجسادهم ونفوسهم ليتمكنوا من السماع فإن سمعوا شيئاً من الأوامر انقضَّت عليهم الشهب وقتلتهم، وهؤلاء انتحاريين.

{..فَوَجَدْنَاهَا..}: الآن بعد ظهور الرسول الكريم ﷺ. **{..مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً}**: بظهوره ﷺ جاء مدد كثير من الملائكة لا يعلم عددهم إلى الله وهؤلاء الملائكة هم حرسٌ يبعثون بالشهب لمن يخطف ويسترق السمع.

فالشياطين تريد أن تسترق السمع وتكشف الأسرار والغيبيات لتنزل إلى الأرض وتخبر بها سدنة السحرة ليضلوا العباد ولكي يظنُّ الناس أنهم يعلمون الغيب، ولكن الملائكة الحراس يقفون لهم بالمرصاد لا يمكنونهم من السماع.

لذلك غدوا مصفدين لا يتجرؤون ولا يستطيعون الصعود إلى السماء وانحبسوا، والذي يصعد ويتمكن من سماع قولٍ ما يرسل الله عليه ملائكته ترميه بشهاب فيحترق ويموت.

ثم أتبعوا: **{وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَباً}**: وصارت الملائكة تتبعنا بكل مكان وتلاحقنا فتمنعنا من أذى البشر حتى يقنَّا بأننا حتماً سيقضى علينا، عندها صدقنا وفتشنا عمَّا حدث فعرفنا أن وراءهم محمد ﷺ فالتجأنا إليه خشية القضاء علينا وأملاً في نجاتنا لديه.

جئنا مسالمين نبغي النجاة فوجدناه خير مخلوق وأن كلامه حقٌ وخيرٌ وأمانْ، وسمعنا منطقه اللطيف المنطقي الحق فآمنا به ولن نشرك بعد الآن بربنا أحداً، وعلمنا أنه تعالى جدُّ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً، وعلمنا كذب سفيهنا إبليس وهذا الدجال كان يقول على الله شَطَطاً.

كيف يأمر الله بالفسق ثم يعاقب الناس بما أمر به؟ فكيف تريدون منا أن نؤمن بالقرآن؟!

تعليق على بحث التناقض في القرآن.

الله ينهي عن الفحشاء بقوله: {وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالا تَعْلَمُونَ} سورة الأعراف (28).

الله يأمر بالفحشاء ليهلك قرية بقوله: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً} سورة الإسراء (16).

من المعروف الله عادل في أحكامه فكيف يأمر بالفسق ثم يعاقب الناس بما أمر به، وتؤمن الأديان كلها أن الذي يأمر بالفسق ويشجع على الفجور هو الشيطان أصل كل شر، ولكن الذي يأمر بالتدمير والحرب والهلاك هو الآلهة الوثنية وليس الله.

فكيف تريدون منا أن نؤمن بكتاب القرآن وهو مليء بالتناقضات التي لم أذكر منها إلا القليل.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال تعالى: **{مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً}**[206].

فإذا استحقت أمة الهلاك بفسقها وظلمها لا يهلكها الله مباشرة، إنما يبعث لها من ينذرها ويبعث هديهُ وأوامره عن طريق رسله لعلية القوم المترفين والرؤساء والحكام، قال تعالى:

{وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا..}: أرسلنا رسلنا لتبليغ الزعماء والرؤساء، والله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، ولا يأمر إلا بما فيه الخير والصلاح، فإذا أنكر الناس رسولهم وما أطاعوه وخالفوه وعاندوه وناجزوه: **{..ففسقوا فيها..}**: هم فسقوا ولم يأمرهم الله بالفسق كما تدعي يا أخي، هم لم يسمعوا كلام ربهم على لسان رسلهم ولم يبق لهم طريق.

فسقوا من القمة إلى القاعدة. **{ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ}**[207].

عند ذلك يهلكوا عن بكرة أبيهم.

أخيراً: رجاءً اطلع على شيء من علوم العلّامة تجد الجواب الحق وتعرف معاني القرآن التي أنت الآن لا تعرف شيئاً من تأويلها ومن ثمَّ بعد أن تطلع تحكم هل القرآن متناقض أم هو الذي يقضي

[206] سورة الإسراء: الآية (15).

[207] سورة سبأ: الآية (17).

على التناقضات، فهذا الكون صنع الإلٓه صارم بالدقة ولا خلل فيه كذلك القرآن كلام الله كصنعه تعالى ليس فيه خلل ولا تناقض أبداً، وما وجدت من تناقض هذا لأنك لم تدرسه ولم تعرف منه شيئاً من كتب صاحب تأويل القرآن: العلاّمة الجليل محمد أمين شيخو.

تأويل الآية: (29) من سورة الفتح:

تأويل الآية: (29) من سورة الفتح:

قال الله تعالى: {..سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ..} (29)

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يصف الله تعالى أحوال المؤمنين الركَّع، السجَّد لله، وما نتج عن سجودهم لله وطاعتهم وطلبهم لفضله تعالى، بالإقبال على الله تنصبغ النفس بصبغة من الله وتمسح صفحاتها بالنور الإلٓهي، فهؤلاء المؤمنون غدت وجهتهم إلى الله ومنه تعالى يشتقون النور والبهاء، فترى وجوههم لامعة مشرقة، وترى نوراً في وجوههم، أي وجوه نفوسهم كما في الآية: **{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}**[208].

وهناك "أي بالآخرة" ذهب حكم الجسد فلا أجساد هناك، إذن ما هذه الوجوه؟

هي وجوه الأنفس إذ تكتسب من إقبالها على الله نوراً منه تعالى، ومن وجهتها إليه ينعكس هذا النور هنا في الدنيا على الجسد فيزدان بشيء من الجمال النوراني.

ولكن المقصود هنا نفوسهم النورانية المتوجهون بها إلى الله، وهنا الحديث عن الحقائق لا الصور **(والله ينظر إلى قلوبكم ولا ينظر إلى صوركم)**.

تأويل الآية: (54) من سورة آل عمران

تأويل الآية: (54) من سورة آل عمران

قال الله تعالى: {وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (54)

إننا نعرف أن المكر صفة مذمومة لا تليق بالله سبحانه، فما معنى هذه الآية؟

التأويل:

المكر: هو التدبير والكيد. فهناك تدبير حسن يعود بالخير وهو محمود "مكر الله".

---

[208] سورة القيامة: الآية (23-22).

والمكر هو التدبير والخداع، فالشرطة تخدع المجرم لتلقي القبض عليه، وعمل رجال الأمن ممدوح وليس مذموم.

كذلك الأب يمكر بابنه المريض ليعطيه الدواء المر فيجعله محبباً له ويضع له الطعوم الطيبة الحلوة ويرغبه به، وهذا تدبير حسن ومكر خيِّر، ومكيدة للصلاح وليتماثل الطفل للشفاء.

والله العظيم صاحب الأسماء الحسنى لا يعامل عباده إلا بما فيه خيرهم وهدايتهم، فجميع تدبيراته تعالى حين يرسل الأمطار ويظهر الثمار ويسقي العباد ويطعمهم ويغزوهم بالخيرات ويرسل لهم الأنوار ويدبر لهم لما فيه خيرهم ورزقهم ويوادِدهم بما يفيض عليهم من برٍّ ورحمة وحنان ولا يتصوَّر أن يصدر من حضرة الله إلا الخير والرحمة، فإذا ظهر لنا بالصورة عكس ذلك فهو حتماً في نتيجته للخير والرحمة ولما فيه صلاح العباد وإنقاذهم من الظلمات إلى النور، ومن الضلال إلى الهدى وله تعالى الأسماء الحسنى ولا يعامل عباده إلا بها.

وهناك تدبير خبيث شرير يعود بالشر وهو مذموم وذاك مكر الإنسان البعيد عن الله يراوغ ويخدع ولا يخرج إلا ما بنفسه **(كلُّ إناءٍ بما فيه ينضح)**.

فهؤلاء المعرضون والفريسيون بزمن سيدنا عيسى عليه السلام لما جاءهم بالهدى والحق، ما أعجبهم قوله، لأن الإيمان يمنعهم من الشهوات والآثام، دبَّروا تدبيراً لقتل سيدنا عيسى السلام، ولكن الله محيط بهم ومحيط بمكرهم وتدبيرهم فدبر الله أمراً فوق تدبيرهم وخلَّص سيدنا عيسى وأنجاه وألقى الشبهة على الخائن وصلب.

{..وَمَكَرَ اللّهُ..}: دبَّر الله وأجرى أحداثاً، فالكل بيده ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا فعَّال سواه.

تدبير الله كامل وعطفه بخلقه شامل.

{..وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}: تدبير الله خيّر لجميع الخلق، يؤدي الخير للذين يمكرون.

كان الله قادراً على هلاكهم ساعتها، ولكن جعل لهم رجعة وجعل لهم علاجات أخرى، فدبَّر لهم ما فيه الخير للجميع، تدبير نجاة سيدنا عيسى عليه السلام وهو تدبير يعود بعدم هلاكهم مع استحقاقهم الهلاك والإعدام ولكن حناناً عليهم أجَّلهم.

تأويل الآية: (51) من سورة غافر:

تأويل الآية: (51) من سورة غافر:

قال الله تعالى: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}

من هم الأشهاد؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الأشهاد: مأخوذة لغوياً من الشهود ومن الشهد، وهو العسل الخالص برحيقه وإكسيره ونقائه وصفاته ولا يحوي إلا المغذيات.

{فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ..}: رسولهم الذي شهد لهم الحق ويشهدهم الحق ويشهد عليهم، فالأشهاد هم السادة الرسل الأنبياء العظام وكذلك هم خيرة الخلق وأعلاهم وأنقاهم، فهم بمثابة الشهد الخالص لا يتطرق لهم الفساد والتلوث مهما طال الأمد.

هم يحوون الخيرات الخالصة من الله للبشر، فهم خيرة الله من خلقه وصفوته من عباده اجتباهم هادين مهديين لم تتلوث قلوبهم من حب الدنيا أبداً، بل ملكهم حب الله وحده فما في قلوبهم ولا أفكارهم إلا الله، كما الماء العذب النقي ذرات نفوسهم الطاهرة التقية النقية المترعة بالتجليات القدسية أقمار الحقيقة وشموس التقيين وبصحبتهم الجنات العلية السرمدية.

تأويل الآية: (30) من سورة فصّلت:

تأويل الآية: (30) من سورة فصّلت:

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ} سورة فصلت (30).

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} سورة الأحقاف (13).

لماذا ذكر تعالى أن الملائكة تتنزل على المؤمنين في الآية الثانية ولم يذكر جل شأنه التنزيل في الأولى؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخي ليس هناك فرق ولكن الآية الثانية تشرح سبب عدم خوفهم وعدم حزنهم أن الملائكة تمدهم من جانبٍ عظيمٍ جلَّ وعلا وتطمئنهم فلا يخافون وتبشرهم فلا يحزنون.

فالآية الثانية شرح وإيضاح وتفصيل للأولى.

تأويل الآية رقم 47 من سورة فصّلت

تأويل الآية رقم 47 من سورة فصّلت

قال الله تعالى: إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ(47)

يرجى شرح الآية السابقة.

وما معنى (قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ)؟ فقد ورد في التفاسير أن معنى كلمة (آذناك) أي أعلمناك.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

الآيتان: **{إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ..}** **{..وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى..}** من علم الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله.

وهناك آيات دالة على ذلك:

قال تعالى: **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا..}**[209]: متى وقت وقوعها، ووقت وقوعها لا يعلم ذلك إلا الله فإنه من المغيبات عن البشر ولكن أشراطها وقد وقعت تبيّن قربها لا لحظة وقوعها.

{يَسْأَلُونَكَ}: عن الساعة. **{..كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}** وغيرها من الآيات.

{..وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا..}: لا يعلمها ويعلم عددها إلا خالقها.

{..وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى..}: من البشر، وكل المخلوقات ذكر وأنثى فما تحمل كل أنثى من كافة المخلوقات وما تحمله معلوم فقط عند موجدها، كلها بعلمه وحده جلَّت عظمته.

{..قَالُوا آذَنَّاكَ..}: فهم يطلبون الإذن بالكلام لأنهم لا يستطيعون الكلام. **{لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ..}**[210].

آذَنَّاكَ: أي من بعد إذنك، نطلب منك الإذن أي "إن سمحت لنا بالكلام"، وليس "أعلمناك". فالله هو الذي يعلم وليست العباد هي التي تُعلِم الله، أستغفر الله، فالله هو الذي أحاط بكل شيء علماً، فهم الذين لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

تأويل الآية رقم 56 من سورة القصص

تأويل الآية رقم 56 من سورة القصص

قال الله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(56)

ذكرت الهداية ثلاث مرات في هذه الآية، فهل معناها واحد أم مختلف؟

الهداية واحدة ولكن المعنى مختلف:

{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ..}: هنا الطالب للهداية، هو الرحيم ﷺ وليس الإنسان ولا إكراه بالدين.

وبالجملة بعدها: **{..وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ..}**: الهداية بطلب الإنسان الراغب. أي: أيُّ من طَلَبَ الهداية من نفسه ومشيئته لنفسه بسلوك صادق فالله يهديه، أي يقبل عليك بصدق يا محمد ﷺ فأهديه بك يا رحيماً بعبادي.

"فالثاني راغب والأول زاهد معرض عن ربه".

{..وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}: أي الصادقين بالطلب الذين بصدقهم سيسلكون بطريق الحق لا يبدّلون ولو أطبقت عليهم أمم الأرض، ولهؤلاء الصادقين الشأن والنصر.

---

[209] سورة الأعراف: الآية (187).

[210] سورة النبأ: الآية (38).

تأويل الآية رقم 4 من سورة المعارج

تأويل الآية رقم 4 من سورة المعارج

قال الله تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}

هل هو تعالى بعيد عنَّا هذا البعد، خمسين ألف سنة من سنواتنا؟

الله يرينا قصر عقول الجاهلين الذين يزعمون أن الله بعيد عنَّا، وهو فوق السموات السبع وفوق بحار مسافاتها هائلة بالارتفاع والأبعاد وهو جالس فوق كرسي وعرش تحمله الملائكة، مع أن الآية الكريمة تقول: {..**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**}[211]. "ما من اثنين إلا الله ثالثهما وهو الله في السموات وفي الأرض".

- كيف حصروا تعالى بكرسي، والله تعالى يقول: {..**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**}[212].

لذلك كان جواب الله لرسوله ﷺ أن يصبر عليهم وعلى جهلهم لعلهم يرجعون إلى التفكير فيعقلون. **{فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً}**: على هؤلاء المساكين، **{إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً}**: فهم يرون ربهم بعيداً ويفعلون كلَّ شيء ويرتكبون المعاصي.

ونحن "رسول الله وصحبه" **{وَنَرَاهُ قَرِيباً}**: آمنا به واستقمنا على أمره وطاعته وعدم معصيته لننال رضاه ومشاهدة وجهه الكريم التي فيها الجنّات ونحن كيفما توجهنا نرى الله معنا، فكيف يقولون أنه فوق السموات السبع بكثير، ستة وأربعون ألف وخمسمائة سنة ولكي تصل الملائكة إليه. إذن فلا حساب ولا عقاب.

فهؤلاء البعيدون يرون الله بعيداً.

{فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً}: على أقوالهم الغير منطقية.

تأويل الآية رقم (38 - 39) من سورة الحاقة:

تأويل الآية رقم (38 - 39) من سورة الحاقة:

قال الله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ} سورة الحاقة.

فطالما أن هنالك أشياء لا نبصرها في هذه الحياة... فلماذا ذكرها تعالى وقال أنه لا يقسم بها؟

وإن أقسم بها فنحن لا نراها على كل حال.

---

[211] سورة الحديد: الآية (4).

[212] سورة ق: الآية (16).

{فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ}: أي جميع ما يقع عليه بصرك من عوالم، وكل ما تراه بعينك هذا على الله يسير والكون كله بكلمة "كن كان".

{وَمَا لَا تُبْصِرُونَ}: كذلك هناك عوالم مادية وغير المادية لا نبصرها ولكن ندرك أثرها ونلمس وجودها من خلال وظيفتها، فالنجوم السحيقة بالبعد عنا لا نرى عظمة حجمها وقوة إشعاعها ولكن نلمس ذلك بفكرنا ومن خلال أثرها، وهذه أيضاً لا يقسم تعالى بها فعظمته تعالى أعظم، وأيضاً عوالم الجراثيم والمكروبات لا نراها بالعين المجردة إلا أننا نلمسها من خلال أثرها، وكذا عالم الجن.

إذن: لا يقسم تعالى بما نبصر بأعيننا وبما نحصل عليه بعلمنا البشري، وما لا نراه من عوالم كعالم الملائكة وغيرها، ولكنه تعالى يقسم بالعظيم ﷺ بقوله الكريم: **{لَعَمْرُكَ..}**[213]: يا محمد. هذا هو العظيم المستحوذ لعظمته تعالى أكبر مما حاذ غيره من الأنبياء والمرسلين.

مقارنة الآية رقم 20 من سورة القصص بالآية 19 من سورة يسٓ

تأويل الآية رقم 20 من سورة القصص

قال الله تعالى: {وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى..} سورة القصص (20).

وفي سورة يسٓ جاء قوله تعالى: {وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى..} (19).

فما هو السر في تقديم كلمة {رجل} في الآية الأولى وتأخيره في الآية الثانية؟

التأويل:

الآية الأولى: **{وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى..}**: تأخَّرت كلمة **(رجل)** لأنه لم يكمل إيمانه اليقيني بعد بل هو سائر وسالك بطريق الإيمان اليقيني بصدق.

وبالآية الثانية: **{وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى..}**: تقدَّمت كلمة **(رجل)** لأنه استكمل إيمانه اليقيني وهو في عروج متزايد، أي من كمال لأكمل، كرجل بالجامعة بالصف الأخير ونال الشهادة ويزداد علماً لشهادات أعلى، كما تبيَّن بالآيات مصداق هذا الشرح.

فالأول استشهد لرضاء الله ونصراً للرسل الكرام.

والثاني لم يستطع فرعون وجنوده أذاه، بل نصره الله عليهم جميعاً وهم غرقوا بدليل الآية: **{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ}**[214].

تأويل الآية رقم 29 من سورة الرحمن

تأويل الآية رقم 29 من سورة الرحمن

---

[213] سورة الحجر: الآية (72).

[214] سورة غافر: الآية (45).

قال الله تعالى: يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ(29)

التأويل:

{يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..}: الكل مفتقر إليه تعالى بالحياة والنماء والبقاء ويستمدون منه ويتطلبون من فضله وعطائه، وكل ما في الكون من نجوم وكواكب وشمس وقمر وأجرام كلها تتطلب الوجود والبقاء والإمداد ومفتقرة للعطاء الإلّهي، وكذا كل من في الأرض يتطلب منه تعالى لديمومة بقائه وحياته.

{كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}: كلمة **(يوم)** مأخوذة من: **(أمَّ - يؤم)** وتعني هنا كل لحظة وكل لمحة يعطي تعالى كلَّ طالبٍ حقّه وما تتطلب نفسه.

هو تعالى محيط بالكائنات جميعها من الذرة إلى المجرة، ويعطي كل نفس شهواتها ومتطلباتها ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، وهو تعالى معكم أينما كنتم وروحكم بيده تعالى.

{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَه وَفِي الْأَرْضِ إِلَه وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ}[215].

وله تعالى ما في السماء والأرض فهو الخالق الممد الرازق وحده لا شريك له.

تأويل الآية رقم (1 - 3) من سورة الرحمن

تأويل الآية رقم (1 - 3) من سورة الرحمن

قال الله تعالى: {الرَّحْمَنُ{1} عَلَّمَ الْقُرْآنَ{2} خَلَقَ الْإِنسَانَ}

لماذا جاء تعليم القرآن قبل خلق الإنسان؟

بسم الله الرحمن الرحيم

{الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنسَانَ (3)}

اسم الذات الإلّهية "الرحيم"، واسم الرحيم خاص بأهل الطاعة من المؤمنين، يتجلّى عليهم ربهم باسم الرحيم فيحيون حياتهم بهناء وحبور وسعادة تتلوها سعادات أوسع ومسرات ومكاسب ورضى من الله، فليس في حياتهم حروب ولا شقاء، خالية من الهم والنغص والأحقاد والآلام والتعاسة وهؤلاء هم السادة الرسل والأنبياء ومن والاهم بإحسان.

ولكن الناس بعدما حملوا الأمانة وعاهدوا على الوفاء بحمل التكليف وعدم الخيانة وأن يبقى كل منهم مستنيراً بنور ربه ولا يعرض عنه للشهوات وملذاتها بدون نوره تعالى، قسم خالف عهده وخان عقده وترك ربه ونسي كل شيء ما سوى الشهوات، وترك ربه ونوره تعالى، فوقع بالإعراض

---

[215] سورة الزخرف: الآية (84).

والأمراض "الأدران" واقتضى الأمر للعلاجات، لذا تجلى عليهم ربهم باسم **(الرحمن)** لينقلهم بالشدائد من اسم الرحمن إلى الرحيم.

{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ (3)}[216].

ولكن الذين لم تحنث نفوسهم بالعقد ووفَّت بما عاهدت فما خانته تعالى من أجل الشهوات ونجحت بحملها للأمانة، وكان السابق الأسبق والمجلي الأكبر في ميدان الوفاء الرسول الأكرم ﷺ، فكان أرحم الناس بالناس وأشدهم رأفة ورحمة، وتطلب إنقاذ إخوانه بالإنسانية الذين غرقوا بالشهوات ونسوا ربهم فغدوا عميان القلوب، فعلَّمه تعالى **(القرآن)** لينقلهم ﷺ إلى الجنات العلى.

فالله علَّم رسوله القرآن وذلك قبل خلق المادة والظهور إلى عالم الأجساد عندما كنا جميعاً نفوساً مجردة، ثم خلقهم هداة لأنهم بقوا مستنيرين، لذلك جاء تعليم القرآن قبل خلق الإنسان.

وفي الدنيا خلق لنا الأجساد وأظهرنا إلى عالم الصور لنتعرف على الله ونتعلم من رسوله ورسله الكرام الإيمان والبيان لقوله ﷺ: **(إنما بعثت معلماً)**: لطريق الإيمان وسلوك سبل النجاة، ثم: **(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)**: للذين استناروا بنور رسوله ﷺ الموصل لنور الله ومآلهم الجنات وليهدوا أيضاً ويخرجوا الناس من الظلمات.

لأن اسم **(الرحمن)** يتضمَّن العلاجات بالاستحقاق ويتضمَّن الشدائد، أما اسم **(الرحيم)** ففيه العطاء بسبب العودة للوفاء بحمل الأمانة، وفيه النعيم المقيم والعلاجات الطيبة اللذيذة لا العلاجات المرة الصعبة، والشفاءات بالصلاة والإنعام والإكرام.

تأويل الآية رقم 2 من سورة البقرة

تأويل الآية رقم 2 من سورة البقرة

لماذا قال الله: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} صدق الله العظيم ولم يقل هذا الكتاب لا ريب فيه؟

إنهم يطرحون هذا السؤال لتسويق تأويلهم الباطني بأن الكتاب الناطق هو الإمام علي أو الإمام القائم مقامه في كل عصر، بينما القرآن الصامت هو القرآن.

وبمثل هذه الشبهة يضمنون جذب ولاء الأتباع.

أريد هنا رداً علمياً منطقياً موضوعياً لعلي أستطيع أن أرد هذه الشبهة متى ألقيت أمامي.

ولعل الله أن ينفع بالإجابة المقنعة أفراداً بأن يزيل ضلالة من ضلالاتهم.

التأويل:

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

[216] سورة الفاتحة: الآية (1-3).

"نحن يهمنا فقط التأويل"

الله يخاطب حبيبه ﷺ برموز حبيَّة كي يتفكّر الناس فيقول له:

{أ}: يا أحمد الخلق. **{ل}**: يا لطيفاً بعبادي **{م}**: يا محموداً عندي وعند عبادي ثم يخاطبنا فيقول لنا: **{ذَلِكَ الْكِتَابُ..}**: المطبوع في نفس رسول الله ﷺ وهو هذه الصفات الحميدة. صفة الحمد إذ نال ﷺ مقام الحمد، وذلك اللطف الذي يسمو بنفسه بنفوس المصلين إليَّ ويخرجهم من الظلمات إلى النور وإلى جناته، فكان بذلك محمداً عندي وعندهم.

فالخطاب لنا، لذا قال لنا: **{..ذَلِكَ..}** ولو كان الخطاب له لقال: "هذا" ولكن الخطاب للأتقياء يقول لهم تعالى: **{ذَلِكَ الْكِتَابُ..}**: المطبوع في نفس النبي الأمي، أي أُمُّوا إليه وأتوني معه بقلوبكم بالصلاة.

أخي السائل: اتخذ الله صاحباً ودعِ الناس جانباً.

جرِّب الناس كيف شئت تجدهم حبايباً "بعدها"

تأويل الآية رقم (122 - 123) من سورة الأعراف

تأويل الآية رقم (122 - 123) من سورة الأعراف

قال الله تعالى: {قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ}.

وفي سورة طه (70): {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى}.

فما هو السر في تقديم كلمة موسى مرة وتأخيره مرة أخرى؟

التأويل:

اتجهوا لله عن طريق سيدنا موسى رسول الله ﷺ قالوا: **{قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ (122) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ}**.

وبعضهم قال: **{..آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى}**: لأنهم بقوا شاخصين ببصيرتهم النورانية إلى الله عن طريق رسول الله سيدنا هارون، والقسم الثاني بقوا مستحلين بالنظر لوجه الله الكريم بالنظر عن طريق سيدنا موسى ﷺ، وكلا الطريقين يوصلان لله وجناته ولا تفريق **{..لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ..}**[217]. لأن سيدنا موسى وهارون على قلب واحدٍ عليهما الصلاة والسلام والنتيجة واحدة، نوال الجنات العلى.

ألا تعلم الملائكة أن الله معها حتى خاطبها تعالى بكلمة {..أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ..}؟

[217] سورة البقرة: الآية (285).

{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} سورة الأنفال (12).

ألا تعلم الملائكة أن الله معها حتى خاطبها تعالى بكلمة {..أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ..} فلم لم تأتِ: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ..}؟

ما هي الصورة التي أتت بها الملائكة إلى المعركة، وكيف كانوا يضربون الأعناق والبنان؟

وهل كان المسلمون والكفار يرونهم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

معناها أن الله معهم بالإمداد والنصر والتنفيذ، بدليل الآية **(40)** من سورة التوبة في قوله تعالى: **{..وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا..}**: كانوا أخفياء عن المسلمين وعن الكفار، بل ظهرت آثارهم وقطع الأيدي وفزع الكفرة ورعبهم وهزيمتهم. وضرب الأعناق لمن انتهى أجله أما قطع البنان فلمن لم يأتِ يومه.

تأويل الآية رقم 42 من سورة القلم

تأويل الآية رقم 42 من سورة القلم

قال الله تعالى: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ}

يرجى شرح الآية الكريمة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ..}: يكشف للنفس ماذا ساق الله لها من معاملات ودية حنونة رحيمة وبما غمرها من لطيف إحسانه وعظيم كرمه عندما كان جنيناً في بطن أمه يسبح ويعوم بالدماء فمن كلأه بعيون رعايته وقتئذٍ إلا الله؟

وحين خرج هيَّأ له الحليب المتناسب مع عمره، وجهَّز له كل ما يحتاجه ورزقه أبوين يحنوان عليه.

وعندما كبر لم يتركه بل رزقه وأمده رغم تكبُّره وجحوده وكفره، أمدَّه بكل ما يلزمه علَّه يعود إلى رشده، ولكنه قابل ذلك الإكرام بالجحود وواجه الرحمة باللؤم والقسوة وناصب أهل الحق العداء ودبَّر المكايد والمؤامرات لمحاربة دعاة الله والوقوف بوجه دلالة الله وكلامه، فجعل يحارب ويناجز.

وفي الآخرة يرى إكرام الله له عندئذ يلزمه العار ويلبسه الخزي يحول بينه وبين الإقبال على الله.

{..وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ..}: يدعون إلى الجنة ونعيمها والإقبال على الله ولكنهم:

{..فَلَا يَسْتَطِيعُونَ}: من دناءته ولؤمه، ولما يرى في نفسه من خزي لا يستطيع الإقبال على الله ودخول الجنة.

تأويل الآية رقم 72 من سورة الأحزاب

تأويل الآية رقم 72 من سورة الأحزاب

قال الله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً}

الله عز وجل قال: وحملها الإنسان ولم يذكر الله أن الجن حملوها للأمانة، ونحن نعلم أنهم مكلفون.

كلمة **(الإنسان)** تتضمن كِلاً الإنس والجان، لأن كلمة **(إنسان)** تعني كل من استأنس بالله واتصل به، فكان الجن الذي حمل الأمانة متصلاً مستأنساً بالله، فالجن حين حملهم الأمانة تشملهم كلمة **(إنسان)** فهم المكلفون وكانوا عند حمل الأمانة صادقين بعهدهم مع الله، ألاَّ ينقطعوا عنه تعالى وعن نوره، ولم يغيِّرْ أحدٌ منهم عهده مع ربه بالأمانة إلا بعالم الأزل حين دبَّ فيهم الشهوات ليكسبوا بها بدل جنتهم بالأنس بالله جنات تجري من تحتها الأنهار.

ومع تغييرهم وخيانة أمانتهم حَلِمَ تعالى عليهم وأخرجهم لدار العمل ومنحهم الفكر وصبَّ عليهم الخيرات لعلَّهم يرجعون ولجناتهم يستدركون.

تأويل الآية رقم 37 من سورة فصّلت

تأويل الآية رقم 37 من سورة فصّلت

قال الله تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ(37)

هل ثمة أحد منا يسجد للشمس والقمر حتى نهانا الله عن هذا السجود؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

السجود: معناه طلب الفضل والخير من مسيِّر الكون، فالله يطلب منا ألا نرى الفضل يأتينا من الشمس والقمر ونقتصر على هذه الرؤية، بل يريدنا أن نفكر ونتابع التفكير فنرى ما وراءها نرى الممد لها بالنور والضياء، لا نرى أن الشمس والقمر هي التي تمدنا بالخير بل نرى ما وراءها وهو الله جل جلاله، الذي به قيامها وإمدادها فنتوصل إليه سبحانه ونأخذ من الذي خلقهن وخلقنا.

فما الشمس والقمر إلا وسائل والله هو الممد، فلماذا لا نأخذ من الأصل نستمد منه الحياة لقلوبنا وأنفسنا ببصيرتنا؟!

ما هو عمر الطفل الذي لا يجب أن تظهر المرأة أمامه؟

لدي استفسار حول الآية رقم 31 من سورة النّور

قال الله تعالى: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ..}

ما هو عمر الطفل الذي يجب على المرأة ألا تظهر أمامه؟

الآية الكريمة لم تحدد عمر الطفل الذي يفرض عليه الانعزال عن النساء، ولكن ذكرت الآية صفة الأطفال الذين يُسمح لهم برؤية النساء وهم: {**..الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ..**}: أي الطفل، والطفل لا يميِّز ولا يشتهي النساء، على ألا يصف أشكالهن. والطفل لم توضع فيه الشهوة بعد، ووصف النساء يعود إلى نفسية الطفل وإلى البيئة التي يعيش فيها.

وبخصوص وصف النساء الآية تتحدث عن طبيعة وإدراك الطفل ونفسيته.

ومعروف أن أعمار الأطفال لا تتجاوز العاشرة من العمر.

استفسار حول الآية الكريمة رقم 9 من سورة يونس

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}

وقد ورد في القرآن الكريم في أغلب الآيات {..تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ..}.

لم وردت في هذه الآية {..تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ..} وكذلك لم وردت كلمة جنات بعدها في هذه الآية {..تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}.

أما في باقي الآيات في القرآن تأتي كلمة (جنات) سابقة ل: {..تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ..}.

{**..تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ..**} وهم {**..فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**}.

إذاً: الأنهار تجري من تحتهم ومن تحت الجنات أيضاً، ولا فرق بينهما وبين الآية: {**..تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ..**}: أي من تحت الجنات والمؤمنون فيها، فالآيتان تؤديان نفس المعنى.

أما المقصود بالأنهار التي تجري من تحت الجنات: فهي اللذائذ التي تتطلَّبها النفس وما تشتهيه من طعام وشراب {**..أُكُلُهَا دَآئِمٌ..**}: متواصل لا ينقطع لا شبع ولا جوع مهما تلذَّذت النفس تجد أكثر وأكثر.

في الدنيا النفس تتلذذ بالمادة عن طريق الجسم، إذاً: تتلذذ من وراء حجاب الجسم وحجاب المادة التي نأكل منها.

أما في الجنة والحكم فيها للأنفس، فالنفس بذاتها دون حجاب تهفو على أنفس الفواكه مثلاً أو ما تشتهيه، وتأخذ اللذائذ خالصة بأكبر ما يمكن دونما حجاب.

فهذه الأنهار في الجنة ليس من شيء يشبهها في الحياة الدنيا حيث قال تعالى: **{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[218]: مما لا عينٌ رأت ولا أذُنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر.

أنهار فيها شفاء للقلوب وغذاء لها، تُخامر النفس بلذائذ لا يماثلها شيء في الدنيا.

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ..} هل وقع منه خطأ أو تقصير حتى يقول الله ذلك؟

كيف يأمر الله نبيه بقوله تعالى في سورة الأحزاب (1): {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ..} فهل وقع منه خطأ أو تقصير حتى يقول الله ذلك؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

رسول الله ﷺ دوماً في رقي من تقوى لتقوى أعلى دوماً، ولكل أمر استعانة بالله واتقاء جديد يتناسب والمشكلة التي يواجهها، فالتقوى في توسع وازدياد لا حد ولا نهاية لها فهو في رقي وسمو لا توقف لها.

والله لا نهاية له، وتقواه لا نهاية لها، ولكل أمر تقوى جديدة أبداً سرمداً، وبذا فَرُقِيُّهُ ﷺ متتالٍ متوالٍ دوماً.

ما معنى قوله تعالى: {ولله المشرق والمغرب}

قال الله تعالى: {وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}

ما معنى قوله تعالى: {ولله المشرق والمغرب} وكيف نوفق بينه وبين الآيات التي فيها مشرقان ومغربان ومشارق ومغارب؟

حيثما اتَّجهت فالله صوبك وبيده المشرق والمغرب وهو المحيط بهما، فحيثما توليت فثمَّ وجه الله، ولكن الكعبة مكان لقاء بين نفس المصلي المؤمن ونفس رسول الله الطاهرة النقية الزكية، لتعرج نفس المؤمن مع نفس رسول الله ﷺ السامية العلية من أسمى باب وينال المؤمن به ﷺ من الله أعظم نوال، فإذا ارتبطت نفس المؤمن بنفس رسول الله فحيثما توجّهت بعدها فهي في عروج سامٍ عليٍّ بالله، إذ لله المشرق والمغرب.

---

[218] سورة السجدة: الآية (17).

أما الآيات بعدها فشرحها بحسب موقعها من آيات القرآن فحين إيراد آية: **{رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ}**: فالحديث موجَّه لعالمي الإنس والجن، فللإنس مشرق ومغرب وللجن مشرق ومغرب، فغدوا مشرقين ومغربين.

أما آية: **{مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا}**: فالشمس تشرق كل يوم من مشرق وتتنقل يومياً ولها مشرق جديد صيف شتاء وبالمقابل مغارب مختلفة مقابله تُرَى رأي العين.

كذا هناك مشارق ومغارب أخرى، إذ أن الأرض تدور حول محورها باتجاه الشرق والشمس تسطع عليها فيتشكل النهار في القسم المواجه للشمس والليل في القسم الآخر المعاكس، وبما أن دوران الأرض متواصل فهناك في كل لحظة شروق جديد على منطقة جديدة من الأرض، كذلك في كل لحظة هناك غروب جديد على منطقة جديد من الأرض، وهكذا.

ما هي الظلمات الثلاثة الواردة في الآية الكريمة رقم 6 من سورة الزمر

قال الله تعالى: {..يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ..} سورة الزمر، الآية 6.

ما هي الظلمات الثلاثة الواردة في الآية الكريمة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الناس كلهم في ظلمات "ما عدا السادة الأنبياء والمرسلين أنوار الحق"، وذلك حين أعرض الإنسان بالأزل عن الله ونور الله وارتمى على الشهوات انقطع عن الله ووقع بالظلمة الأولى، وحين ولجت نفسه الجسم غدا بظلمته الأولى داخل ظلمة الجسم الثانية، ثم خرج إلى الدنيا ولبسها، أحاطت بنفسه الظلمة الثالثة ظلمة الدنيا. وحجبها للنفس عن الله منبع النور فكان:

1- بحجاب الإعراض عن الله وفقدان نوره الأزلي بسبب لبسه للشهوات بلا نور الله.

2- حجاب الجسم فوق حجاب الإعراض.

3- حجاب الدنيا حيث لبسها ونسي الماضي.

طريق النجاة:

أولاً: اليقين بالموت، فالإيمان بواسطة آيات الله الكونية تعيد إليه النور "نور الله".

تأويل الآية رقم 21 من سورة ق

تأويل الآية رقم 21 من سورة ق

قال الله تعالى: وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ(21)

التأويل:

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

معروف أن كل إنسان له ملكين. وبالمحكمة شاهدان "يوصلان للإعدام".

فهذان في الدنيا كانا يراقبان أعماله وألفاظه ويشهدان عليه إن قدَّم خيراً أم شراً، فإن قدَّم خيراً فهو خير له وإن قدَّم شراً فهو مسؤول عمّا قدَّم.

ما هو المراد الإلّهي من كلمة {يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ} في الآية 19 من سورة إبراهيم؟

قال الله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ(19)

ما هو المراد الإلّهي من كلمة {يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ}، لمَ لم يقل تعالى: (يهلككم) أو (يميتكم)؟ وإلى أين سيذهب تعالى بالناس؟

منه وإليه، إليه تعالى. يذهبنا عن طريق الموت وسحب الروح كما هو جاري، يذهبنا من الدنيا للآخرة وهذا واقعيٌ وبديهيٌ

في سورة الكهف الآية 34: كيف يصاحب المؤمن الكافر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

السادة الأفاضل:

ورد في سورة الكهف الآية رقم (34) بسم الله الرحمن الرحيم {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ} كيف يصاحب المؤمن الكافر؟ وكيف يدعو المؤمن على صاحبه الكافر؟

يصاحبه لمّا يتوسم منه التوبة والنجاة والنجاح، والصحابة الكرام صاحبوا أهل الشام والعراق ومصر، وكانوا على الكفر فهدوهم إلى الإيمان.

- إنه لا يدعو عليه ولكن ينذره بما قد يصيبه إن أصر على الكفر ونكران المنعم المتفضل جل وعلا.

32- {**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ..**}: بساتين من جميع الفواكه "من فواكه متنوعة" {**..وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ..**}: من حول الحديقتين أي من أطرافها. {**..وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً**}: من خضر في الوسط، بين الأشجار خضراً وكلأً.

33- {**كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا..**}: أثمرت، نضج وآن أوان القطاف. {**..وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً..**}: كان الحمل تاماً كاملاً، كله أثمر فما من شجرة حملت قليلاً بل كلها أعطت حقها. {**..وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً**}ْ: مستمر الجريان متى شاء وأراد سقى.

34- {**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ..**}: كان للرجل غلة وثمر، إذ نضج. {**..فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً..**}: أنت فقير. {**..وَأَعَزُّ نَفَراً**}: انظر ما عندي، رغم أنني لست مثلك على السير الذي تدعي بأنه حق.

35- {**وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ..**}: لـمّا قال من قبل أنه أكثر مالاً وأعز نفراً. **(وهو ظالم لنفسه)**: ببعده عن الله استلذ بها ولم يذكر نعمة الله. {**..قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً**}: ما أظن هذه الخيرات، هل تذهب؟! أمَّنْتُ مستقبلي.

36- {**وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً..**}: البعث "كما يقال". {**..وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً**}؟ هنا استفهام. هل أجد خيراً منها بعد الموت؟! كل هذا لا أصل له.

37- {**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ..**}: ألا تذكر أصلك ونهايتك، أتنكر الذي خلقك!

ألا تفكر ببدايتك كيف كنت تراباً. {**..ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ..**}: لـمّا تخلّقت، أصلك من ثمرة أكلها أبوك فصارت نطفة، كيف تنكر هذا الإنكار؟ الذي سوّاك من نطفة كلامه ليس بصحيح؟!! {**..ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً**}: من طور لطور حتى صرت إنساناً، ألا تفكر بحالك بأصلك من سواك، من ربّاك من نمّاك؟!

38- {**لَّكِنَّا..**}: لكن كلنا لازم نعرف جيداً. {**..هُوَ اللَّهُ رَبِّي..**}: كل الفضل فضله تعالى. {**..وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً**}: أنا هذا ما رأيته.

39- {**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ..**}: كان. ما شاءه الله كان وما لم يشأه لم يكن. {**..لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ..**}: الكل فضله. {**..إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ..**}: الآن. {**..مَالاً وَوَلَداً**}: فاحتقرتني، ترى نفسك أنك غني وعندك أولاد ولا تعبأ بقولي!

40- {**فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ..**}: لم تحسب له حساباً، حسب ما يلزمها، بلاء لا تحسب له حساباً، لكنه بلاء ضمن حساب لا يخطئه. {**..فَتُصْبِحَ صَعِيدًا..**}: تراباً. {**..زَلَقًا**}: مندثرة، غباراً ذاهباً من يدك، مستنقعاً يزحلق الإنسان، يطوف النهر فلا يستطيع أحد السير فيه، والخيرات لا أثر لها.

41- {**أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا..**}: يغور. {**..فَلَنْ تَسْتَطِيعَ..**}: ساعتها. {**..لَهُ طَلَبًا**}: من الذي يخرجه لك!

42- {**وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ..**}: أي أن البلاء لابدّ واقع بالمعرض. {**..فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا..**}: خسر خسارة كبرى، وكذلك كثيرٌ ممن يعطى مالاً أو وظيفة ثم تسلب النعمة بكفره.

{**..وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا..**}: شجر يابس. {**..وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا**}: هنا شعر وآمن، فكل ما يسوقه تعالى للإنسان هو خير له. "قصة الرجلين، ومعناها أن الله يعطي العبد فإن شكر وأقبل وإلا يأخذ منه هذه النعمة، فإن لم يرجع فله عذاب بئيس".

43- {**وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ..**}: إذا حلَّ البلاء من يردُّه! {**..وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا**}: بما عمل. الإنسان إن أوتي نعمة يجب عليه أن يشكر ليزداد نعمة.

44- {**هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ..**}: عندها عرف المسألة بيد الله تعالى. {**..هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا..**}: رجعة له. {**..وَخَيْرٌ عُقْبًا**}: يعقب الإنسان ليطهّر له نفسه. **(وخير عقبا)**: من هذا المال، فكل ما يصيب

الإنسان فإنما هو من حنان الله عليه "أبصر به وأسمع": فالله تعالى يسوق ما يسوق للإنسان ليردَّه للحق، إن أرسل الشدائد للإنسان فمن شدة حبه تعالى وحنانه ورحمته به.

تأويل الآية 96 من سورة طه

يرجى شرح الآية (96) من سورة طه: {قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي}.

95- **{قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ}**: ما تقول في عملك.

96- **{قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ..}**: رأيت الزعامة لذا أخذت شيئاً من كلامك وتعلمت شيئاً من دلالتك. **{..فَنَبَذْتُهَا..}**: أظهرتها ففعلت ما فعلت، لكنه لو آمن لحظي بالارتباط مع سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، بل إنه صدَّق. **{..وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي}**: ولو آمن بالآيات الكونية "صُنْعُ الله"، فتوصلت نفسه لله إيماناً ملموساً محسوساً مشهوداً لثبت، ولثبته الله بما يغزوه به من أحوال بالصلاة بمعية إمامه رسول الله سيدنا موسى، إيماناً قلبياً عديم الردة، وما لبس لباس العجب بنفسه والكبر والشرك، بل لكان صحابياً جليلاً بعصر سيدنا موسى، ولما هوى ولما كان باباً للمنافقين الكاذبين **{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ}**[219]، فلا أمان للإنسان بدون إيمان ذاتي من ذاتهم وقرارهم وطلبهم، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.

والحقيقة: **{أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}**[220].

أسئلة من سورة القمر

السلام عليكم ورحمة الله وبكراته.

جزاكم الله كل خير على ما تقدمونه من نفع للمسلمين من علوم العلّامة محمد أمين شيخو.

لو تكرمتم سيدي الفاضل لدي عدة أسئلة من سورة القمر:

1- ما معنى آية: {وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الْأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ}؟

2- ما معنى آية: {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ}؟

3- ما معنى آية: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ} مع أن الله قال {لأغلبنَّ أنا ورسلي} فكيف كان مغلوب سيدنا نوح؟

---

219 سورة القصص: الآية (41).

220 سورة العنكبوت: الآية (3-2).

4- ما معنى آية: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ} ولِمَ لم تأت كلمة مدكر بالذال، وما معنى مدكر؟

5- ما سبب تكرارها في هذه السورة؟

6- وردت هذه الآية بعد ذكر الأقوام وهلاكهم فما السبب لم تورد بعد ذكر هلاك قوم لوط عليه السلام بل جاءت الآية على النحو التالي: {وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ}؟

7- ما السبب في تكرار الآية: {فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ} عن قوم سيدنا لوط مرتين فجاءت: {وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (٣٦) وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٧) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (٣٨) فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٩) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}؟

8- لماذا لم ترد آية: {فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٢١) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} بعد هلاك قوم فرعون رغم أنهم كذبوا سيدنا موسى عليه السلام بل جاءت الآية على النحو التالي: {وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (٤١) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ}؟

9- ما معنى آية: {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ (٤٣) أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (٤٤) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ}؟ لمن وجه تعالى الخطاب بكلمة: {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ} من كفاركم ومن أولئكم؟

ولكم جزيل الشكر والامتنان.

1- **{وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الْأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ}**: أي الذي يزجر الزجر بالكلام أيضاً. المزدجر: الآية أو الانذار الذي يزجر الإنسان عن التمادي في الغي.

2- **{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ..}**: أي دعهم. **{..يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ}**: ينكره الإنسان لهوله، تنكره فطرة الكمال التي فطر الله الناس عليها، صارت الدعوة اليوم نحو الرذيلة والفساد وما تنكره الفطرة "فطرة الكمال".

3- **{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ..}**: الأجيال من قوم نوح. **{..فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا..}**: سيدنا نوح. **{..وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ}**: لم يطيعوه ورفضوا دعوته بقوة. **{فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ}**: يستعين سيدنا نوح بربه ويطلب منه تعالى أن يؤيده بحجج إضافية ليحاجج بها المعاندين، يطلب من ربه أدلة وبياناً قاطعاً لعلَّ هؤلاء المناجزين يعودون إلى الحق. والإنسان ضعيف بنفسه قوي بربه، لذا يستمد سيدنا نوح من ربه الحجج ليقيمها عليهم.

4- **{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}**: يا أخي: اقرأ كتاب تأويل جزء عمَّ لفضيلة العلامة الجليل محمد أمين شيخو ترى أنه كلام سهل مفهوم لجميع المستويات ومبسط تفهمه كافة الطبقات، ولكنه من أسلوب السهل الممتنع، لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله. **(مدَّكر)**: من الادكار، والمعنى هنا: هل من أحد يكر ويرجع حتى يتذكر؟! فالله أمدَّه بكلامه عن طريق رسوله، فهل هناك من يتذكر بهذه الآيات ويرجع لربِّه؟!

5- سبب التكرار: الحضُّ والحثُّ، لأنَّ السامعين لديهم عناد شديد، ورغم التكرار لا يستجيبون وإلى ربهم لا يؤوبون فيؤمنون، فهم لا يسمعون، فالتكرار لكي يسمعونا ويعودوا لربهم.

6- بل مذكورة يا أخي وهي الآية رقم /40/ بعد ذكر هلاك قوم لوط قال تعالى: **{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}** والآن يكرُّ الزمان دورته ويحصل كما بالتاريخ حصل.

7- سبب تكرار **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}**: إنذار وتحذير وإعادة تذكير، لأنه سيقع بلاء رهيب وهو على الأبواب، فلا حياة بعد هذه الحياة يستدرك أعماله.

9- هذه الآيات تخص أناساً ستقوم عليهم الساعة "ساعة الهلاك" لقوله تعالى: **{بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ}**[221]. وأمر الساعة ووقوعها لا يستطيع تحديدها أحد وهي من المغيبات لا يعلمها إلا الله. **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ..}**[222]. فالله وحده يعلم متى ستقوم الساعة وعلى من ستقوم، والخطاب في الآيات لأهل زمان تقوم الساعة عليهم، ونحن لا نعلم متى وقوعها وعلى من ولا يعلم ذلك إلا الله. **{وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ..}**: لا يعلم وقت وقوع الساعة إلا الله، والله العليم آن أوانها وتمَّت كافة شرائطها ولم يبق إلا وقوعها وقد أعذر من أنذر.

تأويل الآية 223 من سورة البقرة

{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [البقرة: 223]

{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ..}: مكان الزرع ومنبع الخيرات. **{..فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ..}**: طريق الحرث فقط. **{..أَنَّى شِئْتُمْ..}**: أي وقت كان. **{..وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ..}**: افعلوا ما يقوِّي أواصر المحبة بين الزوجين من حسن المعاملة والمعاشرة وحسن المظهر والكلام الحسن قبل المقاربة حتى يكون الأصل والماء الذي يخلق منه الولد من منبعه ليس فيه مرض ولا جرثوم.

{..وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ..}: يجب أن يحصل لك علم أنه معك دوماً حيثما وأينما سرت. **{..وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}**: بالجنة.

ما الفرق بين (لو) و(لولا) في سورة النور؟

ما الفرق بين (لو) و(لولا) في سورة النور؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

---

[221] سورة القمر: الآية (46).

[222] سورة الأعراف: الآية (187).

يرجى تحديد الآيات الواردة فيها **(لو)** والآيات الواردة فيها **(لولا)** في سورة النور وتحديد المطلوب من الآيات ليتم الشرح على حسب الآية المطلوبة، فلكل آية معنى ومغزى. وكلمة **(لو)** أو **(لولا)** على حسب ورودها في الآيات، لأنه يوجد عدة آيات فيها **(لولا)**، أي يرجى توضيح السؤال ليتم الإجابة عليه بشكل واضحٍ وكافٍ.

وعلى العموم فكلمة **(لولا)** هما كلمتان اثنتان: **(لو)** للتمني و **(لا)**: للنفي.

لو: تعني عدم وقوع الفعل وتمني وقوعه ولكن لم يحدث وبالإضافة.

لا: تعني لماذا لم أو لا يقع، أو لا يحدث، أو لم يحدث؟

استفهام أو استفسار استنكاري طلباً للحدوث.

الآية (37) من سورة سبأ، هل الجزاء على العمل الصالح يكون فقط الضعف؟

قال الله تعالى: {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ}

هل الجزاء والعطاء على العمل الصالح يكون فقط الضعف كما ورد بالآية الكريمة السابقة؟

أم أن الله تعالى يجزي على العمل الصالح عطاءً غير محدود؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يكون الجزاء على العمل الصالح عطاءً غير محدود، والضعف هنا تعني مضاعفة الجزاء من ضعف إلى ضعف بزيادة لا نهاية لها، وكرمه تعالى أكبر وأكبر يضاعف الأجر أضعافاً لا حدَّ لها والله ذو الفضل العظيم.

{..جَزَاء الضِّعْفِ..}: أي بشكل مضاعف أي " متوالية هندسية".

والله يخلق أولاً ذكراً وأنثى في البداية، ثم البشرية كلُّها تتضاعف منهما هذا هو خلق الله بشكل مضاعف، كذلك عطاؤه تعالى متوالٍ متنامٍ متزايدٌ بديمومة لا حدَّ لها.

كيف يكون العذاب بشارة لأهل النار، في الآية 7 من سورة لقمان؟

قال الله تعالى: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} سورة لقمان، الآية 7.

ما شرح الآيات لو تكرمتم وما ارتباطها بآية {..فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}؟

وكيف يكون العذاب بشارة لأهل النار؟

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا..}: إذا جاء من ذكَّره وأنذره وبيَّن له معاني كلام الله العظيم وما فيه من حقائق وبيان لم تأتِ البشرية بمثله وما سيناله إن اتبع الحق من العز والإكرام والجنات.

{..وَلَّى..}: ولى وجهه شطر الدنيا وشهواتها معرضاً عن هذا البيان وهذه الدلالة السامية.

{..مُسْتَكْبِراً..}: سبب ذلك كبره الذي أوصله إلى الكفر والنكران.

{..كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا..}: سمع بأُذُنِه ولكن لم يدخل شيء لقلبه فقلبه ظل في صمم. حب الدنيا غطَّى عليه وسدَّ عن النفس مسامعها.

{..كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً..}: **(حب الشيء يعمي ويصم)**: استغلق على قلبه بسبب ميله الأعمى للدنيا، فأمراضه وعلله جعلته يستحب الشر ويكره الخير لنفسه.

{..فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}: فالعذاب أنسب شيء له حتى يرتدع ويعود عن غيه، كذلك في الآخرة فهذا مريض مضني لا يناسبه سوى المشفى وما فيها من طبابة ووسائل للعلاج، ولكن المريض يكون ممنون النفس طيب الخاطر ممن يسعفه ويدخله المشفى رغم ما يلقاه فيها من حمية وأدوية مرة وعمليات، ونبأ قبوله بالمشفى نبأ سار بالنسبة له وبشارة.

كذلك هذا الكافر فهو مريض النفس والنار دار مشفى له وتسكين لآلامه وأوجاعه النفسية، هي بشارة له في الآخرة بسبب آلامه النفسية المرعبة التي لا تطاق، فهو لا يرضى ببديل عن النار المنسية له والمسلية عنه.

ما معنى تعبير المنافقين بكلمة: (إن بيوتنا عورة) في الآية (13) من سورة الأحزاب؟

قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً}.

ما معنى تعبير المنافقين بكلمة: (إن بيوتنا عورة)؟

وقعت هذه الآية بوقعة الخندق "الأحزاب" وظهر نفاق المنافقين وكذبهم وجبنهم وعدم نصرتهم للحق ونفاقهم.

فالمقصود بكلمة **{..إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ..}**: أي لا أحد في البيت عند نسائهم يأتيهم بما يحتاجون إليه، ويخشون عليهن من أن يُظلمن أو أن يصل الكفار إلى بيوتهم فيتعرضوا لنسائهم وليس هناك من يذود عنهن ويحفظ شرفهن وعرضهن.

قالوا ذلك كذباً وزوراً، والحقيقة أن هذا عذر واهٍ فبيوتهم كبيوت المؤمنين بالمدينة بأمان والعدو أمامهم، ولا صحة لكلامهم.

وهكذا الغني يعتذر باحتياجه لرأس ماله في مشاريعه، وصاحب الجاه يخشى على منصبه فلا يبذل جاهه، وكل امرئ وله صفة يخالف الحق بها، فهذا معدود من جملة النفاق، وكذلك كل مقصِّر بواجبه إن لم يتقن عمله وصنعته فهو مؤاخذ، أنت جئت لتكون محسناً ومن لا ينفع وينتفع من عمل الصالحات فهو منافق.

استفسارات حول الآيات الكريمة (12-13) من سورة الممتحنة.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (12) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ}

نرجو شرح الآيات مع توضيح:

1- كيف يبايع المؤمنات رسول الله؟ وكيف يبايعهن الرسول ﷺ؟

2- ما هو البهتان الذي يفترينه بين أيديهن وأرجلهن.

3- من هم القوم الذين يئسوا من الآخرة ولماذا يئسوا منها؟ وكيف يئسوا من أصحاب القبور؟

1- المبايعة جرت بالشكل التالي:

أقام ﷺ بغرفة منفصلة لوحده ووضع أمامه إناء فيه ماء، وأقامت النساء في غرفة ثانية مجاورة لغرفة رسول الله ﷺ فيها طاقة بالجدار عالية ووقف خارج الغرفتين وبينهما عمر بن الخطاب فكان الصوت يصل من الطاقة الكبيرة العالية بشكل واضح فغمس ﷺ يده الشريفة بإناء الماء كما غمست النساء أيديهن في إناء ماء آخر لديهن وبدت المبايعة بلا مشاهدة صورية، فقط للصوت، "سمعية".

2- والبهتان: اتِّهام غيرهنَّ بأمور جارية كذباً وتبلّي.

{..بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ..}: اتِّهام غيرهن من البريئات بالفاحشة زوراً.

3- كل كافر وكل من لم يؤمن بالآخرة وارتكبوا المعاصي والفواحش يئسوا من الآخرة وينكرونها والكفار لا يصدِّقون بالآخرة، واجتماعُهم مع أمثالهم اجتماع مبني على المنافع والمصالح الدنيوية فإذا ماتوا وزال الجسد وزال معه الكون عنهم وانقطعت الصلات والمنافع فبنظر الكفار انتهوا وماتوا فلا لقاء بينهم بعد فراق الدنيا أبداً، هكذا يظنون إذ ينكرون القيامة والحساب والعقوبة والثواب، لا يعرفون بعمى قلوبهم إلا الدنيا وليس هناك لقاء ثانٍ بنظرهم فيئسوا من لقاء من مات ثانية.

ماذا تعني كلمة (صرة) الواردة في الآية (29) من سورة الذاريات؟

قال الله تعالى: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}

ماذا تعني كلمة (صرة) الواردة في هذه الآية الكريمة؟

وهل كانت زوجة سيدنا إبراهيم تناقش إرادة الله بعد أن تربت في مدرسة أبي الأنبياء كل هذه المدة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يعرف أنهم ملائكة فكيف هي تعرف حتى تقول أنها ناقشت إرادة الله؟!

هي مخلصة للحبيب خليل الله سيدنا إبراهيم عليه السلام وتُحبه لله، وجاء ضيوف بالظاهر أكرمتهم وطبخت لهم، فأرادوا أن يسلبوها زوجها حبيب روحها وقلبها فهل تسكت؟!

"الصرّة": بالأصل هي التي يخفى بها المال ويبقى المال مخفياً مستوراً عن أعين الناس. والصرّة هنا هي الحجاب الساتر لسائر جسم المرأة، ووجهها، فلا يراها ولا يعلم مفاتنها وعوراتها المُحرّمين عنها لا سيما في الطريق، وهذا يدل على أن حجاب المرأة بالكامل قديم قِدَم الإنسان، من عهد أبناء سيدنا آدم عليه السلام فرض الستر لأبنائه، ولم يحصل الشذوذ إلا في عهود الظلام والجهل وأولاد الحرام لأن به الفواحش وأولاد الزنا، أما في الدين فهو فرض بل بكافة الأديان السماوية، إسلام، نصارى، يهود.

تأويل الآية (38) من سورة الأنعام.

تأويل الآية رقم 38 من سورة الأنعام

قال الله تعالى: {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}

التأويل:

{وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم..}: أي كل ما في الأرض من الطيور هي مجتمعات منظمة على غاية من الروعة والإتقان كعالم النمل وعالم النحل وعالم الطيور وغيرها، تؤم في سيرها إلى قوانين وأنظمة أليست آيات؟!

كل ما في الكون من مخلوقات لها وظائف وأنظمة "أمثالكم" فهم أمثالنا أي يأكلون ويشربون ويتزوجون ولهم مجتمعات وأنظمة كما نحن لنا مجتمعات نأكل ونشرب ونتزوج، ولكنا نحن البشر حملنا التكليف وهم لم يحملوا التكليف بل سخِّروا لنا، مع أنهم مثلنا من حيث تنظيم الحياة الدنيا والمشاعر والإحساسات، ولكن ميزة الإنسان عنهم أنه حمل التكليف فهو أرقى وأسمى منهم إن وفَّى بالأمانة ولم يخن العهد والتكليف فآمن وحافظ على صلته بربه ونوره وذلك باستعمال تفكيره بما يرضي الله وإلا فهو مثل الأنعام ولا فرق بينه وبينهم من حيث النظام الحياتي.

{..مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ..}: قوانين كل شيء أعطيناه حقه بينًّا لكم كل شيء.

{..ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}: بعد الموت كلهم غداً، الذي خُلق لا يزول ولا ينمحي، كذلك كل حيوان تظلمه غداً سيطالب بحقه

من الذي يتحسر في هذه الآية الكريمة (30) من سورة يس؟

قال الله تعالى: {يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون}

من الذي يتحسر في هذه الآية الكريمة؟

هل الذي يتحسر المؤمن الذي قتله القوم؟

أم أن الله تعالى هو الذي يتحسر، أم الرسول الكريم ﷺ؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا حسرة على المؤمن بل نال الجنَّات العُلا فلمَ الحسرة بل له البشرى وتمنى لقومه عميُ القلوب نوال المرتبة الإكرامية التي نالها والنعيم المقيم الذي حازه في الجنات بقوله: **{يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ}**[223].

2- حاشا لله أن يتحسَّر: المقصر يتحسَّر على تقصيره، ولا الرسل الكرام، صدر عنهم أبدع ما كان.

إنما الحسرة على العباد كما بالآية على قومه لأنهم لم يؤمنوا بل كفروا ونزل بساحتهم الغضب والهلاك.

ما الفرق بين الصنع والخلق في القرآن الكريم؟

ما الفرق بين الصنع والخلق؟

علماً بأن الخلق كثيراً ما وردت بآيات الذكر الحكيم، والصنع وردت بضع مرات فقط ما بحق سيدنا موسى عليه السلام بقوله تعالى: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} سورة طه (41). {..وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} سورة طه (39).

ووردت كلمة الصنع في آية: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ} سورة النمل (88).

لماذا أتت الآية {..صُنْعَ اللَّهِ..} ولم تأتِ خلق الله؟

وآية: {..إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} سورة النور (30).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الخلق: الإيجاد على غير مثاله السابق ويتم الخلق على كافة المخلوقات من إنس وجن وأنعام وحيوان وغيرها من المخلوقات.

الصنع: يجري للأصفياء الأنقياء الأطهار الأبرار بإيمانهم وتقواهم وشهودهم لوجه الله الكريم وحبهم لله الجليل العظيم فإقبالهم سمواً وعلواً به تعالى وإليه تتبدل صفاتهم رقياً وعلواً وازدياد قرب من الله الرحيم فينهلوا بما يتفضل به تعالى عليهم للأفضل والخير النفسي، فهم في صلاتهم يشعرون بحال عالٍ ومسرات ولذائذ ونفوسهم تتغذى بمآكل الجنة وتنمو بالكمالات، بعد أن زالت منهم كافة صفات النقص وازدانوا بكمالات عليّة جديدة، كمثال: انقلاب الفحم إلى ألماس.

---

[223] سورة يس: الآية (27).

فالصلة بالله أجمل وأعظم وأطيب من الصلة بأيٍّ من المخلوقات لأن منه الجمال والكمال والطيبات، فالصنع يشبه الخلق بأنه يغيِّر المرء عن صفاته السابقة ويجعلها أسمى وأعلى وأغدق بالفضل بصلاته وصلته بالله مبدع الجلال والجمال والبهاء.

فبالصنع الإلَهي ينبدل الجبن بالشجاعة التي لا تُبارى وبعد البخل بالكرم الذي لا يُدانى وبالخيرات الإنسانية بدل الشرور الحيوانية أو الشيطانية والنعيم القلبي المقيم والسعادة التي لا مثيل لها.

وبالآية: {**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ..**}: الجبال هنا ليست جبال الصخور المادية بل جبال المعرفة العظام من النبيين والرسل الكرام.

استفسارات حول الآيات الكريمة (26-45) من سورة الزخرف.

قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ (26)..... وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ(45)}

1- ما هي الكلمة التي أبقاها سيدنا إبراهيم في قومه؟

2- من هو الرسول الذي جاء قوم سيدنا إبراهيم بعد أن متَّعهم الله تعالى وذلك في الآية: {بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاء وَآبَاءهُمْ حَتَّى جَاءهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ} هل هو سيدنا محمد ﷺ كما جاء بالآية: {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} مع أنه يوجد أنبياء ورسل بعد سيدنا إبراهيم وقبل سيدنا محمد مثل سيدنا إسماعيل ويعقوب وإسحاق ويوسف وموسى وعيسى عليهم السلام؟ إذن لم هذه النقلة الكبيرة من سيدنا إبراهيم إلى سيدنا محمد؟

3- ما معنى آية {رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}؟

4- كيف سيكون الناس أمة واحدة حتى يجعل الله تعالى {لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (33) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ}؟

5- هل القرين يتقيد للإنسان من بعد إعراضه عن الله، أم يكون له مرافقاً منذ صغره ونعومة أظفاره؟ فسيدنا محمد ﷺ كان له قرين وهو الإنسان الأول المقبل على ربه، فقال بما معناه: (أنه ﷺ كان لي قرين فأعانني الله عليه فأسلمته).

6- ما معنى {فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ}؟

7- النبي الكريم ﷺ إنسان بصير مشاهد لم ينقطع عن الله وهو مشاهد لجميع الرسل والأنبياء، ولكن القرآن نزل للناس بشكلٍ عام فكيف يقول تعالى لنبيه: {وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ}، فالرسل بالنسبة للناس غير موجودين في الحياة الدنيا؟

قال تعالى: {**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ (26) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (27) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (28) بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاء وَآبَاءهُمْ حَتَّى جَاءهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ (29) وَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ (30) وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (31) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ**

مِّمَّا يَجْمَعُونَ (32) وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (33) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ (34) وَزُخْرُفاً وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (35) وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (36) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ (37) حَتَّى إِذَا جَاءنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (38) وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (39) أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (40) فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ (41) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ (42) فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (43) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (44) وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ}.

1- ما هي الكلمة التي أبقاها سيدنا إبراهيم في قومه؟

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ..}: مثال يُحتذى للحر، سيدنا إبراهيم لمَّا فكَّر بالكون آمن فاستطاع أن يُخالف البيئة والمجتمع الذي نشأ فيه، لم يُجارِ الناس على سيرهم ولم يوافق أباه على ضلاله، نظر فيما يعكف عليه أبوه وقومه مفكِّراً متسائلاً أيمكن لصنم نحته إنسان بيده أن يكون خالقاً مربياً؟!

وهل يستطيع هذا الصنم الذي لا يقوى على أن يمسك ذاته بذاته أن يمسك السموات والأرض؟!

{..إِنَّنِي بَرَاء..}: وهذه الكلمة **(براء)** لا تنطبق إلا على الأنبياء والرسل "فبراء" غير "بريء" فهم من الأزل ما انقطعوا عن حضرة الله وكذلك جاؤوا للدنيا وما انقطعوا عنه تعالى لحظة.

{..مِّمَّا تَعْبُدُونَ}: من عقيدة إتباع الآباء والأجداد، كذلك اليوم ساروا على ما خطَّه لهم الأجداد والآباء دون الرجوع إلى كلام الله القرآن ومطابقتها معه، عبدوا الآباء والأجداد وبهذا أشركوا مع الله لأنهم ما ساروا على كلامه سبحانه.

{إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي..}: خلقني. **{..فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ}**: لما فيه هدايتكم سيهديني إلى قوم يؤمنون معي لذلك تركهم وهاجر.

{وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ..}: عقبه: أبناؤه، وسيدنا إبراهيم هو أبو الأنبياء إذن عقبه: الأنبياء والمرسلون من بعد، سيدنا إسماعيل وسيدنا إسحاق وسيدنا يعقوب وبقية الأنبياء من بعده عليهم صلوات الله عليهم أجمعين ومنهم سيدنا لوط عليه السلام، والكلمة هي مثلما قال سيدنا يعقوب لأبنائه: **{أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}**[224].

إذن: **{وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ..}**: ما آمن لسيدنا إبراهيم من قومه إلا لوط عليه السلام، سار بما سار عليه سيدنا إبراهيم، فكَّر وآمن لهم وتركه سيدنا إبراهيم في قومه يدلُّهم ويرشدهم على الإيمان والتقوى.

{..لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}: يتركون ضلالهم ويرجعون إلى خالقهم عن طريق سيدنا لوط ﷺ طالما لم يمشوا مع سيدنا إبراهيم.

2- أما عن السؤال: من هو الرسول الذي جاء قوم سيدنا إبراهيم بعد أن متَّعهم الله تعالى وذلك في الآية: {بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاء وَآبَاءهُمْ حَتَّى جَاءهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ} هل هو سيدنا محمد ﷺ كما

---

224 سورة البقرة: الآية (133).

جاء بالآية: {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} مع أنه يوجد أنبياء ورسل بعد سيدنا إبراهيم وقبل سيدنا محمد مثل سيدنا إسماعيل ويعقوب وإسحاق ويوسف وموسى وعيسى عليهم السلام؟ إذن لم هذه النقلة الكبيرة من سيدنا إبراهيم إلى سيدنا محمد؟

والجواب: ليس هناك نقلة إنما المخاطبين هم أهل قريش وهم عبدة أصنام، لأن رسول الله كان يتلو عليهم قصة سيدنا إبراهيم وقومه، وبكلمة **(هَؤُلَاءِ)** نستدل أن الخطاب موجَّه للذين يسمعون من رسول الله "أهل قريش" بالقرآن.

{بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءهُمْ..}: أعطيتهم كل شهواتهم ليسيروا بعدها بالحق.

{..حَتَّى جَاءهُمُ الْحَقُّ..}: ما أنزله الله على رسوله ﷺ من بيان عالٍ ودلالة.

{..وَرَسُولٌ مُّبِينٌ}: ظاهر مكشوفة أعماله، بيانه، علومه تدلهم على أنه رسول الله.

{وَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ..}: من عند ربهم **{..قَالُوا هَذَا سِحْرٌ..}**: تخيلات، نحن لا نؤمن إلا بالمحسوس والملموس، هذه الدنيا وما فيها من نساء وأكل وشراب وملاذ محسوسة، إن تركناها وسرنا على سيره حرمنا أنفسنا منها. لم يحرمهم منها، حرمهم من الحرام بدل أن يأخذوها بالحرام يأخذوها بالحلال.

- هذا البيان المنطقي العالي الذي جاء به هل يمكن أن يكون سحراً؟ فالسحرة كلامهم مبهم غير مفهوم، فما خاطبهم ﷺ إلا بما هو واقع بين أيديهم، لكنهم لا يريدون الحق لذلك أهلكوا أنفسهم وقالوا سحر، وهم يعرفون أنه ليس بسحر.

{..وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ}: أنكروا رسالته وما جاءهم به ﷺ عن الله من أجل الدنيا أنكروه فهووا.

3- ما معنى آية {رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}؟

{وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}: يقيسون العظمة بالصورة، بالمال والجاه والدنيا، قالوا هناك من أحق من سيدنا محمد بالرسالة، نحن لدينا عظماء، زعماء قبائل.

{الْقَرْيَتَيْنِ}: مكة والمدينة، حيث لم يكن بالجزيرة قرى ظاهرة غيرهما، وما تبقّى كانوا رُحَّلاً.

تطلَّبوا أن يتنزَّل القرآن على رجل عظيم في إحدى هاتين القريتين كأبي جهل وأبي لهب أو عبد الله بن أبي سلول أصحاب الجاه والمال، ولم يعظِّموا رسول الله لأنهم رأوه يتيم أبي طالب، هو رسول الله وظيفته تخليصهم من الدنيا لا أن يعطيهم الدنيا، سيدنا موسى ترك ملك فرعون مهاجراً وغيره..

الصحب الكرام لمَّا شفيت قلوبهم من محبة الدنيا جعل الدنيا في أيديهم جعلهم ملوكاً وسادة الدنيا.

إذن: كانوا هم مشاهدون العظمة بالدنيا لذلك خاطبهم تعالى: **{أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..}**: هل هم خلقوا هذا ابن ملك وهذا أجيراً، الله من يخلق الناس ويرزقهم وهو من يبعث بالأمطار أو يحبسها، لا تجري الأمور حسب هواهم، هم يتطلَّبون وفق أهوائهم والله يريد الخير الدائم لهم، يسوق الأنسب لكل نفس حسب حالهم، سيدنا داوود كان سقَّاءً، وسينا محمد راعياً، وسيدنا موسى ألقى بالدنيا تجاه مرضاة الله فالدنيا ليس لها قيمة عند الله وهي زائلة وعند الله الجنات الأبدية.

{..وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ..}: كل إنسان بمهنته سيِّد. النجار بمهنته والحداد والخياط و... وكلٌّ بمهنته سيِّد يحتاجه غيره لمهنته.

{..لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً..}: كل واحد مسخَّر لغيره، هذا يعمل لهذا وهذا يصنع لهذا ويتعاونوا في الدنيا ويعملوا العمل الخيِّر الصالح وليذهبوا إليه تعالى وهو عنهم راضٍ بما قدَّموا من أعمال ويدخلون الجنان.

{..وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}: من الوظائف والرتب والعلو في الدنيا، فما عند الله باق وما عند الناس ينفد.

4- وجواباً على السؤال: كيف سيكون الناس أمة واحدة حتى يجعل الله تعالى {لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (33) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ}؟

{وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً..}: الآية تتكلم عن هذا الزمان الآن صارت الناس أمة واحدة، الكل أمَّ للدنيا، تركوا الله ورسوله ولا يريدون إلا الحياة الدنيا واطمأنوا لما بها. قبلتهم الدنيا وليس الآخرة وجناتها.

{..لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ..}: ما نراه اليوم من تزيين للأسقف وديكورات ذات الألوان الفضية.

{..وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ}: الأدراج المتحركة، المصاعد في الأبنية "الأسانسولات".

{وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً..}: الفرق في البيوت العربية لها باب واحد، أما في الأبنية الإفرنجية فلها عدة أبواب، باب للبلكون وباب لغرفة الاستقبال وباب للصالون وهذا حال البنايات.

{..وَسُرُرا..}: ينسرّوا بها حيث تسري نفوسهم لها، وهذه تشمل الأسرَّة الفخمة الفاخرة من الموبيليا، كذلك السيارات والطائرات حيث كان السفر قطعة من العذاب ويستطيع المسافر السير أكثر من أربعين كيلو متر في اليوم أما الآن فالسفر إلى الصين تقريباً لا يستغرق إلا يوماً واحداً، ويستطيع المسافر بواسطة الطائرة النوم في مقاعدها المريحة وهي تسري بهم في الفضاء.

{..عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ}: عليها في تنفيذ أعمالهم والرحلات السياحية، وهم مسرورون ويرون البحار تحتهم والجبال ويتمتَّعون بمشاهدتها.

{وَزُخْرُفاً..}: ديكورات، ويصرفون عليها الأموال الطائلة وهي لحياة فانية أنستهم الحياة الدائمية والجنات الأبدية الأخروية.

{..وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..}: الدنيا كفقاعة الصابون تظهر وتكبر، بعدها تذهب وكذلك الدنيا سوف تذهب عنهم ولا يبقى لهم إلا أعمالهم.

{..وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ}: الذي آمن صار له نور، هذا يرى الخير من الشر، هذا يطلب الآخرة وجناتها لا الدنيا وزخارفها، هذا يقدِّم أعمالاً عاليةً صالحةً وله في الآخرة عند الله الجنات والسعادة.

فما مراد الله تعالى إلا أن يكون الناس في الجنات وليس له هدف إلا شفاءهم وإعطاءهم وإسعادهم.

5- والسؤال: هل القرين يتقيد للإنسان من بعد إعراضه عن الله، أم يكون له مرافقاً منذ صغره ونعومة أظفاره؟ فسيدنا محمد ﷺ كان له قرين وهو الإنسان الأول المقبل على ربه، فقال بما معناه: (أنه ﷺ كان لي قرين فأعانني الله عليه فأسلمته).

أولاً- ما جاء في الآيات الكريمة **{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً..}**: الآية ظاهرة وفيها شرط **{وَمَن يَعْشُ..}**: أي يكون أعشى، أي أعمى عن الحق، الشيطان يقترب إليه ويشعر فيه

لرائحته الخبيثة ويوسوس له إن لم يسر بطريق الحق يزيِّن له ويوقعه لإخراج ما في نفسه، يدلُّه على الدنيا والنيل منها.

{..فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}: صاحب ساحب، ملازمه.

{وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ..}: عن سبيل الله، الفقير ينفتن ويتمنى ماعند أهل الدنيا ويسعى للوصول لها بالحلال والحرام وبذلك صدٌّ ومنع الناس عن السير بالحق والوصول إلى الجنان.

{..وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ}: إلى السعادة، يظنون أن السعادة بهذه الزخارف وبالمال والنساء والأولاد والفواحش، كذلك غيرهم يقولون هذه نِعَم أنعم الله بها علينا.

أما أن الله جعل لرسول الله قريناً: فإن لله الحجة البالغة كيلا يقول أحد: لو أنه ليس لي قرين كما ليس للرسول قرين لأصبحت مثله ولَقُمتُ بفعلِهِ. ولكن الله حاباه فما جعل له قريناً "وحاشاه تعالى من ذلك"، فالرسول جاءه قرين وحاول إضلاله ففشل هذا القرين ولم يُفلح بل أفلح رسول الله ﷺ بأن جعله يُسلم معه، كذلك على كل مؤمن حق أن يُسلم قرينه أسوة برسول الله ﷺ.

{حَتَّى إِذَا جَاءنَا..}: يوم القيامة، هذا الذي كفر بالرحمن.

{قَالَ}: لقرينه، لصاحبه الذي صاحبه بالدنيا، الذي أضلَّه.

{..يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ..}: ليتني بالدنيا ما سمعت كلامك وما سرت معك وما نزلت لعالمك ولا خرجت من عالمك لعالمي وبقي الكل بعالمه ولم تحدث هذه الإجرامات.

{..فَبِئْسَ الْقَرِينُ}: صحبته وسيره، بإرشاده عاد عليه بالبؤس والشقاء والنار.

{وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ..}: يوم القيامة. **{..إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ}**: لا بدَّ لكم من النار علاجاً لكم ودواءً.

6- وعن سؤالك: ما معنى {فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ}؟

{أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ..}: من أصمَّ نفسه عن سماع الحق. **{..أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ..}**: من لا نور لهم ليعرفوا الحق من الباطل. **{..وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}**: سيرهم وضلالهم مكشوف، لكن الأعمى حبَّاب الدنيا لا يرى ذلك بل يتمنى أن يكون الكل مثله.

{فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ..}: بالوفاة. الخطاب لرسول الله ﷺ. نَذْهَبَنَّ بِكَ قبل البلاء، حيث ﷺ لرحمته وحنانه لا يحتمل ما سيحلُّ بهم من عذاب حين الهلاك.

{..فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ}: نخرج لهم ما في قلوبهم وترجع عليهم أعمالهم، إذ لمَّا كان الرسول بينهم كان لديهم القابلية لأن يستجيبوا، وبانقضاء أجل الرسول وهم لم يؤمنوا به سينكبُّون على الدنيا بملء طاقاتهم ويتصارعون عليها وستعود أعمالهم عليهم بالبؤس والشقاء والتعاسة والبوار.

{أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ..}: من الهلاك.

{..فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ}: لكلٍّ ما يناسبه وما يلزمه، فالعذاب لكلٍّ على حسب ما قدَّم من عمل فلا ظلم.

{..مُّقْتَدِرُونَ}: على حفظك. **{..مُّقْتَدِرُونَ}**: الآن أن نُهلكهم، نرسل لهم إعصاراً طوافاناً، زلازلَ... ولكن رحمة الله وحنانه تمهلهم ولا تهملهم عسى أن يستجيبوا لرسول الله فإن صمَّموا وقرَّروا ألّا يستجيبوا لنداء الله بمعارضتهم لرسوله حلَّ بهم ما حلَّ بغيرهم.

{فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ..}: دل من معك من المؤمنين بهذه الدلالة العالية.

{..إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}: هذا الشيء الذي تُذكِّرهم به من التفكير بالبداية والموت هو الموصل إلى سعادة الدارين، الدنيا والآخرة.

{وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ..}: حتى الرسول يتعلَّم من الله القرآن وهو يُعلِّم غيره. إذن الله هو المعلِّم للرسول بالقرآن.

{..وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}: الله يجمع رسوله مع القوم يوم القيامة ويسأله هل بلَّغتهم جميعاً، فيُجيب الرسول بلى يا رب بلَّغتهم جميعاً دون استثناء وهم يقرُّون بذلك ويقولون بُلِّغنا فعندئذٍ يُسألون عن أعمالهم ويُحاسبون بما قدَّموا.

7- وجواباً على سؤالك الأخير: النبي الكريم ﷺ إنسان بصير مشاهد لم ينقطع عن الله وهو مشاهد لجميع الرسل والأنبياء، ولكن القرآن نزل للناس بشكل عام فكيف يقول تعالى لنبيه: {وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ}، فالرسل بالنسبة للناس غير موجودين في الحياة الدنيا؟

والجواب: **{وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ}**: السؤال هنا ليس سؤال المتعلِّم ولكن من أجل أصحابه، بالنسبة لرسول الله ﷺ "مخاطبة الرسل سهلة"، بمعركة بدر خاطب رسول الله القتلى فسأله المسلمون يا رسول الله وهل يسمعونك؟ قال ﷺ: ما أنتم بأسمع لي منهم. وهذه هي اللغة السريانية، من سرى، يسري، فالنفس وكل نفس خالدة لا تموت أي عدَم لا يكون، فكل ما خلق الله باقٍ، الموت انقطاع عمل النفس حيث لم يعد لها سيطرة على الجسد لكن النفس تبقى مثلما هي، تسمع وتُبصر وتتكلم والجسد يفنى.

فأصحابه ﷺ الذين آمنوا معه وصار لهم نور ويستطيعون أن يشاهدوا ما يقول الرسول، فالرسول كلامه عن شهود والصحابة وصلوا لهذه الدرجة "شهود كلامه ﷺ" الرسول سينتقل جسداً وبعد انتقاله، أصحابه سوف يشهدون الحق للخلق وينشرون دلالته وبيانه والقرآن.

إذن السؤال من أجل أن يسمع أصحابه ﷺ حتى يشاهدوا لأنهم هم في المستقبل بعد انتقاله ﷺ سيتعرَّضون لهذه الأسئلة.

إذن السؤال من أجل أن يشهد ويسمع المتَّقون الذين قاموا مع رسول الله ونهضوا من الظلمات إلى النور.

{..أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ..}: المتكلم رسول الله ﷺ لإخوانه الرسل والأنبياء.

{..أَجَعَلْنَا..}؟! أنا وإياكم من دون الله **{..آلِهَةً يُعْبَدُونَ}**: يُطاعون كما ادَّعت النصارى أن سيدنا عيسى قال اتَّخذوني وأمي إلَهين؟!

وكما ادَّعت اليهود أن سيدنا العزير ابن الله وأنه إلَه وواجب طاعته؟!

كذلك هل قال سيدنا شيث لقومه اجعلوا لي صنماً واعبدوه؟!

إذن السؤال من أجل أصحابه حتى يتعلَّموا فكلامه ﷺ عن شهود وكل مؤمن لابدَّ وأن يجتمع مع الرسل والأنبياء ويتعلَّم منهم لأن وظائفهم دائمة وهم بالوظيفة حتى بعد انتقالهم صلوات الله عليهم أجمعين.

ما معنى أن سورة يس هي قلب القرآن؟ ولماذا نقرؤها في المقابر؟

ما معنى أن سورة يس هي قلب القرآن؟

وما السر فيها حتى يقرأها الناس على موتاهم في المقابر بعد دفن الميت؟

وهل قراءتها واجبة؟

1- ما معنى أن سورة (يسٓ): هي قلب القرآن؟

في مطلع سورة "يس" يخصُّ الله تعالى حبيبه "رسول الله" بالنداء بـ- **{يسٓ}**: أي يا سالم، يا سليم من الشوائب والنواقص واصفاً إياه، يكشف كمالاته وهذه الصفات الكاملة التي خاطبه الله بها والقرآن الحكيم الذي لم يأتِ أحد بمثله متحدياً البشرية جمعاء، بل الإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، هما حجتان دليلان كافيان على ممر الأزمان يشهدان أنك رسولي، يدلان أنه رسول من عند الله وسيره على الصراط المستقيم، فلم يصافح امرأة قط وما تاه عن الحق وما وقع في إثم حتى لُقِّبَ بالصادق والأمين، هذا السير كان سبباً لأن يتنزّل عليه القرآن الحكيم الذي لم يفهمه أحد مثل فهمه ولم يظهر الحكمة فيه إلا هو فصنع ما صنع، فكم وكم من نسخ للقرآن الكريم بين ظهراني المسلمين هل بلغوا شأوه أو أثراً من آثاره أو جاؤوا بمثله ولو اجتمعوا جميعاً. لا لم يبلغوا.

فكم له من المقام العظيم عند الله تعالى؟! حتى أغدق عليه لطف كلامه "إنه حبيب الله".

هذا وقد شمل مطلع هذه السورة صفات رسول الله وكمالاته وتأييد الله له برسالته وكلماته.

{وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ}: وبهذا فقد حوى لبَّ القرآن، كما أن الحياة للقلوب لا تأتي إلا من الله عزَّ وجل عن طريق رسوله الكريم وكلامه العظيم فتحيى القلوب وينال المؤمن بها الجنات.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى: فإن موقع هذه السورة في أول الربع من المصحف الشريف كما أن القلب المادي يقع في الصدر في أول الربع الأعلى من الجسم، ومن المعروف "ربع يس" في ربع القرآن الذي يبدأ بسورة يس، إذن فهي في مكانها في القرآن كما هو موقع القلب بالبدن، فهي قلب القرآن.

2- ما السر فيها حتى يقرؤها الناس على موتاهم في المقابر بعد دفن الميت؟

الجواب: بما أن كلام الله هو الحياة للنفوس والقلوب فبعد الموت تفنى الأجسام وتبقى النفس، عدم لا يكون وليس هناك إلا الله ولا فائدة إلا منه سبحانه ولا يبقى هدىً وشفاءً إلا من كلامه الرحيم، قال تعالى: **{..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء..}**[225]: أي "القرآن" فعند قراءة هذه السورة الكريمة وبهذا الخطاب من الله عزّ وجل لرسوله الكريم يتحرك قلب المؤمن الكامل ممن حضر الدفن ولعل أحد أعزاء الميت وأحبائه وأهله يستفيد قلبه لدى سماعه هذه الآيات وهو بهذا الصفاء إثر تأثره بموت المتوفى فتنتقل الفائدة من هذا القلب إلى قلب المتوفى، وبهذا يتم النفع له وقد يدوم ما دام ذلك المتأثر بموته تائباً آيباً إذ كان سبباً في نقله من سبل الغواية إلى سبل الهداية ويبقى هذا الخير بصحيفة المتوفى أيضاً.

---

[225] سورة فصلت: الآية (44).

3- هل قراءتها واجبة؟

الجواب: طالما أنها قد تفيد المتوفى، فحتماً تجب قراءتها إن أمكن.

كان ﷺ ينظر بنظرات النبي في قومه فلا يجد لديهم أي طلب للحق ولا تطلُّب فما يأمل ولا يظن بتنزيل كلام الحق عليه لهم وكانت نظرات النبوة في محلها، مضت 13 سنة بمكة ولم يؤمنوا بل حاربوا الحق وعاندوه للموت، وكانوا قد حاولوا قتله وهيهات، وغير المتوقع الذرية والشباب الذين آمنوا فضلاً من الله العظيم وكرماً. قال تعالى: **{وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ..}**[226].

وكافة كبار قومه قتلوا في معركة بدر وغيرها وهم الذين أنكروا رسالته ولكن الله الرحيم العظيم شهد بسورة "يس" برسالته بالأدلة الواقعية المحسوسة الملموسة وهي أخلاقه الحسنى وكلامه تعالى إليه، فهو يفهمه لا سواه وكفى بالله شهيداً.

وصدق الله العظيم.

استفسارات حول الآيات الكريمة (1-3) من سورة المجادلة.

قال الله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (2) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3)}

- هل كان رسول الله ﷺ يحاور النساء ويستمع إلى قضاياهن؟

وجاء سؤالي هذا بعدما اطَّلعت في موقعكم على بحث الحجاب الإسلامي الصحيح، وقرأت الآيات الكريمة التي تقول بأن صوت المرأة عورة.

- لم أتت كلمة (تجادلك) في الآية الأولى ولم تأتِ مثلاً (تشتكي إليك)، فالمجادلة حسب مفهومي تعني الحوار العقيم وعدم الوصول إلى نتيجة؟ وبعدها انتقل الجدال إلى حوار بكلمة (والله يسمع تحاوكما)!

- ما معنى كلمة (يظاهرون) في الآية الثانية وما علاقة أمهاتهم في الموضوع؟

- وفي الآية الثالثة لم جاءت كلمة (من قبل أن يتماسا)، ولم تأتِ (من قبل أن يتلامسا)، مع أن المس معنوي واللمس مادي؟

أخي السائل: قبل الدخول في تفاصيل أسئلتكم الكريمة من الضروري شرح بعض الآيات ليكون الشرح أساساً في الإجابة على أسئلتك.

[226] سورة القصص: الآية (86).

{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا..}: وهي امرأة أحد المسلمين، جاءت رسول الله ﷺ وهي محجبة ساترة لوجهها تطلب الطلاق "والواقعة بالمدينة والحجاب مفروض"

{..وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ..}: من هجر زوجها لها واعتبارها كأمِّه.

رسول الله ﷺ لم يرضَ لها بطلاقها، وهو ﷺ القائل: **(إنَّ أبغض الحلال إلى الله الطلاق)**، فهو ﷺ لا يحب التفريق بين الرجل وزوجته لما فيه من ضرر وأذى على الأولاد، لكن وهي بثورة غضبها من زوجها تجادل رسول الله وتصر على الطلاق وتقول له أنها مظلومة عنده، وهي تكرهه لما فعل معها وأساء لها ولا تريد العيش معه.

الرسول استمع لها حتى ذهب غضبها عنها، وبعد ذلك انقلب الجدل العقيم إلى حوار مفيد لذلك قال تعالى: **{..وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا..}**: صارت تسمع من رسول الله وتفكر بكلامه فوجدته صحيحاً وتراجعت عن رأيها، وهنا بهذه الآية إشارة إلى أن يؤمن الإنسان بأن الله يسمع السر وأخفى.

{..إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ..}: لأقوالكم. **{..بَصِيرٌ}**: بأحوالكم، فكل ما يطرأ على النفس من حال من أحوال يعتلج فيها من حب وكراهية ورضى وعدمه وخوف وإيمان فالله سبحانه بصير به ويرسل لهذه النفس ما يناسبها، لذلك جعل سبحانه حلاً لهذه القضية وفرض كفارة.

{الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم..}: مثلاً يقول إنكِ حرام عليَّ منذ اليوم أو حرامٌ أن أقربكِ "يتركونهن" يقول لها أنت عليَّ كظَهر أمي ويهجرها.

{..مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ..}: هذه المرأة ليست أمك، هي زوجة وللزوجة حق.

{..إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً..}: خارجاً عن الحق، فهل كان يأتي أمه بالسابق ويقاربها.

{..وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ..}: لمن يقبل عليه سبحانه. **{..غَفُورٌ}**: ويطلب الغفران والشفاء وهذا الشيء لم يكن معلوماً في الجاهلية.

{وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ..}: يجعل ظهره لظهرها علامة الابتعاد.

{..ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا..}: يرجعون ويفكرون بما قالوا ويتراجعون عنه هذا يترتب عليه كفارة وهي: **{..فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ..}**: يشتري عبداً من كافر فيرشده ثم يطلقه أو يشتري عبداً من مؤمن ويطلقه وهذا الحد بهذا الزمان غير موجود.

{..مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا..}: أن يقربها وهنا المس الناتج عن اللمس علاقة نفسية ناتجة عن المقاربة اللمسية **{..ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ..}**: رحمة بكم ولخيركم وسعادتكم.

{..وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}: خبير بكم وبما يناسبكم، لذلك جعل لكم هذا الحد فطبِّقوه حتى لا تمنعكم هذه المخالفة والمعصية وهذا العمل عن الإقبال على الله سبحانه.

{فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ..}: تربية لكل من المرأة والرجل. الرجل يصوم شهرين متتابعين دون انقطاع إذا مرض فيهم يفطر ثم بعدها يكمل مباشرة ما تبقى عليه من صيام لأن المرض من الله فلا يعيد الصيام من أوَّله.

{..مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا..}: أن يقربها وتعود العلاقة النفسية.

{فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً..}: يطعمهم ثلاث مرات لكل يوم واحد.

{..**ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**..}: معنى هذا أنه كافر، كفر حين قال كلامه هذا لو كان هذا الرجل مؤمناً حتماً لما فعل ذلك.

{..**وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ**..}: **(ألا إن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله محارمه).**

والذي يقترف مثل ذلك ولا يؤدِّي الحد فإنه يعرض عن ربه وله عذاب أليم. {..**وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**} ولكن ما السبب في تشديد رب العالمين على هذا الأمر؟

بالماضي كانوا أهل صدق إذا قالوا كلمة لا يتراجعون عنها ويقرنون القول بالفعل، هذا الزوج إذا طبَّق ونفَّذ ما قال وأصرَّ عليه سوف تقع زوجته بالفاحشة والزنى، فإن كان ليس بمقدورها الوقوع بالزنى بسبب موانع تمنعها فإنها سوف تسلك طريق الباطنية وتقع بالزنى والفواحش مع شياطين الجن، وبهذا الوقوع قتلٌ لنفس الزوجة وتدميرٌ لها وللمجتمع الإسلامي والرسول موجود ويحدث هذا!

فهذا شيء كبير عند الله والرسول والله لا يرضا لعباده ذلك، ولهذا القائل عذاب أليم لأنه كان سبباً في دمار زوجته ففرض تعالى هذا الحد.

- أما عن سؤالك هل كان رسول الله ﷺ يحاور النساء ويستمع إلى قضاياهن؟

وفي الجواب على هذا السؤال أقول لك:

إن الرسول لا يحاور النساء ولا يستمع لهن، فالنساء تحاور النساء والرجال مع الرجال وهذا هو القانون ولا مخرج عنه، لكن هذه الحالة التي حدثت مع رسول الله ليست قانوناً هذه حالة استثنائية طارئة اضطرارية. المرأة مظلومة والله سبحانه شهد لها بأنها مظلومة، وزوجها لا يشتكي على نفسه، لذلك خرجت من بيتها وقابلت رسول الله وهي بسترها واشتكت على زوجها، والرسول ﷺ هو الحاكم والقاضي، ألا يستمع إليها ويحكم بقضيتها؟! وقضيتها كبيرة فيها دمار نفس وموتها ودخولها النار في الآخرة.

إذن: ما حدث مع رسول الله ﷺ حال وظرف طارىء فإذا كنت تسير بأحد الشوارع وسمعت صوت نساء يصرخن ويستغثن لأن بيتهن يحترق وهن فيه سيحترقن ألا تدخل لإنقاذهن من النار؟! وإذا دخلت بهذه الحالة فمن يلومك ويتكلم عنك بالسوء بل القول هو الثناء والمديح.

والله سمح بحالات ضرورية أن يتكلم الرجل مع المرأة من وراء ستر وحجاب كما قال الله تعالى: {..**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ**..}[227]:

وهذه المرأة خاطبت رسول الله من وراء حجاب، فهل خرج رسول الله عما شرع الله؟ حاشا.

وهل هذه المرأة خرجت عن شرعه سبحانه؟ لا لم تخرج. إذن: يجب أخذ الظروف بعين الاعتبار.

وتسأل: لمَ أتت كلمة تجادلك والجدال غير الحوار، الجدال عقيم.

بالبداية كانت المرأة في ذروة غضبها وكانت تجادل رسول الله بطلاقها وتطلب منه ﷺ أن يطلقها من زوجها. لكن الرسول يجمع ولا يفرق والذي يفرِّق هو الشيطان. إذن هي تطلب من رسول الله شيء عقيم لا يحقِّقه ﷺ لها، بتسرُّع وهي مصرَّة وتجادل الرسول وتطلب الطلاق.

---

[227] سورة الأحزاب: الآية (53).

رسول الله ﷺ برحمته الكبيرة ولطفه استطاع إخماد غضبها وصبغها بصبغته الإلّهية العالية، فذهب عنها غضبها عندها انقلب جدالها إلى حوار مع رسول الله والحوار للفهم وكشْفِ الحقيقة والسير بها، وهي بعد أن هدأت نفسها وذهب الغضب عنها وفهمت مراد رسول الله وانصاعت لأمره وتراجعت عن رأيها بالطلاق، وبهذا انقلب الجدل العقيم إلى حوار مفيد.

أما عن سؤالك عن معنى كلمة **{يُظَاهِرُونَ}**: أي يعطيها ظهره عند النوم ولا يقاربها.

وتسأل: عن كلمة **{يَتَمَاسَّا}** ولمَ لمْ تأتِ **(يتلامسا)** لأن المس معنوي واللمس مادي؟

فأقول: إن العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة حقيقتها علاقة نفسية تحدث رابطة بين نفسيهما تستفيد المرأة منها إن كان زوجها مؤمن في الآخرة، وهذه العلاقة تنقذها من النار إن كانت مطبقة حدود الله من حجاب وصلاة وصيام وزكاة وأعمال وهذه الزوجة التي جاءت رسول الله ﷺ انقطعت علاقتها النفسية المعنوية مع زوجها بسبب كرهها له بما قام به وفعل معها لذلك جاءت كلمة **{..مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا..}**.

لكن الزوجة حين ترى ما أنفق الزوج من أموال على من حرَّر من عبد أو كيف ضحَّى وصام وأنفق على الفقراء من مال وكل هذا من أجلها ومن أجل إعادة علاقته بها فإنها تتوجه نفسها له بالمحبة، فتعاد العلاقة النفسية ويحدث المس وبعدها يأتي اللمس ويتم النقص.

استفسار حول الآية الكريمة (124) من سورة الأنعام.

قال الله تعالى: {وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ}

لم أجد في كتاب الله موضعاً غير هذا يذكر فيه اسمه الجليل "الله" مرتين متصلتين دون وجود أي حرف بينهما مما أثار فضولي لمعرفة ما إذا كان في الأمر سر قد هدى الله له أحداً من علماء الأمة.

الرسل الكرام كلهم كمالات بكمالات، أحصوا أسماء الله الحسنى ونالوا، فهم بالسمو والعلو يسبِّحون أنفسهم وغيرهم فيفيضون على الخلق بما يفيض عليهم تعالى من بحور الجلال والجمال الإلّهي موجد ومبدع كل جمال وفضل وكمال.

وبما أن لفظة اسم الله الأعظم هي **(الله)** المفخمة تحوي أسماء الله التسعة وتسعين جميعها ومن أحصاها حقاً وشهوداً دخل الجنة.

فوظيفة الرسل الكرام أن يسعدونا ويدخلونا الجنات ويخرجونا من الدنيا الدنية الملعونة إلى جناب عظيم جناب الله الكريم إن أطعناهم وفي الحديث الشريف: **(كلكم تدخلون الجنة إلا من أبى. قال الصحب الكرام: ومن يأبى دخول الجنة ونعيمها يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة "لأن طاعته من طاعة الله" ومن عصاني فقد أبى).**

أما الدنيا فملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه.

إذن: فالرسل الكرام حاملين بقلوبهم اسم الله الأعظم ينقلونه لمن يطيعهم، والآية الكريمة: **{رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ..}**[228]: وعدنا تعالى بأن يدخلنا الجنات بمعيَّتهم إن أطعناهم ضمن القرآن الكريم وحده لا سواه.

وبذكر الرسول بالآية التي تفضلت وسألت عنها يتبيَّن أن الرسل الكرام يدخلون من معهم من المؤمنين باسم الله الأعظم، وهذا سبب ورودها بأسماء الله كلها أي بالاسم الأعظم الحاوي لها **(اللهُ)** المفخمة.

فهم رسل الله وحده وخلفاؤه ولا يأتون أبداً إلا بكلامه القرآن لا سواه.

لم تكررت كلمة الميزان عدة مرات في مطلع سورة الرحمن؟

تأويل الآية رقم (7 - 9) من سورة الرحمن

قال الله تعالى: {وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ{7} أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ{8} وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ}

لم تكررت كلمة الميزان عدة مرات؟

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{وَالسَّمَاء رَفَعَهَا..}: هذه السماء بأجرامها العظيمة من شمس وقمر وكواكب ونجوم من رفعها؟**!**

وجعلها فوقنا؟**!** هل تقف حجرة أو حُصيّة في الهواء دون حامل لها؟**!**

فمن يمسك السموات وما فيها، بل ويسيِّرها نحو النتاج الخيِّر لهذا الإنسان المكرم عنده؟**!**

يد من تسيطر وتهيمن عليها وترفعها؟**!**

هو ليس بحاجة لها ولكن جعلها بهذا الترتيب والوسعة لتلفت نظر الإنسان لمن خلقها وأوجدها إن فكر في عظمة الصنع ليصل منه إلى الصانع جلَّ وعلا...

{..وَوَضَعَ الْمِيزَانَ}: هذا الفكر الذي تميَّز به الإنسان عن سائر المخلوقات فلماذا وضعه تعالى؟**!**

وضعه ليتعرف الإنسان على خالقه وموجده من خلال خلقه وتمام صنعه، ليزن الحقائق بفكره ويميِّز بين صنع الخالق وصنع المخلوق والفرق بينهما، وعندها يرى ألّا عظمة إلا لله ولا قوة ولا حول إلا به ولا جمال إلا من لدنه ولا حياة ولا قيام إلا به، وكل شيء باطل إلا هو معدن الخير وأصل كل فضيلة وكمال، وذلك هو طريق الإيمان.

وهذا الميزان هو التفكير الذي يميِّز الإنسان عن الحيوان، إذ يصل به إلى معرفة الله كما ذكرنا، وينهل منه تعالى الكمال ويفيض الكمال والصلاح والمفيد من الأعمال، وبه تتم الإنسانية ويسمو إلى أعلى المراتب التي خُلقَ هذا الإنسان من أجلها، أما غيره من المخلوقات فيبقى في منازل البهيمية

---

[228] سورة آل عمران: الآية (194).

والحيوانية يرتع إذ لا فكر لدى أي مخلوق إلا الإنسان هو الذي يستطيع أن يرقى به في معرفة الله، وضعه الله له ليعرف به ربه وينال الجنات.

{أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ}: لا تستعمل تفكيرك بالطغيان، وضع لك التفكير لتصبح إنساناً تأنس بك المخلوقات كلها ولكن استعمال هذا التفكير للاستعلاء على الغير والتسابق بالمهالك يجعل المرء يخرج من صنف الإنسان إلى صنف الشيطان المؤذي المتعدي فيخسر حياته ويخسر الجنان.

{وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ..}: على المرء أن يعطي كل ذي حق حقه، ليفكر في كل شيء ضمن الحق والخير، ليفكر بين صنع المخلوق وصنع الإلّه والفرق بينهما، صنع الإلّه الذي صنع السموات والجبال والبحار.. عندها يستعظم الإلّه وتتجهُ نفسه إليه وبذلك يصبح من أهل الإيمان. **{ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ}**[229].

وهذا من أهل الميمنة، جاء للدنيا وربح منها جنَّات فهو من الناجحين المهتدين لأنه كسب عمره وحقق المراد الخيِّر من وجوده، ومن ثم ليقارن بين كمالات الرسول وأعماله وما جاء به وبين ما تقوم به البشرية ليقف على الحق الراجح ويسلك الطريق بقوة ليحظى بالمكرمات ومن ثم الجنات.

{..وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ}: على المرء ألا يُهمل تفكيره فيصبح كالحيوان، "فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل" أيها الإنسان فتخسر الدنيا والآخرة وهذا أشقى الناس "لا دنيا ولا آخرة".

استفسارات حول الآيات الكريمة (9-18) من سورة التغابن.

قال الله تعالى: {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ{9} وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ{10} مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{11} وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ{12} اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ{13} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{14} إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ{15} فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ{16} إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ{17} عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

- ما هو يوم التغابن؟

- بأي شكل تكون الزوجة عدوة الرجل، وكيف يكون الأولاد أعداءً لأبيهم؟

ومن مسرى الآية يتوضح أن الرجل ليس له علاقة بنشوء هذا المعاداة، وذلك لأن الله تعالى يحذر المؤمنين من هذه المعاداة.

- كيف يحذرهم من معاداة الزوجة والأولاد ثم يعود جل شأنه لحض المؤمن على الصفح والعفو والغفران؟

---

[229] سورة البلد: الآية (17).

- كيف يقرض الإنسان ربه قرضاً حسناً، مع أن الله مالك كل شيء وخالق كل شيء؟

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ..}: أيها الخلق، يجمعكم جميعاً، يجمع ذرات أجسادكم من الأرض وينفخ فيها الروح فيحيى الجسد وتحيط نفوسكم بأجسادها، وبهذا جمعٌ للجسد والروح والنفس مع بعضهم من بعد أن تفرقوا. **{..لِيَوْمِ الْجَمْعِ..}**: ليوم الحساب والجزاء، تُجمع فيه كافة جموع الخلائق. **{..ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ..}**: يرى كل واحد حصيلة عمله، بهذا اليوم تنكشف الحقائق فيرى كل كافر كيف غبن نفسه وغبن غيره، أي كيف خدع نفسه بالدنيا وما فيها وظنها شيئاً فإذا هي ليست بشيء، "عندئذ يراها" والله كلٌّ شيء. يرى كيف خدع غيره، فالكافر بحبه للدنيا وكفره يتمنى الكل أن يكونوا مثله ويعمل من أجل هذا. **{..وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ..}**: بلا إلّه إلا الله ويصبح له نور من ربه يرى فيه الخير خيراً والشر شراً، هذا يخلص من غبن نفسه وغيره ولا يُخدَع بالدنيا وشهواتها. **{..يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ..}**: يمحي له سيئاته فلا يعود يرى غير ما عمل من خير، فكل شيء يسوؤه يمحيه الله له من نفسه. **{..وَيُدْخِلْهُ..}**: بما قدَّم من أعمال صالحة. **{..جنات..}**: من جنة لجنة أعلى، دائماً بشهود لحضرة الله. فالجنة هي مشاهدة وجه الله الكريم خالق الجمال. **{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}**[230]. فهذا المؤمن الذي آمن وعمل صالحاً دائماً نفسه تتنقَّل من شهود لجمال الله سبحانه إلى شهودٍ أعلى وأعلى إلى ما لا نهاية. **{..تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار..}**: كل ما خلق الله باقٍ لا يزول، عدمٌ لا يكون، كذلك يتمتع المؤمن بالخيرات المادية. **{..كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً}**[231]. **{..خَالِدِينَ فِيهَا..}**: إلى ما لانهاية. **{..ذلك..}**: أيها الإنسان، اطلبه واسعَ للوصول إليه ولن تصل إليه إلا إذا آمنت وعملت صالحاً. **{..الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}**: لا بالدنيا وما فيها من شهوات من مال ومنصب ونساء وأولاد.

{وَالَّذِينَ كَفَرواْ..}: ما فكروا، أنكروا نعمنا، **{..وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا..}**: بما أنزل الله على رسوله من بيان سامٍ عالٍ ليسمو بهم ويعلو بهم في الجنان. **{..أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ..}**: يصاحبون النار ويرمون أنفسهم بها لشدة ما فيهم من آلامٍ وندمٍ على ما جرَّه تكذيبهم لهم من خسارة، كذلك بالدنيا حياتهم ضنك وشقاء، ويقولون نشعر بالنار داخلنا. وما هذه النار إلا نار الشهوات المحرَّمة والتي ستكون سبباً لدخولهم نار الله الموقدة. **{..وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}**: سيعود عليهم تكذيبهم لدلالة الله بالبؤس والسوء دنيا وآخرة.

{مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ..}: ما يصيبك أيها الإنسان من مكروه كالمرض والفقر والذل والهم والشقاء. **{..إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ..}**: ليس لأحد فعل ولا حول ولا قوة، عملت سوءاً عاد عليك عملك بالسوء وما أرسلها الله لك إلا حباً ورحمة لتؤمن وتتوب. **{..وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ..}**: بلا إلّه إلا الله ويؤمن برسول الله. **{..يَهْدِ قَلْبَهُ..}**: يعرف السبب الذي من أجله حلَّت المصيبة فيحسِّن سلوكه. **{..وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**: عليم بك أيها الإنسان وبما يناسبك لذلك أرسل لك ما أرسل.

{وَأَطِيعُواْ اللّهَ..}: بما أمرك به، أمرك بالتفكير بالكون أطعه لما فيه من خيرك وسعادتك. **{..وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ..}**: بما يبينه لكم عن حضرة الله. **{..فَإِن تَوَلَّيْتُمْ..}**: أعرضتم عن بيانه ودلالته، ما فكرتم وما آمنتم. **{..فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ..}**: وظيفته الإرشاد فقط، ليس بيده شيء، وأنتم لكم الاختيار

---

[230] سورة القيامة (22- 23)

[231] سورة البقرة: الآية (25).

ولا يستطيع غير دلالتكم وإرشادكم. {..**الْمُبِينُ**}: يبيِّن لكم، بيانه دلالته بيَّنتَ كلَّ شيء، وكذلك أعماله ﷺ كلُّ هذا يدل على أنه رسول الله.

{**اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**..}: لا مسيِّر ولا فعَّال إلا الله سبحانه فلا تخشَ أيها الإنسان غيره. {..**وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**}: المؤمن فقط يتوكل على الله، غير المؤمن لا يستطيع، المؤمن مشاهد ربَّه، غير المؤمن غير مشاهد فكيف يتوكل على شيء لم يشاهده ولا يعرفه! المؤمن بمعية رسوله شاهد أسماء الله الحسنى، شاهد رحمته حنانه عطفه، عدله، قوته، لذلك يوكِّل الله بكلِّ أموره.

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**..}: خطاب وتحذير للمؤمنين: {..**إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَّكُمْ**..}: وهذا هو الواقع اليوم والحقيقة ولا يراها إلا من صار له نور من ربه. الزوجة إن لم تسلك بطريق الإيمان ستعادي زوجها من أجل شهواتها بالخفاء أو تجهر له بالعداوة وتستعين بمن مثلها من الكفرة "أهلها" لتحوِّل زوجها عن طريق الحق.

بالأوَّل مكر وخداع، ثم إن لم تفلح تجهر له بالعداوة، ومن النساء من تلجأ إلى السحر والسحرة.

كذلك الأولاد بعلاقتهم مع أمهم وعدم تفكيرهم، إن كانوا صغاراً يميلون إلى أمهم ويعملون معها ويُخشى على الأب بما في قلبه من رحمة أن يؤثِّروا عليه وأن يتحوَّل عن الحق.

{..**فَاحْذَرُوهُمْ**..}: كونوا حذرين منهم لئلا يحوِّلوكم عن الله. {..**وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا**..}: لكن لا يمنعكم هذا من حسن المعاملة. بالمعاملة الحسنى والرحيمة قد تُغيِّر الزوجة والأولاد، ويسيروا بالحق. {..**فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**}: يرسل لهم علاجات ومصائب ليشفيهم ويرحمهم. كذلك بصبرك عليهم تُشفى أيها المؤمن.

{**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**..}: امتحان، لا تُعادل مالَك وأولادَك بالله، الله أرحم، أشفق، أحن. {..**وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**}: إن جاهدتم ولم تمشِ بالعاطفة معهم، لك على هذا أجر وفضل كبير فلا تضيِّعه.

{**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**..}: انظروا بنوره حتى تشاهدوا الحقائق فلا تُخدعوا. {..**وَاسْمَعُوا**..}: طبقوا ما يأمركم الله به. {..**وَأَطِيعُوا**..}: الرسول بما يأتيكم من أوامر عن الله لئلا تقعوا بالفتنة. {..**وَأَنفِقُوا**..}: اعملوا المعروف، جاهدوا بأنفسكم، لا تعطِ نفسك هواها، فلا تجعل لزوجتك وأولادك تأثيراً عليك. {..**خَيْراً لِّأَنفُسِكُمْ**..}: بالإنفاق والجهاد العائد عليك بالخير والسعادة والنصر. {..**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ**..}: شهواتها. {..**فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**}: دنيا وآخرة. بهذا يكون قد هيَّأ نفسه لنيل الخيرات من ربه.

{**إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً**..}: من عمل معروف وزكاة. الكلمة إن تكلمتها أعطاك الله عليها فضلاً كبيراً، أنت جئت للدنيا لتكون من أهل المعروف. {..**يُضَاعِفْهُ لَكُمْ**..}: إلى ما لا نهاية. {..**وَيَغْفِرْ لَكُمْ**..}: يشفي نفوسكم مما علق بها بالماضي، حيث النفس بعمل الخير والمعروف والإحسان يصبح لها وجه أبيض تستطيع الإقبال على الله، فيسري النور الإلهي بها وتشفى مما بها. {..**وَاللَّهُ شَكُورٌ**..}: سيعطيك على ما عملت أجراً كبيراً. {..**حَلِيمٌ**}: عليك. "من فضله عليك أن خلق الفضل ونسبه إليك"

{**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**..}: يعلم الماضي والحاضر والمستقبل. {..**الْعَزِيزُ**..}: لا يأتي الخير إلا منه سبحانه. {..**الْحَكِيمُ**}: بالحكمة والوقت المناسب، حكيم بكم وبما يناسبكم.

والحمد لله رب العالمين.

تأويل الآيات الكريمة (99-100) من سورة المؤمنون.

قال الله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)

التأويل:

يرى الإنسان ساعة الموت تفريطه ويرى أعماله وكيف ضيَّع هذه الدنيا الثمينة باللهو واللعب والشهوات المهلكة، فلا يطلب إلا الرجوع إلى الدنيا ليتلافى تقصيره ويعمل الصالحات، ولكنَّ الله يعلم كذبَه لأنه كم وكم أرسل له في دنياه من شدائد ومصائب ولحظة الشدة يتوب ويعاهد على الاستقامة والطاعة وفي الرخاء ينكث عهده ويخالف وعده ويعود إلى عصيانه، لذلك يحذِّرنا الله من هذه الساعة التي لا يفيد وقتها الندم فيقول تعالى: {**حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُون**}: هكذا يفعل هذا الإنسان، أهكذا حالتهم ساعتها! لِمَ لا ترجع بالرخاء والإكرام؟!

{**لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا..**}: ساعتها لا رجعة، إن لم تنل الآن خسرت. {**..إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا..**}: عند الموت يصحو الإنسان لكن المسكين ضيَّع الفرصة. {**..وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ..**}: العذاب من ساعة الموت حتى القيامة. {**..إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**}: ليوم البعث.

تأويل الآية (55) من سورة الروم.

تأويل الآية رقم 55 من سورة الرّوم

قال الله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ}

التأويل:

{**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ..**}: لم نشعر إلا وذهب العمر، الدنيا مدة قليلة أما الآخرة لا نهاية لها، الدنيا لمحة بالنسبة إليها.

{**..كَذَلِكَ..**}: هي كذلك {**..كَانُوا..**}: بالدنيا {**..يُؤْفَكُونَ**}: يتحوَّلون.

تأويل الآية (46) من سورة غافر.

تأويل الآية رقم 46 من سورة غافر

قال الله تعالى: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}

التأويل:

{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً}: يرى ساعة موته مصيره المحتوم كما يرى المحكوم عليه بالإعدام المشنقة أمام عينيه، يرون العذاب في الليل والنهار مثل المحكوم بالإعدام يرى حبل المشنقة كلما أفاق وكلما أغفى.

{..وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ..}: ساعة القيامة.

{..أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}: آل فرعون كل من سار خلف فرعون وتبعه ومن تشابهت أعماله بأعماله وآل إلى ما آل إليه فرعون، هؤلاء يلزمهم أشد وأقوى المعالجات بسبب ما فيهم من أمراض وعلل دونهم جميع الناس.

تأويل الآيات الكريمة (14-19) من سورة المزمل.

قال الله تعالى: {يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً{14} إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً{15} فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً{16} فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً{17} السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً{18} إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً}

ما شرح هذه الآيات الكريمة.

ولماذا أتت كلمة (مُنفَطِرٌ بِهِ) بالمذكر ولم تأت السماء منفطرة به بالمؤنث مع أن السماء مؤنث؟

التأويل:

إن الذين ما آمنوا، ما عظَّموا ربهم، ما عرفوا رسولهم فقط يريدون الدنيا وما فيها من ملاذ وشهوات، هؤلاء سوف يغربون عن الدنيا ويتركونها بالموت وقد غربت نفوسهم عن الله وبالشقاء والعذاب والنار سوف ينزلون.

والرسول ﷺ قلبه الشريف يتقطَّع عليهم وهو يريد هدايتهم وأخذ حجزهم من النيران وهم يعارضونه.

صاروا وحوشاً بثوب إنسان ووقعوا بشر أعمالهم، نهب وسلب وقتل وحروب وزلازل وبراكين وأعاصير. حيث أنه لا بد لهم من العلاجات حتى يشفوا.

ولكن لكل أمر نهاية ويحذرنا الله تعالى رحمةً بنا من هذه الساعة، ساعة النهاية للكفر وأهله إلى يوم القيامة لئلا نكون معهم ساعتها.

يقول سبحانه: **{يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً}**: وهذا بقيام ساعة البلاء التي وعد الله بها الناس إن لم يسيروا بالحق مثلما أتى الأقوام الماضية قوم نوح وعاد وثمود، مثلما أوقف الله شرورهم عندما عصوا رسلهم وهذه الساعة التي سيظهر فيها السيد المسيح عليه السلام ويمسح الكفر من الكون ويحل الأمن والسلام والسعادة، في هذا اليوم ترجف الأرض والجبال من قوة الزلازل لتخفي ما على ظهرها وتخرج ما فيها.

قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ}**[232]. فالله العظيم يقول عنها ويصفها بأنها عظيمة لكثرة الأهوال التي فيها.

{إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً..}: أرسل لنا رسولاً مثل باقي الأمم، لم يتركنا سبحانه وتعالى بلا هادي ولا دليل، أرسل رسوله وأنزل عليه هذا البيان وهو ﷺ بيَّن وأنذر.

{..شَاهِداً عَلَيْكُمْ..}: من رحمته وحنانه دائماً عينه عليكم لا يتركلكم لحظة هو قريب منكم، أنتم فقط التفتوا له فهو يغمركم بالنور ومشاهدكم ويجب أن تروه هكذا وإلا أنتم بعيدون عنه.

{..كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً}: لكن فرعون ما استفاد من رسول الله موسى عليه السلام.

والله يحذرنا بهذه الآية ويقول: أنا أرسلت لكم رسولي أنتم لا تكونوا مثله، انظروا الذي ما عرف رسوله وما قدَّره، انظروا إلى الذي كذَّب بالحق ماذا حلَّ به.

{فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ..}: دعاه إلى الإيمان وإلى السعادة والجنان والتوبة فما فكَّر ولا سمع وما طبَّق وسار بكلام سيدنا موسى ﷺ عصى خليفة الله ولم يعرف قدره، عصى الرسول وتكلَّم عليه بالسوء وحاربه وأراد القضاء عليه.

{..فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً}: بماذا عاد عليه هذا العصيان؟

عاد عليه بالهلاك، هلك ومن معه وتدمَّرت بلاده وأملاكه، كذلك نحن إن عصينا الرسول وما طبَّقنا ما يأمرنا به وما سلكنا طريق الحق وسرنا بدلالته سوف يأخذنا الله أخذاً وبيلاً كما أخذ فرعون وزالت حضارته، قال تعالى: **{..وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ}**[233].

{فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ..}: إن ما فكَّرتم وآمنتم، إن ما طبَّقتم كلام الرسول وتركتم المدرسة المحمدية وأعرضتم عنها، كفرتم بالله والرسول هل تستطيعون أن تتَّقوا البلاء وتردُّوه عنكم؟

كيف تتَّقون ما في ذلك اليوم من هول شديد. هل تستطيعون أن تفعلوا شيئاً وتمنعوه عنكم وأنتم لا إيمان ولا تقوى ولا عمل صالح.

{..يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً}: من شدة الهول الطفل يبيض شعره، زلازل وبراكين وأعاصير، **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ}**: حيث الأرض تتمايل من الزلازل فإن لم تحصل لك التقوى فسيحصل لك بلاء عظيم، فالله يصف هذا اليوم بالشدة والعذاب فكيف هو يا ترى؟

{يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ..}: كم عند الوالدة على ولدها من عطف وحنان، لكن ساعتها تذهل عنه وتلقيه، فالهول ينسي الناس كل شيء إذا ما آمنا بالله والرسول سيقع علينا هذا البلاء والعذاب حتماً.

الرسول حذَّرنا من هذه الساعة وبيَّن لنا كيف التقوى والخلاص منها، لكن إن ما أفادنا الإنذار وطبَّقنا، وعصينا فسوف تأتينا مثل ما أتت الأقوام السابقة.

{السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ..}: من شدة ألمه وحزنه على الخلق، وكذلك ستظهر السماء كما ظهرت أول مرة، حيث تزول السموم منها وتعود نقية، حيث الآن الجو كله ملوَّث، غداً يعود كل شيء كما كان.

---

[232] سورة الحج: الآية (1).

[233] سورة الأعراف: الآية (137).

{..**كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً**}: على الأقوام السابقة حدث هذا الشيء والآن سيقع أيضاً وسيحدث هذا حتماً ولن يطول كثيراً والتأخير إلى الآن رحمة من الله تعالى.

{**إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ**..}: لا إكراه ولا إجبار، هذه الدلالة وهذا البيان الذي بيَّنه لنا رسول الله ﷺ تذكرة لنا، فالرسول ذكَّرنا بهذه السورة، فإن طبَّقتم وسلكتم فالسرور والفرح والسعادة عليكم والناس بأهوال الساعة.

{..**فَمَن شَاء**..}: لك الاختيار أيها الإنسان فكل من شاء {..**اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً**}: عن طريق الرسول، فرسول الله هو السبيل، من شاء سار بطريق الإيمان وطبَّق القانون.

إذن {**السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ**..}: السماء وهي السماء المحيطة بكل سماء من سموات الأنبياء بالمرتبة العليا النورانية التي بلغها سيد الخلق ﷺ، سماء النبوة، سماء الرحمة والحنان والعطف والمحبة الربانية المشتقة من الرحيم الرحمن على عباد الله الذي يطلب السعادة والجنات لهم، التي تم الاتفاق عليها في الأزل، لكنهم هم غيَّروا ولا يرضى لهم الشقاء والحسرة والآلام التي أوقعوا أنفسهم بها ببعدهم عن الله ومحاربتهم لمن يحبهم الرحمن الذي أرسلهم للدنيا ليُشفوا وينالوا السعادة الكبرى فأبوا هؤلاء وقاموا باختراعات وابتداعات ستفنى ويفنى نعيمها.

لقد جاءهم ﷺ برسالات ربه لنجاتهم فأبوا وأصرُّوا على الفساد والتعدّي وبما يعود عليهم بالنتيجة بالخسران والهلاك، فلا بقاء لسعيهم الضال المضل وسيعود كله عليهم بالهلاك والأحزان، وهو ما لا يرضاه لهم الرحيم الرسول ﷺ بل يتمنى لهم الهناء المقيم وسعادة الدارين.

ما أُرسلوا للدنيا ليخلدوا لها فلا خلود ولا بقاء، أُرسلوا وكانوا عند الله في جنة واحدة، خشي تعالى عليهم الملل بحال عال واحد فاستفتاهم لحمل الأمانة ويكسبوا بدل الجنة الواحدة جنات بناءً على تسليمهم الاختيار ليقوموا بالصلاح والإصلاح للعباد المحبوبين عند خالقهم ويعودوا لربهم وهم محسنين لخلقه فتبيضُّ وجوههم ويقبلوا بأعمالهم الحسنة التي كلها إحسان ويدخلوا عليه أعزاء وعلى جناته الدائمية المتزايدة المتعالية وينالوا السعادة الكبرى الأبدية الدائمية فخالفوا، كمن هرب من المدرسة أو الجامعة إلى الملذات المنقضية فأهمل دراسته ورسب فوقع بالآلام والأحزان، والله ورسوله لا يريدان لهم هذا المصير وخسران الجنات على مذبح ملاذ دنيوية واختراعات جهنمية معدومة من الإنسانية يعقبها خسران الجنات الأبدية وخسارة الدنيا والآخرة بعدها، والخلود في الندم على ما ضيَّعوا من جنات أبدية والحسرات على ما فرَّطوا في دنياهم الخاطئة، فهو تعالى ما خلقهم ليعصوه ويؤذوا عباده فيخسروا الثقة بالله ويخسروا الجنات الأبدية بأعمالهم الفاسدة المؤذية الضارة للعباد ولا ينالوا الجنات بل الخسارة والحسرات وكانت نهايتهم مخزية "طوافانات، زلازل، براكين، أمراض لأنعامهم وحريق، حروب مدمِّرة" وهو ما لا يحبه لهم الله ورسوله الذي أرسله ليعودوا لجادة الصواب والنجاة في الآخرة والفوز فأبوا وما رضوا حتى جاءهم الهلاك الأبدي وانتهت حياتهم بالدمار وهو ما لا يرضاه لهم الرسول. {**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم**..}[234].

أما من آمن وعاد لكسب الجنات فهو {..**بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**}: يدخلهم الجنات بالنعيم المقيم.

نعم لقد تفطَّرت سموات رحمته ﷺ وحبه لهم إذ خسروا وماتوا بالخسران وخسروا سعادتهم الكبرى، فسماء رحمته الكبرى عليهم جعلته منفطر القلب عليهم.

---

[234] سورة التوبة: الآية (128).

{السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ..}: يتمنَّى لهم النجاة فما رضوا وما نجوا، فتفطَّرت سموات رحمته الكبرى، تفطَّر قلبه عليهم وذهبت نفسه عليهم حسرات، وهو الرحمة المهداة لهم من الله فلو أطاعوه لسعدوا بالدنيا والآخرة ونالوا الجنات العلى، ولكنهم أنهوا حياتهم نهاية مؤسفة وما ربحت تجارتهم ولا علمهم الدنيوي وحضارتهم المثلى بل كانت تجارتهم خاسرة بعدها أبد الآباد إذ ضيَّعوا الباقي بالفاني وما أغنت الدنيا عند الموت عنهم شيئاً بل بالآخرة سيحرقون أنفسهم لينسوا آلامهم وندمهم على ما فرَّطوا، المصير الذي لا يرضاه ﷺ لهم ولا يرضاه الله.

لقد تفطَّر قلبه وسماء رحماته وعطفه وحنانه عليهم أسفاً لما آلوا إليه.

فالجيل مات ولا عودة، وحلَّت به الآفات.

معنى "اللم" في الآية الكريمة (32) من سورة النجم.

قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}

هل صحيح ما ورد في التفاسير كتفسير ابن كثير عن شرح معنى (إلا اللمم) بأنها القبلات وغيرها؟

وما علاقة النص القرآني {هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} بما قبله؟

{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ..}: ما عندهم إصرار عليها. **{..إِلَّا اللَّمَمَ..}**: ما يقع من الخواطر المهلكة في نفسك، اللمم: كل ما يخطر بالنفس من سوء.

هؤلاء المؤمنون يتراجعون عنه فوراً ويستعيذون بالله من كل ما يقع في نفوسهم من خواطر شيطانية، الذين يسيرون بالخواطر السيّئة التي تخطر بنفوسهم لابدَّ أنهم سيقعون فيها، لذلك المؤمن يحوِّل نفسه عنها لئلَّا يقع.

{..إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ..}: يشفيهم من هذه الخواطر. حتى تخلص من هذه الخواطر واصل سلوك طريق الإيمان وتابع السير في هذا الطريق ففكِّر ببدايتك كيف أنشأك الله من الأرض ولم تكن شيئاً مذكوراً.

{..هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ..}: فكِّر بهذه، من كان يكلؤك بعيون الرعاية والعناية وأنت كنت تسبح في بحر من الدماء أهو أبوك أم أمك؟! هل كانوا يعلمون بك أذكراً أم أنثى؟! من خلقك من سوَّاك؟! فكِّر ببدايتك حتى تتصاغر نفسك تجاه عظمة الله وفضله ورحمته فتصل إلى التقوى وهي الاستنارة الدائمية بنور الله.

{..فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}: إن لم تصل للتقوى وللنور فلا تظن نفسك أيها الإنسان أنك على خير، الذي يزكِّي نفسه ويدافع عنها بالباطل هذا لا يصل لشيء ويحبُّ أن يُمتدَحَ بما لم يفعل ولا يفتِّش عن عيوبه ليخلص منها هذا مصرٌّ على الإثم ولا يريد شفاء نفسه. المؤمن يشكر من يهدي إليه عيوبه ويفتش عنها ويسعى لطهارة نفسه حتى لا يعود للشيطان عليه مداخل أبداً فيخلص من اللمم.

استفسارات حول الآيات الكريمة (7-8) من سورة المنافقون.

قال الله تعالى: {هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ{7} يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.

- من هم الذين ينفقون على من عند رسول الله؟ ومن هم هؤلاء؟ وماذا ينفقون عليهم؟

- ما معنى آية {لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ}؟

- لماذا عبَّر تعالى عن المنافقين في الآية (7) بـ {وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ}، وفي الآية (8) بـ {وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}؟

{هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ..}: هؤلاء المنافقون طلبهم الدنيا والمال والله أعطاهم ما يريدون، أرادوا المال وطلبوه فأعطاهم وأصبحوا من أصحاب الأموال فقالوا فيما بينهم:

{..لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا..}: لا تنفقوا على المؤمنين الذين مع رسول الله.

بعض المؤمنين لا يعطيهم الله كثيراً بالبداية ولا يوسّع عليهم بالمال لئلّا ينشغلوا بالدنيا والأموال عن إيمانهم، هؤلاء المنافقون قالوا لا تعطوا ولا تتصدَّقوا وتدفعوا أموالكم وبهذا ينفض المؤمنون عن رسول الله ويتركوه.

{..وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..}: هو سبحانه أغنى الغني وأفقر الفقير بيده كل شيء هو الفعَّال المسيِّر المتصرِّف هو رزقكم الأموال وأفقر بعض المؤمنين مؤقتاً لحكمة.

{..وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ}: من أفعال الله شيئاً، لا يعرفون الحكمة ولا يعرفون أن الله هو الرزاق.

إن شاء رزق فقراء المؤمنين وأعطاهم، لكن رحمة الله بهم لا يعطيهم الآن لئلّا ينشغلوا عن إيمانهم وتسحبهم الدنيا وشهواتها.

{يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ..}: يخرج المهاجرون الأنصار. قال المنافقون هذا ليوقعوا الفتنة والتفرقة بين المؤمنين.

قالوا: أهل مكة المهاجرون هم أصبحوا أصحاب الحكم والأمر.

فهم الأعزَّاء حيث رسول الله هو الحاكم وهو منهم، وغداً الأنصار لن يكون بيدهم شيء فيكونون أذلاء، فغداً يخرجوننا من المدينة.

يريدون بذلك أن يفشوا الشقاق في صفوف المسلمين.

{..وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ..}: الله يرد على هؤلاء المنافقين: أن لا فرق بين المهاجرين والأنصار، فكل من آمن رفع الله شأنه فلْيؤمنوا فيرفع الله شأنهم.

{..وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}: هذا. لا يعلمون أن الإيمان يرفع شأن الإنسان.

تأويل الآية (107) من سورة البقرة.

تأويل الآية رقم 107 من سورة البقرة

قال الله تعالى: {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}

التأويل:

لفهم الآية الكريمة لا بدَّ لربطها بالآية قبلها **{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[235].

وجاءت الآية الكريمة ردّاً على اليهود بعد أن احتجُّوا وقالوا للرسول الكريم ﷺ:

لطالما أنت مقرٌّ أن موسى رسول الله وجاء بالتوراة من عند الله فالتوراة إذن كلام الله، ونحن نسير بالتوراة كلام الله فلمَ القرآن وما حاجتنا به؟!

فنحن نسير على ما جاءنا به رسول الله موسى عليه السلام، فلمَ القرآن؟!

فأجابهم ﷺ لكل زمان أحداثه ومجرياته ولكل أوان أحكامه ومقتضياته فالأزمنة مختلفة باختلاف البشرية، فاقتضت الحكمة الإلٰهية أن تكلِّم البشرية بما يلزمها بزمن سيدنا موسى وما بعده إلى أن جاء القرآن، وهنا اختلف الزمان واختلفت البشرية واستحدثت أمور واستجدّت أحداث لزم القرآن لها، فالآن القرآن كلام الله هو المناسب فلكل زمان مناسباته ونفوس الناس الخاصة به.

إذن: الله هو العليم بالأزمان وهو الذي بيده الملك يكلمهم بحسب ما تقتضيه الحكمة وهذا الزمان له مناسباته ولا يناسبه إلا القرآن والتوراة انتهى مفعوله وكلام الله القرآن هو الجاري حكمه إلى نهاية الأزمان.

فجاءت الآية الكريمة **{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ..}**: والنسخ لغةً هو التثبيت فإذا أردت أن تحتفظ بأوراق مهمة لديك تسارع لنسخ صورة عن الأصل خشية ضياعها، وبعملية النسخ تلك أنت تُثبِّت الأوراق.

فيكون معنى الآية **{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ..}**: أي نثبِّت حُكمَهَا. **{..أَوْ نُنسِهَا..}**: نؤخِّر حكمها أي نؤجِّل الحكم فيها.

{..نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا..}: خيرها بحسب زمانها. **{..أَوْ مِثْلِهَا..}**: بمثلها بالخيرات، أي خير منها بما يتناسب مع كل زمانٍ وظرفٍ وما يتناسب مع الواقع وحسب اللزوم.

قالت اليهود للعرب: محمد كل نهار يأتيكم بحكم، مرة يقول: لا تتزوجوا الكتابيات ومرة يسمح وكذا ردَّ الله تعالى عليهم بهذه الآية: **{..أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**: كل شيء عنده بمقدار بقدر الزمان، اللزوم. فهو يعطي كل شيء بقدر، نهى عن الزواج بهن لمَّا كان الإسلام ضعيفاً خوفاً من أن يتبع الولد أمه بالكفر، لمَّا قوي الإسلام سمح.

---

[235] سورة البقرة: الآية (106).

أيها المؤمن: **{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ..}**: هو أعلم بملكه ويتصرَّف بحسب حاجة الأزمنة والناس.

{..وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}: من ذا ينصرك من دون الله من يولِّيك وينصرك، هل من أحد غيره دليل ومبيِّن؟!

تأويل الآية (108) من سورة الصافات.

تأويل آية في سورة الصافات:

{وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ} [الصافات: 108]

التأويل

الآيات تتحدث عن سيدنا إبراهيم عليه السلام. وسيدنا إبراهيم نال مرتبة عالية عند ربه بما قدَّم من جليل التضحيات وآخرها عندما أمره ربه بأن يذبح ابنه سيدنا إسماعيل، فقال سمعاً وطاعةً يا رب **{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ..}**: عندما نجح نجاحاً لا مثيل له، قال له تعالى: **{..قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً..}**[236]: عن أهلية وبالحق والاستحقاق وذلك بأن سنَّ سيدنا إبراهيم طريق الإيمان وهو الطريق الموصل للإلّه بالتفكير في آياته تعالى الكونية وثنايا صنعه.

كما فكر سيدنا إبراهيم بالكواكب والقمر والشمس حتى وصل للإلّه، قال تعالى: **{وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ}**[237]. كل من أراد أن تكون صلاته صحيحة وصلاة حقيقية عليه أن يقوم بما قام به سيدنا إبراهيم عليه السلام من السعي بطريق الإيمان من ثنايا الكون وبهذا غدا سيدنا إبراهيم النموذج الإنساني الأعلى للبشرية والقدوة المثلى لسالكي طريق الحق والحقيقة والدين وكل من سار مساره وسلك طريقه فهو بصحيفته وقد آل إلى طريقه، بل ونحن مأمورون بذلك كما في الآية: **{قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً..}**[238]: وهذا حقاً ما فعله الصحب الكرام عندما ناقشهم اليهود والنصارى: **{وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً..}**[239].

إذن: لسيدنا إبراهيم وظيفة بالحال مع كل مؤمن بعده وكل مؤمن سلك طريقه عليه السلام فهو بصحيفته ومن آله، وأيضاً من ذريته كل من سلك مسلكه بالإيمان عن طريق الآيات الكونية وكان صادقاً بطلب الوصول بهذه الأصول فهو من إلّه قلباً وقالباً.

هؤلاء جميعاً بصحيفته وقد أصبحوا من إلّه في الجنات.

---

[236] سورة البقرة: الآية (124).

[237] سورة البقرة: الآية (130).

[238] سورة آل عمران: الآية (95).

[239] سورة البقرة: الآية (135).

ما هي الفحشاء التي تنهى عنها الصلاة؟

قال تعالى: {..إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ..} سورة العنكبوت (45).

ما هي الفحشاء التي تنهى عنها الصلاة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الصلاة الحقيقية المبنية على الإيمان فيها أحوال ومشاعر وأذواق وإشراقات تمحو من النفس النقائص وتبدلها بالكمال، فيغدو المصلي الحقيقي إنساناً فاضلاً سامياً يكره السفالات والتعدي راضياً مكتفياً بسبب ما يناله بصلاته من النعيم مستغنياً عن الحرام مكتفياً بنعيمه الذي يناله بالصلاة وبالحلال معرضاً وكارهاً للحرام.

فنعيم الصلاة الحقيقية للسالكين بطريق الحق بصدق يبعدهم عن الحرام وأهله ويغنيهم فينتهون عن الحرام من الفحشاء والمنكر وخشية فقدان نعيمهم القلبي وحرمانهم منه فيبتعدون عن الحرام ويكرهونه بذاتهم من ذاتهم بسبب صلاتهم لا جبراً ولا إكراهاً، هم من ذاتهم ينتهون وتصح توبتهم.

ما الفرق بين (فتحنا "لك" و "عليك") فما الصواب؟

ما الفرق في القرآن بين "فتحنا لك" و"عليك"؛ فالبعض يقول فتحنا لك في الخير وعليك في الشر؛ ولكن قول الله تعالى في سورة الأعراف (96): {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ..} ينفي زعمهم

فما الصواب في هذا الأمر؟ بارك الله فيكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

{لك}: الخير. و **{عليك}**: مسؤولية اختيار الخطأ.

فتحنا لك: للتخصيص، هذه تخصيص للرسول، فتحنا لك لا لغيرك، وقال الله تعالى: **(لك)** ولم يقل **(عليك)** لأن الرسول هو الذي طلب من ربه، فالثواب له والله أعطاه بناءً على طلبه وصدقه فقد وقف بباب الله لذلك الله أعطاه ما أعطاه وفتح الله له.

أما كلمة عليك: يقول تعالى: **{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ..}**[240]: عليهم: أي من الأعلى كما هي الأمطار والخيرات تأتي من الأعلى. هذه الخيرات المادية، كذلك من الناحية المعنوية القلبية عن طريق الوسيط "ﷺ" هو اليد العليا عليهم.

---

[240] سورة الأعراف: الآية (96).

أما القول: **(لك)** للخير و **(عليك)** للشر. فينطبق في آخر سورة البقرة **{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ..}**: من أعمال الخير، ملك طابو بالآخرة. **{..وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ..}**: مسؤولية أعمال الشر.

تأويل الآيات (121-122) من سورة التوبة

قال الله تعالى: {مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}.

في غزوة تبوك وهي أشدّ المعارك وقعاً على نفوس الجميع حيث الحر الشديد والجفاف والمحل والروم قد جمعوا جموعهم لغزو الرسول، والرسول ﷺ استنفر كل إمكانية ولم يرضَ أن يُغزى في داره وقال ﷺ: **(ما غُزِيَ قومٌ في عُقرِ دارِهم قط إلّا ذُلُّوا)** وخرج لهم ولم تحدث معركة لأن الروم هربوا فقال ﷺ: **(نُصِرتُ بالرُّعب مسيرة شهر)** فمكانة الرسول والصحابة عند الهجوم ارتفعت عند القبائل وبعد هروب الروم مهابتهم قامت في العالم.

جرت أحداث عظيمة أثناء تجهيز رسول الله ﷺ جيش العسرة هذا وجاء تفصيلها على مدار السورة كلها "سورة التوبة" لما لها من أهمية بين صفوف المسلمين الذين لم يلحقوا بهم في الزمن، وقد كاد أن تتبلبل قلوب فريق من الذين اتَّبعوا النبي ﷺ ساعة العسرة، ولكن الله تابَ عليهم لما في أنفسهم من خير وقد خصَّ الله تعالى الثلاثة الذين لم يخرجوا مع النبي ﷺ وتخلَّفوا عن اللِّحاق به ولكن ما كذبوا وجاءوا بأعذار واهية كحال المعذِّرين المنافقين، فقاطعهم المهاجرون والأنصار قال تعالى: **{..حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ..}**[241]: عندها بسبب هذه المقاطعة **{..أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ..}**: بهذا التضييق الذي حصل لهم رجعوا إلى الله وتاب عليهم، وهذه غاية الله تعالى رأفةً بهم، غايته إسعادهم وشفاء قلوبهم.

ثم وجَّه تعالى خطابه لأهل المدينة جميعاً يذكِّرهم بفضل رسول الله عليهم حيث جعل منهم سادة الدنيا والآخرة، فيقول تعالى: **{مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ..}**: ليس لهم حق. **{..وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ..}**: عطش. **{..وَلاَ نَصَبٌ..}**: تعب. **{..وَلاَ مَخْمَصَةٌ..}**: جوع. **{..فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ..}**: وبكل عصر **{..إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}**: لا يضيِّع تعالى أبداً.

{وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً..}: كل واحد على حسب حاله.

{..وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ..}: بكلِّ هذه الأمور فتح لهم أبواباً وبها عمل صالح.

---

241 سورة التوبة: الآية (118).

{**..لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ..**}: ليعطيهم. {**..أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**}: بأعلى درجة.

في سورة البقرة: {...مثلاً ما بعوضة فما فوقها...} ما هو الذي فوق البعوضة؟

قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ}

الآية واضحة لكن أشكل فهم ما فوق البعوضة ما هو؟

لم أجد تأويل الآية ومن واجبي أوضح الأمر للمسلمين.

ألا تتفق معي يا شيخ أن ما فوق البعوضة هي السماء بما فيها من شمس وقمر ونجوم؟

هذا هو المعنى الصحيح وليس كما ادعى أعداء الله المنافقون أنها حشرة على ظهر البعوضة حشرهم الله في نار جهنم آمين.

أشارت الآية الكريمة في قوله تعالى: {**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ**}.

والمثل هو أن يضع المربِّي أمام الإنسان شيئاً أو أن يذكر له قصة أو حادثاً فيه بيان وعبرة، فإذا أمعن الإنسان التفكير في هذا المثل ودقَّق فيه ورأى ما فيه من عبرة توصَّل إلى ما انطوى عليه هذا المثل من موعظة.

وقد بدأ تعالى هذه الآية الكريمة بكلمة:

{**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً..**}: لا يمتنع عن البيان لأنه ضمن الحق، إن كان المثل عن صغيرة أو كبيرة.

{**..مَا بَعُوضَةً..**}: لما فيها من الخيرات. {**..فَمَا فَوْقَهَا..**}: أي الحشرات أو الحيوانات من جنس الأحياء مهما صغر لا الجمادات ليبين لك أنه تعالى رحيم بك عطوف عليك. وهو لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها، لأنه بهذا المثل إنما يريد سعادتك ونقلك من حال إلى حال.

وقد ذكر تعالى كلمة (**بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**) ليبيِّن لك أن البعوضة وهي تلك الحشرة التي هي أصغر من الذبابة جسماً إنما فيها من الآيات الدالة على الخالق وعلمه وحكمته وعظيم صنعه وقدرته ما يستدعي انتباه المنتبه ويجتذب نظر الناظر.

وتقريباً لهذا المعنى الوارد في الآية الكريمة وزيادة في الإيضاح نضرب المثل الآتي فنقول:

قد يصف الطبيب لرجل دواء على شكل حبوب صغيرة لا يتجاوز حجم الواحدة منها حبة البرغل وتراه لا يستحي أن يصف لمريضه هذا العلاج. نعم إنه لا يستحي بذلك لِما يراه فيه من الفائدة والخير.

والناس تجاه وصفة هذا الطبيب أحد رجلين:

رجل عالم يعرف تركيب هذا الدواء وما فيه من المعالجة الناجعة لعلّة هذا المريض، لذلك تراه يقدِّر الطبيب ويعلم أن هذه الوصفة كلها نفع وخير.

ورجل جاهل ينظر إلى صورة العلاج وحجمه فيستخف به ويقول ما فائدة هذه الحبّة الصغيرة وما تأثيرها في علاج هذا المرض الوبيل، فتراه لا يعبأ بها ولا يلقي لها بالاً وهو بسبب ذلك الاستخفاف يتباعد عن هذا الطبيب ولا يستفيد منه في شيء فتتفاقم به أمراضه وتتراكب عليه علله، فمن حال إلى حال أسوأ ومن رديء إلى أردأ.

إن هذا المثل الذي ضربناه يوضِّح لك هذه الآية التي نحن بصددها أحسن توضيح. فالله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها.

{..فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا..}: حقاً. **{..فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ..}**: يرى أن هذا الكلام كله حق، كل واحد بحسب إيمانه يفهم، يرون ما فيها. كل إنسان بحسب إيمانه يفهم، الحق لا يُرى إلّا من طريق التربية. فسيدنا إبراهيم وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام وكافة الرسل عن طريق التربية اهتدوا.

فأما الذين آمنوا بلا إلّه إلّا الله ورأوا أن الكون كله إنما تشرف عليه تلك الإرادة العليا وتصرِّفه تلك اليد العظيمة القديرة. هؤلاء الذين عرفوا جلال الله وخضعت نفوسهم لما شاهدته من عظمة الله تراهم إذا ضرب الله تعالى مثلاً بعوضة فما فوقها رأوا في هذا المثل من الخير وعلموا أنه الحق من ربِّهم.

وعلى هذا فما قيل عن الحشرة التي على ظهر البعوضة كلام مرفوض لا منطق فيه ولا معنى، فالله يضرب المثل بالعين المجردة ولا يطلب منا المجاهر لفهم كلامه الواضح لا سيما المثل الذي ضربه لكل إنسان دبَّ على وجه البسيطة.

{..وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ..}: يضل به بما يسوقه له من بلاء. **{..كَثِيراً..}**: عن كثير مما في نفسه من الشهوات الكامنة فيها. هذا الذي قال هذا القول ماذا يسوق له تعالى، بلاءً يحوِّله عن كثير من موبقات كان سيقع بها، يضلُّهم ليخرج ما فيهم إذ أنهم أضلُّوا أنفسهم ولهم الاختيار.

إذن: بإنكاره لهذا المثل يقع بشهوة واحدة تشغله، يستغرق بها وبعدها يسلِّط عليه الشدائد والمصائب والفقر و..و.. وبذلك وبهذا العلاج بعدها إن رجع وأناب انمحت من نفسه مئات من الشهوات، فبخروج شهوة واحدة يبعده تعالى عن كثير من الشهوات.

وأما الذين كفروا وانصرفت نفوسهم إلى الدنيا وزينتها معرضة عن الله تراهم بسبب عمي بصائرهم الناشئ عن فسقهم وعدم استنارتهم بنور الله لا يرون ما في ذلك المثل من الخير كما لا يقدِّر المريض الجاهل ما وصفه له الطبيب من علاج فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً.

وهكذا فالمؤمن بلا إلّه إلا الله يغدو بصيراً مشاهداً يشاهد بنور الله فيستعظم الأمثال التي يضربها الله تعالى ويقدِّر كلامه. والكافر الفاسق أعمى محجوب إذا سمع من آيات الله شيئاً اتَّخذها هزواً، مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع.

{وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (19) وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ (20) وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلاَ الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ}[242].

---

[242] سورة فاطر: الآية (19-22).

وتوسُّعاً بالإيضاح ولعلَّك تقول:

ما المراد من كلمة {..**يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً**..} الواردة في الآية الكريمة التي نحن بصددها؟ وما دام الله تعالى رحيماً بعباده ولا يرضى لعباده الكفر فكيف يضل بهذا المثل كثيراً؟ فنقول:

هذه النقطة الهامة كانت موضع أخذ ورَدْ في قرون مضت، وقد ضلَّ بسبب عدم فهمها أناس كثيرون، وتزندق آخرون.

إذن: بما أن الإنسان بإعراضه عن خالقه تمتلئ نفسه بالخبث والشهوات المنحطة، لذلك تقضي الرحمة الإلّهية بمعالجة هذا المريض ويكون هذا المثل الذي يضربه الله تعالى وسيلة وواسطة لهذه المعالجة. فهذا المعرض بسماعه المثل يستخف قائلاً:

{..**مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً**..}؟ ويسوق له قول الإثم هذا بالاستخفاف والاستهزاء بقوله: {..**مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً**..}: العلاج المناسب من الله تعالى على هذا القول، فينزل الله به مرضاً أو شدة من الشدائد التي فيها ضغط أليم على النفس، ومن الملاحظ أن كل إنسان إذا نزلت به مصيبة أو حاقت به شدة عظيمة أو مرض مؤلم تنكسر نفسه وتراه بهذه المصيبة قد انشغلت نفسه عن كل شيء حتى أنه ليغيب بألمه عن كل شهوة. ذلك ما توحيه لنا كلمة: {..**يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً**..}: أي: إنه تعالى بهذا المثل وما يعقبه من المعالجة على الاستخفاف وقول الإثم يخفي ويستر عنه كثيراً من الشهوات الكامنة في نفسه، وإن شئت فقل: يضل هذا الكافر عن كثير مما في نفسه من شهوات خبيثة فلا يعود يفكِّر بها ولا يراها.

هذا هو معنى الإضلال من الله في حق الكافر، إنما تتمثَّل لك فيه الرحمة والرأفة الإلّهية كما يتمثَّل لك الفضل والإحسان الإلّهي.

فالكافر إذن يضلّه الله ضلالة واحدة ليُخرج من نفسه الخبث وينظِّفها من كثير من الخبائث فلا يُريه ما وراءه: **(حُبُّك الشيء يُعمي ويُصمُّ)**[243].

{..**وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً**..}: المؤمن الذي آمن يهديه لكثير من الخيرات. لينال ما تأهَّل له. المؤمن عرف أن السعادة من طريق المربِّي فاهتدى وكسب كثيراً.

المؤمن الذي آمن بالله ينكشف له بذلك النور الإلّهي الذي أنار نفسه المقبلة على الله ما في هذا المثل من الخير، وبهذه الرؤية يزداد تقديراً لخالقه وحبّاً به، وهذا التقدير والحب يدفعه إلى العمل الصالح الذي يزيد إقباله واستنارته وبذلك يزداد رؤية وهدى ويرتقي من درجة إلى درجة أعلى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى.

وهكذا فهذا المثل الذي يضربه تعالى إنما هو بآن واحد مفيد للطرفين:

فهو تعالى يضل به عن نفس هذا الكافر كثيراً من الشهوات الخبيثة حينما يعالجه عن عمل خبيث سيِّئ فإن تاب ثم أناب إلى الحق واستسلم إليه **(والإسلام يجبُّ ما قبله)**، نعم إنَّه انشغل عن الشهوات الأخرى بالعقاب الشديد عن ذنب واحد اقترفه ثم رجع للحق بنفسه فمحى ما فيها من شهوات منحطة وستر هذا الإنسان منها فشفاه ومحاها ولن يراها وحسب التفصيل الذي فصَّلناه آنفاً، كما يهدي به المؤمن كثيراً ويرقِّيه من حال إلى حال أعلى، والحمد لله على كل حال.

---

243 أخرجه أبو داود عن أبي الدرداء مسند الإمام أحمد ج 5 ص 194.

أما كلمة {..**وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ**}: الخارجين عن طريق الحق، فهي تبيِّن لنا أن الله تعالى لا يحجب عن رؤية ما في المثل من الخير إلا الفاسقين، لأنه تعالى لو أراهم ما في المثل لما استخفوا ولما قالوا كلمة الإثم، ولما ساق الله تعالى لهم ذلك العلاج وبذلك يبقى الخبث كميناً في نفوسهم وتظل أنفسهم بذلك عرضة لازدياد المرض وتفاقم العلل.

فمن خرج عن الحق امتلأت نفسه بالرذيلة يُضله عن واحدة "أي عمَّا وراءها" حتى يقع ليؤدِّبه فلعلَّه يتوب وتطهر نفسه من مئات الأدران.

لم ذكر سيدنا محمد ﷺ في القرآن باسمه الشريف قليل جداً؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أدامكم الله ذخراً لنا وفتَح الله بصائرنا لتكونوا سراجنا المنير في دروبنا العاثرة المظلمة.

أما بعد:

سيدي الفاضل لدى قراءة القرآن يستطيع القارئ أن يلاحظ بأن ذكر الرسل والأنبياء الكرام صلوات الله عليهم أجمعين في القرآن الكريم يأتي تقريباً واضحاً صريحاً بأسمائهم الشريفة كالشمس في رابعة النهار، إلا ذكر سيدنا محمد ﷺ لم يأتي ذكر اسمه الشريف إلا نادراً، حتى ليختلط الأمر على القارئ فيشعر في كثير من الأحيان بأن الكلام ليس عنه ﷺ وخصوصاً عند ذكر معارضة قومه له وإنذارهم بالساعة، بالرغم من أن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لم يلقَ معارضة من قومه إلا في بداية الدعوة وبعدها فتح الله عليه فتحاً عظيماً، والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة كسورة الأنعام و يونس وهود والرعد والفرقان والزخرف والدخان وغيرها.

فهل المقصود هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وإن كان كذلك فلما يتوعَّد الله أحفاد أحفاد قومه المعارضون بالساعة ولا تزر وازرة وزر أخرى، ولما كثرة ذكر معارضة قومه له بالرغم من أن أكثرهم آمنوا فيما بعد، والحسنة تمحو السيئة. وإن لم يكن محمداً عليه الصلاة والسلام المقصود فمن يكون؟!

أدامكم الله سنداً وحافظاً لنا دنيا و برزخ وآخرة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لو تذكَّرت معاني أوائل أحرف السور لعرفت مديح رسول الله من كتب العلامة، والله يكلِّمه وحده ويكلِّم المرسلين والأنبياء عن طريقه لعرفت أنه أسماهم وأعلاهم وهو الممدوح من الله أكثر منهم جميعاً فهو المقرَّب إليه تعالى وهم جميعاً من بعده بل لو عرفت أن الله آتاه السبع المثاني والقرآن العظيم فالله يتكلم معه ويكلِّمنا ويكلِّم الرسل والأنبياء من خلاله لعرفت شأنه العظيم ﷺ.

ولو قرأت آية **(81)** من سورة الزخرف: {**قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ**} لأدركت أنه أسبقهم وأسماهم وأعلاهم، وبالحديث الشريف الذي أمره تعالى بالتحدُّث به: **(آدم فمن دونه تحت لوائي)** وبسورة النجم ألم تقرأها يا أخي!. {**وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى**}: على العالمين.

وبالنسبة للشطر الثاني من سؤالك يا أخي:

أما طلب سيدنا إبراهيم ﷺ الإمامية لذريته أجابه تعالى: **{..لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}**[244]. ولو كانوا أبناء أبنائه والظالم كإبن نبي الله نوح عليه السلام لم يقبله الله لظلمه.

وأنت يا أخي قلت المعارضين أي الكفرة أفلا يحذِّرهم الله بالساعة ليخافوا ويؤمنوا؟!

ألم يقل ﷺ: **(يا فاطمة ويا عباس عم رسول الله والله لا أغني عنكم من الله شيئاً..)** فأين شفاعة الظلم المزعومة والتي لا أصل لها!

(لا يأتِني الناس بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم والله لا أغني عنكم من الله شيئاً)

قال تعالى: **{قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}**[245]: بالمناسبة هو ﷺ وحاشاه لا يشفع لنفسه إن عصا ولا لابنته ولا لعمِّه، فكيف بالمعارضين من أمته أحفاد الأحفاد الأحفاد؟!

على كلٍّ: لا نفرِّق بين أحدٍ من رسله.

في الآية 27 من سورة الطور، ما المقصود بكلمة السموم؟

قال الله تعالى في سورة الطور: {فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ}.

ما المقصود بكلمة السموم؟

أهل الدنيا الذين يقترفون الشهوات المحرَّمة والأعمال المخزية والإجرامات والتعدِّيات هؤلاء بانغماسهم وغرقهم بالشهوات الدنيئة تبتعد نفوسهم عن الرحيم، كالشيطان الذي ببعده وشطنه عن الرحيم تجف نفسه من الحياة القلبية وتشوط فتحترق من البعد وتحتجب عن الله، فتصبح قاسية لا رحمة فيها ولا عطف ولا حنان على المؤمنين، فتودُّ حرقهم وتسميمهم والتفنُّن بتعذيبهم خوفاً من تخليصهم من شهواتهم الجهنمية إن حكموهم وسادوا عليهم، وهؤلاء عند الموت تزول شهواتهم الدنيوية فتنكشف نفوسهم الملتهبة وتعود عليهم هم، هذه النيران القلبية هي السموم "السم نار تشتعل في جسم الملدوغ"، كانت بالدنيا لا تظهر لهم لأن الشهوات القوية تسترهم وتغطي عنهم هذه السموم فهي في قلوبهم مخفية، وعند الموت تزول الشهوات وتبقى هذه السموم فيها وتظهر وتضطرهم أن يلقوا بأنفسهم المسمومة بنار الله الموقدة لتنسيهم ألم عذاب السموم هذا.

استفسارات عن كيفية تنزيل الآيات الكريمة على الرسول ﷺ، وأسباب النزول.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

[244] سورة البقرة: الآية (124).

[245] سورة الزمر: الآية (15).

- هل يشترط دائماً أن يكون هناك سبب (سبب نزول) حتى يتم تنزيل آيات من القرآن الكريم على رسول الله ﷺ؟

- كيف يتم هذا التنزيل على الرسول الكريم؟ أي هل يكون ذلك أثناء درس الرسول بوجود صحابته؟ أم يكون التنزيل في حال خلوة الرسول الكريم مع ربه؟

- وهل كان ﷺ يخبر المسلمين بأن الله أنزل عليه الآيات التالية، ثم يتلوها عليهم؟

- هل كان ﷺ يأمر بكتابة لفظ القرآن، أم كانوا يحفظونه حفظاً؟

- كيف تم جمع القرآن وترتيبه حسب الآيات والسور؟ وهل صحيح أنه من الممكن أن تأتي آية وراء آية مع اختلاف الفترة الزمنية بينهما في التنزيل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- نعم لكل تنزيل سبب فقد تنزَّل القرآن حسب المناسبات والحوادث التي جرت.

2- وقد تمَّ هذا التنزيل على الرسول الكريم في البداية بالخلوات، ثم أصبح عند اللزوم.

3- ولم يكن ﷺ يُخبر المسلمين بأن الله أنزل عليه الآيات، بل كان يتلوها عليهم.

4- كان ﷺ يأمر كتبة الوحي بكتابة لفظ القرآن فقد كان هناك اثنا عشر كاتباً للوحي يكتبون لفظ القرآن.

5- أجمع العلماء سلَفاً وخَلَفاً على أن ترتيب التنزيل غير ترتيب التلاوة أي أن ترتيب الآيات في السور توقيفي، أي اتَّبع فيه الصحابة أمر النبي ﷺ وتلقَّاه النبي الكريم عن جبريل عليه السلام من الله لا يشتبه في ذلك أحد، والأحاديث في إثبات التوقيف في ترتيب الآيات في السور "حتى صار القرآن في المصحف الحاضر عندنا" كثيرة جداً تفوق حد التواتر وتجعل من العسير استيعابها وحصرها.

وكلها يدل على أن ترتيب السورة ووضع الآيات إنما كان يتم بالوحي، وكان ﷺ يقول: "ضعوا آية كذا في الموضع كذا" لذلك فالترتيب من الله حتى أنه صالح إلى يوم القيامة.

سؤال حول الآية 8 من سورة الإسراء

قال الله تعالى: {عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً}

ما فائدة الوقف عند كلمة عدنا وما أثرها على المعنى؟

الآيات تحدثنا عن مصير بني إسرائيل "اليهود" فبعد أن فسدوا بالمرة الأولى وتسلَّط عليهم بختنصَّر وحصل لهم ما حصل كل ذلك لتأديبهم، حتى إذا تابوا أرسل لهم سيدنا داوود العظيم عليه السلام فرفع الله به شأنهم وأعاد لهم الكرَّة فصار لهم المقام العالي على العالمين في عصره عليه السلام.

والآن بعد مجيء سيدنا محمد ﷺ إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم وإن أساؤوا فلها وقد أساؤوا وستحصل لهم الوقعة الثانية التي وعدهم بها فماذا سيحصل لهم بها؟

سيستاؤون كما حصل لهم بالمرة الأولى، إذ سيرسل لهم المؤمنين ويكون لهم النصر حتماً ولا يبقون أثراً لليهودية ولكن الله تعالى لا يريد لهم هذا المصير المهلك بل يحذِّرهم من هذا المصير المرعب الذي سيؤولون إليه إن أصرُّوا على معارضتهم لرسول الله ﷺ، فخاطبهم على لسان رسوله الكريم: **{عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ..}**: إن تبتم، الآن بعهد محمد ﷺ إن تبتم رفعت عنكم الشدائد هنالك أناس سيؤمنون. **{..وَإِنْ عُدتُّمْ..}**: للمعارضات **{..عُدْنَا..}**: لتأديبكم وهذه عامة لكل إنسان.

{..وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً}: تحصرهم.

إذن: السبب للوقف في معناها **{..إِنْ عُدتُّمْ..}**: للمشاكسة والكفر. **{..عُدْنَا..}**: للتأديب النهائي سيحق عليكم أن يؤدِّبكم المؤمنون فيعودون عليكم بالنصر وتعودون بالهزيمة والهلاك وسيحلُّ بكم الإذلال دنيا وآخرة فتخسرون وهذه "جهنم" الذل والحقارة التي تحيق بهم حيث أن عزَّهم وجاههم ذهب عنهم وانحطَّت قيمتهم بين الأمم فيرون أنفسهم أحط من كل الخلق، يرون دناءة عملهم فتشتعل في أنفسهم نار جهنم نار الخزي والعار تحصرهم وتمهِّد لهم الطريق إلى نار الله الموقدة لتُخفف ما فيهم من العذاب.

ولمزيد من التفصيل يرجى الاطلاع على كتاب السيد المسيح يلوح بالأفق "بحث خروج بيت المقدس من أيدي المسلمين".

سورة الأحزاب الآية (59) {.. يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن..}

السيد الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما معنى يدنين عليهن جلابيبهن في الآية الكريمة؟

ما هو معنى الدنو للجلباب بكلمة (يدنين) هل هو القرب بالمعنى الذي نعرفه؟

لماذا لم يفصل تعالى الآية ويقل (يدنين عليهن جلابيبهن على وجوههن) ليفصل بالأمر ولم يدع المجال للزائغة قلوبهم بتفسيرها تفاسير مختلفة، أي لماذا لم يجعلها تعالى آية بينة محكمة كآية السرقة والزنا وغيرها من الآيات المحكمة بل جعلها آية متشابهة فاختلف المفسرون بتفسيرها؟

جزاكم الله كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

آية: **{..ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..}** بسورة الأحزاب كافية وافية وهي بذلك بيِّنة لأنه إذا انكشف الوجه عُرِفن ولا حاجة لآية: **{..ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..}** فهذه الآية ظاهرة بيِّنة بالأمر بستر الوجه، فإن كشفت فهي ليست حقاً بمسلمة وحتى القرن العشرين كانت كافة الأديان السماوية تأمر بستر الوجه ويطبِّقه أيضاً النصارى كما في النمسا وكما في بلدة عربين في الغوطة وبعض النصارى لا يزلن يطبِّقن ستر الوجه للآن.

كم عدد المساكين وكم عدد الأيام المطلوب صيامها كفارة قتل الصيد عمداً في الحج؟

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ}. الآيَةَ رقم 95 من سورة المائدة

كم عدد المساكين وكم عدد الأيام المطلوب صيامها؟

الآية: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ..**}: لأنك في حال إقبال على الله فلا تنصرف عن ذلك إلى الصيد حتى ولو كنت جائعاً لا تصطد، أنت ذاهب بمهمة لتغدو إنساناً. اكسب الفرصة.

{**..وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ..**}: جمل أو بقرة أو غنم.

{**..يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ..**}: ما يعادل هذا الحيوان يخرج مثله هدياً وحسب مقْدِرَتِه يحكمون عليه "عشرة جمال، مئة جمل". {**..هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ..**}: لكي يستدرك ما حصل له من غفلة بصيده وحتى يستدرك الوقت الذي فاته. {**..هَدْياً..**}: أي حيواناً.

{**..أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ..**}: مماثل لثمن الحيوان. {**..أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً..**}: كل مسكين بيوم، أو بحسب الحكم يوم، يومان، أو شهر.

{**..لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف..**}: قبل هذا الحكم.

{**..وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ..**}: إذ فعل وكفَّر ثم عاد فلابدَّ من التأديب.

{**.. وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**}: إن كرر فلا كفارة له.

{**.. يَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ..**}: يستعد للبلاء.

استفسار حول الآيات الكريمة (137 - 138) من سورة الصافات

قال الله تعالى: {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (138) وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ}.

لِمَ وردتا كفاصل بين الآيات التي تتحدث عن سيدنا لوط وهلاك قومه، وبين الحديث عن سيدنا يونس؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن مكان قوم لوط كان معروفاً بزمن الصحابة الكرام، ولم يكن أحد منهم يرضى أن يقيم أو يخيِّم في مناطقهم، فكانوا يجتازونها بسرعة لنفورهم من عملهم الخبيث.

وبما أن القرآن لكل زمان فإن هذه الآية تنطبق على هذا الزمان بالمدلول الآتي:

أما في زمن شرار الخلق فإن هذه الفاحشة ستعمُّ أهل الأرض ولا تخلو أمة أو قرية ولا أقل من ذلك من هذه الفاحشة، فجاء التنبيه الشديد للمؤمنين الذين لم يبلغوا الإيمان الشهودي بعدْ.

{وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ}: أينما سار المرء في هذا الزمن فهذه الفاحشة سارية فيه واقعة في البيوت. **{..مُّصْبِحِينَ}**: هنالك من أعلن زواج المتماثلين بشكل رسمي علني في كثير من دول العالم.

{وَبِاللَّيْلِ..}: وهنالك من سرت هذه الفاحشة في بلدانهم سريان النار في الهشيم، ولكن قاموا بها وفعلوها بالخفاء سراً دون إعلانها.

{..أَفَلَا تَعْقِلُونَ}: **(الدين هو العقل، ومن لا عقل له لا دين له).**

والعقل: هو رؤية الحقيقة بعين البصيرة كي يكون للمرء وازعاً من نفسه ورادعاً لها، وفي هذا حث لكل مؤمن على هذه الرؤية والإيمان الشهودي حيث أن النفس البشرية مؤهَّلة لاكتساب كل فضيلة بإقبالها على الله، وكذلك لديها الطاقة لاكتساب كل صفات الدناءة بإعراضها عن الله.
فكلمة: **{..أَفَلَا تَعْقِلُونَ}**: أي اعقلوا كيلا يصيبكم ما أصابهم. دقِّقوا بالكون وبالموت حتى تشاهد أنفسكم الحقائق بنور الله ورسوله، فتستهووا الفضيلة وتكسبوها وتنفروا من الرذيلة وتصدُّوها.

أما عن ورودها كفاصل بين قوم سيدنا لوط وقوم سيدنا يونس:

عندما يضرب الله تعالى مثلاً في القرآن يريد به عبرة ليتعظ المرء ويتراجع عن غيه فيقارن بين الناجح والراسب بين الفائز والخاسر، وهنا كذلك مقارنة بين قوم لوط الذين خسروا أنفسهم وأهليهم وكانوا باباً لكل فاحشة تقع في العالمين من هذا النوع وكل عمل من هذا القبيل في صحيفتهم إلى يوم الدين، فكانوا أهوى الخلق بإعراضهم عن رسولَيْهم سيدنا إبراهيم وسيدنا لوط عليهما السلام.

وبالتالي: إعراضهم عن خالقهم وعن السماع لكلامه "حبل النجاة لهم" فانقطعوا عنه تعالى ووقعوا بما وقعوا...

أما قوم سيدنا يونس عليه السلام فقد استأنسوا برسولهم سيدنا يونس عليه السلام وصاروا بالجنات وأصبحت في زمنه عليه السلام نهضة إيمانية كبرى بلغ تعداد المؤمنين مئة ألف أو يزيدون، تماماً كما حصل مع سيدنا محمد ﷺ بإيمان أهل الجزيرة العربية واليمن، ثم الفتوحات العالمية.

ما هي خطيئة سيدنا إبراهيم عليه السلام؟

قال تعالى: {وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ} سورة الشعراء (82).

كيف تتوافق هذه الآية مع عصمة الأنبياء والأنبياء الكرام عند العلامة الكبير معصومون؟

أفيدونا بكل ما هو وافي جزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام نموذج الإنسان الكامل حنانه ورحمته في البشر كافة يتمنى لهم السعادة والبهجة والسرور يسعى ليوصلهم جميعاً إلى جنات ربهم وهذا أقصى مناه، حتى بالكافرين قال له أبوه: **{..أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً}**: أجابه: **{قَالَ**

سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي..}[246]: لأنه ﷺ رحيم أوَّاه حليم، يعرف حق الأبوين فأبوه هو الذي ربَّاه واعتنى به، فلا يريد له الهلاك **{هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}**[247].

ولكن عندما جاءت أباه المنية وهو لا يزال على كفره وعناده تبرَّأ سيدنا إبراهيم منه قال تعالى: **{وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ..}**: تحتَّم ذلك وهذا عند الموت فلم يعدْ فيه أمل. **{..تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأوَّاهٌ حَلِيمٌ}**[248].

ولم يفعل سيدنا إبراهيم ذلك عن أمره إنما هو من أمر الله، عندها عرف سيدنا إبراهيم أنه متى مات الإنسان على الكفر فلا يجوز أن يدعو له ولا أن يستغفر له، لذلك عندما دعا ربه أن يرزق أهل مكة من الثمرات والطعام والشراب خصَّ المؤمنين ولم يشمل دعاؤه الكافرين وكان دعاؤه بهذا الشكل طاعة لله واستجابة لأمره تعالى على ظنه.

قال تعالى: **{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ..}**[249]: هكذا خصَّص سيدنا إبراهيم عليه السلام واستدرك دعاءه الأول حين قال: **{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}**[250].

لذلك قال هنا في هذا الدعاء: **{..مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ..}**: على التخصيص. فردَّ الله ذلك بقوله: لا يا إبراهيم. **{..قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً..}**: أيضاً أعطيه. **{..ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ..}**: يوم القيامة.
فسيدنا إبراهيم امتثالاً لطاعة الله لم يدعُ للكافرين لذلك وقف عند الآية: **{..مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ..}**: فأجابه الله: **{..وَمَن كَفَرَ..}**: أيضاً، وسيدنا إبراهيم اعتبر أن عدم دعائه للكافرين بالأكل والشراب خطيئة فمن رحمته الشديدة اعتبر هذه خطيئة فكيف الأم تدعو على ابنها المريض ألا يأكل أو يشرب؟!.

وعلى هذا الاعتبار سيدنا إبراهيم يعامل الخلق جميعاً على أنهم أبناؤه عطفاً وحناناً عليهم يريد نجاتهم من نيران أبدية وهو دعا ألا يأكلوا!

ظنها بحق نفسه خطيئة ولكن الله امتدحه لأنه قام بذلك طاعة لله فهذه أقصى حدود الاستسلام والعبادة فلم يعدْ له اختيار لنفسه سلَّم جميع رغائبه وميولاته لله.

الله اعتبرها مدح وثناء لطاعته **{..إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأوَّاهٌ حَلِيمٌ}** وسيدنا إبراهيم اعتبر نفسه أنه أخطأ بحق البشر لذلك جاءت الآية: **{وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ}**: هو رآها بحق نفسه كبيرة والله يراها عظيمة ومدح وثناء لذلك أعطاه ما أعطاه وجعله إماماً للناس كافة. **{..وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى..}**[251].

---

[246] سورة مريم: الآية (46-47).

[247] سورة الرحمن: الآية (60).

[248] سورة التوبة: الآية (114).

[249] سورة البقرة: الآية (126).

[250] سورة البقرة: الآية (124).

[251] سورة البقرة: الآية (125).

هل يجوز للرجل مجالسة أم زوجته وأخت جده وهل يجوز للمرأة مجالسة جدها وحفيدها؟

سيدي الأستاذ عبد القادر الديراني

سألني أحد الأصدقاء هل يجوز للرجل مجالسة أم زوجته والذي أعرفه أنه يجوز ذلك ولكنه يريد على ذلك دليلاً من القرآن فلم أجد ذلك في سورة النور الآية (31) ومن بعدها انتقلت إلى سورة النساء الآية (23) فقلت له هذه من المحرمات على التأبيد حسب هذه الآية ولكن تبادر لي في نفس الوقت أن هذه الآية تتكلم عن المحرمات ومنهن الأمهات والأخوات بالرضاعة والتي لا يجوز مجالستهن فلم أجد جواباً فتوجهت إلى حضرتكم الكريمة حيث أعرف لا يوجد من يجيبني سواكم.

وأود أن أسأل عن الآية (31) فقد حددت الأشخاص الذي يجوز للمرأة مجالستهم ولكن لم يذكر مثلاً الجد والحفيد. هل تنطبق عليهم كلمة "أبائهن" أو "أبنائهن" في هذه الآية عليهم وهل يجوز أيضاً مجالسة أخت الجد؟

وجزاكم الله خير الجزاء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الجد وأخت الجد تشملهما كلمة: {**..آباؤهن..**} والأحفاد تشملهم كلمة: {**..أبناؤهن..**}.

أما السؤال الأول فالجواب عليه قريب بإذن الله حيث يجيبه سيدنا عيسى عليه السلام عن قريب.

تأويل الآية (6) من سورة لقمان:

تأويل الآية (6) من سورة لقمان:

قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ}.

التأويل:

{**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ..**}: يكرهون سماع الحق بسبب حبهم للدنيا وللمعاصي، وينسرُّون بسماع الباطل من الأحاديث.

هذا البيان أنزله الله علينا لنفكِّر ونعمل به ففيه وحده السعادة ودخول الجنة وبغيره الشقاء.

{**..لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ..**}: المعرض عن ربه يسير بغير كلام الله ليضلَّ نفسه وغيره عن طريق الحق.

{**..بِغَيْرِ عِلْمٍ..**}: نصَّب نفسه مرشداً لغيره وهو بلا نور وليس على بصيرة من الله.

{..**وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً..**}: لا يعبأ بكلام الله ورسوله، لأن كلام الله لا يُحقّق لهم أهواءهم ورغائبهم المنحرفة التي توصلهم للهلاك.

{..**أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**}: الذل والحقارة لهم دنيا وآخرة.

الآية (39) من سورة يسَ، ما معنى العرجون القديم؟

قال الله تعالى: {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ}.

ما معنى العرجون القديم؟ ولماذا وردت كلمة القديم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم...آمين

العرجون: العروج.

والقديم: تكرار نزول القمر في منازله منذ قديم الزمان لم يتبدَّل ولم يتغيَّر، نظام رباني صارم في الدقة.

{**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**}: القمر يولد في بداية الشهر هلالاً ويزداد حجمه يوماً بعد يوم حتى إذا ما انتصف الشهر أصبح بدراً كاملاً بأشد سطوع وإشراقٍ بنوره ثم يبدأ بالتناقص تدريجياً، فيعود كما كان في ابتداء إشراقه نحيلاً بنوره الخافت، هذا حاله بالدنيا وهذا نظام قائم منذ بداية الخليقة ينزل في منازله، وهذا النظام مطابق لحاله النفسي ولما كان عليه في الأزل فهو ينتقل في منازل القرب من الله منزلة إثر منزلة وشيئاً فشيئاً فما يلبث حتى يتراجع عنها ثم بعدها يرجع إلى منزلة القرب مرة ثانية، وهكذا إلى نهاية الدوران.

مقارنة بين آيتين كريمتين ورد فيهما: {مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً...}

قال تعالى في سورة البقرة (245): {مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}.

وقال أيضاً جل شأنه في سورة الحديد (11): {مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ}.

ما شرح الآيتين السابقتين؟

لم كان هناك اختلاف في الجواب على عبارة {مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً} بين الآيتين.

بحيث أتى الكلام في سورة البقرة {فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}، وفي سورة الحديد {فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ}؟

ولكم الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

القرض: هو أن تعامل الغير دون مقابل، كأن تقرضه مالاً يفك به عوزه ومن ثم يردّه لك، ولكن كيف تقرض الله تعالى وهل هو بحاجة لك أو لمالك وهو رب العالمين؟!

إذن: الله يحثُّنا على ذلك لنعمل صالحاً ونكسب ثقة بنفوسنا فنقبل عليه ليمنحنا الجنات والسعادة وهذا مراده فينا أن يُسْعِدَنا ويَمنحنا الجنات، فمن عمل صالحاً فلنفسه ومن كفر فإن الله غني عن العالمين.

وهذه الآيات تحدثنا عمن يجاهد نفسه ويعطي دون أن يرى الخير مما أنفق وعمل معروفاً، أي لم يمنحه تعالى بعد العطاء والجزاء على عمله المعروف، وهم الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ.

فما جاء في سورة البقرة (245): **{مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً..}**: من عمل معروف، من زكاة.

الكلمة إن تكلمتها أعطاك عليها فضلاً كبيراً أنت جئت لتكون من أهل المعروف.

{..فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً..}: إلى 100 إلى 700 إلى.. بحسب النية والصدق مع الله.

{..وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ..}: المعطي هو الله، الكل منه، فقرك منه وبحسب نفسك، غناك منه وبحسب حالك. **{..وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}**: بكل أموركم. كما تختار يعطيك.

وما جاء في سورة الحديد (11): **{مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً..}**: من عمل خير ومعروف، من صدقة وزكاة، كل ما تنفقه فلك فضل من الله عليه، أرسلك الله للدنيا لتكون إنساناً وتعمل صالحاً ومعروفاً.

{..فَيُضَاعِفَهُ لَهُ..}: يعطيه عليه أجراً كبيراً دائمياً. جاء تفصيله في سورة البقرة كما ذكرنا.

{..وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ}: خالٍ من كل سوء، لا شقاء بعد عطائه سبحانه ولا نقص ولا نغص. وهذه الآية من سورة الحديد تحدثنا عن الذين كانوا مع رسول الله ببداية دعوته قبل الفتح قاسوا الكثير وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، وهم أسَّسوا الحق هؤلاء أعظم درجة من الذين آمنوا وأنفقوا من بعد الفتح.

ضحِّ براحتك دوماً واطلب القرب من الله بخدمة الخلق والإحسان إلى الناس، وأَكْثِر من فعل المعروف ما سنحت لك فرصة، فالله تعالى معك ولن يَتِرَكَ عملك وسيجزيك بالإحسان إحساناً، فما جزاء الإحسان إلا الإحسان قال تعالى: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**[252].

تأويل الآيات (13-16) من سورة لقمان

قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (15) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ

[252] سورة العنكبوت: الآية (69).

مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ}:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

13- {**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ..**}: سيدنا لقمان يرشد ابنه طالب التقوى. {**..يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ..**}: لا تشرك بأوامره سبحانه أحداً. غير كلام الله لا تتبع وتسمع، فلا طاعة لمخلوق مع الله، الإنسان مهما علا إن لم يسر على كتاب الله لابدَّ وأن يُخطئ.

{**..إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**}: إن أشركت أحداً معه سبحانه بأوامره عليك هذا هو الشرك. (**لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**): بالأذى والضرر والشقاء. الشرك: أن يتبع الإنسان دلالة غير دلالة الله وهذا الشرك نتائجه كبيرة في أذاها على النفس وبهذا يظلم الإنسان نفسه.

14- {**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ..**}: وصَّيناه بوجوب معاملتهما بالإحسان والرحمة. {**..حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ..**}: وهذه المدة كافية للطفل ثم بعدها يستطيع المولود الاعتماد على المأكولات الأخرى. {**..أَنِ اشْكُرْ لِي..**}: على هذا الفضل، الشكر: من عرف نعمة الله بالإيمان هذا يشكر ويعمل صالحاً. {**..وَلِوَالِدَيْكَ..**}: رد إليهم المعروف كما بدؤوك به، لا تضجر منهم.

{**..إِلَيَّ الْمَصِيرُ**}: المرجع إليه سبحانه ولك أيها الإنسان على معاملتهما الأجر العظيم من ربك.

15- {**وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا..**}: الطاعة لله وحده غير كلام الله لا تسمع ولا تطيع أيها الإنسان ولو كانا أبويك. {**..وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً..**}: لكن عاملهما بالإحسان لعلهم بهذه المعاملة الحسنة يميلوا للحق وبالمحبة لك، وبهذا تجرُّ قلبهما للإيمان.

{**..وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ..**}: هذا اسمع كلامه وأطعه. لا تسمع إلا كلام رسول الله ﷺ فهو عن الله سبحانه. {**..ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ..**}: يوم القيامة. {**..فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**}: سيكشف الله لكم أعمالكم وسترون ما قدَّمتم لأنفسكم وستُجزون عليها الجنات.

16- {**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ..**}: الحديث عن العمل الصالح، والآية تقول: أيها الإنسان إن زرعت ازرع جميلاً. {**..فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ..**}: أبوك أمك ولو كان قلبهما قاسياً كالصخر أنت اعمل كل جهدك ليؤمنوا بالله فلعلهم بلفتة منهم إليك يصلحهما الله، أي ازرع ولو في صخرة والله لا يضيع لك عملك.

{**..أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ..**}: وإن كانا أبويك عاليين بالإيمان بتوجُّه نفسك لهما تستفيد وتحصل لك الرابطة والمحبة حتى ولو كانت غير شعورية.

{**..أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ..**}: كافر وعاملَ والديه بالإحسان، الله لا يضيّع له هذا العمل يعطيه الله أجره بالدنيا من صحة ومال وجاه. {**..إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ..**}: نوره سارٍ بك بدون شعور منك، ومشاهد سبحانه لك ولعملك ولا يضيّع لك شيئاً. {**..خَبِيرٌ**}: بعباده سبحانه وما يناسبهم.

قال تعالى: {وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} سورة النحل (16). فما هي وظيفة النجوم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى: {وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} سورة النحل (16). فما هو عمل النجوم؟

فكيف نقدرها إن لم نعلم وظيفتها وما هي طريقة عملها فنحن نعرف بعض الشيء عن عمل الشمس والقمر أما النجوم فلا نعرف طريقة عملها.

فهل عندكم علم من علوم العلامة غير الذي نعرفه عند الغير؟

جزاكم الله عنا خير الجزاء.

يا أخي: الكلام بالآية موجَّه إلى: "هم" والمقصود بالنجم هنا: النجم إذا هوى وهو نجم قلوب العارفين بربهم والمرسلين والأنبياء فهم جميعاً يؤمُّون للنبي الأمي وهذا ميثاقهم مذكور بالقرآن.

وإن أردت المعنى المشاهد بعين الرأس فهم هنا البحارة في خضم البحار وأهالي الصحاري الخبراء بالنجوم برحاب الصحاري المترامية الأطراف.

تأويل الآية (31) من سورة النور.

قال الله تعالى:

{وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

يرجى شرح مجمل الآيات مع توضيح وتبيان من هم أولي الإربة؟

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ..}: يحاولن قدر الإمكان، لأن الرجل ظاهر الوجه، فعليها أن تتحجب ولا تنظر إلا بعين واحدة.

{..وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ..}: إن غضَّت حفظت.

{..وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ..}: ما زيَّنهن الله به **(وجهها)**.

{..إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا..}: أي اليدين والقدمين وطولها وعرضها.

{..وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ..}: بغطاء الرأس يغطين وجوههن وصدورهن، والخمار ما تستر به وجهها، غطاء الوجه، يقال: فلان تخمَّر، إذن الخمار تستر به صدرها، فتحة الصدر.

{..وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ..}: وجهها هو الزينة.

{..إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ..}: أزواجهن إلا لزوجها.

{..أَوْ آبَائِهِنَّ..}: والدها، جدها. {..أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ..}: والد زوجها.

{..أَوْ أَبْنَائِهِنَّ..}: ابنها. {..أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ..}: ابن الزوج ابن زوجها، خالته زوجة أبيه.

{..أَوْ إِخْوَانِهِنَّ..}: إخوتها الذكور.

{..أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ..}: أولاد إخوتها. {..أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ..}: أولاد أخواتها.

{..أَوْ نِسَائِهِنَّ..}: المؤمنات أمثالهن. فلئن كانت نظرة المشركة للمؤمنة محرَّمة وظهور المؤمنة أمام المشركة لا يجوز لئلا تنقل محاسنها لمشرك أو كافر فيقع في الهوى والأذى، أفلا يكون حرياً بها ألَّا تظهر أمام رجل غريب وألَّا يراها؟!

ومن هنا أتى الحجاب.

نساء المؤمنين يرونها فقط. لأن المرأة الكافرة قد تصفها للرجل، فإذا كانت تصفها للرجال، فحرمت عليها؛ فهل يجوز أن تظهر للرجال؟!

فالمرأة غير المؤمنة لا يجوز أن تظهر للمرأة المسلمة كيلا تنقل صفاتها، أما المؤمنة عندها أمانة فلا تنقل الصفات للرجال.

{..أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ..}: من الجواري، لأن المرأة المملوكة محدودة الحرية وهي في طريق الإيمان أو أنها آمنت.

{..أَوِ التَّابِعِينَ..}: للمملوكة، أولاد الجواري.

{..غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ..}: الذين هم تحت سن البلوغ فلم تتكون لديهم شهوة بعد، أي الذين لم يبلغوا الحلم.

{..أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء..}: لا يعرف وصف النساء، الأولاد الصغار.

{..وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ..}: تمشي مشية الشابات، لكيلا تظهر أهي مسنة أو شابة.

{..لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ..}: لا تمشي المرأة مشية تبيِّن أنها شابة ممتلئة.

إذا كانت المشية التي تظهر شبابها لا تجوز فكيف بكشف الوجه؟!

{..وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ..}: طبقوا أوامره.

{..لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}: تفعلون الخيرات فتكسبوا الجنان.

تأويل الآية (10) من سورة الزمر

قال الله تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ..}: انظروا بنور الله، لا يكفي الإيمان، وإنما يجب أن يذكر المؤمن الله في أوقات خاصة يحددها كي تقبل نفسه على الله فتستنير فينظر كيف الطريق، ولن يخطئ عبد أبصر بنور الله وإنما يأتي الخطأ والزلل من العمى.

(اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه).

{..لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ..}: حياة طيبة.

{وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ..}: فمن خاف على نفسه أمراً فليضرب في الأرض.

{إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}: على حسب نيتهم.

تأويل الآية (38) من سورة الأنعام: وما معنى كلمة (أمثالكم) وهل ترتبط ومعنى "المثالية"؟

قال الله تعالى: {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}:

ما معنى كلمة (أمثالكم)، وهل هناك ارتباط بين هذه الكلمة ومعنى المثالية؟

أمثالنا: أي أنهم يأكلون ويشربون ويتزوجون ولهم مجتمعات منظمة على غاية في الروعة، كما نحن نأكل ونشرب ونتزوج ولنا مجتمعات منظمة أيضاً.

ولكنا نحن البشر حملنا التكليف وهم لم يحملوا التكليف، بل سُخِّروا لنا مع أنهم مثلنا من حيث تنظيم الحياة الدنيا.

أما عن السؤال الثاني المتعلق بالمثالية. كلا ليس بمعنى المثالية ولكن بمعنى التشبيه في الحياة الدنيا.

من هم يأجوج ومأجوج؟ وهل الردم الذي بناه ذي القرنين ما زال قائماً؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لو تكرمتم بإفادتي، من هم يأجوج ومأجوج؟

وهل الردم الذي بناه ذي القرنين ما زال قائماً؟

وما معنى الآية الكريمة: {قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً} سورة الكهف (98).

هل مضى وعد الله سبحانه وتعالى أم أنه سيأتي؟

وفي نفس السياق أسأل عن وعد الآخرة في سورة الإسراء هل مضى هذا الوعد أم أنه آت؟

ولكم جزيل الشكر وعميق الامتنان.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لو راجعنا كل الخرائط الجغرافية القديمة كخريطة الإدريسي وكما هي مرسومة في الأطلس الجغرافي الحديث، لوجدناهم يشيرون على بلاد الروس على أنها يأجوج والصين على أنها مأجوج ويقال أيضاً على بلاد الصين أنها بلاد الخطا.

يا هل ترى ما سبب هاتين التسميتين؟

السبب: أن قوم سيدنا ذي القرنين عليه السلام بعد أن فتحوا العالم بأسره وبالجملة انتصروا على يأجوج، وهؤلاء استسلموا خاضعين "وهم صاغرون" طائعين إليهم، إلا أنهم لم يستطيعوا إصلاح قلوبهم بل استطاعوا أن يحكموهم في الظاهر، ولكنهم لم يستجيبوا بقلوبهم إلى الدعوة وإلى الحق فأتبعوا بذلك صحابة ذي القرنين الكرام ولا يلبثون إلا أن يعودوا للفساد، فوجدوا أن هؤلاء قوماً لا يؤمنون، وخافوا على أنفسهم من أن يتأثروا بفتنتهم المضلة، لأن صحابة سيدنا ذي القرنين ليسوا أنبياء فخشوا على أنفسهم فقالوا: **{..يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ..}**: هم لا يريدون الصلاح والإصلاح فافصل بيننا وبينهم.

{..فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً}[253].

وبما أنه قد أصبحت ثروات العالم وأموالهم تحت حكم سيدنا ذي القرنين، فهم يستطيعون أن يموِّلوا كافة تكاليف بناء هذا السد العظيم الذي يتجاوز ألوف الكيلو مترات، هنالك سيدنا ذو القرنين قال: **{..مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً (95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ..}**[254]: أصبحت الجوانب ملساء تزحلق من يحاول الصعود بسبب المعادن" الخليطة المنصهرة " والمفرغة على جوانب السد فما كانوا يستطيعون أن يصعدوا عليه. **{..وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً}**: وكذلك وضع هذه الخلائط المعدنية بين الحجارة والتراب في داخل بناء السد فما استطاعوا فتح ثغرة في هذا السد العظيم ووضع حراسة مشددة فوق السد لئلا يصعدوا عليه بسلالم و غيرها ويقتحموه، وعليه غرف للحراسة على مسافة من 30-40 متراً.

هنا ذو القرنين قال: **{هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً}**[255].

{قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي..}: بكم لن يستطيعوا أبداً تجاوزه أو التعدي عليكم

"ما دمتم على سيرتكم هذه ودينكم واستقامتكم وهذا وعد ربي إلا إذا فسدتم وعملتم أعمالاً مثل أعمالهم عندها يأذن ربي فيدك هذا السد المنيع دكاءً.

وكلمة: **{..وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً}**: تقول أن هذا الانهدام والانهيار قد حدث وزال هذا السد العظيم بعد دهور عندما فسدوا ولم يعد بينهم حجاب بعد انهيار هذا السد وكل هذا حدث قبل بعثة سيدنا محمد ﷺ، وانقضى.

---

[253] سورة الكهف: الآية (94).

[254] سورة الكهف: الآية (95-97).

[255] سورة الكهف: الآية (98).

أما ما نشاهده الآن من سد في الصين فلا ندري إن كان متروكاً من بقايا السد العظيم أو بنوه فيما بعد لأنه إن كان من بقايا السد العظيم فيجب أن يكون فيه خليطة معدنية داخله بين أحجاره وإن لم يكن هناك خلائط معدنية فهذا سد حديث آخر بني فيما بعد.

أما بالنسبة عن سؤالك عن الوعد الإلّهي الذي ذكر في سورة الإسراء **(5)** لبني إسرائيل في قوله تعالى:

{فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً}: هذا الوعد الأول حصل لليهود وانتهى ودليل ذلك كلمة **{..وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً}**: فالوعد الأول انتهى.

بنو إسرائيل لم يؤمنوا بذاتهم لحبهم الدنيا الدنية، كما لم يقدِّروا سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، لذا قال لهم تعالى: إذا بقيتم على هذا من حب الدنيا الوسخة وعدم الإيمان وعدم تقدير رسولكم **{..لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً}**: بجمع المال مثل قارون، ولكن سيأتيكم بختنصَّر "جالوت" ويذلكم إذلالاً كبيراً.

{..بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً}: انقضى الوعد الأول والآن اجتمعوا وجمعهم الله بفلسطين للوعد الثاني والأخير وبظهور سيدنا عيسى المسيح الذي سيمسح الكفر ولا كفّار بعدها.

فهذا الخطاب لليهود زمن رسول الله ﷺ ذكَّرهم الله بما جرى لهم. ثم تبتم ورجعتم والتجأتم، وعاهدوا فجاءهم سيدنا داوود عليه السلام واسمه الحركي بالقتال **(طالوت)** أي أن يده تطول على العدو وينصركم.

أما عن الوعد الثاني وهو وعد الآخرة أي الوقعة الثانية، لم يقل تعالى وكان وعداً مفعولاً، وفي التاريخ لم يحصل لهم ذلك ولم يستولوا على المسجد الأقصى إلا في هذا الزمان، والذين سيدخلون عليهم المسجد الأقصى فاتحين هم مؤمنون، لا يسلِّط عليهم كفرة طغاة كبختنصَّر.

تأويل الآية (41) من سورة العنكبوت: لماذا ذكر تعالى: {الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ} بالتأنيث؟

الآيــــة:

قال الله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}:

- يرجى شرح الآية بكاملها بشكل مفصل.

- لماذا ذكر تعالى كلمة {الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ} بالتأنيث، مع علمي أن العنكبوت مذكر، فكانت يجب أن ترد (العنكبوت اتخذ)؟

- ولماذا ضرب الله مثلاً بيت العنكبوت بالذات، وهل هو أوهن البيوت في عالم الحشرات؟

- هناك قول بأن خيوط العنكبوت إذا جمعت إلى بعضها البعض بكثرة تصبح متينة أقوى من الفولاذ.

1- {**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**}: لو صار لهم علم بالله لأدركوا قيمة هذا المثل.

تقول الآية: إنَّ الذين اعتمدوا على تقنياتهم الحضارية ومخترعاتهم المتقدمة وظنوا بأنفسهم الحول والقوة ولم يعتمدوا على الله شبَّههم الله لضعفهم ووهنهم كالعنكبوت، حيث أن الحكم في عالم العناكب للأنثى، كذلك في زماننا صار الحكم مع ذات الفروج فلذلك كان بناؤهم كبناء العنكبوت.

2- صحِّح علمك يا أخي، العنكبوت الأنثى هي التي تتخذ بيتاً لبيوضها وهذا ما يُرى بالعين المجردة حين تخرج العناكب الصغيرة من بيوضها وليس الذكَر، والمعروف أن بعض العناكب تلقَّب بالأرملة السوداء حيث أنها تقوم بقتل الذكر بعد أن يلقِّحها.

3- نعم إنَّ أوهن البيوت هو بيت العنكبوت بلا شك ولا ريب والذي قال غير ذلك فهو كاذب، ومن أصدق من الله حديثاً؟! حيث قال: {**..وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ**} ولأنه يتمزق ويخرَّب من أضعف المؤثرات فلا قوام ولا عماد له.

4- هذا الذي تفضلت به ونقلته بالبند الرابع هو من سُمِّ الدسوس وناقل الكفر ليس بكافر وقد خرق هذا القول الذي لا أساس له أعداء الدين الإسلامي كذباً وبهتاناً.

فيا أخي: لو جمعت بيوت العناكب التي هي على وجه الأرض لبعضها البعض وجاءت نحلة لقطعت هذه الخيوط العنكبوتية "الفولاذية" إرباً إرباً دون أن تدري أو تشعر أثناء مرورها عليها. إذن هذا القول هو دسٌ ليكذِّبوا به القرآن ويثبتوا به خطأه، مع أنهم هم الكاذبون وهم الداسُّون بالخطأ ويعلمون أن قولهم غير صحيح ولكنهم يريدون أن يثبتوا الخطأ بالقرآن، فأشعلوا شمعة ليطفئوا أشعة شمس الظهيرة، فهذا القول يقال عنه:

وشمعة أضاءت لشمس الظهر   مضحكة مهزلة لعمري

فكيف صدَّقت الملاحدة أهل الضلال، عميان القلوب الكفرة؟!

نعم عجزوا عن تبديل كلمة واحدة بالقرآن على مر الدهور، فلجئوا إلى الطعن في المعاني الحقيقية السامية.

هؤلاء يعادون الله فكيف تصدِّقهم يا أخي ؟!

سُمُّ الدسوس سرى في معظم الكتب فارباً بنفسك أن تصدِّق هؤلاء الهمل.

الذين كذبوا وكذبوا وكذبوا. فانسف قولهم نسفاً.

استفسار عن الآية الكريمة (46) من سورة هود

في قصة نوح عليه السلام قول الله له: {..إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} هود (46).

نريد توضيحا لذلك؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال تعالى: {**وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**}.

{**..إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**}: وهذا تحذير قبل الوقوع لئلا يقع، فالله يعظه لئلا يكون من الجاهلين، وذلك بسبب الحنان والشفقة التي في قلب سيدنا نوح عليه السلام على ابنه. وكان الله عزَّ وجلَّ قد وعده بأهله أنهم من الناجين لقوله تعالى:

{**..قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ..**}: ولم يغب أبداً عن سيدنا نوح عليه السلام أن ابنه كان يخفي نفاقه ويظهر صلاحه وتقواه أمامه، ولكن ما دام لم يجهر بالمعصية بعد فهذا فيه أمل أن ينقطع عن كفره ويتوب إلى ربه، فهو بين حدَّين.

وحنان سيدنا نوح وحبه في هداية ابنه ونجاته من الهلاك ومن النيران جعله يدعو الله:

{**وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ**}: وهنا بيَّن الله له مصير ابنه النهائي وحقيقته الفاصلة: {**قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**}: وهذه تحذير قبل الوقوع، فإذا كان الابن قد بتَّ في أمره وظهرت طواياه وكفره وتحتَّم عدم رجوعه للحق وظل الأب يحنُّ عليه ويشفق، فهذا يجرُّه إلى الهلاك مع الابن.

هنا قال سيدنا نوح: {**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ**}.

{**..وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي..**}: أي يا رب هذه الرحمة والحنان التي في قلبي تجاه ابني هي منك، فيا ربَّ امحها من قلبي واشفني منها.

شرح الأحكام الواردة في الآية (58) من سورة النور.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩) وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}

أرجو أن تتكرموا بشرح الأحكام الواردة في هذه الآيات بشكل دقيق مفصل، لأني قرأت الكثير من التناقضات في فهمها.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ..}: اتبعوا أيها المؤمنون هذه الأوامر وأطيعوا، كي يحصل النصر والظفر.

{..الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ..}: الجواري الأسرى اللواتي يخدمنكم. والعبيد الذين أخذتهم لتدلهم على الله هم وأولادهم ليستأذنوا عند الدخول عليكم غرفكم.

{..وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ..}: أولادكم، لم يصل لمرتبة الرجال.

{..ثَلَاثَ مَرَّاتٍ..}: إذا أراد الدخول يستأذن علِّموهم ذلك الاستئذان.

{..مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ..}: علَّه يكون بينكم شيء خاص بكم.

{..لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ..}: بعد هذه المرات، في هذه الأوقات الثلاثة هؤلاء ليستأذنوكم، بعد هذه المرات بعدها يستطيع الدخول دون إذن.

{..طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ..}: يدخلون بلا إذن.

{..كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}: هذا فيه حكمة، كل أمر من أوامره، ما ينتج عنه من خير.

{..الْآيَاتِ}: الدالة على منتهى الخير لكم والمعاملة الحسنة وإنشاء جيل فاضل.

{وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ..}: صار رجلاً. **{..فَلْيَسْتَأْذِنُوا..}**: أيضاً، عليهم أن يستأذنوا.

{..كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ..}. قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا..}**: هكذا يفعل، لعل أمك عندها ضيوف.

{..كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}: ولا يحب أحد أن يرى أمه في حالة تكشف عورتها، مفاجأة، بل بالإذن تكون مستورة.

{وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء..}: المسنات، العمياء أو العاجزة أو المريضة.

{..اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً..}: مقطوع الأمل من زواجهن.

{..فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ..}: وردت هنا الآية في صيغة الاستفهام الاستنكاري. أي أليس عليهن جناح وهل هذا الزعم الذي يزعمونه صحيح؟ وكما يقولون؟ أن هذه مسنة لا أحد ينظر إليها فليس عليها جناح. هل هذا الكلام صحيح؟!

هذا غير صحيح، فهذه المسنة هي قدوة لبناتها وأحفادها الفتيات، فإن رأينها غير محجبة ينهجن نهجها، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كل إنسان ينظر إلى من هي بعمره فالشَّاب ينظر إلى الشابات وكذلك المسن إلى المسنة.

فالآية تقول: أليس عليها جناح؟ فهذا الزعم الذي يزعمونه غير صحيح.

{**..وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ..**}: يجب عليها أن تتستر. هذا لا يجوز ولو أنها مسنة يجب أن تطبق ما أمرها الله من الحجاب الكامل الساتر فهذا هو الخير وما دونه شر، فالكبير بالسن إنما يستهوي من هي مسنَّة تفهم عليه.

{**لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ..**}: أليس عليها حرج؟! كما يقولون هل يسمح له بالدخول على النساء دون حجاب، فإذا كان هو لا يرى فالنساء اللواتي دخل عليهن ألا يرينه؟

{**..وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ..**}: كذلك أليس عليه حرج ألا يشتهي هذا الأعرج إن دخل على النساء ودون حجاب؟! وهذا النقد موجَّه للمجتمعات الجاهلية قبل الإسلام ولمن يريد أن ينهج نهجهم.

{**..وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ..**}: كذلك؟ كما كانوا يفعلون في الجاهلية، إن كان مريضاً فنفسه ألا تشتهي؟!

{**..وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ..**}: أيضاً هنا وردت الآية في صيغة الاستفهام الاستنكاري نقداً للمجتمع الجاهلي قبل الإسلام ولمن نهج نهجهم.

أي: هل هذا الذي تفعلونه مباح!، لربما كان الأب أو الأم أحوالهم المادية ضيقة، هل يجوز أن يتثاقل الابن عليهما ويضايقهما؟! أليس عليه جناح إن فعل هذا! ألا يكفي أنهما ربياه؟!

هل جزاء الإحسان المضايقة؟! فهل من يأكل ببيته حراً مرتاحاً كمن يضايق والديه؟

{**..أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ..**}: كذلك لا يجوز، فلربما كان الأخ يتضايق ويستحي من أخيه، وكذلك لا يجوز أن ترى زوجة أخيك وتختلط معها لقوله ﷺ: **(الحمو الموت)** فهذا يزرع بين الأخوة الحقد والبغضاء لما يعقبه من فحشاء ومنكر، فيقطع أقدس العلاقات بين الأخ وأخيه.

{**..أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ..**}: أيضاً هذه أليس عليكم جناح إن دخلتم هذه البيوت بشكل عشوائي ودون إذن صاحبها ودون حجاب بين النساء والرجال؟!

فلربما في هذه البيوت نساء محرمات كابنة عمك أو ابنة خالك أو ابنة خالتك أو ابنة عمتك.

{**..أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ..**}: يجعلون هذه البيوت كبيوتكم التي تملكون مفاتيحها؟!

هل بيتك كجميع تلك البيوت؟ إذن: لكل بيت حرمته فلا يجوز الدخول على هذه البيوت دون استئذان كما يفعل الناس اليوم بالعشائر والقبائل التي لا تتقيد بشرع أو دين "عروبية" ويحدث الاختلاط، ويقول لك: نحن أهل " أقرباء" فيرى ابنة عمه أو ابنة خاله ومن ثم تقع الفواحش والمحرَّمات التي لا يرضى الله بها، إنَّ هذا كله لا يجوز ولو كانوا أقاربك.

{**..أَوْ صَدِيقِكُمْ..**}: هل يجوز أن تدخل على بيته أيضاً هكذا حينما لا يكون موجوداً وتشاهد المحرمات، أو دون استئذان ولا نظام أو قانون فتخرج عن طريق الإنسانية والمنطق والدين؟! أليس عليك جناح إن فعلت كل هذا؟ أين قوانين الإنسانية؟!

{**..لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً..**}: مجتمعين حول مائدة واحدة كلكم معاً نساءً ورجالاً: أي أليس عليكم جناح إن فعلتم ذلك نساءً ورجالاً على مائدة واحدة ودون حجاب؟ إذن بالإسلام للرجال مجال وللنساء مجال، هذا شرع الله.

{**..أَوْ أَشْتَاتاً..**}: هل جميعاً مثل أشتاتاً، هل هذه مثل الفصل بين النساء والرجال وهل فرض الحجاب كعدمه؟! إذن لكل مجاله.

{..فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً..}: تطيب بها نفسك إذ بسلوكك القانون الذي رسمه الله لك تضمن سلامة نفسك وتتوارد الحياة على قلبك من الله حيث تقف بين يدي ربك بالصلاة غير خجل من عملك ونفسك تكسب ثقة برضاء الله عليها فتقبل عليه تعالى وتتوارد عليها الحياة من الله.

{..**مُبَارَكَةً**..}: فيها البركة والخير متزايد.

{..**كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون**}: تعقلون ما فيهما من الخيرات، هذا العقل يتم بالصلاة، فإن خالف الأوامر تخجل نفسه ولا يصلي، يقف بالصلاة صورة لا حقيقة أما إذا أطاع الله وائتمر بأمره وانتهى بنهيه يقف بالصلاة بوجه أبيض فيصلي حقيقة فيعقل ما في الأوامر من خيرات.

(ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها)

(والدين هو العقل ومن لا عقل له لا دين له)

وهذه سورة النور حتى يحصل لك النور من الله عز وجل إن طبقت ما فيها كما قال الإمام الشافعي حيث شكى لشيخه وكيع:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأعلمـــــنـــــــي بأن العلم نور ونــور الله لا يُهـــدى لعاصي

فلابدَّ من سلوك القوانين التي رسمها الله لنا حتى نغدو بالنور القلبي أولو بصيرة، وهذه السورة سورة النور {**سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا**..} سور حافظ للإنسان إذا عمل بها صارت له سوراً حفظته من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة.

{**وَفَرَضْنَاهَا**..}: على الخلق، فكل من عمل بها دخل ضمن السور وحفظ من الشرور وصار من أهل الجنات.

في سورة آل عمران: الآية (14)، لماذا ورد لفظ الناس بدل الرجال؟

قال الله تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ}.

لماذا استخدم رب العزة سبحانه وتعالى كلمة الناس بدلاً من الرجال لأن بعد كلمة {..حُبُّ الشَّهَوَاتِ..} جاءت {..مِنَ النِّسَاء..} فارجوا من حضرتكم التوضيح.

كلمة "الناس" اسم جنس لبني آدم، وقد سمُّوا بالناس لأنهم بمجيئهم لهذه الدنيا وخروجهم لعالم الصور والأجساد نسوا ما كانت عليه نفوسهم في عالم الأزل من معرفة بالله تعالى.

إذن الناس بمجيئهم إلى الدنيا نسوا عندما انقطعوا عن الله ولبسوا الدنيا وجاؤوا إليها نسوا عهدهم مع الله ونسوا ربهم فمالوا للدنيا وغرَّتهم.

فبالآية الكريمة {**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء..**} والله تعالى يخاطبهم بالصفة التي جعلتهم ينفتنوا بالدنيا، وهي نسيانهم لربهم وعهدهم معه الذي قطعوه على أنفسهم وهو الاستنارة بنوره تعالى.

وفي نهاية الآية: {**..وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**}: أي إذا تعرَّف على الله فآمن فيجعل الله في قلبه نوراً يشاهد به حقائق الشهوات المؤذية الضارَّة فيتركها في سبيل الله فيعيدها الله له بوجوه عالية حسنة فيستعملها عندها بالخير والصلاح ويتقي شرورها فيعامل نساءه لا لشهوة فانية منقضية بل من أجل الإنقاذ وإخراجهن من الظلمات إلى النور والسعادة فالجنة بعد إيمانه بالله.

الأولاد يربيهم تربية صالحة فيعملون أعمالاً صالحة بصحيفته كذلك الأموال ينفقها في وجوه الخير والوجوه العالية.

والخيل يستعملها في الجهاد في سبيل الله وجميع الشهوات التي كانت ستهلكه. إذ عاد إلى الله وأخذها بنور الله تكون له بمثابة مدارج ومعارج لجنات.

استفسار حول الآية (22) من سورة الكهف

قال الله تعالى: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ..}.

ما هو التأويل الحق لهذه الآية ومن أين سيأتي الناس بهذه الأعداد ثلاثة وخمسة وسبعة؟

المقصد من تلاوة سورة الكهف ولمَ أوردها لنا تعالى هو الإيمان.

آمنوا فجعلهم تعالى قدوة ونموذجاً لمن يريد أن يؤمن ليرفع الله شأنه في الدنيا والآخرة وأنَّ الإيمان كمال الإنسانية وليسلك الناس كما سلكوا فينالوا رضاء الله ومحبة الله ويعطيهم جنات تجري من تحتها الأنهار، ويرفع شأنهم على العالمين، فليست الغاية أن نعرف كم عددهم، هذا لا يفيد، ولا كم قضوا من السنين ونخرج بذلك عن الغاية والمراد من قصِّ سيرة هؤلاء العظماء، بل المقصد أن يكونوا لنا عبرة وأسوة ونسلك المسلك الإيماني الموصل للإلّه.

عددهم ومدَّتهم كما لغا بها اليهود سابقاً لغواً ليضيّعوا البشر عن الهدف السامي الذي قصَّه تعالى لنا بالكتب المقدسة لتستيقظ الناس بالإيمان، فيهتدوا كما اهتدى أهل الكهف وكما سلك سيدنا إبراهيم عليه السلام فاهتدى وتوصَّل لربه شهوداً يقيناً، فيدخل المرء في النعيم المقيم والسعادة الغامرة دنيا وبرزخ وآخرة لا الغاية تضييع الناس عن الهدف الإيماني العظيم.

واللغو في الأمور هي مضيعة للهدف بالوقت والزمن وجعلها حكايات ولغواً، فالقرآن يدلك على الحقائق وماذا يفيد العدد والزمن إلا السولافات "الحكايا" وضياع العمر بلا إيمان.

القرآن ينتقد الوارد بقصص اليهود ودسوسها بالتلمود المحوِّل عن التوراة كلام الله وعن إيراد البشر إلى سلوك الإيمان ليسعدوا، لا إلى جدل عقيم لا فائدة منه إلا ضياع العمر سدى وفيما لا ينفع أبداً.

الإيمان أساس الحياة الصالحة، الإيمان كمال الإنسانية به الوصول لله منبع الخيرات والجنات لا العدد ولا الزمان مضيعة الوقت.

تأويل الآية 187 من سورة البقرة

قال الله تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}:

{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ..}: سترٌ لكم **{..وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ..}**: سَترُ لهنَّ. النفسان تصبحان نفساً واحدة وكذلك حال الإنسان في الرابطة.

{..عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ..}: نفسه تتطلَّب وكان يحرمها، متى نام كان يصوم ويمسك، تمنعون أنفسكم عن إتيان ما أحلَّ الله لكم وكانوا أول الأمر بعد الإفطار يتمنَّعون عن نسائهم والأكل ويحرمون أنفسهم من حقها.

{..فَتَابَ عَلَيْكُمْ..}: أعادكم إلى حقكم. فأعاد عليكم اليسر وأزال عنكم المشقة.

{..وَعَفَا عَنكُم..}: خلَّصكم من هذه الشدة التي ألزمتم أنفسكم بها.

{..فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ..}: طريق الحرث فقط.

{..وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ..}: حتى يظهر السواد من البياض من الفجر.

{..ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ..}: غياب الشمس.

{..وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ..}: خلال الصيام، لما في ذلك "أي أثناء الصوم" من الضرر عليكم، تحرم مقاربة الزوجة فقط أثناء الصيام.

{..تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}: إن صامَ صوماً صحيحاً لعل تحصل له التقوى. إن طبقت سعدت دنيا وآخرة.

لماذا ذكر الله الانجيل في خطابه مع سيدنا موسى عليه السلام مع أنه نزل بعده؟

يقول سبحانه وتعالى في سورة الأعراف: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}.

خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام ومن معه بأن محمد ﷺ مكتوب في التوراة والإنجيل مع أن الإنجيل نزل بعد موسى بألفي سنة، فلماذا ذكر الله الإنجيل في هذا الموقف مع أنه لم ينزل بعد؟!

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخانا: الله عزَّ وجلَّ محيط بالعوالم جميعها وهو خالقها أَو ليس الذي خلق بأعلم بمن يخلق؟!

فالله علمه شامل وعطفه على الخلائق كامل وهو المحيط في نفوس العوالم وعنده علم الغيب.

وذُكْرُ اللهِ الإنجيل لسيدنا موسى قبل حين، هذه من الأمور الغيبية **{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ..}** وسيدنا موسى عليه السلام رسولٌ عظيم ومن الذين رضي الله أن يظهرهم على غيبه، فأخبره بأن البشرية سيلزمها كتاب وهو الإنجيل، وكل رسول سابق يتكلم عن الرسول اللاحق الذي سيأتي بعده ليتبعه الناس ولا يعارضونه فهو يمهّد له، وكذلك سيدنا موسى تكلم بما أعلمه الله عن سيدنا عيسى ووصفه وأوصى بني إسرائيل بإتباعه وأنه سيأتي معه كتاب اسمه الإنجيل وتكلم أيضاً من التوراة كلام الله عن سيدنا محمد النبي الأمي ﷺ وكذلك تكلم سيدنا عيسى عن النبي الأمي ﷺ، وجاء ذكره في التوراة وفي الإنجيل، وكلام الله واسع وشامل للعوالم كلها كما هو القرآن، فيه ذكركم وذكر من سيأتي بعدكم وذكر من كان قبلكم، والله أخبر رسوله سيدنا موسى بما سيكون بعده من أحداث ليخبر قومه فيتبعوا المرسلين.

إذن: لا غرابة ولا عجب في ذكره تعالى للإنجيل قبل تنزيله وهو تعالى المتكلم به، هو سينزله على سيدنا عيسى بعد سيدنا موسى أفلا يعلمه؟!

سؤال عن (زواج التجحيشة) وشروط الطلاق.

جاء في سورة البقرة (230) {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ}.

وفسرها البيضاوي بقوله: (قالت امرأة رفاعة لرسول الله: إن رفاعة طلقني فبتَّ طلاقي، وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني، وإن ما معه مثل هدبة الثوب. فقال رسول الله: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ قالت: نعم. قال: لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك).

وكثيراً ما تكون امرأة لها زوج عظيم وأولاد وبنات هم سادة مجتمعهم، وفي حالة غضبٍ يطلّقها زوجها، ثم يندم على ما فعل. فإذا الشرع القرآني يُلزم هذه السيدة أن تُجامع غير زوجها قبل أن تعود إليه.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخانا لقد أوردوا بحث الطلاق في الإسلام منقوصاً، وذلك لعدم الرجوع إلى كتاب الله الكريم القرآن، فإذا ما رجعنا إلى القرآن تجد الحقيقة مختلفة عما أوردوه الداسُّون الذين يريدون لصق الاتهامات الباطلة في الإسلام ليخرجوا إلى الناس بدسوس شيطانية وليخربوا بها البيوت العامرة ويلصقوها زوراً بالدين ولا أصل لها بالدين الإسلامي أبداً، لأن للطلاق شروط وقوانين لا يتم الطلاق أبداً إلا بإتباعها واحدة إثر واحدة، فكما أن الرجل لم يتزوج بكلمة واحدة "تزوجتك" تكون الفتاة قد أصبحت زوجة له، بل هناك قوانين للزواج من خطبة ومهر وعقد وما إلى هنالك.

كذلك الأمر أشدُّ منه وأعظم حينما يريد الرجل طلاق امرأته، و**(أبغض الحلال إلى الله الطلاق)**.

على المطلق إتباع الخطوات الواردة بالقرآن وإليك هي:

1- الوعظ : قال تعالى: **{..وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ..}**.

نشوزهن: أي خروجهن عن طريق الحق، تذكِّرها بالموت بالآخرة يجب أن تُعلِّمها، فإن لم تستجب للحق عندها يسلك المطلِّق الخطوة الثانية.

2- الهجر: **{..وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ..}**: لا يلتفت نحوها في الفراش يعاملها في النهار أحسن معاملة، ويدير المؤمن الصحيح لها ظهره في الليل وأقصى مدة الهجر بالفراش أربعة أشهر قال تعالى: **{..إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ..}**: والعدة هي أربعة أشهر لقوله تعالى: **{لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**[256].

فإن لم ترجع عندها تسلك الخطوة الثالثة وهي:

3- **{..وَاضْرِبُوهُنَّ..}**: والضرب هنا ضرب إنساني معنوي غير مبرح.

المرأة لا تُضرَب إلا عند ترك الصلاة والصوم، فإن أحسنت معاملتها طيلة الحياة وفي ذلك الوقت ضربتها ضربةً بسيطة تراها منك على نفسها كبيرة لأنها اعتادت منك الإحسان والمعاملة الحسنة والدلال، وبضربها الآن تعلم أنه ينوي حقاً على فراقها. علَّها بعدها ترجع إلى رشدها.

{..فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً..}: ما عاد لك عليها سبيل إن رضخت للحق.

{وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً}: وهذه هي الخطوة الرابعة "الحكمان" من أهله ومن أهلها، يحاولان الإصلاح عسى أن يتم ولا يقع الفراق.

إذن: هذه خطوات الطلاق الذي هو أبغض الحلال إلى الله.

1- الوعظ 2- الهجر 3- الضرب غير المبرح "ضرب معنوي" 4- الحكم من أهله ومن أهلها. وبذلك وبكل تلك الخطوات تعتبر طلقة واحدة أولى فإذا لم يتم الاتفاق بعد ذلك يقع الطلاق الأول، وله حق إرجاعها مرة ثانية. فليس الأمر مجرد كلام.

الطلاق ليس بالقول طالق طالق طالق، بل هو سلوك عملي لقوانين وضعها الله تعالى خالقنا وممدنا وهو تطبيق الخطوات السابقة التي ذكرناها والتي هي بالقرآن الكريم ومنها الهجر أربعة أشهر وإذا حصل خلاف بعد ذلك كذلك يعيد نفس "المراحل"، مراحل الطلاق الأربعة السابقة الذكر خطوة إثر خطوة حتى في النهاية يقع الطلاق الثاني، وكذلك في المرة الثالثة يجب عليه تكرار الخطوات نفسها حتى يتم الطلاق الثالث.

فليست المسألة بالكلام وبكلمة "طالقة " بهذه الكلمة الخفيفة يحصل الفراق وتدمير أسرة وتلقى إنسانة مكرَّمة عند الله في الشارع بل هناك قوانين يجب إتباعها.

وفي الحديث الشريف: **(لا طلاق في إغلاق)**: والإغلاق هو الغضب الشديد، أما ما يفعله بعض عميان القلوب الذين يريدون أن يشيعوا الفاحشة، ويزوجون المرأة لزوج آخر ليلة واحدة ويقومون بعد ذلك بطلاقها وهذه ما يسمونها "بالتجحيشة" وهي من الدسوس الشيطانية على الإسلام، بل على المرأة المطلقة ثلاث طلقات بقوانينها المذكورة في القرآن بتمامها، عليها الزواج من رجل آخر

---

[256] سورة البقرة: الآية (226).

زواجاً طبيعياً أبدياً وغير مشروط بطلاق بعد حين، فإن حصل فراق طبيعي وطلاق قانوني بشروطه من الزوج الثاني، وبعد ذلك إن أحب الزوج الأول إرجاعها فلا مانع من ذلك لأنها تكون جربت غيره وعرفت خيره فلا يحصل نشوز.

فيا أخي الكريم حفظه المولى: لم يبق بعد هذا القول الشنيع والكفر المريع كفر، بتأويل آية: **{فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ..}** بجعلها زنى "وفاحشة" وأن الله ورسوله أمر بالزنى بهذا الحديث الشيطاني، حديث امرأة رفاعة الدجل، وحاشا لله وتعالى علواً كبيراً.

قال تعالى: **{وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}**[257].

{..كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا..}[258].

{..قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}[259].

وبالعكس **{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}**[260].

وهم يقولون "هؤلاء المفسرون الخبثاء أمثال البيضاوي" بأن الله يأمرنا بالزنى كما ورد في الحديث الشيطاني المدسوس كذباً على رسول الله عن رفاعه والذي تفضلت وأوردته منتقداً إياه، ويحق لك نفي الأمر بالفاحشة عن امرأة رفاعة، والذي لا أصل له إلا من الشياطين أعداء الدين، وذلك:

بالحديث الشريف الذي ينفي وقوع الطلاق لتتزوج غير زوجها.

(ألا لا طلاق في إغلاق): والإغلاق هو الغضب الشديد.

قولهم أن رسول الله ﷺ قال: **(أن امرأة رفاعة لا تصح عودتها حتى تزني مع رجل آخر، بأن تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها)**، فهذا قولُ وأمرُ الشيطان الذي يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون.

وهم يسمون هذا الزنى "بالتجحيشة"!

من يرضى بافتراس زوجته، وباسم الدين "الإبليسي" هذا؟!!

وهذا الزنى يكرِّه الزوج بزوجته ثم يفرِّق بينهما ويدمِّر الأسرة دنيا وآخرة، والشياطين والسحرة تفرِّق بين المرء وزوجه.

سورة الأعراف: آية (189-190): كيف يشرك آدم وحواء بسبب الذرية؟

---

257 سورة الأعراف: الآية (28).

258 سورة الأنعام: الآية (148).

259 سورة الأعراف: الآية (28).

260 سورة النحل: الآية (90).

يقول الله سبحانه: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (189) فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} سورة الأعراف.

كيف يشرك آدم وحواء بسبب الذرية ؟!

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخي: لَمْ تفرِّق بين المثنى والجمع، ونسبت لنبي رسول الشرك.

أولاً: {..**جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا..**}: هذه استفهام استنكاري، أي لَمْ يشركا أبداً لا سيدنا آدم ولا أمُّنا حواء وحاشاهما، إلا أن الأقوام الذين بعدهما أشركوا، والشرك من عندهم وليس من عند أبيهم فجاءت: {..**فَتَعَالَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**}: بصيغة الجمع.

أما سيدنا آدم وأمنا حواء هل جعلا له شركاء؟! كلا لم يجعلا، والذين جعلوا، هم بعدهما لذلك جاءت بصيغة الجمع: {..**فَتَعَالَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**}: هؤلاء المشركون الجمع وليس سيدنا آدم وأمنا حواء المذكوران بصيغة المثنى.

{**أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ**}: الذين أشركوا بالجمع الأقوام التي بعدهم، جعلوا أصناماً وأشركوا وإن الله لا يصطفي مشركاً بل يصطفي نبياً رسولاً. {**إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**}: فالآية تنفي الشرك عن سيدنا آدم وعن أمنا حواء، وتثبِّت الشرك على الأقوام الذين أشركوا بعد انتقالهما.

{**أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً**}: الصنم، الحجر هل يخلق شيئاً؟!

وهم جعلوا أصناماً لآخرين، وهل "الآخرون" يخلقون شيئاً ولو ذبابة؟!

كلا. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض!

ما معنى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} مع أن النبي لم يكن رحمة للكافرين؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما معنى قول الله سبحانه وتعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} سورة الأنبياء (107).

مع أن النبي لم يكن رحمة للكافرين؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قبل مجيئه ﷺ كان العالم في الجهل وفي الضلال كانوا كافرين فكان رحمة لهم فأصبحوا من أهل الجنة، وأخرجهم إلى الهدى والعلم، كانوا في سدف الظلام فأحال ليلهم ضياءً ونوراً.

كان الناس عبَّاد وثن وحجر حتى الصحب الكرام كانوا في ضلال مبين كما ورد في القرآن الكريم، فنقلهم ﷺ برحمته إلى مراتع العلم والنور، فصاروا علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء.

لم يكن قبل مجيئه ﷺ مؤمن واحد، كلهم كفرة، جاء والناسُ في بعدٍ عن الإلَه كبير فكان رحمة لهم.

كذلك كان أهل الشام من المشركين والنصارى، وأهل فارس يعبدون النيران، كلُّهم غدا رحمةً لهم. فصارت الفتوحات الإسلامية تخرج من بلاد الشام في عهد الأمويين وكذلك كانت النهضة الإسلامية والازدهار في العهد العباسي من العراق وبلاد فارس بفضل رسول رب العالمين من جاء بكلام الله المنير.

فالرسول رحمة للعالمين للكافرين حتى آمنوا واتقوا.

كذلك وصاياه ﷺ وإلى يومنا هذا ينتفع بها كل من يأخذها دون تمييز طائفي أو عنصري.

إنه رحمة للعالمين. فهناك الحجامة التي شفت من أمراض مستعصية كالشلل والسرطان والشقيقة والتهاب الكبد والناعور وغيرها كثير والشفاءات العديدة لا تقتصر على المسلمين فحسب بل على جميع الملل والنحل والأديان على السواء فكان ﷺ بوصيته "الحجامة" قد عمَّت رحمته المسلمين والنصارى والعالمين.

كذلك بحث التكبير على الذبائح وطهارة الذبيحة من الجراثيم والمكروبات بالتكبير عليها وذكر اسم الله عليها عند ذبحها، وأكل لحمها طاهراً عقيماً من الجراثيم والأمراض.

وهناك ثماني آيات من الذكر الحكيم التي تنبِّهنا إلى ذكر اسم الله على الأنعام والطيور عند ذبحها.

وهناك مسالخ في فرنسا مثل أكبر مسالخ الفروج فيها "مسلخ طولوز".

وفي انكلترا كما في مدينة "شمس فورد" الذين يكبِّرون على الغنم وقد استفادت من هذا البحث العلمي وبذلك كان ﷺ رحمة لهم أيضاً.

أما سمعت يا أخي قول الله تعالى في كتابه العزيز: {**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ..**}: أيها الكافرون.

{**..حَرِيصٌ عَلَيْكُم..**}: أيها الكافرون. {**..بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**}.

إذن فالرسول ﷺ رحمة للمؤمنين وللكافرين وللعالمين، ما خصَّ عالماً من عالم ولعالم الأنعام وغيرها، فهو حقاً رحمة للعالمين ليخرج الناس الكفرة من الظلمات إلى النور، وديمومة السعادة والاستنارة دنيا وبرزخ الآخرة.

والحمد لله رب العالمين في بدء وفي ختم.

في الآية الكريمة: {فَتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} هل يعني هذا أن هناك إلَهاً آخر؟

في سورة المؤمنون الآيـــة (14):

قال الله تعالى: {ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} فهل يعني هذا أن هناك إلَهاً آخر؟

التأويل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلق ليس إيجاد من العدم.

الخلق هو تحويل الشيء من حالة إلى أخرى، وهو إيجاد الشيء على غير مثال سبق، كما في الآية: **{ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً..}**.

إذن: الخلق هو التحويل من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظام وهكذا.

كذلك منح الله الإنسان فكراً يستطيع بواسطته أن يبتكر ويصنع ويحوّل المادة من شكل إلى آخر. فأصل السيارة مثلاً من المعادن التي في الأرض، حوَّلها الإنسان وصنع منها سيارة ضمن قوانين ولكن يدعوك الله هنا للمقارنة والمقايسة والموازنة بين صنع الإلّه العظيم وخلقه وبين صنع الإنسان واختراعاته وخلقه أيضاً، فهذا خلق الإنسان وهذا صنعه خلَّف وراءه الآلام والأحقاد والحروب وصنع أدوات لتدمير الشعوب وابتكر حضارة كان نتاجها كما نرى أمامنا اليوم من فساد البيئة وتلوثها وتلوث جوِّها بالدخان وتلوث البحر بالنفط، قال تعالى: **{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}**[261].

فهذه الفردوس التي صنعها الإنسان في دنياه كانت مغلفة بغلاف براق مخادع إلا أن حقيقتها ما نشاهده اليوم من كوارث وفيضانات وزلازل ومجاعات وسلب قوت الشعوب الضعيفة وما يتبع ذلك من حروب تضرس بأنيابها كل النضارة والحياة وتخلف الآلام والشقاء، وكما نرى اختلاف نظام الطبيعة من جراء ابتكارات الإنسان وحضارته الزائفة من احتباس حراري وثقب في طبقة الأوزون، وكذا ذابت ثلوج القطبين الشمالي والجنوبي والتي تأتينا بالينابيع والأنهار وانخفاض في مستوى المياه الإقليمية ونقص كبير في مستوى الأنهار في العالم وارتفاع بدرجات الحرارة على الكرة الأرضية ككل، كما عاد عليهم طغيانهم وفسقهم بالزلازل والبراكين وما يتبعه من الدخان البركاني والأعاصير والفيضانات وأمراض وأوبئة ما كنا نعرفها، مثل طاعون الطيور وجنون البقر وأنفلونزا الخنازير، هذا صنع الإنسان وهذه نتائج أعماله قال تعالى: **{وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ..}**[262].

أي أن الله منح الإنسان الحرية في الاختيار فهو يختار والله يمكِّنه من اختياره ويطلقه لما يريد مما صمَّم على تنفيذه ولكن حذره ما يعقب المخالفة من دمار وهلاك ولكن الإنسان راح يصنع وسائل للتدمير وسفك لدماء الأبرياء.

ووسائل حديثة نووية لا تبقي ولا تذر أمامها أحداً من البشر بقنابلها التي تصم آذان أهل الأرض وأعني بها الرؤوس النووية المحملة على الأقمار الصناعية وأسلحة التدمير الشامل التي تهدد العالم بالفناء في لحظة سقوطها على الأرض.

راحوا يتسابقون لإيجاد واختراع أسلحة أكثر تدميراً وأشمل هلاكاً للحرث والنسل، وهنا فقدت السعادة والأمن والاطمئنان وحل محلها الشقاء والآلام، كأمثلة السيارة وكيف تنقل مواسم الأرض وأنعامها من بلد لبلد آخر فيحرم أهلها الفقراء منها وبسبب ارتفاع سعرها، كذلك تكاليف نقلها وربح التاجر المورِّد والتاجر المستورد والبائع تضاف لثمنها فلا يتمكن من شرائها إلا الغني المترف، ولا يستطيع شراءها الفقير والمسكين في البلد المستورد، أما بالبلد المصدر بسبب تصديرها وقد بقي

[261] سورة الروم: الآية (41).

[262] سورة المؤمنون: الآية (71).

القليل الباقي وغلا ثمنها فيحرم منها الفقير أيضاً والمسكين، وصار غني مترف، وفقير محروم في المجتمع، وتنشأ طبقات اجتماعية متخاصمة متعادية، فقير محروم ساخط على الغني الذي حرم أولاده ويتمنى زواله، وغني خائف من سخط الفقير، وتنشأ طبقات اجتماعية ساخطة متعادية.

أما الطائرات فبلاؤها أعظم بكثير من نفعها لاسيما بالحروب، فهي تحرق الأخضر واليابس وتدمِّر وتحرق المدن والقرى، والفقير محروم من فوائد نقلها يناله تدمير قنابلها هو وأولاده، وملكه المتواضع وأشد بلائها حينما تلقي قنابلها النووية، فلا تبقي ولا تذر من حريقها وتدمير المخلوقات والبشر.

أما خلق الإلّه العظيم فلم يوجد في هذا الكون الجميل إلا آيات بديعة أخاذة من الروعة والكمال حين أهدى لنا قمراً منيراً مكللاً بحلل الجمال والبهاء، ونجوماً وأجراماً عظيمة ظهرت لنا كمصابيح لطيفة تزين الليل والسماء، لولاها ما أكلت لقمتك يا إنسان، فهي وسيلة لمنح العطاء والحياة لك، ولم يسقط كسفاً من الغيوم والسحب التي هي كالجبال سوى قطرات مياه صغيرة لطيفة ولو أنزلت دفعة واحدة لكانت كطوفان سيدنا نوح لا تبقي ولا تذر ولهلك الزرع والبشر، بل أنزلها ذرات بلطف تحيي الزرع والضرع والمواسم الخيِّرة، كما أنزلها وَدَقاً "فيه ودّ الإلّه ودقة صنعه" مفعماً بالحياة تتجلى فيها رأفة الإلّه ووده وبركاته. هذا صنع الإلّه فأروني ماذا خلق الذين من دونه؟!

غمرنا بأشعة الشمس الدافئة المتدفقة بالأنوار وما فيها من الحيويات، ويتحفنا الرحيم الشفوق ويطربنا بزقزقة العصافير وزغردة البلابل والكروان، وخرير المياه وحفيف الأشجار، ولم يوجد في هذا الكون الفسيح أي وسيلة للدمار والخراب وللقتل وسفك الدماء، فهو تعالى **(السلام)**.

أمَّن لنا ما يعود علينا بالأمن والسلامة والهناء والسرور. هذا خلق الله العظيم.

{فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}[263].

في سورة الحديد، الآية 25: {وأنزلنا الحديد...}: كيف أنزل الله تعالى الحديد على الأرض؟

يقول النصراني في رسالته:

قال أشهر علماء العالم في مؤتمرات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.. الدكتور استروخ وهو من أشهر علماء وكالة ناسا الأمريكية للفضاء.. قال: لقد أجرينا أبحاثاً كثيرة على معادن الأرض وأبحاثا معملية.. ولكن المعدن الوحيد الذي يحير العلماء هو الحديد.. قدرات الحديد لها تكوين مميز.. إن الالكترونات والنيترونات في ذرة الحديد لكي تتحد فهي محتاجة إلى طاقة هائلة تبلغ أربع مرات مجموع الطاقة الموجودة في مجموعتنا الشمسية.. ولذلك فلا يمكن أن يكون الحديد قد تكون على الأرض.. ولابد أنه عنصر غريب وفد إلى الأرض ولم يتكون فيها قال تعالى: {..وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} سورة الحديد (25).

المصدر "الأدلة المادية على وجود الله" لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي.

---

[263] سورة المؤمنون: الآية (14).

يتصور المسلمون بأن قرآنهم يحوي معجزات علمية حديثة. وهم في محاولتهم تلك يلوون عنق اللغة العربية ويجعلون القرآن ينطق بما لم يخطر على بال كاتبه.

في مثالنا هذا حول المعجزة المزعومة في القرآن بأن الحديد أتى إلينا من الفضاء الخارجي نجد المحاولة الخائبة من المسلمين مفضوحة تماماً بلا ستر أو استتار، لأن القرآن نفسه ينقضها نقضاً واضحاً.

تقول سورة الحديد (25) {..وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ..} ويحاول مسلمي هذا العصر أن يقولوا لنا بأن مقصد القرآن بأن الحديد أنزل من السماء ولم يتكون على الأرض والدليل قول القرآن: {..وَأَنزَلْنَا..}.

حسناً، أنا مستعد للتسليم بأن الحديد نزل من السماء، بل حتى من الفضاء الخارجي. وهو ما يطابق بصورة مذهلة البحوث العلمية المعاصرة التي تجعلني أقف بذهول أمام المعجزة الصريحة في القرآن.

وكباحث عن الحق أسلِّم للقرآن بتفوقه العلمي. بل أصل إلى الحد الذي أصرح فيه بأني مستعد للإيمان الكامل والشامل به، لأنه خارق للطبيعة، منزل من أصل كل المعارف، الله الخالق.

ولكني يجب أن أتوقف عند أية مشابهة وأفحصها هي الأخرى. قبل أن أنطق بالشهادتين وأقر للإسلام والقرآن بالمصداقية.

تقول سورة الزمر الآية (6): {..وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ..}

يبدو أن الله لم ينزل لنا فقط الحديد من الفضاء الخارجي بل أنزل شيء أخر أسمه الأنعام.

يقول ابن كثير في تفسير الآية: {..وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ..}: أي وخلق لكم من ظهور الأنعام ثمانية أزواج وهي المذكورة في سورة الأنعام ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين.

فهل بإمكانكم أن توضحوا لي هذا الأمر؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخي: الحديد والأنعام كلها كانت نفوساً مجردة ولكنها طلبت كونها حديداً أو أنعاماً مسخَّرة لخدمة الإنسان المكلف بحمل الأمانة لذا أنزلها الله من عنده كنفوس مجردة ثم ألبسها هذا الثوب، حديداً أو أنعاماً على الأرض، كلٌّ على حسب طلبها وخدمتها للإنسان، وكلٌّ ألبسها الثوب على حسب وظيفتها.

وإن أردت الاستزادة من هذا البحث، الرجاء الاطلاع على كتاب **(عصمة الأنبياء)** للعلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، بحث: **(الله تعالى وبدء الخلق - العدل الإلّهي وتساوي الخلق في عالم الأزل - الحيوانات والنباتات والجمادات)**.

وغيرها من البحوث المتعلقة في هذا الموضوع.

ما هو الدليل أن أصحاب الكهف سيعودون آخر الزمان؟

السلام عليكم ورحمة الله

ما هو الدليل أن أصحاب الكهف (الذين ذكرت قصتهم في القرآن الكريم) سيعودون آخر الزمان؟ والسؤال الثاني: هل هم من الذين انقطعوا من الأزل أم مقطوعين مع الدليل القرآني؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أصحاب الكهف سيعودون في آخر الزمان لأنهم الآن أحياء **(نيام)** وليس كما يقولون أنهم ماتوا وأدلتنا على ذلك ما نزل في محكم التنزيل قول الله تعالى مخاطباً رسوله الكريم في سورة الكهف **(17)**: **{وَتَرَى الشَّمْسَ..}**: يا محمد ﷺ. **{..إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ..}**: فالشمس من شروقها لغروبها في كهفهم لتمنع الرطوبة والتعفُّن. فهذه الشمس تجفف الغار وتمد أجسامهم بالحياة لديمومة الحياة ووقاية من الفناء.

وإلى الآن فقد جاء الفعل في صيغة المضارع والخطاب لرسول الله ﷺ: **{..إِذَا طَلَعَت..}**: أي كلما طلعت وإلى الآن لأن الفعل تزاور في صيغة المضارع، أيضاً في المضارع ويفيد الاستمرارية وكذلك الفعل **{..تَّقْرِضُهُمْ..}**.

ثم جاء الخطاب لرسول الله ﷺ: **{وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً..}**: الآن **{..وَهُمْ رُقُودٌ..}**: وكلمة رقود أي نائمون وعيونهم مفتحة. **{..وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ..}**: من جنب لجنب. نقلِّبهم لئلاَّ تأكل الأرض جنبهم اللاصق بها وكل ذلك حرصاً عليهم من الفناء أو أن تتعرَّض أجسامهم للضرر والأذى، أما إن كانوا أمواتاً فلِمَ التقليب؟!

وجميع الأفعال الواردة في الآية الكريمة السابقة الذكر جاءت في صيغة المضارع والمخاطب فيها رسول الله ﷺ.

إذن نخلص بالقول أن أصحاب الكهف ليسوا أمواتاً بل أحياء نائمون في كهفهم حتى أن اسمهم في جميع الديانات **(نوَّام الكهف)**.

فلماذا أنامهم الله هذه الفترة الطويلة يا ترى؟!

أقول: أصحاب الكهف فتية استطاعوا الوصول بفكرهم وتأملهم إلى فساد عقائد الآباء والأجداد والاستدلال على أن لهم رباً عظيماً خلقهم وأوجدهم واستقر الإيمان بقلوبهم إيماناً عظيماً وحقيقة ماثلة، فعفوا عن الدنيا ولذائذها وكفو عما يهفوا الناس إليه من شهوات بهيمية، مع أنهم أولاد أمراء ووزراء فالدنيا مفتحة لهم أبوابها، ففروا بدينهم إلى الكهف خوفاً على إيمانهم، هؤلاء الفتية الناشئة آمنوا بربهم قال تعالى: **{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى}**[264]. إذن أصحاب الكهف ذكرَ تعالى عنهم أنهم آمنوا بربهم ولمَّا يعملوا أعمالاً صالحة بعد، ودخول الجنة بالعمل الصالح قال تعالى: **{..ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}**[265]. وبما أن أصحاب الكهف اهتدوا للإيمان بالله العظيم من ذاتهم، فحاشا لله أن يضيع إيمانهم فلا بدَّ من أن يرزقهم أعمالاً عظيمة توازي إيمانهم العظيم ليغدوا أهلاً لنيل الجنات العلا مع النبيين والصديقين وبهذا الإيمان الذي حصلوا عليه اكتسبوا من الله كمالاً ولابدَّ من ظهور كمالهم بأعمالٍ عظيمة فيها هداية البشرية إلى الهدى

---

[264] سورة الكهف: الآية (13).

[265] سورة النحل: الآية (32).

والخير.
كذلك لم يكن بزمنهم نبي ولا رسول عندهم فأصحاب الكهف آمنوا من تلقاء نفسهم بلا دليل، إنما كان الكون وآياته صنع الله دليلهم إلى الإيمان بالله والوصول لله.

ولم يذكر وصولهم عن طريق السراج المنير رسول الله ﷺ، بل آمنوا إيماناً عظيماً ولمّا يبلغوا التقوى بعد والله تعالى يقول: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[266].
إذن الغاية هي التقوى ولطالما آمن الإنسان من ذاته فلابد أن يوصله الله للتقوى، هذا ما وعد الله به عباده المؤمنين في الآية الكريمة: **{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ}**[267]. وذلك بواسطة رسول الله الكريم ﷺ والارتباط به والعروج بمعيته فيغدو ﷺ سراجاً منيراً ينير لهم حقائق الآيات، فهذه سنة ثابتة وقانون سارٍ، فما من مؤمن صادق يؤمن بالله إيماناً يقينياً إلا وحق على الله أن يوصله للتقوى والإيمان برسوله الكريم ﷺ.

إذن فلابدَّ لأهل الكهف بعد إذ آمنوا هذا الإيمان الفكري العظيم من رسولٍ عظيم ينهض بهم وهذا يحتم أنهم سيعودوا ثانية، أما الزمن فيشترط فيه أن تتوفر لهم أعمال عظيمة تتوافق وعظيم إيمانهم. وأهل زمانهم لم يسمعوا منهم بل قاوموهم، ومن بعد نومهم بعثهم الله في زمن كان من المحتمل أن يستفيدوا ويفيدوا أهل ذلك الزمان ولكن للأسف بدل أن يفكر الناس وقتها بقصتهِم وإيمانهِم العظيم ويسلكوا مثلهم ذلك المسلك العالي أخذ الناس يجادلون بالمدة التي لبثوها في كهفهم وعن عددهم فقرَّعهم الله في قوله الكريم: **{ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً}**؟! هل كان إلقاؤنا النوم عليهم وبعثهم مرة أخرى ليعلم أي الحزبين **(اليهود أم النصارى)** أحصى لمدة نومهم؟ هل لهذا فعلنا ما فعلناه؟! أم لكي يُعملوا تفكيرهم بإيمان أهل الكهف والطريق التي سلكوها فيسلكوها ويصبحوا من أهل الإيمان واليقين بدل التقليد والتبعية العمياء لكل خطَّاء.

ولكن أهل ذلك الزمان أضاعوا الفرصة عليهم بإهمال تفكيرهم وانشغالهم بالسفاسف التافهة من الأمور، لذا لا أمل يُرجى منهم لنصر الحق والدين إذ لم يؤمنوا وما كانوا للحق طالبين، وبالتالي لن تتحقق نوايا أهل الكهف العُظمى بأعمالٍ كبرى توازي إيمانهم ولن يكون لهم مجال يسمح لهم بالقيام بأعمال عظمى فلذلك ألقى تعالى عليهم النوم ثانية لزمن يتحقق لهم ذلك الطموح العالي.

وفي زمن رسولنا الكريم سيدنا محمد ﷺ كان الصحب الكرام قد وفُّوا بعهدهم وقاموا بجلائل الأعمال العظمى وفتحوا نصف العالم بادئ أمرهِم وكسروا الفرس والروم معاً ورفعوا رايات الإسلام إلى ربوع الصين والهند وما بعدها فلا حاجة لأصحاب الكهف وقتها.

فبأي زمان يا تُرى سيعودون؟!

ألا نلاحظ أخي السائل أن هناك ثمة نقاط مشتركة بين قصة أهل الكهف وقصة سيدنا عيسى عليه السلام وأمه عليها السلام؟! فكل منهم أنامه الله لمعارضة أقوامهم لهم وكلٌّ منهم أرجأ الله وقتهم إلى زمن آخر ليتحقق طموحهم العظيم بأعمالٍ عظمى.

كذلك تتوافق طموحات أهل الكهف مع طموحات سيدنا عيسى الذي سيمسح الكفر من على وجه البسيطة ويسود العدل والسلام إلى يوم القيامة ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً. فهذا يتناسب وعظيم إيمان أهل الكهف ويلبّي طموحهم العالي.

---

[266] سورة البقرة: الآية (21).

[267] سورة التوبة: الآية (115).

إذن أصحاب الكهف هم أصحاب سيدنا عيسى ﷺ الذين يحبهم ويحبونه وعلى أيديهم وأيدي مؤمني ذلك الزمان سوف يزول الكفر والشرك وسيحل الأمن والسلام إلى يوم القيامة.

ثانياً: تفضلت وسألت: هل أصحاب الكهف من الذين انقطعوا من عالم الأزل أم غير مقطوعين؟

الجواب: أصحاب الكهف ليسوا أنبياء، إنما هم من الناس الذين انقطعوا في عالم الأزل وجاءوا إلى الدنيا ومنذ نشأتهم الأولى وهم فتية أعملوا تفكيرهم فيما وجدوا آباءهم يعبدون وناقشوا أنفسهم حول عبادة الأصنام ولم يجاروا الناس في سيرهم الخاطئ وتوصلوا إلى فساد هذه العقائد فهجروها وراحوا يتفكرون بأنفسهم وخلقهم من سمع وبصر ونطق وشم وأعضاء مختلفة فخلصوا إلى أن لهم رباً عظيماً خلقهم ورتبهم وأحكم صنعهم. وراح هؤلاء الفتية يبحثون عن خالقهم ويفكرون جاهدين في معرفة ربهم من ثنايا الآيات الكونية حتى وصلوا إلى الإيمان الذاتي كما آمن سيدنا إبراهيم عليه السلام.

والدليل القرآني أنهم ليسوا أنبياء قوله تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: **{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً}**[268]. فقد كانت قصتهم تخفيفاً لحزن الرسول ﷺ وبالغ تأثره من عدم استجابة قومه لدعوته، فقد كان يجاهد فيهم ويدعوهم إلى الإيمان والتفكير ولا يلقى منهم إلا العناد والمعارضة والتكذيب، فظنَّ عليه الصلاة والسلام أن التقصير من نفسه ملقياً اللوم عليها، فقال تعالى: **{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً}**[269]: رجعت متأثراً مما قابلك قومك من المعارضة، فبينت قصة أهل الكهف أن لا تقصير من الرسول ولا لوم عليه، فمن شاء الإيمان يهديه الله وما على الرسول إلا البلاغ المبين. وهؤلاء أصحاب الكهف بدون مرشد ولا دليل آمنوا وهم ليسوا بأنبياء ومثلهم كمثل أي إنسان ومثل قومك.

إذن فالحجة قائمة على جميع البشر لأن لديهم التفكير، فلمَ لا يؤمنوا مثلهم حيث أن سيدنا محمد ﷺ تعجب من إيمانهم لأنهم بلا رسول ولا دليل استطاعوا الوصول لربهم. **{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً}**: فلِمَ تعجب الرسول يا تُرى؟

فلو كانوا من إخوانه الأنبياء لما تعجب، ولكنهم من سائر الناس وآمنوا من ذاتهم وهو ﷺ يدل قومهم هذه الدلالة السامية ويجاهد بهم ويبذل أقصى جهده لإنقاذهم ولا يؤمنون به ولا بدلالته، وهؤلاء الفتية بدون مرشد ولا رسول آمنوا من ذاتهم لذلك تعجب الرسول ﷺ بعد مقارنتهم مع قومه والمقارنة تكون من نفس الصنف.

أما لو كانوا أنبياء غير مقطوعين من الأزل لما قارنهم مع قومه ولما تعجَّب.

الأنبياء إيمانهم عظيم كالجبال لا يتزحزحون أبداً ولا يخافون على أنفسهم من كفر أقوامهم ولكن أصحاب الكهف خافوا على أنفسهم وعلى إيمانهم فقالوا: **{إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً}**[270].

تأويل الآية 46 من سورة المائدة

---

[268] سورة الكهف: الآية (9).

[269] سورة الكهف: الآية (6).

[270] سورة الكهف: الآية (20).

تأويل الآية رقم 46 من سورة المائدة

قال الله تعالى: {وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ}

المسيحيين الآن يقولون أين هذا الإنجيل الذي أوتي لعيسى إذا كان الإنجيل الذي عندنا محرَّف؟

التأويل:

بعد نزول القرآن الكريم كلام الله حواه الله بالقرآن الإنجيل والزبور والتوراة، بعدها تحرَّف الإنجيل لا قبلها لأنه نُسخ بالقرآن.

لماذا لم يتكلم القرآن الكريم عن خلق الملائكة؟

فضيلة الشيخ السلام الله عليكم ورحمته وبركاته

إني أعاني أنني عندما أستقيم دائماً هناك أشياء تحدث معي باستمرار وهي أنني أسمع أو أقرأ آيات معينة فيأتيني الشيطان بأسئلة لم تخطر على بال أي إنسان لدرجة أنها أسئلة لا أجد لها جواباً ومنها مثلاً تكلم القرآن عن خلق الإنسان وخلق الجان ولم يتحدث عن خلق الملائكة ومنهم سيدنا جبريل مثلاً أرجو الإجابة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الملائكة لم تحمل التكليف، والإنسان والجان مكلَّفون ومسؤولون بالقرآن وهو لهم. لذا لا أجسام مادية لهم "للملائكة" ليخلقوا بل هم نورانيون.

كيف يتكلم القرآن عن خلق الملائكة وهي لم تحمل التكليف ولم تطلب الخروج للدنيا فالله لم يخلق أي ملَك فكيف السؤال عن خلقهم لأنهم غير مكلَّفين.

حين عرض الله الأمانة على المخلوقات خشيت الملائكة الكرام أن تفشل وتخسر كما أنها عفَّت عن الشهوات ولم تطلبها بل طلبوا أن يُملِّكوا أنفسهم لله تعالى لذلك سمُّوا بالملائكة.

تسألنا عن خلق الملائكة؟! فهل شاهدتم الملائكة مخلوقين أجساماً؟! هل هم أجساد؟ كلا.

فكِّروا وآمنوا خيرٌ لأنفسكم من هذه الأسئلة البسيطة.

ما هو الدليل من القرآن الكريم على تحريم الذهب والحرير بالنسبة للرجل؟

ما هو الدليل من القرآن الكريم على تحريم الذهب والحرير بالنسبة للرجل؟ وشكرا

يقول سبحانه وتعالى:

{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ..}[271].

ولم يقل تعالى **(حبّ الشهوات من الرجال).**

إذن فالزينة للنساء وليست للرجال، فالمرأة تتزين لزوجها فقط بالذهب والحرير، ويشمل ذلك أيضاً ما فوق الذهب من ألماس ولؤلؤ، والمهر للمرأة ولها الذهب فالمرأة تُشتهى فهل الرجل يشتهى؟!

إن أراد أن يتزين بالذهب إذن فليأخذ هو المهر.

فالرجل عمله ووظيفته خارج المنزل وهو مُعرّضٌ لأن يراه الناس، فإذا كان يتزين بالذهب وغيره هذا يزرع حبّ الدنيا في قلوب الناس الفقراء ويحرّضهم على التكالب على الدنيا والجمع والمنع بكافة الطرق حلال أو حرام لا فرق بذلك، وحرمان ذوي الحقوق حقوقهم ليجمع الأموال ويتنافس مع غيره على دنيا فانية، وهذا ما حذّرنا منه ﷺ: **{والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم}** رواه البخاري ومسلم.

حتى المرأة لا تتزين إلا لزوجها في غرفتها الخاصة ولا تظهر تلك المجوهرات لنساء البيت الباقيات.

المرأة تتزين لأنها تُشْتَهى، لذلك ترتدي الذهب والحرير وهذه الزينة لتكون الميولات الزوجية صحيحة وقوية بالحلال ليخرج ماء الحياة من كل الأعضاء، وهذا ليخرج الأطفال أقوياء فإذا كانت الميول صحيحة وقوية أثّر ذلك على صحة الأطفال، وبذلك ينشأ جيل قوي، والله يحب القوة لا المرض، و**(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)**[272].

وهذه الزينة ليكتفي الزوج بالحلال عن الحرام وينشأ مجتمع صالح وقوي، وسمح الله للمرأة بالحلال بكلمة **{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ...}** ولم يقل "الرجال"، وهذا كله لتنعقد الرابطة الزوجية السلمية وهي رابطة نفسية حيث تغدو النفسان نفس واحدة بالازدواجية الجسمية فالنفسية ليرقى القوي بالضعيف، لينهض الرجل بالأنثى لمراتب الإيمان ويدخلها جنات ربها إن أصبح تقياً بتلك الرابطة القلبية.

إذ الزواج نفسيٌ كما في عقد الزواج، فهو يقول: **(زوجتُكِ نفسي لنفسكِ)**. وهي تقول: **(زوجتُكَ نفسي بنفسي لنفسكَ).**

وهذه الزينة للزوجة لتقوية الرابطة النفسية بالحلال.

{..وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ..} هل النفس تموت؟

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كما نعلم بأن النفس لا تموت، والآية الكريمة: {..وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ..} فكيف النفس هنا تموت؟

ولكم جزيل الشكر بالشرح.

---

[271] سورة آل عمران: الآية (14).

[272] رواه مسلم/كتاب القدر.

كلمة مَوَتَ: أي انقطع. الموت: هو انقطاع عمل الإنسان، لأنّ عمل النفس يقوم على حياة الجسد، وتموت النفس عندما ينقطع عنها العمل، وهذا بتوقف الحياة عن الجسد فلن يعمل.

وليس معنى: **(بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)**: العدم.

فالنفس لها سؤال القبر وحياة البرزخ وعليها الجنة أو النار، فلا عدم. فبالآية الكريمة: **(بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)**: بمعنى توقف عملها بواسطة الجسد، أما الجسد فيفنى ولا يرجع إلا يوم القيامة. وسُمّيت القيامة لأنه بذاك اليوم تقوم الأجساد.

والله تعالى يقول عن الشهداء: **{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}**[273].

فالله ينفي الموت عن النفس، لأن الجسم يفنى والروح ذهبت إلى بارئها، والنفس هي الباقية فهذه النفس لا تموت، عدم لا يكون. أما إن ذكرت بالموت يكون بمعنى أنّه انقطع عملها بتوقف الحياة عن الجسد، عدم لا يكون وقد قال الإمام الغزالي -حجة الإسلام- رحمه الله:

لا تظنوا الموت موتا إنه لحياة وهو غايات المنى

لا ترعكم هجمة الموت فما هو إلا إنتقال من هنا

وقد قال رسول الله ﷺ: **(الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا)**.

إذن: فالنفس بعد الموت في حياة نفسية ولكن من نوع آخر.

ما تفسير قوله تعالى مدهامتان؟

ما تفسير قوله تعالى مدهامتان؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معنى قوله تعالى في سورة الرحمن: **{مُدْهَامَّتَانِ}**:

بعد أن وصف تعالى الجنتين المعدَّتين لمن خاف مقام ربه، وهم الأتقياء إذ شاهدوا العظيم شهوداً يقينياً وأنه مشاهدهم فرفضوا المعصية بالكلية، كيف يعصي الله من يراه بعظمته ومجده، إذ الأتقياء هم المستنيرون بشهود نور الله ورسوله فلهم جنتان جنة بالدنيا وجنة بالآخرة.

أولئك هم السابقون السابقون يخشون أن ينقطعوا عن الله لحظة واحدة.

ثم جاءت الآية: **{وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ}** أيْ من دون جنتي الأتقياء جنتان للمؤمنين، أدنى منزلة من جنة الأتقياء.

---

[273] سورة آل عمران: الآية (169).

{مُدْهَامَّتَانِ}: وفي فقه اللغة العربية أصل الكلمة حرفان، وما زاد في المبنى زاد في المعنى.

وعلى هذا الأساس تكون كلمة **(مدهامتان)**: مأخوذة من مَدَّ وهام وعظيم الاهتمام. هاتان الجنتان قد نالهما المؤمنون بناءً على ما قدموه من أعمال البر والإحسان في الحياة الدنيا، ولها قيمة في نفوسهم كبيرة، هذه التضحيات لرضاء الله فترى أعينهم شاخصة باهتمام لتلك الأعمال، لأن رقيهم في الجنان سارٍ عليهم من جراء هذه الأعمال. والله يمدُّهم بما هم مهتمون به عن طريق ما بذلوه وجليل التضحيات التي لها أثر في نفوسهم، فتراهم يهيمون بربهم هياماً لما يُفيض عليهم من النعيم والغبطة والسرور بالجنة بما قدَّموا.

فكل ما يشتهيه المرء ويتطلبه ويتشوق لنواله يمنحه الله إياه مهما كان الطلب غالياً. فعند انتقال أحد أصحاب اليمين من الدنيا دار التكليف وقد نجح وزحزح عن النار وفاز فقد نال كل ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين جزاء أعماله الطيبة بالدنيا.

إذن: كلمة مدهامتان:

نتيجة تضحياتهم التي لها قيمة في نفوسهم والتي قاموا بها بالدنيا أمدَّهم ربهم بعطاءات وجنات جزاءً لها وفاقاً يهيمون بها هياماً.

كلمة (من يشاء) هل تعود على النفوس حينما عرضت عليها الأمانة أم هي عائدة على مشيئة الله؟

السلام عليكم يا سيدي الفاضل ورحمة الله وبركاته السلام عليكم سؤالي هو عن سورة غافر الآية (15): {يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ}.

السؤال: كلمة (من يشاء) هل تعود على النفوس حينما عرضت عليها الأمانة أم هي عائدة على مشيئة الله؟ وما معنى مجمل الآية؟

ولكم الفضل على ما تقدموه من بيان والشكر لكم ورحمة الله وبركاته.

كلامك على المشيئة بسؤالك عن **(من يشاء)** صحيحة بأنها تعود على النفوس منذ عرض الأمانة وأن يمنح تعالى المشيئة والاختيار للإنسان فيتحمل مسؤولية أعماله لاسيما الصالحة ليكسب بها الجنات.

والآن لشرح الآية:

{..يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ..}: التجلِّي الإلٰهي، وهي الحياة من الله على قلب المؤمن الصادق، كل من صدق أمدَّه الله تعالى بحياة قلبية وتجلٍّ عالٍ، وألقى الحق في قلبه وجرى على لسانه. هذه الروح للمكلفين المؤمنين الناجحين فقط، والمعرضون لا يلقيها عليهم لقوله تعالى: **(..وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً)**[274]. غير المكلف لا يلقيها الله عليه، والروح: هنا هي الروحانية العظيمة وتجلٍّ من الله على قلوب المؤمنين، عندما يشاهدها المؤمن يشاهد حقيقة النبوة العليا، فالله يلقي على قلب

[274] سورة الكهف: الآية (51).

هذا المؤمن حياة وسعادة وأنواراً وتجليات قدسية وبذلك لا يبغون عنها حولاً، وبها أي بهذه الروح الملقاة من رب العالمين يشاهد الإنسان الحكمة من كل أمر وينطبع القرآن بنفسه، وبها النجاة في الدنيا والبرزخ والآخرة، وهي غير محصورة بأناس دون آخرين بل هي لكل طالبٍ لها صادق بطلبه.

{**..عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ..**}: المشيئة عائدة للإنسان ذاته كل من أراد الحياة وتوجه إلى صاحب الحياة وممدّها توجه إلى الله بصدق وطلبها يلقيها عليه.

{**..لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**}: يوم القيامة يوم يتلاقى الإنسان مع من خلقه ورباه.

لماذا ورد في الآية الكريمة {قال نسوة} ولم يقل تعالى (قالت نسوة)؟

في سورة سيدنا يوسف جاء في الآية الكريمة (قال نسوة). لماذا {قال نسوة} ولم يقل تعالى (قالت نسوة)؟

بارك الله فيكم ولكم وعليكم. رحم الله العلامة السيد محمد أمين شيخو وجزى الله عنا الأستاذ المربي عبد القادر الديراني خير جزاء.

القانون العام في قوله تعالى: {**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ..**}[275].

ولكن بزمن سيدنا يوسف وعند الأقباط كان الحكم والحلُّ والعقد بيد نسائهم، فالرجال الحكّام تحكمهم نساؤهم، وبهذا حللْنَ مقام الرجال والرجال أخذوا دور النساء.

فرغم الشهادة التي شهدها الرجل ضد امرأة العزيز وكشف العزيز خيانة زوجته وبراءة سيدنا يوسف، لم يأتِ بأيّ حركة ولم تتحرك فيه النخوة والغيرة وبقي راضخاً خانعاً لزوجته، وتمادت امرأة العزيز حتى أصدرت حكم السجن بسيدنا يوسف إذا لم يفعل ما تريده هي. وفي النتيجة بدل أن يقاصصوا المتعدّية سجنوا البريء المتهم، كذلك بنات الوزراء ونساء المسؤولين كِدنَ ليوسف ودبّرنَ له وهن مغرمات بجمال سيدنا يوسف الطاهر، فخاف الوزراء والوجهاء على بناتهم وكل نسائهم من الكلام عليهن، لذا قرروا أن يسجنوا سيدنا يوسف ولم يستطيعوا ردَّ نسائهم عن الغي فكانوا هم كالنساء عملاً ونساؤهم حللْنَ مقام الرجال، لذلك جاءت الآية: {**وَقَالَ نِسْوَةٌ..**}.

الآية 58 من سورة الإسراء. هل جميع الناس سوف يهلكون أو يعذبون قبل يوم القيامة بما فيهم المؤمنون؟!

السلام عليكم ورحمة الله: ما معنى قوله تعالى من سورة الإسراء من بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: {وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِك فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً}.

---

[275] سورة النساء: الآية (34).

وهل جميع الناس سوف يهلكون أو يعذبون قبل يوم القيامة بما فيهم المؤمنون؟!

ولكم جزيل الشكر.

يا أخي: الهلاك فقط على القرى الظالمة المجرمة كما بآيات أخرى. فإن فسد قوم وأجرموا جميعاً أتاهم الهلاك العام، وإن كان هناك مفسدون ومصلحون أتتهم المصائب والشدائد، والمؤمنون هم دوماً ناجون نجاة ضمن الأمان والسرور والنعيم الإلّهي بقلوبهم، والصحة بأبدانهم ويغدق عليهم الخيرات المادية والحقيقية المعنوية **{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}**[276].

فإن وقع البلاء أيضاً على المؤمنين معهم فالله قد ظلمهم وحاشا لله من الظلم.

{..وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ}[277].

{مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ}[278].

تأويل الآيات الكريمة (1-5) من سورة الحجرات

السلام عليكم.

أرجو شرح الآيات الخمس الأولى من سورة الحجرات. وهل المؤمنون الذين عاشوا بعد وفاة الرسول ﷺ تشملهم هذه الآيات أيضاً؟ إذا كان الجواب نعم فكيف ذلك؟ أرجو الشرح بالتفصيل. وشكراً.

هذه الآيات تشمل "أهل الذكر" الأتقياء الأنقياء الأئمة المرشدين.

أولاً: لتطبيق هذه الآيات يقتضي وجود مؤمنين يطبقون ذلك فيغدون من أهل البصيرة مع البصر، ولكن لا يعيشون إلا بالبصيرة، وتنطبق هذه الآيات في معاملة المرشدين الصادقين بعد رسول الله ﷺ. **{وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ}**[279]. **{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[280].

فعلى الطالب الصادق أن يتعامل معهم باحترام وتعظيم وتبجيل، لأنهم الأبواب لرسول الله ﷺ ورسول الله باب الله، رسول الله باب الله للمؤمنين. فتوقيره وتقديره وتعظيمه يجعل النفس تلتفت

---

[276] سورة ص: الآية (28).

[277] سورة فصلت: الآية (46).

[278] سورة ق: الآية (29).

[279] سورة الأعراف: الآية (181).

[280] سورة آل عمران: الآية (104).

نحوه فتحبه وتدخل بمعيته على الله لأنه ﷺ دوماً مع الله فيغدو المؤمن المرتبط قلبياً برسول الله ﷺ مع الله بالتبعية، وبذلك تشفى النفس مما بها من أدران وتنال العطاء المعدّ لها والجنات.

وبهذه السورة الكريمة يلفت تعالى نظرنا ويرشدنا إلى كيفية التعامل بالتوقير والتعظيم والتقدير مع الرسول ﷺ ومع المرشدين الصادقين من بعده وكيف نخاطبهم ونتحدث معهم لأن المرشد الصادق مجلسه هو مجلس رسول الله ﷺ كما قال سيدنا عثمان بن عفان حين دخل مجلسه رجل أعرابي: **(أيدخل أحدكم مجلس رسول الله وفي عينيه نظرة زنا. فقال الأعرابي: أوَحي بعد رسول الله. قال سيدنا عثمان: لا يا أخي ولكنها فراسة المؤمن)**.

ورسول الله ﷺ يقول: **(اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)**.

لذا حباً بنا ينبهنا الله ويرشدنا لئلا نقع في الخطأ مع العظماء وبذلك تنقطع نفوسنا عن الله فتهلك.

1- **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا..}**: الخطاب للمؤمنين. **{..لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ..}**: إياكم أن تقطعوا حديث رسول الله وتقدِّم حديثك على حديثه. هو ﷺ كلامه من الله مباشرة **(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى)**[281]. وبدروسه الجنات الأبدية والعطاءات الإلۤهية.

فربما يتواجد من المسلمين من هم حديثو العهد بالإسلام وقد قام بنصرة الحق ومؤازرته فيدخل مجلس رسول الله بوجه أبيض ويتحدث عن فتوحاته وأعماله فيكون بذلك وقع في الزلل والأخطاء من حيث لا يدري وهو يحسب أنه يحسن صنعاً. فالله ينبهنا لأن نترك الحديث في المجلس لخليفته ﷺ ولا نبادر بحديثنا. كان الصحب الكرام كأن على رؤوسهم الطير في مجلسه ﷺ، لا يتكلم أحد منهم إلا إذا طلب الرسول منه وسأله، وكيف يتكلمون وهم يشاهدون عن طريقه ﷺ أسماء الله الحسنى والجنات والأزل والآخرة وبكلامه المزدان بالتجلي القدسي تسمو نفوسهم لعليّين فإن تكلم أحدهم وقطع حديث رسول الله يقطع نفسه ويقطع المستمعين عن هذه المشاهدات والأنوار المحمدية العظمى.

{..وَاتَّقُوا اللَّهَ..}: أيها المؤمنون انظروا بنوره سبحانه وتعالى إن آمنتم واستنرتم يصبح لكم بصيرة ترون بها كمال رسول الله فيوسع لكم استنارتكم وبصيرتكم فترون الحقائق بنوره ﷺ الموصل لنور الله وترون أنه ﷺ **(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (3)** إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)[282]. **{..إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}**: سميع: لأقوالكم. عليم: بنفوسكم وأحوالكم.

2- **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ..}**: لا تضعوا رأيكم مع رأي النبي وتتكلموا بدرسه وهو يتكلم أنتم أصغوا وتابعوا لتُرحموا وتُشفوا، هو ﷺ جاء والناس فوضى في الجهل غارقون وفي الضلال سادرون وآراؤهم منحرفة، فظلَّ يجاهد ويخالف المجتمع وتياراته السافلة حتى وصل بالصحابة للكمال. وذلك بسماع كلامه وعدم مخالفته **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ..)**[283]. لأن كلامه ﷺ من الله والله يخاطبك أيها المؤمن عن طريقه.

إن أمرك بشيء وأرشدك فطبقه دون تردد ولو خالف المجتمع الساقط المضل الهالك وإن خالف هواك المهلك الذي عماك، أطع كلام رسول الله لأن بطاعته طاعةٌ لله. والعائد لك دنيا وآخرة **(مَّنْ**

---

[281] سورة النجم: الآية (3).

[282] سورة النجم: الآية (3-4).

[283] سورة النساء: الآية (64).

يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ..)[284]. **(وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)**[285].

{..وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ..}: رسول الله لطيف رحيم ودود يؤانس أصحابه ويلاطفهم ويتواضع وينزل لمستوى كل واحد حتى يظن الإنسان أن رسول الله رفيقه وصديقه. فإياك أن يثبت هذا الظن بنفسك أيها المؤمن وأن ترى رسول الله كأحد إخوانك وتجهر له بالقول وكأنه زميلك، وهنا يأتي دور التفكير فانظر وتذكر أعماله العظام وجهاده المقدس وطهارة نفسه الشريفة هل أنت مثله؟ ماذا كنت قبل مجيئك لعنده؟ ألست الآن تعيش قلبياً بالسمو بفضله؟ ويسبغ عليك أنواراً من الله فأنت بالسعادة والغبطة مغمور.

فإن جهرت له بالقول ونظرت إليه كأحد إخوانك وبادلته الكلام ندّاً لند هنا يحبط عملك لأن النفس لا تلتفت إلا للأعلى لا لمن هو مثله.

{..أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ..}: حتى لا تنقطعوا عن الله وبإعراض النفس عن الله تكتسب السوء ويقع الإنسان بالفتن والشهوات المنحطة فكما قلنا يجب على المؤمن أن يعظم ويوقر رسول الله لأنه باب الله والموصل لنور الله فمهما لاطفك ومازحك لا تبادره بالمثل بل زده تعظيماً. حتى بالسير معه لا تسبقه، ارجع للوراء قليلاً وخلِّ بينك وبينه خطوة وبكل أمر قدِّمه على نفسك. واجعله فوقك لتنال منه المكرمات والعطاءات فالأرض المنخفضة تشرب الماء من الأعلى لا من مثلها.

{..وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}: دون شعور منك تظن أنك تبادله الأحاديث وأنه كأحد إخوانك وبهذا الظن يخرُّ الإنسان من علوه دون شعور.

3- **{إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ..}**: لا يضعون رأياً لهم ولا يتكلمون معه إلا أن يؤذن لهم ويتكلمون معه بالتعظيم والتبجيل. فينالوا عن طريقه الخيرات فهو ﷺ جاء هادياً لهم ومنقذاً. **{..أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى..}**: هؤلاء الذين يعظمون رسول الله قد تهيؤوا لنوال الخيرات وللاستنارة الدائمية بنور الله عن طريقه ﷺ وبهذا التعظيم والتقدير تنعقد الرابطة معه ﷺ ويصل الإنسان للتقوى، وحيث صار معه نور يرى كمال وجمال وأنوار الله ورسول الله ويرى حقائق الأشياء معه، فلا يقع بالشر ويفعل الخير هؤلاء لهم: **{..لَهُمْ مَغْفِرَةٌ..}**: يشفيهم الله وبعد الشفاء يأتي العطاء. **{..وَأَجْرٌ عَظِيمٌ}**: لما يقدمون من جليل الأعمال التي كانت بسببه ﷺ بعد الشفاء يرزقهم الله أعمالاً عظمى كبرى مشابهة لأعمال رسول الله تعود عليهم بالنعيم والجنات دنيا وآخرة.

4- **{إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ..}**: الحجر هو الفاصل والمانع، تقول: حجر الماء، أي منعها. وهؤلاء عندما لم يؤمنوا بالله ويستنيروا بالنور ظلوا في الظلمات، ظلمة إعراضهم الأزلي عندما انقطعوا عن الله فلبستهم الشهوات وغدوا في ظلمة الشهوات وجاؤوا إلى الدنيا ولبسوا أجسادهم فغدوا في ظلمة الجسم فوق ظلمة الشهوات وهذه الدنيا والكون كله هي الظلمة الثالثة وكلها حجب وموانع عن النور الإلّهي وهذه الحجب حجبت بينهم وبين رسول الله ورؤية حقيقته وكماله وأنواره وجماله الرباني.

هؤلاء لأنهم لم يؤمنوا إيماناً حقيقياً ينادونه من وراء الحجرات، أي من وراء شهواتهم المادية والظلمات النفسية الغارقين فيها.

---

[284] سورة النساء: الآية (80).

[285] سورة النور: الآية (52).

الطريق للنجاة: التفكير بالموت واليقين بالفراق ومن ثم النظر بآيات الله فتصل النفس للنور الإلّهي عندها تقدر رسول الله ﷺ فيشاهد هذا المؤمن حقيقته السامية ﷺ وأنه أجمل وأعظم وأرحم خلق الله فتتعلق نفسه به وتستنير استنارة دائمية.

{**..أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**}: لا يكون العقل إلا بالنور وهؤلاء لا نور لديهم لأن نفوسهم محجورة في الظلمات المادية.

5- {**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا..**}: صبروا على الشهوات ما أعطوا نفوسهم هواها لأن هواها هو الذي عماها، لو أنهم جاهدوا واجتهدوا وطبقوا القوانين وآمنوا بلا إلّه إلا الله. {**..حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ..**}: باللحظة التي يطلب بها الإنسان ربَّه يرسل له رسوله ﷺ ليريه كمال الله ونور الله وعظمة وفضل الله. إذن باللحظة التي يؤمن بها الإنسان يخرج عليه ﷺ قلبياً يخرج عليه بنوره ويأتيه بالتجلي القدسي والمشاهدات العلية ورؤية أسماء الله الحسنى فيخرج من الظلمات إلى النور ويصبح تقياً برابطة قلبية.

{**..لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ..**}: عندما آمنوا كسبوا الخيرات. {**..وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**}: إن آمنوا يشفيهم الله ويرحمهم بإرسال رسوله فيدخلوا الجنات بمعيته ﷺ.

تأويل الآيات الكريمة (9-16) من سورة غافر

سيدي الفاضل نرجو منكم تأويل الآيات من سورة غافر من الآية (9-16) ولكم جزيل الشكر في البدء والختام.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة غافر من الآية **(9)** حتى الآية **(16)**:

10- {**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**}: ما فكروا كفروا بلا إلّه إلا الله، ما فكروا بالكون وآياته فظلَّت نفوسهم محجوبة بحجاب الشهوة عن الله سبحانه وتعالى هؤلاء بعدم إيمانهم انحط عملهم.

الخير من الله فقط إن آمن الإنسان وأقبل على ربه طبع الله بنفسه كمالاً ويطبع في قلبه نوراً فصار يعمل به، هؤلاء جاؤوا للدنيا فما فكروا ولا آمنوا لحقوا الدنيا وشهواتها وانحطاطها فصاروا يعملون السوء ويوم القيامة تنكشف الحقائقُ ويشاهدون خسارتهم الجنة ويشاهدون أعمالهم الخبيثة فتحرقهم نار الحسرة والندامة ويحل بهم الخزي والعار لانكشافهم أمام الخلائق وأمام رب العالمين.

{**..يُنَادَوْنَ..**}: غداً يوم القيامة. {**..لَمَقْتُ اللَّهِ..**}: لأنفسكم لأنه رحيم بكم. {**..أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ..**}: كم أنتم متألمون من أنفسكم فالله يمقت هذا العذاب وهذا الألم لكم، يمقت أحوالكم وأعمالكم ويكرهها أكثر مما تكرهون أنتم ذلك.

الله سبحانه وتعالى يكره الكفر لعباده ولا يرضاه لهم لذلك أرسل لهم من يدلُّهم وبعث معهم كتباً وملائكةً وخلق لهم كوناً وجعل فيه آيات دالة عليه سبحانه وتعالى لكن هذا الإنسان ما سمع ولا فكر ولا آمن ويوم القيامة انكشف حاله ومرضه وعمله فصار يمقت نفسه وحاله الذي صار إليه لذلك يقول: (**..حِجْراً مَّحْجُوراً..**) سورة الفرقان: الآية **(22)**: ضعوني بمكان لا يراني أحد ولا أرى أحداً.

والله تعالى بهذه الآية يقول: أنا أكره لكم هذا الحال وأمقت لكم ما تعملون من سوء سيعود عليكم ولا أرضى لكم الكفر لذلك أرسلت من يدلكم وينذركم لقاء يومكم هذا.

{**..إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ..**}: أرسلت إليكم معلم الإيمان من يدلكم ويحذركم، دعوكم للإيمان فما سمعتم دلُّوكم على الطريق للإيمان بلا إلَه إلا الله فلم تؤمنوا. {**..فَتَكْفُرُونَ**}: أهكذا فعلتم، حتى صرتم إلى ما صرتم إليه.

11- {**قَالُوا..**}: الذين كفروا. {**..رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ..**}: هذه الآية إثباتُ عالم الأزل، الإماتة الأولى في الأزل والإماتة الثانية في الدنيا حين خلوص الأجل.

الموت هو الانقطاع، وهؤلاء الذين كفروا كانوا بالأزل بصلة مع الله تعالى، لكن حين عرض الله تعالى عليهم الأمانة وأخذوا الاختيار وألقى الله بنفوسهم الشهوات استلذّوا بها وانقطعوا عن الله، وخانوا عهدهم أن لا ينقطعوا عنه تعالى طرفة عين ماتوا وصاروا بالظلام لا سمع ولا بصر لهم فقدوا كل شيء، والله من رحمته أحياهم مرة ثانية بهذا الجسد وأرسل لهم أنبياءً ورسلاً وخلق لهم كوناً وجعل فيه أنواراً فما آمنوا ولا أعادوا صلتهم بالله حتى انتهى أجلهم وماتوا ثم يوم القيامة يحييهم الله ويبعثهم للحساب.

قالوا أمتنا نسبوا موتهم لله لا لأنفسهم: ظنهم بالله ظن السوء مثل ظنِّ إبليس (**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي..**)[286]. نَسَبَ الغواية لله.

هم انقطعوا عن الله باختيارهم وماتوا ونسبوها لله، والله يقول: (**..وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ..**)[287].

لآخر لحظة ينسبون السوء لله وهذا الظن به سبحانه أرداهم (**وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ**)[288].

{**..وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا..**}: عدم تفكيرنا في بدايتنا ونهايتنا جعل شهواتنا الدنيوية تبعدنا عنك يا رب. فالإنسان ما لم يفكر ببدايته كيف كان نطفة ليرى فضل الله عليه ويتنازل عن كبره، ويفكر بنهايته الموت والقبر لتخاف نفسه وتترك الشهوات.

في الآخرة انكشفت لهؤلاء الحقائق وبعد كشف الحقائق ورؤية أعمالهم السيئة اعترفوا لكن ماذا يفيد الاعتراف يومها حيث لا تغيير ولا يستطيعون أن يقدِّموا أعمالاً صالحة يدخلون بها الجنة.

{**..فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ..**}: مجرم اعترف بجرمه لكن هل يغيِّر؟

الله سبحانه وتعالى يقول: (**..وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**)[289]:

أي لو أعادهم الله مرة ثانية للدنيا لعادوا إلى ما كانوا عليه من أعمال وإجرام ولما آمنوا وعادوا الله والرسول وإنهم لكاذبون.

12- {**ذَلِكُمْ..**}: ظنكم السوء بالله وعدم تفكيركم جرَّكم للَّحاق بشهواتكم. {**..بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ..**}: لطاعته. {**..وَحْدَهُ..**}: أن بيده سبحانه كل شيء ولا حول ولا قوة إلا به. {**..كَفَرْتُمْ..**}: بهذا. {**..وَإِنْ**

---

[286] سورة الحجر: الآية (39).

[287] سورة البقرة: الآية (28).

[288] سورة فصلت: الآية (23).

[289] بسورة الأنعام الآية (28).

يُشْرَكْ بِهِ..}: أن هناك من فعّال ومسيِّر غير الله. **{..تُؤْمِنُوا..}**: بالشرك أن لفلان فعل، يرزق ويعطي ويمنع، والطبيب يشفي، وفلان يقتل ويسجن، وأن بهذا الكون ظلم. **{..فَالْحُكْمُ لِلَّهِ..}**: الحول والقوة والأمر لله المسيِّر، انظروا هل من شركائكم الذين أشركتم بهم وجعلتموهم أنداداً لله من فِعْلٍ في تسيير هذا الكون، من يُسيِّر السحب وينزِّل الأمطار ويُنبت الزرع؟ هل من أحد غيره سبحانه؟ فالحكم له لا حاكم غيره سبحانه وتعالى بهذا الكون. الذين أشركتم بهم فقراء بحاجة إلى من يطعمهم ويسقيهم لا فعل ولا حكم لهم هو سبحانه مسيِّرهم ومسيِّر المخلوقات كلها. فلماذا أشركتم به ومنه كل شيء.

{..الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ}: مهما شاهد الإنسان من فضله ورحمته فهو أعلى وأعلى لا حدَّ لعلوِّه وهو أكبر وأكبر وعنده الكثير الذي لا ينتهي.

وهذا يشاهده الإنسان بالصلاة.

13- **{هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آَيَاتِهِ..}**: وهذا دليل واضح لتؤمنوا بلا إلّه إلا الله وأنه سبحانه المسيِّر الفعال لا حكم لأحد غيره فتُقبِلوا عليه ويشفيك ويمدك بعطاءٍ لا حدَّ ولا انتهاء له.

إن فكرتم بآيات الله وآمنتم تخلصون من الشرك.

{..وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا..}: هو سبحانه ينزل المطر وفي الأمطار مواد الحياة على الأرض مثل الفيتامينات. فلو سقيّ الزرع بماء الأنهار فقط دون الأمطار لنبت الزرع بلا ثمر، ما حالُكَ عندها؟ هل من أحد غيره يستطيع إنزال المطر؟ فانظر فضل الله عليك أيها الإنسان وفكِّر حتى تؤمن.

{..وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ}: إن لم ترجع إلى أصلك لا تتذكر، أصلك نطفة إن فكر الإنسان بها وكيف تحولت إلى إنسان كامل ومن حوّلها؟! يشاهد هذا الإنسان فضل الله عليه ويشاهد ضعفه وفقره لله فيتنازل عن كِبره وإعراضه ويؤمن.

14- **{فَادْعُوا اللَّهَ..}**: يا مؤمنين. **{..مُخْلِصِينَ..}**: دعوتك يجب أن تكون خالصة لله لا لغاية. **{..لَهُ الدِّينَ..}**: الميل الحق له سبحانه الخضوع لله وحده. **{..وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}** ليس لأحد سلطانٌ على المؤمنين، المؤمنُ وليُّه الله.

15- **{رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ..}**: بميلك للحق وإيمانك يرفعك ويُعلي درجاتك وتحلّقُ بالجنان وكلما قدَّم الإنسان من أعمال صالحة وازداد إيمانه يرى ويشاهد أكبر وأكبر وأعظم وأعظم ويرتفع شأنه على العالمين. **{..ذُو الْعَرْشِ..}**: هو سبحانه صاحبُ الفيض يُفيض عليك بالخيرات. **{..يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ..}**: الحياة والإمداد والإلهام، كل من صدق ألقى على لسانه الحق.

هذه الروح للمكلفين المؤمنين الناجحين فقط غير المكلف لا يلقيها الله عليه وهي روحانية عظيمة تجلٍّ من الله على قلوب المؤمنين. وعندما يشاهدها المؤمن يشاهد حقيقة النبوة العليا. فالله يلقي على قلب هذا المؤمن حياة وسعادة وأنواراً وتجليات قدسية، وبذلك لا يبغون عنها حولاً وبهذه الروح الملقاة من رب العالمين يشاهد الحكمة من كل أمر وينطبع القرآن بنفسه وبها النجاة في البرزخ والآخرة.

{..عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ..}: المشيئة هنا للإنسان، كل من أراد الحياة وتوجه إلى الله بطلبها يلقيها الله عليه. **{..لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ}**: يوم القيامة يوم يتلاقى الإنسان مع من خَلَقه ورباه.

16- {**يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ..**}: كل إنسان تظهر أمامه أعمالهُ مكشوفةً بين يديه. {**..لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ..**}: كلهُ بعلمه لا يخفى عليه شيءٌ سبحانه. {**..لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ..**}: لمن الملك في الدنيا، في البرزخ، في القيامة. {**..لِلَّهِ..**}: عندها يجيب: لله. أقرّوا لمن الملك، المؤمن يجتهد ليرى ذلك في الدنيا. {**..الْوَاحِدِ..**}: الكامل الوحيد، لا يوجد غيره كامل، وما من إلّهين اثنين إنما إلّهكم إلّه واحد. {**..الْقَهَّارِ**}: معنى اسم القهار أي أن الله أعطى لعباده حرية الاختيار لكن وإن كان لهم الخيرة والاختيار إلا أن تسييرهم إلى ما اختاروا من عملٍ بيده سبحانه فمنه الحول والقوة والامداد، فالظالم يُسلَّطُ على ظالم مثله كان قد ظلم من قبل والسارق لا يتسلط ولا يسرق إلا من مستحق سارق مثله والمال الحلال يحفظه الله كذلك المرأة الطاهرة التي لا تريد الحرام لا يستطيع أحد أن يتسلَّط عليها ولو اختار ونوى، فالله يمنعه ولا يقع اختياره إلا على امرأة طلبها الزنى مثله. (**الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ..**)[290].

والله حَرَّم الظُّلم على نفسه وجعله مُحرَّماً بين الناس، فالله سبحانه لا يسلط أحداً على أحدٍ غير مستحق، فإذا اعتدى قوي على ضعيف وتمكن منه يكون هذا الضعيف معتدٍ على أضعف منه، وإليك أخي السائل قصة جرت مع أحد مريدي العلّامة محمد أمين شيخو قدس الله سره:

شاب في مقتبل العمر كان ينتمي إلى فئة لا تمت للإسلام بصلة تعرَّف هذا الشاب على العلّامة محمد أمين شيخو وأسلم على يديه وآمن علمت فئته بإسلامه فقرروا قتله.

وذات مرة بينما هذا الشاب المؤمن يسير في أحد أسواق دمشق وإذ بابن عمٍّ له يراه دون علم من قبل هذا الشاب المؤمن، فقرَّر قتله غدراً من خلفه واستلَّ خنجره وركض نحو الشابِّ المؤمن من خلفه وما كاد يصل إليه حتى جاءت سيارة وصدمته لعدم انتباهه لها لتركيزه على قتل ابن عمه عندها التفت الشاب المؤمن ليشاهد ما جرى على أثر سماعه صوت صدمة السيارة، وإذ به يرى ابن عمه مُلقىً على الأرض والدماء تنزف منه ومن رحمته ألقى بنفسه عليه وصار يبكي وينتحب فقال له الناس لِمَ البكاء وقد كان بيده خنجراً يريد قتلك به غدراً يا مسكين، ومكره السيئ عاد عليه فالله لم يمكِّن هذا المجرم الكافر من قتل هذا الشاب المؤمن وحال بينه وبين ما أراد ونوى، فعادت نيته الخبيثة عليه.

كذلك لما حان موعد ذهاب هذا الشاب لتأدية الخدمة العسكرية الإلزامية كان لابد من الذهاب إلى بلدته مكان حمولته لتسيير وإنجاز الأوراق المطلوبة من شعبة تجنيدها وما أن علمت حمولته بهذا حتى هيؤوا له اثني عشر رجلاً مسلحاً بالمسدسات لقتله بلحظة واحدة أمام شعبة التجنيد "مكان إنجاز المعاملة" وعندما وصل هذا الشاب مكان شعبة التجنيد وبنفس اللحظة مرَّ مَوْكِب وزير الأوقاف المصري من نفس المكان ولما شاهد مرافقة الوزير هؤلاء المسلحين قبضوا عليهم ظناً منهم أنهم يريدون اغتيال الوزير واعتقلوهم وحققوا معهم وعرفوا السبب، فاستدعى الوزير الشاب المؤمن ودار بينهما نقاش رائع عندها طلب منه أن يرافقه في جولته وبقي معه عدة أيام حدَّثه هذا الشاب المؤمن أثناءها عن علوم العلّامة محمد أمين شيخو وعن بيانه العالي الرفيع الذي ما تكلم به غيره وعن أعماله ورحمته ولطفه فأُعجب الوزير بالعلّامة ووعد الشاب المؤمن أنه سوف يزور العلّامة بعد انتهاء المهمة التي كلفه بها الرئيس جمال عبد الناصر وينهي أعماله إلا أنه حدث الانفصال ولم يتمكن الوزير من الاجتماع بالعلّامة.

---

[290] سورة النور: الآية (26).

إذن هم كادوا لقتله وهو مؤمنٌ مستقيم على أمر الله وطاعته وليس عليه استحقاق لذلك لم يمكِّن الله حمولته منه، فالله عادل ورحيم وكل ما قيل عن أذى السادة الأنبياء وتعذيبهم لا أساس له وحاشا لله أن يجعل عليه سلطاناً وكلها من الدسوس لا أصل لها والله مانع رسله.

17- {**الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ..**}: ما كسبته بنفسك أيها الإنسان ستشاهده وستجزى به. {**..لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ..**}: كل إنسان وعمله. {**..إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**}: بلحظة يحاسب الخلق جميعاً هذا للجنة وهذا للنار، يسرع سبحانه في حسابهم يوم القيامة فمن أين أتوا بقولهم أن الناس يقفون في ذلك اليوم آلاف السنين والله سريع الحساب، لو أوقف طبيب مريضاً بباب داره مدة طويلة فما يقال عنه!.

والحمد لله رب العالمين

تأويل الآيات الكريمة (8-9) من سورة الجن

نطلب منكم لو تكرمتم علينا تأويل الآيتين (8 و9) من سورة الجن.

يقول تعالى في سورة الجن:

8- {**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ..**}: قبل أن نأتي لمجلس رسول الله ﷺ لمسنا السماء: كنا نصعد إليها بأجسامنا مع نفوسنا، الصعود لأجل أن يسمعوا الكلام الذي تتلقاه الملائكة من حضرة الله سبحانه، قبل مجيء رسول الله ﷺ صعدوا إلى السماء بأجسامهم ونفوسهم ليتمكنوا من السماع وهؤلاء انتحاريون. {**..فَوَجَدْنَاهَا..**}: بعد ظهور الرسول ﷺ. {**..مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا**}: بظهوره ﷺ جاءت معه ملائكة كثيرة لا يعلم عددها إلا الله، وهؤلاء الملائكة معهم شهب، لذلك هؤلاء الشياطين لا يتجرؤون ولا يستطيعون الصعود إلى السماء، انحبسوا والذي يصعد ويتمكن من سماع قول يرسل الله عليه شهاباً فيحترق ويموت.

9- {**وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ..**}: بالسابق قبل ظهوره ﷺ كانوا آخذين حريتهم وسوقهم رائجة هم والسحرة أمثالهم فصالوا وجالوا ولم يحسبوا حساباً لأحد. {**..فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ..**}: الآن بعد أن جاء رسول الله ﷺ وجاء معه هذا الكم الكبير من الملائكة الذي يحاول لا يستطيع؛ بل العكس صاروا ملاحقين من الملائكة. {**..يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا**}: ينزل عليه شهاباً فيحرقه عرفوا أن الموت مصيره حتماً، السبب في صعودهم إلى السماء: أنّ الأوامر الإلٰهية تتنزل على الملائكة كل يوم من حضرة الله افعلوا كذا وكذا ويخبرهم بأنه سيحدث كذا وكذا فإذا سمع الشياطين ما سيحدث بعدها يذهبون إلى أعوانهم السحرة ويخبرونهم عما سمعوا فينشرها السحرة بين الناس ويعتقد الناس بهم وبعلمهم الغيب وبهذا الاعتقاد يُضلوا الناس، والله سبحانه وتعالى يقول: {**..وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً**}[291]. لذلك يرسل عليهم شهباً فيحرقهم.

استفسارات حول الآية الكريمة 36، من سورة الأحزاب

[291] سورة الكهف: الآية (51).

لدي بعض الأسئلة إذا تفضلتم: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب: 36].

ما معنى الآية وكيف يقضي الرسول مع الله إذا كان الأمر كله لله وحده؟ كيف أفهم ورود اسمه بعد الله هنا ونفس الشيء بالنسبة للآية التي تتحدث عن الربا: {فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ} [البقرة: 279].

{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} [النجم: 11] ما معنى كلمة "الفؤاد" هنا وما هي الرؤية التي رأى ﷺ في رحلة المعراج؟

أولاً:

تسأل: هل الله يقضي والنبي يقضي؟!

الجواب: كلا أبداً. ليس هناك قضاءان ولكن قضاء واحد، هو قضاء الله على لسان رسول الله وليس هناك قضاءان اثنان. إنما قضاء الله وبلّغه رسول الله.

إن كلام رسول الله ﷺ وجميع أوامره ما هي إلا كلام الله وأمره، والرسول مبلغٌ كلام ربه بكل أمانة ولا يأمر الناس إلا بما يأمرهم الله به، قال تعالى: **{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}**[292].

فالرسول لا يقضي ولا يتكلم من تلقاء نفسه إنما هو سفير الحقّ للخلق.

كلام السفير هو كلام الدولة التي بعثته، وهذا مثال، فالسفير يمثل دولته، كذلك رسول الله ﷺ خليفة الله في الأرض، وبعثه سبحانه وتعالى معلماً لنا، فهو يعلمنا كلام الله وأحكامه وطريق الإيمان بالله، فمن أطاع الرسول فقط أطاع الله، قال تعالى: **{..وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا..}**[293].

والناس مقطوعون عن الله ولا يعرفونه سبحانه وتعالى، فبعث الله رسوله وقال لهم هذا رسولي أطيعوه، فإن أطعتموه فقد أطعتموني وإن عصيتموه فقد عصيتموني، قال تعالى: **{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ..}**: كيف تطيعون الله! وذلك بأن تطيعوا الرسول ولذلك أتى بعدها في الآية الكريمة: **{..وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ..}**: تتحقّق طاعة الله بطاعة رسوله. **{..فَإِنْ تَوَلَّوْا..}**: عن رسول الله ولم يسمعوا كلامه الذي هو كلام الله **{..فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}**.

والآية الكريمة التي تفضلتم بها عن آكلي الربا: **{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}**[294]: أي من يأكل أموال الحرام والربا هذا الذي يؤذي الناس بعمله وبهذا تنقطع نفسه عن الصلة بالله وتنقطع عن الصلاة أي لا تستطيع أن يتصل بالله ولا أن يصلي بمعية رسول الله الذي هو باب الله والطريق الموصل إليه تعالى فالله بهذه الآية يخيرهم ولا يكرههم:

---

[292] سورة النجم: الآية (3-5).

[293] سورة الحشر: الآية (7).

[294] سورة البقرة: الآية (279).

ـ إما أكل أموال الربا فلا صلاة ولا اتصال.

ـ أو الاستقامة، والصلاة بالله.

ثانياً:

{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}[295]: الفؤاد هو لب النفس ومركز المشاعر والعواطف والهوى والحبّ والميول: فميوله ﷺ كلّها ملك لله وما ترك لنفسه شيء ولم يبق بنفسه إلا الله، لقد دسر مشاعره بالله وشوقه وهيامه وحبّه كلها لله فصارت أكمل وأسمى شيء بالوجود وصار هو ﷺ وحياً يوحى، والله علّمه وأعطاه مالم يعط أحداً سواه في العالمين.

وبما أنّه ﷺ ما أبقى لنفسه شيئاً، لذا أراه الله تعالى، فقال له: **{إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ..}**[296].

أما السؤال ماذا رأى ؟

لقد رأى معاني القرآن كلام الله رب العالمين، وبينها وأنقذ العالمين.

ما هو هذا الوقت المعلوم الذي أنظره ربُّ العالمين لإبليس بالضبط؟

{قال فإنك من المنظرين*إلى يوم الوقت المعلوم} سورة ص 81.

ما هو هذا الوقت المعلوم بالضبط؟ ومَن مِنَ الخلق يعلم بهذا الوقت غير الله حتى صار معلوما وليس مجهولا؟

حين قال إبليس الخسيس: {..**رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**}[297]. قال له تعالى لم تسأل هذا السؤال فإنك حتماً مؤجل إلى يوم يبعثون لإخراج ما في نفسك من شهوات خبيثة، فلم تطلب تحصيل حاصل!

ما معنى كلمة: (أمم أمثالكم) الواردة في الآية الكريمة 38 من سورة الأنعام؟

سؤالي يدور حول معنى كلمة {أمم أمثالكم} الواردة في الآية التالية {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} سورة الأنعام 38

فمن المعروف أن كلمة أمم من أمَّ أي من الإتمام فإلى ماذا تأم هذه المخلوقات التي هي أمثالنا. وشكرا لاهتمامكم.

---

[295] سورة النجم: الآية (11).

[296] سورة النساء: الآية (105).

[297] سورة ص: الآية (79).

معنى {..أُمَمٌ أَمْثَالُكُم..}:

أي كلّ المخلوقات لها وظائف وأنظمة تعيش وتتعايش مع بعضها البعض ضمن مجتمعات منظمة، فتتكاثر وتأكل وتشرب مثل الإنسان، ولكنّها غير مكلفة.

والإنسان هو المكلف فللطيور عالم ونظام، وعالم النحل له نظام، وعالم النمل... كذلك الأنعام كلها لها وظائف وأنظمة...

فما من مخلوق إلا ويؤم إلى نظام حياتي ووظيفة كما نؤم نحن إليه لتنظيم الأكل والشرب والتكاثر.

ما الغاية من الاستعاذة عند قراءة القرآن؟

بسم الله الرحمن الرحيم {فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم} النحل 98

من هو المخاطب هنا؟

ما الغاية من الاستعاذة عند قراءة القرآن؟ فعموما يستعيذ الناس عندما يشاهدون أو يسمعون شيء منافي لأخلاق الإسلام أو عندما يشعر المرء بأن الشيطان يحاول الوسوسة له فيقول بسرعة: أعوذ بالله..

أما من يقرأ القرآن فهو أبعد ما يكون عن الشيطان فلماذا خصصت الاستعاذة بقراءة القرآن؟ لا شك أننا دوما يجب أن نستعيذ بالله قولا وفعلا لكن السؤال عن سبب ربط قراءة القرآن بالاستعاذة. وشكرا.

يقول سبحانه وتعالى: **{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ..}**: لكي تفهم كلام الله. **{..فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ..}**: استعذ لتصبح قريباً من الله تعالى، التجئ إلى الله، فهو قريب منك. **{..مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ..}**: يهرب الشيطان عنك. اعتزَّ به، ولكن متى تحصل هذه الاستعاذة؟

إن آمنت حقّاً أنه قريب، التجأت، إن لم تؤمن بلا إلّه إلاَّ الله قراءتك لا تجديك، لأنك لا تسمع ولا تبصر. فإن آمنت استعذت وفهمت، فشرط القراءة الإيمان.

{إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ..}: بلا إلّه إلاَّ الله.

{وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ..}[298]: مستسلمين إليه، رأوه معهم، قريباً منهم، يرى الله معه.

إذن، إذا التجأتَ بنفسك إلى الله عند قراءة القرآن، وإذا دخلتَ في حضرة المطاع الذي ذلَّت وخضعت لأمره سائر المخلوقات، من أبراج السماء... للشمس والكواكب والقمر.. للأرض.. لا يخرجون عن أمره قيد أنملة ولا خالق للأجنة إلا هو جلّت عظمته، فهنالك تصبح في حصنٍ حصين وحرز منيع لا يدخله شيطان وتنقطع عنك وأنت في هذا الحصن وساوس الشيطان، ويزول الوَقْر من الأذنين، وينكشفُ الغطاء عن العينين؛ وعندها تسمع الكلام من المتكلم جلَّ جلاله؛ وترى وتشهد ما في أوامره من المنافع والخيرات.

---

[298] سورة النحل: الآية (98-99).

إنّ الشيطان أخسأ من أن يحضر مجالس رسول الله ﷺ وقد أدرك ذلك بنفسه واستثنى السادة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام من محاولة الغواية لبني آدم عليه السلام عندما قال: {**..رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**}[299].

فلا يمكن أن تكون الآية الكريمة "في سورة النحل التي أوردناها من قبل" للرسول ﷺ أبداً.

وإن استعاذ ﷺ قولاً وهو يعلّمنا فهو دوماً مستعيذ بالله لا ينقطع عن الله طرفة عين، وفي حال دائم من الإقبال والاستزادة من الله تعالى.

والاستعاذة: التجاء إلى الله وما أن تلتجأ إلى الله يرسل لك رسوله وينكسر رأس الشياطين.

أسئلة حول الآيات الكريمة (29-30) من سورة القصص.

لدي سؤال وهو من سورة القصص الآية /29-30/ قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ، فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

1- ما هي حقيقة السير الذي ساره سيدنا موسى باهله فلو كان سائراً إلى مصر فلا داعي ان يذكره الله بقوله: (اذهب إلى فرعون)؟

2- ما هي حقيقة هذه النار؟

3- ما هو هذا الشاطئ؟

4- من هو الوادي الأيمن؟

5- ماهية هذه الشجرة؟

وجزاكم الله كل فضل

للوقوف على فهم الآية لابد من ارتباطها بما قبلها.

رغب سيدنا شعيب أن يجعل سيدنا موسى زوجاً لابنته لما رأى فيه من صفات، فالكُمّل وهم السادة الرسل والأنبياء صلوات الله عليهم أعمالهم كاملة بكافة الوجوه فهم يستعملون الصورة والحقيقة، وفيها نفع لابنة سيدنا شعيب عليه السلام أيضاً مع الاستغناء الكامل بالله، وعدم الاستغناء عن فضله تعالى.

{**قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ..**}: والحجج: جمع حجة وهي السَنَة، إن أكبر طموح للرسل والأنبياء أن يبلغ الإنسان هذه الشهادة العليا، ألا وهي الحج فيستنير بنوره تعالى وتتفتّح بصيرته فيرى الخير خيراً والشر شراً ويحصل له عرف بأسماء الله

---

[299] سورة الحجر: الآية (39-40).

الحسنى. {..**فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**}: لك.

28- {**قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**}.

29- {**فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ..**}: الذي كان الاتفاق عليه مع سيدنا شعيب عليه السلام. {..**وَسَارَ بِأَهْلِهِ..**}: أي ترك قوم مدين ولكن ليس إلى مصر، الله أعلم إلى أين وهذا ليس من اختصاصنا أو يهمنا أن نراقب الناس أين هم ذاهبون وخرج بأهله. {..**آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ..**}: التجلي الإلۤهي. {..**نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا..**}: هذه ليست نار جهنم المحرقة ولا نار الله الموقدة كما في سورة الهمزة.

إذن، هذه النار هي نار حُبِّه لله مثَّلها له الله صورة أمامه. {..**لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ..**}: فلابد أن النار حولها من أوقدها أي ليسألهم عن الطريق. {..**أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**}: تتدفَّؤون.

30- {**فَلَمَّا أَتَاهَا..**}: سيدنا موسى عليه السلام. {..**نُودِيَ..**}: أتاه النداء من قبل رب العالمين. {..**مِنْ شَاطِئِ..**}: من شاطئ أي من طرف سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام رسول الله، بالأزل سما وعلا وأقبل على ربه إقبالاً فاق به كل السادة الرسل والأنبياء صلوات الله عليهم وقد شاهدوا سموَّه وسبقه وعلوَّه عليهم وهم لم ينقطعوا عن الله لذلك هم بشهود دائمي. الرسول النبي الأمي وسيدنا موسى على الشاطئ. {..**الْوَادِ..**}: لكل نفس وادي، والنفس تسري بوديان كثيرة وسيدنا موسى بالوادي المقدس طوى. يطوي الكمالات فيسمو ويعلو. {..**الْأَيْمَنِ..**}: هناك يُمن وأيمن والأيمن وسيدنا موسى عليه السلام وصل لشاطئ الوادي الأيمن لذلك ظلَّ سيدنا موسى عليه السلام ألوف السنين يتلو كلام الله على الناس من خلال التوراة. {..**فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ..**}: مكان دخول الرسل والأنبياء على الله من الشجرة المحمدية، فلكلٍ مدخل، سيدنا موسى ارتبط بسيدنا هارون أولاً ثم بسيدنا شعيب وبعدها بالشجرة المحمدية. {..**أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**}: تحويل من حال لحال، مملكة رسول الله حَوَتْ كل الجنان وسيدنا موسى عليه السلام شاهد جمال وجنات رسول الله فهام به عليه السلام، فقال له رب العالمين: يا موسى أنت رسولي مثله تعال إليَّ وأنا أعطيك، هو بالحال، وأنت بالحال والقال دخلت مقامه رفعناك وفتناك فتوناً.

تأويل الآية الكريمة 15 من سورة الحديد

أرجو تأويل الآية (15) من سورة الحديد بشكل مفصل، وهل تخص واقع من سمع الحق منّا ولم يشاهدْ لا إلۤه إلا الله؟

نعم إنها تخصّ كلّ مسلم لم ينهض بذاته للإيمان اليقيني الذاتي على مسلك أبينا إبراهيم عليه السلام.

{**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا..**}: آمنوا بفكرهم دون أن يشاهدوا ألا إلۤه إلا الله.

{..**أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ..**}: يفكرون بالكون فتخشع نفوسهم لما يرونه من عظمة وقوة ودقة صنع ويذكرون الله وفضله عليهم وإحسانه وأسماءه الحسنى.

{..وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ..}: من بيانٍ عالٍ سامٍ على رسول الله ﷺ من أجلهم. **{..وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ..}**: مثل اليهود. **{..فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ..}**: طال الوقت بهم دون أن يفكروا ويذكروا الله لتخشع قلوبهم.

{..فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ..}: تحجَّرت فلم يبقَ لهم ميل للإيمان.

{..وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}: كانوا فاسقين خارجين عن الحق فُتنوا.

والفاسق: امرئ خرج عن الحق واستهان بفعل الرذيلة وأَلِفها ثم صار يرى المنكر فضيلةً وحضارةً ورقياً ويرى الطهر والعفاف والفضيلة رجعية وتخلفاً، بعد ذلك صارت دعوته إلى الرذيلة ويحبّب الناس بالنقائص والمحرمات ثانيَ عطفه ليضل عن سبيل الله، صار يدعو الناس إلى الفساد وهذا ما فعله اليهود فهم الذين فسَّدوا العالم وأوروبا، فالله يحثنا على الإيمان الذاتي الحقيقي لكيلا نقع بما وقع به اليهود من قبل.

في سورة الأنفال الآية 24: ما الفرق بين المرء وقلبه؟

لدي سؤال حول الآية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} الأنفال 24

السؤال ما الفرق بين المرء وقلبه؟

ولكم جزيل الشكر.

هؤلاء المخاطبين في هذه الآية الكريمة يحضرون مجالس رسول الله ﷺ، ولكن للأسف فإنهم لا يطبقون ما يتلوه عليهم ولا يلزمون أنفسهم بمجاهدة أهوائها، فهم أموات القلوب حقيقة، ولكن بمجالسة رسول الله تنعكس عليهم أحواله فيشعرون بأحوال أهل الجنة من فرح وسرور وسعادة وغبطة تغمرهم وحتى أنهم يشعرون بنعيم فهم يتقلبون فيه ويسعدون ولكن إن لم يستجيبوا لله وللرسول الذي يدلهم عليه ويدعوهم لما يحييهم لما به يكسبون الحياة الأبدية فسوف يطول عليهم الأمد وتألف نفوسهم هذه الأحوال فتملها وتقسو قلوبهم ومن رحمة الله تعالى بهم أنه يحول بينهم وبين قلوبهم أي تلك الأحوال والمشاعر التي كانوا يتقلبون بها بمجالسة الصادق ﷺ فلا يعود لهم ذلك الشعور والذوق فينكبون على الدنيا بملء طاقاتهم فيعبون منها عبّاً ومن ثمّ تحلّ بهم الشدائد والمصائب لعلهم يتوبون. فهذا إنذار بليغ.

{...وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[300].

فالمرء: ذلك الذي عقل الدنيا وانعكست في طوايا نفسه فترك الله وهجر رسوله ﷺ حباً بها.

"والقلب" هنا المشار إليه بالآية الكريمة: الأحوال والمشاعر التي كان يدركها بنفسه ويتقلب بها بمجالسة الصادقين دون سعي منه أو جهاد صادق لهوى النفس.

---

[300] سورة الأنفال: الآية (24).

تأويل الآية 64 من سورة آل عمران

سورة آل عمران الآية (64)

ورد في تأويل القرآن العظيم {..فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم..} أرجو لو تكرمتم علينا تأويل وشرح هذا المقطع من الآية الكريمة.

يقول تعالى: **{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}**[301].

وهذه تتم بأن يطلبوا مشاهدة نفسية للحقّ والحقيقة.

- وهي رؤية يقظة فيغمضوا أعينهم طالبين بصدق مشاهدة قلبية للحقيقة ويجمعوا أنفسهم ويستحضروا أبناءهم ونساءهم ويبتهلوا بقلوبهم إلى الله بصدق.

- عندها يشاهدون الحقيقة قلبيا بجلاء فيريهم الله.

- فإغماض العينين لصرف النفس عن الدنيا وما فيها، واستحضار الأحباب والأعزاء عندها تتجه النفس للمطلوب فترى الحقّ والحقيقة لتتبعها.

لماذا أحد أصحاب أهل الكهف يكلمهم بالآية الكريمة وكأنه ليس منهم (...كم لبثتم...)؟

في سورة الكهف الآية 19. لماذا أحد أصحاب أهل الكهف يكلمهم وكأنه ليس منهم (..كم لبثتم..) (..فابعثوا أحدكم..)

يقول ﷺ: **(إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمهم أحدهم)**[302].

وفي الآية الكريمة: **{وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا}**[303].

ويظهر من قول أحدهم لهم في هذه الآية أنّه أسبقهم أو أوّلهم بالإيمان وهو دلّهم على طريق الإيمان فسلكوا فوصلوا فأمّروه عليهم، وهذا طبيعي لئلا يقع اختلاف ولا تفرقة، لذا فهو يكلمهم كمُعلِّم لهم برضاهم واتّفاقهم ليس إلا.

---

[301] سورة آل عمران: الآية (61).

[302] أخرجه أبو داود: رقم/2608.

[303] سورة الكهف: الآية (19).

تأويل الآيات الكريمة (40-48) من سورة القصص

أرجو منكم إذا تكرمتم علينا بالإجابة عن مايلي:

تأويل الآيات في سورة القصص (٤٠-٤٨)... خاصّة:

١- كيف الله جعل أئمة يدعون إلى النار... والله يدعو إلى دار السلام؟

٢- ما معنى كلمة (الغربي)؟

الآيات تتحدث عن فرعون وملئه وكيف أنّه علا في الأرض واستكبر على رسول الله سيدنا موسى عليه السلام بغير الحق فما فكروا ولا آمنوا فكانت عاقبتهم الهلاك فأغرقوا في البحر.

يقول تعالى، في سورة القصص:

40- {**فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ..**}: أغرقوا في البحر. {**..فَانظُرْ..**}: أيها الإنسان اعتبر بمن سبق. {**..كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ**}: الذين ما ساروا بالحق ظلموا أنفسهم، عصوا الله ورسوله فحرموا أنفسهم من السعادة والجنة وجاءهم الهلاك.

41- {**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ..**}: كل من سار على نهجهم فهو من آل فرعون بكل زمان سيلقى نفس مصيرهم فبعنادهم وكفرهم كانوا مثلاً للضالين ودعوة للنار "نار الشهوات المحرمة" التي نتاجها العار والخزي وفي الآخرة تضطرهم إلى نار الله الموقدة.

{**..وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ**}: ذهبوا للآخرة ولا عمل صالح لهم فيحترقون بنار جهنم والله يداويهم بالنار الموقدة فلا ينصرهم أحد لضرورة المداواة.

42- {**وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً..**}: بعداً عن الله بسبب كفرهم وإعراضهم وإنكارهم. {**..وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ**}: بسبب روائهم النتنة وأمراضهم المضنية وعللهم الخبيثة فتراهم أذلاء منكسرين.

43- {**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ..**}: التوراة. {**..مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى..**}: تنزيل التوراة بعد هلاك فرعون وملئه، كان يتنزل من قبل الصحف. {**..بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**}: ربهم وأسماءه الحسنى.

44- {**وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ..**}: في مصر لما غرق فرعون. {**..إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ**}: ما الذي جرى.

45- {**وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ..**}: تداولت الأيام. {**..وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ..**}: الذين التجأ إليهم موسى. {**..تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا..**}: الآن. {**..وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**}: لكنك مرسل منا إلى الناس.

46- {**وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا..**}: حين ناجينا موسى، لما كلَّم الله تعالى موسى. {**..وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ..**}: أنزلنا إليك هذا البيان. {**..لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ..**}: نذير مثلك. {**..لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**}: فضلنا عليهم فيؤمنون.

47- **{وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ..}**: ولولا عطفنا وحناننا على هذا الإنسان حينما تصيبهم سيئات ما عملوا. **{..فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً..}**: لولا بينت لنا على لسان رسولك. **{..فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}**: بك.

48- **{فَلَمَّا جَاءهُمُ..}**: محمد عليه الصلاة والسلام. **{..الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا..}**: بكلام الله. **{..قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى..}**: أرادوا منه معجزات. **{..أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ..}**: كفروا بعد المعجزات. **{..قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا..}**: اتفق مع السحرة. **{..وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ}**: لم يجدوا ما يبرر إعراضهم إلا أن قالوا سحران.

تأويل الآية الكريمة 85 من سورة القصص

ورد بسورة القصص الآية /85/ قوله تعالى: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادُّك إلى مَعاد) أرجو التوسع في تأويلها لأتمكّن من فهمها.

يقول سبحانه وتعالى: **{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ..}**[304]: رادك في كل زمان وعصر لتعيد وتتلو القرآن على كل مؤمن فهو رحمة للعالمين وقد قال ﷺ: **(حياتي خير لكم ومماتي خير لكم)**[305].

الرسول ﷺ وظيفته باقية دائمية مستمرة غابت صورة "جسمه الشريف" لكن حقيقته "نفسه" باقية ووظيفته تلاوة القرآن على كل مؤمن مصلي حقاً فهو ﷺ يغمرك بالصلاة بأنوار وتجليات ربه ويقول لك الحمد لله أي يتلو عليك الفاتحة وتشهد بنوره معانيها.

{..قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}: هو سبحانه يدلك عليهم ويرشدك لإنقاذهم وهدايتهم يُعلّمك بعلمه سبحانه، كان رسول الله ﷺ يكرر القرآن فأخبره تعالى أن بإمكانه تبيانه كلما شاء فقد طبع في قلبه من المؤمنين السالكين بصدق.

رسول الله ﷺ نال من ربه أعظم نوال نال جنات كبرى وسعادة وشاهد من ربه ما شاهد من أسمائه الحسنى وطبعت في نفسه الشريفة فأحب واشتهى ما نال لإخوانه فأرسل الله له القرآن وجعل تلاوته بمعيته على مر الأجيال والدهور، لأن ﷺ نعيمه وسعادته بإنقاذ الخلق وهدايتهم وسبب رحمته أصبح هذا فرضٌ عليه وبهذا حقّق الله تعالى طلب رسوله الكريم.

الخلاصة:

النبي الأمي صاحب المثاني والقرآن العظيم: حياته الشريفة الطاهرة بنفسه العليّة الزكية تتكرر على أحبابه البررة الطاهرين بالزكاة والطهارة والعلو والسمو لتشمل الخلائق المستجيبين للحقّ التوّابين المطهرين وبالنعيم المقيم والسعادة أبد الآباد. فهو رحمة مزجاة للعالمين كافة.

---

304 سورة القصص: الآية (85).

305 حديث رقم 5887 / الفتح الكبير ج2 ص68.

في الآية 34 من سورة الكهف، كيف يصاحب المؤمن الكافر؟

ورد في سورة الكهف الآية رقم (34) بسم الله الرحمن الرحيم {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ} كيف يصاحب المؤمن الكافر؟ وكيف يدعو المؤمن على صاحبه الكافر؟

يصاحبه لـمّا يتوسم منه التوبة والنجاة والنجاح، والصحابة الكرام صاحبوا أهل الشام والعراق ومصر وكانوا على الكفر فهدوهم إلى الإيمان.

إنه لا يدعو عليه ولكن ينذره بما قد يصيبه إن أصر على الكفر ونكران المنعم المتفضل جل وعلا.

يقول تعالى في سورة الكهف، الآيات **(32-44)**:

32- **{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ..}**: بساتين من جميع الفواكه "من فواكه متنوعة" **{..وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ..}**: من حول الحديقتين أي من أطرافها. **{..وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً}**: من خضر في الوسط، بين الأشجار خضراً وكلأً.

33- **{كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا..}**: أثمرت، نضج وآن أوان القطاف. **{..وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً..}**: كان الحمل تاماً كاملاً، كله أثمر فما من شجرة حملت قليلاً بل كلها أعطت حقها. **{..وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً}**: مستمر الجريان متى شاء وأراد سقى.

34- **{وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ..}**: كان للرجل غلة وثمر، إذ نضج. **{..فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً..}**: أنت فقير. **{..وَأَعَزُّ نَفَراً}**: انظر ما عندي، رغم أنني لست مثلك على السير الذي تدعي بأنه حق.

35- **{وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ..}**: لـمّا قال من قبل أنه أكثر مالاً وأعز نفراً. **(وهو ظالم لنفسه)**: ببعده عن الله استلذ بها ولم يذكر نعمة الله. **{..قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً}**: ما أظن هذه الخيرات، هل تذهب؟! أمَّنْتُ مستقبلي.

36- **{وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً..}**: البعث "كما يقال". **{..وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً}**؟ هنا استفهام. هل أجد خيراً منها بعد الموت؟! كل هذا لا أصل له.

37- **{قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ..}**: ألا تذكر أصلك ونهايتك، أتنكر الذي خلقك!

ألا تفكر ببدايتك كيف كنت تراباً. **{..ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ..}**: لـمّا تخلّقت، أصلك من ثمرة أكلها أبوك فصارت نطفة كيف تنكر هذا الإنكار؟ الذي سوّاك من نطفة كلامه ليس بصحيح؟!! **{..ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً}**: من طور لطور حتى صرت إنساناً ألا تفكر بحالك بأصلك من سواك، من ربّاك من نمّاك؟!

38- **{لَّكِنَّا..}**: لكن لكنا لازم نعرف جيداً. **{..هُوَ اللَّهُ رَبِّي..}**: كل الفضل فضله تعالى. **{..وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً}**: أنا هذا ما رأيته.

39- **{وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ..}**: كان. ما شاءه الله كان وما لم يشأه لم يكن. **{..لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ..}**: الكل فضله. **{..إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ..}**: الآن. **{..مَالاً وَوَلَداً}**: فاحتقرتني، ترى نفسك أنك غني وعندك أولاد ولا تعبأ بقولي!

40- {**فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ..**}: لم تحسب له حساباً، حسب ما يلزمها، بلاء لا تحسب له حساباً لكنه بلاء ضمن حساب لا يخطئه. {**..فَتُصْبِحَ صَعِيدًا..**}: تراباً. {**..زَلَقًا**}: مندثرة، غباراً ذاهباً من يدك، مستنقعاً يزحلق الإنسان، يطوف النهر فلا يستطيع أحد السير فيه، والخيرات لا أثر لها.

41- {**أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا..**}: يغور. {**..فَلَنْ تَسْتَطِيعَ..**}: ساعتها. {**..لَهُ طَلَبًا**}: من الذي يخرجه لك!

42- {**وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ..**}: أي أن البلاء لابدّ واقع بالمعرض. {**..فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا..**}: خسر خسارة كبرى وكذلك كثيرٌ ممن يعطى مالاً أو وظيفة ثم تسلب النعمة بكفره.

{**..وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا..**}: شجر يابس. {**..وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا**}: هنا شعر وآمن فكل ما يسوقه تعالى للإنسان هو خير له. "قصة الرجلين ومعناها أن الله يعطي العبد فإن شكر وأقبل وإلا يأخذ منه هذه النعمة فإن لم يرجع فله عذاب بئيس.

43- {**وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ..**}: إذا حل البلاء من يردُّه! {**..وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا**}: بما عمل الإنسان إن أوتي نعمة يجب عليه أن يشكر ليزداد نعمة.

44- {**هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ..**}: عندها عرف المسألة بيد الله تعالى. {**..هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا..**}: رجعة له. {**..وَخَيْرٌ عُقْبًا**}: يعقب الإنسان ليطهّر له نفسه. **(وخير عقبا)**: من هذا المال فكل ما يصيب الإنسان فإنما هو من حنان الله عليه "أبصر به وأسمع": فالله تعالى يسوق ما يسوق للإنسان ليرده للحق إن أرسل الشدائد للإنسان فمن شدة حبه تعالى وحنانه ورحمته به.

تأويل الآية الكريمة 96 من سورة طه

يرجى شرح الآية (96) من سورة طه: {قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي}.

يقول تعالى في سورة طه، الآيات **(95-96)**:

95- {**قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ**}: ما تقول في عملك.

96- {**قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ..**}: رأيت الزعامة لذا أخذت شيئاً من كلامك وتعلمت شيئاً من دلالتك. {**..فَنَبَذْتُهَا..**}: أظهرتها ففعلت ما فعلت لكنه لو آمن لحظي بالارتباط مع سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام بل إنه صدَّق. {**..وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**}: ولو آمن بالآيات الكونية صُنْعُ الله، فتوصلت نفسه لله إيماناً ملموساً محسوساً مشهوداً لثبت ولثبته الله بما يغزوه به من أحوال بالصلاة بمعية إمامه رسول الله سيدنا موسى إيماناً قلبياً عديم الردة وما لبس لباس العجب بنفسه والكبر والشرك بل لكان صحابياً جليلاً بعصر سيدنا موسى ولما هوى ولما كان باباً للمنافقين الكاذبين وجعلنا منهم أئمة يهدون إلى النار لما ظلموا "أنفسهم" وكانوا بآياتنا يجحدون، فلا أمان للإنسان بدون إيمان ذاتي من ذاتهم وقرارهم وطلبهم وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.

والحقيقة: **{أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}**[306].

من هو المخاطَب في الآيات الكريمة في مطلع سورة الإسراء؟

في مطلع سورة الإسراء، يتكلم المولى عز وجل عن سيدنا محمد ﷺ بصيغة الغائب وسؤالي من هو المخاطب؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الآية الكريمة: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا..}**[307].

هذه وردت يا أخي الكريم على لسان الوحي، ليخبرنا تعالى عن حادثة الإسراء التي جرت مع سيد الخلق ﷺ وذلك عن طريق الوحي تصديقاً لذلك، كما جاء في سورة الجن في قوله تعالى لحبيبه ﷺ: **{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ..}**[308].

كذلك في سورة الإسراء يعلّمنا تعالى نحن المخاطبين عن طريق الوحي.

والآية الكريمة تقول: **{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ}**[309].

تأويل الآية الكريمة (18) من سورة الحشر

ورد بسورة الحشر الآية (18) قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} والسؤال تأويلها بشكل مفصل وبيان ما نوع الإيمان هنا – وما المقصود بالتقوى الأولى ثم ما المقصود بالتقوى الثانية – وإلى أي نقطة يكون وصل من تخصه هذه الآية حالياً.

يقول تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ..}**: أقبلوا على الله لتروا بنور الله. **{..وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ..}**: ماذا أعدت لآخرتها. **{..وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}**: نيتك وعملك الله سبحانه خبير بهما.

التقوى الأولى باليقين بالموت يشاهد الآخرة فيعمل لها بالثانية حينما التفت يرى الله معه.

تأويل الآية 83 من سورة المائدة

---

[306] سورة العنكبوت: الآية (2-3).

[307] سورة الإسراء: الآية (1).

[308] سورة الجن: الآية (1).

[309] سورة الشعراء: الآية (193-194).

ورد بسورة المائدة الآية /83/ قوله تعالى {وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ..}.

1-أرجو تأويل الآية المذكورة.

2-أحياناً عند ذكر الرسول ﷺ أو العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه أجهش بالبكاء أو إذا زرت ضريح أحد الطاهرين أو الصحابة ومنهم سيدنا (بلال) يحدث نفس الحال وأحياناً بكاء بصوت عالي مع وجود حال وراحة نفسية فما معنى ذلك وعلى ماذا يدل البكاء بمثل هذه المواقف.

حالتك الطيبة هذه ما أعظمها!

والآية التي تسأل عن تأويلها توضح ذلك، وهكذا كان النجاشي رضي الله عنه.

الآية التي قبلها في سورة المائدة: **{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى..}**: حقاً الذي نصروا الحق. **{..ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ..}**: أسس الحق. فكر حتى بنى إيمانه على أسس الحق. **{..وَرُهْبَاناً..}**: عندها عبد الله إثر رهبته لمشاهدته جلال الصانع للجبال، والبحار ودوران الكرة الأرضية فاستعظمه تعالى وأطاعه حقاً. **{..وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ}**: عن طاعة الله، أمثال النجاشي وعبد الله بن سلام لـمَّا سمع كلام الله خضع.

{وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ..}: من كتابهم. **{..مِنَ الْحَقِّ..}**: الكلام واحد، بكوا لأنهم رأوا الحق واحداً.

في سورة الحج الآية 2: هل ما ورد فيها سيقع على كل الحبالى والمرضعات؟

ورد في سورة الحج (2) قوله تعالى: {يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا..}.

والسؤال: هل هذه حتمية على كل نساء العالم الحبالى، أم هنالك حالات تستثنى من الإجهاض؟

وهل سيكون ذلك أثناء الحرب العالمية الثالثة، أم عند الزلزلة الكبرى؟

وقد قرأت في كتاب السيد المسيح للعلامة محمد أمين شيخو الصفحة (183) أن النساء الحبالى تسقط أولادهن عند وقوع الساعة:

لقد سُئل السيد المسيح من قبل تلاميذه عندما كان جالساً على جبل الزيتون عن علامة مجيئه وانقضاء الدهر، جملة انقضاء الدهر لا تعني يوم القيامة، فأجابهم عن الأشراط التي تسبق الساعة، ثم وصف لهم الساعة وهولها فقال: (فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس، ليفهم القارئ، حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال، والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً، والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه، وويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام...)؟

فهل هذا سيقع على كل النساء الحبالى أم أن هناك استثناءات؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

سيتم وقوع ما ورد في الآية عند الزلزلة الكبرى.

ولكن هل ورد حقاً أن النساء الحبالى تسقط أولادهن بكتاب السيد المسيح؟! لا أعلم مأتى هذا القول.

إن ما ورد في كتاب السيد المسيح صفحة /114/ هو كالتالي: **{يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا...}**: إن هذه الآية لا تشير كما يظن إلى يوم القيامة، لأن أحمال النفس من شهوات كالنساء والمال والجاه والبناء والسيارات واللباس وما شابه ذلك تكون سقطت جملةً وتفصيلاً عند البلاء من الأهوال، كما لا يبقى للإنسان أية أمنية سيئة يحملها في ذلك اليوم، فإنه يتمنى أن يكون بينه وبينها أمداً بعيداً. أما أحمال النفس وكل ما يشغلها قبل قيام الساعة أي ما تحمله النفس من شهوات كشهوة النساء والمال والجاه وما شابه ذلك تكون موجودة فيها قبل الساعة ولا تضعها إلا عندما ترى شدة هولها، حتى أن كل مرضعة تذهل عمّا أرضعت، كم عند الولادة من عطف على ولدها، ولكن ساعتها تذهل عنه. هذه الأحداث الهائلة تحدث في الدنيا عند وقوع الزلازل المرعبة، إذ لا يبقى للنفس إلا طلب النجاة واتقاء شدة البلاء، وينسى الإنسان كل شيء إلا هذا الخطر المحدق. "فهو مصعوق لا يعي ما حوله"

- والإجهاض أمر بسيط إن حملت الحامل ثقلاً أجهضت ومدار البحث أعظم ولا علاقة للكلام بالإجهاض إنما المعنى كل نفس وما حملت من شهوات من المال والمنصب وتعلقات دنيوية فهذه تتركها جملة وتفصيلاً ولا يشغلها إلا ما هي تعيشه من أهوال الساعة.

ولم نتطرَّق في الكتاب بالحديث عن النساء الحبالى وما جاء في قول سيدنا عيسى كشاهد ودليل على أهوال الساعة وفظاعتها، وأوردناه كبرهان ولم نشرحه وما ورد في تأويل الآية في سورة الحج قوله تعالى: **{..وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا...}**: أي كل شيء كانت تحمله النفس وتهواه وتحبه من شهوات تتخلى عنه ولا تطلب إلا النجاة ولا علاقة للإجهاض بالموضوع.

تأويل الآية الكريمة 29 من سورة الفتح

قال الله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}

بسم الله الرحمن الرحيم

{مُّحَمَّدٌ..}: معنى اسم محمد ﷺ أي كامل الأوصاف جامع للكمال الصوري والمعنوي ولا شائبة فيه.

{..رَّسُولُ اللَّهِ..}: هذه الآية تبيّن أن رسول الله ظهر وانتصر، الآن ظهر ولم يظهر بمكة "يا من بالمدينة المنوَّرة أظهرك الله".

{..وَالَّذِينَ مَعَهُ..}: كل من آمن وارتبطت نفسه بنفسه ﷺ وبكل زمان ومكان وليس فقط على الصحب الكرام.

{..أَشِدَّاءُ..}: المؤمن قبل رابطته برسول الله لا يستطيع ولا يحق له الشد على غيره خوفاً من الخطأ والظلم، بعد الرابطة يحق له أن يشد ويهد على غيره لأنه صار بالنور، بقلبه رحمة وحنان ويستطيع علاج غيره.

{..عَلَى الْكُفَّارِ..}: من رحمتهم بهم ليردُّوهم إلى الحق والسعادة والجنات، وهذه الغاية من القتال والشدة على الكفار.

{..رُحَمَاء بَيْنَهُمْ..}: هذه علامتهم لا يختلفون مع بعضهم، على العكس الكل يُجل ويحترم ويخدم الآخر، لأن الخلاف من الشيطان والشيطان لا سبيل له على المؤمنين الذين هم مع رسول الله ﷺ، قال تعالى: **{إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}**[310].

{..رُحَمَاء بَيْنَهُمْ..}: وهذه الآية الكريمة تنفي الخلاف بين سيدنا عمر بن الخطاب مع سيدنا خالد بن الوليد ولو كان هناك خلاف بينهما لرجع خالد وانقلب على سيدنا عمر حيث الجيش كله بيده، ولا يُعقل أن يتصارع طفل له من العمر ثمانية أعوام مع شاب عمره ثمانية عشر عاماً ويصرعه وهذه القصة اختلاق.

كذلك هذه الآية تنفي خلاف معاوية بن أبي سفيان مع سيدنا علي بن أبي طالب والرسول ﷺ قال: **(اختلاف أمتي خير)** لذا قال ﷺ: **(إذا ذُكرَ أصحابي فأمسكوا)** لأنهم كما قال: **(حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء)** ويفهم على سياستهم من كان في مرتبة الصحابة في التقوى وما دون ذلك يخطئون فهمهم فلا يجب الخوض بالخطأ عنهم وكما أمرنا تعالى: **{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[311].

أو لا تتحدَّث عنهم هكذا لا يأمرنا الله إلا بالخير.

مثلهم كمثل اختلاف الليل مع النهار، وكاختلاف الشتاء مع الصيف وما ينتج عن هذا الاختلاف من مواسم فهو لخير، فهم الذين اختلفُوا الخلاف مع بعضهم للخير ولدفع مركبة الإسلام، وهكذا كل مؤمن يكون في قلبه العطف على إخوانه. والله أصدق القائلين فهو أصدق ممن اتَّهم المؤمنين بالاختلاف على الدنيا ومناصبها وهم قد طلَّقوا الدنيا وغدوا مع أهل السموات ولا يسمح للفتن بالعبور إليهم.

{..تَرَاهُمْ..}: يا محمد ﷺ. **{..رُكَّعاً سُجَّداً..}**: طائعين طالبين الفضل من الله لهم ولغيرهم لذلك قاموا يدلُّون الناس على الحق وعلى الإيمان فخرجوا لفتوح العراق والشام من نير استعمار البيزنطيين وعبَّاد النار وكل هذا بمعية رسول الله ﷺ، فهو بملاحظة قلبيةٍ لهم ومشاهد أعمالهم وأحوالهم وراضٍ عنهم لأن الله رضي عنهم بالقرآن الكريم.

{..يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ..}: غايتهم هداية الخلق وليس جمع المال، فتحوا العالم بالتجارة أكثر من السيف أي بالمعاملة الإنسانية، كان هدفهم الاجتماع مع الناس ودلالتهم على الله وهدايتهم لذلك عملوا بالتجارة.

---

[310] سورة النحل: الآية (99).

[311] سورة البقرة: الآية (134).

{..وَرِضْوَاناً..}: طلبهم بأعمالهم هذه رضاء الله عنهم وإقام الصلاة لنفوسهم ولغيرهم، وبهذا رضي الله عنهم.

{..سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم..}: عندما يتكلم الله ويتكلم رسوله ﷺ فهم يتكلمون عن القلوب لا على الأجساد **(إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم)**.

{..سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم..}: أي نفوسهم، نفوسهم دائماً متوجهة إلى الله سبحانه وهم بالنور وبشهود لأسمائه تعالى الحسنى لأنهم بمعية رسول الله ﷺ أي قلوبهم لامعة مشرقة، نور في وجوههم.

{..مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ..}: كل هذا لأنهم آمنوا وعملوا صالحاً، آمنوا بالبداية شاهدت أنفسهم أنهم ما كانوا شيئاً كانوا نطفة والله خلقهم منها وكل شيء منه سبحانه لذلك تنازلوا عن العُجب بنفوسهم وتخلُّوا عن ذاتهم لله ورسوله.

{..ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ..}: لقد بين التوراة والإنجيل مثلهم، كالأسباط إخوة سيدنا يوسف ﷺ، وكذلك الحواريين الذين حاوروا سيدنا عيسى وآمنوا به ﷺ، وكذلك جماعة سيدنا داوود، كل هؤلاء اتقوا وكان طلبهم هداية الناس فالمدرسة مفتوحة وهناك طلاب والمعلمين والأساتذة موجودين بكل زمان.

"ولكن من الذي أوصلهم لهذا الكمال وكيف وصلوا"؟

{..كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ..}: هؤلاء المؤمنين اجتمعوا مع رسول الله وسمعوا بيانه ودلالته فعرفوا أن الدنيا من مال وجاه وولد وزوجة وشهوات هي الحجاب بينهم وبين الله سبحانه وأنها السبب في انقطاعهم عن حضرة الله، فكَّروا وأخرجوا الشطأ من نفوسهم أي الدنيا وشهواتها، الشطأ من الشطن وهو البعد والوطء وهو الدوس والدعس، فالدنيا وشهواتها أبعدت نفوسهم عن حضرة الله وقطعتها عنه لذلك دعسوا عليها عندما فكروا، قالوا ما الذي قطعنا عن الله؟ نظروا فرأوا أن الشيء المحبَّب على أنفسهم من الشهوات هو الذي قطعهم فضحُّوا به ورموه.

فبالتفكير ينبت الإيمان بالقلب **{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ}**[312].

إذا ضحَّى الإنسان بالدنيا وفكَّر وآمن هنا يأتي دور رسول الله ﷺ وعمله مع هذا المؤمن. **{..فَآزَرَهُ..}**: آزر رسول الله ﷺ هذا المؤمن، آزر هذا الإيمان محبةُ رسول الله والدخول بمعيته على الله.

{..فَاسْتَغْلَظَ..}: قوي هذا المؤمن، والله سبحانه قال: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}**[313].

الغصن إن كان ضعيفاً ينكسر إذا كبر واستغلظ متن ولا ينكسر، كذلك الإيمان بالنفس يكون فيه الإنسان بالبدء مثل الطفل بعدها صِبا بعدها سن الرشاد والقوة.

{..فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ..}: نضج، تعهَّده الزارع فكبر فبتعهُّد رسول الله لهذا المؤمن ينضج المؤمن على ما يسوقه الله له من أعمال عالية نتائجها النور والإقبال عن طريق رسول الله ﷺ.

---

[312] سورة آل عمران: الآية (92).

[313] سورة التوبة: الآية (123).

{..**يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ..**}: محمد صلوات الله عليه وكل الرسل والأنبياء.

{..**لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ..**}: يُفشل خطط الكفار ويحبط مساعيهم ونواياهم الخبيثة وكل هذا ليرجعوا إلى الحق والسعادة أي مثل المؤمن كحبة قمح نبتت فتعهَّدها الزرَّاع فغلظ سوقها ثم أنبتت سنابل وكذلك رسول الله فقد غرس في نفوس المؤمنين بذور الإيمان فنبتت وتفرَّع المؤمنين وكثروا مما يُعجب الرسول ويسرُّه ويغيظ الكفار ويؤلمهم.

{..**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا..**}: هذا الوعد لكل المؤمنين بكل زمان ومكان.

{..**وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..**}: المؤمن يعمل صالحاً ويبحث عنه لأنه يعلم أنه سببٌ للإقبال على الله.

{..**مِنْهُم..**}: كل الذين آمنوا من بعد الصحب الكرام بصحائفهم ولهم على إيمانهم أجر فهم الذين فتحوا البلاد ونشروا الإسلام وكانوا سبباً في هداية المؤمنين.

{..**مَّغْفِرَةً..**}: كل شيء فعلوه بالجاهلية غفره الله لهم بالنور وشفيت نفوسهم منه.

{..**وَأَجْراً عَظِيماً**}: وأجراً عظيماً: صاروا كالأنبياء نفوسهم شموس من شدة الأنوار التي يصبُّها الله عليهم حتى شمل هذا الأجر أجسادهم فلقد حرَّم الله على الأرض أن تأكلها أجراً لهم والكل بصحائفهم ولهم من إيمانهم أجراً عظيماً.

والحمد لله رب العالمين.

تأويل الآية الكريمة 6 من سورة الفتح

قال الله تعالى: {وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً}

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{**وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ..**}: ولكن لِمَ هذا العذاب وما سببه؟

{..**الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ..**}: ظنهم السوء بالله منعهم من الإيمان بالله والصلاة، وأصبحت نفوسهم لا تستطيع الإقبال عليه سبحانه، إن ما أقبل الإنسان على الله لا ينال كمالاً ولا يعمل صالحاً وينحط عمله.

قالوا كتب الله على أناس الجنة وكتب على غيرهم النار، أغنى فلاناً وجعله سلطاناً وأفقر فلاناً وجعله ذليلاً حقيراً وبهذه الأقوال وغيرها نسبوا الظلم لله وابتعدت نفوسهم عنه سبحانه ولم تستطيع الإقبال، كذلك ظنوا السوء برسل الله صلوات الله عليهم بما نسبوه لهم من أقوال وأعمال لا تليق بهم، فمن يظن بالله ظن السوء فهو مشرك ومنافق.

{..**عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ..**}: ستعود عليه أعمالهم وظنهم السيئ الخاطئ بالسوء حيث بهذا الظن ستنحط أعمالهم.

{..**وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ..**}: من جراء عملهم، غضب لما عملوا من سيئات.

{..وَلَعَنَهُمْ..}: أبعدهم عن المؤمنين الصادقين لئلا يزدادوا بأعمالهم بعداً ونفوراً كذلك ظنهم بالله السوء هذا الظن جعلهم يبتعدون ويُعرضون بأنفسهم عن الله.

{..وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً}: هذا الظن سيعود عليهم بالذل والحقارة والعذاب وبما يسوؤهم دنيا وآخرة ومصيرهم النار، ولو اطَّلعوا على كتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو لظنوا الظن الحق بربهم ورسلهم ولسلكوا سبل الخير والفلاح.

والحمد لله رب العالمين.

تأويل الآيات الكريمة (88-89) من سورة الزخرف

قال الله تعالى: {وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاء قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ (88) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{وَقِيلِهِ..}: كلام رسول الله، الدلالة على الله.

{..يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلَاء قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ}: هذا بيان الكمال صلوات الله وسلامه عليه ندماً متحسِّراً على قومه أهل مكة إذ عاندت قريش دعوته ﷺ.

{فَاصْفَحْ عَنْهُمْ..}: اصفح عن أعمالهم والمؤمن يتابع رسول الله.

{..وَقُلْ سَلَامٌ..}: أطع كلام الله لا تعلِّق نفسك بهم.

{..فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}: نتائجهم، سيقع عليهم كل ما أخبرتهم به.

تأويل الآيات الكريمة (25-28) من سورة الدخان

قال الله تعالى: {كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ}.

الحديث عن قوم فرعون بعد هلاكهم يحدِّثنا تعالى عنهم ليكونوا لنا موعظة وعبرة قال تعالى في سورة الدخان:

{كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ}.

{وَنَعْمَةٍ..}: ليست نِعمة، إنها عادت عليهم بالسوء، إن ما فيه الأغنياء من ترف يسمَّى نَعمة بالفتح، إنه إمداد لهم ثم يأخذهم الله بما كسبوا.

{..كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ}: همّهم الدنيا وشهواتها والتلذُّذ بما فيها من أموال ونساء وأولاد وطعام وشراب وهذه اللذائذ حجبتهم عن حضرة الله والإيمان به وحرمتهم مما أعدَّه تعالى لهم من جنات فعادت لذائذهم عليهم بالشقاء والحسرات والخسران والهم والغم بالدنيا قبل الآخرة.

{كَذَلِكَ..}: قانون عام، هذا قانون لكل الناس. **{..وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ}**: وسيرث الأرض المؤمنون بعد.

تأويل الآية الكريمة 44 من سورة الزخرف

قال الله تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ}.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً..}: ضيّق المعاني وهذا ما لم يكن بل هو واسع المعاني مبين.

{..لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ..}: بيَّنت ووضحت. غير المؤمن لا يفهم كلام الله العظيم لأنه في وادي الجاهلية يرتع ويصمُ القرآن بأنه أعجمي غير واضح ولا مفهوم والرسول يخاطبهم على حسب عقولهم.

{..أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ..}: أغامض وظاهر؟! هل هذا يُعقل كيف هو ظاهر بيّن واضح لأناسٍ مؤمنين وغير مفهوم لكم؟!

{..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى..}: يستضيء به المؤمن. واضح بيّن له. كله آيات دالة على لا إلّه إلا الله، المؤمن بصحبة رسول الله السراج المنير ﷺ يستنير فيرى ما في القرآن من أوامر ونواهي ويرى الخير وراءها فيهتدي إلى الله وإلى عمل المعروف والإحسان ويتجنب المهالك.

بالقرآن تستنير نفسه ويصبح لها نور وبصيرة.

{..وَشِفَاءٌ..}: لنفسك. بتطبيق أوامر الله تقبل نفسك عليه سبحانه وتطهر وتشفى من الأدران فلا تشتهي إلا الخير والفضيلة وذلك بالكمال الذي اشتقته من الله فتكره الرذيلة وتعافها.

{..وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ..}: أما من لا إيمان له والذي في أذنيه وقر أي شهوات الدنيا الدنية ملازمة له لا ينفك عنها فهي سدٌ تسدُّ عنه فهم كلام الله وتمنعه من الإقبال على الله.

{..وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى..}: لا يرون الحق الذي بالقرآن ولا يرون الخير فيه ولا يفقهون معانيه السامية.

{..أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ}: يسمع صوتاً لكن لا يفقه شيئاً. يسمع ألفاظ القرآن ولا يرى ما وراءها من سمو وعلو وجنات.

تأويل الآية الكريمة 54 من سورة الإسراء

قال الله تعالى: {رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً}

هل أمر الرحمة والتعذيب اختياري عائد لله عز وجل، وكيف يختار تعالى؟

كيف لا يكون الرسول ﷺ وكيل على الناس؟

{رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ..}: إذا اجتهدت وآمنت وعملت الصالحات يرحمك تعالى ويجعلك من أهل الجنة وأهل السعادة بالدنيا، وإن عاندت الحق وطلبت الشر والأذى سيعود عليك الشر والأذى.

والله تعالى أعطى النفوس الحرية والاختيار لتعمل بمحض إرادتها الخير فتنال السعادة وتنال الجنات بعملها وأن ليس للإنسان إلا ما سعى بلا إكراه أو جبر ولا إكراه بالدين.

{..وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً}: لهم حرية الاختيار ولا ينازعهم الرسول بها ليس عليهم بمسيطر.

طالما أعطى الله الإنسان ومنحه الاختيار ليكسب الأعمال الصالحة التي تمنحه الثقة لقبول الجنات وبما أنه تعالى منحه الاختيار والحرية بالتصرف فهو وكيل نفسه وهو مسؤول عن أعماله وليس الرسول مسؤول عن أعمالهم **{..وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى..}**[314].

قد يكون الإنسان وكيلاً على أبنائه غير البالغين والقاصرين ولم يكمل تفكيرهم ولكن متى بلغوا: كل إنسان وكيل نفسه وهو قبطان مركبته يسيرها للاتجاهات المتنامية بالجنات أو يدمِّرها بالمخاطرات.

وآية: **{وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ..}** تبيّن أيضاً أن المسؤولية ذاتية حتى الرسول العليم بما أشهده الله بالخلائق ليدعوهم إلى نجاتهم وسعادتهم لم يمنحه السلطة عليهم بأن يجبرهم أو يمنعهم باقتراف أي شيء ولا إكراه بالدين.

في سورة هود الآية 13 لماذا قال الله تعالى (فأتوا بعشر سور) وما هو المقصود من هذا العدد؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في سورة هود الآية 13 {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}

الله العظيم خالق الذرة والمجرة يقول على لسان الرسول أن يأتوا بعشر سور من القرآن لماذا لم يقل بسورة لماذا بعشرة؟

وما هو المقصود من هذا العدد هل يستطيعوا أن يأتوا بتسعة مثلاً؟

وفي سورة الإسراء الآية 88 {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} يتحداهم بالقرآن كله كيف ذلك؟

أتمنى أن تعذروني لأنه التبس عليّ الأمر ولكم جزيل الشكر والمحبة.

---

[314] سورة الإسراء: الآية (15).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

في سورة سيدنا هود عليه السلام فلم يكن تنزيل القرآن قد تم تقريباً بل سور متعددات لذا جاء التحدي بعشر سوَر تحدِّيا لفظياً من حيث الجزالة والسبك والبلاغة اللغوية العظمى والأسلوب الباهر ومن حيث سمو المعاني وعلوها وإغداقها من جهة أخرى.

أما في سورة الإسراء فقد ازدادت السور وغدا القرآن كتاباً لا صحفاً فقط فقد كان التحدي بكتاب لا مجرد سور معدودة هذا ولمَّا فقه الصحابة الكرام وعقلوا سمو معاني آياته فوق كلام البشر كان التحدي بسورة واحدة كما بسورة البقرة وكان التحدي معجزاً ليس بالزمن الحاضر بل بالمستقبل أيضاً ولا يضمن بشر دوام وفوز ونجاح التحدي المستقبلي إلا الباقي الذي لا يموت بل هو خالق الموت والحياة إذن هذا القرآن العظيم والدستور المقيم هو كلام الخالق العظيم وليس كلام بشر وإليه تعالى وحده المصير فالصانع الخالق للكون وتعجز البشرية عن خلق جزء من الكون حتى لو حشرة يعجزون عن خلقه وإمداده بالحياة وبما أن الإنس والجن يعجزون قطعاً عن الإتيان ولو بسورة من مثله قطعاً فهذا دليل قطعي أن القرآن كلام الخالق وحده لا شريك له له الملك ومنه القرآن ورسوله الكريم مبلِّغ لكلامه العظيم لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وإلى السعادة الكبرى في الدارْين.

تأويل الآية 41 من سورة الروم، وهل الفساد لم يظهر في الجو "أي الطائرات"؟

تأويل الآية رقم 41 من سورة الرّوم

قال الله تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ..}

والسؤال أنه ظهر الفساد أيضا في جو السماء عن طريق الطائرات المدنية وغيرها ففيها الملاهي والمضيفات والآية تتكلم عن الفساد في البر والبحر فقط، فهل من دليل من القرآن على الفساد في جو السماء؟

يقول تعالى: **{ظَهَرَ الْفَسَادُ..}** وبان للناس بالطرقات وعلى البلاجات البحرية أما بالطائرة فهي غرفة مخفية في جو السماء ومغلقة لا يظهر داخلها لأعين الناس كما تظهر في الطرقات وعلى سواحل البحار المكشوفة.

وهناك آية تتكلم عن فساد السماء بقوله تعالى: **{وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ..}**[315].

تأويل الآية 63 من سورة الأحزاب

[315] سورة المؤمنون: الآية (71).

قال الله تعالى: {يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً}

ذكر الله تعالى أهوال زلزلة الساعة بقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ}**[316].

وكلمة الناس هنا: أي الناس المقطوعين عن الله، الذين نسوا العهد معه على أن يؤمنوا ولا ينقطعوا عنه، وذكر لهم تعالى هذه الساعة الرهيبة من أجل أن ينهضوا للإيمان والتقوى، فبدلاً من ذلك بدؤوا يسألون عن وقتها، وبما أنهم هذا وضعهم وبحالتهم الوخمة من الفسق والمعاصي، فإذا حدثت الساعة بعد الموت فسيدخلون في ظلمات لا نور بعدها ويكونون عمياً صمّاً بكماً أبد الآباد، يُنذرهم ليخلِّصهم ويدخلوا الجنة لكنهم يزدادون حرصاً وحجباً وبعداً، هؤلاء الناس لم يتهيئوا ليتقوا من هذه الساعة المرعبة المهلكة، وبدلاً من أن ينقذوا أنفسهم يسألون عن وقتها فقط ولا يستعدُّون للوقاية من بلائها.

تأويل الآية 102 من سورة التوبة

قال الله تعالى: {وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}

هل يقبل الله تعالى بأن يخلط المرء عملاً صالحاً بعمل سيء؟

وهل يُسمى العمل عملاً صالحاً إذا كان صاحبه يخلطه بعمل سيئ؟

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ..}: عرف تقصيره. **{..خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً..}**: عملوا عملاً حسناً بعد السيئ. **{..عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**: بهم.

بعملهم الحسن يحصل لهم اطمئنان أي: **{..إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ}**[317].

فالمرء ليس بنبي قد تصدر منه غفوات وأخطاء فلا يقفْ عندها ويقنط إنما يتلافى تقصيره بسرعة بعملٍ إحسان ومعروف لتحصل له صلة بالله فيُمحى عنه هذا العمل السيئ.

(كل ابن آدم خطَّاء): ما دون الأنبياء إذ الأنبياء معصومون. **(..وخير الخطَّائين التوابون)**.

تأويل الآية 107 من سورة الصافات

[316] سورة الحج: الآية (1-2).

[317] سورة هود: الآية (114).

قال الله تعالى: {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} ما تفسير كلمة العظيم؟ مع العلم أن العظمة لله؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

عندما ابتلى الله سيدنا إبراهيم بكلمات فأتمَّهن، وآخر هذه الابتلاءات وأعظمها هي أمره تعالى بذبح ابنه، فاستجاب سيدنا إبراهيم وكذا ابنه سيدنا إسماعيل عليهما السلام. استجابا للأمر دونما تردُّد، والله تعالى يقول: **{إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ}**[318]. وبهذا البلاء والامتحان نجح سيدنا إبراهيم نجاحاً كبيراً ورقي رقياً عظيماً وسما وعلا حتى غدا إمام الناس ليوم القيامة ولآخر الدوران قال تعالى: **{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً..}**[319].

إذن عندما أُمرَ بذبح ابنه فلذة كبده، وذلك عندما كبر إسماعيل عليه السلام وظهرت منه علامات النبوة، فأحبه سيدنا إبراهيم وعشقه ولكن عندما جاء الأمر من الله بأن يذبحه قال سمعاً وطاعة يا رب، وبذلك ظهر صدقه واستسلامه لله. وحبه لله فوق كل حب.

لمَّا طبَّق ذلك بالتمام نال الرسالة **{..قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً..}**. والآية: **{..وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى..}**[320]: الآن أصبحت أهلاً للإمامية والرسالة وأن يأتم الناس بك، فنال ذلك المقام العالي والمنزلة السامية بتلك التضحية الكبرى فغدا إماماً للناس جميعاً، وكان القدوة المثلى لكل طالبي الإيمان، وطريقه الذي سنَّه بسلوك طريق الإيمان عن طريق التفكير بالنجم والقمر والشمس فكان منهاجاً لمن أراد الوصول للإلّه. فكل من أراد الصلاة الصحيحة والإيمان الحق عليه أن يتخذ من مقام إبراهيم مصلىً.

وبهذه الصلاة الصحيحة والإيمان الحق يسري لقلب المؤمن التقي النور الإلّهي وبه يستطيع نحر وساوس الشيطان الخناس وأن يبعده عنه وهو بالمحراب، وما كان هذا ليكون إلا باقتفاء أثر الرسول سيدنا إبراهيم عليه السلام وبمساعدته القلبية إضافة لمساعدة إمامه رسول الله ﷺ. فكل ذلك بصحيفة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

والآن بالحقيقة يا أخي: أن كلامك حق: أن العظمة لله وحدَه ولا عظيم سواه، ولكن الله يمنح ويُلبس عظمته للمخلوق، كالمحيط عظيم بأعماقه ومياهه، والسماء عظيمة بأبراجها وأجرامها، ولكن هذه العظمة ليست لها وإنما يلبسها الله لها لوظيفة، فهي لله ألبسها لمخلوقاته، فمثلاً الجبل عظيم برسوخه وثباته ولكن يرجع في الآخرة هباءً منثوراً وترجع العظمة لصاحبها، فإذا ألبس الله رداء العظمة لمخلوق هابته الناس وإن سحبها فهي لله وذلَّ هذا المخلوق وذهبت عنه العظمة، وبما أن الحديث هنا عن الذبح، فلذلك حينما ظهر رسول الله ﷺ قال له تعالى: **{فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}**: والنحر: هو الذبح، فعندما ظهر ﷺ نحر شياطين كفرة العالم إن كانوا عبَّاد النار أو مشركو روما أو العرب المرتدة للكفر، فصلى ﷺ لربه ونال مدداً منه تعالى أمدَّ به أصحابه وحطَّم شياطين الطاغوت والطغيان كلها وجعل كلمة الله هي العليا، وكذلك سيدنا إبراهيم عليه السلام بتضحيته بابنه إرضاءً لله جعله الله إماماً للناس **{..قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً..}**: ولم يخص أناس عن أناس فشملت الناس ليوم القيامة.

---

[318] سورة الصافات: الآية (106).

[319] سورة البقرة: الآية (124).

[320] سورة البقرة: الآية (125).

فعمله هذا صار كعمل رسول الله ﷺ ساري على البشرية كلها إلى يوم القيامة بهداية الخلق وإنقاذهم من الظلمات إلى النور والإيمان، وهذا العمل عظيم وعظيم والله ألبسه لباس العظمة، وسبحان المعطي والآخذ فالعظمة كلها لله ومن الله وبالله.

تأويل الآية الكريمة 17 من سورة لقمان

قال الله تعالى: {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ..}: مع الله لنفسك. **{..وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ..}**: دل نفسك وغيرك على الخير والفضيلة، وذلك بأن تتعرَّف على الإلّه الخالق والإيمان به من ثنايا صنعه العظيم، ومن ثمَّ دلَّ غيرك على الطريق الذي تعرَّفت به على ربك لينالوا المعرفة بالله ذاتها.

{..وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ..}: الصلاة الصحيحة فيها حياة وسعادة للقلوب، بها تغنى النفوس وترفل بالنعيم فينتهي الإنسان عن فعل المنكر ويستطيع أن ينهي غيره عنها.

إذ النهي يتضمَّن عدم الإكراه، بل برغبة وامتنان لما يجده المرء في ترك المنكرات من نعيم وأحوال قلبية سامية.

{..وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ..}: بعد الصلاة الصحيحة يستطيع المرء أن يصبر، إذ الصبر من أعلى المراتب الإيمانية، يصبر الإنسان على المكروه ويعلم أن ما أصابه هو من نفسه ومما قدَّمت يداه أرسله الله إليه ليُطهِّر نفسه من ذنوبها وعللها في الدنيا فلا يحتاج في الآخرة إلى العلاجات المرَّة، يعلم ذلك كله فيصبر ويسعد بعد ذلك.

{..إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}: هذا فعل المؤمن القوي بالإيمان، وهذا حاله مع الله ومع الناس.

تأويل الآيات الكريمة 1-5 من سورة الحجرات

الآيــــة:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} إلى الآية (5): {وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}

هذه الآيات تشمل "أهل الذكر" الأتقياء الأنقياء الأئمة المرشدين.

أولاً: لتطبيق هذه الآيات يقتضي وجود مؤمنين يطبِّقون ذلك فيغدون من أهل البصيرة مع البصر ولكن لا يعيشون إلا بالبصيرة.

وتنطبق هذه الآيات في معاملة المرشدين الصادقين بعد رسول الله ﷺ. **{وَممَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ}**[321]. **{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[322].

فعلى الطالب الصادق أن يتعامل معهم باحترام وتعظيم وتبجيل لأنهم الأبواب لرسول الله ﷺ ورسول الله باب الله، رسول الله باب الله للمؤمنين.

فتوقيره وتقديره وتعظيمه يجعل النفس تلتفت نحوه فتحبه وتدخل بمعيته على الله لأنه ﷺ دوماً مع الله فيغدو المؤمن المرتبط قلبياً برسول الله ﷺ مع الله بالتبعية وبذلك تشفى النفس مما بها من أدران وتنال العطاء المعدّ لها والجنات.

وبهذه السورة الكريمة يلفت تعالى نظرنا ويرشدنا إلى كيفية التعامل بالتوقير والتعظيم والتقدير مع الرسول ﷺ ومع المرشدين الصادقين من بعده، وكيف نخاطبهم ونتحدث معهم، لأن المرشد الصادق مجلسه هو مجلس رسول الله ﷺ، كما قال سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حين دخل مجلسه رجل أعرابي: **(أيدخل أحدكم مجلس رسول الله وفي عينيه نظرة زنا. فقال الأعرابي: أوَحيٌ بعد رسول الله. قال سيدنا عثمان: لا يا أخي ولكنها فراسة المؤمن)**. ورسول الله ﷺ يقول: **(اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)**.

لذا حباً بنا ينبهنا الله ويرشدنا لئلا نقع في الخطأ مع العظماء وبذلك تنقطع نفوسنا عن الله فتهلك.

1- **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..}**: الخطاب للمؤمنين. **{..لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ..}**: إياكم أن تقطعوا حديث رسول الله وتقدِّم حديثك على حديثه. هو ﷺ كلامه من الله مباشرة: **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى}**[323]. وبدروسه الجنات الأبدية والعطاءات الإلٰهية.

فربما يتواجد من المسلمين من هم حديثو العهد بالإسلام وقد قام بنصرة الحق ومؤازرته فيدخل مجلس رسول الله ﷺ بوجه أبيض ويتحدث عن فتوحاته وأعماله فيكون بذلك وقع في الزلل والأخطاء من حيث لا يدري وهو يحسب أنه يُحسنُ صنعاً. فالله ينبِّهنا لأن نترك الحديث في المجلس لخليفته ﷺ ولا نبادر بحديثنا.

كان الصحب الكرام كأن على رؤوسهم الطير في مجلسه ﷺ لا يتكلم أحد منهم إلا إذا طلب الرسول منه وسأله، وكيف يتكلمون وهم يُشاهدون عن طريقه ﷺ أسماء الله الحسنى والجنات والأزل والآخرة، وبكلامه المزدان بالتجلي القدسي تسمو نفوسهم لعلّيين فإن تكلَّم أحدهم وقطع حديث رسول الله يقطع نفسه ويقطع المستمعين عن هذه المشاهدات والأنوار المحمدية العظمى.

{..وَاتَّقُوا اللَّهَ..}: أيها المؤمنون انظروا بنوره سبحانه وتعالى، إن آمنتم واستنرتم يصبح لكم بصيرة ترون بها كمال رسول الله فيوسع لكم استنارتكم وبصيرتكم فترون الحقائق بنوره ﷺ الموصل لنور الله وترون أنه ﷺ: **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}**[324].

{..إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}: سميع: لأقوالكم. عليم: بنفوسكم وأحوالكم.

---

321 سورة الأعراف: الآية (181).

322 سورة آل عمران: الآية (104).

323 سورة النجم: الآية (3).

324 سورة النجم: الآية (3-4).

2- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ..}: لا تضعوا رأيكم مع رأي النبي وتتكلّموا بدرسه وهو يتكلم، أنتم أصغوا وتابعوا لتُرحموا وتُشفوا.

هو ﷺ جاء والناس فوضى في الجهل غارقون وفي الضلال سادرون وآراؤهم منحرفة فظلَّ يُجاهد ويخالف المجتمع وتياراته السافلة حتى وصل بالصحابة للكمال. وذلك بسماع كلامه وعدم مخالفته، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ..}[325]: لأن كلامه ﷺ من الله والله يخاطبك أيها المؤمن عن طريقه. إن أمركَ بشيء وأرشدكَ فطبّقه دون تردد ولو خالف المجتمع الساقط المضل الهالك، وإن خالف هواك المهلك الذي عماك، أطع كلام رسول الله لأن بطاعته طاعةٌ لله والعائد لك دنيا وآخرة. قال تعالى: {مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً}[326]. {وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}[327].

{..وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ..}: رسول الله لطيف رحيم ودود يؤانس أصحابه ويُلاطفهم ويتواضع وينزل لمستوى كل واحد حتى يظن الإنسان أن رسول الله رفيقه وصديقه فإياكَ أن يثبت هذا الظن بنفسك أيها المؤمن وأن ترى رسول الله كأحد إخوانك وتجهر له بالقول وكأنه زميلك وهنا يأتي دور التفكير، فانظر وتذكَّر أعماله العظام وجهاده المقدَّس وطهارة نفسه الشريفة هل أنت مثله؟ ماذا كنت قبل مجيئك لعنده؟ ألست الآن تعيش قلبياً بالسمو بفضله؟ ويسبغ عليك أنواراً من الله فأنت بالسعادة والغبطة مغمور.

فإن جهرت له بالقول ونظرت إليه كأحد إخوانك وبادلته الكلام ندّاً لند هنا يحبط عملك لأن النفس لا تلتفت إلا للأعلى لا لمن هو مثله.

{..أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ..}: حتى لا تنقطعوا عن الله وبإعراض النفس عن الله تكتسب السوء ويقع الإنسان بالفتن والشهوات المنحطة، فكما قلنا يجب على المؤمن أن يُعظِّم ويوقِّر رسول الله لأنه باب الله والموصل لنور الله، فمهما لاطفكَ ومازحكَ لا تُبادره بالمثل بل زده تعظيماً. حتى بالسير معه لا تسبقه ارجع للوراء قليلاً وخلِّ بينك وبينه خطوة وبكل أمر قدِّمه على نفسك. واجعله فوقك لتنال منه المكرمات والعطاءات فالأرض المنخفضة تشرب الماء من الأعلى لا من مثلها.

{..وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}: دون شعور منك تظن أنك تُبادله الأحاديث وأنه كأحد إخوانك وبهذا الظن يخرُّ الإنسان من علوّه دون شعور.

3- {إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ..}: لا يضعونَ رأياً لهم ولا يتكلمون معه إلا أن يؤذن لهم، ويتكلمون معه بالتعظيم والتبجيل فينالوا عن طريقه الخيرات فهو ﷺ جاء هادياً لهم ومنقذاً.

{..أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى..}: هؤلاء الذين يُعظِّمون رسول الله قد تهيَّؤوا لنوال الخيرات وللاستنارة الدائمية بنور الله عن طريقه ﷺ وبهذا التعظيم والتقدير تنعقد الرابطة معه ﷺ ويصل الإنسان للتقوى. وحيث صار معه نور يرى كمال وجمال وأنوار الله ورسول الله ويرى حقائق الأشياء معه فلا يقع بالشر ويفعل الخير هؤلاء: {..لَهُم مَّغْفِرَةٌ..}: يشفيهم الله وبعد الشفاء يأتي العطاء. {..وَأَجْرٌ عَظِيمٌ}: لما يقدِّمون من جليل الأعمال التي كانت بسببه ﷺ، بعد الشفاء يرزقهم الله أعمالاً عظمى كبرى مشابهة لأعمال رسول الله تعود عليهم بالنعيم والجنات دنيا وآخرة.

---

[325] سورة النساء: الآية (64).

[326] سورة النساء: الآية (80).

[327] سورة النور: الآية (52).

4- {**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ..**}: الحجر هو الفاصل والمانع، تقول: حجر الماء أي منعها. وهؤلاء عندما لم يؤمنوا بالله ويستنيروا بالنور ظلوا في الظلمات، ظلمة إعراضهم الأزلي عندما انقطعوا عن الله فلبستهم الشهوات وغدوا في ظلمة الشهوات، وجاؤوا إلى الدنيا ولبسوا أجسادهم فغدوا في ظلمة الجسم فوق ظلمة الشهوات، وهذه الدنيا والكون كله هي الظلمة الثالثة وكلها حجب وموانع عن النور الإلّهي وهذه الحجب حجبت بينهم وبين رسول الله ورؤية حقيقته وكماله وأنواره وجماله الرباني.

هؤلاء لأنهم لم يؤمنوا إيماناً حقيقياً ينادونه من وراء الحجرات أي من وراء شهواتهم المادية والظلمات النفسية الغارقين فيها.

الطريق للنجاة: التفكير بالموت واليقين بالفراق ومن ثم النظر بآيات الله فتصل النفس للنور الإلّهي عندها تُقدِّر رسول الله ﷺ فيشاهد هذا المؤمن حقيقته السامية ﷺ وأنه أجمل وأعظم وأرحم خلق الله فتتعلَّق نفسه به وتستنير استنارة دائمية.

{**..أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**}: لا يكون العقل إلا بالنور وهؤلاء لا نور لديهم لأن نفوسهم محجورة في الظلمات المادية.

5- {**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا..**}: صبروا على الشهوات، ما أعطوا نفوسهم هواها لأن هواها هو الذي عماها، لو أنهم جاهدوا واجتهدوا وطبَّقوا القوانين وآمنوا بلا إلّه إلا الله. {**..حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ..**}: باللحظة التي يطلب بها الإنسان ربَّه يرسل له رسوله ﷺ ليريه كمال الله ونور الله وعظمة وفضل الله.

إذن: باللحظة التي يؤمن بها الإنسان يخرج عليه ﷺ قلبياً، يخرج عليه بنوره ويأتيه بالتجلي القدسي والمشاهدات العلية ورؤية أسماء الله الحسنى فيخرج من الظلمات إلى النور ويصبح تقياً برابطة قلبية.

{**..لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ..**}: عندما آمنوا كسبوا الخيرات. {**..وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**}: إن آمنوا يشفيهم الله ويرحمهم بإرسال رسوله فيدخلوا الجنات بمعيته ﷺ.

تأويل الآيات الكريمة 39-40 من سورة يسٓ

قال الله تعالى: {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ، لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}

{وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ}

العرجون: من العروج.

والقديم: تكرر نزول القمر منذ قديم الزمان لم يتبدَّل ولم يتغيَّر، نظام ربَّاني صارم في الدقة.

القمر يولد في بداية الشهر هلالاً ويزداد حجمه يوماً بعد يوم حتى إذا ما انتصف الشهر أصبح بدراً كاملاً بأشد سطوع وإشراقٍ بنوره ثم يبدأ بالتناقص تدريجياً، فيعود كما كان في ابتداء إشراقه نحيلاً بنوره الخافت.

هذا حاله بالدنيا وهذا نظام قائم منذ بداية الخليقة ينزل في منازله، وهذا النظام مطابق لحال القمر النفسي ولما كان عليه في الأزل فهو ينتقل في منازل القرب من الله منزلة وشيئاً فشيئاً فما يلبث حتى يتراجع عنها ثم بعدها يرجع إلى منزلة القرب مرة ثانية وهكذا إلى نهاية الدوران.

{لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ..}: كلٌّ يسير في مداره.

{..وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}: كلٌّ يجري في نظام ودقة متناهية.

تأويل الآية الكريمة 26 من سورة النور

قال الله تعالى: {والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم}

قال تعالى في سورة النور **(26)**: **{الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ..}**: المرأة على دين خليلها، كل واحد وله امرأة من جنسه، كما تكون أنت تكن زوجتك بحسبك. **{..وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ..}**: قاعدة. **{..وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ..}**: الطاهر له طاهرة. **{..أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ..}**: عائشة رضي الله عنها زوجة المصطفى ﷺ شريفة. **{..مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ..}**: بما قيل عنهم. **{..وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}**: حيث صارت باباً للتشريع.

هذه شهادة من الله تعالى بطهارتها.

تأويل الآية الكريمة 23 من سورة النور

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}

يرجى شرح الآية مع توضيح معنى كلمة (الغافلات)؟

الآيات السابقة لهذه الآية الكريمة تتحدث عن حادث الإفك وعن الذين اتَّهموا السيدة عائشة رضي الله عنها.

والتهديد والوعيد لهم على ما جاؤوا به من البهتان المبين، ومن ثم أمر الله تعالى سيدنا أبا بكر رضي الله عنه بالعفو والصفح عن الذي كان السبب بهذا الافتراء، وكان رضي الله عنه يُنفق ويتصدق عليه وعند هذا الحدث تأثر رضي الله عنه فامتنع عن الإنفاق عليه لأنه تأثَّر ممن رموا ابنته بالإفك فأقسم ألا يعطيهم شيئاً. فأمره الله تعالى بالصفح والعفو وإن هم أساؤوا، فيجب أن نعاملهم بالحسنى لا بعملهم والله تعالى يحاسبهم ويعاقبهم.

بعد ذلك جاءت الآية بالتهديد لمن يرمي المحصنات المؤمنات بغير علم ولا شهود **{إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ..}**: بعد الآن. وبعد نزول الآية **{..الْمُحْصَنَاتِ..}**: أُحصنوا بالإيمان فهنَّ طاهرات.

{..**الْغَافِلَاتِ..**}: البريئات من هذا الاتهام البشع. فهن ليسنَّ بتلك الوديان أبداً. ولا علم لهنَّ بما يتقوّلون عليهنَّ. {..**الْمُؤْمِنَاتِ..**}: آمَنَّ بالله تعالى.

{..**لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..**}: الذي تقوَّلَ عليهنَّ له عذاب في الدنيا والآخرة فالله سيعالجه.

الخطاب لسيدنا أبي بكر: أنت أعطه وهو له العقاب. {..**وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**}.

ما معنى الآية الكريمة {مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}؟

قال تعالى: {وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ} سورة الأنعام (91).

وفي سورة الحج (74-75): {مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ، اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ}.

وفي سورة الزمر (67): {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}.

1- ما معنى (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)؟

2- لم ابتدأت الآيتان في سورة الأنعام والزمر بحرف (الواو)، بينما غاب الحرف في سورة الحج؟

قال تعالى في سورة الأنعام **(91)**: {**وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ..**}: لم يعظِّم الله إذ لم ينظر الإنسان إلى أصله وبدايته في بطن أمه ولم ينظر في الكون.

{..**إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ..**}: لم يعرفوا عن الله شيئاً، ما أحد عرف حنانه ورحمته. الله تعالى صاحب رحمة وحنان ورأفة. خلقك لسعادتك ليحسن إليك دنيا وآخرة.

ولأجل أن ينكروا نبوّة الرسول: {..**إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ..**}: وهذا هو سبب عدم تقديرهم وتعظيمهم لله، أنكروا رسالة الرسول فانقطعوا عنه وهو حبل الله فلم يعرفوا عن الله شيئاً.

في سورة الحج الآية **(73)** قبلها: {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ..**}: افهموه جيداً وعوه. {..**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ..**}: تظنون أن لهم حول وقوة. {..**لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً..**}: بعوضة. {..**وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ..**}: "كلهم" لن يوجدوا شيئاً حياً.

{..**وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ..**}: لئن أخذ الذباب من الصنم شيئاً لا يستطيع استرداده "أو من الإنسان".

{..**ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**}: العابد والمعبود **(الصنم)**.

{**مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ..**}: ولكن الحقيقة أنهم لم يعرفوا الله حقاً. كل هذا الكون رغم هذا العطف والإحسان والحنان، كل هذه الرأفة لا تراها!... تستعظم طائرة سابحة في الهواء ولا تستعظم الأرض تدور في الفضاء.

{..إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}: هو القوي الوحيد. كل الخلق ضعفاء القوي هو الله.

في سورة الحج انتهى البحث في الآية الأولى، وفي آية: **{مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ..}** بحث جديد لذا فلا حاجة لواو.

وفي سورة الزمر **(67)**: **{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ..}**: لم يفكروا بالكون وبما فيه من آيات حتى يصلوا للإيمان بلا إلّه إلا الله ويشاهدوا أن الله وحده الفعَّال المتصرف بملكه سبحانه.

وكذلك لم يعظموا رسول الله ولم يقدِّروه حتى ينالوا ليلة القدر، فتعظيم الرسول يؤدي بك لتعظيم الله.

فالرسول مستغرق في حضرة الله وباللحظة التي تتوجه للرسول بالتعظيم والتقدير ينقلك مباشرة وبلطفٍ منه ﷺ إلى الله وندخُّل بمعيته على الله. ويريك عظمة الله وجلال الله وجماله تعالى فتعظِّمه وتقدِّره.

تأويل الآيات الكريمة 1-3 من سورة الفتح

قال الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً (1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً (2) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً}

غفر: معناها حال وستر، والمغفر يُلبس بالرأس ليستره ويحول دون وصول الضرر له.

{..مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ..}: أي قبل الرسالة. **{..وَمَا تَأَخَّرَ..}**: أي بعد الرسالة، فبإقباله ﷺ على الله ودوام التجليات والأنوار الإلّهية على نفسه ﷺ الشريفة وانصباب نفسه الشريفة على نفوس البشر حناناً وعطفاً وحبّاً لله ورحمةً وتنغمر نفسه الطاهرة النقية السامية بنفوس البشر الملوَّثة بالدنايا لإنقاذهم، ولئلا تعلق بنفسه الشريفة من شوائبهم يحول التجلي الإلّهي الأعظمي على نفسه التقية وأنوار الله التي تمحو تلك الشوائب والكدورات من أصلها وتُستر نفسه من انتقال أدرانهم لنفسه الطاهرة الكريمة وبذا يستره الله من كل شر ومرض من أمراضهم النفسية فيذهب عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم وتبقى نفسه طاهرة نقية كالماء العذب النقية ذرات نفسه الشريفة. تُمحى أدرانهم القلبية وتُستبدل بالكمالات وتزداد نفسه الشريفة بدوام التجلي ثقة واستنارة وعذوبة وسمواً وعلواً.

{..وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ..}: وقد أتمَّ نعمته عليه لأنه ﷺ رحمةً للعالمين، وقد أتمها عليه فاهتدت بهديه ثلاث أرباع الكرة الأرضية وستهتدي الأمم إلى يوم القيامة.

{..وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً}: المستقيم أقرب خط بين نقطتين. أما الأعوج بعيد، فأقرب طريق للوصول إلى الله هو عندك أقرب شيء لهم لله. بلمح البصر يوصلك ﷺ إلى الله **(يا لطيف)** دون شعور منك يسحبك من الكائنات ويدخلك على الله بالصلاة ولكن الشرط أن ترتبط نفسك بنفس رسول الله الطاهرة الزكية.

{وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً}: إذن النصر له لا لغيره، لا يأتي النصر للمسلمين إلا عن طريقه ﷺ. هنا تخصيص لرسول الله نصر لا مثيل له.

أما المؤمنون: **{هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ..}**: الهدوء والبسط والسرور.

(الجنة تحت ظلال السيوف).

تأويل الآيات الكريمة 92-94 من سورة طه

قال الله تعالى: {قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (93) قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي}

قال تعالى في سورة طه **(92 - 94)**: **{قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا}**: مالك؟ **{أَلَّا تَتَّبِعَنِ..}**: أن تلحق بي وتتركهم. **{..أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي}**: وجرَّه من رأسه. **{قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي..}**: المؤمنون إن فصلتهم أخشى أن تقول فرَّقت. **{..إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ..}**: وخشيت أن أتركهم فتقول: هذا لم يفهم قولي. **{..وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي}**: فخفت أن ينقسموا.

ما جرى بين سيدنا موسى وسيدنا هارون هذه سياسة العظماء قلَّ من يفهمها، فسيدنا هارون مُعظَّم ومُبجَّل ومُهاب لدى بني إسرائيل وهو مرشد عظيم. وعندما عاد سيدنا موسى من الميقات يحمل لبني إسرائيل الألواح والدلالة العالية من الله لينهض بهم إلى الله وجدهم قد اتَّخذوا عجلاً جسداً يعبدونه وتحوَّلوا عن الله إلى الدنيا فلزم الآن علاجهم من حب الدنيا، ولكن كيف سيجعلهم يتركون العجل وعبادته: هنا جرت هذه الحادثة بين سيدنا موسى وسيدنا هارون اللذين هما على قلبٍ واحد.

فأخذ سيدنا موسى برأس أخيه ولحيتهِ وقال له ما قال. وعندما رأى بنو إسرائيل ذلك فزعوا وخافوا إذ قالوا بأنفسهم لقد فعل موسى بأخيه هارون العظيم ما فعل وهو لا ذنب له ولا خطيئة فما عساه أن يفعل بنا الآن. فتراجعوا عن عبادتهم للعجل بالرهبة والسياسة الحكيمة التي استعملها سيدنا موسى مع أخيه سيدنا هارون وخضعوا وتخلَّوا عن كفرهم وعادوا آسفين لإيمانهم.

ما المقصود بالتزكية في الآية الكريمة {وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم}؟

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} سورة النور (21).

ما المقصود بالتزكية في الآية الكريمة {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم}؟

وما هي الأشياء والوسائل التي يتمثل فيها فضل الله تعالى على الإنسان حتى تتم تزكية نفسه؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قبْل رسول الله ﷺ وإتباع أوامره كانوا في المحرَّمات غارقين، ولكن بعد الإيمان والأعمال الصالحة وتطهير النفس من الخبائث بقيت أمور محرَّمة لم يستطيعوا تطبيقها إلى أن يتم استكمال إيمانهم.

التزكية وزكاة النفس تتم بالصلاة المبنية على الثقة والتضحية والإنفاق، وتتصل النفس المصلِّية بالله منبع الخيرات والكمال، تنمحي منها بنور الله ورسوله العيوب والصفات المنحطة وتحل محلها حب الخيرات والفضائل وصفات الكمال، مثلاً يزول البخل ويحلّ الكرم، ويزول الجبن وينبدل بالشجاعة، وتزول الخيانة ويحل الوفاء، ولا تزكو نفس إلا بربها: أي تطهر النفس من النقائص وتتبدل بالكمال والفضائل وهذه هي التزكية.

تأويل الآية الكريمة 32 من سورة فاطر

قال الله تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ}

قال تعالى: **{ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ..}**: من بعدك. **{..الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا..}**: الرسل. نطبع هذا الحق في قلوب أهل الإرشاد ليكونوا مرشدين ليهدوا الناس. **{..فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ..}**: من الناس، كل كافر قاسي القلب ظالم لنفسه ولغيره. **{..وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ..}**: مؤمن، ذاك الذي يطمع في الجنة. هذا سمع بيان رسول الله ﷺ تاب وأعرض عن المعرضين وسار مع أهل الحق، اقتصد فلم يعد يقع بالمحرَّمات، صار يحاسب نفسه وأهله على كل شيء، هذا صار له صلة ولم تحصل له صلاة. الصلة فيها انقطاع، أما الصلاة لا انقطاع فيها عن حضرة الله ولا تكون إلا بالرابطة برسول الله ﷺ. **{..وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ..}**: هؤلاء هم السابقون السابقون أهل التقوى والإرشاد. **{..بِإِذْنِ اللَّهِ..}**: يطلقه الله للعمل. لعمل المعروف والإحسان، هذا أصبح مرشداً كاملاً لذلك يسمح الله له بالإرشاد إرشاد الناس إلى الحق. **{..ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ}**: اطلبه أيها الإنسان يعطِك الله. لا الدنيا وشهواتها تطلب.

استفسارات حول الآية الكريمة الأولى من سورة الحج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كيف للمرأة أن تترك وتنسى ما أرضعت وتُسقط الحامل جنينها كما ورد في التفاسير للآية الكريمة الأولى في سورة الحج؟

وكيف للناس أن تسكر من الخوف وما هم بسكارى من الشراب؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الآية الكريمة في قوله تعالى بسورة الحج: **{أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ}** لا تشير كما يظن المفسرون إلى يوم القيامة، لأنّ أحمال النفس من شهوات كالنساء والمال والجاه والبناء والسيارات واللباس وما شابه ذلك تكون سقطت جملة وتفصيلاً عند الموت، فلا أجنة تُحمل ولا أطفال ترضع ولا أمهات تُرضع يوم القيامة، كما أنّه

لا يبقى للإنسان أيّة أمنية سيّئة يحملها في ذلك اليوم، بل يتمنى أن يكون بينه وبينها أمداً بعيداً، **(أما أحمال النفس المراد بها هنا: هي ما تحمله النفس من شهوات، كشهوة النساء والمال والجاه وما شابه ذلك وكل ما يشغلها قبل قيام الساعة)** تكون موجودة فيها، ولا تضعها إلا عندما ترى شدة هولها، حتّى أنّ كلّ مرضعة تذهل عما أرضعت، كم عند الوالدة من عطف على ولدها، ولكن ساعتها تذهل عنه، إذ أن هذه الأحداث الهائلة تحدث في الدنيا عند وقوع الزلازل المرعبة.

الساعة التي تهلك فيها الأمم التي لا خير في بقائها كما هلكت قوم نوح وعاد وثمود والمؤتفكات وغيرهم من الأقوام الذين ناجزوا الرسل صلوات الله عليهم، وهذه سوف تحل قريباً وليس من شيء أقرب منها **{..وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}**[328]. إذ يظهر السيد المسيح رسول السلام لينشر دين الحق في العالم بأسره ويؤيده الله بنصره فيجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة.

فالخطاب جاء عاماً لكل الناس وليس لقوم دون آخرين، وكذا فإن هذه الزلزلة سوف تشمل البشرية كلها وحينئذ لا يبقى للنفس من همٍّ إلا اتقاء شدة البلاء، وينسى الإنسان كل شيء إلا هذا الخطر المحدق به: **{..وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى..}**: الهول ينسيهم كل شيء: **{..وَمَا هُم بِسُكَارَى..}**: ما شربوا خمراً، لكنّ العذاب أسكرهم وشغلهم عن كل شيء.

فالسُكر: هو الحجاب، والسُّكرُ نقيض الصَّحوِ، فهؤلاء الناس الذين نسوا عهدهم مع ربهم فعصوه وخالفوا أوامره من بعد ما جاءتهم الآيات وأسكرهم حب الدنيا إذ غطى عليهم الحقيقة من وجود الإلّه جل وعلا وتجلياته القدسية برحمته وحنانه عليهم وحجبها عنهم. كما أن شارب الخمر يُسكرهُ الشَّرَابُ فيغطي عليه واقعه، كذلك فإن هؤلاء المعرضين تأتيهم الأهوال وشدة الآلام كسكرة الموت تحلُّ بهم.

{..وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ}: إذا كان الله تعالى يصف هذا اليوم وعذابه بالشدة، فكيف هو يا ترى؟!

"ولفهم أحمال النفس نضرب المثال التالي: لو أنّ رجلاً اقتنى قصراً منيفاً غايةً في الجمال على شاطئ البحر، وسكن مع أولاده العشرة، واقتنى عدّة سيارات، وله عدّةُ بواخر وزوارق للتجارة، وأصابه الغرق، هل يتذكّر في هذه اللحظة قصره أو سيارته أو أولاده أو بواخره، أم أنّه يذهل عن كل هذا لينجو بنفسه" أمّا لو كانت نفسه مطمئنةً فإنّه يغيظه أدنى تلف لأدنى شيء يمتلكه. أمّا الآن هول الغرق والاختناق أسكره وأذهله عن كل هذا.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ..}: خطاب عام لكل الخلق. **{..اتَّقُوا رَبَّكُمْ..}**: ليس ثمَّة إنسان في العالم، بأي صقع وزمان إلاَّ وجعل تعالى له فكراً، فبأي لغة كنت تتكلَّم وفكَّرت اهتديت للمربي. **{..اتَّقُوا رَبَّكُمْ..}**: أي: انظروا بنور ربكم. فالله سبحانه وتعالى يخاطب كافة الناس على اختلاف أجناسهم. التقوى بعد الإيمان، إذ الإيمان لا يحتاج إلى دليل، الدليل موجود في هذا الكون، وكل ما تراه في الكون يعرّفك بأنه لا إلّه إلاَّ الله، وملَك يناديك دوماً، إن صرت مؤمناً فتِّح عينك بنور الله ترى الخير خيراً، والشر شراً. فلو لم يرشدك أحد فإنك تشاهد كل شيء أمامك، مع ذلك أرسل لك كتاباً. إن صارت لك التقوى عندها تشاهد فتجد القرآن ذكرى لك، وكل من حدَّثك عن أوامر الله تقل له: حق لشهودك الحق.. فالله تعالى علمه كامل.

---

[328] سورة الروم: الآية (4-5).

سيدنا لوط عليه السلام بإقباله على الله نال علماً وأخذ يحكم بناءً على علم: **{وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً..}**[329].

وحتى لو لم يقرأ العبد الكتاب فإنه إنما يحصل له نور يرى به الحقائق فلا يضله أحد بعدها إذ أنه على بصيرة، عندها كل من يحدثه بالحق فإنه يصدقه وإنه ليميّز الحديث الباطل من الصحيح، يميّز الحق بما انطبع في نفسه من الحق.

{..إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ..}: الأرض تتمايل ووراء هذا **{..شَيْءٌ عَظِيمٌ}**: أمر عظيم جداً، ستأتي ساعة تحصل فيها زلازل وخطر عظيم فإن لم تحصل لك التقوى سيقع عليك يومها بلاء عظيم، فالله يأمرنا أن نرى بنوره سبحانه وتعالى لنرى الخير خيراً والشر شراً، وإلاَّ خسرنا الدنيا والآخرة. والله قد أعطاك أهلية كاملة "بالفكر تصل لكل شيء" فتوصَّل بهذا الفكر للحقائق، لمعرفة الله.

ولمزيد من التفاصيل يمكنك الاطلاع على كتاب: "السيد المسيح يلوح بالأفق" بحث حقيقة الساعة التي يأتي بها السيد المسيح رسول السلام.

تأويل الآيات الكريمة 26-27 من سورة الحج

قال الله تعالى: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (26) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}

26- **{وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ..}**: جعلناه إماماً. **{..مَكَانَ الْبَيْتِ..}**: عرَّفناه قدر هذا البيت أن تكون نفسه دائماً مقبلة من هذا البيت. "إماما": عهدنا له بالإمامية أعطيناه هذا المقام "هذه هي الشفاعة".

{..أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً..}: لا تجعل في قلبك حباً لغيري بمحبتي. **{..وَطَهِّرْ بَيْتِيَ..}**: قلبك طهّره مما سواي، طهّر نفسك إذ سيرتبطون بك، نفسك اجعلها دوماً معي لا تجعل فيها سواي. **{..لِلطَّائِفِينَ..}**: البعيدين، للمبتدئ من بعيد "مؤمن يحوم حول الإمام ليدخل معه". **{..وَالْقَائِمِينَ..}**: من هم معك في البيت لأن المؤمن ضمن البيت معك، دخل مع الإمام. **{..وَالرُّكَّعِ..}**: استسلم خضع صار بحضرة الله. **{..السُّجُودِ}**: الطالبين العطاء من الله، الطالبين الفضل، فكل من ارتبط بك دخل علينا. "القرآن الكريم والحديث الشريف يُفهمان عندما يصبح المرء من أهل التقوى".

27- **{وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ..}**: أعلن لهم فوائد الحج، بيّن للناس عن الحج ومنافعه لأنهم صاروا أصحاب شهود ومعرفة يقيمون الحجّة على الشيطان. **{..يَأْتُوكَ رِجَالاً..}**: مشاة. **{..وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ..}**: راكبين. **{..يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}**: البعيد يؤذن له بالركوب.

28- **{لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ..}**: ليتقربوا إلى الله ويشهدوا الخير الذي سيصيبهم من فعلهم الخير بذبح الأضحيات ويرون بنور الله فيشهدوا ما في المناسك من الخير لهم، إن حج الإنسان حقاً فتّح فما كان لشيطان ولا لنفسه أن تغشه. **{..مَنَافِعَ لَهُمْ..}**: الطريق الموصل إلى السعادة.

---

[329] سورة الأنبياء: الآية (74).

كيف كان قوم سيدنا نوح عليه السلام أظلم وأطغى؟

سيدي ومرشدي الحبيب أكرمكم الله دنيا وآخرة على هذه العلوم الربانية النافعة للبشرية جمعاء.

في سورة النجم الآية 52 ((وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى))

والسـؤال: كيف قوم سـيدنا نوح عليه السـلام أظلم وأطغى من قوم عاد وثمود علماً أنهم لم يكن أحد في الأرض غيرهم والأرض كلها لهم ولم يعبدوا سوى الأصنام تقرباً لله أما عاد فقد بطشوا بطش الجبارين وثمود مكروا لقتل سيدنا صالح وكانوا أهل حضارة مزدهرة وقوية أما قوم سيدنا نوح فقد سخروا منه فقط عندما رأوه يصنع السفينة فكيف هم أظلم وأطغى؟

أرجوا تبيان ذلك وشكراً لكم

قوم نوح هم أول من عبد الأصنام وهم البادئون بالكفر بالعالم وفتحوا هذا الباب والبادئ بالشر أظلم وهم أئمة الكفر، وكل من بعدهم تابع لهم يسـيرون على نهجهم، لذا كانوا أظلم وأطغى من قوم عاد وقوم ثمود ولأنهم هم الذين فتحوا لهم الطريق وعلموهم، وهم آباؤهم وهؤلاء لحقوهم بالكفر. **{وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ..}**[330].

من الرسول المقصود بالآية الكريمة: {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً}

سـيدي الفاضـل: وردت الآيـة الكريمـة: (وقال الرسـول يا ربي إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) فمن هو هذا الرسول الكريم المقصود في هذه الآية وقد تبين لنا بفهمنا المتواضع بأن هذا الرسول الكريم رسول جاء بعد سيدنا محمد، فهل ما اعتقدناه صحيحاً؟ وإن كان كذلك أوليس محمداً ﷺ خاتم الأنبياء؟ راجين من الله أن يمدكم بعونه.

يا أخي الكريم: نصف العلم لا أعلم وطالما أني لا أذكر تأويلها من فم العلامة الكبير قدّس الله سرّه فلا أستطيع أن أجيبك، لأني لا أعرف شرح الآية. أنا انقل ما قاله الصادق الوعد الأمين بأمانة من شـرح القرآن، والذي لا أعرفه أقول لك أنا لا أعرف تأويل هذه الآية، أما من الناحية اللغوية وبسـؤالك عن كلمة /خاتم/ فباللغة لها معنيان: إما أن يكون خاتم من الإحاطة فقط، لا من النهاية. وإما أن يكون العكس، فكلمة خاتم أنه ﷺ أقبل على الله إقبالاً شـاهقاً لا يقبل مثيله نبي ولا رسـول فنال من العلو كل ما حازته علوم الأنبياء والرسـل وما يزيد عليها بكثير فيفيض عليهم من العلوم التي يأخذها من الله جلَّ جلاله وفوق كل ذي علم عليم، فملأت علومه أطباق السـموات والأرض ذلك سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ فكان أحمد الخلق كما قال عنه سيدنا عيسى عليه السلام: **{..وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ..}**[331].

وهذه كلمة خاتَم بفتح التاء.

---

[330] سورة الطور: الآية (47)

[331] سورة الصف: الآية (6)

وأما كلمة خاتِم بكسر التاء فتعني النهاية، مثلاً: خاتِمة المطاف، أي: نهايته هذا من ناحية لغوية، أما معنى الآية والكلام الذي تفضلت به، فبما أنني لا أذكر شرحها من فم عالمنا الشريف فلا أستطيع أن أتجرأ على الفتية لقوله ﷺ: **(أجرأكم على الفتية أجرأكم على النار)** وهل تظنني يا أخي نبي حتى أتنبأ لك بمعاني لم أسمعها، فأنا كنت قبل اجتماعي بالعلامة الكبير في ضلال مبين كنت أسوأ الناس أخلاقاً وأقسى من الحجارة قلباً وأعمى البصيرة فأنقذني وأخرجني من الظلمات إلى النور وعقّلني بكثير من معاني كلام الله أما الذي لم يعقّلني به فلا أعلمه والقول الصحيح إذا أردت أن تطاع فاسأل المستطاع، وعما قريب فإن السيد المسيح قد تمت أشراط ظهوره والله العليم أنه قريب جداً جداً عندها تتعلم ونتعلم معاني كتاب الله كلها، بما فيها هذه الآية التي أجهلها، لأنه نبي والنبي معصوم ولا يخطئ ولا ينطق عن الهوى ويتنبأ بما يريه الله من حقائق ولو أني سمعت تأويلها من العلامة لأعلمتك به ولكني والله لم أسمعها والله على ما أقول شهيد.

ما تأويل الآية (5) من سورة السجدة؟

طلب تأويل آية من سورة السجدة (5):

{يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}.

يخاطب الله تعالى حبيبه في هذه السورة بأسمى وأعلى صفات الحمد بـ **{الم}** يا أحمد الخلق ولطيفاً بعبادي ومحموداً عندي وعند عبادي، عندها يتجه هذا الرسول الرحيم لأداء وظيفته وتبليغنا بأن هذا البيان إلينا من ربنا ربِّ العالمين **{تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**، فهو خالقنا ومربينا ومطعمنا وهو الذي يدعونا إلى مائدته الأبدية السرمدية وجناته العليَّة التي عاهدنا أن نأتي إلى الدنيا وننالها، وهنا يأتي دور ربنا بالكلام فيتكلم عمَّن أعرضوا عنه وعن رسوله الذين ينكرون الله وقوله، ويقولون أن الرسول افتراه أي سبكه من عنده بكلامٍ مرتب، فهو عبقري سبق أهل زمانه وجاء ببيانه. وهو ليس رسوله، ولكنه رسول نفسه كي يحكم ويسيطر على العالم، بعد أن يقولون افتراه **{..بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ..}**: هذا البيان الذي لا يستطيع ولم يستطيع أن يأتي مثيله إنسان، بل يعجز الإنسان عن الإتيان بمثله لأن الله الذي خلق الخلق لا يستطيع بشرٌ أن يصنع مثيل صنعه، وكذا لا يستطيع بشر أن يأتي بمثل كلامه، فلو كان منك أو من بشر لأتى مثيله غيرك من البشر **{..لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ..}**: ألم تتالَ الرسل والأنبياء وتبشّر بك، أولست موجوداً عندهم في التوراة والإنجيل، وكانت التوراة والإنجيل بزمن رسولنا محمد ﷺ صحيحة لم تتحرف، فالذين قبلك من الرسل الكرام بشّروا بك وكذا أنت بشّرت بمن سيأتي بعدك ويصلح الدين والدنيا ويقفو أثرك، أي: يسير مثل سيرك ويتكلم بكلامٍ مثل كلامك بشرح معاني كلام الله، كذا كلامه يعجز العالمين على أن يأتوا بمثله، إذاً كلامه هو كلامي، وكانت الآباء تنقل للأبناء بشارتك هذه يا رسولي يا أحمد الخلق **{..لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ}** لعلهم لا يكونون كاليهود "فيكفرون بك" لتنقلهم إليَّ بلطفٍ ورحمةٍ يا رحيماً فيستنيرون بنورك الموصل لنوري ويعودون إليَّ بعد الانقطاع إلى الاتصال وبعد البعد إلى القرب فينالون جناتي وما أعددته لهم، هنا جاء دور الرسول الكريم لتوجيه نفوسنا إن اتجهنا إليه فينبئنا بأن **{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ..}**: فيشاهدونني أني أنا الخالق للسموات والأرض، فأخلق لهم ما أعددته لهم من جناني كما تمَّ العهد بحمل الأمانة وهجر الخيانة ويسعدون بي فلعلهم يهتدون إلى ما خلقوا من أجله وينالون جناتٍ عرضها السموات والأرض **{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ..}** فهذه الحقيقة الجارية

الســارية، أنت وحدك تنبئهم بها عن لســاني وبذلك تثبت أنك أنت وحدك رســولي فيطيعون أمرك الذي هو في الحقيقة أمري، فالسـتة أيام هي الفصـول الأربعة والليل والنهار يؤمُّ إليها خلق طعامنا وشرابنا وخلقنا الجسدي.

{..ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ..}: فالحياة والروح والإمداد والطعام والشـراب الجسـمي والنفسـي منه تعالى وحده **{..مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَـفِيعٍ..}**: مصـيركم الحتمي بعد انتقالكم إليه والآن وأبد الآبدين فلا تتجهوا إلى غيره فتخسـروا خيراتكم الأبدية واسـتشـفعوا بنفوسـكم به تعالى ولا تنقطعوا عنه فتموتوا، ولن تهتدون إذاً أبداً، إذ لا يدوم لك سـواه، ولا يغنيك عنه أحد، فالذي رافقك وربَّاك ونمَّاك في بطن أمك هو الذي يبقى معك بعد انتقالك من هذه الدنيا، وكما غمرك في هذه الدنيا بالحياة والطعام والشراب سيغمرك أيضاً بعدها بحياة دائمية أسمى وأعلى، **{..أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ}**: أفلا تتذكرون بي وبنوري الموصل لنور خالقكم منذ الأزل فتتذكرون بدايتكم.

السـؤال: **{يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّـمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَـنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}**.

الله سـبحانه وتعالى يدبِّر أمر هداية الإنسـان. خلق البشـر للهداية، أتى بهم إلى الدنيا ليتعرفوا عليه ويكسبوا الجنات والسعادة.

(من عرف الله عاش ومن جهله طاش أتى إلى الدنيا وراح بلاش) "مَثَل عامِّي".

{يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ..}: من سماء الرسول ﷺ العالية من سدرة المنتهى يبعث لك رســولـه ﷺ، من أعلى مقام. ليخرجك من ظلمات الأرض، من ظلمات هذه الدنيا ويعرج بك في سـماواته العليّة. إلى الحضـرة الإلٓهية. **{.. ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ..}**: يقول ﷺ: **(الصـلاة معراج المؤمن)**: يعرج الرسول ﷺ، وهو إمام العالمين بنفس المصلي المؤمن إلى الحضرة الإلٓهية بلطف. هذه هي الشـفاعة الحقّة، في كل صـلاة يصـليها المؤمن يسـتشـفع بإمامه ﷺ النبي الأمّي ليعرج في معارج القرب والشهود.

{..فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}: هذه الساعة، وإن شئت فقل: هذه اللحظة التي تجتمع فيها نفس المصلي مع رسول الله ﷺ ويعرج به إلى الله، هذه اللحظة خيراتها عظيمة جدّاً.

الحقيقة أنّ الله يعرج بهاتين النفسـين، نفس المصـطفى ﷺ الذي أحب إنقاذ الخلق. ونفس الإنسـان المرتبط به ﷺ. لينال من الله خيرات عظيمة.

هذه الخيرات تعادل **{..أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}**: مثل إنسان بقي ألف سنة بالصلاح والكمال وبكامل إمكانياته وبكل صدقه، بقي يرقى بهذا الحال ألف سنة. فهذه اللحظة تعادل هذه الألف سنة. بصحبة هذه النفس العالية يحصل الإنسان المصلي على خيرات ألف سنة.

تسـتطيع أن تسـميها ليلة القدر، التي قدَّر فيها رسـول الله ﷺ واسـتسـلم له ونقله رسـول الله ﷺ إلى الحضرة الإلٓهية. فتدخل نفسه على الله وتنال عطاءات تعادل هذا الصدق لألف سنة.

فإن فضل رسول الله ليس له حدٌّ فيعرب عنه ناطق بفم

وترتبط هذه الآية مع ما بعدها أوثق ارتباط: **{ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّـهَادَةِ..}**: من ينطق هذه الآية؟. رسـول الله ﷺ يقولها للمؤمن بالصـلاة. عندما دخل بمعية رسـول الله ﷺ على الله وشـاهد بنوره

الحضـرة الإلٰهية. قال له ﷺ: {ذٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّـهَادَةِ..}. وهذه المشـاهدة قلبية وليسـت عينية {..فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}[332].

قلوب العارفين لها عيون   ترى ما لا يراه الناظرون

هذا ينظر بالبصـر والبصـيرة. هذا الإيمان الشـهودي اليقيني. يريه ﷺ حضـرة الله عن شـهود. {ذٰلِكَ..} الإشارة إلى مشهود قريب. دخل على الحضرة الإلٰهية ونال العلم الحقيقي. غيره جهل. هذا العلم المطلوب.

{..الْعَزِيزُ..}: وحده الممد بالخير. كل الخير منه تعالى للرسـول وللإنسـان وللخلائق، لا يوجد أحد مثله تتوجه له وتتركه.

{..الرَّحِيمُ}: الذي رحمك وربّاك. ألا تحمد ربَّك، رجعت بعد العمى للبصـيرة، بعد البعد للقرب، وبعد الشقاء إلى النعيم والهناء، وبعد التعاسة إلى السعادة.

بعد العمى فتحت. هل يوجد أعظم من هذه النعمة وصرت تنال شيء ينفعك أبد الآبدين دنيا وبرزخ وآخرة.

ما المقصود من كلمة (شيباً) في الآية الكريمة: {فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً}؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أستاذي الفاضل سؤالي عن معنى الآية التالية (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً) المزّمّل: 17

كيف يشيب الولدان؟.. هل المقصود بالشيب هو نفس الشيب الذي نراه عند الكبار أو المسنين أم هو تعبير مجازي عن شيء أخر؟.. جزيتم عنا كل خير

ما من أمة تعاند رسولها وتترك هديه وتسير بهواها حتى يأتيها من المصـائب والكوارث والشـدائد ما ينبهها به تعالى، والقرآن الكريم حافل بالأمثلة عن أولئك الأقوام التي نبذت هدي رسـولها وراء ظهرها واتبعت هوى نفسها فساداً وإفساداً، وقد وصل العالم اليوم لحالٍ يرثى له من البعد عن هدي الرسـول ﷺ، وأنت ترى يا أخي ما يحل اليوم بالعالم شـرقاً وغرباً من شـدائد ومصـائب لم يحدث مثيلها منذ مئات السنين من زلازل وبراكين وفيضـانات وأعاصير وتسونامي، مثل تسونامي بحر الشمال الذي شمل أوربا إلى المحيط المتجمد الشمالي وضرب البترول فيها، وتسونامي الأطلسي على أميركا، وتسونامي المحيط الهندي على أميركا أيضاً، وغيرها كثير من كوارث وحرائق، فما من دولة من الدول إلا وحلت بها من المصـائب والشدائد والكوارث ما هوله يصعق النفوس صعقاً، ترى مدناً تغرق ومدناً تحترق ومدناً تتهدم وجزر بمدنها تختفي في البحار، كل ذلك حدث بهذه السـنوات الثمانية الأخيرة ناهيك عن زلازل تركيا التي ذهبت بعشـرات الألوف من البنايات بمن فيها وزلازل مصـر وأحداث العراق التدميرية التفجيرية وحوادث باكسـتان وأفغانسـتان وما يحدث فيها من حروب وآلام ودمار وقتل، والطبيعة اختلفت بوظائفها، وطبقة الأوزون، وفسـدت الأجواء

---

[332] سورة الحج: الآية (46)

إذ ظهر الفساد في البر والبحر وانصب عليهم البلاء بما كسبت أيديهم، وهذا الأمر مفعولاً، أي إذا سرتم بالفساد هذا الأمر وقع وإن عادوا عن الفساد إلى سماع كلام الله عاد الله عليهم بالإنعام والإكرام والسلام، لأن الله هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، فلو أن هذه الأمم تبعت نهج الرسول ﷺ وطبقت تعاليمه لما رأت هذه المصائب ولا حلت بها هذه الشدائد والأهوال التي تجعل الولدان شيباً.

فكلمة: **(يوم)** من أَمَّ يَؤُمُّ، وهي مدة غير محدودة تمتد من اللحظة كآية: **{..كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}**[333]. وتطول وتقصر مثل يوم القيامة وقد يكون شهوراً فصل الصيف أو الشتاء، وهنا كلمة: **(يوم)** تدل على هذه المدة التي تسبق وقوع الساعة حين يهلك الكفر نهائياً، فهذا اليوم يعيشه العالم اليوم، وهذه المصائب والشدائد والكوارث والبلاءات التي تحل بكل أنحاء العالم ولم يشهدها العالم منذ قرون تجعل الولدان شيباً وهذا نتيجة الهول والفزع التي تحل على النفوس ومن المعروف أن الحوادث التي تؤثر بالنفس تنعكس بشكل مباشر على الجسد فالنفس سارية في الجسد عن طريق الأعصاب والأعصاب هي شبكة التنبيهات والأوامر الإرادية واللاإرادية في الجسم وعندما تتأثر النفس السارية في الأعصاب بصدمة مفاجئة يتأثر الجسم وتضطرب وظائفه وهذا يجعله لا يقوم بعمله على النظام المعهود فتنشأ الأمراض.

والشيب هو نقص المادة الصبغية **(الميلامين)** في الشعرة، والشيب يأتي عادةً بتقدم السن أو عندما يتفاجأ المرء بالأهواء والمصائب، ترى الشيب يغزو شعره، وهذه الحالة المذكورة في الآية السابقة تصف لك شدة العذاب والأهوال التي تمر على النفوس المنحرفة الخاطئة.

والآن يا أخي الكريم: لا نجاة ولا مخلص من هذه الشدائد إلا بالعودة للإيمان الصحيح وتطبيق دلالة الله ورسوله لنا بتطبيق ما دلَّنا عليه العلامة الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه مما بينه من بيان هو من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي لم يخرج فيه عن كتاب الله قيد أنملة وهو الذي رفض الدسوس والإسرائيليات وغيرها.

{إن كيدكن عظيم} هل تعني الآية الكريمة أنّ كيد المرأة أعظم من كيد الشيطان؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

ورد في القران الكريم في سورة يوسف {إن كيدكن عظيم} هل يعني أن كيد المرأة أعظم من كيد الشيطان. وشكراً

لا يا أخي الحديث عن المرأة المعرضة لا المؤمنة، وذلك لأن الشياطين أولياء نفس المرأة المعرضة وعن طريقها يجتمعون للفاحشة وللتدمير، تدمير النفوس والقلوب والأجسام، بواسطة الشهوات. وهناك حديث لإبليس اللعين حيث قيل أن إبليس قال للمرأة الفاجرة: **(أنت نصف جندي وأنت سهمي الذي أصيب به فلا أخطئ وأنت موضع سري وأنت رسولي في حاجتي)**[334].

---

[333] سورة الرحمن: الآية (29)

[334] لابن الأثير في كتابه نوادر الأصول.

فهو بها يحكم العالم الضـــال فيغدو الحكم مع ذات الفروج كالزمان الأفجع زمن الدجل والكذب فما أفلح قوم قط ولوا أمرهم لامرأة.

وفي الحديث الشريف: **(..إذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاؤكم وأموركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها)**[335]: إذ تُملأ الأرض فسـقاً وفسـاداً وظلماً فالموت لهم خير من بقائهم وزيادة شرورهم وبالتالي زيادة حريقهم بالآخرة.

فقمة الشهوات تتمثل بالمرأة المعرضـة التي هي أم الدنيا لتصـبح هي ومعلمها الشيطان محط عبادة الناس الضـالين عن طريق الهداية لأنهم لا يريدون الإيمان بل إخراج ما فيهم من شـهوات بلا شفاء بنور ربهم، كما ورد في القرآن **{إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً}**[336].

ما معنى آية {...فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ...}؟

سيدي الفاضل ما معنى آية {...فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ...} هل تعني المقاربة الزوجية أم هناك أمور أخرى؟

شاكراً لكم تسديد خطانا والسلام عليكم.

نعم، المقصـود في الآية الكريمة هي المقاربة الزوجية، وليس هناك أموراً أخرى وهذا ليكون أثناء المقاربـة قبول وعدم نفور وأن تكون العلاقة الزوجيـة طـاهرة لا أذى فيها ولا نفور، فجـاء الأمر الإلَهي **{..فَاعْتَزِلُواْ النِّسَـــاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ..}**[337]. لدوام المودة والمحبة الحلال المشروعة.

فـإذا كـانـت العلاقـة الزوجيـة بـالحلال وفيهـا القبول والمودة والمحبة تكون قوية ومتينة لا نفور فيها فيخرج ماء الحياة من الرجل **(النطفة)** من جميع أعضاء الجسم، فينشأ الولد قوياً مقاوماً للأمراض، أما إذا كان في المقاربة الزوجية نفور يخرج ماء الحياة **(النطفة)** وينشـأ الطفل ضـعيفاً عرضـةً للأمراض وربما يخرج مشوهاً يحمل عاهات، والإسلام دين قوة يريد أن ينشأ جيلاً قوياً خالياً من العاهات والأمراض لا ضعيفاً عرضة لأدنى الإصابات يحمل العلل وهذا من ناحية صحية وطبية.

تأويل الآية (12) من سورة يسٓ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا وإمامنا محمد.

سيدي الرجاء التأويل للآية الكريمة {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَـيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} وعلى الخصوص {إِمَامٍ مُبِينٍ} لما فيها مما يدعو للتفكير.

---

[335] الترمذي في سننه.

[336] سورة النساء: الآية (117)

[337] سورة البقرة: الآية (222)

وجزاكم الله خير الجزاء.

{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى..}: من أقبل علينا يحيى، هؤلاء الذين يتبعون الذكر ستحيى قلوبهم بإقبالهم علينا.

{..وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا..}: نكتب له أعماله الطيبة **{..وَآَثَارَهُمْ..}**: وما خلَّف من جميل وإحسان. سنكتب لهم كذلك كل ما سيعقب هذا العمل من أثر طيب **{..وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}**: جميع أعمالهم محفوظة في كتاب سيأمُّ الإنسان له يوم القيامة ويتبعه، فأعمالك أيها الإنسان جميعها مسطرة ومحفوظة فإذا أطلعك الله على ما قدَّمت فتجد حقائق أعمالك قائمة ولا يفوتك منها شيء وحالك موقوف عليها، فإذا كانت صالحة حسنة فأنت على أحسن حال والعكس صحيح.

إذن: فحالك في الآخرة وسعادتك ودخولك الجنة مرتبط بما قدمت وبما هو مسطر لك في صحيفة أعمالك فهي إمامك.

(والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم...) كيف يقع التقي بالفاحشة؟!

السلام عليكم

جزاكم الله أحسن الجزاء على هذا الموقع الشيق أرجو التكرم بالإجابة على سؤال يلح عليّ يتعلق بالآية الكريمة رقم (135) من سورة آل عمران حيث يقول تعالى في كتابه العزيز بعد بسم الله الرحمن الرحيم: (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم..) وهي تتعلق بالمتقين كما يتبين من الآيتين قبلها (133) و (134).

والسؤال هو: طالما أن التقي ينظر بنور الله فكيف يقع في الفاحشة.

أرجو التوضيح

{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ}:

ليس الكلام عن المتقين في الآية لأن الحديث عن المتقين انتهى في قوله تعالى: **{..وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}** وانتقل إلى فئة أخرى **{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً..}** واو العطف تفصل بين فئتين المتقين والذين إذا فعلوا فاحشة... أيضاً هؤلاء يصبحون من المتقين فيما بعد توبتهم وليس قبلها يا أخي.

ما معنى كلمة (يثقفوكم) وما معنى (أصحاب الأعراف) في القرآن الكريم؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الفاضل الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاك الله عنا كل خير على نشـــر هذه العلوم التي تفيض بالروح والريحان والنفع الحقيقي للبشرية لدي سؤالين وأرجو التكرم بالإجابة عليهما.

1- ما معنى كلمة /يثقفوكم/ الواردة في ســورة الممتحنة في الآية رقم /2/ حيث أني قرأت شـرحها للعلامة محمد أمين شـيخو قدس الله سره في الآية /191/ من ســورة البقرة في حق المؤمنين /صرتم علماء أعلى منهم معرفة وعلم بالله/ فكيف يثقف الكافر المؤمن.

2- من خلال قراءتي لشرحكم للآية /46/ من سورة الأعراف في سؤال سابق /يعرفون الناجي من سواه/ ما المقصود بكلمة من سواه وهل يقاس هذا الحكم بالنسبة للناجين أم أن لهم شأن آخر أرجو إيضاح هذه الناحية سيدي الكريم.

وأتمنى أن لا أكون قد أطلت عليكم ولكم جزيل الشكر والامتنان.

تسأل: كيف يثقف الكافر المؤمن.

كما في سورة الممتحنة {**إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**}[338].

الجواب: كلمة سقف بالسين هو كل ما يعلوك وما هو فوقك من جدار أو غيره من الأمور المادية، وكلمة ثقف بالثاء تقاربت في المبنى مع كلمة سقف وما تقارب بالمبنى تقارب بالمعنى، هي أيضاً كل ما هو فوقك ويعلوك ولكن من الجانب المعنوي، أي من صار أعلى منك علماً ومعرفةً.

وتقول ثقف الرمح: أي سواه وسنه وشذبه وحدَّه.

والثقافة: تطلق على الأمور المعنوية.

تقول: ثقَّفَ طباعه أي هذَّبها وشذَّبها وترك العادات السيئة وحسَّن أخلاقه فاتشح بالفضيلة والكمال، فصقل نفسه أي صار حليماً كريماً رحيماً ذا صفات عالية وأخلاقٍ سامية، عندها يأذن الله له بقتال الكافرين لما صار بقلبه من رحمة وعطف على الخلق يقاتلهم ليردهم إلى الصواب ويرشدهم إلى الهدى ويخرجهم من الظلمات إلى النور. كما في آية:

{**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ..**}: حيث أصبحتم علماء أهلاً لردِّهم إلى الحق لا في سبيل عرض الدنيا بل في سبيل الله.

ولكن هنا في سورة الممتحنة {**إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء..**}: هؤلاء الكفرة الغربيين صار منظارهم معكوس: رأوا عمل الخير والإحسان خسارة ومغرماً وإضاعةً للوقت على غير طائل كما نظروا للمسكين نظرة عداءٍ ونقص وعار ونظروا للمريض نظرة وباء للمجتمع ككل، ورأوا القسوة تقدماً وحضارة والتعدي والمكر ربحاً ومغنماً وشطارة والزنا والفواحش رقياً وتحرراً من

---

[338] سورة الممتحنة: الآية (2)

قيود التشدد والعصبية، ورأوا الحشمة والالتزام تخلفاً ورجعية والأمانة سذاجةً وغباءً، والخيانة حذاقة وشطارة. فاختلفت لديهم المقاييس والموازين، هذا كله لأنهم أوغلوا بالرذيلة واستحلوها ولم يبغوا عن الدنيا حولاً.

وأنتم أيها المسلمون: إن استحكم حب الدنيا في قلوبكم أيضاً وواددتموهم واتبعتموهم بمبادئهم الهدامة وعقائدهم الشيطانية الضالة المضلة وأصبحتم لهم تبعاً وصاروا أسيادكم، فهذا من ضعفكم وعدم إيمانكم الإيمان الحق، فثقفوكم: أي صاروا أعلى منكم علماً ومعرفة في أساليب الشياطين وأصبحوا مصدرين لكم عاداتهم وتقاليدهم الغربية وحضارتهم الزائفة، وأنتم وقفتم موقف المستورد. إن حصل هذا فلن يتركوكم وشأنكم بل {**..يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**} سوف يقاتلونكم ويستعمرونكم ويؤذونكم بألسنتهم كما يقولون اليوم عن المسلمين بأنهم أشرار وإرهابيون متخلفون وما إلى ذلك.

وكذلك يجرون جيوشهم الجرارة لقتالكم ومحاربتكم في كل مكان، فالآن الإسلام يُهاجم في عشرين موقع وبكل أصقاع الأرض.

يريدون من وراء ذلك إزالة الدين الإسلامي وأن يسير المسلمون بالرذيلة كما هم يسيرون وألا تقوم للفضيلة قائمة.

{**..وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**}: هذا مرادهم، أن تسيروا بالكفر.

ولا تثقفونهم إلا برسول الله ﷺ إن تؤمنوا تعرفوا ذلك، فلا تتخلّوا عن سلاحكم الذي لا يخطئ، فإن كنتم مع رسول الله فلن تفيدهم أسلحتهم واختراعاتهم وابتكاراتهم وإبداعاتهم وظنهم الخاطئ أن عندهم قوة مع أنه لا حول ولا قوة لهم بل بالله، فإن اعتصمت برسول الله وبإيمانك بالله نصرك مالك الملك الذي بيده وحده النصر والخذلان، عندها تثقفونهم وتعلمونهم ويتبعونكم إلى الجنات ويتخلون عن طريق النيران.

إن كنت مع رسول الله ﷺ رفعك عليهم جميعاً، ومهما ملكت منهم فلا قوة ولا نصر منهم بل بالعكس ستنقلب أسلحتك هذه عليك فتدمرك، ستكون الرياح عواصف ضدك والماء والهواء أعاصير ضدك، والأرض سوف تغضب وتتزلزل وتبتلعك وتكون ضدك أيضاً، حتى الجبال سوف تثور عليك ببراكينها وحتى المخلوقات الضئيلة سوف تحاربك وتنتصر عليك وجسمك سيكون ضدك بأمراضه، فمن كان مع الله ورسوله كان الكل معه لأنه ما من شيء إلا بيد الله، والكافرون لا مولى لهم فهم مخذولون حتماً في الدنيا والبرزخ والآخرة، شاؤوا أم أبوا لأنهم خالفوا العهد والعقد {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ..**}[339]. عندها توفوا بالعقود فإن الكافرون لا نصر لهم وحبطت أعمالهم، أذلاء النفوس، حقراء العادات، ذميمي الطبيعات: خلعوا ثياب الإنسانية وارتدوا ثياب عدوهم الشيطان فأضلهم وأحبط أعمالهم.

وتسأل: ما معنى كلمة {**..من سواه..**} في شرح سابق للآية {**..وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ..**} يعرفون الناجي من سواه.

الجواب: أي يعرفون الناجي من الهالك، فيبشرون الناجي بالجنة.

وتسأل: هل يقاس هذا الحكم بالنسبة للناجحين.

[339] سورة المائدة: الآية (1)

نعم يقاس هذا الحكم بالنسبة للناجحين.

لأن الناجحون هم الذين نجحوا من عالم الأزل وهم السادة الأنبياء والمرسلون.

وأصحاب الأعراف هم أيضاً الأنبياء والمرسلون.

أفلا يعلمون بعضهم ويعرفون بعضهم بعضاً والآية تقول حديث الأنبياء والمرسلين **{وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ}**[340]

تأويل الآية (12) من سورة الحجرات، ولماذا شبهت الغيبة بأكل لحم الأخ ميتاً؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الســـادة الأجلاء القائمين على هذا الموقع النـافع الســـلام عليكم ورحمـة اللـه وبركـاته بوركت جهودكم الطيبة ولكم جزيل الشـكر على وسـعة صـدوركم لأسـئلة القراء وأخص بالشـكر المربي الفاضل الأستاذ عبد القادر ناشر ومحقق علوم العلامة الكبير السيد محمد أمين شيخو قدس الله سره.

أستاذي الكريم إن ما أجده في هذه العلوم من شرح وتفصيل لما في الأوامر الإلٓهية من خير وما في النواهي من أذى وشـــر أحببت أن أســـأل هذا الســـؤال ما هو تأويل الآية \12\ من ســـورة الحجرات وماذا في الغيبة من أذى وشر حتى شبهت بمن يأكل لحم أخيه ميتاً راجياً الله أن أنتفع أنا وإخواني بجوابكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ..}[341].

وتسأل: ماذا في الغيبة من أذى وشر حتى شبهت بمن يأكل لحم أخيه ميتاً.

والجواب:

لم يكن هذا المثال يتلى على سبيل صورة بيانية ومجرد تشبيه لإيصال الفكرة وبيان خطورة الغيبة فحسب بل القرآن الكريم كله حقائق ثابتة وما كان حديث يفترى للبلاغة والصورة البيانية فقط. إنما هذا المثال حقيقة ثابتة حاصلة في عالم الحقائق والنفوس.

أما في عالم الصـــور فهذا لا يكون أبداً، والله تعالى يقول أنتم تكرهون أن يأكل أحدكم لحم أخيه وترفضون ذلك وتشمئزون منه لو حصل ذلك في عالم المادة والأجساد إلا أنه في الحقيقة كل امرئ يتكلم على أخيه بالأذى وبما يسوؤه بغيابه فهو يأكل لحمه ويمزقه تمزيقاً، وهذا يكون واقعاً حقاً في عالم الحقائق والنفوس، إذ النفس لها ســـريان واســـع تتبع أعمالها وأقوالها، فالمرء بحديثه وكلامه تسري نفسه إلى المواطن التي يتكلم عنها، فإذا تكلم على أخيه سرت نفسه إليه بالظلام وبحالةِ البعد والانقطاع عن الله، لأن عمله هذا مخالف لحدود الله وبهذا الســريان المذموم تصـطك نفســه بنفس

---

[340] سورة الصافات: الآية (164).

[341] سورة الحجرات (12)

المتحدث عنه عندما تتكلم بما يحزنه ويؤلمه، وهذا التوجه يورث الألم والهم والحزن لمن تتكلم عنه وإنما تمزقه أي تمزيق وتحرِّقُ نفسه حرقاً لأنك تتوجه لعيوبه ونواقصه وتتكلم عنها وهذا حقاً يؤلمه ويحزنه إن كان ذلك العيب حقيقياً أو كان بهتاناً وكذباً، كلا الوجهين مرفوضـــان يحزنان المتكلم عليه.

ولا يقتصـــر معنى الغيبة على الكلام في حالة الغياب فقط، إنما يتعدى للنظر أيضـــاً فالذي ينظر لمحاسن المرأة ويستهويها مثلاً ويختلي بنفسه ليتصورها ويتمثلها بالفواحش والمنكرات، فما هذا إلا من أكلة لحوم البشـــر والله حرم هذا قطعاً بقوله تعالى: **{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ..}**[342]. فالنفس تسـري وتتصـور الجسـد لتصـل للنفس وتمزقها وتورثها الهمَّ والغمَّ والضـــنك بل وتمزقها ألماً، بهذا التوجه تسـري النفس وتتلذذ بالمعاصـــي والحرام فيكون هو قتلها وهي قتلته أيضـاً. إلا أن الأعمى أعمى البصـيرة تأتيه الآلام النفسـية المضـنية والهمّ والغمّ والكرب ولا يدري منشأه وسببه يتخبط في الظلمات خبط عشواء.

وكذلك كل من يتكلم عن أخيه المسلم بالسوء وبالأذى، فهذا أيضاً من أكلة لحوم البشر لأنه بالحقيقة بهذا العمل إنما يأكل منه أكلاً ويمزق نفســه تمزيقاً ويورثها الهم والغم والكرب بعمله هذا من حيث لا يدريه، إلا أن المسلم الحق من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأعراضهم، ستَّار لا يذكر بلسانه عيب امرئٍ.

تأويل الآيات (163-164) من سورة النساء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل نعتذر سلفاً على الإطالة:

1- ما هو تأويل الآية 163 + 164 من سورة النساء.

2- هل الأسباط هم فقط أبناء سيدنا يعقوب (سيدنا يوسف وإخوته بالنسب) وإذا كانوا هم فهل هم أنبياء.

3- لماذا ذكرت أسماء الرسل وفق هذا الترتيب.

4- يدعي البعض بأن هذه الآية تدل على أن الرسل هم فقط سيدنا نوح ومن بعده وينفون الرسالة عن أبينا آدم عليه الصلاة والسلام وجزاكم الله الخير كله.

1- تأويل الآية (163-164) من سورة النساء:

163- **{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْـمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا}**: الله تعالى عادل لم يحرم أمة من فضله **(وَإِن مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ)**[343].

---

[342] سورة الأعراف: الآية (33)

[343] سورة فاطر: الآية (24)

164- {وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}: من أجلكم وحناناً عليكم.

2- نعم الأسباط الكرام "سبوا قلوب الناس بطهارتهم وآمن الكثير معهم" هم أبناء سيدنا يعقوب وهم أتقياء لا أنبياء ما عدا سيدنا يوسف ﷺ.

3- الترتيب الطبيعي ذكر الجد أولاً فالأبناء فالأحفاد كما هو وارد بالآية.

4- سيدنا وأبونا أبو البشر سيدنا آدم ﷺ رسول الله للجن والملائكة وللبشر بدءاً من نسله الشريف فهو خليفة الله ورسوله للعالمين **{..إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً..}**[344].

وهو أعلى الرسل النبيين لقوله ﷺ: **(آدم فمن دونه تحت لوائي...)** وهو بالرتبة رسول بعد رسول الله ﷺ.

أما أن الآية السابقة بدأت بسيدنا نوح ﷺ، فلأن البشر ازدادوا بعهده وأصبحوا أمة كاملة أهملت دينها وعبدت الأصنام تماماً كما كانت العرب تعبد الأصنام عند ظهور سيدنا محمد ﷺ وهم قوم لا مجرد أبناء أفراد لم يكتمل عددهم بعد ولم ينحرفوا للكفر لتأتي رسالة جديدة تعيدهم لدينهم وتصحح لهم عقائدهم الكفرية.

والآية: **{إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}**[345]. تدل على أن سيدنا آدم رسول ومذكور مع جملة الرسل.

تأويل الآيات (43-46) من سورة سبأ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم ما هو تأويل الآيات (43-46) من سورة سبأ وخاصة الآية (46) ولكم جزيل الشكر.

بسم الله الرحمن الرحيم

43- **{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ..}**: إذا شهد لهم رسول الله ﷺ عن بداية خلقهم والمربي لهم ومسيِّرهم، ﷺ جاءهم من ربه بما لم يأتِ بمثله أحد من العالمين، دلَّهم على الإيمان والتفكير ببدايتهم كيف كانوا نطفة، إن فكروا كما دلَّهم استعظموا وأشهدهم ﷺ بنوره بدايتهم وصاروا مؤمنين لأنه ﷺ السراج المنير كما قال تعالى.

دلَّهم على المربي لهم، قال لهم من يربيكم ويطعمكم ويسقيكم؟ وحينما كنتم أجنَّة في بطون أمهاتكم من الذي كان يمدُّكم ويرعاكم ويطعمكم ويسقيكم؟ من يسيِّر هذا الكون العظيم من أجلكم؟ يسيِّر القمر والنجوم والشمس والغيوم ألا يدلُّ هذا أن هناك خالقاً مربياً ومسيِّراً؟ لو طبَّقوا ما دلَّهم عليه ﷺ من تفكير لشاهدوا بنوره هذا، وشهدوا أن لا إلَه إلا الله وأنه رسول الله وصار لهم نور منه

---

[344] سورة البقرة: الآية (30)

[345] سورة آل عمران: الآية (33)

تعالى وبصيرة يرون بها الحق حقّاً والباطل باطلاً لكن بدل أن يفكروا ببيانه العالي: **{..قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ..}**: قالوا عنه رجل كباقي الرجال لا ميزة له عن غيره ما عرفوا حقيقته وأنه رسول جاءهم ببيان من ربه ليخرجهم من الظلمات إلى النور. **{..يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آَبَاؤُكُمْ..}**: لكن ماذا ورثوا عن آبائهم غير الدسوس والخرافات حتى أصبحوا أحطَّ الأمم فلا عزة لهم ولا كرامة سائرون بكلام الآباء والأجداد. **{..وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى..}**: يتكلم بأشياء جديدة لم نسمعها من قبل، العلماء كلهم يقولون خلاف ذلك. كذبوا به وببيانه الذي جاءهم به من حضرة الله. **{..وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ}**: واضح بيّن أنه سحر، تخيُّلات يتخيلها ويتكلم بها، غيبيات وأشياء خفية لا نعلمها يقول أن في الصلاة سعادة لا شيء يعدلها كذلك في الإنفاق والتضحية والاستقامة والكف عن الشهوات سعادة وحياة للقلوب، نحن ما خُلقنا لهذا نحن خلقنا لنأكل ونشرب ونتمتع بالنساء والأموال. قالوا عنه مسحور.

44- **{وَمَا آَتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا..}**: الآية استفهام استنكاري، فالله سبحانه وتعالى بعد إنكارهم رسالته ردَّ عليهم: أوَما آتيناهم من كتابٍ؟. أوَما أرسل الله التوراة والزبور والإنجيل والقرآن من قبل؟ هل هذا غريب؟ وأنتم أرسلت لكم عن طريقه ﷺ هذا البيان "القرآن" فلماذا تكذِّبون به، ليقارنوا بين بيانه وكلامِهم قبل أن يكذِّبوا به. **{..وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ}**: رسول: أما أرسل الله للأقوام السابقة رسلاً؟. إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين أما أنذروهم مثلما تُنذرهم الآن وتُبين لهم نتائج سيرهم المنحرف وما سيعود عليهم.

45- **{وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ..}**: كما قومك كذّبوا بك، لم يفكِّروا حتى يؤمنوا ويصبح لهم نورٌ منه سبحانه وتعالى به يرون حقيقتك ويعرفون أن بيانك من الله. **{..وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آَتَيْنَاهُمْ..}**: المعشار **(1/1000)** قومك لم يبلغوا واحد من ألف مما بلغ به غيرهم من الأمم من القوة والحضارة ومع ذلك كذَّبوا. **{..فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ}**: بمَ عاد عليهم نكرانهم نِعمي ورسلي ودلالتي، كذلك نحن إن لم نسر على الحق فسوف يصيبنا ما أصاب من كذَّبوا من الأمم السابقة كقوم نوح وعاد وثمود وصالح صلوات الله عليهم أجمعين، وما أخبر به ﷺ من أشراط تحققت فالآن هجر الكل كتاب الله وساروا على ما جاءهم عن آبائهم وأجدادهم دون النظر إلى توافقها مع كتاب الله، وخرجت النساء كاسيات عاريات وحدث التطاول في البنيان وتفشت اللواطة والربا والرشوة، ولم يبق إلا وقوع الساعة والعلم عند الله أن وقتها صار قريباً جداً.

لكن هل من مَخلص من هذا كله؟

46- **{قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ..}**: هذه طبقوها وهذا هو طريق النجاة والخلاص ومعرفة الحق والحقيقة. **{..أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى..}**: قال لهم ﷺ أنا أطلب منكم أن تسمعوا هذا البيان وتقرؤوه وتفكِّروا به وتقارنوا بينه وبين أقوال العالمين إن كان طلبكم الحق والحقيقة اسمعوا. **{..وَفُرَادَى..}**: طبِّقوا ما يأمركم الله به على لسانه إن فكرتم وطبقتم بعدما سمعتم وقرأتم تصلون لله وتشهدون نوره وأسماءه الحسنى. والطريق:

1- التفكير بالموت حتى تخاف النفس.

2- الاستقامة على طاعة الله والابتعاد عن المحرَّمات.

3- التفكير بالكون وآياته.

{..ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ}: أي أنه ﷺ ليس مستوراً عنه شيء من الحقائق لأنه سميع عليم بما أحاطه الله من علم لصدقه، بعد تطبيق ما يأمرك

به ترى أن هذا البيان حق فتلتفت النفس لصاحبه وتشهد بنور الله أنه رسول الله تشاهد وترى أنه ﷺ ليس مستوراً عنه شيء.

{..فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ..}[346].

عظّموه عن رؤية ومشاهدة لحقيقته السامية العالية لذلك نصروه، فالله بهذه الآية يطلب منا أن نسمع هذا البيان ونفحص بأنفسنا ونفكر ونقارن بين ما جاء به وبين أقوال السابقين فبشرٌ عادي لا يستطيع أن يأتي بمثل بيانه. إذن: هذا البيان من الله منزل على رسوله.

البعوضة صنع الله ورغم صغرها لا أحد يستطيع أن يصنع مثلها، كذلك كلام الله سبحانه لا أحد يستطيع أن يتكلم بمثله.

إذن: هذا القرآن من الله وهو رسول الله.

والحمد لله رب العالمين

تأويل الآية (12) من سورة الأنعام، وكيف يكتب الله على نفسه الرحمة؟

الرجاء شرح الآية (12) من سورة الأنعام كيف يكتب الله على نفسه الرحمة؟

{قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ}.

{قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ..}: استثر تفكيرهم لعل إن فكروا آمنوا فعليهم الأمان.

بماذا يفكرون؟ يفكرون بيد من هذه السموات من الذي يسيرها ويحرّكها، بيد من هي قائمة؟ قائمة بدون أعمدة **{اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا..}**[347]. وإمدادها وحياتها بيد من؟ وتسير بنظام صارم في الدقة غاية في الإتقان والكمال. فالله يكلف رسوله الدعوة وتبليغ الناس وإرشادهم ولفت أنظارهم لكي يفكروا في السموات والأرض فيؤمنوا الإيمان الصحيح عن طريق السموات والأرض.

والصحب الكرام ومن تابعهم بإحسان إلى يوم القيامة عندما سمعوا هذه الدعوة انطلقوا بصدق وتصميم وآمنوا كما علّمهم الرسول ﷺ **(إنما بعثت معلماً)**: لطريق الإيمان.

فطبقوا تطبيقاً كاملاً وبصدق ولم يستهتروا ولم يفرطوا بقوانينهم، أي ساعة تفكر بُكْرةً وأصيلاً وغيرها وكما وجههم بهذه الآية **{..لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ..}**. آمنوا عن طريق الآيات الكونية وشاهدوا وعقلوا، فاستعظموا الصانع جلَّ وعلا عن طريق صنعه وفتشوا عن ربهم حتى وجدوه، وهذا الإيمان المبني على التفكير والذي أرشدهم إليه الرسول الكريم ﷺ والمنبعث من ذات الإنسان هو الأساس والركيزة الأولى وعليه الاعتماد في بلوغ الإنسان مدارج الكمال، فعندما آمنوا وعقلوا جاء دور الرسول عندها: **{..قُل لِلّهِ..}**: هنا جاء دور الرسول ﷺ.

---

[346]سورة الأعراف: الآية (157)

[347]سورة الرعد: الآية (2)

فبعد أن آمنوا هذا الإيمان عندما يرجعوا لعند الرسول ﷺ يتلو عليهم بدروسه هذه الآيات التي آمنوا عن طريقها، والتلاوة هي الإعادة قال تعالى: **{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ..}**[348]. التي آمنوا بها هم بأنفسهم. فالرسول ﷺ يعيد لهم هذه الآيات التي آمنوا عن طريقها ولكنها مزدانة بالتجلي الإلَهي القدسي الأعظم والنعيم الأبدي. بهذه التلاوة يوسّع لهم الرسول ﷺ آفاق مشاهداتهم ويوصلهم إلى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخلهم مداخل أكبر وأعظم ما كانوا ليعرفوها ولكنها من خلال نفس الآيات التي آمنوا بها حينما سألهم **{..لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ..}** آمنوا وعقلوا.

فهؤلاء المؤمنون تفيدهم الرحمة لذلك قال تعالى:

{..كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ..}: كيف تكون الرحمة: **{..لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}**: يجمع لهؤلاء المؤمنين أعمالهم الصالحة وما قدّموه بالحياة الدنيا وآثار أعمالهم بعد موتهم، فهؤلاء لهم وارد لا ينقطع بما أثمر عملهم، مثلاً: الذي يخرج في سبيل الله مجاهداً ويستشهد، عمله دائم الخير عليه إلى يوم القيامة يجمعها الله له حتى يوم القيامة ليعطيهم العطاء الأكبر في الآخرة, ولو مات صورة لكن الخير جارٍ عليه إلى يوم القيامة، عمله جاري وهذه الانتصارات للإسلام في صحيفته.

قال تعالى: **{..وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ..}**[349].

أما الآية: **{..الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ..}**: خسر مقامه العالي وخسر الجنات وما أهّل له من العطاء وسبب ذلك **{..فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ}**: كل من لا يؤمن ليس لديه عمل صالح، وإن لم يكن له عمل صالح ليس له جنة لأن الجنة بالأعمال.

لماذا بداية سورة الشعراء تختلف عن بداية سورة النمل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لماذا سورة الشعراء بدأت بقوله تعالى: طسَمَ تلك آيات الكتاب المبين _ وسورة النمل بدأت بقوله تعالى: طسَ تلك آيات القرآن وكتاب مبين.

وجزاكم الله عنا كل خير.

يقول سبحانه وتعالى: **{طسَمَ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ}**

{طسَمَ}: **(ط)**: يا طاهر لم تدنس نفسه بالدنيا ولم تتلوث من أدرانها أبداً، وهو ﷺ في معارج الطهر يسمو محققاً ما خلق لأجله من معرفة بالله وعدم الانقطاع عنه في رقيّ متزايد وعروج في حضرة قدس الله متشاهق متتالٍ وعلم بأسمائه الحسنى متعاظم ومتواصل لا يدانيه به أحد، وهو في مدرسة الطهارة سالك وبإقباله على ربه سادر، وهذه مدرسة النبيين والمرسلين، فكان ﷺ فيها المعلم والنبراسَ، وحقق بذلك الطلب الإلَهي ومراد الحق من إيجاد الخلق بكلمة **(أحببت أن أعرف)**.

---

[348]سورة الجمعة: الآية (2)

[349]سورة يس: الآية (12)

فهو ﷺ النموذج الإنســـاني الأرقى لطالبي وجه الحق والحقيقة والمثل الأعلى والقدوة والنبراس لحاملي الأمانة، فالله يذكرنا دائماً بصفاته العليَّة الربانية. والرسول ﷺ نال منها مبتغاها وبلغ الحد الأقصى الذي يمكن أن يبلغه إنسان، فكل من ارتبطت نفسه بنفسه الشريفة الطاهرة نقله في معرفة الله من حال إلى حال أعلى ومن رتبة إلى رتبة أرقى.

(س): أي يا سليم، ليس عليك شائبة ولم تتسم بميسم الخطيئة ولا العيب، لأنه ﷺ لم يتزحزح عن الله أبداً، وهذه شـــهادة الله فيه، لأنه جاء إلى الدنيا ولم يتلوَّث بأوضـــارها أبداً، فهو بذلك ســـالم، وطالما أنه لم ينقطع عن الله أبداً ولم يزغ البصر إلى الدنيا طرفة عين بل ظل شاخصاً ببصيرته إلى الحضرة الإلٓهية يستقي من الأسماء الحسنى رياً متواصلاً، فكان بذلك خلقه القرآن ولازمته هذه الصفات العالية ولم تنفك عنه أبداً، فكان ســـالماً من الدنيا لأنه بالأصـل سـليمٌ؛ فكل من اتهم الرسول ﷺ بنقيصــة أو نسب إليه الخطيئة فهذا الاتهام مردود على صاحبه لأن الله العظيم برَّأه بوصـــفه أنه **(ســـليم)** وعندما تعقل هذه الصـــفات الكاملة عنه عندها تحمده فترى أنه محمودٌ عند الخلق.

(م): أي يا محموداً.

{ تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ..}: هذه الآيات المطبوعة فيه، وتلك الآيات التي تحلَّت نفســـك بها، أي: هذه الصفات من طاهر وسليم ومحمود، هذه الصفات التي اتصف بها ﷺ بإقباله على الله يبيِّنها لك، فإن عقلتها وقدرته عليه السلام وعظمته نقلك إلى حضرة الله، فهو ﷺ الذي يريك كمالات الله وأسمائه الحســـنى وهو كتاب الغيوب وهو الكتاب المبين الذي يبين لك كل ما كان مســـتغلقاً عليك فبه ﷺ أضحى بيّناً واضحاً جلياً.

هنا في سورة الشعراء أيها المؤمن رأيته ﷺ محموداً عند جميع الخلائق لاسيما المؤمنين منهم، لذا غدا ﷺ لك بما كتب بنفسه وبما صبغت نفسه وانطبع بها من صفات الكمال يبين لك ما كان غائباً عنك من معرفةٍ بأسماء الله الحسنى وعلوم كنت جاهلها.

وبذلك وبما يبيّنه ﷺ لك من صفاته المطبوعة في صفحات نفسه الشريفة ينقلك منها إلى أسماء الله الحسنى.

{طس تِلْكَ آَيَاتُ الْقُرْآَنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ}

(طسٓ): أيضاً يخاطب الله رسوله بالمدح والثناء عليه لكي ترتبط نفوسنا بنفس المصطفى بروابط التعظيم والمحبة، فيقول له: يا طاهراً يا سليماً، فقد بقي ﷺ إنسان الأزل في نشر من لم يزل، أي: بقي على حاله الأول مغموراً بالتجلي الأعظم وهو لا يزال على هذا الحال، فإذا اتجه إليه الناس واتجه إليهم ليستغفر لهم فبلمح البصر يمحي عنهم الصفات الدنيئة ويبدلها بصفات كاملة عالية كما بدَّل سيدنا موسى السحرة عندما عظَّموه وقدَّروه بدَّل صفاتهم إلى صفات إنسانية كاملة.

{..تِلْكَ آَيَاتُ الْقُرْآَنِ..}: فهذه الآيات المعجزة وهي صفتا الرسول ﷺ موجودة في القرآن، والله عزَّ وجلَّ يحدِّثنا عنهما وهي بحق آيات كبرى وهذه التي فاض بها على البشرية لذلك كان فضل رسول الله ليس له حدٌّ فيعرب عنه ناطق بفم، فعندما تعقلها بما يبيِّنه الله لك بالقرآن تقدِّره ﷺ فترتبط به، أي: يتعلَّق قلبك بنفسه الشريفة وهو الكتاب المبين فهو الذي يبيِّنها لك ويكشف لك عنها لتنتقل منه إلى تعظيم صاحب الأسماء الحسنى الله جلَّ وعلا.

هو ﷺ الكتاب المبين: يبين لك عنها أي عن صفاته أي عن **(طسٓ)** وعن أسماء الله الحسنى وهو يريك كمالات الله، ويدخلك في مداخل ما كنت تدخلها لأنك تأخذ من إنائه وتشرب من مشاربه ماءً

طاهراً نقياً ذراته، وترى من سراجه وينصبُّ في نفسك ما صبَّ في نفسه على قدر صدقك وإيمانك واجتهادك.

أما هنا في ســـورة النمل **{طس تِلْكَ آَيَاتُ الْقُرْآَنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ}**: الله يحدثنا بالقرآن عن صـــفات المصطفى ﷺ لنعظِّمه ونقدِّره عندها نرى ذلك شهوداً في صفحات نفسه ﷺ الكتاب المبين.

الآن تبيَّن لك الفرق بين الآيتين الأوليتين عن الآية الثانية مع أن الأمر واضح وبيِّن.

(طسۤمۤ): ذكر بعدها أنها **(تلك آيات الكتاب المبين)**.

والثانية **(طسۤ)** ذكر بعدها أنها **(تلك آيات القرآن)**.

هذا هو الفرق بينهما فالكتاب مطبوع في نفســـه الشـــريفة، والقرآن نطق به ﷺ وأظهره للناس والحقيقة أنه كله كلام الله، فالله ســـبحانه وتعالى هو الذي يبين كمالات رســـوله وهو خليفته، فإن اتجهنا إلى رســـوله نقلنا ﷺ إليه تعالى، فوفّينا بذلك بالأمانة التي حملناها والتي عجزت الســـموات والأرض أن يحملنها.

تأويل الآية (44) من سورة آل عمران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو تأويل الآية (44) من سورة آل عمران وجزاكم الله خيراً

{ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ} [آل عمران: 44]

{ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ..} أنت ما كنت يومها **{..وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ..}** يقومون بقرعة لكفالة مريم عندما اجتمع أقاربها يختصـــمون على كفالتها وقد طلب كل واحد منهم كفالتها، لكنه تعالى جعل القرعة تقع على ســـيدنا زكريا **{..وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ}** على كفالتها.

تأويل الآية الأولى من سورة الحشر

أريد تأويل الآين الكريمة الأولى من سورة الحشر: {سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم}.

كلها بالأصـــل نفوس مجردة فارغة لا شـــيء فيها تتطلب الحياة ودوام الوجود والإمداد بالســـير، والغذاء والبقاء والنماء والنور والضـــياء من الحي القيوم. الحي: منبع كل حياة. القيوم: من تقوم الكائنات به فلا حياة ولا قيام ولا وجود إلا منه وبه تعالى، فهو خالقها ومانحها وممدها ومســـيرها والقائم عليها بما تحتاج وما يلزمها فهي تتطلب والله يمدها، إذ تسبِّح نفوسها إليه تعالى فيمنحها كما قلنا الحياة والبقاء والسير والفضل العظيم ولولاه تعالى لما كانت حياة ولا وجود ولا نماء ولا خير

ولا دنيا ولا آخرة ولا أحد، فهو وحده ربها وممدها الرحيم العطوف على خلقه، والخلق كلهم عيال الله.

تأويل الآية (2) من سورة الفتح

ما تأويل الآية رقم 2 من سـورة الفتح: {...ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً}؟

{لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ..}:

فالله تعالى غفور أي: سـاتر، فإذا أقبلت عليه النفس سُـترت بنوره من الوقوع في السـيئات. وهذا يوضّـح لنا الآيات التي ذكرت فيها المغفرة بحق الأنبياء كقوله تعالى: **{لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ..}**:

أي: بهذه المعرفة التي حصلت لك بربك من إقبالك العالي عليه سترت نفسك بنوره تعالى، فحفظت من الوقوع في الذنوب فيما تقدَّم الرسالة وما تأخَّر أي: وما بعدها.

{..وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ..}: أتمها الله عليه في الأزل فكان السـابق الأسـبق وليتمَّ عليه في الدنيا أيضـاً وليكون السابق الأسبق.

{..وَيَهْدِيَكَ صِـرَاطاً مُّسْـتَقِيماً}: جعله الطريق الموصـل إلى الله للعالمين جميعاً في الأول بالأزل كان الطريق للرسل والأنبياء.

والآن في الدنيا هو الطريق الموصل إلى الله لجميع الخلق ليتم نعمته عليه ويهديه صراطاً مستقيماً.

في سورة الكهف الآية (54) لماذا وردت كلمة الناس قبل كلمة الإنسان؟

أود أن أسأل عن الآية 54 في سورة الكهف {ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً}.

والسؤال: لماذا وردت أولا الناس وبعدها وردت الإنسان، فهل كلمة الناس تشمل غير الإنسان أم ماذا؟ وشكراً لجميع القائمين على هذا الموقع.

(الناس): عندما جاؤوا إلى الدنيا لبسـوا الدنيا وحجبتهم عن ربهم ونسـوا كل شـيء ماضـي ونسـوا حمل الأمانة ونسوا ربهم وهم أنفسهم أي الناس كانوا قبل عرض الأمانة قد صدقوا بعهدهم، هنأهم الله على صـدقهم لقوله تعالى: **{إِنَّا عَرَضْـنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً}**.

والذي يهمنا في هذه الآية: **{.. وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ..}**: لأنه إذ ذاك استأنس بالله تعالى، فهذه مشتقة من الأُنس، فأصـبح كلمة الإنسـان مشـتقة من الأُنس بالله، وهذا حين عرض الأمانة ثم جاؤوا إلى الدنيا وغيّروا ونسوا وهذه هي كلمة الناس: مشتقة من النسيان.

استفسار حول الآية سورة النور الآية (58) وأدب دخول الأبناء على آبائهم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [النور: 58]

طالما أن الله تعالى حدد دخول الأطفال بثلاث مرات رابطاً إياها بمواقيت الصلاة، فلمَ لم يذكر تعالى من بعد صلاة الظهر بالآية الكريمة أسوة بالفجر والعشاء...

يا أخي المطلوب هنا في الآية المدة وليس المطلوب الصلاة، فلماذا تسأل عن الصلاة، ففي هذه المدة يمنع الدخول للأولاد عليكم في هذه الأوقات من الأدب والأخلاق والشرف ألا تُظهروهم على أشياء قبل أوانها وهم لا يفهمون بالقوانين ولا يفهمون بالحلال والحرام وإذا اطلعوا على أشياء قبل أوانها يقعون بالحرام.

والله حدد الأوقات قبل صلاة الفجر وبعد صلاة العشاء من أجل أن تأخذوا حريتكم فهذه الأوقات أوقات راحة وكذلك وقت القيلولة من الظهيرة فعلموهم أن يستأذنوا في الدخول عليكم ولا بحث هنا عن موضوع الصلاة.

تأويل الآية الكريمة {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ...}

(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [الجاثية: 24]

(إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ) [المؤمنون: 37]

ما هو معنى قولهم بالآية الأولى والثانية (نَمُوتُ وَنَحْيَا)؟ وما معنى قولهم (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ..)

{..نَمُوتُ وَنَحْيَا..} أي: أجيال تأتي وأجيال تذهب هذا قولهم وما هذه إلا قوانين طبيعية، فأنكروا بذلك الخالق وأنكروا الآخرة والحساب عندها يعملون ما يريدون ولا يفكرون بأعمالهم السيئة ولا يحسبون لها حساب.

{..وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ..}: ما هي إلا تقلبات الأيام وقوانين طبيعة ولم يعودوا يحسبون حساباً لأعمالهم كل شيء يأتي ويذهب وتلك ظواهر طبيعية وعمل الأيام.

استفسار حول الآية الكريمة (قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ)

يقول تعالى: (قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [سبأ: 25]

فلم عبر تعالى على لسان رسوله الكريم كلمة (أجرمنا) وعنهم المعرضين كلمة (تعملون)؟

{قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا..}: يدَّعي الكفار أن الرسول والصحب الكرام يحرمون أنفسهم الخيرات والملذات والتمتع بالدنيا، فهم بذلك قد حرموا أنفسهم من الملذات أي مجرمون.

كل هذه الفضائل التي لدى الرسول ﷺ والصحب يعتبرونها إجراماً، فالكرم يرونه خسارة والصدق سذاجة والأمانة مغرماً والخيانة مغنماً والوفاء غباوة، فأصبح منظارهم معكوساً يرون الخير شراً والشر خيراً، فلا يرون الحقائق بنور الله، فيعتبرون الحجاب والحشمة رجعيةً وتخلفاً، والسفور والفواحش تقدُّماً وحضارةً، والذي لا يتمتع بشهوات الدنيا الدنية هذا محروم ومجرم.

فالرسول يقول لهم أنتم لا تسألون عما نقوم به ونحن لا نُسأل عن أعمالكم. فلكلٍ عمله.

لِمَ لمْ تأتِ كلمة (الوجه) واضحة في سورتي النور والأحزاب بخصوص حجاب المرأة؟

(وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) النور 31

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً) [الأحزاب: 59]

بما أن المحكمات من الآيات تكون صريحة وواضحة، فلِمَ لم تأتي واضحة كلمة (الوجه) بهاتين الآيتين الكريمتين؟

{..وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ..}: الخمار: هو الستار، أي الحجاب، وكلمة الحجاب: أي يحجب الرؤية، فإذا كان الوجه مكشوفاً فهذا اسمه سفور وليس بحجاب، وأخطأ الناس.

وكلمة الجيوب: تشمل العيون والفم والأنف لأن كل فتحة هي جيب وفي الآية: **{..وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ..}** شملت الجيوب في الوجه وغيره.

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً}.

لو كان الوجه مكشوفاً، فإذاً يعرفن.

أما بالآية: **{..ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..}**: أي لكي لا يعرفْنَ فمعناها تتكلم عن الوجه وحجابه.

فهذا ليس سؤالاً أبداً لأن الوجه موجود ضمناً.

في سورة غافر، الآية (51) من هم الأشهاد وكيف يقومون؟ وكيف يتم نصرهم؟

(إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) [غافر: 51]

كيف ينصر تعالى الأشهاد ومن هم وكيف يقومون؟

الأشهاد هم الأنبياء المرسلون.

لأن الشهد هو الخالص من كل الشوائب وهو أطيب شيء وأجمل شيء و(**الأشهاد**) في الآية أي الأنبياء والمرسلون، فهم صفوة الله من خلقه وخيرته من عباده.

{..وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}: أي يوم القيامة: قد خرجوا منتصرين فائزين بالجنات وبرضاء الله وصاروا بالقمم والذين كفروا من أهل الدنيا والسلطان والمال خرجوا بالخسران.

وتسأل كيف ينصر الله الأشهاد:

الرسل الأنبياء فازوا وربحوا الجنات وربحوا أنفسهم وأصحابهم وإخوانهم وأهليهم.

والمعرضين خسروا أنفسهم وأهليهم ألا هو الخسران المبين.

هل الحج أشهر عديدة كما ورد في الآية الكريمة (197) من سورة الحج؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الآية الكريمة يقول الله تعالى: {الحج أشهرٌ معلوماتٌ فمن فرض فيهنَ الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج}.

وأود أن أستفسر عن الآتي: هل الحج أشهر وليس شهراً محدداً بعينه؟ فالقرآن ذكر (أشهر) و (معلومات) و (فيهن) وهذا جمع وليس مفرد! هل معنى هذه الآية أنه يمكن الحج في الأشهر الحرم والرسول ﷺ قال أن الحج عرفة وخلاصة ما سبق: هل أراد الله سبحانه وتعالى من هذه الآية تيسير الحج على الناس خلال الأشهر الحرم؟ أفيدوني أفادكم الله.

يرجى التفضل بالاطلاع على كتاب العلامة الكبير محمد أمين شيخو كتاب الحج ترى جواب سؤالك.

علماً كما ستقرأ أن الحج يبدأ منذ نويت على الحج بدءاً من شوال حين يتهيَّأ الحاج ويتوجه للحج وبشهر ذي القعدة وذلك شهر العبادة والطاعة بمكة بالمسجد الحرام ويمارس الطواف والسعي والعبادة ليتهيَّأ للموقف العظيم بعرفة بذي الحجة...

أما ما يحدث الآن فهذه الفترة من الزمن فترة عارضة وستعود "عما قريب جداً" الأمور لنصابها. أي يصبح الحج أشهر معلومات، فالحج بحقيقته وكماله أشهر معدودة.

استفسار حول موضوع استراق الشياطين للسمع، والشهب التي تتبعها.

حضرة الأستاذ الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حفظكم الله ورعاكم.... آمين

ما المقصود في هذه الآيات الكريمة من ذكر الشياطين (التي يتبعها شهاب) و (وحفظ السموات من الشياطين) و (كيف تسترق السمع وعلى من؟؟) وما المقصود قوله تعالى (وجعلناها رجوماً للشياطين).

ولكم جزيل الشكر

تسأل ما المقصود من ذكر الشياطين في الآيات:

{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (17) إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ}[350].

نقول: إن ترابط الآيات وأحكامها يبين لك المعنى والمراد بشكل واضح جلي: فالآيات السابقة من سورة الحجر تقول:

{وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ..} الآية **(14)**: لو فتح الله على قلوبهم وأراهم الحقائق شهوداً عياناً وذلك دون سعي منهم ولا جدّ واجتهاد لما ثبت عليها بل لنكثوا وعادوا للمعارضة وذلك لأنه:

من أخذ البلاد بغير حربٍ　　　هان عليه تسليم البلاد

فمهما رأى الإنسان ومهما ذاق من أحوال علوية، إن لم يكن قد دفع ثمنها هذه لا يثبت عليها بل يتراجع ويعود لكفره.

{..بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ} الآية **(15)**: ظنوا ذلك سحراً.

إذن: الإيمان والسعي الذاتي والصدق بالطلب هو الأساس والأصل ومن دون الإيمان لا يصدق المرء بطريق الكمال، بل يتراجع وينكث يمشي خطوة إلى الأمام ويتراجع أخرى.

ما هو طريق الإيمان: الذي لا تراجع بعده أبداً؟!. انظر في السماء، لذلك أورد تعالى هذه الآية لتسلك ما سلك أبوك إبراهيم إلى الإلّه ولمشاهدة حضرة الله، بعدها ليس للشيطان عليك سبيل أبداً، يستطيع الشيطان أن يسلب من الإنسان كل شيء إلا الإيمان، قال تعالى: **{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا..}**: هذه فكر بها كي تصل للحق، هذا طريق الإيمان الحق، لا تتطلب المعجزات ورؤية الملائكة.

{..وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ}: الزينة لكي تراها وتستدل بها، فإن لم تفكر وتسير بهذا الطريق فلن تؤمن بلا إلّه إلى الله ولن تحفظ من إغراءات شياطين الإنس والجن، هذا هو الطريق الإيماني الذي سلكه سيدنا إبراهيم عليه السلام وأهل الكهف وجميع المؤمنين فكروا بالسماء بالشمس بالقمر بالنجم حتى توصلوا للإلّه.

{وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ}: فهم حفظوا بالإيمان عن طريق السماء من الشيطان فهذا الإيمان الراسخ الثابت الذي لا يخلّصُك أحدٌ إياه ولو اجتمعت جميع الشياطين، الذي آمن وسلك

---

[350] سورة الحجر: الآية (16-18)

الطريق الذي سلكه سيدنا إبراهيم عليه السلام لا سلطان لهم عليه أبداً. قال تعالى: **{إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}**[351].

إذن: النظر في السماء سرعان ما يصل بك إلى الإيمان حيث لا مطمح للنفس بالشهوات فيها، فالشهوات المنحطة أرضية، فإن خاف المرء من معقبات الموت، ونظر في السماء مفكراً، لأوصلته للإيمان بالله تعالى الحق الذي لا رجوع بعده، أبداً لأن الإنسان هو الذي حصل عليه بذاته لذاته بسعيه، فهو الذي رأى الحق وعرف الحق وشاهد من الحق آيات، فلا سلطان للشيطان عليه أبداً، وقد عقّب تعالى عن الشيطان في محاولة ثانية يقوم فيها لاستراق السمع ليتكلم عن المغيبات وتقع فيتبعوه. ولكن هذه الخطوة الجريئة إنتحارية إن سلكوها حقاً واسترقوا الأوامر الإلّهية اليومية التي يأمر الله بها الملائكة عندها يكون قد قضى على نفسه إذ يتبعه شهاب ثاقب ويحرقه.

السؤال الثاني: كيف يسترقون السمع وعلى من، بقوله تعالى: **{إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ}**[352]؟

إذا صدق المرء في أي أمر وأصرّ عليه فإن الله يطلقه لما يريد ويمكنه من بلوغ ما أصرّ على طلبه.

وهؤلاء الشياطين أعوان السحرة والعرافين أرادوا أن يسترقوا السمع من الملأ الأعلى، حيث الملائكة هناك تأخذ الأوامر، وكيفية العمل مع العباد من عطاء أو حرمان وتقسيم الأرزاق أو حلول المصائب والبلاءات على قوم ما، فهؤلاء الشياطين يصعدون لهناك لكي يسترقوا السمع خلسة ومن ثم يفشوا الأسرار للكهنة الإنسيين والسحرة أعوانهم فيقوم هذا الساحر بإعلام الناس بأمور غيبية لا يعرفها أحد فيظن الناس به خيراً وهو عكس ذلك ويتبعوه فيوردهم موارد التهلكة وهذا ما لا يرضى به الله ولا يمكّن الشياطين منه لأن الله تعالى يقول: **{..وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً}**[353]. فهؤلاء الشياطين الذين يصعدون للملأ الأعلى لاستراق السمع من يسترق منهم يكون مصيره الموت المحتم، فيرسل الله له شهاب ويحرقه به وهذه الشهب كثيراً ما ترى لاسيما في القرى.

وتسأل: ما المقصود من قوله تعالى: **{..وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ..}**[354]؟

أي: إن آمنت عن طريق السماء كما آمن سيدنا إبراهيم حفظت بالنور الإلّهي من كل شيطان أن يدخل عليك وأن يكون له سلطان عليك، فبالإيمان عن طريق المصابيح التي في السماء حفظ من شر الشيطان، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى إن صعد هذا الشيطان الانتحاري واسترق السمع في الملأ الأعلى وأخذ أمراً من الأوامر التي تتلقاها الملائكة فإن الشهاب يلحق به ويتبعه حتى يدركه ليحرقه ويكون مصيره الموت الزؤام.

تأويل الآية (254) من سورة البقرة

---

[351] سورة النحل: الآية (99)

[352] سورة الحجر: الآية (18)

[353] سورة الكهف: الآية (51)

[354] سورة الملك: الآية (5)

من فضلكم أريد تأويل الآية: 254 من سورة البقرة، {...من ذا الذي يشفع عنده...}

{الله لاَ إلَه إلاَّ هُوَ..}: هو المربي المسيِّر. **{..الْحَيُّ..}**: مصدر حياتك، مصدر حياة الكون والقائم على تسييره دائماً إشعاع نوره منصب على قلبك على الكون فبه يحيا. **{..الْقَيُّومُ..}**: به قيام الكون كله وقيامك، لا حركة ليدك إلاَّ به ولا بعينك إلاَّ به. **{..لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ..}**: غفلة. **{..وَلاَ نَوْمٌ..}**: لماذا؟ كيف يغفل أو ينام وله ما في السموات والأرض! **{..لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ..}**: إذا ترك الكون لحظة وقف. يد الله تدير الكون كله. **{..مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ..}**: هل يستطيع أحد أن يقارن شيئاً بشيء، من يجمع الأصبعين ببعضهما أو العين هل ترف. **{..إلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ..}**: حركاتك الآن. **{..وَمَا خَلْفَهُمْ..}**: ما سينشأ عما استقر في نفسك: نيتك معلومة عنده وما سيقع لك حسب حالك يعلمه. **{..وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ..}**: لا نبي ولا رسول لا أحد. **{..إلاَّ بِمَا شَاءَ..}**: لا فعال سواه ولا قوة إلاَّ به. **{..وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ..}**: علمه شمل كل ما فيهما وكله بعلم الله سائر. **{..وَلاَ يَئُودُهُ..}**: لا يثقل عليه. **{..حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}**: هذا الرب العظيم لا يثقل عليه حفظهما.

ما معنى كلمة (آل عمران)؟

أريد شرح معنى كلمة آل عمران، ولماذا سمي آل عمران بهذا الاسم؟

العمران: هو البناء، وهو بناء السيد المسيح عليه السلام في آخر الزمان.

وآل عمران: أي جماعة سيدنا عيسى في آخر الزمان.

فالصحابة الكرام عمَّروا قلوب الأمم وهذا العمران الذي يدوم، أما الحضارات فقد زالت وهذا العمران لن يزول بل يتعالى ويتسامى على طول وأبد الآباد.

وكيف يتم هذا العمران؟ يكون بالمسير مع سيدنا عيسى في قدومه الثاني **{..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}**.

وسورة آل عمران تتحدث عن السيد المسيح عليه الصلاة والسلام والسيدة مريم عليها السلام وأم مريم وهؤلاء الذين عمروا قلوب الناس في الجنات الباقيات، وأخرجوا الناس من الظلمات إلى النور والآية تتحدث عن صحابة سيدنا عيسى كلهم آل عمران.

وهؤلاء سوف يعمروا القلوب إلى يوم القيامة، وهذا هو العمر الباقي، أما الحضارات فإلى الفناء وقد وعد الله تعالى سيدنا عيسى بأن صحابته آل عمران بقوله: **{..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}**.

تأويل الآية (6) من سورة الصف

السلام عليكم

قال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ) جاء في الآية الكريمة أن السيد المسيح عليه السلام مصدقا لما بين يديه مِنَ التوراة وبما أن التوراة بشرت بقدوم الرسول (أحمد) فلماذا ورد أيضا في هذه الآية {وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ}؟

ولكم جزيل الشكر

لطالما جاءت في التوراة أن اسم الرسول ﷺ **(أحمد)** والرسول سيدنا عيسى عليه السلام مصدقاً لما جاء بالتوراة وهو يتلوها كذلك بشر بسيدنا رسول الله وأن اسمه أحمد، فهو لا يتكلم إلا بالتوراة ويتعلم من التوراة.

فسيدنا عيسى هو الوحيد في زمانه الذي نظر من التوراة وفهم معانيها وتبين عظمة كلام الله وتكلم بها وتحدث عن الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله والموجودة في التوراة كلام الله كالقرآن كلام الله، أما أهل ذلك الزمان لم ينظروا في التوراة كلام الله بل نظروا في التلمود كلام مشايخهم كهذا الزمان تماماً إذ هجر المسلمون كتاب الله القرآن ويمموا وجوههم شطر التفاسير وما قاله الآباء والأجداد ولو كان ضد كلام الله وبهذا أشركوا كلام المخلوق مع كلام الخالق كما هجر اليهود كلام الله التوراة وأخذوا بالتلمود كلام المخلوق فأشركوا كذلك فضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله **{إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ..}**[355].

فلو نظروا وعرفوا من التوراة شيئاً عن رسول الله الذي هو أحمد الخلق لما تكلم لهم عنه وبشرهم به، هذا يعني أنهم ما كانوا يعرفون وما كانوا يفهمون كلام الله بالتوراة لذلك علّمهم سيدنا عيسى.

استفسار حول قصة سيدنا أيوب عليه السلام، وما معنى أم الكتاب؟ واللوح المحفوظ؟

ـ حول سؤالي عن نوع الضر الذي أصاب نبي الله أيوب عليه السلام وبعد قراءتي قصته استوقفتني مسألة استجابة الله وكشف الضر، بأن هدى قومه هل هداية قوم استجابة لنبي لا يتنافى مع عدل الله؟ ومع قوله لرسوله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وكيف يمكن أن نفهم إنا وجدناه صابراً أم أن للأمر أبعاد أخرى لم أفهمها؟

ـ ماذا تعني أم الكتاب؟ وما هو اللوح المحفوظ؟

ـ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن... ومعلوم أن السور نزلت أيضاً متفرّقة بحسب الأحداث فمتى وكيف بالضبط نزل القرآن؟

ـ المسيح الدجال هل هو رجل؟ وسيأتي حقاً؟ أم هو العلم والتكنولوجيا التي نشهد وإذا كان رجل ما الحكمة من مجيئه؟ ومن أسماء الله الهادي؟

ـ كيف نعرف أن ما أصابنا ابتلاء أو اختبار أو عقوبة أو نتيجة طبيعية لسلوك أو درس لمعرفة الحقيقة وفرصة لتزكية النفس؟

---

[355] سورة النساء: الآية (48)

ـ علما أننا نستشعر أحياناً أيهما حسب الموقف فهل شعورنا صحيح؟ وأحياناً لا نجد تفسير.

ـ سواء في أنفسنا أو في الناس من حولنا كأن نجد صبي مبتلى ومظلوم مثلاً؟ أم هو غيب يعلمه الله وحده؟

ـ سؤال غريب وغير منطقي تبادر لذهني لماذا لا نموت في سن واحدة؟ من العدل أن لا نعرف متى نموت لا شك ومن المنطقي أن نجهل ليبقى العلم للعليم ولكن هل من العدل أن يموت البعض شباباً والبعض كهول والبعض أطفالاً؟

لاسيما مع تغير الإنسان قد يتحوَّل من طالح إلى صالح أو العكس والفتى الذي قتله معلم سيدنا موسى لا شك أن الموت أفضل له ولوالديه إن لم يكن سيحاسب لسوء نفسه.

عذراً على الإطالة وجزاكم الله خير الجزاء.

1- لابدَّ من الرجوع إلى قصة سيدنا أيوب في كتاب عصمة الأنبياء للعلامة محمد أمين شيخو تجدي جواب سؤالك واضحاً بيناً.

والمسألة بالهداية متوقفة على مشيئة الإنسان ذاته وبناءً على طلبه وسعيه واجتهاده. والرسول يتمنى لهم الهداية ويطلب من ربه أن يدلّه إلى سبل إنقاذهم من الظلمات إلى النور والله يرشده ويستجيب له إن كان فيهم ذرة قابلية، إذ أن الله مع الخير ويستجيب للخير بأن يأخذ بأيديهم إلى سبل الإيمان، وكانت استجابة الله لنبيه سيدنا أيوب عليه السلام أن دلَّه أن يهاجر إلى قومٍ قريبين منه يستجيبون معه للإيمان وعاد بهم عليه السلام بعد أن آمنوا إلى قومه الأصليين فآمنوا جميعاً. بعدها نفس الحوادث جرت مع سيدنا محمد ﷺ وأهل مكة ما استجابوا وقاتلهم بأهل المدينة "استجابوا".

إذن: الأمر كله موقوف عند مشيئة الإنسان ذاته في الهداية أو عدمها والرسل تسعى جهدها وتتمنى هداية العباد ولكن المسألة ليست عندهم فهذا سيدنا نوح لهم يهتدِ ابنه معه.

وكذلك سيدنا إبراهيم لم يستجب أبوه.

ولم يؤمن عمُّ النبي أبو لهب لدعوة الرسول ﷺ.

2- السؤال كيف نفهم **(إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً)**؟.

الجواب:

صبر سيدنا أيوب على قومه كما صبر سيدنا محمد على قومه قريش بعد الدعوة /23/ سنة حتى آمنوا و /40/ سنة قبل الدعوة. صبر على كفرهم وعنادهم وهذه المرتبة مرتبة الصابرين أعلى المراتب على الإطلاق وأعظم المنازل كما في سورة العصر: **{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}**.

فبصبر سيدنا أيوب على قومه تفضل الله عليه وجعل هداية قومه على يديه.

3- أم الكتاب: هي نفس الرسول ﷺ حيث القرآن بحقائقه ومعانيه يَؤمّ إلى نفسه الشريفة ﷺ. وذلك لمّا وجده تعالى فيها من رحمة وحنان وعطف على الخلق وطلب لإنقاذهم من الظلمات لذلك أعطاه القرآن. والله المعطي وهو ﷺ القاسم.

وأنت أيها المؤمن حتى تفهم معاني القرآن لابدّ من الارتباط القلبي به ﷺ وتقديره ومحبته والإيمان.

اللوح المحفوظ: **{بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ، فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ}**:

اللوح: هو اللوح الصدري للمصطفى ﷺ المستقر في نفسه الشريفة، فهذا القرآن مثبت ومحفوظ في نفس رسول الله ﷺ المستقرة في صدره وقد حوى ما كان وما سيكون وكذلك صفحة نفس الرسول المستقرة في صدره، إنما هي باللوح الصدري لأنه لاح منها للناس من حقائق القرآن ومعانيه ولا يمكن أن ينمحي أو يزول فهو محفوظ بإقباله ﷺ الدائم على الله.

4- القرآن نزل جملة واحدة على قلب المصطفى ﷺ وذلك في ليلة القدر في رمضان لأن نفسه ﷺ نقية لا شائبة فيها فهي تتحمل ذلك التجلي الإلّهي العظيم المرافق لقول ربِّ العالمين.

أما بقية الناس فليسوا أنبياء فلا مقدرة لديهم للتحمل كما هو الحال عند رسول الله، لذا نزل القرآن متفرقاً آية آية من أجلهم وعلى حسب الأهلية الإيمانية والمقدرة النفسية والأحداث الجارية والمناسبات وبما تقتضيه الحكمة الإلّهية فتمَّ تنزيل القرآن عليهم خلال /23/ سنة، وبهذه الفترة تنقت نفوسهم وتهذبت وشفيت وتزكت حتى اكتملوا ونضجوا وغدوا علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء بعدها انساحوا على العالم لإخراجهم من الظلمات إلى النور ويهدوهم كما هم اهتدوا. إذن: بفترة /23/ سنة تنزل القرآن على الصحابة الكرام وخلالها كلها عبر ودروس.

أما على قلب الرسول ﷺ نزل القرآن دفعة واحدة بحقائقه ومعانيه وعلى الصحب الكرام آية آية متفرقات وعلى حسب الأحداث وأسباب النزول **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً..}**: لِمَ هذا التفرق أجاب تعالى: **{..كَذَٰلِكَ..}**: أي قد نزل جملة واحدة على قلبك بإقبالك وصدقك. طبع الله الحق في قلبه ﷺ جملة واحدة: **{لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً}**[356]: أنزلناه بعد ذلك مرتلاً عندما تدعوا الحوادث شيئاً فشيئاً "أسباب النزول"، إنما رتلناه تعليماً وتسهيلاً لكم.

5- إن أقررنا أن وجود أعور الدجال حقيقة فهذا يعني أننا أشركنا بالله ما لم ينزل به سلطاناً.

فما ورد بالأثر على حسب الروايات المتواردة عن الأعور الدجال أنه **(يأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت)**: وهذا الأمر تسييره وتدبيره بيد الله وحده ولا شريك له بذلك وهي من الأمور التي اختصها الله لنفسه حيث قال: **{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[357]: فإنزال الغيث بيد الله وحده ولا شريك معه في ذلك مطلقاً ولا يستطيع مخلوق أيّاً كان ولا أمم، ذلك مستحيل ثم إن الله لا يرسل من يضلل الناس عن الهدى ويمكنه من ذلك بأن يجعله يحيي ويميت كما زعموا عن أعور الدجال المختلق لقوله تعالى: **{..وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً}**[358]. والله وحده فقط يحيي ويميت.

وبعد: إن كان لأعور الدجال هذه القدرات الخارقة على حدِّ زعم الروايات فلِمَ لا يُرجع عينه العوراء. قول لا أساس له من الصحة بل من الخرافات التي ألصقت بالدين لتشويهه.

وإن عدنا إلى كتاب الله القرآن لا نجد ذكراً لتلك الأسماء **(أعور الدجال)**.

---

[356] سورة الفرقان: الآية (32)

[357] سورة لقمان: الآية (34)

[358] سورة الكهف: الآية (51)

6- السؤال: كيف نعرف أسباب الابتلاءات؟.

الجواب:

صاحب البيت هو أدرى بمن فيه ومالك الكون هو أعلم بملكه، وهو رحيم بهم ولا يسوق لهم إلا ما فيه خيرهم فليؤمن الإنسان بربه ويتعرف على صاحب الملك والأمر المسيّر لهذا الكون وليسأله عن تصرفاته في ملكه والله يُعلِّمه ويهديه، **(كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم..)**. وبالتقوى يقذف الله في قلبه نوراً ويرى الحقائق، **(قلوب العارفين لها عيون "عين النفس" ترى ما لا يراه الناظرون)**، ويفهم مراد الله من خلقه، **{..وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ..}**[359].

7- الخبير بالسيارات وقوة محركها إذا قاس كمية البنزين المودع في خزانها فإنه يقدِّر كم من المسافة تقطع السيارة مسيراً فيقدّر مثلاً مئة كيلومتر للتنكة وبعده يفرغ المستودع من الوقود ولا تستطيع السير أبداً فهذا التقدير الذي يقدر يكون صائباً مئة بالمئة إن كان خبيراً حاذقاً وعلى حسب نوع السيارة.

والله تعالى الخبير بكل نفس خلقها وما لديها من الإمكانية والطاقة، وعليم بكل نفس وما حوت من رغائب وطلبات فوضع لها أعماراً مناسبة لإمكانياتها وطاقاتها. وحكم العدالة في البرية ساري.

هذه الأسئلة السابقة كلها من البديهيات لمن يقرأ في كتب العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه. وإذا أحببتِ أن تعلميها وبما فيها من حقائق واقعية ومنطقية وحِكَم وعلوم، فاقرئي كتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو تجدي أجوبة هذه الأسئلة وغيرها بشكل مفيض ولا تحتاجي أن تسألي أحداً بل تندفعي لتعلِّمي الناس بهذه البديهيات.

وأنتِ سألت أولاً عن الضر الذي أصاب سيدنا أيوب فاقرئي كتاب عصمة الأنبياء تجدي جواب سؤالك وكذلك مسألة القضاء والقدر بالنسبة للسؤال الأخير عن الأعمار.

استفسار عن جواب سؤال سابق.

أود الاستفسار عن نقطة في جوابكم لي، حيث ورد فيه:

يا أخي أفيدك فائدة: (ما) بعد (إذا) ليست زائدة.

أفيدك فائدة ليس بالقرآن أي حرفٍ أو كلمةٍ زائدة.

لأن الزيادة أخت النقصان ولا نقص في القرآن، وجاءت الآية الكريمة: **{حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}** كشاهدٍ يفيد أن الجسد له وظيفة في الآخرة فهو يشهد على ذلك المجرم ليستجيب للعلاج الذي لابد منه والذي فيه تسكين لآلامه النفسية.

{حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا..}. **(ما)**: أفادت هنا معنى التردد بالمجيء وعدم قبولهم النار التي هي مثواهم والمشفى المسكن لأمراضهم عندها **{..شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا**

[359] سورة البقرة: الآية (282)

يَعْمَلُونَ} فاستجابوا للعلاج فليست **(ما)** هنا في الآية الكريمة زائدة لا عمل لها كما اصطلح عليه النحويون بل قد تأتي نافية ولو جاءت بعد **(إذا)**.

لِمَ لم ترد كلمة (آمين) في القرآن الكريم؟

لِمَ لم ترد كلمة (آمين) في القرآن الكريم بعد سورة الفاتحة، مع أننا نقرؤها في الصلاة؟!

مثال: عندما يتقدَّم وفدٌ بطلبٍ لهم في حضـرة ملك أو رئيس جمهورية، هل هم جميعاً يتكلمون أم ينتدبون واحداً منهم يتكلم بطلبهم وباسمهم وبموافقتهم فهذا المندوب إنما هو لسان الجماعة كلها يتكلم عنهم. فإذا سأل الملك هل ترضون المتكلم أن يتحدث عنكم جميعاً، فيؤمِّنون ويقولون نعم نحن له آمين أو مؤمِّنينَهُ نيابة عنا: وهذه كلمة آمين.

وفي الصلاة يتلو الإمام الفاتحة ويدعو طالباً الهداية للجميع في تلاوته للفاتحة بآية **{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}**.

والمصلي في إصغائه ولسان حاله ينطق ويتطلَّب بما نطق به الإمام والمصلون جميعهم بمعيته منصتون، فإذا ما أتمَّ قوله وانتهى من بيان مطلبهم أمَّن الجميع على ذلك معلنين موافقتهم على ما طلب من الهداية لهم ضارعين لله تعالى أن يلبي مطلبه الذي هو مطلبهم، ويتفضل تعالى عليهم بالإجابة ليهديهم جميعاً إلى الصراط المستقيم، قائلين بلسان واحد كلمة **(آمين)**. وهذه الكلمة تعبير عن موافقتهم وإقراراً منهم لمطلبهم إمامهم.

ولطالما كلمة آمين هي تعبيرٌ عن موافقة المصلين وعن إقرارهم لما طلبه ودعا به الإمام. إذاً كلمة آمين هذه خاصة بالمصلين وهي قولهم فلماذا تكتب بالقرآن وهي ليست من كلام الله.

كلمة **(آمين)** هي كلامنا نحن المصلِّين وليس كلام الله وهي تعبير عن موافقتنا ولابد منها، فإن لم نقلها نكون قد رفضنا كلام الله ورفضنا الهداية ولم نرض بما قاله الإمام. فهل هناك أحد ينكر الإمامية ولكل الجماعات في المساجد إمامٌ، وهو الذي يصلي بهم ويطلب لهم الهداية.

فإن لم يقولوا آمين إذن فهم غير موافقين ورافضون كلام الإمام وبالتالي كلام الله فلابد من قول آمين.

ومن ناحية أخرى لم ترد كلمة آمين في المصاحف القرآنية فلو وردت لكانت من القرآن ولكان الله هو الذي يقول آمين وهذا لا يكون.

أريد تأويل الآية الأولى من سورة القلم، لو سمحتم

أريد تأويل الآية الأولى من سورة القلم لو سمحتم.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول سبحانه وتعالى في مطلع سورة القلم: **{ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}**.

{ن..}: هذا القرآن الذي تتلوه يا محمد ﷺ في حقيقته نورٌ خططناه في قلبك لتخطّه في قلوب من يلتفت إليك بالتقدير والمحبة، ومن ذلك قوله ﷺ: **(ما صبّ في صدري شيء إلا وصببته في صدر صاحبي أبو بكر)**، وكذلك ما صبَّه سيدنا موسى عليه السلام في نفوس السحرة حينما سجدوا له فأصبحوا مستنيرين، وفتَّحوا بعد عمىً فشاهدوا به ما شاهدوا؛ شاهدوا به أسماء الله الحسنى وهاموا حتى شاهدوا به مجريات الآخرة وأهل الجنة وأهل النار، وكذا الصحابة الكرام "رضوان الله عليهم" الأقوياء جميعاً إلا ما ندر استناروا به ﷺ وخرجوا من الظلمات على النور وأخرجوا العالم أيضاً من الظلمات إلى النور.

قال تعالى: **{..مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً..}**[360]: أي القرآن الكريم هو النور.

ن: القرآن الكريم نور تنزل عليك يا محمد صلى الله عليك وسلم يضيء للمؤمنين سبيل التقوى والاستنارة بنور الله.

يقولون: **(العلم نور..)**؛ وهذا هو العلم الحقيقي، ولا علم سواه بهداية البشر، قال ﷺ: **(هو نور الله المبين وحبله المتين من تمسك به نجا..)**: كالدولة العثمانية حينما تمسكت به هدوا الأمم. **(..ومن تركه لغيره هلك)** كالأتراك حينما تَرَكُوا تُرِكُوا.

وإذا كان **(العلم نور)** فكيف إذن القرآن الكريم كلام الله العظيم، ومنبع كل العلوم التي هدى بها ﷺ العالمين إلى الخير والصلاح وملأ أطباق السموات والأرض، هذه العلوم التي جاء بها ﷺ عن الأقوام السابقة واللاحقة وعن الآخرة إنما هي من القرآن الكريم، وكذلك العلم بأسماء الله الحسنى التي فيها هديت الأمم إلى الخير والصلاح.

قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً}**[361]. وكذلك قال تعالى: **{إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ..}**[362]. فكلام الله تعالى في التوراة كذلك في القرآن الكريم نور للمؤمنين وللمتقين، وهو النور الباقي أبد الآباد لهداية بني البشر.

والقلم: قلم القدرة الإلۤهية التي تسري من الله إليك وإلى الناس، أي ما يخطّه الله في قلبك وقلب من يتّجه إليك من معاني القرآن المضيئة.

وما يسطرون: هذا القرآن الكريم الذي سطره كتبة الوحي ونشره الصحب الكرام "رضي الله عنهم" واهتدت واستنارت به أمم كثيرة، تمسكوا به فرفع الله شأنهم على العالمين كأهل الشام حينما أصبح العصر الذهبي للإسلام في دمشق، ومن بعدهم المماليك والأكراد والعثمانيين وكذلك كثير من أمم الهند والسند والتتر المسلمين بزمن الأمير تيمور **(تيمور لنك)** حينما أصلح الأمم الإسلامية، ونشر الإسلام في دول القوقاز حتى يومنا هذا.

وكلهم رفع الله شأنهم دنيا وآخرة فكانوا منارات للهدى بهدي القرآن، هذا النور الإلۤهي العظيم **(كلام الله)** وما ورد في هذه الآية الكريمة **{ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}**: دليل على أنك ما أنت بنعمة ربك، أي بما أنعم الله عليك بهذا القرآن الكريم، لست بمجنون، أي ليس الحق بمستور عليك.

---

[360]سورة الشورى: الآية (52)

[361]سورة النساء: الآية (174)

[362]سورة المائدة: الآية (44)

أريد منكم أن تشرحوا الآية 23 من سورة الحشر

أريد منكم أن تشرحوا الآية 23 من سورة الحشر.

يقول تعالى في سورة الحشر الآية **(23)**: **{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}**.

{هُوَ اللَّهُ..}: هنا يبلِّغ رسولُ الله الخلق عما شهده من الله عزّ وجل ويخبرهم عن أسماء الله الحسنى التي شهدها ورآها فإن ارتبطت نفسك بنفس المتكلم ﷺ بروابط المحبة والتعظيم رأيت بمنظاره ما يتلوه عليك عن هذه الآية من الذكر الحكيم. و**(الله)**: وهو الاسم الأعظم وهو اسم الذات يدلك لفظها على المسمى جلَّ جلاله واسم الله الأعلى يشتمل على سائر الأسماء الحسنى، فلو شاهدت ما آل إلى الله من مزيد الفضل والإكرام وعظيم الرحمة والمحبة والحنان عليك وعلى كل الخلق أيها الإنسان، ولو رأت نفسك ما يكلؤك به من البر والخير والإنعام الذي يغمر الكون كله ونعمه تعالى التي تشمل الموجودات جميعها، وشرط هذه الرؤية أن تؤمن به تعالى من ثنايا كونه العظيم، أقول لو رأيت هذه الرحمة والحنان أيها المؤمن لتولهت به حباً وهياماً وطارت نفسك إليه شوقاً وغراماً وعرجت في بحور الجلال والجمال والعظمة ولحلقتَ بنفسك التجاءً وإقبالاً عليه ولما انقطعت عنه بعدها أبداً.

إذن **(الله)**: هو الذي تتوله الأنفس به إذا هي أقبلت عليه ورأت ما آل إليه من إكرامٍ وإنعامٍ وبرٍّ وفضلٍ وإحسانٍ، والله خلقك لتتعرف عليه وتنال جناته.

{..الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ..}: لا مسير في هذا الوجود سواه ولا متصرف في هذا الكون إلا هو، كل جيل يأتي ويذهب ويتلوه جيل آخر، فمن أين الحياة التي ترفد الأجيال تلو الأجيال والتي تغمر الوجود كله والجمال الذي يمسح الكون كله، فمثلاً العين التي تصوّر مئات الصور في اللحظة الواحدة أليس الله هو المتصرف بها وبأجهزتها وغذائها والملحقات بها من غدد دمعية وما إلى هناك لكي تتضح لديك الرؤية، فالعين لا تستطيع أن ترى إلا بإذنه تعالى فإن شاء أراها وإن شاء منعها وجردها من كل خصائصها وقواها، كذا الهواء بتركيبه ونسبه الثابتة هل غيره تعالى أوجدها ونظمها وجعلها متوافقة مع جسمك بهذا النظام العجيب الدقيق، هل من إله غيره يعطي ويغني فهو مصدر الإحسان والعطاء وكل ما خلا الله باطل وإلى زوال ولا يبقى سوى الله، فمن المتصرف في هذا الكون جميعه غيره؟! من يأتي بالسحب والأمطار وبالليل والنهار والحر والبرد والصيف والشتاء؟ فلا حركة ولا سكنة إلا به تعالى هو المتصرف في كافة شؤون الكون كله.

{..الْمَلِكُ..}: تقول مِلِكُ البلاد وهو الحاكم المتصرف في شؤون البلاد بواسطة القوانين التي يرسمها وهو الذي يتدخل في الشؤون العامة فقط ولا يتدخل في خصوصيات المواطنين واختيارهم، وهذا مثال لنقرّب لك وجه الحقيقة ولله المثل الأعلى، والله عزّ وجل أعطى الناس جميعاً حرية الاختيار فأنت تختار ما تشاء ومنه تعالى الإمداد والحول والقوة لتنفيذ اختيارك، فالله المَلِك. فهو يملك جسمك وهو بكل خلية من خلاياك في عينيك وفي كافة جوارحك كلها بيده نَفَسُكَ بيده تعالى وروحك لا يملكها سواه، وكذا الجنان منه تعالى وهو يملكها والآخرة والدنيا بين يديه يملكها، ولكنه منحك الاختيار تختار لنفسك ما تريد وهو تعالى منه التنفيذ والحول والإمداد يسلِّط

كل نفس على مستحقيها، وكذا الشيطان ليس له سلطان إلا على نفوس آثمة تتطلب هي الرذيلة، **{وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً..}**[363].

{..الْقُدُّوسُ..}: أي كل من أقبل عليه والتفت نحوه تعالى يزيده بالأنوار ليطهِّر نفسه ويحيطها بالتجليات العلية القدسية فهو يقدِّسك، أي يطهِّرك ويزكِّيك من كل العلل والأدران، والملائكة قالوا **{..نُقَدِّسُ لَكَ..}**[364]. أي نطهِّر النفوس بنورك وعن طريقك يا الله وبحولك وإمدادك. والأنبياء والرسل كلهم مقدسين بإقبالهم العالي على الله فهم معصومون من الزلل والخطأ، وهم **(قديسين)**، يطهِّرون نفوس من يصاحبهم بالنور الإلَهي المتوارد على قلوبهم، فالرسول القديس يغمرهم بالتجلي الإلَهي العالي وينير لهم عقولهم وقلوبهم فينسى المؤمن الدنيا وما فيها مهما عظمت ويذهب عنهم الأدران والعلل وأوضار الدنيا جميعها ويحفهم بالأنوار القدسية وبهالة من التجليات الإلَهية السنية.

{..السَّلَامُ..}: هو تعالى السلام، لم يخلق في هذا الوجود أي مظهر من مظاهر العنف والدمار ولم يخلق للإنسان أنياب أو مخالب، كذا لم يوجد في هذا الكون شيئاً من وسائل الدمار أو القنابل، بل هو تعالى السلام ومنه السلام، في الأصل كنا جميعاً في جنة عالية وليس في الجنة إلا الهناء والسعادة والمسرات والنعيم والأنوار فلا شقاء في الجنة ولا آلام ولا أحزان ولا قتل ولا دمار، فمنه تعالى الجنة التي فيها السلام، إذ هو تعالى السلام وجئنا إلى هذه الدنيا لننال الجنات، فإن وفى الإنسان بعهده وأخلص لربه السلام نال بدل الجنة جنات فإن حصل ذلك لا تكون هناك حروب أو آلام أو شقاء أو أمراض ولا زلازل ولا طوفانات ولا أعاصير، **{مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ..}**[365]. وتكون الحياة كلها وبجميع وجوهها هناء خالية من جميع المنغصات وبأمان شامل وسلام كامل، ولكنّ الإنسان ذاته هو غيَّر وبدَّل وتنكب سبل السلام وراح يخترع ويكتشف وسائل الدمار والتعدي فجلَبَ لنفسه الشقاء والأحزان والآلام لأنه تخلى عن الله، أي تخلى عن السلام **{..وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ..}**.

فالله أسماؤه حسنى وكلها سلام وأمان وكل ما نراه من مظاهر العنف والبطش كل ذلك منشأه من لدن ذلك الإنسان، إذ ترك الله وأعرض عنه فترك السلام فإلى أين سيذهب؟!. إذا ترك الخير والأمان والسلام فماذا يجد من دونه غير الحروب والآلام والشقاء.

{مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ..}[366].

الله بعثك إلى هذه الدنيا لتنال الجنات المتزايدة بدل الجنة الواحدة، وفي الجنة لا خوف ولا حزن ولا خسران ولا ألم، وخلقنا لهذا فهو تعالى السلام. والآن إن رجعت البشرية عن كفرها وطغيانها وتركت الدنيا والتكالب عليها ووفت بعهدها وعادت إلى خالقها وبارئها وليس لديه تعالى سوى السلام يعيشون بأمان واطمئنان وسلام -لا يتخلله أي كرب أو نغص أو آلام- ومغمورين بجنات ربهم التي أتوا لنوالها وشرطها الإيمان فالتقوى.

{..الْمُؤْمِنُ..}: إن الله عزّ وجلّ لا يعامل عباده إلا بأسمائه الحسنى وبما فيه الخير والإحسان، وهو كذلك لا يتغير فسبحان الذي يُغيِّر ولا يتغير، فمهما كفر الإنسان ومهما عتا عن أمر ربه تراه تعالى

---

[363] سورة الأنعام: الآية (129)

[364] سورة البقرة: الآية (30)

[365] سورة النساء: الآية (147)

[366] سورة النساء: الآية (79)

يرزقه ويمده بالحياة ويعطيه كافة رغائبه وشـــهواته ويعطيه الغنى والثراء ويمده بكل ما تتطلبه نفسه من شهوات: **{قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً..}**[367]. فلا يعامل الله الإنسان نداً لند أو يعامله بالمثل وتعالى الله عن ذلك الوصـــف. بل يرحمه ويحنو عليه كما تعامل الأم الرؤوم طفلها العليل ولله المثل الأعلى **{..كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ..}** ولا يعامل عباده إلا بالرحمة والله مؤمن أنه لا يتغير عن هذا أبداً. ولا يتحول عن هذه المعاملات الودية الرحيمة الحنونة العطوفة بالإنســـان مهما غيروا ومهما ابتعدوا عنه يبقى الله يغمرهم بحنانه وعطفه ولا يقابلهم بالمثل، فهو تعالى مؤمن من ذاته لذاته ألا يتغير مع هذا الإنسان ولا يحمل عليهم مهما غيّر الإنسان وبدَّل.

{..الْمُهَيْمِنُ..}: كل ما في الكون يســـير بنظام محكم وقانون ثابت لا يتغير ولا يتبدل على مر العصور وكر الأزمان، فالشمس تشرق في نفس اللحظة في نفس اليوم من كل سنة دون زيادة أو نقصان.

كذا الماء المكوَّن من ذرتي هيدروجين وذرة أوكسجين ولا تزداد هذه النسب ولا تتبدل ولا يعتريها خلل إذ لو ازدادت نسبة أي مادة عما هي عليه الآن لاختل نظام الكون واضطرب.

والنجوم في مجراتها تسير بمدارات ثابتة، والكواكب أيضاً تدور في أفلاكها والشمس والقمر كلٌ يجري وفق ناسوت لا يعتريه الخلل.

فالموجودات من صغيرها إلى كبيرها تسير بهذا النظام، وكيف أمرها تعالى فأتمرت ولا عصيان في ذلك ولا خروج عن إرادته تعالى أقول الله المهيمن أعطى تلك النفوس نعيمها وأشبعها سروراً وســـعادة نفســـية ومن ثم أمرها فأتمرت، فهو تعالى مهيمن عليهم بما يغمرهم به من نعيم وبســـط ومســـرات فســـار الوجود بهذا النظام العجيب وكلٌّ راضٍ بوظيفته ويؤديها على أتمَّ وجه وأكمل صورة. فهيمن تعالى على كل ذرة في أجسامنا وعلى كل خلية من خلايا أجسام باقي الموجودات يغذيها بفضـــله وبرّه وإحســـانه حتى تســـير بالكمال لا خلل ولا نقص. كله كمال بكمال، هو تعالى مسيرهم ومهيمن عليهم بإحسانه وفضله، وهم راضون بهذا النعيم وتلك الوظيفة التي أوكلت لهم على أن يدوم هذا العطاء من الله، فهو تعالى كافيهم وموفّي لكل نفس نعيمها وبســـطها وســـرورها فسار الوجود كما تراه الآن على هذا الوجه من الكمال، أيضاً هذا الإنسان المكلف الله مهيمن عليه إذ يغمره بفضـله وإحسـانه ويعطيه كافة متطلباته من ماء وهواء وغذاء، فأرواح الناس جميعاً بيده وهم مفتقرون لعطائه الدائم الذي لا ينقطع عنهم طرفة عين، فهو تعالى مهيمن عليهم بفضـــله وبرّه وإحسـانه وبما يغمرهم به من نعمة وكلهم في عوز له تعالى شعروا بذلك أم لم يشعروا ولكن عند فقدان النعمة كلهم يقولون: **(يا الله)**، فالله مهيمن عليهم بنعمه، فإذا احتبس النَفَس وانقطع ترى الإنسان الضعيف يجأر إلى الله بالدعاء والتوسل. فالله مهيمن على الخلق كافة بما يتحفهم به من عطائه وخيره.

{..الْعَزِيزُ..}: المتفرد بالكمال ومن غيره النقص ولا كامل إلا الله، وكل كامل من كماله تعالى يتكامل، فهو تعالى كمال بكمال.

{..الْجَبَّارُ..}: بما أن لله الأســـماء الحســـنى فقط، فالجبار تعني: جبار الخواطر يغنيك بعد الفقر والفاقة، يبدِّل خوفك أمناً وسلاماً وسقمك صحةً ونشاطاً، فهو تعالى الذي يقيل العثار ويأخذ بأيدي المتوسلين إليه ويجبر كسرهم ويقبل توبة التائبين ويبدلهم بالنعيم والجنات بدل الشقاء والآلام فلا

---

[367] سورة مريم: الآية (75)

يجبر الخواطر سواه، فلا حول ولا قوة إلا به تعالى ولا ملاذ إلا إليه، ويجبر المكسور بأن يشفي نفسه.

{..الْمُتَكَبِّرُ..}: دائماً هو تعالى بتزايد وتنامٍ وتعاظم متسامٍ متشاهق في نفوس عباده المؤمنين والله أكبر، يوسِّع لك العطاء ومهما قلت كبير فهو أكبر وأكبر، ومهما رأيت من عظمته تعالى فهو تعالى أعظم وأعظم ولا نهاية لعظمته ولا حدّ فإذا آمن الإنسانِ وصلى بمعية رسول الله ﷺ وتلا رسولُ الله آيات الذكر الحكيم عليه وسمع المؤمن المصلي آيةً وشاهدها بنور رسول الله الموصل لنور الله، ينشده بعظمة هذه الآية ويندهش بها وتأخذ لبّه وعقله عظمة وإجلالاً وتتصعق نفسه إكباراً وتعظيماً لما شاهده من طرف ربه وهو بهذه الحالة من الذهول والتعظيم والتقدير لصاحب هذه الآية العظيمة، يقول له رسول الله ﷺ: **(الله أكبر)**، أي: ما زال هناك أوسع وأعظم وأسمى وأرقى وأعلى مما رأيت، أي: هاك خذ وشاهد ما هو أكبر، فدائماً هو تعالى بتزايدٍ عليك يذيقك من عطائه ما هو أشهى وألذ وأحلى ويريك من عظمته ما هو أسمى وأرقى.

فما خلق الله الخلق إلا ليعطيهم مزيد برّه وفضله ويكلؤهم بعنايته ورحمته ويوسّع لهم الجنة التي كانوا فيها إلى جنات أسمى وأشهى، فالله يحب أن يتكبر عليك بعطائه أي يزيدك أكثر وأكثر من جنة إلى جنة أكبر متكبر عليك بالخير والعطاء والجنات.

أما إذا جاء الإنسان وأعرض عن ربه ورفض عطاءه العظيم، وتحوَّل عن ربه الرحيم دون أي التفات، وما أراد إلا الدنيا فيطلقه الله لما يريد ثم يبعث له رسوله ليهديه وينذره مغبة ما هو فيه من ضلال، فما زاده ذلك إلا بعداً وعتواً وما أراد إلا الدنيا وشهواتها عناداً وكفراً، فبماذا يعامله الله بعد ذلك؟!. قال تعالى: **{..نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى..}**[368]. يتركه الله وشأنه واختياره ويعطيه من الدنيا ما يريد **{قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً..}**[369]. إذا كان هو تكبَّر وهو لا يريد الجنة، فالله عزيز لا يتذلل له بل يتكبر عليه، لأنه هو تكبَّر وأدار ظهره، هو لا يريد الجنة ولا يريد الله فيتركه الله وشأنه **(فالكبر على المتكبر صدقة)** فعلى الإنسان أن يتراجع عن كبره ويعود إلى ربه **{أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ}**[370] الله لا يذل ولا من معه.

{..سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}: فما أعظمك يا إلَهي وهذه أسماؤك وما أسماك وأرقاك! أسماؤك كلها حسنى فكيف يتحوَّل عنك التائهون ويلتفتون إلا الزائل الفاني، ويتخذون من دونك ولياً، تلج أنفسهم بالأصنام والشهوات وعبادة الآباء الذين لا حول لهم ولا قوة وأنت وحدك صاحب الأسماء الحسنى.

فمن الذي يسبح المخلوقات، والأجرام والنجوم كلها تسبح فضل الله ونعمه فمن يسبحها سواه ومن يسيرها سوى الله، فكيف يشركون بالله ويتخذون من دونه آلهة، والله أسماؤه كلها حسنى فكيف يتحول عنه التائهون ويلتفتون إلى غيره.

استفسار حول الآية (66) من سورة النحل، ما معنى (بطونه)؟

---

[368]سورة النساء: الآية (115)

[369]سورة مريم: الآية (75)

[370]سورة النمل: الآية (31)

استفسار حول الآية (66) من سورة النحل، ما معنى (بطونه)؟

يقول تعالى في سورة النحل: **{وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ..}**.

{..مِّمَّا فِي بُطُونِهِ..}: أي الحليب ذاته، أي مما في بطون الحليب من مشتقات الألبان من القشطة مثلاً، وزبدة وسمنة وجبن ولبن **(خاثر)** ولبن مصفى وغيرها من مواد غذائية أخرى مستخرجة من الحليب.

(مما في بطونه): أي يحوي الحليب في داخله أغذية كاملة لأن الطفل يقتصر عليه في غذائه عدة أشهر ليس الإنسان فقط بل العجل ولد البقرة والحمل ولد الغنمة وهلّم جر جميعهم يتغذون على الحليب لما فيه من غذاء، أي يحوي الحليب في بواطنه غذاء كامل.

تجد متنوعات. تجد فيه اللبن **(الخاثر)** وتجد فيه السمنة التي لا يصلح الأكل إلا بها والقشطة والزبدة والجبنة واللبن المصفى وغير ذلك من مشتقات الألبان.

فالحليب ليس فيه شيء واحد بل يحوي أشياء عديدة، إذن **(في بطونه)**: أي في بطون الحليب كما ذكرنا.

استفسار حول تأويل معنى: {...وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}

يقول تعالى: {... وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ } (سورة الحاقة، الآية 17) فما معنى هذه الآية الكريمة؟ وما معنى أن يحمل العرش ثمانية؟

هؤلاء السادة الأنبياء والرسل الذين سمت نفوسهم بإقبالهم على ربهم سمواً عالياً متشاهقاً، فاشتقوا منه تعالى حناناً ورحمة، فاضوا بها على الخلق كافة فعندما رأوا إخوانهم في الإنسانية في الظلام سادرون وعن الرحمن منقطعون، غلت مراجل الرحمة الإلّهية في نفوسهم وطلبوا إنقاذ إخوانهم والأخذ بأيديهم ليخرجوهم من الظلمات إلى النور، وهذا ما يحبه الله ويرضاه، فجعلهم عز وجل مهبط أنواره ومنزل تجلياته الرحمانية وأعطاهم الأداة لتحقيق طلبهم العالي وهي الصحف الأربعة والكتب السماوية الأربعة وفي الآخرة يوم تزول السماء ولا يبقى لها ذلك التماسك والقوة بل ولا أثر لها.

تكون العطاءات الإلّهية على قلوب الرسل الكرام وصولاً إلى المؤمنين الأتقياء فالأمثل فالأمثل ولكن هناك ثمانية كان لهم قصب السبق في مضمار الإقبال فكانوا حملة العرش وهو ذلك التجلي الإلّهي من الرحمة والحنان والعطف والودّ الإلّهي. وهم:

1- سيدنا وأبونا آدم عليه الصلاة والسلام ومن بعد ذلك:

2- سيدنا شيث عليه السلام كذلك كان من حملة الصحف لأن البشرية في ذلك الزمان بدأت تكثر، وتكثر معها القضايا والأوامر والنواهي بما يلزم زمنهم كذلك:

3- سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام من أصحاب الصحف.

4- سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء كذلك كان من أصحاب الصحف.

5- سيدنا موسى عليه السلام صاحب التوراة.

6- سيدنا داوود عليه السلام صاحب الزبور.

7- سيدنا عيسى عليه السلام صاحب الإنجيل.

8- سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام صاحب القرآن الكريم.

كل رسـول يأتي ببيان يناسـب قومه وعللهم وليحلَّ لهم مشـاكلهم ويمهّد لهم العقبات المعترضـة طريقهم وكلما تقدم الزمان تظهر علل جديدة ما كانت لتحدث من قبل، لذا لا يتكلم عنها رب العالمين لكيلا ينبه الناس عليها ولكن عندما تظهر يأتي رسـول آخر برسـالة جديدة من ربه تشـمل الرسـالة القديمة وفيها حلٌ لما هو مسـتحدث جديد حتى جاء القرآن العظيم آخر الكتب السـماوية ومهيمن عليها إلى يوم القيامة.

والناس جميعاً مأمورون بإتباع هذه الصـحف الأربعة والكتب الأربعة كلٌّ بزمانه وبالآخرة يكون العطاء الإلّهي عن طريق الرسـل الثمانية عليهم الصـلاة والسـلام كل رسـولٍ لأهل زمانه وللناس الذين ساروا بصحفه أو كتابه.

ما المراد بملك اليمين في الآية الكريمة رقم 6 من سورة المؤمنون؟

ما المراد بملك اليمين في قوله تعالى:

{وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} سورة المؤمنون: 6.

يا أخي أنت تسـأل عن موضـوع ملك اليمين وهذا الموضـوع لا يمكن أن يكون إلا في عصـر قوة الإسلام ونهوضه، ولا يمكن أبداً في ضعف الإسلام. حتى بعهد الصحب الكرام لم يحصل أخذ ملك اليمين والأسرى إلا بعد أن قوي الإسلام لقوله تعالى: **{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}**[371].

إذن: في هذا العصـر لا يحصـل هذا الموضـوع لأن المسـلمين ضـعفاء وغير ظاهرين بقوتهم في الأرض.

كما أن ملك اليمين لا يستطيع أن يصلحها ويقودها إلى الإيمان إلا أن يكون تقياً مستنيراً بنور الله، ولكن أين التقوى اليوم؟!

أما في عهد الصـحابة الكرام وعندما أثخنوا في الأرض وصـار الإسـلام قوة ضـاربة ولها كيانها، وهي مهابة الجانب وقتئذٍ، أخذ الأسرى وملك اليمين وهذا له أسبابه ومسبباته.

فهذه ملك اليمين حينما تُؤخذ أسـيرة ويُطلق عليها لفظ عبدة وهي دون الزوجة تشـعر بقلة قيمتها وتفقد مكانتها الشيطانية الإغوائية والإغرائية، كما أن العسكري الجندي لا يستطيع أن يظهر ملكاته

[371] سورة الأنفال: 67

أمام الضابط لأنَّه يعلم أن الضابط لا يعبأ به فلا يستطيع أن يتمادى، بل هو شبه مكبوت، فلِضَعْفِ نفسها يمنع عنها أذى نفسها الذي تشرَّبته بالكفر وبكلمة: **(يا عبدة)** تشعر أنها ليست بالقيمة كالمؤمنة، فيكون هذا حافزاً لها ودافعاً يدفعها لكي تفكِّر: من الذي خفضني ورفع تلك الزوجة؟!

فتجد أن الإيمان هو الذي يُعزُّ الإنسان، فتبدأ بسلوك طريق الإيمان بالتفكير ولا يستطيع أن يقودها إلى الإيمان إلا تقي بصير ينظر بنور الله ورسوله فلا يستطيع أيُّ إنسانٍ غير التقي أن يقودها إلى طلب الإيمان فإن آمنت وتغيَّرت نفسها من الشر إلى الخير وسلكت مسالك المؤمنات عندها بإيمانها يرتفع شأنها إذ أن الإيمان يرفع شأن الإنسان فإن كانت للمؤمن رابطة قلبية برسول الله فهي سابقة للرابطة الزوجية، وهذا الرجل المؤمن التقي يُعْطَى هذه الأَمَة ليخرجها من الظلمات إلى النور.

وبالأصل فإن ملك اليمين توضع بين النساء المؤمنات اللواتي هنَّ أعلى شأناً منها بإيمانهن وإذا لم يتقدم لها أحد للزواج بها ولم تعد تصبر، بل يُخشى عليها من أن تتعقَّد وتصيبها أمراض نفسية إن بقيت دون زواج فبهذه الحالة يحق للمؤمن التقي التسرِّي بها "دون دفع مهر" خدمة لها لإنقاذها وهو ليس بطالب شهوة وحاشاه، بل هي التي تتطلَّب، فلماذا تكلِّفه فوق عمله الإنساني قيماً مادية؟! وهي ليست بعدُ أهلاً لذلك المهر.

إذن: ملك اليمين سُمِّيت بهذا الاسم من اليمن وهو الخير الكثير لما فيهم من خير عظيم، فهداية نفس إنسانية خير مما طلعت عليه الشمس، إن كان يستطيع هدايتها، وشرطها أن يكون تقياً يستطيع القيام بإصلاحها وإصلاح أُمّة كاملة. فهل هذا موجود في زماننا الذي يفتقر لمؤمن حقيقي، فكيف بتقي؟!

إذن: في زماننا هذا لا مجال للبحث في هذا الموضوع أبداً. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إذا كان الإسلام ضعيفاً ودولة الكفر قوية فإن الأسرى من عبيد وملك اليمين سوف ينظرون نظر التقدير لدولتهم ذات القوة والصولجان، ونظر الاحتقار والاستخفاف لدولة الإسلام لأنها ما زالت ضعيفة الجانب، لذلك لا سبيل للهداية والانقاذ من براثن الكفر. لذا منع الله تعالى المؤمنين أخذ الأسرى والإسلام في بدايته لضعفه كما في الآية: **{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}**[372].

استفسار حول آية كريمة من سورة النور.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

موقع ما شاء الله، بارك الله في كل من يسهر عليه. سؤالي هو كالتالي:

يقول تعالى: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ..}.

كيف يمكن تفسير هذه الآية ونحن نرى الكثير من النماذج التي يكون فيها زوج طيب وزوجة خبيثة أو العكس والدليل على ذلك سيدنا نوح ولوط ونسائهما. جازاكم الله.

---

[372] سورة الأنفال: 67

بهذه الآية الكريمة يبيّن تعالى قانوناً لا خطأ فيه، فكل امرئ مستقيم لم يكشف عورة ولم يرتكب جرم الزنا، الطاهر عن الناحية الجنسية تكون زوجته طاهرة لا تقترف أبداً الزنا الحرام.

فزوجات سيدنا لوط ونوح طاهرات نقيات جنسياً فقط على أزواجهما لا غير كالأقمار النقيات الصافيات، هذا معنى آية سورة النور أعلاه: {**الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**}[373].

أما الخيانة التي خانتاها فكانت نفسية، منحوا أزواجهما أجسادهما وقلوبهن لقومهن الضالين المضلين وأهلهنَّ الكفرة المضلين فانحشروا مع من أحبوا.

وعقد الزواج ولفظه زواج نفس لنفس وهذا العقد فسختاه "زوجة سيدنا نوح وزوجة سيدنا لوط عليهما السلام" بمنح زوجة سيدنا نوح قلبها لابنها الكافر ومجتمعها الهالك، وكذلك زوجة سيدنا لوط فتحت قلبها لأهلها.

لماذا ذكر تعالى كلمة (رُبَمَا) بفتح الباء فقط في سورة الحجر؟

قال تعالى: {رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ} سورة الحجر: 2.

لماذا ذكر تعالى كلمة: (رُبَمَا) بفتح الباء، بينما هي في الأصل: (رُبَّما) بتشديد الباء؟

ما المعنى المقصود بهذه الآية، هل يود الذين كفروا أم لا يودُّون أن يكونوا مسلمين؟ فأعتقد أن كلمة (ربما) تفيد احتمال الوقوع أو عدمه؟ فهل نفهم بأن الله تعالى لا يعلم أن الذين كفروا يودون أم لا يودون؟

أرجو التوضيح؟

الكفار يودُّون أن يكونوا مسلمين مجرَّد أمنية فقط، وذلك عندما يرون أن المسلمين متحابين متعاونين يتمنّون أن يكونوا أمثالهم ولكن إذا لم يسلكوا مسالك الإيمان كيف سيغدون مؤمنين، هم يودُّون ذلك مجرَّد أمنية عارضة ولم يتبعوها بسلوك الطريق وتطبيق القوانين الموصلة لهذا الإيمان.

تبغي النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تمشي على اليبس

كل إنسان يتمنى الخير لنفسه لكن لو كان صادقاً حقاً بذلك لأعدَّ له العدَّة ومشى بالأسباب الموصلة لذلك، ولو كان أعجبهم المسلمون حقاً وأعجبهم سلوكهم وطريقهم لتبعوهم بالعمل والسعي، ولكنهم هؤلاء الكفار يتمنّون أماني فقط، يتمنُّون أن يكونوا مسلمين على أن يمارسوا شهواتهم المنحطة الرذيلة الضالة المضلة.

يريدون الجنة وهم على ما هم في الرذيلة سادرون، وهاتان لا تجتمعان إما الجنة ولا رذيلة وإما الرذيلة ولا جنة، ولكن هؤلاء الكفار يتمنُّون أن يكونوا مسلمين مجرَّد أمنية فقط وهذا دليل عدم صدقهم، لأنهم لم يتبعوها بالمسير والتطبيق العملي.

---

[373] سورة النور: 26

{لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ..}[374].

وبالمثل العالمي: **(لو كانت الأماني قناني ما بانت فيها المعاني).**

والآن لنبيِّن معنى كلمة: **(رُبَمَا).**

(رُبَمَا): مأخوذة من **(رُبَ)** و **(ما)**. **(رُبَ)**: من ربى يربو، ومنه **(رَبَا)**: أي الزيادة والنمو، ولكن هنا: **(رُبَ)**: لا ينمو لأنه جاء بالمجهول لأنهم لم يتبعوا ذلك بالعمل فهم لا يربون، فجاءت **(ما)** النافية.

هم يتمنون هذه الفضائل والكمالات مجرَّد أماني ولا يعملون لها، فإذا زرع الإنسان غرسة ولم يتبعها بالعناية والرعاية ويسقيها الماء باستمرار فإنها تموت حتماً.

إذن: هذه الأماني لا تفيدهم شيئاً لأنهم لم يسلكوا مسالكها، مثال: الطبيب، لم يصبح طبيباً لولا انتسابه للجامعة، وجدِّه واجتهاده ومثابرته على الدراسة، فلا يحصل على الشهادة لولا المتابعة والدراسة.

وهؤلاء الكفرة لا تحصل لهم الزيادة والكمال، والربا لا يتحقق لأنهم ما أعطوها حقها.

الجنة تحتاج لأعمالها وهم أعمالهم **(الرذيلة)**، وهم يريدون الرذيلة والجنة، ولا مجال لهذا أن يكون أبداً.

يرجى شرح التعاليم الواردة في الآيات الكريمة (53-54) من سورة الأحزاب

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً (53) إِن تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً} سورة الأحزاب: 53-54.

يرجى شرح التعاليم الواردة في الآية الكريمة السابقة.

في هذه الآيات العظيمة الكريمة تمَّ نقل المؤمنين من الجاهلية إلى الإسلام ومن الضلالة إلى الهدى، من العمى القلبي إلى البصيرة ومن الشقاء إلى النعيم والهناء وبتطبيق المؤمنين لهذه القوانين والنصائح الإلٓهية المفيدة سيَّدهم تعالى على الأمم.

إذن: كان العرب قبائل همجية لا نظام لهم ولا قانون لسيرهم، الفوضى تعمُّهم فلا تنشأ لهم دولة ولا حضارة يغيبون في جوف الصحاري لا مبادئ لديهم فجاء الإسلام ونظَّمهم وفق نظامٍ ومبادئ ثابتة، وهذه الآية من الآيات الفاصلة التي فصلت بين العرب والجاهلية وبين الإسلام المتقدِّم المنظَّم، ونظمت المسلمين قروناً، ففيها قوانين الحياة الاجتماعية الكاملة وقانون دخول البيوت

[374] سورة النساء: 123

والنظام الاجتماعي الإنساني الذي يورث المحبة بدل البغضاء، والتآخي والتآلف بدل العداء والتنافر، وبما يكفل السعادة للمجتمع الإنساني من النواحي الاجتماعية والراحة النفسية.

ومن المسلَّم به أن القانون الإلَهي الذي يضعه الخالق عزَّ وجل يكفل سعادة الخلق عامَّة آحاداً وجماعات، صغاراً وكباراً نساءً ورجالاً، وفي كل زمان ومكان وعصر ومصر فجاءت الآية: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ..}**: والطعام هنا ليس المقصود فيه ذلك الطعام المادي من مأكل ومشرب، فليس بيت النبي مطعم أو فندق، إنما المقصود بالطعام في الآية الكريمة الغذاء النفسي، فكما للجسم غذاء لديمومة الحياة، كذلك للنفس غذاء لتواصل الحياة القلبية وعدم الانقطاع عن الله، وهذا الغذاء تجده عند رسول الله ﷺ وفي مجالسه التي هي روضة من رياض الجنة، تُنال بها العلم والمعرفة والنعيم القلبي الذي يروي النفس رياً ويغنيها عن الدنيا الدنية وملذاتها وبهرجها الزائل المنقضي المحرَّم، فهذا الغذاء القلبي عند رسول الله دائمي لما بعد الحياة الدنيا وبه تنال الجنات والمكرمات وهو الغذاء الحقيقي الباقي للنفس.

والله يعلِّم المؤمنين آداب الدخول على بيت رسول الله ﷺ، فالرسول لديه مشاغل وأعباء كبيرة، فلا يجوز الدخول إلى بيته إلا ضمن مواعيد محدَّدة ونظام وضمن الإذن والأدب، وهذا النظام لم يكن معروفاً عند العرب في الجاهلية حتى جاء الإسلام ونزلت هذه الآية الكريمة لتعلِّم المسلمين النظام في أيام أو أوقات الدروس النظامية، كساعة حضور درس الجمعة، ودرس قراءة القرآن وحفظه، ووقت كتابة دروس الوحي وغيرها، فبذا يهذِّب طباعهم ويشذِّب عاداتهم ويقوِّم الاعوجاج.

{..غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ..}: ليكن همّك الحقائق والعلم والمعرفة، ولا يكن نظرك إلى الصورة من أثاث البيت وبنائه وفرشه وزينته فهذه الأمور الشكلية والصور لا يعبأ بها إلا من خفَّت همَّته وضعفت عزيمته، أما أصحاب الطموح العالي، فهم ينظرون إلى اللب ويتركون القشور والسفاسف من الأمور، يفكرون ويعقلون ما يتلى عليهم من العبر والقصص النبوية والآيات.

{..وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا..}: للدروس، ضمن دعوة من قبل رسول الله ﷺ وضمن الأنظمة المذكورة أعلاه للدروس.

{..فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا..}: أي إذا استفدت أنت ونلت مرادك وعثرت على غذائك القلبي وانتهت الدروس فافسح المجال لغيرك واترك المجال لرسول الله ﷺ ليتفرَّغ لشؤونه ومهامه الجسام الخاصة وأمور الأزواج والأبناء، فهو رحمة للعالمين قاطبة، ويؤسس لبناءٍ عظيم يدوم قروناً، فلديه من المشاغل الكثيرة، فلا تعرقل مسيرة الأمّة بجلوسك، كما لزوجاته رضي الله عنهن لكل واحدة يوم تتشرَّب به العلوم والمعرفة لتكون هادية لبنات جنسها من المؤمنات.

{..وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ..}: الرسول رحيم ولطيف وحليم يؤانسك ويلاطفك، من حنانه الشديد لا يتكلَّم بكلمة خشية أن يُجرَحَ أحدٌ أو ينفر فيهلك النافر.

{..إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ..}: هذا الشيء يثير عليه بسببك حفيظة زوجاته بحقهن، فالوقت عند رسول الله ﷺ ثمين جداً والثانية لها قيمة، فلا تقتل وقت النبي فهذا يؤذيه، والرسول رحيم وحليم وحنون.

{..فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ..}: لا يقول لأحد انصرف خشية أن ينكسر خاطره، وبالتالي ينقطع عن رسول الله وبذلك يكون قد انقطع عن الله لأن رسول الله هو حبل الله المتين.

{..وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ..}: الله يبيِّن الحق ويضع النظام الكفيل بسعادة البشرية جمعاء أفراداً وأمماً ولتدوم السعادة قروناً.

{..وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ..}: هذا قول الله تعالى الذي هو أعلم بقوانين العباد وسبل خيرهم وهو المحب الرحيم بهم يأمرهم بالحجاب ويبيّن حكمته لنساء الرسول ﷺ اللواتي هنَّ قدوة لنساء المؤمنين ليتبعوهن بالحجاب.

فإذا وفد وافد لبيت رسول الله ولم يجد أحداً ولم يكن فيه سوى النساء بيَّن الله نظام الحديث أن يكون ضمن الحاجة، وأن يكون من وراء حجابٍ ساترٍ لمحاسن المرأة كلها فلا يتلوَّث القلب بجرثوم الشهوة المهلكة ويبقى من المرأة حديثها الذي هو من وراء حجاب، ويجب أن يكون الحديث جدياً للغاية وحازماً.

{..ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ..}: لطهارة القلب من أن يتلوَّث بجرثوم الشهوة في حال معاينة محاسن المرأة وجمالها، فالحجاب الغاية منه سلام القلب وطهارة النفس.

{..وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ..}: المؤمن لا يصدر منه هذا العمل الشنيع، المؤمن حريص أشد الحرص على عدم مضايقة النبي وإيذائه.

{..وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً..}: لا يجوز لأحد من المؤمنين أن يتزوّج إحدى نساء النبي من بعده، هذا لأن الزواج إنما هو رابطة نفسية كما في عقد القران: **(زوَّجتك نفسي بنفسي لنفسك)**، وبهذه الرابطة النفسية ينهض القوي بالضعيف إلى مدارج الإيمان، ويأخذ الرجل المؤمن بيد المرأة إلى الجنات ويشربها من مشربه العالي ويغدق عليها بما أنعم الله عليه من العطاءات والجنات، فهو شفيعها ليصل بها إلى رضاء الله والجنات، وهكذا صنع رسول الله ﷺ من زوجاته الطاهرات داعيات مرشدات لبنات جنسهن المؤمنات وأنقذهن من الظلمات إلى النور، فمن هو أسبق من رسول الله وأعلى منه حتى يأتي من بعده ويشرّب أزواجه من التجليات الإلٓهية العظمى أكثر مما شرَّبهن رسول الله؟!...

طبعاً لا يوجد أحد أعلى وأعظم من رسول الله، والإسلام ليس فيه انخفاض بل دوماً علو وسمو ورفعة ولا يرضى بالتراجع، لذلك حُرّم على المؤمنين الزواج من زوجات رسول الله ﷺ من بعده تحريماً على التأبيد.

{..إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً}: مخالفته عظيمة جداً، فبعد أن كانت تأخذ من أعلى باب وأعظم نوال عن طريق سيد الرسل والأنبياء تنخفض مرتبتها وتأخذ من أحد المؤمنين!

هذا لا يرضى الله به أبداً.

{..إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً}.

هل يجوز للمرأة التحدث إلى الرجال الأجانب عند الضرورة؟

ورد في الآية الكريمة في سورة الأحزاب:

{يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً} صدق الله العظيم.

والسؤال: هل يجوز للمرأة التحدث إلى الرجال الأجانب عند الضرورة اعتماداً على هذه الآية؟

وماذا لو كانت محجبة؟

وهل هذه الآية تخص نساء الرسول فقط؟

ولكم جزيل الشكر.

هذه الآية يخاطب الله فيها نساء النبي ﷺ وهن قدوةٌ للنساء المسلمات، وعندما يقوم القائد بمهمة ما يعني هذا أن جميع الجنود ستتبعه، فالقائد لا يخرج بنفسه للقتال، لابدَّ أن يخرج معه الجنود، وهو لا يشنُّ الهجوم منفرداً، لاشكَّ أن جنوده يلحقون به ويتبعونه بتصرفاته.

والأمر هنا في الآية لنساء النبي وللنساء المسلمات بالتبعية، لطالما المثل الأعلى والقدوة امتثلن للأمر فالأتباع كذلك مشمولون بالأمر وذلك تحصيل حاصل، وهذا أمرٌ بديهي.

وكلمة: {**..فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ..**}: أي لا تتركن صوتكن على طبيعته، لأن: **(المرأة كلها عورة حتى صوتها)**، فيجب على المرأة أن تغيِّر وتيرة صوتها من اللطيف العذب إلى الفظ الخشن إذا أرادت التكلّم مع الرجال، وذلك لأمر مهم وإذا لم يكن هناك رجال في البيت وأجبرت هي للتكلم مع الرجال، فإذا تحدَّثت مع الرجل يجب أن يكون الحديث جدِّي للغاية وبصوت خشن، أي تغيِّر صوتها ولا تدعه على طبيعته رقيقاً لطيفاً بل يجب أن يكون خشناً غليظاً لكي لا يترك مجالاً للشيطان أن يدخل على مرضى القلوب. {**..فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ..**}: من في قلبه حب دنيا وشهواتها، فهذا صوت المرأة له تأثير سلبي عليه فلربما يكون باباً للشيطان أن يدخل ويحبب إليه الفواحش والمحرمات، من ذلك قوله ﷺ: **(المرأة كلها عورة حتى صوتها)**، فحرصاً على قلوب العباد أن يتسرَّب إليهم الفساد، كان الأمر بتغيير طبيعة الصوت إلى خشن عند الضرورة، مثلاً أمام القاضي إن كانت المرأة شاهدة على حادثة ما، أو في أمور الميراث أو الطلاق أو غيرها من الضرورات.

ولسائل أن يسأل ويقول: أن الآية تخاطب نساء النبي فقط.

ونقول: {**..لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ..**}. نقول: هذا صحيح، جاء التخصيص هنا لنساء النبي لأن زلَّة عالم بهلاك أمة.

فنساء النبي بلغن درجة عالية فهن أسمى وأعلى وأرقى نساء العالمين، والمسؤولية هنا أكبر وأعظم، فالآية تخصّصهنَّ لأنهنَّ قدوة النساء المسلمات، وخطيئة القائد بدمار الجيش، وخطيئة الملك بدمار الأمة بأكملها، فالأمر بالآية لنساء النبي على وجه التخصيص لعلو شأنهن وعظيم خطر زلتهنَّ "وحاشا لله"، ومنه يعمّم على نساء المسلمين بالتبعية.

وكانت زوجة العلّامة محمد أمين شيخو قدَّس الله سرّه حينما تجبر للرد من وراء الباب ترد بصوت أجش خشن وهم "المريدون" مؤالفون على هذا الرد فتجيبهم لأنه هو الرد الشرعي المقبول عند الله وفي رضاه تعالى.

ما معنى حرف (صَ) في سورة (صَ)؟

في سورة صَ الآية: (صَ) ما معناها؟

جعل الله تعالى في أوائل السور رموزاً لينتبه الإنسان فيفكِّر، إن لم يفكِّر فلن يستفيد شيئاً، على الإنسان أن يفكر بالصلاة وما فيها، وبالصوم وأسبابه وموجباته والغاية منه، بالحج والسر العظيم لفريضته فعليه ألا يدع قضية إلا ويفكر فيها.

يقولون: **(الٓمٓ)**: الله أعلم بمراده.

فإمَّا أن الله تعالى على حسب ادّعائهم لا يعرف دلالة عباده، وحاشا لله العظيم ذلك وتعالى علواً كبيراً، حتى جعل لهم أشياء لا يمكن معرفتها، وإما أنَّ الناس لم يفكِّروا فيهتدوا للمراد منها، وهذا هو الأمر الصحيح والواقع الراجح الذي لا ريب فيه.

وقد بدأ تعالى السورة بأن خاطب رسوله الكريم بآية: **{الٓمٓ}** في سورة البقرة ثم أتبعها بكلمة: **{ذٰلك..}** المنتهية بكاف الخطاب، لندرك أن المعني بالخطاب بآية: **{الٓمٓ}** إنما هو رسول الله ﷺ، فإذا نحن عرفنا أن كلمة: **(ذلك)** إنما تشير إلى مخاطب سبق الخطاب إليه، فلاشكّ أننا حينئذٍ ندرك أن المقصود بكلمة: **(الٓمٓ)** إنما هو رسول الله ﷺ، المنزَّل عليه هذا الكتاب الكريم، فكلمة **(الٓمٓ)** تقول:

يا أحمد الخلق، يا لطيفاً، فأنت أحمد الخلق بمعرفتك التي نلتها بإيمانك بالله صرت لطيفاً بعبادنا، لذا فكل من تعلَّق بك دخل على الله، وهذه هي الهداية، أعظم الأعمال وخير الإحسان لأنك يا رسول بلطفك تصل بالمصلِّين إلى خالقهم بلطف، وهم يشعرون بالصلاة بمعيتك بمشاعر عالية وإشراقات ولذّة محبَّة وهذه هي حقيقة الشفاعة وهي عمل عظيم لك.

(م): يا محموداً. للمقام العالي الذي وصلت إليه والذي أهَّلك بأن تكون شفيعاً للعالمين أعطيت هذا العطاء العظيم، يا محموداً فإنك غدوت محموداً عندي وعند عبادي.

فبقراءة هذه الآية يحصل ارتباط للمؤمن برسول الله ﷺ، يدخل بمعيته على الله، فيرى أسماء الله الحسنى، يرى الرحمن الرحيم فلا يعود يحجبه عن الله شيء.

إذن: المراد من أوائل السور كرموز إنما هي دعوة إلى التفكير، بل إثارة التفكير أيضاً حتى تستطيع أيها الإنسان فهم المعاني، المعاني الواردة في السورة فتعمل بها، فتسعد بدنياك وآخرتك، إن لم تفهم كلام الله فكيف تطبّقه؟!

أمرك أن تتفهَّم كلامه: فواتح السور سبب لتقدير رسول الله ﷺ، فالارتباط به والدخول قلبياً معه على الله عندها نفهم كلام الله تعالى، القرآن لا يفهمه الإنسان إلا إذا صار قريباً من الله، والقرب من الله إنما يتم بمعية رسوله قلبياً، وهذه المفاتيح والأوائل بالسور إنما هي سبب للقرب من رسول الله ﷺ والارتباط معه برباط المحبة.

والحرف **(ص)**: كذلك هو رمز يخاطب به الله رسوله الكريم بأعلى ما تمثَّلت به نفسه من صفات، فقال تعالى:

{صٓ}: أي يا صادقاً، يا صادقاً في حبّك معنا، وصادقاً في عطفك على خلقنا، فالمسألة كلها بالصدق والمدار كله على الصدق، وما نال ﷺ هذه المنزلة العالية والمرتبة السامية إلا بصدقه مع الله، فالله خاطبه في مطلع سورة مريم: **{كٓهيعٓصٓ}**: **(ك)**: أي يا كاملاً، سموت فوق العالمين طرّاً بكمالك لذا صرت هادياً لهم للجنات. **(هــ)**: يا هادياً. **(يعــ)**: يا عيناً بك يرى الحق، كل ذلك نلته بصدقك. **(صٓ)**: يا صادقاً. بصدقك حزت كل هذا، حزت الكمالات الإلٓهية مما جعلك تتطلَّب هداية الخلق فمنحك الله طلبك فكنت عيناً بك يُرى الحق وجميع ذلك نلته بصدقك.

والله يقول: **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً..}**[375]. فمتى صدق الإنسان عدَّل الله له وضعه وأبدل خوفه أمناً وجعل من عسره يسراً.

والمتقون في الجنات بصدقهم. قال تعالى: **{فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ}**[376]: نالوها بصدقهم مع ربهم، وقوله تعالى: **{لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ..}**[377].

إذن: الإنسان بصدقه ينال المكرمات ويحظى بالخيرات ويرتفع فوق العالمين بالدرجات **{..وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}** إنما بناءً على الصدق فقط.

(ولا يزال العبد يصدق ويصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً).

ما معنى حرف الياء في آية: {كَهيعَصَ}؟

قرآن في موقعكم عن شرح آية (يسَ) شرحاً جميلاً ولكن سؤالي الآن عن الأحرف الواردة في سورة مريم (كَهيعَصَ) ما معنى حرف الياء في هذه الآية؟

بآية: **(كَهيعَصَ)** معنى حرف الياء هو نفس المعنى بآية: **(يسَ)**.

يسَ: يا سالماً يا سليماً. كذلك في: **(كَهيعَصَ)**: يا عيناً بك يرى الحق، أيضاً أداة نداء ولا اختلاف.

استفسار حول آية الوضوء من سورة المائدة.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} سورة المائدة: 6.

السؤال هو كالتالي:

لم قال تعالى بأنه في حالة الوضوء يجب غسل الأيدي إلى المرافق {وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} بينما قال عن الأرجل إلى الكعبين {وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ} لِمَ لمْ يقل عن الأيدي أيضاً (أيديكم إلى المرفقين) أو العكس (أرجلكم إلى الكعاب)؟ أرجو شرح هذه النقطة... شكراً

بالنسبة للآية: **{..فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ..}** بأن أيديكم جمع لذلك أتت المرافق بالجمع أيضاً، وليست هناك مشكلة لغوية، أما بالنسبة للرجلين فإن لكل رجل كعبين اثنين، لذلك

---

[375] سورة الأنعام: 115

[376] سورة القمر: 55

[377] سورة الأحزاب: 24

أتت بالمثنى لأنها مثنى وهذه قاعدة لغوية صحيحة الجمع يضاف للجمع وللمثنى بالتثنية وذلك هو الصحيح.

مقارنة بين آيتين: الآية (30) فصلت – الآية (13) الأحقاف.

السلام عليكم

لماذا أتت الآية 30 من سورة فصلت {ألا تخافوا ولا تحزنوا} وفي سورة الأحقاف الآية 13 {لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} وشكراً لكم.

لأن الخطاب الآية 30 فصلت: {**..أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا..**} الخطاب موجَّه لنا، نحن المخاطبين.

وفي سورة آل عمران 170: {**..أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**} يتكلَّم فيها الصحابة المستشهدون عن غائب، أي عن الذين هم لا يزالون أحياء من إخوانهم الصحابة السالكين بصدق بعد أن شاهدوا نهايتهم الطيبة على الإيمان وهؤلاء الأحياء لم يشاهدوها بعد.

إذن: الحديث هنا لغوياً للغائب بسورة آل عمران الآية 170: {**..أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**}.

وبالآية 30 فصلت: {**..أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا..**} الحديث عن حاضر مخاطب.

ما معنى آية (...فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ...)؟

السلام عليكم

أرجو من سيادتكم شرح الآية 222 من سورة البقرة لماذا جاءت: { فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ }؟ هل يعني ذلك البعد الكامل وعدم رؤيتهن؟ وشكراً لكم.

الاعتزال هنا هو البعد عن المقاربة الزوجية في فترة المحيض لما فيه من الأذى والأضرار التي تعود على الرجل والأنثى معاً. وليكون أثناء المقاربة قبول وعدم نفور وأن تكون العلاقة الزوجية طاهرة لا أذى فيها ولا نفور لدوام المودّة والمحبة بالحلال المشروع. ولا يعني البعد الكامل، وعدم الرؤية إنما البعد عن المقاربة الزوجية فقط.

هل سورة الإسراء لها اسم ثانٍ وهو: (سورة بني إسرائيل)؟

أريد جواباً:

سؤال ولازم أعرف الإجابة: لماذا سميت سورة الإسراء باسمين، الأول: الإسراء، والثاني: بني إسرائيل.

اسمها **(الإسراء)** وليس لهذه السورة اسم ثانٍ.

لا تُسمى هذه السورة بسورة **(بني إسرائيل)** في القرآن.

رجاءً وضحي سؤالك لنجيبك عليه بوضوح وفهم.

استفسار حول آيات كريمة من سورة يوسف (94-96) وما سر القميص؟

قال تعالى: {وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ (94) قَالُواْ تَاللّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ (95) فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}.

السؤال: ما معنى كلمة: (ريح يوسف) وهل لكل إنسان ريح خاصة به يعرف من خلالها؟

كيف شعر يعقوب عليه السلام بريح ابنه (يوسف عليه السلام) في المرة الثانية ولم يشعر بها في المرة الأولى عندما رجع أبناؤه لأخذ أخيهم الصغير (بنيامين) بناءً على طلب عزيز مصر (يوسف عليه السلام)؟

ما هو السر في قميص يوسف عليه السلام حتى عاد بصر يعقوب عليه السلام عندما ألقى القميص على وجهه؟ وهل صحيح ما يقال بأن هنالك مواداً معينة عالقة في قميص يوسف عليه السلام نتيجة تعرقه فيه كان لها الأثر في إعادة البصر؟

أولاً: ريح سيدنا يوسف عليه السلام أي روحانيته النورانية العظيمة التي تعصف بشياطين الإنس والجن وتفتح المجال للإنسان المصاحب لسيدنا يوسف إلى الصلاة، فالأحوال والأذواق والبوارق، فيسعى بسلوك سبل الإيمان فيتقي ويستنير ويغدو من أهل الجنة والسعادة بدنياه وآخرته.

فمعنى ريح يوسف، أي: إشارة لسيدنا يعقوب بتحقّق رؤياه أن غدا يوسف عليه السلام رسول الزمان، رسول الله للبشر يُخرجهم من الظلمات إلى النور.

ثانياً: نعم لكلٍ ريح، للعاصي المرتكب الكافر ريح جهنمية، وللمتّقي ريح نورانية تنقل من يتعرَّض لها للنعيم والصلاة.

ثالثاً: شعر سدينا يعقوب بريح ابنه حين بلغ سيدنا يوسف السعي وغدا إمام العالمين في زمانه واتّجه نحو أبيه بإذن الله وأرسل له قميصه فانعقدت بينهما الرابطة وازدادت وتمَّت بإلقاء القميص.

رابعاً: شدَّة الحزن أثَّرت عليه من فراق ابنه، ففقد بصره والآن حلَّ محلها فرح عاصف بيقينه بوجود ابنه وقد حاز مرتبتي الفوز بالدنيا والآخرة، هذا يدل إذا فُقِد البصر بالحزن فإنه يعود إذا حلَّ محله الفرح.

خامساً: تلك فرضيات الذين لا يعلمون، من عمى قلوبهم لم يعرفوا شيئاً عن سمو قدر سيدنا يوسف وعلو شأنه، بل ظنّوه أنه له رائحة تعرّق مثلهم وهو ليس شكلهم، فإذا كان المؤمن كالأترجة ريحه طيب، فكيف برسول الله يوسف عليه السلام فإن رائحة عرقه مسوك، والفرضيات المادية ليس لها أيّ علاقة بالروحانيات السماوية، فأنى لهم أن يفهموها!

ظنوا ظنوناً وإن الظن لا يغني عن الحق شيئاً.

فاربأ بنفسك أن تعرى مع الهمل.

ما معنى قوله تعالى: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} سورة النجم: 9.

ما معنى قوله تعالى: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} سورة النجم: 9.

القوسين: القوس يرمز إلى النصر، أي أنه إكليل الغار.

والقوسين أي نصرين، أي النصر الأول والنصر الآخر، في عهده بأول زمانه كان النصر من الله حليف رسول الله ﷺ، ويثبت ذلك قوله ﷺ: **(ستفتح عليكم العراق، ستفتح المدائن، ستفتح الشام...)**.

وقد تمَّ ذلك وفُتحت البلاد وتمَّ النصر حتى الصين وشمل الهند والسند وبلاد إفريقيا كلها، وشمل ثلاثة أرباع الكرة الأرضية.

هذا في زمانه الأول ﷺ وكان أمراً مفعولاً.

وأيضاً النصر الثاني في آخر الزمان، وفي الحديث: **(بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً)**، بدأ الإسلام غريباً ومن بعد ذلك كان النصر معه دائماً، ثم تسرَّب الضعف للمسلمين وهذه فترة منقضية وآخراً النصر للإسلام لا محالة.

قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}**[378].

والنصر الثاني يفتح فيه المسجد الأقصى وينتهي فيه أمر اليهود، ويسود الإسلام إلى يوم القيامة.

ما هو الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين؟

ما هو الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين؟

هذه الكلمات **(علم اليقين)** و **(عين اليقين)** الواردة في سورة التكاثر **{كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ}**.

اليقين: هو ثبوت الأمر واستقراره في النفس، تقول: يقن الماء في الكأس، إذا استقر وهدأ.

والعلم: هو الرؤية والمشاهدة، وهذه الرؤية على نوعين:

1- رؤية ترى بها النفسُ صور الأشياء.

2- رؤية ترى بها حقائق الأشياء، أي: ما فيها من الشر أو الخير.

---

[378] سورة الأنبياء: 105

فأما رؤية الأشياء، فهذا يكون بواسطة العين، إذ أن النفس في هذه الحال ترى الخيال المرتسم على العين، والعلم المبني على هذه الرؤية المذكورة هو علم ولكن ليس بعلم اليقين.

أما رؤية الحقيقة، فإنما هي إدراك النفس بذاتها ومشـاهدة ما في الأشـياء من الشـرّ والخير بعين النفس ذاتها سـواء كان هذا الإدراك مبنياً على سـماع أو رؤية بالعين، وهذا العلم المبني على هذا النوع من الرؤية هو علم اليقين، ولكن كيف تسـتطيع النفس أن تدرك ما في الأشـياء من الشـرّ أو الخير؟ فنقول:

هذا الإدراك يحتاج إلى نور من الله أقوى من الأنوار المادية من نور الشـمس والكهرباء و... فإذا أقبلت النفس على ربها، هذا الإقبال لا يكون إلا بالصلاة، تلك الصلاة التي تجتمع فيها النفس بكليتها مقبلة على ربها بمعية السراج المنير ﷺ، وبهذا الجمع والإقبال تستنير بنور الله عن طريق رسول الله لأنه لم ينقطع عن الله، ولأنه لا يزال ﷺ نوره سارياً من الله، وذلك النور هو الذي يكشف لها الحقائق المستكنّة وراء الصور والظواهر، فالمدار إذن كله على الصلاة، وعلم اليقين لا يكون إلا بالصلاة، وما الخلاص من الشـرور إلا بالصـلاة الحقيقية، قال تعالى: **{..إِنَّ الصَّـلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ..}**[379].

وبالصلاة الصحيحة يحصل للنفس نور من الله بمعية رسول الله وترى عظمة الله وجلاله وتشهد طرفاً من الكمال الإلٓهي الذي لا يتناهى، وتجد أن الحمد لله وحده فتعظّم خالقها وتحبُّه وتسـبح في صـلاتها سـبحات وتهيم بأنوار وأسـماء الله هياماً، وتتذوّق معاني كلام ربها بتلاوتها للآيات الكريمة، فعندها تتكشَّـف لها حقائق ما كانت تعلمها من قبل، فتراها ظاهرة جلية، فإذا تَلَتْ أوامر ربها شـهدت ما فيها من الخير وإذا هي تَلَتْ نواهيه رأت ما في ارتكابها من الشـر، وتكون هذه الرؤية وإن شئت فقل هذا العلم الذي تكسبه النفس في مثل هذا الحال علماً بحقائق الأشياء، أي: بما فيها من الشرّ والخير، فذلك هو العلم الحقيقي الذي سمَّاه تعالى علم اليقين.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُـولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُـونَ بِهِ..}[380]: بهذا النور تعلم علم اليقين.

أما كلمة: **(عين اليقين)** الواردة في الآية: **{ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ}** أي: سـترون حقائق الشـهوات والشـر الذي انطوت عليه بعين اليقين، أي: بعين النفس لا بعين الرأس، ببصـائركم لا ببصـركم، وسترون الحقائق ظاهرة لكم تشهدون حقائق ما كسبتم. وهذه الرؤية: النفس بذاتها ترى ذلك دونما حجاب يحجبها وذلك بعد الموت ومفارقة النفس للجسـد، كما في الآية: **{لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ}**[381].

أما كلمة: **(حق اليقين)** الواردة في سـورة الواقعة، الآيات قبلها: **{فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْـحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَـلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْـحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ}** أي: أن ما جاء ذكره بالآيات السـابقة واقع لا محالة وحقّ وبالحق والاستحقاق وهذا ما سيثبت ويستقر في النفس، فالنفس سوف يحلُّ بها أحد الأحوال الثلاثة السابقة ويستقرّ فيها وتعيشه ويلبسها لبساً كاملاً بعد زوال عالم الصور إلى عالم الحقائق، وبعد الموت لا

---

[379] سورة العنكبوت: 45

[380] سورة الحديد: 28

[381] سورة ق: 22

توجد صور بل فقط حقائق تعاينها النفس بذاتها وتوقن بها، وهذه هي الحقيقة.

من هو الرسول في الآية الكريمة {أَنّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ}؟

السلام عليكم

من هو (الرسول المبين) المذكور في بداية سورة الدخان: {أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ}.

هل هو سيدنا محمد ﷺ، أم سيدنا عيسى عليه السلام، أم أن المقصود هو السيد المهدي عليه السلام.

وشكراً.

الله تعالى لم يعيِّن اسم الرسول المذكور في الآية.

استفسار حول آيات كريمة (33-34) من سورة المدثر.

يقول تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ}

لماذا وردت في الآية الأولى (إذ) وفي الآية الثانية (إذا)؟ هل لهذا معنى أم هي من قواعد اللغة العربية؟ وجزاكم الله كل خير.

(إذ): لحدوث الأمور فجأة وبسرعة وبشكل غير متوقّع.

(إذا): ليست كذلك، عادية، ظرف لما يستقبل من الزمن.

إذن: بعد الفجر ينحسر الظلام ويبدأ النور بالسريان، فتنكشف الأشياء ويختفي الليل، وهذا مدّته بسيطة أي من بعد الفجر إلى صلاة الصبح، أما الصبح فيبدأ من قبل طلوع الشمس ويزداد ليشمل النهار كله ويسفر عن الأشياء بضياء النهار كله الذي يمتد إلى 12 ساعة أو أكثر.

أسئلة حول الآيات الكريمة (28-30) من سورة الجاثية

قال تعالى: {وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (28) هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (29) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ} سورة الجاثية: 28-30.

يرجى التكرم بشرح الآية السابقة، مع توضيح النقاط الآتية:

1- لماذا كرّر تعالى كلمة: (كل أمة) في آية: {وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى..}؟

2- إذا كانت كلمة (جاثية) الواردة في الآية السابقة تدل على حال الذل والإهانة الذي يتلبس أهل الكفر والنار يوم القيامة، وهذا ما بينه تعالى في سورة مريم (68): {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً} فكيف وردت آية {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..} التي تتحدث عن المؤمنين بعد آية: {وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً..}، وهذا يعني أن أمة المؤمنين أيضاً جاثية!!

أرجو التوضيح.

جاثية: جاثية على ركبها، هذا حال النفس المجرمة.

أما عن المؤمنين يا أخي الكريم فلهم الإكرام في جنات النعيم، فلن يجعل تعالى العصاة كالطائعين المسلمين ولا أحد من البشر يجعل المتمرِّدين كالطائعين ولا المجرمين كالمتقين **{إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ}**[382]. وذلك منذ لحظة فراقهم الدنيا.

وسقر: المقرّ الذي يعود عليهم بالسوء، أي: جاثين في قبورهم بنفوسهم تحت التراب، والمؤمنين طائرين محلِّقين في الجنات، ولا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، أصحاب الجنة هم الفائزون، شتان بين هؤلاء وأولئك، فالمؤمنون في علّيين وأولئك في جهنم جاثمين على الأرض بلا سمو ولا رقي، في عمى البصيرة بعوالم الحقائق.

فكيف يا أخي دمجت المؤمنين مع غيرهم من العاصين! والآيات ليس فيها أي دمج، لأن الله ابتدأ آيات المؤمنين: **{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا..}**، وهنا الفاء تُسمى باللغة **(الاستئنافية)**، أي: انتهى البحث السابق وابتدأ الحديث عن المؤمنين ولا دمج بينهم وبين المعرضين أبداً.

ونعود إلى السؤال الأول: لماذا تكررت كلمة **(كل أمة)** في آية: **{وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى..}**؟

نقول: هذا التكرار لابدَّ منه لإتمام المعنى، حيث قال تعالى:

{وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً..}: أي جاثية على ركبها، هذا حال النفس المجرمة متلبّسة بالذّل والخنوع، ما سبب ذلك؟ ولماذا جثت تلك الأمم المعرضة؟ لأنها تدعى إلى كتابها: **{..كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا..}**: ما كتب عليها من إجرامات.

هذا الكتاب فيه جميع أعمالهم الإجرامية والمكر والخداع والخيانة وعدم الأمانة، هذه الأعمال عندما يراها أصحابها ويرون تفريطهم في جنب الله وكيف قابلوا الإحسان بالإساءة، وقتئذٍ يلبسهم حال الذلّ والخنوع ويرهقهم العار والإهانة المنبعثة من ذات نفوسهم، لذا كل أمةٍ لها أعمالها الخاصة بها التي سبَّبت لها هذا الحال الجهنمي ولكل أمة علل وأمراض ولكل أمة علاجات مناسبة لها تختلف عن الأخرى فليسوا سواء في الدرجة الجهنمية في الأعمال.

---

[382] سورة المدثر: 39-42

شرح الآيات الكريمة التي تتحدث عن فساد بني إسرائيل في سورة الإسراء.

وردت آيات في القرآن تدل على أن اليهود أفسدوا مرتين، نريد تفسير هذه الآيات، وهل إفسادهم انتهى بالمرتين أم يمكن أن يستمر؟

قال الله تعالى في سورة الإسراء:

{وَقَضَيْنَا..}: حكمنا وبيَّنا. **{..إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ..}**: إن لم تدخلوا من باب موسى عليه السلام عليَّ فلم تقدِّروا سراجكم المنير موسى عليه السلام وتسيروا ضمن أمري: **{..لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ..}**: إن تركتم لا إلَه إلا الله، ملتم لغير الله، ما آمنتم بالله، ستميلون للدنيا وتجعلون الناس يميلون إليها، وسيكون هذا مصيركم **(كذلك يحصل للإنسان ضيق وبكل حين، أو رؤيا مذكِّرة لعلَّه يعود ويتوب فيريه الله العلّة التي بنفسه)**، إن لم ترتبطوا بموسى عليه السلام وتطبِّقوا كلامي سيحصل معكم هذا الشيء وتفسدون مرتين.

{..وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً}: حيث أن قلبهم ممتلئ بالخبث. إن تباعدتم عن الله ولم تعظِّموه ولم تدخلوا من باب موسى عليه السلام سيقع بقلبكم حب الدنيا وستعلون بها.

{فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ..}: سيكون هذا لكم، الفساد الأول لمّا تسلَّط عليهم **(بختنصَّر)**. **{..فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ..}**: فجاؤوا لتأديبكم، وحصل لكم ما حصل. **{..وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً}**: هذا وقع بالسابق **(هذا الخطاب لليهود في عهد رسول الله ﷺ، ذكَّرهم الله بما جرى لهم)**، ثم بعدها تبتم ورجعتم والتجأتم، وعاهدوا فجاءهم سيدنا داوود عليه السلام.

{ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ..}: بعصر داوود عليه السلام، وانتصر سيدنا داوود على العدو ورفع الله شأنهم، فأعطيناكم مالاً وأولاداً: **{وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً}**: صار لكم مقامكم العالي.

الآن أرسلنا لكم محمداً ﷺ ومعه القرآن، فخاطبهم تعالى:

{إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ..}: الآن قد حصل لكم يا بني إسرائيل أولاً ما حصل، ولكن إن أحسنتم وآمنتم به، فتبتم ودخلتم من باب محمد ﷺ عليَّ حوَّلت عنكم البلاء، وخلصتكم منه. **{..وَإِنْ أَسَأْتُمْ..}**: ظللتم على ما أنتم عليه. **{..فَلَهَا..}**: ستحصل لكم الثانية. **{..فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ..}**: الوقعة الثانية. **{..لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ..}**: ستستاؤون كما حصل لكم زمن **(بختنصَّر)**، إذ سنرسل لكم هؤلاء المؤمنين. في المرة الأولى اليهود يغْلِبون ثم النصر حتماً للمؤمنين. **{..وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً}**: لا يبقون لكم أثراً بل يقطِّعونكم تقطيعاً. وهكذا فالله تعالى يرسل على الإنسان إن فسد **(ضربة)** فيرجع إلى الله فيعطيه الدنيا مرَّة ثانية، فإن نكل جاءه الهلاك.

أما عن سؤالك: هل إفسادهم انتهى بالمرتين أم يمكن أن يستمر؟

الجواب: فسادهم في المرة الثانية فهو ما تراه الآن أمامك من فساد اليهود في العالم بأسره، فهم سبب فساد أوروبا والعالم بأسره، وسيقضى على هذا الفساد بإذن الله حين قدوم رسول السلام

السيد المسيح عليه السلام، إذ وعده الله بالنصر المؤزّر بقوله تعالى: **{..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}**[383].

ففسادهم في المرة الثانية لا يمكن أن يستمر، فقد حان وقت هلاكهم، إلا من يؤمن منهم لقوله تعالى عن سيدنا عيسى عليه السلام: **{وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ..}**[384].

في سورة الفتح الآية (10) لِمَ وردت (عليهُ) بضم الهاء؟

ضمير الغائب إذا دخل على حرف الجر وهو (على) كان مكسوراً مثل: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ..} ومثل: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ..}، ولكن جاء في سورة الفتح مضموماً في قوله تعالى: {..وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ..}.

{إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً}[385].

عندما خرج المسلمون مع رسول الله ﷺ من المدينة قاصدين البيت الحرام معتمرين، رفض أهل مكة دخول المسلمين وكان صلح الحديبية، بعث رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه للمفاوضة مع قريش، ولما تأخّر سيدنا عثمان ظنَّ المسلمون أن المشركين غدروا به وقتلوه، فكانت بيعة الرضوان، بايع المسلمون رسول الله ﷺ على الشهادة في سبيل الله، إذ أنهم لم يخرجوا للقتال ولم يعدّوا له العدّة، إنما كان خروجهم للعمرة فقط، وفوجئوا بهذه الحادثة، فبايعوا الرسول على القتال في سبيل الله حتى الشهادة، ومعنى المبايعة هنا هي أخذ العهد والمواثيق وهي المشاركة مع رسول الله ﷺ، فقد باعوا نفوسهم لله وللرسول وشاركوا رسول الله ﷺ بأن لهم الجنة، فضحُّوا بالغالي وبأعزَ ما يملكون **(والجود بالنفس أسمى غاية الجود)**، لذا ضمهم رسول الله ﷺ بعهدهم هذا وغمرهم بحاله الشريف القدسي، فارتفعوا إلى مراتب ومنازل ما كانوا ليبلغوها لولا مشاركتهم ومبايعتهم لرسول الله على الموت.

بايعوا الرسول يعني بايعوا الله، هو ﷺ خليفة الله في أرضه وسفيره، قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ..}**: بلغوا في هذه البيعة التقوى، قال تعالى: **{..وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا..}**[386]. والتقوى: هي الاستنارة الدائمية بنور الله، فقد شاهدوا أسماء الله الحسنى عن طريق رسول الله ﷺ ورفعهم رسول الله ونهض بهم، وبضمّه لهم وانضمامهم له ورسول الله دوماً مع الله لذا صار لهم الدخول على الله وبلغوا مرتبة التقوى، واسم الله هو لفظ الجلالة المفخّم الجامع لأسماء الله الحسنى كلها.

وإذا بدا لنا أن المبنى تضارب مع المعنى، ونظر الإنسان بكلام ربه نظرة المفكر لوجد أن المبنى يتبع المعنى ويخضع له، ولوجد أن المعنى جاء بهذه الصيغة ليبيّن المعاني السامية من وراء ذلك،

---

[383] سورة آل عمران: 55

[384] سورة النساء: 159

[385] سورة الفتح: 10

[386] سورة الفتح: 26

فاللغة العربية تخضـع للمعاني القرآنية السـامية العليّة، فالمعنى هذا لا يأتي الخفض والكسـر، أي: **(عليهِ)**. إنما هو بالرفع والضـــم **(عليهُ)**. فهم بهذا العهد الذي عاهدوا الله والرســول عليه ســموا وعلوا ودخلوا مدخلاً كريماً على الله وغدوا بقلوبهم في الجنات ولن يخرجوا منها، وهذه الشـــهادة تختلف عن أي شهادة أخرى، هنا الشهادة عن طريق رسول الله ﷺ بذاته وبمشاركته ففيها الدخول على الله تعالى من أعظم باب وبه ﷺ يتم بلوغ درجات عليَّة لا يستطيع المرء بلوغها بدون رسول الله وبها الرفع والنهوض، **(عليهُ)**: أي على العهد ولا يمكن أن تكون هذه إلا بالرفع وليس بالخفض وهذا الرفع ليس بعده خفض أبداً.

ومن الأمثلة الواردة في القرآن، والذين سموا وعلوا عن طريق رسولهم وسراجهم المنير، السحرة الذين قدَّروا وعظَّموا سيدنا موسى عليه السلام فدخلوا من بابه على الله وبذلك ارتفع قدرهم وسموا فوق العالمين وضـحّوا بالدنيا وما فيها، إذ قالوا لفرعون: **{..فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِــي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}**[387]: لا قيمة لها عندنا، شاهدوا الأزل والآخرة وتحدَّثوا عن أحوال أهل الجنة وأحوال أهل النار، وذلك بلمح البصر ودون أن يسمعوا هذا البيان العالي من أحد، إنما فقط بارتباط نفوسهم بنفس سراجهم المنير سيدنا موسى عليه السلام وتقديره وتعظيمه، فبعد أن كانوا في أسفل سافلين أضحوا في عليين، ونهوض بعد انخفاض وعزٍّ بعد انكسار.

إذن: **(عليهُ)** هذا الرفع دلَّ على علو شـأنهم ورفعتهم بدخولهم المدخل السـامي عن طريق رسـول الله ﷺ الذي لا انخفاض بعده.

إذن: حتى الحركات من كسر ورفع ونصب لها معانٍ سامية في القرآن.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى: إن لله تســع وتســعون اســماً مجموعة في اللفظ المفخَّم **(الله)**، وهؤلاء الصـحابة الكرام عندما بايعوا رسـول الله ﷺ تحت الشـجرة عملياً بايعوا الله تعالى بلفظها المفخَّم والذي يدلُّ على كامل الأسـماء الحسـنى، وذلك ما تشـير إليه الآية في مطلعها: **{إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ..}**.

إذن هم بايعوا الله تعالى، واسـم الله جامع لكافة الأسـماء الحسـنى، وبذا صـار لهم الدخول على الأسماء الحسنى جميعها، وفي تتمة الآية: **{..وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ..}**، كذلك سوف تأتي حصراً باللفظ المفخَّم **(الله)** لأنهم بالأصل عاهدوا **(الله)** والوفاء سيكون مع **(الله)** باللفظ المفخَّم، ولا يصـح أبداً أن يكون **(الله)** باللفظ المرقق، لأن لفظ **(الله)** المرققة إنما تدلُّ على اسـم واحد فقط وهو الإلَه، وبذلك يكون فيه انخفاض مرتبتهم ومنزلتهم.

والصحيح أن تكون **(الله)** باللفظ المفخَّم لتبقى لهم مرتبتهم مرفوعة بالرفعة **(عليهُ)**، ودخولهم على سائر الأسماء الحسنى، وليرفلوا بلباس التقوى.

{..وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..}[388]: يومها ترى الخلائق فوقية المتقين كهؤلاء على العالمين.

---

[387] سورة طه: 72

[388] سورة البقرة: 212

أسئلة عن بعض الأحاديث النبوية الشريفة

(لا يملُّ الله حتى تملّوا) هل يملّ الله "حاشا لله"؟

(لا يملُّ الله حتّى تملّوا) حديث نبوي شريف. فهل هذا الحديث صحيح؟ إذ أنني عملياً أقيس: لا يأتي زيد حتّى يذهب عمرو، فإتيان زيد متوقف على ذهاب عمرو. وهكذا من خلال هذا الحديث يدل على أنه إن مللنا فسيمل الله "وحاشا لله أن يملّ" فهل هذا مقبول؟

وبخصوص ذلك وبشكل عام أطلب من سيادتكم بيان الطريقة أو المقياس الواجب اتخاذه حيال الأحاديث النبوية. وكيف يستطيع المرء أن يميّز بين الحديث الصحيح والحديث المدسوس.. فمثلاً: هناك أحاديث جمّة تتكلم عن المسيح الدجّال لا أحب ذكرها لأن الحقيقة قد ظهرت بكتاب (السيد المسيح رسول السلام) فظهر زيفها للناس ظهور الشمس فإنما أُريد منها تحويل البشر عن سيدنا عيسى عليه السلام. أرجو الإجابة على أسئلتي وعليكم السلام.

في الحديث الشريف: **(لا يملُّ الله حتّى تملّوا)**: تأنيب لمن يمل من مداومة السعي في سبيل الوصول إلى الإيمان الحق، فقوله ﷺ: **(لا يملّ الله)** فهو شَدِيدُ المحاولة لردِّكم للحق والأخذ بأيديكم إلى سبل النجاة وهو لا يتركُكم لحظة ولا أقل قيامكم حياتكم ووجودكم به سبحانه يكلؤكم بعيون عنايته ورحمته، وهو فرحٌ بكم إذا سلكتم السبيل إليه، فلا تملوا من المداومة على سعيكم وعملكم مما يكسبكم ثقة للإقبال عليه وما قوله لكم إلا: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**[389]. ذلك وعده تعالى ومن أصدق من الله عهداً **{مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}**[390]: سميع لما تقولون عليم بأحوالكم، فالصادق في طلب الحق لا بد وأن الله يوصله فلا تملوا، **{وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا..}**[391].

وإن أَحَبَّ الأعمال إلى الله تعالى ما دَاوَم عليهِ صاحِبُه.. لذا جاء قوله ﷺ:"يا أيها الناسُ، خُذوا من الأعمالِ ما تطيقون، فإنَّ اللهَ لا يَملُّ حتى تَملُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما دامَ وإن قلَّ). حتى لا يحصل الملل من الثقل بما كلَّفوا أنفسهم به فقوله ﷺ ينفي الملل عنه تعالى أي لا يكون هذا من الله تعالى بل كيف يصح المعنى المتعارف في حقنا: السآمة في حق الله تعالى فهذا محال.

فالنظر إلى ظاهر الحديث والظن أنه تعالى يملّ ظن خاطئ، فيجب تأويل الحديث بما يتناسب وكماله تعالى ففي هذا الحديث كمال علمه ﷺ ورأفته بمن اتبع سبيله إلى الله يرشدهم إلى ما يُصلحهم، إذ أن من قانون النفس أنها إذا اعتادت على عمل مهما قلّ تكسب به ثقة تقبل فيها على ربها في صلاتها إن هي قصرت عنه فإن ثقتها بعملها تتراجع وإن تراجعت ضعف إقبالها وصلتها بربها، مثلاً الصدقة الشهرية فرض على المؤمنين مبلغ بسيط جداً ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقّة ولا ضرر ولو كان

---

[389] سورة العنكبوت: الآية (69).

[390] سورة العنكبوت: الآية (5).

[391] سورة فصلت: الآية (35).

مائة ليرة، هؤلاء **{..الْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ، وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ}**[392]. إذ تكون النفس في هذه الصدقة الثابتة أنشط والقلب منشرحاً ثقة بهذا العمل فتتم الصلاة، بخلاف من اندفع منفقاً من ماله ما يشقُّ عليه مثلاً مائتان ليرة فإنه بذلك بصدد أن يتركه أو بعضه كأن يدفع مائة وخمسين ليرة وبذلك تتراجع ثقته بعمله من حيث لا يدري أو يفعله بكلفة وبغير انشراح القلب وثقة في النفس، فيفوته خير عظيم في الصلاة.

ومعنى الحديث الشريف: أنه من كره لقاء الله كره الله لقاءه. فالمَلُول كالمنافق لم يصدق بطلب الحق فملّ وإلى الدنيا الدنيّة مال وعن الحق والفضيلة تحوّل فالله لا يجبر أحداً على البقاء مع أهل الحق والله لا يملّ أبداً، حتى إذا مللتم ترككم لشأنكم ولا إكراه في الدين، لأن الذي يُساق جبراً على أمرٍ خيّر لا يستفيد، يجب أن يكون الدافع للخير ذاتي فالإنسان مخيّر مطلق الإرادة، فالمشيئة مشيئة الإنسان والاختيار اختياره ولولا ذلك لما حصل ثواب وعقاب ولا جنّات ولا تطهير.

أما الميزان لمعرفة الحديث الصحيح من المدسوس:

فهو ما جاء عنه ﷺ وهي: أن ميزان صحة الحديث هو الموافق لكتاب الله، إذ قال: **(إنكم ستختلفون من بعدي، فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فإن وافقه فهو مني، وما خالفه فليس عني)**. وفي رواية: **(اعرضوا حديثي على كتاب الله، فإن وافقه فهو مني وأنا قلته)**[393].

ومن هنا نرى أن رسول الله ﷺ أدرك أنها ستأتي أقوام تضع الأقوال على لسانه، وتنسب إليه أحاديث هي ليست منه في شيء، فأرشدنا إلى هذا الميزان الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو المحفوظ من قِبَل الله. قال تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**[394]. وقال جلَّ شأنه: **{..مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ..}**[395].

وما على الإنسان إلا أن يكون مؤمناً بالله تعالى، ليستطيع معرفة الأحاديث الصحيحة من المدسوسة، وذلك بردِّها لكتاب الله، والإيمان هو العلم الحقيقي الذي لا ريب معه ولا التباس، وهو قائم على الشهود، بقولنا بالركن الأول من أركان الإسلام الخمسة: **(شهادة أن لا إلَه إلاَّ الله وأنَّ محمداً رسول الله..)**[396]. فالمسألة مسألة شهود وعلم، **{..وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ..}**[397]. **{..وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}**[398].

ولكن كيف يتم هذا؟ يتم بالسراج المنير، الكاشف لما أُغلق، رسول الله ﷺ، الذي أمرنا الله تعالى باتباعه والارتباط به، ليكون لنا عين البصائر، فنرى به الحقائق والمعاني **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ..}**[399].

---

[392] سورة المعارج: الآية (22-25).

[393] الجامع الصغير (1165)، رواه الطبراني.

[394] سورة الحجر: الآية (9).

[395] سورة الأنعام: الآية (38).

[396] رواه البخاري ومسلم.

[397] سورة التغابن: الآية (11).

[398] سورة الحج: الآية (54).

[399] سورة الحديد: الآية (28).

وبهذا النور والرؤية البصيرية فلا ضلال ولا زيف، فهذا المؤمن المتقي والمقتفي أَثَرَ الرسول، يردُّ الحديث إلى كتاب الله تعالى وفق ميزان التأويل الدقيق الذي لا يتخلل النقص إليه من حيث موافقة أسماء الله الحسنى، وعدم مناقضته آيات القرآن، وبيان عصمة الأنبياء وكمالهم وشرف نفوسهم.

إذن كله ضمن كتاب الله إن وافق فهو حق، حتى كلام الرسول ﷺ ارجع فيه لكتاب الله فهو من عند الله إن طابق، وأما إن خالف فما قاله وهو كذب عليه: كلام الرسول تفصيل لكلام الله.

ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن. كيف ذلك؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن). كيف يسع اللهَ قلبُ عبد مؤمن؟ هل الله محدود وحاشا لله أن يكون الله محدود؟ ولكم الشكر.

(ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن).

وسعه الرسل الكرام والأنبياء العظام عليهم السلام، ومن ارتبط بهم بإخلاص وصدق مع الله فتخلّقوا بأخلاق الله.

يبينها قوله تعالى: **{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ (1) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (2) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}**[400]. ويشرحها الحديث القدسي: **(كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وعرّفتهم بي فبي عرفوني)** أي: كان الله واحداً أحداً وليس معه أحد فلا أرض ولا سماء ولا إنس ولا جانّ ولا ملك ولا...

الله الصمد: فهو الفرد الأحد الصمد الذي يمدُّ ولا يستمد من أحد، بل هو المعطي الممد وحده ولا يستمد من أحد وليس بحاجة أحد بل الكل بحاجته وهو الكنز الغالي الثمين منبع كل خير وهو صاحب الكمالات كلِّها وله وحده الأسماء الحسنى وما ومن دونه وسواه فسوء وشر مطلق وهو تعالى الخير المطلق ومنه يشتق اللطف والكمال والعطف والرحمة والحبّ السامي والسعادة الكبرى، فمن توجّه إليه تعالى بنفسه وقلبه ازدان بالخيرات وامتلأ بالعطف واللطف والرحمة والجلال والجمال والقوّة فاكتفى به عمّن سواه إذ الخير كلّه منه وله الأسماء الحسنى التي تنطبع بقلب المتجه إليه بالكلية يرتشف من أسمائه العلية العلا فينال صفات الكمال الإلّهية ويتصف بها **{صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً..}**[401].

فما دام قلب المؤمن متجه إليه تعالى انصبغ بصفات الله وأسمائه الحسنى فالله العظيم رحيم وكريم ولطيف وجميل وذو البهاء والإحسان، فيغدو هذا المؤمن رحيماً كريماً لطيفاً جميل النفس بهيّاً محسناً متفضّلاً بفضل الله ورحمته، ويتسع لينال كمالات الله تعالى كلّها بأسمائه الحسنى التسع والتسعين ويتصف بها التي حازها وفاز بها كلّها المرسلون وسيدنا وسيدهم ﷺ والأنبياء جميعاً صلوات الله عليهم إذ لم تنقطع قلوبهم من الأزل عن الله وعن مشاهدة جلاله وجماله وأسمائه كلها فهم متصفون

---

[400] سورة الإخلاص.

[401] سورة البقرة: الآية (138).

بها، فنفوسهم مرآة عاكسة لكل كمال متسعون لها ثمّ يتبعهم المخلصون لهم فما صبّ في صدره ﷺ صبّه في صدر سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه: **{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}**[402].

فلله الأسماء الحسنى ولهم الصفات الإلّهية.

موازنة بين حديثي: (طوبى لمن لا زوجة له ولا ولد) و (طوبى لمولود هذا الزمان).

السلام عليكم: يقول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام عن آخر الزمان: (طوبى لمن لا زوجة له ولا ولد)، وحديث آخر: (طوبى لمولود هذا الزمان).

لا أستطيع الموازنة بين هذين الحديثين فأرجو شرحهما.

ولكم جزيل الشكر والتقدير.

إن لكل مقامٍ مقال ولكل حديث زمان وأوان، أما أنت فاختلط لديك الفهم والتبس الأمر.

فحديث: **(طوبى لمن لا زوجة له ولا ولد)** هذا يخص آخر الزمان كما أخبر أصدق من أخبر أن **(في آخر الزمان إن لم تُنل المعيشة إلا بمعصية الله، فإذا كان كذلك حلت العُزبة، يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يد أبويه، إذا كان له أبوان وإلا فعلى يد زوجته وولده، وإلا فعلى يد الأقارب والجيران، يعيرونه بضيق المعيشة حتى يورد نفسه موارد الهلاك)** وهذا زمننا الذي نعيشه الآن أما حديث **(طوبى لمولود ذلك الزمان)** فهو يفيد زمن السيد المسيح عليه السلام والذي يلي زمننا هذا وبه عليه السلام سيمسح الكفر عن وجه الأرض إلى آخر الدوران زمن السلام والأمن يوم يجعل الله الذين اتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة.

هل حديث: (لا حياء في الدين) صحيح أم لا؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو من حضرتكم شرح هذا الحديث: (لا حياء في الدين)، هل هو صحيح أم لا؟ وما شرحه؟

إذا كان صحيحاً حيث أن معظم الناس يشرحونه بأنه لا تستحي من أي شيء تقوله أمام الناس ولو كانت المقاربة الزوجية بالتفصيل.

ونرجو من حضرتكم أن تُصدروا كتاباً يشرح الأحاديث التي مفهومها خاطئ ومعكوس عند معظم الناس ولكم جزيل الشكر.

---

[402] سورة الأحزاب: الآية (23).

الحياء ممدوح، والخجل مقبوح ومذموم، ولا يُفرِّق الناس بين الحياء والخجل.

الحياء شعبة من شعب الإيمان كما قال ﷺ، والحياء من الدين ومن لا حياء له لا دين له كما بالأحاديث الصحيحة. وبالقول العامي الشائع: **(إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت)** فالذي لا يستحي ليس فقط بكافر بل هو كافر فاجر.

فهذا الحديث: **(لا حياء في الدين)** فالذين رووه هم الذين لا حياء فيهم ولا دين لهم، لأنهم يريدون من الناس أن يتكلّموا عن عوراتهم، كمن لا يستحي أمام الخوري ويعترف له، فإذا قبلنا به كنا غير مؤمنين، وغير المؤمن لا قيمة للعرض عنده، فالحقيقة هذا قولٌ شيطاني، الغاية منه الفضيحة والعار والإثارة الجنسية عند الناس وهذا القول: **{..كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ}**[403].

فهؤلاء يثيرون الميولات الجنسية عند الشاب الأعزب، بأن يقولون أمامه أن الزواج حلالٌ التفصيل فيه، ويتكلّمون أمامه عن المقاربة الزوجية، ويذكرون بل ويفضحون ما أمر الله بستره، استناداً لهذا الحديث الباطل ليوقعوا الشاب العازب بالإثارة الجنسية، ومن ثم يرتكب ما يرتكب، وهذا دأب السحرة الذين يقولون للإنسان: أنت اغتسلت الآن، ويفتح باب الجنس والاغتسال وغيره، وهذه الأمور سترها الله ويريدون هم فضحها، فوضعوا هذا الحديث لكي يُصاب الناس بالأمراض النفسية الجنسية الشيطانية، ويقولون كما رويت أنت عنهم: **(أنه لا تستحِ من أي شيء تقوله أمام الناس ولو كانت المقاربة الزوجية بالتفصيل)**، فالشخص الأعزب الذي لم يتمكّن من الباءة بعد "أي لم يتمكن نفسياً أو إيمانياً أو ربما مادياً"، فيثيرونه ليقع بالحرام، وهذا دأب السحرة وأمثالهم في كل زمان إذ يدخلون عليهم من العاطفة الجنسية وهذا قول أحد العلماء يقول:

إذا قلَّ ماءُ الوجهِ قلَّ حيـاؤهُ	ولا خيرَ في وجـهٍ قـلَّ ماؤهُ
حياؤكَ فاحفظهُ عليكَ إنما	يدلُّ على فعلِ الكريـمِ حيـاؤهُ

وقول الرسول ﷺ: **(أنا مدينة الحياء وعثمان بابها)**.

وهذه أمنا زوجة سيدنا موسى وابنة سيدنا شعيب عليهم صلاة الله أجمعين رغم حجابها الساتر الكامل تمشي على استحياء، قال تعالى: **{فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ..}**[404]. وهذا المفهوم ضاع عند الناس، إذ يظنّون أنَّ الذي يضيع حقه بأن يستحي، فهذا التعبير غير صحيح فهذا اختجل والخجل مذموم، و ما أخذ بسيف الخجل فهو بالنار، فالخجل من الشيطان، والحياء من الرحمن. قال تعالى: **{لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ..}**[405].

والحياء مأخوذة من الحياة، وما تقارب بالمبنى تقارب بالمعنى إذ صار له حياةٌ من الله عز وجل في قلبه اصطبغ عندها بالحياء الممدوح.

(إكرام الميت دفنه) ما صحة هذا القول؟

---

[403] سورة إبراهيم: الآية (26).

[404] سورة القصص: الآية (25).

[405] سورة النساء: الآية (148).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ الإنساني عبد القادر الديراني أرجو شرح معنى: (إكرام الميت ترحيله) وهل هذه المقولة صحيحة؟ وما هي الإجراءات الإسلامية عند موت أحد الأقرباء؟

وجزاكم الله خيراً

لا أصل لهذه المقولة، وليست هي من الحديث الشريف.

ورد في قسم الفتاوى على موقع إسلام ويب:

ما أصل مقولة **(إكرام الميت دفنه)** في الدين؟ وجزاكم الله خيراً.

الفتوى:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد ورد هذا النص في كتاب كشف الخفاء ومزيل الإلباس: قال في المقاصد الحسنة: لم أقف عليه مرفوعاً، وإنما أخرجه ابن أبي الدنيا.

وقد ورد كذلك في شرح مختصر خليل المالكي للخرشي قال: قال بعض علمائنا: إن إكرام الميت دفنه. المصدر: إسلام ويب، موسوعة الفتاوى

إذاً هذا قول بعض العلماء وليس حديثاً، ولم يرد في أي كتاب من كتب الحديث الصحيحة، فمن أين جاؤوا بهذا القول المقطوع؟ فالأحداث والوقائع العملية تثبت نفي هذه المقولة.

قصة حقيقية عن وفاة صلاح قابيل:

عندما توقف قلب صلاح قابيل عن العمل، حسبه أهله ميتاً فدفنوه بعد التشخيص الخاطئ بموته، وبعد فترة من دفنه اكتشفوا عند إعادة فتح القبر، بأنه يجلس القرفصاء ورأسه بين يديه، ما يؤكد قيامه بمحاولات يائسة لفتح القبر الذي سُدّ كالعادة في تلك المقابر بحجر ثقيل.

إذاً مات صلاح قابيل في القبر وليس خارجه.

كما ورد في جريدة الرياض:

كم رجلاً تعرف دفن حياً**!**؟ للكاتب: فهد عامر الأحمدي:

في كل يوم يدفن 35 شخصاً حياً بسبب اعتقاد الأطباء **(أو حتى الأهل)** بأنهم ماتوا فعلاً، وهذا الأمر لا يحدث في موزمبيق أو السنغال أو ساحل العاج، بل في الولايات المتحدة التي تتمتّع بأفضل الكوادر الطبية في العالم. وحسب ما ذكرته صحيفة **(ذا أدفوكيت)** في **(لويزيانا)** **(في 27 مايو 2005)**:

هناك شخص من بين كل خمسين يدفن حياً على مستوى البلاد.

وهذا الرقم استخرجته الصحيفة اعتماداً على معدّل الأخطاء المشابهة **(التي تم اكتشافها في آخر لحظة)** ضمن متوسط حالات الوفاة اليومية في كامل الولايات، وتعترف الصحيفة أنها توسّعت في هذا الموضوع بعد رسالة استلمتها من رجل يُدعى **(مارك فولنجويث)** عمل في مجال الدفن طوال

أربعين عاماً، وخلال هذه الفترة شاهد -على حد قولها- حالات كثيرة استفاق فيها الميت قبل دفنه بفترة بسيطة.

وعاماً بعد عام أصبح على قناعة بأن **(عدداً أكبر من المرضى)** دُفنوا أحياء بدون أن يدري بهم أحد، ويعود جزء كبير من المشكلة إلى التسرع في إعلان الوفاة بناء على مظاهر مرتبطة بالموت **(كتوقف القلب لفترة قياسية أو التنفس لفترة طويلة)**، ولكن حتى في هذه الحالة قد يظل المرء في حالة **(وفاة سريرية)** بحيث تبقى أعضاؤه الأخرى حية. وحين يعود القلب للخفقان والرئتان للعمل تتجاوب معهما بقية الأعضاء، فيستيقظ الميت وسط ذهول الجميع**!!**

ورغم عدم فهمنا الدقيق لكيفية عودة القلب للخفقان بعد التوقف؛ إلا أنها حالة منتشرة ويعرفها الأطباء جيداً. وهناك طبيب يُدعى **(سام بارنيا)** أجرى دراسة مطولة حول هذا الموضوع، فاكتشف أن عشرة بالمئة من الموتى يصلون إلى حدود الموت الحقيقي ثم يعودون مجدداً "حسب عدد يناير 2003 من مجلة **(New Dawn)**".

وفي عام 2001 قام الدكتور **(بم لمل)** بدراسة 334 مريضاً مروا بهذه التجربة في مستشفيات هولندا، واكتشف أن 18٪ منهم ماتوا سريرياً ثم عادوا للحياة مرة أخرى **(حسب عدد أكتوبر 2003 من مجلة The Lancet الطبية)!**

هذه التقارير الغربية تساندها حوادث كثيرة **(نقرأ عنها بين الحين والآخر)** حول أشخاص عادوا للحياة بعد وفاتهم، ولو عدنا لتراث الشعوب لوجدنا كماً هائلاً من القصص والحوادث التي تصب في هذا الجانب؛ ففي روما مثلاً لا يتم دفن البابا قبل ثلاثة أيام من وفاته خشية أن يُدفن حيّاً كما حصل لأحد البابوات في القرن الرابع عشر. وفي تراثنا الإسلامي يكفي العودة إلى الحوادث العجيبة التي أوردها الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه **(من عاش بعد الموت) (واستعرضت بعضها بالتفصيل في مقال قديم)!**

أما في العصر الحديث فأعلنت نقابة الحانوتية في لندن قبل عامين أنها أنقذت منذ تأسيسها حياة 2175 شخصاً كانوا سيدفنون بالغلط، وفي هامبورج أعلنت جمعية **(المحاولة الأخيرة)** أنها أنقذت حياة 107 أشخاص في الخمس سنوات الماضية فقط بفضل إبقائهم تحت المراقبة لثلاثة أيام **(أخرى)**، أضف لهذا هناك عدد كبير من المشاهير الذين أنقذوا من الدفن خطأً **(مثل رئيس الوزراء البريطاني (درزائيلي)**، وعالم التشريح الشهير الدكتور **(ونسلو)**، والزعيم الايطالي **(موسوليني)** أثناء طفولته، مما يجعلنا نتساءل عن النسبة بين **(غير المشاهير)!**

على أي حال؛ مهما قيل عن ندرة هذه الظاهرة يبقى احتمال حدوثها **(حتى بنسبة واحد إلى الألف)** أمراً يثير الفزع ويستحق المراقبة والاهتمام.

فائدة عظيمة جداً...

حقيقة القول: **(إكرام الميت دفنه)**.

ذلك القول الذي تداوله العامة من المسلمين دون نظر أو تدقيق أو تمحيص.

ذلك القول الذي قتل فيه الحبيب حبيبه والقريب عزيزه والأب ابنه والابن أباه...

وما ذلك بنيّة الخلاص منهم والتفرغ للوراثة...

إنما اعتمدوا ذلك القول الشائع بين عامة المسلمين من أنه: **(إكرام الميت دفنه)**.

دون نظر في الشرائط التي تستوجب ذلك الإسراع في الجنازة والدفن...

فما حقيقة ذلك القول؟!

هل تعلم أنه قد أجمع العلماء قاطبة أنه لا يستحب المبادرة إلى دفن الميت إلا بعد أن يتحقق أنه مات، وقالوا أن مثل المطعون والمفلوج والمسبوت ينبغي أن لا يسرع بدفنهم حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم.

وجاء ذلك في: فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني: ج3، ص183. وتحفة الأحوذي في شرح صحيح مسلم لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري: ج4، ص45. وشرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني: 82/2. وفي نيل الأوطار لمحمد بن الشوكاني ج4، ص115.

وأن هذا القول **(إكرام الميت دفنه)** ليس نصاً لحديث شريف ولا لقاعدة فقهية وإنما هو قول مقتطع من أقوال الفقهاء الذي أجمعوا على أن المراد الإسراع بتجهيز الجنازة إذا ظهرت علامات الموت الظاهرة على المتوفى كتصلب الأطراف وبرودة الموت وانتفاخ البطن.

فقد ورد في السيرة النبوية:

أن طلحة بن البراء وكان أنصاري له صحبة، أصابته مصيبة الموت فعاده النبي ﷺ، وقال: لا أرى طلحة وأظنه إلا قد حدث فيه الموت، ولكنه ﷺ لم يجزم بموته بل قال لذويه: آذنوني "أخبروني" بموت طلحة أي بظهور أثر الموت عليه للتحقق من أنه مات فلما أعلموه ﷺ بظهور آثار الموت عليه قال: **(لا ينبغي لجيفة مسلم "إن تحقق موتها" أن تُحبس بين ظهراني أهله)**. وما ذكر ﷺ الجيفة هنا، إلا للدلالة على ظهور علامات الموت بشكل واضح ومات حقاً ويقيناً، وهنا يحبذ الإسراع في الجنازة، ولكن هل يخفى عن رسول الله ﷺ وفاة أحد أصحابه وهو الذي لم يُخطئ بقتلى بدر؟! بل تنبأ بقوله الصادق نهار وقعة بدرٍ السابق، إذ عيَّن الأمكنة بالضبط، فقال: **(هذا مصرع فلان من المشركين وهو يضع يده الشريفة على الأرض: ها هنا وها هنا)** فما تزحزح أحدهم في مقتله عن موضع يده، وهو حديث متفق عليه على رواية ابن هشام ورواه مسلم، فما كان تصرفه ﷺ تجاه وفاة طلحة إلا ليعلّمنا أن نتحقق من وفاة متوفانا قبل دفنه حياً وذلك بظهور آثار الموت عليه... فإن تحقق موته يقام بدفنها.

كما أنه لا يستحب الإسراع بالجنازة بحيث لا ينتهي ذلك إلى شدة يخاف معها حدوث مفسدة بالميت خوفاً على انفجار جثته أو خروج شيء منها ونحوه أو مشقة على الحامل أو المشيع لئلا ينافي المقصود من النظافة وإدخال المشقة على المسلم. وذلك كله مردّه على المتوفى الذي غدا بحال أسمع وأبصر ممن هم يحملون جنازته... بانفصال نفسه عن جسدها ولكن بفقدان الروح فقد السيطرة على جسده، بل إنه عظيم التأثر مما قد يحدث في جثته... وهذا هو الصواب الذي عليه جماهير العلماء.

فيكون سبباً في نفور أحبابه منه والإسراع للتخلص كراهة من جثته.. مما يخفف تأثرهم بالموت أو اشمئزازهم من ذكر المتوفى.. وبالتالي لا يكون في موته تلك العبرة لهم والتي ينتفع بها ذلك المتوفى في عالم البرزخ...

واستدل به بعض العلماء اجتهاداً من لدنهم لا شرعاً على أن الزوج لا يتولى غسل زوجته... ما ذلك إلا كيلا تنفصل تلك العلاقة الحبيّة الزوجية بينهما، التي كان من شروط عقدها أنها إلى الأبد. وبذلك لا يراها في صورة تنفر نفسه منها...

حتى أنه ﷺ أشار إلى استخدام الكافور لجعله مع جثة الميت.

وما الحكمة في الكافور مع كونه يطيب رائحة الموضع لأجل من يحضر... أن فيه تجفيفاً وتبريداً وقوة نفوذ وخاصية في تصليب بدن الميت وطرد الهوام عنه وردع ما يتحلل من الفضلات ومنع إسراع الفساد إليه، وهو أقوى الروائح الطيبة في ذلك.

أما الشهداء الذين كانت نواياهم العطرة في سبيل نشر الحقّ وإنقاذ الخلق فقد قال ﷺ فيهم: **(زملوهم بدمائهم.. والله أعلم بمن يُكلَم في سبيله)** وما ذلك إلا لأن دماءهم زكية طاهرة وأجسادهم لا يعتريها الفناء فلا يظهر منها إلا كما يظهر من النائم المسرور ولكن دون حركة في أجسادهم المشرَّفة باتخاذه لهم تعالى شهداء..

خلاصة القول:

أن الكثير الكثير من البشرية اليوم ممن يتوفى منهم بسبب الجلطة القلبية أو موت الفجأة الذي حدّث ﷺ عن كثرته في آخر الزمان. وأكثر من 10% من يلاقون حتفهم في قبورهم بعد أن يدفنوا أحياء إثر تلك الإصابات التي أجمع السلف والخلف والتابعين والعلماء والفقهاء أنه لا يجوز دفنها إلا بعد مرور يوم وليلة ليتحقق من موتهم كيلا يدفنوا أحياء... واليوم مع أجهزة التبريد أو ألواح الجليد يمكن الحفاظ على جثة المشكوك في أمر وفاته بضعة أيام.. فما الإسراع في دفن هؤلاء إلا قتلاً شنيعاً لهم بدفنهم أحياء تحت ستار ديني "جهل ديني" وقول منقوص دون تحقيق بمقولة **(إكرام الميت دفنه)** التافهة وهو ليس من الدين الإسلامي في شيء إن لم يتم التحقق من الموت بظهور علاماته الظاهرة.

هذا ما فهمناه حول هذه القضية والحمد لله في بدء وفي ختم.

حديث (يوم صومكم يوم نحركم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأكثرية يقولون: (يوم صومكم يوم نحركم) هل هذا الحديث صحيح أم قول فقهاء؟

علماً أن الأشهر القمرية: (رمضان وشوّال وذي القعدة وذي الحجة) من كل عام أيامها ليست ثابتة، فأحياناً تأتي 30 يوماً وأحياناً 29 يوماً. ثم إنني أراقب الهلال فحسب معرفتي أنه أحياناً لا يتطابق بداية صوم رمضان مع أول أيام عيد الأضحى، أفيدونا جزاكم الله خيراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما نحن فقد تحقّقنا من هذا الحديث أكثر من مرّة، وسجّلنا اليوم الأول الصحيح للصيام فلما جاء يوم عيد الأضحى، أي يوم النحر وللعجب العجاب أنه وافق يوم النحر يوم صومنا، ثم دقّقها غيرنا فوجد الحديث صحيحاً أيضاً. فهل بعد المحسوس الملموس شك أو ارتياب؟! وهذا الكلام لا يستطيع أن يتكلّمه إلا نبي وحي يوحى، تكلّمه ﷺ ووقع ولم نأخذ بهذا الحديث عن طريق الرواية...إلخ، بل تحققنا به من ذاتنا.

فيا أخي ماذا بعد الحق إلا الضلال نحن تثبّتنا به ولم ننقله نقلاً دون فحص وتثبت، وإذا أحببت أنت فسجل أول يوم صيام من رمضان على أن تكون متأكداً من رمضان ومن يومه الأول وضعه في

مذكرتك، ثم لما يأتي يوم النحر في عيد الأضحى تجد أن يوم صومنا يوم نحرنا، أي: يوم 1 رمضان هو ذاته يوم 10 ذي الحجة.

مناقشة حديث (رفع القلم عن ثلاث: النائم حتى يستيقظ، والمجنون والصبي)

1- أرجو مناقشة الحديث الشريف: (رفع القلم عن ثلاث: النائم حتى يستيقظ والمجنون والصبي) هل هو صحيح؟

2- هل يا سيدي الكريم إذا فات وقت صلاة الإنسان (بحالة أنه كان نائماً، والحالة الثانية: كان منهمك في عمل ما)، هل هو آثم أم تسقط عنه أم يقضي؟ وهل يتناقض القضاء مع الحديث: (الصلاة على وقتها..)؟ وخاصة صلاة الصبح (بحالة النوم) هل تسقط عن النائم أم تُقضى عندما يستيقظ؟ أم أنه لابد من الصدق وليس له عذر إطلاقاً؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحديث الشريف: **(رفع القلم عن ثلاث النائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يصحو والصبي حتى يبلغ).**

1- هذا الحديث صحيح لأنه **(إذا أخذ الله ما أوهب أسقط ما أوجب)** أليس كذلك؛ أي: أخذ منه الفكر، والإنسان بدون فكر لا مؤاخذة عليه، وغدا مسلوب الإرادة لا يستطيع التمييز ولا أي عمل صحيح.

جواب السؤال الثاني:

2- ليس بآثم ولا مسؤولية عليه من يفوته وقت صلاة في حالة النوم أو غيرها على أن لا تتكرر دائماً وتصبح عادة إن كانت الصلاة صبحاً أو غيرها، ولا مانع أن يصلي ركعتين عندما يستيقظ.

شرح حديث: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به...)

السلام عليكم:

سيدي الفاضل، قال رسول الله ﷺ: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له). نرجو من حضرتكم شرح هذا الحديث الشريف ولاسيما في قضية دعاء الولد الصالح، وبماذا يمكن أن يفيد الولد الصالح أباه سواء كان الأب سالكاً طريق الحق أم غير سالك؟

ولكم جزيل الشكر.

- الصدقة الجارية:

وهي عمل صالح يدوم خيره بعد وفاة الإنسان، كمسافر عاد إلى بلاده الأصلية وظلّ ريع عمله الذي عمله في البلاد الأخرى يعود عليه بالثراء والغنى ولم ينقطع عنه.

وكذلك مثل إنسان قام بمشروع خيري، وثم انتقل من هذه الحياة وبدء استغلال هذا المشروع بعد وفاته، وبدأ الفقراء يستفيدون من نتاج هذا المشروع الخيّر، وظلَّ الأجر والثواب يتوارد على ذلك الإنسان بسبب هذا المشروع الجاري وبسبب استفادة الفقراء والمساكين، فهو يتساءل من أين لي هذه الخيرات ولم أعملها؟ فيقال له: بلى إنها ريع عملك.

أو كمسجد أسّسه وبدأت تُتلى فيه الدروس الدينية وتُقام الصلوات والذكر، ويستفيد الناس بهذا المسجد ويتقرّبون إلى الله، فيعود على المحسن الذي أسّس المسجد نتاج عمله بالأنوار والخيرات وهو بالعالم الآخر.

أو كبناء وقف للفقراء والمحتاجين والطاعنين في السن العاجزين عن العمل، كالتكية السليمانية في دمشق القديمة، وهذه أصلها أن أهل الخير والإحسان بنوها ووضعوا فيها الغرف لسكن العجز الفقراء والمقطوعين والطاعنين في السن، مع تأمين طعامهم وكسائهم وكافة السبل لراحتهم من وقف آخر يُستغل لرفد هذا الوقف. فيبقى هذا العمل الخيري جارياً وتعود نتائج هذا الوقف على المتوفى بالأنوار والسعادة والسرور في الآخرة، وتعتبر صدقة جارية.

كذا وُجِدَ من أهل البر والإحسان من خصص أراضي زراعية وقف للمساكين، يعود محصولها ومردودها للفقراء والمساكين، تماماً كما فعل العلّامة الإنساني محمد أمين شيخو، حينما أرشد أخاه سليم شيخو إلى عمل خيري، وذلك عندما حضر الموت سليم شيخو فسأل أخاه عن كتابة الوصية، فأرشده بأنه يعلم أن لديه أرضاً غالية الثمن في المركز التجاري في إسطنبول. وخطط له أنه يجعل ريع الحوانيت في الطابق الأول وهي حوانيت غالية الثمن باهظة الآجار بحسب موقعها، كذلك الطابق الثاني أن يجعله مكاتب تؤجر وكذا الطابق الثالث والطوابق العليا الباقية كلها جعلها مساكن للفقراء بحسب العوائل الفقيرة وعدد أفرادها غرفة ومنتفعاتها إن كان العاجز وحيداً وغرفتين إذا كانت أرملة ولديها بعض الأولاد، وثلاث غرف إذا كانت العائلة أكبر والأب عاجزاً.

ثم وضعُ محاسبٍ فاضلٍ وتخصيص راتب محدّدٍ شهري له، لكي يجمع ريع الحوانيت والطوابق والمكاتب ويوزّعها كرواتب شهرية للفقراء المساكين الذين يسكنون في الطوابق العليا كلاً على حسب حاجته وحاجة عائلته وما يلزمه، أي: **(من دهنه سقي له)**.

هذه الوصية التي أوصى أخاه بتطبيقها اهتداءً بقول الله: **﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ..﴾**[406].

لكن أخاه حينما حضرته البرقية وعليها المخطط، حالاً أحضر المهندسين والمتعهدين وبدأ مباشرة بإشادة البناء. وللعجب العجاب أن سليم شيخو الذي كان ينتظر الموت، حيث أجمع الأطباء المعالجين أن أيامه أصبحت معدودة لا سبيل للشفاء، ولكنه ما أن همّ بإشادة المشروع شُفي بسبب هذه الصدقة حتى أنه وضع بيده حجر الأساس، وعاش بعد ذلك أكثر من 20 عام "الرجاء الرجوع إلى كتاب صفحات من المجد الخالد الصفحة /497/ للتفصيل".

وتلك أمثلة عملية واقعية عن الصدقة الجارية وأن صاحبها يستفيد منها قبل وبعد وفاته، لأن الفقراء والمساكين ما زالوا يستفيدون من عمله الخيّر هذا، ولا يضيع الله مثقال ذرة **﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾**[407].

---

[406] سورة البقرة: الآية (180).

[407] سورة الزلزلة: الآية (7-8).

كذلك شهداء بدر، جميع الفتوحات فيما بعدها بصحيفتهم وانتشار الإسلام كان في سجل أعمالهم، فكان جودهم بأرواحهم لنصر الحق أعظم صدقة جارية لأن نصر الإسلام بُني عليهم، ولو فشلت المعركة لما انتصر الإسلام بعدها أبداً.

- أما العلم الذي ينتفع به:

هو هذه الدلالة العالية القرآنية **(دلالة الله)** التي بيّنها علّامتنا الجليل السيد محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه ومدده العالي بالليل والنهار، إذا آمن الإنسان بها حقاً وعقلها ومن ثم نصح غيره ودلّ الآخرين عليها وانتفعوا بها ومن ثم دلّوا غيرهم وعمَّ النفع والفائدة بتطبيق كلام الله، فيعود أجره وخيره للأول ولا ينقص من أجر الآخرين الذين نشروا دلالة الله شيئاً، قال تعالى:

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً..}: ضرب الله تعالى مثلاً دلالة حق منطقية. **{..كَلِمَةً طَيِّبَةً..}**: انظر الكلمة الطيبة كيف تسري من ناس لناس. **{..كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ..}**: لها أصل معقول. **{..وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء}**[408]: كلمة عالية واستدل الناس بها، يموت قائلها وتأتيه الخيرات من بعده.

(جزاء الدال على الخير مثل أجر فاعله): فكلماتك إن كان لها أثر طيب في نفس غيرك كل ذلك يعود عليك، وكلّما عَمِل أحدٌ بها يعود خيرها عليك، والكل في صحيفة رسول الله ﷺ.

- الولد الصالح الذي يدعو له:

إن كان الإنسان تطلّبت نفسه عملاً عالياً لوجه الله، وتداركه الأجل وأصابته مصيبة الموت ولم يستطع القيام بما في نفسه من حب الخير وتنفيذ طلبه العالي، فإذا كان لديه ولد صالح وقام ابنه بتنفيذ هذا العمل فيعود أجر وثواب هذا العمل للأب.

فتح الأندلس: كان النصير أبو موسى يتمنّى فتح الأندلس وتتوق نفسه لنشر الإسلام في تلك الربوع وأن يجري الله هذا العمل على يده، ولكنه توفي وجاءه الأجل ولمّا يُنفذ بعدُ هذه الأمنية، فقام بها ابنه موسى بن النصير وفُتحت الأندلس على يديه. والحقيقة أن خيرات الذين آمنوا في هذه الأقطار في صحيفة والد موسى بن النصير ولم ينقص موسى شيئاً من الأجر والثواب.

وسُمِّيَ الولد ابناً لأن كلمة ابن مشتقة من: **(بنى، يبني، بناءً)**، فالابن بناء أبيه فهو عمل الوالد.

فإن نال الابن خيرات كثيرة وكان الأب يتطلب الخير أيضاً ونفسه تحب الصالح من الأعمال، فتعود كلُّ خيرات عمل الابن في صحيفة الأب وتسجّل جميع أعمال الابن في سجل أعمال الأب، فكل عمل يعمله الابن يعود الثواب والأجر للأب أيضاً، وتزداد الخيرات عليه من حيث لا يدري بها وهو في الدنيا لم يعمل بها. ويتساءل من أين أتتني هذه الخيرات؟ فيقال له: إنها من أعمال ابنك الذي كان لك فيه نية عالية وتربى عندك، عادت خيرات أعماله وأجرها وثوابها عليك جنات، فهذا البناء يعود ريعه عليك بالنعيم والسرور والبهجة والحبور.

كذلك إن كان للأب بعض التفريطات وعليه بعض الحقوق والواجبات لم يؤدِّها، وجاء ابنه من بعده ووفَّى له حقوقه وتلافى له هذه التفريطات. فمثلاً: الابن الكبير الذي غدا وصياً على إخوته بتكميل النواقص وتقويم الاعوجاج، فرفع عنه كل ما يؤذيه في آخرته بسبب تقصيره، والأب في الوقت نفسه عنده نية حسنة وحب للخير، فكان الابن سبباً في نجاة أبيه، فدفع عنه كل الشرور والخسارات

---

[408] سورة إبراهيم: الآية (24).

وحوَّلها إلى أعمال صالحة، فقام بإنفاق مال أبيه من بعدُ في وجوه الخير ومرضاة الله، فحوَّل الخسارة إلى ربح فكان سبباً في دخول الأب في جنات الخلد لما أصلح له من سيرته فغدا باراً بوالده.

وإذا كان يدعو إلى الله، أي: يرشد الناس للخير والدين والحق، كلٌّ من استفاد منهم عاد الأجر عليه وعلى أبيه كما قلنا.

حديث (يولد الإنسان على الفطرة) فهل من يرتكب المعاصي والقتل... ما زال على الفطرة؟

أستاذي الفاضل إن الحديث الشريف: (يولد الإنسان على فطرة).

والسؤال: إن الإنسان الذي يرتكب المعاصي كالكذب والسرقة والقتل إلى آخره دون سن البلوغ، هل لا تزال صفحة نفسه بيضاء نقية كما ذكر في التأويل أم يولد على الفطرة ساعة ولادته فقط؟ أم ماذا؟

ولكم جزيل الشكر.

إن الحديث ذاته وفي إتمامه يجيبك على سؤالك: **(يولد الإنسان على الفطرة فأبواه إما يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)**.

إذن: يولد على الفطرة، فإذا تلوث بعد ذلك فتلوّثه ليس منه، بل بسبب من دفعه وهو غير مؤاخذ على هذا، وكل عمل يعمله الإنسان قبل سن البلوغ إنما هو بسبب أبويه ومن حوله، والأعمال التي تصدر عنه ليست نابعة من ذاته، إنما هي بدافع المؤثرات التي تطرأ عليه، فنفس الطفل كالمرآة الصافية ينطبع فيها كل ما تتجه إليه، فإذا أهمل الأبوان غلامهما وألقوه في تيارات المجتمع الهدّامة المهلكة الفاسدة وما فيها فسوق وفجور وإجرام، فهذا ليس ذنب الولد إذ لم يكن الإنسان وقتئذٍ قد اكتمل الفكر لديه، وليس بمستطيع أن يميّز بين الخير والشر وليس لديه المقدرة على أخذ القرار لذاته والسير به وأبواه يحكمانه، وهو عرضة للمؤثرات ودوافع الغير، فكافة أعماله غير مؤاخذ عليها بل المؤاخذة كلها على من بسببه كان ذلك الفعل من الأبوين **{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ..}**[409].

أما بعد سن البلوغ وفي السادسة عشر يكون قد اكتمل جهاز التفكير لديه، ونضج وهو عندئذٍ قادر على التمييز وأخذ القرار وتحمّل المسؤولية، فلا تأثيرات جانبية عليه أبداً. فلو حدّثته نفسه بمعصية أو ارتكاب الحرام، وهو من الذين ساروا مع أهل الحق وفي دين الله فهو قادر على المحاكمة الفكرية والمقارنة والاستنتاج وإيجاد الفرق الشاسع والبون الواسع بين الحلال الذي يرفع الرأس ويعزّ الإنسان وبين الحرام المخزي المنحط، فيكفّ عن الحرام ويسلك سبل الحلال والإيمان.

أما قبل سن البلوغ فليس على الإنسان أيّ مؤاخذة فكل المسؤولية على من دفعه، فالإنسان قبل سن البلوغ الذي لم يكتمل نضوج جهاز التفكير لديه فهو غير مؤاخذ على أعماله، إنما كل المؤاخذة على الأبوين اللذين جرّاه إلى هذه الأعمال، أو المجتمع الذي تركاه والداه له، فإن مات فهو إلى النعيم

---

[409] سورة الأنعام: الآية (140).

المقيم والسعادة والسرور ويعود صفحة نقية بيضاء لا شائبة فيه **{..إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً}**[410].

حديث: (...فلعل أحدكم ألحن بحجته فأقضي له على نحو ما أسمع فإن قضيت له....)

أستاذي الكريم: أود أن أسأل عن معنى الحديث التالي، وما مدى صحته إن كان صحيحاً:

(إنما أنا بشر مثلكم وإنكم لتختصمون إلي فلعلّ أحدكم ألحن بحجته فأقضي له على نحو ما أسمع فإن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فإنما أكون قد اقتطعت له قطعة من النار).

هذا الحديث دار جدل كثير حول مدى صحته أرجو التبيان والإرشاد.

جزاكم الله عنا كل خير.

يقول الله تعالى: أن هذا الحديث حديث إفك وكذب، لأن الله يقول لرسوله: **{..لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ..}**[411]. فهل يحكم الله بالخطأ! فهل يريه الله أن الذي يلحن بقوله أنه على حق! حاشا لله. فرسول الله ﷺ لا يحكم إلا بالحق الذي أراه الله، والله يقول: **{..وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ..}**[412].

فهكذا يقول الله أن هذا الحديث مدسوس لا أصل له، والرسول ﷺ لا يخفى عليه مكرهم وخداعهم، فهؤلاء منافقون ولم يخفَ على الرسول ﷺ أمر المنافقين.

{عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}[413]. فهل يعلِّمه أن يمشي بالخطأ؟! وهل الرسول يُخدع بالكلام؟! فأين بصيرته إذن؟! ألا يرى بنور الله الحقائق وهو الذي يريها للعالمين! أخطأ من ظنّ يوماً أن هذا الحديث صحيحٌ.

الله تعالى يقول: **{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى}**[414]. فكيف يقولون أن الفصيح ضلّله وأن البليغ أغواه عن الحق وحكم بخلافه؟! وحاشا لله أن يمكن هؤلاء من رسوله وهو المهدي إلى الصراط المستقيم.

والله يقول عن هؤلاء الفصحاء والبلغاء: **{الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}**[415].

فهل يصدِّق الرسول هؤلاء الفصحاء وينطلي عليه خداعهم؟! حاشا وكلا، والحديث لا أصل له وهو من الدسوس الخبيثة.

---

[410] سورة الإنسان: الآية (19).

[411] سورة النساء: الآية (105).

[412] سورة محمد: الآية (30).

[413] سورة النجم: الآية (5).

[414] سورة النجم: الآية (2).

[415] سورة التوبة: الآية (97).

حديث: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين)

الأستاذ الفاضل: هل هذا الحديث صحيح؟ وإذا كان كذلك نرجو الإيضاح والشرح.

(إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين..) إلى آخر الحديث.

ولكم جزيل الشكر.

نعم هذا الحديث صحيح، قاله ﷺ وتحدّث به، وكان خطابه وقتئذٍ للصحب الكرام الذين جاهدوا بالله واجتهدوا وله آووا وقد نصروا، هؤلاء الذين صاموا رمضان حقاً فصدقوا وما بدّلوا تبديلاً، وأعطوا وجهتهم لدين الحق ولم يحنثوا بعهدهم أبداً، فعندما صاموا حقاً وبلغوا الغاية التي شرع من أجلها الصيام وهي التقوى، أي: الاستنارة الدائمية بنور الله، بعدها فتحوا البلاد وهدوا قلوب العباد إلى الحق جلَّ وعلا، فغدت الأرض بهم وبفتوحاتهم جنات، إذ أزالوا جميع المحرمات والفواحش من البلاد التي فتحوها، فأغلقت بذلك أبواب النيران ونشروا الهدى بين العباد، وهذا كله بفضل صيامهم وبلوغهم التقوى، إذ صفدت الشيطان، فكسروا العرب المرتدة، والفرس أخمدوا نيرانهم وأدخلوهم دين الحق، ولم يبقَ أمامهم سوى الروم فأطلق سيدنا أبو بكر خالداً وقال كلمته المشهورة: **(والله لأنسينّ الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد)**، وانكسر الروم أيضاً أمام هذه الفئة القليلة من المؤمنين، الذين إذا كان واحد منهم في جيش لا يُهزَم هذا الجيش أبداً، لأنهم صاموا رمضان وبلغوا التقوى وهي الدرجة العليا التي يبلغها الإنسان ليكون من الفائزين بالدنيا والآخرة.

فالحديث خصّصه ﷺ بفترات معيّنة ولم يعمّمه حين تحدّث به، ولم يذكر أنه لهذا الزمان، وطالما كان لأصحابه وبزمانه فالحديث إذن خاص بأصحابه الكرام، كما قد يقع ثانية في عهد سيدنا المهدي العظيم وسيدنا عيسى النبي الكريم ويمتد إلى يوم القيامة: {..**جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ**..}: وهم بالطبع أتقياء. {..**فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**..}[416].

والسؤال: هل أيُّ حديثٍ تحدَّثَ به الرسول لأي صحابي أو يخصّ أيّ فئة من الصحب الكرام، هل يحق لنا أن نعمّمه على كافة الناس؟ فالحديث صحيح ووقع وانطبق في عصر رسول الله ﷺ، وسينطبق إن شاء الله في عهد سيدنا عيسى عليه السلام.

هل من الممكن أن يخالف رجل إجماع أمّة؟

هل من الممكن أن يخالف رجل إجماع أمّة بأكملها في أحاديث صحة عن رسول الهدى ﷺ؟! ولو كان يمكن لقال من شاء ما شاء، مع العلم أنه لا يمكن أن تجتمع الأمّة بأسرها على ضلالة.

والله يهدينا ويهدي المسلمين جميعاً لما يحب ويرضى.

يا أخي الكريم: سامحنا سامحك الله.

تقول: [**هل من الممكن أن يُخالف رجل إجماع أمّة بأكملها**]؟

---

[416] سورة آل عمران: الآية (55).

لقد اجتمعت الأمم كلها بكافة الأزمان والأجيال على ضلال تامٍ، فيأتي رسول نبي يجاهد بالله ويجالد ويناضل حتى يقلبها إلى الهدى. وقد اجتمعت الأمم ليس العربية فقط بل كلُّ الأمم على وجه البسيطة الفارسية والزردشتية والرومانية، كلهم كانوا على ضلال حينما جاء رسول الهدى فهداهم سبيل الهدى والرشاد وأخرجهم من الظلمات إلى النور. فهل تفضّلت وتفكّرت بما تقول قبل أن تلفظ هذا الكلام، فإن كانوا مجتمعين على عكس كلام الله فالواجب أن تخالفهم. وهل تحبوننا أن نقبل بغير الله حكماً ومصدراً أم تأمروننا أن نشرك به ونقبل قولاً غير قوله ولو نسبوه زوراً لرسول الله والرسول بريء منه لأنه لا ينطق عن الهوى **{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ}** وحاشاه ﷺ **{لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ}**[417].

فما يقولونه صحيح عن رسول الله ﷺ مع مخالفته لصريح القرآن فهو باطل وطعن بالدين: **{أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً..}**[418]. هل هؤلاء الذين يتّبعونهم هل هم الذين خلقوهم وهل هم الذين يأتوهم بالمأكولات والخيرات والملذات؟ وهل لأحد منهم يد أو تصرّف غير يده تعالى حتى نتّبعهم؟! وهم لم يخلقونا ولا بالأمطار يرزقونا وبعد الموت لا يرزقوننا، فهل نتّبعهم ونخالف كلام الله؟! فهل هذا مقبول؟!

نعم جميع الأمم أجمعت على الضلالة، كذلك في عهد سيدنا عيسى عليه السلام كانوا على ضلال رغم كل المعجزات التي جاءهم بها ورغم كل الأسفار ظلَّ اليهود على ما هم عليه من ضلال، فهل كانت أسفارهم على حق أم كان سيدنا عيسى المسيح عليه السلام على حق؟

وأنت تقول يا أخي أن هذه الأحاديث صحت عن رسول الله، فهل تقبل يا أخي بشهادة الزور؟ تقول صِحة عن رسول الله، فهل سمعت بأذنك لتشهد أنه ﷺ قالها، ولتشهد الحق؟ أم لم تسمع وتُشهر بصحة ما لم تسمع؟ وكفى بذلك بهتاناً وزوراً. فطالما أن هناك مدارس إسرائيليات ومدارس فارسيات وزردتشتيات دسّت ما دسّت على رسول الله، فكيف نأخذ منها؟ وتقول أنها صحّت عن رسول الله وهي صحت عن الزردشتية أو الإسرائيلية، فأين أصبح دينك يا أخي هل هو تبع للإسرائيليين أم للزرادشتيين؟! أم رضيت بدين سيدنا محمد ﷺ أتمَّ الأديان وأكملها.

وتقول لو كان يمكن أن تجمع أمّة على ضلال لقال من شاء ما شاء. لقد قال في هذه المدارس المنظمة من شاء ما شاء واتّبعه الناس على غير علم ولا هدى ولا كتاب منير.

فيا أخي لماذا تريد الناس أن يسيروا على ضلالة وعلى تبعية عمياء عن فلان وفلان وقد ماتوا **{أَلَهُمْ أَرْجُلٌ..}**: الآن هؤلاء الذين تتّبعهم. **{أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا..}**، فلِمَ تسير معهم إذن؟ **{..أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا..}**: الآن؟! **{..أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا..}**[419].

هذه المقاومة هي نفس المقاومة التي قاوم الناس بها رسول الله.

فيا أخي: لا طاعة لكلام مخلوق فوق كلام الخالق، فإن كان هذا الرجل نفى هذه الأحاديث الشركية الضّالة المضلّة بما جاء به من كلام الخالق وكان وحيداً في العالم، فنحن نتبعه لأنه مع الخالق العظيم لا مع الأكثرية من الناس العمياء **{وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ..}**[420].

---

[417] سورة الحاقة: الآية (44-46).

[418] سورة الأنعام: الآية (114).

[419] سورة الأعراف: الآية (195).

[420] سورة الأنعام: الآية (116).

فهذا الذي تفضّلت به يا أخي بدون نيّة ولا قصد هذا هو طريق الشرك **{..إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ..}**[421]. إذ الشرك أن تسمع كلاماً غير كلام الله ولو أفتاه كافة المفتون وأفتوه، فالواجب مثل هذا الإنسان الذي مشى وفق كلام الله أن نتبعه لأنه يتبع كلام الخالق العظيم، ومصيرنا جميعاً إلى الله إن أطعناه دخلنا الجنة وليس إلى أيّ مخلوق ولن نقبل أن يعلو على كلام الخالق.

وقد قلت: أنه لا يمكن أن تجتمع الأمة بأسرها على ضلالة. وفي الواقع قد اجتمعت الأمة كلها في كل أنحاء المعمورة بلا استثناء قبل رسول الله ﷺ على ضلالة، حتى الصحابة الكرام كانوا قبل مجيئه ﷺ في ضلال مبين، كيف تقول هذا الكلام وقد اجتمعت أمة سيدنا لوط ﷺ على ضلالة أيضاً؟

فيا أخي كفانا الله جدلاً، وتكفي الحجة والدليل المنطقي والقرآني لنا واعظاً، لا نحب أن نتجادل وتتباعد قلوبنا عن بعضها ونرجو الله أن يجمعنا عليه ووفق قرآنه العظيم الذي نطق به وأمرنا باتباعه سيدنا محمد النبي الأمي العظيم، استند إلى كتاب الله وكلام الله، وعلامة الإفلاس الاستئناس بالناس.

وهاك مثالاً عن حديث صحيح لديهم ومتفق عليه وبأشهر كتبهم فهو عندهم صحيح، فلنناقشه حتى نرى مدى صحته، إذ اتهموا رسول الله بحديثهم الصحيح لديهم أنه: **(كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته، وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ...)**. فمن هي أم حرام هذه حتى ينام رسول الله عندها؟ هل هي زوجته؟! أليس لرسول الله زوجات ولكل منهن حجرتها الخاصة بها وينام عندهن؟ ما حاجته أن يذهب إلى امرأة أجنبية؟ إلا أن تكون فرية نكراء، ودسيسة خبيثة. وهذا الحديث يُثبت أنه قال من شاء ما شاء، وكيف تصدِّق هذا الحديث على رسول الله أشرف الخلق؟! وهو الذي لم يصافح امرأة قط. فكيف ينام عند امرأة أجنبية؟! فهل يليق هذا بمقام رسولنا محمد ﷺ العظيم الطاهر؟! بل ويترفَّع عن عمل هذا العمل حتى غير المؤمن، فكيف تطلبون منا أن نصدِّقه على رسول الله ولو رواه من رواه؟! فنحن لا نقبل الطعن بالرسل الكرام البررة وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. وقولهم كانت أم حرام تفلي رأسه، ما الذي كانت تفليه برأسه؟! هل هذا الظن يليق برسول الله ﷺ؟! وهل لرسول الله ﷺ من الوقت "وهو المشغول دائماً بالدعوة" للذهاب والنوم عند أم حرام؟! ومهام العباد والبلاد كثيرة وهي ملقاة على عاتقه.

إن رسول الله ﷺ الهادي المهدي، مبرَّأ من تلك الترهات ومن كل هذه الأقوال التي تخطِّئه، لأن الله برَّأه بقوله تعالى: **{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى}**[422]. فهل تصدِّق كلام المخلوق أم كلام الخالق العظيم؟!

لذا، نرجو أن تحكّم العقل والمنطق فيما تسمع، وأن تجري مقارنة فكرية بين كلام الذي يخالف الأمة وبين الكلام الذي أجمعت عليه الأمة، وأن يكون الفكر حَكَماً حيادياً نزيهاً مستنداً إلى المنطق وكلام الله القرآن.

ثم انظر أيهما يوافق كلام الله "القرآن" الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والعقل والمنطق. لأن المصدر التشريعي الأول لديننا ولكافة المذاهب والطرق الإسلامية في العالم هو

---

[421] سورة المائدة: الآية (72).

[422] سورة النجم: الآية (2).

القرآن الكريم، فلا يجوز أبداً وقطعاً الخروج عن القرآن الكريم، لقوله ﷺ: **(أعلم أنكم ستختلفون بعدي فما جاءكم عني فردوه إلى كتاب الله فما وافقه فهو مني وما خالفه فليس عني)**.

وأنا أدعوك أن تقرأ كل ما قاله هذا الإنسان، فإن وجدت في كلامه واحدة تخالف كلام الله القرآن، فعندها قل ما شئت. كما أدعوك أن تقرأ ما أجمعت عليه الأمة وترى ما فيه من ضلال وأوهام وخرافات ما أنزل الله بها من سلطان ولا وجود لها في كتاب الله القرآن ولا يقبل بها العقل ولا المنطق، ولك الحكم بعد ذلك مما تراه. وكما ورد في أحد الكتب الصحيحة لدى الإجماع **(الإمام مسلم)**، ولكن هناك بعضها يناقض نص صريح القرآن إليك ما ورد ومثله عدد لا بأس به:

(عن أبي هريرة قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فردَّ الله له عينه، وقال: ارجع إليه وقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة. قال: أي رب ثمَّ ماذا. قال: ثم الموت. قال فالآن قال: فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجرة..).

ومن هذه الرواية يتضّح لنا أن سيدنا موسى يكره الموت، مع أنه من المعلوم أن الموت تحفة المؤمن، ولا راحة لمؤمن إلا بلقاء وجه ربه، أوليس سيدنا موسى من المؤمنين حتى يكره لقاء الله ولا يريد الموت بزعمهم! وكافة المؤمنين يتمنّون الموت، وكافة الصحب الكرام يحبونه، كما كان يشير سيدنا خالد بن الوليد: جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون أنتم الحياة. فهل الأولياء أعظم من الرسل النبيين؟!

كما تمَّ الإجماع من قِبَلِ الأمة بأجمعها على أن سيد الرسل الكرام والأنبياء العظام قد سُحِر، وأجمعوا فكانوا بذلك مثل كفرة قريش بهذا الزعم الباطل، تماماً كما زعم كفرة قريش وكما ورد في الذكر الحكيم: **{..إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً}**[423]. والآن أجمعوا جميعاً على أن سيدنا محمداً رجلٌ مسحورٌ، أي: ثبّتوا جميعاً ما قاله كفرة قريش، وصادقوهم بل وثبّتوا ذلك، فالسابقون قالوا ذلك قولاً، أما هؤلاء جعلوه فعلاً "والعياذ بالله".

كذلك لم تجتمع الأمة على ضلالة فحسب بل اجتمعوا على اتّهام النبي بأنه ارتكب الفاحشة مع السيدة أمنا زينب "أستغفر الله" من هذا القول، وذلك بأنه دخل عليها دون مهر ولا كتاب.

كما قال الإجماع: بأن المعصوم الذي لم ينقطع عن الله وهو وحي يوحى، أنه أخطأ بتأبير النخل ودمَّر الموسم، وبعد ذلك تنصل من المسؤولية "على رأي الإجماع"، وبعد أن خسّرهم أمور دنياهم والموسم قال لهم: أنتم أعلم بأمور دنياكم. أهذا معقول وهل هذا منطق؟! أهكذا يكون الإجماع على وصم النبي بالجهل؟! والله يقول: **{عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}**[424]. فكيف نرضى بهذا؟! أإجماعٌ ضدَّ رسول الله ﷺ، وهناك الكثير من الأخطاء والتناقضات والدسوس الإسرائيليات والزردشتية، فما هذه الأمة التي تتفق أو تجمع على ذم إمامها ومنقذها وسيدها رسول الله! أيّ عاقل يقبل بأي من هذه الدسوس وهي كلها مخالفة لكلام الخالق العظيم؟! ونحن نؤمن أنه لا كلام ولا طاعة لمخلوق عن طاعة وكلام الخالق العظيم الذي خلقنا وأطعمنا وربّانا وإليه مصيرنا.

---

[423] سورة الإسراء: الآية (47).

[424] سورة النجم: الآية (5).

(ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام)

ما مدى صحة الحديث التالي (..ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام..)؟

ولماذا الشام وليس مكة؟

وشكراً

الحديث كاملاً:

قال رسول الله ﷺ: **(إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نور ساطع عُمد به إلى الشام، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام).**

لأنّ رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى، بل يُشاهد بما يريه الله من حقائق، وقد نظر في أهل الشام فرأى فيهم القابلية للخير وأن نصر الإسلام سيكون عالمياً بواسطة أهل الشام ومن الشام، وقد حدث ذلك فعلاً بعهد الأمويين وعهد عبد الملك ابن مروان، حيث أوصلوا علم الهداية إلى بلاد ما وراء النهر إلى سمرقند، وإلى الهند والصين.

وكذلك الرؤيا التي رآها ﷺ، بأن عمود الكتاب "أي القرآن" يُسحب من تحت رأسه، فنهض مذعوراً واطمئن حين نصب في الشام ولم ينصب ثانية في مكة، وعرف أن الحق في آخر الزمان بعد انهيار المسلمين وهجرهم للقرآن، وتبعتهم إلى حيث تشرق الشمس من مغربها، عندها سيكون ظهور الكتاب ثانية في الشام كما ظهر على لسانه الشريف أول مرة، يكون النصر للإسلام من بلاد الشام، إذ سيكون لديهم من القابلية للاستجابة للدين بحيث يظهر القرآن ثانية عندهم، ومعلومٌ بأن سيدنا عيسى سيظهر بالشام ليكون الملك العالمي لنشر الحق والحقيقة والدين في العالم كله من الشام، من أرض يقال لها الغوطة من مدينة يقال لها دمشق هي خير بلاد المسلمين للمسلمين يوم الملحمة الكبرى.

لأن سيدنا المهدي العظيم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وكذلك سيدنا عيسى ﷺ الذي سيكون وأتباعه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، وكل ذلك من الشام.

حيث كانت بعهد الأمويين مركز العصر الذهبي للإسلام والذي ذكرته وأيدته كافة التواريخ العالمية.

حديث (خير القبور الدوارس) هل هو صحيح؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما صحة هذا القول: (خير القبور الدوارث) أهو صحيح أم لا؟ وإن كان صحيح فهل المقصود فيه طمس قبور الصالحين والأتقياء أم ماذا؟

القول المفترى والدس ذكرته يا أخي بلفظٍ خاطئ، وتصحيح اللفظ: **(خير القبور الدوارس)** بالسين وليس بالثاء.

كلمة: **(القبر)** مأخوذة لغوياً من: قُبَّة وبرًّ، وبرّ: أي ظهر، والقبة: هي الشيء الظاهر المرتفع من الأرض.

وبهذا القول: **(خير القبور الدوارس)** وقعوا في التناقض والخطأ، فكيف قبر وهو الشيء الظاهر المرتفع كالقبة، وكيف دوارس أي ممسوح لا وجود له ولا ظهور، فاللفظ يدلّك على أن هذا القول مدسوس، والله يقول في كتابه العزيز: **{وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ..}**[425]. فكلمة القبر واردة في القرآن فكيف ينسفونها؟! أنصدقهم أم نصدق كلام الله؟! الله أثبت وجود القبر، أما الداسّون قالوا أنه ممسوح لا وجود للقبر بل درسوه من عندهم، فلِمَ يصدّقهم بعض الناس ولا يصدّقون كلام الله؟!

كذلك في قوله تعالى: **{ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ}**[426]: أي وضعه في القبر. ولو كان مدروساً لما أتت: **(أقبره)**، ولما وردت في القرآن العظيم.

ولو كان هذا القول صحيح لطبّقه الصحب الكرام والسلف الصالح، وما نراه في دمشق أن أضرحة الصحابة وقبورهم موجودة ومعروفة إلى الآن، وكذلك قبر سيد الخلق سيدنا محمد في المدينة معروف وليس مدروس، يزوره الناس من كل جانب. لو كان هذا القول صحيح لأزال الصحب الكرام قبر الرسول ولم يبنوه له، وكان الرسول ﷺ أول من طبّق ذلك.

وفي القبور عبر ومواعظ كبرى تلجم النفس عن الاسترسال بالدنيا، قال ﷺ: **(إذا ضاقت بكم الصدور فعليكم بزيارة القبور)**.

ما صحة هذا القول: (أنت ومالك لأبيك)؟

السلام على من عرفنا بالحق وأخذ بيدنا من الظلمات إلى النور.

السيد الفاضل الأستاذ عبد القادر ما صحة هذا القول: (أنت ومالك لأبيك)؟ وربما كان الأب مستقيماً أو العكس، فهل يحقُّ له فعل ما يريد من عطاء أو حرمان؟ أو هل يحقُّ للأب إعطاء ولد أكثر من ولد آخر؟

(أنت ومالك لأبيك):

لا أصل لهذا القول أبداً لأن القرآن نسفه، قال تعالى في سورة التكوير: **{وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ}**. فليس للأب أن يفعل بابنه أو ابنته ما شاء، وليس الابن أو البنت ملكاً لأبيهما يفعل بهما ما يشاء "هذا كلام رب العالمين"، وإنما هؤلاء الأولاد نفوس كنفسه، وليس للأب عليهم سوى ولاية التربية، فإن أحسن تربيتهم تقرَّب بذلك إلى ربه، وإن هو لم يقم بما عليه من واجب التربية وأساء تربيتهم فلابدّ أن يقف بين يدي ربه للسؤال عن تقصيره، فالأولاد أودعهم الله أمانة عند هذا الأب فعليه أن يراعي حق الأمانة، فإن أحسن التربية وأنشأهم على الصلاح كان له الأجر والثواب.

---

[425] سورة التوبة: الآية (84).

[426] سورة عبس: الآية (21).

وقال ﷺ في حق من يحسن تربية ابنته أو ابنه، عندما قال من عنده ابنتين وأحسن تربيتهما **(كنت أنا وإياه في الجنة كهاتين)**. وضمَّ إصبع السبابة إلى الوسطى مشيراً إليهما، فقال الرجل: **(وإن كانت ابنة واحدة)**؟ فأجابه ﷺ: كذلك وإن كانت بنت واحدة **(كنت أنا وإياه في الجنة كهاتين)**.

فهذا القول **(أنت ومالك لأبيك)**: جاء مطلق ويشير إلى أن للأب كامل الإطلاق والأمر في شؤون ابنه وماله.

والحق يقال أن الطاعة المطلقة لا تكون إلا لله، فالقول الصحيح: **(أنت ومالك لله)**، وليس للأب سوى ولاية التربية، ولا طاعة لمخلوق أبداً ولا طاعة إلا لله الذي يرزقهم ويسقيهم **{..نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ..}**[427].

فهل الأب خلق ابنه وركبّه هذا التركيب البديع في بطن أمه؟ هل كان يعلم أهو ذكر أم أنثى؟ أم هو الذي يرزقه بالغذاء حتى نما وكبر؟ فمن الذي يدير الفصول الأربعة ويدير الكون كله وينزل المطر لينبت الزرع والثمر ويغلفها حتى تكون لهذا الولد؟ فهل للأب يدٌ وتصرّف في ذلك؟ فهل هو الذي صنع ابنه حتى يكون ملكه؟ هل هذا الولد صُنعه أم صُنع الله؟ ومن أخرج له من ثدي أمه الحليب الصافي النقي المناسب له؟ وأمدّه به إثر خروجه إلى هذه الحياة؟

فالذي يرزقنا ويسقينا وبالخير العميم يشملنا وبرحمته وعيون رعايته يكلؤنا، هو أحق من كل مخلوق ولو كان أولي قربى، ولله الطاعة وحده ولا شريك له، وللوالدين الإحسان: **{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً..}**[428].

فلو كان هذا الحديث صحيح لطبّقه الصحابة الكرام، فهل سار أحدٌ من الصحابة مع آبائهم أم ساروا مع رسول الله ﷺ وخالفوا سير آبائهم عباد الأصنام.

{قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ..}[429]. فهذه الآية تناقض هذا القول: **(أنت ومالك لأبيك)**، بل أنت ومالك وأبوك لله، كما في الآية: **{لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوات وَمَا فِي الأَرْضِ..}**[430]. ولا أحد يملك شيئاً في هذا الكون ويأخذه معه، فالإنسان لا يملك إلا عمله الصالح الذي يعود عليه بالجنات أو عمله السيئ الذي يعود عليه بالنيران، فلا عبودية إلا لله والقول الحق **(متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً)**. ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وسيدنا أبو بكر قال: **(أطيعوني ما أطعت الله فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم)**.

فالطاعة لله وحده والإحسان للوالدين **(فنحن ومالنا لله)**، وما كان لله فهو المتصل وما كان لغير الله فهو المنقطع.

---

[427] سورة الأنعام: الآية (151).

[428] سورة لقمان: الآية (15).

[429] سورة التوبة: الآية (24).

[430] سورة البقرة: الآية (284).

شرح حديث: (...والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء...)، ما الفرق بين النور والضياء؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ورد في الحديث الشريف قول الرسول ﷺ: ((...والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء...)).

ـ ما الفرق بين النور والضياء؟ ولماذا اختص الرسول الصلاة بالنور والصبر بالضياء؟

ـ وما معنى الصدقة برهان؟

ولكم جزيل الشكر.

الصلاة نور: لأن فيها السراج المنير ﷺ. فهي نور عن طريق رسول الله ﷺ وضياء عن طريق القرآن الذي يتلوه في الصلاة، فهذا صحيح لأن القرآن كلام الله وقد ذكر تعالى عن كلامه التوراة أنه ضياء في قوله: **{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ}**[431].

فكيف كانت التوراة أو القرآن فرقاناً تفرق بها بين النافع والضار والخير والشر؟ لأن فيهما: **{..ضِيَاء وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ}** لأنهم مستنيرين بالضياء، فالأشعة الصادرة عن الشمس ضياء، والأشعة الصادرة عن القمر تسمّى نوراً. قال تعالى: **{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً..}**[432].

والصدقة برهان: لأنها تبرهن على صدق الإنسان، وحقيقة الصدقة أن تنبع عن محبة ورضى وشوق للإنفاق، وبهذا الإنفاق كمن يبيع البضائع ويربح ببيعها فيتمنى أن يبيع أكثر ويربح أكثر، فإذا حصل له هذا النور في الصلاة، ينفق مما آتاه الله، لأنه يرى الربح المتزايد بالإنفاق وهي برهان صدقه ويكسب بنفسه أضعاف ما ينفق من المال المادي، أما عن الفقرة الأخيرة وهي الصبر ضياء نعلم أن الخير كل الخير في الصبر وفي الصبر على ما نكره خير كثير لأنه **{..فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً}**[433]. والعكس صحيح: **{..وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ..}**[434].

ففي الصبر يصل الإنسان إلى أعلى المراتب التي يستطيع الإنسان الوصول لها. ونُعَرِّفُ الصبر: هو الصبر في القتال والصبر عن الشهوات المحرمة، أما الصبر في الشدائد والمصائب لأن المؤمن يعرف أنها ما جاءته إلا مما قدمت يداه فلا ينسبها للغير، بل هي من نفسه فيصبر حتى يشفيه الله، وأيضاً الصبر على إخوانه المسلمين لينهض بهم من الإسلام إلى الإيمان.

فهؤلاء الذين صبروا نالوا أعلى المراتب وهم ممن وصفهم تعالى أذلَّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين، وهذه أعلى درجة مما سبق على الإطلاق وجاءت بسورة العصر هي الدرجة الأخيرة والعليا: **{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}**: لأنه بصبره هذا نجح بهداية إخوانه من الإسلام إلى الإيمان، وإن لم يصبر عليهم يكون قد قطعهم وبالتالي قطع نفسه.

ومن صبر ظفر ومن لجَّ كفر، والكفر لا ضياء فيه بل في الظلمة وهي عكس الضياء.

---

[431] سورة الأنبياء: الآية (48).

[432] سورة يونس: الآية (5).

[433] سورة النساء: الآية (19).

[434] سورة البقرة: الآية (216).

حديث عن رسول الله عندما سُئل عن معرفة جنس الجنين

قرأت في أحد كتب التفسير حديث عن الرسول ﷺ عندما سُئل عن جنس الجنين فقال: (إذا علا ماء الرجل ماء المرأة فهو ذكر، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كانت أنثى).

كيف يمكن الموازنة بين هذا الحديث والعلوم الحديثة التي تقول أن جنس الجنين يحدد بنوع الحيوان المنوي؟ و شكراً.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد:

ليس هذا الرأي بصحيح ولا ذاك الرأي بصحيح والحقيقة أن هذه الأمور كلها بيد الله قال تعالى: **{..يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ}**[435].

فالله يختار ما فيه الخير للإنسان، فإن كان الخير أن يُرسل للإنسان أنثى فيبعث له أنثى إذ بيده تعالى الخير، وإن كان الخير أن يُرسل للإنسان ذكر فيبعث له ذكر.

أما: **(إذا علا ماء الرجل ماء المرأة فهو ذكر، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كانت أنثى)**. هذه الأقوال لا أساس لها لأنها تخالف نص صريح القرآن، فما قاله ﷺ أبداً بل هو حديث موضوع.

وفي الحديث الشريف: **(أعلم أنكم ستختلفون بعدي فما جاءكم عني فردّوه إلى كتاب الله فما وافقه فهو مني وما خالفه فليس عني)** صدق رسول الله ﷺ.

كيف يكون لمؤمن هذا الزمان أجر سبعين صحابي؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي أظنه أنه لا يمكن للمريد أن يسبق مرشده لأن هذا المريد أصلاً بصحيفة مرشده، والسؤال:

كيف يكون لمؤمن هذا الزمان أجر سبعين صحابياً "كما ورد بالحديث الشريف" علماً أن كل ما يفعله من خيرات هو بصحيفة أولئك الصحابة الكرام المجاهدين الفاتحين؟! والكل بصحيفة سيدنا رسول الله ﷺ الطاهرة.

مع جزيل الامتنانات على اهتمامكم بالأسئلة.

يتحدّث ﷺ في كلامه عن إخوانه أي إخوانه المخصّصين بأصحاب الأزليات، أي: عن رجال لزمن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام.

---

[435] سورة الشورى: الآية (49).

هل الله يفضل الذكر عن الأنثى؟ وهل من رزق بالبنات يكون قد ابتلي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لو تكرمتم إخواني على إجابتي على سؤالي: عندي خمسة بنات فهل من يرزقه الله تعالى الإناث فقط يكون مقصر أو لا يستحق الذكور؟

2- الله تعالى يفضل الذكر ويشهد بذلك بقوله تعالى أن ليس الذكر كالأنثى؟

3- في الحديث الشريف (من ابتلي باثنتين من البنات أو ثلاثة فأحسن تربيتهم له الجنة) والسؤال لماذا قال الرسول من ابتلي؟ فهل الابتلاء فقط بالإناث؟ مع أن الذكر تربيته أصعب من تربية الأنثى! وبالمثل العامي يقولون: "هم البنات للممات" أفيدونا جزاكم الله كل خير ووفقكم لما يحب ويرضى.

تفضلت وقلت: هل من يرزقه الله تعالى الإناث فقط يكون مقصراً أو لا يستحق الذكور؟

نقول: على العكس يا أخي الكريم إن من يرزقه الله الإناث أو يرزقه الذكور فالأمر سيان لا فرق ولا اختلاف، إنما العبرة على التربية الصالحة والقيام بهدايتها ومن يرزقه الله تعالى الإناث هذا جيد جداً لأن تربية الأنثى أسهل وأيسر.

والذي يفرق بين الأنثى والذكر فهذا ظن الجاهلية الأولى، إنما العبرة على التقوى قال تعالى: **{..إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..}**[436]. وهاك أعظم إنسان على الإطلاق لم يبق له من الأولاد سوى الإناث، فهل هذا عار بحق رسول الله ﷺ؟!

فهل إن كان عنده بنات ولم يكن لديه ذكور هل ينقص ذلك من مقامه!

يا أخي: دعك من هذه الأفكار الجاهلية ولا تسمع قول الذين لا يعلمون من الذين يفضلون الذكر على الأنثى.

ثانياً: تسأل وتقول الله يفضل الذكر على الأنثى ويشهد بذلك بقوله: **{..وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى..}**.

حذار يا أخي من هذا القول واتهام الحضرة الإلّهية بمثل ذلك، فليس عند الله تمييز عنصري وهو الذي خلق كل نفس وألبسها الثوب الوظيفي المناسب لها ولكي تؤدي الغاية التي خلقت من أجلها على أتم وجه، فلرُبَّ امرأة مؤمنة خيرٌ من ذكور الأرض من الذين لا يؤمنون.

فالله وضع الإنسان بالصورة المناسبة له وعلى حسب ما في نفسه والذي قال: **{..وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى..}**: إنما هي امرأة عمران حيث كان طلبها أن يأتيها رجل يهدي العالم والأمم ولا يتسنى هذا للأنثى حيث للأنثى مجال وللرجل مجال آخر.

فعندما وضعت السيدة العذراء مريم عليها السلام **{..قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ..}**: هذا قول امرأة عمران لأن طلبها ذكراً كسيدنا عيسى المسيح، ومن مثل عيسى بين نساء العالمين؟! لا أحد.

---

[436] سورة الحجرات: الآية (13).

ثالثاً: من قال لك أن الابتلاء بالذم؟! مع أن الله يقول: {**..لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً..**}[437].

فالابتلاء للأعمال الحسنة، فهذا المخلوق الضعيف "البنت" إن أحسنت له وعطفت عليه وربيته التربية الصالحة الحسنة فهذه من أفضل الأعمال وكما قال الشاعر:

الأم مدرســـــة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

فهذه البنت غداً سوف تكون أُمّاً تربي أطفالها فإذا نشأت هي على الطهارة والشرف والأخلاق الكريمة والتربية الصالحة، أنشأت من بعدها جيلاً على نفس أخلاقها ومسيرتها وكل ذلك بصحيفتك وفي سجل أعمالك الطيبة، إن أحسنت لابنتك بتربية صالحة، فتربية الأنثى من أحسن الأعمال، فهي نفس مكلفة فإن هديتها واستدلّت بمعيّتك على الله واهتدت فدخلت الجنة بصحيفتك فلك أجر من الله وثواب وخير لك مما طلعت عليه الشمس.

أما بشأن المثل العامي "همُّ البنات للمات" فهم خصصوا البنات من عندهم، مع أن الذكر نفس الشيء يبقى على الأب همُّ تربيته وسلوكه ما دام له سيطرة عليه وبيده أمره من مأكل ومشرب مسكن أو مصروف مالي أو كلمة ينصحه بها، فهذا المثل العامي ينطبق على الولد كما ينطبق على البنت.

حديث الكلب الأسود، هل الكلب الأسود شيطان؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ورد في الحديث الشريف عن الرسول ﷺ:

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم أخبرنا يونس بن عبيد ومنصور بن زاذان عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال سمعت أبا ذر يقول: (قال رسول الله ﷺ: إذا صلى الرجل وليس بين يديه كآخرة الرحل أو كواسطة الرحل قطع صلاته الكلب الأسود والمرأة والحمار فقلت لأبي ذر ما بال الأسود من الأحمر من الأبيض فقال يا ابن أخي سألتني كما سألت رسول الله ﷺ فقال الكلب الأسود شيطان).

إن لي صديق راعي ولديه 3 كلاب سود يحرسون المواشي.

ما صحة هذا الحديث وهل الكلب الأسود شيطان يقطع الصلاة!

الكلب حيوان أليفٌ وفيٌّ لا ينسى المعروف، فهل الشيطان وفيّ؟!

الكلب حيوان أليف يحمي القرى من هجمات الحيوانات المفترسة بما يحدثه من نباح جماعي يبعد به الوحوش المفترسة، فهل الشيطان مفيد للإنسان أم أنه عدو مبين؟

وسنة 1971 سمّموا الكلاب في بلد تدعى خان أرنبة فصارت تهاجم الضباع البلدة من أول الليل وحرمت القرويين فيها من الخروج طول الليل من بيوتهم.

---

[437] سورة الملك: الآية (2).

وكما تفضلت يا أخي: بأنّ الكلاب تحرس المواشي، فالكلب صديق مخلص للإنسان، والشيطان شهد تعالى بأنه عدوٌ مضل مبين، يعتدي على الأعراض فاتخذْه عدواً، الكلب يحمي المؤمنين "أهل الكهف" والشيطان عدو للمؤمنين.

يا أخي الكريم: لقد سألت وأجبت بنفسك الجواب الصحيح، فعلام تسألنا؟! "بأنهم حيوانات للأمن والسلام وحفظ الأنعام".

والآن، الكلب الأسود هو حيوان غير مكلف، لم يحمل التكليف، والشيطان من المخلوقات المكرمة المشرفة بالتكليف والتي حملت الأمانة ثم خانت وشطنت أي بعدت عن الله فشاطت أي أصبحت نيران تحرق كل من تلامسه وتمسه فتصيبه بالأمراض النفسية، أو تقضي على حياته، فكيف يصبح من لم يكلفه الله، تجعله مكلف خان الأمانة! هذا لا يمكن.

فلا يمكن للشيطان أن يكون كلباً مهما كان لونه، ولا يمكن للكلب أن يكون شيطاناً. وهذا الحديث الذي تقول أنه لرسول الله ﷺ موضوع لا أصل له، وأنت أجبت أنّه موضوع، فنكرّر علام تسألنا؟!

فهذا الحديث موضوع لا أصل له وهو مدسوس.

كذلك سمح تعالى باستخدام الكلب بالصيد، والله لم يسمح لنا باستخدام الشيطان لأنّه عدو مضل مبين.

معنى حديث: (أحلت لنا دمان وميتتان..)

السلام عليكم

ورد في الحديث الشريف ((أحلت لنا دمان وميتتان فأما الدمان فالكبد والطحال وأما الميتتان فالحوت والجراد)) هل المقصود أنهما أحل أكلهما ولو لم يذكر اسم الله عليها عند الذبح؟؟ فالسمك يجوز أكله بدون تكبير من الناحية الطبية أي أن معنى الحديث كما أحل السمك بدون تكبير فكذا الكبد والطحال ولكن إن صح هذا القول فهذا يعني أنه يجوز عدم التكبير على الذبيحة وطبعاً من المستحيل أن يكون هذا.

نرجو الإجابة هل يجوز أم لا يجوز على ضوء هذه المقدمة لماذا؟

أحل الله الكبد والطحال وما فيهما من دم طالما كبّر على الذبيحة عند ذبحها، فذهب الجرثوم والمكروب من الدم وأصبح حلالاً، وإذا لم يكبر عليها عند ذبحها أصبح دمها مستعمرات للجراثيم.

حتى الحوت والجراد يجب أن تكبر عليها وتذكر اسم الله عليها لتخفف عنها آلام الموت وتذكرها بعهدها مع ربها، وأنها الآن وفت بعهدها وقدمت جسدها خدمة لهذا الإنسان المخلوق المكلف وقامت بوظيفتها فتنال على خدمتها هذه من الله نعيماً تعيش فيه ويذهب عنها ألم الموت.

الأحاديث القدسية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

لقد علمنا أن الأحاديث النبوية جاءت لتبين للناس القرآن الكريم فماذا عن الأحاديث القدسية ما سرها؟

وجزاكم الله كل الخير.

الحديث النبوي: هو شرح رسول الله لكلام الله **(القرآن)** وفهمه العالي الذي فهمه من كتاب الله وتبيان مراد الله، فالرسول يشرح ويتكلم عن مراد الله من آياته في القرآن، ويتكلم للناس بحسب إدراكهم وعقولهم فيشرح لهم كلام الله، وهذا هو الحديث النبوي.

أما الحديث القدسي: فهو عندما يريد الله أن يخاطب عباده ويكلمهم فهنا هدف الله أن يكلم عباده مباشرة، فهنا يترك الرسول المجال لحضرة الله أن يتكلم بلسانه للناس؛ لأن الرسول ﷺ لسانه بالله ينطق.

وعامة المسلمين لا يستطيعون سماع خطاب الله لهم مباشرة، وقد يسمع المقربون والأبرار منهم ولكن الكثير لا يستطيع ذلك، فيتكلم معهم الله عز وجل عن طريق رسوله وبلسانه ويخاطبهم مباشرة، والرسول يقول لهم الآن الله هو المتكلم ولست أنا.

إذن: عندما يتكلم الله مباشرة مع عباده عن طريق رسول هذا حديث قدسي، أما الحديث النبوي: فهو فهم الرسول العالي لكلام القرآن وشرحه له.

هل من علامات الساعة في حديث شريف: (أن تلد الأمة ربتها)؟

هل جاء في الحديث أن من علامات الساعة أن تلد الأمة ربتها، فما معنى ذلك؟

نعم هذا الحديث واقع راهن في حياتنا وهذا ما نراه في يومنا الآن فترى الأم هي التي تخدم ابنتها وتهيئ لها سبل الراحة من مطعم ولباس وتدبير شؤون المنزل في حين نرى البنت تلقي الأوامر، وتفرض الطلبات التي تلبي رغائبها وشهواتها ولا يهمها إلا دراستها وحفظياتها.

فأصبحت الأم جارية وعبدة عند البنت، والبنت تتبع شهواتها المحرمة فتأمر بالمنكر وتنهى عن المعروف، والأم كالعبدة تطيعها. أصبحت هي السيدة تغدو وتروح إلى شؤونها المتحضرة وإلى أصدقائها وإلى شهواتها والأم عبدة مأمورة، بل والبنت هي تعلِّم أمها الجاهلة المنكر، تعلّمها التفتق والذكاء وربما تنهرها وتزجرها لما تراه من أمها من سذاجة عن الفساد وسفاهة لأنها متدنية تقليدياً ورجعية متخلفة "هذا بنظرها الأعوج". في حين كان في القديم الأم هي السيدة والآمرة الحاكمة على ابنتها تأمرها فتمتثل البنت لأمر أمها مربيتها التي تريد لها الحفظ والستر والصلاح والطهارة والجنة بالسعادة بالدنيا والآخرة.

أما اليوم أصبح العكس، فأصبحت البنت هي التي تربي أمها، تعلِّمها الفساد والضلال والأم عبدة ووصيفة عند ابنتها المتحضرة. وهذه من علامات الساعة.

الخلاصة: سُمّيت الأم: أمة، أي جارية عبدة لشهواتها، فبدلاً من أن تربي ابنتها على الفضيلة ساعدتها على السير في طريق الرذيلة بل وسارت معها وهذا ما يحصل في آخر الزمان.

والبنت: هي مربية لأمها تعلمها الفساد والضلال.

في الحديث القدسي: (كنت كنزاً مخفياً...)، ما الذي حدث حتى أحب الله أن يُعرف؟

السلام عليكم: كلما قرأت حديث "كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف" أقف عند النقطة التالية {كنت كنزاً} ما الذي حدث حتى أحب الله أن يُعرف؟ مثلاً كنت جالسا فأحببت أن أراك نشأ الحب نتيجة أني أعرفك ولو لم أعرفك كيف أحب أن أراك. وإذا نظرنا إلى الكون وما فيه من مخلوقات ونظام وترابط بين ذرته ومجراته يجعلنا نقر بأن يدا واحدة صاغته ولكن كيف تم ذلك؟ أي هل كان هناك تصور أو بمعنى كتلوك قبل الخلق وشكرا لصبركم علينا

كنت كنزاً مخفياً: كان الله ولا شيء معه، لا سماء ولا ماء ولا أرض ولا جبال ولا إنسان ولا جان ولا حيوان، فأحبّ الكريم أن يظهر كرمه ورغب الله عزّ وجل أن يخلق المخلوقات ليعرفهم بذاته العلية وليعطيهم من فيض بره وكنوز إنعاماته ويغمرهم بجناته فخلق الخلق ووضعهم في الجنة لينعموا ويسعدوا.

ألا يعلم تعالى من سيخلق ويكرم! هل هو تعالى مخلوق!

وهذه الرغبة ذاتية نابعة من ذاته العلية، فهو تعالى يؤثر ولا يتأثر ويغيّر ولا يتغيّر، وتصرفاته تعالى ذاتية من ذاته العلية، ولم يكن حينها أي مخلوق، بل هو تعالى أراد وصمم وصور وخلق فالله يعلم ما يريد وما يحب، وليس كمثله شيء، فلا تشبهْه بالمخلوق الذي لا يرى إلا ما يريه الله، وهو وضع له البصر

كيف يكمل الحديث الشريف القرآن الكريم؟

القرآن كامل ولا يحتاج مساعده ـ فكيف الحديث يكمل القرآن كما يقال؟

هل كتاب الله يحتاج لمساعدة ـ سورة فصلت تنص على أن القرآن فصلت آياته ولا يحتاج إلى تفصيل؟

بسم الله الرحمن الرحيم

{الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} سورة هود (1).

{وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ..} سورة الروم (58).

فالقرآن كامل مكمل ولا يحتاج المساعدة.

أرجو الشرح. وشكراً.

الإجابة:

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لو قبلنا بما يقولون: أن الحديث يكمِّل القرآن. معنى هذا أن القرآن ناقص، والقرآن كلام الله، وإذا كان كلام الله ناقصاً معنى هذا أن صاحبه ناقص وحاشا لله من هذا القول وتعالى علواً كبيراً، تكاد السموات يتفطرن وتندك الجبال دكاً من أقوالهم.

أخطأ من ظنَّ يوماً أن الحديث يكمِّل القرآن، ولو كان الحديث كما يقولون: يكمِّل القرآن لكان فرضاً على الصحابة الكرام أن يجمعوا الحديث كما جمعوا القرآن، فهم أفضل وأحق من الأئمة الستة، وهم أشرف وأعلى منهم ومن المفسرين جميعاً، وهم سمعوا الخطاب من رسول الله ﷺ ولم يدوِّنوا الحديث لقوله ﷺ: **(من كتب شيئاً عني غير القرآن فليمحُه)**.

خرج عليهم ﷺ وسألهم: ماذا تفعلون؟ فقالوا: نكتب ما نسمعه منك، فقال لهم: **(أكتاب مع كتاب الله! إنما أهلك الأمم الذين من قبلكم أنهم جعلوا كتاباً مع كتاب الله)**. فعمد الصحابة إلى ما جمعوه فأحرقوه.

فمن هو أعلى من الصحابة الكرام الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه حتى يجرؤ أن يكتب الحديث كتابة مع كتاب الله؟!

أو ليس هذا من الشرك؟!

{إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِك..}[438].

{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}[439].

وليس معنى هذا أننا نقول: أن الرسول لم يتحدث أبداً، ولكن نعلم أن حديثه القرآن، فإذا رأينا حديثاً مطابقاً للقرآن وموافقاً له صدَّقناه، وإلا رددناه وقذفناه. أما قولهم "لا قول رسول الله ﷺ" أنه قال ويالهول ما زعموا: **(أوتيت القرآن ومثـله معه)** فجعلوه وحاشا لله بذلك "وهو تعالى الذي لم يكن له كفواً أحد" فجعلوا الرسول بأقوالهم نداً وكفواً لله، وكيف لم يجعلوه إذا كان أشهر التفاسير على الإطلاق قد كتبه ساحرٌ وكذاب أشر ألا وهو "جلال الدين السيوطي" في تفسير الجلالين "الكاذبَيْن" الشهيرَيْن والذي زعم هو و أمثاله أن رسول الله وحاشاه "سُحِر" هذا ما قاله هذا الساحر، وأنه عبس في وجه الأعمى، وأنه أخطأ وأخطأ، وأنه ضُرِبَ وذُل **{..وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}**[440].

فاربأ بنفسك يا أخي "رضوان" أن ترعى مع هؤلاء الهمل الذين يتبعون قول مثل هذا المفسر الساحر، الذين يقولون أنها أحاديث النبي وهي أحاديث السحرة، حتى لم يبقَ من الدين إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه.

أخي الكريم رضوان شيخو: إن الله عزَّ وجلَّ ليس بحاجة لمساعدة أحد أو معونة مخلوق وهو الصمد الذي يمدُّ الكائنات جميعها، والكل مفتقر لعطائه ولا يستمد من أحد.

فهذا الكون العظيم يشهد بعظمة خالقه وكماله، إذ أن صنعه تعالى كله كمال بكمال وليس فيه نقص أو شائبة، هذا صنع الله. وكذلك قوله تعالى كصنعه لا يستطيع أحد قول مثله ولو اجتمعوا له، فكلامه تعالى أيضاً غاية في الكمال والإتقان وليس بحاجة لمكمِّل أو متمم، وما الرسول الكريم ﷺ إلا مبلِّغ

---

[438] سورة النساء: الآية (48).

[439] سورة لقمان: الآية (13).

[440] سورة المنافقون: الآية (8).

كلام ربّه الذي يوحى إليه بكل أمانة دون زيادة أو نقصان، قال تعالى: **{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَـذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ..}**[441]: بكل أمانة.

فالحديث فهمُ الرسول ﷺ العالي للقرآن كلام الله العظيم، لأنه لم ينقطع عنه ودوماً سامع له ولا يقبل إلا أمره ولا يرضى بالشرك من الذين يقولون: أنه يتمم أو يكمّل كلام الله، فكلامه كمال الكمال ليس بناقص.

والرسول ﷺ بقربه العالي من ربه فَهِمَ القرآن فهماً سبق العالمين طرّاً، وكلٌّ يفهم على درجة قربه من ربه قال تعالى:

{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}[442].

أي: من عنده علم الكتاب، عالمنا محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، من فَهِمَ القرآن مثل فهمه العالي؟ وهذه كتبه منشورة في معظم الكرة الأرضية شاهدةُ صدقٍ على ما نقول كتأويل القرآن العظيم- درر الأحكام في شرح أركان الإسلام وغيرها لقوله تعالى:

{وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[443].

فعالمنا اتقى الله حق تقواه، فأعطاه الله لنا ما أعطاه في كتبه القيّمة، والله يطلب منا أن نتقيه لنفهم كلامه، لا أن نضيف عليه لقوله تعالى: **{وَاتَّقُواْ اللّهَ}** الكلام لنا أيضاً **{وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ}**.

والرسول ﷺ لم يأتِ بكلمة من عنده، إن هو إلا وحيٌ يوحى علَّمه شديد القوى، وعلمه ﷺ كان قرآناً وبيانه شرحاً للقرآن.

قال تعالى في سورة الحاقة: **{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ}**: وهذا لم يحصل ولم يكن أبداً، إذن: فالرسول مبلّغ كلام ربّه وكلام الله كامل تام لقوله تعالى: **{..مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ..}**[444]: فلا يحتاج لمكمّل أو متمم ولا نقص فيه وحاشاه من النقص والحديث المكمّل لذلك النقص!

ولكي يعرف الإنسان كمال القرآن ويدرك حقائقه يجب أن يكون من الأتقياء الذين أوتوا العلم فالقرآن **{..هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ..}**[445].

وكلام الله ليس بحاجة لمساعدة إنما بحاجة لفهم، وذلك لا يكون إلا بالتقوى فالقرآن **{..هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ..}**[446]، **{..وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ..}**[447].

---

[441] سورة يونس: الآية (5).

[442] سورة الرعد: الآية (43).

[443] سورة البقرة: الآية (282).

[444] سورة الأنعام: الآية (38).

[445] سورة العنكبوت: الآية (49).

[446] سورة البقرة: الآية (2).

[447] سورة البقرة: الآية (282).

كما أن القرآن ليس بحاجة لتفسير، لأنه بيّن واضح، لكن أنت بحاجة إلى تأويل للقرآن الكريم، والتأويل بحاجة للرجوع للأول بلا بداية، أي إلى الله، أي: **{..وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ..}**، فالقرآن يُؤَوَّل تأويلاً ولا يفسرُ تفسيراً.

الرد من رضوان شيخو على الجواب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود أن أشكركم جزيل الشكر على ردكم وأشكر السيد الأستاذ الديراني للجواب على سؤالي.

لقد كان جوابكم من أروع وأشجع الأجوبة للحقّ. هذا هو بالضبط ما كنت أنظر له، بارك الله فيكم.
أرجو السماح إن أخطأت بالكتابة لأني متعود على الإنكليزية وأحاول الكتابة بالعربية.

أنا رضوان شيخو حفيد أمين شيخو رحمه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رضوان شيخو

دعاء (اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه)

ما هو حكم الدعاء بـــ(اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه)؟

إنه دعاء لا أصل له عكس دعاء النبي ﷺ.

المؤمن يطلب العفو والعافية، والعفو هو المحو وإزالة الشيء تقول: عفت الرياح على الأثر أي أزالته ومحته.

وفي دعاء القنوت تقول: **(...واصرف عنا شر ما قضيت...)** فالمؤمن يطلب صرف البلاء، وذلك بالتوبة والإنابة إلى الله ومحاسبة النفس لأن الإنسان لا يستحق البلاء إلا من حصيلة أعماله وجني يديه **(فأعمالكم عمالكم تكال لكم ثم ترد إليكم إن خيراً فخير وإن شراً فشر)**.

فإذا استحق الإنسان العلاج والمصيبة وغيّر فيما بعد وأناب إلى ربه بالتوبة فسرعان ما يتوب الله عليه ويرفع عنه الشدة والبلاء **{..إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ..}**[448]. إذن يطلب ربنا منا التغيير لكي لا يقع علينا البلاء **{مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ..}**[449]: لماذا العذاب والبلاء وما حاجته، إن آمن الإنسان صلح عمله، والدعاء القائل: **(اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه)** يدل أن صاحبه لا يريد تبديل ما بنفسه حتى يتغير واقعه ويرتفع عنه البلاء، ولكن يريد التخفيف واللطف في هذا البلاء فلِمَ البلاء له؟ فالدعاء لا أصل له يتنافى مع حضرة الله، والله يقول: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا..}**: تجلَّ علينا بنورك، اطلبوا الشفاء

---

[448] سورة الرعد: الآية (11).

[449] سورة النساء: الآية (147).

والإقبال على الله والتنعم بالقرب منه. **(وقولوا انظرنا)**: انظر عملنا بعين الرضا يا رب. ولكن كيف ينظر إليكم بعين الرضا **{..وَاسْمَعُوا..}**[450]: طبقوا دلالته، اسمعوا ما حلَّ بمن خالف، فكر استدل، اسعَ لتحصل لك صلة مع الله، عندها ينظر إليك بعين الرضا.

والمؤمن لا يطلب البلاء ولا اللطف بالبلاء، إنما يطلب الغفران والعفو بإصلاح عمله والإقبال على الله لتشفى نفسه.

والقرآن طافح بالدعوة إلى التوبة والإنابة لرفع الشدة والبلاء والعذاب. إذن ليس قضاءً مبرماً ولا قدراً محتماً، بل هناك إمكانية كبرى في هذه الحياة الدنيا للتغيير والتبديل.

هل صحيح أن النبي ﷺ قال: (اختلاف أمتي رحمة)؟

هل صحيح أن النبي ﷺ قال: (اختلاف أمتي رحمة)؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحديث لأصحابه الكرام **(الحكماء العلماء الذين كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء)**.

(أمتي): أي الذين أمّوا له ﷺ بقلوبهم ولا ينفكون عنه بأنفسهم، فهؤلاء أتقياء أصفياء علماء وهم الصحب الكرام ومن تابعهم بإحسان، هؤلاء يسوسون الأمة ويختلفون لصالحها وهم ضمناً وحقيقةً متّفقون، وطالما تمثيلهم الاختلاف لخير الناس فهم برضاء الله مغمورون وبالتوفيق والنجاح مكلّلون، وإلا فالاختلاف إذا كان للاختلاف والأهواء فهو من الشيطان، وليس عن هذا الجانب يتكلم أشرف الخلق ﷺ.

هل من الحديث ما يقال (من زار قبري وجبت له شفاعتي)؟

هل من الحديث ما يقال (من زار قبري وجبت له شفاعتي)؟

وهل تتحقق هذه الشفاعة إن كان الزائر من غير أهل التقوى والإيمان؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يشعر أثناء الزيارة بهذه الصحبة والشفاعة القلبية إن كان تقياً، بعد الزيارة تحدث الشفاعة للمؤمن أو إثر سلوكه الصادق بالإيمان.

أما إن لم يكن من أهل التقوى والإيمان، لابدَّ له حتى تحصل له الزيارة والشفاعة والصحبة القلبية من أن يكون قد قدَّم عملاً صالحاً يبيِّض وجهه به ويُكسب نفسه ثقة من عملها، فإذا كانت له أعمال برِّ وإحسان ومساعدة لأهل الحق تحصل له بهذه الزيارة أحوال قلبية ونعيم على حسب عمله.

---

[450] سورة البقرة: الآية (104).

أناس يؤمنون بالقرآن الكريم أما الأحاديث لا يأخذون بها فلا ينفونها ولا يثبتونها

سؤالي عن أناس يؤمنون بالقرآن الكريم جملة وتفصيلاً وبكل ما جال به أما عن السنة النبوية فيأخذون فقط بالسنة العملية التي تناقلتها الأجيال المسلمة عن النبي ﷺ عبر القرون.

أما الأحاديث الشفهية الواردة فلا يأخذون بها أي لا ينفونها ولا يثبتونها.

فما قولكم في هذه الفئة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- روي أنَّ الإمام البخاري قرأ ستمائة ألف حديث، لم يقبل إلا برواية أربعة آلاف حديث اعتبرها صحيحة.

أما الإمام النووي فلم يأخذ من مجمل الأحاديث الشفهية إلا "الأربعون حديث النووية" ولم يأخذ من أحاديث البخاري إلا هذه الأربعين حديث.

فما قولك بهذه الفئة، أي بهذين الإمامين؟!

2- ليس المهم كون الأحاديث المروية شفهية كانت أم مكتوبة، بل المهم مطابقتها وموافقتها للقرآن الكريم كلام الله الخالق العظيم، فرسول الله أبداً لا يخالف ربه في كلامه القرآن، فكل حديث يناقض القرآن ما قاله رسول الله ﷺ، هذا وقد رويت أحاديث في الكتب التسعة ما لا يعد ولا يحصى، ونحن نذهب إلى ما قاله الصادق العظيم ﷺ:

(أعلم أنكم ستختلفون من بعدي فما جاءكم عني فردوه إلى كتاب الله فما وافقه فهو مني وما خالفه فليس عني) ويوجد عدة صيغ لهذا الحديث لعدة أئمة.

هذا قولنا بهذه الفئة وغيرها، والسلام.

ملاحظة:

الكتب التسعة: بخاري- مسلم- الإمام أحمد في مسنده- النسائي- أبو داوود- ابن ماجه- الدرامي- الترمذي - الإمام مالك.

حديث: (من بدل دينه فاقتلوه).

أود السؤال عن الحديث التالي (من بدل دينه فاقتلوه) هل هو صحيح؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذا الحديث صحيح بزمن الرِّدة ولا يصح في الأزمنة الأخرى، لا يجوز لأن الرسول ﷺ عمَّرَ وهناك من بدؤوا يخربون، والله يقول: **{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا..}**[451]: لكل زمان ما يناسبه من آيات، والقرآن للعوالم كلها حتى الرسول الكريم الذي قال هذا القول هو بذاته لم يقتل في القتال أحداً في حياته من رحمته، فالله أرسله رحمةً للعالمين ولكل زمان أحكام في القرآن تناسب الزمان حتى هو ﷺ قال أنه في هذا الزمان: **(ألزم بيتك وأمسك لسانك وعليك بخاصة نفسك واترك عنك أمر العامة)**

وعلى هذا الزمان يقول تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ..}**: عندها الله يحفظكم عند وقوع الساعة وينجيكم فيها.

إذن لا ينطبق القتل على من بدَّل دينه أبداً بل إكرامه ليرجع عن الضلال.

قال تعالى عن هذا الزمان: **{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ..}**[452].

إذن بهذا الزمان لا يحق لك إلا أن تعتني بنفسك واترك عنك أمر العامة، كما قال ﷺ.

مناقشة حديث: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا....).

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن منصور ثنا المخزومي يعني أبا هشام ثنا وهيب ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطى والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن منصور. [13288].

هل هذا الحديث صحيح؟

فإذا كان صحيحاً كيف يتوافق هذا الحديث مع أسماء الله الحسنى؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

من أجل مثل هذا الحديث حين سألوا رسول الله ﷺ قالوا إن كانت الأمور بيد الله، فما ذنب الإنسان إذا أجرم؟

وإن كان الله قد وضع فينا الشهوات والغرائز فكيف نمتنع عن الشهوات؟

قصَّ عليهم ﷺ قصة سيدنا يوسف عليه السلام وأن الإيمان والتقوى تحفظ صاحبها وتكون سبباً لكسب رضاء الله ونوال الجنات.

---

[451] سورة البقرة: الآية (106).

[452] سورة الكهف: الآية (99).

وهذا الحديث ينفي الاختيار عن الإنسان وجعله غير مكلف وغير مسؤول عن عمله مع أنه **{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ}**[453].

والله ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، فإن كان ينهى فكيف كتب عليه الزنا أم أن القرآن غير صحة وحاشا لله. حديث لا أصل له على المؤمنين.

هذا الحديث المزيّن للفحشاء والمضل للمسلمين يعمّم الفاحشة على كافة بني آدم بقوله: **(كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا..)** فلم يستثنِ المعصومين من السادة الأنبياء والمرسلين الذين لم ينقطعوا عن الله طرفة عين، وهذا يبيّن كذبهم ويفضحهم إنهم شياطين الإنس من الذين يحبون أن يشيع الفاحشة في المؤمنين فلم يكسر رؤوسهم بالعالمين إلا فضيلة عالمنا العظيم محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه ومدد الدائم في الليل والنهار.

مناقشة حديث: (أن النبي ﷺ رأى امرأة فدخل على زينب....).

عن جابر رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ رأى امرأة فدخل على زينب بنت جحش فقضى حاجته منها ثم خرج على أصحابه فقال لهم إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فمن وجد ذلك فليأت أهله فإنه يضمر ما في نفسه) رواه البخاري.

أيضاً أخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام الدستوائي وقال فإن ذلك يردُّ ما في نفسه.

هذا الحديث رواه البخاري فكيف يتوافق هذا الحديث مع عصمة الرسول الكريم ﷺ؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نحن نصدِّق ما قاله البخاري، ولكن إن وجدنا أن ما روي عن البخاري عكس ما قاله الله بالقرآن عندها نعلم أن البخاري ما رواه حقاً ولكن دُسَّ كذباً على البخاري، لأن الدس سرى على من هو أفضل وأعلى وأسمى من البخاري أي دسُّوا أحاديث سامَّة كذباً على رسول الله ﷺ أفلا يدسُّون على البخاري، واكتشفنا أنه دس لأنه خالف كلام الله.

فالله يقول عن رسوله المعصوم بسورة النجم: **{مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى}** فكيف بهذا الحديث الدجل يقول أن بصره ﷺ زاغ واشتهى امرأة وحاشاه.

كما ينقض هذا الحديث الإفك قوله تعالى: **{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى}**.

هذا الحديث قد ينطبق على رجل لا إيمان عنده وإيمانه ضعيف، وهذا إن وقع عليه وأثَّر به النظر للحرام ورأى امرأة بالحرام فقضى حاجته بالحلال.

أما على السادة الأنبياء لا سيما سيدهم فهذا منكر من القول وزوراً، وهو حديث شيطاني لا نقبله بحق أطهر الخلائق والله يكذِّبه بصريح القرآن، فلا نصدِّق يا أخي قول الزور والإفك بحق رسول الله ﷺ ولو دسُّوه زوراً على البخاري، واستفتِ نفسك ولو أفتاك المفتون وأفتوك، فأنت والحمد لله لم يمكروا بك بهذا الحديث الدس الباطل لأنك وكما قلت تعرف أن رسول الله ﷺ معصوم.

---

[453] سورة الزلزلة: الآية (7-8).

حديث: (عجبت لقوم يساقون إلى الجنة بالسلاسل).

ما معنى الحديث النبوي: (عجبت لقومٍ يساقون إلى الجنة بالسلاسل).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هنالك من المسلمين أناس طيبون طاهرون سالكون طريق الدين، ولكن أحياناً يُلعب عليهم، حب الدنيا يكاد يهلكهم ويحوِّلهم عن الصراط المستقيم ويقعون في ما لا يرضي الله، وهم طيبون إذ لم يبلغوا مبلغ الإيمان الراسخ القوي، فالله سبحانه وتعالى وبما أنهم عندهم قابلية للخير يرسل لهم الشدائد ليشدَّهم إلى الصراط المستقيم عندها يزهقون دنياهم ويعودون إلى الخير والصدقات، فيزهقوا طريق الغي ويذكروا أخطاءهم ويعودوا إلى الهدى، ثم أنفسهم تتراجع بالرخاء وتبدأ بأن تستهوي الدنيا ومفاتنها ويبدؤوا بالانحراف عن جادة الحق والكمال، فيُعيد عليهم الشدائد لأنهم بالشدة يستيقظون، فيرفع عنهم الله الشدة وكلما ضعفوا وعادوا لطرق الهلاك وكادوا أن يهلكوا أنفسهم أيقظهم الله بالشدة حتى يخرجوا من هذه الدنيا سالمين غانمين في الجنات خالدين، ولو أنهم سلكوا مسالك الإيمان على أسس صحيحة لسلموا بالإكرام والإنعام بدل الشدة والآلام فهؤلاء نواياهم خيِّرة وفيهم خير ولكن عندهم ضعف أمام مفاتن الدنيا الدنية الوسخة فالله يحفظهم ويوقظهم بالشدة.

حول حديث أم حرام. وهل هي حقاً خالة الرسول الكريم ﷺ؟

هل أم حرام هي خالة الرسول الكريم كما في صحيح البخاري وعلى هذا تكون ملامستها له جائزة شرعاً والحديث صحيح.

أم أن لحضرتكم قول آخر.

ولقد قرأت في صحيح البخاري في باب الجهاد ورقم الحديث 2646 أن أم حرام هي خالة الرسول الكريم وأنتم في كتابكم (السيد المسيح يلوح بالأفق) قلتم إن أم حرام ليست بقريبته فلا يصح أن يجلس عندها وتفلي له رأسه الشريف مع أن الرسول لم يلمس امرأة أجنبية قط.

رجاءً أريد الاستفاضة في الشرح ونفع بكم الله عباده أجمعين.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

طعنات ودسوس شيطانية من أعداء الدين والسحرة على أطهر وأنقى مخلوق في العالمين.

والدة النبي ﷺ اسمها آمنة بنت وهب، أما أمُّ حرام فهي بنت ملحان وليست بنت وهب وعلى هذا فأم حرام ليست خالة النبي ﷺ.

وما ذُكِرَ في كتاب الإصابة في معرفة الصحابة. ج/2/ص/66/ وفي كتاب الطبقات الكبرى ج/7/ص/402/ وغيرها من الكتب على أن أم حرام هي خالة أنس بن مالك، فلو كانت خالة الرسول الكريم فذكْر ذلك أولى.

إذن هذا الحديث من الدسوس والطعن فكيف يترك ﷺ على هذا الزعم الكاذب والتشويه لسمعة النبي زوجاته الطاهرات الشريفات كلها وينام عند هذه المرأة بالحرام؟

حاشاه ﷺ من هذه الأقاويل الباطلة، أما في كتاب البخاري فلم ترد أنها خالة الرسول الكريم ﷺ ولكن بعض الكتب الحديثة وضعوا وخرقوا هذه الكلمة "خالته" ليدافعوا عن هذا الحديث المدسوس.

وأنت تخشى الدس على البخاري مع أنهم دسوا على أشرف الخلق الكثير من الأحاديث ولم يقلها ﷺ قط، أفلا يدسون على لسان البخاري؟!

وقد قيل أنها إحدى خالاته من الرضاعة، وهذا ليس مثبتاً كما ردَّه الدمياطي، فأمُّه بالرضاعة هي حليمة السعدية ولا صلة بين حليمة السعدية وبين أم حرام.

وقال آخرون كانت خالة أبيه أو جده لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار، أيضاً هذا كلام غير منطقي لأنه ذكر أن أم حرام توفيت في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، فكم سيكون عمرها على هذا الزعم.

وما قاله البجيرمي الشافعي في حاشيته على الخطيب "لم يكن بينهما محرميــة ولا زوجيــة".

وقد استند البعض لهذا الحديث المزعوم "قصة أم حرام" أجازوا الخلوة بالأجنبية والنظر إليها على أن أم حرام أجنبية بالنسبة للرسول ﷺ وأقاموا فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، واستندوا على هذا الحديث المدسوس وضلّوا كثيراً وأضلوا كثيراً.

إذن فهي ليست خالته ومتفق على أنها أجنبية وعلى هذا ما كان للنبي أن يخالف كلام الله وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وينام عند امرأة أجنبية.

وهذا الحديث لا أصل له أبداً بل من الدسوس اليهودية للطعن بعصمة أشرف مَنْ خلقَ الله.

مناقشة حديث: (خلق الله آدم على صورته).

ما معنى قول النَّبِيِّ ﷺ: (إن اللهَ خلق آدمَ على صورتِه)؟

إن حديث (خلق اللهَ خلق آدم على صورته). ثابت في الصحيح، ومن المعلوم أنه لا يراد به ظاهره بإجماع المسلمين والعقلاء؛ لأن اللهَ عز وجل وسع كرسيه السماوات والأرض، والسماوات والأرض كلها بالنسبة للكرسي موضع القدمين كحلقة ألقيت في فلاة من الأرض، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على هذه الحلقة فما ظنك برب العالمين؟

لا أحد يحيط به وصفاً ولا تخيُّلاً، ومن هذا وصفه لا يمكن أن يكون على صورة آدم ستون ذراعاً لكن يحمل على أحد معنيين:

الأول: أن اللهَ خلق آدمَ على صورةٍ اختارها، وأضافها إلى نفسِه تعالى تكريماً وتشريفاً.

الثاني: أن المراد خلق آدمَ على صورته من حيث الجملة، ومجرد كونه على صورته لا يقتضي المماثلة والدليل قوله ﷺ: (إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أضوء كوكب في السماء) ولا يلزم أن تكون هذه الزمرة مماثلة للقمر؛ لأن القمر أكبر من أهل الجنة بكثير، فإنهم يدخلون الجنة طولهم ستون ذراعاً، فليسوا مثل القمر.

ويتضح مما سبق قولُه ﷺ: (خلق آدمَ على صورتِه) يعنى: صورة من الصورِ التي خلقها اللهُ وصوَّرها، كما قال سبحانه وتعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ} سورة الأعراف (11). والمُصَوَر آدم؛ إذاً آدم على صورةِ اللهِ سبحانه وتعالى أعني أن اللهَ هو الذي صوَّره على هذه الصورة التي تعد أحسن صورة في المخلوقات؛ قال سبحانه وتعالى: {ولَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} سورة التين (4).

فإضافة الله الصورة إليه من باب التشريف، كأنه سبحانه وتعالى اعتنى بهذه الصورة ومن أجل ذلك لا تضرب الوجه فتعيبه حساً، ولا تقبّحه فتقول: قبَّح اللهُ وجهك، ووجه من أشبه وجهك فتعيبه معنى، فمن أجل أنه الصورة التي صوَّرها الله، وأضافها إلى نفسه تشريفاً وتكريماً، لا تقبِّحها بعيب حسي ولا بعيب معنوي.

ويدل على ذلك تلك الكلمات: بيت الله، وناقة الله، وعبد الله؛ لأن هذه الصورة أي صورة آدم منفصلة بائنة من الله وكل شيء أضافه الله إلى نفسه وهو منفصل بائن عنه فهو من المخلوقات.

والخلاصة أن اللهَ سبحانه وتعالى له وجه، وله عين، وله رجل سبحانه وتعالى، ويضحك، ويفرح، لكن لا يلزم أن تكون هذه الصفات مماثلة للإنسان، فهناك شيء من الشبه لكنه ليس على سبيل المماثلة، كما أن الزمرة الأولى من أهل الجنة فيها شبه من القمر لكن بدون مماثلة، فهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة؛ أن جميع صفات الله ليست مماثلة لصفات المخلوقين، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

ثالثًا إن قيل: إن النبيَّ ﷺ قال: (لا تقبّحوا الوجهَ; فإن ابن آدم خُلق على صورةِ الرحمن). قلت: إن هذه الرواية ضعيفة؛ ضعفها الألبانيُّ ـرحمه اللهُـ في "السلسلةِ الضعيفة و الموضوعة" برقم 1176، وغيره من المحققين.

ما رأيكم أستاذنا الكريم بهذه الرواية ولكم الشكر مسبقاً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال تعالى: {**..لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**}[454].

{**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ**}[455].

أولاً: تقول (**أن هذا الحديث ضعيف**): فليس في أحاديث رسول الله ضعف ليس هناك أحاديث ضعيفة، بل أحاديثه ﷺ من القرآن فلا يمكن أن يتسرَّب ضعف وكل أحاديثه ﷺ قوية وصحيحة.

{**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**}[456].

ثانياً: إن الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة تثبت بطلان هذا الحديث وليس له أصل أبداً فليس الخالق كالمخلوق وحاشا لله.

---

[454] سورة الشورى: الآية (11).

[455] سورة الإخلاص: الآية (3-4).

[456] سورة النجم: الآية (4-5).

والقرآن الكريم يقول: {**..لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ..**}: فلا يمكن أن يتشبَّه تعالى بشيء وهو تعالى ليس بشراً وليس بشيء ولكنه خالق كل شيء. وكذلك بالآية الكريمة: {**وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ**}: فلا يمكن تشبيه الله سبحانه بصورة.

إذن: من أين أتى هذا الحديث المدسوس القائم على الشرك، إنه خطأ في قصائد المديح النبوي حيث ينشدون فيقولون بشعرهم مدحاً برسول الله: [أنت نسخة الأكوان فيك صورة الرحمن] ولكنهم لو أكملوا القصيدة لرأوا أن هذا القول خطأ فادح إذ قلبوا (**السين صاداً**) والصحيح أن يقولوا:
[أنت نسخة الأكوان فيك سورة الرحمن فاجْمع سور القرآن]

وبما أنهم لم يربطوا القصيدة، أولها بما بعدها ففهموا هذا الفهم الخاطئ وظنوا أن ذلك حديثاً فمنهم من صحّحه ومنهم من ضعَّفه، والحقيقة لا يوجد في أحاديث النبي ﷺ ما هو ضعيف أبداً بل كلها صحيحة وكلها قوية.

والله تعالى هو الخالق العظيم ولا يشبَّه بالمخلوق و{**..لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ..**} والقرآن ينسف هذا القول نسفاً. وعرفنا كيف تسرَّب هذا الدس من خلال فهمهم الخاطئ للمدائح النبوية إذ لم يميِّزوا بين السين والصاد.

ما صحة هذا الحديث: (لعن الله النامصات والمتنمصات)؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما صحة هذا الحديث (لعن الله النامصات والمتنمصات)؟

وهل إزالة الشعر بالنسبة للمرأة سواء كان في الحواجب، اليدين، الرجلين أو ما بينهما حرام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ليس في ذلك أي تحريم.

تجب النظافة للزوجة وحسن المظهر ومن حرَّم ذلك؟

على العكس ما جاء بسورة البقرة (**223**) من حسن المظهر للزوجة وعلى الزوج أيضاً بآية: {**..وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ..**}: لتُقبل النفسان على بعضهما ويكون النسل قوياً والنظافة من الإيمان ليكون الميل كاملاً، فيدخل ماء الحياة ويخرج من كافة الأعضاء ويكون بناء الطفل كاملاً قوياً لا يشكو الأمراض تقريباً كل الحياة.

للنسل القوي تلزم النظافة وإزالة الشعر وحتى تنظيف الأسنان وحسن رائحة الفم.. إلخ.

شرح حديث: (الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ بما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر....):

قال المصنف رحمه الله تعالى:

قال: حدثني عكرمة، قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة فقال: (إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم، وخفَّت أماناتهم، وكانوا هكذا. وشبك بين أصابعه. قال: فقمت إليه فقلت: كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك؟ قال: إلزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ بما تعرف، ودَع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك، ودَع عنك أمر العامة).

يرجى التكرم بشرح حديث رسول الله عن آخر الزمان بشكل مفصَّل كي نستفيد منه.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

(إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم..): مرجت لغوياً من المرارة والمجوج. أي أصبحوا لا عهدَ لهم، زمنهم زمن مكر وخداع وكذب وتدبيرات، فلا صدق فيه أبداً، فهم في اضطراب وقلق لانعدام الوفاء فيهم.

(..وخفَّت أماناتهم..): أصبح المؤمنون أقلَّة ندرة، **(فالمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأعراضهم)**، أما هؤلاء فلا إيمان عندهم ولا أمان لهم، إلا ما دمت عليهم قائماً.

(..وكانوا هكذا. وشبك بين أصابعه..): عبدوا بعضهم. **{..وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ..}**[457]. وكفروا لما أصبح الناس كلهم أهل فساد وانعدام الدين فيهم، فهم سواء في قلوبهم على اختلاف أسمائهم فلا فرق في أعمالهم من معاصٍ وفواحش وكبائر فقد ركنت قلوبهم إلى بعضها وخالَلتها وتشرَّبت كل صفاتها وانحرافاتها.

(..إلزم بيتك..): عليك بالابتعاد عن الناس قدر الإمكان والالتجاء إليه تعالى والحفاظ على أهل بيتك "والداك، إخوتك" قدر المستطاع "زوجتك وبنوك" بكل ما أوتيت من طاقة، فالزمان تياره جارف لا يقف فيه إلا من كان الرسول ﷺ نصيره، فحافظ على نفسك وعليهم من الاختلاط وإلا فطوبى لمن لا زوجة له ولا ولد في آخر الزمان. ولا علاقة لك بالسياسة.

(..واملك عليك لسانك..): في هذا الزمن صدر بحثنا، لا يعود للصدق مكان وكل ما تسمع فهو كذب ودجل بل هو برمجة للعقول وفق الدعاية التي أرادها أهل الحل والعقد، فإن كان المرء ممن ينقل كل ما يسمع فهو تابع لهم بل هو مجنَّد لهم من حيث لا يدري.

وطريق الخلاص من الوقوع بهذا الإثم: **(..خذ بما تعرف..)**: خذ لذاتك، أي لا تتكلم به، خذ من كلام الله وطبِّقه على نفسك لنفسك.

(..ودَع ما تنكر..): ليس لك سوى أن تترك ما تنكر، ليس بمطلوب منك سوى دفع الشر عن ذاتك وذويك من هذه الأكاذيب.

(..وعليك بأمر خاصة نفسك..): هؤلاء اهتمَّ بأمرهم، إخوتك في الله ذَويك في بيتك، ممن أنت راعٍ لهم وأنت مسؤول عنهم إن كانوا سائرين على الحق، أما على الباطل والشر فلا، مهما كانت درجةً قرابتك منهم: حذار.

---

[457] سورة الكهف: الآية (99).

(..ودَع عنك أمر العامة): لا تتدخَّل بالشؤون العامة "فلا يصلح العطَّار ما أفسده الدهر" أنت عليك نفسك، قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ..}**[458].

فالله يحفظك من الفتنة وينجِّيك من البلاء الشمولي المرعب القادم.

أحاديث صحيحة لا توافق القرآن!

لدي سؤال يؤرقني وهو أننا عندما نرد بعض الأحاديث الصحيحة إلى القرآن فإننا لا نجد أنها توافق القرآن رغم الاعتراف بصحتها؟ كرجم الزانية رغم أن القرآن أمر بالجلد 100 جلدة مع عدم الرأفة؟

وشكراً يا شيخنا الفاضل.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين، قال تعالى:

{..وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}[459].

{..وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}[460].

{..وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}[461].

هل سيدنا المهدي عليه السلام على قيد الحياة أم قد وافته المنية؟

سيدي الفاضل أدامكم الله فوق رؤوسنا.

السؤال: هل سيدنا المهدي عليه السلام على قيد الحياة أم قد وافته المنية ويقول رسول السلام سيدنا عيسى إمامكم منكم فهل الإمام الذي يصلي بالناس هو سيدنا المهدي عليه السلام؟

ولكم جزيل الاحترام.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذا حديث صحيح من أحاديث رسول الله ﷺ وهو حديث تفاؤلي أي: إن سارع الناس للاستجابة لله وللرسول فسيقع هذا الحديث بحرفيته **(..إمامكم منكم)** وإن الله لا يغيِّر ما بقوم حتى يغيِّروا ما

---

[458] سورة المائدة: الآية (105).

[459] سورة المائدة: الآية (44).

[460] سورة المائدة: الآية (45).

[461] سورة المائدة: الآية (47).

بأنفسهم فإن غيَّر الناس نحو السوء فسيتوقَّف هذا الحديث الشريف بأحاديث شريفة تُناسب وضعهم وعلاجهم كذا ورد بكلام الله العظيم وهذا ما لم يحدث.

{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا..}[462].

والأحاديث الشريفة مشروط وقوعها بسلوك الناس والتفاؤل بخير متوقَّع خير ما لم ينتكسوا ويبدِّلوا، هذا وإذا كان الشهيد الذي مطلبه أن تكون كلمة الله هي العليا حي ومن الأحياء عند ربهم يُرزقون الجنات، فما بالك بسيدنا المهدي العظيم الذي لو بقي على قيد الحياة أم وافته المنية فوظيفته جارية وسارية وقائمة وكل ما وعد الله له حتماً سيتحقَّق على كافة الوجوه، فأكرم به وأعظم تزدد سموّاً وعلوّاً فالعلاقة والشفاعة قلبية والسمو نفسي لا جسدي عندها ترفل بثياب التقوى فهو خليفة الله على الناس بعد رسول الله ﷺ وحين يغدو الدين غريباً فهو المنقذ للعالمين.

فانسب إلى ذاته ما شئت من شرفٍ وانسب إلى قدره ما شئت من عظمِ

- أصلاً العظماء الذين ذكرهم ﷺ وميَّزهم فوق كافة الخلائق وإلى يوم القيامة هما: سيدنا عيسى المسيح رسول الله ﷺ وسيدنا المهدي الإمام العظيم الذي لا يُخطئ.

(لا تقوم الساعة حتى تصبح الشام مروجاً وأنهاراً). ما هي هذه الساعة؟

ورد في الحديث الشريف عن النبي ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تصبح الشام مروجاً وأنهاراً).

يرجى شرح الحديث لو تكرمتم وما هي هذه الساعة هل ساعة السيد المسيح أو ساعة القيامة؟ لأني قرأت في كتابكم السيد المسيح أنه من علامات الساعة غور المياه في باطن الأرض وجفاف الينابيع وهنا جاء الحديث أنه تصبح الشام مروجاً وأنهاراً. أفيدونا جزاكم الله خيراً

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لم نجد أصولاً لهذا الحديث بلفظه هذا، إنما الحديث: **(لا تقوم الساعة حتى تصبح أرض العرب مروجاً وأنهاراً).**

حلَّ الفساد كافة البلاد والعباد.

ومعنى كلمة مروجاً: أي مروا بأمور ممجوجة من مفاسد وملاهي، وهذا ما نراه من مباني خُصِّصت للَّهو والمجون ودور للفجور والفواحش فترى المقاصف والملاهي الليلية في الطرقات موزَّعة هنا وهناك تصدح بالأغاني الماجنة والعروض الخلاعية الساقطة وأنهاراً من الخمور، فأوصلهم هذا الضلال والفساد إلى ما تراه الآن من قتل وسفك دماء وحروب في كل مكان.

وليس معنى الحديث إيجابياً بل سلبياً يمرون بحياتهم المنغَّصة المشوبة بالمرار والممجوجة فلا سعادة فيها ولا راحة بال بما أحدثوه من مفاسد ودور للملاهي التي لا ترضي الله وأنهار من الخمور.

---

[462] سورة البقرة: الآية (106).

وهذا لا يتضارب مع ما ورد في كتاب السيد المسيح عليه السلام من غور المياه وجفاف الينابيع إذ تقوم الساعة على شرار الناس.

هل المرأة خُلقت من ضلع آدم كما تقول الروايات؟

السلام عليكم ورحمة الله

هل المرأة خُلقت من ضلع آدم كما تقول الروايات ومنها ما ورد عن البخاري:

3153 - حدثنا أبو كريب وموسى بن حزام قالا: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن ميسرة الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: (استوصوا بالنساء، فإن المرأة خُلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء).

ما رأيكم دمتم نفعاً للمسلمين.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

خلق الله تعالى أمنا حواء عليها السلام كما خلق أبانا آدم عليه السلام من تراب والآن يتم أيضاً خلق الذكور والإناث من تراب على شكل عناصر مادية تتركب بالتراب بمساعدة الماء قال تعالى: **{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى}**[463]. وتتحول الخضر وثمرات متحولة لنطف في الأب، ثم تنتقل لرحم الأم لتتحول إلى أجسام الإناث والذكور بيد مسيِّر الكائنات وتجلِّيه وإمداده.

إذن: الكل من تراب وإلى التراب يعودون، فسيدنا آدم من تراب وأمنا حواء من تراب، وقبلها كنا عند الله نفوساً مجردة لا كيان ولا وجود مادي ولا فرق بين أنثى وذكر، أما التكوين المادّي قال تعالى: **{..وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (7) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ..}**[464].

وكلمة الإنسان جمعت الجنسين الذكر والأنثى، أي سيدنا آدم وأمنا حواء، ومن أبينا آدم كان نسل البشرية، فالذكر والأنثى من نسل أبويهما، والولد يُخلق نطفة في صلب أبيه وكذلك الأنثى.

إذن الأنثى من أبيها وليس من ضلع زوجها كما قيل خطأ، وعلى ذلك الأب لا يجوز أن يتزوج ابنته وهذا محرَّم على التأبيد لأنها خلقت منه، وكذلك الأخوة لا يجوز الزواج من بعضهما لتماثل الدم، فكيف يُقال أن المرأة خُلقت من ضلع زوجها؟! فكيف يتزوجها؟!

كيف يمكن للإنسان أن ينفع والده أو جدَّه المتوفى؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

[463] سورة طه: الآية (55).

[464] سورة السجدة: الآية (7-8).

كيف يمكن للإنسان أن ينفع والده أو جدَّه المتوفى؟ عملاً بالحديث الشريف: (..وولد صالح يدعو له) إذا كان الأب أو الجد لم يترك مالاً أصلاً؟ هل المقصود أن يدعو الله أن يغفر لهما وأن يقرأ لروحهما الفاتحة في نهاية كل صلاة أم أن هناك مجالات أوسع للموضوع؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحقيقة هناك مجالات أوسع للموضوع، فالابن بناء أبيه وعمل من أعماله، وجميع أعمال الابن الخيِّرة تعود بالتبعية لصحيفة أعمال أبيه.

(..وولد صالح يدعو له) فإن كانت للأب نية عالية يبقي الله في ذريته، وإن تداركه الأجل يقوم الابن بإتمام مسيرة أبيه.

ومثال على ذلك: والد موسى بن نصير، كان طموحه أن يفتح الأندلس وأن تهتدي تلك البلاد إلى النور والإيمان، ولم يتحقق ذلك الطموح في حياته فوهبه الله ولداً صالحاً "موسى بن نصير" الذي فتح الأندلس، فكان ذلك الفتح بصحيفة أبيه أيضاً.

إذن: **(..ولد صالح يدعو له)**: وأعظم الأعمال هي الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، فإن آمن الابن واهتدى للحق واستنار بنور الله وتزكَّت نفسه بصلاتها ووجهتها إلى الله بمعية رسول الله ﷺ فصار يعمل المعروف والإحسان وأعظمها هي هداية بني الإنسان وإخراجهم من الظلمات إلى النور ويدعو إلى الله على بصيرة وغدا مرشداً عليماً مستنيراً فصارت الهداية تجري على يديه، وهذا كله عائد لصحيفة الأب الذي اعتنى بابنه وربَّاه ورعاه وبعد موته صار يقطف ثمرة ما زرع وغرس، كمن يسافر إلى بلد آخر وله في البلد الأولى متاجر وأموال فيصله ريعها في كل حين، والله شكور يعطي على القليل الشيء الكثير، وإن كان الأب لديه في دنياه تقصير وتفريط ومخالفات الولد الصالح يزيل جميع المخالفات ويتلافى تقصير أبيه ويزيل العقبات ويمهِّد لوالده الطريق للجنان.

إذن: لا يكفي قراءة الفواتح والقرآن بل لابدَّ من الأعمال الخيرة التي بها دخول الجنان وكما قلنا الابن ثمرة وبناء أبيه وعمل من أعماله وأثر من آثاره، وهو في صحيفته قال تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآَثَارَهُمْ..}**[465].

(إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله فتنطلق به حيث تشاء).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد من فضيلتكم شرح وتخريج هذا الحديث والذي يستند فيه البعض أن رسول الله ﷺ كانت يده تلامس يد النساء. والحديث هو:

(إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله فتنطلق به حيث تشاء).

وجزاكم الله خير الجزاء.

---

[465] سورة يس: الآية (12).

أخي الكريم: **(ما صافح رسول الله ﷺ امرأة قط)** وهذا ما أجمع عليه كافة العلماء الصالحين والسابقين وما عداه فدسوس تشويهية من أعداء الدين لتشيع الفاحشة بين المؤمنين.

(اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) هل هو حديث شريف؟

(اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً).

هل هذا حديث نبوي، أم قول لأحد الصحابة أو العارفين بالله.

- إذا كان حديث صحيح، فما معناه؟

- فكثير من الناس يذكرون هذا القول ويأخذونه حجة لكي تعمل من أجل الدنيا (تجمع المال - تعمر الأرض - تتمتع فيها).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذا ليس بحديث نبوي ولا بقول أحد الصحابة ولا بقول العارفين، لكنه قول أحد الحمقى الذي لم يستعمل تفكيره أبداً فقال قولاً مضحكاً سخيفاً يَضْحك لهذا القول العاقل.

هذا قول متناقض ماله من أساس، كلام جهل، هذا القول التافه لو دققنا بمعناه وناقشنا القول الأول "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً" فإن عمل لدنياه كأنه يعيش أبداً معناه قد حذف الآخرة وكفر بالآخرة وبالله، وغاص بالدنيا غوصاً لا رجعة بعده إلى الآخرة، فهو لم يدع في قاموسه حساباً للآخرة أبداً وهذا كافر بالله ورسوله وكلب من كلاب الدنيا لأنَّ: **(الدنيا جيفة طلابها كلاب)** وهو يناقض القول الثاني: "واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً" كالمسافرين الذين صدر الأمر بترحيلهم غداً فهل سيعملون لدنياهم كأنهم يعيشون أبداً يضيّعون رصيدهم وأموالهم كلها ليبنوا القصور الفخمة والمصانع الضخمة وهم سيرحلون منها غداً، أليسوا مجانين من يقولون هذا القول؟! فهل تقبل قول المجانين حاشاك.

هذا القول المتناقض كمن يقول الصيف والشتاء يجتمعان على سطح واحد وهما لا يجتمعان، والذي يعمل لآخرته فهو المستنير والمفتح الذي يرى أن الله هو الرزاق بالدنيا فيعمل للحياة الباقية الأبدية لجناته ولرضاء الله، وذلك بالتضحية بالدنيا للفقراء والمساكين.

يضحي بها لا يعمل لها، بل يعمل لوجه الله ولرضاء الله فيتكفَّل به الله ويرزقه من حيث لا يحتسب ويجعل له من عسره يسراً.

فمن عمل لدنياه أبداً فقد تخلى عن الآخرة بالكلية، فكانت حجاباً عن الآخرة ولن يستطيع في سبيل أن يجمع منها ويمنع أن يعمل للآخرة أبداً، وهذا القول يشبه قول "أكفر وكن كافراً أبداً وآمن وكن مؤمناً سرمداً" وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، فكيف يجتمع النور والظلمات، كيف جمعهما بهذا القول الشيطاني المتناقض؟!

الدنيا والآخرة لا تجتمعان "فهما ضرَّتان" فلا تجتمع الرذالة والجنة، القول الصحيح هو القسم الثاني: **(اعمل لآخرتك كأنك تموت غداً)** أما القسم الأول من هذا القول أضيف له لإفساده كمن يقول لك: "اكفر ولا تؤمن أبداً وآمن ولا تكفر أبداً".

هذان قولان لا يجتمعان، أيهما يختار؟! يختار القسم الثاني للحياة الباقية لا للحياة الفانية، فالفانية مزرعة الآخرة بالإيمان والإنفاق في سبيل بناء الآخرة الأبدية.

هل يبول الشيطان على من نام عن صلاة الصبح؟

روى البخاري في صحيحه: (...أنه ذكر عند رسول الله ﷺ رجل نام ليله حتى أصبح (أي لم يصل الفريضة) قال: ذاك رجل بال الشيطان في أذنه).

فما معنى قوله: (بال الشيطان في أذنه)؟

وهل الشيطان يبول؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إنَّ معنى الحديث أنه من ينام الليل كلَّه، حتى أنه يفرِّط بالفرائض فلم يصلِّ العشاء ولم يصلِّ فريضة الفجر أو الصبح وطلعت الشمس وهو غارق في نومه غافل عن عبادة ربه، هذا قد رضخ لداعِ الشيطان ولم ينهض لداعِ الحق، وسار مع عدوِّه الشيطان الذي يلقي في نفسه الأوساخ والأقذار، ويبث في نفسه الشهواتِ الدنيئة المنحطة والشرور والآثام، فجعل من نفسه إناءً لأقذار الشيطان وأوساخه ليحبِّبه بالرذيلة والمخزي من الأعمال الدنيئة.

إن معنى الحديث صحيح، ولكن الرسول ﷺ لطيف لا تخرج منه هذه الألفاظ، فلفظ الحديث فيه شبهة، أما المعنى الصحيح، أي صبَّ في نفسه الغافلة الشهوات السفلية المحرَّمة والهوى المهلك.

الشرح:

متى نام الإنسان واستغرق بالنوم جاء الشيطان أثناء غفلته وبدأ ينسج على نفسه حب الشهوات الدنيئة، فإن قام على قيام الليل قطَّع ما ينسجه الشيطان وينسجه وخرَّب شغل الشيطان المغرور فيفشل الشيطان في حَبْك الشهوات والميول المنحطة، فإنْ صلى انطبعت الكمالات وحب الفضيلة في نفسه وأشاح عن النقائص والرذالات المذلة للنفس الإنسانية السامية.

ما المقصود بأن النساء ناقصات عقل ودين؟

ما المقصود بأن النساء ناقصات عقل ودين؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الكمال من الله عزَّ وجل ويتمثَّل هذا الكمال عند السادة الأنبياء والمرسلين الذين لم ينقطعوا عنه تعالى طرفة عين لذا اشتقوا من جانب ربهم أكبر قسط من الكمالات الإلَهية، وكل من تعلَّق بهم قلبياً وقدَّر كمالهم فبكمالهم يكمل ويتكامل وشرط ذلك أن يؤمن بالله **{..وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ..}**:

يهدي قلبه بهم لأن كلٌ منهم سراجاً منيراً، ولا فرق بذلك بين ذكر وأنثى وبين عربي وأعجمي وبين أبيض وأسود إلا بالتقوى.

أما ما سوى المؤمنين والمؤمنات فهم بالنقص سادرون وفي الخطأ والضلال غارقون.

فكلمة ناقصات عقل ودين تعني أنهن أقل تفكيراً، وهذا لإتمام وظيفتهن مع أطفالهن يداعبهن ويداريهن ويلاطفهن بلا كلل ولا ملل طوال الوقت عكس الرجال الآباء فمهما كان الأب يحب ابنه فلا يستطيع الصبر على مداراته حوالي نصف ساعة حتى يقول خذوه لأمه التي تصبر عليه الليل والنهار. فهذا الوصف " ناقصات عقل ودين " ليس ذماً بحقهن ولكنه لكمال وظيفتهن لأبنائهن وفي ذلك أجرهن وثوابهن فبالصبر على الأبناء وتنشئتهم التنشئة الصالحة، كل ذلك في صحيفتهن وأسباب دخولهن الجنات.

ولدى الرجل تفرٌّغ ووقت كافٍ للساعة الصباحية والمسائية، وقيام الليل وغيرها من العبادات، أما النساء ففي عملهن ضمن بيتهن وتربية أبنائهن فهن في شغل دائم طوال الليل والنهار من مرض أبنائهن وبكائهم وتنظيفهم والاهتمام بطعامهم وما إلى هناك من شؤون تشغلهن عن أداء كامل العبادات وتمامها، ولكن الله يعوضهن بأن هؤلاء الأبناء الذين صلحوا بصحيفتهن ويعوَّض هذا النقص وتعود عليهن هذه التربية بجنات تجري من تحتها الأنهار، وإذ بالمستقبل النقص قد أضحى كمالاً.

في حديث عن سيدتنا عائشة: أن الداجن أكلت من نسخة القرآن. فما صحة هذا الحديث؟

ما صحة حديث عائشة رضي الله عنها التي روت فيه أن الداجن قد أكلت من نسخة القرآن التي كانت معها؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا أصل لهذا الحديث يا أخي هل الدواجن تأكل الورق؟! ما هذه التُّرهات يا أخي؟!

وهل نسخة القرآن لهذه الدرجة مهملة لا سمح الله حتى توضع بين الدواجن لتأكل منها؟!

والدواجن لا تأكل الورق، فما هذه الأقوال السقيمة التي لا تمت إلى الواقع بصلة، وعلى كلٍ كان هناك اثنا عشر كاتباً للوحي عند الرسول ﷺ ونسخة القرآن ليست محصورة فقط عند السيدة عائشة.

هل سيأتي سيدنا عيسى بالمعجزات

سيدي الفاضل لقد قرأنا بعض الأجوبة على موقعكم الكريم وخصوصاً التي تسأل عن السيد المسيح عليه السلام، وبناءً على ما تقدم من أجوبتكم الكريمة لمسنا أن هناك حرب عالمية ثالثة بعد هذه الأحداث مباشرةً. وعليه فإن الحرب تطحن في رحاها الأخضر واليابس ومن المؤكد أنها ستؤدي الى مجاعات وأهوال مما لا يتحمله عقل إنسان فنرجو من حضرتكم يا سيدي أن تتكرموا علينا وترشدونا عن فترة هذه الأحداث والأهوال هل هي طويلة الأمد أم قصيرة الأمد.

وسمعت حديث يقول (إذا كان فناء في كسرى ونار في الخليج فتمونوا لعام) هل هذا الحديث صحيح أم غير صحيح.

بالنسبة لسيدنا عيسى عليه السلام هل سيأتي والمعجزات التي أيده الله بها معه علماً أن الله تعالى يقول وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون. ولكم جزيل الشكر.

1- من يشك بحدوث حرب نووية عالمية يا أخي! هذه هي الحرب الثالثة التي ستحدث الآن بعد هذه الشدائد والأهوال وكفى بالواقع شهيداً.

2- إن كان بإمكانك التموين لعام فلمَ لا تموِّن وأنت تسمع وترى ما يحدث في العالم من كوارث وبلاءات.

وقد نشأنا بطفولتنا وكان آباؤنا وكل الناس يموّنون تمويناً سنوياً بشكل طبيعي، كما كانوا يساهمون بمساعدة الفقراء والمساكين على التموين السنوي، فما المانع من التموين!.

هذا وقد أزفت الآزفة، ليس لها من دون الله كاشفة.

3- الله سبحانه وتعالى لم يرسل معجزات بل أرسل فوق وأعظم من المعجزات وهي الحجامة وشفاءاتها.

فالمعجزات مجالها محدود ومشاهدوها مقصورون على فئة حاضرة بالمكان، أما لحجامة فشملت وبلغت مسرى الليل والنهار وشملت العالم كله ولم يستفيدوا منها فيؤمنوا رغم ما لمسوه من شفاءاتها، فما قولك أن سيدنا عيسى عليه السلام سيأتي بمعجزات! إن أتى أو لم يأتِ فإنه رسول الله ويَطلب منّا الإيمان والتقوى وعلينا الاستجابة لأمره فهو من أمر الله.

أمّا التكبير **(ذكر اسم الله على الذبائح)** فقد شمل أنعام الأرض بالطول والعرض وفيه الإمكانية ألا تموت بقرة واحدة حرقاً، حتى أنها لو أصيبت البقرة بجنون البقر وكبِّرت عليها عند ذبحها فإن جراثيم جنون البقر تزول وتصبح البقرة صالحة للأكل، فلا تحرق منها واحدة، ومع ذلك لم يستجيبوا لأكبر من المعجزات ألا وهو التكبير الذي يوفر عليهم حرق مئات الملايين من البقر والمليارات من الطيور.

فما سؤالك عن سيدنا عيسى أنه سيأتي بمعجزات أو لن يأتي!

هو أدرى وأعلم إن كان مناسباً أن يأتي بالمعجزات أو لا يأتي، فإن كان المناسب أن يأتي فسيأتي وإن لم يكن مناسباً فلا يأتي.

والغريب أنّ الذين طلبوا المعجزات لم يؤمنوا وهلكوا، والذين لم يطلبوها كالصحابة الكرام رضوان الله عليهم آمنوا واتقوا وكانوا سبب إيمان أجيال ما يزيد على ألف عام والهداية تجري وتسري، ومن كانوا أهلاً للنار بسببهم أصبحوا أهلاً للسعادة والنعيم والجنان.

ومن ناحية أخرى: كافة الذين جاءهم معجزات كانوا كفرة معتزين بكفرهم وفي استعلاء، فالمعجزة للكفرة حتى يؤمنوا.

أما بقدوم سيدنا عيسى عليه السلام بعد قيام الساعة الكبرى لا يبقى كفرة إلا مذلولين منكسرين خاضعين ولن يعود لديهم أي استعلاء. {**..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..**}[466]. فما يهمك وأمر المعجزات؟

هل يوجد المهدي المنتظر حقاً أم أنه وهم؟

سؤالي الحالي عن المهدي المنتظر.

الحقيقة لم أهتم يوماً لمعرفته من قبل ولا معرفة أشياء من هذا القبيل كالدجال أيضاً، ولكنه حصل عندي سبب الأن يجعلني أسأل لا يسعني شرحه فسؤالي ليس عشوائي أفيدوني الله يزيدكم من فضله.

هل يوجد المهدي المنتظر أصلاً أم أنه وهم؟ وإذا كان موجود ما صفاته؟ وهل يمكن أن يكون موجود الآن بيننا؟ وهل لابد لمجيئه أن يكون آخر الزمان فقط؟

هل يوجد المهدي المنتظر أصلاً أم أنه وهم؟؟

لقد جاء ذكره في الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وقد أجمع المسلون كافة في الأمة الإسلامية على حقيقة وجوده.

جاء ذكره متوافقاً مع نبوءات تنبأ بوقوعها ﷺ وكلها وقعت، فإن ما نراه اليوم من كثرة الزلازل التي لم يظهر معشارها في الأجيال السابقة، وكثرة البرد المترافق مع تهطال ثلجي كثيف وجليدي وكثرة الطوفانات والصواعق... إلخ.

كل ذلك تحدث عنه ﷺ وقد وقع فعلاً، والسيد المهدي أيضاً ذكره سيدنا محمد ﷺ كما ذكر ما سبق.

إذن فهو حقيقة لا وهم.

واذا كان موجود ما صفاته؟

لقد فصل رسول الله ﷺ وتحدث عن كافة صفاته بدقائقها وجلائلها فجاء أنّه أشبه الناس برسول الله ﷺ خَلْقاً وخُلُقاً يقفو أثره لايخطئ في كل فعل وقول.

وكثير تلك الأحاديث التي تختص بهذه التفاصيل تملأ كتب الحديث ومعروفة عند أئمة الدين وبكتب الحديث.

هل يمكن أن يكون موجود الآن بيننا؟

لكل أمر صورة وحقيقة والحقيقة لا تدركها إلا من خلال آثارها.

مثال: صورة سريان الكهرباء في الأسلاك غائبة ولكن تدرك حقيقة وجودها من أثرها بدوران المحرك أو اشتعال المصباح.

---

[466] سورة آل عمران: الآية (55).

وكذلك فإنّ صورة السيد المهدي غائبة ولكن حقيقته موجودة تماماً كما الرسول ﷺ وظيفته قلبية دائمية أبدية، **(حياتي خير لكم ومماتي خير لكم)**[467].

وقد قال ﷺ في حقّ السيد المهدي: **(المهدي ابني حقاً)، (يقفو أثري لايخطئ..)**.

وقد قال تعالى واصفاً رسوله الكريم ﷺ: **{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ..}**[468].

وفي آية أخرى: **{الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (218) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ}**[469].

وهذا يدل على أنّ وظيفة رسول الله دائمية في عالم الحقائق أما في عالم الصور فهي مؤقتة حتى على كافة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، يظهرون جسدياً لمدة مؤقتة لتبليغ الرسالات ثمّ ينتقلون جسدياً كغيرهم من البشر وتبقى حقيقتهم سارية بشكل دائم.

وبما أنّ الرسول ﷺ وصف السيد المهدي بأن يقفوا أثره لا يخطئ، إذن فوظيفته أيضاً دائمية مثل وظيفته رسول الله ﷺ.

هل لابد لمجيئه أن يكون آخر الزمان فقط؟

نعم فالأحاديث النبوية تشير إلى أنّ الله سيبعثه وقد ملئت الأرض ظلماً وجوراً وهذا الحال نجده ملازماً عند كثير من الرسل صلوات الله عليهم فيرسلهم الله تعالى لأقوامهم الضالين حتى ينذرونهم من الهلاك والعذاب الأليم فإن هم أصروا على دنياهم وأعرضوا أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر وكذلك في زمن وقوع الساعة الكبرى التي لن تشمل دون أمة ولا شعباً دون شعباً ولكن سيعم الهلاك كلّ أمم الأرض بل كل فرد لم يعد عنده القابلية للإيمان.

صلاة تحية المسجد، والصلاة في وقت الزوال ما حكمهما؟

السؤال الأول: حديث الرسول "بمعنى الحديث" (عند دخول المسجد لا يجلس أحد حتى يحيي تحية المسجد).

والثاني: (من أصبح حتى تشرق الشمس ولا تجوز الصلاة في وقت الزوال) إن شاء الله فهمت سؤالي.

صلاة تحية المسجد: يحيي المسجد لتكون وجهته منذ دخوله إلى الله والعكوف بين يدي الله تعالى: لأن **{..الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}**[470]. وهناك دعاء يؤكد ذلك وهو موجود بكافة المساجد "نويت الاعتكاف في هذا المسجد ما دمت فيه".

---

[467] الجامع الصغير.

[468] سورة القصص: الآية (85).

[469] سورة الشعراء: الآية (218-219).

[470] سورة الجن: الآية (18).

ولا تنبغي الصلاة عند شروق الشمس لأنّ هذه الساعة ساعة التفكر بآلاء الله، الانقلاب النهاري، وهي تنتج صلاة أعلى وأسمى بتسبيح النفس بكرةً كما أمرنا تعالى في محكم كتابه الكريم.

(كنت كنزاً مخفياً...). أين السعادة إذا كان الله خلقنا للسعادة؟

السلام عليكم. أعتذر سلفاً عن هذا السؤال ولكني أطمع بسعة صدوركم قرأت حديث: (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق وعرفتهم بي فبي عرفوني).

وفهمت من هذا الحديث أن الله ما خلق الإنسان إلا ليسعده ويظهر كرمه وكمالاته للناس ليسعدهم..

ولكن الواقع الراهن ترى الشقاء والآلام وأكثر الناس للحق كارهون والنتيجة للنار فأين السعادة ولا أستطيع أن أتجرأ أكثر من ذلك.

أطلب المغفرة أعتذر مرة أخرى وأسال هل يجب على أن يسأل هكذا أسئلة أم يسلك طريق إيمانه بصدق ويتناساها حتى يتبدى له الأمر الذي كان يشغله؟

الحديث القدسي: **(كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وعرفتهم بي فبي عرفوني).**

وقد تمَّ هذا الأمر وانقضى، وجميع الأنفس والخلائق عرفت ربها وقتئذٍ بعالم الأزل، وتمتَّعت بجماله وجلاله واستغرقت بفيوض عطائه وجنته العالية الدانية القطوف والتي لا تسمع فيها لاغية، وسُعدت بما غمرها خالقها من المعرفة بذاته العلية، فلم يكن حينها نغص ولا همٌّ ولا آلام ولا أحزان والجميع في السعادة سادرون وبالغبطة ينعمون.

والكلام الذي تفضلت به من الواقع الراهن وما ترى من شقاء وآلام وما إلى هنالك لا ينطبق على نص الحديث القدسي لأن نص الحديث القدسي **(فبي عرفوني)** عرفوني فعل ماضٍ، ومراد الله تحقق وانتهى، وظهر بذلك الأنبياء والمرسلون ونالوا جنات متسامية متتالية متنامية، لأن الله لا نهاية له وعطاءه تعالى لا نهاية له، كذلك فالأنبياء لم يغيروا فكانوا أبواب السعادة والجنات، أما الذين غيّروا بعهدهم مع الله وأعرضوا لسواه بعدوا عن خالق الكمال والجلال والجمال وأصبحوا الأشقياء بكفرهم. وهذا لا علاقة له بالحديث لأن هؤلاء أعرضوا عن الله فلم يؤمنوا بالله ولم يعرفوه وبالتالي لم يعملوا الصالحات لأن الإنسان المعرض عن ربه يدعو بالشر دعاؤه بالخير، فظن الشر خيراً والخير شراً لعمى القلوب، ولو أنه أقبل على الله واستنار والله هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام لعاش الناس بأمان وعمَّهم السلام، والأنبياء هم الذين يجلبون السلام من الله للناس كما أن سيدنا عيسى المسيح عليه السلام سيمحي الكفر والآلام والشقاء والأحزان ويسود السلام في الأرض ويعيش الناس بجنات متتالية.

أما عن سؤالك: هل من الأفضل أن أسأل مثل هذه الأسئلة أم أسلك طريق الإيمان؟

نقول: يا أخي الكريم بسلوكك طريق الإيمان تنحل أمامك جميع الأسئلة وكل ما يعترضك. قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء..}**: لا تسأل قبل أن تسلك طريق الإيمان، عليك أولاً أن تسلك طريق الإيمان.

{..إِن تُبْدَ لَكُمْ..}: حسب مفهومكم **{..تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ..}**: في نفوسكم، إن أقبلت على الله طبع الحق بنفسك فيكون القرآن ذكرى لك.

{..تُبْدَ لَكُمْ..}: فتبدو لك على حقيقتها، كل شيء يظهر لك على وجهه الصحيح وترى الحكمة الإلٰهية فيما ساقه الله إليك.

فرأيكم هذا هو الرأي الصحيح والسديد.

فاسلك طريق الإيمان تَرِبَتْ يداك وحظيتَ بالسعادة والعلم والمعرفة ورضاء الله ولك بالآخرة الأبدية جنات.

من هم إخوان الرسول ﷺ؟

من هم إخوان الرسول ﷺ؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جاء في الحديث الشريف بما معناه:

((واشوقاه لإخواني الذين لما يأتوا بعد!! قالوا: أولسنا إخوانك، يا رسول الله؟! قال: بل أنتم أصحابي!! قالوا: ومن إخوانك، يا رسول الله؟! قال: قوم يجيئون في آخر الزمان، للعامل منهم أجر سبعين منكم!! قالوا: منا أم منهم؟؟ قال: بل منكم!! قالوا: لماذا؟؟ قال: لأنكم تجدون على الحق مناصراً، ولا يجدون على الحق مناصراً!!)). وفي حديث آخر أيضاً من صفاتهم: **((إخواني إذا فسد الناس أصلحوهم))**.

استفسار حول الرقية الشرعية.

إخوتي في الله لقد تفضلتم وأعلمتموني أن الرقية من الشرك وقد اطلعت على بعض الأحاديث في عهد الرسول ﷺ وأجد أن الرقية بالقرآن الكريم موجودة وكذلك كيفية رقية المريض كقول *بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك.... فأرجو مدي بإيضاحات حول هذا الموضوع أنار الله طريقكم وجزاكم كل خير.

الحديث: أَتَى جِبْرِيل النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: "بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مُنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَنَفْسٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ".

1- الذي يُرْقي يكون أرقى وأكبر مدداً ومنزلةً مرتبةً ممن يُرقى، وأنى لجبريل وكافة الملائكة جمعاً أن يرتقوا لمنزلة سيدنا آدم عليه السلام والرسول العظيم أسمى وأعلا منه ومنهم وأسمى وأعظم تجليات ومدداً فأنّى لجبريل وهو صفر حتى ولو كان الملائكة له مدداً أن يرقي سيد الخلق وسيد الأنبياء والمرسلين، والملائكة لم يحملوا التكليف فالمؤمن الكامل أعلى من الملائكة فكيف برسول الله ﷺ؟!

2- بالنسبة لمناقشة الحديث الوارد: مِنْ ماذا كان جبريل يرقي النبي ﷺ؟! هل مُسَّ النبي بمسٍّ شيطاني؟! وحاشاه ﷺ من ذلك، بل الشياطين أخسأ من أن تقترب من المؤمن فكيف بسيدهم ورسولهم

ذلك السراج المنير لقوله تعالى {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**}[471].

فإن اقترب الشيطان منه ﷺ يحترق لفوره، وهل يبقى لجرم أثر إذا ما اقترب من الشمس المادية؟! كذلك ﷺ لا يستطيع الشيطان الاقتراب منه من شدة التجليات الإلٓهية المتواردة على قلبه الشريف ﷺ ولا يستطيعون حضور مجلسه وسماع درسه لقوله تعالى: {**إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ**}[472].

والله يقول عن الشيطان الرجيم: {**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ**}[473].

فحاشا رسول الله ﷺ من الشرك حتى يدخل عليه شيطان.

والشيطان حقاً يفر من أصحاب رسول الله ﷺ كعمر بن الخطاب رضي الله عنه **(إن الشيطان ليفر منك يا عمر)** حديث شريف.

وقوله تعالى: {**..إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً**}[474]: لا سلطان له على رسول الله ﷺ بل العكس: {**..اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ..**}[475].

ومن ثمَّ سيدنا رسول الله أعلى وأرقى الخلائق قاطبة وما الملائكة المكرمون إلا جنودٌ مجندة من الله لديه ﷺ وهم دون مرتبة الرسل الأنبياء فكيف نقبل أن جبريل عليه السلام سيرقي سيد الخلق قاطبة والذي ليس فوق رُقيّه رقيٌّ وليس فوق مقامه مقام.

أما بخصوص الرقى والتعاويذ فقد استغلَّ السحرة المشعوذون هذه الحرفة ولعبوا على البسطاء من الناس وأوهموهم أن هذه الكتابات المبهمة غير المفهومة تفيد وتغني والأدعية وغيرها وسائل لمكرهم ودجلهم والتي إن اطلعت عليها لرأيت نصوصاً وكلمات مقلوبة بالعكس ورموزاً وتعابيراً شركية لا تمت إلى الدين الإسلامي بصلة وما هي إلا من أعمال السحرة القذرين يضعونها في ماءٍ قذرة وفي عقاقير ويطلبون من المريض شربها.

وقد سُئل رسول الله ﷺ عن النشرة "أي رقيةُ علاجٍ لمن يظن أن الجن مسوه" فقال ﷺ: **(ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدِّق بالسحر)**[476].

وفي حديث شريف آخر: **(ليس منا من تطيّر ولا من تُطيّر له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهناً وصدَّقه بما يقول كفر بما أُنزل على محمد)**[477].

وجاء في حديث شريف آخر: **(حدُّ الساحر ضربه بالسيف)**.

---

[471] سورة الأحزاب: الآية (45-46).

[472] سورة الشعراء: الآية (212).

[473] سورة النحل: الآية (99-100).

[474] سورة النساء: الآية (76).

[475] سورة الحشر: الآية (6).

[476] رواه الإمام أحمد.

[477] الهيثمي: مجمع الزوائد.

وبالحقيقة: أنه لا شافٍ ولا يكشف الضر إلا الله كما قال سيدنا إبراهيم: **{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}**[478].

أما القول أن الرقية في القرآن موجودة فلا أقبل به أما ما هو موجود في القرآن: **{..إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ..}**[479].

ما صحة الأحاديث التي تحدد زمن حدوث الساعة؟

قرأت هذين الحديثين فوجدت للأول أصلا في كنز العمال أما الثاني فلم أجده ولكني قرأته أثناء تصفحي لبعض المواقع.

أما الحديث الأول فهو عن ابن مسعود قال: {قال رسول الله ﷺ: إذا كان صيحة في رمضان فإنها تكون معمعة في شوال، وتمييز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم وما المحرم -يقولها ثلاث مرات- هيهات هيهات! يقتل الناس فيه هرجا هرجا، قلنا وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: هدة في النصف من رمضان ليلة الجمعة فتكون هدة توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل والبرد، فإذا وافق شهر رمضان في تلك السنة ليلة الجمعة فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة في النصف من رمضان فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجدا وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل هلك}.

أما الثاني: فهو: {{يكون في رمضان صوت، وفي شوال معمعة، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل، وفي ذي الحجة يلتهب الحاج، وفي المحرم ينادي مناد من السماء: ألا! إن صفوة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا}}.

سؤالي ما هو صحة هذيين الحديثين وما هو تأويلهما اذا كانا صحيحان؟ ولكم جزيل الشكر.

أما عن مدى صحة هذه الأحاديث. فلا بدَّ أولاً من عرض الحديث على كتاب الله العزيز فإن وافق القرآن فنأخذه وإلا فندعه عملاً بوصية الرسول ﷺ.

قال تعالى: **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً..}**[480].

هذه الآية تنسف هذه الأحاديث نسفاً. إذ لا علم لأحد عن الساعة غير الله ومتى عُين زمن في الحديث فاعلم أن هذا الحديث غير صحيح لأن القرآن لم يحددها والله سبحانه وتعالى يقول: **{..لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً..}**.

---

[478] سورة الشعراء: الآية (80).

[479] سورة الرعد: الآية (11).

[480] سورة الأعراف: الآية (187).

أفيدك فائدة: كل الأحاديث الواردة والتي تحدد زمن معين هي أحاديث باطلة لا أصل لها والقرآن الكريم ينفيها كما في الآية السابقة وآيات أخرى كثيرة مثل الآية: **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا (43) إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا}**[481]: فأمر وقوع الساعة لا يعلمه إلا الله وحده فهناك كثير من أنواع ذلك الحديث فيه تحديد زمني لم تكن صحيحة ومضت الأزمنة ولم تقع تلك الأحاديث لأنه لا أصل لها ولا حقيقة.

والله لا يعبأ بالزمن، كما في الحديث الذي يقول في رمضان وفي شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة والمحرم وليلة الجمعة وهذه الأشهر غير مضبوطة لأنها أشهر قمرية تدور عبر الفصول كلها، فالرسول ﷺ لا يدري متى وقوع الساعة ففي الآية: **{قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً}**[482]: فالرسول ﷺ هو بذاته يقول لا أدري متى وقوع الساعة فكيف يقولون أنه بالحديث قال يوم الجمعة في نصف رمضان وفي شوال يحدث كذا وفي ذي القعدة يحصل كذا وفي ذي الحجة كذا والقرآن يوضح أن الرسول يقول لا أدري، أفنصدق هذا الحديث المخالف للقرآن أم نأخذ بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل والله تكفل بحفظه.

{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ..}[483] ولا يحدّدها سوى الله تعالى.

بما أن المهدي العظيم عليه السلام سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً فما دور السيد المسيح عليه السلام بعده؟

لدي سؤال بخصوص السيد المهدي، لقد ذكرتم في كتاب السيد المسيح ما يلي: (أن سيدنا المهدي العظيم عليه السلام ذكر في الأحاديث الشريفة أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن الأرض والسماء، فعلمه إشراقي، ولا يعارضه إلا مقلدة العلماء، كما عارض الفريسيون سيدنا عيسى عليه السلام).

بما أنه يقوم بكل ما ورد ذكره سابقاً قبل مجيء السيد المسيح عليه السلام فما هو دور السيد المسيح الذي سيمسح الكفر إلى يوم القيامة؟ أفيدونا جزاكم الله عنا كل خير

ورد في أحاديث شريفة أن السيد المسيح وسيدنا المهدي يجتمعان بالجامع الأموي في دمشق وعلى ذلك فعصرهما واحد، ويشتركان بالأعمال المجيدة فكلاهما ينطبق عليه الحديث الشريف، وهناك أحاديث شريفة عن سيدنا عيسى عليه السلام أنه سيملأ الأرض أيضاً قسطاً وعدلاً، وكذلك هناك أحاديث عن سيدنا المهدي: "أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً".

فالزمن زمنهما لذا ينطبق الحديثان، ويشتركان في أعمالهما لإصلاح ذاك الزمن.

وقد اجتمع سيدنا داوود وسليمان عليهما الصلاة والسلام في عهد واحد وكان بنو إسرائيل خير أمة أخرجت للناس، وكذلك اجتمع سيدنا موسى وهارون وذو القرنين عليهم السلام في عصر واحد وساد الحقّ في العالم بأسره.

---

[481] سورة النازعات: الآية (42-44).

[482] سورة الجن الآية (25).

[483] سورة لقمان: الآية (34).

إذن فاجتماع السيد المسيح والسيد المهدي عليه السلام وقيامهما بمسح الكفر من الكون وارد جداً.

حديث: (..إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع....)

ما معنى حديث رسول الله ﷺ وهو الصادق: (إن أحدكم ليُجمع خلْقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه الملَك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إلّه غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) متفق عليه

الواقع يثبت أنّ الحديث مدسوس وغير حقيقي، فالروح يضعها الملَك بإذن الله منذ أن كان نطفة وتسري بالإمداد وهو علقة ثمّ مضغة..

فكيف ينمو بحسب زعم الحديث بلا روح؟!

والروح بها الحياة. لا كما يقول الحديث المدسوس أن وضع الروح بعد مائة وعشرين يوماً! فهذا ينقضه الواقع والعلم. فهذا فقط يثبت أنّ الحديث باطل وحاشا لرسول الله أن ينطق بالباطل.

والبند الثاني من الحديث الباطل أكذب من الأول:

فكيف يُكتب على إنسان ما لم يعمله وهذا ظلم، والأجل لا يعلمه أحد إلا الله فقط؛ عند فراقه الحياة يُعلِم اللـهُ الملكَ بأخذ روحه وهذا غيب من خصائص الله وحده. حتى ملك الموت لا يعلم حتى يُعلمه الله عند ساعة انتهاء أجله

أما الدجل الأكبر فالحكم عليه بشقي أو سعيد، حيث أنّ هذا عائد لاختيار الإنسان وحده، ولا يعلمه الملَك قبل صدور العمل من الإنسان. والله يمحو ويبدل على حسب اختيار الإنسان، فباختياره هو مسؤول.

والبند الثالث:

ينافي العدل الإلّهي ويتضارب والآية الكريمة من القرآن الكريم: **{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}**[484].

فالله لا يضيع مثقال ذرة فكيف يصف الحديث أن المرء يعمل طيلة حياته بأعمال أهل الجنة وفي النهاية يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها.

فأين ذهبت أعماله الصالحة كلّها؟ وكلّ ذلك ولا يدَ له فيه إلا بسبب ما كتب عليه مسبقاً فهل هذا مقبول؟!

حاشا لله وتعالى علوا كبيراً عما يصفونه.

---

[484] سورة الزلزلة: الآية (7-8).

هل صحيح أن للذبابة جناح داء وجناح شفاء؟

هل صحيح أن للذبابة جناح داء وجناح شفاء كما يقولون إنه حديث قدسي. والسلام عليكم

نقول: الذباب يتبع الوسخ ويكثر على الوسخين، لابد وأن من أشاعها يستهزئ بالإسلام وأهله، ويأتي بكلام فارغ وأدلة سراب لا وجود لها.

الذباب يسلب من الإنسان عافيته بنقله للجراثيم والمكروبات التي تسبب الأمراض له، فكيف يغمسه كله في الإناء؟! هل ليحافظ على كل الجراثيم التي تحملها الذبابة؟!

فالقول بأن أحد جناحي الذبابة يقع بالماء، يعني أن أثقل جزء بالذبابة هو هذا الجناح، وهذا لا يكون أبداً. فالتوازن الخلقي التكويني المتناظر للذبابة، ينفي قطعياً أن جناحاً أثقل من الآخر، فبمجرد سقوطها يغرق جسدها المشكَّل من الرأس والصدر والبطن، ويبقى الجناحان عائمان فوق سطح الماء بشكل متوازن.

فبمجرد وقوع الذبابة في سائل ما، تحاول الطيران بحركات جناحيها السريعين، فيتبلل الجناحان وما تحتهما بالسائل. فما الداعي لغمس الذبابة إن كانت القضية هي غمس الجناحين على حد الزعم المدسوس؟!

وأنَّى للنفس البشرية أن تقبل بفطرتها بغمس الذباب في شربها ومأكلها؟!

وهل يحمل الذباب إلاَّ الجراثيم والأوساخ؟

يقول الإمام الشافعي "رحمه الله":

إذا سقط الذباب على طعامٍ	رفعت يدي ونفسي تشتهيهِ
وتجتنب الأسود ورود ماءٍ	إذا كان الكلاب ولغن فيهِ
ويرتجع الكريم خميص بطنٍ	ولا يرضى مساهمة السفيهِ

فهذه الذبابة الساقطة في الإناء لا تستسلم لواقعها مباشرة، بل تحاول الطيران ولا تستطيع، وينغمس الجناحان بطبيعتهما بالسائل، فلا حاجة ليغمسها أكثر مما غُمست.

وكل من رأى الذباب الغريق وجده كذلك، فالذباب لا يجيد السباحة حتى يسبح بشكل جانبي.. ولا يركن إلى الماء أو الإناء بمجرد سقوطه، فما هذه القسوة التي يصمون بها رسول الله ﷺ **(بزعمهم)**، فيأمرهم بغمس ذبابة غرقى وطرحها، عوضاً عن إنقاذها وفك أسرها **(فك رقبةٍ)** لا غمسها وطرحها!

الذباب ليس لديه جناح أثقل من جناح، حتى ينزل على جناح ويبقى الآخر مرفوعاً، وأين أثقل جزء بالذبابة؟

أليس في ذلك تحقير للمسلمين ورسولهم بأنهم لوساختهم يأكلون ويشربون ولو سقط الذباب في إنائهم؟! بل ويغمسونه!

فلا صحة لما دسُّوه على رسول الهدى ﷺ بأن جناحاً فيه داء وآخر فيه دواء، بل في كليهما جراثيم وأوساخ.

هل ثمة قانون لصيام الشاب الأعزب؟

عندي استفسار حول تطبيق حديث شريف يخص وضع الشاب الأعزب -أي صيامه- هل ثمة قانون للصوم؟ مثلاً يومان بالأسبوع أم يوم بيوم أم حصراً الأيام البيض أو ما شابه ذلك؟ أرجو تبيان قانون الصوم بالتفصيل كي تكون الفائدة حقيقية، وجزيتم عنا خير.

حصراً الأيام البيض لا غيرها، حيث جاذبية القمر تكون بأقواها فتثير الدماء، وتهيّجها وتتحرك العاطفة، وعندما يصوم الشاب تنشغل نفسه بجوعها وعطشها وتغيّر عادات طعامها وشرابها أو تدخينها "إن كان يشرب التبغ".

وتنشغل عن هيجانها العاطفي بتأثير جاذبية القمر بالأيام الثلاثة في وسط الشهر القمري "الأيام البيض" ويمرّ بسلام، حتى يهيّئ الله له فرجاً حلالاً بشكل طبيعي.

وبحث جاذبية القمر وتأثيرها على المد والجزر وعلى المجرمين حيث تزداد نسبة الإجرام قد تمّ توضيحه في بحث الحجامة، ويمكن مراجعته من كتاب الدواء العجيب للعلّامة الإنساني محمد أمين شيخو قدس الله سره.

كيف نعرف الأحاديث الصحيحة؟

قرأت عن قصة الحجامة أيام الرسول وبالأخص قصة ابن الزبير وشربه لدم الرسول وقول النبي عليه الصلاة والسلام ويل لك من الناس وويل للناس منك لا تمسك النار هل هذا صحيح؟

السؤال الثاني كيف نعرف أن هذا الحديث صحيح؟

كيف نعرف أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يفعل كذا وكذا؟

هل هناك كتاب أستطيع قراءته يبين تفسير الأحاديث أو معرفة الأحاديث الصحيحة؟

عليك بالقرآن الكريم فلا أحد أصدق من الله حديثاً وشروح العلامة الجليل التي ما كانت حديثاً تفترى ولكن تصديق الذي بين يديها من آيات القرآن الكريم وفيها تفصيل كلّ شيء أراده الله من آياته. فاستبانت عصمة الأنبياء عليهم السلام من خلالها، وردّت ما جاء في بعض التفاسير من الإسرائيليات التي تطعن في مقام الرسل الكرام عليهم السلام، وكشفت حقائق الخلق الأول قبل مجيئنا إلى هذه الدنيا، وعدل الله فينا، والحِكَم العلية من الأحكام الشرعية والفقهية، وردّت أيضاً كل تفسير لا يتوافق مع عدالة الله ورحمته وكل تفسير يجعل تناقضاً أو اختلافاً بين آيات القرآن الكريم أو يجعل منها متفكّكة لا ترابط بينها في السياق والمعنى.

ولا بدّ لنا من القول بأنه لا يعقل حقائق القرآن الكريم ولا يفقه ما فيه من سمو ورفعة إلا مؤمن اتقى الله حقّ تقاته فعلّمه تأويل كتابه، وفقه معانيه.

قال ﷺ: **(إنكم ستختلفون من بعدي فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فإن وافقه فهو مني، وما خالفه فليس عني)**. وفي رواية **(اعرضوا حديثي على كتاب الله، فإن وافقه مني وأنا قلته)**[485].

إذن ارددْ إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور، فقد قال الله تعالى لقوم أحبّ إرشادهم: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ..}**[486].

فالردّ إلى الله هو الأخذُ بمحكم كتابه، والردّ إلى الرسول يعني الأخذ بسنته ﷺ الجامعة غير المفرّقة والموثّقة بكتاب الله تعالى.

وهذا لأيم الحقّ طريق التوثيق العملي الدقيق، الردّ إلى كتاب الله وسنّة رسوله الموافقة له.

وعن سيّدنا علي رضي الله عنه قال: **(سمعت رسول الله يقول ستكون فتن، قلت فما المخرج منها يا رسول الله، قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الردّ ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدَل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم)**[487].

وقد ذمّ سيدنا علي رضي الله عنه اختلاف العلماء وأهل الرأي أن الحكم بكلّ أمر من أمور الدين للقرآن الكريم، فيقول عن هؤلاء المختلفين: **{إلَهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد، أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه! أم أنزل الله ديناً ناقصاً واستعان بهم على إتمامه، أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى! أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصّر الرسول ﷺ عن تبليغه وأدائه! والله يقول: {..مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ..}**[488]، **{..وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ..}**[489].

وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً، وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: **{..وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}**[490].

(إنّ القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به).

هذا وكتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه لا تخرج عن القرآن الكريم قيد أنملة مصدرها القرآن الكريم لذا لا تناقض فيها بل الحقائق بعينها وأنوارها.

---

[485] الجامع الصغير 1165، ورواه الطبراني.

[486] سورة النساء: الآية (59).

[487] أخرجه الترمذي والدارمي وغيرهما.

[488] سورة الأنعام: الآية (38).

[489] سورة النحل: الآية (89).

[490] سورة النساء: الآية (82).

(في آخر الزمان إن الرجل ليمسي مؤمناً ويصبح كافراً ويمسي كافراً ويصبح مؤمناً)

سؤالي عن مدى صحة الحديث:

في آخر الزمان إن الرجل ليمسي مؤمناً ويصبح كافراً ويمسي كافراً ويصبح مؤمناً. كيف يرتد؟

وهل معناه أنه يرتكب معاصي ويتوب ويكرر ذلك مراراً؟ أم ضعف الإيمان بشكل عام. أرجو التوضيح

أخي الكريم.

كما تفضلت وذكرت فإنّ ضعف الإيمان بشكل عام سرى في القلوب، فصعب الثبات على حال حتى كاد يكون من المحال.

فالمرء يتأثر بما حوله وبالبيئة ويتشرب الضعف أو القوة من المحيط حوله ولكنه لا يغدو كافراً بل يغدو غافلاً.

وعلى المرء أن يخصص لنفسه ساعات خلوة صباحاً ومساءً.

فبالساعة الصباحية عليه أن يذكر الله ورسوله كثيراً ليعود لقوته القلبية الإيمانية والساعة المسائية للثبات القلبي على ذكر الله.

هل ورد لفظ أسماء الله الحسنى كلها في القرآن الكريم؟

ورد في موقعكم الحديث النبوي: (إن لله عزَّ وجلَّ تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنَّة)

وفي الآية الكريمة: {وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} سورة الأعراف (180).

وسؤالي هو: هل ورد لفظ هذه الأسماء كلها في القرآن الكريم؟ أم أن بعضها جاء في السنة النبوية؟

وهل هي ذاتها المتعارف عليها بين الناس والتي تطبع على الأوراق ويتداولها الناس؟ ومن أين أتوا بها؟

وحسبما جاء في الحديث السابق بأن أسماء الله تعالى هي حسنى فكيف يكون الضار (مثلاً) من أسمائه تعالى الحسنى؟

عذراً للإطالة، ولكن نتمنى منكم التفضل بتعداد هذه الأسماء ليتم تصحيحها بين الناس وعدم تداول أسماء لا تليق بالله عز وجل.

ولكم مني أسمى التحيات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- جميع الأسماء الحسنى لله الرحيم الكريم واردة في القرآن، قال تعالى: **{..مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ..}**[491]. والمطلوب من المؤمن شهودها وإحصاؤها.

2- ما هو مطبوع على الأوراق كما تتفضل والمتداولة بين الناس تداخَل بها أسماء مدسوسة لا تليق والحضرة الإلَهية. مثلاً "الضار" فهذا محض تناقض فكيف نجمع بين أسماء الله الحسنى التي كلها خيرٌ وإحسان ورحمة وبين الضرر والضرار، والرسول ﷺ يقول: **(لا ضرر ولا ضرار)**.

ومعاني المنتقم الجبار المتكبر مفهوم هذه الأسماء الحسنى معكوس، لذلك نحن نتبع قول الله تعالى: **{..وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}**[492].

3- أما عن طلبك بتعداد أسماء الله الحسنى سنفعل ذلك بإذن الله بأول فرصة سانحة ولك جزيل الشكر والأجر والثواب.

(علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جاء في الحديث الشريف: (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)

يرجى من حضرة الأستاذ الفاضل أن يبين لنا معنى هذا الحديث.

وهل ينطبق هذا الحديث على علماء هذا الزمان حيث أنهم يعتبرون أنفسهم كأنبياء بني إسرائيل لكننا نرى منهم أو من بعضهم أعمال وفتاوى يندى لها الجبين وأنهم ليسوا على الاستقامة المفروضة؟!

ولكم كل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن مقام النبوة مقام عظيم بل لا يستطيع علماء أي زمان ولا المتقون أو الصالحون بلوغ سماء النبوة الشاهق في السمو على العالمين.

- لو اجتمع علماء الأزمان وأحصى الله أعمالهم العالية وفضلهم لا يوازون فضل نبي واحد.

فلو جمعت شموع الأرض مضاءة ماذا تكون تجاه الشمس!

الأنبياء شموس الحق والحقيقة ينهلون من بحور الإلَه العظيم ولا وجه أو مقارنة بين أيٍّ منهم ولا يمكن أن يصل علماء الأرض مجتمعين إلى سماء نبي واحد وأنت تحدثت بنفسك عن العلماء لا سيما عن علماء هذا العصر.

---

[491] سورة الأنعام: الآية (38).

[492] سورة الأعراف: الآية (180).

الأنبياء كما قال تعالى: **{لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}**[493]: وهم معصومون عن الصغائر والكبائر ولا يخطئون أبداً.

انظر لسيدنا عيسى النبي ﷺ الذي قال: **{..إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً}**[494]. فمن من العلماء آتاه الله الكتاب منذ نعومة أظافره وهو طفل إن كان في العلماء كذلك نصدّق أن العلماء كالأنبياء.

لا يمكن لعالِم مهما بلغ ومهما عمل أن يبلغ مقام النبوة ولا شك أننا إن سمعنا من أي عالم يقول أني أعلى من النبي فهو يتكلم بلسان الشيطان وإياك أن تصدِّقه فالحديث صحيح ولكن لا نعلم تأويله "ونصف العلم لا أعلم".

في ميزان المنطق لا يمكن لكافة العلماء ولو اجتمعوا أن يوازوا مقام نبي واحد.

وكما يقول الإمام الشافعي رحمه الله: "ما ناقشتُ عالماً إلا غلبتهُ وما ناقشتُ جاهلاً إلا وغلبني".

استفسار عن الدعاء الذي إن قلته يستغفر لك 70000 ملك إلى يوم القيامة.

من فضلكم الرجاء أريد التحقق من صحة هذه المقولة:

إذ الدعاء الذي يستغفر لك 70000 ملك إلى يوم القيامة:

{الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته} {الحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته} {الحمد لله الذي ذل كـل شيء لعزَّته} {الحمد لله الذي خضـع كل شيء لملكه}

وهل يوجد دليل من السنة النبوية؟ أفيدوني أفادكم الله.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذا الحديث لا نعلمه.

(الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته): إلا الكافر أعمى القلب، فالسموات السبع والجبال والأرض وما فيهن خاضعات لأمره تعالى وسابحات بأمره وفضله وكل هذه المحامد صحيحة وواقعية فلا حاجة للبحث عن مصدرها وليس يفيد في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

(إذا لم تستح فاصنع ما شئت)

(إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت) هل هو حديث صحيح، أم لا؟

---

[493] سورة الأنبياء: الآية (27).

[494] سورة مريم: الآية (30).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحياء من الإيمان ومن لا حياء فيه لا دين فيه، وسيدنا عثمان العظيم صهر رسول الله ﷺ كان يتميَّز بالحياء، والحياء حياة سامية قلبية تحجز الإنسان عن انحطاطات ومعاصي كثيرة، فالحديث الذي أوردته أعلاه صحيح تماماً فالحياء عكس الفجور والفاجر ميت القلب مؤذٍ شرير لا خير فيه.

استفسار عن صحة الأحاديث الواردة عن آخر الزمان

عن النبي ﷺ قال: (يكون في هذه الأمة أربع فتنٍ في آخرها الفناء).

حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصي، ثنا أبو المغيرة، قال: حدثني عبد اللّه بن سالم، قال: حدثني العلاء بن عتبة، عن عمير بن هانىء العنسي قال: سمعت عبد اللّه بن عمر يقول: كنا قعوداً عند رسول اللّه ﷺ فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل: يا رسول اللّه، وما فتنة الأحلاس؟ قال: "هي هربٌ وحربٌ، ثمَّ فتنة السَّرَّاء دخنها من تحت قدمي رجلٍ من أهل بيتي يزعم أنه منّي وليس منّي، وإنّما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجلٍ كورِكٍ على ضلعٍ ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمةً، فإذا قيل انقضت تمادت، يصبح الرَّجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمانٍ لا نفاق فيه، وفسطاط نفاقٍ لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده". فهرس أبو داود/ 4242/.

لو تكرمتم شرح هذا الحديث وما هي الفتن الواردة بهذا الحديث ولكم الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يرجى التكرم بقراءة كتاب السيد المسيح "عليه السلام" يلوح بالأفق للعلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه وهو بمكاتب سوريا تجد شرح سؤالك والسلام عليكم.

هل كلمة (الدهر) تعني (الله)؟!

روى مسلم عن أبي هريرة: (لا يسبُّ أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر)

وفي لفظ آخر: (لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر)

وفي لفظ: (قال الله عز وجل: (يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن يا خيبة الدهر فأنا الدهر أقلب الليل والنهار فإذا شئت قبضتهما).

هل هذا الحديث صحيح؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذا شرك، فكلمة دهر جاءت بالقرآن بالذم بقول الكفرة: **{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ..}**[495].

والدهر هو الزمن ويوجد مع دوران الأرض والفصول وسوف يزول، والله باقٍ وما عداه مع الزمان إلى زوال والله يزيلُ ولا يزول حيٌ باقٍ صمد.

ومفهوم الدهر أو الزمان مفهوم قاصر، فمتى خرج الإنسان عن مجال هذا الجو المحيط بالأرض يفقد مفهوم الزمان والمكان، والدهر مخلوق مبني على غيره وزائل، والله العظيم هو خالق للدهر أي الزمان والمكان، ألا كل شيء ما عدا الله باطل وكل نعيم زائلٌ لا محالة.

والأحاديث الشيطانية المدسوسة على الدين لهدمه وحاشا لله ويأبى الله إلا أن يتم نوره لذا أرسل لنا العلامة الجليل الكبير بالهدى والدين الحق والنور المبين ليهدَّ أعداء الدين ودسوسهم هدًّا، ويزيل الشركَ بأن يبيِّن معاني القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم ويبشِّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن لهم الفوز والنصر إلى يوم الدين والسلام على من يتبع الهدى، وأولئك هم الصالحون الصادقون السالكون لإعلاء كلمة الحق والدين.

ما معنى اسم الملكين (منكر ونكير)؟

أسأل عن أسماء الملكين كما ورد (منكر ونكير) وإن تفسير اسميهما أن أعمال الإنسان الكافر تتمثل له كونه أنكر الله وأنعمه. ولكن هذا التفسير غير صحيح البتة.

فالحديث الشريف يقول: (نزل عليه ملكان أسودان أزرقان (يقال لهما منكر ونكير) أنيابهما كالصياصي وأنفاسهما كاللهب وأصواتهما كالرعد).

وإن الملكين ينزلان على الأموات سواءً كانوا مؤمنين أو منكرين كفره.

والسؤال هل يسمي الله ملائكته بهذه الأسماء (منكر ونكير) أم أن الحديث منسوب؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الملائكة هم مخلوقات نورانية وهم أجمل وأصفى ما خلق الله وأنقى نفوس بعد نفوس السادة الرسل والأنبياء.

الملائكة: ملَّكوا اختيارهم لخالقهم ولم يطلبوا الشهوات أبداً، فنفوسهم لم تدنَّس بشهوة ما ويفعلون ما يأمرهم الله به ولا يعصون له أمراً لذا اكتسبوا من خالقهم نقاءً وصفاءً يسبي العقول ويحيِّر الأذهان لا يوجد في الكون أجمل منهم.

الملائكة الكرام بل الملكان شفوقان رفيقان ولكن المعرض عن ربه المقترف الآثام والخطايا وواقع بالإجرامات المرعبة يرى الملائكة بهذه الصورة من خلال أعماله، والملائكة أنقياء أصفياء فيرى فيهم صورة عمله المرعبة المخيفة، كالمرآة التي تعكس صورة الإنسان وليس بالمرآة شيء من هذا أبداً.

---

[495] سورة الجاثية: الآية (24).

فهذا المعرض الذي أنكر فضل الله عليه ولم ينظر إلى كرم ربه ولم يتعرَّف على خالقه وكانت أعماله كلها أذى وضرر يرى الملائكة بهذه الصورة.

أما المؤمنون الطاهرون فيرون الملائكة نورانيين أجمل ما خلق الله نفوس نورانية.

هل حقاً بعد طلوع الشمس من مغربها لا تقبل التوبة؟

بعد قراءة شرح حديث "طلوع الشمس من مغربها" في موقعكم: لدي سؤال عن مدى صحة الأحاديث التي تقول أنه بعد طلوع الشمس من مغربها لا تقبل التوبة... كيف ذلك؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

التوبة تُقبل دائماً حتى قدوم الموت، قال تعالى: {**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوَءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَـئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً (17) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً**}[496].

"ومن ما مات عيبه ما فات" واسم الله تواب فهل يتغيَّر حضرة الله! سبحان من يُغيِّر ولا يتغيَّر فهو تعالى تواب أبداً.

ولا صحة لقولهم أنها لا تُقبل التوبة حين طلوع الشمس من مغربها فها قد تبنا والفضل لله.

(إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد...)

قال رسول الله ﷺ: (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلَّط الله عليكم ذلاًّ لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم) سنن أبي داوود.

لو تكرمتم شرح هذا الحديث ولكم الشكر.

التبايع بالعينة محرَّم. بيع العينة هو بيع ربا: يكون ببيع بضاعة بيع معجل الدفع بثمن يبخس البائع. ولمَّا يأت موسم البيع بعد نضوج الثمر يصبح ثمن البضاعة المباعة أعلى وأغلى من الثمن الذي قبضه البائع سابقاً. هنا الشاري استغل فقر وحاجة البائع وسرق الربح الحقيقي بإعطائه ثمن أقل سابقاً.

وكلمة: (**..أخذتم أذناب..**) أي: انشغلتم بالحراثة بها وبالزرع عن الجهاد في سبيل الله وكان قوله ﷺ موجَّه أولاً للصحابة الكرام من سلكوا معه ﷺ بصدق حتى غدوا هداة مهديين (**..ثم تحوَّلتم عن الجهاد..**) (**وما ترك قوم الجهاد قط إلا ذلّوا**) تحوَّلتم إلى حب الدنيا والركون لها بدلاً من إخراج

---

[496] سورة النساء: الآية (17-18).

الناس من الظلمات إلى النور وغداً من النيران للجنات! وهو لنا ممن بلغ مراتب عليّه ثم غيَّر وتوقف عن الجهاد.

سؤال عن حادثة شق الصدر الواردة في كتب سيرة الرسول ﷺ.

السؤال عن حادثة شق صدر رسول الله ﷺ فهناك حديثان عن هذا الموضوع:

(روى ابن أبي الدنيا وغيره بإسناد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله كيف علمت أنك نبي، وبم علمت حتى استيقنت؟ قال يا أبا ذر أتاني ملكان وأنا ببطحاء مكة، فوقع أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السماء والأرض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو؟ قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته، ثم قال زنه بعشرة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني، فرجحتهم ثم قال زنه بألف فوزنني فرجحتهم حتى جعلوا يتثاقلون علي من كفة الميزان فقال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني، فأخرج قلبي، فأخرج معه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما، فقال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الإناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني، وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن ووليا عني، فكأني أعاين الأمر معاينة)

و حديث آخر: (قال ابن إسحاق: وحدثني ثور بن يزيد، عن بعض أهل العلم ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان الكلاعي أن نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا له يا رسول الله: أخبرنا عن نفسك؟ قال نعم أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى أخي عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام، واسترضعت في بني سعد بن بكر. فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا. إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجاً. ثم أخذاني فشقا بطني، واستخرجا قلبي، فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها. ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنني به فوزنتهم ثم قال زنه بمئة من أمته. فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بهم فوزنتهم. فقال دعه عنك، فوالله لو وزنته بأمته لوزنها).

ويلاحظ اختلاف بداية الحديث في كلا من الحديثين الشريفين، أي أن في بداية الحديث الشريف الأول حدث أمر الوزن أو الموازنة أولاً، وأما في بداية الحديث الثاني حدث شق الصدر أولاً.

فهل هناك تعارض في الحديثين؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تفضَّل بالرجوع لبحث حادثة شق الصدر في كتاب "حقيقة سيدنا محمد تظهر في القرن العشرين" تعلم الحق واليقين وتعلم ما هذين الحديثين.

ما مدى صحة كل من الروايتين المشهورتين، قصة دثروني وزمّلوني؟

ما مدى صحة كل من الروايتين المشهورتين، قصة دثروني وزمّلوني اللتين حدثتا مع رسول الله ﷺ؟ {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}

يا أخي العزيز عندما طرحت سؤالك هذا راودتنا استفسارات عديدة وتفتقت في ذهننا عدّة أسئلة. من تلك الأسئلة:

1- ما الذي يطلبه المَلَك من سيدنا محمد أن يقرأه عندما قال له **(اقرأ)** فأجابه: **(ما أنا بقارئ)**، فهل أعطاه صحيفة مكتوبة أم كتاباً مخطوطاً. وطلب منه قراءته؟ ولم يكن هناك كتابٌ إلا بعد نزول الوحي، فكان كتبة الوحي عند رسول الله اثنا عشر كاتباً، ولم يكن الوحي مكتوباً قبلها. فالمَلَك لم يكن معه شيء من ذلك.

2- والقرآن الكريم الذي ما فرَّط الله فيه من شيء لم نرَ فيه كلمة **(ما أنا بقارئ)** فمن أين جاءت الرواية بهذا القول وما سنده من القرآن؟! جاءت الآية **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}** ولا ورود لكلمة **(ما أنا بقارئ)**.

3- إن الذين يقعدون بين السماء والأرض هم الشياطين وليس ملك الوحي **{وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ..}** فلِمَ تقول الرواية أن الملك هو الذي يقعد بين السماء والأرض.

4- لِمَ الخوف من الملك؟ والملائكة أجمل وألطف مخلوقات الله، فهم مخلوقات نورانية وليسوا مخلوقات مخيفة ومرعبة، فهل هم أعداء حتى يخشى منهم رسول الله وهو أشجع الخلق؟! فلِمَ الخوف ولا وازع له؟

5- سيدنا آدم سجدت له الملائكة تعظيماً وتقديراً ومن بينهم جبريل عليه السلام وسيدنا محمد إمام المرسلين جميعاً فآدم ومن دونه تحت لوائه ﷺ فلِمَ يخشى من هذا الملك ويرتجف منه رعباً؟. فهل الرئيس يخاف من جندي عنده؟!. والمَلَك حقاً جنديٌّ عند رسول الله فعَلامَ يخاف منه؟!

6- **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..}**[497]. فهم في صلة دائمية مع رسول الله وهم عن طريقه يدخلون على الله ومن جملتهم جبريل، عليه السلام، فلِمَ خافَ منه رسولُ الله وهو النبي الأمّي الذي تؤم له جميع الخلائق.

7- السيدة مريم عليها السلام لم تخف من الملك جبريل عندما جاءها يبشرها بسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام بل واجهته وقالت له: **{..إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً}**: أي ما كان لك أن تدخلَ على امرأة وإن كنت تسطعُ نوراً ونقى، فأجابها معرفاً بنفسه: **{..إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ..}**[498]. هذه امرأة ولم تخف من الملك جبريل فعَلامَ يخاف سيد المرسلين ويخشى ويرتجف رعباً.

8- لِمَ يلتجأ لامرأة "السيدة خديجة" وهو أشجع الخلق، ويقول دثروني والله يقول الرجال قوامون على النساء وليس العكس ولاسيّما سيد الخلق قائدُ العالم.

ويقول دثروني فماذا يصنع الدثار والغطاء والملك معنوي وليس مادي فلا يرده الدثار أو غيره.

---

[497] سورة الأحزاب: الآية 56

[498] سورة مريم: الآية 18-19

9- {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا..}[499].
هؤلاء المؤمنون لا يخافون من الملائكة، والملائكة تتنزل عليهم بعطاءات ربهم يثبتوا أقدامهم ويطمئنوهم ألا يحزنوا على الدنيا إذ نالوا أعظم منها ولا يخافون على ما فاتهم منها إذ مصيرهم في الآخرة أعظم وأسمى.

فلم يخاف رسول الله من الملائكة ولا سلطان لأحد ولا للشيطان عليه حتى يخافه، "إنما سلطانه.. ": أي الشيطان "على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون".

فهل يليق بسيد العالمين هذا القول من أنه يخشى، وينعتونه بالشرك حتى يخشى ويخاف وحاشاه، لا شكّ أنها شيطانيات، خرقوها بلا حجّة ولا برهان ولا كتاب منير.

فإذا كان سيدنا عمر ولي وليس نبي لا يخاف ولا يخشى من الشيطان، فإذا جاء عمر من المشرق فرّ الشيطان من المغرب، وما سلك عمر فجّاً إلا وسلك الشيطان فجّاً غيره.

فكيف وصموا رسول الله سيد المرسلين بأنّه خاف وينعتونه بالجبن وبالشرك حتى يخشى ويخاف؟! وحاشاه.

أرغب بمعرفة معنى الحديث التالي: (تهادوا تحابّوا)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذي ومرشدي الفاضل أرغب بمعرفة معنى الحديث التالي: (تهادوا تحابّوا) وجزيتم عنا كل خير.

(تهادوا تحابوا).

هذا الحديث نطق به ﷺ لأصحابه الأتقياء الأنقياء الذين كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء، وكلهم مؤمنون متقون ولربهم مشاهدون، فأعمالهم كلها خالصة لرضاء الله، ويثبت هذا الحديث الحديث القدسي: **(وجبت محبتي للمتباذلين فيَّ، والمتحابين فيَّ، والمتزاورين فيَّ)** فهذا الحديث كان بالنسبة للصحب الكرام منطبقاً عليهم وصحيحاً.

إذن: هذا الحديث يصح بعد الإيمان حيث أن الإنسان لا يعمل عملاً ما إلا ويكون له فيه غاية **(والأعمال بالنيات)**:

والصحب المؤمنون وصفهم تعالى بأنهم لا يهادون ولا يطعمون طعاماً إلا على حبه، أي على حب عمل الخير، أي نابع من نفسهم لنفع الخلق ونشر الحق لأن المؤمن كله خير ويتمنى الخير لكل الخلق فالغاية بالنسبة إليهم إنسانية ولا يبتغون مردوداً إلا من الله.

ولم يقل ﷺ هذا الحديث لكافر لأن الكافر لا يهادي إلا لغايات نفسانية، ربّما سامّة وبغية أعراض الناس وسلبهم ولمطامع دنيوية فيهادي ليغرر الناس به ويخدعهم بأنه من أهل الإحسان والخير وذلك بغية سحبهم لطرفه باسم المساعدة الإنسانية والهدايا ومن ثم يسلبهم دينهم أو أعراضهم

[499] سورة فصلت: الآية 30

فيوردهم موارد الهلاك فينغرّوا به عندها يجرهم إلى الضلال بدل الهدى وإلى الخسارة بدل الربح وخسارة الدنيا والآخرة. فالحديث لا ينطبق على الكافرين إذ لا حبّ بينهم، كلٌّ يهمه حاله وقاله. بل ينطبق تمام الانطباق على المؤمنين. حيث قاله ﷺ لأصحابه المؤمنين، ودائماً الإنفاق يأتي بعد الإيمان الحقيقي فإن لم يؤمن المرء فلابدّ أن له غاية دنيوية فما كان ليربو عند الناس فلا يربو عند الله.

هذا الحديث إذن للمؤمنين الذين لا يبتغون عرض الحياة الدنيا وإنما قصدهم من وراء الهدية الهداية ولسان حالهم حينما يهدون الغالي على نفوسهم يقول: **(لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً إنما نطعمكم لوجه الله)**: لنواجه به حضرة الله بهذا العمل الإنساني من إسعاف مريض أو الأخذ بيد مسكين أو إقالة عثرة محتاج معوز، ولا يريدون من وراء هذه الهدية ربحاً دنيوياً أبداً بل عمله هذا إنساني ليستأنسوا بالله والذين هادوهم أيضاً يوصلونهم إلى الأنس بالله وليرفلوا بالسعادة والمسرات والهناء ويغدوا من أهل الجنات.

فهذا الحديث حديث صحيح في مجال معين وليس إطلاقياً اعتباطياً.

أرجو شرح حديث (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة)

حديث (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) أرجو شرحه، ومن هو الشخص الذي نستطيع أن نقول عنه أنه كافل يتيم وينطبق عليه هذا الحديث.

اليتيم: كما هو معروف من فقد الوالد أو الوالدة أو الوالدين، واليتيم أيضاً كل من لا ناصر له ولا معين.

وأكبر بذلك فقد كان ﷺ يتيماً ونشأ ولا ناصر له إلا الله. كما كان علامتنا الحبيب قدّس الله سرّه يتيماً ونشأ ولا ناصر له إلا الله.

نعود عموماً إلى اليتامى والمساكين: فالله خلقنا ورزقنا لعمل المعروف والإحسان، ومن أحق باليتامى بالإحسان والمعونة، وهذا طريق رضاء الله والفوز بالجنات، وصحيح قول رسول الله ﷺ: **(أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين)** وفي الحديث الشريف: **(إن أكرم البيوت إلى الله بيت فيه يتيم يُكرم)**. وعندما بلغ الصحب الكرام المراتب العليا في الإيمان وصار بقلوبهم الرحمة والحنان، وسألوا رسول الله ﷺ عن اليتامى جاءت الآية الكريمة التي تحض على إكرام اليتيم ومعونته:

{..وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ..}[500]: أي تعاملهم معاملة فيها الصلاح والإصلاح والهداية والتربية الحسنة، وما دامت نيتك عالية فلك بعملك خير عظيم ولك أن تتبع الأساليب التي تراها مناسبة لتأديب اليتيم وتربيته وتعليمه وهدايته لما فيه تقويم اعوجاجه، والجهاد في ذلك الجهاد الأكبر وإصلاح نفوس اليتامى وتشذيب طباعهم وتهذيب أخلاقهم وتحسين عاداتهم وإرشادهم لطريق الهداية التي سلكْتها ليصلحوا أن يكونوا للجنة أهلاً.

{..وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ..}: عاملهم كالإخوان.

---

[500] سورة البقرة: الآية (220)

{..وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ..}: الله تعالى مطّلع على عملك ونيتك.

{..وَلَوْ شَاء اللّهُ لأعْنَتَكُمْ..}: أي لأجبركم في إكرام اليتامى ولضيّق عليكم، ولكن ترك الأمر لنيتك واختيارك ولكي يكسب الإنسان باختياره وعمله الطوعي دون إجبار. إذن: الله يدعونا للتراحم بيننا والتعاطف والتآخي، ومن أحق من اليتيم بالشفقة والرحمة.

ولكن ما نراه اليوم أن مجتمعنا الإسلامي بناءً على رأي بعض المفسرين الضالين المضلين أعداء الدين، حرموا اليتامى من إرثهم الشرعي الذي كان لوالدهم، ولو كان على قيد الحياة لأخذوا إرثهم الكامل ولكن عندما مات الأب وصاروا مكسوري الجناح وبأمس الحاجة للمعونة والمساعدة، فبدل أن يعوّضوهم حنان الأب سلبوهم حقوقهم وحرموهم ميراث أبيهم وأموالهم الشرعية فأكلوا الميراث الشرعي الذي فرضه الله لهم والذي كان سيأخذه أبوهم لو كان موجوداً وينتقل إليهم من جدهم.

فأنت أطع الله وأعطهم حقهم الكامل في الميراث الذي حرمهم إياه السفهاء والذين لا رحمة في قلوبهم ولا شفقة، هؤلاء اليتامى أضحوا مقطوعين وليس لديهم معين وكأنهم أفراخ زغب الحواصل لا ماء ولا كلأ غاب عنهم معيلهم وليس لديهم مال وفوق ذلك حرموهم ميراثهم الشرعي باجتهادهم القاسي الظالم، فإذا أنت أعدت إليهم حقهم من ميراثهم من جدهم فأنت لم تفعل شيئاً لأنك أعطيت ذوي الحقوق حقوقهم ولكن بما أن الناس لم يفعلوا هذا، فعملك يعدُّ بحقٍ إصلاح عظيم ولن يَتِرَك الله عملك هذا وهذا إصلاح لهم، مع أن الله يؤكد على حقهم في سورة النساء تأكيداً يفوق بحث الوراثة كله ولكنَّ الناس أهملوا كلام الله وهضموا حق اليتامى، وأكل الأعمام أو الأخوال أموال اليتامى وميراثهم من جدهم بالباطل والله حذرهم في القرآن من ذلك بآية: **{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً}**[501].

قال تعالى موصياً باليتامى: **{وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ..}**[502]. وبهذا الزمان قد حرموهم أموالهم وسلبوها جهلاً، وهذه وصية الله ألقوها وراء ظهورهم ولم ينظروا إلى جانب ربهم، بل سلبوا اليتامى المساكين حقهم الذي قسمه الله لهم، فأنت أصلح ما أفسده الداسون أعداء الدين وقَبِلَ به العوام، ورُدَّ الحق لأهله من اليتامى المساكين ولو أفتاك المفتون **{..إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً}**: والحوب: هو الجهل فهذا العمل وأكل أموال اليتامى منتهى الجهل وأكبر السفاهة وللأسى قَبِلَهُ الأميون الذين أمّوا إلى هؤلاء المفسدين ورضوا لهم قولاً الذين لا يفقهون القرآن إلا أماني والله يقول: **{وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً}**: أي قولوا لهم أن حقكم الشرعي الذي هو حق والدكم المتوفى قسمناه عليكم: للذكر مثل حظ الأنثيين وهو محفوظ لكم حتى تبلغوا سن الرشد وخلال هذه المدة نحفظه لكم أو نستثمره لما فيه صالحكم وما يجر لكم المنفعة وبعد ذلك تصبح بيديكم حلالاً لكم.

وهنا في قسمة الميراث، من يحضر القسمة يا ترى؟!

لا يحضرها إلا من يكون من أهل البيت وله نصيب وحصة في الميراث، فالغريب لا يحضر قسمة الورثة أبداً.

---

[501] سورة النساء: الآية (10)

[502] سورة النساء: الآية (2)

والآية التي بعدها تثبت هذا المعنى أيضاً:

{وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً}[503]: أي إن كنت تخاف على أولادك عامل اليتامى الذين وليت أمرهم بالإحسان وبالخير وأعطهم حقوقهم بالتمام وإن لم تفعل ذلك ألا تخاف أن يحصل لأولادك الظلم والجور ويعود عملك عليك وعلى أولادك من بعدك، فليراعوا الآن حق اليتامى ولا يظلموهم وليعطوهم أموالهم وحقهم الشرعي لئلا يعود عملهم الظالم عليهم بأولادهم. فأعمالكم عمالكم تكال عليكم ثم ترد إليكم إن خيراً فخير وإن شراً فشر **{..فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً}**: أي قول الله من إعطاء كل ذي حق من الورثة حقه فهذا حق أبيهم، فلماذا سلب الأعمام أو الأخوال هؤلاء المساكين أموالهم؟!

كما أن قضية تعدد الزوجات تجوز في حالة كفالة اليتامى، فلا يحق للمرء أن يتزوج للتذوق، فالمتذوق زواجه بأكثر من واحدة بلا سبب قلة أدب، لأنها هي أيضاً تشتهي وتحب أن تتذوق فلماذا حُلِّلَ ذلك للرجل وحُرِّمَ على المرأة؟!

إذن: فليست المسألة مسألة تذوق وشهوة، وسمح تعالى بتعدد الزوجات للرجل من أجل اليتامى وتربيتهم ولغايات إنسانية لقوله تعالى: **{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء..}**: ولا تطيب الحياة إلا أن يكون الرجل أهلاً لكفالتهم يؤدي لهم حقوقهم بالتمام وحقوق أمهم التي تربيهم، من حيث ألا يجوّعهم بأن يكون ذا سعة من المال ويكفلهم الكفالة التامة ولا ينقص عليهم شيئاً. ولليتامى أباح تعالى تعدد الزوجات ولعمل المعروف والإحسان، كما بالآية السابقة.

ولكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، حينما خطب رسول الله ﷺ أمنا أم سلمة عليها السلام اعتذرت بكثرة أولادها، فأجابها رسول الله ﷺ أنه لهذا الاعتبار ومن أجل كفالة اليتامى خطبها وتزوج بها.

فلكافل اليتيم شأن عظيم عند الله وهو حقاً في الجنة **{..مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً}**[504].

إذن: فكافل اليتيم هو الذي يكفله دنيا وآخرة، يحفظ له أمواله حتى يكبر ويستثمرها له بما يعود عليه بالأرباح وكذلك يصحبه في المجالس ويأخذه إلى دروس العلم وينشئه التنشئة القويمة ويجعله أهلاً للجنة. وهذا الكافل له الشفاعة مع رسول الله ﷺ وله أن يدخل الجنة بمعيته ﷺ كهاتين.

هل يوجد حديث ما معناه "الكتف في الكتف والقدم بالقدم" أثناء الصلاة؟

هل يوجد حديث ما معناه "الكتف في الكتف والقدم بالقدم" أثناء الصلاة.

نعم يوجد حديث بهذا المعنى والله أعلم.

---

[503] سورة النساء: الآية (8-9)

[504] سورة النساء: الآية (69)

الرجاء شرح حديث: (صِل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك...)

الرجاء تفسير حديث رسول الله ﷺ صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك. هذا بحق المؤمن فقط أم المؤمن والكافر وبارك الله فيكم.

إن وجدَ الإيمان ينطبق هذا الحديث، والمؤمن يعامل المسلم والكافر بالإحسان ولكن لكلٍ أسلوب وبالحكمة.

والرسول رحمة للعالمين وصحابته حذوا حذوه، فهم كذلك رحمة للعالمين لذلك فتحوا العالمين ولا يصدر عنهم إلا الرحمة للإنسانية جمعاء فينطبق الحديث عليهم.

ما صحة حديث (عليكم بألبان البقر، فإنها شفاء، وسمنها دواء، ولحمها داء)؟

الجامع الصغير. الإصدار 3.22 لجلال الدين السيوطي

5558- عليكم بألبان البقر، فإنها شفاء، وسمنها دواء، ولحمها داء

التخريج (مفصلا): ابن السني وأبو نعيم عن صهيب

الرجاء إفادتنا هذا الحديث صحيح أم لا؟؟

وإن كان لماذا شرعه الله في القرآن ولم ينهانا عنه مثل الخنزير؟؟ وجزاكم الله الخير

أولاً: سيدنا إبراهيم عليه السلام لا يقدم لضيوفه سماً وداءً:

{..فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ}[505]. أي سمين.

فهل أبو الأنبياء يطعم ضيوفه الكرام سماً إن كان لحمها داء!

ثانياً: قد سماها تعالى الأنعام والأنعام تشمل الإبل والبقر والغنم والماعز كلها نِعمٌ من الله هل تكون سماً.

عندها إن قارنت كلام الله الذي هو القرآن، وهذا الحديث تعرف هل هذا الحديث صحيح أم لا.

هل هناك دسٌّ في كتب الأحاديث

أفيدوني جزاكم الله خيراً

كيف لكم أن تثبتوا أن هناك دسّاً في كتب الحديث مع أن ابن حجر والسيوطي وغيره من العلماء أوَّلوها وتحدَّثوا عنها ولم يقل واحد منهم أنها مدسوسة أفيدوني جزاكم الله خيراً.

---

505 سورة هود: الآية (69)

يرجى الرجوع لكتاب: (**حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين**).

هل صحيح أن النبي ﷺ قال: (أدَّبني ربي فأحسن تأديبي)؟

هل صحيح أن النبي ﷺ قال: (أدَّبني ربي فأحسن تأديبي)؟

إن كلمة أدَّبني تعني في السابق (علَّمني) إذ يستعملون بدل كلمة معلم كلمة مؤدِّب، فتصح على هذا الوجه ويكون الحديث بمعنى: (علَّمني ربي فأحسن تعليمي) إن صحَّ هذا الكلام، فإن كانت بهذا المعنى أي كانت بمعنى علَّمني فالقرآن يؤيِّده بآية: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}[506] والحديث: (إنما بعثت معلِّماً).

أما إن كانت بالمعنى الثاني، بمعنى التوبيخ والتأنيب أو الملامة والعقوبة، فلا يليق هذا ولا يصحُّ هذا الكلام بحق أكمل خلق الله لأنه لم ينقطع عن الله طرفة عين حتى يقع في النقص ويحتاج إلى تأديب.

بل هو في الكمال سادر وأهل الحمد والثناء فوق العالمين، بل يكون الحديث من الدسوس ولا أصل له.

أود من فضيلتكم إعلامنا عن مدى صحة هذه الوصايا.

لقد وصلني عبر بريدي الالكتروني وصايا الرسول ﷺ لابنته فاطمة، أود من فضيلتكم إعلامنا عن مدى صحة هذه الوصايا، وجزاكم المولى عنا ألف خير.

(من وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام لابنته السيدة فاطمة الزهراء:

يا فاطمة: ما من امرأة طحنت بيديها إلا كتب الله لها بكل حبة حسنة، ومحا عنها بكل حبة سيئة.

يا فاطمة: ما من امرأة عرقت عند خبزها، إلا جعل الله بينها وبين جهنم سبعة خنادق من الرحمة.

يا فاطمة: ما من امرأة غسلت قدرها إلا وغسلها الله من الذنوب والخطايا.

يا فاطمة: ما من امرأة نسجت ثوباً إلا كتب الله لها بكل خيط واحد مائة حسنة، ومحا عنها مائة سيئة.

يا فاطمة: ما من امرأة غزلت لتشتري لأولادها أو عيالها إلا كتب الله لها ثواب من أطعم ألف جائع وأكسى ألف عريان.

[506] سورة النجم: 5

يا فاطمة: ما من امرأة دهنت رؤوس أولادها، وسرحت شعورهم، وغسلت ثيابهم وقتلت قملهم إلا كتب الله لها بكل شعرة حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة، وزينها في أعين الناس أجمعين.

يا فاطمة: ما من امرأة منعت حاجة جارتها إلا منعها الله الشرب من حوضي يوم القيامة.

يا فاطمة: خمس من الماعون لا يحل منعهن: الماء، والنار، والخمير، والإبرة. ولكل واحد منهن آفة: فمن منع الماء بلي بعلة الاستسقاء، ومن منع الخمير بلي بالغاشية، ومن منع الرحى بلي بصدع الرأس، ومن منع الإبرة بلي بالمغص.

يا فاطمة: أفضل من ذلك كله رضا الله ورضا الزوج عن زوجته.

يا فاطمة: والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو متِّ وزوجك غير راضٍ عنكِ ما صليت عليكِ.

يا فاطمة: أما علمت أن رضا الزوج من رضا الله، وسخط الزوج من سخط الله؟

يا فاطمة: طوبى لامرأة رضي عنها زوجها، ولو ساعة من النهار. يا فاطمة: ما من امرأة رضي عنها زوجها يوماً وليلة، إلا كان لها عند الله أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها.

يا فاطمة: ما من امرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار، إلا كتب الله لها بكل شعرة في جسمها حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة.

يا فاطمة: إن أفضل عبادة المرأة في شدة الظلمة أن تلتزم بيتها.

يا فاطمة: امرأة بلا زوج كدار بلا باب، امرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمرة.

يا فاطمة: جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة، وأفضل من طواف، إذا حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحر، وكتب الله لها في كل يوم ألف حسنة، ومحا عنها ألف سيئة، فإذا أخذها الطلق كتب الله لها ثواب المجاهدين، وثواب الشهداء والصالحين، وغسلت من ذنوبها كيوم ولدتها أمها، وكتب الله لها ثواب سبعين حجة، فإن أرضعت ولدها كتب لها بكل قطرة من لبنها حسنة، وكفر عنها سيئة، واستغفرت لها الحور العين في جنات النعيم.

يا فاطمة: ما من امرأة عبست في وجه زوجها إلا غضب الله عليها وزبانية العذاب.

يا فاطمة: ما من امرأة قالت لزوجها أُفٍ لك، إلا لعنها الله من فوق العرش والملائكة والناس أجمعين.

يا فاطمة: ما من امرأة خففت عن زوجها من كآبته درهماً واحداً إلا كتب الله لها بكل درهم واحد قصراً في الجنة.

يا فاطمة: ما من امرأة صلَّت فرضها ودعت لنفسها ولم تدع لزوجها إلا رد الله عليها صلاتها، حتى تدعو لزوجها.

يا فاطمة: ما من امرأة غضب عليها زوجها ولم تسترض منه حتى يرضى إلا كانت في سخط الله وغضبه حتى يرضى عنها زوجها.

يا فاطمة: ما من امرأة لبست ثيابها وخرجت من بيتها بغير إذن زوجها إلا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع إلى بيتها.

يا فاطمة: ما من امرأة نظرت إلى زوجها ولم تضحك له إلا غضب الله عليها في كل شيء.

يا فاطمة: ما من امرأة كشفت وجهها بغير إذن زوجها إلا أكبها الله على وجهها في النار.

يا فاطمة: ما من امرأة أدخلت إلى بيتها ما يكره زوجها إلا أدخل الله في قبرها سبعين حية وسبعين عقربة، يلدغونها إلى يوم القيامة.

يا فاطمة: ما من امرأة صامت صيام التطوع ولم تستشر زوجها إلا رد الله صيامها.

يا فاطمة: ما من امرأة تصدَّقت من مال زوجها، إلا كتب الله عليها ذنوب سبعين سارقاً.

فقالت له فاطمة الزهراء: يا أبتاه متى تدرك النساء فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى؟

فقال لها: ألا أدلّك على شيء تدركين به المجاهدين، وأنت في بيتك؟ فقالت: نعم يا أبتاه. فقال: تصلين في كل يوم ركعتين تقرئين في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وقل هو الله أحد ثلاث مرات، فمن فعل ذلك كتب الله له ولها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى).

هذا الحديث جميل ورائع للزمان الذي تحدَّث به الرسول ﷺ، أما في زماننا هذا قد استحدثت وسائل وأدوات فيصعب تحقيق هذا الحديث بحرفيته لعدم استخدام الأدوات القديمة.

ولكن هناك أحاديث شريفة لهذا الزمان، ولكل زمان أحاديث مناسبة له: {مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا..}[507].

فإذا عاد الزمان لهذه الوسائل كان الكلام مناسباً وقتها، والآن دراسة معاني كلام الله وتعلّمه وتعليمه يناسب كما كان الحديث الشريف سابقاً مناسباً بوقته.

ما صحة حديث (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)؟

هل صحيح أن النبي ﷺ قال:

(علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)؟

معنى ذلك أنه سيظهر عظماء كعظمة أنبياء بني إسرائيل، وذلك مشابه لحديث: (أصحابي حكماء علماء فقهاء، كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء) وحديث: (أصحابي كالنجوم، بأيّهم اقتديتم اهتديتم).

ففضل الله واسع عظيم، فلمْ يميّز أمة عن أمة، ولا زمناً عن زمن، ولله الحجة البالغة.

استفسار حول حديث (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً)

سمعت أن النبي ﷺ قال:

[507] سورة البقرة: 106

(من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً) وكثير من الناس يصلون ومع ذلك لا ينتهون عن الفحشاء والمنكر فهل نقول لهؤلاء: لا تصلوا ما دامت صلاتكم لا تنفع.

أما عن الفقرة الأخيرة من سؤالك، فإنك يا أخي قد حمَّلت الحديث ما لا يحمِّله رسول الله ﷺ، لأن الرسول ﷺ قال: (لم يزدد إلا بعداً)، من أجل أن يعلم أنه يبتعد فيصحح صلاته ويقترب، أي من أجل أن يقترب لا أن يبتعد كما ظننت يا أخي الكريم، فأعلَمَه بأنه يبتعد لكي يعلم فيتجنَّب البعد ويحسِّن صلاته ويعود إلى القرب بعد البعد وإلى الوفاء بعد الجفاء وإلى العلم الحقيقي بالصلاة، وذلك بأن يصلي الصلاة الصحيحة التي تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر.

فيا أخي: للأشياء صورة وحقيقة، أما صورة الصلاة فهي تلك التي يستطيع أن يصليها كل إنسان على السواء عاصياً كان أم طائعاً، فاسقاً أو مؤمناً لا فرق بين صورة الصلاة عند أيٍّ منهم وتلك الصلاة هي التي تبدأ بتكبيرة الإحرام وتنتهي بالتسليم ويتخلّلها القراءات والتسبيحات في الركوع والسجود وما إلى ذلك، فلابدَّ من صورة الصلاة وحقيقتها معاً ولا نستطيع أن نقول لمن لا يصلي الصلاة الصحيحة في حقيقتها أن يترك صورة الصلاة، لأنه إذا ترك الصلاة بصورتها أغلق الباب أمامه لبلوغ الحقيقة وانسدت السبل في وجهه لأن يصلي الصلاة الصحيحة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

ولعلك تسأل: ما هي حقيقة الصلاة التي تتحدَّث عنها؟

فنقول: لابدَّ لأداء الصلاة الصحيحة بحقيقتها أن يسبق ذلك إيمان ينبعث من ذات الإنسان وذلك لأن الحديث الشريف يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إلَه إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة...). إذن: الصلاة مسبوقة بالشهادتين والإيمان وهذا الإيمان شرط لازم لتكون الصلاة صحيحة، فنتحدث بشكل موجز عن الإيمان فنقول: إذا صدق الإنسان بتيقُّنه بالموت وعزم على الإيمان وذلك بالتفكير بآلاء الله فإنه يتوصَّل من خلال الآيات الكونية لرؤية طرفٍ من أسماء الله الحسنى فإذا فكر بالسماء مثلاً فإنه يرى وسعة الإلَه، وإن فكَّر بالجبال فإنه يرى عظمة ربها الذي ألقى عليها رداء العظمة، فيراه من خالقها وممدّها ولا يراه منها، وهلم جرَّه...

فبتفكيره هذا ينعقد له صلة بالله، ولكن هذه الصلة سرعان ما تنحلّ إثر انشغاله بالمجتمع والناس إلا أن هناك من هو أعظم وأسمى من الإيمان عن طريق المخلوقات والكون، إنه الإنسان الذي حمل الأمانة ووفى بحملها ولم ينقطع عن ربه طرفة عين، بل في عروج متسامٍ وإقبال على ربه متشاهق ليس له حدود.

وهكذا فالإيمان بمعية رسول الله ﷺ، هذا الإيمان العظيم تنعقد للإنسان به صلاة وهذه الصلاة دائمية لا يعتريها انقطاع لأن الصلاة في حقيقتها هي ارتباط النفس بنور خالقها عن طريق السراج المنير ﷺ، الذي نال من ربه أعظم نوال وبمعيته عليه السلام تتوثَّق الصلة بين العبد وربه، وبهذه الصلاة الصحيحة يسري في النفس نعيم مقيم ينتقل به الإنسان من حال إلى حال أسمى وأرقى، فكما أن الماء تسري بالأغصان فتنبعث فيها الحياة والنضارة والخضار وتخرج منها الأزهار والأثمار وشتى الألوان والطعوم الطيبة المذاق، وكما أن الكهرباء تسري في الأسلاك فتحدث الحركة والدوران والإنارة والضياء، كذلك النعيم والسرور يتدفّق في ثنايا نفس المصلي الصلاة الحقيقية ويسري فيها النور الإلَهي، وبهذا النور الإلَهي تذهب من النفس الصفات الذميمة وتتساقط العلل المعنوية والأمراض النفسية وتتبدَّل بصفات حميدة كريمة فبعد أن كان المرء جباناً أضحى بصلاته الصحيحة شجاعاً مقداماً وبعد أن كان شحيحاً بخيلاً غدا جواداً كريماً محسناً، وبعد أن كان

قاسي القلب لئيماً صار بصلاته بمعيته ﷺ وبالنور الإلّهي المتوارد على قلبه عن طريق رسول الله ﷺ، رحيماً شفوقاً حليماً، وهكذا تتغير الصفات وتنقلب خصال المرء إلى أرقى وأسمى ذرى الإنسانية وتنصبغ من الله بصبغة الكمال وتزدان بحلل الجمال والجلال الإلّهي.

وهذه هي آثار الصلاة الحقيقية وبها يضحى المرء في غنى نفسي بما يتوارد على قلبه من سعادة لا يماثلها سعادة ونعيم لا يضاهيه نعيم، وبذا ترى المصلي الذي يصلي على هذا الوجه لا يهتم ولا يكترث إن جاءته الدنيا أو ذهبت عنه ولا يعبأ إن أقبلت نحوه أو أدبرت، لأنه نال من جناب ربه ما هو أسمى وأرقى من الدنيا بأسرها ولو أعطيت له بحذافيرها، فما ناله بصلاته من غنى قلبي ونعيم مقيم نهاه عن الفحشاء والمنكر وذلك عن رضى وقناعة وطيب خاطر منه.

وهذا معنى كلمة: (تنهى)، أي ليس قسراً ولا إكراهاً إنما عن كامل الرضى والمحبة.

فرسول الله ﷺ يحضّنا على أن تكون صلاتنا على هذا الوجه وبتلك الصورة الصحيحة وذلك في الحديث الشريف: (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً).

والأشخاص الذين تفضّلت أنهم لا ينتهون عن الفحشاء والمنكر ويصلُّون، هؤلاء ليست صلاته الصورية هي التي توقعهم في المعاصي والفحشاء والمنكر، إنما هي أخطاءهم تخجل نفوسهم في الصلاة من الله ولا تكسبهم الثقة بنفوسهم عند ذلك تخلو صلاتهم من الصلات القلبية، وبالتالي لا يسري في نفوسهم النعيم الإلّهي بسبب خجلهم من أعمالهم الخبيثة، ولو أنهم غيَّروا أعمالهم لتغيَّرت صلاتهم، أما إن أصبحت أعمالهم صالحة وتركوا المنكر لشعرت نفوسهم بالصلاة ولاتّجهت إلى ربها راضية بعملها وتعلم أنها أرضت ربها وهو راضٍ عنها، فتنال في قلبها من النعيم الإلّهي ما يغنيها عن الشهوات الدنية فتكفُّ عما فيها من محرمات ومنكرات، فتزداد صلة وصلاة ويزداد بها النعيم، حتى أنها لا ترضى بكل الشهوات إذا كانت ستقطعها عن هذا النعيم بالله، فهذه الصلاة المبنية على أسس هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر لما فيها من لذّة ومن خيرات ومن الحياة والذوق والأحوال والإشراقات، ثم تصل بهم إلى الجنات في دنياهم قبل آخرتهم، ثم ينالها تلك الجنات في الآخرة أيضاً.

إذن: ليست الصلاة هي التي لم تنهه، إنما أعماله الخبيثة المصر عليها جعلته من غير المصلين الحقيقيين {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ}[508]: أي المعونة.

هل من الحديث (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار)؟

هل من الحديث: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار)؟ وهل ينطبق على ما حدث بين علي ومعاوية؟

---

[508] سورة الماعون: 4-7

أولاً: ليس هذا شرطاً: إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. وهذا ينقضه ما جاء في الآية الكريمة: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ..}[509].

إذن: الذي يصلح أمر المسلمين يحتاج أحياناً لأن يقاتل الفئة الباغية، بل ومأمور بذلك من الله كما في الآية، فهل إن طبَّق أمر الله فهو في النار؟!... ودائماً هناك صراع بين الحق والباطل وإذا التقى طرفان بسيفيهما لابدَّ أن يكون أحد الطرفين على الحق والآخر على الباطل، فهل يصحُّ أنهما يستويان معاً في النار؟! الظالم والمظلوم؟!... {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ}[510].

وإذا كان المسلمان من مسلمي هذا الزمان، أي مسلمين كذابين، مسلمين بالوراثة وقتلوا بعضهم من أجل قطعة أرض أو من أجل مبلغ من المال فحتماً هؤلاء في النار، وبما أنهما ليسا بمسلمين حقاً فهؤلاء ليس بمدار بحثنا، يصدق عليهما هذا الحديث. ليسا بمسلمين حقاً لأن المسلم الحق: من سلم الناس من يده ولسانه. وهذا قتل فليس بمسلم بل هو مسلم كذَّاب، ولسنا بصدد البحث عن مسلمين كذَّابين.

أما عن سؤالك عمّا حدث بين علي ومعاوية؟

فبالنسبة لمعركة صفين، هناك روايات تقول أن الطرفين اقتتلا واستشهد عدد كبير من المسلمين بمقدار 60 ألف.

وهناك روايات أخرى تقول أنهما لم يقتتلا إطلاقاً، وأنه لما التقى الجيشان رفعوا المصاحف واحتكموا للمصحف ولم يكن هناك أي إراقةٍ لقطرة دم واحدة، حيث عاد كلا الطرفين كلٌّ إلى مدينته، علي إلى الكوفة ومعاوية إلى الشام، ولم يحدث بعد ذلك أيُّ لقاء حربي أو اقتتال، وأنه حدث ضمن خطة سياسية سرّية بين علي ومعاوية، يُتمّانها برفع المصاحف ويُنهيانها بتحكيم صوري ليمتصُّوا اختلاف العامّة من المسلمين.

فالصحابة الكرام لا يمكن أن يتحمَّلوا جرم قتل مسلم واحد من أجل دنيا أو حكم، لأن من كان سبباً في قتل مؤمن فهو يخلد في نار جهنم، ولا يرضى بذلك أيٌّ من الصحابيين الجليلين علي أو معاوية بل كانت تمثيلية لامتصاص غضب الخلاف بين العامة من المسلمين تنتهي بالسلام برفع المصاحف، وهذا ما قرأناه في رأي آخر.

ونحن في هذا الزمان لا ندري سرَّ ما حدث إنما هي بحوث الآخرين، فانظر واختر الصواب.

---

[509] سورة الحجرات: 9

[510] سورة القلم: 35

أسئلة عن معاني أسماء الله الحسنى

ما معنى اسم الله: (القهار)؟

السلام عليكم: سيدي الكريم ما معنى اسم الله القهار إذ إنني أسمع من الناس عندما يحل بإنسان ما مصيبة كبيرة أو فقر يقولون الله القهار أي يقهر عباده وعند الموت يقولون سبحان من قهر عباده بالموت فما هو الشرح الصحيح لاسم الله القهار دون أن يخالف الكمال الإلّهي ولكم جزيل الشكر.

القهار اسم من أسماء الله الحسنى، وهو كذلك خيراته كخيرات سائر أسماء الله الحسنى، فهو كمال في كمال، فالله تعالى مسيطر بتسييره فوق جميع عباده وحكمه في البرية سارٍ، فلا يتسلط الغاشم المعتدي إلا امرئ مستحقّ صدر عنه اعتداء وخرج منه التعدي.

أما المستقيم الطاهر فلا سلطان لمخلوق عليه ولا يسلب مال إنسان إذا كان ماله مزكّى، ولا يحرق ولا يغرق، فالذي استحكمت الشهوة بقلبه وسدت عليه منافذ النور يطلقه الله لما يريد بناء على حرية الاختيار التي أعطاه إياها، ولكن حكم العدالة في البرية ساري فلا تظنن أن الذي اعتلجت في نفسه جريمة القتل أو السرقة أو الزنى والتعدي يستطيع أن يسرق أو يعتدي على أي إنسان أراد، فالله سبحانه القهار فوق عباده لا يمكّنه أن ينفذ ما يريد إلا على معتد مثله، **{وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}**[511].

حتّى أنّ الزاني لا يقع عمله وعدوانه ولا ينفذ شهوته إلا على امرأة فاجرة خبثت نفسها وتطلبت هي أيضاً الفاحشة **{الزَّانِي لاَ يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}**[512].

وهكذا فهذه الذات العليّة قائمة على الكون ومهيمنة عليه ويده تعالى القهار فوق عباده يسيّر الكون كلّه ضمن العدالة والرحمة، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة وتسييره كله ضمن الخير ولا يظلم ربك أحداً.

فالطاهرة الشريفة لا يستطيع الإنس والجن ولو اجتمعوا أنّ يمسّوها أو يلمسوها بفاحشة، فالله القهار يبعث لهم ما يحولهم ويشغلهم ويقهرهم دونها، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى إن كلّ من تنكّب سبيل الهدى وابتعد بهوى نفسه عن طريق الحق والرشاد، فرحمة الله به تقتضي أن ينذره ليعود به إلى سبل الرشاد لينال سعادة الدنيا والآخرة، بدل الخسارة الأبدية التي تفوق كلّ خسارة، فمن رحمة الله به وحكمته أن يبعث له الشدائد والمصائب علّه يرجع عن غيه ويؤوب إلى رشده وإلى الصراط المستقيم، وهو كذلك والشدائد تنزل بساحته والمصائب تحيط به لا حيلة له ولا مقدرة على ردّها، والناس جميعاً تعجز عن ردّ الزلازل التي تصيب أرضهم أو

---

[511] سورة الأنعام: الآية (129).

[512] سورة النور: الآية (3).

البراكين بحممها الهائلة، وكذا الأعاصير والعواصف والحرائق الكبرى التي تذهب بالمدن والقرى بأسرها، وكذا أمراض الأنعام والطيور التي تبيد الثروات الحيوانية وتضعف الاقتصاد، والحضارات والعلم البشري يعجز عن ردّ جائحات الأمراض المستعصية المتفشية بالبلاد ويبقون مقهورين مكسورين حيال كل ذلك حتى يغيّروا ما بأنفسهم.

الله ينزل بالمعرضين أنواع الشدائد والبلاءات وهم لا يقدرون على ردّها.

فالله ينزل بالمعرضين أنواع الشدائد مهما بلغت قوتهم وحضارتهم وهم أرادوا الابتعاد عن منهل السعادة والجنات وأرادوا الدنيا المنقضية وشهواتها الرخيصة المنقضية والتي تعود على أنفسهم بالشقاء والآلام والخسارة فمن رحمة الله وحنانه أن يبعث لهم هذه الشدائد ليشدهم إلى سعادتهم، حينما تصبح فيهم القابلية إلى الخير فلا يجبر أحداً ولا إكراه في الدين.

فهذه الشدائد كلها بالحقيقة خير بخير ولا تخرج عن الكمال والرحمة والحنان لأنها تشدهم إلى السعادة وإلى سبيل الهدى والرشاد، ولولاها ما دخل أحد الجنة، فالله يقهرهم بها بحسب الاستحقاق، ولكن بالنتيجة ليوردهم موارد النجاة فالجنات.

ولوضوح معنى اسم **(القهّار)**: لك في فرعون وآله خير مثال، ففرعون ملك عالمي هدّد السحرة الذين آمنوا مع سيدنا موسى ليذبحنّهم وليصلبنّهم في جذوع النخل وليقطعنّ أيديهم وأرجلهم من خلاف، وكذلك بني إسرائيل، ومضت عشرات السنين ولم يستطع أن ينفذ شيئاً مما أراد وتوعد به؛ لأنّ الله كلما أرادوا أن ينفذوا الشرّ دون حقّ كان يقهرهم بالطوفان والقحط والقمل والجراد والضفادع والدم وغيرها من شتى البلاءات، فيعودون مقهورين مكسورين عن شرورهم ويطلبون من سيدنا موسى إنقاذهم: **{قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}**[513].

وحينما قال فرعون: ذروني أقتلْ موسى الذي لا استحقاق عليه قتل نفسه بالطوفان وجنوده، وعادت عليه نواياه بالسوء والدمار لبلاده: **{..وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ}**[514].

فغرق فرعون وجنوده في اليمّ وبلادهم دُمرت بالزلازل وأنجى الله سيدنا موسى ومن معه.

وهكذا اسم الله القهار مهيمن في كلّ وقت وهو ضمن الرحمة والحكمة الإلّهية، ففي كل حادثة يكون الله قاهراً فوق المعرضين المعتدين ومع التكرار في كل وقت وملازمة هذا الاسم لهم يكون تعالى قهاراً، فالله يتجلى على المعرضين الطغاة باسم القهار، والقهر هنا منع التسلط بالظلم على غير المستحق، وعليها ينطبق الحديث القدسي الشريف: **(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)**.

إذن؛ فالقهر الإلّهي هو الحيلولة دون شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ودون إكراه المقهور ولكن يحوِّله عن غير المستحقّ قهراً ولو صمّم؛ إلى المستحقّ وبذا لا يتدخل في حرية اختياره.

وينطبق اسم القهار على كلّ من يخرج عن حدود الرحمة والإنسانية، ليرده إلى سبل السعادة والهناء والإكرام والعودة به إلى الإنعام، ويتولاه عندها بالرحمة إن تاب بعد فشله وغيَّر وإذا أفرغ شرّه على مستحق لعل الآخر يغيّر.

---

[513] سورة الأعراف: الآية (134).

[514] سورة الأعراف: الآية (137).

فباسم الرحمن يعود على المعرضين بالشدة والبلاء، ويقهرهم باسم القهار فإن أقلعوا عن طغيانهم ورجعوا إلى الحق عاد عليهم بالإكرام والإنعام باسم الرحيم.

فالله يتجلّى على المعرضين الطغاة باسم القهار، بما يصيبهم من شدائد ومصائب ليردهم عن غيهم ويعود بهم إلى إنسانيتهم، والجنة للإنسان ولكيلا يحرمهم من الجنات ولكيلا يوردوا أنفسهم موارد النيران.

فالقهار إذن من الأسماء الحسنى ولا يخرج عن بمعناه الكمال.

ما الفرق بين كلمة (الله) المفخمة وكلمة (الله) المرققة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة (الله) لها لفظان (حسب أحكام التجويد تأتي مرققة إذا جاء قبلها مكسور أو ساكن وتأتي مفخمة إذا جاء قبلها مضموم أو مفتوح).

ما الفرق بينهما أريد الحقيقة والتأويل الجوهري الحق ولا أعتقد أن السبب يتعلّق بالحرف قبلها ربما السبب سياق الآيات؟ ولكم الشكر.

في الحقيقة لابدّ من توافق المعنى مع المبنى ولا اختلاف بينهما، فكلام الله العظيم كامل بالمعاني والمباني ولا تضارب بينهما فلابدّ من استكمال المبنى ليتمَّ المعنى الصحيح.

وإن اختلف المبنى يتبعه اختلاف المعنى. ولفظ الجلالّة المفخم {**الله**} هو اسم الذات العلية، ويدلُّكَ لفظها عليه سبحانه وتعالى، وهو اسم جامع لسائر أسماء الله الحسنى، وفي الحديث الشريف: **(إنَّ لله عزَّ وجلّ تسعةٌ وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة)** فاسم الله هو الاسم الجامع لها كلها.

وهنالك قاعدة لغوية تقول: أصل الكلمة في اللغة من حرفين فما زاد بالمبنى زاد بالمعنى. فكلمة **(الله)** مشتقة من: **(أَلِهَ، وَوَلِهَ)** أي: لو رأيت ما آل إليه من فضل وإحسان، وشاهدَتْ نفسك ما يعود إليه من تسيير خيّر ورحمة لك وللخلائق كلها وحنان، وتذوّقت ما يرجع إليه في تصريف الأمور وحسنها، وشاهدت ما قدّم لك من فضل وإحسان وما يغمرك به من حنان وبرّ ورحمة، لتولهت نفسك به حباً وهياماً وطارت إليه شوقاً، وهمت بسنا أنواره القدسية طرباً وشغفاً.

أما لفظ الجلالة المرقق **(الله)** هو اسم واحد من أسماء الله الحسنى، أي: إليه يؤول التسيير والتدبير وإليه يرجع التصرف بما في هذا الكون العظيم من صغيرة وكبيرة. إذن: **(الله)** المرققة أي مسيّر الكون.

إذن هناك فرق بين اللفظين بالمعنى، وتتابع الآيات وسياقها ومعانيها تتّفق تمام الاتفاق مع المبنى والحروف والحركات:

فلفظ **(الله)** المرققة: أي المسيّر للكون كلّه.

ولفظ **(الله)** المفخمة: هو الاسم الجامع لكافة أسماء الله الحسنى.

هل اسم الله (الستّار) ليس من الأسماء الحسنى؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أود أن أسأل عن اسم الله (الستّار).

إذ ورد بشأنه الكثير من الأقوال بأنه ليس من أسماء الله الحسنى وإنما الاسم الصحيح هو الستير.

فالثابت "كما سمعت من البعض" أنّ (الستّار) ليس اسماً من أسماء الله تعالى المنصوص عليها في الكتاب والسنة، وإنما جاء ذلك تفسيراً لاسم الله تعالى الغفار.

جزاكم الله كل الخير، والسلام عليكم.

إذا لم يكن الله ستاراً أهو فضّاح؟

يا أخي: إن اسم الستار هو من أسماء الله الحسنى، فسِرْ بالمنطق والحق، شرطَ أن تؤمن بذاتك فلا تكون تبعاً ولا تابعاً.

لولا اسم الستار ما جلس أحد لأحد، ولذبح وقتل الناس بعضهم بعضاً لو انكشفت خفايا أعمالهم المستورة.

ليس الناس كلهم أنبياء، وليس أحد من تحت الغربال، فالناس تقترف بالخفاء ما ليس لحده وصف.

فهذا سرق عِرضَ هذا وهو لا يعلم، لكن الثاني سبق وعمل ذلك مع سواه، وهذا يحتال على ذاك وذاك لا يعلم، ولو علما لتقاتلا فيما بينهم كلٌّ على فعلته.

لو يعلم الناس نوايا بعضهم تجاههم وما يفعلونه خلفهم لرجم بعضهم بعضاً، حتى ولو علم الأزواج بخيانات أزواجهم لما عاش أحد مع أحد إلا القليل، ولو انكشف عمل المرء بالخفاء للناس لما استطاع الخروج أحدٌ ولانحجب من عاره عن البشر، ولكن الله الرحيم **(ستّار)** لكي يتوبوا فيغفر لهم، وإن لم يتوبوا فحسابهم بالبرزخ والآخرة عسير.

(إن لله تسع وتسعون اسماً..) هل الأسماء فقط 99؟ وهل هناك صفات غير الأسماء كما يقال؟

بسم الله الرحمن الرحيم لدي سؤال حول أسماء الله الحسنى: ورد في الحديث الشريف أنه ﷺ قال: (إن لله تسع وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة) أرجو شرح موجز للحديث وهل أسماء الله الحسنى محدودة ب 99 اسم فقط أم أكثر؟ هل الأسماء التالية "وهي لم ترد في الـ 99 اسم المعروفة: (الستار - المنعم - المعين-....) من أسماء الله الحسنى؟ وأسمع يقولون أنه يوجد أسماء لله وصفات لله (20 صفة) فما هي صفات الله وما الفرق بين الأسماء والصفات أرجو مساعدتي للوصول للحقيقة ولكم الشكر.

ليس لله عزَّ وجلَّ صفات لأن الصفة تقترب من الموصوف وتبتعد عنه، وتتصل به وتنفصل وهذا مالا يليق بحضرة الله عز وجل ولا ينطبق عليه بل لله أسماء حسنى ذاتية دائمية لا يعتريها نقص

أو تبدل أو تحول {..**فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً**}[515]. فالله يعامل عباده كلهم بهذه الأسماء الحسنى ولا يختلف عنها ولا يخرج في أي معاملة من معاملاته عن الرحمة والجود والإحسان لأن أسماءه حسنى.

وبالتسعة وتسعين اسماً وسع عزَّ وجلَّ الخلائق كلَّهم وشملهم بهذه الأسماء وضمهم بها فالتسعة من الوسعة والاتساع وهي بالحقيقة تسعة وتسعون اسماً عدداً وكل ما دونها مذكورٌ ضمناً بالتسعة وتسعين اسماً.

إذن الصفات للمخلوق التقي السامي يتصف بها حين تتجه نفسه لحضرة الله فتكون نفسه كالمرآة ينطبع بها صفات أسماء الله الحسنى فيغدو رحيماً بعد أن كان قاسياً، كريماً بعد بخل، ويتَّشح من الله تعالى بصفات الكمال:

فإن قلنا صفات الله عنينا بها المطبوعة على نفوس الأتقياء أما الله جلَّ سناؤه فله الأسماء الحسنى فسبحان من يغيّر ولا يتغيَّر.

ما الفرق بين معاني أسماء الله الحسنى ودلالاتها واستشعار آثارها ومقتضياتها؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الكلام الآتي: "يجب علينا الإقرار لله تعالى بمعاني الأسماء الحسنى والصفات العلى الصحيحة ودلالاتها واستشعار آثارها ومقتضياتها في الخلق".

ما الفرق بين "معانيها" و"دلالاتها" والفرق بين "آثارها" و"مقتضياتها"، لأنه مطلوب مني ترجمة ذلك؟

جزاكم الله خيراً والسلام عليكم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

أولاً: التفريق بين أسماء الله الحسنى والصفات العلى.

الأسماء الحسنى: هي أسماء للذات الإلَهية وهي ملازمة للحضرة الإلَهية لا تنفك عنها أبداً ولا تتبدل ولا تتغير، يعامل الله عباده بها، يعاملهم بالرحمة والحنان والود واللطف والعطف وهي أسماء ذاتية لا يستمدها الله من أحد.

وإذا أقبل الإنسان على ربه وتعرَّف على خالقه وعلى الأسماء الإلَهية واكتسب علماً بها فتنطبع هذه الأسماء على صفحات نفسه ويشتق منه تعالى العلم والكرم والرحمة والعطف والعظمة ويتخلَّق بأخلاق حميدة، بعد أن كان شحيحاً غدا كريماً جواداً، وبعد أن كان قاسي القلب صار رحيماً شفوقاً، كل ذلك ناله بإقباله على الله، فنال صفات كريمة اكتسبها من الله فغدت الأسماء الإلَهية عند المخلوق صفات عليه، وهكذا نال ﷺ أكبر قسط من الأسماء الإلَهية وتخلَّق بأخلاق الله، وهكذا الأمثل فالأمثل.

---

[515] سورة فاطر: الآية (43).

إذن: الأسماء عندما تكون بالنسبة للحضرة الإلّهية أسماء حسنى وعندما تنتقل عند الإنسان تغدو صفات عليا، بالنسبة لله أسماء وبالنسبة للمخلوق صفات، فالصفة قد تلتصق بالموصوف وقد تبتعد عنه، فاليوم فلان كريم، ربما يطرأ عليه طارئ فيغدو شحيحاً، ولكن الاسم ملازم للمسمى لا ينفك عنه أبداً.

أما **(دلالاتها)**: الكرم الإلّهي المنثور في الكون، والرحمة الإلّهية التي يُعامل بها مخلوقاته جميعها، وهذا التكوين العظيم والخلق البديع، فالإطعام والإسقاء والعطاء المتدفق، كلها دلائلٌ على حب الله وعطفه وحنانه وكرمه علينا أجمعين.

وأعظم دليل على الأسماء الحسنى هو رسول الله ﷺ خليفة الله في أرضه. إن وَصَلْتَ إليه بقلبك عرَّفك على الأسماء الحسنى وأدخلك على كل اسم منها.

(واستشعار آثارها): تشعر بنعيم وسعادة لا توصف، تشعر بالغبطة والسرور يملأ قلبك ويعمر جوارحك، تشعر أنك ترقى من جنة إلى جنة أعلى، ولا يكون ذلك إلا بواسطة باب الله وبمعية رسول الله ﷺ.

(ومقتضياتها): عند ذلك يقتضي عليك أن تؤمن بالله وتلتفت إليه تعالى والتعرف على المنعم المتفضل والشكر له بالإحسان لعباده الذين يحبهم كما يُحبنا.

إذن مقتضياتها: الطاعة وعدم المعصية والاستجابة لدعوة الله لنا.

ما هي أسماء الله المذكورة في سورتي النازعات وعبس؟

ما هي أسماء الله المذكورة في سورتي النازعات وعبس؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

في سورة النازعات أسماء الله المذكورة هي لفظ الرب ولفظ الجلالة "الله" الاسم الجامع، **{فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى}**[516].

ولا يوجد في سورة عبس ذكر أسماء الله الحسنى والمتكلم في جميع السورة هو الله عزَّ وجلَّ: **{أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً}**[517].

ما معنى اسم البارئ؟

ما معنى اسم البارئ؟

---

[516] سورة النازعات: الآية (25).

[517] سورة عبس: الآية (25).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

معنى اسم البارئ: المظهر من العدم.

ما معنى اسم الله عزَّ وجلَّ (المؤمن)، فالإنسان يُسمَّى مؤمن عندما يؤمن بالله؟

ما معنى اسم الله عز وجل (المؤمن)، فالإنسان يُسمَّى مؤمن عندما يؤمن بالله؟ فكيف ينطبق ذلك على الله تعالى؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن الله تعالى مؤمن بذاته أنه لا يغيِّر من رحمته وحنانه على الخلق، أسماؤه كلها حسنى متجلٍّ بها على الخلائق، لو أن شخصاً لا سمح الله قتل ابنك وسلب مالك بعد إحسانك له، ورأيته ماذا تفعل به؟!

أما الله سبحانه لو فعل العبد مهما فعل إن رجع تائباً تاب الله عليه وكأن شيئاً لم يكن، الكل يتأثَّر ويتغيَّر إلا الله سبحانه لا يغيِّر بسبب حبه العظيم وحنانه الكبير به.

فرعون رغم كل طغيان فعله أرسل له رسولين كريمين وأوصاهما أن يرفقا له القول بقوله تعالى: **{اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}**[518].

ورغم أنه عاند وتكبَّر ورفض دعوة الله له، أراه ما أراه من آيات ومعجزات لعله يعود ويرجع عن طغيانه ولم يتخلَّ عنه حتى إذا صمَّم وأصرَّ على القضاء على سيدنا موسى عليه السلام وبني إسرائيل أراه آية عظيمة وهي انفلاق البحر اثنا عشر فرق كل فرقٍ كالطود العظيم، لعله يتراجع ويخاف أن الذي فعل بالبحر ما فعل إن أمر سيدنا موسى عليه السلام أن يضرب الأرض تحت فرعون وجنده ماذا يفعل؟! ولكنه لم يفكر وكان من المغرقين. قال تعالى: **{..حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ..}**: كاد يغرق. **{..قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَه إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ}** فأوحى الله في قلبه: **{آلآنَ..}**: آمنت الآن ما عاد لك فعل خير، أنت ضيَّعت كل عمرك والآن آمنت؟ **{..وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}**: في الأرض.

{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً..}[519]: بهذا الإيمان الذي آمنته نخرج جسدك، لعله إن أحد رأى جسدك يعتبر وبهذه الموعظة يحصل لفرعون تخفيف من عذاب النار.

إذن: الله تعالى لم يغيِّر معاملاته بالرحمة والحنان لفرعون حتى بعد موته وكذلك كل إنسان مهما فعل فباب التوبة مفتوح فالله مؤمن من ذاته بذاته أنه لا يعامل من عاداه إلا بأسمائه الحسنى فما أرحمه تعالى وما أكرمه وما أعظم حبه وحنانه.

[518] سورة طه: الآية (43-44).

[519] سورة يونس: الآية (90-91).

ما الفرق بين اسم الله الواحد واسم الله الأحد؟

ما الفرق بين اسم الله الواحد واسم الله الأحد؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الواحد: يشترك مع الأرقام بعدِّه بالتعداد.

أما الأحد: فلا شريك له، وأحد لا يشاركه في الأحدية سواه، ولا إلّه إلّاه، وهو الأحد الفرد الصمد بيده خلق الجيل وبقرن واحد إماتته، وهو الأحد بيده الشمس والنجوم والقمر، وهو الأحد وحده خالق الكون وبيده خلق الأجنة في بطون أمهاتهم لا سواه وبيده قلب الكرة الأرضية ودورانها كما بيده الفصول والسيطرة وحده على نزول المطر وخلق الثمر، دائماً وأبداً بيده الخير.

أحدٌ في إيجاده ولا موجود بلا موجد، فلا موجِد سواه ومنه وحده القوة، فهو الممد بها المانحها والمستردُّها، فهو بالقوة أحدٌ ولا حول ولا قوة إلا به.

ما الفرق بين اسم الله الرؤوف واسم الله الرحيم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما الفرق بين اسم الله الرؤوف واسم الله الرحيم؟

فقد قال تعالى في سورة النحل: {..وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم بالناس لرؤوف رحيم}

أيهما أعلى الرأفة أم الرحمة؟ وهل الرأفة ممهدة للرحمة؟

وعن رسول الله ﷺ قال تعالى: {..بالمؤمنين رؤوف رحيم} فما الفرق بين رأفة الرسول ورحمة الرسول؟

ولكم جزيل الشكر سيدي الفاضل.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: اسم الله **(الرؤوف)**: الله رؤوف بعباده فكل إنسان يحمَّله طاقته واستطاعته قال تعالى: **{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا..}**[520]: على حسب إمكانيتها فيرأف بالمريض فلا يكلِّفه إلا ضمن استطاعته **(ليس على المريض حرج)**.

كذلك يرأف بالفقير فلا يكلِّفه بالإنفاق إلا ضمن مقدرته، وخلق للإنسان الأنعام والخيل والإبل حتى يحمل عليه أثقاله ويقطع المسافات البعيدة، فقد سخَّر لنا هذه المخلوقات مذللة طائعة لخدمتنا، وكل

---

[520] سورة البقرة: الآية (286).

هذا رأفة منه سبحانه بعباده لئلا يتعبوا. الإنسان عاجز عن حمل هذه الأثقال فلم يجعل عليه مشقة ونصب.

إذن جميع الأوامر الإلَهية يستطيع الإنسان أن يقوم بها، والله لم يكلِّفنا إلا بما هو مستطاع، كل هذا رأفة منه سبحانه لأنه ذاته رحيم.

ومن جهة أخرى اسم الله الرؤوف يعني أن الله تعالى لا يرضى لعباده الشقاء والتعاسة ولا أن تصيبهم الآلام والشدائد ولا يقبل لهم المصائب والكوارث.

خلق الله الإنسان وبعثه إلى الدنيا للسعادة المطلقة التي لا يمازجها نغص ولا كرب ولا يهون عليه تعالى أن يأتي لهذا الإنسان وخزة شوكة في قدمه، وليس بقاموسه تعالى الرؤوف أن يأتي الإنسان أيَّ ضيق أو بلاء، ولكن الإنسان الذي تنكب طريق الهدى وأراد بمحض اختياره الغواية والضلال واستحب العمى على الهدى والله أطلقه لاختياره فيولّيه ما تولّى ولكنه سيخسر حياة الآخرة الأبدية بالجنات السرمدية. ومن رحمة الله به وحناناً عليه أن يرسل له ما يُرسل من شدائد وبلاءات ومصائب بسبب ما قدَّمت يداه، ليصحو من غفلته ويتلافى خسارته، كما يشدد المعلم الحكيم على التلميذ المهمل ليتلافى تقصيره ويجتهد، لينال المراتب المرموقة والمناصب العليا في المجتمع **(ولله المثل الأعلى)**.

ولكن الله لا يريد له هذه الشدائد ولا يريد إرسالها له إلا أنه لا بد منها رأفة به ولا يرضى له النار وحريقها، قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ}**[521]. فالله رؤوف لأنه ذاته تعالى رحيم. والرحيم: هو المتجلّي على عباده بالرحمة والنعمة والخير وهيَّأ له الجنات والسعادة والنعيم المقيم، إذن: الرحيم خاص بأهل الطاعة من المؤمنين ففي الدنيا يحيون حياة طيبة وينعمون بفضل ربهم الرحيم، وفي الجنة يتمتعون بما أعدَّ لهم الله فيها من النعيم المقيم.

إذن الله الرؤوف الرحيم يوادد عباده ويرأف بهم ويكلؤهم بعيون الرعاية والعناية ولا يرضى لهم الشقاء رأفة بهم ليلتفتوا إليه بالمحبة والحنان فيرحمهم بالجنان.

ثانياً: لا يوجد في أسماء الله الحسنى أعلى أو أدنى بل كلها بعلو متسامٍ، وليس لأسماء الله الحسنى حد وليس بمستطاع أن يحيط أيُّ إنسان باسم واحد من أسمائه تعالى الحسنى وكلها بعلوٍ ورفعة لا متناهية.

ثالثاً: الرسول الكريم بإقباله العالي على ربه اشتق من الكمالات الإلَهية الحسنى فغدا بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً.

أتمنى أن أحصل على شرح أوفى لاسم الله "الرحمن".

أود أن أعرف أكثر عن اسم الله الرحمن، فقد ورد في القرآن مثل ما جاء عن إبراهيم عليه السلام في سورة مريم مخاطباً أباه: {يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن..} وغيرها في القرآن تشير إلى أن اسم الرحمن ليس فقط يتضمن الرحمة، بل أكثر، ويتضمن ذلك الجبروت والقوة وما في معناهما.

[521] سورة غافر: الآية (10).

أتمنى أن أحصـل على شـرح أوفى لاسـم الله الرحمن، وكذلك ترجمته الوافية إلى الانجليزية، فعندما تنظر تجد أن التراجم والمصـاحف المترجمة تشـير فقط عند ذكر هذا الاسـم المبارك إلى الرحمة.

أرجو التوضيح، مع خالص الشكر.

صفة الرحمة تعمُّ كلَّ موجود ويشمل خيرها كل مخلوق.

والرحمن: هو المتفضِّـل بالشـفاء على جميع المخلوقات، والله تعالى باسـم الرحمن يتجلّى على المريض والفقير والمهموم والمحزون، فيكون المرض والفقر والهم والحزن، وكلُّ بلاء وعذاب، كلُّ ذلك يكون رحمة من الله إذ بها يحصـل الشـفاء النفسـي، والتدرج من حال إلى حال، فكثيراً ما يكون البلاء سـبباً في الرجوع إلى أمر الله، وداعياً يدعو النفس المعرضـة إلى الإقبال على الله، وهناك يحصل لها بإقبالها الشفاء والخلاص مما عَلِقَ بها من أدران.

وبصورة عامة البلاء لمن يستحقّه خيرٌ ورحمةٌ من الله، وهو دائماً يعود على صاحبه بالخيرات.

فباسـم الرحمن يعود المرض على المريض صـحة، وينقلب الفقر غنى والإخفاق نجاحاً والعسـر يسراً، وباسم الرحمن تتدرَّج سائر المخلوقات حتى الجمادات والحيوانات في تذوُّق الفضل الإلّهي آناً بعد آن، وباسم الرحمن صـار خروجك أيها الإنسـان من العدم إلى الوجود وبه تحيا وتنبعث فيك الحياة بعد الموت، وباسـم الرحمن يتدرَّج المؤمن في المعرفة الإلّهية من كمال إلى أكمل يوماً بعد يوم، وباسـم الرحمن يزداد عذاب أهل النار، وهنالك ينسـيهم حريقها الشـديد ألم أمراضـهم النفسـية التي نشأت بسبب سيرهم مع هواهم في الدنيا وعصيانهم أوامر رب العالمين فهم يغيبون في عذاب النار الشديد عن عذاب نفوسهم الغليظ وفتك أمراضـهم الذريع، وباسم الرحمن يتجلَّى الله في الجنة على المؤمنين فيرقون في منازل القرب، ويعرجون في معارج الكمال، فمن كمال إلى أكمل وهكذا إلى أكمل ولا ينقطع خير هذا الاسم أبداً ولا ينتهي فضل الرحمن.

فالرحمن إذن هو المتجلِّي على عباده بالرحمة، وذلك ليس خاصاً بأهل الطاعة من المؤمنين فالخلق جميعاً تشـملهم رحمته تعالى بما يناسـب في الدنيا والآخرة، فترى المؤمنين في الجنة يتمتَّعون بما أعدَّ لهم ربهم وبما يتناسب مع حالهم من النعيم المقيم.

وترى الكفار في النار يداوون على ما فيهم من أمراض بما يناسـبهم من عذاب الجحيم، وذلك من الله تعالى رحمة، وهو سبحانه رحمن بخلقه كافة لأن ذاته تعالى الرحيم.

والرحيم: هو المتجلِّي على عباده بالنعمة والخير وهو خاص بأهل الطاعة من المؤمنين ففي الدنيا يحيون حياة طيبة، وينعمون بفضـل ربهم الرحيم، وفي الجنة يتمتَّعون بما أعدَّ لهم الله فيها من النعيم المقيم.

لقد سمعت أنه لا يجوز قول: الله موجود، بل: الله الواجد، فما رأيكم؟

لقد سمعت أنه لا يجوز قول: الله موجود، بل قول: الله الواجد. لأن كلمة الموجود تعني أنه يوجد من أوجده وحاشاه الله تعالى أن يكون من أوجده، كقوله تعالى: {لم يلد} بسورة الإخلاص.

الرجاء التبيان ألا يجوز استخدام هذه الكلمة بحق الله تعالى.

ملاحظة: معنى كلمة: (واجد) أنه وجد شيئاً كان يفتقده، فهذا الشيء موجود لديه وهو واجده الآن.

وتأتي بمعنى ثانٍ: الواجد: الهائم الذي يجد في نفسه وجداً وهو به هائم، وهذان لا ينطبقان على موضوعنا.

وإذا أردت أن تقول كلمة على حسب تفكيرك فلا تصح كلمة الواجد على حضرة الله وإنما تقول: (الموجد) أي الموجد لغيره.

أما الجواب على اعتراضك على كلمة (الموجود) فإليك هو:

كلا يا أخي الحبيب، الله موجود ذاتياً، لم ولا يحتاج في وجوده لموجد، ووجوده تعالى ذاتي ولم ولا يأتي من غيره، ولكنه الموجد لكل موجود، ووجوده تعالى ذاتي، أزلي، أبدي، فهو الصمد، أي: الذي يُمدُّ ولا يستمدُّ من أحدٍ، فهو الأحد وليس قبله أحد، حتى يوجده لأن وجوده ذاتي ولا ينطبق ما تفضَّلت به على الله تعالى.

أسئلة فقهية

هل الموت أمر مخيف ومن الذي يخاف منه والإنسان النبيل هل يخاف الموت؟

إن قصة العلّامة الكبير مع الباشا قصة تهزُّ المشاعر ويقشعرُّ لها البدن. الرجل الذي رآه العلّامة في قبره وكأنه حيٌّ يُرزق وهو بالحقيقة متوفي منذ أربعين سنة مقارنةً مع جثّة الباشا المتعفنة والذي مضى على وفاته أسبوع فقط. حادثة رهيبة حقّاً!! وسؤالي: هل ينطبق هذا الموقف على عامة البشر؟ وأيضاً من ذا الذي يخاف الموت ومن ذا الذي لا يخافه؟ وهل الموت أمر مخيف؟ أم أنه على الإنسان أن يكون دائم التفكير بالموت وأن يحسب له كل حساب وأن يستعدّ له في كل الأوقات؟

الإنسان الطيّب. الإنسان النبيل. هل يخاف الموت؟ وهل ينبغي عليه أن يخافه؟

كل ما أتمنّاه إجابتي وإعطاء الصورة الواضحة والحقيقية للموت.

بالحديث الشريف **(كفى بالموت واعظاً)** و **(أكثروا من ذكر هاذم اللذات)**: أي الموت، فإن استطعت أن تزور المقابر وتقرأ الفواتح صباحاً ومساءً، أي: بعد الشمس وقبل الغروب وبذلك تتقرب نفسك إلى الله وتبتعد عن محبة الدنيا الدنية المهلكة وتصاحب أهل الله وتبتعد عن الذين أوتوا الشهوات لأن صحبتهم تؤدي بنفسك إلى الهلاك فإن فعلت كُفيت واستقمت وتيسرت أمورك ونجحت في الدنيا والآخرة وهذه نصيحتي وكفى.

لابدَّ لكل إنسان من أن يتعرض خلال حياته إلى مواقف ومشاهد للموت، فمن منا لم يمت له عزيز أو صديق أو قريب حميم، فهذه المشاهد دائمة التكرار على جميع الناس.

جعلها الله عبرة وموعظة تذكر الإنسان وتوقظه من غفلته واسترساله في غمار دنياه لذلك جعل الله تعالى الموت تباعاً واحداً تلو الآخر، لكي يقف الإنسان أمام هذه الأحداث موقف المتفكِّر المتأمِّل الباحث عن الحقيقة ولسان الحال يقول لابدّ لكل ناظر مشاهد من اللحاق بهذا الركب الأول والنزول إلى ما نزلوا إليه فيا أيها الإنسان حاسب نفسك قبل أن تحاسب، وتهيأ لمثل هذا اليوم الذي حلَّ بغيرك ولابدَّ أن يحلّ بك يوماً ما، فمن خاف على نفسه سوء المصير وظلام القبر ووحشته يعمل ما يقيه الظلام وما يبدله بعد خوفه أمناً، إذ أنّ خوفين على إنسان لا يجتمعان. من خاف في دنياه وقاه الله الخوف يوم الفزع الأكبر. ومن بقي ساهياً لاهياً في الدنيا ولم يفكر في لحظة الرحيل والانتقال من عالم الفناء إلى دار البقاء هذا هو المغفل المغبون حقاً.

ومن يبعْ آجلاً منهُ بعاجلهِ   يَبِنْ له الغُبن في بيعٍ وفي سَلَمِ

كيف أحقق التوبة النصوح؟ علماً أنني أتوب ثم أسقط في الذنب.

سيدي الفاضل جزاكم الله خيراً على هذا الموقع، أريد أن أسألكم سؤالاً لي تجربة معه:

كيف أحقق التوبة النصوح؟ علماً أنني أتوب ثم أسقط في الذنب.

لتحقيق التوبة النصوح شرطان أساسيان لا غنى عنهما:

1- من أراد التوبة النصوح صادقاً بهجره للمنكر والحرام فعليه أولاً بترك أهلها وهجرهم، إذ أنَّ: **(المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالل)** حديث شريف. وطالما أنه يجالسهم والله نهى عن ذلك فسيجرّونه إلى السوء، وسوف تترك هذه المجالسة نتائج سيئة على الإنسان الذي جالسهم، بل سيصبح كامرأة سيدنا نوح عليه السلام التي أحبت ابنها الكافر فكفرت، أو كامرأة لوط عليه السلام التي أحبت قومها الكفار فكفرت.

(فمجالسة أهل الهوى منساة للإيمان محضرة للشيطان) فسرعان من جالس أهل الهوى أن أرداه الشيطان في بوائقهم، فالنفوس تتأثر ببعضها وتتشرَّب بشكل لا شعوري أثناء المجالسة والاختلاط **(الطبع سراق فجانبوا أهل البدع)**، فمن المحال أن يثبت امرؤ على التوبة ما لم يترك أهل المنكر، لذا أمرنا تعالى بقوله: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[522]. إذاً أولاً تتحقّق التوبة النصوح بمصاحبة الصادقين التائبين العابدين وتجنّب الذين أوتوا شهواتهم هؤلاء يهلكونك.

2- السعي الجاد والدؤوب للوصول للإيمان الحقيقي، والسلوك بطريق سيدنا إبراهيم عليه السلام التفكري، للتحري والبحث عن الإلّه من ثنايا صنعه ومخلوقاته، بعد التفكر بالموت **(وكفى بالموت واعظاً)**، وكم وكم في هذا الكون من آيات دالة ناطقة بعظمة الخالق وحكمته شاهدةً على عدالته تعالى ورحمته. هؤلاء الذين سلكوا طريق التفكير في الكون، بعد تيقّنهم بالموت، ورأت نفوسهم ما فيه من العظمة والآيات الدالّة على الحكمة الإلّهية والرأفة والرحمة، تُكسبهم رؤيتهم هذه تصديقاً وثقة بخالقهم العظيم.

وبالمثابرة بالتزام المرء بهذه المدرسة الإيمانية تتفتَّح منه عين البصيرة وتنعم نفسه بالقرب بمن به الكائنات بأسرها تنال وتتنعَّم، وتعود إلى الوفاء بعد الجفاء والقرب بعد البعد والحب والهيام بالله بعد جفوةٍ وانقطاعٍ، بذا تشتق النفس وتستقي من معين الحضرة الإلّهية تغذية لا تميل بعدها إلى الدناءات، وتسمو وتتسامى بأنسها بربها، وتشرب وترتوي من ربّها شراب الحياة السرمدية ماءً غدقاً لا تظمأ بعده أبداً، وتخلد بإيمانها وصلتها وصلاتها بربها واستنارتها الوثيقة بنوره تعالى إلى الروح الدائمية المرفقة بالريحان وجنات النعيم رسول الله ﷺ.

فبالوصول بهذه الأصول تكون قد نالت الكمالات الإنسانية، وتنمحي منها صفات السوء والمنكر والخداع، وتغدو وقد تدثَّرت بوشاحات الفضائل كلّها، وازدانت بسعادة لن تخرج منها، وتكسب المعالي وتسمو للإنسانية الحقّة. **(تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة)**: فبالتفكير بصدق للوصول للحق والثبات على التوبة تؤمن كما آمن أبونا إبراهيم عليه السلام وسيدنا محمد ﷺ بغار حراء **{أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ..}**[523]، **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**[524].

---

[522] سورة التوبة: الآية (119).

[523] سورة الأنعام: الآية (90).

[524] سورة العنكبوت: الآية (69).

وعلينا ألّا ننسى أبداً المثابرة على ذكر الموت، هاذم اللذّات ومفرّق الجماعات، لأنه يجمع النفس مع الفكر، فلا تسير النفس بأهوائها بل بقناعتها، وتجتمع النفس والفكر فتتفتَّح البصيرة وتشاهد النفس كل ما تفكر به، وتسري النفس من الجسد إلى خالق الأكوان فيصبح ما ذكرناه كلّه مشهود وملموس ومحسوس.

ولمزيد من التفصيل يرجى الاطلاع على كتاب الإيمان أول المدارس العليا للتقوى لفضيلة العلّامة الجليل قدّس الله سرّه.

ملاحظة:

ومن الجدير ذكره: أن التوبة النصوح والإقلاع عن الذنوب كفيل بفتح الباب، أما العمل الصالح فهو الجناح الذي يهبك القوة على الدخول، ومن لا عمل صالح له فهو مقعد في مكانه لا قوة له تساعده على التقدم والدخول، لذا رغّب رسول الله ﷺ بالأعمال صغيرها وكبيرها بقوله: **(لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق...)**، **(الكلمة الطيبة صدقة وإماطة الأذى عن الطريق صدقة)**، وهكذا فالعمل الصالح الدافع للرقي والعروج، وإيمان بلا عمل كسحاب بلا مطر.

كيف أؤمن أرشدوني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سؤال: كيف أؤمن أرشدوني خطوة بخطوة قولوا لي افعل كذا لحين كذا وبعدها كذا وكذا.

أولاً: على الإنسان أن يختار وقتاً للتفكّر في خلق السموات والأرض يكون فيه صافي النفس والذهن غير منشغل البال بالأعمال وبهذه وتلك، مثلاً في جوف الليل بعد نوم مريح للجسد.

وعلى الإنسان أن يتفكّر في مصيره المحتوم في هذه الحياة وإلى أين هو ذاهب في غياهبها المجهولة!

وما ذاك إلا لتوقن نفسه من فراق هذه الدنيا الذي هو حتماً لابدّ منه فلم يخلد أحد قبله، لا فقير ولا سلطان ولا نبي، هذه نهاية محتومة عندها لا يبقى لديه أدنى انشغال بزخرفها ومتاعها الزائل. وبهذا التفكير يتم اجتماع النفس مع الفكر ويكون التفكير بهذه الحالة مجدياً منتجاً للعقل، إذ لا يمكن للنفس أن تعقل حقيقةً ما وتتمثّلها إلا إذا كان لها اهتمام بالغ بها.

واهتمام النفس بحقيقة الإيمان لا يتم بشكل أو بآخر إلا إذا قرّرت الأخيرة معرفة أسرار الوجود وحقيقة ومغزى خلق الإنسان فيه والتعرف على مبدعه ومسيره العظيم؛ وهذا لا يحصل إلا إذا أيقنت النفس بأن لها يوماً ستفارق في هذه الحياة وترحل عنها إلى دار لا تعلم عنها شيئاً، بل يجب أن تعلم عندما تتوصل لوجود الإلّه شهوداً.

ثمّ يبدأ الإنسان بأن ينظر في نفسه ويتفكّر في ذاته ممّ خُلق، وكيف تكوّن في بطن أمه حتى صار إنساناً سوياً. وعليه أن يتابع بفكره الأطوار التي تنقَّل فيها والمراحل التي مرَّ عليها فمن نطفة إلى علقة، ومن علقة إلى مضغة، ومن مضغة إلى إنسان سويٍ كامل الهيئة تام التركيب يحار الفكر في كمال صنعه ويقف حائراً أمام عظمة كل جهاز من أجهزته وحاسة من حواسِّه ولا يسعه إلا أن يخرَّ ساجداً لعظمة تلك اليد التي عملت على تكوينه وإحكام صنعه.

فإذا ما نظر في نفسه هذه النظرات جنيناً في بطن أمه وأتبعها بنظرات أخرى تدور حول أيام طفولته الأولى مولوداً صغيراً يوم كان يأتيه الغذاء من ثديي أمه لبناً سائغاً كامل التركيب في المقدار منظّم المعايير متوافقاً في نسبته الغذائية مع تدرجه في النمو يوماً بعد يوم بحسب ما يتطلبه جسمه ويحتاج إليه. أقول: إذا نظر الإنسان في نفسه هذه النظرات، وفكَّر هذا التفكير وتابع ذلك وتوسَّع فيه لا شك أن تفكيره هذا يرشده ويهديه إلى أن هناك يداً عظيمة صنعته وخلقته وعنيت بتربيته منذ أن تشكَّل وخرج إلى هذا الوجود وهي ما تزال مستمرة العناية به قائمة بالتربية عليه. إن هذه النظرات في البداية وفي أصل التكوين لها أثرها لا بل عليها يتوقف الإيمان بالمربي. ومن لم ينظر هذه النظرات في أصله، ومن لم يتعرَّف إلى بدايته فما هو من الإيمان الصحيح اليقيني بربه في شيء.

قال تعالى معرّفاً إيانا بطريق الاستدلال على معرفة المربي بما أشارت إليه الآيات الكريمة في قوله سبحانه: **{قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (17) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ}**[525].

{فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُلْبِ والتَّرَائِبِ}[526].

{وَلَقَد خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}[527].

ثانياً: أما وقد عرف الإنسان خالقه ومربيه وتبدَّت له عظمة ربّه فلا شكَّ أن ذلك يقوده إلى التوسُّع في التفكير وينتقل به إلى النظر في نهايته كما نظر في بدايته فيتساءل في نفسه؛ ما بال فلان قد قضى نحبه؟ وما بال فلان لم يطل به أمد الحياة؟ وأين فلان وفلان وما بقي لهؤلاء الذين فارقوا هذه الحياة من العزّ والسلطان؟ وأين هم من متع الحياة وشهواتها وجميع ما فيها من ملذَّات؟ وإذا كان الموت نهاية كل إنسان ومصيره المحتوم وإذا كانت مساعي الإنسان جميعها تصل به إلى هذه النهاية مهما امتد العمر وطال، فما في الحياة من أمل، والخاسر الذي يسترسل فيها دون أن يتعرَّف فيها إلى ما وراءها.

وهنا وبمثل هذا التفكير في النهاية، والمصير إلى القبر وما فيه من رهبة ووحشة تخاف النفس مجدّداً وتلتجئ إلى الفكر بصدق كبير لكي تتعرّف بواسطته إلى الحقيقة. فلمَ جاء الإنسان إلى هذا الوجود؟ وما هذه اليد التي خلقته وأرسلته إلى هذه الدنيا ثم كتبت عليه الموت ومفارقة الحياة؟! وينشد الإنسان هذا النوع الجديد من المعرفة ناظراً في أصله لما كان نطفة فيقول: هذه النطفة التي منها أنا، منها خلقت وتكونت، إن هي إلا خلاصة ألوان شتى من أطعمة وفواكه وأثمار تجمّعت هذه الخلاصات ومنها خُلقت، فمن أين جاءت هذه الأطعمة؟ ومن الذي خلق هذه الفواكه والخضر والألوان؟ وما هذه البذور المختلفة؟ ومن أين جاءت؟ ومن الذي ألقى بها على سطح الأرض؟ ما هذه التربة التي اشتملت عليها؟ وكيف تكوَّنت؟ ما هذه الأنهار؟ ما هذه الأمطار؟ ما هذه الشمس؟ ما هذا الليل والنهار؟ ما هذا السير الدائم؟ ما هذه الحركة المستمرة المنتظمة في هذا الكون؟ ما هذه الدورات المنظمات؟ بل ما هذه اليد التي تدير هذا كله لتتأمن حياتي ولتتوفر أقواتي ويستمر وجودي؟ أليس هذا الكون كله وحدة مترابطة الأجزاء متماسكة الأجرام؟ أليس ذلك كله يعمل ضمن قانون ونظام؟ أما لهذا الكون

---

[525] سورة عبس: الآية (17-20).

[526] سورة الطارق: الآية (5-7).

[527] سورة المؤمنون: الآية (12-14).

من يديره! وقدرة عليا مهيمنة تشرف على ملكوت السموات والأرض ولا يعزب عنها من مثقال ذرة! وهنا ينتقل هذا الإنسان إلى هذه النقطة الجديدة فتعقل النفس عظمة هذه الإرادة العليا، والقدرة التي لا حدَّ لها والتي نظَّمت الكون بما فيه عُلْوِيّهُ وسفليّه، جليله وحقيره، صغيره وكبيره تدرك النفس طرفاً من عظمة الله تعالى وتعرف أنه لا مسيّر غيره ولا متصرف في هذا الكون إلا الله إنها تدرك حقيقة كلمة **(لا إلّه إلا الله)** فتعلم أن التصرُّف بيده وحده وليس لأحد من حول ولا قوة إلا به وليس من حركة إلا بإمداده ومن بعد إذنه.. فلا تهب رياح ولا تتراكم غيوم ولا تهطل أمطار، ولا تشرق شمس ولا تدور أرض ولا يتعاقب ليل ونهار، ولا تدب دابّة، ولا تنبت نبتة، ولا تنعقد ثمرة، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه تعالى ومن بعد إذنه. ويتسع أفق التفكير لدى هذا الإنسان فيرى أن اليد لا تتحرك حركة وأن الرجل لا تنطلق خطوة، والعين لا تطرف طرفة، والأذن لا تسمع همسة، واللسان لا ينطق ويلفظ كلمة إلاَّ بإذن الله وبحول وقوة منه. فهو مسيّر الكون ومسيّره وممدّ الكون، وهو الإنسان جزء من هذا الكون فهو بيد مسيّر الكون وممدّه، والإلّه قريب وحتماً مع الكون ومعه.

يدرك هذا الإنسان ذلك كله عندها تدخل النفس في حصن الاستقامة فتجد أن الله تعالى معها ومشرف عليها بل هو الممدُّ لها في كل لحظة وحين لا يحول ولا يزول فحيثما حلَّ هذا الإنسان وارتحل وأينما سار وانتقل. وكيفما نظر وأنَّى اتَّجه يرى الله تعالى معه، وأنه شاهد عليه فهو سبحانه ناظر رقيب، وسامع قريب، وبه قيام وجود الكون بجميع ما فيه وهو أقرب إلى الإنسان من نفسه التي بين جنبيه.

قال تعالى: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}**[528]. هذه هي المرحلة التي يفضي إليها الإنسان، وهذه هي الحقيقة التي يعثر عليها من بعد تفكيره المتواصل يعقلها عقلاً، ويصبح إيمانه بكلمة **(لا إلّه إلا الله)** مبنياً على علم ومشاهدة لأنوار الله ولحضرة الله. كما أمر سبحانه وتعالى بذلك، إذ قال: **{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إلّه إلاَّ اللهُ..}**[529].

وهذا النوع من الإيمان هو المطلوب من كل إنسان وذلك هو الإيمان الحق الذي يحجز الإنسان عن المعاصي والموبقات. وفي الحديث الشريف: **(كفى بالمرء علماً أن يخشى الله)** [530]، وقال تعالى: **{..إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ..}**[531].

وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله الشريف: **(من قال لا إلّه إلا الله مخلصاً دخل الجنة، قيل: وما إخلاصها؟ قال أن تحجُزَهُ عن محارم الله)**[532].

ولا يحجزه إلا الشهود لوجود الإلّه ولن يحجز إن كان مسيئاً بعمله أمّا إن كان محسناً ابتغاء رضاء الله فسرعان ما يصل لحضرة الله ويشاهد مشاهدة قلبية يقينيّة تحجره عن كل أذى لأيّ مخلوق فهم صنع ونسيج الإلّه عندها يكسب الثقة باستقامته وإحسانه **{إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}**[533]. فتحصل له الصلاة التي تنهاه بما فيها من أحوال وأذواق وبوارق عن الفحشاء والمنكر.

---

[528] سورة ق: الآية (16).

[529] سورة محمد: الآية (19).

[530] الجامع الصغير /6240/ للبيهقي في شعب الإيمان.

[531] سورة فاطر: الآية (28).

[532] رواه الطبراني في الأوسط الكبير.

[533] سورة الأعراف: الآية (56).

هذه الطريق التي سلكها سيدنا إبراهيم العظيم عليه السلام وكافة الرسل الكرام عليهم السلام. وهذه هي الطريق المشار إليها في القرآن الكريم.

لماذا الإسلام والإيمان والالتزام هو الطريق الصحيح لا غيره؟

بسم الله الرحمن الرحيم (((تنويه))) هذا سؤال قرأته على أحد المواقع الإسلامية، فأنا أرى أنه قد يكون سؤال أناس كثر وللفائدة نقلته لكم لتجيبوا ويطمئن قلب قوم مؤمنين، فإذا رأيتم فيه النفع فأفيدونا:

سؤال من بنت الإسلام ذات 17 ربيعاً من بيت المقدس إلى شيخي الفاضل لتعلم يا شيخ أني لم أكن لأسمح لنفسي بأن أقتطع من دقائقك الغالية.. لولا أني في حاجة ماسة لعونك بعد الله، فاحتملني يا شيخ.. وليكن عزاؤك في ذلك أنك إن أعنتني بما تستطيع؛ كان الخير في الدنيا إن شاء الله حيث سأصلُحُ وأصلِح، وفي الآخرة الأجر العظيم والثواب الجزيل حيث أن يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم. ثم إنك يا شيخ عودتني أن تعطيني من غير طلب مني.. وأنا الآن في حاجتك بعد الله في زمن عز فيه الرجال المخلصون والعلماء العاملون، فهلا تكرمت يا شيخي بأن تعيرني انتباهك جيدا.. لأني لست متأكدة من أني سأوصل مرادي بوضوح، إذ إن سؤالي ليس عن حكم محدد، أسأل الله أن يفتح علي وعليك ويهدينا إلى صراطه المستقيم...

الجزء الأول: محدثتك يا شيخ من قوافل العائدين إلى الله المستسلمين له بفضله وكرمه، كيف حدث ذلك.. أقصد كيف هداني الله إليه بالضبط لا أعرف، ولكن المهم أني الآن كلي قناعة بأنه لا ملجأ لي ولا مفر إلا إلى الله، وأن الإسلام هو الطريق الحق الذي عليَّ أن أسلكه لأنجو في الدارين. ولكن مشكلتي بوجهها الأول هي أني لا أعرف لماذا؟ أي لماذا الإسلام والإيمان والالتزام هو الطريق الصحيح لا غيره؟ ولم يكن تساؤلي هذا لأن عندي ريبة من صحة هذا الطريق لا سمح الله، أبداً فأنا أقر وأؤمن وأوقن أنه الطريق الحق، لكني أريد معرفة أسباب أنه الطريق الصحيح أولاً لأثبت عليه في وجه أي معيق أو داعٍ إلى طريق غيره، وثانياً حتى أعرف ما أقول عندما أدعو غيري لهذا الصراط المستقيم أو أذب أيَّ شبهة أو تهمة باطلة عنه، وثالثاً وهو الأهم حتى أُثَبِّت قناعتي وإيماني بهذا الطريق.. لأن إتباعي لهذا الطريق لم يكن عن سعي إليه وبحث عنه حتى وجدته واتبعته.. إنما كان ذلك لأن الله هداني إليه كما أسلفت، أو لأني ولدت لأبوين مسلميْن أو لأني لم أجد غيره من الطرائق، وأيًّا يكن فأنا لا أريد أن يكون إتباعي للإسلام إلا عن اقتناع تام بأنه السبيل الوحيد الذي لا حياد عنه لأنه ما من طريق صحيح إلا هو.. وذلك عبر الأدلة والحجج والبراهين التي لا تدع أي مجال لأدنى ريب.. وهكذا يكون سؤالي الأول: لماذا على الإنسان أن يتبع الإسلام وليس غيره؟ أود أن أعلم شيخي الفاضل أني أفهم أكثر إذا بُسِّطت لي الإجابة عن هذه المسألة على شكل حقائق متتابعة منطقياً، يعني مثلاً تقول: "الله هو خالقنا.... لذلك هو أعلم بنا وبما يصلحنا.... لذلك علينا أن نتبع طريقه...الخ..."، مع التأكيد يا شيخي على تبرير كل الحقائق التي تحدثني عنها بأمور تتفق عليها عقول جميع البشر وليس المسلمين فقط، أقصد يا شيخي أن تعتبر أنك تخاطب شخصاً من غير المسلمين (ألف الحمد لله على الإسلام) ولكن ذلك يقنعني أكثر حيث تحدثني من غير اعتبار الثوابت التي نؤمن بها كمسلمين مثل أن الله خالقنا، وأن الإسلام هو دين الله.. الخ.. فأنا أبغي أصلاً معرفة أدلة هذه الثوابت، أبدأ معي من الأصول والأساسيات بوصفي إنسانة فحسب، وتريد أنت أن تقنعها بدينك الإسلام، يعني مثلاً في المثال الآنف الذكر لا تقل: "الله خالقنا" وتصمت، بل قل "الله خالقنا لأن واحد اثنان ثلاثة من الأدلة

والحجج التي تقنع كل الناس وتقطع الطريق على أي مجادل". حتى تبلغني حاجتي يا شيخي جزاك الله عني كل خير.

أما الوجه الثاني لمشكلتي فهو يا شيخي الكريم: أنه كنتيجة منطقية لقناعتي التامة بأن الإسلام هو الصراط المستقيم الذي عليَّ أن ألتزمه. فإني أتوق لمعرفة كنه هذا الصراط.. معالمه.. أساسياته.. أي مصطلح يعبر عن شكل هذا المنهج الرباني، حتى أتحراه واتبعه وأطبقه كما هو وكما أراده الله مُشَرِّعه. أي وباختصار أنا أريد وصفاً.. أو شرحاً.. أو توضيحاً.. أو رؤية عامةً.. سمّها كما شئت لهذا الطريق الذي اقتنعت به وقررت ولوجه، وسأضرب لك مثلاً لتوضيح مرادي: الآن لو أراد صاحب مشروع أن يشرك معه شخصاً في مشروعه.. ماذا يفعل لجعله يوافق؟ أولاً يحدثه عن جدوى هذا المشروع (كما ستفعل أنت معي عندما تجيبني عن سؤالي الأول)، فإذا اقتنع؛ ماذا سيفعل صاحب المشروع؟ هل يقول لذاك الشخص هيا فلنبدأ بالتنفيذ عليك أن تقوم بواحد اثنان ثلاثة؟ أم أن عليه قبل هذه الخطوة أن يطلعه على مخطط أو تقرير مفصل أو دراسة للمشروع؟ بحيث يرى هذا الشخص المشروع رؤية عامة تعينه على فهم شامل وتعرف أكثر على كنه هذا المشروع.. ومن غيرها سيكون تائهاً لا يدري أين هو من هذا المشروع، وبماذا يبدأ، وما هي أمثل الطرق وأقصر السبل لتحقيق أهداف المشروع، وما هي الأمور التي ستعينه على أداء أفضل وعليه استغلالها، وما هي المعيقات، وكيف سيتغلب عليها، و..و..و.. أرجو يا شيخي أن تكون الصورة قد اتضحت الآن، نحن في هذه المرحلة بالضبط.. إذن أحتاج الآن لمخطط عام يقدم لي نظرة شاملة لمنهج الإسلام الحنيف.. حتى لا أبقى أسير مكبة على وجهي على غير هدى، إنما أريد أن أكون على علم وعلى هدى من طريقي، وأين أنا منه أصلاً في هذه اللحظة. مثلاً يتضمن هذا المخطط أهداف الإسلام (لأتحراها في كل خطوة ولا أغفل عنها في أي لحظة) ومراحل طريقه (كي أعرف ماذا ينتظرني وأكون مستعدة له) والمعينات (حتى أستغلها ولا أضيعها) والمعيقات (لأقي نفسي منها وأعالجها إن أصابتني) وأمور أخرى أنت أعلم مني بها.

وأخيراً إلى الوجه الثالث لمشكلتي.. وأظنك عرفته يا شيخي من مثل صاحب المشروع، أجل هو ذاك: ماذا يتعين علي أن أفعل الآن؟ بعد أن اقتنعت بهذا المنهج ثم اطلعت عليه بصورة عامة.. حان وقت التفاصيل، أعني أنني وصلت مرحلة الاستعداد لتلقي المنهج حتى أطبقه.. أو دخلنا حيز التنفيذ بلغة أصحاب المشاريع، فهيا يا شيخ أملِ علي ما أمرني به ربي.. لعلك تتساءل يا شيخ: "ما بال هذه المغفلة تسألني عما أمرها ربها وما يتطلبه إسلامها؟ ألا تعرف ما عليها من صلاة وصيام وحجاب و..و..و..؟" والجواب بلى يا شيخ أنا أعلم هذه الأمور. ولكن ما أبغيه أشمل من هذه الأمور بكثير، الآن لو أنا صليت وصمت وتحجبت فقط لا غير.. هل أكون قد أديت حق الله علي؟ أو طبقت كل ما أمر الله به؟ طبعاً لا، فالإسلام منهج حياة يتدخل في كل شؤون الإنسان.. طيب كلام جميل، أنا أريد هذه الأمور جميعها التي تجعلني مسلمة حقاً في كل شيء، لا في الاسم أو الشكل فحسب، بل مسلمة قلباً وقالباً وتفكيراً وتأثيراً وكل شيء، وحتى أكون كذلك.. يجب أن تتوفر فيّ مقومات أو أساسيات أو شروط.. تؤهلني لأكون مؤمنة ومسلمة حقاً، وأنا أريد معرفة هذه الأمور بدقة لأطبقها. فمثلاً يا شيخ، لو كان هدف أحدهم أن يصبح معلماً للتجويد، فإن عليه أن يدرس ويتمرن على أمور محددة، وإذا أتقنها يكون قادراً على تحقيق هدفه، هذه الأمور محصورة ومحددة ونستطيع إحصاءها ورسم خطة للتدرب عليها. وهذه بالضبط هي مشكلتي.. أي أني لا أستطيع إحصاء ما علي إتقانه لأصل لهدف الإسلام، فأنا أسمع محاضرة عن الحياء مثلاً أطبقه يومين وأفتر، ثم أسمع درسا عن الخشوع في الصلاة أطبقه يومين وأترك، ثم.... وهكذا، لا يوجد عندي خطة أو برنامج أو نظام أسير عليه وأحقق أهدافه أنا لا أطلب منك يا شيخ أن تقول لي: "عليك بالصلاة التي شروطها كذا وأركانها كذا وأوقاتها كذا وبالزكاة التي أنصبتها كذا

ومصارفها كذا و...الخ..."، لا، أنا لا أريد التفاصيل.. هذه أنا أتكفل بالبحث عنها، وبنفس الوقت أرجوك رجاءً حاراً ألا تجيبني بقولك: "أمرك ربك بعبادته" أو "يتطلب إسلامك أن ترضي الله ولا تسخطيه"، أبداً لا أريد هذا إنما إن أردت أن تجيبني هكذا ففي سؤالي الثاني وليس هنا، صحيح أني لا أريد التفاصيل ولكنني أيضاً لا أفهم الإجمال بتاتاً، أنا ما أرومه هو أمور محددة أطبقها فأحقق هدف الإسلام -الذي هو عبادة الله وإرضاؤه-، يعني مثلاً عندما قال نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم حديث: "بني الإسلام على خمس:........"الحديث، لم يفصل ولكنه أيضاً لم يجمل، استعمل معي هذا الأسلوب لو سمحت. لابد أنك من خلال ما قرأت قد عرفت سيدي أني ما أريده هو أن أسلم من جديد.. أجل فأنا لا يعجبني ولا أرضى بإسلام الهوية هذا الذي أنا عليه الآن، وكل هذا الكلام السابق كان حتى أحصل منك على طريقة أو منهج واضح ومحدد هو الذي أمرنا الله بتطبيقه، أعلم أن طلبي هذا غريب، وقد أكون أول سائلة له ولكن.. أنا لدي أسبابي التي جعلتني أسأل مثل هكذا سؤال: أنا يا شيخ على قدر من الالتزام بفضل الله، يعني مثلاً محدثتك محجبة، تصلي النوافل وبالليل، وتصوم النافلة أيضا، متفوقة في دراستي بحمد الله، عازفة عن الأغاني والأفلام وكل هذه السخافات، وقد أفاجأك إذا أخبرتك أني حافظة لكتاب الله عزّ وجل بمن الله وكرمه.. ولكن مع ذلك أشعر أني تائهة ولم ألج صراط الله المستقيم بعد.. تقول كيف ذلك؟ وأنا أجيبك وأسأل الله أن أفلح وتفلح: لا أدري إن كان هذا العيب في شخصيتي أم ماذا، ولكني على كل حال لا أفهم يا شيخ أي نظام إذا بدأت من جزئياته، يعني حتى لو طبقت بعض جزئيات (فروع) الإسلام مثل الذي ذكرت لك الآن؛ فإني لا أشعر أني أديت حق ربي وديني علي كما يجب، لأني أحس أنه ما زال هناك أمور ناقصة لم أؤدها بعد، (فمثلاً أنا لا أتقن الإخلاص الذي هو أساس قبول العمل عند الله، ولا تنعكس قناعاتي على سلوكي بمعنى أني أقول ما لا أفعل، [فمثلا أنا أعرف أن الملتزم عليه أن يحسن إلى الآخرين من غير الملتزمين تماماً حتى لو أساؤوا هم إليه حتى يحببهم في الدين.. ولكني لا أطبق هذا، أعرف أن الله أعلم بما هو خير لنا ويسوقه إلينا حتى لو لم ندرك ذلك، ولكني سرعان ما أجزع إذا حلت مصيبة بالمسلمين وحتى لو تمالكت نفسي وبدأت أدعو ربي فإن ذلك يكون من غير تركيز أو يقين من الإجابة) وهذا الشعور الصعب (أي عدم الثقة بإتمام تطبيق الإسلام) يقودني إلى ما هو أصعب وهو وضعي الآن: فلا تسل عن حالي لا أركز في شيء بتاتاً، لا صلاة بخشوع، لا صيام أعطيه حقه، لا قرآن عدت أستذكره جيداً، حتى دراستي بدأت أتراجع فيها في الوقت الذي علي أن أتميز لأعزّ ديني بعد أن أعزني الله به طويلاً (أنا في الثانوية العامة).. وكل هذا سببه أني أشعر أن حياتي بغير نظام ولا هدف محدد ولا منهج أو طريقة واضحة أسير عليها.. لذلك كانت هذه الرسالة حتى تدلني يا شيخي على أساسيات وأصول هذا الدين فأتدرب عليها وأحققها في نفسي حتى أهدأ وأكون مطمئنة أني أديت ما علي. وجزاك الله عني كل خير وجزاكم الله عنا كل خير.

الأخت الكريمة جزاك الله خيراً على طرحك لهذا السؤال. وعلى متابعتك واهتمامك بأمور المسلمين والشعور بمعاناتهم والحرص على نفعهم وفائدتهم.

إنّ السؤال الذي طرح يحتاج بحثاً كاملاً لإيفائه حقّه من البحث والبيان.

لذا فنحن نوصي أختنا الكريمة، بأنّ كلّ من يدور بخلده مثل هذه التساؤلات أن يطلع على كتاب "الإيمان، أوّل المدارس العليا للتقوى" للعلاّمة محمدّ أمين شيخو قدّس الله سرّه. وسيجد من يعاني من هذه التساؤلات مرتعاً خصباً للعلم الحقّ المبين لكل ما هو مستغلق أمامه وآفاقاً جديدة للمعرفة

التي لا يطمئنّ القلب إلا بها ولا تسعد البشرية إلا إذا سارت بأصولها، وسيجد أنّ كل هذه التساؤلات قد انحلّت وتجلّت أمامه بشكل واضح لا يعتريه غموض أمامه.

كما يمكن للباحث أن يزداد توسّعاً في البحث بالاطلاع على كتاب درر الأحكام للعلّامة أيضاً، وسيجد فيه أموراً وحكماً علية من كل أمر من أمور الدين وسيعرف وسيعلم علماً يقينياً لمَ عليه أن يسير بالحقّ لا بسواه.

علوم العلّامة الكبير محمّد أمين شيخو حجّة الله على العالمين ففيها الشفاء للقلوب والعلوم اليقينية للأفكار والنجاة في الدنيا والبرزخ والآخرة والفوز بالجنات بالدنيا وبعد الانتقال: لمن يطبقها عملياً ترفعه لمراتب الكمال ومنازل العظماء والتجربة والتطبيق أكبر برهان.

يمكن لمن يتساءل ويخطر له مثل هذه التساؤلات بعد أن يطلع على هذه الكتب المفيدة إذا بقي شيء من هذه التساؤلات بأن يستفسر عن كل شيء لم يتّضح بعد عنده.

هل يُحرم من أراد أن يُضحّي كإحرام الحج؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل يُحرم من أراد أن يضحي وكيف يُحرم هل يكون كإحرام الحج بعدم قص الشعر والأظافر والمعاشرة؟ ومتى يبدأ الإحرام وما الغاية منه؟

يا أخي أنت قلت كيف يحرم: إذا لبس الإحرام سيكون أعجوبة للناس وهو في غير مكان الحج، وإن تباعد عن زوجه فيؤخذ هذا بالهجر والظن أنه سيطلقها ويتزوج غيرها، وتوقعه في مشكلة زوجية وهو في غنى عنها، بل وقد يسخر الناس ويضحكون منه. ودين الإسلام ومظاهره كمال وأكمل الكمال، فإن قام بهذا في غير مواضعها فهذا شذوذ وتضعه في موضع الاتهام والسخرية عند الناس وهذا مالا يليق بمؤمن إذ **(رحم الله امرأً جب المغيبة عن نفسه)** فلو قمنا بهذه المناسك كلُّ أمة في قطرها لبطل الحج الصحيح ومناسكه وهو ركن أساسي من أركان بناء الإسلام. ولا أصل لها في الدين ولم يقم الرسول ﷺ وصحبه الكرام بإجراء مناسك الحج في المدينة المنورة أو الشام أو غير مواضعها.

أما الذين يضحّون وهم في بلادهم إنهم يشاركون الحجيج بالتضحية أما بقية الأمور والمناسك فلا تصح إلا في أمكنتها ومواضعها التي خصصها الله تعالى، وإنما تحدث كلها بأحوال وأذواق وأشواق نفسية دون قص الأظافر أو الشعر أو عدم الغسل أو ثياب الإحرام فهذه لا تصح إلا في أماكنها.

في سورة البقرة الآية (197): لماذا يأمرنا الله بالتزود بالتقوى قبل الحج؟ أليست الغاية من الحج التقوى!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: لقد تفضل العلامة الدمشقي محمد أمين شيخو بالبيان الحق وسؤالي حول فريضة الحج: قال تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ} سورة البقرة 197.

بما أن الغاية من الحج هي نوال التقوى، فلماذا يأمرنا الله تعالى بالتزود بها قبل الحج؟ وما الفائدة إذاً من الحج إن كنت قد نلت التقوى قبله؟

أتمنّى الإجابة على سؤالي وتوضيح معنى الآية الكريمة. ولكم كل الشكر والاحترام و دام فضلكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ}: مع المجموع حفظاً عليك. **{فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ}**: يتباعد عن النساء وعن الدنيا بالكليَّة لا يلتفت إلا إلى الله. لأنك ذاهب للطاعة. **{وَلاَ فُسُوقَ}**: نفسك طيّبة.

{وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ}: مع أحد بل يلتهي بنفسه. **{وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ الله}**: كله يعلمه. **{وَتَزَوَّدُوا}**: من فعل المعروف كلما قرَّبت زدت مشاهدة. **{فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ}**: منتوجها. **{التَّقْوَى}**: كلما أقبلت استنرت. **{وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ}**: يا مؤمن اسعَ في هذا الطريق، ثابر، الدنيا مدرسة، كلما اجتهدت نلت: أولي الألباب: كل من فكَّر فعقل ورأى أن لا إلَه إلاَّ الله فكيفما تحوَّل يرى الله معه، يده تتحرك بالله وعينه تنظر بالله: إن صرت مؤمناً سر إلى الحج لتصل للتقوى.

ميقات الإحرام في رابغ ما دليلكم عليها ولم الميقات فيها وما هو الميقات؟

ورد في كتاب "درر الأحكام" للعلّامة: أنّ الميقات في مكان يدعى رابغ. ما دليلكم ولم الميقات فيها وما هو الميقات؟

قال رسول الله ﷺ: **(يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهلّ أهل الشام من الجحفة ويهل أهل اليمن من يلملم ويهل أهل نجد من قرن، وهو لهن ولمن أتى عليهن ممن سواهم ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان بيته من دون الميقات فإنه يهل من بيته حتى يأتي على أهل مكة)**

(الجحفة): وهي ميقات أهل الشام قديماً وأهل مصر والمغرب وتسمى في هذا الزمان رابغ، سميت بذلك لأن السيول أجحفتها.

أما عن الميقات: فهو المكان الذي إن بلغته أصبح الوقت لتطبيق فريضة الإحرام والدخول في أول مناسك الحج، والإحرام هو نزع الملابس المخيطة واستبدالها بإزار ورداء مقروناً ذلك بنية الحج. وتكون مباشرةُ ذلك والقيام به من أماكن مخصوصة "التي حددها الرسول ﷺ كما مرّ ذكره أعلاه" وهي الميقات فإذا بلغ القادم من الشام مثلاً أرضاً معينة اسمها "رابغ". نزع ملابسه هناك واغتسل ثم أحرم للحج. وكذلك القادم من اليمن له مكان خاص به.

لمزيد من الشرح حول الحكمة من الإحرام يمكنك الاطلاع على بحث الحكمة من الإحرام في كتاب الحج للعلّامة محمد أمين شيخو.

ما هو الخشوع؟ وكيف نخشع في الصلاة؟

إن الخشوع في الصلاة وفي قراءة القرآن أصبح مشكلاً لكثير من الناس...

فما هو الخشوع (تعريفه ومعناه)؟

وكيف نخشع في الصلاة؟

لمعرفة ما هو الخشوع نحب أن نضرب لك الأمثلة التالية:

مشاهدتك لأول مرة للبحر وأنت لا تتوقع هذا المدى الشاسع الواسع للمياه، وأن المياه يمكن أن تجتمع بهذا المقدار الرهيب بامتداد لا نهائي، بالنظرة الأولى للبحر تورث نفسك الخشوع وينعكس على جسمك الذي ينسى وجوده في هذا الخضم الكبير من المياه التي لا تتناهى هذا الحال حال الخشوع.

كذلك مشاهدتك للوادي الجميل الساحر والفتّان بجباله الشاهقة وجداول مياهه الصافية الرائعة والأنهار المناسبة، فيه يورث نفسك أيضاً الخشوع.

أما مشاهدة المصلي المرتبط برسول الله لجلال الله وعظمة الله وجمال الله الذي تذوب الكائنات كقطرة ماءٍ في محيطاته الكبرى، تورث نفس المصلي أيضاً الخشوع وتنعكس من نفسه على جسده وهذا أعظم خشوع، لأن المصلي الصادق يشاهد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

كيف يرجع الإنسان إلى الله وكيف يقف بين يديه تعالى وهو موقن بأنه مخطئ؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد السؤال يا سيدي إذا وقع الإنسان في ذنوب كثيرة وضاقت به الدنيا من كثرة الذنوب فكيف يرجع إلى الله وكيف يقف بين يديه وهو موقن بأنه مخطئ؟ ما السبيل للمصالحة؟ مثال: (كإنسان وقع في البحر وهو لا يعرف السباحة فكيف له أن ينجو؟).

أرجو الرد على سؤالي لأن نفسي ضاقت من الدنيا وما فيها من خبث وظلم وشكرا.

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}[534].

والتوبة النصوح تمحو الخطايا، فأيّ من تاب تاب الله عليه، فهل هناك أفسق من فرعون وآل فرعون! فقد بعث الله لهم سيّدنا موسى وهارون عليهما السلام لعلّهم يتوبون: **{اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}**[535].

فكيف بالمؤمن إن غفل وشذّ ألا يتوب الله عليه إن رجع وتاب إليه.

---

[534] سورة الزمر الآية: (53).

[535] سورة طه: الآية (43-44).

هل أجر حجاج هذا الزمان كأجر حجاج الأزمنة السابقة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الماضي وكما نعلم أنه لا وجود للطائرات ولا للسيارات وكانوا الحجاج يذهبون لبيت الله لأداء مناسك الحج سيراً على الأقدام ويتحمَّلون أهوال التعب والمشقة، أما الآن فكل شيء تغير أصبح الذهاب والإياب في بضع ساعات دون أي تعب أو مشقة. فهل أجرهم مثل أجرنا؟ ولكم جزيل الشكر والسلام عليكم.

بالنسبة للأجر، فالأجر يكون على قدر المشقّة، ليس أجر من يحجّ مشياً على الأقدام كأجر من يحج راكباً الجمل أو الفرس، وليس أجر هؤلاء كأجر من يحج راكباً السيارة وليس أجر من يركب السيارة كأجر من يركب الطائرة، كلّ له أجر وثواب، فأجر من يركب السيارة أو الباص الآن ويحتاج لوقت طويل ليصل إلى بلد الله الحرام أكبر من أجر من يذهب بالطائرة ويكون هناك في بضع ساعات، فالأول يتحمّل مشاق السفر أكثر فأجره وثوابه أكبر، وهكذا. والله لا يضيع مثقال ذرّة.

اختلاط النساء بالرجال في أداء فريضة الحج، ما هو حكمه؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شاهدنا أنّ الحجاج في بيت الله خليط من الرجال والنساء يطوفون معاً ويصلون معاً دون أي حاجب بينهم، ونحن نعلم أن الاختلاط في الإسلام محرَّم، فما قولكم بهذا وما هو حكمه؟ وجزاكم الله كل خير والسلام عليكم.

بالنسبة للحج فهو كغيره من الفرائض، فرض على البشرية جمعاء، كالصيام مثلاً، فقد فرض على الذين من قبلنا: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**}[536].

لكن مع مرور الزمن تهاون الناس في هذه الفريضة شيئاً فشيئاً، حتى تركوا أصولها وتغيّرت، فجاء الإسلام وأعاد الصيام إلى ما كان عليه.

كذلك الحج، فهو بالأصل لا يوجد فيه اختلاط بين الرجال والنساء، لقد كان يوجد وقت مخصّص لطواف الرجال مثلاً ووقت مخصّص لطواف النساء.

إلا أنّه ومع مرور الزمن تهاون الناس في هذا الأمر، وذلك لعدم فهم الحكمة من هذا الفصل بين الرجال والنساء، ولعدم فهم الحكمة من الحجاب. لذلك صار هذا الاختلاط الذي تراه في الحج.

وكل من يذهب إلى الحج فهو ونيّته، فالله يكتب له أجره وينيله ثوابه وما هو أهله، والأجر على قدر الصبر.

---

[536] سورة البقرة: الآية (183).

كيف السبيل للحصول على الصفاء النفسي وعدم الشرود أثناء الصلاة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أستاذي الكريم كيف السبيل للحصول على الصفاء النفسي وعدم الشرود أثناء الصلاة؟

أرجو من حضرتكم تبيان طريقة لإتباعها. وأنا بانتظار الرد أدامكم الله.

هذه تتمّ بالاجتهاد والإيمان بالله تعالى واستعظامه من آياته الكونية وزيارة المقابر بقوانينها الطبيعية وكفى بالموت واعظاً.

وهناك مرحلة أعلى وضمانة أنّه لن يشرد أبداً بالصلاة وذلك بالحب، والذي هو سر الحياة وأقواها، فإن أوصلتنا طاعتنا لربنا وإحساننا لعباد الله أو مخلوقاته مع تفكيرنا بنعم الله حتى أحببناه تعالى ووجدنا أنه تعالى يحب حبيبه الرسول ﷺ فأحببنا الله وأحببنا الرسول فالحب يجذب القلوب وتدخل عليهما فلا تخرج ولا تشرد أبداً.

جعلنا الله كلنا إن شاء الله ممن على صلاتهم دائمون.

اللهم ارزقنا جميعاً التقوى لأنّ الصلاة عندها تتمّ بالصحبة القلبية لرسول الله ومن كانت نفسه بصحبة رسول الله ﷺ وأدخلها على خالق الجمال والجلال موجد كل بهاء وجمال فلن تستطيع أن تخرج بصلاتها أو أن تشرد أبداً.

هل يوجد حل لئلا يقع الإنسان في المعصية بعد التوبة؟ أخف من الإيمان في هذا الزمن الصعب

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كانت إحدى الشهوات السبع مستحكمة في نفس إنسان يتوب، وفي لحظة ضعف يأتيه الشيطان فيرجع للمعصية، علماً أنه لم يستطع الوصول للإيمان حتى تُمحى من نفسه بالنور الإلَهي فجرثوم الشهوة موجود خامد عندما يقوى الإيمان، ويفتك في أوقات الضعف الإيماني.

كل المحاولات لم تفلح بسبب عدم وجود الصدق (صلاة، صوم، قرآن، تفكر بساعة الموت وفراق الحياة، تفكر وتسبيح صباح مساء، صدقة، دعاء) فهذه شكلية صورية خالية من الجوهر. والسؤال:

هل يوجد حل لئلا يقع الإنسان في المعصية (عشرات أو مئات من المرات) بعد التوبة؟ أخفّ من الإيمان في هذا الزمن الصعب، وكما يقال: (من شب على خلق شاب عليه).

هذا ليس سؤال افتراضي أو خيالي بل هو واقع يعيشه أحد الأشخاص ويستحي من ذكر اسم المعصية ويخاف أن يأتيه الموت أو الساعة وهو على هذا الحال السيئ لذلك طرح سؤاله علي وأنا بدوري كتبته وأرسلته لكم لثقتي بجوابكم الشافي لنفسه ونفسي إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثق يا أخي أن الله لن يضيعه سيصلحه ويهدي باله ويرزقه الإيمان ما دام يطلب الخلاص وكل هذه المحاولات والمجاهدات مسجّلة عند الله مكتوبة، ولن يتركها الله إن شاء سيهديه ويصلح باله، ولا يزال العبد يصدق ويصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً طالما يطلب الخلاص فهو مجاهد الجهاد الأكبر جهاد النفس والهوى. لابد أن يتوب ويقبل الله توبته ويرزقه الإيمان والتقوى.

متى يجب أن يصوم الإنسان الأيام التي فاتته من رمضان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنسان أفطر في رمضان بدون قصد ولم يصم هذا الدين خلال سنة كاملة وجاءت السنة التالية وأراد أن يوفي الدين هل يصوم أيامه فقط أم عليه كفارة نرجو منكم توضيح هذا الموضوع والسلام عليكم.

يصوم الإنسان الأيام التي فاتته ولو جاءت السنة التالية وهذا واضح من خلال الآية الكريمة في سورة البقرة: {**..فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ..**}[537].

هل يجوز للمرأة وضع نظّارة تستر العينين مع الخمار بدلاً من المنديل الذي يغطي الوجه كاملاً؟

السلام عليكم ورحمة الله قرأت كتاب لم الحجاب ولم الطلاق ولم أكثر من زوجة يا إسلام فأعجبت به كثيراً، لكن السؤال الذي يدور في خاطري وأتمنى الإجابة عنه:

هل يجوز أن تخرج المرأة بحجابها الكامل خارج المنزل وبدلاً من أن تسدل المنديل على وجهها تضع خماراً يستر من المنطقة أعلى أنفها وحتى صدرها وأن تضع نظارة على وجهها تستر العينيين والحواجب؟ وبهذا تقارب كبير بين هذا اللباس والمنديل، هذا في الحالة الطبيعية. وإن كان الجواب حرام، فهل نرخص بهذا الزي للمرأة التي تخرج لشراء بعض حاجياتها وتضطر لوضع مثل هذا اللباس وللمرأة المريضة (ضغط، سكر، قلب) هل يجوز أن تلبس هذا؟ وهل من الممكن عند الضرورة لمرأة تعاني من مرض مثل (قلب، سكر، ضغط، ربو) أن تكشف أنفها؟ جزاكم الله خيراً.

يقول السادة المشايخ أن المرأة يجوز لها أن تضع خماراً حين خروجها من بيتها بعين واحدة هكذا أفتى ساداتنا العلماء في السعودية، والحقيقة أن ما قالوه صحيح نؤمن به، لأن النساء بعهد رسول الله حينما يضطررن للخروج كنَّ يخرجن وينظرن بعين واحدة ولا يزال هذا الأمر سارياً في بلاد المغرب الآن، أي: لا تنظر إلا بعين واحدة مع حجابها وخمارها الكامل وكفى الله المؤمنين القتال.

[537] سورة البقرة: الآية (185).

أما المرأة المريضة: إذا تقيّدت بالشرع الإلّهي فالذي وضع المرض هو يشفيها: **{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}**[538].

ما هي الباءة وما علاقة الصيام بها ومتى يحق للإنسان أن يتزوج؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أود أن أسأل عن حديث الرسول الأعظم ﷺ:

((من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم)).

فما هي الباءة وما علاقة الصيام بها ومتى يحق للإنسان أن يتزوج ولكم جزيل الشكر؟

الأخ الفاضل حفظه المولى آمين.

قول رسول الله ﷺ: **(يا معشرَ الشباب من اسْتَطاع منكم الْبَاءَةَ فليتزَوَّج، ومن لم يستَطِع فعليه بالصوم فإنه له وِجاءٌ)**. والأَصلُ في الباءةِ الـمَنْزل ثم قيل لِعَقْدِ التزويج باءةٌ لأَنَّ من تزوَّج امرأَةً بَوَّأَها منزلاً. والبِيئةُ والباءَةُ والمباءَةُ: المنزل المعمور بكافة اللوازم بمعيشة الزوجة والأبناء وتتضمن الكثير: غرفة النوم وأدوات المطبخ والتجهيزات التامة له لتتم الحياة دون شكوى ولا ألم...

فالرسول يخاطب فئة أمامه من الشباب "الصحابة" قائلاً من أصبح منكم أهلاً للزواج وأصبح له من الإمكانية المادية **(بيت ووارد يكفيه وعائلته الجديدة)** فيعطي زوجه حقها ولا يظلمها فيبوء بنعمة من الله وفضل، فليتزوج من أصبح قادراً على ألا تغلبه هذه الشهوة وتحجبه عن الإقبال على خالقه، فهذا باء برضى من الله وفضله وأصبحت البيئة صالحة "حياته القلبية" لأن ينتج ثمراً طيباً وذرية لا تزيده إلا قرباً من خالقه، فليتزوج. فلا رهبانية في الإسلام، إذ بالزواج تتوسع دائرة المؤمن في عمله الصالح في ذريته وزوجه، وتكون فائدته أعمّ، حيث أصبح باستطاعته أن يأخذ بيد زوجته وأن يبوئِّها جنة النعيم.

أما من لم يكن أهلاً لهذه الوظيفة، وهو ليس ذو كفاية مادية ولا معنوية **(لا بيئة مادية ولا بيئة نفسيّة)** ليقوم بحقوق الزوجة. فإن الله ضيّق عليه **(فلا منزل عنده بجوار أهله عادة ووارده المالي ليس يكفيه)** كي لا يبوء بغضب منه تعالى. لأنه لا يزال بين انقطاع واتصال مع ربّه، فتحصل له الغفلة حيناً والصلة أحياناً فعليه بإكمال الجهاد حتى يغلب نعيمه القلبي على كل لذة دنيوية، وهذه لا تتم إلا بالصحبة القلبية لرسول الله حيث يرى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فلا يعود ممن تحجبه هذه الشهوة عن خالقه، أقول إن لم يكن لديه الأهلية فعليه بالصوم **(وقد أشار الرسول ﷺ إلى الأيام البيض في منتصف الشهر القمري حيث يكون تأثير القمر كبيراً آنذاك حيث يهيج الدم في جسم الإنسان فتغلب عليه العاطفة)**، فالجوع والعطش في الصيام عونٌ على القطيعة بين الإنسان والشيطان. من وصل إلى هذا الحال "الصحبة النفسية مع رسول الله" يكون له من الزواج ساعتها إنقاذ لزوجته لا حجبٌ عن المشاهدات القلبية، ولئن يهدي الله بك نفساً خيراً لك

---

[538] سورة الشعراء: الآية (80).

مما طلعت عليه الشمس من عهد أبينا آدم عليه السلام وإلى يوم القيامة، فما أعظم كسب المؤمن الحق!

هل التلفزيون حرام أم حلال؟

إخوتي الأكارم عندي سؤال أريد له جواباً والسؤال هو هل التلفزيون أو ما يسمى الرائي هل هو حرام أم حلال؟ وشكراً.

بالنسبة للتلفاز فهو أمر واضح وبديهي جدّاً فالسلاح مثلاً دائماً له استخدامان متضادان: بيد الشرطة والجيش نافع للذود عن البلاد وإحلال الأمن والسلام، وأما بيد اللصوص والقتلة والمجرمين فهو ضارٌ لِما يجعلونه وسيلة للسلب والنهب وما يحدثون به من قتل أو تجريح فيمن يقاومهم.

كذلك كأس الماء يمكن للإنسان أن يستخدمها استخداماً نافعاً فيشرب فيها الماء والشراب الطيب، أو والعياذ بالله يستخدمها لشرب المشروبات المحرّمة كالخمر وغيرها.

وكذلك التلفاز إن استخدمته للتربية والتعليم والفائدة فهو نافع وإن استخدمته لإضاعة العمر وملء الفراغ والمسامرة باللهو واللعب والفسق وهجر الحق.

هل الفطرة والفكر فقط كافيان ليصل الإنسان بهما للإيمان وألا يقع في الأخطاء؟

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إلى السادة القائمين على هذا الموقع من المعروف وكما قال العلّامة الإنساني محمد أمين شيخو قدس الله سره أن الرسل والأنبياء عليهم الصلاة السلام معصومون عن الخطأ لأنهم يرون الحقائق بنور الله، وقدوة للبشر..

والسؤال:

هل الفطرة العالية التي فطر الله عليها الإنسان وميزان الفكر الذي وهبه تعالى للإنسان كافٍ إذا استخدمهما أتم الاستخدام على:

أ- ألا يقع بالخطأ..

ب- أو على الأقل يسير باستقامة.

أرجو الجواب بحالتين:

1- فرضاً بحال هذا الإنسان ولد في جزيرة ورأى الكون أمامه ولم يعرف رسل ولا أنبياء ولا كتب سماوية.

2- أ- أنه عاش في مجتمع إسلامي مثل وضعنا بالشام.

ب- أنه عاش في مجتمع مثل الغرب أو الشرق الأقصى أم أنه لابد من الإيمان والتقوى والرابطة بسيد الخلق ﷺ.....

أرجو ألا يكون سؤالي هذا ثقيلاً (غير منطقي) ولكم جزيل الشكر والاحترام والتقدير دمتم وأدام الله عزكم...

أولاً: نودّ أن نقول لك؛ ليس في سؤال واستفسار الإنسان عن ما يجهله أو عمّا يدور في ذهنه من أمور أي عيب أو غضاضة، لأن الإنسان إنما هو في مدرسة "هذه الحياة" ومطلوب منه أن يتعلَّم ويَعلَم ويُعلِّم غيره، حتّى يكسب عمره الثمين بما خلق له وليُكتب له النجاح الدنيوي الأخروي. ولأنّ الإنسان لم يخرج إلى هذه الحياة عالماً متعلّماً. بل إنما العلم بالتعلّم.

أخي الكريم:

لقد تفضّلت بالقول: "أنّ العلّامة الجليل قدّس الله سرّه قال أنّ الرسل والأنبياء الكرام صلوات الله عليهم معصومون لأنّهم ينظرون دوماً بنور الله".

والرسل والأنبياء الكرام إنما اختارهم تعالى واجتباهم واصطفاهم على العالمين بسبب استنارتهم الدائمة بنور الله وبسبب كمالهم وعلمهم العظيم؛ ليكونوا منقذين لعباده من الهلاك وليكونوا قدوةً للبشر في الاستقامة والسلوك الصحيح. ذلك لأنهم صدقوا بالعهد منذ عالم الأزل ونجحوا ونالوا شهادة النجاح لذا اختارهم تعالى معلّمين للبشر المقصرين كي ينجحوا أيضاً.

أما السؤال أخي الكريم فكان استفساراً عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها وعن التفكير، وليس عن الاستنارة بنور الله. وكان الاستفسار:

هل الفطرة والتفكير تعصمان الإنسان من الخطأ؟

هل الفطرة والتفكير يقودان الإنسان إلى الاستقامة؟

في الحالات التالية:

عندما يولد في جزيرة لا يعلم شيئاً ولا أحداً.

عندما يكون في مجتمع مسلم كمجتمعنا.

عندما يكون في مجتمع كالمجتمعات الغربية.

وعلى هذا يمكن لنا القول:

بالنسبة للسؤال: هل الفطرة والتفكير تعصمان الإنسان من الخطأ؟

فالفطرة مع التفكير منذ البلوغ واختيار الحقّ وأهله تعصمان الإنسان من الخطأ.

وبالنسبة للسؤال: هل الفطرة والتفكير يقودان الإنسان إلى الاستقامة؟

نعم، بصحبة أهل الحقّ منذ البلوغ. والآية تقول عن بعض الصحابة الكرام الذين سلكوا مع أهل الحق بالتفكير: **{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}**[539].

---

[539] سورة الأحزاب: الآية (23).

بالنسبة للفرض الأوّل: "هذا الإنسان ولد في جزيرة ورأى الكون أمامه ولم يعرف رسلاً ولا أنبياءً ولا كتباً سماوية".

فهذا الفرض بما أنّه ليس له وجودٌ على أرض الواقع بل لا يمكن أن يحصل، لأنّ الإنسان لا يمكن أن يوجد في هذا الكون إلا من طريق والدين يربيانه ويعنيان به، هذا القانون الذي سنّه تعالى لوجود الإنسان ولن تجد لسنّة الله تبديلاً. فلا يمكن لنا أن نفرض فرضيات يستحيل تحقّقها! ألا ينبغي أخي الكريم أن يكون حوارنا وبحثنا لما هو واقع محسوس لا خيال لا يمكن الوصول إليه! لكي يكون حوارنا منتجاً مفيداً بنّاءً.

أو يمكن لك أن توضّح لنا فيما إذا كانت الجزيرة التي قصدتها مسكونة كالمدينة وأهلها جهلة كالصابئة؟

أم غير مسكونة ووُلد فيها الإنسان الذي فرضته: فمن وَلَده؟

بالنسبة للفرض الثاني والثالث: "أنّ الإنسان قد ولد في بيئة شرقيّة أو غربية".

فهذا الإنسان المولود على الفطرة ما إن يبلغ أشدّه، أو يبلغ سنّ التكليف حتّى يستطيع أن يفكّر التفكير الصحيح، "وسنّ التكليف هو السنّ الذي يكتمل فيه نمو تفكير الإنسان".

وفي هذا السنّ يمكن له أن يفكّر بحياته وبوجوده وبذاته فمن أوجده في هذا الكون ولم يكن من قبل شيئاً مذكوراً، وأين كان قبل وجوده فيه وإلى هو ذاهب في هذه الحياة وإلى أين سينتهي به المطاف وهل هو خالدٌ في هذه الحياة أم هو راحل لا محالة عنها وما هي المهمّة الملقاة على عاتقه في فترة وجوده في هذا الكون. وما هذا الكون الذي هو فيه ومن أوجده وخلق وأبدع ما فيه على أبدع نظام!

كل هذا يمكن للإنسان أن يبحث به ويفكّر فيه فإذا صدق في تفكيره وجدّ واجتهد وبحث البحث الكافي فلا ريب أن يقوده تفكيره إلى حقيقة ثابتة وهي أن لا إلّه إلا الله، هذه الحقيقة يدركها ويعقلها، ويعلم أن الربّ الذي خلقه مشرفٌ عليه رقيب عليه وهو مسيّر لكل ما في الكون. فيستقيم على أمره سبحانه وتعالى، ولا يمكن له أن يخالفه في أمر من أوامره، وهذه حقيقة الإيمان.

فلا فرق بالنسبة للإنسان المولود على الفطرة إن كان ولد في بيئة مسلمة أو في بيئة غير مسلمة طالما أن الله سبحانه وتعالى قد تفضّل عليه بجوهرة ثمينة ألا وهي التفكير تكتمل وتنضج عندما يبلغ الإنسان أشدّه وتقوده إلى الإيمان الصحيح. وقد ضرب تعالى لنا أمثلة في القرآن الكريم حول هذه النقطة لنعلم أن الإنسان في أي بيئة نشأ إذا استخدم تفكيره الاستخدام الصحيح فبإمكانه التوصّل إلى الحقيقة ونبذ الباطل وهجر أهله.

مثال ذلك قصّة سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي نشأ في قوم كلّهم جهّال يعبدون الأصنام، ففكّر في خلق السموات والأرض إلى أن توصّل إلى الإيمان الحقّ وهجر قومه وعباداتهم. كذلك سيدنا موسى عليه السلام الذي نشأ وتربّى في قصر فرعون الملكي الذي كان يعد نفسه إلّهاً لقومه ومع ذلك فقد فكّر بصدق وحزم فكفر بهذا الإلّه المزعوم وهجر قصره وما فيه من الرفاه والترف وارتضى حياة الرعي حياة القسوة بدلاً عنها.

ولعلّ قصّة أصحاب الكهف خير مثال يدعم هذه النقطة، من أنّ الإنسان إذا فكّر تفكيراً صحيحاً بصدق لن ينجرف مع التيار بل يمشي بالحقّ الذي يستدل عليه بعد إيمانه بإلّهه ومسيّره.

هذا وقد تجد أناساً قد ولدوا في بلدان مسلمة إلا أنّهم يعيشون بجهل مطبق لا يدركون من الإسلام إلا اسمه ولا يعلمون عن القرآن إلا لحنه ورسمه. وذلك لأنّهم قلّدوا آباءهم تقليداً أعمى دون بحث عن الحقيقة ولا تفكير في أسرار الوجود.

إذن، فالتفكير الصحيح يقود صاحبه إلى الإيمان بلا إلّه إلا الله وهذا الإيمان هو الذي يحجز صاحبه عن معصية الإلّه، ومخالفة أوامره، وارتكاب المحرّمات والفواحش وغيرها... ولكنّ هذا الإنسان لمّا يبلغ مراحل الإيمان العليا بعد، مالمْ يتقِّ الله ويستنرْ بنوره سبحانه وتعالى. قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ..}**[540].

فهذا الإنسان الذي استفاد من تفكيره الذي وهبه الله إياه، ووصل إلى الإيمان الحقّ بالله سبحانه وتعالى. هذا الإنسان يستقيم على أمر الله ويحفظ من الفواحش والمعاصي. لكنّه يبقى في حياته مجتهداً قد تعرض عليه المسائل ويجاوز الامتحانات في هذه الحياة باجتهاده وتفكيره. لأنّه لم يستنر بعد بنور الله "كما ذكر بالآية الكريمة السابقة". مثال: كالذي أخذ شهادة ثانوية فهذا هو الإيمان فلا بدّ له بعدها من معلّم يفتح أمامه مجال الدكتوراه: وهذه التقوى.

لذا فقد يصيب هذا المؤمن في اجتهاده ويُثاب على ذلك بعظيم الثواب والأجر، وقد يجتهد في بعض المسائل ويخطئ ولكن بنيّة طيبة حسنة، وإنما الأعمال بالنيّات، لذا فالله سبحانه وتعالى لا يضيع عمله واجتهاده ويجزيه على نيته ويثيبه على حسن قصده بخير الثواب. لذا لابدّ له من الاستنارة بصحبة الذين نالوا الشهادة وصدقوا منذ عالم الأزل أولئك هم المُخْلَصين: الأنبياء والرسل الكرام ومن يربط قلبك بهم فيستنير قلبك فلا خطأ بعدها ولا اجتهاد لأنّه غدا يرى بنور الله الحقّ والخير فيتّبعه ويرى الشرّ والأذى فيجتنبه ولو زيّن بمظاهر خدّاعة لقد غدا يرى السمّ بالدسم فلا يخدع لأنّه استنار بنور أهل الحقّ الموصل لنور الله.

نرجو من الله أن يكون في هذا القدر ما يحلّ التساؤلات التي تفضّلت بطرحها.

نأمل أن توافينا دوماً بكل ما لم يتّضح لديك.

شكراً جزيلاً لك أخ إبراهيم على سؤالك واستفسارك ومتابعتك وبحثك.

هل للجسد من فائدة يوم القيامة بما أن النفس هي التي تتألم؟ وهل تكون النفس متلبسة الجسد؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وجزاكم الله كل خير على ما تقومون به من خدمة المسلمين بإرشادهم للحق. عندي سؤال وأرجو الإجابة عليه لو تكرمتم:

ورد في إجابتكم لأحد الأخوة السائلين أن الكافرين من شدة الخزي والعار الذي يصيبهم يلقون بأنفسهم (بأجسادهم) إلى النار.

فإذا كانت وظيفة الجسد هي تلبية رغبات النفس في الدنيا وينتهي دور الجسد عند الموت، ومادام النفس هي التي تتألم، هل للجسد من فائدة؟ وهل يوم القيامة تكون النفس متلبسة الجسد؟

---

540 سورة الحديد: الآية (28).

هذا الكافر الذي فقد جميع الملكات التي أعطاه الله إياها وبقي في الآخرة رهين أعماله التي صدرت منه عن طريق جسده في الدنيا، وجسده هذا الذي كان مطية له طول حياته فمن خلاله كان يرى ويسمع ويتعرف على الأشياء جميعها وبواسطته تنال النفس جميع مشتهياتها. فالنفس والحالة هذه لا تعرف سواه فهي متعلقة به أشد التعلق ويبقى ذلك التعلق والارتباط حتى في الآخرة فيكون العلاج للنفس عن طريق الجسد أيضاً والنفس تتألم أيضاً بحرق الجسد، لأنها متخللة في الجسد فهي تتألم بما يطرأ عليه من حريق إذ العلاج لها لا له، ولو أنّ هذا الإنسان خالل الله ورسوله ﷺ لكان في معزل ولا علاقة له في الجسد بل لا حاجة له لأي صنف من صنوف النار، بل عندها بالعكس تتبارك النار فيه، إذا كان مع الله ورسوله ﷺ.

والجسد كما كان في الدنيا مسخراً لها فهو الآن مسخر لعلاجها، إذ أنّ النفس تتردّد عن قبول العلاج "النار" عندها تشهد الأيدي والأرجل عليها فترضخ للعلاج: **{حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[541].

ويا أخي أفيدك فائدة ليست دائماً كلمة **(ما)** بعد **(إذا)** زائدة. بل قد تكون نافية رغم ما اصطلح عليه النحويّون.

ما هو الحد الشرعي الأقصى للربح في التجارة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو الإجابة على السؤال التالي. وجزاكم الله كل خير.

أريد معرفة ما هو الحد الشرعي الأقصى للربح في التجارة.

مع جزيل الشكر والتقدير.

بالنسبة للحد الأقصى للربح في التجارة، فهو ما يحدد بالعرف العام.

مثلاً: العرف العام للربح 10% لا يجوز أن تأخذ 20% أو 30%، والمقصود بالعرف العام: حسب ما هو متداول مبيعه بين الناس.

هل حرام الاستماع على الأناشيد الدينية والقرآن الكريم في المنزل؟

هل حرام الاستماع على الأناشيد الدينية والقرآن الكريم في المنزل؟

الاستماع على الأناشيد الدينية يحوِّل النفس ويحببها بالله والرسول، فما أجمل أن تميل النفوس إلى الله والرسول بالمحبة وتتجه وتنشغل بحب الله والرسول وما أبدع ذلك، ولكن بشرط أن نتجنب

[541] سورة فصلت: الآية (20).

الألفاظ التي تفهم مفهوم عكس فتتحول العواطف نحو الأمور المنحطة الرخيصة والعواطف الشيطانية، وذلك بتلك القصائد التي تمدح ليلى وسلمى وما إلى ذلك فيذهب الفكر إلى أفكار لا يريدها الله ورسوله، أما الأناشيد والقصائد الخالية من الغزل المبطن، والذي يخلو من كلمات الفحش التي تفهم بمفهوم رخيص.

أقول: الأناشيد التي تمدح رسول الله وصفاته الشريفة العالية وشمائله السامية، وتوجّه النفس لخصاله النبيلة بالإنشاد فهو إرشاد، والأناشيد التي فيها المواعظ والعبر فهي شرح لمعاني القرآن ولكن بصورة تحبيبية قريبة من القلب وأصوات شجية **{وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ..}**[542]، فهي بوقعها على القلب كالمسك الأزفر، وهي كلها مستوحاة من كلام الله عزَّ وجلَّ، وتجدها كلها مدحاً للنبي ﷺ، والقرآن يمدح النبي والله يمدحه، فلم نحن لا نمدحه وننشد به، و نكون بذلك من الذين يمسّكون بالكتاب يجعلونه كالمسك الأزفر كما قلنا، بذا ينشأ حب لله وسمو نفسي راقٍ.

أما بالنسبة لقراءة القرآن في البيت فهذا أمرٌ مفروغ منه، فالله تعالى قال لزوجات النبي أمهاتنا المرشدات المؤمنات أن يقتصر الاجتماع الديني على البيوت و المنازل كما تفضلتَ بالسؤال، وأن يذكر القرآن في المنزل، قال تعالى: **{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً}**[543]، فالاستماع على القرآن و الأناشيد الدينية في المنزل، لا شيء أجمل منه و الآية السابقة تؤيّده، وهذا دليل قرآني ومَن أصدق من الله حديثاً.

أما عن الأناشيد المذمومة الإبليسية التي توجه القلب للجنس وهي حجاب عن الله فهي التي تفهم كلماتها مفهوماً عكسيّاً، هذه نتجنبها لكي لا تعكّر صفاء النفوس وتحوِّل القلوب عن حبّ الله و الرسول إلى الأمور الرخيصة و الشهوات المنحطة كالأناشيد التي تصف الجسد وتمدح ليلى وسلمى، مثال:

ليلى علي الهجر طـال ولــــم أزل	صبّاً ولوعاً في هـواك من الأزل
بالله يا ليلى صليـنـي فإنني مغرم	عـرفـتــه كـــل أنـــواع العـلـل

مثال آخر:

ينشدون ويقولون: سلبت ليلى مني العقل.

فمَن تلك ليلى التي يقصدونها؟

ويقولون: في سلمى وهواها كم وكم ذابت قلوب.

فمَن تلك سلمى وليلى! وتلك الأسماء التي تدل على الإناث **{إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً}**[544]، وهذه الأناشيد كلّها محرمة وتدعو إلى الفحشاء والمنكر، والله ينهى عن الفحشاء و المنكر.

وقد قام الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله وناقش بالمنطق من يقول تلك الأناشيد الباطنية المرفوضة، وأقام عليهم الحجة من خلال الحوار والمنطق، وأثبت لهم أن هذه القصائد تحوِّل النفس إلى الشهوات المنحطة باسم الدين، وهي طعن بالدين فهذه لا بالمساجد ولا بالموالد والمنازل يجوز الترنم بها،

---

[542] سورة الأعراف: الآية (170).

[543] سورة الأحزاب: الآية (34).

[544] سورة النساء: الآية (117).

لأنها تجعل المجالس النبوية مجالس حضرات إبليسية، تقضي على الفضيلة والشرف في نفوس المترنّمين والسامعين فهذه محرّمةٌ قطعاً، والشيخ علي الطنطاوي قاومها وأيدته الحكومة السورية بالقانون بمنع هذه الأناشيد التي هي طعن في الدين الإسلامي، وتحويل الناس لهذه الحضرات الإبليسية بهذه القصائد الغرامية والتي تنشد باسم الدين، ويوجد نفوس آسنة صنعوها بشكل مبطن لتحويل النفوس إلى حبّ الشهوات التي تهلك الإنسان وتحولها عن الهدى إلى الضلال، ومن حب الله ورسوله إلى حبّ الشهوات، ويتحوَّل مجلس الذكر إلى مجالس النيران الجهنمية، وهذه الأمور لا يراها مؤذية ضارة إلا أهل القلوب أما المدائح التي تحبب النفس بالله و رسوله فما أجملها و أجمل الترنم بها.

دع ما ادعته النصارى في نبيّهم واحكمْ بما شئت مدحاً فيه واحتكم

فلماذا لا نمدح الرسول الشفيع ﷺ؟! والقرآن لا تخلو سورة منه إلا وتمدح الرسول ﷺ، والثناء عليه لتتحول النفوس إليه ليدخلها على الله مبدئيّاً من حيث لا تدري غير أنها تشعر بنعيم القرب الإلَهي، وتتذوق فضله وبره، فترقى بمعرفة الله ورسوله، هذه التي يطلق عليها إنشاد وهي بالحقيقة إرشاد وشرح لمعاني القرآن.

هل يجوز للمرأة أن تصلي جهراً؟

هل يجوز للمرأة أن تصلي جهراً؟

جزاكم الله خير الجزاء.

إذا كانت السيدة مريم عليها السلام وهي أعظم نساء العالمين، قال الله تعالى لها **{..وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ}**[545].

إذن المرأة لا تكون إماماً أبداً فلماذا تجهر بصوتها؟

إذ أنّ الذي يجهر بصوته هو الإمام فقط والمؤتمّون منصتون **{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}**[546].

وطالما أنّ المرأة لا تكون إماماً في أي شكل من الأشكال فلماذا تجهر بصوتها؟!

فلا يجوز إذن جهرها بصلاتها.

وكما قال ﷺ: **(..المرأة كلها عورة حتى صوتها..)** إذن لا صوتها ولا وجهها.

ماذا تسمى صلاة المؤمنين على رسول الله ﷺ؟

[545] سورة آل عمران: الآية (43).

[546] سورة الأعراف: الآية (204).

ماذا تسمى صلاة المؤمنين على رسول الله ﷺ؟

هذا ليس بسؤال لأنك لم تطلب الشرح والإيضاح بل طلبت اللفظ، زد بالسؤال نزيدك بالإيضاح.

وإليك لفظ تسمية صلاة المؤمنين على رسول الله ﷺ، لفظها كالتالي: **(صلاة الفجر، صلاة الظهر، صلاة العصر، صلاة المغرب، صلاة العشاء)**.

وهذه تكون بمعية رسول الله ﷺ بالاتجاه إلى الكعبة وهناك يتم اللقاء النفسي برسول الله ﷺ، وهناك تكون الرفعة والعروج والإقبال على الله فالجنات، وهذا يكون بالصلاة. فإذا الإنسان خاف من الموت وفكر بالآيات الكونية الربانية وتوصَّل إلى صلة بالله، فهذه تسمى صلة أو اتصال بالله أما إن رجع المرء المؤمن إلى إيمانه ونفسه بالصلاة بمعية إمامه عندها يشاهد ربَّه عن طريق روحانية الرسول الحاملة لأعظم تجلي إلٓهي في الوجود، يكون بذلك ليس في صلة واحدة فقط بل في صلاة دائمية بالله، لا يستطيع ولا يريد أن ينقطع عنها لأنها أجمل ما خلق الله في هذه الدنيا وألذ وأعلى وأسمى.

هذه التي طلبت تسميتها، أجبناك بأن اسمها **(الصلاة)** وهي أعلى درجات الإيمان الشهودي، وينال فيها المرء المؤمن مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ..}**[547]. هؤلاء المصلون المستشفعون بروحانية رسول الله ﷺ وهم المقربون إلى الله ونالوها بما كانوا يعملون، أي: بما قدَّموا من تضحيات إنسانية رفيعة وأعمالٍ جليلة ابتغاء رضاء الله ورسوله.

إذن: طلبك نجيبك عليه بتسميتها **(الصلاة)**.

{فَاعْلَمْ أَنّهُ لَا إِلَٓهَ إِلَّا اللّهُ..}، هل هذه الآية خاصة بالنبي؟

أود السؤال عن هذه الآية الكريمة: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٓهَ إِلَّا اللَّهُ..}.

هل الآية خاصة بالنبي أم لا؟ وإذا كانت الإجابة بلا فكيف نصل إلى العلم بأنه لا إلٓه إلا الله؟ وجزاكم الله خيراً.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

يقول تعالى في سورة محمد: **{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٓهَ إِلَّا اللَّهُ..}**: إنّ السادة الأنبياء والرسل الكرام عاهدوا الله قبل مجيئهم إلى الدنيا على الأمانة، وبرُّوا بعهدهم ولم يختلفوا عنه ولم ينقطعوا عنه طرفة عين، لا ليل ولا نهار، فهم في صلاة دائمية لا ينقطعون عنه أبداً، يقول ﷺ: **(نحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا)**. فبقي لهم نورهم، والله وملائكته يصلون عليهم لأنهم صلوات الله عليهم، لذلك بعثهم الله منقذين لعباده هادين للناس، يقول ﷺ: **(إنما بعثت معلماً)**: أي للإيمان. فيرى ﷺ الناس فيما هم فيه ويضع نفسه مكانهم فيسلك من أجل دلالتهم على الله ليعلّم الناسَ الكيفية التي يصلون بها إلى الله تعالى، تماماً كما فعل سيدنا إبراهيم العظيم حينما فكر في نشأته وتربيته فبحث عن مربيه وتنقَّل في تفكيره بين الكوكب والقمر والشمس، وما أن أدرك تعالى صدقه في الوصول بهذه الأصول

---

[547] سورة السجدة: الآية (17).

حتى أوصله تعالى: **{وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ}**[548]. وتدل كلمة **(وَكَذَٰلِكَ)**: أن هذا القانون عام كل من سلكه وصدق فيه فإن الله يريه ملكوت السماوات والأرض لأن باب الله مفتوح إليه ليريه.

إذاً كلمة **(فَاعْلَمْ)**: أي اشهدْ يا رسول الله ذلك من أجلهم، لتشهد لكل من فكر وعقل كلمة لا إلَه إلا الله بأنوارك العلية الموصلة بهم إلى نوري، والله نور السموات والأرض.

إذن: فاعلمْ يا رسولي لهم، ليعلموا بنورك أنه لا إلَه إلا أنا، فاتقونِ بك.

هل بيع الأعضاء بعد الموت محرم شرعاً؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أريد رأيك ببيع الأعضاء بعد الموت هل محرم شرعاً؟ ولكم جزيل الشكر.

1- من ناحية إنسانية لا يجوز أبداً حرمة للميت المس بأعضائه، وبالدين الإسلامي الجسم الإنسي مقدس.

فبيع الأعضاء لا يجوز، فالإنسان فوق المادة وهو ليس سلعة والله تعالى يقول: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ..}**[549].

حتى الحديث عنه بعد موته يؤذيه إلا بذكر محاسنه والتجاوز عن أخطائه **(اذكروا محاسن موتاكم)**. لأن النفس بذاك الوقت تتأثر بأكثر بكثير من حياتها الدنيا **(الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا)**، والنفس وقتئذٍ في صحوة كبرى، فهي لا تغفو ولا تنام بعد الموت لقوله تعالى: **{فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ}**[550]. فهي تتأثر بذكر محاسنها والعكس صحيح أيضاً، وحادثة والدة العلامة الكبير محمد أمين شيخو: رآها بعد وفاتها في الرؤية **(المنام)** تقول له: لماذا الشاهدة عندي أقصر من الشواهد التي بقربي أريدها شاهدة مرتفعة، فقام علامتنا في صباح اليوم التالي من فوره وأوعز بنزع الشاهدة القديمة ووضع شاهدة جديدة أعلى.

والشيخ عيسى الكردي، والذي ضريحه في تربة مولانا الشيخ خالد، وعلى بعد حوالي /20 متر/ من الضريح.

دفن ابن الشيخ عيسى الكردي، ولم يكن لله طائعاً فشاهده مريدوه وهو ينهض من القبر ويقول: لماذا يؤذوننا؟ من الذي أوقد هذه النار بالقرب منا والتي عكرت صفونا بدخانها المؤذي؟ من أزعجنا وأشعل هذه النار بدخانها؟

وترى أن الناس حفاظاً على كرامة الإنسان لا يرغبون أن يجلس أحد أو يدوس على قبور المنتقلين كرامة لهم، بل ولا يجوز الكشف عليه بعد دفنه لئلا يراه الناس بصورة متضررة فينفروا منه

---

[548] سورة الأنعام: الآية (75).

[549] سورة الإسراء: الآية (70).

[550] سورة النازعات: الآية (14).

ويتأثروا، وهذا عندما غضب الله على قوم ثمود وأهلكهم **{..فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ}**[551]: أي على ركبهم. لم يجدوا من يدفنهم، وهذا ذم لأنهم لم يدعوا مجالاً لأن يستحقوا أي إكرام. وعندما قتل قابيل هابيل وجاء الغراب يعلّمه كيف يواري سوءة أخيه: **{..قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي..}**[552]. لأن هذا يؤثر على نفس المنتقل.

والنفس بعد الموت لا تموت، بل تذوقه ذوقاً إنما الجسد هو الذي يفقد الحياة ويفنى، والروح يأخذها المَلَكُ إلى بارئها، والنفس هي الذات النفيسة عند الله وهي أعلى المخلوقات لحملها التكليف والأمانة.

وكما لا يجوز دفن أي ميت فوق الميت الذي لم يفنَ جسده، لئلا تتضايق النفسان معاً فنحن قد غلبت علينا عوالم الصور على عوالم الحقائق.

فإن باع أي إنسان أعضاء الميت، فيحاسبه يوم القيامة هذا المنتقل بجرم السرقة وما سببه له من آلام لأن هذا الجسد بالنسبة للإنسان هو جلاء أعماله، فلا ينبغي التلاعب به وأن الجسم مقدس فما أنزل الله من داء إلا وأنزل معه دواء، فلماذا نسرق أعضاء بعضنا.

2- علماً أن سؤالك: **(أريد رأيك ببيع الأعضاء بعد الموت هل محرم شرعاً؟)**. الرأي الطبي:

فهذا لا يكون لأنه بعد الموت تزول الحياة من كافة الخلايا بخروج الروح، ولا تنفع هذه الأعضاء مخلوقاً آخر، لأنها فقدت الحياة وحلَّت بها المكروبات والآفات، فهذا الأمر لا يقع لأن العضو غير الحي لا ينفع لإحياء غيره، وهذا معلوم طبياً بعد الموت وفقدان الحياة نهائياً لا يباع ولا يشترى.

3- والتمثيل لا يجوز، وقد نهى الله عنه في القرآن، قال تعالى: **{..فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ..}**[553]. وكذلك أمر خليفة رسول الله ﷺ سيدنا أبو بكر الجيوش المسلمين عدم التمثيل بأجسام القتلى بعد الموت، وهذا عندما أرسل جيشه لحرب الروم فقال: **(أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: ألَّا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا،...)**.

فتقطيع الأعضاء بعد الموت جرم كبير لا يرضى به الله.

والإنسان كرّمه الله وأوجد له أدوية غير التقطيع والتوصيل والتمثيل لأي هدف كان، وخير ما تداويتم به الحجامة، فالحجامة خير مثال وهي التي أغنت عن كافة هذه الطرق الملتوية، لأنه عدم لا يكون، فالنفس باقية ستشكو إلى الله من اعتدى على جسدها يوم القيامة أمام العوالم يوم الحسرة والندامة، على ما فعل في حقها بعد مغادرة جسدها.

وهذا العمل خَفْضٌ من قيمة الإنسانية، فالإنسان ليس خروفاً لتقطّع أعضاءه، بل المخلوقات كلها مسخرة له **(وتعس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار)**. أما الذي لا يؤمن بالله واليوم الآخر ممن كفر بالآخرة من جهله، فأمثال هذا يقومون من عدم إيمانهم، يظنّون أنه لن يحاسبوا فيفعلون ما يفعلون، فهم يتبرعون بأعضائهم لغيرهم جهلاً وبغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، فهل هم الذين خلقوا أعضائهم حتى يتصرفوا بها؟! يحق لهم أن يتصرفوا بها ضمن أوامر الله وإرشاداته في كتبه المقدسة.

---

[551] سورة هود: الآية (67).

[552] سورة المائدة: الآية (31).

[553] سورة الإسراء: الآية (33).

فيا أخي: الإنسانَ سخَّرَ اللهُ له كل شيء وكرَّمه، وهو الذي خلقه وصوَّره وأبدعه، وخلق أيضاً النفس وأمدَّهما بالروح فهي مُلكٌ لله فلا ينبغي أن يتعدى على حرمات الله وإلا فسيحاسبه.

فيا أخي الكريم: اربأ بنفسك أن تكون من الجاهلين من أجل دنيا منقضية يعقبها الحسرات والحريق أو الجنات والإكرامات. وكذلك فإن التغسيل والدفن وقراءة القرآن **(بالتعزية في الثلاثة أيام)**، كلها تفيد الميت المنتقل وتزيل عنه من الهموم والغموم مالا يعلمه إلا الله، والله يحب لنا أن نُكرم بعضنا بعضاً، لا أن نقطع بعضنا من أجل دنيا فانية، والحجامة أغنت عن الطب الجراحي والكيميائي الغربي بالكليّة، وأثبتت أنه كله ضرر بضرر، وليس بالحجامة تقطيع ولا توصيل، بل شفاءات من كافة الأمراض إلا الموت وهذا حق وهذا طب إلّهي أغنى عن الطب البشري والتقطيع والتوصيل والعمليات الجراحية.

لماذا لا يقضي الله عزّ وجل على أصحاب النار أو يُرجعهم إلى العدم، بدل أن يخلّدهم فيها؟

السلام عيكم ورحمة الله وبركاته

هناك سؤال يخطر في بالي منذ أن كنت صغيراً.

لماذا الله عزّ وجلّ وهو الرحيم القادر على كل شيء لا يقضي على أصحاب النار بدل أن يخلدهم في النار؟ مثلاً بأن يرجعهم إلى العدم.

أعاذنا الله وإياكم من أن تكون النار مثوى لنا.

قلت بدل أن يخلّدهم في النار، والآية تقول: {**..أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ..**}[554].

1- الصحبة لا تكون بالإكراه، فهم الذين صاحبوها كما بالآية: {**..أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ..**}، فهم صاحبوها بمحض إرادتهم ليتخلّصوا مما هم فيه من آلام جهنّمية جرّوها لأنفسهم.

2- الآية تقول: **(هُمْ)** وليس الله، كما تقول أنت.

3- {**..هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ..**} : بإرادتهم، وليس مخلّدون من قبل الله.

فالله خلقهم كما رأيت في عصمة الأنبياء ليمنحهم بدل الجنّة جنات ولم يخلقهم أبداً ليصاحبوا النار، خلقهم للجنّات للسعادة، ولكنّهم خالفوا وعصوا وسلكوا الطريق الموصل بهم إلى هذه المستشفى ونعوذ بالله من أن تكون لزاماً علينا.

أما طلبك بأن يرجعهم إلى العدم:

فالعدم أو الذي يذهب بما صنع إما أن يكون:

1- قد خلق ثم ترك، وحاشا لله عن ذلك وتعالى علواً كبيراً.

---

[554] سورة البقرة: الآية (39).

2- أو كالأطفال الذين يلعبون على شواطئ البحار أو بالثلوج أو بالتراب، فيبنون ويصنعون تماثيل وأبنية ترابية، وبلحظة يخرّبون ما صنعوا ويعدمون ما أوجدوا، فتعالى الله عن ذلك اللعب علواً كبيراً.

3- أو أن يكون شارب خمر أو مخدّرات، وهو معرض عن الله منبع الخير والفضيلة والكمال ومقارن لعدوه الشيطان، حين يكون فاقداً وعيه لا يدرك ما يصنع من قتل لصديقه أو هتك لعرضه ولكنه يندم عندما يصحو من سكرته وغفلته حزينا على ما صنعت يداه. وحاشاه تعالى من فقدان للوعي ليخلق ويعدم، وإلا لزالت الكائنات وعدمت، وحاشاه تعالى أن يكون قد ندم على ما خلقه، لأنّ الخلق أخطؤوا فيعدمهم، وتعالى الله الكامل المطلق عن تلك الصفات اللاواعية وهو المدبّر للكائنات بكمال الكمال صغيرها وكبيرها.

4-أو أن يكون فاشلاً لم يجد نتاجاً لسعيه ولم يجنِ ثماراً من عمله فأعدمه، وحاشاه تعالى عن هذا الوصف، فهو: **{..وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ..}**[555]: حكمه كاملٌ لا يحتاج لتعقيب، أي: تكميل، إذ لا نقص فيه ليعدمه، **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}**[556].

فهو تعالى صاحب الحبّ الكامل والعلم الشامل للجميع دون استثناء.

لو استجيب لطلبهم العدم والموت لكانوا أمام أحد أمرين اثنين:

1- إما أن يتراجعوا عن طلبهم الموت والفناء لحظة الاستجابة، لأنهم بذاتهم كاذبون بطلب الموت وهم بالنار ماكثون. إذ طلبوا من المَلَك المملوك **{وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ..}**: فأجابهم الملك: **{..قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ}**[557]: أنتم تكذبون إنكم برضائكم بنار الله الموقدة تلقون بأنفسكم إليها، أنتم بذاتكم **(مَّاكِثُونَ)**. إذن هو كاذب بدعواه فهو لا يريد الموت والعدم حقيقةً. لأنّ المكوث في النار هو منهم وليس من الله **{..وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ...}**[558] هو يرفض الموت حقيقةً.

2- لو أراد ذلك وطلب العدم والموت حقّاً وأيقنت نفسه بالزوال حقّ اليقين لتنازلت النفس عن ذاتها وشهواتها وكبرها وتصاغرت أمام ربها وتراجعت إليه تعالى فأدخلها الجنّة، "وكفى بالموت واعظاً". إذن الموت سبب ترك النفس شهواتها وعللها وأمراضها، ومحرّض للإقبال على الله تعالى، فهؤلاء لم يتنازلوا حقاً عن كبرهم ومخالفاتهم ووجهتهم الدنيئة لشهواتهم المنحطّة لذا فالنار مثوىً لهم، علماً بأن المثوى لغةً هو مكان الإكرام أعاذنا الله منها. فالصالح لا يتطلّب المستشفى إنما المريض يطلبها، فدعهم ومرضهم يا أخي ولا تتمنّى العدم لهم.

إن كان لابد لكل شيء من صانع أو خالق أو موجد، فمن أين أتى الله؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

[555] سورة الرعد: الآية (41).

[556] سورة الأنعام: الآية (115).

[557] سورة الزخرف: الآية (77).

[558] سورة إبراهيم: الآية (17).

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على مرشدي إلى ربي طه سيد المرسلين وعلى الهداة المهديين بنور رسول الله المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

من خلال اطلاعي على كتاب عصمة الأنبياء للعلّامة الجليل وإعجابي الشديد بما يتميّز به من منطق وواقعية تناسباً مع شخصية الأنبياء والرسل.

أريد جواباً لسؤال دائماً يراودني على مدار السنين علماً بأنني ناقشت به الكثيرين بعضهم يتهمني بالكفر والبعض الآخر بالإلحاد والذي يجيبني لا يستطيع إقناعي، وسؤالي هو:

إذا كان لابد لكل شيء من صانع أو خالق أو موجد، فإذا كانت الكأس البسيطة التي أمامنا لابد لها من صانع كالإنسان، وجسم الإنسان الأكثر تعقيداً لابد له من خالق، فمن أين أتى الله؟

من أين أتى الله؟

انظر قبل الله لترى من أين أتى الله، تجد الله.

ثمّ انظر أيضاً قبله تجد الله، ثمّ انظر قبله تجد الله، وهكذا إلى ما لا نهاية.

فالله واسع لا حد لوسعته ولا انتهاء، فمهما نظرت وقلت أوّل تجده أوّل ثمّ أوّل ثمّ أوّل إلى ما لا بداية له، فلا حدّ له تعالى ولا بدء، ولا نهاية أبداً أبد الآباد ودهر الدهور وإلى ما لا نهاية أبداً.

فالله تعالى لا قَبْل له فهو تعالى قبل القَبْل، ولا نهاية له فهو بعد كل نهاية، وبعد البعد، ونعود بالقول إلى ما لفظته بلسانك أنت، قلت: "لابد لكل مخلوق من خالق".

فالآن قبل أن نجيب نفهم معنى كلمة خالق ثمّ بعونه تعالى وحوله نجيب.

لو نظرنا الآن إلى كافة المخلوقات في العوالم كلها لوجدنا أنهم يُخلَقون ولا يستطيعون أبداً أن يَخلقوا ولن يستطيعوا، فالله خلق الكرة الأرضية والسموات وما فيها، فلا أحد يَخلق كرةً أرضية غيرها ولا سموات غيرها كما لا يستطيع أحدٌ أبداً أن يوجد شيئاً لم يكنْ موجوداً، كلّنا جئنا إلى الدنيا عراة ونذهب عراة ولا نأتي بشيء أبداً غير ما أوجد الله، فالله هو الخالق الموجد ولا موجد سواه، وكذا كل المخلوقات لا تستطيع أن توجد أو تَخلِق شيئاً أبداً، فاستنبطنا من هذا أن تعريف "المخلوق": أنه "يُخلَق ولا يَخلِق" وعكس ذلك "الخالق" فهو "الذي يَخلِق ولا يُخلَق".

فإن قلنا مَن خلقه فبذلك نكون قد جعلناه مخلوقاً وهذا لا يصح على تعريف المخلوق لأن المخلوق يَخلق ولا يُخلق. فإنْ قلنا أنّ "الله" مَن خلَقه؟ فمعنى ذلك أننا جعلنا الله مخلوقاً، وقد تبين لنا أنّ المخلوق لا يَخلق.

هل تستطيع أن تثبت أنّ المخلوق يَخلق غير ما أوجده الله؟ بالطبع لا، هذا لم يكنْ ولن يكون، فسؤالك هذا "أنّه مَن خلقَه تعالى أو أتى به"، سؤالٌ وهميّ لا يصحّ أبداً، والذي يسأله لم يفكّرْ قطعاً والله تعالى وهبنا التفكير.

فلِمَ لا تفكّر يا أخي؟

الواقع الراهن والحقيقة التي لا تتغير أنّ المخلوق أبداً لا يَخلِق، ولو اجتمعت المخلوقات كلّها شرقها وغربها إنْسها وجنّها على أن يَخلقوا ذباباً لا يستطيعون أبداً ولو اجتمعوا لها، فهذا سؤال ليس هوائي بل فضائي، سؤال مَن لم يفكرْ، وحاشاك أن تكون منهم، وحذار العودة إلى مثل هذا السؤال الذي لا

أصل له، بل هو مضيعةٌ للوقت وغير منطقي أبداً، وعلى كلّ فنحن جاهزون لأي سؤال لأنّ كل إنسان لم يُخلَقْ متعلّماً، فهنيئاً لك لأنك تتعلّم.

إذا شتمت أحداً بعد وفاته هل يؤذيك؟ وما معنى كلمة (مريد)؟

إلى شيخي العزيز (الديراني) حفظك الله وراعاك:

لدي موضوع وأنا بأمس الحاجة إلى مشورتك، الموضوع كالتالي:

بالنسبة للمقابر وما يحدث حولها من زائريها، طبعاً مقابر الأولياء وبالتحديد في سوريا، أسمع بأذني أنهم يتوسّلون إليهم.

ويقول آخر: لا تأتِ بحديث سوء على هذا الولي أو الشيخ فلان لأنه سوف يؤذيك.

إذا كان بعد أن مات يستطيع إيذاء الناس فلماذا لم يؤذِ الذين شتموا رسول الله ﷺ؟

أم أنهم أرواح لا تسمع سوى من يغتابهم فقط؟

وما معنى المريد؟ يقولون أنا مريد الشيخ فلان على سبيل المثال، على أننا لم نسمع من الصحابة شيء كهذا، أو قدَّس الله سرّه.

مثل أنا أؤمن الإيمان الكامل بوجود أولياء لله، ولكن ليس بالشكل الذي يريدهم هؤلاء، هل أنا على صواب وأرجو منك أن ترشدني والحمد لله رب العالمين.

- جواباً على سؤالك يرجى الرجوع إلى كتاب كشف خفايا علوم السحرة صفحة /23/ وما بعدها.

- عندما جوبه رسول الله ﷺ من المشركين بمثل هذه القول وهو: **(لا تأتي بحديث سوء.... لأنه سوف يؤذيك)**، أجابهم وكما ورد بالآيات /194 - 195/ من سورة الأعراف: **{إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ...}**: ماتوا وأخذوا عملهم. **{..فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}**: هل حقاً يستجيبون فيتكلمون وينظرون ويعملون ويحقّقون طلباتكم؟ والرسول الكريم يقول: **(إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله..)**، فهؤلاء ماتوا وفقدوا أيديهم وأرجلهم وأبصارهم وأسماعهم وعاشوا بعالم آخر، فسألهم ﷺ هؤلاء الأموات: **{..أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا..}** الميت فقد القدرة على رجليه فلا يستطيع المشي. **{..أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا..}**: لقد فقدوها جميعاً، فكيف يطلبون ممن لا يملك أيدٍ ولا أسماع ولا أبصار؟! بل غادرت نفوسهم هذا العالم الدنيوي فلا يستطيعون القيام بأي عمل لفقدان الوسائل، فكيف يطلبون منهم ولا يؤمنوا ويطلبوا من الله؟!

- بما أنك تؤمن بأن هذا الكلام لا أصل له فلم تسألنا؟!

- إذا كنت لا تعرف ألا تحب أن تعرف؟! تعلَّم يا فتى فالجهل عار.

بكل بساطة كلمة: **(مريد)** مشتقة من: **(أراد)**، فإذا شخصٌ ما كره الباطل وأهله لما يعود عليه بالسوء، وأحبَّ الحقَّ وأهله لما يعود عليهم وعلى المجتمع بالخير، ورأى مرشداً يدعو إلى الخير وإلى الله ورسوله وكتابه، فأراد أن يستقي من معينه ليسمو ويتسامى، ليغدو إنساناً بالمعنى الحق، فهو مريد للحقّ وأهله.

كلمة عربية واضحة فما علاقة الصحابة بهذا؟!

- وهل كنت في زمن الصحابة؟ حتى قلت: لم نسمع بهذه الكلمة. مع أن الصحابة الصادقين كانوا كلّهم يريدون الحقّ وأهله، فأرادوا رسول الله إماماً ومرشداً لهم إلى الخير والفضيلة والكمال، فكلّهم مريدون لرسول الله ولله تعالى، فليس في كلمة مريد أي نقد أو تجريح، فالصحابي: **(مُريد)** بضم الميم، والشيطان: **(مَريد)** بفتح الميم، أي: لا يُريد الحق بل يعاديه وأهله.

- إنك وضمن ما ذكرناه على صواب... وعلى كلٍّ: الذين ماتوا يحذّرنا الله تعالى من إضاعة وقتنا بالكلام عليهم وألا ننسى سلوك طريق الإيمان وتطبيق كلام الحق بآية: **{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[559].

فلِمَ يشتمونهم؟! وما يهمك إن شتموهم أم لم يشتموهم؟! فربهم أعلم بهم وبعلاجهم.

ونضيف كلمتين مذكورتين أيضاً بكتاب كشف خفايا علوم السحرة:

لقد انقسم هؤلاء المخطئون قسمين:

ففئة نسبت الفعل للمخلوق الميت، وتركوا ربّهم وطلبوا منه كما يطلب بعض الناس على سبيل المثل من الشيخ محي الدين رحمه الله: أن ينجّح تجارتهم، أو أن يأتي امرأته بغلام ذكر أو لأنها عاقر، أو يستفتيه بإفتاءاتٍ كثيرة.

وهذا كما مرّ معنا هو شرك وقامت فئة ثانية للقضاء على هذا الشرك، فارتأوا من عقولهم لا من كتاب الله بإزالة القبور "قبور الأولياء"، ثم بجهلهم تجاوزوا الأولياء إلى الأنبياء إلى سيد الخلق، الذي يخاطبه تعالى في القرآن كله خطاب الحاضر لأنه رحمة للعالمين كلهم. وقرروا نسفه، فقطعوا أنفسهم عن رسول الله ﷺ، وبالتالي عن الله تعالى.

فهاتان الفئتان وقعوا بالإفراط والتفريط: الفئة الأولى وقعوا بالشرك، والثانية وقعوا بالتفريط. فقطعوا أنفسهم عن رسول الله وبالتالي عن الله، فكانوا بالخطأ سيّان، وغالوا.

مع أن القبور واردٌ ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى: **{وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ...}**[560]. فكيف ينسفون هذه الآية؟! مع أن زيارة القبور تشرح الصدور، وهي وعظ مثمرٌ مفيدٌ لقلوب الناس أجمعين، ولقوله ﷺ: **(كفى بالموت واعظاً)**، فهذه حذفوها ولم يبقَ لديهم إلا الدنيا وأهل الدنيا الدنية، هم أهلوهم فضلُّوا وأضلُّوا كثيراً، كما نكروا الوسيلة وهي واردة في القرآن الكريم عن رسول الله ﷺ: **{أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ}**[561]. فرسول الله هو أقرب الخلق إلى الله فكيف يقطعون الناس عنه، وهم: **{وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}**[562].

- ما وجه النقد في كلمة: **(قدّس الله سرّه)**، فكلمة قدّس: طهر وتزكّى. وسرّه: أي نفسه التي في صدره، بسلوكها طريق الإيمان مع أهل الحق وكفّها عن المنكر والشر واتجاهها إلى الله مصدر الخير، قد شُفيت وازدانت بالكمالات "وهذه وظيفة رسل الله"، فكانت نفوسهم سابقاً بالضلال وملأى

---

[559] سورة البقرة: الآية (134).

[560] سورة التوبة: الآية (84).

[561] سورة الإسراء: الآية (57).

[562] سورة الأنعام: الآية (26).

بالشر والصفات اللاإنسانية، فبسيرهم مع الحق وأهله شلحوا ثوب البهيمية وازدانوا بأثواب الإنسانية، إذ استأنسوا بالله وطهروا "ولا تزكو نفس إلا بربها"، فزالت من نفوسهم الأدران وامتلأت بحب الخير لكافّة البشر، بل ولكل ذي روح من المخلوقات.

فإذا سعى أي إنسان للإيمان ولصحبة أهل الحق القلبية، نال الكمال وتقدّست نفسه، أي: طهُرت وزَكَت. فالسرُّ: هي السريرة، النفس الخفيَّة، أصبحت نواياها كلّها خير، فهذا هو الإنسان الحق الذي استأنس بربه بمعيّة رسوله، فاستأنست به كافّة المخلوقات.

فلِمَ تَعْجَبْ يا أخي من هذه الكلمة؟! فكل صحابي قدّس الله سرّه، فإن قلت عن أي صحابي قدّس الله سرّه كنت صادقاً، وبما أنه نال الخير الذي خُلق من أجله "أيُّ صحابي" فقد رضي الله عنه، ونجد أن الناس فضَّلوا كلمة رضي الله عنهم لأنها واردة بحقهم في القرآن الكريم، فكل من قدّس الله سرّه هو كالصحابة الكرام، بغض النظر عن الدرجة لأن الصحابة تميَّزوا بصحبة رسول الله القلبية والنفسية وأيضاً بالصحبة الجسدية لسيد الخلق.

فليس بكلمة قدّس الله سرّه أي خطأ بالمعنى أو بالمبنى.

هل أكل لحم الأرنب حلال أم حرام؟ وأين تشريع الله بذلك؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركات

قد لا يسأل الكثير عن لحم الأرنب لأن الأغلب لا يشتهونه، فهل هو حرام أم حلال وأين تشريع الله بذلك مع الشرح؟

جزاكم الله خيراً.

من قال لك أنّ الأغلب لا يشتهيه، متى أحضرت لنا لحم أرنب ولم نشتهِه ولم نأكله؟! يا أخي أحضر لنا لحم أرنب، فنحن نشتهيه ونأكله. ومن قال لك أنه لا يشتهيه فلا تصدقه.

إن الله حرّم على الإنسان أكل الحيوانات المفترسة التي لها مخلب وناب بقوله تعالى: **{..حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ..}**[563]: الكواسر. لأن طبيعتها أذى، إن أكلت منها تلوثت نفسك بصفاتها، ويصبح لديك الميل للاعتداء والقتل والافتراس. فالأرنب حيوان عاشب وليس له مخلب ولا ناب فهو لا يحمل صفة الاعتداء والقسوة والبطش والافتراس، فأكله حلال لأن آية: **{..حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ..}** لم تشمله بالتحريم وهذا أمر بديهي لأن ظفره للحفر وليس للافتراس، كذلك لا يحمل صفة دنيئة كالخنزير وغيره.

فيُؤكل من لحمه إن ذكر اسم الله عليه حلالاً زلالاً.

فلماذا يقال بأن الناس لا يشتهونها؟! صحيح لا يشتهونها إذا لم تكن بمنال أيديهم، فإن كنتَ أنت لا تشتهيه فدعه لنا، فنحن نشتهيه.

---

[563] سورة الأنعام: الآية (146).

كيف تتم طريقة الاغتسال؟

كيف تتم طريقة الاغتسال؟

إن فهمنا الحكمة من الاغتسال تصبح العملية في غاية السهولة والبساطة. نقول:

عندما يخرج ماء الحياة من الإنسان ومن سائر أعضاء الجسم يورث ذلك ضعف جسمي عام ويُحدث خمولاً ووهناً في كافة الأعضاء، فيحتاج عندئذٍ الإنسان للاغتسال بواسطة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ليعيد نشاطه وتعود همّته العالية.

والدين الإسلامي دين قوة ونشاط {**..خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ..**}[564]. إذن: فالحكمة من الاغتسال هي النشاط وليس النظافة وإن كان المقصود النظافة فالاستحمام أولى فهو أنظف.

فالغاية من الاغتسال هي النشاط فقط، ولتحقيق النشاط يكفي كأس ماء يصب على الرأس ويعمم على جميع أعضاء الجسم فينشط الجسم، وهذا المطلوب ولا يحتاج الأمر لأكثر من ذلك، فكأس من الماء إن يعمم على جميع أنحاء الجسم كافٍ ووافٍ، يصبه المرء على رأسه ويعممه على سائر جسده، وكفى الله المؤمنين الحرج {**..وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ..**}[565].

والسادة العلماء تقول: **(من مكروهات الوضوء الإسراف في الماء، وضرب الوجه به)** فالإسراف لا يرضى الله به، فكأس ماء كافٍ ووافٍ لتحقيق النشاط.

{**..وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً..**}[566]، والحقيقة والواقع الذي لا يمكن نكرانه أبداً: أن الحكمة لم يدركها أحد من مئات السنين وفي عصرنا هذا، إلا فضيلة علّامتنا محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه بيّن لنا الحكمة من كل أحكام الإسلام كما في كتاب: **(مناسك الحج)** وكتاب **(أسرار السبع المثاني)** وكتاب **(درر الأحكام)،** بيّن الحكمة من **(الصلاة والصيام والزكاة الحج و.... وغيرها كثير)** بما فيها الغسل والوضوء، وأنه هو الوحيد الذي قال الحقيقة أن الوضوء والاغتسال للنشاط، أما غيره من الناس جميعاً فقد قالوا للنظافة أو للطهارة، فهل التيمّم بالتراب نظافة أو طهارة؟ أم فيه نشاط للنهايات العصبية على الوجه واليدين، تنقل الأعصاب هذا النشاط لكل أعضاء الجسم.

وببيان الحكمة من كل أمر غدا علّامتنا بحق جبل النور والعلوم الذي حجب وراءه علوم البشرية بأكملها، وبهذا العلم كان رحمة للعالمين أي شمل الحيوان الذبيح الذي جعل ألمه ألم الموت الفظيع نعيماً مقيماً وبالحجامة شفاء لكل داء وذلك ما لم تستطعه سادة الأطباء الرومانيين واليونانيين والعرب والشرقيين والغربيين، فلماذا لا نستفيد من علومه فننتفع وننفع؟! ولهذا خُلقنا، أي للسعادة خُلقنا.

قانون العقل النفسي من ثلاث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

---

[564] سورة البقرة: الآية (63).

[565] سورة الحج: الآية (78).

[566] سورة البقرة: الآية (269).

السيد المربي الفاضل أدامكم وحفظكم الله، أرجو من سيدي الكريم شرح ما ألمحتم إليه في بحث: قانون العقل النفسي: ثلاث، كذلك تثبت حقيقة الإيمان ويشرق بنفس السالك بالحقّ للحقِ بثلاث.

ما هو الأمر الذي يجب أن يُكرر ثلاث مرّات لكي نعقل حقيقة الإيمان إن صح التعبير؟

جزاكم الله عنا وعن المسلمين كل خير.

القرآن الكريم مليء بالأدلة التي تؤكد أن قانون العقل النفسي ثلاث.

في سورة الملك: {**..فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ**} هذه ثلاث مرات.

قبلها: {**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ..**}: إذا يقَّن الإنسان بالموت وخافت نفسه، عندها التفت إلى صنع الله، أي: لهذه الآيات الكونية التي أوجدها الله ويمدّها وهو الذي يحملها لا سواه، وهو الذي يحملها بلا عَمَد، كرِّر إيمانك هذا أي أعد الكرة مرَّتين فتصبح من الموقنين بلقاء الله {**..لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ**}[567]: لا تنقطع بعد ذلك عن الله.

وأما عن الثلاث:

أيضاً الحوادث التي جرت مع سيدنا موسى والخضر عليهما السلام ثلاث وغيرها وهي قانون ثبات النفس.

سيدنا إبراهيم آمن عن طريق الكوكب من ثم القمر ومن ثمَّ الشمس فكر في هذه الآيات الثلاث حتى حصل على الإيمان بلا إلّه إلا الله.

ما الحكم عند انفصال رأس الذبيحة عن الجسم أثناء الذبح بالنسبة للأكل؟

السلام عليكم ورحمة الله

سيدي الفاضل أملك دكان أبيع فيه فروج حي والحمد لله لا أنسى التكبير على أي ذبيحة وخصوصاً بعد قراءة كتابكم الكريم ((الله أكبر رفقاً بالحيوان))، ولكن أحياناً من دون قصد مني ومن شدة حدة السكين للذبح يُقطع رأسها وينفصل عن جسدها، فما حكمها بالنسبة للأكل مع العلم أنها مكبر عليها؟

طالما أنها مكبّر عليها فإن قُطع رأسها أم ذبحت بدون أن يقطع، فهما سيّان، أي: نفس الشيء لا علاقة لقطع الرأس أو عدم قطعه، المهم التكبير لينتقل الألم إلى غبطة أبدية ونعيم متواصل، بالتكبير ألم لا يكون أبداً.

---

[567] سورة الرعد: الآية (2).

هل حقنة النشاء تفطر الصائم؟

السلام عليكم: سيدي الفاضل لدي استفسار بعد الاطلاع على كتاب وداعاً لطبيب المقوقس:

هل حقنة النشاء تفطر الصائم في رمضان إذا استعملها؟

حقنة النشاء لا تفطر الصائم ولكن الأفضل أن لا يستعملها إلا حين الإفطار وقبل الأكل إن كان بالفطور أو بالسحور، يجب أن تأخذ قبل الطعام.

لمن تعطى الصدقة؟

السلام عليكم...

لمن تعطى الصدقة؟ هل تجوز للأقرباء؟ نرجو الحصول على شرح وافٍ ومفصّل... وجزاكم الله كل خير...

أما عن سؤالك: [**لمن تعطى الصدقة؟**]:

أنت أعرف بمن عندك في بلدك وما حولك من فقراء ومحتاجين من جاليات إسلامية مثلاً أو غيرها من معوزين، لتستجلب قلوبهم إلى دين الحق إذا احتاج الأمر.

فعليك بالتحرّي والتقصّي عن المستحقين المحتاجين، شريطة ألا يكون لديهم من المحرمات والمعاصي ما يُغضب الله فيستعملون الصدقة التي أعطيتهم إياها بما يؤذي الناس، فيفسدون القلوب بشراء أمور لا يرضى الله بها مثلاً، وما يعود على المجتمع الإنساني بالضرر والأذى، فتكون صدقتك على هذا النحو قد أعطت مفعولاً عكسياً، فيجب أن لا تعطى الصدقة لمن يؤذي الناس، ولا أن يؤذي نفسه بأن يشتري فيها المخدرات والمسكرات التي تُغضب الله.

فأنت مسؤول أين تضع مالك.

(فلا تزولا قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه).

فيجب عليك أن تنظر إلى أموال هذه الصدقة أين تذهب، هل في رضاء الله أم في سخط الله، وباختصار يجب أن تنتج الصدقة خيراً وليس شراً هذا، من ناحية ومن ناحية أخرى:

حبذا لو تقسِّم الصدقة على دفعات شهرية، فهذا خيرٌ من دفعة واحدة لو كانت كبيرة، فساقية جارية خيرٌ من نهر مقطوع.

وهناك وجه آخر لإنفاق الصدقات: فالمخلوقات جميعها من نسيج الحضرة الإلٓهية وأنت أيها الإنسان جعلك الله وصياً عليها، فلو أطعمت الحيوانات الجائعة من هرّة أو طير أو كلب شاردٍ فهذه أيضاً صدقة يكتب الله لك فيها عمل خير، كما في الحديث الشريف: **(في كل ذات كبد حرى أجراً)**.

كذا إن رأيت شخصاً ما من غير دينك وأنت مسلم مؤمن، وهو في ضلالٍ وبُعدٍ عن الله وقد نزلت به ضائقة أو وقع في حادثٍ مروع فقمت بإسعافه والأخذ بيده وساعدته بمالك وأنقذت حياته، وكانت

نيّتك هدايته وأزجيت له يد الإحسان والمعروف، فأَنُسَ بك في وحشته وكربته ومال لك بالمحبة واطمأنت نفسه لك، عندها يسير بسيرك الإنساني الذي يرضي الله، فتكون بذلك أنقذته من عذاب النار ومددت له يد النجاة من ضلاله إلى الأمن والأمان، ويسير في طريق الهدى بعد أن كان في طريق الجحيم، إذ يتقبّل منك الحق لما شاهده منك من تضحيات إنسانية أمامه من مال وغير المال من المعاملة الحسنة والرأفة والرحمة، فلا تسأل إن كانت النيّة الهداية عن عرض الدنيا الزائل، وهكذا كانت الصحابة الكرام تسحب قلوب الأمم والعباد، بالمعاملة الحسنة والقول المعروف **(والدين المعاملة)**، فالبلاد التي فُتحت وانتقل إليها الإسلام عن طريق التجارة وبالمعاملة الحسنة أكثر بكثير من البلاد التي فُتحت عن طريق الحروب، وهذا بفضل إيمان الصحابة الإيمان الراسخ.

لذلك الصدقة الحقيقية المثمرة تكون بعد أن تسلك مسلك سيدنا إبراهيم العظيم هذا المسلك الإيماني فتعلم بنفسك أين تضع الصدقة دون أن تسألنا عنها.

وأما عن سؤالك: [**هل تجوز للأقرباء؟**]:

نقول: إن كان الأقربون من الفقراء المحتاجين فهم أولى بالصدقة من غيرهم، فهؤلاء أنت تعلمهم وتخبر حالهم وعوزهم إذا انكشفت لك فاقتهم وفقرهم بحكم القربة، فلربما كان غيرك من عامة الناس يجهلهم لأنهم من عزّة أنفسهم لا يظهرون فقرهم ويحسبهم الناس أغنياء من التعفّف، قال تعالى: **{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى..}**[568]. وفي الحديث الشريف: **(الأقربون أولى بالمعروف)**، وكما قال تعالى: **{..وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ..}**[569]. وليس الأقرباء فقط أقرباء النسب والنسل بل أيضاً هنالك أقرباء عن طريق المعرفة والصحبة والصداقة والعمل.

وأيضاً هؤلاء مشروطة الصدقة لهم أن لا يستعملوها بالمحرمات وما يُغضب الله.

فلا تجعل رقبتك جسراً للنار لهم بأن تساعدهم بالضلال والفساد والأذى اتركهم لله يعالجهم بالفقر علّهم يعودوا عن المعاصي والمنكرات والتعدّي والطغيان.

توفي زوجها وتملك مبلغاً من المال، ماذا تفعل به؟ هل يتوجب دفع الزكاة على حلي المرأة؟

السلام عليكم: جزاكم الله الخير الكثير على هذا الموقع وجعله الله في صحائف أعمالكم

أود أن أسألكم عن مشكلة عرضتها علي امرأة مسكينة توفي زوجها وتملك مبلغاً من المال ماذا تفعل؟ هل تضع هذا المبلغ في البنك؟ أم تشتري بيتاً وتؤجره؟ أم تضع المبلغ مع جامعي الأموال الغير مؤتمنون في هذا الزمان؟ ما الحق؟

السؤال الثاني: هل يتوجب دفع الزكاة على حلي المرأة المعد للزينة (ذهب، بلاتين، لؤلؤ....)؟ وهل يوجد نصاب معين أي قيمة معينة إذا تجاوزها الإنسان يتوجب عليه الزكاة؟

السؤال الأول: تسأل عن المرأة المسكينة ماذا تفعل بالمال الذي تملكه؟

---

[568] سورة النحل: الآية (90).

[569] سورة البقرة: الآية (177).

حذار من سوء البذار، فالوجوه الثلاثة غير مأمونة وغير مضمونة والبنوك بالعالم كلها تفلس على حساب أموال الناس وكلها مرتبطة بالدولار، وفي هذا الزمان الذي يُفقدُ فيه الإيمان لا أمان أبداً أن تخسر هذه المرأة أموالها وأفضل شيء أن تصرف من أموالها بلا تقتير ولا إسراف.

والله لا ينساها لأنه لا ينسى الطير تخرج خماصاً في الصباح وتعود بطاناً في المساء.

فأفضل شيء أن تنفق من أموالها ولا تخشى من الله أن يجوعها لأنه لم ينسها تسعة أشهر في بطن أمها.

جواب السؤال الثاني: عن حلي المرأة المعد للزينة هل يتوجب عليه الزكاة؟

هذا أمر معروف لا زكاة على حلي المرأة المعد للزينة إن لم تشتريه للتجارة.

زكاة العسل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم لدي سؤال وهو كالتالي: ما هي النسبة المئوية لمربي النحل إذا كان المربي يملك مثلاً 100 خلية نحل، تنتج 100 خلية نحل جديدة، ليصبح العدد 200 خلية نحل، وينتج عسل تقريباً 1000كغ، ومصروفه السنوي 300000ل.س، فهل يتم حسب النسبة قبل حذف المصروف أم بعده؟ وهل يوزّع العسل أم العملة النقدية أم خلايا النحل؟ وما هي النسب لكل منتج؟

يخرج على المائة خلية 5% من خلايا النحل مع عسله ويكون بذلك قد حسب المصروف ضمناً.

إذا كان هنالك 100 خلية يخرج خمس خلايا مع عسلها ويكون المصروف ضمناً قد حُسب.

ولا مانع أن يقدّر ثمن خلايا الزكاة التي يجب أن يخرجها ويدفع ثمنها زكاة كعملة نقدية.

أين يدفع المرء زكاة ماله في هذا الزمان؟ والمال الذي يريد شراء منزل به هل يجب أن يزكّيه؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ورد في كتاب الزكاة للعلّامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو:

(فالزكاة في مجتمع إسلامي تضاف لبيت المال "الخزينة المالية" لتوزَّع على الفقراء بالأسلوب الذي يضمن عزّة نفْسهم وكرامتهم).

وسؤالي هو كالآتي: كيف توزع الزكاة في هذا الوقت بالذات حيث لا يوجد بيت مال للمسلمين، وإن وجد بالمسمى فهو على الغالب بعيد عن الفقراء، وهذا بادي على قصور رجالات الدين والناس تعج بالفقر. والإنسان مسؤول أمام الله عن كل شيء يعمله وينفقه، فأين يزكّي المرء ماله؟

وهل من يملك مبلغاً من المال ويريد أن يشتري به منزلاً (ولا يوجد لديه منزل إنما يسكن بالإيجار) يجب أن يزكّيه؟

وهل تجوز الزكاة أو الصدقة للأخ الشقيق المحتاج؟

أفيدونا من علم ذلك البحر الواسع السيد العظيم الذي ينهل من ذلك الينبوع المحمدي والكمال الإلَهي جزاكم الله على ما تنشرونه من درره أفضل الجزاء وأخيراً دعاءكم أن نكون من تابعيه.

تسأل: كيف توزع أموال الزكاة في هذا الزمان حيث لا يوجد بيت مال للمسلمين؟

نقول لك كما قال رسول الله ﷺ: **(إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه: فالزم بيتك وأمسك لسانك وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة)** فمن هم خاصة نفسك يا تُرى؟!

أقول: لم يقل ﷺ خاصة جسدك، أي: أقرباءك عن طريق النسب.

بل قال: **(خاصة نفسك)** إذن: فهم أهل الإيمان والتقوى، من يسيرون معك بالدين وهم على صراط العزيز الحميد، هؤلاء يحلّلون الحلال ويحرّمون الحرام، مستقيمون على أمر الله لا يرتشون ولا يرابون ولا يسرقون، إذ لا يلتجئون للكسب غير الشرعي بأساليب منحرفة كباقي الناس والعوام الذين يتبعون أساليب المكر والخداع والتعدي والإجرام والغش، والتي تتلخص بأساليب **(ميكافيلي)**. فهؤلاء خشعت قلوبهم فخشعت جوارحهم، لا يعصون الله ما أمرهم ولو كلّفهم ذلك حياتهم، إذ المؤمن عند حدود الله، فلابدَّ أن أسباب الكسب ضيّقة لديهم في هذا الزمان الصعب الذي لا تُؤخذ الدنيا فيه إلا غلاباً.

فهؤلاء هم خاصّة نفسك، فعليك بمساعدتهم وإقالة عثراتهم وسدّ حوائجهم وعوزهم، ولا تحسبنَّ إن وضعت أموالك في هذه الوجوه أنها ذهبت أدراج الرياح، بل هي الباقية، فهذه الصدقة تجرُّ إلى الكلمة الطيبة وتطبيقها **{..أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا..}**[570].

(ودع عنك أمر العامة): الذين هم في المعاصي يرتعون والكسب الحرام يدخل عليهم من كل باب، فأمورهم عن الطرق المنحرفة مقضية. أما خاصّة نفسك ملتزمون بمنهل الحلال عن الحرام، فلربما كانت أمورهم المادية في ضائقة، فعليك بإنفاق أموالك التي ستُسأل عنها من أين كسبتها وأين أنفقتها، فأنت بهذا العمل تكون قد قوّيتهم وثبتّهم على دين الحق، فإن كانوا من المسلمين الضعفاء تكسب بالإنفاق عليهم هدايتهم إلى الإيمان، أي ينتقلوا من الإسلام إلى الإيمان وتدفع عنهم الحرام بالحلال.

وتسأل عن رجل يملك مبلغاً من المال، وهذا المبلغ هو ثمن المنزل الذي يريد أن يشتريه، فهل يجب أن يزكّيه؟

نقول: إنَّ المنزل ليس عليه زكاة، فهذه الأموال هي أموال ثمن المنزل فلا زكاة عليها. إنما الزكاة على المال الفائض والزائد ولا حاجة له به وحال عليه الحول، هذا عليه زكاة، أما ما تفضّلت به فلا زكاة عليه.

وتسأل: هل يجوز الزكاة أو الصدقة للأخ الشقيق المحتاج؟

نقول لك ما قاله الحديث الشريف: **(الأقربون أولى بالمعروف)**، وقال تعالى: **{..وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ..}**[571]. فهذا الأخ أنت تعلم عوزه وفاقته أكثر من غيرك، فهو

---

[570] سورة إبراهيم: الآية (24-25).

[571] سورة البقرة: الآية (177).

أولى بالصدقة والزكاة من غيره. شريطة ألا تُصرف هذه الأموال بوجوه لا يرضى الله بها، وألا تُستعمل بإفساد الناس وأذاهم أو أذى نفسه بأن يشتري بهذه الأموال ما يُغضب الله من المحرّمات المنكرات، أي يجب أن تنتج الصدقة خيراً لا شراً وأذى، فإن كانت الصدقة ستنتج أموالها أذىً وضرراً فأعرض عن أخيك ابتغاء رحمة ترجوها له من الله، ودع أمره لله يعالجه بفقره علّه يصحو من غفلته ويهتدي إلى ربِّه. فلا تجعل رقبتك جسراً للنار يعبر عليها بأن تمدَّه وتساعده بالمعاصي والمنكرات لا سمح الله، وإن كان أخوك العكس من أهل الطاعة والاستقامة فهو أولى الناس وأحقهم بالمعروف والإحسان، فمثل المؤمنين في توادهم كمثل البنيان الواحد يشدّ بعضه بعضاً.

ما الغاية من العمرة؟ وهل تغني عن الحج؟ وهل لها وقت محدّد؟

السلام عليكم ورحمة الله

سيدي الكريم: إذا كانت الغاية من الحج هي الوصول للتقوى، فما هي الغاية من العمرة؟ وهل مناسك العمرة مثل مناسك الحج وبنفس المعاني التي تفضلتم بشرحها في كتاب: (الحج للعلّامة محمد أمين شيخو)؟

- وهل يجوز لمن لم يحج أن يعتمر (بالنسبة للشخص)؟

- وهل لها وقت معيّن أم يجوز أدائها طيلة العام؟

- هل تُغني العمرة عن فريضة الحج إذا لم يستطع الإنسان لسبب مادي أو لإجراءات قانونية؟

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

1- ما هي الغاية من العمرة؟

- الغاية من العمرة هي أن تعمّر قلبك بالإيمان، وذلك بأن تقعد في ذي القعدة في المسجد الحرام وتمرّن نفسك على الصلوات والإيمان، وهذا يهيّئك إلى الحج.

2- وتسأل: عن مناسك العمرة.

- ومناسك العمرة هي: الإحرام، الطواف، والسعي بين الصفا والمروة فقط. وليس مناسك العمرة كمناسك الحج وهذا أمرٌ معروف، فلا رجم في العمرة، لا رمي، لا منى، لا مزدلفة، لا صعود على عرفات، ولا هدي.

3- هل يجوز لمن لم يحج أن يعتمر؟

- نعم يجوز لمن لم يحج أن يعتمر، ولماذا لا!

4- هل لها وقت معين أم يجوز أداؤها طيلة العام؟

- نعم يجوز أداؤها طيلة العام لاسيما في رمضان، وإذا أتمّها إلى الحج فهذا أفضل.

5- هل تغني العمرة عن فريضة الحج إذا لم يستطع الإنسان لسبب مادي أو لإجراءات قانونية؟

- إذا الإنسان لم يستطع أداء فريضة الحج لسبب مادي أو غيره، فلا مؤاخذة عليه إن لم يحج أصلاً، وفي الآية: **{..وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً..}**[572].

فالحج مفروض لمن استطاع إليه سبيلاً، أما الفقير والذي منعه مانع ما عن أداء فريضة الحج وهو يتمنى لو يستطيع وتتوق نفسه إلى تلك المناسك والشرائع ويتلهف شوقاً لأداء فريضة الحج وزيارة رسول الله ﷺ، فلا تظنّن أن الله يحيف على مثل هذا الإنسان المشتاق لرسول الله ﷺ أو يضيعه، بل يُبْدلهُ عوضاً عنها وهو في دياره وبلده وينال الثمرة المرجوة من الحج دون أن يذهب بجسمه، فالمؤمن بحبه وشوقه للحج وإلى رسول الله والصحبة النفسية معه تكون نفسه قد ذهبت دون جسدها، بل ويعطيه الله ما لا يعطي الذي ذهب وسافر إلى بلاد الحجاز وقام بالحج، فالمسألة متعلقة بالقلب وليس بالجسد، لأن النتائج سوف تعود بالمناسك على القلب وليس على الجسد، والصلاة قلبية.

يا ساكن الشـــام أنت زائـــر   يا ساكن الحجاز لست بزائر

وقلوب العـــارفين لها عيـون   ترى مـا لا يـــراه الناظرون

بدأت المسير بقوة وبعد مدة بدأ الضعف والتقصير وإنني أتمنى العودة لمسيرتي وهمتي كيف؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي المربي الأستاذ عبد القادر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جزاك الله عنا وعن البشرية ما أنت أهله، سيدي الفاضل قرأت كتب العلّامة محمد أمين شيخو قَدّس الله سره ولم يسعني بعد هذا البيان والحقائق العظيمة إلا اتباع الحق الذي فيها، وفي بداية الأمر كانت همّتي قوية وقد أعانني الله بفضل هذا الحق الذي لا يقبل الجدل والذي لم تستطع نفسي إلا أن تعترف بخزيها وخطئها أمام عظمته وسموه أن أطبق ما استطعت منه من حجاب وأمور كثيرة كان لها تقبل حسن في البيت والبعد عما يفعل التائهون ويغشّون أنفسهم بأنه ليس حرام، وكانت سعادتي عظيمة بهذا الشيء ولكن مع الأسف بعد مرور بضع سنين بدأ الضعف والتقصير يغزوني وصار الشيطان يقنطني بأشياء ما كانت تخطر لي وما كنت أكترث بها في بداية سيري ولكنها الآن تضايقني كثيراً جداً، مثل أني كنت منحرف أتخبط في أهوائي وأفعل كذا وكذا ولم يقتصر هذا الأمر علي بل انعكس على بيتي إذ عندما أتذكّر كيف كنا قبل هذا لا حجاب ولا التزام وما إلى ذلك أمقت نفسي وأمقت هذا الماضي وأتمنى لو أن هذا لم يكن.

سيدي الفاضل ما السبيل للخلاص من هذا إذ أنه يشوّش تفكيري ويشغلني ويعكر حياتي، كيف أقنع نفسي؟ أريد أن أعود إلى همّتي وسعيي في طريق الإيمان.

أدام الله نفعكم للخلق ولكم الشكر.

أولاً: لنا أن نستفيد من قول رسول الله ﷺ:

(عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد ومن الاثنين أبعد وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) فالجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، فابحث عن الصالحين وصاحبهم **(إذ إن المرء**

---

[572] سورة آل عمران: الآية (97).

على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل)، فابحث عن الصادقين لكي تتشرّب بصحبتهم الصدق وتواظب على المثابرة في طريق الإيمان **(وتعلّموا اليقين من مجالسة أهل اليقين)**.

إذن: فتّش عن أهل الصدق واليقين وامشِ معهم لتتشرب منهم الصدق والإيمان، ولكي تبقى من أهل الإيمان، و**(الصاحب ساحب)** فإن صاحبت أهل الإيمان والصدق تنسحب معهم إلى الإيمان ولا تسحبك تيارات المجتمع المهلكة، و**(قل لي من تصاحب أقل لك من أنت)** فإن صاحبت أهل الهوى فإن ذلك يترك أثراً سيّئاً في النفس، وتنتقل لك عللهم وأمراضهم من حيث لا تدري ولا تشعر بذلك، وتظنُّ أن منشأ هذه الوساوس والخواطر التي تؤرقك هي منك، وهي بالحقيقة من مصاحبتك لأهل الدنيا تنتقل منهم إليك **(الطبع سرّاق فجانبوا أهل البدع)**، فالنفوس تتأثر ببعضها وتتشرّب بشكل لا شعوري أثناء المجالسة والاختلاط **(فمجالسة أهل الهوى منساة للإيمان محضرة للشيطان)**.

والعكس صحيح مجالسة أهل الإيمان واليقين تقويك على مواجهة الأهواء المهلكة ووساوس الشيطان، قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[573].

فهذا يبعث في نفسك الصدق والعزيمة على مواصلة السير في طريق الإيمان بصدق دون ضعف أو فتور.

ثانياً: فكّر وتذكر سلوكك القديم في بداية سيرك بالحق ثمَّ ارجع إلى نفس السلوك القوي الذي سلكته في البداية، وكرره حتى تعود إلى نشاطك الإيماني القويم تزدد حباً للحق وأهله، والله لا يَتِرَكَ عملك هذا بل سيُطمئن بالك ويدخلك مداخل عالية وتجتاز بسلام هذه الأزمة القلبية وترفل بالصحة النفسية العليّة.

ثالثاً: لا تظننّ أن هذه الوساوس إلا لخير، لأن أحد الصحب الكرام جاء رسول الله ﷺ وشكا له هذه الوساوس، فأجابه ﷺ: **(بَخٍ بَخٍ فذلك الإيمان)**.

أي أن الإيمان الفكري قد بدأ يغزو قلبه ليغدو إيماناً شهودياً، ولكن الشيطان الحسود خشي أن لا يكون له عليه بعدها سلطان أبداً، فبدأ يغزوه ليحزنه ولعله وحاشا لله أن يردّه ويضلله عن الحق، ولكن المؤمن يتنبه وينشط لسلوك الحق بقوة أكبر ويخزي الشيطان الخبيث الخفي بوساوسه المهلكة **{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ}**[574].

إذن: اسلك طريق الحق بالحق مع أهل الحق لكي تنهض وتدل أهلك ومن هم في سيرك الصحيح إلى الحق وتتشرب الحق.

أسئلة عن الزكاة للدكان. وهل للسيارة زكاة إن كانت للعمل أو لقضاء الحاجة؟

أريد أن أسأل عن الزكاة:

رجل يملك دكان وبضاعة وتجهيزات الدكان من برادات وغيرها كيف يدفع زكاته؟ وله أخ يملك دكان مماثل يعمل به ودكان آخر يستثمره، ما حكم الزكاة؟

---

[573] سورة التوبة: الآية (119).

[574] سورة الأعراف: الآية (201).

إذا كان لدى شخص سيارة يعمل عليها ما حكم الزكاة فيها؟ وما حكم الزكاة إذا كانت السيارة لقضاء الحاجة وليست للعمل (سيارة ثمينة أو رخيصة).

الزكاة فقط على الأرباح التي تخرج من الدكان، كل هذه البضاعة تتحول إلى قيمة مالية نقدية معروفة، والمال نسبة الزكاة فيه معروفة وهذه من البديهيات.

[إذا كان لدى شخص سيارة يعمل عليها ما حكم الزكاة فيها]؟

ذلك عائد على مردودها وربحها، فكيف يكون عليها زكاة إذا كانت تخسر؟ وكيف يكون عليها زكاة إذا كانت تؤدي الكفاف فقط من الأكل والشرب؟ فهذه ليس عليها زكاة، إنما الزكاة فقط على المال الزائد عن الكفاف، فإذا كان مردود السيارة يؤدّي الكفاف المعيشي ويفيض عن الحاجة، فهذا عليه زكاة على الفائض فقط على أن يحول عليه الحول.

[وما حكم الزكاة إذا كانت السيارة لقضاء الحاجة وليست للعمل]؟

نقول: هذه أفضل طريقة للخلاص من أداء الزكاة، لأن المليون عليه /25/ألف زكاة، أما إذا اشترى سيارة يخلص من الزكاة، واشترى سيارة لابنه ولغيرهم، فلا يعود يدفع زكاة أبداً.

وبهذا يخلص من الزكاة ولكن يدفعوها ضريبة مالية سنوية "الترسيم السيارة".

{..فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ..}[575].

هل تُقبل توبة الزاني؟

هل تقبل توبة من زنى بامرأة متزوجة وأنجب منها وكيف يتوب مع العلم بأن الزاني غير متزوج؟

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}[576].

ولكن هناك شرط لقبول التوبة والمغفرة: ألا يُصرّوا على ما فعلوا ويتوبوا إلى الله متاباً، أي: إذا تاب لا يرجع عن توبته أبداً، فالتوبة الصحيحة تمحو الخطايا، ولكيلا يقع ثانية فليسلك طريق الحق ويصاحب أهل الحق ويبتعد عن أهل السوء، فهذا قد صدق والصادق مقره إلى الجنة، أي بمعنى:

لقد تركت كل طريقٍ "من طرق الفحش" **كنت أسلكها** **إلا طريقاً** "طريق الحق وأهله" **تؤديني لربعكم**

فهذا الذي تاب عن الذنب يتوب الله عليه، والتائب توبة نصوحة غدا كمن لا ذنب له.

---

575 سورة الأنعام: الآية (136).

576 سورة الزمر: الآية (53).

ألا يخجل التائب عن الزنا عندما يرى ولده بالزنا؟

السلام عليكم سيدي الكريم

هناك استفسار على جواب السائل الذي تاب من الزنى توبة نصوحة ولكن ألا تخجل نفسه كلما رأى نتيجة عمله (ولد الزنا)؟ إذا كان فَرَضَاً في نفس المكان.

هل يخجل سيدنا خالد الذي حارب وقاتل الصحب الكرام في مواقع عدة وقتل منهم؟! هل يخجل بعد إسلامه وتوبته إذا التقى بمن قاتلهم، أو بأولاد من قتلهم؟! أم نقول رضي الله عنه.

وغدا سيف الله المسلول، فهل يُخجله ذلك أم يمنحه دفعةً وقوةً لينطلق بأعمال الخير والصلاح للتعويض عما مضى؟

الزمان صعب ولا يكون إيمان إن لم ينعزل الإنسان عن الناس وهذا صعب فكيف أنجو؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قضيتي يا سيدي أن الزمان صعب ولا يكون الإيمان إن لم ينعزل الإنسان عن باقي ما هو موجود من إنس غير أن هذا صعب فما يكون بي إلا أن أقع، فهل أنا ناجي إن طلبت الانعزال بصدق؟

قال رسول الله ﷺ: **(إذا رأيت شحّاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه..)** وهذا واقعنا اليوم الذي أنت تشكو منه **(..فالزم بيتك، وامسك لسانك، وعليك بخاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة)**.

(وخاصة نفسك): هم الذين يسيرون معك في دين الحق وهم أهل الصدق، والله تعالى يقول: **{..اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[577]. فبمصاحبتك لأهل الصدق تتشرَّب منهم الكمال والصدق، فتقوى على مواجهة الزمان الصعب.

إذن: فابحث عن أهل الصدق الذين لا يسيرون إلا على القرآن فقط، أو بما يوافق القرآن ولا يشركون بالقرآن أحداً، وبما أنّك صادق تريد النجاة فلابدّ أنّ الله لن يضيعك، بل سيهديك لأمثالك الصادقين السائرين على الحق لكي تصاحبهم، فالله لن يضيعك. لأنّ السيدة مريم عليها السلام بما أنها صادقة ولّى عليها رجلاً صادقاً، وهو رسول الله سيدنا زكريا عليه السلام، ثمّ سيدنا عيسى عليه السلام، ويقول ﷺ: **(عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة)**.

ما حكم إطالة الأظافر للنساء؟

[577] سورة التوبة: الآية (119).

ما حكم إطالة الأظافر للنساء؟ جزاكم الله خيراً

ليست محمودة لا للرجال ولا للنساء ولا صحيّة أيضاً.

هل يجوز للمرأة المرضعة إفطار كل شهر رمضان وقضاءه بعد الفطام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يجوز للمرأة المرضعة إفطار كل شهر رمضان وقضاؤه بعد الفطام حتى لو كان بعد رمضان التالي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يجوز إن كان ذلك يؤثّر على صحّتها، على حليبها، بشرط أن تدفع كفّارة وعلى حسب استطاعتها، ولكن تنوي صادقة مستقبلياً على القضاء.

هل يؤجر من يقرأ القرآن وهو لا يفهمه لأن لغته ليست عربية؟

السلام عليكم ورحمة الله

هنالك مئات الآلاف من المسلمون لا يجيدون اللغة العربية ولكنهم يحفظون القرآن ويجيدون قراءته دون أن يفهموا معنى الكلمات.

هل يؤجرون على القراءة مع أنهم لا يفهمون ما يقرؤون؟ وهل يكفيهم لدخول الجنة؟ وإذا لم يؤجروا فما ذنبهم أنهم لم يُخلقوا عرب أو لا يجدون لغة القرآن؟

أرجو منكم التوضيح مع البيان، وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

لو لم يكن لهم شيء من الميل للخير لما قرؤوا القرآن، بل لتعلّموا الأغاني ورددوها دون فهم، فما من صغيرة ولا كبيرة إلا ويحمل صاحبها أجرها أو وزرها، صحيح أن المردود ضعيف والأجر بسيط، إلا أن صاحبها يؤجر ولكن الأجر على قدر العمل.

لو فهم المعاني فوق قراءته للمباني فقد يصبح من أهل القلوب، وذرة من أعمال أهل القلوب توازي عمل الثقلين، فمثلاً كان عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق يقرأ نفس القراءة أو يسمعها ولكن يفهم المعاني، فهل يقارن الناس المسلمين بعده به، ونتيجة فهمه للمعاني نُصِرَ على العرب المرتدة وعلى الفرس والروم، فأين من يقرأ ولا يفهم ممن يقرأ ويفهم! والمؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خير.

أما مسألة إدخاله الجنة فذلك راجع إليه، لأن الله يحب أن تؤتى عظائم الأمور ويكره سفسافها، فإن بقي مقتصراً على القراءة ولم يتبعها بالتطبيق كما لم ينتج عنها أعمال برٍّ وخيرٍ وإحسانٍ أو لم تحجزه

عن محارم الله، فهذا مردوده عليه من قراءته ضئيل جداً وضعيف، ولا يمكن تشبيهه بأيٍّ من الصحابة الكرام الذي كان يقرأ ويفهم ويفتح البلاد ويهدي قلوب العباد.

إذاً قراءته قد تصل به إلى الجنة إن سببت له انحرافاً عن طريق الشر إلى طريق الخير ثم ازداد حتى قام بأعمال أهل الجنة. أو أنها هذه القراءة لم تؤثّر في سلوكيته شيئاً، كمن يقرأ رئاء الناس الذين يراءون ومع أنها لا توصله إلى الجنة لكنها تخفف عنه بكثير من عذاب السعير.

السهو في الصلاة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إذا سها المأموم في صلاة الجماعة عن الركوع في الركعة الثانية فلم يركع معه وسبقه الإمام، كيف يتصرّف؟

على المؤتم في هذه الحالة أن لا يسلِّم إذا سلَّم الإمام، بل يقوم ليأتي بركعة بدل الركعة التي سها فيها عن الركوع وكأنه تأخّر عن الصلاة بركعة واحدة ولم يصلِها.

لأن الركوع والسجود من أساسيات الصلاة فإن ذهب الركوع على المصلي كأنَّ الركعة كلها ذهبت عليه، لقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**[578]. إذن: لا فلاح إلا بالصلاة.

هل يشترط في صلاة التراويح أن تكون حصراً عشرون ركعة؟

هل يشترط في صلاة التراويح أن تكون حصراً عشرون ركعة؟

حتماً كما صلاها نبي الرحمة ﷺ، ولكن ما ورد بأنّه كان يصلي إما ثمانية أو اثنا عشر، صحيح إلا أنّه يتمّم العشرين في البيت ليستفيد الحريم "نساء المؤمنين" من الصلاة أو يعيد الصلاة كلها معهن، ولن تنقص عن العشرين أبداً. **(لطفاً راجع كتاب الفقه على المذاهب الأربعة)**.

أما ما نشاهده في آخر الزمان من ملل وترك صلاة التراويح في الركعة الثامنة وبعضهم في الركعة الثانية عشر، وبعضهم يتمّها إلى العشرين وهذا الإتمام هو الصحيح. فكان أئمة المساجد المصلون يقبلون بصلاة من يصلي ثماني ركعات لضعف إيمانهم وخوفاً عليهم من أن يهجروها بالكلية، فرضوا بالبعض من أجل أن لا تهمل صلاة التراويح، أن ساروا على ضعفهم **(سيروا بسير أضعفكم)**.

---

578 سورة الحج: الآية (77).

فكنت أنا بالقرى أصلي معهم في المسجد ركعات ثمانية، وأذهب إلى البيت لأتمم /12/ ركعة، أو أعيد الصلاة كاملةً عشرين ركعة كي يستفيد الحريم "أهل البيت من النساء"، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

رسول الله والصحب الكرام جميعهم لم يصلّوا إلا عشرين، ولكن الرسول ﷺ يراعي ظرف العُجَّز فيختصرها إلى 8 أو 12 أو يصليها 20. لكنه يُكملها في البيت، وهذا ثبت عن سيدتنا عائشة في أحاديث صحيحة. وكذلك يكملها مع أهل بيته النساء، والنساء لا تخرج من بيتها **{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا}**[579].

ما حكم التسبيح بالسُّبحة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما حكم السُّبحة؟ أي التسبيح بالسّبحة؟

لا مانع من استخدام السُّبحة في البيت، وهي وسيلة لربط النفس بالذكر، أي وسيلة معاونة لذكر الله.

مستحبة إن كانت بعيدة عن أعين الناس.

أما إن كانت تُحمَل في الأماكن العامة (**في المحلات والحوانيت التجارية، أو في الشارع..إلخ**)، أمام الناس، فيُخشى أن تتحوّل الغاية من حمل السبحة، لأن تكون رياءً وحباً بالظهور أمام الناس أنّه من المسبّحين، وأنّه من أهل الذكر و..و.. وأهل ذلك.

كفارة اليمين

السلام عليكم

أراد رجل أن يكفّر عن يمينه فصام ثلاثة أيام مع قدرته على الإطعام والكسوة والإعتاق، فهل وافق الشرع أم خالفه؟ وما هو الدليل على ذلك؟

وشكراً

الشرع يقول: من لم يكن لديه القدرة على الإطعام أو الكسوة أو تحرير رقبة، أي إن لم يكن معه مال فعليه بالصيام، وليس للغني المقتدر، لقوله تعالى: **{..وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ**

[579] سورة الأحزاب: الآية (33-34).

عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ..}[580].

إذن أتى الصيام بعد كلمة: **(فَمَن لَّمْ يَجِدْ)**، فإذا كان موجود معه المال وصام، هذا لا يجوز وغير مقبول منه بدليل الآية.

وكذلك ورد نفس الشرط بسورة النساء: **{..فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ..}**[581].

وكذلك ورد نفس الشرط في سورة المجادلة: **{فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا..}**[582].

هل يوجد صيام غير الصيام في شهر رمضان؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

سيدي الفاضل هل هنالك صيام غير رمضان؟ مثل صيام ستة من شوال والعشرة من ذي الحجة والنصف من شعبان.

وجزاكم الله خيراً.

- هنالك صيام كفّارة اليمين، قال تعالى: **{..فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ.}**[583].

- وهناك صيام كفّارة للذين يظاهرون من نسائهم، في قوله تعالى: **{فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا..}**[584].

- ويوجد أيضاً صيام كفّارة عن القتل بغير عمد، لقوله تعالى: **{..فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ..}**[585].

- وهناك صيام كفّارة الحج عشرة أيام، قال تعالى: **{وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ..}**[586].

---

[580] سورة المائدة: الآية (89).

[581] سورة النساء: الآية (92).

[582] سورة المجادلة: الآية (2).

[583] سورة المائدة: الآية (89).

[584] سورة المجادلة: الآية (4).

[585] سورة النساء: الآية (92).

[586] سورة البقرة: الآية (196).

- ويوجد أيضاً صيام القضاء إذا أفطر المرء في رمضان لسفر أو لمرض، قال تعالى: {**..وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ..**}[587].

وورد في الحديث الشريف: **(من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصيام)**. وحدّد رسول الله ﷺ هذا الصيام بفترة اكتمال القمر **(13 - 14 - 15)** من الشهر القمري، وهذا الصيام خاص بغير المتزوجين. لأن الدم في هذه الأيام يهيج لدى الإنسان، فإن خشي الإنسان على نفسه فعليه بالصيام لتنشغل النفس بالطعام والشراب وتغيّر العادات، فالمشغول لا يُشغل ولا يستطيع الشيطان الوسوسة له بالإغواء والإغراء بما هو الحق منه براء.

{لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً..}: هل يجوز الفرض بوجود ولد لله وهو لا ينبغي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

{مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ} مريم (35).

{وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً} مريم (93).

{مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَه إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَه بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} المؤمنون (91).

أرى في هذه الآيات أنّ ليس لِلَّهِ ولد وما كان له أن يتّخذ ولد وما ينبغي له أن يتّخذ ولد وما كان معه من إلَه، فلو ذاك لَذَهَبَ كُلُّ إِلَه بِمَا خَلَق وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض. ولكن هناك آيتان في القرآن يقول الله فيهما:

{لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَّاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} الزمر (4).

{قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ} الزخرف (81).

الآيات الثلاث الأولى التي ذكرتها تنفي وجود ولد أو شريك لِلَّهِ لأنّه لا ينبغي ذلك، وتقول بعض التفسيرات في الآيتين الأخيرتين بأن ألله يفرض فرضاً وجود ولد، فهل يجوز الفرض على ما لا ينبغي؟

ما حكم الشرع في الذي يشرب الخمر وفي الذي يروجّه؟

وكذلك في الذي يتعاطى المخدرات والذي يروجّها؟

وفي الزاني المحصن؟ ففي بعض كتب الحديث تقول بالرجم حتى الموت بينما في سورة النور {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ} النور. فهل الزاني أو الزانية في هذه السورة فقط تختص بغير المحصن أو المحصنة أم بالمحصن والمحصنة أيضاً؟

وكذلك ما الحكم الشرعي فيمن يقوم بممارسة ما مارسه قوم لوط؟

---

[587] سورة البقرة: الآية (185).

الشكر الجزيل لكم والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أولاً: بالنسبة للآيتين اللتين تسأل عنهما فهما كالتالي:

{لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَّاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ..}؟!

لو أراد على حسب ادعائكم "وهو تعالى لم يُرد ذلك" لاصطفى مما يخلق ما يشاء! هل هذا منطقي؟! كمن صنع لعبة وقال عنها: إلّه أو ابن إلّه.

يا أخي: صفة المخلوق أنه يُخلَق ولا يَخْلِق، وصفة الخالق: أنه يَخلِق ولا يُخلَق. هذا ينفي ادعائهم.

الآية **{قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ}**. قال رسول الله ﷺ: **(أُمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولها)**.

فالرسول ﷺ يتنازل لمستواهم ويناقش ادعاءهم أنَّ الله اتخذ ولداً، وبكلامهم الذي لا أصل له يناقشهم به وبالمنطق على حسب عقولهم، فيقول لهم: إن كان للرحمن ولد، إذن لاختارني أنا لأن الأمر بالحق والاستحقاق، فأنا أقرب واحد للرحمن، فإن كان كلامكم صحيحاً إذن لاصطفاني لأني أحمد الخلق، وهذا موجود عندكم في الإنجيل: **{..وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ..}**[588]: أي أنا رسول الله أحمد الخلق، إذن لاصطفاني لأني أحمد الخلق.

ولكن هذا لم يحصل ولا يكون أبداً، ولا ينبغي أن يكون للرحمن ولد، أي الله ليس لديه هذه البغية وذلك المراد وليس عنده مخطط لذلك أبداً. فمن أين جئتم بادعائكم هذا؟ ولا وجود ولا أصل له! من الذي يخلق الأجنة في بطون أمهاتها؟ ويسيّر الأبراج والنجوم في أفلاكها؟ أيُّ مخلوق يفعل ذلك؟! أيُّ نبي وأيُّ رسول يقوم بهذا؟! ليس هناك فعَّال سوى الله.

وتسأل: ما حكم الشرع في الذي يشرب الخمر وفي الذي يروجه؟ وما حكمه في الذي يتعاطى المخدرات وفي الذي يروجها: وكذا في الذي يمارس ما مارسه قوم لوط؟

يرجى تحويل هذا الطلب لفضيلة المفتي العام للجمهورية للإجابة عن هذا السؤال فهو أحق بالجواب عليه وأهله.

أو انظر في القرآن واحكم بما يقوله الله في القرآن الكريم الذي هو كلام الله لكل عباد الله دون استثناء.

وتسأل: عن الزاني المحصن وغير المحصن ما حكمهما؟

الجواب: طالما الله تعالى لم يذكر في سورة النور ولم يخصّص محصن أو غير محصن، وكذا في القول: **(الشيخ والشيخة إذا...)** لم يرد ذكر المحصن أو غير محصن، ونطلب منكم أن تذهبوا إلى قواميس اللغة العربية ومراجعها وتبحثوا بها جيداً، فهل تعني كلمة الشيخ: المحصن أو المتزوج، أو كلمة الشيخة هل تعني: المحصنة؟! كلا لا تعني ذلك.

فمن أين جاءت كلمة المحصن أو المحصنة كشيخ أو شيخة؟! فكيف تسألنا يا أخي عن محصن وغير محصن وهذه الكلمة لا وجود لها في القول **(الشيخ والشيخة إذا...)** وفي كلام الله القرآن؟!

---

[588] سورة الصف: الآية (6).

نرجو إعادة السؤال بعد التبيان أن الشيخ هو المحصن في أي مرجع من مراجع اللغة العربية وكافة قواميسها، فأنت تسألنا عن كلمتين لا وجود لهما بمعنى الشيخ أو الشيخة، أما كلمة الشيخ فمعناها عند عامة الناس وكما هو معروف: رجل الدين، أو الذي شاخ بالعمر وتقدّم بالسن. ولا علاقة لها بمحصن **(قولٌ لا أصل له)**.

هل يجوز للمرأة الصلاة والصيام في حال العادة الشهرية؟

السلام عليكم

سيدي الفاضل السؤال: هل يجوز للمرأة الصلاة والصيام في حال العادة الشهرية وكيف؟

شكراً على هذا الموقع.

ليس على المرأة لا صيام ولا صلاة في حالة الولادة ولا العادة الشهرية.

أما بالنسبة للصيام فإنها تقضي أيام الصيام التي أفطرت بها بأيام أخرى حينما تكون في وضعها العادي.

أما بالنسبة للصلاة: الحمد لله الذي جعل الصلاة بالقلب، فالذي لا يصلّي يموت، وهذه الصلاة القلبية لا تُترك أبداً، فإن ترك الإنسان ذكر الله مات قلبه، أما الحركات والقراءات إنما هذه تعبيرات عن الصلاة القلبية.

هذه الصلاة العادية المبتدئة بالتكبير والمنتهية بالتسليم والصيام تتوقف عنها المرأة الحائض أو في حالة الولادة كما قلنا.

أما الأدلة موجودة بتأويل القرآن العظيم المجلد الأول بسورة البقرة، الآيات التي تخص موضوع النساء.

كيف أقضي الصلوات التي فاتتني منذ صغري؟

أنا شاب عمري 25 سنة كنت أصلي أحياناً وأقطع، ومن فترة التزمت التزاماً كاملاً إن شاء الله. الصلوات التي فاتتني من صغري كيف علي قضائها؟ وشكراً.

(الإسلام يجبّ ما قبله) القضاء للصيام عن الأيام التي يفطرها الصائم في رمضان لأسباب، وما سوى ذلك من قضاء الصلوات في الأيام التي لم يكن يصلِّيها قبل سيره بالحق لا قضاء عليها، بل هي مجرَّد اجتهادات وورع من عند الناس لا من عند الله لا بالسنة ولا بالقرآن.

ذلك أن سيدنا محمد ﷺ الذي بدأ بالصلاة بعد الأربعين من عمره الشريف، لو كان يقوم بقضاء عما قبل الأربعين لما استطاع التفرّغ للدعوة وإقامة الصلاة للعالمين، كذا لو أراد خالد بن الوليد قضاء

الأيام التي مضت قبل إسلامه لما فتح البلاد ولما نُشِرَ الإسلام في الجزيرة والعراق والشام، لكن رسول الله ﷺ أشار إلى رحمة الله وغفرانه بقوله الشريف: **(الإسلام يجبُّ ما قبله).**

لقد عفا الله عمّا مضى، ومن الآن وصاعداً تبدأ الصفحة الجديدة للمحافظة على الصلاة وعدم إهمالها، وبما أن الإنسان إذا انقطع عن الطعام لسبب ما عدة أيام وفاتته وجبات عديدة، فهل عندما يحضر الطعام يأكل هذه الوجبات جميعها؟ كلّا، كذا الصلاة غذاء قلبي، فما فات في السابق فقد عفا الله عنه، فلا قضاء له أبداً.

حكم من التحق بالصلاة وقد فاته ركعات منها

بسم الله الرحمن الرحيم

أتيت في صلاة الفجر، وفاتتني الركعة الأولى:

فهل أعتبر الركعة الثانية بأنها الأولى ولا الثانية؟ والقراءة فيها سراً أو جهراً؟

والسؤال الثاني: فاتتني المغرب ودخلت في العشاء بنية المغرب كيف أعمل؟ أسلم في الثلاثة؟

أرجو الإفادة وجزاكم الله خيراً.

أولاً: بالنسبة لصلاة الفجر التي تتحدث عنها:

أنت دخلت والمصلون كانوا في الركعة الثانية، أما أنت في الركعة الأولى، هذه لا بحث لها، فتنهض وتتم الركعة الثانية، فما لك ومالهم. إذا جئت جماعة بدأوا بالطعام قبل دخولك عليهم وشبعوا قبلك وأنت ما زلت تأكل ولم تشبع بعد، هل تقوم عندما يقومون عن طعامهم وأنت جائع أم تكمل طعامك؟

بالنسبة للقراءة سراً أم جهراً؟ الجواب: لقد قام الإمام عنك بالجهر، وأنت تتم الركعة الثانية بالسر، لأنه لو كان المتأخرون عن الصلاة مثلك عشرة مثلاً، هل من المعقول أنتم العشرة تكملون الصلاة جهراً، وتتعالى أصواتكم المتناقضة وتتداخل ببعضها ويتم النشاز، والدين كله كمال وذوق وفهم، وأنت مقتدي والإمام الذي يجهر، وأنت لست إماماً حتى تجهر، بل قام عنك الإمام بالجهر وكفى البقية "بقية المصلين" الجهر.

ثانياً: بالنسبة لصلاتك المغرب.

الجواب: ما كان لك أن تنوي صلاة المغرب في وقت العشاء، وهذا خطأ، والعمل أن لا تعود لمثلها، فكيف جعلت من العشاء مغرباً والله لم يجعل ذلك؟! لأن المغرب يعني غروب الشمس وراء الأفق، وأنت في وقت العشاء والناس يصلّون العشاء، فكيف جعلت العشاء مغرباً والصلاة على مواقيتها **{..إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً}**[589]. أنت جعلتها في وقت ثانٍ وهذه لا يمكن أن تكون قانوناً تسأل عنه، أنت خالفت القانون ولكن بنية سليمة والأعمال بالنيات والله لا يؤاخذك فلا تعد لمثلها. أما وقد حصل، مع هذا فتتم الصلاة ولو نويت المغرب تتم الصلاة أربع ركعات مع المصلين، ولا تسلم في الثالثة بل تكمل الصلاة معهم أربع ركعات، وزيادة الخير خير وتبقى على

---

[589] سورة النساء: الآية (103).

نيتك أنت تصلي المغرب، وبقي عليك أن تصلي العشاء في وقت آخر فيما بعد، والله لا يؤاخذك لأنك حريص على صلاة المغرب، بل يحاسبك على نيتك الطيبة، ومع ذلك الخطأ خطأ ولا نستطيع أن نقول عن الخطأ صواب، ولكن: {**..رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا..**}[590]. على أن لا تكرر هذا الخطأ ثانية، لأن الله جعل لكل صلاة وقتها وليست صلاة المغرب في وقت العشاء.

الوصول إلى الصلاة الحقيقية

سيدي الفاضل: أنا شاب غير ملتزم بالصلاة لأن صلاتي صلاة حركات، ولن ألتزم حتى أصل إلى الصلاة الحقيقية.

فهلّا أفدتموني وأرشدتموني كيف أصل إلى الصلاة الحقيقية وأحصل عليها فألتزم بها وأصبح في صحيفتكم يوم القيامة.

وجزاكم الله خيراً.

إذا أحببت أن تصلّي الصلاة الحقيقية فاقرأ دلالة العلّامة الكبير محمد أمين شيخو، وهي دلالة الله لأنها كلّها ضمن القرآن لا سواه، وطبّقها. طبّق هذه الدلالة تصلِّي الصلاة الحقيقية، ولكن هذه الصلاة الحقيقية هي صلاة قلبية نفسية، ولكل حقيقة صورة ولكل صورة حقيقة والصورة تحتاج إلى حقيقة، فإن لم تؤدِ الصلاة الصورية فلماذا خلق الله لنا صوراً؟! بهذه الصورة سيدنا إبراهيم وصل إلى الإيمان عن طريق الشمس والقمر والنجم، وأهل الكهف آمنوا عن طريق الصورة حتى وصلوا إلى الصلاة الحقيقية، فلابد من الصورة لأن:

- أولاً: الإيمان مشاهدة بعين الرأس ثم مشاهدة بعين النفس أو الصدر، والصلاة تنبني على الإيمان، فإذا اتجهت النفس تطلب الاتصال بربها عن طريق صنعه فاستعظمت الصنع ورأت أن هذا الصنع ليس للمخلوق بل للخالق تنتقل إلى استعظام الصانع، وقمت إلى الصلاة "والصلاة ركوع وسجود بعد قراءة شيء من القرآن"، فهذا الاستعظام يعبّر عنه الجسم بصورته: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**}[591].

فحينما تستعظم النفس تركع خاشعة للصانع جلَّ وعلا، وفي السجود تكون قد آمنت في بدايتها فتتوجه نحو البداية، ويجد هذا المصلي أنه لم يكن أبداً شيئاً مذكوراً لا هو ولا كل المخلوقات، وأنه لا وجود ولا قيام ولا حياة إلا من الله وبالله، عندها تسري هذه النفس من الصور إلى الحقائق. أما إن أهمل الصلاة الصورية فلن يصل إلى صلاة حقيقية، وإن مات وهو تارك الصلاة فإنه يسلكه في سقر. أي: في المقر السيِّئ الذي يعود عليه بالسوء، لأنَّ المؤمنين سألوا الكافرين: {**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**}[592]، فكيف تترك الصلاة؟ أتريد أن تتكبر عن أوامر الله وتريد أن تصل إلى الحقيقة وإلى الله وتحبه؟! إن المحبَّ لِمَن يُحبُّ مُطيع. فإن قمت بالصور طاعة لله فالله سبحانه

---

[590] سورة البقرة: الآية (286).

[591] سورة الحج: الآية (77).

[592] سورة المدثر: الآية (42-43).

وتعالى لن يضيع لك ذلك أبداً، ولابد أن يوصلك إلى الصلاة الحقيقية، أما إن تركت الصلاة الصورة فكيف تصل:

تبغي النجاة ولا تسلك مسالكها   إن السفينة لا تمشي على اليبس

نعود الآن إلى الجواب: إن أردت أن تصلي حقاً وكنت صادقاً في الطلب فاقرأ دلالة الله القرآنية التي شرحها فضيلة العلّامة محمد أمين شيخو وطبِّقْها.

ليس بوسعي أن أعرف هل اللحم الذي نأكله مذكور اسم الله عليه أم لا

أنا لم أكن آكل اللحم غير المكبر عليه في بلدي سوريا، وما إن أتيت إلى هنا لم يعد بوسعي أن أعرف هل اللحم مكبر عليه أم لا، فقاومت عدة مرّات لكنني بعد المحاولات أكلت اللحم 3 مرات، ولم أعد أتحمّل، وخصوصاً رفاقي يأكلون أمامي وادعائهم أننا في السعودية جميع اللحم مكبّر ومراقب وهو على الطريقة الصحيحة، فما هو الحل؟

أولاً: إذا كانوا على الطريقة الصحيحة ومكبر عليه حقاً فلماذا تسأل؟! تحقَّق من ذلك فإذا كان حقّاً مكبّر عليه فكلْ.

ثانياً: وإذا وجدت أنه ليس هناك تكبير **(ذكر اسم الله)** على الذبح أثناء ذبح الذبيحة، فهو ليس شرعي ولا صحيح.

فعليك أن تشتري فروج حي وكبِّر عليه بنفسك، ويمكنك أيضاً أن تذبح خروف وتكبِّر عليه بنفسك وتضعه في الثلاجة وتستخرج منه متى أردت لطعامك. وإن لم تستطع أيضاً، وتحقّقت أنه غير مكبّر عليه وكنت تريد وجه الله فامتنع عن أكل اللحم غير المكبر عليه وكأنك نباتي، كُلْ من غيرها من المأكولات.

ثالثاً: باستطاعتك أن تأكل لحم السردين والطون بدل اللحم غير المكبر عليه، أو اشتري السمك لأن الدم بالسمك يذهب إلى الغلاصم فلا يبقى في السمك جرثوم.

زكاة الفطر وكفارة الإفطار في رمضان

ما هو الفرق بين الفطرة التي يخرجها الفاطر رمضان لعذر شرعي وزكاة الفطر؟ وكم قيمة كل واحدة منها؟

زكاة الفطر: هذه صدقة، أما عن إفطاره لعذر شرعي فهي كفارة.

قيمة الكفارة معروفة ومذكورة في سورة البقرة، وهي: إطعام مسكين يوم كامل، أي ثلاث مرّات.

وقيمة صدقة الفطر: هذه لكل شخص بحسب قيمة صيامه عنده.

توظيف الأموال مقابل مبلغ شهري ثابت، هل هو حرام؟

السلام عليكم

لدي مبلغ من المال وأريد توظيفه في مجال استثماري، ويطرح علي أحد أصدقائي بأن يأخذ هذا المبلغ ويعطيني مقابل توظيف كل مئة ألف ليرة، مبلغ شهري ثابت مقداره ثلاثة آلاف ليرة، فهل يُعدُّ في هذا العمل ربا أو شيء من الحرام؟

أفيدونا يا سيدنا فلا نريد أن يدخل علينا الحرام أبداً.

إن كان العمل فيه شراكة بالبيع والشراء فهذا حلال لأنه قابل للربح وللخسارة.

{..وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا..}[593]. فما كان ليربو عند الناس فلا يربو عند الله.

في البيع والشراء تتحمّل معه وتشاركه في المسرّات بالأرباح، كما تعاونه وتساعده بالخسائر، وهذه إنسانية، كما ينال المسرّات يتحمَّل عنه المضرات، فالإنسان أخو الإنسان.

أنا أعمل في تجارة البيع بالتقسيط فكيف تكون زكاة أموالي؟

السلام عليكم

أنا أعمل في تجارة البيع بالتقسيط فكيف تكون زكاة أموالي؟

زكاة أموالك أن تبيع بالتقسيط دون زيادة عن البيع النقدي في ثمن البضائع، لأن الذي يأخذه بالتقسيط فقير وأنت ساعدته بفقره، فتكون ببيعك بالتقسيط كالبيع النقدي بألَّا تأخذ زيادة قد ساعدت الفقراء المحتاجين، وهذه هي زكاة أموالك أما إذا كانت الأموال تؤخذ من حرام، فلن تقبل منها صدقات ولا زكاة مالم يتوقف عن الربا **{وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ..}**[594] ولا زكاة له.

تربية العصافير والأسماك للزينة

السلام عليكم

سيدي الفاضل لدي سؤال حول موضوع تربية العصافير في القفص وأسماك الزينة، هل يجوز تربيتها ووضعها زينة للبيت أو للمحل أم أننا نحجز حريتها؟ أرجو التفصيل في الجواب.

---

[593] سورة البقرة: الآية (275).

[594] سورة الروم: الآية (39).

ولكم جزيل الشكر.

ما خلق الله هذا الكون العظيم بأجرامه وسمواته وخيراته ولا الأكوان جميعها عبثاً. أي ما خلقنا عبثاً لنذهب لدنيا اللهو واللعب، وما سخّر لنا الكائنات لنضيّع وقتنا عبثاً. كذلك فاسم (**الحميماتي**) لا يليق بالإنسان ولا هو محمود عند الناس وكانوا لا يقبلون من (**الحميماتي**) شهادة أبداً.

فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل، امضِ لما خلقك الله له، آمن واعمل الصالحات تنل المكرمات، وستنال بعدها الجنات هذه صفات الإنسان الكامل والنقص لا نرضى به. وفهمكم فيه الكفاية.

الائتمام بمصلٍ يصلي السنة

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقفت أصلي صلاة الظهر في الجامع وبعد أن انتهيت من الفرض وقفت أصلي السنة وبينما أنا أصلي وقف رجل ورائي ونبهني أنه يصلي معي أي أنا إمامه، فهل يجوز أن يصلي معي الفرض وأنا أصلي السنة وأكون إمامه؟ أم يجب أن أتوجه إليه وأقول له: أنا أصلي السنة. وهذه ليست واردة، فما العمل؟

جزاكم الله الخير ولعلامتنا الجليل السيد محمد أمين شيخو.

أنت تقول ليس وارد أن تتوجه إليه وتنبهه أنك تصلي السنة. والصحيح أن تكمل الصلاة من أجل المؤتم بك، وهذه من الإنسانية، وبالعكس كسِّب من معك صلاة الجماعة على ظنِّه. والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، فأكمل صلاتك هو على نيته وأنت على نيتك.

كنت مع أحد الأفاضل أصلي صلاة التسابيح صباحاً فجاء شخص لا يعرفنا أننا نصلي صلاة التسابيح وظن أننا نصلي ركعتين الصبح فالتحق بالإمام على أنها صلاة الصبح فغيَّر الإمام مباشرة صلاة التسابيح إلى صلاة الصبح من أجل هذا الرجل وأتم صلاة التسابيح كأنها صلاة صبح حقيقية، وبعد أن ذهب الرجل التفت إليَّ وقال: هل تحب أن نصلي التسابيح يا أخي؟ فقلت له: حباً وكرامةً. وصلينا صلاة التسابيح بعد ذلك.

فإذا ظنّك أنك تصلي الفرض فثبِّت له ظنّه، والله يعلم نوايانا فهذه نية طيبة ((**وإنما الأعمال بالنيات**)).

ما الذي يترتب على سائق قتل إنسان دون قصد؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أرجو من جنابكم الكريم التفضل عليَّ بالحل الشرعي حول قضيتي: وهي أني أعمل سائق سيارة أجرة عامة وقبل سنتين شاءت القدرة الإلَهية بأن أتعرض إلى حادث سير مما أدى إلى مقتل رجل طاعن بالسن ويبلغ من العمر حوالي 80 عام بعد أن قمت بنقله إلى أقرب مشفى ولم يفد ذلك فتوفي الرجل بعد خمسة أيام في المشفى بعد الحادث، وحسب القوانين الوضعية التي

نتقيد بها في بلدنا يُسجن السائق لبضعة أيام وتقوم شركة التأمين التابعة للحكومة (السوكرتة) بدفع الفدية إلى ذوي المقتول والتي كانت قيمتها منذ سنتين بحدود 300000ل.س.

فما الذي يترتب على السائق الذي يقتل إنسان من دون قصد؟ علماً أن السيارة يملكها والدي وأنا أعمل عليها براتب شهري، وحيث أنه دفع مبلغ خمسون ألف ل.س لذوي المقتول فوق الفدية التي دفعتها شركة التأمين، فما هو المترتب عليَّ؟

ولكم جزيل الشكر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الآية **(92)** من سورة النساء: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً}**.

الدية إلى أهل الفقيد دُفعت وبقي تحرير رقبة، وبما أنه في وقتنا الحالي لا يتوفر لك تحرير رقبة، فأنت لك راتب محدود فلا يتوفر لك فدية أسير لأن فدية الأسير تكلف اليوم أكثر بكثير من مليون ليرة سورية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لا يوجد أسير تفاديه فهذه وظيفة الدولة، لذلك بقي عليك صيام شهرين متتابعين، فلا شك أن هناك شيئاً ما لا تعلمه حتى وقع هذا الحادث على يديك لا على يد غيرك، وهذا الحكم الشرعي.

صيد السمك بالتفجير والصعق الكهربائي، وهل يجوز أكله؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ عبد القادر الديراني حفظك الله، ما هو حكم أكل السمك الذي يتم اصطياده من خلال التفجير في الأنهار والبحيرات والبحار أو من خلال صعقه بالكهرباء أو من خلال اصطياده بالسموم؟

وهل يجوز للإنسان اللجوء إلى هذه الطرق للصيد التي قتل بها الكثير من السمك الصغير الذي لا ينتفع به؟

وجزاكم الله كل خير.

لا مانع من أكل السمك الذي يتم اصطياده من خلال التفجير والصعق بالكهرباء أو من خلال اصطياده بالسموم، والآكل لا علاقة له بالصيادين الذين يقومون بتلك الطرق لاصطياد الأسماك ولا مؤاخذة عليه إذا أكل من ذلك السمك لأنه لا يعود على جسمه بالأذى بسبب هذه الطرق.

ولكن المؤاخذة والأذى المترتب من هذا الصيد على البيوض والأسماك الصغيرة التي لا ينتفع بها وهذه محرمة دولياً، لأنها تكون سبباً في فناء الأسماك والقضاء على نسلها، أما الآكل فلا علاقة له فيها وقد تمَّ البحث الدقيق بشأن هذا الموضوع مع طبيب مختص بالأدوية فكانت النتيجة التي أجبناك إياها، لأن السمك إن اصطدناه فيموت اختناقاً ومع ذلك فالدم القليل الذي لا يكاد يُذكر يذهب إلى الغلاصم، وكذلك بالطرق الأخرى.

أما الضرر العام فهو معروف وهو يخشى من انقراض هذا الصنف الذي يعود علينا بالخير.

هل بوفاة الأب قبل الجد لا يتم توريث الأولاد؟

هل بوفاة الأب قبل الجد لا يتم توريث الأولاد؟

وهل هناك دليل في القرآن الكريم؟

ولكم جزيل الشكر والسلام عليكم ورحمة الله.

لا يجوز حرمان الأولاد من حقهم.

نعم الدليل بأوائل سورة النساء عن اليتامى، وهناك آيات تهديد ووعيد فيها لمن يحرمهم. وللأسف فمعظم المفسرين يفهمونها بالمعكوس.

قال تعالى: {**وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ..**}: إذا وقع بيدك ماله لا تأكله. {**..وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ..**}: كُلْ شيئاً تطيب به نفسك. {**..إِنَّهُ كَانَ..**}: أكل مال اليتيم. {**..حُوباً كَبِيراً**}: منتهى الجهل، الدنيا قليلة، غداً حياة لا نهاية لها، فالذي يضيّعها يكون أجهل الجهلاء.

{**وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً**}: الوصية توزّع على أصحابها بالتمام، ويجب أن تخاطبه بكلام معروف. {**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا الله وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً**}: عملك يعود عليك، إن كنت تخاف على أولادك عامل من ولّيت عليه ووصّيت عليه بالخير. {**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً..**}: والآن حيث الناس في غفلة لا يدرون عواقب نتائج أعمالهم، غداً تحترق نفسه من عمله، يرمي نفسه في النار لينسى آلامه. {**..وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**}: كل واحد وعذابه بسعر ما عمل، كما تُسعَّر الأشياء بحسب قيمتها.

أصحاب العقائد يختلفون حول المعرفة الحقيقية بالله

العلماء يكثرون من الحديث عن الفقه وأحكامه وينسون أهم فقه، وهو فقه المعرفة الحقيقية بالله... ألا ترى أن كثيراً من أصحاب العقائد يختلفون حول هذه المعرفة، والكل يدعي أنه يعبد الإلّه الحق وينسى أنه لا يمكن أن يكون الإلّه الحق إلا إلّه واحد وصفاته تتناقض من كتاب سماوي إلى كتاب سماوي آخر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إن ما تفضلت به صحيح، بل هو عين الصواب، فالكل يبحث بما هو دون معرفة الله تعالى، لذا تجد كل بحث هذا هو طابعه لا يثمر.

والرسول الأعظم ﷺ يقول: **(المعرفة رأس مالي)**، ويقصد معرفة الله تعالى.

وكيف ينجح إنسان في تجارته وهو لا يمتلك رأس المال! كذلك كيف يطبّق الإنسان قوانين الله تعالى ويقرأ كتابه وهو لا يعرف مُنزله! ورسول الله ﷺ جاء ليعلمنا كيف نسلك في تلك المعرفة العالية وما هو قانونها، فلكل شيء في هذه الحياة جعل تعالى نظام.

أليس لهذا الإنسان نظام أيضاً يجب السير عليه؟ أين هو هذا النظام، لماذا هجروه ولحقوا بكلام القيل والقال وكثرة السؤال والدخول في كل شيء مختلف فيه؟! فلا تجد قضية إلا وفيها اختلاف، الله تعالى واحد، والحق منه واحد، فلما الاختلاف؟!

إذن كما تفضلت تركوا معرفة الله تعالى وساروا بما لم يوصهم به تعالى، فضلّوا واختلفوا ووصل الأمر أن اقتتلوا.

وهذا النظام الذي ذكرته لك موجود في كتاب **(تأويل جزء عمَّ)**، ليتك تطلع وتقرأ المقدمة أيضاً فهي نواة لدخول البحث الهام في طريق معرفة آيات جزء **(عمَّ)**.

أرى نفسي من المذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء

قرأت بعض كتب العلّامة الكبير محمد أمين شيخو واستمتعت بها وأحببت أن أكون من أتباعه، ولكن لا أدري كلما اجتزت شوطاً من الأشواط أرى نفسي واقفاً في مكاني ولا ألبث حتى أتراجع إلى الوراء، وفي كثير من الأحيان أنسى ما قد تعلَّمته أو حفظته ثم بعد فترة أعود لبدء ذلك مرة أخرى، وأحياناً أرى نفسي من المذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

أفيدوني جزاكم الله خيراً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

الإيمان كما آمن أبونا إبراهيم عليه السلام يجعل من المؤمن عديم التراجع ويزداد ثقة بأعماله الصالحة الناتجة عن إيمانه، وكما يزداد سعادة على سعادة، ونحن نعلم أن ما قاله ﷺ صحيح: **(عجبت لعمر المؤمن لا يزيده إلا خيراً)**.

فارجع يا أخي إلى سلوكك وأصلح سيرتك وتب التوبة النصوح عندها تؤمن بلا إلّه إلا الله، قال تعالى:

{كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ}[595].

فلا تُفتن بالباطل الزائل وجاهد نفسك حق جهادك تغدو دوماً في علو وسمو من الذين أنعم الله عليهم.

قال تعالى: **{وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً}**[596].

---

[595] سورة آل عمران: الآية (185).

[596] سورة النساء: الآية (69).

وكن مع الصادقين وتجنّب المنحرفين تغدو من أهل النعيم المقيم.

هل يجوز أن ترفع يديك عندما تكبر تكبيرة الإحرام في الصلاة بين كل ركعة؟

هل يجوز أن ترفع يديك عندما تكبر تكبيرة الإحرام في الصلاة بين كل ركعة؟

يجوز الوجهان والأفضل عدم التكرار برفع اليدين بعد تكبيرة الإحرام.

هل الحجاب (الوجه والكفين) هو واجب في حق نساء سيد الخلق فقط؟!

إخوتي في الله أرجوكم احذروا من التطرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن تعلموا أن الحجاب (الوجه والكفين) هو واجب في حق نساء سيد الخلق محمد ﷺ... مستحب في حق نساء الأمة، والأحاديث الشاهدة كثيرة، أما من تلتزم بسيرة أمهات المؤمنين فهنيئاً لها ولكن أرجوكم لا تحرّموا حلال!

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم...

قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً}**[597]. نحن نسير بالقرآن ومن مشى بغير القرآن: **{فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ}**[598]. نحن نقول ما يقوله الله بالآية المذكورة ولا يعلو كلام المخلوق على كلام الخالق جلَّ وعلا.

والآن، مناقشة الحديث: **(المرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها في الصلاة).**

هذا ولم يورد الحديث المرأة عورة إلا وجهها وكفيها في الطريق ولا أمام الأجانب من الرجال بل في الصلاة، فلماذا طبّقوا كشف وجه المرأة وكفّيها عكس ما ورد في الحديث! هل تصلّي المؤمنة في الطريق أم أمام الرجال الأجانب؟!

فكيف تجرّؤوا على الله تعالى فخالفوا كلامه تعالى بالآية **(59)** في سورة الأحزاب؟! كما تجرّؤوا على تأويل حديث الحبيب ﷺ الذي شرط كشف الوجه والكفّين حتماً في الصلاة؟!

---

[597] سورة الأحزاب: الآية (59).

[598] سورة الكهف: الآية (29).

وصلاة المؤمنة تكون في بيتها وفي غرفة داخل غرفة، عندها تكشف عن وجهها وكفّيها، وبيّن ذلك رسول الله ﷺ بياناً لا ريب فيه ولا اجتهاد ولا تأوّل للنصوص:

إذ قالت أم حميد الأنصارية امرأة أبي حميد الساعدي بعد أن أسلمت وحسن إسلامها وأحبّت رسول الله ﷺ حباً قدسياً بالله، وأحبّت صحبته النفسية والصلاة معه بقولها: **(يا رسول اللّه إني أحب الصلاة معك "أي أنها تريد الصلاة معه في المسجد". فقال ﷺ: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك... خير لك من صلاتك في مسجدي...)**[599].

فما كان من هذه المرأة الصادقة إلا أن أمرت فبُني لها مسجد في أقصى شيء في بيتها وأظلمه، لتجمع نفسها بالكلية على الله بالصلاة، فكانت تصلّي فيه حتى لقيت وجه الله عزَّ وجلّ.

كيف أخذوا من الحديث الشريف نصفه حسب أهوائهم ولم يربطوا نصف الحديث بإكماله فأهملوا كلمة في الصلاة؟! مع أن نصف الكلام فقط لا صحّة له، كالمثل العامي: "نصف الكلام ماله جواب".

هل يجوز إخفاء قسم من الحديث الشريف والتلاعب بحديث سيد الخلق من أجل مشاهدة أعراض المسلمات؟!

وهاكم أمنا سارة عليها السلام حين دخلت الخيمة التي فيها الملائكة وهي تحسبهم رجالاً: **{فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ}** كما قال تعالى: **{فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}**[600]. مع أنها كبيرة في السن لم تكشف وجهها الشريف.

وبالرجوع إلى كلامه تعالى بالآية **(59)** في سورة الأحزاب: **{ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..}** فإذا كشفت عن وجهها ألا تُعرف تماماً؟ وهل ثمة حاجة لكلمة **{ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..}**؟

فالعود إلى أمر الله العظيم ورسوله الرحيم هو الصحيح وما عداه افتراء على الله ورسوله، حمانا الله وإياكم من المعصية.

والتناقض بأقوالهم أنهم يكشفون وجه المسلمة ويقولون: **(حجاب)!**

الحجاب هو ما يحجب المُشاهَد عن المشاهِد فلا يراه، فمتى رأى وجهه زال الحجاب وصار كشفاً.

الرجوع عن الشهوات والباطل فضيلة وما عداه رذيلة.

ثم كيف يفرّقون بين النساء المؤمنات وبين أمهاتنا زوجات النبي عليه السلام بما لا أصل له؟! والآية **(59)** من سورة الأحزاب تقول: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ..}** فالله لم يفرّق في حدوده كما بالآية وهم خالفوا الله وفرّقوا، ونحن نسمع من الخالق لا من المخلوق المخطئ.

هل البيع بالتقسيط حلال أم حرام؟

---

[599] مسند الإمام أحمد (25842).

[600] سورة الذاريات: الآية (29).

هل بيع الأجل: البيع بالتقسيط حلال أم حرام؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد:

البيع بالتقسيط إن لم يكن فيه زيادة في الربح عن البيع النقدي إنما الثمن ذاته إن كان بالتقسيط أو نقداً، فهذا عمل إنساني يُؤجر صاحبه، لأنه انتظر ذلك المعسور إلى ميسرة وأجَّل له المبلغ إلى مدة لاحقة.

قال تعالى: **{وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ..}**[601].

أما إن كان البيع بالتقسيط لقاء فائدة أو زيادة عن الربح النقدي، فهذا حرام قطعاً لأنه ربا **{وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ}**[602].

ولك في البنوك الأميركية والأوربية التي أفلست من وراء الربا خير عبرة لمعتبر، هذا لأنهم اعتمدوا على الربح دون تعب ولا عناء، بل الأموال هي التي تأتي بالأموال فعادت عليهم مصارفهم وبنوكهم بالإفلاس والبوار.

بالنسبة للحد الأقصى للربح في التجارة، فهو ما يحدد بالعرف العام.

مثلاً: العرف العام للربح 10% لا يجوز أن تأخذ 20% أو30 %.

والمقصود بالعرف العام: حسبما هو متداول بيعه بين الناس.

اختلاف وقت الأذان بين المذهب الشافعي والحنفي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

نرجو التكرم بالإجابة على السؤال التالي لأنه يهم عدد كبير من الجالية الإسلامية في قبرص وبالتحديد نيقوسيا:

أنا أتبع المذهب الحنفي وكما هو معلوم فإن نيقوسيا مقسومة إلى قسمين: قسم يوناني ونحن نعيش داخله ويوجد به مسجد وحيد يتبع المذهب الشافعي ويتبع طريقة الانترنيت لتحديد أوقات الصلاة، وقسم مسلم تركي يتبع المذهب الحنفي، ويتبع في توقيت الصلاة ما توارثته الأجيال من طرق قديمة لتحديد أوقات الصلاة، وبما أن الأذان يسمع بوضوح عندنا في الجانب اليوناني فقد لاحظت أن الأذان في الجانب التركي دائماً يأتي بعد الأذان عندنا بحوالي من 10/5 دقائق ماعدا العصر الذي يأتي بعدنا بحوالي الساعة، وعندما رجعت إلى الانترنيت لأوقات الصلاة وجدت أن أذان العصر يختلف من المذهب الحنفي عن المذهب الشافعي رغم أننا في سوريا تؤذن جميع

[601] سورة البقرة: الآية (280).

[602] سورة الروم: الآية (39).

المذاهب بوقت واحد، فهل أصلي مع الجماعة في وقت العصر حسب المذهب الشافعي رغم أنني حنفي؟

وهل نفطر في رمضان على توقيت الانترنيت لمدينتنا أم على توقيت القسم التركي الذي يسمع بوضوح عندنا؟

ولكم جزيل الشكر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

بالنسبة لسؤالك حول إمكانية الصلاة على المذهب الشافعي رغم أنك تتبع المذهب الحنفي نقول:

إن ذلك جائز وبدون أدنى حرج، فالتقليد بين المذاهب وارد.. وما عليك إلا أن تقول وتنوي مرة واحدة فقط تكفي: نويت أن أقلد على المذهب الشافعي، وتقوم بأداء الصلاة في المسجد المتبع المذهب الشافعي في تحديد الصلاة بشكل طبيعي.

أما بالنسبة لموضوع الإفطار في رمضان، فيجب أن يكون موعد الإفطار حسب توقيت المدينة التي تعيش فيها، لا حسب توقيت مدينة أخرى، وبالتالي تتبع توقيت الانترنت لمدينتك في الإفطار.

ونحن على أتم الاستعداد للإجابة على كافة استفساراتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل يجوز الزواج من امرأة غير مسلمة؟

هل يجوز الزواج من امرأة غير مسلمة؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد:

لم يسمح تعالى بالزواج من غير المسلمات "الكتابيات" إلاَّ بعد أن حلَّ عصر القوة في الإسلام، ففي بداية الدعوة الإسلامية عندما لم تكن الدولة الإسلامية بعد قد بلغت قوتها القوية ظاهرة بكيان دولة قوية ضاربة، كان الحكم بالآية الكريمة **(221)** في سورة البقرة ساري المفعول: **{وَلاَ تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ..}**: هذه تؤذيك في أولادك. كيف ذلك؟

بما أن الدولة الإسلامية لم تكن بعد ظاهرة في الأرض بقوتها ولـمّا يلتفت العالم إليها بالتقدير، فتلك "المشركة" إن تزوجها المؤمن وهي بطبيعتها ملتفتة بالتقدير لقومها "الممثلين بدولتها" الأقوى، فهي غير مقدِّرة لزوجها ولا لدينه حقّاً لضعف دولته وهي باقية على دينها، فإن جاء الأولاد **(وهنا بيت القصيد)**، فسوف يتَّبعون أخوالهم وقوم أمهم، وذلك للأسباب التالية:

1- بسبب ميلهم وحبِّهم لها فهي أمهم.

2- لن تحسن تربيتهم لأنها كانت قد تربَّت ونشأت على ديانة غير دين الإسلام القيِّم القويم، ويبقى لها ميل لدولتها الضاربة القوية. وحيث إن الكافرات عرضهن رخيص عندهن، وهذه آمنت ولكن

كان لها ماضٍ كالكأس التي شُعرت ففيها ضعف، وأما الكأس التي هي متينة سليمة فلم يتسرَّب إليها الضعف.

3- قوة قوم أمهم "المتمثلة بدولتها" الذين انحدرت منهم والتي ما تزال ظاهرة كقوة أقوى من كيان الدولة الإسلامية، ومن طبيعة النفس البشرية أنها تقدِّر الأقوى وتتَّجه له وتتّبعه، وبذا يتَّبعون قوم أخوالهم ويتّبعون دينهم سواءً شعروا بذلك أم لم يشعروا، وهذا يقودهم للشرك وخسارة الحياة الأبدية، إلى النيران بدل الجنان، والله برحمته العظيمة لا يريد لبني الإنسان أيّاً كان هذا المصير المرعب المخيف، ولذا نهى في بداية نشوء الدولة الإسلامية الزواج من الكتابيات، ومنع تزويج المشركين أيضاً من النساء المسلمات لنفس الأسباب ولما يرافق ذلك أيضاً من ضياع تلك المرأة المسلمة ووقوعها في الشِّرك، وذلك لرابطتها الزوجية بزوجها المشرك الملتفت لقومه ودينه وغير الناظر للإسلام ولله بالتقدير ولا هو بمتّبعه، والمرأة تَبَع لزوجها.

أمَّا عندما قويت شوكة الدولة الإسلامية وأصبحت ظاهرة في الأرض، عندها سمح تعالى للمؤمنين بالأسْر وباتخاذ الأسيرات **(ملك اليمين)** وبالزواج منهن بعد إيمانهن عند من تربَّيْن عندهنَّ من النساء المؤمنات.

أما الآن فيعود حكم الآية الأولى القاضية بمنع الزواج من المشركات، حيث إن الإسلام ضعيف فلا يجوز.

قلت لزوجتي أنت طالق بالثلاث

قلت لزوجتي أنتِ طالق بالثلاث لأمر معين، إلا أنني بعد ساعة غيّرت رأيي وخفت عليها لبكائها، ومن يومها وأنا محتار.

أفيدوني ماذا أعمل جزاكم الله ألف خير والسلام عليكم.

بما أن الرجال قوامون على النساء: هذه قاعدة عامة وغاية هامة من الزواج الإنساني، فالرجل هو المكلّف بالنهوض بزوجته لمداخل الإيمان العالي **(برابطتها به وبتقويمه لها بالحسنى)** ونجاتها من براثن الدنيا الدنيّة؛ فهذه الغاية الأسمى من الزواج، ولكن إن حصلت النزاعات بين الطرفين **(الزوج وزوجته)** وساءت أحوال معيشتهما سوياً، فإذاً وعلى سبيل المثال لم تستجب معه لأوامر الله... عندها أباح الله له سلوك خطوات الطلاق، لعلها تستجيب أثناءها لأمر الله لئلا يتم الفراق. فكما أن الزواج ليس بكلمةٍ هو قائلها بل له مراحل، وكذا الطلاق له مراحل **(قوانين)** يجب اتباعها، وغاية هذه القوانين **(الطويلة المدى)** أن تعود بها المرأة لرشدها وتخضع للحق لتدخل دائرة السعادة دنيا وآخرة، وإلاَّ فالفراق.

قوانين الطلاق:

1- الوعظ: قال تعالى مخاطباً المؤمنين في سورة النساء الآية **(34-35)**: {**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ..**}: خروجهن عن طريق الحق **(هذا فقط الذي يستدعي**

سلوك قوانين الطلاق). {..**فَعِظُوهُنَّ**..}: ذكِّرها بالموت، بالآخرة. يجب أن تتعلَّم أنت وتعلِّمها، فإن لم تستجب له **(للحق)** عندها يسلك الخطوة الثانية:

2- {..**وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**..}: لا تلتفت نحوها في الفراش، أَحْسِن معاملتها في النهار واهجرها في المضاجع. إن لم ترجع عندها تسلك الثالثة:

3- {..**وَاضْرِبُوهُنَّ**..}: ضرب إنساني غير مبرح. المرأة لا تُضرب إلا عند ترك الصلاة والصوم.

{..**فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً**..}: ما عاد لك عليها سبيل إن رضخت للحق {..**إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً**}.

{**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا**..}: أهلها خافوا الشقاق، إذ أنها لم تستجب رغم اتخاذ الخطوات كاملة عندها:

4- {..**فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً**}: فدواء المرأة **(وعظ، فهجر، فضرب)** الحكمان يحاولان الإصلاح عسى أن يتم ولا يقع الفراق.

قال تعالى مبيّناً ذلك في الآية الأولى من سورة الطلاق: {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**..}: ألا وهي مدة الهجر. إذاً هنا بيان لاتِّباع قوانين الطلاق من وعظ، هجر، ضرب. {..**وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ**..}: ولتستطيعوا تطبيق ذلك الأمر الإلَهي: {..**وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ**..}: خلال الهجر يعاملها أفضل المعاملات الإنسانية ولكن عند النوم يدير لها ظهره ويمتنع فقط عن مقاربتها.

وبيَّن لنا تعالى مدة العدة في سورة البقرة: {**لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ**}: يهجرها أربعة أشهر إن لم يُجْدِ الوعظ، وهذا حد صبرها عن المقاربة لا تصبر أكثر، وبعد ذلك إما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

فهذا بيان من الله ينفي أن الطلاق هو فقط بعقد اليمين، ولا طلاق إلا باتباع هذه القوانين، حتى ولو عقَدَ اليمين يترتّب عليه فقط دفع كفارة يمين الطلاق، أي إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم.

قال تعالى: {**لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**}[603].

{..**فَإِنْ فَاؤُوا**..}: للحق الطرفان. {..**فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاَقَ**..}: بعد أربعة أشهر. {..**فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**}[604].

وإن حصل الطلاق، قال تعالى مبيناً ذلك: {**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ**..}: تبقى في بيت زوجها ثلاث حيضات. {..**وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**..}: إن كانت حاملاً، إذ بهجره لها أربعة أشهر ثم ببقائها من بعد الطلاق في بيته **(ثلاث حيضات أي ثلاثة أشهر تقريباً)** يصبح لها سبعة أشهر مهجورة **(أربعة قبل الطلاق وثلاثة بعده)** عن المقاربة فإن كانت حامل حتماً سيظهر حملها واضحاً ولا تستطيع النكران لتخلص من البقاء في

---

603 سورة المائدة: الآية (89).

604 سورة البقرة: الآية (226-227).

بيته لأن عدتها تصبح ممتدة **(لتلد حملها)**، وخلال ظهور الحمل جلياً يعود الاثنان للتفكير بمصير المولود ولربما تُذعن للحق ويرجعها، وهذا ما يريده الله وتلك من حِكَمِ الله تعالى من تلك الخطوات. **{وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاَحاً..}**: من أجل الولد، وخلال مُدَّة القروء الثلاثة. **{..وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ..}**: يعاملها كزوجة وله الحق خلالها بإرجاعها، عندها يرفع الله شأنه.

ويبيّن لنا تعالى في الآية الأولى من سورة الطلاق: **{..لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ..}**: إذ لا يسمح لها بالخروج من بيت زوجها مدة العدة والقروء الثلاثة والحاكم يُشرف على ذلك. تلك حدود الله... **{لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً}**: عند بقائها في بيت زوجها لعل ترجع للحق.

فلا يتم الطلاق بمجرَّد كلمة **(طالق)** أبداً وقطعاً حتى لو كانت عن نية وعزم، فإن لم يرفقها بخطوات الطلاق فليس هو الطلاق أبداً، إنما أيمان ويدفع كفارة يمينه، ولا تعتبر المرأة مطلّقة أبداً، فبرؤيتها لمعاملته الإنسانية الجيدة خلال فترة بقائها في بيته وترى أن معاملته لله ليس لشهوة أبداً فبذا يمكن أن تفكّر وتعدل عن غيِّها وتؤوب للحق.

توبة الزاني

أنا شاب غير محصن، وقد وقعت في الزنا وأنا أقر بذنبي وأنا مستعد لأي عقوبة من أجل رضائه تعالى ورسوله الكريم وراحتي النفسية، ما هو الحكم الشرعي في ذلك؟

قال تعالى: **{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}**[605].

وقال تعالى: **{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}**[606]: أنهم حتماً لن يعودوا لمثلها أبداً وتغيير السلوك والصدقة.

{..ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..} هل المعنى أن الحجاب يستر مفاتن المرأة إلا وجهها لكي تُعرف؟

أعرف عن نفسي أولاً، أنا مسلم من الجزائر مدينة وهران، أود أن أعقّب على قضية الحجاب وبالتحديد في الآية الكريمة لقوله سبحانه: {ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ}.

المعنى هنا والله أعلم أن الحجاب يستر عورة ومفاتن المرأة بحيث يمكن فقط التعرّف عليها، لأن المرأة جزء لا يتجزّأ من المجتمع، فكما هي ربة للبيت، فهي تتعلّم وتجاهد وتعمل، لذلك فمن المنطقي أن تُعرف. فالقول بأنها لا يجب أن تُعرف غير صحيح والله أعلم.

---

605 سورة الزمر: الآية (53).

606 سورة آل عمران: الآية (135).

رداً على الرأي الذي أوردت بخصوص موضوع الحجاب، نقول:

لا شك أن النساء نصف المجتمع والرجال النصف الآخر، حتى يكون المجتمع متوازن متكامل، لكن للرجال أعمالهم خارج المنزل، فمن يرعى الشؤون داخل المنزل وشؤون الأطفال والطبخ والغسيل إلى ما هنالك؟

وفي الإسلام للنساء مجال وللرجال مجال آخر.

ويؤكّد رب العالمين على أن يقرن النساء في بيوتهن ولا يتبرّجن خارج دورهن، حتى أن تلقي العلم والمعرفة والدروس حظرها تعالى في الدور نفسها، فقال جل شأنه: **{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ..}**[607].

وقد بيَّن تعالى بأن مجال المرأة داخل بيتها فقط، فإذا خرجن ارتدين الحجاب الساتر للوجه بدلالة الآية الكريمة:

{يا أيها النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ}: فلو كشفن عن وجوههن لما وردت الآية الكريمة بهذه الصيغة **{أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ}** لأن السافرة عن وجهها معروفة حتماً.

والرجال في القرى يرتدون **(الشال أو الحطة)** على رؤوسهم ولا تبدو إلا وجوههم، فهل معنى ذلك أنهم لا يُعرفون إلا قليلاً.

لا.. الكاشف على وجهه لا حاجة به إلى لفظ **{أدنى أن يعرفن}**. وهذا واضح وضوح الشمس.

وليس يفيد في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

وليس بعد كلام الخالق حق لأن نستمع لكلام أي مخلوق، إذ لا جدال فيما نصَّ به صريح القرآن.

والأوضح من ذلك أن النساء في كافة البلدان الإسلامية قاطبةً وفي الثلاثة عشرة قرناً المنصرمة كن يسترن وجوههن، وهذه النكتة أن كشف الوجه لم يحدث إلاَّ في القرن العشرين فقط، لا قبله، أي في عهد الاستعمار المطبق الكامل على العالم الإسلامي. ولا شأن للاستعمار في كشف الوجه أو ستره وإنما هو ضعف الإيمان.. وكفى بالله شهيداً وصدق الله العظيم.

ولا ننسى أن رسول الله ﷺ لم يسمح بخروج المرأة حتى إلى المسجد صيانةً لشرفها وعرضها وخشية أن يُتكلَّم بحقِّها، رحم الله امرؤ جبّ المغيبة عن نفسه.

وفي الحديث الشريف أن امرأة وهي صادقة، طلبت الصلاة مع النبي ﷺ فقال: **(أعلم أنك تحبين الصلاة معي (أي أنها صادقة في طلبها)** وصلاتك في صحن دارك خيرٌ من صلاتك معي، وصلاتك في غرفة داخل غرفة خير من صلاتك في صحن دارك).

فمن أشرف من رسول الله ﷺ حتى يسمح بخروج النساء كاشفات عن أفتن ما فيهن، أي وجوههن. وهذه من خطوات الشيطان، إذ ستتبع ذلك خطواتٌ في العراء حتى يصبحن كاسيات عاريات مائلات:

[607] سورة الأحزاب: الآية (33).

(للزنى)، مميلات: **(لمن ينظر إليهن للزنى)**، فالعنوهن: **(ابتعدوا عنهن)**، لأنهن ملعونات: **(أي بعيدات عن الله، إذ اللعن هو البعد)**.

وقد حرم تعالى اجتماع النساء المؤمنات بالمشركات بسورة النور لقوله تعالى:

{وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ..}.

كما حرم عليهن وهن مستورات سترة شاملة كاملة أن يضربن بأرجلهن، أي أن يمشين مشيات الصبايا المغريات، فإذا كان المشي المغري محرم بالقرآن لقوله تعالى: **{وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ}**.

فما بالك إذاً بمخالفة القرآن وكشف الوجه.

الحجاب هو الحجاب، وهو كالحصن، الحصن إذا حدثت فيه ثغرة سقط الحصن. وكذا إذا حدث بالحجاب ثغرة شديدة الإغراء والروعة والأشد من كل فتنة ثانية ألا وهي الوجه، فقد سقط المجتمع الكاشف للوجه في مهاوي الرذيلة والانحطاط، ولا نصر يُرجى له أبداً ما دام سادراً في هذا الغي.

حجاب المرأة في المغرب حسب المنطقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً أشكركم على تطرقكم لهذا الموضوع المهم (الحجاب) إلا أنكم تحدّثتم عنه بشكل يحصر منطقة الشرق الأوسط.

نحن سكان المغرب لدينا حجاب المرأة حسب المنطقة.

من بعد السلام والتحية من الله:

لقد كان الحجاب في عهد رسول الله ﷺ يشمل الرأس والوجه والجسد، وفيه فتحة عين واحدة تستطيع به الصحابية الكريمة أن ترى طريقاً في حال اضطرارها للخروج من منزلها، وقد سمعنا أن الحجاب في المغرب مماثلاً للحجاب في عهد رسول الله ﷺ وهذا أقصى المنى.

والحقيقة أن أي حجاب يُخفي المفاتن عن الأجانب ويحفظ من وقوع الفواحش، هو حجاب شرعي تنال فيه المرأة المحجبة رضى الله وتنال الأجر الجزيل بسببه.

علماً بأن لدينا في قرانا من يتلففن بالشراشف فلا يبدو من مفاتنهن شيء، فهو أيضاً حجاب شرعي مُرضي.

على كلٍّ تعددت الأسباب والحجاب الذي يمنع الفتن المحرمة هو المطلوب. وفي الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: **(الفتنة نائمة لعن الله موقظها)**. والفتنة لا نرضى بها.

هل غسل الجنابة مثل الاستحمام؟

هل غسل الجنابة له طريقة أم مثل الاستحمام وأين هي من القرآن؟

الغسل ليس استحماماً، بل صب الماء على الرأس بمقدار كأس وتعميمه على جلد الجسم كله، ليتنشط الجسم بعد انحطاط، فيصلي ركعتين لأنه إذا تنشّطت الجوارح تنشّط القلب وأمكن التفكير بالمعاني في القرآن الكريم.

فالغسل للنشاط الجسمي الذي يتبعه النشاط النفسي، حيث تنشط أجهزة الدماغ ويفهم المعاني للقرآن، والإسلام دين قوة ونشاط.

والآية التي تبين مشروعية الغسل من الجنابة وردت في سورة المائدة، الآية **(6)**:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.

أما الاستحمام يحتاج إلى كيس وإلى فرك وإلى حجر بازلتي لفرك الرجلين، فالغسل ليس استحماماً.

هل حلق الذقن حرام؟

هل حلق الذقن حرام؟

ليست مسألة الذقن وحلقها إلا مسألة صحيّة من أجل الأسنان ووقايتها من الأذى، فلو كانت حرام لجعل الله للنساء لحى، فالمسألة ليست حرام وحلال إنما مسألة صحية.

ولكن لا يتبين لك ذلك إلا إذا قرأت كتاب **(حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين)** الموزع في مصر وسوريا، الصفحة **(76)**.

ما حد شارب الخمر؟

ما حد شارب الخمر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

حد شارب الخمر ثمانين جلدة.

تأجير الشقق السكنية

أنا مقيم بالسعودية ومستأجر عمارة فيها أربعة شقق أسكن بواحدة ومؤجّر الثلاث الباقي، ومجموع ما أقبضه من إيجار الثلاث شقق يزيد عما أدفعه لصاحب العمارة، علماً أن قيمة إيجار كل شقة أقل من السعر الدارج في السوق.

والسؤال: هل أتابع سيري وأقبض من المستأجرين قيمة الإيجار ولا حرج علي (علما أنني أتصدق بجزء من العوائد)؟ أم أخفض لهم قيمة الإيجار علما أنهم (أي المستأجرين) ليسوا بحاجة؟

أريد أن تهدونا إلى الخير... وشكراً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

سمعنا من بعض العلماء أن الإيجار كله عليه شبهة، وأيضاً حديث رسول الله ﷺ عن آخر الزمان "بما معناه": **(يكون سعي الإنسان عياله مشوباً بالحرام)**. وطالما أنك تؤجّر مستأجريك بأخفض من أجارات الناس وهذا عمل حسن جيد، فلم تسألنا عن عمل خير وأرخص من أجار الناس؟ هل هكذا أمر بحاجة لسؤال!

إذا صادفني أحد الناس وقال لي: من مال الله ماذا أفعل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذي الجليل لدي سؤال لو تكرمتم أود الإجابة عنه: إذا صادفني أحد الناس وقال لي: (من مال الله) ماذا يتوجب فعله هنا هل أعطيه أم لا أعطيه؟

أرجو التوضيح والشرح الدقيق لو تكرمتم.

إن كان لديك الوقت والقدرة على التحقق من حاله والتأكد من فاقته وفقره، وأحسنت إليه فلن يضيع الله لك أجراً.

مثال على ذلك:

صادفت رجلاً وقال لك: أنا مقطوع وأريد السفر إلى حلب. مثلاً؛ وهو في دمشق وبإمكانك الذهاب معه إلى الكراج وقطع التذكرة له وإرساله إلى بلده الذي يريده، فلا مانع من مساعدته.

أما إن لم يكن الوقت وأنت على عجلة من أمرك ولم تستطع الاستبانة الصحيحة، وبما أنه في هذه الأيام كثر الدجل والكذب وقد يكون هذا الطالب يريد أن يأخذ هذا المال ليؤذي به الناس أو يشرب الخمر أو الحشيش، فإن لم تعطه فلا مؤاخذة عليك من الله، وقل له قولاً معروفاً، وإن أحببت أن تعطيه شيئاً قليلاً بحيث لا يستطيع أذى الناس به فهذا لا مانع لتتخلص من محاسبة النفس.

اشتريت سلعة ولم أدفع ثمنها، وبعد شهرين بعتها بأقل من سعرها لنفس البائع

احتجت إلى المال ولم تجد من يقرضك إياه فذهبت إلى بائع وقلت له:

بيعني هذه السلعة بألف أدفعها لك بعد شهرين فقال لك قبلت وبعد شهر بعت هذه السلعة لنفس البائع بثمانمائة قبضتها نقدا و في الحين فما حكم هذه المعاملة؟ و في أي نوع من البيوع تندرج؟ ما دليلها من السنة النبوية؟

هذه القصة ليس لها أساس من الواقع لأن الرجل أخذ البضاعة من البائع ولم يدفع له ثمنها ووضعها عنده شهراً وبعد ذلك أعادها وأخذ منه ثمانمائة.

فبأي حق يأخذ الثمانمائة ومن يقبل بهذه المعاملة هل هذا معقول أم أنها قصة خيالية، لا أساس لها بالواقع العملي لأنه لا أحد يعطي أحداً ثمانمائة بلا مقابل "قصة لا أساس لها".

هذا جواب ما فهمناه من سؤالك لأن سؤالك غير واضح تماماً، أما هذا الجواب على حسب السؤال.

أنقذوني من ترك الصلاة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو من سيادتكم مساعدتي، فأنا متعطش للصلاة لأبعد الحدود ولكن للأسف الشديد لم أستمر بها أبداً، مع العلم أني مقتنع بها جداً وحين أصلي أكون في أتم الخشوع لله الواحد الأحد، فهل من سبيل لكي أستمر بالصلاة بشكل متواصل؟

أنقذوني من ترك الصلاة.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

1- أن تتجنب المنكرات وأهلها، أي أن تصاحب من ينفعك حاله، أي ممن يهتم بأمر الدين فقط.

2- سلوك طريق الإيمان: **{وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}**[608]. طريق الإيمان مبيّن في جميع كتب العلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، لاسيما كتاب: **(درر الأحكام "الإيمان أوّل المدارس العليا للتقوى")**.

3- عمل الخير والإحسان قدر المستطاع، والمقصود بالإحسان: أن يعمل دون مردود ولا مقابل: **{إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً}**[609]: هذه يقولها بنفسه لنفسه ولا تنطق بها شفته.

4- أن يواظب على القراءة في كتب العلّامة محمد أمين شيخو، لأن هذه الكتب هي شروح قرآنية وشروح لكلام الله وحده، على أن تطبّق ما تجده من نصائح فيها.

5- تذكّر الموت في كل فراغ و مهما استطاع، لأنه كفى بالموت واعظاً للقلب، ولأنه هاذم اللذات، ولأن كثرة ذكره تجعل النفس صافية، وزيارة القبور تشرح الصدور، وسرعان ما ينطبع الحق

---

[608] سورة البقرة: الآية (125).

[609] سورة الإنسان: الآية (9).

عليها، وحينما تتأثّر حقاً بالموت فإنها تسري للبرزخ وتشاهد الآخرة ويوم الحساب وتخاف وتطلب النجاة، عندها تلتجئ إلى الله بغية النجاة فتنظر لصنع الله فتلمس وجود الإلّه عن طريق آياته السماوية، عندها وبذكرى النهاية يُرجعها إلى تذكر البداية، فإن تذكّرت بداية خلقها النفسي في عالم الأزل عندها تشاهد أسماءه تعالى الحسنى وتنال بقلبها من بره وإحسانه ونعيمه ما يغنيها عن نعيم الدنيا ولذائذها الحرام والحلال، لذلك لم ينقطع عن الله وبهذا يستطيع أن يصلّي بها الصلاة الصحيحة الدائمة.

ما الفرق بين النذر والصدقة والعقيقة والفدو والأضحية؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أستاذنا الفاضل القائم على الموقع الرجاء إجابتي على سؤالي لو تكرمتم:

1- ما الفرق بين النذر والصدقة والعقيقة والفدو والأضحية.

وما سبب تسمية كلٌّ منهما بهذا الاسم وما حصة الفقير لكل منهم.

2- قرأت في قصة للعلامة محمد أمين شيخو بعنوان (النذر) عن الشخص الذي نذر خاروف بشرط أن يهبه الله ولداً. وقد سمعت أنه لا يجوز الاشتراط في النذر كأن أقول إذا منحني الله ولداً أو شفا لي ابني فسوف أدفع مبلغاً من المال. إذاً كيف نوفق ذلك مع قصة العلامة؟

الصدقة: تدفع المال دون اشتراط على الله، أما النذر مع اشتراط، ما صحة الفرق بينهما؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هل النذر إلا أن ينذر صدقة لله؟! ولكن الأفضل عدم الاشتراط فهو تعالى الكريم الشكور المجيب جلَّ علاه، وغنم وفاز من أرضاه جلَّ فضله وحمْده وثناه.

النذر: قد يكون المرء معسوراً وليس لديه مال ويتوقع أن يأتيه مبلغ من المال، فيقول: إن شاء الله إن رزقني الله ذلك المبلغ فسأدفع منه صدقة لوجه الله.

فهذا غير ملوم ومعذور، لأنه لا يملك أن يدفع الصدقة مباشرة، أما إن كان ميسوراً وغنياً فلا يجوز الاشتراط.

مثلاً: أن يقول وهو غني ميسور: إن رزقني الله ولداً أتصدق فهذا بخيل شحيح لأنه باشتراطه قد يدفع وقد لا يدفع.

أما ذلك الرجل المذكور في قصة العلّامة والذي نذر نذراً أن يذبح خاروفاً معلوفاً إن رزقه الله بولد. فهذا الرجل بخيل شحيح، ويعرفه العلّامة أنه يحب المال كثيراً، فَقَبِل منه الاشتراط لأنه شحيح بخيل، قَبِلَ منه الاشتراط بالنذر على ضعفه وبسبب بخله وحرصه، مشى معه على ضعفه لعله يخلص من علته ويدفع المال الغالي على قلبه، وبما أنه لا يدفع قَبِلَ منه ذلك.

أما الصدقة: مشتقة لغوياً من الصدق واليقين بالجزاء، فكل من طلب الحق والحقيقة ونفر من الدنيا الوسخة، وطلب الوصول للمنعم المتفضل عليه وعلى العالمين ليشكره على إنعامه وفضله وخشي

ما بعد الموت ونظر بآلاء الكون وقارن صنع الخالق العظيم بصنع المخلوق الضعيف واستعظم الخالق فالتفتت نفسه، فشاهدت أنه لا إلّه إلا الله وأنه تعالى يغمره بإنعاماته حباً به وكذا يحب خلقه إذ يغمرهم بفضله وحبه، لذا يكرمهم تقرُّباً إلى الله محبّهم. فينفق من ماله عوناً ومساعدة لهم لوجه الله فهذا يعامل الله لأنه تعرف عليه ولا يعامل المخلوق فليس له غاية دنيوية في إنفاقه وما إنفاقه إلا لوجه الله، فهذا هو الذي يتصدق ليرضي الإلّه العظيم فيعامل الله مباشرة بإنفاقه وإحسانه لمخلوقاته، فإنفاقه عن حضور قلبي بحضرة الله إنه يعامل الإلّه الذي شاهد فضله ونوره ووجوده، هنا الصدق، فيتوجه للذي بسبيله ضحى بالمال وهو الله ويتقرب منه فتُمحى من نفسه الشوائب والنواقص وأثناء محو الشوائب تشعر النفس بشعور لذيذ وأحوال قلبية حلوة وهذا بسبب صدقها فتحل الكمالات والفضائل والصفات الحميدة أثناء قربه من الله، وكل هذا بسبب "الصدق والصدقة".

{فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى}[610].

والعقيقة: هي عبارة عن صدقة كذلك ولكن تكون عادةً على شكل ذبيحة وبمناسبة قدوم مولود، وذلك على نية دفع الأمراض عنه لقوله ﷺ: **(داووا مرضاكم بالصدقة)**. والأفضل أن تكون كلها للفقراء وإذا أردت أن تكرم أهلك وتطعمهم فاشترِ لهم قليلاً من لحم الضأن وكلوه هنيئاً مريئاً إن كنت ميسوراً، ودع الصدقة كلها للفقراء ولا تنقصها شيئاً ليكون الأجر والثواب كذلك كاملاً لا ناقصاً، فاعمل بالعقيقة كما تعمل بالنذر.

والفدو: كذلك هي صدقة على شكل ذبيحة لئلا يُصيب المرء مكروه أو مصيبة حيث أنه استحق البلاء على حسب ما في نفسه. فيدفع الفدو ليتقي الأضرار والأخطار الناتجة عن أخطائه التي نسيها أو لم يعلمها **(صنائع المعروف تقي مصارع السوء)**.

وتوزع الصدقة على الفقراء والمحتاجين حصراً ولأناس ليس لديهم محرَّمات يستحقون هذه الصدقة، لئلا نساعدهم على الضلال والفساد. **(ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأَل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه)**.

والأضحية: هي في عيد الأضحى المبارك تذبح الذبيحة وتوزع على ثلاث أقسام، يستطيع المضحّي أن يأكل منها قسماً، ويطعم الفقراء قسماً آخر، ويبعث قسماً منها لأقاربه وأصدقائه كهدية ولو لم يكونوا أولي حاجة وذلك لتمكين عرى المحبة والألفة بين المسلمين لقوله ﷺ: **(تهادوا تحابُّوا)**.

والآية تقسّم ذلك في قوله تعالى: **{وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّه لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}**[611].

هل يجوز وهب الأعضاء بعد الموت؟

هل يجوز وهب الأعضاء بعد الموت؟

---

[610] سورة الليل: الآية (5-7).

[611] سورة الحج: الآية (36).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً- من الناحية العلمية الطبية: هناك موتان:

- أولهما الموت السريري، حيث يموت الدماغ ويبقى القلب والتنفس يعملان، أي أن الجسم فيه حياة والأعضاء حية قابلة لأن تزرع بجسم ثانٍ، ولكن أحياناً قد تعود الحياة لهذا الميت سريرياً وذلك جرى في كثير من القصص سمعنا بها عن أموات سريرياً عادوا للحياة بشكل لا يمكن تفسيره علمياً أذكر لك ما تناقلته وسائل الإعلام منذ أشهر عن أحد الأشخاص وهو على ما أذكر من أحد البلدان التي كانت في الاتحاد السوفيتي ومات سريرياً وبقيت زوجته بجانبه ترعاه حتى استيقظ بعد ثلاثين سنة تقريباً وقد وجد العالم غير العالم...

وكذلك رجل آخر بقيت زوجته بجانبه ترعاه وتقرأ القرآن بجانبه أشهراً حتى عادت له الحياة واستيقظ من حالة السبات.

وهناك أمثلة كثيرة على ذلك، فما حال ذلك الشخص الذي تبرَّعوا بأحد أعضائه وهو في تلك الحالة حين تعود له الحياة ويستيقظ ليجد نفسه فاقداً أحد أعضائه؟! كيف سيتابع حياته فاقداً لذلك العضو، وقد يسبب ذلك موته الكامل.

- أما الموت الثاني وهو الموت الكامل: وهنا تبرز عدة موانع تحول دون نقل أي عضو من أعضاء الميت لإنسان آخر، وهي أنه لا يمكن أخذ الأعضاء إلا من الميت الذي مات للتو، فتختلف حياة الأعضاء بعد موت الإنسان من الدقائق المعدودة بالنسبة للدماغ إلى الساعات "4 ساعات" بالنسبة للعضلات...ثم الجلد...

وهنا تكمن المشكلة وهي أنه أيضاً وفي كثير من الأحيان يكون هذا الميت ليس ميتاً حقيقةً بل كان يعاني من توقُّف ونبض متقطع للقلب وهذه الحالة مشابهة للموت الحقيقي الكامل وتختلط حتى على المختصين فيصعب كشفها، وأيضاً سمعنا بكثير من القصص عن عودة الحياة لأشخاص ثبت موتهم الكامل إذاً عند الموت يجب أن يُنتَظَر على الميت ساعات أو حتى يوماً كاملاً ليتم التأكُّد من موته تماماً وهذا عين الحكمة والرحمة بحقه إذا كنا فعلاً نحبه ونحترمه كإنسان.

والجدير بالذكر أن عمليات الزرع لا تنجح كلها.

ثانياً- من الناحية الشرعية الإنسانية:

1- لا يجوز المس بأعضاء الميت حرمةً له وبالدين الإسلامي، جسم الإنسان مقدَّس، فلا يجوز المس به ولأي غاية كانت، فلا للتبرُّع ولا للبيع خُلِق هذا الإنسان فهو فوق المادة وهو ليس سلعة والله تعالى يقول: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ..}**[612].

حتى الحديث عنه بالسوء بعد موته لا يجوز لأن ذلك يؤذيه، إلا بذكر محاسنه والتجاوز عن أخطائه **(اذكروا محاسن موتاكم)** لأن النفس بذاك الوقت تتأثَّر أكثر بكثير من حياتها الدنيا.

(الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا) والنفس وقتئذٍ في صحوةٍ كبرى فهي لا تغفو ولا تنام بعد الموت لقوله تعالى: **{فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ}**[613] فهي تتأثَّر بذكر محاسنها والعكس صحيح.

---

[612] سورة الإسراء: الآية (70).

[613] سورة النازعات: الآية (14).

أيضاً وحادثة والدة العلامة الكبير محمد أمين شيخو رآها بعد وفاتها في الرؤيا "المنام" تقول له: لماذا الشاهدة عندي أقصر من الشواهد التي بقربي أريدها شاهدة مرتفعة فقام علامتنا في صباح اليوم التالي من فوره وأوعز بنزع الشاهدة القديمة ووضع شاهدة جديدة أعلى.

والشيخ عيسى الكردي والذي ضريحه في تربة مولانا الشيخ خالد وعلى بعد حوالي "عشرين متر" من الضريح، دُفن ابن الشيخ عيسى الكردي ولم يكن لله طائعاً فشاهد مريدوه وهو ينهض من القبر ويقول: لماذا يؤذوننا؟! من الذي أوقد هذه النار بالقرب منا والتي عكَّرت صفونا بدخانها المؤذي؟! من أزعجنا وأشعل هذه النار بدخانها؟!

وترى أن الناس حفاظاً على كرامة الإنسان لا يرغبون أن يجلس أحد أو يدوس على قبور المنتقلين كرامةً لهم، بل ولا يجوز الكشف عليه بعد دفنه لئلا يراه الناس بصورة متضرِّرة فينفرون منه ويتأثَّرون وهذا عندما غضب الله على قوم ثمود وأهلكهم قال تعالى: **{وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ}**[614]: أي على ركبهم، لم يجدوا من يدفنهم وهذا ذم لأنهم لم يدعوا مجالاً لأن يستحقوا أي إكرام وعندما قتل قابيل هابيل وجاء الغراب يعلِّمه كيف يواري سوءة أخيه قال: **{..يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي..}**[615]. لأن هذا يؤثِّر على نفس المنتقل.

والنفس بعد الموت لا تموت بل تذوقه ذوقاً، إنما الجسد هو الذي يفقد الحياة ويفنى والروح يأخذها الملك إلى بارئها، والنفس هي الذات النفيسة عند الله وهي أعلى المخلوقات لحملها التكليف والأمانة.

وكما لا يجوز دفن أي ميت فوق الميت الذي لم يفنَ جسده لئلا تتضايق النفسان معاً، فنحن قد غلبت علينا عوالم الصور على عوالم الحقائق.

فإن أخذ أي إنسان أعضاء الميت فيحاسبه يوم القيامة هذا المنتقل بجرم السرقة وما سبَّبه له من آلام لأن هذا الجسد بالنسبة للإنسان هو جلاء أعماله، فلا ينبغي التلاعب به وأن الجسم مقدَّس فما أنزل الله من داء إلا وأنزل معه دواء، فلماذا نسرق أعضاء بعضنا؟!

2- التمثيل بجسد الميت لا يجوز وقد نهى الله عنه في القرآن، قال تعالى: **{وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ..}**[616].

وكذلك أمر خليفة رسول الله ﷺ سيدنا أبو بكر الجيوش المسلمين بعدم التمثيل بأجسام القتلى بعد الموت وهذا عندما أرسل جيشه لحرب الروم فقال: **(أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني ألا تخونوا ولا تغدروا ولا تُمثِّلوا..)** فتقطيع الأعضاء بعد الموت جرم كبير لا يرضى به الله.

والإنسان كرَّمه الله وأوجد له أدوية غير التقطيع والتوصيل والتمثيل لأي هدف كان.

- **(وخير ما تداويتم به الحجامة)** فالحجامة خير مثال وهي التي أغنت عن كافة هذه الطرق الملتوية، لأنه: "عدمٌ لا يكون" فالنفس باقية ستشكو إلى الله من اعتدى على جسدها يوم القيامة أمام العوالم يوم الحسرة والندامة على ما فعل في حقها بعد مغادرة جسدها، وهذا العمل خفَّض من قيمة الإنسان، فالإنسان ليس خروفاً لتُقطع أعضاؤه، بل كل المخلوقات مسخَّرة له.

---

[614] سورة هود: الآية (67).

[615] سورة المائدة: الآية (31).

[616] سورة الإسراء: الآية (33).

ـ حتى مسألة التبرُّع، يظن البعض أن هذا أمرٌ إنساني، والحقيقة أنه لا علاقة له بالإنسانية، بل إن الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ممن كفر بالآخرة فأمثال هؤلاء من جهلهم يقومون بالتبرُّع بأعضائهم أو بشيء من أعضاء ذويهم ومن عدم إيمانهم يظنون ألّا محاسب لهم فيفعلون ما يفعلون من تبرُّع بأعضائهم لغيرهم جهلاً وبغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، فهل هم الذين خلقوا أعضاءهم حتى يتصرَّفوا بها؟! فلا يجوز لهم أن يتصرفوا بها إلا ضمن أوامر الله وإرشاده في كتبه المقدسة.

فيا أخي: إن الله خلق هذا الإنسان فالإنسان نسيج الحضرة الإلّهية وهو ليس مِلْكٌ لذاته يفعل بنفسه ما يشاء. بل إن الله خلقه وسخَّر له كل شيء وكرَّمه وهو الذي صوَّره وأبدعه وخلق أيضاً النفس وأمدَّهما بالروح فهي ملك لله فلا ينبغِ أن يتعدى على حرمات الله وإلّا فسيحاسبه.

فيا أخي الكريم: اربأ بنفسك أن تكون من الجاهلين من أجل دنيا منقضية يعقبها الحسرات والحريق أو الجنات والإكرامات.

ثم إن هناك ناحية أخرى هي أن الإنسان إذا كان يحب هذا المتوفى فالفطرة التي فُطر عليها لا تمكِّنه أن يتصوَّر أن يُشقَ بطنُ من يحبه وتُبْتر أعضاؤه وتؤخذ لغيره، كيف له أن يتحمَّل مشهد من يحبه وهم يأخذون كبده أو قلبه أو عينه أو..؟! هذا لا يحتمل، ومن يحتمل مثل هذا فمؤكَّدٌ أن فطرته غير سليمة ولا علاقة له بالإنسانية، وإني لأظن أن هذا المتوفى لن يُسامح من فعل ذلك أبداً مدى الدهر، وسيبقى عذاب الضمير والنفس يؤرق من قام بهذا الفعل حتى ولو كان بدافع إنساني.

نكرِّر: عدم لا يكون، فما التغسيل والدفن وقراءة القرآن في الأيام الثلاثة الأولى في التعزية إلا تكريماً للميت وكلها تفيده وتزيل عنه من الهموم والغموم مالا يعلمه إلا الله والله يحب لنا أن نكرم بعضنا بعضاً لا أن نُقطِّع بعضنا من أجل دنيا فانية.

والحجامة أغنت عن الطب الجراحي والكيميائي الغربي بالكلية وأثبتت أنه كله ضرر بضرر، وليس بالحجامة تقطيع ولا توصيل بل شفاءات من كافة الأمراض إلا الموت، وهذا حق وهذا طب إلّهي أغنى عن الطب البشري والتقطيع والتوصيل والعمليات الجراحية.

أعمل في صيانة الموبايلات ولكنني أشعر بأن عملي قد يكون من المحرمات.

بسم الله الرحمن الرحيم

المربي الفاضل الأستاذ عبد القادر الديراني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم أنا لدي محل صيانة موبايلات وأنا أعمل في الصيانة وأجني من وراء هذه المصلحة ربحاً جيداً ولكن مع ذلك فإن الأموال التي أجنيها غالباً أشعر أنها تذهب بالضياع والشتات ولا أجد لها كما يقال بركة أبداً وكأنها تتبخر بدون أن أستفيد منها إلا الشيء القليل جداً ومع أنني والحمد لله أتصدق منها ولا أقصِّر بهذا الجانب وقد أصبح لدي بعد التفكير الطويل في هذا الأمر هاجس بأن عملي في الصيانة قد يكون من المحرمات لأنه ومن المعروف اليوم أن أغلب الناس باتوا يستخدمون الموبايل لأمور أخرى وأغراض منحطة مما يضعون في كروت الذاكرة للموبايل ويضعون فيها من الأمور الدنيئة من أفلام وصور ونغمات فأصبح الخليوي كما أرى أشد ضرراً

من الدشات والتلفزيونات ومع العلم بأنني أستطيع أن أعمل بغير هذه المصلحة، فنرجو منكم سيدي أن تفيضوا وتتكرموا علي بنصحكم مما آتاكم الله من العلم.

ولكم جزيل الشكر والاحترام والامتنان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ابحث عن سبيل للرزق أفضل من هذا الذي أنت فيه بصدق وعزم وتصميم، فمتى وجدت ذلك السبيل اترك هذه المصلحة تكن من الناجين طالما تستطيع أن تعمل بغير هذه المصلحة التي تريبك **(فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك)** تكن من الآمنين، وبرضى الله حائزين.

فيما يخص تربية النحل، هل يجوز قتل الملكة عندما تضعف واستبدالها بأخرى؟

السلام عليكم ورحمة الله سيدي الكريم أدامكم الله وحفظكم

السؤال: أنا أعمل في تربية النحل وتواجهني بعض المشكلات ويصعب عليّ اتخاذ القرار بها؟

إنه في عالم النحل تتوقف حياة وقوة خلية النحل على الملكة ولها فترة خصوبة في الإباضة وبعد ذلك تتعب ويضعف ويقل بيضها إلى أن ينتهي الأمر بموت الخلية وعادة مربيي النحل عندما يلاحظوا ضعف الملكة يقومون بقتلها واستبدالها بملكة فتية قوية. فهل يجوز قتلها واستبدالها بملكة قوية أخرى؟

ولكم جزيل الشكر يا سيدي الكريم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- من المعلوم أن ليس في عالم النحل "الخلية الواحدة" إلا ملكة واحدة فإذا وُلِدَت الملكات الجدد اقتسمن العاملات والذكور بينهن ثم تذهب كل ملكة منهن مع رهطها للبحث عن مكان صالح لبناء خلية جديدة أما الملكة الأم فتبقى في خليتها يحيط بها من بقي معها من العاملات المخلصات إذن الملكة الجديدة التي تقوم باستقدامها وهي مسؤولة عن خليتها، وبفقدانها من خليتها ستضعف تلك الخلية وتموت.

والمعلوم أن عالم النحل عالم قائم بذاته كبقية العوالم فلكلٍّ وظيفته التي أوكلها الله إليه وكلٌ يقوم بوظيفته على أكمل وجه. هذا من خلال ما نلاحظه.

فالملكة لها وظيفة والعاملات وكل عنصر في الخلية له وظيفة منهم للتنظيف والحراسة والتهوية، تأمين الجو المناسب والغذاء المناسب للملكة والاستطلاع وغيرها...

وكما نعرف إذا حدث مرض للملكة أو ضعف فالملكة هي التي تقوم بإعداد ملكة جديدة مكانها عند شعورها بالموت، هكذا سمعنا من مربي النحل من قبلنا فالأمور تجري بتدبير عظيم وتقدير منقطع النظير.

قال تعالى: **{أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ..}**[617].

2- يقول تعالى: **{هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}**[618]. هذه الملكة التي قضت أربع أو خمس سنوات تبيض خلالها قرابة مليون بيضة وتنتج ما تنتج من خلايا منتجة العسل لك هل جزاؤها القتل؟!

إذن بالصدقة فإن البلاء لا يتعداها فاخرج زكاة عسلك والله هو الحافظ وهو المعين.

هل يجوز أن أبيع اللحوم المعلبة؟

سيدي الفاضل:

لدي محل سوبر ماركت ويوجد في السوق معلبات اللحوم البقرية ولا أعلم إذا كان مذكور اسم الله عليها أم لا هل يجوز أن أبيعها علماً أنها مرغوبة ومطلوبة بالسوق ومكتوب عليها الذبح حسب الطريقة الإسلامية ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذه المعلبات اللحمية يدخل فيها من لحم وشحم الخنزير لرخص الخنزير بأوروبا وأمريكا وهي محَّرمة.

إنني لم أجد من توصلني محبته إلى محبة الله ورسوله فهل تعلمون من تتوفر فيه هذه الصفة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال رسول الله ﷺ: (يُحشر المرء مع من أحب فلينظر أحدكم من يُخالل).

إنني ولليوم لم أجد من توصلني محبته إلى محبة الله ورسوله الكريم فهل تعلمون من تتوفر فيه هذه الصفات؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إذن: عليك بالإيمان الحقيقي، ومعلِّم الإيمان هو العلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، وقد بيَّن طريق الإيمان في كتابه **(درر الأحكام - بحث الإيمان أول المدارس العليا للتقوى)** وأشار لطريق الإيمان في كافة كتبه تقريباً، ذلك لأن غيره لم يبيِّن طريق الإيمان على وجهه الحقيقي لا قبله ولا بعده، وعندما يؤمن الإنسان يتكفَّل الله أن يجمعه مع الرسول ﷺ كما بالآية: **{..أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً..}**[619]: الخطاب بالآية للمؤمنين دون استثناء إن كان في مجاهل إفريقيا أو في أصقاع

[617] سورة الرعد: الآية (33).

[618] سورة الرحمن: الآية (60).

[619] سورة البقرة: الآية (148).

ألاسكا أو الأسكيمو، يجمعهم بالمرشد الحقيقي للإيمان بالله، والله تعالى يقول: **{لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ..}**[620] عندها يفهم معاني القرآن على حقيقتها لأن القرآن يفهمه المؤمنون بفهم رسول الله ﷺ لقوله تعالى: **{..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا..}**: أي القرآن. **{..هُدًى وَشِفَاء..}**[621].

فيا أخي: عليك بالسعي للإيمان كما سلك أبونا إبراهيم ﷺ وكما علَّمنا العلامة تربَت يداك.

هل يحشر إبليس يوم رمي البحصات عليه؟ أم هي مجرد تقاليد الحج؟

السلام عليكم ورحمة الله

هل يحشر إبليس يوم رمي البحصات عليه؟ أم هي مجرد تقاليد الحج؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذه تقاليد وأمور صورية ينطوي في نفس الحاج حقائق وهي تعبِّر عن حالٍ عالٍ وصل إليه الحاج بنفسه واستنار قلبه، عندها بنور ربه ورسوله فهم المراد وفقه الحكمة فهو على نور ولم يعد للشيطان عليه سبيل.

للمزيد من المعلومات راجع كتاب درر الأحكام، بحث الحج.

هل يمكن للإنسان المؤمن أن يصل إلى حب الله وحده دون وساطة الرسول كونه بشر مثله؟

السلام على أستاذي الرحيم الأستاذ عبد القادر

أما بعد يا سيدي: إذا توجه شخص ما على الرسول وأخبره أنه يجب أن يكون حبه لله وحده وأنه ما هو إلا بشر مثله وقد أعلمه أن حبه لله هو حب لرسوله وبذلك تكون طاعة الرسول هي طاعة لله وان سعادته تكون أي رسول الله عندما يدرك العبد لماذا أتى إلى هذه الدنيا.

هل هذا وهم شيطاني كقوله تعالى: {..وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ..} أم حقيقة؟

وإن دور الرسول يكمن بالشفاعة عندما يرغب الشخص ويشعر أن الله قد رضي عنه بعد توسط الرسول له في الحياة الدنيا.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن رؤياك فعلاً أوهام شيطانية، لأن حب الرسول لا يمكن أن ينفصل عن حب الله، ولا يمكن لأي بشر أن يصل إلى حب الله إلا عن طريق حب رسوله، ثم إن الرسول ﷺ أدرى الناس بأن حبه

---

[620] سورة آل عمران: الآية (164).

[621] سورة فصلت: الآية (44).

يوصل لحب الله، فكيف يقول له انقطع عني واتصل بالله؟! هذا لا يكون، فمن أحبَّ الله فبحب رسوله أحبه.

تقول يا أخي الحبيب: أن المحبَّ لله يتجاوز الحبيب رسول الله كونه بشر، ولكنك تقول تخيّلات غير منطقية أبداً، لأن الرسول هو الطريق إلى الله فإن تجاوزت الطريق ضللت عن الله وانقطعت عنه تعالى وأنت تحسب أنك تحسن صنعاً، فالضَّال عن الطريق مقطوع عن الله وعن حبه لأنه حتماً لا يصل لله فكيف يراه؟!

مع أن رسول الله سراج الله المنير، فالله به يُرى ويُشاهَد ويُحَب ولن تجد الله أبداً إلا برسوله ولن تحبه إلا بحبه، فهو تعالى وملائكته يصلون على النبي، والله يأمرك أن تصلي عليه وتحبه وتسلِّمه نفسك تسليماً. هذا قول الله، والرسول هو موصل البشر إلى الله آمراً إياه ﷺ بقوله: **{فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}**: الشياطين لكيلا توسوس بالأوهام الشيطانية لتبعدنا عنه ﷺ وبالتالي فيكون المبعَد أَبْتَرُ.

إذا كنت ستذهب لوحدك إلى الله وتحبه لوحدك فلمَ أرسل لك رسوله إذن؟! أعبثاً!

فمن ترك رسول الله فالشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، أي ممن يصاحب "ثاني اثنين" ﷺ.

فهو ﷺ شفيع العالمين إلى الله وإلى حب الله فمن تركه فقد هوى.

{إِن شَانِئَكَ..}: يا رسول الله **{..هُوَ الْأَبْتَرُ}**.

ما حكم الأكل من النذر؟

السلام عليكم

ما قولكم فيمن نذر لابنه إن شفاه الله من المرض الذي ألم به أن يذهب به وأمه وبعض العائلة إلى أماكن خارج البلدة التي يقطنونها مثلاً إلى الخوض في أماكن تجمع المياه أو المساجد أو غير ذلك من الأماكن التي تقدمها العامة، وأن يذبح هناك له ما يختاره من الأغنام والضأن وتؤكل هناك مع الأرز ومشتقاته، فهل هذا جائز شرعاً؟ وهل من الضروري أن تذهب المرأة أم الابن برفقة الأب؟

أصبحت يا دنيا يا غرامي: فإن تنزّهتم وأكلتم النذر "والنذر لا يجوز الأكل منه بل هو للفقراء المستحقين والمحتاجين" وتنطبق الآية الكريمة:

{..فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ..}[622]. يكونون قد أخذوا نصيبهم بالدنيا وليس لهم في الآخرة أي نصيب ولا ثواب.

أذهبتم طيباتكم في الحياة الدنيا!

لا يا أخي النذر كله لله والنزهات والأكل والشرب فيها للدنيا ولا ثواب فيها أبداً وليس هذا بنذر. النذر خالص لوجه الله تعالى للمساكين والفقراء فلا يحق لصاحب النذر أن يأكل منه ولا أولاده ولا

[622] سورة الأنعام: الآية (136).

أهله، فإن اشتهى أولاده وأهله فلا يطعمهم من النذر ولا لقمة واحدة لأن النذر إنما يكون لله، فإن أحب أن يطعمهم يشتري طعاماً **(لحمة)** إضافياً غير النذر ويطعمهم ما يشاؤون.

هل الإنفاق على الوالدين يُعتبر صدقة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل يعتبر الإنفاق على الوالدين من الصدقة؟

وجزاكم الله عنا كل خير.

ابدأ بالإحسان لمن بدأك بالإحسان وكما قال تعالى: **{..وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا..}**[623].

والإنفاق عليهما من أعظم الصدقات، فإن زاد لدى المنفق بعدهم يتصدق على الأحوج فالأحوج، وكما قال ﷺ: **(خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي)**.

فمن لا خير فيه لأبويه فلا خير فيه للناس.

هما أحقّ بالنفقة، وهي أعظم صدقة.

أولاً الوالدان، ثمّ الأحوج فالأحوج بعدهما.

وأعطِ كلّ ذي حقّ حقّه دون أن تهضم حقّ أحد فالوالدان هما أحقّ الناس عليك.

ما حكم أخذ نسبة من الربح بدون علم صاحب العمل؟

سيدي الفاضل جزاه الله الخير والسلوان.

تم إبرام العقد بيني وبين أحد الأشخاص على راتب ونسبة، وما إن وصلت إلى العمل وباشرت حتى فوجئت بأنني أتقاضى فقط الراتب، ووضعي لا يسمح لي بأن أفسخ العقد، فسكتّ وأكملت العمل كوني مضطراً.

بالله عليكم أريد أن أسألكم: هل يجوز أن آخذ النسبة المتفق عليها بدون علم صاحب العمل أم لا يجوز؟

أرجو من سيادتكم الإيضاح.

لقد قامت غزوة بدر بسبب أن الصحب الكرام أرادوا ردَّ حقهم المسلوب عوض بيوتهم ومتاعهم وأراضيهم التي تركوها في مكة وأخذها أهل قريش لأنهم آمنوا، فأراد الصحب الكرام استرداد حقهم المسلوب فاعترضوا قافلة أبي سفيان التجارية، ولكنَّ أبا سفيان تمكّن من تهريب القافلة لذا قامت وقعة بدر الكبرى.

---

[623] سورة الإسراء: الآية (29).

والله تعالى يقول: {..**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**..}[624]. فإذا كان لديك حق عند شخص ما، سلبكَ إياه فلك أن تسترده بأي شكل كان إن استطعت بالجهر أو بالسر، فلطالما الاتفاق والعقد يتضمَّن راتباً ونسبةً وهو قد هضم حقك ولم يعطك النسبة وأنت مضطر على العمل وهذه النسبة حقك المسلوب بناءً على العقد المبرم، فلك كامل الحق أن تأخذ النسبة المتفق عليها، على ألا تتضرر..

ولكن دون أي زيادة، وأي قرش زيادة عن المتفق عليه من النسبة يعتبر سرقة.

زكاة الأرض الزراعية

السلام عليكم، سيدي الفاضل لقد قمت بشراء أرض مساحتها 10 دونم بمبلغ قدره 700 ألف ل.س ومنذ ثلاثة أعوام أقوم بزراعتها زراعة بعلية وأقوم بدفع زكاة محصولها 10 بالمئة في كل عام فسؤال هل أقوم بدفع نسبة زكاة ثمن الأرض(الـ700) الف الذي اشتريتها به كل عام بالإضافة الى زكاة محصولها. وإذا كان لثمن الأرض المشتراة زكاة فهل هناك زكاة للأرض الموروثة زكاة وماهي نسبتها. ولكم جزيل الشكر.

ليس على الأرض زكاة إنما الزكاة على المحاصيل فقط.

هل أدفع الزكاة للأموال التي قمت بإقراضها؟

السلام عليكم

سيدي الفاضل هل هناك زكاة للأموال التي قمت بإقراضها لأشخاص(دين) ومضى عليها منها عام ومنها ثلاثة وأكثر فهل أدفع زكاتها كل عام قبل تحصيلها علماً أنه هناك مبالغ يحتمل عدم تحصيلها أو البعض منها؟ أم أنتظر حتى أسترجع كل منها وأدفع زكاته؟

هل يجوز أن أعتبر الدين الذي قمت بإقراضه من الزكاة وأقوم بحسمه من المبالغ المستحقة للدفع علما أنهم مستحقين للزكاة؟

ولكم جزيل الشكر.

القرض الذي ليس منه مردود هذا بذاته يعد صدقة أو زكاة، وإن أتت ليد محتاج فهي خير صدقة، فهل على الصدقة صدقة!

فالدين الموجود عند الآخرين لا صدقة ولا زكاة عليه وقد أصبح كله بحكم الصدقة.

---

[624] سورة البقرة: الآية (194).

هل يجوز الاستماع للقرآن الكريم في العمل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يرجى من سماحتكم بيان حكم استماع القرآن وأنا بالعمل، مع العلم أنا عملي مكتبي، وأفضل استماع القرآن بدل الأغاني، وأيضاً هذا يساعدني على الحفظ.

ولكم جزيل الشكر

من الذي يمنعك من استماع كلام ربك! وهل من يسمع القرآن، كمن يستمع إلى الفاحش من الغناء!

يا أخي زدْ وزادك الله فضلاً وكرماً ولتهنك الحظوة باستماع القرآن الكريم بدل الغناء، وفقك الله باستماعك لكلامه.

ما حكم الأكل باليد اليسرى؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤالي للشيخ العلامة محمد أمين شيخو هو: ما حكم الإسلام على المسلم الذي يأكل بيده اليسرى؟

فأنا بلغت الأربعين وحاولت مراراً وتكراراً أن أأكل بيدي اليمنى ولم أستطيع المداومة فسبحان الله كل قواي بيدي اليسرى ولا أستطيع فعل أي شيء بيدي اليمنى وعندما أأكل بيدي اليمنى لا أشبع ولا أستمتع بالأكل.

أرشدني ودلني أيها الشيخ الفاضل، جزاك الله كل خير.

هذه القضية قضية خلق الله، حيث أنه في الدماغ هناك نصف الدماغ اليميني يتحكم في الجانب اليساري ونصف الدماغ اليساري يتحكم في القسم اليميني من الجسم وهذا ما يسمونه بالتصالب الدماغي كما هو معروف.

والشخص الذي يستعمل يده اليسار بكثرة يكون عنده نمو بالقسم اليميني في الدماغ أكثر من القسم اليساري، وهذه خلقة الله وليست بيدك كمن يُخلق زنجياً مثلاً.

وهذه الأمور لا قيمة لها ولا عبرة.

أما عن الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في هذا الموضوع فالقضية قضية معاني وليست مباني، أي حقائق لا صور ولا علاقة لها بالصورة وهذا بحث آخر.

إذن، إن كنت تستعمل يدك اليسار فهذه قد أضحت بالنسبة لك يمينك ويمينك صارت يسارك. فاعكس القضية على حسب ما خلقت به واستعمل اليمين للتنظيف واليسار للتشريف، هذا قانون خاص بك وهذه الشكليات التي لا قيمة لها ليس لها عبرة ولا قيمة، لأن الله ينظر لقلوبكم، فارضَ بما قسمه الله لك.

وهذه أمور خَلقيَّة، فاعكس القضية وامشِ دون أن تتوسوس فأنت شمالك يمينك ويمينك شمالك ولا ضير عليك، وهناك كثير مثل هذه الأمور الصورة لا قيمة لها. فكلٌّ ميسّر بما خلق له، فأنت تتيسر لك الأمور بالشمال على اليمين وهذه أمور صحية لا علاقة لها بالدين ولا مؤاخذة عليك.

هل يجوز دفع الزكاة من مال الزوج دون علمه؟

هل يجوز إخراج الزكاة والصدقات من مؤونتنا دون موافقة الزوج مع العلم أن زوجي لا يصلي ولا يكترث.

كلا، لا يجوز ذلك، فالمؤونة من أموال الرجل صاحب البيت، فلا يجوز إخراج شيء منها دون موافقة الزوج ورضاه، هذه أمواله فلا علاقة لأحد فيها إلّا هو، إن أخرج أموال الزكاة أو لم يخرجها.

وقال تعالى: **{لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا..}**[625].

فلا يجوز أن نأخذ من أموال غيرنا ونتصدق بها، وإذا أردنا أن نتصدق فلنتصدق من أموالنا الخاصة إن كان لدينا وإن لم نملك فنحن قد أسقط عنا الإنفاق.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى: يجب أن يكون الإنفاق عن رضى وحباً في الإنفاق، لا قسراً أو دون موافقة ودون علم، لقوله تعالى: **{وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ..}**[626]: أي حباً بهذا العمل عمل الإحسان والمعروف، فالغاية هي أن تكسب النفس ثقة بإنفاقها وتضحيتها. والله يقول: **{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ..}**[627].

فزوجكِ لا يحب أن ينفق فلا إكراه في الدين.

وعلى كلّ حال أخذ أموال الآخرين دون موافقتهم يعتبر سرقة، والسرقة مرفوضة بكل وجوهها.

ما حكم النقاب في الإسلام وهل هو واجب أم سنة؟

ما حكم النقاب في الإسلام وهل هو واجب أم سنة؟ وما الفرق بين النقاب والخمار؟ وما هو الزي الإسلامي الصحيح للمرأة؟

النقاب الإسلامي مبتعد عن الوجه قليلاً، والخمار يلامس الوجه مباشرة وكلاهما يشترط به ستر الوجه وكلاهما خير.

---

[625] سورة الطلاق: الآية (7).

[626] سورة الإنسان: الآية (8).

[627] سورة آل عمران: الآية (92).

إذا تكلمنا عن النقاب ليس بالمفهوم العصري، بل عن النقاب الذي كانت أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها ترتديه والذي كان عبارة عن قوس يوضع على الرأس وعليه خمار وهذا الخمار يتدلى بعيداً عن الوجه بعداً بسيطاً لا يتجاوز الشبر ثم يتدلى أيضاً بمقدار الشبر بعيداً عن الوجه وهو يحجب الوجه عن الأنظار تماماً وكذا يسمح للمتنقبة أن ترى الأرض وطريقها ولا ترى وجوه الرجال. وبذلك لا ترى المتنقبة وجوه الرجال ولا يرى أحدٌ من الرجال وجهها، فيتضمن النقاب غض البصر. وبنفس الوقت لها الحرية بالتنفس ورؤية طريقها من وراء الخمار.

ولكن الذي يتعارفون عليه بهذا الزمان من النقاب الذي يغطي الوجه ويكشف العينين، فهذا النقاب العصري ابتدع بهذا الزمان ولا سابقة له من قبل.

والنقاب الذي كانت ترتديه النساء المسلمات قديماً وأمنا عائشة رضي الله عنها، هذا واجب وسنة وفرض، ويتميز عن الخمار الموجود حالياً في سورية أن الخمار يلمس الوجه مباشرة ويغطه تماماً، ويقولون عنه منديل وهو كذلك مقبول ويرضي الله. والخمار يتألف من طبقتين من القماش ترخيهما في النهار وفي الليل ترفع طبقة واحدة وتبقى الطبقة الأخرى من المنديل فتستطيع رؤية طريقها ليلاً ولا تُرى من خلاله بسبب ظلام الليل، ولكن في المفهوم العصري وبالطبع هو المفهوم الخاطئ، إذ يسمون السفور حجاباً، فالسافرة تكشف عن وجهها فقط ويقولون عنها محجبة!

السافرة أصبحت بالمفهوم العصري محجبة! مع أن الحجاب يحجب الرؤية تماماً وهذه محجبة على حسب قولهم لكنها ترى كل الرجال وتُرى! فكيف صح الحجاب إذن؟!

والنقاب الحقيقي ليس سنة وواجب فحسب، بل فرض كالخمار الساتر للوجه تماماً. لقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..}**[628]: فلو كان الكشف عن الوجه صحيحاً لما وردت الآية بصيغة **(أدنى أن يعرفن)**: لأن الكاشفة عن وجهها معروفة حتماً، فلا حاجة لكلمة **(أدنى)** أو أكثر، أما لو كانت تسدل الحجاب الساتر على وجهها وتغطيه فلن يميّزها أحد من هي ولن تُعرف أبداً من وراء حجابها، وهذا هو المراد من الآية الكريمة: **{..ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..}**، ولكن هناك أمور لا تستطيع المرأة إخفاءها كطولها أو عرضها.

ويكون معنى الآية: **{..ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..}**: أي أقل شيء في الحجاب يمكن بحيث لا تُعرف المرأة من هي من خلال جلبابها. وكما ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت **(كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله محرمات، فإذا حاذوا بنا أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه)**.

وذلك أثناء قيامها بالحج. والآية الآنفة الذكر مع الأسف خفَتْ على مشايخ زماننا وعلى مشايخ الأزهر، لأنهم لم يقرؤوها حتى يعلموا شيئاً عن الستر حتى قالوا منذ فترة وجيزة ليس الحجاب أو الخمار **(المنديل)** أو النقاب من الإسلام في شيء وليس من الدين بل هو عادة اجتماعية فحسب وينبغي إلغاؤها، وبذلك ألغوا آيات القرآن الكريمة.

لقد هجروا كلام الله ويمموا وجههم شطر الأحاديث غير الموافقة للقرآن الكريم، أي أنهم أخذوا بالدسوس حتى قال الرسول ﷺ: **{وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً}**[629].

---

[628] سورة الأحزاب: الآية (59).

[629] سورة الفرقان: الآية (30).

فويل للذين دسوا الدسوس وقالوا أنها من عند الله وما هي من عند الله، فويل لهم مما كسبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون.

توفي رجل وحرم اخوته من الميراث هل يلام الابن؟

سيدي الفاضل إذا حرم رجل بعض أخوته من الميراث وتوفي هذا الرجل وكان له ولد ورث عنه ولم يعيد حقوق المحرومين من الميراث، فهل الإثم عليه أم يكون الإثم على أبيه فقط؟ وإن أعاد هذا الولد الحقوق لأصحابها هل ينفع هذا العمل الوالد؟ وإن كان ينتفع فكيف وهذا العمل ليس له يد به؟

ولكم جزيل الشكر.

الإثم على الوالد والولد لأنه شريك أبيه في سرقة الميراث.

أولاً: سؤالك: هل الإثم على الولد الذي ورث عن أبيه وأبوه كان قد حرم ذوي الحقوق حقوقهم أم يكون الإثم على الأب فقط؟

نقول: يعود الإثم على الأب أولاً والابن ثانياً لأن الابن أكمل سيرة أبيه ونهج نهجه بالاعتداء وسلب ذوي الحقوق حقوقهم.

ثانياً: وبالنسبة لسؤالك: إن أعاد هذا الولد الحقوق لأصحابها هل ينفع هذا العمل الوالد؟

نجيبك: بلا شك يعود النفع على الابن والأب معاً وذلك لأن الابن بهذا العمل وإعادة الحقوق لأصحابها يرفع عن أبيه نيرانها، ولأن الابن هو بناء وعمل أبيه.

ما حكم الإجهاض في الإسلام؟

(أنتم أعلم بشؤون دنياكم)! يدور الآن على سطح البحث وبين كواليس الندوات وعلى لسان البعض حديث هام وخطير وهو: أمر الإجهاض في الإسلام.

كل يدلي برأيه منهم المتخصص والجاهل والعالم والمتعالم والفقيه والمتعالي وهي قضية هامة شغلت الكثير من المفكرين والعلماء في القديم والحديث.

ما هو القول الفصل في القضية الهامة والحيوية؟

هذا الجنين أليس مخلوقاً خلقه الله ودبَّ فيه الحياة؟! إن كان جنيناً في بطن أمه مضغة أو علقة أو جنيناً فما دام ينمو فهو "حيّ" وهو "نفس" ولو كان عمره شهراً أو شهرين أو حتى ثلاث أو أربع سنوات، ألا يُعتبر نفساً خلقها الله ونماها!

فالنمو من نطفة لمضغة لعلقة يعني: أن الحياة ساريةٌ فيه، وأنه نفسٌ "مخلوق".

ويقول تعالى: **{وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ..}**[630]. والعمد بقتل هذه النفس يعتبر جريمة قتل، والله يقول: **{..وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ..}**[631].

فالذين يعمدون لقتل أولادهم لا يعلمون أنّ الله هو الرزّاق فهو الذي خلقهم وهو تعالى المتكفل بهم.

ما حكم صوم المرأة وهي بعذرها الشرعي؟

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بارك الله مساعيكم الحميدة في نشر علوم العلّامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

سيدي الفاضل سؤالي: إذا كانت المرأة في رمضان بعذرها الشرعي ولكنها تحب أن تصوم وتستطيع ذلك فما الحكم في ذلك؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أليس الخالق بأعلم بما يناسب من خلق؟

من يطع الله والرسول فقد فاز فوزاً عظيماً، وإن الله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه، وليست المسألة والنجاح فيما أحب أو لا أحب، بل الخيرة فيما اختاره الله ومن أحب الخير أثابه الله على نيته ولكن لا تطبيق إلا أمر الله.

فضعفان لا يجب أن يجتمعا: ضعف الجسم بالعذر الشرعي وضعفه بالصيام، فالحكم عدم الصيام بالعذر الشرعي خشية ضعف النفس وتباعدها عن الله وهذا ما لا يرضاه الله لأن النفس الإنسانية نفيسة عند الله، والله يبغي لها الخير والسعادة. فهو الذي نظَّم الكائنات والمخلوقات بأكمل الكمال وهو تعالى أعلم بنا وبنفوسنا وبما يناسبها من خير ولا اجتهاد لمخلوق فوق علم الخالق، فلا يجوز الصيام بالعذر الشرعي وبذلك مرضاة الله العظيم.

فالاجتهاد الحسن ممدوح ويُثاب المرء عليه، ولكن ينوي النيّة الحسنة ويسير برأي الله لا برأيه فيثاب الثواب المضاعف ومن مشى برأيه لا بأمر الله هلك. **{..وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}**[632]: أي ظالموا أنفسهم.

والله يقول في الآية الكريمة: **{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ..}**[633]. والأذى إن كان يعود على الرجل بالضعف أفلا يعود عليها أيضاً بالضعف.

إذن، ضعفان لا يجتمعان، ضعف الجوع والعطش بالصيام وضعف العذر الشرعي كما قلنا.

---

[630] سورة الإسراء: الآية (33).

[631] سورة الأنعام: الآية (151).

[632] سورة المائدة: الآية (45).

[633] سورة البقرة: الآية (222).

ما حكم من قتل حيوان من دون قصد؟

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية إجلال وإكبار للأستاذ الموقر عبد القادر الديراني حفظه الله من كل سوء.

سيدي المحترم: ما حكم من قتل حيوان من دون قصد؟ ولكم الشكر سيدي آمين.

يدفع صدقة وهي على قدر حاله المادي، ويعيد حساباته، يحاسب نفسه بنفسه، ويتوب إلى ربه عن تفريطات اكتشفها وقد وقع بها سابقاً عن غير عمد، فهذا العمل تنبيهاً من الله له.

لماذا جرى هذا العمل على يده!

لا بدّ له من سبب، فليبحثْ عليه ويرجع عنه تائباً إلى الله.

وهذه الصدقة تعبير عن صدقه وعزمه على التوبة عمّا لا يُرضي الله من الأخطاء، وليفكرْ في وقت خلواته وبُعده عن الناس، فيهديه الله. وليغيرْ ما بنفسه فيغيّر الله حاله ويتوب عليه ويرفع منزلته عنده تعالى.

هل قتل الذباب والبعوض حرام؟

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل الأستاذ عبد القادر:

هل قتل الذباب والبعوض في المنزل يوجد فيه حرام؟ أرشدني جزاك الله خيراً عني وعن سائر المسلمين.

ولكم الشكر سيدي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته آمين.

أولاً: علينا بالنظافة التامة لأن الذباب يتبع ويلحق الأوساخ فبإزالة الأوساخ وإتمام النظافة الكاملة لا يأتي الذباب.

ومن أجل البعوض هناك وسائل طاردة لهذه الحشرات.

الإرادة ضعيفة... وتكرار الخطأ من بعد التوبة!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد:

فسؤالي إذا كان الإنسان كل مرة يتوب عن خطأه وبعد حين يعود ويعيد نفس الخطأ ماذا يفعل؟ إذا كانت إرادته ضعيفة كيف يقوم بتقوية إرادته على نفسه؟ وشكراً.

لأنني أشعر بين الحين والآخر أن الكذب على النفس يولد فيها عدم رضاة الخالق عنها وبالتالي الإحساس بأن ليس لها توبة لأن الخطأ نفسه يتكرّر (أشعر بأن الله لن يغفر ذنوبي على أد ما تبت ورجعت بكلامي أرجو الجواب الشافي).

(لا يزال العبد يصدق ويصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً): فعليك يا أخي مواصلة الطريق وعدم اليأس والقنوط فلطالما أن نفسك تعذّبك إذا صدر منك هفوة أو خطأ وتحس بتلك الأمور وتلومك على تقصيرك فهذا دليل على الخير الكبير فيها وأن فطرة الكمال لا تزال مستيقظة فيها، فنفسك لوّامة وهذه خصلة حسنة وعظيمة. فما عليك إلا أن تقودها وتسعى بها لأن تكون عن المنكر صوّامة، وطالما أنها تحس بالأخطاء وتندم على التفريط إذن فهي تتطلب الشفاء وتتجه نحوه، فساعدها بأن تبحث عن الأسباب التي تقودك نحو تلك الأخطاء فتزيلها وتترك طرق الغواية وتدخل في دائرة الاستقامة.

فلو نكث الإنسان آلاف المرات وتاب بعدها لوجد الله تواباً رحيماً، أي متى رجع الإنسان لربه وتاب يعود الله عليه بالغفران والرحمة ويؤوب عليه للتو... فيتوب لله متاباً لا رجعة بعدها.

وتسأل: ماذا يفعل المرء حتى يقوي إرادته؟ فنقول:

التفكير الجدي بالموت وأنه لابدّ آتٍ لا محالة، فأين السابقين من الملوك والأغنياء والرؤساء والسلاطين والأمراء حتى الأنبياء والمرسلين وسائر العظام أما ماتوا وكأنهم ما كانوا، وأنت أليس لك نهاية؟ فتلاقي ربك بالمعصية، فما نهايتك؟ أليس الموت كأس جميع الناس تسقى منه، فإذا مات الإنسان وهو في غفلة وسهوة ولم يحقق ما خُلق من أجله فما حاله وإلى أين مآله فإذا فكر الإنسان مثل هذا التفكير وتابع وواصل المسير تخاف النفس عندها سوء المصير وتشعر بقرب ساعة الرحيل، وتخشى الخسارة الأبدية والآخرة والحساب ويتولد بذلك لديها صدق وعزيمة، فإن يقنت بالموت عندها تعاف النفس شهواتها وتخاف وتتطلب النجاة وتجد أن لا ملجأ من الله إلا إليه فتلتفت نحو الإلّه بصدق وتتطلب الخلاص والنجاة وتتطلب الإيمان الحق فتجتمع النفس مع الفكر ليرسم لها مخططاً للخلاص والنجاة.

إذاً لابدَّ من الإيمان مجدداً وإن كان المرء مؤمناً لابدّ له من معاودة الإيمان من جديد وترسيخه في النفس وذلك بتطبيق القوانين في السعي للوصول للإيمان كما أمر تعالى: **{وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}**[634]: وذلك بأن يضع الإنسان لنفسه أوقاتاً يختلي فيها بينه وبين ربه، ويترك الناس جانباً ويبقى مع رب الناس، ويفكر بالآيات الكونية كما فعل أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام فيترك الناس طراً ويختلي في أماكن بعيدة عنهم ليؤمن فلا يشغله شاغل إلا الذي هو قاصده، ولا بأس من النوم لفترة وجيزة ثمّ يستيقظ بعدها وهو في صفاء لا يشغله شاغل ويعكر صفوه معكر وبذا تتقطع جميع الروابط المعيقة وتسأله نفسه لِمَ أتيت بي إلى هنا؟ عندها يفكر بالآيات الكونية كما فكر سيدنا إبراهيم حتى يتوصل للإيمان اليقيني الذي ما بعده ريب أو شك.

وبهذه الخلوات وهذه الساعات يصل الإنسان للإيمان وما فيه من غذاء للنفس وتقوية لمواجهة الشهوات المحرمة، ويجد أن الله مطّلع عليه بكل ثانية وكل لفتة وحركة وسكنة ودائماً معه بل ويمده بالسمع والبصر والحياة لذا يخشع قلبه وإذا خشع قلب المرء خشعت جوارحه.

---

[634] سورة الأحزاب: الآية (42).

وحتى تبلغ ما قدمناه عليك أولاً:

بهجر رفاق السوء بالكلية فلا يكفي أن يترك الإنسان المنكر بل عليه أن يترك المنكر وأهله لأن:

(الصاحب ساحب).

(جانبوا أهل البدع فإن الطبع سراق).

(قل لي من تصاحب أقل لك من أنت).

(مجالسة أهل الهوى منساة للرب. محضرة للشيطان).

وهذا ما فيه ضعف النفس ودخول الشيطان عليها فعلى الإنسان أن يهجر رفاق السوء بالكلية هجراً جميلاً ويصاحب أهل الصدق والصلاح: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[635].

وتقول: أنك تشعر بعدم رضاء الله عنك وبالتالي ليس لك توبة لأن الخطأ نفسه يتكرر.

نقول: إياك والاستكانة واليأس أو الظن السيّئ فالله دائماً وأبداً يفتح أبواب التوبة للإنسان وينتظر منه التوبة **(وإن الله لا يملُّ حتى تملوا)**، فإذا يئس الإنسان من شفائه، ورضي "لا سمح الله" بطريق الضلال والغواية وعزم على الاستمرار فيه دون تخوّفٍ، وقتئذٍ يُرسل الله له الشدائد والبلاءات والمصائب والأمراض والفقر عله يتوب إلى ربه "لا أحاجنا الله للمصائب والأمراض بل نطلب العفو والعافية وطريق اليسر لا العسر والرجوع والتوبة دون مرير العلاج" فيبدل الله ذلّه عزاً وفقره غنى وسقمه صحة ويرجع عليه بالخيرات والرحمة والمغفرة، قال تعالى: **{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}**: فيتساءل: لماذا جاءتني هذه المصيبة وحلّت بساحتي؟ وما هو السبب؟! والله صاحب الأسماء الحسنى ولا يصدر عنه إلا الخير، فلماذا جاءتني هذه المصيبة؟! فيرى أنها مما جنت يداه وما قدَّم من أعمال، فيتوب إلى ربه ويرجع إليه: **{..قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ..}**: المسألة بيدك يا رب. **{..وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}**: أي بالتوبة، عند ذلك يرجع عليهم ربهم بالخير والرحمة **{أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}**[636]: يهديهم ربهم بعد توبتهم النصوحة بالنور الإلَهي المتوارد على قلوبهم فيستنيرون بنوره تعالى.

صلاة الاستخارة لأكثر من أمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سؤال أعزكم الله.

هل يجوز لي ان أستخير ربي في العديد من المسائل في صلاة استخارة واحدة ام اصلي صلاة استخارة حول كل مسالة.

جزاكم الله كل خير.

---

[635] سورة التوبة: الآية (119).

[636] سورة البقرة: الآية (155-157).

يجب أن تكون صلاة الاستخارة لكل مسألة تطلبينها لكي يتم التركيز على المسألة المطلوبة.

وتكون الاستجابة واضحة، ولا تختلط المسائل عليك ويتشوش جواب الاستخارة.

والاستخارة مبنية على الصدق في الطلب والصدق في الابتهال إلى الله والدعاء، فالصادق يُعطى ويُجاب.

كم مرة يجب أن أرفع يدي عندما أكبر أثناء الصلاة؟ وهل يجب قراءة البسملة في كل ركعة؟

كم من مرة أرفع يدي عندما أكبر أثناء تأدية الصلاة؟

البسملة يجب قراءتها مع كل ركعة؟

في الصلاة هناك تكبيرة الإحرام وهي تكبيرة واحدة مفروضة في بداية الصلاة، أما إن رفع المصلي يديه أيضاً بعد الركوع مثلاً فهي مباحة ولكن ليست مفروضة، فإن شاء بغير المفروضة الأولى أن يرفع يديه وإن شاء ألا يرفع فهما سواء، وذلك مباح.

وغيرها غير مفروض، إلا في صلاة العيد، هناك سبع تكبيرات في أول ركعة وخمس تكبيرات في ثاني ركعة يرفع فيهما المصلي يديه، وفي صلاة الجنازة هناك أربع تكبيرات مع رفع اليدين.

بالنسبة للبسملة: يجب قراءتها في كل ركعة.

الفاتحة يجب قراءتها مع كل ركعة، والبسملة **(بسم الله الرحمن الرحيم)** هي الآية الأولى من سورة الفاتحة، لذا يجب قراءتها في كل ركعة مع الفاتحة.

ما عدد ركعات السنن في كل صلاة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد اطلاعي على كتاب (أسرار السبع المثاني) للعلّامة محمد أمين شيخو وقراءتي لفصل "سنن الصلاة" فقد تبيّن لي مدى أهمية هذه السنن بقولكم: ((والحقيقة أن السنن بالنسبة للفروض، كالغمد واللحاء بالنسبة لعود الشجر وبالقشرة التي تحيط بالثمرة تدوم الحياة في الغصن وتبقى الثمرة محفوظة، ما دام الغمد واللحاء محيطاً بالغصن، والقشرة سليمة مشتملة على الثمرة. فإذا ما زال الغمد وانكشفت القشرة يبس الغصن وفسدت الثمرة))... لذلك أود معرفة عدد ركعات السنن لكل وقت من أوقات الصلاة سواء كانت قبلية أم بعدية، فلقد اشتبه عليّ الأمر ما بين مؤكدة وغير مؤكدة وما بين مستحبة وغير مستحبة.

وكما أحب أن أعرف عن حكم إغماض العينين أثناء الصلاة (بقصد الخشوع). بمزيد من الحب والاحترام!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالنسبة للسؤال الأول وهو عن عدد ركعات السنن في كل وقت من أوقات الصلاة:

- هناك في صلاة الفجر يسبق الفرض ركعتين سنة قبلية لأن النفس تكون في حالة صفاء وانقطاع عن المشاغل الدنيوية إثر النوم فمن السهل توجيه النفس لله بعد انقطاعها بالنوم.

- صلاة الظهر: وبما أن الفترة الزمنية بين الفجر والظهر طويلة والنفس تنشغل مع الناس أثناءها وتنشغل بأشغال حياتية، فحتى تجتمع وجهتها لله تحتاج لأربع ركعات سنة قبلية وأربع ركعات سنة بعدية، لتصفو النفس من الغير وترتبط برسول الله ﷺ فبالله.

- وصلاة العصر لا حاجة لسنن لقرب المدة الزمنية بين العصر والظهر، لأنه قبلها في سنن الظهر قد صفّى نفسه ووجّهها نحو الإلّه، فالنفس لا تزال في حضور قلبي مع الله ورسوله للمؤمن، فالفرض يمتّن الصلة والصلاة.

- صلاة المغرب: تعقبها ركعتين سنة بعدية، فلربما ينشغل الإنسان بهذه الفترة قليلاً ودخول الليل وزوال الضياء يؤثر على النفس فركعتين بعدية لتثبيت صلاته القلبية.

- صلاة العشاء: ولأنه سيخلد إلى النوم يلزمه أن يستزيد من أجل نومه فهناك ركعتين سنة بعدية وثلاث ركعات صلاة الوتر يقنت فيها المؤمن لربه، ومن الصلوات المستحبة صلاة الضحى، صلاة تحية المسجد، وسنن الأوابين ست ركعات بعد سنة المغرب للسالكين الصادقين الذين يحبون أن يردوا الخلق إلى الحق ويخرجوهم من الظلمات إلى النور، فهي مستحبة وغيرها.

أما عن سؤالك عن حكم إغماض العينين أثناء الصلاة بقصد الخشوع:

يجوز ذلك على ألّا يكون بين الناس، فإذا كنت بصلاتك منفرداً وأحببت أن تحصر نفسك في وجهتك إلى الله وتغمض عينيك لكيلا يعوق سيرك النفسي عائق ولكيلا يحوّل وجهتك محوّل، وهذا حينما تكون منفرداً في صلاتك، أما بين الناس، فالناس ترفض ذلك، ورحم الله امرأً جب المغيبة عن نفسه، فإذا كنت بين الناس يمكنك أن تحصر وجهتك النفسية دون إغماض العينين وإن وجدت أنه من الخير أن تغمض عينيك لحصر وجهتك النفسية فلا مانع ولكن إذا صليت منفرداً، أما أمام الناس فلا يجوز لكيلا تجلب النقد السلبي الذي يؤدي إلى التهكم بالدين وأهل الدين من قبل الناس الذين لا يعلمون، فالمؤمن سلوكه كامل ويمسّك الناس بالكمال الصوري والمعنوي ويحبب الناس بالكمال والخير والصلاة.

هل الزواج بالفاتحة وبحضور شاهدين وبقبول الأبوين مقبول شرعاً

أريد الجواب: هل الزواج بالفاتحة وبحضور شاهدين وبقبول الأبوين، هل هذا جواز مقبول شرعاً. وشكراً

أولا: لا يكون الزواج شرعياً إلا أن يثبت في المحكمة الشرعية، حتى تضمن حق الزوجة في حال إن حصل طلاق أو وفاة.

فالمحكمة الشرعية هي التي تستطيع تحصيل حقوق الزوجة والأولاد، أما غير المحكمة في زماننا هذا لا يستطيع أحد أن يضمن الحقوق.

ثانياً: لا يتم القبول الشرعي إلا برضاء المخطوبة. "ولا إكراه في الدين".

فإن تمّ هذا الرضى وصار قبض المهر أيضاً، عندها يكون الزواج مقبولاً شرعاً.

ومن أجل رضى الطرفين أيضاً؛ يقومون عادة بضيافة فنجان قهوة ليريا بعضهما، أي الخاطب والمخطوبة، فلا يستطيع الرجل فيما بعد القول أنها لم تعجبني، وأكرهت عليها مستقبلياً، أما إذا رآها فلا يستطيع إجراء هذه المكايدة الزوجية.

هل يجوز الصلاة مع السني؟

هل يجوز الصلاة مع السني؟

نحن نعرف أن الدين واحد وهو الإسلام والنبي واحد هو الرسول محمد ﷺ وكتاب الله واحد هو القرآن الكريم.

فكل من آمن بالله وبنبوة محمد ﷺ وبالقرآن الكريم وآمن بما ثبت أن الرسول ﷺ قد قاله وفعله لأنه موافق لما ورد لكتاب الله القرآن، فهو مسلم يجوز الصلاة وراءه وله حقوق المسلم وعليه واجب المسلم. هذا ما نعرفه وغير ذلك لا علم لنا به.

كيفية الصلاة مع السراج المنير، رسول الله ﷺ؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذنا وسيدنا عبد القادر حفظك الله جلّ جلاله تاجاً على رؤوسنا أطلب من علومكم الربانية حل لهذه الأحوال.

1- قرأت على الموقع بحث الصلاة والذكر وأشعر أنني من الذين آمنوا بالله عن طريق الكون، كيف أستطيع أن أصل في الصلاة مع السراج المنير؟ علماً أنني في بعض الأحوال أشعر أنني أسمع الكلام من الرسول ﷺ، فهل هذه هواجس أم أحوال؟

وأحياناً أشعر بأحوال عالية في ساعة التفكير بالكون والموت أفضل من أنني وأنا واقف أؤدي الصلاة، فهل هذه أيضاً هواجس أم أحوال حقيقية؟

وأحياناً أشعر أنك أنت يا سيدي ترشدني في قرارة نفسي والدموع تنسكب من عيوني ولا أستطيع وقفها، فما سر هذه الحادثة؟

وأحياناً أشعر بصوت ينبض في قرارتي بتأويل آيات قرآنية وأيضاً لا أستطيع أن أوقف دموع عيوني، فما سر هذه الدموع؟ عذراً لهذا السؤال الغريب لكنني أثق تمام الثقة بجوابكم الشافي النافع وكم أنا متلهف للإجابة من فمكم الطاهر الشريف الناطق من بحور علوم سيدنا أمين بيك، وصدق القائل:

سيدنا أمين بحر لا قرار له وحاز السبق في بر وإحسان - أما الأستاذ بعد الأمين فإنه كنجم لكل ضليل وحيران

أرجو بعث الإجابة على الإيميل تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنت يا أخي الآن في طريق الوصول بإذن الله، والذي يريد أن يحصل على شهادة جامعية لابدّ أن يمر بعدة مراحل انتقالية والذي يريد أن يسافر من بلد إلى آخر لابدّ أن يمر بنقاط علام تدله على أن الطريق الذي سلكه هو الطريق الصحيح.

فهذه أحوال رحمانية وليست بهواجس لأنك بها على صراط مستقيم.

فلتهنئك الحظوة وثابر عليها فتزداد لأن نهاية هذه المشاعر إلى البيت العتيق، أي: الصلاة مع السراج المنير حتماً.

طالما أنك على استقامة ولم تغيِّر سيرك. وكل من سار على الدرب وصل، فاحمد الله على أن هداك وإذا أتتك هواجس فاعلم أنها من الشيطان ليثبطك ويحوّلك فلا تعبأ بها.

والسلام عليك وعلى كل من يتبع الهدى ورحمة الله تعالى وبركاته.

فمن يتوصل لهذه الأحوال التي ذكرتها يكون ممن قد امتحن الله قلوبهم للتقوى، فثابر ولا تتوقف.

أما بالنسبة لما ذكرت من أنك **(تشعر بأنني أرشدك في قرارة نفسك)** فهذا يا أخي صوت الملك والله تعالى يبشرك.

الاقتداء والتوجه للعلامة العظيم

سلام من الله عليكم ورحمة الله

سيدي الفاضل:

قد علمنا بفضل عظيم علمكم أنه لابد للتوجه والاقتداء بالرسول الأعظم ﷺ (بكل طقس من طقوس العبادة أكانت صلاةً أو تفكراً بخلق الله أو..) وذلك لنيل الإيمان الشهودي الحق، ولكن تأبى النفس التوجه إلا لما هو محسوس وملموس، رغم عظيم فضله ﷺ.

فهل اقتداءنا وتوجهنا لعلامتنا العظيم قدّس الله سرّه يفي بالغرض؟

جزاكم الله عن العباد الخير والعلا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول تعالى: **{أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ}**[637].

فيا أخي: الرسول ﷺ هو الأقرب إلى الله.

الارتباط بكل من هو مرتبط بصدق مع الرسول ﷺ يوصل للرسول ﷺ والرسول الكريم يوصل إلى الله.

كما هو الحال بمآخذ الكهرباء، من أيّ منها تستطيع أن تأخذ النور إذا كان مرتبط بالمأخذ الرئيسي.

هل التدخين حرام؟

هل التدخين حرام شرعاً أرجوكم أفتوني علما أنني أعلم من خلال كتاب العلامة صفحات من المجد الخالد أن السيد محمد أمين في إحدى القصص دخن النرجيلة وشكراً لكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى عن الخمر هو حرام في الآية: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ..}**[638]. ولم يقل تعالى **(أن الدخان حرام).**

وكلمة **(الخمر)** مأخوذة من: خَمَرَ، والخمار: هو الستر والحجاب، تقول: تخمّر المرء إن تستّر حتى لا يُعرف من هو، وهنا الخمر تعني كل المشروبات التي من شأنها حجب التفكير وستره وفقدان الوعي، فكل ما يستر الفكر من نبيذ وبيرة وأفيون وحشيش وكونياك وفودكا ووسكي، فإذا شرب المرء من هذه المشروبات يصبح فاقداً للفكر وكالمجنون قد لا يميّز أمه من زوجه ولا صديقه من عدوه، فلربما يقتل أعز أصدقائه وهو في خمرته ويندم بعد صحوه.

فهل في الدخان هذه المواصفات؟! هل إذا شرب المرء لفافة تبغ يذهب تفكيره ويصبح كالمجنون؟! أم إذا أراد أن يفكر يأخذ لفافة تبغ لتركيز أفكاره، فهو من المنبهات وليس من المسكرات. فهل إذا أخذ أحد لفافة تبغ لا يفرق بين أمه وامرأته؟! هل يقتل صديقه من أجل مزحة اعتيادية؟!

إذن **(الدخان)** لفافات التبغ لا تحمل مواصفات الخمر فهو ليس حرام إنما هو مكروه بالإكثار منه.

كما أن سيدنا محمد ﷺ ذكر كل شيء عن هذا الزمان وفي كل زمان ولكن لم يذكر شيئاً عن الدخان أنه حرام.

إذن: ليس في القرآن ذكر لتحريم الدخان، وليس هناك أنه حرام، إذ ليس في القرآن ذكر لتحريم الدخان وليس هناك بالأحاديث أي تحريم للدخان فمن أين حرموا وحللوا أفمن عند أنفسهم؟!

اليهود حللوا وحرموا بالتلمود لا بكلام الله التوراة، فلا يجوز للمسلمين أن يتبعوهم بالتحريم من عندهم لا من عند الله.

أوحي بعد رسول الله؟! على مَنْ نزل الوحي بعد رسول الله حتى يحلل ويحرم من عنده؟

---

[637] سورة الإسراء: الآية (57).

[638] سورة المائدة: الآية (90).

كيف الحصول على شهادة "لا إلّه إلا الله" بصحبة المشاهدين؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله خيراً لقد قرأت صفحات من كتاب البحوث المجيدة فأعجبت بها وصبّت في قلبي وكأنّها الكلمات التي أبحث عنها سؤالي: كيف يمكنني أن أبدأ (بداية الطريق) بأن أشهد أن لا إلّه إلا الله محمد رسول الله خالصاً من قلبي وقد قرأت في كتابكم البحوث المجيدة يشترط صحبة المشاهد كيف لي ذلك مع العلم أنّي مسافر بعد أيام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نورد لك مثالاً عملياً واقعياً وفي المثال جواب لسؤالك وهو: أنه كان هناك أحد إخوان العلامة الجليل محمد أمين شيخو يدرس الدكتوراه بالزراعة في مصر وهو من إخواننا الدروز الذين أسلموا على يد أستاذنا وعلامتنا محمد أمين شيخو وحسن إسلامهم وإيمانهم.

وفي مصر اجتمع هذا المريد مع زميل له يدرس في نفس الاختصاص، فلفت نظر الزميل ما شاهده منه من استقامة والتزام ديني أخلاقي منقطع النظير وكأنه مَلَكٌ يمشي على وجه الأرض، فعَيْنه لم تطرف إلى حرام بسلوكية تشده العقول وأخلاق كريمة ومعاملة حسنة وورع جم.

فرافقه لكي يتعرف على المنهل الذي استقى منه هذه الأخلاق الحميدة والصفات الرزينة، فعلم أنه من الإخوة الدروز فزاد عجبه وعظمت دهشته ولازمه فترة حتى علم أنه ممن أسلم وحسن إسلامه، وأنه متابع لنهجٍ قويم ودلالة سامية والفضل كل الفضل يعود لإتّباعه هذا الطريق المستقيم والهدى العالي هدي العلّامة الكبير.

فاستعار من زميله مجموعة فيها من علوم العلامة محمد أمين شيخو ودلالته السامية التي فيها سلوك طريق الإيمان الحقيقي، فوجد فيها الحق المبين وطبق ما جاء بها بصدق وحزم وبعد حوالي ستة أشهر قدم إلى دمشق واجتمع بالعلامة وإذ به بهذه الفترة الوجيزة غدا من الإخوة المؤمنين الحقيقيين وصلاته صلاة حقيقية مع رسول الله ﷺ بالكعبة المشرفة، جسده يؤدي صورة الصلاة ونفسه في سياحات علوية قدسية سبق بإيمانه وسلوكه مَنْ كان ملازماً العلامة قرابة **(20-25سنة)**. حقاً الطريق لمن صدق وليس الطريق لمن سبق.

ولك يا أخي الكريم في هذه القصة أسوة حسنة إن كنت تبغي الإيمان اليقيني وشهود أن لا إلّه إلا الله.

دلالة العلامة الإنساني محمد أمين شيخو المبيّنة في كافة كتبه لاسيما كتاب الإيمان وتأويل جزء عمَّ المنشورة بالمكتبات فيها الهدى والرشاد لكل صادق بطلب الحقيقة والحق.

فما عليك إلا أن تقرأها بتفكر وتمحيص وتطبيق ما جاء بها بصدق وحزم صارم تنل أسمى وأعلى المنازل والمراتب وفوق ما تتصور وبفترة وجيزة، وتعلم علم اليقين شهوداً ألا إلّه إلا الله محمداً رسول الله.

استفسار حول أكل الأحياء البحرية والبرمائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1- هل نستطيع أكل الكائنات الحية الموجودة في البحار مع العلم يوجد بعضها لا يتنفس عن طريق الغلاصم مثلاً الدولفين والحوت والأخطبوت وغيرها.

2- هل نستطيع أكل البرمائيات مثلاً الضفدع والسرطان وغيرها ولكم جزيل الشكر سيدي الفاضل.

1- الحيوانات البحرية كلها بشكل عام تؤكل سواء كانت أسماكاً أو غيرها من أنواع كالحيتان لقوله تعالى: **{أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً..}**[639]. فخلْق الله كامل وتنظيمه لجميع المخلوقات شامل، فالبحر بما فيه من زيادة نسبة الملوحة وانصباب أشعة الشمس عليه يعتبر وسطاً عقيماً جرثومياً، فلا نمو للجراثيم في البحر، فالبحر يبقى عقيماً رغم كل ما يُصبُّ فيه من نفايات وأوبئة بدلتا مصبات الأنهار وذلك بسبب ملوحته، فهو يطهّر أيضاً أجسام الأحياء التي تعيش فيه فيبقى جسم الحيوانات البحرية عقيماً خالياً من الجراثيم حتى الدم في تلك الحيوانات البحرية لا نجاسة فيه ولا أذى ولا مكروبات ولا جراثيم وكما هو معروف أن نسبة الدم في الحيوانات البحرية بشكل عام قليلة جداً، وكذا لا نمو للجراثيم فيه بسبب الوسط الذي تعيش فيه وهو **(البحر)** وسط عقيم جرثومياً.

والغاية من ذكر اسم الله على الحيوانات عند ذبحها هو لكي يطهر جسم الحيوان، بأن تنفض الدم الفاسد والنجاسة التي تحمل الأذى والجراثيم، إذ عندما تسمع الذبيحة اسم الله عند ذبحها تهيج نفسها ويفور دمها ويخرج الدم الفاسد بالمكروبات والأذى والنجاسة ويطهر لحم الذبيحة، وهنا في البحث عن الحيوانات البحرية:

1- دمها قليل جداً، وكذا لحمها ودمها لا نمو للجراثيم فيه بسبب الوسط العقيم الذي تعيش فيه وهو البحر المالح، وتبقى مسألة ذكر اسم الله عليها عند صيدها مسألة إنسانية لأنك عندما تذكر اسم الله على الحيوان عند موته تُذهب عنه آلام الموت فينقلب عليه نعيماً إن كان بطريقة الذبح أو غير الذبح هذا بالنسبة للحيوانات البحرية أمر ذكر اسم الله عليها أمر واجب مستحب إنساني والحيوانات البحرية التي لم يذكر اسم الله عليها عند موتها كذلك تؤكل ولا مشكلة جرثومية في ذلك.

2- أما عن الحيوانات البرمائية كالضفادع وسرطان المياه العذبة فهذه ينطبق عليها ما ينطبق على الحيوانات البريّة. وصيدها لا يجوز إلا عند الحاجة والضرورة للأكل والجوع الشديد راجع كتاب **(الله أكبر رفقاً بالحيوان)** بحث الصيد.

استفسارات وأسئلة حول الزكاة

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لدي بعض الأسئلة حول الزكاة، أريد الإجابة عليها إذا تكرمتم:

---

[639] سورة المائدة: الآية (96).

1- هل يجوز دفع الزكاة على دفعات خلال العام وفي نهاية العام أحصي قيمة الزكاة الكاملة وأدفع ما تبقى منها أم يجب أن تدفع دفعة واحدة نهاية العام

2- لدي مبلغ موفر دفعت زكاته في العام الماضي وحال عليه الحول الثاني دون نقصان هل ادفع زكاته كل عام ام تكفي مرة واحدة

3- مخبز رأس ماله (1000000) هل ادفع زكاة رأس المال (25000) كل عام أم أدفع زكاة ما ينتج فقط ام كلاهما

4- الأرض التي بقصد التجارة (معدة للبناء) ولم أبعها بعد، فهل ادفع زكاة رأسمالها كل عام أم أنتظر حتى أبعها وأدفع زكاة ثمنها المقبوض.

ولكم جزيل الشكر على الأخذ من وقتكم الثمين.

1- نعم يجوز دفع الزكاة على دفعات ويجوز أيضاً دفعها دفعة واحدة، يجوز الوجهان.

2- الأموال الموفرة إذا حال عليها الحول يترتب عليها زكاة لكل عام ولا يكفي مرة واحدة، بل في كل عام إذا حال عليها الحول مرتين عليها زكاة العام.

3- الزكاة تكون على الأموال الزائدة أي على مجموع الربح فقط أي على الأرباح الموفرة للعام الواحد إذا حال عليها الحول وليس على رأس المال. فليس على المخبز زكاة إنما الزكاة على مجموع الربح السنوي فقط.

4- بالنسبة للأرض: تنتظر حتى تبيعها وتدفع زكاة المال المقبوض.

ولك الأجر الجزيل لأنك إنسان تبغي رضاء الله وتطهير وزكاة مالك، **{..وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا..}**[640].

ولكن انظر إلى من تدفع له الزكاة، أي على المستحقين الفقراء لا على الدجالين أو الذين ينفقون المال بوجوه لا ترضي الله.

(ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه).

فإنفاقه على المستحقين المحتاجين ليس له أجر إلا الجنة.

استفسار حول كفارة الإفطار في رمضان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سؤالي هو:

أنا أفطرت ثلاثة أيام من شهر رمضان المبارك. أنا أعلم أن فتوتها هي صوم ثلاث أشهر متتالية ولكن أنا لا أستطيع صوم ثلاث أشهر متتالية، هل من فتوى يمكن أن نطعم المساكين أو نوزع

[640] سورة المزمل: الآية (20).

فلوس على المحتاجين؟

ليس لديك إلا الصدقة وإطعام المساكين وكلما زدت بالإنفاق "إن كان لديك إمكانية" زادك الله خيراً شريطة عدم العودة إلى الإفطار أبداً.

ويجب أن تكون الصدقة لها تأثير بنفسك وعلى حسب حالك. إذ يجب أن تكون ذات قيمة حتى تُكسِب نفسَك ثقة أنها أنفقت من الغالي والثمين عليها، ليتم التعويض عن الغالي أيضاً الذي فرّطت به.

قال تعالى: **{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ..}**[641].

مما له قيمة وتأثير في نفسك.

سؤال تقسيم الإرث (قطعة أرض).

عندي الوالد رحمه الله متوفى عام 1997 ولي ثلاث أخوات كلهم أحياء ولي أخوين متوفين رحمهم الله، عبد الرحمن متوفى عام 1996 وله أبناء وموسى متوفى عام 1980 وله أولاد كيف تكون القسمة؟ وجزاكم الله بألف خير.

تكون القسمة كما أمر الله تعالى: **{..لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ..}**[642].

دون إغماض حقوق اليتامى ولليتامى المتوفى أبوهم حق أبيهم من الميراث.

قال تعالى: **{وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً}**[643]: معروف: أي مذكور في القرآن.

ولأبناء أخيك عبد الرحمن **(حصة)** من الميراث.

ولأبناء موسى **(حصة)** من الميراث، ولك أنت **(حصة)** ولأخواتك لكل واحدة منهم **(نصف حصة)** من الميراث، ولستَ ممن يغمضون ذوي الحقوق حقوقهم لقوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً}**[644].

ما هي الطريقة الصحيحة للوضوء الأكبر؟

ما هي الطريقة الصحيحة للوضوء الأكبر وجزاكم الله خيراً.

---

[641] سورة آل عمران: الآية (92).

[642] سورة النساء: الآية (11).

[643] سورة النساء: الآية (8).

[644] سورة النساء: الآية (10).

لعلك تقصدين بالوضوء الأكبر هو الاغتسال وتسألين عن الطريقة الصحيحة للاغتسال، فنقول:

إذا فهمنا الحكمة من الاغتسال تصبح الطريقة يسيرة والعملية في غاية السهولة والبساطة.

في حالة الجنابة وخروج ماء الحياة من الإنسان، وهذا الماء الطاهر يخرج من الإنسان ومن سائر أعضاء جسمه، لذلك يورث ذلك ضعفاً جسمياً عاماً ويُحدث خمولاً ووهناً في كافة الأعضاء، فيحتاج عندئذٍ الإنسان للاغتسال بواسطة الماء، الذي جعل الله منه كل شيء حي، ليعيد نشاطه وتعود همته الكاملة، فنقول:

والدين الإسلامي دين قوة ونشاط {**..خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ..**}[645].

إذن، الحكمة من الاغتسال هي النشاط وليس النظافة، فالغاية من الاغتسال هي النشاط فقط، ولتحقيق النشاط يكفي كأس ماء يُصبُّ على الرأس ويعمم على جميع أعضاء الجسم فينشط الجسم وتعود له الهمّة، وهذا هو المطلوب ولا يحتاج الأمر لأكثر من ذلك، فكأس من الماء إن عُمِّم على جميع أنحاء الجسم كافٍ ووافٍ، يصبه المرء الذي وقع في جنابة على رأسه ويعمّمه على سائر جسمه، وكفى الله المؤمنين الحرج {**..وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ..**}[646].

والسادة العلماء تقول من مكروهات الوضوء الإسراف في الماء، فالإسراف لا يرضى الله به، فكأس ماء كافٍ ووافٍ لتحقيق النشاط {**..وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً..**}[647].

والحقيقة والواقع الذي لا يمكن نكرانه أبداً، أن الحكمة لم يدركها أحد من مئات السنين وفي عصرنا هذا إلا فضيلة العلّامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، إذ بيّن الحكمة من الوضوء والحكمة من الاغتسال وهي للنشاط فقط.

أما النظافة فلها الحمّام والليفة وكيس الفرك ولا علاقة لها بالوضوء والاغتسال، والنظافة القلبية من الإيمان تتم بالصلاة الصحيحة، ولو كان كما يقولون خطأً للنظافة. فكيف نستعيض الوضوء بالماء بالتيمم بالتراب واستباحة فرض الصلاة، فهل التيمم بالتراب ينظِّف الجسم؟

نذرت صيام شهر، هل يجوز أن أصوم أيام متفرّقة؟

نذرت صيام شهر إن كنت غير حامل لوجه الله، فكيف أعمل هل يتوجب عليّ صيامه متتالي أو قدر ما استطعت أيام متفرقة؟

إذا لم تنوي أنّه شهر متتالٍ لا مانع، فلا يشترط إن كان متوالياً أو متفرقاً، وإذا لم تحددي فلا بأس إن صمت الشهر متفرّقاً، ولكن بشرط أن تحصي الأيام للشهر القمري ثلاثين يوماً، وعلى راحتك في أيّ وقت كان.

---

[645] سورة البقرة: الآية (46).

[646] سورة الحج: الآية (78).

[647] سورة البقرة: الآية (269).

استفسار حول زكاة الذهب

قيمة زكاة الذهب ربع العشر، عليَّ خمس وثمانون جراماً، هل الزكاة تكون عليّ الخمس وثمانون أم علي الزائد علي الخمس والثمانون؟

الذهب الذي هو زينة المرأة لزوجها، هذا لا يترتب عليه زكاة ولا صدقة ولو بلغ، ولو كان ألماساً.

أما إن كان الذهب عبارة عن مال مخزن بالعملة الذهبية فكلما حال الحول فيترتب عليه الزكاة بقدر: 2.5 على كل مائة. كل سنة، وهذه النسبة يمكن حسابها بسهولة.

طفلة صغيرة راحت ضحية بحادث سيارة بغير قصد، ماذا يترتّب على الفاعل؟

السلام عليكم: في سؤال طرح من الأخ (باسل) فكانت النتيجة بالنهاية هي صيام شهرين متتابعين.

تعرّض والدي لنفس الحادث المذكور ولكن الضحية كانت طفلة لا تتجاوز التاسعة من العمر، والسؤال:

1- ما الفرق بين الرجل الطاعن بالسن والطفلة الصغيرة الغير مكلفة (من ناحية الجزاء طبقاً للقانون الإلّهي)؟ والله يقول: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً..}.

2- ما الغاية من صيام الشهرين؟ وما الفائدة العائدة على الفاعل؟ {..تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً} ولكن القتل هنا بغير قصد فلماذا التوبة؟

3- ما الجزاء المترتب على امتناع الفاعل عن صيام الشهرين؟ وهل يظهر أثر الامتناع في الدنيا أم في الآخرة؟

4- النيابة العامّة قد فرضت عليه عقوبة قسرية، فهل يمكننا أن نسمي صيام الشهرين عقوبة؟

مع جزيل الشكر والامتنان

أولاً: تسأل ما الفرق بين الرجل الطاعن بالسن والطفلة الغير مكلفة (من ناحية الجزاء طبقاً للقانون الإلّهي)؟

هناك فرق كبير بين الطفلة الصغيرة غير المكلفة وبين الرجل الطاعن بالسن. لأن الطفلة إذا ماتت فحتماً مصيرها الخلود في النعيم وهي الولدان المخلدون {**..إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً (19) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً**}[648].

أما هذا الرجل المكلف لا ندري مصيره على حسب إيمانه أو كفره.

وإن وفاة الرجل الطاعن بالسن وقعها على النفس كبير وأكبر من وفاة الطفلة الصغيرة.

---

[648] سورة الإنسان: الآية (19-20).

أما من الناحية الجزائية: فهذه الطفلة نفس وهذا الرجل نفس. قال تعالى: **{كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ..}**[649]. فالذي وقع على يده مثل هذا العمل وهو قتل نفس أيّاً كانت طفلة صغيرة أم رجل كبير فبالنسبة له الفعل ذاته فعليه تحرير رقبة **(أو قيمتها قيمة إطلاقها أي فدية أسير فإن كان غنياً يدفع قيمة فدية أسير وإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين)**.

ثانياً: ما الغاية من صيام شهرين، علماً أن القتل بغير قصد منه فلماذا التوبة؟

نقول: لماذا ساق الله على يد هذا الإنسان ذلك الفعل وهو القتل غير العمد. والله الحكيم الخبير المتصرف بشؤون الكون كله بحكمة وعلم ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، فلا تخفى عليه خافية، فهو أعلم بذنوب عباده ينبههم ليشفوا فيدخلوا الجنة، فلماذا جرى على يد هذا الإنسان ذلك العمل وهو قتل نفسٍ، لا شك أن هناك علة معنوية خفية ولديه أخطاء وتفريطات في جانب ربّه كثيرة حتى ساق الله تعالى له هذا العمل تنبيهاً له أن سيره باتجاه خاطئ لا يرضي الله، لكي يتوب إلى الله ويعيد حساباته فيعدّل ويغيّر ما بنفسه بالتوبة والإنابة إلى الله بعد القصاص وصيام شهرين، إن لم يجد تحرير رقبة، وهذه دليل عن صدقه في التوبة وطلب الغفران والشفاء بعد التنبيه بالحادث، فإذا كان في هذا الحادث ليس لديه عزم وقصد لابدّ أن لديه أخطاء بناءً عليها جرى معه هذا الحادث والمؤمن دائماً يحاسب نفسه ويدعو الله **(اللهم اجعلني مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر)**.

ثالثاً: تسأل: ما الجزاء المترتب على امتناع الفاعل عن صيام الشهرين؟ وهل يظهر أثر الامتناع في الدنيا أم في الآخرة؟

نقول: المتمنّع عن أداء الجزاء أو صيام شهرين إن لم يجد تحرير رقبة ولم يفعل فهذا خارج عن إطار الإسلام ومارق جزاؤه عند ربه هو يجازيه ويظهر أولاً بالدنيا لظهور العلّة الخفية المسببة للخطأ بدل زوالها فيجر العلاجات والشدائد لنفسه.

وعذاب الآخرة الرهيب لأنه لم يُشفَ بالدنيا ولَعذابُ الآخرة أشد.

رابعاً: النيابة العامة قد فرضت عليه عقوبة قسرية. فهل يمكننا أن نسمي صيام الشهرين عقوبة؟

نعم تعقيب لنفسه لتشفى.

نعم عقوبة لنفسه لكي ترتدع وتتأدب وتتوب وتطلب الغفران من الله. لكي يخلص من العقوبة الأكبر في الدنيا وعذاب الآخرة. خلقنا تعالى في الدنيا لنشفى ونطهر وندخل في جنات النعيم الأبدي لا للعذاب. فمن يفرض على نفسه العذاب؟ كل شيء فداء النفس يسيرٌ.

ما هو حد الزاني من القرآن الكريم؟

السلام عليكم ورحمة الله

سيدي الفاضل جزاكم الله خيراً عن هذا الموقع؛ سؤالي هو يتعلق بحد الزنى للمحصن المتزوج، وما دليله من كتاب الله؟ هل هو الرجم كما ورد في بعض القصص الواردة في التاريخ وما مدى صحتها لأن من يقرأ كتاب الله لا يجد فيه حد الرجم ولا يجد سوى الجلد مئة جلدة وجزاكم الله

[649] سورة المائدة: الآية (45).

خيراً.

أخي الكريم: لقد قلت أنه لا دليل في القرآن الكريم على حد الرجم، وفعلاً لا يوجد أيّ إشارة في القرآن الكريم على حد الرجم للزاني المحصن، بل العقوبة الصريحة في آيات صريحة هو الجلد مائة جلدة.

هل يجوز الصلاة بعد تمرين رياضي أو بعد السباحة بدون وضوء؟ وهل التيمم ينشّط الجسد؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الأستاذ عبد القادر الديراني ذكرتم في كتاب الصلاة أن الوضوء فائدته هي النشاط والسؤال:

هل إذا كان الشخص نشيطاً (بعد تمرين رياضي مثلاً) يمكنه أن يصلي دون وضوء؟ وماذا لو كان الشخص قد خرج لتوه من حوض سباحة؟ وما فائدة التيمم في حال عدم وجود الماء هل التراب ينشّط الجسد؟

ولكم جزيل الشكر.

1- نعم يمكنه الصلاة ولكن بعد غسل فهو بحاجة للوضوء الأكبر لأن العرق يكون قد غمر جسمه وحمض اللبن يهد عضلاته هداً وقد أصابه بعد التمرين خمول وتعب شديد فهو بحاجة **(لمساج)** تدليك العضلات ليذهب حامض اللبن والأفضل غسل شامل من أجل أن يتنشط من تعب الرياضة.

فالوضوء للنشاط وهذا الذي يقوم بتمرين رياضي بحاجة لغسل ليستعيد نشاطه بعد أن أصابه الخمول والتعب بعد التمرين.

2- أما من يخرج لتوه من حوض السباحة وكان قد سبح حقاً فكل ذرة بجسمه قد استهلكت لأن السباحة رياضة لجسمه كله وبحاجة لراحة وبعد ذلك للوضوء مع النية لأنه ليس للمرء إلا ما نوى وهذا الذي سبح لم ينوِ والوضوء بحاجة لنية أما إذا نوى الوضوء ونزل المسبح وغمر جسمه كله وخرج ولم يبذل جهداً فهذا حصل على الوضوء وبإمكانه الصلاة.

3- أما التيمّم في حالة عدم وجود الماء فإذا وضع المرء يديه على أثر الغبار أو التراب ودلك ذراعيه ووجهه فبهذا التدليك يثير النهايات العصبية في الجسم وهذه الإثارة كفيلة بإحداث النشاط لوقت واحدٍ فقط، وهذا في حالة عدم وجود الماء، والتيمّم شرط آني لفرضٍ آني غير مستمر، أما إذا حضر الماء بطل التيمم.

ما هو طريق الإيمان الذي يجعل صاحبه دائماً في صلة مع الله مهما احتك بالناس؟

ما هو طريق الإيمان الذي يجعل صاحبه دائماً في صلة مع الله مهما احتك بالناس؟

على الإنسان أن يسلك طريق الإيمان الذاتي الذي سلكه أبونا إبراهيم عليه السلام وأعطانا بسلوكه العملي درساً خالداً، وقد ضرب لنا تعالى ذلك مثلاً في القرآن الكريم بقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما جلس يتفكر في آيات الله في هذا الكون ليتوصل إلى الإيمان الحق المطلوب من كل إنسان.

وهذا الإيمان يحمل الإنسان على الاستقامة على أمر الله، وبالاستقامة تتولد الثقة بالنفس من رضاء الله عنها، فتقبل على الله في صلاتها وتطهر شيئاً فشيئاً، وتتحلى بقسط من الكمال، بعد ذلك إذا سمعت بالكاملين تحبهم وسيد أهل الكمال هو رسول الله ﷺ، فتحبه وتعشقه، ولا تنفك عنه أبداً، ورسول الله ﷺ دائماً مع الله، {**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**}[650].

عندها يغدو الإنسان في صلة مع الله دوماً، مهما احتك بالناس طالما هو مرتبط مستشفع برسول الله ﷺ. فهو مستشفع بجانب عظيم جداً، فيغدو كالجبل الراسخ لا يتأثر بأحد بل هو يؤثر بالناس، ويسعى لنقلهم من الظلمات إلى النور.

لمزيد من التفاصيل حول طريق الإيمان **(شهادة ألا إلّه إلا الله وأن محمداً رسول الله)** يمكن الرجوع إلى كتاب **(الإيمان أول المدارس العليا للتقوى)** المنشور بشكل إلكتروني على موقعنا.

استفسارات حول وقت صلاة العصر

السلام عليكم

ـ ما هو حكم صلاة العصر عند احمرار الشمس أو عندما تكون الشمس في قرن الشيطان؟ وهل يجوز تأخيرها بعد صلاة المغرب؟ وكيف يكون ترتيب الفرائض هنا؟

ـ ما هو الوقت المختار لصلاة العصر؟ وهل تجوز العصر بعد غروب الشمس ودخول وقت المغرب؟ وهل يمكن صلاة العصر قبل أو بعد المغرب؟ وما دور مراعاة الترتيب هنا؟

ـ تكره صلاة العصر قبيل غروب الشمس، ولا يجوز تأخير صلاة العصر أبداً، وذلك بسبب أن الله جعل وقت المساء وقت تفكر وتأمل في الآيات الكونية لمن أراد أن يصل للإيمان الحقيقي بلا إلّه إلا الله من خلال آياته الكونية وصنعه تعالى العظيم.

وهذا وارد في آيات كثيرة في القرآن منها: {**..يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ (36) رِجَالٌ..**}[651].

ففي انقلاب الليل والنهار آيات عظيمة تلفت النفس لظلام القبر بالموت وداعٍ يدعوها للتأمل والتفكير، قال تعالى: {**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ**}[652]. ففي وقت الانقلاب يجب على الإنسان أن لا يشغله شاغل عن التفكر في آيات الله الكونية، والدين الإسلامي دين نظام وليس فوضى، فللصلاة أوقاتها الخاصة بها وللتأمل والتفكير ساعة خاصة به

[650] سورة الأحزاب: الآية (56).

[651] سورة النور: الآية (36-37).

[652] سورة آل عمران: الآية (190).

فهناك ساعتين خصصهما الله للنظر والتفكر وهما: ساعة بعد شروق الشمس، وساعة عند الغروب، فلا يشتغل الإنسان بهذا الوقت بشاغل حتى ولو كانت الصلاة فلها وقتها.

- والعصر وقته المختار عندما تقترب الشمس من الغروب وتكون أقرب من الغروب منه إلى الزوال.

وقبل غروب الشمس بقرابة ساعة.

أما متى دخل وقت غروب الشمس فقد فات وقت العصر، ودخل وقت صلاة المغرب.

وهذا ترتيب الله الذي فرضه هو فلا يجوز أن نصلي صلاة العصر في وقت المغرب، أو المغرب في وقت العشاء أو العشاء في وقت الفجر ولكل وقت حكمه ولا تجوز الفوضى، لأن الكون بذراته ومجراته قائم على النظام الصارم، فمتى فات على الإنسان وقت فقد انتهى، أي: إذا انقضى وقت الصلاة زالت فائدتها، ويتم القضاء عن فوات الصوم لتبقى ثقة النفس قوية لحصول ليلة القدر العظيمة والسلام.

كيف نعشق ونرتبط بالحبيب محمد ﷺ؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيدي: واشوقاه للحبيب محمد ﷺ.

1- ما هي أعلى الأعمال التي تعين النفس للقرب والارتباط بمن هو رحمة للعالمين.

2- من ذاق ليس كمن سمع، علمنا كيف نعشق عالي الشمائل محمد من {..هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}.

أعلى الأعمال وأعظمها وأرقاها هي ألا تعمل شيئاً منكراً أبداً، أي: أن لا يصدر منك أي عمل سوء وترك المنكر بالكلية، فكل ما يغض من شأن الإنسان ويحط من قدره هذه الأعمال المخزية إن تركها الإنسان وأشاح بنفسه عنها، مهما عمل من الصالحات وإن قلَّت، كفيل هذا أن تطير بنفسه وتجعله قريباً ممن هو رحمة للعالمين، فإذا نظر الإنسان مفكراً بالدنيا وشهواتها ورأى أساليبها الملتوية ووجد أنها لا تؤخذ إلا غلاباً وبأساليب معوجة "أساليب مكيافيلي" من مكر وخداع وقلة الأمانة والخيانة والكذب والذل، فنظر في أصحاب الغنى والثراء فوجدهم في قلق دائم على دنياهم من الزوال، وفي رعب وخوف من الآخرين أن يسلبوهم أموالهم وفي حسابات للربح والخسارة دائمة، وهم كذلك لا يتورعون عن الظلم والتعدي في سبيل تحطيم خصومهم من أصحاب الغنى، فحالتهم في شقاء ولا يذوقون طعم الهناء والصفاء أبداً.

كذلك الذين يتبعون شهواتهم الجنسية تراهم أذلاء وفي خنوع لمن يرون الشهوة عندهم، أقول: إذا نظر الإنسان في طرق الدنيا ورآها لنهايتها ورأى نتائجها المخزية، وهي على كل حال لزوال وفناء بالموت المحتم. فمجّ هذه الدنيا وطرقها الملتوية وعافها من نفسه وترك المنكرات جميعها دون استثناء وابتغى الحق والحقيقة والنجاة، عند ذلك يجمعه الله بسفينة النجاة التي شراعها الحقيقة وربانها من جعله الله للعالمين رحمة مهداة.

إذن: إن رمت أن ترتبط نفسك بنفس رسول الله ﷺ، فما عليك إلا أن تترك المنكر بالكلية هذا إن أردت أن تعشق عالي شمائل سيدنا محمد ﷺ، فما عليك إلا أن تحتذي حذوه وتنهج منهجه، وهو

مستقيم على أمر الله، فاستقم مثله عندئذٍ تحبه وتعشقه، وذلك لا يتمّ ولا يدوم إلا بالإيمان بالله، وكلّ شيء إن فكرت به يصل بك إلى وجود الإلّه فتخشى المسؤولية والحساب والخسارة، لأنه طالما أنه يوجد إلّه فحتماً يوجد حساب وسؤال ورسوب أو نجاح، عندها تستقيم **(والاستقامة عين الكرامة)** وتطبق ما ذكرناه، فتصلي الصلاة الصحيحة ونفسك مصاحبة لنفس رسول الله وبصحبته تنل الجنة والنعيم في دنياك قبل آخرتك.

لماذا الأنبياء يصلون بما أنهم في صلة دائمة؟ ولماذا نقضي الصلاة إن فاتنا وقتها؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا كانت الصلاة هي صلة العبد بخالقه فإذا كان الإنسان على صلة دائمة بربه كالأنبياء، فلماذا يصلّون إذاً؟

ولماذا يجب قضاء صلاة أحد الأوقات إذا فات الإنسان صلاته؟

ولكم جزيل الشكر.

أولاً: يصلون لأنهم قدوة للبشر وهداة للناس، ولو لم يصلوا لاقتدى بهم الناس وهلكوا وهم ليسوا أنبياء.

ثانياً: ليزدادوا كسباً وسموّاً وعلوّاً، فالطالب الذي يبقى بصف واحد راسب، والأنبياء دوماً يرقون ولا يرسبون.

سؤال: ما كان ﷺ وحتى سن الأربعين يصلي لأن الصلاة قبلها لم تفرض فهل يترك ﷺ هداية الناس والفتوحات ليقضي ما فاته؟

وكذلك الأمر بالنسبة للصحابي خالد بن الوليد وهو الذي أسلم بعد سن الأربعين، ما أجملها أن يترك الفتوحات والجهاد بعد إسلامه ويذهب ليقضي ما فاته من صلوات؟! وهل يكفي عمره الذي تبقى والذي لا يتجاوز العشر سنين ليقضي ما فاته بدل أعماله التي عملها من كسر الفرس والروم والعرب المرتدة وهزمهم جميعاً، وأعمال الذين دخلوا في الإسلام بعدها وصلواتهم جميعاً في صحيفته ومن ناحية ثانية **(الإسلام يجب ما قبله)**.

هل الدخان حرام ولماذا معظم أتباع العلّامة قدّس الله سرّه يدخنون؟

هل الدخان حرام ولماذا معظم أتباع العلّامة يدخنون؟

قال تعالى عن الخمر هو حرام في الآية: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ..**}[653]. ولم يقل تعالى: **(أن الدخان حرام)**.

وكلمة **(الخمر)** مأخوذة من: خَمَرَ، والخمار هو الستر والحجاب، تقول: تخمَّر المرء، أي تستَّر حتى لا يُعرف من هو، وهنا **(الخمر)** تعني: كل المشروبات التي من شأنها حجب التفكير وستره وفقدان الوعي، فكل ما يستر الفكر من نبيذ وبيرة وأفيون وحشيش وكونياك وفودكا ووسكي، فإذا شرب المرء من هذه المشروبات يصبح فاقداً للفكر وكالمجنون، قد لا يميز أمه من زوجه ولا صديقه من عدوه، فلربما يقتل أعز أصدقائه وهو في خمرته، ويندم بعد صحوه.

فهل في الدخان هذه المواصفات؟! هل إذا شرب المرء لفافة تبغ يذهب تفكيره ويصبح كالمجنون، أم إذا أراد أن يفكر يأخذ لفافة تبغ لتركيز أفكاره فهو من المنبهات وليس من المسكرات، فهل إذا أخذ أحد لفافة تبغ لا يفرق بين أمه وامرأته؟! هل يقتل صديقه من أجل مزحة اعتيادية؟!

إذن: **(الدخان)** لفافات التبغ لا تحمل مواصفات الخمر فهو ليس حرام، إنما هو مكروه بالإكثار منه.

كما أن سيدنا محمد ﷺ ذكر كل شيء عن هذا الزمان وفي كل زمان، ولكن لم يذكر شيئاً عن الدخان أنه حرام، إذن: ليس في القرآن ذكر لتحريم الدخان وليس هناك أنه حرام، إذن: ليس في القرآن ذكر لتحريم الدخان وليس هناك بالأحاديث أي تحريم للدخان فمن أين حرموا وحللوا أفمن عند أنفسهم؟!

اليهود حللوا وحرموا بالتلمود لا بكلام الله التوراة، فلا يجوز للمسلمين أن يتبعوهم بالتحريم من عندهم لا من عند الله.

أَوَحيٌ بعد رسول الله؟! على مَنْ نزل الوحي بعد رسول الله حتى يحلل ويحرم من عنده؟

أما عن سؤالك: لماذا معظم أتباع العلامة يدخنون؟!

نقول: إن الذين كانوا يدخنون عند العلامة قدامى وتوفي معظمهم فلم يبقَ منهم سوى ثلاثة من أصل ألف والجدد كلهم لا يدخنون، لأنهم تقيدوا بتعليمات العلامة الرحيم **(أنه من لم يكن قد أمسك لفافة التبغ فلا يمسكها)**.

فنشأ جيل جديد لا يدخن أبداً عكس ما تفضلت به.

يا أخي الكريم: صحّح معلوماتك إن معظم أتباع العلّامة أبداً لا يدخنون، ومن قال لك هذا الزور فلا تصدقه. تأكد بنفسك وأنا أتحدى من يقول هذا الكلام. اصعد إلى جماعة الشيخ الباني والذين كانوا عند العلّامة قدّس الله سرّه لا تجد إلا 1% منهم يدخن.

إذن: هذا الذي تفضلت به وهذا الذي بلَّغك إياها، قد قالها دون علم ودون دليل فهو بهتان والسبب في ذلك، أن العلّامة أمر أتباعه بأمر عجزت البشرية أن تأتي بمثله. أذاع بين جماعته القدامى منذ 50 سنة أنه من كان يدخن لا علاقة لي به إن شاء أن يبقى عليه أو أن يتركه. أما إن لم يمسك لفافة التبغ فلا يمسكها. فكل الأخوة الجدد الذين سمعوا هذا الأمر أطاعوا وتقيدوا بالأمر. أما المدخنون القدامى توفي معظمهم ولم يبقَ إلا من لا يدخن. فالقول بأنهم يدخنون هذا غير صحيح، وأذكر لك أمثلة: على سبيل المثال إن شيخهم عبد الهادي الباني لا ولم يدخن في حياته، وكذلك نائب شيخهم بشير لا ولم يدخن أبداً.

---

[653] سورة المائدة: الآية (90).

فهذا الذي بلغك عنهم غير صحيح هذا بالنسبة للشيخ عبد الهادي كذلك بالنسبة لحلقة راتب النابلسي معظمهم لا يدخنون، وكذلك أتباع الديراني أيضاً لا يدخنون. إصغاءً لنصيحة العلامة وحباً به **(بأن الذي لم يمسك لفافة التبغ فلا يمسكها)**.

هل الإيجار حرام؟

السلام عليكم

إخواني وردني بعض الأقاويل أن الإيجار حرام بجميع أشكاله وأطلب منكم الرد المناسب بدقة لأنني أنا أعمل بمجال الإيجار وإذا عرفت أنه حرام من أجل أن أغير هالعمل.

وأنا سألت عدد من العلماء ولست مقتنع بكلامهم فأرجو من فضيلة الأستاذ عبد القادر أن يعطيني فتوى من أجل الموضوع بأسرع وقت ممكن لكي لا أطعم أولادي حراماً إن كان الإيجار محرماً أخوكم أبو مهند وشكراً.

البحث في طور الإعداد، وسيصدر البحث إن شاء الله ريثما تستكمل الأدلة القطعية بالإيجاب أو السلب، أما أنت إن كان لديك شبهة، فالله ورسوله يأمرك أن تجتنب الشبهات إن كان أنت لديك شبهة وليس عبد القادر.

(الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد برئ لدينه وعرضه ومن حام حول الشبهات أوشك أن يقع فيها ألا إن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله محارمه ألا إن حمى الله الجنة).

ما حكم الصلاة بالخف أو الحذاء وهو على وضوء للاضطرار؟

ما حكم الصلاة بالخف أو الحذاء وهو على وضوء للاضطرار؟

إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه، فلا بأس بذلك في حال الاضطرار.

كفارة يمين الطلاق، هل لكل كلمة (طالق) كفارة؟

بالنسبة لكفارة يمين الطلاق هل تحسب على كل كلمة طالق كفارة؟ مثلاً كلمة أنتي طالق طالق طالق تعتبر يمين واحد ولها كفارة واحدة أم تعتبر ثلاث أيامين ولها ثلاث كفارات؟ أفيدوني نفع الله بكم.

على كل كلمة طالق كفارة يمين، فثلاث طلقات أي ثلاث أيمان ولها ثلاث كفارات. وكفارة اليمين الواحدة إطعام عشرة مساكين ثلاث وجبات فطور وغداء وعشاء **{قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ..}**[654].

وكفارة ثلاثة أيمان إطعام ثلاثين مسكيناً ثلاث وجبات فطور وغداء وعشاء، أي إطعام تسعين مسكيناً كوجبة واحدة.

الطلاق كما بينه تعالى بالقرآن ليس بكلمة. الطلاق الحقيقي يبدأ بالوعظ ثم بالهجر بالفراش لمدة لا تتجاوز أربعة أشهر فإن لم تتب عن معصية الله فالضرب المعنوي الخفيف، فإن كانت تحب زوجها ولو قليلاً تفهم من الضرب الخفيف أنه جاد بالطلاق، فترجع عن غيّها، وإن لم تعبأ حتى بالضرب فمعناه أنها لا تحبه ولا تريده ولا قيمة له عندها وتحتقره، عندها يجتمع حَكم من أهله وحكم من أهلها للصلح فإن بقي الخلاف تتم طلقة واحدة، ولا عبرة للفظ وحده فهو حلف يمين عليه كفارة يمين إطعام عشرة مساكين ثلاث وجبات يومية.

نعاني من كثرة النمل، فهل يجوز استعمال المبيدات الحشرية؟

سؤال هام يسأل عنه كثير من الناس

أستاذي الكريم...

مشكلة كبيرة مع النمل في المنازل والمكاتب والعيادات والمطاعم. يظهر النمل بأعداد كبيرة ولا ندري كيف نتخلص منه بطريقة إنسانية ترضي الله ولا تؤثر على الإنسان.

- هل يجوز استعمال المبيدات الحشرية؟

- هل يجوز سد مكان أعشاش النمل، فهل يستطيع النمل حفر مكان آخر والخروج منه؟

- هل يجوز استعمال مواد منفرة يهرب منها النمل دون أن يقتل؟

المشكلة صعبة، فكثير من النمل يقتل دعساً بالأقدام بدون شعور منا، وربما من الأطفال، والنمل يمشي على الطعام والشراب في المطابخ.

ما الحل... رجاءً أفيدونا حتى نبرأ ساحتنا أمام الله؟

نعم: استعمال مواد منفرة يهرب منها النمل دون أن يقتل هو الحل الرحيم والأمثل في هذه الحالة وقد جربت طريقة لتهريب النمل وجرت دراسة في إحدى الدول العربية ووجدوا أن هناك طريقة سليمة لطرد النمل دون أذاه وهي أن يوضع قليل من السمسم المهروس ويشترط أن يكون السمسم طازجاً غير محمّص ويرش حول أماكن تواجد النمل أو في أوكارها وحولها فتنفر وتهرب.

فالسمسم توجد فيه زيوت طيارة تؤثر على حاسة الشم لدى النمل فيهرب منها حفاظاً على حاسة الشم عنده.

[654] سورة التحريم: الآية (2).

أما السؤال المتعلق أن النمل يدعس بالأقدام بدون شعور منا فهذا غير مؤاخذ عليه الإنسان لأنه لا يملك في هذه الحالة شيئاً والمؤاخذة على ما يملك وليس على مالا يملك.

فطالما أننا لسنا عامدين بدهسهم فلا مؤاخذة علينا أبداً.

هل واجب قراءة آيات بعد الفاتحة في الصلاة في السنن؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل من الواجب قراءة بعض من آيات القرآن بعد الفاتحة في السنن القبلية والبعدية أم لا وهل يستحب ذلك؟ وماذا عن الأدعية المأثورة بعد الصلاة وهل هي بعد الفرض أم بعد السنة البعدية وشكرا لكم.

أولاً: واجب قراءة بعض آيات القرآن بعد الفاتحة في الركعتين الأولى والثانية في السنن القبلية والبعدية فقط أما الركعتين الثالثة والرابعة فنكتفي بالفاتحة فقط. وليس هناك ما يستحب.

ثانياً: مذهب أهل السنة يقرؤون الأدعية بعد الصلاة. ومذهب أهل الشيعة يقرؤون الأدعية أثناء الصلاة، وعلى الشكلين لا ضرر ولا خلاف بالدعاء أثناء الصلاة أو بعدها.

عادةً يدعون أدعية بعد الفرض ولا خلاف.

ما الفرق بين الصدقة والزكاة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم أريد توضيح الفرق بين الصدقة والزكاة. وجزاكم الله عنا خيراً.

الصدقة: مشتقة من الصدق واليقين بالجزاء، فكل من طلب الحق والحقيقة ونفر من الدنيا الوسخة وطلب الوصول للمنعم المتفضل عليه وعلى العالمين ليشكره على إنعامه وفضله وخشي ما بعد الموت ونظر بآلاء الكون وقارن صنع الخالق العظيم بصنع المخلوق الضعيف واستعظم الخالق فالتفتت نفسه فشاهدت أنه لا إلّه إلا هو وأنه تعالى يغمره بإنعاماته حبّاً به، وكذا يحب خلقه إذ يغمرهم بفضله وحبه لذا يكرمهم تقرباً إلى الله فينفق من ماله عوناً ومساعدة لهم لوجه الله، فهذا هو الذي يتصدّق ليرضي الإلّه العظيم بإحسانه لمخلوقاته ويعامل الله مباشرة، فإنفاقه هذا عن حضور قلبي بحضرة الله إنه يعامل الإلّه الذي شاهد فضله ونوره ووجوده. هنا الصدق إذ تتوجه نفسه لربها وتتقرب منه وتتصل به فتمحى منها شوائبها ونواقصها وتكسب منه تعالى صفات الكمال، وأثناء محو شوائبها بصلتها بربها جراء صدقها تشعر النفس بشعور لذيذ وأحوال قلبية حلوة سامية بسبب زوال شوائبها وخبثها وحلول الكمالات الإلّهية فيها وكله بسبب صدقها. فنحن إن اتصلنا بطعام لذيذ أو اتصلنا بمخلوق نحبه نشعر بلذائذ، فكيف بالاتصال بخالق الجمال ومبدع كل كمال؟! هذا وبزوال الشوائب والكدورات النفسية والنواقص وحلول الفضائل تزكو النفس بربها، أي تزول الكدورات

وتنال المكرمات، تطهر من شوائبها وتنال الخير من ربها، وهذه هي **(الزكاة)** ومن لا يتصدق فلا يصلي فلا خير فيه ولو ملك العالم، بل يزداد قلبه ضيقاً وهمّاً وغمّاً إذ لا تزكو نفسه ولا تطهر "ولا تزكو نفس إلا بربها" وسمّيت الزكاة: بصدقة الزكاة، لأنه بحصول الزكاة لنفسه يكون صادقاً بصدقته وهي مقبولة كما قال تعالى:

{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى}[655].

وهناك النفقة وهي طريق لحصول الإيمان، وبعد الإيمان تصبح صدقة، كان سيضع هذه الأموال في شهوات الدنيا وملذاتها وسيقع بالارتكابات والمعاصي بالمال الذي هو مادة الشهوات، أما بإنفاقه هذا المال في سبيل الآخرة يكون قد فرغ من الدنيا وشهواتها ونفّق منها وحوّلها للآخرة من أجل الإيمان بالله، فهي سبيل وطريق بل ودافع يدفع النفس للسير في طريق الإيمان، وتكون بعد الإيمان بالله اليقيني الشهودي صدقة وذلك عن صدق وحضور قلبي في حضرة الله.

هل يجوز التأمين؟

السلام عليكم

هل التأمين على الأشياء مثل تأمين السيارة أو تأمين الصحي جائز في التشريع الإسلامي؟ هل تعتبر ربا إذا كانت تخصص للشخص راتب شهري في حال التأمين على المعاش عند موته أو تقاعده.

يا أخي: أنت تسأل عن تشريع إسلامي، فمن يطبق التشريع الإسلامي في دول العالم حقاً؟ حينما يطبق التشريع الإسلامي نعطي الجواب بالتشريع الإسلامي، أنت تطلب شيئاً غير عملي حينما يوجد أمر عملي نجيب على الموجود والواقع العملي. **(إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون)**.

هل تريد أن تقيم تشريع جديد من عندك؟ الآن الأمور جارية على هذا المنوال

استفسار حول بقاء طلاء الأظافر بعد الغسل والطهور

السلام عليكم ورحمة الله

الشيخ الفاضل أريد السؤال عن الحكم التالي:

أرادت المرأة الاغتسال للطهر وبعد الانتهاء وجدت على جزء صغير من جسدها ما يمنع وصول الماء إليه كأن رأت على طرف ظفرها بقايا طلاء أظافر مثلاً فهل يجب إزالته أولاً ومن ثم إعادة الاغتسال أم يكفي إزالته وغسله منفرداً وجزاك الله خيراً.

---

[655] سورة الليل: الآية (5-7).

الغاية من الاغتسال هي النشاط، والظِفر كله وليس الطلاء فقط لا علاقة له بالنشاط فلو أن الأظافر كلها كان عليها طلاءات وإن لم يأتها ماء فلا علاقة لها بالنشاط والغسل.

فلا داعي لإعادة الغسل لأن الغسل قد تمّ.

وذلك لأن سبب الاغتسال هو أن ماء الحياة حينما يخرج من الإنسان من كل أعضائه فيحصل ضعف عام في الجسم فيذهب النشاط، والماء بواسطته تجري الحياة والنشاط ثانيةً فيكفي أن نصب كأساً من الماء على رأسنا وجسمنا ونعممه بيدنا على كل جسمنا وبهذا يتم الغسل لأنه حصل النشاط ونستطيع الصلاة نشيطين يقظين ونفهم ما يتلى من معاني آيات القرآن بالصلاة ونستفيد.

استفسار حول قصر الصلاة في السفر

لو سمحتم أريد السؤال عن القصر في الصلاة في حالة السفر وهل السفر في هذه الأيام ينطبق عليه نفس الأحكام أيام السفر على الدواب وهل هنالك سنن قبلية وبعدية في السفر وجزاكم الله كل خير.

كلا لا ينطبق القصر في الصلاة في هذه الأيام إلا في حالات نادرة "مثلاً إذا كان الباص لا يتوقف في الاستراحة إلا لمدة سريعة"، وما عداها تبقى الصلاة بلا قصر، وهنالك نفس السنن ينبغي صلاتها قبلية كانت أم بعدية.

لقد أصبح السفر بعصرنا نزهة، بينما كان بالسابق قطعة من العذاب قالوا بل العذاب كله، تحت الشمس المحرقة والأمطار الهاطلة والحر والبرد والسيول والوحوش والأفاعي والأخطار، فغدا نزهة بالطريق المترع بالمتطلبات والمآكل والمشروبات والمسرات فاختلفت شروط الصلاة اختلف الزمان والمكان. غدا السفر بغرفة مكيَّفة طائرة كبساط الريح.

في الأيام السالفة كان السفر قطعة من العذاب قالوا: بل العذاب كله، تحت أشعة الشمس الساعات الطوال وتحت الأمطار، وظروف القوافل والخوف من الوحوش المفترسة وقطّاع الطرق والحروب.

أما السفر في أيامنا فهو نزهة وسيران، راحة ومتعة ورفاهية فهل في النزهة يجوز القصر بالصلاة!

حتى بالسفر الطويل إلى الصين، فالطيارة أحسن من بساط الريح المكشوف للشمس والمطر. بالطيارة أنت بغرفة مترفة من غرف بيتك لا عمل ولا شغل لك إلا بالصلاة فعلام القصر؟

السفر قديماً كله عذاب ومشقة وتعب وأخطار والسفر بأيامنا متعة وراحة واطمئنان فلا قصر في الصلاة فيه إلا للمنافقين الذين لا يجدون لذة في الصلاة.

وعلى كلٍّ فالقصر في الصلاة يشترط فيه حالة الخوف حتى يكون هناك قصر في الصلاة، كالخوف مثلاً من ذهاب الباص وتركه في الاستراحة.

استفسار حول الأخوّة بالرضاعة.

السلام عليكم.

لدي سؤال: تقدم إليّ ابن عمتي للزواج، ولكن عمّتي أرضعت أخي الأكبر مني مع ابنها. فهل الإخوة الآخرين يمكن لهم أن يرتبطوا بهذه المسألة؟

جزاكم الله خيراً

لا علاقة للإخوة الباقين بأخوة الرضاعة، إن لم تكوني أنتِ قد رضعت مع أحد منهم، يقع التحريم بالزواج على من رضع فقط، وليس على إخوتهم أو أخواتهم.

أي: الذي رضع مع أخيك هذا محرم عليك فقط، وباقي إخوته لا علاقة لهم بإخوة الرضاعة.

ما هي طرق الابتعاد عن الشهوات؟

ما هي طرق الابتعاد عن الشهوات؟

لو فكر الإنسان بطرق الشهوات ومآلها ونتائجها، وبما يراها على الغاوين الضالين وينظر إلى خواتيمها وأنَّ كلها هلاك فيمجّها ويكرهها ويتطلب طريق الحق والحقيقة والدين.

فلو نظر لسلوك وأفعال المجتمع يجدها كلها طرق وأساليب "ميكافيلي": أي طرق وحشية وكذب وخداع يُلبسونها أثواباً يزعمون أنها إنسانية وهي العكس، لأنهم يظنون أن الدنيا لا تؤخذ إلا غلاباً، بالخيانة والمكر والكذب والدجل، أساليب ميكافيلي وأساليب شيطانية ولكنها كلها تعود على نفوس السالكين بها بفقدان عفة النفس والكرامة والرحمة ونتائجها الذل والهوان، لذائذ مهلكة للنفس البشرية وهو لا يرضاها لنفسه فكيف يرضاها على غيره! وكلها قائمة بأساسها على الكذب والنفاق لا على الحقيقة أبداً.

والحقيقة: أنها لا تعود على النفس بالسعادة بل بالشقاء والضيق والضنك والكرب مهما كسب من هذه الدنيا بهذه الطرق المنحرفة، فإذا أبقت النفس وأبت البقاء في مواطن هذه الأمور السيئة مهما كان كسبها المادي وقيمتها عند الناس، فإذا فكر هذا التفكير فهو يرفضها ويطلب الحقيقة العلمية المجردة، أي يرفض اللذة بهذه الطرق ويتطلب الحق والحقيقة بصدق. فينتبه ويجعل حياته كلها بمسرى الحق والحقيقة، إذا نظر وفكر هذا التفكير وتطلَّب السير بالحق، عندها يجمعه الله تعالى مع أهل الحق، وقد يكون من يجتمع بهم بدرجات عالية "نبيون أو مرسلون". فبمجرد ما يسمع كلامهم العالي الذي لم تألفه البشرية ذوي القلوب العمياء أما هو فيقدره تقديراً عظيماً عندها يلتفت إلى أصحاب الحق أهل الله، فينغمر بسعادة قلبية، بل ويشاهد مشاهدات نفسية نورانية ما كان أبداً يعرفها ولا يحلم بها، تجعله يندم على حياته الماضية التي قضاها دونهم ويتحسر كيف أضاع قسطاً من حياته دونهم، لأنه بسلوكه معهم ينال الجنات الحقيقة، وأين سعادة الجنان بل أين الجنات من هذه الدنيا المادية ولذائذها التي لا تكاد تذكر تجاه ما يناله أبداً وبذا تكون نفسه قد ابتعدت عن طرق الشهوات الدنيوية الدنية مهما كان كسبها الدنيوي جسيماً ويغدو بحالٍ يشابه حال أبي يزيد البسطامي حين قال معبراً عن حاله: **(إن في قلبي نعيماً لو اطلعت عليه الملوك لقاتلوني عليه بالسيوف).**

عندها نفسه لا تهوى إلا سلوك المسالك والمناسك التي تثبته في طريق السمو وتزيده علواً.

وختاماً: فإن طبق طريق الإيمان المخطوط في دلالة العلّامة ويقّن بالموت وحتماً شاهد بدايته الجسمية وقبلها النفسية، لا يمكن بعدها أن يقع في معصية أبداً، إذ نال الإيمان الذي لا كفر بعده **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ..}** من الدنيا **{..لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا}**[656]. فلا حاجة لهم بما في الدنيا من شهوات لأنهم ينالون نوالاً سامياً من طريق عالٍ سلَّكهم فيها رب الشهوات العلى، هنا يأتي بحث الصلاة، ففي الصلاة تعرج النفس من حالٍ إلى حالٍ أعلى وأرقى. وهذا الإيمان يسري في النفس كما تسري المياه بالأغصان والكهرباء بالأسلاك، فيشع النور والحياة والبهجة والسرور والمسرات ينالها من الله مباشرة فهو غني عن الدنيا وأهلها، لكنه وقد اكتسب الرحمة والحنان والعطف من الله يسعى لينيلهم مثل ما نال من الغبطة الأبدية والرقي المتسامي، وهذه طرق الابتعاد عن الشهوات، ولكن فيها نوال كل المكرمات والجنات.

استفسار عن صيام القضاء أثناء الحمل والتعب

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا امرأة حامل في أشهر الحمل الأولى وعليّ قضاء صيام أيام من شهر رمضان السابق ولكني لا أستطيع الصوم بسبب حالتي الصحية المتعبة واقترب شهر رمضان فماذا أفعل؟ جزاكم الله عنا كل خير.

{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا..}[657]، وليس على المريض حرج، بل الكفارة عن كل يوم إطعام مسكين، **{..فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ..}**[658]: فيما بعد، أي إعادة الصيام في المستقبل عند الإمكان، ولن يضيع الله أجرك وثوابك وكأنك صائمة تماماً، و**(إنما الأعمال بالنيات)**.

طبيب تعرض عليه شركة أدوية مبلغاً لترويج منتوجاتها!

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الفاضل أنا طبيب عرضت علي أحد شركات الأدوية أن أكتب للمرضى الوصفات الطبية من منتوجاتها فقط مقابل مبلغ من المال. "وهذا الأمر متعارف عليه في مجال الطب والصيدلة" وأنا أفعل ذلك ولكنني لا أكتب إلا النوعية الجيدة لهذه الشركة فأنا لا أروج لمنتج رديء النوعية، فهل في هذا العمل شبهة من حرام؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

---

656 سورة الكهف: الآية (107-108).

657 سورة البقرة: الآية (286).

658 سورة البقرة: الآية (184).

إن الإنسان ضعيف ويخشى أن يطغى الموضوع المادي على موضوع الموثوقية الطبية.

وكما يقال: "أطعم الفم تستحي العين". فلماذا يضع الإنسان نفسه موضعاً يُخشى عليه فيه.

وما خُيّر رسول الله ﷺ طريقين إلا واختار أيسرهما، فاختر الأيسر الذي فيه السلامة دنيا وآخرة، واتق ضعف ذات الإنسان أمام المال، ولا يوجد شركة في العالم هي الأفضل على الإطلاق فقد تكون أفضل بدواء ما وليست أفضل بالآخر وقد تكون الآن أفضل، ولكن بعد مدة من الزمن يظهر غيرها الأفضل أو يسوء منتجها بعد أن حصل على تسويق جيد..

أريد أن تبينوا لي حقيقة حركات الصلاة التي نقوم بها!

كل شيء له صورة وحقيقة، والحقيقة بلا صورة لا تفيد، والصورة بلا حقيقة لا فائدة منها.

يا سيدي أنا أصلي باليوم خمس مرات ولا أعرف حتى الآن حقيقة تلك الحركات التي أقوم بها!

فأتمنى من حضرتكم تبيان حقيقة كل حركة يقوم بها المصلي في صلاته من رفع اليدين حتى التسليم إلى اليمين وإلى اليسار، بشيء من التفصيل.

وشكراً جزيلاً لكم.

المهم أولاً وأخيراً حضور القلب بالصلاة وفهم المعاني السامية للآيات التي تتلى في الصلاة.

وفي الحقيقة ما الحركات إلا تعبير عما يجول في النفس من أحوال ومشاعر وأذواق، فالأحوال السامية وحضور القلب في الصلاة في حضرة الله ورسوله ﷺ وتأثر النفس وصلاتها الصحيحة ينعكس هذا على الجسم فيؤدي المصلي الحركات التي نراها والتي هي صورة الصلاة.

1- تكبيرة الإحرام وهي رفع اليدين إلى شحمة الأذن وقول **(الله أكبر)**، وما هي إلا تعبير على إلقاء الدنيا ومشاغلها إلى الوراء ظهرياً، والامتثال في حضرة الله ورسوله ومن ثم:

2- ضم اليدين للتمسك بروحانية رسول الله ﷺ وهذه إشارة إلى الرابطة القلبية والعروة الوثقى برسول الله ﷺ لأنه باب الله، ومن يأته تعالى من غيره ﷺ لن يدخل على الله لقوله تعالى: **{أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ..}**[659] رسول الله هو الأقرب.

كما أن الذي يتلو الفاتحة ينقلها بنفسه عن صاحبها ﷺ لقوله تعالى: **{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}**[660].

وإن رمت التوسّع والاستزادة في الشرح فهاك كتاب السبع المثاني فيه تفصيل لكل شيء وبيان المعاني السامية لسورة الفاتحة، وحقيقة الصلاة الصحيحة.

وبعد قراءة الفاتحة وبعضٍ من آيات الذكر الحكيم:

---

659 سورة الإسراء: الآية (57).

660 سورة الحجر: الآية (87).

3- يركع المصلي وما الركوع في حقيقته إلا تعبير عن حال تعظيم النفس لما سمعته من أوامر ربها، أي خضوعها للأوامر الإلَهية وتسبح النفس خلال ركوعها بعظمة ربها بكلمة **(سبحان ربي العظيم)** يكررها مع الإمام ثلاث مرات.

4- ثم يرفع المصلي رأسه من الركوع بعد أن يسمع كلمة **(سمع الله لمن حمده)** وما هذه الكلمة إلا بشارة من رسول الله ﷺ بالاستجابة، وهو في الحقيقة إنما يعبّر أيضاً عن حال نفسي، لقد حمد الله تعالى في الركوع على دلالته وهدايته، وكان يرى برؤية إمامه ﷺ وهو في ذلك الحال، أن الله تعالى معه محيط به، قريب، ولذلك قال مردداً: **(سمع الله لمن حمده)**: أي: ربِّ قد سمعت ما جال في نفسي وما دار في خلدي من حمدي لك، ثم ينطق اللسان ويكرر ليقول: **(ربنا لك الحمد)**.

5- ثم يسجد المصلي برفقة رسول الله ﷺ القلبية، وما السجود في حقيقته إلا طلب المعونة من الله بواسطة ومعيّة رسوله الكريم ﷺ، فالمصلي بركوعه أعلن وقدَّم الخضوع لأوامر الله، وحمد الله على دلالته، وفي السجود إنّما يتطلّب من الله تعالى، أن يُمدّه بالتبعية لرسول الله بقوة وأن يعينه على تطبيق تلك الأوامر، فلا حول ولا قوة إلا لله وكلمة **(سبحان ربي الأعلى)** لتاليها ﷺ.

6- ويجلس بعد السجدة الأولى ثم يعود إلى السجود كما يعود الظامئ الهيمان إلى ارتشاف الماء العذب القراح، أو كالذي تمتع بشم زهرة فواحة زكية، إلى تكرار الاستنشاق، قال تعالى مشيراً إلى السجدتين، السجدة الأولى والسجدة الثانية: {**..إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً (107) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً (108) وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً**}[661].

ويكون بذلك أدى ركعة واحدة من صلاته، فإذا استقرت دلالة الله التي سمعها في الركعة الأولى بنفسه وصح منه العزم على تطبيقها، فهناك يقوم إلى الركعة الثانية ويكرِّر ما قام به في الركعة الأولى وبين الحركات يقول **(الله أكبر)** وهذه الكلمة كذلك لتاليها ففي كلِّ حركة ينقله الرسول الكريم ﷺ لدرجة أعلى ومرتبة أسمى في المعرفة الإلَهية والقرب من الله، ويقول له: الله أكبر مما رأيت وأوسع مما شاهدت وأعظم وأجل وأسمى مما خطر في بالك، وهاك رؤية أخرى وحالاً أرقى من جناب ربك.

وبعد أن وقف هذا المصلي بين يدي ربِّه في الركعة الأولى والثانية يستمع إلى دلالة ربه، ويتعرف على الأوامر والنواهي وبعد أن ركع خاضعاً حامداً وخرَّ ساجداً مستعيناً:

يقعد القعود الأول وما القعود في حقيقته إلا قعود النفس، إنه قعودها وهي منغمسة بنور ربها مستغرقة في حضرة الله لتعبر وتسمع من الإمام ﷺ عما جرى لها في الصلاة من ذوق ومعرفة وعلم ولتعرف بأن كل ما حصلت عليه، إنما هو فضل من الله، فيتلو ﷺ على المصلي التحيات.

هذا موجز مختصر وللمزيد من الشروح والإيضاح وإن أحببت الاستزادة هناك كتاب السبع المثاني وحقائقها، يشرح لك التحيات والفاتحة والحكمة الإلَهية من كل وقت من أوقات الصلاة وأحكام الصلوات والسنن إلى ما هنالك من درر إلَهية.

والكتاب منشور في جميع مكتبات القطر السوري وعلى الموقع بشكل إلكتروني.

---

[661] سورة الإسراء: الآية (107-109).

هل الإيمان بالغيب صفة يجب أن نتحلى بها؟

بسم الله الرحمن الرحيم.

{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}.

1- هل الإيمان بالغيب صفة يجب أن نتحلى بها؟

2- لماذا نقرأ سورة الفاتحة في كل صلاة سواء كانت واجبة أو نوافل أو مستحبة؟

3- إذا كانت الصلاة صلة بين العابد والمعبود فماذا تفعل الزكاة؟

4- وهل الشكوك التي نغرق بها وتصيب الكثيرين منا قد صنعت من قبل رجال الدين الذين يعطوننا معتقدات جامدة ويبرمجون الناس عليها - فهل يتولد الشك بسبب الإجبار على الاعتقاد والإيمان دون فهم لعلوم وقوانين الأديان فهبط مستوى التفكير الإنساني وأصابت الصدوع كل البنيان؟

1- نعم وهي أساس ثابت إذ غاب عنهم الوجود الإلّهي فطلبوه كسيدنا إبراهيم ﷺ حتى وجدوه تعالى.

2- لأنها مفتاح. فالبيت والقلعة كلما أريد دخولها لابد من مفتاح كذا الحضرة الإلّهية.

3- لا تزكو نفس إلا بصلتها بربها وبالصلاة تطهر النفس وتحوز صفات الكمال تخلص من النقائص والعيوب **{أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ..}**![662]

4- الجواب الذي تفضلت به عين الصواب والكمال فشكراً جزيلاً.

استفسار حول مسألة ميراث الأبناء والأحفاد من أب متوفّى!

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الشيخ أرجو من حضرتك أن توضح هذه المسألة توفي رجل وله من الأبناء ولدان وثلاث إناث ولكن الولدين توفيا قبل الأب. وهذان الولدان لهما أبناء فالولد الأكبر له ولد وابنتان والولد الثاني له ابن واحد فقط فما نصيب الأحفاد من ميراث الجد؟ جزاك الله خير الجزاء سيدي الشيخ أرجو سيدي الشيخ أن توضح نصيب الولد الوحيد ونصيب أبناء الابن الأكبر وهما الولد وشقيقتيه ونصيب بنات الرجل المتوفى وشكراً سيدي الشيخ.

تقسم الوراثة للذكر مثل حظ الأنثيين كما لو كان الوالدان المتوفيان ما زالا على قيد الحياة.

وحصتهما توزع على ورثتهما كما هو مبين في القرآن الكريم للزوجة الثمن وللأبناء للذكر مثل حظ الأنثيين:

---

[662] سورة الزمر: الآية (36).

1- **(الولد الأكبر المتوفى)**: تعود حصته لولده اليتيم حصة واحدة ولابنتيه لكلٍ واحدة منهما نصف حصة من حصة والدهما المتوفى.

وإن كان لديه زوجة يكون نصيبها الثمن من حصته.

2- **(الولد الثاني المتوفى)**: تعود حصته إلى ابنه الوحيد وإن كان للوالد المتوفى زوجة فلها الثمن من حصته.

3- **(البنات الثلاثة)**: كل واحدة تأخذ نصف حصة من والدهن "الجد المتوفى".

ما حكم أخذ المرأة إلى الطبيب، وهل يجب إجبار المرأة على لبس الحجاب؟

السلام عليكم

سيدي الشيخ أرجو أن توضح لي الحالات التي يجوز فيها أخذ المرأة لطبيب وهل يختلف الأمر إذا كان في منطقتنا كلها لا يوجد طبيبة أو توجد طبيبة ولكن سمعتها ليست جيدة؟

ولدي سؤال آخر: هل الحجاب الذي يكشف أعلى الأنف والعينين صحيح وهل يجوز إجبار المرأة على لبس الحجاب الكامل ولكم الشكر.

في الإجابة:

المؤمن الطاهر المستقيم لا يُحيجه الله لطب الأجانب أبداً قطعاً.

ثانياً: إذا لم يكن في منطقتكم طبيبة خذها إلى منطقة ثانية يوجد سيارات كثيرة فلا تبخل بالأموال في سبيل الأعمال الإنسانية وإنقاذ المرضى المساكين مع حفظ أجسامهم وقلوبهم، لا تضحِّ بالقلوب في سبيل الأجسام فهي زائلة، واحفظ كلاهما يحفظك الله ويثيبك ثواباً عظيماً.

ثالثاً: أليست الطبيبة أنثى ولو كانت سمعتها غير حسنة فماذا ستفعل بأنثى؟!

فمالنا وسمعتها، هل محرم اجتماع أنثى بأنثى، وهل يتولّد من ذلك بنين وبنات. ما هذا الكلام يا أخي؟! خذها إلى الطبيبة ولا تأخذها إلى طبيب، ففي الإسلام النساء لهن مجالهن والرجال لهم مجالهم. وما لمس رجلٌ امرأة مريضة إلا كان الشيطان ثالثهما.

هل الحجاب الذي يكشف أعلى الأنف والعينين صحيح؟

لا ندري إن كان صحيح أو غير صحيح، ولسنا مشرعين ولكن نحيلك إلى المشرع جلّ وعلا في سورة الأحزاب: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً}**[663].

في الإجابة على السؤال هل يجوز إجبار المرأة على لبس الحجاب؟

---

[663] سورة الأحزاب: الآية (59).

لا إكراه في الدين ولا إجبار، بل أنت تعلم أصول دينك، واسلك بصدق وأقنعها حتماً ستقتنع منك بشرط معاملتها بالإحسان واللطف والكلام اللطيف حتى يميل قلبها إليك وتتعلق بك وترضى بما أنت به ترضى عندها عن قناعة سوف تسلك الحق ولن تتراجع عنه حتى بعد انتقال من أقنعها لأن الأمر نبع من ذاتها وعن قناعة وليست المسألة بالأقوى فالله هو الأقوى ولكن يحول قوته للرحمة وللمنطق حتى يرضى الإنسان، فالله في علاه لا يجبر أحداً، فلا يجوز لمخلوق الإكراه والإجبار فالحلال بيِّن والحرام بيِّن والحقيقة الرجال إن فعلوا ذلك فهم قوامون على النساء.

صلاة التراويح هل لها فائدة جسمية؟ وهل تجوز في غير موعدها؟

السلام عليكم ورحمة الله

سيدي الفاضل بالنسبة لصلاة التراويح ماهي فائدتها على الناحية الجسمية؟ وهل تجوز صلاتها بعد موعدها الحقيقي؟ ولأي وقت لا يمكن صلاتها؟ وما هو السر من كثرتها؟ ولكم جزيل الشكر

الجسم أداة النفس وما يحدث على النفس ينعكس على الجسم.

مثال: شخص يشغّل ماله ببنك وفجأة أفلس البنك وخسر كل ماله، فالخسارة المفاجئة تصعق النفس وينعكس ذلك على الجسم فينشلّ الجسم وربما يموت بالخسارة الباهظة مع أنه لم يلمس الجسم شيء.

إذن: هناك فائدة جسمية كبيرة لأن جميع الأمور الجسمية لها صلة وثيقة بالأمور النفسية فإذا صلحت النفس بصلاة التراويح بعدها يصلح الجسم، وإذا استفادت النفس انعكس ذلك إيجاباً على الجسم، فإذا صام الإنسان نهاره طاعة لله وامتنع عن الأكل والشراب والحلال، وضحى بالغالي على قلبه في سبيل الله ولو لوقت ما عندها تتجه النفس إلى من بسبيله ضحّت **(وهو الله جل جلاله)** بذلك وبشيء من أعمال البر والإحسان تقف عشاءً بين يدي ربها واثقة من رضائه عنها مقبلة غير خجلة من عملها، إن كانت صادقة ولم تتلبس بثوب من أثواب المعصية تقف في صلاة التراويح وكلها وجهة إلى الله، الجسم يؤدي صورة الصلاة والنفس في سياحات علية قدسية يغدق عليها ربها بصلاتها من النعيم القلبي واللذة والسرور النفسي ما يسبي القلوب ويشده العقول لصدقها بالحق ورمضان هو شهر التقوى؛ التي هي الاستنارة بنور الله عن طريق السراج المنير ﷺ.

وتحصل هذه الاستنارة في صلاة التراويح، وبهذا النور المنصبّ على قلب المؤمن الصادق عن طريق رسول الله ﷺ تنحتُّ الصفات الذميمة من النفس وتتحول إلى كمالات وصفات حميدة، فينعم المؤمن بالشفاء النفسي وينعكس تلقائياً على الجسم فيرفل الإنسان بالصحة الجسمية وينعم بالقوة والنضارة والعافية.

وفي الحديث الشريف **(صوموا تصحّوا)**: أي أن نتيجة الصوم هي صلة واتصال بالله عزّ وجلّ في صلاة التراويح التي بها العطاء الإلّهي والأنوار فتصح النفس وينعكس ذلك على الجسم فيصح أيضاً بعد رمضان ويقوى، وعندما صام الصحب الكرام وصلُّوا صلاة التراويح فتحوا العالم بأسره للنور والضياء والقوة والنَّماء، وأخرجوا أهله من الظلمات والشقاء والآلام ولم تَقِف في وجوههم قوى الأرض الباطلة مجتمعة، وكسروا الامبراطوريتين الكبيرتين الفرس والروم معاً بفترة وجيزة، اللتان تعادلان في يومنا هذا قوى الشرق والغرب، خرجوا بقوة الإعصار من الصحراء ليقتلعوا جذور الكفر والشر من على وجه البسيطة نصراً وبطشاً بالباطل وأهله بطاقة عظيمة أمدَّهم الله بها، وهذه

في شهر رمضان وبصلاة التراويح إذ انعكست الصحة النفسية فتحوَّلت لطاقات جسمية هائلة بالأصل منشؤها نفسي في رمضان شهر التقوى، والتقوى لا تكون إلا بالصحبة القلبية لرسول الله ﷺ **{ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ}**[664].

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم

وهكذا كان الصحابة الكرام، وكذا شأن جميع الأتقياء.

فأيَّة طاقة تلك التي نالها الصحب الكرام، إنها طاقة تفوق طاقات البشرية، إنها طاقة من الله وذلك باتصالهم بالله وبصلاتهم صلاة التراويح وحصولهم على التقوى، وكلمة التقوى تعني أنك تقوى نفساً وجسماً.

ثانياً: تسأل عن وقت صلاة التراويح:

تمتد من بعد صلاة العشاء إلى الفجر يستطيع الإنسان أن يصليها في هذه المدة كلها.

ثالثاً: أما السر من كثرة عدد الركعات "عشرون ركعة":

ذلك لأن المؤمن الذي يعمل الصالحات يجد في التراويح لذة ونعيماً عظيماً يشعر بأن صلاة التراويح سريعة ويتمنى لو يعيدها مراراً والذي لم يؤمن بعد ولم يعمل الخير لا يشعر بلذتها ونعيمها ويراها كثيرة. فهي ثمرة الصوم الصحيح والصيام للمؤمنين **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[665].

فالإيمان شرط للتنعم بصلاة التراويح فيجدها قليلة لا كثيرة، وإناء النفس في رمضان قد توسع وغدت بوجه أبيض من صيامها واثقة من طاعتها، وطاقة النفس غير محدودة وبرمضان تأهلت لنوال عطاءات ربها التي خلقت لأجلها فعشرون ركعة ليتسنى للإنسان أن ينال أكبر قدر ممكن من القرب من جناب ربه، ومثال نقرب به الحقيقة:

إذا أعطى أحد أرباب العمل عماله زيادة في الرواتب ومنح إضافية، هل تراهم يقبلونها أم يرفضونها لا شك أنهم يأخذونها وهم مسرورون وهكذا.

فالسر من كثرة صلاة التراويح ليعبَّ الإنسان من أسماء الله ومن الكمالات الإلَهية أكبر قدر ممكن فالفرصة سنحت وإذا هبت رياحك فاغتنمها.

هل من الواجب لبس الجوارب في الصلاة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل من الواجب لبس الجوارب في الصلاة؟

الجواب:

[664] سورة التكوير: الآية (20).

[665] سورة البقرة: الآية (183).

صلاة المرأة في بيتها لقوله تعالى: **{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ..}**[666].

وإذا كانت المرأة في بيتها ولا يراها أحد من الـمُحرَّمين فإن لبست الجوارب في الصلاة أو لم تلبسها فليس هناك مشكلة ولا علاقة للجوارب بالصلاة **(إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم)**[667].

فإن كانت في رجليها فتنة وكان أحد حتى من الأقارب المحرمين ممن يتبع الهوى فلبس الجوارب مطلوب لإعدام الشهوات المنحطة الشيطانية والحشمة مطلوبة.

وعلى العموم بالبيوت ليس هناك غرباء فلا علاقة للبس أو عدم لبس الجوارب بالصلاة لأن الصلاة الصحيحة قلبية.

ما حكم القرض من البنك الإسلامي؟

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدنا الكريم أود أن أسألكم عن القرض من البنك الإسلامي حيث يكون الخصم ستة بالمئة من القرض هل هو حلال أم حرام علماً بأنني بحاجة إلى شراء منزل وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

يقول رسول الله ﷺ: **(درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ست وثلاثين زنية)** فكيف إن كان الخصم أي الربا ستة بالمئة إذا كان درهم واحد ربا أشد من ستة وثلاثين فاحشة؟! والله تعالى يقول: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ}**[668]. فالذي يأخذ شيئاً من الربا إن قلَّ أو كثر ليأذن بحرب من الله ورسوله كما قال تعالى، لأن الربا ضرره يشمل المجتمع كله ويهمّ الناس كلهم.

وقضية شراء المنزل امتحان من الله فإن صبر عن شرائه بالحرام فقد نجح عند الله ولابد بعدها أن ييسّر له المال لشرائه بالحلال

معجب جداً بمطرب مصري وأحبه!

السلام عليكم ورحمة

جزاكم الله كل خير على هذا الموقع المفيد والسامي أريد أن أسال سؤال أنا معجب جداً بفنان مصري واسمه تامر حسني أحب شخصيته وأغانيه وكل شيء ينجزه فهل أنا أحاسب على هذا الحب أم أن الله لا يحاسبني لأنني لا أقلده أو أفعل ما يفعله ولدي سؤال آخر هل سماع الأغاني

---

[666] سورة الأحزاب: الآية (34).

[667] ورد في مسلم.

[668] سورة البقرة: الآية (278-279).

بشكل خفيف يحاسبنا الله عليه ولكم جزيل الشكر والتقدير والاحترام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخي الحبيب قال رسول الله ﷺ: **(يحشر المرء مع من أحب)** فانظر أين تضع نفسك ولا تسلم قلبك إلا لتقي مستنير بنور الله، قال تعالى: **{..اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[669]. **(والمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)**.

فإن صاحبت قلبياً أهل التقى والإيمان تتشرب منهم الطهارة القلبية والإيمان والعكس صحيح، والصحبة القلبية والمحبة لها تأثير كبير على المحب **(الطبع سرّاق فجانبوا أهل البدع)** فالواجب هو ترك المنكر وأهل المنكر.

امرأة سيدنا لوط هلكت بسبب حبها لقومها الطغاة الشاذين وتحوَّلت بقلبها من محبة زوجها النبي الرسول الطاهر إلى محبة قومها وأهلها الكفرة، فكانت النتيجة أنها هلكت بهلاكهم، فيا أخي: إربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل.

أما بالنسبة للأغاني فهي كلّها مثيرة للجنس وللشهوات المحرَّمة والله يقول: **{وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى..}**[670]: أي كل ما يقرّب النفس للزنا من مصافحة أو سماع الأغاني أو النظر ومشاهدة المجلات والأفلام الخلاعية، وهذه الأغاني الرخيصة تحبب الفواحش وتزينها للنفس وتعمل عمل الشيطان وتجر النفس إلى الهوى المهلك والعمى وإلى الوقوع بالزنا وتهيّج الشهوة الجنسية، فهي تقرب نحو الفاحشة.

وكيفية البعد عنها نقول: **(نفسك إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر)**. فللبعد عن طريق الرذيلة على الإنسان أن يسلك طريق الفضيلة باتباع طريق الإيمان المبيّن في كتب العلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه لاسيما كتاب **(الإيمان، أول المدارس العليا للتقوى)** وقبل ذلك عليه بالتفكير الجدي بالموت وساعة الرحيل وأن هذه الدنيا مدة مؤقتة ومدرسة للجد والاجتهاد وليست لضياع الوقت والعمر باللهو والعبث وسماع الأغاني المحرمة، فإن صدق الإنسان بالتفكير بساعة الفراق وأنه لابد للنفس من مفارقة الدنيا والشهوات المحرمة، عند ذلك تعاف النفس الشهوات المخزية ولو كانت محببة إليها طلباً للنجاة.

ولترك المنكر لابدَّ من هجر أهل المنكر وملازمة أهل الصدق، قال تعالى: **{..اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[671]. أما إذا كان ذاك هواك فعليك بالجهاد ضد ذلك الهوى.

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محّضاك النُّصح فاتهم

والله يقول: **{..لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ..}**[672]: طريق الفواحش وهذا طريق الفحشاء والمنكر، والله يقول: **{..وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ..}**[673].

---

[669] سورة التوبة: الآية (119).

[670] سورة الإسراء: الآية (32).

[671] سورة التوبة: الآية (119).

[672] سورة النور: الآية (21).

[673] سورة النحل: الآية (90).

وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا {**لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ..**}[674].

وهذا طريق الكرامة والعزة والجنات (**وحفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات**) فهل تستطيع الصبر غداً على النيران وفي الصبر على ما تكره خير كثير.

هل يجوز لمن رضع من أمه مع أخيه بالرضاعة، الزواج من أحد أخوات أخيه بالرضاعة؟

سيدي الكريم تفضلتم بجواب بشأن زواج الأخوة بالرضاعة وقلتم أن الأخ بالرضاعة الذي رضع مع أحد أفراد الأسرة يحرم عليه أخذ إحداهن وكما عرفتمونا أن ذلك يعود إلى أن الحليب خلال فترة الرضاعة يذهب كله للدم ويكون منه التكوين الأساسي لجسم الطفل لذلك يصبح دمهما متشابه الأمر الذي يؤدي إلى ضعف الميل لدى الأخوة بالرضاعة.... وأن أخوته الباقين يحق لهم الزواج من أخواته بالرضاعة.

والسؤال الأخ الذي رضع من أمه مع أخيه بالرضاعة هل يجوز له الزواج من أحد أخوات أخيه بالرضاعة علما أنهن لم يرضعن من أمه بل رضعن من أمهم أي لم يصبح دمهم متشابه ولماذا؟ وحكم أخوته الباقين؟ وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام وشكراً.

التحريم يقع فقط على الأخوة الذين رضعوا من أم واحدة، فالأخ الذي رضع من أم العائلة حرَّم عليه الزواج من أفراد تلك الأسرة، ولا شأن لأخوته الباقين بهذا التحريم الذين لم يرضعوا الحليب من هذه الأم أثناء فترة الرضاع ويحق لهم الزواج من أفراد هذه الأسرة لأنهم لم يرضعوا الحليب من هذه الأم بل رضعوا من أمهم. فالتحريم يقع فقط على الأخوة الذين رضعوا الحليب بالطفولة فقط من أم واحدة.

هل تُبطل معالجةَ الأسنان الصيام؟

السلام عليكم ورحمته وبركاته

هل تبطل صيام من ذهب إلى طبيب الأسنان ليعالجه في رمضان؟

كلا لا يبطل صيام من ذهب إلى طبيب الأسنان ليتعالج ولا يُفسد ذلك الصوم، فليس هناك في معالجة الأسنان أي شهوة لطعام أو شراب ومجال المعالجة فقط في الفم، ولا علاقة لمعالجة الأسنان بالإفطار.

إذن: يمكن للصائم أن يعالج أسنانه ولكن يفضل أن يقوم بذلك بعد الإفطار لكيلا يتوسوس إن دخل شيء ما في جوفه أم لم يدخل، وطالما النية سليمة ولا نية للإفطار فلا مانع من الذهاب للطبيب نهاراً لاسيما بحال الضرورة أو الألم.

[674] سورة آل عمران: الآية (92).

وإنما الأعمال بالنيات فهو يريد العلاج ولا يريد الإفطار.

هل يجوز تأدية الصلاة قبل موعد أذانها للضرورة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا وزوجي نعيش بأوروبا وعمل زوجي يبدأ عند الساعة السابعة صباحا ولكنه يحتاج لساعتين بالقطار حتى يصل إلى عمله أي أن عليه مغادرة المنزل الساعة الخامسة ومن شهر آب ولمدة 7 أشهر تبدأ صلاة الفجر الساعة الخامسة صباحا وتصل إلى السادسة والنصف خلال هذه المدة في هذا الوقت يكون زوجي قد استقل القطار ولا يستطيع الصلاة ويباشر عمله ساعة وصوله لأنه يصل على الوقت تماماً هل يستطيع أن يصلي الفجر قبل أن يغادر المنزل وقد يكون في بعض الأشهر قبل وقت أذان الفجر فعندما يصل إلى مكان عمله لا يستطيع الصلاة لأن المكان غير طاهر فبعض التلاميذ يصطحبون كلابهم أو حتى بعض المدربين فزوجي يعمل في قسم الصيانة لشبكة هاتف وانترنت وتلفزيون ويوجد في هذا القسم مركز تدريب للمستجدين وأيضا غير مسموح للموظفين عند بداية ساعة عملهم أن يشتغلوا بأمور تخصهم كالصلاة التي تأخذ من الوقت المخصص للعمل وأيضا عند وصوله تكون الشمس قد قاربت على البزوغ عندها لن يأخذ الوقت اللازم لأداء صلاته وفي أغلب الأحيان تبزغ الشمس لحظة وصوله أرجو التكرم بإجابتي على بريدي الالكتروني وجزاكم الله كل خيراً.

يصح للمسافر تقديم الوقت أو تأخيره بحسب الضرورات الإجبارية، إذن يستطيع أن يصلي قبل الوقت أو بعده، لأن الله تعالى لم يجعل علينا في هذا الدين من حرج وصلاته عند الله مقبولة.

هل تُصلّى التراويح قبل اليوم الأول من رمضان؟ وما معنى الخيط الأبيض من الخيط الأسود؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لدي سؤالين أرجو الإجابة عليهما:

1- هل تصلى صلاة التراويح في الليلة التي تسبق اليوم الأول للصيام في رمضان ولماذا؟ وكذلك الأمر في ليلة اليوم الأخير للصيام في رمضان ولماذا؟

2- ما معنى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر أي هل نتوقف عن الأكل قبل أذان الفجر أم بعده بفترة وما هي هذه الفترة؟

وشكراً جزيلاً لكم سيدي.

صلاة التراويح نتيجة ومحصلة للصيام يجنيها المصلي في ليالي رمضان، فبامتناعه عن الطعام والشراب في نهاره يُكسب النفس ثقة من أنه تعالى راض عنها لأنها ضحت في سبيله حتى بالحلال في نهار رمضان، فيكون ذلك سبباً عظيماً وحافزاً قوياً للإقبال على ربها، فإذا وقف الصائم عشاءً

للصلاة بعد أن تناول يسيراً من الطعام والشراب وقدّم ما استطاع من صالح الأعمال ولم يتلبس بثوبٍ من أثواب المعصية بل إن نفسه واثقة من صيامها وأفعالها، عندها تصح صلاته وتقبل نفسه على خالقها وتنعقد الصلة والاتصال به تعالى فيرتشف الكمالات الإلّهية والمشاهدات والأذواق العلوية ويشعر بالأحوال السامية في صلاة التراويح. فالتراويح ثمرة الصيام، ولذلك لا تصلى إلا بعد الصيام لا قبله ولو كان قبل ليلة.

أما في الليلة الأخيرة من شهر رمضان وهي ليلة عيد الفطر، وقد مرّن الإنسان نفسه على طاعة الله والاستقامة على أمره وعلى ديمومة الجهاد لرضاء الله طيلة شهر رمضان، وقتئذٍ تكون نفسه قد تأهّلت وصلب عودها وابيَضَّ وجهها تجاه ربها فحبذا أن يصلي صلاة التسابيح عوضاً عن التراويح، لأنه في آخر شهر رمضان تكون النفس في أفضل أحوالها وقربها من ربها، وصلاة التسابيح خير وقت لها هو ليلة العيد، والتسابيح هي حصيلة الصيام بالشهر كله فتشاهد النفس ثمرة صيامها بصلاة التسابيح بتلك الليلة.

بالنسبة للآية الكريمة:

{..وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ..}:

أي: حتى يظهر السواد من البياض من الفجر وذلك جهة شروق الشمس وقت الفجر، أي عند أذان الفجر بالضبط لا قبله ولا بعده. إنه الخيط الرفيع من النور الفاصل بين الليل والنهار، فالخيط دليل على لحظة ظهور النور.

هل يقبل الله توبة إنسان يعرف أن ما يرتكبه حرام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وجزاكم كل الخير. لقد تفضلتم وقلتم أنه عندما يكون الإنسان بعيداً عن الله فإن الشهوة تتمكن من الإنسان وتعميه عن كل شيء لحين الحصول عليها. وسؤالي: إذا كان الإنسان يعرف أن ما ارتكبه حرام ولكن الشهوة عمته عن التفكير وبعدها تاب توبة نصوحة فهل يقبل الله توبته أم هل هناك عقاب ينتظره ليخفف عنه بما أنه يعرف أنه غلط بحق نفسه؟ وشكراً.

أسأل هذا السؤال لأنني تائب إلى الله عن عمل ارتكبته ولكن الحمد لله تبت توبة نصوحة ولكن أخاف من العقاب وشكراً.

السؤال الثاني: لقد ابتعدت عن رفاق السوء والحمد لله أحاول جاهداً أن أترك كل شيء يغضب الله ولكن لحد الآن لا أحس بالرضى عن نفسي، فماذا أعمل لكي أقف في الصلاة وأنا واثق من رضاء الله وأنه غفر لي؟

أرجو إجابتي من بحوركم الربانية.

1- التوبة النصوح تمحو الخطايا، والتائب عن الذنب كمن لا ذنب له.

وما العقوبة والشدة إلا ليتوب توبة صحيحة، فإذا تاب المرء توبة لا رجعة بعدها أبداً فما حاجة العقوبة وما عملها إذا كانت الغاية منها قد تحققت!

ليس عليه عقاب أبدا بعد التوبة الصحيحة.

2- المسألة تحتاج لقليل من الصبر فإن بعد الصبر تفريج، وبعد العسر يسر.

قل صدق الله: {**..لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ..**}.

فحتى تشعر بثقة في نفسك بصلاتك تحتاج للتضحية بما هو غالٍ ومحبب لدى النفس لرضاء الله فقط.

والحقيقة علامة الإيمان الصحيح أن المؤمن دائماً يشعر أنه مقصر ولم يصل ويخشى دائماً على نفسه، ويرى نفسه مقصراً.

فهذه من علامات الإيمان

هل يعاقب الطفل ذو 14 سنة إذا ارتكب خطأ مثل زنا؟

هل يعاقب الطفل ذو 14سنة إذا ارتكب خطأ مثل زنا؟

نعم يعاقب هذا الأعمى القلب، ولكن ليس كالبالغ، أي خمسين جلدة بالسوط "الكرباج".

ويعزل عن المجتمع والاختلاط بمن مثله، لأنه أضحى كالجرثومة تؤذي من تدخل فيه. وهو يصبح يعلّم من مثله من الأطفال هذه الأمور التي لم يطلعوا عليها بعد.

ما عدة الزوجة بعد وفاة زوجها وقد وضعت حملها بعد دفن زوجها مباشرة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم أدام الله نوركم ونفعنا به أرجو من حضرتكم إجابتي عن سؤالي التالي: توفي لي قريب وله امرأة حامل وشاء الله أن تضع مولدتها بعد بضع ساعات من موته ودفنه هل تنتهي عدتها بعد ولادتها مباشرة أم أنها تمتد إلى أربع أشهر وعشرة أيام ولماذا؟ وما هي الحكمة من عدة الوفاة؟ وشكراً لكم وجعلنا الله في ميزان حسناتكم.

في هذه الحالة تمتد العدة إلى أربعة أشهر وعشرة أيام ولا تنتهي بعد الولادة مباشرة.

أما الحكمة من عدة الوفاة هي: تذكر الزوج المتوفى حتى تستمر العلاقة النفسية بعد الموت، أما الجسمية فقد انتهت والزواج بالأصل للعلاقة النفسية، وبعقد الزواج كان قوله لعروسه: "زوجتك نفسي بنفسي إلى نفسك" وقولها له كذلك.

فلا يجب قطع العلاقة النفسية بمجرد غياب الجسم بالموت، فهي باقية ويستفيد الميت من أحد الزوجين بعلاقته بالآخر بالدنيا، وهي تتذكر الموت والآخرة وربَّها ويستفيدان.

الزواج ليست غايته جسمية بل من وراء الجسم فائدة النفس دنيا وبرزخ وآخرة، ولا يجوز قطع هذه العلاقة الحلال المقدسة بمجرد غياب الجسم بالموت بل أربعة أشهر وعشرة أيام تفيد قلبَيْ ونفسَيْ الزوجين.

لأنها حينما تتزوج غيره يتحول القلب وتنقطع الصلة النفسية وفوائدها الكبيرة على الأخص للحياة الآخرة.

أعمل في شركة مقاولات لبناء الفنادق، فهل هذا العمل حلال؟

كيف نحل مشكلة عملنا في مجال السياحة حيث أن عملي أخصائي مساحة في شركة مقاولات تعمل في تنمية الاستثمار العقاري والسياحي فأنا لا أقدم خمور ولا ما شابه ذلك ولكن أبني الفنادق وأحدد طولها وعرضها وارتفاعها حتى إنني لا أعرف ما أفعله حلال أم حرام مع العلم أن كل شركات المقاولات تعمل في هذا المجال... فما رأي فضيلتكم وجزاكم الله خيراً.

لذكر حديث رسول الله ﷺ بأن سعي المرء على عياله لطعامهم لا يتم إلا بالحرام: **(يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر، فإذا كان الزمان لم تنل المعيشة إلا بسخط الله..)** رواه البيهقي في الزهد.

والأشغال اليوم ولأنه فسد الزمان يمسُّها الحرام، فاطلب من ربك بسرك بقيام الليل أن يبدلك أحلَّ من عملك، يرضي الله عنك وينفعك بالآخرة، ولا يمكنك ترك عملك هذا حتى ييسِّر الله لك أحلَّ منه، ونرجو الله أن يغفر لنا جميعاً ويعفو عنَّا.

مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

ما حكم الدين فيمن يرتكب الذنوب ثم يتوب عن فعلها، ثم يكرر ذلك باستمرار؟

ما حكم الدين فيمن يرتكب الذنوب ثم يتوب عن فعلها، ثم يكرر ذلك باستمرار؟

(إن الله لا يمل حتى تملوا) وهذا تأتيه العلاجات لكي يصدق ولا يعود لمثلها.

لكن إن بقي هكذا ولم يصدق فلم تشفَ نفسه وتتطهر في الدنيا وجاءه الموت، تقع عليه شدائد وأهوال رهيبة في البرزخ لعل يتطهر فينجو، وأيضاً إذا لم يتطهر فهناك بعد القيامة سوف تأتيه نيران تلظّى كي يطهر ويخرج من النار إلى الجنة.

هل تأدية صلاة التراويح قبل الصيام بليلة واجب؟

سؤالي يتعلق باليوم الذي نبدأ فيه صلاة التراويح.

لدى ثبوت بداية شهر رمضان، يقوم المشايخ والناس بأداء صلاة التراويح في هذه الليلة، أي قبل البدء بالصيام.

فهل تأدية صلاة التراويح هذه الليلة وقبل الصيام واجب ومثبتة؟

أم أن صلاة التراويح تبدأ بعد صيام أول يوم من رمضان؟

تبدأ صلاة التراويح بعد صيام أول يوم من رمضان، ذلك لأن صلاة التراويح نتيجة ومحصلة للصيام يجنيها المصلي في ليالي رمضان، فبامتناعه عن الطعام والشراب في نهاره يُكسب النفس ثقة من أنه تعالى راضٍ عنها لأنها ضحَّت في سبيله حتى بالحلال في نهار رمضان فيكون ذلك سبباً عظيماً وحافزاً قوياً للإقبال على ربها، فإذا وقف الصائم عشاءً للصلاة بعد أن تناول يسيراً من الطعام والشراب وقدَّم ما استطاع من صالح الأعمال ولم يتلبس بثوب من أثواب المعصية بل إن نفسه واثقة من صيامها وأفعالها، عندها تصح صلاته وتقبل نفسه على خالقها وتنعقد الصلة والاتصال به تعالى فيرتشف الكمالات الإلّهية والمشاهدات والأذواق العلوية ويشعر بالأحوال السامية في صلاة التراويح.

فالتراويح ثمرة الصيام ولذلك لا تُّصلى إلا بعد الصيام لا قبله.

هل يجوز إعادة آية في الصلاة بسبب تأثري بها؟

هل يجوز إعادة آية في الصلاة بسبب تأثري بها مثلاً، مثل {الحمد لله رب العالمين} أو {اهدنا الصراط المستقيم}.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلما أعدتها وكررتها تعاظم أجرك وازدادت صلتك بالله أكثر وزدت في الرقي علواً، فزدْ تكراراً زادك قرباً وحظوة تزدد فهماً، وهو المطلوب.

فما أحلاها وما أعظم مجلاها والخير في إعادتها وفي الإعادة الإفادة، كلما أعدتها تقرّبت إلى الله وتثبَّت في نفسك حتى تعقلها وهذا هو الكسب الأبدي، إذ يقول ﷺ: **(ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت)**.

أعمل سكرتيرة لأحد رجال الأعمال، وفي بعض الأحيان نمض ساعات لمراجعة الأعمال

أنا فتاة ملتزمة للحجاب الشرعي، وأعمل سكرتيرة لأحد رجال الأعمال، وفي بعض الأحيان نمض ساعات وحدنا لمراجعة الأعمال، فما رأي الدين في ذلك؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

اطلبي من الله أن يرزقك عملاً خيراً منه، ورحم الله امرأً جبَّ المغيبة عن نفسه.

لقد قسي قلبي وصرت أخشى أن ألقى الله وأنا بعيد عنه أعينوني أرجوكم

بسم الله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب والسلام على من اتبع الهدى.

أما بعد فيا أستاذي الكريم: أرجو أن أجد ضالتي عندكم بعد أن أعياني المسير، فلقد قسي قلبي حتى أصبح كالحجر ومالت نفسي ولست أدري إلى أين المفر وطال بحثي عن الإيمان ولم أصل له وصرت أخشى أن ألقى الله وأنا بعيد عنه وكلما قلت استقرت مالت بي إلى جهنم والعياذ بالله وأنا عبد ضعيف أعينوني أرجوكم.

ما أكبر خجلي أمام الحبيب ﷺ وما أعظمه من موقف أمام الرقيب.

بجاه الله وجاه الحبيب وبجاه المهدي عليه السلام أنقذوني ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هل إذا أهداك محبٌ هديةٌ ترفضها؟

حاشا وكلا فهل الرحيم المحب جلَّ علاه يرفضك بعد أن أهديته نفسك؟!

{..وَكَانَ اللّهُ شَاكِراً عَلِيماً}[675].

وقد أقسمت عليه بجانب عظيم، هو سيدنا المهدي العظيم حبيب الله ورسوله، فأبشر بالنجاة والفوز العظيم بنيَّتك العظيمة الطيبة الطاهرة ولك الحظوة مستقبلاً إن شاء الله تعالى.

إن الله يمتحن قلبك للتقوى وكلما اشتدت بك هذه الأمور فأبشر بالفرج "كلما اشتدت افرح لها".

خلِّ ظنَّك بالله ظناً حسناً واسجد واقترب.

ما صحة العمل الذي يقوم به الناس من سكب الماء في مكان مخصص في القبر؟

ما صحة العمل الذي يقوم به الناس لدى زيارتهم للقبور وذلك بسكب الماء في مكان مخصص في القبر، وهل صحيح ما يقولون بأن الميت يرتوي جراء سكب هذا الماء؟

وهل هذه سنة نبوية، أم لا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هل يمكن للأعمى الذي فقد عينيه أن يرى؟

---

[675] سورة النساء: الآية (147).

هل يمكن لمن فقد فمه أن يشرب؟

هل يمكن لمن فقد أذنيه وغدا أصم أن يسمع؟

هل يمكن لمن فقد جسده أن يشرب ويرتوي؟

أين المنطق في هذا؟

الميت خسر حواسه فماذا يفيد من سكب الماء على قبره مع أنه تحت التراب بمسافة ولا علاقة له بالماء ليرتوي، وقد فقد روحه ولو زرعوا فوق قبره وروداً وأزهاراً فهل سيعيش ليخرج من قبره وتعود له عيناه. فهو لا يرى ولا يسمع ولا يحس ليوم القيامة.

ليست هذه سنة نبوية، فالسنن النبوية تطبيق عملي لآيات القرآن، وكلام الله كله منطق.

لكنَّها مقبِّلات للأحياء لكي يزوروا أحباءهم المنتقلين، ويعتبروا ويتقربوا لله عندها تنتفع نفوس المنتقلين والأحياء الزائرين، ولعلهم يؤمنون فزيارة القبور تنفع لآخرتهم فتستفيد الأحياء والأموات.

ما هو حكم أكل لحم الحصان؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن تكرمني بالإجابة على هذا السؤال: ما هو حكم أكل لحم الحصان؟

ولكم جزيل الشكر

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخي إن لحم الحصان كله عضل ونسبة الألياف فيه عالية، ولحمه كالمطاط لا يصلح للطهي والطبخ وصعب المضغ والهضم.

وفي الحقيقة قيمة الحصان وهو حي لا سيما في القتال وفي السباق، حتى أن لفظ كلمة **(حصان)** مشتقة لغوياً من حمى وصان، فهو يحمي صاحبه، ويحميه إذا جرى ولا يبوء به ولا يدوسه إذا وقع من على ظهره.

والخيل هي حقاً للركوب، كما قال تعالى: **{..وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا..}**: ولم يقل تعالى لتأكلوها.

وقديماً كان الناس يضعون الخيول إذ كبرت بالسن وعجزت، يضعونها في المروج الخضراء تعيش هناك وتسرح من دون أي عمل ويقدمون لها العلف كصدقة حتى يرفع عنهم الله الضرر ويكشف السوء، فلو كانت تؤكل لذبحوها وأكلوها.

مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

هل يقرأ الإمام البسملة قبل الفاتحة؟ وإذا كان يقرؤها فما الدليل على ذلك؟

هل يقرأ الإمام البسملة قبل الفاتحة؟

وإذا كان يقرؤها فما الدليل على ذلك؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

قال تعالى: **{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}**[676].

والسبع المثاني هي سورة الفاتحة، فهي سبع آيات والبسملة هي الآية الأولى فيها، فإذا لم يقرأ الإمام البسملة يكون بذلك تجاوز الآية الأولى، وهذا لا يجوز بل يجب قراءة الفاتحة كاملة من أولها لأخرها، وافتح أيَّ مصحف تجد الآية الأولى في سورة الفاتحة: **{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}** فإذا لم يقرأ البسملة فقد قرأ ست آيات ولم يقرأ الفاتحة كاملة سبع آيات.

سؤال حول اختيار الإنسان وعلم الله لهذا الاختيار!

سؤال يجول فكري منذ سنوات ولم أجد له جواباً حتى الآن وهو:

إذا كان الله تعالى عليماً وطبعاً علمه مطلق (لما كان وما سيكون) فإنه يعلم كل شيء وإذا كان الإنسان مخيراً (فيما خيَّره الله) فإن الله تعالى يعلم ما سيكون خياره وعندها لا يكون الإنسان مخير بل مجبراً بعلم الله.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

صدقت يا أخي بما نطقت وحجتك لا ردَّ عليها فالله **{..كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}**، فكلما غيَّر الإنسان أو بدَّل فهو تعالى يعلمه حتى نهاية نهاياته.

فإن بدَّل الإنسان ثانيةً فالله يعلمُه لنهاية نهاياته. فالإنسان مخيَّرٌ أقصى حدود الاختيار، غير مجبر و**{..لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..}**[677]، و **{..إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ..}**[678].

فالاختيار السابق كان بعلم الله لأقصاه وليس هناك سواه، ثمَّ لمَّا تم اختيارُ غيره وتمَّ التبديلُ فهو بعلم الله لأقصاه ويعلمه تعالى لمنتهاه.

وبما أن الإنسان مخيَّر فهو مسؤول عن اختياره وبه يُحاسَب، فإن كان اختيار المرء يسوقه حتماً للنار أماته تعالى قبل سن التكليف أي قبل البلوغ، قبل أن يعمل باختياره فيتحتَّم عليه الهلاك. يُميتُه قبل أن يعمل ما يوصله حتماً للنار، فلا عمل ذو مسؤولية عليه، فيصبح من الولدان المخلدين بالنعيم بالآخرة لا بالنيران أبداً، جزاء قبوله الأول واختياره الأول بحمل الأمانة ثم فشله لتغيير اختياره

---

[676] سورة الحجر: الآية (87).

[677] سورة البقرة: الآية (256).

[678] سورة الرعد: الآية (11).

السابق من قِبَلهِ لا من قِبَلِ الله، إذ للسعادة والجنات خلقنا الله لا للنار، فأسماؤه كلها حسنى ولا إلحاد في أسمائه تعالى الحسنى.

حتى في حمل الإنسان للأمانة لم يكن جبراً بل عرضاً لكافة المخلوقات ليختاروا ما شاءوا ولهم الخيرة، فلمّا غيَّروا هم لِمَا يوصلهم للهلاك والنار جعلهم يموتون قبل سن التكليف حينما حلَّ في علمه جانب هلاكهم.

وحينما حلَّ في علمه تعالى أنهم لا يخونون، جعل طريقهم يُسراً وسروراً وعلْمُه بجناتهم الأبدية لا نهاية له، ولا يغيِّر الله ما بقوم حتى يغيِّروا. فإن غيَّروا فمصيرهم ضمن علمه فهو عليمٌ بكافة وجهاتهم محيط بها، لذا بيَّن لهم منذ عهد الأمانة أن المسألة عندهم وهو أعلمهم بمصيرهم المرعب، إن غيَّروا فهم يكونوا قد حتموا مصيرهم للنار وليس هو تعالى وحاشاه فهو خلقهم ليكون لهم بدل جنتهم العالية الواحدة جنات متعالية، وليس سوى ذلك، لا نار ولا يحزنون، فلا يغيِّروا، فإن غيَّروا وأرادوا العودة لعهد الأمانة للجنات قَبِلَهم.

فالنار مخلوق، فهي تحزن عليهم لاختيارهم الأحمق الأرعن.

هم تركوا الجنات وتركوا ربهم، والله يَعلَمُهم ولا يُجبرهم، إلا هم كما يشاؤون ولا إكراه في الدين، وبالنسبة لله فإن أمره **(كن فيكون)** ولا يوجد لعلَّ، ليس أمامه مستحيل.

"ولعل" للبشر لا لله. **"لَعَلَّهُمْ يَرجِعُونَ"**، **"لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ"** أو يتقون. اختاروا ولا يجبرهم.

هل المضمضة والاستنشاق يبطل الصوم؟ وهل يجوز تعليق العلق أثناء فترة الصوم؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو الإجابة على السؤال التالي:

ما هي مبطلات الصوم وهل المضمضة والاستنشاق يبطل الصوم؟

وهل يجوز تعليق العلق أثناء فترة الصوم ولماذا؟

وشكراً لكم وجزاكم الله كل خير.

الأخ الفاضل حفظها المولى الكريم... آمين

مبطلات الصوم: الأكل والشرب عن عمد وإصرار. أو المقاربة من الحلال أثناء الصوم.

المضمضة لا تبطل الصوم ولا بدَّ منها للوضوء والصلاة أثناء الصوم.

والاستنشاق كذلك لا يبطل الصوم. لأنه عن غير عمد لإدخال الماء لجوفه.

هذا ويجوز تعليق العلق أثناء الصوم، لكن العلق هو الذي يفْطرُ وهو ليس عليه تكليف ولا صوم، وليس على من يتداوى بالعلق إفطار لأنه لا يشرب الدم ولا يشتهي إخراج الدم فلا تأثير لتعليق العلق من إفطار للصائم أبداً.

لي قريبة زوجها ماله حرام، فما حكم أكل ما تجلبه لنا من هدايا حين تزورنا؟

لي قريبة متزوجة من رجل ماله حرام وهي ماكثة في البيت، وحين تزورنا لا تأتي فارغة اليدين. فما حكم أكل ما تجلبه؟

هل علينا أن نرميه أم نستهلكه رغم أننا نعلم أنه من الحرام؟

أتمنى أن تجيبوا على سؤالي وجزاكم الله خيراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا بأس إن أنفقتموه للفقراء المحتاجين المستحقين، وطالما أنكم غير محتاجين وتعلمون أن الأموال يدخلها الحرام فلا يجوز الأكل منها واستهلاكها، وبإنفاقها لذوي الحاجة المستحقين أجرٌ وثواب عظيمان عند الله، ويحجب عنه حطباً نيرانياً كثيراً بإنفاقه لمستحقين ومساكين وفي هذا خدمة عظيمة له في الآخرة، وتخفيف كبير من عذاب المال الحرام غداً.

هل تدفع الزكاة على البضاعة الموجودة أم على الأرباح الناتجة خلال العام؟

سيدي الفاضل لدي سؤال وأنا محتار فيه:

1- عندي محل تجارة ألمنيوم هل أدفع الزكاة على البضاعة الموجودة في كل سنة أم على الأرباح الناتجة خلال العام؟

2- يوجد لي ديون 1380000 وعلي دين 840000 فما حال دفع الزكاة في هذه الحالة؟ جزاكم الله كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- الزكاة تُدفع على البضاعة الموجودة وعلى السيولة المالية التي تتعامل بها.

فعند دفعك للزكاة في كل سنة تقوم بعملية جرد للبضاعة الموجودة في محل تجارتك وتدفع عليها الزكاة على حسب السعر الحالي عند الجرد.

وكذلك رأس المال الذي تتعامل به تدفع عليه الزكاة في كل سنة.

2- كما تدفع الزكاة على الفارق بين الدينين عندما يكون الفارق لديك أي على 1380000 - 840000 = 540000.

أما إذا كانت أموال الديون ليست بين يديك فليس عليك أي زكاة.

مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

اشترى زوجي بيت ولم يبق ما يكفينا لشراء خروف لذبحه، هل نستطيع ذبح أي شيء؟

اشترى زوجي بيت ولم يبق ما يكفينا لشراء خروف لذبحه، هل نستطيع ذبح أي شيء لوجه الله؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم يجوز ذبح ديك حبش مثلاً أو فروج كبير قال تعالى: **{..لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا..}**[679].

فعلى قدر الحال والإمكان تستطيعون أن تنفقوا، والله يريد اليسر ولا يريد العسر.

تستطيعون ذبح أي شيء لوجه الله وما تقدرون عليه دون إحراج.

{..وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ..}[680]. شرط أن تصل النفقة لذوي الحاجة والمستحقين فيجب، التحري والتقصي عن الفقراء المستحقين، ونرجو من الله أن يتقبل منا ومنكم ويجعلها في ميزان حسناتكم ونوراً وضياءً في البرزخ والآخرة.

فالله ليس بحاجة لنا ولا لأموالنا وذبائحنا وهو الغني عن العالمين، ولكن بإنفاقنا تعود الفائدة لنا إذ تكسب النفس ثقة بالتضحية والعمل الصالح فتقبل على الله دون خجل وبوجه أبيض لنيل منه تعالى نوراً.

{لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ..}[681].

إذا أراد أحدٌ أن يشتري شيئاً أشتريه أنا له، وأضع نسبة ربح وأقسطه له. فهل هذا حرام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حضراتكم على علم بظروف الحياة الصعبة ولذلك قررت أن أفعل شيئاً أساعد الذين يريدون الزواج، فقررت أنه إذا أراد أحدٌ أن يشتري شيئاً أشتريه أنا له، وأضع نسبة ربح وأُقسِّطه له.

فهل هذا حرام أم حلال؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

من البديهي أن الذي يأخذ بالتقسيط فقير، فإذا أردت مساعدته على فقره شريطة أن يكون بيعك له بالتقسيط كالبيع النقدي وبألّا تأخذ زيادة أبداً **(..فكل قرض جرَّ منفعة فهو ربا)** حديث شريف.

شراؤك له المتاع دون زيادة في الربح عن البيع النقدي، أي الثمن ذاته بالتقسيط والنقدي، هو عمل إنساني يؤجر صاحبه لأنه انتظر ذلك المعسور إلى ميسرة وأجَّل له المبلغ إلى مدة لاحقة.

---

679 سورة الأنعام: الآية (152).

680 سورة الحج: الآية (78).

681 سورة الحج: الآية (37).

أما شراؤك بالتقسيط لقاء فائدة مهما قلَّت فهو حرام قطعاً لأنه ربا.

قال تعالى: **{وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ..}**[682].

أخي توفاه الله ولم ينجب، وزوجته ليست مسلمة فهل يجوز أن أتصدق عنه وكيف؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي توفاه الله ولم ينجب وزوجته ليست مسلمه فهل يجوز أن أتصدق عنه وكيف؟

مثلاً هل يجوز أن أتكفَّل يتيماً بنية النيابة عنه؟

أفيدونا أكثر أثابكم الله.

الأخ الفاضل حفظه المولى آمين

بلا شك يعود النفع عليك وعلى أخيك المرحوم معاً، وهذه هي الصدقة الجارية التي حدثنا عنها الحبيب ﷺ من أنه **(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية ينتفع بها...)** مدار بحثنا، وهذا العمل الخيري الصالح يدوم خيره عليك وعليه، كمسافر عاد إلى بلده وظلت تأتيه أرباح أعماله في البلاد الأخرى مما يعود عليه بالثراء والغنى، فبقيامك بهذا المشروع الخيري "كفالة اليتيم" على نية نفع أخيك المتوفى، وفائدة هذا اليتيم من نتاج كفالتك الخيِّرة، يظل الأجر والثواب يتوارد عليك وعلى أخيك بسبب استفادة هذا اليتيم بكفالتك، ويبقى هذا العمل الخيري صدقة جارية تعود نتائجها على أخيك المتوفى بالأنوار والسعادة والسرور في الآخرة.

هذا، ولا يضيع الله مثقال ذرة **{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ}**[683].

وكفالة اليتيم من أعظم الأعمال بشرط أن يتربَّى الطفل تربية إسلامية وتبعده عن مجتمع السوء.

استفسارات حول صلاة الاستخارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السادة الأفاضل مجلس العلاّمة الإنساني محمد أمين شيخو جزاكم الله خيراً عما تقدّموه خدمة للعلم وللإسلام والمسلمين.

صلاة الاستخارة: قرأت أنها لأمر واحد محدد تصلى مرة واحدة، وسمعت أنها تصلى سبع مرات. فما هو الصحيح؟ وهل لها سور أو آيات محددة تقرأ في كل ركعة؟ وكيف يعرف المستخير أن يفعل أو لا يفعل؟ بارك الله فيكم... وشكراً

---

[682] سورة الروم: الآية (39).

[683] سورة الزلزلة: الآية (7).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هي صلاة استخارة واحدة وليست صلوات استخارة عدة فلا يقتضي تكرارها، مرة واحدة تكفي وليست لها سور محددة أو آيات بل ما تيسَّر من القرآن الكريم.

وبعد الصلاة يجلس المرء وقد توجَّه بقلبه نحو بارئه، فيشعر إما بانشراح صدره ليتمَّ ما نوى عليه أو بانقباض صدره ليكفَّ عن هذا العمل ولا يمشِ فيه.

ملاحظـــة: إن من يكرر صلاة الاستخارة يقصد بذلك أن توافق هواه كما فعل بنو إسرائيل لمَّا سألوا سيدنا موسى ﷺ عن البقرة ما لونها وشكلها وأوصافها و...و... بالرغم من أنهم لو ذبحوا أيَّةَ بقرة في بادئ الأمر لقُضي أمرهم ولنطق الميت اسم قاتله.

فالبقرة الميتة لا تحيي وإنما المحيي هو الله تعالى.

رزقني الله ثمانية أولاد ولم أعمل لأي واحد منهم عقيقة فهل أذبح الآن لهم عقيقة وكيف؟

رزقني الله ثماني أولاد "ست إناث وذكرين"، أكبرهم بنت عمرها 14 سنة. ولم أعمل لأي واحد منهم عقيقة وذلك بسبب جهلي. فهل أذبح الآن لهم عقيقة وكيف؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ليست العقيقة واجبة ولا فرضاً، ولكن مستحبة وتدفع الأذى وشر الحسد عن المولود لأنها صدقة مستحبة لمن معه وفرٌ من المال فقط، حيث قال ﷺ:

(باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتعداها).

(وصنائع المعروف تقي مصارع السوء).

شرط أن يؤدى لحم الذبيحة بعد البحث والتقصي للمستحقين ويصل ليد المحتاجين حقاً والفقراء والمساكين والمعوزين.

وهي غير مفروضة على ذوي الكفاف من الناس بالرزق، ولا يجوز أن يستدين الرجل من أجل ذبح العقيقة.

فقط إن كان ميسوراً يذبح العقيقة بشرط توزيعها للمحتاجين المساكين.

استفسار عن قضاء الصلاة إن فاتت عند النوم.

بعد السلام..

أقوم الفجر مبكراً لأداء بعض النوافل فأحتاج النوم عصراً. فإذا ذهبت للنوم عصراً وتأخرت وأذن المؤذن لصلاة المغرب فما عساي أن أفعل؟

هل أصلي المغرب جماعة، ثم أقضي العصر، أو أقضي العصر في وقت آخر (مثلاً في اليوم الثاني عصراً أو ظهراً)؟

تصلي صلاة جمع كصلاة المسافر.

{..وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ..}[684].

{..يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ..}[685].

ما هي الحكمة من خلق المخلوقات وهي لا تزيد من كماله شيء ولا تنقص؟

بسم الله الرحمن الرحيم

من المعلوم أن الله كاملٌ وهو من كمال إلى كمال لا تنتهي كمالاته، وسؤالي:

ما هي الحكمة من خلق المخلوقات وهي لا تزيد من كماله شيء ولا تنقص؟

وإذا كان الغرض من ذلك هو أن نتعرَّف إلى كمالاته، فما الحكمة من معرفتنا بكمالات الله، فمعرفتنا أو عدم معرفتنا لن تزيد من كمال الله؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم معرفتنا أو عدمها لن تزيده من كمال لأنه تعالى صمد، أي يمدُّ ولا يستمد من أحد، ويُكسِّب ويُنعِم ولا يكسَب من أحد، لكن طبيعة الكريم الكرم ومحبة الخير للغير، فصفاته جميلة وقد دعانا لوليمته فضلاً منه وكرماً: كمالات الله جنات النعيم بهناء مقيم وسعادة كبرى **{وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ..}**[686].

فمن شاء فليقبل ومن شاء فليرفض ويكفر "ولا إكراه في الدين".

ما كيفية اغتسال المرأة الجنب إن كانت نامت ولم تغتسل ليلاً وكانت قد نوت الصيام نفلاً؟

أسال أفادكم الله عن كيفية اغتسال المرأة الجنب إن كانت نامت ولم تغتسل ليلاً، بل طهَّرت فقط موضع الجنابة، ثم أصبحت وكانت قد عقدت نية الصوم نفلاً.

والسؤال عن كيفية اغتسالها وهي صائمة حيث سبق وأن سمعنا أنها لا يجوز لها أن تغتسل أثناء الصوم وخاصة أنها ستضطر إلى لمس عورتها وهذا يبطل الصوم. فأجيبوني أفادكم الله.

---

[684] سورة الحج: الآية (78).

[685] سورة البقرة: الآية (185).

[686] سورة يونس: الآية (25).

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الماء للنشاط ولا علاقة للمس عورتها، فهي لا تشتهي نفسها، ولا يبطل صومها، ومتى تمكنت من الغسل تصبُّ قليلاً من الماء وتُعمِّمه على كل جسمها فإن تأخَّرت جبراً بالغسل فلْتتيمَّم فقط، قال تعالى: **{..وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ..}**[687].

{..يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ..}[688].

ولا علاقة للاغتسال بالصيام لأنها لن تشرب بالاغتسال.

كيف كان تحرير الرقبة في زمن النبي؟ وكيف هو في زمننا؟

كيف كان تحرير الرقبة في عهد النبي؟ وكيف في زمننا هذا؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

1- دفع الدِّية المتعارف على مبلغها إذ ذاك: هكذا كان تحرير الرقبة بعهد النبي.

2- في السبعينات دفعت سوريا مبلغ مليون ليرة سورية عن الأسير الفلسطيني الواحد الذي كان أسيراً عند إسرائيل منذ حرب " 1967".

3- بعهد الإسلام يقوم المسلم بدفع هذه الدية لبيت مال المسلمين في خزانة تحرير رقاب الأسرى المسلمين.

هل الزواج من مطلقة هو زواج إنساني؟

هل الزواج من مطلقة أعرف سبب طلاقها يندرج تحت مصطلح الزواج الإنساني؟

وهل هو من أحد الحكم التي من أجلها تزوج رسول الله وأنتم تعلمون قسوة الناس على المطلقة؟

أرجو الرد من الجميع ساعدوني فأنا بحاجة لنصحكم وجزاكم الله خيراً وأتمنى رد الشيخ كاتب المقال.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

[687] سورة الحج: الآية (78).

[688] سورة البقرة: الآية (185).

نعم إن كان هدفك هو هذا الهدف الإنساني فهنيئاً لك وأبشر برضى الله عنك وسيكرمك بالجنة إن أتممت معاملتها المعاملة الحسنة لتهتدي لسعادتها وجنتها، لا زلت للخير أهلاً وللخير موئلاً.

كيف يعوّض فوات عدد من الصلوات لمدة يومين؟

كيف يمكن لك أن تعوِّض ما فاتك من صلاة لمدة يومين أو أكثر وأنت لا تعلم كم صلاة قد أضعت؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ليس عن الصلاة الفائتة قضاء، إذ قبل الإسلام ولمَّا تُفرَض الصلاة بعد كان الناس بلا صلاة، فهل يقضون ما فاتهم من صلوات بعد إسلامهم، فيقضون عمرهم في قضاء صلواتهم؟! وكيف سيعملون الأعمال والفتوحات لهداية العباد وإنقاذهم من الضلال؟!

إذن الإسلام يجبُّ ما قبله، والصلاة هي غذاء النفس وقوتها كما للجسم قوت وغذاء، فهل إذا فاتتك وجبة الإفطار مثلاً تعوِّض ما فاتك في وجبة الغداء فتأكل على الغداء وجبتين بدل وجبة؟ أو ثلاثاً إذا فاتك الغداء أيضاً؟ كلا هذا ليس ممكناً.

وما ذُكر في القرآن أن للصيام قضاء عدة من أيام أُخر، وليس للصلاة قضاء، ولو كان لها قضاء لقضى رسول الله ﷺ عمره الشريف بعد الأربعين بالصلاة لقضاء صلوات سنين ما قبل الأربعين ولما تفرَّغ للدعوة والهداية للعالمين.

وكذا خالد بن الوليد لو وجب قضاء صلاة ما فاته لما فتَح العالم للنور والهداية.

ما حكم من يملك المال ولا يضحي في العيد وقد كان يضحي سابقاً؟

ما هو حكم من كان يضحي كل عام والآن لا يضحّي حيث أنه يمتلك المال ولكن غير متوفر في يوم الأضحية حيث قادر على الدين وسداده؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أخطر وأخشى ما يخشى على الإنسان هو الهزيمة بعد النصر والتراجع بعد الاجتهاد، فتتعوَّد النفس على التراجع وتهبط بعد سمو فتنزل من بعد صعود وعطاء ويبدأ الخط التنازلي من النجاح نحو الهوي والرسوب، ويتجه نحو النفاق من الإسلام بل ويُخشى عليه من الكفر، فبعد أن كان يصدق ويتصدق بالمال يستعمل المال الذي كان يجرُّه للجنة بأن يبدأ بصرفه على مذبح الدنيا، إن لم يكن بالصدقة فعلى الحرام قال ﷺ: **(كاد الفقر أن يكون كفراً)**: والفقر هنا هو الفقر من الأعمال الصالحة فإن لم ينفق المال بالصدقات والأضحيات للفقراء والمساكين يغدو وسيلة للهلاك.

المنافقون بالأصل كانوا مؤمنين ثم تراجعوا فهووا للنفاق وما بعد النفاق إلا الكفر فالنار "أعاذنا الله منها"، والعود للصدق والصدقة خير، كما قال تعالى عن المنافقين في سورة المنافقين: **{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا..}**[689]. فالرجوع إلى الإنفاق خير من التمادي في الهلاك لا سمح الله.

هل القسط حرام أم حلال؟

هل القسط حرام أم حلال وكم النسبة التي تدفع بما يرضي الله تعالى؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كل قسط جرَّ فائدة " ربا " مهما كان فهو حرام، أما القسط بدون ربا فهو صدقة ومساعدة للفقير ورضاء لله.

حلفت على القرآن ألا أفعل شيء ما، وفيه معصية لله. وبعدها فعلت هذا الشيء عدة مرات.

لقد حلفت على القرآن ألا أفعل شيء ما. مع العلم أن هذا الشيء معصية لله تعالى. فبعدما حلفت فعلت هذا الشيء عدة مرات ماذا أفعل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أخي ماذا قررت بالنهاية؟ هل على الإصرار على المعصية ولباس ثوب الكفر أم على التوبة والإنابة إلى رضوان الرحيم. عندها وبجهاد هواك تنال ما لم ينله السابقون وتغدو من صحابة رسول الله ﷺ المقربين وتنال سعادة الدنيا وجنات الآخرة.

والحقيقة: لن تستطيع أن تغلب هواك وهو بالأزل قطعك عن الله وأرداك إلا أن تسلك بصدق طريق الإيمان فإن طبقته وآمنت وصلت إلى ربك فهو يتولاك ويتفضل عليك بالصلاة ما يغنيك عن هذه الشهوة التي فيها المعصية، وبتركها تكسب ثقة وحقائق وأنوار، فلا تهتم بالصور مهما زُيِّنت لك ومهما أغراك الشيطان اللعين وأغراك، لأن الإنسان إذا آمن غلب شهواته وإن لم يؤمن فإنه يعود إليها والعياذ بالله، وهذا الإيمان ليس موجوداً إلا في كتب العلامة ككتاب **(درر الأحكام في شرح أركان الإسلام)** وهذا طريق النجاة والفلاح.

كيف يوزع الفدو؟ هل كلها للفقراء أم بنسب معينة؟

كيف يوزع الفدو؟ هل كلها للفقراء أم بنسب معينة؟

[689] سورة المنافقون: الآية (3).

أجيبوني بالله عليكم

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم كلها للفقراء، فإذا اشتهى الأولاد طعام اللحم فاشترِ لهم كيلو أو اثنين من غير لحمة الفدو مثلاً وأطعميهم.

هل يجوز أن أصرف الفوائد من البنك في سبيل الله وغيرها بحيث لا تزداد أموالي منها؟

هل يجوز أن يأخذ الإنسان فائدة على أمواله من البنك ويصرفها فقط في مجال دفع الضرائب، بحيث لا يأكل منها ولا يشرب ولا يلبس ولا يتعالج بها... فقط لضرائب المحل والمنزل؟

والشق الثاني لسؤالي هو: هل يجوز أن آخذ فائدة على أموالي من البنك وأنفقها في سبيل الله بشكل كامل، بحيث لا يزيد مالي أبداً وكل ما ينتج من فوائد تُنفق كاملة على المستحقين؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أخي الكريم لا يقتصر الربا على ضرر الفرد فحسب، إنما تعم وتشمل أضرار الربا الفرد والمجتمع ككل فهو مبعث للتفاوت الطبقي في المجتمع فيحصل من جراء الربا فقر مدقع وغنى فاحش وأناس يعيشون في القصور والآخرون بما يشبه القبور، وهذا يدفع إلى التفرقة وتربُّص الفقراء لينقضُّوا على الأغنياء كلما سنحت لهم الفرصة ليقضوا عليهم وكذلك هو مبعث للفساد الاجتماعي والبعد عن سبل الإيمان والصلاح وتحريض للجمع وكنز الأموال والتكالب على الدنيا الدنية الزائلة والتسابق نحو الجمع والمنع والشح والبخل. لذلك قال تعالى عن الذين يأكلون أموال الربا ويتعاملون بها: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (278) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ..}**[690].

(وإن درهم ربا اشد إثماً من ست وثلاثين زنية تحت جدار الكعبة) كما أخبر ﷺ الصادق الوعد الأمين.

فإذا أمنت على نفسك ألّا تصرف الأموال التي تأخذها كفوائد إلا بوجوه الخير. فهل تضمن الذين يتعاملون بالربا بأموالك التي أودعتها لديهم بالبنك، أي هل تضمن الطرف الثاني الذين يأخذون أموالك يا تُرى أين تُصرف هذه الأموال؟!

وما هي وجوهها؟! هل تضمن أصحاب البنوك أن يتعاملون بأموالك بالصلاح والفلاح؟! وأنت شريكهم ومعاونهم بكل ما يقومون به من مشاريع فيها أذى ومعاصٍ "لا سمح الله" فهل تجعل رقبتك جسر لهم للنار بمساعدتهم؟

(لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه).

---

[690] سورة البقرة: الآية (278-279).

ثم إنك تقول: أنك لا تأكل من هذه الأموال ولا تلبس ولا... أي أنها حرام، فهل تُطعم الفقراء والمحتاجين من أموال الحرام؟!

هل تُطعمهم ناراً؟! حاشاك من ذلك.

ما هي الآية التي تتحدث على الوضوء الأكبر؟

ما هي الآية التي تتحدث على الوضوء الأكبر؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إن كان ما يُقصد بالوضوء الأكبر "الاغتسال" فالآيات التي تخص الرجال في سورة المائدة الآية **(5)**: {**..وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ..**} وفي سورة النساء الآية **(43)**: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ..**}.

وليس المراد من الغسل إلا استعادة النشاط للجسم ومنه ينعكس النشاط على النفس فيعي المرء ما يقوله في الصلاة، وذلك بسكب كمية قليلة من المياه "كأس ماء" وتعميمها على سائر الجسم.

أما الآيات الواردة بخصوص الغسل للنساء وذلك بعد فترة الحيض ففي سورة البقرة الآية **(222)**: {**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ..**}.

ما هو حكم دفع كفارة يمين الطلاق إذا لم يتوفر مبلغ المال؟

ما هو حكم دفع كفارة يمين الطلاق إذا لم يتوفر مبلغ المال؟

وما هو حكم معاشرة الزوجة في تلك الفترة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أخي الكريم: إن لم يتوفر المبلغ فانذر أن تدفعه نذراً حين يفتح الله لك باباً للرزق.

{**وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُهُ..**}[691].

هكذا قال تعالى ولا بأس عليك الآن ألّا تدفع شيئاً حتى يرزقك الله، ولكن إن تيسَّر المال ولم توفِّ نذرك فيخشى من البلاء العظيم، فقط عقِّد يمينك ونذرك بالدفع أول ما يوسع الله عليك بالرزق وابقَ ما أنت عليه الآن من معاشرةٍ لزوجتك وأنت على نية الوفاء أول ما يمدَّك الله بالرخاء، لأنها هذه أيمان لا طلاق.

---

691 سورة البقرة: الآية (270).

هل الضرائب التي تدفع للدولة يمكن اعتبارها نسبة من زكاة المال؟

هل يمكن اعتبار الضرائب التي يدفعها الناس إلى خزينة الدولة (ضريبة عن محل تجاري أو عيادة طبيب...) كنسبة من زكاة المال؟

كلا. إن الزكاة للفقراء والمساكين واليتامى والجائعين.

"لقمة في فم جائع خير من عمارة جامع"

إذ الجامع والدولة لخدمة الإنسان فلا ينبغي أن يجوع وأنت تعلم، وللضريبة وللزكاة كلٌ مجالها.

الزكاة: لتزكو النفس وتطهر من شوائبها بإقبالها على الله بحيث تتبدل الصفات السيئة والنقائص إلى كمالات.

والزكاة طوعية أما الضريبة جبرية ولا إكراه في الدين.

استفسار حول توزيع التركة والإرث بين الإخوة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لي إخوة خمسة ذكور وثلاث إناث توفي أخوان شقيقان في حياة والدتي ولهما ذرية ثم توفيت والدتي رحمها الله وتركت لنا عقاراً، ثم توفي شقيق وأخت لي بعد وفاة الوالدة رحمهم الله جميعاً، رجاءً إفادتنا كيف توزع التركة والنصيب الشرعي؟

جزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

- تُعطَى ذرية الشقيقين اللذين توفيا بحياة الوالدة إرثهما كاملاً وكأنهما موجودان لم يتوفيا.

- والشقيق والأخت اللذان توفيا بعد وفاة الوالدة إن لم يكن لهما ذرية فليس لهما إرث لأنهما توفيا، أما إن كان لهما ذرية فالذرية تأخذ إرث الشقيق والأخت اللذين توفيا بعد وفاة الوالدة رحمهم الله وأثابكم الجنة وتقسم التركة للذكر مثل حظ الأنثيين.

هل لصدقة المرض أجر وثواب؟ وهل تنفع لغير المسلم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

سيدي الباحث الأستاذ القدير: لدي بعض الأسئلة عن الصدقة:

1- صدقة المرض هل لها أجر وثواب في الآخرة؟

2- إذا لم يكن لها أجر وأجرها هي الشفاء فكيف إذا لم يشفَ المريض من مرضه هل تذهب الصدقة هباءً منثوراً لقوله تعالى: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ} سورة الزلزلة: الآية (7).

3- هل تفيد صدقة المرض لغير المسلمين؟

4- وهل يشترط عليهم أن يسلموا ويتوبوا عن المعاصي ليحصل لهم الشفاء من المرض؟ وإذا لم تنفع الصدقة لشفائهم فهل تذهب هباء أم أن الله يحفظها لهم في الآخرة؟

5- هل من مانع إذا لم تنفع ولم تفيد شربة زيت الخروع والحقنة الشرجية مع صدقة المرض "وخاصة للأطفال" كما بينتم في كتاب المقوقس أن يستعمل مع الصدقة أدوية من الصيدليات؟

تقبلوا احترامي لكم مني أجمل تحية.

1- ليس لصدقة المرض أجر وثواب في الآخرة، إنما أجرها بشفائها وينال الإنسان ذلك في الدنيا.

2- كلا لا تذهب الصدقة هباءً منثوراً إن لم ينل الشفاء بالصدقة، تسجّل لهم ويحفظها الله لهم في الدنيا والآخرة.

3-4- شرط للشفاء التام من كل الأمراض إطلاقاً ولا يتم ذلك إلا بالتوبة الكاملة عن المعاصي.

5- لا مانع.

لم أصم رمضان بسبب الرضاعة والعام الماضي لم أقضي ما أفطرته فما الحكم؟

أنا أم لطفلة رضيعة لم أصم رمضان بسبب الرضاعة لكنني في العام الذي سبقه لم أقضِ ما فطرته في رمضان بسبب الدورة الشهرية لأني كنت متعبة في حملي فما الحكم الذي ينطبق علي؟

الأخت المؤمنة: حتى الآن لا ينطبق عليك أي حكم.

ولكن وحتى تتمكني من القضاء للصيام وهذا نذر **(فإذا أحببت أن تُطاع فاسأل المستطاع)**، وقد كنت معذورة في شهري رمضان السابقين ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فمتى تمكنت من الصيام قضاء صومي وإن وجدت أنك لن تتمكني من الصيام قضاء فعليك بالكفارة إطعام مسكين **(فطور غداء عشاء)** عن كل يوم قضاء صيام وعليك بالمجموع إطعام مساكين على عدد الأيام التي أفطرتيها في الشهرين وإن كنت غنية عليك كسوة مساكين **(كسوة كاملة على عدد الأيام التي أفطرتيها في الشهرين)**.

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر.

أريد الرجوع إلى الله وأريد إخراج مالاً ربوي أنفقته فيما مضى دون علم بأنه محرّم.

الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى إلّه وصحبه.

كنت في وقت مضى كثيرة الأخطاء واليوم أريد الرجوع إلى الله عز وجل؛ أريد إخراج مالاً ربوي أنفقته فيما مضى دون أن أعلم أنه محرَّم؛ لمن أستطيع أن أخرجه دون أن أنوي صدقة؟

أريد تبرئة نفسي منه.

يمكنك إخراج المال الربوي بإنفاقه على فقراء أو مساكين أو عجزة ليس لديهم محرَّمات في بيوتهم، ونحن في الشام لدينا الكثير من المستحقين الفقراء وليس عندهم محرَّمات في دورهم، وأما في الجزائر فلا نعلم لأننا لسنا من سكَّانها.

بهذا الإنفاق تكونين قد حوَّلتِ وجهتك إلى طريق الجنة ونلتِ رضى الله ورسوله ولتهنئي بالحظوة.

إني نذرت الصيام شهراً كاملاً هل أستطيع أن أدفع كفارة بدلاً من الصيام؟

السلام عليكم ورحمة الله

سيدي عبد القادر حفظه الله تعالى لدي سؤال إنني نذرت الصيام شهر كامل هل أستطيع أن أدفع كفارة بدلاً من الصيام أم يتوجب علي أن أصوم؟

جزاكم الله عنا خير الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن كنت لا تستطيع الصيام لأسباب مرضية أو يعوقك عائق يمنعك من الصيام يمكن دفع كفارة بدلاً من الصيام إطعام مسكين عن كل يوم، يتضمَّن الإطعام ثلاث وجبات فطور وغداء وعشاء، ثلاثون مسكين لثلاثين يوم ثم دفع كفارة عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم لأنك نويت واستنكفت.

أحتاج إلى تكفير ذنوبي وفي كل مرة أرجع إلى ارتكاب الذنب وأندم بسرعة.

أحتاج إلى تكفير ذنوبي وفي كل مرة أرجع إلى ارتكاب الذنب وأندم بسرعة.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

1- ترك صحبة السوء وهجر المنكر وأهله "الطبع سراق فجانبوا أهل البدع"

2- مصاحبة أهل الكمال، قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[692]. واسلكوا مسالكهم فالصاحب ساحب **(وقل لي من تصاحب أقل لك من أنت)**.

---

[692] سورة التوبة: الآية (119).

3- زيارة المقابر صباحاً أو مساءً، أما بالنسبة للنساء التفكير بالموت صباحاً ومساءً والإكثار من ذكر هاذم اللذات ومفرِّق الجماعات الذي هو "الموت" وعمل الخير قدر المستطاع.

4- والحقيقة لابدَّ من الإيمان والطريق مبيَّن في كتب العلامة ككتاب "درر الأحكام في شرح أركان الإسلام" وغيره.

فإن آمن غلب شهوته ووضع لها اللجام وقادها إلى كل خير ونهاها عن كل شر، فالإيمان أمان وهو كمال الإنسانية، وإن لم يؤمن المرء فستغلبه نفسه ولا يستطيع مقاومة شهوته المهلكة ويُخشى عليه من الهلاك.

وبالإيمان يصاحب خالق الجمال والجلال والجنان فيغنيه من عطاءاته وأنواره فلا يعود يحتاج إلى الأخذ من الدنيء المنقضي من الشهوات.

أنا أريد تقوية إيماني بالله بالتزام الصلاة ماذا أفعل؟

أنا أريد تقوية إيماني بالله بالتزام الصلاة ماذا أفعل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ليس الإيمان سلعة أو علاج يشتريه المرء من البائع أو الصيدلي، إنما هو نتيجة سعي ذاتي وبحث دقيق عن وجود الإلَه من ثنايا صنعه وذلك بالتفكير بمخلوقات الإلَه والاستدلال من دقة صنعها وكمال تكوينها ونظم سيرها في وظيفتها على يد مهيمنة عليها تمدها بالحياة والوجود والسير، إنها يد الإلَه جل وعلا.

ولكن لهذا التفكير والسعي بالإيمان قوانين يجب إتباعها ليحصل المرء على النتاج المثمر باليقين الشهودي ولمس وجود الإلَه العظيم من ثنايا صنعه وخلقه.

أولاً: التفكير الجدِّي بالموت وأنه لابد آتٍ لا محالة، فأين الملوك والسلاطين وأين الجيل السابق؟ وكم تبقَّى من العمر؟ هل سنخلَّد؟! هل خلَّد أحد قبلنا؟! أليس لنا نهاية؟!

فإذا فكَّر الإنسان مثل هذا التفكير وواصل عليه، تخاف نفسه عندها من سوء المصير وتشعر بقرب ساعة الرحيل، وتخشى الخسارة الأبدية والآخرة والحساب، ويتولَّد بهذا الخوف صدق وعزيمة وتتطلَّب النفس النجاة وتطلب الإيمان الحق، فتجتمع النفس مع الفكر ليرسم لها مخططاً للخلاص والنجاة، فإذا نظر إلى السماء وما فيها من آيات **(شمس - قمر - نجوم - كواكب - غيوم)**، وفكَّر بأيٍّ منها لوجد الله قائماً عليها يمدها بالحياة والوجود يسيِّرها ولشاهدت نفسه ذلك رؤية يقينية راسخة لا تزول.

ثانياً: ترسيخ الإيمان بالنفس لا يكون إلا بتطبيق القوانين في السعي للوصول للإيمان كما وصل سيدنا إبراهيم ﷺ من ثنايا هذا الكون العظيم، قال تعالى: **{وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ..}**[693] صدق الله العظيم. وذلك بأن يضع الإنسان لنفسه أوقاتاً يختلي فيها بينه وبين ربه ليفكر

[693] سورة البقرة: الآية (130).

بالآيات الكونية، وأفضل الأوقات على الإطلاق قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، حيث أن لهذين الانقلابين من النهار إلى الليل والعكس تأثير كبير على النفس وما يرافقهما من أحداث.

إذن: الخلوة والابتعاد عن الناس بقصد الإيمان كيلا يشغله شاغل ويعكِّر صفوه معكِّر، والتفكير بالآيات الكونية كما فكر أبونا إبراهيم عليه السلام حتى وصل للإيمان اليقيني الذي ما بعده ريب أو شك.

بهذه الخلوات وهذه الساعات يصل الإنسان للإيمان وما فيه من غذاء للنفس وتقوية لمواجهة الشهوات المحرَّمة، ويجد أن الله مطَّلع عليه لا ينقطع إمداده عنه لحظة فهو معه في كل حركة وسكنة، في كل خاطرة وفكرة، وبهذا يخشع قلبه وإذا خشع قلب المرء خشعت جوارحه وصلَّى حقيقةً ويلمس وجود ربه معه ويستقيم على أوامره استقامة تامة.

ملاحظة: قد ينتاب المرء ضعف في الصدق وتدخل عليه وساوس الشيطان من شك أو ريب وغيرها وهذه تأتي من الصحبة لرفاق السوء فعليه هجرهم هجراً جميلاً وصحبة أهل الصدق والصلاح **(مجالسة أهل الهوى منساة للإيمان محضرة للشياطين)** لذا يتطلَّب منا تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[694].

من الكتب ما تمَّ ترجمته للغة الإنكليزية كتأويل جزء عم للعلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، وفيه خير معونة للتواصل للإيمان الحق اليقيني الذي هو أساس الصلاة وعمادها، ويرجى منك أن تطالعي كتاب الصلاة للعلامة الجليل وبقية كتبه إن استطعتِ يتم لك تحقيق طلبك العظيم.

ما حكم اليمين الذي يحلفه الرجل على زوجته. هل هو ساري المفعول دائماً على نفس الشيء؟

السلام عليكم ورحمة الله

سؤالي: هو ما حكم اليمين الذي يحلفه الرجل على زوجته؟

هل هو ساري المفعول دائماً على نفس الشيء أم ينتهي في وقت ما؟

مثلاً إذا حلف الرجل يمين طلاق على زوجته بعدم رؤية شخص ما هل هذا اليمين عليها الالتزام به دائماً وما الحلول لذلك؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لمَ لا تُطيع المرأة زوجها إذا كان في ذلك رضاء الله والخير.

وفي الحديث الشريف: **(من صلَّت فرضها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها)**.

فإن كان اليمين فيه رضاء الله وطاعة فهو ساري المفعول وإلا فلا.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ليس لحلف اليمين علاقة بالطلاق.

[694] سورة التوبة: الآية (119).

للطلاق خطوات وشروط وقوانين بيَّنها القرآن الكريم، ولليمين كفارة.

وكفارة اليمين: إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم.

فلليمين بحث وللطلاق بحث، فالإنسان لم يتزوَّج امرأته بمجرد كلمة "تزوَّجتك أو حلف عليها يمين الزواج حتى صارت زوجته" بل اتَّبع خطوات منها الخطبة والموافقة والمهر والعقد وشهود وإلخ....

وكذلك للطلاق شروط وخطوات بينها القرآن وليس لمجرد كلمة "طالق" أو حلف يمين تصبح المرأة في الشارع وغدت طالقة فهذه الزوجة إنسانة مكرَّمة عند الله وليست سلعة تُباع.

للمزيد من التفاصيل لطفاً انظر كتاب لم الحجاب ولم الطلاق ولم أكثر من زوجة يا إسلام؟! للعلّامة الإنساني الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

هل يجوز للمنقبة أن تُظهر وجهها للخاطب؟

هل يجوز للمنقبة أن تظهر وجهها للمخطوب؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

أولاً- يجدر بنا الإشارة إلى أن المنقبة بالإسلام ليست هي كما نراه في المفهوم العصري ذلك الفهم الخاطئ. ولمزيد من الإطلاع على بحث النقاب الرجاء مراجعة كتاب الحجاب للعلامة الإنساني محمد أمين شيخو.

ثانياً: لا مانع من المشاهدة الشرعية لكلا الخاطب والمخطوبة ولمرة واحدة في قصد الزواج ولهذا الهدف وبعد الاتفاق على الزواج، فتقدِّم المخطوبة فنجان قهوة بحضور مُحرم وترى الخاطب ويراها الخاطب مرة واحدة فقط، ويجوز أيضاً الزواج بعدم هذه الرؤية ويمكن أن يكتفي الخاطب بالأوصاف التي تُنقل إليه "كما كانوا يخطبون سابقاً" من قِبل أهله إذا كان هناك قبول ورضا من قبل الطرفين بذلك ولكن الضعف الإيماني بهذا الزمان يوجب المشاهدة بقصد طلب الزواج ولكثرة الفتن إذن هذه النظرة حلال ليس فيها أي شيء من الحرام كيلا يحدث فيما بعد خلاف وخصام فلا تعجبه بعد الزواج أولا يعجبها فينسبان نفورهما من بعضهما بأن الأهل لم يُشهداهما بعضهما وإن لو شاهدا بعضهما لما تزوَّجا وهذا من قِبل المكايدة الزوجية الكاذبة ويرى كلٌّ منهما أنه غُبِن أو يرى أحدهما ذلك فيقع الطلاق وهذا أبغض الحلال عند الله.

هل يجوز للنساء زيارة القبور؟ وما صحة الحديث (ملعونون زائرات القبور)؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لدي سؤالين وأتمنى الإجابة عليهما:

1- هل يجوز للنساء زيارة القبور؟ وما مدى صحة الحديث: (ملعونون زائرات القبور)؟

2- ما هو سجود الشكر؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- لمَ تكون اللعنة عليهنَّ إن لمْ يكن فيهن فتنة؟!

(الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) فإن زارت المرأة ذويها المتوفين وهي بحجابها الكامل من ستر للوجه والكفين والمشية المثقلة كالعجائز فلمْ يعد فيها ما يفتن الرجال ويحوّلهم عن تذكرهم الموت في زيارتهم للمقبرة، فليس عليها لعنة بشرط دخولها مع رجل من محارمها.

أما إن كانت سافرة فهي مرعبة، فالنفس في المقبرة تصبح في صفاء ونقاء عجيب، وتسري فتنتها لقلب من يشاهدها في المقبرة سهماً من سهام إبليس، مفعول النظرة أشد على القلب من الفاحشة.

2- سجود الشكر: هو مناجاة مع صاحب النعمة "الله" وتأكيد الشكر على نعمته فهو سجود عادي كسجود الصلاة ولكن يدعو الساجد ما يشاء "شكراً لله على ما أنعم".

ما حكم طلاق المرأة الحائض؟ هل يستطيع أن يسترجعها غصباً عنها؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما حكم طلاق المرأة الحائض، علماً بأن الطلقة هي الطلقة الثالثة للزوجة؟

هل يستطيع أن يسترجعها غصباً عنها، أم أنه لم يحدث طلاق مادامت هي حائض؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ما علاقة الحيض بالطلاق؟!

الطلاق له شروط أربعة ليقع والشروط واضحة بالقرآن الكريم وهي:

1- الوعظ: من تذكير بالموت وظلمة القبر والوحدة والآخرة والحساب والعقاب فإن لم يُجدِ الوعظ والتحذير يتَّبع الزوج الخطوة الثانية وهي:

2- الهجر في المضاجع، يعاملها في النهار أجمل المعاملة الإنسانية وفي الليل يعطيها ظهره ولا يقاربها ومدة الهجر أربع أشهر أقصى الحدود.

3- الضرب المعنوي غير المبرح لإشعارها أنه قد استغنى عنها وعازم على الطلاق.

4- أخيراً حكم من أهله وحكمٌ من أهلها، فإن لم يتم الوفاق يقع الطلاق.

هذه هي خطوات الطلاق بينتها الآية الكريمة في قوله تعالى: **{..وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً (34) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً}**[695].

---

[695] سورة النساء: الآية (34-35).

وبعد هذه الخطوات تتم طلقة واحدة، وإلا فهي كلام بكلام وليست طلقة، أما إن قالها كلاماً بتصميم ويعنيها بالطلاق فهي يمين يلزمه كفارة "إطعام عشرة مساكين" لكل واحد ثلاث وجبات "فطور وغداء وعشاء" من أوسط ما تطعمون أهليكم.

يرجى الاطلاع على كتاب لم الحجاب ولم الطلاق ولم أكثر من زوجة يا إسلام. للعلّامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

عندما يكون البيع نقداً يكون الربح (2%) وفي البيع ديناً يكون (10 أو 15%) أهو حرام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله عنا كل خير على هذا الموقع الرائع الذي فيه النفع للبشر قاطبة.

سيدي الفاضل لدي استفسار وهو: أعمل في مجال التجارة (إطارات سيارات) وتصادفني مشكلة وهي: البيع نقداً والبيع ديناً ويكون بيعي على الشكل التالي:

في البيع النقدي أقبل بالربح البسيط وقد يصل إلى (2%) وفي البيع ديناً يكون الربح مشروط ب (10% أو15%) من سعر القطعة مع العلم أنه بالسوق يتم البيع دينا بسعر يتجاوز (30%) مع العلم أنه أغلب البيع يكون موسمي (على أقساط شهرية أو لمواسم الأراضي) فهل يا ترى بيعي حلال أم حرام؟ إذا كان بيعي ديناً ومشروطاً بربح 15%؟

أخي الكريم أحسنت البدء بتخفيض الربح عن سواك فأحسن الختام كالآية: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}**[696].

أخذت قرض من البنك لكي أشتري باص لأننا بحاجة. هل هو حلال أم حرام؟

أخذت قرض من البنك لكي أشتري باص لأننا بحاجة. هل هو حلال أم حرام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لمَ تسألنا بعد أخذك القرض أنت أحكم بنفسك لنفسك.

{..وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى..} والسلام على من اتَّبع الهدى.

سمعت أن الميت يستأنس بوضع طفل في قبره فهل يجوز إنزال رجل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

696 سورة البقرة: الآية (278).

سمعت من أحد أتباع العلّامة أن إنزال طفل متوفى في قبر رجل ميت منذ زمن فإن الأخير يستأنس به فهل يجوز إنزال رجل بالغ ميت في قبر آخر؟

ألا يتأثر الأول من أحوال الثاني؟

جزاكم الله خير الجزاء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا يجوز أبداً إنزال رجل بالغ ميت في قبر آخر حتى تفنى عظام الآخر مع لحمه كليةً، لأن نفس هذا الأخير تُرافق جسده حتى يفنى فيتضايق الميت الآخر من رائحة أعماله ويحصل الأذى والآلام، حتى إن كان أحدهما مؤمناً تقياً نقياً طاهراً فهو يتضايق من روحانية الآخر وقد يتأذى من دخانه أو نيرانه الجهنمية، هذا وقد رأى أحد الأولياء الصالحين الولي الكبير الشيخ عيسى أبو شمس الدين الكردي مرشد الطريقة النقشبندية "ومعنى نقشبندية بالأصل وبالسابق أي: نقش محبة الله بالقلوب" في الرؤيا أنه نهض من قبره متألِّماً متضجِّراً يقول: من الذي أشعل النار هنا بجانبنا وأذانا بالدخان والحرارة. مشيراً إلى قبر ابنه عندما دفنوا جثمان ابنه الشقي بقربه بعد أعوام من وفاته مع أنهم لم يدفنوه عليه بل قريباً من قبره!

فما بالك لو أنزلوا ابنه الشقي في قبره!

فلا يجوز إدخال جسد ميت في قبر ميت آخر لم يفنَ جسده. حيث أن نفس الميت تراقب وتُناظر جسده ما لم يفنَ، الظلم حرام، لأنهما يتأثَّران من أحوال بعضهما النفسية حتى الفناء الجسدي.

إذا طهرت المرأة بعد المغرب مثلاً وحان وقت العشاء هل تصلي المغرب؟

1- إذا طهرت المرأة بعد المغرب مثلاً وحان وقت العشاء هل تصلي المغرب؟ هل تبدأ بالمغرب أو فقط تجب صلاة العشاء؟

2- عندنا في الجامعة هناك وقت مخصص للدكتور أو الدكتورة مثلاً من سبع إلى تسع ساعات ولنا نصف ساعة فرصة نرتاح ولكنهم يأخذون زيادة على وقتهم هل يجوز لهم ذلك؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

1- إن حان وقت العشاء تصلي العشاء.

2- ذلك عائد للتفاهم والتحابب والتسامح بينهم وبين رؤسائهم إن كانوا متسامحين ولا يمتعضون إذ تكون هنالك حرية إيجابية إن أعطوا أكثر انطلقوا للعمل بعدها براحة ورغبة ونشاط أكثر فإنتاج أفضل وإن لم يتسامح أولو الأمر من الرؤساء فالتقيد أفضل، وهذه أمور إن تمت وولدت المودة والتحابب والإنتاج الحبي المنتج فلا مانع.

إذ يعمل من أخذ زيادة باندفاع وإخلاص أكبر جزاء التسامح معه.

أريد ألّا أقطع الصلاة نهائياً ماذا أعمل؟

أريد ألا أقطع الصلاة نهائياً ماذا أعمل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

"بالرابطة القلبية برسول الله ﷺ"

للمحافظة على الصلاة فإنها ترتبط أشد الارتباط بالإيمان الكامل بالله وليس المقصود بالإيمان هو هذا الإيمان النقلي الذي نسمعه من الآباء والمحدِّثين إنما الإيمان الحقيقي هو الإيمان المبني على السعي الذاتي والاجتهاد المتواصل والتفكير الحثيث في آلاء الله الكونية وآيات صنعه التي نتاجها المحبة والرحمة والحنان والتي تسير بنظام صارم في الدقة وعلى غاية في الإبداع والعظمة، عندما ينظر المرء هذه النظرات ويتأمَّل بصدق بعين الفكر يجد ربه رحيماً به عطوفاً عليه عظيماً في خلقه وإبداعه ولا يريد له إلا السعادة المطلقة فيميل إليه بالمحبة والحنان، فهو وحده يُطعمنا ويسقينا وبعيون رعايته يكلؤنا ويسيِّرنا بلطفه، ويسيِّر الكون بأجرامه وشمسه وقمره ونجومه وليله ونهاره لأجلنا مسخِّراً ومذلِّلاً وهذا الطريق طريق التفكير في آيات الله الكونية سلكه كلُّ مؤمن حقاً بدءاً من السادة الرسل والأنبياء وصولاً لكل مؤمن، والنموذج الإنساني الكامل والمثل الأعلى في هذا الطريق هو سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام عندما آمن هذا الإيمان قال: **{إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً..}**[697].

أي مائلاً إليه بالمحبة ولا ألتفت لسواه أبداً. فأنت عندما تحب أياً كان تترقَّب اللحظة للقائه وتنتظر بفارغ الصبر للحظة وصاله، فكيف من أحب العظيم جل وعلا هل يسهو عن الصلاة به وينقطع عنه لغيره؟

إذن: "وإن المحب لمن أحب مطيعُ" والحبُّ هو سر الوجود وأقوى قوة كونية، فإن أوصلتنا محبتنا إلى طاعة الله تعالى وبالطاعة والاستقامة تكسب نفوسنا ثقة وتقف بوجه أبيض غير خجلة من أيِّ عمل دنيء فتنجذب القلوب لله عز وجل وتشاهد النفس المحبة في الصلاة وتشعر بأحوال عالية فكيف بعد ذلك تنقطع عن صلتها وصلاتها بالأمور الأرضية الدون بعد بلوغها الجنة بمعية إمامها ﷺ!

وهذه المشاهدات والأحوال والأذواق لم تكن ولا تكون إلا بمعية الوسيط رسول الله ﷺ السراج المنير للقلوب، فالصلاة تتم بالصحبة القلبية لرسول الله المستغرق بالله ومن كان برفقة الحبيب ﷺ يعيش بأحواله ويدخله ﷺ مداخل لم يكن يعرفها ومشاهدات لم تعهدها نفسه قبلها أبداً بعد ذلك لن يتحوَّل عن منبع الجمال والكمال والجلال بصلاته أبداً ولا ينقطع عنها، كمن يشاهد أموراً يحبها جداً في التلفاز فهو ناظرٌ إليها متمتِّع بها ولا يرضى بالتحوُّل عنها ولله المثل الأعلى، هذه بالتلفاز صور وبالصلاة حقائق يقينية للمصلِّين الكاملين برفقة سيد المرسلين لا يبغي عنها حولاً "الدنيا وما فيها"، ودوماً يعمل الخير فلا ينقطع عن صلاته أبداً إذ الصلاة قائمة على المشاهدات الإيمانية فإن استقام

---

[697] سورة الأنعام: الآية (79).

ولم يعصِ ولم يؤذِ أحداً تبقى نفسه بثقة من رضاء الله عنها فتبقى بصلاة دائمية قال تعالى: **{الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ}**[698].

كيف أَرضي الله وأعيش في طاعته؟

كيف أُرضي الله وأعيش في طاعته؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

طبِّقي القوانين الإلَهية بشروح كلامه القرآن على لسان حبيب الله العلامة محمد أمين شيخو في كتبه القرآنية والسلام على من اتَّبعها وطبَّقها، فالذي طبَّقها حمل الأمانة وترك الخيانة ونجح بحمله للأمانة قال تعالى: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ..}**[699].

هل التأثّر بأحوال أهل الصدق مرتبط بمدى صدق الطالب؟

السلام عليكم أستاذنا الفاضل.

سؤالي هو حول مجالسة أهل الذكر والصادقين.

هل التأثُّر بأحوال أهل الصدق مرتبط بمدى صدق الطالب أم صدقهم هم يعني لو جلست بحضور نبي مثل سيدنا عيسى هل سيكون تأثيره عليَّ فوري بنفس الجلسة وهل سيتغير حالي أم مرتبط بمدى صدقي ورغبتي بالتغيير لنفسي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

المسألة بنفسك أنت إن كنت طالباً صادقاً بالطلب صرت واستفدت كما استفاد السحرة من سيدنا موسى وآمنوا بالله واليوم الآخر وانتقلت نفوسهم إلى جنات ربها، فكذلك إن كنت صادقاً طالباً في اللحظة الأولى التي تجلس بها مع سيد الزمان عليه السلام ترى ما رأته السحرة المتَّقون والكذاب لا يُعطى ولو جلس مع سيدنا محمد ﷺ كما جلست قريش.

هل الزواج بالفاتحة حرام أو حلال؟

هل الزواج بالفاتحة حرام أو حلال؟

[698] سورة المعارج: الآية (23).

[699] سورة الأحزاب: الآية (72).

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ما هذه البدعة؟! وكل بدعة مخالفة للقرآن ضلالة.

الزواج كما بالقرآن بالكتاب وقاضي الشرع أو وكيله وشاهدين وبالمهر وعلى نية الزواج الأبدي.

هناك من يظن والعياذ بالله بأن شرب الخمر يجوز لكن لا يجب أن نصلي به.

هناك من يظن والعياذ بالله بأن شرب الخمر يجوز لكن لا يجب أن نصلي به.

أرجوكم أجيبوني؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى..}: مغطى عليكم إذ أسكركم أمر الدنيا.

السكر: الستر عن الله، قال تعالى: **{..وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى..}**[700]: فالسكر هو الستر عن الله.

السكر: هو الحجاب، ومن هنا يأتي معنى الإقامة، ففيها سر الصلاة وبها تصحو النفس، فإذا دخلت الصلاة وعَت كلام الله.

{..حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ..}: لتفقهوا القرآن أقبل لتفهم ما تقرأ. هو ليس بمحتاج إليك، أمرك لتطهر نفسك، لتسير على كلامه.

وإقامة الصلاة: حتى تقيم الغطاء عن وجهك، حتى تعلم ما تقول. إذن السكر المقصود بالآية الكريمة هو الانشغال بالدنيا وأمورها ولا علاقة له بالسكر بالخمر، فالخمر محرَّم قطعاً بالآية الكريمة الصريحة: **{..إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ..}**[701].

وكلمة: **{..فَاجْتَنِبُوهُ..}**: من أبلغ أنواع التحريم. أي اجتنبوه بكليته، شرباً وبيعاً وشراءً والتعامل به.

مذهب زوجي وأهلي حنفي وأنا بدون علم تعلّمت المذهب الحنفي.

مذهب زوجي وأهلي حنفي وأنا بدون علم تعلَّمت المذهب الحنفي.

هل من مشكلة أني أكون غير مذهب زوجي ويختلف دعاء بداية الصلاة؟

وشكراً

---

[700] سورة الحج: الآية (2).

[701] سورة المائدة: الآية (90).

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كل المذاهب من رسول الله ملتمسة غرفاً من البحر أو رشفاً من الديَم، ولا فرق بين أن يكون حنفي أو شافعي أو مالكي أو حنبلي، فكلهم طرق تصل بك إلى الحق فلا يهم أي مذهب تذهبين به لأنها كلها حق.

قضاء صيام أيام من رمضان لم أصمها خلال عشر سنوات مضت.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يتوجب على الفتاة التي لم ترد أيام دين عليها في شهر رمضان خلال عشر سنوات أن تدفع الفدية عن كل يوم أفطرته وأن تعاود صيام هذه الأيام؟

أرجو إجابتي لأنني أثق بجواب الأستاذ عبد القادر وجزاكم الله كل الخير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

عاودي الصيام في فترات مريحة دون إجهاد النفس كل شهر عدة أيام بغير رمضان وليس عليكِ فدية صيام لأن الأمر جاءكِ بقضاء الله ولستِ أنتِ لم تصومي دون اكتراث منكِ بل مفروض عليكِ فما عليكِ سوى قضاء الأيام التي أفطرتِها بأيام أُخر، وذلك على راحتك.

هل صلاة التسابيح سنة مؤكدة؟

هل صلاة التسابيح سنة مؤكدة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إنها سنة مؤكدة يفضَّل صلاتها بليلة عيد الفطر بدل التراويح.

تاب إلى الله وبعدها عاد لارتكاب نفس الذنب!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا ارتكب الإنسان ذنب وتاب إلى الله وعاهده على عدم ارتكابه هذا الذنب وشعر برضا الله عليه وبقربه منه وبعدها عاد لارتكاب نفس الذنب وأخلف عهده مع الله وبعد عن الله وشعر بعقاب الله له وبعدها عاد إلى نفسه وندم الندم الشديد وتاب إلى الله توبة صادقة ووعده وأقسم بأنه لن يعود لارتكاب الذنوب هل يتوب الله عليه؟

وهل يرفع عنه البلاء؟

أرجو إجابتي لأنني تائبة إلى الله ولكن لا أشعر برضاه علي لا أشعر غير بضيق نفسي وندمي الشديد وتعبي ماذا أفعل ليرضى الله عني؟

جزاكم الله كل الخير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

"اتَّخذي الله صاحباً ودعي الناس جانباً" والصاحب ساحب.

وأنتِ لم تصدقي بعد بالتوبة الصحيحة التي لا رجوع بعدها بسبب صحبة السوء الذين أوتوا الشهوات ليهلكوكي.

اقرئي كتب العلّامة الجليل محمد أمين شيخو "قدّس الله سرّه" وطبِّقي ما فيها والله تواب، والتوبة الصحيحة تمحو الخطايا وتجبُّ ما قبلها من الذنوب، والله يحب التوابين ويحب المتطهرين الصادقين.

تبغي النجاة ولم تسلك مسالك إن السفينة لا تمشي على اليبسِ

استفسار عن حالة شراء السيارة بالتقسيط.

أفادكم الله اشتريت سيارة بالقسط عن طريق تحويلها لبنك في الكويت (بيت التمويل) والذي يقوم بعملية البيع والشراء عن طريق المرابحة وليس في هذا شبهة، وقد قسطت سعر السيارة على ثلاث سنوات دفعت منهم قسطاً واحداً فقط، والسؤال هو:

هل لابد لي في حالة بيع السيارة الآن أن أقوم بسداد قيمتها نقداً للبنك، أم من الممكن أن أشتري سيارة أخرى بهذه القيمة؟ بدلاً من أن أقوم بتحويلها مرة أخرى ويزيدون علي في السعر مرة أخرى؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا نستطيع الحكم على قضية لم تنكشف جميع دقائقها.

وبالحديث الشريف: **(الحلال بيّن والحرام بيِّن وبينهما أمور متشابهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه. ألا أن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله محارمه).**

استفسارات عن حالات القصر في الصلاة عند السفر.

السلام عليكم ورحمة الله

لدي بعض الأسئلة أرجو أن تفيدوني بجوابكم أعانكم الله:

1- عرفت أنه عند السفر القصر في الصلاة واجب، ومن ثم أخبروني أن السفر لا يُحسب بالمسافة إنما يكون عند توديع الأهل والمكوث في المكان الذي لجأنا إليه. وأنا أثناء العطل أذهب إلى منزل جدي وأمكث هناك فهل هذا يعتبر سفراً علماً أنه في نفس البلد و نفس الولاية؟

2- هل الأذان والإقامة واجبة في الصلاة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

1- كلا هذا ليس بسفر ولا تُقصر الصلاة أبداً لأنه بنفس البلد ونفس الولاية.

وقديماً قالوا أن السفر قطعة من العذاب يتعرَّض فيه المسافر للجوع والعطش والخطر والحر والبرد ومختلف الظروف الصعبة، فلذلك القصر واجب في الصلاة للمسافر.

أما اليوم فقد أصبح السفر نزهة ومتعة ينتقل المسافر بالطائرة وكأنه على بساط الريح أو في سيارته المكيَّفة والمساجد منتشرة في كل مكان فلا خوف ولا غيره يمنع من أداء الصلاة كاملة، فإذا كنت في مأمن وسلام فلا قصر في الصلاة قال تعالى: {**..فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم..**}[702].

2- نعم الإقامة واجبة قبل الصلاة "صلاة الفرض" لقوله تعالى: {**..وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي..**}[703].

ما هي الطريقة الصحيحة لعدم إنجاب الأطفال دون الوقوع فيما حرَّمه الله؟

سيدي الفاضل:

أنا متزوج ولدي طفل ما هي الطريقة الصحيحة لعدم إنجاب الأطفال دون الوقوع فيما حرَّمه الله؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

عدم مقاربة زوجتك فلا يأتي ولد. ولكن ألا تظلمها!

عرض عليه أحد الزبائن أن يشتري البضاعة بسعر خارج القطر وهو ضمن القطر!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد الأستاذ عبد القادر لدي سؤال وهو:

زوجي يعمل في إحدى الشركات الخاصة ويتقاضى أجره كاملاً ومن ضمن شروط العمل أنه إذا باع بضاعة ضمن القطر يكون سعرها مثلاً (390) وخارج القطر (300) عرض عليه أحد الزبائن

---

[702] سورة البقرة: الآية (239).

[703] سورة طه: الآية (14).

وهو ضمن القطر أن يشتري البضاعة بسعر خارج القطر (على أنه من خارج القطر) على أن يتقاضى هو (350) مثلاً وذلك طبعاً دون علم الشركة وسألني عن هذا الأمر فأجبته أنه حرام قال لي بأنه سوف يسأل علماء الدين أما أنا فأحببت أن أسألكم فأرجو أن تفيدونا يا سيدنا وجزاكم الله عنا خير الجزاء وأدامكم لنا ذخراً وفيراً لا ينفد.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الشركة وثقتْ بأمانته ومنحته الثقة بصدقه بالمعاملة معها فإن كانت تعطيه راتباً وافياً فليس له الحق في خيانة ثقتها به، وإن كانت تهضمه أو تظلمه وتعطيه أقل مما يستحق فيحق له أن يتعامل بما يأخذ عمولة تنصفه لينال ما يستحق وبمقدار هضمه لا أكثر ولا أقل فيستوفي حقه المنقوص بالعمولة المذكورة "بسعر خارج القطر" وما زاد عن استحقاقه فهو حرام.

هل يعتبر زوج الخالة وزوج العمة من المحارم؟ وماذا إن كان الرجل شيخاً كبيراً في السن؟

هل يعتبر زوج الخالة وزوج العمة من المحارم؟ وماذا إن كان الرجل شيخاً كبيراً في السن؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

زوج الخالة وزوج العمة من المحارم ولكن حرمة مؤقتة وليست على التأبيد، فمتى ماتت الخالة أو العمة يجوز للرجل أن يتزوج من ابنة أختها أو ابنة أخيها، إذن هو من المحارم حرمة مؤقتة ولا يجوز له أن يراها ولا أن تراه.

وتسأل: ماذا إن كان الرجل شيخاً كبيراً في السن؟

الجواب: ما علاقة كبر السن أو صغره بالتحريم والتحليل؟ إذا كان جسمه كبير في السن فهل نفسه كبيرة في السن؟ ألا تشتهي؟ الحرام حرام ولو كان طاعناً في السن، وهل النفس والشهوة تعرف كبيراً أو صغيراً؟ فالكبير في السن ألا يشتهي؟! أليس إنساناً وله نفس وشهوة؟!

إذن: لا علاقة للعمر بالحرام والحلال فالحرام حرام على الجميع.

مصافحة المرأة لرجل من غير محارمها حرام، ولكن ماذا إن ارتدت المرأة قفازات؟

السلام عليكم ورحمة الله

مصافحة المرأة لرجل من غير محارمها حرام، ولكن ماذا إن ارتدت المرأة قفازات؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

قال الصادق الوعد الأمين ﷺ: **(إن العين لتزني وزناها النظر وإن اليد لتزني وزناها اللمس..)** فهذه فحشاء و**(ما صافح رسول الله امرأة قط)** والعكس صحيح.

أما بالنسبة للسؤال: وماذا إن ارتدت قفازات؟

نقول: بنو إسرائيل استجابوا لأمر الله بعدم صيد الحيتان يوم سبتهم، ولكنهم احتالوا فحفروا لها جوَراً حتى تقع فيها فيأخذونها يوم الأحد، وهل على الله يحتال الإنسان؟!

وهو تعالى الذي لا تخفى عليه خافية، وكذلك القفازات احتيال على الله.

المصحف الشريف لا يمسه إلا المطهرون، أي بالوضوء. ماذا إن ارتدى المرء قفازاً وقرأ فيه؟

المصحف الشريف لا يمسه إلا المطهرون، أي بالوضوء. ماذا إن ارتدى المرء قفازاً وقرأ فيه؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الآية الكريمة تقول: **{لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}**: واللا هنا ليست ناهية لأن اللا الناهية يجزم الفعل المضارع بعدها، والفعل المضارع الذي بعدها في الآية مرفوع، إذن **(لا)** هنا لا نافية لا عمل لها إعرابياً، أي أنها تبقي الفعل المضارع مرفوعاً ولا تؤثر به.

ومعنى أن **(اللا)** هنا نافية، أي أنها تنفي حدوث الفعل بأي شكل من الأشكال، كأن تقول: "الأسماك لا تعيشُ في البر": أي لا يمكن للأسماك أن تعيش في البر بأي شكل من الأشكال.

وهنا في الآية يقول تعالى: لا يمكن أن يمسَّ القرآن إلا المطهَّرون، ولكن ما نراه في مطابع لبنان وغيرها أن النصارى والأرمن الذين لا يعرفون الوضوء أصلاً يلمسون المصاحف بأيديهم ويطبعونها. بل يمكن لأي إنسان غير متوضئ أن يلمس المصحف ويحمله.

كيف يقع ذلك والآية تنفي وقوعه؟!

إذن: للآية معنى مختلف، فالطهارة هنا طهارة نفسية ولا علاقة لها بالوضوء والطهارة لا تكون إلا بالإيمان بالله، لذلك جاءت الآية: **{لَّا يَمَسُّهُ..}** والمس نفسي يختلف عن اللمس المادي باليد، فالمس معنوي نفسي كما جاء بالآية: **{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ}**[704]. فالشيطان لا يأتي بالمادة إنما طائف معنوي.

وآية: **{لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}**: أي لا أحد يستطيع أن يدرك معاني القرآن ويفقه العبرة منه والموعظة من آياته الكريمة إلا امرؤ تحلَّت نفسه بالطهارة المعنوية، وذلك يكون من خلال القرب من الله والإقبال عليه بالصلاة حيث تطهر النفس وتفقه ما يُتلى عليها وتعقله وتعيه.

أيهما أفضل صلاة ركعتا الفجر "قبل الصبح" بالمسجد أو بالمنزل؟

أيهما أفضل صلاة ركعتا الفجر "قبل الصبح" بالمسجد أو بالمنزل؟

جزاكم الله خيراً.

---

[704] سورة الأعراف: الآية (201).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

صلاة الفجر بالمسجد أفضل بكثير جداً من صلاتها بالمنزل، على ألّا يُعلِّق نفسه بأحدٍ من المصلِّين بل معهم ومنفرداً عنهم، يجعل صلاته خالصة لله ولرضا الله، فالبعد القلبي عن الناس بهذا الزمان راحة للقلب ورضا للرب، يُخلص وجهته بعبادته لله فقط، وليعتزل الناس مع الأدب معهم بالسلام والابتسام والبعد عنهم عملياً فينال من ربه فضلاً عظيماً. "وعلامة الإفلاس الاستئناس بالناس".

هل يجوز أن نصلي صلاة التسابيح كصلاة قيام الليل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يجوز أن نصلي صلاة التسابيح كصلاة قيام الليل؟ يعني بعد أن ينام الإنسان ويستيقظ في الليل وأيهما أفضل كقيام الليل أم بوقتها؟

سؤال ثاني:

إذا كان عُرض أمر ما على إنسان وهو لا يعلم خير هذا الأمر من شره فطلب في نفسه مساعدة أحد الصالحين واشترط موافقته "الكلام كله يجري في نفسه ولا يعلمه أحد" بأن يقال له وافق على هذا الأمر بدون أن يسأل عنه "يعني هو في سابق ما مضى قال في نفسه إذا عرض علي هذا الأمر فلن أوافق حتى يقال لي بدون أن أسأل أو ييسره لي الله" وأجاب الله طلبه كما يحب أو كما تمنى (قد لا تكون القضية واضحة) ولكن جرى الأمر كما تمنى وكما اشترط على نفسه.

والسؤال: هل يتوجب عليه دفع كفارة لأنه ألزم نفسه أمراً وتم له أم هل عليه أن يدفع صدقة دليل على صدقه مع الله؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- ما أحسن وأعظم صلاة التسابيح بعد أن ينام الإنسان ويستيقظ وتغني عن قيام الليل وكم أجرها عند الله كبير.

2- هكذا كان الصحابة الكرام، وغداً صحابة سيدنا عيسى العظماء يطلبون بنفوسهم من الله والرسول الكريم ﷺ وسيدنا عيسى ﷺ يجيبون بنفوسهم مباشرة، كذلك كنا مع فضيلة العلّامة الكبير محمد أمين شيخو "قدّس الله سرّه" نطلب من الله فيجيبنا دائماً ونعتبر قلة أدب لغة الكلام. فلا صدقة ولا كفارة.

إذا كان الإنسان يحاول تطبيق بعض الأشياء مثل الحجاب وعدم الاختلاط بأحد ألا يكتب الله له أجر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الأستاذ عبد القادر:

إذا كان الإنسان يحاول تطبيق بعض الأشياء مثل الحجاب وعدم الاختلاط بأحد أي الالتزام الجلوس بالبيت وتطبيق دلالة العلامة محمد أمين شيخو قدر الإمكان ألا يكتب الله له أجراً على هذا العمل مع أنه لم يصل بعد لمرحلة الإيمان؟

أرجو إجابتي وأدامكم الله لنا وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

جاءت امرأة لعند رسول الله ﷺ عندما قدم المسلمون من الجهاد فقالت ذهب الرجال بالأجر كله يا رسول الله، بالجهاد في سبيل الله. فأجابها ﷺ "ما معناه": **(من أحصنت فرجها وصلَّت فرضها وأخلصت لزوجها فإن لها أجر المجاهد في سبيل الله)**.

هذه علامة أهل الحق الذين يبتغون وجه الحق ومقرهم الجنة بإذن الله طوبى لكِ وحسن مآب.

هل يجوز رؤية الخال أخ الأم لم أجد في القرآن الآية التي تبين ذلك؟!

هل يجوز رؤية الخال أخ الأم لم أجد في القرآن الآية التي تبين ذلك؟!

وشكراً لكم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

جواب سؤالكِ هذا تحقيقه عما قريب فقد آن أوانه بعهد سيدنا عيسى العظيم ﷺ والجواب الآن سابق لأوانه فما آن وقته.

كيف أصل إلى الشعور حقاً بأنني سوف أموت؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤالي لحضرتكم هو: كيف يمكنني أن أقتنع بالموت وأن أيقن به؟

فأنا أعرف بأني سأموت وإن طال بي الأجل وهذا الحال متناقض ولكن كلما أفكِّر بالموت أشعر بأن نفسي غير مقتنعة بهذه الحقيقة التي لابدَّ منها وهذا ما يقلقني جداً وصدقاً أني مستغرب من هذا الحال فأنا لا أعرف عن الموت شيئاً كثيراً "لا أعرف أني ضخمت الأمر على نفسي وأعطيته أكثر من اللازم" فأنا أعيش في حيرة من أمري ولكن هذا ما أشعر به حقاً وأريد أن أصل إلى حال أشعر به شعوراً حقيقياً بأني وبأي لحظة معرَّض للموت.

فهل يوجد طريق لأتوصل إلى ذاك الشعور؟

(الحمد لله على هذا الموقع الذي ما سأل سائل إلا وأخذ الجواب الشافي والكافي)

والســـــلام علـــيكم ورحمـة اللـه وبركـــاتـــه.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

(النجاة في الصدق) وحتى تصل لطلبك هذا لابدَّ من المثابرة والمواصلة في هذا الطريق، فأكثر من زيارة القبور فإنها تشرح الصدور، وتيسِّر الأمور لا سيما بكرةً وإن أمكن أصيلاً.

المرور بالتربة صباحاً غذاء وشفاء وقوة نفسية، ومساءً مكاسب ومغانم وغسل من العلائق الأرضية ومن درن الدنيا وأقذارها.

ثق تماماً أن الله لن يَتِرَكَ أعمالك ولن يضيِّع إيمانك، فأنت تتعامل مع كريم والله الذي خلقنا أمرنا أن نسير في هذا الطريق المجيد وأن نصل لليقين، فلا يُعقل أبداً أنه لا يجزي الصادقين بصدقهم. فحذار من القنوط واليأس فأنت غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم، وواصل الطريق بالتفكير الحثيث بالموت وساعة الرحيل ولا مانع من المرور بالمقابر كلما سنحت لك الفرصة ولو مروراً عابراً أثناء غدوك ورواحك، وإن كان لديك وقتٌ كافياً أمكث في المقبرة قليلاً لتُذكِّر نفسك في الساعة التي لابدَّ منها.

فالنفس كالطفل تماماً تنسى دائماً ولابدَّ من تذكيرها في كل حين ومراراً وتكراراً حتى تثبت فيها هذه الحقيقة وترسخ، ولابدَّ من الجهاد والاجتهاد وعدم الاستسلام.

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(ولا يزال العبد يصدق ويصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صدِّيقاً) كما قال الصادق الوعد الأمين.

وعلَّمنا ﷺ أنه بين سنة الفجر والفرض كان يضَّجع على جنبه الأيمن يتمثَّل الموت، وهذه سنَّة لنا لنحذو خطا الحبيب، فمتى رأى ربك منك الصدق الكافي والعزيمة اللازمة منحك مرادك ولن يتأخر عن ذلك لحظة واحدة، قال تعالى: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**[705]. فأنت منك الصدق والسعي والباقي على الله فهو الرزاق الذي لا يهضم أحداً.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى: **(تعلَّموا اليقين بمجالسة أهل اليقين)**، فالصحبة والارتباط القلبي له التأثير الكبير على النفس، فالزم أهل الذكر وصاحبهم بقلبك تنجُ، قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[706].

والمثال الوارد في القرآن الكريم سحرة فرعون كيف أنهم بارتباطهم القلبي بسيدنا موسى عليه السلام وتقديره وتوقيره شاهدوا الأزل والآخرة وتحدثوا عن أهل الجنة وأحوالهم وأهل النار وشقائهم عن شهود بنور سراجهم المنير سيدنا موسى ﷺ وضحُّوا بعد ذلك بالدنيا وما فيها ولم يخيفهم تهديد الطاغية فرعون ووعيده بل قالوا: **{..فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}**[707].

فالدنيا أصبحت لا قيمة لها لدينا.

[705] سورة العنكبوت: الآية (69).

[706] سورة التوبة: الآية (119).

[707] سورة طه: الآية (72).

إذن: لابدَّ من البعد عن أهل الدنيا أصحاب المنكرات. **(الطبع سرَّاق فجانبوا أهل البدع) (ومجالسة أهل الهوى منساة للرحمن، محضرة للشيطان).**

نفسك أمانة لديك فحذار ألا ترعى حق الأمانة، وإياك أن توردها موارد التهلكة وحاشاك.

في الحديث الشريف: (أحلت لنا دمان وميتتان). هل المقصود أحل أكلهما حتى دون ذكر اسم الله؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ورد في الحديث الشريف (أحلت لنا دمان وميتتان فأما الدمان فالكبد والطحال وأما الميتتان فالحوت والجراد).

هل المقصود أنهما أحل أكلهما ولو لم يذكر اسم الله عليها عند الذبح؟

فالسمك يجوز أكله بدون تكبير من الناحية الطبية أي أن معنى الحديث كما أحل السمك بدون تكبير فكذا الكبد والطحال ولكن إن صح هذا القول فهذا يعني أنه يجوز عدم التكبير على الذبيحة وطبعاً من المستحيل أن يكون هذا.

نرجو الإجابة هل يجوز أم لا يجوز على ضوء هذه المقدمة لماذا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أحل الله الكبد والطحال وما فيهما من دم طالما كبّر على الذبيحة عند ذبحها فذهب الجرثوم والمكروب من الدم وأصبح حلالاً، وإذا لم يكبر عليها عند ذبحها أصبح دمها مستعمرات للجراثيم.

حتى الحوت والجراد يجب أن تكبر عليها وتذكر اسم الله عليها لتخفف عنها آلام الموت، وتذكِّرها بعهدها مع ربها وأنها الآن وفَّت بعهدها وقدّمت جسدها خدمة لهذا الإنسان المخلوق المكلف وقامت بوظيفتها، فتنال على خدمتها هذه من الله نعيماً تعيش فيه ويذهب عنها ألم الموت.

هل يجوز البيع بسعرين سعر للنقدي وسعر أعلى للتقسيط؟

السلام عليكم

سؤالي بشان التقسيط

أنا عندي بضاعة هل يجوز أن أبيع بسعرين سعر للنقدي وسعر أعلى للتقسيط مع العلم أنه عند إتمام عقد بيع التقسيط يبقى السعر نفسه ولو دفع الثمن كاملا بعد فترة قصيرة أو عند تأخره في الأقساط.

وفي حال عدم الجواز ما هو الحل الشرعي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

البيع بالتقسيط مع الزيادة في السعر لا يجوز، لأنه يأخذ الربا من الفقير المحتاج، أما إذا أعطى الفقير بالتقسيط دون زيادة ولا ربا وسامح الفقير لله فهذا يعمل للآخرة الحياة الأبدية فهذا يربو عند الله ولأن المؤمن سَمْحٌ إذا باع سُمْحٌ إذا اشترى.

قال تعالى: **{وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ..}**[708].

فمجيئنا إلى الدنيا من أجل أن نعبَّ منها أعمالاً صالحة فهذه تجارة لن تبور تنجينا من عذاب أليم إن لم نأخذ شيئاً من زيادة التقسيط أبداً. لأنك بهذا التقسيط تعين الفقير وتساعده، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، فإذا كان هذا حال المرء فالله هو الذي يعينه وهو الذي يثيبه ويعطيه والذي لا يستطيع الشراء بالنقدي هل من أجل ذلك ينبغي عليه أن يدفع زيادة في السعر أم الأحرى بنا أن نساعد هذا الفقير المحتاج؟!

فنحن قد أرسلنا إلى الدنيا شريطة أن نكسب بأعمالنا الصالحة جنات، فإذا كسبنا أموالاً بدل الجنات وبعد الموت تصبح هباءً منثوراً لأننا لم نعمل للآخرة ونكون بذلك بالموت خسرناها كما خسرنا جناتها، لأننا إذا أخذنا ربا أو زيادة بالتقسيط معناها أننا نريد أن نزيد أموالنا من الناس وعلى حساب الناس، وإن سامحنا بها فالله هو الذي يعوّضنا لأننا أقرضناه قرضاً حسناً، وهو الذي يضاعفه لنا أضعافاً كثيرة، قال تعالى: **{مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ}**[709]: أي جنة أعلى من جنة لهذا أرسلنا ولأنه **{وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ..}**.

إذن أرسلنا لنربح ربحاً باقياً متزايداً ونكون إنسانيين بمساعدتنا لبني الإنسان فيرضى علينا الله ويعوضنا، وكفى بالله كريماً وكفى بالله شكوراً.

ما هو الطريق الذي يقود للرابطة مع رسول الله ﷺ؟

الأخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وجزاكم الله كل خير عنا بنقل علوم العلامة الإنساني محمد أمين بك قدس الله سره.

بعد أن بدأت السير في طريق الإيمان الموضح في كتب العلامة عندما أقف بين يدي الله للصلاة لتكون الرابطة برسول الله ﷺ ليكون إمامنا في الصلاة أحس هذا الحال وفي أوقات أخرى لا أكون على نفس الحال فأرجو منكم التكرم بإرشادي للطريق الذي يقودني برابطة مع رسول الله ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هنيئاً لك يا أخي، وقد سأل الصحابة نفس السؤال لرسول الله ﷺ فأجابهم **(لو بقيتم على ما أنتم عليه لصافحتكم الملائكة الكرام ولكن ساعة وساعة)**.

---

[708] سورة الروم: الآية (39).

[709] سورة الحديد: الآية (11).

الصلاة مقياس وميزان المؤمن، فإذا أراد المؤمن أن يعرف سيره فلينظر إلى صلاته فإن كانت حسنة بلذة فهذا دليل على أن سيره حسن، وإذا خفَّت الأحوال والمشاعر لديه هذا دليل على تراجعه فعليه أن يقوم بما يقويها من أعمال صالحة تقوي وتحسِّن من صلاته أو تصحيح خطأ أو تقصير فتراجع الصلاة دليل على تراجع السير والأعمال أو ارتكاب أغلاط فإذا شعرت بأحوال عالية وحضور في حضرة الله ورسول الله ﷺ فهذا دليل على أعمالك والثقة التي تكسبها نفسك فزد بأعمالك الصالحة وأكثر من فعل المعروف لتبقى صلاتك دائماً بحالٍ عالٍ مع رسول الله ﷺ إن شاء الله، وإذا تغيرَّ حالك وتبدَّلت أحوالك في صلاتك ففتش عن تقصيرك وأزله لترجع لحالك العالي.

ما حكم الاستماع للموسيقى؟

ما حكم الاستماع للموسيقى؟

وما هي الحالات التي يتوجب للاستماع لها؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لم نأتِ للدنيا للهو والطرب بل لعمل المعروف والإحسان. لنجازى عليها جنات تجري تحتها الأنهار أبد الآباد.

لقد تخلى الصحابة الكرام عن اللهو فأنقذونا وأنقذوا معظم البشر من نيران تلظى وأخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، فهم إنسانيون فلنكن مثلهم يحببنا الله ولنا بهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله ورسوله واليوم الآخر. فلا تغرننا الحياة الدنيا ولا يغرنّنا بالله الغرور.

فالدنيا مدرسة من اجتهد فيها نال والكذّاب لا يُعطى.

وهل يصلح الغناء بدون موسيقى!

ومن ترك الغُنى نال الغِنى.

ما حكم التوسل بحضرة النبي ﷺ؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إني والله أحبكم في الله ومحب لرسوله الكريم ﷺ، أما سؤالي فهو:

ما حكم التوسل بحضرة النبي ﷺ وجاهه في الدعاء، وكذلك حكم صلاة الحاجة، وهل صحيح أن التوسل بالرسول فقط بحياته وليس بعد مماته؟

أفيدونا أكرمكم الله.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أحبكم الله.

التوسل بحضرة النبي ﷺ اتجاه النفس المتوسلة به إليه، وهو بقلبه دوماً مع الله فتصبح النفس بمعيته مع الله، وهذه هي الشفاعة فيستجاب الدعاء {..**أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ..**}[710].

{**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ..**}[711]. وهذه هي الصلاة الحقيقية.

وبما أن وظيفة الرسول ﷺ القلبية دائمية، والجسد يموت لذا فإن التوسل بالرسول ﷺ بحياته الجسمية نفسها بعد مماته. لقوله ﷺ: **(حياتي خير لكم ومماتي خير لكم)**.

ولولا توسل الصحابة الكرام بروحانيته القلبية لما فتحوا بلاد الفرس والروم ودول الأرض بعد انتقاله، فكانوا بالتوسل به كالجبال السائرة لا يقف تجاهها أحد.

فالتوسل به دائم للعالمين {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**}: وما خصَّ تعالى عالماً من عالم.

لماذا كان محمد ﷺ يعظم ويقبّل الحجر الأسود؟

لماذا كان محمد ﷺ يعظم ويقبِّل الحجر الأسود؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخي: القبائل العربية هي التي كانت تعظّم الحجر الأسود، حتى أنهم عندما رمَّموا الكعبة وأرادوا إعادة الحجر الأسود لموضعه من الكعبة اختلف زعماء القبائل العربية فيما بينهم، مَن التي ستنال شرف إعادة الحجر الأسود لموضعه، وخلصوا إلى الرأي أن يحكم بينهم أول داخل إلى الحرم، وذلك قبل البعثة، فكان أول داخل سيدنا محمد ﷺ وكلهم وافقوا عليه وقالوا: "جاء الصادق الأمين"، وأشار ﷺ أن يضعوا الحجر الأسود على عباءته ويأخذ كل زعيم من زعماء القبائل بطرف من العباءة ويحملوها إلى الكعبة، ووضع الحجر الأسود في موضعه، فيكون جميع القبائل قد اشتركوا في وضع الحجر وحمله إلى مكانه.

إذن: لم يكن الرسول يُعَظِّم الحجر الأسود، لأنَّه حجر كغيره من الأحجار، بل كانت القبائل العربية تعظِّمه وذلك لأنها تناقلت عن الأنبياء والمرسلين تقبيل الحجر الأسود ولم يفهموا الحكمة والعبرة من ذلك، وسيدنا محمد ﷺ قبَّلَ الحجر الأسود وما تقبيله للحجر الأسود إلا رمز وإشارة إلى أن الحاج وهو في هذه المرحلة وبتفتيح بصيرته ورؤيته للحقائق لم يعد لديه فرق بين أبيض وأسود ولا بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى.

---

[710] سورة الإسراء: الآية (57).

[711] سورة البقرة: الآية (186).

فالحاج المؤمن التقي لم يعد ينظر إلي الصور إنما ينظر بنور الله للحقائق ولا تغرُّه المظاهر وبهرجها، بل ينظر إلى الحقائق، ويتمثَّل الحاج في تقبيله للحجر الأسود قوله تعالى: **{..إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[712].

وقول رسول الله ﷺ: **(إنَّ الله لا ينظر إلى صوركم إنما ينظر إلى قلوبكم).**

عاهدت إن أعانني الله سأصوم لكنني نسيت. فكيف أرد ذلك؟

كنتُ في مشكلة فدَعَوْتُ الله إن هو أعانني وأنجاني فسأصوم يوم الخميس و يوم السبت لكنني أفطرتُ عِوَضَ أن أصوم.

فكيف أَرُدُّ ذلك؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

تردين ذلك بأن تنوي من جديد على الصيام وتفي بنيتك وعفا الله عما مضى فتكونين قد وفيت ولا تأثير ولا مؤاخذة عن تأخير هذا الصيام لأيِّ خميس آخر، ولو كان بعد رمضان.

هل تقرأ سورة أخرى بعد الفاتحة في الركعة الثالثة والرابعة حسب المذهب الشافعي؟

هل تُقرأ سورة أخرى بعد الفاتحة في الركعة الثالثة والرابعة حسب المذهب الشافعي؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا تُقرأ في الركعة الثالثة والرابعة سوى الفاتحة وذلك في جميع المذاهب.

وهاتان الركعتان الأخيرتان ليرجع الإنسان ويفكر بما قرأه في الركعة الأولى والثانية بعد الفاتحة ولتثبيت المعاني في النفس وترسيخها.

فلعل المصلي شرد قليلاً في الركعتين الأولى والثانية، فيعود في الركعة الثالثة والرابعة ويرمم النقص ويسد الثغرة ولتكتمل صلاته على أتم وجه.

فلا داعي لقراءة آيات أخرى في الركعة الثالثة والرابعة غير الفاتحة ويكفي معاودة التفكير بما قرأه في الركعتين الأولى والثانية، وقد لا يكتفي فتأتي أيضاً السنن لتثبيت الفرض ومعاني ما قرأه فيه.

هل سماع الغناء محرّم؟ وهل الرقص في المناسبات العائلية محرّم؟

[712] سورة الحجرات: الآية (13).

هل سماع الغناء مُحرّم؟

وهل الرقص في المناسبات العائلية مثل الأعراس مُحرّم؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

يقول ﷺ: **(من استمع إلى قيّنة صُبَّ في أذنيه الآنُكُ يوم القيامة)**.

والآنُكُ: هو الرصاص المذاب.

فهذه الأغاني الرخيصة تحبب للنفس وتزين لها الفواحش، فهي تعمل عمل الشيطان، تجرُّ النفس إلى الزنى وتثير في النفس الشهوة الجنسية المحرمة. والله يقول: **{وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى..}**: أي كل ما يقرِّب النفس للزنى من مصافحة ونظر أو استماع أو رؤية مجلات خلاعية.

{وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى..}: إذ الأغاني تقرِّب النفس وتحبب وتزيِّن لها الفاحشة.

أما بالنسبة للرقص فالدين الإسلامي كله كمال بكمال واتزان، والرقص ليس فيه من الاتزان شيء كذلك هو مدخل وباب لعبور الشيطان على الإنسان.

إنما هلك من الأقوام قبلنا من كانوا يتعاطون في ناديهم المنكر بدل إقامة حدود الله بالستر وبدل ذكر الله وما والاه.

هل غسل الأمعاء أو حقنة النشاء تفسد الصيام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل القيام بعملية غسل أمعـاء عند الطبيب المختص أو عمل حقنة نشاء شرجية في نهار رمضان يفسد الصوم أم لا؟ أفيدونا جزاكم الله خيرًا

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لماذا يغسل المرء أمعاءه؟

حتماً لمرض أو تسمُّم فهذا مرخص له الإفطار لعذر شرعي وعليه صيام أيام أُخَر ودفع كفارة إطعام مسكين واحد عن كل يوم أفطره. وما جعل عليكم في الدين من حرج.

أما بالنسبة لعمل حقنة نشاء شرجية فتتم قبل السحور أو قبل الفطور "الأكل" وذلك في حالة تعب جسمي أما إذا كان التعب لا يطاق فيمكنه أن يفطر.

هل يجوز للبنت 8-9 سنوات وضع الحجاب على الوجه؟

السلام عليكم سيدي الفاضل وأرجو أن تجيبوني عن هذا السؤال:

هل يجوز على البنات وهم في الثامنة أو التاسعة من عمرهم أن يضعوا الغطاء على وجههم وشكراً جزيلاً لكم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لباس البنت وهي من سن الطفولة يكفي أن يكون ساتراً للمفاتن من غطاء الرأس ولباس الحشمة والأدب ولباس طويل، فالحشمة مطلوبة لكن **(الفتنة لا نرضى بها)** كما قال ﷺ و**(الفُتنة نائمة لعن الله موقظها)**.

وبعضهم أنكى من ذلك، يغطُّون من الأعلى ويكشفون من الأسفل، يحتالون على ربهم وهو معهم مشاهدهم تماماً كالذين احتالوا لصيد الحيتان يوم السبت فجعل منهم القردة والخنازير، نعوذ بالله من مكر المكارين وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض "حب الدنيا". شفانا الله وإياكم فإن حب الدنيا إذا استولى أسَرَ وذلَّ.

هل يوجد مانع شرعي في أن تظهر المرأة كفيها عند تأديتها الصلاة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل يوجد مانع شرعي في أن تظهر المرأة كفيها عند تأديتها الصلوات الخمس؟

وفي حال وجود مانع لإظهار الكفين فما الحكمة من ذلك؟

ولكم جزيل الشكر.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

تكشف المرأة وجهها وكفيها في الصلاة.

والمرأة لا تصلي إلا في بيتها لقوله تعالى: **{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ..}**[713].

{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ..}[714].

وإذا كانت المرأة في بيتها ولا يراها أحد من المحرمين فإنها حتماً تظهر كفيها ووجهها فليس هناك مشكلة ولا علاقة لهذا في الصلاة لأن الصلاة قلبية. **(إن الله لا ينظر إلى صوركم..)**. وهذا الإظهار ليس بالطريق لأنه لا صلاة بالطريق.

وبالعموم بالبيوت ليس هناك غرباء وصلاة المرأة في بيتها حصراً.

فلا مانع شرعي في أن تظهر المرأة كفيها عند تأدية الصلاة ووجهها أيضاً بل هو مطلوب.

---

[713] سورة الأحزاب: الآية (33).

[714] سورة الأحزاب: الآية (34).

ما هو الإحسان؟ وهل هو أعلى مراتب التقوى؟

ما هو المقصود بالإحسان؟

هل هو أعلى مراتب التقوى أم ماذا؟

وجزاكم الله عنا كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الإحسان: هو عمل الخيرات والبر دون انتظار منافع شخصية ومصالح دنيوية، فالإحسان كما أن الله تعالى يطعمنا ويسقينا وبعنايته يكلؤنا ويربينا وبالهواء الضروري لحياتنا يمدّنا بكل لحظة ولا يفتر عطاؤه وإغداق إنعامه عنا طرفة عين وهو بالمقابل لا ينتظر من أحدٍ منا على عطائه مقابل، ولا يستطيع أي مخلوق أن يقابل إحسان ربه بالمثل. فالله يعطي دونما حاجة لهذا الإنسان وبلا مقابل. بعد أن يرى المؤمن معاملات ربه الحنون له ينطلق لفعل الخيرات مع عباد الله ونسيج حضرته، وكما أن الله يهادي الخلق بلا مردود كذلك المؤمن يصنع، يعمل دون انتظار مردود من مخلوق بل يأخذ أجره من خالقه وخالقهم لسان حاله يقول: **{..لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً}**: عمله لله والله يجزيهم على إحسانهم بالإحسان. وأعظم الإحسان هو هداية بني الإنسان.

وطريق الإحسان هو طريق العلامة الكبير محمد أمين شيخو الذي هدانا وهدى طالبي الحق إلى الإيمان وبيَّن معاني كلام الله العظيم بعد أن كانت قبله طقوساً صماء.

استفسارات حول الذبح الحلال على الطريقة الإسلامية

1- هل يصح ذبح كمية من الدجاج مثلاً بسكينة كهربائية، ويتم الذكر والتسمية عليها عبر شريط (كاسيت) مسجل؟

2- وإذا ذبح الدجاج وهو معلَّق، أي غير مطروح على الأرض فما حكمه هل هو حلال؟

3- هل يجوز للمرأة أن تذبح الحيوانات؟

4- ما هي الأعضاء التي لا يجوز أكلها في الذبيحة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- يجوز الذبح بسكينة كهربائية، ولا يجوز الذكر والتسمية عليها عبر شريط مسجَّل أبداً، بل يجب وجود بشر يُكبِّر عليها ويسمعها بأذنها عند الذبح وأثناءه التكبير "لفظ الله أكبر حتماً" وإلا فهي فطيسة.

2- وإذا ذبح الدجاج وهو معلَّق، أي غير مطروح على الأرض فما حكمه هل هو حلال؟

- إن كان معلَّقاً أو على الأرض يصح بشرط التكبير عليه بصوت يسمعه الذبيح.

3- هل يجوز للمرأة أن تذبح الحيوانات؟

- إن ذكرت اسم الله وقالت أثناء الذبح "الله أكبر" على مسمع الذبيح فما المانع؟

4- ما هي الأعضاء التي لا يجوز أكلها في الذبيحة؟

- لا أدري ما الأعضاء التي لا يجوز أكلها في الذبيحة طالما كُبِّرَ عليها بصوت سمعته.

هل لا تُنال التقوى إلا في رمضان مهما سعيت طيلة أيام السنة؟

هل صحيح أن الشخص لا يمكن أن يصل للتقوى إلا بشهر رمضان مهما سعى طيلة أيام السنة؟

وهل صحيح أنه لا يصل للتقوى إذا بدأ طريق الإيمان في شهر رمضان وأنه يجب عليه أن يكون سائر على الإيمان من أول السنة ويكلل سيره بالتقوى بشهر رمضان؟

أفدنا من علمك وعلم العلامة محمد أمين شيخو.

سؤالي هذا لأني أعلم أن الأمر ليس بالسبق إنما بالصدق فإن صدقت برمضان وحده لا يكفي حتى أحصل على التقوى؟

ولكم منا جزيل الاحترام وفائق التقدير والعرفان بكرمكم وعطائكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا: المسألة بالصدق **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً..}**[715].

اصدق بالطلب تنل التقوى بسرعة وبأي وقت، ودليل الصدق أن المرء يفكِّر فيرى حقيقة الدنيا ودناءتها والتي تُنال غلاباً بأساليب "ميكيافيلي" أي بالكذب والمجاملة والنفاق والغدر والخيانة وقلة الأمانة وأساليب الخداع والمكر فإن مجَّها وكرهها وأحب الصدق والأمانة والاستقامة وحفظ الكرامة فيتطلَّب السير بالحق والحقيقة عندها يجمعه تعالى بمرشد صادق مع ربه بعهده فبمجرَّد اجتماعه به والإخلاص له والسير معه بطرق الاستقامة والتضحية بالدنيا لرضاء الله: مباشرة ينال التقوى ونعيمها ونورها وسعادتها، أي ينال ليلة القدر هذا طريق للمفكرين الصادقين.

وهناك طريق لعموم البشر طريق الإيمان والاستقامة وصوم رمضان.

هل يجوز أن تكون وصية زوجتي أن تدفن وهي تلبس المنديل الساتر للوجه!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي قد أوصتني زوجتي بان يتم دفنها إن هي توفيت بمنديلها الساتر للوجه فهل يصح ذلك يا سيدي؟

---

[715] سورة الأنعام: الآية (115).

وجزاكم الله عنا كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ما أعظمها من وصية لمَ لا ما دامت وصيتها أن تقابل ربها بسترها فيرضى عنها.

والمنتقل لا يتنفس فما المانع؟

نفِّذوا لها وصيتها تحظوا برضى الله جميعاً.

لماذا تبقى المرأة ثلاثة أشهر في بيت زوجها بعد الطلاق؟

في حال طبَّق الرجل مراحل وخطوات الطلاق الأربع التي ذكرها العلامة محمد أمين شيخو في كتابه، وتمت جميع هذه المراحل ولم تتراجع الزوجة، وبعدها فعلاً حدث الطلاق، فلِمَ تبقَ المرأة ثلاثة أشهر في بيت زوجها وهي أصبحت مطلقة؟

وهل يراها زوجها وتراه في فترة الأشهر الثلاثة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تبقى ثلاثة أشهر في حالة الحمل أو الظن أنها حامل، وفي سؤالك ليس هناك حمل فلا توجد ثلاثة أشهر إقامة في بيت زوجها، وطالما هي مطلقة فلا تبقى ثلاثة أشهر ولا يراها من كان زوجها.

أريد معرفة آداب التدين في الدين الإسلامي.

أريد معرفة آداب التدين في الدين الإسلامي.

أخي الكريم، لن تتمّ للإنسان آداب التدين إلا بعد الإيمان الذاتي والتقوى، وهناك بسورة المؤمنون شرح لبعضها، وأحاديث صحيحة عن صفات المؤمنين. كهذين الحديثين:

- **(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم)**[716].

- **(ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي)**[717].

وعليك بكتاب: **(درر الأحكام في شرح أركان الإسلام)** وإن أحببت أن تطلع أكثر فعليك بكتاب: **(أسرار السبع المثاني)**، وكتاب: **(تأويل جزء عمّ)**.

---

[716] رواه الترمذي.

[717] رواه الترمذي.

وهذه الكتب توصلك إلى كلّ ما تحب وتتمنّاه يا أخي الكريم.

استفسارات عن أوضاع الصلاة كيف غدت في هذا الزمان؟

اولا: بارك الله فيكم وجعل عدد أحرف منتداكم حسنات تضاف الى حسناتكم إن شاء الله.

السؤال الأول: لماذا لم نعد نكبر التكبير الكامل في الأعياد؟

السؤال الثاني: لماذا لم نعد نتصافح بعد صلاة الجماعة؟

السؤال الثالث: لماذا لم يعد يجهر الإمام بختام الصلاة؟

السؤال الرابع: لماذا لم يعد يجهر الإمام بالبسملة عند قراءة فاتحة الكتاب؟

أشياء جديدة علينا في زمننا هذا برجاء التكرم بالإجابة علي حتى تثلج صدري وتطفئ لظى قلبي على ديني الذي أراه يتصف بصفات لم نعهدها من قبل.

ولكم مني خير السلام وهو سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

يا أخي الحريص على دينه وهُداه.

أصبحنا بآخر زمان.

وسبّب لنا إهمالُ ديننا الضعفَ حتى استعلى علينا المستعمرون وحتى اليهود.

وهذه الأمور من أسباب مصائبنا، وعُدْنا بالضعف إجمالاً كما كنّا بالجاهلية من حرص على الدنيا وبعد عن الله.

ردّنا الله لإيماننا وعزّتنا بالله ورسوله ﷺ، وبارك فيكم وزاد من أمثالكم الحريصين على دينهم.

هل لا تصح التوبة إلا بعد الإيمان الشهودي؟

إذا تاب الإنسان عن كل محرم بعد أن سمع الحقّ ومات ولم يشاهد لا إلّه إلا الله هل تقبل توبته ولا يحاسب عما فعله قبل التوبة؟ أم لا تصح التوبة إلا بعد الإيمان الشهودي؟

ما دام الإنسان ممتنعاً عن المحرمات مستقيماً على أوامر الله فإن توبته مقبولة، يقبل الله توبته طالما أنه مستقيم ولكن إن لم يصل إلى الشهود والشفاء النفسي وذلك بالصلاة الحقيقية التي يسري فيها النور الإلّهي إلى النفس فيمحي عنها الردى ويحليها بالكمالات الإنسانية.

إن لم يصل المرء لهذه المرحلة لابدّ من علاجه في القبر حتى يشفى بالشدة فيلتجئ إلى الله فيهيئ الله له أعمالاً تنقذه من القبر، وذلك بناءً على ما خلف وأسلف في دنياه من صدقة جارية أو ولد صالح يكون بصحيفته أو أنه ضحى بدنياه وتضحيته تلك أورثت ونتج عنها هداية الناس، وهؤلاء آمنوا وكسبوا أعمالاً وتلك الأعمال تكون بصحيفته فينجو والآية كما في الآية الكريمة: **{..وَالَّذِينَ**

قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}[718].

والحديث الشريف: **(إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ)**[719].

إذن هذا الإنسان الذي تسأل عنه أنه مستقيم ولكن لم يصل بعد للإيمان الشهودي هل توبته مقبولة؟

نقول: قُبِلت التوبة ولكن لابدّ للتطهير والشفاء.

هل الكلب حيوان نجس؟

هل ما يقوله الناس بشأن الكلب هو صحيح على أنه حيوان نجس مع العلم أنه يتسم بصفة الوفاء؟ الرجاء توضيح ما يمكن؟ وجزاكم الله خيرا.

يقولون أنّ المكان الذي فيه كلب لا تدخله الملائكة، ويتقوّلون أقاويل أخرى، والحقيقة أنهم مخطئون لأنّ الملائكة "الرقيب والعتيد يحصون على الإنسان عمله" فإذا أراد الفاسقون أن يعملوا المعاصي والمحرمات؛ إذن يأتون بكلب فلا تدخل الملائكة ولا تسجل عليهم شيئاً لعدم دخول الملائكة وذلك لوجود الكلب، فهل هذا مقبول؟

أقوال لا منطق فيها حتى الأماكن العامة والملاهي "الكازينو" لو آمنوا بهذا الحديث الإفك لأتوا بكلب واقترفوا ما شاؤوا ولن تسجل الملائكة عليهم شيئاً فهل هذا أيضاً معقول؟

أقوال سخف يطعنون بها اسم الدين.

كذلك الذين يربون الكلاب يجب ألا يموتون لأنّ ملك الموت لا يدخل عليهم لو صحّ هذا الزعم الباطل، وهذا غير وارد ولا معقول. والذين يزعمون هذه المزاعم مخطئون.

فالكلب خلقه الله طاهراً وهو كغيره من الحيوانات، وهو ضمن وظيفته سيّره الله لها، ووظيفته خارج المنزل يحمي أغنامنا وأنعامنا من الوحوش المفترسة ويحرس البيوت من الأخطار فيسهر الليالي لأمن الناس وراحتهم ويحرس المزارع، ولكن لعابه خارجي إذا مرّ على أشياء قذرة ملوثة وجيف فإنّه ينقل التلوثات والجراثيم والمكروبات بلعابه، فلذلك عمله ينحصر خارج المنزل، ولا تأثير عندئذ منه ومن التلوثات على الأواني والأطعمة.

على العكس الهرّ الذي وظيفته داخل المنزل لعابه داخلي وقد أجريت فحوصات على لعاب القط فوجدوه من أقوى أنواع المعقمات، فعصارة فمه قوية تقتل الجراثيم.

إذن، فالقول أنّ الكلب حيوان نجس لا أصل له فهو كغيره من الحيوانات له وظيفة وهو ضمن وظيفته طاهر لأنه يعمل خارج المنزل لا نجاسة له ولا ضرر على الطعام بل العكس له عمل قيم مفيد.

---

[718] سورة محمد: الآية (4-6).

[719] رواه مسلم.

ففي إحدى قرى الجولان وفي سنة 1971 قتلوا الكلاب وسمّموها فصارت تأتيهم الضباع بأعداد فلا يستطيعون الخروج من منازلهم ليلاً أبداً حتى أنّ صلاة العشاء لم يستطيعوا الخروج لها.

بدل أن تحرسهم الكلاب صارت الضباع بين حقولهم وبيوتهم، ومن يخرج من بيته أضحى معرضاً للخطر.

كانت الكلاب تسير قطعاناً من 10إلى 15 كلب وبأصواتها القوية يطردون جميع الوحوش عن بعد كما أنّ الكلب مخلص لصاحبه وفيٌّ.

لكل حيوان وظيفته وما خلق الله مخلوقاً عبثاً، كلّه مسخّر لخدمة الإنسان ضمن عمل.

وما خلق مخلوقاً نجساً ضمن وظيفته وهاكم أصحاب الكهف رضي الله عنهم يحرسهم كلب وفيٌّ، فهل يجوز القول أنّ الكلب نجس؟

فإذا كان نجساً لمسافة 40 متر "كما يقول مقلدة العلماء الحفظة الذين أهلموا تفكيرهم" إذن فالملائكة لا تدخل كهف أصحاب الكهف المؤمنين، فهل هذا مقبول؟ كلا أبداً.

وكذلك الكلاب يستخدمونها في الصيد؛ والله أحلّ أكل ما أمسكوا من الصيد، قال تعالى: **{يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ..}**[720].

لو كان كما يقولون نجساً فكيف قال تعالى أنّ نسلم طعامنا لمخلوقات نجسة!

رؤية أحلام مزعجة بعد صلاة الاستخارة

في اليوم التالي من صلاة الاستخارة إذا رأى الإنسان أحلام مزعجة، هل يتابع في طلب الأمر الذي استخار فيه أم يعرض عن ذلك؟ وجزاكم الله عنا خيرا.

عليه أن يتوقف فوراً ويغيّر وجهته بالكلية ويرجع لقراءة القرآن وشروحه الصحيحة كدلالة العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه يرجع إليها صادقاً بطلبه فيجد الحلّ الصحيح والاستنارة والرأي بالتوجيه السديد فينتهي عن المنكرات المسببة للمزعجات ويغدو رافلاً بالنعيم والفلاح.

ما حكم تفسير الأحلام في الإسلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد أن اسأل ما حكم تفسير الأحلام في الإسلام؟

---

720 سورة المائدة: الآية (4).

الرؤيا في المنام أنواع، فعلى من يريد أن يعرف تأويل الرؤى التي يراها في المنام أن يقارن بين سلوكه وسيره وبين الرؤيا التي يراها، فالرؤى على أنواع:

1- إن كان الإنسان مستقيماً طائعاً ربّه ومحسناً وسائراً في طريق الإيمان ورأى في نومه رؤيا مبشرة، فليطمئن بالاً وليهنأ حالاً، فهذا دليل على الخير الذي يناله وما عليه إلا أن يغُذَّ السير ويواصل طريقه ولا يغيِّر طريق الخير. منام تثبيت.

2- إن رأى الإنسان السالك سبيل الإيمان رؤيا مزعجة ومنغصة فليعلم أنها من الشيطان أتاه في حين غفلته ليخيل إليه بتخيلات مزعجة يريد أن يحزنه ويقطعه عن سيره الطيب فعلى الإنسان أن ينظر إلى سيره فإن كان طيباً ومستقيماً فلا يعبأ بتلك المنامات وليواصل سيره بطريق الإيمان، فهي رؤى شيطانية فلا يعبأ بها ولْيثابر على سيره الطيب.

3- إن شذَّ الإنسان عن سلوك الطريق الصحيح وكان عاصياً ورأى في نومه أنه من أهل الجنة وأهل الخير والسعادة استبشر فيها. فليعلم أنها رؤيا شيطانية أراد الشيطان أن يغرره ويوهمه أنه من أهل النجاة والفوز ليزيده ضلالاً على ضلاله ويستمر في غيه فعلى الإنسان أن يدرك عندها أن هذه الرؤيا من نسج الشيطان.

4- وإذا رأى هذا العاصي والسادر في غيه رؤيا مخيفة مزعجة، فهذه له بمثابة إنذار ليرتدع عن ضلاله ويرجع عن غيه وعصيانه.

وإن كلّ إنسان "بشكل عام" يستطيع أن يحكم على المنامات التي يراها ويفهمها وذلك بمقارنتها مع سيره وسلوكه.

وهناك نوع آخر من المنامات يكون عبارة عن أخيلة لا رابطة تربط بينها وإنما هي أضغاث أحلام لا ترمز لشيء ويكون هذا ناشئاً عن ضيقٍ نفسي بسبب فساد الأطعمة في الجوف أو ثقلها على المعدة أو بسبب النوم قبل الهضم أو غير ذلك من الحالات المرضية.

وهناك أيضاً نوع من المنامات لا يستطيع أن يفهمها أي إنسان وتحتاج لنور إلٰهي ويشترط فهمها أن يكون الإنسان تقياً مستنيراً بنور الله حتى يستطيع تأويل هذه المنامات، كالرؤيا التي رآها ملك مصر وأوّلها سيدنا يوسف عليه السلام فوقى بذلك مصر وأهلها من القحط والجفاف والجوع سنين سبع.

وكذا المنامات التي رآها السجناء معه في السجن وأوّلها لهم إذ رأى أحدهم أنه يعصر خمراً فنبأه بأنه سينجو ويخرج من السجن ويعود إلى بلاط المملكة ويعمل بعصير الخمر للملك ذاته ووقع كل ذلك، كذلك رؤياه وهو صغير، فهم منها أبوه سيدنا يعقوب أنه سيكون باب الله للناس أجمعين في زمانه وأن أباه وأخوته وأمه سيدخلون على الله عن طريقه وبواسطته وهذه الأنواع من المنامات لا يستطيع معرفة تأويلها إلا أن يكون تقياً راسخاً بالتقوى والارتباط الوثيق مع رسول الله ﷺ.

هل تعليق الصور في المنزل حلال أم حرام؟

تعليق الصور في المنزل حلال أم حرام؟

لا مانع أبداً من تعليق الصور وليس حراماً. فعندما كان الإسلام في أول نشأته وعهد الجاهلية وعبادة الأوثان ليس ببعيد كانت الصور محرمة لئلا يعود الناس إلى عبادة الأوثان.

أما في زماننا هذا فمن سيسجد لهذه الصورة أو تلك؟!.

وفي الواقع العملي هل من أحد ليس في بيته صور أو في جيبه هوية وعليها صورته ولا ضرر في ذلك لأن عهد عبادة الأوثان ولّى منذ زمن بعيد ولا يوجد الآن أي أثر لها ولا أحد يسجد لصورة.

ملاحظة:

لا مانع من تعليق الصور بشرط ألا تكون فيها فتن ومغريات تجر النفس للهوى المهلك المخزي: **(الفتنة نائمة لعن الله موقظها). (الفتنة لا نرضى بها).**

أما إن كانت الصورة لجد أو أب أو أخ فلا مانع من ذلك فهي تذكرنا بمن نحب والله يحبنا أن نكون متحابين.

من هم المَعفيون من الصيام؟

أستاذي الفاضل من هم المعفيون من الصيام؟ هل هناك كفارة للصيام كما يظن البعض؟ لدي صديق يعاني من مرض في المعدة فاستشار أحد العلماء فأفتى له بأن يدفع باليوم مئة ليرة سورية مقابل أن لا يصوم. فأين الكفارة المشار إليها في القرآن الكريم؟ ومن جهة أخرى المريض المستعصي مرضه إذ يقول الله عز وجل {فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} ولكن كيف للمريض المزمن مرضه أن يعوض عن الأيام التي أفطرها في رمضان كونه يحتاج لأدوية بكل وقت من أوقات النهار؟! شكراً جزيلاً.

أولاً: المعفيون من الصيام هم المذكورون في الآية الكريمة:

{فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ..}[721].

إذن: المعفيون من الصيام المسافر سفراً بعيداً شاقاً والمريض.

إذ الصوم يتطلب إنساناً صافي الذهن حتى تحصل له التقوى فما يفيد المريض أو المسافر الذين عليهما مشقة من الصوم.

ثانياً: طبعاً هناك كفارة عن الأيام التي أفطر فيها المرء في رمضان فمن كان يستطيع الصيام في السفر أو حين كان مريضاً وأفطر فعليه أن يصوم بدلاً عما أفطر ويطعم مسكيناً واحداً أو أكثر لقوله تعالى:

{..وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ..}[722].

طعام مسكين: ثلاث وجبات عن كل يوم أفطره.

---

[721] سورة البقرة: الآية (185).

[722] سورة البقرة: الآية (184).

المريض أو المسافر إن كان يطيق الصوم وأفطر فعليه فدية ويقضي، {**..فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا..**}: فمن أطعم أكثر فهو أفضل، {**..فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ..**}.

ثالثاً: بالنسبة المريض المزمن الذي لا يستطيع إعادة الصيام فالله تعالى لم يجعل عليه في الدين من حرج، وإذا أخذ ما أوهب "من صحة" لمعالجته أسقط ما أوجب، وإن كان عنده قدرة مالية عليه كفارة ولا يعيد الصيام، وأيضاً إن لم يكن لديه قدرة مالية فلا كفارة عليه بإطعام مسكين عن كل يوم إفطار.

ما الفرق بين التراويح والتهجد وهل صلاة التراويح تغني عن التهجد أم العكس؟

ما الفرق بين التراويح والتهجد وهل صلاة التراويح تغني عن التهجد أم العكس؟

صلاة التراويح عدد ركعاتها عشرون ركعة وهي حصراً في رمضان، شهر الصيام، بعد صلاة العشاء وقبل الفجر.

وهي الثمرة التي يجنيها الصائم من صيامه.

أما صلاة التهجد فتكون في أي وقت من الليل في أي ليلة من ليالي السنة وهي بعد العشاء وقبل الفجر من بعد نوم واستيقاظ يصلي المرء ركعتين صلاة قيام الليل أو صلاة التهجد.

هل صحيح أن الله يغفر كل الأعمال التي حصلت قبل التوبة؟

سيدي في فترة شبابي كنت لا أصوم شهر رمضان ولكن الآن هداني الله والحمد لله. سيدي هل صحيح أن الله يغفر كل الأعمال التي حصلت قبل التوبة؟

التوبة الصحيحة تجبّ ما قبلها، وعفا الله عما مضى.

والصحابة الكرام الذين أسلموا، غفر لهم ما تقدم، وكذلك الذين اتبعوهم بإحسان. جعلكم الله وإيانا منهم...آمين

أريد شراء منزل من البنك بفائدة ما، لأني في حاجة جداً له. ما حكم ذلك؟

أريد شراء منزل من البنك بفائدة ما، لأني في حاجة جداً له. ما حكم ذلك؟

عليك بالصبر عن الحرام حتى يصبح حلالاً وفي الصبر عن الحرام الخير الكثير دنيا وآخرة ووراءه الجنات، أما من لا يصبر على هذا الامتحان... النار الدائمية بالآخرة، ودرهم ربا أفظع وأكبر من ارتكاب الفاحشة "الزنا" 36 مرة تحت ستائر الكعبة كما خبر وأنبأ به سيدنا محمد ﷺ.

(درهم ربا أشد من ست وثلاثين زنية تحت ستار الكعبة)[723].

فالاقتراض بالنسبة لك طريق الكفر **{..فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ..}**[724].

فهو يقطع عن الاتصال بالله وعدم الشفاعة شفاعة رسول الله ﷺ، وأنت الآن بامتحان صعب فإن انتظرت حتى يفرج الله عسرك يسراً وفقرك غنى وصبرت فلم تقترضي بالربا فقد نجحت وآمنت إيماناً كبيراً.

(من صبر ظفر ومن لجّ كفر). **{وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا..}**[725].

{..ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ}[726].

إني نصحتك فيما قلته وكفى، فمتى رفضت الربا والحرام وصممت نجحت عند الله ورسوله والرأي والاختيار اختيارك فاختاري ما شئتِ فهذا طريق النار، والصبر حتى يفرج الله عنك وتشتري البيت بالحلال دون ربا طريق الجنة، والسلام على من اتبع الهدى.

ماذا يحدث ببنوك أمريكا، أما سمعت؟! وبنوك الأفغان! وغيرها...

هل يجوز ترك صلاة الجمعة، ولو كان الخطيب غير كفؤ؟

سيدي الفاضل هل يجوز ترك صلاة الجمعة بحجة أن الأئمة الموجودين في مساجدنا عامة غير أكفاء علماً أن كثير من الشباب يسمعون المؤذن يرفع حي على الصلاة ولا يلبون ويقولون أنهم يصلون في بيوتهم أفضل من صلاة الجماعة وراء ذاك الإمام أو غيره أرشدونا جزاكم الله عنا كل خير.

صلاة الجمعة فهي غير مقيدة بإمام واحد قد يكون فاسقاً أو كاذباً، فليصلّوا وراء غيره، وراء من يعتقدون فيه الصلاح والخير "لو خليت خربت" والآية بسورة الجمعة واضحة:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[727].

هل يجوز قص الشعر وصبغه أثناء فترة الحيض؟

[723] مسند أحمد.

[724] سورة البقرة: الآية (279).

[725] سورة فصلت: الآية (35).

[726] سورة القصص: الآية (80).

[727] سورة الجمعة: الآية (9).

هل يجوز قص الشعر وصبغه أثناء فترة الحيض؟؟ وشكراً

لا يجوز، بل بعد فترة الحيض، لترضي الله ورسوله اتقاء فتنة الزوج أثناء فترة الحيض والوقوع بما يغضب الله. ثبتكم الله على الحقّ المبين.

ما المانع من رمي الخبز مع القمامة؟ لماذا هذا التقديس للخبز؟

السلام عليكم ما المانع من رمي الخبز مع القمامة. وهل من مبرر شرعي لكل هذا التقديس للخبز؟

إن تقدير الهدية هو في الحقيقة تقدير لمن أهدانا هذه الهدية، فالله سبحانه وتعالى قدّم لنا الخبز الذي هو مصدر رئيسي لغذائنا هدية منه تعالى لنا. فبتقديرنا لهذا الخبز لا نقدر الخبز لذاته، إنما نقدر اليد المنعمة ونرى فضل الله علينا بهذه النعمة.

وهذا هو سبب عدم جواز إلقاء الخبز بين القمامة.

والفرق بين المؤمن والكافر هو تقدير النعمة وعدم تقديرها:

المؤمن يقدِّر نعم الله ويقدِّر اليد التي صنعت القمح، ولم يتدخل أحدٌ في صنع حبة واحدة بل هو تعالى بذاته صنعها لك، فهل تأخذ هذا الفضل وتلقيه في القمامة؟ وهذا من اللؤم، والأولى أن تعترف بالجميل وتقدِّر الإحسان. والمؤمن شاكر لأنعم الله مقدِّر لصاحب الفضل على فضله لا يحتقر النعمة لأنها من فضل وكرم الخالق العظيم المتفضل الكريم الذي إليه مرجعنا ومآلنا، وإذا قدرته تعالى والتفت نحوه وشاهدت فضله وحبه وعطفه وحنانه وأحببته فأطعته أصبحت من أهل الجنة.

والحقيقة تعظيم النعمة من تعظيم المنعم.

والكافر ناكر للفضل لا يقدر نعم الله وإحسانه فيلقي النعمة والخبز في القمامة، فحذار.

هل يجوز صيام كفارة اليمين ثلاثة أيام متفرقة؟ أم يجب صيامها دفعة واحدة؟

السلام عليكم إخوتي أحببت أن أسألكم عن صيام ثلاثة أيام كفارة اليمين هل يلزم صيامها دفعة واحدة أم يجوز تفرقتها؟ فلم أجد أحدا يجيبني على سؤالي وجزاكم الله خيراً.

الكفارة هي تأديب للنفس، وليس القسم بالله "اليمين بالله العظيم" هين!

قال تعالى: {**..وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ..**}[728].

---

[728] سورة المائدة: الآية (89).

وبما أن هذا الصيام تأديب فيجب أن تكون الأيام الثلاثة متتابعة دفعة واحدة ليكون لها أثرها في النفس.

هل يجوز النذر لعدة أمور معاً؟ أم يجب أن يكون لأمر واحد فقط؟

إني نذرت نذر وهو عبارة عن ذبيحة فهل يجوز إن أنذره لشفاء مرض شخص ولحادثة شخص آخر و... و.. أم لا يجوز إلا لأمر واحد؟

يجوز نذر الذبيحة لأمر واحد أو عدة أمور. وعلى نياتكم ترزقون.

كيف أحفظ لساني؟

السلام عليكم. أنا أريد أن أعرف كيف أحفظ لساني.

بالإيمان والتقوى وبالشهود يغدو لسان المرء بمرضاة الله يتحرك إذ يصلح القلب، ومتى صلح القلب فصلح اللسان وغدا لا يذكر إلا ما يدل على الله منبع الخيرات والفضائل والكمال فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينطق بالقول السديد الذي يصلح الله به عمله ويغفر ذنوبه ويدل الناس إلى الإرشاد إلى الحضرة الإلّهية فالسعادة والجنة.

فإذا كمل إيمانه حفظ لسانه لأنّ المؤمنين عن اللغو معرضون، كما بالآيات الكريمة: **{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ}**[729].

تدل على أن الإيمان طريق صلاح اللسان، فإن لم يكن قوله لغوا ماذا بقي إلا الخير وذكر الله وما والاه، وهذا ما حصل مع صحابة سيدنا عيسى الحواريين، إذ قال سيدنا عيسى لهم: **(نأكل ونشرب ونلعب ونطرب ونحن في محادثة قلبية مع الله)** واصفاً حالهم.

ما حكم صلاة التراويح قبل صيام أول يوم من رمضان؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شكراً جزيلاً لكم على اهتمامكم بأسئلتي وأطمع برحابة صدركم على بعض تعقيباتي إن صح التعبير فأرجو المعذرة.

ففي جوابكم مشكورين عن تأدية صلاة التراويح في الليلة التي تسبق أول يوم صيام من شهر رمضان شرحتم ما يثلج صدورنا ولكن لدي سؤال دار في خلدي حول ذلك وهو أن الإنسان يرقى أحياناً بنيته ويحصل على مشاعر عالية حتى ولو قبل قيامه بالعمل الذي عزم عليه ألا يكفي نية الإنسان في عزمه على صيامه في اليوم التالي على أن تعطيه القوة المعنوية لكي يقبل في صلاة

---

[729] سورة المؤمنون: الآية (1-3).

في أول ليلة قبل يوم الصيام الأول وبالتالي يمكنه تأدية صلاة التراويح وتحصل له الفائدة منها وشكرا جزيلا لكم.

كلا، لا تكفي النية والعزم على الصيام لتحصل صلاة التراويح، بل لابد للنفس من أن تضحي عملياً ومؤقتاً أثناء الصيام وبما هو غالٍ ومحبب على النفس حتى بالحلال، وبهذه التضحيات والجهاد والمشقة تشعر النفس حقاً أنها قاومت كبحت هواها في سبيل الله وبهذا الشعور تتولد الثقة وتحصل الصلاة، فهل ترتوي الأرض بمرور السحب فوقها دون هطول الأمطار، كذلك إيمان بلا عمل كسحاب بلا مطر، والنية والصلاة بالحركات الجسمية لابد أن يتبعها عمل محسوس ملموس حتى يؤثر في النفس من ترك الطعام والشراب وانشغال النفس بها فتحصل الثقة والصلاة.

إذن: لا تجوز قبل الصيام بل تكون الصلاة ثقيلة على النفس والنفس بهذه الحالة تحتاج إلى وقود حتى تسير فكيف تقول لي أن السيارة تسير بدون بنزين، لقد نسبت نسلاً لذي عقم، كمن يريد أن يأخذ بضاعة ببلاش دون أن يدفع ثمنها. فالصيام هو سبب نشوء الصلاة.

استفسار حول عدد الركعات في الصلوات الخمس

السلام عليكم: سيدي الفاضل لدي أسئلة حول عدد الركعات في الصلوات الخمس وهل هي من كتاب الله أم أتى بها الرسول ﷺ اجتهاداً من عنده بحسب قربه من الله.

وإذا كانت من كتاب الله فنرجو من جنابكم الكريم التكرم علينا بالأدلة القطعية من القرآن الكريم لعدد ركعات الصلاة في كل ركعة من كل وقت.

تمهيد:

الصلاة صلة النفس بربها وارتباطها الوثيق بنور خالقها، ولكن ما معنى صلة النفس بربها؟

أقول: للإنسان نفس وروح وجسد، والنفس هي ذات الإنسان الشاعرة والمعوّل كله عليها، وهي التي يجب أن تصلي وتتصل بهذا الإلّه العظيم، فقبل أن نأتي لهذه الدنيا كانت كل النفوس بلا أجساد وهي بشهود لربها وصلة معه تراه وتسمعه لكن هذا الشهود وهذه الجنة التي كانت فيها محدودة وبدرجة واحدة ولا تستطيع أن ترقى النفس لأعلى منها وشهود جلال وعظمة ربها أكثر، والسبب أنه لا عمل لها يرقيها ويرفعها لمنزلة أعلى، فأحب الله أن يكرم هذه النفوس ويجعل لها رقياً متزايداً متسامياً ومتعالياً، فعرض عليها الأمانة والخروج من دار لا عمل لها فيها إلى دار تستطيع أن تقدم أعمال صالحة عالية فتنال عليها جنات وشهوداً لحضرته أعلى وأعلى وبلا نهاية، من هذه النفوس من رضي بهذه المغامرة ومنها لم يرضَ خشية الفشل، الأنس والجن رضوا وجاءوا لهذه الدنيا طمعاً بمنازل عليا بما يقدِّموه من أعمال صالحة والله سبحانه وتعالى ألبس النفس عند مجيئها لهذه الدنيا هذا الجسد المكون من اللحم والدم وهذه الأجهزة والأعضاء فهو مركب النفس به تستعين على قضاء حوائجها وهو حيادي لا علاقة له بالتكليف ولم يرضَ وأبى أن يحمل الأمانة، أما الروح: فهي إمداد إلّهي لهذا الجسد بالحركة والحياة، فهي نور من الله يصب على هذا الجسد فيحيى به لحين خلوص الأجل. إذاً فالنفس هي المكلفة، والأمانة عرضت عليها وهي التي تدخل الجنة أو النار إن خالفت ولم

تتصل بحضرة الله، فهي التي يجب أن تصلي والذي يصلي بجسده دون أن تصلي نفسه فهذا صلاته غير صحيحة.

لماذا أمرنا الله بالصلاة: أمرنا سبحانه بالصلاة لأنها كمال الإنسانية، حتى نكسب منه تعالى كمالات ويطبع بنفوسنا الحق فنعمل بما طُبع فيها من كمالات إلّهية فالنفس خلقها الله صفحة بيضاء صافية نقية إن أقبلت على ربها وضع فيها كمالاً تستطيع بهذا الكمال أن تقدم أعمالاً صالحة لكل ما خلق الله وبهذه الأعمال ترقى وتكسب جنات وسعادة وبهذه الصلاة وبما يفيض الله عليها من عطاءٍ وأنوار وتجليات وسعادة تستغني عن الدنيا وما فيها من ملاذٍ وفتن وشهوات لا يرضى الله بها، فقد نالت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

فبالصلاة سعادة لا يعدلها شيء بهذا الكون، والصحب الكرام رضوان الله عليهم ما كانوا ليستطيعوا أن يقوموا بما قاموا من جلائل الأعمال لو لم يصلوا صلاة حقيقية فقد سمعوا من النبي وطبقوا ما أمرهم، أمرهم بالإيمان بالله والتفكير بالكون فخرجوا وفكروا بالموت وعرفوا أن هذه الدنيا ليست بدار مقام وأنه لابد من يوم يتركون الدنيا وأن الموت آتٍ لابد منه فخافت نفوسهم بعد أن يقَّنت بالموت، وبهذا استطاعوا ترك الدنيا من قلوبهم وأن يفكروا بآيات الكون من شمس وقمر ونجوم وغيرها... فأقنعوا نفوسهم بوجود الإلّه، وباستعظام نفوسهم بعد التفكير بهذا الكون العظيم استعظمت ربها خالق هذا الكون وواضع قوانينه ومبدعه بما رأوا به من علمٍ ورحمةٍ وقدرةٍ وقوةٍ لله صانعه، فأقبلت نفوسهم عليه سبحانه فصلُّوا، وبهذه الصلاة نالوا من كمالات ربهم الشيء الكثير وانقلبت وتغيَّرت كل صفاتهم فأصبحوا علماء حكماء رحماء عندها جعلهم الله أوصياء على خلقه واستخلفهم عليهم وجعلهم ملوك الأرض وسلاطينها.

إذاً: الصلاة لكسب الكمال من رب الكمال، والرسول يقول: **(وأن ليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل)**. فالإنسان بالصلاة يعقل الكمالات الإلّهية ويشاهد ما في الأوامر من خير لهذا الإنسان.

والآن بعد هذا التمهيد، تسأل أخي السائل وتقول: هل عدد الركعات في الصلوات الخمس هي من كتاب الله أم اجتهاد أتى به رسول الله ﷺ. فأقول:

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: {**..مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ..**} سورة الأنعام: الآية **(38)** أي: أنَّ الله سبحانه ذكر كلَّ شيء في القرآن، والله شهد لرسوله ﷺ بأنه مطاعٍ ثَمَّ أمين وأنه ﷺ لا ينطق عن الهوى، وقال سبحانه لو تقول علينا بعض الأقاويل من عنده ﷺ لأخذ منه باليمين وقطع عنه الوتين: {**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ**}[730].

إذاً: من خلال الآيات الكريمة نرى أن الله بكتابه ذكر كلَّ شيءٍ وأن رسوله أمين على كلامه ولم يأتِ بشيء من عنده ﷺ.

والصلاة يا أخي هي أعظم شيء، خُلق الإنسان من أجلها وهي عماد الدين من أقامها أقام الدين ومن هدمها هدم الدين، فهل يعقل أن يذكر الله تعالى في كتابه العزيز مثلاً عن الرضاع والميراث والحيض ويذكر عن نملة سيدنا سليمان وبعض الحيوانات وغيرها، ولا يذكر الصلاة وعددها وكيفيتها وهي عماد الدين. ومن لم يصلِّ لا يستطيع وليس بمقدوره أن يطبّق شيئاً مما أمره الله به من أوامر الشرع وبذلك هدمٌ لدين الله، فكيف يستطيع الإنسان كفَّ نظره وسمعه عن المحرمات وأن لا يزني ولا

[730] سورة الحاقة: الآية (44-46).

يظلم ولا يرتكب الفواحش ولا يُجرم وهو لم يصلِّ ويكسب كمالاً من ربه؟! فالكمال والعفاف والفضيلة لا تُنال إلا بالصلاة.

وجواباً على سؤالك أقول: أنَّ الصلاة وعدد الركعات وما فيها من حركات من ركوع وسجود هي من كتاب الله والله أمر بها وعلّم رسوله عليها، والرسول هو المعلم لنا. علَّمنا مما علّمه الله وفهّمه الله لقربه ﷺ من الله.

فالله سبحانه وتعالى يقول: **{كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ}**[731]: فالكتاب هو القرآن والحكمة هي الحكمة من كل شيء بما في هذا الكتاب. فالرسول بإقباله العالي على ربه طبع الله في نفسه الكتاب وحقائقه وأشهده الحكمة من كل أمر، وأمره أن يحكم بما أراه قائلاً سبحانه: **{إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ..}**[732]: فالله طلب من رسوله أن يحكم ويعمل ويطبق ما أراه فماذا أراه الله سبحانه؟

أراه القرآن ومعانيه وكل شيء فيه والحكمة منه ومن الصلاة وعددها وكيفية أدائها والوصول إليها.

إن أصل الصلاة كما ورد في القرآن ركعتين لقوله تعالى:

{<u>وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ</u> وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}. ثم كرَّر تعالى هذه الآية: **{<u>وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ</u> وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ..}**[733].

ومن هاتين الآيتين وتكرارهما نستنتج أن أصل الصلاة ركعتان، وأنَّ ما فرضَهُ الله على الإنسان هاتين الركعتين، والدليل: أن الصلاة في حال الخوف تُصلَّى ركعتان حيث ترجع إلى أصلها كما حدث بصلح الحديبية إذ يقول الله تعالى:

{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً}[734].

فبصلح الحديبية انقسم أصحاب رسول الله قسمين قسم صلّى مع الرسول ركعتين ثم سلّم وجاء القسم الثاني وأكمل الصلاة معه ﷺ ركعتين، أما رسول الله ﷺ فقد صلاها أربع ركع.

وفي سورة البقرة: **{فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ}**[735].

{فَإنْ خِفْتُمْ}: كما في الحرب أو ببريّة. **{فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً}**: أي وأنتم مشاة أو راكبون. **{فَإِذَا أَمِنتُمْ}**: أي زال الخوف. **{فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم}**: عودوا إلى ما علمكم الله، أي: من عدد الركع، وهنا

---

[731] سورة البقرة: الآية (151).

[732] سورة النساء: الآية (105).

[733] سورة البقرة: الآية (149-150).

[734] سورة النساء: الآية (102).

[735] سورة البقرة: الآية (239).

وبهذه الآية جملة: **{كَمَا عَلَّمَكُم}**: أي هو سبحانه علّم الصلاة وهذه إشارة إلى أن الصلاة قد علّمنا إياها الله على لسان الرسول.

إذاً: الركوع والسجود وأوقات الصلاة وعدد الركع كل هذا موجود بالقرآن وأن الله تعالى هو الذي شرَّع لنا كيفية الصلاة وكل ذلك من عنده سبحانه. إذاً ما فرضه الله على الإنسان ركعتين، والفرض ليس معناه الإجبار، فإذا شخص لم يأكل فهل من أحد يجبره على الطعام ويضعه في فمه؟! الفرض حاجة فكما للجسد حاجة من طعامٍ وشرابٍ كذلك للنفس حاجة ولها غذاء حتى لا تموت، والمتقي المشاهد بنور الله بمعيته ﷺ الذي اتصل وصلّى يرى مسألة الصلاة وعدمها مسألة حياة وموت، فهي غذاء القلب كما الطعام غذاء الجسم.

كذلك بالصلاة بعد قراءة الفاتحة بالركعة الأولى نقرأ آية من سور القرآن، وفي الركعة الثانية نقرأ آية، أما الركعة الثالثة والرابعة لا نقرأ فيها شيئاً من آيات القرآن وهذا يدل على أن أصل الصلاة ركعتين.

ولكن لِمَ اختلاف الصلاة بعددها وما سببه ومن أين جاء به رسول الله من كتاب الله؟

الجواب:

إنَّ فرض الصلاة ركعتان لكن لا يمكن أن تصل النفس لهذا الفرض وتصلي صلاةً حقيقية تتصل بها بحضرة الله إلا بتمهيد لهذه الصلاة وتهيئة، فمثلاً لابد وأن تكون هذه النفس نشيطة وهذا لا يحصل إلا بالوضوء لذلك أمر الله سبحانه قبل الصلاة بالوضوء حتى يتنشط الجسد وبالتالي ينعكس هذا النشاط على النفس لأن العلاقة وثيقة بينهما أما إذا صلّى الإنسان بلا وضوء فيبقى غير نشيط خاملاً وبالتالي لا يفهم ما يُتلى عليه بالصلاة.

إن سبب اختلاف عدد الركعات يتوافق ويتناسب مع أحوال النفس ونقائها وصفائها من حيث استعدادها وأهليتها لتلقي الأوامر الإلّهية فالنفس تتأثر بكل شيء مما حولها:

1- تتأثر بالمأكولات: فنحن نرى أن أهل الصين يأكلون الرز فلهم عادات وطباع مختلفة عن غيرهم من باقي الشعوب حتى أن أثر الطعام ينعكس على الأجساد وأشكالها، فالمأكولات لها تأثير على النفس وصفاتها وعلى الأجساد وأشكالها، فأهل الصين مختلفون بصفاتهم وأجسادهم، كذلك الذين يأكلون اللحم بشكل دائم تصبح لهم ميزات معينة من قسوة قلب وشهوة قوية للنساء، والله سبحانه حرَّم على الإنسان أكل لحم الخنزير بسبب صفة الانحطاط وقلة الشرف عنده حيث لا غيرة له على أُنثاه، وبأكله تتأثَّر النفس بهذه الصفة ويصبح الإنسان عديم الشرف والواقع يؤكد هذه الحقيقة.

2- تتأثر بالأمكنة: فطباع سكان الجبل تختلف عن طباع سكان السهول، فترى أهل الجبال فيهم قسوة بسبب تعاملهم وتأثرهم بالصخور القاسية وينعكس هذا على تعاملهم مع الآخرين، أما سكان السهول فترى فيهم ليناً بمعاملتهم وطباعهم جميلة ولطيفة.

3- تتأثر بالمناخ والجو والأنوار: فعند الظهيرة وخاصة في الصيف نرى الملل والخمول يدب بالجميع والكل يميل إلى الوحدة وتخفيض الأنوار، أما في الصباح فتكون النفس نشيطة.

4- تتأثر بالأشخاص والحوادث: لقوله ﷺ: **(جانبوا أهل البدع فإن الطبع سراق)**، فإذا أحب إنسان شخصاً فاضلاً تراه يتأثر وبعد فترة يصبح فاضلاً، والعكس صحيح إن تعلَّق بفاجر فتراه بعد فترة يشعر بالميل إلى الرذيلة والفجور وبعدها يقع فيهما. كذلك إذا رأت النفس طفلاً مدمى تحزن عليه وتراها تترك الطعام والشراب فترة حتى يزول أثر هذا المشهد منها.

وهكذا نرى أن النفس تتأثر بكل الأشياء وهذا التأثر ينعكس عليها وعلى صلتها بالله فإذا صلت ركعتين الفرض فقط فإنها لا تصل إلى الغاية والهدف من الصلاة إن لم يكن المرء نبيّاً.

فعند الظهيرة تكون الصورة أقوى ما يمكن فالأنوار قوية وسطوع الشمس أقوى ما يكون عند الظهيرة، وهذا له تأثير على النفس، كذلك فالوقت بين الصبح والظهر طويل والنفس بهذه المدة تكون منهمكة في أعمال الدنيا ومنصرفة إلى حل الكثير من المشاكل والساحة النفسية متخمة بالمشاكل والعلائق مع الناس، فلابد حتى تصفو النفس من هذا كله من عدد ركعات كثيرة، لذلك كانت صلاة الظهر اثنتي عشرة ركعة بسبب هذه المؤثرات وطول المدة، وهنا على الإنسان أن يصرف نفسه من الناس لرب الناس حتى تحصل له الصلة بالله ويستطيع أن يصلي الفرض وتعي نفسه ما قرأته وينطبع الحق بها وهي -أي النفس المصلية- خافتة لصوتها حتى يحوِّل الإنسان نفسه إلى الأسهل للوصول إلى الله.

صلاة العصر: وعدد ركعاتها أربع ركع، والسبب: إن العمل في المجتمع الإسلامي فقط للظهيرة وبعدها ينصرف الإنسان إلى بيته، وبعد صلاة الظهر ينام القيلولة، والنوم سبات ويساعد النفس على الصفاء، فهذا الإنسان في بيته لم يخالط أحداً ونفسه بقيت صافية فينهض ويصلي صلاة العصر، وهي تشبه صلاة الفجر فهي أربع ركع متصلة فهي ركعتين للتهيؤ وركعتين للصلة الصحيحة الكاملة، وهي قريبة من صلاة الظهر لذلك كان عدد ركعها قليل ولحصول الصلة بالفرض يكفي أربع ركعات.

صلاة المغرب: وهي ثلاثة ركع وتكون بعد التفكير فالله سبحانه وتعالى جعل لهذا الإنسان قانوناً للوصول إليه سبحانه وهذا القانون هو التفكير صباحاً ومساءً حيث هناك انقلابات كونية عظيمة، وصلاة المغرب تأتي بعد ساعة التفكير المسائية بالآيات الكونية بالشمس وغروبها والأرض ودورانها والنهار وكيف يذهب والليل وكيف يأتي، وهذا يجذب الإنسان للتفكير بالموت "ظلام دنيوي لا ضياء بعده". وبهذا التفكير ينتقل الإنسان إلى تعظيم ربه وتقديره، فعند الغروب إن كان هذا الإنسان محسناً وفكر بهذا الكون فإن نفسه سرعان ما تحلق في آفاق منيرة مشرقة مع شمس الحقيقة رسول الله فغياب الشمس أمام عينه وهو يفكر بها تذكره بشمس القلوب رسول الله، لذلك أمر الله بصلاة المغرب ثلاث ركعات ولأن النفس أنهت العمل وصفت نوعاً ما من شغل الدنيا لذا تكفي صلاة ثلاث ركعات لتغذية القلب، فقانون العقل ثلاث فهذا الإنسان خرج وفكر بالغروب وربط نفسه برسول الله ﷺ نفسه صافية تكفيه ركعتين لتشتعل نفسه بأنوار الإلّه العظيم وتتصل به أما الركعة الثالثة فهي لتثبت ما فكر به وناله في نفسه وعقله، لذلك تكفي ثلاث ركعات وركعتين سنة أيضاً للتثبيت.

أما صلاة العشاء: وهذه الصلاة هي زاد للنفس وتخزين لها وعددها كثير والسبب في ذلك أن هذا الإنسان سوف ينام فترة طويلة وبنومه ينقطع عن حضرة الله، لذلك أمر الله بهذا العدد ليكون للنفس زاد وقوت أثناء نومها فإذا صلى الإنسان صلاة العشاء ونام ثم قام لصلاة قيام الليل بهذا القيام يقطع لذة الكسل وبقطعها يقطع حبال الشيطان وشباكه الذي يريد قطع وإيقاع الإنسان بحب الدنيا وشهواتها ولذائذها المحرمة ويخزيه ويبعده عن حضرة الله وما بعد ذلك إلا الشقاء والألم ويوصله إلى جهنم ويدخله النار، فإذا قام الإنسان لصلاة قيام الليل وصلى ركعتين ثم قرأ ما تيسر له من القرآن والبيان، فبهذا يقطع حبال الشيطان وحتى ينسجها مرة ثانية تكون صلاة الفجر قد اقتربت وبهذا لا يُمكّن الشيطان من نسج شباكه وحباله مرة ثانية.

أما صلاة الفجر: فهي أربع ركعات ركعتين تهيئة لركعتي الفرض وسبب هذا العدد القليل لأن النوم سبات أي انقطاع، فالنفس بالنوم تنقطع عن كل شيء لذلك يستيقظ الإنسان صافي النفس والذهن فإذا توضأ ووجه نفسه إلى حضرة الله والرسول آمن بالله، ولكن لِمَ ركعتان السنة والنفس صافية بالنوم؟

أقول: قد يشاهد الإنسان أثناء نومه منامات دنيوية فيستيقظ معكر النفس، لذلك أمر الله تعالى بركعتين تهيئة للنفس ثم بعد الاضطجاع والتفكير بالموت ومن ثمَّ ركعتين الفرض كما علَّمنا رسول الله وكما كان يقوم به ﷺ تصفو النفس من كل ما علق بها أثناء نومها، لذلك قيام الليل خيراته كبيرة فإذا قام الإنسان لصلاة قيام الليل وقى نفسه من تدابير الشيطان وخرّب عليه عمله.

كل هذا أدركه ﷺ وشاهده من كتاب الله، فالله علَّمه الكتاب والحكمة منه وهو ﷺ شاهد الحكمة من الصلاة وكيف الوصول لها وعددها. وهكذا نرى من خلال هذا البحث وما سقناه لك من أدلة قرآنية وغيرها أن رسول الله ﷺ لم يأتِ بكلمة واحدة من عنده وكل ما فعله وقاله وقام به وكل علومه هي من الله سبحانه وتعالى علَّمه إياها ربه وهو القائل: **(علمني ربي فأحسن تعليمي)** فكل حركة من حركات الصلاة وكل قوانينها علَّمها الله له وأمره أن يعلمنا إياها، فعن ابن عباس أنه قال:

(قال رسول الله أُمرت بالسجود على سبعة أعظم: على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين والقدمين).

الرسول قال **(أُمرت)،** فمن له أمر على رسول الله غير الله سبحانه؟ وبكلمة **(أمرت)** ندرك أن كل ما جاء به رسول الله من أمر الصلاة كله من عند ربه علمه إياه سبحانه وتعالى ورأى ﷺ الحكمة من كل أمر فشاهد الصلاة وكيفية أدائها كما الجامعات تعرض أفلاماً تعليمية على طلابها.

وهذه الصلاة كما هي لنا فهي كانت على كل الأمم السابقة لا اختلاف فيها من آدم عليه السلام إلى جميع الرسل والأنبياء وإلى سيدنا محمد ﷺ وستبقى إلى نهاية الدوران فالله يقول:

{شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ}[736].

كذلك الصيام:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[737].

لكن مع تطاول الزمان وابتعاد الناس عن الله ورجوعهم إلى بعض مقلّدة العلماء دون الرجوع إلى كتاب الله ضاعت الحقيقة ونُسيت حيث ابتعدوا عن تعاليم ربهم فوصلوا إلى ما وصلوا إليه. وكل من لم ينظر بكتاب الله ويهجره لغيره ويسير على قول فلان وفلان لا على قول الله بالقرآن الكريم، فمآله إلى ما آلت إليه باقي الأمم المخطئة.

هل يجوز حمل المصحف بدون وضوء؟

[736] سورة الشورى: الآية (13).

[737] سورة البقرة: الآية (183).

السلام عليكم رحمة الله وبركاته. أريد أن أستفسر حول مسك المصحف وقراءة القرآن وأنا لست على وضوء فأنا أرغب أن أحفظ ما أمكن من القرآن الكريم وكلما أجد الوقت سواء في عملي أو في البيت فالمصحف والحمد لله يلازمني لكن مشكلتي أني لا أكون دائما على وضوء.

لا مشكلة في مسك المصحف باليد على غير وضوء، قال تعالى: {**..وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ..**}[738].

وتداول الناس أنّ مسك المصحف باليدين لا يجوز استناداً على الآية الكريمة: {**لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**}[739].

ولابدّ لنا من الوقوف عند هذه الآية الكريمة ودراستها حتى تضح لنا الحقيقة فكلمة {**لَا يَمَسُّهُ**}: "لا" هنا نافية وليست ناهيةً على حدّ قول النحاة، لأنّ الفعل المضارع "يمسُّ" مرفوع وليس مجزوماً، ولو كانت **(لا)** ناهية لكانت الآية الكريمة: **(لا يمسسْه)** أو **(لا يمسَّه)** ويجزم عندها بفك التضعيف وتسكين حرف الفعل الأخير أو بالفتحة لأنه فعلٌ آخره مضعّف.

والأحرف الجازم هي أربعة: **(لم، لمّا، لام الأمر، ولا الناهية)**، وهذه تجزم الفعل المضارع، أما حرف "لا" هنا في الآية الكريمة هو نافٍ وليس ناهياً جازماً.

وعلى هذا يكون المعنى للآية الكريمة: لا يستطيع أحد بأي شكل من الأشكال أن يمسَّ المصحف إلا المتوضئون، "ولكن يستطيع أن يمسكه المتوضئ وغير المتوضئ"، وما نراه في المطابع وغيرها أن المصحف يمسكه الطاهر وغير الطاهر والمسلم والنصراني، وليس ذلك محظوراً على أحد.

إذن هناك معانٍ أخرى للآية الكريمة وهناك فرق كبير بين اللمس والمس، فاللمس ماديّ، وهو المسك اليد وغير ذلك.

أما المسّ في هذه الآية الكريمة فهو **(معنوي نفسي)** وذلك واضح في القرآن الكريم، أنّ كلمة **(المس)** لا تأتي إلا بالمعنى المعنوي النفسي: {**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ**}[740]. وغيرها آيات كثيرة.

والآية التي نحن بصددها: {**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**}[741].

ويكون المعنى: لا أحد يستطيع إدراك معاني القرآن السامية أو مسّ حقائقه وفهمها إلا أن يكون طاهر القلب نقي النفس؛ وذلك لا يكون إلا بالإيمان.

إذن فالآية الكريمة تتحدث عن الطهارة القلبية والمس لحقائق القرآن، ولا علاقة لها باللمس المادي والمسك باليدين، وعلى هذا تستطيعين أن تمسكي المصحف على وضوء وعلى غير وضوء ولا مشكلة في ذلك.

---

[738] سورة الحج: الآية (78).

[739] سورة الواقعة: الآية (79).

[740] سورة الأعراف: الآية (201).

[741] سورة الواقعة: الآية (77-79).

لا أستطيع الوضوء كاملاً ولا الركوع بسبب المرض.

أُصبت -عافاكم الله- بمرض عرق النسا ويشق علي الوضوء بطريقة صحيحة فقد أكتفي وبمشقة أن أصب القليل من الماء على الساقين وأشك أن يكون الماء قد عم كافة الساقين فأنا في بعض الأحيان لا أتمكن من الانحناء وكذلك الركوع فأكتفي بالانحناء ما أمكن فهل بهذه الطريقة تعتبر صلاتي باطلة ولا تقبل فأنا أشعر بالذنب بعدم الخشوع من كثرة الألم؟

أنت مريضة، والله سبحانه وتعالى رخص للمريض التيمّم وكما رخّص له أن يصلي جالساً، إن كان عليه حرج بأن يصلي واقفاً **(والله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى نواهيه)**، وما جعل عليكم في الدين من حرج.

فأنت لا تستطيعين الركوع في الصلاة والانحناء بشكل كامل والله لا يكلف الإنسان إلا استطاعته بما يقدر عليه. **{لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}**[742].

فلا مشكلة إن لم تصبي الماء على الرجلين بشكل كافٍ، بل تمسحين مسحاً، لأنه يتعذر عليك ذلك بسبب مرضيٍ والله لا يريد أن يشق على الإنسان.

كما لا مشكلة في الصلاة التي تؤديها وأنت جالسة.

الله يتقبل منك لأنّ الله ينظر إلى قلوبكم ولا ينظر إلى صوركم، فإن حظيت بحضور القلب فأنت مصلية حقاً.

وإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فثابري على الصلاة بأهون الأسباب الممكنة، وصلاتك عند الله مقبولة تماماً.

ما حكم بيع البضاعة بمبلغ يفوق ثمنها الأصلي؟

سؤالي أعزكم الله وبارك في جميع أعمالكم

أخي يعمل في مؤسسة ويتلقى راتب ضئيل، يقوم في بعض الأحيان ببيع البضاعة بمبلغ يفوق ثمنها الاصلي ويعطي مُشغّله الثمن الاصلي ويأخذ الفارق فهل هذا جائز أم لا؟

أفيدوني. جزاكم الله كل خير.

لا يجوز هذا العمل أبداً، فهو يأخذ الزيادة من المستهلك، لأنّه يبيع البضائع بأغلى من ثمنها الأصلي.

فإلى هذا الأخ الكريم: إذا كان المرء في ضائقة مادية فلابدّ لهذا من أسباب في سير الإنسان ذاته حتى ضيّق الله عليه، فعلى الإنسان أن يبحث ويفتش في سلوكه ويغيّر ما بنفسه فيغيّر الله عليه ويرزقه من حيث لا يحتسب؛ ويفتح الله له أبواب الحلال بدلاً من الحرام التي توصل للنيران.

---

[742] سورة الأنعام: الآية (152).

فإذا أراد كسب المال زيادة عما هو عليه فعليه أن يغيّر عمله ويبحث عن عملٍ آخر وإن لم يستطع لذلك سبيلاً فما عليه إلا الصبر عن الحرام، فيبدل الله لقمته بالحلال ومن أسمى الوجوه.

ما حكم وكيف تفتدي من لم ترد أيام صيام عليها في رمضان؟

ما حكم وكيف تفتدي من لم ترد أيام دين عليها في رمضان مع العلم أنها تعلم كم أفطرت نتيجة العادة الشهرية لكن المشكل أنه مر العديد من السنوات على هذا 12 سنة ولم تقضي ذلك الدين ماهي الفدية والسلام عليكم ورحمة الله

الفدية هي:

عن كل يوم إفطار إطعام مسكين.

وفدية طعام المسكين لكل يوم تعني: إطعامه ثلاث وجبات "فطور- غداء -عشاء" من أوسط ما تطعمون أهليكم. والأيام التي أفطرتيها معلومة عندك؛ فعليك حسابها وجمعها.

وعلى كل يوم إفطار منها فدية إطعام مسكين ثلاث وجبات كما قدمنا.

هل يجوز إظهار العيون في حجاب المرأة؟

لقد وضعت الحجاب الكامل أي المنديل من جديد ولا أخفي عليكم أني أجده صعباً ولكني أدعو الله أن يثبتني عليه، سؤالي: هل أستطيع رفع طبقة الحجاب الشفافة وإظهار عيوني حتى أتعود عليه لأني منذ وضعته وأنا لا أخرج من البيت إلا عند الضرورة وضعته لأن زوجي طلب ذلك ومنذ ذلك الوقت كلما خرجت لا أرى إلا مسافة بسيطة ولست مرتاحة لذلك أرجوكم أفيدوني وادعوا لي أن أكون من الذين يحبهم الله وشكراً لكم.

جاءت امرأة لعند رسول الله ﷺ عندما قدم المسلمون من الجهاد فقالت ذهب الرجال بالأجر كله يا رسول الله، بالجهاد في سبيل الله! فأجابها ﷺ "ما معناه": **(من أحصنت فرجها وصلت فرضها وأخلصت لزوجها فإن لها أجر المجاهد في سبيل الله).**

وجاءت امرأة أخرى أيضاً لرسول الله ﷺ وقالت أحب الصلاة معك يا رسول الله فأجابها ﷺ أنْ: صلاتك في بيتك خير من صلاتك معي في المسجد.

ويقول تعالى في الحديث القدسي الشريف: **(النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها مخافتي أبدلته نعيماً يجد حلاوته في قلبه)**[743].

فلا شكّ ان في بداية الطريق يتعرض الإنسان لبعض الصعوبات وهذه لابدّ منها، لابدّ من جهاد النفس والهوى ليغدو للعمل قيمة وقدر، ويُكسب النفس ثقة من عملها بسبب ما ضحّت به، حيث ضحّت بما هو محبّب لديها وما هو شاقّ وصعب؛ والأجر على قدر المشقّة، وثقي تماماً أن الله لن

---

[743] رواه الحاكم (4/313-314).

يَتِرَك سترك الكامل، بل سيعطيك على طاعتك درراً ولآلئ يحفظها لك الآن للآخرة، والآخرة يا فاخرة، حيث الجنات تجري من تحتها الأنهار للأبد.

اصبري قليلاً فلا بدّ أن يبدلك الله على صبرك هذا وجهادك أجراً عظيماً وجنات من تحتها الأنهار، وحذار من خطوات الشيطان.

فهذا اللباس الذي ترتدينه هو لباس الطهر والعفاف لباس أمهاتنا زوجات الرسول ﷺ، ولباس السيدة مريم العذراء عليها السلام، وجميع المؤمنات.

وهذا الجهاد؛ جهاد الهوى والنفس هو الجهاد الأكبر كما قال ﷺ: **(قدمنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر)**.

وقال تعالى: **{..خذوا ما آتيناكم بقوة..}**[744].

هل استخدام موانع الحمل حرام؟

سيدي الفاضل الكريم أدامكم الله ذخراً لنا

أود الاستفسار عن موانع الحمل هل استخدامها حرام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا الجنين مخلوقٌ خلقه الله ودبّ فيه الحياة مذ كان نطفة ابن يوم أو يومين أو ساعات.

فما دام ينمو فهو حي، وهو نفس، نطفة خلقها الله ونماها، خلقها يوم كانت في صلب أبيه نفساً حيّة، **{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ}**[745].

هذه البذرة الحية التي سيتكون منها الجنين بموانع الحمل يتمّ قتلها.

ويقول تعالى **{وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ..}**[746].

والعمد بقتل هذه النفس يعتبر جريمة قتل **{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا}**[747].

فهل يظن المرء أنّ الله سيحيف عليهم ولا يرزقهم برزقه وهو الرزاق لكل الخلق!

إذن استخدام موانع الحمل حرام.

---

[744] سورة البقرة: الآية (63).

[745] سورة الإنسان: الآية (2).

[746] سورة الإسراء: الآية (33).

[747] سورة الإسراء: الآية (31).

ما هو حكم الربا الذي يُنفَق في بناء مسجد أو نحوه؟

ما هو حكم الربا الذي ينفق في بناء مسجد أو نحوه.

بالحديث الشريف: **(إن الله طيّب ولا يقبل إلا طيباً)**[748]. وفي حديث شريف آخر: **(لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ مَالِهِ، مِمَّ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟...)**[749].

المسجد بيت الله فهل يتعامل حضرة الله بالربا لبناء بيته؟

إنّ كُتب الصهيوني "موريس ليبان" الشهيرة عن اللص "أرسين لوبين" الذي يسرق من الأغنياء بدعوى أنه ليعطيها للفقراء، ويعلّم الناشئة بالعالم طرق السطو والسرقة والإجرام بهذه الدعوى وهكذا فقد فسّد اليهودُ أوربا والعالم أجمع.

ثمّ ما رأي الآيات الصريحة بالقرآن الكريم بسورة البقرة بهذه المسألة!.

هل يجوز للمرأة أن تستمع لأناشيد دينية بصوت منشد (رجل)؟

هل يجوز للمرأة أن تستمع لأناشيد دينية بصوت منشد (رجل)؟ مع العلم أن بعض النساء يفتنَ بصوت الرجل.

وهل يجوز للمرأة مشاهدة مولد لأحد الأشخاص مع أنه يوجد في المولد رجال يعبرون عن فرحتهم (بالرقص).

أولاً: أما أن النساء تفتن بصوت الرجال فهذه من عندك.. فإن كانت المرأة متحجّبة ولا تعرف وجه ذلك المنشد ولم ترَ صورته فمن أين ستأتي الفتنة؟

أما إن رأت الصورة واستهوتها فمهما يكن الصوت فذلك سيكون محبَّباً لها حتى لو كان الصوت قبيحاً، فالأصل هو الحجاب الحاجب لرؤيتها عن الرجال سواء كانوا منشدين أو غير ذلك، وإن تحقق ذلك فسماعها للإنشاد لا يفتنها.

هل هناك أحد لا يسمع صوت الأذان؟!

ثانياً: هل يجوز لك أن ترى راقصة؟ ألا تدب الفتنة في قلبك؟

وقِس على ذلك، وفي الحديث الشريف: **(الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها)**[750].

---

[748] رواه مسلم.

[749] رواه الترمذي في الجامع.

[750] جامع الأحاديث 18/15.

إذن لا يجوز مشاهدة النساء للرجال بالموالد أو بغيره، والآية الكريمة صريحة: **{وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ..}**[751].

إذا لمس الرجل زوجته من غير قصد هل عليه إعادة الوضوء؟

إذا لمس الرجل زوجته من غير قصد أثناء مساعدتها في بعض الأمور المنزلية هل يتوجب عليه إعادة الوضوء؟

في المذهب الشافعي رحمه الله: بلغ الإمام الشافعي رحمه الله أحاديث ثبتت صحتها لديه عن رسول الله ﷺ أنه لمس أيدي زوجاته أمهات المؤمنين وتوضأ على إثرها، لذلك المذهب الشافعي يقرّ أن الذي يلمس أيدي زوجته وجب وضوءه.

وفي المذهب الحنفي: كذلك بلغ الإمام الحنفي رحمه الله أحاديث أن رسول الله ﷺ لمس أيدي زوجاته أمهاتنا ولم يتوضأ لذلك المذهب الحنفي يقول أن المرء إذا لمس أيدي زوجاته فلا يتوجب عليه الوضوء.

وكلّ من هذين المذهبين أخذ وطبق حديث رسول الله ﷺ الذي ثبت لديه صحته باجتهاده قدر الإمكان وجزاهم الله خيراً وأثابهم على حرصهم على الأمة من الضياع، فطبقوها.

أمّا الحكمة فقد بيّنها العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه العالي ومدده الدائم وبيَّن أنه في الحقيقة لا اختلاف بين هذين الرأيين ولا تضارب في أحاديث رسول الله ﷺ الصحيحة، كلاهما صحيحان بحسب وضع الإنسان وذلك بعد أن ظهرت الحكمة التي بيّنها وأن رسول الله ﷺ في كلا الحالتين فعل ذلك تعليماً لنا.

أي أن المرء إذا لمس يدي زوجته لشهوة وتحركت نفسه فهاجت أعصابه بدافع الشهوة ثم خمدت فيسبب ذلك خمول في الجسم عند ذلك يتوجب عليه الوضوء ليستعيد نشاطه **(إذ الوضوء نشاط)**.

أمّا حينما يلمس الرجل زوجته ولم تتحرك نفسه تجاه شهوة إذ كان لمساً عابراً أو دون قصد بأن أخذ منها غرضاً أو أعطاها حاجةً ما أو أي لمس ولم تتحرك أعصاب الإنسان فهذه اللمسة العابرة لا توجب الوضوء لأن أعصابه لم تتهيج بدافع الشهوة ولم يخمد نشاطه فلا يلزمه الوضوء لأنه بقي متوضأً ونشيطاً.

باختصار:

الأعصاب إذا تهيّجت ثمّ عادت إلى طبيعتها يسبب ذلك خمولاً في الجسم فإذا أراد الصلاة فعليه أن يتوضأ ليستعيد نشاطه.

أما إذا لم تتحرّك نفسه ولم تتأثّر أعصابه فلا يحصل ضعف على الجسم ولا خمول فلا حاجة إلى الوضوء.

وكل إنسان أعرف بنفسه وأدرى بميوله.

---

[751] سورة النور: الآية (31).

صليت ركعتي الفجر في البيت وذهبت إلى المسجد، هل أصي تحية المسجد أم لا؟

صليت ركعتي الفجر في البيت وذهبت إلى المسجد، هل أصي تحية المسجد أم لا؟

لأنني سمعت أن تحية المسجد متعلقة بدخولك إلى المسجد (جزاكم الله خيرا)؟

أخي الكريم: تصلي ركعتين تحية المسجد. وليست هذه الركعتان "تحية" لإلقاء تحية أو سلام على المسجد ولكنها طلب فضل واستزادة خير من الله لدخولك في كنف بيته سبحانه وتعالى.

أما إن لم تصلّ تحية المسجد ركعتين بسبب صلاتك ركعتي الفجر قبلها وشعورك النفسي باكتفائك النفسي وبالراحة بصلاتك ركعتي الفجر، فلا مانع.

كالذي أكل قليلاً واكتفى ثمّ قُدِّم له طعامٌ ثانيةً فإن مال للطعام ثانية وأكل قليلاً بشوق فلا مانع، كذا صلاة تحية المسجد.

فإن وجد نفسه مكتفياً بسنة الفجر فلمْ يصلّ ركعتي تحية المسجد فلا مانع من عدم صلاتها أبداً.

فالشعور القلبي والحال النفسي شعورك وحالك، فالشوق والميل القلبي أساس ولا إكراه للنفس فيما لن تستفيد منه والدين حقائق لا تقليد.

ما هو حكم صبغة شعر الرأس في الإسلام؟

ما هو حكم صبغة شعر الرأس في الإسلام؟

جزاكم الله كل خير.

أخي الكريم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

يقول تعالى: **{..وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ..}**[752].

ما حكم المرأة النفساء بالنسبة للصلاة؟

أرجو من حضرتكم الإجابة عن سؤالي: سألني أحدهم: ما حكم المرأة النفساء بالنسبة للصلاة وما هو الدليل؟

أرجو من حضرتكم التفصيل

---

[752] سورة النساء: الآية (119).

إنها معفاة من الصلاة، وحكمها حكم المرأة الحائض، أي مَن هي في الدورة الشهرية.

فما عفا الله سبحانه وتعالى مَنْ هي بالدورة الشهرية من الصلاة والصوم إلّا لضعفها لوجود نزف دائم، فوجود هذا النزف الدائم يبطل الطهارة ويضعف الجسم، ولقد أوضح تعالى بالآية الكريمة أنّ المرأة طالما في طور المحيض "نزف الدم الخاص" فهي ليست طاهرة جسمياً، قال تعالى: **{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ..}**[753].

إذن، المرأة في هذا الطور، طور المحيض، غير طاهرة جسمياً وبالتالي غير قادرة على الصلاة لوجود هذا النزف الخاص الدائم.

وينطبق هذا الحكم تماماً على المرأة في طور النفاس حيث هناك نزيف وجريان دموي مستمر قد يدوم لعشرة أيام وتكون بالتالي غير طاهرة جسمياً وأما حالتها فتكون أسوأ حالاً ممّن هي في المحيض، إذ سبق النفاس مرحلة الولادة التي تتعب الجسم وتهدّه هدّا... إذاً فهي معفاة من الصلاة.

أعمل بشركة كمحاسب فأضطر إلى إدخال حسابات أو دفع بعض عمولات البنك أحياناً!

أنا شاب قمت بشراء دفتر سكن شبابي من شخص مع إعطاء هذا الشخص ربحاً على الدفتر على أساس العقد انّ قيمة البيت + القسط ثابتة وتدفع ضمن الإسكان وبعد مرور سنة قامت المؤسسة بتسليمنا البيوت لكن قامت بتعديل قيمة البيت وتحويل الدفع على البنك العقاري، فقمت بتوزيع قيمة البيت على 25 سنة واستلمت البيت من الإسكان، والقسط الذي أدفعه مبلغ جداً يسير لا يمكن أن أجد منزل إيجار بقيمة هذا القسط وأنا أسكنه منذ 3 سنوات، وتزوجت فيه وأنا أملك عائلة الآن.

فما الحكم الذي علي؟ هل أنا من الذين دخلوا في الربا وإذا كان نعم ماذا أفعل مع العلم أن ثمن البيت يمكن أن يجلب لي بيتاً آخر لكن في منطقة سيئة جداً وليست بمساحة ولا مواصفات هذا البيت. أفيدوني أفادكم الله

سؤالي الثاني:

أنا أعمل بشركة كمحاسب فأضطر إلى ادخال حسابات البنك أو دفع بعض عمولات البنك أحيانا مع العلم أني أحاول البحث عن عمل آخر من مدة طويلة ولا أجد. فهل حكمي "كاتب ربا"؟ وإذا كان الجواب نعم هل أترك عملي؟

1- ابقَ في بيتك وداوم على دفع الأقساط للبنك، ومادياً أنت الرابح كثيراً، لأنّ قيمة العملة دوماً في هبوط أكبر وأكثر من فائدة البنك، وبذا بالنهاية لن تكون دافعاً لأية فائدة بنسبة هبوط العملة بل دفعك أقل بكثير ممّا عليك.

[753] سورة البقرة: الآية (222).

2- أنت لم تذهب بنفسك إلى البنك ولم ترابِ فلا ربا عليك، إنما هي المؤسسة عدّلت وحولت المسألة إلى البنك، وليس بوسعك فرض رأيك على المؤسسة فلا إثم عليك.

3- بشغلك كمحاسب أنت لا تعامل البنوك لحسابك الخاص ولا ربح لك من الفوائد والربا بل لا مسؤولية دينية عليك إنما المؤاخذة على أصحاب الأموال ولا تنال أموالاً خاصة من البنك فلست بكاتب ربا ولا مسؤولية عليك.

متى يجب أن تُصلّى صلاة التهجد؟ وكم عدد ركعاتها؟

أنا أصلي صلاة التهجد ثمانية ركع قبل صلاة الفجر بنصف ساعة تقريبا هل هذا الوقت مناسب لصلاة التهجد؟ وهل يمكن أن أصلي ركعتين فقط وبعدها ركعتين لوجه الله وهل يمكن أن نصلي صلاة قيام الليل بعد صلاة العشاء مباشرة؟

بأي وقت تنامه بالليل، ولو لدقائق، ثمّ تستيقظ وتصلي بعد هذا النوم فهذه الصلاة تكون صلاة قيام الليل، وبدون نوم وانقطاع النفس عن علائقها الدنيوية ثمّ الاستيقاظ صافي النفس لا يعتبر قيام.

كما يكفي صلاة ركعتين فقط، وبعدها زيادة.

ركعتان لوجه الله فهو أحسن وينصح بقراءة صفحة أو نصف صفحة أو أكثر مع التأمل والتفكير بأيٍ من كتب العلامة الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، وكلّها بحقيقتها قرآن وبذا تكون قد أطعت الله حقّ الإطاعة كما قال تعالى بسورة المزمّل.

وكل صلاة بعد نوم -قبل الفجر- فهي صلاة قيام ليل.

ولتهنك الحظوة والمستقبل العظيم، بإذن الله.

أعمل مسؤول مشتريات وأتعامل مع مندوبين فهل يحق لي أخذ عمولة منهم؟

أعمل كمسؤول مشتريات وأتعامل مع عدد كبير من المندوبين وأنتقي أفضل الأسعار للمؤسسة وبعد أن أوفر مستلزماتها بأفضل سعر.

هل إن أخذت عمولة من المندوب نتيجة خدمتي له مع العلم أنه لا يوجد شرط يقضي بموجبه أن يدفع لي عمولة كوني وفّرت الأصناف منه إلى المؤسسة مع العلم أنني أعمل وقتاً إضافياً بدون أي مقابل لإنهاء الأعمال المتعلقة بالعمل وإتمام واجبي وعدم التقصير (علماً أنه إن أعطاني عمولة أو لم يعطيني لا أغير التعامل معه) لأن هدفي هو خدمة المكان مع العلم أنه يتم ظلمنا في هذه المؤسسة عدة مرات لكن نسكت في أغلب الأحيان لضيق الحاجة ولرغبتنا في الاستمرار من أجل توفير الاحتياجات.

أرجو من سيادتكم الكريمة توضيح هذه الصورة وبيان الأوجه المشروعة وغير المشروعة بكافة الأوجه وعلى مستوى كافة الأصعدة. ولكم جزيل الشكر والعرفان لأنني أثق بمقترحاتكم المبنية على كلام الله عزّ وجل.

من حقّك الشرعي أخذ العمولة حلالاً زلالاً.

فإنك تعمل وقتاً إضافياً بلا مقابل، وأحياناً يتمّ ظلمكم، وتُخلص في انتقائك أفضل الأسعار للمؤسسة.

فلا حرج ولا مانع من أخذك العمولة ويبقى لك عليهم فضل، فالله يؤجرك ولا ينساك.

نعمل في مكتب "ويسترن يونيون" ونأخذ أرباحنا من البنك آخر كل شهر!

لدي مكتب western union لتحويل الأموال، يأخذ البنك نسبة من الحوالة ونأخذ أرباحنا من البنك كل آخر شهر مثال: يتم إرسال 1000$ إلى مصر يأخذ البنك وهو مندوب هذه الشركة في لبنان نسبة عشرة في المئة وهكذا على جميع الحوالات ونأخذ ربحنا كل شهر من الفائدة هل هذا العمل شرعي أم لا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال ﷺ: **(أفتِ نفسك ولو أفتاك المفتون وأفتوك).**

هل أستطيع دفع كفارة بدل صيام النذر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل حفظه الله

أريد أن أسأل عن النذر في صيام شهر كامل، هل أستطيع أن أدفع للفقراء بدل الصوم، أم يتوجب علي الصيام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

تستطيعين كلاهما والصيام أفضل ولكِ الخيار.

هل يمكن كشف الوجه لأجل إخراج جواز سفر، لضرورة السفر لعند زوجي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سيدي الفاضل:

أنا امرأة متزوجة ومحجبة والحمد لله وبعد زواجنا بفترة قصيرة سنحت لزوجي فرصة عمل خارج البلد فسافر وهو الآن خارج البلد وأنا أريد أن أذهب لعنده، لكن هنالك بعض الإجراءات تتطلب الكشف عن الوجه "جواز السفر مثلاً" فهل أرفض الكشف عن وجهي ولا أسافر إلى زوجي مع أن زوجي ظروفه صعبة قليلاً ويتطلب منه البقاء خارج القطر على الأقل ثلاث سنوات.

أرجو الإجابة ولكم جزيل الشكر.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الضرورات ضمن الحشمة والشرف تبيح المحظورات فلهذه الضرورة يعفو الله عنك لأنك كارهة للفتنة ومُكرَهة.

سافري ولا تتركي زوجك الثلاث سنوات، والله يعلم نيتك والأعمال بالنيات، ويقولون بالمثل: "ما حاجك للمر إلا الأمرّ"، سيسامحك الله ولا يؤاخذك لأن قلبك الطاهر يكره النجاسة والله ينظر للقلوب على أن تكون الضرورة سريعة ولا تعودي لمثلها.

كذبت في شهادة تخص معاش لخالي المتوفى، فماذا أفعل؟

خالي توفَّى ووقع الاختيار علي في الشهادة في محكمة الأسرة للحصول على المعاش ومن شروط الشاهد ألا يكون قريب للمتوفَّى ولكني لم أكذب أبداً إلا عندما سُئلت هل المتوفَّى قريبك وكان ذلك بعد القسم بالله. ماذا أفعل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ارجع لمحكمة الأسرة وقل الحقيقة من أنك قريب للمتوفَّى وهو خالك: **(وأتبع الحسنة السيّئة تمحها)** والسلام عليك.

ما حكم الإسلام فيمن قتل عمداً؟

ما حكم الإسلام فيمن قتل عمداً؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن كان المقتول مؤمناً فجوابه بالآية: **{وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً}**[754].

وإن كان المقتول كافراً تدفع لأهله دية.

فالسؤال: جاء عاماً وغير محدود وبذلك فهو غير واضح ومختصر وإذا توضَّح السؤال أكثر من ذلك يكون الجواب موضَّحاً تماماً.

---

[754] سورة النساء: الآية (93).

كيف أصل إلى محبة أكثر ورابطة وشفاعة بالرسول ﷺ؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذنا الطاهر: إنني مطبقة قوانين الله من حجاب وعدم اختلاط ومن صلاة وصوم وأحب رسول الله الكريم ﷺ والأنبياء وأهل الحق، ولكن كيف أصل إلى محبة أكثر لرسول الله ﷺ، وكيف أصل إلى رابطة وشفاعة وكيف أستدل أني أحبه؟

وما هي الأعمال التي تقربني وتجعلني واثقة من رضاء الله ورسوله؟

أرشدني يا سيدي جزاك الله عنا كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا بدَّ من الإيمان اليقيني الحقيقي بلا إلّه إلا الله وسلوك طريق سيدنا إبراهيم الخليل.

فالإيمان أمان وثبات وبالإيمان كمال الإنسانية فالمدار كله أن نؤمن بلا إلّه إلا الله.

المؤمن يسمع كلام الله يطبقه يتمسك برسول الله. من كان هذا حاله لا يكفر بعدها أبداً. إذن الإيمان شرط وأصل كل شيء سيدنا إبراهيم عليه السلام فكر حتى اهتدى. آمنوا بالله حقاً وأعطوا التقوى حقها. وحقها فعل المعروف والإحسان حتى يصير لك صلة بالله وترين رحمته تعالى وحنانه ورأفته.

واذكروا نعمته عليكم بأن أرسل لكم دلالته العظيمة على لسان حبيب رب العالمين وبهذا يزداد حبنا لرسول الله ﷺ ونحصل على الحب الحقيقي وبهذا الحب السامي العلوي تسري نفسك معه ﷺ إلى مواطن الخير والكمال ويدخلك ﷺ مداخل السمو والعلو وعندما يتطلب الإنسان من ربه معرفة أسباب وصوله لما وصل وصار إغداق الخير عليه يعرِّفه الله تعالى برسوله حقاً ويرى فضله ﷺ عليه فيهيم به هياماً لما آتاه الله بواسطته ﷺ من عطاءات وجنات وخيرات، عندئذ يتمنى أن يفديه بكل شيء بماله وروحه ويقدِّمه ﷺ على الأهل والخلان لأنه صار يمشي بالحقائق من أهل اليقين ويرفض الكذب والضلال.

آمنْ بالله حقاً تسمو في معارج الحب العلوي السامي تفيض عليك شلالات الحب الإلّهي وينابيع الرحمة والحنان والحب الإنساني العلوي الطاهر. وغير ذلك فحب سفلي حقاً قاتل إلا الحب العلوي فهذا شفاء للقلب من كل داء.

ﷺ هو حبيب الله يغمرك بحب الله ويمحي عنك كل سوء إن آمنتِ كما آمن سيدنا إبراهيم ﷺ بقيام الليل.

إن كنتِ صادقة فيما تطلبين وأنتِ إن شاء الله صادقة فعليكِ بقراءة كتب العلامة قدّس الله سرّه وكل ما قرأت شيئاً قومي بتطبيقه مباشرة من أمرٍ بالمعروف أو نهي عن المنكر أو تضحية بالمال أو تجنُّب للمخالفات فإن طبَّقتي مما في هذه الكتب القيِّمة تطبيقاً كاملاً سرَتْ نفسك معه وبالتالي سرت مع النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وغدت نفسك مع نفوس العظماء أهل السمو والسماء فعرفتِ العهد والأمانة التي حملتيها ولن تخونيها وتكوني في عليين.

هذا ما ينصحكِ به مريد العلامة الكبير محمد أمين شيخو وتغدين تقية وعند سيدتنا مريم غداً مقرَّبة فتهنئك الحظوة.

في أشهر العدّة هل يجوز أن تذهب المرأة لزيارة أمها إن كانت مريضة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود أن أسأل عن شروط تطبيق العدة بالنسبة للمرأة المتوفى زوجها وهل يجوز مثلاً زيارة أمها في حال مرضت أمها في هذه الفترة مرضاً شديداً؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بالعهد الإسلامي لا يجوز خروج المرأة من بيتها في فترة العدة.

أما بهذا العهد فلا نعلم ماذا يفتي المُفتون ويفتون "واستفتِ نفسك ولو أفتاك المُفتون ويفتون" بل أطع أمر الله.

هل يجوز الجمع في الصلوات بسبب مرض دائم؟

عندي سؤالين:

الأول: يخرج مني إفرازات شبه مستمر يعني ما بعرف متى ينقطع بالضبط هل يجوز أن أجمع الصلوات أم لازم أتوضَّأ لكل صلاة وأتحفَّظ لكل صلاة؟

الثاني: بالنسبة لمسح الرأس في الوضوء هل مسح بعض الرأس يجوز في الوضوء أم يجب مسح جميع الرأس؟

وشكراً وبارك الله فيكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- لا تجمع الصلوات وهذه الإفرازات معفوّ عنها للصلاة لأنها إجبارية فلا ضرر ولا تمنع الصلاة.

ملاحظة: إن كان الوضوء يؤثر على صحتك أو يمرضك فلا بأس أن تتيمَّم. **{..يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ..}**[755].

ملاحظة: نوصيك بشربة زيت الخروع كل شهر مرة واحدة علاجاً لمرضك.

2- يكفي مسح بعض الرأس لقوله تعالى: **{..وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ..}**: وتعني بعض الرأس لا كله ولو كان جميع الرأس لوردت فامسحوا رؤوسكم بدون "باء الجر" وهي الآية ليست كذلك.

[755] سورة البقرة: الآية (185).

هل يمكنني الزواج بدون عقد زواج؟

هل يمكنني الزواج بدون عقد زواج مع العلم أن هذا الزواج بعلم الوالدين؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

حرام حرام ولا تخفى على الله خافية، لن يدافع عنك الوالدان من هذه الفاحشة، وما هو مصير الأولاد؟

يمكنك الاطلاع على كتاب لم الحجاب ولم الطلاق ولم أكثر من زوجة يا إسلام؟ للعلامة الكبير محمد أمين شيخو لتدركي الحكمة والخير من ترك الفاحشة عليكِ، وعلى أولادك بالمستقبل وسعادتكما.

- لا يعلو أمر الوالدين ولا أمر مخلوق على أمر الخالق. هل الوالدين خلقا الجسم ليكون لهما الأمر أم للخالق صاحب الجنات؟

الخالق هو الذي خلق الجسم والسمع والبصر والأعضاء وليس الوالدين وهو وضع الروح والحياة هو صانع الجسم لذا فالأمر بالتصرف بالجسم أمره وله الحق وهو تعالى لا يرضى إلا بالحلال وإليه المصير بعد الموت هو يحاسبنا أما الوالدين فلهما حق التربية الحسنة فقط ويُطاعا إن أطاعا الله. غداً كلنا منتقلون بالموت إلى الله هو يحاسبنا وأما الوالدان فقال تعالى: **{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً}**[756].

ما حكم بيع المنتجات التي على أغلفتها صور فاسدة، وبيع اللحوم المعلبة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذي الفاضل أدامكم الله عزاً وسنداً لنا أما بعد:

أنا أعمل في بقالية (سمان) وبحكم عملي يتكلَّمون معي بعض أهل الحي على الهاتف ويقولون لي ابعث لنا كذا وكذا وأنا يا سيدي ألقى في نفسي حرج في الأمر ولا يخفى عليكم يا سيدي من ذهاب صفاء نفسي من هذه الأمور.

2- يوجد عندي في المحل بعض المنتجات كالشامبو والمحارم......الخ على أغلافها صور لا ترضي الله وأنا أبيعها هل هذا حرام ويوجد أيضاً معلبات لحوم بقر ودجاج ولا يعلم طريقة ذبحها أو مصدرها إلا الله هل بيعها حرام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

وهل يصلح العطار ما أفسده الدهرُ

- ولابدَّ لك من بيع المنتجات والعقاب على من وضع الصور.

---

[756] سورة لقمان: الآية (15).

- أما معلَّبات لحوم البقر والدجاج "ما عدا السردين والطون فهما حلال" والمعلَّبات الأخرى حرام حرام حرام.

- والمهاتفات للشغل لا مسؤولية عليها واستغفر الله.

ثانياً: يا أخي إن هناك بضائع مثل الشامبو بعضها لا تحمل عليها صوراً وبعضها يحمل فاختر التي لا تحمل عليها صوراً فاسدة شيطانية مثيرة. الصورة مؤذية للقلب وإن لم تجد فلا مؤاخذة عليك.

استفسار حول قتل الصراصير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أدامكم الله منارة بهذه الدلالة السامية للحق والنور.

لدي استفسار يراني أولادي كثيراً أقتل الصراصير الحمراء بعد التكبير عليها في بيتنا العربي فأصبحوا إذا شاهدوا واحد يكبروا عليه ويقتلوه علماً أنهم أذا شاهدوا ذرة أو نملة في الأرض يحملوها على ورقة ويضعوها في الحوض وأنا لا أنهاهم عن قتل الصراصير لأنهم يكبرون عليها فهل هذا جائز إذ أفكر في أنهم ليس لهم قصد ونية وفهم الكبير في قتلهم وأخاف أن يكون هذا لا يجوز فيحاسبني الله فأرجوا يا سيدي إرشادي للحق والصواب والسلام عليكم.

أخي الكريم حفظه المولى الكريم... آمين

لكل مخلوق وظيفة تفيد المجتمع والبيئة فإذا شذ وتجاوز حدود وظيفته أصبح مؤذي والمؤذي طبعاً إن تجاوز حدود وظيفته يُقتل شرعاً.

الحية لا يجوز متابعتها بالجبال وقتلها ولكن إن شذَّت ودخلت البيت تُقتل ويؤجر ويُثاب قاتلها، وإن الله يحب الشجاعة ولو على حيَّهْ، كذلك الصرصور إن ظهر بالمطبخ يُقتل ويُكبَّر عليه عند قتله.

وما أحسن تصرُّفكم في بيتكم ونِعم التربية لأبنائكم تربيتكم لأبنائكم ولتهنِكم الحظوة.

هل يجوز أن أفطر في رمضان لأنني مرضعة؟

أنا أم مرضعة سيأتي رمضان وسيكون عمر طفلتي شهرين ونصف، وستكون فترة الصيام 17 ساعة هل يجوز أن أفطر؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إن كان في إرضاعك جهد يؤثِّر على صحتك وعلى صحة طفلتكِ ولا تطيقينه يجوز الإفطار ودفع الفدية لقوله ﷺ: **(لا ضرر ولا ضرار)** إن لم تطيقي الصيام.

وإن تطيقي الصيام بلا ضرر عليكِ الصيام أفضل بكثير.

استفسار حول صيام يوم النصف من شعبان

سيدي ومعلمي الفاضل أنا أصوم يوم النصف من شعبان وأناس تقول حرام وآخرين تقول حلال فما هو الجواب الشافي؟

وأنا أقول أصوم كي لا تشتهي نفسي شيء لأنها تكون منشغلة بالطعام والشراب ولكم جزيل الشكر والاحترام.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذا صوم نفلٍ وصوم الفرض من الله بالقرآن شهر رمضان. ولكن بما أنك راغب بالصوم وللحكمة العلية التي تفضَّلت بها فصومك رائع وهو عند الله مقبول ومشكور.

هل إذا أرضعت طفلي وأنا صائمة يعتبر أنني فاطرة؟

هل إذا أرضعت طفلي وأنا صائمة يعتبر أنني فاطرة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كلا، بل تزداد قيمة وأجر صيامك عند الله بإرضاعكِ.

الإرضاع لا يُفطِر بل يزيدك من الأعمال الصالحة ويثبت الأجر.

هل يجوز أن أدفع كفارة يمين عن زوجي؟

هل يجوز للزوجة أن تدفع كفارة اليمين عن زوجها برضى منها وبدون علمه، علماً أنه لا يتوفر معه المال؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

(المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضاً) فنعم الزوجة التي تساعد زوجها لآخرته وهذا إخلاص مشكور جعلكِ الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ولن يضيّع تعالى أجركِ وثوابك.

هل خروج الدم من جرح عادي ينقض الوضوء؟

السلام عليكم

1- هل سيلان الدم من جرح عادي (يد - لثة) تنقض الوضوء، وإذا كانت كذلك، ما كمية الدم اللازم؟

2- هل يجوز الوضوء وللصلاة والمناكير (الطلاءات) على الأظافر؟

وشكراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بالنسبة للسؤال عن سيلان الدم هل ينقض الوضوء وكم هي الكمية اللازمة؟

نقول: أولاً يجب أن نعرف الحكمة من الوضوء {**..وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً..**}: والإنسان بعدها يغدو حكيم نفسه ولا يقع بالشك والريب، والحقيقة أن الحكمة من الوضوء لم يبيّنها إلا فضيلة العلامة الإنساني محمد أمين شيخو حيث أن **(الوضوء للنشاط)**: تنشيط الجملة العصبية إثر الخمول، فاليدين والوجه والرأس والقدمان كلها نهايات عصبية حسية عند تنبيهها بالماء تنشط الجملة العصبية ككل.

فإن كان الدم الذي سال أحدث خمولاً في الجسم ووهناً عندها يلزم الوضوء لاستعادة النشاط وإن كان النزف لم يُحدث أيَّ خمول ولم يشعر المرء به فهذا لا يلزمه وضوء والإنسان حكيم نفسه.

- وبالنسبة للطلاءات على الأظافر فهذه لا تؤثّر أبداً على الوضوء والصلاة لأن الظفر لا يحوي نهايات عصبية ولا يمنع من نشاط الجسم لأن الماء يصل لكافة الأطراف وينشّط الجسم ولو كانت تلك الطلاءات على الأظافر فلا تمنع الوضوء والنشاط ولا الصلاة.

متى تجب الكفارة؟ هل في أول رمضان أو وقت ما تيسر لك ذلك؟

متى يجب الكفارة هل في أول رمضان أو وقت ما تيسر لك ذلك؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الكفارة: متى تيسَّر ذلك وليست مشروطة في أول رمضان أو غيره. على راحة الإنسان ومتى توفَّرت الإمكانيات المادية.

{**..يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ..**}[757].

أفطرت شهر رمضان بسبب مرض ولم أقضه لأني لا أستطيع الصوم، فما فتوى ذلك؟

أنا أفطرت شهر رمضان بسب مرض ولم أقضه لأني لا أستطيع الصوم فما فتوى ذلك؟

[757] سورة البقرة: الآية (185).

أرجو الرد جزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كل يوم أفطرتيه إطعام مسكين "فطور غداء عشاء" ومن تطوَّع خيراً فهو خير له إن كان غنياً.

ما رأيكم في متابعة المسلسلات التركية المدبلجة؟

علماءنا الأفاضل في السعودية حرموا متابعة المسلسلات التركية المدبلجة فما رأي الشيخ والباحث العلامة في هذا الموضوع؟

يا أخي نحن لا علم لنا بهذه المسلسلات التركية المدبلجة التي تذكرها ولا إطلاع لنا عليها.

ونحن مشغولون بدلالة العلّامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو ودراستها ونشرها في العالم ليسري الهدى بين العباد.

أما عن تلك المسلسلات التي ذكرتها فلا نعرفها وسنسأل عنها ثم الإجابة.

أنا كنت حامل بـ 3 أشهر وأجهضت قبل رمضان ب 10 أيام. هل يجوز لي الصيام؟

أنا كنت حامل ب 3 أشهر وأجهضت قبل رمضان ب 10 أيام. هل يجوز لي الصيام مع أنه عندي انقطاع كامل للدم؟

وماذا يترتب علي في حال الإفطار؟

وجزاكم الله خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كلا لا يتوجب عليكِ الصيام للضعف الجسمي وما عليكِ سوى القضاء في أثناء الشفاء وعندما تعود لك الصحة.

أو دفع كفارة صيام عن كل يوم إفطار إطعام مسكين ثلاث وجبات "فطور غداء عشاء".

كيف تعامل المرأة زوجها في رمضان لترضي الله؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كيف يجب أن يكون تعامل المرأة مع زوجها في شهر رمضان فترضي الله وتؤدي حقوق زوجها أيضاً ولا يحاسبها الله؟

أرجو إجابتي وجزاكم الله عنا خير الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأدامكم الله لنا.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

عدم المقاربة أثناء الصيام من الفجر إلى الليل مع المقابلة حصراً أثناء الإفطار ليلاً. واللطف بالكلام والخدمة لوجه الله.

هل يجوز أن أستكمل ما أقرأه من القرآن الكريم في صلاة التراويح؟

هل يجوز تكملة ما أقرأه من القرآن الكريم أن أستكمله في صلاة التراويح؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يجوز تماماً وذلك خير.

عندي 20 يوم أو أكثر ديون علي من رمضان، فهل من الممكن أن أعمل كفارة بدل الصوم؟

أنا فتاة عمري 20 سنة وعندي 20 يوم أو أكثر ديون علي من رمضان فهل من الممكن أن أعمل كفارة بدل الصوم؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

وهل هناك عائق عن الصوم، ضعف، مرض... إن كان فلا مانع وإن لم يكن فيمكن تقسيمها مثلاً شهرياً يومين أو ثلاثة أو.. حسب الإمكان.

يحدث في داخلي أحياناً شيء مثل الكفر فهل على ذلك حساب؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في بعض الأحيان يحدث في داخلي شيء مثل الكفر وأنا لا أنطق هذا على لساني هل أي حساب على هذا شيء؟ وأنا خائفة جداً؟

أرشدوني جزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

استعيذي بالله وحوِّلي نفسك عنه، وهذا يدل على سلوكك الصادق لذا يخاف الشيطان، العدو الخبيث الخفي عليك، من النجاة والإيمان الكامل فيوسوس لكِ.

ولولا أنك صادقة وتصدقين لما جاءك بكلام الكفر: وهذه بشارة أنك مؤمنة.

ولولا أن الإيمان يسْري بقلبك لما أحس بالخطر، لعنه الله، وجاء بوسوسته الخبيثة ليُحزن الذين آمنوا، فلا تردِّي عليه وحوِّلي نفسك للقرآن وذلك دليل على سلوكك الحق وعلامة الإيمان فلا تبالي.

{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ}[758].

هل الزواج بالفاتحة دون عقد حلال؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا أعيش مع بلجيكي وطلبت منه أن يرجع مسلماً، والآن هو دخل الإسلام ولكن أريد أن أكمل ديني وأن تكون علاقة حلال، ولكن مع الأسف عندي ظروف وأريد فقط أن يكون زواج بالفاتحة بدون عقد، هل هذا الزواج (زواج الفاتحة) يعني حلال؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ليس زواج الفاتحة حلال: زواج الحلال بعقد شرعي قانوني.

هل يجوز أن تترك الزوجة زوجها، ثم تعود إليه بعد خروجه من السجن؟

هل يجوز خيانة الزوجة لزوجها إذا سجن لمدة تزيد عن عام ونصف وهل يجوز أن تعود إليه بعد خروجه من السجن أي هل تحل له؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا تجوز خيانته وهذا امتحان لها ليدخلها الله الجنة والسعادة الأبدية إن لم تخن.

نعم تحل له إن صبرت لوجه الله كما يحق لها بسبب المدة الطويلة طلب طلاقه إن صحَّ لها زواج شرعي آخر ولكن الخيانة وراءها غضب الله ونار القيامة.

هل يجوز جمع أيام قضاء الصيام منذ خمس سنوات؟ وهل يمكن ذلك في أي شهر؟

[758] سورة الأعراف: الآية (201).

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي ومعلمي ومرشدي لدي سؤالين:

السؤال الأول: أنا فتاة منذ خمس سنوات لم أصم الأيام الذي أفطرتها في رمضان بسبب العادة الشهرية هل يجوز أن أجمعها وأصومها؟

السؤال الثاني: هل يجوز أن أؤدي الصيام في أي شهر كان من أيام السنة؟

أرشدوني يا سيدي الفاضل وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

1- يجوز صومها بالجمع.

2- نعم يجوز لا تتأخري ولا تهملي ذلك، وهنيئاً لكِ.

كيف أصلي صلاة فائتة عني؟

أريد أن أصلي صلاة فايتة عني.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذه صلاة نفل. الصيام يُقضى.

ما حكم التستُّر على من يفعلون الزنا والسكوت وعدم الإخبار عنهم؟

ما حكم التستُّر على من يفعلون الزنا والسكوت عنهم وعدم الإخبار عنهم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحكم يصدر على حسب الزمان والأمر يعود للحاكم والمسؤولية عليه فإذا أردت أن تُطاع فاسأل المستطاع وقد أخبر ﷺ أنه يأتي على الناس زمان فسق وضلال وإضلال لمجتمعات منحطة من شرار الخلق فالمؤمن يربأ بنفسه ودينه وعرضه عن الاختلاط بهم لئلاَّ يتلوَّث بروائحهم السافلة ولأنه أبداً لا يُطاع وهو لا يستطيع إقامة العدل لأن الحكم لهم وكما قال ﷺ في مجتمعات منحطة: **(..إلزم بيتك وأمسك لسانك وعليك بخاصة نفسك "من أهل الدين القويم" واترك عنك أمر العامة).**

والله تعالى يقول: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ..}**[759].

---

[759] سورة المائدة: الآية (105).

وهؤلاء سيصبّ عليهم البلاء صبّاً وأنتم وقد اعتزلتموهم سينجيكم وأنت كما يقول المثل: "لا تقعد بين القبور وترى المنامات الموحشة" هؤلاء أرادوا الضلال وأنت تريد الهدى فاجتنبهم كما تجتنب الخمر والفواحش والحرام والظلاَّم وأولاد الحرام.

كيف أوفِق بين نومي وقيام الليل؟

سيدي الفاضل تحية طيبة وبعد: الرجاء منكم أن تعلقوا بالحل على مشكلتي.

أغلب الأحيان أحاول أن أقطع نومي لأصلي ركعتان وبعض القراءة بكتب العلامة محمد أمين شيخو على أساس أنها ساعة أو أقل وأكمل نومي لأستيقظ فجراً أصلي وأذهب إلى عملي ولكن ما يحدث معي هو أنني لا أستطيع النوم بعدها إلى ما بعد صلاة الفجر أو قبلها بقليل تهجم علي جبال من النوم فإذا نمت تخربطت برامجي كلها وإذا قاومت خارت قواي صباحاً من التعب الأمر الذي جعلني أفضل عدم القيام إلى قيام الليل وتأجيل الموضوع إلى الفجر وأكمل بدون أن أرجع إلى النوم.

كيف أوفِّق نومي مع قيام الليل وهل يعتبر قيامي إلى الفجر والمتابعة بدون نوم هو قيام الليل؟ وشكراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا..}[760].

نعم يصح حتى تغدو الظروف مهيأة ولن يضيع لك تعالى جهدك وحين يهيِّئ لك الأسباب تتم ما عليك فالله تعالى راضٍ عليك بجهدك: وفقك الله للاستنارة بنوره تعالى أي: للتقوى.

لا أستطيع الصوم بسبب عملي

أنا أعمل تحت الشمس مباشرة في مجال نجار بيتون ولا أستطيع الصوم فما هي كفارة الفطور في مثل حالتي؟ وشكراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تستطيع تحويل عملك في الليل أو تبديل العمل بعمل آخر أخف وأهون منه تستطيع فيه الصيام.

لأن الصيام فرض من الله ولا يجب التهاون في حدود الله **{..تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا..}**[761].

أما إن حاولت حقاً ولم تستطع فتفطر وتقضيها بعد رمضان مع تقديم كفارة إطعام مسكين عن كل يوم.

---

[760] سورة البقرة: الآية (286).

[761] سورة البقرة: الآية (187).

نريد أخذ قرض بسيط لشراء منزل ريثما يباع منزلنا!

زوجي يريد عمل قرض لشراء منزل نظراً لضيق منزلنا وسوء خلق جيراننا وأنا عندي أربعة أولاد أريدهم لا يسمعون أي كلام فاحش من الجيران ثم أنه سيكون قرض بسيط لحين بيع البيت علماً بأن بيتنا حدث لنا فيه أشياء ضارة كثيرة فأشار علينا البعض بتغييره أرجو الرد أفادكم الله.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ماذا تنتظرون وليس على القرض البسيط أي ضرر ما دام لا فائدة عليه **(لا فايز)**.

فتح الله لكم أبواب الخير وأسعدكم بالدنيا والآخرة.

ما حكم تنظيف الحواجب، وبرد الأسنان؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1- ما حكم تنظيف الحواجب المتباعدة عن شعر الحاجب دون معرفة الحكم؟

2- ما حكم برد الأسنان الفوقية المتقدمة المتكسرة جزء بسيط؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا مانع ولا ضرر. وإن الله ينظر إلى قلوبكم.

أريد أن أصدق في طريق الحق ولكن لا أستطيع! لماذا؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي عبد القادر الديراني أرجو من الله العظيم أن تكونوا بصحة جيدة وتبقى تاج على رؤوسنا.

سيدي الفاضل: أنا فتاة والحمد لله ملتزمة بالحجاب المبين بدلالة العلامة محمد أمين شيخو لدي سؤال:

عندما أجلس وأفكر في الساعة الصباحية أو المسائية أشعر بالنعاس، وإني متضايقة من هذه الحال، فأرجو من سيادتكم الجواب سيدي الفاضل ولكم مني جزيل الشكر.

وأيضاً لدي سؤال عن الصدق أريد أن أصدق ولكن لا أستطيع لماذا؟

فأحياناً أنوي أن أسلك طريق الإيمان ولا أستطيع بسبب قلة الصدق، ماذا أفعل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

(ما ترك قوم الجهاد قط إلا ذلُّوا) وفي الصبر وجهاد النفس والهوى خير كثير هذا وبالتفكير بالموت واليقين به يتم الصدق.

(ولا يزال العبد يصدق ويصدق ويتحرَّى الصدق حتى يُكتب عند الله صدِّيقاً) ولن يضيّع الله لكِ جهادكِ سيهديكِ ويصلح بالكِ ويدخلكِ الجنة بإذن الله.

هل يجوز الصيام بدل دفع الصدقة إذا كنت لا أملك مالاً؟

سيدي الكريم إذا كنت لا أملك المال فهل يجوز الصيام بدل دفع الصدقة أم أن هناك أمور أخرى وذلك عندما يخطئ الإنسان ويريد أن يكفِّر عن ذنبه وجزاكم الله كل الخير والإحسان.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

حتماً يجوز وهذا ما أجازه تعالى في القرآن الكريم.

هل صلاة التسابيح بدعة؟

سمعنا أن صلاة التسابيح بدعة وأن حديث صلاة التسابيح ضعيف فما صحة هذا الكلام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

صلاة التسابيح ليست بدعة وهي من كنوز المتقين القلبية تسبح نفوس المصلّين الذين نالوا التقوى، ولا يستفيد منها عميان القلوب ولكن يؤجرون ولو على صلاتهم الصورية ولكن أين هؤلاء من هؤلاء!

بالتسابيح وبعد الصيام والقيام والتضحيات برمضان ففيها ينال أجر جهاد رمضان كله بل أجر جهاده الإيماني طوال العام الماضي فيُسبِّح رسول الله ﷺ قلبه سبحاً لفضل الله وحنانه وإحسانه ويُشهده جمال وجلال وحب الله فيسمو ويتسامى وينال الخيرات الحسان ويصلِّيها المؤمنون عادة بعد آخر أيام التراويح برمضان كل عام ففيها خير للمؤمنين عظيم.

هل هذا الترتيب للصلاة صحيح "العشاء، السنة، الوتر، التراويح، قيام الليل، والفجر"؟

هل هذا الترتيب للصلاة صحيح العشاء والسنة والوتر والتراويح وقيام الليل والفجر؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

صحيح تماماً وعين الكمال والمصلُّون اعتادوا على تأخير سنة الوتر إلى ما بعد التراويح وفي كلٍّ خير. هُديتَ رشداً والسلام.

أود أن أستفسر عن كيفية الخشوع في الصلاة؟

أود أن أستفسر عن كيفية الخشوع في الصلاة؟

هل من المفترض إدراك معاني كل ما نقول أثناء الصلاة؟

وان فاتنا معنى ما العمل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

1- يتم خشوع المؤمن بالصلاة حين يتم اتصال النفس بحضرة الله والاتصال القلبي الشهودي اليقيني بنور رسول الله فيرى عظمة الله وجلال وجمال مبدع كل جمال برؤية شهودية. أي عندما ترى النفس الحقائق اليقينية الكبرى بالصلاة.

2- من المفترض إدراك ومشاهدة معاني كل ما نقول أثناء الصلاة ونراها حقاً يقيناً فتتضاءل مشاهدة الصوَر تجاه شهود الحقائق النورانية ومن عرف الخالق صغر المخلوق في عينه وكل من طبَّق دلالة القرآن على لسان الأمين تماماً صار شهوده لمعاني كلام الله بالصلاة تاماً ودخل بنعيم الجنة وانمحت من قلبه الصفات الذميمة واستبدلت بالصفات الكاملة وتخلَّقت بأخلاق الحق وغدا إنساناً إنسانياً سامياً فنال بصلاته الشجاعة العظمى والكرم والعطف والإحسان حقاً وصدقاً.

هل يجوز مسك كتاب الله وأنا غير محجبة؟

هل يجوز مسك كتاب الله وأنا غير محجبة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ما المانع! هدانا الله وإياكِ وسترنا بالداريْن

هل يجوز للمرأة التكبير في الصلاة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا من الجزائر وسؤالي هو هل يجوز للمرأة التكبير في الصلاة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لمَ لا! ولكن بصوت منخفض بألاَّ تجهر بصوتها.

ما هي كيفية غسل الجنابة الحيض؟

ما هي كيفية الاغتسال من الجنابة وكيفية الاغتسال من الحيض؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الغسل لاستعادة النشاط الجسمي الطبيعي والغسل هو سكب كمية من الماء قد يكون كأس ماء كبير ثم يعمم الماء على جسمه بيده فيحصل النشاط والغسل هو الغسل لا فرق بينهما فقط ليحصل النشاط وهو ما ذكرناه فقط وللنشاط الجسمي.

كم عدد الركعات التي يصليها المسلم في الجامع قبل إقامة الصلاة؟

أريد أن أعرف عدد الركعات التي يصليها المسلم في الجامع قبل إقامة الصلاة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يُصلَّى ركعتان فقط.

متى تغتسل المرأة بعد الولادة؟

السلام عليكم ورحمة الله

ما حكم امرأة ولدت وهي جنب بحيث لم تستطيع الاغتسال من الجنابة لأن ولادتها كانت سريعة ولم يتسنى لها الاغتسال؟

السؤال: متى تغتسل وهل عليها شيء؟ ولكم جزيل الشكر.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا علاقة للولادة بالجنابة وتستطيع الغسل متى سمحت لها صحتها إثر الولادة بالاغتسال.

ولكن القلب فلْيحافظ على ذكر الله وإن الله ينظر إلى قلوبكم.

حلفت ألا أفعل معصية وإذا فعلتها أني لا أستخدم الكمبيوتر شهر كامل.

حلفت ألا أفعل معصية وإذا فعلتها أني لا أستخدم الكمبيوتر شهر كامل.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أحسنت يا أخي، يقول ﷺ: **(لا يزال العبد يصدق ويصدق ويتحرَّى الصدق حتى يُكتب عند الله صدِّيقاً..)** فلا تعطِ نفسك هواها لأن هوى النفس منذ الأزل عماها، قال تعالى: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**[762] باستثناء النبيين بصائرهم مفتَّحة لم تغمض.

زادك الله فضلاً فنفسك لوَّامة فداوم على جهاد النفس والهوى تربت يداك حتى تبلغ الاستنارة بنور الله ورسوله عندها ينقلب الجهاد نعيماً.

ما هي الأوقات الصحيحة لصلاتي الفجر والعصر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود أن أسأل في المذهب الحنفي ما هي أوقات صلاتي الفجر والعصر حيث أننا نصلي الفجر ونخرج بعد الصلاة نجد تقريباً الجو مسفراً وكذلك العصر حيث بين صلاتي العصر والمغرب فقط إما ساعة و15 دقيقة أو ساعة ونصف بالكثير. هل ورد حديث بتأخير الصلاة لهذه الدرجة؟

وهل في المذهب الحنفي أنه بعد صلاة الفرض نقوم مباشرة ونصلي السنة بدون أن نقول الأذكار التي وردت عن النبي ﷺ؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

صلاة الفجر التي تفضَّلت بذكرها صحيحة ومقبولة فلو تأخَّر الإنسان لما قبل الشمس فهي صحيحة أيضاً وتسمى بصلاة الصبح.

يُفضِّل العلماء على وقتها وكذا بالعهود الإسلامية السابقة ولو تأخر المصلي تصح الصلاة إلا لظروف غالبة وذلك لأنه وقبل الغروب تبدأ الساعة المسائية للتفكُّر والإيمان وهذا اسمه الأصيل لقوله تعالى: **{وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}**[763]: لئلا يضيِّع من الأصيل أي الساعة التفكُّرية المسائية شيئاً.

هذا وبالنسبة للأذكار من الأفضل ذكرها بعد الصلاة وليست فرضاً بل هي محبَّبة وفيها أجر وثواب.

مواقيت صلاة الظهر والعصر في الهند تختلف عما عندنا، فما حكم ذلك؟

أنا طالب في الهند ومواقيت صلاة الظهر والعصر بحيث تصلى في آخر الوقت بينما عندنا تصلى في أول الوقت ما حكم الصلاة هذه؟

---

[762] سورة العنكبوت: الآية (69).

[763] سورة الأحزاب: الآية (42).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الصلاة صحيحة ولكل قطر توقيته يصلي المقيم في تلك البلدة على حسب توقيتها ويختلف الوقت من بلد لبلد على مدار الأربع وعشرون ساعة وتتم الصلاة الصحيحة بحسب توقيت البلد الذي يقيم المصلي فيه والسلام.

هل تجوز الزكاة على الأخ المحتاج؟ وما هي زكاة السيارة والذهب؟

هل تجوز الزكاة على الأخ المتزوج ويحتاج مساعدة؟

وما هي الزكاة على السيارة والذهب؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم تجوز والأقربون أولى بالمعروف.

وتجب الزكاة على الذهب وواردة بالقرآن الكريم في قوله تعالى: **{..وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}**[764]. فتجب الزكاة بنسبة 2.5 % متى حال عليها الحول.

وبالزكاة على السيارة يحفظ الله السيارة من البلاء.

هل لبس البنطلون للبنات حرام إذا كان فوقه شيء طويل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل لبس البنطلون للبنات حرام إذا كان فوقه شيء طويل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

طالما فوقه شيء طويل يخفيه فلا يظهر فما هو وجه التحريم؟

بل ستر فوقه ستر إذ فوقه شيء طويل فلمَ السؤال؟

هل يجوز تطبيق ساعات التفكر صباحاً ومساءً، إذا كنت في الدور الشهرية؟

[764] سورة التوبة: الآية (34).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة ملتزمة بالحجاب وأنا أنوي على تطبيق طريق الإيمان إن شاء الله.

إذا كنت في الدورة الشهرية هل يجوز تطبيق ساعة التفكير الصباحية والمسائية؟

أرشدوني لكم مني جزيل الشكر.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم يجب لأن الإنسان إن ترك الوجهة والصلة القلبية مات ولا علاقة للأحوال الجسمية بأحوال القلب الربانية والتأمُّلية والتفكُّرية. يجب عدم الانقطاع عن الوجهة إلى الله.

إذا أخطأت في الصلاة أو الوضوء أو كيفية الغسل، هل يحاسبني الله؟

إذا أخطأت في الصلاة أو الوضوء أو كيفية الغسل هل يحاسبني الله؟ وهل إذا كنت أقطع في صلاتي ثم التزمت بها يحاسبني الله على الأيام التي كنت أقطع بها؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا بشرط أن تضبطها ولا يحاسبك على الأيام التي كنت تقطع بها بشرط عدم القطع أبداً إلا لاضطرارها فهو تعالى لم يُحاسب الصحابة الكرام عن الصلاة قبل إسلامهم، وفي الحديث الشريف: **(وأَتْبِع السيئة الحسنة تمحها)**[765].

وعفا الله عما مضى وانقضى.

لا أستطيع التفكير ببداية خلقي وبالموت إلا بضع دقائق، فماذا أفعل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة ملتزمة بالحجاب عندما أجلس وأفكِّر ببدايتي كيف خُلقت ونهايتي في الموت لا أستطيع أن أفكر إلا بضع دقائق، ماذا أفعل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

حافظي على الدقائق وحاولي زيادتهم شيئاً فشيئاً وجاهدي في الله حق جهاده ولا يضيع لكِ أجركِ العظيم بهذا الجهاد ضد هوى النفس وهو تعالى يعطي على القليل الكثير.

---

[765] رواه الترمذي في سننه في كتاب البحر (55).

لا تضيعي من المعروف شيئاً وإن قلَّ واستعيني إن أحببتِ بقراءة كتابي "كتاب أسرار السبع المثاني" وكتاب "تأويل جزء عم" وبضع آيات من كتاب "تأويل القرآن العظيم" وتأمَّلي بها فإن لربك في هذه الكتب نفحات ألا فتعرَّضي لها توصلكِ للتقوى: أي الاستنارة بنور الله.

إضافةً: لتفكُّركِ بالبداية والنهاية.

هل يجوز الدعاء لتسيير الزواج لشخص معين؟ وكيف أدعو؟

هل يجوز الدعاء لتسيير الزواج لشخص معين؟ وكيف أدعو؟

أرجو أن تفيدوني والله خير العالمين.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ما أحلى الدعاء لدعم الحلال المرضي لله ورسوله؟

ادعي أن يغنيهما بهذا الحلال عن الحرام وبإنجاب الأبناء على التربية الإسلامية الحسنة يفتحون لهما أبواب الجنة وأن يكونوا كذا مفاتيح للخير مغاليق للشر ومن الصالحين.

هل صحيح أن في الإسلام بدعة حسنة وبدعة سيئة وهل تأخذ أحكام التكاليف الخمسة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل صحيح أن في الإسلام بدعة حسنة وبدعة سيئة وهل تأخذ أحكام التكاليف الخمسة؟

جزاكم الله خيراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

قال ﷺ: **(تركتكم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يضل عنها إلا ضال).**

فالسير ضمن القرآن وبما ورد في كتب العلامة التي لا تخرج عن القرآن خير معوان للإنسان للسير على صراط مستقيم صراط رسول الله ﷺ ورسله الكرام.

والبدع السيئة: هي الابتداعات الدنيوية الفاسدة المفسدة لا سيما التي تحرف قلب المرء إلى الضلال وتبعد قلبه عن الله وتحبِّبه بالدنيا المنحطة الدنية وتحبِّبه بالكفر وأهله فيسلك سبيل الهلاك وبالآخرة إلى النار.

- فمثلاً "المزهر" باستعماله لذكر المصطفى ﷺ وبتوجُّه النفس إليه ﷺ تدخل على الله وتقدِّر الحضرة الإلٓهية تقديراً يفوق كلَّ تقدير، فباستعماله لهذه الآلة تُعتبر بدعة حسنة.

والبدعة السيئة: مثل الآلات الموسيقية فإنها تهيج النفس وتطربها وتشل التفكير فيلج الشيطان ويزيِّن لها القبائح ويقنعها أن اللذة والخير من هنا وهو عدوها فهذه بدعة سيئة.

الدف والمزهر أدوات بسيطة لا تجعل الطرب يتغلَّب على التفكير وبالعكس هذا يجول التفكير ويصول للوصول مع أهل الأصول عليهم السلام، فهذه وسائل أو بدع توجِّه للخير أو للشر فإن كانت للخير فهي حسنة وإن كانت للشر فهي بدعة سيئة.

ويؤجر من أبدع بدعة حسنة إلى يوم القيامة وعلى كل من ينشدها له أجر وثواب.

وهناك الرهبانية التي ابتدعوها فلو رعوها حق رعايتها لآتاهم الله أجرهم، فلو رعوها وآمنوا فهي بدعة حسنة وإن لم يرعوها فهي بدعة سيئة.

وأحكام التكاليف الخمسة فرض لحياة القلب من تركها هلك.

هل يرث المسلم من غير المسلم؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

زوجة أخي إيطالية اعتنقت الإسلام منذ 5 سنوات، وهذا السؤال منها:

إذ أن والدتها غير مسلمة وقد توفيت وتركت لها بعضاً من الذهب الذي كان معها، فهي تسأل عن ما تفعله بهذا الأخير؟

وهل يجب إخراج شيء منه أو عليه؟ لأنها الآن تحتفظ به فقط.

في انتظار إجابتكم.. بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذه الأموال والذهب ورثتْها من أمها ويحق لها أخذها.

ولكن هناك قاعدة فقهية تنص: **(أن الذي يموت على غير الإسلام لا يرث ولا يورث)**: أي لا يجوز أن يرث المسلم من غير المسلم.

ولكي لا تُخالف هذه القاعدة الفقهية هناك حل شرعي:

أن تأخذ الذهب وتنفقه على ذوي الحاجة والمساكين المستحقين ولا تأخذه بصورة إرث تستفيد هي منها لأغراضها، وبنفس الوقت لا تدعه للكفرة يستفيدون منه وينفقونه بما لا يرضي الله، وبذلك ترحم أمها وتخفف عنها، وكذا هي لا تُنفق من المال على نفسها وأغراضها الشخصية لئلا يميل قلبها بالمحبة للكفرة وأموالهم فتتشرَّب منهم البُعد بعد الإيمان فتضعف في سيرها الإيماني وتتراجع.

بل تنفق هذا الذهب بوجوه الخير فتستفيد هي وتفيد أمها ونتحاشى الاصطدام مع القاعدة: **(أن الكافر لا يرث ولا يورِّث)** ولن يضيع الله لكم أعمالكم وسيعطيكم أجر تضحياتكم الخير الكثير.

هل يجوز الخروج مع الزوجة في نزهة قبل الدخول بها؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يجوز الخروج مع الزوجة في نزهة قبل الدخول بها؟

وما هو المانع مادامت قد صارت زوجتي أرثها وترثني؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بعد كتابة الكتاب ودفع المهر يجوز فهي زوجتك ولا مانع أبداً، وما بقي طقوس اجتماعية لا شأن لها عند الله بل عند الناس.

لا فرَّق الله بينكما ودمتما على الحلال والهناء ورضى الله.

أود الزواج بامرأة أحبها وتحبني، ولكن رفض والدها!

رأيت امرأة أحبها وتحبني، ولكن رفض والداها ما الحل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحل بيدهما لا بيدنا والقانون معهما.

فحوِّل قلبك وابقَ على طلب الحلال ييسِّر الله لك خيراً مما فقدت.

أشك بان عمل زوجي لجلبه المال يشوبه حرام، فهل علي وأبنائي حرام؟

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

أستاذنا الكريم لي أخت في الله تريد أن تعرف رأيكم في موضوع:

وهو أن زوجها يعمل موظف في القطاع الخاص ويتقاضى أجره، لكنه يعتقد أنه لا يتناسب مع الجهد الذي يبذله، مع العلم أن الشركة قد حصلت على ضعفين أو أكثر منذ استلام العمل على الربح، لذلك الآن يقوم بجلب زبائن ويتفق معهم على نسبة يضعها هو من دون علم الشركة، وهي لا تريد أن تأكل حرام هي وأبناؤها وأحياناً تشك في ماله.

فماذا تفعل إذا كانت لا تملك المال ولا تجد من ينفق عليها؟

وجزاكم الله خير الجزاء.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

بالنسبة لها ليست عليها مسؤولية الأمر متعلق به.

هل يجب أن أخرج على أرباحي كل شهر، أم أنتظر لنهاية العام؟

إذا كان لدي مبلغ من المال مبدئي كل شهر يزيد عليه 100 جنيه مثلاً، فهل أنتظر لنهاية العام وأدفع زكاة المال عن المبدئي الذي حال عليه الحول، وطبعاً إذا بلغ النصاب؟

مع العلم أن هذه الزيادة بدأت منذ سنة بمعنى: أن هل يجب أن أخرج مثلاً كل شهر 25 جنيه عن الزيادة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إذا حال الحوْل عن المبدئي تدفع للمستحقين الفقراء 2.5 % عنه إذا بلغ النصاب.

كذلك تستطيعين أن تدفعي ما شئتِ عن الزيادة بعد العام حتى تنتهي قيمة الزكاة.

أصلي في البيت دائماً ولا أحب الخروج لإدائها خارج البيت!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لدي سؤال محيرني جداً ولا أعلم كيف أعالجه، وهو الصلاة في البيت بسبب النوم والانشغال، ودائماً أشعر بألم في أرجلي وكسل دائم ولا أحب الخروج من البيت وأنا أحافظ على الصلوات الخمس في وقتها أو في جمع.

إن شاء الله أجد جواب مقنع لديكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذا آخر زمان وهو زمان صعب، وصلاتك في بيتك طالما تصلي الأوقات الخمس مقبولة وخير، لقوله ﷺ بآخر الزمان: **(الزم بيتك وأمسك لسانك ودع عنك أمر العامَّة).**

والقرآن يأمرك بهكذا زمان: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ..}**[766].

فلا تتحيَّر يا أخي فإنك بصلاتك بالبيت هذه على صراطٍ مستقيم.

هل تجب الزكاة على الذهب المعد للزينة؟

هل يجب الزكاة على الذهب المعد للزينة؟

متى يجب إخراج زكاه الذهب؟

وهل ضروري أخرجها في رمضان أو في أي وقت من السنة؟

---

[766] سورة المائدة. الآية (105).

الرجاء الرد في أسرع وقت وجزاكم الله خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كلا لا زكاة على الذهب المستعمل لزينة المرأة أبداً.

ويجب إخراج زكاة الذهب حينما يكون معدٌّ للتجارة أو ليكنز المال والذهب، فإذا كان بقصد كنز الذهب فيجب عليه الزكاة ومقدارها 2.5 %.

فالذي جمع مالاً وعدَّده وإن لم يكن معدٌّ للتجارة فهذا يجب عليه الزكاة حين يحول عليها الحول: أي حين يمضي على جمعها سنة كاملة. بعد سنة تخرج عليها زكاة 2.5%.

بعد كل صلاة فرض أصلي ركعتين نفلاً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل:

كل ما أصلي أوقات الفرض وبعد كل صلاة أصلي ركعتان نفل، هل هذه أوقات نوافل أم أن هناك أوقات ثانية أفضل؟

أرشدوني يا سيدي وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ما لزوم النوافل إلا السنن؟! هذه ما فرضها الله.

أختي الكريمة: بما أن نيتكِ عالية فالأعمال بالنيات والله قد كتب لك أجر هذه النية، ولكن بما أن هذه الصلوات بعد كل فرض لم ترد بالإسلام ولا بالقرآن ولا بالشرع ولم يسبق إليها أحد، فالأفضل أن تكتفي بالسنن، فهناك سنن كثيرة وهناك نوافل أيضاً كقيام الليل والضحى وغيرها معروفة، ونحن نعلم أن رسول الله ﷺ وطائفة معه كانوا يصلون نوافل قيام الليل، كما كان يصلي دائماً صلاة الضحى حينما يكون متفرِّغاً، وبما أنها لم ترد فقد كتب الله لكِ الثواب، ووفَّر عليك القيام بهذه الصلوات التي لم يسبقك إليها أحد.

هل تصلّى صلاة التراويح في يوم الشك؟

كما هو معروف أن صلاة التراويح تُصلّى في أول ليلة يثبت فيها رؤية هلال رمضان فهل نُصلي التراويح في ليلة الشك من شوال؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذا المعروف غير صحيح فصلاة التراويح لا تُصلَّى إلا بعد صيام اليوم الأول لتكسب النفس الثقة بصيامها ويجزيها الله به.

إذن: فلا نصلي صلاة التراويح في الليلة التي يثبت فيها رؤية هلال رمضان لعدم صيامنا بذلك اليوم.

وأما في يوم الشك من شهر شوال فإننا نتم صلاة التراويح، نعم نصلي صلاة التراويح لأننا كسبنا ثقة في هذا اليوم من الصيام.

هل الاحتلام يفطر الصائم؟

هل الاحتلام في يوم الصيام مثل الظهيرة يفطر الصائم؟ أم أنه يتم صيامه؟

وماذا يجب عليه أن يفعل؟

جزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

عليه الاغتسال وإتمام الصيام.

هل صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة مشروعة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد صلاة الجمعة يقوم المصلين لأداء صلاة الظهر.. فهل صلاة الظهر بعد الجمعة مشروعة أم لا؟

وهل كانت بزمن الرسول ﷺ؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

صلاة الظهر هي صلاة الجمعة، وقد أجمعت الأمة الإسلامية على الاجتماع للدرس الأسبوعي ويجتمعون على صلاة الظهر لأنه وسط النهار، ويصلي المصلون سنة الظهر القبلية 4 ركعات مؤكدة قبل صلاة الظهر المقتصرة على ركعتين، وتقتصر صلاة الظهر لركعتين من أجل وقت الخطبة، هذا ويبقى بعد صلاة الجمعة سنة الظهر أو الجمعة البعدية إن شاء المصلي صلاَّها بالمسجد أو بالبيت.

هل يجوز تربية الحمام، والبط وغيره، بقصد الذبح الحلال والأكل منها؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي يملك مزرعة كبيرة ولديه هواية تربية الطيور الحمام والبط وغيرها وأحياناً يذبح منها ويُكبِّر عليها ويأكلها. هل يجوز ذلك أم لا؟

وشكراً لصدقكم الكبير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم يجوز. قال تعالى: {**..كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ**}[767].

وكل ذلك خير بخير. حتى الانشغال بالأنعام بالمزرعة خير من الانشغال بالفتن بين البشر والقتل والذبح والآلام.

خطيبي يطلب مني ستر وجهي حتى عن إخوته الذكور!

خطيبي يشترط علي ستر الوجه حتى عن إخوته الذكور، وأنا ليست لدي القناعة الكافية بغطاء وجهي.

هل إذا تزوجنا وارتديت الغطاء فرضاً منه هل أكسب ثواب الغطاء أم لا؟

وإذا ارتديت الغطاء هل ممنوع حتى على إخوة زوجي أن يروا وجهي؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هنيئاً وطوبى لك بهذا الخطيب وهل بقي كثيراً من أمثاله بهذا الزمان ممن يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويهدف من زواجه إدخالك إلى الجنات ونجاتك بالآخرة الأبدية من النار؟ إنه يطلب منك ستر الوجه حتى عن إخوته الذكور.

وسأل الصحابة الكرام رسول الله ﷺ عن ستر الوجه عن إخوة الزوج فقال أنَّ أخطرَ الحرام كشف الوجه لهم بقوله ﷺ: **(الحمو الموت)** والحمو أخو الزوج، وفي التفريط بهذا الحدّ تتهدم أقدس العلاقات علاقة الزوج بإخوته أقرب وأقدس العلاقة الأسروية ويقال "حرامي البيت لا يؤتمن" فخطيبك يحاول ضمان الجنة لك فما أشرفه، كما ينجيك من الفضائح ونيران الآخرة وإن كانت نفسك تكره شيئاً مع أنه الخير لك. فقد كسبت الخيرات وبدل الأجر أجران: أجر مخالفة النفس وهواها المهلك وأجر الستر العظيم في هذا الزمان السيئ الفظيع.

ثالثاً وأخيراً: كل حديثنا عن تحريم مشاهدة إخوة زوجك الذكور لوجهك.

نتأخر للوصول إلى منى بسبب النوم والازدحام فلا نبيت فيها غير ساعتين، فهل يترتب علينا شيء؟

---

[767] سورة المؤمنون: الآية (51).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا من جدة وأراد الله لي الحج مع أخي الذي يسكن مكة، كنا في أيام منى نبيت فيها ونخرج منها بعد صلاة الفجر إلى منزل أخي في العوالي، ولكن كنا نتأخر في الوصول إلى منى بسبب النوم والازدحام فلا نبيت فيها إلا ساعتين... فهل يترتب علي شيء رغم أنه رغماً عني، فأنا مع أخي؟

وجزاك الله خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هنيئاً لكِ ولا يترتَّب عليكِ إلا الأجر والثواب والخير من العزيز المانح الوهاب.

وتفضَّلتِ أنَّ هذا الشيء رغماً عنكِ وقد قال ﷺ: **(رفع عن أمتي ثلاث الخطأ والنسيان وما استُكرِهوا عليه)**.

ولا يجوز للمرأة أن تبقى لوحدها مع غير ذي محرم وأنتِ مع أخيكِ فقد أطعتِ ربك بذلك ولا يترتب عليكِ شيء.

ما حكم تربية الحمام في المنزل؟ وهل يجوز المتاجرة بها وأكلها؟

أستاذي الكريم السلام عليكم ورحمة الله

ما حكم تربية الحمام في المنزل، وهل تعتبر من الطيور الداجنة؟

وهل يجوز المتاجرة بها، وهل يؤكل لحمها؟

ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم يجوز تربيتها وفي المنزل على ألاَّ يصبح مربّيها "حميماتي" بل للأكل والتجارة، والآن يمتنع الناس عن صيدها لأن في المدينة اللحم متوفِّر وكثير، فما للمرء ومالها دعها تطير وتسبّح ربها، وبالتفكير بها بغية الإيمان دون ذبحها الخير الكثير فليدعها الإنسان وعالمها وإطعام صغارها.

ليس هناك تحريم بصيدها وأكلها عند الحاجة أو الجوع بل حلال وفي ذلك قربى إلى الله، لأنها لا ناب لها ولا مخلب، ولكن أن يترك الإنسان أعماله للصيد واللهو بقتل هذه النفوس لا لجوع أذى كبير، لذا تورَّع المؤمنون في المدن حيث اللحم كثير عن الترف والبطر في قتلها وصيدها بلا جوع ورحمة عظيمة يثابوا عليها.

أنا أشك دائماً في صلاتي وخائفة أن ربنا ما يتقبلها مني!

أنا أشك دائماً في صلاتي وخائفة أن ربنا ما يتقبلها مني ودائماً الشيطان يوسوس لي أني لازم أغتسل كل ما ألاقي إفرازات مهبلية، وفي الوضوء أيضاً وحياتي أصبحت تعيسة جداً. وأنا فتاة لم أتزوج عندي 17 سنة.

أرجو الجواب وجزاكم الله عني خير الجزاء.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كلا هذه الإفرازات معفو عنها ولا تحيجك لوضوء، ونرجو لكِ الشفاء القريب وتوكلي على الله ولا تغتسلي منها فهي معفو عنها ولا تتوضئي فقط تيممي لا أكثر لتزيلي وساوس عدوك الشيطان.

واقرئي بكتب فضيلة العلامة وطبقيها ففيها شفاؤك وهدايتكِ وإكرامك بحياة سعيدة وزوال كل سوء.

ما المراد بغسل السلعة أثناء الوضوء للإمام الشافعي؟

ما المراد بغسل السلعة أثناء الوضوء للإمام الشافعي وما معناها وما تفسير تعريف النية عند الشافعي؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

المراد النشاط لأن الهدف من الوضوء النشاط فيكون المرء نشيط الجسم وينشط الفكر والنفس ويفهم معاني الآيات التي تتلى بالصلاة وتتم الفائدة.

لا أستطيع التركيز والتفكير بآيات الله أثناء قيام الليل!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذي ودليلنا إلى الله: عندما أجلس وأفكِّر لا أعرف كيف أستطيع المتابعة وإني خائفة جداً، وعندما أقوم لأصلي قيام الليل وأسمع أي صوت من الشارع أشعر أنني قد تعكَّرت ولا أستطيع التركيز في التفكر.

ولا أريد أي طلب دنيوي فطلبي الوصول إلى الإيمان والتقوى وصحبة سيدنا محمد ﷺ وأسعى دوماً في أعمال الخير.

وهل يعتبر تفكُّر عندما أقرأ بكتب العلامة الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه العالي وخاصة كتاب أسرار السبع المثاني وأستمع إلى تأويل جزء عم، فبهذا أشعر أن نفسي سرت بهذه المعاني العالية وأشعر بسرور.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

أولاً: حينما تتعكرين من أصوات أهل الدنيا فهذا نتيجة صفاؤك النفسي ونبذ الدنياَ وأهلها وتطلب السمو.

ثانياً: حين تشعرين أن نفسك لدى تلاوتك كتاب "تاويل جزء عمَّ" أو كتاب " أسرار السبع المثاني" قد سرت بهذه المعاني وبسرور فهذه المرتبة نتيجة تفكُّرك السابق الإيماني مرتبة العقل السامي وهي فوق وأعلا من التفكر، هذه المنزلة الإنسانية مرتبة الذين يمتحن الله قلوبهم للتقوى. داومي عليها وكرِّريها ثم محلُّها إلى البيت العتيق، طوبى لكِ وحسن مآب.

هل يجوز قتل الحلزون (البزاق)؟

لدينا دار عربية فيها أشجار ومزروعات ونتيجة الرطوبة يخرج الحلزون (البزاق) بكميات كبيرة، وأنا أعاني من هذه المشكلة لدرجة أنه يدخل البيوت مع العلم أن الأهل كانوا يضعون الملح فيذوب.

عندما سمعنا بدلالة العلامة محمد أمين شيخو تابعنا وضع الملح لكن مع التكبير عليها فهل يجوز ذلك؟

مع العلم أنه يبقى مدة طويلة حتى يموت، بسبب ذلك شعرت بضيق شديد في نفسي وهل يوجد حل إذا كانت هذه الطريقة غير صحيحة؟

ولكم جزيل الشكر.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا يجوز مطلقاً، بل يمكن كنسه وإعادته للمناطق البعيدة من البيت الرطبة، وحاولوا أن تجعلوا ساتراً بين البيت وباقي أرض الديار يمتاز أن هذا الساتر شديد الجفاف مثلاً كالرماد الجاف فلا تستطيع الحلزون اجتيازه.

أي حاولوا أن توجدوا حلاً بعدم تقدُّم هذه المخلوقات للبيت، ودفع صدقة على نية صرف هذه المخلوقات.

ما حكم مصافحة النساء؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعلم جيداً أن مصافحة الأجنبية إن لم تكن محرَّمة فهي مكروهة على الأقل، ولكني أعيش وسط مجتمع معقَّد، فإن لم أُصافح سيصفونني بصفات عديدة منها التكبر والتعالي والاستخفاف...كيف أفعل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

(لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) مسند الإمام أحمد.

(ومن أطاع المخلوق في معصية الخالق سخط الله عليه وأسخط من أرضاه في سخطه ومن أرضى الخالق في سخط المخلوق رضي الله عليه وأرضى عليه من أسخطه في رضاه).

هذا إن كان الأمر والحكم بيدك وعدم المصافحة لا تعود عليك بالأضرار والأذى إنما مجرد أقوال باللسان فلا تعبأ بها وابقَ ثابتاً على رضاء الله، ولا تبالِ إن مدحوك وإن ذموك، ولكن هناك مواقف مصيرية يتعرَّض إليها الإنسان، ربما إن لم يُجامل ويُصافح يخسر وظيفته مثلاً أو تتعرَّض حياته للخطر ويتهمونه باتهامات باطلة قد تؤثر عليه وعلى سمعته ولا يستطيع مجابهة ومقاومة تلك الصعوبات، ففي هذه الحالة أُكرِه الإنسان وأُجبرَ على المصافحة، وفي الحديث الشريف: **(رُفع عن أمتي ثلاث الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه)** فليصافح وهو كاره ونافر وغير راضٍ وقلبه منصرف عنها إلى الله ومطمئن بالإيمان، وفي الآية الكريمة: **{مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}**[768].

أما إن صافح ونفسه تحب المخالطة والمصافحة وتميل لذلك ولديه رغبة بالمصافحة فهذا بالحقيقة قد بدأ يخطو بخطوات الكفر وتنطبق عليه الآية الكريمة الآنفة الذكر.

أما إن كان يستطيع أن يتقي هذه الأمور دون أن يلحق به الأذى والضرر ويتعرَّض للأخطار فليتَّقِ ويتورَّع ويتعفَّف خيراً له أو يحتل ويوارِ درءاً للأخطار وليتجنَّب الحرام ويمشِ بأوامر الله وهذا ينطبق عليه الحديث الشريف: **(ليس بكاذب ولا نام من كذب ونم لخير)**.

هل يقبل الله توبة من أشرك جهلاً؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يقبل الله توبة من وقع بالشرك جهلاً ويدخله الجنة؟

وهل من وقع لسانه في الشرك جهلاً ولكن قلبه مؤمن أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له يعتبر شرك؟

وهل يقبل الله توبة المسلم إذا أشرك خطأ؟

أرجو الإفادة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلهم سيغفر الله لهم ويصلح بالهم، والتوبة النصوح تمحو الخطايا والآيات بالقرآن الكريم تشرح ذلك.

هل يكفي غض البصر والتفكر بآيات الله وعمل الصالحات لنيل الإيمان؟

---

768 سورة النحل: الآية (106).

سيدي ومرشدي وقرة عيني هدانا الله بنورك الذي سيوصلنا إلى نور العلامة الأمين وبه نصل إلى حضرة المصطفى النبي والرسول الكريم صلوات الله عليه أما بعد:

هل يكفي غض البصر والالتزام بالساعات التفكرية الصباحية والمسائية وعمل الصالحات قدر المستطاع لنيل الإيمان، أم أنه هناك أمور أخرى تخفى علينا؟

آسف لهذا السؤال ولكني سألته من شوقي الكبير للوصول. وأنا لا أرى في نفسي أي تقدم أحرزته، خاصة عندما أدخل للموقع وأرى وأقرأ ما تكرَّم به المولى عز وجل على كثير ممن اقتدى بالعلامة الكبير وسار على دلالته الباهرة التي ما علمنا مثلها من قبل، وأني أرى نفسي أقل شأناً من جميع من سلكوا طريق الحق.

ولكم فائق الاحترام والتقدير جمعني الله وإياكم آمـــــين.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا تخفى على الله خافية: حقّاً متى خافت النفس على مصيرها حقاً فطلبت الإيمان للنجاة فلا يمكن إلا أن تؤمن إيماناً كإيمان سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء وسيوصلها تعالى للتقوى وإنما الإيمان والأعمال بالنيات.

هل الدعاء ينجي من الأهوال المقبلة؟ وكيف السبيل إلى الصدق وعدم الانقطاع عن الله؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

أرجو من حضرتكم الإجابة عن بعض التساؤلات وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

دائماً يراودني الماضي وما ارتكبت فيه من ذنوب وأخطاء إن كانت بقصد أو بغير قصد، لكنني فوراً أحمد الله على تنوُّري بغيض من فيض بحر علامتنا قدّس الله سرّه.

لا أعرف ماذا سأفعل أستغفر الله وأطلب التوبة.

أعلم أن الله غفور رحيم لكن ما هي الخطوة التالية؟

هل الدعاء لله بأن ينجينا من الأهوال المقبلة سينجيني منها ويرزقنا إتباع سيدة العالمين مريم عليها السلام؟

عندما أحاول التقيد بالتفكر الصباحي والمسائي أرى نفسي مقصرة بعد ذلك أعيد من جديد.

كيف السبيل إلى المواظبة وعدم الانقطاع، وخصوصاً للأم التي لديها أطفال صغار وتنام فترة قليلة، أعرف أنه ليس بعذر لكنني أردت نصيحتكم بارك الله فيكم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا يزال المؤمن يصدق ويصدق حتى يُكتب عند الله صدِّيقاً، اقرئي الدلالة الربانية وطبِّقي تعاليمها حتى تُشاهدي حقائقها الخالدة بالنعيم أي حتى تعقليها.

وبالتطبيق سوف تمحو الحسنات السيئات وتنمحي الذنوب والأخطاء لا سيما حين تتحسَّن الصلاة، هذا ولا يُكلِّف الله نفساً إلا وسعها، قال تعالى: **{..لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا..}**[769].

فخدمتك لأولادكِ تعوِّض ما فاتكِ من الساعة الصباحية أو المسائية والعمل نور الحياة، فمتى تفرَّغتِ فعودي لقوانين التفكُّر بكرةً وأصيلاً.

وما دام الخير مطلبكِ والله بيده الخير فسيجمعكِ بصحبة سيدتنا مريم سيدة العالمين، وحتماً وبإذنه تعالى سيوقيكِ أهوال الساعة وزلزلتها وينجيكِ ويقلب لكِ الأهوال نعيماً وسعادة تجدي حلاوتها في قلبكِ، وما دمتِ سائرة على هذا السلوك سيهديكِ الله ويصلح بالك ويُدخلكِ الجنة بإذنه تعالى.

هل يجوز الصلاة في البيت مقتدياً بإمام المسجد القريب من بيتنا؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل تجوز صلاة التراويح أو أي صلاة إذا كنت أصلي في المنزل والمسجد قريب جداً مني، ولكن يوجد شارع واحد بيننا ولكن الصوت واضح ومسموع جيداً، فهل تحسب لي صلاة الجماعة؟

وإذا شعرنا برجفة أثناء صلاتنا وخصوصاً في ليلة القدر فهل هذا يعني خشوعنا في الصلاة؟

وهل كما يقولون بأن الملائكة تجلَّت على المصلي وصافحته؟

أرجو إجابتي على سؤالي وشكراً.

أختي المؤمنة: نعم تحسب لكِ صلاة جماعة كاملة شاملة.

كذلك هذه الرجفة دليل الخشوع وحتماً صلَّت الملائكة عليها بدليل الآية الكريمة: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ..}**[770].

والآية الكريمة: **{اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ..}**[771] صدق الله العظيم.

هل تكفي صلاة التهجد عوضاً عن صلاة التراويح في رمضان؟

هل عندما أريد أن أصلي التهجد في رمضان في العشر الأواخر لا أصلي التراويح؟

جزاكم الله خيراً.

---

[769] سورة الأعرف: الآية (42).

[770] سورة الأنفال: الآية (2).

[771] سورة الزمر: الآية (22).

أختنا في الله حفظكِ المولى آمين

بكافة ليالي رمضان وبعد الصيام وفي العشر الأواخر لا صلاة إلا التراويح عشرين ركعة كل ليلة، هكذا كان يصلي حبيب الله وحبيبنا وأصحابه، ولنا فيه ﷺ قدوة حسنة.

وأما بالنسبة للتهجد عند القيام إلى طعام السحور يُكتفى بصلاة ركعتين ولا تنوب عن التراويح.

أسهو في الصلاة حتى أني الآن أشك في إيماني!

أنا أسهو كثيراً في الصلاة، ولدي قلق وخوف أن صلاتي لا تُقبل رغم أني أحاول التركيز والخشوع، كما أطرح على نفسي أحياناً أسئلة حتى صرت أشكك في إيماني.

أرجو الإجابة بتعمّق.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هكذا سأل الصحابة الكرام رسول الله ﷺ بما معناه: **(نكون معك فكأننا نعيش في الجنات والآخرة، ونذهب إلى أهلينا فنسهو وتتحوَّل أحوالنا وأوضاعنا فقال ﷺ: بخٍ بخٍ فلو بقيتم على ما أنتم عليه لصافحتكم الملائكة الكرام، ولكن ساعة وساعة)**.

فيا أيتها المؤمنة أكثري من أفعال الخير والتضحيات لرضى الله، وحسِّني سيْركِ أكثر تجتازي هذه المرحلة، وبذلك يذهب عن قلبكِ فتغدين ممن هم على صلاتهم دائمون وتشعرين بلذة بالصلاة بعدها بمشاهدات تفتنكِ فتوناً، فاصبري على صلاتكِ تنالي غبطة وسروراً ونعيماً لا تسهينَ بالصلاة بعدها أبداً.

حسِّني سيْركِ على الحق وسلوكك وإيمانك يذهب الضعف من النفس، وشدي الهمة وحذار من القنوط، فالمؤمنون لا يقنطون من رحمة الله وشفائه لقلوبهم، ولا بدَّ من الشفاء فالعطاء وذلك قريب بإذن الله.

ماذا يفعل المسلم عندما لا يستطيع عقله الضعيف فهم بعض الآيات والأحاديث؟

ماذا يفعل المسلم عندما لا يستطيع عقله الضعيف فهم بعض الآيات والأحاديث ويرى تناقضاً ولكنه مسلم بدينه خوفاً من الله؟

علماً بأن لديه معرفة بأمور التخيير والتسيير. ولكنه يرى الواقع مختلف عن الدين، ويبكي خوفاً من أن يضله الله، ومن يضله الله فلا هادي له ويتمنى أن يكون تراباً.

أرجو الإفادة.

أخونا المؤمن: تابع تلاوة كتب العلامة محمد أمين شيخو القرآنية وطبقها فلن تجد بعدها تناقضاً أبداً، فتنمحي الشكوك وتزول الريَب، قال تعالى: {**..وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً**

كَثِيراً}[772]: ولا يوجد اختلاف، عندها تعلم أن الدين الإسلامي دين حقائق وتعقله: أي تشاهد نفسك حقائقه فلا تضلَّ أبداً، بل بأنوار الله ورسوله تعيش وبالنعيم المقيم تُغدَق وبالسعادة الدائمية تُحبَر.

فهي كتب لا ريبَ ولا خطأ ولا تناقض فيها أبداً إلا الهدى، وهي لطالبي الحق والحقائق والدين، هدىً لطالبي التقوى أي الشهود بأنوار الله. إني نصحتكَ فيما قلته وكفى.

هل يجوز زواج فتاة من شاب بعلم أهله ولكن لا يوجد إثبات أو عقد شرعي بينهم؟

هل يجوز زواج فتاة من شاب بعلم أهله ولكن لا يوجد إثبات أو عقد شرعي بينهم؟

كل ما تملكه هذه الفتاة شاهدين من أقاربه. هل هذا الزواج حلال أم حرام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

يجب إتمام الزواج بعقد شرعي ليكون الزواج حلالاً وإلا فلا.

إلى أي صفٍّ يجوز التدريس شرعاً، بحيث لا يؤثم؟

سيدي الفاضل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إلى أي صف يجوز التدريس شرعاً؟ وذلك بالنسبة لمدرِّس الساعات في هذا الزمان، بحيث لا يؤثم؟

ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إياكهنَّ وحذار من سوء البذار، قال ﷺ: **(الفتنة لا نرضى بها)**. والسلام.

كيف يصلي المأموم حسب المذهب الشافعي؟

ما هي كيفية الصلاة للمأموم حسب المذهب الشافعي أو غيره؟

هل نقرأ سورة الفاتحة بعدما أن يقرأها الإمام وما كيفية صلاة المأموم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

[772] سورة النساء: الآية (82).

قال تعالى: **{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ..}**[773]: فلا يقرأ المؤتم الفاتحة ولا القرآن لأن الإمام قام نيابة عنه بالقراءة، عليه الإصغاء وفهم معنى الآيات فقط كما ورد بالآية أعلاه هذا أمر الله.

أما إذا كان المصلي منفرداً لا بصلاة جماعة فيجب عليه قراءة آية أو بضع آيات مع لزوم قراءة الفاتحة يقرؤها وواجبٌ قراءتها إلا إذا كان وراء الإمام الذي ينوب عنه بقراءتها وهو يستمع ويُنصت فقط كما أمر الله وهذا أمر الله لا أمر المذاهب، رحم الله أئمتهم الذين جاهدوا لجمع الأمة وعدم تفريقها، والقاضي إن اجتهد وأخطأ له أجر وإن أصاب فله أجران.

هل على البنت التي عمرها 13 عاماً أن تضع الخمار على وجهها؟

قرأت بحث الحجاب في موقعكم ولدي سؤال:

يا إخواني أنا بنت عمري 13 سنة أرتدي حجاباً يسترني ولكن لا أغطي وجهي يعني هل نحن الفتيات يجب أن نرتدي خماراً فإني أخاف الله؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذا أمر الله لا أمري فالله الرحيم الستار أمر حبيبه رسوله ﷺ بقوله الكريم: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ..}**[774].

فلو كان الوجه مكشوفاً سافراً لعُرِفنَ، أما إن كان الوجه مستوراً فمن الصعوبة معرفتهن.

كذلك لو لم يكن الستر للوجه لما جاءت الآية الثانية: **{..وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ..}**[775].

فحجابُ الوجه فرض وأساس بحسب آيات الله والمسالة فيها نيران أبدية أو جنات أبدية، هذا أمر الله.

هذا الستر يوصل للسعادة القلبية والجنات الأبدية، وفي كشفه تصبح المؤمنة مشركة غير مطبقة لحدود الله.

ما هو السبب في طوافنا حول الكعبة عكس عقارب الساعة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما هو السبب في طوافنا حول الكعبة عكس عقارب الساعة؟

---

[773] سورة الأعراف: الآية (204).

[774] سورة الأحزاب: الآية (59).

[775] سورة الأحزاب: الآية (53).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

السبب لأن روحانية نفس رسول الله السراج المنير تطوف باتجاه عقارب الساعة لاستقبالنا وإتحافنا بأنواره الموصلة للتقوى، وهذا يشهده المقربون من نالوا التقوى وهي الاستنارة الأبدية بنور الله ورسوله وسعادة وخيرات الداريْن، جعلنا الله الكريم منهم وأوصلنا للتقوى وجعلنا من أهل التقوى وأهل المغفرة.

عندي رأس مال وأحاول أنميه بتجارات حلال، فهل عليه زكاة؟

أنا متقاعد من وظيفة كنت أعمل بها ولدي مال أحاول أن أنميه مع الأصدقاء بتجارات حلال إن شاء الله لكي أستطيع أن أشتري بيتاً وتدريس أبنائي بالجامعة إن شاء الله. فهل تجب عليه الزكاة؟

جزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم تجب، وما قيمة 2.5 % سنوياً يحفظ بها مالك ودينك، فهل تقدم 100% لأولادك الذين لم يخلقوك ولا يرزقوك وتبخل بإقراض محبّكَ الذي لا ينساك وهو يمدّك بالحياة وغداً بالجنات إن طبقت حدوده، وعند الموت وبالآخرة لا ينفع مالٌ ولا بنون، فحذار من سوء البذار والبخل بمال الله.

أخذت قرضاً من البنك، فحسب علي فائدة، فهل هذا ربا؟ وكيف أتخلص منه؟

أخذت قرض بمبلغ 95 ألف ريال سعودي وحسب البنك علي فائدة فأصبح المبلغ 114 ألف ريال سعودي هل هذا ربا؟ وكيف التخلص منه إذا كان ربا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم هذا ربا. ولكي تتخلَّص منه فلا تعد لمثلها أبداً ولو كان في عدم قبولها الموت، لأن الله تعالى يقول: إن عدتم إلى الربا {**..فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ**}[776].

استفسار حول الحجاب، وماذا ترتدي الفتاة أمام المحارم؟

أنا في 15 من العمر ومتحجبة لكن عندي أسئلة حول الحجاب:

[776] سورة البقرة: الآية (279).

فأنا أرتدي السروال وفوقه قميص لا يصل إلى الركبتين لذا أريد معرفة ما إذا كان يجوز وماذا يجب أن أرتدي؟

وماذا يجب أن أرتدي أمام المحرمين كأبي وأخي وأعمامي؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

حكم القرآن:

قال تعالى: {**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ..**}[777].

والحجاب كما بيَّن القرآن: هو حجب الرؤية كلِّياً وانعدام المشاهدة.

والحجاب إذن هو الساتر لمحاسن المرأة كلها مما يشوِّق القلب ويلوِّثه بجرثوم الشهوات، ويبقى من المرأة حديثها الذي هو من وراء حجاب.

فالحجاب ساتر للوجه وستر للجمال والزينة الطبيعية للنساء. وهو لباس فضفاض يستر معالم ومحاسن المرأة فلا تُعرَف ولا يظهر شيء من مفاتنها وعلائم صباها وفتوتها هذا ما يقوله الله، وتحت هذا اللباس ترتدي ما تريد إن كان سروالاً وقميصاً... وغيره.

قال تعالى: {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**}[778].

بهذا يتوضَّح الدليل القاطع أن وجه المرأة عورة لا يرضى الشرع بسفوره.

إذ لو سمحت الآية هذه بكشف الوجه (**لعُرفن**) ولنقضنا هذه الآية الصريحة: {**..ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..**} هذه الآية شملت كافة نساء المؤمنين من القمة (**نساء النبي ﷺ**) إلى كافة المؤمنات.

فلو فرضاً كشفت المرأة وجهها لعُرفت ولما كان لكلمة (**أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ**) معنى بل لعُرفت من وجهها. هذا جواب سؤالك (**ماذا يجب أن أرتدي**).

أما أمام المحارم كأبيك وأخيكِ يكون اللباس لباس الحشمة والأدب، ولكِ أن تُظهري وجهكِ وشعركِ وبالطبع يديكِ أمام أبيكِ.. والأشخاص المحرمين المذكورين في الآية (**30 - 31**) من سورة النور.

جعل الله الجنة مثواكِ وأجْرك بالحياة السعيدة الأبدية فعلى قدر التضحية الأجر العظيم.

هل يجوز الزواج بقراءة الفاتحة فقط؟

كنت أعرف فتاة منذ 5 سنوات وطلبت يدها للزواج منذ سنتين ونصف وقد وافقت وكذلك أهلي وأهلها. لكن كنت مهاجراً أتابع دراستي بالخارج، وعند إتمامي الدراسة عدت إلى أرض الوطن

---

[777] سورة الأحزاب: الآية (53).

[778] سورة الأحزاب: الآية (59).

وجئت بأهلي إلى بيتهم لكن بحكم عدم توفري على المال الكافي لكي أقوم بالعقد اكتفيت بالزواج بالفاتحة بحضور الوالدين وأخي وأخ الزوجة وشخص خامس.

أود أن أعرف حكم هذا الزواج وهل يحق لي تقبيلها والخروج معها؟

وجزاكم الله خير الجزاء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا لا يحق ذلك حتى يتم الكتاب أجله من حيث المهر وضمانه بالسجل الشرعي الحكومي، وهذا الزواج ليس شرعاً بزواج.

عقد الزواج الشرعي الصحيح الذي يضمن الحقوق وحقوق الأبناء المستقبليين الذي يتم بشكل قانوني عند قاضي الشرع فتضمنه الدولة، وشرط أداء المهر أو بيان أنه لم يُقبض بشكل قانوني على عقد الزواج الرسمي القانوني مع شاهدين، وما عداه فهو زواج باطل وتبديل وتغيير في حدود الله وطعن بالدين والطهارة وحاشاك.

ما هي كيفية صلاة الصبح حسب المذهب الشافعي؟

ما هي كيفية صلاة الصبح حسب المذهب الشافعي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

صلاة الصبح للشافعي ولغير الشافعي لا تتغيَّر، أما الدعاء بالمذهب الشافعي ويتم بنهاية صلاة الصبح، وبالمذهب الحنفي بآخر صلاة وتر العشاء.

هل يُحاسب الإنسان على ذنب قد تاب عنه؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا ارتكب الإنسان ذنب وتاب بعدها توبة نصوحاً لم يرجع بعدها، هل يُحتسب عليه أم يغفره الله له هذا الذنب؟

أرشدوني وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

من كان صادقاً بالتوبة وعدم الرجوع كان كمن لا ذنب له وكتب الله له أجراً عظيماً بهذه التوبة وسيرزقه الإيمان أو التقوى.

استفسار حول الأخوّة بالرضاعة

السلام عليكم ورحمة الله

لدي ابنة عمي أُرضعت مع أخي الصغير فهي أختي من الرضاعة، ولدي ابنة عمتي أُرضعت مع ابنة عمي "الذي أُرضعت مع أخي الصغير"، سؤالي: هل ابنة عمتي أخت لي من الرضاعة؟

وشكراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هي أخت أخوك الأصغر منك واللذين شربا الحليب، وكذلك ابنة عمتك أخت أخوك بالرضاعة، والحقيقة طالما شربوا حليب أمك فكلكم مشتركون بالحليب ويُحرَّم الزواج من بعضكم البعض ويتم الحجاب بينكم. ولتوحُّد الدم بتوحُّد الحليب يحرَّم الزواج.

يرجى تفصيل وإيضاح السؤال أكثر.

هل إذا سلك المرء طريق الإيمان في هذا الزمان فإنه يصل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من خلال الأجوبة التي أقرأها على هذا الموقع الكريم إن ظهور سيدنا عيسى "عليه السلام" قريب جداً: هل في هذه الفترة إذا طبق الإنسان طريق الإيمان يحصل له الإيمان بهذه الفترة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كيف لا وقد ذكر تعالى أشراط الساعة وظهور المسيح العظيم كلها ليؤمن الإنسان فيتقي. وويلٌ لمن لا يؤمن من أهوال زلزلة ساعة ظهوره ﷺ.

لِمَ لا يحصل على الإيمان وليست المسألة مسألة وقت ولكنه الصدق، فمتى طلبت النفس فضمن 24 ساعة ستصل حتماً للإلَه.

متى طلبت الإيمان هذه النفس وصلت والله خلقه لهذا فكيف لا يستجيب بسرعة، وأنت من طلبك وجب عليك تلبيته فكيف الله الخالق الرحيم. فبادري للإيمان وحتماً فالله موصلكِ وعونكِ والله عنك راضٍ.

هل تجوز الزكاة على الأخ إن كان محتاجاً؟

هل يجوز الزكاة على الأخ؟

مع العلم أنه يعمل لكن ظروف الحياة لا تكفي احتياجاته وهو ساكن في شقة تمليك بالتقسيط ولا يقدر دفع القسط. فهل يجوز الزكاة عليه ليدفع القسط؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الأقربون أولى بالمعروف: لا تُقصِّر بمعونته يغفر الله لك **(وخيركم خيركم لأهله)** ومن لا خير فيه لأهله لا خير فيه لأحد.

تجوز مساعدته قدر إمكانك وبكل الوجوه وحلَّ عسرته ولا تخشَ ما دام مال المساعدة بغير ما حرَّمه الله.

هل صحيح إذا صلى الحاج ركعتي طواف مع التطويل فيهما؟

هل صحيح إذا صلى الحاج ركعتي طواف مع التطويل فيهما؟

أرجوكم أريد الإجابة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

وكيف لا يكون صحيحاً وعظيماً ونفعاً قلبياً شاملاً وعميماً وخيراً "والصلاة جامعه": أي للخيرات لا سيما عند الطواف بوجهة النفس بالطواف مع إمامها الحبيب ﷺ للدخول القلبي على حضرة الله ونوال المكرمات والجنات!.

هل صبغة الشعر للنساء المتحجبات حلال؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا كان الشعر شايب هل صبغه حرام للنساء الذين لا يظهرن إلا أمام أزواجهن؟

أرشدوني جزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا حرمة في ذلك بل للحلال فيه رضاء الله وكرمه.

هل يجوز توزيع الأضحية (الذبيحة) على الكافرين؟

هل تجوز توزيع الأضحية (الذبيحة) على الكافرين؟

وهل هناك حديث نبوي للإجابة الصحيحة؟

وبارك وغفر الله تعالى لكم أحبائي الكرام.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحديث الشريف: **(الخلق كلهم عيال الله وأحُبهم إليه أنفعهم لعياله)** على حسب الظروف والأحوال، قال تعالى: **{أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ}**: أي مجاعةً أو أيام الحروب والمجاعات أو تاريخياً كالأسرى من النصارى أو الرق أو المؤلَّفة قلوبهم لهدايتهم إلى الله.

{يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ}[779]: تشمل النصارى الذين ليس لديهم شيء من مال وكلنا من تراب.

هل يجوز للزوجة دفع كفارة حلف اليمين عن زوجها؟

هل يجوز للزوجة دفع كفارة حلف اليمين عن زوجها؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم إن لم يكن لديه مال، ولكن دَيْناً عليه لا هبةً وتبرُّعاً ليشعر بقيمة وخطأ حلفانه.

هل يجوز أن يرى الرجل أخته في الرضاعة؟

هل يجوز أن يرى الرجل أخته في الرضاعة أو يجلس معها وهي كاشفة عن رأسها مثل أخته من أمه وأبيه؟

وإن كان لا يجوز نرجو بيان ذلك؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا لا يجوز الجلوس معها وهي كاشفة لأن الشهوة لا تزول كلياً بسبب الرضاعة، فليست كالأخت من والديه، إذ لا تمنع الرضاعة الشهوة الجنسية تماماً ولكن الرضاعة تمنع الزواج، ولا تكون الشهوة الجنسية الزوجية كافية وقوية لإنجاب أولاد أقوياء البنية.

وضعف الشهوة القوية بالرضاعة تؤدي أيضاً إلى فتور العلاقة الزوجية مما يسبب ضعف العلاقة الحلال ونشوء ضيق بالصدر وهموم ويؤدي للفراق مستقبلياً بعد الزواج الخطأ والتلاق.

لدي مال وجبت عليه الزكاة، ولكن عندي مشروع بناء سكن خاص!

[779] سورة البلد: الآية (14-16).

لدي مال وبلغ النصاب هل أنا ملزم بإخراج الزكاة؟ وليكن علمكم بأن لدي مشروع بناء مسكن خاص. وبورك فيكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

مال الزكاة بسيط 2.5% فهل لنا أن نضيّع الآخرة الأبدية بالحياة الفانية. إن كنت مؤمناً فأنت ملزم بالزكاة.

عندي مبلغ في البنك أريد شراء محل به، فهل عليه زكاة؟

عندي مبلغ في البنك بحوش عليه علشان أشتري محل تمليك فهل يجب الزكاة على هذا المبلغ أم لا؟ وشكراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كيف لا تزكي عند بلوغ النصاب والزمن السنوي، ولماذا ومبلغ الزكاة السنوي زهيد جداً 2.5%؟

هل تجوز الفائدة مع التقسيط؟

أنا عندي مشروع للبناء، في هذا المشروع في تقسيط بمبالغ كبيرة ممكن يفضل 10000 جنية على المشتري فأنا ماذا أعمل؟

لمَّا يكون في مبلغ كبير متبقي عليه هل أنا آخذ فائدة وإلا ما العمل؟ والفائدة تكون كم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

خذ رأس المال بدون فائدة لأن ما يربو عند الناس لا يربو عند الله فلا تأخذ فائدة أبداً واجعلها زكاة وصدقة دائمية لك للآخرة تنمو عند الله، ولا تأخذ الفائدة في الدنيا فتخسر رضاء الله وتنقطع عنه تعالى وعن رسوله حذار.

ضحّي بالدنيا تربح ربحاً دائمياً باقياً بالآخرة.

هل يجوز التبني في الشرع في بعض الحالات الخاصّة؟

تحية طيبة وبعد:

سادتي الأفاضل: امرأة تجاوزت الأربعين متزوجة وهي عقيم، شاءت الأقدار أن وجدت طفلان توأمان ذكران حديثا الولادة منذ عشرة أيام تقريباً وتريد أن تتبناهما وتسأل عن رأي الشرع في هذا وما يتوجب عليها؟

غمرنا الله بمعيتكم بأنوار علامتنا الجليل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

التبنّي محرَّم بالقرآن ولا يجوز أبداً، ولكن يمكنها تربيتهما دون تبنّي وعند بلوغهما مبلغ الرجال تتستَّر وتتحجَّب عنهما ويبقيان كضيوف مكرمين ولكن حكمهما كحكم الغريب، وإكرامهما والإنفاق عليهما واجب وأجره عند الله عظيم بشرط إقامة حدود الله.

لماذا يجوز أكل الطحال؟

لماذا يجوز أكل الطحال؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

يجوز أكل الطحال إذا كبِّر على الذبيحة لحظة ذبحها فتفور نفسها بذكر الله عند لقائها بالذبح وينعكس الفوران على جسمها فينفض كل جرثوم وينقى الدم فينفع الآكل ولا يضره، إذ الضرر من الجراثيم لا من الدم، ويؤكل هنيئاً مريئاً نافعاً شافياً ألا إن في التكبير النفع والخير الكثير والصحة والشفاء.

أحب أن أعرف هل يمين الطلاق قد وقع أم لا في هذه الحالة!؟

لقد حلفت على زوجتي يمين طلاق إذا عملت طعام من لحم الضأن وقدمته لي ولم تخبرني به لأني لا آكل اللحم الضأن.

وكان في أحد الأيام على السفرة كفتة وأنا أكلت منها وزوجتي في المطبخ وزوجتي أقسمت أنها كانت سوف تخبرني عندما تجلس على السفرة.

أحب أن أعرف هل اليمين قد وقع أم لا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لم يقع الطلاق أبداً لأن وقوع الطلاق وشرطه: أنها إن قدمت الضاني ولم تخبرك وهذا لم يقع إذ لم تقدمه ولم تخبرك بل كانت بالمطبخ.

إذن لم يقع اليمين ولم يحصل شيء.

هل يجوز ذبح بقرة لسبعة أشخاص في العيد؟

هل يجوز ذبح بقرة لسبعة أشخاص في العيد؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يجوز ذبحها لسبعة أشخاص وإن كانت عندهم أُسَرْ فأفضل لوجود برادات تحفظ اللحم لا سيما بالتكبير، ففي ذلك الخير الكثير والنفع الجسمي والصحي الكبير والأجر الجزيل، كما يجوز لأقل أو أكثر شرط التكبير عند الذبح.

هل يجوز حمل القرآن أو القراءة فيه أثناء فترة المحيض؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو من الأستاذ عبد القادر أن يدعو لي بأن ينور الله قلبي ويفتح لي بصيرتي وأن يهديني وأن يسترني بالحجاب الكامل وأن يفرج همي وهموم المسلمين أجمعين.

أنا أحفظ القرآن والحمد لله وأقرأ ختم بشكل دائم ولكن لدي سؤال: هل يمكنني متابعة حفظي للقرآن الكريم أثناء فترة الحيض؟

وهل يمكنني حمل القرآن؟ وإذا كان لا يمكنني أن أحمل القرآن هل يمكنني متابعة قراءة الختمة من خلال برنامج القرآن على الكمبيوتر؟

أرجو إجابتي يا أستاذي الفاضل لأنني أثق بجوابك وشكراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

اللهم يا جامع الناس ليومٍ لا ريب فيه اللهم بحبِّك إياها أن تجمع قلبها بقلب حبيبك ﷺ وتحبب إليها الإيمان والستر الكامل الذي تحبه وترضاه لها وفيه النجاة من النار وسبل الجنات.

بالنسبة لمتابعة قراءة ألفاظ القرآن أو حمل القرآن أثناء فترة الحيض فلا تجوز، لأن الضعف يعتري الجسم والنفس تتأثر بجسمها، فيُخشى من تأثير الضعف والوسوسات بفترة الحيض، ولكن لا يجوز أن ينسى القلب ذكر الله أبداً بفترة الحيض لأن القلب إن نسي الله وذكر الله مات والحياة القلبية كلها بذكر الله والصلة بالله، وليست الأمور بحفظ ألفاظ القرآن فقط بل بفهم معاني ألفاظ كلام الله والسرور والذوق ثم شهود حقائقها، وذلك بمطالعتها ودروس في كتب فضيلة العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه ومدده العالي على الدوام.

إن أحببتِ عليكِ بكتب العلامة الجليل يغنيكِ الله بها لأنها كلها من القرآن كلام الله.

هل صحيح أنه لا يجوز تقديم جلد الخاروف أو أي قسم منه كأجرة للقصاب؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل صحيح أنه لا يجوز تقديم جلد الخاروف أو أي قسم منه كأجرة للقصاب؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

عفواً لتأخرنا بالجواب لظروف إجبارية ومرض قلبي والفضل والحمد لله الذي بيده الخير.

بالنسبة لجلد الخروف وإعطائه كأجر للقصاب يجوز إعطائه كأجر فالذي تصدق بالجمل ما يهم الرسن؟!

وأما إن أحب وأعطى مالاً أجرة للقصاب الذي ذبح الخروف وضمَّ ثمن جلد الخروف للفقراء والمساكين فهو خيرٌ وأعظم أجراً، وكلاهما خير ما دمت ضحَّيت بخروف فلك الاختيار ولن يضيع تعالى لك ثوابك بالحالتين.

أعاني أحياناً من الوسوسة في الصلاة والوضوء، فماذا أفعل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي الفاضل: أعاني أحياناً من الوسوسة في الصلاة والوضوء وذلك يدفعني إلى تكرار صلاتي إلى عدة مرات، ففي الصلاة أحياناً أشك في أنني قد صليت جميع الركع أو أكون قد نسيت أن أقول التحيات فماذا أفعل؟

والسلام عليكم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إن في تكرارك الصلاة ترميم كل نقص ومحو كل وسوسة وكسب في الأجر، وحين تتحسَّن صلاتك وتغدو فيها أحوال قلبية حلوة أو أذواق نفسية طيبة سوف تزول الوسوسة ويحل محلها نعيم تجدي حلاوته في قلبك وطوبى لكِ وحسن مآب.

هل يرث إخوة المتوفى إن كان له أولاد؟

هل يدخل مسكن الزوجية في الميراث إذا لم يكن للمتوفى ولد وورثه بناته وزوجته وأبواه وإخوة ذكور وإناث؟

حيث إن شقة الزوجية هي تمليك، وعلماً بأن ليس للزوجة مكان غيره للإقامة بأولادها؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: لا يحق للأخوة الذكور والإناث من ميراث أخيهم لوجود البنات **(بنات المتوفى)**.

قال تعالى: {**..فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ..**}: أولاد إناث، بنتين أو أكثر يرثن من الأب. {**..وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ..**}: الزوجة تأخذ الثمن من الميراث. {**..فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم..**}[780].

إذن: الأب يأخذ السدس، الأم تأخذ السدس، ومن ثم تأخذ البنات الأولاد.

ثانياً: لا يجوز إخراج الزوجة من بيت زوجها. تنفق عليها بعد العدة سنة كاملة ولا تخرج من بيت زوجها لقوله تعالى: {**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ..**}[781]. وبعد يتراضى الورثة فيما بينهم بخصوص المسكن ويتم التعويض بأشياء مقابلة.

إذا كانت علاقة بين اثنين في رمضان غير شرعية وهم صيام. ما الحكم الشرعي بهذا؟

إذا كانت علاقة بين اثنين في رمضان غير شرعية وهم صيام. ما الحكم الشرعي بهذا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن يتوبا توبة نصوحة على عدم العودة للحرام عسى أن يغفر الله لهما ويدخلهما بمداخل التوابين والمتطهرين ويفتح لهما أبواب الجنان وإلا..... والعياذ بالله.

هل الماء الذي يحوي علقاً طبياً ينقض الوضوء عند لمسه أم لا؟

كثيراً ما تخطر ببالي أسئلة حول ما إذا كانت المياه في وعاء التي تحوي علق طبي تنقض الوضوء عند لمسها وتغييرها.

وجزاكم الله عنا كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا علاقة للوضوء بمياه وعاء العلق الطبي أبداً بلمسها وتغييرها.

ينقض الوضوء ما يذهب النشاط ويحدث ضعفاً جسمياً، يضعف الجسم عندها يتوضأ ليعيد نشاط جسمه ونفسه ليفهم معاني ما يتلى بالصلاة.

هل تجوز الصلاة على نية تيسير الأمور أو السفر ؟

---

780 سورة النساء: الآية (11).

781 سورة البقرة: الآية (240).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل: عندما أنوي علي تيسير أمر أصلي ركعتين أو على نية الله يغفر لي، أو على نية سفر لأخي أصلي ركعتين هل يجوز ذلك؟

وجزاكم الله كل خير وشكراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كيف لا والصلاة جامعة: أي جامعة للخيرات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما أحسن الصلاة قبل ما ذكرت من الأمور!

والصدقة على نية التوفيق لقوله ﷺ: **(باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتعداها)**.

أعمل نجار بيتون عمارات إفرنجية، فهل هذا جائز؟ وهل على عملي زكاة؟

أستاذي الفاضل السلام عليكم وحمة الله وبركاته

أولاً: مهنتي نجار بيتون وأقوم ببناء طابق وأحياناً طابقين اثنين.. وسؤالي هل أؤذي نفسي بعملي هذا؟

فقد يكشف المنزل ذو الطابقين جاره ذو البيت العربي التقليدي هل أسهم بشكل أو بآخر بنشر الفساد؟

أنا في حيرة من أمري حيال هذا الموضوع. لذا أرجو من حضرتكم التكرم عليّ بالإجابة الواضحة الشافية حتى يزول كل لبس قد ينتابني.

ثانياً: هل من واجبي إخراج زكاة عملي كل يوم؟ أم كل حول حسب قانون الزكاة؟

جزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بالنسبة للزكاة فهي حولية لا يومية وإن قدَّم تبرُّعاً شيئاً يومياً فهي صدقة ولا تُسمَّى زكاة مع أنها كلها تثبت صدق الإنسان وصحة إيمانه.

وأما بالنسبة للبناء فإن استطعت ووجدت عملاً أنقى وخير **(فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك)** ابحث عن عمل أطهر ويرضي الله وخالياً من كل ضرر أو أذى للعباد ذلك خيرٌ وأبقى.

هل يمكن التفكير بآيات الله أثناء أداء شغل البيت وخدمة الأهل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة في بعض الأحيان أكون مشغولة وقت ساعة التفكُّر المسائية لأجل خدمتي لأهلي في المنزل. هل يجوز أن أفكر وأنا مشغولة بشغل البيت؟

وأنا بانتظار جوابكم الشافي ولكم جزيل الشكر والامتنان.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إن اضطر الإنسان لخدمة الأهل أو لإكرام ضيف يريد هدايته أو دلالته يستفيد أكثر من التأمُّل الإيماني وقت الساعة المسائية، فمن جاءه أمر أو أحد بلا طلب فردَّه فكأنما يرده على الله.

فلْيعمل والله يشكر له ويعوِّض عليه أكثر مما كان سيناله بتأمُّل بكثير.

هل يجوز مشاهدة مقاطع الفيديو الوثائقية والإخبارية، أو الدينية على الإنترنت؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في زماننا كثرت وسائل الحضارة ومن أهمها الانترنت فيمكن متابعة الثمين (كموقعكم) ويمكن متابعة ما هو دون ذلك لأسفل سافلين وهذا يحكمه الذوق والدين والاهتمام.

فمثلاً توجد بعض المواضيع العادية في الطرح تكون على شكل مقاطع فيديو، فمنها الإخباري والوثائقي وحلقات بحث تاريخية وأغلبها دينية بغض النظر عن صحة آرائهم، ولا يظهر في هذه المقاطع ما من شأنه إثارة الشهوة.

فعلى ضوء ما تقدم أود السؤال:

1- هل متابعة هذه المقاطع يكون على مبدأ مجالسة أهل الهوى؟ وهل تتأثر نفسك من مشاهدتهم وينطبع حالهم بحالك؟

2- هل كما قيل لي في مشاهدتهم ضرر كبير قد يصل للتحريم بالنسبة لشخص يود النجاة من الدنيا (طبعا هم أناس عاديون)؟

بغض النظر عن السؤالين الأول والثاني ما هي مكامن الضرر بمشاهدة هذه المقاطع؟

طبعاً الغاية من تلك المشاهدات في أغلبها (من وجهة نظري) تفيد في المعرفة العامة بأمور الدنيا والدين.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

جزاكم الله خيراً على أسلوبكم التعليمي الراقي اللطيف، تسألون بأسلوب التلاميذ وأنتم تجيبون بأسلوب الأساتذة الفقهاء العلماء، ونحن معكم نتعلَّم من صحيحكم من ذلك ما تفضلتم في السطر الثالث إلى قولكم: ولا يظهر في هذه المقاطع ما يثير الشهوة، هذا ألا يفسدوا العقيدة إن لم يثيروا الشهوة، هذا وماذا تفيد المعرفة العامة إن وجد الحق ثم تركه لغيره وماذا بعد الحق إلا الضلال وإتباع الهوى المهلك، فكلها بعد الحق طرق غيٌّ.

فاثبت يا أخي الكريم على الحق وخالف النفس ومعرفتها إلى معرفة الحق وأهله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}[782].

هل يجوز الزواج عبر مواقع الزواج على شبكة الانترنت؟

مواقع الزواج في الانترنت:

هل التعرُّف عبر هذه الوسيلة والزواج بهذه الطريقة يجوز؟

وهل تعتبر الطريقة التي تتعرف بها الفتاة لغرض الزواج خاطئة ولا يجوز لها أن تدخل لمثل هذه المواقع حتى ولو الهدف شريف وهو الزواج؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

حذار من سوء البذار وألاعيب الشياطين للوقوع بالحرام والدمار، ففي القرآن الكريم بيَّن تعالى أصول الخطبة الصحيحة للزواج، وهي الخطبة والتعارف بعلم وحضور الأهل وأولي الأمر، ولا يجوز بعد ذلك اللقاء وإلى أن يبلغ الكتاب أجله، أي يثبت في المحكمة مع الشهود والمهر. قال تعالى: **{وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}**[783].

فلا يجوز قطعاً الدخول لمثل هذه المواقع الرخيصة التي تقضي على الشرف والأخلاق والقيم الإنسانية.

الزواج معروف حيث يتم التعرف على الفتاة في بيت أهلها وبعلمهم، وغير ذلك فليس من الشرع في شيء.

والدي حلف طلاق، وهو عصبي جداً، ثم تراجع عن يمينه، فماذا يفعل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا بنت ولكن والدي عصبي جداً وأنا أريد الزواج من ابن خالتي ولكن والدي رافض بسبب خلافات بسيطة جداً، وحلف على والدتي وعلي لو دخلنا بيت خالتي تكون أمي طالق منه وهذا الطلاق الثالث، وأنا أريد الزواج من ابن خالتي ووالدي وافق بعد فترة لكن خائف من يمين الطلاق ماذا يفعل؟

---

[782] سورة التوبة: الآية (119).

[783] سورة البقرة: الآية (235).

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ليس هذا بطلاق أبداً بالإسلام بل يمين وكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تأكلون. هذا كلام الله.

هذا يمين وليس بطلاق لأن للطلاق شروط بالقرآن يجب إتباعها حتى تتم طلقة واحدة وهي أربع شروط كما بيَّنها تعالى في سورة النساء:

1- الوعظ: قال تعالى: {..**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ**}: ونشوزهن أي خروجهن عن طريق الحق، هذه تذكَّرها بالموت والقبر وبالآخرة، يجب أن تعلمها. فإن لم تستجب للحق عندها يسلك الخطوة الثانية.

2- الهــجر: {..**وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ..**}: لا يلتفت نحوها في الفراش. يعاملها في النهار أحسن معاملة، ويدير لها ظهره في الليل في الفراش، وأقصى مدة للهجر بالفراش أربعة أشهر.

قال تعالى في سورة الطلاق: {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ..**}: والعدة هي أربعة أشهر لقوله تعالى: {**لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ..**}[784]: فإن لم ترجع عندها سلك الخطوة الثالثة وهي:

3- الضرب: {..**وَاضْرِبُوهُنَّ**}: والضرب هنا ضربٌ إنساني معنوي غير مبرح ليشعرها أنه عازم حقاً على الطلاق ولم يعد لديها هذه المنزلة التي كانت كزوجة.

المرأة لا تُضرب إلا عند ترك الصلاة والصوم، فإن أحسنت معاملتها طيلة الحياة وفي ذلك الوقت ضربتها ضربةً صغيرة تراها منك على نفسها كبيرة لأنها اعتادت منك الإحسان والمعاملة الحسنة والدلال، وبضربها الآن تعلم أنه ينوي حقاً على فراقها علَّها بعدها ترجع إلى رشدها {..**فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً**}: ما عاد لك عليها سبيل إن رضخت للحق.

4- الخطوة الرابعة: حكم من أهله وحكم من أهلها: {..**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً**}. وهذه الخطوة الرابعة الحكَمان، من أهله ومن أهلها، يحاولان الإصلاح عسى أن يتم ولا يقع الفراق. فإن لم يحصل الوفاق تقع طلقة واحدة.

فإن لم يسلك الرجل هذه الخطوات فهو مجرد يمين كفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون به أهليكم ثلاث وجبات (**فطور غداء عشاء**).

وكل أمور الطلقة لا علاقة بوالديك وليس فيه أي طلقة بل يمين يوجب كفارة إطعام مساكين فقط أو دفع صدقة مالية للفقراء بكلفة الطعام.

ارتكبت ذنوباً كثيرة، والآن أريد أن أستقيم، أريد المساعدة من فضلكم!

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

جعله الله في ميزان حسناتكم جميعاً بإذن الله.

---

[784] سورة البقرة: الآية (226).

السؤال: أول الأمر أني ارتكبت كثيراً من الأخطاء في حق الله ونفسي ولكني في كل مرة أتوب وأعمل الذنب مرة ثانية، يا الله ماذا أفعل أريد أن أستقيم جداً، أحاول قدر الإمكان واليوم لم أفعل شيئاً وأنا سعيدة جداً جداً أريد المساعدة أرجوكم.

وتأتيني أحلام فيها مناداة لا أدري من يقول لي كفى كفى باللغة العربية لا أدري؟

هل لهذا سبب فيما أفعله مع أني أصلي وأدعو ربي ولكن أرجع أخطئ بمشهدات كثيرة لا أعرف ماذا أفعل؟ يا رب تساعدوني.

السؤال الثاني: هل ربي يقبل توبتي؟ أكيد يقبل لأني خائفة من أن أموت وربي غاضب علي. ساعدوني أرجوكم.

وأيضاً أريد الستر عسى يا رب يرزقني بالزوج الصالح يعينني على ديني ودنياي. ويرزقني الذرية الصالحة يا رب ادعو لي بالصالح.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

بالحديث الشريف: **(لا يزال العبد يصدق ويصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صدّيقاً)**.

الحقيقة الذي قال لكِ كفى هو رسول الله ﷺ، ومعنى ذلك أن عندكِ إمكانية التوبة النصوح، فلا تعطي نفسك هواها وجاهدي نفسكِ والشيطان واعصِهما، فمتى صدقتِ عملياً يهيّئ الله الزوج الصالح لا سيما للستر الذي به سعادة الدنيا وجنات الآخرة، استعيني بالتفكير بالموت وبالقراءة من كتب العلامة وتطبيقها يهون عليكِ كل عسير ويصبح يسيراً.

هل يجب تحريك الخاتم أثناء الوضوء؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا كنت لابسة خاتم في إصبعي هل يجب أن أحركه وقت الوضوء؟

أفيدوني جزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الوضوء للنشاط عموماً فإن حركتيه وقت الوضوء ويحدث نشاطاً وإن لم تحركيه لا يؤثر على صحة الوضوء في شيء، فالنشاط العمومي حاصل لصحة الوضوء للنشاط.

لماذا نسبة زكاة الأرض المروية أقل من زكاة الأرض البعلية؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لماذا الأرض المروية نسبة الزكاة عليها أقل من الأرض البعلية؟

مع العلم أن الأرض البعلية لديها مصروف نفس المروية، الفرق بتكاليف سعر مصروف الماء، والمزارع يقوم بإخراج الزكاة بعد حسم المصروف بكلا الأرضين.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إذن على المزارع أن يعدل ويزكي بالصحيح إن كانت مروية أو بعل وبالحق والاستحقاق والعدل. ليعدل ويزكي الصحيح لكلا الأرضين مروية أو بعلاً.

ما هو رأي الإسلام في صلاة المرأة في المسجد؟

أنا أذهب للمسجد في صلاة الجمعة والتراويح إلا أن البعض يقول لي الصلاة في البيت أحسن بالنسبة للمرأة، بالرغم من أني أعلم هذا إلا أنني أحب الذهاب للمسجد فما هو رأي الإسلام في ذلك؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذا السؤال سألته الصحابية أم حميد الأنصارية رضي الله عنها: **(قالت أم حميد الأنصارية امرأة أبي حميد الساعدي بعد أن أسلمت وحسن إسلامها وأحبَّت رسول الله ﷺ حباً قدسياً بالله، وأحبت صحبته النفسية والصلاة معه بقولها: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك "أي أنها تريد الصلاة معه في المسجد" فقال ﷺ: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي. وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجدي..)**[785].

هل على الإنسان إن دان أو استدان أن يكتب عقداً؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأخوة الكرام سؤالي حول آية الدين في آخر سورة البقرة وهو:

هل الإنسان إذا دان أو استدان عليه أن يكتب الدين ويشهد الشهداء بعد وجود كاتب بالعدل؟ وما هو جزاؤه إذا لم يفعل ذلك كله؟

وكيف نوفِّق بين ذلك وبينما يحدث الآن أن أغلب الناس تستدين منهم ولا يكتبون شيئاً؟ وأغلب الأحيان بعض الناس يطلبون أن تبقى الأمور سرية بينك وبينه؟

أفتونا جزاكم الله خيراً.

---

[785] مسند الإمام أحمد (25842).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

آية الدين ذكرت كاتب بالعدل وهذه الآية للمؤمنين وإذا لم يفعل فهو ليس بمؤمن وجزاؤه عليه يقع.

أما أغلب الناس الذين لا يكتبون فهم يخالفون أمر الله بالقرآن مخالفة صريحة هداهم الله وأصلحهم: هل هم أعلم بالنتائج من الله؟!

إلا في حالة أنهم بالحقيقة لا يريدون استرداد الدين بل هو أي مال الدين تبرع ولن يطالبوا به أو يستردوه فلهم أجر عظيم وقربى من الله تبرعوا ولن يأخذوه.

وآخرون الذين يطلبون السرية إن كانوا لا يريدون استرداد الدين أبداً لا مانع، وإن كانوا يريدون استرداده ويريدون السريّة فلتكن السرية بإخفاء سند الدين وكتمانه عن الناس: لابد من الكتابة وإخفاء الكتابة لا عدمها ومخالفة أمر الله.

لم يحدث الاختلاط بين الرجال والنساء في الحج إذا كان الله حرَّم الاختلاط؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لم الاختلاط في الحج عند الكعبة إذا كان الله حرَّم الاختلاط؟

ولمَ تُحرِم المرأة بكشف الوجه؟ وهل يجوز الإحرام بأمر محرَّم؟

في الحقيقة يا أخي الحبيب: كما لا يجوز النظر للمرأة في غير الحج كذلك لا يجوز النظر إليها في الحج، بل هو أشد حرمةً لما فيه من الأذى والضرر وتحويل القلب عن القصد من الحج وهو الله جل وعلا، وانصراف النفس عن المقصد الأسمى الذي شرع لأجله الحج، وإذا كان النص القرآني قد جاء عاماً في عدم إباحة النظر إلى النساء بقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً}**[786]، وهذه الآية شملت كافة النساء المسلمات من القمة إلى القاعدة ولم يقيد ذلك بحال من الأحوال، فمن البديهي أن المرأة لا يجوز لها إبداء وجهها في الحج للرجال.

وما المراد من إحرام المرأة في وجهها إلا إشعار لها بأن تتباعد عن الأنظار خلال حجها كل التباعد، فلا يراها الرجال ولا ترى الرجال البتة ولذا جعل مقياس هذا التباعد أن تصبح في جو تجد فيه من الحرية ما يكفل لها كشف الوجه وهكذا. فالنساء لا يَطُفنَ ولا يسعينَ في الحج مختلطات مع الرجال ولا على مرأى منهم ولكلٍ دوره في الطواف. وإذا ما مرَّ بهن رجل بالطريق للحج فعليهن أن يسدلن نقابهن على وجوههن، وإلى ذلك أشارت الأخبار: فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: **(كان الركبان يمرّون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ مُحرِمات فإذا حاذوا بنا أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزنا كشفناه)** أما ما نراه اليوم وما نسمعه من عدم تقيد النساء بأوامر الشريعة فذلك ناشئ عن جهلهن بتلك الأحكام وذهابهن إلى الحج دون معرفة أو تقيُّد بما بينه رسول الله ﷺ.

---

786 سورة الأحزاب: الآية (59).

أريد حلاً يساعدني على غضّ النظر عن النساء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد حلاًّ يساعدني على كف النظر عن النساء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحل: هو الإيمان الحقيقي بالله كإيمان سيدنا إبراهيم ﷺ من الوصول لله من ثنايا صنعه العظيم بآياته الكونية.

ثانياً: أترك صحبة أهل السوء ومجالسة أهل الهوى (**الطبع سراق فجانبوا أهل البدع**).

ثالثاً: عليك بصحبة الصادقين وذلك بالتفكير بأعمالهم ومآثرهم وخصالهم الحميدة.

رابعاً: التفكير بالموت ولابأس من زيارة القبور بأنظمتها وأوقاتها المألوفة للناس والتيقُّن من ساعة الرحيل وفراق الدنيا لقوله ﷺ: **(كفى بالموت واعظاً)** وكقوله ﷺ: **(أكثروا من ذكر هازم اللذات)** **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا..}**[787] صدق الله العظيم.

- ثم النظر في عواقب الأمور والتفكير بنهاية هذا الأمر إلى أين يصل بالإنسان: هل يمنحه ويكسبه العز والرفعة أم يورثه النغص والكربة، ويبعث في النفس عدم الرضى والسخط والتطلُّع إلى ما في أيدي الآخرين مما لا يحق له، وبذلك يكون سارقاً فما شأن السارق أمام نفسه وأمام المجتمع. هل يرضى الإنسان لنفسه الذل والهوان، هل يرضى أحد السوء لنفسه وأن يوردها موارد التهلكة وتدهور الأخلاق وفساد التربية وغير ذلك من الأمراض النفسية والجسمية.

إذا فكَّر الإنسان بنهاية الدنيا وعواقب الأمور المحرَّمة التي تحرمه الراحة القلبية والنظر لوجه الله الكريم والجنة، فوجد ما فيها من ذل وهوان وخزي، عندها يعافها وبقناعة منه يتباعد عنها رضاءً لله وطمعاً بالجنة فيبدله الله عز وجل نعيماً قلبياً يجد حلاوته في قلبه، وفي الحديث القدسي: **(النظر سهم مسموم من سهام إبليس من تركها مخافتي أبدلته نعيماً يجد حلاوته في قلبه)**.

والحقيقة لتطبيق ما سبق تحتاج للعزيمة والصدق الكافي ولك أن تسأل كيف السبيل للصدق إن لم أجد في نفسي صدقاً؟

أقول: نظرت إلى نفسي فوجدتها غير صادقة، نظرت إلى صدقي الذي فيها فلم أجد له أثراً، فذعرت وارتعبت وطاش سهمي وفقدت توازني النفسي، فانطلقت إلى مرشدي وإمامي، فأخبرته بأني لا أملك من الصدق القليل ولا الكثير **(والله يجزي الصادقين بصدقهم)** وكان بيدي هدية صغيرة "شيء من فاكهة" فقال لي: ما هذا الذي أحضرته، فقلت له: شيء بسيط من فاكهة أحببتها لجنابكم هدية فقال لي: هل يُعقل أنك قد هاديتني وأقلْ لك: خذ هديتك وانصرف من بيتي؟ إنك لا تصدِّق ذلك. فحاشا لله بعد أن جئت وقدمت نفسك أن يردَّك، فطالما أنك طالبٌ الإيمان ووجه الله فالله سبحانه لن

---

[787] سورة العنكبوت: الآية (69).

يضيّعك وسيرزقك الصدق **(ولا يزال العبد يصدق ويصدق ويتحرَّى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً)**

والحقيقة أنه لا صدق بنفسي ولكن حينما أضم نفسي إلى نفس مرشدي العظيم والذي جاءنا بالقرآن حين لم يبقَ للمسلمين في العالم حتى القرآن، جاءنا بالحقائق وعجز عن الإتيان بشيء مثله غيره، فإذن هو أصدق الناس، ولو اجتمع صدق العالمين على مئات السنين لما وزنوا مثل صدقه لأنهم جميعاً لم يأتوا بمعنى كلمة واحدة من معاني آيات القرآن الكريم، فأثناء انضمام نفسي إلى نفسه الشريفة يكسبني صدقاً يفوق صدق العالمين والنصارى واليهود وكافة المشركين وليس هذا صدقي ولكن صدق إمامي والله تعالى سمح بالشفاعة.

إذن يا أخي: رابطة وحبّ دنيا لا يجتمعان، فالذي أنقذك "إذ سلكت بطريق الحق صادقاً بمعيته" والذي أنقذك من النيران إلى الجنان هو أحق عليك بالصحبة القلبية من أخيك وأمك وأبيك وصاحبتك وبنيك ومن في الأرض جميعاً غيره لن يغنيك، فالله المعطي وهو القاسم، ولولاه ما عرفنا القرآن، فمن لا يقدِّر أهل الفضل ولم يشكر الصادقين لم يشكر الله.

هذا هو طريق النجاة وهو: ألاَّ تشرك بشفاعته أحداً. لأن الله تعالى يقول في سورة الكوثر: {**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**}: الذي قطع نفسه عنك أحلَّها دار البوار والخسران والحسرات الأبدية: أطعه تطع الله، تصدق به وتفوز بسعادة الدنيا وجنات الآخرة.

كيف أصبح صادقاً في طريق الإيمان؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي ومرشدي الأستاذ عبد القادر أدامكم الله عونا لنا وللبشرية جمعاء.

أكرمني الله بسماع الحق وجمعني عدة مرات مع أهل الحق الطاهرين العظماء إلا أنه توجد عقبة تواجهني وسمعت الكثير من إخواني يشكونها. وهي الافتقار إلى الصدق في طريق الإيمان بالرغم من أننا لا نجالس عوام الناس إلا نادراً أو بحكم العمل، ونجلس مع بعضنا نتدارس كتاب الله وكتب فضيلة العلامة الجليل.

وهذا الأمر يؤرقني وخاصة عندما أتذكَّر قرب ظهور سيدنا عيسى عليه السلام، وأقول لنفسي بأي وجه ستلاقي رسول الله؟

فأرجو من جنابكم العالي أن تجدون الوقت لسؤالي وأدامكم الله منارة للتائهين وملاذاً للحائرين وجزاكم الله خير الجزاء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

(كفى بالموت واعظاً) و **(أكثروا من ذكر هاذم اللذات)** عملياً وضمن زيارات القبور التي تشرح الصدور ضمن قوانين الزيارات المعروفة للناس، ومحاسبة النفس يومياً عما أخطأت فيُصحِّح، وعما فعلت من خير فيحْمدِ الله.

البحث عن طهارة النفس وعن علاقة النفس بالصادقين وارتباطها بأهل الكمال ومحبته فقط لهم لينهضوا بالنفس لعليين.

وخلوات للتفكُّر بآيات الله الكونية وشغل النفس بالخير لكيلا تشغله بالشر.

أقول: نظرت إلى نفسي فوجدتها غير صادقة، نظرت إلى صدقي الذي فيها فلم أجد له أثراً، فذعرت وارتعبت وطاش سهمي وفقدت توازني النفسي، فانطلقت إلى مرشدي وإمامي، فأخبرته بأني لا أملك من الصدق القليل ولا الكثير **(والله يجزي الصادقين بصدقهم)** وكان بيدي هدية صغيرة "شيء من فاكهة" فقال لي: ما هذا الذي أحضرته، فقلت له: شيء بسيط من فاكهة أحببتها لجنابكم هدية، فقال لي: هل يُعقل أنك قد هاديتني وأقلْ لك: خذ هديتك وانصرف من بيتي؟ إنك لا تصدِّق ذلك. فحاشا لله بعد أن جئت وقدمت نفسك أن يردَّك، فطالما أنك طالبٌ الإيمان ووجه الله فالله سبحانه لن يضيّعك وسيرزقك الصدق **(ولا يزال العبد يصدق ويصدق ويتحرَّى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً)**.

والحقيقة أنه لا صدق بنفسي ولكن حينما أضم نفسي إلى نفس مرشدي العظيم والذي جاءنا بالقرآن حين لم يبقَ للمسلمين في العالم حتى القرآن، جاءنا بالحقائق وعجز عن الإتيان بشيء مثله غيره، فإذن هو أصدق الناس، ولو اجتمع صدق العالمين على ألوف السنين لما وزنوا مثل صدقه لأنهم جميعاً لم يأتوا بمعنى كلمة واحدة من معاني آيات القرآن الكريم، فأثناء انضمام نفسي إلى نفسه الشريفة يكسبني صدقاً يفوق صدق العالمين والنصارى واليهود وكافة المشركين، وليس هذا صدقي ولكن صدق إمامي والله تعالى سمح بالشفاعة.

إذن يا أخي: رابطة وحبّ دنيا لا يجتمعان، فالذي أنقذك "إذ سلكت بطريق الحق صادقاً بمعيته" والذي أنقذك من النيران إلى الجنان هو أحق عليك بالصحبة القلبية من أخيك وأمك وأبيك وصاحبتك وبنيك ومن في الأرض جميعاً غيره لن يغنيك، فالله المعطي وهو القاسم، ولولاه ما عرفنا القرآن، فمن لا يقدِّر أهل الفضل ولم يشكر الصادقين لم يشكر الله.

هذا هو طريق النجاة وهو: ألاَّ تشرك بشفاعته أحداً. لأن الله تعالى يقول في سورة الكوثر: **{إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}**: الذي قطع نفسه عنك أحلَّها دار البوار والخسران والحسرات الأبدية: أطعه تطعِ الله، تصدق به وتفوز بسعادة الدنيا وجنات الآخرة.

هل يمكن أن أصلي الأوابين بعد أن يؤذن المؤذن لصلاة العشاء؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأدامكم الله ذخراً لنا.

إذا الإنسان تأخر في صلاة المغرب ولمَّا أتى يصلي أذن المؤذن لصلاة العشاء هل يتابع صلاة الأوابين؟

وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذا عائد لشوق المصلي للصلاة وحبه إذ ذاك لها، فإن كان مضحّياً بعمل يرضي الله وأكسبه ثقة وصار له بذلك ميل للصلاة وحب لإتمامها بالأوابين فلْيفعل، فهي له نور ومكاسب قلبية وإلا فلْيكتفِ بالمغرب والسنة.

ما حكم الذي يموت في سبيل أن ينقذ حياة إنسان؟

ما حكم الذي يموت في الوادي بسبب إنقاذ أخيه من الغرق، فبعدما أنقذ أخاه جرّه الوادي لهيجانه من سقوط الأمطار بغزارة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لقد ضحى بروحه لإنقاذ أخيه فكيف لا يكون شهيداً، والجود بالنفس أقصى غاية الجود. وإنقاذ أخيه بنفسه عمل عظيم يكسب به الجنة.

تغمده الله من مغفرة وإنعام وإكرام. والله تعالى يقول: **{فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ (16) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ}**[788].

وهذا فكَّ أخاه من الموت مضحياً بنفسه.

هل يجوز رؤية خال الأب أو عم الأب؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يجوز رؤية خال الأب أو عم الأب؟

أرشدوني وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

حكم خال الأب وعم الأب كحكم الخال والعم.

أخاف أن يكون قد ذهب أجر أعمالي السابقة بسبب زللي بعد توبتي!

السلام عليكم ورحمة الله

سيدي الفاضل سمعت الحق وسرت فيه بقوة ورزقني الله وقتها أعمالاً صالحة كنت أشعر بنعيم حالها في قلبي ولكن زلَّت القدم بعد أن طال الأمد وقسي القلب، ولم ينسني الله من فضله فكان

---

788 سورة البلد: الآية (11-17).

دائماً منادي الإيمان يناديني للعودة للحق وأنا لا أزال أحاول الاستقامة ولكن أخاف أن تكون أعمالي الصالحة السابقة التي أحاول أن أقبل على الله من خلالها أن تكون زال أجرها بسبب المعاصي.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

حاشا لله أن يضيع لك أجراً فأعمالك الصالحة لك والسيئة عليك ما لم تتب توبة نصوحة، فمتى تاب المرء وسلك بالحق والصدق جعل الله سيئاته الأخرى حسنات والتوبة النصوحة تمحو الخطايا. فعُد كما كنت والله يغفر لك سيئاتك ويبدلك بها حسنات.

قال تعالى: **{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ..}**: في الماضي من خمر أو ميسر أو أي شيء، التوبة تمحو الخطايا إذا آمن وعمل الصالحات ليس عليه مانع يمنع من الإقبال على الله ولكن بشرط أن يتقي المنكر بالكلية. **{..إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ..}**: بعدها وثبت على هذا الشيء إذ رأى الله ناظراً إليه فخاف. **{..وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ..}**: تاب توبة صحيحة وصار له علم أن نفسه ما عادت تقع بهذه الأشياء، ولكن هذا الإيمان وعمل الصالحات تعقبه درجة أعلى، فالنفس قد تشتهي هذه الأشياء الردية وهو يمنعها ويثبت فصار له قرب وصلة فينتقل إلى الدرجة الثانية: **{..ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ..}**: تركه لها أصبح عن كراهية لها إذ بصلاته أخذت النفس تطهر وتنال الكمال فصارت لنفسه صلة برسول الله ﷺ وزالت الشهوات الخبيثة من نفسه. **{..ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ..}**: بثباته على عدم فعل المنكر تحصل له ثقة بنفسه فيقبل على الله فيحصل له ذوق بهذه الأشياء الردية فلا يعود يشتهيها. **{..وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**[789]: وبعد هذا الذوق والإقبال تحصل الصلة وتمتلئ النفس بالكمال فيدخل مع رسول الله على الله ويحصل له شهود بهذه الأشياء إذ شاهدت نفسه شهوداً مضرات الأشياء فصار مرشداً "قد أصبح من أهل الإحسان والإرشاد" فالإنسان متى تاب دخل في حضرة الله: متى تبت دخلت، تب حقا تدخل. الأمر موقوف عليك، اصدق في التوبة.

فالتقوى على درجات ثلاث:

1- نظر بصدق بالكون فاستدل على الله فاتَّقى الله.

2- عند تركه المنكر صلَّى فاجتمع بالإمام فطهرت نفسه ونال كمالاً فاتقى.

3- بحبه لرسول الله ﷺ دخل معه على الله فشاهد الخير خيراً والشر شراً فصار يدعو الناس.

استفسار عن طهارة الماء الجاري والمائعات إذا وقعت فيهم نجاسة.

عنوان القضية: الاستهلاك في المائعات.

شرح عن القضية: أجمع الفقهاء على طهارة الماء الكثير إذا وقعت فيه نجاسة يسيرة لا تظهر صفاتها لكنهم اختلفوا في غير الماء بحجة أن المائعات لا تدفع النجاسة عن نفسها كالماء فهل المائعات تحمل نفس صفات الماء أم أن الماء له خصائص لا توجد في غيره؟ ويظهر أثر هذا في الأدوية التي تخلط بنجاسة يسيرة هل يجوز تناولها أم لا؟

---

[789] سورة المائدة: الآية (93).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

المقصود بالماء الكثير أي الجاري المتبدِّل مثال عين ماء جارية فهذه حتى لو وقع فيها نجاسة فهي متبدِّلة ولا تظهر فيها، أو بحيرة كبيرة كثيرة الماء حتى ولو تلوَّثت بشيء بسيط جداً من نجاسة مثلاً تتلاشى تأثير هذه النجاسة فيها ويهمل وهو معفو عنه والماء بحد ذاته إن كان جارياً متبدِّل فهو لا يساعد على نمو الجراثيم والفطريات فيه.

أما إن كان الماء راكداً وكانت كمية التلوث بالجراثيم والفطريات "النجاسة" بسيطة جداً فهي أيضاً تُهمل وليس لها تأثيرها الضار فلكي تكون الجراثيم ذات مفعولية ضارة يجب أن تتكاثر في الوسط الذي تعيش فيه. فالماء بحد ذاته ليس هو بالوسط الجيد لنمو الجراثيم إن لم يكن فيه مواد مغذية للجراثيم والفطور.

أما الموائع الثانية فهي لن تتواجد بنفس كثرة الماء ولا يوجد مائع جاري "كعين الماء" أو كبحيرة الماء الكبيرة، لذا فعلى نطاق المنازل مثلاً: وجود الحليب فمهما كانت كميته كبيرة فلن تكون مثل الماء بل هي كمية استهلاك منزلي وتلوُّثها مهما كان بسيطاً فله أثر كبير "ضار" ثم إن الحليب وسط غذائي جيد للجراثيم والفطور إن وضعت فيه نمت وتكاثرت بدرجة أكبر بكثير من الماء.

عصائر الفواكه أيضاً كميتها بسيطة مهما كثرت وهي وسط ممتاز لنمو الجراثيم والفطريات.

الزيت وسط لا تنمو فيه الجراثيم والفطريات ولكنها لا تموت فيه فإذا وِجدت شروط مناسبة مثلاً بدخولها لجسم الإنسان مثلاً أو بامتزاج الزيت بالماء فتصبح قابلة للتكاثر وقابلة لأن تؤثِّر بالضرر.

فليس الموضوع أن للماء مواصفات تختلف عن بقية الموائع فلكل سائل مواصفات خاصة به تميِّزه عن السوائل الأخرى وليس الماء بالسائل المعقِّم القاتل للجراثيم بل تعيش الكائنات الدقيقة فيه وإن كان بكمية راكدة تكاثرت وفسد.

مثلاً: الكحول له مواصفاته المميزة له وهو يضر جسم الإنسان إن دخل عبر الدم أو جهاز الهضم ولكنه بنفس الوقت يقتل الجراثيم أو يعيق نموها إن وضِعت فيه وهكذا فالموضوع لا يمكن أن يُشار إليه ببعض الكلمات كما فعل العلماء الذين تتكلم عنهم واجتهدوا...

فلكل حالة لها شرحها العلمي وهذا موضوع علمي ولكل سائل وصف ومواصفات ولا يمكن وضع قاعدة عامة لتشمل بتفسيرها كل السوائل والشرح هنا يطول..

- وفي الجواب على الفقرة الثانية: قال ﷺ: «**ما جُعل شفاء أمتي فيما حُرِّم عليها**». وكذلك قال ﷺ: «**ما أسكِر كثيره فقليله حرام**». وكذلك «**ما جُعِل دواء أمتي في الخبائث**».

هل العلاج بطب الأعشاب جائز في الدين الإسلامي؟

هل العلاج بطب الأعشاب جائز في الدين الإسلامي؟ وهل له ذكر في أحاديث ووصايا النبي الكريم ﷺ؟ وهل حقاً ـ كما نسمع ـ بأنه يفيد ويفعل المعجزات؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

نعم العلاج بطب الأعشاب جائز ومفضَّل بالدين الإسلامي وهناك أحاديث كثيرة تشير لذلك.

أما الحجامة فتلك تفيد وتفعل المعجزات.

كذا حقنة النشاء وشربة زيت الخروع مفيدان جداً.

استفسار حول تحوّل الأعيان أو "مسألة استحالة النجاسات" عند الفقهاء واختلافهم فيها!

عنوان القضية: تحول الأعيان

شرح عن القضية: تحدث الفقهاء عن مسألة استحالة النجاسات فالذين قالوا بعدم تحوُّل النجاسات إلى شيء طاهر عللوا ذلك ببقاء عين النجاسة وإن تحوَّلت إلى مادة أخرى.

أما الفريق الثاني فقالوا بأن المادة تحوَّلت كلياً إلى مادة طاهرة جديدة ولا أثر للمادة الأولى.

فهل هناك أبحاث علمية تؤكد صحة أحد الرأيين حيث يبتني على ذلك مسائل مهمة معاصرة كالدواء المستحيل عن نجاسة والمواد النجسة الداخلة في الأطعمة وقيل أنها تحوَّلت كليّاً ونحو ذلك؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم ... آمين

الحقيقة أن المقصود بالنجاسة أو المواد التي اعتبرت بالشرع الإسلامي نجسة لأنها تسبب الأذى لاحتوائها على الأحياء الدقيقة الضارة كالجراثيم والفطريات والفيروسات... فهذه إثر ملامستها للجسم يجب أن يتم إزالتها "إزالة النجاسة" لما فيها من هذه الأحياء الدقيقة التي تكون ممرضة غالباً، وكذلك يحرَّم تناولها لوجود الجراثيم والفطريات فيها بكميات كبيرة تؤذي صحة الإنسان، وأحياناً لوجود مواد سامة ناتجة عن عمليات الاستقلاب الخلوي في جسم الإنسان مثلاً: فضلات الإنسان وبوله يحوي "عدا عمَّا فيه من جراثيم وفطريات بأعداد هائلة تصبح مرضية" أيضاً يحوي مواد سامة استقلابية.

وكذا: فمثلاً الدم محرَّم لوجود مثل هذه المواد فيه ولوجود الجراثيم والفطريات فيه فهو وسط ممتاز لتكاثر هذه الكائنات الدقيقة الضارَّة. فهذه المواد كيف سيتم استحالة نجاستها إلا بالتعقيم بالنار، وحتى لو استحالت هذه النجاسة "بالنار" فتبقى النفس البشرية صحيحة الفطرة تأنفها وتعافها.

أما عن الدواء فلا يوجد مثل ما ذكر إذ كل الأدوية هي مواد كيميائية مصنعة كيميائياً وليس هناك موضوع النجاسة أو غيره هنا ولكن ما يسبب الأذى محرَّم.

ما أعلمه أنه لا يوجد دواء مستحيل عن نجاسة، فيرجى ذكر أمثلة حتى أستطيع الشرح في ذلك، إذ ما أعلمه لا يوجد مثل هذا الذي تذكرين إلا هناك بعض الأدوية تحتاج مناقشة سأشرحها لاحقاً.

ثم يرجى إطلاعنا ما هذه المواد النجسة التي تدخل في الأطعمة فليس هناك عندي معلومات من هذا القبيل.

إلا إذا كانت مواداً مأخوذةً من حيوان الخنزير فهي تبقى محرَّمة لتأثيرها النفسي المهلك قبل تأثير طعامها.

لكن الذي يستخدم في بعض المشروبات والأطعمة "كالجبنة" هي خميرة معينة وهي "مادة" تستخرج من أمعاء البقر أو الخنزير فهي عندما تكون بقرية فهي غير محرَّمة أو مصدرها الخنزير فهي محرَّمة.

وهناك أدوية مقوية يستخدمها الرياضيون "كمال الأجسام وألعاب الحديد" **(حموض أمينية)** فعندما يكون مصدرها حيواني فهي محرمة وتدخل في نطاق التحريم إذ ما يدرينا أن هذه المواد التي استخلصت من الحيوانات أنها لم تستخلص من لحم الخنزير ثم ما يدرينا أنها خضعت لرقابة بضمير إنساني وأنها خالية من كل العوامل الممرضة والفيروسات.

وبالنسبة للمصدر الحيواني للحموض الأمينية المقوية فقد تقلص جداً وأصبحت كلها تُصنَّع كيميائياً، أي مصدرها غير حيواني ولا تدخل في نطاق النجاسة إذ أنها مواد كيمائية بحتة.

أما الأدوية التي يدخل فيها الكحول فهذه أيضاً تعتبر محرَّمة وكل دواء "شرابات" يكتب عليه "الكسير" فهو يدخل فيه الكحول ويُعتبر حرام.

إذاً لا يوجد تحوُّل للنجاسة لمادة طاهرة جديدة...

فإذا قبلنا بهذا القول فهذا يعني أن الأدوية التي يدخل فيها الكحول هي حلال وهذا ليس بصحيح فالكحول يبقى كحولاً «**وما أُسكر كثيره فقليله حرام**» ، «**وما جُعل شفاء أمتي فيما حُرِّم عليها**».

هل يجوز قتل العلق الطبي من أجل استخدامها كمرهم دوائي؟

سيدي الكريم: هل يجوز قتل العلق الطبي من أجل استخدامها كمرهم دوائي؟

وشكراً لكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

روى الإمام أحمد وأبو داوود عن عبد الرحمن بن عثمان أن طبيباً سأل الرسول ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه الرسول ﷺ عن قتلها. إذن فقتل الحيوان من أجل التداوي لا يجوز ونهى عنه رسول الله ﷺ رحمة ورأفة بالحيوان.

وجواز استخدام العلق الطبي لسحب الدم الفاسد فقط شرط إيداعه في مياه عذبة بعد استعماله.

والرسول ﷺ أوصانا بالرفق بالحيوان، وهذه العلقة التي قامت بوظيفتها من سحب الدم الفاسد من العضو وخلّصتك من الآلام والأمراض فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ هل نتركها تموت؟

لذلك نعمد إلى أخذ العلق بعد استعمالها وامتصاص الدم الفاسد والأمراض لنضعها في ماء عذب كيلا تموت، أليس هناك العاصي أو الفرات أو بحيرة زرزر فهذه العلقة التي نفعتك وسحبت المرض عنك ألا تضحي من أجلها قليلاً وتبحث عن مكان مياه عذبة من أجلها؟!

"والأجر على قدر المشقة".

ما هو حكم زيت كبد الحوت؟

تحية طيبة. ما هو حكم زيت كبد الحوت؟

قال ﷺ: **(كلوا الزيت وادهنوا به)**.

فننصح بأكل زيت كبد الحوت بناء على أمر الرسول ﷺ، لأنه قالها إطلاقية: **(كلوا الزيت..)**.

هل قطرة الأذن تُفطر؟

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

تعرضت لالتهاب حاد في حلقي وقمت بإجراء حقنة النشاء، لكن فجأة بدأ ألم شديد لأذني فقمت بوضع بضع قطرات من زيت الخروع، فمن شدة الألم لم أتذكر أنني صائمة وأن قطرة الأذن تفطر، فهل يتوجب علي دفع كفارة أم أقضي ذلك اليوم؟

جزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لم يقع أي إفطار، ولا إفطار من الأذن وليس عليكِ لا إفطار ولا كفارة ولا قضاء.

لأنك لا زلتِ صائمة وتقبَّل الله منكِ صيامك وثوابك.

ما هو القضاء والقدر؟ وكيف يستجاب الدعاء؟ وما هي شروط الاستجابة؟

ما هو القضـــاء والقدر وكيف لي أن أؤمن أن كل شـــيء في حياتي هو قضـــاء وقدر وما حقيقة الدعاء وكيف يستجاب الدعاء أو ما شروط استجابة الدعاء؟

من أجل سؤال ما حقيقة القضاء والقدر يرجى مراجعة كتاب عصمة الأنبياء بحث القضاء والقدر.

أما عن شروط استجابة الدعاء هذا ما تشرحه الآية الكريمة في سورة البقرة:

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ..}[790].

إذا كان قريباً ودعاني، البعيد كيف يدعو؟

---

[790] سورة البقرة: الآية (186)

ولكن شـرط الاسـتجابة {..**فَلْيَسْـتَجِيبُواْ لِي..**}: ليسـمع دلالتي ويطبق أوامري، يفكر بالكون حتى يراني قريباً.

{..**وَلْيُؤْمِنُواْ بِي..**} بأني قريب، أقرب إليك من نفسـك {..**لَعَلَّهُمْ يَرْشُـدُونَ**} إليَّ: إن أصـبح قريباً ودعاني أجبته. الدعاء له شـرط: أن تصـبح قريباً: تطبق الأوامر والدلالة الإلٓهية فتصـبح قريباً، فعندما ترى الحق وتدعو يسـتجاب لك. المؤمن يرى كل الخير والرزق من الله. الله تعالى كله رحمة وعطف وشـفقة على الخلق فمن فكر بالكون صـار مؤمناً عندها دعاؤه يُقبل فلا يدعو بما لا يُسمع. المؤمن يدعو ضمن الحق، يتمنى فعل الخير لجميع الخلق.

{..**لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**}: إلى طريق الدعاء الصحيح والدعاء الصحيح نفسه.

هل تخيل الصور الخليعة حرام؟

هل تخيل الصـور الخليعة عن قصـد حرام ولماذا؟ وأرجو ذكر آية أو حديث. فقد سـمعت أن هناك من أفتاها.

تخيُّل الصـور الخليعة تجّر النفس للوقوع "ابعد عن العين يسـلاك الخاطر"، لن ننام بين القبور ونرى المشـاهد الموحشـة، وقد قال تعالى بكل آيات القرآن: {**وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى..**} ولم يقل **(ولا تزنوا)** فهذا التصور للصور الخليعة قرب من الزنا، فإن قرب غلبته الشهوات المحرمة ووقع. فإن خطر ببال المرء هذه الصور الخليعة عليه أن يصرف فكره مباشرة عنها ويُشغل نفسه بما هو خير كقراءة القرآن أو ذكرى الموت والعقاب والحساب لأن التصور يجرُّ النفس للاقتراف فليحذر.

ما هو السبيل إلى إيمان دون وقوع وانتكاس واتباع هوى النفس؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من قلب أضناه البعد يقول للقريب صلني....

سـيدي الكريم قرأت في كتبكم فوجدت الحق وقد كنت أقرأ كتب كثيرة قبلها فما وجدت سـوى الضـياع فحاولت تطبيق القوانين في الوصـول للإيمان فما أن أشـعر بنعيم القرب من الله وأنني والإيمان قاب قوسـين أو أدنى حتى أقع بما يحجب نفسـي عن الله فأقول بأن الله موجود ويراني والرسـول كاشـفني ولكن دون جدوى فلا أدري إلا ونفسـي تقودني وكأن الفكر توقف وكأنني آلة بيد نفسي فأحس بنيران تشتعل في قلبي حسرة على تفريطي وبعدي عن الله فأنقلب مرة أخرى وأعود أحاول النهوض فما أن أنهض حتى أقع وهكذا يوم بعد يوم وفترة بعد فترة والعمر يمضي أخاف أن أموت وأنا على هذا الحال فكيف سـأقابل ربي العظيم الذي خلقني ليسـعدني فإلى متى والعمر قد ولى ومضى فما هو السبيل إلى وقفة ونصر دون وقعة ودحر قبل فوات الأوان أسعفني بما تراه مناسباً يا من به شفائي، ولكم جزيل الشكر.

قال رسول الله ﷺ: **(النجاة في الصدق)**.

كما قال ﷺ: **(مازال العبد يصدق ويصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً..)**.

فأنت يا أخي بسلوكك طريق الإيمان هذا الطريق الراقي قد غامرت بشرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم. إلا أن في الطريق صـــعوبات وعقبات من داخل النفس لابد من اجتيازها ولابدَّ من متابعة المسير وزيادة الصدق في هذا الطريق العلي فإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام.

فالذي ينتســب إلى المدرســة طالباً العلم والمعرفة تراه يخطئ ويصــيب وإن أخطأ مرة هل يترك المدرســة؟! وينســحب من الميدان فأنت بسـلوكك هذا الطريق تصــارع الباطل وتصــارع نفسـك ونزواتِها وتردُّ جماحَها. وفي النفس عقبات وعلل لابدَّ من ظهورها لك ليتم شفاؤها وتجاوزها لأنها هي التي توقف لك سيرك الإيماني النوراني لتدخل مرحلة إيمانية جديدة ويغفر لك الله ما قد سلف، قال تعالى: **{..لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ..}**[791]: شــيئاً فشــيئاً وذنباً وراء ذنب، ولابدَّ من ظهور العلة والذنب الذي قطعك عن هذا الحال الإيماني العالي، وبالالتجاء إلى الله يتم معالجتها وشـــفاؤها ولا تعود لها بعدها أبداً وبذلك تتخلص من الشـــوائب كلها. ويحتاج هذا لوقت، فالعلم بالتعلم، فشــــهادة الدكتوراه تحتاج عشرين سنة دراسة، ألا تحتاج شهادة ألا إلّه إلا الله لبعض الوقت. فأنت تتعلم من نفسك دروساً كبيرة والله يريد هدايتك وشفاء قلبك.

فالإنسان السالك لديه مراحل ومراحل في طريقه الإيماني لابد من أن يجتازها واحدة تلو الأخرى، والمرحلة الأولى تختلف عن الأخرى ولكل مرحلة عقباتها ومشـــاكلها، على أنه يجب أن تواصـــل المسير دون ملل ولا كلل فأنت في جهادك هذا تخوض حرب شعواء ضد نفسك وهواها وهذا هو الجهاد الأكبر.

كما أنه لابدَّ لكل شــيء من علة وسـبب، فالطائرة إذا علَت عن الأرض وحلَّقت في الأجواء ومن ثمَّ هوت وسـقطت، فلابد من خلل وعطل فني أدى إلى سـقوطها. وبإزالة السـبب تزول النتيجة، فلابدَّ من أسباب ومسببات تعترض طريقك حتى أنك تقع كما تقول.

وبرفع الأسباب تختلف النتائج، على أن الأمر يحتاج زيادة كدٍّ وجدٍّ.

ومن طلب العلا من غير كدٍّ أضـاع العمر في طلب المحال

ومن طلب العلا سهر الليالي

وما قصة النملة التي كانت تحمل قشةً تريد صعود صخرة ملساء عنك بغائبة.

وهذا عندما انتسـب أحد المريدين إلى مدرسـة يريد اكتسـاب العلم والمعرفة وفي بداية طريقه رأى أن المشوارَ طويل والأمرَ صعب، ففترت همّته وقرر الانسحاب والتراجع.

وراح ذات مرة لقضـــاء إحدى حوائجه فرأى نملة تحاول صــعود صــخرة ملســاء، وقف يراقبها ويراها تحاول مرة وتســـقط أخرى حتى نجحت في نهاية المطاف بعد أربعين محاولة، لم تمل ولم تيأس خلالها أبداً. فأخذ درساً بليغاً من هذه النملة وعاد إلى مدرسته لمواصلة طريقه.

فعليك يا أخي بمواصـــلة المســـير وإزالة العقبات والأســـباب التي تجعلك تنتكس، وذلك بتطبيقك الحازم للقوانين الإيمانية دون تفريط بصـــغيرة ولا كبيرة ومصـــاحبتك القلبية لأهل الله ومن والاه قال تعالى: **{..اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[792]

[791] سورة إبراهيم: الآية (10)

[792] سورة التوبة: (119).

فطلبك عالٍ وعظيم، وستنال عليه عطاءات لو قارنتها بشهوات الدنيا وملاذها لم تعادل الأخيرة إلا ما يعادل كأس ماءٍ إذا قرنته بماء المحيط.

وللنفس نزوات وميولات فعليك بالصبر عن الشهوات، فالصبر مفتاح الفرج وستنال عليه عطاءات وجنات كبرى فليس هذا الأمر بالسهل، فهاهو العارف بالله أبو يزيد البسطامي يقول تعلمت أسرار الوجود كلها بعشر سنوات ولم أخلص من علل نفسي بأربعين سنة.

فهذا هو الجهاد الأكبر جهاد الهوى والنفس وكله محسوب لك بالمثاقيل ولا يضيع الله مثقال ذرة ولا أقل من ذلك.

فعليك بإتمام المشوار حتى نوال المرام فالآخرة لها حقها وحقها ثمين وغالٍ.

أتحسب المجد تمراً أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرَ

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا..}[793].

هل يستفيد الأب من الصدقة التي هي من أموال ابنه؟

السلام عليكم أبي رجل مسن وفكرت أن أفيد بعمل صالح في آخر حياته يفيده في الآخرة، فقررت إعطاءه نقوداً بمقدار مبلغ معين كل شهر (10 آلاف مثلاً) وأقول له: (أبي أنت ربيتنا وتعبت علينا وأنا الآن أرد إليك حقك فهذا حقك وليس منة مني، فهذه نقود حلال زلال لك أنفقها كيف تشاء...) وبنفس الوقت يقوم أخي بنصيحة والدي كالتالي: (أبي الحبيب لماذا لا تنفق جزءاً من نقودك في سبيل الله، الدنيا فانية والله وحده الدايم، ولا يبقى سوى العمل الصالح، فهنالك فقراء ومساكين في قريتنا لِمَ لا تخصص مبلغاً معيناً كل شهر تدفعه لعائلة فقيرة...).

والسؤال: هل يستفيد والدي بهذه الحالة، وهل أنا أستفيد، أم أن ذلك يعتبر نوعاً من التلاعب (حيلة شرعية). أرجو البيان والتوضيح مشكورين.

أنت على حق وأخوك على حق وامضيا ولن يضيع الله عملكما.

إياك أن تقطع هذا المبلغ ولن يَتِرَكَ الله عملك، وأخوك أيضاً ينصح أباه نصائح ثمينة وله أجر عليها، فأنت تستفيد وأخوك يستفيد وأبوك يستفيد.

كيف نبتعد عن تكرار الخطأ وتجنّبه مع العلم أنه خطأ!

عندما نعلم أن شيء خطأ ونعمله رغم أننا على يقين تام بأنه خطأ؛ هل هناك مشكلة في العقيدة وكيف يمكن تجنبه والابتعاد عن عمله؟

---

[793] سورة العنكبوت: (69)

لقد دخلت في الجهاد الأكبر جهاد النفس والهوى، فاطلبي من ربك بصـــدق وســـلّمي نفســـك إليه وقولي:

(يا ربِّ إنني عاجزةٌ أمام طغيان نفسـي، واللهم لا تكلنا إلى أنفسـنا فإننا لا نحسـن التدبير يا ربِّ دبّر أمري بما شئت وكيف شئت فيا مقلب القلوب ثبت نفسي على الحق) وقولي:

(اللهم إني تبرأت من حولي ومن قوتي والتجأت إلى حولك وقوتك لكي نعبدك فإنا بك نستعين، يا ربِّ آتي نفسي تقواها وأنقذني أنت خير من يتولاها وزكّها أنت خير من زكّاها، أعنِّي يا ذا الحول المتين ودبِّر أمري فإني لا أحسن التدبير إنك على كل شيء قدير).

قومي قيام الليل وادعي هذا الدعاء بعد صلاة ركعتين.

ما هو الفرق بين المسلمين والمؤمنين والمتقين؟

ما هو الفرق بين المسلمين والمؤمنين والمتقين؟

المسلم من سلم الناس من لسانه ويده.

المسلم: امرؤ سار مع أهل الحق وأهل الصدق ولازم مرشداً صادقاً واتّبعه، فصدّق بما جاء به رسول الله ﷺ تصديقاً كبيراً، وبهذه الرفقة والملازمة مع أهل الصدق عاش بنعيم قلبيٍّ بما ينعكس عليه عن طريق مرشده فأغناه عن المحرمات واستقام وحافظ على جوارحه فلم يقع في معصية ولم يقترف إثماً وابتعد عن اللغو والمجون وسَلِمَ الناس من لسانه ويده فلا يشتم أحداً ولا يطعن أحداً ولا يلعن أحداً ولا يسرق ولا يتعدى على أحد فلا يسلب الناس أموالهم ولا أعراضهم ولا ينهب الآخرين ولا يأخذ أموال الحرام ولا تقع يده على أذى ولا تلمس حراماً.

استقام هذه الاستقامة بمعية أهل الحق والصدق الذين سار معهم فطبّق الأوامر كلَّها بالتمام وانتهى عن النواهي وجاهد نفسه في هذا التطبيق إذ فعل المأمورات طمعاً بالجنة ونعيمها وترك المنكرات وجاهد نفسه صابراً على الشهوات، خوفاً من النار وحريقها فهذا حال المسلم وهذه آثار محبة الإنسان لامرئٍ مؤمنٍ تقيٍّ من أهل الصدق.

تمسَّك إن ظفرت بذيل حرٍّ   فإنَّ الحرّ في الدنيا قليل

وما دام المرء متمسكاً بمحبة من وثق به وما دام معتمداً على نصحه وإرشاده فهو بخير فإذا مات مات على خير حال، إذ كانت أعماله في دنياه طيبة ولم يفعل شيئاً يخجله أو يغضّ من إنسانيته أمام ربه أو يستوجب عليه القصاص فنال بالآخرة الجنة وعن هذا المسلم عبّرت الآية الكريمة: **{..وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ..}**[794].

فانظر إلى أحوال المسلم وآثار ارتباطه بالصادقين ونتائجها.

---

[794] سورة الزمر (29)

أما المؤمن: من أمنة الناس على أموالهم وأعراضهم، وذلك لأنه تعرَّف على ربّه بأن سلك خطوات الإيمان عملياً ولم يتلقّن الإيمان من محدثه أو من أمه وأبيه بل حصـــل على الإيمان بجده واجتهاده الذاتي ولم يعتمد على أقوال الآخرين فقط حتى يوقن بأن أقوالهم تتطابق وكلام الله بالقرآن.

فصدق بطلب ربّه وصَمَّمَ على الوصول بالأصول إذ راح يفكر ببدايته ممَّ خُلق ومن الذي عني به وهو ببطن أمه وعندما خرج إلى الدنيا من الذي حضّر له لبناً سائغاً في صدر أمه، مع أنه قبل أن يولد لم يكن لهذا اللبن أيّ أثر في ثدي الأم، والذي خصَّـصـــه الله لهذا الطفل الرضـــيع، فكم هي رحيمة هذه اليد التي تدبر وتربي وتعتني به! فمال قلبه لله، ثم نظر هذا الإنســـان نظرة أخرى في النهـايـة ورأى أنـه يســـير نحو الموت، إذ أن الموت كـأسٌ لابدّ لكل حيّ أن يتجرعـه فـالملوك والســـلاطين والأغنيـاء جميعهم لاقوا حتفهم وتركوا الملـك والجـاه والغنى وراء ظهورهم حتى الأنبياء والمرســـلين العظماء ذاقوا الموت. إذن: لهذه الدنيا بداية ونهاية ولها غاية أُخرج الإنســـان لبلوغها، عند ذلك جزم طالب الإيمان في البحث وواصـــل التفكير والتأمل في الآيات الكونية: في الســـماء وما فيها، في الأجرام والقمر والشـــمس ولم يدع آية كونية إلا وفكر بها وما زال يدأب ويجاهد ويجتهد في البحث عن إلٓهه متذكراً الموت والفراق وما بعده ليكون له دافعاً وحافزاً للمضي قدماً فسار كما سار المثل الأعلى والقدوة المثلى لطالبي الإيمان والنموذج الإنساني الأرقى لطالبي ربهم كســيدنا إبراهيم الخليل. وما زال يدأب في هذا الطريق الإيماني حتى وصـــل إلى معرفة هذا الرب العظيم والإلٓه القدير وآمن إيماناً ذاتياً منبعثاً من قرارة نفســـه، لا بناءً على تصـــديق الآخرين والثقة بهم. بل فقط بـاجتهـاده الـذاتي لـذاتـه وتفكيره فرأى يد الله قائمة عليه لا تتركه لحظة ولا أقل من ذلك ومشـــرفة على الكون كله بسـمائه وأرضـــه وبحاره، فخاف ربه وخشـيه وهابه. فتجد هذا المؤمن لا يســـتطيع أن يفعل منكراً أو يقترف إثماً، إذ يحجزه إيمانه عن الوقوع في المحرمات لأنه يرى الله مشـــرفاً عليه دوماً ومعه حيثما ســـار وأنى اتجه وقد تميل نفســـه لشـــهوة من الشـــهوات المحرمة، ولكن خوفه من الله يحجزه عنها. وهذا ما يشـــرحه الحديث الشـــريف: **(من قال لا إلٓه إلا الله مخلصـاً بها دخل الجنة، فقالوا: ما إخلاصـــه بها يا رســـول الله. قال: أن تحجزه عن محارم الله)**.

ومن يؤمن هذا النوع من الإيمان لا يثنيه عنه أهل الأرض جميعاً ولو اجتمعوا إنســـاً وجناً، ولا يســـتطيع أحد أن يبعده عن ذلك الإيمان لأنه حصـــل عليه بجهده وبحثه الذاتي وليس من غيره. وفي سورة المؤمنون شرح وافٍ عن المؤمنين وأحوالهم واستقامتهم وذلك في مطلع السورة، وبعد ذلك ذكر الخطوات التي اتبعوها حتى وصلوا لهذا الإيمان من تفكير في البداية والنهاية والآيات الكونية بما في الســـماء وما في الأرض وهاك الآيات، قال تعالى: **{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آَخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨) فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩) وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآَكِلِينَ (٢٠) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ**

وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١) وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (23)}

ويستمر هذا المؤمن على الاستقامة والطاعات وأعمال البر والإحسان والخيرات فتتولد الثقة بنفسه بأن الله راضٍ عنه بعمله فتقبل نفسه على الله مطمئنة برضاه عنها، وذلك بالصلاة فتقف بين يدي ربّها خاشعة استعظاماً مما شاهدته من عظمة ربها متذللة ليعفو الله عما مضى من أخطاء وإساءات قامت بها في الجاهلية، ويغمرها تعالى بنوره وتجلياته فتزول من النفس المصلية الميولات المنحطة والصفات الذميمة والعلل والأمراض النفسية وتنال المكرمات والكمالات من رب الكمال فتغدو مزدانة بالكمال ومتشحة بالفضائل، فمن يؤمن هذا الإيمان ويصلي هذه الصلاة الصحيحة يهدي الله قلبه ويدله ويرشده للرسول ﷺ **{..وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ..}**[795]. فيهتدي ويعرف أن رسوله هو رسول الله بإيمانه ولو أنكره الناس جميعاً يحب المؤمن رسول الله ويقدّره لسبقه إياه في مضمار الكمال والفضيلة، فترتبط نفسه به ارتباطاً قلبياً معنوياً وهذه الروابط روابط تقدير ومحبة لا انفصام لها لأنها مبنية على أسس قويمة من الإيمان الذاتي اليقيني **(فلا يعرف رسول الله إلا المؤمنون بالله)** وبهذه الرابطة يسري النور الإلۤهي من الله إلى هذا العبد عن طريق الوسيلة السراج المنير ﷺ، فيرى المتقي الخير خيراً فيتبعه حباً به ويرى الشر شراً فيتجنبه ويعافه كرهاً به لما يرى فيه من ضرر وأذى وتلك هي التقوى هي أعلى وأسمى مراتب الإيمان.

فالتقي: إنسان بصير مستنير بنور الله عن طريق رسول الله ﷺ، ومشاهد بهذا النور حقائق الأمور حيث يميّز خيرها من شرها هذا قد نجح ما دام مستقيماً لأنه حمل الأمانة من دون كافة المخلوقات والكائنات وعاهد على ألّا ينقطع عن النور ويتمسك به فلا ينفك عن الله وحقق ذلك فلم يخن ولم يحنث بعهده فقد وفّى هؤلاء هم المتقون **{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ، وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ، وَكَأْسًا دِهَاقًا ، لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا}**[796].

استفسار حول فتوى العادة السرية سابقاً.

سيدي الفاضل بعد أن قرأت فتواكم بالنسبة للعادة السرية واقتنعت بالفتوى لم أمارس هذه العادة قط واستمريت في ذلك قرابة 10 أشهر إلى أن نقلت البارحة إلى المشفى نتيجة آلام شديدة في الخصيتين والحوض فسألني الطبيب عن ممارستي للعادة السرية بعد أن أخبرته بأني أعذب فأجبته بأني لم أمارسها منذ أشهر فأعطاني مسكن وقال لي أعراضك ستزول بمجرد ممارستك العادة السرية لأن الألم لدي كان نتيجة الاحتقان وأنا لم أمارسها حتى الآن وأنتظر ردكم جزاكم الله خيراً.

تابع دلالة العلّامة بكتبه واشغل نفسك بالسلوك الحق وتطبيقها فتنال نعيماً في نفسك يغنيك ويميت هذا الميل المهلك الذي فيه دمار دنياك وآخرتك وغرامته نيران تلظى.

---

795 سورة التغابن (11)

796 سورة النبأ (31-35)

الطبيب علمه من علوم كفرة الغرب وسيدنا محمد ﷺ صرف طبيب المقوقس ملك مصر ولم يرضَ بالطب الكافر. حذار من هذا الزنا المرعب والذي يطبقه فلن يشـــفيه الله، بل ربما يكون فيه أجله فالنيران الأبدية.

فوالله لو وضع المرء قضيباً محمياً بالنار أفضل من العادية السرية ومن صدّق أمثال هذا الطبيب فقد كذب بالنبيين، بل إن عمل عكس نصحهم الإبليسي شفاه الله وفتح له أبواب جناته.

إني نصحتك فيما قلته وكفى.

ما حكم الذبيحة التي أصابها تلوث خارجي؟ ما حكم الوضوء وعلى اليدين دهان؟

الســـلام عليكم لقد رزقنا الله بمولودة والحمد لله فذبحت لها عقيقة ووزعت على الفقراء ولكن بعد يومين انتبهت لأمر بأن اللحام لم يغسـل الذبيحة بعد السـلخ مع العلم أني انتبهت لأنه انقطع جزء بســيط من الأمعاء الرفيعة داخل الجوف أثناء إخراج الأمعاء طبعاً قطعت اللحمة ووزعت دون أن يلاحظ عليها أي لون ولكن جاء انتباهي للأمر بعد يومين فهل هناك شـيء بالنسـبة لهذا الأمر. الســؤال الثاني ما حكم بقايا الدهان أو الغراء عند أصــحاب المصـــالح على اليدين أثناء الوضوء جزاكم الله كل خير.

1- الغسل بالتكبير.

على من أخذ اللحم أمر التنظيف الخارجي البسيط وبحرارة نيران الطبخ يتم التعقيم وهذا لا ضـرر منه. فإذا أنت كنت قد أتممت التكبير فقد عملت الخير الكثير إذ نظفتها من المكروبات والجراثيم. أما الذين أخذوا اللحمة فعليهم أن يغسلوها وإن نسوا غسلها بالطهي بالنار يزول الضرر.

2- الوضوء للنشاط يا أخي والنظافة لها وسائل كثيرة كالصابون والتايد وما إليها فالوضوء للنشاط الجسمي يتلوه نشاط نفسي وفكري ولا علاقة للدهان والغراء ولا تأثير.

هل الحمل الملقى على النساء يساوي الحمل الملقى على الرجال، ولماذا؟

بسم الله الرحمن الرحيم

ســيدي الكريم هل يمكننا السـؤال حول أن التكليف الذي أمرنا الله تعالى به يوازي التكليف الذي أمر النساء به أي هل الحمل الملقى على النساء يساوي الحمل الملقى على الرجال، ولماذا؟

أرجو أن توضح لنا وجزاكم الله الجنة.

يقول تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..}**[797].

فحمل الأمانة والتكليف هو واحد على جميع أبناء الإنسان بصنفيهم **(ذكراً وأنثى)**.

كذا العبادات المطلوبة من الإنسان، كالصلاة والصيام والحج والزكاة والاستقامة والابتعاد عن الفواحش كل ذلك مطلوب من الذكر والأنثى على حدٍّ سواء. لكن بطبيعة اختلاف خلقهما وتكوينهما الجسدي، فيوجد اختلاف أحياناً مثلاً في طريقة أداء هذه العبادات كالحج والصيام والصلاة، وذلك بشكل مناسب تماماً لكل منهما. ولأن الرجل يعمل خارج المنزل والمرأة هي مديرة المنزل ووظيفتها أن تحفظ المنزل "وهو الخلية الأولى الأساسية في المجتمع" فلكلٍّ واجبات خاصة به بحسب طبيعة عمله.

وعمل المرأة بداخل منزلها وحفاظها عليه وتربية أبنائها تربية صالحة وخدمة زوجها هذه الأعمال مناسبة لطبيعة خلقها الجسدي.

وعمل الرجل خارج المنزل وكدحه لأجل عياله هو أيضاً مناسب لطبيعة خلقه الجسدي.

كذلك هناك اختلاف في القدرة الجسمية، فالرجل أقوى جسماً وتحمّلاً على القتال والجهاد والخشن من الأعمال عكس المرأة "الجنس اللطيف" لذا فعمله خارج المنزل.

وطبيعة خلق جسم المرأة يناسبها العمل داخل البيت، كذا فهي تلد وترضع عكس الرجل، لذا فالحكم بالتماثل الأعمى هو جهل مركب كما أن هناك اختلاف بحقوق الوراثة ولكن ضمن الحق والعدل. لأن الرجل هو المكلف بالإنفاق فعند الزواج هو الذي يدفع المهر ومكلف بتأمين البيت وما يلزمه، أما المرأة على العكس هي التي تأخذ المهر وهي التي ينفق عليها فهي غير مطالبة بكل ذلك لذلك كانت الوراثة للذكر مثل حظ الأنثيين، وهذه الزيادة الضعف من أجل أن يقدّمه للإنفاق بما يلزم البيت وما يلزمها.

فليس الرجل بأعلى من المرأة وليست المرأة بأعلى من الرجل إلا بالتقوى، والمسؤولية على كليهما، كلٌّ بمجاله للرجال مجال وللنساء مجال ولا ينبغي التجاوز هكذا صنع الله وهكذا قدّر الله وعلى حسب صنع الحكيم الكامل الذي لا يحتاج إلى تكميل بأي قانون لأنه لا تعلو بصيرة المخلوق على بصيرة الخالق، فقد وضعه في أحسن موضع يناسبه لينال في هذه الدورة أو هذه الفرصة جنات تجري من تحتها الأنهار وكذلك هي لتنال جنات تجري من تحتها الأنهار.

ما الحكمة من وجود المد في القرآن الكريم؟

ما الحكمة من وجود المد في القرآن الكريم؟ وفقكم الله.

الحكمة من التجويد هي إظهار لفظ الحروف والكلمات لفظاً صحيحاً سليماً واضحاً للمصلي القريب من الإمام والبعيد عن الإمام، لأن المصلي يكون بحال صفاء نفسي كبير ليتلقى المعاني العظمى من حضرة الله ورسوله، لأنه تعالى يقول **{إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ..}**: أي على سيدنا رسول الله **{..قَوْلاً**

---

[797] سورة الحجرات: الآية (13)

ثَقِيلاً}: في الخيرات، فحينما يكون المصلي سادر في المعاني يتذوقها ويعيش في نعيمها ومشاهدها القدسية، فإذا جاءت كلمة وتغيَّر لفظها إلى معانٍ أدنى وهي ليست كذلك ولكن الذي لفظها لفظها بمعنى كلمة أخرى أو سمعها المصلي بغير لفظها الصحيح، فالتبس فهم المعنى فيغدو المصلي المخلص الصادق، كطائرة محلقة بالأجواء العليا ومرت على "مطب هوائي" فيختلف ميزان النفس ويتغير مسراه، وقد تنقطع صلاته، فكلام الله يجب أن يكون مسموعاً بوضوح وجلياً لا إلباس بين كلمة وأخرى ومن هنا سمّوا هذه القوانين بالتجويد، أي: أن يكون القول مسموعاً بشكل جيد وملفوظاً كما هو بالقرآن.

ومثال على ضرورة التجويد إذا قرأنا بيت الشعر الذي يجمع حروف الإخفاء وهو:

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً ضع ظالماً زد تقى دم طالباً فترى

فلو لفظنا هذا البيت دون حكم القلقلة مثلاً لاختلف فهم المعنى الصحيح تماماً فبدل كلمة **(قدْ سما كرماً)** تفهم **(قسما كرماً)** فما هو الكرم الذي قسمه وبدل كلمة **(زدْ تقى)** تفهم **(زيت تقى)** وبين زيت تقى وزدْ تقى يهوي من سموات القدس إلى أدنى أمور الدنيا فالشطر الأول **(صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً)** ينطبق هذا الوصف والمعنى تمام الانطباق على رسول الله ﷺ فهو من يجود على الخلائق كلها بالإكرامات الإلّهية والجنات السرمدية **(ضع ظالماً)** ولكن الشرط أن تؤمن ولا تظلم نفسك ولا أي نفس حتى ولو بعالم الحيوان لا تظلم قطاً ولا نملة **(زد تقى)** وازدد في معارج التقوى **(دم طالباً)**: لقاء الله عندها ترى **(فترى)** أي ترى ببصيرتك الحقائق وتعرف الخير والحق فتتبعه وتطلب من ربك أن يعينك على طاعته. والحقيقة أن درس التجويد ليس من وحي العلماء بل كان درساً أسبوعياً مقرراً على الصحابة عند رسول الله ﷺ.

استفسار حول المذاهب الأربعة في الدين الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المذاهب الأربعة من وضع البشر والتشريع الإلّهي من وضع رب العالمين ما مدى صحتها نحن نعلم أن دين الإسلام واحد (وألّوا استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً) ما هي الطريقة؟ وكيف أصبح أربعة ثم تفرقوا إلى جماعات وطرق (كل حزب بما لديهم فرحون)؟

-ما مدى صحة الحديث الشريف: (تنقسم أمتي بضع وسبعون شعبة واحدة تنجو وكلهم في النار) ومن هم الناجون؟

-هل حقاً يوجد قراءات سبع أو عشر لا أدري وإذا تغير اللفظ ألا يتغير المعنى وبأي قراءة نزل القرآن على قلب سيدنا محمد ﷺ.

- تسأل عن المذاهب الأربعة ما مدى صحتها؟ وتقول أنها من وضع البشر.

يا أخي السائل: ليست المذاهب الأربعة من وضع البشر، بل هي من وضع الإلّه في صدر رسول الله ﷺ وهو قام بتطبيقها بحسب الحكمة على نفسه إرشاداً لنا وتعليماً فهذه هي السنة، فكل ما قام به ﷺ من عمل فهو سنة، أما ما تحدث به في فمه الشريف فهو الحديث، فالعمل سنة والقول حديث شريف.

أما البشر فكل ما يضعوه غير مقبول، وما يضعه الإلّه فهو المقبول. لأنه هو الخالق والخالق أعلم بمن خلق.

والمذاهب الأربعة أُخِذَت من أحاديث رسول الله ومن سنته، وكلُ إمام من أصحاب المذاهب تأكد بحسب ما استطاع من اجتهاد أن هذا الحديث ورد عن رسول الله ووضعه في مذهبه، فالمذاهب كلها تعبير عن أعمال رسول الله ﷺ، لأن الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب خافوا على البشر من الضياع، لذا بحثوا عن الأحاديث الصحيحة ووضعوها للناس وأصبحت مذاهباً إذا طبقوها تذهب بهم إلى الصحيح والحق لينجو البشر من النار وغضب الجبار. فنوايا أئمة هذه المذاهب رحمهم الله كلها لخير المسلمين و**(إنما الأعمال بالنيات)**، فكل المذاهب أُخِذَت عن رسول الله ﷺ وليس من وضعهم، والرسول ﷺ هو الذي يوضِّح معاني القرآن، فالمذاهب توضح معاني القرآن الكريم أخذاً عن رسول الله ﷺ قدر المستطاع بما ظنوه صحيحاً.

فكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

وليس من وضعهم أبداً كما قلت وتفضلت يا أخي.

فالإمام الحنفي بلَّغ بأحاديث ثبتت لديه صحتها أن رسول الله ﷺ لمس أيدي نسائه ولم يتوضأ.

أما الإمام الشافعي فقد بلَّغ أحاديث أخرى أن رسول الله ﷺ لمس أيدي أمهاتنا وتوضأ. وكل واحد منهم طبق حديث رسول الله ﷺ الذي ثبت لديه صحته باجتهاده قدر الإمكان، ولم يضعوا من عندهم شيئاً أبداً، ولكنهم لم يعرفوا الحكمة من أعمال رسول الله ﷺ فطبقوها تقليداً خوفاً على الأمة من الضياع. أما الحكمة فقد بيَّنها العلّامة الكبير محمد أمين شيخو وبيّن أنه في الحقيقة لا اختلاف بين هذه المذاهب وهذا كله تعليماً لنا منه ﷺ، أي أن المرء إذا لمس لشهوة وتحركت نفسه فهاجت أعصابه ومن ثم تخمد فيسبب ذلك خمول في الجسم يجب عليه أن يتوضأ ليستعيد نشاطه فالوضوء للنشاط، أما حينما يلمس زوجته ولم تتحرك نفسه إذ كان لمساً عابراً أو دون قصد ولم تتحرك نفسه ولم تتهيَّج أعصابه فلا يلزمه الوضوء فالأعصاب إذا تهيَّجت ثم عادت إلى طبيعتها فعليه أن يتوضأ ليستعيد نشاطه إذا أراد الصلاة، أما إذا لم تتحرك نفسه ولم تتأثر أعصابه فلا يحصل ضعف على الجسم ولا خمول فلا حاجة إلى الوضوء.

وكل إنسان أعرف بنفسه فإن تهيجت نفسه وضعف جسمه من بعدها فيجب عليه أن يتوضأ.

وإن كان المرء مشغولاً بأمور أخرى ولم تتهيَّج أعصابه ولم يضعف جسمه فلا حاجة للوضوء أبداً. وأنت تقول أن المذاهب الأربعة من وضع البشر. وهذا غير صحيح، بل هي أخذاً عن رسول الله ﷺ بما ثبت لديهم من أحاديث تحققوا من صحتها باجتهادهم قدر المستطاع.

فأصحاب المذاهب الأربعة الأئمة نواياهم عالية وخائفون على الأمة من الضياع ولكنهم لم يصلوا إلى درجة الصحابة ويعرفوا الحكمة وسبب الوضوء أو عدمه فهم تقيدوا بما وصل إليهم من حديث عن رسول الله ﷺ وجعلوه مذهباً يصل بهم إلى رسول الله ﷺ ويطبقون ما طبق ﷺ تقليداً، أما الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعرفون الحكمة وغدوا **(حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء)** لأن الرسول ﷺ علمهم الحكمة. أما أصحاب المذاهب فلم يصلوا إلى هذه المرتبة ولم يعرفوا الحكمة ولكنهم طبقوا في مذاهبهم ما طبقه رسول الله ﷺ.

إذن: المذاهب ليست من وضعهم بل هي موافقة للشرع أخذاً عن رسول الله ﷺ لتسير الأمة على هدي رسول الله ﷺ الذي هو هدي الله. **{مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ..}**[798]. إذاً لا نستطيع أن نتكلم بحق الأئمة أصحاب المذاهب الأربعة إلا أنهم اجتهدوا قدر همتهم وخافوا على الأمة من الضياع، فكانت المذاهب تطبيقاً لما طبقه ﷺ لقد قلدوا رسول الله في أفعاله دون أن يفهموا الحكمة من أعماله ﷺ وبما أنهم جميعاً التمسوا أعمال النبي وقلدوها فهي ليست من وضعهم، بل من اجتهادهم لصالح الأمة ليثبتوها على الأخذ من رسول الله ﷺ، وفي زماننا جاء العلاّمة وبيّن الحكمة من الوضوء ومما كان يظن اختلافاً بين المذاهب ولكنه في الحقيقة ليس باختلاف بعد أن بيّن حكمته كما بين الحكمة من كافة المناسك بالحج والحكمة من الصيام ومن كل أحكام الشرع **{..وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً..}**[799]. فهم أخذوا من تشريع رسول الله فلا اختلاف بين المذاهب وبين التشريع لأنهم أخذوا من ينبوع الحق الصافي ﷺ ليحفظوا الأمة من الضياع والضلال.

أريد منكم حلَّ خلاف نشأ بسبب بيع التبغ، ما الحكم؟

السلام عليكم ورحمة الله

أرجو الإجابة بسرعة عن هذا السؤال لما فيه من الخير نشب خلاف كبير بين أخوين يعملان في محل والدهما وسبب الخلاف بيع التبغ والدخان الأول يقول حرام والثاني ينفي ولرأيكم سيدي فائدة كبيرة مع جزيل الشكر والاحترام.

نحن لا نحرم إلا ما حرّم الله ولا نحلل إلا ما حلل الله، ولا نرجع في أجوبتنا إلا لكلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وطالما أن الله تعالى لم يحرّم إلا الخمر، لأن كلمة الخمر تعني الستر والحجاب والخمار هو الحجاب وكل ما حجب التفكير عن الإنسان هو خمر.

فمتى ذهب التفكير أصبح الإنسان حيواناً وفقد الوعي لا يدري ماذا يصنع من أخطاء، الإنسان هو الكائن المفكر والمخلوقات الأخرى لا فكر لها، هذه الميزة الإنسانية العالية الرفيعة إن حجبت وقع الإنسان في الهلاك والله لا يرضى الهلاك لنا.

إذن: كلمة خمر تعني حجب التفكير فكل ما يحجب التفكير مهما تعددت أسماؤه وتنوعت صفاته يقع تحت كلمة الخمر. الخمر يسمى بروسيا فودكا وبأمريكا الخمر يسمى كونياك وغيرها وسكي أو شمبانيا أو نبيذ أو عرق أو بيرة ويدخل ضمن الحديث **(ما أسكر كثيره فقليله حرام)**: لأن القليل يصل بالإنسان إلى الكثير شاء أم أبى. فإذن: لو ظهرت مشروبات جديدة غير المذكورة وسميت بمسميات جديدة وانطبق عليها حجب التفكير فهي خمر وهي حرام وكذا المخدرات حرام.

وعكس المسكرات المنبهات فالشاي فيه الشايين والقهوة فيها كافيين والدخان "لفافات التبغ) تحوي النيكوتين وكلها بمقادير قليلة تنبه الفكر وتصحي الإنسان بعد النوم، فهي ليست خمراً ولا تدخل

---

[798] سورة النساء: الآية (80)

[799] سورة البقرة: الآية (269)

بقائمة المسكرات فهي قطعاً ليست حراماً، لأن الله حرَّم علينا الخمرة، وكلمة الخمر تعني ما يسكر أو كل ما يشرب أو يكتشف إلى يوم القيامة ويذهب التفكير.

أما الدخان فالإكثار منه يسبب بعض الأضرار فهو مكروه، بل إنّ الإكثار من الطعام يسبب ضرراً أكثر مما ذكر، ولا تجد صيدلية إلا وفيها مواد سامة فهذه المواد لابدّ منها من أجل صحة الإنسان ولكن بكميات قليلة تنفع لا تضر، فهل تستطيع أن تمنع الصيدليات أن تأخذ هذه المواد بمقاديرها وقوانينها، بالطبع إذا زاد الإنسان من شرب الدخان بحيث يؤدي إلى ضرر فهذا مكروه وليس محرماً.

يا أخي: إن المحرم إذا مارسه الإنسان ومات عليه دخل النار وقد شاهدنا بأمّ أعيننا كثيراً من المشايخ والذين أجمع الناس على أنهم أولياء الله كانوا يدخنون بقدر بسيط، فالزيادة أخت النقصان.

ولو كانوا يعلمون أنها تدخل النار كالخمر لفرّوا منها فرار الإنسان من وحوش الغابة.

إذن: طالما أن الله لم يورد التبغ أي الدخان بالتحريم بالقرآن فكل من يحرمه فهو مخالف **{..إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ..}**[800]. وقال سيدنا لقمان عليه السلام لابنه **{..إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}**[801]. فسبيل رزقك الآن الذي تعتاش فيه أنت لا غبار عليك به لأن القرآن لم يحرّمه بل حرّم الخمرة، وهذا الدخان من المنبهات كالشاي والقهوة فإن حرموا الدخان فليحرموا الشاي والقهوة إذن، هذه تسمى مغالاة في الدين، ولا يجب للإنسان أن يحلل ويحرم من عنده هذه لله وحده هو الذي يشرّع ويحلل ويحرم. يا أخي لم يرد في القرآن أي تحريم للتبغ، ونحن لا نسمع إلا كلام الله في القرآن هذا التحريم الذي ينطقون به هو على الخمر في الحديث الشريف لعن الله شاربها وحاملها وبائعها، والدخان ليس خمراً بل الخمر هو الذي أمرنا الله أن نجتنبه وليس الدخان كما أخطأوا فلا تقطع سبيل رزقك بقول الذين لا يعلمون.

بالخمر لا يفرق المدمن السكير العربيد بين زوجته وأمه، كما أنه يقتل أعز أصدقائه لمزحةٍ ويندم بعد صحوه. وهذه الأمور وغيرها لا تنطبق على المدخّن أبداً.

واستفتِ نفسك ولو أفتاك المفتون وأفتوك، وذلك بالرجوع فقط لكلام الذي خلقك وخلقهم ولا طاعة لمخلوق على طاعة الخالق.

لِمَ حد السارق في الإسلام أشدّ من حدّ الزاني؟

أستاذي الفاضل أدامكم الله...

لماذا حد السرقة قصاصها القرآني أقسى من الزنى مثلاً؟ مع أنه من حيث الجرم الزنى أكبر وأصعب، فالذي يُسرق من بيته أهون من الذي يُزنى في عرضه، أفيدونا جزاكم الله عنا كل خير.

في هذا الزمان لا يجوز أبداً قطع اليد ولو سرق كما لا يجوز الرجم ولا أصل له.

[800] سورة المائدة: الآية (72)

[801] سورة لقمان: الآية (13)

لم يكن حكم قطع يد السارق حكماً تعسفياً جائراً كما يخيل لبعض الناس بل هو حكم عادل وفيه الخير للجميع ولكنه ضمن شروط وواجبات وله دواعي وأسباب، لم يفرضه الله الحكيم عبثاً أو تعسفاً وهو الرحيم قال تعالى في محكم تنزيله: **{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}**[802]. فقانون قطع يد السارق يطبق في مجتمع قد تحقق فيه الكفاف المادي لجميع أفراده رجالاً ونساءً شيباً وأطفالاً والتكافل الاجتماعي ضمن العيش الكريم لجميع الناس على السواء من طعام وشراب وكساء.

وإن لم يكن هذا محققاً فلا يطبق قانون قطع اليد أبداً، فالذي يسرق لجوع وفاقة ألمت به أو ببنيه فلا تقطع يده، بل بالعكس تزوده الدولة الإسلامية بالطعام والشراب والراتب الذي يجعله في كفاف ويدفع عنه الجوع والحرمان فلا يحتاج لأحد، فإذا اكتفى مادياً فلن يسرق أبداً ولا يطبَّق عليه حكم قطع اليد الذي تستصعبه أنت فقانون قطع يد السارق هذا حكم مستوحى من القرآن العظيم، فإذن هو حكم إسلامي يكون قيد التنفيذ في حال طُبِّق الضمان الاجتماعي وليس هناك فقير ولا مسكين ولا محروم ويكون هذا في عهد إسلامي تمدُّ الدولة الإسلامية كافة أفرادها بما يكفيهم ويحفظ ماء وجههم وتخصص لكل عائلة راتباً شهرياً مناسباً لها يكفيها فلا يحتاج المرء بعدها أن يتسول أو يسرق أو يمد يده لأحد، فالمؤمن عزيز النفس.

وهاهو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يقطع أيدي السارقين الذين قبض عليهم وجيء بهم له أيام القحط والذي عمّ البلاد والعباد بزمنه، لأنه تحقق أنهم ما سرقوا إلا ليأكلوا ويشربوا وتأكل عيالهم وأبناؤهم، بل خصص لهم ما يكفيهم من بيت مال المسلمين وما يضمن لهم عيش الكفاف.

أما في الأحوال العادية ولما أزال الله القحط عن البلاد وكشف الغمة عن العباد، فهو على علم تام أن بيت مال المسلمين يكفي ويؤمّن العيش الكريم والكفاف لكل الناس من مسلمين وذميين وهذا لأن جميع المسلمين يؤدون الزكاة المفروضة عليهم بالتمام ومعظمهم يدفعون الصدقات إضافة للزكاة وبها يتمول بيت مال المسلمين.

وفيما لو قبضوا على سارق والمجتمع الإسلامي في كفاف وتكافل اجتماعي تام فهذا تقطع يده ويطبق عليه حكم الله العادل.

طالما عيش الكفاف مؤمَّن للجميع فليس هناك أحد بحاجة لأن يسرق إذا تأمَّن له كل ما يحتاجه من طعام وشراب وكساء فإذا سرق والحالة هذه فلماذا يسرق؟!. إذاً فهي لعلة فطرية خبيثة في نفسه وحكم الله يطبق عليه لعدم وجود مبرر له على فعلته وسرقته.

إذن: حكم قطع اليد اليوم لا يجوز تطبيقه أبداً، فيا أخي السائل: أنت تراه مستصعب في هذه الأيام الشديدة إلا أنه غير جاري المفعول، فهذا الحكم يتوقف كما توقف زمن سيدنا عمر أيام القحط والمجاعة التي عمت البلاد وجواز ذلك بالقياس.

فحكم قطع اليد ليس مطلقاً في أي زمان وفي كافة الظروف، بل هو حكم إسلامي يطبق في عهد إسلامي ضمنت الدول الكفاف المادي والتكافل الاجتماعي لكافة أفرادها.

إذن: فيجب التحقق من السرقة قبل القطع فإذا كانت لحاجة ماسة فلا تقطع اليد، بل يتم سدُّ هذه الحاجة وتأمين الكفاف، ثم إن سرق بعدها فهذا العمل ليس ناشئاً عن عوز أو فقر أو حاجة حيث أنه

---

[802] سورة المائدة: الآية (38)

مكتفٍ مادياً من كل ما يلزمه فلماذا سرق؟! إذاً لا شك أنها لعلة فطرية خبيثة شريرة في نفسه يلزم اجتثاثها وهذه لا تزول إلا بعلة جسدية تحميه من العلة النفسية الفطرية التي سوف تحرقه في النيران خالداً فيها أبداً فقطع اليد دفع عنه هذه النيران فكلما خطرت على نفسه خاطرة السرقة واعتلج بنفسه حبها نظر إلى يده المقطوعة ثم أتبعها نظرة أخرى إلى يده السليمة، ويخيل له في حال معاودته السرقة أنه سيفقد يده الأخرى أيضاً، هناك يتملكه الخوف على يده السليمة ويدب في أوصاله الرعب فيرتدع عما جال في نفسه.

وهكذا فالقطع ليد السارق يكون في مجتمع إسلامي متضامن متكافل لكل أفراده، وهو كذلك حكم عادل فيه الخير الكبير بحق السارق، فهو عندما تقطع يده ويفقدها تخاف نفسه من السرقة مرة أخرى لأنه يعلم تماماً أنه إذا سرق ثانية فسيفقد اليد الثانية بلا ريب.

أما بالنسبة لتنفيذ الحكم فيتم على مرأى الناس جميعاً وفي مكان عام كالسوق الرئيسي مثلاً، وتبقى اليد المقطوعة معلقة عدة أيام في الساحة الرئيسية للبلد، والناس عامة يرونها وهي معلقة فيعتبر بها كل شخص تراوده هذه العلة الفطرية الخبيثة أو تجول في نفسه، ويسأل الأطفال الناشئة آباءهم عن قصة اليد هذه، فيقال لهم: هذه يد السارق وهذا جزاء السارق.

هذا المشهد المثير ومنظر اليد المقطوعة والدماء تقطر منها يتملك نفس الطفل المشاهد ويأخذ ساحة نفسه ذهولاً ودهشة وتنتقش في نفس الصغير الذي فيه هذه العلة انطباعات مخيفة من قصاص السرقة وترتدع نفسه كلما غلب عليه حب السرقة فيتذكر اليد المقطوعة وينظر ليده الغالية ويتخيل أنها ستقطع فيما لو سرق فتخاف نفسه السرقة لما قد رأى من قطع يد السارق ويكبر الطفل وهو يخشى من قطع يده إن طبق ما يجول في نفسه من شر أو سرقة، وهكذا صار القصاص شفاءً من تلك العلة الفطرية للسارق وعبرة لغيره من أصحاب تلك العلة الفطرية الخبيثة.

وبذلك يخلص المجتمع كله من هذه العلة ويغدو آمناً من السرقات وما يتلوها من إجرام، كل هذا بصحيفة صاحب اليد المقطوعة، يسجِّلُ الله كل ذلك الاعتبار والردع والكف عن السرقات في سجلّ أعماله حسناتٍ وأعمالاً صالحة لمن قطعت يده، وليس هذا الأمر بمستسهل إذ غدا المجتمع كله يرفل بالأمن والأمان وسلمت أيدي الآخرين من القطع هذا كله بصحيفة الذي قطعت يده.

وهو ذاته لم يعد يتجرأ على السرقة ثانية وقد تمهد له طريق الإيمان، لأن العقبة التي كانت تحول بينه وبين الإيمان وبين الله، والصخرة التي تقف عثرة في طريقه إلى الله قد زالت، فهو الآن لا يجرؤ على السرقة للعاهة الجسمية التي لزمته، فالآن أضحت سبل الإيمان لديه مُيَسرة فإن سلك طريق الإيمان والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأعراضهم **(فالمؤمن لا يسرق)** كذا المسلم من سلم الناس من لسانه ويده فهو أيضاً لا يمدّ يده ويسلب الآخرين أموالهم. فإذا لم يسلك طريق الإيمان ولم يكن حتى مسلماً فهذا يسرق وهو والحالة هذه، سيُحرم من الجنان وسيؤول إلى الجحيم.

أما في حالة إيمانه الإيمان الذاتي كما آمن سيدنا إبراهيم وبالصلاة الصحيحة التي يسري النور الإلٓهي فيها على قلب المؤمن المصلي وتنغمر نفسه بالنعيم والسرور، وتنقلب صفاته وتزول منه الشهوات الخبيثة وتتبدل طبائعه بصفات الكمال فيطهر من كل ما قد علق بنفسه من أدران ويغدو في مراتع الطهر والعفاف والكمال فليس هناك عمل منحط يقف بينه وبين خالقه حجاباً ولا علة خبيثة تمنعه من الاتجاه إلى الله اتجاهاً صادقاً فهو ذو وجه أبيض يُقبل في صلاته على خالقه ويتحلى بالفضائل وتزدان نفسه بوشائح الإنسانية والكمال ومثواه بعد الموت الجنات بدل النيران التي كانت ستحيط به فيما لو لم تقطع يده وعاش مجرماً سارقاً.

قال تعالى: **{وَلَكُمْ فِي الْقِصَـــاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[803]. ولهذا خلقنا الله للســعادة خلقنا ومن أجل نيل التقوى ولا يهم مهما لاقى الإنسان في سبيلها من صعوبات وعقوبات وقصاص إن كان في نفسه علل وأدران، فالمهم أن يشفى منها مهما كلّفه هذا ولو كان عاهة جسمية وبالآخرة الجنة فلا ضير، وكما يقال: **(الآخرة يا فاخرة)**.

أما في يومنا هذا فتطبيق حكم الســرقة وقطع اليد غير جائز أبداً، وهو محرم تحريماً قطعياً لعدم الكفاف المعيشـــي وعدم التكافل الاجتماعي والتضـــامن ولنا في قصـــة العلامة الكبيرة خير دليل وبرهان.

كيف السبيل لنوال العطاء وليلة القدر في شهر رمضان؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد:

سيدي الفاضل، شهر رمضان وما فيه من كرم عظيم وفيض ذاخر وهدية ثمينة، وعطاء من رب الجود والعطاء يتجلى بليلة القدر والتي يحظى بها كل عبد جدير وحقيق بها، وسؤالي لكم سادتي الكرام كيف السبيل إليها؟

1- التهيئة النفسية:

2- الواجبات الجسدية: الطعام، النوم، الصلوات، التفكر، الاعتكاف.

أدامكم الله ذخراً لنفوسنا وجزاكم عنا كل خير.

ابدأ منذ بداية السنة بالسلوك الصادق الإيماني تحصل بنهايته برمضان إن شاء الله على ليلة القدر **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**[804].

ابدأ من بداية العام بالدراســـة الإيمانية والســـلوك الصـــادق تحظَ بآخر العام بالنجاح الأبدي وتهنأ وتســـعد ببقية الحياة وبالبرزخ والآخرة بالنور وترفل بالتقوى: ثبّتك الله ورعاك وجعل الجنات مقرّك ومبتغاك.

سؤالك الثاني أنت تعرفه وإلا سلنا نجبك.

إذا سها الإمام في الصلاة فماذا نفعل؟

السلام عليكم

[803] سورة البقرة: الآية (179)

[804] سورة العنكبوت: الآية (69)

إذا كنت في صلاة الجماعة مأموماً فقام الإمام في صلاة الظهر إلى الركعة الخامسة سهواً وكنت متيقنا أنه قام للخامسة وزاد في الصلاة فسبح له المصلون ولم يرجع ما نفعل في هذه الحالة.

أرجوك ساعدني بشرح مفصل لأنّني على مسابقة دينية وأنا أحضر لها وجزاك الله خير الجزاء.

في الحقيقة أن صلاة الإمام في الحالة التي تفضلت بها صحيحة ولا ضير إن اتبعت الإمام بالزيادة أما من أجل الإجابة بالمسابقة ومن أجل ألا تخسر العلامات نجيب: **(علينا أن نعيد الصلاة مرة ثانية بعد أن نكمل الصلاة الأولى مع الإمام)**.

أما بالحقيقة لا ضير بزيادة الصلاة كما أن الإنسان إن كان يعطيه رب العمل 4000ل.س وفجأة أعطاه 5000ل.س أي منحه 1000 ل.س فهل يرفضها ويرمي إليه بكافة الدراهم أم يرضى بالزيادة ويكون مغتبطاً بها ممنوناً ممن منحه إياها، وكذا إذا منح رئيس الجمهورية الموظفين منحة رواتب ألف ليرة سورية فوق راتبهم، هل يرفضونها أم يأخذونها بامتنان، كذا الصلاة إن سها الإمام ولم يسمع التسبيحة وزاد في صلاته فزيادة الخير خير. **(إن كان حبيبك عسل اِلحسْه كله)**.

ما فائدة هذه الطقوس؟ ولماذا وضعها الله وهو غني عن كل شيء؟

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

في الشريعة الإسلامية أصول على كل مسلم اتباعها منها الصلاة الزكاة الصيام الحجاب والغسل وغيرها ولكن لم يشرح لنا أحد ما فائدة هذه الطقوس ولماذا وضعها الله وهو غني عن كل شيء وكذلك اختلف رجال الدين في شرحها فمن نتبع إذا كانت الصلاة صلة بين العابد والمعبود فما تفعل الزكاة؟

تفضلت وقلت: [لم يشرح أحد لنا ما فائدة هذه الطقوس]:

الجواب: نعم هذا الكلام صحيح وينطبق مئة بالمئة قبل ظهور علوم العلامة الإنساني محمد أمين شيخو ولكن منذ أن نشرت علومه وفهمه العالي لكلام ربه وشرح الحكمة البالغة من كل أمر وتوضحت فائدة هذه الأوامر الإلٓهية ومراد الله منها، فإن شئت أن تدرك الحكمة وتتعرف على فائدة الطقوس والأوامر الإلٓهية فانظر كتاب درر الأحكام في شرح أركان الإسلام وكتاب السبع المثاني للعلامة محمد أمين شيخو تجد كلاماً منطقياً يقبل به كل مفكر وكل عاقل باحث عن الحقيقة والحكمة.

وتسأل: [لماذا وضع الله هذه الفرائض وهو الغني عن كل شيء].

الجواب: صحيح، الله غني عن كل شيء وعن العالمين، ولكن وضع الفرائض وهذه الأوامر لإسعاد بني الإنسان وإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن الشقاء والجور إلى مراتع الهناء والسرور ولينعموا بفضل الله والجنان بدل الآلام فالنيران، ليسعد بنو الإنسان في الدنيا وتكون لهم الجنة في الدنيا، وفي الآخرة أسعد وأسعد وبدون هذه القوانين يصبح الإنسان بهيمة لا يدري لماذا جاء ومن أين جاء وإلى أين سيذهب، وما هي الغاية التي أوكلت له والمهمة التي جاء لأجلها إلى الدنيا.

بدون هذه القوانين لا يعلم الإنسان شيئاً بل يغدو وحشاً والحقيقة أن كل هذه الحقائق كانت مجهولة كما قلت وتفضلت لا يعرفها أحد من العالمين حتى جاء سليل رسول الله العلامة الإنساني محمد أمين شيخو وبيّن خيراتها ومعانيها والحكمة البالغة في السمو منها، وبذلك سار على نهج رسول الله ﷺ حبيبنا حيث أمره الله بأن يبين الحكمة من كلِّ أمر ويعلمه لأصحابه كما في الآية الكريمة: **{..يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ..}**[805]:

(الكتاب): وما فيه من أوامر ونواهٍ **(والحكمة)**: أي الحكمة من هذه الأوامر وفائدتها، كذلك جاء العلامة الإنساني محمد أمين شيخو بعد رسول الله ﷺ فبين الحكمة والمراد الإلّهي من هذه الأوامر والنواهي بعد إهمالها ونسيانها.

كان علماء الدين جزاهم الله الخير على مرِّ القرون يتحدثون عن الأوامر والفرائض والنواهي والعبادات ولكن لم يسبق أحد أن تطرّق إلى الحكمة وإلى المراد الإلّهي وإلى الغاية من هذه الأوامر الإلّهية. اعتبروا الأمر كمسلمات، عليك أن تفعلها دون أن تسأل لماذا. أما العلامة فقد خاطب العقل مبيناً كيف تتم السعادة وإسعاد بني البشر عن طريق فهمهم للحكمة والحقيقة من وراء تطبيق هذه الأوامر واجتناب النواهي كان العلماء سابقاً يحثون الناس على أداء الصلوات على أنها إسقاط فريضة لكي يرتاحوا منها لأنها واجب عليهم أداؤها ولكي لا يُصلُّونها غداً على بلاط جهنم، هذا مفهومهم ولم يدركوا السعادة والخيرات التي يجنيها المرء من أداء الفريضة.

وتفضلت: [أن رجال الدين اختلفوا في شرحها فمن نتبع].

الجواب: نعم اختلفوا قبل أن يأتي العلامة ويبين الحكمة فكان كشفاً علمياً غزا العالم وكذلك بين الحكمة البالغة من ذكر اسم الله على كل ذبيحة تذبح وما فيه من الخير الكثير وما في تركه من الشر المستطير هذا إضافة لما ذكرناه من بيانه للحكمة من الصلاة والصيام والزكاة والحج.

أما بالنسبة لسؤالك إذا كانت الصلاة صلة العابد بالمعبود فماذا تفعل الزكاة؟!

نقول: كلمة الزكاة تعني لغة الطهارة والكمال، فالزكاة وهي تأدية المال الذي هو أثمن شيء على الإنسان لأنه مادة الشهوات، فبالتضحية بالمال من أجل التقرب إلى الله يكون المزكي قدَّم عرض الدنيا ابتغاء الآخرة وابتغاء مرضاة الله والنفس تتبع عملها ويكون لها بتضحيتها ثقة، ويغدو وجهه أبيض تقبل نفسه بالصلاة على من بسبيله ضحت بالغالي والثمين وهو الله عز وجل.

وحين تقبل على الله واثقة من إحسانها يسري النور الإلّهي إلى مواضع الشهوات المنحطة في النفس فيطهرها من جرثومها ويبدل صفات النفس فبعد أن كانت تتصف بالصفات الذميمة من بخل وجبن ولؤم وقسوة غدت كريمة رحيمة ومتصفة بصفات الكمال ومتشحة بوشائح الفضيلة والإنسانية ويغدو الإنسان إنسانياً حقاً قد امتلأ قلبه بالرحمة الإلّهية والعطف على الخلق.

وهذا معنى قوله تعالى: **{فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى}**[806]. فهذا العطاء والإنفاق يجر النفس إلى التقوى وهي الاستنارة بنور الله فالزكاة والطهارة. وكذلك قوله تعالى: **{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا}**[807]: أي طهر نفسه ونقاها وذلك بالإقبال على الله.

---

[805] سورة آل عمران: الآية (164)

[806] سورة الليل: الآية (5)

[807] سورة الشمس: الآية (9)

وللمزيد من الإيضاح هناك كتاب درر الأحكام بحث الزكاة بالمكتبات وعلى موقع الإنترنت للعلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

استفسارات حول السلوك الحق في طريق الإيمان والتقوى.

السلام عليكم

هناك حلقة مفقودة (أو إنني أنا لا أراها) الإنسان السالك لطريق الإيمان فكر بالموت حتى خافت نفسه من المصير فراح ينظر في آيات الكون حتى توصل لتعظيم تلك اليد الصانعة ولكن لحظة شعوره بنور الله أو الدخول على الحضرة الإلّهية من باب السلام ﷺ هذه اللحظة هل هي شيء محسوس ملموس يعني هل يحس بخروج نفسه يعني هل يحس بوجود أو حدوث حالة جديدة لم يكن يعرفها سابقا ويكون لها تاريخ عنده يبقى يتذكر تلك اللحظة فيقول -مثلا- إنني بتاريخ كذا وبالساعة الفلانية وصلت للإيمان بالله أم أن الأمر هو شعور بالراحة النفسية أو ما شابهها فأنا سمعت قصة مفادها أن رجل كان زائراً للمقبرة يذكر نفسه بالموت وفيما هو بتلك الحالة من الصفاء النفسي الكبير وإذ بكلب -أكرمكم الله- ينبح بجانبه أو يمر من أمامه فيفزع وخرجت نفسه ويقال انه سمع أو ذاق أحوال الأموات وسمع صراخهم من الآلام (قد تكون القصة ليس بنفس الرواية ولكن تقريباً بهذا المعنى فأنا سمعتها مقاطع ومن عدة أشخاص) فكيف تخرج النفس وهل يحس بها الإنسان أم هو كخروجها أثناء النوم - الإنسان التقي كيف يرى بنور الله (أعرف أنه لا يمكن شرح ما هو طعم العسل لرجل لم يرَ العسل ولم يذقه) هل تتولد له عين جديدة فالتقي يميز الخير من الشر فمثلاً يرى الفعل أو الأمر فيعرف أنه خير أم شر فكيف يرى خير الأمور أو شرها هل يصبح لديه كما بتعبير لديه فراسة وبداهة بمعرفة الشيء أم يرى كما يرى بعينه عين الرأس.

1- تسأل: [هل لحظة دخول المؤمن على الحضرة الإلّهية هي شيء محسوس ملموس أم أن الأمر هو شعور بالراحة النفسية أو ما شابهها].

الجواب: نقول إن لحظة دخول المؤمن على الحضرة الإلّهية هي شيء لا محسوس ولا ملموس ولكنها أكبر بكثير من المحسوسات والملموسات.

لأن الحواس الخمسة ضيقة محدودة. تحصل من خلالها على لذائذ عابرة آنية منقضية محدودة ومحصورة، أما هنا بالإيمان اليقيني الثابت المضمون يحصل لك العقل والعقل هو الدين ومن لا عقل له لا دين له. وأن ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها. فالعقل هو حقيقة يقينية تدركها النفس بذاتها وتتوسع بها، وأثر العقل بالنفس أوسع من الكائنات كلها، وأعلى من النجوم السابحات السائحات وأعمق من البحار والمحيطات. وأشهى وألذ من ملذات الكون بأسرها.

العقل: شيء ماثل بالنفس لا يزول أبداً حتى بعد الحياة الدنيا، أما المحسوسات الملموسات فإنها تزول وتفنى بعد الموت، وكلها مطية ووسيلة للرقي إن ضحيت بها يحل محلها العقل أي الشهود النفسي تشاهد بها أسماء الله الحسنى وتنال بذلك الجنة.

فندعو الله أن يجعل الدنيا بأيدينا ولا يجعلها في قلوبنا.

أنت تقول أشـــهد ألا إلَه إلا الله، فكيف تشـــهد إن لم يكن لديك نور أســـطع من الأنوار المادية، بل وكيف تشـهد ما لم تفتح منك عين البصيرة التي بها ترى النفس رؤى أوضح مما تراه بعين الرأس، إذ أن النفس تتوســع بالله فترى وتشــهد بإيمانها إمداد الله الواســع اللامتناهي على الكون وتعقلها، وتسـري لترى الآخرة وأحوالها وترجع للوراء لتتذكر وترى الأزل والخلق الأول، وكيف أنه عاهد ربه على الأمانة وعدم الخيانة فتعقلها ايضاً، وهذا لا تدركه الحواس المادية الضيقة، فهذا هو الحق وما دونه من محسوسات وملموسات ما هي إلا خيالات وسراب ولذائذ زائفة آنية منقضية.

والله يقول (**..إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**)[808]. أي مثل هذه الحياة الســـارية في أجســـادكم والتي تجعلكم ترون وتسـمعون وتنطقون كذلك الحياة القلبية المتواردة عليكم عن طريق رسـول الله حياة حقيقية تسري في قلوبكم وهي أسمى وأعلى وأبهى وبها السعادة والمسرات والنعيم المقيم.

أي أن الفرق بين العطاءات النفســية والعطاءات الجســمية كالفرق بين حجم الجســم وحجم النفس المكلفة حين تتوسـع بالله، فحجم الجسـم بهذا الكون يكاد لا يذكر لأن حجم الكرة الأرضـية بالنسـبة لبعض النجوم يبدو صـغيراً جداً فكيف بالإنســان وهو بهذا الحجم الصـغير أما نفس الإنســان الذي حمل الأمانة والتكليف ونجح إذ آمن بلا إلَه إلا الله أوســع بكثير من الكون بأســره، أما بقية ذرّات هذا الكون ومجراتـه وبروجـه بنجومـه التي نجم منها أكبر من حجم الأرض بمليارات المرات كلها أقل من حجم النفس المكلَّفة فهي لم تحمل التكليف والتشريف، أما الذي حملها ونجح فنفسه لا جسمه أوســـع من الكائنات وينال من الله عطاءات فوق ما يناله الكون من العطاءات، فحين دخول النفس على الحضـرة الإلَهية يمنحها ربها أكثر مما يمنح هذه النفوس المتمثلة بالنجوم والأبراج والشـمس والقمر والكواكب.

فلحظة الدخول على الحضـرة الإلَهية يظن الإنسـان أنها عطاءات محسـوسـة ملموسـة على الجسـم ولكن الجسـم بالحقيقة لحظة الدخول التي ذكرناها ينصـعق ويلقى أرضـاً كما انصـعق جسـم سـيدنا موسـى حين شـاهد جمال الله بنهاية رمضـان واقتضـاه الحال عشـرة أيام حتى اسـتطاعت نفسـه أن تعود لهذا الكون ولجسمه.

علماً أن التجلي لم يكن مركزاً عليه بل على الجبل الذي اندك وتلاشــي بحب الله عن وظيفته. إذن هـذه اللحظـة هي لحظـة من لحظـات عقـل الجمـال والجلال والعظمـة واللطف والعطف والحـب الإلَهي، فالنفس البشـرية المكلفة الناجحة تتحمل من التجلي الإلَهي ما لا يتحمله الكون بأسـره فأين الجســم واللمس عندها، إنه العقل أي المشـــاهدة النفســية من ذاتها بذاتها للذات الإلَهية بأســمائها الحسنى.

2- وتسأل [هل يستطيع الإنسان أن يضع تاريخاً للحظة دخوله على الحضرة الإلَهية].

الجواب: إن دخلت نفس المؤمن المقدرة لرسـول الله على حضــرة الله عندها يفنى لديه الماضــي والحاضــر والمسـتقبل، فمن عرف الخالق صـغر المخلوق في عينه ومن دخل على الله بمعية من قدره ﷺ يغيب عنه الزمان والمكان حتى يغيب عن جسمه وعن نفسه وعن الوجود بأكمله.

فالجمال المتناثر في الكون على الوديان الجميلة ذات الشــلالات البديعة والجبال الشــاهقة والورود والزهور بشـــذاها وروعة ســنا جمالها، ناهيك عن جمال البنين والبنات وغيرها كلها أثر بعد عين

---

808 سورة الذاريات: الآية (23)

من جمال الحضـرة الإلَهية وجلالها وهذه التي ذكرناها كالنجوم إذا أشـرقت شـمس الضـحى هل تشاهد نجمة.

فالحقيقة بالدخول على الحضـرة الإلَهية يحصـل له فناء عن المخلوقات بأسـرها وبقاء بالله. فهو لا يرى إلا سـناء وبهاء وجلال جمال الأسـماء الإلَهية العليّة وجناته التي فيها الغبطة الأبدية، أي يحصـل له **(غسـل نفس وغسـل دماغ)** فهو لا يرى إلا الله يرى الحقيقة اليقينية. فأنى له أن يتذكر زماناً أو مكاناً بذلك الوقت، أما حينما يعود من هذه الرحلة السامية القلبية وإلى وجوده وإلى المكان والزمان فإنه يتذكر بشـكل عام الفترة الزمنية بدون تحديد تاريخي لأن الزمان والمكان يفقدان وجودهما حين يبتعد في المركبة الفضائية عن الأرض.

الزمان مبني على الدوران، دوران الأرض والقمر والشـمس وهذه كلها زائلة لا محالة، فمفهوم الزمان والمكان وسـائل بدائية للوصـل بهذه الأصـول إلى الإيمان وإلى الحضـرة الإلَهية ولحظة الوصول لا يتذكر شيئاً ويغيب عن كل شيء، أما بعدها قد يتذكر الزمان والمكان وقد لا يتذكر.

3- وتسـأل: [لحظة دخول المؤمن على الحضـرة الإلَهية هل يحس بحدوث حالة جديدة لم يكن يعرفها].

الجواب: حتماً: فقد أصبح في عالم ثانٍ يحصل على حياة من نوع آخر أجمل وأطيب وأنور وأحلى، نعم سيتغير حاله سيخلع ثوب الشيطانية أو الحيوانية ويلبس ثوب الإنسانية فلو كانت نفسه فحماً أسوداً لغدت ألماساً، ولو كانت من نوع التنك لصار قلبه ذهباً صافياً، فستتبدل جميع صفاته من بخل إلى كرم ومن قسوة إلى رحمة ومن جبن إلى شجاعة ومن عمى إلى ديمومة النور فيصبح بصيراً.

فبالتبدل الكلي كما تبدل صحب رسول الله ﷺ إذ كان العرب أحقر خلق الله فغدوا أسمى الخلائق وسادة الدنيا والآخرة وكذلك كل من اتبعهم بإحسان في أي مكان وزمان.

فهو يحس بنعيم في قلبه أرقى وأبقى بكثير من نعيم الملذات الحسية اللمسية، فالمسرات لا تغادر قلبه ولو مرض جسمه.

فلن يغادره النعيم وبعد الموت سيتضاعف هذا النعيم ويزداد إنارةً، وكذلك يوم القيامة وما بعدها وذلك بفضل من أوصله وهو النعمة العظمى والعروة الوثقى اليقينية التي لا انفصال لها، وينال النعيم من حضرة الله مباشرة عن طريق رسوله السراج المنير ﷺ.

4- أما عن القصة التي سمعتها فقد سمعتها مشوهة النقل لأن الذي نقلها لم يعقلها. فالقصة هي أن رجلاً كان في المقبرة يذكِّر نفسه بالموت ويخاطبها أنه لابدّ من دخولها إلى المقبرة وأن يأتي الأحباب والأخلاء به محمَّلاً على النعش ويدخلوه في هذه الحفرة الضيقة **(القبر)**، وبتلك الأثناء اندفع بأذنه صوت قوي وهواء ساخن. ففزع الرجل وإذا بكلب كان نائماً على القبر ولم يستيقظ إلا حينما وصل إليه هذا الرجل وكانت ظلال الشجر تحجب جسم هذا الكلب، ولكن الرجل تفاجأ بصوته القوي يعصف بأذنه على بعد سنتمترات وهواء فمه الساخن يصل إلى أذنه فلم يعلم أبداً ماذا حدث ومن أين أتى هذا الصوت وتلك السخونة، ففزعت نفسه والتجأت للفكر. وقد كان التفكير قد وصل إلى أن المشيعين أنزلوه بالحفرة، فبالتجاء النفس إلى الفكر تبعت النفس مجرى التفكير فنزلت القبر فأحس الرجل بأن شيئاً أبيضاً خرج من صدره ونزل إلى القبر. وتابعت النفس سريانها فوصلت للآخرة كل هذا بلمح البصر وانقلب الحال النفسي إلى مسرات ونعيم وسرور.

5- وتسأل: [كيف تخرج النفس وهل يحس بها الإنسان].

الجواب: إذا النفس صاحبت النفوس الناجحة أو نفس رسول الله سيدهم، فهو يشعر بنفسه أنه انتقل انتقالاً مفاجئاً ولكنه لا يعرف الكيفية، أي أنه كان بعالم وانتقل لعالم آخر وصار بعالم أسمى وأحلى عالم نورانيّ بهي ملؤه السعادة والمسرات كما انتقل السحرة مع سيدنا موسى فقالوا **(..إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)**[809]: حدث لهم انقلابٌ كلِّي جذريٌّ حيث انقلبت النفس من محاطة وهي سجينة بالصدر إلى محيطة والجسم يغدو فيها، انقلبت من عالم الدنيا إلى عالم آخر عالم الجنات فبمعية الرسول ﷺ تعرج نفسك بلطف ودون شعور منك وتدخل على الحضرة الإلَهية ولا يشعر المؤمن بنفسه إلا وهو بهذه الحالة العالية ولا يعرف الكيفية، وهو بالحقيقة ما وصل إلى ما وصل إليه إلا بمعية السيد الأعظم رسول الله ﷺ.

6- وتسأل: [هل تتولد له عين جديدة وكيف يرى بنور الله].

الجواب: الضرير إذا فَتَّحَ فلم يكن له عين يرى بها وقد أصبحت له عين يرى بها. معناها أنه قد تولدت له عين الآن. يقول الله تعالى عن النفس **(فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ)**[810]. أي أنها عين فَتَّحَتْ، وسرَتْ وطارت وسمت وعلت، نعم إنها النفس التي تشاهد كانت عمياء وفتحت، فأصبحت لها مولد نور جديد والحقيقة أنه ما كان لهذه النفس قبلها نور فهي فقدت النور منذ الأزل، ولكن حين طلبت ربها بإيمانها فإن السراج المنير رسول الله يمدُّها بنوره الموصل لنور الله، فبهذه الطريقة تنال النور الباقي الدائمي حينما تطلب الإيمان بصدق لتتيقن، والذين هم بلقاء ربهم مؤمنون والآية تقول **(..وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ..)**[811]. إذاً فمن يطلب الإيمان كما طلبه سيدنا إبراهيم بصدق عندها يأتي دور السراج المنير فيمده بنوره الموصل لنور الله فيجعل الإيمان مشهوداً.

7- وتسأل: [كيف يرى خير الأمور من شرها؟! هل يصبح لديه فراسة بمعرفة الشيء أم أنه يرى كما يرى بعين الرأس].

الجواب: إنه يرى خير الأمور من شرها رؤى يقينية أشد وضوحاً مما يراه بعين الرأس، هذا قد فتَّحَتْ عين بصيرته وسطع على قلبه نورٌ أشد سطوعاً من الأنوار المادية، فيرى الحقائق ويعاينها فلا تغره المظاهر الجميلة والشهوات الخداعة الزائفة فيرى السمَّ من الدسم ويميِّز الحية من السمكة، ولا تختلط عليه الأمور يرى رؤى حقيقية بواسطة السراج المنير ﷺ.

أرجو منكم إسداء بعض النصائح لنطبقها في شهر رمضان المبارك.

السلام عليكم سيدي الفاضل كل عام زادكم الله رفعة وسموا بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك.

أرجو منكم نصائح نطبقها في رمضان عسى أن يمن الله علينا بعض من تجلياته وأنواره.

ثانياً: الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة هل صلاة التراويح جماعة حصراً وخاصة أن البعض من الأخوة مقصرين أرجو إرشادنا للصواب حتى تكون نتيجة خير للجميع وشكراً جزيلاً لكم سيدي.

---

809 سورة الأعراف: الآية (125)

810 سورة الغاشية: الآية (12)

811 سورة التغابن: الآية (11)

أخي الكريم: نوصيك بالاستعداد لشهر رمضان شهر التقوى بأن تسلك سبل الإيمان المبيّن في جميع كتب العلّامة محمد أمين شيخو "قدّس الله سرّه" وأن تكثر من ذكر الموت لقوله ﷺ: **(أكثروا من ذكر هاذم اللذات ومفرق الجماعات)** وزيارة القبور فهي تطهر النفس من العلائق الاجتماعية وتشرح الصدور لأنها تذكر بالآخرة وبالمسؤولية وبالله الذي ستلاقيه بعد الموت، فهل أمَّنت الهدايا التي ستأخذها من أعمال الخير والإحسان لكي يبيض فيها وجهك تجاهه تعالى، إذ غاياتنا هي القربى منه تعالى، أيضاً المحافظة على ساعة التفكر الصباحية وساعة التفكر المسائية والتأمل في تقلّب الليل والنهار والتفكير في آلاء الله للتوصل للإلَه من خلال صنعه وفعل الخير قدر المستطاع والاستقامة، فإذا سبق الصيام صوم المرء عن المحرمات فلم يؤذِ أحداً ولم يكسب إثماً ولم يعصِ الله في نهاره أبداً وجاء شهر الصيام وهو على هذا المنوال من الطاعة والاستقامة فصام النهار وعند الإفطار تناول قدراً يسيراً من الطعام ولم يحمِّل معدته حملاً ثقيلاً إذا فعل الصائم هذا وأتى بما ذكرنا ووقف في صلاة التراويح يناجي ربه فلابدّ أن الله تعالى سيكرمه بما هو أهلٌ له وينال مشاهدة ليلة القدر التي لا كفر بعدها أبداً، واصدق فيما ذكرنا يكرمك الله بتجلياته ويجعل لك نوراً فتسلم من بوائق الدنيا الدنية، وترقى إلى عليين وتحرم عنك نيران تلظى، عسى أن نكون وإياك من الناجين **{وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}**[812]. فاصدق وصمم وجاهد عسى أن يحشرك الله إن سلكت بصدق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وعسى أن يخلصك الله وإيانا من مفاتن الدنيا الدنية ومعاصيها الجهنمية أنت ومن يحبك والسلام على من اتبع الهدى، وهذا طريق الجنة هذه تجارة تنجينا من عذاب أليم: **{تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}**[813].

2- اختر صلاة الجماعة بالتراويح مع غير المقصّرين ولو قلّ العدد والذين ترتاح نفسك بصحبتهم، حذار... اختر في صلاتك صحبة الصادقين وتجنب الصلاة مع المقصّرين لأن النفس تكون في صفاء ونقاء بعد الصيام **(والطبع سرّاق فجانبوا أهل البدع)** لئلا تخسر صلاتك في رمضان.

هل يجوز بيع إحدى الكليتين لضائقة مالية ملحّة؟

السلام عليكم

أنا في ضائقة مالية ملحة (سأشرح التفاصيل فيما بعد إن أردتم) وأريد أن أعرض إحدى كليتي للبيع هل يجوز لي ذلك لإنقاذي وإنقاذ حياة شخص آخر.

كلا أبداً.

هذا الجسم أمانة لديك والأمانة لا تباع فإذا بعتها فإنك تكون قد خنت الأمانة.

---

812 سورة النجم: الآية (39)

813 سورة الصف: الآية (11)

إذا أخذت ثمن الكلية الأولى وأكلت بها وشربت حتى أنفقتها كلها ولم يبق شيء منها فهل تبيع الكلية الثانية؟!.

أما إن أفقر الله الإنسان فهذا لسبب معين إن زال هذا السبب أزال الله عنه هذه الضائقة المالية:

{..وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ..}[814].

{..وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً}[815].

اصدق وابحث عن السبب الذي وصل بك للفقر وأزله يغنك الله.

ما حكم الصلاة مع أخ الزوج؟

السلام عليكم

بتمنى أعرف شو حكم الصلاة إذا صليت مع أخو زوجي وبحضور أهلي بس أنا وهو لوحدنا صلينا وإذا صلينا كل واحد بغرفة بس جدار بيني وبينه شو حكم، أكيد قصدي صلاة الجماعة وشكر جزيلاً

الحكم ما حكم به ﷺ حينما سألوه عن الحمو أي أخو الزوج فقال ﷺ: **(الحمو الموت)**.

ما حجة تحريم القرآن الكريم على المرأة الحائض؟

ما حجة تحريم القرآن على المرأة الحائض

فرض الله تعالى الوضوء للصلاة ليتنشط الجسم بالماء **{..وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ..}**[816]. فتتنشط الأعصاب وبالتالي النفس السارية فيها وتتنشط الأجهزة كلها **(والدماغ)** وتدور دواليب التفكير فيفهم الإنسان معاني كلام الله في الصلاة، فإذا فهمها يستطيع تطبيقها، هذا لأن النفس مزجوجة في الجسم فبنشاطه تتنشط النفس والعكس صحيح، أي إنَّ المرأة حينما تكون حائضاً يضعف جسمها فإذا مسكت القرآن وقرأت فيه وهي بهذا الضعف فلا تستطيع فهم معانيه السامية بل ربما فهمت العكس، فلا يجوز للمرأة الحائض أن تمسك المصحف وتقرأ فيه حتى تتطهر وتعود إلى غسلها ووضوئها ونشاطها، ولكن تارك الصلاة ميت، يموت قلبه لذلك عليها أن تبقى في صلاة قلبية وذكر قلبي فتقتصر صلاتها على الصلاة القلبية، أي الصلة بالله يجب أن تستمر ولا علاقة لها بالصلاة بحركاتها ولا بحمل المصحف وقراءته.

(إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم).

---

814 سورة الطلاق: الآية (2-3)

815 سورة الطلاق: الآية (4)

816 سورة الأنبياء: الآية (30)

فقلبها ينبغي أن يبقى في ذكر الله ولو لم تمسك المصحف وتقرأ به، ولو لم تقم بحركات الصلاة ولا مؤاخذة عليها بسبب ضعفها.

أريد أن أسأل عن قضاء الصوم، هل يجوز في أي وقت؟

أريد أن أسأل عن قضاء الصوم هل يجوز في أي وقت فمن المعروف أن صوم يوم السبت والأحد والجمعة لا يجوز الصــوم فيهم فرداً أي عندما نصــوم الســبت نصــوم قبله يوم أو بعده يوم أي نصوم السبت والجمعة أو السبت والأحد.

فلي صديقة كانت صائمة السبت وأرادت أن تصوم يوم الاثنين فهل هذا يجوز.

لا يوجد في ديننا الإسلامي تفريق بين يوم ويوم ويجوز الصيام يوم السبت أو الأحد أو الجمعة كذا في شـهر رمضـان نصوم كلَّ هذه الأيام عدة مرات ولا أصل لتحريم هذه الأيام للصوم الطوعي أما الفرض فهو فقط شهر رمضان والذي أمرنا به تعالى في محكم كتابه.

كما لا علاقة لعدم الصـيام فرداً فما كانت صـائمة السـبت وأرادت صـوم الاثنين بالصـوم الطوعي يجوز والسلام.

هل يجوز أكل لحم الحمام والإوز والأرانب والسلور؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أود سؤالك هل يجوز أكل لحم الحمام والإوز والبط وبالنسبة للحم الأرنب؟

وبالنسـبة لسـمك السـلور كما نعلم انه لا يتنفس عن طريق الغلاصـم ولكم جزيل الشـكر والسـلام عليكم.

نعم يجوز أكل الحمام والإوز والبط ولحم الأرنب بشرط التكبير على الذبيحة أثناء ذبحها.

وهذا أمر بديهي ولا يختلف به اثنان. فالحرام بيّن والحلال بيّن.

وبالنسبة لسمك السلور نحن نعلم أن لديه غلاصم ويتنفس عن طريقها وشأنه كشأن سائر الأسماك.

بكم من الوقت يصل الطالب الصادق لأول مراحل الإيمان الشهودي؟

هل يجوز تعويض جلســة الســاعة المســائية في الوقت بين المغرب والعشــاء لمن فاتته وهل الإيمان في هذا الزمان معجزة أو فوق طاقة البشر بسبب الفتن والشـهوات أم أنـهم ليسـوا بوادي الإيمان والطهارة؟

الطالب الصادق بكم من الوقت يصل لأول مراحل الإيمان الشهودي وخلال هذه الفترة ألا يوجد مبشرات وبوارق ورؤى؟

جزاكم الله عنا خير الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أولاً: طبعاً يجوز تعويض الساعة المسائية لمن فاتته في وقت الغروب والتفكر بآلاء الله وصنعه في أيّ وقت ولكن أنسب شيء للتفكر هو في وقت: 1- الانقلاب النهاري "الساعة الصباحية".

والتعويض لكم جائز والله تعالى يعوضك بأحسن مما فاتك يا أخي الحبيب. 2- نتابع الانقلاب المسائي "الساعة المسائية".

في هاتين الساعتين يحصل التحول والانقلاب فتلتفت النفس وتتوجه لما يحصل حولها ويكون التفكير بأكمله، هذا هو قانون الإلّه العظيم وهو الذي خلق الأنفس وهو الأعلم بما يناسبها وبما فيه سعادتها لذلك جاء الأمر بالقرآن: **{وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}**[817].

ثانيا: كلا يا أخي ليس الإيمان معجزة وليس فوق طاقة البشر لأن الله في كتابه العزيز يأمرنا بالإيمان وحاشا لله أن يأمرنا بأمرٍ لا طاقة لنا به وفوق وسعنا قال تعالى: **{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا..}**[818]. وما الفتن والشهوات إلا مكاسب ومدارج لمعارج، فلولا المقاومات لما نتج شيء:

فمثلاً التيار الكهربائي عندما يجري في السلك ويواجه مقاومة ما يتحول لإنارة أو لحرارة أو لحركة على حسب الآلة والمقاومات الموجودة.

كذلك النفس البشرية لولا المقاومات للشهوات والفتن لما كسبت ثقة ولما أقبلت على ربها، فبالتضحية بالغالي على النفس والمحبب لديها تتجه النفس لمن بسبيله ضحت وهو الله جلَّ جلاله، فهذه الشهوات وضعت للخير، بل هي سهم مسموم من سهام إبليس من تركها مخافة الله أبدله نعيماً يجد حلاوته في قلبه.

والحقيقة هذا أصعب زمان بالوجود فما أعظم من يؤمن به والأجر على قدر المشقة.

ثالثاً: تسأل هل هناك مبشرات وبوارق ورؤى للطالب السالك في طريق الإيمان؟

نقول طبعاً لابدّ أن تحصل للسالك مبشرات وأحوال ومشاعر وبوارق، فليحافظ عليها الإنسان وليكثر من الخلوات ومن أعمال الخير التي تنمّي هذه المشاعر حتى تصل بالإنسان في آخر المطاف للشهد والشهود وللتقوى وهي الاستنارة بنور رسول الله ﷺ الموصل لنور الله قال تعالى: **{..وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ}**[819]. وشعائر الله: هي تلك الأحوال القلبية والمشاعر العلوية التي يشعر بها المؤمن أثناء سلوكه الإيماني ومجالس العلم الحقيقية والتضحيات لجانب ربك للفقير والمسكين.

---

[817] سورة الأحزاب: الآية (42)

[818] سورة البقرة: الآية (286)

[819] سورة الحج: الآية (32)

هل عبادة التفكر فرض على كل مسلم؟

هل عبادة التفكر فرض على كل مسـلم؟ وما الدليل على ذلك؟ وهل الصـحابة تفكَّروا بخلق الله؟ وما الدليل على ذلك؟

الإنسان كائنٌ مفكِّر، وإذا لم يستخدم الإنسان فكره غدا مثله كمثل باقي المخلوقات الأخرى البهيمية، والإنسـان كائن متطوِّر وذلك بتفكيره، ويبلغ أعلى المراتب بفكره، وإن لم يسـتعمل فكره فهو كالمجنون يخرِّب.

هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تحضُّ وتحثُّ على التفكير، مثل: **{..إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ..}**، **{..أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ..}**. والقرآن طافح بكلمة لعلَّهم يتفكَّرون، أليس كل ذلك أمر من الله لنا للتفكير؟!

وقول رسول الله ﷺ: **(تفكُّر ساعة خير من عبادة سبعين سنة)**، لما في التفكير من رقي وسمو وعلو إلى مراتب الإنسـان، فمن لم يكن مفكِّراً فلن يفهم على الأنبياء والمرسـلين، والمفكِّر يقدِّر العظماء والأنبياء ويُجلّهم، والصحب الكرام هذه صفتهم حقاً لقوله تعالى: **{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُـبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}**[820].

فالمفكِّر حقاً ينجو، وهذا هو مسلك القدوة المثلى للبشرية والمثل الأعلى لحاملي الأمانة، سيد الخلق وإمام المرسلين، كان كثير التفكُّر في خلواته كما بغار حراء حتى أعطاه الله ما أعطاه. وكذلك سنَّة من قبله من رسلٍ وأنبياء، لاسيما أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، إذ فكَّر بالكوكب والقمر والشمس حتى توصَّل إلى الله، فتوجَّه نحو ربه مائلاً بالحب والحنين إليه حنيفاً مسلماً.

هذا هو طريق التفكير، طريق سـيدنا إبراهيم، والله يقول: **{وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ..}**[821]: تركها جاهلة لم يعلِّمها ولم يعقِّلها.

التفكير سِمَة الإنسان، وعدم التفكير صفة الحيوان.

ما حكم تعليق صورة رجل غير محرم على نساء البيت في البيت؟

أظن أن تعليق صـورة امرأة غريبة غير محرمة في البيت لا يجوز أبداً بأي حال من الأحوال، فما حكم تعليق صورة رجل غريب غير محرم على نساء البيت على جدار الصالون مثلاً. وهل يختلف الأمر فيما إذا كان هذا الشخص صاحب الصورة صالحاً أو طالحاً، حياً أو ميتاً؟ هل يختلف الأمر إذا كانت الصورة عبارة عن رسم وليست حقيقية؟

---

[820] سورة آل عمران: 191

[821] سورة البقرة: 130

قال رسول الله ﷺ: **(الفتنة نائمة لعن الله موقظها)، (الفتنة لا نرضى بها).**

فإذا كان في الصـورة فتنة وإثارة فهي مرفوضـة ومحرَّمة سـواءً أكانت صـورة امرأة أو صـورة رجل تُفْتَن بها النساء.

أما إذا كانت الصــورة ليس فيها فتنة، صــورة رجل طاعن في الســن "جَد" فهذه لا تثير فتنة ولا تحرِّك شهوة.

إذا ولد طفل أسود لأبوين أبيضي اللون فهل يُعدُّ ذلك دليلاً على خيانة الزوجة؟

إذا ولد طفل أسود لأبوين أبيضي اللون فهل يُعدُّ ذلك دليلاً على خيانة الزوجة؟

كلا ليس هذا شــرط ولا دليل على خيانة الزوجة، لأن المرأة إذا رأت مثلاً أطفالاً رشــيقي الحركة خفيفي الدم ورأت منهم صـفات استحسـنتها وأخلاقاً استحلتها واستهوت ذلك من ذكاء أو جمال أو حديث أو غيرها ووقعت في نفســها موقع الشــهوة، فإن الله ســبحانه وتعالى يبعث لها ابناً أو ابنةً يحملان هذه الصـفات ليزيدهم حباً على حب البنوة، لكي ينسـرُّوا ويسـعدوا متقاربين متحابين، فإذا استهوت الأم أيَّ شـيء في الأطفال وكانوا سمر اللون أو ذوو بشرة متأثِّرة بأشعة الشمس فاسودت البشـرة الخارجية لديهم أو أولاد شقر بعيون زرق فإنها تميل وتستهوي هؤلاء الأشخاص فيرزقها الله أطفالاً مشـابهين لمن استهوت ومالت إليه، وهذا معروف عند العوام: **(بالوحام)** أو **(الشـهوة)،** فإذا اشــتهت الأم الحامل شـيئاً من الفاكهة أو المأكولات ترى الأهل يســرعون بإحضـــار ما تريد وتشتهي، ويقولون بالعامية: **(لكي لا يطلع بالصبي).**

فأحياناً نرى أولاداً بيض البشـرة ذوو عيون زرقاء وشـعر أشـقر عند آباء لا يحملون شـيئاً من تلك الصــفات، ولا حتى الأجداد وليس لهم أيَّة علاقة أو اتصـــال بالأجانب وهم أطهار، فالله يعطي كلَّ امرئ ما تمنى وليس هذا دليل الخيانـة، إنما هي متطلَّبات نفســية عند الأهل ومشـــتهيات لديهم وميولات نحو أشخاص يحملون نفس الصـفات فيحقِّق الله لهم ما يشتهون على أبنائهم ليزدادوا حباً على حب، والله يحبنا أن نكون متحابين متآلفين.

لدي مشكلة في ميلي إلى شهوة من الشهوات وهي التي تحاول إبعادي عن طريق الحق!

السلام عليكم سيدي الأستاذ عبد القادر يحيى:

أســير على الطريق الذي بينه لنا الســيد العلامة محمد أمين شــيخو جديد وأحاول تطبيق طريق الإيمان الموضح في الكتب القيمة ولكن لدي مشكلة في ميلي إلى شهوة من الشهوات وهي التي تحاول إبعادي عن هذا الطريق فتنشــتغل نفســي بالوســاوس وهي دوماً في ازدياد وأكره الوقوع بالخطأ. سيدي هل من نصيحة فأنت يا سيدي الطبيب الذي نثق به.

أخي الكريم: لابدَّ من جهاد النفس والهوى، وهذا هو الجهاد الأكبر وطريق الجهاد هذا طريق الكرامة والعزَّة بل وطريق الجنة **(حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات)**، فهل تستطيع الصبر غداً على النيران؟ وقانا الله وإياكم حريقها.

إذن: لنصبر على شهوات الدنيا، وفي الصبر على ما تكره خير كثير، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلّوا **{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ..}**[822]. فهوى الإنسان المهلك هو الذي عماه وأرداه في الأزل وحجبه عن شهوده وجنات ربه فبمخالفة الهوى خيرٌ كثير.

وخالف النفس والشيطان واعصِهما وإن هما محَّضاك النصح فاتَّهم

ولا يكون هذا إلا بمصاحبة أهل التقى والإيمان صحبة قلبية، فإن صاحبتهم تتشرَّب منهم الطهارة القلبية والإيمان، قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[823]. فانظر أين تضع نفسك، وحذار فلا تسلِّم قلبك إلا لتقيٍّ مستنيرٍ بنور الله **(يُحشر المرء مع من أحب)**، **(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)**. وحذار من مصاحبة أهل المنكر والسوء والفحشاء **(الطبع سرَّاق فجانبوا أهل البدع)** فالواجب ترك المنكر وأهله.

(وكفى بالموت واعظاً): فما أجمل زيارة التربة صباحاً أو قدر ما يمكن صباحاً ومساءً، فذكرى الموت تجنِّب الأخطاء، والتفكير الجدي بالموت وساعة الرحيل والفراق وأنه لابدَّ للنفس من مفارقة الدنيا وشهواتها المحرمة، عندها تعاف النفس الشهوات المخزية ولو كانت محبَّبة إليها طلباً للنجاة ومحاسبة النفس **(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا)**، فالصحابة الكرام كل واحد منهم كان يجلس مساءً يحاسب نفسه فإن وجد خطأً عاهد على التغيير والاستقامة وإصلاح الخطأ وإن وجد صالحاً حمدَ الله وواصل الاستقامة والصلاح.

إذن: محاسبة النفس يومياً عما فعلته من خير أو "لا سمح الله" أذى، فالإصلاح **(وأتبع السيئة الحسنة تمحها)**.

وحتى تبقى النفس واثقة من رضاء الله عنها وتصبح لها وجهة له تعالى يجب المواظبة على الصدقة الشهرية مهما كان مبلغها بسيطاً والدوام عليها وعدم التراجع عنها فإن كان باستطاعة الإنسان أن يدفع 1000ل.س مثلاً فليدفع 100ل.س ويستمر عليها ولا يتراجع عنها، لأن الدنيا بين عسر ويسر ومهما مرَّ عليه من عسر يستطيع دفع المئة ليرة ولا تؤثِّر عليه.

ما حكم استحواذ الزوجة على بيت زوجها المتوفى والانتفاع بإيجاره هي وبناتها؟

توفي رجل وترك زوجة وخمس بنات وأخوين وخمس أخوات، الآن ما نصيب كل فرد من التركة وما حكم استحواذ الزوجة على بيت المتوفى والاستنفاع بإيجاره هي وبناتها، وكيف السبيل لإرغام الزوجة على تمكين كل ذي حقٍّ من حقّه بعد أن استنفذوا معها جميع السبل الودية المشروعة في الإقناع لعدة سنوات ولم يجدوا منها غير المماطلة والتسويف؟

---

[822] سورة آل عمران: 92

[823] سورة التوبة: 119

الزوجة تأخذ الثمن مما ترك زوجها لقوله تعالى: **{..فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ..}**[824].

والبنات الخمس: الثلثان مما ترك أبوهم لقوله تعالى: **{يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ..}**[825].

وبقية التركة تقسَّم على الأخوة للذكر مثل حظ الأنثيين.

استفسار عن حالة في الميراث

توفي أخي وزوجته في حادث سيارة بعد زواجهما بستة أشهر ولا ندري من منهم توفي قبل الآخر.

فنرجو الإفادة عن حق كلا الطرفين من الورثة في محتويات شقة الزوجية وكذلك الذهب؟

نرجو التأكد: من توفي قبل الآخر لكي يتم توزيع الميراث بناءً عليه.

وطالما أنكم لا تدرون أيّهما توفي قبل الآخر، إذن فاعتبروا أنهما توفيا معاً في نفس الوقت، وأموال الرجل يرثها أهله، وأموال الزوجة وحقَّها يرثها أهلها.

ما هي كفارة يمين الطلاق في هذه الحالة؟ وهل وقع الطلاق؟

حلفت لزميل لي وقلت: عليَّ الطلاق ما أخرج معك في أي مكان مع بعض ثاني.

وفي يوم اتفقنا مع زميل لنا نخرج نحضر طلب من خارج العمل فخرج معنا.

هل بذلك وقع اليمين؟ وفي حالة وقع اليمين ما هي كفارة اليمين؟

أنت يا أخي حلفت ألا تخرج معه، إنما هو الذي خرج معك، فبذلك لم يقع اليمين. انتهى.

ولو فرضنا أنه وقع اليمين "وهو لم يقع"، لو وقع فإطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم ثلاث وجبات فطور، غداء، عشاء، والسلام.

استفسار عن قضية الرضاعة.

---

[824] سورة النساء: 12

[825] سورة النساء: 11

شرح عن القضية: أنا أعيش في المغرب وأريد أن أعرف عن حكم الرضاعة، فمثلاً شخصين "ليسوا إخوة" رضع أحدهم من أم الآخر، هل يجوز لإخوتهم الزواج من بعضهم؟ أرجوكم ساعدوني.

بسم الله الرحمن الرحيم

لا علاقة لبقية الإخوة بالرضاع، ويحلُّ لهم الزواج من بعضهم ما عدا بالتحديد الإخوة الذين شربوا الحليب فقط أي اللذين رضعا من أم الآخر.

هل يجوز تسجيل بيت قمت أنا ببنائه باسمي بناءً على رغبة والدي؟

السلام عليكم

سيدي الكريم لقد قمت ببناء منزل فوق منزل والدي وأقيم فيه وطلب مني والدي أن أسجل البيت باسمي فهل يجوز ذلك علماً أن لي 4 أخوة و 4 أخوات وكلهم لديهم منازل وشكراً لكم.

ما دام لهم منازل فيجوز.

ومن جاءه شيء بلا طلب فردَّه فكأنما يرده على الله.

وهذا العطاء ضمن العدل فلا مانع.

سؤال حول الميراث من أخت ليس لها أولاد.

لي أخت شقيقة وزوجها متوفى توفيت وأريد أن أعرف ميراثي منها، حيث إنها لم تنجب، ولي أخ وأخت أشقاء على قيد الحياة؟ ولكم جزيل الشكر.

تقسَّم التركة على الأخوة، الأخّين والأخت، للذكر مثل حظ الأنثيين لقوله تعالى في سورة النساء: **{يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**[826].

إذن: تقسم التركة على حصتين ونصف لكل واحد من الذكور حصة أو قيراط ونصف حصة للأنثى.

---

[826] سورة النساء: 176

ما حكم الباروكا ووصلة الشعر للزوج فقط؟

ما حكم الباروكا ووصلة الشعر للزوج فقط؟

تثاب المرأة وتؤجر على عملها هذا وكل ما تقوم به المرأة لإســعاد زوجها تثاب عليه، لأنها تدعم الحلال للبعد عن الحرام.

ما حكم الذي يموت غرقاً في البحر؟

ما حكم الذي يموت غرقاً في البحر؟ علماً بأن وسيلة النقل هذه قد ذكرت في القرآن، واستخدمها الرسل والأنبياء.

يا أخي: تعدَّدت الأسباب والموت واحد، فإن مات في البحر أو مات في البر أو مات في السيارة إذا جاء أجله لا يستقدم ساعة ولا يستأخر إن كان في البر أو في البحر.

وما علاقة البر أو البحر في موته؟!

أم أنك تحسب أن للبحر قدسية، إن مات في البحر دخل الجنة فما رأيك بمن يموت وهو ساجد في المسجد أو من يموت وهو في حرم النبي في الروضة المشرفة وكانت أعماله خبيثة، أو جاء أجله وهو بجانب الكعبة ولم تكن أعماله صالحة، هل الجنة بالأمكنة أم بالأعمال الصالحة!

يا أخي لا علاقة لهذه الأمور في الأجل.

{..وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[827].

{أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ..}[828].

ولا علاقة للبحر بالأجل أو مصير الإنسان.

ما حكم الشرع فيما يسمى الآن أطفال الأنابيب؟

ما حكم الشرع فيما يسمى الآن أطفال الأنابيب؟

أطفال الأنابيب: هي عملية أخذ البويضــة من المرأة وأخذ النطفة من الرجل وتلقيح هذه البويضــة خارج الرحم بظروف مناســبة وبأشــراط ملائمة تماماً كي يتمَّ الإلقاح، ومن ثم إعادة البويضــة

---

[827] سورة لقمان: 34

[828] سورة النساء: 78

الملقَّحة إلى داخل الرحم ثانيةً. والسؤال هنا: هل أمر الله بهذا؟! أم أنهم أوجدوا قوانيناً وسنناً من عند أنفسهم ما أنزل الله بها من سلطان.

أليست الأمور كلها بيد الله؟!

أليس هو الحاكم والمتصرِّف بشؤون الكون كله؟! وبيده تسييرها؟! فلماذا لا يتّجهون نحو الإلٓه ويطلبون منه أن يتم الإلقاح ويأذن بذلك داخل الرحم، فالأمر أمره والإذن إذنه إن كان داخل الرحم أو خارجه، فكم وكم تفشل هذه العمليات ولا يتمُّ الحمل، وعندما يرى منهم تعالى الإصرار في الطب يطلقهم لما يريدون ويطلبون، فيأذن بعملية الإلقاح خارج الرحم ويتم الحمل ولو أنهم صبروا وانتظروا وطلبوا من الله لأذن الله بذلك ورزقهم الأطفال دون اللجوء لهذه الأساليب والطرق ولأتمَّ الله لهم الخلق داخل الرحم وكفاهم المشاق، قال تعالى: **﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾**[829].

إذن: فالأمر أمره والمشيئة مشيئته ولا يشاء ربك إلا ما فيه الخير لهذا الإنسان وأنسب شيء له، فلماذا لا نترك الأمر بيده خالقنا وخالق الأجنّة جميعها في بطون أمهاتها؟ والذي لا يريد لعباده سوى الخير.

فإذا سمح الله بالخلق تمَّ وباللحظة وهي هي لا تتأخَّر ولا تتبدَّل ولكن الفرق أننا أحياناً لا نصبر ونستعجل وندخل أنفسنا مداخل غير جيدة، أو أننا نتركها ونصبر ونطلب من الله فيرزقنا الله ما يشاء، فهذه كلها ترتيبات الله بحكمة ولخير الجميع، فهناك أناس كثيرون لا يأتيهم الأولاد إلا بعد عشر سنوات مثلاً، وذلك بأمر طبيعي دون تدخل بشري وبدون زراعة أو غيرها.

سلِّم الأمر إلى الله هو أولى بك منك ويمنحك بصبرك وطاعة ربك جنات.

ما الحكم في صيد الطيور المأكولة كاليمام والعصافير؟

ما رأي الدين في صيد الطيور المأكولة كاليمام والعصافير؟ وهل يحلُّ أكلها إذا ماتت قبل أن تُذبح؟

يرجى العودة إلى كتاب **(الله أكبر رفقاً بالحيوان)** بحث الصيد صفحة 100-107.

فإن كان ثمة استفسار بعدها فأهلاً بسؤالك.

سؤال بخصوص حجاب طفلة في الصف الثاني!

لديَّ سؤال بخصوص الحجاب الشرعي لطفلة في الصف الثاني الابتدائي، ما هو الحجاب اللازم تطبيقه عند ذهابها إلى المدرسة؟

---

[829] سورة الشورى: 49-50

هل يكفي وضع الغطاء على الشعر، أم يجب ستر الوجه؟

يكفي وضـع الغطاء على شـعرها بشـرط أن يتّصـف لباس جسـمها بالحشـمة لا الإغراء ولا لباس الفتنة.

ما حكم قيام الدكتور بعملية الولادة لابنته؟

ما هو الرأي الشرعي في قيام الوالد وهو دكتور نسائي بالقيام بعملية الولادة لابنته؟

الرأي الشـرعي: لا يجوز للمرأة الكشـف عن عورتها ولو كان لأبيها، والقابلات القانونيات في كل حي وبكل بلد منتشــرون، كذلك هناك طبيبات نســائيات يمكن إجراء العملية عندهن، وبذلك نكون طبَّقنا وأطعنا ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى.

سؤال حول الميراث من أخ له زوجة بلا أولاد.

توفي أخي بعد زواجه بسنة ولم يقدِّر الله الانجاب، وترك أشياءً عينية مثل أثاث الشقة وسيارة، فما هو حكم الشـرع في تقسـيم الميراث علماً بأن الأب والأم الله يبارك في صـحتهما موجودان، ولي أخ وأخت.

بالإضافة إلى أن أخي رحمه الله قبل زواجه ساعدته زوجته بمبلغ في تأثيث البيت وعندما توفاه الله تم بيع الأثاث بمبلغ لزوجته، هل تأخذ نفس المبلغ الذي أعطته إياه للمســاعدة في التأثيث أم أنه يخصم منه قيمة الاستعمال وتأخذ قيمته الحالية؟

أفيدوني أفادكم الله حتى لا نتعدى حدود الله.

ولا تنسونا من دعائكم والدعاء لأخي المتوفى وجزاكم الله خيراً.

أولاً: بشأن سؤالك عن مبلغ أثاث البيت المبيع، نقول:

تأخذ زوجة الفقيد قيمة الأثاث الذي بيع على حســب ما ســاهمت هي بالمســاعدة ولكن القيمة للبيع الحالي، أي يخصم منه قيمة الاستعمال وتؤخذ القيمة الحالية بعد ذلك.

التركة تقسَّم على النحو التالي:

الزوجـة تـأخذ الربع ممـا ترك الفقيد رحمـه اللـه، والأب يأخذ ثلث مما ترك الفقيد رحمه الله، وللأم السدس، والباقي يقسَّم على الأخوة للذكر مثل حظ الأنثيين.

وكل ذلك من بعد وصية يوصي بها أو دين.

هل الذي يموت بحادث سقوط الطائرة يعتبر منتحراً؟

السلام عليكم

سيدي الفاضل هل الذي يموت بحادث سقوط الطائرة يعتبر منتحراً؟

جزاكم الله خير الجزاء

ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما.

طالما أنك متحسِّب من ركوب الطائرة ومتخوِّف منها وتتحسّس من هذا الموضوع وتسأل عنه فأنت في ريبة منه، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك، واسلك السبل الأسلم والأقل خطورة فلديك من وسائل النقل القطار مثلاً أو الحافلة "الكرنك" أو السيارة، فهذه الوسائل للنقل أقل خطورة بكثير من الطائرة.

نكرِّر: طالما أنك متخوِّف منها وتخشى أن يكون الإنسان إن مات بحوادثها منتحراً، فاسلك السبل الأسلم والآمن تلقى وجه ربك وأنت سالم.

وفي الحديث الشريف أنه: **(نهى رسول الله ﷺ أن ينام الرجل على سطحٍ ليس بمحجوزٍ عليه)**: أي غير محوَّط ومسوَّر.

هل العمل مع الخنزير في مجال التجارب في الجامعة حلال؟

هل العمل مع الخنزير في مجال التجارب في الجامعة حلال؟

أنا رجل مسلم أعيش في ألمانيا وأعمل في جامعة فيها مختبر للدراسات البيطرية والزراعية، وأنا أتعامل مع الخنزير والماعز والفئران، ومجال عملي يكون في تقديم الطعام للخنازير وباقي الحيوانات في الصباح والمساء وأخذ الدم منها مرتين في اليوم.

وسؤالي هل يجوز أن أتعامل مع الخنزير علماً أني أقدِّم له الطعام وآخذ منه الدم دون لمسه، فهذه الحيوانات هي للتجارب فقط، وبعدها يحرق الحيوان عند الانتهاء من التجارب.

هل هذا العمل حلال أم حرام؟ نحن لا نبيع ولا نشتري الخنزير فكله تابع للدولة.

يُحرَّم أكل لحم الخنزير لما فيه من صفات تخشى تطبّع النفوس بها بالأكل وإدخال لحمها للجوف.

أما ما ذكرت عن عملك فلا تحريم فيه ولا علاقة لأية حرمانية فيه أبداً.

هل تعلّم السحر حرام؟

هل تعلُّم السحر حرام؟

إذا ذهب المرء ليتعلَّم السحر فإنه سوف يطبِّق ما يأمر به السحرة وأعوانهم الشياطين، والشيطان إنما يأمر بالفحشاء والمنكر، وقد حرَّم الله الفحشاء والمنكر.

فتعلُّم السحر محرَّم تحريماً قطعياً ولا أصل لمقولة: تعلَّموا السحر ولا تعملوا به. بل هي من أقوال سدنة الشياطين.

هل يجوز إعانة ابن بدراسته في أمريكا أو زيارته؟

هل يجوز إعانة ابن بدراسته في أمريكا أو زيارته؟ الرجاء التبيان

أين أنت وأمريكا ألا يكفيها ما فيها من حرائق كاليفورنيا على مدى سنوات عشر والأعاصير التي خربت خليج المكسيك منذ سنوات والبلاءات التي تحل بها والثلوج التي تدمّر كهرباءها وكم وكم ماتوا متجمّدين! أما رأيت ما حلَّ بهذه المسكينة **(أمريكا)** أما سمعت ما حلَّ بخليج المكسيك ودمر بترولها، ويتكرَّر الدمار كل عام، أما سمعت بخسارتها بالعالم في الحروب؟!

ألا تدعو لها بالهداية، والآن أنت لا يهمّك إلا قضية التدريس وما إليه، أما سمعت ما حلَّ في عام واحد في 140 بنك كيف أفلسوا وبهذا العام يتهيَّؤوا لخسارات بقية البنوك.

المؤمن إنساني يعطف على خلق الله جميعاً لا نفساني يهمّه أمر نفسه ودراسته، أما سمعت بشركات السيارات والطائرات كيف تعلن إفلاسها، والطوابير البطَّالين عن العمل هناك.

فنرجوك يا أخي أن تنظر حتى تخلص أمريكا من محناتها وتعود الأمور لطبيعتها في أمريكا، وتعود أمريكا كما كانت أمريكا، عندها تسألنا هذا السؤال فنجيبك.

هل يجوز خروج امرأة متحجبة مع امرأة كاشفة عن وجهها؟

توضيح لسؤالي سابقاً هل يجوز لامرأة تلبس الزي الإسلامي كما شرع الله الخروج مع امرأة كاشفة عن وجهها؟

هل تعتبر وكأنها تعينها على إظهار الفتنة؟ وجزاكم الله كل الخير.

إن ما قلته يا أخي من أنها بمشيها مع الكاشفة عن وجهها تعينها على إظهار الفتنة صحيح.

أسئلة عن قصص الأنبياء عليهم السلام

هل أوحى الله لأم سيدنا موسى عليه السلام كإيحاء الأنبياء وكيف كف المراضع عنه؟

السلام عليكم في قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام هل أوحى ربنا إلى أم سيدنا موسى كإيحاء الأنبياء؟ ثانياً كيف حرمت المراضع على سيدنا موسى هل الله حرمها عليه أم أوحى إليه أن لا ترضع؟ وشكراً.

1- نعم لقد أوحى إلى أم موسى ما أوحى: أي ما أوحى إلى سيدنا موسى عليه السلام وهذا كلام الله، في قوله سبحانه وتعالى: {**إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى**}[830].

علماً أنّها من أمهاتنا التقيات النقيات والتي بمعية سيدنا موسى كان التجلي الإلّهي المقدس ينصب عليها وعلى ابنها ﷺ فلا عجب في ذلك.

2- والله يقول هو الذي حرّم عليه المراضع ليردّه إلى أمه فلا تحزن {**وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ..**}[831]. ومثل هذه الأسئلة البسيطة الوارد شرحها في القرآن الكريم لا تحتاج إلى سؤال من الموقع، بل الرجوع إلى كتاب الله العظيم.

كيف تتخلى أم سيدنا محمد ﷺ عن ولدها وترسله إلى البادية للرضاعة؟

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين، وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لأخته قصّيه، وحرمنا عليه المراضع، فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن) سورة القصص الآية:

(7-10-11-12-13) السؤال هو:

مع أن الله أوحى إلى أم سيدنا موسى أن تلقيه في اليم. وطمأنها. (إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) فما أن ألقت طفلها في اليم حتى هاجها حنانها وعطفها وكادت تلحق به وتظهر للناس أمرها. (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا). مع أنها امرأة مؤمنة وكل هذه الطمأنينة من الله لم تحتمل فراق طفلها. السؤال. في قصة السيدة حليمة السعدية، سيد المرسلين وخاتم النبيين وأكمل الخلق خلقا وخلقا. هل تتخلى عنه أمه وترسله مع امرأة لم تكد تعرفها إلى البادية؟ وهي المصابة بمصاب جلل بفقدانها زوجها ولم يبقَ لها من الدنيا سوى طفلها وتتركه يبتعد عنها ﷺ لا بل وجده وأعمامه المصابين أيضا بفقدان عزيزٍ عليهم يرسلونه إلى البادية. أحقا لم يكن في قريش كلها مرضعات.

---

[830] سورة طه: الآية (38).

[831] سورة القصص: الآية (12).

أحقا جف حليب أمه. ألم يقل الله تعالى. (وهديناه النجدين) وأية. (أليس الله بكاف عبده) وهل آية. (وحرمنا عليه المراضع من قبل) فقط لسيدنا موسى. أم قانون لكل الرسل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخي الكريم:

لكل أمر حكمة ولكل زمان ترتيب ولكل نبيٍّ عبرٌ وعظاتٌ فما هذا الحط من أمّ سيدنا محمد ﷺ المعظَّم المكرّم قبل إدراك الحكمة البالغة؟! يعمد الآباء لإرسال أبنائهم للدراسة إلى مشارق الأرض ومغاربها بغية نوال شهادةٍ دنيويةٍ مرموقةٍ ومستقبلٍ دنيويٍ لا أخروي. ولا يعلّق على ذلك أحد إلا حب وحرص الوالدين على مستقبل ذويهم الذين أيضاً يغيبون عنهم السنين الطوال.

أين حكمة رضاع سيدنا موسى عليه السلام من حكمة رضاع سيد الخلق ﷺ شتَّان بين مشرِّق ومغرِّب. فسيدنا محمد ﷺ فخر النبيين وسيد وسند المرسلين كان السابق الأسبق بالأزل وعنده نفس الصدق العظيم ليكون السابق الأسبق في الدنيا لذلك حرَّم تعالى عليه رضاع أمه لئلا يتعلق بسواه ويبقى السابق المجلّي بتعلُّقه بالحب للحبيب الأول جل جلاله ويبقى بالدنيا السابق الأسبق على النبيين العظام والسادة الرسل الكرام لذا: قطعه عن أبيه فأمات أباه لئلا يتعلق ﷺ بسواه كما حرمه رضاع أمه لكيلا يميل أبداً إلى سواه، كذلك أمات تعالى جدَّه لئلا يتوجه إليه بل ليبقى توجهه النفسي الكلي لحضرة الله فيغرف من كمالاته تعالى وأسمائه الحسنى ما يبقى في ديمومة السمو والعلو إلى سدرة المنتهى. المكانة العلية التي لم يبلغها الأنبياء والمرسلون فلا يتعلّق بمخلوق يخفف من علاقته وتعلقه السامي الأسمى بحضرة الله.

يا أخي: بالنسبة لأمه وقد انقطع حليبها فهل تتركه بلا غذاء ولا طعام. الرحمة قبول فراقه لديمومة حياته لفترة يعود بعدها لأحضانها صحيحاً سليماً. فهل يرتعد قلبها حين تعلم أنه يتغذى ويصح وينمو سليماً سالماً؟ هل ألقته في بحر لجّي حتى تخاف عليه!

عجب للمقارنة بين أم سيدنا موسى عليه السلام وبين أم سيدنا محمد ﷺ! ولا مقارنة.

قلنا أن الآباء والأمهات من أجل مستقبل دنيوي عارض وزائل يصبرون على بعد أبنائهم وهم يدرسون بأقاصي بلاد الدنيا، أفلا تصبر على غذاء وحياة ابنها ليرضع ويتغذى ويترعرع، أم تظن أن الرحمة تقضي أن تبقيه في حضنها بلا غذاء وليس في صدرها حليب؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

{...إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ...}... من هم وما هي الكفالة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورد في سورة آل عمران أن الله تعالى قد جعل كفالة السيدة مريم لسيدنا زكريا عليهما السلام فما هي هذه الكفالة وما هي الأمور التي تشملها؟ وأيضا في الآية 44 من سورة آل عمران {ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ} فمن هم الذين يلقون أقلامهم وهل كانوا يعلمون وكذلك سيدنا زكريا عليه السلام أن مريم عليها السلام ستحمل السيد المسيح جزاكم الله عنا كل الخير.

{ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ}.

سيدتنا مريم عليها السلام من آل عمران وهم أهل صلاح وتقى وقد عُرفوا بين الناس بسلوكهم القويم لذلك تقدم مقلّدة علماء بني إسرائيل **(الفريسيين)** لكفالة السيدة مريم تلك البنت الناشئة على عبادة ربّها فألقوا أقلامهم فما كانوا ليتقدموا لكفالة هذه البنت الطاهرة النقية لولا حسن سمعة أسرتها آل عمران و ما لديهم من شهرة عند الناس، ولكن عندما اختلفوا فيما بينهم ابتغاء كفالتها وكل واحد اختص الكفالة لنفسه حتى دون رسول الله سيدنا زكريا إذ لم يقدّروه، فاختلفوا وألقوا قرعة، ولحكمة إلٰهيّة وقعت القرعة لسيدنا زكريا عليه السلام، هذا لتتربى الصادقة الطاهرة سيدتنا مريم عند صادقٍ طاهر ويُولّى الأخيار على الأخيار، فكفلها زكريا عليه السلام والكفالة هنا هي التربية والإشراف على شؤونها، وإلى الله ترجع الأمور وهو يتولى الصالحين.

ـ أمّا عن علمهم أن مريم عليها السلام ستحمل السيد المسيح، فقد يعلمون هذا، فسيدنا يحيى عليه السلام بشَّر بالسيد المسيح عليه السلام لقوله تعالى عن سيدنا يحيى: **{..مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ..}**[832]. كما قالت الملائكة للسيدة مريم: **{..إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى..}**.

فسيدنا يحيى بشَّر بني إسرائيل بذلك النبي الرسول العظيم سيدنا عيسى عليه السلام وبتلك المعجزة العظيمة، وحذّرهم من النكران والتكذيب فإن آمنوا جعلهم الله هداةً للأمم وأسياداً، وإن كذَّبوا وعصوا رسول ربّهم، ستضرب عليهم الذلّة والمسكنة وهذا ما حصل فعلاً وباؤوا بغضب من الله وسحبت منهم النبوة قال تعالى: **{أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ..}**: اليهود **{..فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا..}** وهم العرب **{..لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ}**. فسيدنا عيسى عليه السلام كان آخر سهم للإنقاذ وإسعاف عاجل لضعف بني إسرائيل الإيماني. فإن استدركوا أمرهم وآمنوا به اصطفاهم الله وفضَّلهم. وإن كفروا به وعاندوه باؤوا بغضب من الله وخزي الدنيا والآخرة.

بعد أن انتقال سيدنا محمد ﷺ إلى جوار ربه هل يبقى حزيناً ومتحسراً على الأقوام التي أتت بعده؟

السلام عليكم ورحمة الله من المعروف أن سيدنا محمد عليه السلام كان شديد الحزن والحسرة على قومه المعرضين كقوله تعالى [فلا تذهب نفسك عليهم حسرات] من شدة رحمته ﷺ، هذا في حياته الشريفة والسؤال بعد انتقاله إلى جوار ربه هل يبقى سيدنا محمد حزيناً ومتحسراً على الأقوام التي أتت بعده إلى يوم القيامة؟ علماً أنه أدى الأمانة وبلغ الرسالة. أم أن صفة الحزن تزول من نفسه الطاهرة؟

ولكم جزيل الشكر على هذا الموقع الرائع.

هذا الحنان على الخلق لا يزول أبداً فهذا ما اصطبغ به ﷺ بإقباله وحبه لربه فهو مطبوع بنفسه الشريفة لأنه أُرسل رحمةً للعالمين فهذا حاله وبحياته الدنيوية بالحال والمقال القرآني فكلامه القرآن.

[832] سورة آل عمران: الآية (39).

نظرة سريعة على أدلة وظيفة الرسول عليه الصلاة والسلام الباقية:

لمشاركة السادة القراء:

رسول الله ﷺ الذي قال فيه تعالى **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}**[833]. فما خصَّ الله تعالى عالَماً دون عالَم، فهو ﷺ رحمة ومنقذ للإنسانية وهادٍ للبشرية جمعاء: **{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (2) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}**[834]: أيضاً مؤمنين أمّوا لرسول الله ﷺ ليوصلهم لحضرة الله كالفريق الأول المذكور في أول الآية. **{..لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ..}**: بالزمن. أي: سيأتون بأزمان من بعدهم، آمنوا بالله وساروا على نهجهم على كتاب الله، كذلك يتلو عليهم رسول الله ﷺ آيات الله بالصلاة، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، هؤلاء المؤمنون الذين تولدت في أنفسهم ثقة بأعمالهم الطيّبة واستقامتهم وطاعتهم لربهم، فأقبلوا على الله بمعية رسوله ﷺ بإذن منه تعالى حيث حصلت لهم الطهارة.. **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**[835].

وقوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}**[836].

فما الصلاة على النبي في حقيقتها إلا الصلة والارتباط بتلك النفس الكريمة الطاهرة نفس رسول الله ﷺ الدائمة القائمة في حضرة الله.

خاطب الله تعالى رسوله: **{طه (1) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى}**[837]. وما شقاؤه إلا لشدة حزنه على الناس إذ كان يشقي نفسه في سبيل هدايتهم ودائماً همه هداية الخلق.
وطالما أنه ﷺ قائم على وظيفته حتى بعد انتقاله وقوله للصحب الكرام: **(حياتي خير لكم ومماتي خير لكم)** فيه من الدلالة على ذلك.. فيعتريه ما اعتراه من أحوال في حال حياته الشريفة عليهم على محبته وصدقه في إنقاذه لعباد الله والأخذ بحجزهم عن النار، إذ أنّه يتمنى الخير لكلِّ الخلْق، وكاد أن يُذهب نفسه حسرات.

وفي الحديث: **(شَيَّبَتْني هُود وأَخواتُها..)**، مع أن زمن عاد ليس بزمن حياته الشريفة بالدنيا، ولكن الله تعالى يغدق عليه من عظيم فضله وجميل أسمائه ما يثبت به فؤاده وقول رسول الله ﷺ: **(نحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا)** دلالة واضحة على حال قيامه بوظيفته القلبية العظمى في حال نومه كما هو عليه الحال في اليقظة وكذلك حاله بعد الموت وكما جاء في القرآن الكريم أن النوم وفاة **{اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**[838].

---

[833] سورة الأنبياء: الآية (107).

[834] سورة الجمعة: الآية (2-3).

[835] سورة الحديد: الآية (28).

[836] سورة الأحزاب: الآية (56).

[837] سورة طه: الآية (1-2).

[838] سورة الزمر: الآية (42).

إذن: فهو ﷺ في حال لا يغاير ما كان عليه في الدنيا ولكن لا يبصر ذلك إلا المتقون "قلوبُ العارفينَ لها عيونٌ ترى ما لا يراهُ الناظرونَ" وكما قال أحد العارفين عنه ﷺ:

(كَثوبِ إنسانِ الأزلِ في نشرِ مَنْ لَم يَزل): أي جاء إلى الدنيا وما التفتت نفسه الشريفة إلا إلى الله فما تلوثت نفسه الشريفة الطاهرة من الدنيا أبداً، وكما أن الحزن ليس صفة إنما هو حال يقوم في النفس إثر مشاهدتها ما يحزنها وما أشد حزن الرسول على إخوته من بني آدم عليه السلام، وهم يرتعون في لذائذ الشقاء التي حرمتهم من فضل الله وعطاءاته ﷺ وجنات ربهم الأبدية.

هل تزوج الرسول ﷺ السيدة عائشة رضي الله عنها وهي بعمر تسع سنوات؟ وهل الرسول لم ترضعه أمه؟

1- هل النبي الكريم ﷺ تزوج السيدة عائشة أم المؤمنين وهي بعمر تسع سنوات؟ وهذا يتخذه الأعداء مطعن في ديننا.

2-هل النبي الكريم لم ترضعه أمه قط ومباشرة بعد ولادته أخذته حليمة أم أرضعته سنتين وبعدها أرسلته؟ وهل أم تصبر بدون أبنها ثلاث سنوات أو أكثر يقول تعالى: (وحرمنا عليه المراضع..) (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن...) القصص 12-13 (...وفصاله في عامين..) أليس إرضاع الأم لابنها 24 شهر فرضاً من الله؟ ثم أين رابطة الإرضاع بين أشرف الخلق وأمه السيدة آمنة ولماذا حرمها الله ابنها سيد الخلق حسب الرواية.

1- لم يكن زواج الرسول الكريم ﷺ من جميع زوجاته الطاهرات إلا زواجاً إنسانياً، فتزوج من السيدة خديجة وهي قد تجاوزت الأربعين وهو في ريعان شبابه، ولم يتزوج سواها إلا بعد وفاتها رضي الله عنها وقد تخطى ﷺ الخمسين من عمره وهي في سن الخامسة والستين هذا يدل على أنه لا ميل له نحو الشهوات الرخيصة، إنما كان زواجه لغاية سامية يعمُّ خيرها القاصي والداني على السواء. فزواجه من السيدة عائشة رضي الله عنها كان توثيقاً لعرى الارتباط السياسي الإنساني بينه وبين الصّديق الذي كان بمثابة الوزير الأول له في الدولة الإسلامية والذي يترتب عليه مصير الأمة كلها.

فبهذا الزواج ازدادت عرى الارتباط بين الصديق ورسول الله ﷺ إذ أنه أودع ابنته فلذة كبده عند الرسول ﷺ وبهذه المصاهرة يتم كمال الاستمساك والعلاقات البناءة.

كما كانت لديها الأهلية والذكاء لتتشرّب الرسالة السماوية من رسول الله ﷺ وتبلّغها لبنات جنسها من المؤمنات بفهم عالٍ عن رسول الله ﷺ فتشوّقهن للإسلام وتشغف قلوبهن بذكر الله وحبّه وحبّ رسوله الرحيم ﷺ.

يا أخي الفاضل: البنت التي تتربى بالرياض أوبمكة ما إن تبلغ العاشرة حتى تغدو أنثى كاملة ذات أثداء ناضجة وتماثل بنت الشام التي يبلغ عمرها ثماني عشرة سنة، هذا بالبلاد الحارة، يتم النضوج باكراً. أما في أوربا وروسيا فتبلغ الفتاة 18 سنة ولا ينضج ثدياها.

والرسول الكريم تزوجها وهي في الثانية عشرة كأنثى بالغة النضوج فلمَ يلجؤون للبلبلة والتشويش دون علم!

أما عن مسألة عُمر السيدة عائشة: فكما هو معروف عند كافة الناس أن النضوج الجسدي يرتبط أوثق الارتباط بالبيئة المسكونة والمناخ، وفي شبه الجزيرة العربية نضوج أبناء تلك البيئة بسرعة ففي سنٍ مبكر تصبح الفتاة امرأة كاملة جسدياً مهيأة للزواج.

2- من عادة العرب القدامى أن يرسلوا أبناءهم إلى البادية في مرحلة الإرضاع والنطق، حتى يتطبع الغلام بالسجية العربية الصافية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى وكما هو معروف أن الحزن الشديد يُذهب اللبن من ثدي الأم فالرسول الأعظم وُلد بعد وفاة والده بقليل وما زالت أمّه متأثرة على فراق زوجها ومعينها الوحيد.

هذا ولله ترتيبات غاية في السمو والكمال.

فالرسول الأعظم ﷺ بصدقه مع الله نال أعظم نوال منذ الأزل ورقى فوق كل الأنبياء والرسل الكرام وكانت له المرتبة الأسمى بينهم أجمعين لذا أراد الله أن لا يكون له تعلقات اجتماعية بغيره، فتوفى والده قبل ولادته وكذا أمه بعد ولادته بقليل، فتربى يتيماً لا أب له ولا أم، فكفله جدّه عبد المطلب، وما لبث قليلاً حتى لبى نداء ربه وبقي رسول الله ﷺ لا معين له سوى ربِّه، وكفله عمّه أبو طالب وكان كثير العيال فقيراً. يجوع ﷺ فيلتجئ إلى ربه فيزداد علواً ورفعةً قال تعالى: **{أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى}** هذا كله ليبقى كما كان في الأزل في رقي متسامي وعلو متزايد مع ربه وإقبال متشاهق في حضرة قدسه. كثوب إنسان الأزل.

ووجده الله تعالى منقطعاً عن جميع الخلائق والناس فآواه إليه ليعلمَّه من آياته الكبرى ويربيه بأسمائه الحسنى ولينال الرسول العظيم كلَّ وفوق ما ناله النبيون العظام والرسل الكرام وما به تميزوا وفازوا، لهذا كان لابدَّ من هذه الترتيبات الإلّهية الخيِّرة له ولجميع الخلق تباعاً. وهذه إرادة الله تعالى ألا يكون له تعلقات بأحد لكيلا تخفض من سمو مرتبته وعلو مقامه، فكان الفصل عن أمه وأبيه والناس أجمعين كما فصل الله سيدنا يعقوب عن ابنه يوسف عليهما السلام. حتى لا يتعلق الأعلى بمن هو دونه فتخفض مرتبته، والله لا يحب التراجع والنكوص، بل يحب التقدم والعلو المتزايد دائماً وأبداً. فلمّا تمّ نضج سيدنا يوسف عليه السلام وتفوّق على أبيه العظيم سيدنا يعقوب عليه السلام بعد حوالي أربعين سنة جمعهما تعالى ليزدادا علوّاً وسموّاً عليهما السلام.

من ينجو من ساعة البلاء؟ وما معنى اسم لوط عليه السلام وكيف هلكت زوجته؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدنا النبي لوط عليه الصلاة والسلام كان في قوم يعملون السيئات فنصحهم وحاول بكل ما استطاع هدايتهم، فلم يؤمن له إلا قليل، والأنبياء جميعهم (صلوات الله عليهم) بودهم لو أن من في الأرض يؤمنون بالله تعالى، وزوجته ألهذا الحد كانت مقدرة لقومها حتى أنها لم تؤمن لرسول من رسله تعالى.

صحيح أن ما للإنسان إلا أن يؤمن هو ذاته بذاته ولكن دعوني أسوق قصة يكون من خلالها السؤال:

أبو سفيان كان من وجهاء قريش وكان له الباع الأكبر في مناصبة العداء لسيدنا محمد صلوات الله عليه وكان في عمر لا يساعده تفكيره على التفكير والمقارنة و... و... ولكن أحب الإسلام وآمن بالله من خلال ارتباطه بأبنائه (سيدنا معاوية)، فالسؤال:

ألم يكن لدى زوجة سيدنا لوط ﷺ من التقدير ما يجعلها تتغلب على حبها وتقديرها لقومها؟ فإذا كانت صالحة ولكن غلبها تقديرها لقومها فهذا يعني أنه بمجيء ساعة البلاء سيهلك كل من في الأرض تقريباً.

كلامي ليس قنوطاً من رحمة الله ولكن (لو تكلمت باللهجة العامية) من كان مؤمن 100% سينجو أما 90% فهو هالك؟

ثانياً: والأهم، ما علاقة اسم سيدنا لوط ﷺ بالتسمية التي تطلق على ما كانوا يفعلوه قومه؟ (أرجو شرح الكلمتين لغوياً بالتفصيل إن أمكن).

ثالثا: أصحيح أنه توفي بعد ساعة البلاء التي حلت بقومه؟

أرجو أن لا أكون كمن يبحث عن الأسئلة فقط.

أخي الكريم :

أولاً: لو كان لدى زوجة سيدنا لوط عليه السلام ذلك التقدير الذي تفترضه لنجت من الهلاك، ولكن بما أنها هلكت فإن ذلك يعني أنه لم يكن لديها ذلك التقدير.

ثانياً: ثم إنك تفترض أنها صالحة فمن أين لها الصلاح؟! والصلاح لا يكون إلا بعد الإيمان، وبكافة آيات القرآن الكريم "آمنوا وعملوا الصالحات.." فأنت تفضلت وقلت: أنها صالحة وهي لم تؤمن مع زوجها ولا مع ربها. فأنى لها الصلاح أخونا الكريم!

ثالثاً: إن تقديرها لقومها نشأ من تعلقها بأمها وأبيها وأخوتها الكفرة فهلكت معهم وفي الحديث الشريف: **(يحشر المرء مع من أحب..)**، **(وأنت مع من أحببت)**.

رابعاً: لماذا تهلك الناس أيها الرجل؟! وذكرت مائة بالمائة. مع أن كل مؤمن سينجو، وكل من كانت عنده قابلية للإيمان سينجو أيضاً، والله أعلم بعددهم، ولا يعلم الغيب إلا هو. ولم هذا التشديد والتعسير؟! أما قال ﷺ للصحب الكرام: **(لو أن أهل هذا الزمان "زمننا" طبقوا العُشر لنجوا ولو أنهم "الصحابة" أنقصوا العشر لهلكوا..)**، فهذا زمن ضعف ويعامل الضعيف غير معاملة القوي.

خامساً: سبب إطلاق التسمية.. أن هؤلاء قوم ذوو نفوس قوية جداً، لم يسبق في السابق مثل طاقاتهم وقوتهم شعب من الشعوب، فلو أنهم طهروا وضحوا بهذه الشهوة الوسخة الحقيرة لسادوا الأمم وهدوهم بواسطة سيدنا لوط وسيدنا إبراهيم عليهما السلام إلى الصراط المستقيم ولكن إن اصروا وعاندوا وفضلوا هذه الشهوة الخبيثة على جنات ربهم فسيكونون أشر البرية أشر من خلق الله تعالى وبما أنهم لم يطهروا ولم يطّهروا، قاموا بهذا العمل الذي لم يسبقهم إليه إنس ولا جان ولا شيطان حيث إن طاقاتهم الهائلة حولوها إلى الشر، فقاموا باللواط وهم أول من بدأ بها وفي صحيفتهم كل من عمل هذا السوء إلى يوم القيامة.. فمن هنا تعرف كلمة لوط: لو أنهم طهروا، ولكنهم لم يطهروا وجاهروا وازدادوا كفراً.

وهم استحقوا الموت منذ زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام، ولكنه الحليم الرحيم بهم طلب من الله بقاءهم في الحياة وعدم تدميرهم مع كامل استحقاقهم بالهلاك، وبدل أن يتطهروا صار الحريق تطهير آني لهم.

سادساً: وما ذكر عن أن سيدنا لوط عليه السلام توفي بعد ساعة الهلاك التي حلت بقومه لا أصل له، من أين أتيت بهذه الوفاة المزعومة؟! لأنه ذهب كما قال تعالى: **{وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}**[839]. يُستنتج منها أنه ذهب واستجاب معه خلق كثير ولم يتوفاه تعالى دون عمل منتج، وقد تفضل الله على سيدنا إبراهيم ولوطاً عليهما السلام فيها.

وأخيراً: كانت معاملات رسول الله ﷺ الإنسانية مع أبي سفيان رغم كل ما قابله من صدود وعداء طيلة عشرين عام مضت هي السبب في إيمانه، وقد ألّف قلبه بأن منحه 400 جمل بوقعة حنين بدل أن يقطع رأسه، ولاسيما أنه تزوج ابنته أم حبيبه عليها السلام، وكان ابنه معاوية رضي الله عنه كاتباً للوحي ويزيد بن معاوية من القادة الإسلاميين العالميين، مما جعل فيهما القوة الإيمانية التي تؤثر في أبيهما أبو سفيان الذي لم يبق له من سبيل سوى اتباع الرسول بعد أن باء بالفشل في كافة ميادين القتال والمواجهات ورأى أنه كان مخطئاً في تقديراته وحساباته فخضعت نفسه للدين الجديد المؤيد في كافة المجالات الذي جعل من رسول الله عليه الصلاة والسلام وأتباعه الفقراء المهاجرين سادة الجزيرة العربية، وقصة إيمان أبو سفيان دليل على أن الإنسان مهما عمل من سوء ولو كان عداء أهل الحق إن عاد إلى ربه تائباً قبل أن يحل به أجله يقبله تعالى ويكفر عنه سيئاته، فلِمَ القنوط من رحمة الله بعدما فتح لعباده باب التوبة.

وكذلك أخوة سيدنا يوسف عليه السلام كادوا لقتل أخيهم وفعلوا ما فعلوا فتاب الله عليهم وما منعهم ذلك من الرقي عندما تابوا.

{قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ}[840].

وكذلك قصة زوجة سيدنا لوط عليه السلام تحذر الإنسان من الركون إلى الأماني بالشفاعات فليس للإنسان إلا ما سعى وليس له إلا ما قدّم من صالح الأعمال بعد أن يلج الإيمان قلبه وإن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى القلوب التي في الصدور.

ما هي معاني أسماء الرسل الكرام عليهم السلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: لكل اسم معنى ولقد شرح العلّامة محمد أمين شيخو اسم سيدنا آدم عليه السلام بأنه أول من جرى الدم البشري في جسده الشريف فنرجو منكم أن تشرحوا لنا ولو بشكل موجز معاني أسماء الأنبياء وبالذات سيدنا إسحاق وإلياس واليسع ولكم جزيل الشكر والاحترام والتقدير.

في الحقيقة **(إنّ لكلِ مسمى من اسمه نصيب)**، أما الأنبياء صلوات الله عليهم فنصيبهم من أسمائهم كامل تام لا نقصان فيه، ولكل اسم من أسماء الأنبياء الكرام عليهم السلام في القرآن الكريم معنى عالٍ، ولم يسمِّ سبحانه أسماء أنبيائه العظام في كتابه الكريم، إلا ليبين لنا طرفاً مما اشتملت عليه نفس كلٍ منهم، من سمو وكمال فسيدنا محمّد ﷺ معنى اسمه أنّه جامع للمحامد كلّها ومن كافة الوجوه

839 سورة الأنبياء: الآية (71).

840 سورة الأنفال: الآية (38).

السامية. وكما سمّاه تعالى بأحمد، قال سيدنا عيسى ﷺ لبني إسرائيل {**..وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ..**}.

ومعنى اسمه ﷺ أحمد:

أنّه ﷺ فاق العالمين جميعاً بالحمد والثناء لله. فهو أحمد الخلق لله حتى النبيين والمرسلين العظام صلوات الله عليهم، وهكذا كل اسم من أسماء الأنبياء عليهم السلام. يلخّص كمالاته العلا.

فاسم سيدنا إبراهيم يعني:

أنه ﷺ تبرّأ من قومه، أي: من كفرهم وعبادتهم الأصنام، وآمن بربه إيمانا شهودياً وهام بربّه، فاسمه **(إبراهيم)** مشتق من التبرؤ والهيام.

وسيدنا موسى يعني اسمه:

أنه عليه السلام كان حادّاً بالحق وإحقاق الحق وإبطال الباطل، كما أن الموس شفرة حادة ولكنه قاطع للباطل من جذوره لذا اصطفاه تعالى لبتر الباطل ولإعلاء الحق.

وسيدنا نوح عليه السلام اسمه يعني:

أنّه عليه السلام اتصف بالحزن الشديد والنواح على قومه، فقد لبث فيهم 950 سنة، ولم يلقَ منهم إلا الصدود والإنكار، فكان شديد الحزن وكثير النواح عليهم وعلى مصيرهم المؤلم، فمن شدة رحمته وحنانه سمّاه تعالى **(نوحاً)** مدحاً وتقديراً لرحمته بالعباد، لذا اختاره تعالى لإنقاذ الخلق وإظهار الحق.

أما سيدنا سليمان:

فاسمه مشتق من المسالمة أي رغم أنّه عليه السلام آتاه الله الملك والحكمة وآتاه ملكاً عظيماً لم يؤته لأحد من بعده من الملوك الضالين المضلين. فهو عليه السلام كان حريصاً على أرواح الخلق أن لا يفرَّط بهم، فكان يقوم بتدابير وترتيبات حربية يستطيع بها أن يرهبَ الأعداء، فيأتوا إليه مسلمين ومسلّمين أمورهم له عليه السلام. ويذعنون بهذه التدبيرات رهبة من سطوته ورغبة بنوال الفضل والخيرات بطاعتهم له، فيتجنَّب ﷺ بهذه الطريقةِ الحربَ وما ينتج عنها من سفك للدماء فلذلك كان اسمه عليه السلام سليمان.

سليمان الرحيم سليمان الحكيم سليمان العظيم وقد ضرب لنا تعالى على ذلك مثلاً قصّة أمنا بلقيس كيف رهبت عظمة سيدنا سليمان وجاءت مسلمة مذعنة له وبدون حرب بل بالسلم رهبت فأسلمت وأسلمت دولتها معها وهي قوة ضاربة في العالم آنذاك.

أما سيدنا إسحاق:

سحق الباطل القلبي الخفي المظلم وخربه بالنور الإلّهي، وهذا النور دائمي التوارد على نفسه الشريفة لا ينقطع عنه أبداً، كما جال جولات بأعمال مجيدة سحقت الإجرام والمجرمين والكفرة المعادين ونصر الحق وأهله والمستضعفين لذلك كانت دائماً هذه صفته وهذا ما اصطبغت به نفسه الشريفة.

وسيدنا إلياس:

من يئس الشيطان من طلعته وقنط من مهادنته، أي: يئست شياطين الجن وشياطين الإنس من مقاومته وعادوا للحق خاضعين.

وسيدنا اليسع:

من السعي والسعة كان دائماً يسعى في إحقاق الحق وردِ الباطل فقد توسعت نفسه بمحبة الله عزّ وجلّ وإنقاذ عباده الضالين، وكان همّه وشغله الشاغل وسعيه الدائب الدائم رضاء الله. والأخذ بيد عباده إلى ما فيه خيرهم والسعي وراء إنقاذهم من الشقاء والنيران إلى السعادة والجنان. وهذه الصفات السامية صحيحٌ أن جميع الأنبياء صلوات الله عليهم قد اتصفت نفوسهم بها إلا أن لكل نبي صفةٌ ميَّزته.

وفي الحديث القدسي: **((ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن))**.

وبصدقه مع ربه وحبّه له، سما على الناس كافة، وتوسعت نفسه الشريفة ﷺ لتضم في جناته التي حازها بإقباله على الله كافة أهل زمانه، بل وأهل أزمان بعد زمانه فتتسع نفسه الواسعة بالله لهم وتشفع لهم للدخول للجنات وحسن ﷺ لهم إلى الله رفيقاً.

ما المقصود بخيانة امرأة سيدنا نوح وسيدنا لوط عليهما السلام؟

ما المقصود بخيانة امرأة سيدنا نوح وسيدنا لوط عليهما السلام؟

ليس المقصود بخيانة امرأة سيدنا نوح وامرأة سيدنا لوط خيانة جسدية، إنما كانت الخيانة قلبية، فامرأة سيدنا نوح تحوَّلت بقلبها وأحبت ولدها الضال وفضّلته عن زوجها **(ويحشر المرء مع من أحب)**.

كذلك امرأة سيدنا لوط مالت بقلبها وأحبت قومها الكافرين، والله ينظر إلى قلوبكم ولا ينظر إلى صوركم.

إذن: فالخيانة هنا تحوّل القلب إلى الغير، فإذا ذهب القلب فما حاجة الله بغيره.

أما بالنسبة للخيانة الجسدية فهذه لا تكون أبداً، لأنهما محفوظات بزوجيهما وحاشاهن طالما أنهن أزواج أنبياء كرام وقانون الله ساري **{الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ..}**[841].

كيف استنتج الجن الذين كانوا يعملون لدى سيدنا سليمان عليه السلام أنه مات؟

كيف استنتج الجن الذين كانوا يعملون لدى سيدنا سليمان عليه السلام أنه مات؟

أوصى سيدنا سليمان من حوله من أصحابه الأتقياء أن يخفوا نبأ وفاته بعد موته، وأن يجلسوه كالمعتاد على شرفة القصر وهو يحمل عصاً متكئاً عليها لكي يستمر الجن بتنفيذ الأوامر التي أمرهم بها من بناء الحصون والقلاع، والذين يغوصون في البحار، وربما كان لديهم حضارة مثل أو أعلى

[841] سورة النور: الآية (26).

من حضارتنا، من أجل إتمام المنصات البحرية وهذه تستغرق وقتاً طويلاً، ولو علموا أنه توفي لتوقفوا عن هذه الأشغال الشاقة الكثيرة والتفتوا لأذى الناس، فتخفيفاً من شرورهم وتأديباً لهم أمر بأن لا يعلنوا ولا يذيعوا على الملأ نبأ موته.

وأوصاهم أن يجلسوه على العرش ويسندوه على عصاه فيظهر كأنه حي وهو يراقب الشياطين الأشرار، فمن خوفهم يثابرون على إتمام المشاريع الضخمة لإمبراطوريته العالمية العظيمة، وطالما لا يعلمون أنه توفي فسيثابرون على أشغالهم الشاقة دون توقف وخشية العقاب، فلما وضعوه المظهر المشرف من نافذة القصر الشاهق العالي على ما حوله، بقيت الشياطين تشتغل لصالح المسلمين وتقوية إمبراطوريتهم لدوام رفعتهم ورفعة الحق على بقية الشعوب الضالة المضلة.

ولما انتهوا من إقامة مشاريع الإمبراطورية وانتهاء العمل، سخر الله السوس لينخر عصا سيدنا سليمان، وهكذا بعد أن أتموا واجبهم أراد الله إطلاقهم فتمم السوس أكل الخشب وانكسرت العصا فهوى جسمه الشريف على الأرض عندها تبين لهم أنه متوفى.

وهكذا يتبيّن لنا: أن ادعاء السحرة والشياطين أنهم يعلمون الغيب باطل لا أساس له، وهذا قانون على ممر الزمان فلا يعلم الغيب إلا الله، وقد يُعلِمه لرسوله فيُطلِع عليه الناس. أما الجن والشياطين فلا علم لهم بالغيب إذ انكشفوا أمام الناس أنهم ومما يزيد على أربعين عاماً حتى سوّس خشب العصا، أنهم لا يعلمون أمر وفاة سيدنا سليمان عليه السلام، وأنهم لا يعلمون الغيب، لئلا تنطلي عليك مكائدهم وهذا قانون ثابت إلى يوم القيامة إذ كشفهم الله وبين للناس جهلهم بالغيب فلم يعلموا نبأ وفاة سيدنا سليمان.

{..فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ..}: أي انكشفت الجن. **{..أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ}**[842]: انكشفوا.

هل رسل الله عليهم السلام تُقتل؟!

سيدي الكريم؛ يراودني سؤال:

هل رسل الله عليهم السلام تُقتل؟ والله تعالى يقول في كتابه العزيز: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ، وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} الصافات 171-172.

وبآية أخرى: {..وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الحشر/6/.

فكيف ورد بسورة البقرة: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ}.

فإذا كان الرسل يُقتلون؛ فأين النصر الموعود بالآيات الكريمة السابقة؟!

الحقيقة أشعر بتناقض ظاهري في المعنى؛ أرجو أن توضحوا لي ذلك جزاكم الله خيراً.

---

[842] سورة سبأ: الآية (14).

القتل هو إيقاف الحياة عن السريان، فهناك الحياة الجسدية فإذا قتل الإنسان توقفت الحياة الجسمية، وهناك الحياة القلبية فإن أوقفت هذه الحياة فهو عملية قتل، كما في التعريف أن القتل هو إيقاف الحياة.

فعملية قتل الأنبياء هي إيقاف الحياة القلبية عن السير والتي نتاجها الأعمال الصالحة وسعادة الناس وجناتهم غداً، أوقفوا هذه الحياة عند أصحابها الأنبياء، وبهذا تمَّ القتل. وهذا مشروح في كتاب: **(حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين)** وكتاب: **(محمد أمين شيخو يرد على معارضيه)**.

أما أجسامهم فلا يسمح الله لأحد بمسّها أو لمسها بأي أذى، لأن أنبياء الله معصومين عن الوقوع في الخطأ فلا استحقاق عليهم ليستحقوا القتل، ولا يستطيع أحد أن يتسلَّط عليهم بأذى صغيراً أو كبيراً، ومن لا يقترف ذنباً فلن يتسلط أحدٌ عليه، والله مانع رسله والعكس صحيح.

{..وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ..}[843].

{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي..}[844].

{..إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}[845].

{مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ..}[846].

طالما لم يفعلوا فكيف يُسلط عليهم من يقتلهم، وإذا أردت الاستزادة في الشرح فارجع إلى كتاب **(حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين)**.

{..فَأَنجَاهُ اللّهُ مِنَ النَّارِ..} لم يقل الله (في النار)، فسيدنا إبراهيم عليه السلام لم يُلقَ في النار نهائياً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته استاذنا الفاضل رأيت أنكم كتبتم في سؤال:

هل الرسالة هبة من الله جلّ جلاله؟

أن سيدنا إبراهيم همَّ بذبح ولده إسماعيل.

وهذا لفت انتباهي أنكم تدققون في اللفظ جداً ثم تابعت القراءة فوجدت أنه فاتكم أن تنتبهوا إلى القول بأن سيدنا إبراهيم عليه السلام قال الله فيه: فأنجاه الله من النار ولم يقل فأنجاه الله في النار والفرق واضح، فسيدنا إبراهيم عليه السلام لم يدخل النار حتى ينجو منها في داخلها وإنما لم يلقَ في النار نهائياً. أما قول الله جلَّ جلاله: يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم. فهذا يأتي من باب تثبيت إبراهيم عليه السلام حينما تم تخويفه بالنار حينما قالوا حرقوه فكان الرد أن لا تخاف واطمئن.

وجزاكم الله خيراً والسلام عليكم.

---

[843] سورة الحشر: الآية (6).

[844] سورة المجادلة: الآية (21).

[845] سورة هود: الآية (56).

[846] سورة النساء: الآية (147).

قال الله تعالى: **{قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ}**[847]. فالله خاطب النار ولم يخاطب سيدنا إبراهيم كما تقول يا أخي.

فقد قلتَ أنّ تثبيت سيّدنا إبراهيم بالقول: **(أن لا تخاف واطمئن).**

فالخطاب للنار، إذ أمرها الله ألّا تحرق نبيّه ورسوله فسلب منها خاصية الحرق وجعلها سلاماً من أيّ أذى قد يحدث.

وكلمة: **{..فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ..}** تعني: أنجاه من أذاها وحرقها، فهو ﷺ ألقوه فيها، ولكن لم يتأذّى منها.

وأنت يا أخي الفاضل، استدللت بحرف **(مِن)** أنّ سيدنا إبراهيم لم يدخل إلى النار، ولكن ورد في كثير من الآيات ما يخالف ذلك الاستدلال، فمثلاً في سورة الأنعام قوله سبحانه وتعالى:

{قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ}. فهذه الآيات تتحدّث عن حال أناس دخلوا في ظلمات البرّ والبحر، ودخلوا في الكروب، والله أنجاهم منها.

فتح مكة هل كان بالحرب أم بالسلم؟

فتح مكة هل كان بالحرب أم بالسلم؟ أي كيف دخل ﷺ مكة بهذه السهولة؟ وإن كان فاتحاً مكة بدون حرب أين صناديد قريش وزعماؤهم؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صناديد قريش وزعماؤهم كانوا يرتجفون خوفاً، مصعوقون رعباً لم يبق منهم باقٍ تقريباً، إما قتلوا في وقعة بدر الكبرى وإما انضموا إلى رسول الله وأصبحوا صناديد وقادة المؤمنين، وكان قبل فتح مكة قد بيَّن ذلك ﷺ بقوله: **(هذه مكة ألقت إليكم فلذات أكبادها)**. هذا كما قال خالد بن الوليد: **(أصبحت وقريش كمحصورين في قاع جبٍّ مهما ألقى علينا الملقي لوقع علينا)**. عندها ذهب مؤمناً إلى رسول الله وقد فتحها ﷺ سلماً لم يرق فيها قطرة دم، والدليل على ذلك ما قاله تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً}**[848].

ثانياً: أنهم **(قريش)** أنذروا بالهجوم قبل أربعة أشهر في سورة التوبة: **{فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ..}**. وكانوا ضمن هذه الأشهر أذلاء جبناء يرتجفون رعباً وفزعاً والآيات في أول سورة التوبة والتهديد يشير أنه لم يبق من صناديد قريش أحدٌ تقريباً. **{فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ}**[849].

---

[847] سورة الأنبياء: الآية (69).

[848] سورة الفتح: الآية (24).

[849] سورة التوبة: الآية (2).

{فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ..}[850]: معنى هذا أنه لم يعد لهم حول ولا قوة. هذا ما قاله الله ولو كان غير ذلك لقالوا أن القرآن غير صحيح، وهذا لم يحدث ومن أصدق من الله حديثاً ونحن لا نوافق على كل حديث لم يوافق كتاب الله.

هل الرسول ﷺ هو القاسم لكافة النفوس في الكون مكلّفة وغير مكلّفة؟ وهل كان هذا منذ الأزل؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الأستاذ عبد القادر أدامه الله ورد في الحديث للرسول ﷺ: (الله المعطي وأنا القاسم).

من المعلومات التي لدي أن الرسول ﷺ هو المنظّم للتجلّيات الإلّهية وعن طريقه تأخذ النفوس حاجتها من التجلّيات. فهل هو القاسم لكافة نفوس الكون أم للمكلّفين بحمل الأمانة فقط؟ وإن كان ذلك فهل هذا منذ بداية الخلق أم بعد ولادته مباشرة ﷺ إلى قيام الساعة؟

وهنا يتبادر لذهني الآية التالية من سورة هود (49): {تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ}.

1- تسأل: [هل هو ﷺ: القاسم لكافة نفوس الكون أم للمكلفين بحمل الأمانة فقط].

قال الله تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}**[851]. وكلمة للعالمين: كلمة عامة، شملت جميع العوالم فهو ﷺ لا يخص عالماً دون عالم فهو للإنس كافة وللجان، كما ورد في خطابه ﷺ: **{يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ..}**[852]. فهو ﷺ يخاطب الإنس والجان فهو القاسم لهم لمن لم يأبى أما من لم يرضى في هذه القسمة لا يدخله به الرسول وإن رجع عادَ له العطاء عن طريق القاسم ﷺ كما أنّه ﷺ للمؤمنين **{لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ..}**[853].

وفي الحديث **(إنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق)**: هؤلاء يرقون به ﷺ ويعرجون في معارج الكمال ويتدرجون في مدراج القدس فمن كمال إلى أكمل، رقي مستمر متواصل بأنوار عليه وإشراقات سنية دائمية، وهو إمامهم وقائدهم والقاسم لهم.

وهو ﷺ للناس كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور ويدلهم على طريق الإيمان. هؤلاء يفيدهم حديث **(إنما بعثت معلماً..)** إذن هو ﷺ للمكلفين كافة: للمؤمنين من أجل أن يزدادوا إيماناً ولغير المؤمنين من أجل أن يغيروا ويؤمنوا كما حصل مع العرب **{..وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}**[854]. وشبه الجزيرة العربية كلها كانت في الكفر ترتع قبل مجيئه ﷺ فصنع منهم هداة الأمم وقادة البشر فعمَّ به ﷺ الإيمان أرجاء العالم بأسره كما بعهد الصحابة ومن تابعهم بإحسان وفي الآخرة عندما يخرج من النار من كان تقيا يخرج بمعيته ﷺ والقسمة تحصل له عن طريق القاسم ﷺ.

---

[850] سورة التوبة: الآية (5).

[851] سورة الأنبياء: الآية (107).

[852] سورة الرحمن: الآية (33).

[853] سورة آل عمران: الآية (164).

[854] سورة الجمعة: الآية (2).

أما لغير المكلفين فهو رحمة لهم ولكن الأمر موقوف عندهم، فلو تطلبت نفوسهم حمل الأمانة، وتشوقوا لهذا النوال بحمل التكليف والتشريف فلا يبخل الله تعالى عليهم بها وهذا لن يحصل قبل انتهاء الدوران، ولكن نقول إن حصل هذا واستجابوا فالباب مفتوح لديهم والله يقبل استجابتهم ويفتح لهم دورة جديدة، ساعتئذٍ يكون الرسول سبيلهم إلى الله والقاسم لعطاء الله وجناته لهم لرقيهم وسموهم وهذا الأمر موقوف عندهم لبعد يوم القيامة وبعد الفصل، أما هو فجاهز للعطاء السامي العالي الدائم الباقي والسلام على من اتبع القاسم فاهتدى.

2- وتسأل: [هل هذا منذ بداية الخلق أم بعد ولادته مباشرة].

لقد أرسل الله رسوله رحمة للعالمين وهذه الرحمة تشمل العالمين عبر الأزمان جميعها فهو ﷺ قبل ولادته بحاله النفسي، إذ أنّه إمام المرسلين منذ الأزل بالميثاق، وذلك بآية ميثاق النبيين في سورة المائدة، والقرآن تنزّل على قلبه الشريف منذ الأزل لإنقاذ كافة الناس بدليل قوله تعالى: **{الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنسَانَ}**[855]. فتعليم القرآن سبق خلق الإنسان، والقرآن حقيقته نور من الله.

قال تعالى: **{..مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً..}**[856]. وبعد ولادته ﷺ: وبالأربعين صار بحاله النفسي الشريف: وبقوله الذي أوحاه الله تعالى له ليدخل هذا النور الذي أنزله على قلبه في قلوب أصحابه فكانوا قبله عميان القلوب وبه ﷺ فتّحوا واستناروا فهو رحمة لهم.

إذن منذ الأزل استفاد منه الأنبياء والمرسلين وفي الدنيا استفاد منه المكلفين المنقطعين، كثير منهم غدوا من المتصلين الواصلين إلى جنان رب العالمين ولا يزال الخيرُ جارٍ لأن وظيفته القلبية ﷺ جارية قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ..}**[857].

وقال أيضاً: **{وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ}**[858]: جاري على المصلين حتى يوم القيامة وأبد الآباد.

أما الآية الكريمة في سورة هود: **{تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ}**[859].

كان ﷺ بعالم النفوس. وعالم الأنفس هذا من خصائصه النسيان، كمثل النائم الذي يرى منامات كثيرة لا يستطيع تذكرها فيما بعد إذ تغدوا أحلام مضت وانقضت ولم يعد لها اثر، أما لو أنها حدثت في اليقظة لكان يعلمها، ولكنها حدثت على النفس فقط والنفس ليس لها ذاكرة، فهو لا يعلم كثيراً منها والله يذكره بها والقرآن يذكره بها فيتذكرها فتصبح علماً بعد أن كانت عرفاً.

والرسول ﷺ كان في حاله النفسي فهو لا يعلم تلك الأنباء والله وحده الذي وسع علمه السموات والأرض وهو الذي لا يؤده حفظهما، يعلمها ولا تخفى على الله خافية مع أنه ﷺ عليه عليم ولكن

---

[855] سورة الرحمن: الآية (1-3).

[856] سورة الشورى: الآية (52).

[857] سورة القصص: الآية (85).

[858] سورة القلم: الآية (3).

[859] سورة هود: الآية (49).

فوق كل ذي علم عليم سبحانه وتعالى يُعلّم الرسول وعَلَّمَ الكائنات كلها ومنه تعالى يتعلمُ الرسول ﷺ **{عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}**[860].

هل تأثّر جسم سيدنا يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم لدي استفسار حول قصة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام وهو:

وردت الآية: {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} هذه الآية دليل على عدم فناء أجساد الأنبياء، حيث أنه لو بقي في بطن الحوت إلى يوم يبعثون لما تأثّر جسده الشريف كما ورد في كتاب عصمة الأنبياء، في حين ذكر في نفس الصفحة (من الكتاب) أن جسده الشريف أصبح عرضة للتأثّر لأي عامل خارجي بسبب بقائه في بطن الحوت فترة زمنية ريثما نقله الحوت إلى بلدته المعنية، لذلك جاءت الآية: {وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ} لكي تحمي جسده الشريف من التأثّر.

إذاً كيف أنه لو بقي إلى يوم يبعثون لا يتأثر، وكيف بقي فترة زمنية بسيطة وأصبح جسده عرضة للتأثر؟

أفيدونا زادكم الله من علمه خير الزاد.

يتعرض جسد النبي في الحياة الدنيا لكافة الظروف والمؤثرات الكونية ويطرأ على جسده الشريف ما يطرأ على أي جسد آخر.

والآية الكريمة تقول على لسان سيد الخلق ﷺ: **{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ..}**[861]: من الناحية الجسدية شأنه كشأن سائر الناس يمرض ويكبر ويشيخ ويضعف جسمه، إذ الدنيا دار عمل وجهاد من أجل الأجر والثواب، فهي مزرعة الجنات. وكذلك سيدنا يونس عليه السلام في بطن الحوت تأثر جسمه الشريف من الحرارة والرطوبة، فإذا ما خرج فجأة إلى الوسط الخارجي حيث الهواء وأشعة الشمس فسوف يكون جسمه عرضة للتأثر من أبسط المؤثّرات إثر الانتقال المفاجئ من وسط إلى آخر، فرحمة الله تعالى بأن أنبت عليه شجرة من يقطين تظلّله بأوراقها من الحر ومن كل ما يمكن أن يتعرض له جسمه.

أما بعد الوفاة وإثر انتهاء وظيفة النبي القدسية يكون قد استوفى عطاءه من ربه ونال الأجر والثواب على ما قدَّم من عظيم التضحيات والجهاد المقدس في حياته الدنيا، وعاد إلى ربه لينال مقامه الذي سنَّمه الله إياه، فيكون عندها الحكم لله وحده، ولم يعد لهذا الكون أدنى تأثير أو حكم على جسده فيحفظه الله من أي مخلوق يقترب إليه، فتختلف وقتئذٍ القوانين المادية بالنسبة إليه، فيحفظه الله من الفناء.

---

[860] سورة النجم: الآية (5).

[861] سورة الكهف: الآية (110).

صار حكمه لله وانتهى من التكليف ودخل إلى عالم التشريف، كما صار أمر أهل الكهف لله حينما طلَّقوا الدنيا وسلّموا أمرهم إليه، فجعلهم نماذج إيمانية لكافة البشرية ليحتذوا حذوهم بالإيمان، فمن صدق كصدقهم يحصل له كما حصل لسيدنا يونس عليه السلام، أي لا يفنى لو بقي في بطن الحوت إلى يوم يبعثون، بل ولأبقى له الحوت بلا فناء. وبما أن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجسام الأنبياء بعد أداء وظيفتهم الدنيوية ونالوا مقامهم العالي فهم محفوظون، وليس ذلك بأمر عجيب فالصحابة الأقوياء منهم والشهداء بقيت أجسامهم لا تفنى بما قدَّموه من جلائل الأعمال وهداية الأمم، وكذلك صلاح الدين الأيوبي فما بالك بالنبي الرسول سيدنا يونس!

أما في الدنيا فالدنيا دار امتحان يتعرّض فيها للأنواء كما يتعرَّض غيره من البشر، والآن انتهت الدنيا وعاد إلى ربه وصار أمره وإكرامه وحكمه لله.

هل تقوقعت نفوس الأنبياء في النطفة مثل باقي النفوس؟

السلام عليكم ولكم جزيل الشكر على هذه الجهود.

ذكرتم في أحد الأجوبة عن عالم الأزل بأن النفوس التي أعرضت تقوقعت في النطفة في سيدنا أدم عليه السلام وحملها الآباء من بعده فكيف ينطبق هذا على الأنبياء الكرام وعلى وجه الخصوص سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ونحن نعلم أنه ولد من دون أب؟

ولكم جزيل الشكر والسلام عليكم.

أنت تقول: **(أن النفوس التي أعرضت تقوقعت)** فأجبت نفسك بنفسك.

فالأنبياء الكرام عليهم السلام، لم تعرض نفوسهم عن الله بل ظلَّت نفوسهم شاخصة ببصيرتها إلى بارئها مستمدّة منه النور والحياة، فتوسعت وسمت وعلت وأضحت محيطة بما أحاطها الله من عطاءاته. لذا نفوس الأنبياء لا تتقوقع في الذرّات ولا حتّى في الكون كلّه ولا علاقة لها به: **(ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن)**. إنما علاقة نفوسهم بأجسادهم علاقة وظيفة في حياتهم بالدنيا، فهناك إشراف على أجسامهم، والنفس في سريانٍ بالنور الإلّهي الواسع.

إلا أنَّ ذرّة جسم النبي تنتقل عبر الآباء ولا علاقة لنفوسهم بها، فالذرّة المادية التي تأتي من صلب الأب وهي أصل التكوين الجسدي هي التي تنتقل، هذه التي منها تركيب الجسد أما نفس النبي فهي في منأى من أن تنحصر في الذرّة، كما هو الحال عند النفوس التي أعرضت، ولكن لها نظرة على تركيب جسدها كالشمس التي هي في جرمها في السماء وأشعتها سارية في الكون.

كذلك سيدنا عيسى عليه السلام: **{فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً}**[862]: نفسه سارية في الوجود، فسيدنا عيسى عليه السلام كان تركيب جسده في رحم أمّه السيدة مريم عليها السلام، والذرّة التي هي أصل تكوين جسده انتقلت من جدّه عمران إلى جدّته امرأة عمران التي كان لديها طلب عظيم في أن يجعل الله منها رجلاً عظيماً يقود العالم بأسره للهدى: **{إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ**

---

[862] سورة مريم: الآية (24).

رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى..}[863].

فالرجل يخرج للدعوة ويجاهد، أما الأنثى فمجالها ضيق ومحصور. وطلب السيدة امرأة عمران رجلاً يدعو إلى الله، ولا يتحقّق هذا إلا عن طريق الذكر. إلّا أنّ الله بعث لها السيدة مريم، ولكنّه استجاب دعاءها وجعل طلبها محقّقاً ولكن عن طريق السيدة مريم، وبما أنّ ولادة السيد المسيح عليه السلام كلها معجزة، أي: مخالفة للقوانين المألوفة المعروفة وهذا ما جعلها معجزة، ولو كانت عن طريق النطفة فهي ليست معجزة.

فكان انتقال الذرة التي هي أصل تكوين جسد سيدنا عيسى عليه السلام عن طريق جدّه عمران إلى جدّته امرأة عمران إلى أمّه مريم العذراء **{..وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا..}**[864].

فكيف ذلك والمرأة لا تحمل الذرية، إذن هذه حالة خاصّة بالسيدة مريم، بما أنّ مولد سيدنا عيسى كلّه معجزة بلا أبّ، لذا كانت الذريّة عند أمّه السيدة مريم، وسيدنا آدم بلا أبّ ولا أمّ ومعجزة. وعندما جاء الملك جبريل عليه السلام إلى السيدة مريم عليها السلام وكان يحمل شعاعاً من نفس سيدنا عيسى عليه السلام وعبر المكالمة مع السيدة مريم تمّ اللقاء بين نفس سيدنا عيسى عليه السلام الذي كان يحملها الملك وبين الذرّة الماديّة التي هي لدى السيدة مريم عليها السلام.

وتمّ تركيب جسده ولكن بصورة سريعة "سرّع الله تعالى عملية الخلق، كتسريع عملية الفيلم"، بدل التسع شهور اكتمل الخلق بلحظة وليس ذلك على الله بعزيز ولا مستصعب **{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}**[865]. فهو الذي خلق الكون كلّه بكلمة: **{كن}**، وكذلك خلق سيدنا عيسى بكلمة: **{كن}**، ونفسه عليه السلام سارية وفوق الكائنات وأوسع منها بما لا يقاس، فأنّى لنفسه الشريفة العظيمة أن تتقوقع بالذرّة.

ما هي الكلمات التي تلقاها سيدنا آدم عليه السلام؟

بسم الله الرحمن الرحيم

{فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة: 37]

ما هي الكلمات التي تلقاها سيدنا آدم عليه السلام؟ وشكراً.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: **{فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ..}**: لقد ظنّ سيدنا آدم أنّه عصى ربّه عندما ذكّره تعالى بنهيه عن الشجرة، لأنّه كان يجهل المراد والحكمة التي أُخرج من أجلها إلى الدنيا، ولكنّه تلقى منه تعالى كلمات، وبهذه الكلمات عاد لإقباله العالي على ربّه. وهذه الكلمات هي:

[863] سورة آل عمران: الآية (35-36).

[864] سورة آل عمران: الآية (36).

[865] سورة يس: الآية (82).

1- إنّ خروجه من الجنّة ما تمّ لولا إرادة الله السابقة {**..إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً..**}[866].

2- إنّ خروجه عن طريق إبليس لم يكن بملكه، لكنّه كان في حالة لا تسمح له بالتذكر {**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**}[867]: أي عزماً على المخالفة والمعصية.

3- لقد كانت استجابة آدم عليه السلام لإبليس ناجمة عن حبّه الشديد لربّه ونيّته العالية لأنّه ظنّ بأنّ أكله من الشجرة سيمكّنه من الخلود الأبدي بالنظر لوجه الله الكريم والطمأنينة به تعالى والأمن والأمان (**وإنما الأعمال بالنيات**)، وكانت نيّة سيدنا آدم بأكله من الشجرة الخلود إلى حضرة الله، كما يخلد الطفل إلى حضن أمّه الرحيمة الحنونة، {**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى**}[868]. فالله تعالى بعلمه بما في نفس آدم عليه السلام من النيّة العالية من الأكل منَ الشجرة ناداه أن:

يا آدم قد علمنا نيَّتك من عملك، فما كان أكلك من الشجرة إلاَّ حبّاً بي، لقد أنساك حبُّك العظيم لي وصيتي فلا تخجل ولا تغض حياءً مني، فلك من نيَّتك العالية ما يجعلك تعود إلي في الحال.

وما أن سمع آدم عليه السلام ذلك من ربِّه، وما أن نظر إلى نيَّته العالية حتى عاد متسارعاً إلى ربِّه مقبلاً عليه.

فتاب عليه ربه، أي: فعاد عليه في الحال بتجلّيه {**..إِنَّهُ هُوَ التَّوابُ الرَّحِيمُ**}[869].

4- قد بين له تعالى عدوّه الحقيقي ليحذره هو وذريّته من بعده من هذا المخلوق، الذي أكل الحسد قلبه وملأ الغيظ نفسه. فلما عرف غاية ربّ العالمين، اطمأنّ لذلك، وأقبل ثانية.

{**..فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**}: فهو تعالى التواب إذ يسوق للإنسان دوماً ما يجعله يؤوب ويعود لخالقه ليتفضّل عليه بنعمته ويغمره ببرّه ورحمته.

وللتفصيل في البحث نرجو الرجوع إلى كتاب تأويل الأمين للعلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه/ص219 حتى ص297 تجد قصة سيدنا آدم كاملة.

عندما دعا الله تعالى إبليس للسجود لسيدنا آدم عليه السلام هل كان إبليس على أهلية تامّة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضيلة المربي الجليل، لو سمحتم لي هناك أسئلة أرجو منكم الإجابة عنها لو تكرمتم

في سورة البقرة: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34)}.

---

[866] سورة البقرة: الآية (30).

[867] سورة طه: الآية (115).

[868] سورة طه: الآية (120).

[869] سورة البقرة: الآية (37).

السؤال الأول: عندما دعا الله سبحانه الملائكة ومن بينهم إبليس للسجود لسيدنا آدم هل كان إبليس على أهلية تامة لهذا السجود؟

إذا كان كذلك لماذا اعترض وأبى السجود وآثر الكفر والجحود؟

وإذا لم يكن مؤهَّل لماذا شُمل بالسجود ولماذا مع الملائكة؟

حينما جمع الله تعالى الملائكة وإبليس ومن معه من الجن على مائدة سيدنا آدم عليه السلام وتجلّى الله عليه التجلّي الرهيب الأكبر بعد تجلّي سيد الخلق، وآدم عليه السلام في جنة كبرى والتفت إليهم وهو في هذا الحال العظيم، فتاهوا حبّاً بالله جلّ شأنه وهاموا، كذا امتلأ إبليس هياماً ونال طرباً ونوالاً حجب وراءه كل نوال وكل ماضي "غسل نفسي وغسل دماغي"، وهو بحالته هذه يقبل كل ما يُطلب منه ويسجد برضا وقناعة لسيدنا آدم، لكنه حين سمع الأمر الإلّهي يأمره بالسجود لسيدنا آدم كما سجدت الملائكة تردد قليلاً، فتذكّر ويالهول سوء ما تذكّر، تذكّر أنه زعيم من زعماء الجن وآدم ليس بزعيم، فهو أعظم منه، كما تذكّر أنّه سابقٌ له بالخلق فهو أكبر منه سناً. هنالك أبى وقال أنا أكبر وأعظم من آدم فكيف أسجد له، كذا أصلي خير من أصله فإبليس بِدءُ خلقه من نار، كما أن بدء خلق سيدنا آدم من تراب، فعلى هذا التردد عاتبه تعالى بقوله: **{..مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ..}**[870]: وقد كانت نفسك راضية لولا ترددك وتذكّرك، فكيف ظلمتها وقد ذقت ما ذقت من جنة آدم، فقاله له تعالى: ارجع من هذه الحالة الضالّة المضلّة، تحظَ بخيرات كبرى قد أضعتها: **{..اخْرُجْ مِنْهَا..}**[871]: من هذه الحالة من خسران الجنة، ولكنه استكبر عن السجود وعتا عن أمر الله.

وتسأل: **[لماذا شمل بالسجود ولماذا مع الملائكة]**.

الجواب: إنَّ هذه حُجّة عليه، إن كان هو زعيماً لطوائف من الجن، فقد أصبح آدم زعيماً للملائكة قاطبة، ومن حيث العدد فالملائكة أكثر من الجن بالكثير من المرات.

هل كلّم الله موسى عليه السلام تكليم مادي أم معنوي؟ وهل شاهد الأنبياء الذات العليّة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا وقدوتنا وقائدنا محمد حبيب رب العالمين، جزاكم الله كل خير عن كل من وصل إليه حرف من حروف علم العلّامة الإنساني الكبير "قدّس الله سرّه" وجعل الله كل ذلك في ميزان حسنات المربي الفاضل محقق علوم العلّامة "الأستاذ الإنساني عبد القادر الديراني" وفي ميزان حسنات من أشرف وساهم وساعد في إخراج هذا الموقع بهذه الصورة الرائعة.

عذراً على إطالة المقدمة ولكنه اعتراف بالفضل لم أستطع أن أخفيه، أما بعد: فلديّ أكثر من سؤال وأرجو أن يتّسع صدركم الكريم للإجابة عنها.

---

[870] سورة الأعراف: الآية (12).

[871] سورة الأعراف: الآية (18).

الأول: يقول الحق تبارك وتعالى: {..وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً} هل حقيقة تكليم الله سبحانه لسيّدنا موسى عليه السلام تكليم ماديّ حسيّ أم تكليم معنويّ نفسي؟ وهل كان تكليم الله سبحانه لسيدنا موسى عليه السلام وحده فقط أم لكل الأنبياء والرسل أم لبعضهم؟ مع الإشارة إلى أنّه ورد في سورة البقرة الآية (253) قوله تعالى: {..مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ..}.

الثاني: هل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام شاهدوا الذات الإلَهية العليّة؟ أم أنهم شاهدوا الأنوار والتجليات الإلَهية العظيمة فقط؟

وما هي حقيقة طلب سيدنا موسى عليه السلام الذي ورد في سورة الأعراف الآية (143): {..قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي..}.

وإذا كانت رؤية الأنبياء والرسل تقتصر فقط على الأنوار والتجلّيات الإلَهية، فما الفرق في المقام بينهم وبين من وصل للإيمان والتقوى وحصل له الشهود؟

ختاماً لكم جزيل الشكر وأدامكم الله وحفظكم وجزاكم كل خير.

أولاً: تفضّلت بالقول: [**هل التكليم مادي حسّي أم معنوي نفسي؟**]

وهل يختلفان؟! هل يختلف السماع إن كان عن طريق الهواء والسمع بالأذنين اللتين تسمعه النفس بهما، عن السماع الذي تسمعه بدون هذه الوسائل؟!

وبعد الموت تزول هذه الوسائل، وبالآخرة يتم نفس الكلام بين أهل الجنة وأهل النار. الكلام نفسه لا يتغيّر ولكنه تكليم معنوي نفسي وهو نفس الكلام لو كان مادي حسّي.

وكان الحواريين رضي الله عنهم يأكلون ويشربون ويسمرون ويضحكون وهم في محادثة قلبية مع الله.

وقول عمر: **(يا سارية الجبلَ الجبلَ)** هل كان عن طريق الهواء، حيثما كان سارية في بلاد فارس وهو رضي الله عنه بالمدينة وتمّ الكلام بنفس الألفاظ.

فالتكليم إذاً معنوي نفسي كالكلام العادي المادي، ولكن درجات الجمال تختلف وتتباين فجمال كلام رسول الله ﷺ لا يماثله صوت بالعالمين، وإذا كان الكلام من حضرة الله فلا يماثل جماله شيء ولا كلام.

وتقول: [**هل كان تكليم الله لسيدنا موسى فقط أم لكل الأنبياء؟**].

نقول لك: لسيدنا موسى ولوالدته أيضاً، قال تعالى: **{إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى}**[872].

والصلاة مكالمة قلبية في حقيقتها وتتثبّت النفس بها لفظاً، أما المعاني فتشهدها بنور رسول الله ﷺ.

فالأنبياء كلّهم تكلّم الله معهم وهم تكلّموا مع الله.

---

[872] سورة طه: الآية (38).

وآية: {**..مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ..**}[873]: الذين كلّمهم الله إنما كلّمهم منهم، أي: من الرسل، أي من خلال رسله.

الجواب الثاني: لا شك ولا ريب أنهم كانوا دائماً يشاهدون الذات الإلّهية بأسمائها الحسنى التسع والتسعين ويسمعون، جمال، جلال، فتنة، روعة وبهاء كلامه تعالى.

وآية: {**..رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي..**}[874]. تلك الرؤية الجمالية كان طلباً عظيماً حبيّاً عليّاً، ورؤية هذا الجمال العظيم سيوقف النفس عن وظيفتها ويصعقها ألوف السنين، وسيدنا موسى ينتظره قومه ومن بعدهم العالم أجمع، لذلك لن يراه بهذا الحجم الهائل.

ولكن هذا الطلب محفوظ له لبعد يوم القيامة، إذ لو تجلّى الله عليه فلن يتحمّل جسده الشريف هذا الجمال الإلّهي الصاعق، لأن الصخور والجبل تخلّت عن وظيفتها حينما وُجّه هذا التجلّي الجمالي عليها فتخلّت عن وظيفتها وذهبت هياماً وحباً إلى الله، فاندّك الجبل، فهذا طلب نوالٍ جمالي عظيم، لا يحتملها الآن. ولكن النفس حينما تكون مجرّدة عن الجسد وذلك بعد يوم القيامة، تنال هذا المقدار من التجلّي الجمالي الإلّهي وتستطيع استيعابه والسمو والعلو به.

وتقول: [**إذا كانت رؤية الأنبياء والرسل تقتصر فقط على الأنوار والتجلّيات الإلّهية**].

نقول: من قال هذا القول ومن أين جئت به؟! وقد تمّ الجواب عليه، إذ أنّ الأنبياء دائماً يشاهدون الذات الإلّهية وأسماءه العليَّة.

وتقول: [**فما الفرق في المقام بينهم وبين من وصل للإيمان والتقوى وحصل له الشهود؟**].

نقول لك: يا أخي جنات الأنبياء دوماً في سمو وصعود منذ الأزل، فأنَّى للأتقياء الذين يشاهدون بنور الله أن ينالوا مثل جناتهم وهم قد بدؤوا الآن، والأنبياء سبقوهم علواً بعشرات الألوف من السنين، فلا مقارنة بين سماء الأتقياء وسماء الأنبياء، فسماء الأنبياء أسمى وأرقى وأعلى.

لماذا سيدنا إبراهيم هو معلم الإيمان وليس سيدنا آدم أو سيدنا محمد صلوات الله عليهم أجمين؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل الأنبياء كلهم سلكوا طريق التفكير بما فيهم سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام؟ وإذا كانوا كذلك فلماذا فصّل الله ذلك لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يكن لسيدنا آدم وهو أبو البشر أو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهو إمام الرسل؟

جزاكم الله عنا كل الخير.

نعم كل الأنبياء سلكوا طريق التفكير الذي سلكه أبونا إبراهيم أبو الأنبياء، وهذا ما ذكره الله تعالى في سورة الأنعام عندما فصّل عن إيمان سيدنا إبراهيم عن طريق النجم والقمر والشمس حتى توصّل للإيمان الذاتي، ومن ثم ذكر تعالى عدداً كبيراً من الأنبياء والمرسلين وقال أنه هداهم بعد أن سلكوا

[873] سورة البقرة: الآية (253).

[874] سورة الأعراف: الآية (143).

نفس ذلك الطريق، طريق الإيمان بالآيات الكونية وعدّد عدداً كبيراً منهم، ومن بينهم سيدنا نوح وإسحاق ويعقوب وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، أي كافة الأنبياء سلكوا ذلك المسلك وبعد ذكرهم قال تعالى: **{وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}**: أي عندما سلكوا نفس هذا السلوك الذي سلكه سيدنا إبراهيم ووصلوا إلى شهادة لا إلّه إلا الله، وما كان الله ليذكر أسماءهم إلا أنه تعالى يلفتنا أنهم جميعاً سلكوا نفس المسلك، ثم أردف تعالى قوله: **{ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ..}**[875]: أنت أيضاً إذا أردت الهدى فعليك أن تنهج نفس هذا المنهج الذي سار به سيدنا إبراهيم وجميع الأنبياء والمرسلين، وكل إنسان مطلوب منه هذا الإيمان.

قال تعالى: **{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ..}**: عندما فكّروا وآمنوا عن طريق الكون. **{..فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ..}**: عليك باتباع طريقهم إن أردت النجاة الذي سلكوه بالإيمان أي كإيمان سيدنا إبراهيم العملي.

والله فصّل لنا عن إيمان رسول ونبي واحد وهو سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقال لنا: جميع الرسل قبله وبعده سلكوا نفس المسلك. فلا داعٍ للتفصيل عن كل واحد منهم طالما أنه تعالى فصَّل عن سيدنا إبراهيم، وهذا كافٍ ووافٍ ولا داع للإطالة والتكرار، فخير الكلام ما قلَّ ودلَّ، أي: كل من أخذ شهادة الطب درس في مدرسة الطب، أو شهادة الهندسة كذلك في كلية الهندسة، كذلك شهادة لا إلّه إلا الله فآيات الكون توصلك كما أوصلت كافة الأنبياء **{وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ..}**[876]: أي ترك نفسه جاهلة وأوردها موارد الهلاك، طالما أن هذا النبي الكريم سيدنا إبراهيم سلك هذا المسلك وجميع إخوانه الأنبياء والمرسلين، فأيضاً سلك أبونا آدم نفس المسلك الإيماني، وسيدنا محمد في غار حراء كذلك آمن نفس الإيمان.

ما معنى اسم سيدنا شعيب عليه السلام؟ وما معنى اسم سيدنا ذو الكفل عليه السلام؟

السلام عليكم سيدي الكريم

إذا كان لكل مسمى من اسمه نصيب، فما معنى اسم سيدنا شعيب؟ وما معنى اسم سيدنا ذو الكفل عليه السلام؟ وإذا معناه أنه تكفّل قومه فكل الأنبياء تكفلت أقوامهم.

أولاً: معنى اسم سيدنا شعيب:

هذا النور الذي يشع منه يمحي عن الإنسان إذا التفت له كل عيب، أنواره هائلة تمحي كل شيء رديء ويحل محلها الكمال، كل الصفات تتبدّل: من الجبن إلى الشجاعة، ومن الجهل إلى العلم، ومن البخل إلى الكرم الذي لا يبارى، بالصلاة معه تجعل من الفحم ألماساً.

فحطّ في بابنا ما شئت من ثقل   فبابنـــا كعبـــة من حلّـــه أمن

إذاً كلمة **(شعيب)** تعني: إن يشع نوره على قومه في حال التفاتهم له لا يترك فيهم عيب، ويصبحوا أتقياء مرشدين، حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء.

---

[875] سورة الأنعام: الآية (87-88).

[876] سورة البقرة: الآية (130).

ثانياً: أنت تقول أن جميع الأنبياء تكفّلت أقوامهم.

معنى الكفيل هو الوكيل.

وهذا سيدنا محمد قال لقومه: {..**وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ**}[877]. فأنت تقول أنه تكفّل بقومه، فهاهو سيد الخلق لم يستطع أن يتكفّل قومه. وسيدنا نوح لم يستطع أن يتكفّل بابنه لأن عمله بالمعاصي غير صالح لمواجهة ربه. كما لم يستطع سيدنا إبراهيم أن يتكفّل أباه لأنه بقي معارضاً للحق. وسيدنا محمد لم يستطع أن يتكفّل بعمه أبي لهب، ولا سيدنا لوط لم يستطع أن يتكفّل بقومه، ولا سيدنا إبراهيم لم يستطع أن يتكفّل بالقوم الذين ألقوه بالنار {..**وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**..}[878]. هذا قول الله فكيف تتفضل بالقول: أن كل رسول أو نبي تكفّل بقومه؟! هذا لا يصح.

- الرسول يتعهد المؤمنين ويتكفّلهم:

ذو الكفل: أي يكفّ عن كل مؤمن كل أذى وشر، هذا لكل من آمن وارتبط به، ويتكفّلهم دنيا وبرزخ وآخرة فالنصر حتماً للمؤمنين والعزّة للمؤمنين في الدنيا والآخرة.

فالصحابة الكرام إذا كان واحد منهم في جيش، لا يُهزم هذا الجيش أبداً، وهذا كله بفضل رسول الله ﷺ.

نعم كل الأنبياء معهم هذه الصفة، ولكن لسيدنا ذو الكفل هذه الصفة بارزة فيه، فلكل رسول صفة بارزة ومميزة فيه، وهنا سيدنا ذو الكفل تميّز بهذه الصفة وأصبح متميّز فيها أكثر من سائر صفات الكمال الباقية، وهذا دليل على أنه صارت عنده نهضة إيمانية قوية ونجح قومه فكان وكانوا صالحين للعطاء الإلّهي، رغم أن هذه الصفة مشتركة مع باقي الأنبياء إلا أن سيدنا ذو الكفل تميّز وبرز في هذه الصفة.

فمثلاً سيدنا موسى: تميز بالثورة للحق ضد الباطل وبطشه بالظلم وأهله فهو حدٌّ بطبعه، وذكر لنا تعالى في قصته عليه السلام ما يؤكّد ذلك، والله اختاره رسول العالمين في زمنه ولأزمان عدّة، لأن الله يحب هكذا من عباده أن يكونوا صواعق بالحق، وكان اسمه متناسباً مع صفته المميزة.

كذلك سيدنا يحيى: فكل من نظر إليه والتفت نحوه بالمحبة وتعلّقت نفسه بنفسه الطاهرة، يبعث في قلبه الحياة والبسط والسرور والنعيم فتسري في نفسه، كما يسري الماء في الأغصان فتبعث فيها الانتعاش والنشوة والحياة، وكما تسري الكهرباء بالأسلاك فتحدث الحركة والدوران والإنارة.

كذلك كل من سرت الحياة القلبية منه إليه تشع فيه الحياة والنور، فهذه الصفة تميّز بها سيدنا يحيى وبرزت عنده بوضوح إضافة لسائر الصفات العليا، وكان اسمه متناسباً مع هذه الصفة، يحيى: كل من صاحبه انبعثت في قلبه الحياة.

وباقي الأنبياء والمرسلين وكلهم مشتركون بصفات الكمال إلا أنَّ لكل واحدٍ منهم صفة تميّز بها عن سواها من صفات الكمال التي لديه، وسيدنا محمد ﷺ جمع الكمال كله وكان له قصب السبق في جميع صفات الكمال.

---

[877] سورة يونس: الآية (108).

[878] سورة الأنعام: الآية (164).

ما الفرق بين الرسول والنبي؟ وهل كل من ذكر اسمه في القرآن رسول؟

ما هو الفرق بين الرسول والنبي إذا كان كل منهم لم ينقطع عن الله منذ الأزل؟

إذا كان الرسول نبي فهل كل نبي رسول؟ هل كل من ذكر اسمه في القرآن رسول؟ والأنبياء لم يذكر أسماءهم بدليل أن بني إسرائيل عندما تشرّدوا: {..إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ..} سورة البقرة: الآية (246).

في الأزل هل كان أنبياء ورسل أم كانوا كلهم أنبياء أم هذا بالدنيا حسب الصدق والإقبال؟

هل كُمّل المؤمنين لم ينقطعوا عن الله وإذا كان كذلك ما فرقهم عن الأنبياء؟

وهل السيدة مريم من كُمّل المؤمنين لم تنقطع عن الله سبحانه؟

1- **ما هو الفرق بين الرسول والنبي؟**

الرسول أعلى بكثير وأرقى من أي نبي، وإن كان هناك أنبياء فجميعهم يتبعون الرسول **{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ}**[879].

2- **إذا كان الرسول نبي فهل كل نبي رسول؟**

الجواب: ليس كل نبي رسول وليس كل رسول نبي.

3- **هل كل من ذكر اسمه في القرآن رسول؟**

نعم كل نبي ذكر اسمه في القرآن هو نبي رسول، أما الرسل الذين ذكروا في سورة يس فهم ليسوا أنبياء بل هم رسل عن رسل الله.

4- **في الأزل هل كان أنبياء ورسل أم كانوا كلهم أنبياء أم هذا بالدنيا حسب الصدق والإقبال؟**

في الأزل لم يكن هناك تمييز بل كانوا كلّهم متماثلين لا فرق بين أحد وأحد ولا بين نفس ونفس، بل كانت نفوس الجمادات والمخلوقات والإنسان والحيوانات كلها من صفة واحدة وذوات متماثلة، ولم يكن هناك نبي ولا رسول ولا كافر، بل كانوا جميعاً يعيشون في جنة عالية قطوفها دانية لا تسمع فيها لاغية، ولم يحدث أن حصل أحد على مرتبة النبوة أو الرسالة إلا بعد أن دبَّ الله الشهوة في نفوس الذين رضوا بحمل الأمانة والتكليف، فالذين صدقوا ووفوا بعهدهم مع الله ولم ينقطعوا عنه بالشهوات فهؤلاء هم الذين جاؤوا إلى الدنيا وضحّوا وجاهدوا وسعوا وجدّوا واجتهدوا، عندها غدوا بحسب صدقهم وبسعيهم وعملهم العالي رسلاً وأنبياء.

5- **هل كُمّل المؤمنين لم ينقطعوا عن الله؟ وإذا كان كذلك ما فرقهم عن الأنبياء؟**

---

[879] سورة آل عمران: الآية (81).

كُمّل المؤمنين انقطعوا وعادوا عوداً سريعاً، فبمجرّد ما نُصحوا انتصحوا وبمجرّد ما سمعوا الحق اتخذوه سبيلاً، هؤلاء يأتون بعد الرسل والأنبياء من حيث المرتبة لكنهم أبداً لم يصلوا لمراتب النبوة والرسالة، لأنهم انقطعوا وعادوا واستجابوا وبرّوا سريعاً.

6- هل السيدة مريم من كُمّل المؤمنين؟

السيدة مريم سيدة كُمّل المؤمنين، فهي تشبه الأنبياء وليست من كُمّل المؤمنين بل أعلى منهم جميعاً، لأنها لم تنقطع عن الله أبداً وكذا الأنبياء لم ينقطعوا، ولكن درجة صدقها أقل من درجة صدق الأنبياء، لذا كان عليها أن تؤمَّ إلى النبيين، وتقتدي بهم. لأننا قلنا أن كُمّل المؤمنين صار لهم انقطاع ولكنهم سرعان ما عادوا إلى الحق حين ناداهم المنادي للإيمان بربهم فآمنوا، أما السيدة مريم لم تنقطع أبداً.

ما معنى عقر الناقة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

قوم سيدنا صالح ﷺ عقروا الناقة، فما معنى عقر الناقة؟ هل هو قتلها؟

لقد طلب قوم ثمود من رسولهم سيدنا صالح عليه السلام معجزة، ناقة تخرج من صخرة هم عينوها والشرط معها ابنها، فاستجاب الله لهم وكانت هذه المعجزة آخر وسيلة لعلاجهم من مرضهم لعلّهم من ورائها يصحون من غفلتهم ويعودون إلى ربّهم، لأن المسألة فيها تضحية بالدنيا، لأن الناقة ستقاسمهم الماء فيخسرون شرب يوم، وبهذه التضحية إن صبروا على حب الدنيا يكسبون ثقة فينالون الإقبال على الله ويؤمنون، ولكنهم لم يفعلوا بل **(عقروا الناقة)**.

وليس معنى العقر هو القتل أو الذبح، تقول: **(امرأة عاقر)** أي: لا تنجب وليس عندها ولد، فمن أين جاءوا بمعنى عاقر أي مذبوحة؟! فهل المرأة العاقر يعني المرأة المذبوحة؟! أم أنها المرأة التي ليس لديها ولد ولا تنجب.

كذلك هنا الناقة هذه كونها معجزة فهي لا تلد، بل جاءت ومعها ابنها، ولكي يتخلّصوا من شربها عقروها، أي جعلوها عاقر بأن حرموها من ابنها وسلبوه منها، وهم بذلك يريدون الماء لكيلا يخسروه، وهي معجزة ولن يستطيعوا قتلها أبداً، وقد قال لهم سيدنا صالح: لا تمسوها بسوء. ولم يقل: لا تلمسوها بسوء. فاللمس غير المس، هم لم يلمسوا جسمها، بل مسّوا قلبها وحرقوه على فقدان ولدها ولوعوا فؤادها، فهم لم يلمسوها بسوء بل مسّوها بالسوء، أي طاشت عن شرب الماء وانطلقت هائمة على وجهها وتركوها ثكلى.

ومن المعروف أن الناقة ذات حنان عظيم على ابنها، وتتأثّر كثيراً بفقده، ولها تسميات خاصّة، وعندما يضيع ابنها أو تفقده تنوح بعويل يشبه عويل الثكلى وبكاء يؤثّر بالرعاة، وتظل تشعر بالفقد لفترة طويلة.

وهنا المس ينال القلب والفؤاد وليس ذبح الجسم، وليس باللغة العربية أو غيرها أن كلمة **(عاقر)** تعني: مقتولة أو مذبوحة.

وفي الختام جُزيت الخير يا طالب العلم والتأويل الحق.

هل رُزق سيدنا موسى عليه السلام بأولاد؟

هل رُزق سيدنا موسى عليه السلام بأولاد؟

نعم رزق سيدنا موسى عليه السلام بأولاد بدليل الآية الكريمة: **{..قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً..}**[880]، ولم تقل الآية: **(قال لزوجته امكثي)** بل جاءت: **{..قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا..}**.

و **(واو الجماعة)** في كلمة: **(امكثوا)** تدل على أنه كان معه أولاده مع زوجته، وربما أيضاً بنات لأنّ الرسول اللهم صلي وسلم وبارك عليه، قال للناس بأمر من الله **{..إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ..}** ولكن: **{..يُوحَى إِلَيَّ..}**[881].

وهناك آية أوردها تعالى عن انتقاد الكافرين للرسول الكريم ﷺ: **{..مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ..}**[882]. وبما أنه بشر ويأكل الطعام، فهو بشر وليس بملك فهو يتزوج وينجب أطفالاً.

كيف استخدم سيدنا سليمان عليه السلام الريح؟ والجن الذين استخدمهم هل كانوا من شياطين الإنس؟

سيدي الفاضل: كيف استخدم سيدنا سليمان عليه السلام الريح في حروبه؟ أرجو منكم الشرح المفصل بعض الشيء.

وهل كان الجن الذين يستخدمهم هم جن من الجان أم من شياطين الإنس؟

وجزاكم الله خيراً.

1- استخدم سيدنا سليمان الريح فقط للنقل، لأنه كان قد أتعب الخيل، ورأى أنها لا تكفي طموحه، فطلب وسيلة أخرى. أما عند القتال فهم سواسية لا ميزة لجيشه عن جيش العدو إلا بالإيمان، والله وعد المؤمنين بالنصر فكان القتال متكافئاً لا علاقة له لا بالريح ولا بالشياطين، والحقيقة: أنه أعطاه الله إياها بكلمته تعالى **(كن)** فكان، والمؤمن قد أصبحت نفسه في الآخرة في عالم كن فيكون، لذلك يُستجاب له. وفي الحقيقة هذا درس لنا لنؤمن فنطلب ويعطينا ولهذا خلقنا.

2- إنهم من شياطين الجن بدليل الآية: **{قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ..}**[883]. وكان هذا الجني معهم في مجلس سيدنا سليمان، والجان في طبيعتهم لا يختلفون عن

---

[880] سورة القصص: الآية (29).

[881] سورة الكهف: الآية (110).

[882] سورة الفرقان: الآية (7).

[883] سورة النمل: الآية (39).

الإنس في شيء، أجسامهم كأجسامنا وحياتهم كحياتنا، لهم ميزة واحدة بأن أباهم لم يأكل من الشجرة كما أكل سيدنا آدم، ولكن هذه الميزة بينهم لا قيمة لها، لأنهم كلهم لديهم مثل هذه الميزة، فنفوسهم تستطيع مغادرة الجسم متى تشاء والعودة إليه، أما هم بحالتهم الطبيعية مثلنا تماماً. أما عن مغادرة النفس للجسد وهذا ما يحصل عليه كل تقي، بتقواه يسري بالنور وبالخير وطاعة ربه، كما يناله التقي من عالم الجن. وهذا هو العهد أن نسير بنور الله في حياتنا. أما الطيران فقد شاركهم الإنس بذلك بالطائرة وبالمراكب الفضائية ولكن بالتكلُّف أما هم بالطبيعة.

إذاً كانوا من شياطين الجن، فسيدنا سليمان ﷺ ملك على الإنس أولاً، وطلب تسخير الجن واستجاب له ربه لأنه تقي يطلب من حاضر **(جلَّ وعلا)** يجيب تعالى دعوة وطلب الداعي إذا دعاه إن كان تقياً.

سيدنا ذو القرنين، ما معنى اسمه؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدنا ذو القرنين عليه السلام، ما معنى اسمه؟ زعم البعض أنه هو نفسه الإسكندر الكبير Great Alexander، ما قولكم دام فضلكم؟

بالنسبة لاسم سيدنا **(ذو القرنين عليه السلام)**: القرن رمز القوة والرسوخ، والقرن هو الأساس المتين. فسيدنا ذو القرنين: جمع حوله الشباب الحماسيين المؤمنين ورأى أن سبيل الهداية لا يكون إلا بأن يحمل السيف بيد وكتاب الله باليد الأخرى، فسار حتى بلغ مشرق الشمس وخضعت واهتدت على يديه جميع تلك البلاد في الشرق، وكذلك سار مغرب الشمس وفتح جميع هذه البلاد وحكم المشرق والمغرب فكان حكمه راسخاً في الشرق والغرب.

أما الاسكندر المقدوني، فالتاريخ يذكر أنه قد ورث الملك عن أبيه، فأبوه أسس جيشاً قوياً جداً وقادة أقوياء، وجاء هو وورث الملك، فكان حوله الرجال والقادة المدربين الأقوياء وصعد هو على عرش المملكة دون عناء وراح يقتل كل قائد مخلص له يشك به بتحريضٍ من أمه، التي كانت تخاف عليه بسبب ضعف شخصيته فلم يبق حوله أحد، وحتى القائد الذي أنقذه من الموت المحتم ثلاث مرات قتله وهو سكران، ولما صحى من سكره بكى عليه ثلاثة أيام وامتنع خلالها عن الأكل والشرب حزناً عليه.

وهو لم يحتل سوى بلاد فارس، لأنه كان في بلاد فارس ملك ضعيف، وكانت الدولة متهلهلة، فغزا بلاد فارس ولم يتجاوزها، وكان يفكر بغزو الهند ولكن حينما عزم لم يخرج معه أحد من الجند، فأصر على الخروج ولو لوحده، وانطلق متجاوزاً النهر سباحةً وما أن وصل للضفة الثانية ورأى أنه لم يتبعه أحد، قفل راجعاً إلى جيشه. إذن لم يتجاوز بحروبه بلاد فارس وهو صابئ، هذا ما ذكره التاريخ عن الاسكندر المقدوني.

ولو قارنوا "الذين ادعوا أن سيدنا ذو القرنين هو نفسه الإسكندر" التاريخ مع كلام الله عن سيدنا ذو القرنين النبي الرسول الذي فتح العالم كله، لوجدوا الفرق بينهم واسع والبون شاسع لأن سيدنا ذو القرنين قام وجمع حوله الشباب المؤمنين الحماسيين وفتح العالم كله بهم.

كيف كان بنو إسرائيل يقتلون أنبياءهم؟

كيف استطاع بنو إسرائيل أن يتمكنوا من أنبياء الله ويقتلوهم؟

وهل القتل حقيقة أم صورة كما ورد في الذكر الحكيم؟

القتل: هو إيقاف الحياة عن السريان، فهناك الحياة الجسدية فإذا قُتل الإنسان توقفت الحياة الجسمية، وهناك الحياة القلبية فإن أوقفت هذه الحياة فهي عملية قتل، كما في التعريف: أن القتل هو إيقاف الحياة.

فعملية قتل الأنبياء هي إيقاف الحياة القلبية عن السير والتي نتاجها الأعمال الصالحة وسعادة الناس وجناتهم غداً، أوقفوا هذه الحياة عند أصحابها الأنبياء، وبهذا تم القتل.

أما أجسامهم فلا يسمح الله لأحد بمسها أو لمسها بأي أذى، لأن أنبياء الله معصومون عن الوقوع في الخطأ، فلا استحقاق عليهم ليستحقّوا القتل، ولا يستطيع أحد أن يتسلَّط عليهم بأذى صغير أو كبير، ومن لا يقترف ذنباً فلن يتسلَّط أحد عليه والله مانع رسله والعكس صحيح، قال تعالى:

{..وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[884].

{..كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}[885].

{..إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}[886].

{مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِراً عَلِيماً}[887].

طالما لم يفعلوا فكيف يسلِّط عليهم من يقتلهم.

وإذا أردت الاستزادة في الشرح فارجع إلى كتاب: **(حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين).**

لو أن أي شخص غير سيدنا آدم عليه السلام أكل من الشجرة إلى أين يهبط؟

عندما وسوس الشيطان لسيدنا آدم عليه السلام وأكل من الشجرة دخلت نفسه جسده (كما تقولون) فهبط إلى الحياة الدنيا فغدا في جنان الخلد.

لو أن أي شخص كان أكل من الشجرة (وقصدي أن تدخل النفس الجسد) فإلى أين يهبط؟

---

[884] سورة الحشر: الآية (6).

[885] سورة المجادلة: الآية (21).

[886] سورة هود: الآية (56).

[887] سورة النساء: الآية (147).

لو أيّ نبي كان أكل من الثمرة لحصل معه مثلما حصل مع سيدنا آدم ولهبط من الحال النفسي إلى الحال الجسدي ولأحاط الجسد بالنفس وهبط إلى دار العمل، ولنال بأعماله الصالحة العالية جنان الخلد.

فأيّ نبي أو رسول كان، حتى ولو كان سيد الخلق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لحصل له ما حصل لسيدنا آدم، إذ حبه لربه ورغبته في الخلود في جنان الخلد أنساه الوصية وأكل من الشجرة، ولم يجد الله له إصراراً أو عزماً على المعصية أبداً **{وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً}**[888].

ولا بحث هنا لباقي الخلق من الناس الذين هم دون الأنبياء والمرسلين، هذا لأن الله لا يفتتح بداية الخلق وبداية البشرية بالراسبين، إنما يبتدئ بالعظماء الناجحين من مستوى الأنبياء والمرسلين، لتقتدي البشرية بهم وينهجوا نهجهم فينجحوا ويعودوا إلى جنات الخلد.

إذن: أيّ شخص كان لديه حب مثل سيدنا آدم ﷺ، فإنَّ حبّه لربّه يُنسيه وصيته ويأكل من الشجرة كما أكل، وبالطبع لو كان سيد الخلق ﷺ في مكان سيدنا آدم لكان أكثر نسياناً لوصية ربه، لأنه أشد حباً لله عزَّ وجلّ. وبالحقيقة: أن الله تعالى يعلم حبّه له، فأراد أن يظهره للملائكة الكرام ليعلموا أنه هو الجدير بالخلافة وهو الأعلى والأسمى منهم، فيعظّموه ويقدّروه ويسموا سمواً جديراً بالتفاتهم إليه وبمعيته.

الحقيقة أن سيدنا آدم نبي في جنة عالية قطوفها دانية، ولكن بإخراجه بهذه الطريقة الحبية إلى عالم العمل **(عمل الخير والإحسان)** يكسب جنات جديدة فينال فوق جنته التي كان فيها جنات، وليكسب مكاسب عظيمة أخرى ما كان لينالها لو لم يخرج إلى عالم الدنيا وينال أعمالاً يرتكز عليها لينال جنات لا حصر ولا عدد لها.

فالله ما أخرجنا إلى الدنيا إلا ليبلونا، أي يمتحننا فنحظى بالأعمال، قال تعالى: **{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}**[889].

الأعمال الخيّرة التي تكون مرتكزاً لنا لنقابل ربَّنا بوجه أبيض وننال الجنات العُلا، للسعادة خلقنا.

هل يوجد آية صريحة تبيّن أن السيدة حواء خُلقت من تراب مثل سيدنا آدم عليهما السلام؟

هل يوجد آية صريحة تبين أن السيدة حواء خلقت من تراب مثل سيدنا آدم عليه السلام فهناك كثير من الأقاويل حول موضوع خلقها؟

إن اللبيب من الإشارة يفهم:

[888] سورة طه: الآية (115).

[889] سورة الملك: الآية (2).

طالما أن مجلس تيمور بك المثالي في الأخلاق والآداب ما كان يجرؤ أحد من القادة والجنود على ذكر حديث عن أيَّةِ امرأة ويتحاشون ذلك، وهذا بسبب شرفهم ونخوتهم، فالله تعالى قد بيّن لنا كيف خلق سيدنا آدم، ونحن نستنتج خلق أمّنا حواء من نفس الطينة والعجينة.

ودوماً يخاطب الله القوامين على النساء أي الرجال ولا يخاطب النساء، فمن البديهيات من أنه تعالى خلقنا من ذكر وأنثى لنتعارف، قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[890].

فلطالما ذُكر خلق الذكر، فنحن نفهم ضمناً أن زوجته خُلقت ضمناً من تراب كما خُلق زوجها. فالبديهيات لا تحتاج إلى أدلة لأنها بديهية، قال تعالى: **{وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}**[891].

وهم بالأصل: **{..خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ..}**.

فكنا جميعاً وكلُّ الخلائق نفوساً متماثلة متشابهة لا فروق بينها، ثم صار التمايز عند الميثاق حينما صدق من هذه الأنفس من صدق فسما وعلا، وكذب من هذه الأنفس من كذب فهوى وعميت بصيرته.

{..وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا..}[892]: وجعل من هذه النفوس الذكر والأنثى بحسب ما نال كلٌ منهم وبحسب المناسب له.

لماذا سُمّي سيدنا عيسى عليه السلام (المسيح)؟

لماذا سُمي سيدنا عيسى عليه السلام بالمسيح؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

لقد سمّى الله تعالى سيدنا عيسى عليه السلام بالسيد المسيح لأنه ﷺ سيمسح الكفر من على وجه البسيطة في آخر الزمان وحتى انتهاء الدوران، قال تعالى مشيراً إلى ذلك:

{إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}[893].

فسيدنا عيسى عليه السلام جاء قديماً لبني إسرائيل رسولاً نبياً ليبلِّغهم كلام الله ورسالاته، فاصطدم بعلمائهم من الفريسيين، وبعد أن رأوا مخالفته لأقوالهم راحوا يقاومونه حتى تطالوا وقرَّروا قتله فأنجاه الله من كيدهم بأن توفاه وفاة النوم، وآواه إلى ربوة ذات قرار ومعين لقوله تعالى: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}**[894].

---

[890] سورة الحجرات: الآية (13).

[891] سورة الذاريات: الآية (49).

[892] سورة النساء: الآية (1).

[893] سورة آل عمران: الآية (55).

[894] سورة المؤمنون: الآية (50).

وأرجأه تعالى إلى زمن يكون فيه سلطاناً عظيماً يهدُّ فيه عروش الكفر هدّاً ويقيم الإسلام أبداً.

فآية: **{إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ..}**: أي وفاة النوم.

{اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا..}[895].

{..وَرَافِعُكَ إِلَيَّ..}: بنيّتك العالية. إلّا أنَّ الرفعة لن تكون الآن، إذ أن قومك أبوا أن يؤمنوا لك وأصروا على كفرهم، فما استحقّوا إنعامي بك عليهم، لذلك فإنّي ملق عليك سنة من النوم الآن، ورافعك بعد هذا النوم الذي يمتد قروناً بالأعمال الكبرى التي سأرزقك بها، وبها إسلام العالم كله على يديك وذلك بنيتك العالية.

{..وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا..}: عندها سأزيل دول الكفر ولن تقوم لهم قائمة بعدها أبداً إلى يوم القيامة.

{..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ..}: سوف أجعل الذين يتبعونك عندها: **{..فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}**: عندها تكون وجيهاً في الدنيا والآخرة، كما ذكر تعالى في سورة آل عمران: **{إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ}**.

فالآية تبيّن أن السيد المسيح سيكون وجيهاً في الدنيا وفي الآخرة، فإذا كانت وجاهة الآخرة لا ريب فيها محقّقة فوجاهة الدنيا لم تحصل له بعد، ففي فترة قدومه الأولى لم يكن الذين معه يتجاوزون الأحد عشر شخصاً، لذلك فتلك الوجاهة هي التي ستكون له عند عودته ثانيةً، فيؤمن به كل من بقي حياً تقريباً.

[يأتي على سحابة من المجد]، وهي شرح الآية: **{..وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا..}**. فحتماً سيكون الملك العالمي عند ظهوره من المغارة التي ألقى تعالى عليه النوم فيها، لقوله الكريم: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}**.

والآية الثانية بقضية تكليمه بالمهد تعتبر بحق معجزة، أما أن يكلِّم الناس كهلاً فليست بمعجزة، إلا إذا غاب حيناً من الدهر يتجاوز أضعافاً مضاعفة من عمر الإنسان الوسطي، ثم يعود ليكلِّم الناس بنفس العمر كهلاً. فمجيئه بعد عشرين قرناً تقريباً أعظم معجزة، وهو في نفس السن الذي توفاه الله به.

مما سبق ومن خلال الأدلة التي بيَّناها والمستنبطة من آيات الذكر الحكيم والتي تؤكّد عودة سيدنا عيسى المسيح **(وما أكثر الأدلة على ذلك في القرآن الكريم)**، فإن حتمية مجيئه عليه السلام مرّة أخرى في آخر الزمان ووقوع ما تقدَّم ذكره دلَّ عليها اسمه الشريف **(عيسى)**، أي حتماً سيأتي ويزيل الكفر، فكلمة **(عسى)** تحتمل وقوع حدث ما، أو عدم وقوعه. أما كلمة **(عيسى)** التي سمّاه الله تعالى بها عليه السلام، لا تحتمل الوجه الآخر **(أي عدم الوقوع)**، فهو حتماً سيتحقق الاسم الثاني ألا وهو **(المسيح)** ماسح الكفر والطغيان والشقاء والآلام والأحزان والحروب والضلال حتى يوم القيامة، فلن تقوم للكفر قائمة، بل يمتد الإيمان والسلام حتى نهاية الدوران. طوبى لمولود زمانه ﷺ.

---

[895] سورة الزمر: الآية (42).

هل رفع الله السيدة مريم مع سيدنا عيسى عليهما السلام؟

هل رفع الله عزَّ وجلّ السيدة مريم العذراء مع سيدنا عيسى عليه السلام أم توفاها بالأرض؟ وإذا توفاها عزّ وجلّ هل ذكر ذلك بالقرآن الكريم مكان دفنها أم لا؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

قال تعالى: **{إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ..}**[896].

ليس المراد من كلمة: **{..وَرَافِعُكَ إِلَيَّ..}** ما يتبادر إلى الأذهان، أذهان بعض الناس من أنه رُفِعَ إلى السماء، فإن الآية جاءت صريحة بقوله تعالى: **{..وَرَافِعُكَ إِلَيَّ..}** ولم تقل ورافعك إلى السماء، والله تعالى هذا الخالق العظيم، الذي لا نهاية له، مُنزَّهٌ عن أن يُحيط به زمان ومكان، فهو خالق الزمان والمكان.

ثم إنَّ السماء والأرض عند الله تعالى سيَّان في المنزلة والشأن، وكلاهما مخلوق، وليس يرفع من شأن الإنسان رفعهُ إلى السماء، إنَّما الذي يرفع الإنسان إلى خالقه ويدنيه من جنابه الكريم، عمله العالي، وجهاده في سبيل الله، ودعوته الناس إلى طريق الحق، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم.

وإذاً: فالذي جاءت به الآية الكريمة ليس رفعاً جسمياً، إنَّما هو رفع المنزلة والشأن نقول: رفع الأمير فلاناً إليه، أي أدناه منه منزلة ومكانة، لا جسمياً ومكاناً، قال تعالى:

{وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}[897].

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا}[898].

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}[899].

أقول: والذي ينفي أيضاً رفع سيدنا عيسى عليه السلام إلى السماء قوله تعالى: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}**[900].

والربوة: هي المكان المرتفع من الأرض. والقرار: هو الجبل الراسخ المستقر. والمعين: الماء الجاري الذي لا ينقطع.

عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال في هذه الآية: **{وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}**:

---

896 سورة آل عمران: الآية (55).

897 سورة فاطر: الآية (10).

898 سورة مريم: الآية (56-57).

899 سورة المجادلة: الآية (11).

900 سورة المؤمنون: الآية (50).

(قال أتدرون أين هي؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: هي بالشام بأرض يقال لها الغوطة، في مدينة يقال لها دمشق هي خير مدن الشام)[901].

أما عن ذكر السيدة مريم عليها السلام نقول:

لقد جاء ذكر سيدنا المسيح وأمه الصديقة عليهما السلام بسورتي **(المؤمنون والأنبياء)**، وعلى أثر ذكرهما، ترد هاتان الآيتان الكريمتان: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (50) يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (51) وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ}**[902].

والآية الثانية: **{وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ (91) إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}**[903].

أي: أن البشرية كلها ستصبح أمة واحدة، حين ظهورهما عليهما السلام، وسيؤم لهما كافة المؤمنين، حيث يؤم الرجال جميعاً بالعالَم لإمامهم سيدنا عيسى عليه السلام، والنساء تؤم بسيدتنا مريم عليها السلام والكل بمعيته عليه السلام.

ومن الملاحظ في الآيتين الآنفتين الذكر أن سيدتنا مريم عليها السلام ذكرها تعالى كآية ومعجزة للعالمين: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً..}**. و**{وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ}**. فمتى تكون سيدتنا مريم آية "أي معجزة"؟ وهي وُلدت لأبوين وعاشت كما يعيش عموم الناس، ولم تأت بمعجزات.

إذن: لا تكون المعجزة معجزة عليها السلام إلا حين قدومها الثاني مع ابنها العظيم عليه السلام.

قال تعالى في سورة المائدة: **{لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا}**[904]. وهذا دليل قاطع بأنه عليه السلام لم يمت هو وأمه، فلو كانا ميتين لكان الخطاب بغير هذه الصيغة، إذ أن كلمة يهلك جاءت بصيغة المضارع، فلو كان ميتاً، لجاءت بصيغة الماضي أي: أهلك. وهذا واضح وضوح الشمس في رابعة النهار.

رسول الله سيد الكون سيدنا محمد العظيم ﷺ خاطبه تعالى بآية صريحة قائلاً جل وعلا: **{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ}**[905].

أما سيدنا المسيح عليه السلام، فلا توجد آية في القرآن الكريم تقول أنه مات، فلو كان ميتاً عليه السلام، لذكر تعالى ذلك بوضوح، كما ذكر تعالى على سيدنا محمد ﷺ، بل لكرره في أكثر من موضع، بسبب أن هناك أقواماً يدعون أن السيد المسيح إلّه، ولكن الآيات جاءت مبينة أنه نائم وأنه موجود هو وأمه، وأنهما في ربوة ذات قرار ومعين، وآيات أخرى داحضة للمزاعم بأنه إلّه. فمن

---

[901] أخرجه ابن عساكر، وهذا ما رواه البيضاوي في تفسيره، والمؤرخ ابن جبير في كتابه "تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار" أنَّ هذا الإيواء إنَّما كان إلى ربوة دمشق، وجاء في بعض الآثار، أن ظهور سيدنا عيسى عليه السلام في آخر الزمان، سيكون في دمشق.

[902] سورة المؤمنون: الآية (50-52).

[903] سورة الأنبياء: الآية (91-92).

[904] سورة المائدة: الآية (17).

[905] سورة الزمر: الآية (30).

ذلك قوله تعالى: **{مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ..}**[906].

الذي يأكل الطعام فقير وضعيف فهذا يكون إلّهاً!

هل يكون الإلّه فقيراً وضعيفاً، كيف يُطعم غيره؟!

{..انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ..}: ألا تكفي هذه الحجة عليهم!

{..ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}[907]: كيف يتحولون، الذي لا يأكل ليوم واحد، تذهب قوته، فكيف يُعين الخلق؟!

هذا ولو كان السيد المسيح عليه السلام ميتاً، لأضافها تعالى إلى تلك الآية كردٍّ على من يعبد السيد المسيح، لكنه تعالى لم يقل ذلك، بل بيَّن سبحانه **(بشرية السيد المسيح وأمه عليهما السلام)** من خلال افتقارهما للطعام والشراب، ولم يتعرض لذكر الموت هنا، قال تعالى: **{وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ..}**[908]: وهذه الآية الكريمة دليل واضح على عودته، وإيمان أهل الكتاب به قبل موته عليه السلام.

ما هو ذنب الرسول الذي ذكر في بداية سورة الفتح؟

{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً}

مع لفت الانتباه إلى أنني قرأت في موقعكم عن كتاب حقيقة سيدنا محمد ﷺ وفيه تنفون كل الأحاديث التي تشتبهون بها بأنها تتهم الرسول بالخطأ والمعصية.

لا، ليس هناك ذنوب وأخطاء لرسول الله ﷺ كما قلت ولكنك نسبت له ﷺ الأخطاء لأنك لا تعرف تأويل الآية.

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً (1)}: يُخاطب الله تعالى رسوله بإقبالك علينا فتحنا لك من معرفة أسمائنا فتحاً مبيناً ظاهراً.

ولقد قال الله: **(لك)** ولم يقل: **(عليك)**، لأن رسول الله ﷺ هو الذي طلب ووقف بباب الله ففتح له الله، وكل من يقف هذه الوقفة يفتح الله له من الكمال، كما يقول الله: **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}**: تلك الليلة التي عرف فيها رسول الله قدر الله تعالى فأنزل الله لذلك عليه هذا الحق العظيم والفرقان المبين.

---

[906] سورة المائدة: الآية (75).

[907] سورة المائدة: الآية (75).

[908] سورة النساء: الآية (159).

{..**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ..**}: ما كان عالقاً بنفسك من حنانك على الخلق ومن حزنك عليهم.

{..**وَمَا تَأَخَّرَ..**}: بعد الرسالة أيضاً وحبك لهداية الناس، لذا قال تعالى: {**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ..**}[909]. فلابد للرحمة في نفس رسول الله ﷺ أن تغلب حيناً، فأراد تعالى أن يبيّن لرسوله أن الأمر بيد الله. واعلم أنه لا مسيّر للكون إلا الله، فالمؤمن والكافر الله يهدي كلّاً منهما إلى الخير له {**وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ**}[910].

نظر الرسول قبل الرسالة إلى خلق الله فوقع في نفسه الحنان والألم على هؤلاء ففتح الله تعالى عليه بالرسالة، وأبان له الحكمة من ابتلاء الناس بالمصائب وهداه الكيفية التي يدل الناس بها ليسيروا في طريق الحق ويخلصوا من عذاب الدنيا والآخرة.

{..**وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً(2)**}: يدلّك على الصراط الذي يوصل الناس إلى طريق الحق.

{**وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً (3)**}: يؤيدك على من يعترضك، مهما خبا ضياء الحق فلابد أن يسطع من بعد

{**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ..**}: الهدوء والطمأنينة، ثقة النفس وثباتها. {..**فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ..**}: فالإيمان يزداد حسب العمل والتفكير. {..**وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (4)**}: يضع الأمور في مواضعها.

{**لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ..**}: بإقبالهم على الله {..**تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..**}: الخيرات المادية. {..**خَالِدِينَ فِيهَا..**}: مقبلين بنفوسهم عليها. {..**وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ..**}: ما يسوؤهم، على من آمن ألّا يهتم بما في نفسه من ذنوب حصلت قبل الإيمان إذ لابد أن الله يغفرها في الدنيا ويكفّرها في الآخرة. {..**وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً (5)**}.

{**وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ..**}: من يظن بالله ظن السوء فهو مشرك ومنافق. {..**عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ..**}: ستعود عليهم أعمالهم. {..**وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ..**}: من جراء أعمالهم، غضب لما عملوا من سيئات. {..**وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً (6)**}.

{**وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (7) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً..**}: تشهد الحق للناس. {..**وَمُبَشِّراً..**}: للمؤمنين. {..**وَنَذِيراً (8)**}: للكافرين، والبشرى والإنذار بذكره أحوال الماضين والحاضرين.

{**لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ..**}: تعظّموا قدره، تقدّروا هذا الرب. {..**وَتُوَقِّرُوهُ..**}: بالإكبار، تحترموه وتجلّوه. {..**وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (9)**} بكرة: منذ أول إيمانك أيها المؤمن، أصيلاً: وحتى ما لا نهاية، أي بعد ذلك الإيمان تسبّحون نفوسكم بالله، تجعلوا نفوسكم تسبح في فضله.

ما سر تحوُّل عصا سيدنا موسى عليه السلام؟

---

909 سورة محمد: الآية (19).

910 سورة النمل: الآية (70).

ما سر تحوُّل عصا موسى عليه السلام في قوله تعالى:

1- {قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى} [طه: 18].

2- وقوله تعالى: {فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} [سورة طه: 20]. {فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ} [سورة الأعراف: 107]. {وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ..} [سورة القصص: 31]. {فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ} [سورة الشعراء: 45].

3- {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ} [سورة الأعراف: 160]. {فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} [سورة الشعراء: 63].

نحن نعلم أن قوانين الله لا تتبدل ولا تتغير ولن تجد لسنة الله تبديلاً أو تحويلاً، فكيف تحوَّلت العصا إلى ما تحوَّلت إليه؟ نعلم أن الله على كل شيء قدير، ولكنه تعالى علّمنا وفرض سنن وقوانين لا يمكن تجاوزها، فكيف تجاوز ربنا وهو القادر بلا شك هذه القوانين مع سيدنا موسى عليه السلام؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد:

يا أخي أليس من الخير لك أن تؤمن بلا إلّه إلا الله، وأن العصا لا حول لها ولا قوة.

فهل العصا تعرف عدد عشائر القوم **(بني إسرائيل)** الاثني عشر لتعمل لهم اثني عشر طريقاً بضربة واحدة؟! أم أنها تعرف اختلاف نزعاتهم وتخرج لهم اثنتي عشرة نبعة متفجّرة من الصخرة على عددهم؟ فجرى اثني عشر نهراً لكي يشربوا.

أم أنه دليل على لا إلّه إلا الله؟ فهل العصا فعلت ما فعلت أم يد الله التي تفعل؟ لماذا لا تفكر فتؤمن؟!

فسر العصا: لا إلّه إلا الله. وكل الأحداث التي جرت تدل على أن الفعال هو الله وأن سيدنا موسى رسول الله، فما من أحد قبله ولا بعده كان له عصا مثله وفعل ما فعل.

فهل العصا هي التي تفعل؟! ما هذا القول الذي تقوله؟!

الله سبحانه وتعالى أجرى ما أجرى عن طريق العصا التي بيد سيدنا موسى ليفكروا فيؤمنوا بأن الله سبحانه وتعالى قدر هذا الأمر على يد سيدنا موسى وبعصاه، دليل على أن موسى عليه السلام رسوله وبه نجاتكم، فإن آمنتم بالله عن طريقه نلتم سعادتكم وجناتكم الأبدية السرمدية.

- وتقول ما سرها؟!

إنها عصا كبقية العصي لكنه تعالى أجرى ما أجرى على يد سيدنا موسى ليؤمنوا بالله وبرسوله، إنها يد الله هو الفعال وحده فعل ما فعل ليؤمنوا به وبرسوله.

وإلا فسيخرجهم من مدرسة الحياة راسبين أذلاء حقراء ويدمّرهم ويدمّر ما كان يصنع فرعون وجنوده وما كانوا يعرشون إن لم يؤمنوا.

فإن آمنت بلا إلّه إلا الله علمت أن الله سبحانه وتعالى هو وحده الفعال، فلا نار تحرق ولا قنابل تدمّر ولا أعاصير وطوفانات تُغرق ولا بركان يثور فيدمّر ولا ناصر إلا الله، وما النصر إلا من عند الله حينما نصر موسى رسول الله ﷺ ودمّرهم تدميراً، هذا جزاء من لا يؤمن.

فتعال بنا كي نؤمن ونخلص من الشرك بالعصا، وإن الشرك لشيء عظيم، وإنه من يشرك بالله ويظن أن السر بالعصا فقد حرم الله عليه الجنة.

فالعصا كانت لفرعون آية أي معجزة والمعجزة خارجة عن القوانين، ولو كانت ضمن القوانين الطبيعية لما غدت معجزة، والله بيده القانون وبيده المعجزات كلها.

{فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً} كيف عرفوها وهي محجّبة؟

قال تعالى: {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً} سورة مريم (27).

سيدتنا مريم عليها السلام كانت محجبة حجاباً ساتراً كاملاً ولم تكلِّم إنسياً يومها فكيف عرفها قومها؟

هل عرفوا أن هذه المرأة التي تحمل صبياً في مهده هي سيدتنا مريم لأنها الوحيدة التي اتخذت حجاباً في تلك المنطقة آنذاك؟ كيف خطر لقومها أن الذي تحمله هو ابنها فشكّوا بأمرها واتهموها بالبغاء وحاشاها؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد:

كانت السيدة مريم في الدير ولا رجال هناك أبداً، بل جميع من في الدير نساء، إذ اتخذت من دون الناس حجاباً "خلوة"، فلما جاءها المولود العظيم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام تناقل النسوة المتواجدات في الدير هذا الخبر العجيب: من أين لها هذا المولود؟! وأشاعوا هذا الأمر حتى خرج هذا الخبر خارج الدير وانتشر بين الناس، من أين جاءها هذا المولود وهي غير متزوجة؟! وتجمهر الناس خارج الدير، فخرجت السيدة مريم به تحمله وهو في المهد، خرجت إليهم وهي بكامل سترها وحجابها الشرعي، فأشارت إليه فكلّمهم عليه السلام وبرَّأ أمه من هذا اللغط بحقها ومما نسبوه إليها.

وهي كانت قد حسبت هذا الحساب وتعرف أن زمانها زمن سوء والناس سيئون، لو شاهدوا ألوف الحسنات وظنّوا بسوء واحد ظنّاً لا يقيناً اتّبعوا السوء وألقوا بكافة الحسنات، وهذا دليل على قلّة الإيمان في ذلك الزمان، لأنها كانت فترة الضعف النهائي لبني إسرائيل، حتى أن الله حرّم ظهور الأنبياء والرسل من أصلابهم بعد كفرهم بسيدنا عيسى عليه السلام، ولأنهم ما آمنوا لم يعودوا أهل خير وفضل وإحسان كأجدادهم، ورغم وجود سيدنا يحيى عليه السلام ومعجزات سيدنا عيسى فقد كفروا، ولا يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

إذ قالت السيدة مريم عليه السلام من قبل حين جاءها المخاض: **{..يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً}**[911]. فالطاهر السامي العالي كرامته غالية عليه ويصعب عليه هذا الاتهام القذر، ولكن سيدنا عيسى ﷺ صعقهم بتكلُّمه بالمهد.

أما عن سؤالك كيف عرفها قومها؟

---

[911] سورة مريم: الآية (23).

فقد ذكرنا سابقاً أن النسوة اللاتي كن في الدير أشاعوا هذا النبأ وخرج الخبر خارج الدير، حتى تكتل الناس يريدون معرفة حقيقة ما جرى، فخرجت السيدة مريم إليهم وهي تحمله وبرَّأها الله بواسطة سيدنا عيسى عليه السلام مما قالوه.

من هما الأكمه والأبرص الذين شفاهما سيدنا عيسى عليه السلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أود معرفة من هما الأكمه والأبرص المذكورين في القرآن الكريم الذين يشفيهم سيدنا عيسى عليه السلام.

الأكمه والأبرص لا يشفيهما الطب أبداً مع ذلك شفاهما سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام بإذن الله دلالة على أنَّه رسوله لقومه.

الأكمه: الأطرش.

الأبرص: الذي شعر وجهه ورموشه ذات لون أبيض على صفار وقد تظهر على جلد جسمه بقع بيضاء، وقد يكون بؤبؤ عينه أحمر.

شرح عن قصة الإسراء والمعراج

جزاكم الله خيراً على هذا الموقع وجعله الله في ميزان حسناتكم.

الرجاء شرح قصة الإسراء والمعراج ومتى كانت.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الإسراء: هو السفر في الليل، الله أسرى بحبيبه من المسجد الحرام إذ كان ﷺ منفرداً في المسجد الحرام ولم يكن أحد، وصارت له ليلة القدر بالعشر الأواخر من رمضان، فهام بربه عشقاً وبدأ يسمو ويعلو ونال منازل ومراتب ما نالها أحد في العالمين. والله أحب أن ينال عباده ما ناله رسول الله ﷺ، والرسول أيضاً طلب هذا الطلب السامي، فاجتمعت الوجهتان، مراد الله وبغية الرسول.

لأنه ﷺ عطوف على الخلق عطف حقيقي، فكان صادقاً بحب ربه، وشديد العطف على خلق الله تعالى. فأسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وصلى بالأنبياء والرسل جميعاً ومن معهم من المؤمنين ممن سبق.

فالإسراء بالجسد والروح والنفس. لأنَّ الله تعالى يقول: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ}**، وكلمة عبده تفيد الجسد والنفس معاً.

والمعراج: بالصلاة **(الصلاة معراج المؤمن)** فالمعراج بالنفس فقط، ينتقل بجنات شهودية قلبية تنالها النفس بإقبالها على الله ودخولها في حضرته.

قال تعالى: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا..}**: كان ﷺ بادئ ذي بدء يصلي عن طريق الكعبة، البيت الحرام، الذي حُرّم على الكافر، الكافر لا يدخل منه أبداً، ومن دخل منه من المؤمنين بالصلاة حُرّمت عليه النار.

فرقى وعلا وسما ﷺ بهذه الصلاة الصحيحة، ولذا أُسرِيَ به ليصلي إماماً بالرسل وبالمؤمنين ممن سبق في المسجد الأقصى.

والمسجد الأقصى كان قبلة الله كما كان وجهة أمم عديدة ولعهود متتالية من قبل، تهوي إليه أفئدة المصلين كما هوت إلى المسجد الحرام من قبله وبعده وسمي المسجد الأقصى بهذا الاسم، لأنّ من دخل منه فإنّه يقصَى عن الدنيا وما فيها من ملذات وشهوات رخيصة، أي يبتعد عن الهوى المهلك ويقترب من الله بمعية رسوله، فيبتعد عن النار ويُقصَى عنها وذلك حين ما كان المسجد الأقصى قبلة المصلين.

{...لِنُرِيَهُ مِنْ آَيَاتِنَا..}: هذه بالمعراج فحاز ﷺ بهذا العروج المتسامي كلَّ وفوق ما حازه النبيون العظام والرسل الكرام وما به تميزوا وفازوا، فكان إمامهم صلوات الله عليهم أجمعين.

(آدم ومن دونه تحت لوائه، ﷺ).

انتقد عميان القلوب، قالوا في كل يوم يتجه محمد لجهة، أول الأمر اتجه ﷺ للكعبة ثمّ أمر بالتوجّه لبيت المقدس. ما عرفوا السرّ من الكعبة وبيت المقدس، قال تعالى: **{سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا}**.

أقول: إنّ أمر تحديد القبلة أمر مرتبط أوثق الارتباط بالإمام، ألا وهو رسول الله ﷺ. فالمراد من التوجه إلى القبلة هو أن تسري نفوسنا في صلاتنا إلى ذلك البيت وتجتمع مع إمامها رسول الله ﷺ، وتدخل على الله بصحبة تلك النفس الزكية الطاهرة.

إلا أنّ رسول الله ﷺ عندما كانت قبلة الله في المسجد الأقصى، كان ينظر إلى قبلة أسمى للقلوب وأرفع للنفوس حيث أنّ مكّة بواد غير ذي زرع، فلا دنيا تشغل القلوب، والوجهة عن طريقها أسهل وأقرب إلى الله وهي أول بيت وضع للناس، قال تعالى: **{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا}**: سنحقّق لك طلبك لأنّه ﷺ يرى الخير في مكّة لبعدها عن اللهو في الدنيا، **{..فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ..}**: لتجتمعوا برسول الله الحقوا بالإمام ﷺ.

إذن هذه هي الغاية العظمى والمراد الأسمى من الإسراء، حيث صلى بالرسل قاطبة ونقل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام. فأصبحت نفوسهم مقبلة على الله بمعية إمامهم عن طريق الكعبة المشرفة بالأنبياء وعرج بهم إلى منزلة أسمى وأرقى مما قبل فكان بذلك معلمهم وإمامهم، فليست العبرة للمكان والحجارة إنما العبرة للإمام، ولنا أن نتمثل قول من قال:

وما حب الديار شغفن قلبي   ولكن حبّ من سكن الديار ﷺ

هل ذو القرنين هو نفسه الاسكندر المقدوني؟ وهل كان عبداً صالحاً؟

من هو ذو القرنين؟ هل هو الإسكندر المقدوني؟ وهل كان عبدًا صالحًا؟ أم من عبدة الأوثان؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الإسكندر المقدوني طفل رضيع لا يسمع إلا كلام أمه ولا يعرف الله، من عبدة الأوثان.

وذو القرنين هادي العالم من الضلالة إلى الهدى والنور وفاتح الكرة الأرضية، ولم يكن له مثيل لا قبله ولا بعده في الفتوحات، فما فتح الكرة الأرضية كلها سواه، وشتّان بين مشرِّقٍ ومغرِّبٍ.

أخي الكريم: هناك فرق كبير بين سيدنا ذي القرنين العظيم وبين الإسكندر المقدوني الذي هو من عبدة الأصنام.

سيدنا ذو القرنين نبي رسول عظيم فتح العالم كله حيث جمع حوله الشباب السالكين بالحق من المؤمنين، ورأى أن سبيل الهداية لا يكون إلا بأن يحمل السيف بيد وكتاب الله باليد الأخرى، فسار حتى بلغ نهاية بلاد الغرب وخضعت واهتدت على يديه جميع تلك البلاد في الغرب، وكذلك سار فاتحاً هادياً مصلحاً إلى نهاية بلاد شرق الكرة الأرضية فلمْ يبقَ مدينة ولا قرية إلا وآمنت واهتدت، وأخرج أهل الكرة الأرضية من الظلمات إلى النور ومن سلوك النيران إلى الجنان وملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وحكم المشرق والمغرب فكان حكمه راسخاً في الشرق والغرب.

أما الإسكندر المقدوني: فالتاريخ يذكر أنه قد ورث الملك عن أبيه دون جهد أو عناء، فأبوه أسس جيشاً قوياً جداً وقادة أقوياء مدربين، وجاء الإسكندر المقدوني وورث الملك عن أبيه، فكان حوله الرجال الأقوياء والقادة المدربون، وصعد هو على عرش المملكة على بارد الماء، وراح يقتل كل قائدٍ مخلصٍ له بناءً على ظنونه الخاطئة وبتحريضٍ من أمه التي كانت تخاف عليه بسبب ضعف شخصيته، فلم يبقَ حوله أحد من المخلصين له وحتى القائد الذي أنقذه من الموت المحتم ثلاث مرات قتله وهو سكران، ولما صحا من سكره بكى عليه ثلاث أيام وامتنع خلالها عن الأكل والشرب حزناً عليه، وهو لم يحتل سوى بلاد فارس لأنه كان في بلاد فارس ملك ضعيف وكانت الدولة متهلهلة، فغزا بلاد فارس بجيشه القوي دون مقاومة تذكر لأنها منهارة قبل قدومه ولم يتجاوزها إلى الهند أبداً، وكان يفكر بغزو الهند، ولكن حينما عزم لم يخرج معه أحد من الجند لعلمهم بضعفه وتهوُّره فأصر على الخروج ولو لوحده وانطلق متجاوزاً النهر سابحاً وما أن وصل للضفة الثانية ورأى أنه لم يتبعه أحد عاد راجعاً إلى جيشه ذليلاً.

إذن: لم يتجاوز الإسكندر المقدوني بلاد فارس، وهو كافر يعبد الأصنام هذا معلوم، ولو قارنوا التاريخ مع كلام الله عن سيدنا ذي القرنين النبي الرسول الذي غزا العالم بأسره ونقلهم من الظلمات إلى النور والهدى، لوجدوا الفرق بينهما واسع والبون شاسع وعظيم.

ولكن المفسرين لم يقرؤوا تاريخ الإسكندر المقدوني ومن جهلهم خلطوا بين ذي القرنين والإسكندر المقدوني.

والإسكندر المقدوني لما فشل في القتال قام بعرس جماعي زوَّج فيه كافة جنوده وضباطه إلى بنات فارس وبعد سنة واحدة ضاع ملكه ولم يبقَ له أثر.

هل الظروف هذه التي تحدث في العالم وفي بلاد الشام تدل على مجيء سيدنا عيسى عليه السلام؟

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل الظروف هذه التي تحدث في العالم وفي بلاد الشام تدل على مجيء سيدنا عيسى عليه السلام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الأحداث الجارية تنبِّئك بذلك والوقائع خير من الكلام.

من هم قوم نوح عليه السلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من هم قوم نوح عليه السلام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

قوم نوح هم أول من عبد الأصنام إذ ضلَّ الناس سبيل الحق وابتعدوا عن سُبُل الهداية وغالوا في دينهم وخرجوا عن الحد الذي أمرنا به الله، فصنعوا تماثيل لصلحائهم كنصب تذكارية وهذا هو منشأ عبادة الأصنام، يتذكَّرونهم ويذكرون الأيام التي قضوها برفقتهم ليعيشوا بأحوال ماضية جميلة كانت بالنسبة لهم، إذ كانوا يقبلون على الله برفقة هؤلاء الصلحاء، وتقادم الزمان ونُسُوا أولئك الرجال الصالحين، فاقتصروا على تلك الأصنام وعكفوا عليها تقليداً أعمى واقتفاءً لأثر الآباء والأجداد على غير هدى ولا نور فظنوا أن لها حولاً وقوة وبذلك لم يسمعوا من الرسل واتَّجهوا للحجارة وانقطعت نفوسهم عن الله ووقعوا فيما وقعوا فيه من الشرك والبعد عن الله، فاتَّخذوا تلك الأصنام آلهة يعبدونها من دون الله، هؤلاء هم قوم نوح عليه السلام.

وأشهر أصنامهم: **(وَدَّ)**: الذي يزعمون أنه يُنشئ علائق المودة بين الناس وهو حجر.

(سواعاً): الذي يدَّعون أنه يساعدهم والساعي في خيرهم وسعادتهم.

(يغوث): من يغوثهم في الشدائد والصعاب.

(يعوق): من يعوق عنهم المصائب والشرور.

(نسراً): وهو أكبر هذه الآلهة وزعيمها ونسوا أن الله هو الذي بيده مقاليد السموات والأرض وهو الذي يسيِّر الدماء في أجهزتنا وسمعنا وأبصارنا لأنهم لم يطيعوا رسلهم، وبيده نواصينا والخير المطلق منه، وهو تعالى الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

جاء سيدنا نوح عليه السلام يدعوهم ليلاً ونهاراً إلى الله وعبادته سرّاً وعلانية وقضى معهم في دعوتهم إلى الله /950/ سنة آمن معه قليل ونجوا بالسفينة ويُقال أن تعداد الناجين المؤمنين سبعة عشر شخصاً وهلك الباقون بالطوفان لأنهم ما سمعوا من سيدنا نوح ولم يشاهدوا ربهم ولا الآخرة وما تذكَّروا عهدهم مع الله في الأزل، والذين نجوا كانوا آباءنا، آباء البشرية جميعاً.

لم أوصى الله سيدنا آدم عليه السلام ويعلم أنه ينسى؟ وهل سمع إبليس الوصية؟

السلام عليكم وجزاكم الله خير الجزاء على هذا الموقع، وبعد:

لدي سؤال في قصة سيدنا آدم عليه السلام، إن النفس من خصائصها النسيان كما عرفنا:

1- لم أوصى ربنا عزّ وجلّ سيدنا أدم وهو يعلم أنه ينسى؟

2- هل سمع إبليس الوصية لسيدنا آدم بعدم الأكل من الشجرة؟ ولم لم ينسى مع أنه نفس؟

- لم أوصى ربنا عزّ وجل سيدنا آدم وهو يعلم أنه ينسى؟

أوصاه لأنه يعلم أنه ينسى. ليكشف للملائكة حبَّه العظيم لربه وأهليته للخلافة بالعدل، أي: أن نرى الخلافة بالاستحقاق والعدل، كما يكشف لنا نحن أبناءه عداوة الشيطان ومكره وخبثه ونيته الخبيثة تجاهنا وكيف أنه يأتي عن اليمين ويوقعنا بالمخالفة فنحذره.

- هل سمع إبليس الوصية بعدم الأكل من الشجرة؟

إن كان لم يسمع فكيف علم؟! لقد سمع إبليس الوصية لسيدنا آدم عليه السلام بعدم أكله من الثمرة، فقد يسمعها وسيدنا آدم عليه السلام يخبر أمّنا حواء بعدم الأكل من الشجرة.

- كيف إبليس لم ينس مع أنه نفس؟

لم يكن إبليس نفساً كما ذكرت يا أخي، فلو كان نفساً فليس عليه مؤاخذة بل كان روحاً وجسداً ونفساً، فهو وقتئذ مُكلّف ولديه فكر لذلك آخذه الله، أما مَن لا تفكير لديه فهو غير مؤاخذ. **(إذا أخذ ما أوهب أسقط ما أوجب)** وسيدنا آدم عليه السلام نسي الوصية وهو غير مؤاخذ على هذا النسيان، فهو لم يملك بعد آلة التذكر وهي الفكر، فكان النسيان من ملازمات الحال النفسي الذي كان فيه، والله يعلم ذلك لذلك لم يؤاخذه على نسيانه الوصية. **{وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا}**[912]: عزماً على المعصية، أما إبليس فهو مؤاخذ لوجود الفكر عنده.

هل تزوج سيدنا يوسف عليه السلام امرأة العزيز بعد أن تابت؟

السلام عليكم ورحمة الله

لي سؤال محيرني عن النبي يوسف عليه السلام:

ما صحة ما يُقال بالتفاسير بأن يوسف قد تزوج من زليخة امرأة العزيز بعد أن تابت إلى الله؟

ويُقال أن الله أعاد له صباها وجمالها، ويقال أنه أنجب منها ولدين.

ما ردكم على هذه القصة؟

أرجو الشرح الوافي وبالأدلة القرآنية من فضلكم.

---

[912] سورة طه: الآية (115).

الحقيقة أنّ الزائغ يؤوّل القرآن على حسب ما في قلبه من فتنة وشهوة خبيثة.

أرادوا من إيراد هذه القصة إتهام نبي الله يوسف عليه السلام بحبه لامرأة العزيز، وأن حبها ملك قلبه وبأنه همَّ بها كما همَّتْ به، أي بالفاحشة والعياذ بالله، فهم بذلك يلقون النبوة عنه وأنه ليس بنبي معصوم بل أراد الفاحشة، وحقق الله له مراده ومكنه من نيل غرامه فيما بعد بزواجه من امرأة العزيز.

هم هكذا يقولون والله يقول عكس ذلك بأدلة قرآنية ظاهرة بيّنة جلية، وأنت تريد الأدلة القرآنية، وإليك هي:

أولاً: سيدنا يوسف عليه السلام لم يقع في حب امرأة العزيز ولم يحب إلّا الله والله أورد قصته من أحسن القصص ليبين لنا فيها طهارة سيدنا يوسف عليه السلام وسمو نفسه وعصمته الدائمة بتواصل إقباله على الله والدليل الأول في سورة يوسف، قال تعالى: **{وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ..}**: زوجة رئيس الوزراء وهو في سن الرشد وهي دعته وقالت له ادْنُ مني. فما كان رده إلّا أن **{..قَالَ مَعَاذَ اللّهِ..}**: أنا معتز بالله والمعتز بالله لا يدنو منه شيطان. **{..إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ..}**: زوجك أحسن مقامي، وأنا أقبلت على الله صار بقلبي علم، رحمة، حنان، ورأيت هذا الطريق وما فيه هذا لا يمكن. **{..إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}**: أنا لا أظلم نفسي.

{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا..}: هي همت بأخذه وكلٌّ إنسان يهمُّ على حسب ما بنفسه، فإذا همَّ أحد أن يسلب مالك أنت بماذا تهمُّ به؟! هل تساعده على ذلك؟! أم تهمُّ برده وزجره؟

وسيدنا يوسف عليه السلام نبي شريف طاهر معصوم وهي تريد أن تسلبه شرفه وعصمته، فبماذا سيكون ردّه؟! وكيف تتصور أن يهمّ، هي همَّت بالفاحشة وهو همَّ على حسب ما بنفسه من طهارة وسمو وعلو ورفعة همَّ بضربها ودفعها وردها **{..لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ..}**: لضربها ولأنه بنور الله مستنير، رأى أن يهرب منها أفضل من أن يضربها. لأنه إذا ضربها فلن يصدّقه أحد أنه ضربها دفاعاً عن شرفه التي تريد أن تسلبه إياه حيث أن الزمان كله في السوء غارقون.

فلولا مشاهدته بنور الله لهمَّ بها دفعاً وضرباً، ولكنه رأى أنه من الحكمة أن يفرَّ منها هارباً، ناجياً بنفسه من كيدها.

{..كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}: هذه شهادة ربِّ العالمين به، أخذ شهادة عالية بإيمانه وتقواه حتى بلغ أشده آتاه الله حكما وعلماً، فلولا شرفه لما أعطاه الله ما أعطاه، فلو كان هو الذي همَّ كما همَّت فلِمَ هرب؟! إذن هذه شهادة ثانية ببراءة سيدنا يوسف عليه السلام مما اتهمه به بعض الداسين من عميان القلوب.

{وَاسْتَبَقَا الْبَابَ..}: هرب وفرَّ منها ولحقت به **{..وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ..}**: أيضاً الشهادة الثالثة هي شهادة الشاهد الذي هو من أهلها. **{..وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}**: أصدر حكماً مبنياً على دليل منطقي حق. **{وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ..}**: زوجها لامها. الشهادة الرابعة هي من العزيز نفسه عندما أراد أن يطفئ الفضيحة قال: **{يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا..}**: استرنا، اسكت عن هذا الأمر لا تفشه. **{..وَاسْتَغْفِرِي..}**: أنتِ. يكلِّم زوجته. **{..لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ}**: وردت: "من الخاطئين" لأنها هي البادئة وهي التي أقبلت عليه، هو فرَّ منها. إذن هذا بيان لبراءته عليه السلام.

وأيضاً الشهادة الخامسة: عندما جمعت امرأة العزيز نساء الوزراء على وليمة بعد أن سمعت بلومهنَّ إياها على عملها، وأعتدت لهنّ شيئاً من الفاكهة تقشَّر من تفاح أو غيره وأعطت كل واحدة منهن سكيناً فلما خرج سيدنا يوسف عليه السلام عليهن. {..**قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ**..}: وما شَعَرْنَ. {..**وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**}: فتنوا به. عندها قالت امرأة العزيز: {**قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ**..}: هذا دليل خامس على براءة سيدنا يوسف من الله وشهادة بطهارته.

وعلى الرغم من وضوح براءته عليه السلام فسَّر عميان القلوب هذا بخلافه وعكسوه.

أيضاً لو كان سيدنا يوسف عليه السلام وحاشاه همَّ بها كما هي همّت به والعياذ بالله، إذن فلِمَ فضَّل السجن ومكث فيه سنين ذوات العدد ولو كان في نفسه ذرة ميل لها لما قال: {..**رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**..}: بتقواه فضَّل السجن وما فيه عن طلبهنَّ للفاحشة. إذن: التقوى تعصم صاحبها وهذا من حِكَم سورة يوسف.

وهذا عندما سألوا الرسول ﷺ كيف نمتنع عن الشهوات وهي محببة لدينا وكيف لا نواقعها. فما ذنب الإنسان إذا أجرم إن كان الله قد وضع فينا الشهوات والغرائز، وبمعنى آخر ربِّ خلقت الجمال وتحب الجمال وكيف عبادك لا يعشقون ولا يقعون؟

فردَّ تعالى عليهم ببيان حال سيدنا يوسف عليه السلام وأنّ الإقبال على الله يعصم صاحبه وقال تعالى: {**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**..}: لأنّ الرسل معصومون. وهذه القصة تبين سمو وعلو شأن سيدنا يوسف عليه السلام وعصمته بتقواه.

ومن الأدلة القطعية القرآنية على براءة سيدنا يوسف عليه السلام اعتراف النسوة عندما سألهن الملك {**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ**..}: لماذا فعلتن ذلك؟ {..**قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ**..}: لم يفعل هو سوءاً أبداً إذن فهذه براءةٌ من الله له.

{..**قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ**..}: استبان وحق. {..**أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ**..}: أنا مخطئة. {..**وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**}: وهو طاهر شريف. ألا تكفي كل هذه الأدلة القرآنية حتى تدحض هذه القصة التي تريد اتهام سيدنا يوسف بما هو منه براء، وأنه أحب امرأة العزيز وحاشاه.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هل الله يخالف القوانين والأنظمة وهو الذي يقول: {..**وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً**}[913]. فكيف أصبحت العجوز صبية؟! وزوجها لم يمت، فكيف يقولون أنه تزوّج امرأة متزوجة وهذا لا يجوز بالإسلام؟! إذن القرآن ينسف هذه القصة الخيالية التي هي من كلام شياطين الجن توحيها لشياطين الإنس، وهم يريدون من وراء ذلك اتهام أنبياء الله بالمعصية، وحاشاهم وأنهم ليسوا معصومين.

يمكن قراءة القصة كاملة في كتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو لاسيما كتاب عصمة الأنبياء وتأويل القرآن العظيم الجزء الثالث. والتي لا خروج فيها عن كتاب الله القرآن الكريم.

لماذا كان هلاك قوم عاد في سبع ليالٍ وثمانية أيام؟

[913] سورة الأحزاب: الآية (62).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السؤال: إن كل الأقوام الذين ذكروا في القرآن جاءهم الهلاك في نفس الساعة أو نفس اليوم إلا قوم عاد قوم سيدنا هود ﷺ أهلكوا في سبع ليالٍ وثمانية أيام فما السبب في ذلك فهل تاب أحد منهم خلال هذه الأيام الثمانية أم هلكوا جميعاً ولم يتب أحد منهم رغم شدة الهلاك بالريح التي لا تبقي ولا تذر؟ نرجوا الإيضاح.

سخر الله تعالى على قوم عاد الريح سبع ليالٍ وثمانية أيام هذه لكثرة ما في قلوبهم من حب دنيا ومن شدة غوصهم بالدنيا وتعلقهم بشرورها، قال تعالى عنهم:

{..وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا..}[914]: أي عمروا الأرض أكثر من أي قوم.

{..وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً..}[915].

والشاهد على ذلك أبنيتهم الضخمة وعمرانهم وتلك آثارهم والمسجد الأموي من زمن هود أسس معبداً وكان أكبر وأضخم مما تراه الآن.

إنهم توغلوا بالدنيا وزخارفها حتى أكثر من أي قوم، أكثر من قوم ثمود وقوم لوط، والله يريد أن ينقيهم من شرور الدنيا وآثامها ويأخذهم صافين فسخر عليهم هذه الريح الشديدة تلك الأيام الثمانية والليالي السبع من شدة إعراضهم وبعدهم عن الله ورسوله وقسوة قلوبهم، والله لا يأخذهم حتى لا يبقى عليهم شيء من أكدار الدنيا، ولكن هذا لم يفدهم إذ لم يكسبوا من خيرات الدنيا شيئاً ولم يجنوا من عمرهم الطويل سوى الخسارات، وجرثوم الشهوات الخبيثة يبقى عالقاً بنفوسهم وهذا لا يزول إلا بالصلاة والصلة بالله لذلك بالآخرة.

{إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ..}: عليهم. **{..لَوَاقِعٌ (7) مَا لَهُ مِن دَافِعٍ}**[916].

فالله أخذهم صافين بالشدة التي ساقها لهم في سبع ليالٍ وثمانية أيام ونقاهم بها ونسّاهم شرورهم.

سيدنا الخضر عليه السلام هل هو نبي؟ وسيدنا عيسى عليه السلام هل سيتزوج بعد قدومه الثاني؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود أن استفسر عن شيء حول الخضر عليه السلام، هل هو نبي أم رجل صالح؟

وبعد أن قرأت كتاب السيد المسيح يلوح بالأفق، أود أيضاً أن استفسر: هل سيتزوج السيد المسيح بعد قدومه الثاني؟

هل الخضر نبي أم رجل صالح؟

---

[914] سورة الروم: الآية (9).

[915] سورة فصلت: الآية (15).

[916] سورة الطور: الآية (7-8).

نقول: حتماً هو نبي وذلك بالأدلة القرآنية، وإليك هي:

أولاً قال تعالى: **{فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً}**[917].

وبكلمة: **{..آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا..}**: أي أنه يستقي من حضرة الله مباشرة، وكذلك: **{..عَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً}**: علمه لدني من الحضرة الإلَهية مباشرة ولا يتأتى ذلك إلا لنبي.

وكذلك قوله تعالى: **{فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً}**[918].

لا يستطيع أيّ إنسان ولا رجل صالح أن يُقدِم على قتل غلام إلا أن يكون نبياً يعمل بأمر الله تعالى، وهذه القصة مذكورة في التوراة والإنجيل والزبور وكذا في القرآن الكريم، ولم يفعل ذلك غيره.

إذاً هو بأمر الله يسير وبوحيه فهو نبي من الله عز وجل وهذا ما تؤكده كلمة: **{وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً}**: كلمة **(خشينا)** ولم يقل خشيت: إذن هو بأمر الله يسير وينطق بلسان الحضرة الإلَهية، وكلمة: **{فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً}**[919].

كيف تأتّى له العلم بالأمور المغيّبة وأنّ الله سوف يبدلهما بغلام فيه كمال وطاهر النفس، هذه أمور مغيبة لا يتنبأ بها إلا الأنبياء عليهم السلام بما يأتيهم من وحي من الحضرة الإلَهية.

- وسيدنا الخضر عليه السلام يُعرِب عن مراد الله بكلمة: **{..فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ..}**: ومَنْ يعلم إرادةَ الله عزّ وجلّ إلا أن يكون نبياً، وكلمة: **{..وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي..}**[920]: إذن، فعلُه عليه السلام عن أمر الله وهذه صفة الأنبياء، إذ الأنبياء **{لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}**[921].

وكلمة **{..ذَلِكَ تَأْوِيلُ..}**: ولا يعلم التأويلَ إلا أن يكون راسخاً في العلم الإلَهي، وعن سيدنا يوسف عليه السلام ورد قولُ أبيه سيدنا يعقوب له: **{..وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ..}**[922]: فهذا العلم خاص بالأنبياء عليهم السلام، فحتماً سيدنا الخضر عليه السلام هو نبي.

- هل سيتزوج السيد المسيح عليه السلام في حال قدومه الثاني؟

نقول: ولم لا يتزوج! وما هو المانع! ولكن متى سيحصل هذا فهذه علمها عند الله.

قال تعالى عن دعاء امرأة عمران: **{..وإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}**[923]. وكلمة ذريّتها تدل على ذرية للسيدة مريم وليس فقط سيدنا عيسى عليه السلام. وزواجه متوقع، ولكن متى؟

---

[917] سورة الكهف: الآية (65).

[918] سورة الكهف: الآية (74).

[919] سورة الكهف: الآية (80-81).

[920] سورة الكهف: الآية (82).

[921] سورة الأنبياء: الآية (27).

[922] سورة يوسف: الآية (6).

[923] سورة آل عمران: الآية (36).

نقول: حتى يؤون الأوان. وهذه بيد الله.

ما قولكم في شبهة أن الوحي كان شيطاناً؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضيلة الشيخ ما قولكم في شبهة أن الوحي الذي كان يأتي سيدنا محمد ﷺ كان شيطاناً؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ناقل الكفر ليس بكافر: فلا يجوز للمسلم أن ينقل كلام شياطين الإنس أعداء سيدنا آدم عليه السلام أولاً وأعداء رسول الله ﷺ.

ثانياً: هذه الأقوال قالها من قالها! لِمَ سمعتها ونقلتها؟ والله يقول في محكم القرآن: **{وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ}**[924].

وقوله تعالى في سورة الشعراء: **{هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ}** عليهم، لا على رسول الله ﷺ **{يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ}** فهل هذا يليق بالرسول ﷺ؟

وأيضاً قوله تعالى في سورة الشعراء: **{وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ}** طالما لا يستطيعون فكيف يكون الوحي شيطانياً يا رجل. **{إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ}** فلا يستطيع الشيطان أن يحضر مجالس رسول الله أبداً، فإذا اقترب يحترق بنور المصطفى ﷺ، فكيف إذاً يكون الوحي شيطانياً؟!

والشيطان ذاته قال لرب العالمين كما جاء في كتاب الله العزيز:

{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ}[925]. والمخلَصين هم السادة الرسل والأنبياء عليهم السلام.

الشيطان لا يستطيع الاقتراب من سيدنا عمر فهل يستطيع أن يقترب من السراج المنير ﷺ.

حاشا وكلا، تلك أقوال الشياطين، فلا تعد لمثلها بأن تنقل سمومهم، مع أن ناقل الكفر ليس بكافر، رحمنا ورحمك الله وهداك سواء السبيل.

هل اجتماع سيدنا موسى مع سيدنا الخضر عليهما السلام زيادة في علم سيدنا موسى؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

---

[924] سورة التكوير: الآية (25).

[925] سورة ص: الآية (82-83).

1- هل قصة سيدنا موسى ﷺ مع سيدنا الخضر عليه السلام زيادة في علم سيدنا موسى ﷺ ورقيه وسيدنا موسى ﷺ نبي ورسول؟

2- سيدنا موسى ﷺ كامل هل يعني أن سيدنا موسى ﷺ لم يكتمل لكي يكون رسول إلى فرعون وقومه؟ أعني أن موسى يستقي من الكمالات الإلٓهية فمن كمال إلى كمال وقصته مع الخضر بأمر من الله.

وجزاكم الله كل خير

هل قصة سيدنا موسى ﷺ مع سيدنا الخضر عليه السلام زيادة في علم سيدنا موسى ﷺ ورقيه وسيدنا موسى نبي ورسول؟

الجواب:

نعم لقد ازداد سيدنا موسى عليه السلام علماً ومعرفة بصحبته لسيدنا الخضر عليه السلام وذلك ما تشير إليه الآيات الكريمة عن قول سيدنا موسى عليه السلام لسيدنا الخضر عليه السلام: {**..هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً**}[926]. كذا الآية التي يقول فيها سيدنا الخضر عليه السلام: {**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً**}[927].

إذاً سيدنا موسى عليه السلام ازداد علمه بمصاحبة سيدنا الخضر عليه السلام وإن كان نبياً ورسولاً... فالله وحده هو المحيط وكل البشر بما فيهم الأنبياء والمرسلون محاطون بما أحاطهم به الله. وسيد المرسلين ﷺ يدعو ربه أن يزيده علماً كما بالآية: {**..وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً**}[928].

وعلى الرغم من أن سيدنا موسى ﷺ نبي ورسول وأعلى مرتبة من سيدنا الخضر عليه السلام، إلا أن هناك مجال معين وعلم خاص أخذه من سيدنا الخضر فقد تجد في النهر ما لا تجده في البحر مع أن البحر أكبر بكثير من النهر وليس هناك مقارنة.

وأحياناً الرتب العالية أثناء دوراتها للحصول على رتبة ضابط ركن، يضطرون إلى الحضور عند رتب صغيرة باختصاصات معينة. فلا يعني هذا أن العريف أو الرقيب أعلى من العميد أو العقيد. رغم ذلك يحضر العقيد عند العريف أو الرقيب من أجل اختصاص معين. ولا يخفض ذلك من شأنه والأمر نفسه ينطبق على سيدنا موسى عليه السلام في دورته عند سيدنا الخضر عليه السلام.

2- السؤال: سيدنا موسى ﷺ كامل فلم صاحب الخضر عليه السلام؟ هل يعني أنه لم يكتمل ليكون رسولاً إلى فرعون وقومه؟

الجواب:

---

926 سورة الكهف: الآية (66).

927 سورة الكهف: الآية (68).

928 سورة طه: الآية (114).

كامل ويتكامل ويزداد كمالاً، لاشك أن سيدنا موسى عليه السلام عندما كلَّفه الله بالرسالة كان كاملاً وأهلاً لحمل رسالة ربه إلى فرعون وقومه وكان اختيار الله له عن علم بأهليته وعن جدارة واستحقاق **{..اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ..}**[929].

إذن: عندما تخرّج من الدورة التي أجراها عند نبيِّ الله شعيب عليه السلام تخرَّج وهو في كمالٍ كافٍ لتبليغ الرسالة لفرعون وقومه وقد اكتمل لديه علم التشريع. فهو كرسول يحكم بالشرع الإلٓهي الكامل بين الناس، فالقاتل يُقتل والسارق كذا ينال عقابه وما إلى هنالك من أحكام وأوامر إلٓهية ونواهٍ، وهو ﷺ عليه بظواهر الأمور. ولكن هناك أمور خفية وهي مراد الله من فعله. فعلم الله ليس له حد. فكل يعرف حسب صدقه واستطاعته. والعلم الذي تعلّمه عند نبي الله الخضر عليه السلام إنما كان علماً بمراد الله من فعله.

إذن: هو علم بالمراد الإلٓهي، وهذا العلم كحاكم ليس بحاجة له. ولكن حتى تتنزل عليه التوراة يجب أن يلم بجميع العلوم صغيرها وكبيرها.

- وتقول: سيدنا موسى ﷺ نبي ورسول.

وإن كان نبياً ورسولاً فهو لا يقف عند حدّ، إنما دائماً يتطلب الاستزادة والعلم وهذا ما حصل حقاً.

فمثلاً في البداية: عندما أرسله الله إلى فرعون **{قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ}**[930]. أنا مطالب من قبلهم إذ قتلت منهم قتيلاً. فكيف لي أن أذهب إلى أهل المقتول وهم بيدهم الحل والعقد والملك. فأخاف أن ينالوا مني ويقتلون.

أما عندما تبع فرعون بجيشه الجرار سيدنا موسى عليه السلام وبني إسرائيل يريد قتله ومن معه ورأوهم خلفهم واليمُّ من أمامهم، حتى قال بنو إسرائيل: **(إنا لمدركون)** وذلك في الآية: **{فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ}** لابدّ أننا هلكنا. فرعونُ وجنوده المسلحون من ورائنا، واليمّ من أمامنا فأين المفر؟

فما كان جواب سيدنا موسى عليه السلام إلا أن **{قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ}**[931]. وهنا لاحظ كيف ازداد سيدنا موسى ورقي رقياً كبيراً.

في البداية قال: **{..فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ}**[932]. أما الآن: **{قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ}**.

إذن، دائماً الأنبياء عليهم السلام ترقى وتزداد علماً **{..وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}**[933].

الله تعالى يعلم أن سيدنا موسى عليه السلام يحمل بيده العصا، لماذا سأله عنها؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

[929] سورة الأنعام: الآية (124).

[930] سورة القصص: الآية (33).

[931] سورة الشعراء: الآية (61-62).

[932] سورة الشعراء: الآية (14).

[933] سورة يوسف: الآية (76).

سيدي الفاضل أرجو منكم توضيح الآية من سورة طه 16 إلى الآية 19 لأن الله تعالى وسع علمه كل شيء سبحانه وتعالى ألا يعلم أن سيدنا موسى ﷺ يحمل عصا حتى يسأله عن العصا.

سألته لنفسي في خلوتي ولا أنكر أنني أجبت نفسي بقدر الحال ولكن أطلب حتى تتوسع الفكرة عندي جزاكم الله كل خير.

هذا الموقف العظيم أمام الإلّه العظيم أمام الحضرة الإلّهية ليس أمام ملك ولا ملك الملوك بل أمام عظيم الشأن جليل السلطان خالق الأكوان. الذي كل الكائنات لا تعادل ذرة تجاه عظمته وجماله وجلاله بما أنه موقف عظيم شغله تعالى بالعصا حتى يستطيع أن يسترسل بهذا الموقف ويتحمل المتابعة، فيا أخي: لا تخفى على الله خافية وهو خالق العصا وخالق الذي يحملها وخالق الكائنات كلها.

وببقية الآيات السؤال موجز مختصر والجواب فيه إطالة كثيرة ومفصل وربما بكلمة **(مآرب أخرى)**: مدةٌ قضت ساعات طوال أو ربما أكثر بكثير ربما قضى النهار والليل وهو يسرد وقائع جرت معه استعمل فيها عصاه لأنه شاهد من جانب العظيم جمالاً ومسرات ولذائذ ونال مالا عين رأت مثيل له، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لأنه تعالى لا مثيل له وليس كمثله شيء.

فخشية انقطاع الوصل والاتصال وانتهاء الوقت الذي لا يمكن أن يتكرر له مثيل أيضاً أحب أن يطيل المكوث بالحديث مع الحبيب الذي كل حب العالمين ذرة من أثر محبته، وهذه الفرصة تسري فيها الجنات في قلب هذا الرسول العظيم عليه السلام وتسمو فيها نفسه سمواً لا يدانيه سمو وتعلو فيها علواً وشأواً لا يبلغه كثير من الأنبياء والرسل عليهم السلام وينصب في قلبه عليه السلام من صفات الكمال ومن الخيرات الباقيات ما لا يقاس بمقياس، وفي الحديث الشريف: **(إن لربكم في دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها)**.

أما وقد حصل سيدنا موسى عليه السلام على هذه النفحات بهذا الموقف العظيم لذلك عمد إلى إطالة الحديث، وسرد كل واقعة جرت له في حياته وهو يحمل العصا. ألا تعلم يا أخي أن هذه العصا كيف دمرت أساطين الجن الذين ألقوا بهم السحرة وألم تعلم كيف شق البحر الأحمر اثنى عشر فرقاً كل فرقٍ كان كالجبل العظيم وكيف ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتي عشرة عيناً، فكم وكم ربح سيدنا موسى العظيم عليه السلام بهذا الموقف مع حضرة الله ربُّ الجمال والفضائل والكمال والخير العميم والفراديس والجنان.

معنى اسم سيدنا شعيب، ومعنى مدين، ومعنى المؤتفكات

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدنا شعيب عليه السلام، ما معنى اسمه، وأين عاش قوم مدين، وما معنى اسمهم؟ وما معنى المؤتفكات في الآية 70 من سورة التوبة؟ وشكراً.

الجواب:

معنى اسم سيدنا موسى عليه السلام: من شدته وحدته في الحق وزهقاً للباطل، فهو كالموس بإحقاق الحق.

وسيدنا نوح عليه السلام: من حنانه ورحمته وإشفاقه على قومه كان شديد البكاء عليهم في خلواته مع ربه وقيامه الليل، إذ يدعوهم إلى الهدى ولا يزيدهم هذا الدعاء إلا فراراً فكان سيدنا نوح شديد البكاء على قومه في خلواته.

وسيدنا شعيب عليه السلام رسول كريم ذو قلبٍ رحيمٍ من رسل الله العظام ذو إقبال شاهق على الله، فاكتسب نوراً فيه النعيم المقيم وشع هذا النور على من حوله وثبت في قلوب أصحابه المؤمنين فغدوا أتقياء لا يخشون في الحق لومة لائم، شع هذا النور في قلوبهم وتمسكوا به فمحى عنهم كل الدنايا والعيوب وبدَّل الله سيئاتهم حسنات وأخطاءهم مكرمات، وبناءً عليه وعلى ما قاله ابن جني في فقه اللغة العربية: أن أصل الكلمة من حرفين وما زاد في المبنى زاد في المعنى.

فكلمة شعيب مأخوذة لفظاً: من شعَّ وعيب، فنوره عليه السلام محا عنهم العيب؛ أي: شعَّ على كل عيب فمحاه.

فكل من تعلق قلبه بهذا الرسول العظيم يسطع على قلبه شعاع من نوره عليه السلام، فيمحي جميع العيوب والعلل والأمراض النفسية وتتبدل بصفات حميدة كريمة فبعد أن كان مَنْ صاحَبَهُ جباناً أضحى شجاعاً مقداماً وبعد أن كان شحيحاً بخيلاً غدا جواداً كريماً محسناً، وبعد أن كان قاسي القلب لئيماً صار بصحبته النفسية وبالنور الذي يشعُّ من سيدنا شعيب على قلبه رحيماً شفوقاً حليماً، وهكذا تتغير الصفات وتنقلب خصال المرء إلى أرقى وأسمى ذرا الإنسانية، كذا حدث مع صحب رسول الله ﷺ والحواريين مع سيدنا عيسى والسحرة مع سيدنا موسى، وأيضاً الذين آمنوا مع سيدنا شعيب.

ولا ننسَ أن سيدنا شعيب عليه السلام هو مرشد لسيدنا موسى عليه السلام وسيدنا موسى تنزلت عليه التوراة، فكان هادياً للأمم وأجيال كثيرة شملت الأمم حتى عصر سيدنا عيسى عليه السلام بل وحتى عصر سيدنا محمد ﷺ.

فكلُّ المؤمنين كانت صلاتهم مع سيدنا موسى يلبسون لباس التقوى وفي صحيفته، بل وفي صحيفة مرشده سيدنا شعيب الذي علَّمه سنوات عشر حتى صار رسولاً.

إذن: سيدنا شعيب من الرسل العظام وفي صحيفته أمم لا يعلم عظم نوالهم إلا الله.

كانت وظيفته كرسول مشابهة لوظيفة سيدنا وإمامنا محمد عليه أزكى الصلاة والسلام، المعبرة عنها الأبيات التي كتبت على ضريح المصطفى ﷺ والقول:

فحطَّ في بابنا ما شئتَ من ثقلٍ فبابنا كعبةٌ من حلَّهُ أمِنَ

أما عن قوم مدين، فمعنى اسمهم مدين: أي كان لديهم مدنية وحضارة قائمة، فلما جاءهم بلاءٌ بما كسبت أيديهم وبمعارضتهم لرسولهم عليه السلام جعلها الله حصيداً كأن لم تَغنَ بالأمس بل غدت حضارة بدائية للرعي والزرع، حينما ورد سيدنا موسى ماء مدين، إذ قُضي على تلك المدنية لأنهم لم يقبلوا بالحق الذي جاءهم عن طريق رسولهم: **{الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْباً كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا..}**[934]: تكاد لا تصدق أنه كان هناك حضارة ومدنية صارت بلادهم وما أترفوا فيه حصيداً لم يبقَ فيها شيءٌ من العمران والحضارة.

---

[934] سورة الأعراف: الآية (92).

أما عن سؤالك أين عاش قوم مدين؟ فنقول: الله لا يهتم بالزمان والمكان، حتى أن الإنسان إذا خرج بالمركبة الفضائية خارج الغلاف الجوي اختفى مفهوم الزمان والمكان.

وتسأل عن معنى المؤتفكات:

المؤتفكات: هم الذين تحولوا عن الحق إذ جاءهم على لسان رسلهم فغشّاهم من العذاب ما غشّى الأقوام الهالكة قبلهم. هم الذين جعلوا الحق باطلاً والباطل كحق يتَّبع وقلبوا الحقائق بوجوهها.

وقد أشار تعالى إلى أمة مؤتفكة وهم قوم لوط بقوله تعالى: **{وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى (52) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (53) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى}**[935].

كيف كانت هيئة الجن في زمن سيدنا سليمان عليه السلام؟

السلام عليكم

ما هي الهيئة التي كانت الجن عليها لما كانت مسخّرة لنبي الله سليمان أو كيف يرى سليمان الجن وعلى أي هيئة؟

وكيف سيقوم الجني بنقل عرش بلقيس لو سمح له سليمان عليه السلام؟ هل لديه قوة مادية؟

- الهيئة التي كان الجن عليها زمن سيدنا سليمان ويجلسون بين البشر، هي مثل هيئة الإنس تماماً، ظاهرين بأجسامهم المادية للناس جميعاً.

وهم مشابهون للإنس تماماً، فعندهم الفقير والغني والطويل والقصير والأبيض والأسود والضابط والجندي ولا يختلفون عن الإنس أبداً، لكن لهم ميزة أنهم تلبس نفوسهم أجسامهم ويطيرون، لأن أباهم لم يأكل من الشجرة كسيدنا آدم عليه السلام.

في زمن سيدنا سليمان عليه السلام سمح الله لهم أن يظهروا ويخرجوا بأجسامهم لعالم الصور والمادة، ويعملوا لسيدنا سليمان ما يشاء من أدوات حربية مماثلة لما عند العدو وأواني لطعام الجنود في الجيش.

{وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ..}[936].

إذن: فهم يعملون أعمالاً ظاهرة في المادة، وهذا خاص في زمن سيدنا سليمان. قال تعالى: **{فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (36) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (37) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ}**[937].

---

[935] سورة النجم: الآية (52-54).

[936] سورة سبأ: الآية (12-13).

[937] سورة ص: الآية (36-38).

فهم ظاهرون بأجسامهم يغدون ويروحون إلى أعمالهم مثل الإنس تماماً، ولا فرق في ذلك الزمان في الهيئة.

وبالنسبة للسؤال: كيف سيقوم الجني بنقل عرش بلقيس لو سمح له سليمان عليه السلام؟

نقول: ليس هذا الأمر بغريب أو بعيد، ولنا في زماننا هذا أمثلة نراها في يومنا مألوفة فالتلفاز ينقل لك أنباء وحوادث جرت في الطرف الآخر من الكرة الأرضية بتفاصيلها ودقائقها فيصور لك المشاهد والوقائع والمجريات، وتعيش في الحدث وكأنك هناك في نفس المنطقة التي جرى فيها الحدث.

وكذلك الجني لن يأتي بالعرش نفسه الذي هو بسبأ، إنما سيأتي بصورة بصرية طبق الأصل عنه وتصميم العرش حتى يبني العمال العرش ذاته بنفس الشكل من الداخل والخارج، فالجني كان سينقل صورة قصر بلقيس لو سمح له سيدنا سليمان، فالجن لهم خاصية يتميزون بها عن الإنس أن لديهم إمكانية الطيران وذلك لأن نفوسهم ليست مرهونة ضمن أجسامهم فالجني يستطيع أن يخرج بنفسه من جسده ويحيط بجسمه ويحلِّق به فيطير ويذهب إلى سبأ، ويأتي بتصميم وصورة العرش قبل أن يقوم سيدنا سليمان من مقامه أي قبل انقضاء مدة درسِهِ، وهي قرابة ثلاث أو أربع ساعات **{قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ..}**[938].

ولكن الذي عنده علم بالكتاب **{قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ..}**[939]. ذلك لأن المؤمن التقي نفسه مستنيرة بنور الله عن طريق رسول الله سيدنا سليمان إذ ذاك، فهو سميع بصير قد تفتحت منه عين البصيرة يستطيع أن يذهب بنفسه فقط ويحيط بجميع التفاصيل والدقائق الموجودة في القصر، ويصورها ويأتي بها لسيدنا سليمان وذلك بلمح البصر ومدة لا تتجاوز طرفة العين.

وهذا ما جرى فعلاً ووقع **{..فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ..}** إذن: ليس الإتيان بالقصر بأحجاره وأعمدته إنما المقصود هنا بالآية صورة العرش وتفاصيل البناء.

وفي سؤالك عن الجني **(هل لديه قوة مادية)؟**

نقول في زمن سيدنا سليمان كان لديه قوة مادية إذ منحهم الله إمكانية الظهور بأجسامهم المادية وسخرهم لسيدنا سليمان يصنعون له ما يشاء.

ولكن في زماننا هذا لم يعد لهم هذه الإمكانية، فهم في زماننا مقيدون لا يخرجون إلى عالمنا بأجسامهم وليس لهم أي سيطرة على المادة. فلا يستطيعون أن يأخذوا أي أثر من المادة من عالم الإنس.

هل المغارة التي ينام فيها سيدنا عيسى وأمّه عليهما السلام بربوة دمشق معروفة؟

قرأت في كتب العلّامة شيخو أن عيسى عليه السلام هو وأمه نائمان في مغارة بدمشق فهل هذه المغارة معروف مكانها؟ وإذا كان معروفاً فلم لم يكشف هذا الأمر حتى تنتهي الاختلافات حول موت المسيح أم ما زال حياً حتى الآن؟ وشكراً.

---

[938] سورة النمل: الآية (39).

[939] سورة النمل: الآية (40).

أيها الأخ الكريم: ما هذه الجرأة على مقامات الأنبياء العظام والرسل الكرام عليهم السلام، والذي أتباعه ملوك العالمين ملوك الأرض إلى يوم القيامة، والله العظيم العلي هو الذي حفظه حتى إذا آن الأوان أظهره سيداً للعالمين، على هالة من المجد ليكسر رأس شياطين الإنس والجن، وبعدها إلى جهنم وبئس المصير.

والله العظيم سماه باسم **(عيسى المسيح)** لأنه سيمسح الكفر والبغي والطغيان وسيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما هي الآن مملوءة ظلماً وكفراً وذلاً وبراكين وزلازل وطوفانات وعواصف وأمراضاً ومخازياً ومعاصي وحروباً، فيعيدها قسطاً وعدلاً ويجعل الجنة في الأرض الآن وقبل الآخرة وهذا قول خالقك وخالقي إذ خاطب هذا العظيم واعداً إياه في الآية: **{..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}**[940].

أفعن هذا العظيم يُتكلم بهذا الكلام السقيم؟! السفيه؟! من مريدوه وتلامذته ملوك الأرض إلى يوم القيامة، فمن أنا ومن أنت حتى نتكلم عنه بهذا الأسلوب وهو ملك الدنيا والآخرة. فالذي حفظ هذا السيد العظيم والسند الكريم هو الذي يظهره ليمسح الطغيان والكفر أبد الآباد لا نحن. وأنت يا أخي لا يهمك إن علمنا مقامه أو لم نعلم، يهمه من يؤمن به ويعززه وينصره ويتبع النور الذي يأتي معه.

لماذا توفى الله سيدنا العزير عليه السلام وفاة الموت وسيدنا عيسى عليه السلام وفاة النوم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لماذا توفى الله سيدنا العزير عليه السلام وفاة الموت بينما توفى سيدنا عيسى عليه السلام وأهل الكهف وفاة النوم؟

ولكم فائق الاحترام والتقدير.

لأن سيدنا العزير عليه السلام نال أعماله الصالحة كلها في دنياه وهو من الصالحين في الآخرة.

أما سيدنا عيسى المسيح عليه السلام فلم يعمل بعدُ أعمالاً تتناسب وطموحاته العالية الكبرى لذلك أنامه الله.

وكذلك أهل الكهف إنما هم فتية آمنوا بربهم ولم يعملوا بعد أعمالاً صالحة.

والنائم لابد أن يستيقظ وبدون عمل لا يكون دخول الجنة وأهل الكهف لا عمل لهم، إذن لابد أن يستيقظوا وينالوا أعمالاً تدخلهم الجنة، لذلك توفاهم الله وفاة النوم بالنسبة لسيدنا عيسى وأهل الكهف.

أما كما قلنا: سيدنا العزير عليه السلام استوفى أعماله في الدنيا كلها، فلم يعد ثمة حاجة لرجعة غير تلك الرجعة ولم يبقَ له عمل في الدنيا لذا فهي وفاة الموت.

---

[940] سورة آل عمران: الآية (55).

ماذا كانت جنسية أبونا آدم وأمنا حواء عليهما السلام؟

السلام عليكم

يا ترى أمنا حواء وأبونا آدم عليه السلام ماذا كانت جنسيتهم من أي بلاد؟

سيدنا آدم من تراب بدليل الآية الكريمة: **{..إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ}**[941]. وإبليس اعتز بأصله فقال: **{..خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ}**[942].

إذن جنسية سيدنا آدم من تراب لقول الرسول ﷺ: **(كلكم لآدم وآدم من تراب)**، والتراب يشمل سطح الكرة الأرضية ولم يكن هناك بلد بل سطح الكرة الأرضية كله بلد سيدنا آدم: كما جعلت الأرض مسجداً وطهوراً لسيدنا محمد، كذلك بالنسبة لسيدنا آدم لأن أصل خلقه الجسدي من تراب فهو بشر كسائر البشر ولكن منتمي إلى الله، فنفسه الشريفة ﷺ متعلقة بالله، ولا ينظر إلى تكوينه الجسدي كنظر إبليس، إنما هو بشر متعلق بالإلٓه فلا هو ولا ابنه شيث ولا باقي الأنبياء والمرسلين لهم علاقة بالدنيا وبالأرض لأن وطنهم هو الله.

لأن تعريف الوطن هو المقام الدائم والمقر لأي أمة من الأمم، وبما أنه لا بقاء ولا دوام إلا لله فهو الباقي ولا بقاء لغيره إذن فهو الوطن الحقيقي. فموطن سيدنا آدم هو الله جل وعلا لأنه كباقي إخوانه المرسلين تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ولم ينقطعوا عن الله طرفة عين، ولم يتعلّقوا بالدنيا أبداً لا ليلاً ولا نهاراً بناءً على الحديث الشريف: **(نحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا)**.

أما هذه الدنيا فهي دار من لا دار له، وحاشا أن تقيم نفسه الشريفة في الدنيا لحظة واحدة، لذلك فموطنه المزدان بالجنات العلية اللانهائية هو الله جل وعلا.

وجنسيته الانتماء الدائم لحضرة الله ودوام التعلق بالإلٓه، أي بشر إلٓهي، أو هو رسول الله ينتمي إلى الإلٓه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

استفسارات حول أم المؤمنين السيدة ماريا القبطية رضي الله عنها

هل أسلمت السيدة مارية القبطية قبل زواجها بالرسول ﷺ أم بعد الزواج منه؟ وهل أعتقها وهل عقد عليها أم كانت من بين ما ملكت يمينه؟ ولماذا لم تخاطب بأم المؤمنين كبقية زوجات النبي ﷺ؟

نوجز القول فنقول:

1- أسلمت السيدة مارية قبل زواجها منه ﷺ ثم آمنت فتم عقد الزواج.

2- أعتقها ﷺ بزواجه منها وعقد عليها، وبذلك لم تبق مما ملكت يمينه إنما أصبحت زوجة.

---

[941] سورة ص: الآية (71).

[942] سورة ص: الآية (76).

3- وبسؤالك لماذا لم تخاطب بأم المؤمنين كبقية زوجات النبي ﷺ؟: من قالها: هي أمّنا العظيمة، وبصحيفتها أهل مصر ونحن، والمسلمون بغلبتهم للمغول الكفرة بسبب هذه المصاهرة.

ونعود للسؤال الأول ونفصل بعض التفصيل فنقول:

أولاً: بالنسبة للسؤال: هل أسلمت مارية قبل الزواج من الرسول أم بعده؟

الجواب: لم يتزوج رسول الله ﷺ بمارية القبطية إلا بعد أن أسلمت وآمنت لقوله تعالى: **{وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ..}**[943]. ورسول الله ﷺ أول من يطبق الأمر الإلَهي، كما حصل مع سيدنا سليمان عليه السلام بعد أن أسلمت بلقيس فآمنت كإيمان السحرة المتقين لسيدنا موسى، وتفضل عليها بالزواج منها.

ثانياً: في الإجابة على السؤال: هل أعتقها وهل عقد عليها أم كانت من بين ما ملكت يمينه؟

(أعتقها بزواجه منها) السيدة مارية جاءت هدية من المقوقس ملك مصر كجارية، فكانت بدايةً من بين ما ملكت يمين الرسول ﷺ، ولما أسلمت ورأى منها ﷺ النباهة والذكاء والفطنة وأنها تصلح أن تكون مرشدة للنساء وتبلّغ بنات جنسها عن الرسول أوامر الله ولديها الإمكانية لهذه المهمة والوظيفة، عزم على الزواج منها، ولكن لما رأى غيرة نسائه وكيف أنها سيطرت على قلوبهن ونفورهن الشديد من مارية بسبب هذه الغيرة الدنيوية، هنا عدل الرسول ﷺ عن الزواج من أمنا مارية لأن الأمر يحتمل الربح والخسارة، إذ بزواجه من السيدة مارية وجد أنه سيخسر قلوب جميع نسائه الطاهرات، ولا أحد يقبل الخسارة لذا عدل عن الزواج، ولكن تولى ربُّ العالمين الأمر وأمر رسوله بالزواج من مارية والله يتكفل أمر غيرة نسائه بما أنزل من آيات بالتهديد والوعيد لأمهاتنا كي تصغي قلوبهن لطاعته، إذ أن طاعته ﷺ من طاعة الله.

قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**[944].

{وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (3) إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}[945].

نلخص القول من الآيات أن الرسول ﷺ تزوج من مارية وعقد عليها وذلك بأمر من الله: **{..لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ..}**، ولو كانت مما ملكت يمينه ﷺ لما أثار ذلك غيرة نسائه، ولكن لـمّا علمن أنها ستكون زوجة عندها تحركت في قلوبهنّ دوافع الغيرة.

زوجة سيدنا نوح وزوجة سيدنا لوط عليهما السلام كيف فضلن أهلهن على رسل الله؟

السلام عليكم

---

[943] سورة البقرة: الآية (221).

[944] سورة التحريم: الآية (1).

[945] سورة التحريم: الآية (3-4).

سيدي الكريم أرجو توضيح حول الموضوع التالي:

زوجة سيدنا نوح وزوجة سيدنا لوط عليهما السلام، أليس في المقاربة تصبح النفسان نفس واحدة أي شفاعة فلماذا لم يصب الرسول ما بنفسه في نفسها وكيف مالت قلوبهما إلى أهلهما؟ وشكرا لكم.

- لماذا لم يصب الرسول سيدنا نوح أو سيدنا لوط ما بنفسه في نفسها؟

نقول: نعم صب عليه السلام ما بنفسه في نفسها.

- كيف مالتا بقلبيهما إلى أهلهما؟؟

الجواب: كيف كنا في الجنة في عالم الأزل ثم انقلبنا إلى الشهوات الدنيوية الدنية، وهل تقارن الجنة بالدنيا وبما فيها؟

يا أخي أليس لهن حرية الاختيار؟

هاتان المرأتان ما كانتا مثل أمنا وسيدتنا مريم عليها السلام عاهدت وصدقت مع ربها ولم تنقطع عنه عن أنواره تعالى حتى كانت صديقة لا تغير ولا تتغير.

هاتان كانتا مقطوعتين، وهذان النبيان الكريمان ذوَّقاهما أكل الجنة الدائم بالتجلي الإلّهي الأسمى والأعلى، فانسلختا منها واتبعتا من لم تزده حياته إلا خسارة بقلوبهن. فكانتا كـ {**..الَّذِي آَتَيْنَاهُ آَيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ..**}[946].

وهؤلاء لهن اختيارهن ولا إكراه في الدين، فإذا كان الرسول ﷺ قد صب والمرء هو الذي كبّ فلا إكراه في الدين ولهن ما اخترن وعليهن بؤس ما كسبن.

استفسارات حول قصة السيدة مريم عليها السلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عذراً: لو تفضلتم شرح قصة السيدة مريم عليها السلام كيف ذهبت لوحدها وإلى أين ذهبت؟

2- كم هي المدة التي غابت بها عن قومها هل هي تسعة أشهر حتى ظنوا بها ظن السوء بأنها غابت تسعة أو عشرة أشهر فجاءت ومعها طفل؟ أين كانت الولادة والخلوة في القدس أم يافا أم الناصرة؟

3- إذا كانت المدة لا تتجاوز الشهر أو الشهرين في الخلوة فكيف ظنوا بها ظن السوء؟

---

946 سورة الأعراف: الآية (175-176).

4- لماذا لم يقولوا من أين جاءت بهذا الغلام عليه السلام وهي لم تغيب عنهم تسعة أشهر فترة الحمل، قد يقولون أنها لقيته أو ما شابه ذلك لأنه ليس من المعقول أن تغيب شهر أو شهرين وتأتي بغلام؟

أرونا من نور ذلك العالم الجليل كيفية هذه القصة وكيف حدثت أحداثها جزاكم الله خيراً.

سيدتنا مريم البتول عليها السلام أطهر وأعلى وأسمى نساء العالمين والتي لم تنقطع عن شهود الله طرفة عين منذ الأزل، فوَفَّتْ بعهدها بحمل الأمانة فكانت صدِّيقة آمنت وصدَّقت بكتب ربها ورُسله وهي مرشدة النساء أجمعين، قدوة أهل الحق ونموذجاً.

قولك كيف ذهبت لوحدها من الناصرة لبيت المقدس؟

كلا لم تذهب أبداً لوحدها بل ذهبت إلى الحج بصحبة محرَّم كالقانون الإلَهي، وطلّقت الدنيا وأهلها حبّاً بربها وذلك بعد أن كانت في كفالة نبي رسول عظيم سيدنا زكريا ﷺ، وبعد انتقاله ذهبت للحج وأقامت في دير للراهبات لا ذكور فيه، فانقطعت للعبادة وديمومة الصلاة والطواف والسعي حتى سما ذكرها بالطاعة والعبادة وهَجْرِ الدنيا، حتى انقطعت عن أهلها حبّاً في الله وطاعته ووصلت لدرجة الفناء بالله والبقاء به تعالى ما غدت معه حديث الناس في الطهر والشرف والعفاف، فلم يَشْهدها أحد من الرجال أبداً ولم تشهد أحداً، وبلغت بالمعرفة بالله حديث نساء عصرها وسمت وعلت فوق النساء الطاهرات جميعاً.

أما القول بأنها غابت عن قومها فهي قد بقيت في الحج عاكفة على عبادة الله وحب الله وهجرت الدنيا وأهلها حبّاً بالله وطاعته فقط.

وما تقوَّله المرجفون عن غياب وهمي فلا أساس له. بل بقيت بالحج في دير للعبادة لا تطؤه قدم رجل، ووهبت نفسها لله وتركت المجتمع الجاهل وتخلّت لله عن أهلها، لذلك اصطفاها تعالى لتكون والدةً لسيدنا عيسى المسيح ﷺ بمعجزة ظاهرة بينة وبلحظة واحدة خلاف ولادة النساء أجمعين واصطفاها لتكون مرشدة لنساء العالمين وما عدا ذلك فهو دسوس من وضع اليهود أعداء الله ورسوله.

وبما أننا نحن مسلمون ونؤمن بالقرآن الكريم فقد قال تعالى: **{إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ}**[947].

أفما سمعت بهذه الآية حتى أوردت أقوال المرجفين التي نقلوها عن التلمود للتشكيك بفخر نساء العالمين وأطهر النساء قاطبة والتي ليس في قلبها ونفسها إلا الله، لأن معنى كلمة مريم أي أنها مرآة الله وكل من نظرت إليها بعين التقدير شاهدت حضرة الله.

هل سيدنا الخضر هو نفسه سيدنا ذو القرنين عليه السلام؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

947 سورة آل عمران: الآية (59).

والشكر الجزيل لكل من يقوم على هذا الموقع النافع سمعت أن سيدنا ذو القرنين هو نفسه سيدنا الخضر عليهما السلام فهل هذا صحيح وما الرابط بين القصتين الواردتين عنهما في القرآن الكريم؟ وشكراً لكم سيدي الفاضل.

عندما ذُكرت قصة العبد الصالح مع سيدنا موسى عليه السلام وكيف أن الله آتاه رحمة من عنده وعلَّمه من لدنه علماً، أي علمه إشراقي من الله مباشرة، وعلمه بمراد الله من فعله، وكيف أن سيدنا موسى العظيم نال دروساً بمراد الله من أفعاله على يد ذلك العبد لله الصالح "وهو الخضر عليه السلام كما يسمّيه الناس" وكانت جميع أفعاله ضمن إرادة الله ويطبق مراد الله من قتل الغلام إلى خرق السفينة إلى بناء الجدار، فكل أفعاله بإذن من الله عزّ وجلّ وبأمر منه تعالى.

فعندما ذُكِرَتْ تلك القصص في القرآن عن هذا الرجل الصالح العظيم تولّد عند الصحب الكرام الشوق للاطلاع على المزيد من أعماله العظام، وتاقت نفوسهم لمعرفة الكثير عن العظماء، إذ أصبحت طموحاتهم تتوافق مع طموحات العظماء من السادة الأنبياء والمرسلين، فذكر لهم ﷺ أن هذا العبد الصالح الذي كان يقوم بأعمال فردية ولمرضاة الله وضمن مراد الله مكّنه الله فيما بعد ورزقه فتح العالم بأسره ودانت له الأرض كلها من شرقها إلى غربها، وذلك عندما أرسل الله سيدنا موسى لفرعون ليؤمن بالله وتكون فتوحات العالم كلها على يديه، ولكنه لم يؤمن فحوَّلها الله وكتبها لبني إسرائيل شرط أن يؤمنوا مع سيدنا موسى **{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ..}**[948].

ولكن وحيث أنهم رفضوا الجهاد المقدس عندما دعوا له وتقاعسوا عن القتال في سبيل الله بل قالوا: **{..فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ}**[949].

والأمور العالمية كلّها هيَّأها الله تعالى والوقت مناسب لهداية الأمم وإخراجهم من الظلمات إلى النور، عندئذٍ رأى سيدنا ذو القرنين ذلك ببصيرته النافذة فجمع حوله الشباب السالكين في الحق المؤمنين الحماسيين ونهض بهم لفتح العالم للنور والضياء وإخراجهم من العمى إلى البصيرة ومن الشقاء والآلام إلى السعادة والجنات، ورأى أن ذلك لا يكون إلا بحمل كتاب الله بيد والسيف باليد الأخرى، فمكّنه الله من طموحه ودانت له الأرض من شرقها إلى غربها.

ما الحكمة في أن يكون للنبي ﷺ قرين مع أن الله عصمه؟

ما الحكمة في أن يكون للنبي ﷺ قرين مع أن الله عصمه؟

طالما أن الله ألبسه ثوب البشر فسوف يمرُّ عليه ما يمرُّ على البشر، وسيتعرض له من أعداء الحق من شطنوا عن الحق. فأيُّ من شطن عن الحق شيطان.

ومعنى كلمة شيطان مشتقة من شطن: ابتعد عن الحق، وشاط: احترق ببعده عن الله.

---

[948] سورة الأعراف: الآية (137).

[949] سورة المائدة: الآية (24).

وقد يقول قائل أن الرسول ﷺ لم يتعرض له شيطان يغويه، فما فضله علينا ونحن تعرض لنا ليغوينا؟ وإذا تعرَّض لنا ولم يتعرض له، فما ميزته علينا ونحن إن لم يكن لنا قرين كنا مثل محمد ﷺ كما يقولون، وإن لم يكن له قرين فيكون بذلك قد حاباه الله وميَّزه علينا بدون حق، أمَّا إن تعرض مثلنا ونجح فقد تميَّز عن غيره وبجهاده وصراعه ضد الباطل وأهله، والله عادل **(حكم العدالة في البرية ساري)** وبذلك وكونه بشر يتعرض للامتحان كما نتعرض وقد نجح بأن أسلم شيطانُه ولم يكن للشيطان أي تأثير عليه بل هو ﷺ أثَّر فيه وسحبه للحق والجنات، فعلينا أن نجاهد في الله حق جهاده كي ننجح مثله ﷺ. قال تعالى: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}**[950].

فهو ﷺ بشر يأكل ويشرب ويتزوج ويتعرض للشياطين ولكنه بإيمانه ينجح وينتصر عليهم ويكسر رؤوسهم، فيسود الإسلام ربوع الدنيا وهكذا الصحابة فتحوا مدن كما فتح ﷺ الجزيرة العربية، فعلينا أن نؤمن كي ننجح كما نجح الأسوة المثلى والنموذج الإسلامي الأعلى، لكي نقتدي به وننال جنان ربنا، فنجاهد كما جاهد ونفعل كما فعل عندها يشفع فينا. وليس بالأماني.

تعليق على بحث: (هل حقاً مات رسول الله ودرعه مرهونة عند يهودي؟).

تعليق على بحث: (هل حقاً مات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي؟).

هل تحسبون أنفسكم أقدر من نقاد الأحاديث؟

1- هذا الحديث صحيح وقد صححه كبار المتخصصين ومن يضعفه فعليه نقد سنده وليس التشكيك بالمتن والرواية فعلاً موجودة في البحر الذي نقلت نسخته عبر أشخاص مسلسلة بالثقات وهي إجازة الكتاب موجودة في كل المطابع فمن أراد إثبات دسه على الإمام البخاري عليه أن يخرج النسخة الأصلية ويبين ضعف إجازة النسخ الحالية.

2- الرسول ﷺ لم يكن يستفرد بخمس الغنائم فهي لم تكن ملكاً شخصيا له بل كان ينفقها على مصالح الأمة فأنتم تطعنون به من حيث لا تعلمون حين تدعون استصفائه بخمس الغنائم لنفسه مع الفيء.

3- وإن آية اغناء الله للرسول ﷺ لا تعني أنه قد لا يمر بظروف يحتاج فيها للاستقراض أحياناً، بل أن من اغناء الله له أن يجد من يقرضه وقت الأزمات.

4- لم يتم طرد كل اليهود من جزيرة العرب فقد بقي يهود خيبر في خيبر حتى عهد عمر بن الخطاب وقد طردهم بعد اعتدائهم على ابنه إضافة إلى يهود اليمن الذين بقوا حتى وقت غير بعيد قبل رحيلهم لإسرائيل، وأما آيات القرآن فهي تتحدث عن حوادث منفردة (حوادث الإجلاء من المدينة) وليس معناها خلو جزيرة العرب من اليهود ثم إن خيبر حدث فيها اشتباك (ونعرف حادثة كسر الباب من قبل علي رضي الله عنه).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

---

[950] سورة الأحزاب: الآية (21).

أمة موصومة هي التي تقبل وتصدِّق بإذلال نبيِّها العظيم دجلاً.

ونحن نصدِّق الله تعالى بقوله: **{..وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ..}**[951]: وليس لليهودي وهو من الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة أي سلطة ولا سلطان على المؤمنين الصادقين.

وحاشا على رسول رب العالمين. صدق الله وكذب أعداء الدين من المفسرين الدّاسين بروايات الدجل.

النبي ﷺ ملك الجزيرة العربية واليمن والمنتصر على الفرس والروم واليهود الأذلاء الحقراء المطرودون والذين أورث الله رسوله أموالهم وديارهم كما بيَّن بالقرآن وكما وقع، هل يحتاج ليهودي مغلوب طريد سُلبت أمواله وأرضه ودياره وأموال اليهود كلهم أورثها الله لرسوله وللمؤمنين، هل في عقول الداسين عماء ولكن أبت النفوس الذليلة الحقيرة إلا أن تتجلى بأجلى معانيها.

ما هذا القول أموال اليهود جميعاً بيد رسول الله ويستدين منهم؟

حتماً لا يقولها ولا يقبل بها إلا عدو الله ورسوله، حاقد موتور يهودي ذليل.

فاربأ بنفسك أن ترعى مع اليهود من الذين **{..قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ..}**[952]. قالوا أفقر رسوله ونحن أعطيناه، ومن قبل بهذا الدس فهو منهم أو مجنون.

ما هو الأمر الذي بسببه رفع الله إدريس عليه السلام إليه، ولماذا لم يرفع غيره من الأنبياء؟

قال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً} سورة مريم (56-57).

ما هو الأمر الذي بسببه رفع الله إدريس عليه السلام إليه، ولماذا لم يرفع غيره من الأنبياء؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً}: بين قومه، إذ آمنوا به وعرفوا قدره، قومه انتفعوا منه وصار له مقام عالٍ وشأن كبير بينهم، عظَّموه وقدَّروه فصار وجيهاً في الدنيا وفي الآخرة، وليس هذا خاصاً بسيدنا إدريس بل هناك طائفة من الأنبياء كسيدنا داوود وسيدنا سليمان، وتماماً كما وعد الله سيدنا المسيح عليه السلام بأن يكون الملك العالمي في قدومه الثاني وله الوجاهة في الدنيا والآخرة بقوله تعالى: **{إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}**[953].

---

[951] سورة المنافقون: الآية (8).

[952] سورة آل عمران: الآية (181).

[953] سورة آل عمران: الآية (45).

وهذا دليل على قدومه الثاني إذ لم يؤمن به من بني إسرائيل سوى أحد عشر رجلاً وهم الحواريون، فلم تتحقق الوجاهة في الدنيا لذلك لابدَّ من قدومه ثانية، ويبلغ شأناً عالياً بين الناس ومرتبة مرموقة، والله متمِّم وعده، وهو أيضاً وعده أنه رافعه إليه.

كذلك كان سيدنا إدريس له مكانة عالية عند قومه **{ورفعناه..}**: بعمله العالي **{..وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ..}**[954].

{..مكاناً علياً}: بين قومه إذ قدَّروه وعظَّموه ووقَّروه.

لم يأتِ برسالة ولكنه درّسهم على الرسالات السابقة وأفلح بهم.

من الذي سمى أمنا حواء "عليها السلام" بهذا الاسم؟

من الذي سمى حواء بهذا الاسم؟

فقد جاء في تفسير القرطبي "ج 1 ص 301" أن آدم عليه السلام هو أول من سمى حواء بهذا الاسم حين خلقت من ضلعه من غير أن يحس آدم عليه السلام بذلك، ولو تألم بذلك لم يعطف رجل على امرأته، فلما انتبه قيل له: من هذه؟ قال امرأة، قيل: وما اسمها؟ قال حواء، قيل ولم سميت امرأة؟ قال: لأنها من المرء أخذت، قال: ولم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من حي.

ثم يستطرد القرطبي ويقول: روى أن الملائكة سألته عن ذلك لتجرب علمه، وأنهم قالوا له: أتحبها يا آدم؟ قال: نعم: قالوا لحواء: أتحبينه يا حواء؟ قالت: لا، وفي قلبها أضعاف ما في قلبه من حبه، قالوا: فلو صدقت امرأة في حبها لزوجها لصدقت حواء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الأفضل الرجوع لكتاب عصمة الأنبياء للعلّامة الكبير محمد أمين شيخو لكشف الحقائق عندها نعرف الأخطاء والدجل.

هؤلاء المتكلمون هذا الكذب عاقون لوالدتهم، وحاشا لله من هذا السخف والدجل الذي وُضِعَ على لسان المفسرين، وهذه الرواية المدسوسة مأخوذة حرفياً من كتب اليهود "العهد القديم" المحَّرف المدسوس عليه.

1- كلمة حواء: مأخوذة من حوى يحوي، فتقول: حوى الصحن الطعامَ، فهل معنى هذا أن الصحن حي؟!

فأمنا حواء قد حوت البشرية وهي أمُّ البشرية. فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل.

فكلمة حواء من حوى يحوي غيره. "من الاحتواء لغوياً" وليس من الحياة.

حواء هي حَوَتْ، لا آدم هو الذي حواها، بل هي حوت البشرية.

---

[954] سورة فاطر: الآية (10).

والمعنى المزعوم أن حواء "لأنها أخذت من حي" فيكون سيدنا آدم حواها وهذا خطأ معكوس أي لم تخلق من ضلع سيدنا آدم ولم يحتويها هو عليه السلام.

2- سُميَّت امرأة لأنها مرآة لزوجها إن كانت مخلصة له، وليس لأنها من المرء أخذت كما قيل في التفسير، بل خلقها الله مثلما خلق النساء جميعاً، وخلق آدم من تراب كما خلق البشرية جميعاً **(كلكم لآدم وآدم من تراب)**.

صحيح نحن من أب وأم ولكن أصلنا من تراب كأبينا آدم ولكن الترتيب يختلف لأن أبانا أكل من مستخرجات التراب والثمار والمأكولات وتشكلت النطفة من خلاصة الأطعمة في صلب الأب وانتقلت إلى رحم الأم، وكذا أكلت الأم من الأطعمة والثمرات ونما الجنين وتكامل.

إذن: نحن كذلك أصلنا من تراب، وأمنا حواء أصلها من تراب وليس من ضلع، سيدنا آدم من تراب أيضاً.

{مِنْهَا..}: من الأرض وليس من بعضنا. **{..خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى}**[955].

أما عن سؤالك من سمَّى أمنا حواء بهذا الاسم: فهذا لا نعرفه، وهذا اللفظ **(حواء)** غير مذكور بالقرآن. فمن سمّاها لا ندري لأننا لا نتكلم قول الزور و: **{..بِغَيْرِ عِلْمٍ..}**: أي أننا لم نكن وقتئذ ولم نشاهد ذلك بأعيننا **{..وَلَا هُدًى..}**: أي لا نتكلم بدون نور عن طريق رسول الله.

{..وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ}: بكلام غير موجود بالقرآن، واسم أمنا حواء غير موجود بالقرآن فمن سماها بهذا الاسم لا ندري.

أما معنى الاسم اللغوي "حواء" لأنها حوت البشرية كلها من كلمة حوى يحوي، كذلك هي حوت الرحمة والحنان وسرى ذلك لبنات جنسها الأمهات جميعهن، فكل أم اشتقت الرحمة تجاه أولادها من أمنا حواء التي حوت الرحمة فانتقلت للأمهات بنات حواء بالعالمين، أما ما ورد في كتب التفاسير فأقوالهم مليئة بالتناقضات، فحواء مأخوذة من الاحتواء وليس من الحياة كما ذكرنا، وهم يتكلمون بالسوء على أمهم أنها غير صادقة بحبها لزوجها. فهم عاقُّون لوالدتهم أشقياء مغضوبون يتكلمون عنها عليها السلام الزور والبهتان.

فيا أخي نحن لا نتكلم باللغو لأن المؤمنين عن اللغو معرضون.

نكرر: هذا الاسم لم يذكر بالقرآن فنحن لا نعرف من سماها بهذا الاسم، سمّوها وتعارفوا عليها لأن معناها المادي والمعنوي متطابق معها ومع مبنى الاسم والسلام على من اتبع الحق من كلام الله القرآن.

هل حقاً امتنع سيدنا إبراهيم عليه السلام عن الشفاعة يوم القيامة لأنه كذب على ربه ثلاث مرات؟

هل صح في حديث الشفاعة يوم القيامة أن إبراهيم عليه السلام امتنع عنها لأنه كذب على ربه ثلاث مرات، فما هي هذه الكذبات وكيف يتفق ذلك مع عصمة الأنبياء؟

---

[955] سورة طه: الآية (55).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخي الكريم: لا يتفق ذلك وعصمة الأنبياء كما لا يجتمع الليل والنهار ولا النور ولا الظلمات ولا الطيب والخبيث، حاشاك من قبول الدسوس الإسرائيلية التي تطعن بالرسل والأنبياء وهي من وحي الشياطين، فالمؤمن لا يكذب كما قال ﷺ: وحاشا للأنبياء المعصومين. قال تعالى: **{وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ(45) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ(46) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ}**[956]: هذا ما وصفهم الله به، ووصفهم الداسون بالكذب فأيهم نصدق؟

كلام الخالق العظيم أم وصف المخلوقين الموصومين الداسين على السادة الأنبياء المرسلين المعصومين، والله تعالى يقول بوصف سيدنا إبراهيم: **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً}**[957]: ولم يقل كما قالت شياطين الإنس هؤلاء أنه كذب، وكما قلنا المؤمن لا يكذب كما قال ﷺ، فهل يليق وصفهم الخبيث بالكذب بحق أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم الصديق؟!

الأنبياء: **{لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}**[958].

إذن فالله دوماً ينطق على لسانهم فمن أين يأتي كذب؟!

حاشا لله من روايات أعداء الدين، والرسل والأنبياء هم المعصومون عن النقائص المفيضون بالكمالات من الله للبشر.

هل كان سيدنا إبراهيم عليه السلام شاكاً في قدرة الله؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جاء على لسان إبراهيم عليه السلام أنه قال لرب العزة: {..رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي..} سورة البقرة (260).

فلماذا سأل إبراهيم هذا السؤال، هل كان شاكاً في قدرة الله، وما هي الصلة بين الإيمان والاطمئنان؟

وجاء في حديث البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال (نحن أحق بالشك من إبراهيم..) وأجيب عنه بأن معناه أنه لو كان شاكاً لكنا نحن أحق به، ونحن لا نشك فإبراهيم أجدر ألا يشك، لأنه مؤمن بإحياء اللّه للموتى: {..قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِـي وَيُمِيتُ..} سورة البقرة (258).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لكن سيدنا إبراهيم هبط من سماوات الأنبياء العلية هبوطاً حبيّاً وأحب أن يطلع على مشاهدات الخلق الأرضية بعيني الرأس من أجل أن يكون على يقينٍ ويكلم على اليقين، فنزول الأنبياء من سمواتهم

[956] سورة ص: الآية (45-47).

[957] سورة مريم: الآية (41).

[958] سورة الأنبياء: الآية (27).

إلى هذه الدنيا مثل خروجنا نحن من الدنيا إلى عالمهم العلوي، وهذه بالنسبة لهم تضحيات كبرى لأن نفوسهم نقية قدسية لم تتغبَّر بهذه الدنيا أبداً.

إذن سأل هذا السؤال ليطلع على هذه المشاهدة بعين الرأس من أجل غيره من الناس بينما هو عليه السلام بالبصيرة أحاط بذلك علماً.

من هم إخوة يوسف عليه السلام، وهل هم أنبياء، وكيف دبروا المكيدة لأخيهم وكذبوا على أبيهم عليه السلام؟

من هم إخوة يوسف عليه السلام، وهل هم أنبياء، وكيف يجوز منهم أن يدبروا المكيدة لأخيهم ويكذبوا على أبيهم عليه السلام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ليسوا بأنبياء ولا مؤمنين حين قاموا بإلقاء سيدنا يوسف بالجب، وإنما كانوا ميّالين للإيمان ولم يؤمنوا ولم يتقوا بعد. ثم تابوا وإلى ربهم أنابوا فغفر لهم ذنبهم، وغفر لهم يوسف عليه السلام.

ولنا بهم قدوة حسنة، فإذا تبنا توبة نصوحاً فلن يمنع هذا من رقيّنا لأنهم حينما تابوا غدوا هداة للبشرية ورقوا رقياً عظيماً.

فالمؤمن أبداً لا يقنط ولا ييأس من رحمة الله **{..إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}**[959].

هل صحيح أن موسى عليه السلام لطم ملك الموت عندما أراد أن يقبض روحه؟

هل صحيح أن موسى عليه السلام لطم ملك الموت عندما أراد أن يقبض روحه؟

روى مسلم عن أبي هريرة قال: (أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله عليه عينه وقال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعره سنة، قال: أي رب ثم مَه؟ قال ثم الموت، قال فالآن. فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر).

فقال رسول الله ﷺ: (فلو كنت ثمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

في هذه الرواية يصفون سيدنا موسى العظيم بأنه يحب الدنيا "وحاشاه" ويكره لقاء الله بالموت، **(ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه)** فهل ينطبق هذا الوصف على نبي الله سيدنا موسى؟!

[959] سورة يوسف: الآية (87).

(والموت تحفة المؤمن).

فعلامة الإيمان الصادق تمني الموت وانتظاره بكل لحظة، والمؤمن بشوق وشغف للحظة فراقه الدنيا ومتاعبها، فراق دار الوظيفة والعمل إلى لقاء المحبوب وجناته أكثر من كل شيء، لقاء الله عزَّ وجل والتفرغ لعطائه ونوال جناته العلى.

والآية الكريمة تقرّع بني إسرائيل الذين أحبوا دار الفناء والزوال بقوله تعالى: **{قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}**[960].

إذن: أولياء الله يتمنون الموت ولقاء صاحب الحنان جلَّ شأنه، عكس حبَّابي الدنيا الذين يفرون منه، وسيدنا موسى أليس من أولياء الله ورسله العظام، فكيف لا يريد الموت؟!

بل ويحب العيش في الدنيا على حسب هذه الرواية المدسوسة.

وسيدنا خالد وصف إخوانه الصحب الكرام عندما قارع الروم بقوله: **(جئتكم برجال يحبون الموت كما أنكم تحبون الحياة).**

فالكافر يحب الدنيا ويتمسك يها، لا يريد فراقها، أما المؤمن فيهتز قلبه طرباً وفرحاً للقاء المحبوب جلَّ وعلا. **(لا راحة لمؤمن إلا بلقاء وجه ربه).**

وإذا ناقشنا هذه الرواية بالمنطق وبما هو معقول نجدها فيها محض التناقض والافتراء، ذلك لأن الملَك مخلوق نوراني لا مادي لقوله تعالى بسورة الملك: **{خَلَقَ الْمَوْتَ..}** فالمحتضر يكون أمام أنظار أهله وذويه ويأتيه ملَك الموت ويسحب روحه ولا يراه أحد من المجتمعين عموماً فهو ليس بمادة، فكيف تقول الرواية أن عينه فقئت بلطمة من سيدنا موسى. فاللطمة لا تؤثر بالنور، فهاك نور الكهرباء مثلاً هل تستطيع أن تمسكه بيدك هذا قول سخيف لا يقبل به المفكر العاقل.

ومن ناحية أخرى: الملَك لا يعصي الله في أفعاله بل يطبق ما أمره به فقط دون زيادة أو نقصان **{..لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون}**[961].

فهذا الأمر الذي يأتي به الملك ليس من عنده إنما هو أمر الإلّه ومخالفته تعني مخالفة من بعثه وأرسله، والغضب مما جاء به الملك يعني الغضب مما كتبه الله، فهل كليم الله ﷺ يغضب من كلام الله وأمره تعالى وقضائه؟! حاشاه من هذا الوصف.

والأعمار لا تتقدم ولا تتأخر لحظة لقوله تعالى: **{..إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}**[962].

فكيف غيَّر الله سننه على حسب الرواية المزعومة وأعطى سيدنا موسى عمراً من السنين على عدد الشعر الذي يضع كفه عليه؟!

إذاً هذه الرواية هراء.

---

[960] سورة الجمعة: الآية (6).

[961] سورة التحريم: الآية (6).

[962] سورة نوح: الآية (4).

هل كان الأنبياء ملتزمين بالوحي من عند الله، أم كانت لهم اجتهادات؟

هل كان الأنبياء ملتزمين للوحي الذي يأتيهم من عند الله، أو كانت لهم اجتهادات في بعض الأحيان لا يلتزمون فيها بالوحي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لهم اجتهادات دائمية وينتظرون الأمر من ربهم ولا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، فلا ينفذون اجتهادهم وأمرهم إلا بعد موافقة الله وأمره لهم.

إذا اجتهاد بلا وحي فأين عصمة الأنبياء؟!

أي اجتهاد بدون وحي فهو ظن، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً، لو أنهم اجتهدوا بلا وحي فهم غير معصومين، أي ليسوا أنبياء.

الأنبياء لا يعملون إلا بالوحي.

{إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ..}[963].

من هو أحد الرجلين من أسارى بدر الذي أمر النبي بقتلهما؟

من هو أحد الرجلين من أسارى بدر الذي أمر النبي بقتلهما؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

والله لا نعلم أن النبي ﷺ أمر بقتل أسرى، ولكن الذي نعلمه أن الأسرى لا تُقتل على أي حال إنما تفادى بدفع الدية المالية، وبوقعة بدر ما كان للصحابة حق بأخذ أسرى فكيف يحق قتلهم!

أما عن موضوع غزوة بدر والروايات التي تتحدث في خصوص الأسرى نقول:

الإسلام دين رحمة ومودة، ولم يشرع الله الجهاد والقتال إلا لرد الإنسان الضال إلى جادة الصواب، والله لم يسمح للمسلمين بالأسر إلا عندما أصبح الإسلام قوة ضاربة في الأرض وذلك بعد وقعة حنين لقوله تعالى: **{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ..}**[964].

في هذه الآية يثبت الله سنة درج عليها الأنبياء جميعاً، فالأنبياء ولمعرفتهم العالية بأصول الجهاد وأن الجهاد مقدس لرد الإنسان الضال، فلا يأخذون الأسير حتى يكون جانب الحق قوياً، وجانب الضلال والكفر ضعيفاً.

---

[963] سورة النساء: الآية (105).

[964] سورة الأنفال: الآية (67).

أما عندما يكون الإسلام ضعيفاً والأسير من المشركين عندما يؤخذ خطفاً من الوراء يحتقر من خطفه، ولو دفع الدية المالية فإنه يبقى حاقداً حينما يُطلق ويثير على المسلمين الأعداء، من ناحية ومن ناحية أخرى: فهو لن يؤمن لأن العلو والقوة والكثرة بالعدَدِ والعُدَد عند قومه الكفرة.

أما بوقعة بدر والمؤمنون ما زالوا ببداية قوتهم وليس لهم قوة ضاربة في الأرض، فلا ينظر إلى المسلمين بعين التقدير ولا ينظر لدينهم، بل على العكس يحقد عليهم لخطفهم إياه. وبعدم إيمان الأسير يخرج عن الهدف والغاية المقدسة من الجهاد والقتال وهي إنقاذ الخلق، والأنبياء يعرفون هذه الأصول فما كان لنبي أن يأخذ أسيراً قبل أن تكون لديه قوة ضاربة في الأرض، فهل يُتصور أن يصدر عن رسول الله ﷺ سيد الأنبياء مخالفة لسنة الأنبياء من قبله وهو إمامهم؟!

وبعد أن نفت الآية ذلك عن الأنبياء جميعاً تحوَّل الخطاب بصيغة الجمع: **{..تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا..}**: إذاً الخطاب ليس لرسول الله ﷺ إنما لبعض المسلمين، وإنما أرادوا بعملهم هذا وأخذهم الأسرى، أخذَ الفداء وبذلك قد خرجوا عن الغاية المقدسة للجهاد.

{..وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ..}: أي الله يريد لكم ثواب الآخرة.

أما الآية **(70- 71)** من سورة الأنفال: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (70) وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}**.

هذه الآيات نزلت يوم التقى الجمعان: هوازن وثقيف في حنين وكان حينها قد غدا الإسلام قوياً في شبه الجزيرة العربية وأخذ الأسرى مسموح به.

فما كان للرسول ﷺ أن يخالف شرع الله وسنة درج عليها إخوانه السادة الأنبياء.

وللتوسع: انظر كتاب حقيقة سيدنا محمد تظهر في القرن العشرين لفضيلة العلامة الإنساني محمد أمين شيخو بحث "رواية أسرى بدر".

من علّم سيدنا آدم عليه السلام الزراعة؟

من علّم سيدنا آدم عليه السلام الزراعة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بما أنه نبي مرسل لإنقاذ البشر وإخراجهم من الظلمات إلى النور بدءاً من عالم الجن وعالم الملائكة، ومن بعدهم لإنقاذ أبنائه وقد امتدوا أجيالاً وقبائل كثيرة، وبما أنه لم ينقطع عن الله طرفة عين ولم ينحجب، فهو دائماً بمحادثة قلبية مع الله، وكافة الرسل والأنبياء كما تقول الآية: **{..لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}**[965].

فهو تعالى معلمهم ومعلمه، كما يقول ﷺ: **(علَّمني ربي فأحسن تعليمي)**.

[965] سورة الأنبياء: الآية (27).

وكما بالآية: {**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**}[966].

فهو رسول وسيدنا آدم رسول وكلاهما الله معلمهما فعلّمه الله فأحسن تعليمه.

سيدنا داوود عليه السلام: {**..عَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ..**}[967].

وسيدنا نوح عليه السلام: علّمه صناعة مركبة النجاة صنع السفينة "سفينة سيدنا نوح".

كذلك إن أنتم آمنتم وارتبطتم بهم فكنتم أتقياء فالله أيضاً يكلّمكم من خلالهم ويعلِّمكم.

{**..وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ..**}[968]. ودائماً المؤمن التقي لا يتعلم إلا من الله.

وهؤلاء الحواريون صحابة سيدنا المسيح عليه السلام قال لهم ﷺ: **(نأكل ونشرب ونلعب ونطرب ونحن في محادثة قلبية مع الله)**.

فالله معلم سيدنا آدم الزراعة.

والله كلّمه وحذره من عداوة إبليس كما هو واردٌ بالقرآن الكريم.

هل ظهور السيد المهدي عليه السلام مقترن بظهور سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل لدي سؤال ولم أجد أحد يعرف إجابته ولم أتوصل للحقيقة التي عودتمونا عليها جزاكم الله خير الجزاء.

سؤالي عن السيد المهدي وظهوره وهل ظهوره مقترن بظهور سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام؟

أرجو من حضرتكم الكريمة توضيح سؤالي ولكم مني سيدي كل الشكر والامتنان.

جزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لسؤالك هل ظهور السيد المهدي مقترن بظهور السيد المسيح عليهما السلام نقول:

نعم مقترن اقتران الفرقدين ولا يمكن أبداً إلا أن يقترنا.

فإن كنت تقياً فإنك تشاهد هذا مشاهدة الشمس والقمر، وإن لم تكن تقياً فكيف تفهم ذلك؟

كيف تفهم ما لا ترى؟!

---

[966] سورة النجم: الآية (5).

[967] سورة الأنبياء: الآية (80).

[968] سورة البقرة: الآية (282).

التقي يرى أنهما متلازمان لا يستغني أحدهما عن الآخر أبداً إطلاقاً وعلى بعضهما قائمة أعمال بعضهما البعض كعلاقة الشمس بالنهار.

هكذا نبأنا سيدنا محمد ﷺ سيد الرسل والأنبياء النبي الأمي فكيف لا نصدِّقه.

أمر الله آدم وحواء بعدم الاقتراب من الشجرة لئلا يكونا من الظالمين فكيف يكون هذا الظلم؟

أتى في سورة البقرة طلب الله لسيدنا آدم وحواء بعدم الاقتراب من الشجرة وإلا فإنهم سيكونا من الظالمين فكيف يكون هذا الظلم وقد قال الله أن لباس التقوى هو خير في آية أخرى؟

وشكرا لكم يا سيدي.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كان سيدنا آدم وأمنا حواء في الجنة وحال الجنة النفس محيطة بالجسد، فالتذوق مستمر متواصل وكلما زادت النفس من ربها قرباً زادت ذوقاً بما تأكله من أشياء، وتضاعفت لذتها إذ على حسب صحة النفس وسرورها يكون ذوقها وتمتعها، ولهم في الجنة ما يشاؤون ولدى الله المزيد.

فحال الجنة "اطلب تعطَ" بتذوق شامل مستمر.

{إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (118) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى}[969].

أما حال الدنيا يختلف عن حال الجنة، الدنيا دار العمل والسعي والحال الجسدي يتطلب من الإنسان الجهد لتلبية متطلبات الجسد وضرورياته المادية، يتعرض الإنسان للتعب والنصب من زراعة وغيرها من أعمال لتأمين الطعام، وبدخول الطعام للجوف يحتاج إلى الهضم والتعب وهذا ما عنته الآية في قوله تعالى: **{..فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ}**[970]: تعب الجسم بالعمل، فيتعرض في الدنيا للجوع والعطش والبرد والحر، ويعمل من زراعة وطبخ وصناعة أدواتها ليأكلَ ويردَّ الجوع والبرد والهضم و....الخ.

ولكن نتاج ذلك مستقبلياً الخير الكبير، إذ خرج الإنسان للدنيا للعمل والسعي فينال بدل الجنة الواحدة التي كان فيها جنات عالية مستمرة.

مثال على ذلك:

خروج الطفل من بيت أبويه بيت الراحة والحرية إلى المدرسة والخضوع لقيودها ونظامها وقوانينها. أليس في ذلك تعب ونصب لهذا الطفل؟!

ولكن دخوله المدرسة وتحصيله للمعارف والعلوم يجعل له مستقبلاً أفضل من لو بقي في بيت الراحة ولم يخرج إلى المدرسة فالتقييد وفقدان الحرية، فقد تم ظلمه جسماً ولكن ينال المعالي والمنازل والمراتب والعلوم مستقبلاً.

---

[969] سورة طه: الآية (118-119).

[970] سورة البقرة: الآية (35).

استفسارات عن قصة التقام الحوت لسيدنا يونس عليه السلام حين سقط بالبحر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤالي عن قصة سيدنا يونس عليه السلام حين سقط سيدنا يونس بالبحر والتقمه الحوت ثم بعد فترة من الزمن نبذه بالعراء ثم عاد إلى قومه مرة ثانية.

1- هل نبذه الحوت في نفس المكان الذي التقمه فيه؟

2- كم طول الفترة الزمنية التي قضاها سيدنا يونس في بطن الحوت؟

3- هل قومه عرفوه حين عاد إليهم مرة ثانية؟

وهل خاطبهم ببيان أعلى من البيان الذي خاطبهم به في المرة الأولى؟

وجزاكم الله عنا خيراً.

1- هل نبذه الحوت في نفس المكان الذي التقمه فيه؟

الله سبحانه وتعالى دائماً يلبّي الخير ويسرّع فيه "خير البر عاجله"، وأعاده الله إلى الشاطئ بواسطة الحوت، لأنه أسرع شيء على الإطلاق بذاك الزمان، وأعاده إلى قومه بعد أن عالجهم تعالى، ففكَّروا وقارنوا بين ما كانوا عليه من هناء وسرور بمعية هذا الرسول الكريم وبين ما صاروا إليه من شقاء وضنك إثر هجره إياهم والمصائب صارت تُصيبهم تترى، عندها تذكَّروا سيدنا يونس وما كانوا فيه من أمان واطمئنان وسعادة وسرور وهناء فندموا على عدم سماعهم وقرَّروا الاستجابة، والله أحب لهم الخير أكثر مما هم أحبوه لأنفسهم، فأعاده بمعجزة، طالما يستفاد من المعجزات فالله يرسلها وإلا فلا.

2- كم طول الفترة الزمنية التي قضاها سيدنا يونس في بطن الحوت؟

مقدار مسافة العودة هو من حيث مكان السفينة إلى الشاطئ، وعلى كلٍّ لا ينظر ولا يعبأ الله تعالى بالزمن ولكن ينظر ويعبأ بهداية بني البشر رحمة منه وحناناً، إن أحببت أن تعلم قصة سيدنا يونس عليه السلام السامية بدقائقها وإن أحببت أن تطَّلع فهناك كتاب عصمة الأنبياء يتبيَّن لك وجه الحقيقة لعل الله يريك ببصيرتك حوادثها مشاهدة قلبية وهذا يتوقَّف على صدقك في الطلب.

3- هل قومه ﷺ عرفوه حين عاد إليهم مرة ثانية؟

نعم لقد عاد إلى قومه وعرفوه وآمنوا به، قال تعالى: **{فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ}**[971].

فهؤلاء لمَّا آمنوا نفعهم إيمانهم ورفع عنهم الله البلاء حين فكَّروا ورجعوا تائبين، والمؤمن إن أخطأ وتغيَّرت أحواله فيفتِّش عن السبب فيغيِّر سلوكه الخاطئ ويتوب إلى الله، فيؤوب الله عليه بالأحوال والأذواق والمشاهدات فيبدِّل شقاءه نعيماً وهناء، وعلى كلٍّ المؤمن رجَّاع.

---

[971] سورة يونس: الآية (98).

4- وهل خاطبهم ببيان أعلى من البيان الذي خاطبهم به في المرة الأولى؟

في الحقيقة هم الذين تحسَّنت أحوالهم القلبية ودرجتهم الإيمانية، فصار البيان بذاته بالنسبة لهم مشهوداً، اللفظ واحد ولكن الفهم والعقل يختلف حسب القرب منه ﷺ والصدق مع الله سبحانه، فالشدة نفعتهم، شدَّتهم إلى الحق وأهله، وبعد بلوغ الصحابة مراتب التقوى أصبحت السوَر تتبدَّى بصفات الرسول ﷺ وتُذكِّرهم بها، فتتحرَّك قلوبهم إلى سراجهم المنير فيدخلون فيه وبمعيته الحضرة الإلّهية.

هل كان سيدنا موسى عليه السلام يعاني من مشاكل في النطق (ألدغ) كما تقول التفاسير؟

سيدي الفاضل أدامكم الله عزاً ومجداً للمسلمين على ما تتحفونا به من علوم العلّامة الكبير قدّس الله سرّه.

سؤالي: هل كان سيدنا موسى ألدغ كما تقول التفاسير حتى طلب سيدنا هارون مؤازرة له بقوله {..هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً..} مع أن الحوار مع فرعون كله كان مع سيدنا موسى عليه السلام فكيف يقول هو أفصح مني لسانا؟ {قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ(33) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ(34) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ}

2- وكيف يخاف سيدنا موسى من فرعون وقومه وهو يتكلم مع الله؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا أصل له لهذا القول.

بل إن سيدنا هارون كان أستاذاً مرشداً لبني إسرائيل ولسيدنا موسى، فكان دائم الإرشاد والخطابة والبيان، وسيدنا موسى ما كان خطيباً أو مرشداً للناس، عكس سيدنا هارون الذي مارس وتمرَّس بالخطابة، فهو أقدر على الكلام وإلقاء المحاضرات على الناس للممارسة.

وليست قضية لسان ألدغ وما شابهها من الأقوال السفيهة التي لا تليق بسيدنا موسى ﷺ، وأنت أقمت الحجة على هذا القول الدجل ونسفته بأن سيدنا موسى لا سيدنا هارون هو الذي أجرى الحوار وحده، فلا صحة لرواية ألدغ ولا أصل لها.

2- قاتل ويذهب لأهل المقتول ولا يتوقع أن يقتلوه؟ لذا شكا همه وخوفه لربه ليحميه ويدفع عنه القتل، ومن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء إلا الله. والإنسان ضعيف بنفسه **{..وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً}** قوي بربه لذا استعان بالله ليحميه وقد حماه كما طلب.

ما هي الأدلة من السنة على سيدنا الخضر عليه السلام؟

ما هي الأدلة من السنة على سيدنا الخضر عليه السلام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الأدلة من السنة الموجودة في جميع الكتب: أن اسم العبد الصالح الذي اجتمع بسيدنا موسى عليه السلام عند مجمع البحرين هو الخضر عليه السلام، وقد ورد ذُكر اسمه في كتب الأحاديث وغيرها والأسماء عموماً منطبقة على المسميات، ولكل مسمى من اسمه نصيب، أما الأنبياء فهي تنطبق عليهم تمام الانطباق.

واسم الخضر: أي الحياة الحقيقية القلبية التي تسري في نفسه، فقد أقبل على الله وعلَّم سيدنا موسى عليه السلام علماً.

الخضرة: ترمز إلى الحياة المادية ومنها الخضروات، كما ترمز للحقائق القلبية لأن فيها حياة قلبية فسُمَّي الخضر لأنَّ من صاحبَه أو تعلم منه نال حياة قلبية دائمية. فلقَّبوه بالخضر والله سّماه العبد الصالح واسم الخضر تسمية رمزية أطلقها عليه العلماء.

ما هي ملامح وصفات النبي ﷺ؟

هل تحدث العلامة محمد أمين شيخو عن ملامح النبي ﷺ الجسمية؟

وهل صحيح ما وصل إلينا (لا أعرف إن كان من كتب السيرة والحديث أو غيرها) عن ملامحه ﷺ بأنه أسمر الوجه، أسود العينين كحيلهما، وله شعر طويل كان يجدله... إلى ما هنالك؟

حبذا لو تشرحوا لنا عن بعض ملامحه ﷺ كي نستطيع تمثُّله في خاطرنا عندما نذكره أو يُذكر أمامنا.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لمْ يستطع أحد من الصحابة الكرام وصف ملامح النبي ﷺ الجسمية عندما سُئلوا عنها من قبل أناسٍ جاؤوا بعد انتقاله عليه السلام ولم يرَوْه، وذلك لأن الصحب الكرام لم ينظروا إلى صورته الشريفة بل غلبت أنوار حقيقته ﷺ على الصورة حتى لم يعودوا يرونها، فكانوا يقولون: **(كان نور رسولِ الله يغلب نور الشمس في رابعة النهار)**.

إذن فتنوا بأنواره وجمال حقيقته ﷺ فلم ينظروا إلى ملامحه الجسمية وما استطاع أحدٌ منهم وصفها، إلا ما جاء في بعض الروايات من صفات النبي الجسمية وذلك أخذاً عن الأطفال الذين عاصروه ﷺ وشاهدوه، بأنه كان معتدل القامة عريض المنكبين ذو وجه طافح أبيض اللون مائل إلى الحمرة يشع منه النور والبهاء، وعينين خضراوتين قد أودع الله فيهما الجمال كله، وكان في هيئته كالأسد الهصور وفي مشيته كأنه يتقلع من صخر أو ينحدر من عالٍ ذو جلال ومهابة ربانية تأخذ بمجامع القلوب.

وكأنـه وهو فرد من جـلالتـه   في عســكر حـين تلقـاه وفـي حشـمِ

هذا بعض ما علمناه من أوصافه ﷺ الجسمية، لذلك تجد دائماً أن البعض من سلالته الشريفة يشبهونه في الصفات الجسمية وقد كان العلامة من سلالته الشريفة الطاهرة ولذلك كان يشبهه شبهاً عظيماً.

هل أم سيدنا موسى عليه السلام وأخته اجتازتا معه البحر وآمنتا به؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل أم سيدنا موسى وأخته اجتازتا معه البحر وآمنتا به؟

مع العلم أنه لا يوجد ذكر لهما بعد أن تجاوز سيدنا موسى وقومه البحر.

ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

حتماً إن كانتا لا تزالا على قيد الحياة حتى عبور البحر فقد اجتازتا معه عليه السلام البحر وحتماً آمنتا به، يتبيَّن ذلك مما ورد عنهما بالقرآن الكريم.

تعليق على حادثة شق الصدر.

تعليق على حادثة شق الصدر.

هذه المسالة التي تُحيَرني كثيراً في نفس الوقت الذي أشاهد فيه نفي حدوثها أشاهد بجانب آخر أدلة على حدوثها لذلك تنتابني الحيرة جداً وكوني أنا طالبة تاريخ في جامعة البصرة في العراق أحتاج إلى مصادر موحَّدة ولكن للأسف كل معلومة أشاهد فيها اختلاف ولا أدري كيف ستنتهي دراستي في مادة سيرة الرسول ﷺ.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

أليست مذكورة واضحة وضوح الشمس في كتب العلّامة محمد أمين شيخو؟!

أوليست حادثة شق الصدر لا أصل لها ولا منطق فيها في كتب الأولين وهي قصة خرافية مستحيلة الوقوع كما دسُّوها وذكرها السابقون، أبعد بيان العلامة الكبير المنطقي السامي الحق حيرة فماذا بعد الحق إلا الضلال فأين يذهبون؟!

قال تعالى: **{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ..}**[972].

هم ناقضوا كلام الله، قالوا: **(ليس بشراً مثلنا بل وُلِدَ مختوناً)** مع أن جدَّه عبد المطلب ختنه باليوم السابع من ولادته كما رووا.

ولو وُلِدَ مختوناً لكان شاذاً بالخلقة وهو ﷺ أكمل الناس خَلْقاً وخُلُقاً، لأن جلدة الختان من كمال المولود ولكان شاذ الخليقة وهو ﷺ الكامل وللتفصيل يرجى الرجوع لبحث "هل ولد ﷺ مختوناً؟" في كتاب

---

[972] سورة الكهف: الآية (110).

"حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين" وهو منشور مجاناً على موقعنا على شبكة الإنترنت.

لماذا نقول عن سيدتنا مريم: (عليها السلام)؟

لماذا نقول لمريم العذراء عليها السلام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لأن لها ميّزة على نساء العالمين فهي كالأنبياء لم تنقطع نفسها عن الله طرفة عين، لذا سلمت من النقائص ورفلت بالكمالات ولم يُطبع بنفسها التقية النقية إلا حضرة الله والكمالات القدسية، وحين ظهورها مع سيدنا المسيح عما قريب كلُّ من نظرت إليها رأت الحق جلَّ وعلا، ومن مشت معها سلمت أيضاً من شقاء الدنيا وعذاب الآخرة وكانت من أهل الجنات، فهي حين تظهر تكون سيدة نساء العالمين ومرشدةً للنساء جميعاً، عليها وعلى من معها أزكى السلام المتحف بالأحوال القلبية بالنعيم والغبطة الأبدية.

لماذا سمي سيدنا ذو القرنين عليه السلام بهذا الاسم؟ وماذا يعني؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما معنى "ذا القرنين"؟

ولماذا سمي ذا القرنين بهذا الاسم؟

وهل هذا اسمه أم صفة له؟ لأن أصحابه كانوا ينادونه حسبما ورد في القرآن الكريم بذي القرنين؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

معنى اسم سيدنا ذي القرنين عليه السلام:

القرن: رمز القوة والرسوخ والقرن هو الأساس المتين:

فسيدنا ذو القرنين سار بفتوحاته مشرق الشمس وخضعت ودانت له تلك البلاد في المشرق، وكذلك سار مغرب الشمس وفتح بلاد الغرب فكان حكمه راسخ في الغرب والشرق وبشيء من التفصيل نقول:

ظهر العبد الصالح الذي ذكره الله في سورة الكهف، والذي يقال أنه الخضر وسمي بالعبد الصالح لأنه كان تقياً نقياً صالحاً للعطاء الإلٓهي. ذلك لطموحه إلى رضاء الله ونشر هداه بين العباد وإصلاح ما فسد في أرجاء البلاد، فرأى أن الوضع العالمي مهيَّأ لنشر دين الله ولأن يدخل الناس فيه أفواجاً ورأى أن هذا لا يكون إلا بالسيف وكتاب الله والجهاد المقدس رهبة ورغبة لرضاء الله، لا من أجل عرض زائل ومتاع منقضٍ، فبدأ يجمع حوله الشباب المتحمسين الطموحين أمثاله وفتح مشارق

الأرض ومغاربها شيئاً فشيئاً واتبع السبب تلو السبب فما كان ليعتدي على أحد إنما حينما يبادرونه بالتعدي يقابلهم وينتصر عليهم ويفتح بلادهم، وبالحقيقة ليفتح قلوبهم للهداية ثم لإيصالهم سبل الرشاد والجنات.

فكان ذو القرنين هو الوحيد في العالمين فتح العالم بأسره ولم يسبق لغيره من الرسل والأنبياء ولا لبعده أن فتحوا مثل فتحه الكامل الشامل ولن يتأتى هذا من بعده إلا لسيدنا عيسى المسيح الذي سيمسح الكفر والطغيان بالعالم كله وإلى يوم القيامة.

فذو القرنين التقي النقي الذي اهتدى وأحب الهداية للخلق وكان طلبه لخير البشر، والله أيضاً هو الذي يحب الخير للبشر، فنصره ومكَّنه من فتح العالم كله لهداية الخلائق كلها.

والوتد الآخر في الآخرة، أي صاحب القرن الثابت القوي في الآخرة فهو من المقربين الثابتين على الإيمان لا يتزحزحون عن الله طرفة عين، وثبَّت البشر جميعاً بكل الكرة الأرضية على الحق إثر انتصاراته وفتوحاته الإسلامية فهو على أساسين للحق راسخَيْن دنيا ملأ العالم إسلاماً وآخرة ثابت وصالح للعطاء الإلّهي.

ذو القرنين دليل القوة والعظمة ووجيهاً في الدنيا كلها وفي الآخرة من الصالحين للعطاء الإلّهي.

ما هو سر قميص سيدنا يوسف عليه السلام؟

ما هو سر قميص سيدنا يوسف عليه السلام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

القميص هو لباس رقيق يُرتدى تحت الدثار غالباً "العباءة" وغيرها.

وما كان قميص سيدنا يوسف عليه السلام إلا من القماش المعروف مما ينسج من القطن والصوف ونحوهما.

أما سر هذا القميص هو الروحانية السامية لصاحبه ﷺ التي تضفي على الموجودات جمالاً ورونقاً لا مثيل له يشرح القلب ويورث فيها البهجة والضياء علمها أهل القلوب الحيَّة السامية وقد أدرك سيدنا يعقوب عليه السلام هذه الروحانية السامية ولمَّا تتجاوز العير التي تحمل قميص سيدنا يوسف عليه السلام وخيره مبتعدة عن مصر حيث إقامته عليه السلام.

قال تعالى: **{وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ..}**[973].

وذلك لشدة حبه ليوسف وحب يوسف عليه السلام له فمن حبه لابنه استنشق رائحته عن بعد وكما أن الحزن كان سبباً لابيضاض عينيه وفقد بصره فإن الفرح الشديد بابنه يوسف عليه السلام يشفيها.

فلما جاء المبشِّر بالقميص وألقاه على وجه سيدنا يعقوب ارتدَّ بصيراً لشدة فرحه، وهذه الروحانية السامية ليست وقفاً على نبي دون غيره، بل كل الرسل والأنبياء ومن تعلَّق بهم صادقاً مخلصاً،

---

[973] سورة يوسف: الآية (94).

لنفوسهم المستنيرة تأثير على الموجودات من حولهم فما سميّت الأماكن المقدسة بهذه التسمية إلا لأن الرسل والأنبياء أقاموا فيها وكان لروحانياتهم ذلك التأثير.

وقول سيدنا عيسى عليه السلام: **{وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ..}**:

فكان كله خير أينما حلَّ وارتحل.

والحقيقة: إن للنفوس المستنيرة سريانها في صلاتها حيث ترى الحقائق والكمالات والأنوار الإلّهية شهوداً قلبياً والجسم مقعد، ولكن النفس المستنيرة هي التي تعرج في صلاتها في ميادين وبحار الأنوار والكمالات الإلّهية، فعين الرأس ترى الأشياء بالأنوار المادية المعروفة شمس، وقمر، نجوم، كهرباء...

أما الحقائق فلا تراها النفس إلا بنور الله برسول الله ﷺ.

ولكن الله تعالى غالب على أمره، ولا مانع يحول دون إرادته، فلماذا أخفى وحجب رؤية الأب لابنه عليهما السلام وكذلك العكس وكلاهما نبي عالي المقام؟!

ـ لو ظلَّ سيدنا يعقوب عليه السلام وعنده ابنه يوسف عليه السلام لتعلق بابنه وابنه ما زال دونه بالمقام وعندها يهبط من أعلى لأدنى، إذ لم يكن سيدنا يوسف عليه السلام بلغ تلك الدرجة التي سيكون فيها أبوه ممن يدخل بمعيته على الله عزَّ وجلّ، فقطعه الله عن أبيه لينصرف بكليته إلى الله وأبعده لئلا يتعلَّق به أبوه، لأن العالي إذا تعلَّق بمن دونه توقَّف رقيِّه، فأُبعد كي ينقطع الأب عن ابنه ريثما يستوفي كلٌّ كماله ويصبح لكلٍّ منهما المقام الذي أُهِّلَ له، ولما بلغ سيدنا يوسف المقام الأعلى من مقام أبيه العظيم فغدا هو سيد الزمان، والآن إذا أمّ له أبوه يستطيع أن يسمو ويعلو ويتحقق المنام الذي يسجد فيه أبوه وأهله له. عندها جمع نفسيهما وسمح تعالى بالسريان واللقاء النفسي ليعلو سيدنا يعقوب فوق علوه ويسمو فوق سموّه، فجمع نفسيهما وشمَّ الأب ريح ابنه يوسف عليه السلام إذ التقت نفساهما وغدت بالجنات العلى وكان القميص وسيلة اللقاء إذ أن الإنسان يؤثر في جميع الموجودات من حوله، وهذا القميص يحمل أثراً قدسياً من صاحبه سيدنا يوسف عليه السلام كما ذكرنا.

أما ما قيل عن القميص أنه قميص سيدنا إبراهيم الذي لبسه حين ألقي في النار وهو من الجنة فإنه يخالف صريح قول سيدنا يوسف عليه السلام **{اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـذَا..}** وليس بقميص جدي إبراهيم عليه السلام، ولم يقل قميص الجنة، كما أن سيدنا يوسف عليه السلام لم يأخذ معه متاعاً لما ألقوه أخوته في الجب، وكان وقتئذٍ صغيراً ولا يُعقل أن يكون قد ارتدى قميص جده إبراهيم عليه السلام، وسيدنا إبراهيم حين ألقي في النار كان شاباً كبير الحجم. فكيف طفل صغير يرتدي ثوب أو قميص شاب كبير؟!

فمن أين تصوَّر هؤلاء المفسرون هذه التخيُّلات وأدرجوها في طيات كتبهم؟!

ما أسماء السور التي وردت فيها قصة سيدنا موسى عليه السلام؟

ما أسماء السور التي وردت فيها قصة موسى عليه السلام؟

إن القرآن الكريم أحكمت آياته ثم فصلت، مترابطة مع بعضها البعض فإن لم يرَ المرء هذا الترابط لن يفهم القرآن الكريم.

وعلى كلٍّ فقصة سيدنا موسى عليه السلام موجودة في السور التالية: سورة البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، يونس، هود، إبراهيم، الإسراء، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، الحج، المؤمنون، الفرقان، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، السجدة، الأحزاب، الصافات، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الأحقاف، الذاريات، النجم، الصف، النازعات، الأعلى.

إذا أردت الاطلاع على قصة سيدنا موسى كاملة فانظر بحث نجاة أبناء الأسرة العالية في كتاب **(تأويل الأمين)** للعلاّمة الجليل محمد أمين شيخو، وكتاب **(عصمة الأنبياء)** قصة سيدنا موسى عليه السلام.

لماذا لقب سيدنا يونس عليه السلام بـ (ذو النون)؟

لماذا لقب سيدنا يونس عليه السلام بـ ذو النون؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أنوار العالم من أشعة الشمس والقمر والوسائل كالكهرباء واللكس والكاز، كلها إلى زوال يوم القيامة، وأما أنوار الأنبياء فهي ساطعة دائمة تحمل التجليات الإلٓهية والجنات كالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحبيبنا ﷺ السراج المنير الأعظم وسيدنا يونس رسول الله ونبيِّه وهو سراج لأهل زمانه الذين يؤمنون بالله وبه فتغدو بصائرهم مفتحة بالدنيا وبعد الموت وبالآخرة ولأبد الآباد.

ومنها كلمة "ذي النون" وليس فقط ذا النور لأنه دائمي أبدي ترى به ببصيرتك أسماء الله وجناته لذا وتفريقاً لنوره ﷺ للبصائر عن أنوار عيون الرأس، اختتم بالنون نون الديمومة نور القلوب المرشد للناس إلى الحق والحياة من الله والذي به يميز المؤمن الخير من الشر وبه الأمان والمكاسب الحقيقية.

هل يوجد علاقة بين سيدنا عيسى وسيدنا إبراهيم عليهما السلام؟

هل يوجد علاقة بين سيدنا عيسى وسيدنا إبراهيم عليهما السلام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم سيدنا عيسى عليه السلام من ذرية سيدنا إبراهيم عليه السلام.

الآيات من سورة الأنعام تحدثنا بقوله تعالى: **{وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ}**.

هل السيد المسيح عليه السلام سيأتي على هذه الحضارة أم بعد زوالها؟ وهل سنكون من صحابته؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله عنا كل خير سيدي الكريم سؤالي هو:

هل السيد المسيح رسول السلام سيأتي على هذه الحضارة من تكنولوجيا وغيرها أم بعد زوالها؟

وإن كان مجيئه قريب هل نكون من صحابته؟

ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- عن السؤال الأول المتعلق ببقاء أو فناء الحضارة والتكنولوجيا: قال تعالى في سورة الدخان (10): **{فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ}**: أي حينما تقع الحرب العالمية الثالثة الكبرى الذرية النووية ويغشى دخانها "أي الغبار الذري" أقطار سموات الأرض فيتدمَّر المجرمون ويهلكون كما هلك مجرمو الأقوام والذين لا خير ببقائهم، وقد استنفدوا شهواتهم المنحطة كلها أي أذهبوا طيباتهم في الحياة الدنيا، لأنهم ما آمنوا بالله وبالآخرة ولا يبغونها، ويبقى كل مؤمن وكل من عنده قابلية للإيمان، عندها يظهر سيدنا عيسى المسيح عليه السلام ليُزيل ما بقي من آثام وإجرام.

نتمِّم الموضوع:

هذا الدخان الذري يقول تعالى أنه: **{يَغْشَى النَّاسَ..}**: أي يغشى الناس بالكرة الأرضية فالذين لم تدمِّرهم القنابل الهيدروجينية والنووية يقولون: **{..هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ}**. فيقول الذين بقوا بعد الحرب الكونية: **{رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ}**: هؤلاء مسلمو هذا الزمان بعد الضربة الكبرى. فقال تعالى: **{أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ (13) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ (14) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ}**[974].

ظهر سيدنا عيسى ولكنهم رجعوا لضلالهم. إذن كذبوا أيضاً ولم يتَّبعوا سيدنا عيسى عليه السلام فهؤلاء لم تبق لهم مهلة عندها **{يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى..}**: هذه ساعة الزلزلة أو قيام الساعة فتزول الحضارة عن بكرة أبيها ويزول معها كل الكفرة.

2- أما عن سؤالك الثاني: هل نكون من صحابة سيدنا عيسى عليه السلام؟

فالجواب: حتى نكون من صحابته ﷺ علينا أن نشترك معه بصفاته وطموحاته ولو بنسبة ما على حجمنا وعلى قدر إيماننا.

سيدنا عيسى ﷺ رحمته كبيرة على العباد لا يريد لهم الضلال فالنار بل يطمح لإنقاذهم جميعاً للجنان ولا يبقى كافر على وجه الأرض وأن تعمَّ الهداية أرجاء الكرة الأرضية كلِّها، والله سيحقِّق طموحه حتماً ويدخل الناس في دين الله أفواجاً حتى لا يبقى كافر على وجه المعمورة.

قال تعالى: **{وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ..}**[975].

---

[974] سورة الدخان: الآية (13-15).

[975] سورة النساء: الآية (159).

طموحه ﷺ أن يخرج الناس كافة من الظلمات إلى النور، فإذا اشتركتَ معه في هذا الطموح العالي فأنت حتماً من أصحابه، وبالمثل العامي: **(يللي مثلنا تعوا لعندنا)**. فمثلاً المهندس يصاحب المهندسين لا محالة، والطبيب يبحث عن الأطباء الذين سبقوه في هذا المجال ويصاحبهم، وهكذا...

فلا شك أنك من أصحابه وهذا مشروط بأن تسلك طريق الإيمان، وبما أنه هذا طلبك فلتهنك الحظوة فاسلك طريق الإيمان المبيَّن في كافة كتب العلامة "محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه" وهو طريق سيدنا إبراهيم تكن من صحابته الكرام وذلك لمن خشي ربه.

وعلامة المؤمن أنه يحب الخير لكافة البشر ويحب أن يهتدي الجميع إلى الله حتى أنه يتمنى الهداية للشيطان وأن تكون على يديه.

كيف نوفق بين أحاديث السيد المسيح عليه السلام عن عودته في آخر الزمان وبين شرح قوله تعالى {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ}؟

جاء في الإنجيل - كما ورد في كتاب السيد المسيح - أحاديث عن سيدنا المسيح عليه السلام وعودته في آخر الزمان، وعن الأهوال التي ستسبق مجيئه في تلك الساعة.

وهذا يدل على أن السيد المسيح كان قد تحدث للحواريين - وربما غيرهم - من أن الله عز وجل سيأمره بالمغادرة والتوجه إلى ربوة ليرقد فيها لحين عودته الثانية في آخر الزمان.

وقد جاء في شرح الآية الكريمة في قصة السيد المسيح عليه السلام ضمن كتب العلامة الجليل محمد أمين شيخو {إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} سورة آل عمران (55).

أنه عندما أخبر تعالى سيدنا عيسى بكلمة (إني متوفيك) حزن حزناً شديداً لأن الله سيتوفاه، فهو لم يحقق طلبه بعد في هداية الخلق. كما جاء في شرح معنى كلمة (ورافعك إلي) بشارة للسيد المسيح بأنه سيحصل على طلبه لدى عودته في آخر الزمن وستكون هداية الخلق على يديه.

فكيف نوفق بين أحاديث السيد المسيح الخاصة بعودته في آخر الزمان لأصحابه، وبين شرح قوله تعالى {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ}، فالواضح عندي أن السيد المسيح جلس لفترة زمنية ليست بقصيرة وهو يتحدث لأصحابه عن عودته الثانية في آخر الزمن وفنّد لهم كل شيء. بينما في القرآن جاء خبر وفاته وبعدها مباشرة البشارة بعودته؟

أرجو من سيادتكم التفضل بتوضيح هذه النقطة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا يا أخي الكريم أصحابه الأوائل الحواريون نجحوا بهداية دولة روما وتحت لوائها /18/ دولة آمنوا جميعاً، أي اهتدى أهل نصف الكرة الأرضية فلا حاجة لعودته الجسمية ليأخذ بيدهم ولكن بالفترة الثانية بزمننا القادم سيكون أصحابه كما أخبر ﷺ عنهم أن إيمان أحدهم بإيمان "70" صحابياً

جليلاً وعليهم تتوقف هداية البشرية إلى يوم القيامة وتبقى كلمة الله هي العليا ليوم القيامة، قال تعالى لسيدنا عيسى بالقرآن الكريم: **{..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}**[976].

صدق الله العظيم.

ومع هؤلاء العظماء أهل الكهف العظماء أيضاً يستيقظون من نومهم بالكهف ويكونون أصحابه والسلام على من اتبع الهدى منذ الآن.

أين دُفنت السيدة مريم عليها السلام وأين قبرها؟

أين دُفنت السيدة مريم عليها السلام وأين قبرها؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

يقول تعالى بأنها لم تمت بل هي مع ابنها السيد المسيح عليهما السلام نائمان في مغارة في ربوة مثل أهل الكهف وسيظهران ليتم مسح الكفر والطغيان وتغدو كلمة الله هي العليا قال تعالى: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}**[977].

وظهورهما بات قريباً جداً فإن شئتِ الإيضاح والتفصيل فاقرئي "كتاب السيد المسيح يلوح بالأفق" للعلامة الكبير محمد أمين شيخو "قدّس الله سرّه" والكتاب بكافة المكاتب.

لدى عودة السيد المسيح عليه السلام، هل سيكون هناك آثار للحضارة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لدى عودة السيد المسيح عليه السلام، هل سيكون هناك آثار للحضارة؟ أي هل سيكون هناك كهرباء، فضائيات، إذاعات تبث خبر عودته وتنقل أحاديثه ودعوته لله؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يأتي سيدنا عيسى عليه السلام بعد الحرب النووية، وبهذه الحرب تفنى دول وأمم وتزول الدول الكبرى المصنِّعة للحضارة والقوى المنتجة لها وتبقى دول لا يصيبها ما أصاب الدول العظمى ولا تفنى ويبقى فيها آثار للحضارة ولا تزول، إنما أهل الحضارة "صانعوها" وأصحابها يزولون عن بكرة أبيهم.

وفي حرب الكواكب سوف تفنى عواصمهم مع الزيت الخليجي.

---

[976] سورة آل عمران: الآية (55).

[977] سورة المؤمنون: الآية (50).

والدول الموجودة الناجية من البلاء لا تستطيع صناعة وسائل الحضارة فضلاً من تصنيع قطع تبديل. والوسائل الموجودة تُستهلك ولا يبقى لها قطع تبديل وباستهلاكها تزول رويداً رويداً بشكل تدريجي بزوال الدول المصنِّعة لها.

السيارات مثلاً، ليس لها قطع تبديل ولا بنزين.

وبعد الضربة النووية يأتي سيدنا عيسى عليه السلام ويدعو الناس للحق ويتحّدث معهم بدلالة رب العالمين بأسلوبه العالي الرائع الذي يأخذ القلوب إلى بارئها المؤيّد بروح القدس، وكل أمة تعارضه تُمسح من الوجود ببلاء فوري، فلا يوجد إمهال أو تأخير، أي بعد أن زالت الدول الحضارية الكبرى وزالت حضارتهم وما هم معتزُّون به من علم دنيوي إن عارض أو عاند أحدٌ يرسل الله له بلاء فوراً.

إذن: أولاً الضربة النووية وبعدها بفترة تأتي الزلزلة الكبرى وبهذه الفترة يدعو رسول الله سيدنا عيسى الناس إلى الله ليحيى من حيي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة، وبهذه الفترة تزول الحضارة رويداً رويداً وتبقى آثارها لفترة وجيزة ثم لا تلبث أن تزول من غير رجعة ولا يبقى بعد البطشة الكبرى "زلزلة الساعة" ساعة ظهور السيد المسيح عليه الصلاة والسلام سوى بناء واحد في دمشق "ويبقى على العظم" لا يصلح للسكن، عبرة وموعظة للأجيال القادمة.

ما معنى اسم سيدنا يوسف؟ وأسئلة أخرى عن قصة سيدنا يوسف عليه السلام.

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو الإجابة على بعض النقاط عن قصة سيدنا يوسف عليه السلام:

1- ما معنى اسم سيدنا يوسف ﷺ؟

2- لماذا لم يكيد أخوة سيدنا يوسف لأخيه من أمه و أبيه كما كادوا لسيدنا يوسف؟

3- هل سيدنا يوسف أكبر سناً من أخيه أم أنه أصغر سناً؟

4- لماذا قال سيدنا يوسف أذهبوا بقميصي هذا لماذا هذا التحديد و ما حقيقة هذا القميص؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- على مثل هذا النبي العظيم والطاهر النفس النقي الكريم يؤسف على فراقه، وهكذا أسف أبوه ﷺ على فراقه حتى فقد بصره من الحزن.

2- لأن قلب سيدنا يعقوب ملكه سيدنا يوسف وأظهره سيدنا يعقوب ليفهم أولاده أن يوسف عظيماً، ولكنهم عكسوا المسألة بأن غاروا غيرة غير محمودة لأنهم لم يكونوا قد آمنوا بعد.

3- السن إن كان سيدنا يوسف قبل أخيه بالولادة وكان أكبر سناً أو أصغر بقليل فهذا ليس مجال بحث وبلا فائدة.

4- لأن سيدنا يعقوب إن استنشق أثراً من رائحة سيدنا يوسف "المسوك" فتسري نفس سيدنا يعقوب إلى سيدنا يوسف وهو بصير القلب فيشاهده قلبياً نورانياً فتحصل له رجّة فرح عظيمة تنعكس على

جسمه ويندفع الدم قوياً هائلاً في جسم سيدنا يعقوب جارياً في عروقه بقوة هائلة وتتدفق وتتفتح عروقه بسريان الدم الدافق بما فيها عروق عينيه الشريفتين ويسري الدم فينفتح البصر وهذا ما حصل.

أسئلة عن سيدنا المهدي عليه السلام: من هو؟ وبأي زمان سيأتي؟ وما صفاته؟ ومع من سيكون؟

من هو سيدنا المهدي؟ وبأي زمان جاء أو سيأتي؟ وبماذا سيأتي؟ وما صفاته؟ ومع من سيكون؟ وهل هو من أهل بيت الرسول ﷺ؟ وهل هو نبي أو رسول؟ وما الدلائل عليه؟ هل ذكر في القرآن الكريم؟ هل ذكر عند العلامة محمد أمين شيخو؟

إنها قضية غامضة على الكثيرين وتاه بها كثيرون، نرجو جواباً شافياً والسلام عليكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: **من هو سيدنا المهدي العظيم؟**

هو من قال عنه ﷺ: **(ابني أحمد يقفو أثري لا يخطئ اسمه اسمي...)**

(يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)

ثانياً: **بأي زمان جاء أو سيأتي؟**

سيأتي في آخر الزمان.

ثالثاً: **بماذا سيأتي؟**

نقول: سيأتي بما جاء به رسول الله ﷺ وهو كلام الله العظيم القرآن الكريم ذاته.

رابعاً: **ما صفاته؟**

يكفينا ما وصفه به ﷺ من صفات، ومَنْ نحن ومَنْ الناس جميعاً حتى نصفه بعد وصف الرسول ﷺ له بأحاديث كثيرة وعديدة.

خامساً: **مع من سيكون؟**

سيكون مع المسلمين.

سادساً: **أما عن سؤالك هل هو من أهل بيت الرسول ﷺ؟**

نقول: نعم بلا شك، كما قال ﷺ: **(المهدي من عترتي، من ولد فاطمة..)**.

سابعاً: **ولسؤالك هل نبي أو رسول؟**

وصفه الرسول ﷺ بأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً...

ويقفو أثري لا يخطئ، ولم يقل نبي ولا رسول.

ثامناً: **ما الدلائل عليه؟**

الدلائل عليه أحاديث الرسول ﷺ.

تاسعاً: **وهل ذكر في القرآن الكريم؟**

بما أن الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى وكلامه القرآن معنى ذلك أنه مذكور في القرآن الكريم علمنا أم لم نعلم.

عاشراً: **ولسؤالك وهل ذكر عند العلامة محمد أمين شيخو؟**

قال عنه: هادي مهدي.

جاء هادياً لأنه مهدي.

لماذا ذكرت قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن في عدة مواضع؟ والتكرار في النص الأدبي يضعفه

ذكرت قصة سيدنا موسى في القرآن أكثر من مرة وموضوعها واحد، مع تشابه النصوص في كل موضع، والتكرار في النص الأدبي يضعفه فكيف يتناسب ذلك مع إعجاز القرآن وبلاغته؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال الذين لا يعرفون قدر القرآن بأن فيه ذكراً كثيراً عن موسى، دوماً موسى، موسى، موسى!

الحقيقة لكل قصة مغزى والكل يدور حول التعريف بكلمة لا إلّه إلا الله.

لنرجع لجدِّ سيدنا موسى عليه السلام وهو سيدنا إبراهيم ﷺ الذي استدل بفكره أن عبادة الأصنام لا أساس لها وما زال يبحث ويفكِّر حتى اهتدى إلى الله سبحانه وتعالى فقال: {**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**}: لمَّا آمن بهذا وعرف أن الإلّه واحد وهو معه حيثما سار عاد إليهم يذمُّ آلهتهم مبيناً لهم ضلالهم إلى أن فعل ما فعل بآلهتهم، ولكن كيف قال بهذا وهو وحيد وقومه كلهم ضده؟

عندما آمن بلا إلّه إلا الله عرف أن السير كلَّه بيده ففعل ما فعل. جرت مجادلة بينه وبين النمرود فبهت الذي كفر. كان بإمكان النمرود أن يقتله لكنه تعالى حوَّل فكر النمرود فجعله يأمر بإخراجه من بلده بدلاً من قتله، مع أنه لو كان له حول أو قوة لأمر بقتله. لو كان له فعل لتخلص منه لكن السيْر كلُّه بيد الله.

وهلك الكافرون في النهاية. خرج سيدنا إبراهيم ورزق بإسماعيل ﷺ فلمّا أحبه ذلك الحب الشديد أمره الله بذبح ابنه ثم فداه. كل ذلك يجريه الله لنعلم أن الفعل بيده تعالى وحده، وأن الحب يجب أن يكون خالصاً لله. جاء سيدنا يعقوب جد بني إسرائيل، ولمَّا مال إلى يوسف عليه السلام من دون إخوته أرى الله تعالى تلك الرؤيا ليوسف ﷺ فهام يعقوب بابنه وكان ما كان لينقطع يعقوب عن ابنه، لأنه بعد ما زال دونه في المكانة فما أن نضج يوسف عليه السلام فصار أهلاً لأن يمشي يعقوب عليه السلام في معيته حتى جمعه به.

كذلك أولاد يعقوب ﷺ، المراد من قصتهم مع سيدنا يوسف: أن الإنسان إن تاب أمكن رفع شأنه وبنو إسرائيل كل قصتهم إنما ذكرت لتبيِّن لنا أن الفئة القليلة إن رجعتْ إلى الله سيَّدها على غيرها أما إن فسدت ذلَّت، كما وقع لهم مع فرعون. كل ذلك عبرة لنا بعدهم كيلا نسير بسيرهم:

{وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ}[978].

فلما التجأوا أرسل الله سيدنا موسى ﷺ أرى تعالى فرعون رؤيا يحذِّره بها حناناً عليه ورأفة به علَّه يرجع ويرعوي عن غيه وضلاله وبما أنه لم يرجع بل قتل وذبح، أرانا تعالى كيف ربى موسى ﷺ ليرينا أن الفعل بيده تعالى وحده، إذ ساق موسى لقصر فرعون كل ذلك لنعرف أن الفاعل هو الله وحده ولا تصرُّف إلا به.

ثم ردَّ موسى لأمه إذ حرَّم عليه المراضع ثم بيَّن لنا تعالى أنه لا يعطي الرسل إلا بالحق. شبَّ سيدنا موسى وكان في عزَّة ونعيم لكنه جازف بكل ذلك تجاه نصرة الحق، تجاه مرضاة الله.

وذهب سيدنا موسى إلى شعيب عليه السلام وعاد إلى فرعون وفرعون كان خائفاً ذلك الخوف من رؤياه التي رآها في نومه.

فلمَ لم يقتل موسى! هذا دلالة على أن الفعل بيد الله وحده فلا فاعل إلا الله.

بدلاً من قتل موسى ﷺ قال له فرعون هل معك آية؟

وألقى العصا وكانت المباراة ووقع الحق. هنالك عظَّم السحرة موسى ﷺ اتجهوا نحوه فاستناروا بذلك السراج، شاهدوا الكمال الإلّهي فسجدوا وهاموا. أما بنو إسرائيل حيث أنهم لم يعرفوا شأن موسى ﷺ فلم يؤمنوا ذلك الإيمان الذي آمنه السحرة.

جرت مناقشات بين فرعون وقومه وما تجرأ أن يؤذي موسى عليه السلام وأخيراً لم يُهلك الله فرعون مباشرة بل أراهم معجزة البحر علهم يرجعون ثم ألقى الموج فرعون على ساحل البحر لعلَّ بني إسرائيل يتعظون، ولكن وبما أنهم لم يؤمنوا بلا إلّه إلا الله عندما مرَّوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، قالوا: اجعل لنا إلّهاً كما لهم آلهة. ثم كانت قصة عبادة العجل وذهاب السبعين مع موسى عليه السلام يستغفرون لقومهم، فلما قال لهم إن الله يأمركم بقتل أنفسكم لم يصدِّقوه، بل قالوا: لن نؤمن لك بهذا القول حتى نرى الله جهرة ونسمع منه. فصعقوا ثم قتلوا أنفسهم، لكن وحيث أنهم لم يؤمنوا بلا إلّه إلا الله عندما أمروا بفتح القدس لم يطيعوا ووقعوا في التيه أربعين سنة، ودخل بعدها في بيت المقدس.

وهكذا فالحقيقة ليست إيراد القصص في القرآن الكريم حكايات تتلى إنما لكل قصة عبرة ومغزى ومن ورائها موعظة وفكرة وكلها تدور حول كلمة **(لا إلّه إلا الله)** ولكل قصة مناسبتها ومكانها وتخدم فكرة معينة وليس هناك تكرار أبداً، فلابدَّ من إيرادها في مكانها من القرآن لاستكمال المعنى وإتمام وحدة الموضوع فليست هذه القصص أساطير تروى إنما فيها فائدة كبرى تشرح وضع الناس اليوم إذ: **{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**: ولكن هي لنا لنحذر من أخطاء غيرنا ونتجنبَ سير الهالكين ونسلك مسالك المؤمنين، **(والكَيِّس من اتعظ بغيره والشقيُ من اتعظ بنفسه)**.

---

[978] سورة الأعرف: الآية (141).

أسئلة عن ترابط الحال الجسدي والنفسي لسيدنا آدم عليه السلام في الجنة وأسئلة أخرى.

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو من حضرتكم إجابتي على هذا التساؤل:

من قراءتي لقصة سيدنا آدم تبين لي أنه وزوجه كان عليه السلام في حال كانت نفسه محيطة بجسده الشريف وأن السيطرة كانت للنفس وأن الجسد كان معطلاً.

1- هل كان في جسده الشريف روح وكيف يبقى حياً إن لم يمد بالمادة التي منها تكوينه و بناؤه و هل كان الدم يجري بعروقه لأن الخطاب من الله له كان بكلمة يا آدم و معنى ذلك كما علمت أنه أول من جرى الدم البشري في عروقه.

2- هل كان يتحرك و ينتقل بجسده بالجنة أم أنه كان ثابت في مكان واحد.

3- كيف حال سيدنا عيسى وأهل الكهف ناموا مئات السنين و هم أحياء ألا يجوعون و يعطشون ألا يحتاجون إلى مادة تغذي أجسادهم.

4- إذا كان سيدنا آدم النبي الرسول الثاني بالمرتبة العلية بعد سيد المرسلين سيدنا محمد عنده هذا الحب العظيم لله و أكل من الشجرة كيف أكلت أمنا حواء منها مع أنها رغم سموها ليست كأبينا أدم وهي حرة في اختيارها هل كان ذلكم بالرابطة و الشفاعة أم ماذا؟

وشكرا لكم يا سيدي الكريم وجزى الله علامتنا الكبير قدس الله سره عن البشرية كل خير والحمد لله رب العالمين.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- بما أن رب العالمين قال: {**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**}[979].

فالآية تشير أن في جسمه روحاً عليه السلام وبما أن الملائكة نفوسهم محيطة بأجسامهم النورانية وكذلك الجن كانت نفوسهم محيطة بأجسامهم وهو ﷺ بعث إليهم رسولاً هادياً ومعلماً فينبغي أن يكون مثلهم فلذلك كان جسمه في عطالة ولكن فيه روح والسيطرة للنفس لا الجسم، فهو يأكل ويشرب شرباً ذوقياً وأكلاً ذوقياً عالياً جداً "أكل الجنة" بواسطة نفسه لا بجسمه الشريف، ويبقى الجسم حياً لأنه في عطالة، فلا يحتاج إلى غذاء مادي بل غذاؤه عن طريق النفس عكس حالنا الآن، الآن تتغذى النفس عن طريق الجسم، أما في الجنة فالجسم يتغذى عن طريق النفس، ولا عمل له، وهل حينما يكون الإنسان في سبات، هل يعني ذلك أنه قد مات؟! لو مات لحلت به الآفات.

إذن: كان الجسم في شبه سبات، أما الحكم والسيطرة للنفس.

---

[979] سورة ص: الآية (72).

2- لم يكن ينتقل بجسمه ولا هو ثابت في مكان واحد بل كان يسري سرياناً كما كان سيدنا عيسى عليه السلام **{..قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً..}**: نفسه سارية بالوجود كله وغامرة له بل أوسع وأعلى من الوجود بكثير وكثير، لأنه مكلف ناجح والوجود غير مكلف بل راسب.

3- ألا يكفيهم تجلِّي الإلّه عليهم وأنهم في جنة عالية قطوفها دانية نفسية سامية متسامية، يقول تعالى في الحديث القدسي: **(ابن آدم اطلبني تجدني فإن وجدتني وجدت كل شيء..)** فهم مع الله ألا يكفيهم الله!

4- طالما أجبت أنه بالرابطة والشفاعة فلماذا تسأل وقد تفضلت وأجبت! يا أخي كل ما يقع في نفس سيدنا آدم يقع في نفس أمنا حواء. عندما نسي نسيَتْ، وكما أحب الله أحبَّته هي أيضاً، وكما أكل من الثمرة أكلتْ منها، كذلك وقع نفس الدعاء الذي دعاه سيدنا موسى كذلك سأله سيدنا هارون دون أن يتكلم لأن المتكلم كان سيدنا موسى فقط، والله خاطب سيدنا موسى وهارون المرتبط به لأنه طلب بنفسه نفس طلب سيدنا موسى دون أن ينطق به أو يتحرك لسان سيدنا هارون به

قال تعالى: **{وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ (88) قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ}**[980].

أرجو شرح قصة سيدنا إلياس عليه السلام

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو أن تعطينا غيض من فيض علومكم عن سيدنا إلياس ﷺ

وشكراً لكم وجزاكم الله عنا كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا أعرف إلا ما أشار إليه القرآن بمحكم كتابه، ولفظ كلمة **(إلياس)** بفقه اللغة تعني: هزيمة الشياطين بعهده ﷺ ونصره على الضلال والكفر ونصرة الحق، حتى يئس الشيطان وسمت راية الرحمة والرحمن، والنصر مع من آمنوا معه ﷺ، وقد أورد تعالى ما ذكرناه بالآيات التالية من سورة الصافات:

{وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ}: هذه شهادة من الله عزَّ وجل بهذا الرسول الكريم أنه لا ينطق إلا بما أرسله الله به وهاك ما قاله لقومه من دعوة إلى عبادة الله وحده وعدم الشرك فيه.

{إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ}: ألا تستنيرون بنور الله وتنظرون بالنور بدل العمى القلبي ولا يكون ذلك إلا بتقدير رسول الله ﷺ سفير الحق ومهبط الأنوار الإلّهية.

{أَتَدْعُونَ بَعْلاً..}: ما هذه الأقوال! هذا صنم لا حول له ولا قوة ولا يدفع عن نفسه ضرراً، فكيف تلتمسون عنده المنفعة والخير.

---

[980] سورة يونس: الآية (89.88).

{..وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ}: أتتركون الله الذي يخلق لكم الأثمار والورود والزهور والبنين والبنات والطعوم الطيبة المذاق فهل لأحد يدٌ في ذلك غير الله؟!

إذن فهو الأحق بالعبادة وأن نسمع كلامه لا كلام مخلوق ضعيف.

فالخالق أحق أن يتبع كلامه، لا كلام المخلوق الذي لا يضر ولا ينفع.

{اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ}: هو الذي أمدَّكم في كل لحظة ولا تتوقف سيالات رحمته وحنانه وبرّه عنكم طرفة عين، وهو معكم أينما كنتم فمنه الحياة والنماء والقيام وديمومة الوجود بإمداده وتواصل تجليه عليكم.

فلِمَ التبعية للآباء الذين ماتوا وأخذوا عملهم، وهل الآباء بغنى عن فضله وكرمه؟!

أما كانوا مفتقرين له؟

{فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ}: رفضوا كلام رسولهم دليلهم إلى الله، لم يفكروا ببيانه وسامي دلالته فحلَّ عليهم البلاء وأتاهم الموت، فكانوا من المحضرين، كالمجرم الذي يؤتى به موجوداً للمحاكمة.

{إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ}: هؤلاء لهم الإكرام والإنعام.

{وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ}: بقي معه المؤمنون الذين رفعوا راية الرحمة الإلّهية ونشروا الهدى بين العباد حتى صُفِّدت الشياطين وانكسرت ويأسوا من مجابهته عليه السلام.

{سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ}: كل من سار معه من المؤمنين، وآل إليه فعليه السلام والأمان والسعادة والغبطة والعزة والكرامة دنيا وآخرة.

{إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ}.

هذا ما ورد عن سيدنا إلياس في الذكر الحكيم.

لماذا أتت كلمة صبياً على سيدنا عيسى عليه السلام ولم تأت رضيعاً؟

قال تعالى: {..قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً} سورة مريم (29).

السؤال: لماذا قالوا صبياً ولم يقولوا رضيعاً أو صغيراً مع العلم و حسب ما نعرف أن الصبي يكون كبير و قادر على الكلام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخي كل الناس يسألون: هل ولدت فلانة بنتاً أم صبياً؟ ولا يقولون رضيع أو صغير كما تفضلت.

الصبي هنا بمعنى الذكر، وهذه لغة معروفة مألوفة عند كل البشر ومن البديهيات.

صبي أم بنت أتى؟ فيجاب بنت أو صبي هذه مفهومة وهذه لغة القوم، ولم نسمع أحداً يقول جاءت برضيع أو صغير أم برضيعة أو صغيرة؟!

كيف عبس الرسول بوجه الأعمى؟ وأين هو من المسيح الذي أحاط الأعمى بعطفه؟

جاء في سورة عبس: {عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى}.

روي أن ابن أم مكتوم أتى محمد وهو يتكلم مع عظماء قريش، فقال له: أَقرِئني وعلّمني مما علّمك الله. فلم يلتفت محمد إليه وأعرض عنه وقال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد إنما اتَّبعه الصبيان والعبيد والسَّفلة. فعبس وجهه وأشاح عنه، وأقبل على القوم الذين كان يكلمهم.

ونحن نسأل: كيف يراعي محمد أصحاب الجاه ويرفض الفقير والمسكين ويقطب وجهه للأعمى؟

أين هو من المسيح الذي لما جاءه الأعمى أحاطه بعطفه ورعايته وأعاد إليه البصر؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أخي الكريم: نحن كمن لم يعرف من العشق إلا كلمة "وحشتونا".

وكذلك نحن لم نعرف من الإسلام إلا ما نسبه أعداؤه له دساً وتشويهاً.

لو اطلعت على كتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو لما لفظت ما لفظت أعلاه بحق الأنبياء سيِّدانا ومولينا محمد عليه السلام وعيسى عليه السلام وبما أنك لم تطَّلع على شرح سورة عبس في جزء عمَّ الموسع أو في كتاب حقيقة سيدنا محمد ﷺ لذا قلت من الخطأ بحق الأنبياء ما أوردت وفي ذلك مؤاخذة عند الله.

أولاً يرجى الاطلاع على شرح عبس بالمصدرين " كتاب تأويل جزء عمَّ أو كتاب حقيقة سيدنا محمد تظهر في القرن العشرين" وكلاهما في مكتبات سوريا ومصر، والسلام على من اتبع الهدى.

وعلى كلٍّ يا أخي كل ما قلته أنت خطأ بحق سيدنا محمد عليه السلام وبحق سيدنا عيسى عليه وفي تلك مؤاخذة عند الله.

فدللناك على الصحيح فإن كنت طالباً للحق اقرأ وافهم ثم تناقشنا.

هل تستطيع السيدة مريم عليها السلام أن تهز جذع النخلة؟ وما معنى ذلك؟

هل تستطيع امرأة في حال الولادة أن تهز بجذع نخلة مثمرة؟

يقول تعالى في سورة مريم (25): {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً}.

سيدتنا مريم عليها السلام وهي في حال الولادة يخاطبها سيدنا المسيح عليه السلام بهذه الكلمات ما سرها يا ترى؟

وهل تستطيع امرأة في حال الولادة أن تهز بجذع نخلة مثمرة علماً أن النخيل لا يثمر إلا بعد أن يبلغ من العمر أكثر من بضع سنين حينها يكون قد اشتد عوده ولا يستطيع عدة رجال أن يهز هذه الشجرة المباركة ومن أين من جذعها؟

حتما هناك سر في هذا الخطاب فما هو يا ترى؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

السر في قوله ﷺ لأمه مريم العذراء: **{..قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً..}**. وقوله عليه السلام للحواريين رضوان الله عليهم: **(أنا الكرمة الحقيقية وأنتم الأغصان)** أي تقدِّموا الثمر بالمعرفة الإلٓهية للناس وهكذا فعلوا فأسلمت على يدهم إمبراطورية روما.

فميثاق النبيين ارتباطهم القلبي الدائمي بالله عن طريق رسول الله النبي الأمي ﷺ كما ورد في القرآن.

يقال شجرة العائلة وشجرة الكون لمعرفة الله، شبَّهه تعالى أو جعله **{..شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ..}**: علمه لا من الشرق ولا الغرب بل إشراقي من الله **{عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}**: الله سبحانه.

وسيدنا عيسى وبارتباطه الأزلي بالأصل ﷺ بميثاق النبيين غدا الركيزة لسيدنا محمد ﷺ، فهو جذع النخلة المحمدية وهو فرع من الأصل وغدت الأمور هنا قلبية لأنها عليها السلام في اضطراب قلبي مريع، فكانت صلاته ﷺ على أمه مريم سكناً لها ونعيماً مقيماً ما بعده من نعيم لسيدة نساء العالمين عليها السلام.

والأكل هنا معنوي حقيقي محسوس ملموس بقلبها الشريف من إشراق نور السيد المسيح ﷺ بمعية النبي الأمي لذلك اكتسبت قوة معنوية كبرى وخرجت به على القوم فدافع عن أمه العذراء ونطق في المهد.

هل أعمال الرسول ﷺ وحي من الله؟ أم كان يجتهد؟ وإذا اجتهد هل يكون كله صواب؟

هل كان كل ما فعله الرسول ﷺ بوحي من اللّه سبحانه، أم كان يجتهد في بعض الأحيان فيما لم ينزل عليه فيه وحي، وإذا اجتهد هل كان اجتهاده كله صوابا أم كان بعضه خطأ؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نحن لا نشرك بالله، لأن الذين يشركون بالله فقد حرَّم الله عليهم الجنة كما قال سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام، ذلك وارد في القرآن الكريم.

فالذين قالوا أنه يجتهد في بعض الأحيان فيما لم ينزِّل عليه فيه وحي هؤلاء مشركون، نحن نقول كما قال الله أنه لم يجتهد أبداً، كما ورد بالآيات القرآنية في سورة النجم: **{إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}**.

والله تعالى يقول في سورة الحاقة: **{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ}**: وحاشاه، فقولهم أنه اجتهد وأخطأ أو أصاب كله شرك لأن القرآن نفاه ولأنه رسول الله، لسانه لا ينطق إلا بما ينطقه به الله لذلك كان يقسم: **(والذي نفس محمد بيده)**.

فهو ﷺ لا يتكلم من عنده بدليل الآية: **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى}**.

والنبي معصوم لا ولمْ يخطئ أبداً، ولا يعلو كلام مخلوق على كلام الخالق، هذا جوابنا وهو جواب القرآن الذي لا ردَّ عليه.

سورة ص: آية (34): ما نوع الجسد المذكور؟ وما سبب فتنة سليمان عليه السلام به؟

قال تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ} سورة ص (34).

ما نوع الجسد المذكور؟

وما سبب فتنة سليمان عليه السلام به؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تفضَّلت وقلت ما سبب فتنة سليمان بالجسد؟

لم يُفتن سيدنا سليمان ولا يُفتن بالجسد أبداً، ولم ينزل إلى الدنيا بنفسه الشريفة، ولم تغرُّه الأجساد ولم يملْ إليها. هؤلاء **{..عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ}** إنما فتنته بربِّه، فتنه الله بحبِّه وبحب الخير وإسعاد الخلق وردِّهم من الضلال إلى الحق.

وتسأل ما نوع الجسد المذكور؟

ظن سيدنا سليمان نفسه أنه قصَّر بسبب إتعاب الخيل وتدريبها لما بعد الغروب ودربها عليه السلام من أجل القتال والجهاد المقدس وردِّ الخلق للسعادة والجنات ولكن الله أوصى بالرفق بالحيوان وإعطاء كل ذي حق حقه فلا يبغي شيء على آخر كلٌّ يكلف بعمله دون زيادة أو نقصان.

{..إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي..}: ربي ذكَّرني بأن أعطي كل مخلوق حقه، وحبي للخير وإنقاذ الخلق جعلني أتعب الخيل في التدريب فلذلك تجسَّد عمله هذا أمامه وغطى ما سواه وبقيت صورة الخيل المتعبة ماثلة أمامه لا تغادر تفكيره، لأنه ظن أنه خالف بذلك قانون الرفق بالحيوان ومخالفة العظيم عظيمة ولكن نيَّته سامية، إخراج الناس من النيران للجنات، فسرعان ما تذكَّر نواياه الإنسانية حتى رجع لربه مستبشراً وسمت نواياه وعلت درجاته عند ربه، ورأى أن الخيل لا تفي بطموحاته الرحيمة للجهاد فطلب الريح من ربه بدل الخيل وبساط الريح، فزاد رقياً وعلواً وكانت هذه الحادثة البسيطة جداً منبهاً ومذكِّراً ليطلب ملكاً عظيماً يتفوَّق على ما لدى الملوك المضلين في زمنه من قوة ورباط الخيل وبسلاح أقوى وأمضى، ونال تسخير الريح بأمره والشياطين مسخرات بخدمته والطير. وبالحديث الشريف: **(عجبت للمؤمن لا يزيده عمره إلا خيراً)**.

فأعظم بسيدنا سليمان العظيم وأكبر به نموذجاً لك ولكل مؤمن إنساني رحيم.

ما هو مصير أبوي الرسول ﷺ؟

ما هو مصير أم النبي محمد ﷺ كذلك أبوه؟

ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا ندري سوى أن العرب جميعاً في شبه الجزيرة العربية قبل بعثة النبي ﷺ كانوا عبَّاد أوثان ولا دين لديهم لا نصرانية ولا يهودية ولا يعبدون سوى الأصنام، وهذا قبيل البعثة حتى الصحابة الكرام كانوا في ضلال مبين كما قال تعالى في سورة الجمعة حتى جاء رسول الله ﷺ وأخرجهم من الظلمات إلى النور، هذا ما نعرفه عموماً، أما أم النبي وأبوه فأمرهم متروك إلى الله هو أعلم بهم ومصيرهم عند الله.

{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[981].

وطالما يقول تعالى: **{..وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}** فيا أخي الحبيب دع أمرهم لربهم هو خالقهم ورازقهم وهم عنده وهو تعالى الرحيم بهم فهو أعلم وأحن بهم وعليهم، فدع ما ليس لك ولا لنا به علم إلى الرحيم الرحمن وكفى به وكيلاً.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ..}[982].

وقوله تعالى: **{وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إَنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ}**[983].

{وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ..}: والعلم هو الشهود اليقيني، فهل كنت أنت شاهداً عليهم، أو أنا؟!

ثم من أنا وأنت حتى يحق لنا أن نحكم على أمٍّ وأبي سيد الخلائق ﷺ؟

هل لنا حق التدخل بهذه العائلة المالكة لجنات ربه ﷺ؟!

فدع ما لا تعلمه إلى ما تعلمه **{..إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}**[984].

ما معنى كلمة "الهاشمي" التي يوصف بها رسول الله ﷺ

بعض المنشدين يمدحون رسول الله ﷺ بقولهم (الهاشمي)، فهل يجوز ذلك وما دلالة هذه الكلمة حتى استخدموها بالمدح؟ أليس أبو لهب هاشمي أيضاً؟

مدلول كلمة الهاشمي: يعني أنه ﷺ بقدومه أظهر الحق ونشره بين الأمم، وسرى النور الإلّهي بين الناس فأزهق الباطل وتصفدت الشياطين، فكان ﷺ قد هشَّم رؤوسهم وكسر باطلهم وأزهق شرورهم، فأخمدت نيران الفرس وتصدع بل وتهشم ملك الروم.

---

[981] سورة البقرة: الآية (134).

[982] سورة الحجرات: الآية (12).

[983] سورة يونس: الآية (36).

[984] سورة الإسراء: الآية (36).

فالهاشمي: أي هشَّم رأس الباطل وشياطين الإنس والجن، وبهذا المعنى استحق ﷺ هذا المديح.

إذن: لقد انطبقت عليه ﷺ كلمة هاشمي بمدلولها الحقيقي الأصلي، كذلك انطبقت عليه كاسم منقول تقليداً، اسم منسوب للعائلة كما نسب إلى أبي لهب بعد أن ضاع معناه الأصلي، وبقي كنسب للعائلة ولشجرة العائلة، فأبو لهب هاشمي لفظاً ونسباً، لا كحقيقة معنىً سامٍ عالٍ انطبق على الواقع. فأبو لهب أخذ هذا الاسم ولم ينطبق معناه عليه، أما سيدنا محمد ﷺ فقد أخذه نسلاً من شجرة العائلة، ولكن معناه الأصلي الحقيقي انطبق عليه أيضاً وهشم رؤوس الشياطين الكفرة المضلّين كما قال تعالى: **{فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}**[985]. وكلمة **(فصل لربك)**: أي اتصل بالله ليسري نور الله عليك فتتوجه به على شياطين الأعداء فيفرّوا أو يحترقوا لأنه لا يجتمع نور ونار فانطبق عليه ﷺ المبنى والمعنى، أما على أبي لهب انطبق عليه المبنى ولم ينطبق عليه المعنى. هذا وحينما طبق ﷺ معنى هذا الاسم نُصر بالرعب مسيرة شهر وفرَّ بنو النضير حينما هشم شياطينهم الخفية مكسورين مهزومين كذلك حصون خيبر وبني قينقاع وجيوش الفرس والروم وتنطبق بهذا المعنى الآيات التالية:

{..اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ..}[986]. وبالآية: **{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي..}**[987]. لأن مدد الكفار من الشيطان وقد تهشمت شياطينهم وباطلهم، ومدد رسول الله من الله. فبالمدائح نحن ننظر إلى المعنى والحقيقة والذي وضع من أجله المبنى الصوري الأجوف، المبنى الصوري إن لم يُطبق معناه فهو أجوف وهو من اللغو وهذا ما لن يصحّ عن رسول الله ناصر الحق بالحق ومهشم الباطل وشياطينه.

ماذا كان دين أبونا آدم وإبراهيم عليهما السلام؟

ماذا كان دين أبونا آدم وإبراهيم عليهما السلام؟

وماذا كانت شهادة الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ أثناء قبض روحه إلى الملأ الأعظم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال تعالى: **{إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}**[988]. اصطفى لهم الإسلام ديناً.

وفي الحقيقة أن الأديان السماوية كلها واحدة وتخرج من مشكاة واحدة وهو الحق جلَّ وعلا، قال تعالى: **{شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ..}**[989]: والدين عند الله هو الإسلام، ومعنى الإسلام: أي هو استسلام النفس لله عز وجل ولأوامره.

---

[985] سورة الكوثر: الآية (2).

[986] سورة الحشر: الآية (6).

[987] سورة المجادلة: الآية (21).

[988] سورة آل عمران: الآية (33).

[989] سورة الشورى: الآية (13).

قال تعالى: **{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ..}**[990].

وسيدنا إبراهيم أبو الأنبياء قال كما جاء في الذكر الحكيم: **{إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (131) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}**[991]: إذن اصطفى لهم الإسلام ديناً.

السؤال الثاني: وماذا كانت شهادة الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ أثناء فيض روحه إلى الملأ الأعظم؟

كانت شهادته أن "لا إلّه إلا الله" وموصياً بالنساء خيراً.

ما اسم الفرعون الذي أرسل إليه سيدنا موسى عليه السلام؟

ما اسم الفرعون الذي أرسل إليه سيدنا موسى عليه السلام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

طالما أن الله سمَّاه فرعون فمالنا ولتسميات الناس الخاطئة.

وكلمة فرعون في فقه اللغة بالحرفين الأوليين: فِرَ أي أعط وامنح، عون: المعين.

أعانه الله تعالى بنبيينْ عظيمين سيدنا موسى وسيدنا هارون ليخرجاه وقومه من الظلمات إلى النور بإذنه ومن النيران إلى الجنات فاستكبر وأبى.

وهذا أول فرعون ثم مع الأجيال مرَّ فراعنة لؤماء مثله لهم نفس صفاته وكلهم يحملون نفس الاسم كبعض الظلام من حكام هذا الزمان ومن كل زمان بعد فرعون الأول أمثالهم كثير، وهؤلاء سمَّاهم تعالى: آل فرعون.

ما هو اسم قوم نوح عليه السلام؟

ما هو اسم قوم نوح عليه السلام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

مالكَ وما للهلكى؟ لا نعلم ولا نحب أن نعلم باسم الهلكى، نريد الصالحين لصلاحنا يا أخي.

نحب ذكرى الصالحين من الصحابة من أجل أن تطمح نفوسنا أن تكون مثلهم ونقتدي بهديهم ونفتح طريق الجنة لإخواننا بني البشر.

---

[990] سورة آل عمران: الآية (19).

[991] سورة البقرة: الآية (131-132).

هل جميع النساء سيرون سيدتنا مريم عليها السلام عند ظهورها؟

بسم الله الرحمن الرحيم وأفضل السلام والتحيات عليكم وعلى من سار بنوركم إلى يوم الدين.

سيدي الفاضل: هل جميع النساء يرون سيدتنا مريم عليها السلام عند ظهورها؟

فأرجو من الله أن يجمعنا معها. أرجو من سيادتكم الجواب ولكم مني سيدي الفاضل جزيل الشكر.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

من بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

نعم عما قريب يتم ظهورها عليها السلام وستراها وتجتمع معها النساء المؤمنات وتؤمن على يدها نساء أهل الكتاب جميعاً وأنتِ بإذن الله من أهلها فهي السيدة مريم أي: مرآة الحق بها تتم مشاهدة حضرة الله وأنواره وجلاله تعالى فكل امرأة طبَّقت نصحها دخلت الجنة.

يقال في وصف السيدة مريم البتول فماذا يراد بهذا الوصف؟

يقال في وصف السيدة مريم البتول فماذا يراد بهذا الوصف؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

بفقه اللغة كلمة البتول مشتقة من البتُّ أي القطع.

والتولية: أي أنها عليها أزكى السلام كالأنبياء عاهدت ربها على عدم الانقطاع عنه تعالى وولَّت وجهتها بالكلية إليه تعالى فسمت وعلت على نساء العالمين واتخذت من دون المجتمع وحتى أهلها المحرمين حجاباً، ودعت الناس جانباً واتخذت الله العظيم الرحيم الخالق الرزاق صاحباً فاصطفاها الله سيدة مرشدة لنساء العالمين حين ظهورها عما قريب جداً.

وبما أن معنى اسمها الأول مريم: أي مرآة الحق من نظرت إليها شاهدت حضرة الله وأنواره العلية فهي مع ابنها طريق للجنات والسعادة.

أرجو تعداد الغزوات التي جاهد فيها الصحابة خلال وجود النبي سيدنا محمد ﷺ!

أرجو تعداد الغزوات التي جاهد فيها الصحابة خلال وجود النبي سيدنا محمد ﷺ بالترتيب وبأي غزوة شارك النبي وأصحابه.

يا أخي لا تطلق كلمة **(غزوة)** إلا على المعارك التي شارك فيها الرسول ﷺ وكان مع أصحابه أما التي لم يشارك فيها الرسول فاسمها سرية أو معركة...

ولِمَ تسألنا مثل هذا السؤال وكل كتب التاريخ تتحدث عن غزوات النبي ومذكورة في كتب السيرة تلك الغزوات؟

وهل هناك أحد لا يعرف وقعات بدر، أحد، الخندق، حنين، تبوك. ولكن ما الفائدة لطالما هذه الغزوات موجودة في جميع الكتب التاريخية نريد أن تسألنا أسئلة نستفيد منها ونفيد الآخرين ولا أحد يعرفها فما الفائدة إذا كان السؤال معروفاً عند الجميع فلم يعد سؤالاً بل هو من البديهيات وإضاعة للوقت والله خلقنا لنفيد ونستفيد ونتعلم كل جديد **{...وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً}**[992].

من هو النبي الذي ابتلاه الله بالصيام وكم من يوم؟

من هو النبي الذي ابتلاه الله بالصيام وكم من يوم؟

النبي هو سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام.

عندما ذهب للميقات من أجل أن ينزل عليه التوراة كما تنزل القرآن على قلب سيدنا محمد ﷺ في رمضان أثناء الصيام، فسيدنا موسى صام رمضان ثلاثين يوماً لتصفو نفسه الشريفة وينطبع فيها كلام الله ومعانيه وذلك في رمضان أيضاً.

ولكن سيدنا موسى استغرق في الحب الإلٓهي وفني في ربه وغاب عن وعيه وعن الكون حباً بالله، وحلَّق في العروج بعيداً جداً عن الكائنات فاقتضى رجوعه إلى وعيه وإلى نفسه وجسمه وما حوله مادياً سفرة عودة امتدت إلى عشرة أيام **{..وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً..}**[993].

وغير ذلك لم يكلف أحد بالصوم إلا بشهر رمضان، هذا هو الفرض ونحن نصومه، أما الحكايات و"السولافات" فلا نقرؤها.

{وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ}[994].

نقرأ قصص الله في القرآن الكريم الذي ما فرط فيه تعالى من شيء.

{..مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ..}[995].

الآيتان تبينان أن الحق بقول الله لا قول الناس.

---

[992] سورة طه: الآية (114).

[993] سورة الأعراف: الآية (142).

[994] سورة المؤمنون: الآية (3).

[995] سورة الأنعام: الآية (38).

ما صحة قصة أن عبد المطلب نذر بذبح أحد أولاده؟

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أجمعت كتب السيرة بأن عبد المطلب لديه عشرة أولاد ونذر نذراً بذبح أحدهم ورميت القرعة مراراً وتقع القرعة على عبد الله والد سيدنا محمد إلى أن أعيدت عشر مرات ويتم الفداء كل مرة بعشر من الإبل.... الخ.

فما الصحيح في هذه القصة؟ نرجو الإفاضة والإيضاح دمتم لنا. ولكم جزيل الشكر والثواب.

ما الداعي للشك في هذه القصة، وكانت العرب تعبد الأصنام قبل ظهور سيدنا محمد ﷺ وتطيع سدنتها، كما كانوا يعتزون بالذكور دون الإناث: وأما أن يرزق الله إنساناً ما مثل عبد المطلب بأحد عشر ولداً ذكراً فكان يعتبر عند العرب مفخرة وعزّة وكانوا يعتمدون على الأبناء كمظهر من مظاهر القوة والمعونة وما كانوا يعرفون الله.

إذن: هذا معروف في جميع التواريخ وكتب السيرة وليس فيه شيء من الخطأ، وهذه الصفة والعلامة للنبي تناقلتها الكتب السماوية قبل القرآن، وتحدَّثت الأنبياء والمرسلين لأقوامهم عن علامات وإشارات إمام الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ أنه **(ابن الذبيحين):**

الذبيح الأول سيدنا إسماعيل عندما أراد أبوه سيدنا إبراهيم عليهما السلام أن يذبحه بأمر من الله ففداه الله بذبح عظيم.

والذبيح الثاني والد سيدنا محمد ﷺ كما في القصة التي تفضلت بها.

والرسول قال لليهود والنصارى بما معناه:

هذه الصفات المذكورة في كتبكم المقدسة والتي تتحدث عني، فأنا ابن الذبيحين، فهل هذه الصفات تنطبق على غيري؟ إذن: فأنا الذي حدثتكم رسلكم عني وهذا موجود عندكم فلمَ لا تسيرون معي؟! وهذا ما تأمركم به كتبكم المقدسة.

وهذا الكلام مذكور في القرآن: **{..يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ..}**[996].

إذن: هذه القصة صحيحة، فقد نذر عبد المطلب جد الرسول ﷺ أنه إذا جاءه ذكر فوق الذكور العشرة الذين رُزق بهم فسيقدمه قرباناً وشكراً للآلهة ولكن لما جاءه عبد الله صعب عليه ذبحه وأراد فداءه بالمال عن طريق القرعة لأن الآلهة الزائفة لا تتكلم لذلك ألقوا القرعة، وعندما أُلقيت القرعة جاءت بالذبح لعشر مرات وهو يزيد في كل قرعة عشر جمال حتى صاروا مائة جمل، حتى وفي النهاية جاءت **(لا تذبحه)** وهذه جاءت في القرعة الحادية عشر ففداه بمائة وعشر جمال.

إذن: فهذه القصة حقيقية وجرت في حق سيد الأنبياء النبي الأمي ﷺ.

لماذا سمي يونس عليه السلام بـ "ذا النون"؟

لماذا سمي يونس عليه السلام بـ "ذا النون"؟

[996] سورة البقرة: الآية (146).

سيدنا يونس عليه السلام عندما عاد لقومه وآمنوا به وعظموه وقدروه فآنسهم بالأنوار الإلّهية لذا سمي ذا النون، أما حرف النون، فهو رمز النور.

وخصّت بحرف النون فقط لأنه بنوره "عليه السلام" المتوارد عليه من الله، نور الحقيقة، النور الدائمي الأبدي محى عن قومه جميع العيوب والنقائص، وأبدلهم بالكمالات والفضائل فلم يبق فيهم نقائص حينما أطاعوا الله بما بلغهم به عن لسانه الشريف عليه الصلاة والسلام.

إذن "ذا النون": أي صاحب النور الإلّهي المتجلي على قلبه الشريف فبنوره يخرجون من الظلمات إلى نور الحقائق، فهو نور أهل زمانه من مشى بغيره مشى بالظلام.

وفي الآية الأولى من سورة القلم: **{ن..}**: أي النور الدائمي للقلوب دنيا وبرزخ وآخرة وبه تُشاهد الجنات وتُنال.

هل يوجد كبش فداه الله بسيدنا إسماعيل عليه السلام؟ ومن أين جيء به؟

في قصة سيدنا إبراهيم:

هل يوجد كبش فداه الله بإسماعيل ومن أين جيء به أم الذِبح العظيم هو عليه السلام (إسماعيل)

هل رؤيا الأنبياء حق وتتحقق كما هي وإن كان كذلك فهو عليه السلام رأى أنه يذبح تماماً ولم يتم الذبح ما تأويل ذلك؟ جزاكم الله عنا خير الجزاء

1- من أين أتيت يا اخي بكلمة "كبش عظيم"؟ والله يقول: "بذبح عظيم" وليس بكبش عظيم.

فليس هناك كبش بل هي تصورات وتخيلات أناس يشبهون الحشاشة.

أنت قلت يا اخي أن سيدنا إسماعيل لم يذبح وفداه الله بذبح، ومن ثمّ قلت "أم الذبح العظيم هو عليه السلام، إسماعيل"، وهذا تناقض.

وكلمة فديناه عائدة على سيدنا إسماعيل معنى ذلك فداه الله لئلا يذبح فكيف تقول أنه هو الذبح!

بل غيره الذبح.

أما لفهم معنى **{وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}** نقول:

عندما ابتلى الله سيدنا إبراهيم بكلمات فأتمهن وآخر هذه الابتلاءات وأعظمها هي أمره تعالى إياه بذبح ابنه، فاستجاب سيدنا إبراهيم وكذا ابنه سيدنا إسماعيل عليهما السلام. استجابا للأمر دونما تردد، والله تعالى يقول: **{إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ}**[997]: فبهذا البلاء والامتحان نجح سيدنا إبراهيم نجاحاً كبيراً ورقي رقياً عظيماً وسما وعلا حتى غدا إمام الناس إلى يوم القيامة وإلى آخر الدوران وذلك بالآية الكريمة:

---

[997] سورة الصافات: الآية (106).

{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً}: بمعيَّة كل صاحب زمان.

إذن عندما أُمِر بذبح ابنه فلذة كبده، وذلك عندما كبر سيدنا إسماعيل عليه السلام وظهرت عليه علامات النبوة فأحبه سيدنا إبراهيم عليه السلام وعشقه ولكن عندما جاء الأمر من الله بأن يذبحه قال: سمعاً وطاعة يا رب، وبذلك ظهر صدقه واستسلامه لله.

لمَّا طبق ذلك بالتمام نال الرسالة **{..قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً..}**[998].

وبالآية الكريمة: **{..وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى..}**[999]: الآن أصبحت أهلاً للإمامية والرسالة وأن يأتم بك الناس فنال ذلك المقام العالي وبتلك التضحية الكبيرة مقاماً سامياً بأن غدا إماماً للناس أجمعين، وذلك ليس جزافاً بل بصدقه وعمله فكان القدوة المثلى ولكل طالبي الإيمان، وطريقه الذي سنَّه بسلوك بسلوك طريق الإيمان عن طريق النجم والقمر والشمس كان منهاجاً لمن أراد الوصول للإلّه فكل من أراد الإيمان والصلاة، عليه أن يتخذ من مقام إبراهيم مصلى لتكون صلاته صحيحة قال تعالى: **{..وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى..}**.

بماذا قام سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام؟

لقد فكر سيدنا إبراهيم عليه السلام بالكواكب ثم بالقمر ثم بالشمس فرأى أن لهذا الكون خالقاً وثابر البحث عن ربه فصار مؤمناً، استدل على لا إلّه إلا الله. استسلم إليه فبهذا السلوك والطريق كان سبباً للوصول إلى الله وأنت سرْ مثله تنال الصلة بالله. إن فكرت اهتديت، ثم تستقيم فتستطيع أن تصلي، بعدها تسير نفسك بصحبة أهل الحق فتدخل من هذا البيت **(البيت الحرام)** على الله.

أيضاً من الأشياء التي قام بها سيدنا إبراهيم هي مناسك الحج من السعي والطواف فوضع قواعد الحج. **{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ}**[1000].

وأنت أيضاً عليك أن تسلك سلوكه وتقتفي أثره حتى تغدو تقياً.

حتى تستطيع الدخول من هذا البيت يجب عليك أن تحذوَ حذوه وتسلك وتطبق سيرته وسلوكه بالتمام.

أولاً: فكر سيدنا إبراهيم بالكون حتى استدل إلى لا إلّه إلا الله ثم صلى وحج البيت.

وأنت عليك، إن فكَّرت اهتديت ثم تستقيم فتستطيع أن تصلي، بعدها تسير بصحبة أهل الحق فتدخل من هذا البيت على الله. وبهذه الصلاة الصحيحة والحج يسري في قلب المؤمن التقي النور الإلّهي وبه يستطيع أن ينحر وساوس الشيطان الخناس ويبعده عنه وهو بالمحراب وما كان هذا ليكون إلا بمساعدة إمامه رسول الله ﷺ وكذا سيدنا إبراهيم عليه السلام.

إذن بالصلاة الصحيحة التي يصليها المؤمن الذي اتخذ من مقام إبراهيم مصلى فقام بما قام به إبراهيم عليه السلام فاستطاع أن يدخل البيت الحرام الذي لا يدخله شيطان بل يندحر ويحترق بالنور الإلّهي إن اقترب.

بذلك يستطيع الإنسان أن ينحر الشيطان الذي يريد غوايته، وكذا يكتسب علماً ومعرفة وحججاً دامغة، يقذف بها على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق وقد ينحر الإنسان بذلك شيطان الإنس وشيطان

---

[998] سورة البقرة: الآية (124).

[999] سورة البقرة: الآية (125).

[1000] سورة البقرة: الآية (127).

الجن الذي يوسوس في صدور الناس وأصاب منه مقتله وهذا كله لم يكن إلاَّ بالاقتداء بسيدنا إبراهيم واقتفاء أثره وسلوك الطريق الذي سنه للعالمين فكان لسيدنا إبراهيم وظيفة قائمة لآخر الدوران ومساعد لكل طالب إيمان ويريد أن تكون صلاته صحيحة لذلك أنت في الصلاة تدعو الله وتقول اللهم صلِ على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم.

فلسيدنا إبراهيم عليها السلام وظيفة مع كلّ مؤمن إضافةً لوظيفة الرسول ﷺ.

والصحابة الكرام رضوان الله عليهم لم ينالوا من عظيم المقام إلا باقتفاء أثر سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهذا واضح في الآية عندما قالت لهم النصارى واليهود: **{..وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً..}**[1001].

نحن نقتفي أثر سيدنا إبراهيم بالإيمان والصلاة. أضحى واحد من الصحابة إذا كان في جيش لا يهزم ذلك الجيش وبعض الصحابة **(ما سلك فجاً إلا وسلك الشيطان فجاً غيره)**.

وهذا هو سلوك سيدنا إبراهيم عليه السلام والناس جميعاً مأمورون بإتباعه لقوله تعالى: **{..وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ..}**[1002].

وكذا قوله تعالى: **{إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ}**[1003].

وآية: **{وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ}**[1004].

إذن سيدنا إبراهيم عليه السلام وظيفته قائمة مع كل مؤمن أو سالك طريقه طريق الإيمان يساعده سيدنا إبراهيم قلبياً بالحال وحتى يبلغ الصلاة الصحيحة والحج، ودائماً لسيدنا إبراهيم وظيفة معه إضافة لوظيفة رسوله وإمامه ﷺ وهذه الوظيفة سارية لآخر الدوران وليوم القيامة وكلنا بصحيفته وبصحيفة رسول الله لقوله تعالى: **{..إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً..}**[1005].

وذلك بناءً على ما تقدَّم من عملٍ عالٍ وصدق عظيم ذروته طاعته بذبح ابنه، فنال هذه المرتبة العظيمة والوظيفة الكبرى وما نال ما نال إلا عندما نجح في الابتلاءات التي ابتلاه بها ربه، فهو لم ينل النبوة وذاك المقام هبة بل بالسعي والصدق، والتضحيات لرضاء الله.

2 - يا أخي: إن وضع الأنبياء عليهم السلام يختلف تماماً عن وضع باقي الناس للحديث الشريف:

(نحن معـاشر الأنــبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا) لأنهم مستنيرون بنور الله ولم تنقطع نفوسهم عن الله طرفة عين، دائماً في شهود قلبي وليس لهم علاقات جسمانية تؤثر على العلاقات الحبيّة بالله عزَّ وجلَّ فلذلك هم شاخصون ببصيرتهم نحو الإلَه، فلا يختلف عندهم الحال إن كان في اليقظة أو في المنام بل إنهم بحالة النوم في تفرُّغ كامل للوجهة إلى الله فتقوى منهم البصيرة وتشتد، فلا

[1001] سورة البقرة: الآية (135).

[1002] سورة البقرة: الآية (130).

[1003] سورة آل عمران: الآية (68).

[1004] سورة الحج: الآية (78).

[1005] سورة البقرة: الآية (124).

يمكن أن يكون للشيطان عليهم مدخل أبداً بل يحترق بالنور الإلّهي إن اقترب، فرؤيا الأنبياء والرسل حق وصدق لأن نورانيتهم شديدة جداً فإن اقترب الشيطان يحترق، فلا تكون مناماتهم شيطانية أبداً.

وبما أنها حقّ وصدق، فإمّا أن تكون بشارة لهم، وتحققها قد يطول أو يقصر كرؤيا سيدنا يوسف عليه السلام عن إخوته.

أو تكون أمراً من الله كرؤيا سيدنا إبراهيم عليه اسلام، وهذا ما فهمه سيدنا إسماعيل عليه السلام فقال: **{..يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}**[1006].

لأنه يعرف أنّ أباه نبي ورسول عظيم لا يمكن أن يدخل عليه شيطان أبداً، فرؤياه إذن أمر من الله، ولكنّ الله فداه بذبح عظيم.

فالرؤيا قد تكون إنذاراً وتحذيراً ليتلافى الإنسان المسببات التي يتوجبها المنام وهذه الرؤيا منها.

ويا أخي الغاية من رؤيا المنام قد تحققت بأن لا يضع في قلبه إلا محبة الله ولا محبة غير محبة الله، ولو كان سيدنا إسماعيل عليه السلام ابنه نبي عظيم.

فالله له هدف سامٍ من إراءته هذه الرؤيا لسيدنا إبراهيم عليه السلام، وهو **{..أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ..}**[1007]. وهذا الهدف قد تحقق فلماذا إذن يذبحه.

وبالنسبة لعموم الناس إذا رأى الإنسان انه ستصيبه مصيبة فليس حتماً أنها ستتحقق إنما هو إنذار وله أسباب لكن ليزيل الإنسان هذه المسببات فترتفع الشدة والمصيبة عنه وترتفع منزلته عند الله.

هل سيدنا زكريا يقرب سيدتنا مريم عليهما السلام لأنه كان يدخل عليها في المحراب؟

ورد في القرآن الكريم أن سيدنا زكريا عليه السلام دخل على مرشدة نساء العالمين سيدتنا مريم عليها السلام وهي في المحراب فهل هو عمها أم ماذا؟

أولاً: يبين الله تعالى أن كل من كانت نيته عالية تقبَّل الله منه، وكل مخلوق إن طلب صادقاً نال، لذا تقبل تعالى من والدة سيدتنا مريم عليها السلام وأنشأ لها ابنتها نشأة طيبة لكمال الكمال.

ثانياً: يحثنا على الصدق معه تعالى بأن "كفلها زكريا" لأنها صادقة، كذلك المرء إن صدق جعله بكفالة صادق.

ثالثا: والأهم أن الكفالة الجسمية لليتيم من مأكل ومشرب ومسكن يُحققها أي كافل لليتيم مقتدر مادياً ولكن أن يكفل معه صيانة القلب ويحيطه من أن يدنسه شيطان أو أن تستهويه نزوة لا يُحققها إلا نبي وتلك الحقيقة التي أراد تعالى أن يبينها لنا بقوله: **{..كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ..}**: مكان خلوتها

[1006] سورة الصافات: الآية (102).

[1007] سورة البقرة: الآية (125).

للعبادة في محاربتها للشيطان في حال الصلة مع الله وقد أمر الله تعالى سيدتنا مريم عليها السلام أن **{..وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ}**[1008]: الأنبياء. اربطي نفسك معهم، زكريا فبإبنك.

وقد انتخب تعالى سيدنا زكريا عليه السلام الذي كان أشد الناس حباً له وأكثرهم تحمُّلاً لتجلِّياته وسيطاً بينه وبين عباده في ذلك الزمن ومن رحمة الله تعالى وحنانه على خلقه أن أمر هذا الرسول الكريم بأن يتجه بنفسه الشريفة إلى الذين آمنوا ومنهم سيدتنا مريم عليها السلام فيكون سبباً في سريان ذلك النور الإلّهي إلى قلوبهم وهنالك وبهذا النور تحصل لهم التزكية والمغفرة وينالون الشفاء النفسي، ولكن العجب أن سيدنا زكريا عليه السلام كلما دخل على سيدتنا مريم المحراب بهذا الحال العالي الرفيع **{...وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً..}**: علماً ومعرفة وبياناً عن كمال الله فيعجب بذلك ويسألها: من أين جئت بهذا العلم والمعرفة العالية فتقول: **{..هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ..}**: بإقبالي عليه تعلَّمت هذا البيان من الله تعالى.

{..إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}: صدقت مع ربي فأعطاني، وهذا بيان من الله، كذلك إذا نحن طلبنا من الله أعطانا، فكل من حسنت نيته وصدق بطلبه أعطاه والأمر لا يحتاج إلا إلى الصدق.

رابعاً: تبيان لنا أن المؤمن لا يحسد بل يطلب من الله ويسعى إذ لمَّا رأى سيدنا زكريا عليه السلام ذلك وسمع طلب من الله تعالى أن يرزقه ولداً صالحاً يرثه من بعده فيكون مرشداً: **{هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء}**[1009]: وقد استجاب له تعالى.

في مطلع قصة سيدتنا مريم عليها السلام ذكر لنا تعالى قوله :**{إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}**[1010].

ومن المعروف أن سيدنا زكريا عليه السلام من آل سيدنا إبراهيم عليه السلام حين دعا الله تعالى أن يرزقه ولياً: **{يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً}**[1011].

إذن هو من المُحرمين عليها ممن يصحّ له رؤيتها مع العلم أنها لا تزال بالعمر صغيرة.

إذ لمَّا ألقى أقاربها أقلامهم أيهم يكفل مريم عليها السلام كفلها زكريا عليه السلام وكان قريبهم بالنسب أيضاً ولكن لعدم إيمانهم وتقديرهم له رأوه رجل دين حق، ولكن لم يعلموا مكانته وعلو مقامه رسولاً لله، بل نازعوه كفالةَ مريم حتى صارت القرعة وكان له كفالتها عليهما السلام.

ثم إن سيدتنا مريم لـمّا خرجت من الناصرة حاجَّة إلى بيت المقدس بعد انتقال سيدنا زكريا عليه السلام ذكر عنها تعالى أنها: **{..انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً}**[1012].

وهذا جواب سؤالك فسيدنا زكريا كان من أهلها لا غريباً عنها فليس هناك شك ولا ريب.

إذن سيدنا زكريا من أقاربها ومن نسبها أي من أهلها.

[1008] سورة آل عمران: الآية (43).

[1009] سورة آل عمران: الآية (38).

[1010] سورة آل عمران: الآية (33).

[1011] سورة مريم: الآية (6).

[1012] سورة مريم: الآية (16).

وأخيراً: ليس المراد من ذكره تعالى قضية دخول سيدنا زكريا عليه السلام على سيدتنا مريم عليها السلام المحراب أن يُثير شبهة حول رسول كريم شهد بعصمته وعظيم شرفه وأنه كان يسارع في الخيرات ويدعو الله تعالى راغباً خاشعاً له بل إنه تعالى يبين في الآية الكريمة: **{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (37) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء}**[1013].

ما لغة سيدنا عيسى وأهل الكهف؟

مما لا شك فيه أن النبي يتكلّم كل اللغات ويفهمها أيضاً:

1- ما لغة سيدنا عيسى التي كان يكلم بها قومه.

2- ما لغة الإخوة الكرام أهل الكهف وبأي مكان ولدوا وما المكان الذي استقروا فيه إن لم يكن إحراج في الفقرة الأخيرة وشكراً.

تفضلت بالقول: **مما لا شك فيه أن النبي يتكلم كل اللغات ويفهمها أيضاً:**

يا أخي إن الذي تقول لا شك فيه إنه يناقض صريح القرآن ويخالفه لذا فكل الشك فيه، قال تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ..}**[1014]: هذا ما ورد بالقرآن الكريم كلام الله تعالى.

كان ﷺ يتكلم بلسان قومه فقط.

{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ..}: كما قالوا تعلم من الراهب بحيرا. **{..لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ..}**: بحيرا لا يعرف العربية، ذاك لا يفهم ولا يفصل. **{..وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ}**[1015]: كيف فهم رسول الله ﷺ على الراهب بحيرا الرومي؟! ما كان الروم يعرفون النطق باللغة العربية التي لا شأن لقومها إذ ذاك. إذن رسول الله ﷺ لم يتكلم إلا باللغة العربية.

2- ما اللغة التي كان سيدنا عيسى يكلم بها قومه؟

كان سيدنا عيسى عليه السلام يتلكم العبرية أو العربية.

وفي الأصل العبرية والعربية متشابهة جداً وإلى الآن نرى التشابه بين اللغتين لدرجة كبيرة فالعبرية أقرب لغة إلى العربية وفي الأصل اللغتان واحدة، إلا أنه ببعد المسافة تمايزت اللغتان وتباينت ثم ومع الزمن اختلفت وصارت لغتان وما زالتا متشابهتان فسيدنا عيسى كان يتكلم العبرية أو العربية.

3- ما لغة الإخوة الكرام أهل الكهف وبأي مكان ولدوا وما المكان الذي استقروا فيه؟

[1013] سورة آل عمران: الآية (37-38).

[1014] سورة إبراهيم: الآية (4).

[1015] سورة النحل: الآية (103).

يا أخي أنت تسأل عن اللغات وكلمة **(اللغة)** مشتقة في الأصل من اللغو، والمؤمنون عن اللغو معرضون. وما يهمنا اللغة؟! والله لا ينظر إلى اللغة ولكن ينظر إلى القلوب. وكما قدمنا في البند السابق جميع اللغات في الأصل كانت لغة واحدة بعهد سيدنا آدم عليه السلام ثم تفرقوا في البلاد وأطلقوا مسميات مختلفة على الأواني والأدوات ثم تشعبت وانحرفت قليلاً وبتفرق الناس وتشعبهم كل مجموعة اتخذت أسماء خاصة بها ومسميات متباينة عن المجموعة الأخرى وببعدهم عن بعضهم تفرقت واختلفت اللغات، ومن يدقق في اللغات جميعها يجدها متقاربة في كثير من كلماتها، وهذا يدل على أنها كانت في الأصل واحدة لا اختلاف بينها، مثلاً في الانكليزية **(Cat)** تعني **(قط)** نفس اللفظ، **(جمل - Camel)**، **(سُكر - Sugar)** كذلك نفس اللفظ، وعلى كلٍّ الله تعالى لا يعبأ ولا ينظر إلى اللغات إنما ينظر إلى القلب كذلك القرآن لم يتكلم عن الأماكن والأعداد واللغات والزمان والمكان إنما يسوق ربُّ العالمين القصص لتكون عبراً ومواعظاً للناس ويؤكد على الإيمان ويهتم بالقلوب هذا القرآن كلام رب العالمين والمقصود المعنى من المبنى لا المبنى وما سواه لغو والمؤمنون عن اللغو معرضون.

أما عن سؤال ما المكان الذي استقروا فيه فإليك رأينا:

إنهم استقروا في القرب من مدينة دمشق لأن سيدنا المسيح عليه السلام في ربوة من رُبا دمشق كما قال ﷺ والقرآن الكريم أيضاً وفي التاريخ. وأهل الكهف سيظهرون معه إذن هم حول دمشق والله أعلم.

من هن زوجات الرسول ﷺ من ما ملكت يمينه؟

من هن زوجات الرسول ﷺ من ما ملكت يمينه؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بعضهن لا كلهن ثم غدون كلهن زوجاته ﷺ أمهات المؤمنين.

ما هي معجزات سيدنا موسى عليه السلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكركم على هذا الموقع الرائع ونطلب من الله أن يجمعنا بالعلامة محمد أمين شيخو وبكم يوم القيامة.

والسؤال: ما هي معجزات سيدنا موسى عليه السلام، وما هي الكيفية التي نجّى بها الله قوم فرعون منها؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

- تسع آيات بيِّنات أراها الله تعالى لفرعون وقومه وهي:

1- العصا أبطل بها سحر السحرة.

2- اليد يخرجها سيدنا موسى ﷺ من جيبه فإذا هي بيضاء للناظرين.

3- الطوفان.

4- الجراد يأكل زرعهم.

5- القمَّل ينغِّص عليهم راحتهم.

6- الضفادع في مياههم.

7- الدم يعكِّر مياههم.

8- انقطع المطر وجفَّت الينابيع وأجدبت الأرض.

9- وأخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات.

فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل في حين أن بني إسرائيل قوم سيدنا موسى ﷺ لم يصيبهم شيء من هذه البلاءات ماؤهم نقي بعكس فرعون وقومه.

ولمَّا كانت البلاءات تنزل بقوم فرعون يهرعون إلى سيدنا موسى مستغيثين ليدعوا لهم ربَّه لكشف البلاء عنهم قال تعالى: **{وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}**[1016]: لمَّا أصابهم البلاء قالوا ذلك. ولكنهم كانوا يحنثون بالعهد وينكثون. حيث الطريق للنجاة الحقيقية لم يسلكوه فلم يؤمنوا الإيمان الصادق الإيمان الشهودي ولم يتوبوا حقاً، التوبة عند الشدة لا تفيد إذ سرعان ما يعود صاحبها إلى المعصية عند رفع البلاء.

الطريق: التفكُّر، الإيمان يقيناً عندها التوبة الصحيحة ورفع البلاء.

ما معنى مجيء السيدة مريم مع السيد المسيح عليهما السلام بآخر الزمان؟

ما معنى مجيء السيدة مريم مع السيد المسيح عليهما السلام بآخر الزمان؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

مجيئها مهم ولابدّ منه لإرشاد وإصلاح النساء لأن النساء إن لم يُصلحن فلن تصلح الرجال إلا القليل القليل جداً بسبب الروابط الجسمية والنفسية وهنَّ نصف المجتمع.

فمجتمع الرجال يرشدهم ويُصلحهم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فمن للنساء؟

[1016] سورة الأعراف: الآية (134).

إذ المجتمع الإسلامي لا اختلاط جنسي فيه: للنساء مجال وللرجال مجال فلا بدّ من مجيء سيدتنا مريم عليها السلام لإنقاذ النساء وإنقاذ العالَم من الرذيلة للفضيلة ومن الظلمات إلى النور والنجاة من النيران إلى الفوز بالجنات.

ما هي معجزات النبي عيسى عليه السلام؟

ما هي معجزات النبي عيسى عليه السلام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

1- مجيئه من غير أب معجزة.

2- نطقُهُ في المهد معجزة أيضاً.

3- أبرأ الأكمه والأبرص.

4- خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فكان طيراً بإذن الله.

5- ينبِّئ بني إسرائيل بما يأكلون وبما يدَّخرون في بيوتهم.

6- إحياؤه الميت - يُخرج الموتى فيحييهم بإذن الله ليعلموا أنه هو رسول الله.

7- عودته بعد حقبة من الزمن تنوف عن الألفيْ عام بنفس عمره الشريف. قال تعالى: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}**[1017]: إذ ألقى الله عليهم النوم وعودتهم بعد أكثر من ألفي سنة وهما بنفس العمر يعدُّ معجزة أيضاً.

8- طلب من الله إنزال المائدة من السماء للحواريين فأنزلها الله مباشرة دون أن تأتي من نبات الأرض بل أتت جاهزة مجهَّزة للآكلين.

ما الفرق بين الرسل والأنبياء وما هو عددهم بالترتيب؟

ما الفرق بين الرسل والأنبياء وما هو عددهم بالترتيب؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الرسل والأنبياء خيرة البشر وصفوة الله من خلق الله، عاهدوا ربهم مذ حملوا الأمانة على ألاَّ ينقطعوا عن الله أبداً ويستمروا مستنيرين بنوره تعالى فلا يقعوا بالخطأ وينالوا جنات ربهم وفضله وإحسانه، فبرُّوا بعهدهم ولم ينسوا ربهم طرفة عين. **(نحن معاشر الأنبياء تنام عيوننا ولا تنام**

[1017] سورة المؤمنون: الآية (50).

قلوبنا) وغدوا بالدنيا هداة البشر يخرجوهم من الظلمات إلى النور رحماء علماء عليمون شموس الحقيقة.

والرسل الكرام: هم أنبياء تصدوا لهدم الشرور وإحياء الفضائل للناس وليدلوهم على الإيمان ومكارم الأخلاق والفضيلة والكمال، والأنبياء كذلك لكن الرسل أرقى منهم وأعلا منهم فهم مكلَّفون من الله بطلبهم هداية بني البشر ومحاربة الشر.

الرسول: أرقى من النبي لأنه مكلَّف بتبليغ رسالة رب العالمين إلى الخلق كافة.

أما النبي: فليس مكلَّف بصدِّ وردِّ الكفرة والمعرضين ونسف باطلهم وإقامة شرع الله والحكم الإسلامي على البشر.

إذن: فالنبي لا يجابه الأمم ليجعل كلمة الله هي العليا ولا يهدم الديانات الباطلة، ولكنه مرشد ومعلم للبشر لمن جاء يبغي الحق والنصيحة، وليس مكلَّفاً بهدم صروح الكفرة والضلال، وعلى هذا فسيدنا عيسى هو المكلَّف بأن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وكذلك سيدنا المهدي العظيم عليه السلام هذا معناه أنه نبي رسول وكل نبي في زمنه يكون تابعاً له يؤازره ويدعمه وينصره.

{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ}[1018].

أريد توضيح معنى اسم إسرائيل ويعقوب "عليه السلام"

أريد توضيح معنى إسرائيل ويعقوب عليه السلام توضيح كامل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إسرائيل ويعقوب هما اسمان لنبي عظيم ورسول كريم ولكل مسمى من اسمه نصيب.

فالله سمَّاه في القرآن إسرائيل وسمَّاه يعقوب.

ويعقوب: أي أنه ﷺ حريص على أبنائه لا يتركهم دائماً متعقب وراءهم لحظة بلحظة وآناً بعد آن.

وكذلك هو ﷺ سار في عقب والديه الرسولَيْن سيدنا إسحاق وسيدنا إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين. قال تعالى: **{أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}**[1019].

[1018] سورة آل عمران: الآية (81).

[1019] سورة البقرة: الآية (133).

واسم إسرائيل: أي هو ﷺ أبو الأسرة العالية، إذ الأسباط أبناؤه أصبحوا مرشدين يهدون الناس للحق وبه يعدلون، ومن هذه الأسرة الكريمة كان نسل الأنبياء والمرسلين إلى زمن سيدنا عيسى عليه السلام.

لماذا كان الوسيط سيدنا جبريل عند نزول الوحي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

طالما أن سيد الكائنات رسول الله محمد ﷺ أعلى وأسمى من الملائكة الكرام قاطبة فلماذا ضرورة وجود الوسيط سيدنا جبريل عليه السلام بينه وبين حضرة الله جل وعلا؟

أفلا يمكن تلقي التجليات والأنوار الإلَهية مباشرة من الله تعالى بالنسبة لرسول الله ﷺ؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أليس للملِك جنود وحاشية.

الملائكة الكرام تطلَّبت هذا المقام الرفيع مقام الخلافة بكلمة: {**..أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ..**}[1020]. فجعل الله تعالى لها وظائف على حسب طلبها وعلى حسب مقام كلٍّ منها قال تعالى: {**..جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ..**}[1021]. وقوله تعالى: {**اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ..**}[1022].

فسيدنا جبريل عليه السلام المكلف بنقل الوحي ينقل ألفاظ القرآن بأمر من الله إلى سيد الخلق ﷺ أو إلى الرسل والأنبياء.

فمثلاً يقول الآية الفلانية الآن أوان نزولها وحان وقتها ذلك بأمر من الله، وهذه الوظيفة ليكسب هو، أما التجليات والأنوار القدسية المنصبة على قلب سيد البرية فهذه لا يستطيع أحد في العالمين تحمُّلها، فهي من الله مباشرة على قلب النبي الأمي ومن ثمَّ إلى سائر الأنبياء فالأمثل فالأمثل، والملائكة الكرام تأخذ أنوارها عن طريقه ﷺ قال تعالى: {**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**}[1023]: فالله المعطي وهو ﷺ القاسم.

هل توجد علاقة بين سيدنا سليمان عليه السلام والحضارة المسمارية؟

هل توجد علاقة بين سيدنا سليمان عليه السلام والحضارة المسمارية؟

[1020] سورة البقرة: الآية (30).

[1021] سورة فاطر: الآية (1).

[1022] سورة الحج: الآية (75).

[1023] سورة الأحزاب: الآية (56).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا لا علاقة بينهما.

في أي شهر أسري بالنبي ﷺ؟

في أي شهر أسري بالنبي ﷺ؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الشهر الذي أسري بالنبي هو شهر رمضان في ليلة من ليالي العشر الأواخر منه، حيث نزل القرآن على قلب سيد الخلق ﷺ.

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ..}[1024].

والله تعالى يقول: {**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**}: وليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.

وفي سورة الإسراء **(1)**: {**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا..**}: وهي آيات الذكر الحكيم **(القرآن)** الذي نزل في رمضان.

ما المقصود بشرقي دمشق في الحديث الشريف: (ينزل عيسى ابن مريم شرقي دمشق)؟

يقول الرسول صلى الله علية وسلم: (ينزل عيسى ابن مريم شرقي دمشق)

ما هو المكان شرقي دمشق؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إليك الحق: سيدنا عيسى المسيح عليه السلام وأمه سيدتنا مريم عليها السلام جعلهما الله معجزة للعالَمين، إذ آواهما إلى ربوةٍ ذاتِ قرارٍ ومعين، وألقى عليهما النوم مثل أهل الكهف مدة تزيد عن **(2000)** سنة، وسيظهروا الآن من المغارة، يستيقظان لإصلاح العالَم وكما يقول الله تعالى: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً..}**: معجزة. **{..وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}**[1025].

وبالأحاديث الشريفة: **(تُملأ الأرض ظلماً وجوراً فيأتي أخي عيسى ابن مريم فيملأها قسطاً وعدلاً)**.

[1024] سورة البقرة: الآية (185).

[1025] سورة المؤمنون: الآية (50).

وبالأحاديث الكثيرة **(أنه يكسر الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية)** أي لا يبقي إلا دين الحق ويقضي على الأديان الباطلة كما قال تعالى: **{وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ..}**[1026].

وقال تعالى: **{..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}**[1027].

إذن: يأتي وينزل من الغار من غرب دمشق من الربوة ويظهر على سحابة من المجد ويهدي إلى الدين الحق ويقيمه بالعالم أجمع هذا ما يقوله تعالى، ولا يعلو كلام المخلوق على كلام الخالق، هذا ما يبشّرنا به الله في محكم كتابه عندها يسود الحق والصدق ولا يبقى حاكم دجال وطوبى لمولود ذلك الزمان.

استفسارات حول ظهور السيد المسيح عليه السلام في آخر الزمان

السلام عليكم ورحمة الله يا أحباب الله.

هل ظهور سيدنا عيسى عليه السلام قبل الحرب أم بعدها؟

وكم المدة الزمنية تقريباً لظهوره عليه السلام؟

وهل ينجو من البلاء كل من ينتظر سيدنا عيسى عليه السلام؟

وكم ينجو من الكرة الأرضية تقريباً وأكثرهم من أي دولة؟

هل تشمل النجاة مريدي العلامة محمد أمين شيخو الذين ضعفت همتهم ولهم ميل لأهل الحق؟

وهل المهدي موجود؟ هل هو هدى الناس ومات؟ أم هو الآن موجود يدل الناس على الله؟ أم سيأتي؟

وما هي آخر علامة للساعة؟

وشكراً لكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: تسأل عن قدوم سيدنا عيسى عليه السلام أهو قبل الحرب أم بعدها؟

الجواب: يظهر سيدنا عيسى ﷺ بعد الحرب المطهِّرة **(الحرب النووية)** وقبل قيام الساعة ساعة الزلزلة، ولا شك أن قدوم سيدنا عيسى يسبق ساعة الزلزلة لقوله تعالى عن سيدنا عيسى: **{وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ..}**[1028]: تقول المنارة علم للبر: أي برؤية المنارة تستدل على قرب وصولك للبر.

وسيدنا عيسى عليه السلام علم للساعة: أي أن قدومه عليه السلام ينبئك بوقوع الساعة.

[1026] سورة النساء: الآية (159).

[1027] سورة آل عمران: الآية (55).

[1028] سورة الزخرف: الآية (61).

ثانياً: تسأل كم المدة الزمنية تقريباً لظهوره عليه السلام؟

الجواب: هذا ما لم يحدده القرآن ولا يعلمه إلا الله لقوله تعالى: **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً..}**[1029]. وظهور سيدنا عيسى مرتبط بالساعة فكذلك لا يتحدد بمدة زمنية وأيُّ تحديد فهو خاطئ ولكن الأشراط والدلائل تشير إلى القرب الشديد وأن السيد المسيح يلوح بالأفق وهو على الأبواب.

ويا أخي: إن ظهور سيدنا عيسى قريب جداً قال تعالى: **{..وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}**[1030]. فلنعدَّ أنفسنا لاستقباله.

ثالثاً: تسأل هل ينجو من البلاء كل من ينتظر سيدنا عيسى عليه السلام؟

الجواب: طبعاً من لديه الشوق وطلب للقاء وينتظر سيدنا عيسى فإنه سيلقاه ويتشرَّف به ﷺ.

رابعاً: كم ينجو من الكرة الأرضية تقريباً وأكثرهم من أي دولة؟

الجواب: هناك دولٌ للشر سيزول مجرموها عن بكرة أبيهم وتبقى أخرى ويتقاتلون على نهر من الذهب **(الذهب الأسود)** البترول، وفي بعض الأحاديث التي تقول أنه سينجو واحد من مئة حين يتقاتلون على نهر من الذهب "البترول".

خامساً: وتسأل عن أكثر الناجيين من أيِّ دولة؟

الجواب: من دول الشرق الأوسط التي لا تملك أسلحة تدمير شامل ولا يُخشى منها ليدمِّروها فلا مقدرة لديها لخوض حرب نووية. ودول الشر والدمار الشامل سوف يزول مجرموها عن بكرة أبيهم ويبقى من سيؤمن مع سيدنا عيسى ﷺ أومن لديه قابلية للإيمان.

سادساً: هل تشمل النجاة مريدي العلامة محمد أمين شيخو الذين ضعفت همتهم ولهم ميل لأهل الحق؟

الجواب: طالما لديهم ميل للحق وللإيمان ومحبة لأهل الحق لابد أن الله لا يضيِّعهم سيهديهم ويخلِّصهم من حب الدنيا والضعف الإيماني وإن لزم الأمر الشدائد والبلاءات، وها هم أخوة سيدنا يوسف عليه السلام رغم ما فعلوه بسيدنا يوسف ولكن لديهم ميل للإيمان هداهم الله وخلِّصهم من الضعف وأصبحوا أسباطاً مرشدين أدلاَّء على الله.

وقول الرسول ﷺ: **(كن عالماً أو متِّعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك)**: إذن المحب ينجيه الله من الهلاك حتماً.

سابعاً: تسأل وهل المهدي موجود؟ هل هو هدى الناس ومات؟ أم هو الآن موجود يدل الناس على الله؟ أم سيأتي؟

نقول: آمن بالله تعرف جواب سؤالك. وليس يفيد في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

ثامناً: تسأل عن آخر علامة للساعة؟

نقول آخر علامة للساعة هي خروج بيت المقدس من أيدي المسلمين لليهود.

[1029] سورة الأعراف: الآية (187).

[1030] سورة الروم: الآية (4-5).

ما اسم الكتاب الذي ألفه الجن زمن سيدنا سليمان عليه السلام؟

لو سمحت يا سماحة الشيخ: سمعنا عن كتاب سليمان الذي ألَّفه أو كتبه عن الجن منذ عهده. ما اسم هذا الكتاب وما فائدته؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ليس هناك كتاب لسيدنا سليمان ﷺ عن الجن، فإن وُجِد فهو من دسوس سموم ما تتلو الشياطين على سيدنا سليمان ﷺ كتب كفر وكذب ودجل فحذار.

كتابه الذي أُنزِلَ على أبيه سيدنا داوود ﷺ هو الزبور فقط لا غير. حذار من سوء البذار.

ما الحكمة من إزالة حظ الشيطان من سيدنا محمد ﷺ في حادثة "شق الصدر"؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد قدَّر الله عز وجل أن يكون رسوله ﷺ من البشر وليس من الملائكة حتى يستطيع البشر تقليده ﷺ في الحياة.

إذن: ما الحكمة من إزالة حظ الشيطان من سيدنا محمد ﷺ بالرغم من المفترض أن يكون ﷺ مثلنا (بالنسبة للظروف الحياتية) حتى نستطيع تقليده ﷺ، وحتى لا يكن علينا حجة في عدم تطبيق سنته ﷺ؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال تعالى في سورة الحج **(52)**: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى..}**: هداية الخلق، لولا هذا الطلب العالي والأهلية لما كانت هذه الرسالة لك يا محمد ﷺ، فرحمته بالخلق هذه تجعله يتمنى هدايتهم. فكل رسولٍ ونبي تمنى هداية الخلق لما اكتسب بقلبه من حنان ورحمة على الخلق.

{..إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ..}: أمنيته ﷺ قلوب الناس لهدايتهم وسعادتهم.

{..أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ..}: الشيطان يأتي فيلقي الوساوس في أمنية الرسول ﷺ. أي في قلب الشخص الذي تمنى الرسول هدايته. **{..فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ..}**: فالله تعالى يري الرسول نسخة إلقاءاتِ الشيطان ليردَّ عليها للمريد الصادق الذي يريه تعالى الحق بإقباله على الله. **{..ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ..}**: لعلمه بصدق هذا الشخص ينسخ من أجله ما يُلقي له الشيطان فتزول الريب ويحل محلها الحقّ والكمال والتأويل الحق للإلقاء، فيجعل تعالى مجيء الشيطان خيراً ورحمةً إذ يوقظ المؤمن ويثبُتُ الحق في نفسه.

يرجى الرجوع إلى كتاب حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين "بحث حادثة شق الصدر".

هل صحيح خبر قدوم سيدنا عيسى عليه السلام في آخر الزمان؟

هل صحيح خبر قدوم سيدنا عيسى؟ ما هي مهمته؟ وهل ظهوره من علامات الساعة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

القرآن الكريم يؤكد عودته ﷺ لإنقاذ العالم من وضعه الحضاري الحالي المرعب إلى الأمن والسلام والاطمئنان والحق. والساعة وعلاماتها هما من علامات ظهوره القريب ﷺ.

لطفاً انظر كتاب السيد المسيح يلوح بالأفق إن أحببت الإيضاح والاستزادة.

ما هي النبتة التي أكل منها آدم عليه السلام عندما نزل من الجنة إلى الأرض؟

ما هي النبتة التي أكل منها آدم عليه السلام عندما نزل من الجنة إلى الأرض؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: بيان حال سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام في الجنة.

حال سيدنا آدم ﷺ في الجنة هو حال نفسي والأكل منها أكلٌ ذوقي ولكن أطيب من الأكل المادي بكثير. وقد أمر تعالى سيدنا آدم ﷺ أن يسكن وزوجه الجنة فيأكلا منها رغداً، وفي الجنة ما فيها من نعيم، وأسمى نعيم فيها ذلك الإقبال على الله والشهود لجمال الخالق الأسنى وكماله الذي لا يتناهى، وقد ملك هذا الشهود على سيدنا آدم ﷺ مشاعره فإذا هو سابح مستغرق فيه، وقد أمره ربُّه أن لا يقرب الشجرة أي: لا يأكلاً من مادة الشجرة وحذَّره من عداوة الشيطان ومكره وما يكنُّه نحوه من الضغينة. ظل سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام في ذلك الحال النفسي مستغرقاً في شهود الكمال الإلٰهي يأكل من الثمرات رغداً "أكلاً ذوقياً" دون أن يقربها ويجعل مادتها في فمه، بل كانت تسري أشعة نفسه إليها فتتذوقها ذوقاً متواصلاً كما تمتد أشعة الشمس إلى أعماق المياه فتخالطها وتسري فيها دون أن يدنو جرمها منها، وقد رأى الشيطانُ من سيدنا آدم حبه العالي لربه وإقباله المتواصل عليه فأحزنه ذلك لأنه حسود وظنَّ أنه يستطيع أن يحوِّل هذا الرسول الكريم عن ذلك الحال من الشهود والإقبال، لذا حاول أن يدله على الأكل من الشجرة بماديتها فلعله إذا آنس من نفسه مخالفة وصية خالقه يخجل وتتباعد نفسه فقال: {**..يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى**}: أي أتريد أن أدلَّك على الشجرة التي إذا أكلت منها خلدت نفسك في ذلك الشهود لكمال خالقك وملكت هذا الحال من الإقبال عليه فلم تنقطع عنه أبداً ملكاً أبدياً؟

وأقسم الشيطان بالله لسيدنا آدم وزوجه بأنهما إذا أكلا من الشجرة وجعلا مادتها في جوفهما خلدا في ذلك الشهود الجميل والإقبال الرفيع.

هنالك غلب على سيدنا آدم ﷺ حُبه لخالقه وأكل من الشجرة حباً بالله، وأنساه حبُّ الله وصية الله وإلى ذلك قال تعالى: **{وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ..}**[1031]: أي نسي وصيتنا نسياناً حيث لم يكن هناك وقتها فكر بل من لزوم الحال النفسي هو النسْيان. **{..وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً}**: أي لم نجد له عزماً على مخالفتنا.

كان سيدنا آدم عليه السلام قبل الأكل من الشجرة في حال نفسي مغاير لهذا الحال الذي نحن عليه الآن، لقد كانت نفسه محيطة بجسده من كل ناحية كما يحيط لهب الشمعة بالفتيل، وما أن أكل ﷺ من الشجرة ووضع مادتها في فمه حتى تبدَّل الحال وهبط من حال إلى آخر فلحقت نفسهُ بالثمرة والمادة فدخلت النفس إلى الجسد وصار الحال ما هو عليه نحن الآن.

ملاحظة: الشجرة شمولية عمومياً لمادة الثمرات، أية شجرات بلا تخصيص.

هذا موجز عن قصة الأكل من الشجرة: فليس المقصود بالشجرة أو النبتة أن هناك نوعاً محدداً إنما المقصود هو مادة الثمرة.

وإن شئت أخي الحبيب الازدياد فارجع إلى كتاب عصمة الأنبياء قصة سيدنا أدم.

أريد جواباً لمن لا يقتنع بعودة السيد المسيح عليه السلام بآخر الزمان.

عندي أصدقاء أحبهم جداً لكنهم لا يقتنعون بما أُحدِّثهم عن عودة السيد المسيح وحجتهم هي أنه لا بد من قدوم يأجوج ومأجوج والأعور الدجال. فبماذا أجيبهم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بلاد يأجوج ومأجوج بكافة الخرائط السابقة للقرن العشرين هي الصين وروسيا والشيوعية ظهرت وانتشرت، والبحث عنهم موجود بكتاب "السيد المسيح رسول السلام يلوح بالأفق" صفحة **(157)** هذا جواب لهم.

ثانياً: الأعور الدجال لا إثبات عليه بالقرآن الكريم وإنما أقوال غير منطقية كلها شرك فمالهم وما للأعور الدجال الخرافي؟!..

وقدوم السيد المسيح الحتمي وأدلَّته بالقرآن واضحة صريحة كما هي مبينَّة في كتاب السيد المسيح يلوح بالأفق.

بعض الأسئلة حول قصة سيدنا عيسى عليه السلام، وعودته في آخر الزمان.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد ﷺ.

أما بعد: لو تكرمتم لدي بعض الأسئلة حول كتاب السيد المسيح يلوح بالأفق عليه الصلاة والسلام:

[1031] سورة طه: الآية (115).

1- هل عند ظهور السيد المسيح تكون الحضارة ووسائلها مازالت قائمة كالسيارات والطائرات والفضائيات والإنترنت؟

2- هل سيظهر السيد المسيح عليه الصلاة والسلام ويذهب للجامع الأموي ليعرِّف عن نفسه عليه السلام فوراً أمام العلماء؟ أم أن أناس من أهل البصائر تعرِّف به؟ أم أنه سيفعل المعجزات التي أيَّده الهأ بها؟ أم أنه يتريَّث عليه السلام ليوم أو بضعة أيام؟

3- من يكون في استقبال السيد المسيح وأمه عليهما السلام من الغار هل هم العلماء أم أناس من أهل البصيرة؟ ومن سيخبر هذه الملايين من الناس بعودته عليه السلام؟

4- هل ستبث وسائل الإعلام خبر ظهوره عليه السلام في الفضائيات والإنترنت وهل سيكون آنذاك مقابلات له عليه السلام تلفزيونية أم أن هناك حدث عظيم سيحدث ينبئ بظهوره غير وسائل الإعلام ليعلم الجميع بظهوره عليه السلام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- هل عند ظهور السيد المسيح تكون الحضارة ووسائلها مازالت قائمة كالسيارات والطائرات والفضائيات والإنترنت؟

- نعم تكون الحضارة ووسائلها ما زالت قائمة ضعيفة قد أكل عليها الدهر وشرب بسبب حدوث الحرب المطهرة ولكنها تزول عند أهلها بتدمير بعض الدول العظمى لبعضها وانهيارها وزوال مصانعها بالحرب المطهرة بينهم بل وتفنى بعض هذه الدول وتنعدم أسبابها ومسبباتها، يحدث ذلك قبل زلزلة الساعة الكبرى التي ذكرها الله تعالى في كتابه فلعلَّ أمماً كبرى تعود إلى الحق والإيمان بسيدنا عيسى رسول السلام ﷺ بعد الحرب الكبرى الكونية يرجع للحق من كان فيه قابلية للإيمان ثم: **{..السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ}**[1032].

الثانية: تزول فيها الحضارة كلياً قال تعالى عن زلزلتها: **{وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ}**[1033]. بعدها يسود السلام والأمن والأمان إلى يوم القيامة وتغدو الجنة في الأرض.

2- هل سيظهر السيد المسيح عليه الصلاة والسلام ويذهب للجامع الأموي ليعرِّف عن نفسه عليه السلام فوراً أمام العلماء؟ أم أن أناس من أولوا البصائر تعرِّف به؟ أم أنه سيفعل المعجزات التي أيَّده الله بها؟ أم أنه يتريَّث عليه السلام ليوم أو بضعة أيام؟

- ليس هو بالذي يعرِّف عن نفسه وليس بحاجة إلا إلى ربه العظيم بل يظهر على سحابة من المجد. أما معجزاته فهي له بأمر ربه إن شاء أظهرها عن قوة وإن شاء لم يظهرها فهو بأمر الله يعمل.

3- من يكون في استقبال السيد المسيح وأمه عليهما السلام من الغار هل هم العلماء أم أناس من أهل البصيرة؟ ومن سيخبر هذه الملايين من الناس بعودته عليه السلام؟

- أهل البصيرة ثم يسري ظهوره مسرى النور في الظلام والشمس بعد الليل وليس بحاجة للناس إذ الله ناصره ومؤيده فهو عندها مع رسول الله سيد العالمين.

[1032] سورة القمر: الآية (46).

[1033] سورة القمر: الآية (50).

4- هل ستبث وسائل الإعلام خبر ظهوره عليه السلام في الفضائيات والإنترنت وهل سيكون آنذاك مقابلات له عليه السلام تلفزيونية أم أن هناك حدث عظيم سيحدث ينبئ بظهوره غير وسائل الإعلام ليعلم الجميع بظهوره عليه السلام؟

- اصبر قليلاً فالأمر كما ستراه لا ما تسمعه.

ما هي أكثر فتنة لسيدنا محمد ﷺ ؟ وما هي أسماء جهنم؟

ما هي أكثر فتنة لسيدنا محمد ﷺ؟ وما هي أسماء جهنم؟

1- سيدنا محمد ﷺ لم يفتن أبداً، وليس لديه لا أقل ولا أكثر. إنما هو مفتونٌ فقط بالله وقد سلَّم نفسه لله **(والذي نفس محمد بيده)** وليس معه إلا الله وليس معه شــيء إلا الله، ومن قال عنه أنه مفتون بغير الله فكل إناء بما فيه ينضـح، ومن يضـع برسـول الله دسـوس لا أصـل لها إنما هي فتنته هو وضعها برسول الله وحاشا أن يُفتن رسول الله إلا بالله.

لم يُفتن سيدنا محمد ﷺ إلا بربه وفتن العالمين جميعاً به وحولهم عن مفاتن الدنيا كلها إلى عطاءات ربه، وكل ما خلا الله باطل وضـلال وكل فتنة من فتن الدنيا ضـلال وسيد الخلق شـهد به ربه: **{مَا ضَـلَّ صَـاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى}**[1034]. ودليل فتنته بربه أنه ترك الدنيا وملذاتها والفتن كلها وشـغف بربه وذهب إلى غار حراء الذي قدر فيه ربه وحصل على ليلة القدر فيه وشهدت العرب كلها بأن محمداً عشق ربه ولو فتن بغير الله لما سموه محمد الأمين، فهو الذي لم يصافح امرأة ولم يفتن بامرأة قط ولم يســجد لصــنم أبداً، وما عرف إلا الله ولا تكلم إلا عن الله وما دلَّ إلا على لا إلّه إلا الله، وهو الذي عرَّف الناس بكمالات الله وصــفاته العلية، وهو الذي وجه كافة ملكاته وطاقاته وميولاته حباً بالله وسلَّم نفسه تسليماً مطلقاً لله حتى كان ﷺ يُقسم بالله بقوله **(والذي نفس محمد بيده)** فكان بذلك وحيٌ يوحى ولسانه ﷺ بالله ينطق وهو معلّم الأنبياء وإمام المرسلين جميعاً، وسيدنا موسى قد فتن بربه فتوناً قال تعالى عنه: **{..وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً..}**[1035]. أي فتن بحب الله.

وكذا ســـيدنا داوود قال تعالى عنه: **{..وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ..}**[1036]. أي فتن بحب الله فجعل يوماً لذكر الله ويوماً للمُلك يقضي بين الناس فما بالك بسيدهم وإمامهم وسيد المحبين لله.

أحبَّ الله حباً ميّزه عن جميع السادة الرسل الكرام والأنبياء العظام فسيدنا إبراهيم خليل الله وسيدنا موسى كليم الله وسيدنا عيسى من روح الله أما سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام حبيب الله.

وآية: **{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ..}**[1037]: دليل صـادق على أن سيدنا محمد سيد المحبين لله، فلم يسـمع إلا كلام الله ولم يطع سـوى الله وأسـمع العالمين وحببهم بالله ومن أطاعه فقد أحب اللـه، إذن هذا دليل على أنـه لم يفتتن إلا بـالله، فلم يفتتن بالدنيا وما فيها لأن الدنيا ملعونة

[1034] سورة النجم: الآية (2)

[1035] سورة طه: الآية (40)

[1036] سورة ص: الآية (24)

[1037] سورة آل عمران: الآية (31)

ملعون ما فيها وتبعدُ عن حب الله لأن حب الدنيا رأس كل خطيئة، أما سيدنا محمد فهو معصوم عن الخطأ والزلل ولم يزغ بصره عن حضرة ربه شوقاً وشغفاً وحباً له **{مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى}**[1038].

والله يقول: **{فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ، بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ..}** هذا هو المفتون **{..وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}**[1039]. فكل من يظن بالرسول أنه فتن بغير الله وأن أية فتنة من فتن الدنيا دخلت قلبه، فإن هذه الفتنة في الحقيقة في الشخص الذي ظن هذا الظن السوء، هي فيه ويظنها في رسول الله بمنظاره الخاطئ وما هي برسول الله أبداً، لأن الله يشهد بسموه وعلوه وأنه لعلى خلق عظيم، لأنه تخلَّق بكمالات الله تعالى كلها فلم يزغ بصره إلى الدنيا أبداً **{مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى}**.

نفسه الشريفة الطاهرة النقية الزكية ما حوت إلا الله، وما تلوثت هذه النفس الشريفة الطاهرة بأدران الدنيا ومفاتنها أبداً كالماء العذب الطاهر النقي ذراتها.

فهو الوحيد الذي خرج بين الناس والأمم جميعاً وعرفهم بالله وعلّم الصحب الكرام ثم العالمين جميعاً كمالات الله ومعاني أسمائه الحسنى وكلمة **(الله)** مأخوذة من كلمتي إلَه ووَلِهَ، أي لو شاهدت ما آل إلى الله تعالى من مزيد الفضل والإكرام عليك وعظيم المحبة والحنان لتولهت به حباً وهياماً ولطارت نفسك عارجاً في بحور الجلال والجمال والعظمة الإلَهية ولحلّقت نفسك عشقاً وشغفاً بذي الجلال إقبالاً عليه لا ترى إلاه ولا تنطق بسواه ولا تنشغل فكراً وقلباً إلا بالحبيب الأول. وبهذا المضمار كان لسيد الخلق قصب السبق.

فكان الناس قبل مجيئه ﷺ مفتونين بالدنيا وحبها حتى الصحابة الكرام كانوا في ضلال مبين "كما ذكر تعالى"، فأخرجهم من حب الدنيا الدنية إلى حب الله وستّر نساء العالمين، فما أحب ﷺ إلا الله وحبّب العالمين بالله فلم يفتن ﷺ إلا بربه خالق الجمال، والذي يقول أنه أحب غير الله فقوله الدسوس التي لا أصل لها ولا دليل ولا تبرير وهي أقوالٌ باطلة وكل تبرير بني على باطل فهو باطل، مردود.

لو أحب أحدٌ ربه كما أحبه سيدنا محمد ﷺ لسماه الله تعالى حبيبه، إذاً هو أحب الله أكثر من كل البشر لذلك حظي باسم حبيب الله.

2- جهنم اسمها جهنم ومباني الأسماء الأخرى لا علاقة لها بها بل لكل مبنى معنى، فاسأل ما شئت نجبك بإذن الله.

ما الدليل أن محمد عليه الصلاة والسلام رجل حق؟

ما الدليل أن محمد عليه الصلاة والسلام رجل حق

[1038] سورة النجم: الآية (17)

[1039] سورة القلم: الآية (5-6-7)

كان العرب قبل قدومه عليه السـلام أذل أمة مسـتعمرين من الفرس والروم فجاء ﷺ فرفع شـأنهم وأعلى منزلتهم حتى غدو أعز أمة وخير أمة أخرجت للناس نشـروا الإسـلام بأخلاقهم العالية بالمعاملة الحسنة والقول الطيب، فلم يشهد التاريخ فاتحاً أرحم من الإسلام.

نهى ﷺ عن المنكر وجاء بالفضـائل والأخلاق الكاملة قولاً وعملاً فأصـلح العالم كله بعد أن أصـلح أصحابه وما زال الإسلام إلى يومنا هذا في انتشار واسع وها هو اليوم يحيا من جديد حتى قال بلير إن محمداً قوة حضارية هائلة.

فكل مئذنة ينطلق منها أذان شاهد عدل على أن سيدنا محمد ﷺ رجلٌ حق.

لِمَ لم يعلِّم الله تعالى رسوله الكريم ﷺ كافة اللغات؟

سـيدي الكريم لماذا لم يعلم الله رسـوله الكريم محمد ﷺ كافة لغات العالم مع أنه مبعوث رحمة للعالمين؟

لأنه تعالى جاعل الملائكة رسلاً وهم جنود رسول الله وكل ملَك يتكلم بلغة صاحبه ولأمور حقيقية وقلبية.

وهناك حين ينسـاح إخوانه "حينما يصـلون للتقوى" على البلاد لهداية العباد، فإن هناك مترجمين في نفس البلاد ينقلون لهم بيان رسـول الله ﷺ، والحقيقة بالنواحي الغيبية والقلبية هنالك الملائكة يفهِّمون طالب الحق.

والنتيجة الواقعية التي حدثت جواباً لسؤالك يا أخي الكريم أن الإسلام انتشر في ثلاثة أرباع الدنيا.

هل توجّه أحد من زوجات الرسول ﷺ إلى غير الشام؟

سيدي الفاضل أدامكم الله

بعد انتقال الرسـول الكريم ﷺ جاءت ثلاثة من زوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين إلى دمشـق مرشـدات للنسـاء والسـؤال هل توجهت باقي زوجاته الطاهرات إلى أماكن أخرى وما هي أسماؤهن ولكم جزيل الشكر.

جاءت ثلاث زوجات من زوجات النبي ﷺ إلى دمشق وباقي زوجاته ﷺ بقين في مكة والمدينة.

والرسول ﷺ قال عليكم بالشـام. ولم يوجِّه أحداً لغير الشـام فعملاً بقول النبي وأمره توجه ثلاث من أمهاتنا الطاهرات إلى بلاد الشـام إلى دمشق مرشدات للنساء وثلاث كافيات لإرشاد نساء أهل الشام ومادامت النسـاء قد صـلحن بفضـل أمهاتنا الثلاث فقد صـلح الرجال وخرجت الفتوحات من بلاد الشام.

والإسلام لم ينتشر وفتوحات العالم كله لم تحدث من أي بلد آخر إلا من الشام وعاصمتها دمشق، وهنَّ عليهن السلام في دمشق وكافة التواريخ تقول أن العصر الذهبي للإسلام هو من بلاد الشام وليس في مكان آخر.

والواقع العملي يؤكِّد عدم توجههن لغير الشام، فلم نسمع أن هناك أضرحة أو مقامات لأمهاتنا إلا في الحجاز **((اللواتي بقين في الحجاز يستقبلن نساء المؤمنين في العمرة والحج، ليسمعنهن الدروس القرآنية التي تعلمنها من حبيب الله ﷺ))** ودمشق "حيث كانت دمشق مركز الفتوحات الإسلامية" فمنها انطلقت الجيوش وانتشر الإسلام في أغلب أصقاع الأرض إلى الصين والهند وباكستان وروسيا وجزء كبير من أوروبا هذا هو علمنا حول هذه القضية ولا علم لنا بتواجد مقامٍ لإحدى زوجاتِ ﷺ النبي في مكان آخر غير دمشق.

لماذا سيأتي سيدنا عيسى عليه السلام مرة ثانية؟

السؤال الأول: لماذا سيأتي سيدنا عيسى عليه السلام؟

السؤال الثاني: لأي فئة من الناس سيأتي سيدنا عيسى عليه السلام؟

السؤل الثالث: هل الشام تعني كل سوريا أم مدينة دمشق؟

السؤال الرابع: لماذا قال رسول الله ﷺ طوبى لمن كان له فيها مربط شاة؟

الجواب:

السؤال الأول: لماذا سيأتي سيدنا عيسى ﷺ؟

قال رسول الله ﷺ بالحديث الشريف: **(تُملأ الأرض ظلماً وجوراً فيأتي أخي عيسى بن مريم فيملؤها قسطاً عدلاً)**.

إذن سيأتي ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

السؤال الثاني: لأي فئة من الناس سيأتي سيدنا عيسى عليه السلام؟

الجواب: عندما جاء سيدنا عيسى في المرة الأولى لبني إسرائيل انقسموا وتفرَّقوا بدل أن يؤمنوا **{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}** [آل عمران : 52]، ففريق ادعى أنه تابع لسيدنا موسى عليه السلام وكفر برسول الله المسيح عليه السلام، وهؤلاء هم اليهود واتهموه أنه المسيح الدجال ولكن هم معترفون بأنه سيأتي المسيح الحقيقي **(على ادعائهم)** ويرفعهم فوق جميع الأمم وينهض بهم في علو دنيوي لذلك فهم ينتظرونه بأرض الميعاد "فلسطين" فسيدنا عيسى مذكور عندهم في التوراة وهم غير ناكرين لقدومه الآن، وسيأتي سيدنا عيسى عليه السلام في المرة الثانية حقاً ويناقشهم ويبيّن لهم وجه الحقيقة فيؤمن به من يؤمن ومن يكفر لا تقوم له قائمة بعدها أبداً لقوله تعالى: **{..وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..}** [آل عمران: 55].

-أما أصحاب سيدنا عيسى عليه السلام فهم كما جاء وصفهم في القرآن: **{..رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ..}** [الفتح: 29].

السؤل الثالث: هل الشام تعني كل سوريا أم مدينة دمشق؟

الجواب: كلا يا أخي ليس المقصود بالشام كل سورية إنما هي دمشق على التخصيص لأن الرسول ﷺ خصص دمشق بالحديث الشريف: **(فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يُقال لها دمشق هي خير بلاد المسلمين للمسلمين يومئذٍ، طوبى لمن له فيها مربط شاة)**، ففي دمشق سيظهر سيدنا عيسى وأمه عليهما السلام لأن الله آواهما إلى ربوة ذات قرار ومعين قال تعالى: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}** [المؤمنون : 50].

السؤال الرابع: لماذا قال رسول الله ﷺ طوبى لمن كان له فيها مربط شاة؟

الجواب: لأن سيدنا المهدي العظيم عليه السلام سيظهر في دمشق، وكذلك سيدنا عيسى عليه السلام وأصحابه العظماء مع أهل الكهف ومن دمشق سيكون انطلاق الهدى والنور للعالم بأسره.

أسئلة حول سيدنا هارون عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو من حضرتكم الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما معنى اسم سيدنا هارون؟

- ما صلة القرابة بين سيدنا هارون وسيدنا موسى هل هو أخوه من أمه وأبيه أم أنه هناك شرح آخر للآيات (142 و 150 و 151 من سورة الأعراف)؟

- أرجو ذكر لمحة عن سيرة سيدنا هارون قبل تكليفه وسيدنا موسى بالرسالة عند قوم فرعون وبعدها ولماذا لم يتعرضوا له بالمضايقات رغم أنه كان يقوم بالدعوة إلى الله فيهم؟

- أرجو بيان كيفية وفاة سيدنا هارون ومتى توفي؟

ولكم جزيل الشكر مع فائق التقدير والاحترام على ما تتحفوننا به من فيوضات علامتنا الكريم السيد محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه الرباني.

بتغير الأزمان تتغير معاني الألفاظ وتتبدل المفاهيم فالمستحسن في القديم ربَّما يختلف اليوم مفهومه فيصبح العكس.

فمثلاً: كلمة **(خان)** في زماننا هذا هو الإسطبل والحظيرة، ولكن في الحقيقة كلمة **(خان)** كانت تطلق على دور الضيافة، أي كانت بمعنى فندق والفنادق وُجِدَت قديماً قبل ظهور السيارة حيث كانت الدواب هي وسائل النقل فعلى كل مسافة 40-50كم يكون هنالك خانات **(فنادق قديمة)** أي: أماكن لراحة المسافرين وهذا الخان مكوّن من قسمين الأول الأرضي للدواب والخيول والثاني من أجل راحة المسافرين ونومهم وطعامهم، وكمثال على ذلك: خان الحرير وخان مرجان في بغداد وغيرها كثير، ولكن بعد ظهور السيارة لم يعد المسافرون يحتاجون للإقامة في هذه الفنادق **(الخانات)** والتي بقيت فقط للحيوانات فانحط لفظ الخان بعد أن كان محترماً، والآن أصبحت كلمة الخان كلمة مذمومة تطلق على الحظيرة فتغيرت المفاهيم بتغير الأزمنة.

وكذلك كلمة **(هارون)** كانت معظَّمة مبجَّلة حتى أن الملوك كهارون الرشيد يتشرفون ويتسمّون بكلمة هارون، فسيدنا هارون العظيم كان معظّماً مبجَّلاً على ممر السنين والأجيال والأزمان عند بني إسرائيل، سيدنا موسى يعظمونه لمعجزاته أما سيدنا هارون يعظمونه لإرشاده، وقد كان هذا الرجل العظيم معلِّماً لسيدنا موسى عليه السلام وقد رقى رقياً عظيماً في حياته وسما سمواً كبيراً، فكان مرشداً وما زال يسمو حتى أصبح نبياً ثم علا علواً كبيراً فأصبح رسولاً نبياً، فالحقيقة أنه أصبح في منازل القرب من الله وبالفتوحات الربانية التي طرأت عليه. ولفظ كلمة هارون تعني: <u>هام بما رأى بإيمانه من جلال وعظمة وجمال ربه أثناء سعيه</u>، لقد رأى ما رأى من عظمة الله وجلاله ورحمته وكبريائه فبقي عظيماً عند بني إسرائيل وبقي نموذجاً للصلاح والعبادة وأسوةً للأبرار الأطهار، حتى قال بنو إسرائيل لأمنا العظيمة السيدة العذراء مريم عليها السلام العظيمة والمعروفة بالطهارة والتقوى بأنها أخت هذا الإنسان العظيم فعرَّف الناس بالله، فهذا الاسم اسم مديح ولكن تغير الأزمان يؤدي إلى تغير المفاهيم.

<u>فلفظ كلمة هارون مأخوذة من هام بما رأى من أسماء ربه البهيَّة، وهال السحرة مقامه حينما اتقوا وشاهدوا عن طريقه ومع سيدنا موسى أراهم أيضاً أسماء الله وهالهم أيضاً وهاموا بربهم.</u>

ثانياً: تسأل ما صلة القرابة بين سيدنا هارون وسيدنا موسى:

نقول ليس من الضروري أن يكون الأخ هو أخ النسب فقط لقوله تعالى: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..}**[1040]. وهذه هي الأخوة الحقيقية التي اعترف عليها الله فجميع المؤمنين تآخوا فيما بينهم بالله وهذه الأخوة هي الدائمية وهي المعتمدة ولا تزول بزوال الدنيا، أما أخوة النسب فهي منقضية بانقضاء الدنيا، وقال تعالى عن المعرضين في الآخرة **{..فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ}**[1041]. فسيدنا هارون أخو سيدنا موسى بالإيمان وفي الدعوة إلى الله إذ كانا على قلب واحد وفي طريق واحد، فهما أخوان بالصلاح والعبادة والطاعات والقرب من الله.

ومن المعروف أنه إذا اشترك شخصان في صفات متماثلة قالوا عنهما: أخوان فإذا ماثل شخص ما محمد علي كلاي بالقوة قالوا عنه أخو محمد علي كلاي.

[1040] سورة الحجرات: الآية (10)

[1041] سورة المؤمنون: الآية (101)

والســـيدة مريم عليها الســـلام قالوا عنها كما ورد في الآية: **{يَا أُخْتَ هَارُونَ..}**[1042]. أي: يا أخت هارون بالصلاح والعبادة والطاعات والتقوى رغم الزمن البعيد الذي ينوف على آلاف السنين بين عصر السيدة مريم وسيدنا هارون عليه السلام.

فإذن: اجتمع سيدنا هارون وسيدنا موسى على غاية واحدة وهدف واحد واشتركا في الطلب فكانا أخوين روحيين في تبليغ الرســـالة وأخوة في الله فهناك شـــرح آخر لمعنى الأخوة في الآيات غير معنى أخوة النسب أما آية: **{..يَا ابْنَ أُمَّ..}**[1043]: فكلمة **(أم)** مأخوذة لغوياً مشتقة من أمَّ يؤمُّ وسميت الأم أماً لأن الطفل يؤم إليها ويأوي إلى كنفها ويرتمي في أحضانها، كذلك بالرابطة النفسية الأخوية يَؤُمُّ قلب الأخ لأخيه ويغرف عن طريقه العلم والرحمة والشـــجاعة والكمالات عن طريق رابطته القلبية به ودوماً يؤمُّ قلبه لأخيه.

وهنا أيضـاً سـيدنا موسـى وسـيدنا هارون يؤمّان لطريق واحد ولدعوة واحدة، فهما أخوان في الله وسيدنا موسى قال كما ورد في الآية **{قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ}**[1044]. فسـيدنا هارون وسـيدنا موســى يسـيران على نفس النهج ونفس الطريق ويؤمَّان لشيء واحد.

والسؤال لو كان سيدنا موسى أخاً لسيدنا هارون بالنسب، فلماذا لم تبعث أم موسى ابنها هارون "إن كان هذا حقاً" خلف أخيه سـيدنا موسـى عندما وضـعته في الصـندوق وألقت به في اليم لِمَ لمْ تبعث سيدنا هارون بل أرسلت أخته كما جاء في الآية **{وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ..}**[1045]. أي تتبعيه أين يذهب الصندوق ومن يأخذه فتتبعي أخباره.

والأَوْلى أن يخرج الرجل ويلاحق الأخبار ولا تخرج الحريم، إن كان ســـيدنا هارون أخاً لســـيدنا موسى بالنسب فالحقيقة ليس سيدنا هارون وسيدنا موسى أخوة بالنسب إنما هم أخوة بالله وبتبليغ الرسالة وفي الدعوة إلى الله. وهذه هي الأخوة الحقيقية.

ثالثاً: وتسأل عن سيرة سيدنا هارون قبل تكليفه بالرسالة وبعدها.

كان ســـيدنا هارون مؤمناً مشـــهوراً بالعبادة والصـــلاح وعرف بحســـن الأخلاق ولطف الطباع والإنسانية والرحمة والسيرة الحسنة والكمالات التي فرضت احترامه على الجميع وسيرته الطيبة الحسنة وعَمِلَ في الإرشاد وتبليغ الدعوة، فكان مرشداً صالحاً وكان سيدنا موسى يحضر عنده الدروس الدينية فكان معلماً فاضلاً، ولم يكن يتدخل بالسياسة، فكان محترماً ليس عند بني إسرائيل فحسب بل عند آل فرعون أيضـاً، لذلك كانوا يقرون بفضـل سـيدنا هارون وفضـل سـيدنا موسـى وأخلاقهما الحميدة ومن ذلك أتت الآية الكريمة حيث قال آل فرعون: **{..أَنُؤْمِنُ لِبَشَـــرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ}**[1046]. فسيدنا هارون وسيدنا موسى لم يكونا عابدين لآل فرعون ولم يتبعوهم ويسيروا خلفهم وآل فرعون يعرفون ذلك فاستثنوهم من عبادة فرعون بل وأقروا بفضلهما وبأنهما

[1042] سورة مريم: الآية (28)

[1043] سورة طه: الآية (94)

[1044] سورة المائدة: الآية (25)

[1045] سورة القصص: (11)

[1046] سورة المؤمنون: الآية (47)

ســـادة إذ قالوا **{..أَنُؤْمِنُ لِبَشَـــرَيْنِ مِثْلِنَا..}** وكلمة **(مثلنا)** دليل على اعتراف آل فرعون بشـــرفهما وعلو شمائلهما، أي: سادة مثلنا بالشأن والقيمة، أما قومهما فليسوا هكذا بل هم لنا عابدون.

هذه سيرة سيدنا هارون مثل سيرة سيدنا محمد ﷺ قبل الرسالة الصادق الأمين اللطيف الطاهر. وكان نموذجاً للبر والطاعات والصلاح والعبادة وكان هذا الرجل العظيم معلماً لسيدنا موسى عليه السلام ولما صار سيدنا موسى نبياً، فكان هذا بصحيفة سيدنا هارون معلمه فرقي وسما سمواً كبيراً حتى أصبح نبياً ولما صار سيدنا موسى نبياً رسولاً كذلك علا سيدنا هارون علواً كبيراً فأصبح رسولاً نبياً فالحقيقة أنه في منازل القرب والسمو من جناب ربه جلَّ وعلا وبعد الرسالة تابع نفس السيرة الحميدة والاستقامة والصلاح والعبادة. حتى قدره بنو إسرائيل على ممر الأزمان والأجيال حتى عهد سيدنا عيسى عليه السلام حيث قالوا عن السيدة مريم العذراء كما ورد في الآية **{يَا أُخْتَ هَارُونَ..}** أي: يا أخت هارون بالعبادة والصلاح والبر والطاعات والتقوى.

وتسأل لماذا لم يتعرضوا له بالمضايقات رغم أنه كان يدعو إلى الله.

الجواب: قلنا أن سـيدنا هارون لم يتدخل بالسـياسـة بل كان معروفاً بالصـلاح والعبادة، لم يتدخل بشؤون الحكم، فلمْ يتعرضوا له بالمضايقات لأنه لم يتدخل في شؤونهم ولم يعارضهم ويواجههم لأن الله لم يكلفه بل كان ملتزماً بجماعته وتسـليك المريدين وبنفسـه ولا علاقة له بأمور الحكم والسياسة.

<u>أما النقطة المهمة: فهي أن سيدنا هارون العظيم كان مستقيماً فمتى كان الإنسان مستقيماً فلا سلطان لمخلوق عليه وحاشا لله أن يسمح لأحد بالتسلط عليه وهذا قانون دائم السريان.</u>

رابعاً: وتطلب بيان كيفية وفاة سيدنا هارون ومتى توفي.

يا أخي الكريم ألا يموت كل إنسـان فالله قال لسـيدنا محمد ﷺ: **{وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَـرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ..}**[1047] <u>فتوفي سيدنا هارون حينما جاء أجله كوفاة باقي إخوانه الرسل والأنبياء وكل الناس</u>.

من هو ذو القرنين؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ممكن أعرف من هو ذو القرنين؟

هيأ الله تعالى العالم كلَّه لينتشر فيه دين الحق في ذلك الوقت، فبعث الله رسوله ونبيّه سيدنا موسى إلى فرعون، ورُشِّحَ فرعون لهذه المهمة، فلو استجاب للحق لمّا أتاه على لسان وقلب سيدنا موسى لكان على يده فتح العالم بأسره، ونقلهم للهداية والأمن والسلام. إلا أنه أخلد إلى الأرض وعتا عن أمر ربه، فهلك فرعون لأنه لم يستجب لأمر الله فخسر الدنيا والآخرة.

فنقل الله بذلك هذا العمل العظيم وهيَّأ بني إسـرائيل للقيام بهذه المهمة العالية، وهي هداية الأمم والأجيال وإخراجهم من الظلمات إلى الهدى والنور وفتوح العالم كله.

[1047] سورة الأنبياء: الآية (34).

قال تعالى: {**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا..**}[1048]. ولكنَّهم غيَّروا عندما رأوا قوماً ذوي حضارة دنيوية زائفة وظهر حب الدنيا بقلوبهم، ذلك لأنهم لم يؤمنوا إيماناً ذاتياً حقاً ولم يقدِّروا رسولهم إلا لمعجزاته وسامحهم الله بطلبهم هذا إذ قالوا {**..اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ..**}[1049]. ولكن حين رباهم سيدنا موسى من جديد ودعاهم للجهاد وإنقاذ إخوانهم في الإنسانية من الظلمات إلى النور رفضوا الجهاد في سبيل الله وقالوا: {**..فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**}[1050]. ولو كان لمكاسب دنيوية لما رفضوا {**لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ..**}[1051]. وهنا ظهر العبد الصالح الذي ذكره الله في سورة الكهف، والذي يقال أنه الخضر. وسُمِّي بالعبد الصالح لأنه آمن وأصبح صالحاً للعطاء الإلٓهي. ذلك الطموح إلى رضاء الله ونشر هداه بين العباد وإصلاح ما فسد في أرجاء البلاء، فرأى أن الوضع العالمي مهيأ لنشر دين الله ولأن يدخل الناس فيه أفواجاً ورأى أن هذا لا يكون إلا بالسيف والجهاد المقدس رهبةً ورغبة لرضاء الله لا من أجل عرض زائل ومتاع منقضٍ.

فبدأ يجمع حوله الشباب المتحمسين الطموحين أمثاله، وفتح مشارق الأرض ومغاربها شيئاً فشيئاً، وأتبع السبب تلو السبب فما كان ليعتدي على أحد إنما حينما يبادرونه بالتعدي يقابلهم وينتصر عليهم ويفتح بلادهم، وبالحقيقة ليفتح قلوبهم للهداية ثمَّ لإيصالهم إلى سبل الرشاد والجنات.

فكان ذو القرنين هو الوحيد في العالمين الذي فتح العالم بأسره، ولم يسبق لغيره من الرسل والأنبياء ولا لبعده أن فتحوا مثل فتحه الكامل الشامل، ولن يتأتَّى هذا من بعده إلا إلى سيدنا عيسى المسيح الذي سيمسح الكفر والطغيان بالعالم كلِّه وإلى يوم القيامة.

فذو القرنين الذي آمن واتقى فاهتدى وأحبَّ الهداية للخلق وكان طلبه لخير البشر، والله أيضاً هو الذي يحب الخير للبشر، فكان ناصره ومكَّنه من فتح العالم كلِّه لهداية الخلائق كلِّها.

استفسار حول حديث بنات سيدنا شعيب مع سيدنا موسى عليهما السلام!

السيد الفاضل السلام عليكم ورحمه الله:

العظماء والأتقياء والرسل والأنبياء هم قدوة للمؤمنين وللبشرية ولطالبي الحق والدين. ومقدار التعظيم والإجلال والتقدير لهم يتراوح من شخص لشخص كلٌ حسب إيمانه وحسب درجه فهمه لكلام الله. أما في القرن العشرين فقد بانت حقيقتهم المشرقة والمنيرة على يد العلامة السوري محمد أمين شيخو الذي أضاءت صفحاته المشرق المغرب ببيان رفيع المستوى فلا خلل ولا نقص. لذلك أودّ أن أستفسر عن موقفين واقعيين أولاهما: الحديث بين سيدنا موسى وبنات سيدنا شعيب. إذ يروي البعض بما معناه أن النقاش كان بدون حجاب ساتر للوجه. ثم إني أريد أن أسأل لماذا وقع اختياره على البنتين من بين عامة الناس ليعرض المساعدة. أيضاً ما سبب إبداء إعجاب أحد المرأتين له {قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين} فأرجو بيان ذلك الموقف بشيء من التفصيل. الموقف الثاني هو موقف السيد محمد أمين شيخو

[1048] سورة الأعراف: الآية (137)

[1049] سورة الأعراف: الآية (138)

[1050] سورة المائدة: الآية (24)

[1051] سورة التوبة: الآية (42)

في قصة {الحجاب والمرأة الفرنسية} فهنا المسألة واضحة. امتناعه عن دخول منزل لا رجال فيه. وانتظاره للمستشار الفرنسي في الخارج زمن طويل وكذلك رفضه مجالسة المرأة. ولكن في النهاية ولما ثار غضبها {بدأ النقاش بينهما} وحدّثها وبيّن لها سبب هذه الأصول ومخاطر العبث بها وفوائد الأخذ بها... الخ.

فأرجو بيان وتوضيح هذا الموقف أيضاً كونكم أقرب الناس إليه. مع خالص الشكر.

أما عن الحديث بين سيدنا موسى وبنات سيدنا شعيب إذ يروي البعض أن النقاش كان بدون حجاب ساتر للوجه: مع أن تعالى ذكر عنهن أنهما كانتا بعيدتان عن القوم محجبات بقوله: {**..وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ..**}، وقولهن لسيدنا موسى عليه السلام: {**..لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء..**} دلالة واضحة على عدم اختلاطهن وسترهن.

الجواب:

فهل صدقت البعض أن بنات نبي ورسول يكن سافرات عاريات غاويات، وقد قال ﷺ الديوث لا يشم رائحة الجنة والديوث من كانت زوجته كاشفة عن وجهها فتدوسها بالشهوة نفوس الذين في قلوبهم مرض ويشتهون عليها الحرام ويقعون، وهذا لا يشم رائحة الجنة. فكيف تصدق أن بنات سيدنا شعيب يخرجن سافرات مع أن العلامة كما ذكرت بلسانك هو الذي أضاء المشرق والمغرب ببيانه العالي وبيَّن لك أن زوجة سيدنا إبراهيم وهو نبي أخ لسيدنا شعيب بالنبوة كانت في صرة كما في الآية: {**فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ..**}. فهل تصدق أن بنات سيدنا شعيب كنَّ سافرات يجلن بالآفاق.

قبل أن تسأل لماذا لا تفكر قليلاً بدلالة العلامة الكبير فلا تصدّق هذه الشيطانيات من الأقوال. هذا الكلام لا أصل له فلا تنقله لأنك لست من الجاهلين بل تعرف عن دلالة العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه ومدده الدائم في الليل والنهار الذي فهم كلام الله العظيم.

تسأل: لماذا وقع اختيار سيدنا موسى على البنتين من بين عامة الناس ليعرض عليهنَّ المساعدة؟

الجواب: فما رأيك هل يعرض مساعدته على هؤلاء الرعاء الرجال الذين يسقون ولا يعبؤون ولا يساعدون البنات المحجبات اللواتي ينأون جانباً فلا يسقون حتى يصدر الرعاء وهذا لطهارتهن وشرفهن، فهنَّ لا يقتربن من المكان الذي فيه رجال ولا يدخلن بينهم.

فهل من المنطق أن يساعد الرجال الذين يقدرون على السقي ولماذا؟

أويترك البنات الضعفاء الشريفات الطاهرات المحجبات على وجوههن، وهؤلاء الرعاع لا يملكون ذرة من شرف أو نخوة أو شهامة، إذ لو كانتا امرأتين من صنف الكاسيات العاريات المائلات للزنى المميلات، لأفسح هؤلاء الرعاع لهن الطريق بل لسقوا لهن الغنم من البحيرة وخدموهنّ. نعم يخدمون شهوتهم ويناصرون دناءاتهم لكن بنات سيدنا شعيب عليه السلام لا مطمع لمرضى القلوب فيهنّ لأنهنّ شريفات عفيفات طاهرات وكنّ مستورات الوجوه متحجبات، لذا استهتر الرعيان بهنَّ، ولم يعبؤوا بوجودهن، ولذا اشمأز سيدنا موسى منهم وطردهم جميعاً من حول الماء وانقض عليهم كالأسد الهصور فشتت شملهم وملأ قلوبهم بهيبته رعباً وسقى للبنات الطاهرات أغنامهن وكيف لا يساعدهن وهنّ شريفات يمتنعن عن مخالطة الرجال والدليل بعدها أنه لما عادت {**فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا**

تَمْشِـــي عَلَى اسْـــتِحْيَاء..} وهذا الحياء دليل على أنها بعمرها كله لم تكلم الرجال وكذلك **{..عَلَى اسْـتِحْيَاء..}** أي محجبة إذ غير المحجبة والكاشـفة عن وجهها لا حياء فيها لاعتيادها على الحديث مع الرجال.

وتسأل عن موقف العلامة محمد أمين شيخو في قصته مع المرأة الفرنسية.

نقول: لم يتكلم العلامة مع المرأة الفرنسية في البداية وهو خارج المنزل ولم يرض أن يدخل المنزل وزوجها ليس فيه، وبعد أن تجرأت واتهمت الإسلام بالتعصب والجمود وهاجمته شخصياً واتهمته أن مسـموعاته منحطة ذميمة، فكان وقتئذٍ مضـطراً للردِّ عليها ومجابهتها بالمنطق والحجة الدامغة والبرهان، فالإسلام ليس فيه ضعف ولا استكانة، فلا يرضـى العلامة أن يسبَّ دينه ويبقى مكتوف الأيدي ومقفل الفم، والسـاكت عن الحق شـيطان أخرس، بل ردَّ عليها بما أسـكتها وبما حببها بالإسلام.

وبالحجة والمنطق فهل يسكت لها؟! هل يأمر الإيمان بهذا؟ فكان الاجتماع الأول اضـطرارياً وهذا ما جعلها تسلِّم وتضع على رأسها غطاءً وعلى جسمها جلباباً.

وعندما طلبت الاجتماع بالعلامة مرة أخرى رفض العلامة ذلك وقال لزوجها: بالمرة الأولى، تحدثت معها جبراً وكنت مضـطراً ولكن في المرة الثانية وباختياري سـوف أرغب وأشـتهي فأنا بشر يا أخي وبهذا أُهلك نفسي وهذا لا يجوز. إن كانت تريد أن تسلم فهي وشأنها.

فأين الخطأ: كل ما قام به كمال بكمال وهذا فعل الرجال الذين صـدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا النموذج الإنساني الكامل بالأفعال.

ولتصحيح المعلومات:

أولاً: لم ينتظر العلامة زمناً طويلاً بل انتظر عشر دقائق فقط، وهذا ليس زمناً طويلاً إذ ربَّما طرأ حادث قاهر للإنسان في طريقه أو تباطأ السير لسبب ما، فعشر دقائق لا تعتبر تأخيراً.

ثانياً: أنت تقول **(ولما ثار غضبها بدأ النقاش بينهما)** وهذا غير صـحيح ليس عندما ثار غضـبها، فالعلامة لا يكترث بها إن ثار غضبها أم لم يثر، ولكن كما قلنا لأنها تهجمت على شخصـه بالباطل والزور وكذا اتهمت الإسلام ونالت منه هنا كان العلامة مضطراً للتصدي لأقوالها غير الصحيحة بالمنطق والحجة مما جعلها تعلن إسـلامها والتزامها بالحجاب. فهل يلام على ذلك، إذا أعلنت إسلامها هل هذا يستدعي النقد واللوم.

استفسارات حول عصا سيدنا موسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي الكريم: الأستاذ عبد القادر يحيى الشهير بالديراني أمد الله في عمرك وأدامك ذخراً للبشرية.

أود أن تقوموا بطرح هذه القضـية للحوار لدى موقعكم وبالشـكل الذي يناسـبكم فأنتم ولا شـك ضـليعون في ترتيب الآيات ومسـراها وكيفية إلقاء السـؤال وكيفية تنظيمها بما يليق بموقعكم:

عســـى أن يجعل من منبركم مـا نتعلم بـه من مقـامكم الموقر ولتبيـان مـا يعرفـه جمهور العلمـاء والعامة والخاصة عن هذه القضية.

1- ما سـر عصـا موسـى عليه السـلام إذ هي عصـا يتوكّأ عليها ويهش بها على غنمه وله في مآرب أخرى لقوله تعالى: {قَالَ هِيَ عَصَـــايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى}طه.18

2- ومرة يتكلم الله عنها بأنها حية تسعى لقوله تعالى: {فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى}طه.20

3- ومرة ثعبان لقوله تعالى: {فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ}الأعراف.107

4- ومرة كـأنهـا جـان لقولـه تعـالى: {وَأَنْ أَلْقِ عَصَـــاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ}القصص31 وقوله تعالى {وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ}النمل.10

5- ومرة تراها بأن يضـرب بها الحجر فينبجس اثنتا عشــر عيناً لقوله تعالى {وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْــرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْــرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّــلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}الأعراف160. وقوله تعالى: {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ} البقرة.60

6- ومرة يضـرب بها البحر فينفلق كل فرق كالطود العظيم لقوله تعالى: {فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَـى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} الشعراء.63

7- وتـارة تلقف مـا يؤفكون لقولـه تعـالى: {فَأَلْقَى مُوسَـــى عَصَـــاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ} الشـــعراء45. وقولـه تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَـــى أَنْ أَلْقِ عَصَـــاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ} الأعراف117.

فكيف بكم أعزائي بهذا الحـال ونحن نعلم أن قوانين اللـه لا تتبدل ولا تتغير ولن تجد لســـنة الله تبديلاً أو تحويلاً فكيف تحولت العصـا إلى ما تحولت إليه وكيف تغيرت القوانين نعلم أن الله على كل شـيء قدير ولكنه تعالى علمنا وفرض سنن وقوانين لا يمكن تجاوزها فكيف تجاوز ربنا وهو القادر بلا شـك هذه القوانين مع سيدنا موسى عليه السـلام هب أن شـخصـاً قال كذا وكذا وعلق آمال على عصـا موســى وأوهم النـاس بالأســماء المكتوبـة على عصــى موســى وترهات وخاتم سليمان والاسم الذي به أصف بن برخيا جلب عرش ملكة سبأ فرجاء كل الرجاء أن تبينوا للناس عامة وخاصــة ما هي العصـا ولماذا قصـها الله علينا في كتابه الكريم على شـكل قضـية للحوار عسى أن ينتفع بها البشر عصا تفعل كل ذلك ياللهول لما أسمع وأرى.

يا أخي أليس من الخير لك أن تؤمن بلا إلَه إلا الله وأن العصا لا حول لها ولا قوة.

فهل العصــا تعرف عدد عشـائر القوم **(بني إسـرائيل)** الاثنى عشــر لتعمل لهم اثنى عشــر طريق بضربة واحدة؟!

أم أنها تعرف اختلاف نزعاتهم وتخرج لهم اثنتا عشـرة نبعة متفجرة من الصـخرة على عددهم؟! فجرى اثنى عشر نهراً لكي يشربوا.

أم أنه دليل على لا إلَه إلا الله؟!

فهل العصا فعلت ما فعلت أم يد الله التي تفعل؟!

لماذا لا تفكر فتؤمن.

فسـرُّ العصـا موجود بعبارة لا إلَه إلا الله كل الأحداث التي جرت تدل على أن الفعال هو الله وأن سيدنا موسى رسول الله.

فما من أحد قبله وبعده كان له عصا مثله وفعل ما فعل.

فهل العصا هي التي تفعل؟! ما هذا القول الذي تقوله؟!

الله سبحانه وتعالى أجرى ما أجرى عن طريق العصـا التي بيد سيدنا موسـى ليفكروا فيؤمنوا بأن الله سـبحانه وتعالى قدَّر هذا الأمر على يد سـيدنا موسـى عن طريق العصـا وذلك دليل على أن موسى رسوله وبه نجاتكم.

فإن آمنتم بالله عن طريقه نلتم سعادتكم وجناتكم الأبدية السرمدية ولكن ما هو سرها؟! إنها عصا كبقية العصـي لكنه تعالى أجرى ما أجرى على يد سيدنا موسـى ليؤمنوا بالله وبرسوله، إنها يد الله الفعال وحده فعل ما فعل ليؤمنوا به وبرسـوله. وإلا فسـيخرجهم من مدرسـة الحياة راسـبين أذلاء حقراء ويدمرهم ويدمر ما كان يصـنع فرعون وجنوده وما كانوا يعرشـون إن لم يؤمنوا، فإن آمنت بلا إلَه إلا الله علمت أن الله سبحانه وتعالى هو وحده الفعال.

فلا نار تحرق ولا قنابل تدمر ولا أعاصـير وطوفانات تغرق ولا بركان يثور فيدمر ولا ناصـر إلا الله وما النصر إلا من عند الله حينما نصر موسى رسول الله ﷺ ودمرهم تدميراً، هذا جزاء من لا يؤمن.

فتعالَ بنا كي نؤمن ونخلص من الشـرك بالعصـا. وإن الشـرك لشـيء عظيم، وإنه من يشـرك بالله ويظن أن السـر بالعصـا فقد حرَّم الله عليه الجنة، فالعصـا كانت لفرعون آية أي معجزة والمعجزة خارجة عن القوانين ولو كانت ضـمن القوانين الطبيعية لما غدت معجزة، والله بيده القانون وبيده المعجزات كلها.

ما الغاية من عودة السيدة مريم عليها السلام طالما أن سيدنا عيسى عليه السلام رسول للرجال والنساء؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

ما الغاية من عودة السيدة مريم عليها السلام طالما أن سيدنا عيسى عليه السلام رسول للرجال والنساء؟

يا أخي: هل الرسول شيخ نسوان؟

هل هو كما يقولون باللغة العصرية زير نساء، لقد تزوج رسول الله ﷺ بعدد من الزوجات ليكنّ مرشدات للنساء ولم يكن هو شيخ نساء، بل كان مرشداً للمؤمنين، وأمهاتنا هن مرشدات للنساء، ودين الإسلام ليس فيه خليط. بل للرجال مجال وللنساء مجال.

وفي هذا الزمان سيرسل الله تعالى أمنا مريم التي اصطفاها على نساء العالمين، أي مرشدة لنساء العالمين، وسيدنا عيسى مرشد لرجال العالمين. والآية تقول للرجال: **{..وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ..}**[1052]. فلا يجوز قطعاً اختلاط الرجال مع النساء والحجاب يقتضي ألا يراها أبداً، إذ الحجاب حجب.

وأيضاً النساء محجبات عن الرجال، فكيف يخالف الرسول هذا القانون وهو ﷺ أول المسلمين، أي أول من يستسلم لأوامر الله ويطبقها على نفسه ثم على المؤمنين، والله في صريح القرآن حجب النساء عن الرجال في آية: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ..}**[1053]. طالما لا يجوز أن يعرف الرجل أي امرأة سوى المحارم والرسول أحق الرجال بتطبيق ما جاء به عن حضرة الله كذلك سيدنا عيسى إمام المؤمنين وقائدهم والسيدة مريم عليها السلام مرشدةٌ للنساء في زمانها التي تخرج من بين النساء نساءً للدعوة أيضاً لبنات جنسهنَّ وهذا حكم الله.

وهنا آية واضحة وصريحة تبين أن النساء هن مرشدات للنساء: قال تعالى: **{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ...}**[1054]، **{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ..}**[1055] فهذا سيد الخلق وهذا شأنه وكذلك سيدنا عيسى رسول السلام يسير كما يسير رسول الله لأنه هو أيضاً رسول الله.

ما هو لباس سيدنا آدم عليه السلام المادي الذي لبسه على الأرض؟

ما هو لباس سيدنا آدم عليه السلام المادي الذي لبسه على الأرض؟

الجواب: قال الله تعالى لسيدنا آدم عن حال الجنة **{إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى}**[1056]. وهذا في الجنة أما إذا أكل من الشجرة ونزل إلى الدنيا فسوف يحصل العكس وسوف يجوع ويعرى وهو كذلك أكل من الثمر وظهر الحال الجسدي ونزل إلى الدنيا فعري، إذا أكل من الثمر فإنه سوف يظمأ ويضحى، وكلمة **(يضحى)** أي يظهر ويبان، إذن فجسده سيظهر ويبان.

ومن ثمَّ علّمه الله كيف يصنع الألبسة وهو علّمها بدوره لأبنائه لأنه هو المعلم الأول عليه السلام للبشرية.

[1052] سورة الأحزاب الآية (58)

[1053] سورة الأحزاب: الآية (59)

[1054] سورة الأحزاب: الآية (33)

[1055] سورة الأحزاب: الآية (34)

[1056] سورة طه: الآية (118-119)

ما هي الديانة التي كانت تعتنقها أم سيدنا محمد ﷺ؟

السلام عليكم ما هي الديانة التي كانت تعتنقها أم الرسول محمد ﷺ؟

شكراً لكم.

كانت بالجاهلية ولم يكن حينها دين، كلهم في مكة لم يكن عندهم أي ديانة سماوية لا نصارى ولا يهودي، ولا حجة لدينا ولا نعرف سوى أنهم كانوا بالجاهلية الأولى، وأمرها متروك إلى الله هو أعلم بها، أما نحن ليس لدينا دليل ولا أي إثبات على أي شيء عن دينها سوى أنها كانت في أيام جاهلية مطلقة وكانوا يعبدون حجر **(أي صنم)**.

إن لم يكن لدينا دليل منطقي أو حجة أو دليل قرآني فلا نحكم بل نترك الحكم لله.

متى أسري بالرسول ﷺ؟

متى أسري بالرسول ﷺ؟

أسري بالرسول ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهذا قبل الهجرة أي ضمن إقامته بمكة في الثلاثة عشر السنة الأخيرة التي مكث فيها بمكة مع قريش لأن الآية تقول: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ..}**.

سيدنا محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فما معنى كلمة (خاتم)؟

سيدنا محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فما معنى كلمة (خاتم) هنا؟ وهل صحيح أنها تعني أن سيدنا محمد ﷺ هو آخر الأنبياء والمرسلين من حيث الترتيب الزمني؟

معلوم باللغة الفرق بين الخاتِم بالكسر بكسر التاء والخاتَم بالفتح بفتح التاء.

وهو نبينا سيدنا محمد ﷺ.

{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ...}[1057].

أريد معلومات عن سيدنا الخضر عليه السلام.

[1057] سورة الأحزاب: الآية (40)

أريد أي معلومات عن سيدنا الخضر الذي كان مع سيدنا موسى وهل هو الذي نقل عرش ملكة سبأ أم لا وشكراً

سيدنا الخضر بعهد سيدنا موسى عليهما السلام.

سـيدنا سـليمان وعرش بلقيس بعد ذاك الزمان بألوف السـنين إذن فليس هو الذي نقل عرش ملكة سبأ.

{وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ..}[1058]. صدق الله العظيم.

استفسارات عن قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع الهدهد.

استفسارات عن هدهد سيدنا سليمان عليه السلام:

1- {وتفقد الطير} لماذا يتفقد نبي الله سـليمان الطير؟ هل هو مبعوث من الله إلى الطيور؟ وأي طيور؟ أم الهداهد فقط؟

2- {مالي لا أرى الهدهد} كلمة الهدهد معرفة بالألف واللام، فهل هو هدهد واحد أم كثيرة؟

3- {أم كان من الغائبين} كلمة: الغائبين تسـتعمل لجمع العاقل، أما لغير العاقل فتسـتخدم كلمة: غائبة. مثل: النسور الجارحة، الضباع القاتلة. فهل الهدهد عاقل؟

4- {لأعذبنه} هل يتوعد نبي الله طيرا ضعيفاً بالعذاب؟ وما العبرة من ذبح طير يستطيع الأطفال ذبحه؟

5- {ليأتيني بسلطان مبين} هل ينتظر نبي الله سلطانا مبينا من حيوان غير مكلف؟

6- {أحطت بما لم تحط به} ما هذه القدرات العجيبة لهذا الطير؟

7- {من سبأ بنبأ يقين} فهل يدرك الحيوان ويميز بين الخبر الكاذب والخبر اليقين؟

8- إلى آخر الآيات حيث يتحدث الطير عن عرشها العظيم وعن الشيطان وعن السبيل والهداية.

9- ثم بعد هذا يشكك النبي بكلامه، فإن كان هذا الطير معجزة فهل يشكك نبي الله بكلام المعجزة؟ وإن لم يكن معجزة فهل كل الطيور مشـابهة لهذا الطير وتعرف طريق الهداية والضـلال وفعل الشيطان وعبادة الأوثان؟؟

10- {اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم} أي كتاب هذا الذي يحمله طير، هل هو شفهي، أم مكتوب؟ وكيف سليقيه إليهم.

فقصـة الهدهد مع سيدنا سـليمان غامضـة، فأرى أن سـيدنا سـليمان يتصـرف تصـرفات غريبة، وأرى الهدهد أشـبه ما يكون برجل مؤمن، وإسـلام مملكة سـبأ كلها بصـحيفته، وكلهم بصـحيفة سيدنا سليمان عليه السلام.

[1058] سورة الأنبياء: الآية (34)

أرجو الشرح والتفصيل. وشكرا

أخي الكريم للإجابة على أسئلتك لابد من شرح الآيات الكريمة وترابطها ببعضها لذلك نورد لك الآيات التي تتحدث عن القصة، فالقرآن لا يُفهم إلا بترابط آياته:

16- **{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ}**[1059]:

{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا..}: علمنا الله. **{..مَنطِقَ الطَّيْرِ..}**: إذن هو يعرف التكلم مع الطير وكل الرسل تتكلم معهم لكن بزمن سيدنا سليمان معجزة. ظهرت أمام الناس جميعاً. **{..وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ..}**: لأنه عليه السلام دعا ربه: **(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ)**[1060]: من بعدي من الملوك المضلين بزماني. وذلك لردهم إلى الحق والهدى فرأى عليه السلام أن الناس لا يستقيم أمرهم إلا بأن يحمل السيف بيد وكتاب الله باليد الأخرى لإنقاذ إخوته في الإنسانية فسخر الله له الريح والجن تعمل بأمره والطير والإنس. **{..إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ}**.

17- **{وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ}**: يُفرَّقون ويُنظَّمون، يُوزَّعون صنوفاً في إعدادٍ قتالي: قبائل، عشائر، طير، جن...

20- **{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ}**:

{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ..}: مجموعة الطيور فلاحظ غياب الهدهد: وهو طير واحد.

{..فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ}:

الهدهد: الهدى جاء عن طريق ما هدّى.

العظيم لا يطرق إلا أشياء عظيمة ولو طرق شيئاً صغيراً يكون وراء ذلك قصد عظيم، سيدنا سليمان عليه السلام وراء كلامه هذا قصد عظيم حيث كان جامعَ الجيوش وخارجاً لضرب قوة ضاربة، إلا أنه لم ينبِّئ جيشه عن قصده. جاء الهدهد وحقق المهمة والله سبحانه أطلع سيدنا سليمان على الأمر وبهذا الأسلوب انحلّت قضيةُ ومهمةُ سيدنا سليمان ﷺ بواسطة الهدهد، ولم يُقتَل أحدٌ وجاؤوه مسلمين.

وهكذا يريد الله تعالى أن تأتي الناس للهدى دون قتال لأن الله لا يحب القتال لعباده والله بهذا يريد أن يعلمنا درساً من وراء هذه الآية أن لا ننظر لكلام الرسول نظرة نقص لأن هذه النظرة تُهلك صاحبها وتجعله يُعرض عنه ﷺ ويقع في الرذيلة.

21- **{لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}**:

[1059] سورة النمل: الآية (16)

[1060] سورة ص: الآية (35)

{لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ..}: الذين لم يقدروا رسولهم ولم يعظموا سيدنا سليمان، اعترضوا في أنفسهم فقالوا أمن أجل طير صغير يوقف الجيش العظيم ويهدد طيراً بالذبح والعذاب؟. فما عساه أن يفعل طير؟!

أما الذين آمنوا أدركوا أن وراء كلام سيدنا سليمان هذا أمر عظيم فلا يصدر عن العظيم إلا أمور عظيمة وكلام سيدنا سليمان هذا للفت انتباه المؤمنين، فلا يفهم على الرسول إلا المؤمنون وغير المؤمن يستنكر ويعترض المؤمن يقدر ويعظم فترتفع درجته الإيمانية وهذا هو مراد سيدنا سليمان.

{..أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}: ليُبرئ ساحته.

كذلك يضرب الله مثلاً كيف أن طيراً بما جُبلت نفسه على الطهارة والخير يعلم المفسد من المصلح والمؤمن من الكافر. وهذا الهدهد مثال واحد وجميع الحيوانات كذلك لديها نفس التمييز.

22- **{فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ}**:

{فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ..}: قال الهدهد لسيدنا سليمان عليه السلام. **{..أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ}**: ولكن كيف تكلم الهدهد مع سيدنا سليمان العظيم بمثل هذا؟

الإنسان فقط هو الذي يقدر الرسول، الحيوان لا يقدر الرسول لأنه غير مكلف، فتكلم ما تكلم وهو غير مؤاخذ على هذا، والله يقول لنا بهذه الآية إياكم أن تكونوا مثل الهدهد "حيوان" فكل شخص لا يقدر الرسول فهو في صنف الحيوانية ولا يدخل الجنة لا يدخلها إلا الإنسان الذي يقدر رسل الله **(رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ..)**[1061].

قَدِّرْ رسول الله حتى تخلص من الشهوات وتصبح صحابياً جليلاً. الذي لا يفكِّر لا يقدِّر الرسول يرى نفسه أفهم وأعلم من رسول الله.

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته   قومٌ نيامٌ تسلَّوْا عنه بالحلم

23- **{إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ}**:

سلَّموا أمرهم لامرأة وعندها قصر عظيم.

24- **{وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ}**:

تكلم الهدهد عما رآه وشاهده وهو لا يكذب وهكذا كل المخلوقات تستنكر على المعرض بُعده عن الله، والحيوان مخلوق لم يحمل التكليف فهو نفس متصلة بالله لم تنقطع عنه ويعجب من الناس كيف تركوا الله وطلبوا الفضل والخير من سواه.

25- **{أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ}**

{أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ..}: أليس جديراً أن يسجدوا لمن خلقهم ويروا الفضل فضله تعالى ويطلبون من مسيِّرهم وممدهم وحده. هذا قول الهدهد. **{..الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ}**: يتكلم الهدهد عن مشاهداته فهو في شهود حقيقي لما يقول.

26- **{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}**:

[1061] سورة آل عمران: الآية (194)

{**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ..**}: لا مسيّر إلا هو سبحانه. {**..رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**}: رب التجلي العظيم الذي به قيام الكائنات وحياتها ونماؤها.

هذه هي مشاهدات الهدهد والإنسان هو المكلف ولديه المقدرة والإمكانية ليصل لأرقى من الهدهد ويسمو فوق جميع الخلائق إن وفّى بعهده وآمن بربه ولكن الكافر أعمى لا يعلم شيئاً وأحطّ المخلوقات (**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**)[1062].

لكن سيدنا سليمان قال له:

27- {**قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**}:

الحقيقة: سيدنا سليمان يعطي البشر دروساً وعبراً عن طريق الطير. الطير مادة البحث ووراءه بحوث عظيمة عالية.

الكذّاب لا يقدِّر الرسول. متى أطاع الإنسانُ رسول الله دخل الجنة، حيث أن الدنيا مجموعة طاعات إن طبقها ولم يقع بالمخالفة غداً يكون بسعادة لا شقاء بعدها.

ولكن لماذا تكلم سيدنا سليمان مع الهدهد بذلك وهو يعلم أن ما يخبر به حق وصدق، فلِمَ يشكك في قوله بكلمة: (**أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**). وهو يعلم أنه ليس من الكاذبين؟

الجواب: أهمل سيدنا سليمان الهدهد وما أخبر به لأن الهدهد معجبٌ بنفسه ودخل من مدخل الغرور فلم يعبأ سيدنا سليمان به واستخفَّ قوله، ليغضَّ من كبره وهذا درس لنا.

28- {**اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**}:

والكتاب: مجموعة من أوراق تسمى كتاباً. أوجز فيها سيدنا سليمان دعوته إلى الله ودلالته السامية، والطيور قديماً كانوا يستخدمونها للبريد كالحمام الزاجل، حمَّل سيدنا سليمان هذه الأوراق "الكتاب" للهدهد وقال له ارمِ الكتاب واذهب لأيِّ شجرة وانظر ما يقولون.

الهدهد شاهد خوفهم وجُبنهم ورأى الكلَّ مسلِّمٌ الأمر للملكة بلقيس وعندما أخبر الهدهد سيدنا سليمان بذلك وبذا حكم عليه السلام حكمَهُ: (**..قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**)[1063].

هذه هيه قصة الهدهد مع سيدنا سليمان، والآيات بعد ذلك تنتقل للتحدث عن إيمان بلقيس وقومها وليس أجرُ إيمانهم بصحيفة الهدهد لأن الهدهد حيوان ولا نية له وما هو إلا أداة تنفيذ بيد سيدنا سليمان، وإيمان مملكة سبأ بصحيفة سيدنا سليمان عليه السلام وبتدبيره الخيِّر وعن طريق المسالمة دون سفك دماء وقتال جرَّهم للإيمان والهدى، ورغم ما لديه من جيش عظيم وقوة رهيبة ما كان يستعملها إلا للمسالمة، لأنه مبعوث من الله السلام فهو رسول السلام يريد للناس الهناء والأمن والسلام يريد هدايتهم ولا يريد قتلهم.

ملاحظة:

سألت لماذا وردت في الآية الكريمة كلمة: (أَمْ كانَ مِنَ الغَائِبين). وكلمة الغائبين تستعمل لجمع العاقل فهل الهدهد عاقل؟

[1062] سورة الأنفال: الآية (55)

[1063] سورة النمل: الآية (38)

الجواب:

أولاً الجيش يضم صنوفاً عديدة منها الإنس والجن والطير وليس الطيور فقط، وفي مثل ذلك يعامل غير العاقل معاملة العاقل هذا من الناحية اللغوية.

ومن ناحية أخرى ألا يعامل الهدهد معاملة العاقل وقد تحدث بمثل ما تحدث به وشرح وفصَّل، فهل البشر العميان لديهم عقل مثل عقل الهدهد؟ والعقل هو ما طبع في صفحات النفس.

الهدهد عقل الوجود الإلّهي وفكَّر أفلا يعامل معاملة العاقلين حينها!...

أسئلة حول الحواريين أصحاب سيدنا عيسى عليه السلام ومعجزاته.

لي سؤال لو تكرمتم حول أصحاب السيد المسيح عليه السلام "الحواريين" قال تعالى: {إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (112) قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (113) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (114) قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ} سورة المائدة: 112-115.

أرجو التكرم بشرح مفصل لتلك الحادثة المذكورة في الآيات السابقة، مع توضيح النقاط التالية:

- هل كان الحواريون يظنون بالسيد المسيح على أنه رجل يمارس السحر، ومعجزاته عبارة عن تخييلات تتم عن طريق عالم الشياطين اللامادي؟ وذلك لأنهم طلبوا طعاماً مادياً أرادوا أن يأكلوا منه ويشبعوا ويطعموا أهليهم ليتأكدوا على أن الأمر ليس بخيالات وأعمال سحرية.

- كيف لم يشعروا بصدق معجزاته طالما أنها من الله عز وجل، ورغم أنهم كانوا يحاورونه ويناقشونه، وأعتقد أنهم اكتسبوا في نفوسهم عن طريق هذه المحاورة شيء من السيد المسيح وشعروا بحاله العالي وصدق كلامه عكس كلام السحرة وحالهم المنحط.

- هل يستطيع الساحر أن يبرئ الأكمه الذي لا ينطق، وهل يدوم حال كلامه لنهاية أجله، أم لفترة معينة.

- بالنسبة لإحياء الميت: كيف يتم ذلك؟ وهل يعود هذا الميت للحياة ثانية، أم مجرد حادثة تحدث لدقائق، ثم يعود الميت إلى قبره؟ وإذا كان الميت سيعود إلى قبره أفلا يظن من رآه أن حادثة الإحياء هذه كانت مجرد تخييلات؟!

- وإذا تشابهت معجزات الإلّه العظيم مع أفعال السحرة، فكيف ستكون معجزات! وكيف سيميز الناس الحق من الباطل؟

أرجو من جنابكم الكريم التفضل بإجابتي عن هذه الأسئلة، علماً أني بحثت هذا الموضوع مع بعض الأخوة "جزاهم الله خيراً" ولكني لم أصل لقناعة كاملة... ولكم الشكر

أولاً: تسأل هل كان الحواريون يظنون بالسيد المسيح على أنه رجل يمارس السحر ومعجزاته عبارة عن تخييلات تتم عن طريق العوالم اللامادية من الشياطين؟

يا أخي: أليس الطير الذي سوّاه سيدنا عيسى ونفخ فيه فصار طيراً حقيقياً محسوساً ملموساً، فلو كان أنثى فهي تبيض ويخرج لها فراخ، أليس هذا مادي؟ هل هو خيالات حتى أنك تسأل أن الحواريين ظنّوه خيالاً لا مادي؟!

وعندما أبرأ الأكمه والأبرص وشفاهم شفاءً تامّاً ولم يعد المرض إليهم، أليس هذا مادي؟! ومن يظنّه سحر؟! إنه شفاء حقيقي محسوس ملموس لا خيالات حتى ظنوه سحراً يا أخي.

- هل إحياء الميت وإخراجه من قبله وذهابه إلى أهله وذويه وأصدقائه ومجالستهم والتكلم معهم، هل هذا كله سحر وتخييلات، أم وقع بشكل بادٍ ظاهرٍ مادي للعيان فهل هذا سحر وخيالات!...

كلا لم يظنوه سحراً لأن جميع هذه المعجزات قد وقعت ولمسوها وشاهدوها، فهل بعد العيان بيان وبعد اليقين ظنون؟!

إن من ظن الأمر أنه خيالات، فهذا مكذِّب وغير مصدِّق، أما الحواريون فهم مؤمنون ومن قال عنهم أنهم لم يصدِّقوا سيدنا عيسى وهم الذين آمنوا به وساروا معه وصاحبوه وناصروه، إذا لم يصدِّقوه فكيف ساروا معه ونشروا هديه في الامبراطورية الرومانية فيما بعد لو كان هذا ظنّهم، ومن ظن هذا الظن السوء بسيدنا عيسى إذ ذاك فهو كافر بدليل الآية قبلها: {**..فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ**}[1064] عن معجزات سيدنا عيسى، أولئك عرفوا وحرفوا إذ جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم.

ثانياً: تسأل كيف لم يشعروا بصدق معجزاته طالما أنها من الله رغم أنهم كانوا يحاورونه ويناقشونه، وقد اكتسبوا في أنفسهم وشعروا بحاله العالي وصدق كلامه عكس كلام السحرة وحالهم المنحط.

نقول: بكلامك الذي تفضَّلت به وشرحت شرحاً عالياً وهو عين الصواب الذي لا يُعاب، وكلامك حق إذ تقول أنهم شعروا بحاله العالي وصدق كلامه فلم يظنُّوا أنه يمارس السحر بل حاوروه وناقشوه وسمعوا منه دلالة سامية وبياناً عالياً أذهلهم عن الوجود بمنطقه وبما جاءهم به من الله والذي لا تستطيع البشرية أن تأتي بأثر منه، فهذا البيان العالي أدهشهم وأخذ بألبابهم إكباراً وإعظاماً فلم يعودوا يعوا على ما حولهم فما كانوا عابئين ولا ملتفتين للمعجزات التي يطلبها الناس وغير مكترثين بما هو بنظر الناس عظيماً.

كانوا يناقشون سيدنا عيسى ويحاورونه وبالمنطق يسيرون معه حتى استكملوا دراستهم النظرية وبعد ذلك التفتوا للشيء العملي فطلبوا المائدة منه لإتمام إيمانهم بالعملي أيضاً، وكمثال على ذلك:

من درس في جامعة جميع مواده النظرية وبقي أمامه العمل بميدان الحياة وتطبيق العلم النظري بالعمل، ولا يُعد المهندس الميكانيكي ناجحاً إذا اقتصر بدراسته على المواد النظرية دون تطبيقها والعمل بها.

كذلك الحواريون بعد أن آمنوا مع سيدنا عيسى بالمنطق نظرياً بقي أمامهم التطبيق العملي، وما أن تحقَّق طلبهم حتى انطلقوا في مدارج القدس علواً وسمواً.

إذن: لم يطلب الحواريون المائدة ظنّاً منهم بسيدنا عيسى أنه ساحر، إنما كان طلبهم هذا مرحلة إيمانية عملية ثانية، أرادوها لأنفسهم.

[1064] سورة المائدة: 110

- وتفضَّلت وقلت: هل يستطيع الساحر أن يبرئ الأكمه الذي لا ينطق؟

بالطبع لا يستطيع أبداً.

كذلك أنت يا أخي تبيِّن الصواب بكلامك حيث تفضَّلت وقلت أن الساحر يأتي بالخيالات عن طريق عالم الشياطين اللامادي وأعمالهم غير واقعية، ولكن إن تمَّ شفاء الأكمه والأبرص أليس هذا العمل مادي وقع ولمسه المريض ومن حوله ممن رأوا ذلك ولمسوه لمس البنان! أليس هذا العمل مشهوداً ملموساً.

إذن: فهذا العمل ليس سحراً ولو أن السحرة تستطيع أن تقوم بمثل هذه الأعمال إذن فلا حاجة للمستشفيات وللاستطبابات، والحقيقة أن الساحر لا يقوم بأي عمل فيه نفعٌ للناس وفائدة، ولا يخرج منه إلا الأذى والضرر، ولفهم هذا الموضوع أصدرنا كتاباً بعنوان: **(كشف خفايا علوم السحرة)**، فإن أردت الاستزادة اقرأ هذا الكتاب من مكاتب الشام تتضح لك حقيقة أعمال السحرة.

- أما عن سؤالك: هل يدوم حال كلام الأكمه الذي شفي على يد سيدنا عيسى؟

نقول: بلا شك حتماً تدوم جميع الشفاءات التي جرت على يد السيد المسيح عليه السلام، وكمثال على ذلك الشفاءات العديدة التي تمَّ شفاؤها بإذن الله عن طريق إجراء عملية الحجامة، تمَّ الشفاء بها من أمراض مستعصية، عجز الطب في أوج تقدّمه عن شفاء حالة واحدة من هذه الحالات، كما هو الحال في أمراض الناعور والسرطان والشلل ومرض خلوصي بهجت و... ، وهؤلاء أصحاب هذه الأمراض المستعصية وغيرها تمَّ شفاؤهم بعملية الحجامة وفارقهم المرض ولم يعد إليهم أبداً، وهذه الشفاءات تعدُّ في عالم الطب معجزة بحق، وهؤلاء المرضى جميعهم شفوا ودام شفاؤهم.

إذن: سيدنا عيسى شفى الأكمه والأبرص ومن كلمة **(يُبرئ)**: أي يشفي ولا يعود المرض إليه.

- أما بالنسبة لإحياء الميت: فالإحياء برهان وقد يعيش ويطول عيشه بعد إحيائه وقد يموت بعد ذلك فهذا ليس مشروطاً، فلطالما أراهم سيدنا عيسى هذه المعجزة واقتنعوا بها وأيقنوا، ولمسوها لمساً فما يهمّهم بعدها إن مات أو لم يمت!...

- وتسأل: أفلا يظن من رآه أن حادثة الإحياء هذه كانت مجرَّد تخييلات؟

نقول: أبعد الرؤية والشهود بالمحسوس الملموس ظنون وخيال؟!

أبعد العيان واليقين ريب وشك؟!

فإذا كان الميت الذي تمَّ إحياؤه خرج من قبره وتحدَّث مع أقاربه وأحبائه وأصدقائه وسامرهم وآنسهم وكلَّموه وسمعوه، أبعد كل ذلك من الذي يظنّها خيالات؟! أليسوا أهله ويعرفونه؟! ألم يروه ويتيقَّنوا منه أنه هو؟! هل إذا عاش أحد المقرَّبين لك بعد موته وسهر معك ليلة كاملة أو أكثر أو أقل وحدَّثته وحدَّثك، هل تقول بعد ذلك تخيّلات؟! حاشاك من ذلك.

- وتفضَّلت وسألت: إذا تشابهت معجزات الإلّه العظيم مع أفعال السحرة فكيف ستكون بمعجزات! وكيف سيميِّز الناس الحق من الباطل؟

نقول: إن أفعال الإلّه العظيم لا تشابه أفعال السحرة، لأن السحر خيال لا حقيقة وأفعال الإلّه حقيقة لا خيال. فهل السحرة يستطيعون أن يأتوا ببعوضة ويمدّوها بالحياة، وهذا ما عجز عنه أطباء وعلماء هذا العصر الحضاري وقالوا إن الحياة كالزئبق تفرُّ من البنان.

هل صحيح أن: سيدنا محمد ﷺ كان سيسميه أبوه أحمد؟

قال لي أحدهم أن أبا سيدنا محمد ﷺ كان سيسمِّيه أحمد فما صحة هذا القول؟!

وجزاكم الله عنا خيراً.

من أين أتى بهذا القول ووالده ﷺ انتقل لرحاب ربه قبل ولادة سيد الخلق، ومعرفة الوليد القادم ذكر أم أنثى لا يعلمها إلا الله، والقادم مجهول إلا عند الله، ولا يجوز التقوُّل الجزاف الدجل لا سيما على رسول الله ﷺ.

فلا أصل للقول السالف بل خُرِقَ خرقاً، فمن يكذب عليه ﷺ تنقطع شفاعته عليه السلام عنه ويحرم الجنات إلا أن يتوب وينقض ما قال.

إن سيدنا محمد ﷺ قد سمّاه أهله **(محمد)** أي بعد ولادته مع أن اسمه بالسماء عند الله **(أحمد)** لقول سيدنا عيسى في سورة الصف: {**..وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ..**}. أما الرواية عن أن أبا سيدنا محمد **(عبد الله)** أنه سماه، فلا نعلم لها مصدراً، ولو كان أبوه قد نوى أن يسميه **(أحمد)** وصرح بذلك لاعتبروها وصية وتقيَّدوا بها، وهذا لم يحصل بل سمّوه **(محمد)**.

كم من الوقت بقي سيدنا يونس في بطن الحوت؟

كم من الوقت بقي سيدنا يونس في بطن الحوت؟

بقي وقتاً قصيراً جداً، مسافة قطع الطريق المائي رجوعاً إلى الشاطئ بأقصى سرعة الحوت، للعودة لقومه التائبين النادمين، لإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن عماهم إلى البصيرة والإيمان والسعادة والهدى.

أقصر وقت للعودة السريعة للإنقاذ. ودمتم.

لم صعدت الحيوانات سفينة سيدنا نوح عليه السلام

لماذا صعدت الحيوانات مع نوح للسفينة؟ يستطيع الله بقدرته خلقها مرة أخرى، لِمَ جعلها تصعد؟ وشكراً.

يا أخي لم يأخذ سيدنا نوح عليه السلام في السفينة إلا الأنعام الثمانية الضرورية للحياة بتلك المنطقة، وبعض الطيور الداجنة الأليفة زوجاً لكلٍّ منها، كذلك فرس وحصان وما يحتاجه.

أما ما ذَكَرَتْه الدسوس عن حمل الوحوش وكافة الحيوانات فلا أصل ولا صحة لها، فهي دسٌّ ولا واقع أو منطق بها.

ما هو اسم ابنة سيدنا آدم عليه السلام؟

ما هو اسم ابنة سيدنا آدم عليه السلام التي بسببها قتل قابيل أخاه.

إذا كان الله العظيم لم يذكر اسمها في القرآن فكيف نتجرأ نحن أن نذكر اسمها، ونكتفي بأنها إحدى بنات سيدنا آدم عليه السلام، هذا لو علمنا اسمها. ولكم جزيل شكرنا.

من الذي سمى الرسول ﷺ باسم محمد؟

من الذي سمى الرسول ﷺ باسم محمد؟ مع أن الله ذكر اسمه في التوراة والإنجيل بـــ(أحمد). والسيد المسيح بشَّر به باسم أحمد بقوله: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ..}.

الذي سمَّى الرسول ﷺ باسم محمَّد أهله، وفي الحقيقة أن لكل مسمّى من اسمه نصيب فالأنبياء صلوات الله عليهم نصيبهم من أسمائهم كامل تام لا نقص فيه، فسيدنا محمَّد ﷺ سمّاه أهله بهذا الاسم والله صادق عليه في كتابه العزيز بقوله تعالى: **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ..}**[1065]. وكذلك آية: **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ..}**[1066].

ومعنى اسم محمد أنه جامع للمحامد كلها من كافة الوجوه السامية، وهذا الاسم بالمحامد ينطبق على كافة الرسل ولكن الرسول ﷺ تميَّز عن جميع الرسل والأنبياء بأنه أحمد منهم جميعاً لربه.

لذا سمَّاه تعالى بأحمد وهذا ما عَلِمَه سيدنا عيسى من ربه فقال: **{..وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ..}**. فهو ﷺ أحمد، أي: أنه فاق العالمين جميعاً بالحمد والثناء لله، فهو أحمد الخلق بما فيهم الأنبياء والمرسلين العظام صلوات الله عليهم أجمعين، فهو ﷺ في الأرض محمد وفي السماء أحمد، والله عزَّ وجلّ افتتح القرآن الكريم كله بحرف: **(الم)** في سورة البقرة، وهذه الأحرف رموز تشير إلى صفات النبي ﷺ.

(أ): أي أنه ﷺ أحمد الخلق، أحمد الخلق بصدقه مع ربه وغوصه بمعرفة الله، رأى من كمالاته تعالى الكبرى، فحمده حمداً لم يستطع الرسل والأنبياء أن تبلغه، فهو أحمد الخلق جميعاً لله.

ما هو الضلال الذي كان عليه الرسول ﷺ قبل أن يهديه الله سبحانه وتعالى؟

[1065] سورة الأحزاب: 40

[1066] سورة الفتح: 29

ما هو الضـلال الذي كان عليه الرسـول ﷺ قبل أن يهديه الله، كما في الآية الكريمة من سـورة الضحى: {وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى}؟ وما صلة ذلك بعصمة الأنبياء؟

إن آية: **{وَوَجَدَكَ ضَـالّاً فَهَدَى}** تعني: وجدك قبل الرسـالة في لهفة ورحمة كبيرة على الخلق لإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن الشـقاء للسـعادة، ولكنك يا رسـولي ما كنت تدري طريق هدايتهم لترشـدهم فيؤمنوا، ولا دلالة على طريق الإيمان **{وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِـرَاطٍ مُّسْـتَقِيمٍ}**[1067]. فقد كنت ضـالاً عن طريق هدايتهم، فلمْ تعرفه قبل إنزال الكتاب عليك، أي قبل سـن الأربعين من عمرك السـامي الشـريف العالي، فلمّا نزل القرآن هداك تعالى به سـبيل هدايتهم، وكل هذا ناله ﷺ من صدقه العالي مع ربه وصدقه بمحبة إنقاذ عباد الله تعالى.

وتبقى عصمة الأنبياء مصانة ومحفوظة لهم ولا يمكن أن يتسرَّب للرسول ﷺ أي خطأ أو انحراف وحاشاه وهو الذي قال عنه تعالى: **{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى}**[1068]: لا قبل الرسالة ولا بعدها ولم تصـدر منه هفوة ولا أقل من ذلك، وإلا لقالت قريش: **(ليس هذا الذي أنزل عليه القرآن)**، لو صدرت منه هفوة، وتحدَّاهم بها ﷺ: **{قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}**[1069]: أي قبل تنزيل القرآن. ولم ينحرف عليه السلام ولم يصافح امرأة قط ولم يجلس مع الضـالين في مجالس المجون، بل كان كثير الخلوات مع ربه في غار حراء حتى قالت عنه قريش: **(إن محمداً قد عشق ربه)**.

كان ﷺ يتمنّى هداية قومه والعالمين ويبحث عن السبيل لهدايتهم حتى أنزل الله تعالى عليه القرآن بصدقه وبالاستحقاق وعلَّمه ما لم يكن يعلم وعلَّمه طريق الإيمان، قال تعالى: **{..وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً}**[1070]

إذن: فالقرآن الكريم لا يشـير إلى أن الرسـول ﷺ كان في ضـلال، بل كان على هدى طيلة حياته، والله تعالى يقول: **{فَاسْـتَمْسِـكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِـرَاطٍ مُّسْـتَقِيمٍ}**[1071]. ولكنك ما كنت تدري طريق هدايتهم وسبيل نجاتهم فهداك الله بما أنزل عليك من آي الذكر.

[1067] سورة الشورى: 52

[1068] سورة النجم: 2

[1069] سورة يونس: 16

[1070] سورة النساء: 113.

[1071] سورة الزخرف: 43

أسئلة حول بعض المواضيع في كتب العلّامة وقصصه

قصة العلّامة قدس الله سره مع بنت أخت جمال باشا السفاح؛ لمَ وردت بما أن المؤمن ستّار؟

جزاكم الله خيراً على هذا الموقع. السؤال في قصة محمد أمين شيخو مع ابنة أخت جمال باشا السفاح أليس من الأفضل عدم ذكر هذه القصة من باب أن المؤمن ستّار أو على الأقل عدم ذكر الأسماء جزاكم الله خيراً.

أخي العزيز: نحن ذكرنا كيف قامت هذه المرأة بمراودة العلّامة الكبير وكم كانت طهارته وشممه وكرهه للمعصية، تماماً كما حصل مع امرأة العزيز عندما راودت سيدنا يوسف فأراها طهارته وشمماً عالياً، فهل يا أخي عندما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه القصة فضح تلك المرأة، طبعاً لا وكذلك في قصّتنا إذ ولطالما ماتت هذه المرأة منذ ما يقارب مائة سنة وأصبحت رفاتاً وغدت مجهولة غير معروفة عند الناس فلا فضيحة ولا ما يحزنون، وإن مسَّت القصة جمال باشا السفاح فقط لذكر اسمه كخالها فهو أسوأ بكثير من فرعون وغدت القصة للعبرة فإن اعتبر أحد واستفاد فهو في صحيفتها بعالم الغيْب عند الله وتخفيف من عذاب السفّاح ورحمةً لهما.

لماذا تأخر شهود العلّامة قدّس الله سرّه حتى سن الأربعين؟ وهل كل مؤمن يجب أن يرى ملكوت السموات والأرض؟

السلام عليكم في سيرة حياته الشريفة ذكرتم أن العلّامة لمّا بلغ الأربعين من العمر قرأ سورة الفاتحة شهوداً، ورأى ملكوت السموات والأرض. أسئلتي:

الأول: كان منذ صغره مطواعا لله فلماذا تأخر شهوده لسورة الفاتحة إلى الـ 40 من عمره الشريف؟

الثاني: هل كل مؤمن يجب أن يرى ملكوت السموات والأرض حتى يكتمل إيمانه وهل عدم رؤيته قبل الموت دليل على نقص الإيمان ولزوم بعض العلاج في النار قبل الدخول للجنة.

1- تأخر شهوده ليقوم بأعماله الإنسانية العظمى التي لم نسمع بمثيلها عند كافة العظماء، والجنات بالأعمال الإصلاحية الإنسانية. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة لعلّامتنا، حيث فتح تعالى عليه في سن الأربعين سن النضوج حيث تكون هذه الأعمال سنّة بعده لمن يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً وهو بطاقاته الجسمية ثم تأتي الطاقات الفكرية بعد الأربعين **{أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ..}** سورة الأنعام: الآية **(90)**.

2- على كل مؤمن الإيمان بلا إلّه إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله والصلاة والصيام والزكاة والحج من استطاع إليه سبيلاً، فهو عند الموت تطير نفسه عارجةً في الجنة وفق قوله تعالى: **{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا**

كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ..}[1072]. هؤلاء يخلعون ثوبهم الجسدي عند الموت إلى القبر وتعرج نفوسهم بجنات الخلد الأبدية.

هل للعلّامة قدس الله سره مريدين قاموا بما تقومون به من تبليغ كلامه؟

السلام عليكم: بدايةً أشكركم على موقعكم الجميل والمفيد. وأود فقط أن أسأل: هل كان للعلّامة الجليل محمد أمين شيخو مريدين آخرين؟ وهل هم الآن على قيد الحياة؟ فمن هم وما هي مراتبهم؟ وهل استفادوا مما تعلّموه من معلّمهم؟ وهل قاموا بتبليغ الناس بما تفضّل عليهم العلّامة محمد أمين شيخو كما فعلتم أنتم؟

نعم له مريدون آخرون بحلقة الأستاذ عبد الهادي الباني بالمهاجرين بجامع الكنانة.

ومن مريديه الأستاذ راتب النابلسي وحلقته بجامع عبد الغني النابلسي بالصالحية.

اكتفوا بالتدريس (**بجوامعهم**) بمساجدهم ولم ينشروا علوم العلّامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه بعد.

هل سيدنا المهدي عليه السلام نبي من أنبياء الله؟ أنتم قلتم أنه موجود

بسم الله الرحمن الرحيم هل سيدنا المهدي عليه السلام نبي من أنبياء الله وإذا كان نبياً وأنتم قلتم أنه موجود لأن شروط الساعة قد اكتملت فلم.

ما جاء في كتاب السيد المسيح النص التالي:

لم نتطرق إلى البحث عن سيدنا المهدي العظيم عليه السلام، وقد ذكر في الأحاديث النبوية الشريفة، أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن الأرض والسماء، فعلمه إشراقي، ولا يعارضه إلاَّ مقلِّدة العلماء، كما عارض الفرّيسيون سيدنا عيسى عليه السلام.

ذلك مبلغنا من العلم أما الدعوى بقولنا أنه موجود فلا نعلمه وإن كان موجوداً فنحن نرجوكم أن تدلونا عليه.

لماذا فتح الله على العلّامة قدّس الله سرّه بهذه العلوم... ولِمَ لَمْ يفتح بذلك على غيره؟

[1072] سورة المدثر: الآية (38).

أجيبوني جزاكم الله خيراً كيف استطاع السيد محمد أمين أن تفتح له هذه العلوم دون أن يأتي بها أحد سواه؟ ولماذا هو دوناً عن غيره؟ هل استطاع أن يقوم بأعمال أكثر من أعمال صلاح الدين فاتح المقدس؟ أم هناك شيئاً آخر؟!

والحقيقة أنني استطعت أن أزور مقامه في تربة ذي الكفل، لكن ما شعرت به لم أشعر به حتى أمام مقام الشيخ ابن عربي، شعرت أن الأرض تتزلزل تحت أقدامي، ما سر هذا المقام الرفيع؟!

النفوس الصادقة التي ارتبطت بسيد الخلق رسول الله ﷺ واقتدت على إثره يريها تعالى طرق الخير **{..وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ..}**[1073]. **{..وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}**[1074]. ولكن بحسب ما تقتضيه حاجة الزمان والناس التي هي فيه، وبحسب صدقها وسعيها وقدرتها على تحمل العبء التي هي طلبت القيام فيه. فمنهم من يكون الخير العظيم في زمنهم الإصلاح بالسيف والقوة، فيؤتيه تعالى سؤله ويؤيده بنصره، ومنهم من يكونوا محدثين وفقهاء وعلماء.

وهكذا فما أرسل الله من رسول إلا بلسان قومه فلو أنه بُعث بين الإفرنج أو بين تابعيهم للبس من ألبستهم بنطلون وبرنيطة، وهكذا أمْرهم، أُمروا أن يكلموا الناس على حسب عقولهم وأفكارهم، ولـمّا كان عهد العلّامة الجليل هو عهد الميول نحو الحضارة الغربية التي قامت أسسها على الطغيان في التفكير والعمل به فيما لم يُخلق لأجله في توجيهه نحو اختراعات لا تنشر إلا البؤس والشقاء في نفوس الناس إثر الفساد والإفساد الناتج عنها والتي آلت إليه البشرية اليوم كما نرى بأعيننا..

ولـمّا كانت آثار العلّامة الجليل الفردية وصفحات مجده الخالد تنبئ المرء عن أحواله القلبية العظمى في صدقه مع ربه وصدقه في نشر الخير والفضيلة بين الناس والقضاء على الفساد والإجرام، ولكن هذه الأعمال الفردية لم تكن لتفي طموحه العظيم، لذا تطلّب من الله تعالى أن يرشده السبيل للإصلاح العام الذي يشمل البشرية قاطبة ولم يكن إذ ذاك حوله حلقة أو فئة صادقة.. فلم يكن منه تعالى إلا أن هداه الكيفية التي يدل بها الناس ليسيروا في طريق الحق ويخلصوا من عذاب الدنيا والآخرة، ومن البداهة أنه لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها "بالقرآن" فجاءنا بتأويله والمراد الإلّهي من آياته، فإن صلحت هذه الأمة كانت مع الرعيل الأول في نشر راية الإسلام ورسالة السماء فوق ربوع البشرية، ليعمَّ الأمان والفرح والحبور والسعادة التي ينشدها كل فرد وهو عنها تائه.. كما كان في عهد الأول ممن آمنوا مع سيد الخلق ﷺ فكان ذلك طلبه، والله أعطاه إياه بالحق والاستحقاق لا جزافاً، والمتعقب في صفحات المجد الخالد.. السيرة الذاتية لحياة العلّامة الجليل للاستدلال عن السر الذي جعل منه تفتح له هذه العلوم دون أن يأتي بها أحد سواه، يجد أن السرَّ هو عظيم صدقه مع ربِّه وصدقه في حنانه وعطفه لإنقاذ عباد الله، مما جعل منه أهلاً لأن تفتح عليه العلوم القرآنية في زمن قال فيه الرسول ﷺ: **(واشوقاه لإخواني فقال أصحابه أنحن يا رسول الله قال: لا أنتم أصحابي.. أنتم تجدون للحق مناصراً وهم لا يجدون إذا فسد الناس أصلحوهم أجر الواحد منهم بسبعين منكم..).**

أما قضية الأعمال وظاهرها لا تصل بالإنسان إلى إجابة شافية فإن صنعنا مقارنة بين ظاهر أعمال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وسيدنا أبو بكر أو سيدنا خالد بن الوليد أو عبد الله بن عامر رضي الله عنهم لوجدنا أنهم أوسع أعمالاً في فتوحاتهم التي شملت بلاد فارس وإفريقية وأخضعت الروم

[1073] سورة التغابن: الآية (11).

[1074] سورة الحج: الآية (54).

آنذاك.. والحقيقة لا وجه للمقارنة أبداً من أية جهة بين سيد الخلق النبي الأمي عليه الصلاة والسلام وبين أي فرد فهو ﷺ إمامهم في الأفق الأعلى عند سدرة المنتهى وسراجهم المنير.

وكلّهم مِنْ رسولِ اللهِ ملتمسٌ غرفاً مِنَ البحرِ أو رشفاً مِنَ الديمِ

وتأويل القرآن العظيم يشهد لنا أن العلاّمة الجليل الذي جاءنا ليبلِّغنا كلامه وبيانه إنما هو متحلٍّ بالكمال. لما صدر فيه من الكمال حيث لا تستطيع أن تجد فيه شائبة أو نقصاً، ولذلك اجتباه ربه ليكون باباً للخير كله "والعلماء ورثة الأنبياء" مقتفياً أثر الرسول متخذاً إلى ربه سبيلاً وهذا ما جعله أهلاً ليكون باب العلوم اللدنية.

فالعلاّمة الجليل بإقباله العالي على ربّه وشفاعته مع رسول الله ﷺ وقد ذكر يوماً لأحد مريديه بسبب حادثة جرت أنه: **(والله يا بني لو انقطعت عن الرسول لحظة لخرجت حافياً في الطرقات..)**.

فمع هذا الحال أصبحت نفسه في حالٍ من الكمال لا تحب ولا تهوى معه غير متابعة الأمر الإلّهي. سامية مطيعة له في متابعة الأوامر الإلّهية الداعية إلى التمسُّك بالحق والكمال، وذلك حال المستشفعين به ﷺ.

ما هو سر عدم هجوم الضبع على العلاّمة الجليل قدّس الله سرّه في قصته مع الضبع الكاسر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأستميحكم عذراً لدي استفسار وهو:

عندما ذهب فضيلة العلاّمة إلى المخفر ولاقاه الضبع ليلاً ما هو سر عدم مهاجمة الضبع لفضيلته طوال الليل؟

من المعلوم أن الضباع من الوحوش ذات طبيعة جبن وتردد لدى مهاجمتها الإنسان فهي ليست كالأسود أو النمور أو الفهود ذات الشجاعة والجرأة في انقضاضها على فريستها.

بينما الضبع لا يجرؤ على مهاجمة شخصين أو حتى شخص واحد ممن اعتادوا على رؤية الضباع من البدو أو سكان الجبال، وإنه ليقوم بمناورات أثناء هجومه لكي يخيف ويضبع الفريسة "الإنسان" فإن وجده ذا جأش ثابت وقلب صامد غير عابئ به، يكفّ عن مهاجمته لشدة جبنه، ريثما يتوقع من الفريسة أن يسيطر عليها الخوف ولا ينقض عليه الانقضاض القاتل مالم يتم له السيطرة على نفس الفريسة بالخوف والجبن لكي يسيطر على جسمه، فإذا ما سيطر الخوف على الفريسة "الإنسان" وفَقَدَ السيطرة على أعضائه وأصبحت مفاصله مرتعدة راجفة، هنا يكون انقضاض الضبع، وفي هذه الحالة فقط إلا إذا جرح أو استدمى.

وجميع صيادي الضباع علموا تلك الغريزة في الضباع حتى أن أي أحد منهم يدخل جحر الضبع ويقوم بلجمه وتقييده وسحبه خارج وكره، والضبع لا يقوى على الحركة أو يبدي أية مقاومة لفرط الكآبة والجبن التي تحل بقلبه أثناء مهاجمته في وكره. وما نجده في قصة العلاّمة الجليل أثناء قصته مع ذلك الضبع الكاسر أن الضبع قام بعدة محاولات لزرع الخوف فيه، وأطلق صرخاته وزمجراته بين الحين والآخر مناوراً بذلك كعادته مع فرائسه، ولكن هيهات.

فقد كان العلّامة الجليل رابط الجأش قوي القلب "كالصخر الأصم" لم ترتعد به جارحة قيد شعرة متكلاً على الله، يبادره أثناء كل محاولة بصرخة كلمة "ورصاص" دلالة على ثباته وشجاعته وعدم خوفه، فكانت الكلمة تهوي على الضبع كوقع الصاعقة أو كوقع الرصاص الحقيقي في رأسه.

وكلما نهض الضبع وهو يزأر زئيراً تهتز له تلك الوهاد والهضاب، فيكون الجواب بكل ثقة وبسط وسرور وصوت يلقي الذعر بقلب أي مخلوق: "صوت أبي طلحة يعدل جيشاً في القتال" فكيف بصوت العلّامة؟!

لقد كان يوعده وعداً صادقاً وهو يعني ما يقول، فكلمة **(ورصاص)** تعني أن أجله سيكون على يده بالرصاص، فإذا صدر القول عن قلب صادق تجبّن تجاهه الوحوش الكاسرة، وقد انعكس الأمر وأصبح الضبع جباناً لا يقوى على الهجوم.

إذاً فجبن الضبع أمام صوت العلّامة هو الذي أطال زمن المواجهة حتى مطلع الفجر، وعند مطلع الفجر انكشفت الرؤية وأصبح الهدف واضحاً، نفَّذ الصادق ما وعده للضبع بأن أطلق على رأسه الرصاص، ذلك وعد غير مكذوب.

ويجدر بنا الإشارة إلى أن البنادق في ذلك الحين لم تكن تطلق أكثر من طلقة واحدة وأن أيَّ خطأ في الهدف المميت القاتل قد يسبب جرحاً في الضبع يجعل منه وحشاً كاسراً، فكانت تلك الطلقة مع انحسار الظلمة نهاية لذلك الضبع بالموت في رأسه، والحقيقة أن أيَّ امرئ مؤمن مرتبط قلبه بالعلّامة الكبير لا تخشاه الوحوش الكاسرة فقط بل الجيوش الزاحفة ولو عرفنا مقام هذا الإنسان العظيم لتغيَّر وجه البسيطة فحلَّ السلام والأمن والأمان، وقُذِفَ بالحق على الباطل فإذا الباطل زاهق.

ومنْ تكنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرتُهُ　　إنْ تِلقهُ الأُسدُ في آجَامِهَا تَجُمِ

بقصة رأس المجرم لماذا قطع العلّامة الجليل قدس الله سره رأس المجرم بعد قتله؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وجزاكم الله عنا كل خير الأخوة الكرام لدي استفسار إذا سمحتم.

في قصة المجرم في حي الأكراد حين قام السيد محمد أمين شيخو بأخذ الجنود لملاحقة المجرم واعتقاله فعندما شاهدوه أطلقوا النار فأردوه قتيلاً، فإذا كان الغرض قتله وإخافة أعوانه وقد تحقق ذلك بموته فلماذ قطع رأسه؟

وماذا يهم الشاة تقطيعها بعد موتها؟! رأس كبير المجرمين دليل للدولة على تنفيذ مهمّته بنجاح وهزيمة معنوية لأمثاله من الخبثاء المجرمين ليموتوا بغيظهم، وبذا وبأوّل مهمّة نجح وهزم أمّةً تساعد الإجرام والمجرمين، كما هزم سيدنا إبراهيم عليه السلام أمّة حين أنقذه الله بأمر النار أن تكون برداً وسلاماً على إبراهيم ففشل سعيهم وأنقذه الله. ولا تنسَ رحمته يا أخي حين هدّ عروش الإجرام هدّاً، كيف رحمهم وسعى فجعلهم حرّاساً أمناء على أحياء الشام وأسواقها وجعلهم حرّاساً أمناء مصلّين ففتح لهم طريق الجنّة بعد أن كانوا مجرمين

ما الفرق بين قدّس الله سرّه وقدّس الله سرّه؟ استفسار عن قصة الخادمة الصغيرة

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السؤال هو عن عبارة (قَدَّسَ الله سِرَّه) فالعبارة ترد بعد اسم كثير من علمائنا الأفاضل كما وردت بعد اسم العلّامة محمد أمين شيخو ووردت بلفظ آخر (قدّس الله سرّه) فما هو المقصود بها؟ هذا أولاً. الاستفسار الآخر في قصة الفتاة التي أرسلها العلّامة وراء المرأة الجائعة التي عادت تتمايل وقالت بما معناه أنها لم تجد المرأة الريفية فصاح بها العلّامة: (أبوكي عكروت) وبعدها أدرك أنه كسر بخاطر الفتاة واشترى لها ما تريد حتى رضيت، فالسؤال:

هل أخطأ العلّامة كما في ظاهر القصة وكيف اتهم شخصاً بأنه عكروت؟ فالظاهر بالقصة أنه أخطأ.

المغزى: اشرحوا لنا عن هذه الحادثة (طبعاً أنا أعرف أن الإنسان يجب أن يبحث بإيمانه أولاً ولا يشغل نفسه بمثل هذه الأمور ولكن كما قلتم النفس تحب الكمال وبحبها لأهل الحق ينطبع فيها الحق).

بقي استفسار بسيط: هل يجوز الارتباط بأهل الحق مثل سيدنا أم لا يجوز وأرجو الشرح عن ماهية الارتباط هل هو التقدير أم ماذا أرجو جواباً يثلج الصدور وشكراً لكم.

الأخ الكريم: حفظه المولى آمين:

1- عبارة **(قدّس الله سرّه)** تُقال عن المؤمن السالك باستقامة وفي طريق الحق وأهله، الفاعل للخير والمعروف، والمقيم الصلاة ومؤتي الزكاة، حتى غدا من أهل الإحسان ومن القائمين بإرشاد الخلق، فبسلوكه هذا طهرت نفسه بصلاته وزكت فغدت نفسه نقية من الذنوب تقية بالصحبة القلبية مع رسول الله.

سرّها: أي سريرتها وغمرها بنعيم أهل الجنة فهي لا تبغي عن الله ورسوله حولاً، وما يتوارد على قلبها من نعيم سام بالدنيا وما فيها لقد طهرها الله بإقبالها بصلاتها عليه تعالى وزكاها وهذا معنى **(قدّس الله سرّه)** أي بسيره بالحق مع أهل الحق واستقامته وبرّه وإحسانه بالدنيا شفاه الله ونقاه وملأ قلبه بالفضيلة والكمال وحب الخير للغير والإحسان فلا ميل له أبداً لمخالفة أو معصية الله.

2- أما جملة **(قَدس الله سره)** أي أنه ممن زكت نفوسهم في السابق منذ الأزل بصدقه بحمل الأمانة وعدم انقطاع نفسه عن الله أبداً فهو مع النبيين ورسل الله في الصدق مع الله والإخلاص لرسول الله ﷺ وهؤلاء هم المنذرين والمبشرين للبشر فهم أعلى درجة من الفئة التي صلحت في الدنيا لأن صلاحهم منذ الأزل ولم ينقطعوا عن الله.

3- إنّه لم يعنِ هذا المعنى عن والدها بل إن أبا البنت بذاك الوقت هو أبوها النفسي الذي زيَّن لها البطء لتخسر البدوية رزقة عائلتها بتلك السنة القاحلة فأبوها النفسي إذ ذاك هو الشيطان الذي شتمه العلّامة الطاهر، وليس في تعبيره خطأ.

كانت نفس الفتاة والشيطان متعلق بها فلا شك أنه حينما شتم أباها الشيطان اهتزت نفسها وهرب عنها الشيطان ولابد بهذا التطهير والتحويل أن تنزعج نفسها وينكسر خاطرها فطيبه بمنحها "ثوب وحذاء وإسوارة"، فمن عمل خير إلى عمل خير آخر كان يرتقي فهو في رقي عالٍ متتالٍ.

4- لا يجوز الارتباط بالمرشدين بعد وفاتهم وموتهم بل لا يكون الارتباط إلا بمرشدٍ حيٍّ. هذا قانون عام حق ينطبق على جميع المرشدين العاديين ولكن هناك استثناء إذ لا ينطبق هذا القانون العام على العلّامة محمد أمين شيخو فالذي جاء به من البيان السامي والحقائق القرآنية والكونية والتي عجز

عن الإتيان بها علماء العصور السابقة ومفكرو العالم وكذا بالغرب وباعترافات العالم فيلسوف القرن العشرين السير جون بنيت قال: **(إن كل ما توصلنا إليه من علوم لا يعدل بحر ذلك العالم الكبير في الشرق)**.

فبناءً على علومه العظمى المستندة على حقائق قرآنية التي لا يستطيع أحدٌ دحضها أو ردها والتي لم يسبقه إليها إنسان بعد رسول الله ﷺ وهذا ما نراه في طيّات كتبه السامية وأعماله الكبرى المدونة في كتاب صفحات من المجد الخالد والشهود على معظمها أحياء شهود صدق نال منزلة عالية ومقام سامي فاق كل مقام هذا ما جعله يخرج عن تلك القاعدة بل لا يتم الفلاح والشهود إلا بالارتباط به حتى بعد انتقاله ووفاته لأن الشهيد حي يرزق فكيف لمن أنقذ آلاف المعدمين وهدّ الإجرام والمجرمين وهزم الفرنسيين المستعمرين. الشهيد أنقذ نفسه فهو حيّ يرزق أما العلامة فقد أنقذ الملايين، وشرح معاني كلام رب العالمين فوظيفته باقية ويجوز الارتباط به، وكل من توجه إليه بعد انتقاله سرت بنفسه غبطة ونورانية وشفي من حب الدنيا الدنية والآن كم وكم من النساء تسترن في المدن والقرى وكم صلح من الناس بهداية بيانه بعد انتقاله فمدده الروحاني الرباني سارٍ ودائم بالقلوب بالليل والنهار. والدليل هذا النفع العظيم بالحجامة للبشر وبالتكبير للأنعام وللبشر وبيان كلام الله للناس ولم يكن معروفاً واضحاً فيها أبداً.

استفسار عن قصة الخادمة الصغيرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كان عندي نفس الاستفسار الذي سأله الأخ الكريم عن قصة البنت والمرأة الريفية وفي الجواب عن السؤال سابق قلتم أن فضيلة العلّامة لم يخطئ أبداً، ولكن بالقصة ذاتها بقي استفسار لكي تكون الصورة واضحة، السؤال:

بعدما صرخ فضيلة العلّامة بالبنت الصغيرة وطرد من نفسها الشيطان (كما تبين) ذهب إلى مكان آخر مستعجلاً بسبب مغص أصابه وفي طريقه اعترضه غصن الشجرة فخدش أو أصاب جبينه الشريف فوقف ولكن الألم أدركه فمضى فيما كان عليه وبعد أن زال ما ألم به سأل نفسه لِمَ أصابني الغصن (طبعاً لما كان يعرفه أنه لا مكان للصدفة) فعرف أنه قد كسر بخاطر الفتاة وأرضاها لاحقاً، فالسؤال: إذا كان لم يخطئ لِمَ أصابه الغصن؟ وبالحقيقة هو لم يخطئ والكون كله بأمر الله والغصن من الكون.

الأخ الكريم حفظه المولى آمين.

كما قال رسول الله ﷺ: **(وهبت روحي وجسدي لأمّتي)** فالأعمال المجيدة قبل سنّ الأربعين.

أما بعد التكليف بالتبليغ أي بعد سن الأربعين والأمر الإلٰهي بالرسالة: **{إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}**[1075].

ولكم في رسول الله أسوة بالغة والعلماء ورثة الأنبياء. فقبل سنّ الأربعين قتل ﷺ الأسد الذي أيقظ زئيره أهل مكّة وخرجوا مسلحين، فقال لهم ﷺ: عودوا فقد كفيتكموه، إذ قتله ﷺ وكان الزئير المرعب زئير حشرجة الموت.

[1075] سورة الحجر: الآية (95).

كذا العلاّمة الكبير قتل الضبع الضخم الذي كان قد افترس رجلين من أهل الديماس، كما بطش بالمجرمين وتعرّض لأن يضرب ويتلقّى ضربات فينتصر دوماً. وبعد سن الأربعين الأسود والنمرة والضباع مسخّرة لأمره تسجد بين يديه خاضعة ذليلة. فصدمة الغصن حدثت قبل تكليفه بالوظيفة لتظهر أعماله المجيدة بعد الأربعين ليس هو فقط بل من ارتبط به أيضاً:

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم

فكل واحد من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم كان إذا تعرّض للجيش أسدٌ قتل الصحابيُّ ذلك الأسد بفضل رابطته القلبية به ﷺ وإن كان في الجيش صحابي واحد فالجيش الذي هو فيه لا يهزم.

لماذا يواجه العلاّمة الجليل قدّس الله سرّه بعض الانتقادات

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على خير مبعوثٍ للعالمين سيدنا محمد ﷺ الصادق الوعد الأمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أرجو الإجابة على سؤالي.. ليطمئنّ قلبي... ويرتاح بالي.. وتبتعد الشكوك والظنون عن نفسي.. إذ أنني أتصفح كتب العلاّمة أمين شيخو.. وأرى فيها ما ينعش القلب ويشرح الصدر.. {بيان عالي.. رفيع المستوى}.. ورأينا من خلال بحوث الحجامة والتكبير.. وشرح الآيات وكتب العلاّمة أمين شيخو كافة. رأينا أنه رجل قدير ويستحق الاحترام والتقدير. فعلاً.. وسؤالي:

لماذا يواجه علاّمتكم أمين شيخو انتقادات كثيرة من قبل الكثير من علماء الإسلام وأهل العلم والدين الإسلامي؟

أرجو الإجابة على سؤالنا بأسرع وقت.. أثابنا وأثابكم الله.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحقيقة إن العلاّمة تعرّض إلى المعارضة من بعض مقلدة العلماء ولعدة أسباب:

1- خوفاً من أن ينكشفوا: لقد تكلّم العلاّمة قدّس الله سرّه الصحيح وهم على الأخطاء سائرون، بل وتعجبهم هذه الأخطاء لأنّها توافق أهواءهم. مع أنّه ﷺ قال: **(لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)**. والله سبحانه وتعالى يقول: **{وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ..}** أي: لا تعطوا أنفسكم هواها.

2- أنكروا لأنهم عجزوا عن الإتيان بمثله، فخشية على مقامهم الدنيوي ومن أجل أن يقبّل الناس أياديهم عارضوا كلام العلاّمة، فهم يخشون أن يخسروا مقامهم في الدنيا مع أنّ الحقيقة هي العكس. عارضوا وحاولوا إطفاء نور الحق بأفواههم ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره.

3- من جهة أخرى: إنهم قلدوا آباءهم وما فكروا واتبعوا آباءهم رغم مخالفتهم الصريحة لكلام الله ولو فكّروا لأطاعوا الله ولما أطاعوا دسوس الجهلة المنسوبة لآبائهم.

4- لم يؤمنوا من ذاتهم بذاتهم كما آمن أبونا إبراهيم عليه السلام من خلال صنع الله وآياته سبحانه وتعالى، ولم يفكّروا ببدايتهم ليتنازلوا عن كبرهم وغطرستهم. فكبرهم أرداهم. وقد قال رسول الله سليمان عليه السلام: في القرآن الكريم مخاطباً القوم المعرضين عن الله: **{أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي**

مُسْلِمِينَ}[1076]. فالمتكبّر ولو رأى طريق الحقّ لا يتّخذه سبيلاً وإن يرى طريق الغي يتّخذه سبيلاً.. وقد قال رسول الله ﷺ: **(لا يدخل أحدكم الجنة وفي قلبه مثقال ذرّة من كبر)**. وقد قال سبحانه مخاطباً إبليس ليبين لنا أن المتكبّر لا يدخل مداخل الإيمان: **{قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا..}**[1077].

5- التاريخ يعيد نفسه، فالفريسيُّون عارضوا سيدنا المسيح عليه السلام لأنّه جاءهم بالحق وخالف أهواءهم وكذلك هؤلاء عارضوا العلّامة الكبير رغم أنه أتاهم بالحق وخالف أهواءهم.

6- أعمال فضيلة العلّامة الإنسانية الكبرى وإصلاحاته وهدُّ المجرمين أعداء المجتمع هداً وتخليصه ألوفاً مؤلّفة بعهد تركيا من الإعدام وتضحيته بحياته حينما سلّم باخرة من الأسلحة للثوار في عهد الانتداب الإفرنسي.

بهذه الأعمال الإنسانية الكبرى فتح الله عليه من العلوم القرآنية بالحقّ والاستحقاق.

فليعملوا كما عمل ينالوا من فضل الله ودائماً العطاء على قدر العمل.

ولم الحسد والغيرة فليجتهدوا والله يعطيهم وفضل الله يؤتيه كل مجتهد ومصلح.

وقصصه في كتاب **(صفحات من المجد الخالد)**، نحن الرجال الذين حوله توثّقنا منها من الشهود الذين كانوا أحياءً.

ويكفي أنّه لم يخرج عن القرآن قيد أنملة وهم الذين عارضوه إنما عارضوا بكتبهم كلام الله.

ونحن أتباعه جاهزون لكل حوار ومناقشة منطقية نزيهة لكل طالب حقّ.

نعم، أتى بما ليس في كتبهم فقالوا هذا ما وجدنا عليه آباءنا، أي: أنهم جابهوه كما جابه الأقوام الأولون رسلهم فرفضوا كلام الله ولم يرضوا إلا بما قاله الآباء ولو كان ما قاله الآباء من الدسوس ولو كان الآباء لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون.

والآن إذا كان أبُ امرئٍ جاهلاً فهل يحق للابن إتباعه والمشي على الجهل؟!

عارضوه لأنه خالف أهواءهم وعارض شهواتهم بما جاء به عن القرآن وحده والحقيقة أنهم خالفوا وعارضوا ما جاء به من نصوص صريحة من القرآن الكريم.

الذين يعارضون العلّامة حفظوا ما ورد عن السابقين حفظاً ابتغاء عرض من الدنيا، أي: ابتغاء الرزق بواسطتها وأن ينالوا بها شأناً دنيويّاً يعلون به على الناس، لذلك عارضوا الحق الذي جاءهم به العلّامة عن الله واتبعوا آباءهم مع أنه لا خير ولا حقيقة في معظم هذه التركة عن الآباء.

ذلك لأنهم اتبعوا وبشكل خاص البخاري وما ورد عن البخاري معتبرين أنه الحق **(من ربهم البخاري لا حضرة الله)** عملياً ما ورد في القرآن وخالف البخاري أهملوه، أي: يعتبرون كلام الله خطأً وكلام البخاري صحيح لذلك عارضوا العلّامة بما جاء به عن القرآن وحده وولّوا على أدبارهم نفوراً "هداهم الله وأصلحهم" اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون.

[1076] سورة النمل: الآية (31).

[1077] سورة الأعراف: الآية (13).

طالما اكتملت علامات الساعة فأين السيد المهدي عليه السلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورد في كتابكم السيد المسيح ما معناه بأن علامات الساعة قد كملت وتمت وبأنها قد تحدث بأية لحظة، وقلتم في الملاحظة الهامة أول الكتاب بما معناه أننا سنفرد كتاباً خاصاً يتحدث عن سيدنا المهدي.

فهل هذا صك تأخير فهل أنتم متأكدون أنه سيكون لكم الوقت لتنفردوا بكتاب سيدنا المهدي العظيم؟

ثم إنكم قلتم أن الأمارات التي تسبق قدوم السيد المسيح قد تمت أليس قدوم سيدنا المهدي من تلك الأمارات فهل جاء وإن كان فأين هو وإن لم يكن فكيف تمت الأمارات؟

أرجو أن لا أكون من الذين يأتون البيوت من غير أبوابها ولكن هو سؤال أي شخص قرأ الكتاب ولكم كبير الشكر والتقدير وإنشاء الله المحبة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أما عن الكتاب الذي يتحدّث عن السيّد المهدي عليه السلام والذي قلنا أننا سنفرد له بحثاً خاصاً "بإذن الله" مع قرب وقوع ساعة البلاء واكتمال أشراطها:

فهل تظن أخي الكريم أنّه إذا اكتملت أشراط الساعة ما على الإنسان إلا أن يجلس وينتظر قدومها! ويترك الأعمال الصالحة ويترك السعي المجدي والصدق والنصيحة و..و.. ويقنط من رحمة الله، وإنّه لا يقنط من رحمة الله إلا القوم الضالّون!

وإذا كانت الساعة قريبة، فالموت أقرب إلى الإنسان وليس له لا أمارات ولا أشراط، فهل على الإنسان أن يقعد عن العمل والسعي والكسب ويقول ربما أموت بعد ساعة فلا داعي لأن أعمل!

والله سبحانه وتعالى بيّن أشراط الساعة في القرآن الكريم، فهل بيّنها لكي يقنط الناس من رحمته وينتظرون وقوعها وهم قابعون في البيوت! أم بيّنها لهم لكي يغذّوا السير في طريق الحقّ ويؤمنوا به حقّ الإيمان ويعملوا صالحاً ويتلافوا أمرهم قبل فوات الأوان، قبل أن يأتي يوم لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً **{وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ}**[1078].

فعندما ينذر الله سبحانه وتعالى الناس من الساعة ويبيّن لهم أنها اقتربت فهذا حثّ لهم على العمل وعلى نصح الآخرين الغافلين، هداهم الله.

وقد قال بعض اليهود من قبل: **{وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا}** فأجابهم الصادقون المصلحون العلماء العاملون: **{قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}**[1079]. وعندما وقع البلاء أنجا الله الذين ينهون عن السوء وأخذ الذين ظلموا عذاب بئيس.

وسيّدنا إبراهيم عليه السلام الرحيم عندما أخبره الملائكة بأنّهم أرسلوا لهلاك قوم سيدنا لوط عليه السلام المجرمين. صار يجادل الملائكة ويحاورهم عسى القوم في هذه اللحظات الحاسمة يتوبون

[1078] سورة المنافقون: الآية (10).

[1079] سورة الأعراف: الآية (164).

إلى ربّهم {**فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥)**}. حتّى أتاه الخطاب بعد انقطاع الرجاء منهم: {**يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٦)**}[1080]. وفي هذه الآيات ثناء عظيم من الله سبحانه على سيدنا إبراهيم كم كان رحيماً بإخوته البشر.

وفي أقوال أحد الصالحين أنّه قال "فيما معناه": (**..لو كان بيدي غرسة وأعلم أنّ الساعة ستقع غداً لغرستها..**).

لأنّ الله سيكتب له ذلك عمل صالح.

فنحن نوينا إذا أمدنا الله بالعون وكتب الله لهذه الدنيا البقاء لأجل مسمّى، إذ لا يعلم بموعد وقوع الساعة إلا هو سبحانه وتعالى. أن ننشر هذا الكتاب النافع للبشرية "كتاب السيّد المهدي العظيم عليه السلام".

وقد قال عليه الصلاة والسلام: (**إنما الأعمال بالنيّات..**).

فإذا كان ذلك "أي نشرنا الكتاب إن شاء الله" شكرناه سبحانه وتعالى على أن وهبنا العون وأمدّنا وأرشدنا لنصيحة عباده.

وإن لم يكن وقضى الله أمراً كان مفعولاً، نأمل من الله سبحانه أن تكون نيّتنا الخيّرة في نشره عملاً صالحاً لنا وفي ميزاننا يوم القيامة.

أما بالنسبة للشق الثاني من السؤال:

فأنت تسأل: "أليس قدوم سيدنا المهدي من تلك الأمارات فهل جاء وإن كان فأين هو وإن لم يكن فكيف تمت الأمارات؟"

أما نحن فقد بيّنا وقلنا أننا سنفرد له بحثاً خاصّاً لما له من أهميّة عظمى، فهو بحث واسع، وأنت أخي الكريم تسأل عن أسرار وخصوصيات كتاب لم يصدر بعد، فنعتقد أنّ هذا السؤال سابق لأوانه وستجد جوابه واضحاً بإذن الله في الكتاب الذي إن شاء الله وأراد سنصدره.

ما سر كلمة المغارة المقدسة على غلاف كتاب السيد المسيح عليه السلام؟

السلام عليكم كنت قد قرأت كتاب السيد المسيح (عليه السلام) رسول السلام يلوح بالأفق ومما لا شك فيه أنه كتاب كما قلتم واعترف الكل بأنه ليس كمثل غيره من الكتب ومن خلال قراءتي له وتدبري "البسيط" رأيت أو أحسست بالتعبير الأصح بأن ما فيه حق وليس غيره ولكن تولد لدي سؤالين أحب الإجابة على أولهما أكثر من الثاني وأراها ضرورية بالنسبة إليّ.

السؤال الأول: من خلال إعجابي بالغلاف ومنظره الرائع بتلك الأشجار والزهور والمياه الرقراقة وضعتم سهم يشير إلى شيء وقلتم ((المغارة المقدسة))، فما المقصود؟ هل أنه المكان الذي آوى الله سبحانه سيدنا الرسول عيسى المسيح إذا كان هو فهل هو بعينه أو شيء تقريبي؟

[1080] سورة هود: الآية (74-76).

السؤال الثاني الهام بالنسبة إلي: حاولت مراراً وتكراراً أن أطبق قوانين الإيمان، فمرة أفكر في بدايتي ولكن ما ألبث أن أجد نفسي في حاضري، ومرة أفكر في نهايتي وأراني مرة أخرى في حاضري، طبعاً أنا أعرف أن لزوم الصدق بالموضوع، ولكن أنا أرى أنني صادق قليلاً فأرجع أبحث عن قانون للصدق بحد ذاته، ولكن تعاد الكرة واهرب من واقعي، فهل هناك قانون يولد القدرة على التفكير ليتولد الصدق ومن بعده الإيمان؟

أرجو أن لا تكون طلباتي كطلبات ((تنابل السلطان عبد الحميد))، معنى كلامي هل هناك قانون افعل كذا تحصل على كذا.

أرجو الرد بشكل كبير وسلامي لكم.

أخي الحبيب يا طالب الحقّ والحقيقة واليقين نحمد منك جرأتك في طلب الحقّ وفي هذا الزمان وجواباً أوّلاً لسؤالك:

المكان الذي صوّرناه على غلاف كتابنا **(السيد المسيح)** هو عين المكان يقيناً، نعرفه كما نعرف أنفسنا، ولكن يكاد يخفى عن الناس ولا نستطيع أخذك إليه لسبب جوهري ذكرته الآية الكريمة: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}**[1081]، فأمنا وسيدتنا سيدة نساء العالمين ومرشدتهن إلى لقاء وجه الله الكريم كأمنا زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام لا تظهر أمام الرجال إلا في صرّة كما ورد بآية سيدنا إبراهيم بالقرآن فهي مستورة ستراً شاملاً كاملاً عن الرجال وهي حصراً مرشدة للنساء دون الرجال لأن سيدنا عيسى النبي الرسول عليه السلام هو مرشد كافة الرجال بالزمان فلا ينبغي لأحد الذهاب إلى المغارة المقدسة بهما قبل ظهورهما القريب جداً جداً.

ثانياً: هناك قول بالغ الدلالة: "من لم يكن مفكّراً لا يدخلنّ على رسل الله".

وعلامة الصادق أنّه يفكّر بكلّ أمر فهذا هو طالب الحقّ، له البشرى في الدنيا والآخرة.

يا أخي قبل التفكير بالبداية وغيرها ينبغي للنفس البشرية أن تفكر بالموت حتّى توقن بأنّ الدنيا وما فيها ستتخلّى عنهم جبراً، وسيتخلّون عنها جميعاً حتماً فلا أهل بعد الموت ولا مال ولا ولد بل لا أرض ولا سماء لأنّ الجسم من التراب وهو جزء من الكون المادي يربط النفس بهذا الكون فمتى مات المرء وفني الجسم انقطعت علاقات النفس بالكون المادي ومن فيه إلا الله الباقي الممد لأجيال بعد فناء الأجيال.

فإن فكّر المرء بالموت تفكيراً جدياً حتى خشعت نفسه وخافت عندها تصدق النفس بطلبها وسرعان ما تشاهده وتصل إليه عندها تسير مع المرء إلى بدايتها الجسميّة أو النفسية منذ عالم الأزل ويزول حجاب الدنيا وحبّها الذي يحجز النفس عن مشاهدة الخالق المحبّ لها.

لقد اجتمع الفكر مع النفس وغدا التفكير يسري بالنفس بالحقائق إذ تتفتّح منها البصيرة وبعدها يرى الإنسان خيره من شرّه والحقّ من الباطل فلا تغرّه الصور الخدّاعة بل يرى الحق والحقيقة والخير من الشر فيعمل الخير ويتجنب الشر وبعمل الخيرات لعباد الله يبيّض وجهه عند الله فيحبّ لقاه بسبب أعماله الطيّبة لعباده ويحظى وينال بالجنات.

[1081] سورة المؤمنون: الآية (50).

إذن، لابدّ من التفكير واليقين بالموت لتزهد النفس بالدنيا الوسخة الدنية ويلقيها الإنسان من قلبه، فيبصر القلب الحقائق ويحظى بشهود خالق الجمال والفضائل والكمال وأولئك الذين أنعم الله عليهم.

بعد يقين المرء بفراق الدنيا المحتوم إن نظرت النفس بالكون توصلها آياته لصانعها كما وصل أبونا إبراهيم عليه السلام وتشهد البداية وتدخل بالنعيم المقيم.

النار مستشفى للمعرضين، فهل الخالدين فيها أبداً لا يشفون؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وجزاكم الله عنا كل خير.

الأخوة الكرام: لدي استفسار لقد ورد في كتب العلامة الجليل قدّس الله سرّه: (بأنّ النار هي علاج للإنسان المعرض). وطالما أنها علاج فإذاً سيكون هناك شفاء ونهاية لها فلماذا وردت الآية {خالدين فيها أبداً}؟ والعلاج عند رب العالمين يجب أن تكون نتيجته الشفاء بعكس الطبيب إذ الطبيب قد يعجز وليس لديه من العلوم الكافية تصل بمريضه للشفاء مهما بلغ من العلوم لا تقارن علومه مع علوم رب العالمين ولو بذرة.

وجزاكم الله عنا كل خير.

يقول لك أخوك عبد القادر: هم قطعوا آخر خيط من العنكبوت بينهم وبين محبّهم الكريم، هم أرادوا الفراق الأبدي من ربهم، والله لا يكرههم ولا يجبرهم، بل يعالجهم وينتظرهم متى يقررون، قرارهم عندهم، إذا التفت أحدهم وقال يا رب، قال له تعالى: **(لبيْك عبدي)**. وكلمة **(لبيْك)**: بالمثنى، أي: يُرسل له رسوله الرحيم ليخلص من البعد إلى القرب ومن الشقاء إلى النعيم والهناء وتقر عينه ويسعد لأن الله ما خلقه وخلقنا إلا للسعادة الكبرى. هذا هو حمل الأمانة أي خلقنا للجنات. فالله يعالجه ويريد له العودة إلى المسرات، وهو كما قلنا قطع آخر خيط من العنكبوت ويرفض إلا أن يخلد فيها أبداً ولا إكراه في الدين ولا يلزمهم إياها وهم لها كارهون.

في سورة عبس: هل الذي عبس ليس رسول الله؟ وإنما زعيم قريش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لفت انتباهي أن الناس كلها متمسكة بالقول في قصة عبس وتولى:

أن الرسول هو الذي عبس في وجه الأعمى، مما أخرج القرآن عن مسار الوعظ والإرشاد، وتتابع كل العلماء في السير وراء ألاعيب لا أصل لها، حتى فضيلتكم أنتم انجررتم وراء أقوال المفسرين ولكنكم لطفتم أسلوب الرسول وزينتموه مدحاً، ولكن نسيتم أن الرسول ﷺ لا ينطبق عليه هذا الكلام.

فإليك أستاذنا قصة عبس لعلها تنفعكم وتذكّر من خلفكم: أن من عبس في هذه السورة هو زعيم قريش حينما كان يحاور الرسول ﷺ، وعبس زعيم قريش لأن الرسول ﷺ اعتنى بالأعمى في مجلس من مجالس زعماء قريش، كيف يعتني بفقير ضعيف وزعيم قريش معه؟! هذا الأمر لم يلاقِ استحسان من زعيم قريش فعبس وتولى لما جاء الأعمى يخاطب رسول الله ﷺ، والله جلَّ

جلاله لم يستنكر هذه المسألة وإنما بيَّن أن مهمة الرسول ﷺ تذكير الجميع، وما أدراك لعلّه يتزكى أو يتذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى عن التذكرة فعليك أن تتصدى له محاولاً إقناعه وفي النتيجة ما عليك ألا يتزكى، أما الصنف الثالث هيّن ليّن فلا مانع أن تتلهى معه، أي: أن تذكره ولو على مدى زمني طويل فالقضية تذكرة ليست إلا ذلك.

وجزاكم الله خيراً والسلام عليكم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **{عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى}**.

الأخ الفاضل حفظه الله:

لقد تفضلت بالقول: أنَّ الذي عبس هو الكافر، من زعماء قريش، لا رسول الله ﷺ.

والحقيقة هذا القول يخالف الآيات السالفة الذكر مخالفة صريحة.

1- فالآيات تقول: **{عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى}** فالأعمى إنّما جاء لعند الذي عبس وتولّى ولم يأتِ الأعمى لعند زعيم قريش إنَّما أتى لعند رسول الله ﷺ، والآيات بعدها تبين أنَّ الأعمى إنّما جاء لعند رسول الله ﷺ: **{وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى}**، فهو ﷺ عبس عبسة المهتم بأمر خطير، لا عبسة المحتقر، وأنت تفضلت بالقول: [لما جاء الأعمى يخاطب رسول الله ﷺ].

2- في الآيات: يأمر ربُّ العالمين رسوله الكريم ﷺ أن يتلهَّى عن من جاءه يسعى وهو يخشى وليس يتلهّى معه كما تفضلت: [لا مانع أن تتلهى معه]، **(فتلهى عنه)** تختلف تماماً عن **(تلهَّى معه)** والتي شرحتها أخي الفاضل بـ: [أي أن تذكّره] فالتذكرة ليست **(لهواً)** حتى يُعبَّر عنها بذلك.

التذكرة: قولٌ حقٌ، قول فصل وما هو بالهزل لا يمكن أن نصفها بالتّلهي.

أما نحن أخي الفاضل: لم ننجرَّ وراء أقوال المفسرين الذين ادعوا أنّه ﷺ أخطأ في تصرّفه هذا، بل بيّنا حقيقة الحادثة كما وردت بالقرآن الكريم، لا من كلام زيد وعمرو وأن هذه الحادثة تصور حال الرسول (ﷺ) في إقباله العظيم على دعوة الخلق واهتمامه البالغ بأصول الدعوة. وضربنا مثالاً على ذلك من الواقع.

للمزيد يمكن الاطلاع على تأويل جزء عمّ: تأويل سورة عبس.

لماذا لم يترفّع العلّامة قدّس الله سرّه طيلة خدمته العسكرية؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي فهمته من خلال سيرة العلامة محمد أمين شيخو أنه بقي طيلة خدمته العسكرية برتبة ملازم أول في الشرطة، وسؤالي: لماذا لم يُرفّع طيلة تلك المدة؟ وإذا سمحتم كم سنة أمضى بالخدمة؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمضى العلّامة محمد أمين شيخو تسعاً وعشرين سنة في الخدمة العسكرية بشكل متقطّع. فترة في عهد الأتراك وفترة في عهد الفرنسيين، والفترة الأخيرة مدني مديراً للقلعة والسجن.

بدأ يترقّع في عهد الأتراك حتى جاء عهد فرنسا.

وكانت فرنسا تشكّ بازدواجيته، فهو بالصورة يعمل بالجيش الفرنسي ولكنه في الحقيقة كان يعمل لصالح الثوار، كما في قصص عديدة. منها: **(قصة تسليم أسلحة عنجر، وقصة الانقلاب العسكري على الحكم الفرنسي)** وغيرها كثير تراها في طيات كتاب صفحات من المجد الخالد، وكانت فرنسا تتكبد الخسائر الفادحة وتتلقى الصدمات العنيفة، إلا أنها لا تدري ممن تأتيها هذه الخسائر وهذه الصدمات كما في قصة: **(اذهب أنت وربك فقاتلا)** عندما انسحبت فرنسا من سوريا مهزومة ثلاثة أيام متوالية بفضل تدبير حربي دبّره علّامتنا بأن أثار فيها الرعب، غير أن فرنسا كانت تشك بعدم إخلاصه لها، ولكنها لا تستطيع أن تدينه لأنها لم تجد عليه ثغرةً واحدةً بإثبات ملموس ولا حتى ممسكاً صغيراً فكانت ترمي به إلى غمرات الهلاك، فتوكل له المهام المعضلات التي فيها الموت الزؤام فيعود عزيز الجانب مُكلّلاً بالنصر زاهقاً للباطل، فتبقى فرنسا في ضياع حول شخصيته وهويته الحقيقية لما ترى منه من ذكاء وعبقرية وفنون قتالية أذهلتهم وزرعت الحيرة في أفئدتهم، هل هذا الضابط العربي معنا أم علينا؟! لم يصلوا لمستوى اليقين في هذه القضية.

لذلك أوقفوا ترفيع رتبه العسكرية، وفي الوقت نفسه لم يستطيعوا تسريحه لعوزهم لمثل هذه الشخصية الفذة النادرة، وعدم الترفيع هذا دليلٌ صريح على إخلاص علامتنا للثورة فهو ثوري من الصنف الأول، فلو كانت فرنسا على يقين بإخلاصه ما بعثوا به إلى المهالك التي نجّاه الله منها مرفوع الرأس موفور الكرامة، والحقيقة الجديرة بالذكر أن ضابطنا قدَّم أعظم الأعمال النادرة بحكمة ودراية دون أن يترك عليه ممسكاً واحداً.

وهل نسيت يا أخي أنه تسنَّم أكبر المناصب رغماً عن الجميع، حتى قلت فقط ملازم أوّل؟ أمّا أهم الأحداث التي تمّ نشرها فقد كانت وهو بهذه الرتبة وما دونها.

وفيما بعد أوكلوا له مهمة مدير القلعة والسجن وهو مدني وهذا المنصب لا يستلمه إلا أن يكون برتبة عميد، هذا لأن الضابط الذي كان معاونه برتبة عقيد وكان مديراً للقلعة فقط وتحت إمرته لأن علّامتنا تسنَّم إدارة القلعة وسجنها، والعقيد هذا كان معاونه في حكم القلعة فقط.

استفسار عن قصة الباشا من كتاب صفحات من المجد الخالد

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورد في كتاب صفحات من المجد الخالد للعلّامة السيد محمد أمين شيخو في قصة الباشا صفحة (285) ما يلي: نقف الآن لنضيف أمثلة حتى تكون الصورة واضحة:

أ: لو كان لدينا رغيفين خبز...

ب: طالب يدرس...

ج: إذا حاجتك أمام...

والسؤال: من قال هذه الأمثلة الجميلة، هل الشيخ أمين كفتارو، أم العلّامة محمد أمين شيخو أم سيادتكم؟ ولكم جزيل الشكر.

يا أخي الكريم: إن راجعت كتاب صفحات من المجد الخالد المجلد الأول تجد جواب السؤال واضحاً من خلال القصة:

إذ بعد أن انتهى حديث الشيخ أمين كفتارو، قلنا: نقف الآن لنضيف أمثلة حتى تكون الصورة واضحة...

فالكلام واضح، قلنا إننا نحن أوردناها على سبيل الإيضاح وهذا بعد حياة العلّامة محمد أمين شيخو.

وفي نهاية القصة أكدنا على الشيء الذي أورده أمين كفتارو وهو مثال الحديقة والجيفة فقط **صـ(289)**.

أما الأمثلة الثلاث الباقية فهي زيادة في الشرح والإيضاح لكي تكون الصورة واضحة لكافة الأذهان.

وهذه نحن أوردناها.

الأعراف يعرفون الناجي من سواه! لماذا لم يعرف سيدنا نوح عليه السلام أن ابنه لن ينجو؟

إلى القائمين على هذا الموقع العلمي النافع، قرأت في كتاب تأويل القرآن العظيم الآية التالية:

{..وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ..}: إنهم يعرفون الناجي من سواه.

علماً أن للإنسان حريّة اختياره ما دام حياً فلربما غيّر مسيره وسار بوادٍ آخر.

ونبي الله نوح عليه السلام من الأعراف فلماذا لم يعرف ابنه بأنه غير ناجي؟ والآية (46) من سورة هود: {..فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ..} عندما سأل المولى عزّ وجلّ عن ابنه. تؤكّد عدم معرفته لمصير ابنه.

أرجو شرحاً مبسطاً ومفصلاً وجزاكم الله خيراً.

يقول سبحانه وتعالى: **{..وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ..}**[1082]: يعرفون الناجي من سواه، هؤلاء الرجال هم أولي بصيرة قوية مستنيرين بنور ربهم، يعرفونهم إذ يرون بنور الله الناجي من سواه، إذ أن هذا الناجي يكون قد اكتسب بنفسه كسباً عظيماً ونال نوالاً كبيراً من جانب ربه، فبناءً على هذا الحق الذي انطبع في نفسه والذي يرونه رجال الأعراف يحكمون عليه من الناجين، وربما كان له نكسات أو كبوات إلا أن الحق الذي زُرع في قلبه لابدّ أن يظهر في آخر المطاف ويتغلّب على تلك العقبات التي وقفت في طريقه ويصحو من كبوته ويغذُّ السير في طريق الحق ويكون من الناجين الفائزين بجنات رب العالمين.

[1082] سورة الأعراف: الآية (46).

كما حكم بل وجزم رسول الله ﷺ بشأن آل بدر فقال: **(اعملوا ما شئتم آل بدرٍ فإنه مغفور لكم).**

وإذا كان الشهداء **{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}**[1083]. إذ أنهم ساعتئذٍ يغدو لديهم البصر حديداً، يرون إخوانهم الذين لم يلحقوا بهم والذين هم في الدنيا أنّهم من الناجين.

تسأل: [**لماذا سيدنا نوح لم يعرف ابنه؟**].

أما عن ابن سيدنا نوح عليه السلام، كان يظهر بمظهر الصالحين الأتقياء أمام أبيه عليه السلام، ولم يُظهر من أعماله السيّئة ما يصل إلى مسامع أبيه ومشاهده، فكان يُظهر الجانب المضيء الصالح، يصلّي معهم ويصوم، وعندما يبتعد عن أبيه يعمل ما يعمل ممّا لا يُرضي الله بالخفاء، وما كان ذلك ليخفى على أبيه السميع البصير.

فهل خفي منافق على رسول الله فلم يعرفه؟! بل هو ﷺ كاشفهم، ولكن يُخفي نواياهم ويكتم سرّهم علّهم يبدّلون مسلكهم ويغيّرون ما في نفوسهم ويتوبون إلى الله.

والله عزّ وجلّ وعد سيدنا نوح بأهله أجمعين، قال تعالى: **{حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ..}**[1084]: فهذه بشارة لسيدنا نوح عليه السلام وأنّ ابنه هذا سوف يغيّر مساره ويغلب جانب الصلاح على جانب الغيّ والفساد، وهذا ما ظنّه سيدنا نوح عليه السلام عندما وعده الله بأهله، فأمل أن يتوب ويؤوب ويُنيب كما بدّل أخوة يوسف عليه السلام، فصاروا أسباطاً مرشدين وهذا تفاؤله، أن ابنه سوف يبدّل ما في نفسه ويكون له المجال لأن يتوب ويؤوب وينجو، وعندما حلّ البلاء وعمَّ الطوفان أرجاء البلاد نادى سيدنا نوح ابنه للركوب في السفينة وهذا بناءً على وعد الله له بأنّ أهله من الناجين، إلا أنّ ابنه لم يستجب لدعوة أبيه وحال الموج بينهما وكان من المغرقين، ولو أنه استجاب لدعوة أبيه لنجا ولصار من المؤمنين، إلا أنّه أبى لأن هواه مع هوى القوم الهالكين، وليس مع هوى أبيه السامي الرحيم، ولأنه كان يحب أن يمشي مع الأرذال فهو أضاع آخر إمكانية لديه للنجاة.

كذا قوم سيدنا صالح عليه السلام **{وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى..}**[1085].

كيف استطاع العلّامة الجليل قدّس الله سرّه أن تفتح له هذه العلوم؟ وما شعرت به عند زيارة مقامه؟

أجيبوني جزاكم الله خيراً، كيف استطاع السيد محمد أمين أن تفتح له هذه العلوم دون أن يأتي بها أحد سواه؟ ولماذا هو دوناً عن غيره؟! هل استطاع أن يقوم بأعمال أكثر من أعمال صلاح الدين فاتح المقدس؟ أم هناك شيئاً آخر؟ والحقيقة أنني استطعت أن أزور مقامه في تربة ذي الكفل، لكن ما شعرت به لم أشعر به حتى أمام مقام الشيخ ابن عربي، شعرت أن الأرض تتزلزل تحت أقدامي، ما سر هذا المقام الرفيع؟!

[1083] سورة آل عمران: الآية (170).

[1084] سورة هود: الآية (40).

[1085] سورة فصلت: الآية (17).

كيف استطاع السيد محمد أمين أن تفتح له هذه العلوم دون أن يأتي بها أحد سواه؟ ولماذا هو دوناً عن غيره؟!

المسألة بالأعمال، فكل إنسان ينال على حسب عمله، فأعمال العلاّمة الكبير محمد أمين العظمى التي لم يدانه بمثلها إنسان، كطرده لدولة عظمى في عهده وبمفرده "فرنسا من الشام"، وكذا انتصاره على الأعداء المجرمين وحده وجعلهم حراساً أمناء مصلحين بعد أن كانوا عتاة مجرمين مفسدين، وأسلم على يديه أنفس درزية وإيمانهم الحق وجعلها تسلك مسالك الصحابة الكرام.

كل هذه الأعمال وغيرها الكثير المدون في كتاب صفحات من المجد الخالد، وأعمال أخرى لم تُدوّن بعد، كل هذه الأعمال العظمى قدَّمها العلاّمة وضحّى بحياته مراراً وتكراراً وكل يوم، ولكنَّ العزيز القدير ينجيه ويرفع مقامه. قال تعالى: **{..لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ..}**[1086].

لذا كان له قصب السبق، ففهَّمه الله كلامه دوناً عن سائر الناس وهذا على قَدَرِ أعماله، فعمله الذي هيَّأه لهذا العطاء والنوال ولأن يفهم هذا الفهم العالي، وليس عند الله أي تمييز أو محاباة، فالله على صراط مستقيم وحكم العدالة في البرية ساري، فمن يعمل أكثر يأخذ أكثر، فكان العلاّمة الإنساني الأسبق في الأعمال والتضحيات لذا كان علمه وفهمه من ربه متناسباً مع أعماله.

هل استطاع أن يقوم بأعمال أكثر من أعمال صلاح الدين فاتح المقدس، أم أنّ هناك شيئاً آخر؟

صدقت يا أخي هناك شيءٌ آخر.

ما سر هذا المقام الرفيع؟ حيث شعرت عند مقام العلاّمة في تربة نبي الله ذو الكفل بحال لم تشعر به عند الشيخ ابن عربي.

للإجابة عن سؤالك نقول:

آثاره تنبيك عن أخباره   حتى كأنـك بالعيـان تـراه

فتلك علومه وكشوفاته الإعجازية الربانية العليَّة تشهد بمقامه السامي، ككشفه للطب الإلّهي **(الحجامة)** بقوانينها الصحيحة الدقيقة، والتي كانت بحق إعجازاً علمياً لما أحدثته من شفاءات لكافة أمراض العصر المستعصية، كالسرطان، الناعور، والشلل... فكان بها النفع للإنسانية عامّة في كافة أقطار العالم.

كذا كشفه عن سر ذكر اسم الله على الذبائح الأنعام والطيور، وأن فيه الخلاص من كافة أمراض الحيوان على السواء، وهو كذلك تعقيم وتطهير للحوم الذبائح وخلوها من الجراثيم والمكروبات، فيرفل الإنسان بصحة وعافية ولا يخسر ثروته الحيوانية بالأوبئة.

وكشفه عن مصادر المياه والينابيع في العالم، كان إعجازاً علمياً أذهل الجغرافيين وأدهش العلماء، حيث غفلوا عنه كافة وكان العلاّمة الكبير محمد أمين شيخو أول من كشفه، فضلاً عن إظهاره لكمال الحضرة الإلّهية بكل الوجوه وتبيان رحمته بعباده وعدله في خلقه.

وتبيان القواعد الأساسية والوصول بالأصول إلى الإلّه، حيث سنَّ خطوات الإيمان الحقيقي الشهودي، أخذاً عن كتاب الله، الإيمان الذي يخالط قلب المؤمن فيسري فيه كما تسري الماء في

[1086] سورة إبراهيم: الآية (7).

الأغصان فيبعث الحياة والنضارة والريحان، وكما تسري الكهرباء بالأسلاك فتحدث الإنارة والحركة والإضاءة.

فبيّن أن الإيمان لا يمكن الحصول عليه من الأغيار إن لم ينبعث من قرارة النفس، وذلك بالجهد والاجتهاد والتفكير الذاتي من ثنايا آيات الله الكونية، بعد اليقين بالموت. وهذا العلم لم يدانه به أحدٌ قبله من السابقين، المقلّدين لما وجدوا عليه الآباء ومقلّدة العلماء، وهم على آثارهم يسيرون. فلم نجد في كتب السابقين أيَّ إشارة عن سلوك طريق الإيمان الصحيح، كما بيّنه العلّامة محمد أمين شيخو.

إذن: يا أخي إنَّ صدقك وتفكيرك اللذان أوصلاك لهذا المقام السامي الرفيع الذي لم يصل إليه إلا القليل في هذا الزمان السقيم المريض بحب الدنيا فلتهنئك الحظوة.

وبالحقيقة: أن الله أوصلك إلى هذه الحالة الرفيعة بتفكيرك وصدقك، وأنت الآن سائر على طريق التقوى والله يمتحن قلبك للتقوى، فما دمت قدرته هذا التقدير فلابدَّ وأن يوصلك إلى مقام صحابي جليل، فثابر على السير في هذا الطريق الصحيح، فإن ثابرت فسيوصلك الله إلى أعمالٍ عظمى، وتكون هداية خلقٍ كثيرة على يديك، أنت سائر على الطريق الصحيح فلا تبدّل، لأنك غدوت من آله، اللهم ثبّت أقدامنا "أنت ونحن" على هذا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

إعجاب بكتاب: (حقيقة السموات السبع)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ الفاضل: قرأت للعلامة محمد أمين شيخو عن حقيقة السموات السبع، وقد أذهلتني هذه الحقيقة العلمية، وعجبت كيف لم يذكرها علماء الفلك رغم تقدم تقنياتهم، وهذا حال السموات السبع التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم فما هي حقيقة الأراضين السبع التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز؟

أفيدونا من علمكم وجزاكم الله عنا كل خير.

الله تعالى أعطى العلّامة الكبير علماً تفوَّق به على العالمين ليس بهذا البحث بل بكافة علومه إطلاقاً؛ ليدلّنا على أن هذا الإنسان هو مرشد حقيقي ودليلٌ على الله لكي نتبعه، أي هو الذي يوصلنا إلى السعادة الحقيقية والأمان والسلام، وعني تعالى بمنحه هذا العطاء العظيم لنا أي اتبعوه. فمثلاً الله أعطى سيدنا عيسى المسيح عليه السلام المعجزات التي عجز عنها البشر ليشير لهم بأن هذا الإنسان الذي منحته ما لم أمنحكم هو رسولي لكي تتبعوه.

ما هي مصادركم في تفسير هذه الآية: {فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ}؟

السلام عليكم

الأخوة الكرام هلا قلتم لنا ما هي مصادركم في هذا التفسير؟

لأني قرأت المشهور من التفاسير فلم أجد أحداً وافقكم إلى ما تذهبون إليه.

وأنقل لكم هنا ما رواه الطبري في تفسيره لهذه الآيات الكريمة:

{فَوَكَزَهُ مُوسَى}: ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش. {فَقَضَى عَلَيْهِ}: قتله ولم يتعمد قتله، وهو لا يريد قتله، ودفنه في الرمل.

وقوله: {هَذَا مِنْ عَمَلِ الشيطان}: المهيج غضبي. {إِنَّهُ عَدُوٌّ}: لابن آدم {مُّضِلٌّ}: له {مُّبِينٌ}: الإضلال، وهذا حسن أدب منه في نسبة الفعل المحبوب للشيطان إلى الشيطان، ولكنه لم يفلح الشيطان لأن كليم الله موسى لم يقع في المعصية.

أرجو من إدارة الموقع الشرح والإيضاح ولكم الشكر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نريد أن نسألك: ما هي المصادر الإسلامية الأساسية؟

هل هناك مصدر للتشريع غير القرآن الكريم؟

حتماً لا. بعد كلام الله لا يوجد إلاَّ الضلال، وماذا بعد الحق إلاَّ الضلال؟! فأين يذهبون؟

إخواننا في الإنسانية لم يزل العلاّمة الكبير محمد أمين شيخو جاهداً بالأخذ بأيديهم إلى نور كتاب الله تعالى، ونبذ كل ما يخالف القرآن الكريم، فبدلاً من أن يصغوا ويتعاونوا على البر والتقوى، ذهبوا يناجزون عن روايات أسْموها ثوابتاً وهي لا تتوافق مع كتاب الله تعالى، وبنوا علومهم أساساً على خطأ.

فهم يرتكزون على قراءات تقليدية متنوعة، مشحونة بالدسوس والتشويهات على الرسل الكرام صلوات الله عليهم أجمعين وعلى سيدهم وسيد العالمين قاطبةً ﷺ.

نسبوا لهم أموراً شائنة، حتى امتلأت مصادرهم وثوابتهم منها، فأصبحت وصمة سوداء في جبين الإسلام والتاريخ. وبهذا فُسح المجال للحاقدين أن يطعنوا بالدين الإسلامي السامي، نذكر بعضها من التفاسير المدسوسة ومنها: تضحية موسى ﷺ الكبرى.

إنَّ القول بأن سيدنا موسى ﷺ قتل عدوهما بغير عمد، ينافي صريح الآية القرآنية:

{فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ} فجاء الفعل **(قَضَى)** للفاعل. ولو جاءت بغير عمد لجاء الفعل **(فقُضِي عليه)**.

ثم إنَّ دعاءه: **{قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ}**[1087]. ألا يدل على تصميمه وإصراره ألاَّ يكون ظهيراً للمجرمين من فرعون وآله، لا يساندهم ولا يسايرهم ولا يسكت عن إجرامهم؟

وقوله تعالى واصفاً حال هذا الرسول الكريم عندما رأى الذي استنصره بالأمس يستصرخه مرة أخرى:

[1087] سورة القصص: الآية (17).

{فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا}: فهو أراد أن يبطش بالمجرم. أليس هذا تصميماً وعمداً؟!

وقول القبطي له: **{أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ}**: عندما رأى تصميم سيدنا موسى ﷺ على البطش به، وبعد هذا هل يجرؤ أحد على القول أنَّ سيدنا موسى ﷺ قتل الظالم المعتدي بغير عمد؟!

أليس بهذا العمل العظيم توقف عن بني إسرائيل الذبح؟! إذ كشف فرعون غريمه، فهل يعقل أن يكون من غير قصد؟!

وهل يعقل أنه لا يثاب بهذا؟! بل يُثاب عليه أعظم الثواب لنصرته للحق والقضاء على الطاغي الظالم الذي يريد أن يقتل ابن الإسرائيلي أو يستحيي زوجته.

أما القول: [بأنه عليه السلام قال: **{هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ}**: حسن أدب منه في نسبة الفعل المحبوب للشيطان إلى الشيطان، ولكنه لم يفلح الشيطان لأن كليم الله موسى لم يقع في المعصية هنا].

نقول: بعد أن قتل ﷺ المجرم، قال للإسرائيلي: **{هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ}**: يقصد سيدنا موسى أنَّ عمل القبطي من الشيطان، فهو معتدٍ بغير حق، وعمله منحط بتجرُّئه على الإسرائيلي، وليس عمله ﷺ العظيم، وحاشاه من عمل الشيطان. إذ كيف ينسب الفعل للشيطان والله تعالى يقول: **{إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً}**[1088].

أين إيمان سيدنا موسى ﷺ ؟!

ألهذه الدرجة إيمانه ضعيف حتى تحكَّم به الشيطان؟!

أهذا هو إيمانهم برسل الله تعالى وظنّهم بهم؟!

بأي قاموس يحب الشيطان قتل الكفار والمجرمين والأخذ على أيدي الظالمين بقوة؟!

أنبئونا بعلم إن كنتم للحق طالبين.

ويناقضون أنفسهم بقولهم: **(ولكنه لم يفلح الشيطان)**، وقد أفلح كل الفلاح **(على زعمكم)**، ووقع سيدنا موسى ﷺ بالمعصية، وقتل نفساً لم يؤمر بقتلها **(على حسب الرواية المدسوسة التي تعتمدونها)**.

حول كتاب كشف خفايا علوم السحرة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وأما بعد:

فإني قرأت بفضل الله كتاب العلّامة محمد أمين شيخو كشف حقيقة علوم السحرة والذي حققه الأستاذ عبد القادر الديراني، وذلك لما علمت من صيت لهذين الرجلين وخاصّة في تحقيق فضل الحجامة ومواقع إجرائها في جسم الإنسان وتفصيل الأخطاء الشائعة من حجامة في غير المواقع

[1088] سورة النساء: الآية (76).

الواردة عن النبي ﷺ، إلا أنني فوجئت بأخطاء خطيرة تمسّ صلب العقيدة الإسلامية السمحاء والتي سأفصّلها لكم في رسالتي هذه إن شاء الله تعالى:

1- وأول هذه الأخطاء ما جاء في الكتاب بعنوان (لا معجزة بعد القرآن) كحادثة انشقاق القمر.

2- تأليه النبي: ورد في كتاب كشف حقيقة علوم السحرة في باب سريان النفس هذه الجملة (إذن هناك عوالم للحقائق تسري النفس فيها بمعية الوسيط ﷺ بالنور الإلّهي لتنعقد الصلة الحقيقية بالله). ما يوصف به أنه محض الشرك بالله.

3- أغاظني كثيراً أنه كلما ذكر محمد أمين شيخو وردت في الكتاب عبارة قدّس الله سرّه ألا يليق به ما يليق بعامة المسلمين كأن نقول رحمه الله من باب الدعاء للميت وبهذا يتحصل الكاتب على أجر كلما قرأ كتابه قارئ. أم أنه نبي مرسل من السماء؟ لا يحتاج للترحم عليه من قبل العامة أمثالنا.

وللعلم فحتى النبي ﷺ أمرنا الله عزّ وجل بالصلاة عليه، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [الأحزاب: 56]. والصلاة عليه: معناه طلب الرحمة للنبي عليه الصلاة والسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد وإني بريء مما يقولون.

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير الورى أجمعين سيدنا وحبيبنا محمد الصادق الأمين وعلى أصحابه الطيبين.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد:

قرأت رسالتك يا أخي، ولمست منها حبك للدين وحرصك الكبير على الإسلام، وعمّا سألت أجيبك وبالله تعالى وحده التوفيق:

1- ذكرت حضرتك ما أورده المحدثون عن قضية انشقاق القمر وأنها معجزة حصلت في عهد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، والآية الكريمة جاءت: **{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ}**، فلو كان المقصود هذا القمر الذي نراه ليلاً هو الذي انشق لأوجب أن تكون الساعة بعده تماماً أو على الأقل بسنين؟ وذلك لأن الله تعالى قرن اقتراب الساعة بانشقاق القمر، وهذا لم يحدث فقد مرَّ أكثر من 1400 سنة على انشقاقه ولم تأتِ الساعة!

ولو أنك يا أخي الكريم اطلعت على كتابنا في الموقع **(السيد المسيح رسول السلام يلوح بالأفق)** لرأيت شرح هذه الآية الكريمة، فأرجو من حضرتك الاطلاع على الكتاب وعلى فقرة انشقاق القمر فيه، وبحث المعجزات، ستراه واضحاً بيّناً كالشمس والقمر.

2- أما عن ذكرك: أننا نؤلّه رسول الله ﷺ. فهذا بالحقيقة ظلم منك تجاهنا، لا أدري من أين استنتجته، ومنذ إنشاء موقعنا من تسع سنين والكم الهائل الذي يردنا من الرسائل، لم تأتِ أيّةُ رسالةٍ من أحد

يقول صاحبها أننا نؤلِّه الرسول الكريم غير رسالتك، وحرصاً منا على توضيح الأمر لديك، أبين لك الآتي:

قال تعالى: **{قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}**[1089].

فالله تعالى يبين لنا أن محبة الرسول الكريم ﷺ يجب أن تحتل عندنا المرتبة الأولى بعد محبته تعالى، فلا الآباء ولا الأبناء ولا الإخوة ولا العشيرة ولا الأموال والتجارة والمساكن الجميلة بأحب إلى نفس المؤمن من الله ورسوله.

وفي السنة النبوية المطهرة قال عليه الصلاة والسلام: **(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)، (المرء مع من أحب)، (ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..)**.

والحب والتقدير يا أخي ليس للأجساد بل للقلوب، فكثيرون هم الذين شاهدوا رسول الله ﷺ في عصره، ولكنهم لم يدركوا من حقيقة سمو نفسه الشريفة شيئاً بسبب عدم إيمانهم بالله تعالى.

قال تعالى: **{وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ}**[1090]: أي لا يبصرون من حقيقتك شيئاً ولا يرون النور الإلّهي المتجلّي عليك، فهم يرونك إنساناً كأيّ إنسان، ولا يملكون من الإيمان ما يجعلهم يرون النور الإلّهي المتوارد على قلبك.

أما الصحابة الكرام، فقد تساموا وسمواً علواً بما عاينوا وشاهدوا من حقيقة سيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام، ولقد بيّن لنا رسول الله الكريم ما ناله سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه من سمو فاق به سائر الأصحاب بقوله الكريم بحقه: **(ما سبقكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسرٍّ وقر في صدره)**.

أليس حب رسول الله ﷺ هو الذي وقر في صدر هذا الصحابي الجليل بعد إيمانه بالله تعالى، فسبق بذلك من سواه من الصحابة الكرام؟!

ثم يا أخي الكريم: على ماذا بني الإسلام؟ ألم يُبنَ على خمس، وأوّلها: **(شهادة أن لا إلّه إلا الله وشهادة أن محمد رسول الله..)** ألم يخطر ببالك يوماً ما معنى كلمة شهادة؟

وهذه الكلمة مأخوذة من: الشهود: وهو المعاينة والرؤية، وحتماً ستكون الرؤية والشهود بالنفس لا بعين الرأس، كما ذكرت لك سابقاً أن المنافقين والكفار كانوا يرون رسول الله ﷺ ولكن لا يرون شيئاً من حقيقته ولا يشهدون من ذلك شيئاً، فهم لا يبصرون بعين النفس من حقيقة مقامه الجليل وما يتجلّى عليه ربه بالأنوار.

ثم إنك في كل صلاة وأثناء جلوسك للتحيات تقول: **(السلام عليك أيها النبي)**. فعلى من تُسلم إذا كان رسول الله الكريم ليس موجوداً في صلاتك؟ هل ديننا دين الإسلام العظيم دين كلام! أم دين حقائق؟!

وأنت استشهدت بقوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}**. وقلت: أن الصلاة هنا طلب الرحمة وهذا خطأ كبير، فإذا كان الله تعالى يترحّم

[1089] سورة التوبة: الآية (24).

[1090] سورة الأعراف: الآية (198).

هو وملائكته أجمعين على النبي، فلماذا يأمر تعالى الإنسان أن يترحَّم عليه؟ طالما أن الله تعالى من الأصل يترحّم على نبيه، فما دعاء الإنسان حينها إلا كلام دون معنى، أو تحصيل حاصل!

وما علاقة الرحمة بالصلاة؟! هل الله تعالى يقول: **(إن الله وملائكته يترحّمون على النبي يا أيها الذين آمنوا ترحّموا عليه)؟!** لم يقل تعالى ذلك. من أين أقحمت الرحمة وهي ليست في نصِّ الآية؟!

بل إن رسول الهدى هو الرحمة المهداة لنا، ألم يقل تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}**[1091]، وإذا ترحّم الإنسان على النبي ماذا يكون معنى آية: **{وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}**؟

وحتى باللغة العربية: للرحمة معنى مختلف عن معنى الصلاة، فالصلاة من الاتصال. فيكون معنى الآية الكريمة: أن رسول الله الكريم دائم الاتصال بالله تعالى بتجلّي الله العلي الأعلى عليه دائماً وأبداً لا ينفك لحظة ولا أدنى من ذلك عن الوجهة الدائمة السرمدية على رسوله الحبيب، والملائكة الكرام كذلك. فيا أيها الإنسان إن كنت تريد الله عزّ وجلّ وتريد ملائكته بصدق، فاتصل بهذا الرسول الكريم، أي: اجعل نفسك ترتبط معه وتشتبك بنفسه الشريفة فيعرج بك إلى الله تعالى. وهذا لا يكون إلا بالصلاة وبتوجّهك للكعبة التي بها إمامك عليه الصلاة والسلام، يؤمُّ بك ويعرج بك إلى الله تعالى.

وأتيت بشروح لبعض المفسرين على قول الله تعالى: **{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً}**. وهل القرآن الكريم تنتهي معانيه عند تفسير الجلالين والقرطبي يا أخي؟! ألم يقل تعالى: **{قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً}**[1092]. فلماذا تجعلها تنفد عند الجلالين والقرطبي؟ هذا كلام الله تعالى لا يشبع منه العلماء، وكلما ازداد إيمانك تعلمت منه أكثر.

والإنسان مؤلَّف من روح وجسد ونفس، والنفس هي المخاطبة بالقرآن وعليها المعوّل، وهي التي تهتدي وتؤمن وهي التي تضلّ وتكفر، قال تعالى: **{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}**[1093]. أما الجسد فهو مطيّة للنفس، مستقرّة فيه ومركزها الصدر، قال تعالى: **{إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}**: أي النفس. والروح: هي الإمداد بالنور الإلّهي الساري في الدم، ومركزها هذا القلب المادي وهي القوة المحرِّكة لكافة أجهزة وخلايا الجسم.

وقال عزّ شأنه: **{الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ}**: أي في نفوس الناس. فهذه النفس إن لم تشهد هي بذاتها أن لا إلّه إلا الله فإيمانها ادّعاء، أو متوارث من الآباء والمجتمع الذي تعيش فيه، نقلاً منهم لا عقلاً منها دون بحث ولا علم.

وكذلك يجب أن تشهد النفس **(أن محمداً رسول الله)** شهوداً قلبياً، ولأجل ذلك بُني الإسلام على الشهود، كما كان الصحابة الكرام من أهل اليقين والشهود، والحقيقة أنهم لم يكونوا يعلمون شيئاً عن الله تعالى بل ضالّون، فرسول الله ﷺ هو الذي جاء وهداهم ودلّهم على الله تعالى، فسلكوا السبيل الحق واهتدوا وهدوا أمماً بهديهم، فلولا رسول الله ﷺ ما اهتدينا ولا صلَّينا ولا زكّينا، هكذا كانوا يقولون رضي الله عنهم، فتعظيم رسول الله ليس باللسان فقط بل بالقلب يجب أن يكون، وحينها أنظر الفرق.

[1091] سورة الأنبياء: الآية (107).

[1092] سورة الكهف: الآية (109).

[1093] سورة الشمس: الآية (8).

نحن يا أخي الكريم لا نعبد رسول الله ولا نعبد الكعبة، بل نتوجّه إلى الكعبة لنجتمع برسول الله الكريم كما أمرنا تعالى، فنتخذه لنفوسنا سراجاً منيراً، فيعرج بنا إلى الله تعالى، فنشهد بمعيته من أسماء الله الحسنى، وكل إنسان بحسب إقباله وصدقه ينال.

وغداً عند الموت يذهب الجسد لأصله إلى التراب، وتبقى النفس فإن كانت ممن يصلي فهي تفارق جسدها إلى عند الله ورسوله، فهي بالنور لأنها اتصلت وصلّت بمعية رسولها الكريم، أما إن لم تصلِّ وبقيت على الأقوال ولفظ اللسان فقط، فما حالها وهي بالظلمة؟ لا ترى إلا أعمالها المطبوعة فيها، فهي حينها:

{يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً}[1094].

هل تعلم من فلان؟ إنه الذي قال: أن معنى الآية **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ}**: أي ترحموا عليه، فحرم الناس بقوله هذا من الصلاة الحقيقة على الرسول الكريم.

ولقد قال الإمام البوصيري في قصيدة البردة:

إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي تكرماً وإلا فقل يا زلة القدم

أي: حين الموت وجاء ميعادي بالوفاة ولم يكن رسول الله آخذاً بيدي إلى الله تعالى، فقد هويت إلى أسفل السافلين، أجارنا الله تعالى وإياك من هذا البعد عن الله تعالى وعن رسوله المنقذ العظيم.

هذا ولمزيد من الاطلاع على بحث الصلاة على رسول الله الكريم وطريق محبته وطريق الإيمان الصحيح يُرجى قراءة كتاب: **(زيارة الرسول وأثر محبته في رقي النفس المؤمنة)**، وكتاب: **(تأويل الأمين)**، وكتاب: **(درر الأحكام في شرح أركان الإسلام)**.

فما ذكرته لك موجزاً قصيراً، فلابد من التوسّع في البحوث والاطلاع على الأدلّة القرآنية بهذا الشأن، فهذا أمر بالغ الأهمية بل والخطورة، إنه أمر الآخرة وهل هناك أهم من آخرة الإنسان.

اقرأ وابحث وفكّر وقارن، ولا تأخذ بقول أحد إلا من بعد تفكير والتجاء إلى الله تعالى بأن يريك السبيل الحق لتسلك فيه.

3- أما بشأن كلمة: **(قدّس الله سرّه)**، فكلمة: **(قدَّس)** أي: طهَّر. وكلمة: **(سرّه)** أي: نفسه.

فما الغريب يا أخي بهذه الكلمة؟ وهي متداولة في مدينة دمشق بين العلماء، يقولونها عن الأفاضل العظماء الذين يتوفّون وقد ورّثوا علماً نافعاً، فكلما سلك أحد بهذا العلم وتطهّر قلب السالك المريد به، عاد الفضل للذي أتى به، فكانت له طهارة إنسان بصحيفته ويُؤجره الله تعالى عليه. وهي شائعة في دمشق وحلب، فيقولون عن أحد الصحابة الكرام كلمة **(رضي الله عنه)**، وعن أحد التابعين كلمة **(رحمه الله)**، وعن أحد العلماء المجدّدين كلمة **(قدَّس الله سرّه)**. لكن لعدم تداولها في بلادكم الكريمة لم تفهمها فهاجمتها، سامحك الله تعالى.

أعجبت بكتب العلّامة قدس الله سره، ولكن كيف أصل إلى الإيمان؟

[1094] سورة الفرقان: الآية (27-28).

لقد قرأت أغلب كتب الشيخ محمد أمين وأعجبت بها كثيراً وأنا مقتنعة تماماً بكل كلمة مكتوبة، ولكن كيف أصل إلى درجة الإيمان التي تكون رادعاً لي عن ارتكاب الكثير من الأعمال التي أنا غير راضية عنها، فأنا أخاف على نفسي من نفسي الآثمة وأقوم بأعمال ما أنزل الله بها من سلطان.

أرجو الرد والمساعدة والوصول بي إلى بر الأمان ولكم جزيل الشكر والامتنان.

إذا كنت معجبة بكتب العلّامة الكبير سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا وقلوبنا، فالمطلوب منك فقط تطبيق ما ورد فيها، عندها يرضى الله عليك ورسوله والملائكة والناس أجمعين، وذلك أقصى المنى.

من هو العلّامة؟ هل علماء الدين جاهلون حتى يُخرجوا نساءهم دون ستر وجوههن؟

نشكركم على المعلومات التي أوردتموها، لكن أريد أن أسأل عدداً من الأسئلة أرجو الإجابة عنها بكل وضوح:

من هو العلّامة أمين شيخو؟ ولماذا لم نسمع عنه حتى الآن ونحن من سكان الشام الأصليين؟ ولماذا في هذه المرحلة بالذات؟

لماذا لم يلجأ عدد من كبار علماء الشام إلى الأمر بتغطية الوجه وأخرجوا نساءهم من دون ستر وجوههن؟ فهل هم جاهلون في أمور الدين أم أنهم لم يفهموا الدين كما فهمتموه أنتم والشيخ أمين رحمه الله؟ وماذا تفعل المرأة المضطرة للاختلاط مع الرجال في الجامعات والأعمال بحكم ضرورات المهنة؟ وهل تريدون من المرأة أن تجلس في بيتها وتنتظر زوجها فقط؟ أم تريدون أن تكون فاعلة في المجتمع تؤدي دورها في المدارس والمستوصفات؟ أما تدرون محاربة العالم للمظاهر الإسلامية لاسيما الخمار الساتر للوجه؟ فماذا تفعل المرأة التي تعيش في الغرب؟

ولماذا لم تأخذوا بآراء عدد من كبار العلماء ومنهم الدكتور البوطي والزحيلي وأحمد الحجو الكردي الذين لم يقولوا بوجوب ستر الوجه وحتى الشيخ علي الطنطاوي؟ ولماذا لم تردّوا على أقوال هؤلاء؟ وهل يكفي التفسير اللغوي للقرّاء من دون الاستشهاد بأحاديث عدة تبيّن أن الوجه ليس بعورة؟

أرجو الإجابة عن الأسئلة ليطمئن قلبي مع جزيل الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسرّنا ما تفضّلت به من استفسارات حول العلّامة محمد أمين شيخو وحول موضوع حجاب المرأة المسلمة الذي طرحه موقعنا.

رداً على استفساراتك، فسنورد إليك أولاً النص الذي ورد في كتيب بعنوان: **(حوار هادئ حول العلّامة محمد أمين شيخو)** نشر في الأسواق ليعرِّف الناس بالعلّامة، ولردِّ بعض الاتهامات التي وُجِّهت إليه من بعض الحاسدين، وستجد من خلال هذا النص الجواب على استفسارك الأوّل: من

هو العلّامة محمد أمين شيخو. وللتوسّع في هذا المجال بإمكانك الاطلاع على لمحة عن حياة العلّامة من خلال موقعنا.

أما بالنسبة لاستفساراتك حول موضوع الحجاب، نقول:

لو أنك تمحصّت قليلاً ببحث الحجاب الذي نشر في موقعنا لتبيّن لك الإجابات على أسئلتك، لأننا شملنا في بحثنا المطروح كافة تلك الجوانب. على كلٍّ حال سنورد لك بعض الردود على النقاط التي أوردتها:

- إن قضية الحجاب وشموله لستر الوجه أمر يعرفه ويعيه المسلمون جميعاً في كافة أنحاء العالم، وأوّلهم علماء المسلمين ومشايخهم. فحتماً كونك من أبناء الشام تعلم يا أخي أنه لم يكن هناك تقريباً حتى عام 1950م امرأة مسلمة في سوريا كلها بكافة محافظاتها تكشف عن وجهها، وبعد عام 1950م بدأ كشف الوجه يظهر عند بنات المدارس.

إذا كنت لا تعلم ذلك عليك بسؤال الكبار في السن من أهلك وأقربائك ليؤكدّوا لك ذلك.

وكما هو معروف أن أوّل من نادى بالكشف هو أحد الأشخاص في محافظة حلب عندما أراد أن يكسب أصوات النساء ليتم ترشيحه إلى المجلس النيابي، لكن عندما سمح بكشف الوجه رسب.

وأيضاً معروف أنه في بلادنا لم تكن هناك امرأة واحدة تكشف عن وجهها على الإطلاق، إلا بعض القرى السورية ذات الأصل الروماني والتي فيها من إخواننا النصارى كمضايا وداريا، فقط النساء هناك في قراهم يكشفون فقط عن وجوههم. وعندما تود تلك النساء النزول إلى المدينة إلى دمشق كانوا يلبسون الملايا ويضعون على وجوههم، حتى لا يقال عنهن بأنهن نصارى، لأنهن إن كشفن عن وجوههن عُرفن بأنهن من إخواننا النصارى.

اسأل عن هذه الحوادث إن كنت لا تعلم بها.

كذلك الأمر في الدول العربية، فالنساء المسلمات في كافة الدول العربية كانوا يغطّون وجوههن، حتى أن أهلنا في فلسطين عندما لجؤوا إلى سوريا بعد احتلال الصهاينة لأراضيهم، كانت جميع نسائهم يغطّين عن وجوههن تماماً، فلم يكن هناك امرأة فلسطينية في تلك الأيام تكشف عن وجهها.

اسأل من كان يعاصر تلك الحقبة وسيجيبك عن ذلك.

وأوّل ما بدأ كشف الوجه في الدول العربية كان في مصر بين عام 1921-1930م، ولكن كان ذلك على نطاق ضيّق جداً. وحتماً سمعت بقول الشاعر المصري: أنا لا أقول دعوا النساء سوافراً يخرجن مثل الرجال... الخ.

حتى بالنسبة للديانات الأخرى فإن الأمر بستر الوجه موجود لديهم، فحتى وقتنا هذا هناك في بعض الأماكن من نساء إخواننا النصارى من يغطين وجوههن ولا يكشفن أبداً، هناك مثلاً في منطقة دوما وفي عربين.

حتى في الدول الأوروبية عند إخواننا النصارى هذا الأمر كان وارداً قديماً، فمثلاً النساء عندما كن يحضرن لمشاهدة مسرحيات شكسبير كن يرتدين البراقع على وجوههن وهذا موجود ووارد في الأدب الإنكليزي، أسأل من كان بها خبيراً.

وأمر ستر الوجه من عهد الرسول الكريم ﷺ حتى عام 1950 تقريباً كان مطبقاً في كافة الدول الإسلامية على الإطلاق، وهذا أمر لا يُنكر أبداً وإطلاقاً. فالمشكلة ليست في 1400 سنة مضت

والحجاب سائد، وإنما المشكلة في آخر 50 عاماً عندما هُتك الحجاب وبدأت الادّعاءات من أصحاب القلوب الزائغة بنفي ما سار عليه المسلمون خلال 1400 سنة.

وكافّة علماء المسلمين الأفاضل السابقين رحمهم الله، كانوا جميعهم يأمرون بستر الوجه ولا يرضون أبداً بهتك الحجاب عن الوجه.

- وبالنسبة لاستفسارك حول أخذ رأي بعض العلماء في هذا الزمان كالدكتور البوطي والزحيلي والطنطاوي:

نحن نُعلمك بأننا أخذنا بكلام الله الخالق الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن سنة الرسول الكريم المطهرة، فهل هناك ثمّة مقارنة بين كلام المخلوق الضعيف الذي يُخطئ وبين كلام الخالق عزّ وجلّ! ألم تقرأ في بحثنا المنشور على الموقع: الأدلة القرآنية الآمرة بستر الوجه.

قال تعالى: **{يا أيها النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيماً}**، فالآية تقول: **{أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ}**: وهذا دليلٌ قاطعٌ أنَّ وجهَ المرأةِ عورةٌ لا يرضى الشرعُ بسفورِه، إذ لو سَمَحتِ الآيةُ هذه بكشفِ الوجهِ **(لعُرِفْنَ)** ولنقضنا هذه الآيةَ الصريحة. فلو كنت تسير في الطريق ومرَّت بالقرب منك امرأة من أقاربك، فإن كانت تكشف عن وجهها، فحتماً سوف تعرفها أنها فلانة بنت فلان، أما لو كانت تلبس الحجاب وتغطّي عن وجهها فلن تميزها أبداً من هي ولن تعرفها أنها من أقربائك. وهذا هو المراد من الآيةِ الكريمة التي تقول بأن أقل شيء في الحجاب أن لا تعرف المرأة من هي. وهذه الآيةُ شملتْ كافَّةَ نساءِ المؤمنينَ من القِمَّةِ، منْ نساءِ رسولِ الله ﷺ الطاهراتِ، إلى كافةِ المؤمنات.

أخي الكريم: ألم تقرأ في السيرة الحلبية أن سبب غزوة بني قينقاع هو محاولة اليهود كشف حجاب المرأة الأنصارية المسلمة، وذلك عندما دخلت على أحد محلات اليهود لتبيع قطعة ذهبية، فالتجأت المرأة المسلمة وصاحت مستجيرة، فهب لنصرتها رجل مسلم كان هناك، وقتل اليهودي الذي حاول كشف حجاب المرأة، ثم قُتل. ولهذا السبب قامت غزوة بني قينقاع التي على أثرها طَرَدَ النبي الكريم كافة اليهود من المدينة.

أما بالنسبة للأحاديث التي تأمر بكشف المرأة لوجهها وكفّيها، فهي صحيحة ولكن نص الحديث يورد هذا الأمر عندما تريد المرأة الصلاة، وليس السير في الطريق. فهل تصلي المرأة في الطريق أمام الرجال؟! أم أنها تصلي في بيتها بين أهلها وأولادها الذين يجوز لها أن تكشف أمامهن؟ حتى إن أرادت أن تصلّي في المساجد فهناك قسم خاص للنساء وقسم خاص للرجال، وبذا تستطيع الكشف عن وجهها في المسجد.

كما ورد في بعض الأحاديث عن السيدة عائشة رضي الله عنها أثناء قيامها بالحج مع بعض النساء أنهن كانوا يسدلن النقاب على وجوههن عندما يمر أحد الرجال: **(كان الركبان يمرّون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات، فإذا حاذوا بنا أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزنا كشفناه).**

وصحيح أنه يجب على المرأة في الحج أن تكشف عن وجهها، وهذا الأمر كما في الصلاة تماماً، ولكن في تلك الأيام كانت أمور الحج منظّمة، فللرجال وقت يطوفون ويؤدّون مناسكهم فيه، وكذلك للنساء وقت آخر، فلا يختلط الرجال بالنساء أبداً، وتقوم النساء بأداء المناسك وهن يكشفن عن وجوههن وبدون أي إزعاج. وأنا على يقين بأنك يا عزيزي سمعت بغيض من فيض مما يجري الآن في الحج نتيجة الاختلاط والازدحام.

- وبالنسبة لسؤالك حول عمل المرأة وتعليمها واختلاطها بالرجال نقول:

سأضرب لك مثالاً واقعياً عن قصة جرت مع أحد أساتذة الجامعة السوريين الذي كان يدرّس في جامعة الرياض في السعودية، فهو يقوم بتدريس النساء وتدريس الشباب، وطبعاً معلوم أنه في السعودية لا يوجد اختلاط بين الجنسين، فهل تدري كيف كان يدرس النساء؟

كان هناك قاعة متخصصة للطالبات وأخرى للطلاب، فهو يلقي محاضرته على الطلاب وبنفس الوقت تنتقل هذه المحاضرة إلى الطالبات المتواجدات في قاعة أخرى عن طريق التلفاز والصوت عن طريق جهاز سمعي خاص بكل طالبة، وبإمكان أي طالبة أن تسأل وتستفسر عن أي سؤال من خلال الجهاز الصوتي الذي ينقله للأستاذ المحاضر، وبهذه الطريقة يحافظون على عدم الاختلاط بين الجنسين وبنفس الوقت تستطيع المرأة التعلّم كالرجل، فلابد من وجود نساء متعلمات طبيبات ومعلّمات، فالطبيبات للنساء والأطباء للرجال.

وبالنسبة للدول الغربية، فكما سبق وذكرت لك أن الحجاب في الأصل كان مطبّقاً عندهم، فالحجاب في أصل جميع الديانات، ولكن أيضاً نتيجة الاستهتار والدسوس التي دخلت على الدين هُتك الحجاب وأصبحوا كما ترى، والمسلمون ليسوا بمنأى عن ذلك فهم في الطريق خلفهم.

ولا نريد أن نموّه على أنفسنا ونغض الطرف عن الحقائق فنقول بأن وجه المرأة ليس بعورة، وأن كشفه لا يؤذي الرجل، ففتنة المرأة الأولى تتجسَّد في وجهها، فلو كانت هناك امرأة قبيحة الوجه، هل سينظر أحد إليها؟ حتماً لن ينظر إليها كما لو كانت جميلة الوجه.

إذاً نحن المسلمين حينما طبَّقنا الحجاب منذ عهدِ رسولِنا الكريمِ في المدينةِ المنورةِ، كان النتاجُ الصاعقُ أنْ حَفِظْنا ميولَ الشبابِ من المراهقةِ ووجَّهناها نحوَ الخيرِ والفضيلةِ والكمال، فانطلقوا بفتوحاتٍ لم تسمعِ البشريةُ لها مثيلاً، وطَبَّقتْ هذا الحجابَ أممُ الأرض، وارتضَتهُ الشعوبُ الآسيوية بمعظمِها والإفريقية كذلك بمحضِ رِضاها وقبولِها عندما تبيَّنوا سموَّه، بل وبلاد شاسعة أوربية. حقاً لقد حفظنا بهذا السترِ والحجابِ كلَّ طاقاتِ الجنس وحوَّلناها للخيرِ والإنتاجِ.

ولا يخفى عنك يا أخي العزيز حال المسلمين في هذا الزمان، وكيف أنهم أصبحوا أذل أمة بعد أن كانوا سادة الدنيا.

ختاماً، نرجو أن نكون قد وُفقنا في الإجابة على النقاط التي طلبتها، وإذا كان لديك أية نقاط أخرى بإمكانك إيرادها ونحن على أتم الاستعداد لنقاشها.

شاكرين لك اهتمامك، آملين المداومة في زيارة موقعنا.

هل يجوز أن تكلّم المطلّقة الرجال؟

ورد في: تأويل القرآن العظيم (الجزء الأول) الصفحة /159/:

(فلا يجوز أن يتكلّم معها من أجل الزواج، فكيف يتكلّم بدون مناسبة! احذر من ذلك، لأن المطلقة أو المتوفي زوجها لا يجوز أن تكلم رجلاً).

يمنع الله حسب التأويل التكلّم مع المطلقة وبيَّن ذلك، ولكن لم يتبيَّن معنى قوله تعالى: {إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً} سورة البقرة (235) ما معنى الآية؟ ربما يوحي أنه يجوز الخلوة والكلام معها لكن بالمعروف.

الآيات ظاهرة تنفي نفياً قطعياً حوار خلوة مع المطلَّقة أو الكلام معها فالآيات تقول:

{وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ}: فإن تكلّمت بين الناس كأن تقول: "أريد أن أتزوج فلانة"، لا جناح في هذا. ولا إشارة من قريب أو بعيد في هذا من جواز الكلام مع المطلَّقة.

وقال ﷺ: **(لا يخلونَّ رجلٌ بامرأةٍ، إلاَّ كانَ ثالثهُما الشَّيطانُ).**

وقال أيضاً ﷺ: **(إياك والخلوة بالنساء، فوالذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما).**

ثم تتابع الآية: **{عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً}**: ذكْر المطلقة أو المتوفى زوجها بشأن الخطبة بين الناس لا جناح عليه، ولكن حذارِ من مواعدتها سرّاً والكلام معها من أجل الزواج، احذر من ذلك: لأن المطلقة أو المتوفي زوجها لا يجوز أن تكلِّم رجلاً.

{إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً}: لخطبة، وقد سبق ذكرها بأول الآية: **{وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ}**: لأنها على عصمة الأول. **{حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ}**: بتربُّصها أربعة أشهر وعشراً ليظهر الحمل واضحاً وبعد ذلك تنقضي العدة إن لم يظهر حمل، وإن وجد حمل لا تنقضي العدة إلا بعد الوضع، عندها تستطيع أن تتزوج، ولا يجوز العقد إلا بعد مضي العدة.

وتابع تعالى محذِّراً من الكلام مع المطلقة أو المتوفي زوجها بقوله الكريم:

{وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ}: إن شذذت وكلَّمتها جاءك البلاء.

{وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}: قد لا يؤاخذك في الحال، لكنه لا يتركك فهو حليم.

إذن الآية يظهر فيها:

1- السماح بالقول بين الناس عن الخطبة أو كنّ الأمر بالنفس.

2- النهي القطعي للمواعدة سراً والكلام معها.

3- تحذير من الله بالعلاج إن شذَّ عن أمره.

فإن أردت أن تَسْلم سِرْ بطريق الحق.

أمَّا عن جواز الخلوة والكلام معها ولكن بالمعروف كما ذكرتم، فهذا خطوة من خطوات الشيطان للإيقاع بالفاحشة. حيث أن المطلقة أو المتوفي زوجها سرعان ما يُغرر بها.

ولكن "بالمعروف"! ما هذا التضليل؟!

إن كان نهي الله تعالى أن لا تخضع نساء النبي ﷺ بالقول لئلا يطمع الذي في قلبه مرض، وهن أشرف خلق الله فكيف بهؤلاء!

والحمد لله رب العالمين.

ماذا يبقى بعد ساعة البلاء من علوم؟ هل كلها تزول؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو من سيادتكم الشرح والتوضيح عن كل ما يبقى بعد ساعة البلاء من علوم كالطب والهندسة والصيدلة؟ وما فائدة العلوم التي ندرسها إذا كانت ساعة البلاء قريبة جداً جداً؟! هل كلها تزول أم ماذا؟ أرجو من حضرتكم التوضيح ولكم جزيل الشكر.

في الحقيقة إنّ من يتأمّل الآيات القرآنية الكريمة التي أشارت إلى وقوع هذه الساعة العظيمة يجد أنّ هذه الحضارة لابدّ وأن تزول وأن يعود الوضع البشري إلى ما كان عليه قبل نشوء هذه الحضارة وعلومها المنوّعة واختراعاتها وابتكاراتها. ومن هذه الآيات قوله سبحانه وتعالى: **{إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**[1095].

وإليك أخي العزيز تأويل الآية الكريمة الآنفة الذكر:

{إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ}: والآن هكذا حال الدنيا، وهذا مثال عن الساعة التي ستقع غداً.**{مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا}**: طيارات، سيارات، أبنية، قصور، هواتف..، كل شيء على أتمه: الدنيا كاملة. **{وَازَّيَّنَتْ}**: بأنوار الكهرباء... **{وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا}**: ظنّوا أنّهم بعملهم سيطروا على الطبيعة، فأشاحوا عن مالك الملك.**{أَتَاهَا أَمْرُنَا}**: بالهلاك. **{لَيْلاً أَوْ نَهَاراً}**: ليلاً على الشرق ونهاراً على الغرب. **{فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً}**: كما يحصد الزرع، هذه البنايات ستحصد. **{كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ}**: كأنها ما كانت. **{كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**: ولا يفيد شيئاً من هذا من لا يفكِّر، إن لم يفكِّر فلا خير فيه. ونفهم من قوله تعالى **(فجعلناها حصيداً)** أي ينجلي سطح البسيطة من كل ما شغله الآن وعلا على ظهره، هذه البنايات المزخرفة المزينة وهذه المصانع الشامخة العظيمة هذه الملاعب الضخمة، مدن الملاهي الواسعة، كل ما تراه الآن سيزول وكأنّه ما كان. ذلك أنّ الله خلق بني الإنسان في هذه الدنيا لوظيفة هامّة مصيرية؛ خلقهم للجد والسعي للدار الآخرة وللاجتهاد لما بعد هذه الحياة الفانية، لم يخلق هذه الدنيا لعباً ولهواً وتعالى عن ذلك علواً كبيراً. فعندما يخرج البشر عن السنن التي أوجدهم سبحانه من أجلها وخلقهم لها، ينبّههم ويذكرهم عسى أن يثوبوا إلى رشدهم ويعودوا لجادة الحقّ ويسلكوا سبل الفوز والنجاة والفلاح والإنسانية، فإن لم يعودوا عن ضلالهم وانحرافهم عن الطريق السوي، ولم يعد أمل في عودتهم إلى الجادة الإنسانية يأتيهم البلاء العظيم الذي لا يبقي لهم شيئاً من لهوهم وما جمعوه من حطام هذه الدنيا المنقضية.

وفي هذا البلاء رحمة عظيمة بهذا الإنسان الضال وكفّ له عن التمادي والازدياد في شروره وخسارته وانحرافه.

فهذه العلوم التي ذكرتها والتي عليها قيام هذه الحضارة لن يكون الناس بحاجة إليها في الحياة القادمة ذلك أنّ الأرض وما عليها سينبدل ولن يعود إلى ما كان عليه إلى قيام الساعة.

أما بالنسبة لقولك أخي الكريم: **(وما فائدة العلوم التي ندرسها إذا كانت ساعة البلاء قريبة جدا جدا...).**

[1095] سورة يونس: الآية (24).

فهذه المسألة تعود للإنسان ذاته و(**إنما الأعمال بالنيّات وإنما لكلّ امرئ ما نوى**). فمن كانت نيّته خيراً من هذه الدراسة وليوظف علمه وعمله في خدمة دين الله وخدمة إخوته بني الإنسان فهذا له نيّته وتكتب له عملاً صالحاً عظيماً؛ ولو زالت الحضارة فسيبقى عمله محفوظاً له في الآخرة وإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين.

ونعود إلى قدوتنا سيدنا محمّداً ﷺ حين قال: (**إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتّى يغرسها فليفعل**). مسند الإمام أحمد، عن أنس بن مالك.

فداوم يا أخي على الجد والاجتهاد ولن تحرم الأجر والثواب من الله تعالى وإنما الأعمال بالنيّات ولكل امرئ ما نوى.

هل كتاب السيد المسيح عليه السلام منقول من فم العلّامة الجليل قدّس الله سرّه؟

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتاب السيد المسيح "عليه السلام": ذكرتم فيه أو أوردتم فيه أحاديث رسول الله ﷺ وجاء في بعضها ذكر مما هو موجود في زماننا ومنها جهاز الاتصال المحمول ((الموبايل)) فالسؤال هو التالي:

هل كتاب السيد المسيح منقول كما قاله العلامة الكبير قدس الله سره وأمدنا بمدده من فمه حرفياً وإن كان فلم يكن هناك مثل هذا الجهاز في زمنه فهل عرف أو استنتج أنه سيكون مثل هذا الجهاز فيما بعد أي هل أخبر بشيء لم يكن موجوداً؟

ملاحظة: سألني هذا السؤال أحد الأصدقاء بعد أن كان قد اطلع على الكتاب (كتاب السيد المسيح) لمعرفته بأنني أقرأ كتب العلامة كثيراً وبعدها تولد عندي السؤال أكثر منه نرجو الإجابة مع شكرنا لله الدائم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحقيقة أنّ كتب العلامة منقولة حرفياً من فمه الشريف أثناء إلقاء دروسه، فقد كان مريدوه يدوّنون وراءه كل ما يشرحه عن آيات الله الكريمة والأحاديث الشريفة والقضايا الإسلامية المنوّعة والعديدة، إلا أنّ الكتب - وخاصّة أنّه مضى عليها حين من الزمن- تحتاج إلى جمع وتحقيق وتدقيق وتعديل ((**بعض الكلمات**)) التي لا تخلّ بالمعنى الذي ألقاه "قدّس الله سرّه" وأراده وابتغاه، وهذا التعديل يكون بشكل لا يغيّر جوهر الموضوع لكي يناسب الكتاب ما أُحدث في العصر التي تلاه، فضلاً عن أنّ ذلك المعنى الذي عدّل فيه (**بعض الكلمات**) إنما كان ذلك التعديل بناءً على فَهْمِنا للمعنى الذي قاله العلّامة، ولم يكنْ ليخطر لنا هذا المعنى على بال لولا ما أتى به العلامة من شروح عظيمة عنه.

فمثلاً، على زمن العلّامة "قدّس الله سرّه" لم يكنْ الموبايل، لكن كان هناك الأجهزة اللاسلكية التي مبدأ عملها يماثل تماماً عمل الموبايل. وقد شرح العلامة الحديث الشريف: "..يكلّم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده.." عن الأجهزة اللاسلكيّة وجهاز الهاتف. ونحن عندما أُحدث الموبايل فهمنا أنّ البقية الباقية من الحديث الشريف الذي وضّح العلامة معناه

إنما تشير إلى جهاز الموبايل. فأدرجناها بجانب ما شرحه العلامة ووضّحه عن الحديث الشريف وهذا من ضروريات تحقيق وجمع الكتاب.

هل الكرامة تكون لكل مؤمن؟ وما سبيل الالتزام بالاستقامة؟

لكم الشكر على موقعكم المفيد والرائع

أولاً: هل ظهور الكرامة (وهي إكرام من الله عز وجل) على يد المؤمن المستقيم على أوامر الله تكون لصاحب حال عالٍ مع الله؟ أم هي لكل مؤمن؟

وهل جاء أثر عن الرسول ﷺ أو شرح من فضيلة العلامة محمد أمين في ذلك؟

ثانياً: ما هي السبل التي يستطيع بها الإنسان الالتزام بالاستقامة على أمر دين ربه؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: هناك نوع من الخوارق المرفوضة يسمونها كرامات وما هي بالكرامات.

يا أخي الكريم: الدين الإسلامي دين منطق وفكر وعقل وحقائق، وإن العقل السليم والفكر القويم لا يقبل بأن إنساناً يضرب بدنه بسكين ولا يؤذى، ولو كان ذلك صحيحاً لكان أسبقهم في هذا المضمار الرسل الكرام وصحابتهم الكرام وحاشاهم ومِنَ الصحب من استشهد في المعارك إثر الطعن والجروح.

فهذه الأفعال والبدع التي يسمُّونها كرامات هي من أفعال السحرة وخيالات لا حقيقة فيها، إنما هي خداع بصر.

فأي علم هذا الذي يفسر المشي على الجمر والنار، أو إمرار الرمح في بدن الإنسان ولا يؤذيه!

وليس مقياس الإيمان بهذه الأفعال حيث أن أصحاب الشيش لا يُذكرون بأفعالهم تجاه أعاجيب سحرة الهند والصين التخييلية والشعوذات وهم صابئة يعبدون غير الله.

والصحابة الكرام فتحوا العالم بالمعاملة الحسنة والقول الحسن والمنطق والعلم، ولم يأتوا بمثل هذه الأفعال أبداً.

إذن: ما هذه الأعمال إلا محض سحر وعلاقة تعاون مع عالم الشياطين بالخفاء، حتى تظهر هذه التخييلات والأوهام لتسحر أعين الناس قال تعالى عن سحرة فرعون:

{فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}[1096].

فإذا كان عبدة البقر والنار يفعلون مثل هذه الأفعال التي بحقيقتها تخييلات أليس من الأولى أن يكون دينهم هو الدين الصحيح؟!

[1096] سورة الأعراف: الآية (116).

ثانياً: الإسلام دين نظام وقوانين ومنطق لا خروج فيه عن النظام الكوني البديع الصارم بالدقة والذي بالنظر فيه يتولد الإيمان الحقيقي وبالإيمان من ثنايا صنع الخالق العظيم الإيمان الحقيقي الشهودي تكون الاستقامة على أمر الله والاستقامة عين الكرامة حيث تتبدَّل صفات النفس الذميمة وعاداتها القبيحة بالصلاة الصحيحة بعد الإيمان الحق. فتنحتّ الشهوات الذميمة وتتبدَّل بصفات الكمال، من حسن الخلُق ولطف المعشر والكرم والشجاعة والصفات الإنسانية الكريمة وغيرها.

إذن: بالتفكير بصدق للوصول للحق تؤمن كما آمن أبونا إبراهيم عليه السلام **(تفكُّر ساعة خيرٌ من عبادة سبعين سنة)**.

والقرآن الكريم هو المعجزة الأبدية للرسول الكريم ﷺ ولا معجزة غيره، فالله تعالى يقول في محكم كتابه بنص صريح واضحٍ بالآية **(59)** من سورة الإسراء:

{وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً}: ليخاف فيؤمن.

وهناك كتاب: كشف خفايا علوم السحرة لفضيلة العلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه فيه شرح وتفصيل لهذه الأفعال والأعمال وهو موجود في كافة مكتبات القطر.

كيف يصل ماء القطبين بارداً رغم ارتفاع الحرارة داخل الأرض؟

السلام عليكم.

في بحث مصادر مياه الينابيع يخرج الماء من الأرض شديد البرودة مع أن درجة الحرارة داخل الأرض مرتفعة نسبياً وقد تدفق هذا الماء ربما آلاف الكيلو مترات قادماً من القطبين نرجو توضيح كيف أن الضغط الهائل تحت هذه الجبال الجليدية يوصل الماء بارداً وبأي سرعة. وجزاكم الله خيراً.

بما أن جريان المياه من القطبين متواصل غير منقطع ومجرى المياه قد تبرد منذ بداية الجريان، والماء البارد المتواصل المتلاحق يبقي البرودة على ما هي عليه؛ لذلك يصل إلينا تقريباً بنفس البرودة، وهو متصل بالأقطاب الباردة فلذلك يبقى بارداً كبرودته في الأقطاب تقريباً.

متى سمع الدكتور مصطفى محمود بالعلّامة محمد أمين شيخو؟

الذي يقرأ في كتب الدكتور مصطفى محمود (حتى القديمة) يجد تقارباً في الأفكار بينه وبين كتب العلّامة أمين شيخو، فأود أن أعرف متى بالضبط سمع الدكتور مصطفى محمود بالعلّامة وقرأ كتبه، وكيف وعن طريق من سمع به وأهم شيء تاريخ سماعه بالعلّامة.

أول ما سمع الدكتور مصطفى محمود رحمه الله بعلوم العلامة الإنساني محمد أمين شيخو في سنة 1997م بعد أن كتب جميع مؤلفاته **(52 كتاب)** وذلك عندما كان الحوار بينه وبين الدكتور القرضاوي

حول موضوع الشفاعة، فجاء هو والدكتور قرضاوي من علوم العلامة حلاً للخلاف وتبياناً لحقيقة الشفاعة ووصلت علوم العلامة محمد أمين شيخو للدكتور مصطفى محمود بهذه الطريقة وبهذا التاريخ (**997م**).

كما شفي من أمراضه بتطبيقه للحجامة الصحيحة التي جاء بها العلامة، فدرسها وتبناها وقال: (**أنه مريد عند العلامة محمد أمين شيخو إلى الأبد**).

كما نشر علوم العلامة بنفسه وتبنّاها بإعجاب كبير.

من ناحية أخرى: إن التقارب يكمن في أن الدكتور مصطفى محمود رحمه الله رجل مفكر وعندما سمع الكلام المنطقي الذي يقبله كل عاقل ومفكر قبله وتبناه.

كيف ظهر الجن للعلّامة محمد أمين شيخو قدس الله سرّه؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوتي في الله لقد قرأت جوابكم عن سؤال أحد الأخوة حول موضوع ظهور الجن بزمن سيدنا سليمان وأنهم كانوا يظهرون بأجسامهم المادية. ثم قرأت قصة عن العلّامة الجليل عندما اشترى بيتاً مسكوناً وأنهم ظهروا له بشكل مادي. ثم سمعت حديثاً لسيدنا محمد يقول فيه أن الشيطان ليفر منك يا عمر. فطالما أنهم بزمن سيدنا سليمان كانوا يظهرون بأجسامهم المادية لخدمة سيدنا سليمان وأن الشيطان يفر نفسياً وجسدياً من سيدنا عمر طالما كان بنيته الأذى والضرر فكيف نستطيع تأويل ظهورهم للعلّامة الجليل وبنيتهم الأذى والضرر؟ وسؤال آخر: هل التفكير بأمور مشابهة لأحداث مشابهة لما ورد بالسؤال الأول يعتبر توجه نفسي إلى عوالم غير مرغوبة؟ وشكراً.

- كان الجن الشياطين قد سكنوا بنفوسهم بيتاً، ربما كان لسحرة يؤذون بني البشر بغية التمادي واستكمال الشرور النفسية.

والسلاح الذي يخرجهم ويجتث شرورهم إنما هو النور الإلّهي، فنور ونار لا يجتمعان.

وبما أن العلامة سراج الحق المنير جعل تعالى هذا الخير واجتثاث الشرور والآلام النفسية لمرضى النفوس على يديه ليكسب من معالي الأعمال الصالحة لأنه رحمة من الله مهداة.

وهؤلاء الشياطين أعداء ألدّاء ولكن لا حول لهم ولا قوة {**..إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً**}[1097]. والحول والقوة كلها لله، فعدم الالتفات إليهم هو النصر عليهم وإبطال كيدهم ولا ضرر منهم إلا على من يتبعهم، وقد حذّرنا تعالى من التوجه نحوهم فإهمالهم وعدم الالتفات إليهم قتل كيدهم وشرورهم وقد أخطأ كثيراً من والاهم وهم لنا أعداء بئس للظالمين أولياء.

[1097] سورة النساء: الآية (76).

هل كتب العلّامة قدس الله سره أو ترك أثراً عن موضوع البيئة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخبرني صديق لي عن الموضوعات التي تطرّق لها العلّامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو، وأردت أن أسأل: إن كان سماحته قد كتب أو ترك أثراً في موضوع البيئة خاصة وأن الغرب يدّعي أنه السبّاق في معالجة الأمور الإنسانية العالمية، وأن علماء المسلمين قد قصّروا في هذا المجال.

لم يكن في زمن العلّامة أي مشكلة من مشاكل البيئة حتى يتكلم حول هذا الموضوع، فأزمة البيئة هذه حصلت قبل 20 أو 25 سنة فقط والعلامة انتقل إلى جوار ربه في عام 1964 ولم يكن وقتئذٍ تلوث بيئي. هذا لأن السيارة بالكاد قد استخدمت ولم يكن بعدُ هذا الازدحام الذي نراه في يومنا.

ولم يكن بعدُ اختلالاً في أنظمة الطبيعة ولا ثقب في طبقة الأوزون ولا ذوبان الثلوج في الأقطاب بفعل الاحتباس الحراري، فلمْ تكن كل هذه المصانع والمعامل التي تنشر دخانها في الأرجاء وتلوِّث البيئة، ولا تلك المفاعلات والتجارب التي تلوث الأجواء، هذا كله لم يكن في زمن العلّامة، لذلك لم يجرِ البحث حول هذا الموضوع إذ لم يكن موضوعاً، فالطبيعة جميلة والمياه غزيرة فلا قحط ولا جفاف يذكر. الأجواء نقية وصافية، فلا حرائق ولا تلوثات بها.

كيف كان الاختيار والتفاضل في الأزل مع عدم وجود التفكير؟

سيدي الفاضل في عالم الأزل كيف تم الاختيار مع عدم وجود الفكر، وكيف تم التفاضل بيننا علماً أننا خلقنا من نفس واحدة أي أن الناس رأوا ومالوا إليها وآخرين لم يميلوا إليها. علمنا منكم أن الفكر وظيفته التمييز بين الخير والشر وارتباطه بالجسد ولا يوجد جسد في الأزل أي كيف تم التفاضل؟ نرجوا التوسع لكي يتوضح لنا الأمر مع أنني قرأت عالم الأزل في كتاب عصمة الأنبياء ولم أجد الجواب.

الفكر يعمل على التفكيك والتحليل والاستنتاج والاستقراء والاستدلال، وهذا بالأمور الغامضة المبهمة لكشفها واستبيانها، فكلمة **(الفكر)** مأخوذة لغوياً من: فكّك ورأى. إذاً الفكر يحلل الأمور الغامضة حتى تتوضّح، وفي الأزل كان حمل الأمانة بناءً على العرض لقوله تعالى: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ..}**[1098]. والعرض يتضمن الشهود وعدم الغموض، كالمَعرَض الذي يَعرضُ البضائع، كذلك بالأزل كانت الحقائق ماثلة أمام جميع الأنفس والأمور ظاهرة جلية، فلا غموض ولا عماء، بل الأنفس كلها ناظرة مشاهدة بنور ربها الحقائق، فلِمَ يَلزَم الفكر؟! والمسألة شهود بعالم الأزل يشهدهم تعالى كل ما يعدهم. هل إذا شاهدت أخاك أو صديقك أمام عينيك بحاجة لترجع لفكرك لتعرفهما! أو إذا رأيت التفاح الأحمر الشهي أمامك هل هناك حاجة لأن تفكر أهو موز أم برتقال؟!

[1098] سورة الأحزاب: الآية (72).

لقد أراهم تعالى كل شيء وطلب لهم الخير العميم، لكنه منحهم حرية التصرف والاختيار ليطلبوا الكثير وينالوا جنات لا نهائية ولكن بنوره وإرشاده، فلما نالوا الاختيار والحرية التامة وعرفوا أن الله تعالى صادق الوعد والعهد والعطاء ولن يتراجع عن منحهم الاختيار تخلّوا عن نور الإلّه وعنه تعالى بل استعجلوا بالغوص بالشهوات، فنالوها وانقطعوا عن الإلّه وأنواره فعموا وصمُّوا لأنها صارت حجاباً بينهم وبين الله نور السموات والأرض، وهذا بسبب تكبرهم بحريتهم واختيارهم فَضَلوا وأضلوا كثيراً، وضلوا عن سبيل خيرهم الدائم الأبدي أي عن سواء السبيل.

ولكنهم ليسوا سواء فالذين لم يستكبروا ولم يستعجلوا وأخذوا الشهوات بنور ربهم ولم يتخلوا عنه نالوا الخيرات الدنيوية والأبدية كالأنبياء والرسل الكرام، أما الذين انقطعوا عن ربهم وانحجبوا بشهواتهم الدنية وفقدوا كل شيء من بصر وسمع وذوق إلا الشهوة التي فضلوها على ربهم كبراً وتعالياً من أنفسهم، لذا أخرجهم تعالى إلى الدنيا لتلافي خسارتهم، وأرسل لهم الفكر وهو ميزان الصح من الخطأ في دنياهم فيفكروا ولا يغتروا بدنياهم الفانية وما فيها من دناءات منقضيات، فيعودوا لربهم ونوره وينالوا الصالحات التي تكسبهم سعادة الدنيا والجنات الباقيات.

والأنبياء بفكرهم يزدادون علواً ورقياً ونوالاً.

تعليق على بحث: لم تعدد الزوجات يا إسلام؟!

أحييكم تحية وتقدير وبعد الذي أريد منكم أعرفه هل أن أي أحد من المفسرين قد تعرض ممن سبق لما فسرتموه للآية الكريمة في التعدد وما كان تفسير المفسرين لهذه الآية أحسن الله إليكم والسلام عليكم.

لبالغ الأسى لم يتعرض المفسرون للتعدد.

أما ما كان من تفسير للمفسرين فهم فسروا من كلمة ((**فانكحوا ما طاب لكم من النساء وتركوا نصفها الأول فكان تفسيراً منقوصاً خطأً**)).

تعليق على بحث: (هل حقاً أن الله العظيم يقسم بالتينة والزيتونة؟).

لله العجب

واعجباه لما قرأت في التفاسير ممن يقول أن الله أن يقسم بمخلوقاته ولا يجوز للإنسان أن يقسم. فيقبل التنزل للخالق والارتقاء للمخلوق كمن ينسب فعل لرسول الله ولا يقبله عن أي صحابي كالحديث الذي يقول (إن في ثوب رسول الله مني) وهل ترضاه على نفسك فقال: أعوذ بالله.

واعجباه إذا كان الله يعظم رسوله والناس تنزل من قدره، إذاً فلا لوم على الكفرة أن يتطاولوا على رسول الله بسبب ما يقرؤون في تلك الأحاديث الموضوعة.

أما بالنسبة للقسم فأنتم نفس ما يقول به بعض المذاهب الإسلامية كالصوفية والشيعة، وعلى العكس بما يقول به السلفية الوهابية.

يا أخي إذا كانت اليهود يكبّرون على الذبائح ويذكرون اسم الله عند ذبحها فهل نخالفهم؟!

وما يهمنا من يقول الحق إن كان صوفياً وشيعياً وسلفياً، بل الحق أحق أن يُقال.

وقال رسول الله ﷺ **(ولا يكن أحدكم إمعة: يقول إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إذا أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤوا أ ن تتجنبوا إساءتهم)**[1099].

ونشكرك على نقدك الحر المنطقي والذي يرضى به الله.

من هو العلّامة وهل هو كردي أم عربي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لكم اهتمامكم بقضايا المسلمين

لكن لدي سؤال

أنا متابع لبعض أعمالكم، لكن حتى الآن لا أعرف حقيقة الشيخ "شيخو" الذي تنشرون أبحاثه، حتى تحدث في وقتنا الحاضر وكأنه موجود معنا، علماً بأن المعلوم عند أهل الشام ممن يعرفون الشيخ شيخو أنه كردي وليس بالعربي أصلاً ولو أن هذا لا يقدم ولا يؤخر في الإسلام لكن للمصداقية فقط.

وقضية أخرى:

أصبحت الألقاب سهلة، وأرجو ألا تنزعجوا من هذا التعليق، فبالأمس كان اسمه العلامة، ثم أصبح العلامة العربي، والآن العلامة الإنساني!!

أرجو منكم التوضيح.

أخي الكريم:

نعم أطلقنا على العالم العظيم السيد محمد أمين شيخو اسم العالم العلامة وعلومه تشهد لك بذلك بلا ريب.

ثم اسم العلامة العربي فهذا الاسم الصحيح.

ثم أخذت علومه تنتشر في أرجاء العالَم كله حقّاً وصدقاً، لكن كلمة **(عربي)** عند العالَم الغربي بنظرهم مذمومة وتقابل كلمة "نوَري"، فإن نقلنا اسم العلّامة العربي فنكون كمن يذمّه ويشتمه بالعالَم الغربي، والخلق كلهم عيال الله فنحن نرغب بنفع البشرية من أبينا أبناء آدم عليه السلام، لذا اسم العلامة الإنساني ممدوح لديهم ولا تعليق لهم عليه وأُمرنا أن نخاطب الناس بحسب عقولهم.

[1099] أخرجه الترمذي.

وكلمة "كردي" اسم حركي فقد كان سيدنا أثناء وظيفته كضابط مديراً لمنطقة الأكراد، فهذا الاسم الحركي "كردي" مناسب لطاعة الأكراد له حيث كان مديرهم "مدير ناحية".

هذا من ناحية. ثانياً: كان هو المريد الصادق عند الشيخ أمين كفتارو رحمه الله، أتاه بالمريدين وكانوا أكثر من تسعين بالمئة من الأكراد، فهذا الاسم الحركي "كردي" محبّباً لدى إخوان الشيخ أمين كفتارو الكردي لأنهم أكراد، وحبّاً بالشيخ أمين كفتارو الكردي "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً" لا سيما بنشر الحق ونفع الخلق وبذا يتم رضاء الله.

هل يستطيع كل إنسان أن يفهم ما أتى به السيد محمد أمين قدس الله سره؟

السلام على أصحاب رسول الله هل يستطيع كل إنسان أن يفهم ما أتى به السيد محمد أمين صلى الله عليه وآله وسلم مهما كان بسيطاً أم هو لكل طالب حق فقط. كما أود أن أستفسر عن حديث لرسول الله محمد ﷺ قوله: (أنا ابن الذبيحين والقصد ابن عبد الله وابن إسماعيل) كما أود الاستفسار عن تأويل آية وهي قول تعالى: (ولما يأتي تأويله) لما تفيد الحياة الدنيا أم الآخرة والسلام

إن ما أوردته من قولك صلى الله عليه وآله وسلم هذه العبارة تقال للرسل أو الأنبياء.

أولاً: إذا تكلمت بالمنطق فكل إنسان إن كان نصرانياً أو مسلماً أو يهودياً أو شيوعياً أو ملحداً يقرُّ ويقول: حق.

ولكن هل أحد منهم يطبّق هذا الشيء ويتبناه ويسير به وينال جناه، وبعد سماعه للمنطق ربما يستمر بشهواته وأهوائه وعملياً لا يستفيد شيئاً، ولكن المفكر الذي نظر إلى أمور الدنيا وملذاتها وشهواتها ورآها أنها لا تؤخذ إلا غلاباً وبأساليب ملتوية، أي أساليب **(ميكيافيلي)** أساليب المكر والخداع والكذب والخيانة وقلة الأمانة والتناقضات والقسوة، فمجَّ هذه الطرق الملتوية وزهق بها وأحب الحقيقة المجردة والحق، فترك أنسه من الدنيا وأهلها. فلمّا رأى أهل الحق الصادقين ووجد عندهم طلبه ألا وهو الحق، تمسك بالحق الذي يتلونه وتبناه، وكان قد ضحّى بملذات الدنيا الدنية مع تكالب الناس عليها، عندها تلتفت نفسه إلى هذه الدلالة الإلّهية بعد التفات فكره فيرى ما فيها من خيرات وتشهد نفسه الحقائق بعد إذ ضحَّت بالصوَر، وأضحت لا تتبع هواها ولا هوى الناس، بل الحق من أهل الحق إذ يبدلها الله بهذه الدلالة التي هي شروح القرآن كلام الله وحده وهو تعالى خالق كل جمال وعظمة وكمال ومنه وحده الخير عندها نالت نفسه شيئاً من خيراته، وتوجهت إلى ربها فنالت ما لا تستطيع الدنيا ولذائذها أن تنيلها شيئاً مما نالت، لقد أضحت نفسه في الجنة، وهيهات الدنيا أن تماثل الجنة، لقد سمت نفسه إلى سماء الصادقين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وعادت الدنيا بنظره إلى حقيقتها فشاهد حقارتها ودناءتها وسفالتها، وكان من قبل قد تخلى عن ملذاتها ليحافظ على كرامته وقيمته الإنسانية، فأبدله الله بهذه الدلالة جناتٍ ونعيماً مقيماً وعادت الدنيا إلى تسخيرها فأصبحت خادمة مسخرة لا قيمة لها تجاه ما يناله. ويتحسر على الأيام السابقة التي عاشتها نفسه في هذه الدنيا الدنية الخاسئة، ويتمنى أنه منذ البداية سلك هذا المسلك القويم، فعرف ربه واستأنس به وكان إنساناً حقاً لقد تخلى عن الخيانة بعد الأمانة، بعد أن ترك ربه عاد إليه وحاز النظر إليه وتملّى بنعيم القرب الإلّهي الذي لا يماثله شيء، لقد أصبح أميناً لن يخون ربه ويتزحزح عنه، فلو حيّزت له الدنيا ولذائذها وثرواتها وملكها ليتخلى عن لحظة لما فعل ولو كان تجاهه الموت لما فعل، فلا

دنيا يطلبها ولا غرورها المنقضي يحوله عن ربه والطريق الموصل إليه، إذن: إن المفكر الصادق طالب الحق ينال التقوى بهذه الدلالة ولا يبغي عن جناتها حولاً هذا يستفيد من هذه الدلالة حقاً، وينال الدرجة التي عجزت عنها السموات والأرض والجبال ومن فيهن. إذن:

قد رشحوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

هذا لن يستبدل اللهَ بمخلوقاتهِ ولن يسير بهواه بل بالحق الذي تتلوه دلالة الله وكلامه.

وقد وصفهم تعالى بقوله: {**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ..**} أي من الدنيا بالماضي {**..لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا**} وكيف يبغون عنها حولاً ورسول الله يرفدهم بجنات ربه: {**قُل..**} هذه لرسول الله {**..لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي..**}[1100]: أي الخيرات التي ينالها الإنسان.

ثانياً: كل إنسان يفهم على مقدار صدقه وإيمانه أو تقواه إذ قال تعالى: {**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**}[1101].

ثالثاً: قال النبي ﷺ: **(أنا ابن الذبيحين)** وهذه إشارة وعلامة عن مواصفات النبي سيدنا محمد ﷺ الموجودة عند الديانات الأخرى كالنصارى واليهود، ومأخوذة عن الأنبياء والرسل، فكلهم تكلموا عنه ﷺ ووصفوه، فإذا رأى الناس أن الصفات والعلامات تنطبق عليه لعلهم يتبعونه ويسيرون معه، ومن جملة هذه العلامات المأثورة عن الأنبياء والمرسلين السابقين أن سيدنا محمد **"نبي القبلتين"**، وأيضاً مما وصفوه به في كتبهم أنه **"ابن الذبيحين"** فعندما جاء الرسول سيدنا محمد ﷺ، جابههم بهذه الصفات الموجودة عندهم في كتبهم المقدسة، وقال لهم: **(أنا ابن الذبيحين)** أليست صفاتي مذكورة عندكم، أي بهذا المعنى هل ينطبق هذا الوصف على غيري؟ فأنا ابن الذبيح الأول إسماعيل عليه السلام أبو العرب، والذبيح الثاني والدي المباشر عبد الله، فهل هناك أحد غيري ينطبق عليه هذا الوصف، وهذا موجود عندكم.

واليهود يعلمون ذلك تماماً لقوله تعالى: {**الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ..**}[1102]. فاليهود يعرفون سيدنا محمد أنه الرسول النبي الذي ذكره وصفاته موجودة عندهم في التوراة إلا أنهم لم يسيروا معه حسداً من عند أنفسهم، ولكنهم ليسوا سواء فمنهم العلماء الذين اتبعوا النبي سيدنا محمد ﷺ وعرفوه من خلال هذه العلامات والمؤشرات الموجودة في كتبهم والتي ثبتها ﷺ كقوله **(أنا ابن الذبيحين)**.

ولا ننسى أن أسباب فتح القدس هي ما ورد في التوراة عن صفات صاحب فتح هذه البلاد، فلمّا رأى أهالي بيت المقدس أن الصفات التي في كتبهم المقدسة تنطبق على سيدنا عمر رضي الله عنه، سلّموا البلاد له دون قتال وحقنت بذلك دماء الطرفين.

رابعاً: في اللغة **(لمّا)** تفيد عدم حدوث الفعل للحظة المتكلم مع توقع حدوثه في أي لحظة، كأن تقول: لمّا نسمع الإنشاد بعد، أي: لم نسمع إلى الآن ولكن يتوقع سماعه بين لحظة وأخرى.

[1100] سورة الكهف: الآية (107-109).

[1101] سورة القمر: الآية (17).

[1102] سورة الأنعام: الآية (20).

وفي الآية **(لـمّا)**: أي تفيد توقع حدوث التأويل لديهم أي لم يعلموا تأويله ويعقلوه ولم يفهموا المعاني إلى الآن ويكذبون دون أن يبحثوا أو يتفكروا، ولكن يتوقع حصول الفهم والسماع طالما أنهم على قيد الحياة إذ **(الذي ما مات عيبه ما فات)**.

إذن: لـمّا تفيد الحياة الدنيا، وبالآخرة ليس هنالك فائدة.

قال تعالى: **{بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ..}**[1103]: لقد كذبوا دون علم ولا هدى كذبوا ولم يفكروا ببيان الرسول ودلالته السامية كذبوا بها لعدم إدراكهم ما فيها من سمو وعلو، ودون أن يبحثوا ويفكروا.

{..وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ..}: كذلك كذبوا به من قبل أن يعلموا تأويله ومعناه، ولم يسمعوا من الرسول تأويله وبيانه عن الله. أي: لم تتشرب نفوسهم الحق عن طريق رسول الله ﷺ ويعوا بنفوسهم من بيانه السامي شيئاً. لأن الرسول ﷺ هو الذي يعقِّل النفوس ويشرِّبها الحق، فهم لم تلتفت أفكارهم إلى بيانه فلم تلتفت نفوسهم أيضاً إليه ﷺ لذلك لم تعقل نفوسهم حقائق معاني الآيات وتنطبع في صفحات نفوسهم الحقائق ولم يعوا إلا الدنيا الزائلة، فلم يعلموا تأويله إلى الآن ولكن يتوقع حصول العقل طالما أنهم على قيد الحياة **(فالذي ما مات عيبه ما فات)**.

تقريظ

شكراً جزيلاً لكم

بسم الله الرحمن الرحيم

أتحدى كل لغات العالم بأن أجد فيها (كلمة شكر وتقدير) تفيكم حقكم

لما أثريتمونا من علوم

كنا عنها غافلين وتائهين وفي ضلال مبين

إلى أن جاء بها العلامة الجليل محمد أمين شيخو (قدس الله سره... آمين)

ومن بعده أبت الرحمة الإلَهية إلا أن تترك لنا معلماً رحيماً (فكنتم أنتم يا سيدي عبد القادر الديراني) حاملي الأنوار الإلَهية بعد سيدنا العلامة الجليل (قدس الله سره... آمين).

فالحمد لله رب العالمين بأن هدانا إلى حضرتكم لتأخذوا بأيدينا من لجج الدسوس والتناقضات والظنون إلى الهدى والرشد والصراط المستقيم.

وتقبلوا فائق امتناني واحترامي سيدي.

يا أخي: لأنك قدَّرت الكلام الحق كلام العلاّمة الجليل محمد أمين شيخو، لأن كلامه شروح لكتاب الله ولا خروج به عن الحق والمنطق ولا يعرف الفضل إلا ذووه فلتهنئك الحظوة.

[1103] سورة يونس: الآية (39).

فأما بالنسبة إليَّ فأنا ناقل وهو العاقل وهو الذي كشف هذه العلوم وأنا الذي نقلتها.

فأنا رتبتي حمَّال.

أين مكان المغارة المقدسة في جبل قاسيون؟

أين مكان المغارة المقدسة في جبل قاسيون؟

أرجو إعلامنا بمكان المغارة كما وعدتم بكتابكم.

معرفتنا عن المغارة المقدسة هي كما ورد في الآية الكريمة فإذا أردت أن تعرف المغارة فانظر إلى ما قاله الله فيها **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}**[1104].

فالربوة معروفة وجبل قاسيون معروف.

استفسار حول معجزات النبي ﷺ.

ما موقفك من باقي المعجزات...؟!

المعجزات الحسية كثيرة جداً مثل أنين الشجرة يوم أن اتخذ الرسول ﷺ المنبر، والجمل الذي اشتكى لرسول الله ﷺ.. وغيرها.. وشهدها الصحابة رضوان الله عليهم.. فهل سننكرها كلها.. حسب الآية التي استشهدت بها؟

ثم إن القرآن الكريم معجزة المعجزات.. وكذب به الكثير.. فهل هذا مناقض للآية..؟!

أخي نحن نصدق الخالق العظيم ونؤمن بكلامه ونرفض ونكفر من يكفره ويأتي بكلام منقول لا هو صحيح ولا منطقي ولا معقول إن لم يكن من تخيّلات الجن الشيطاني والدجل.

نؤمن بكتاب الله لا بالكتب التي تناقضه ولو قالوا كذباً أنها صحيحة وردت عن الآباء بل إنها وردت من دسوس الإسرائيليات وأعداء الإسلام.

فالله العظيم يقول أنه جلَّ شأنه أوقف إرسال المعجزات: **{وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ..}**[1105]. فلا معجزات سيدنا موسى عليه السلام أفادت فرعون وقومه ولا معجزات سيدنا عيسى عليه السلام آمنوا بها بل قالوا سحر مبين حتى الناقة ومعجزتها لم تفد وهلكوا، فالمعجزة تكون ظاهرة للمؤمن والكافر وهي تحدٍ في وضح النهار؛ كمعجزة عصى سيدنا موسى حين ابتلعت الحيايا والحناش. يكفينا القرآن الذي عجزت العوالم عن الإتيان بمثله ولكنه معجزة تفيد فقط المؤمنين المتقين **{..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ**

[1104] سورة المؤمنون: الآية (50).

[1105] سورة الإسراء: الآية (59).

عَمًى..}[1106]. فالقرآن معجزة حقاً للعالمين لكن لا يستفيد منها إلا من يفهمُ معناه، أي: تأويله. ولا يفهم معناه إلا المؤمنون المتقون.

ترتيب سور تأويل جزء عمّ معاكس للترتيب في القرآن

قرأت في كتاب تأويل جزء عم ولفت نظري أن ترتيب سور التأويل كان بعكس ترتيب السور بالقرآن أرجو بيان الحكمة من ذلك وشكراً جزيلاً لكم.

كلا يا أخي، فحينما بدأ ﷺ بالنهوض بالصحابة الكرام رضوان الله عليهم ليجعلهم عظماء العالم عباداً طائعين لله، بدأ بجزء عمَّ ولم يبدأ بسورة البقرة، لأن جزء عمَّ كله سور مكية تتحدث وتحض على الإيمان والتقوى، والإيمان من خلال الآيات الكونية كإيمان سيدنا إبراهيم ﷺ هذا الإيمان لا يتزعزع كالجبال.

أما سورة البقرة ففيها الأحكام والإيمان؛ إذن طريق القوة الذي سلكه الصحابة الكرام والذي بدأهم بها ﷺ هو نفس هذا الترتيب الذي نسير عليه من البدء بجزء عمَّ والسلام عليكم.

لا دليل على عودة المسيح عليه السلام وإنما تخليط المفسرين.

تعليق على بحث عودة السيد المسيح.

تخليط كبير

{وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} سورة الزخرف (61).

1- لا دليل على عودة الضمير على المسيح وإنما تخليط المفسرين.

2- القرى وأم القرى ما معناها؟ لقد بعث كل نبي في أم القرى العاصمة؛ تفكر في مدين؛ في مصر؛ في ثمود.

3- البينة - الرسول محمد طبعاً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

{وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً}: كله ببيان الله بالقرآن ثم بالعملي.

(وليس يفيد في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل).

1- إذا كان الضمير لا يعود على السيد المسيح وتقول هذا تخليط المفسرين، إذن فأين يعود الضمير الهاء إن كنت بدعواك من الصادقين؟!

[1106] سورة فصلت: الآية (44).

حتماً طالب بالابتدائية لا يخطئ هذه الخطيئة، كيف تتفضل وتقول: ألّا دليل على أن هاء الضمير عن سيدنا عيسى في قوله تعالى: **{وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ..}؟!** مع أن البحث والآيات قبل هذه الآية تتحدث بوضوح كوضوح النهار عن سيدنا عيسى عليه السلام بالآيات قبلها:

{وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ}[1107].

أفلا تعلم يا أخي أن ابن مريم هو سيدنا عيسى ﷺ**؟!**

وضمير المفرد لكلمة " إنه " عائد على ابن مريم ﷺ سيدنا المسيح**؟!**

ثم تمَّ الشرح الواضح بالآيات بعدها بذكر اسمه الشريف عيسى عليه السلام بقوله تعالى شرحاً وإيضاحاً لما قبلها باللفظ: **{..وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ..}**. أبعد هذا الشرح والإيضاح إيضاح**؟!**

2- أم القرى كما ذُكرتْ في القرآن **{وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا..}**: فالخطاب موجَّه في الآية الكريمة لرسول الله سيدنا محمد ﷺ في كلمة: **{..أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ..}**: يا محمد وليس الكلام لسيدنا صالح ولا لسيدنا شعيب ولا سيدنا موسى عليهم السلام.

وأم القرى هي مكة التي كان سيدنا محمد فيها وأنذر قومها، وكما هو معروف جغرافياً أنَّ مكة متوسط العالم، وكل المسلمين في العالم يتوجهون إلى مكة لأن القبلة فيها ويصلُّون في مساجدهم ويؤمُّون إليها في الصلاة، ولا أحد يؤمُّ إلى مصر حيث كان سيدنا موسى، ولا إلى الأردن حيث كان سيدنا صالح، ولا إلى مدين حيث كان سيدنا شعيب.

إذن: أم القرى كما يعلمها جميع الجغرافيين هي مكة المكرمة لأنها متوسط العالم.

3- قال تعالى في سورة البينة: **{وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ}**: فبنوا إسرائيل لم تتفرق إلى يهود ونصارى إلا من بعد أن جاءهم سيدنا عيسى انقسموا وتفرقوا، ففريق ادَّعى أنه تابعٌ لموسى ﷺ وكفروا بالمسيح عليه السلام، والفريق الآخر تابعوه وآمنوا به واهتدت روما بأسرها به قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ}**[1108].

وفي بداية سورة البينة قال تعالى: **{لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ}**: أي أن اليهود لا ينفكون عمّا هم فيه من الشرك حتى يأتيهم سيدنا عيسى البينة في ظهوره وولادته وفي معجزاته التي كلها تدل على أنه رسول من الله، وهو سبب الخلاف بين اليهود والنصارى، ففريق كفر به وهم اليهود والفريق الآخر ادعى أنه إلّه، وكلاهما في الضلال ولا ينفكون عن كفرهم وخلافهم حتى عودته ثانية.

"وحتى": ظرف لما يستقبل من الزمان. إذن هذا سيحصل مستقبلاً وسيحلُّ سيدنا عيسى خلافهم، وليس سيدنا محمد ﷺ.

فالآية نزلت على قلب سيد المرسلين، لمَ كلمة **{..حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ}؟**

[1107] سورة الزخرف: الآية (57).

[1108] سورة الصف: الآية (14).

وسيدنا محمد قد جاءهم ولم ينفكوا عن كفرهم، بل أرجئ أمرهم إلى من هو المَعنيُّ بأمر خلافهم والذي هم مختلفون عليه وهو سيدنا عيسى عليه السلام.

وبعد كل هذا الشرح وبعد كل هذه الأدلة على سيدنا عيسى وعودته تقول: لا يوجد دليل؟!

هذا أمر عجيب.

فلنصبر صبراً جميلاً ولا حول ولا قوة إلا بالله، فلا يهم إن غدا "الإنترنيت" ألعوبة بيد من يفهمون أو لا يفهمون، أما أن يغدو القرآن العظيم كلام الله مبدع الأكوان خالقنا بأيدي من يفهمون أولا يفهمون فهذا من نوادر الجيل الأفجع بآخر الزمان والسلام على من اتبع الهدى.

كيف يأمر الله تعالى بالكافرين والعصاة إلى النار وهو سبحانه أرحم الراحمين؟

تعليق على بحث: كيف يأمر الله تعالى بالكافرين والعصاة إلى النار وهو سبحانه أرحم الراحمين؟

نص التعليق:

السلام عليكم ورحمة الله

الله رحيم أريد أن أذكِّر إخوتي أن الله إذا خلق العبد إلى الجنة استعمله في عمل أهل الجنة وإذا خلقه إلى النار استعمله بعمل أهل النار.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخي يا ليتك تطلع على شيءٍ من دلالة العلامة محمد أمين شيخو فتتضح لك الأمور والرحمة، ودخول النار علاج لهذا الكافر وتطهير له من ذنوبه حتى يدخل الجنة في النهاية.

إن الله خلق الناس جميعاً للجنة، خلقنا وعرض علينا الأمانة لنرقى وندخل جنات زيادة.

خلقنا أولاً للجنة. وكنا بالجنة وعرض علينا أن يمنحنا جنات، وعرض علينا جنات، فما هذا القول الشيطاني أن الله خلق أناساً للنار؟!

حاشاه تعالى وهو منزَّه عن ذلك وله الأسماء الحسنى.

وأبونا آدم وزوجه كانا في الجنة {**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا..**}[1109]. فمِن أين جاءوا بهذه القول المبتور واتهموا به الحضرة الإلٓهية زوراً وبهتاناً وكيف أنت تلوته وذكرته لنا؟!

إن هذه التذكرة التي تذكِّرنا بها فتقول لنا: أن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله في أعمال أهل الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله في أعمال أهل النار، فالذي يدخل النار يقول:

يا ربِ أنت الذي خلقتني للنار وأنت أعطيتني الأعمال وأنا ليس لي إرادة ولا اختيار فلا أدخل النار لأنه ليس لي ذنب بل الأعمال أعمالك وليست أعمالي.

[1109] سورة البقرة: الآية (35).

والله يقول: {**..ادْخُلوا الْجَنَّةِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونْ**}: أنتم وليس بما قدَّرته عليكم وسيَّرتكم به.

وتقول: أهل الجنة الله خلقهم للجنة واستعملهم بأعمال أهل الجنة، على "حد زعمهم"

وبذلك يكون ليس لأهل الجنة ثقة بأنهم يعملون من تلقاء أنفسهم، فكيف سيدخلون الجنة اعتباطاً؟! وهذا غير مقبول.

كيف خلق الأول للجنة ولم يظهر عمله؟!

والله يقول: {**ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**}[1110].

وأنت تقول قبل العمل خلق الله أناساً للجنة.

والله يقول: {**..تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون**}[1111].

ونحن نصدق كلام الخالق العظيم لا كلام المخلوق الضعيف.

ثانياً: كيف خلق أناساً للنار؟! أقبل أن يعملوا؟!

وأين الرحمة الإلَهية في ذلك وأين العدل؟! حاشا لله تعالى من هذا الوصف وتعالى علواً كبيراً.

والله يقول: {**لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً**}[1112].

{**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**}[1113].

فليس هناك قضاءٌ مبرم ولا قدر محتماً، ولكن فينظر كيف تعملون، وبعد العمل يتقرر مصير الإنسان بناءً على عمله، إما أن يؤهله لدخول الجنة أو العكس، بعد العمل يا أخي لا قبله.

يا أخي: الله لا يريد للإنسان أبداً إلا الخير، أسماؤه تعالى كلها حسنى ولم يرد له السوء والنار ولا أعمالها.

الإرادة من الإنسان والتسيير والإمداد من الله، أما الله فهو يريد لكافة عباده الجنة، ولم يرد أبداً لهم النار، ولكنه لا ولم يجبر أحداً جبراً على جنة ولا على نار، فالأعمال على حسب اختيار الإنسان {**..لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..**}[1114].

ومنذ الخلق الأول، أي منذ الأزل أراد إرسالهم للدنيا وكانوا بجنة واحدة عالية لكي يعملوا أعمال أهل الجنة فقط وينالوا بدل الجنة جنات متعالية متراقية فلا يملوا كله جديد، ولم يرد تعالى أبداً لأحد النار، ولم يرد تعالى أن يرزقهم بأعمالها.

[1110] سورة النحل: الآية (32).

[1111] سورة الأعراف: الآية (43).

[1112] سورة النساء: الآية (123).

[1113] سورة الزلزلة: الآية (8).

[1114] سورة البقرة: الآية (256).

يرجى تصحيح ما قلت، فالواقع الصحيح أنه: إذا فكَّر الإنسان بين طريقي الجنة والنار وقرَّر هو أي الإنسان السير بأحدهما وصمم عندها وبناءً على صدق نية الإنسان وطلبه عندها يرزقه الله بأعمال الطريق الذي صمم عليه وصدق للسير به.

إن صمم السير بطريق الجنة وصدق وضحِّى من أجل سلوكه للجنة رزقه الله أعمال أهل الجنة، والعكس صحيح.

القول: أن الله إذا أراد النار لأحد رزقه أعمالها، هو ظن خطأ ظن الشيطان الرجيم، فالله لا يريد لأحد النار ولا أعمالها.

ذلك ظن السوء بالله ولا أصل له، ظن الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم ولهم عذاب أليم بهذا الظن السوء بالله.

فيا أخي لا يستخففنَّك الذين لا يوقنون، واربأ بنفسك أن ترعى مع الهُمل.

الله خلقنا وخلق الموت والحياة ليبلونا أيُّنا أحسن عملاً: **{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}**[1115].

للأعمال الحسنة خلقنا التي تكون سبباً للجنَّات ولم يخلقنا للنار ولا أعمالها أبداً، هذا قول الله.

هل الحوارات الواردة في كتاب تيمور بيك أخذت من مراجع تاريخية؟

الإخوة الكرام القائمين على الموقع السلام عليكم ورحمة الله

لدي سؤال في كتاب حقيقة تيمورلنك العظيم:

هناك حوار بين الشخصيات مثل حواره مع الشاه أو القادة الذين معه فهل هذه الحوارات من مصادر، أم من خلال مجمل الحوادث التي مرت فتم صياغتها على هذا الأساس.

الأخوة الكرام أستميحكم عذراً للإطالة، ولكن هناك استفسار آخر بخصوص الأسئلة الطبية، فهناك تفاصيل دقيقة وتفصيل بالمواضيع فهل هي فراسة المؤمن، أم هناك مختصين في كل مجال؟ وأعتذر إن كان السؤال ليس ذو فائدة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- نعم جميع تلك الحوارات كحواره مع الشاه أو القادة من مصادرها التاريخية وإن شئت الرجوع إلى المصادر فعناوينها موجودة في نهاية الكتاب وهي مصادقة على عظمة قاهر ملوك العالم تيمورلنك.

2- أما بشأن الأسئلة الطبية. فالعلامة الكبير محمد أمين شيخو قدس الله سره أرشدنا ودلَّنا إلى الطريق الصحيح بكل فتوحاته الربانية العظيمة كالحجامة مثلاً وكالتكبير على الذبائح أثناء ذبحها، وهو بيَّن الحكمة من ذلك بإيجاز **(والإعجاز بالإيجاز)** فهو أعطانا الفكرة الأساسية ونحن قمنا بتحقيق

[1115] سورة الملك: الآية (2).

ذلك مع أساطين الطب بأدلة طبية وعن طريق هؤلاء المختصين، فجاء التحقيق مؤيداً لما قاله العلّامة ومطابقاً للحقيقة، فالعظماء يشيرون إشارة مثلاً لمكان الكنز ونحن نقوم بالحفر واستخراج الكنز، كمثال المهندس الذي يعطي فكرة إنشاء البناء ويقوم العمال والهيئة المعمارية بإشادة البناء.

فالفضل كل الفضل للذي أعطى الفكرة السياسية، فيقولون المهندس الفلاني هو الذي أنشأ هذا البناء مع أن ألوف العمال شاركوا بإشادة البناء، كالملك الذي يشير بكلمة منه إلى اقتراح نافع للمملكة فتتحرك الجيوش والفيالق والشعب والعمال لتنفيذ أمره وما يقوله الملك لما يروه في أفكاره من النفع.

أي مذهب تتبعون؟

أي مذهب تتبعون؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نتَّبع المذهب المحمدي، وما كان عليه ﷺ وأصحابه، وهو القرآن الكريم.

وما كان عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام سائرون إلا على القرآن الكريم، كلام رب العالمين.

تعليق على بحث ما حقيقة غزوة بدر الكبرى؟

تعليق على بحث ما حقيقة غزوة بدر الكبرى؟

نعم.. ولكن: الله تعالى يقول في سورة آل عمران (13): {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ..}.

1- لا دليل أن الآية في أهل بدر، ولكنها آية لهم، إن كان ممن قبلكم من هزموا مثليهم فأنتم تهزمون ثلاث أضعافكم.

2- أما عن استنباطكم عن المياه وعن قدرة الرسول الحربية أراه حقاً بارك الله بكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الخطاب للصحابة بلفظ المخاطب لا الغائب، أما الثلاثة فمنْ أين خرقتها وما قالها الله، بل هذا قولك يا أخي، ولا يعلو قول مخلوق على قول الخالق العظيم وصدق الله، يرجى عدم تغيير القرآن.

ملاحظة: وقعة بدر هي أولى المعارك في التاريخ الإسلامي وليس قبلها معركة فكيف كان ممن قبلهم من هزموا مثليهم كما تقول يا أخي؟!

من هو جبريل عليه السلام؟

من هو جبريل عليه السلام؟

فقد قرأت في مواضع مختلفة من كتب علامتنا الجليل محمد أمين شيخو (قدّس الله سرّه) أنه كان يذكر عبارة "سيدنا جبريل عليه السلام".

فما هي الصفات التي ميَّزت جبريل عليه السلام عن باقي الملائكة حتى أصبح زعيمهم وسيدهم؟

أو ليس الملائكة جميعاً نفوس متساوية ملَّكت وسلَّمت خيارها لله عز وجل، فكيف كان التفاضل بينها حتى أصبح جبريل عليه السلام حسبما فهمت أعلاهم؟

وكما ذكر تعالى في كتابه العزيز فإن جبريل عليه السلام كان يتنزَّل بالوحي على سيدنا محمد ﷺ. فهل هو الملك ذاته الذي كان يتنزَّل بالوحي على باقي الرسل والأنبياء أم أن هنالك ملائكة غيره تتنزَّل بالوحي على الرسل والأنبياء؟

ولكم الشكر العميق على ما تتفضلون به من علوم باهرة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

حقاً كافة الملائكة ملَّكت وسلَّمت خيارها لله تعالى، ولكنهم كانوا في شدة صدقهم وإقبالهم مراتب ومنازل، وسيدنا جبريل فاقهم جميعاً بالصدق والإقبال، لذا كان سيدنا جبريل يتنزَّل بالوحي على سيدنا محمد ﷺ وعلى الرسل والأنبياء وعلى سيدتنا مريم عليها السلام.

يوجد في كتاب السيد المسيح "عليه السلام": (أنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب) فما هو المعنى؟

يوجد في كتاب السيد المسيح يلوح بالأفق عليه السلام: (أنه يقتل الخنزير) فما هو المعنى؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إنما المراد بأن السيد المسيح عليه السلام يقتل الخنزير ويكسر الصليب، أي: أن البشرية كلها ستصبح أمة واحدة حين ظهور سيدنا عيسى وأمه عليهما السلام ويطيب العيش في ظلال روح وريحان ورضى وبهجة وأمان، وسيتبدل الشقاء نعيماً والغمُّ والهمُّ الذي تعيشه البشرية اليوم بهجة وحبوراً، وستكون الأرض جنات وغبطة أبدية.

فالخنزير: حيوان حيادي له وظيفته بأكل الأوساخ والأقذار، وبالتالي تُنظف البيئة من الميكروبات والجراثيم التي كانت ستصدر عن تلك الأوساخ والمخلفات الحيوية التي تكون بؤر للذباب والبعوض الخ.. فليس المراد بقتله ما يفهم بظاهر الأمر وإنما دفع شره الناتج عن أكل لحمه، أي أن صفاته النفسية المنحطة الذميمة التي تنتقل للناس عند أكل لحمه سوف يوقفها بتحريم أكل لحمه.

أريد أن استفسر عن المراجع التي تعتمدون عليها بالنسبة للأستاذ أمين شيخو رحمه الله.

السلام عليكم أشكركم على الموقع الأكثر من رائع.

أريد أن استفسر عن المراجع التي تعتمدون عليها بالنسبة للأستاذ أمين شيخو رحمه الله ولكم الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

المراجع التي نعتمد عليها هي المراجع التي علَّمنا إياها العلامة الكبير محمد أمين شيخو بتأويله واستنباطه من آيات القرآن الكريم وحده لا شريك معه لأنه كلام الله.

{..بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ..}[1116].

أي: كانت آيات بينات في صدر عالمنا بلا شك، وهذا ما كان عليه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه وكانت هي الفرقة الناجية، الصحابة ورسول الله "وهم قدوتنا"، ونحن لم نخرج عمَّا جاء به ﷺ وأصحابه قيد أنملة.

{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[1117].

والقرآن للذين آمنوا هدى وشفاء. وماذا نريد بعد الهدى والشفاء وهو هدى للمتقين، ولا نبغي غير سبيل المؤمنين والمتقين سبيلاً. قال تعالى: **{وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً}**[1118].

ونعوذ بالله أن نفعل ذلك.

ما معنى اسم سيدنا تيمور؟ وهل سيكون هناك عظماء في هذا الزمان؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل عبد القادر أحيا الله قلبك دوما كما أحييتم قلوب الكثير من الناس.

بالنسبة لشخصية السيد تيمور بيك

1- ما معنى اسم سيدنا تيمور بيك

2- أرجو من سيادتكم نشر المزيد عن سيدنا أمين بيك وسيدنا تيمور بيك.

والكل استمد من الله بواسطة رسوله الكريم الاثنان برأيي لا يمكن أن يكونا من البشر إنهم أعظم من ذلك بكثير ولا يمكن لأي إنسان إلا أن يشعر بعظمة هذه النفوس القدسية.

3- هل سيكون هناك مثل هؤلاء العظماء في هذا الزمان الغريب؟

[1116] سورة العنكبوت: الآية (49).

[1117] سورة يوسف: الآية (108).

[1118] سورة النساء: الآية (115).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- إن اسم تيمور بيك اسم "تتري" باللغة الجغطائية ومعنى كلمة "تيمور" بتلك اللغة أي "الحديد" دليل على القوة والبأس، إذ كان وقعه على أعدائه الكفرة شديد حتى لُقِبَ "بقاهر العالم" وكما قال ﷺ: **(لكل مسمى من اسمه نصيب).**

وكلمة بيك وكما في اللغة التترية والتركية تعني الأمير الطاهر وهذا اللقب يساوي جنرال بجيوشهم.

2- اقرأ كتاب صفحات من المجد الخالد وهو متوفر في كافة مكتبات سورية تقريباً.

3- سيكون بهذا الزمن بعد ظهور سيدنا عيسى عليه السلام عظماء مثل سيدنا تيمور بيك وأعظم، يقيمون الدين حتى يوم القيامة ولا تقم للكفر قائمة بعدها إلى يوم الدين.

كيف النبي لا يعرف القراءة وأوّل كلمة بالقرآن تقول له (اقرأ)؟

تعليق على بحث: ما حقيقة معنى عبارة (النبي الأمي) ﷺ؟

كيف النبي لا يعرف القراءة إذا كانت أول كلمة نزلت في القرآن هي التي تأمره بالقراءة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إنَّ أول كتاب في اللغة العربية صدر في الجزيرة العربية هو كتاب القرآن فلا تظن أن كلمة اقرأ تقتصر فقط على القراءة من الكتب لأن معنى اقرأ هنا في الآية الكريمة بمعنى بلِّغْ، كأن تقول: أقرأ فلان سلامي أي بلِّغ.

فالرسول بلَّغ كلام ربه.

والدليل أنهم طلبوا قرطاساً، والقرطاس هو كتاب مكتوب على ورق، فلم يجبهم الله إلى طلبهم إذ لم ينزل كتاباً مكتوباً على ورق.

هل قتل سيدنا موسى أحد جنود فرعون بغير عمد وبإيحاء من الشيطان؟

تعليق على بحث هل قتل موسى عليه السلام أحد جنود فرعون بإيحاء من الشيطان؟

السلام عليكم ورحمة الله

الأخ المكرم هلا قلت لنا ما هي مصادرك في هذا التفسير مشكوراً؟

لأني قرأت المشهور من التفاسير فلم أجد أحداً وافقك إلى ما تذهب إليه.

وأنقل لك هنا ما رواه الطبري في تفسيره لهذه الآيات الكريمة: {فَوَكَزَهُ مُوسَى}: ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش. {فَقَضَى عَلَيْهِ}: قتله ولم يتعمد قتله، وهو لا يريد قتله، ودفنه في الرمل.

وقوله: {هَذَا مِنْ عَمَلِ الشيطان}: المهيج غضبي. {إِنَّهُ عَدُوٌّ}: لابن آدم {مُّضِلٌّ}: له {مُّبِينٌ}: الإضلال، وهذا حسن أدب منه في نسبة الفعل المحبوب للشيطان إلى الشيطان، ولكنه لم يفلح الشيطان لأن كليم الله موسى لم يقع في المعصية.

إلى الأخ الكريم حفظه المولى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد:

باختصار المصدر: **{..وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ..}**[1119].

وهكذا فبتقوى العلّامة الكبير من الله فهم منه تعالى هذا الفهم.

مصدر التشريع: هو القرآن الكريم.

فالسنة: تطبيق عملي للقرآن الكريم وهي فيه ومنه.

كذا القياس: يتم على آيات القرآن وحده لأنه لا كلام لمخلوق يماثل كلام الخالق أبداً.

حتى الإجماع يصح طالما يتوافق والقرآن الكريم ولا يخرج عنه أبداً، فإن تم إجماع خارج نطاق القرآن فهو شرك وإن الشرك لشيء عظيم، والمشرك حرَّم الله عليه الجنة **(قول الغزالي - رئيس الأزهر).**

إن القول بأن سيدنا موسى ﷺ قتل عدوهما بغير عمد، ينافي صريح الآية القرآنية: **{فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ}** فجاء الفعل **(قَضَى)** للفاعل. ولو جاءت بغير عمد لجاء الفعل **(فقُضِي عليه).**

ثم إن دعاءه: **{قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ}**[1120].

ألا يدل على تصميمه وإصراره ألّا يكون ظهيراً للمجرمين من فرعون وآله، لا يساندهم ولا يسايرهم ولا يسكت عن إجرامهم؟

وقوله تعالى واصفاً حال هذا الرسول الكريم عندما رأى الذي استنصره بالأمس يستصرخه مرة أخرى: **{فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا..}**: فهو أراد أن يبطش بالمجرم أليس هذا تصميماً وعمداً؟**!**

وقول القبطي له: **{أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ..}**: عندما رأى تصميم سيدنا موسى ﷺ على البطش به، وبعد هذا هل يجرؤ أحد على القول أن سيدنا موسى ﷺ قتل الظالم المعتدي بغير عمد؟**!**

أليس بهذا العمل العظيم والتضحية بالدنيا لإحقاق الحق توقف عن بني إسرائيل الذبح؟**!**

إذ كشف فرعون غريمه، فهل يعقل أن يكون من غير قصد؟**!**

[1119] سورة البقرة: الآية (282).

[1120] سورة القصص: الآية (17).

وهل يعقل أن سيدنا موسى ﷺ لا يُثاب بهذا ولا يُثاب عليه أعظم الثواب لنصرته للحق والقضاء على الطاغي الظالم الذي يريد أن يقتل ابن الإسرائيلي أو يستحيي زوجته؟! لأنه بهذا العمل ضحَّى بالملك وتعرَّض للموت.

(أما القول بأنه عليه السلام قال: {هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ}: حسن أدب منه في نسبة الفعل المحبوب للشيطان إلى الشيطان، ولكنه لم يفلح الشيطان لأن كليم الله موسى لم يقع في المعصية هنا).

نقول: بعد أن قتل ﷺ المجرم، قال للإسرائيلي: **{..هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ}**: يقصد سيدنا موسى أنَّ عمل القبطي من الشيطان، فهو معتدٍ بغير حق، وعمله منحط بتجرُّئه على الإسرائيلي، وليس عمله ﷺ العظيم، وحاشاه من عمل الشيطان. إذ كيف ينسب الفعل للشيطان والله تعالى يقول: **{إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً}**[1121].

أين إيمان سيدنا موسى ﷺ؟!

ألهذه الدرجة إيمانه ضعيف حتى تحكَّم به الشيطان؟!

أهذا هو إيمانهم برسل الله تعالى وظنهم بهم؟!

بأي قاموس يحب الشيطان قتل الكفار والمجرمين والأخذ على أيدي الظالمين بقوة؟! كما فعل سيدنا موسى عليه السلام بقتله للمعتدي القبطي الذي أراد الإجرام للاعتداء على عرض أو ابن الإسرائيلي؟

فلينبِّئونا بعلم إن كانوا للحق طالبين.

ويناقضون أنفسهم بقولهم: **(..ولكنه لم يفلح الشيطان)**، وقد أفلح كل الفلاح **(على زعم المفسرين)**، ووقع سيدنا موسى ﷺ بالمعصية، وقتل نفساً لم يُؤمر بقتلها **(على حسب التفسير الخاطئ)**.

سيدنا موسى ﷺ ضحَّى بملك فرعون وبحياته للدفاع عن الحق إذ بقتله للمجرم القبطي سينكشف أنه إسرائيلي وسيفقد تبنّي فرعون له ويتعرّض للموت وإن نصر المظلوم ومع ذلك ضحَّى بكل الدنيا في سبيل إحقاق الحق لذا غدا أهلاً للرسالة يا أخي.

اعتراض على سيرة حياة العلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

اتقوا الله..

مقدمة فيها بيان نشأة محمد أمين شيخو ومشربه مع ردّ إجماليّ عليه:

محمد أمين شيخو رجل نشأ جاهلاً، ودونك سيرته التي سجلها له تلميذه عبد القادر الديراني نقلاً عن شيخه يتضح لك منها جليًّا أنه لم يقصد العلماء ليتعلم منهم ولا قعد في حلقهم ليدرس في كتبهم وإنما هو نشأ بعيداً عن التعلم لا يعرف أصول العقيدة ولا أصول الفقه ولا فروعه ولا التفسير ولا الحديث ولا اللغة ولا النحو ولا الصرف، مولَّعاً بالزعامة منذ صغره فهو يلف حوله صبيان الحيّ ليتزعمهم (انظر سيرته ص/25 وص/40 وص/55) ويحلم بأن يصير ضابط شرطة ينقاد الناس لأوامره (السيرة ص/27) وقد سعى خلف الزعامة والظهور الدنيوي سعيًا حثيثًا فارتكب ما يعتقده حرامًا ليكتسب رضا رؤسائه كلعب "الشَّدَّة" مع النساء الأجنبيات ليكون التقرير

[1121] سورة النساء: الآية (76).

المرفوع إلى رؤسائه مدحًا وثناءً في حقه (السيرة ص/115) وادعى النسب الشريف من غير إثبات واحد على ذلك (السيرة ص/7).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}[1122].

وإياك أن تعرف وتحرف لأن هذه صفة الكفرة الفجرة.

قولك: [لم يقصد العلماء]؟!

والشيخ أمين كفتارو والد المفتي العام أليس من العلماء الأئمة المشهورين؟!

وجلس في حلقته عشرين عاماً، وقد أوردنا ذلك في كتبنا ولم تره يا هذا؟!

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمدٍ   وينكـر الفـم طعم الماء من سـقمِ

فكيف أصبح رئيساً للقلعة ومديراً لسجنها وعلى قولك الخاطئ [بعيداً عن التعلُّم]؟!

قولك: [لا يعرف أصول العقيدة ولا أصول الفقه]؟!

إذن من الذي بيَّن أصول العقيدة والفقه في كتاب **(درر الأحكام في شرح أركان الإسلام)** يا مسكين؟!

قولك: [لا يعرف التفسير]؟!

فمن الذي فسَّر القرآن كله في كتاب تأويل القرآن العظيم والذي يتعلَّم منه علماء القارة الإفريقية وأئمتها، وكان المفتون فيها وبغيرها من القارات والدول كالفلبين وداغستان وأفغانستان ومصر حيث تمت موافقة الأزهر على كتبه بالفقه والعقيدة والتفسير والحديث.

أما اللغة فجهلها الناس وبيَّنها هو كما في كتاب **(جزء عمَّ)** يا مسكين.

لقد وصف أبو جهل وكفرة قريش رسول الله بهذا الزعم، وشاركتهم وباركتهم أنت فلا تخف على حبك إياهم لأن المرء يحشر مع من أحبهم.

هذا وأنت بقولك هذا تهاجم كافة ضباط الأمن والشرطة بأنهم لا يحرسون الوطن وأنهم مع المستعمرين للزعامة والعلو في الأرض المذمومة بالقرآن: **{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}**[1123]. وكل إناء بما فيه ينضح.

وقولك: [وقد سعى خلف الزعامة والظهور الدنيوي]؟!

فلو كان يطلب السيادة والزعامة والظهور الدنيوي لقبل بالزواج من ابنة شقيقة جمال باشا السفاح "الذي كان يعين الولاة في الإمبراطورية التركية" بعد أن عرضت نفسها عليه.

وقولك: [..ليكون التقرير لرؤسائه مدحاً وثناءً في حقه..]؟

[1122] سورة الحجرات: الآية (6).

[1123] سورة القصص: الآية (83).

وقد كان عن جدارة وأعمال إعجازية عظمى لنصرة الحق والدين، فقد حارب فرنسا وأعطى الثوار سلاح فرنسا ولولا نواله التقارير بالمدح والثناء لما سلَّموه هذا المقام ليتمكن من كسر شوكتهم.

وكذا نال رضاء القادة الأتراك لينقذ المعدمين ظلماً وقد فعل وليقوموا بذلك بأعمال إنسانية ترضي الله ورسوله، يا مسكين.

وقولك: [ادعى النسب الشريف من غير إثبات واحد على ذلك]!

وأهل الحي ساروجة بدمشق كلهم يعلمون أن أسرته من النسب المحمدي "المنسوبين" وأنت لا تعلم، ولولا نسبه الشريف لما سمح له الأتراك بالسكن معهم في حيّهم الراقي إذ ذاك والمسمَّى "بالإستنبول الصغرى"، بل لما سمحوا له إذ ذاك بالانتساب للكلية الملكية العثمانية "عنبر"، يا مسكيـن!

ثم إنك لو اطلعت على الكتاب الذي نقلتَ منه هذا النص وهو لجماعة في لبنان معروفين يهاجمون كل علماء الدين بلا استثناء وكل الأفاضل لرأيته كتاباً يقلب الحقائق وهو كتاب موصوم يهاجم الإسلام بالهجوم على أئمته.

وإذا أتتْك مذمتي من ناقـــصٍ "لاسيما من أعداء رسول الله ﷺ" **فهي الشـــهادة لي بأني كامـلُ**

إذا كل كلب عوى ألقمتــه حجراً لصـار الصخـر مثقلاً بدينـارِ

ماذا أفاد مشايخك العالم الإسلامي وأين وصل العالم الإسلامي بفضل حلقاتهم، هل كتبوا كلمة منطقية واحدة؟!

هل دعوا إلى الكمال؟!

هل نزَّهوا الرسل الكرام أم وصموهم بما لا يوصم به أحط الناس وحاشا لهم، يقول الله تعالى: **{..وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}**[1124].

فأين العزَّة التي أوصلَنا إليها مشايخك وحلقاتهم؟!

لقد أصبح الأزهر بفضل هذه الحلقات يفتي بما يأمره به السلطان، فهل هذا هو الدين الصحيح برأيك؟!

أترك لك الجواب إن كان عندك ذرة منطق.

اعتراض على قصة العلّامة قدّس الله سرّه مع مجرم سرغايا.

تعليق على قصة العلامة قدّس الله سرّه مع مجرم سرغايا

الأخ القائم على هذا الموقع

بعد التحية والسلام

هذه الحكاية يمكن أن تكون إحدى حكايات وقصص تُحكى لمن لا يعرف بلده.

[1124] سورة المنافقون: الآية (8).

آمل من سيادتكم التكرم مشكورين بالرد على رسالتي هذه:

1- لا يوجد مقهى في سرغايا يتسع لعدد 71 شخص بما فيهم المجرم. وبالأحرى، لا يوجد من أساس الأمر مقهى.

2- أرجو من العلامة الأستاذ الديراني أن يذكر لنا اسم ذلك المجرم - الذي انتشرت حكايته بشكل كبير في محرك البحث على الانترنت google - والذي يدَّعي أن محمد أمين شيخو قبض عليه؟

3- ما هو اسمه وفي أي سنة تمت هذه البطولة الخارقة من ذاك الضابط المغوار؟

4- في أي سنه تم القبض عليه؟

آمل التوضيح مع شكري وتقديري.

شاكراً لكم مساعدتكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1"- مدينة قدسيا الآن تبلغ عدة ملايين نسمة، كانت عام 1973 /9/ أشخاص لتسع أسر صغيرة /9/ بيوت لبن "طين" فقط.

مدينة جوبر غدت حياً من أحياء دمشق الكبرى وبالخمسينات وما قبلها كانت قرية لم تتجاوز خمسة آلاف نسمة.

سنة 1953 كانت حمص مدينة صغرى ببيوت عربية، الآن لم يبق لها أثر أبداً لا بيوتها ولا مقاهيها، وبيروت الغربية لم يكن بها بيوت إفرنجية ولا بنايات، فمنذ خمسين عاماً اختلفت الأبنية القديمة وغدت حديثة، وكذلك سرغايا /1970/ لا أثر باقٍ منها، الآن وحضرتك تطلب بقاء مقهى بسرغايا منذ مائة عام؟!

2"- لا توجد بلدة بالعالم إلا وفيها المليح والقبيح، فوجود شخص شاذ في قرية لا يسيء سمعتها ما دام هناك صالحين ولا يعيِّرها، فلماذا ترغب بفضيحة أسرة شريفة محترمة طاهرة متدينة بذكر شخص شاذ والله ستار؟! والشخص تاب ولقي وجه ربه تائباً "واذكروا محاسن موتاكم".

هذا وفي عام /1970/ غدوتُ مُدرِّساً للغة الانكليزية بثانوية الزبداني، فدعانا موظف بالثانوية لوليمة وكان قد بنى أول بناية بطريق بلودان القديم من الأعلى وهو من بيت الدرساني بالزبداني، وأثناء الوليمة التي حضرها ضيوف من سرغايا ذكرت القصة هذه بالتفصيل فتذكرها ثلاثة أو أربعة أشخاص من أهالي سرغايا من كبار السن في القوم، وذكروا طرفاً منها وعرفوا مدير الناحية إذ شاهدوه، بل ذكر ابن العلامة أن ذاك المقبوض عليه عاهد ضابطنا الحبيب على التوبة والاستقامة ولم يُسجن وغدا من الصالحين.

3"- حدثت تلك الحادثة منذ عهد حكم الأتراك لسوريا، أي ما يقرب من مئة عام. فأي بناء قديم أو مقهى بقي منذ /100/ عام إلى الآن؟! وأنت وأنا أبناء جيل جديد لا نعرف شيئاً عن ذاك الماضي هداك الله وإيانا لما فيه رضاه.

لم نذم سرغايا بذكر واقعة مثيرة مضت وانقضت في غابر الزمان والأفاضل يكرهون ما فيه ذكر اسم للفضيحة والله لا يرضاها.

لســـانك لا تـذكر بـه عورة امرئ   فكلك عورات وللنــاس أعـين

تعقيب على تعليق الأخ حول قصة مجرم سرغايا:

سيدي الكريم

تعقيباً على تعليق الأخ حول قصة مجرم سرغايا

فأنا لي أصدقاء كثر من مدينة سرغايا

فقد اجتمعت بأحدهم وذكر لي اسم المقهى واسمه هو (سردى) ومساحته كبيرة جداً تزيد عن ثلاثة دونمات وإذا أردنا تفاصيل أكثر حول مكانه ورواده فالمعلومات موجودة.

وشكراً لرحابة صدركم.

كيف يشك رسول الله ﷺ على نفسه من الضلال وهو العروة الوثقى؟

سيدي الفاضل أدامكم الله وحفظكم بأنواره ونور رسوله محمد ﷺ الكريم.

لقد ورد في التأويل الأول لفضيلة العلّامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو (قدّس الله سرّه) تأويل الآية (256) من سورة البقرة ما يلي: (بين لنا طريق الجنة من النار كيف طريق الجنة وكيف طريق النار إذا الإنسان فكر ببدايته وعرف أن لا إلّه إلا الله صارفي حصن فلا يستطيع أن يقع بمنكر يرى طريق الحق وطريق الضلال بإقباله على الله تشتق النفس الكمال من الله فتعرف الحق من الباطل.

{..فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ..}: الشيطان. {..وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ..}: إذا صار الإنسان كاملا أحب سيد الكاملين وهو العروة الوثقى.

{..لاَ انفِصَامَ لَهَا..}: لا يعود ينفك عنه بعد ذلك أبداً لا يتراجع قط فمتى نال الإيمان بذاته تمسك برسول الله ﷺ لأنه معه رأى الحق فرأى الخير هذا من ناحية.

أما من ناحية أخرى قرأت في تأويل القرآن الجزء الثالث تأويل الآية (94): {فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ..}: على نفسك من الضلال.

كيف يشك رسول الله على نفسه من الضلال وهو العروة الوثقى التي إذا أحببتها وتعلقت نفسي بها لا تعود نفسي وتنفك عنها بعد ذلك أبداً ولا أتراجع قط.

أفلا تهتز النفس عندما ترى رسول الله وهو عروتها الوثقى يشك على نفسه من الضلال فلا تعود النفس تقبل عليه؟

فأرجو من سماحتكم شرح و توضيح معنى هذه الآية أكثر ، ولكم جزيل الشكر سيدي الفاضل.

يلزمك يا أخي قراءة الآيات المتعلقة بآية:

{فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ..} ما قبلها وأسبابها ليزول هذا الشك من نفسك عن سيد الخلق ولا تحكم بسرعة فهذا من أعظم كمالاته ﷺ وأسمى تواضع بالخلائق كلها.

إنه مدح بحقه ﷺ لا ذم **{فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}**[1125].

ولا تتسرع بالحكم على حبيب رب العالمين.

إذن لو قرأت سورة الضحى وحكمت فماذا كنت تقول؟

بكلمتي: **{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}**[1126] عندها هل تظن أنه ﷺ ظن أن الله يتخلى عنه ويبغضه؟!

فهل يدخلك الظن بأن الله تخلى عن حبيبه الأول بالعالمين فيهجره ويبغضه؟!

قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (101) قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ}**[1127].

مرَّ على صدور كتاب السيد المسيح ثلاث سنوات، ولم نرَ ما حذرتمونا منه من قيام الساعة؟

بنهاية شهر تشرين الأول يكون مر ثلاث سنوات على صدور كتاب السيد المسيح، وإلى اليوم لم نرَ ما حذَّرتمونا منه من قيام الساعة! ما جوابكم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إنَّ من يتابع الأخبار العالمية، يجدها لا تخلو كل يوم من الزلازل والأعاصير والبراكين التي تدمر وتخرِّب وتذهب بالعمران والحضارات والحرائق التي تأخذ معها المدن والبلاد.

كان قديماً كل 50- 70 سنة نسمع بزلزال أو إعصار أو فيضان على بلد ما، أما اليوم لا يكاد يوم يمر وإلا ونسمع بهذه الكوارث والمصائب والبلاءات والهلاك للأقوام.

فمثلاً تسونامي ذهب بجزر ومدن وقرى بكاملها مع سكانها أليس هذا هلاك وبلاء عليهم؟! ألم تسمع بتلك المصائب التي تصيب البلاد؟!

قوم نوح أصابهم الطوفان واليوم طوافانات، فماذا تريد أكثر من ذلك؟!

قوم عاد أهلكوا بريح صرصر عاتية، واليوم تمر أعاصير لا تبقي ولا تذر أي أثر للمدن التي تمر عليها، وذلك جاري ويحدث بشكل كثير في شتى أنحاء العالم أليس هذه من قيام الساعة على تلك الأقوام؟!

[1125] سورة النحل: الآية (43).

[1126] سورة الضحى: الآية (3).

[1127] سورة المائدة: الآية (101-102).

وجفاف المياه والأنهار في العالم كنهر الدانوب ونهر النيل العظيم وغيرها من الأنهار الكبيرة في العالم، كذلك جائحات الأمراض كطاعون الطيور وجنون البقر التي ذهبت بالثروات الحيوانية والتي لم نسمع مثلها قبل ذلك إذن فالهلاك والبلاء جارٍ ومستمر.

قوم عاد سخرها عليهم سبعة ليالٍ وثمانية أيام حسوماً، واليوم في وقتنا الحالي يعيش العالم منذ عشر سنوات تحت بلاءات لم يُسمع مثلها في تاريخ البشرية وكلها مشهودة ومرئية، وكذلك الحروب في مختلف بلاد العالم أليست هذه من جملة البلاءات الكبيرة التي يتعرض لها الناس؟
فكيف تقول يا أخي لم نرَ ما حذَّرتمونا منه من قيام الساعة!

ألا ترى المجاعات وسفك الدماء والفقر والكوارث والرزايا، كلها تمهيد لحلول الساعة الفاصلة الكبرى. ونحن وضعنا عنوان الكتاب السيد المسيح يلوح بالأفق فهل ثلاث سنوات كثير؟!

فمالك تستعجل العذاب؟! ألا تحمد الله أن الله يرحم هذه البلاد الإسلامية فلا يبعث لها ما يرسله على البلاد الأخرى؟!

كل ذلك رحمة وحلماً من الله عليهم ولكن لا بدَّ من حلول ما يصيب أشياعهم وهذا ما وعد الله به وما حذر الله منه.

هل العلامة محمد أمين شيخو كان صوفياً؟ وأريد أن أفهم القرآن فهم صحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد وعلى إلَه وصحبه وسلم.

أما بعد:

والله لقد سرَّني كثيراً هذا الموقع مما فيه من أسئلة تهمُّ القارئ المسلم والذي ضل في بحور هذا العالَم المليء بالفتن.

1- قرأت أن حضرتك تقول أن حادثة شق الصدر لا أساس لها من الصحة مع أن هذا الموضوع يدرَّس في الأزهر ويقرون أن هذه الحادثة وقعت.

2- تفسيركم لغزوة أحد أعجبني ولكني قرأت تفسير هذه الغزوة لعلماء كبار يقرُّون ما ذكرته من تفسيرك لهذه الغزوة مخالف لما درسوه.

- مش عارف نفسي أتعلَّم القرآن وأفهمه، مش عارف كل ما أحاول أسأل عن تفسير آية أجد أكثر من تفسير من علماء كبار ولكني مش مقتنع، أنا مقتنع بهذا الموقع ولكن نادر أن أفهم القرآن فهم صحيح، كثرت الأقاويل والتفاسير، مش عارف أصدِّق مين.

كل الذي أطلبه: أريد أن أفهم القرآن فهم صحيح، أريد أن أشعر به ولكني خائف من كثرة التفاسير في الآيات والتشتت ولا أعلم من أين أبدأ ومن أصدِّق، هل أبدأ من هذا الموقع المشكلة أن تفسيركم للآيات مختلف لما درسته وخائف أني أهجر القرآن لتشتتي وعدم وجود صدق في تفسيره الصحيح للآيات.

أريد أن أسأل سؤال:

هذا العلامة محمد أمين شيخو هل كان صوفياً؟

وإذا كان صوفياً ما هي طريقته؟

أريد أن أعرف أكثر عن الطريق الصوفية وتاريخه؟

شكراً لكم والسلام عليكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

العلّامة محمد أمين شيخو ليس له مذهب صوفي، بل مذهبه محمدي، فاتَّبعه.

قال تعالى: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}**[1128]. وأسوته رسل الله الكرام كما أمر الله، وأتى بزمن يشبه أزمانهم الجاهلية فجاء بالحق **{..وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ}**[1129].

وشرح معاني القرآن كما شرحه الأسوة سيدنا محمد ﷺ تماماً، فمن أعرض عن الباطل وأهله وطلب وجه الحق والحقيقة والدين سلك نهجه فهو منهاج السالكين الصادقين مع ربهم الذين يبتغون رضاء الله وكلامه الحق وليس في بيانه تناقض وأخطاء، بل الحق وحقيقة الدين وعلم اليقين، ولو خالفه بعض أو أكثر الناس المخطئين وخالفوه. والحق واحد لا يتعدَّد وقد وهب الله الإنسان ملكات عالية وفكراً يستطيع أن يميز بهم الحق من الباطل والصحيح من الخطأ إن كان هذا الإنسان حقاً يريد وجه الله لا الناس، وعلم اليقين ويكون من السابقين السابقين المقرَّبين من الله أهل الجنة والصدق اليقين.

هذا وليس في كافة كتب العلامة ومنهاجه اختلاف واحد أو تناقض أبداً بل فيه ما ليس في الكتب الأخرى، فيه تنزيه أنبياء الله ورسله مما وصموهم به كذباً ودجلاً من صفاتهم المنحطة وحاشاهم.

وبكتبه تنزيه الحضرة الإلّهية من كل زيغ وانحراف وما نسبوه بهتاناً وزوراً لله من ظلم وجهل وخطأ وحاشا لله.

ولو كان في كتبه اختلاف أو تناقض واحد لما كانت أسوته سيدنا محمد ﷺ وحاشا لله.

ولو كان في كتبه خطأً واحد لما كان هو قول الصدق أبداً.

معنى كلمة (الأمّي). وهل كان رسول الله ﷺ يجيد الكتابة أم لا؟

نجد التأويل والتفسير لأمية الرسول ﷺ تؤوَّل لمعاني منها الأمة وأنه كان يجيد الكتابة في الوقت الذي تثبت فيها الإعجاز كونه أمي.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ما كان يجيد رسول الله ﷺ القراءة والكتابة بدليل الآية:

[1128] سورة الأحزاب: الآية (21).

[1129] سورة المؤمنون: الآية (70).

{وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ}[1130].

فهذه الآية تقول: أنك يا رسول الله لم تأخذ هذا القرآن عن كتب الآخرين ولم تدرسه على يد أحد من البشر، إذ أنك بالأصل لم تقرأ في كتاب من الكتب ولم تخطَّ بيدك كلمة واحدة فأنت لا تجيد القراءة والكتابة، فكيف يقولون: أخذه ودرسه عن غيره؟! فهذا يدل على أن القرآن من الله وحده.

وكل هذا لا علاقة له بكلمة "أمي"، فلكلمة "النبي الأمي" معنىً سامٍ وعالٍ ولا تدل على أن رسول الله ﷺ لا يجيد القراءة والكتابة أو يجيد.

فما كان لله أن يمتدح حبيبه ورسوله ﷺ بهذه الصفة "لا يقرأ ولا يكتب"!!

بل امتدحه بصفة عظيمة تميَّز بها على كافة الأنبياء والمرسلين "النبي الأمي"، فهل مسألة أنه لا يجيد القراءة والكتابة تدل على هذه الميزة الرفيعة وهذا المدح العظيم؟!

وللاطلاع على معنى "النبي الأمي" انظر في كتاب **(نظرات في صحائف العلّامة الإنساني محمد أمين شيخو)** للدكتور مصطفى محمود.

هل أنتم من المستشرقين الذين ينكرون السنة؟

هل أنتم من المستشرقين الذين ينكرون السنة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نحن من المحمديين الذين أظهرنا السنة للعالمين، وبيَّنا إشراقات معلِّمنا ببيان عصمة الأنبياء وشرف رسول الله ﷺ وذلك ما لم تفعله الأوائل.

نحن مع من أحيى الدين الإسلامي والسنة المحمدية في القرن العشرين، ومحونا دسوس الشياطين عن الدين المحمدي الحنيف، فما لنا وللمستشرقين؟!

أخي الحبيب: لقد تم إحياء سنة سيدنا محمد ﷺ بكتبنا المنشورة بالعالم لعالمنا محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه ومدده الدائم بالليل والنهار.

هل بإمكان المرشد الصادق إيقاف الهلاك والبلاء رغم عدم تنازل البشرية عن الحضارة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد قرأت حجم الألم على مصير هذه الأمم التي سوف تهلك في قيام الساعة القادمة المذكورة في كتاب السيد المسيح صفحة (109) وبما أن البشرية لا تتنازل عن هذه الحضارة الدنيوية طوعاً فإن الله هو الذي يزيلها.

[1130] سورة العنكبوت: الآية (48).

وسؤالي هل بإمكان المرشد الصادق في هذا الزمن إن توفَّر الركن الشديد أن يوقف هذه الكارثة رغم عدم تنازل البشرية عن هذه الحضارة؟

وجزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يمكنه إن لم ترفض البشرية بيانه وأبت فلهم وعليهم المسؤولية وحتى الآن لم يتوفَّر الركن الشديد ولم تتنازل البشرية عن الحضارة لذا تتوالى النكبات والزلازل والطوفانات.

هذه الشدائد نذير حتمية وقوعها لهجر البشرية لرسولها.

التوبة ساعة وقوع البلاء لا تنفع الإنسان فهل تفيد الآن؟

قرأت في كتاب السيد المسيح أن التوبة ساعة وقوع البلاء لا تنفع الإنسان فهل تفيد الآن وشكراً على اهتمامكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

طبعاً يا أخي الكريم الآن فائدة التوبة وأوانها جعلكم الله وإيانا مع التوابين الصادقين بالتوبة والله يحب التوابين والمتطهرين بقلوبهم بطاعة الله والصلاة والاستقامة، إن الله سميع قريب مجيب.

في عالم الأزل هل كنا نتوجه بنفوسنا لله كي نحصل على العقل؟ وهل كان سيدنا آدم عليه السلام في الجنة يتوجه لله ليحصل على الحركة؟

سادتي الأفاضل الكرام، تحية طيبة وبعد:

في تعريف النفس قال إمامنا وهادينا قدّس الله سرّه العظيم:

أنها (النفس) سارية في الأعصاب وأن الجسد مطية لها، ولا يمكن لهذا الجسد أن يقوم بأي فعل من حركة وتفكير إن لم تسري النفس في الجسد وأعصابه، حيث أن الأجهزة الجسدية تتوقف جميعها عن العمل عند خروج النفس من الجسد "حسب ما ذكر في الصفحة 251 من كتاب تأويل الأمين" للعلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه العظيم.

وفي تعريف العقل قال علامتنا العظيم قدّس الله سرّه:

بأنه (العقل) متوقف حصوله على الفكر، وأن الإنسان في الجنة ليس له إلا العقل، حسبما ذكر في الصفحة 251 من الكتاب الآنف الذكر.

والسؤال: فيما يسمى بعالم الأزل هل كنا نتوجَّه بنفوسنا للخالق جل وعلا لكي نحصل على العقل مثل توجهنا للفكر في الدنيا وبهذا تمايزنا كلٌّ حسب همته وعمق توجهه؟

وهل في الجنة كان سيدنا آدم عليه السلام يتوجه للخالق جل وعلا ليحصل على الحركة، إذ كيف استطاع عليه السلام أن يحرِّك يده ويأكل الثمرة ونفسه الشريفة لا تسري في أعصاب جسده الشريف؟

جزاكم الله عنا ما أنتم حقيقون به من الخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

في الحقيقة يا أخي أنه لا حول ولا قوة إلا بالله والله هو المحرِّك والمسيِّر فالإنسان يطلب ويريد والله هو الذي يمد بالحول والحركة والحياة وينفِّذ للإنسان إرادته.

ففي الجنة في حال سيدنا آدم عندما أراد أن يأكل من مادة الثمرة حباً بالله وطلباً في استدامة النعيم بجنّاته وبهذه النية العالية السامية سلَّط سيدنا آدم إرادة نفسه على جسمه فحرَّك الله له يده وامتدت إلى الثمرة وتناولها.

ففي الجنة تتم الأعمال على الإرادة، فمتى أراد الإنسان نفَّذ الله تعالى للمرء طلبه فوراً وهناك عالم كن فيكون، إذ كان سيدنا آدم وزوجه إذ ذاك في الجنة يأكلان منها رغداً كما يشاءان أكلاً ذوقياً نفسياً، ولكن عندما سمع سيدنا آدم أن الأكل المادي الجسدي يجعله يخلد في النعيم فأراد وطلب أن يأكل من الثمرة حباً بالله فأمدَّه الله بالحول والقوة ولبَّى له ما يريد، وجعل الله له الاستطاعة فأمكن شعاع نفسه الشريفة بإرادته القوية في حب الله والخلود بقربه تعالى جعل لنفسه تأثيراً على جسده الشريف وتحرَّكت اليد.

الحب أقوى سلاح في الوجود: حب سيدنا آدم العظيم لربه، لذا سلَّط شعاع نفسه الشريفة على جسمه وحرَّك يده حباً بالله.

هذا وكان لسيدنا آدم وظيفة مع عالم الملائكة بالحال النفسي ولا حاجة للجسد لأنهم نفوس وكذلك مع الجن وهم كذلك نفوس ولا حاجة للجسد أيضاً أما وقد أراد الله أن يجعل بني آدم وهم بحالهم الجسدي أن يرثوا الأرض فعند ذلك لزم الحال الجسدي لسيدنا آدم وكان الخروج على هذه الصورة ليُظهر لنا تعالى حب سيدنا العظيم آدم عليه السلام لربه ويُظهر أيضاً عداوة إبليس لبني آدم فكان الخروج إلى الدنيا بهذا الشكل فيه درس بليغ لنا.

تعليق على بحث ذكر اسم الله على الذبائح

تعليق على بحث: الأثر العلمي الإعجازي لذكر اسم الله على الذبائح.

نص التعليق: احتمالات الخطأ هو بحث شيق بدون شك إن اجتاز اختبار البحث العلمي.

يا ترى ما مقدار الالتزام بضوابط البحوث العلمية؟

وكيف تم عزل احتمالات الخطأ، إذ أن حيوان واحد أو أربعة لا يعلم مصدرها واحتمال المرض فيها، وزمن الذبح والتوقيت السنوي والحرارة والبرودة وغيرها من العوامل قد تفقد البحث مصداقيته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

التكبير هو الحاوي على الخير الكثير وسماع التكبير لحظة الذبح حاوي لكافة البحوث العلمية وذكر اسم الله وسماعه من قبل الحيوان الذبيح يغطي على كافة العوامل الزمنية والحرارة والبرودة ولا تفقد البحث شيئاً من مصداقيته ولا قيمة ولا وجود لها اتجاه مفعولية ذكر اسم الله العظيم على الذبيح، أي لفظ كلمة "الله" المفخمة ففي التكبير توجيه نفس الحيوان الذبيح إلى العظيم جلَّ جلاله ومن شاهد الخالق صغر كل شيء في عينه، فما العوامل وما الكائنات كلها تجاه الخالق إلا كذَرَّة لا قيمة لها، وهو تعالى خالق الكون كله بكلمة **(كن)** فكان كوناً.

في كتاب السيد المسيح عليه السلام ورد شرح لكلمة (المعين) الماء الجاري الذي لا ينقطع.

جاء في موقع العلامة محمد أمين شيخو في بحث (السيد المسيح عليه السلام)، شرح لكلمة (المعين) الواردة في الآية الكريمة من سورة المؤمنون (55): {..وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ..}، فقد ورد أن (المعين) هو الماء الجاري الذي لا ينقطع. وهذا لا ينطبق على هذا الزمن، فالمياه في ربوة دمشق جفت وانقطعت، فكيف يكون حكم الآية؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذه فترة شاذة وهي عند الهلاك العمومي والشذوذ ليس بقانون هذه فترة آخر الزمان فترة شاذة والشذوذ لا يكون قانوناً، لذلك كفر معظم الناس صاروا لا دين لهم وهؤلاء حقيقة لا يعدون من البشر، تركوا دينهم وخانوا ربهم ونكروا رسولهم والهلاك مصيرهم فلا تكن منهم بل كن محمدياً تنجُ في الدنيا وفي البرزخ وفي الحياة السرمدية، أي اتَّبع الطريقة المحمدية كما هي في كتب العلّامة محمد أمين شيخو القرآنية فهي سُبل النجاة.

ما الدليل على أن (ألم) أ: تعني "يا أحمد الخلق" ألا يمكن أن تكون: "يا أول من يدخل الجنة" أو "يا ألطف الخلق" أو غيرها؟

تعليق على بحث: الشرح المعجز والذي عجز عن فهمه وتفسيره السابقون واللاحقون لأحرف أوائل سور القرآن المجيد.

استفسار:

جزاكم الله خيراً على هذه الشروحات، ولكن في نفسي سؤال لا أدري له جواباً، ما الدليل على أن {ألم} أ: تعني "يا أحمد الخلق"، أعني ألا يمكن أن تكون: "يا أول من يدخل الجنة" أو "يا ألطف الخلق" أو غيرها؟

وكذلك بالنسبة لغيرها من الأحرف، مثلاً لم لا تكون "ص" تعني: يا صبوراً؟

لا أريد التشكيك بعلوم شيخنا الأستاذ محمد أمين رضي الله عنه ولكن أريد أن أعرف لم اختار أن تكون هذه الأحرف صفات للنبي وليس شيئاً آخر مثلاً: {ألم}: أليس لكم مدارك تدركون بها القرآن؟ "

{ص}: صبراً معاشر المؤمنين. أرجو الإجابة جزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحمد: هو الثناء المنبعث من نفس الإنسان ذاته، فصفة الحمد هي صفة ذاتية تتولَّد في نفس الحامد اتِّجاه المنعم المتفضِّل، وهذه الصفة الذاتية "الحمد" بها التفاضل والتمايز ولا تأتي من الغير إنما تتولَّد في نفس الإنسان بجدِّه واجتهاده وتفكيره فهي صفة ذاتية، أما باقي الصفات فهي مكتسبة من الإقبال على الله.

فمن كان أشد حمداً لله كان أكثر اكتساباً وارتشافاً من معين الحضرة الإلَهية وسامي أسمائه الحسنى فجميع الصفات الحميدة من الرأفة والرحمة والحلم والشجاعة والكرم واللطف تتناسب مع درجة الحمد لله.

فمن كان أكثر حمداً كان أكثر إقبالاً وأعظم اكتساباً من صفات الكمال.

ولما كان سيِّد الخلق ﷺ أحمد الخلق كان أعظمهم خُلُقاً، وأشدَّهم نوالاً لصفات الكمال بأعلى درجاتها، فلذلك فالله سبحانه يمتدح حبيبه بالصفة الذاتية التي تميَّز بها عن سائر الخلق بما فيهم السادة الرسل والأنبياء والتي نالها بجدِّه واجتهاده وسعيه الذاتي.

العظمة والعلو والرفعة لله، والله ليس له نهاية فعلى قدر ما سما وعلا ﷺ شاهد ونال من العظمة والرفعة والسمو، وكلَّما أقبل أكثر نال أكثر وهو ﷺ أحب أن يسحب الخلق كافة لما هو وصل إليه لينالوا ما نال ويتحلَّوا بتلك الصفات العظيمة التي تحلَّى بها.

أما الحمد من ذاته ﷺ، اعترف بالفضل ولم يكن ناكراً لأنعم الله فأقبل على الله وتخلَّق بأخلاق الله.

وهو ﷺ صدق عندما شاهد من طرف الله ما شاهد **{هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}**[1131]، فأحب ﷺ أن ينوِّل ما ناله لإخوانه من بني البشر ولكل الخلق.

إذن: فالحمد صفة ذاتية فيه ﷺ تنبعث من طلبه والتفاته.

رأى عظمة الله وتسييره الخيِّر فهام به سبحانه وتعالى ونال من حضرته ما نال، فطلب ﷺ وصدق في طلبه فأعطاه الله ما طلب.

هذا هو مراد الله من أوائل أحرف السور، فإنما هي خطابٌ لسيد الخلق، ولا يصح أبداً اللغو في كلام الله، فأعظك يا أخي أن تكون ممن: **{..يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ..}**[1132].

{.. وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللّهُ..}[1133].

يقولون غير ما قاله رسل الله فيغدون في سخط الله وحاشاك فلا تعدْ لمثلها.

[1131] سورة الرحمن: الآية (60).

[1132] سورة الفتح: الآية (15).

[1133] سورة الأنعام: الآية (93).

كيف تجيبون على هذه الأسئلة ومن أي مصدر تأتون بالإجابة وأي مذهب تتبعون؟

كيف تجيبون على هذه الأسئلة ومن أي مصدر تأتون بالإجابة وأي مذهب تتبعون؟

للتأكد فقط.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كل الأجوبة مستندة للقرآن الكريم وحده لا شريك له واستنباطاً من كلام الله كما أمرنا تعالى ومصدرنا كتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو المنشورة بمكاتب الكرة الأرضية والتي لم يخرج فيها تاليها عن القرآن قيد أنملة والحقيقة أن مذهبنا محمدي صافي لأن مصدره القرآن وحده، قال تعالى: {**..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء..**}[1134].

{**..وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ..**}[1135].

{**وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**}[1136].

هل يعلم الميت قبل أن يُدفن بأنه ميت؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل: لقد قرأت في كتاب "صفحات من المجلد الخالد" صفحة (485) لفضيلة العلامّة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو قدس الله سره العالي "قصته مع الميت الذي صلّى على جسده"، فكان هذا الميت رحمة الله عليه لا يعلم في بداية الأمر بأنه أصبح في البرزخ وبعدها علم بذلك عندما رأى وجهه...

سؤالي لحضرتكم هو:

هل يعلم الميت قبل أن يُدفن بأنه ميت؟

وإذا كان يعلم فأين تكون النفس وأين تذهب؟ وبماذا تشعر؟

وهل تتكلم مع الأهل، الأقارب، الأصدقاء؟

لو تكرمتم علي أريد شرحاً مفصلاً عن هذه الأحوال التي تمر بها النفس.

وجزاكم الله عنّا كل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[1134] سورة فصلت: الآية (44).

[1135] سورة البقرة: الآية (282).

[1136] سورة الأنعام: الآية (153).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الميت وقبل دفنه أحياناً يعلم وأحياناً لا يعلم، والسبب تعلُّقاته القلبية بأهل الحق وشغله بأحوال نفسية رائعة، فهو مشغول عن العلم ثم يعلم وهو مستقر بالنعيم، وإن كانت أعماله سيئة تحصل على نفسه أهوال لا يعلم مداها إلا الله ويحصل تشاؤم لنفسه وقنوط رهيب وآلام نفسية هائلة وخوف من سؤال الملائكة عن تقصيره وعدم نجاحه وخسرانه.

وذكر الله والصلاة على رسوله أثناء تغسيله ودفنه هذا يخفف ما به وينسيه الأهوال التي حلَّت به، وكذلك تنفعه ليالي العزاء الثلاث وما يُنفق على روحه على الفقراء والمساكين حصراً وبما ينفع الناس من كتب قرآنية قيِّمة مثل كتب العلّامة محمد أمين شيخو القرآنية، فهي في صحيفته ومردود نفعها عليه يدوم، هذا نعم يتكلم مع الأهل أو الأقارب شرط أن يكونوا أتقياء وتطمئن نفسه بعد أن انفصلت عن جسده تطمئن بصحبتهم القلبية وتستنير وتنعم.

العلّامة محمد أمين شيخو على يد مَنْ تلقى علمه؟

على يد من تلقى العلم من الشيوخ العلامة محمد أمين شيخو؟

ما هي الطريقة التي اتبعها العلامة ومريديه من بعده وما هو مذهبه والى أين يمضي علم العلامة محمد أمين شيخو؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لمَّا سُئل العلامة عن مذهبه أجابهم أن مذهبه محمدي. وفي الموقع "الانترنت" الأجوبة واضحة على كل هذه الأسئلة.

إذن مذهبه محمدي والرسول جاء بالقرآن وهو لا يخالف القرآن ولو خالفه الناس وخالفوه، وكل من اتَّبعوه بصدق على بصيرة.

وتسأل إلى أين يمضي علم العلامة أمين شيخو؟

يمضي إلى جميع البلاد الإسلامية وإلى كل من يقول لا إلّه إلا الله بصدق.

ما هو دليلكم على أن ما تطرحونه من تأويلات هو الحق المطلق؟

ما هو دليلكم على أن ما تطرحونه من تأويلات ومواضيع في هذا الموقع هو الحق المطلق الذي لم يسبق إليه أحد؟

ولم لا يكون مجرَّد تأويلات قد تكون خاطئة؟

الرجاء الإجابة بدقة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

دليلنا هو: طالما أنها شرح لمعاني القرآن الكريم ولم تخرج فيه عن القرآن الكريم قيد أنملة، والقرآن الكريم حق وطالما لم نخرج عن الحق فنحن نتكلم بالحق.

أمَّا لمْ يسبق إليه أحد. فلا علاقة لنا بهذا سبقوا أم لم يسبقوا، ولِمَ يتركون كلام الله الخالق ويتبعون كلام المخلوق فيقعون بالأخطاء والزلل ويغضبون لأننا نتَّبع كلام الله الحق ولم نخطئ، وقد وضع الرسول الكريم ﷺ لنا قاعدة أساسية في خطبة الوداع بقوله:

(أعلم أنكم ستختلفون من بعدي فما جاءكم عني فردوه إلى كتاب الله فما وافقه فهو مني وما خالفه فليس عني).

وعلى ضوء هذا الحديث فأنت قرر بنفسك، فإن رأيت فيه أنه لم يخالف كتاب الله القرآن الكريم إذن فهو القول الصحيح، وإن وجدت فيه ما يخالف كلام الله القرآن الكريم إذن فهو خطأ.

وعلى حسب هذا المقياس قارن وقايس بنفسك والحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها التقطها.

ما المنهجية التي تتبعونها في معرفة الحديث المدسوس من غير المدسوس؟

قرأت كثيراً في موقعكم عن دسوس وتحريفات في كتب التفسير والأحاديث الشريفة وحتى الصحيحة منها، والسؤال هنا عن المنهجية التي تتبعونها في معرفة الحديث المدسوس من غير المدسوس ومعرفة التفسير المدسوس أيضاً من غير المدسوس.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

المنهجية: هي موافقة الحديث للقرآن أو عدم موافقتها للقرآن ومخالفتها للقرآن.

فأنت تفضلت وقلت: **(الصحيحة منها)**. فإن خالفت كلام الله القرآن فخطأ القول عنها: **(صحيحة)** أو **(أحاديث شريفة)**، بل هي أحاديث شيطانية، لأن الشيطان هو الذي يخالف كلام الله، ولا يعلو كلام المخلوق على كلام الله العظيم الخالق المطعم ذو الجلال والإكرام.

الفرق بين اللمس والمس، هل هناك تناقض بين كلام د. أحمد التغلبي وشروح العلّامة قدّس الله سرّه؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السادة الأفاضل

1- تحدثتم في أحد الأسئلة عن الفرق بين اللمس والمس فبناءً على الجواب

كيف قال الجن: {وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً} سورة الجن (8).

كيفية هذا اللمس (اللمس: مادي).

2- أرجو إيضاح الفرق بينما سمعته في المقابلة التي عرضت للدكتور أحمد تغلبي وشرحه فيها أن الملائكة علمت أن هناك سفك دماء وبين الشرح القائل أن هذه المعرفة أتت بعدما رأت الملائكة

حال الجن مع ملاحظة أن الآية الكريمة أتت على ذكر حال الملائكة {..وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ..} وهذا في الدنيا وليس في الأزل.

3- وهناك ملاحظة حول أهل النار وأنه تم الاستشهاد بآية توصف حال أهل النار أنهم خالدين فيها أبداً؟!

أرجو التوضيح من الذي حكم عليهم وأنهم هم الذين يحكمون على أنفسهم.

الإجـابــــة:

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- صعد الجن إلى السماء بأجسامهم، ولدى الجن هذه المقدرة حيث أن نفوسهم تستطيع أن تحيط بأجسامهم ويطيرون بها لأن أباهم لم يأكل من الثمرة، ودليل خروجهم بأجسامهم إلى السماء أنهم يموتون عند استراقهم السمع بأن يأتيهم شهاب ثاقب فيقضي عليهم بالموت ولو لم تكن أجسامهم موجودة نقول: "مس".

وطالما أجسامهم معهم معنى ذلك أنه "لمس" مادي.

شهاب يحرقهم ويقتلهم. والدليل كذلك الآية: **{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ}**[1137].

فعندما يأتيهم شهاب رصداً يقضي عليهم بالموت نفساً وجسماً.

2- بعالم الأزل حذرهم الله سبحانه وتعالى "ألست بربكم" إياكم أن تتركوني وتظنوا بربٍ سواي، فهل يوجد غيري يطعمكم ويسقيكم ويمدُّكم بالحياة والنماء والبقاء؟

وطالما لا يوجد ربٌّ سواي فإياكم أن تسمعوا كلاماً غير كلامي وإن سمعتم كلام غيري يحصل لكم الشقاء والحرمان والآلام وسفك الدماء، وهذا كله نتيجة البعد عن الله والانقطاع عنه ومن الجن من أعرض عن ربه فحصل لها ما حذرهم الله منه من سفك الدماء والفساد في الأرض.

التحذير بالأزل، والتنفيذ وتحقق الأمر بالدنيا، عندما أعرضت الجن تحقّق ما حذّرهم الله منه بالأزل، ولما رأت الملائكة ذلك في الدنيا تذكرت العهد والعرض بعد أن الجن يسفكون الدماء ويفسدون في الأرض قبل خلق الإنسان.

فيا أخي ليس هناك قولان مختلفان، إنما قول واحد وفعل واحد نبههم الله من الشر في حال الإعراض عنه تعالى، ولما وقع الشر تذكرت الملائكة العرض والعهد والتنبيه.

وبالحديث الشريف: **(إن هذا القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق..).**

فمعانيه لا تنتهي كما بالآية: **{قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً}**[1138].

[1137] سورة الملك: الآية (5).

[1138] سورة الكهف: الآية (109).

فالعلّامة الجليل تكلَّم في أحد دروسه بشرح من ناحية، وسمعه الدكتور أحمد تغلبي ونقله وجزاه الله الخير، ولكنه تكلم بشروح عظيمة بدروس أخرى، إذن في جلسة ثانية تكلم من ناحية أخرى ومن زاوية ثانية، وكلا الحديثان صحيحان ومتكاملان ومترابطان.

ولكن كل حديث بزمن ولا اختلاف أبداً، وأنت يا أخي سمعت معنىً واحداً، ألا تريد أن تتوسع بعدها أبداً، مع أنه قولٌ واحدٌ بالأزل وفِعْلُه واحدٌ، وتطبيقه في الدنيا.

أي عرضٌ واحد وتطبيق واحد للمعرضين الذين نقضوا العهد فسفكوا دماء بعضهم كما أنذرهم تعالى وحذرهم ليجتنبوا السوء فأعرضوا ووقعوا.

3- أنت قلت: أنهم خالدين فيها أبداً بالآية، إذن لَمْ تأتِ الآية "مخلدون" ولو جاءت مخلدون لكان قد حكم عليهم أحد بذلك. وبما أنها جاءت "خالدين" أي هم بذاتهم خالدين وهم حكموا على أنفسهم بذلك.

يا أخي هل تتم الصحبة بالإكراه والإرغام والإجبار؟!

والآية تقول: **{أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}**: هم صاحبوها بمحض إرادتهم للخلاص من نيران جهنم الكبرى.

والله تعالى يقول: **{فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ..}**[1139].

إذن: هم بذاتهم ألقوا بأنفسهم بالنار وصبروا عليها حتى قال تعالى: **{..فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ..}** فما أعظم هذه الخسارة التي لحقت بهم والندامة حتى ألقوا أنفسهم بالنيران!

فما أعظم آلامهم الجهنمية الرهيبة حتى النار تكون مخففة وملطفة ومسكنة لهم مؤقتاً أو آنياً من نيران جهنم الكبرى.

جواب السؤال بديهي يعقله كل مؤمن فيتجنب مسبباته ويستبدل النار بالجنات لأن المؤمن بإيمانه يجعل الله له نوراً في قلبه، بهذا النور يرى الخير من الشر فلا يصل إلى النار أبداً بل إلى الجنات سرمداً.

لماذا العلامة (الإنساني) وليس (الإسلامي)؟

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته

أرجو حذف كلمة (العلامة الإنساني محمد أمين شيخو) وكتابة عبارة (العلامة الإسلامي) بدلاً عنها.

أخي الكريم:

إن كلمة الإنساني تشمل جميع الناس فليس علوم العلامة الكبير حكراً على المسلمين فقط لأنها شروح لكلام الله العظيم وكلام الله لجميع الخلق.

[1139] سورة البقرة: الآية (175).

(والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله).

وكلمة **(الخلق كلهم)**: شملت كافة البشرية دون تخصيص فكم وكم نفعت الحجامة وشفت مرضى عانوا من أمراض مستعصية كالشلل والسرطان والشقيقة والفالج والناعور ومرض خلوصي بهجت وغيرها... كلهم شفوا بالحجامة وليس ذلك للمسلمين فحسب، بل استفاد من الحجامة المسلمون وغير المسلمين وكافة الطوائف وكافة الملل والنحل مما جعل بعضهم يتوجه نحو الإسلام بالاستعظام وترقّ قلوبهم لذكر الله.

وكتب العلامة الكبير منتشرة في كافة أنحاء العالم ويستفيد منها النصارى وغيرهم، ونحن كنا نصارى بالشام فآمنا.

كذلك استفادوا من بحث التكبير على الذبائح، فهناك في بريطانيا مسلخ للغنم والخرفان في مدينة "شمس فور" حيث يذكرون اسم الله على ذبائحهم ولم يكونوا قبل ذلك يعرفون الفائدة من ذكر اسم الله عليها، وكذلك في فرنسا أكبر مسلخ للدواجن في مدينة "تولوز" أيضاً يذكرون اسم الله على ذبائحهم لِما جنوه ورأوه من الفوائد والعقامة لجسم الذبيحة في حال التكبير عليها.

إذن فعلوم العلامة هي للإنسانية جمعاء لأن رسول الله ﷺ رحمة للعالمين **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** ولم يختص تعالى عالماً دون عالم.

نكرر: فماذا كنا نحن قبل رسول الله ﷺ**؟!**

ألم نكن في بلاد الشام نصارى**؟!**

حتى جاء رسول الإنسانية وأنقذنا**!**

حتى الصحابة الكرام كانوا في ضلال مبين قبل مجيئه عليه السلام.

يعبدون الأصنام ولم يكونوا مسلمين حتى جاء ﷺ **فعلَّمهم** الكتاب والحكمة فغدوا منقذي الأمم **(حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء)،** فالإسلام هو بذاته دين الإنسانية والمودة والرحمة. وكم وكم كان العلامة يؤكد على مريديه أن يكونوا إنسانيين في معاملاتهم وأعمالهم، وكان يقول: يجب على المرء أن يكون إنساناً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى إذْ الإنسان حقاً من آمن واستأنس بصلاته بالله فغدا رحيماً كريماً شفوقاً عطوفاً واستأنس به كل الخلق.

والحقيقة لا فرق بين الإسلامي والإنساني، لأن المسلم حقاً هل تعرفه؟

إنه **(من سلم الناس من لسانه ويده).**

ذكر العلامة الجليل قدّس الله سرّه معنى يومي الجمعة والسبت، فما معنى ما معنى باقي أيام الأسبوع؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ذُكر في تأويل القرآن العظيم أن يوم الجمعة تجمع المعرفة من مرشدك ويوم السبت تنقطع للتفكر، فما معنى باقي الأيام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

- باقي أيام الأسبوع للعمل، خمسة أيام تكفي للعمل، وبعدها يتوجَّه لربه ولعبادته في يوم الجمعة ويوم السبت.

السبت فُرض على بني إسرائيل لضعفهم، أما صحابة رسول الله ﷺ فلم يُفرض السبت بل تكفي مراجعة درس الجمعة بوقت قصير.

لماذا وضع تعالى في الخنزير صفة منحطة وهو عليم بأن أناس سوف يأكلونه؟

لم وضع تعالى في الخنزير الصفة النفسية المنحطة (انعدام الغيرة وعدم الشرف)، مع أنه جل شأنه عليم بأن أناس سوف يأكلونه وبالتالي ستنتقل إليهم هذه الصفة المنحطة (كما ذكر فضيلة العلامة محمد أمين شيخو في كتاب "الله أكبر رفقاً بالحيوان") وما سيترتب عليها من تدهور وانحطاط في المجتمع؟

ولو لم تكن هذه الصفة موجودة في لحوم الحيوانات هل سيكون المجتمع أفضل مما عليه الآن؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا إكراه في الدين وقد منح الله تعالى الاختيار للإنسان ولم يُجبره، فالإنسان المعرض عن الله ستنشأ بنفسه علل وطلبات وسيريدها والله تعالى يهيّئ له ما يتطلب لتنفيذ اختياره وعلى الإنسان المتطلب المسؤولية.

وتلك هي أعلى مراتب التسامح والعدل والفضل، والمشيئة للإنسان فإن تطلَّب نصيحة ربه لا هوى نفسه نال الجنات والسعادة وإن أصَّر على العكس أيضاً منحه تعالى ما أراد وعليه "الإنسان" النتائج.

هذا ولا علاقة أبداً لوجود الصفات بلحوم الحيوان أو عدمه لأن الإنسان مفكر ويستطيع الاختيار وقبولها أو رفضها وفي رفضها ينال الأجر العظيم.

فلا جبر عند الله كذا المجتمع مخيَّر: وهذه المخلوقات حيادية ولا علاقة لها بصلاح أو فساد المجتمع بل العلاقة فقط لاختيار الإنسان وعليه المسؤولية كاملة.

هذا وأنت تقول لماذا وضع تعالى هذه الصفة بنفس الخنزير؟

والحقيقة الله لم يضع في نفسه هذه الصفة ولكنه هو لم يحمل الأمانة وأعرض عن حملها وأراد الشهوات هو أراد ذلك ولم يرد السموّ والعلو وأراد هذه الصفة الخسيسة بميوله للشهوات وهذه الصفات لا تخجله كونه لم يحمل التكليف، أما الله أسماؤه حسنى ولا يصدر منه إلا الخير وبيده الخير. الله عرض عليهم السمّو والعلو والجنات وهم طلبوا الشهوات ولا إكراه في الدين. ولهم ما أرادوا وطلبوا.

ما هو تعليقكم على الأحداث التي تجري حالياً في الشرق الأوسط "البلاد العربية"؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوتي الكرام أود أن أسأل الأستاذ عبد القادر الديراني ما هو تعليقه على الأحداث التي جرت في تونس ومصر وما يجري حاليا في ليبيا واليمن من وجهة نظر الترتيبات الإلٓهية وهل لها مدلولات سلبية أم إيجابية وكيف يمكن ربطها مع ظهور السيد المسيح؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ذكرها وفصَّلها ﷺ في أحاديثه الشريفة.

أنظر إن أحببت بكتاب السيد المسيح يلوح بالأفق للعلّامة الكبير محمد أمين شيخو.

وبعدها مباشرة قيام الحرب العالمية الكبرى وقيام الساعة.

ما هو الاستحقاق الذ استحقوه أصحاب الأخدود حتى كانت نهايتهم بهذه الطريقة؟

يوجد تساؤل حول قصة أصحاب الأخدود حيث وردت العبارة": (فأمر أعوانه بتعذيب أولئك المؤمنين وتقتيلهم وإلقائهم في الأُخدود).

تعلمنا من خلال هذا الموقع أنه ليس لأحد من الأرض سلطان على المؤمن وله الأمن دنيا وبرزخ وآخرة (وكذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين) أليس هذا قانون؟

لماذا سمح الله بتعذيبهم وتقتيلهم؟ ولكم جزيل الشكر.

إن المؤمن المستقيم على أمر الله لا سلطان لأحد عليه ما لم يرتكب معصية أو يقترف إثماً، كما جاء بالآية الكريمة: {**..فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**}[1140].

أما إن شذّ المؤمن ووقع في عمل دنيء ترتفع عنه الحصانة الإيمانية، ويُقاصص ليرجع ويقلع عن معصيته ويتوب لربه فيطهر من ذنوبه وكلّها رحمة من الله، "وحكم العدالة في البرية سارٍ".

فالله سبحانه وتعالى يعامل خلقه بالتساوي، ولكنّ المستقيم ينال المكرمات، والمؤمن إن شذّ جاءه القصاص سريعاً ليُنيب إلى الله ويتوب، وهذا ما حصل في قصة أصحاب الأخدود.

إذن لا بدّ أن لديهم تفريطات بحدود الله مع إيمانهم، فالله أحبّ تطهيرهم وأن يخلصوا من نار الآخرة، ويخلدوا بجنات تجري من تحتها الأنهار، لذلك مكّن الحاكم الطاغية منهم فعذبهم وقتلهم وبذلك نالوا شرف الشهاد، وخلصوا من عذاب القبر ونيران الآخرة.

[1140] سورة الأنعام: الآية (81-82).

{**..وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**}[1141] فكل إنسان وما يستحقّ وليس عند الله تمييز أو تفريق أما المؤمن المستقيم فلا سلطان لأحد عليه والله وليه، ومن كان الله وليَّه فمن دونه!؟ ولله العزة ولرسوله والمؤمنين.

كيف تنشأ الرابطة بين المريد والمرشد ليس بينهما إلاَّ كتب العلامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو قدس الله سره ؟

حب خالص في الله ورسوله وعلامتنا السيد محمد أمين شيخو

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كيف تنشأ الرابطة بين مريد ومرشد ليس بينهما إلاَّ كتب العلامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو قدس الله سره؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

خرج أحد إخواننا الدروز الذين أسلموا على يد العلامة محمد أمين شيخو وحَسُنَ إسلامهم. خرج هذا المؤمن "الدرزي سابقاً" إلى مصر لإكمال دراسته في مجال الزراعة ولينال شهادة الدكتوراه، وأثناء إقامته هناك التقى أحد زملائه، فرأى الأخير منه استقامة منقطعة النظير، وشاهد أن عينه لا تطرف إلى حرام وأن لسانه لا ينطق بغيبة أو نميمة وأن سلوكه سلوك المؤمنين النادرين، فأحب أن يلازمه ويصادقه وعندما علم أنه درزي ازداد عجبه واستغرابه أكثر، أدرزي وبهذه الاستقامة؟!

وعندما سأله عن المنهل الذي يستقي منه والمورد الذي يرده. أجابه أخونا المؤمن الدرزي أنه كان سابقاً درزي ولكنه اهتدى وأسلم على يد العلامة محمد أمين شيخو، وأنه الآن ينهج طريق الإيمان بدلالة العلامة، فسأله الأخ هل لديك شيء من علومه وبيانه، فقدَّم له مجموعة فيها بعض الشروح القرآنية والآيات من علوم وبيان العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه. قرأها الأخ الصديق وأُعجب بها ورأى فيها الحق المبين، وكلما قرأ شيئاً منها طبَّقه بتمامه بصدق ورغبة وعزم، وخلال برهة وجيزة من الزمن وصل هذا الأخ إلى مراتب عليَّة ومنازل سامية لم يصلها بعض من كان ملازماً العلامة عشرة أو عشرين سنة.

- إذن يا أخي المسألة بالقرب القلبي من الله وليست بالقرب الجسدي، فالمسألة كلها مبنية على الصدق.

وليس الطريق لمن سبقْ وإنما الطريق لمن صدقْ

فمتى صدق الإنسان مع ربه وطلب الوصول إليه أرسل الله له رسوله بأنواره القلبية يؤازره ويساعده قلبياً في الوصول إلى الله. قال تعالى: {**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**}[1142].

[1141] سورة فصلت: الآية (46).

[1142] سورة الأنعام: الآية (115).

- وهناك قصة جرت مع أحد الأخوة في محافظة حلب من الأخوة الأكراد من منطقة عفرين، إذ كان هذا الإنسان لديه اعتراضات ومسائل شتى لا يجد لها جواباً شافياً عند الأديان حتى وصل به الأمر إلى الإلحاد، هنالك هيأ الله له أحد تلاميذ العلامة محمد أمين شيخو وأهداه بعض كتب العلامة مثل "تأويل جزء عم" وغيرها، وحلَّ له بعض التناقضات الفكرية التي كانت تعترضه وذلك باعتماده على بيان وعلوم العلامة، وهذا الكردي لازم هذه الكتب القيّمة وجعلها إمامه ومنارته وطبَّق ما تبيَّن له ما فيها من الحق والهدى، طبَّق ذلك بصدق وبشكل عملي حتى غدا مؤمناً راسخاً في التقوى وصار يتكلم بالحقائق وسبق بذلك الذي دلَّه على الطريق.

فلكَ في هذه الأمثلة والنماذج خير قدوة حسنة، وكذلك لك في أهل الكهف وسيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام خير نبراس للبشرية والنموذج الإنساني الكامل لكل طالبي الإيمان والهدى.

كذا بلغ الملك النجاشي النصراني ملك الحبشة مرتبة الصحابة الأقوياء العظماء بمعاني القرآن من الصحابة ولم يجتمع جسمياً مع سيدنا محمد ﷺ.

لا معجزة سوى القرآن! أليست معجزة وصول ذرات حفنة التراب فدخلت كل عين؟

أستاذي الفاضل: لقد ذكرتم أنه لا معجزة لسيدنا محمد ﷺ سوى القرآن الكريم حيث لا فائدة من إرسال المعجزات، وفي شرح الآية 17 من سورة الأنفال {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ}: يوم حنين لما رميت كف تراب وأصاب الأعين كلها فمن الذي أوصله لأعين الآلاف المؤلفة. أليس هو الله!

والسؤال: أليس رمي حفنة من التراب من يده الشريفة تصل لأعين الألوف من المشركين هو معجزة أو أمر خارق. مع أن الرسول بشر مثلنا من الناحية الجسدية حيث جرى الأمر في ساحة الحرب علناً فما هو شرحكم لهذه الحادثة وجزاكم الله كل الخير والسلام عليكم.

المعجزة تحدٍ: كمعجزة العصا والسحرة. أو طلب: كمعجزة ناقة سيدنا صالح عليه السلام. أما الحادثة التي جرت في موقعة حنين ما هي إلا تأييد الله لرسوله ﷺ بالنصر المؤزر وليست معجزة لأن الله دائماً يؤيد المؤمنين بنصره وفي كل زمان ومكان رغم قلة عددهم وعتادهم.

ويوم حنين أيدهم تعالى بالملائكة {**..وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا..**}[1143]. وليست هذه بمعجزة إنما تأييدٌ من الله.

وقبلها في موقعة سابقة أمدَّهم تعالى بالملائكة:

{**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ..**} على العنق لمن سيموت وانتهى أجله {**..وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**}[1144]: أصابعهم، من لم ينته أجله تقطع أصابعه، رغم الواقية الموضوعة على الكف، فهذا الضرب لا يمكن لبشر أن يوجهه ويضربه فلابد أن الملائكة تأتيهم من فوقهم وهذا بأمر من الله.

[1143] سورة التوبة: الآية (26).

[1144] سورة الأنفال: الآية (12).

إذن: هذا الفعل من الله تعالى كله، وما هو بمعجزة إنما هو تأييد الله للرسول وللمؤمنين، وفي سورة آل عمران قال تعالى: {**..يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ**}: ضربهم معروف تعرفون ضربهم من ضرب غيرهم، إذن: فإنزال الملائكة أمر ملموس ومعروف ضربهم وآثارهم مشهودة ورغم هذا لم يقل تعالى عنها بمعجزة إنما قال: {**وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ..**}: هذا العدد من الملائكة كله بشرى، الناصر هو الله ولكن هذا تأييد من الله ليثبت المؤمنين {**..وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ..**}: حيث أن الله ناصرهم ومؤيدهم على عدوهم.

وفي معركة تبوك انهزم الروم دون قتال ولا مواجهة فقط بالرعب، رغم تفوق الروم على الجيش الإسلامي بالعَدد والعُدد، فهل هذا يعتبر معجزة طبعاً لا وهنالك أمثلة كثيرة ليست بمعجزات إنما هي تأييد الله ونصره المؤزر للمؤمنين.

وفي حنين قال تعالى: {**..وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ..**} فالفعل ليس من الرسول إنه التدخل الإلٓهي وتأييده لرسوله بالحق ولم يكن هذا بطلب الرسول والله ينفي ذلك بالآية: {**..وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى..**}[1145]: من أوصل ذرات التراب لأعين الآلاف المؤلفة أليس هو الله؟ هذا فضل من الله وليس للرسول طلبٌ به.

كذلك يوم الخندق اجتمعت العرب كلها حول المدينة وحاصروها وانضم إليهم وساعدهم يهود شبه الجزيرة العربية، فأرسل الله لهم شيئاً من الريح فاقتلعت خيامهم وذهبت بجيوشهم ودبَّ الله في قلوبهم الرعب وانهزموا جميعاً، فهل هذه معجزة؟!

كلا لا تعتبر معجزة إنما هي تأييد من الله.

كما يرسل تعالى الزلازل والأعاصير لمستحقيها وكذا يرسل الطوفانات والبلاءات والكوارث فهل هذه معجزات.

المعجزة إن كانت على طلب القوم كما طلب قوم صالح ولم يؤمنوا بعد ذلك يحلُّ عليهم البلاء العمومي بعد حين.

ما سرّ عدم فناء أجساد المعرضين عن الله في الجليد؟

لقد ذكرتم: "أن جسد الميت المعرض يفنى رحمة من الله ليخلص من رائحته النتنة".

والسؤال: هناك أناس معرضة ولا يفنى جسدها إلى يوم القيامة. مثال: الذين يتسلقون جبال الحيمالاي او يموتون هناك اثر حادث ما ويبقون داخل طبقات الثلج والتي هي ما دون درجة الصفر وبذلك لا يفنى الجسد مع أنهم معرضون. فما الحكمة من ذلك الأمر؟

1- هذا القول الذي تفضلت به وأنه ذكر لدينا "من أن جسد الميت المعرض يفنى رحمة من الله ليخلص من رائحته النتنة".

[1145] سورة الأنفال: الآية (17).

لم نقله وكيف نذكره إن كان الميت فقد الحواس ولا يدري ولو وضعوا عليه عطور الدنيا، فهذا الذي فقد الحياة ومات ليس له حاسة الشمّ ولا بصر ولا سمع وأنى له أن يدري بقضية رائحته! لقد فارق الجسد وفقد جميع حواسه.

2- يفنى جسد الميت لتنقطع نفسه عن ذكريات معاصيها بالجسد، لئلا تحترق نفسه بنار عارها وخيانتها لعهده بحمل الأمانة، وتغييرها وخبث أعمالها التي قامت بها بواسطة هذا الجسد.

كذلك ليس فقط الذين يموتون بين طبقات الثلج لا تفنى أجسادهم، لا تنسَ من تعالج جثثهم بالتحنيط كالفراعنة الذين وضعت أجسادهم بالأهرامات، وفي عصرنا الحالي يحنطون رؤساءهم، مثل رئيس الشيوعية "لينين" وغيره..

فهؤلاء الناس المعرضون والذين لا تفنى أجسادهم فتبقى ذكرياتهم تحرق نفوسهم وتؤلمها فناؤهم خيرٌ لها، وأولئك عذابهم ببقاء أجسادهم يخفف عنهم من عذابهم يوم القيامة.

وهناك من المؤمنين لا تفنى أجسادهم كالصحب الكرام بسبب أعمالهم العظيمة وتضحياتهم الكبرى المشابهة لأعمال الرسول القدوة المثلى للبشرية؛ وبرابطتهم القلبية مع رسول الله ﷺ، فحفظوا بالنور الإلَهي وانمحى عنهم كلّ ماضٍ في جاهليتهم فلم يعودوا يذكروا شيئاً منه.

قال تعالى: {**..وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ..**}[1146].

فلم يعد يوجد ما يخجلهم بل على العكس

ما معنى (الأخذ بالأسباب)؟

أرجو التوضيح لما يلي: قرأت في كتب العلامة الرحيم أن الإنسان إذا افتقر أو مرض أو ذل أو أي مصيبة كانت فما عليه سوى تغيير ما بنفسه والالتجاء إلى الله عندها إن كان صادقاً يغير الله عليه ولم أقرأ أن الإنسان إذا افتقر مثلاً عليه بالعمل ليلاً نهاراً وبأساليب ميكافيلي بزعم الأخذ بالأسباب فأرجو من حضرتكم توضيح الأمر أن الله هو المسير لما فيه خير الإنسان وبين الأخذ بالأسباب وما معنى الأخذ بالأسباب وما هي الأسباب؟ وشكراً جزيلاً.

الأخذ بالأسباب: هي أن يعمل الإنسان واجبه ولا يلحّ في طلبه، فإن كان الطلب خيراً وفقه الله للخير وإن كان شراً عرقله له، فإن تعسر الأمر فليعلم الإنسان أن طلبه هذا لا خير فيه، فيتراجع عن طلبه.

إذن الأخذ بالأسباب: أن يُجمل الإنسان بالطلب ولا يلحّ ولا يلجّ في طلبه ويتوكل على ربه، ويعمل ما عليه من واجبات فلا تكن الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه والذي يبعثه الله له هو الخير، والذي لا يبعثه لا يصرّ عليه. فليترك الأمر لله.

[1146] سورة الأعراف: الآية (157).

ولا يعمل بشطارته وبأساليب الغدر والخيانة وعدم الأمانة، ولا يعمل ليلاً نهاراً وينسى حقوق ربه وحقوق الناس وذويه، ويقصّر في جانب ربه من أجل عرض زائل ومنقضٍ ويترك الباقي الدائم وينسى الآخرة.

الأسباب: هي أن يفتح الله لك ما يراه مناسباً لحالك من تجارة أو عمل، وتسلّم الأمر لله، هو أولى بك منك، فهو لم يتركك عندما كنت جنيناً في بطن أمك وحيداً بل رزقك بما تحتاجه وحملك في فلك مشحون بالحب بالرحمة والحنان والعطف وأمّن لك الحرارة المناسبة والغذاء الجاهز عن طريق حبل السرة ولم يكن وقتها أحد يدري بك لا أمك ولا أبوك... لا يعرفونك أذكر أم أنثى.

هو تعالى معك والآن هل يتركك لترزق نفسك بنفسك؟

الله لا يتغير في معاملاته للإنسان والإنسان ضعيف بنفسه قوي بربه. فليكن اعتماده عليه تعالى والله لن يَتِره، فالذي عني به حينما كان رضيعاً وأنشأه ورباه لا يتركه أبداً.

وإذا تعسر أمرٌ وأصابتك مصيبة من فقر أو مرض أو غيره فليلتجئ إلى الله الذي أرسل إليه هذه المصيبة وليفتش عن الأسباب الداعية لهذه المصيبة ويزيلها.

{الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ..}: إذا جاءته المداواة، جاءت الشدة فأصابت موضع الألم والوجع فطهر. **{قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ..}**: بحث فوجد الله هو الذي أرسلها وعنده سابقة إيمان بالله وأن الله أسماؤه حسنى، كلها عطف ورحمة بهذا الإنسان ولا يرسل إلا الخير له، فوجد أنه هو سبب هذه الضائقة وهذه الشدة وأن المصيبة من لدن نفسه بسبب عمل دنيء صدر منه. **{وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}**: بالتوبة والإنابة، رجعت بالتوبة إليك.

{أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ..}: يتجلى الله عليهم، بهذا الصبر الذي صبروه واعترافهم برحمة الله وبالتجائهم طهرت نفوسهم، فينزل التجلي الإلّهي عليهم. يعود ربهم بالإكرام والإنعام ويرفع عنهم الشدة ويبدلهم من بعد خوفهم أمناً ومن بعد عسرهم يسراً ويشفي قلوبهم ويغدون أهلاً للعطاء الإلّهي. **{..وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}**[1147]: للحقّ، ينزل عليهم نور من الله، وهؤلاء يدخلون الجنة.

هل إبليس من الملائكة؟

الذي أعرفه أن الشياطين لما أفسدوا في الأرض أماتهم الله جميعاً إلا إبليس لأنه كان صغيرهم.. فرفعه الله واعتبره في مكانة الملائكة.. ولكن بعد ما فعله مع آدم غضب الله عليه وأنزله إلى الأرض مرة أخرى!

هذه القصة لا أصل لها بكتاب الله أبداً فمن أين أتوا بها؟

يرجى الاطلاع على كتاب عصمة الأنبياء فهو موجود بالمكتبات، لم يخرج بها العلّامة الجليل محمد أمين شيخو ولا قيد أنملة عن كتاب الله وفيها الحقيقة وقصة سيدنا آدم ومشكلة إبليس.

[1147] سورة البقرة: الآية (156-157).

الملائكة: لغوياً مشتقة من المفرد **(مَلَك)** لأن الملائكة **{لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}**[1148]. حيث ملَّكوا أنفسهم إلى الله فكيف اعتبروا إبليس مَلَكاً والله يقول: **{..كَانَ مِنَ الْجِنِّ..}**[1149]. والجن مكلفون بحمل الأمانة مثلنا والملائكة لم يحملوا الأمانة وهم غير مكلفين فمن أين أتى اعتباره من الملائكة؟

قول شطط لا أصل له والقرآن ينسفه لأنه كذب من وضع الإسرائيليات الكاذبة.

فلا تلتفت يا أخي لأقوالهم الموضوعة والتفت لما قاله الله العليم العظيم الذي مصيرنا إليه تعالى.

الملائكة لا يُغيِّرون ولا يتغيرون ولا يعصون الله ما أمرهم أبداً **(فاعتبارهم وهمي ودجل)**.

وقال لهم رب العالمين بعدما عصى إبليس: **{..وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ..}**[1150]. وقد أتت بالجمع **(بعضكم لبعض)** فكيف كان إبليس مفرداً على هذا الاعتبار الخاطئ.

ومن ثم إذا كان على اعتبارهم أن إبليس بقي مفرداً لا أنثى له والآية تقول: **{..أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء..}**[1151]: فمن أين أتت الذرية وهو مفرد.

فهذا كلام فارغ لا حجة فيه ولا أصل له.

وفقك الله وإيانا إلى الحق المبين وأبعدنا عن الدسوس الموضوعة من أعداء الله.

هل لله سبحانه وتعالى صفات؟

ورد في كتاب تأويل جزء عم للعلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه في تأويل سورة الإخلاص في معرض شرح (الله الصمد) ما يلي:

(أن الله لا يستمد من أحد ولا يحتاج إلى أحد، بل هو الصمد في ذاته، وفي كل صفة من صفاته) والسؤال هل لله صفات حتى يتصف بها؟! حيث أن الصفة قد تلتصق بالموصوف وقد تفارقه وهذ لا ينطبق على الله سبحانه فهو منزه عن الصفات فكيف ورد ذكر المعنى هذا في التأويل؟ وما معناه؟

أخي الكريم:

لله الأسماء الحسنى وحين يتوجه العبد لربه ونفسه صافية فهي كالمرآة؛ تنعكس عليها بعض الأسماء الإلَهية فتتصفّ بها.

[1148] سورة التحريم: الآية (6).

[1149] سورة الكهف: الآية (50).

[1150] سورة البقرة: الآية (36).

[1151] سورة الكهف: الآية (50).

الأسماء حينما تنعكس على النفوس تغدو صفات عليّة فالله رحيم كذا النبي رحيم، والأنبياء الكرام عليهم السلام كذلك، والله كريم وفلان كريم.. وهي صفات إلّهية طبعت بنفس المتّجه إلى الله، فكانت صفات إلّهية منعكسة على نفس الانسان التقي، فهي عند الله أسماء حسنى وعندنا صفات كمال إلّهية.

لذا صحّ أن نطلق "أسماءً حسنى" عليه تعالى ونطلق "صفات الله" حينما تطبع على صفحات نفوسنا ونصفه بها.

حول رأيكم بحديث: (..إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع....)

لدي استفسار حول قضية حديث سبق أن سؤل عن مدى صحته في احد الأسئلة السابقة وهو ((إن أحدكم ليُجمع خلْقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه الملَك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إلّه غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها))

طبعا القسمين الأولين في الحديث لا شك في كذبهما من حيث مخالفتهما الواضحة للقرآن الكريم ومناقضتهما للمنطق والعدل الإلّهي، لكن القسم الثالث ((وإن أحدكم ليعمل بعمل... الخ)) قد تم ذكره في كتاب تأويل الأمين للعلامة الجليل محمد أمين شيخو فكيف يتم نفيه؟ فنحن والحمد لله نأخذ العلم صاف لا شائبة فيه من هذه العلوم المقدسة فأرجوا إيضاح هذه المسألة فأنا والله منذ ورود جوابكم على هذا الحديث السابق في حيرة من أمري، مع العلم أنني على ثقة تامة أنكم ستثلجون صدورنا بالجواب الشافي كما عرفناكم.

أوصانا رسول الله ﷺ ألا نضع الحكمة في غير أهلها فنظلمها، فلكل مقام مقال، والحق واحد لا يتعدد ولم يتعدد.

فبنظرة ظاهرة لهذا الحديث من قبل السائل حيث جاء بالقول أنه ورد عن الصادق ﷺ، وهو متفق عليه، لذا كانت نظرة الردّ على ظاهر فهم الحديث لدى عامة المسلمين من أنّ الله كتب ما كتب على هذا الإنسان من الشقاوة أو السعادة والرزق والعمل والأجل ووضْعُ الروح.

ولا يغبْ عنك ما أدّى هذا الفهم من فتاوى لبعض مقلدة العلماء أجازت بالقتل للأجنّة بالإجهاض وتحديد النسل و... و... إلخ...

في تأويل الأمين حيث تمّ اعتماد البند الأخير من الحديث فقط وتبيان وجه تأويله الحق، إذ أنه من الـمُسلَّم به أنّ القسم الأول دسٌّ ظاهر لا مراء فيه.

ولكنّ البند الذي يتحدث عن العمل تم شرحه بإسهاب مفصّل محكم مترابط لا يحمل الشك معه من جهةٍ أنّ الكتابة من الله تعالى على الإنسان لاسيما بإرفاقه بعشرين آية تدل أن الجنّة بالعمل الصالح والنار بالعمل السيئ.

ومن ثم يتلوها بحث شامل كامل لقضية "القضاء والقدر" وتبيان وجه الحقّ فيها والذي دام الخلاف حوله قروناً خلت. فالبحث شامل وافٍ يعالج القضية ويُبيّن أن الإنسان هو من كتب على نفسه ما يكتب ولهذا يستحق الثواب أو العقوبة، اليسرى أو العسرى. يمكن الرجوع إلى كتاب "تأويل الأمين".

والحقيقة أن رحمة العلّامة الجليل جدٌّ عظيمة لا يتصوّرها عقل إنسان، فمن رحمته بمن هم يرتادون عليه ويحضرون مجالسه بقلوب لاهية بحبّ الدنيا، وأفكار مشغولة بالجمع من حطامها، راح يضرب لهم الأمثال بمن هم على شاكلتهم من حيث لا يدرون، ولكنه قول بليغ في أنفسهم؛ أنّ الاهتمام بمظاهر الصلاح "صلاة، صيام، تلاوة" على مرأى الناس والمثابرة على حضور مجالس العلم لا يفيد المرء شيئاً ما لم يطهّر قلبه بالاستقامة على أمر الله وطاعته ولابد له من ساعة سينفضح أمره فيها وستنكشف طوايا نفسه فليحذر المرء قبل فوات الأوان، وقد وافق هذا القول مُراده فتمّ إدراجه وبيانه لأنه علاج لمرضى القلوب "المنافقون" باكتفائهم بمظاهرهم دون النظر لطهارة قلوبهم والشفاء من عيوبها وأدرانها وفيه من التحذير البليغ لعلّهم يغيّرون ما بأنفسهم فيتوبون توبة نصوحة لا كفر بعدها.

إذن، معنى القسم الأخير حقّ ومنطقي في كتاب تأويل الأمين بالنسبة للكافرين الداخلين بالإسلام بنيَّة الطعن فيه، وهم يتظاهرون بالصلاح على أعين المسلمين ليخدعوهم، وبالنسبة أيضاً للمنافقين الذين لا يريدون إصلاح أنفسهم، ونواياهم الخبيثة تزداد سوءاً بالخفاء عن أعين المسلمين، فأعمالهم على مرأى الناس أعمال صالحة للخداع وهم كاذبون.

فأعمالهم بالنسبة للناس تؤهلهم للجنة، ولكنها ونواياهم العاطلة لا تخفى على الله، فالله لا تخفى عليه خافية، فإن لم يتوبوا ويغيروا ما بأنفسهم من سوء وإضمار تفريق المؤمنين وأذاهم، ثم جاءهم الموت وهم على الضلال والإضلال فإن أعمالهم الصالحة بالظاهر -أمام الناس- ستنقلب نيراناً عليهم بسبب نواياهم الشريرة، وسينكشفون عند الموت لأن الأعمال بالنيات ولكل امرئٍ ما نوى.

والقسم الثاني من الذين يفسقون عن جهل وجهالة، ثم تبيّن لهم الحق فندموا وغيروا ما بأنفسهم وعملوا الصالحات وهم تائبون فمقرُّهم الجنة.

أما الحديث كما ذكرنا في الجواب على السؤال على الانترنت بالنسبة للمؤمنين والمستقيمين "لا يصح ولا أصل له أبداً"، فلا ينطبق على المؤمنين المخلصين، ومن يعمل الصالحات وهو مؤمن فمقره للجنة لا محال.

تحدثتم في أحد الأسئلة عن الفرق بين اللمس والمس!

1- تحدثتم في أحد الأسئلة عن الفرق بين اللمس والمس فبناءً على الجواب:

كيف قال الجن: {وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً} سورة الجن (8). كيفية هذا اللمس (اللمس: مادي).

2- أرجو إيضاح الفرق بينما سمعته في المقابلة التي عرضت للدكتور أحمد تغلبي وشرحه فيها أن الملائكة علمت أن هناك سفك دماء وبين الشرح القائل أن هذه المعرفة أتت بعدما رأت الملائكة حال الجن مع ملاحظة أن الآية الكريمة أتت على ذكر حال الملائكة {..وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ..} وهذا في الدنيا وليس في الأزل.

3- وهناك ملاحظة حول أهل النار وأنه تم الاستشهاد بآية توصف حال أهل النار أنهم خالدين فيها أبداً؟! أرجو التوضيح من الذي حكم عليهم وأنهم هم الذين يحكمون على أنفسهم.

1- صعد الجن إلى السماء بأجسامهم، ولدى الجن هذه المقدرة حيث أن نفوسهم تستطيع أن تحيط بأجسامهم ويطيرون بها لأن أباهم لم يأكل من الثمرة، ودليل خروجهم بأجسامهم إلى السماء أنهم يموتون عند استراقهم السمع بأن يأتيهم شهاب ثاقب فيقضي عليهم بالموت ولو لم تكن أجسامهم موجودة نقول: " مس". وطالما أجسامهم معهم معنى ذلك أنه "المس" مادي.

شهاب يحرقهم ويقتلهم. والدليل كذلك الآية: **{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ}**[1152].

فعندما يأتيهم شهاب رصداً يقضي عليهم بالموت نفساً وجسماً.

2- بعالم الأزل حذرهم الله سبحانه وتعالى "ألست بربكم": أي إياكم أن تتركوني وتظنوا بربٍ سواي، فهل يوجد غيري يطعمكم ويسقيكم ويمدُّكم بالحياة والنماء والبقاء؟

وطالما لا يوجد ربٌّ سواي فإياكم أن تسمعوا كلاماً غير كلامي وإن سمعتم كلام غيري يحصل لكم الشقاء والحرمان والآلام وسفك الدماء وهذا كله نتيجة البعد عن الله والانقطاع عنه ومن الجن من أعرض عن ربه فحصل لها ما حذرهم الله منه من سفك الدماء والفساد في الأرض.

التحذير بالأزل والتنفيذ وتحقق الأمر بالدنيا، عندما أعرضت الجن تحقق ما حذرهم الله منه بالأزل ولما رأت الملائكة ذلك في الدنيا تذكرت العهد والعرض بعد أن الجن يسفكون الدماء ويفسدون في الأرض قبل خلق الإنسان.

فيا أخي ليس هناك قولان مختلفان، إنما قول واحد وفعل واحد نبههم الله من الشر في حال الإعراض عنه تعالى، ولما وقع الشر تذكرت الملائكة العرض والعهد والتنبيه.

وبالحديث الشريف: **(إن هذا القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق..).**

فمعانيه لا تنتهي كما بالآية: **{قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً}**[1153].

فالعلامة الجليل تكلَّم في أحد دروسه بشرح من ناحية وسمعه الدكتور أحمد تغلبي ونقله وجزاه الله الخير ولكنه تكلم بشروح عظيمة بدروس أخرى إذن في جلسة ثانية تكلم من ناحية أخرى ومن زاوية ثانية، وكلا الحديثان صحيحان ومتكاملان ومترابطان.

ولكن كل حديث بزمن ولا اختلاف أبداً، وأنت يا أخي سمعت معنىً واحداً، ألا تريد أن تتوسع بعدها أبداً، مع أنه قولٌ واحدٌ بالأزل وفِعْلُه واحدٌ، وتطبيقه في الدنيا.

أي عرضٌ واحد وتطبيق واحد للمعرضين الذين نقضوا العهد فسفكوا دماء بعضهم كما أنذرهم تعالى وحذرهم ليجتنبوا السوء فأعرضوا ووقعوا.

[1152] سورة الملك: الآية (5).

[1153] سورة الكهف: الآية (109).

3- أنت قلت أنهم خالدين فيها أبداً بالآية، إذن لمْ تأتِ الآية "مخلدون" ولو جاءت مخلدون لكان قد حكم عليهم أحد بذلك. وبما أنها جاءت "خالدين" أي هم بذاتهم خالدين وهم حكموا على أنفسهم بذلك. يا أخي هل تتم الصحبة بالإكراه والإرغام والإجبار؟!

والآية تقول: **{...أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}**: هم صاحبوها بمحض إرادتهم للخلاص من نيران جهنم الكبرى. والله تعالى يقول: **{...فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ}**[1154].

إذن هم بذاتهم ألقوا بأنفسهم بالنار وصبروا عليها حتى قال تعالى: **{..فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ}**

فما أعظم هذه الخسارة التي لحقت بهم والندامة حتى ألقوا أنفسهم بالنيران! فما أعظم آلامهم الجهنمية الرهيبة حتى النار تكون مخففة وملطفة ومسكنة لهم مؤقتاً أو آنياً من نيران جهنم الكبرى.

جواب السؤال بديهي يعقله كل مؤمن فيتجنب مسبباته ويستبدل النار بالجنات لأن المؤمن بإيمانه يجعل الله له نوراً في قلبه، بهذا النور يرى الخير من الشر فلا يصل إلى النار أبداً بل إلى الجنات سرمداً.

كيف يكون الإحسان إلى الجيران والأقارب؟

قرأت في كتب العلامة محمد امين شيخو ان الاحسان يجب ان يكون لكافة الخلق. كيف يكون الاحسان الى الجيران والأقارب الذين نسائهم كاشفات الوجه ويملكون التلفاز؟ فهل يجوز اعطائهم ومنهم من يطلب المعونة طلباً؟

أولاً: بعض الشرح عن الإحسان

الإحسان: درجة إيمانية رفيعة ينالها من صار مرشداً، وهي "كما بيّن لنا تعالى في سورة المائدة" أعلى الدرجات الإيمانية من بعد النبيين وذلك بقوله سبحانه: **{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**[1155].

هؤلاء الذين أصبح تركهم لهذه الدنيا وشهواتها عن كراهية إذ بصلاتهم طهرت نفوسهم ونالت الكمال، فصار لها صلة برسول الله ﷺ وزالت الشهوات الخبيثة من نفوسهم.

هؤلاء بثباتهم على عدم فعل المنكر حصلت لهم ثقة بنفسهم فأقبلوا على الله وحصل لهم ذوق، وبهذا الذوق والإقبال تحصل الصلة وتمتلئ النفس بالكمال فيدخل مع رسول الله ﷺ على الله ويحصل له شهود بهذه الأشياء، إذ شاهدت نفسه شهوداً مضرات الأشياء فصار مرشداً من أهل الإحسان والإرشاد.

هذا الذي فقه معاني الأوامر الإلٓهية، ولا يدركها إلا صادق، يعمل ضمن الحكمة، فيضع الدراهم محلها، كل عمله ضمن حكمة، هذا عمل المستنير منبعه عطف، حنان، وإحسان يضرب لله، يحرم

[1154] سورة البقرة: الآية (175).

[1155] سورة المائدة: الآية (93).

لله يعطي لله، له عين يرى بها الصور وأخرى الحقائق، هذا يلزمه تأديب، هذا ثناء، هذا منع، هذا عطاء المؤمن الصحيح يعطف على كل المخلوقات، يعطي كلاً بحسب ما يناسبه.

هذا المرشد له حقّ الولاية على إخوته في الإنسانية "فالخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله". الطبراني في الكبير والأوسط

فإن شذّوا يعاملهم بالحكمة وبما يلزمهم كالطبيب يعطي الدواء المناسب ليردّهم للحقّ وعندها يكسب رضاء الله، هذا يدخل مع كافة الخلق بالإحسان كلّ الأمور يضعها بنصابها سواء بعبوس أو ابتسام أو عطاء أو منع بحسب ما يناسب دون أن يضع نصب عينيه أخذ مال أحد أو عرضه...إلخ. ولكن طلبه رضاء الله وقربات الرسول مقصده.

الجواب:

أمّا المعونة التي يتطلبها جيرانك وهم بالحالة التي وصفت.

عاملهما بالطيب إن شئت وحاول معهم التغير في مسيرهم فلعل الله يحدث إثر معاملاتك لهم نتيجة طيبة بكفّهم عن المحارم، ولكن ما إن تجد منهم تصميماً وإصراراً وصدوداً اقطعْ عنهم يد المعونة لكيلا يزدادوا ضلالاً على ضلال، كذلك لعلهم يرجعون ويتوبون، فإن فاؤوا إلى أمر الله فعد للعطاء والإكرام ليثبتوا على الحقّ، ولن يَتِرك الله عملك أولاً وآخراً إن كانت نيتك هدايتهم.

وإلا فقل لهم حسناً، ولكن حذار من صحبتهم ما داموا بالضلال سادرين.

لماذا تصيب العلاجات الأطفال المنغوليين؟

كما تعلمنا أنّ النفوس في عالم الأزل وعند إلقاء الشهوة انقسمت وتباينت فكان منها الرسل الكرام والصديقين والخ.....

والسؤال ما هو وضع الأولاد المنغوليين في هذه المرحلة؟ يعني كيف تعاملت مع إلقاء الشهوة؟

ثانيا: إذا كان طلب هذه الفئة أن تأخذ شهوتها بدون أن يحاسبها الله عز وجل وكلنا يعرف أن إدراك هذه الفئة للأمور صعب والبعض الآخر لا يستطيع أن يتعامل مع الواقع نهائياً والسؤال لماذا يُنزل المولى عز وجل العلاجات لهذه الفئة من حوادث أو تجد البعض منهم لا يجد من يعتني به.

طبعاً أنا لا أتكلم عن الجانب العظيم الذي من أجله تم إرسال هذه الأطفال إلى الأمهات والآباء كعلاج لهم فأنا مؤمن بعدالة المولى ولكن أتكلم بتجرد عن هذه الفئة.

بالنسبة لوضع الأولاد المنغوليين كيف تعاملت مع الشهوة في عالم الأزل؟

الجواب: هؤلاء الأولاد الذين يولدون بهذا الشكل **(منغوليين)** يشبهون الأولاد المخلدين الذين يموتون دون سن التكليف.

نظر فيهم الله تعالى وإلى درجة غوصهم في الشهوة فوجدهم غير قادرين على الوفاء بالعهد بل بإرسالهم للدنيا سيطغون ويبغون، ولكنهم تصدّوا لحمل الأمانة دون سائر الكائنات.

والله سبحانه وتعالى أكْبَر مغامرتهم وتصديهم لحمل الأمانة، لذا رحمة منه تعالى بهم بعثهم على هذا الوضع **(منغوليون)**، قاصرو التفكير.

و"إذا أخذ ما أوهم أسقط ما أوجب"، ورفع عنهم التكليف فليس لهم في الآخرة حساب وجزاء على أعمالهم إنما نعيم في درجتهم تماماً كالولدان المخلّدين.

وما تراه من أمراض ومصائب في دنياهم إنما هي قصاص لهم في الدنيا على انحرافهم الإعراضي الأزلي وما ترسب بنفوسهم من خبث ليشفيهم فيغدون من أهل النعيم بالآخرة دون منغصات نفسية بل بطهارة نفسية أبدية ونعيم دائم.

النفس خلقت من العدم فكيف لا تفنى؟ وما هي ماهيتها؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1- قلتم أن النفس لا تموت والنفس لا يمكن أن تفنى ولن يتأتى لها الزوال أو الفناء. إذن ليست النفس مخلوقة من العدم لأنّ الذي لا يفنى لا يمكن أن يأتي من العدم.

2- ما هي ماهية النفس عند الخلق وهل النفوس أزلية وقبل أن تخلق النفوس ماذا كانت؟

مع جزيل الشكر والاحترام.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كل ما خُلق باق خالد أبداً لا يُعدم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقبل أن تُخلق النفوس لم تكن أبداً بل عدم. حتى الأجساد تفنى ثم يوم القيامة تعود فلا عدم للنفوس بعدها، وسمي بيوم القيامة لأن الأجساد فيها تقوم وتعود وتشهد لصاحبها أو عليه قال تعالى: **{وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ..}**[1156]: مسألة تحويل ولا حول ولا قوة إلا به تعالى فإن كانت تعدم فلمَ العدم؟

هل وجد تعالى في فعله وخلقه خطأ أو نقصاً أو عيباً وحاشاه تعالى، والمؤمنون بالجنات خالدون فيها أبداً. إذن فعدَم لا يكون، فاستنكف ليعدمها؟

تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً فالله يشهد أن لها "أي للنفوس" بداية في الخلق حين شاء بالحديث القدسي: **(كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق).**

كما أخبر تعالى سيدنا زكريا عليه السلام: **{..وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً..}**[1157].

كما أخبرنا نحن لنفكر: **{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً}**[1158].

[1156] سورة فصلت: الآية (22).

[1157] سورة مريم: الآية (9).

[1158] سورة الإنسان: الآية (1).

فالله الرحيم حبُّه لخلقه كامل وعطفه شامل فلا يعدم أحداً، فهل حكم الإعدام هين! ولفظ الجلالة **(الله)** مشتقة من **(أَلِهَ وولِهَ)**: فلو شاهدت ما آل إليه تعالى وتجليه على خلقه وحنانه وعطفه وإحسانه لهمت به هياماً وعشقته عشقاً سامياً ولأُترعت نفسك بنعيم مقيم. لكَ به تعالى بداية وليس لخلقه لسمو الإنسان وسعادته به نهاية.

إذن فللنفس بداية عند خلقها كما في الحديث القدسي: **(..فخلقت الخلق..)** وليس لها نهاية لأنه عدَم لا يكون كما ذكرنا.

ماهية النفس: النفس بدون الله لا جرم لها يُذكر ولا حجم بل أضأل وأصغر من أية ذرة في الوجود فهي كالهواء تلك هي النفس المعرضة عن ربها انقطعت عنه وهو الممد لها فغدت كالهواء لا يراها صاحبها ولكن لها أثر ووجود تماماً كالهواء لا يُرى ولكنه موجود. تدرك ذلك من خلال آثاره فمثلاً إذا حركت يدك أمام وجهك فإنك تشعر بالهواء، وكذا النفس لها وجود وتعرفها من آثارها ولا تحقق النفس نفاستها إلا بما تنال من أنوار وبهاء وجلال وجمال ومن ذلك فالنفس مشتقة من الشيء النفيس لاسيما التي حملت الأمانة فهي تشتق من الصفات الإلّهية ما تجعلها أسمى وأغلى وأعلا المخلوقات.

(لله من خلقه أوانٍ فأحبها إليه أصفاها وأنقاها وأوعاها).

إذن: الأنفس عبارة عن أوانٍ أي: فارغة لا شيء فيها وهي على حسب ما حوت ووعت وحملت، والآنية على حسب ما يوضع فيها من خيرات أو عكسها.

فالآنية: مأخوذة من أنى بمعنى حوى. فإذا اتجهت النفس بصلاتها إلى بارئها وخالقها، انطبعت فيها من الكمالات الإلّهية وحوت من الصفات الحميدة وحملت الخيرات وإن كان العكس تركت النفس ربها وأعرضت عنه، فإنها ستتحول إلى الدنيا الدنية، وبما أن الدنيا لا تؤخذ إلا غلاباً وبأساليب ميكيافيلي أي: الأساليب الملتوية من المكر والكذب والخيانة وعدم الأمانة ولؤم وقسوة وبتوجُّه النفس إلى هذه الطرق تنطبع فيها تلك الصفات اللا إنسانية ويغدو المرء وحشاً ويتصف بصفات منحطة حيوانية، فالنفس كالمرآة تنعكس فيها انعكاسات على حسب الجهة التي تتوجه إليها وهي آنية تحوي وتحمل من الصفات على حسب المنهل الذي تستقي منه.

(..فأحبُّها إلى الله أصفاها..): إن فكر الإنسان بالموت. **(..وأنقاها..)**: من التعلُّق بغير الله فإذا فكر الإنسان بالموت وساعة الرحيل ترك الدنيا بوجهته وعفَّ عن ملذاتها وعن أهلها وعافها غدا إناءُ نفسه مؤهَّلاً لأن يعي من جناب ربه.

(..وأوعاها): للكمالات الإلّهية بصلتها واتصالها بالله بالصلاة. فتفيض على من حولها بما حملت من خيرات "كل إناءٍ بما فيه ينضح".

إذن فالنفس هي: بما أَنَتْ ووعَتْ من ربها والنفس هي عملها. فلا ماهية لها إلا عملها لقوله تعالى لسيدنا نوح عن ابنه في الآية: **{..إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ..}**[1159].

وإن كان العمل صالحاً تصلح لأن تواجه به ربها فهي في الجنان بأكمل الصفات وأجمل الحلل البهية تزدان وطعمها طيب وريحها.

والآن نُبيّن لك حقيقة النفس: فالنفس كانت ماء هذه ماهيتها بالأصل.

[1159] سورة هود: الآية (46).

وليس المقصود بالماء هذا الماء المادي المتعارف عليه إنما المقصود هو ماء الحياة ماء المتقين كما في الآية الكريمة: **{وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً (16) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ..}**[1160]: هذا ماء القلوب وروحها وغذاؤها الذي به تحيا النفوس ومنه خلقت يحيي بالله ولا يميت ماء الأنبياء البررة.

ـ وحينما سأل رسول الله ﷺ أحد الرعاة في الطريق عن جيش أبي سفيان ومكانهم وتعدادهم فقال له الراعي أنت تسألني وأجيبك وأنا أسألك وتجيبني، وافق الرسول ﷺ على ذلك، فسأله رسول الله ﷺ وأخبره الراعي عن جيش أبي سفيان. ولما جاء دور الراعي سأل رسول الله ﷺ: وأنت من أين؟

فأجابه عليه السلام: أنا من ماء وأشار بيده تجاه السماء فضاع صواب الراعي وأخذ يكرر من ماء.. من ماء!

وتركه الرسول ﷺ في حيرة ومضى في طريقه.

وفي الآية **(7)** من سورة هود يقول تعالى: **{..وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء..}**: أي قبل الخلق إذ الماء هو الحياة وعرشه أي تجليه، فحياته تعالى ذاتية لا يستمدها من أحد لأنه الصمد، أي أنه يمدُّ ولا يستمد وعلى هذا الماء تجلى تعالى بعدها فكانت النفوس.

لم أجد في القرآن دليلاً يمنع تعدد الزوجات!

إخوتي الكرام تحية طيبة وبعد:

لقد أعجبني موقعكم جداً وخصوصاً الأبحاث الإنسانية وما يتعلق بالرحمة ببني الإنسان فشكراً لكم وجزاكم الله بما تستحقون.

ولكن لدي موضوع اقتنعت به بشكل جزئي وهو تعدد الزوجات فقد فهمت مما قرأته في موقعكم أن تعدد الزوجات ممنوع إلا في حالة الأرامل واليتامى وهذا جميل جداً وسنده واضح في القرآن، ولكن ألا يمكن للرجل لذي لديه مشكلة في زوجته من الناحية الصحية أو الوراثية أو الخلقية أو حتى من ناحية الذرية أن يعدد الزوجات فأنا بصراحة لم أجد في القرآن ما يمنع أن تتعدد الزوجات أبداً إلا عندما تعرَّض تعالى لموضوع اليتامى فهل في قصدكم أن الله تعالى قد منع أو قيَّد تعدد الزوجات إلا فيما يخص الإحسان لليتامى أم أنه قمة الإحسان لليتامى أن تتزوج والدتهم وتدخل بيتهم وتهتم بكل صغيرة وكبيرة بحياتهم وبقصد العمل الإنساني فأنا شخصياً فهمت الآية كما ذكرت مؤخراً وليس كما أوردتم لأن لا توجد إشارة لا من قريب ولا من بعيد بالقرآن يخص تعدد الزوجات إلا هذه الآية كما وأنه الواقع حالياً يفرض تعدد الزوجات بمنطق عريض:

أولها: زيادة أعداد النساء على الرجال بشكل واضح.

ثانياً: ازدياد ظاهرة العنوسة ووصول عدد كبير من الفتيات إلى سن متقدمة بالعمر.

ثالثاً: ألا يشمل تعريف اليتم عندكم كل منقطع لا معيل له وكما ورد بتأويل آية (فأما اليتيم فلا تقهر).

[1160] سورة الجن: الآية (16-17).

ألا تعتبر الفتاة التي أصبحت بسن متقدمة ووالداها متوفيان ضمن تعريف اليتيم كما ورد بالتأويل.

وهل من الإنسانية أن تترك هذه الفتاة بدون زواج فأيهما أفضل بقائها عند زوجات إخوتها أم زواجها على ضرة وتُرزق بأطفال يملئون عليها حياتها سعادة ورضى؟ ألا يعتبر الزواج في مثل هذه الحالات عمل إنساني؟

كذلك انتشار المغريات الكثيرة في هذا الزمان يجعل من الزواج بأكثر من واحدة مقبولاً إذا كان هو الحل لعدم الوقوع في المحرمات.

الأخوة الكرام لا نريد أن نجلس في بروج عاجية ونلقي الحكم على الناس (كما تقولون دائماً) الواقع يفرض نفسه بقوة كذلك التاريخ الإسلامي (ما صح منه) يذكر أنه كان الرجل يتزوج بأكثر من واحدة وحتى أنه كان لديه عدد من الجوار التي يتسرى بهن لا يمكننا أن نقارن وبشكل بسيط بين جارية قديماً وبفتاة عانس في هذا الزمان تتزوجها على سنة الله ورسوله وتقدم لها ما يمنعها من الانحطاط.

ألا تعتبر من الإنسانية أن تقضي الفتاة سنين حياتها الباقية في كنف زوج وأبناء يرعونها أيام شيخوختها؟

أليست من الأنانية أن تترك الفتاة العانس تعاني شيخوخة مظلمة بدون زوج ولا ولد وهل الشرط فقط أن تتزوج ويموت زوجها حتى تخرج من الحضر

وما بال المطلقات؟

إخوتي أعرف أنك تزوجت لتنقذ زوجتك من النار ألا يمكنك أن تنقذ اثنتان أو ثلاثة إذا أفلحت وأنقذت واحدة ألا تعتبر من الإنسانية؟

أنا أعرف كثيراً مما يمكن أن يرد في ردكم على الموضوع ولكن أرجو أن تناقشوني على ما ذكر في السؤال بشكل دقيق.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كل هذا الذي ذكرته قد أوردناه وذكرناه لأنه هذا كله ضمن الإنسانية ولغايات سامية وقلنا أن تعدد الزوجات لغاية وهدف إنساني لا مانع، فلمَ نسيتها وأخذت تفيض فيه أيضاً ونحن ذكرناه؟! عجباً لِمَ الناس يحبون الاختلاف هل لإثبات الأنا ونصرتها أم لإثبات الحق ونصرة بيان الله!

يا أخي لِمَ الاختلاف ولا اختلاف ونحن قلنا من أجل اليتامى لأنه لهدف إنساني فكل هدف إنساني يمكن فيه تعدد الزوجات ويجوز.

يا أخي تعدد الزوجات يجوز لهدف إنساني وجاء الله بمثال عن الهدف الإنساني وهو اليتامى والأرامل.

وأما قولك أن الأوائل والصحابة أنهم كانوا يتزوجون بأكثر من واحدة لينقذوها من النار ويدخلوها الجنة. والسبب لأنهم ليسوا مؤمنين فقط بل وأتقياء يبصرون بنور الله ويستطيعون أن يدخلوهن إلى الجنة حتى من الدنيا، ولكن أين الأتقياء في هذا الزمان الذين يبصرون بنور الله؟!

هؤلاء الذين تتكلم عنهم لم يدخلوا نساءهم التعددية إلى الجنان فحسب ولكنهم أدخلوا البشرية كلها إلى الجنات وأخرجوهم من الظلمات إلى النور باستثناء الذين رفضوا **(اليهود والنصارى فقط)**.

أخرجوا عبَّاد الصنم كما بالجزيرة العربية وعبَّاد النيران كما في فارس **(إيران)** وجعلوهم مؤمنين ومسلمين.

والله يا أخي كأنك لا تنظر إلى واقعنا وأنت الذي تتكلم من بروج عاجية لا يمكن تطبيقها حتى يعود الناس إلى دينهم أفواجاً.

والحقيقة قَرب وقت تحقيق ذلك كما يقول تعالى بظهور سيدنا عيسى **(الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)** كما هي الآن والذي تطلب به تعدد الزوجات.

وقد وعد تعالى الرب العظيم الجاه القوي البرهان صاحب السلطان الذي ما شاء كان قد وعد سيدنا عيسى بأنه جاعل الذين يتَّبعونه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة عندها يتحقق ما تصبو إليه بدون ظلم النساء على مذبحة شهوات عميان القلوب البهيمية، لا يا أخي صحِّح أفكارك حين قلنا بأهداف إنسانية شملت كل الذي ذكرتَها، فلمَ ذكرتَهُ؟ ألاختلاف! ونحن لم نختلف معك بل متفقون ولكن لكل أمر ترتيب وأوان.

لن يعود السيد المسيح عليه السلام لأنه مات!

السيد المسيح رسول الله مثله مثل باقي الرسل. واليهود لا ينتظرونه بل ينتظرون شخصاً آخر. أما المسلمين فقد انتقلت إليهم أساطير المسيحيين التي تقول أن المسيح سوف يعود. لن يعود رجل مات كلها خرافات.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلها خرافات لمن لم يقرأ كلام ربه ولم يفهمه أو يفقهه.

ماذا تقول لمن لم يسمع كلام ربه!

رجاءً اقرأ كتاب السيد المسيح عليه السلام وانظر بالأدلة القرآنية عن ظهوره ﷺ وبالأحاديث الشريفة لسيدنا محمد ﷺ ولا تتبع الذين لا يعلمون بل: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1161]. لا مع الكاذبين.

الله ورسوله يشهدان بظهوره ﷺ وعما قريب جداً.

يمكنك تحميل كتاب "السيد المسيح عليه السلام" من الموقع.

نرجو من فضيلتكم شرحاً موجزاً عن شكل القارات والقوة الجاذبة والقوة النابذة.

[1161] سورة التوبة: الآية (119).

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

سيدي الفاضل جزاكم الله عنا كل خير وأدامكم نوراً لقلوبنا سيدي لدي سؤال لو تكرمتم بالإجابة عليه:

من خلال حديث الدكتور أحمد تغلبي (الشاهد المشاهد) عن فضيلة العلامة محمد أمين شيخو قدس الله سره ذكر الدكتور أن العلامة الجليل أجاب عن أسئلة تتعلق بالجغرافية ومنها القارات التي تأخذ شكل مثلث رأسه إلى الأسفل أي للقطب الجنوبي وذكر القوة الجاذبة والقوة النابذة والأبراج 6 أبراج هنا و6 هنا. لكن لم ندرك الحكمة من ذلك نرجو من فضيلتكم شرحاً موجزاً عن شكل القارات والقوة الجاذبة والقوة النابذة وجزاكم الله عنا كل الخير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

علامتنا داعٍ إلى الله تعالى لا إلى الجغرافيا وربما كان هذا سؤال خاص مضى وانقضى علماً بأن لدي شهادة بالجغرافيا سنة 1957 لكن اهتمامي الآن فقط بعلوم العلامة الجليل وقد هجرت شهاداتي الجامعية العشر ولا يهمني إلا البحث بالإيمان والتقوى كما أرشدنا عالمنا حبيب الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أريد تفصيلاً عن الليلة المباركة التي تفضّل بها الله على العلاّمة قدّس الله سرّه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية إجلال وإكبار وتعظيم لكم سادتي الأفاضل، أما بعد:

نود منكم أن تقصوا علينا ولو بإيجاز عن ليلة الفتح العظيمة للعلامة الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه العظيم، عسى أن تكون لنا باباً نعرج منه في المعارج القدسية.

ونود منكم سادتي الأفاضل أن تذكروا لنا بعض التفاصيل حول تاريخ ومكان ميلاده الشريف.

أدامكم الله فوق رؤوسنا تاجاً مكللاً بالخير والفضيلة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً- بالنسبة لتاريخ ومكان ميلاده الشريف تجدها في كتاب "صفحات من المجد الخالد".

وبالنسبة للَّيلة المباركة وقصتها فهاك هي:

لقد سمع من شيخه أثناء إلقائه الدرس كلمات عصفت بمجامع قلبه الطاهر ونفذت إلى أعماق نفسه، إذ سمع في مجلس العلم من شيخه يقول:

(أيها الإنسان إذا لم تصلْ بك صلاتك إلى فهم كلام الله عزَّ وجلَّ وعقل معاني القرآن الذي تُتلى آياته عليك في الصلاة فهي ليست صلاة صحيحة حقاً إنما مجرد حركات).

(وليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل منها).

كلمات أرَّقته أخذت تسري في خلجات نفسه: (**ربَّاه إنها الطامة الكبرى**) حدثته نفسه قائلة: (**أقف في الصلاة فتسري نفسي إلى معاقل المجرمين أحيك لهم الخطط التي تقضُّ مضاجعَهم وتؤرِّق نومهم حتى إذا ما انتهت الصلاة نفَّذت ما بدى لي في صلاتي من خطط وتدبيرات، فإذا كانت أعمالي وتضحياتي التي أقوم بها غايتي من ورائها رضاء الله، هذه الأعمال لم تصل بي إلى الصلاة الصحيحة، إذ لم أفهم إلى الآن كلام الله جلّ وعلا ولم أعلم تلك الدرر الثمينة المهداة من كنز المحبة الأعلى، وطالما لم تصل بي صلاتي إلى ذلك الفهم فهي إذن غير صحيحة وأنا ضال عن هذا الفهم العظيم وصلاتي هذه عبارة عن حركات أحلُّ بها مشاكلي وأدبّر بها شؤوني وخططي القتالية في محق الإجرام، ولم أتوصَّل بصلاتي إلى فهمِ سامي معاني كلام الله "القرآن"، ربَّاه فما عساي أن أفعل فأنا هالك ومن أهل النار (وتارك الصلاة لا خير فيه)**).

وبمناقشاته النفسية تلك أخذته سحابة عارمة من البكاء المحرق، مسح دموعه وتوجَّه نحو شيخه بكل أدب ورفعة واستأذن بالانصراف، وكان ذلك بعد العشاء بساعتين، والمدينة هادئة سكانها رقود في مضاجعهم، وفي طريق عودته إلى بيته عاودته الأفكار ذاتها وعاوده البكاء والأنين، وكلَّما سار باتجاه البيت تزداد الحالة معه: (**أنا لا أصلي حقاً، فأنا من أهل النار**). أمواج الحزن والأسى اعتصرت قلبه الطاهر وذرفت من عينيه الطاهرتين دموعاً عبَّرت عن حسرات وحرقة خوفاً من المصير. حتى وصل إلى عمود الكهرباء بسفح الجبل فاستند بظهره إليه وبكى وبكى مواجهاً هذه الحالة الصعبة النفسية والمريرة والتي عصفت به: (**أنا لست من المصلين حقاً فأنا من أهل النار**)، ولم تزول هذه الحالة عنه حتى وصل البيت، فوقف خلف الباب مستنداً بظهره إليه ودموعه الطاهرة تنساب مدراراً ويدور في خلده: (**أنا من أهل النار، أنا لا أصلي حقاً**)، ثم ولج غرفته وأغلق الباب عليه ولكن الحالة لا تزال تتصاعد وتكبر، حتى بلغ الجهد النفسي منه مبلغه وأعياه النحيب والبكاء على مصيره فلم يشعر إلا بسيطرة الكرى على عينيه حتى غفا ليستيقظ على المراسلات في المآذن، فاندفع كعادته ملبّياً نداء ربه وذهب ليتوضَّأ من البحرة في ساحة المنزل ولكن دموعه بدأت تسيل على وجنتيه وتسقط في ماء البحرة، لقد عاودته أفكاره وعاوده الحال المرير: (**أنا هالك أنا من أهل النار إذ أن صلاتي مجرد حركات لا تصل بي لفهم كلام إلَهي العظيم فهي غير صحيحة فلماذا أصلّي الآن؟!**).

ولكن أجابت نفسه تلك المناقشات النفسية: (**إذا لم تصلِّ حقاً أفلا تجاري المصلين؟**).

فقال بنفسه: (**لا ـ لا بل أُصلِّي**).

ولكن دموعه استمرت بالانهمار وحالة البكاء تلازمه ولا تنفك عنه، يحاول إيقاف سيلان الدموع المعبِّر عن الحزن العميق والهم الدفين، وطال معه الحال وهو يغسل دموعه بماء البحرة ثم لا تلبث أن تهطل، كيف لا وهو لا يصلي حقاً وتارك الصلاة إلى النار، هذا ما كان يراود نفسه حتى تأخَّر الوقت، ونظر فرأى أن صلاة الجماعة في المسجد فاتته وهو يعالج الحالة العصيبة وتغمره سحابات من الحزن والأسى، فقرر الصلاة في غرفته، دخل الغرفة وتوجَّه للقبلة ليصلي ركعتي الصبح، فما أن كبَّر تكبيرة الإحرام وباشر بقراءة الفاتحة: (**بسم الله الرحمن الرحيم**) حتى ظهر له شخص نوراني مكلّلاً بالأنوار الإلَهية والبهاء الرباني خاطبه قائلاً: (**الحمد لله يا أخي....**).

وراح إنساننا الرحيم يصغي لِما يتلوه عليه هذا الشخص النوراني، ولا شك أنه رسول الله ﷺ بروحانيته القدسية، لقد غدا إنساننا الطاهر بهذه الصلاة مغموراً بالتجلّي الإلَهي والأنوار القدسية الباهرة الكبرى ويعرج في معارج الكمال فمن كمال إلى كمال أسمى، وهو بفهم معاني سورة الفاتحة آية آية، ويطوي الكائنات طيّاً وتتوالى عليه السعادات تترى متسامياً في منازل الحب الإلَهي بسموات

قلبية شاهقة عليّة، عارجاً في معاني أسماء الله الحسنى، حقاً لقد نال الصلاة الصحيحة من بعد طلب حثيث وعزم صادق.

نعم تلا هذا المرء النوراني الفاتحة عليه ومازال يتلو حتى سمع: **{اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ}**، وهنا شعر بشمس الظهيرة تسطع على محياه الشريف وتغمر بنور إشعاعها عينيه داخلةً من الطاقة العلوية للغرفة، فتعجل بالصلاة ولكن بحالٍ رفيع وإقبالٍ سامٍ وحضورٍ بحضرة الله، وما أن أنهى الصلاة حتى خرج مسرعاً إلى صحن الدار ليتأكّد، فإذا بالشمس قد بلغت كبد السماء.

ساعات مضت ولم يشعر بها إلا لحظات، وكيف يشعر بها وهو يطوي الكمال في عروج عظيم! وهو يتمتع بعظيم المشاهدات القلبية ويذوق لذيذ الخطاب، ينال الكمالات الإلّهية بكل وجهته الفكرية والنفسية، ويستقي من معين الحضرة الإلّهية كمالاً مطلقاً من الكامل المطلق الوحيد وهو الله تعالى، أثناء المكالمة في هذه الصلاة العلية.

وفضل الله تعالى واسع يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

تعليق على بحث: ما الفرق بين الروح والنفس؟! وأين مركز وجودهما؟ وما وظيفة كل منهما؟

الجسد: هو الجانب الظاهر للمخلوقات مثل الجمادات والنبات والإنسان والجن والملائكة.

الروح: هو الجانب المعنوي الملازم للجسد وكل جسد لا بد له من روح لا تنفصل عنه أبداً ولكنها تنتقل معه من حال إلى حال وهي في تسبيح دائم ويستنطقها الله إذا شاء.

الحياة: هي خلق منفصل يضاف إلى أي جسد فيعطيه المظاهر المعروفة للحياة ومن شروط الجسد القابل للحياة أن يكون تركيبه من الماء.

أما النفس: فهي خلق آخر تمام يعذَّب ويتنعم ويضعه الله في أي جسد شاء بهدف الاختبار.

والأدلة الظاهرة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

جزاك الله خيراً وزادك وسعة وعلماً ولك جزيل الشكر والامتنان على ما تقوم به من تعمُّق وبحث وفتح عن بصيرتك بسلوك طريق الحق.

هل ما نراه الآن من علو بني إسرائيل هو الذي ذكره القرآن أم هناك علو غير هذا؟

قرأنا في كتب العلامة محمد أمين شيخو وسمعنا بأن بني إسرائيل سوف تعلو علواً كبيراً، وهذا العلو يصل إلى الذروة ثم تهبط بشكل عمودي ومفاجئ، وأنتم تقولون بأن ظهور سيدنا عيسى عليه السلام سيكون قريباً.

هل هذا هو علو إسرائيل أم هناك علو غير هذا؟

وشكراً لكم على هذا الموقع الجميل وأدامك الله تاجاً فوق رؤوسنا.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم يا أخي المؤمن لقد علوْا على العرب جميعاً عام 1948 وانتصر نصف مليون يهودي على /100/ مليون عربي واحتلوا فلسطين جبراً.

كذلك علوْا ثانية عام 1967 فانتصر مليون يهودي على /200/ مليون عربي واحتلوا المسجد الأقصى وهزموا العرب كافة، حيث لم يبقَ إيمان حقيقي بالله.

نعم علوْا طغياناً كما قال تعالى: **{ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ..}**[1162]: تناصرهم بالضلال أمم أوربا وأمريكا وبعدها سينهزمون وعما قريب نهايتهم ونهاية ضلالهم.

ما الفرق بين معنى (الٓمٓ) في سورة البقرة و(الٓمٓ) في سورة آل عمران بحسب شرح العلامة قدّس الله سرّه؟

ما الفرق بين معنى (ألم) في سورة البقرة و(ألم) في سورة أل عمران بحسب شرح العلامة الجليل قدّس الله سرّه؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نفس المعنى ولكن رسول الله في رقي وسمو دائم، فالله آتى رسوله الحبيب القرآن، وهو يخاطبه بأحرف الرموز الحبيَّه والثناء لكمالاته ﷺ، ولكي نُعظِّمه ونتوجَّه إليه فنستنير بنوره ﷺ ونرى ونفهم حقائق معاني كل سورة فنعلو ونسمو.

كذلك المؤمنون في رقي دائم وسمو ومشاهدات أكبر والله أكبر، فدائماً يستعظمونه ﷺ ويُقدِّرونه ويوقِّرونه ﷺ ويسمون بسموِّه ويعلون بعلوه، ويغدون جميعاً معه ﷺ في مراتب أعلى وأسمى ويخاطبهم وهم بتلك المنازل.

تعقيباً على ذكركم "منكر ونكير"!

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العزيز هذه الأسماء (منكر ونكير) لم تتغير عند المؤمن ولا عند الكافر.

ولماذا لم تذكر في كتاب الله إذا كان هذان الملكان ينزلان على كل واحد؟

[1162] سورة آل عمران: الآية (112).

وما معنى اسميهما؟ بالإضافة إلى ذلك فإن الميت إذا خرجت نفسه لا يبقى له بصر ولا سمع، فكيف يراهما ويسمعهما؟ مع العلم أنه لن يبعث (تعود نفسه إلى جسده) إلى يوم البعث. {ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ (15) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ} سورة المؤمنون.

وهل منكر ونكير فقط اثنين؟ فكيف سينزلان على كل من مات ودفن في نفس اليوم ويسألاه تلك الأسئلة؟

وكم يأخذ منهم الوقت لمسائلة أعداد هائلة تموت في نفس اليوم سواءً بالحروب أو بالزلازل أو بالموت الطبيعي؟

أخي العزيز إذا مات الإنسان انقطع عنه العمل والسؤال والجواب، من استثمر فقد استثمر أثناء حياته، ومن كان يعرف من ربه، وما دينه، وما قبلته، وما كتابه، فقد عرفها في الدنيا أثناء حياته، ومن لم يعرفها راحت عليه.

فالدنيا هي دار الاختبار والآخرة هي دار الجزاء ولا حياة غيرهما، حياتان لا ثالث لهما الدنيا والآخرة. قال تعالى: {قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ..} سورة غافر (11). فلا حياة للأموات، فكيف يكون ميت وحي في نفس الوقت؟ والله يقول: {وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ..} سورة فاطر (22). فالموت والحياة ضدان وليسا مترادفان كالأعمى والبصير والظلمات والنور والظل والحرور كذلك الأحياء والأموات لا يستوون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الإجـابـــة:

كلا يا أخي الحبيب:

منكر ونكير فقط للكافر: فالكافر ينكر ويقول لم أفعل من سوء فيجيبانه الملكان: **(بلى)** ويريانه الصور البصرية لأعماله المؤذية الرديئة وهذا ما بيَّنته الآية الكريمة في قوله تعالى: **{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}**[1163].

وقد سمُّوا منكر ونكير وهذان الاسمان في الحقيقة لأن الكافر ينكر ما قدَّمت يداه.

ثانياً: يا أخي تسأل لماذا لم تُذكر في كتاب الله إذا كان هذان الملكان ينزلان على كل واحد؟

الجواب: جاءت الآية: **{وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ}**[1164]: فكل إنسان جعل الله تعالى معه ملكان رقيب وعتيد يحصيان عليه أعماله وأقواله، قال تعالى: **{إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (17) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}**[1165]: فهذان الملكان معه في الدنيا لا عمل لهم سوى جمع أعمال الإنسان وينزلان معه على القبر ويسألانه من ربك؟ وما دينك؟ وماذا تقول في هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ والسؤال هنا ليس مادياً جسدياً، فالجسد قد مات والنفس هي الباقية، فالنفس لا تموت إنما تذوق الموت ذوقاً وهي التي تؤمن أو تكفر.

[1163] سورة النحل: الآية (28).

[1164] سورة ق: الآية (21).

[1165] سورة ق: الآية (17-18).

فالإنسان مركبٌ من نفس وجسد وروح، وبسحب الروح وهو التجلي الإلٓهي على الجسد بالحياة تخرج وتنفصل النفس من الجسد، والمرء الذي لم يتعرَّف على ربِّه يبقى رهين أعماله وجسده في القبر قال تعالى: **{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ}**[1166].

إذن الميت يتعرَّض لسؤال الملكين وذلك بنفسه الرهينة بأعمالها عند جسدها في القبر، ولا علاقة للجسد بالسؤال إنما الجسد ثوب النفس ومطيتها في الحياة الدنيا، وفي الممات يفنى ولا يُسأل إنما السؤال للنفس المكلَّفة التي عليها المعوَّل وهي المطالبة بالإيمان، قال تعالى: **{يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}**[1167].

ولكل نفس معها أربع ملائكة في الدنيا قال تعالى: **{..جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ..}**[1168].

(مَّثْنَى): الرقيب والعتيد يكتبان أعماله وأقواله.

(وَثُلَاثَ): ملك الإلهام: كل دلالته الخيِّرة له لكن المعرضين عن الله لا يسمعون النداء من صمم آذانهم.

(وَرُبَاعَ): ملك الموت وهذا هو الذي وكِّلَ سابقاً بوضع الروح لهذا الإنسان مُذ كان نطفة فعلقة.

فلكل إنسان أربع ملائكة قال تعالى: **{وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَاماً كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ}**[1169].

ويا أخي قلتَ: **(أنه لا حياة ثالثة غير الدنيا والآخرة)**.

ولكن كتاب الله العزيز يخبرنا: **{حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}**[1170]: إذن هناك عالم البرزخ **(قبر الإنسان)** بين الدنيا والآخرة.

إذن: سؤال الملكين وردَ في القرآن والملائكة مخلوقات نورانية وهم أجمل وأبهى وأصفى نفوس بعد الرسل والأنبياء. فقد سلَّموا اختيارهم إلى الله ولم تُدنِّس نفوسهم بشهوة، ومن شدة صفائهم ونقاء نفوسهم يرى المعرض صورة عمله وإنكاره لربه بتلك النفوس الصافية وبالحقيقة هي صورة أعماله النكراء تأتيه كمرآة له.

ما هي القوة والسلاح التي سوف تكون مع السيد المسيح ورجاله؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[1166] سورة المدثر: الآية (38-40).

[1167] سورة الشعراء: الآية (88-89).

[1168] سورة فاطر: الآية (1).

[1169] سورة الانفطار: الآية (10-12).

[1170] سورة المؤمنون: الآية (99-100).

ذكرتم أن السيد المسيح عليه الصلاة والسلام ورجاله سيمسحون الكفر والظلم، وسيفتحون بيت المقدس، وسيقضون على الأديان الباطلة كلها بلا رجعة إلى يوم القيامة.

وسؤالي: كيف سيكون ذلك هل بقوة الحجج والبرهان؟ أم بقوة السلاح؟ وأي سلاح غير السيف والرمح في عصر لا حضارة فيه ولا تكنولوجيا نووية وذرية؟

أرجو من سيادتكم التفصيل ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لكل زمان دولة ورجال نصْرهم لا بعددٍ ولا بسلاح. ماذا أفاد أهل السلاح سلاحهم في هذا الزمان؟

نصْرهم باستجابتهم لداعي الإيمان ﷺ وبإيمانهم وصدقهم بما عاهدوا الله عليه بعدها ألاَّ ينقطعوا عن الله فهو ناصرهم وهو تعالى ملقي الرعب والجبن في قلوب من عادى الحق وعاداهم. وما النصر إلا من عند الله لهم، وهم ينصرون الله بإقامتهم لحدود الله دون تفريط فينصرهم أبداً وسرمداً، فهؤلاء استجابوا وآمنوا من ذاتهم فتيقَّنوا وعدهم بديمومة النصر قال تعالى: {**..وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**}[1171].

أطلب توضيح لسبب ترك الأستاذ عبد القادر للشيخ عبد الهادي الباني.

سألت أحد الأخوة عن سبب انشقاق الأستاذ عبد القادر عن الشيخ عبد الهادي الباني ولكن كان الجواب غامضاً ولم يشرح السبب؟!

ودمتم بخير بعون الله.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلاهما كانا عند العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه ومدده الدائم، وهما عنده مريدان.

وبعد انتقاله قدّس الله سرّه: ما الذي يُجبر أحدهما على البقاء مع الثاني وكلاهما مريدان ولم يحدث بينهما أي اختلاف أو عداء أو ذم أبداً، ولم يبدِّل أحدهما دينه وكلاهما على صراط مستقيم، لم يكفر أحدهما أو ثانيهما، وكلاهما من رسول الله ملتمسُ "غرفاً من البحرِ أو رشفاً من الديمِ".

بل بقي عبد القادر يرتشف من معين العلامة الكبير شيخه وشيخ الباني. لزم غرزه وعمَّم علومه على العالمين ولم يزح عنه وعن علومه القرآنية قيد أنملة، فما الغموض أدامكم الله وإياي على صراط مستقيم.

نطلب المزيد من القصص التي تتحدث عن أعمال العلامة الجليل قدس الله سره.

[1171] سورة الروم: الآية (47).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأدامك الله هادياً لنا إلى نور الله المبين.

لقد قرأت كتاب صفحات من المجد الخالد "للعلامة الجليل "قدس الله سره العظيم" ونحن بشوق كثير جداً لنعرف المزيد عن حياة حبيب وطبيب القلوب "العلامة الرحيم محمد أمين شيخو "قدس الله سره" لأنني يا سيدي كل ما أقرأ كتاب صفحات من المجد الخالد أشعر بارتياح وأتعلَّق به كثيراً؟

وجزاكم الله كل خير على هذا الموقع السامي العظيم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لدينا وقائع جديدة وعديدة قيد التدقيق والتصحيح وسأقوم بجمع وقائع جديدة عن سيرته الجليلة بإذن الله بعد تفرُّغي من كتابة بعض البحوث الضرورية والمطلوبة مني من دول إفريقيا وأوروبا بشكل عاجل، ومنها كتب عديدة باللغة الإنكليزية إضافةً للعربية، معظمها سور القرآن الكريم، عاجلاً.

ما سبب ترتيب السور في كتاب (تأويل جزء عم) بشكل عكسي؟

ما هو سبب البدء بكتاب "تأويل جزء عم" لفضيلة العلامة الكبير محمد أمين شيخو بترتيب عكسي، أي بدأتم بسورة الناس، ثم الفلق، وفي النهاية سورة النبأ، مع أن الترتيب في القرآن عكس ذلك. أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

القرآن الكريم أعلاه مغدق وأسفله مونق وبه الخير من كلّ الوجوه.

أخي الكريم: إنّ ترتيب سور القرآن الكريم توقيفي: أي يختلف عن ترتيب النزول، فعندما نزلت الآيات الكريمة كان لها مناسباتها وحوادثها وعلى حسب المرحلة الإيمانية التي وصل لها الصحب الكرام.

أما الترتيب الحالي لمصحف القرآن الكريم فهو صالح لكل زمان ومكان وإلى آخر الدوران، ويجوز أن تقرأ القرآن الكريم من سورة البقرة حتى سورة الناس، أو من سورة الناس إلى سورة البقرة.

والصحب الكرام رضوان الله عليهم ساروا بطريق الإيمان بجدّ واجتهاد وجاهدوا بالله، فكان مسير الصحابة الكرام الأقوياء بداية من جزء عمّ، أمّا الضعفاء فيبدؤون من سورة البقرة حتى جزء عمّ، كما حصل لبني إسرائيل، وفي الحديث الشريف: **(المؤمن القوي خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلّ خير)** رواه مسلم.

بالنسبة للبدء بتأويل **(جزء عمّ)** من سورة الناس:

البدء بالأصغر، والأصغر هم الناس بعد ذلك الفلق وهذا يشمل كل ما خلق الله تعالى من الذرات إلى المجرات إلى الكون، بعد ذلك قل هو الله أحد، أي الحضرة الإلَهية، فكان البدء من الأصغر إلى الأكبر.

ونستطيع كذلك البدء من الأكبر أي من الحضرة الإلَهية في سورة الصمد إلى الفلق إلى الأصغر في سورة الناس.

والبدء من الأصغر انتهاء بالأكبر أو البدء بالأكبر وانتهاءً بالأصغر كلاهما صحيح، وليس هناك فرق أبداً.

ومثال على ذلك أن الدرج تستطيع أن تصعد عليه وتستطيع النزول عليه أيضاً.

والبداية بجزء عمّ، إذ كيف نبدأ بفضائل النبي ﷺ وصفاته على العالمين ولم يبلغوا التقوى ولا صاروا بالكمال!.

فيدرك ويفهم من وصل إلى الكمال معنى **(الم)** أي: يا أحمد الخلق يا لطيفاً بعبادي ويا محموداً عندي وعند خلقي.

أما في البداية فيجب أن يصل الإنسان إلى الإيمان بالله تعالى ويطهر بالصلاة ويكمل فيفهم على أهل الكمال ويقدّرهم وهذا هو الطريق الصحيح.

إذاً البداية بجزء عمّ للإيمان ثمّ بعدها للتقوى وهكذا سلك الصحب العظماء.

بسم الله الرحمن الرحيم **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}**[1172].

والقرآن ذروة الكمال وكما قدّمنا فأعلاه مغدق وأسفله مونق وكلّه خير بخير.

لدي فضول أن أعرف مكان ضريح العلامة الجليل قدس الله سره، لزيارته وقراءة الفاتحة.

منذ أن بدأت بقراءة كتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو "قدس الله سره" واتَّبعت طريق الحق وأنا لدي فضول أن أعرف مكان ضريحه لزيارته وقراءة الفاتحة.

أدامكم الله ذخرا لهذا الدين.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أبى الضعف الإيماني إلا أن ينكر على ذوي الفضل فضلهم بجهل مقامهم، ولنقصهم لم يعرفوا كمال العلامة العظيم وحسبوه مثلهم كقوم تبّع، ظنّوه تابعاً لطريقة معيَّنة ولم يعرفوا أنّه ببيانه القرآني العليّ ونوره الساطع الشافي قد محا أقوال البشر الخاطئة ومذاهبهم وطرقهم وسبلهم الدينية المعوجّة ليظهر دين القيّمة، فمذهبه محمدي وقوله قرآني فقط كلام الله الذي يسمو ويعلو فوق اجتهادات البشر الخطّائين، وبظهوره وظهور بيانه الإلَهي وأعماله الإنسانية العظمى التي لا يدانيه بها بشر محا الدسوس وأزال البدع والاجتهادات الظنيّة وشقّ طريق الحقّ ببيانه القرآني وحده.

قال تعالى: **{وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[1173].

[1172] سورة العلق: الآية (1).

[1173] سورة الأنعام: الآية (153).

هذا بعد ظهور سيرته العظمى بعصره وبيانه الإلّهي المعجز حسبوا الشمس شمعة ويُنْكَر ضوء الشمس من رمدٍ.

إذن: فليس يفيد في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

شمسٌ عظيمة ظهرت حال ضباب الغرب بحضارته المزيفة دون مشاهدتها، لقد أنكره أهل زمانه فظنّوه مثلهم بعمى القلوب بل أقلّ، لذا وحتى ضريحه الشريف جعلوه كغيره.

أما لشاعر مثل الفارابي، فقد أنفقوا عشرات الملايين وهدموا بيوتاً بالشاغور بدمشق ليعظّموا ضريحه لتعظيمهم إياه.

أبداً ليسوا كالصحابة الكرام ولا يتشبّهون لهم وحاشا للصحابة من التشبّه بأهل هذا الزمان الذين محوا علوم البشر وحضارتهم تجاه علم الخالق العظيم الذي جاءهم به رسول الله ﷺ، فرضي الله عليهم وجرى الخيرات للعالمين على أيديهم.

ضريح العلامة الكبير: في مقبرة نبي الله ذو الكفل، تجاه جامع الشيخ محي الدين بن عربي للأعلى شمالاً صعوداً للجادة الرابعة.

والذي يودّ زيارة العظماء يجب عليه أن يعدّ نفسه لتلك الزيارة.

هل بكائي عند ذكر العلامة قدس الله سره من دافع المحبة أم ناتج عن تقصيري؟

سيدي الفاضل الأستاذ عبد القادر

هل هيجان النفس بالبكاء أحياناً عند زيارتها لمقام العلامة العظيم محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه أو عند سماع بعض مآثره يكون من دافع المحبة له أم من ندمي على تقصيري؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذه علامة الصدق مع الله وهي من أسمى صفات الإخلاص.

لك الحظوة وثابر على الاستقامة وستحظ بالكرامة والإيمان الحقيقي السامي بإذنه الله حتماً.

في الأزل قبل عرض الشهوات هل كان مقررٌ لكل نفس ماذا ستكون؟

تحية معطرة بأنوار سيدنا محمد ﷺ إلى سيدنا ومرشدنا عبد القادر.

سؤالي: في عالم الأزل قبل عرض الشهوات وحمل الأمانة عندما كانت الأنفس سواسية كأسنان المشط، هل كانت الأنفس مقررة من قبل الحضرة الإلّهية أن تكون مثلاً: الإنسان إنسان، والحيوان حيوان، والشمس شمس، والقمر قمر، أم بعد العرض تقرر ذلك؟

أنا دوماً أرجع إلى كتب العلامة الجليل محمد أمين شيخو وأتساءل، ولكن الآن تجرأت وأردت أن أسأل هذا السؤال.

شكراً لك يا سيدي على هذه العلوم التي تقدمها لنا وللعالم أجمع وجزاك الله خيراً على هذا الموقع الجميل.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قبل عرض الأمانة كانت نفوس الخلائق جميعها دون استثناء سواسيةً كأسنان المشط في جنة واحدة كلها بنعيم متماثل وسعادة عليا واحدة ولم يكن قد تقرر من قبل الحضرة الإلّهية إلا إكرامهم جميعاً سوية دون تمييز.

قرار الحضرة الإلّهية صدر فقط للأفضل والأعلى والأحسن لمن شاء وأراد خشية الملل بجنة واحدة أكلها دائم وظلُّها، ومن هو راضٍ بالبقاء على حال جميل واحد بجنة واحدة يبقى على رضاه واختياره ولا إكراه بالدين ولكن يخشى الملل.

ثانياً: لم يكن مقرراً على أية نفس إلا أن تكون إنساناً، فالإنسان معناها الأُنس، أي ديمومة الاستئناس بالله والنعيم المقيم بالاتصال به فهو ينبوع كل جمال وسرور وهناء إن كانت النفس بجنة أم بجنات أعلى وأبهى وأرقى كلها بالصلاة والصلة بالله، إلا أن التنوع من إنسان لحيوان ولشمس وقمر وغيرها تقررت من قبل النفوس بعد العرض لا قبل العرض، ومن قِبل النفوس التي تخلَّت عن حمل الأمانة لا رفضاً لها ولكن خشية فشلها هي والخسارة بل طلبت بديل تراجعها عن حمل الأمانة وظيفة تخدم حامل الأمانة لئلا تلوم نفسها عن عجزها عن حمل الأمانة وتعويضاً عن تراجعها وجبنها عن حمل الأمانة، تمنَّت حمل الأمانة وخافت من ذاتها أن تفشل فتخسر الكثير لو حملتها والقليل الذي عندها فعوَّضت ذلك بخدمة من تصدى لحمل الأمانة وحملها.

فالذين حملوا الأمانة هم الذين رضي الله عنهم وأكبر مغامرتهم وهم المرسلون والنبيون وحققوا مراد الله لإسعادهم ونوالهم عظيم ما أعد لهم تعالى من جنات.

أما الذين ضعفوا أمام الشهوات وغيَّروا عن حمل الأمانة جعل تعالى الأنبياء معلِّمون لهم، وجعل هذه الدنيا دورة ثانية ليتبع الراسبون الناجحين من الرسل والنبيين، فيعودوا عن الشهوات البهيمية لربهم فيفوزوا بالدورة الثانية في الدنيا وينالوا ما أعدَّ الله لهم من جنات.

إذن: بعد العرض قررت النفوس أن تكون حيواناً أو جماداً لخدمة الإنسان والتعويض عن عدم جرأتها وعدم حملها للأمانة تمَّ كل ذلك بعد العرض لا قبله.

فيا أخي الحبيب دوماً اسألني ما شئت فإني نذرت نفسي لخدمتك ومن يطلب.

تعقيباً على بحث: من الذي بورك في النار "تأويل القرآن العظيم-الجزء 5!

تعليق على بحث من الذي بورك في النار!

أنا احترت هل الله تجسَّد في النار؟

لكن بأمانة بحث أكثر من رائع لا يوجد كلام بعده.

جزاك الله خيراً.

أخي الحبيب حفظه المولى الكريم... آمين

كلا لم يتجسَّد الله في النار والله لا يتجسَّد في شيء إنما الآية جاءت: **{فَلَمَّا جَاءهَا..}**: أراد الله ليمثِّل لموسى عليه السلام حال قلبه وهو مشتعل بحب الله، وهذه النار هي نار الحب والهيام والأشواق بلقاء الحبيب الأعلى جلَّ وعلا، هذه النار هي نار حُبِّه لله مثَّلها له الله صورة أمامه.

{..نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ..}: من هو مصطلٍ بنار الحب الإلّهي محمد رسول الله ﷺ. فوجد سيدُنا موسى من سبقه لهذا الحب والهيام وذلك بعالم الحقائق لا بعالم الصور، فالرسول له حال وقال، بالحال قبل مجيئه لهذه الدنيا وهو كنفس موجود بالحال القلبي، وكان قد سبق الخلائق طراً في حبِّه وإقباله على الله.

رأى سيُدنا موسى السابقَ الأسبق والمجلّي في هذا الميدان ميدان حبِّ الله، رأى سيدَ الخلق رسولَ الله مصطلٍ بنار العشق والحب الإلّهي.

{..وَمَنْ حَوْلَهَا..}: المرتبطون به ﷺ وهم الرسل والأنبياء وذلك بميثاق النبيين بأن يتبعوا ويلوذوا بالنبي الأمي ويأمُّوا إليه بنفوسهم، كل من أحبه ﷺ يصل إلى الله. **{..وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**[1174].

وكلمة **(بوركَ)**: تفيد أن الله تعالى ليس بهذه النار، فالله هو الذي بارك وأفاض خيراته وعطاءاته وتجلياته النورانية القلبية على المحبين وعلى سيدهم رسول الله النبي الأمي.

ولا علاقة لهذه الرؤية النفسية القلبية بموضوع الجسد والتجسُّد مطلقاً.

تعقيباً على بحث: هل حقاً سُحِرَ الرسول ﷺ "كتاب حقيقة سيدنا محمد ﷺ "؟

تعليق على بحث: حادثة سحر الرسول حقيقة، أم باطل؟

نص التعليق: هنالك أقوال صحيحة في هذه القضية، هنالك آراء كثيرة في أن الأحاديث صحيحة وأنه بسببها قد نزلت المعوذتان.

أرجو عمل مناقشة بين عالمين مسلمين.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الشرك لا نرضى به وفوق كلام الله لا نقبل ولو أفتاه المخلوقون وأفتوه، ولن نكون مثل مشركي قريش الذين قالوا: **{..إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً}**[1175].

ما هذا القول الخاطئ هل نكفر بعد إيمان! أيأمر أحد بالكفر ونقول عن الحبيب قول الشياطين بعد أن أصبحنا مسلمين!

[1174] سورة النمل: الآية (8).

[1175] سورة الإسراء: الآية (47).

هل تُحدِث أفكار العلاّمة شرخاً في الأمة؟

ألا تُحدِث أفكار العلامة محمد أمين شيخو شرخاً في الأمة أكثر مما هي عليه الآن؟ وشكراً لكم.

نعم أيها الأخ الحبيب، كما أحدث القرآن الكريم شرخاً في الحضارة الزردشتية والحضارة اليونانية والرومانية وعبادة الأصنام، ذلك لأن أفكاره هي وكلام الله تعالى: يخرجان من مشكاة واحدة منه تعالى، ولا اختلاف بينها وبين كلام الله العظيم قيد أنملة لأن أفكاره هي معاني كلام الله وحده فقط.

لا شرح في أفكاره إلا عن القرآن ومنه وإليه، ولا شرك لكلام أحد مع كلامه تعالى أبداً في أفكار العلاّمة، والقرآن يجمع ولا يفرِّق ويقوِّي ولا يشرخ إلا الباطل والعاطل.

لماذا وكيف كان سيدنا محمد ﷺ الأسبق من الأزل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كما تعلَّمنا من علوم العلامة الجليل محمد أمين شيخو "قدس الله سره" عند عرض الأمانة في عالم الأزل أصبح التمايز والتفاوت بين النفوس قاطبة وكانت نفس رسول الله الزكية الطاهرة هي الأسمى والأعلى والأرقى والأشد محبة وقربى إلى ذلك الكنز العظيم الله جل وعلا.

والسؤال: ما هي الآلية والحافز الذي دفع الرسول الأعظم ﷺ إلى هذا القرب العظيم والذي سبق به النفوس جميعها حيث كان نفساً مجرَّدة (لا وجود للعمل والفكر)؟

وإذا كان الجواب هو الميل الشديد لحضرة الله فما هو الدافع الذي دفعه لهذا الميل العظيم والذي جعله سيِّد العالمين؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هو ﷺ قدَّر النعم الإلَهية والفضل والإحسان الإلَهي بالجنة الأولى بالأزل، حيث أنه ﷺ أحب مبادلة الإحسان بالإحسان، فبالدعوة لحمل الأمانة صدق بالإجابة فنيَّته كانت عالية وتعلو وتزداد علواً وحبّاً للوفاء لصاحب الإحسان بلا مقابل، وظهرت نيَّته العلية حين قام تعالى بمنح الأمانة للمكلَّفين وتجلَّى عليهم عندها غاص ﷺ في بحور الأنوار القدسية غوصاً رهيباً استجابة إقراريه لفضله تعالى عليه لما أولاه بالسابق: وكان صدقه معه تعالى أعظمياً خالصاً حمداً وثناءً وحباً وولاءً مشدهاً ما أدهش وأذهل بصدقه مع الله العالمين ووفائه لما أولاه، وهذا الحمد نابع من ذاته لصاحب الفضل والإحسان جل كرمه، وهام بربه هياماً فأحبَّه الله حبّاً لوفائه تفوَّق على محبة العالمين وسلَّمه العرش كله والله شكور.

تعقيباً على أحد الأجوبة السابقة حول آية {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ...}

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت في موقعكم المبارك أحد الأجوبة عن القمر وهو كالتالي:

{وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ}: القمر يولد في بداية الشهر هلالاً ويزداد حجمه يوماً بعد يوم حتى إذا ما انتصف الشهر أصبح بدراً كاملاً بأشد سطوع وإشراق بنوره ثم يبدأ بالتناقص تدريجياً، فيعود كما كان في ابتداء إشراقه نحيلاً بنوره الخافت، هذا حاله بالدنيا وهذا نظام قائم منذ بداية الخليقة ينزل في منازله وهذا النظام مطابق لحاله النفسي ولما كان عليه في الأزل فهو ينتقل في منازل القرب من الله منزلة إثر منزلة وشيئاً فشيئاً فما يلبث حتى يتراجع عنها ثم بعدها يرجع إلى منزلة القرب مرة ثانية وهكذا إلى نهاية الدوران.

والسؤال: لماذا عندما يصل القمر بحاله النفسي بأشد السطوع يتراجع عن هذه الحالة ثم بعدها يرجع إلى منزلة القرب مرة ثانية وهكذا؟

طالما القمر في عروج فلماذا التراجع ومن أين تسلل له الضعف وهو غير مكلف وغير خجل من ربه؟ وهل هذا التراجع من ضعف إقباله على الله أم ماذا يطرأ عليه؟

ولكم جزيل الشكر سيدي الكريم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لكل نفس في الوجود صفات وخصائص وطباع، فلا يوجد نفس تشبه أخرى وهكذا طبيعة نفس القمر لا تبقى في عروج مستمر إنما عروج وقرب يعقبه تراجع ثم يعود لمنازل القرب شيئاً فشيئاً، فهو غير مكلف حتى يكون في عروج مستمر من حال إلى حال أعلى، إذن يطرأ عليه التراجع، كما كان يحدث مع الصحابة الكرام بادئ ذي بدء حين قالوا لرسول الله ﷺ: **(نكون معك فننسى أهلنا وأولادنا وننعم بحال عالٍ ثم نذهب لأهلنا فنتحوَّل فقال ﷺ لو بقيتم على هذا الحال لصافحتكم الملائكة الكرام)**.

يا أخي العرجون القديم هذا العرجون الأزلي القديم: الأزلي. هذه كانت وجهته الأزلية لربه ولم يحمل الأمانة فهو غير مكلف للرقي بل حاله الآني كحاله الأزلي، وكلمة عرجون: تتضمن العرج، أي التغيير والضعف بعد قوة ثم القوة بعد الضعف.

وعرجون: فالحرفين الأولين يتضمنان التعرية وذلك عند المحاق بآخر الشهر، ثم يعود هذا حاله وهذه طبيعته التي تطبَّع بها ورتبه المولى الرحيم أكمل ترتيب لخدمتنا، فسبحان من نظَّم الخلائق بالكمال ولا خطأ أو تفاوت بل كمال بكمال، فله الحمد والحب والثناء.

لم أفهم تفسير كلمة (ودق) في تأويلكم للآية الكريمة: {...فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ...}

عذراً لم أفهم تفسير كلمة ودق. هل لك من مصدر يفسر هكذا؟ أرى التفسير غريب.

جزاك الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

القاعدة اللغوية في فقه اللغة العربية لابن جني أن أصل الكلمة في اللغة من حرفين، وما زاد في المبنى زاد في المعنى، وعلى هذا الأساس: فالودق هو المطر سمَّاه تعالى في الآية: **{اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ}** سورة الروم، الآية **(48)**. فكلمة ودق مشتقة في اللغة من **(ودَّ)** و **(دقَّ)** أي: الدقة، فالله الرحيم المحب لنا يواددنا ويهادينا بإرساله لنا الأمطار المفعمة بالحياة والتي بها المواسم ونتاجها بدائع الأطعمة والمشروبات، وبما وضع الله بها من خصائص تدب الحياة على الأرض من بعد أن كانت خامدة وتزدهي بالأزهار والورود والبنين والبنات والأنعام كلها من مواددة الرحيم المحب لنا.

وكذلك هذه الأمطار يلفتنا تعالى إلى كيفية نزولها بدقة وانتظام فلا تصطدم قطرة مع قطرة في السماء، فلو حصل ذلك لنزلت إلينا بشكل شلال وخرَّبت المزروعات والثمار وجرفت التربة ولما استفيد منها بشرٌ بل كانت وبالاً على الناس، ولكنها بلطف الله ودقة صنعه أن يرسلها لنا بدقة قطرة بعد قطرة، ورقة ولطف فلا تزعج النبات الضعيف ولا تدمِّر الزروع والأشجار. فما أعظم حنان الله وعنايته بنا.

وكذلك كلمة **(ودق)** يتضمَّن معناها المواددة، والدقة، والوقاية، فهي تقينا العطش والجوع والحرمان.

لم تماثل النفوس في عالم الأزل ثم تفاوتها واختلافها؟

بسم الله الرحمن الرحيم

لدي إشكال حول موضوع جرت أحداثه في الأزل، وهو تماثل وتساوي النفوس عند خلقها ثم اختلافها وافتراقها بعد منح الحرية والإرادة في عالم الأزل، فإذا كان الله العادل جل شأنه قد خلقها متماثلة، فعلى أي أساس اختلفت بعد ذلك؟ مثال: لو جئنا بعشرة أشخاص متماثلين تماما في كل شيء من الكرم والأخلاق والتربية والدين... وطلبنا من كل واحد منهم على حدة أن يقوم بعمل ما خير أو شر، حيث نطلب منهم جميعا نفس الطلب مع منحهم حرية القبول أو الرفض ولأنهم متماثلون في كل شيء أعتقد أنهم سيجيبون بنفس الجواب تماما، فالجميع سيرفض أو الجميع سيقبل، أما إن اختلفوا فأناس قبلوا أن يتصدقوا بالمال مثلا وأناسا رفضوا التصدق، عندها سنحكم بعدم تماثلهم المسبق في الكرم والدين والتربية والأخلاق.. وسنقول: اختلافهم المسبق أدى إلى أجوبة مختلفة على طلب التصدق بالمال مثلا. وكذلك الطلاب المتماثلون تماما في الاجتهاد والدراسة سيأخذون نفس العلامات في الامتحان، والطلاب المختلفون ستختلف علاماتهم. أي عندما تكون المقومات المسبقة للأشخاص متماثلة ومتشابهة فسيتصرفون نفس التصرف تماما، وعند الاختلاف في المقومات المسبقة سيختلف التصرف. وكذلك التوأم الحقيقي (أي الطفلان اللذان أصلهما من بيضة واحدة انقسمت مشكلة مضغتين وأعطت جنينين) لديهما نفس المادة الوراثية في خلاياهما، ولذلك شكلاهما وجسماهما متشابهان تماما، وسيكونان من جنس واحد، ولا يمكن أن يكونا بجنسين مختلفين كأن يكون أحدهما ذكر والآخر أنثى. أي التماثل المسبق يؤدي إلى تماثل في النتيجة، والاختلاف المسبق يؤدي إلى اختلاف النتيجة. فأقول لنفسي: {لأن الله عادل فقد خلق جميع الأنفس متماثلة في كل شيء} هذا يقتضي {أن تتصرف النفوس نفس التصرف عند منح حرية الاختيار في الأزل} أي {عندما وضع الله الشهوة فيها

كلها ستنظر للشهوة بنفس الدرجة} و {كلها ستحمل الأمانة بنفس الدرجة} و {كلها ستقول عند ألســت بربكم: (بلى) بنفس الدرجة}. ولكن هذا لم يكن، فلم تتماثل كل النفوس عند منح حرية الاختيار، ولم تحمل كل النفوس الأمانة، واعتمادا على كلامنا الســابق هذا يعني أن النفوس في الأصل غير متماثلة، هذا يعني أن الله سبحانه من الأساس خلقها غير متماثلة (حاشاه وتعالى عن ذلك)، وهذا أيضا يتنافى مع عدالة الله التي يشهد كل شيء في هذا الكون بها. إذا ملخص سؤالي هو: لا أستطيع أن أتصور حدوث أول تفارق ظهر بين النفوس في عالم الأزل إلا بكونها في الأصــل مختلفة منذ أن خلقت، فالتماثل من المفروض أن يؤدي إلى تماثل لا إلى اختلاف وتفارق، فلماذا حصل هذا الافتراق الكبير للنفوس بعد أن كانت متماثلة في كل شيء عند خلقها؟؟ أريد أن أفهم على أي أساس حصلت أول نقطة افتراق للنفوس المتماثلة؟؟؟ رب قائل يقول: سبب الافتراق أن أناس نظروا للشهوة وأعمتهم الشهوة، وأناس نظروا لجمال وجلال الله تعالى، هذا أعرفه ولكن لماذا الأول طلب الشهوة والثاني طلب الله، لماذا هذا الاختلاف إن كانا متماثلين في كل شيء؟ علما أنني قرأت كتاب (عصمة الأنبياء)، لكنني لم أستطع أن أستخرج الجواب الشافي، أرجو أن يكون سؤالي واضحا بعيدا عن السفسطة، أرجو الإجابة، وشكرا جزيلا.

1- ســؤالك لطيف وظريف يا أخي الكريم ولكن أمثلتك التي أوردتها لا نوافقك عليها الســبب أن العشرة الفاضلين الذين ذكرتهم كأمثال أبي بكر ومن دونه من العشرة الأوائل هل إنفاقهم متماثل؟!

كذلك بالنسبة للمثال الذي أوردته في التوأم فهناك أولاد شقيقة ناشر كتب العلامة توأم ولكنه ذكر وأنثى. حتى في التوأم الحقيقي لابد من الاختلاف بينهم فإذا ما عشت معهم فترة من الزمن وبحثت بينهم الفوارق في الطول والعرض، وبالشكل وسمات الوجه وشكل العين وغيره وتميزهم تماماً وحتى تجد أن بصمة كل منهما تختلف عن الآخر. وبعد ذلك تجد اختلاف في الميول والصفات فكل واحد منهم يتجه باتجاه في سيره في الحياة.

وعلى كلٍّ، فهذا التوأم ليس شخصاً كاملاً مكلف له اختياره، بل جنين غير مكلف وهو جسم وغير بالغ ولا علاقة له وهذه الأجساد يوم القيامة تشهد على أصحابها، ولا يبلغ الإنسان السن القانوني ويكون مسؤولاً إلا في 16-18 وهذا الجنين أو التوأم الذي تتحدث عنه لم يبلغ بعد السن الشرعي أو القانوني حتى يسألوا عن تصرفاتهم أو صفاتهم.

فأنت تتكلم عن أجســاد بمثالك الذي أوردته. وعلى كل حال لا تهمنا الأمثلة فقط بل يهمنا صــلب سؤالك.

2- أخي الكريم : الله عز وجل عرض على الأنفس جميعاً حمل الأمانة لأنه أحب لهم الزيادة في النيل من جنانه وعطاءاته ولئلا يملوا في جنة واحدة كما تعرف لأن النفس من طبيعتها تحب التجديد والتبديل ولأنها تملُّ من حالٍ واحد مهما كان عالياً وتضــجر إذا بقيت على درجة واحدة. فإذا توقف القطار عند منظر جميل واحد فبعد قليل ترى الركاب يتململون ويتذمرون أما إذا ســار فإنهم يشعرون بالسرور ويتمتعون بتتالي المناظر الخلابة والتنقل من مشهد إلى مشهد آخر.

كذلك الرائي إذا تعطل وتوقف عند مشــهد واحد فإن الناس يملّوا منه ويتركونه لغيره أما بتنقل المناظر فهم في شغف وطرب، والأمر نفسه بالنسبة للأصوات الشجية فمهما كان الصوت شجياً وجميلاً وطروباً إذا بقي على حالة واحدة فترة، فالناس يملون ويضـجرون فالنفس تتوق إلى التغير والتبديل والتجديد **(وكل جديد على القلب لذيذ)** أطيب الطعام إذا بقي عليه الإنســان فترة من الزمن فهو يشــتهي التغير ويملّ منه. وكذلك الأمر في الأزل كنا جميعاً على ســوية واحدة وبجنة واحدة

وخشية الملل عرض الله على الأنفس جميعها بدل الجنة جنات فتانة تسلب الألباب وتشده العقول وتنقل النفوس من سمو لأعلى ومن منظر إلى منظر أرقى وأحلى وذلك بأن تحمل الأمانة فعرض على الأنفس جميعها أن تكون حرية الإرادة والاختيار ملكاً لها لا ينازعها فيها منازع، تختار ما تشاء وهي محاسبة على اختيارها هذا. قال تعالى: {**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ..**} وكلمة (**عرضنا**): تحمل احتمالي القبول والرفض، فالمعرض في السوق يعرض لك البضائع ولا يكرهك على الشراء أو عدمه وتكون لك الحرية في اختيار ما تريده وما تشاء.

وكذلك الأمر: الله عرض مجرد عرض على الأنفس جميعها حمل الأمانة، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: {**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ..**} وحمل الأمانة يعني أن تكون حرية الإرادة والاختيار ملكاً للأنفس وهذا يعني أن هناك احتمالين اثنين إما ربح عظيم أو خسارة كبرى، والأنفس جميعها على الإطلاق قبلت حمل الأمانة بادئ ذي بدء وهذا موافق لرأيك طمعاً في النوال والغنيمة والجنات اللامتناهية ولكنها نظرت إلى الخسارة المحتملة فخافت وخشيت فقدان الجنة التي هي فيها وهذا ما تفيده كلمة (**أشفقن منها**): أي طمعوا في الربح العظيم إلا أنهم تراجعوا عن هذا الحمل الثقيل خوفاً من الخسارة وفقدان الجنة وفضلت ألا تكون مخيرة، وتبقى مسيرة بوظائفها خدمة لمن حمل التكليف، ولا تغامر مغامرة ربما تخسر فيها الجنة لذلك رضت أن تكون خادمة لمن يحمل الأمانة وتلك هي السموات والأرض وما فيها والجبال. إذن هناك في أصل العرض احتمالين اثنين إما الربح العظيم والجنات المتتالية المتعالية إن وفوا بالعهد أو الخسارة الكبرى إن خانوا العقد فكيف جعلتها يا أخي احتمالاً واحداً فقط وهو ربح مطلق وعلى درجة واحدة ونوال منزلة واحدة والسمو إلى مرتبة واحدة كلهم متماثلون؟!. ألا يوجد في الجلاءات وعند المتفوقين أول وثاني وثالث وهلمّ جره إلى أدنى المستويات أم كلهم في درجة واحدة؟!. وهذا ليس واقعي ولا منطقي لابدّ من التباين والاختلاف مهما كان الطالب مجداً ونشيطاً ومجتهداً قد يكون هناك من يتميز عنه بالنشاط والاجتهاد ويفوقه أيضاً.

كذلك في الأسرة الواحدة ذات البيئة الواحدة ومن نفس الأبوين ونفس التربية ونفس المؤهلات والإمكانيات، لا نجد أخاً يشبه ويماثل أخاً آخر أعني لا يوجد أخ يتطابق مع أخ آخر تمام التطابق لابد من وجود فوارق في الميول والجهات وإن جلسوا على مائدة واحدة ترى كل شخص يختار ما يشاء من طعامٍ يختلف عن الآخر.

وإذا رُفِعَتْ عن الجنود الأوامر المنتظمة في السير المنتظم وتركتهم لحريتهم ترى كل جندي يتجه باتجاه مختلف عن رفيقه وهذا معنى الحرية وإن رأيتهم وفق نظام واحد وبكلمة واحدة أرتال تتحرك وبكلمة تتوقف فاعلم أنهم غير مخيرين إنما مجبرين. وأنت قلت يا أخي أن هناك اختلاف بالدنيا بناءً على اختلافٍ بالأزل.

فيا أخي نوالهم حرية الاختيار عندها يكون احتمالين قبول أو رفض عند الخوف من الخسارة لذا رفضت المخلوقات خشية الخسارة والإنسان خاطر وغامر.

فيا أخي: كيف جعلت الأنفس لها احتمال واحد؟! والله أطلقها إلى عدد لا متناهي من الاحتمالات. وكيف فرضت الربح المطلق؟! ولو كان كذلك لكانت كل الأنفس حملت الأمانة ولا يتراجع أحد عن حملها ولَـمَا أشفقت منها خشية الخسارة أبداً. إلا أن الحقيقة أن الله عرض الأمانة على جميع النفوس وتصدى الإنسان لهذا الحمل العظيم وقبل بالتكليف وعلى ذلك نال من الله التشريف وأَكْبَرَ الله مغامرته تلك، وأثنى عليه لقبوله للعرض إذ كان الإنسان بحملها صادقاً لذا حمدنا الله في

اســتجابتنا لخيرنا وجناتنا وعطاءاتنا وكان العهد ألا ننقطع عنه تعالى طرفة عين وأن نبقى مستنيرين بنوره فلا نخسر وننال بدل الجنة جنات وعندما دبّ الله الشهوة في نفوسنا بعد أن أشهدنا كل شيء وذكرنا بعهدنا وصدْقنا وحذرنا من الانقطاع وعدم الوفاء بالعهد ومن الخيانة والخسارة إذا لم نفِ بالعهد. وهذا ما نفهمه من آية: **{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ..}**[1176]. هذا يعني أن هناك احتمال الربح واحتمال الخسارة إن أبوا واستكبروا ولو كان احتمالاً واحداً كما تقول فمعنى هذا نفي منح الحرية والاختيار وجعل الإنسان مسيَّر مجبر كالآلة. والأمر ليس كذلك فالله أعطى النفس المكلفة كامل الملكات والأحاسيس والمشاعر وأعطاها فكراً لترقى به وجعلها ذوات عاقلة ومنحها الاختيار وكامل الحرية وهذه الأنفس ليست جمادات وآلات تعطيها شيئاً واحداً فتعطيك نفس المردود، ليس هذا مقبولاً في مجال النفس الشاعرة التي لها حريتها وملكاتها، فهي ليست مسيرة بل مخيَّرة تستطيع أن تختار وباقي المخلوقات لا تستطيع الاختيار بل تبقى مسيرة ضمن وظيفتها وليس لديها فكر لأنها اختارت مسبقاً في عالم الأزل.

حتى بالنسبة للناجحين الأوائل وهم السادة الرسل والأنبياء هناك تفاوت في الكمالات التي نالوها رغم أنهم على درجة عالية في النجاح نالوا شهاداتهم مسبقاً وهم السابقون الفائزون ومع ذلك هناك تفاضل بينهم وليسوا على درجة واحدة، قال تعالى: **{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ..}**[1177].

وإذا كان الأمر على رأيك يا أخي أنه يجب أن تكون جميع الأنفس بسوية واحدة ودرجة واحدة هذا يعني أنهم مسيّرون ومجبرون غير مخيرين وهذا غير مقبول.

وهناك مجموعة قوانين إن طبقها الإنسان يكون قد وفى بعهده وإن خالفها يكون قد خاب وخسر وعلى قدر التفريط تكون الخسارة متناسبة.

فقسم قرر بكامل حريّته الوفاء بتطبيق ما أوصاه الله به وبَدَأ ينتظر بشوق وحنين وصدق عظيم وجعل الشهوات كمطايا لا كأهداف وكوسيلة للرقي وللنهوض لا كغاية وهؤلاء السادة الأنبياء الذين نجحوا مسبقاً وفازوا فوزاً عظيماً.

وقسم آخر بما أنه منح حرية الاختيار ورأوها ملْك يديْهم فانفكوا عن الله وانكبوا على الشهوات اعتماداً على حرية اختيارهم، وعرفوا أن الله لا ينازعهم بحرية إرادتهم ولا ينزع عنهم هذه الحرية لأن الله لا يغيّر، وبخسارتهم ربهم خسروا سمعهم وبصرهم وكافة أحاسيسهم لأنه تعالى الممد بها وهم انفكوا عنه ففقدوها. وهنا بالدنيا أخرجهم الله وعوّضهم بدل السمع الذي فقدوه والبصر والذوق بأعضاء جسدية يسمع من خلالها ويبصر ويتذوق ويتعرَّف على الأشياء من خلال الجسد وزوده بسلاح "أعني به الفكر" يستطيع بواسطته أن يصل إلى الإلٓه فإذا استعمل تفكيره في الصنع وفي الكون يتوصل إلى الإلٓه الذي فقده، فهذه الدنيا دورة جديدة المجتهد فيها ينال.

والحرية هي الآن ملك يديك فاختر لنفسك الربح والفوز وتلافَ الخسارة، فالباب هنا في الدنيا مفتوح على مصراعيْه والخيار خيارك فاختر الجنات التي هيأها الله لك ولا تختر النيران والخسران بسبب شهوات منقضية يعقبها الألم الأبدي وقانا الله وإياكم أن تكون النيران المسكِّنة للآلام لنا لزاماً.

[1176] سورة الأعراف: الآية (172)

[1177] سورة البقرة: الآية (253)

ما تأثير إطعام وإشراب الحيوان قبل ذبحه؟

السلام عليكم

نحن الطالبات اللواتي راسلناكم منذ فترة من السويد وكان لدينا بعض الأسئلة بخصوص البحث الذي نقوم بـه والقائم على المقارنـة بين اللحم الحلال والحرام علمياً. ولكن لدينا ســـؤال نرجو الحصول على الإجابة عليه.

ما هو تأثير إطعام وإشـراب الحيوان قبل ذبحه حيث أنه شـرط من شـروط الذبح الإسـلامي؟ هل تأثيره يقتصر على نفسية الحيوان أم أن له تأثير على جسمه وجودة لحمه أيضاً؟

ولكم جزيل الشكر.

1- ناحية إنسانية هامّة.

2- الناحية النفسـية: أنه كلما كان الحيوان بوضـع نفسـي جيد من الراحة فإن ذلك ينعكس على جودة اللحم أو بالأحرى على طعمه ومذاقه، وهناك أمثلة عملية كثيرة تقرِّب هذه الحقيقة للفهم.

3- أما من الناحية الميكروبيولوجية فالأمر واحد لا يتغير وذلك إذا ذكر اسـم الله على الحيوان عند ذبحه.

أما إذا كان الحيوان يعاني من عطش شـديد وتمَّ ذبحه فقد يؤدي ذلك إلى سـوء نوعية اللحم وارتفاع معدَّل السموم فيه **(نواتج الاستقلاب الخلوي الضارة)** والتي تطرح عادة عن طريق البول.

ما سبب عكس تسلسل السور في كتاب تأويل جزء عم؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلني جوابكم عن سؤالي حول ترتيب الآيات في تأويل جزء عمّ وأعتقد أنني لم أوفق بتوضيح سؤالي وسؤالي كان حول ترتيب تأويل السور في كتاب تأويل جزء عمّ أي من سورة الناس إلى سورة النبأ وهو عكس ترتيبها بالقرآن الكريم فأرجو المعذرة والإجابة ولكم جزيل الشكر.

إن ترتيب تأويل السـور بدءاً من جزء عمَّ سـورة الناس هو الترتيب الذي مشـى عليه أقوياء الإيمان وهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

وترتيب البدء من سـورة البقرة هو الترتيب الذي مشـى عليه بنو إسـرائيل، لأن القرآن يحتوي على التوراة والإنجيل والزبور والكتب السـماوية والصـحف الأربعة، لأنهم ضـعفاء ليسـوا كالصـحابة الأقوياء وكله بإذن الله.

نحن مشينا بالترتيب الذي سـار عليه الصـحب الكرام تفاؤلاً بالقوة الإيمانية ويصـح السير بالترتيب الثاني بدءاً من سورة البقرة لقوله ﷺ: **(لتتّبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر)** أي: بني إسرائيل.

فترتيب السير الأقوى بدءاً من سورة الناس ثم سورة الفلق **(تشمل الفلق الكون كله)** أي: السير من الأصغر **(الناس)** للأكبر الفلق **(الكون)** للأكبر من كل شيء الصمد جل وعلا. وهذا الترتيب بالبدء من الآيات المكية قد سار بها الصحابة بهذا الترتيب مع رسول الله ﷺ والآيات المكية كلها تبحث عن الإيمان والتقوى كلها آيات كونية، أما البقرة فقد بدأ بها بنو إسرائيل، وبنو إسرائيل مشهورون بالضعف وعرفوا بضعفهم الإيماني حينما طلبهم سيدنا موسى للقتال لم يستجيبوا وعندما طلبوا للمصالح الحيوية كالطعام والشراب استجابوا نحن من قبيل التفاؤل نبدأ مثلما بدأ الصحابة الأقوياء.

فلا خلاف: نحن نحب التفاؤل وأياً من الترتيبين خير ولكن بحسب القوة الإيمانية والقرآن الكريم أعلاه مغدق وأسفله مونق والسلام على مثلكم ممن اتبع الهدى وأحبَ السير على فهم وبصيرة، وقد قال ﷺ: **(المؤمن القوي أحب وخير إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير)**.

استفسار حول قصة من قصص العلامة قدّس الله سرّه "الميت الذي صلى على جسده"

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نشكركم على ما أوضحتموه لنا عن قصة العلامة محمد أمين شيخو مع الميت الذي صلى على جسده من نقاط هامة وفوائد مدهشة ونرجو أن يتسع صدركم لنا لإيضاح بعض النقاط الأخرى التي لم نفهمها بعد:

1- ما هي الدرجة الإيمانية التي بلغها الميت في حياته وقبل وفاته؟. وكيف كان سلوكه في فترة مرضه حتى تمت له النجاة؟

2- لماذا لم يدرك الميت أنه قد مات حتى جاءت زوجته من الحور العين وأخبرته بذلك؟. ولماذا لم يشعر بملك الموت وهو يأخذ روحه؟

3- كيف سمع الميت صوت الأذان وهو في البرزخ هل خلق الله له ذلك بحسب تصوره للجنة وما فيها؟

4- هل يبقى هذا الناجي في هذه الجنة إلى يوم القيامة ومن ثم ينتقل بعده إلى الجنة الحقيقية؟

5- أنا لم أفهم لم لم تحصل هذه المجريات مع العلامة في ذاك الوقت (لم يرَ ويشهد حال الميت ونفسه وهي تجول وتتحدث مع أصحابها القدامى وهو يشيع الميت صاحبه) بل شاهدها في الرؤيا بعد ذلك، أرجو الإيضاح إن أمكن.

وشكراً لكم على إعطائي قليلاً من وقتكم الثمين.

1- كان مسلماً مستقيماً على أوامر الله وأرسل الله له هذه الشدائد قبل موته حتى وصل للإيمان ونجا وهذا قانون عام إذا كان المرءُ مسلماً وأشرف على الموت يرسل الله له الشدائد لكي يؤمن فينجو.

2- الكافر بموته تخرج روحه مثل الحرير على الشوك والمؤمن تنسحب مثل الشعرة من العجين، وهذا الميت مؤمن فلم يشعر بموته أبداً بل شعر بالموت إنما هو انتقال من هنا إلى هنا وكما تنسحب الشعرة من العجين.

3- الملائكة أسمعته ذلك فهذا صوت الملك وليس صوت المؤذن وهذا السماع نفسي حيث لم يعد له أذن جسمية يسمع بها وهو طول عمره مهتم بأمور الدين وبصلاته وهذا عقل، عقلت نفسه الصلاة لذلك أرسل الله له ملك وأسمعه الأذان.

4- بالطبع يبقى هذا الناجي في الجنة بل وينتقل إلى قصـــور أعظم ويتجدد عليه العطاء وثمَّ ينتقل إلى الجنة الحقيقية، بناءً على تلاوة هذه القصة وانتفاع الناس بها.

5- {**..مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً..**}[1178].

هذه الحادثة جرت مع العلامة قبل سن الأربعين سنة، ولم يفتح الله عليه بعد.

لو كان باليقظة رآها قبل المنام لما بكى عليه بل لفرح له ولم يعلم بحالته إلا بعد الرؤية الثانية.

سؤال حول قصة من قصص العلامة قدّس الله سرّه "الميت الذي صلى على جسده"

أستاذي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جزاكم الله وعلامتنا الكبير محمد أمين شيخو عنا وعن أمة نبينا محمد ﷺ كل خير ونفعنا الله ببحور علومكم الربانية التي تشده العقول وتطير بالقلوب بصـحبة علية برفقة سـيد الخلق سـيدنا محمد ﷺ إلى بارئها المفيض عليها بكل ما هو بديع ورائع.

من خلال قراءتي لكتاب صـفحات من المجد الخالد للعلامة محمد أمين شـيخو قدس الله سـره ومدده الدائم في الليل والنهار الذي أطلعنا على طرف من عظمة هذا السـيد الكريم وأعماله الإنسانية الكبرى، وقفت كثيرا عند قصته مع الميت الذي صلى على جسده ولكنني لم أستطع فهم بعض النقاط التي وردت في القصة وأرجو من سماحتكم أن تعينوني على فهمها:

1- متى حدثت هذه القصة مع علامتنا هل كانت قبل أن يفتح عليه الله هذا الفتح المبين أم بعده؟

2- هل كان يعلم أن صاحبه سينجو و خاصة أنه ذو علاقة قوية معه و يعلم عن سيره في طريق الحق؟ وإذا كان كذلك فهل كان بكائه الشديد على صاحبة لفراقه إياه وخاصة أنه ذو قلب رحيم أم أنه هناك لطائف أخرى؟

3- ما حقيقة الصـلة بين الأموات و الأحياء حتى عرف الميت أن العلامة نائم و أتاه في المنام و أخبره أنه ليس بشيطان... وطمأنه عن حاله الجيدة؟

4- لمَ لم يعرف الميت جسده بعد فراقه الدنيا و شعوره بالشفاء من المرض و لا حتى عند الكشف عن وجهه في اللحد؟

5- هل تصميمه على معرفة جسد الميت كان سببا لتعرضه للضيق الشديد في القبر مع أنه شعر بشفاء تام بعد التجائه إلى الله القوي بسبب الآلام المرضية الشديدة في اللحظات الأخيرة؟

6- ما سـبب ما حدث مع الميت عند نظره إلى وجه الجسـد الميت عندما كشـف الحفار عنه (شعوره بثقل في رأسه و دوار عظيم أفقده توازنه و سقط في القبر)؟

[1178] سورة الشورى: الآية (52)

7- لم يرد ذكر لملائكة السؤال في القبر و إنما شعر بضيق شديد ثم نزع الحلقة الحديدية و عبر درج وصل إلى حديقة رائعة الجمال...؟

8- هل يوجد بعد الموت صلاة كما هي معروفة الآن و كيف تذكر أنه لم يصلِّ العصر عند سماعه الأذان و هم بالوضوء (بدون فكر)؟

9- أرجو ذكر بعض العبر و الدروس التي يجب أن نتعلمها من هذه القصة.

وأنا متيقن من أن صدركم يتسع لكل طالب حق ولكم جزيل الشكر والامتنان وتفضلوا بقبول فائق التقدير والإحترام.

1- متى حدثت هذه القصة:

حدثت هذه القصـــة مع العلامة الجليل قدّس الله ســـرّه قبل أن يفتح الله عليه هذا الفتح وقبل ســـن الأربعين.

ومثل هذه الأحداث والوقائع دائماً تجري مع علامتنا فيختبرها ويدرسـها تطبيقاً عملياً. لقد مرر الله عليه وقائع البشر ومشكلاتهم وأرشده إلى الحل وذلك قبل الأربعين ليحلَّ مشاكل البشر حينما يغدو مرشداً.

ويكون هذا الحل حقيقة واقعية جرى مثيلها معه، فإذا وقع أمثالها مع غيره كان الحل جاهزاً والأمور العملية واقعة بأمثلة سابقة تحلُّ المشاكل القائمة حينما يلقي الدروس تكون أمثلتها الواقعية قد جرت معه فيُفهم معاني كلام الله كأمر واقعي، ويُفهم وقائعنا ومشـــاكلنا وحوادثنا وطرق الحل والخروج من المشاكل بنجاح، بما يتلوه علينا من آيات الذكر الحكيم وشروحها الجارية مسبقة **{لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}**[1179].

2- هل كان يعلم أن صاحبه سينجو:

إن كان يعلم أن صاحبه من الناجين فلِمَ بكى هذا البكاء الشديد عليه فما هذا السؤال يا أخي؟! كلا لم يكن يعلم أنه سينجو، وظن أن حالته غير سارة وغير مرضية بسبب ما مرَّ عليه من شدائد وأهوال مرضية فتوقع أنه ما زال عليه استحقاقات وأن الأهوال سوف تستمر معه لما بعد الموت فلم يكن يعرف، فلربما لازمته الشدائد وجاءته أهوال أخرى.

ولم يكن يعلم أن هذه الأمراض التي لازمته في دنياه ســنتين كانت ســببَ شــفائه وجعلته من أهل الجنة حيث محّصــت قلبه ونظفت نفســه وطهرته، فكان بكاؤه عليه خوفاً على ما توقعه في شـدائد ربما تحلُّ به ومصـير مؤلم وفي الحقيقة أنه كان عكس ذلك لأنه طَهر ولن تناسبه إلا الجنات وهذا ما لم يعلمه أســـتاذنا وحبيبنا وقتئذٍ، فرحمته غلبت عليه وحبه له وحنانه عليه جعله يبكي وينوح عليه.

وتسأل هل هناك لطائف أخرى:

[1179]سورة الأنبياء: الآية (10)

نعم حتماً هناك لطائف كثيرة وصـــفات كاملة جمعت بين العلامة وبين صـــاحبه جمعتهما على هذا الحب في الله البالغ التأثير.

الحب الإنساني السامي الذي يوجب محبة الله لهما وفي الحديث القدسي **(وجبت محبتي للمتحابين فيَّ...)**.

3- ما حقيقة الصلة بين الأحياء والأموات:

عدم لا يكون، النفس لا تموت إنما تذوق الموت ذوقاً، فهي باقية في حياة تختلف ظروفها وأشراطها عن الحياة الدنيا وأحوالها.

وللنفس الإطلاق في التوجه والسـريان، هذا إن كان من أصـحاب اليمين، فهي غير محبوسـة في القبر ولا مسجونة في هذا المكان الضـيق الموحش مع أعمالها التي تتمثل لها حنشـاً مرعباً مخيفاً قال تعالى: **{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ، إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ، فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ}**[1180]. ولطالما أن هذا الصـاحب من أصـحاب اليمين فله أن يتصـل بالأحياء إن أراد وحالة النفس بعد الموت أشد شـــهوداً وأعظم رؤية من حالتها في الحياة الدنيا إذ بالدنيا كانت ترى من وراء حجاب المادة **(الجسـد)** أما بعد الموت فهي بذاتها ترى، قال تعالى: **{..لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَـفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ}**[1181]: حيث أضحى البصر وقتئذٍ كالحديد شدةً.

وكذلك الشـهداء كانوا يروون الصـحب الكرام ويسـتبشـرون بهم ويفرحون لما يقدِّموه من أعمال عظيمة ســتكون لهم جنات في الآخرة ويعلمون يقيناً أنهم من أهل الجنان وأن نهايتهم النجاح، والصحب الكرام هم ذاتهم في الحياة الدنيا لا يعلمون بشيء من هذا.

قال تعالى: **{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، فَرِحِينَ بِمَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْـلِهِ وَيَسْـتَبْشِـرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}**[1182].

كذا هنا الميت صـاحب العلامة من أهل النجاة، فله اتصـال قوي مع العلامة وأتاه في المنام وأخبره عن حالته الجيدة وطمأنه عن نفسـه، فالصـلة بين الأموات والأحياء محققة لأن العلامة كان متوجهاً إلى الميت بكليته خوفاً على مصـيره، وكذلك الميت توجد له علاقة ودٍّ ومحبة إذ كان صـاحباً للعلامة، فكان لقاء نفس مع نفس أخرى لأن النفس بالموت تحررت وكذا عند العلامة بالنوم أيضـاً تحررت نفسه فالنفسان متحررتان تجتمعان وتتحادثان وتلتقيان لأن غطاء الجسم لا سلطان له على هاتين النفسين بالموت وبالنوم.

4- لِمَ لمْ يعرف الميت جسده بعد الموت؟.

لم يعرف الميت جسـده بعد فراقه الدنيا لأنه طلق الدنيا وما فيها، طلقها من شـدة المرض الذي حلَّ به ورفضها ورفض الرابط بين نفسه والدنيا وهو الجسد.

وعند الموت فرح ببعده عن الدنيا فلذلك ابتعدت نفسه عن جسده فلم يعرفه.

[1180] سورة المدثر: الآية (37-39)

[1181] سورة ق: الآية (22)

[1182] سورة آل عمران: الآية (169-170)

5- هل كان تصميمه على معرفة جسد الميت سبباً لتعرضه للضيق الشديد في القبر:

نعم، لأنه كمن أُطلِقَ من السجن وعاد لينظر إليه فخشي أن يسجن ثانيةً "الدنيا سجن المؤمن"، وهنا أطلق هذا الرجل من سجن الجسد وسجن الدنيا المادية وسيسمو إلى الجنات العلية، لذلك الذي تحرر من الدنيا لا يجب أن يعود مرة أخرى إلى الجسم والدنيا لأن الجنة أبقى وأرقى وما عند الله خير مما في هذه الفانية.

6- ما سبب ما حدث مع الميت عند نظره إلى وجه جسد الميت؟.

(شعور بثقل في رأسه ودوار عظيم أفقده توازنه).

هكذا شعر ولكن النفس حينما توجهت للجسد وسرت إليه وهذا السريان عادةً يأخذ النفس بكليتها إلى من توجهت إليه، والنفس رافضة هذا الجسد وهذا السجن الذي كانت فيه، لذا شعرت بالدوران والثقل في الرأس لأنها سرت إلى الجسم وهو بدون روح، فأبت أن تسجن فيه ثانية وطلبت الانطلاق ففتح الله لها باباً مجازياً إلى الجنة وكانت الجنة أولاً، كما كان يتوهمها ويتصورها من قصور وحور عين، ثمَّ بعدها النقلة إلى الجنة الحقيقية التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

7- لِمَ لمْ يرد ذكر لملائكة السؤال في القصة؟.

قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ..}**[1183].

فالإنسان الذي حمل الأمانة هو أعلى من كافة المخلوقات حتى الملائكة المقربين، وهناك لقاء قلبي ونفسي بين علامتنا المؤمن التقي وبين هذا المنتقل الطيب الطاهر، وبهذا السريان النفسي والتواجد واللقاء القلبي سرى النعيم إلى هذا المنتقل الطيب فكان من الناجحين بمعية وصحبة هذا الإنسان الكريم وعندما ظهر أنه من الناجحين أغنى ذلك عن السؤال، إذ أن حاله بيّن ومكشوف أنه من أصحاب اليمين وكذا كان مشغولاً ببكاء علامتنا عليه.

فحالة الميت هذا تشبه حالة الميت الذي وردت قصته في سورة يس إذ لمّا جاءت الملائكة إليه وقبل أن تسأله أعلمهم وبدل أن يسألوه بيَّن إيمانه، قال: **{إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (25) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ..}**[1184]: مباشرة بدون سؤال طالما أنه من أصحاب اليمين فهو في جنات.

8- هل توجد صلاة بعد الموت كما هي معروفة الآن؟.

هذه الصلاة المعروفة في الدنيا إنما هي عبارة عن حركات من ركوع وسجود وقراءة بعض الآيات من القرآن يقوم بها الجسم وهو حي.

أما بعد الموت هناك بطل عمل الجسم، فالميت لا يتحرك، فكيف تسأل مثل هذا السؤال، حتماً هذه الصلاة التي هي حركات لن تعود أبداً وهذا بديهي ولا يحتاج لسؤال.

إنما تبقى الصلاة القلبية الحقيقية وما فيها من خيرات.

[1183] سورة الإسراء: الآية (70)

[1184] سورة يس: الآية (25-26)

وعلامتنا من المصلين وهناك سريان نفسي بين العلامة وصاحبه الميت، فيصبح الرجل بالمعية من المصلين أيضاً وهذه هي حقيقة الصلاة.

9- ما هي العبرة والدرس من هذه القصة.

إن عقلت هذه القصة مع الارتباط النفسي مع العلامة وصدّقتها وعقلت أحداثها. أجرى الله عليك كل تفاصيل هذه القصة، وكلما مات صديق عزيز عليك أو شخص حميم ترى وتشاهد أحواله وما يحصل معه تماماً ولا يغيب عنك مصيره، وتعيش معه قلبياً ونفسياً.

وبذلك تواسيه في كربه بعد الموت وتخفف عنه، وإن أنت غدوت من أهل النعيم القلبي رفدته بنعيم قلبي يسعده ويواسيه وهذه الواقعة قد يعقلها الكثير فيفيدون أمواتهم ويستفيدون **(والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه)**.

إذن: إن عقلت هذه القصة جرى معك مثيلها وترى نفسية الميت وأحواله وكيف تتجول بين الناس والناس لا يرون الميت بل يلحقون الجثة الهامدة ولا يسمعون الميت إن خاطبهم وأنت ترى وتشاهد الأحوال التي تطرأ عليه فتتقي وتخاف المعاصي من النتائج والأهوال التي يلاقيها أصحاب المعاصي والتي تراها أنت بأمِّ عينك، فتخاف المعصية أشدّ من خوفك من الأسد الذي يريد أن ينقض عليك وتفر من المحرمات فرارك من بطشته، وتفضل أن تلقى في النار على أن تقارف معصية أو تأتي فاحشة لما تراه من نتائج سيئة على هؤلاء الأموات لحظة الموت وهذه نتيجة واحدة.

فتتقي الحرام ولا تسير إلا بالحلال وتطيع الله ورسوله وذلك عندما تستمع القول فتتبع أحسنه.

هل جميع ما جاء في كتاب (وداعاً لطبيب المقوقس) من فم العلّامة قدّس الله سرّه حرفياً؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤال عن المعلومات الموجودة في الكتب الطبية للعلامة الكبير محمد أمين شيخو قدس الله سره.

مقدمة: جميع كتب العلامة فيها الإعجاز التام أي أنه لم يسبقه إليها أحد ولكن أخص في سؤالي الكتب الطبية (المقوقس - الحجامة - التكبير - كشف سر الختان)

سؤالي يتلخص بالنقاط التالية:

1: هل المعلومات الواردة في هذه الكتب مأخوذة من العلامة حرفياً أم مضاف عليها شيء من الكتب المختصة بذلك أي هل ذكر العلامة هذه المعلومات التفصيلية جداً جداً أم ذكر الموضوع بشكل عام فقط مثلاً يذكر عن تكوينات الجسم وهذه تؤثر على هذا وهذه نتيجة لتلك وهكذا هذا كلام حتى أهل الطب لا يعرفونه كلهم إلا الأساتذة الكبار.

2: هل كان العلامة يطالع الكتب الطبية مثلاً لكي على الأقل يسمي الأشياء بأسمائها العلمية (فمن يقرأ كتبه كأنما يقرأ كتاب مؤلفه طبيب وليس عالم دين).

3: هل بحث العلامة الجليل قدس الله سره في كل ما ورد على أنه طب نبوي واستخلص هذه الأمور (الحجامة والخروع وحقنة النشاء والعلق الطبي.....) فإن كان درسها كلها فهذا أمره

يطول جداً وإن لم يكن يدرســها كيف علم أن هذه لا ســواها حقيقة ويجب البحث فيها هل التقوى تفعل كل هذا؟

أخيراً يعلم الله أن ســؤالي ليس تعجيزاً ولا تشــكيكاً ولكن هو ذهول بعلوم هذا الإنســان وحيرة بحقيقة مقامه.

1- كلا يا أخي بل تكلم بالإيجاز والإيجاز هو الأصــل الأول فمثلاً: "كشــف مخترع" فمن يخترع ويبتكر له الســبق في ذلك والمهندســون بعده يعملون والعمال ينفذون ومثال آخر رئيس الجمهورية يتكلم بكلمة واحدة ويشــير ببنانه إلى أمر ما فترى الشــعب كله يتحرك والمهندســون يخططون ويرسمون والعمال ينفذون والجيش يتحرك بكلمة ويسكن بكلمة أخرى فالعظماء من الناس يعطون ما قلَّ من الكلام **(خير الكلام ما قلَّ ودل)** والتنفيذ على بقية الناس، مثال آخر مرَّ رجلٌ ببســتان وأشــار بيده على مكان ما وقال لصــاحب البســتان إن حفرت هنا يخرج لك كنز فإن أسرع الزارع وحفر واســتخرج الكنز فالفضــل كله يعود على من دلّه وأرشــده على مكان الكنز وهو لم يقم إلا بالحفر والاستخراج.

ونحن شرحنا كلام العلّامة بالإسهاب وأضفنا عليه الأدلة العلمية والطبية لإثباته بدون خروج عن الأصــل الأول والإيجاز العلمي الذي كشــفه، وعلى ســبيل المثال: تكلم العلّامة بضــع كلمات عن التكبير ونحن جئنا بالأدلة الطبية والعلمية والشــروحات لهذه الكلمات العظيمة بوزنها والموجزة بلفظها وكذلك الحجامة التي أذهلت بل هيمنت وســيطرت على الطب، فكان فيها الشــفاء والخير العميم.

2- ما كان يقرأ إلا القرآن وليس ببيته إلا مصحف، وعلومه كلها من القرآن لكن الشرح والإسهاب بكافة العلوم كانت لبيان وإثبات كلامه الموجز البسيط "السهل الممتنع".

3- نعم تقواه فعلت كل ذلك {**..وَاتَّقُواْ اللّـهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّـهُ..**}[1185]. وكلٌّ حســب قربه من الله وعلو تقواه وما بلغ من منزلةٍ ومرتبة عند الله.

تعليق على كتاب السموات السبع

تعليق على كتاب السموات السبع

اعترضت على الأولين بأن كلامهم لا دليل عليه وأتيت لنا بكلام آخر ونحن نطلب منك الدليل على ذلك من الكتاب والسنة.

فالأولون يروون بالســند لتبرئة الذمم من القول على الله بلا علم ثم الحكم على الســند يرجع إلى جهابذة العلماء النقاد في هذا الباب وليس معنى إيرادهم لبعض الأقوال تصــحيحها كما لا يخفى على من عنده مسكة علم في هذا الباب.

لكن كلام شيخو أين دليله من الكتاب والسنة فإننا لا نلتزم بعقل أحد من الناس فديننا واضح ولله الحمد والمنة.

[1185] سورة البقرة: الآية (282)

ثم أكرر طلبي ها هنا للمرة الثالثة أو الرابعة بين لنا أصــول التفســير التي يســير عليها شــيخو وكيف السبيل للوصول إلى التفسير الصحيح للقرآن الكريم.

دليله القرآن والقرآن مؤيده فهو تقي: {**..وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ..**}[1186].

{**..وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً**}[1187].

والقرآن من تمسَّك به نجا ومن تركه إلى غيره هلك. هو حبل الله المتين ونوره المبين.

صدق الله العظيم ودليلها للسموات السبع في القرآن واضح.

والسلام على من اتبع الهدى.

كيف تتعذب النفس بالنار وهي من نور الله؟

في كلام العلامة (النفس قبس من نور الله) والسؤال: كيف تتعذب النفس بالنار يوم القيامة وهي من نور الله؟

هؤلاء خلقوا من قبس من نور الله ولكنَّهم تخلَّوا عن الله إلى شــهواتهم الدنيئة فخســروا هذا النور، ولم يبقوا قبســاً من نور اللـه، بـل اتبعوا الطـاغوت الـذي أخرجهم إلى الظلمـات {**..وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ..**}[1188]. فلم يبق لهم نور.

هل أقسم الله سبحانه وتعالى بغير عمر الرسول؟

أما والله أن هذا الكلام لم يشــكك فيه إلا أصــحاب معتقدات الوهابية الذين لا يســتدلون إلا بابن تيميـه وابن قيم الجوزيــة وهم يكفرون كـل من يخـالفهم في الرأي ويقتلون بـالتفجير كـل من عارضهم. أما قولكم أن الله لا يقسم ببعض مخلوقاته فهذا والله كلام الوهابية حين قالوا أن ليس لله الحق أن يقسم بمخلوقاته ولا يجوز للمسلم بل يعد شركاً أكبر عندهم وهم الوحيدون في ذلك. بل الله عز وجل أقســم بنبيه العظيم محمد صــلى الله عليه وآله وســلم حين قال لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون. ولا تقول أجمع المسلمون على حد قولهم بقصدهم السلفيون وحدهم.

اليهود أهل الكتـاب يكبّرون على الـذبيحـة فهل نعـاكس اليهود ولا نكبّر على الـذبيحـة لأن اليهود يكبرون والله أمرنا بالتكبير في ثماني آيات بالقرآن العظيم.

[1186] سورة البقرة: الآية (282)

[1187] سورة الإسراء: الآية (46)

[1188] سورة البقرة: الآية (257)

نعم أقسم الله فقط بسيد الخلق رحمة العالمين الرسول العظيم: هو حمل الأمانة وكان سيد الناجحين.

بسورة الفجر الله يستنكر القسم بالشمس والأرض والقمر بقوله الكريم: **{هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ}**، وبآية: **{وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ}**[1189]. وبآية: **{فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ، وَمَا لَا تُبْصِرُونَ}**[1190]. فالله لم يقسم بهذه الموجودات التي تقع تحت بصرنا ولا بالغيبيات التي لا نراها على حسب هذه الآية إذ قال: **{فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ}** فالليل والنهار والشمس والضحى وغيرها كلها نراها، والواو التي تتكلم عنها بأنها واو القسم كلها بعدها نبصرها ونراها، فهي ليست بواو قسم.

<u>أما من الناحية اللغوية:</u>

فلا يمكن أن يكون القسم بنكرة، فهذا لغوياً لا يمكن أبداً، أي أن تقول: وربٍّ، وإلهٍ.... إلخ

القسم يكون بأن يأتي بعد حرف الواو اسم معرفة "بأحد حالات المعرفة" تقول: [واللهِ]، [أقسم بالله]. والله سبحانه وتعالى يورد في عدد من الآيات الكريمة لفظاً منوَّناً بعد هذه الواو، لنعلم أنَّ هذه الواو ليست واو القسم؛ يقول تعالى:

{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا}[1191]. **{وَلَيَالٍ عَشْرٍ}**[1192]. **{وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ}**[1193]. **{وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ}**[1194].

إن هذه الآيات ليست من القسم في شيء. إذ جميع الألفاظ فيها ألفاظ منوّنة، تسمّى لغوياً نكرة. فكيف سيقسم تعالى بها؟!...

يرجى الرجوع لسورة عمَّ بتأويل جزء عمَّ الجديد الأخير، تفقه يا أخي الكريم أن كل واو عطف واردة بجزء عمَّ معطوف عليها لنرى حبَّ الله لنا وعطفه بنا وعنايته ورعايته لنا بآياته تعالى الكونية علماً أنها لم تجرؤ على حمل الأمانة وهي كلها مسخّرة لخدمتنا نحن الذين حملنا الأمانة بالآية: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا..}**[1195].

هل يقع السحر على الأنبياء؟ وكيف خُيّل لسيدنا موسى عليه السلام؟

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك من يستدل بجواز وقوع السحر على النبي ﷺ بما حصل مع سيدنا موسى عليه السلام والسحرة حيث يقول الله عز وجل:

[1189] سورة القلم: الآية (10)

[1190] سورة الحاقة: الآية (38-39)

[1191] الشمس: الآية (7)

[1192] الفجر: الآية (2)

[1193] الطور: الآية (2)

[1194] البلد: الآية (3)

[1195] سورة الأحزاب: الآية (72)

{يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ، فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ، قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى} صدق الله العظيم.

كيف يمكن الرد على هذا النقد؟ وجزاكم الله خيراً كثيراً ونفع بكم.

إذا كان سيدنا عمر صحابي جليل قال عنه رسول الله ﷺ:

(إذا جاء عمر من المشرق ولى الشيطان من المغرب).

(ما سلك عمراً فجاً إلا وسلك الشيطان فجاً غيره).

فما بالك برسول الله ﷺ هل للشيطان تأثير عليه والحقيقة هو أخسأ وأحقر من أن يتقدم لمجلس النبي لأن الآية تقول:

{وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ، إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ}[1196] لأنه إذا تقدم احترق بنور المصطفى ﷺ نور ونار لا يجتمعان **{إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ}**[1197]. فما دام الشيطان أخسأ من أن يكون له سلطان على مؤمن، بل ويفر هارباً من عمر **(إن الشيطان ليفر منك يا عمر)** فكيف على سيد الخلق سيد الأنبياء والمرسلين.

يا أخي هذه القصة "قصة سحر النبي" ليس لها أساس ولا أصل لها، بل هي من نسج الشياطين شياطين الإنس، أما القول أن سيدنا موسى خاف فهذا لا يصح أبداً لأن الإنسان لا يخاف من خيال، أما خوفه فقد كان على القوم من أن ينفتنوا بسحر السحرة ويذهبوا معهم وينسحبوا إليهم ولئن صدقنا أن رسول الله سحر نكون من الكفرة الظالمين لأن الآية تذكر ما قاله كفرة قريش: **{..إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً}**[1198]. فإن صدقنا هذا القول نكون من الظالمين الكفرة.

أما سيدنا موسى فقد رأى عمل الشياطين أنه باطل ولا حقيقة وأنه خيالٌ لا وجد له. فهل تخاف يا أخي من الخيال هل يخاف من الخيال إلا الطفل الصغير.

وسيدنا موسى رآها خيالات باطلة لا وجود لها.

واقرأ الآية **(81)** في سورة يونس:

{فَلَمَّا أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ..} إذاً لم يخف بل العكس. نصحهم أما ما ورد في آية **{فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً..}** خيفته على القوم من أن يكفروا وينسحبوا بما يصنعه السحرة، بل أبطل سحرهم وانهزموا مدحورين فكيف بسيد الخلق هل يستطيعون أن يقتربوا منه حاشاه ﷺ.

[1196] سورة الشعراء: الآية (210-211-212).

[1197] سورة النحل: الآية (99-100)

[1198] سورة الإسراء: الآية (47)

استفسار عن وقت حدوث الساعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ترددت كثيرا بمثل هكذا سؤال صراحة لا اعرف كيف أصيغه السؤال هو عن احد وصايا العلامة محمد امين شيخو قدّس الله سرّه وهو على فراش الموت حيث نادى احد أبنائه وتكلم معه عن الساعة ووقت حدوثها (لا أعرف نص الكلام) ولكن بما معناه انه إذا لم أنتقل فإن الساعة ستقوم وأكمل له الوصية أنه إذا انتقلت فإنها ستتأخر أرجو أن يكون سؤالي واضحاً وكنت قد سألتكم عن حديث الصيحة في سؤال سابق وأفدتموني بأنه لا أحد يعرف وقتها إلا الله وهذا ما ورد بالقرآن الكريم وذكر القرآن أن سيدنا محمد لا يعرف وقتها وهو من قال ذلك فكيف بالعلامة (لا أقصد انتقاصاً) ولكن سيدنا محمد سيد الأنبياء لا يعرفها فهل هي دس عليكم أم لها من القرآن مكان لا يستطيع مثلي أن يراها طبعاً توقعت أن تجيبوني بالنفي ولكن الأمر كبير فأرجو منكم الإيضاح أخيراً أشكركم على الإيضاح الطبي بموضوع التهاب الأذنين وبالنسبة للرجل (هو أخي) الذي قال له الأطباء يجب تغيير الصمام هو عمل الحجامة وفق شروطها الكاملة بسوريا وأجراها أكثر من مرة وهو لا يشكو من آلام ولكن هو رأي الأطباء بتركيب الصمام طبعاً لكثرة عدم التزامه بأمر الله الله يضيق عليه (حسب ما أرى) يعني هل أطمئنه ما دام يقوم بالحجامة أنه لا خوف من كلام الطب. أما بالنسبة لأولاده فهم صغار ولا يمكن حسب شروط الحجامة إجراء الحجامة لهم فالكبير بالصف الخامس الابتدائي أما أذني ما أن أعود إلى سورية قريباً إنشاء الله سأعالجها بطب حبيبنا محمد وفق ما بينه العلامة وسأطلعكم على النتائج إنشاء الله.

لم يتحدث العلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه عن وقت حدوث الساعة ولم يحدد وقتها أي لم يذكر بأي يوم تقع، فنص الكلام الذي وصلك وصلك بصورة مشوهة وعليها بنيت أنت سؤالك.

فليس للعلامة أي نص يحدد يوم قيام الساعة ومن أجل المعلومات الصحيحة ارجع لمن أنبأك وكرر عليه السؤال ليقول لك نص قول العلامة الصحيح.

ومن وصايا العلامة أنه قال إذا حدد أحدٌ ما لكم يوم ووقت حدوث الساعة فاعلم أن هذا القول غير صحيح فكيف هو يحدد يوم ووقت حدوث الساعة.

ولكنه تكلم عن أشراطها فإذا تمّ أشراطها وقعت الساعة إذن الكلام الذي وصلك منقول لك بصورة مشوهة فاسأل من كان بهذه الأقوال عليماً.

وفاة سيدنا عيسى عليه السلام

وفاة سيدنا عيسى عليه السلام

السلام عليكم. أخوكم شريف حسن من المغرب

أشكر فضيلة الشيخ محمد أمين شيخو على اهتمامه إلا أنني أقول للشيخ إنك اقتربت للحقيقة واعلم أن عيسى قد مات. وأن شبيه عيسى هو الآخر قد بعث إليك هذه الرسالة.

وهذا بريدي قد أصبح عندك لمن أراد أن يرد علي.

وشكراً

كلامك على عيننا ورأسنا ولكن يرجى الاطلاع على كلام الشيخ محمد أمين شيخو في كتابه السيد المسيح يلوح في الأفق صـــــ**(رابط الأدلة على عودة السيد المسيح في كتاب السيد المسيح يلوح بالأفق)** وبعد ذلك لك أن تسأل ما تشاء.

لأننا نعلم أنك لم تتطلع بعدُ على الآيات القرآنية التي شـــرحها الشـــيخ محمد أمين شـــيخو ولم تقرأ الحجج والأدلة والبراهين التي فصلّها في كتابه السيد المسيح يلوح بالأفق.

استفسارات حول أجوبة سابقة على موقعكم.

أخوتي الكرام لقد سـألت هذا السـؤال على موقع العلّامة محمد أمين شـيخو ولم تتم الإجابة عليه بالرغم من أنه مضى عليه زمن طويل، وسؤالي مرة أخرى هو أنني قرأت في معرض الرد على بعض الأسئلة على الموقع هو أنه لا تستطيع الجن الظهور بالأجساد بعد ظهورها لسيدنا سليمان وكما جاء بالقرآن أنهم كانوا يقدمون له خدمات لوجسـتية وعسـكرية وهذه الخدمات في مجملها وإن كانت مفيدة لسيدنا سليمان كانت الجن تقوم بها وهي مجبرة.

وقد ورد بالرد على أحد الأخوة الذي سـأل عن قضـية خدمات الجن لسـيدنا سـليمان بأن ظهور الجن بالشكل المادي لسيدنا سليمان انتهى ولن يحدث ثانية.

وقد ورد عنه ﷺ أنه قال لسـيدنا عمر: (إن الشـيطان ليفر منك يا عمر). وكذلك القول: (إذا دخل عمر من المشرق فرَّ الشيطان من المغرب).

طبعاً الكلام هنا عن الشيطان وهو بالوضع النفسي.

والسؤال يحتمل ثلاث إجابات، أولها أن هذه القصة لا أصل لها. ثانيهما أنني لم أفهم الجواب على سؤال الأخ الذي سـأل عن سيدنا سليمان وأن الجن يمكنهم الظهور دائماً بالمادة وبقصد الأذى، ولكن لا جواب عندي كيف اسـتطاعوا أن يقتربوا من العلامة ويتكلموا معه "كما ورد بالقصـة" وهم بقصـدهم الأذى، علماً أنهم لا يسـتطيعون الاقتراب من سـيدنا عمر نفسـياً "الكلام عن الشياطين وليس عن الجن المؤمنة".

هذا السؤال ليس بقصد التعجيز وليس بقصد التهجم وأرجو من الله ألا يكون بنفسي شيء من التملُّق أو التجريح وإنني أتمنى أن يكون كامل فهمي للموضـــوع مقلوب فقط أريد جواباً منطقياً يقطع الشك باليقين.

وكذلك أسـأل: هل التفكير بمثل هذه الأسـئلة وتفحص الأمور حول الجن يؤدي إلى التوجه نفسـياً إلى عوالمهم؟ أفيدونا وأتحفونا.

مهلاً يا أخي العزيز، بالنســبة لســيدنا عمر تمكَّنوا من الفرار من نوره المحمدي أما العلّامة فقد أزهق أرواحهم الشريرة وقضى عليهم فأراح الناس من شرورهم، فهذه أكبر لأنهم طغوا وتجاوزوا

حدود عالمهم ليعتدوا على عالم الإنســـان والله لا يحب المعتدين فقتْلهم خيرٌ وأعظم من فرارهم لكيلا يعيثوا في عالم الإنس الفساد، والمؤذي طبعاً يُقتل شرعاً بحال تعدِّيه. أما قضـية إيقاد مدفأة المطبخ فهو تصوير زائف لخداع البصر.

وقضــــية اقترابهم من العلّامة لجهلهم بمقامه، ويكون ذلك فخّاً لهم ليموتوا، وموتهم خير وأكبر من فرارهم، كما سمح لهم تعالى بظهور شغلهم مع سحرة سيدنا موسى أيضاً ليموتوا وتشفى السحرة والعالم منهم، ولو فروا لعادوا للشر والأذى، لذا لم يحوِّل سيدنا موسى نوره الرباني عليهم ليقعوا بالفخ فيقتلوا تماماً كما فعل العلّامة إذ لم يحوِّل نوره العظيم ليحرقهم إلا حين ذكر اســم الله عليهم. وهذا مدح لا قدح في حق العلّامة.

كما أمر تعالى حبيبه ﷺ: **{فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}** في سورة الكوثر، لـــمّا تجاوز الشياطين حدَّهم بالظهور لعالم المادة وهم لا حقَّ لهم بذلك بل كاللصـــوص، ولو أن ظهورهم المادي عبارة عن مظهر غير ملموس ولو كان مشـــهوداً ولكن لو لمســـهم امرؤ فيلمس دخاناً لا مادة جامدة، خيالات وتخيلات، عندها حقَّ قتلهم بذكر الله النوراني فنور ونار لا يجتمعان.

أما ذكر الشـياطين والتفكير بهم وهم نجس فهو مكروه كراهية تحريم لئلا تتجه النفوس لهم فتنشـأ فيها شـهوات منحطة منهم، فذكر الصـالحين المطلوب بقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1199]. والطبع سرَّاق.

أما عن سؤالك عن ظهور الجن بعهد سيدنا سليمان، فقد سمح الله لهم بل وأخرجهم لعالم الإنس وتبيَّن أنهم لا يختلفون عن البشر في شيء إلا أنهم يستطيعون أن تحيط نفوسهم بأجسادهم ويُحلِّقوا ويطيروا وهذه الميزة فقط التي لديهم، وهذه لا قيمة لها إذ اخترع الإنس وســائل للطيران والتحليق بالمراكب الفضائية.

وظهور الجن بماديتهم في عهد سيدنا سليمان معجزة من حضرة الله بشكل خاص لأمور خاصة وبزمن خاص لأن سيدنا سليمان طلب ذلك الطلب: **{قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (35) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ (36) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ (37) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ}**[1200].

ولكن القانون الســاري عبر الأزمان: **{مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19)}**: بالعوالم النفســية، ولكن القانون: **{بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ}**[1201]: في عالم المادة، فلا يستطيع جنِّي أن يخرج بجسده ويأكل من المادة في عالم الإنس أو يجتمعان أو يسرق كنوز الإنس.

تعقيب على إجابة سابقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوتي الأعزاء لقد سألتكم البارحة ليلاً عن الجن وقد افترضت بعض الفرضيات من ضمنها أن قصة العلّامة ورؤيته للجن لا أصل لها وقد نمت بعدها وفي الليل رأيت بالمنام الأستاذ عبد القادر

[1199] سورة التوبة: 119

[1200] سورة ص: 35-38

[1201] سورة الرحمن: 19-20

الديراني وقد كنا ثلاث أشــخاص فسـلمنا عليه واحداً تلو الآخر باليد وعندما جاء دوري لأسـلِّم عليه وكنت الأخير أدار بوجهه عني ومشى ومشينا كلنا خلفه.

ما هو تـأويل هذا المنـام على الرغم أنني أعتبر نفســـي من الســـالكين بطريق الإيمان كما بيَّنه العلاّمة الجليل.

إذن أراك اللـه كرامـة العلاّمـة حبيبـه مَنْ لبراهين صـــدقـه معجزات، وهذه الرؤيـا كرامـة لك لأن العلاّمة حقاً صـــادق الوعد أمين لا ينطق إلا بالحق، لأنه حقاً عرف الحق ويدل عليه، فلم ينطق إلا بـالواقع والحق وهو ولي حقيقي للـه فلم ولن يكذب، وفي الحديث القدســـي: **(من آذى لي ولياً فقد آذاني)**، والأذى يتم قولاً.

هذا ولكرامتك عند ربك أراك الحق لتحفظ لسانك الطاهر عن قول الخطأ بحق ولي الله الذي قضى عمره لرضى الله.

كيف أكل سيدنا آدم عليه السلام من الشجرة والجسد في عطالة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

ســيدي الكريم لكم جزيل الشــكر على هذا البيان العالي والذي يتجلّى في كتب العلامة الإنســاني الكبير محمد أمين شيخو وكلي أمل أن يسعني عظيم لطفكم لأسئلتي.

في الصـفحة 265 من كتاب السـيد المسـيح: فأكلا من الشـجرة أي طعما من ثمرها ووضـعاه في فيهما.

في الصـــفـة 271: إن الفكر يتوقَّف عملـه على وجود الـدمـاغ وجريـان الدم فيه... أما إذا خرجت النفس من الجسد فهنالك تتوقف جميع الأجهزة الجسدية عن العمل...

السـؤال: سـيدي الكريم لمْ يعتبر أكل سـيدنا آدم من الشـجرة معصـية بسـبب النسـيان لعدم وجود الفكر، لعدم جريان الدم في الدماغ لأنه متوقف عن العمل والدماغ جزء من الجســم مثله مثل اليد والقلب وسـائر أعضـاء الجسد وهنا أسأل كيف استطاع سيدنا آدم أن يمد يده للشجرة ويأكل منها ويحرِّك فمه ويمضـغ ويبتلع وأجهزة جسده متوقفة مثل الدماغ والجسد لا يعمل لعدم جريان الدم فيه.

لقد نهى الله تعالى سيدنا آدم عن الاقتراب من الشجرة لقوله تعالى: **{..وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ..}**.

وتوضـيحاً لمعنى القرب هنا نضـرب المثال الآتي فنقول: لا نسـتطيع أن نقول الشـمس قريبة من الأرض وإن كانت أشعتها منصـبة على الكرة الأرضـية سـارية في مياهها وبحارها وملامسـة كل جزء من أجزاء سطحها ما دام جرمها بعيداً عنها. وإذا اقترب جرم الشمس نحونا أحرق كل شيء، ولكن الشمس لا تقترب من الأرض ومع ذلك تقوم بجميع وظائفها المادية، وتستطيع التأثير في مياه البحار والمحيطات فتبخِّرها شـيئاً فشـيئاً، كذلك لها تأثير على الرياح والسـحاب الحامل لمياه الدنيا،

ولها تأثير على النباتات بعملية التركيب الضوئي اليخضوري، وعلى الحيوان والإنسان، فللشمس تأثير مادي على كافّة الموجودات المادية دون أن تقترب منها. هذه شمس الصورة، وهناك أيضاً شمس الحقائق وسراجها المنير للقلوب بقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (45) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً}**[1202]. فالرسول ﷺ بحق شمس ساطعة للعالمين، وكذلك سيدنا آدم عليه السلام، رسول، نبي، ينطبق عليه نفس الوصف.

كانت أشعة نفسه سارية إلى تلك الثمار متنعّمة بذوقها، وهي بذلك غير قريبة منها ولكن إن أراد سيدنا آدم أن يؤثِّر بنفسه على المادة يستطيع ذلك إن أحب، فكما أن للشمس تأثير على المادة كذلك لسيدنا آدم ونفسه الشريفة تأثير على جسده المادي بشعاع نفسه القوي وإن كانت خارج الجسد "إن أحب ذلك وأراده" فالله يمنحه طلبه ويطلقه لما يريد، وقد لا يريد إن رفض، فالأمر موقوف عند إرادة سيدنا آدم، ولكن سيدنا آدم أراد أن يأكل من مادة الثمرة حباً بالله وطلباً في استدامة النعيم بجناته، هذه نيته السامية فسلَّط إرادته على جسمه واستطاع أن يحرك يده وأن يصل للثمرة ويدخلها في فمه ويأكلها، وهنا تبعت النفس الثمرة ودخلت في الفم إلى الصدر ووقتئذٍ تحرَّك جهاز التفكير وتذكر أن الله نهاه عن الشجرة وهو قد نسي، هذا وفي الجنة تتم الأعمال على الإرادة، فمتى أراد المرء نفَّذ الله تعالى للمرء طلبه فوراً هناك عالم كن فيكون، إذ كان سيدنا آدم زوجه إذ ذاك بالجنة يأكلان منها رغداً كما يشاءان كما أورد تعالى.

إذن: لشعاع نفس سيدنا آدم الشريفة تأثير على جسده، إن أراد وإن رغب بذلك يمدُّه الله بالحول والقوة ويلبّي له ما يريده.

كذلك الملائكة وهم مخلوقات لا مادية إلا أن لهم تأثير على المادة "إن أذن الله" كالملائكة التي قلبت الأرض عاليها سافلها على قوم لوط بإمداد آمرهم به جلّت عظمته تعالى، وقاتلوا مع الصحب الكرام بوقعة بدر.

[1202] سورة الأحزاب: 45-46

الزواج بأكثر من زوجة بُغية إنجاب أولاد، وهل كل رجل مقدر له أن يتزوج امرأة معينة (نصيب)؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سؤال خطر ويخطر على قلوب أكثر الناس ويعتبر أن لا جواب له أو جوابه بكلمة واحدة (نصيب) أرجو أن تعذروني لأنني سأطيل لكي تكون الصورة واضحة ولا يحدث أي التباس.

أولاً: الزواج لأكثر من زوجة غير مسموح بديننا الحنيف إلا لهدف سامي قد بينتموه ألا وهو تربية اليتامى وإيواء الأرامل ولكن نرى في كثير من الأحيان رجال يتزوجون بامرأة ثانية بهدف إنجاب الأولاد إذ يكون لم يرزق بأولاد من زوجته الأولى فهل هذا يجوز؟ ولماذا؟

ثانياً: هل هناك كما يقال نصيب بمعنى إن الإنسان مهما فعل وحاول فتلك المرأة ستكون زوجته فهي نصيبه كما يقال فهل النصيب لا مفر منه كما يقال؟ ثم كثيرا ما نرى أن زوجين متزوجان منذ فترة ولم يرزقا بأطفال وطبياً ليس أحد منهما عقيماً ولكن لا أولاد لهما فيقال أن الله لم يكتب لهما ذرية منهما مع بعض. ثم وللأسف يطلق الرجل المرأة وتذهب للتزوج وهو يتزوج فيرزق الاثنان بأولاد ولكن كل من شريكه الجديد فهل -إذا كان هناك نصيب- جُمعا ليتطلقا أم لو صبرا لرزقا أطفال؟ ولماذا عندما يفترقان يأتيهم أولاد مع شركائهم الجدد؟ فالذرية كتبت على أسماء هذا وتلك ولكن ليس مع بعضهما بل كل مع الآخر فلو بقيا متزوجين لم يرزقا بأطفال ولم يولد هذا المخلوق الجديد (لم يكن كلامي تدخل او سؤال عن حكمة الله).

أرجو أن يكون استفساري قد وضح عندكم.

ثالثاً: حديث رسول الله في آخر الزمان (..طوبى لمن لا زوجة له ولا ولد) أرجو شرح هذا الحديث ومتى يجب على الرجل ان يتزوج وما هي الشروط التي يجب توافرها بالمقدم على الزواج أرجو الشرح والتنبيه لكل ما قد يخطئ المرء به فالندم بعدها لا ينفع.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد كان لهم أسوة في سيدنا إبراهيم وزكريا عليهما السلام إذ كانت زوجتاهما عليهما السلام لا ينجبا أولاداً وما زالا بما قسمه الله لهما راضيين عشرات السنين حتى شملهما الله بعطفه ورزقهما سيدنا إسماعيل ويحيى عليهما السلام نبيين صالحين وقد بيّن تعالى قول سيدنا زكريا عليه السلام إذ **{قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ}**[1203].

وكذلك قول سيدنا إبراهيم عليه السلام: **{الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ}**[1204].

[1203] سورة آل عمران: الآية (40).

[1204] سورة إبراهيم: الآية (39).

بما أن الرجال قوامون على النساء: هذه قاعدة عامة والغاية الهامة من الزواج الإنساني والهدف الأول هو أن الرجل هو المكلف بالنهوض بزوجته لمداخل الإيمان العالي **(برابطتها به وبتقويمه لها بالحسنى)** ونجاتها من براثن الدنيا الدنيّة؛ فهذه الغاية الأسمى من الزواج ولم يكن في عقد الزواج يوم قال زوجتك نفسي بنفسي.. وأن تنجبي لي أطفالاً. فالغاية إنسانية لإنقاذها والأخذ بيدها لا نفسانية للتفاخر بالبنين. وكثير من الذين لا ينجبون بعد تطبيق الحجامة بقوانينها الصحيحة كما بينها العلّامة رزقوا ببنين وبنات، قال تعالى: **{..يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ}**.

ثانياً: هل هناك كما يقال نصيب بمعنى أن الإنسان مهما فعل وحاول فتلك المرأة ستكون زوجته فهي نصيبه كما يقال فهل النصيب لا مفر منه.

كما يقال المرأة على دين خليلها **{الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}**[1205].

فعلى درجة إيمان المرء يُرزق بزوجة طاهرة طيبة، تحفظ له ذريته. حتى أن الزاني لا يقع عمله وعدوانه ولا ينفذ شهوته، إلا على امرأة فاجرة خبثت نفسها وتطلَّبت هي أيضاً الفاحشة، وذلك شرط لابد منه فلا إلّه إلا الله يعطي هذه لذاك وهذا لتلك ولا يوقع طاهرة مع فاجر: **{الزَّانِي لَا يَنكِحُ إلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}**[1206].

فهذه الذات العلية قائمة على الكون بالقسط، وبيدها نواصي الخلق تسيِّرها بالحق، وما من واقع يقع إلا من بعد إذنه، ولله الحمد على كل ما يسوقه لعباده: **{..وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (8) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ}**[1207].

فإذا أردت ألا يعتدي معتد عليك، فاستقم كما أُمرت، وإن أنت شذذت وبغيت، فارتقب وقوع البلاء والشدة من بعد الرخاء **{ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}**[1208]. وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.

ثالثاً: ثم كثيراً ما نرى أن زوجين متزوجان منذ فترة ولم يرزقا بأطفال وطبياً ليس أحد منهما عقيماً ولكن لا أولاد لهما فيقال إن الله لم يكتب لهما ذرية منهما مع بعض. ثم وللأسف يطلق الرجل المرأة وتذهب للتزوج وهو يتزوج فيرزق الاثنان بأولاد ولكن كل من شريكه الجديد فهل "إذا كان هناك نصيب" جمعا ليتطلقا أم لو صبرا لرزقا أطفال ولماذا عندما يفترقان يأتيهم أولاد مع شركائهم الجدد فالذرية كتبت على أسماء هذا وتلك ولكن ليس مع بعضهما بل كل مع الآخر فلو بقيا متزوجين لم يرزقا بأطفال ولم يولد هذا المخلوق الجديد (لم يكن كلامي تدخل أو سؤال عن حكمة الله).

هذه دعوة غير صحيحة لما فيها من تفريق بين المرء وزوجه من تقطيع لروابط أسرٍ كانت آمنة مطمئنة وإلقاء بذور البغضاء بين الزوج وزوجته وتفكيك وهدم العلائق الزوجية القائمة وقد تقدم ذكر صبر الأنبياء على عدم إنجاب زوجاتهم البنين، أما الأولاد فبيد الله تعالى أمر خلقهم وهو أعلم بما يناسب آباءهم ذكوراً أو إناثاً أو العقم دون ولد **{لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ**

[1205] سورة النور: الآية (26).

[1206] سورة النور: الآية (3).

[1207] سورة الرعد: الآية (8-9).

[1208] سورة الأنفال: الآية (53).

لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ}[1209].

فهو يعلم ما يناسبهم لنفعهم في الآخرة فيرزقهم بقدره وقد زوّجهم من قبل بما يناسب حالهم الإيماني **(الطيبون للطيبات)**. وعليك وعليها **(زوجتك)** بالحجامة عسى أن يرزقكما ربكما نسلاً تقرُّ به أعينكما.

أرى أناس أغنياء لديهم المال ويركبون سيارات حديثة فأستهويها وأريد أن أملكها.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والشكر لكم سيدي على هذا الموقع القيّم، عندي استفسار عن أمر مهم بالنسبة لي: هو أني أرى أناس أغنياء لديهم المال ويركبون السيارات الحديثة فأستهويها وأريد لو أنني أملكها، وأنظر إلى نفسي وأني لا أستطيع الحصول عليها، وفي الغالب وأنا في العمل لأني أحتك مع هذه الفئة من الناس، وهذا الأمر يضرني كثيراً ويضيق صدري وأنقم في بعض الأحيان.

وأقول لكم أنني مقصر تجاه الله ولكم جزيل الشكر والسلام عليكم.

الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الآخرة إلا لمن يحب، فأنت محبوب عند الله، جعلك الله من آل رسوله ﷺ لأن الرسول يقول: **(اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً)** ولم يجعلك من آل قارون، ولا من آل إبليس.

وعلى كلٍّ: كل ما تنظر إليه فإنك حتماً مفارقه، فالدنيا جنة الكافر وأُعيذك أن تكون كافراً وتهوى الدنيا الدنية فما دامت قبلك لأحد، كفاك بالموت واعظاً. فأصحاب رسل الله صلوات الله عليهم كانوا فقراء وأشاحوا عن الدنيا وطلبوا رضاء الله، فأتت الدنيا صاغرة تحت أقدامهم الشريفة وجعلهم الله ملوكاً ولم يخسروا الآخرة بل ربحوها بجناتها وبالحياة الحقيقية حياة الخلود، لا هذه الدنيا:

هي الدنيـا تقول بملء فيها	حذار حذار من فتكي وبطشي
فلا يغرركم طول ابتسامي	فقولي مضحك والفعل مبكي

ألا تعلم يا أخي بأن رسول الله ﷺ قال:

(الدنيا جيفة وطلابها كلاب) ونحن جئنا إلى الدنيا لنغدو أصحاب بصائر قلبية، نرى الحقائق بنور الله بإيماننا فنميّز بين خيرنا وشرنا ونكسب الخيرات، ونعود إلى رب الإكرامات بوجه أبيض فيغمرنا بجناته أبد الآباد وبحياة نعيم متواصل لا ملل فيها، بل من حياة حلوة إلى أحلى وحياة راقية إلى أرقى، مغمورين بالنعيم والرضى فما دامت الدنيا لغيرنا حتى نطمع بالزائل، اطمع بما عند الله.

فأين حسني الزعيم دكتاتور الشام؟ وأين عبد الناصر؟ وأين هتلر؟ وأين الملوك كالملك فهد والملك حسين؟

[1209] سورة الشورى: الآية (50).

إياك أن تغريك الدنيا فتخسر جنات الآخرة وتخسر نفسك وأهلك من أجل عرض زائل وعن رضى الله مائل، فمصيرنا جميعاً إلى الله فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل.

واعلم يا أخي أن هذه الدنيا التي تحبها وتظنها سمكة طيبة طرية إنما هي في حقيقتها حية آفة في أنيابها السم ناقع، فكل من اغتر بها هلك وفارقها وخسر الدنيا والآخرة، حاشاك أن تكون من طلابها **(وحب الدنيا رأس كل خطيئة)**.

عزباء تجاوزت الخامسة والثلاثين وأراد أحدهم الزواج منها وهو متزوج، هل يُعد عمله هذا شهوانياً؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يا أخي لقد قرأت أغلب كتب العلاّمة محمد أمين شيخو ولقد أعجبتني، ولكن قرأت في بحث تعدد الزوجات أنه لا يجوز الزواج إلا بأرملة لديها أولاد يتامى.

ولقد سألت نفسي ماذا لو كان هناك فتاة عزباء تخطّى عمرها الخامسة والثلاثين وقد توفّي والداها أو أحدهما أو هما على أبواب القبر، وقد تقدم لهذه الفتاة عريس متزوج ولديه أطفال فهل يُعَدُّ عمله هذا شهوانياً مخالفاً لتعاليم الإسلام الرحيمة؟

أليس من حق هذه العزباء أن يكون لها ولد تفرح به وتشم رائحته ويملأ عليها حياتها؟

أليس من الرحمة أن تجد لها ولد يعينها في سنين عمرها القادمة؟

أليس من حقها أن تأخذ شهوتها بطريقة حلال ضمن شرع ربها؟

وهل أصبح الزواج حكراً على زوجته الأولى فقط؟

نحن قلنا في كتاب تعدد الزوجات صـ/12/: **(بأن الزواج بأكثر من زوجة لا يجوز أبداً إلا لأهدافٍ إنسانية سامية)** وبنفس الصفحة **(تعدد الزوجات هدفٌ إنسانيٌّ سامٍ وليس لغاية نفسانية شهوانية)**.

أما ما يخص الآية فهي كما قال تعالى: **{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى..}** فالأمر متعلق بالأيتام والأرامل **{..فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ}**[1210].

وهي آية إنسانية أيضاً لأن الزوجة لديها أولاد أيتام، فلا يجوز الزواج بأكثر من زوجة إلا لغاية إنسانية سامية كما هو الحال في موضوع الآية السابقة، وهو إنقاذ اليتامى من الفساد الاجتماعي وتربيتهم تربية صالحة والأخذ بيدِ الأرملة وإنقاذها من براثن الانحلال والفساد.

أما عن سؤالك عن العزباء التي تجاوز عمرها الخامسة والثلاثين وقد توفي والداها وأراد أحدهم الزواج منها "علماً بأن لديه زوجة وأطفال"، وأراد بذلك الأخذ بيدها وإعطائها بعض حقوقها النفسية

[1210] سورة النساء: الآية (3).

والمادية. فهذا عمل إنساني جميل ولكن أليس من الأجمل والأكمل أن يكون المتقدم لها رجل ليس له زوجة أخرى.

والله دائماً يدعو للأكمل والأسمى والأفضل.

والذي تقدّم لها أعلم بغايته إن كانت إنسانية أم شهوانية. لقد قرأت من موضوعنا شيئاً وغابت عنك أشياء.

فهدف الزواج من واحدة أخرى يجب أن يكون إنسانياً، فلا يهمّه مالها ولا جمالها ولا جاهها.

فأنت لم تُحط بموضوعنا إحاطة كاملة، فكل هدف إنساني خالص من الغاية النفسانية الأنانية فهذا عملٌ خالص لوجه الله وهذا يحوز فيه تعدد الزوجات في الحدود التي رسمها لله.

والذي يريد أن يتزوج من تلك الفتاة العزباء أعلم بنفسه إن كانت غايته إنسانية أم نفسانية.

وعود قبل الزواج لم تُنفذ بعد الزواج فهل هذا زواج شرعي؟

السلام عليكم يا سيدي

سؤالي: إذا امرأة تزوّجت ووجدت أنّ كل ما أخبرها به زوجها قبل الزواج كله كان كذباً، مثلاً: (وعدها بأن يشتري لها أشياء ولم ينفذ ذلك)، فهل الزواج يعتبر شرعياً أم لا؟ جزاكم الله خيراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الزواج شرعي وليس فيه ما يبطله.

أما بالنسبة لما كذب به الزوج على زوجته، فهذا ينبغي التحقق منه قبل الزواج وليس بعد الزواج.

بعد الزواج هذه الأمور لا تبطل الزواج، أي: لا تجعله غير مشروع، كما ينبغي ألا تفرّق بين الزوجين، لأنّ أبغض الحلال إلى الله الطلاق.

على من حصل معها هذا بالصبر على زوجها، وأن ترضى بقسمتها ونصيبها، وبهذا الصبر خيرٌ عظيم ستجده في المستقبل، في الدنيا وفي الآخرة.

أما الآن فإنه من الأفضل أن تسامحه، ولابدّ أن يبدلها الله بالجنة على هذا الصبر.

يقول سبحانه وتعالى: {**..فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**}[1211].

امرأة عمرها 40 سنة ولم تتزوج فماذا تفعل؟

مشكلتي تعطيل الزواج، عندي 40 سنة وما زلت لم أتزوج بعد، مع أني جميلة الشكل والأخلاق وكل من يعرفني يشهد بذلك، ماذا أفعل سيدي لمشكلتي؟

[1211] سورة النساء: الآية (19).

شكراً وجزاكم الله خيراً.

لا يُجيبك على هذا الطلب إلا الله، لذلك أنصحكِ بأن تنهضي لقيام الليل وتصلي ركعتين وتذكري الله وتطلبي بنفسك هذا الطلب دون أن تُعلمي مخلوقاً، لا تطلبي إلا من الله، وانظري هل يحلُّ مشكلتك غيره.

سوف تنحل بفترة وجيزة جداً وبسرعة لا تتوقعيها.

{أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ..}[1212].

هل يجوز أن أتغيّب عن المنزل ستة أشهر أو سنة لأجل العمل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أنا شاب متزوج وجاءني عرض عمل في الخارج، هل يجوز لي أن أتغيّب عن المنزل ستة أشهر أو سنة لأجل ذلك؟ مع العلم أن الحجاب مطبّق.

ولكم جزيل الشكر.

لا يجوز التغيّب عن البيت مدة ستة أشهر أو سنة، لأن حدود صبر المرأة عن المقاربة هي أربعة أشهر فقط فلا يجوز الظلم، ولا يجوز ذلك شرعاً إلا مدة أربعة أشهر فقط.

مسؤولية الآباء تجاه أبنائهم بعد سن التكليف

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جزاكم الله كل خير.

أود الحكم الشرعي للعلاقة بين الأب وأبنه، من المعروف أن الأب مسؤول عن ابنه قبل سن التكليف.

السؤال: عندما يصبح الابن في سن التكليف وصدر من الابن تفريطات، هل الوالد مسؤول أمام الله عن هذه التفريطات؟ علماً أن الابن يقطن مع والده.

وأدام الله عز (المربي).

الأصل هو التربية ولا يتركهم لأحد غيره، ويبعدهم عن مواطن الرذيلة، ويُسقّطها في عينهم ويُسفّهها أمامهم، ويبيّن لهم ضررها، ويأخذهم إلى أماكن الفضيلة بشرط بصحبته أو يتركهم بدارهم آمنين.

[1212] سورة النمل: الآية (62).

وإذا كان المجتمع فاسداً، يحجبهم عن المجتمع بشكل كامل، حتى ولو كان أقاربهم فاسدين، فليقطع الصلة بالأقارب. وبهذا الزمان لا يسلِّمهم لأحد أبداً، فهذه أمانة بين يديه فلا يجوز أن يستهتر بالأمانة لأنها أمانة غالية بين يديه وأعظم أمانة.

ولا يكتفِ بمتابعتهم بالنهار، كذلك بالليل، فيُفَرِّق بينهم في المضاجع، ويفصل بين الإناث والذكور، وأن يكون مثل مربي الحمام "الحميماتي" يراعي طيوره، وأثناء الليل يتابعهم مراراً ولا يترك ثغرة للشيطان أن يدخل، كما يراعي أجسامهم يراعي قلوبهم أن تفسد. إذا نجح ولد واحد بأن أحسن تربيته ودخل الجنة، يدخل الأب الجنة كذلك.

وإذا كان المجتمع فاسداً، يحجبهم عن المجتمع بشكل كامل، وكي لا يُظلَموا يأخذهم إلى النزهات وإلى البحر والمناطق الاصطيافية أثناء فراغه، ولأن **(مفرّح الأطفال للجنة)** حتى إذا كان يريد شراء الأغراض لهم يأخذهم معه ويكونوا تحت رعايته إلى أن يبلغوا سن الرشد.

وسن الرشد ليس نفسه سن التكليف، فسن الرشد يمتد ربما إلى /25-30/ سنة أو كما يُقال: **(هم الولد للأبد)**.

فالأب إذن مسؤول عن ابنه طالما الولد تحت رعايته.

نصائح في تربية الأولاد

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نود أن نعرف ما يترتب على الأب والأم الملتزمين بما أمر الله من أجل تربية الأولاد التربية الصحيحة التي فيها رضاء الله دنيا وآخرة، إذ كثيراً ما تختلط علينا الأمور وخصوصاً الأم التي تقضي كل وقتها بالكامل في البيت معهم، فبعض الأحيان لا تتحملهم لعدم سماعهم الكلمة أو لتشاجرهم مع بعضهم وما إلى ذلك من أمور الأطفال... فتقسو عليهم وتعاقبهم، وقد يرى الأب في بعض الأحيان أن لا مبرر لتلك القسوة أو العقوبة فيصفح عنهم، فيشعر الولد بأن أبوه أحن عليه من أمه أو لا يدري من منهما المحق.

ومثال آخر قد تدللهم فيميعون، فتقسو عليهم فيخافون، وقد يكذبون مع أنهم لا يخالطون أحداً.

وهناك أمور كثيرة بمجال التربية لا نعلم التصرف الصحيح بها ونخشى أن لا نستطيع تدارك الأمر كلما كبروا. ونتمنى من حضرتكم لو تكرمتم يا سيدي أن نعرف باختصار ما يخص تربيتهم بشكل عام بما يرضي الله تعالى إذ أننا في حيرةٍ من أمرنا، ولقد قال تعالى: {..فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}. فأرشدونا بما أفاض الله عليكم من العلم بالذي ترونه مناسباً بما يتسع له المجال.

شاكرين لكم وسعة صدوركم لأسئلتنا والسلام عليكم.

الحقيقة الأصل في الأساس، والأساس هم الأب والأم أن يسلكا طريق الإيمان الصحيح، وأن يكونا هما قدوة حسنة ومثل أعلى في سلوك طريق الإيمان والإنسانية المبيَّن في دلالة العلّامة الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، والذي هو شروح لكلام الله العظيم ولا مصدر له إلا من القرآن، فإذا رأى الأولاد أن أباهم وأمهم مستقيمان نهجوا نهجهم، وإذا طبق الأبوان دلالة العلّامة الجليل بصدق،

وأخذا ما جاء بها من بيان "بقلب وربّ" صلح أمرهما واستقاما، وانعكس هذا الصلاح وعمّ الأبناء بشكل تلقائي.

أما بالنسبة للقسوة لا تجوز أبداً، والقسوة من صفات الكفار **{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً}**[1213].

أما بالنسبة للضرب في سبيل التربية والإصلاح فهذا يجوز فقط للأبوين في حال لم يبق هناك قبول لوعظ أو إكرام، أي: بعد أن لم تكن لهم استجابة لا بالوعظ ولا بالإكرام ولا بالمعاملة الحسنة هناك يجوز للأب والأم فقط الضرب، والضرب للتربية والإصلاح فقط، من بعد نفاذ أي محاولة لوعظ أو إرشاد، وهذا لينتهوا عن الحرام ولا يخرجوا عن دائرة الحلال.

احفظهم من الاختلاط بالمجتمع. لا توكل أمرهم إلا إليك، فإن لزمت نزهة فليكونوا بصحبتك، ولا تُشَغِّلهم إلا عند تقيّ، وتحت دوام إشرافك، فإن لم تجد تقياً يخشى الله، فلا تخشَ عليهم الفقر من فقدان العمل فحتماً الله يرزقهم وإياك. ضحِّ بالدنيا لتصون أخلاقهم وأعمالهم، يُرسل لك ولهم الدنيا وهي صاغرة ويمدّك وإياهم بالرزق الحلال، وترضي الله الرحيم بك وبهم، وتكسب وإياهم الجنات بالآخرة أيضاً. قال الصادق الوعد الأمين محمد ﷺ: **(من كانت عنده بنت أو بنتان فأحسن تربيتهما كنت وإياه في الجنة)** وكذلك الصبيان.

أخيراً: السلام على من اتبع الهدى وطبَّقه دنيا وبرزخ وآخرة، ولن يترك الله عملك سيهديك ويصلح بالك ويدخلك الجنة وعدك إياها إن أحسنت تربيتهم لرضاء الله لا لإرضاء الناس. الإنسان مسؤول أمام الله عن سلوك أبنائه وأحفاده.

أعمل في مؤسسة فيها موظفين وموظفات ماذا أفعل لأنجو بديني؟

أنا اعمل في مكتب بمؤسسة وفي هذا المكتب موظفين وموظفات فماذا أعمل لكي أنجو بديني؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته...

لقد سألت: ماذا تعمل لكي تنجو بدينك وتتخلّص من الاجتماع مع الجنس الثاني؟ إن كان هذا طلبك لديك عدة طرق:

1- عليك أن تطلب من رؤسائك بالوظيفة تغيير مكان عملك إلى مكان آخر ترتاح فيه، واطلب وبصدق تبديل وضعك حيث تراه أنت مناسب لك فتنتقل إلى مكان لا تتضايق فيه، بشكل لبق وتبريرات منطقية يقبلها رؤساؤك بالوظيفة ضمن أسباب ومسببات مناسبة لذلك.

2- وإن كنت لا تريد واقعك هذا حقاً وأنت صادق بذلك، فعليك أنت أن تطلب من ربك، فقم قيام الليل وصلي ركعتين واستخر ربك وادعه أن يغيّر لك هذا الوضع فهو تعالى سميع قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه.

[1213] سورة البقرة: الآية (74).

3- وأراك يا أخي تحب أن تقتدي بسيدنا يوسف عليه السلام الطاهر الكريم فذلك راجع إليك فالأمر أمرك والشأن شأنك، فبسؤالك هذا تشبه سيدنا يوسف عليه السلام حين دعا مثل دعائك وتحب أن يكون قدوة لك والسلام.

مسيحية أسلمت ثم ارتدّت فتوفّت في حادث وأهلها سيدفنونها في مقبرة مسيحية فما الحكم؟

جزاكم الله خيراً على هذا الموقع إذا سمحت لي بسؤالين:

1- لي صديق تزوج من مسيحية فأسلمت وتحجبت ثم ارتدّت فتوفّت في حادث هي وابنتها عمرها سبع سنوات فأصرّ أهلها على دفنها ودفن الطفلة في مقابر مسيحية، وقالوا أن أمها عمدتها في الكنيسة علماً أن الطفلة مسلمة من أباها، ما الحكم بذلك؟

2- لي صديق تزوج من مسيحية ولم تسلم فقام زوجها المسلم بتعميد أبنائه في الكنيسة علماً أنه لا يصلي ولا يصوم ولا يعمل شيء، ما الحكم بذلك؟ نحن نعيش بدولة أوروبية.

1- الأطفال الذين يموتون دون سن التكليف إنما هم ولدان مخلّدون في النعيم المقيم {**..إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً**}[1214]. فهم في سعادة وسرور بما أعطاهم الله من النعيم المقيم ولا علاقة لهم في هذه الدنيا كلها، فأينما دفنوا وأينما وضعت أجسادهم فنفوسهم لا علاقة لها بها، إذ هي بالسرور والنعيم ترتع، والأجساد بعد مدة وجيزة ستفنى ولا يبقى منها شيء سوى الرفات. أما النفس فهي الباقية التي لا تموت إنما تذوق الموت وهي التي تنعم وتتألّم، فإذا كانت ممن أرضت ربها وبالجنات والنعيم مأواها، فلا ضير حيثما وضعوا الجسد ولا علاقة للمكان.

2- الله خلقه مسلم وذهب هو إلى بلاد النصارى فصار نصراني عملياً كما تقول أنت، وجعل أولاده نصارى أيضاً فمالك وماله؟!

هل يحق للمرأة عدم إرضاع طفلها وأنه حينها يتوجب على الزوج تأمين حليب أو مرضعة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم: سمعت من أحد رجال الدين: أنه يحق للمرأة بأن لا ترضع طفلها وفي حال لا تريد إرضاعه يتوجب على الزوج أن يؤمن حليب بديل "حليب صناعي أو مرضعة إن وجدت" ما صحة هذا الكلام؟

وجزاكم الله عنا كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

[1214] سورة الإنسان: الآية (19).

هذا أمر نادر ولكن الحقيقة إن كانت تخاف على صحتها وأصرَّت فهو حقها.

لإتمام البحث: فالزوج يبتغي اللذة الحلال والصحة والجمال بزواجه، فهو ليس تقياً "لا ينظر للجسم بل يهمّه هدايتها" كلا، لذا واجبها زينتها وفراشها، والولد ينسب ويعود للأب لا لها.

فإن ضحّت بصحتها برضاء زوجها وأرضعت وليدها فلها أجر في الآخرة عظيم، مع أنه لا إكراه عليها في إرضاع ابنه.

هل يجوز ضرب الأولاد في حالات تربوية؟

السلام عليكم ورحمة الله

أرجو الإجابة عن موضوع تمت مناقشته يتعلّق بضرب الأولاد: هل يجوز ضرب الأولاد في حالات تربوية؟ مثلاً أن يضرب ولد أخيه أو أن يتكلّم كلاماً سيئاً، وقد ذكر في (تأويل القرآن) أن المرأة تُضرب في حال ترك الصلاة، من باب أولى الولد، مع جزيل الشكر والاحترام.

لقد أجبت إجابة كافية وافية فلماذا تسألنا يا أخي! زادك الله علماً.

ضرب الأولاد على الصلاة مباح كالماء العذب القراح.

ضرب الأولاد يجوز في حالات تربوية ولكن بعد أن تكرمه بالأعطيات، وأن لا تحرمه من الضروريات التي يتطلبها، لكيلا يبقى له حجة، فلا يُهضم ولا يُظلم، وأن تقدّم له من النصائح التقويمية والتربوية، والإرشاد والصلاح وتبيان مغبّة وعواقب ما هو سائر فيه من طرق ملتوية، وتبيان الأضرار التي تنشأ من السير الذي هو فيه، وأن تبعده عن أولاد السوء ومصاحبتهم ولو كانوا أولي قربى.

فإذا أكرمته وبينت له كل شيء، وأصرّ على عناده ولم يسمع لك نصيحة ولا يعي لك قولاً، عندها يجوز لك أن تضربه وأنت مأجور، ورضى الله يحفك، لكي تنقذه من طرق الضلال وما يعود عليه من النيران التي تحرقه في الآخرة والهلاك وخسران الجنات، فضربه أهون عليه من النار التي سيلاقيها فيما لو بقي بضلاله، وهكذا فالضرب آخر وسيلة يقوم بها الوالد لردعه وردّه عن سيره المنحرف، وهو من قِبَل الوالدين فقط، يجوز لحالات تربوية ولكيلا يخسر آخرته ودنياه.

إياك والعاطفة الأبوية العمياء التي تجعل من الأب لولده جسراً لجهنّم، بل كن له طريقاً بأعماله التي تسيّره وتوجّهه بها إلى الجنة يكرمك الله بها ويكرمه إن أطاع.

كيف أتصرف إن كان زوجي لديه فسوق ونشوز؟

السلام عليكم.

أنا سيدة متزوجة لدي بنتان 12 سنة و 5 سنين زوجي لا يعمل مستمراً من كثرة تصرفاته غير اللائقة في كل عمل اشتغلَ به، أنا أشتغل كل المسؤوليات، تنكبّ عليَّ كِراء المصاريف إلخ... زوجي متناول كحول، مرةً خصامٌ أو ذهابٌ إلى منزل والدي وشتم إلخ، ماذا تنصحني يا شيخنا.

بسم الله الرحمن الرحيم: **{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}**[1215].

والسؤال: كيف تزوجتيه إذن؟!

لابدَّ لك من الصبر من أجل البنات حتى يحلَّ اللهُ عسْرك، وفي الصبر على ما تكرهين خير عظيم من الله.

وادْعي لزوجك بقيام الليل أو بالخلوات أن يصلحه الله فهو تعالى مغيث المستغيث وفارج الكرب العظيم ما خاب مضطرٌ طلب منه تعالى ودعاه بصدق.

يسَّر الله عسركِ وأبدله يسراً وفرَّج عنكِ كربكِ وعظَّم أجركِ على صبركِ من أجل البنات، إنه قريب مجيب المستجير به.

أوكلي أمركِ إليه تعالى ولن ينساكِ، وإن مع العسر يسراً.

الابتعاد عن الاختلاط بالجنس الآخر

السلام عليكم ورحمه الله

قد يضطر الفرد من خلال ممارسته لحياته اليومية من الاختلاط مع الجنس الآخر بل ويجبر أحياناً بذلك. سواء بالجامعة أو بالوظيفة العامة أو حتى بالأسواق والشوارع. فالبعض يغيب عندهم الوازع الأخلاقي فلا فرق بالاختلاط أو بعدمه. بينما البعض الآخر يضطر للاختلاط. ونظراً لضعف الإيمان في عصرنا هذا فأقل ما يستطيع المضطر فعله الهروب من الأماكن والمناظر المغرية والمثيرة. ومعنى ذلك أنه لا جامعة ولا وظيفة ولا ولا...الخ. فأين المفر؟

عندما سألوا سيدنا محمد ﷺ نفس هذا السؤال، فقالوا له: إذا كان الله قد وضع فينا الشهوات والغرائز فكيف نمتنع عن الشهوات؟! والمفاتن حولنا ومحيطة بنا من كل جانب فكيف لا نقع بها ونواقعها. وبتعبير آخر:

ربِّ خلقت الجمال وأنت تحب الجمال، فكيف عبادك لا يعشقون؟

فكيف نرى الجمال ولا نقع؟

فأجابهم بقصة سيدنا يوسف عليه السلام وبيان حاله العالي وأن التقوى تعصم صاحبها.

وإذا لم تكن تقياً فلماذا لا تصاحب تقياً ولا تسير سيره؟! لماذا أحببت الشقي وجئت تشكو دهرك وتشكو بعد ذلك ضعفك أمام المغريات وتقول: أين المفر؟

تبغي النجاة ولم تسلك مسالكها   إنّ السفينة لا تمشي على اليبس

[1215] سورة المجادلة: الآية (1).

من بعد ما تبين لك الهدى؟

خلق تعالى الكون وسخّره بغية هدايتك لا العكس. يا أخي النجاة بالصدق.

هل النظرة الشرعية للخاطبين قبل الزواج حرام؟

السلام عليكم

هل ما يُعرف بالنظرة الشرعية للخاطبين هل فيها شيء من الحرام وإن كان لا فكيف تكون؟ فالمتعارف عليها عند أغلب الناس بأن تقوم المخطوبة بتقديم الشاي مثلاً أو القهوة للخاطب بحضور أبيها أو أحد ذويها. وهل يجوز الزواج بدون هذه النظرة إذا كان لم يرَ أحدهم الثاني ولا يعرف شكله أبداً؟

ما هي النصيحة المثلى للمُقْدِمَة أو المُقْدِم على الزواج؟

أخيراً أرجو منكم ذكر كل ما هو مهم سواء بفعله او بتركه أو بتعبير آخر نصيحة عامة للعيش بسلام وبدون أن يقع الانسان بما نراه اليوم من نكد الأزواج من بعضهم أرجو منكم إرسال الإجابة على البريد الالكتروني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تفضلت بالقول نظرة شرعية للخاطبين، فكيف تكون شرعية وحرام!

إذن، ليس في النظرة الشرعية للخاطبين أي شيء من الحرام، بل هي واجب على كل مسلم ومسلمة أن يراها وتراه لمرة واحدة بقصد الزواج، لكيلا يقال فيما بعد زوجونا من لم نرَ ولم نحب "بمكايدات زوجية".

أما عن السؤال: هل يجوز الزواج بدون هذه النظرة إذا كان لم ير أحدٌ الآخر؟ نقول:

جرت العادة منذ القديم في دمشق ومعظم مدن سوريا عند المسلمين، حينما كان الحجاب الساتر للوجه سائداً عند عامة الناس المسلمين، أي في الأربعينيات وما قبل.

أن الخاطب يذهب أهله لرؤية الخطيبة ويقومون بوصفها له، فما كان ليراها إلا ليلة العرس وبعد العقد، يتزوجها بناءً على رؤية الأهل لها ونقل الأوصاف له دون رؤيتها، هذا كان قديماً ويصح ذلك إذا كان الطرفان متفقين على ذلك.

وفيما بعد أصبح الرجل الخاطب يرى خطيبته لمرة واحدة قبل العقد لكثرة الفتن بالطرقات، وهذا حلال ليس فيه أي شيء من الحرام لكيلا يحدث فيما بعد خلاف وخصام فلا تعجبه بعد الزواج ويقول لقد غُبِنْت! فيقع الطلاق وهذا أبغض الحلال عند الله.

إذن، لا مانع من المشاهدة الشرعية لكلا الخاطب والمخطوبة، ولمرة واحدة في قصد الزواج ولهذا الهدف، وبعد الاتفاق على الزواج.

ويجوز أيضاً الزواج بعدم هذه الرؤية ويمكن أن يكتفي الخاطب بالأوصاف التي تنقل إليه من قبل أهله، إذا كان هناك قبول ورضى من الطرفين بذلك، ولا يستحسن بعصر الفتن هذا.

النـــــصيحـــة

نقول:

(سأل سيدُنا محمد ﷺ السيدة فاطمة: يا فاطمة، أي شيء أفضل للمرأة؟ قالت: ألّا ترى رجلاً ولا يراها الرجال..).

فننصح بالحجاب الساتر الكامل للوجه.

وكذا الرجل المؤمن حقاً: ألا يرى النساء غير المحرمات ولا يخالطهن ولا يرى غير حلاله، فإذا لم يخالط الجنس الآخر ولا يخالط سوى الرجال بعمله؛ فعندما يعود لبيته ويرى زوجته حلاله فلا يرى أحداً أفضل منها، لأنه لا يرى سواها، والأمر نفسه بالنسبة للمرأة عندما لا تخالط سوى بنات جنسها من النساء ولا تخالط الرجال ولا تراهم؛ ولا ترى سوى زوجها حلالها فإنها ترضى وتقنع به وهو كذا يرضى بها ويقنع بها؛ وبالقناعة والرضى تغدو الحياة سعيدة خالية من النكد والنغص.

إذن، بتطبيق حدود الله والتزام بأوامره ننل الخير العميم بشرط الإيمان الذاتي وهناك أمرٌ آخر مهم:

وهو أن نحرص تمام الحرص أن لا يكون أي خلاف ولا خصام مهما قلّ أو صغر وذلك خلال الستة أشهر الأولى، لأنه بهذه المدة الزمنية تنعقد الروابط الزوجية النفسية بين الرجل وامرأته، وإذا كانت خالية من المنغصات والمشاكل عاش الزوجان حياتهما بهناء وبدون مشاكل أبد الدهر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاحتلام وعدم التركيز

السلام وعليكم ورحمة الله وبركاته

زادكم الله الايمان والتقوى أما بعد: سؤالي هو أنني طالب كلية وأدرس موادي جيداً وعند ساعة الامتحان لا أجد شيئاً من التركيز وتأتي النتيجة رسوب لماذا لا أدري، برأيكم ما هو السبب وما هو الحل لهذا الموضوع؟ أطلب من أستاذي حفظه الله المساعدة بأي شكل من الأشكال رغم أنني ملتزم والحمد لله.

السؤال الثاني: أواجه مشكلة الاحتلام الشيطاني بكثرة وعن غير قصد وعندما يحدث معي هذا الشيء أكره نفسي وتتغير معاملتي هل هذا الشيء من السحر فما هو العلاج المناسب؟ فضيلة الأستاذ حفظك الله أرجو إرسال ردكم على هذا الموضوع بسرعة لأنني متشوق لسماع ردكم وجزاكم الله كل خير أخوكم بالله أبو لؤي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي الكريم

المشكلة الثانية بالاحتلام هي سبب المشكلة الأولى وفقدان التركيز والرسوب.

والحل أخي الكريم:

هو أن تقرأ قبل النوم صفحتين أو ثلاث صفحات في كتب العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، لاسيما كتاب تأويل القرآن العظيم-الأجزاء المنشورة على الموقع **(1-2-3)**.

أو القراءة في كتاب صفحات من المجد الخالد للعلامة محمد أمين شيخو المنشور على الموقع أيضاً.

وقراءة سورتي المعوذتين، وسورة الإخلاص، والفاتحة، ثم النفخ داخل الغرفة ـ قبل النوم.

فلا ترى في نومك إلا ما يسرك بإذن الله، وتخلص من المنغصات والمشاكل.

لماذا لم يذكر في القرآن العوانس؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أنا من الجزائر عمري 42 سنة ولم أتزوج أبداً.

صليت دعيت الله، قمت الليل، أتصدق، حنونة قلب، إلا أني ربيت أخواتي أيتام، مع أنّ الله يجازي. لماذا الدعاء لم يستجب لي؟

فضيلة الشيخ لماذا لم يذكر في القرآن العوانس وإذا ذكر أجبني.

أختي بالإسلام حفظك المولى آمين

تحية طيبة

لقد استجاب الله لك، وبعد هذا الدعاء اصبري قليلاً حتى يهيّئ لكِ الأسباب والمسببات، وحتماً سيهيّئ لك ما تقرّ به عينك وتطيب نفسك.

لقد سألتِ رحيماً، لقد التجأتِ إلى جانب عظيم فثقي بأنّه أجابك، ولكن اصبري قليلاً وانتظري حتى يهيّئ الأسباب.

واللهِ سوف تقرّ عينك ولا تحزني، ومن صبر ظفر ومن لجّ كفر.

أما الاستجابة فقد تمّت، ولكن عليكِ الانتظار لكي تأتيك بعزّ.

انتظري قليلاً تأتيك بعزّ ولا تزلّي، والأمر مستجاب.

أما عن سؤالك لمَ لمْ يذكر في القرآن العوانس.

نقول: لقد ذكر الله ذلك.

فإن السيدة مريم هي التي طلبت أن تكون عانساً، فأعطاها الله ما أعطاها، وأنتِ بما أنكِ أحسنتِ وربيت إخوتك فسيكرمك ولن تبقي عانساً، والأمر لن يطول كثيراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حجاب المرأة العاملة

ماذا عن الحجاب الشرعي بالنسبة للمرأة العاملة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالنسبة لموضوع حجاب المرأة هذا:

في الأصل عندنا في دمشق والعالم الإسلامي وفي الأربعينيات من هذا القرن ما كان يوجد كشف عن الوجه إطلاقاً، ولا نعرف أبداً امرأة تكشف عن وجهها، فالحجاب الساتر للوجه مطبّق على سائر نساء المدينة وغوطتها، ليس المسلمات فحسب؛ بل على أخواتنا المسيحيات في أوائل القرن العشرين، حيث كنّ يرتدين الحجاب الكامل مثل المسلمات تماماً، ولم يكن كشفٌ عن الوجه أبداً، لأنّ الدين بالأصل كله واحد ثم تهاونوا.

هذا ما نعرفه نحن وعشنا معه ولكن في هذا الزمان الصعب اختلفت المفاهيم وابتدعت أشياء لا أصل لها بالدين، إنما هي أمور مستحدثة عن طريق المدارس.

والمرأة حقاً هي نصف المجتمع، ولكن عملها التكويني والخلقي في داخل البيت، والرجل خارج البيت فلكلٍّ مكان لعمله على حسب فطرة الله التي فطر الناس عليها.

فوظيفة المرأة تربية الأطفال وتنشأتهم النشأة الصالحة الحسنة، وهذا عملٌ عظيم لا يستهان به، فإنْ أحسنت الأم تربية أبنائها أنشأت بذلك جيلاً صالحاً، وغدا المجتمع كله بالاستقامة والسعادة يرفل وكما قال الشاعر:

الأمّ مدرســــــة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

إذن: فعلى الأم بناء المجتمع كلّه، وذلك بتربية أطفالها داخل بيتها، قال تعالى: **{..وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ..}** أي: عملُ ووظيفة المرأة تنحصر داخل بيتها وما فيها من أعمال، فهنّ يطبخن لنا ويغسلن لنا ويتحملن تربية الأطفال، فيلدن ومن ثمّ ترضع الأم أطفالها وتعتني بهم وهذا لا يستطيع الرجل أن يقوم به.

إذن، للمرأة مهمّة كبرى في المجتمع لا يمكن الاستغناء عنها، والمرأة مجال وللرجل مجال، وذلك حسب تكوينهما الخلقي الطبيعي، فالمرأة تعمل داخل البيت والرجل خارجه، فإذا خرجت المرأة من بيتها فعليها أن تسدل خمارها على وجهها.

وفي الحديث الشريف، يقول ﷺ: **(..وأعظم ما تكون المرأة من الله ما كانت في بيتها)**.

وفي حديث شريف آخر ورد فيه أيضاً: **(..وما التمست المرأة رضا الله بمثل أن تقعد في بيتها وتعبد ربها وتطيع بعلها..)**.

وقد سأل سيدنا رسول الله ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها: **(يا فاطمة ما خير للمرأة؟ قالت أن لا ترى الرجال ولا يروها)**.

هل المصافحة تنقض الوضوء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعمل في مكتب واضطر في بعض الأحيان مصافحة الرجال فهل هذا ينقض الوضوء.

أفيدوني حول هذا الموضوع جزاكم الله خيراً.

تحية طيبة

إن عرفنا الحكمة من الوضوء ولماذا فرض الوضوء انحلت أمامنا جميع تلك التساؤلات، وانمحى الالتباس والاختلاف.

والحكمة من الوضوء لم يبيّنها إلا علامتنا الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

وفي الحقيقة، الوضوء شرع للنشاط فقط، فالإسلام دين القوة والنشاط، لا دين ضعف ووهن، فإذا أراد المرء أن يصلي ويعقل معاني الآيات في صلاته، فعليه أن يكون يقظاً منتبهاً نشيط الذهن والفكر، فحينما يسمع كلام ربّه في الصلاة يفهم المعاني ويعقلها.

إذن، الوضوء للنشاط والقوة.

ومتى عرفنا الحكمة من الوضوء نعرف وقتها متى ينتقض الوضوء، ومتى لا ينتقض، وتزول الاختلافات حول هذا الموضوع، فإذا صافح المرء وتحركت في نفسه الشهوة الغريزية هاجت أعصابه فيعقب هذا الهيجان الخفيف خمول في الأعصاب وانحطاط في الجسم، فتخمد الأعصاب قليلاً وبالتالي يخمد الذهن والفكر، يستوجب عندها الوضوء ليستعيد المرء نشاطه إذ الوضوء للنشاط.

إذن: إن صافح المرء وتحركت بنفسه شهوة أو تحركت أعصابه ولو قليلاً عندها يجب عليه أن يتوضأ ليستعيد نشاطه، وكل إنسان أعلم بنفسه في هذه الحالة.

أما إن صافح المرء ولمس يداً من الجنس الآخر ولم تتحرك بنفسه شهوة، إنما كان لمساً عابراً أو دون قصد منه، وكان المرء مشغولاً بأمور أخرى من الأمور الحياتية، ولم يكن بتلك الوديان الشهوانية، فلم تتحرك نفسه بشهوة ولم تتهيج أعصابه أبداً فلا يلزمه الوضوء.

لأنّ جسمه لم يتعرّض لتهيج "وما يعقبه بعدها من خمول وخمود لذا يلزمه وضوء للنشاط" وهو لم يضعف ويخمل، فلِمَ يتوضأ إذن؟!

وكل إنسان أعرف بنفسه، ومطلع على دخائلها ومكنوناتها، فإذا تحركت في نفسه شهوة عند المصافحة وهاجت أعصابه ثم خمدت أعقب ذلك انحطاط في الجسم، فيجب عليه وقتها أن يتوضأ وإن كان المرء مشغولاً بأعماله وغير ملتفت بنفسه لتلك الأمور الغريزية، وبالتالي كان اللمس عابراً ولم تتهيج الأعصاب أبداً فلن ينحط الجسم فلا حاجة للوضوء أبداً.

ضرب الأطفال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل يجوز ضرب الطفل بعمر 3 أو أربع سنوات بقصد التأديب إن اعتدى على أخيه مثلاً؟

جزاكم الله خيراً

نعم الضرب غير المبرح أو القاسي، مع التخويف والوعد والوعيد، أي التخويف النفسي والشدّ والهدّ المعنوي، وحذار من الإسراف بالضرب.

ما هو الفرق بين عدة الوفاة وعدة الطلاق؟

السلام عليكم

ما هو الفرق بين عدة الوفاة وعدة الطلاق من حيث التزين والطيب والنفقة والسكن والمبيت؟

عدة الوفاة: لا تزين ولا طيب لأن المتوفى زوجها بحالة ذكرى الموت والاتعاظ والإيمان.

أما السكن والنفقة والمبيت فلا تختلف عدة الوفاة عن عدة الطلاق.

عدة الطلاق: عكس عدة الوفاة من حيث التزين والطيب؛ لأن أبغض الحلال إلى الله الطلاق، فالتزين والطيب أثناء عدة الطلاق واجب وفرض، لعل القلوب تعود من البعد للقرب ومن الجفاء للمحبة بالحلال والوفاء، فالعود عن الطلاق بالوفاق خير وأحب إلى الله، ويتضمن الطاعة الزوجية والمحبة الحلال، والخير في الدارين.

زوج سيئ المعاملة

أشيروا عليَّ أرجوكم، إنني في بعض الأحيان لا أتحمَّل زوجي على معاملته السيّئة لا معي ولا مع أولاده ولا أحد يدافع عني أو عنهم غيري، وإذا دافعت عن نفسي أو عن الأولاد يقول أنني غير متربية، وفي ذلك يؤثر على الأولاد في المستقبل. فأرجوك في كل ما لديك من رحمة وعطف قل لي ماذا أفعل في هذا الأمر؟ وشكراً لكم على هذا الموقع

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

بالحديث الشريف: **(داروا سفهاءكم)**. وفي الصبر على ما تكرهين منه أجر وثواب عظيم وخير كبير.

وإذا قمت على قيام الليل وبعد صلاة ركعتين ادْعي له ولا تدْعي عليه لعل الله يصلحه فينقلب كما تحبين وترضين، وتكونين بصبرك قد نلت الثواب الكبير **{وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا..}**[1216].

والآن صبرك عليه من أجل الأولاد مما يرضي الله عليك وتنالين الجنات بالآخرة.

مقال عن المهور

السلام عليكم

وأرجو أن أطّلع على مقال وافٍ يتعلق بالمهور.

[1216] سورة فصلت: الآية (35).

متى تستحق ومتى لا تستحق وإذا جرى الانفصال قبل الزواج ما الذي يستحق ولكم الشكر.

المهر في حقيقته هو شيء من أموال أو هدايا من ذهب أو غيره تستحليه منك من أردت أن تكون زوجة لك، وبهذا المهر تصل لصداقتها فتكون العلاقة الزوجية بالحلال مبنية على مصادقة ومحبة، وبهذا المهر تسر المرأة.

فالمهر استجلاب قلب المرأة نحو الرجل وعقد الرابطة النفسية بينهما.

قال تعالى: **{وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً..}**[1217]: تستحليه منك ويكون المهر على حسب الاتفاق في عقد الزواج بين الطرفين والتراضي على أن يكتب في العقد، وتكون أموال المهر بيد أمينة لتُدفع ولا تُسلب أو تسرق حذار.

وإذا جرى انفصال قبل الزواج وقبل تحديد المهر بل مجرد رضى وقبول:

عليك أن تقدم لها ما تجبر به خاطرها: قال تعالى: **{لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً..}** إن عقد ولم يدخل ولم يفرض مهراً بعد لا مانع من الطلاق **{..وَمَتِّعُوهُنَّ..}**: إن خطبتها وعقدت ولم تسمِّ مهراً، عليك أن تقدم لها ما تجبر خاطرها بعقدك عليها ثم طلاقك منها تكسر خاطرها ولذلك متعها **{..عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ..}** لا يكسر خاطرها يعطيها شيئاً بالمعروف ريثما تتأهل وتتزوج **{..حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ}**: إن كنت من أهل الإحسان هكذا تفعل.

{وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ..}: نصف المهر تدفعه لها إن أنت تركتها وبطَّلت الزواج. أي إن كنت أنت الـمُطلق **{..إَلاَّ أَن يَعْفُونَ..}**: البنت سامحت **{..أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ..}**: الأب أو الولي **{..وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ..}**: الله خلقك للإحسان أيها المتزوج.

إذا عاملوك بالمعروف أنت لا تنس الإحسان، إن سامحتِ المرأةُ فعلى الرجل إكرامها. إن سامحوك أنت لا تدر ظهرك دون أن تمنحها شيئاً. **{..إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}**[1218]: على عملكم يجزيكم.

زوجي يشرب الخمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا امرأة ملتزمة وأقوم بواجباتي الدينية والحمد لله وأشد ما أخشاه هو أن أقع في أخطاء تغضب ربي خاصة في حق زوجي فهو لا يصلي ويشرب الخمر، وقد حاولت معه بالعديد من الطرق للإعراض عن ذلك لكن دون جدوى وهذا السلوك دفعني إلى النفور منه خاصة إذا كان في حالة شرب فأنا لا أطيق رائحة الخمر.

[1217] سورة النساء: الآية (4).

[1218] سورة البقرة (236-237).

قد تقول لي ما دفعك إلى الزواج منه ولي 4 أطفال أجيبك أن أبي رغب فيه كذلك لم يكن دائم الشرب مثل الآن.

أرجوكم أفيدوني هل من عقاب عندما أتصرف مع زوجي هكذا؟ وهل صحيح أن البيت لا تدخله الملائكة؟

معذرة على الإطالة وأرجو الجواب عن هذه المسألة وجزاكم الله كل خير.

في الصبر على ما تكرهين خير كثير...

ففي صبرك عليه من أجل الأولاد تنالين الأجر والثواب عند الله وفي صبرك عليه يكتب الله لك جنات.

وفي قيام الليل وبعد صلاة ركعتين ادعي له ولا تدعي عليه، ادعي له بالصلاح والهداية بدل أن تقومي بأشياء ضده تزيده بُعداً ونفوراً وضلالاً. وحاولي أن تقومي بإسعاده داخل بيته واستمالة قلبه علَّه بالمعاملة الحسنة والقول المعروف يصحو من غفلته ويعود إلى رشده ويبتعد عن المنكر والحرام إلى الحلال.

أما في سؤالك بشأن الملائكة هل تدخل البيت أم لا تدخله فلا علاقة للملائكة بهذه الأمور أبداً، فهنالك الرقيب والعتيد اللذان يسجلان الأعمال لا يغيبان عن الإنسان أبداً كذلك ملك الموت الذي يقبض الروح. وملك الإلهام الذي لا يفارق الإنسان ولا يفتر عن تذكير الإنسان.
يا عبد الله ارجع إلى الله يا إنسان تب إلى ربك...

الملائكة منزهة عن هذه الأمور وتقوم بوظائفها التي أمرها الله بها ولا تخالف أبداً ولا علاقة لها بالأماكن **{..لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}**[1219].

هناك كثير من الناس يموتون **(بالمرحاض)** أو بأماكن اللهو، ويقبضون أرواح الناس بتلك الأماكن، فلا علاقة للملائكة بهذه الأمور.

هل تقبل التوبة لإنسان تاب كثيراً ورجع وفعل الذنوب؟

السلام عليكم ورحمة الله

لدي سؤال: هل يجوز التوبة لإنسان تاب كثيراً ورجع وفعل الذنوب؟ علماً أن عدد التوبات تجاوز 20 مرة فهل الله يرضى عليه بعد كل هذه الذنوب؟ وشكراً لكم.

نعم يرضى الله بشرط أن يتوب توبة نصوحة لا رجوع بعدها أبداً.

باب التوبة لم يغلق ولن يغلق أبداً؛ فالله تعالى من أسمائه الحسنى **(التواب)**: فمتى رجع الإنسان إلى ربه وعاد إلى كنف خالقه بالطاعة على التوّ يعود عليه بالخيرات والغفران ويشفيه من العلل

[1219] سورة التحريم: الآية (6).

والأمراض. هذا معنى "تواب"، فالتواب: مشتقة لغوياً من آب أي رجع، و(**تو**) أي مباشرة على التو آب عليه ربه ومحا عنه السيئات والقصاص، والتائب عن الذنب كمن لا ذنب له تعود نفسه إلى فطرتها بالصلاة طاهرة نقية والله دائماً وأبداً ينتظر عودة الإنسان وهو تعالى: {**..شَدِيدُ الْمِحَالِ**}: أي دائماً يحاول بكل الأساليب والوسائل ليعود المرء إلى صوابه ورشده ويفرح الله بعودة عبده الضال كما يفرح المسافر في الصحراء بعودة راحلته الضالة إليه، والله من أسمائه (**التواب**) وسبحان الذي يغيِّر ولا يتغيَّر، لو كانت عدد التوبات عشرين مرة ولو كانت آلاف المرات يقبلها الله، ولا يردُّ الله سائلاً المغفرة والتوبة ولا يردُّ أيَّ مخلوق مادام حياً ولم يمت على المعصية. فلماذا يرزقه الهواء والطعام والماء؟! وكل ما في الكون مسخر له من نجوم وشمس وقمر. حنان الله واسع ورحمته كبيرة (**والذي ما مات عيبُه ما فات**): معنى ذلك لا يزال الأمل موجوداً كذا القابلية للرقي.

حذار من اليأس والقنوط (**وإن الله لا يمل حتى تملوا**): وما عليك إلا مواصلة المسير وتجديد التوبة والصدق في سلوك طريق الإيمان، ولا يزال العبد يصدق ويصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. حذار من الاستكانة أو الاستسلام لأهواء النفس ولعدوك الشيطان الذي يسعى ليقنطك ويثبطك.

فقم ثائراً على نفسك وأهوائها، لا ترضَ بالضيم والذل وعبودية الشهوات. الله خلقك حراً سيداً ولم يخلقك عبداً ذليلاً لشهوة. خلقك إنساناً لترقى في جناته العليّة وتستأنس بالله وتستأنس بك الكائنات، ولم يخلقك للأكل والشرب والتزاوج فقط كالأنعام الرتع.

فحذار أن يدركك الموت ولم تحقق غاية الله من خلقك وتكون النيران المحرقة لزامك ونتائج أعمالك المخزية رفيقك.

فثُر على نفسك وواقعها وجاهدها، ولك بتذكر الموت والفراق خير معين (**وكفى بالموت واعظاً**) ومتى خافت النفس سوء المصير والخزي والعار بالآخرة والذل والهوان، تطلب النجاة وتلتجئ إلى الفكر ليدبّر لها الخلاص، فيعمل الفكر على المليان بالآيات الكونية من شمس وقمر ونجوم وبحار وأمطار وغيوم فيتوصل إلى ربه ويرى عظمة الآيات وعظمة ربها، والله لن يتركك ولن يضيعك بل ويساعدك ويعينك طالما أنك تبغي النجاة ولكن عليك أن تبذل ما بوسعك وكل جهدك بعد ذلك يشفيك من العلل ويرفعك درجات عليّة ويبدل سيئاتك حسنات بعد التوبة والإنابة، وكل الماضي والسابق يكتبها لك مكاسب ومغانم وكلما طال الطريق أكثر وكان الجهاد أكبر كلما زادت المكاسب والخيرات التي ستنالها وأنت بجهادك هذا وعدم خضوعك للأهواء وميولات النفس وشهواتها في جهادٍ أكبر. زدْ من زيارة المقابر وتذكر الموت مفرق الجماعات وهاذم اللذات تزدد صدقاً، وعُدْ إلى الإيمان وسلوك طريق سيدنا إبراهيم والخلوات مع ربك حتى تنل كما ناله السابقون من الصحب الكرام، فهم بهذا الطريق رقوا وسموا، والله لم يزدهم عنك مثقال ذرة وهم كانوا في جاهلية أولى فغدوا سادة أمم حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء، والطريق مفتوحة لكل سالك طالب (**والطريق لمن صدق وليس لمن سبق**).

ولكن إن كنت ممن:

تبغي النجاة ولا تسلك مسالكها فإن السفينة لا تمشي على اليبس

فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل، ثر لله قوياً بعد ذلك يبدل الله لك السيئات حسنات طالما أنك تحاول التبديل والتغيير فيقلب لك هذه الجهود مدارج ومعارج لك وأجرها لا يعلمه إلا هو، فهذا الجهاد ولو كنت تلقى صعوبات وعوائق ولكن ثق تماماً أن رجليك بركاب من ذهب تراها مستقبلاً.

ابحث عن الأسباب والمسببات إلى هذا السقوط والنكوث فربما كان من التعلقات بالناس المعرضين الضالين إياك ورفاق السوء: **(إن الطبع سراق فجانبوا أهل البدع)، (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)، (قل لي من تصاحب أقل لك من أنت)**.

إذن: لا يكفي أن تهجر المنكر إنما عليك أن تتبع ذلك بهجر أهل المنكر، وإلا يعيدونك إلى المنكر.

ولازم صحبة الأخيار الأفاضل الصادقين لقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1220].

هؤلاء تفيدك أقوالهم وترفعك إلى الله أحوالهم، الزمهم واصحبهم وإياك أن تفارقهم. واهجرْ في الله أناساً عن الهدى أبعدوك.

وحذار من الهوان وقبول ذل الشهوات، فما ترك قوم الجهاد قط إلا ذلّوا.

فهل تقبل بالمذلة من أجل لذة وشهوة عارضة منقضية تذهب بكرامتك وسمعتك دنيا وآخرة.

ومن يهن يسهل عليه الهوان ما من جرح بميـــت إيــــــلام

فكيف يرضى هذا المرء المعزز المكرم أن يكون طفيلي يتطفل على المخلوقات ذليل النفس من أجل رغبة عارضة ولذة مؤقتة في سوية ودرجة واحدة، لا علم فيها ولا معرفة سوى أنها تورث الخنوع والنيران والحريق بالآخرة.

عندما يقف أمام ربه ولباس القذارة واللؤم والبهيمية رداؤه، وهو الذي حمل الأمانة وعاهد على عدم الخيانة وواثق ربه على الاستقامة والاستنارة بنوره تعالى، والآن قَدِم بهذه الحالة الردية، فأين النفوس الأبية؟! وهو يعلم أكثر من كل البشرية، فهذا ينطبق عليه قول من قال:

عالم بعلمـــه لـم يعملـــــن معذب من قبل عباد الوثن

لماذا القرآن الكريم لم يصف العلاقة الزوجية بالحب؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لماذا القرآن الكريم لم يصف العلاقة الزوجية بالحب؟

في الحديث الشريف، يقول الرسول ﷺ: **(..فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)**[1221].

لأن الحب الحقيقي هو أن يحب في الله ولله وهو الدائم؛ وما كان لغير الله فهو المنقطع، قال ﷺ: **(وأحبب ما شئت فإنك مفارقه)** إلا الله والرسول؛ فحبهما يغني ويكسب الجنات وتلك الأمور الزوجية شهوات منقضية للمودة لتنشئة الأطفال، ورحمةً لئلا يصب شهواته بالحرام فيكسب النيران.

[1220] سورة التوبة: الآية (119).

[1221] متفق عليه.

ذاك حب نفساني شهواني فإن أصبح حبّاً إنسانياً بالإيمان للطرفين فهو المطلوب.

الحب بالله لا باللحم والجسد. هو يحب حاله وشهواني اللحمة.

امرأة لا تنجب فهجرها زوجها وتزوج عليها

فضيلة الشيخ جزاك الله خير الجزاء لي صديقة تزوج عليها زوجها لأنها لم يعد لديها ذرية وكانت تحبه حباً شديداً، فغضبت منه وتركت منزل الزوجية إلى بيت لها في بلدة أخرى، ولكنه رفض أن يطلّقها ويذهب إليها في الأسبوع مرتين فقط ولا يعدل في معاملتها، فهي حزينة من أجل ذلك لأنها لم تتوقع ذلك منه وكانت صابرة لعدم رزقها بالذرية محتسبة بأن الله عوضها بزوج أحبها ولكنه بعد أن تزوج عليها تغيّر كثيراً، ماذا تفعل بالرغم من أنها تحبه كثيراً ولا تريد أن تستغني عنه؟

جزاك الله يا شيخ.

أولاً: عليها بالحجامة وصية رسول الله ﷺ، تأخذ كأسين فقط تحت لوحي الكتف على الريق، وتبدأ الحجامة من 17 إلى 27 جمادى الأولى، الموافق 30 نيسان وحتى 10 أيار.

فكثير من حالات العقم الذين استفادوا بالحجامة ورزقهم الله أطفالاً، عندها تعود لها مكانتها والله خيرٌ وأبقى.

ثانياً: تصبر وسوف يعود إليها بإذن الله عودة لا فصال بعدها وعليها بأثناء هذه الفترة أن تسلك سبل الإيمان، وتطالع في كتب العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، وسيجعل الله لها من عسرها يسراً بكل أمورها ويفرج عليها ولسوف ترضى.

ما هو حد صبر المرأة على مفارقة زوجها؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل المحترم أرجو أن تتكرموا عليّ بالإجابة عن سؤالي التالي:

أنا مسافر خارج بلدي بقصد العمل، فهل يجوز لي أن أمدد فترة سفري أكثر من أربعة أشهر (ست أشهر مثلاً)؟ طبعاً أنا متزوج.

وجزاكم الله عنا خير الجزاء فهو خير من يجزي الصادقين.

كلا، لا يجوز التغيّب عن البيت أكثر من أربعة أشهر كونك متزوج، لأن لأهل بيتك حقّ عليك، وحدّ الصبر عند المرأة على مفارقة زوجها أربعة أشهر، وإذا كان أكثر من ذلك تكون قد ظلمتها وهضمتها حقها، والظلم ظلمات يوم القيامة.

قيادة المرأة للسيارة هل هو فتنة؟

أخواني تجادلنا كثيراً في موضوع قيادة المرأة للسيارة هل هو فتنة؟ أرجو الجواب.

نعم فتنة: فهي تعتبر عنصر ضعيف في المجتمع ولا تستطيع الدفاع عن نفسها أمام أي اعتداء ولو كان من صِبْيَةٍ، وما أكثر هذه الحوادث فلو كانت تخاف على حياتها وشرفها فهي لا تعرّض ذاتها وحياتها وشرفها للسلب والنهب إن خرجت بسيارتها إلى أماكن مقطوعة وبعيدة بين البساتين أو في سفر طويل، والله لا يريد لها أن تعرض ذاتها لمثل هذه المخاطر والمهالك بل يريد لها الأمان، وحفظ شرفها أغلى شيء عندها، وكذلك حياتها أن تتعرض للمهالك، قال تعالى: **{..وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ..}**[1222]. وقوله تعالى: **{..وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ..}**[1223].

سيدة مسنة لا تسمح لابنتها بأن تخدمها

بسم الله الرحمن الرحيم

شيخنا الكريم بارك الله فيك أرجو أن تبين لي عن سيدة مسنة لها ابنة وهذه السيدة مريضة ولا تسمح لابنتها بالقيام بتنظيفها النظافة الشخصية من تقليم أظافرها أو غسل شعرها أو ما شابه ذلك ماذا تفعل هذه الابنة أرجوك شيخنا السرعة في الإجابة لأنه مهم جداً جزاك الله خيراً.

أختي جزاك الله على إحسانك لأمك التي بدأتك بالإحسان، ولابدّ أنها ترفض خدمتك لها وتنظيفها بسبب أوجاعها وألمها أثناء القيام بتنظيفها، فاصبري وتحملي جميع الصعوبات وواظبي على خدمتها رغم رفضها وعدم سماحها لك، فالإنسان المسن يغدو كالطفل سرعان ما يغضب ويزعل وبكلمتين لطيفتين حنونتين يرضى ويفرح، تذكري كم سيرضى الله عليك بهذه التضحيات وتطبيقك لأمره تعالى: **{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً}**[1224].

فبصبركِ عليها سيرضى عليكِ الله ويدخلكِ جناته فطوبى لكِ وحسن مآب.

أعجز عن النوم بدون أحلام مزعجة

أعجز عن النوم بسلام أي بدون أحلام (أطياف) وهذه الحالة منذ 15سنة وأنا أعاني منها فما هو الحل جزاكم الله؟

[1222] سورة البقرة: الآية (195).

[1223] سورة النساء: الآية (29).

[1224] سورة الإسراء: الآية (23-24).

1- حتى تخلص من هذه الحالة انظر أول الأمر إلى أعمالك فإن كان هناك ما يشوبها من أعمال سيئة فعليك الإقلاع عنها وتجنب المحرمات وابتعد عن مواطن السوء واسلك سلوك التوبة النصوحة وحاسب نفسك قبل أن تحاسب.

2- اقرأ بكتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو لأنها شرح للقرآن كلام الله وطبق ما جاء بها من بيان، فقبل النوم اقرأ صفحة أو صفحتين من أي كتاب ككتاب تأويل القرآن العظيم المجلد الأول أو الثاني أو الثالث بتمحيص وتفكر واعزم على تطبيق ما جاء بها من إرشاد وبيان.

3- قبل النوم تقرأ المعوذتين والإخلاص والفاتحة أيضاً.

4- هجر رفاق وأصحاب السوء **(فإن الطبع سراق فجانبوا أهل البدع)** ولن تستفيد من ذلك كله إن لم تكن تائباً مستقيماً أي إذا كان لديك أعمال لا ترضي الله لن تستفيد من ذلك كله حتى تتوب عنها.

أهمية عمل المرأة

عنوان القضية: حقوق المرأة

شرح عن القضية: العمل بالنسبة للمرأة هو الأساس وإن المرأة لها أهمية فالعالم لا يمكنه أن يستمر بدونها.

انظر يا أخي إلى عالمنا ومجتمعاتنا، واحكم بما شئت من حق وحقيقة.

صحيح يا أخي الكريم ما به تفضلت، فالعمل بالنسبة للمرأة هو الأساس ولها أهمية كبرى فهي التي تلدنا وترضعنا، وتعتني بجيلٍ من الأولاد وهي مدرسة إن أُحسنت تربيتها أنشأت مجتمعاً ورقيت به لأسمى مدارج الرقي، فعملها لا ينكر فهي تطبخ لأسرتها وتغسل ثيابهم وتطعم أطفالها وتسهر الليالي بمرضهم وتنظف البيت وتشطف الأواني وتتحمل من أطفالها ما تنوء به الجبال أوليست هذه أعمال؟

هل جناب الرجل أو المرأة التي تقعد على المكتب وتحرك يدها بقلم. هل يقارن هذا بأعمالها بمنزلها التي ذكرناها، يا أخي الكريم: هل في عقول الناس البعداء الجهلة عماء أو في أفكارهم من أجل شهواتهم المحرمة الضالة المضلَّة غباء، هل في خراب البيوت وتفريق الأزواج رقي ومدنية ونماء، وهل في ترك الأبناء والأزواج وهدم الأسرة والمجتمع حضارة وثناء!

إن الرجال لهم مجال والنساء لهن مجال، إن وضعناها في مجال عمل الرجل تكون قد تركت عملها ودورها الكبير وعملها الهام في بناء الأسرة وتأمين شؤونها داخل البيت والرجل لا يستطيع أن يقوم بواجبات المرأة، إذ ليس له ثديين ولا يستطيع أن يحبل أو يلد، فطالما أنها تحبل وتلد فالله يريد لها هذه الوظيفة، فهل أنتم أعلم من خالق هذا الكون الذي خلقها ووضعها في مكانها المناسب لها؟ هل تستطيعون تغيير خلق الله؟! وهل المخلوق أفهم من الذي خلق؟!

الحجاب والوظيفة، وما حكم الوظيفة للمرأة؟

السلام عليكم

أنا أعمل في وظيفة حكومية وأحب جداً أن أرتدي الحجاب الساتر للوجه ولكن كيف يمكن ذلك في جو الوظيفة التي فيها اختلاط مع الرجال في العمل وما حكم الوظيفة للمرأة علماً أنني محتاجة للوظيفة.

{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً..}[1225]: متى تم الصدق بالطلب، تهيّأت الأسباب بالتمام.

لابدَّ من الموت والدنيا وحدها لا تغني عن الآخرة.

وهنا كحادثة واقعية جرت أحداثها في إحدى قرى بلدنا الحبيب سوريا تدل على صدق ما قدمناه وأنه متى تمَّ الصدق بالطلب تهيأت الأسباب بالتمام لأن المسألة بيد الله وحده.

جاءني رجل يقصُّ عليَّ أن أخويه قد عزما بصدق وإصرار على تستير نسائهم وارتدائهن الحجاب الساتر للوجه، والأخوان يسكنان في قرية تقع على مرتفع عالٍ في الجبل، والمشكلة تكمن أن نبع الماء بعيدة عن القرية وهي في منخفض، والعادة أن نساء القرية يذهبن ليجلبن الماء حملاً على رؤوسهن بالجرات، فإذا كانت النساء محجبات فما هو السبيل لجلب الماء والرجال في أشغالهم وأعمالهم طوال النهار، وليس هناك العادة أن يخرج الرجل لجلب الماء، والأطفال لا يستطيعون. فما هو الحل؟ لأن النساء إذا كنَّ محجبات وقد أسدلن الحجاب على وجوههن فهنَّ لا يستطعن الرؤية للسير في الطرقات الجبلية الوعرة، وأواني الماء على رؤوسهن. عرض الرجل عليَّ هذه المشكلة، فأجبته:

ما دام أنكم صادقون بتطبيق أمر الله وحكمه، فلابدَّ أن يجعل لكم سبيلاً ويهيِّئ لكم الأسباب التي لا تتوقعونها أبداً، فالمسألة كلها بيد الله وحده.

وتابعت حديثي معه: **(والآن كم بقي من الزمن لتجهيز الألبسة بالتمام)** فأجابني: شهراً كاملاً في بلدة أريحا تكون الألبسة الشرعية جاهزة بالكامل، فقلت له: خذها والله ولي التدبير.

وللعجب العجاب أنه في نفس اليوم التي وصلت الجلابيب الساترة للوجه إلى القرية، رأى الأخوان اللذان يريدان تستير نسائهم عمَّالاً يعملون بقرب بيتهما فسألا العمال: ماذا تفعلون، ولم تحفرون هنا؟ فأجابوهم: لقد تم تمديد المياه لكم ولكل بيت يصله نصيبه من المياه ولا حاجة بعد اليوم للعناء والمشقة في سبيل جلب الماء من بعيد، فكان رد الأخوين: ولكن كيف تمَّ ذلك في هذا اليوم تحديداً وطوال عمرنا نعاني من هذه الأزمة وهي إيصال الماء لبيوتنا، فأجاب العمال: إنه الرجل الثري المحسن المغترب الذي تحمَّل كافة التكاليف ويريد أن تصل الماء للقرى لذلك تمَّ تمديد المياه إلى أربعين قرية.

والحقيقة: أنها يد الله التي سخرت الناس جميعاً لإيصال الماء إلى أربعين قرية، كلُّ هذا من أجل أسرتين أرادتا تطبيق أمره بالستر الصحيح وتنفيذ شرعه، لذا أعانهم وهيّأ لهم الأسباب المساعدة لهم، **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً..}**[1226]: متى تمَّ الصدق هيَّأ الله تعالى الأسباب.

[1225] سورة الأنعام: الآية (115).

[1226] سورة الأنعام: الآية (115).

قهر الإنسان لنفسه

شرح عن القضية: عندما لا تجد من يسمعك أو تخاف أن تتكلم حتى لا يلقى عليك باللوم والعقاب فتصمت للأبد وتقهر نفسك وتحبسها داخلك ولا تسمح لها بالفرار أو الحوار.

إذن فتش عن ربك واطلبه تجده فهو ناصرك.

بيده الحول والقوة ولا أحد يعلو عليه وأطعه ترى عندها ألا يَذهب ما بك! ألا يُعلي تعالى شأنك! ويمنحك الخيرات فتقرُّ عينك ولا خوف عليك ولا أنت ممن يحزنون. بالإيمان الذاتي كإيمان سيدنا إبراهيم عليه السلام، والوصول لله من ثنايا آياته الكونية فالله تعالى هو مفتّح الأبواب وهو مسبّب الأسباب وهو مقلّب القلوب والأبصار وهو دليلك دليل المتحيرين وهو يغيثك، لأنه هو غياث المستغيثين.

حقوق المعاقين ذهنياً في مجتمعنا.

حقوق المعاقين ذهنياً في مجتمعنا.

هؤلاء المعاقين ليس لهم إلا العطف والرحمة والشفقة والمعاملة الحسنة، ليكسب من يعاملهم عند ربهم الرضى فالجنات.

هؤلاء عندهم ضعف نفسي بعهدهم بحمل الأمانة عند الله، ولولا المعيقات لوقعوا لضعفهم بالمحرَّمات، ولخسروا الحياة الأبدية، فمعوّقاتهم لإسعادهم ولكيلا يخسروا جناتهم بحياة الخلود فما هذه الدنيا بدار بقاء بل هي سبيل لسعادة الآخرة الدائمية، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، ساعدهم يسعدك الله ويرضى عليك.

إذا كان في الحيوان **(في كل ذات كبد حرّاء أجراً)** فكيف بإسعافك ومعونتك للإنسان المعاق **(والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله)** وبالحديث الشريف **(دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض)**.

كما دخل رجل الجنة في سقياه لكلب كاد أن يهلك من العطش في صحراء فيها بئر عميق، وكانت الأحذية من الجلد المتين الذي يحفظ الماء فيه إن ملأه، فنزل البئر وملأ حذاءه بالماء وصعد وسقى الكلب، ثم كرر ذلك حتى رواه فكان هذا سبباً في دخوله الجنة، فما بالك بالإنسان والرحمة به!

واعلم يا إنسان أننا خلقنا لعمل الخير وعمل الإحسان، وإن لم نفعل خسرنا الجنة والحياة الأبدية وسيكون هذا المعاق ذكراً أم أنثى من الولدان المخلّدين غداً بالآخرة **{..إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً، وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً}**[1227]. والراحمون يرحمهم الرحمن، ومن لا يرحم لا يُرحم.

[1227] سورة الإنسان: الآية (19-20).

فإن لم يَرحم فلينظر ما يأتي الذين لا يرحمون من أعاصير وحرائق وعواصف مدمرة وأمراض في أنعامهم وفي أجسامهم وبلاءات، تجعل الحياة جحيماً وكله لأنهم كانوا قساة القلوب، لم يرحموا من كان تحتهم من الشعوب، بل نهبوا ثرواتهم وخيراتهم وتركوهم يهلكون بالعذاب والحرمان، والمعاقون هم أحق الناس بالرحمة والشفقة والإنسانية، لا تنس أنهم أولاد أمك وأبيك أبينا آدم وأمنا حواء عليهما السلام فما تفعل بغيرك فسيعود عليك إن خيراً فخير وإن شراً فشر. عملك لك، فاعمل الإحسان والإحسان أن تعامل بلا مقابل دنيوي لوجه الله لذلك خلقت يا إنسان فعملك هذا خالص لوجه الله، لأنك لا تأمل من ورائه مردوداً ونفعاً مادياً فهذا العمل الصالح أي يصلح أن يبيّض وجهك غداً اتجاه ربك، وبذلك تدخل الجنة، وتنل جنات الخلود.

قبول المساعدات المالية

جوزي عليه دين ولي صديقة أحياناً تعطيني بعض المساعدات فهل يصح ذلك؟

أنتِ تقدّرين الموقف، وتعرفين صديقتكِ أكثر، فلا مانع من قبول المساعدات.

فأنتِ على علمٍ بصديقتك ولك الحكم.

وقال رسول الله ﷺ: **(وتعاونوا على البر والتقوى)**، ومن جاءه شيء بلا طلب "أي مساعدة كانت" فردّه فكأنما يرده على الله. إن لم يظهر من الشخص المساعد أو المعاون أي نوايا أو شيء من السوء وقُدِّمَت المساعدة، فليست هناك مسألة يحتاج بها قبول المساعدة لسؤال.

قطع صلة الرحم بسبب الكفر والأذى

الرجاء التبيان: هل الآباء والأبناء والعمات والخالات يعتبروا صلة رحم ولو كانوا كفار؟ هل سنحاسب إن لم نصلهم؟ بالأخص إذا واجهنا منهم أذى.

وجزاكم الله الخير.

مقاطعتهم ليعودوا للحق هي صلة الرحم، لعلهم بذلك ينفكون عن كفرهم وكبرهم ويذعنون للحق، من هنا تبدأ صلة الرحم لأنها توصل للجنة، فأما قبلها حين كانوا كفار صلة الرحم تودي بهم وبه إلى النار، تماماً كما فعل المهاجرون مع أهلهم الكفرة حتى أعادوهم عن المنكر للمعروف وعن الضلال والكفر إلى الإيمان، عندها غدا أهلهم في الدنيا والآخرة أهل التقوى والفلاح، فعدم وصلهم لرضاء الله ليعودوا للحق هو وصلهم على أسس الحق والفضيلة وخيرهم ورضاء الله.

فلا يجوز وصلهم حتى يعودوا للحق.

{لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[1228].

أعاني من كثرة المشاكل وسببها ابني.

أعاني من كثرة المشاكل وسببها ابني.

قم وصلّ ركعتي قيام الليل وادع له بالهداية، لعلّ الله تعالى يهديه سواء الصراط، وجاهد في إصلاحه ولا تسكت له على سير بالباطل لئلا تكون جسراً له إلى جهنم فيجرّك معه بالآخرة للنار، ولك إمكانيات المسكن وربما المطعم وصرف المال فاستفد منهم في ردّه للحق. والحقيقة أن الرزاق هو الله وعلى الوالدين التربية القويمة وعدم السكوت عن الانحراف منذ سن الصغر، وإلا ينعكس ذلك بالنكد والشر على الوالدين كما عليهما عدم تركه يندمج في مجتمع السوء وصحبة السيئين، وما مضى قد مضى فلينهض الوالد لإصلاح ما مضى قبل فوات الأوان.

هنا صراع بين الحق والباطل، فعليه أن يشدّ على ابنه ويهد إن أبى الإصلاح والخير.

ويبالغ في إكرامه ويعامله المعاملة الحسنة إن استجاب لما يرضي الله.

وهذا من الجهاد الأكبر والذي يثاب عليه ثواباً عظيماً **{وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}**[1229].

فإن لم تؤمن يا أخي إلى الآن إيماناً منبعثاً من ذاتك ولم تستدل على ربك في خلوات معه تعالى، كما كان قدوتنا من الأنبياء يخلون مع ربهم، فقد خلى سيدنا محمد ﷺ مع ربه في الغار لشكر ربه وإيمانه به وتقواه كذا سيدنا إبراهيم.

فاسعَ أنت أيضاً للإيمان، عندها يكون ربك لك سنداً ويجعل من عسرك يسراً ومن ضعفك قوة، ويلين قلب ابنك ويجعله يسير في طريق الحق والخير والهناء والسعادة في الدارين و**{اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ..}**[1230].

زوجتي موظفة هل يحق لي إجبارها على ترك وظيفتها؟

السلام عليكم

سيدي الشيخ زوجتي موظفة هل يحق لي إجبارها على ترك وظيفتها حتى لو أدى الأمر لخلافات عائلية؟

علماً أن وظيفتها فيها اختلاط ولك الشكر.

[1228] سورة المجادلة: الآية (22).

[1229] سورة آل عمران: الآية (139).

[1230] سورة البقرة: الآية (257).

قال تعالى: **{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ..}**[1231].

ونحن لا نأمر بالخلافات العائلية والمسؤولية ليست علينا فزوجها أقرب منا إليها وهو الراعي في بيته وهو المسؤول عن رعيته والقرار قراره لا قرارنا، والزوجة هدية من الله لزوجها ليثقّفها ويهذّب سلوكها ويحسّن أخلاقها فتصبح من الفاضلات تعمل واجباتها المنزلية وتنشئ جيلاً فاضلاً وتغدو أهلاً للجنة.

ودون مساعدة زوجها فهي وحدها لا تستطيع فبالإحسان إليها وإقناعها بالخير واستجابتها للحق تصلح للجنة وتكون سبباً لدخول زوجها الجنة وإياها بمعية سيدنا محمد ﷺ، وأولئك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسنت مرتفقاً.

لدى زوجي طفلان غير شرعيان

السلام عليكم

لدى زوجي طفلان غير شرعيان وبعد ولادتهما بفترة كتب على أمهما بطريقة صورية بتاريخ مزور أي قبل ولادة ابنه الأول.

هل هذا يعني أنهما ولداه شرعاً وما حقهما عليه علماً أن هذا كله حدث قبل أن يرتبط بي ولم أكن أعلم عنه شيء؟ وهل عليّ إخبار أهله بهذه التفاصيل أم لا؟

كلا لا يعني هذا أنهما ولداه شرعاً، وأنت تفضّلت وقلتِ: لدى زوجي طفلان غير شرعيين، فكيف يكونان شرعيين؟ ولكنهما ولداه ومن صلبه إلا أنهما غير شرعيين.

وتسألين: ما حقهما عليه؟

نقول: الذنب ذنب الأب والجرم جرمه. ولا ذنب ولا جرم للطفلين أبداً وهما بريئان مما فعله الأب، فحقهما التربية وتلبية جميع حوائجهم كاملة فهؤلاء أطفال لهم حق الرعاية والعناية عسى الله إن تاب الأب يكفر عنه هذا الذنب والجرم.

وعلى كل حال هما ولداه لا محالة ولكن غير شرعيين.

وتسألين: هل عليّ إخبار أهله بهذه التفاصيل أم لا؟

نقول: لا مانع أبداً من إخبار أهله بكل شيء، فهم أهله أقرب الناس إليه ويجب أن يعلموا بجميع التفاصيل.

[1231] سورة النساء: الآية (34).

هل يدفع مهر الزوجة ومؤخرها في حال معرفة أنه لن يصل لها؟

السلام عليكم

في حالة الزواج، إذا علم الرجل الذي ينوي الزواج أن ولي الزوجة سيأخذ قدراً كبيراً من المهر ولن يعطيها سوى قدراً صغيراً منه، فما التصرف السليم في هذه الحالة، هل يمتنع الرجل عن الزواج من هذا البيت، أم يدفع وليس عليه حرج شرعاً من ناحيته.

ونفس السؤال في حالة الطلاق ودفع المؤخر. سيما وأن بعض الناس لا يعطون ابنتهم المطلقة ولا حتى ليرة واحدة من مؤخرها، فهل يدفع الزوج مؤخرها مع علمه أنه لن يصلها سوى القليل جداً منه، أم لا يدفع.

1- إن أُجبر فلا حرج والذنب والمسؤولية تقع على من فضّل عَرَضَ الدُّنيا على الأجر والثواب والجنات عند الله والتي خسرها بتعديه.

2- كيف لا يدفع والقانون يُجبره على أداء المؤخر شاء أم أبى. أما إن حرمها أهلها فالذنب والمسؤولية تقع عليهم لا عليه حتماً، وسيلقون غداً سعيراً.

أمي تسبب لي حرجاً فلا أستقبلها في بيتي

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل الأستاذ عبد القادر لكم مني بالغ الشكر والاحترام لحرصكم الحقيقي على مصالح العباد. لا أسمي ما أريده سؤالاً بل معونة فأرجوا معونتي.

1- هناك أمر أخاف أن أكون مخطئاً فيه لسوء تدبيري وهو أمي التي لا أفتح لها المجال لتأتي لعندي منذ سنتين تقريباً ولا آخذ أولادي لعندها، والسبب هو أنها عندما تزورنا يومين أو ثلاث تقضيها في ذهب فلان وجاءت علانة وبيت فلان وبيت علانة ناهيك عن عدم رضاها عما نصنع وكلامها في أمور لا تناسبنا من دون شعور منها أن هذا غلط وعائلتي بمعزل تام عن الناس وقصصهم وقد شكوا لي أكثر من مرة لأنهم هم الذين يكونون في وجهها أغلب الوقت من أحاديثها وقصصها واستجاروا من أحاديثها التي فيها أحياناً شيء من العيب والذي يعتبره العامة كلام عادي وكنت أحضر أحياناً بعض الأحاديث فأغيرها بسرعة ولكني لست دائماً في البيت مع العلم أني عندما أتكلم معها بالحق تلين وأحياناً تبكي وتقر بكلامي وتصرفاتي فتذهب لأخوتي وأخواتي فيقلبونها رأساً على عقب فلم أجد بداً من هذا القرار ولكنها بعد سنتين طفح بها الكيل فعندما زرتها آخر مرة أخذت تبكي من قلب محروق وتدعي علي أن يحرق الله قلبي كما حرقت قلبها بحرماني لها من رؤية أولادي وإني لأجد هذا الأمر مراً ولكن ما يهمني رضاء الله في بيتي وأولادي ولكني خائف أن أكون جاوزت الحد في اجتهادي بالنسبة لأمي وخائف أيضاً أن يكون في هذا ما يسيء لغيري فيسألني الله إذ أن الناس يعتبرون ما فعلت جريمة نكراء بحق الدين والمجتمع فأرجو منكم يا سيدي النصح والإرشاد فنظرتكم للأمور دقيقة وواسعة. ولكم خالص الشكر...

ابدأ بالإحسان مع من بدأك بالإحسان، فهذه أمك التي ربتك وسهرت عليك، وهذا ما لم تفعله زوجتك ولا أبناؤك، فلا تضحِّ بأمك إرضاءً لعائلتك، "فأمك" فاكهة مولّية أحسن إليها يحسن الله إليك فأطفالك لم يبلغوا الحلم ولا يفهمون بالشهوات ولا بمعاني الألفاظ النابية التي تتكلم والدتك بها، بالعكس أحسن إليها وأوصهم بالإحسان إليها فحذار من سوء البذار، حاول إرضائها وأوصِ عائلتك بذلك، وقل لهم أنها "فاكهة مولّية" وهي التي ربتني وتعبت عليَّ، أفلا نتحمل قليلاً من أخطائها.

{..وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً..}[1232]: والله يقول هذا إن دعتك للشرك، وأمك لم تدعك للشرك. ومع ذلك قال تعالى صاحبهما في الدنيا معروفاً، والتوصية الثانية ليست مني إنما من الله تعالى أيضاً: **{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً}**[1233].

يا أخي: تجاوز عن أخطائها تكسب الأجر والثواب العظيم من الله، وحثّ على الإحسان إليها، فإن كانوا يحبونك فسيحبونها وبمعاملتهم الطيبة يغيرونها لاسيما وأنت قلت بأنك حينما تدعوها إلى الحق تستجيب لك استجابة صادقة طالما أنها تبكي وتزداد خشوعاً، وهي أمك وهي أحق عليك من زوجك وأولادك وأهل الأرض جميعاً، فمهما استفادت منك سيؤتيك الله عليه أجراً عظيماً، وإن إخوتك غيروها للباطل غيِّرها للحق، وأحسن إليها ترضي الله ورسوله ويكون بعدك عن اللؤم ونكران الجميل بعد المشرقين.

فيا أخي لا تذهب بك العاطفة لزوجك وأولادك عن الواجب، بل خالف عاطفتك في هذا السبيل، ولا تعطِ نفسك هواها بل عاكس نفسك وأحسن إليها يحسن الله إليك، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومَنْ مِنَ الناس أحق عليك بالشكر من أمك التي أوصى رسول الله ﷺ أحد أصحابه بقوله عندما سأله من أحق الناس بحسن صحابتي قال: أمك، قال: ثم من، قال: أمك، قال: ثم من، قال: أمك...

وكما قال البوصيري رحمه الله:

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وإن هـمـا محضـاك النصح فاتهمِ

زوجتي تسير معي على الحق ولكنها مهملة

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل دمتم إنشاء الله عوناً لنا في السير في طريق الحق وأرجو التكرم بنصحكم في هذا الموضوع إذا المرأة لم تستجيب للحق فهناك قانون إلهي من وعظ وهجر وضرب غير مبرح. والحمد لله أن أهل بيتي لم تعارضني في أي أمر من أمور الدين بل التزمت بها وأحبتها وأخصها الحجاب ووقفت لجانبي وقفة قوية أدت إلى أن قاطعها أهلها سنين تسع نهائياً ولم تعبأ بهم وحتى أهلي نحوا نحوهم... ولكنها للأسف مهملة في شؤون المنزل من نظافة وحفاظ على أغراض البيت وو...إلخ كما بالمثل "ليس برأسها حيلة" ولا يمضي يوم ولا أقول فيه نظفوا هنا وضعوا هذه هناك خيطي رتبي امسحي لماذا لم تفعلي تقول نسيت أو لم أنتبه ولماذا أنا أنتبه مع أنه اختصاصها

[1232] سورة لقمان: الآية (15).

[1233] سورة الإسراء: الآية (23-24).

وعملها فأحياناً يطفح بي الكيل وأخرج بالكلام عن حدود الأدب ويتعكر جو البيت والمشكلة أنها لا تعتبر نفسها مقصرة بل نسيت ولم تنتبه وتعتبر أني أسأت لها. وعندي بنات ألا يجب أن يتعلمن الترتيب والنظافة هل أعلمهم أنا؟ هل علي أن آكل هم ماذا سنطبخ وماذا سنضع مونة وماذا وماذا... لا أدري لعلي أهول الأمر كثيراً ولكن هذا يجعلني عصبي المزاج ويسبب لنا المشاكل هل أتغاضى عن هذه الأمور أم ماذا أرجوا نصحكم سيدنا الكريم... ملاحظة /أرجو إن رأيتم ذلك مناسب إرسال الجواب على بريدي الإلكتروني/ ولكم جزيل الشكر على إعطائنا من وقتكم الثمين.

لك بصبرك ثواب عظيم وأجر كثير ولكن بصبرك الصبر الجميل، أي أن تضحي بخدمات الدنيا في سبيل كسب ثواب الآخرة، قابل كل إهمال منها بالابتسام والضحك وحذار أن تقسو أو تظهر غضبك ففيه غضب الله ورسوله.

بالحقيقة وبالأصل بعقد الشراكة بالحياة هي شريكة حياتك لتكسبا جنات ربكما وهي زوجة قرينة لا خادمة مهانة ذليلة، حذار يا أخي ليس من حقك كزوج مؤمن أن تخفضها وتجعلها خادمة حقيرة، وليس المؤمن بشتَّام ولا لعَّان. عند الله هي شريكة حياتك بعقد الزواج وليست خادمة هذا عند الله وعند المؤمنين السالكين بصدق الذين يبتغون رضاء الله وجناته، ضحِّ بالدنيا في سبيل نوال جنات الآخرة ودبّر أمور خدماتك الدنيوية تحظَ برضاء الله، وحذار أن تحوّل غاياتك السامية إلى دنيا عارضة فهي عند الله زوجتك لا خادمة. خالف الناس ودبِّر أمور خدماتك الدنيوية دونها تنل رضاء الله ولست أعلى منها إلا بأخلاقك الحلوة معها وعدم إجبارها وإذلالها لعرض الدنيا فهي هدية من الله لك لهدايتها وإيصالها للجنة بسلوك قوانين الله فيدخلك الله الجنة والله شكور وبالإسلام ليس لك حق بإجبارها على العمل المنزلي فتجبرها وتخسِّرها الأجر أما إذا أحبّت من ذاتها العمل المنزلي فتكسب الأعمال الصالحة وتكسب الجنة، ويتم ذلك بتسامحك الكلي ورضاك عنها ولو لم تعمل أبداً فليست هذه الخدمة إجبارية من الله، بل عليها أمور زينتها وإشباع رغبتك الجنسية بالحلال، فإن خَدَمت من ذاتها فهو عمل صالح بصحيفتها وصحيفتك لإرضاء الله.

أضطر إلى الاختلاط أثناء عملي في بيوت الناس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أود أن تجيبني على سؤالي وأنا جريح القلب أنا أعمل خارج البلد "في لبنان" أعمل في بيوت مسكونة وأثناء الطعام تحضر نسائهم وبناتهم على الطعام وأنا لا أقدر أن أطلب سفرة طعام لوحدي لأنهم أناس يحترمونني فماذا بوسعي أن أفعل وأنا أذهب لطلب لقمة العيش لا لطلب شهوات دنيوية خبيثة؟ سلام الله عليكم

في الحديث الشريف: **(من التمس رضى الله في سخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضى الناس في سخط الله سخط الله عليه وأسخط الناس عليه).**

هل حدد الإسلام عمراً مناسباً للفتاة حتى تصبح أهلاً كي تكون زوجة واعية؟

عنوان القضية: تأخر سن الزواج

1- تأخير سن الزواج بالنسبة للفتاة، هل هو أمر إيجابي، أم سلبي؟

وما هي فوائده ونتائجه الإيجابية أو آثاره السلبية؟

2- هل حدد الإسلام عمراً مناسباً للفتاة حتى تصبح أهلاً كي تكون زوجة واعية من الناحية النفسية والعقلية؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إن جاء نصيب الفتاة البالغة المناسب فلم تأخيرها؟ لا يجوز تأخيرها.

والوعي النفسي والعقلي لها متوقف على زوجها، فهو المربي لها وهي مرآته من الناحية القلبية. عليه أن يتربَّى ويربيّها فهي هدية من الله له إن أقنعها فآمنت وتربَّت وخرجت من الظلمات إلى النور فهي في صحيفته وتكون سبب دخوله الجنة.

فليس الزواج للجسد بل للعلاقة النفسية التي تنشئها العلاقة الجسمية ودليلنا على ذلك: لأن عقد الزواج عقد نفسي وليس عقد جسدي. إذ يقول لها الزوج في عقد الزواج: **(زوَّجتك نفسي بنفسي إلى نفسك)** فأين الجسم؟

وهي كذلك تقول له: **(زوَّجتك نفسي بنفسي إلى نفسك)**.

وشرط الزواج المهر لربط القلوب وديمومة الزواج، فتبقى النفسان معاً ليس فقط بالدنيا بل بالبرزخ والآخرة، تزوجها لينقذها ويكون سبب سعادتها بالصحة النفسية والاستنارة بالقبر وبالآخرة.

ما هي المدة التي تنتظرها الزوجة بعد فراق زوجها لتتزوج غيره؟

ما هي المدة التي تنتظرها الزوجة بعد فراق زوجها لتتزوج غيره؟

وما هو المطلوب منها حال العدة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

1- المدة التي تنتظرها الزوجة بعد فراق زوجها تكون على حسب الفراق، إذا كان الفراق بالطلاق فالمدة هي ثلاثة شهور لقوله تعالى: **{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ..}**: حيضات، ثلاث فترات للحيض وخلال هذه المدة عليها البقاء ببيت زوجها وعدم الخروج منه لعله يحصل وفاق وترجع إلى زوجها بهذه المدة.

وإن كانت حاملاً عليها إخبار الحكم، إذ لعلَّ الزوج يردّها حينها فلا يجوز إخفاء الحمل لتسهيل الطلاق، هذا إذا كان الفراق في حالة الطلاق.

أما إن كان الفراق بسبب الوفاة فالعدة هي أربعة أشهر وعشرة أيام، لقوله تعالى: **{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً..}**[1234]: في هذه المدة يتحرك بها الجنين ويظهر الحمل واضحاً وبعد ذلك تنقضي العدة إذا لم تكن حاملاً.

أما إن كانت حاملاً تستمر العدة حتى تضع حملها، وخلال هذه الفترة عليها ألا تخرج من بيتها أبداً، أما الحالة الثالثة إذا كان الفراق بسبب سفر الزوج وغيابه ولفقدانه وانقطاع أخباره فللزوجة أن تعرض قضيتها للحاكم القاضي، وهو يطلقها من زوجها الغائب بعد أربعة أشهر ولها بعد ذلك تنهي عدتها.

أحلام اليقظة عند المراهقين.

ما هي طرق العلاج من أحلام اليقظة عند المراهقين وهل يجب رؤية طبيب نفساني في حالة الاستعصاء؟

وما علاقتها بديننا الإسلامي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذه من تأثير صحبة المجتمع المنحط وانعكاسها على قلوب أهل الدنيا الدنية.

والطريق للعلاج هو الرجوع للحق وصحبة أهل الحق والإيمان، فيستيقظ على جنات تجري من تحتها الأنهار، ويعقل الحقائق بهذا العالم قبل عالم الآخرة ويكون من السعداء.

واستعن بكتب العلامة الجليل محمد أمين شيخو، ليقرأ بها قبل نومه صفحة أو صفحتين أو ثلاُث لا سيما كتاب تأويل جزء عمَّ.

ولا مراهقة في الإسلام، الإرهاق من الشيطان، قال تعالى: **{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً}**[1235].

فإذا حُفِظَ الناشئة من تيارات المجتمع الفاسد المهلك، وصاحبوا الصادقين المؤمنين وقوا من الإرهاق والتعب وقتئذٍ لا تجري عليهم أحلام اليقظة بل عقل الحقائق، فيسلكون طريق شهود ألا إلّه إلا الله محمداً رسول الله، ويصلون إلى مراتب تشبه مراتب الصحابة الكرام.

هل من دعاء لتيسير الزواج؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة عمري /35/ سنة كل من حولي تزوَّجوا رغم أنهم أصغر مني بكثير.

[1234] سورة البقرة: الآية (234).

[1235] سورة الجن: الآية (6).

فهل من دعاء لتيسير الزواج دام فضلكم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

عليك بقيام الليل وصلاة ركعتين وذكر الله والطلب منه تعالى وحده.

قال تعالى: **{أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ..}**[1236]: فلا مجيب سواه تعالى وهو القريب وليس أقرب من الله شيء. **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}**[1237].

وإياك أن تطلبي من غيره أو تبوحي بسرِّك لمخلوق إلا له تعالى وكما بالحديث الشريف:

(إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله).

إذن: بعد صلاة ركعتين في قيام الليل وذكر الله، توجَّهي بصدق إلى الله واطلبي منه تعالى فهو قريب سميع مجيب والله ولي التوفيق.

هل اسم ملك أو مـلاك فيه إشكالية في الشرع؟

هل اسم ملك أو مـلاك فيه إشكالية في الشرع؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

على الوالدين واجب تسمية أبنائهم بأسماء حسنة واختيار أسماء يتيمَّنون فيها الخير ويتفاءلون بالصلاح، لئلا يكون الاسم عاراً لصاحبه، عندما يكبر يخجل من اسمه أمام رفاقه وأمام المجتمع، فيحقد على والده على الذي سمَّاه باسْمٍ قبيح.

وعلى كلٍّ قضية الاسم لا تقدِّم ولا تؤخر في سير الإنسان ومصيره لأن المسألة بالعمل لا بالكلام.

وبالنسبة للذكور خير الأسماء ما عُبِّدَ وحُمِّدَ، وبالنسبة للإناث خير الأسماء هي الأسماء التي نرتجي فيها الخير، ونتيمَّن بأسماء زوجات الرسول ﷺ وأمنا مريم، ولا بأس باسم ملك وملاك فهذا لا تأثير له، إنما هو لسان ينطق "قطعة لحم تتحرك" والواقع العملي يختلف عن الأسماء، ولكن أنت تتمنى أن يتصف أبناؤك بصفاء وطهارة الملائكة ولا بأس في ذلك، وأن يجعلهم الله قرة عين لك.

هل يمكنني تسمية ابني: (محمد آل عمران)؟

هل يمكنني تسمية ابني: (محمد آل عمران)؟

[1236] سورة النمل: الآية (62).

[1237] سورة ق: الآية (16).

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم يمكنك تسمية ابنك "محمد آل عمران"

(فخير الأسماء ما عُبِّد وحُمِّد).

وعمران: مأخوذة من الإعمار والتعمير.

والإنسان كان في عالم الأزل بجنة واحدة، فجاء إلى الدنيا ليعمِّر بدل الجنة جنات، ويبني لآخرته لا لدنياه الزائلة، فهؤلاء الذين عمَّروا حقاً لأنفسهم ولغيرهم، كلهم من آل عمران، وليس المقصود عمار الدنيا التي مصيرها إلى الزوال.

لكن العمار الحقيقي، العمار المثمر المنتج الدائم، من آمن وعمَّر لآخرته، نجح وفاز، ومن عمَّر لدنياه خاب وخسر.

والباقيات: هي الأعمال الصالحة التي تُنال بها الجنات، فعلى الإنسان أولاً أن يعمِّر قلبه بالإيمان، ومن ثمَّ ينال الجنات الباقيات بما يقوم به من صالح الأعمال.

وأنتِ بهذا الاسم تتفاءلين أن يكون ابنك من أهل الصلاح والفلاح.

يلزمنا تركيب مصعد للبناء لكن يوجد زيادة في السعر بسبب التقسيط فما هو الحل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن 3 عائلات (عائلتي وعائلة أخي وعائلة أهلي) نقطن في الطابق الأخير (ملحق) ضمن بناء مؤلف من 5 طوابق في منطقة حرستا. وقد اجتمع سكان البناء (المؤلف من 16 عائلة) لأخذ قرار لتركيب مصعد للبناء نظراً لصعوبة الدرج وارتفاعه. وقد تم دعوتنا لحضور هذا الاجتماع كوننا من سكان البناء، إلا أننا لم نحضر الاجتماع.

وقرروا في نهاية اجتماعهم تركيب مصعد للبناء تكلفته مليون ليرة سورية، يوزّع هذا المبلغ على جميع سكان البناء بشكل أقساط شهرية (علماً أن فيها زيادة في سعر المصعد نتيجة التقسيط) وذلك نظراً لعدم توفر المبلغ مع سكان البناء.

وأعلمونا أن الاشتراك في المصعد شبه إلزامي ولكننا خشينا الاشتراك معهم نظراً لوجود زيادة في السعر الحقيقي للمصعد.

فما هو الحل برأيكم سيدي الكريم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تشاركوهم بشراء المصعد بشرط عدم دفع ما يزيد من فائدة لأنها حرام.

اقبلوا على هذا الشرط ولا تتعرَّفوا على الفائدة مهما كانت، حفظ الله لكم دينكم وجعل الجنة مآلكم.

كلما يأتي لخطبتي أحد لا تكتمل الخطبة.

أنا شابة ابلغ من العمر 26 سنة كلما يأتي لخطبتي أحد لا تكتمل الخطبة أرجوك أن تعطيني حل لهده المشكلة جزاك الله خيراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

قال تعالى: {**مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..**}: إن كان هذا ظنه: {**..فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ..**}: يعمل عملاً عالياً يفعل الخير، المعروف. {**..ثُمَّ لِيَقْطَعْ..**}: المنكرات، يترك الأعمال المنحطة. {**..فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ**}[1238]: هذا التدبير الذي دبَّره الله لك من العمل العالي وترك المنكر، ألا يخلِّصك من المكروه؟!

طبقيه وانظرِ النتائج. إذن: تدبير الإنسان وسيره الطيب ألا يذهب ما يغيظه؟!

أنتِ اعملِي بهذا وانظري ألا يفرج الله عنك.

سيري بهذا الطريق وانظري ألا تسعدي!

أنتِ تقولين لِمَ يسوق لي الشدائد؟

تصوَّري أباً له ابنٌ مريض أفلا يداويه؟!

ربكِ صاحب حنان عليكِ وأنتِ إن مرضتْ نفسكِ ألا يداويكِ أم يتركك؟!

ما حكم من كنّ لوالديه بعض الكره مستورا في نفسه، وذلك لأنهم وقفوا في طريق الحق؟

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله وأدامك لنا ولهذه الأمة علماً يرفرف خفاقاً في أعالي السماء ومشعلاً وقَّاداً يضيء طريق الحقيقة للناس كافة بما تتحفنا به من إجابات منطقية رائعة... جزاكم الله عن المسلمين كل خير.

سؤالي: ما حكم من كنّ لوالديه بعض الكره مستورا في نفسه، وذلك لأنهم وقفوا في طريق الحق؟

ولكم الشكر سيدي الفاضل.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بوجود الكره تصعب الهداية، لذلك فليخالف هواه بسبب أنهما بدآه بالإحسان، فليغيّر ما بنفسه من كره قدر المستطاع وليدعو لهما بآخر الصلاة بالسجود بالهداية، ولا تطعهما ولا تضعف فهداية أحد والديك أفضل من أن تهدي أهل الكرة الأرضية عند الله، وليكن الله بعونك على هذا الإحسان، فهو أحسن الإحسان وخير الأعمال.

[1238] سورة الحج: الآية (15).

{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ...}[1239].

وجدت في اللحاف على سريري أربعة من إبر الخياطة وإني خائفة من السحر؟

السلام عليكم ورحمة الله

أتمنى منكم أن تعطوني الإجابة على سؤالي هذا لحيرتي الشديدة:

أنا منذ تزوجت وجدت في اللحاف الموجود علي سريري أنا وزوجي أربعة من إبر الخياطة موجودة فيه، وهذه الإبر نغزت زوجي. وأنا حالياً متزوجة منذ 3 سنوات وإني خائفة أن يكون في هذه الإبر سحر. فماذا أفعل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا... ظالمة لا تكوني، من الدعاء لا تخافي.

ما دمت مستقيمة على أمر الله فلن تضرك هذه الأعمال السحرية، بل سيرتد أذاها على من صنعوها ولا فعَّال إلا الله وهو تعالى بيده الخير، فلن تنضري أبداً وكيدهم سيرتد بحول الله على من كادوا، أما إذا كان هناك استحقاق عليكِ وتقصير بحق الله أصلحيه فقط.

فلله درُّ الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله.

والله الحافظ بيده وحده الفعل فلا خوف.

ما حكم من حلف على زوجته بالطلاق وهل له كفارة إن كانت يمين؟

صديق لي حلف على زوجته بالطلاق إثر مشاكل بينهم وغضب منها بشدة، وقال هي طالق وحرام عليه مثل أمه، روحة بدون رجعة إن لم تفعل أمراً أراده منها. ولم تفعله؟ وقد حلف بقصد التهديد وليس له بذلك، وكان وقتها يبعد عنهم وظروفه تجبره بعدم القدرة للذهاب إليهم وحالته النفسية مريضة وله ثلاثة أيام لم ينم وقواه العقلية مضطربة ومتفاوتة وليس له نية بذلك من قبل؟

أرجو الإفادة الواضحة وعاجلاً لو تكرمتم... والله يحفظكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

في الشرع لا يعتبر هذا طلاقاً، وإنما حلفان يمين وهذا يحتاج إلى كفارة يمين لا أكثر، لأن كل ما حدث لا علاقة له بالطلاق.

[1239] سورة لقمان: الآية (15).

وقولك أنه غضب منها بشدة، هذا ينقض الطلاق أيضاً نقضاً تاماً، لقوله ﷺ:

(ألا لا طلاق في إغلاق، ألا لا طلاق في إغلاق، ألا لا طلاق في إغلاق) والإغلاق: هو الغضب الشديد.

ويلزمه كفارة يمين فقط، أي: إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم، إطعام يوم واحد" فطور، غداء، عشاء". قضي الأمر الذي فيه تستفتي.

ملاحظة:

لقد بيَّنا في دلالة العلّامة الكبير محمد أمين شيخو ما قاله الله وبيَّنه في شروط وقوع الطلاق:

1- النصح والاقناع لكي ترجع الناشزة إلى أمر الله، فإن لم تستجب وأحبَّت الاسترسال في الغي، عندها ينفِّذ الشرط الثاني للطلاق، أي للطلقة الواحدة. ألا وهو:

2- أن يهجرها في الفراش مدة لا تتجاوز الأربعة أشهر، فيتبيَّن أنه ليس عبداً ذليلاً للشهوات، لكنه يريد النهوض بها لتكون أهلاً للجنات، وبذلك يكون هدفه سامياً حقاً، فإن عاندت علماً أنه أثناء النهار يعاملها أحلى المعاملات وألطف العبارات ولكن عند النوم يعطيها ظهره ولا يلتفت إليها أبداً ولا يقاربها ليلاً.

3- فإن كابرت بالمحسوس عندها يبيِّن لها أنه عازم حقاً على الطلاق إن لم تستجب لأمر الله، بأن يضربها ضرباً لطيفاً معنوياً، ربما أنه كان يعاملها من قبل معاملة إكرام وإعزاز ولطف ورحمة ولا ينقصها شيئاً من حقوقها، وهذا الضرب المعنوي يكشف لها أنه استغنى عنها لمخالفتها، عندها إن رجعت للحق يعاملها معاملة أحسن من معاملاته السابقة، وقد عفا الله عمّا مضى، أما إن لم تستجب بعد هذا الضرب المعنوي، معناها أنها فاجرة ولا قيمة له عندها.

4- عندها يجتمع حكَماً من أهله ومن أهلها لعل الله عندها يصلح الأمور وتؤوب لأمر الله وتطيعه في طاعة الله.

وهذه الشروط الأربعة مفصلة تفصيلاً تاماً في القرآن الكريم الذي هجره الناس، ولم يعلموا أمر الله الذي ينتج عنه الجنّات التي وعد الله المؤمنون بها، المؤمنون السالكون الصادقون يطبقون هذه الشروط، فإن عاندت وكابرت ولم يؤدِ اجتماع الحكمين إلى الإصلاح، عندها وقعت طلقة واحدة أما الطلاق اللفظي بكلمة طلقتك طلقتك فلا أصل لها في الدين الإسلامي والقرآن الكريم، ولا تطلَّق أبداً لفظاً، فطالما أنها ليست بالقرآن وليست بالتشريع الإسلامي فمن أين أتوا بها إذاً؟

لا أصل لها كلمة طلقتك أبداً، بل عليك أن تدفع كفّارة يمين ليوم واحد لعشرة مساكين وهذا اليوم يتضمن " فطور غذاء وعشاء "

كما قلنا من أوسط ما تطعمون به أهليكم، أي ما يعادل /1500/ ل.س ألف وخمسمائة ليرة سورية أي /125/ مئة وخمس وعشرون ريالاً سعودياً تقريباً[1240].

متى يجوز للرجل أن يمنع زوجته عن أهلها؟

[1240] هذا الجواب كتب في عام (2009-2010) للأخذ بعين الاعتبار مرور الزمن وتبدّل الظروف واختلاف قيمة العملة.

أنا امرأة متزوجة أكملت 6 سنوات من زواجي ولي 3 أبناء، زوجي مر في محنة صعبة بعد مرور شهرين من زواجنا، ودخل السجن ظلماً لمدة 3 أشهر، ولكن استمرت قضيته لمدة 5 سنوات، وحكم عليه أن يدفع مبلغ دية شرعية وقدره 325 ألف درهم، فساندته ووقفت بجانبه بأن ذهبت وأخذت قرضاً من البنك بحكم أنني امرأة عاملة وصبرت معه واحتسبت الأجر، والحمد لله والآن انتهت مشكلته والشكر لله. ولكن خلال 5 سنوات كان يضربني لمرات عديدة لدرجة الأذى وأمام أبنائي، لا يؤدي حق النفقة بحكم ظروفه المادية وأنه لا يتبقى إلا 6 آلاف من راتبه بعد 3 سنوات، قام بمنعي عن زيارة أهلي لمدة 4 أشهر، والسبب أنا ليس لي دخل فيه وهو أن أبي لم يبت في عزاء أباه المتوفى لمدة أيام مع أن أبي أتى وأدى واجبه، وأنهم لا يشاركوننا أفراحهم مع أنهم يلبون دعوة الأفراح عندما تسمح لهم الظروف.

والآن عندما أتيت بكل ذوق لأطلب منه زيارة أهلي بعد 4 أشهر ومع نشوب الحوار بيني وبينه ضربني وقال لي اذهبي، أنا لم أحتمل هذا الوضع فشكيته إلى أقرب مركز شرطة فوقع هناك على تعهد بعدم التعرض لي مرة أخرى، وبعد هذا لم يتقبل زوجي هذا الفعل وهددني بالطلاق وطردني خارج الغرفة وقال لي سأتزوج عليك حتى تموتي غيظاً وأنا الآن أنام مع أطفالي في الغرفة الأخرى.

وسؤالي يا شيخ:

1- متى يجوز للرجل أن يمنع زوجته عن أهلها؟

2- هل يجوز شرعاً للرجل هجر الزوجة لسبب مثل سببي؟

3- وهل يجوز للرجل بأن يتزوج على امرأته لسبب كهذا؟

4- وهل يجوز له أن يطلقني لهذا السبب؟

5- بماذا تنصحني؟

أفدني جزاك الله خيراً أعذرني على الإطالة.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

1- الإجابة على السؤال الأول: كلا لا يجوز.

2- الإجابة على السؤال الثاني: هو على خطأ وهو حقاً وشرعاً الظالم.

3- أما على السؤال الثالث: كلا أبداً، بالشرع والقرآن محرَّم.

4- كذلك لا يجوز فلو وُجِد حاكم يخاف من ربه فهو يمنعه ويأخذ على يديه.

5- ننصحك بالالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى ودعائه فهو تعالى الذي يجيب دعاء المضطر إذا دعاه ويكشف السوء. **{أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ..}**[1241].

فننصحك بأن تقومي قيام الليل وتصلي ركعتين، ومن ثم تذكري الله وتدعيه تعالى أن يكشف عنك السوء، فهو تعالى قريب مجيب، وطبعاً نحن لسنا أنبياء فلدينا أخطاء سببت لنا هذه المتاعب والآلام

[1241] سورة النمل: الآية (62).

والمشاكل، فعلينا أن نحاسب أنفسنا أولاً ونتوب عن أخطائنا ونتراجع عن تقصيرنا، فيتوب الله علينا ويجعل لنا من العسر يسراً، ومن الكرب فرجاً ويبدِّل خوفنا أمناً وينصرنا، بشرط أن نغيِّر ما بأنفسنا، يغيِّر الله علينا.

عليكِ بكتب العلاّمة الجليل محمد أمين شيخو، ففيها خير دليل وهادي للنجاة والفوز بالعز دنيا وآخرة، وتستطيعين الحصول عليها من على الموقع. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أعاني من قسوة زوجي والتضييق الشديد عليَّ

سيدي الكريم الأستاذ الفاضل عبد القادر الديراني لدي سؤال يتعلق بمصيري ومصير أولادي أرجو منكم الإجابة والتوجيه ولكم منا كل الاحترام والتقدير جزاكم الله عنا كل خير، لقد سمعت بدلالتكم العظيمة وقمت بتطبيق الحجاب لكنني لاقيت معارضة شديدة من والدي الذي أرغمني على ترك الحجاب والعمل في الأرض شاءت الأقدار وأن استشرنا أبو شادي عبد الرحمن عليوي على الزواج من شيخ عامل هروباً من الواقع الذي صرت إليه فأجاب بقبول ذلك وتم الأمر ومشكلتي الآن (أني أعاني من قسوة زوجي والتضييق الشديد عليَّ حتى أنني لا استطيع تطبيق أي شيء من علوم العلامة محمد أمين شيخو بسبب حكمه المستبد وهذا الأمر يعذبني كثيراً) مثال على ذلك والذي هو جوهر الخلاف بيننا أنه يفرض عليّ أن آكل اللحم الغير مكبر عليه بالقوة ويجبرني على الذهاب إلى أهله الذي يتسبب في كشف حجابي عندهم في بعض الأحيان، كما أنه أخذ مني ذهبي كله بدعوة أنه سوف يشغله ويعطيني أرباحه ولما تم له ذلك أصبح يأخذ الأرباح هو دون أن يعطيني شيئاً وعند مطالبتي له أصبح يستخدم أسلوب التسويف أي سوف أعطيكي إياه ولقد صبرت كثيراً من أجل أولادي ولم يعد لدي القدرة على الصبر كما أنني خائفة على أولادي وبناتي لأنه يسعى لإدخالهم مدرسة الكلتاوية التي يدرّس فيها وبالتالي سيجعلهم يسيرون بسيره المهلك ولقد تمادت إساءته لي حتى وصلت للإهانة والضرب والطرد من المنزل حتى أصبحت حياتي جحيماً لا يطاق مع العلم أني شكوته إلى أهلي فلم يصدقونني لأنه دائماً يمثل أمامهم أنه يعاملني أفضل معاملة أرشدوني ماذا أفعل جزاكم الله خيراً.

أختنا الكريمة: نحن ليس لدينا أي صلة بزوجك الشيخ المدرس في معهد الكلتاوية ولا نعرفه أبداً، فليس لدينا أي سلطان عليه والذي يعرفه هو من استشرتموه في البداية **(أبو شادي عليوي)** الذي أعطى الحكم بقبوله كزوج فلا شك أنه يعرفه جيداً حتى وافق عليه وربط مصير إنسانة مكرمة عند الله به.

إذن لابد من الرجوع إلى من كان مسبباً وله يد في موضوع الزواج **(أبو شادي عليوي)**، مع العلم أنه ليس لنا أي صلة بأبو شادي عليوي.

2- ومن ناحية أخرى: إن الله سميع قريب مجيب دعوة المضطر إذا دعاه و **{أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ..}**[1242]: فالله عز وجل قريب منا وأقرب من سواد العين إلى بياضها وهو معنا أينما كنا ويمدنا دائماً بالسمع والبصر والهواء ويلبي جميع حوائجنا منّاً وكرماً، فليس بمستصعب

[1242] سورة النمل: الآية (62).

على الله أن يلبي دعاءنا إذا دعوناه بصدق **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً..}**[1243]. فمتى رأى منا تعالى الصدق في الطلب فسرعان ما يعدّل وضعنا للأفضل وللخير ولكن شريطة أن نصدق مع الله.

فقومي قيام الليل وبعد صلاة ركعتين اطلبي منه تعالى أن يفرِّج همك ويجبر كسرك، واصبري قليلاً فما بعد الضيق إلا الفرج ووراء الثبات على الحق ستنالين عند الله أجراً عظيماً، ولا بأس من صدقةٍ على قدر الحال تُعطى لمستحقين على نية إصلاح الأمور وادعي لزوجك بالهداية والصلاح ولا تدعي عليه عسى الله يهديه ويصلحه.

3- وطالما أن زوجك مُدرس في معهد الكلتاوية، ونعلم أن المشرف على هذا المعهد شيخنا وحبيبنا الشيخ محمود الحوت وهو لا يرضى بالظلم والجور ولا يرضى بما يأتي به هذا الشيخ من كشفٍ للحجاب وأخذ الذهب ومخالفة ثماني آيات في الذكر الحكيم بالنهي عن أكل اللحم غير المكبر عليه، فلكِ أن تقدمي شكايتكِ هذه للإمام محمود الحوت فنحن عهدناه مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر ويردُّ الظلم ولا يرضى به.

وإعلامنا

كيف أتصرف عندما أسمع أحدهم في الطريق يشتم الله عز وجل أو النبي العظيم؟ (وحاشاهما)

كيف أتصرف عندما أسمع أحدهم في الطريق يشتم الله عز وجل أو النبي العظيم (وحاشاهما).

أشعر بأن نفسي ستتفجر عندما تطرق هذه الحقارات أذني... ألا يستحق هذا الإنسان التافه الضرب والتأديب؟

فإن لم يكن فما العمل؟

أرجو إراحتي بجواب شافٍ.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

وهل يصلح العطَّار ما أفسده الدهر.

يا أخي: إذ إصلاحه حين يتم إصلاح المجتمع كله، وقد قال ﷺ:

(من رأى منكم منكر فليقوِّمه بيده، وإن لم يستطع فبلسانه، وإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).

ليس طريق الإصلاح بهذا الشكل، حتى أن رسول الله ﷺ قال لنا: **(في آخر الزمان الزم بيتك وأمسك لسانك ودع عنك أمر العامة)**، وأمرنا في البعد عن هذا المجتمع الضال وحفظ أنفسنا وكذلك أمرنا الله بذلك، فالقضية لا تتعلق بفرد واحد شذَّ ولكن المجتمع كله بطريق الهلاك فأمرنا نحن، أن يا مؤمن: **(الزم بيتك)**: أي ابتعد عن الناس.

(..وأمسك لسانك ودع عنك أمر العامة).

[1243] سورة الأنعام: الآية (115).

كما قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ..}**: عندها تنجون من البلاء القادم بلاء الساعة.

{..لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ..}[1244].

فاصبر قليلاً فبعد العسر تيسيرُ "من الله" وبعد الكسر للأمة الإسلامية تجبير

إن العباد لهم ربٌّ يدبرهم   وفوق تدبيرنا لله تدبير

وعمَّ قريب إذ يدور الزمان دورته وتقوم الساعة التي وعد الله بها عباده بالنجاة والنصر، ويهلك المجرمون ويبقى الصالحون، ويظهر سيدنا عيسى المسيح بالدين الإسلامي الصحيح، ويسود السلام والأمن والإسلام ربوع الدنيا وتنتهي آجال مثل هؤلاء المجرمين الذين تتألم منهم ويجعل الله بعد عسر يسراً.

هل على الأب أن يعطي ويعيد الأسرار كلها لابنه؟

هل على الأب أن يعطي ويعيد الأسرار كلها لابنه؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا بل المناسب له ولفائدته وسيره بالحياة.

ليس من الحكمة أن يعطي الأب سرَّه لابنه، بل المناسب له، حسب عمره وحسب وعيه العقلي وبما يفيده وينهض بسويته، فيشذّب أخلاقه وينمّي فيه الطموح نحو الأحسن والأفضل مما ييسِّر له أمره في سيره بالحياة، فليس كل ما يُعلم يقال، بل من الحكمة أن يخفي عنه أموراً إذا اطلع عليها لأحدثت ضرراً كبيراً في حياته الدينية والنفسية والفكرية.

اعمل ضمن حكمة واستعد لكل شيء، ولا تنسَ تحذير الله لنا: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ..}**[1245].

كن حذراً ولكن لا يمنعك هذا من حسن المعاملة.

ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الأبوين ليرسل تعالى لهما طفل أزلي؟

ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الأبوين (أو أحدهما) حتى يرسل تعالى لهما طفل أزلي متصل لم ينقطع عن الله عز وجل طرفة عين؟

وهل يجب أن يكون لهما (أو لأحدهما) طلب بذلك؟

هل الاستقامة والصلاح وإطاعة أوامر الله شرط لتحقق ذلك؟

[1244] سورة المائدة: الآية (105).

[1245] سورة التغابن: الآية (14).

وفي حال كان ذلك واجباً فماذا عن وضع سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبويه المشركين؟

في أي عصر يمكن أن يستجاب هذا الطلب؟ وهل يمكن في هذا الزمن؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الله تعالى يقول:

1- **{يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ}**[1246].

فالمشيئة هنا لله لا للبشر وهو يختار المناسب حسب الزمن والمكان.

إذن ليست هناك شروط بل المناسب "فأبو سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يكن مؤمناً ولم يكن عنده هذا الطلب، حتى أن الله تعالى لما رزق الأنبياء ذرية أنبياء وهبهم إياها هبة مثل سيدنا إبراهيم وهبه سيدنا إسماعيل وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، ولم يتطلّب إلا أن الله وهبه إياهم".

ولما تطلَّب سيدنا زكريا ذلك خوفاً على قومه لضعف إيمانهم ليثبتوا رحمة منه عليهم وحناناً أيضاً أعطاه سيدنا يحيى عليه السلام، إذن: بالمناسب يعطي الله عزَّ وجلَّ.

2- أما بالنسبة لسؤالك: هل الاستقامة والصلاح وإطاعة أوامر الله شرط لتحقق ذلك؟

فالجواب: لا ليس ذلك شرطاً واجباً، فالله تعالى بعث أولاداً أنبياء لكفار، وطالما قلت أنت: أن ذلك ليس بشرط، وضربت على ذلك مثال سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقد تمَّ الجواب.

3- الزمن لا علاقة له بهذا الطلب بل وبكل زمان، وبزمننا هذا مجال كبير لقدوم العظماء بمشيئة الله، فطوبى لمولود هذا الزمان بزمن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فقد لاح زمنه بالأفق.

ماذا يفعل الرجل عندما ترفض زوجته الحجاب؟ وسُرقت مني صوري العائلية وأنا خائف على أسرتي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لدي سؤالين:

الأول: إن لم تطع الزوجة داعي الحجاب الشرعي الصحيح، فما هي الإجراءات الواجب اتخاذها من قبل الزوج اتجاه زوجته؟

الثاني: أنا أعمل حارساً لمعمل وقد تعرضت لحالة سرقة أثناء غيابي عن المعمل وذلك في مكان إقامتي بالمعمل، وقد كانت المسروقات صور عائلية خاصة جداً وبعض الأوراق الرسمية، وأنا الآن خائف على أسرتي فماذا أفعل؟

أدامكم الله لنا ذخراً وباباً للوصول بالأصول على الصراط المستقيم.

[1246] سورة الشورى: الآية (50).

إلى الأخ الكريم: أسباب السرقة هي تنبيه من حضرة الله لأنه بكشف الوجه تُسلب الأعراض بالنظر وفي الحديث الشريف: **(الديوس لا يشم رائحة الجنة)**.

والديوس: من يشاهد الناس عرضه بكشف وجهها فيشتهون عليها الزنا ويزنون وذلك بصحيفة أولي أمرها فيحرَموا الجنة.

الديوس: معناها أن الناس تدس عرضه بالنظر ويشتهون عليها الحرام، والله يعلم طيبة قلبك وصلاحك وقد نبَّهك تعالى بحالة السرقة لتصلح بيتك بأساليب متعددة لكي تنجو أنت وأهل بيتك وتنستروا من عذاب الدنيا والآخرة وتصبحوا من أهل الجنة حقاً وصدقاً.

والحياة الدنيا صراع بين الحق والباطل وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار، فريق في الجنة وفريق في السعير، فاختر لنفسك فاليوم لك الخيرة وحذار من الضعف المؤدي إلى النار.

كيف تكسب المؤمنة حب صديقتها؟

أريد أن أكسب صديقة، كيف أكسب حب صديقتي؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

بأن تصاحبيها على حياة طاهرة دون معصية لله أثناء صحبتها، وذلك باجتناب الحرام بالكلية مع الذكور من أهلها والبعد عنهم وعدم مشاهدتهم، والشرط في دوام صحبتها الحبيَّة للأبد أن تكون صحبتها على الخير لا على مساعدتها بالشر قطعاً بل على الخير تقدَّمين لها مالك وحياتك بسبيل الخير، وعدم السكوت لها لإرضائها على الخطأ والمعصية.

عندها تكسبينها إلى الأبد وبذا تنشأ صحبة طاهرة دائمة لا انقطاع لها، وتكسبين وإياها رضاء الله والرسول، وتجري الأعمال الخيرة مدى الحياة وتنتفعان معاً بعد الموت وبالآخرة.

أسئلة عن المعاشرة الزوجية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبارك الله بكم على هذه الإجابات الشرعية والعلمية الرائعة.

لدي استفسارات متعددة حول موضوع قواعد المعاشرة الزوجية:

1- هل ثمة أنظمة وقوانين للمعاشرة الزوجية على المرء أن يتخذها حتى يبقى ضمن أوامر وشرع الله عز وجل؟

2 - وهل صحيح الحديث النبوي المذكور بأن المعاشرة تكون في الأسبوع مرة واحدة؟ وماذا بشأن من تتطلب طبيعته أو طبيعة زوجته أكثر من ذلك، وهل يؤاخذ على هذا؟

3- والنقطة الهامة التي أرغب بالاستفسار عنها تتعلق بموضوع تأثير ممارسة هذا الأمر على نفس الإنسان من حيث قربه أو بعده من خالقه؟

فقد سمعت من أحد الإخوة بأن نفس الإنسان تتراجع بعد معاشرة زوجته ويحتاج المرء إلى سعي إيماني عدة أيام كي يعود لحالته النفسية قبل المعاشرة؟

4- وفي حال كانت رغبة الرجل للقيام بهذا الأمر قليلة ورغبة زوجته كبيرة، فهل يتوجب عليه أن يماشيها في رغبتها، أم يسير على طبيعة نفسه؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- نعم للمعاشرة الزوجية قوانين وأنظمة منها وقبل المقاربة:

حسن المظهر والحلاقة والتعطُّر أو "بالكلونيا" إن أمكن، والحديث اللطيف والابتسامات والنظافة، ونظافة الأسنان.

2- بالطبع ليعوّدِ زوجته على المرة الواحدة أسبوعياً ولا ينطبق ذلك في الأشهر الست الأولى حتى تقوى رابطة المحبة النفسية بتأثير العلاقة الجسمية، بل بعد أشهر الزواج الستة ذلك أحفظ لقوتهما وسلامة جسميهما على المدى الطويل وإن تجاوزا ذلك فتأثير كثرة المقاربة فيه ضرر على الأجسام والقلوب، وذلك بعد الستة أشهر الأولى للزواج وأثناء الستة أشهر الأولى من الزواج:

أحفظ منيك ما استطعت فإنه ماء الحياة يراق في الأرحام

والزيادة في كل أمر زاد عن الحد نقصان.

3- كما أن له علاقة بحال الزيادة والشطط تأثير على قربه من ربه لتحوّل النفس عن الطبيعة في كثرة المقاربة وتصبح عادة مالكة لنفسه تضعفها عن الإقبال على الله.

4- هذا وإن ماشى طبيعة زوجته النهمة ملكتها هذه العادة للمقاربة ونسيت ربها فيضعف هو أيضاً ويخشى أن تصبح نفساهما عبيداً للشهوة، فالنفس كما تُعوِّدها تتآلف وخلق الإنسان إنساناً لا بهيماً كبقية الأنعام عليه رسالة إنسانية سامية جاء لها لا للَّذة العارضة، فليحفظ نفسه من تقلُّبات النفس وضياعها وليعطي كل أمرٍ حقه فهو خير لهما وأقوم وكل ما زاد عن حده أصبح نقصان.

والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطِمِ.

مشاكل بين الزوجين تنتهي إلى الطلاق، والآن يريدان العودة لبعضهما فما الحل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسعد الله أوقاتكم بكل خير وجزاكم الله كل خير على هذا العمل القيم والكبير الذي يفيد الإسلام والمسلمين.

السادة المحترمين الأفاضل:

أنا إنسان متزوج منذ أربع سنوات وبعد زواجنا بثلاثة شهور بسبب مشاكل تافهة بيني وبين زوجتي ذهبت إلى بيت أهلها وذهبت لإحضارها ولكنها رفضت فحضر الشيطان لعنه الله وطلقتها في بيت أهلها وبعدها بأسبوع ذهبت ومعي شهود وأرجعتها، ومشت الأيام ورزقنا الله بطفلة، وبعد مرور سنتين رجعت بعض المشاكل وبسبب بعض المشاكل الدنيوية والمادية ومشاكل بعض

منها بين زوجتي وبين أهلي ورفضهم لها لأنها ليست ببنت بلدي طلَبت الطلاق رغم إني أحبها وتحبني ونريد بعضنا بعضاً، وبوجود الضغط والعصبية الشديدة طلقتها لطلبها بالرغم أنها لا تريد هذا الشيء وندمت ومن ثم أرجعتها أيضاً عند شيخ ومعي شهود.

والآن وفي الفترة الأخيرة ولتأثرنا ببعض المشاكل القديمة ولتأثرها بمرض نفسي وفكري وتعب وإرهاق ومشاكل دنيوية من الحين للأخر طلبت الطلاق وبشدة ومن الرغم أيضاً إنها لا تريده وكانت تضغطني على ذلك وتهددني وأجبرتني على أن أطلقها فطلقتها من شدة العصبية وقلت لها أنتِ طالق وبالمليون، بالرغم إن الطلقات الأولى كنت أقول لها كلمة طالق واحدة فقط وهي الآن نادمة وأنا نادم والله يعلم ونريد أن نرجع لبعض.

وأنا يا سادة أعيش في تركيا والمعاملة مع الشيوخ هنا صعبة بسبب اللغة وأيضاً طلاقنا الأخير كان هنا وهي في بيتي الآن وأيضاً الطلقة الأخيرة كانت في بداية حملها وقد أنجبت الآن، أفيدوني رحمكم الله وأرشدوني إلى الحل والصواب وماذا أفعل.

ملاحظة: كل أسباب المشاكل كانت تصل لأكبر درجات العصبية والطلاق بنفس الحالات وبسبب إما الغيرة أو أهلي أو غيره من مشاكل الدنيا التي لا تستحق كل هذا.

وبارك الله فيكم بانتظار ردكم بفارغ الصبر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: إن الله ينفي أن الطلاق هو فقط بلفظ اليمين ولا طلاق إلا بإتباع القوانين التي فرضها الله وسنأتي على تبيانها.

حتى ولو لفظت اليمين يترتب عليك فقط دفع كفارة يمين الطلاق، أي إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم.

الخطوات للطلاق وكما بينها الله تعالى عندما خاطب المؤمنين في سورة النساء الآية **(34-35)**:

{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ}: خروجهن عن طريق الحق وهذا فقط يستدعي سلوك قوانين الطلاق ابتداءً بأول خطوة:

1- **{..فَعِظُوهُنَّ..}**: عليه أن يذكِّرها بالموت بالحساب بالآخرة، فإن لم تستجب له للحق تسلك الخطوة الثانية:

2- **{..وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ..}**: لا يلتفت نحوها في الفراش، ويعاملها أحسن المعاملات في النهار، وقد بيَّن الله تعالى مدة الهجر في سورة البقرة: **{لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ..}**: وهو حد صبرها عن المقاربة فإن لم ترجع يسلك الخطوة الثالثة:

3- **{..وَاضْرِبُوهُنَّ..}**: ضرب إنساني غير مبرح، لإشعارها أنه عازم على الطلاق وأنها لم تعد تهمه. المرأة لا تُضرب إلا عند ترك الصلاة والصوم.

{..فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً..}: إن رضخت للحق ما عاد له عليها سبيل.

{..وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا..}: إذا لم تستجب رغم اتخاذ الخطوات السابقة كلها عندها:

{..فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً}: فدواء المرأة **(وعظ ثم هجر ثم ضرب)**.

الحكمان يحاولان الإصلاح عسى يتم التوفيق بينهما ولا يقع الطلاق.

وإن عزموا الطلاق على المطلقة أن تتربص بنفسها ثلاث حيضات ليظهر إن كانت حاملاً أم لا، وخلال ظهور الحمل جلياً يعود الاثنان للتفكير بمصير المولود، ولربما تذعن للحق ويرجعها وهذا ما يريده الله وتلك من حكَم الله تعالى في تلك الخطوات.

{وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً..}: من أجل الولد.

وهذه كلها ومجموعها طلقة واحدة لا أكثر.

أخيراً: إن سبب الخلاف الذي وقعتما به هو أنه على المتزوجين أن يحرصا تمام الحرص على ألا يكون أدنى خلاف أو خصام خلال الستة أشهر الأولى من زواجهما، ذلك لأنه بهذه المدة الزمنية تنعقد الروابط الزوجية النفسية بين الرجل والمرأة فإذا كانت خالية من المنغصات والمشاكل عاشا حياتهما بهناء وبدون مشاكل أبد الدهر، وهذا الارتباط النفسي لم يتم بينكما سابقاً بمدة ستة أشهر.

من أجل أن تنتقل العلاقة الجسمية إلى العلاقة النفسية هي تتم بمدة ستة أشهر.

فكل هذه الطلقات اللفظية إنما هي أيمان وما عليك إلا دفع الكفارة كما بيَّنا سابقاً، عن كل يمين إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم.

كنت أتشاجر مع زوجي فأغلط بحقه أمام الأولاد، والآن قد كبِروا ولا يحترمون والدهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أنا ممن هداها الله لدلالة العلامة محمد أمين شيخو قدس الله سره فأنا وقعت في ورطة ولا أعرف النجاة منها وأدعو إلى الله من كل قلبي أن تكون نجاتي على يديك، أني في بعض الأحيان أتشاجر أنا وزوجي فكنت أغلط في حقه مثله وأرد الصاع صاعين أمام أولاده كانوا يرون أباهم كيف يُهان ويوجَّه له الكلام الغير المؤدَّب وتصغر هيبته أمامهم وكان ينصحني أنه الأولاد سيكبرون وأنه لا يستهابونه وأنه سوف لا يحترمونه ولكن لم أقبل النصيحة وفعلاً هذا الأمر حدث كبروا وصارَ أكبرهم في الثالثة عشر من عمره فلا يسترهبون ولا يخافون من ضربه ولا أي شيء فأنا ندمت كثيراً على هذا التصرف مع زوجي ولكن كان الوقت متأخر جداً، وهذا سببه أنه كان أبي يضرب أمي الضرب القاسي كنت أريد أخذ حق أمي ولكن لا أستطيع وهذا الشيء أثَّر في نفسي الكثير، فرجوت زوجي بأن أقول لحضرتك فأرجوك يا سيدي الكريم أن ترشدوني إلى الحل قبل فوات الأوان وكيف أصحِّح هذا الأمر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الآن تنضم الزوجة لزوجها ضد شذوذ أولادها وحين يؤدِّبهم تساعده ولا تخفي عليه أي شذوذٍ لهم ولا تهاجمه بوجودهم ولو كان مخطئاً، بل تنتظر حتى تنفرد وإياه بدون وجود الأولاد وتعاتبه خفية

عن الأولاد وتتصاغر له بوجودهم وتعاتبه على انفراد وتنصح أولادها باحترام أبيهم وتشدُّ معه أمامهم.

هل يجوز تسمية المولودة سجدة؟

هل يجوز تسمية المولودة سجدة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا: للأبناء الحق على آبائهم لتسميتهم الأسماء الحسنة اجتماعياً، وكلمة **(سجدة)** لا معنى لها كإسم بل ساجدة وهو كإسم أيضاً غريب. هل ضاقت الدنيا عن أسماء ترفع رأسها بالمستقبل كإسم مريم وفاطمة وقدسية ومكيَّة إلخ...

أحب شاب يبلغ من العمر 19 وأنا خائفة من أهلي فهل تصرّفي تصرّف صحيح؟

أنا طالبة في الصف التاسع أحب شاب يبلغ من العمر 19 سنة وأنا أحبه ولكن أنا خائفة من أهلي، هل تصرُّفي تصرُّف صحيح؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لو سلكتِ مسالكَ الإيمان وصبرتِ لتُؤْمِني وتتَّقي لجعلك الله في الجنة من الدنيا، يمنحك الله ما تطلبين ولا يحيف ولا ينقص عليكِ طلب.

أما قبل الإيمان وسلوك ما بيَّنه العلامة الكبير محمد أمين شيخو في كتبه فأنتِ في خطر عظيم وذلٍّ كبير حين ينكشف أمركِ وتسقطين اجتماعياً والناس لا ترحم، فسمعتكِ بالحياة ساءت، ويُذكِّرونك بالسقوط، وتؤثِّر السمعة العاطلة على أولادك مستقبلاً لشهوة عارضة منحطة.

وبالإيمان يبلغ الإنسان كل مشتهياته وطلباته بعزٍّ وإكرام. وحب الدنيا يذلّ وحب الله يعزّ.

ومن يسير بالحرام على هواه يُخشى عليه من الإصابة بالأمراض النفسية المرعبة وهي أخطر من الأمراض الجسمية بكثير، والطب لا يستطيع الشفاء من هذه الأمراض النفسية.

رميت يمين الطلاق على زوجتي وكنت مخموراً فهل يجوز هذا الطلاق؟

أنا شخص متزوج منذ أربع سنوات ولي من زوجتي بنت حصل بيني وبينها مشاكل كثيرة وكل المشاكل بسبب الغيرة مع العلم بأني أحب زوجتي وهي كذلك تحبني وإن ما حصل في يوم ما رميت عليها الطلاق مع العلم أنني لم أكن أعي ما أقول لأنني لم أكن في حالتي الطبيعية كنت مخمور فهل يجوز هذا الطلاق أم لا وماذا عليا أن أفعل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذا ليس بطلاق عند الله.

الطلاق له شروط أربعة بالقرآن، وكتاب العلّامة عن الطلاق يوضِّحه: **(لم الحجاب ولم الطلاق ولم أكثر من زوجة يا إسلام؟).**

عليك بدفع كفارة فقط يغفر الله لك.

والكفارة: إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم.

وطعامهم يتضمن " فطور وغداء وعشاء" قال الله من ثلاث والسلام.

هل الزواج بالمهر والشهود بدون عقد زواج وبدون علم الأهل حلال أم حرام؟

هل الزواج بالمهر والشهود بدون عقد زواج وبدون علم الأهل حلال أم حرام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا يجوز ما دام هناك قضاء:

إن لم يكن قاضٍ شرعي وكاتب عدل قانوني يثبِّت الزواج فلا يجوز.

قد يموت الشهود وينكر الزوج زوجته بمكايدات زوجية، أو يموت الزوج ويصبح الأبناء بلا أب شرعي، وتضيع حقوق الزوجة والأولاد الشرعية كما يضيع إرثهم، إذ لا قانون يدعمهم ويخشى عليها وعليهم من أن يعتبرهم المجتمع أولاد زنا وهنا الطامة الكبرى فالدولة لا تعترف على الزواج وتتدمَّر الأسرة.

والعقد فيه ضمان للحقوق أما بدون عقد فلا ضمان لحقوق الزوجة ولا الأولاد.

قلت لزوجتي لو بنتي لبست لبساً معين تحرمي علي.

أنا قلت لزوجتي لو بنتي لبست لبساً معين تحرمي علي، وبالفعل ألبستها تلك الملابس وكان قصدي بس التخويف فما حكم الشرع؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: لما لا تُطيع المرأة زوجها إن كان في ذلك رضاء الله وطاعته؟!

ثانياً: عليك دفع كفارة يمين إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون به أهليكم "فطور وغداء وعشاء" ولا يقع الطلاق، لأن للطلاق شروط وقوانين كما في القرآن وهي:

1- الوعظ: من تحذير من الموت وظلمة القبر وعذاب الآخرة.

2- الهجر في المضاجع: يعاملها في النهار أجمل المعاملات الودية وفي الليل يعطيها ظهره ولا يقاربها وأقصى مدة الهجر أربع أشهر فإن لم تستجب:

3- الضرب المعنوي غير المبرح: لإشعارها أنه قد استغنى عنها وعازم على الطلاق.

4- أخيراً حكم من أهله وحكمٌ من أهلها، هذه هي خطوات الطلاق حتى تقع طلقة واحدة.

هذا وقد فرض الله على المرأة طاعة زوجها إن كان أمره في مرضاة الله. فلِمَ لا تطيع المرأة زوجها ويقول رسول الله ﷺ **(من أطاعت زوجها وصلَّت فرضها وحفظت فرجها دخلت جنة ربها)** على الخصوص إذا طلب منها ما فيه الخير والصلاح.

قلت لزوجتي لو عليتي صوتك تحرمي علي، وعلّت صوتها وكانت نيتي التهديد. أفيدوني؟

أنا قلت لزوجتي لو عليتي صوتك تحرمي علي وعلَّت صوتها بعد كدة لكن في نيتي التهديد وأخرجت الكفارة على هذا فهل هذه تحتسب طلقة من الثلاث طلقات أفيدوني وجزاكم الله خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الطلقة لها أصول:

ألم نبيِّن كيف تتم الطلقة الواحدة في القرآن كما هو مبيَّن في خطوات الطلاق الأربعة التي تتضمن:

1- الوعظ: لتعود عن النشوز، إن لم تعدْ:

2- الهجر، وإن لم ترتدع:

3- فالضرب غير المبرح، ثم:

4- حكم من أهله وحكم من أهلها.

هذه الشروط جميعها حتى تتم طلقة واحدة وأنت لم تمشِ بكل هذه الخطوات، فلا تعتبر طلقة هذه الكلمة التي قلتها، كلا ليست بطلقة وهذه الخطوات كلها مكتوبة في القرآن والذي ذكرناه هو آيات بينات في القرآن وليس من اجتهادنا.

للمزيد من التفاصيل لطفاً انظر كتاب لم الحجاب ولم الطلاق ولم أكثر من زوجة يا إسلام؟! للعلّامة الإنساني الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

أنا دائماً في مشاكل مع أمي منذ صغري وهي وكل أخواتي يعاملونني بإهمال. ساعدوني؟

أحتاج المساعدة من أصحاب العلم حتى لا أخالف دين الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لن أطول بالمقدمة وسأبدأ بالموضوع:

أنا فتاة عمري 30 تقريباً، مشكلتي مع أمي منذ صغري أنا وإياها لا نتفق على رأي أبداً، دائماً مختلفين في السنوات السابقة، كنا في السنة تقريباً لا نتكلم مع بعضنا لمدة 10 شهور مع العلم نحن في نفس المنزل. وكنت أعاني كثيراً من ذلك وتؤثر على نفسيتي، لكن كان ذلك أفضل من أن أكلمها، لأن في هذه الحالة كان في كل يوم نتجادل إلى حد لا تتصورونه، إلى حد السب أحياناً.

كنت أفقد أعصابي تماماً علماً أنها عصبية جداً وأنا مثلها.

تحسنت أوضاعنا في الفترة الأخيرة بعد أن تزوَّجت أخواتي وبقيت وحيدة في المنزل، كانت تكلمني ليس لأنها تحبني، بل لأنها تحتاجني. هذا ليس مجرد كلام فقط إنها الحقيقة، فهي تعاملني بعدم الثقة وتفضل علي أتفه مخلوقات الأرض، لا تسمع مني أي كلمة، لا تعتبرني موجودة إلا إذا كانت تحتاج لي، لقد كبرت جداً الهوة التي كانت بيننا وبعدت المسافة.

من صغري هي كل مشاكلي وهمي، كنت دائماً أتمنى أن أمرض أو يصيبني مكروه حتى أحصل على قليل من حنانها، لم تكن معاملتها هكذا معي فقط، بل كل إخوتي البنات، لكن الذكور هم الأفضل دائماً مهما حصل، علماً أن إخوتي الذكور لديهم مشاكل كثيرة وهم غير ملتزمين بالدين ولا يعيرون أي اهتمام لأيٍ منا.

ساعدوني أرجوكم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

قالوا قديماً:

إن القلوب إذا تنافر ودَّها   مثل الزجاج كسرها لا يُجبَر

والحقيقة أن كسرها قد يُجبر ولكن بالإيمان الحق، كيف؟!

عندما تسعين بالإيمان والبحث عن الوجود الإلّهي من خلال الصنع والآيات الكونية تتَّجه نفسك إلى من تبحثين عنه، إلى الإلّه جلَّ وعلا وبهذا التوجُّه تتشرَّب نفسك رحمة وحناناً ولُطفاً وتتخلَّل كل ثنايا قلبك فلا يعود للصفات السيئة والإعراض أثر في قلبك حيث يطهر وتتبدل كل صفاتك إلى الأحسن والأفضل، وبهذا لا يعود للشيطان مدخل لإيقاع الأذى بك، لأنه الآن مع الرحمة والحنان لا سبيل له إطلاقاً عليك، وهذا لا يكون إلا بالسلوك الجاد في سبيل الوصول للإيمان.

لطفاً يرجى قراءة بحث الإيمان في كتاب درر الأحكام في شرح أركان الإسلام. للعلّامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

ثانياً: عندما يكون الصدود من والدتك والإعراض منها وتعاملينها بمعاملتك الإنسانية التي لا قصد لك منها إلا رضاء الله ولأن الله يطلب منك ذلك عندها تخلص نيتك لله ولا تطلبين الأجر بشكرها لك بلسانها ولا تنتظرين منها شيئاً بل تأخذين الأجر كاملاً من الله لأنك ما عاملتيها إلا لله، فأنت

حقيقةً لا تعاملينها وإنما تعاملين الله، فلا يمنعك صدها وإعراضها عن معاملتك الطيبة لها فلك الأجر الخالص منه تعالى {**..وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ..**}[1247].

هذا، ولابدَّ وأن يبدِّل الله قلبها تجاهك فتحبك وتستسلم إليك وتخضع وتسلِّمك زمام قلبها فمن آمن وأطاع الله أطاعه كل شيء.

ثالثاً: في جوف الليل صلِّ ركعتين خالصتين لوجه الله تعالى وعندما تشعرين بأن الله قريب منك اطلبي منه أن يهديها ويُصلح بالها ويجعلها راضية عنك محبة لك.

أي ادعي لها ولا تدعي عليها فمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء إلا الله؟!

ولن يترَكِ الله عملك وفقك الله لما يحبه ويرضاه.

هل يجوز للمرأة أن تخرج لزيارة أهلها من غير أذن زوجها؟

هل يجوز للمرأة أن تخرج لزيارة أهلها من غير أذن زوجها؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لم لا تأخذ إذن زوجها وتزور أهلها؟!

فلتأخذ إذن زوجها تنل رضى ربِّها.

(من صلَّت فرضها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها) فلمَ لا تُطيع المرأة زوجها إن كان في ذلك الخير ورضاء الله.

زوجي لا يشتري لي ما أريده وضربني، واكتشفت أنه يملك المال ولا ينفقه علينا.

السلام عليكم ورحمة الله

أتمنى أن أجد عندكم رداً شافياً لمشكلتي

إني متزوجة من 8 سنوات وأكثر بقليل ولم أكن سعيدة مع زوجي فما أن أخرج من مشكلة حتى أدخل في أخرى وفي الأخير اكتشفت أن زوجي كان يكذب علي طيلة الأربع سنوات الفائتة فكان يقول بأنه لا يملك ما يكفي ليشتري لي ما أتمناه من كماليات الحياة وبأن لا يقدر أن يوفر سوى الأكل والشرب والملبس وغيره لا يقدر عليه إلا أنني اكتشفت بأنه قادر لكنه كان ينفق ماله لا علي ولا على أطفاله إنما في أماكن أخرى لا أعلم أين؟ وان سألته كذبني وتحجَّج وغضب وقبل سنة ضربني فضعف سمعي ولم تهتز فيه شعرة وكأن شيئاً لم يكن واكتشفت سابقاً بأنه كان يتكلم مع فتيات بالماسنجر. كل هذه الأسباب جعلتني أتردد في بقائي معه كزوجه فالبخل أو الحرمان والخداع والغش وفقدان العاطفة أمور لن اقدر على الصبر عليها أكثر.

[1247] سورة البقرة: الآية (216).

فهل تنصحوني بالطلاق لم أعد أحتمل تصرفاته فمهما حاولت نصحه ومجاراته لا يتغير ويبقى على سوء مواقفه.

أنصحوني باركك الله.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

أبداً لا ننصحك بالطلاق حرصاً على الأولاد من الضياع والظلم والحرمان، فالصبر على ما تكرهين خير لك عند الله عظيم، وعسى الله أن يصلحه أو يعالجه بشدائد فيتوب.

وكذا ننصحك بالمعاملة الحسنة لعله يتغَّير، واطلبي له الصلاح القلبي وادعي له ولا تدعي عليه فقومي قيام الليل واطلبي من الله أن يصلحه ويهديه وعلى هذه النية ادفعي صدقة بسيطة لوجه الله لمستحقين.

هل يحق للمطلقة الخروج من منزل زوجها وهي في العدة؟

هل يحق للمطلقة الخروج من منزل زوجها وهي في العدة؟ وما الحكم فيما لو خرجت ورآها الناس؟ ولكم الشكر.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كلا لا يجوز خروجها من بيت زوجها وهي في العدة، فإن خرجت فالله سيرسل عليها البلاء.

وإن أردتم التوسع: مراجعة كتاب بحث الطلاق للعلامة محمد أمين شيخو" قدّس الله سرّه"

قال لي زوجي إذا كنت فعلت هذا الشيء فأنت محرمة عليّ، وكنت قد فعلته وأنكرت.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القصة باختصار:

فعلت يوماً من الأيام شيء كان قد منعني عنه زوجي ولم أخبره وبعد فترة سألني زوجي عن نفس الموضوع وقال لي يا فلانة هل فعلتي هذا الشيء فقلت له لا وأصر من جديد هل فعلت هذا الشيء فقلت له لا والسبب خوفي الشديد من عصبيته الزائدة وأخاف أن يحصل ما لا تحمد عقباه فقال لي إذا كنت قد فعلت هذا الشيء فأنت محرَّمة علي ولم أستطع أن أخبره فيما بعد ومن وقتها وأنا في حيرة وقلق شديد ولا أعلم ماذا أفعل وأنا أعلم من الداخل بأن زوجي لم يقصد بها الطلاق وإنما التهديد لكي اعترف له بالحقيقة.

أرجوكم ساعدوني فانا بحالة لا يعلم بها إلا الله. للعلم أنا حامل في شهري الثاني وشكرا جزيلاً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كله كلام بكلام، ولا علاقة للطلاق به، فللطلاق بالقرآن شروط لا علاقة لها بهذه القضية فاطمئني بالاً فلا طلقة واحدة ولا طلاق، مجرد كلام هوائي ومشاكلات زوجية.

نرجو الله أن يعفو عنَّا جميعاً ويغفر لنا. قدِّمي صدقة بسيطة لمستحقين فيغفر الله لنا الزلل ويلهمنا الصحيح والصواب الذي يرضيه عنا.

بدأت بتطبيق شروط الطلاق على زوجتي إلا أنها تراجعت، فهل يتوجب علي كفارة؟

السلام عليكم ورحمة الله

قلت لزوجتي "المحجبة بالحجاب الكامل الساتر للوجه" لا ترفعي صوتك في حال كان عندي ضيوف خشية أن يسمعوا صوتك.

إلا أنها رفعت صوتها بوجود أحد الضيوف، فلذلك باشرت بتطبيق قوانين الطلاق، إلا أنها في المرحلة الثانية تراجعت وعادت. فهل يتوجب علي كفارة يمين رغم أني لم ألفظ كلمة "أنت طالق" وليس لدي نية الطلاق إنما للردع والتخويف؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال تعالى: {**..فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً..**}[1248]: وطالما عادت قبل تطبيق مراحل الطلاق فلا تتوجب الكفارة وأنت لم تلفظ حتى كلمة: "أنتِ طالق" فليس عليك جناح وهنيئاً لك ولزوجك بالحجاب الكامل لها وزاد الله من أمثالكم وهنيئاً لكم بالحظوة.

كيف أكسب حب وإخلاص الأصدقاء.

كم مرة أحاول كسب حب وإخلاص صديقة وحدة بس. ولكن تتم هذه الصداقة فترة على الأكثر 3 شهور بعدها نفترق..ما هو الحل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ما كان لله فهو المتصل وما بُنيَ على أساس "طهارة" ولا غاية دنيوية إلا المحبة الإنسانية وبهدف الخير لا الشر أبداً.

أولادي لا أخرجهم من البيت مطلقاً فهل أكون مبالغاً في هذا؟

[1248] سورة النساء: الآية (34).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ الفاضل عبد القادر أرجو منكم النصح والإرشاد:

عندي صبيان وبنات ودارنا واسعة وعربية والحمد لله ولا أخرجهم من البيت مطلقاً وسؤالي عن الصبيان إذ أن أحدهما بلغ الحادية عشرة والثاني التاسعة من العمر ونادراً جداً ما آخذهم معي إلى البرية فقط وكثيراً ما أسمع بأنهم سوف ينصدمون بالمجتمع الذي لا يعرفون عنه شيئاً وإنهم فعلاً في مفهومهم ومعرفتهم في اختلاف كبير عما هو خارج المنزل وقد حاولت أن أمرّسهم لمرات بأن يشتروا بعض الحاجيات من الدكان ولكني فوراً رأيت السلبيات من رؤيتهم وسماعهم لأشياء بذيئة لا يعرفونها ومفاهيم لم يألفوها فرجعت ومنعتهم من الخروج وما أخشاه أن أكون مبالغاً في هذا فتصبح شخصيتهم أشبه بالبنات بعدم إخراجهم أو يؤثر ذلك التناقض الكبير في نفوسهم إذا هم خرجوا.

وعندكم يا سيدي القول الفصل والرأي السديد ودمتم هادين للعباد سبل الرشاد.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هنيئاً لك بأبنائك، فالأبناء أمانة في أعناق آبائهم والإنسان حمل الأمانة فوق كل المخلوقات قال تعالى: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ..}**[1249].

لا شك أنك بحفظك لأماناتك لو كنت بعهد رسول الله ﷺ لكنت صحابياً جليلاً فأنت لم تخن الأمانة، وبتربية ولد واحد تكسب الجنة فكيف أكثر، فاثبت ثبَّتك الله وكثَّر من أمثالك ولا تخف فالله سيحفظهم ويحفظك.

هذا ما سرتُ عليه مثلك بتربية أبنائي ولمَّا كبروا أصبحوا شامة بين الناس وليس في المجتمع اليوم مثيلاً لهم والله تولّاهم ورزقهم من حيث لم نحتسب علماً وأدباً وأخلاقاً وديناً ومالاً وفيراً.

قال ﷺ: **(من كانت عنده بنت فأحسن تربيتها كنت وإياه في الجنة كهاتين "كالأصبع والسبابة")** فكيف بتربية أبناء؟!

فلا تهن ولا تضعف ولا تهتم بأمر الناس، فعلامة الإفلاس الاستئناس بالناس لا برب الناس.

إياك أن تُغيِّر أو تضعف فأنت على صراط مستقيم ولن يتخلَّى عنك وعنهم ربك.

قوله تعالى: **{..نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ..}**[1250]. ومن أصدق من الله حديثاً.

يمين الطلاق بالثلاث

لو الأب حلف بالطلاق على أمي بالثلاث لو تركتني أذهب إلى حفلة تخرجي؟

[1249] سورة الأحزاب: الآية (72).

[1250] سورة الأنعام: الآية (151).

أريد الإجابة في عجالة رضي الله عنكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا تعتبر طلقات بل حلف أيمان، للطلاق شروط أربعة لكل طلقة بالقرآن الكريم.

الرجاء الاطلاع على شروط الطلاق في كتاب **(لم الحجاب ولم الطلاق ولم أكثر من زوجة يا إسلام)** للعلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

خطيبي اشترط قبل زواجنا بأن لا تأتي أختي إلى بيتنا لأن أخلاقها سيئة.

السلام عليكم ورحمة الله

خطيبي اشترط قبل زواجنا بأن لا تأتي أختي إلى بيتنا لأن أخلاقها سيئة، ووالدتي لا ترد وأنا من رأي زوجي وأنا في صراع مع عائلتي فأسألك بالله ماذا أفعل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

رأيك ورأي زوجك صحيح فالتزميه بصدق، فهل هو تزوج العائلة أم تزوَّجك؟!

أم تزوج أختك ولم يتزوجك؟! فلماذا تدخل بيت زوجك؟!

ولماذا تريد عائلتك إدخالها لبيت زوجك؟! هل هو زوجك أم زوجها؟!

هو تزوجك ولم يتزوجها، فلا يجوز دخولها لتكون ضرَّتك.

أنا طلقت زوجتي وهي حامل وأرجعتها وفي طلقة ثانية عن طريق المحكمة أثبت الشيخ الطلقة الأولى!

أنا طلقت زوجتي وهي حامل في المرة الأولى وكنت غاضباً تقريباً فاقد الوعي وتم إرجاعها وهي حامل ولم أذهب إلى المحكمة وبعد أربعة سنوات وفي الطلقة الثانية عن طريق المحكمة وتم تطليقها هناك أثبت الشيخ الطلقة الأولى في الصك الطلقة الثانية وخلال العدة تم إرجاعها بصك رجعة وبعدها بفترة تم تطليقها عن طريق المحكمة وبعد إصدار الصك بالبينونة الكبرى علمت أنها كانت لديها العادة الشهرية ولديها شهود وبعد علمي بيومين ذهبت إلى الشيخ لأفيده بذلك الأمر وأفادني الشيخ بأن الطلاق وقع.

فأرجو إفادتكم جزاكم الله خيراً والآن أنا جداً نادم على طلاقي لها وأريد إرجاعها أفيدوني؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا ليست بينونة كبرى شرعاً يمكنك إرجاعها عن طريق المحكمة لأن كل هذه الأمور التي ذكرتها لا علاقة لها بالطلاق وشروطه المذكورة في القرآن.

هل يمكن أن تكون أسرتي عائلة متحابة في يوم من الأيام؟

هل يمكن أن تكون أسرتي عائلة متحابة في يوم من الأيام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم إن بعضهم سلك بصدق في طريق الحق فهو يجرهم لطريق السعادة والنعيم فتغدو الأسرة متحابة.

قال تعالى: {**..لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ..**}[1251]: بالإيمان والصلاة الحقيقية.

أعمل حارس بعيد عن الشام، هل أترك العمل وأعود إلى الشام؟

سيدي الفاضل: أنا أعمل حارس معمل وأسكن فيه بعيد عن الناس ولكن أشعر بضيق كبير لأني بعيد عن الشام وخاصة من بعد ما سمعت بقرب مجيء سيدنا عيسى عليه السلام هل أترك العمل وأهاجر إلى الشام وخاصة طوبى لمن كان له فيها مربط شاة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم اترك العمل وهاجر إلى الشام يوم يظهر السيد المسيح ﷺ وتهتز الدنيا بظهوره حيث سيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ولتكن من صحابته الكرام.

لقد نصحناك فيما قلناه وكفى.

أما الآن وقبل الأوان فابقَ في عملك والسلام.

وإن كنت حقاً تبغي مطامح العظماء والأتقياء فهيِّئ نفسك بالإيمان والاستقامة، وشرح طريق الإيمان واضح بيِّن بكتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو "قدّس الله سرّه".

هل الخوف من الزواج إحساس مرضي أم طبيعي؟

هل الخوف من الزواج إحساس مرضي أم طبيعي؟ مع العلم أن أمي كانت تشوِّه لي صورة الزواج بطريقة غير مباشرة؟

[1251] سورة الأنفال: الآية (63).

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كلا ليس الخوف من الزواج إحساس مرضي في حالتك تلك للأسباب التي ذكرتيها، وهي أن أمك شوَّهت لكِ صورة الزواج بطريقة غير مباشرة، فلربما كانت الحياة الزوجية بالنسبة لأمك غير ناجحة فنقلت لك الصورة مشوَّهة وهذه دواعي الخوف من الزواج، ومعكِ الحق لرؤيتك نماذج غير مرضية وهذه النماذج ليست قاعدة ثابتة أو قانون.

فإذا سلك الإنسان طريق الحق وبما يرضي الله انقلبت حياته سعادة وهناء وحبوراً.

فلا تنظري لمن يتقدَّم لكِ بالزواج من المناظر الدنيوية كالمال أو الجاه وغيرها بل اظفري بصاحب الدين والأخلاق الكريمة تربت يداكِ ومن يقودك للجنان فتحيي بالدنيا بسعادة وفي الآخرة بجنان النعيم.

لماذا في عصرنا هذا نؤمن بفكرة أن المرأة المحجبة خيرٌ من الكاشفة وجهها؟

لماذا في عصرنا هذا نؤمن بفكرة أن المرأة المحجبة خيرٌ من الكاشفة وجهها؟ مع العلم أننا قد نجد نساء محجبات لا يصدقن حتى ثغرة وتجد مجلسهن نميمة وغيبة عكس المرأة الأخرى التي قد تجدها طيبة ومحبة للخير وكما قال ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) وأنا أفضِّل حب الله بالقلب لا بالتظاهر إنما هو خداع للنفس وهذه الظاهرة تكاثرت في العديد من الدول أرجو الإجابة.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

المظاهر خدَّاعة ويُثاب الإنسان بالآخرة بالعمل وتطبيق أمر الله، أما النواقص الأخرى وهي دون تطبيق العمل وإقامة حدود الله العظيم هذا فما انكشفت ثغرَة بالحصن احتل الحصن واستبيح حتماً، هذا وليس القول كالعمل فلا يغرُّكِ عن تطبيق حدود الله الغَرور، هذا ولكل خطأ عقابه ولكن حدود الله لا تلاعب بها ولا تغيير وهي من الكبائر لئلّا تسود الفاحشة بين المؤمنين فيعم الفساد وتهلك العباد.

أحاول الانتقال إلى الشام ولكن أمي لا أظنها ستأتي.

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد سألتك عن أولادي الصغار وأني لا أخرجهم من المنزل وقد أرحت قلبي بجوابك الشافي وثبتني.

سيدي منذ فترة يخطر ببالي كثيراً أن أسكن في الشام أو في ريفها إذ دائماً أتذكَّر قول رسول الله ﷺ: (طوبى لمن له فيها مربط شاة) وإني فعلاً أشعر بروحانيه عندما أذهب إليها وقد عزمت على الذهاب ووضعت داري بالبيع وسأحاول نقل وظيفتي لهناك ولكن استوقفني أمر وهو أمي التي

أوصيتني بها في سؤال مضى إذ أنها تستجيب لي كثيراً في دلالة العلامة العظيم قدس الله سره ولا أظنها تأتي معي للشام إن عرضت عليها الأمر وقرب الساعة وقرب ظهور سيدنا عيسى العظيم جعل هذا الانتقال هاجسي أرجوك يا سيدي المعونة والإرشاد بأسرع وقت فإن ما تشير به هو الصواب والحق.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تالله يا أخي الكريم لقد أظل ظل سيدنا عيسى ﷺ العظيم، والأحداث المحلية والعالمية كلها من أجل ظهوره ليملأ الأرض سلاماً، فمتى ظهر بجلاله فأقدم للشام، وأحب الأعمال لك إلى الله البقاء بجانب والدتك، فمتى ظهر ﷺ عن قريب ومعه أمه سيدتنا مريم عليها السلام ترضى وتشتاق والدتك لصحبتها عندها تأتي بأمك وتكون كسبت برضاء أمك وجهاً أبيض عند نبي الله ﷺ.

هل إن نقص شرط واحد من شروط الطلاق يتم الطلاق الفعلي؟

هل إذا طبقت شروط الطلاق ما عدا الشرط الأخير وهو أن تظل في بيت زوجها ثلاثة حيضات يتم الطلاق الفعلي؟

أي أن أهلها امتنعوا أن يتركوها في بيت زوجها ثلاثة قروء هل يقع الطلاق؟

أم أن نقصاً واحداً من شروط الطلاق لا يطبق الطلاق الفعلي؟

أرشدونا إلى الصواب جزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إنَّ نقصاً واحداً من شروط الطلاق لا يطبَّق الطلاق الفعلي وبالتاريخ بالدولة الإسلامية كان تطبيق شروط الطلاق عائد للحاكم أن يطبق ما ورد في القرآن تطبيقاً تاماً لا نقص فيه.

ما حكم إحضار حاسوب للبيت للأطفال؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بفضل الله تعالى لدي عائلة محافظة على شرع الله، ليس لدينا محرمات (تلفاز أو غيره)، ونساؤنا يرتدين الحجاب الكامل الساتر للوجه.

وأود أن أعرف الحكم الشرعي الصحيح في إحضار حاسوب (كمبيوتر) إلى البيت للأطفال، علماً بأني لا أستخدمه إلا لسماع الأناشيد الدينية وعرض بعض البرامج التعليمية للصغار، وفي بعض الأحيان ألعاب للأطفال بسيطة ككرة القدم أو سباق السيارات.

أفتونا جزاكم الله كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

عن أبي عبد الله النُّعمان بن بشير رضي الله عنهما قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه. ألا وإنَّ لكل ملك حمى ألا وإنَّ حمى الله محارمه ألا إن حمى الله الجنة).

(ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك).

هل يجوز تفضيل الزوجة على الأم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما رأيكم في رجل يفضل زوجته على أمه بشكل ظاهر وعلني، ودائماً تكون والدته مكسورة الخاطر منه وحزينة، ولكنها تحاول أن لا تظهر هذا الشيء.

كذلك الزوجة تعمل على إغاظة الوالدة ومكايدتها في كثير من الأمور وبعلم الزوج.

ولكم الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال رسول الله ﷺ: **(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)**.

ومن أولى بالشكر ممن بدأك بالإحسان وسهر الليالي على مرضك وعني بتربيتك وخدمتك وهي راضية مسرورة بهذه الخدمة فلم تتأفف ولم تتذمر، بل كانت محبَّة لك وترنو ببصرها إليك كلما تقدمت بك السنوات وكبرت شيئاً فشيئاً.

فالتي خدمته وربَّته هي أمه لا زوجته، حتى أن الله أوصى الإنسان بعد عبادته عز وجل بالإحسان لوالديه بقوله تعالى: **{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً..}**[1252].
وليس أبدى من ذلك شيء، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، والرسول الكريم ﷺ أوصى بالأم أولاً حينما سأله أحدهم فقال: **(من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أمك، ثم قال من؟ قال أمك..)**.

فالذي يكسر خاطر أمه يكون قد عصى الله وخالف أوامره، وعصى رسول الله ﷺ.

[1252] سورة لقمان: الآية (15).

فالرجاء أن تقول لهذا الإنسان الذي يهلك نفسه من حيث لا يدري أن يقرأ في كتاب **(صفحات من المجد الخالد)** كيف كان العلّامة الكبير يعامل أمه ولا يظلم زوجته قيد أنملة، لعلَّ ذلك يكون له واعظاً فينجو من غضب الله وسوء المصير.

كيف أستطيع تطبيق الحجاب وزوجي لم يوافق عليه؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم عبد القادر يحيى

إني متزوجة ولدي ستة أطفال وأسكن في غرفة واحدة في بيت عمي وأهل زوجي ماضون بالعرف والتقاليد بالنسبة للباس المرأة والاختلاط ولدي رغبة في أن أطبق الحجاب الكامل كما هو في شرع الله وقد وضَّحت لي أختي الصغيرة فوائد تطبيق الأمر الإلٓهي في الدنيا والآخرة ولكن لا أجد رغبة حقيقية عند زوجي في ذلك ويقول لي حتى يصير عنا بيت مستقل مع العلم أنه قد تم شرح الأمر له وآثار مخالفة هذا الأمر وأغلب الظن أنه إن طبقته دون موافقته فإن الطلاق واقع.

أرجوكم يا سيدي أرشدوني إلى سبيل نجاتي ونجاة عائلتي أيضاً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ..}[1253].

صدق الله العظيم.

اصبري قليلاً فبعد العسرِ تيسيرُ   من الإلٓه وبعد الكسرِ تجبيرُ

وإن للعباد ربهم يدبِّرهم   وفوق تدبيرنا لله تدبيرُ

واعلمي أن طلبك العالي سيُستجاب بإذن الله عمَّا قريب ولن يضيع الله الرحيم نيتك العالية لكنه تعالى يهيِّئ لك الأسباب فطلب الخير حاشا أن يردَّه الله لكنه تعالى يزيل عقبات الفشل **(وإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى)** والإنسان عليه الطلب وعلى الله الاستجابة ولكل أمر ترتيب عند الله وهو تعالى بيده الخير والتنفيذ.

لابد من الاستجابة لقد قدَّمتِ طلبك العالي للإلٓه فهنيئاً لكِ فاثبتي على الطلب ولقد سمع تعالى طلبك وسيكتب لك عليه جنات وسعادة في الدنيا وينجيك من ظلمات القبر ووحشته ويهبكِ نوراً متحف بالنعيم المقيم وليس أعظم من طلبك هذا إلا عطاء كبير ورضا من الله فاصبري قليلاً فقد قرب أوان تحقيقه وهو أعظم طلب للنساء وسبب النجاح والفلاح لكِ وللنساء قاطبةً فهو سيسترك عن نيران الآخرة ويفتح لكِ أبواب السعادة والجنات فهنيئاً لكِ ولا تغيِّري ولا تضعفي عن هذه النيّة العظيمة.

[1253] سورة البقرة: الآية (186).

كيف أتجنب الاختلاط مع الفتيات في الجامعة؟

أنا طالب في جامعة طرابلس/لبنان. وأحوالي المادية ضعيفة مما أدى إلى تفكيري بها، ولكن بمجرد انتقالي لهكذا أمور دنيوية تضعف نفسي في مجالات الدنيا والاختلاط مع الفتيات حتى أني قد أسلم على بعضهن بالأيدي...

لكن الحمد لله لا تزال بقلبي بعض من مروءة رجل مسلم ولا تنطفئ هذه المروءة لكن لا يعجبني هذا الحد من التفاهة الدنيوية التي يتميز بها جميع طلاب الجامعة وهو كثر الهرج واللهو، لكنني لا أستطيع أن أعتزل اعتزال تام لأني مرتبط بباقي البشر من طلاب. ومع يقيني بالأفق وما يخبئ من وراءه!

لكن لا يدعني الشيطان أن أخطو خطوة أولى (العين بصيرة واليد قصيرة). فأمْلي عليّ ما الذي أفعله يا سيدي الكريم (بأسرع وقت) والله من وراء القصد.

أخي الكريم، طالما طلبك العلم والشهادة **(لا علم الاجتماع والفحش مع الجنس الثاني)**، فلماذا لا تطلب العلم وحده وغضّ النظر عن الفتيات المائلات إلى الزنا المميلات والنظر سهم مسموم من سهام إبليس، من تركها مخافتي أبدلته نعيماً يجد حلاوته في قلبه. كما ورد في الحديث القدسي الشريف.

لقد درسنا مثلك في الجامعة ولم يسجّل الله علينا نظرة حرام واحدة طيلة دراستنا بالأدب الإنكليزي وغيره من المواد.

أنا ذاهب للجامعة للعلم والشهادة فمالي ومال الناس، اقتصر اجتماعي على إخواني في الدين وزيارة القبور لأنها تشرح الصدور والعبرة بالموت والخوف من الوحدة والظلمة بعد الموت ليوم القيامة وإشغال نفسي بالتفكير بآيات الله الكونية الدالة عليه والموصلة بالقلب لشهوده جلّ وعلا، ثم قراءة كتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو التي تهدي للتي هي أقوم وتبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات.. لأنها كلّها من القرآن الكريم وشرح وتبيان لآياته الكريمة، فلم أبقِ لنفسي فراغاً للشيطان بل بَعُد عني الشيطان وأهله.

أما أن تجتمع وتتكلم وتصافح وتطلب الطهارة وتنجو وتلقي بنفسك بالهلاك وتطلب النجاة على قول الشاعر:

ألقاه باليمّ مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

أهكذا تظلم نفسك ولا توردها بالجهاد موارد الجنّات، أهكذا يا أخي:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تمشي على اليبس

والله تعالى يقول: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1254].

لا مع المفتونين بحب الدنيا الدنية أو مع النساء بالحرام.

وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان.

[1254] سورة التوبة: الآية (119).

وأنت قبطان نفسك فإمّا أن تظلمها وستحاسب حساباً عسيراً على تفريطك بحقها أو أن توردها موارد الإيمان والتقوى والنعيم والسعادة والجنّات.

سيدة مريضة لا تسمح لابنتها بتنظيفها ما العمل؟

بسم الله الرحمن الرحيم شيخنا الكريم بارك الله فيك.

أرجو أن تبين لي عن سيدة مسنة لها ابنة وهذه السيدة مريضة ولا تسمح لابنتها بالقيام بتنظيفها النظافة الشخصية من تقليم أظافرها أو غسل شعرها أو ما شابه ذلك، ماذا تفعل هذه الابنة؟ أرجوك شيخنا السرعة في الإجابة لأنه مهم جداً.

أختي جزاك الله على إحسانك لأمك التي بدأتك بالإحسان، ولابدّ أنها ترفض خدمتك لها وتنظيفها بسبب أوجاعها وألمها أثناء القيام بتنظيفها، فاصبري وتحمَّلي جميع الصعوبات وواظبي على خدمتها رغم رفضها وعدم سماحها لك، فالإنسان المسن يغدو كالطفل سرعان ما يغضب ويزعل وبكلمتين لطيفتين حنونتين يرضى ويفرح، تذكري كم سيرضى الله عليك بهذه التضحيات وتطبيقك لأمره تعالى: **{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً}**[1255].

فبصبركِ عليها سيرضى عليكِ الله ويدخلكِ جناته فطوبى لكِ وحسن مآب.

الغيرة كيف يتم تحويلها لله وليس لحظ النفس؟ ومجالسة الزوج عند مشاهدته أفلام محرّمة؟

أختكم تسأل: كما نعلم جميعنا سيدي أن الغيرة أوجدها الله بالفطرة عند الرجال والنساء، وأن هناك من الغيرة المحمود أو المذموم، وهو سبحانه وتعالى خلق كل شيء في هذا الكون بالحكمة والحق.

وسؤالي الآن موجه حول غيرة المرأة على زوجها المتمثلة بكونها لا تحب مثلاً أن ينظر زوجها إلى غيرها أو يحب غيرها أو يتزوج عليها أو يخونها.

وسبحان الله الحكيم الذي جعل تلك الغيرة موافقة لأوامره (أستثني تعدد الزوجات طبعاً).

المهم: إن المرأة المسلمة والكافرة يشتركان بتلك الغريزة وأسئلتي:

1-ذلك الشعور بالغيظ أو الانزعاج (غيرة المرأة) كيف يمكن للمرأة المسلمة تحويل ذلك الشعور من غضب لحظ النفس إلى غضب لله دون أن يجتمعا سوياً؟ (وهو السؤال الأهم).

[1255] سورة الإسراء: الآية (23-24).

2-عندما يكون زوجها مهووس بمشاهدة الأفلام والأغاني والمسلسلات التي يستحيل أن تخلو من الكاسيات العاريات والفاجرات وغير ذلك من المحرمات، فهل يجوز شرعاً أن تجلس معه دون أن تنكر عليه؟

3-كيف يكون إنكار ذلك دون أن ينزعج الرجل؟

4-كيف تعرف المرأة أن غيرتها لله أم لحظ نفسها؟

(لا أحتاج أن يُضرب المثل بأم المؤمنين عائشة وأنها مع عظمتها لم تستطع كبت مظاهر غيرتها لحظ نفسها وأن لا مجال لتغيير الفطرة)!

إذا كان سؤالي سخيف فلن يحزنني عدم الإجابة عليه.

كلا إن سؤالك مهم وقيّم وهو واقعي.

1- "من لا يغار حمار" كما في المثل، والغيرة من كمالات النفس الإنسانية الطيبة، ومن لا يغار فهو ميت القلب، فما أعظم شان من يغار! فهذا إنسان محمود الصفات كريم الأخلاق. ومن لا يغار فهو كالخنزير لا خير فيه وعرضه رخيص عليه فليس له عرض.

هذا إن كان انزعاج النفس بالغيرة خشية على رضاء الله، كما بالأمور التي أحلها الله، ومع ذلك تشتد بها الغيرة وتعصف بها وتلتفت إلى الله الذي من أجله لاقت ما لاقت من أهوال الغيرة، ولما عرفت أنها ما صبرت إلا لمرضاة الله عندها تصبر وتشتد وجهتها إلى الله الذي بسببه صبرت على غيرتها ولا تكاد تستطيع، فتحصل لها صلة وصلاة تُكتَبُ لها أو تنال جنات علية ثم يبدلها تعالى بنعيم تجد حلاوته في قلبها.

والحقيقة: أنها بصبرها وتوجهها لله تنال على صبرها حقاً ما لا عين رأت ولا أن سمعت ولا خطر على قلب بشر ببصيرتها وبنفسها، عندها عليها صلوات من ربها ورحمة وهي من المهتدين، أي تستنير بصيرتها فيعوضها من نعيم ما نالت عن الغيرة التي بسببها وبسبب الالتجاء إلى الله غدت من المصلين ومن أهل الجنة المكرمين.

2- لا تقعد معه على التلفزيون بحال الأذى والضرر، وإن تعلم أنه لن يستفيد من إنكارها عليه ذلك العمل ولن يعبأ، فلتدعه لعالمه ولتنشغل بعالم شغل منزلها، ولا تشاركه بالنظر الضار المضر، وإن لم تشجعه بالمشاركة بالجلوس فلعل الله يهديه فيكفَّ عن أذى نفسه.

ما حكم تقبيل يدي الوالدين؟

بسم الله الرحمن الرحيم

ما حكم تقبيل يدين الوالدين وهل التقبيل من إرضائهما وزيادة في العمر وعدم إرضائهما ينقص من عمر الإنسان؟ جزاك الله عنا خير الجزاء.

نعم، صحيح تقبيل يديّ الوالدين يرضي الله ورسوله، فابدأ بالإحسان لمن بدأك بالإحسان، وخيركم خيركم لأهله، فهو يزيد في عمر الإنسان، من رضى من الله وخيرات يكسبها عند الله الرحيم، إذ يقول تعالى: **{..وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً..}**[1256]، يعقبهما التوفيق في الدنيا والجزاء الحسن من الله بحياة الخلود بالآخرة.

فهنيئاً لك بالحظوة لك ففي رضائهما بغير معصية الله رضاء الله، وسبب لزيادة الجنات بالآخرة، وهذا العمر أو الإعمار بحياة الخلود والحياة الحسنة وبالدنيا بالتوفيق.

زوجي لا يعطيني المهر الذي كتبه في العقد

السلام عليكم

زوجي لا يعطيني المهر الذي كتبه في العقد. سؤالي ما الشرع في هذا؟

قال تعالى في سورة النساء: **{وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا، وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا}**[1257].

إذن لا يجوز أبداً في الشرع أن يأخذ الرجل من زوجته مهرها حقها وأخذه إثم مبين.

والله يأمر بالمهر في قوله تعالى: **{وَآَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً..}**[1258]. أي شيء تستحليه منك وصار حلالها. **{..فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا..}**: طبن لكم عما ملكنه، أي سامحتك الزوجة بشيء من المهر من نفسها وعن طيب خاطر منها، **{..فكلوه..}**: لا مانع عندها **{..فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا..}** بسرور لا غصة فيه، أما أخذ المهر غصباً فهذه سرقة وإثم كبير.

وأساس الزواج، ومن شروطه

أولاً: المهر.

ثانيا: أن يكون الزواج دائمياً. وذلك بعقد الزواج.

"حيث يقول لها: زوجتك نفسي بنفسي إلى نفسكِ على صداق قدره كذا.."

وعلى المهر يبنى الزواج، كما يبنى السقف على الجدران فإن لم يكن هناك جدران فلا يبنى السقف أبداً، كذلك الزواج متوقف على المهر. لأن الزواج بأساسه ليس فقط جسمياً إنما هو علاقة نفسية سامية كما بعقد الزواج، لينهض الرجل القوي إيماناً ببنت جنسه إلى الجنات والمكرمات وبالمهر تنعقد الرابطة النفسية بالحلال وما الجسد إلا وسيلة لنشوء هذه العلاقة وبالمهر تميل المرأة لزوجها لما تستحليه منه فتكون العلاقة مبنية على أساس ومودة وصفاء لا هضم فيه ولا جور.

[1256] سورة البقرة: الآية (83).

[1257] سورة النساء: الآية (20-21).

[1258] سورة النساء: الآية (4).

فالعلاقة الزوجية علاقة نفسية لأنه يقول لها كما قدمنا:{**زوجتُكِ نفسي بنفسي لنفسكِ**}، وهي تقول له:

(**زوجتُكَ نفسي بنفسي لنفسكَ**). وبهذا تبنى الأسر والعطاءات وتدوم العلاقة لما بعد الموت إلى البرزخ والآخرة.

أما إذا اقتصرت العلاقة على الجسد فيكون بذلك من أكلة لحوم البشر.

فشرط الزواج الحلال المهر والنية الأبدية لأنّ النفس دائمة ولا تعدم.

هل يسمى الزواج زواجاً بلا معاشرة؟!

عندما تتزوجي وتجدي زوجك مريض لا معاشرة يجلس على كرسي يأكل عليه، ينام بملابسه لا يقوم بكل ما يقوم به كزوج. وكذلك وجدته يشاهد الغير المباح.

سؤالي هل من حقي طلب الطلاق، هل هذا الزواج يسمى زواج بلا معاشرة ولا شيء وليس عنده إحساس تجاهي أو تجاه أي امرأة؟

ليس هذا بزواج أبداً، هذا ظلم لكِ وإجحاف.

هل يمكن للرضاعة أن تمنع الحمل؟

هل يمكن للرضاعة أن تمنع الحمل. وكيف هناك بعض النساء اللاتي يحملن وهن يرضعن أولادهن، أليس كله بيد الله اذا كانت الرضاعة موجودة أم لا؟ شكرا.

لا علاقة للرضاعة بالحمل.

فكثير من النساء يحملن قبل أن ينهين فترة الرضاعة فإذا حملن أثناء الرضاعة يفطمن الرضيع ويشترين له الحليب المجفّف المناسب له.

وكله بيد الله ولكن جعل لكل شيء قوانين وأنظمة وليست المسألة اعتباطاً دون قوانين.

هل من يقول: كل شيء بيد الله ويلقي بنفسه في البئر! هل ذلك معقول؟

والله يأمرنا بالسير بقوانين الخير وبذلك ننال الخير.

إذا تم الحمل واستمرت الأم بإرضاع رضيعها، فإن كان الرضيع ذكراً يمرض ويتضرر كثيراً وإن كانت أنثى ربما تموت فإن حصل حمل ينبغي أن توقف الرضاعة لخطر الحليب في هذه الحالة على الطفل الرضيع.

توضيح موضوع الرجل الغريب والرجل الأجنبي على المرأة

ياريت توضح لي موضوع الرجل الغريب والرجل الاجنبي على المرأة.

لتوضيح موضوع الرجل الغريب والأجنبي عن المرأة لابد أن نستعرض الآية التالية من سورة النور والتي تفصل هذا الموضوع التفصيل المناسب.

يقول تعالى:

{وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ..}: يحاولن قدر الإمكان لأن الرجل ظاهر الوجه، فعليها أن تتحجب ولا تنظر إلا بعين واحدة. **{..وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ..}**: إن غضَّتْ حُفِظَتْ. **{..وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ..}**: ما زينهن الله به: وجهها. هذا هو الزينة الربانية. **{..إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا..}**: أي الكفين والقدمين. **{..وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ..}**: بغطاء الرأس يغطين وجوههن وصدورهن، "خُمُرِهِنَّ": ما تستتر به وجهها غطاء الوجه يقال "فلان تخمر" تستتر به صدرها "فتحة الصدر". **{..وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ..}**: وجهها هو الزينة. **{..إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ..}**: أزواجهن "إلا لزوجها". **{..أَوْ آَبَائِهِنَّ..}**. والدها. **{..أَوْ آَبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ..}**: والد زوجها، أعمامهن. **{..أَوْ أَبْنَائِهِنَّ..}**: ابنها. **{..أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ..}**: ابن الزوج، ابن زوجها "خالته زوجة أبيه". **{..أَوْ إِخْوَانِهِنَّ..}**. إخوتها **{..أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ..}**: أولاد إخوتها. **{..أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ..}**: أولاد أخواتها. **{..أَوْ نِسَائِهِنَّ..}**: المؤمنات أمثالهن.

فلئن كانت محرمة نظرة المشركة للمؤمنة وظهور المؤمنة أمام المشركة لئلا تنقل محاسنها لمشرك أو كافر فيقع في الهوى والأذى أفلا يكون حرياً بها ألا تظهر أمام رجل غريب وألّا يراها! ومن هنا أتى الحجاب.

إذاً نساء المؤمنين فقط لأن المرأة الكافرة قد تصفها للرجال "فإذا كانت تصف للرجال تتحجب عنها" فهل يجوز أن تظهر للرجال!

فالمرأة غير المؤمنة لا يجوز أن تنظر للمرأة المسلمة كيلا تنقل صفاتها.

هذه المؤمنة عندها أمانة. **{..أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ..}**: من الجواري، لأن المرأة المملوكة محدودة الحرية وهي في طريق الإيمان أو أنها آمنت. **{..أَوِ التَّابِعِينَ..}**: للمملوكة أولاد الجواري إن كان صغيراً. **{..غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ..}**: الصغار. **{..أَوِ الطِّفْلِ..}**: الأولاد الصغار. **{..الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ..}**: لا يعرف وصف النساء. **{..وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ..}**: لا تمشِ مشية الشابات لكيلا تظهر أمسنة أم شابة. **{..لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ..}**: لا تمشي المرأة مشية تبين أنها شابة ممتلئة، إذا كانت المشية التي تظهر شبابها لا تجوز فكيف بكشف الوجه؟!. **{..وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ..}**: طبّقوا أوامره. **{..لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**: تفعلون الخيرات فتكسبون الجنان.

هذه المرأة أمانة من الله فلا يُضيعْها زوجها، إن أخرجها زوجها من الظلمات إلى النور كانت مستشفعة به بالجنة لأنه بسببها دخل الجنة حيث أنها هي عمله.

وذلك بأن يخالف هواه ويتّبع رسول الله ﷺ، ويقدّم ارتباطه وحبه برسول الله فوق هواه، ويجعل الرسول إماماً له قبل كلّ ما يحبه ويتمناه.

هل يجوز للشاب رؤية الفتاة التي يريد أن يتزوجها قبل أن يقوم بخطبتها؟

هل يجوز للشاب رؤية الفتاة التي يريد أن يتزوجها قبل أن يقوم بخطبتها.

وجزاكم الله عنا خيراً

ليس في هذه النظرة للخاطبين أي شيء من الحرام، بل هي واجب على كل مسلم ومسلمة أن يراها وتراه لمرة واحدة بقصد الزواج، لكيلا يقال فيما بعد زوجونا من لم نرَ ولم نحب "بمكايدات زوجية".

لقد جرت العادة منذ القديم في دمشق ومعظم مدن سوريا عند المسلمين حينما كان الحجاب الساتر للوجه سائداً عند عامة الناس المسلمين، أي في الأربعينيات وما قبل.

أن الخاطب يذهب أهله لرؤية الخطيبة ويقومون بوصفها له، فما كان ليراها إلا ليلة العرس وبعد العقد، يتزوجها بناءً على رؤية الأهل لها ونقل الأوصاف له دون رؤيتها، هذا كان قديماً ويصح ذلك إذا كان الطرفان متفقين على ذلك.

وفيما بعد أصبح الرجل الخاطب يرى خطيبته لمرة واحدة قبل العقد لكثرة الفتن بالطرقات، وهذا حلال ليس فيه أي شيء من الحرام لكيلا يحدث فيما بعد خلاف وخصام فلا تعجبه بعد الزواج ويقول لقد غُبِنْت! فيقع الطلاق وهذا أبغض الحلال عند الله.

إذن، لا مانع من المشاهدة الشرعية لكلا الخاطب والمخطوبة للآخرة، ولمرة واحدة في قصد الزواج ولهذا الهدف، وبعد الاتفاق على الزواج.

ويجوز أيضاً الزواج بعدم هذه الرؤية ويمكن أن يكتفي الخاطب بالأوصاف التي تنقل إليه من قبل أهله، إذا كان هناك قبول ورضى من الطرفين بذلك، ولا يستحسن بعصر الفتن هذا.

كم يفضل أن يكون فارق العمر بين الرجل والمرأة الراغبين الزواج؟

كم يكون الفرق بالعمر بين الشاب والفتاة الذين يريدون الزواج على سنة الله ورسوله لتكون الإلفة والمحبة والتفاهم بينهما. جزاكم الله عنا خير الجزاء.

أقصى حد لذلك خمس عشرة سنة.

إلا إن آمن الإنسان وأصبح تقياً يبصر بنور الله فيمكنه تجاوز هذا الحد، ولا حدّ له أبداً مهما كان الفرق كبيرا، وأين هم الأتقياء في عصرنا؟ قليلٌ ما هم.

الشخص العادي إن أصبح كبيراً بالسنّ وكان الفرق أكثر من خمس عشرة سنة يعجز عن إشباع رغبات زوجته الطبيعية وهنا يخشى عليها من الميل وطلب الحرام ظاهراً عن طريق الرجال، أو عن طريق باطني عن طريق الشياطين فتكفر.

وإن كانت هي تقية أيضاً فلا يؤثر الفرق الكبير في السن، والمرأة التقية هي المشاهدة بنور الله ورسوله عياناً بياناً، وأين التقيات بهذا الزمن؟

هل يجوز تبني طفل... في حالات خاصة؟

تزوجت منذ 13 سنة وشاءت إرادة الله عز وجل ألا أرزق بأطفال، وذات يوم أخبرني صديق لي أنهم وجدوا طفل عمره أيام أمام منزل جيرانهم فذهبت وحين رأيت الطفل رق قلبي له وأحببته كثيراً فأخذته إلى المخفر ومن بعد إلى القاضي بناء على أوامر المخفر و من ثم إلى دار الأيتام بناء على أمر القاضي وبعد مرور شهر ولم يظهر أحد يطالب به أخذته بشكل قانوني ورسمي وأسميته وأنزلته بالقيود على نفوسي وأصبح يرضع من أختي ومن أخت زوجتي لثلاثة شهور والآن أصبح عمره ست سنوات.

وللعلم حتى الآن لازلت عقيماً. هل تبني هذا الولد يجوز لي؟ وهل أنا مذنب بتبنيه؟ وهل علي أن أخبره أنه ليس ابني ومتى أخبره؟ وهل على زوجتي أن تستتر منه وفي أي سن؟

علماً أن العائلة كلّها كبيرها وصغيرها تعلم بقصتي. وجزاكم الله كل خير.

يا أخي الرحيم

كثّر الله من الرحماء الحكماء أمثالك.

ثابر على تربية الغلام ولا تُعْلِمه الآن إلا أنه ابنك، وعند بلوغه ست عشر سنة تستره عن زوجتك وتخبره أنّ أهله استشهدوا مثلاً بلبنان أو العراق وتدمّر بيتهم وهو وحده نجا فأخذته أنت وربيته و **(لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْراً أَوْ يَقُولُ خَيْراً)**[1259].

أما التبني فهو حرام لأنه غريب عن الأسرة، ويخشى الزنا.

فهذا الغلام حكمه حكم اليتيم أي المقطوع لا ناصر له ولا معين "فهو يتيم وأهم من اليتيم".

وقد قال ﷺ: **(إن أحب البيوت إلى الله بيت فيه يتيم مكرم)**[1260].

ولا يجوز إبقاؤه على قيودك فهو غريب عن العائلة وحكمه عملياً بعد البلوغ حكم الغريب، وإذا بلغ سنّ البلوغ فلا تقطع عنه المعونة وأحسن إليه هذا مثل ابنك.

ولكن التبنّي محرم ويتولد عنه قطع الأنساب وارتكاب الفواحش وغيرها فلتحذر منها.

ولكن تعاونه مثلاً تشتري له بيتاً عندما يكبر وتحسن إليه وتعامله كأنه ابنك وتربيه تربية كاملة ولن يَتِرك اللهُ عملك وسيهديك ويصلح بالك ويدخلك الجنة عرفها لك.

ولأنّ التبنّي حرام؛ فإن أزلت اسمه من قيودك فلا تخبره الآن بل ولا تخبر أحداً، وما تقدموا لأنفسكم من خير فهو خير وأعظم أجراً.

سؤال عن ولاية الأب عن ابنته في حالات الزواج.

[1259] رواه البخاري: رقم (2692).

[1260] رواه الطبراني.

لدي سؤال وآمل أن تجيبوني عليه

ولكي تكون النقطة التي أسأل عنها واضحة سأطيل قليلاً فأرجو المعذرة.

السؤال عن ولاية التربية للأب:

لنفترض الحادثة التالية: لو تقدم شاب وخطب ابنة رجل وألمح من خلال كلامه أنه لا يؤيد الحجاب هل يجوز (من باب حرية الاختيار) أن يشرط الرجل موافقته بموافقة البنت أم ينهيها من أولها ويعتذر بعذر مناسب؟

أي هل يمكن أن يوافق الأب على زواج ابنته إذا اشترط الخاطب على كشف الحجاب حتى لو كانت البنت موافقة على ذلك (أنا أعرف أنه يجب أخذ رأي البنت في أمور الخطبة ولكن في هذه الحادثة أرى من المناسب أن يعتذر الرجل ولا يخبر ابنته أصلا إذا علم أنها ممكن أن توافق. يعلمها فقط في حال يراها متمسكة بحجابها لكي يكون رفضها لرقيها عند ربها).

أنا أعرف أنه يجب أخذ رأي البنت ولكن في هذا الأمر هل يجوز الموافقة في حال وافقت البنت أو بالأحرى هل يجوز أخذ رأيها في هكذا أمر؟ طبعاً السؤال بشكل عام وليس عن حادثة واقعة، مع جزيل الشكر لكم

يا أخي: لقد سألت وأجبت "فلا شلّ فوك ولا كان من يشنوك"، وكثّر الله من أمثالك... وليت كل الآباء مثلك يبحثون عن مصالح أولادهم لا على أهوائهم.

إن أخبرتها وأعلمتها بمثل هذه القضية فقد ضيعت الولاية الأبوية، وأوردت ابنتك موارد التعب وحاشاك.

فأولادك أمانة أودعها الله لديك، والواجب أن تحافظ على أمانتك، وهذه ابنتك أمانة في عنقك، فحاشا أن تلقيها في المعصية بل تربيتها التربية الصالحة الحسنة ودلالتها على طريق الإيمان لتحفظ نفسها من التهلكة، فإذا جنبتها الهلاك "كنت أنت وإياها في الجنة مع النبي ﷺ كهاتين"، كما قال ﷺ وضمّ أصبع السبابة إلى الوسطى مشيراً إليهما.

هل يجوز إمساك المال عن الأبوين إذا كانا مبذرين ومسرفين؟

أرجوا من حضرتكم توجيهي لما فيه خير فوالداي مبذران ينفقان المال بدون وعي، ووالدي لا يحفظ نعمة أنعمها الله علينا ووالدتي أعطت أموالها لأخي كي يرابي بها ثم وعندما يصبحان في حاجة يتوجهان إليّ، وإنني أعيش عيشة الكفاف قدَّمت لهم الكثير من النصائح فيجيبونني بأن هذه فلسفة زائدة ولقد قرأت في جواب على موقعكم أن ابدأ بالإحسان إلى من بدأك بالإحسان وهما الوالدين فماذا أفعل أرجو إجابتي بأسرع وقت جزاكم الله خيراً.

اشترِ لهما حاجياتهما من طعام فقط مما يلزمهما إن أمكنك ولا تكلّف نفسك فوق طاقتك، وإلا يمكنك الاعتذار اللطيف بضيق ذات اليد وأنك في عسر.

وقل يا ليتني أستطيع مساعدتكما ولو بروحي ولكني أيضاً مديون وا أسفي.

اجبر خاطرهما بالقول "اللطيف فقط".

أحب الحجاب والحق، ولكن زوجي طلب مني إذا أردت لبسه أن أذهب إلى بيت أهلي!

إني امرأة متزوجة وأنا أحب الحجاب وأحب أن أمشي بالحقّ، لكن الظروف لم تسمح لي بذلك وحاولت كثيرا فلم أستطع لأن زوجي لم يسمح لي وطلب زوجي مني إن أردت الحجاب بأن أذهب إلى بيت أهلي ولي منه ثلاثة أولاد وأربع بنات الولد الأكبر عمره 16 والبنت 18 وأنا أرغب بالحجاب وأتمنى أن أتحجب بأسرع وقت ولا وسيلة سوى الطلاق بيننا، وزوجي لا يريد أن يسمع ولو كلمة عن الحجاب وأنا لا أطيق أن أعيش بدون حجاب ولا أطيق الحياة معه وهو قد تزوج غيري ثلاث نساء وأنا الثانية وأنا أريد الرد على السؤال إذا سمحتم يا سيدي أتمنى من الله أن يوفقني ويهديني إلى طريق الخير وأنا أعمل خارج البيت وأصرف على أولادي منذ زمن طويل وهو لا يعترف علينا ولا يجلس ولا يأتي إلينا أبداً أريد أن أعرف إذا احتجبت وتركت أطفالي إلى الخالة زوجة أبيهم إنها قاسية جداً وأبوهم قاسي أيضاً كذلك هل هذا حلال أم حرام وأنا محتارة ودائماً أبكي وأقول يا رب تهديني يا رب تسامحني يا رب تغفرلي ولكم منتهى الاحترام يا سيدي الكريم.

صبراً قليلاً فبعد العسر تيسير ‏ ‏ ‏ ‏ من الإلَـــه وبعد الكسر تجبير

إن العباد لهم رب يحاســـبهم ‏ ‏ ‏ ‏ وفـــوق تدبيـــرنا لله تدبيـــر

إن في الصبر على ما تكرهين من المنكرات أجر وخيرٌ كبير لكِ. آن الأوان وقرب قرباً شديداً أوان الفرج عليك وعلى المكروبين والمستغيثين من المسلمين والمسلمات السالكين في الحق والطالبين رضاه لطاعته جلّت رحمته، وما بعد هذا الظلم والجور في العالم كله إلا فجر هناء ونعيم أنواره تغمر قلوب المظلومين أمثالك ويؤتيهم تعالى إذ ذاك على ما صبروا وما تألموا: سعادة في الدنيا وجنات الخلود في الآخرة، إذ بعد هذه الظلمات نورُ، نورٍ يتلألأ بقدوم وظهور سيدنا المسيح وأمّه سيدتنا مريم عليها السلام التي اصطفاها تعالى سيدة ومرشدة لنساء العالمين عندها ينصفك الله جزاء صبركِ العظيم وتضحياتك في سبيل بناتك وأبنائك ويجعلك من المقرَّبات إليه تعالى بصحبة أمِّنا وسيدتنا مريم العظيمة عليها السلام وحسنت رفيقةً لكِ جزاء صبركِ من أجل أولادك.

عاشت وانتقلت لرحاب ربها وجناته أمُّنا خديجة رضي الله عنها، زوجة سيد الخلق ﷺ، ولم تتمكن من وضع حجاب على وجهها الطاهر المطهر لصعوبة الظروف في مكة إذ لم يكن قد آن الأوان ولم تنزل آيات الحجاب في مكة بل تنزلت بعد وفاتها في المدينة حين تكوَّن المجتمع الإسلامي وتسترت وجوه المسلمات في العالم كله وبقوا على ستر الوجه حتى منتصف القرن العشرين حين استعمر المشركون عقول وقلوب وبلاد المسلمين فحلَّ البلاء والغضب بالزلازل والأعاصير والصواعق والعواصف والأمراض وجنون البقر والطيور وسفك الدماء في كل العباد والبلاد والآن بعد فترة وجيزة بإذن الله يظهر سيدنا المسيح عليه السلام ليمسح الآلام والحروب والظلم والجور عنا وعن العالم كله كما بالحديث الشريف عن سيدنا عيسى ابن مريم أنه: **((يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً))** عندها تقام حدود الله كاملة ويحل الأمن والطمأنينة والسلام إلى يوم القيامة وهنيئاً لك على صبرك من أجل أولادك.

ما هو نص عقد الزواج؟

ما هو نص عقد الزواج حبذا لو تكرمتم وذكرتموه لنا وأكون شاكراً لو كان على شكل حوار كأن تقولوا مثلاً يقول ولي البنت: (وتذكروا لنا النص) يقول الخاطب: (وتذكروا النص) الخ..... وشكراً لكم.

يقول الرجل "الذي يريد الزواج" لولي البنت: "زوَّجْتُ نفسي بنفسي إلى نفسِ موكِّلِتِك "فلانة" على صداقٍ مُقدَّمه "...." ومؤخَّره "...."

يقول ولي البنت للرجل: "زوَّجْتُكَ نفسَها بنفسِها إلى نفسكَ على صداقٍ مقدَّمُه "..." ومؤخَّره "...".

ابنتي انحرفت قليلاً، فقد تركت صلاتها، وحلمت بمنام أنها متحجبة، فما تأويله؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا حائرة وأتمنى إن كان بإمكانكم مساعدتي.

لدي ابنتي المراهقة انحرفت قليلاً، فقد تركت صلاتها واكتشفت أنها مارست العادة السرية من دون معرفة حقيقتها. لكن منذ أيام حلمت بها وهي تصلي وحلمت بها رفيقتها أنها ارتدت الحجاب، وأخبرتني أنها هي أيضاً حلمت بنفسها أنها متحجبة وحلمت بأستاذها في العلوم الشرعية -الذي لاحظت أنه أثَّر فيها كثيراً- حيث أصبحت تردد كل ما يقوله، فمثلاً تنهي كل من يسمع الموسيقى وتخبره أن ذلك حرام، و تبتعد من كل مجالس اللغو بعد أن تنهي أصحابه عما يفعلون، لكن عندما أسألها عن سبب عدم رجوعها للصلاة تجيب بأن الأستاذ لم يحدثهم عن ذلك.

فما تفسير تلك الأحلام؟ هل ابنتي ضائعة أم أنها تحتاج لمن يرشدها؟

وشكراً على كل ما تقدمونه وجزاكم الله خيراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم أحسنت البدء فنرجو الله أن تحسن الختام.

ولمَ لا تكلِّمون أستاذ العلوم الشرعية ليرشدها للصلاة ما دامت مخلصة له، والله الموفِّق والمؤيِّد.

نرجو الله حسن الختام.

زوجي يقول أنه يحبني ولا يفعل شيئاً من أجلي خاصة أمام أهله!

زوجي يقول أنه يحبني ولا يفعل شيئاً من أجلي خاصة أمام أهله أود لو أنني أبعده عني ولكن لا أستطيع لو أبعدته عني هذا يعني انتحار لأنني أحبه لا يعترف بحبي أمام الناس يبقيه سراً على

عكسي تماماً ماذا أفعل؟ هل أحدِّثه في الموضوع أم أترك الحال على ما هو عليه حتى إذا حدثته لا يسمعني ويعصب علي ماذا أفعل أرجوكم؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ترك الحال على ما هو عليه أفضل وتصرُّفه تجاه الناس حكمة ويقيكما من الحسد وشر الناس والأذى.

وماذا يفيد الناس إلا الضرر: وقاكما الله من الحسد وأولاد الحرام فإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب: تصرُّفه حكيم.

هل يجوز الزواج بامرأة ثانية في حال تعقّد الحياة مع الأولى؟

شرح عن القضية: هل الزواج بأخرى في حال تعقُّد الحياة مع الأولى.... وذلك لعدم الرغبة في تشريد وضياع الأبناء... هل يجوز أم لا؟

وجزاكم الله ألف خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسيرُ من الإلّه وبعد الكسرِ تجبيرُ

إن العباد لهم ربٌّ يدبِّرهم وفوق تدبيرنا لله تدبيرُ

إن في الصبر على ما تكره خير كثير وكما قال تعالى: {**..فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً**}[1261].

والآن وبعد مجيء الأولاد غدت العلاقة الزوجية من أجل الأبناء وعدم ضياعهم وشقائهم وتشريدهم، كان بإمكانك الزواج بسبب عدم الاتفاق قبل مجيء الأبناء، أما بعد مجيئهم أصبحت حياتكما من أجل أبناءكما، فالصبر وعدم الزواج بثانية هو ما يرضي الله وسيجزيك تعالى على صبرك من أجل الأبناء أجراً عظيماً وجنات الفردوس إن شاء الله.

هل هناك دواء للتخلص من المراهقة لأنني سأجن؟

هل هناك دواء للتخلص من المراهقة لأنني سأجن؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

[1261] سورة النساء: الآية (19).

نعم المراهقة منشؤها المجتمع فالتباعد عن المجتمع العاطل وصحبة الصادقين الطاهرين وتطبيق دلالة العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه دواؤك الذي يشفي بلا خيبة ولا فشل بل النجاح ورضاء الله والسعادة بالداريْن.

أنا أعلم أن أبغض الحلال عند الله الطلاق لكن لا يوجد بيننا حب من الطرفين؟

أنا أعلم أن أبغض الحلال عند الله الطلاق لكن لا يوجد بيننا حب من الطرفين؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: لمَ قبلتم بالزواج إذن. إذا أنجبتم أطفالاً لا يجوز الطلاق أصبح زواجكم من أجل تنشئة الأطفال وبتربيتهم الإسلامية الصحيحة لكم الجنة، وليست المسألة مسألة أهواء أحب أو أكره بل جئت إلى الدنيا يا إنسان لعمل المعروف وعمل الإحسان وبتربيتك لولد تنال الجنة كما قال ﷺ.

أما إن لم يكن لكم أولاد وحياتكم مع بعضكم غير طيبة أو بائسة تتفقون رضائياً وتفترقون بالطلاق بالمودة والرضاء.

ما رأي الشرع في الزوجة التي تُحرِّض زوجها على كرهه ومقاطعته لرحمه؟

ما رأي الشرع في الزوجة التي تُحرِّض زوجها على كرهه ومقاطعته لرحمه بحجة أني كبير والتنازل للرحم ذل وتصغير لي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا يجوز أبداً ما لم يكن لمولانا جلَّ وعلا سبب.

هل حرام أن أعذّب زوجتي قبل طلاقيها كما عذبتني في حياتي؟

أنا متزوج من امرأة سورية وأنجبت منها طفل وأريد طلاقها لكن أريد أن أعذبها في طلاقها فهل هذا يدخل بالتحريم؟

يعني أريد أن أعذبها مثل ما عذبتني بحياتي حيث كانت حياتي معها جحيم كل يوم مشاكل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا يجوز: ادفع بالتي هي أحسن، فالله يجازيك على فعلك الطيب بحياتك الدنيا والآخرة، وحذار فكل إنسان يُجازى بعمله هو، لا تُخطئ يحفظك ويسعدك الله.

وإياك والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، فوالله لو ظلمتها وكنت محسناً لكل الخلق فلابد أن تُجازى يوم القيامة إن لم يكن في دنياك أيضاً.

فلو لاقيت وجه ربك وأنت مظلوم خير لك أن تلاقيه وأنت ظالم.

ولكن رسول الله ﷺ مع كل ذلك قال: **(أوصيكم بالقوارير خيراً)**، وانتقل ﷺ وبآخر أنفاسه ﷺ يوصي بالنساء، وكم من أمة ظلمت نساءها فسلَّط الله عليها من هزمها وأذلَّها وأبدل عزَّها ذلاًّ وغناها فقراً، فكل امرئٍ يُحاسب على ما قدَّم هو.

وقد قال الله تعالى: **{..فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ..}**[1262]: أي بإكرام وإنعام وإعطاء مهرها، والإحسان يتضمَّن حتى أنه إن لم تتزوج فهو ينفق عليها حتى تتزوَّج أو حتى تموت.

إني نصحتك فيما قلته وكفى، وكل إنسان يعمل بأصله.

الشرير ينبع بالشر، والإنسان الطيب لا يصدر منه إلا الخير ولا يُقابل الناس بالإساءة، وهؤلاء الذين يقابلون وجه الله وقد وعدهم الله بالجنات.

هل يمكن أن يكون مرض ابنتي هو عقاب من الله لي على معصية أفعلها؟

كنت متزوج لفترة 4 سنوات وبعدها تم الطلاق، ولدي بنت عمرها 3 سنوات لا أستطيع أن أقول من السبب في الطلاق لأني أنا وهي مشاركين في زيادة الخلافات معاً حتى وصلت إلى النهاية.

وقبل الطلاق بيوم أو اثنين علمت من أهلها أن ابنتي أصيبت بالمياه البيضاء، وطبعاً كانت الخلافات وصلت إلى الذروة، وقد تم الطلاق ولكن لم أستطع أن أطمئن على ابنتي، ومنعوني من رؤيتها أهل زوجتي السابقة، وبعد ذلك بفترة وجيزة أصيبت ابنتي بنوع من الخراج في مكان حساس من العين بداخل العين، وبعد فترة قصيرة من العلاج أدى هذا الخراج في العين اليسرى إلى العمى لأنه قد دمَّر العصب البصري وقد توقف عن العمل، وقد حاولت مع أطباء كثيرين لكن لا فائدة، جميع الأطباء قالوا لا يوجد علاج للعصب البصري، ولذلك فقدت رشدي فتره قصيرة من الوقت لعلمي أن ابنتي لن ترى بعينها الأخرى ولكن عدت إلى رشدي وحمدت الله على ذلك، لكني خائف بعض الشيء، خائف أن تكون ابنتي هي التي تدفع ثمن الطلاق أو تكون تدفع ثمن معصية كنت أفعلها، بالنسبة للمعصية توجد معصية أحاول أن أتخلص منها وأحاول جاهد أن لا أعود إليها وقد بدأت بالاستغفار والتوبة.

هل من الممكن أن يكون هذا عقاب من الله؟

أعرف أنه سؤال غريب لكن أتمنى أن أجد الإجابة.

أخي الكريم: بالنسبة لابنتك وعمى عينها هذا الأمر مقدَّر إصابتها عليها إن كانت هناك خلافات أم لم تكن وقد عالجتموها فما أفاد العلاج.

[1262] سورة البقرة: الآية (229).

وهذا التقدير بعمى عينها حتماً مقدَّر عليها لنفع نفسها بالآخرة ووقايتها من أضرار كبرى قلبية تصيبها بالدنيا لولا هذا العمى، وذلك يعود عليها بالنفع والخير الكبير في الحياة الأبدية.

وأنتما لكما عقابكما لمشاركتكما بوقوع ما لابدَّ من وقوعه لحدوثه بالخلافات، إلا من تاب منكما عن أخطائه توبة نصوحة تاب الله عليه وغفر له ويبقى المقدَّر كائن وهو بالحقيقة يناسب خيرها بالحياة الآخرة الأبدية بالجنات والحياة الدنيا منقضية، والحياة الدنيا هي سبب للسعادة بالحياة الآخرة السرمدية، ولا يأتي من الله إلا الخير على كل الوجوه والحمد لله على كل حال، ولا يُحمد على مكروه سواه لأن عائده خير للجميع.

ما حكم حلف يمين الطلاق في بعض الحالات الضرورية؟

كنت أريد السفر إلى مكان ما، وقمت بحجز تذكرة السفر، وذهبت لأُخبر والدي بأني أريد السفر إلى هذا المكان، وإني قمت بدفع ثمن التذكرة، رد والدي "عليا الطلاق بالثلاثة ما أنت بمسافر خارج البلد".

هل يقع الطلاق إذا سافرت أم لا؟

وما هي كفارة هذا اليمين؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كفارة هذا اليمين إطعام عشرة مساكين ثلاث وجبات "فطور غداء عشاء" من أوسط ما تطعمون به أهليكم، وإن كنتم أغنياء وعندكم المقدرة المالية فكسوتهم، كذلك من أوسط ما تكسون به أهليكم.

ولا يقع الطلاق أبداً إنما يُعتبر هذا يمين، وحلف اليمين كفارته إطعام عشرة مساكين.

لأن للطلاق قوانين رسمها الله في القرآن، ولا يقع الطلاق بمجرد كلمة لفظها الرجل فتغدو المرأة في الشارع.

فهو لم يتزوجها بكلمة واحدة: **(تزوجتك)** فغدت زوجته إنما هنا خطبة وعقد ومهر وشهود، كذلك للطلاق قوانين بينها الله في القرآن.

فإن شذَّت المرأة في حدود الله وخاف الرجل نشوزها يتَّبع خطوات الطلاق وهي كما بيَّنها تعالى في سورة النساء:

1- الوعظ: قال تعالى: {**..وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ..**}: ونشوزهن أي خروجهن عن طريق الحق، هذه تذكّرها بالموت والقبر وبالآخرة، يجب أن تُعلِّمها. فإن لم تستجب للحق عندها يسلك الخطوة الثانية:

2- الهــجر: {**..وَاهْجُرُوهُنّ فِي الْمَضَاجِعِ..**}: لا يلتفت نحوها في الفراش. يعاملها في النهار أحسن معاملة، ويدير لها ظهره في الليل في الفراش، وأقصى مدة للهجر بالفراش أربعة أشهر.

قال تعالى في سورة الطلاق: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ..}**: والعدة هي أربعة أشهر لقوله تعالى في سورة البقرة **(226)**: **{لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ..}**: فإن لم ترجع عندها تسلك الخطوة الثالثة وهي:

3- الضرب: **{..وَاضْرِبُوهُنَّ}**: والضرب هنا ضربٌ إنساني معنوي غير مبرح، ليشعرها أنه عازم حقاً على الطلاق ولم يعد لديها هذه المنزلة التي كانت عليها كزوجة.

المرأة لا تُضرب إلا عند ترك الصلاة والصوم، فإن أحسنت معاملتها طيلة الحياة وفي ذلك الوقت ضربتها ضربةً صغيرة تراها منك على نفسها كبيرة لأنها اعتادت منك الإحسان والمعاملة الحسنة والدلال، وبضربها الآن تعلم أنه ينوي حقاً على فراقها، علَّها بعدها ترجع إلى رشدها.

{..فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْعَلَيْهِنَّ سَبِيلاً}: ما عاد لك عليها سبيل إن رضخت للحق.

4- حكم من أهله وحكم من أهلها: **{..وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً}**: وهذه الخطوة الرابعة الحكَمان، من أهله ومن أهلها، يحاولان الإصلاح عسى أن يتم ولا يقع الفراق. فإن لم يحصل الوفاق تقع طلقة واحدة.

- أما في حالتكم تلك فهذا يعتبر يمين وعليه كفارة يمين ولا طلاق.

زوجي طلقني وهو في حالة غضب على التلفون، هل يقع الطلاق؟

السلام عليكم محتاجة الفتوى بأمري:

أنا إنسانة متزوجة من رجل عقد عرفي واستمر سنتين وأول سنة طلقني على التلفون مرة ورجَّعني، وبعد شهر طلقني مرة ثانية ورجعني، وأمس طلقني على التلفون مرة ثالثة ولكن كان غضبان وأنا أحبه وأريده، ولكن أريد فتوى شرعية ضروري.

أرجوكم ساعدوني.

أختي المؤمنة:

لم تقع ولا طلقة واحدة وكلها أيمان يُكفِّرها إطعام عشرة مساكين لكل يمينْ: لثلاث وجبات، أي مجموع كفارات الأيمان الثلاثة السابقة منذ عامين إطعام ثلاثين مسكيناً من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم إن كنتم أغنياء، هذا وإطعام كل مسكين ثلاث وجبات.

التي وقعت كلها أيمان. ولم يقع ولا طلقة واحدة لأن للطلاق شروط وقوانين وهي كما بيَّنها تعالى في سورة النساء:

1- الوعظ: قال تعالى: **{وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ}**: ونشوزهن أي خروجهن عن طريق الحق، هذه تذكَّرها بالموت والقبر وبالآخرة، يجب أن تعلِّمها. فإن لم تستجب للحق عندها يسلك الخطوة الثانية:

2- الهـــجر: **{..وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ..}**: لا يلتفت نحوها في الفراش. يعاملها في النهار أحسن معاملة، ويدير لها ظهره في الليل في الفراش، وأقصى مدة للهجر بالفراش أربعة أشهر.

قال تعالى في سورة الطلاق: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ..}**: والعدة هي أربعة أشهر لقوله تعالى: **{لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ}**[1263]: فإن لم ترجع عندها سلك الخطوة الثالثة وهي:

3- الضرب: **{..وَاضْرِبُوهُنَّ}**: والضرب هنا ضربٌ إنساني معنوي غير مبرح ليشعرها أنه عازم حقاً على الطلاق ولم يعد لديها هذه المنزلة التي كانت كزوجة.

المرأة لا تُضرب إلا عند ترك الصلاة والصوم، فإن أحسنت معاملتها طيلة الحياة وفي ذلك الوقت ضربتها ضربةً صغيرة تراها منك على نفسها كبيرة لأنها اعتادت منك الإحسان والمعاملة الحسنة والدلال، وبضربها الآن تعلم أنه ينوي حقاً على فراقها علّها بعدها ترجع إلى رشدها.
{..فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْعَلَيْهِنَّ سَبِيلاً}: ما عاد لك عليها سبيل إن رضخت للحق.

4- حكم من أهله وحكم من أهلها: **{..وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً}**:

وهذه الخطوة الرابعة الحكَمان، من أهله ومن أهلها، يحاولان الإصلاح عسى أن يتم ولا يقع الفراق. فإن لم يحصل الوفاق تقع طلقة واحدة.

هذه خطوات الطلاق وغير ذلك يعدُّ أيْمان.

إذن ما قالهم زوجك هي أيمان عليها كفارة.

حلفت يمين على زوجتي إن لم تلبس النقاب فهي طالق، ولم تلبسه فهل وقع الطلاق؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الإخوة الأعزاء منذ أسبوع اختلفت مع زوجتي وذهبت إلى بيت أهلها فحلفت يمين إن لم تعد حتى صباح الغد وهي لابسة للنقاب سأطلقها وفي نفس اليوم وبعد أقل من ساعتين تدخَّل الأهل وعادت للبيت برضاي وموافقتي.

فهل وقع الطلاق هنا مع العلم أنها عادت دون أن تلبس النقاب "البرقع" وهل لليمين الذي حلفته كفارة أم ماذا أفعل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم كفارته إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم إن كان الحالف غنيّاً، وفي حال إذا كان فقيراً فصيام ثلاثة أيام متتالية.

[1263] سورة البقرة: الآية (226).

هل علاقة الصداقة مع شاب قبل كتب الكتاب عليها عقاب من الله؟

إني على علاقة مع شاب ولكنه ذو أخلاق حسنة خطبني من أهلي ولكن تأجَّل الموضوع إلى ما بعد التخرُّج وإلى الآن أنا على صلة معه ودائماً أخاف من أن يعاقبني الله على ذلك، لأنني منذ سنة مرضت بورم في الدم ولكن شفيت والحمد لله ودائماً أخاف أن أمرض مرة أخرى لأنني على صلة مع الشاب ماذا أفعل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

معروف أن الاتصال قبل بلوغ كتاب الزواج أجله هي صلة دينياً محرَّمة حتى يتم الزواج والمهر بالعقد القانوني، والعقوبة غير مأمونة، كما يُخشى بعد الإنذار المرضي الأول لا سمح الله أن تقع العقوبة النهائية، فصبراً حتى التخرُّج وعقد الزواج بالحلال.

أهلي يطلبون مني الذهاب إلى الجامعة والدوام فيها، وأنا سأدفع بقسط الجامعة ديناً علي؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل: إني أدرس في أحد الجامعات وأهلي يطلبون مني الذهاب إليها والدوام وذلك بعد أن قررت هجر الدنيا وأدفع الدين الذي أنا دائن به (علماً أني سأدفعه من مبلغ قسط الجامعة).

بماذا تنصحني سيدي الفاضل أنتظر إرشاداتكم. ولكم الأجر والجزاء (أحبكم بالله).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أرضهم بما لا يُغضب الله ولا يُسخطه. قال تعالى: **{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}**[1264].

أقسمنا أنا وزوجي ألا نفعل شيئاً ما ثم فعلناه، هل وقعنا في ذنب؟

أقسم زوجي علي ألاَّ أفعل شيء معيَّن وألاَّ يفعله هو الآخر، وبعد فترة عمل هو هذا الشيء وتركني أفعله. هل عليه ذنب؟

أرجو التوضيح ولكم منا الشكر الوفير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

[1264] سورة لقمان: الآية (15).

إن كان في العمل غضب الله وعدم رضاه فحتماً عليه ذنب كبير وذنب من عمله إلاَّ أن تتوبا توبة نصوحة عن فعله ولا تعودا إليه أبداً، عندها يُبدِّل الله سيِّئاتكما حسنات ويجزل لكما الأجر.

أعاني من التفكير كثيراً في تأخر الزواج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وأنتم بألف خير وأحياكم الله لكل عام.

أنا فتاة أبلغ من العمر 23 سنة وأكثر الأحيان أكون مهمومة لتأخير الزواج، ولكن أكثر الأحيان أفكر في هذا الأمر وأنا خائفة أن يكون هذا التفكير حرام؟

أرشدوني يا سيدي الكريم وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

يقول تعالى: **{أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ}**[1265].

فساعة الزواج متى آن وقتها فهي واقعة لا تتقدم ولا تتأخر، فالتفتي عنها يُيسِّر ذلك لكِ بما يسرّك ويرضيك.

واستفيدي من هذا الوقت بسلوك صادق بطريق الحق يكتب الله لكِ الإيمان بالنعيم والسعادة الكبرى وتنالي ما ترومين من وجوه عالية.

وضعت الحجاب، لكن زوجي الآن يرديني أن أخلعه، وخائفة عليه الآن من الاتصال بامرأة أخرى.

أنا سيدة تزوجت من سنة وعاهدت الله على الحجاب والحمد لله لقد وضعته في الشارع، ولكن الوضع في البيت صعب لأنني مع أهل زوجي وقد وضعته برضا زوجي ولكنه الآن يريدني أن أرفعه فما رضيت وهو يضايقني بالذهاب خارج المنزل يوم أو يومين ولا يقول أين هو ذاهب، وأنت تعلم يا سيدي أن المرأة أم الدنيا وأنا خائفة عليه من امرأة فاجرة ومن رفاق السوء فما هو الطريق لنعيش سعداء؟

وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ما دمتِ على الحق فالله ناصركِ وراده إليكِ وهو مستجيب لكِ حتى في أهله وما عليكِ إلا بالصبر. صبراً قليلاً فبعد الصبر الظفر.

وقومي بقيام الليل وادعي له بالهداية بعد صلاة ركعتين.

[1265] سورة الشورى: الآية (50).

المجاهدة في سبيل الله لها أجر عظيم ولن يطول بكِ الأمر فقد آن أوان ظهور سيدتنا مريم سيدة نساء العالمين عليها السلام وستُقام حدود الله رغم أنف الظالمين.

فهنيئاً لكِ على ثباتكِ على الحق ولكِ البشرى.

هل على المرأة مسؤولية تجاه بناتها في المدرسة حيث تجاوزت أعمارهن /17/ سنة بدون حجاب؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا متزوجة ولدي تسعة أولاد سمعت من إخوتي بدلالة العلامة محمد أمين شيخو فأحببت الالتزام بها وعندما أردت تطبيق الحجاب واجهت معارضات كثيرة من زوجي وإخوته وأقاربه حتى وصل الأمر للطلاق فأشار علي إخوتي بالصبر مما جعلني أصبر على بعض المخالفات من أجل أولادي ولكنني أشعر وكأنني أجرمت بحق نفسي لهذه المخالفات التي لا تُطاق وخاصة يحاول إجباري على الخروج معه إلى أقاربه بدون حجاب.

هل علي أية مسؤولية تجاه بناتي في المدرسة حيث تجاوزت أعمارهن /17/ سنة بدون حجاب، وكيف يجب أن يكون تصرفي نحوهن؟

أرجو إرشادكم ولكم جزيل الشكر.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ما دام طلبكِ الحق ونصرته فعمَّا قريب جداً سيظهر السيد المسيح وأمه عليهما السلام وسيحقق الله طلباتك العالية بإذن الله وستكونين من الناجين.

صبراً قليلاً فبعد الصبر الظفر، وقومي بقيام الليل وادعي له بالهداية بعد صلاة ركعتين فالله تعالى بيده قلوب العباد.

المجاهدة في سبيل الله لها أجر عظيم. فاللواتي يردن الدنيا وزينتها يعملن تدبيرات ومكائد لإيراد أزواجهن موارد التهلكة والضلال فأولى بمن تريد الحق والهداية أن لا تدع طريقة أو سبيل إلا وتطرقه، وبالتفكير والتدبيرات الخيرة يساعدك الله ويجعل لكِ من عسركِ يسراً ومن ضعفكِ قوة ونصر مؤزّر.

هل القيام بالنصيحة والإرشاد أفضل ام العزلة والخلوة أفضل؟

سيدي ومرشدي الغالي على قلبي أطال الله في عمركم وأدامكم نوراً لقلوبنا.

لدي قريبات أقوم بدلهم وإرشادهم على طريق الإيمان بدلالة العلامة الكبير محمد أمين شيخو وأساعدهم في تطبيق ما ورد في كتاب الله القرآن الكريم، فأحياناً يأتون لعندي وأحياناً يطلبون مني الذهاب لعندهن حتى لا يثقلن علي بزياراتهن الطويلة المتكررة، ولكن هناك من يقول أني أشتت نفسي فعلي العزلة في هذا الوقت الصعب وهن متعلقات بي كثيراً ويطبقون الحجاب ويقرؤون في كتب العلامة العظيم ودائمات الاتصال بي وخائفات أن أتركهن للدنيا وأهلها.

ما رأيكم سيدي أرجو نصحكم وإرشادي لطريق الخير والصراط المستقيم حتى أكون ممن يرضى الله ومرشدي عنهم وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخت المؤمنة أكرمها الله: الحقيقة أن ما تقومين به هو عمل الأنبياء والمرسلين وأعظم الأعمال.

عمل المعروف وهداية إنسان هو عمل الإحسان، وإرشاد مخلوقته للسير بالحق خيرٌ مما طلعت عليه الشمس.

إن كانت لكِ رابطة قلبية بالعلامة الفاضل فخوضي بالدعوة إلى الله ورسوله والنور الذي أنزل معه.

هنيئاً لكِ وحسن مآب.

غداً ستستقبلكِ أمنا مريم سيدة نساء العالمين بالحب والثناء والأنوار بإذن الله: كثر الله من أمثالك وأصلح بالك وجعل الجنة قرارك.

أنا طالبة أحب معلمتي لدرجة كبير، حتى أتمنى لو أنها كانت أمي، فما هو السبب؟

أنا أحب معلمتي لدرجة لا تتصور لا أعرف سبب هدا الحب لكن عندما أراها لا أستطيع الكلام معها من كثرة حبي لها، هل هدا مجرد حب أم شيء آخر؟

أنا أحبها مثل أمي لا أكثر حتى أتمنى في بعض الأحيان أن تكون هي أمي لماذا يا ترى؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذا الأمر طبيعي حيث تتكوَّن بين الطلاب والطالبات علاقة حبّية لمعلميهم أقوى من علاقة الوالدين، لأن العلاقة مع الوالدين مؤسسة على الحب، أما مع المعلمين فهي تُبنى على الحب وعلى التقدير.

تتم هذه المحبة ما لم يستعمل المعلمون الضرب والعصا، والضرب لا سيما بالعصا تقضي على محبة المعلمين، وهذا وقع معنا أيضاً. فالمعلِّمون الخليقون الطيبون الطاهرون كنا نحبهم كآبائنا المحبوبين بل أكثر.

مشكلتي هي أني إنسانة صريحة جداً ولا أستطيع التحكم بذلك، مع أني أعلم أنه يجب أن أراعي شعور الآخرين!

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية أنا فتاة عمري 17 سنة مشكلتي هي أني إنسانة صريحة جداً ولا أستطيع التحكم بذلك، مع أني أعلم أنه يجب أن أراعي شعور الآخرين وألا أقول رأيي بصراحة ولكن لا أستطيع وحاولت كثيراً وفشلت مرات عدة، كما حاولت أن أقلل من صراحتي الزائدة ولكن بدون أي فائدة.

والمشكلة أنه بعد أن أصارح أحد بحقيقة مزعجة عنه وأجده غضب أو شيء من ذلك أحزن كثيراً وأتمنى لو أن أعتذر منه وأن أقول له أني لا أكن له كل هذا القدر من الكراهية وأنا حقاً آسفة ولكن

لا أفعل ذلك أبداً، وقد توصلت بي صراحتي مع أمي لدرجة أنها أصبحت تكره الاستماع إلى آرائي وتعتبرها جارحة، وأصبحت العلاقة بيني وبينها تخلو من الثقة لدرجة أني أحس أنها تكرهني مع أني أحبها جداً جداً وأدعو لها دوما وأتمنى أن لا يحرمني الله منها ولكن هي لا تعلم ذلك، فقط تعلم أني إنسانه سيئة ولا أحبها وأنتقدها بشده ولا أبالي بمشاعرها وأني إنسانه أنانيه جداً.

أتمنى أن أجد الحل في أقرب وقت لأني لا أريد أن أخسرها أو أخسر صداقتها ولكني أجد نفسي كل يوم أبتعد عنها وهي أيضاً..

أرجو المساعدة وبماذا تنصحونني؟

أختكم في الله.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الرجاء: عوِّدي لسانك القولَ اللطيف، قال تعالى: **{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ..}**[1266]: أي يهدي من يشاء ويتطلَّب الهداية.

المخطئ لاطفه وإلا فيزداد خطأ بل لاطفه واخفِ ما قد يزعجه أو يثيره وإلا فيزداد إعراضاً عنكِ بل وبعداً عن الله وضرراً لنفسه خلاف غايتكِ السامية في الإصلاح والنفع ولا إكراه في الدين، والله مانح النفس حرية الاختيار ولا يستطيع مخلوق إجبارها لذا **(بشِّرا ولا تنفِّرا ويسِّرا ولا تعسِّرا)**.

أعاني من عقبات في العمل، هل أترك العمل وأتفرغ للعبادة وحاجاتي الضرورية؟

السلام عليكم ورحمة الله

أعاني في عملي من عدة أمور وكما تعلمون العمل في هذه الأيام. هل أترك العمل وأتفرغ للعبادة وحاجاتي الضرورية؟

علماً أني ميسور الحال والحمد لله وأستطيع أن أنفق سنة على أسرتي، وكما قلتم بات ظهور سيدنا عيسى قريباً؟

ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لطالما أنت ميسور الحال كما تفضلتَ في رسالتك والحمد لله، وتفضلت بأن هناك ثمة مضايقات في عملك. والإنسان مكرَّم عند الله وهو أغلى من القيم المادية الدنيوية وكرامة الإنسان أثمن ما يملكه، فالمال يذهب ويأتي، أما النفس فهي الباقية وإن جُرحت أو أهينت كرامتها "لا سمح الله" هيهات أن يندمل الجرح.

[1266] سورة القصص: الآية (56).

إذن: أقبل على الله واستقبل فضائله فأنت بالله لا بالجسم إنسانُ.

وما الدنيا وما فيها إلا وسيلة ومطية، فإذا كانت الوسيلة مؤمَّنة والحالة في كفاف والحمد لله فلنولِ اهتمامنا إلى ما خُلقنا لأجله وهو التعرُّف على الله ولقاؤه.

وإن كان قدوم سيدنا عيسى عليه السلام **(وهو بلا شك قريب جداً)**. كذلك أوليس الموت بقريب وهل الإنسان يضمن حياته لغد؟!

ألا نرى الموت كل يوم يتخطف الناس من حولنا؟!

فإن يسَّر الله طريقاً للرزق الطيب من وجه حسن والإنسان محفوظ رزقه عند الله فليعمل والعمل الشريف الطيب مطلوب ليكسب بالآخرة، قال تعالى في سورة الطلاق: **{..وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ..}** ويجعل له من عسره يسراً إن كانت نيته رضاء الله فسيرزقه تعالى ويكفيه وهو سبحانه لم ينسَ رزقه في بطن أمه.

ما الحكمة إذا البنت لم تتزوج وظلّت طول حياتها عزباء؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أدامكم الله ذخراً لنا ولغيرنا لدي سؤال:

ما الهدف إذا البنت لم تتزوج وظلَّت طول حياتها عزباء؟

ولكن ألاحظ على أن أكثر البنات عندهم هذا الطلب من أجل مستقبلهم القادم عندما تصبح العيشة مع نساء الأخوة صعبة؟

وجزاكم الله كل خير على هذا الموقع السامي العظيم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كلا أختنا المؤمنة الصابرة فإن وقت الزواج كساعة الأجَلْ لا تتأخَّر إذا جاءت، وفي الصبر على ما تكرهين خير كثير فلابدَّ للنصيب أن يقع، وبالصبر تضحيات كبيرة لجنات أبدية ثم يأتي أوان الزواج لعلَّ في تأخيره حِكَمٌ بالغة وأجر عظيم.

أحب شاب وهو يحبني من سنتين وأنتظر حتى تنتهي دراسته ويتقدم لي، هل هذا حرام؟

أنا أحب شاب وهو يحبني من سنتين وينتظر حتى تنتهي دراسته ويتقدم لي وهو رجل محترم جداً ولم يحدث بيننا خطأ هل هذا حرام؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ليس بحرام إلا الوقوع بالحرام قبل كتابة الكتاب للزواج، فصبراً على الحرام حتى يصبح حلالاً، وحذار والفاحشة وتجنَّبوا كل ما يوصل إليها حتى يُتمَّ الكتابُ أجله بالزواج القانوني من القاضي الشرعي: ثبَّتنا الله على الاستقامة واجتناب المعاصي حتى تصبح طاعات وننال بها المكرمات والجنات.

وفَّقكم الله للحلال والسلام لكل من اتبع الهدى.

سمعت بالحجاب من إخوتي، وقررت التطبيق بعدم موافقة زوجي، وستحدث بيننا خلافات!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سمعت بالحجاب من إخوتي الملتزمين وقررت التطبيق بعدم موافقة زوجي.

وبعد الكثير من المشاكل والصعوبات وصل الأمر إلى خيارين: خيَّرني إما

الاختلاط بالناس أو الانفصال. فاخترت عدم الاختلاط (الحجاب) فكانت النتيجة أن أخذني إلى دار أهلي وإخوتي.

سؤالي: هل أتحمَّل أية مسؤولية أو ذنب تجاه أولادي الذين فارقتهم، مع العلم بأن ميولهم نحوي؟

وهل من الخير عودتي لأولادي أم البقاء في دار أهلي؟

علماً بأنني لا أريد إلا الخير لآخرتي، وهل سيغرقون في بحر الضياع مع الناس بسبب الانفصال؟ أم أن هناك تدبيرات إلَهية تجمعني بهم لاحقاً؟

ولكم جزيل الشكر سيدي الكريم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

من أرضى الله في سخط المخلوق رضي الله عليه وأرضى من أسخطه في رضاه.

صبراً قليلاً فبعد العسر تيسيرُ من الإلَه وادعي لزوجك بالهداية بصلاة قيام الليل هناك تدبيرات إلَهية قريباً، فقد آن أوان ظهور سيدنا عيسى المسيح ﷺ وأمَّه العذراء البتول عليها السلام وسيستجيب الناس جميعاً للحق، أما أولادك الأحبة فيقول ﷺ: **(طوبى لمولود ذلك الزمان)** فسيكونون بإذن الله من الصالحين المصلحين ولن يضيع تعالى تضحيتك سيهديك ويصلح بالك وإن شاء زوجك ويدخلك الجنة بعملك.

أعاني في البيت من مشاكل بين أمي وزوجتي!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ عبد القادر: منذ أن بدأت بتطبيق شريعة الله المنزلة على قلب سيدنا محمد والمهداة إلينا من عالمنا السيد محمد أمين شيخو المنقذ من الظلمات إلى النور بدأت أمي الحرب بشكل علني مستنكرة علي حجاب زوجتي، وعدم أكلي اللحوم الغير مكبر عليها، وعدم الاختلاط بين الأخوة

مع زوجاتهم، وكل التعاليم السامية التي نطبقها، وبعد فترة رضخت للأمر الواقع مع العلم أني لم أقصِّر يوماً في حقها وبالمعاملة التي أمرنا الله أن نعامل بها والدينا، وأصبحت كلما اصطحبتها إلى بيتي لتحل بضيافتي يومان أو أكثر تُضايق زوجتي لدرجة أن الأمر ينعكس بالنهاية إلى مشكلة بيني وبين زوجتي لأني في كل مرة أطلب منها أن تعاملها بالإحسان وأذكرها إن هي صبرت فثوابها عند الله، لكن المشكلة أني كنت لا أكلم أمي بالمشكلة التي حدثت جراء مضايقتها لزوجتي وهذا ما يثير جنون زوجتي في أنني غير عادل في إنصافها، حتى تشاجرت مع زوجتي في أحد المرات ووصل الأمر أنني فعلاً نويت أن أطلقها لأنها طلبت مني عدم إدخال أمي إلى المنزل وأثناء المشادة انتابت زوجتي الآلام في القلب وارتمت على الأريكة فطلبت منها أن تدفع صدقة وتذكَّرت كلامكم عن الصلاة على النبي وقمت وصليت وطلبت من الله أن يتلطف بها وبنا، وعند عودتي إليها كانت قد غفلت قليلاً وعندما اقتربت منها سألتني هل يوجد عدل؟ وأجبتها بكل تأكيد الله عادل، وسألتها لماذا تسألي هذا السؤال؟ فأجابت أنها رأت منام ليس بمنام وأنها كانت تحدثك في المنام وتسألك هل يوجد عدل وحضرتك أجبتها اسألي زوجك وكان في الرؤية فضيلة العلامة محمد أمين شيخو وقد كان أيضاً أباها واسمه محمد وعندما استيقظت سألتني ما طلبتَ منها أن تسألني، وعندها أجبتها أن الله عادل وسألتها أيضاً من أين تعرفين الأستاذ عبد القادر والسيد محمد أمين فذكرتني بأنها رأت السيدي الخاص بالتكبير وفيها أنت كنتَ محاضراً وشارحاً، أما عن معرفتها بالسيد الأمين فإن صورته موجودة بالبيت، وبعد هذه المشكلة والرؤية أصبحت تطلب رؤيتك وأنها أصبحت قريبة منك بدون أن تعرف كيف، وبعد فترة أتت أمي وبدأت بمضايقتها من جديد وتخبرها أن ولدها المريض أجدب ولا يفهم شيء وأنها تقرف منه وهنا كانت القاضية وأصبحت زوجتي لا تستطيع أن تسمع حتى باسمها وعادت لنفس الطلب بان لا تعود أمي لزيارتنا.

والسؤال أنا حائر ومشتت ولا أعرف ماذا أعمل هل أستمر بمعاملة أمي وكأن شيء لم يحدث وبالتالي أستطيع الجزم بأني سأطلق زوجتي مع العلم بأنها مطيعة وسلكت بنهج دلالة الله القرآنية؟

أم أعلنها صراحة لأمي بأنها قد أحدثت العديد من المشاكل بيني وبين زوجتي وأنها شخص غير مرغوب به؟ أو أتملص منها كلما سألتني بأن آتي لاصطحابها إلى بيتي؟

مع العلم أن كل هذه المشاكل تحدث أثناء وجودي في العمل وليس أمامي مع العلم بأني حاولت أن أتلاعب بقصص وهمية لتكون لأمي وزوجتي عبرة لكن بدون جدوى.

فضلاً قل لي يا سيدي ماذا أعمل؟

وسؤالي الثاني هل الرؤية التي رأتها زوجتي لها أي دلالة ما؟

مع خالص الاحترام.

أخي الحبيب حفظه المولى الكريم... آمين

نعم تملَّص منها كلما سألَتْكَ لاصطحابها إلى بيتك وواددها بالهدايا من فواكه أو حلو أو ما يحلو لها وضمن إمكانياتك المادية، فأنت ابنها وهي تريدك ويقال: **(حبيبي رآني ورأيته فما لي وحيطان بيته)** ويُقال بالمثل: "الطاقة التي يأتي منها هواء سدّها قيل بل خذ فاس وهدها".

فزوجتك تزوجتك لك لا أهلَكَ ولا أمَّكَ ويقال زوج "زوجتك أو زوجها" أي اثنان لا ثلاثة فما دخل أمك هنا بالزوج. زوج لا وَتر والوتر ثلاثة هكذا الزواج.

تملَّص منها ولكن لا تذكر لها ما يكدِّرها ويسوؤها بل باللسان اللطيف والمدح والهدايا البسيطة واددها واهرب منها وإن جادلتك فاعتذر منها ومازحها. قال تعالى: **{..فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً}**[1267]: للوالدين وأصلح ولا تظهر لها إلا كل لطف وبشاشة وقولاً لطيفاً وبذلك تعدل ولا تظلم وتنال الأجر العظيم من الله، والفرج قريب جداً على الأبواب بظهور من اصطفاها الله على نساء العالمين أمنا مريم عليها السلام فهي تتولاهما لسعادتهن وجناتهن وتحل لك الأمور برضاء الله ومحبته.

وهذه الإجابة هي دلالة الرؤية التي رأتها زوجتك لأدلك عليها بعد أن تخبرني برؤياها والله لا يضيع لك سعياً ويرضى عنك فهو تعالى لا يحب لكم إلا السعادة والجنة آمين.

أشعر بضيق وتوتر شديدين نتيجة لوضع عملي الغير مريح، ودخلي المعيشي!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل الكريم: نعيش أياماً قاسية شديدة الوقع على النفس غامضة لا أعرف كيف أتصرَّف تجاه أمور كثيرة خوفاً من الخطأ في هذه الأيام التي لا تحتمل أي خطأ ومنها أمور تتعلق بالعمل أو الوظيفة من أجل الدخل المعيشي فهو لا يريحني والراتب لا يعطى إلا بعد أكثر من شهرين من تاريخ 11/15 هذا في الحالات الطبيعية.

سيدي الكريم هل من الصواب تركه أم لا، لأن الوقت لا يحتمل الاستمرار إذا لم يكن هناك فائدة؟ ولا أعرف ما هو الأصح لذلك أقف حائراً. أريد الشيء الذي ينجيني ولا أعرف أيهما؟

ونتيجة لذلك أشعر بضيق وتوتر شديدين لإحساسي بأن الوقت ينقضي بسرعة كبيرة ولم أحقق شيئاً بعد، كمن يريد الحصول على الشهادة الجامعية خلال شهر وليس لديه الشهادة الإعدادية.

لكن لدي أمل كبير جداً جداً بالشفاء بلقائي بسيدنا العظيم عيسى عليه السلام (رسول السلام) وحب لهذا اللقاء وأخشى ألا يتحقق مطلبي.

سيدي الكريم: أحتاج عونكم ودعائكم وكلي ثقة بكم وبهذا الطريق.

سيدي الكريم: راسلتكم حباً بكم وخوفاً من اليأس وطلباً للنجاة. ودمتم ذخراً وفجراً منيراً للبشرية جمعاء. وشكراً لكم سيدي الكريم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا مانع من تركه إن حصل البديل، فالله لن يضيِّعك ولن يجمع عليك خوفين، فمن خاف في دنياه فهو من الآمنين في الآخرة، وأنت من صحابة سيدنا عيسى المسيح ﷺ عند ظهوره الذي أهلَّ عن قريب وطوبى لك وحسن مآب.

[1267] سورة الإسراء: الآية (28).

نرجو منكم سيدي النصح بكيفية التصرُّف بمبلغ من المال لدينا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعت أنا وإخوتي أرض منذ عام بمبلغ /1400000/ مليون وأربع مئة ألف ليرة وذلك بقصد شراء قطعة أرض أو بيت في ريف دمشق، ونتيجة الأحداث الجارية الآن توقفنا عن الشراء.

نرجو منكم سيدي النصح بكيفية التصرُّف بهذا المبلغ لما فيه الخير لآخرتنا.

وهل نعود للشراء في الشام وخاصة أننا على أبواب زمن سيدنا العظيم عيسى عليه السلام؟

وشكراً لكم سيدي الكريم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم تشترون أرضاً لكن حين ظهور سيدنا عيسى المسيح عليه السلام لا قبله.

وللمبلغ هناك عدة وجوه: إما إبقاؤه بعد صرفه لذهب لأن الورق سيفقد قيمته، وإما إن كان زائداً لديكم فأبواب الخير كثيرة، ولكن لوجوه الخير والمستحقين قدر المناسب.

والآن الغلاء للأراضي مرعب فلا ينبغي الآن صرف المبلغ بالشراء بل التريث.

أريد منكم النصح والإرشاد لحل مشكلتي مع بيت عمي (أهل زوجي) فأنتم مصدر ثقتي الوحيد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد منكم النصح والإرشاد لحل مشكلتي مع بيت عمي (أهل زوجي) فأنتم مصدر ثقتي الوحيد.

قصتي هي: أنا امرأة أرملة عندي ابنتان الكبرى عمرها 5 سنوات والأخرى توفى والدها قبل أن ترى عيناها الضياء عمرها سنتان ونصف، وبعد وفاة زوجي ونتيجة هذه المصيبة الكبرى على بيت عمي أقبلوا نتيجة تعلقهم وحبهم الشديد لابنتي الكبرى على أخذها أسبوع عندهم وأسبوع عندي وهكذا... وأنا على هذا الحال مند سنتان ونصف وأنا أتألم كثيراً من هذا الحال، وبيت عمي دائماً يقولون أنهم نسوا فقدان ابنهم بوجود ابنته وأنها قرة أعينهم ويتمنون أن تبقى معهم طوال العمر ومن شدة حبهم لها والمعاملة الحسنة تعلقت بهم أكثر مني كوني أعيش ببيت أهلي ومعاملة أهلي معها جداً قاسية ولا يراعون كون هذه الفتاة يتيمة ويقولون لي أمامها: نحن لا نحبها اتركيها دائماً عند بيت جدها ويضربونها لأتفه الأسباب وقد حاولت كثيراً معهم لتحسين معاملتهم معها ولا فائدة، بالمقابل أنا أحاول قدر المستطاع بتعويضها الحنان المفقود، أنا أريد أن تبقى في حضني لا أن تتشتت هنا وهناك فنحن ببلد وبيت عمي ببلد، ولا أعرف ماذا يحصل لها عندما تكون عندهم خلال أسبوع، وإن طلبت منهم أن لا يأخذوها ستكون كارثة بالنسبة لهم، بالمقابل أهلي سيرفضون أيضاً لكرههم لها الذي لا أعرف سببه سوى مشاكل عائلية بين أهلي وبيت عمي.

ماذا أفعل؟ هل الله يريد أن يحرم هذه الفتاة حنان أمها كما حرمت حنان والدها؟ وكم أخاف أن تكون ساعة البلاء وهي بعيدة عني.

هل أبقى على هذا الحال وأنتظر العدل الذي سيقيمه سيد هذا الزمان سيدنا عيسى عليه السلام؟

أم أن هناك درة من درركم الربانية ترشدونا بها؟

وأسأل الله أن يديمكم تاجاً فوق رؤوسنا ونبراساً نستقي منه الأنوار الإلٓهية بدلالة العلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدس الله سره.

أختنا الرحيمة: في الصبر على ما تكرهين "من بقاء ابنتك عند بيت عمك أسبوعياً" الخير الكثير فابنتك عند أهل أبيها تلاقي التعويض عن معاملة أهلك القاسية، وطالما أن أهل أبيها يكرمونها وهو خيرٌ لها وهي لا تزال صغيرة، وماذا سيحصل لها وهي بالدلال إلا الخير وهي بهذا السن ولن تفقد حنان أمها فهي بالمستقبل لك دوماً. **(أذهب الله عنا الوسوسة والأنانية)** فبالصبر على فراقها أسبوعاً تنالين أجراً عظيماً.

طالما هي عندهم مكرمة أفلا تحبين إكرامها؟! ارضي بما قسم الله تنلي الخير العميم وتكسبي الأجر العظيم. قال تعالى: **{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً}**[1268].

هذا الصبر وإكرامها عند أهل أبيها بصحيفتك فتكسبين خيرات حياتك.

كيف أستطيع أن أكون من صحابيات أمنا مريم عليها السلام وعندي في البيت منكر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لدي سؤال: لقد تزوجت رجل ليس من أصحاب الدلالة الكريمة ولا يحب أن يسمع بها أبداً، ولكن وبحمد الله عز وجل أنه لم يرفض حجابي الكامل وبرغم ذلك فأنا ملتزمة.

ولدي سؤال ثاني: كيف أستطيع أن أكون من صحابيات أمنا مريم عليها السلام وعندي في البيت منكر وجونا في البيت ليس من المطبقين جيداً، فعندنا الكثير من شهوات الدنيا وأدعو دائماً أن أكون أنا وأولادي من أصحاب سيدنا عيسى وأمنا مريم عليهما السلام.

وابني عمره أربعة عشر عاماً وهو في الصف التاسع لا أعرف كيف أتعامل معه يريد أن يظهر نفسه بصوته العالي ونقاشاته وأوقات من شدة ما يعذبني أدعو عليه وبنفس الوقت أدعو أن يكون من أصحاب سيدنا عيسى عليه السلام.

أرجو منك كيفية معاملتي وهو في هذه السن.

وأعتذر للإطالة أدامكم الله ولكم جزيل الشكر.

[1268] سورة الكهف: الآية (46).

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

وليس على الله بمستصعب على أن يهديهما ويلحقهما بكِ تحت لواء سيدنا عيسى ﷺ بسببكِ، فتكونين بإذن الله من المقرَّبات عند سيدتنا مريم عليها السلام. {**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**}[1269].

أنا طالبة جامعية (تجارة واقتصاد)... فهل أستمر بها أم أتركها؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا طالبة جامعية (تجارة واقتصاد) ولم يبق لي سوى مواد قليلة للتخرُّج ومنذ أن اتَّبعت طريق الحق انقطعت عن الجامعة فهل أستمر بها أم أترك؟

جزاكم الله عنا كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

القرار قراركِ والمصير مصيركِ فأنتِ التي حملتِ الأمانة التي ثقلت في السموات والأرض والأمر راجع لديكِ وإليكِ.

ما هي حقوق الأبناء تجاه الوالدين والوالدين تجاه الأبناء؟

ما هي حقوق الأبناء تجاه الوالدين وخاصة الأم. والوالدين تجاه الأبناء؟

وباختصار ما هو الذي لي وما هو الذي علي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

حقوق الأبناء على الوالدين أولاً والأهم هي: التربية الصالحة وأن يعلِّموهم الأخلاق الحميدة والفضيلة ويحفظوهم من تيارات المجتمع الفاسدة ووسائل التدني الأخلاقي، فالأبناء أمانة في أعناق الآباء والإنسان هو الذي حمل الأمانة دون سائر الكائنات، والواجب عليه أن يفي ويؤدي حق الأمانة، وليس من شيء أثمن ولا أغلى من النفس البشرية التي كرَّمها الله ووضع لها أبوين يرعيانها، ومن تمام الرعاية هي التربية النفسية وأن تتحلى بالفضائل وتزدان بالأخلاق الحميدة وبذلك بتربية الآباء لأبنائهم التربية الصالحة يكون من أهل الوفا، وكما قال ﷺ: **(من كان عنده ابنتان وأحسن تربيتهما كنت أنا وإياه في الجنة كهاتين)** وضمَّ ﷺ إصبع السبابة إلى الوسطى مشيراً إليهما، فقال الرجل: **(وإن كانت ابنة واحدة)** فأجابه ﷺ: **كذلك وإن كانت بنت واحدة كنت أنا وإياه في الجنة كهاتين)**.

[1269] سورة العنكبوت: الآية (69).

ـ أما حقوق الأبناء من مطعم ولباس ومسكن، فهذه مفروغ منها وهي على قدر الإمكانية والمستطاع فإن أردت أن تُطاع فسأل المستطاع.

كذلك من حقوق الأبناء أن ينتقي الآباء لأبنائهم أسماء جميلة ذات معنى ومغزى على مبدأ "تفاءلوا بالخير تجدوه" ولكلِّ مسمى من اسمه نصيب.

ـ أما بالنسبة لحقوق الوالدين على الأبناء فهي: أن يبدأ الأبناء بالإحسان لمن بدأه بالإحسان دون تأفُّف أو تململ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والأبوان أول من بدأك بالإحسان دون مقابل وعن محبة، تسهر الأم الليالي على مرض ابنها دون كلل ولا ملل تتمنى أن تنزل بها الآلام ولا يصيب ابنها شوكة في قدمه.

فالواجب بعد أن يكبر الابن أن يرعى حق أبويه بالخدمة والإحسان، والصبر عليهما كما صبرا عليه وهو طفل صغير، وأن يسعى جاهداً إلى هدايتهما إن كانا بعيدين عن الهدى بالحسنى والرفق واللين. قال تعالى: **{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً}**[1270].

وفي الحقيقة من لم يرعَ والديه لم يرعَ نفسه، لأن من لا يبرَّ أبويه ويهمل العناية بهما سيلقَ جزاء ما صنع، فلا بد أن يكبر ولابد أن يُهمل من قِبَلَ أبنائه كما أهمل أبويه من قبل **(وكما تُدين تُدان)**، والأمثلة العملية بهذا الخصوص كثيرة تنوء عن الحصر.

أنا فتاة أبلغ من العمر 30 سنة ولم أتزوج لغاية الآن وأنا أشعر بضيق وحزن شديد!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة أبلغ من العمر 30 سنة ولم أتزوج لغاية الآن ولم يتقدم لي خطاب لأني كما يقولون الناس من حولي إني كبرت ولا أحد يرغب بي، وأنا أشعر بضيق وحزن شديد لأن كل من حولي يتزوج وينجب أطفالاً وأنا أنظر إليهم بحسرة، حتى أخواتي الأصغر مني يستهزئ بي لأني ألبس خمار وأرتدي جلباباً وأجد الإهانات من أهلي وأخواتي اللاتي أصغر مني لأني كبرت وعنَّست وصار الخطَّاب والعرسان يأتون لأخواتي الأصغر مني بكثير.

يا ألله متى تفرج وأرى نفسي في بيت زوجي وعندي أولاد هل هو السبب أني ألبس خمار على وجهي ولا أحد يرى وجهي؟

أم السبب أن أبي وأمي لا يختلطون بالناس كثيراً؟

حتى أبي ليس عنده أصحاب ومعارف حتى أقاربنا يكرهون أبي لأنه بخيل ومعروف عنه بالبخل، وكان يتقدمون لي عرسان عندما كنت بالعشرينات ولكن لم يكونوا متدينين ولا مناسبين لا صلاة ولا وظيفة.

[1270] سورة الإسراء: الآية (23-24).

أريد رجلاً يتزوجني متدين يعينني على طاعة الله ويسعدني ويرضى عني في الدنيا والآخرة أنا مواظبة على الصلاة والدعاء إلى الله ولكن ما هو الحل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

أبشري باليسر بعد العسر وقد قربت إجابتك وزواجك زواجاً عالياً فيه سعادتك بالدنيا وأولاد صلحاء طوبى لهم معك، وتقريباً آن الأوان بإذن الله حتماً فقط حافظي على استقامتك وسيتحقق طلبك فأنت جوهرة غالية عند الله لن يمنحك إلا لمن سيوصلك لسعادة الدنيا وجنات الآخرة الأبدية وستنطبق عليك الآية الكريمة بعد صبركِ: **{وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}**[1271]. سيعطيك ربك فترضين وتحمدين الله على ذلك كثيراً.

قَرُبَ صلاح الدنيا كلها بعد طلاحها وعندئذ يفرح المؤمنون ويسعدون.

ما حكم عمل المرأة ومساعدة زوجها مادياً.

السلام عليكم سيدي الشيخ ما حكم عمل المرأة في الحالات التالية:

1: لو كان عملها في مكان فيه رجال.

2: لو كانت في مكان تعمل فيه النساء فقط.

3: لو كان عملها ضـــمن منزلها كالخياطة مثلاً وهل يختلف الأمر لو كان لدى المرأة وقت فراغ وتريد ملأه وهل يجوز للرجل أن يقبل من زوجته مساعدة مالية من ميراثها إذا كان مردوده قليل (إذا رغبت هي بمساعدته) ولكم جزيل الشكر.

1- عملها في منزلها بفراغها.

2- إنه لنبل وحسن أخلاق إن ساعدت زوجها من ميراثها **(إذا رغبت بمساعدته)** ولها الأجر الدائم العظيم من الله، وكيف لا يقبل الزوج والله تعالى سمح بذلك بالآية: **{وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً}**[1272]

ما حكم جواز قوامة المرأة بدل الرجل؟

جزاكم كل خير على هذا الموقع الرائع والمتميز أما بعد: فســؤالي أعتقد أنه بســيط من حيث المعنى لكن أرغب بالجواب الشافي كي يطمئن قلبي وتقر عيني، ومن كثرة الفتاوى المختلفة عن سؤالي التالي وهو: هل يجوز أن تكون القوامة بيد المرأة بدل من الرجل، وعلى حسب معلوماتي

[1271] سورة الضحى: الآية (5).

1272 سورة النساء: الآية (4).

السطحية والضعيفة ما هو الدليل على أن تكون القوامة بيد الرجل ولِمَ؟ وخاصة انتشار هذه الظاهرة في مجتمعنا بكثرة مع تأييد كثير من العلماء بل تشجيعهم على ذلك. وجزيتم خيراً.

قلت: أن كثيراً أفتوا بأنه يجوز أن تكون المرأة قوامة على الرجل، أي: يفتون بغاية تبديل كلام الله، يقولون عكس ما قاله الله، فالذي خلق الخلق هو أعلم بمن خلق وهو الذي قال **{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}** وهؤلاء المُفتون يريدون أن يأتوا بغير هذا القرآن أو تبديله كالذين قالوا لرسول الله ﷺ: **{..ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}**[1273].

فرسول الله ﷺ الذي هو وحي يوحى وهو معصوم عن الخطأ، لا يستطيع أن يفتي هذا الإفتاء الذي تجرأ عليه هؤلاء المُفتون.

- فهل للمرأة الأهليّة والقوة أن تكون قوّامة على الرجل إن خالفها ضربته وإن خانقَها قاتلته.

- منذ /1400/ سنة كانت النساء محجبات ولا يخرجن من بيوتهن وكنَّ قوّامات على أطفالهن فقط، لِما دون سن البلوغ هذا مقدار قوّامتهن وإذا كانت قوامّة فينبغي لها أن تقاتل لتقويم الاعوجاج من الرجال، وهذا لم يحدث أبداً في تاريخ البشرية، وشاهدنا أن الحربين العالميتين لم يكن هناك نساء أبداً، بل بتاريخ البشرية وعند الأجانب لا يوجد نساء تقاتل.

- وبالنسبة لديننا الحنيف الأمر للنساء من الله تعالى لهن أن: **{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى..}** وكذلك **{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ..}**[1274].

فإذا كانت لا تخرج من البيت فكيف لها أن تقوّم اعوجاج غيرها؟**!**

كما أنَّ كلَّ مسلمة حصراً وبالدين الإسلامي بالقرآن مأمورة بوضع الحجاب على وجهها لقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ..}** فكيف تقوّم الاعوجاج وهي لا ترى ولا يحقّ لها أن تخاطب الرجال إلا من وراء حجاب... وهذا الأمر تمَّ تطبيقه لدى كلِّ مسلمة على كما مرّ في هذه الآية، من إسدال الحجاب على وجهها ولزومها بيتها.

طبّقه المسلمون على مدى /1400/ سنة في كافة الأقطار الإسلامية.

والتي كانت إذا كشفت وجهها "وهذا لم يحدث" يقولون عنها أنها نصرانية منذ /60/ عاماً حتى دخل الاستعمار وجاء بالفساد، فبدأ الشذوذ عن القرآن وعن الدين الإسلامي، فما هذه البدعة غير الإسلامية بل الشركيّة أشركوا بكلام الله ما لم يقله الله أبداً.

- إضافة لذلك مع أنه لا حاجة للإضافة ولكن زيادة في التفصيل: المرأة بطبيعتها عاطفية من أجل تربية أبنائها فيحق لها أن تقوّم اعوجاج أطفالها فقط ولا تستطيع أن تقوّم ابناً لها تجاوز /16/ عام، أما الأب فيستطيع ذلك بما منحه الله من رجولة وخشونة وبأس وشكيمة.

فالرسول ﷺ الذي أتى التشريع عنه قال: **(ما أفلح قوم قط ولوا أمرهم امرأة).**

1273 سورة يونس: الآية (15)

1274 سورة الأحزاب: الآية (33)

والسؤال: أنى للمرأة أن تقاتل حتى تقوّم اعوجاج الشاذين وبِمَ تقاتل؟! وإن كانت حاملةً أفي بطنها ؟!هل تقاتل بثدييها أم بفتنها؟! أم بصوتها؟! الذي إذا سمعه جيش منهزم يرجع عليها. إني أتحدى أيَّ إنسان أنَّ امرأة قاتلت في الحروب الماضية في التاريخ، ليس هناك كتيبة نساء قاتلت في التاريخ حتى عند الملل غير الإسلاميّة، كالحربين العالميتين فهذه ليست طبيعتها فإن قالواأنها قاتلت فذلك دسوس لأنه لا منطق فيه ولا واقع له.

هل هؤلاء المُفتون المفتونون بحب الشهوات الدنيّة. يريدون تغيير خلق الله، فهي بخلقها وطبيعتها غير قوامة على الرجال ولا حتى على الصبيان فهل في عقول هؤلاء المُفتين عماء أم في أفكارهم غباء؟!

وفي الحديث الشريف: (**إذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاؤكم وأمركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها**). حاشاك يا أخي أن تشتهي لنا الدمار وغضب الله، والدمار إذا رضينا أن تكون النساء هن القوّامات لأنه لا يرضى بها إلا زانٍ أو مفسد أو شيطان بصورة إنسان همّه دمارنا.

فإذا خرجت النساء لتقويم اعوجاج الرجال كما أفتى عميان القلوب هؤلاء، فمن لتربية البنين والبنات من الأطفال من للطبخ ومن للغسيل ومن لتنظيف البيوت ومن لتغسيل الأولاد والعناية بهم إذا مرضوا؟! هل غايتهم القضاء على الأجيال الصاعدة من أجل أهوائهم الشيطانية التي نتاجها دمار الحرث والنسل وبالمثل العامي (**المرأة ربت ولد ما صلح وربت كلب ما نبح وربت ثور فما فلح**) فهل يريدون أن يكون الرجل ثوراً لا يَفلح بأن تكون هي قوّامة عليه.

- وفي الصحيحين أن امرأة أنصارية آمنت وقالت يا رسول الله أحبّ الصلاة معك، لا شك بأنها كانت صادقة (**لذا أجابها ﷺ**) أعلم أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في غرفة داخل غرفة من دارك خير من صلاتك معي. فلمْ يمنحها الشرع حتى الخروج إلى المساجد للصلاة، ولو كان فيها رسول الله! فأنّى لها أن تكون خطيبة في المسجد لتأمر الناس بالمعروف وتنهى عن المنكر. فالمرأة كلها فتنة كما قال ﷺ: (**والفتنة لا نرضى بها**) فمن هو أعلى من رسول الله ﷺ. إلا أن يكون شيطاناً مَريداً: وكلمة مَريد، أي: يردُّ الحق أينما وجده وأنت قلت أنهم علماء وهم جُهّال. فلا يجوز خروجها من دارها إلا باللباس الساتر الشرعي الكامل بما فيه وجوههن وفي الحديث الشريف: (**إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان. وأقرب ما تكون بالوجهةِ لربِّها وهي في قعر بيتها**) لقوله تعالى: {**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ..**}.

وفي المثل الشائع: "يا فرعون مين فرعنك؟ قال: لم أجد من يردني". فلِمَ لا تمنع الناس هذا المنكر من خروج النساء؟! وهنّ إذا خرجن كنّ أعواناً لإبليس اللعين، حيث قال عن النساء الشاذات مثل هؤلاء اللاتي نتحدث عنهن: (**أنتِ نصف جيشي بكِ أقاتل بكِ أناضل "بالفتن" أنتِ سهمي الذي لا يخطئ**) فإن كان هؤلاء المُفتون من أعوان إبليس هل نسمع منهم أم نستعيذ منهم؟! لأن الله أمرنا أن نستعيذ من أعوان إبليس.

ولنا مثل تاريخي معروف كيف أن زنوبيا ملكة تدمر وكان زوجها المتوفى قد أنشأ جيشاً ضارياً ذو قوة وذو بأس شديد، وفي حين جعلوا المرأة قوّامة، أي: ملكة دمرت هذا الجيش ودمرت بلادها حتى سميت مدينتها تدمر تدل على الدمار التي إن جُعلت المرأة قوّامة فستدمر البلاد والعباد فقد قُضي على جيشها وعلى بلادها ولم تقم لها قائمة بعدها أبداً.

- وفي الحديث الشريف بما معناه: (**عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النساء جئن إلى رسول الله ﷺ فقلن: يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله تعالى فمالنا من عمل**

ندرك به عمل المجاهدين في ســـبيل، الله فقال: رســـول الله ﷺ: من قعدت منكن في بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين في ســـبيل الله...مهنة إحداكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في ســـبيل الله).

- هذا وإن خروج النســـاء من بيوتهن من علامات الســـاعة "أي: ســـاعة هلاك البشـــرية، أي: قبل ظهور السيد المسيح عليه السلام"، ومن يلحق قول هؤلاء المُفتين المفسدين كمن يلحق البوم ليدله على الخراب.

كذلك ليتك ترجع إلى كتابنا **(لم أكثر من زوجة يا إســـلام)** لوجدت أن الله جعل الرجل قواماً على أربع نســـاء لغايات إنســـانية ســـامية ولم يجعل للمرأة الحق بأن تتزوج أكثر من زوج واحد لأنها لا تســـتطيع أن تكون قوامة على رجلين اثنين فبأيّ حقّ يعطونها الحق أن تكون قوّامة على المجتمع وأيّ مجتمع هذا!

ولماذا خصّ الله تعالى هذا الزمان ببلاءات لم تقع مثيلها منذ عهد ســـيدنا آدم عليه الســـلام من أعاصـــير وبراكين متتالية متوالية لا تنقطع وزلازل وحرائق لعشـــرات الملايين من البشـــرية كالحرائق في كاليفورنيا وغيرها والحروب في كل بقاع الأرض والمجاعات والأمراض التي لم تحدث قبل القرن العشرين ولم تُعرف قبله مع خسارات الألوف المؤلفة من البنوك، وهذا لم يحدث من قبل أبداً كذا الأمراض كجنون البقر التي لم تحدث في التاريخ وطاعون الطيور والدجاج ونفوق الأنعام.

وهذا لم نسـمعه قبل أن تكون النســـاء قوّامات على الرجال من مثيلها أبداً. والنهاية الحتمية والخيار النووي الذي لا يبقي ولا يذر أحداً من البشر ذو النيران التي تذيب الحديد الصب والصخر الصلد.

إن ما ذكرته عن مساوئ جعل النســـاء قّوامات على الرجال هو غيض من فيض وأثر بعد عين من المضـرات التي ذكرناها والتي تقود البشـرية حتماً نحو الهلاك. فمنذ سـبعين عاماً كانت النصـارى واليهود في بلادنا يتحجبن حجاب العفة والكرامة ويســـدلن على وجوههن الحجاب، ولا يزال في بلدة عربين في غوطة دمشق قسم من هذه النساء المسترات.

كما أن أوربا في القرن /16/ في عهد شكسبير كانوا لا يخرجن من بيوتهن إلا متحجبات مسترات الستر الكامل وهذا ما ورد في قصص شكسبير.

وكذلك في الدولتين الفارسـية والرومانية كانت النســـاء بعهد روما ما يقارب الألف عام لا يخرجن من بيوتهن، والأم تعلم بناتها دروس العلم والثقافة وكل من يدرس اللغة اللاتينية يعلم ذلك علم اليقين.

كما أن أمنا زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام حين ظنت أن الملائكة بشراً وأنهم يريدون أن يأخذوا زوجها من بين يديها ليزوجوه خرجت عليهم في صرة كما ورد في القرآن الكريم: **{وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَـرَّةٍ فَصَـكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}**[1275]. فإنها كانت عجوز ومستترة في صـرة، كذلك أمنا السيدة مريم العذراء عليها السلام اتخذت من دون أهلها ومجتمعها حجاباً وهي أطهر نسـاء العالمين بما ورد في القرآن الكريم: **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ**

1275 سورة الذاريات: الآية (28)

أَهْلِهَا مَكَانًا شَــرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا}[1276]. فمن هو هذا المفتي الذي هو أعظم من أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم العظيم عليه السلام ومن السيد المسيح ﷺ.

وكفى بما ورد واعظاً لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ملاحظة:

في عام /1948/ لم تأتِ فلسطينية واحدة إلى سوريا من اللاجئين كاشفة عن وجهها كذا لم يكن في الأربعينيات امرأة مسلمة تكشف عن وجهها لا بالمدن السورية ولا بغوطة دمشق.

لقد أتى هؤلاء المُفتون بمنكر ما جاء به أحد من قبل في تاريخ البشــرية بمثل هذا الإفتاء المناقض للدين وللطبيعة البشرية.

وبالإسلام الرجال مجالهم خارج البيت وللنساء مجال داخل البيت وبذا تمَّ الانتصار للأمة الإسلامية العربية على دول الغرب للرحمة والقضاء على الكفر والنظريات المدمرة، وبعد خروج النساء من بيوتهن غدت الأمة العربية الإســلامية مهزومة ليس فقط أمام الدول الأوربية، بل أمام أذل الأمم وهم اليهود... وهذا جزاء من يخالف حكم القرآن الذي هو حكم الله الخالق الذي هو أعلم بمن خلق.

هل المجاملة والكلام المعسول بين الأخوة ممدوح أم مذموم؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل المجاملة والكلام المعسول مع العلم أنه قد يكون مبالغ فيه ممدوح في ما بين الأخوة و خاصة عندما يكون له تأثيره الإيجابي على الســامع أم أنه يؤدي إلى نتائج غير محمودة من قبل عدم المصداقية أو الإطراء الزائد عن الحد الذي قد يؤدي بالسـامع إلى العجب و الغرور و هل الكلام بالسوء على شخص أمام شخص يتحسس منه أو يعاديه لكي يرضي الشخص السامع مقبول أم أنه غير وارد و هل الصــراحة المطلقة حتى لو كان جارحة أو تســبب بعض المشــاحنات بين الأطراف المتقابلة واردة أم أنه يجب أن يكون الإنســان حكيما فيما يورد و لكم جزيل الشــكر و عذرا مني على الأخذ من وقتكم لثمن و لكن أريد تبيان وجه الصواب لكي لا أضر أخواني.

نعم المجاملة والكلام المعســول ممدوح بين الأخوة عوِّد لســانك القول اللطيف تنعش قلب أخيك وتزيد المحبة والمودة وأعظم بها. أما إن زاد عن الحدّ فولَّد الغرور والعجب فهو مكروه وكل ما زاد عن الحد نقص. أما قول السوء فحرام وإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب.

أما الصـراحة المطلقة إن كانت تولِّد المشـاحنات فلا تجوز حتى لو كان القول غير صـحيح أو كذباً ويســبب صــلحاً ومودة فهذا هو الخير، وبالحديث الشــريف **(ليس بكاذب ولا نامّ من كذب أو نمّ لخير)** وطالما للإصـلاح والتوفيق والعودة للصـفاء، فالكذب خير إن قلنا لمتخاصـمين أن كلاً منهما قد مدح الآخر ولم يذمه عندها يحصل الصلح والتوفيق بينهما فلك الأجر والثواب.

1276 سورة مريم: الآية (16-17)

إذن: الصراحة المطلقة إن أوقعت خصاماً فهي شر ولو كانت صحيحة، وإن كانت كذباً وسبَّبت توفيقاً فهي خير وله الأجر الحسن والثواب، والمهم الحكمة والتوفيق، نعم يجب أن يكون المرء حكيماً بما يورد وبهذا يؤتى خيراً كثيراً.

أريد ترك بلدتي والسفر إلى دمشق

أستاذي الفاضل المبجل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو لكم دوام الصحة والعافية وأرجو أن تتكرموا علي برد على استفساري أريد أن أترك بلدتي وعائلتي وأغادر إلى دمشق وذلك بسبب كثرة المضايقات علماً أن والدي ووالدتي ما يزالون على قيد الحياة وأنا عازب وقد عارضوا الحق لأكثر من أربع سنوات وأنا أستطيع الإيمان بدون الهجرة كلما صفيت نفسي عادوا لمكرهم فحزنت لبعدهم وجاهليتهم أرجو النصح والرد السريع بإذن الله السميع والسلام عليكم دواماً.

أخي الرحيم:

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير　　　من الإلّه وبعد الكسر تجبير

إن العباد لهم رب يدبِّرهم　　　وفوق تدبيرنا لله تدبير

صبر ﷺ كثيراً على أهله المشركين بمكة حتى أتى نصر الله، وأنت إن صبرت فلك الثواب والأجر الكبير من ربك، وعندما يأذن الله تأتي إلى دمشق.

أريد تغيير سكني بسبب خلاف عائلي!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السلام عليك يا صاحب السلام والأمان السلام عليك السلام عليك قد تكلمت سابقا عن الانعزال ومن ثم شرحت ما يحدث معي من مستجدات أنا الآن قمت أنا ووالدي في رؤية منزل في حي شعبي قديم ومهدد بالهدم منذ سنين أما بعد ما شاهد والدي المنزل وسأل عنه قال لي وبصراحة أنه لا يملك المبلغ المطلوب من صاحب الشقة ومن ثم سألته كيف وذهبت وسألت عن المنزل ومن ثم ترفض وتقول لي بأنه لا تملك أو لا أملك ثمنه قال لي أنت تملك الآن فقط 100 ألف ليرة سورية منه والمطلوب من صاحب الشقة 400 ألف ومن ثم سألته لما إذاً ذهبت وشاهدت المنزل إذ قال لي انه كان يريد أن يبيع السيارة وبعض الأغراض ومن ثم يتأمن المبلغ المطلوب قلت له هل أنا أملك فقط 100 ألف بعد عمل دام 5 سنوات براتب مقبول هذا ما تبقى قال لي نعم ومن ثم طلبت منه أن يعطيني المبلغ المتبقي فرفض أنا الآن سوف استأجر منزل وأحاول من جديد بناء نفسي وأنا الآن في صدد البحث عن منزل للأجرة هل ما أقوم به هو عين العقل أم ماذا أفعل ساعدوني بالجواب أرجوكم لأني أقوم الآن بالبحث عن منزل للأجرة أريد المشورة أرجو أن تسامحونني والسلام عليكم سلام على الأب الفاضل على هذا الموقع أريد وهدفي وعملي كله الآن على الانعزال فقط لا غير سامحوني إن طلبت الإجابة سريعاً ولو لآخر مرة.

أخي الكريم: الخيرة في يختاره الله أما أنت فعليك الطلب والصـــدق مع ربك، وطلب ما فيه الخير والصلاح لأحوالك وآخرتك ودع التدبير والتسيير لمن بيده الخير.

لا تدبّر لك أمراً "الآن" **فأولوا التدبير هلكى سـلم الأمر إليه** "تعالى" **فهو أولى بك منك**

وما عليك إلا الصـــدق مع ربك ومتى تمّ الصـــدق الكافي يسّـر الله أمرك لما فيه خيرك. وبالآية الكريمة: **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً..}**[1277]: متى صـدق الإنسـان عدّل الله وضـعه وحسّـن أحواله نحو الأفضل.

ولطالما: الآن لم يتيسـر لك الأمر وكان هنالك عوائق وموانع فلا تصـرّ ولا تلجّ واصـبر حتى يدبر الله ما فيه الخير لك وابقَ عند أهلك وواصـل سـيرك الإيماني واسـعَ بصـدق لتتعرف على ربك موجدك وذلك بسلوك طريق الإيمان طريق سيدنا إبراهيم. واطلب ربك بصدق فإذا وجدته وجدت كل شـيء وإن فاتك فاتك كل شـيء وبدلالة العلّامة في كتبه الإرشـاد لكل خير لأنها كلها شـرح معاني كتاب الله القرآن الكريم.

كيف يمكن الحفاظ على الشباب في سن المراهقة؟

كيف يمكن الحفاظ على الشباب في سن المراهقة؟

تحافظ على الشـباب في سـن المراهقة بأن تحفظهم من المجتمع الفاسـد وتياراته الهدامة وشـروره وذلك منذ الصغر.

وأن تعتني بتربيتهم ودائماً تكن مرافقاً لهم في غدوهم ورواحهم وبالنزهات والأشـغال والأعمال، وكن معلمهم للخير.

استفسار عن حالة حلف يمين طلاق

قلت لزوجتي على الطلاق بالثلاثة لانا أكون ضـربك إذا ملبسـتيش حجاب وفتحت الشـباك وبعد فترة نسـيت زوجتي وفتحت الشـباك بدون حجاب فهل أضـربها فعلا أم توجد كفارة مع العلم أني حلفت بنية اليمين وليس الطلاق نهائياً

عليك أن تدفع كفارة يمين ولا يجوز الطلاق لأنها لم تقصد المخالفة والمعصية:

{..رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا..}[1278]

1277 سورة الأنعام (115)

1278 سورة البقرة: الآية (286).

وفي الحقيقة ليس عليها لا كفارة ولا طلاق، وإن حصـــل في نفســـك ريب أو شـــك فاقطع الشـــك بالكفارة.

أريد توجيهات لأجل تربية الأولاد

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاك الله وعلامتنا الجليل السيد محمد أمين شيخو قدس الله سره ما أنتم أهله من الخير

سيدي الفاضل الأستاذ عبد القادر لا أدري إن كان سؤالي غريباً ولكني حقيقة أتمنى ان تسدوا لنا النصح والتوجيه لثقتنا الكبيرة بكم.

1- هل يجوز القسوة على الأولاد من الأب والأم أو الضرب

2- ماذا يترتب على الأب والأم لكي تكون التربية سليمة وفيها رضى الله لنا ولهم

3- ما هي الآداب الإسلامية البيتية التي يجب أن يراعيها الأبوين الملتزمين.

مع العلم أن الأولاد من سـن الحادية عشـرة وما دون ويقضـون كل وقتهم في المنزل وليس لهم أدنى اختلاط بأحد.

أرجو مساعدتنا بتوجيهاتكم الرشيدة لأننا بأمس الحاجة لها في هذا الزمان.

ولكم الشكر الجزيل

1- القسـوة لا تجوز أبداً وهي من صـفات الكفار **{ثُمَّ قَسَـتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً..}**[1279]

أما بالنســبة للضــرب يجوز في ســبيل التربية والإصــلاح وفي حال لم يبق هناك قبول للوعظ والإكرام، أي بعد عدم الاســتجابة لا بالوعظ ولا بالإكرام ولا بالمعاملة الحســنة هناك يجوز للأب والأم فقط الضـرب والضـرب للتربية والإصـلاح فقط، لينتهوا عن الحرام ولا يخرجوا عن دائرة الحلال.

2- يترتب على الأب والأم أن يكونا قدوة حسـنة ومثل أعلى في سـلوك طريق الإيمان والإنسـانية والأخلاق الحسنة العالية، فإذا رأى الأولاد أن أباهم وأمهم مستقيمان نهجوا نهجهم.

3- إذا طبَّق الأبوان دلالة العلامة الجليل محمد أمين شـيخو بصـدق وأخذا ما جاء به من بيان بقلب ورب فيصلح ويستقيم أمرهما وينعكس هذا الصلاح على الأبناء بشكل تلقائي.

1279 سورة البقرة: الآية (74).

امرأة متزوجة لا تزور أهل زوجها خشية كشف الحجاب عندهم فما الحكم؟

أخوتي في الله أختي متزوجة ولها أولاد ومتحجبة وزوجها دائم السفر يغيب بعض الأحيان لمدد تزيد عن ستة أشهر وفي فترة غياب زوجها تأتي لتسكن عندنا هي وأولاها ولا تذهب إلى أهل زوجها (حيث أنها تسكن هي وزوجها ببيت خاص مستقل عن أهل زوجها) لأنهم غير ملتزمين بالحجاب وتخشى على نفسها أن ينكشف حجابها عندهم ناهيك عن تلطيش بعض الكلمات المزعجة من قبل والد ووالدة زوجها علماً أن زوجها مقتنع بالحجاب تماماً ويقرها عليه بقوة والسؤال: هل عدم ذهابها إلى أهل زوجها وحرمانهم من رؤية أبناء ابنهم في فترة غياب زوجها يعتبر معصية لله علما أنهم إذا جاؤوا لزيارتها وزيارة أبناء ابنهم نستقبلهم استقبال حار وكأنه لا يوجد أي شيء عذراً على الإطالة وشكراً.

لكم الحظوة ورضاء الله ورسوله بسلوككم المسلك الإيماني العالي ولكم الحجة البالغة فثابروا على سلوككم هذا. جعلكم تعالى من الناجين من البلاء القادم على البشرية جمعاء وحفظكم من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة فسيركم يرضي الله الرحيم والسلام عليكم.

طلاق المرأة الحائض

هل يجوز طلاق المرأة الحائض وهل تحتسب

ما علاقة الطلاق بالحائض وغير الحائض ومن أين جاؤوا بهذا الكلام!

أرجو مناقشة موضوع تدخل أم الزوجة في حياة الرجل وزوجته

تدخل أم الزوجة في حياة الرجل والمرأة مما ينعكس سلباً على حياة الزوجين وتحويلها إلى دمار. أرجو مناقشة هذا الموضوع علماً أني واقع في مثل هذه القضية وأعاني من تدخل أم زوجتي مما أدى إلى الخصام بيننا، وشكراً

إذا أردت السلامة فأنت تزوجت البنت لا الأم. وهذا أمر شخصي: أنت احتجب عن الأم، فالأم لزوجها لا لك، وعامل الأم بعد ذلك بأحسن المعاملات، جرِّبها بعد تطبيق ذلك تغدو من أحسن الحبايب والمحبين، وسيحكم على الشقاق والبغض بالإعدام. فكل من طبَّقها غدا في سعادة عائلية لم يتوصَّل إليها الناس.

إذن: طبِّق هذا الأمر الشخصي وليس لأحد تدخّل لأنك تزوجت البنت.

أنا شابة مسلمة أريد أن أحقق حلمي بالزواج فماذا أفعل؟

أنا شابة جزائرية مسلمة أريد أن أحقق حلمي بالزواج فماذا أفعل؟

عليكِ بالطلب من الله وحده ولا تبوحي لغير الله بطلبك وسرك.

قومي قيام الليل وصلي ركعتين واذكري الله وصلي على النبي ثم ادعيه فهو تعالى الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء: **{أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ..}**[1280]

وإذا سألتِ فاسألي الله وإذا استعنتِ فاستعيني بالله وستجدينه قريباً مجيباً دعوة المضطر، فالله أقرب إلينا من حبل الوريد ودائماً وفي كل لحظة يلبي متطلباتنا واحتياجاتنا، فهو معنا وقريب منا أقرب إلينا من حبل الوريد وكقرب نور الشمس من الشمس ذاتها.

فمتى صدق الإنسان بالطلب حقَّق له تعالى طلبه.

[1280] سورة النمل: 62.

أسئلة أخرى متنوعة

لماذا لم يخلقنا الله في زمن سيدنا محمد ﷺ حتى نكون مثل الصحابة؟

(لماذا خلقنا الله في هذا الزمان الصعب زمن الفواحش والسفور ولم يخلقنا في زمن الرسول ﷺ؟ فلو خُلِقنا في زمن الرسول لكان وضعنا الإيماني أفضل أو يمكن أن نكون من الصحابة الكرام..) هذا السؤال نشأ في نفسي وأعتقد أنه موجود في ذهن أغلب الناس، وأنا وجدت إنسانا عظيما أجابني إجابة منطقية صاعقة، تبين فيها رحمة الله بنا وما كان سيحل بنا لو خلقنا في ذلك الزمن ولكن وضعت هذا السؤال لكي تردوا على من يفكر بهذا السؤال كما كنت أنا مع جزيل الشكر لكم.

يقول سبحانه وتعالى: **{وربّك يخلق ما يشاء ويختار..}**[1281]: ويختار للإنسان ما فيه خيره وصلاحه. **{..وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ..}**[1282]، فلو خلقنا في زمن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم زمن الصادقين العظماء المخلصين لكان وضعنا كوضع المنافقين **(لا سمح الله)**.

ذلك الزمان فيه التفاني والإخلاص والإيثار بأجلى معانيه، فيه العبادة الكاملة بأسمى صورها، فيه التقشف والصبر، فيه الزهد الحقيقي، فيه الجهاد العظيم وحمل السلاح وفتح البلاد وقلوب العباد، حقاً لقد كان الصحابة الكرام: **{رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ}**[1283]: لقد كان الصحب الكرام تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم، لقد كان الصحابة الكرام يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويتلون آيات الله آناء الليل وأطراف النهار. وكانوا وكانوا... وهكذا مهما عدّدت من صفاتهم رضوان الله عليهم ستجد نفسك عاجزاً عن الإحاطة بما اتصفوا به رضوان الله عليهم من صفات الكمال.

أمّا إذا نظرت لوضعنا الآن لن تجد رجالاً بهذه الصفات إلا من رحم ربّي. وهكذا، فمع وضعنا الآن لو قدّر لنا أن نكون في ذلك العهد لكنَّا أشبه بالمنافقين. بل لما استطعنا أن نقوم بالكثير مما يقوم به هؤلاء الرجال، ولما زدناهم إلا خبالاً ولأثرنا بينهم الفتن وارتكبنا آثاماً لا تحصى. أو ربّما اتهمناهم بالغلو في العبادة، وبالجنون، وربّما لم نسر بسيرهم أبداً، بل لكذّبنا الرسول الكريم ﷺ.

وربّك رحيم وحكيم ومن رحمته بنا أتى بنا في هذا الزمن المناسب لوضعنا، وصدقنا وعبادتنا وطاعتنا.

ونضرب على ذلك مثلاً:

الأستاذ في المدرسة تجد أنّه أحيانا يفصل بين الطلاب المجتهدين والمقصّرين فيجعل هؤلاء في صف والآخرين في صفّ آخر. فلم ذاك؟

[1281] سورة القصص: الآية (68).

[1282] سورة الزمر: الآية (7).

[1283] سورة النور: الآية (37).

إنّه من خوف الأستاذ على الطلاب المجتهدين أن يؤذيهم الطلاب الكسالى بكسلهم وتهاونهم في دروسهم يفصلهم عن بعضهم ويجعل كلاً منهم في صفّ.

وأحياناً ينصح أهل الطالب المجد ابنهم بأن لا يمشي مع الطلاب الكسالى، حتى لا يلهيه هؤلاء عن جدّه واجتهاده.

فمجيئنا في هذا الزمن فيه حكم عظيمة. علماً بأنّه من اجتهد من هؤلاء الذين أتى بهم سبحانه وتعالى في هذا الزمن وجدَّ وأعطى طريق الإيمان حقّه من الوجهة الصادقة والإخلاص الحقيقي لتفضّل سبحانه وتعالى عليه بفضل عظيم لم يتفضّل به على الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. قال تعالى عمّن يأتي بعد الصحابة الكرام:**{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، وَآَخَرِينَ مِنْهُمْ..}**: مثلهم سيكونون ومن نفس النوع الصادق هذا**{..لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ..}**: بالزمن، يأتي أناس عظماء وعلى مرّ الزمن من أمثال الصحب الكرام **{..وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}**[1284].

والأجر على قدر المشقّة، فالأجر الآن أعظم من الأجر في الزمان الماضي بكثير.

فليكن لديك أيها الإنسان همّة عالية واهتمام بالحقّ وسلوك طريق الإيمان الحقيقي الذي سلكه الرسل الكرام وصحبهم العظام، والله لن يترك عملك وسيضاعف لك أجرك، وينيلك أحسن الجزاء.

الأطفال الذين يموتون دون سن البلوغ لم يأتون إلى الدنيا؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بما أن الهدف من مجيء الإنسان إلى هذه الحياة الدنيا تعويض خسارته في عالم الأزل... فالأطفال الذين يموتون قبل سن التكليف هل حملوا الأمانة أم لا؟ وإذا كانوا قد حملوها فما الحكمة من مجيئهم إلى هذه الدنيا؛ علماً أنهم لم يقدّموا شيئاً للنجاح في الحياة الدنيا؟

بالنسبة للأطفال "الولدان المخلّدون":

ـ حملوا الأمانة ولكنهم نكثوا وما عاد عندهم طريق للرجعة أبداً.

ـ أما وجودهم في هذه الدنيا فخير، إذ من بعدها يصبحون ولداناً مخلّدين لآبائهم، فالله يُكسِّب الآباء بتربيتهم وبالصبر على فراقهم، والأبناء "الولدان" أعطاهم جنّة حيث أنهم رضوا بحمل الأمانة وغيرهم من المخلوقات لم يحملوها ولو عاشوا بعد سن التكليف ولو حاولوا الإيمان والاستقامة فلن يستطيعوا لضعفهم بل سيُفْسِدون ويَطْغون طغياناً ما سبقهم به أحد من العالمين، وبطغيانهم سيخلدون في النار الأبدية وهو ما لا يرضاه تعالى لهم إذ ما عرض الأمانة بالأزل إلا لمنح السعادة الكبرى الأبدية لا للنيران فلم ينسَ تعالى قبولهم بحمل الأمانة رغم أنهم نكثوا فهو سبحانه لا يضيّع للإنسان مثقال ذرة.

[1284] سورة الجمعة: الآية (2-4).

فأعطاهم جنة واحدة، لا جنات كجنات المكلفين وجعلهم يخدمون أهل الجنة فيثبتوا بخدمتهم ومَنَحهم من فضله.

عند الإيمان تخرج النفس من الجسد فكيف يرى الإنسان؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الإنسان عندما يؤمن تخرج النفس من الجسد مباشرة، وهل يرى عن طريق النفس كما يرى في العين أم النفس ترى الحقائق فقط؟ ولكم الشكر.

الإنسان عندما يؤمن بالله ورسوله الإيمان الحق كإيمان سيدنا إبراهيم عليه السلام المشروح بالقرآن تعرج نفسه بمعية إمامه، أي: نفس إمامه الشريفة ﷺ "والصلاة معراج المؤمن" وهذه هي الشفاعة الحقيقية فترى الحقائق بنور الله الكريم ورسوله ﷺ، والرؤية القلبية النفسية أقوى وأسطع من الرؤية بعين الرأس. رؤية يقينية أشد من رؤية النفس باليقظة بعين الرأس ورؤية النفس بالمنام بدون عين الرأس. فنور الله ورسوله أقوى وأشد من الرؤية بأشعة الشمس ولا توقفها الحجب المادية ولا الموت.

تتم بشفاعة أو صحبة نفس المؤمن المصلي بنفس السراج المنير ﷺ وتبقى النفس مبصرة بعد الموت وبالآخرة.

من أين يحصل العالم أو المرشد على مصدر رزقه؟

السيّد الفاضل دامَ عزّكم السلام عليكم: ما المقصود بقول الله تعالى: {واتّبعوا من لا يسألكم أجراً..} فهل هم العلماء والمرشدون؟ إن كان كذلك. فمن أين يحصل العالم أو المرشد على مصدر رزقه؟ وهو منذ فترة شبابه قد توجّه لطلب العلم وركب المخاطر وصعد الجبال... في سبيل الحصول على العلم الذي يمكنه من أن يصبح عالماً. ورأينا أنّ علّامتكم السوري محمد أمين شيخو قد درس في كلية عسكرية وليس دينية. ومع ذلك قد فاضت وما زالت تفيض أنهاره المحمدية فيتشرب منها القاصِ والدانِ... وأنا مستغرب كل الاستغراب أنها مجاناً أي بدون مقابل مادي أو مالي مع أنها علوم قيّمة لكل طالب حق.

أرجو توضيح هذه القضية والتوسع في شرح الآية السابقة، وجزالكم الله خيراً.

يقول سبحانه وتعالى في سورة التوبة الآية 60: **{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ}**: من ليس عنده مال، ومن لا يكفيه وارده. **{وَالْمَسَاكِينِ}**: الضعيف عن الكسب "العاجزين". **{وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا}**: من يشتغل لصالح الدولة، أصحاب الوظائف. **{وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ}**: ليقوى إيمانهم ممن أسلم حديثاً. **{وَفِي الرِّقَابِ}**: الأسرى، فك العبيد. **{وَالْغَارِمِينَ}**: المكسور عليه ديون، المدين المكسور. **{وَفِي سَبِيلِ اللّه}**: الجهاد. **{وَابْنِ السَّبِيلِ}**: المسافر المنقطع، والمنقطع. **{فَرِيضَةً مِنَ الله}**: لهم. **{وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ}**: عليم بقلوبهم وما يناسبهم.

علماً أن العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين وليس للرسل فقط.

حاشا لله أن يحيج مؤمناً ليمد يده فيكون ذليلاً لأنّ العزّة له برسوله وبالله.

أما الذين تفضّلت بذكرهم يوظّفون عادة ويأخذون رواتباً فكرامتهم محفوظة فلا يمدّون يد الذل إلى أحد.

إذا تمنى الشخص أمراً وعاهد ربه أن يكون خالصاً لوجه الله (نذر)، هل يتحقق؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكل عام وأنتم بألف خير: أودّ فقط أن أسأل بخصوص {قصة النذر}:

سيدي الكريم: إذا كان المرء مصمّماً على أمرٍ ما، وكان صادقاً في طلبه وكان هذا {الأمر..} بالنسبة له {وسيلة} لعمل الخير والدخول في ساحة الأعمال الخيّرة والخوض في طريق نفع الناس... إن كان ذلك حقاً واتّبع نفس الطريقة التي نطق بها سيدنا العظيم أمين بيك للرجل الذي لا ينجب أطفال.. فهل يا سيدي يتحقق مراده؟

باختصار: إذا كان الشخص يتمنّى أمراً ما وعاهد ربه {من ذاته لذاته} بأن يكون هذا الأمر خالصا لوجه الله الكريم. هل يتحقق؟

أتمنّى أن يُفهم سؤالي.. وأرجو بيان الطريق الواجب اتباعه للوصول إلى الهدف الذي هو بحد ذاته وسيلة لفعل الخير.

أولاً: الحقيقة **{إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ}**: تبْ إلى الله يرفع عنك البلاء، والنعمة لا تزول عنك إلا إذا غيَّرت، إن غيَّرت تغيَّر عليك. على حسب حالك يعطيك بكل لحظة، كل ساعة، كل يوم. غيِّر ما في نفسك يغّير الله لك الأمور ويجعلها بما يرضيك ولكن **{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}**: حتى تعرض عن شهواتك من نساء أو مال أو جاه وكل شيء لك ميل فيه، إن أنفقت منه فذلك له أثر كبير في نفسك، إذ يولد ثقة في النفس تجاه ربّها فتقبل عليه.

فمن الناس من يحب المال **(كقصة النذر)** عنده الملايين ولا يستطيع أن ينفق ليرة واحدة، فعندما نوى التضحية بالغالي على نفسه تجاوز العقبة التي كانت تقف بينه وبين أن يمنحه تعالى ما أراده وقد أراد ولداً فرزق به، فلما نكث وعاد لتلك الشهوة المستحوذة على فؤاده، عادت عليه الشدّة ومات ولده. فأمثال هذا المال أغلى شيء على أنفسهم أغلى من النساء وأولادهم وعرضهم وجاههم... إن أنفقوا منه زال المسبّب للبلاء. ومنهم يكون له ميل في النساء إن جاهد نفسه حق الجهاد غيّر عليه تعالى عسره يسرى، ومنهم من يحبّ الجاه والتكبّر إن لم يضحُّوا بجاههم فلن ينالوا الخير، كذلك فكل إنسان وما لم يبذل الغالي ويضحي بالشيء الثمين من مال أو جاه أو علم فلن تثق نفسه بإحسانها ولن تُقْبل. إذن بالنذر والعمل العالي تتولد الثقة بالنفس فتقبل على الله وتنال الكمال. **{وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ}**: لا يضيّع شيئاً. إن ما صار لك إيمان بأن الله عليم بك لا تنفق، إن ما أنفقت لا تنال الخير من الله تعالى. اسعَ لتكن لك ثقة أن الله عليم بذلك.

ثانياً: أما الطريق الواجب اتّباعه للوصول إلى الهدف الذي هو بحدّ ذاته وسيلة لفعل الخير.

فهو بما أمر الله رسوله: **{قُلْ صَدَقَ الله..}**[1285]: ربْطها بآية: **{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ..}**[1286]: إنْ ما أنفقت من شيء له قيمة عندك وتحبه وأنفقت منه لا تحصل لك ثقة. إعراضك عما تحب مما هو محبب إليك بقدر ما له قيمة عندك يحصل لك الإقبال على الله. وقد حبَّب الله لك الدنيا وزيَّنها ليحصل لك بالإعراض عنها إقبال وثقة: فالدنيا فيها خير عظيم وشقاء عظيم. إن استعملها في وجهها نَال الخير العظيم. وبالعكس حتى تستطيع أن تزهد بالدنيا وتلقي بها: **{فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً}**: سيروا بما سار عليه: لما فكَّر بالتربية واهتدى إلى الله صار له حبٌّ وميل إلى الله، رأى فضله، حنانه، وإحسانه. سر بهذا ليحصل لك رؤية فضل الله وإحسانه لتحب الله، وعندها تنفق مما تحب. لكي يعرف الإنسان الحلال من الحرام من اللازم أن يسير كما سار سيدنا إبراهيم، من اللازم أن يكون له حب بالله. فالسبب بذكر سيْر إبراهيم عليه السلام أنه كان بين قوم كلّهم جهّال يعبدون الأصنام لكنه فكَّر "شغّل تفكيره" فقال: هذا الكون له مربي، فالشجرة تحتاج لهواء ولمطر، فمن خلق الهواء؟ من خلق المطر؟ لابدّ من مربي يمدُّ كلاًّ بما يحتاج. رأى كوكباً.. القمر.. الشمس ثم اهتدى. فقال: **{إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}**[1287].

التربية توصل للمَلِك وللإلّه: فإن آمنت بلا إلّه إلاَّ الله استقمت فتولدت بنفسك ثقة تقبل بها وتجعلك تشتقُّ طهارة وكمالاً من الله يجعلك تحب رسول الله ﷺ سيد أهل الكمال فتعشقه وتقبل معه على الله فترى كمال الله، حنانه، رحمته.

وهذا هو الطريق الواجب اتباعه للوصول إلى الهدف الذي هو بحد ذاته وسيلة لفعل الخير وهو الوصول إلى التقوى حيث ترى الخير خيراً فتأتيه وترى الشر شراً فتجتنبه **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**[1288].

فلا خير إلا بالله فإن آمن الإنسان أصبح أهلاً لفعل الصالحات.

أخيراً:

يتحقق مراد من تمنى أمراً وعاهد ربّه صادقاً و ونذر أن يضحّي بالغالي والنفيس على قلبه من مال أو جاه أو نساء... و بدون أدنى شك يتحقق **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}**[1289]، اصدق يعدّل لك أوضاعك ويعدّل لك الأمور بما تحبّ ويحب..

ولمن أراد الاستزادة يمكنه الإطلاع على **(قصة النذر)** الحادثة الواقعية التي جرت مع العلّامة قدّس الله سرّه والتي كان الاستفسار عنها.

هل قال المهدي: آمنوا بالله تعرفوني؟

[1285] سورة آل عمران: الآية (95).

[1286] سورة آل عمران: الآية (92).

[1287] سورة الأنعام: الآية (79).

[1288] سورة الحديد: الآية (28).

[1289] سورة الأنعام: الآية (115).

بسم الله الرحمن الرحيم هل صحيح أن السيد المهدي قال أو سيقول: آمنوا بالله تعرفوني.

الإيمان بالله أساس تُبنى عليه التقوى والبصيرة فإذا فتّح الإنسان ولم يعد أعمى القلب فهو يشاهد حقيقة رسوله العظيمة فتكون صلاته شهودية حقيقية تُشفى نفسه من الأدران وتزول عنها الحجب الدنية، فيرى بنور الله الحقائق والإيمان كمال الإنسانية إذ تتم بعده الأعمال الصالحة التي تجعله من أهل الجنّة فإن كانت نسبة القول التي ذكرتها إلى السيد المهدي أم لم تكن عنه، فهي حقيقة ثابتة لا مِراء فيها لأن الله في القرآن الكريم يبشر المؤمنين بالنصر، ويدافع عنهم ويدخلهم جنّات، وفي الحديث الشريف بني الإسلام على خمس أولها الإيمان كذلك المؤمنين هم الذين يفهمون قول رسول الله أي قول الله: {**..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ**}[1290]، والمؤمنون على كافة الأزمان وعند كافة الرسل هم الذين عرفوا رسل الله وأيدوهم فلا يعرف حقيقة رسول الله إلا المؤمنون أما من كانوا يدعونه في الجاهلية أبا الحِكم "أبو جهل" هذا لم يعرف حقيقة رسول الله بينما عرفه الذين آمنوا كأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.. وغيرهم وأيدوه وناصروه إذ عرفوه وقدروه.

ظهور بعض النساء في أفلام الحجامة؟

بسم الله الرحمن الرحيم عندي استفسار هام وضروري بالنسبة لي وأود بشدة أن تجيبوني عليه:

في مقاطع الفيديو الخاصة بالحجامة تظهر أول المقطع صورة امرأة تمشي في الشارع كاشفة عن وجهها وأخرى كاشفة عن رأسها وأنا لا أقصد النساء المريضات اللاتي ظهرن بل اللاتي يمشين في الشارع مع الناس وسؤالي: ما هو الداعي الذي جعلكم تظهرون هؤلاء النساء في هذا المقطع؟ هل ظهورهن ضروري ولماذا؟ أليس أنتم من يذكر في كل مناسبة أن كشف الوجه حرام وتضعون الأدلة القرآنية المناسبة؟ كيف تظهرون صور نساء في مقطع يظهر فيه علّامتنا الكبير وابنه صلاح الدين والأستاذ عبد القادر؟ أعتذر لأسلوبي وأنا من أشد المحبين لكم ولعلّامتنا الكبير أمين شيخو قدّس الله سرّه ولكن ماذا أقول لشخص رأى الفيديو وقال ما قال؟ وماذا أقول لنفسي؟

الحجامة طب نبوي {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**}[1291]، ونحن كنّا في الشام نصارى وهدانا الله للإسلام والفرس كانوا عبدة النيران وكذلك هداهم الله للإسلام ونحن نأمل أن يهدي الله الناس جميعاً للحق. وقد لاقت الحجامة رواجاً عظيماً عند الأخوة النصارى في وادي النصارى وقراه بأسرها وفي كنائس الشام وحلب واللاذقية بسبب الشفاءات المذهلة، وذلك عين ما حدث عند الأخوة الدروز وتقبلها جميعاً بقبول حسن، فكانت شفاءاتها لا تحصى فالحجامة لكل الناس وليست وقفاً على أحد فالمسلمين والنصارى والدروز والصابئة أينما كانوا في أي بلد وأي مصر على وجه الكرة الأرضية، أوربا، إفريقيا، أمريكا، واستراليا... تحقق بها الشفاء ضمن الشروط الصحيحة التي بيّنها العلّامة الجليل والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله، ونفعك لمن هي غير متحجبة خير وأفضل فلعلها تقتنع بحديث رسول الله ومن ثم تتحجب "والشطارة أن تهدي إنساناً من الخمارة"

[1290] سورة فصلت: الآية (44).

[1291] سورة الأنبياء: الآية (107).

وإن الله يحب أن تؤتى عظائم الأمور ومن الأفضل الغض عن السفاسف نرجو الله أن يهدي كافة عباده وأن يدخلهم في رحمته مع شكرنا على هذه العاطفة القيّمة ونواياك الخيّرة.

هل حقّا الصدقة دواء مخصص للمؤمنين؟ والحجامة دواء للجميع؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: لدي سؤال قد دبّ في قلبي حالة الاستغراب والدهشة والذهول:

سيدي الكريم بالنسبة للحجامة: فلقد سمعنا بآذاننا. ورأينا بأعيننا، والتمسنا ولمسنا فوائدها وشفاءاتها.. سمعنا الإذاعات (عربية وأجنبية)، ورأينا المجلات والصحف، ورأينا أيضاً من خلال المجاهر والفحوصات الطبية وأقوال الأطباء؛ رأينا الدم الفاسد يخرج من جسد هذا الإنسان الذي لربما قد يرضى بالموت بدلاً من أن يعيش معيشة مؤلمة كريهة مليئة بالضجر والوجع والقلق والرعب، فها هو يتخلص من صخرة ضخمة كانت تضيق على صدره. فمنهم من يُشفى من مرض الناعور ومنهم من يُشفى من مرض الشلل ومنهم من يُشفى من السكري ومنهم يُشفى من العقم ومنهم يُشفى من الشقيقة ووو... (فيا ربّي: كم أنت رحيم بعبادك! ويا نبيّنا يا عظيم عليك أفضل الصلاة والسلام والتسليم: كم أنت رحيم بأمتك وببني البشر!!!).

والسؤال سيدي الكريم: من خلال تصفحي لكتب العلّامة محمد أمين شيخو وجدت أن هناك دواء آخر. ألا وهو(الصدقة) بحديث سيدنا محمد: (باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطّى الصدقة) وطبعاً المرض هو نوع من أنواع البلاء. وأيضا قوله ﷺ: (داووا مرضاكم بالصدقة). حيث أن الشفاء بالصدقة متوقف على الإنسان ذاته بحسب صدقه بالطلب. وبالتالي ينبغي على الطالب من الله بأن يشفي علله الجسدية أو حتى النفسية. أن يكون مؤمناً وصادقاً بإيمانه. ولنعود الآن الى الحجامة: فقد عمّت فوائدها الشرقيين والغربيين مسلمين أم غير مسلمين. الصالحين والطالحين... فيا سيدي الكريم: أوَ حقّا الصدقة دواء مخصص للمؤمنين؟ والحجامة للجميع؟ أوليس القرآن لكل العالمين؟ أوليس كلام النبي "الطبيب الأول" لكل البشر؟ فإذاً لماذا كان شرط الصدقة هو صدق الإنسان، ولم يشترط هذا الشرط في الحجامة؟

أفتوني بالله عليكم، وأرجو أن تتكرموا عليّ بتوضيح الفرق بين الدوائين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(إنما الأعمال بالنيات) والأعمال الصالحة لا تكون إلا بعد الإيمان، حيث تكون خالصة لوجه الله تعالى، والمؤمن يعلم أن ما أصابه مما كسبت يداه وأن الغاية من هذه المصيبة تكفير وترقية ولكيلا يغفل أو يطمئن إلى الدنيا ويتوب إلى ربّه، إذ لابدّ له من عمل سيّئ سبق ووقع منه خطأ فعاد عليه شره، لو لم يعمل لما أصابه. المؤمن من حصلت له الهداية الحقّة فآمن بلقاء الله ومشاهدة وجه الله فأقبل عن طوع وبدافع ذاتي، يعمل لإرضاء الله عندئذٍ يشاهد الخير من الله لقاء عمله والعدل الإلّهي، ويلمس الرحمة والحب تسري في الوجود كله. قال تعالى: {**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**}[1292].

[1292] سورة البقرة: الآية (155-156).

قالوا: {..إِنَّا لِلَّهِ..} التفتوا للإلَه حيث أصابتهم مصيبة فجعلتهم يلتفتون للإلَه، لِمَ **(يا رب)** أتتني هذه المصيبة عندها يسري النور الإلَهي لنفسه فيشاهد ذنبه ويعلم جرمه، عندها يقول: **{..وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}**، أي: بالتوبة وعدم المخالفة، **{أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ..}** بهذا الصبر الذي صبروه وبالتوبة التي تابوها نزل عليهم التجلي الإلَهي، وأتاهم العطاء بعد الشفاء والإكرام الإلَهي، فانساحت نفوسهم في بحور الأنوار والمجد والجلال الإلَهي، فهم عندها في الحقيقة وفي الجنات يرتعون **{أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}** وأصبحوا من أهل البصيرة والاستنارة الدائمية، لقد علموا حقيقةً: أن المصيبة تُصيب الهدف، وأن هذه المصائب كي يلتجئ هذا الإنسان لربه ويفكِّر لِمَ بعثها تعالى له؟ ويفتّش عن تفريطه في جنب الله فيرى ذنبه ويتراجع عن غيّه تائباً مستغفراً لذنبه. وتأتي الصدقة دلالة على صدقه في عهده مع ربِّه فيشفى مما أصابه وتزول عنه مصيبته حيث تشفى نفسه من العلة التي كانت سبباً للمصيبة ويقبل على ربه بما حصل في نفسه من ثقة تجاه صبره وتضرعه، كما سبق وقلنا في شرح الآيات السابقة وما قام به من عمل إحسان بالصدقة التي قدمها لوجهه تعالى..

أما الذين لا يريدون إلا الحياة الدنيا فالله يعطيهم من الدنيا "ما يشاؤون" حتى ولو أنهم دفعوا النفقة على نية الشفاء مما يصيبهم فالله يشفيهم، فقد نالوا أجرها بشفائهم، ولكن ليس لهم في الآخرة من نصيب، قال تعالى: **{مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ}**[1293].

فكيف تقول لا تنفع غير المسلمين.

ما هي أكثر الأعمال التي تكسب النفس ثقة برضاء الله عنها؟ والصدقة هل هي علاج لكل أمراض النفس؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سؤالي هو:

ما هي أكثر الأعمال التي تكسب النفس ثقة برضاء الله عنها؟ وهل تكون الصدقة علاجاً لكل أمراض النفس من حب المال والشهوات الدنيوية الأخرى؟ نرجو منكم الإجابة جزاكم الله عنا كل الخير. والحمد لله رب العالمين.

الأخ الكريم حفظه المولى آمين.

بالنسبة للأعمال التي تكسب النفس ثقة برضاء الله عنها فهذه الأعمال إنما تكون بحسب نفس الإنسان وما تميل إليه وما تهواه.

فبعض الناس يميل إلى المال ولا يحب التفريط به، فلذلك تجده بإنفاقه مبلغاً من المال ولو كان صغيراً فإنه يجد نفسه قد قامت بعمل غير قليلٍ بنظرها، كما تجد نفسه أيضاً قد وثقت من رضاء الله عنها في صلاتها؛ وتشعر نفسه أيضاً بحلاوة القرب من الله في صلاتها وكل ذلك إنما كان بناءً على هذا العمل الذي قام به هذا الإنسان رغم أنّه صعبٌ عليه لكنه جاهد نفسه به.

[1293] سورة هود: الآية (15).

وبعض الناس لا يرغب في المال إنما يميل إلى الراحة ولا يحب صرف الجهد والمشقة فإذا ضحّى براحته تجاه مساعدة إخوته في الإنسانية، فهو إنما يكسب ثقة بنفسه من رضاء ربّه عنه ويقبل بوجهه على الله في صلاته.

وقل الأمر مثله في جميع الأعمال وحالات الإنفاق والتصدق والعطاء؛ فكلّما كان الشيء محبّباً إلى النفس أكثر، كلّما كان الإنفاق منه والتصدق به وجهاده ومقاومته يكسب النفس ثقةً أكبر برضاء الله عنها. وكلّما كان العمل الصالح وعمل الخير والإحسان مكروهاً إلى النفس وتنفر منه النفس وقاوم الإنسان هذه الكراهية وهذا النفور وقدّم من صالح الأعمال هذه؛ فإنّ نفسه ترى ذاتها مقبلة على ربّها بوجهها لا يقف بينها وبين ربّها ستر ولا عائق ولا حجاب. قال تعالى: **{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ..}**[1294].

ولكن الحقيقة كل الحقيقة أنّ الإيمان هو الأصل الذي يبنى عليه العمل الصالح وبه تجدي الصدقات، فإن تصدّق المرء فكسب ثقة جعلته ينهض للإيمان فيؤمن وذلك باتباع خطوات أبينا إبراهيم ﷺ العظيم فتجدي الصدقات الجدوى التامّة الكاملة المطلوبة لأنّ المرء بعد الإيمان ينتقل إن ظلّ مثابراً إلى التقوى وهي الاستنارة القلبية بنور الله. لقد أجدت الصدقات وفتّح هذا الإنسان فهو يدعو إلى الله على بصيرة وهو من أهل الإحسان وهي أعلى المراتب، كما بالآية الكريمة **{فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ}**[1295].

أمّا إن تصدّق ولم يثابر على طريق الإيمان **(وطريق الإيمان مبين عندنا بدلالة العلّامة الكبير محمّد أمين شيخو قدّس الله سرّه)** فتكون الفائدة آنية والأجر محدود.

أمّا إن كانت الصدقة سبباً للإيمان والصلاة الشهودية الصحيحة فهذه تغني: **{..إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ..}**[1296].

(إن هذا الدين عميق فأوغلوا فيه برفق) هل يعني أن يتأنّى الإنسان في تطبيق أمور الدين؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لدي سؤالين أود الإجابة على كليهما إذا كان ممكناً:

ورد عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه القول: ((إن هذا الدين عميق فتوغلوا فيه برفق))، فما المقصود من قول سيدنا عثمان رضي الله عنه؟ فمن هذا القول قد يخطر على بال البعض أن يتروّى في تطبيق أمور الدين وأن لا يحمّل نفسه شيئاً، وقد يجعل النفس تحاول الهروب من سلطان الدين (والنفس أمارة بالسوء). فالقول يبدو أنّه قد قيل لمن يحاول أو يريد أن يطبق قوانين الإيمان (هذا ظاهره). أفيدونا بما أمدكم الله به من علم.

ملاحظة: أنا أحب أن أسألكم ولكن أستحي من كثرة أسئلتي فأخاف أن يكون سؤالي فقط للسؤال فأرجو إبداء الرأي في هذا الاستفسار فعسى أن انتفع بسؤالي.

[1294] سورة آل عمران: الآية (92).

[1295] سورة البلد: الآية (11-18).

[1296] سورة العنكبوت: الآية (45).

أخي: ألا تذكر كيف أن الصحابة شدّوا على أنفسهم ليصلوا بسرعة فمنهم من حرم على نفسه الطعام ومنهم من حرم على نفسه النساء ومنهم من أراد صيام الدهر وجاءت الآيات بالصيام تنهاهم عن تلك الشدة التي ألزموا أنفسهم بها لسرعة الوصول فأعادهم تعالى إلى حقوقهم بالآية بسورة البقرة الآية 187: **{عَلِمَ الله أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ}**: وكانوا أول الأمر بعد الإفطار يتمنعون عن نسائهم والأكل ويحرمون أنفسهم من حقها. **{فَتَابَ عَلَيْكُمْ}**: أعادكم إلى حقكم. **{وَعَفَا عَنْكُمْ}**: خلّصكم من هذه الشدة التي ألزمتم أنفسكم بها.

كذا من يريد أن يدرس العلوم ويصل إلى الدكتوراه بأيام أو أشهر أو سنة هل يصل! إن شدّد على نفسه أكثر من طاقتها أهلكها ولم يبلغ الهدف. وهناك أحد أبطال العالم شدّد على ابنه بالتدريب رغبة أن يحل بالبطولة مكانه والغلام وعمره لم يبلغ الثالثة عشر وكان مطيعاً لذا وأثناء التدريب القاسي سقط على الأرض ميتاً لا حراك فيه.

وفي الحديث الشريف: **(إنّ المُنْبَت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى)**: وهو الذي يشد على راحلته فيضنيها ويجبرها وفي منتصف الطريق تهلك من النصب والتعب وتقع ميتة فينقطع بالطريق ومعه بضاعته فلا هو أرضاً قطع ليصل إلى بلده ولا ظهراً أبقى إذ أمات راحلته.

إذا كان العلم البشري القاصر تجاه علم الله العظيم يدرس فيه الإنسان ما يزيد عن عشرين سنةً ليأخذ فيه شهادة دكتوراه فهل إذا شدّ على نفسه بكثرة الدراسة والمطالعات الليل والنهار أيمكن الوصول بأشهر!

هذه علوم دنيوية ظاهرية فما رأيك بعلم الله العظيم ووسعته الذي وسع السموات والأرض ومن فيهنّ! هل يصل إليه ويحيط به بإنهاك نفسه وربما يفقد صحته فيخسر كل شيء!

إذن: **(إنّ هذا الدين عميق)**.

أي واسع لا حدّ له ولا انتهاء وكلّه خيرات **(فأوغلوا فيه برفق)**: أي بتؤدة ونظام وأوقات محدّدة تتلقّى نفسه فيها العلم من أهل فلا تطول كثيراً خشية الملل ووقت محدّد للمراجعة ووقت للتطبيق أي درجة فدرجة فيصل لذرى المعالي لا قفزة واحدة قد تؤدي إلى الهلاك.

هل من الواجب أن يكون للإنسان مرشداً؟

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل من الضروري لكل شخص أن يجعل له مرشداً ويتبعه كي يأخذ منه العلم أم أن الكتب كافية من أجل ذلك ولكم الشكر.

بالطبع لابدّ للإنسان من مرشد يتبعه ويأخذ العلم منه، قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1297]. وإنما العلم يكون بالتعلم.

[1297] سورة التوبة: الآية (119).

الكتب إن طبقها الإنسان حين تدله على طريق الإيمان، وسلك بصدق يصل بدون مرشد، عندها يأتي دور المرشد المرتبط برسول الله ﷺ السراج المنير ليكمل له الطريق فيرتبط قلبه برسول الله المنير ويستنير فيرى الخير من الشر ويسلك بحياته على بصيرة ويصل للجنات.

إلا أنّ العلم ينتقل عبر وسائل منوّعة وعديدة منها الكتب، فأقوال المرشد أو المعلّم تنتقل إلى طلاب العلم في أي مكان كانوا. فبإمكانهم أن يقرؤوا علوم هذا المرشد أو المعلم ويتعلّمون منه. ولم يعدْ بهذه الحالة للبعد أو القرب دور في هذا المجال. ولكن وبعد الإيمان الشهودي الحق لابدّ من مرشد يوصله للجنات.

ألا ترى أخي الكريم أنّ البعض في هذه الأيام يدرسون **(وهم في بلدهم)** في جامعات بعيدة عنهم عن طريق المراسلة أو الإنترنت أو غيرها. ويحصلون على درجات عالية وشهادات! ولكنها دون شهادات من سافروا أو تعلّموا من أساطين الطب فهؤلاء على يقين وتجارب عملية وخبرة وثقة ويفيدون الفائدة الصحيحة.

إذن: الإيمان بالله تعالى يتم لطالب ربه أينما وحيثما كان أو حلّ وارتحل إذ الكون العظيم السائر بالكمال كتاب يقرؤه ساكن الحضر والمدر، وقاطن القطب وإفريقيا الاستوائية دون مرشد بشر، إذ الكون كتاب مفتوح للعين وللحواس صنع صانع عظيم وربّ كريم خالق للكون ولنا، فمن يطلب ربّه بصدق يره كما رآه أبونا إبراهيم عليه السلام وكما توصل أهل الكهف دون رسول ولا مرشد ولكن كي يصلوا لجلال وجمال وأسماء الله الحسنى التي بها الجنات العلا.

لابدّ من رسول أو مرشد عظيم يبلغه أسماء الله العظمى ويدخل جنّاته تعالى الحسنى وينال بمعيّته من الله تعالى عطاءات أسمى و أعلى وأغنى مما في الكون المادي من لذائذ، عندها وقد أصبح في الجنة بمعيّة أهلها فهو يخلد بهذه الحقائق و لا ولن تغرّه المظاهر الخدّاعة عن طريق الاستقامة والسمو فهو في الفضيلة والإنسانية والكمال دوماً سادر، هذا هو حقاً الإنسان المفكّر، هذا هو الرجل، هذا هو الإنسان الذي توصّل لربّه واستأنس به ونال الجنات وقد غدا يرفل بثياب الإنسانية لا يصدر عنه إلا الخير فيستأنس به كل مخلوق إذ شلح ثوب الحيوانية والشيطانية وازدهى بثياب الإنسانية الحقّة قولاً وعملاً فهو مع الله خالق المخلوقات، فلا يمكن أن يؤذي أحداً و لا نملةً فهو بذا السعيد والحقيقة أننا للسعادة كلنا خلقنا وهذا الإيمان والتقوى طريق السعادة والجنات.

لماذا يضيّق الله عليّ، رغم توبتي والتجائي ودفعي الصدقة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لأن الصادقين في هذا الزمان قلّة ولرغبتي في معرفة الحق وبعد أن قرأت الكثير من كتب العلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه أود شاكراً لكم أن أطرح عليكم مشكلة عانيت منها. كما قرأت في كتبكم أن الله سبحانه وتعالى يسوق للإنسان المصائب لعله يتوب ويتراجع عن ذنوبه أما إذا غيّر الإنسان وعاد تائباً إلى ربه ترفع عنه هذه الشدائد ويبدلها الله بخير منها ومن ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه في دينه ودنياه.

أما قصتي ففي السنة الماضية بصدق كنت لا أصلي أسمع الأغاني وأشاهد الكليبات والأفلام دون رادع وما كنت أسمع أو أعطي بالاً للحق، وكنت أصوم في رمضان يوم وأفطر يوم بدون عذر

وكانت زوجتي كاشفة وكان عندي اختلاط في البيت لا أغض البصر ولا أحفظ اللسان. أما والذي دفعني نحو سماع الحق أن مردود عملي يجعلني فقيراً محروماً من الكثير، منذ سنة بدأت بالتغيير صليت كل وقت، امتنعت عن سماع الأغنيات ومشاهدة المحرمات، حجّبت زوجتي بالدين، منعت الاختلاط، غضيت بصري وحفظت لساني وصمت كل رمضان. كانت النتيجة أن عرضت علي فرصة عمل ذهبية، فقلت في نفسي والله إن ما سمعته حق وهذا الدليل، ونويت نوايا كبيرة وعاهدت الله بأعمال كثيرة، وكانت زوجتي تعمل أجبرتها على ترك العمل لكي لا تختلط واستدنت من أجل هذا، إلا أنه للأسف تتالت الأيام حتى وصلت بدلاً من أن أحظى بالعمل طُردت من عملي السابق وأُلغي هذا العمل الجديد، وكانت تتوالى الأحداث ضدي بتسيير عجيب لا أملك فيه حولاً ولا قوة. بكيت كثيراً وصرخت كثيراً آلامٌ كبيرة أعاني منها، ليس لأنني الآن بلا عمل لا، لأنني طردت من رحمة الله بهذا الشكل القاسي بعد أن كنت جائعاً صابراً، عرض علي أطيب الطعام وبدلاً من الأكل كسرت أسناني، وأصبحت أخاف على نفسي من الكفر حيث ما حدث وحسب ثقتي بالله ما كنت أتوقعه. أيها الناشر لعلوم العلّامة محمد أمين شيخو السيد عبد القادر الديراني، أناشدك بحق حبك لمرشدك بحق حياة الرسول إن كان ما تقولوه حق أن الله لا يعذب إلا بالاستحقاق لماذا حدث معي هذا الشيء، أتحداك وأتحدى كل قوة في الكون أن تجيبني على سؤالي بما يشفي قلبي من ضيق الحزن والعذاب.

تقولون ادفع صدقة، دفعت صليت بكيت التجأت نحت قرأت وضعت رأسي على أعتاب الله أمرغ جبهتي قبلت قدم الرسول... لكن... إن كان علي شيء فهل من المعقول بعد أن كنت صفراً ثم حسنت لأصبح سبعة، بدلاً من الثواب عقاب وشديد؟ الناس من حولي يقولون لي أنت فاشل لست على حق هذا الكلام كله باطل الله يمتحن حتى بدون ذنب وإن أراد رماك في الحاوية.

منهار إلى حد لا يوصف، يا أطباء القلوب أفتوني أحق وحقيقة مع فشل وعمى وذل يا أمين بك إن كان ما جئت به من الله فاسأل الله لما حدث معي هذا أتوسل إليك بجاه الرسول. وهذا تحدي لكل حق وحقيقة تحد لأمين بك على أن يصلح ما حدث لي بعد أن دفعت الصدقة وأصلحت كل شيء أتحداكم جميعاً، الكلام ليس كالعملي يا أمين شيخو اسأل من شئت ما هو الحل أنتم تتحدثون عن الرحمة ارحموني أين الله أين الرحيم أين الرزاق. المعذرة منكم أطلت عليكم لكن أتمنى منكم الإسراع في الإجابة وأخص السيد عبد القادر الديراني أتوسل إليك أن تطلب من الله الإجابة ومتى الفرج.

لإرسالكم بي إلى النار أهون علي مما ألقى من شدة العذاب النفسي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أولاً يقول لك عبد القادر: بصراحة إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم. ولا تخفى على الله خافية. فالذي كان وحده معك مدة تسعة أشهر في بطن أمك، وكوَّن لك العينين واللسان والأذنين والرجلين واليدين، وكلها أغلى الغوالي فلن تستغني عن عينيك ولو أعطوك الملايين. وروحك بيد مَنْ؟ لا أصدّق أنه كما تصفه تعالى باللؤم، فهو الذي لم ينسكَ وأنت نائم، ويطعمك ويسقيك وكفى بذلك حجّة عليك. فكفاك يا أخي أنَّك معلوم عند الله فارجع بصدق إليه تجده بك حفيّاً حقاً ما أصابك من خير فمن الله ومن شر فمن نيّتك: غيّر يغير عليك. من صبر ظفر ومن لجّ كفر وإن تطع أكثر من في الأرض يُضلّوك عن سبيل الله، وقد كان لك عبرة في السادة النبيين سيدنا يوسف عليه السلام

الذي لبث في السجن سنين، عدا عن الفراق مع أبيه سيدنا يعقوب عليه السلام وقد ابيضت عيناه من الحزن وسيدنا موسى عليه السلام الذي فرّ إلى مدين من فرعون إلى حياة الرعاة بعد أن كان ابن فرعون الإلَه المزعوم في حياة القصور و سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي خرج منفياً من بلده وأهله و.. و.. و.. فكانوا سادة العالمين بما صبروا، **{وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا..}**[1298].

وكالسابقين من فقراء المهاجرين، بسبب الهجرة صودرت أموالهم. وجعل الله تعالى هذا الفقر المؤقت بهم، لئلا ينشغلوا عن آخرتهم بها، ولما أصبحوا كما قال تعالى: **{رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ..}**[1299]. ردَّها إليهم، فغدوا سلاطين الدنيا، لا يضرهم إذا لم تهطل الأمطار في بلادهم حصراً فمرجوعها إليهم أينما كان هطولها، كمثل الطالب الجاد في سبيل الحصول على النجاح. فهل فقدان الحرية عند الدراسة والجد والاجتهاد ذل وإهانة؟!

إن كان هذا منطق أهل الدنيا في دنياهم، بأن تتكبد أهوال الغربة وفراق الأحبة وتأكل على الماشي "قوت ولا تموت"، في سبيل الحصول على شهادة دنيوية، أوليس لهم منطق في سبيل الحصول على الشهادة الأخروية الباقية شهادة أن لا إلَه إلا الله؟! ولكن قلّ من يصبر فينجح هؤلاء المهاجرون الذين خرجوا مهاجرين طوعاً مع رسول الله تركوا أموالهم وديارهم في مكة مضحِّين جليل التضحيات، هل تركهم الله بعد أن ابتلاهم بالفقر وصبروا ونجحوا في الامتحان **{أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ}**[1300] بالطبع لا.

بل أغناهم تعالى من فضله فجعل لهم أُعطيات الرسول ﷺ. وتوزيع ما أفاء الله تعالى عليه ﷺ من أهل القرى لهم، ثم جعلهم ملوكاً، وبشَّرهم على لسان رسوله بفتوحات الشام والعراق وغيرها.

فعلى المرء ألا يقف "كالمعلّقة" لا هو آمن بالله إيماناً شهودياً لا تزعزعه الناس و أقوالها والدنيا وأهوالها إذ وضع نصب عينيه رضاء الله وغفرانه و الجنة ونعيمها، ولا هو ترك حب الدنيا وأهلها وطهُر قلبه منها، وعندها لابد من الشدائد كي يتضرع إلى الله، وعندها يكون الفرج **{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ}**: بدون عمل لا يكون، أرسلك إلى الدنيا لتدرس وتتعلم، وعندها تنجح وتنال الخير يحصل لك إقبال. **{مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ}**: الشدائد. **{وَالضَّرَّاءُ}**: المرض. **{وَزُلْزِلُوا}**: هذا الصبر هو الذي يرقيك غداً. الله تعالى يريد منك أن ترى عملك، لتحصل لك ثقة بنفسك عندها تقبل على الله غداً: إن ما صبرت لا تكون لك الجنَّة.
{حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ الله أَلاَ إِنَّ نَصْرَ الله قَرِيبٌ}[1301]: الضيق علامة قرب الفرج.

الجنة بالعمل **{وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تعملُونَ}**[1302].

كثيرون أولئك الذين ابتلاهم الله ليطهِّر قلوبهم **{..فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ الله وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا}**: ما كنُّوا بعد الخذلان ما خافوا ولا كنُّوا. لكن بحثوا عن سبب ما أصابهم، تابوا إلى الله وصبروا عن الشهوات ففتح الله عليهم. **{وَالله يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}**: صبروا. رجعوا، فانتصروا. وعلامة الذي صبر أنه لا هو تَوهَّن ولا ضعف ولا كنَّ عن الجهاد. وما كان قوله إلا كما قالوا **{..رَبَّنَا**

[1298] سورة فصّلت: الآية (35).

[1299] سورة النور: الآية (37).

[1300] سورة العنكبوت: الآية (2).

[1301] سورة البقرة: الآية (214).

[1302] سورة الأعراف: الآية (43).

اغْفِرْ لَنَا}: ما في نفسنا **{ذُنُوبَنَا}**: هذا الخذلان أصابنا من أنفسنا، سبب ذلك شيء بنفسهم، شهوة خفيّة، وهذه لا تنمحي إلاَّ بالصلة مع الله، ليأخذ الله بيدهم وعرفوا عدالة الله ورحمته فطلبوا الشفاء. أقبلوا على الله فمحا ما في نفسهم من ذنوب. إن كنت طاهر النفس أيَّدك الله **{وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا}**: في الماضي. صدر منَّا ما جعل هذه الهزيمة "الذل الفقر المصائب" تصيبنا **{وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا}**: حيث تبنا الآن يا رب. **{وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}**: اطلب من الله ينصرك إن كنت ضمن أوامره. إن لم تستقم فلن يرفع الله شأنك ولن ينصرك.

وحاشا لله أن يرد طالباً قصده **{فَآتَاهُمُ الله ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَالله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**[1303]: رفع شأنهم بالدنيا، وفي الآخرة لهم الجنان، غايتهم كانت رد الناس للحق لا النظر لمرضاتهم والسماع لأقوالهم ولهذا حذرنا تعالى بقوله: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ}**[1304]: لا تسمع كلام الناس فكلامهم ضرر لأنهم عميان. يثبّطون عزيمتك ويخوفونك. أنت استقم والله يرفع شأنك. الذي لا يعرف لا إلَه إلاَّ الله، الذي لا يعلم أن الفعل بيد الله وحده وأنَّ أسماءه تعالى كلها حسنى، فلا سوء يصدر منه تعالى، كلّه ضمن العدل والفضل والرحمة، يقول لك: أنت فاشل، لست على حق، هذا الكلام كلّه باطل، الله يمتحن حتى بدون ذنب وإن أراد رماك في الحاوية، احذر الصدقة وإنفاق المال فتفتقر. مع أن الإنسان ما جاء للدنيا إلاَّ لفعل الخير. وحذار أن تكون ممن استمع إليهم فجاء فيهم قوله تعالى: **{فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ}**: تنقلبوا في الآخرة محرومين من الخيرات المعدّة لكم. إن فعلت المعروف في الدنيا يرفع الله شأنك وفي الآخرة تنل النعيم.

فعلى المؤمن أن يجدَّ ويسعى في الدنيا ليشتري الجنة بأعماله. المؤمن الذي لا يفعل المعروف، يأتي محروماً متحسراً. كمن وضع في المدرسة ولم يجتهد، وهذا ليس بمؤمن حقاً، المؤمن الحق يعلم أن الله لا يضيّع مثقال ذرة، وأنه سيعوض عليه ويجزيه لذلك يسارع في فعل المعروف، فالكافر: ناكر لا إلَه إلاَّ الله، ناكر نعم الله، لا يعرف المراد من المجيء لهذه الدنيا، لا يعرف الجزاء على الأعمال. الكافر يظنُّ: أنه إن تصدّق افتقر. إن ذهب للحرب مات، إن ساعد الناس ذهب جاهه.

لذا اعتمد على الله وانظر النتائج. فالذي يسيّرنا هو الله تعالى، يسيّر كل واحد بحسب قلبه، بحسب نيته. إن كانت نيتك حسنة سيَّرك بما يسرُّك. لتكن نيتك عالية، غايتك رضاه تعالى وفضله، وبحسب نفسك يعطيك، إن التجأت إليه رفع شأنك. **{إِنْ تَصْبِرُوا}**: عن شهوات الدنيا. السبب فيما يصيبك من نفسك. أنت الأصل. معنى الصبر: الدنيا ارمها، إن صبرت عن الشهوات نَظُفْتَ، عندها تتولد بنفسك ثقة عالية، تقبل على الله وترى بنور الله وتشاهد الحق. فبحبك للدنيا وما فيها من شهوات سيئة تقع فيسلِّط الله الناس عليك. **{وَتَتَّقُوا}**: تنظروا بنور الله وتعرفوا الطريق وتروا الخير خيراً والشر شراً. الله تعالى محيط بعملهم، لا فعل لهم إلاَّ بإذنه، لا إلَه إلاَّ الله، لكن أنت ابحث عن نفسك، إن كنت طاهراً فلا سبيل لأحد عليك. عملهم كله سدى. **{إِنَّ الله بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}**: إن كنت مع الله فلا أحد في الكون يؤذيك. الكل بيده تعالى، لا فعّال غيره. فعجباً من طلاب للآخرة يعبدون الله على حرف إن مسّهم ابتلاء لإظهار صدقهم وثباتهم على الحق بصبرهم على ما ابتلاهم به، لجّوا وما نظروا إلى ما بنفسهم من حب الدنيا **{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ}**[1305]. لذلك على المرء

[1303] سورة آل عمران: الآية (146).

[1304] سورة آل عمران: الآية (149).

[1305] سورة الحج: الآية (11).

ألا يمشي بالاعتقاد فمن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن، إن لم يكن مؤمناً لا يسعى، **{فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً}**[1306]: عند الله. الجنة بالعمل لا بالدعاء فقط.. وبالصبر على ما تكره خير كبير ومن الجدير الإشارة إلى أن الكفر على أنواع:

كفر بالألوهية، وكفر بالتربية الإلّهية، وكفر بالعدل والإحسان الإلّهي، إلى غير ذلك من أنواع تجتمع كلها في شيء واحد، هو احتجاب النفس عن الله ووقوع بعض الموانع ستراً بين النفس وبين الله، تقرُّ بوجوده تعالى وتقف الموانع والحجب ستراً بينها وبين الإقبال عليه، والتنعُّم بنعيم قُربه وتذوُّق فضله وإحسانه، ورؤية رحمته ورأفته وسائر أسمائه.

نقول الآن: (اللهم صلِّ على سيدنا محمد..) فهو قدوتنا، وبزمن السيد المسيح عليه السلام هل سيتغير هذا الحال؟

السلام عليكم: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} الأحزاب 56، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد العظيم وعلى إلّه وأصحابه أجمعين. أي: (يا ربِّي صِل نفسي بنفس هذا السيد الكريم الذي لم ولن ينقطع عنك طرفةَ عين لتكون صلتي بكَ أنا أيضا دائمية، فحياتي بدونكَ يا ربِّي وبدونه جحيم لا تُطاق..) وسؤالي لكم:

1)- في كل فترة زمنية يرسل الله تعالى للبشرية رسول فمن آمن به فقد دخل على الله بواسطته. والآن قدوتنا وزعيمنا وقائدنا وسراجنا المنير هو سيدنا محمد ﷺ، فهل عندما يشرِّفنا السيد المسيح سيتغيّر هذا الحال (أرجو أن يكون هذا السؤال واضح)؟

2)- ونحن نقول: وعلى إلّه وأصحابه أجمعين. فهل يمكن أن نقول مثلاً: (اللهمّ صلّي على سيدنا أبو بكر. أو على سيدنا عمر أو سيدنا عثمان..) بما أنهم من أصحابه؟ أو أن نقول سيدنا عليّ ﷺ أو...؟

أنتظر جوابكم فشكراً لكم ولطيب وحسن التواصل معكم.

يا أخي الكريم: أنت تقول: "فهل عندما يشرفنا السيد المسيح سيتغير هذا الحال؟". أنت تقول "يشرفنا"، أي: يزيدنا قرباً من الله وعلواً وسمواً. كنا نكسب من رسول واحد غدونا نكسب من رسولين اثنين، ما أعظمها!

نعم لن يتغير هذا الحال بل يزداد ويسمو ويعلو.

ونحن نرتبط بسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ونأتمر بأمره لأنه رسول الله وكلامه من حضرة الله مباشرة وأوامره هي أوامر الله ومن يطع الرسول فقد أطاع الله.

والسيد المسيح مرتبط بشكل طبيعي بإمام الرسل، **(نور على نور)** وذلك منذ ميثاق النبيين ونحن نرتبط به ويكون قد أتممنا الارتباط برسول الله، ولكن بنور أسطع بكثير مما لو ارتبطنا نحن بدونه "أي بدون السيد المسيح عليه السلام" برسول الله ﷺ. فهو يوفّر علينا ذلك ويزيدنا من تجليات الله الكبرى. فإن كنت مع رسول الله وليكن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فهو يدخلك على رسول

[1306] سورة الإسراء: الآية (19).

الله وعلى كافة رسل الله وأنبيائه **(والله أعلم حيث يضع رسالته)** فحينما يضعها بسيدنا عيسى فنحن نرتبط بسيدنا عيسى رسول الله. ولا نفرق بين أحد من رسله.

لقد جاء ذكر سيدنا المسيح وأمه الصديقة عليهما السلام بسورتي **(المؤمنون والأنبياء)**، وعلى أثر ذكرهما، ترد هاتين الآيتين الكريمتين: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (50) يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (51) وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ}**[1307].

والآية الثانية: **{وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ (91) إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}**[1308].

أي أن البشرية كلها ستصبح أمة واحدة، حين ظهورهما عليهما السلام، وسيؤم لهما كافة المؤمنين، حيث يؤم الرجال جميعاً بالعالَم لإمامهم سيدنا عيسى عليه السلام، والنساء تؤم بسيدتنا مريم عليها السلام والكل بمعيته عليه السلام.

نحن لا نقول ولكن الرسول ﷺ يقول ذلك كما ورد في القرآن الكريم: **{هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..}**[1309]: فهو يصلي علينا وعلى سيدنا عمر وعثمان وعلي وعلى الصحب الكرام رضوان الله عليهم، ليخرجنا من الظلمات إلى النور.

الله يصلي علينا فلِمَ تعجب من ذلك ولسنا نحن الذين نقول بل الرسول ﷺ هو الذي يقول كما ورد في القرآن.

أما قولك: [عليّ ﷺ]، من قالها؟!

سيدنا علي رضي الله عنه من المؤمنين، فالله تعالى صلى عليه فأخرجه من الظلمات إلى النور، لأن الرسول قال في القرآن: **{هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ..}**: أي حضرة الله. **{..وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..}**. أما إذا قلنا: ﷺ، فمعنى ذلك أنّه تعالى صلى عليه منذ الأزل فلم ينقطع منذ ذلك العهد وإلى أبد الآبدين، وسلم من أن ينقطع عنه طرفة عين فيدخل في الظلمات، وهذا الأمر عام بحقّ كافة الأنبياء الكرام صلى الله عليهم وسلم، وسيدنا علي رضي الله عنه صحابي جليل وليس بنبي.

ما هي حقيقة السامية؟ ومن هو سام؟ وما علاقته باليهود؟

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذنا الكبير عبد القادر يحيى الديراني: كونكم رجل علم ودين، وتحملون شهادات جامعية كثيرة في مختلف علوم العصر، تنهلون من بحر لا ينضب من علوم ذلك العالم الكبير سيدنا أمين بيك قدّس الله سرّه، لا أجد أحسن منكم يعطينا الجواب على السؤال التالي:

[1307] سورة المؤمنون: الآية (50-52).

[1308] سورة الأنبياء: الآية (91-92).

[1309] سورة الأحزاب: الآية (43).

ما هي حقيقة السامية؟ ومن هو سام؟ وما علاقته باليهود؟ ولماذا نُتهم بمعاداة السامية؟ وهل يتوجب علينا كمسلمين أن نعاديها أم نواليها؟ أرجو الشرح والتفصيل بما يسمح به وقتكم الثمين، مع خالص التشكرات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اليهود من أولاد سام فسُمُّوا بالساميين، والعرب أيضا من أولاد سام كذلك هم من الساميين وسام هو أحد أولاد سيدنا نوح عليه السلام، وحام كذلك من أولاد سيدنا نوح عليه السلام ومنه سكان أوربا، فهم من أولاد حام لذا سُمُّوا بالحاميين.

ودعوة السامية هذه نشأت من القرن الماضي في الحرب العالمية الأولى حين قام اليهود المقيمون بألمانيا بنصرة أوربا والإنكليز ضد الألمان، فأثاروا الشغب والفوضى ومحاولات انقلابات ضد ألمانيا في ألمانيا على أمل أن يساعدهم الإنكليز والفرنسيين بإنشاء وطن قوي في فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى، عندها قام الألمان عليهم فانتقموا منهم وحرقوهم بأفران الصهر العالي للحديد.

ووعدتهم بريطانيا بأرض الميعاد **(فلسطين)** مكافأة لهم، وهذا وعد بلفور، وعندما تتباطأ أوربا بدعم اليهود بالأسلحة والعتاد ضد العرب تتهمهم إسرائيل بأنّهم الأوربيون هم الحاميون أعداء الساميين، أي: أعداء اليهود وهم مثل النازيين الألمان، الذين كانوا يتبنون التمييز العنصري العرقي بين الأمم، لذلك يحتقرونهم ولا يساعدونهم، مع أن اليهود ساعدوهم وتعرَّضوا في نصرة الغرب للتحريق من قبل الألمان القساة، الذين كانوا يحتقرون اليهود عنصرياً وعرقياً، فهذه الشعارات قد أطلقت من قبل اليهود وهم الذي ينادون بالسامية من أجل الدعم المادي لهم حتى ضد الساميين العرب.

أما عن سؤالك: لماذا نُتَّهم بمعاداة السامية؟ وهل يتوجب علينا كمسلمين أن نعاديهم أم نواليها؟

من قال أنّنا نعادي السامية، فهل نحن نعادي أنفسنا فنحن العرب أيضا ساميين فنحن من نسل سيدنا إسماعيل بن سيدنا إبراهيم ونحن واليهود وسيدنا إبراهيم عليه السلام كلنا من أبناء سيدنا نوح أبو سام من نسل سام.

اليهود من نسل إسحاق بن سيدنا إبراهيم. اليهود ساميون ونحن العرب أيضاً ساميون فكيف نعادي أنفسنا! هم يقولون نعادي السامية والسامية ليست محصورة بل هي تضمّنا أيضاً فكيف نعادي أنفسنا! لكن الألمان النازيين كانوا عنصريين يميزون أنفسهم عن البشر لاسيّما عن اليهود من نسل سام. فالألمان يحتقرون اليهود لسببين لأنهم يظنون أن عرقهم منحط عن عرق الحاميين الألمان من نسل حام بن نوح عليه السلام، ولأن اليهود خانوا وغدروا بألمانيا أثناء شدة الحرب العالمية الأولى.

فالدعوة للسامية نشأت عندما حُرِّقَ اليهود بالأفران لأنهم طعنوا ألمانيا في الخلف، في الحرب العالمية الأولى فأصبح اليهود يطلبون الدعم الأوربي وإمدادهم بالأسلحة ضد العرب من أجل أرض فلسطين ونصرهم، وإن تباطأ الأوربيون بذلك اتّهمهم اليهود بأنّهم الحاميون أعداء الساميين، أي: أنهم يدعون بالتمييز العرقي بين البشر، كما ميّز الألمان النازيون فجعلوا عرقهم الأوربي فوق بقية العروق البشرية لاسيما الساميين من اليهود والعرب.

ما هي فوائد الخنزير للإنسان؟

نعلم أن الحصان والبغال والأنعام كلها لها فوائد فما هي فوائد حيوان الخنزير للإنسان؟ وشكراً.

الخنزير هو حيوان يتغذى على **(المزابل)**، فيأكل الأوساخ والأقذار، وبالتالي ينظف البيئة من جميع المكروبات والجراثيم التي كانت ستصدر عن تلك الأوساخ، فتخلو البيئة والفلاة من الأوساخ تطهر من الجراثيم و المكروبات فالفضلات و مخلفات الحيوية مجمع للذباب و البعوض التي تنقل الأمراض والجراثيم والآلام فتخلو البيئة من الأوساخ ويتم التوازن البيئي فتصلح الحياة فالخنزير يصلح البيئة.

تنتقل للإنسان إذا أكل منه، إذ أن اليهود على بالغ انحطاطهم يؤمنون وعندهم قناعة بأن الخنزير بخس ولا يأكلونه أبداً.

فكل مخلوق وله وظيفة وكلهم متعاونون، حتّى تدوم الحياة للإنسان. وفي سوريا الحبيبة لا يوجد الخنزير فيها إلا قليل لذلك لا معلومات لدينا حول الخنزير أكثر إفاضة فاسأل المزيد مَنْ كان بها خبيراً والذين والعياذ بالله يربون الخنازير في بلادهم.

كذلك هو درس للإنسان ليتجنب سيره. الخنزير غير مكلف إذ لم يحمل الأمانة ولا مسؤولية عليه، فهو يتغذى على الأقذار وليست الخنزيرة أمانته، لأنه لم يحمل الأمانة والإنسان حملها، وهو لا يتغذى على الأقذار كالخنزير، فإن أهمل أمانته فقد خسر وخان، إذ نجاحه بحفظه لأمانته الأنثى وإيرادها سبل السعادة والجنات لا أن يتركها للذئاب البشرية وتدميرها الدمار الأبدي.

ما الحكمة من خلق بشر لا فكر لهم (المجانين أو المنغوليين) وهل جنتم أعلى من جنة الولدان المخلدون؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما الحكمة من خلق بشر لا فكر لهم، وهم المجانين والذين يلقبون [بالمنغولي] ولماذا لا تكون أعمارهم قصيرة كالولدان المخلدون بدل أن يصبحوا سخرية كثير من الناس؟

وهل جنتهم أعلى من جنة الولدان المخلدون أم العكس فبماذا اختلفوا عن الولدان في عالم الأزل؟

ولكم جزيل الشكر.

هؤلاء لم يجد الله فيهم إمكانية لبلوغ المكانة التي أُهِّل وخُلق من أجلها الإنسان **(وهذا في الميثاق)** لأنهم غيّروا فرسبوا، ولكنهم قبلها تصدوا لحمل الأمانة وكانوا صادقين، والله قبِل مغامرتهم وجزاهم عليها في الآخرة جنة ينعمون بها بسرور وحبور، أما في الدنيا فأخذ منهم أفكارهم ليرفع عنهم المسؤولية والحساب، لعلمه تعالى بعدم أهليتهم للاستجابة فرحمهم من الخسارة المحققة، لذا أخذ منهم أدمغتهم **(إذا أخذ ما أوهب أسقط ما أوجب)** وكان هذا علاجاً لأنفسهم حتى يدخلوا الجنة، فنفوسهم مريضة وفيهم ما فيهم من عللٍ وأدرانٍ لذا كان العلاج مناسباً لمرضهم، فجاء بهذا الشكل المتميز. وهو بالوقت نفسه علاجٌ لذويهم أيضاً **(أم، أب، أخوة)**، أو مكاسب ليكسبوا أعمالاً صالحة

بخدمتهم، فالغاية من خلق بشر لا فكر لهم كالغاية من إرسال الأمراض والمصائب لمستحقيها ممّن شذّوا وغيّروا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى جعلهم الله عبرة وموعظة لذوي العقول والأفكار فهم عبرة وليسوا سخرية. بل لنرى نعم الله علينا وفضله وآية دالة على عظمة الله تعالى في عطائه لنا هذه الجوهرة الثمينة **(الفكر)** التي ميّز بها بني آدم على سائر المخلوقات ولنسير في الدنيا على هدى ولا نخسر قيمة هذه الجوهرة الثمينة بل نستخدمها لما خلقت لأجله ونتوصل بها إلى الغاية التي خلقنا من أجلها.

أما جنّة هؤلاء الفئة من البشر **(المجانين)** لا تختلف عن جنّة الولدان المخلَّدين، ولكن لديهم علل خاصّة متميّزة جاء العلاج بما يناسب عللهم.

إذا كان الله قادر على كل شيء، فهل هو قادر على أن يخلق حجراً هو بذاته لا يستطيع حملها؟

السلام عليكم

سأل أحدهم مرة سؤالاً ترددت مراراً قبل ذكره وحاولت نسيانه، ولكن عبثاً، فأرجو أن لا تؤاخذوني به فما سألت لولا علمي بمنطقيتكم فأوسعوا صدركم لي قليلاً.

قال ذاك المتفلسف: "وأنا على علم أنه قاله لمجرد القول وليس باحثاً عن جواب" مع أني أجبته بأن تعرَّف على الله المعرفة الحقّة كما فعل سيدنا إبراهيم عندها ستعرف هل هو قادر على أن: (يخلق صخرة هو بذاته لا يستطيع حملها).

كان هذا سؤاله بعد قوله: أليس الله قادراً على كل شيء. فأجبنا كلنا بنعم فقال: (إذاً هل هو قادر على أن يخلق حجراً هو بذاته لا يستطيع حملها).

فسؤاله كأسئلة تنشأ أحياناً كسؤال: (من هو الله وما هو)، (كيف دخلت نفسي الى جسدي عندما كنت ببطن أمي)، (قبل الدنيا ماذا كان وقبل الأزل).

حتى هذا ما استطعت ذكره أرجو أن أكون قد أوضحت مبتغاي لولا ظني الحسن بكم لما سألتكم وشكراً.

نعم إن الله قادر على كل شيء، أليس هو خلق هذه الكرة الأرضية ويحملها، تلك الصخرة السابحة في الفضاء من يحملها غيره أليست محمولة على القدرة الإلّهية؟!

أما عن القول أن الله قادر على خلق صخرة هو بذاته لا يستطيع حملها فهذا تناقض صريح. أي السؤال المطروح عليكم "أنّه استطاع أن يخلق وما استطاع أن يحمل".

مع أنّ الواقع ينفي هذا القول أي **(أنّه سبحانه وتعالى خلَق هذه الصخرة "الكرة الأرضية" وهو يحملها ويدوّرها)، {..اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ..}**[1310].

[1310] سورة الأحزاب: الآية (70-71).

والآن بعد المحسوس الملموس مِنْ خلْقِ الكرةِ الأرضية، الصخرة الكبرى، ونحن عليها، تُوجَد مناقشةٌ سفسطائية لا معنى لها ولا وجود! من ينكر المحسوس الملموس ماذا نسميه**!؟**

أما عن الله سبحانه وتعالى:

فقد قال سبحانه: قل هو الله أحد صاحب الأسماء الحسنى، فمعنى لفظ **(الله)** مشتقّة لفظياً من **(أَلِهَ)** و **(وَلِهَ)**، أي: لو شاهدتَ ما آل إليه من صنع ورأيت جماله وكماله وتوجهت نفسك إليه لهمت فيه تولهاً وهياماً وصرت في سعادة ونعيم لا تخرج منهما أبداً.

أما عن دخول النفس إلى الجسد:

لم تدخل النفس إلى الجسد والإنسان في بطن أمه بل دخلت منذ عالم الذر دخلت نفسك في صلب أبيك آدم ثم انتقلت عبر الآباء وصولاً إلى أبيك المباشر وكنت في صلبه ذرة.

فعندما أعرضت النفس عن ربها وتقوقعت في ذرة وهي أصل تكوين الجسم قال تعالى: **{خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}**[1311]. ومن ثم يصل الإنسان وهو ذرة إلى رحم أمه ويكبر شيئاً فشيئاً إلى أن يصبح إنساناً كاملاً وتاماً في التركيب.

إذاً: كان الإنسان في صلب أبيه متقوقعاً في ذرة هي أصل تكوينه وليس على الله بمستصعب أن يجمع الناس في واحد: **{مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}**[1312]. كثمرة التين تجد فيها بذوراً عديدةً في كل بذرة صغيرة انطوت شجرة كبيرة عظيمة، وفي الشجرة المنطوية أوراق وأغصان وأثمار، وفي الأثمار بذور، وفي البذور أشجار، وفي الأشجار أثمار وبذور، ففي البذرة الواحدة الملايين من الأشجار مما لا يحصيه عدد ولا يحيط به إدراك.

وهذا مثال يوضح لنا كيف أن الذرية كانت منطوية في صلب الآباء.

أما قبل الدنيا أين كنا؟

قبل الدنيا كانت النفوس مجردة وعلى صعيد واحد فلا سماء ولا أرض ولا جبال ولا أنس ولا جان ولا تمايز ولا تفاضل بين النفوس، كلها متماثلة لا فرق، والتمايز حصل بعد نوال الاختيار.

وقبل الأزل؟

قبل الأزل لم يكن شيئاً مذكوراً **{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا}**[1313]: كان الله ولم يكن معه شيء.

ما علاقة صدقة المرض بالآخرة وهي لغاية دنيوية؟ وأحياناً لماذا لا نأخذ نتيجة من صدقة المرض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[1311] سورة الطارق: الآية (6-7).

[1312] سورة لقمان: الآية (28).

[1313] سورة الإنسان: الآية (1).

الأستاذ عبد القادر لقد ذكرتم في جوابكم عن سؤال الصدقة: (أنها تشفي المريض ولو كان كافراً ولكن ليس له نصيب في الآخرة)، وأنا لي تجارب كثيرة مع الصدقة بعضها شفي والآخر لا، ومع أقربائي وأخواني وفي حالات الولادة على نية تيسير الولادة من قيصرية إلى طبيعية وجميعها فشل رغم أن الصدقة تدفع لأناس محتاجين ومسلمين مع التأكد، وأنا مسلم ولست كافر. وما علاقة صدقة المرض بالآخرة رغم أننا ندفعها من أجل غاية وهي الشفاء؟

ليس هذا السؤال من باب التكذيب أعوذ بالله ولكن من أجل الفائدة وجزاكم الله خيراً وجزى الله العلّامة محمد أمين شيخو عنا كل خير.

يا أخي إنما الأعمال بالنيات، أصلح وجهتك يصلح الله لك الأمور، والصدقة بنيّة الشفاء فقط لا أجر لها في الآخرة ولكن أجرها أن يتم الشفاء، قال تعالى:

{قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}.

{أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}.

الأطفال الذين يموتون قبل سن التكليف هل حملوا الأمانة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بما أن الهدف من مجيء الإنسان إلى هذه الحياة الدنيا تعويض خسارته في عالم الأزل... فالأطفال اللذين يموتون قبل سن التكليف هل حملوا الأمانة أم لا؟ وإذا كانوا قد حملوها فما الحكمة من مجيئهم إلى هذه الدنيا؟ علماً أنهم لم يقدّموا شيئاً للنجاح في الحياة الدنيا؟

بالنسبة للأطفال الولدان المخلّدون:

حملوا الأمانة ولكنهم نكثوا وما عاد عندهم طريق للرجعة أبداً.

أما وجودهم في هذه الدنيا فخير إذ من بعدها يصبحون ولداناً مخلدين لآبائهم، فالله يُكسِّب الآباء بتربيتهم وبالصبر على فراقهم، والأبناء "الولدان" أعطاهم جنة، حيث أنهم رضوا بحمل الأمانة وغيرهم من المخلوقات لم يحملوها ولو عاشوا بعد سن التكليف ولو حاولوا الإيمان والاستقامة فلن يستطيعوا لضعفهم بل سيفسدون ويطغون طغياناً ما سبقهم به أحد من العالمين وبطغيانهم سيخلدون في النار الأبدية وهو ما لا يرضه تعالى لهم، إذ ما عرض الأمانة بالأزل إلا لمنح السعادة الكبرى الأبدية لا للنيران فلم ينسَ تعالى قبولهم بحمل الأمانة رغم أنهم نكثوا فهو سبحانه لا يضيّع للإنسان مثقال ذرة.

فأعطاهم جنة واحدة لا جنات كجنات المكلفين، وجعلهم يخدمون أهل الجنة فيثبتوا بخدمتهم ومنحهم من فضله، هدية إن أحسنت تربيتها وجعلتها قدوة ومطية للخير، وإما إن جعلها طريقاً للفحشاء والمنكر وجعلها فتنة لوقوع الناس في الجنايات الجهنمية، إنها تعود على المجتمع بالمنكر والسوء والفحشاء فهذا بصحيفة أهلها المكلفين بها.

إذاً وجودها فيه عمل خير، وإن أساؤوا توجيهها فعليهم وزرها ووزر من عمل بفتنتها. إذ من صنع أهلها المكلفين بها مع أن رزقها تكفل به الله وكلفك بحسن تربيتها وكما قال ﷺ: **(من عال ابنتين أو ثلاث بنات أو أختين أو ثلاث أخوات حتى يمتن أو يموت عنهن كنت أنا وهو كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى)**[1314].

فما خلق تعالى شيئا عبثاً والعظيم على قدر عظمته يخلق. لأنّ مراده تعالى فيه خير كثير كما أنّ فيه علاج للنفوس البشرية بغية شفائها.

إذ أن عملهم في الآخرة نور لهم والعمل نور الحياة فهم أيضاً بعملهم هناك بالسعادة يتموجون ويرتعون وينعمون وهم لا يستحقون إلا الإكرام، إذ لم يبلغوا ويعملوا سيئات تسوؤهم وتعود بالسوء على غيرهم.

وكافة أهل الشام بالجيل السابق كانوا يتسابقون على الولدان الذين ماتوا قبل سن التكليف ليضعوا أجسادهم بقبور الأعزاء من موتاهم، لأن هؤلاء نفوسهم في غبطة ونعيم ونور بحملهم التكليف دون قدرتهم على نوال التشريف، فنالوا هذا النور وبقرب نفس هذا الغلام الطاهر من نفس الميت فإنه يسعده ويشغله عن أحواله إن كانت تعيسة فيخفف مصابه ويزيده غبطة ونعيماً إن كان الميت السابق من أهل الإحسان والخير فيزيده خيراً على خير، فأفعاله تعالى كلها خير لمخلوقاته.

الولدان المخلدون هل يحاسبون إن صدر منهم شر؟ وما جزاء الذين يموتون بالحوادث؟

السلام عليكم ورحمة الله: أحب أولاً أن أشكركم على موقعكم الجميل وعلى عملكم الجليل.

بالنسبة لسن التكليف: ما هو العمر المحدد له؟

الولدان المخلدون: قد تفضلتم بالقول (وجودهم في هذه الدنيا خير..) ولكن ربما يصدر منهم شر أو خير! وعمل الإنسان راجع عليه إن كان شراً فشر وإن كان خيراً فخير، فهل يؤثر ذلك على جزائهم؟

وهؤلاء الذين يموتون بالرصاص والصواريخ بالحرق بالغرق بالزلازل بالطوفان... ما جزاؤهم؟ أتمنى معالجة هذا السؤال من هذه النواحي.

وأيضاً قولكم: (أعطاهم جنة واحدة لا جنات كجنات المكلفين) فأكرر السؤال: ربما يصدر منهم أعمال صالحة (أو العكس)، والأعمال الصالحة طريق للجنّات {وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ..} سورة البقرة 25.

أكرر الشكر والاحترام والتقدير والسلام عليكم.

بالنسبة لسن التكليف العمر المحدد **(16)** عام، وهنا بين 16 و 18 آمن صحب رسول الله ﷺ، فكانت طاقاتهم كلها قد قدَّموها في سبيل الحق ونصرته لا في سبيل الجنس ولا المال ولا البنين ولا متاع الدنيا الزائفة. وهل كان صحابة رسول الله إلا شباناً وسبق وقلنا أن الذي يبدو منهم **(أي من الولدان**

[1314] مسند الإمام أحمد (12520).

المخلّدون) من شر أو خير فهذا ليس منهم بل ممن دفعهم بالدرجة الأولى والديهم **(أب وأم)** ومن جهة أخرى المجتمع. لا علاقة لهم بذلك ذلك لأن لهم حالة واحدة لا تزيد ولا تنقص مبنية على قبولهم بحمل الأمانة، ونرجوكم عدم التكرار لئلا نعيد نفس الجواب بلا طائل فإن ذلك يدعو إلى الملل ولكي لا نضيع وقتنا الثمين عبثاً.

وقلتم "والذين يموتون بالصواريخ"...

يا أخي ما علاقة الجسم بالنفس تنوعت الأسباب والموت واحد. كلهم ينتقلون إلى جنة واحدة لا تزيد ولا تنقص ويتنعمون ويتمتعون بخدمة الناجحين المؤمنين من أهل الجنة. وهذا الثوب الذي لبسوه قد خلعوه بأي طريقة كانت وفارقت النفس هذا الجسد إن كان محروقاً أو كان تراباً فالعبرة لمن بعده. ولا علاقة لهم بالجسد أبداً بل ساعة موتهم ساعة نعيمهم كما أن بالتكبير يزول الألم وهؤلاء ينتقلون كما قال حجة الإسلام الغزالي رحمه الله:

لا تظنوا الموت موتا إنـــه   لحياة وهو غايات المنى

لا ترعكم هجمة الموت فما   هو إلا انتقال من هنا

والألم والنعيم مبعثهما العمل الحسن أو السيئ وهؤلاء لم تدب الشهوة في قلوبهم فليس عليهم إلا الإكرام إذ لا عمل لديهم يسألون عنه، لأنهم غير مكلّفين، ولم تتمّ لديهم آلية التفكير ليُسألوا.

ما هو جزاء المنتحر وهو دون سن التكليف؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد ذكرتم في كتب العلّامة الجليل السيد محمد أمين شيخو أن الذي لا جدوى له يموت دون البلوغ. وجاء ذكرهم في القرآن الكريم أنهم ولدان مخلّدون.

والسؤال: هناك أشخاص ينتحرون أو يقتلون أصدقائهم وأساتذتهم في المدارس ثم ينتحرون وهم دون سن البلوغ وتكون أعمارهم بين أثنـا عشر وخمسة عشر سنة تقريباً. فكيف يحاسبون هل يعالجون في القبر ويدخلون الجحيم يوم القيامة أم أنهم لا يعالجون ويدخلون الجنة فوراً مع أنهم يعلّمون غيرهم الانتحار؟

ولكم جزيل الشكر على هذا الموقع القيّم.

الطفل يولد على الفطرة، لقوله سبحانه وتعالى: **{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}**[1315]. وقوله ﷺ: **((كلّ مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو يمجّسانه أو ينصّرانه))** ويبقى على ذلك حتى سنّ البلوغ حيث تبدأ دواليب تفكيره بالعمل بشكل كامل، فقبلَ سنِّ البلوغِ كلُّ تصرّفاتِ الطفل يكون أبواه مسؤولَين عنها.

أمّا هو فلا تفكير لديه ليحسب ويقدّر عواقب عمله من قتلٍ وغيره. فلا مسؤولية عليه.

[1315] سورة الروم: الآية (30).

وإذا أخذَ ما أوهبَ أسقطَ ما أوجب ويكون أبواه مؤاخذَين على سوء تربيته وتقصيرهم في العناية بطفلهم، هذه الأمانة التي وضعها تعالى بين أيديهم.

أما أن يتعلَّم أحدٌ القتلَ من غلام فهذا لا يُعقَل، والروح ليست رخيصة لهذه الدرجة حتى يتعلَّم أحدهم قتل غيره أو قتل نفسه من غلام لم يبلغ مبلغ الرجولة.

والإنسان كائن مفكِّر ويتميّز عن كافة المخلوقات بأنَّ الله زيّنه بالفكر وميّزه بهذا الفكر عن كلِّ كائن، فالقرد والجرذ من أذكى الأذكياء ولكنَّ الإنسان يتميّز بالتفكير، فلا يمكن أن يكون أصلُ الإنسان قرداً لأنَّه لديه فكر يسيطر به على كافّة المخلوقات وعلى الطبيعة أيضاً وكلّها مسخرة له لأنّه هو الذي يرقى والبقية لا رقيّ لهم، ولا يخرجون عن مستوى آبائهم.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى: السلطة التشريعية هي السلطة الحاكمة والسلطة التنفيذية هي أداة بيد السلطة التشريعية المسيطرة عليها. فيؤاخذ المشرع ولا يؤاخذ المنفِّذ.

فالذي لديه فكر هو المخطِّط وعليه تترتب المسؤولية كاملةً، أما المنفذ فهو أداة بيد المشرّع والمسؤولية تعود على المشرّع وحده.

كما أن بحث الإرادة في علم النفس يتضمن التخطيط، أمّا التنفيذ فليس من الإرادة **(لأن التنفيذ عملية آلية محضة ناتجة عن التخطيط والتصميم والتفكير)** والمسؤولية على من أراد، وبما أن الغلام لم يكمل تفكيره فالمحاسبة على مَن هو تحت إرادتهما قانونياً وهما المسؤولان عن تصرّفاته لا هو. فإن صدر عنه شذوذ فالمسؤولية تقع على والديه وعلى المجتمع الذي علّمه الشذوذ وسيّره في الشذوذ، فهو مسيّر لا مخيّر، أي لم يرد ولم يخطّط لأنَّ تفكيره ناقص، كذلك فإن الذي لا فكر لديه، كالكلب أو القرد مثلاً إذا عضَّ أحداً فلا يؤخذ إلى المحكمة ويدان في الجنايات. إذاً فالجرم في الحقيقة في صحيفة والديه لأنهما تركاه للمجتمع الفاسد الذي دفعه إلى الجرم والمدفوع لا يؤاخذ بل يؤاخذ الدافع لأنَّه إن لم يعلّمه ويدفعه أحد فلن يصدر عنه الفعل الشنيع. فالعمل ليس عملَه. أمَّا إنْ أصبح فكره كاملاً ودفعه غيره فهو المؤاخذ لا غيره.

ماء زمزم من أين هو؟ وهل يختلف عن الينابيع العادية؟ وهل يشفي العديد من الأمراض؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: سؤالي حول بئر أو نبع زمزم ما حقيقته؟

من أين يستمد مياهه؟ هل هناك اختلاف بمكونات مياهه عن مياه الينابيع العادية؟ وما سر هذا الاختلاف؟ وهل ما يُقال أنّ مياهه تشفي العديد من الأمراض؟ أرجو إعطائنا نبذة عن هذا النبع..

وجزاكم الله خيراً.

إليك نبذة وجيزة عن مياه زمزم.

حصلت شبهة حول ماء زمزم أنه غير صالح للشرب، وعندما تناهى هذا اللغط إلى مسامع الملك فيصل في عام 1971، أصدر أمراً للتحقق من هذا الموضوع وتقرر إرسال عينات من ماء زمزم إلى معامل أوروبية، فقام المهندس الكيميائي معين الدين أحمد بجمع تلك العينات وراح معين الدين يبحث عن مدخل تأتي منه المياه للبركة التي لا يتجاوز طولها /18/ قدماً وعرضها /14/ قدماً، وهي مع صغر مساحتها توفر ملايين الجالونات من المياه كل سنة للحجاج، وهنا خطرت لمعين الدين

فكرة يمكن أن تساعد في معرفة مصدر المياه، وهي شفط المياه بسرعة باستخدام مضخة ضخمة، بحيث ينخفض مستوى المياه مما يتيح له رؤية مصدرها غير أنه لم يلاحظ شيء خلال فترة الشفط، فطلب من مساعده أن ينزل إلى الماء مرة أخرى، وهنا شعر الرجل بالرمال تتحرك تحت قدميه في جميع أنحاء البئر أثناء شفط المياه، مما يدل أن الماء تنبع من كل نقطة في أنحاء البئر، وكانت تلك المياه تنبع بنفس معدل سحب المياه الذي تحدثه المضخة بحيث أن مستوى الماء في البئر لم يتأثر إطلاقاً بالمضخة. فبئر زمزم لا يجف إطلاقاً بل يعطي حسب الطلب.

وهنا قام معين الدين بأخذ العينات التي سيتم إرسالها إلى المعامل الأوروبية، وجاءت نتائج التحليل: أن الفارق بين مياه زمزم وغيرها من مياه مدينة مكة كان في نسبة أملاح الكالسيوم والمغنسيوم، ولعل هذا هو السبب في أن مياه زمزم تنعش الحُجاج المنهكين.

ولكن الأهم من ذلك هو أن مياه زمزم تحتوي على مركبات الفلور التي تعمل على إبادة الجراثيم أيضاً، إلا أن بئر زمزم لم تجف أبداً من آلاف السنين، وأنها طالما كانت توفي بالكميات المطلوبة من المياه للحجاج، وبئر زمزم لا تنمو فيه أية فطريات أو نباتات كما هو الحال في باقي الآبار لاحتوائه على الفلور في أصل تركيبه والذي يقضي على الجراثيم والفطريات.

أما ماؤه فيستمدها من الأقطاب وقد جعل الله تعالى فيها هذه الخصائص الملائمة للحجاج ولتلك الأماكن. هذا من الناحية الظاهرية البادية للعيان ولكل شيء صورةٌ وحقيقةٌ.

أمّا السرّ الحقيقي لمياه بئر زمزم فهي مشروب الأنبياء وقد تأثرت بروحانيتهم صلوات الله عليهم أجمعين كما تأثرت جميع تلك الأماكن فأضحت مقدسة بمن فيها من نفوس طاهرة.

خرجت هذه المياه في تلك البقعة لتسقي الحجيج وتلبي لهم ما يحتاجونه إلا أن لها روحانية خاصة يعلمها من يعلمها من أولي القلوب والأبصار قال رسول الله ﷺ: **(زمزم لما شُرِبَت له)**. ولفظها يدل على معناه، إذ أن الحاج الذي غدا من أهل القلوب وتفتّحت منه عين البصيرة حين شربها تسري نفسه شعاعاً إلى الذي تقدَّست به هذه الأماكن وتلك المياه، وهو السرّ الأعظم رسول الله ﷺ فتجتمع به.

زمَّ: بمعنى ضمَّ أي تمسك به وانضم للشفيع المشفّع.

تمسَّك إن ظفرت بذيل حرٍّ فإن الحر في الدنيا قليل

عندها يضمه رسول الله ﷺ قلبياً ويأخذه عروجاً به إلى الله عزّ وجلّ.

فمن شرب من زمزم وكان هذا حاله إذ رافقت نفسه نفس رسول الله وسرى النور الإلّهي عن طريق رسول الله وصولاً للمرتبط، شفي من علله النفسية والجسدية.

أمّا من كان في عماء عن رؤية الحقيقة فهي بالنسبة له مياهً عاديةً، لا بل ربّما يجدها كريهة لا تُشرب، إن لم يُقَدِّم قبل شربه عمل خير أو إحسان، والأمر نسبي يتفاوت بين شارب وشارب، فبقدر محبّتك لرسول الله وإحسانك تجد مياه زمزم لذيذة عذبة وتشرب ولا ترتوي منها ولا تشبع من طعمها الشهي، وإن كان المرء مسيئاً ظالماً يمجُّ هذا الماء ويكرهه.

ما الفرق بين الواهب والرزاق؟ هل الذرية مكتوبة سابقاً لكل إنسان أم حسب عمله تكون؟

بسم الله الرحمن الرحيم وأفضل السلام والتحيات عليكم وعلى من سار بنوركم إلى يوم الدين

أود أن أطرح عليكم ثلاثة أسئلة راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يُغدق عليكم نوراً ويقيناً شلالات رحمة وود شفاعة مع سيدنا محمد ﷺ.

1- ما هو الفرق بين اسم الله الواهب واسم الله الرزّاق وهل يهب الله الإنسان شيئاً بدون استحقاق.

2- قضية حيّرت الألباب، قال تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ} [الأنبياء: 72]، نفهم منها زيادة بالفضل الإلٓهي على سيدنا إبراهيم استجابةً لتضحياته العظيمة.

السؤال هل الأولاد مكتوبة؟ هل إذا تاب الإنسان وقام بالأعمال الصالحة يكتب الله له أولاد صالحين؟ هل ذلك متعلّق بسير الإنسان؟

وأعلم أن كل إنسان يحمل نفوس أبنائه، طيّب كيف يتأتّى على هذا الجنين الخروج لعالم الدنيا إذا أعرض الأب عن الإنجاب لسبب أو لآخر؟ ما حقيقة الأولاد؟ كيف يكتب الله؟ وأين يكتب عددهم؟

كلّه بالاستحقاق الوهبة أو الرزقة.

1- الرزاق: هي ضمن القانون والنظام، فالله يعطيك بناءً على عملك وسعيك وجدّك واجتهادك وبقدر عملك تكون الرزقة والعطاء متناسب، وهذا بالنسبة لعطاء الدنيا وعطاء الآخرة.

الوهاب: الله يهب الإنسان وهذا يكون دون مقابل وبدون عملٍ مقابل لهذه الوهبة ولكنها ضمن الاستحقاق والحق وبما تقتضيه الحكمة الإلٓهية وتكون بناءً على الصدق والطلب. ولكي يتوضّح ذلك نضرب المثال الآتي:

الإنسان يعمل في حياته ويجتهد في سعيه لتحصيل الرزق والمال ولا يمكن أن يبني ثروته إلا من خلال عمله وتعبه هذه هي **(الرزقة)** وهنا يتجلّى اسم الرزاق.

أما الهبة: فعلى سبيل المثال رأى الأب صلاح أحد أبنائه واستقامته وطاعته مع عوزه وفقره للأموال، فيرى الأب أن يهب ابنه هذا مبلغاً من المال، فهذه الهبة تكون عن غير سعي لها، ولكنها ضمن الحكمة والعدالة والاستحقاق لمن أعطيت له، وهنا يتجلى اسم الوهاب.

قال تعالى: **{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً..}**، سيدنا إبراهيم عليه السلام استحق سيدنا إسماعيل عليه السلام بصدقه، منذ الأزل صدق وأقبل على ربه فاستحق هذا العطاء، وجاء إلى الدنيا واستمر في صدقه وازداد صدقاً على صدق واستحق نوالاً على نوال بناءً على تضحياته وطاعته لربه، بأن أمره بذبح ولده فلم يتردد بذلك ولبّى أمر ربّه طائعاً، ومن ثم أسكن أهله بوادٍ غير ذي زرع عند بني جرهم أخوال سيدنا إسماعيل، استجابة لله عزَّ وجلّ، عندها وهبه الله بصدقه هذا سيدنا إسحاق ويعقوب نافلةً، رسولين نبيّين عظيمين وأعمالهم العظمى بصحيفته، وهذا النوال كله بناءً على صدقه وبناءً على الحكمة الإلٓهية وهبه هذه الهبة العظيمة.

2- الأولاد منها المكتوبة مسبقاً ومنها غير مكتوبة تُكتب هنا في الدنيا: **{يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}** سورة الرعد: الآية **(39)**.

وهذه الأمور عائدة إلى حكمة الله تعالى وإرادته وعلى حسب المناسب والكمال وبما يتوافق مع الأوضاع الفردية والعامة وبما تتضمّنه الحكمة الإلّهية، فترتيبه تعالى كمال بكمال مطلق وبحسب المناسب للبشرية عامة وللأشخاص كأفراد **{..يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ}**[1316].

فهذه مشيئة الله عزَّ وجلّ وحكمته ولا علاقة لها بالإنسان أبداً.

نعم الإنسان يحمل ذريته والله أعلم بما يضمر هذا الإنسان وأعلم بنفس الإنسان من الإنسان ذاته قال تعالى: **{..فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِرَّ وَأَخْفَى}**[1317].

وهذا العلم مسبق والله تعالى لا تخفى عليه خافية في السموات والأرض، ولا يكشف السرائر إلا هو وهو مطّلع على نيّة كل إنسان وما انطوت عليه نفسه فيُرسل له ويكتب له على حسب ما بنفسه من نوايا، فيرزقه الأولاد التي تكون له، فالله مطّلعٌ عليه وعلى نيّته التي أضمرها وماذا سيفعل من إعراضٍ عن الإنجاب فيُقنن له الله ولا يكتب له سوى هذه الأولاد التي ستخرج عن طريقه.

في حال المرض أيكفي الالتجاء إلى الله ورسوله ليحدث الشفاء؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدي الفاضل الأستاذ عبد القادر حفظك الله:

إنسان ما كان بزمن رسول أو نبي معيّن، وهذا الإنسان جالس [المرشد]، وأستمع منه لكلام الله مرات عدة وأحبه، وحدث مرض لهذا الإنسان [المُريد] أو لأحد أفراد أسرته فهل يكفي لهذا المريد الالتجاء إلى الله ثم إلى الرسول نفسياً من أجل حصول الشفاء. أم من الضروري إعلامه شخصياً كون هذا المريد مقطوع وليس ذا رابطة حقيقية.

وشكراً لكم يا سيدي الكريم.

قلتَ: "هل يكفي الالتجاء إلى الله وثم إلى الرسول نفسياً..." إن كنتَ بهذه الدرجة فأنت مرشد فلا حاجة أن تسأل أحد بعدها.

الجواب: يكفي نعم، فكيف تسألني وأنت قد وصلت إلى هذه الدرجة العالية، إنك تقي وأصبحت كسيدنا إبراهيم الذي قال: **{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}**[1318].

أليس سيدنا إبراهيم صادق وأنت كذلك صادق فأنت يجب أن تُسأل لا أن تسأل ونحن رضيناك معلماً طالما أنك تأخذ من المصادر العليا بل من المصدر الأعلى.

أما سؤالك هل من الضروري إعلامه شخصياً.

نعم ينبغي إعلام المرشد شخصياً حتى ولو لم يكن هذا المرشد تقي فقط، بل ولو كان نبي أو رسول فينبغي إعلامه شخصياً.

[1316] سورة الشورى: الآية (49).

[1317] سورة طه: الآية (7).

[1318] سورة الشعراء: الآية (80).

هل النفس تخرج من القدمين أثناء النوم وحين الموت من الحلقوم؟ وحرية الاختيار ما علاقتها بالنفس؟

بسم الله الرحمن الرحيم

هل صحيح أن النفس أثناء النوم تخرج من القدمين ولا يجوز النوم بالجوارب؟ علماً أن النفس معنوية ولا تعيقها المادة.

وهل عند الموت تخرج النفس من الحلقوم بعد الروح مباشرة؟

فلماذا في كل حالة من الحالتين المذكورتين تخرج من مكان؟

ثم أثناء النوم هل النفس التي تغادر الجسد أم حرية الاختيار؟

وما هي حرية الاختيار وما علاقتها مع النفس؟

أرجو بيان ذلك مشكورين.

1- في حال الموت: تسحب الملائكة الروح من الجسد بشكل تدريجي شيئاً فشيئاً بدءً من القدمين أو حتى من أصابع القدمين فتبرد، والنفس لا بقاء لها بالجسد بدون الروح الذي فيه الحرارة والحياة، إذ أن النفس لا تحب البرودة فتُجبر على مغادرة الجسد شيئاً فشيئاً تباعاً لمغادرة الروح، وهكذا حتى تصل الروح إلى الحلقوم، وتكون النفس هناك أيضاً وتلك هي ساعة النزاع والصراع "إن كان عاصياً معرضاً أعمى القلب والبصيرة"، النفس والحالة هذه لا تريد ترك جسدها الذي تعتمد عليه تماماً ولأنها صلة الوصل بينها وبين هذا الكون ومآكله ومشاربه ولذائذه، والآن سوف تغادره إلى غير رجعة ولا تعرف سوى هذا الجسد الذي كانت تعرف الكون من خلاله وتخاف المجهول الذي ستصير إليه وبالوقت نفسه لم يعد لها مقام في هذا الجسد الذي غادرته الروح. ويشتد على هذا الإنسان النزاع ويصعب عليه والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم. وهكذا حتى تخرج النفس من الجسد كما يخرج الحرير من على الشوك يتقطع ويتمزق فزعاً.

أما الإنسان المؤمن التقي هذا الذي ضحّى بالغالي على نفسه في سبيل طاعة ربّه ورأى الدنيا وقذارتها مسبقاً فعافها وطلّق فتنتها جميعاً، فأبدله الله نعيماً وسعادةً محيطةً به تغمر قلبه وتملؤه نوراً وحياةً، فهو قد غادر جسده مسبقاً ولم يعد عنده هذه التعلقات الجسدية العمياء، والله يطلب منّا أن نخرج هذا الخروج الحبي مع رسول الله ﷺ ليدخله على حضرة الله، قال تعالى: **{رِزْقاً لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ}**[1319]. لا أن يخرج موجوداً فزعاً مجرماً، **{وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ..}**[1320].

أما هذا التقي نال من باب أسمى وأرقى نوالاً متزايداً، وبالصلاة صارت له سياحات نفسية شهيّة بهيّة بمعيّة سراجه المنير ﷺ.

[1319] سورة ق: الآية (11).

[1320] سورة سبأ: الآية (23).

أقول هذا الإنسان ينتظر ساعة موته بفارغ الصبر ويتمناه، وهي لديه أجمل ساعات حياته، يوم يخلع ثوب الوظيفة وينطلق إلى النعيم المقيم.

قال سيدنا خالد رضي الله عنه : **(جئتكم برجال يحبون الموت كما أنتم تحبون الحياة)**.

وقال سيدنا بلال رضي الله عنه : **(وا شوقاه غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه)**.

فهذا الإنسان تخرج نفسه بالرغبة والإرادة، ويكون هذا الخروج كالشعرة من العجين، يمازجه نعيمٌ وغبطةٌ وسرورٌ فهو يريد ذلك ولا يتردّد عنه أبداً، بل وينتظره فإذا جاء أجله تراه يسلّم نفسه مباشرةً وينطلق إلى جنات ربّه وإلى النعيم المقيم.

أما عند النوم ترغب النفس بالراحة من أعباء الحياة ومن الأتعاب الجسدية فهي تطلب بالنوم راحة الجسد والنفس معاً فتخرج النفس من الجسد دون خروج الروح وتسري، وسريانها هذا بناءً على طلبها ورغبتها بالنوم.

فالذي يريد النوم يسلّم نفسه وهو لا يعلم شيء سوى أنه يريد الراحة والنوم.

وفي حالة الصلاة تتجه النفس برغبة جامحة، وتسري سريانها النوراني عن طريق الشوق نحو من تحب وهو الرسول الأعظم ﷺ فتسري بكلياتها ملقية الجسد وكأنها لا علاقة لها به نحو الكعبة ونحو من تحب وتصبح السيطرة الكلية لها، لا للجسد تخرج منه بكل بساطة بالسريان.

2- وتسأل عن حرية الاختيار وعلاقتها بالنفس.

نقول الإنسان يطلب ويصدق في طلبه ويرى الله صدقه عندها يجيبه بناءً على طلبه الصادق، فالإنسان لا حول له ولا قوة والفعال هو الله، فالإنسان دائماً يقف أمام طريقين اثنين في أي عمل يريد القيام به:

فإما أن يطلب رغائبه ويُماشي هوى نفسه المهلك وشهواته الرخيصة، يضع له الله العقبات لعلّه يغيّر فإن أصر يطلقه الله لما يريد لأنه مخيّر في ذلك وهو الذي اختار هذا الطريق بملء حريته واختياره ليصل إلى الخسارة الأبدية واللاإنسانية فلا ينازعه أحدٌ في اختياره.

وإما طريقٌ عالٍ سامٍ يُخالف به هوى نفسه، ويطلب من الله العون فيمده الله بالحول والقوة ويلبي طلبه وهذا طريق الإنسانية يفضي به إلى السعادة الدائمية والرقي والنعيم المقيم.

قال تعالى: **{إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}**[1321].

وللتوسع نرجو مراجعة كتاب تأويل الأمين صفحة **(187-198)**.

وحرية الاختيار للمكلفين الذين حملوا الأمانة ملازمة النفس وملكها ولا ينازعها أحد في هذا الملك، وعند النوم يُخرج الله النفس من الجسد ولا تعود تسيطر عليه وتفقد حرية الاختيار إذ لا يوجد شيء تختاره أصلاً، لأن الجسد ملقىً وهو مطية النفس ومن خلاله تلبي رغائبها والآن في حالة النوم الجسد معطّل والنفس لا تسيطر عليه وهي منفصلة عنه.

[1321] سورة الإنسان: الآية (3).

ينتابني إحساس بأن عودة سيدنا عيسى عليه السلام باتت قريبة جداً

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق نبي رب العالمين.

ما أقرأه أحسبه يتنزَّل على قلبي وكأنه سيالات نور وحياة أبدية، لست بجاهل ولا أُمِّي سمعت وقرأت كثيراً، لكن كلامكم فيه روح وريحان وجنة نعيم.

شكراً على جوابكم السابق وأتمنى أن أسمع صيحة الله قبل أن أسمعها عند موتي.

أتمنى عليكم أن تجيبوني عن أسئلتي فهي والله أسئلة حيرتني كثيراً لأني ما وجدت لها حلاً.

ينتابني إحساس غريب بأن عودة سيدنا عيسى باتت قريبة جداً، بالله عليكم مُنُّوا عليَّ بنفحات عبقة من أريج ومسك ذكره العظيم ربيع الحق والحقيقة، أسمعونا حفيف شجرات النخيل، فبركات ذكره تسري بالأرواح سريان الدم بالأجساد عليه الصلاة والسلام. وعليك السلام وإليكم جزيل الشكر والمحبة. أخوكم المحب لكم دوماً.

هل قرأت كتاب السيد المسيح عليه السلام يلوح بالأفق؟

فإن لم تكتفِ به بعد قراءته عندها اسألنـا وبإذن الله ومعونته نُجبْك.

أقرأ قبل النوم عن رحمة الله وحنانه وأحس بنعيم وعندما أنام أرى أشياء تزعجني لماذا؟

أجلس أفكر في الكون وأحس بنعيم وسرور وأقرأ حول رحمة الله وحنانه في كتب العلّامة محمد أمين شيخو وعندما أخلد إلى النوم أقول أني سأرى نتيجة حالي وأنا سعيد متمنياً رؤية الرسل والأنبياء والعظماء فأرى أشياء تزعجني فأستيقظ وأقول كيف حدث ذلك هل مني أم من غيري أرجو التبيان والإيضاح.

ولكم جزيل الشكر

المنامات على أربعة أقسام:

نوعان للصالح الطائع المستقيم السالك في طريق الهدى:

هذا يرى منامات سارَّة وتكون بشارة من الله تعالى له، فيبشّره فيها بخير سيناله، أو شدّة سيخلص منها، فلعلَّ هذا العبد المحسن يستمر في سيره الطيب فينال ما بشره الله به.

ومنامات أخرى يأتي الشيطان لهذا السالك في طريق الإيمان ويخيل إليه بتخيلات مزعجة يريد أن يحزنه ليقطعه عن سيره الطيب ويقنطه.

ونوعان للإنسان المعرض الفاسق الآثم:

يُرسل الله له منامات تكون له بمثابة إنذارات وتحذير من الاستمرار في غيّه وسلوكه السيّئ، فيحذِّره الله بها من انقطاع الخير عنه أو شدة ستنزل به ومصيبة من المصائب ستحلُّ بساحته، فلعله يرجع عن ضلاله ويتوب إلى ربّه، وبذلك يحفظه الله من المصيبة التي كانت ستحل به بسبب شذوذه.

ويرى أيضاً منامات شيطانية، فيأتيه الشيطان في نومه برؤيا يُخيّل له فيها أنه ناجٍ وأنه من أهل السعادة ليزيده ضلالاً على ضلاله.

وهناك نوع آخر يرى فيه الإنسان منامات عبارة عن أخيلة لا رابطة تربط بينهما وإنما هي أضغاث أحلام لا ترمز لشيء، ويكون هذا النوع ناشئاً عن ضيق نفسي بسبب فساد الأطعمة في الجوف والنوم قبل هضمها أو غير ذلك من الحالات المرضية.

فانظر يا أخي الكريم لنفسك واحكم على سيرك فتكشف نوع منامك وصنفه في تلك الأصناف السابقة وأنت أدرى بنفسك وأعلم بسلوكك فتحدد نوع المنامات التي تراها وتتعاطى معها بعلم وحكمة ودراية فلا تلتبس عليك الأمور.

كيف أغير ما بنفسي وأنا لا أعرفها ولا أملكها بل هي أعدى أعدائي؟

من عبد الله سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لدي سؤالين أرجو التكرم بالإجابة عليهم:

السؤال الأول: يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {..لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ..}، والآية الثانية: {بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ}، وهناك الحديثان التاليان: (من عرف نفسه عرف ربه)، (أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك).

والسؤال: كيف أغير ما بنفسي وأنا لا أعرفها ولا أملكها بل هي أعدى أعدائي؟

أنت تقول أنك تعرف نفسك وكل أوضاعها لأنك بصير عليها كما في آية: **{بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ}**[1322]. فمهما احتال وراوغ ومهما وضع أعذار ومبررات فهو كاشف نفسه. ثم تقول كيف أغير ما بنفسي فأنت بذلك تناقض نفسك بنفسك لأنك تجيب نفسك بنفسك فهل تريد يا أخي نوال المعرفة أم أنك تريد أن تمتحني.

فطالما أنت بصير على نفسك، إن شئت غيَّرت ولك الاختيار. والله لا يتدخّل باختيارك إن صمّمت على عدم التغيير، بل يولي الإنسان ما تولى لكن هذا التولّي عن الحضرة الإلّهية للدنيا ولنفسه، أي: لرأيه لا لنصح الله، يصل به بالنتيجة إلى جهنم وبئس المصير، فباختياره لهذه الدنيا الفانية يخسر العلو والخلود الأبدي عند مليك مقتدر، إذ باختيار المنقضي ولابدَّ أن ينقضي ويخسر الباقي وما أعدَّه الله له من مكرمات وجنات، ما أتى لهذه الدنيا إلا لنوال هذا الشأن العالي منذ أن صدق هذا الإنسان وحمل الأمانة ثمَّ غيَّر، فإن غيَّر الآن عن الفاني إلى الباقي فسيغيره الله وينيله ما لم ينله أحد من العالمين الذين لم يحملوا الأمانة.

[1322] سورة القيامة: الآية (14).

وحديثُ: **(من عرف نفسه عرف ربه):**

هذا الإنسان نسي نفسه، حين لبس هذه الدنيا المادية، والتفت لجسمه وحوائجه ولوازمه ومشتهياته عن طريق المادة، فكانت حجاباً له عن ربه، وبالتالي عن نفسه فمن عرف نفسه أنها لا حول لها ولا قوة وأن القوة لله جميعاً عرف ضعفها فالتفت إلى ربه، فمن عرف نفسه حقاً عرف ربه.

وحديث: **(أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك).**

أنت المسؤول لم جعلتها عدوةً لك، لأنك تنازلت عن سلطانك وهو التفكير، والنفس ليست بالأصل عدوة لأنها بالأمانة كانت صادقة تريد الرفعة لعليين، ثمَّ حين أعطيت حرية التصرف ومنحت حرية الاختيار كي تختار دوماً الأعلى، أخطأت عن عمد: سلوك الطريق إذ استكبرت بهذا النوال واستعملته بالطريق العكسي إذ حسبت شرها خيراً، وأصبحت كالطفلة فالأطفال دوماً يختارون الخطأ ويحبون ما يعود عليهم بالأذى، وهم يحسبونه أفضل. لكن الله منحك التفكير لتقنعها فإن اقتنعت غدت أصدق صديقٍ لك إن أقنعتها وهي بالمنطق تقبل دائماً.

وإن كنت مسلماً فهي تقبل بمنطق القرآن أيضاً، فتستطيع نصحها بأن تبين لها بأن هذا الذي تحبه يعود عليها بالهلاك والشر، وليس هناك نفس ترغب الشر أو الهلاك فهذه نفس النبي ﷺ أو المرسلين والأنبياء. نفوسُهم هواها علوي، فلا تهوى إلا الكمال وبما يعود عليهم بالرفعة.

فأنت يا أخي: مثل بقية الناس تسمع بالحديث الشريف وتعمّمه مع أنك لا تدري لمن قال رسول الله ﷺ أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك، فهذه قالها لمنكر جاهل مُتعنّت يطيع هوى نفسه التي هي مقطوعة عن حضرة الله ولا نور لها، بل يُعارض ويكذب بكلام الناصح جلَّ جلاله ويبغي الفساد في قلوب العباد ليكونوا أمثاله بالانحطاط، فهذا نفسه مقطوعة عن النور تبغي ضررها لأنها غدت معكوسة ومنكوسة بسبب كبر صاحبها وعدم استفادته من سلطانه الفكري، فهو لا يريد مخالفة رأيه وهواه، فهو لا يبغي إلا الضلال لنفسه ولسواه هذا الذي خاطبه رسول الله بقوله الشريف: **(أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك).**

وتسأل كيف أغير ما بنفسي وأنا لا أملكها ولا أعرفها وهي أعدى أعدائي؟

تمت إجابتك بما ذكرناه أم كيف، فابحث عن الناجحين واستعن بإيمانك أيضاً برب العالمين، وكافة الأنبياء والرسل هم قدوة لنا، وهم أعلام الحق ونجوم الهدى في حياتنا الدنيوية. أوليس الذي خلق أعلم بمن خلق وهو القائل: **{..وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ..}**[1323]. والقائل: **{..اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1324]: تكن منهم وفيهم، أي: تكون من الصديقين والشهداء والصالحين وتشرب من مشاربهم وتغنم من مغانمهم. وتسمو وتعلو ويشلح الإنسان ثوب البهيمة، فيأنس بالله كما استأنسوا ويرى بنوره الخير فيناله ويرى في الشر ما فيه من أهوال ونيران فيتجنبه، بل ينفع كل أحد فيستأنس به الخلق، وبعمله الخير يرجع إلى ربه ووجهه أبيض ويُقبل عليه وينال جناته العلى في دنياه قبل آخرته، ولا يبغي عن هذا الحال العالي حولاً.

وأكرر عليك يا أخي لمحة عن الإيمان، ولو أنه مسطور في كتب العلامة الكبير المنقذ للحيوان بالتكبير وللبشر بالحجامة التي لا طب قبلها ولا بعدها وهي الشفاء للعالمين.

[1323] سورة التغابن: الآية (11).

[1324] سورة التوبة: الآية (119).

إن لم يكن قلبك بيدك، ولو كانت نفسك عدوة لك، فهل فكرك ليس بيدك؟ فالإنسان كائن مفكر. تستطيع بفكرك أن تورد نفسك موارد الكمال، وتريها سبل الرشاد والاستعانة بذكر الموت خير معين.

فالنفس جاهلة عمياء تحتاج من يقودها ويهديها، وهي كالطفل تحتاج من يرشدها ويدلّها، وتكون عودة لك حقاً إن كانت آثمة استحبت الدنيا عن الآخرة واستهوت الشهوات الرخيصة المخزية.

وأنت الموكّل بتوعيتها وقيادها، وهي تقبل بالمنطق والحجة فهي جاهلة لا تعلم شيئاً إلا أنها تنقاد للمنطق وتسير معك بالحجّة والبرهان، لا بالإجبار والإكراه، فإذا للمنطق استجابت وللحق أنابت ولله ورسوله خضعت وأحبت كانت بذلك في سرب المؤمنين **(لن يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)** وهي والحالة هذه صديقة لك لا عدوة.

فعليك يا أخي أن تسلك سبل الهداية بالتفكير الجدي بالموت، وأنه لابدَّ لك من ساعة الرحيل إلى المجهول، وأن الدنيا وزينتها ستزول عنك بمن فيها، والمصير المحتوم والمستقبل المحصور هو القبر بظلمته ووحشته، فمالك من نور ولا جليس ولا أنيس ولا صديق حميم، ساعتئذٍ تخاف نفسك سوء المصير وترهب من المجهول القادم والإنسان عدو ما يجهل، فتبدأ منحى جديد في الحياة وتصدق بالبحث عن النور الدائمي الذي لا ينقطع ولا يخبو أبداً ليكون لها زاد في سفرها القادم.

عندها تطلب الاتصال بالله العظيم لينقذها، وتفكر بالآيات الكونية الموصلة للإلَه خالق النور والضياء، فالكون كتاب مفتوح تقرأ فيه آيات الله وأسماءه الحسنى، تقرأ الرحمة والحنان فتحبه وتقبل عليه وتستمد منه النور.

فابحث عن موجدك وإلَهك، واسعَ لكي تستنير نفسك بنوره، فهو الذي يعرّفك بكل شيء، وقد جاء ﷺ إلى شبه الجزيرة العربية وهم لا يعرفون شيئاً حفاة عراة في جهل مطبق، حتى الصحابة الكرام كانوا قبل مجيئه ﷺ في ضلال مبين **{لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ}**[1325].

ولكن فيما بعد صاروا حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء، وهذا كله بإيمانهم وحبهم لرسول الله ﷺ، فغدوا هداة الأمم وقادة البشرية إلى الجنان.

فالله تعالى يقول لك عبدي اطلبني تجدني فإذا وجدتني وجدت كل شيء وإن فتك فاتك كل شيء وأنا أحب إليك من كل شيء.

وتعرف عندها ربك وتعرف نفسك حق المعرفة وتعرف كل شيء، وتميّز الخير من الشر، وتدعو: **(اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه)**.

أما الذي نسي الله وكذب على ربه غدا كاذباً حتى على نفسه مراوغاً خداعاً منذ أن نسي الله، وهذا النسيان والانقطاع عن ربه أنساه نفسه وأضاع منزلته التي رشح لها وراح يرعى مع الهمل، فهو لا يعرف نفسه ولا يعرف قيمتها عند ربّها وأنها فوق الخلائق بحملها الأمانة إن هي وفَّت بحملها. وآمنت واستنارت بنور ربها.

ما هو التصوّف؟

[1325] سورة آل عمران: الآية (164).

فضيلة الشيخ الجليل نبدأ بالسلام عليكم ورحمت الله وبركاته. "التصوف" ما رأيك به؟ بالنسبة لي أحبه وأعتقد به، فهل كثرة هذا أو بالأحرى أريد رأيك عن الموضوع بشكل كامل والشكر الجزيل لكم ولهذا الموقع.

أنا أعلم أن الطالب المجتهد ينقطع عن الناس للدراسة فترة من الزمن، حتى إذا ما تفرغ وصفى للدراسة ولنيل العلوم والمعارف بعدها يخرج إلى الناس لكي يعلِّمهم ويدرّسهم، فيكون بذلك قد أفاد واستفاد.

وقد أجاب الإمام الغزالي حجة الإسلام عن حقيقة التصوف فقال:

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ولا البــــكــــاء إذا غــــنــى المغنون

إن التصوف أن تصفـــو بلا كـدر وتتبـع الحــق والقـــــــرآن والديـن

هذا مفهومنا عن التصوف، لأن الصوفي الأكبر هو سيدنا محمد ﷺ، فقد تصوف في جبل حراء لتصفو نفسه من كل العلاقات الدنيوية وتكتسب العلوم السماوية التي فيها إنقاذ البشرية، فلابد من الصفاء النفسي والطهارة النفسية لتتنزل على قلبه المعارف القدسية الربانية وتتنزل عليه حقائق كلام الله القرآن العظيم، وهناك أيضاً صفاء للنفس في الساعة الصباحية، ينقطع عن الناس إلى رب الناس وآياته العليّة أو الكونية ليعرف الحق هذا المؤمن وينطق بالحق بما شاهد بصفائه من الحق، وكما قال تعالى عن الذين ينقطعون عن الناس في الفترة الصباحية والمسائية حباً بالله والتفاتاً إلى الله للوصول إليه تعالى: **{..وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}**[1326].

ونرجو من أخينا الكريم أن يعذرنا لأننا بعد اطلاعنا على علوم العلّامة السيد محمد أمين شيخو لم نستطع أن نقرأ في كتب سواه لأننا وجدنا الحق والنور والحياة فيها لا في غيرها، وإذا اتبعنا غيرها فماذا بعد الحق إلا الضلال.

هل وجودنا ورقيّنا مقرون بوجود إبليس؟

هل وجودنا ورقيّنا في الأعمال مقرون بوجود إبليس فيها؟ هل حافز لنا لنطيع الله ونقهر إبليس الذي أقسم أنه سيغوي من يستطيع إغوائه؟

طيب إذا كان مما ذكر لو سجد إبليس هل كان منهاج الحياة ومسارها مختلف وهل يستطيع الإنسان أن يرتقي بأعماله نفس الرقي فيما لو كان إبليس موجود.

[هل وجودنا في الدنيا مقرون مع وجوده؟].

الجواب: نعم، إن وجودنا مقرون مع وجود إبليس، وهذا من البديهيات وليس سؤالاً، لأنه طالما حملنا الأمانة وهو حملها لذلك فوجودنا مقرون مع وجوده، فهو من المكلفين ونحن كذلك. ولكنه خان

[1326] سورة الأحزاب: الآية (42).

الأمانة وعصى ومشى بالخيانة، فهو عبرة سيئة خاسئة خاسرة، وعلى كلٍّ {**..وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى..**}.

[**هل رقيّينا في الأعمال مقرون بوجود إبليس؟**].

الجواب: إن رقيينا مقرون بوجود رسول الله ﷺ شريطة تقديرنا له، أي: أن نكون مفكّرين بشمائله وبيانه العظيم وكمالاته التي هي فوق كمالات كافة البشر، فبهذا الاقتران بنفس رسول الله نعود بعد الجفاء للوفاء وبعد الشقاء للهناء، ونَنال الجنات التي أعدَّها الله لنا، ونعود بعدها من الظلمات إلى النور إذ تُفتح قلوبنا.

فإنَّ فَضلَ رسول الله "وليس إبليس" **ليس له** **حدٌّ فيُعْرِبَ عنه ناطقٌ بفَمِ**

[**هل إبليس حافز لنا لنطيع الله ونقهر إبليس الذي أقسم أنّه سيغوي من يستطيع إغواءه؟**].

قلت: من يستطيع إغواءه، أما إبليس ذاته يقول لأغوينهم أجمعين وليس من يستطيع.

أما الجواب على السؤال: الشيطان ليس له فعل {**..إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً**}[1327]. ولا يستطيع الشيطان أن يسحب معه أحداً أبداً {**..يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ..**} ما استكثروا أبداً لكن كل مجرم ألقي في الحاوية كل خبيث سار بسيره، فإذا أعرض الإنسان عن الله واستحب الرذيلة والشيطان أيضاً يحب الرذيلة، فاجتمع بخط واحد مع الشيطان، فبطبيعته سيسحبه إلى مسلكه.

أما الشيطان فليس له أي فعل، كما قلنا سابقاً، ولكنه حافز لنا إذا تجنبنا الأهواء المؤذية النجسة، أما إذا مشينا فيها فنحن من سربه، إذاً الحافز أن لا نمشي بطريقه القذر. والله يقول أنه ليس له سلطان إلا على من تبعه فقط من الغاوين {**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**}[1328]. والغاوي هو الذي غيَّر، جاء للدنيا بهدف جمع الجنات وليتزود بالأعمال فيها للآخرة، لكنه غيَّر وفضَّل الدنيا على الآخرة {**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى..**}[1329].

أما الحافز لنا هو رسول الله ﷺ.

أما بالنسبة لقسم إبليس فهذا قسمه له وعلى نفسه، ودعاؤه غير مستجاب.

[لو سجد إبليس هل كان منهاج الحياة ومسارها مختلف؟].

طبعاً يختلف عليه ويختلف تاريخه بالكلية لا على سواه.

[هل يستطيع الإنسان أن يرتقي بأعماله نفس الرقي فيما لو كان إبليس موجود؟].

أنت تقول: إبليس غير موجود أما إبليس فهو موجود، ولا يهمنا هنا، والاختيار ملك كل مكلَّف وليس لإبليس إلا اختياره.

لماذا لم يُبعث سيدنا محمد ﷺ في بلاد الأمريكان؟

[1327] سورة النساء: الآية (76).

[1328] سورة الحجر: الآية (42).

[1329] سورة فصلت: الآية (17).

لماذا لم يبعث سيدنا محمد ﷺ في بلاد الأمريكان؟

كيف أصل إلى الله لكي أنال الجنة؟

- لم يكن هناك بلاد أمريكان في ذلك الوقت، هؤلاء عمرهم /200/ سنة أما سيدنا محمد ﷺ فمنذ أكثر من /1425/ سنة.

- كل دلالة العلامة محمد أمين شيخو وكتبه في المكتبات تدلك كيف تصل إلى الله لكي تنال الجنة، وهذه الدلالة إذا طبّقتها بصدق تصل إلى الله وتنال الجنة في الدنيا قبل الآخرة: {**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ..**} أي: من الدنيا {**..جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا**}[1330].

أسئلة عن أجل الإنسان وعلى أي أساس يتحدد عمر الإنسان؟

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ} [الأنعام: 2]. هل تدل أن عمر الإنسان ثابت ومحدّد؟

وقوله: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ} [الأعراف: 34]. ما المقصود بأجل الأمّة؟ هل هو ساعة بلاءها مجتمعة؟

مثلاً قرية أصابها زلزال "لا سمح الله" ألا يوجد البعض منهم نقص عمره المحدد ولحظة الزلزال هو أجل القرية؟

سيدنا نوح عندما علم أن قومه لا خير فيهم قال: {وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً} [نوح: 26]. هل نقص عمرهم لئلا تزداد شرورهم؟ وهل يزيد إذا تابوا إلى الله واستغفروه؟ لقوله تعالى: {يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [نوح: 4].

مثل إنسان عند دنو أجله تاب ألا يعطيه الله فرصة ثانية إضافية ليقدِّم أعمال صالحة لدخول الجنات؟

ورب سائل يسأل: على أي أساس يتحدَّد عمر الإنسان؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسأل: هل عمر الإنسان ثابت ومحدد؟

[1330] سورة الكهف: الآية (107-108).

قال تعالى: **{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ..}**[1331].

{..ثُمَّ قَضَى أَجَلاً..}: كل واحد منكم وله أجل ويوم محدد وهي مدة حياته. **{..وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ..}**: وهذا الأجل يكفي أن يصل به الإنسان إلى الإيمان والتقوى، ويسمو به في الإقبال على ربه وتفتّح منه عين البصيرة ويستنير بنور ربه.

وهذا هو معنى: **(الأجل المسمّى)** أي: يسمو به.

والأجل واحد وليس هناك أجلان، فبهذه المدة المحددة التي وضعها الله لكل إنسان يستطيع بها أن يصل إلى أعلى المراتب، ولديه الأهلية التامّة بهذه المدّة أن ينجو لحظة يلتفت بصدق إلى ربه، يرى الطريق ممهدة وميسورة، ويؤمن بالله كما آمن سيدنا إبراهيم وأهل الكهف ومن اتبعهم من أهل الإيمان، فإذا لم يؤمن الإنسان بالسادسة عشر فلديه فرصة بالسابعة عشر، وإن لم يكن له السمو بالسابعة عشر فلديه فرصة في الثامنة عشر وهكذا تتوالى الفرص أمامه، فبأي لحظة يلتفت الإنسان بصدق لربه يجد الله كان بانتظاره، فإن تقرَّب لله شبر تقرّب الله له ذراعاً وإن تقرّب لله ذراعاً تقرّب له باعاً، وكل إنسان تجاوز الخامسة عشر لديه الأهلية الكاملة لأن يصل لربه حيث يكون قد اكتمل جهاز التفكير لديه وتمَّ إدراكه وكمل فكره وصار مؤهلاً لبلوغ التقوى وهي الاستنارة بنور الله تعالى فيعرف الخير خيراً والشر شراً، فيكسب حياته وعمره، قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ..}**: فهذه عامَّة عمَّت كافة الناس، فكل إنسان بلغ السادسة عشر مطالب بالتقوى، وما كان ليطالبه لولا أن رأى فيه الإمكانية والأهلية التامّة لذلك، ولولا أن الإنسان ذاته تعهَّد بحمل الأمانة والوفاء بها إذ أن الله لا يكلِّف نفساً إلا وسعها.

وفي الآخرة يرى الإنسان المفرّط حماقته الرعناء، وأنه أضاع عمره الغالي الثمين على غير طائل، ويرى ما ساقه الله له من إكرام وإنعام إذ خلق الخلق لأجله فالتهى بحطام الدنيا الدنيء، فيومئذٍ يعضُّ الظالم على يديه على ما فرَّط في مدَّة حياته والتي كان سيبلغ بها أعلى المراتب ويسمو فوق الكائنات، إلا أنه أخلد إلى الأرض وأضحى بذلك شرّ البرية، ويرى أن الله ما قصَّر عليه أبداً بل أعطاه عمراً كافياً وافياً.

إذن: عمر الإنسان ثابت ومحدّد، فيومك يومك وساعتك ساعتك لا تتقدم لحظة ولا تتأخر، فقضاء الله محكمٌ ودقيق وهو العليم الحكيم.

وتسأل: ما المقصود بأجل الأمة في الآية: **{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ}؟**

هؤلاء كلهم أمُّوا للإجرام، وأعطاهم الله شهواتهم بالتّمام وكافّة طلباتهم تحقَّقت وأخذوا الدنيا من أبوابها العريضة ولم ينقصهم الله شيء، ومع هذا لم يستجيبوا لداعي الله فاستحقّوا البلاء، فكان موتهم مجتمعين على هذا الشكل، وتوافق البلاء الجماعي مع انتهاء أجل كل واحد منهم، وليس جمع المجرمين وهلاكهم مجتمعين بوقت محدد بمستصعبٍ على الله، وإن كان بينهم من لديه الأهلية للسمو يُخرجه الله من بينهم.

فبموت شخصٍ واحدٍ تموت معه ملايين الخلايا في جسمه دفعة واحدة وتكون هي الأخرى قد انتهى أجلها.

[1331] سورة الأنعام: الآية (2).

فالله الحكيم القدير قدَّر لهم هذه الأعمار وجمعهم في مكان واحد، وقد استوفى كل واحد منهم طلباته الإجرامية بالتمام، وأمّوا لشيء واحد فكان البلاء والهلاك لهم لزاماً موافقاً لأجلِ كل واحد ولا ينقص أحد من عمره المحدد له لحظة واحدة.

أما الآية **(4)** في سورة نوح: **{يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}**:

هذه الآية في بداية الدعوة دعوة سيدنا نوح لقومه أي قبل 950 سنة من هلاكهم، دعاهم سيدنا نوح خلالها ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً، ولم يزدهم دعاؤه إلا نفوراً لأنهم لم يؤمنوا بالله ولو آمنوا لاتّبعوا رسول ربهم، فالله تعالى ما ترك سبيلاً إلا هيأه لهم لكن دون جدوى، حتى امتلأ إناء نفوسهم من الدنيا وشهواتها، وأخذوا كافة طلباتهم ولم يبقَ لهم أي طلب غيرها، فأنهوا مدرستهم بالرسوب، فكان البلاء لهم ومصيرهم.

فكلمة: **{..يُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى..}**: هو الأجل نفسه لكل إنسان، من أجل أن يسمو ويرقى بهذه المدة المحددة، ويغفر لك وتشفى نفسك.

ولا يوجد تأجيل مع دنو الأجل، لأن الله عليم بكل إنسانٍ أعطاه هذا العمر بناءً على علمٍ ودراية، أما التوبة عند الموت لا تكون، قال تعالى: **{وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ..}**[1332] مثل **(فرعون)**.

وتسأل: على أي أساس يتحدّد عمر الإنسان؟

كل إنسان اكتسب كسباً أزلياً معيّناً واختزنت نفسه طاقة معيّنة من الشهوات، وبناءً عليها كان تحديد العمر وتقدير الأجل، فإذا خرج إلى الدنيا وأتبع نفسه هواها كان عمره المحدد كافياً لإخراج ما بنفسه من شهوات منحطة.

وإن خالف هوى نفسه وضحى بشهواته الدنية في سبيل رضاء ربه، كان عمره الثمين كافياً لإخراج ما بنفسه من كمال وأعمال عالية، فكل إناء ينضح بما وعى وهذه المدة من عمر كل إنسان كافية ووافية تماماً لإخراج ما بنفسه.

هل الأديان السماوية قبل الإسلام تختلف عن الإسلام في بعض الأمور؟

كثيراً ما سمعت أن الأديان السماوية التي كانت قبل الإسلام تختلف في بعض الأمور عن الإسلام، فحسب ما قيل مثلاً:

أن الله أحل لبعضهم أن يتزوجوا الأخوات ويجمعوا بينهن، أما نحن فحرمها علينا.

وإذا أذنب أحدهم ذنباً لا توبة له إلا بالقتل، وبالنسبة للطعام والشراب وبعض أمور العبادة ما منع عنهم وسمح لنا وما إلى ذلك من أمور كثيرة، وما جعلني أسأل هذا السؤال الآية /13/ من سورة الشورى وآيات كثيرة، فما داموا بشراً مثلنا يفيدنا ما يفيدهم ويؤذينا ما يؤذيهم، فلماذا اختلفت التشريعات إن كان ما يُقال صحيح؟ وإن لم يكن فما هي حقيقة الأمر؟

[1332] سورة النساء: الآية (18).

جزاكم الله ما أنتم أهله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لماذا سمعت هذه الأقاويل التي لا أصل لها! والقرآن ينسفها نسفاً بصريح الآيات الكريمة، لِمَ لَمْ تتّبع كلام علّامتنا محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه لترى الحقيقة التي لا التباس فيها ولا ريب؟! والتي تنسف هذه الأقاويل الباطلة التي لا أصل لها نسفاً بالحجة والبرهان والدليل القرآني القاطع.

فبالحقيقة يا أخي أن الله واحد لا شريك له، ودينه وشرعه واحد لكافّة البشرية حيث يضمن لهم سعادتهم وحياة ملؤها الهناء والسرور وينقلبون بعد ذلك إلى حياة الآخرة في نعيم أسمى وأرقى، والله أعلم بالقوانين التي يضعها لخلقه وهي واحدة في كل زمان، قال تعالى: **{إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى}**[1333]. أي أن الذي ورد في سورة الأعلى لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى.

وآية: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[1334]، فالصيام مفروض على كل الأمم، كما هو مفروض علينا فالذين من قبلنا شرعهم نفس شرعنا من صلاة وصيام وزكاة وحج، وقوانين من زواج وطلاق وحجاب وأوامر ونواهي، فالدين والشريعة واحدة ولا اختلاف بينهم أبداً، وليس هناك غير ثلاث ديانات اليهود والنصارى والإسلام وجميعها واردة في القرآن الكريم فالقرآن مهيمن عليها جمعيها ويتضمّنها، وهو مهيمن على جميع الصحف من التوراة والإنجيل والزبور والقرآن يشملهم كلهم، فشرع الله واحد في كل زمان، قال تعالى: **{شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا..}**[1335].

الأعمال الصالحة التي نستطيع القيام بها في هذا الزمان الصعب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو شرح لنا بعض الأعمال الصالحة التي نستطيع القيام بها في هذا الزمن الصعب وخاصة مع صعوبة الاختلاط مع الناس والتأثر بأحوالهم النفسية المريضة.

وجزاكم الله خيراً على هذا الموقع الرائع.

قال رسول الله ﷺ: **(لا يكن أحدكم إمعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت وإذا أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إذا أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤوا تتجنبوا إساءتهم)**[1336]. ومعنى كلمة **(إمعة)**: أي آمَّ مع الناس ومع الأكثرية، يتبع الناس دون تفكير ولا تمحيص.

[1333] سورة الأعلى: الآية (18-19).

[1334] سورة البقرة: الآية (183).

[1335] سورة الشورى: الآية (13).

[1336] سنن الترمذي 2138. جامع الأصول 9349.

بل يجب أن تسير على بصيرة وشهود لحقائق الأمور خيرها من شرها فتتّبع الخير وتتجنّب الشر **{قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي..}**[1337]: على بصيرة وليس على عماء، فترى الخير خيراً وتتَّبعه وترى الشر شراً وتتجنَّبه.

أولاً: يجب أن تكون ذا بصيرة بالنور الإلّهي وهذا لا يتحصَّل إلا بسلوك طريق الإيمان المبيَّن في كافة كتب العلّامة الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، عندها وبمعية رسول الله السراج المنير الذي ينير لك طريقك، حيث أنه ﷺ لم يفقد النور منذ الأزل كبقية الناس الذين فقدوا نورهم فهم بحاجة لمن ينير لهم ظلامهم، والإمام وظيفته أن يشقَّ لك طريق النور لتكون أنت معه على نور وعلى بصيرة.

أقول: بمعية أهل البصائر تستطيع أن تفعل الخير والأعمال الصالحة، فتدعم أهل الإحسان **(إن أحسن الناس أحسنت)**، تدعم أهل الحق بكل ما آتاك الله من قوة وطاقة، أي تدعم كلام الذي لم يخرج عن القرآن قيد أنملة، كما في دلالة العلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه التي هي تبيان القرآن وشرح لمعاني الآيات الحكيمة.

أما **(إن أساؤوا)** فلا تكن لهم تبعاً أعرض عنهم ولا تماشيهم.

(أن تتجنبوا إساءتهم): جانبوا أهل البدع فإن الطبع دسّاس.

فأنت تسأل عن الأعمال الصالحة التي تستطيع القيام بها في هذا الزمن الصعب، وخاصة مع صعوبة الاختلاط مع الناس والتأثر بأحوالهم النفسية المريضة.

أقول: عليك باتباع الحديث السابق الذكر وتطبيقه، فلا تركن إلى الذين ظلموا وتماشيهم، بل عليك بهجر المنكر وأهله واتباع الصادقين بصدق **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1338]. فكن مع أهل الإحسان بدعمهم، والإخلاص لرسول الله ﷺ وأهل الحق ومصاحبتهم قلبياً **(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)**[1339].

وفي الحديث الشريف : **(تعلموا اليقين بمجالسة أهل اليقين)** و **(من جالس جانس)**.

وأكثر من ذكر الموت وزيارة القبور تشرح الصدور وكفى بالموت واعظاً.

الحضرات التي تقام في الموالد والقفز والنط، هل كان الصحابة الكرام يقومون بهذا؟!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً: نقول لكم الله يعطيكم العافية على هالموقع والمواضيع والكتب وكل شي مفيد عم تنزلوه... وتستمروا بنشر علوم سيدنا العلّامة (العالم الرباني) محمد أمين شيخو قدس الله سره... والله يجزيكم كل خير...

ثانيا: مشكورين على المواضيع يلي عم ترسلوها على الإيميل.

[1337] سورة يوسف: الآية (108).

[1338] سورة التوبة: الآية (119).

[1339] المستدرك على الصحيحين 7319.

ثالثاً: عندي تساؤل من زمان عن أمر ولكن لا أعرف هل هو صحيح أم خطأ أم حتى محرم:

ألا وهو الحضرات التي يقوم بها كثير من المنشدين ويقومون بالقفز والنط... والله شيء مخجل.. ولما تأتي وتحكي معهم يقولون أن سيدنا أبا بكر في أحد الأيام عندما سمع خبر جيد قام ودار على قدم واحدة وأمام سيدنا الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم... ولم يقل له شيئاً...

فهل من المعقول بما يتلاءم مع كمال الصحابة الكرام وكمال الرسول أن يفعل ذلك؟ وهل كان الرسول والصحابة يقومون بهذا القفز أو النط؟!

نريد منكم (جزاكم الله كل الخير) توضيح عن هذا الشيء من أقوال العلّامة إذا تحدث عن هذا الشي، لأنه بصراحة لما الإنسان يستمع لمدح الحبيب والذكر الكريم تحدث له أحوال قلبية جميلة، ولكن عندما يرى هذه المناظر سبحان الله يعني يحز في النفس شيء وخاصة أنهم يقومون بهذا الشيء تحت اسم الصوفية، ونحن نعلم أن الصوفية تعتني بصفاء القلب وليس النط والقفز.

وآسف إذا أطلت عليكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن العلّامة الكبير لا يحب إلا مظاهر الكمال، وكل ما أنت تفضّلت به وذكرته موافقك العلّامة عليه ولا يرضى بهذه الهياجات الجسمية أبداً ولا يقبلها، إلا أنها يريدها قلبية مستورة لا يدري بها إلا الله وصاحبها، حتى أنه يرفض اهتزاز الجسم مما يشاهده الناس وكان يستشهد بقوله تعالى: **{وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ..}**[1340].

فلم يكن لديه أبداً أي تغييرات هياجية أو تخبطية أبداً، حتى تحرك الجسم إلى الوراء والأمام في حال الذكر كان مرفوضاً تماماً، يجب أن يكون المؤمن راسخ الجسم كرسوخ الجبال ولا يتم العروج إلا بالنفس وتقلّب القلب بحضرة الله، أيُّ مظهر يشذّ عن الكمال فهو يرفضه قطعاً.

هل يوجد تفاضل بين الجمادات والحيوانات والأشجار؟

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم أصحاب رسول الله

هل يوجد تفاضل بين الجمادات والأشجار والحيوانات؟

وما بال الثرى الذي ضم جسد الرسول، وما بال التراب الذي يضم جسد الكافر المعرض، هل هما في سويّة واحدة؟

وما بال الخروف الذي يقدّم جسده، والخروف الذي يرفض؟

وشجر البلوط وشجر الزيتون، أنا أرى أن الأشجار تشعر بالإنسان المؤمن، أو كل شيء حوله يشعر به ويسعد بما يقدّمه لهذا الإنسان.

أفيدوني أفادكم الله.

[1340] سورة النمل: الآية (88).

نعم لا شك أنه يوجد تفاضل بين المخلوقات، ولا يوجد نفس تماثل نفس، فمثلاً: المعادن ليست متساوية، فكيلو ذهب أفضل من كيلو حديد، وليس الألماس كالفحم، ولتر ماء لا يساوي من حيث الثمن كيلو عسل، إذن: فهناك تباين وتفاوت بين جميع المخلوقات، وهذه قدر الله وعظمته فلا يوجد إنسان يماثل إنسان، كذا لا يوجد لون بشرة يشبه لون، ولا بصمة يد تشابه بصمة يد آخر في العالم كله، ولا لون عيون إنسان يشابه لون عيون إنسان آخر، كذا الطعوم والأشكال. ومن هنا تتبدى لك وسعة الله عزّ وجلّ بأن خلق كل هذا الخلق.

لطفاً راجع كتاب عصمة الأنبياء وفي مقدمته عالم الأزل وتفاضل المخلوقات.

وتسأل عن الثرى الذي ضم جسد الرسول ﷺ والثرى الذي ضم جسد الكافر:

نقول: من الناحية المادية الصورية لا فرق بين التراب الذي ضمَّ جسد الرسول ﷺ وتراب غيره، أما من الناحية الحقيقية اليقينية التي يشاهدها الأتقياء المستنيرين بنور الله والذين يرون الحقائق بهذا النور لا رؤية بأنوار الدنيا، إذ الأنوار المادية الدنيوية تريك الأمور متماثلة ولا فرق بين الترابين، أما بأنوار الإلّه العظيم ترى الحقائق والكنه المستكنة وراء الصور، وترى التباين والاختلاف بين التراب الذي ضمَّ أضلع النبي وغيره من سائر التراب، وهذا للمؤمن المشاهد لنور الله.

وللتفصيل راجع كتاب عصمة الأنبياء وفي مقدمة الكتاب عالم الأزل وتفاضل الأنفس.

من أين مصدر النفط وكيف يتشكّل؟

السلام عليكم: سيدي الكريم بعد اطلاعي على كتاب مصادر المياه، وأن الماء الذي نشربه من القطبين، وهنا راودني سؤال حول موضوع (النفط) من أين مصدره؟ إذا كان مصدره من بقايا غابات قديمة فالبترول في السعودية الشقيقة وفير وبكميات كبيرة جداً، علماً أن تلك البلاد لا شجر فيها منذ القدم.

وتلك المستودعات داخل الأرض ألا تنفذ وتجف على الرغم من هذا الاستهلاك العالمي الهائل؟ أم أنها تتجدد كما في (الماء)؟

نرجو التوضيح ولكم جزيل الشكر.

هناك نظريات عن مصدر النفط اقتنع بها الناس وعلماء الجيولوجيا، يقولون: أن النفط مزيج من الهيدروكربونات تلك المواد التي تتألف من الهدروجين والكربون وتوجد بأشكال مختلفة، منها السائل كالنفط، ومنها الصلب كالقار، ومنها الغاز كالميتان. ويكاد العلماء يجمعون على أن النفط قد تشكل من جراء التبدلات الكيميائية الحيوية للعوالق البحرية وبقايا الغابات وبقايا الأحياء العضوية، وتضم هذه العوالق كثيراً من الكائنات النباتية والحيوانية المجهرية التي تعيش في البحر وغير البحر، وعندما تموت هذه الكائنات الحية تغوص إلى الأعماق السحيقة، حيث تقوم الجراثيم اللاهوائية بإدخال بعض التعديلات على بنيتها، وذلك بنزع الأوكسجين والآزوت وإنتاج مزيد من الهدروجين والكربون، وهذا المزيج الهيدروكربونات يوجد فيه النفط.

وقد كان من جرّاء التطورات التي حدثت في العالم خلال آلاف السنين الماضية أن تحرّكت كتل كبيرة من الأرض واستقرت فوق طبقات من المواد العضوية فاحتبست هذه المواد في تلك الأماكن، وهكذا تشكّل ما ندعوه اليوم **(حقول النفط)**.

وفي رأينا أن هناك أراضٍ كانت كلها غابات وحدائق فانقلبت لصحاري، فأنت تعرف الجزيرة العربية منذ أربعة آلاف أو خمسة آلاف هذا في علم التاريخ البشري، ولا ندري من عشرين أو ثلاثين ألف سنة كانت كلها مناطق غابات ثم أصابها القحط فأصبحت كلها صحارى، والصحارى انقلبت إلى غابات وهذا معلوم في علم الجغرافيا. فهناك تحولات في الطبيعة والتضاريس، والأرض دائماً تتعرض لزلازل فتجعل عاليها سافلها. وهكذا تتجمع بقايا الغابات والأحياء العضوية وتنصهر في تلك الأعماق السحيقة للأسباب الثلاثة:

1- الثقل الهائل الذي فوقها من الصخور الأرضية حينما أصبح بالزلزال عالي الأرض سافلها.

2- كلما نزلنا إلى باطن الثرى **(100)** متر تزداد درجة الحرارة درجة مئوية وفي هذه الأعماق السحيقة تبلغ درجات الحرارة حدّ الانصهار.

3- باطن الأرض مليء بالحمم النارية وهذا ما نراه حينما تفتح لها ثغرة في بركان ما فتخرج الحمم النارية.

إذن: هذا الضغط الشديد وهذه الحرارة الشديدة في باطن الأرض تذيب جميع بقايا النباتات والعضويات وتتشكل حقول البترول.

أما نحن فنؤمن أن الله العليم خالق كل شيء كما هو عليه، خَلَقَ الموجودات جميعها للإنسان وأمَّن له في الأرض كلّ ما يتطلبه ويشتهيه، وأن الله أعطى الإنسان حرية الاختيار يختار ما يشاء ويريد والله يلبي له رغائبه وشهواته جميعها ولا ينازعه فيما منحه إياه من حرية الاختيار، وهو تعالى عليم بأن هذا الإنسان الذي اختار الغواية وأراد العاجلة والدنيا المنقضية وأرادها فردوسه الأعلى، راح يبتكر فيها ويخترع ما يتوهّمه سعادة ومسرات، وعلم الله مسبقاً أنه سيتطلب هذه الموجودات من الحقول النفطية فكانت معدّة له مسبقاً ليُخرج ما بنفسه من شهوات عن طريقها. فذهب الإنسان ينقّب في الأرض ويغوص في الأعماق حتى استخرج النفط، فالنفط كغيره من الموجودات التي أوجدها الله في الأرض مثل المعادن والآزوت وكافة المخلوقات، فكل نوع وكل مخلوق وكل صنف خلقه الله على ما هو عليه الآن، فالقرد مثلاً: خلقه الله بالأصل قرداً وظهر من نسله قرود ولا يخرج من نسله أسود أو حمير، كذلك الأسد لا يخرج منه إلا أسد، والماء هو في أصله ماء فلا تغير ولا تبديل، والإنسان كذلك في أصله إنسان والبشر جميعاً من نسل أبونا آدم عليه السلام، وهذا كله يسير ضمن قوانين صارمة في الدقّة لا تتحوّل ولا تتبدّل صنع الله العظيم. والنفط كغيره من الموجودات التي ألقاها الله في جوف الأرض حتى جاء زمان فقد فيه الإيمان وضلَّ الإنسان عن سبيل ربه وما أراد إلا الحياة الدنيا فحفر في الأرض وكانت له طلباته مهيأةً تماماً ولا ينقصه الله شيئا. **{كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُوراً}**[1341].

فالنفط والغاز موجود منذ القدم حتى جاء زمان يتطلبه الناس لإخراج شهواتهم بعد أن أشاحوا عن مبدع السموات والأرض فكان لهم ما أرادوا.

[1341] سورة الإسراء: الآية (20).

هل يذهب المرء في العذاب وهو يحب أهل الحق؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كيف يستطيع المرء أن يثبت على الحق في حال حصل على دورة استثنائية؟ مع العلم أنه مضطر على العيش مع أناس قد نسوا.

وهل إن وقع العذاب وهو يحب أهل الحق يذهب به؟ ويكون كمن يُقال لهم: {..قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً..} [الحديد: 13]؟

والسلام على الأئمة المهديين بنور المصطفى ﷺ.

- ما هي الدورة الاستثنائية التي تقصدها؟ نرجو وضوح السؤال ليكون الجواب واضحاً.

- كلنا مضطرين على العيش مع أناس قد نسوا، وهذه من ضرورات العمل والحياة العملية في المجتمع.

ولكن لا تأثير للناس عليه إطلاقاً، إذا لم يسلِّمهم قلبه وتكون هناك مخاللة والمجالسة جلوساً لإضاعة الوقت على غير طائل ومجرّد الاستئناس بالناس، فهذه المجالسة تترك تأثيراً سلبياً على المرء، ولكن إن كان مروراً عابراً بحكم العمل أو الوظيفة وهذه الظروف المجبر المرء على خوضها لا تترك أثراً سلبياً على الإنسان، ولكن عليك أن تضع ساعات لتتفرّغ فيها عن الناس جميعاً وتتخذ الله صاحباً، أي: تختلي مع ربك في ساعة معينة وخيرها الساعة الصباحية قبل شروق الشمس والساعة المسائية قبل غروب الشمس **{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ..}**[1342]. والتفكير بتلك الساعة بآلاء الله وآياته المنثورة في الكون، تستعظم الله الصانع الذي أوجدها وخلقها وأبدعها، إذ تنتقل من تعظيم الصنع إلى تعظيم الصانع عزّ وجلّ، فتقوى نفسك على المخالطة الإجبارية.

وبتمثل أهل الحق وتقديرهم ومحبتهم تزداد قوة فلا يؤثّر عليك أيّ أحد من الناس البعيدين، إذ لم تعلّق قلبك بهم بل تعلّقه بأهل الله ومن والاهم، وما كان اختلاطك بالمجتمع إلا لضرورة ماسة بحكم العمل أو غيره، فهذا لا يؤثر إذن على مسيرك الإيماني.

وتسأل: هل من أحب أهل الحق يذهب به العذاب إن وقع؟

نقول: **(يُحشر المرء مع من أحب)** إذن: فهو محفوظ من العذاب إذا كان قلبه متعلّق مع أهل الحق ويحبهم وهم الناجون من العذاب، إذاً: غدا هو أيضاً بمحبته وبمعيتهم من الناجين. وذلك حينما سأل أعرابي رسول الله: متى الساعة. فقال له ﷺ: ويحك ما أعددت لها؟ فقال: والله يا رسول الله ما أعددت لها إلا حبُّ الله ورسوله. فقال ﷺ: أنت مع من أحببت.

[1342] سورة الكهف: الآية (28).

هل العدالة مطلقة أم نسبية! وكيف تتم العدالة مع التفاوت؟

سمعت أحدهم ينفي العدالة المطلقة، ولكن يقول أنه يوجد عدالة نسبية بقوله: (لو كان عدل مطلق لترك الناس المعصية خوفاً من العقاب في الدنيا وعندها لا حاجة ليوم القيامة والحساب والجنة والنار).

مثال: إنسان قتل نفس وبعد حين ساق الله سبحانه إنسان ظالم وقتل القاتل الأول، هل الأخير يُحاسب يوم القيامة طالما أنه مات قتلاً؟

2- كيف العدالة المطلقة محقّقة علماً أنه يوجد تفاوت بين الناس في الأعمار والأرزاق والطول واللون والذكاء؟

1- تسأل: **هل القاتل يحاسب يوم القيامة طالما أنه مات قتلاً؟**

الجواب: تنوّعت الأسباب والموت واحد فإن كان قتلاً أو غير قتلٍ، فما علاقته بالجريمة التي ارتكبها. نعم يُحاسب القاتل حساباً تاماً على جرمه الذي اقترفه إن مات قتلاً أو غير قتل وحسابه هذا غير منقوص.

2- **وتسأل: كيف العدالة المطلقة محققة علماً أنه يوجد تفاوت بين الناس؟**

الجواب: أوليس الله الذي خلقهم بقادر على أن يحقق العدالة المطلقة عليهم! بما أنه يخلق الجميع ويطعم الجميع ولا ينسى أحداً من فضله وبره، فلا يمكن أن يكون هناك أي ظلم أو هضم من قبل الله بحق أي مخلوق، فهو تعالى يجري حكم العدالة ويسريها عليهم جميعاً بكل ظروفها، فهو المحيط بكل شيء والقادر على كل شيء ولا سلطان يعلو عليه.

إن حكم العدالة في البرية ساري يعطي كل واحد حقّه واستحقاقه ولا ينقصه شيئاً وبما يناسبه تماماً، وما نراه من تفاوت لا يرضي البعض إنما هي عين العدالة بحقهم، وقضية التفاوت بين الناس بالأعمار والأرزاق والطول واللون والذكاء...إلخ، هذه كلّها ليست من الله بل هي من أنفسهم، على حسب اختيارهم وبما يناسبهم ويناسب نفوسهم وعلى حسب طلباتهم بعالم الأزل **{أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ..}**[1343].

ما هو السبب الحقيقي للانحراف وما عواقبه؟

سلام عليكم

لدي سؤال ما هو السبب الحقيقي للانحراف وما عواقبه ونتائجه؟

السبب الحقيقي للانحراف هو الكبر.

[1343] سورة الرعد: الآية (33).

فأصل الكفر هو الكبر، فالمتكبّر الذي لا يرى فضل الله عليه وبرّه وإحسانه إليه، فهذا في بعدٍ عنه تعالى لذا تراه يفعل كل ما يؤذيه ويرديه.

وعواقبه الخسارة دنيا وآخرة والشقاء فالنيران.

هل تؤثر الأناشيد التي تقال بلحن أغان على من كان قد سمع الأغنية أو شاهدها؟

أستاذي الفاضل: لقد قرأت في أحد الأجوبة: بأنه لا يجوز أن تذكر أسماء كليلى وغيرها في الأناشيد بسبب التأثير السلبي.

والسؤال: هناك أناشيد كثيرة الآن وفي السابق تكون ألحانها من أغان عربية وأخيراً تركية وكل أو غالبية المنشدون أو معظمهم ينشدون هذه الأناشيد، مثال: (يا إلهي يا مغيث التائبين، أغثنا وفرج عن المسلمين) لحن أغنية تركية فاضحة كما سمعت، فهل تؤثِّر سلبياً على الذي شاهد هذه الأغنية أو سمعها فقط؟

ولكم جزيل الشكر.

كان المنشدون قديماً أهل التقى والصلاح وإنشادهم في حقيقته إرشاد بأسلوب محبب إلى النفس مبني على شهودهم وحضورهم في الحضرة المحمدية والحضرة الإلّهية، لذا كان لها وقع جميل على الأذن بألحان شجية تهتزّ لها النفوس طرباً وشوقاً لله ورسوله، فما أجمل هذا وما أحسنه! وكانت ألحانهم نابعة من نفوسهم الطاهرة فهي على درجة عليّة من الطرب والهيام بالله.

وكان أهل الفسق والفجور أصحاب المجون والأغاني يأخذون ألحان أناشيد الصالحين ويضعونها لكلمات ساقطة تغذي هوى النفس المهلك وشهواتها الدنية، كما كان عبد الوهاب يمكث الأسبوع والأسبوعين في حلب ليأخذ الألحان عن المنشدين.

إذن: كان المغنون الـمُكرِبون يسرقون ألحان المنشدين الصالحين، أما اليوم وحيث ضَعُفَ الإيمان وتدهورت الأخلاق والقيم، وأصبحت للكفر صولة وجولة وللفسق والمجون دولة وبيوت محصّنة، فراح المنشدون الإسلاميون في هذا الزمان يستمدّون ألحانهم من المغنين، وهذا من ضعف الإيمان عند المسلمين، فالذي ينشد مثل الأناشيد التي كان عبد الوهاب يقولها أو أم كلثوم فتراه يتصوّرهم ويتمثّلهم تماماً حتى يخرج اللحن كما يقولونه المغنين الأصليين، وبهذا يكون قد ارتبطت نفوسهم بأنفس هؤلاء المغنين وبدأت تتشرّب منهم ما هم فيه من دناءات وفسق وفجور، وهذا لا يجوز فأصبحت محرّمة، تودي بالنفوس إلى الشهوات الخبيثة، لأن النفس تتوجّه حيث تنطرب وبهذا التوجه ينطبع فيها الشيء الذي تتجّه إليه، والنفس كمرآة تعكس كل ما يواجهها.

فهؤلاء المنشدون بإنشادهم للأغاني التي كان المغنون أصحاب المجون يغنونها، يعكسون لك ما يتوجّهون إليه فيعكسون ما بنفوس المغنين ويكونون وسطاء بينهم وبينك ينقلون لك إعراضهم وأمراضهم، فإن كان اللحن لأغنية وكنت قد سمعت هذا اللحن الأصلي، فهو يؤثّر سلبياً على السامع، وإن لم تكن قد سمعته سابقاً فلا يوجد له تأثير.

ونفسك أمانة بيديك فاحفظ الأمانة وصنها، وحذار من سوء البذار وإياك أن توردها الموارد التي تهلكك وأن تجعلها ترعى مع الهمل. فالإنشاد في حقيقته إرشاد، فدع عنك الألحان وسر بتفكيرك

بالمعاني للقصائد فإن مشت النفس مع الفكر بالمعاني تكون قد أخذت اللب والغذاء وتركت القشور والكساء وتكشف الشيء الدنيء من غيره.

ما الفرق بين نظرية الخلق وبين نظرية الفيض؟

السلام عيكم ورحمة الله وبركاته

أستاذي الكريم أنا شاعر أكتب في مجال شعر القرآن الكريم.

لدي الكثير من الأسئلة الشائكة العالقة التي لم أجد لها أجوبة ناجعة وسمعت عن حضرتكم الكثير فأرغب بالاستفسار عن أحد هذه التساؤلات، وهو:

ما الفرق بين نظرية الخلق وبين نظرية الفيض؟

أجيبونا جزيتم كل خير.

إن شئت الحق والحقيقة والدين فارجع إلى كتاب عصمة الأنبياء للعلّامة محمد أمين شيخو لترى وتقرأ نظرية الخلق الأول، وفي مقدمة هذا الكتاب تجد جواب سؤالك، وتجد الحق الذي لا يُعاب، فنحن رأينا في كتاب العصمة وفي مقدمته:

أن الفيض والعطاء كلّه من الله، وكلُّ فيض من غير الله ذاته هذا شرك وليس بحقيقة أبداً، بل يظنّه عميان القلوب حقيقة. فكلام العلامة عن الخلق علّمنا الحق والحقيقة وأنّ الفيض لا يأتي إلا من الله، وبهذه الحقيقة آمنا وشاهدناها حقاً وصدقاً.

وكتاب عصمة الأنبياء موجود في كافة مكتبات القطر السوري.

هل الروح من ذات الله أم النفس أم الفكر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل الروح من ذات الله أم النفس أم الفكر أم قبل أن يمنح الإنسان حرية الاختيار أو الأمانة كان مثله مثل باقي المخلوقات؟ فهل الفكر من ذات الله وعليه كان تكليف الإنسان وتفاضله؟ وشكراً جزيلاً.

إنَّ تفاضل الإنسان وتمايزه كان بناءً على حمله الأمانة وحرية الاختيار، فبقبوله لحمل الأمانة كان تفاضله على سائر المخلوقات، ولهذا أعطاه الله الفكر كوسيلة لأنه حمل الأمانة، ومن لم يحمل الأمانة لم يعطِه تعالى فكراً.

إذن: إنَّ الذي أعطى الفكر للإنسان هو الله، فالفكر من حضرة الله ومن ذاته، فلا يوجد شيء إلا منه تعالى فهو موجد الأشياء جميعها، فكل ما تقع عليه عينك هو من الله ومن ذاته وليس من ذات أخرى.

أما عن سؤالك عن الروح، فيا أخي الكريم: ألم تقرأ في القرآن قوله تعالى: **{..وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي..}**[1344] عن سيدنا آدم، أليس الذي نفخ هو الله؟!

إذن: الروح من حضرة الله ومن ذاته، كذا الفكر والنفس كلّها من حضرة الله، أي من ذاته وليس من ذات أخرى، لا من نبي ولا من رسول ولا غيرهم.

هل يتمثل الشيطان في المنام بصورة مؤمن أو تقي؟

السلام عليكم

إذا كان هناك شخص مؤمن أو تقي وأنت تعرفه وهو لا يعرفك فهل من الممكن أن يأتي الشيطان بصورته إليك في الحلم أثناء النوم؟

لأنها تحدث معي أحياناً، شكراً.

من قال لك أن المؤمن أو التقي هو نبي لا ينقطع عن الله طرفة عين لا في يقظة أو منام؟! حتى لا يستطيع الشيطان أن يتمثّل به، فالأنبياء لا تنقطع عن الله، للحديث الشريف: **(نحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا)**.

وكذا قوله ﷺ: **(من رآني فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بيَّ)**.

أما المؤمن له انقطاعات، فإذا كان في حال انقطاعه في نومه مثلاً قد يأتي الشيطان بصورته.

فكيف تنسب العصمة للمؤمن أو التقي، وتجعله نبياً! فإن حصل معك ما تقول فهو وارد فقد يحصل للمؤمن أو التقي انقطاع وبالانقطاع يدنو الشيطان.

لأن الله تعالى يقول: **{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ}**[1345]: أي إذا غفلوا ولو لحظة يأتي إليهم الشيطان، فيتذكّروا سريعاً ويعودوا للإقبال على ربهم، فيهرب الشيطان من النور الإلّهي المتوارد عليهم.

فالشيطان يعمل معهم عمل الموقظ من غفلتهم.

أنا رجل أخاف الله ولكنني لا أستطيع مقاومة النساء، فما هي نصيحتكم؟

أنا رجل أخاف الله ولكنني لا أستطيع مقاومة النساء مع أنني دائم التفكر بالحساب والآخرة، فما هي نصيحتكم؟

[1344] سورة الحجر: الآية (29).

[1345] سورة الأعراف: الآية (201).

(كفى بالموت واعظاً)، (وأكثروا من ذكر هاذم اللذات).

وحذارِ من مصاحبة أهل الرذيلة لأن الطبع سراق فجانبوا أهل البدع، فحذار من فتن النساء، وفرَّ منهنّ فرارك من الأسد فواللهِ:

فمن خبر الغواني فإنهنّ   ضياء في بواطنه ظلام

فمن لمسهنّ ومات على هذا الحال، فواللهِ سيبقى في الظلام إلى يوم القيامة، وأن يحرَّق الإنسان تحريقاً أفضل وأحسن من أن يقع في فاحشة واحدة بمئات المرات.

يا أخي الحبيب: **(إياكهن)** تسلم بعرضك ودينك وسمعتك ودنياك وآخرتك، و اِسعَ في طريق الحق مع أهل الحق كيلا تشغلك نفسك بالشرِ. وعليك اجتنابهنّ، والبعد عنهنّ، فالنظر والمجالسة هي التي تجر إلى الفاحشة، وفي المثل العامي: **(بَعِّدْ عن العين يسلاك الخاطر)**، لأنَّ الفتنة نائمة لعن الله موقظها، وبما أن الفتن عمّت وشملت وسادت فنحن علينا بالفرار من هذه الفتن لئلا تقنصَ قلوبنا وتميل بنا إلى الهلاك.

كذا الطبع سراق فجانبوا أهل البدع، كذلك لا تصاحب المفتونين بحب الدنيا والنساء، فهذا سيدنا يوسف عليه السلام وهو نبي رسول، وليسلَم بقلبه فضَّل السجن على مجالسة النساء **{قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ..}**[1346] هذا وضع نبيّ طاهر كريم، فسيدنا يوسف وقي من الوقوع في الفاحشة بسبب أنه نال التقوى قبلها. **{وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ}**[1347]: فكلُّ من سار سيره هذا حفظ ووقي إذ التقوى تعصم صاحبها.

ما الفرق بين الإرادة والمشيئة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما الفرق بين الإرادة والمشيئة؟

الحقيقة أن الإرادة إن كانت صادقة، كان تطبيق الإنسان على تنفيذ الأشياء وتطبيق المشيئة وتنفيذها والتضحية بالأشياء الغالية على النفس التي تعترض غاية إرادته والوصول إلى تحقيقها.

أما إن كانت مجرد أمنية، فإنّ الإنسان متى جوبه بشيءٍ غالٍ على نفسه ليضحّي به من أجل نوالها، فإنه يتراجع عن إرادته ويتنازل عنها، فهي ليست إرادة صادقة بل من الأماني، والله يقول: **{لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ..}**[1348]. وبالعامي: **(كلمة ياريت عمرها ما كانت تعمر بيت)**. وهناك أمثال أجنبية تقول: **(لو كانت الأماني خيولاً لامتطاها الشحاذون)**.

[1346] سورة يوسف: الآية (33).

[1347] سورة يوسف: الآية (22).

[1348] سورة النساء: الآية (123).

أما المشيئة: مشتقّة من كلمة الشيء، والمشيئة معيار الإرادة ومقياس صدقها أو عدمه، فإن لم يشأ التضحية فمعناه أن الإرادة خالية من الصدق وهذه الإرادة لن تتحقق **(إن السفينة لا تمشي على اليبس)**، وإن كانت الإرادة صادقة، سعى سعيها وضحّى بكل غالٍ وثمين لتحقيق الإرادة. فكيف تتم الإرادة بدون مستلزماتها؟!

فالله منذ الأزل أراد الخير والسعادة والجنات لكافة المخلوقات دون استثناء، ولكنه لم يجبرهم على الخير إجباراً بل منحهم الخير اختياراً وترك الأمر لإرادتهم ولمشيئتهم.

وما من إنسان إلا ويريد الخير لنفسه وجر المنفعة لصالحه وجلب كل ما هو مستحسن بنظره، حتى أنَّ الكثير من الناس يريدون أن يصبحوا من الصالحين ليكسبوا الجنات.

فالإرادة: مجرّد طلب أمر ما؛ ولتحقيق الطلب هناك عدة أشياء يجب أن يقوم بها، ومستلزماتها عليه تأمينها، فإن سعى وجدَّ واجتهد وضحّى بكل غالٍ وثمينٍ في سبيل نيل مراده، فهذه المشيئة نقول عن صاحبها أنه شاء.

فالمشيئة: مبنية على عدة أشياء عليه أن يأتي بها تدل على عزمه الصحيح وصدقه للوصول لما يريده.

فالمشيئة تكشف الإرادة إن كانت صادقة، فالعمل والسعي والتضحيات جميع ذلك يكشف الإرادة الصادقة.

أما إن كانت إرادة غير صادقة، مجرّد أمنية حلوة، ترى صاحبها يتقاعس عن بذل أيّ جهد، ويتمسّك بالأشياء التي تمثل مشتهيات النفس من مال أو سيارات... الخ، ولا يضحّي بشيء في سبيلها.

أما من كانت إرادته قوية وصادقة، فإنّه يضحّي بكل غالٍ وثمين على قلبه، حتى ولو تعرّض في سبيل نيل مراده إلى الموت والتضحية بحياته، فتراه غير مبالٍ ولا مكترثٍ إلا للشيء الذي أراده، وهو كذلك دائم التفكير بمراده، يدبّر، يرسم الخطط، ويحاول ويحاول، ولا يفتر عن الإلحاح ليحصل على ما يريد، ويبذل ما بوسعه من جهد وعمل دؤوب، هنا نقول عنه أنه قد شاء.

فالمشيئة: هي الصدق والتصميم والسعي والاجتهاد لتنفيذ الإرادة، إن كانت الإرادة صادقة.

والأمر ينطبق لمن طلب الدنيا أوطلب الآخرة، قال تعالى: **{مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (18) وَمَنْ أَرَادَ الْآَخِرَةَ..}**: فهل تكفي الإرادة المجردة للحصول على جنات الآخرة؟! كلا لا تكفي. فأتمّ الله قوله: **{..وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ..}**: ضحّى، بذل، اجتهد وجدَّ وجاهد، وكان سعيه مبني على إيمان حقيقي بالله، وإيمان بلا عمل سحاب بلا مطر، فتكون الإرادة غير صادقة تماماً، فلابدّ من العمل. **{..فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (19) كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا}**[1349].

ما الفرق بين المحبة والرضا؟

ما الفرق بين المحبة والرضا؟ وما يترتب على ذلك؟

[1349] سورة الإسراء: الآية (18-20).

أرجوك المساعدة بشرح مفصل وجزاك الله خير الجزاء.

الرضى: لا يرضى الله على عبدٍ ما إلا إن كان مؤمناً طائعاً، فإذا اتخذ المرء طريق سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام منهجاً، حيث فكر بالسماء وما فيها من آيات دالة على عظمة الإلّه جلّ وعلا، فرأى عظمة ربه وحصلت له الخشية واستقام على أمره تعالى، فإن قام الإنسان بعد هذا الإيمان الحقيقي بعمل من أعمال البر والإحسان، وإذا صدر عنه بعد إيمانه عمل خير أو عمل صالح يرضى الله به عليه.

إذن بالأعمال الصالحة التي يقدّمها المرء المؤمن ينال رضى الله عليه، فتكسب نفسه ثقة فتتحسن صلاته وبالصلاة الصحيحة تزول الأدران وتنحتّ الصفات الذميمة وتنقلب إلى صفات حميدة ويكتسب الكمالات شيئاً فشيئاً، فيحب أهل الكمال بما ناله من كمال، إذ لا يعرف الفضل إلا ذووه، وبصحبته النفسية الدائمية لأهل الكمال يزداد كمالاً، عندها يحب خالق الكمال جلَّ وعلا.

وهذا الحب المبني على أسس يكسب به رضاً جديداً أعلى منهجاً وأسمى درجة وأرقى منزلة.

بالسابق كان يرضى الله عليه لما يقوم به من أعمال صالحة، وبهذا يصبح ممن رضي الله عنهم، ليس فقط عليه بل عنه، لأنه أصبح طريقاً للخير هادياً إلى رسول الله منقذاً لعباد الله، هناك رضي الله عنه كما رضي عن الصحابة الكرام.

متى حلَّ الرضى عنه غمره الله بحبه بسبب إحسانه لعباده **(والخلق كلهم عيال الله وأحبهم على الله أنفعهم لعباده)** وهذه منزلة الحب.

أحباب الله ورسوله ﷺ، وهم الأمة الوسط.

ما معنى: (الله خالق الأعمال)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفيدوني جزاكم الله خيراً:

الله خالق كل شيء بما فيها أعمال العباد.

ما معنى هذا الكلام؟

ليس الله بخالق أعمال العباد: أعمالهم صادرة عن نواياهم فأتت الآية: {**..فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**}[1350]. تعملون: أنتم وليس الله وحاشاه، فإن كان الله خالق العمل فلِمَ يحاسب؟! كلام لا أصل له.

وسيدنا إبراهيم قال: {**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**}[1351]: أي من أصنام وليس عملهم، فالله خلق التراب والحجارة، ويعبدون ما لا فعل له ولا حركة ولا كلام ولا سمع وبصر.

[1350] سورة الأعراف: الآية (129).

[1351] سورة الصافات: الآية (96).

ما الفرق بين النبي والصديق والشهيد والصالح؟ ومن منهم يُمكن أن يموت قتلاً؟

السلام عليكم ورحمة الله

لقد ذكرتم في كتب العلامة أمين شيخو قدّس الله سرّه بأن النبي أو الرسول لا يمكن أن يُقتل أو أن يُمس بأذى جسدي وفي سورة النساء: {..فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ..}:

1- هل يمكن أن يموت الصدّيق قتلاً أم لا كما هو حال الأنبياء؟ وهل هناك فرق كبير في المرتبة بين النبي والصدّيق؟ وهل إذا تفضّلتم أن تذكروا لنا ولو شخص واحد وصل إلى هذه المرتبة غير سيدنا أبو بكر والسيدة مريم.

2- هل الصدّيق أعلى من الشهيد ومن الصالح؟ وهل الشهيد أعلى من الصالح؟

3- ما معنى الصالح في هذه الآية؟ وهل هذا التسلسل هو تسلسل مراتب؟

4- هل الشهيد هو الذي يُقتل في سبيل الله فقط؟ أم من يشهد الحق للناس؟ أم له معان أخرى؟

ولكم جزيل الشكر على هذا الموقع.

1- هل يمكن أن يموت الصديق قتلاً أم لا.

قد يُقتل الصدّيق إذا جاء أجله وكان لديه نوايا عالية وازدادت نواياه علواً وطموحاته الكبيرة التي لم يحقّقها بعد وتداركه الأجل، فالله لن يهضمه بل يعوّض له ذلك ويحقّق له طموحه بأن يمنحه شرف الشهادة.

وتسأل: هل هناك فرق كبير في المرتبة بين النبي والصدّيق؟

بالطبع هناك فرق كبير بين النبي والصدّيق، فالنبي بسماء لا يبلغها الصدّيق أبداً.

وتسأل: عن شخص واحد وصل إلى هذه المرتبة غير سيدنا أبو بكر والسيدة مريم.

قال رسول الله ﷺ: **(ما زال العبد يصدق ويصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً)**. فيجب على كل مؤمن أن يكون صدّيقاً، وتنطبق هذه المرتبة على جميع الصحب الكرام الذين: **{..صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}**[1352]، ولكن هناك درجات ومراتب فيما بينهم.

2- هل الصدّيق أعلى من الشهيد ومن الصالح؟ وهل الشهيد أعلى من الصالح؟

على حسب الآية: **{..فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ..}** نعم الصدّيق أعلى من الشهيد لأنه نال مرتبة الصدّيقية، وضمناً نال مرتبة الشهيد الذي يشهد الحق للناس.

[1352] سورة الأحزاب: الآية (23).

كذلك الصدّيق أعلى من الصالح الذي صلح للعطاء الإلّهي، وهذا واضح من الآية الكريمة السابقة الذكر.

وكذلك الشهيد أعلى من الصالح لأن الصالح هو كلُّ مؤمن صلح للعطاء الإلّهي.

أما الشهيد فهو محسن، لأنه يشهد الحق للخلق ويُخرج الناس برسول الله من الظلمات إلى النور، فهو مرشد للمؤمنين الصالحين، فهل الأستاذ يقارن بالطالب؟

3- ما معنى الصالح في هذه الآية؟ وهل هذا التسلسل هو تسلسل مراتب؟

معنى الصالح: هو الصالح للعطاء الإلّهي، أي: مُفلح، حيث فلح أرضه وزرعها ونبت فيها الخير والثمرات اليانعات، وأحب هذا النوال لغيره من الناس وأحب أن يفعلوا ما فعل هو وأن يصلحوا أنفسهم وتصبح أهلاً لأن يُنبت الله فيها الخيرات والجنات.

وتسأل: هل هذا التسلسل هو تسلسل مراتب؟

(أي نعم) إنه تسلسل مراتب لكلٍّ مرتبة ومنزلة ومقام.

4- هل الشهيد هو الذي يُقتل في سبيل الله فقط؟ أم من يشهد الحق للناس؟ أم له معان أخرى؟

كلاهما من الشهداء. فالذي يُقتل في سبيل الله من الشهداء، وكذا من يشهد الحق للناس من الشهداء، ولكن لكلٍّ درجة ومنزلة، فالذي يشهد الحق للناس ويستشهد أسمى درجة وأعلى منزلة من بقية الشهداء الذين ضحّوا بأرواحهم في سبيل الله إلا أنهم لم يصلوا لمرتبة أن يشهدوا الحق للخلق.

أما الشهيد الذي شهد الحق للناس هذا جمع الشهادتين، إذ كان يبيّن للناس أن كلمة الله هي العليا.

أريد كلمة مختصرة عن الجن، وكيف يُعذّبون بالنار وهم مخلوقون منها؟

السلام عليكم:

أستاذنا الكريم لو تكرّمتم عليّ بكلمة مختصرة عن الجن:

حملهم للأمانة، حياتهم كيف يعيشونها؟ أحوالهم وصلتهم بالله، طبيعتهم الخلقية. مخلوقون من نار؟ كيف هو حالهم الطبيعي؟ دعوة الرسل كيف كانت تصلهم؟ كيف يكون الخطاب والدعوة للحق من الأنبياء للجن (كونهم مكلفين بحمل الأمانة)؟ هل هم نفوس مجرّدة عن الأجساد؟

أيضاً: مخلوقون من نار، فكيف سيلاقي الكافر منهم عذابه في نار جهنم؟

ولكم الشكر

الله ذكرهم بالقرآن وأخبرنا عنهم، وعِلْمنا بهم بما ورد في الذكر الحكيم، وأنت يا أخي إن أردت السؤال عنهم فعليك بالرجوع إلى ما ورد في القرآن لتتعرف عن أحوالهم.

ثانياً: إذا أطلعناك عن أحوالهم هل تستطيع أن تقوم بهدايتهم؟ هل لديك هذه القدرة النفسية النورانية المستنيرة بنور الله ورسوله ﷺ؟ إذا كنت تستطيع إصلاحهم فلا مانع، نتكلّم لك فقط ولا نتكلم لغيرك، لكيلا يلتفتوا إليهم فيفتنوا بباطلهم ويخلعوا دينهم، إن تستطيع إصلاحهم فحيهلا.

ولكن نجيبك على آخر سؤال: وهو أنه طالما خُلقوا من نار، فأصبح النار لا تعذبهم، فهم لها وأهلها.

الصحيح أنهم يتعذبون في النار، بدليل: نحن خُلقنا من طين من فخار، فإذا أخذ أحد الناس فخارة وضربك بها على وجهك ألا تتألم؟ وهم أيضاً يتعذّبون في النار ولو كان أصل خلقتهم، كما نتعذب فيما لو ضُربنا بالتراب. قوم لوط أمطر عليهم حجارة من طين، فهل لم يتأثّروا أم هلكوا وماتوا؟ والآن الزلازل الحادثة الواقعة في الصين وإندونيسيا انطمرت قرى بكاملها، وكذلك في الفلبين والفيتنام وصقلية طُمروا في هذا الأسبوع، فهل لم يموتوا؟ لقد أثّر عليهم.

كذلك الجن يتأثّروا ويتعذبوا بالنار ولو كان أصلهم من النار.

كيفية التحكم بالنفس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا لا أتحكم بالشكل الكافي بنفسي وغالباً ما أرتكب أخطاء أندم عليها بعد ذلك، كيف يمكنني أن أتحكم في نفسي؟

أرجو الإجابة لأنني أثق بكلام العلّامة الكبير السيد محمد أمين شيخو جزاه الله الخير له ولكم.

والحمد لله رب العالمين.

إن آمنت بالله تغلَّبت على شهواتك، وسرت على استقامة كاملة بما يُعينك الله به ويغنيك عن الشهوات المحرمة، وإن لم يؤمن الإنسان فحتماً شهواته سوف تطغي عليه وتغلبه.

فارجع إلى كلام العلّامة الكبير تجده يطلب منك فقط الإيمان، وعلى الله قصد السبيل.

هل حقاً يأتي منكر ونكير على الميت في قبره؟ وما معنى اسميهما؟

بسم الله الرحمن الرحيم

خطر لي قول الملقن: يأتيانك ملكان: منكر ونكير... والسؤال:

- هل حقاً يأتي منكر ونكير وما الدليل؟

- هل يأتيان على كل ميت حتى الأنبياء صلوات الله عليهم؟

- ما معنى اسميهما منكر ونكير؟

أخيراً هل تلقين الميت ضروري وهل يُفيده بشيء؟

وشكراً

كلمة **(منكر)** تعني: كانوا يفعلون المنكرات بأعمالهم، وبعد الموت جاءه الملك وصوّر لهم هذه الأعمال، فهي منه مصورة بالملَك، والمرء يرى أعماله الخبيثة وقد عاد إلى فطرة الكمال عندها يشعر بالخجل والخسارة والندامة بفطرة الكمال فيحترق بحسرة وندامة ويرى الخسارة التي تسببت له من أعماله المنكرة التي يراها مصورة بالملك.

و**(نكير)**: لأنه أنكر الحق وأنكر الآخرة وأنكر الله، لهؤلاء تأتيهم الملائكة بصورة أعمالهم المنكرة. أما الملائكة الكرام فهم أجمل خلق الله لأنهم ملّكوا نفوسهم إلى الله، وهم مع الله والنور الإلٰهي دائماً معهم.

والمؤمنون والذين سلكوا طريق الحق يرونهم أيضاً بهذه الصورة الجميلة التي تصورت لهم أعمالهم الفاضلة فيهم، وهم أيضاً صوروها ونقلوها لهم، فالمؤمنون بهم يرقون وينعمون وبتضحياتهم التي قربتهم إلى الله استناروا وشاهدوا الملائكة نورانيين بجمال سماويّ ليس بأرضي أبداً، وبهذا النور يدخلون الجنات، فهم بعد الموت في غبطة أبدية وأنوار علية.

أما بالنسبة للأنبياء الكرام والرسل العظام عليهم السلام، فالملائكة هم جنود الأنبياء وخدامهم، والملائكة يستنيرون بنور الأنبياء ويكسبون جمالاً فوق جمالهم يسبي العقول. كما اكتسبوا عن طريق سيدنا آدم عليه السلام حينما عرض عليهم أسماء الله الحسنى فهاموا وسموا وعلوا، هذا حالهم مع الأنبياء.

استفسار عن ظاهرة التخاطر

أريد أن أعرف إذا كانت ظاهرة التخاطر حقيقية أو وهمية، وإذا حقيقية أريد أن أعرف كيف يمكن التخاطر مع أحد ما وهو بعيد؟

توضيح حول ظاهرة التخاطر:

ظاهرة التخاطر: عبارة عن نوع من الاتصال العقلي عند البشر بصورة غير مادية ملموسة بين شخصين، بحيث يستقبل كل منهما رسالة الآخر العقلية في نفس الوقت الذي يرسلها إليه الآخر، مهما بَعُدَت أماكن تواجدهما، وبعبارة أبسط: فالتخاطر يعني معرفة أيِّ شخص منهما بما يدور في رأس الآخر.

هناك تشابه بين طريقين ولكنهما خطّان متوازيان لا يلتقيان. التخاطر يحدث بين أهل التقوى، وهذه من جهة علوية سماوية ليس فيها شر ولا دنس ولا إثم ولا أذى، وهذا ترابط نفسي عن طريق رسول الله ﷺ، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه **(يا سارية الجبلَ الجبلَ)**. وهو في مكان وسارية في مكان آخر بعيد عنه.

وهناك روابط نفسية بين السحرة وأتباع الشياطين تسري نفوسهم إلى بعضهم ويحدث التواصل الخاطئ عن طريق الجن، هؤلاء إلى النيران، والمتقون إلى الجنان لأنهم بالنور. وكلها روابط نفسية إما علوية أو سفلية.

المجرمون إذا ترابطوا ببعضهم يجرمون ويؤذون ومقرهم إلى النار، والعكس صحيح الأطهار إذا ترابطوا مع بعضهم يصلحون **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1353].

ما الفرق بين إرادة الله تعالى وأمره؟

السلام عليكم ورحمة الله

ما الفرق بين إرادة الله تعالى وأمره؟

لا فرق بين إرادة الله وأمره، أراد لنا الجنات والخيرات، وأمرنا بما يوصلنا إلى هذه الجنات، وأراد الخير وأمرنا بالخير، فالأمر تنفيذ الإرادة. **{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى..}**[1354].

استفسارات عن عالم الجن وطبيعتهم

أستاذي الكريم قلتم أن عالم الجن لهم أجساماً مثلنا وحياتهم كحياتنا ولكن تميّزوا أن أباهم لم يأكل من الشجرة وأنهم يستطيعون مغادرة الجسم متى شاؤوا.

السؤال الأول: ما معنى الشجرة؟ وما تأويل الأكل؟ وما مفهوم قول الملائكة: {..قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء..}؟ فكيف استنتجت الملائكة ذلك؟

ممكن التفصيل عن عالم الجن إذا سمحتم، وهل عالم الجن هو عبارة عن شريحة من البشر؟ الفئة المتميزة، يعني الأثرياء والأقوياء والسادة والكبراء وأصحاب المكانة العالية، التي لهم جوٌّهم الخاص وطبيعة تعزلهم عن البسطاء من الناس؟

وجزاكم الله كل خير.

أولاً؛ معنى الشجرة الواردة:

الشجرة: هي نباتات الأرض التي تؤكل، أي: كل نبات من نتاج الأرض يأكله الإنسان. فالشجرة لا تعني شجرة خاصة ذات نوع معيّن، إنما تعني عامة الجنس وتشمل كل شجرة، فالقمح والتفاح والرمان، وإن شئت فقل: جميع الأشجار والنباتات تنطوي تحت كلمة **(الشجرة)** لأنها في حقيقتها واحدة من حيث احتوائها على المادة التي يكون بها نماء الجسم وسريان الحياة فيه، وإن كانت مختلفة في أنواعها وطعومها وأشكالها.

[1353] سورة التوبة: الآية (119).

[1354] سورة النحل: الآية (90).

وتأويل الأكل: نقول ما ذكره معلمنا وأستاذنا في كتاب العصمة: المراد من النهي عن قرب الشجرة الواردة في كلمة: **{..وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ..}**: تعني عدم وضع ثمرة الشجرة في الفم ودخول مادتها إلى الجوف، وتوضيحاً لهذا المعنى نضرب المثال الآتي فنقول:

لا نستطيع أن نقول أنّ الشمس قريبة من الأرض، وإن كانت أشعتها منصبّة على الأرض سارية في مياهها وبحارها ملامسة كل جزء من أجزاء سطحها مادام جرمها بعيداً عنها، كذلك سيدنا آدم ﷺ وإن كانت نفسه سارية إلى تلك الثمرات متصلة بها متنعمة بذوقها فهي غير قريبة منها مادامت مادة الثمرات بعيدة عن جسمه، ولم تدخل إلى جوفه، وقد نهاه الله تعالى وزوجه أن يقربا الشجرة، أي: أن يتناول الثمار ويضع مادتها وجرمها في فمه "أي الأكل الجسمي مع النفسي".

مفهوم قول الملائكة: **{..أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء..}**: الملائكة حينما سمعوا أن الله سيخلق رجلاً يكون خليفة الله على عباده وفي أرضه وهذا مقام عظيم، وشاهدوا كيف أن المكلّفين من الجن قد فشلوا في تأدية الأمانة وأحدثوا مالا يرضاه الله من فساد وسفك للدماء فاشتهوا بنفوسهم هذا المقام، أن يكونوا خلفاء الله في أرضه وهذا أعظم مقام فقالوا: **{..أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء..}**: ولو من المكلفين الإنس فيفسدوا كما يفسد الجن، ونحن لا يمكن أن نفسد مثلهم أو أن نسفك الدماء بل باستطاعتنا الإرشاد وتطهير القلوب وتوجيهها إليك، أي: إلى الجنان والسعادة، أي: فاجعلنا يا ربِّ بدلهم ونحن أحقّ منهم. فكان جواب الله: ما قلتموه حق ولكن آدم أسمى وأعلى وأرقى منكم جميعاً لذا اخترته بعلمي ليكون خليفتي عليكم وعلى الناس جميعاً جناً وإنساً وذلك بكلمة: **{..إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}**. إذن قولهم هذا ليس اعتراضاً ولكنه طلب للخلافة.

أما عن سؤالك كيف استنتجت الملائكة بقولهم: **{..أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء..}**؟

لأنهم شاهدوا كيف فسد عالم الجن وهم من المكلفين وممن حمل الأمانة فما صانوها بل خانوها وفسدوا وسفكوا الدماء، فتوقع الملائكة أن يكون آدم مثل أولئك الجان. إذن: مشاهدتهم لفساد عالم الجن أغراهم بطلب الخلافة لأنفسهم لكونهم أفضل من هؤلاء الجن الذين يقتلون أنفسهم، وهم لا يعلمون بعد أن آدم ﷺ هو أعلى وأرقى وخير منهم، فلما شاهدوا مقام سيدنا آدم بأم أعينهم وقلوبهم، تنازلوا عن طلب الخلافة له، بل سجدوا طالبين زيادة المشاهدات والعلوم والمعارف عن طريقه، فشاهدوا بقلوبهم ما أشهدهم من أسماء الله الحسنى، كما شاهدوا بأعينهم كيف أنَّ حبه العظيم لله أنساه وصية الله، وهذه المشاهدة أذهلتهم وأدهشتهم وأذهبت نفوسهم بمعيته سمواً وعلواً إلى مقامٍ عظيم في حضرة الله.

ثانياً: بالنسبة للمحة عن عالم الجن، فنقول:

أولاً: الله ذكرهم بالقرآن وأخبرنا عنهم وأعلمنا بهم بما ورد في الذكر الحكيم، وأنت يا أخي إذا أردت السؤال عنهم فعليك بالرجوع إلى ما ورد في القرآن لتتعرّف عن أحوالهم.

ثانياً: إذا أطلعناك عن أحوالهم، هل تستطيع أن تقوم بهدايتهم؟ هل لديك الإمكانية والقدرة النفسية النورانية المستنيرة بنور الله ورسوله ﷺ حتى تخوض في عالمهم وتنقذهم من الظلمات إلى النور؟ إذا كنت تستطيع إصلاحهم فلا مانع، نتكلم لك فقط ولا نتكلم لغيرك لكيلا يلتفتوا إليهم فيفتنون بباطلهم ويخلعوا دينهم. إن تستطيع إصلاحهم فحيهلا.

لأنهم شريحة كالبشر وأضعف إيماناً من البشر، وهم على العكس مما ظننت فليس هم الأثرياء ولا الأقوياء ولا السادة، بل إن مراتب ومقامات الجن أضعف وأحط وأقل صدقاً مع الله من مقامات

الإنس، وهم لا حول لهم ولا كيد، وقد قال تعالى: **{..إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً}**. فالمريض إذا أراد الكيد فما بوسعه أن يفعل ومرضه يهدّه هداً؟

يا أخي: ليس كما ظننت، ولذلك حجبهم الله عنا لئلا يفسدونا، فإياك أن تلتفت إليهم وحوِّل تفكيرك دائماً عنهم لئلا تضعف بضعفهم. ووظيفة إنقاذهم خاصة بالرسل والأنبياء الأقوياء لأنهم معصومون فلا يتأثرون بشرورهم، بل يؤثرون بهم بالخير.

إذن: هم مثلنا تماماً ومكلّفين مثلنا، وفيهم الفقراء والأغنياء والسادة والبسطاء ومن جميع الطبقات، مثلنا تماماً لكنهم بعالمهم، وبالجيش هناك رتب عرفاء ورقباء وقادة وألوية، وفي مجال الدين لديهم مشايخ مؤمنين بآبائهم السابقين وقد هجروا القرآن، بل إن مستوى الجن أقل من مستوى الإنس، الإنس أعلى منهم لأن فيهم الأنبياء والمرسلين. فلماذا جعلت لهم هذه الرفعة وميّزتهم وهم مثلنا؟ والله لم يميّزهم فليس عند الله تمييز عنصري **{..إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..}**[1355]. وفيهم من يعشق الرسول ويحبه وفيهم الصالحون **{وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ..}**[1356].

هل نحن وحيدون في هذا الكون؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأستاذ عبد القادر الديراني يتبادر إلى الذهن سؤال عن هذا الكون الفسيح وهل نحن وحيدين فيه أم لا؟ وهل يوجد في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الشريفة ما يشير إلى هذا الموضوع؟ وهل في قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ..} وغيرها من الآيات التي تذكر الأراضين السبع ما يشير إلى هذا الموضوع؟

أفيدونا جزاكم الله خيراً.

بالنسبة للسؤال: هل نحن وحيدون في هذا الكون الفسيح أم لا؟

في الحقيقة أنه لا يوجد أمم أو حضارات أو خلائق إلا في الأرض، أما الكواكب والنجوم فهي معامل لها، ونحن الذين حملنا الأمانة من البشر والجن على الأرض، وليس في السموات حضارات أخرى.

نحن الوحيدين في هذا الكون، لقوله تعالى عن أبينا آدم عليه السلام: **{..إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً..}**[1357]. فالله حدّد الخليفة في الأرض وليس في مكان آخر. ومن أحب التفصيل فليراجع كتاب عصمة الأنبياء في مقدمته عن عالم الأزل وخلق الإنسان هناك الجواب واضحاً ومفصلاً، وآية: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ..}**[1358].

[1355] سورة الحجرات: الآية (13).

[1356] سورة الجن: الآية (11).

[1357] سورة البقرة: الآية (30).

[1358] سورة الأحزاب: الآية (72).

فالكون كله نفوس، الله خاطب المخلوقات الكونية كلَّها وعرض عليها حمل الأمانة، والإنسان هو الوحيد الذي تصدى لحمل الأمانة ونال شرف التكليف دون السموات ومن فيها والأرض ومن عليها والجبال، فليس هناك في الكون حضارات إلا على الأرض.

أما الآية في قوله تعالى: **{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ..}**[1359]. لا تدل أبداً على وجود سبع أراضين، ولم تذكر الآية ذلك، ولا يوجد آية في القرآن تقول أن هناك سبع أراضين أبداً، بل تقول أنَّ هناك أرضاً وسموات سبع. وبقي الالتباس في فهم هذه الآية التي تفضلتم بالسؤال عنها، وإليك شرح الآية على وجهه الحق: **{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ..}** وهي:

1- سماء الهواء. 2- سماء السحب. 3- سماء القمر. 4- سماء الكواكب. 5- سماء الشمس. 6- سماء النجوم. 7- السماء المحيطة.

فهذه السموات السبع هي في الأساس سماء واحدة، لقوله تعالى في سورة فصلت: **{ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ..}**.

وهذه السبع سموات ما هي إلا أجزاء السماء الواحدة وأقسامها، فالإنسان مثلاً مكوَّن من رأس وجزع وأطراف، وهو ذاته واحد لا يتعدد.

كذلك السماء تقسَّمت إلى سبع سموات، تتعاون متضافرة فيما بينها تشترك جميعها متساعدة في تنزيل الخيرات والأمطار والأرزاق، قال تعالى: **{وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}**[1360]: فمن السماء يتم تنزيل الخيرات، والأرض بدورها تستجيب لداعي السماء، فالسماء تمطر والأرض تنبت، قال تعالى: **{وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ}**: ترجع لك الخيرات كل عام. **{وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}**[1361]: والأرض بدورها تستجيب فتنبت الخيرات والمزروعات والمحاصيل والثمرات، فبهطول الأمطار الحاملة للمواد الغذائية والحيويات تخرج الأرض زرعها وتؤتي أكلها.

ويكون ما نفهمه من آية: **{..وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ..}** أي: مثلهن بالخيرات والعطاء، فكما أن السموات السبع تتساعد لتعطي الخيرات، كذلك الأرض تصدع وتستجيب لهذا العطاء فتظهر الخيرات منها والمواسم. وهناك قول لعلماء الطبيعة والفيزياء أن الذرة الموجودة في الأرض تتكون من نواة وتدور حولها الالكترونات وأقصى حد للمدارات فيها سبع مدارات حول النواة تدور فيها الالكترونات، فنظام الذرة الواحدة التي هي من الأرض يماثل نظام الأرض وفوقها السموات السبع، لأنه تعالى يقول: **{..مِثْلَهُنَّ..}**: أي مثلهن كثير في التشابه. أما القرآن الكريم فلم يرد بكل آياته إلا أرضاً واحدة وسموات سبع حولها.

ما حقيقة يأجوج ومأجوج؟

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته

[1359] سورة الطلاق: الآية (12).

[1360] سورة الذاريات: الآية (22).

[1361] سورة الطارق: الآية (11-12).

سيدي الفاضل الأستاذ عبد القادر الديراني ما هي حقيقة يأجوج ومأجوج والسد الذي يحجبهم عن الناس؟ وهل صحيح كما ذكرت كتب التفاسير أنهم أهل الصين.....الخ من قصتهم الطويلة؟

ولكم جزيل الشكر.

لو راجعنا كل الخرائط الجغرافية القديمة كخريطة الإدريسي، وكما هي مرسومة في الأطلس الجغرافي الحديث، لوجدناهم يشيرون على بلاد الروس على أنها يأجوج، والصين على أنها مأجوج، ويقال أيضاً عن بلاد الصين أنها بلاد الخطا.

يا هل ترى ما سبب هاتين التسميتين؟

السبب أن قوم سيدنا ذو القرنين عليه السلام بعد أن فتحوا العالم بأسره، وبالجملة انتصروا على يأجوج ومأجوج، وهؤلاء استسلموا خاضعين طائعين إليهم إلا أنهم لم يستطيعوا إصلاح قلوبهم، بل استطاعوا أن يحكموهم في الظاهر ولكنهم لم يستجيبوا بقلوبهم إلى الدعوة إلى الحق، فأتعبوا بذلك صحابة ذو القرنين الكرام، ولا يلبثون إلا أن يعودوا للفساد، فوجدوا أن هؤلاء قوماً لا يؤمنون، وخافوا على أنفسهم من أن يتأثّروا بفتنتهم المضلة، لأن صحابة سيدنا ذو القرنين ليسوا أنبياء فخشوا على أنفسهم **{قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ..}**: هم لا يريدون الصلاح والإصلاح، فافصل بيننا وبينهم: **{..فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً}**.

وبما أنه قد أصبحت ثروات العالم وأموالهم تحت حكم سيدنا ذو القرنين، فهم يستطيعون أن يمدّوا ويموّلوا كافة تكاليف بناء هذا السد العظيم الذي يبلغ آلاف الكيلومترات. فقال سيدنا ذو القرنين: **{قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً}**[1362]. عندها وضع خلائط معدنية مع التراب والحجارة لئلا يستطيعوا فتح ثغرة في هذا السد العظيم، وبذلك أصبحت الجوانب ملساء تزحلق من يحاول الصعود، فما كانوا يستطيعون الصعود عليه: **{فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً}**. ووضع حراسة مشددة فوق السد لئلا يقتحموه وعليه غرف للحراسة على مسافات من 30-40كم، وقال ذو القرنين: **{قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً}**[1363].

{هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي..}: بكم، لن يستطيعوا أبداً تجاوزه أو التعدي عليكم، ما دمتم على سيرتكم هذه ودينكم واستقامتكم، وهذا وعد ربي، إلا إذا فسدتم وعملتم أعمالاً مثل أعمالهم عندها يأذن ربي فيدكُّ هذا السد المنيع دكّاً. وكلمة: **{..وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً}**: تقول أن هذا الانهدام والانهيار قد حدث، وزال هذا السد العظيم بعد دهور عندما فسدوا، ولم يعد بينهم حجاب بعد انهيار هذا السد، وكل هذا حدث قبل بعثة سيدنا محمد ﷺ وانقضى.

أما ما نشاهده الآن من سد في الصين فلا ندري إن كان متروكاً من بقايا السد العظيم أو بنوه فيما بعد لأنه إن كان من بقايا السد العظيم فيجب أن يكون فيه خليطة معدنية داخله بين أحجاره، وإن لم يكن هناك خلائط معدنية، فهذا سدٌّ حديث آخر بني فيما بعد.

[1362] سورة الكهف: الآية (94-95).

[1363] سورة الكهف: الآية (97-98).

الدخول من الباب العظيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى إلّه وصحبه وسلم، سيدي:

1-ماذا يفعل من يتوق للدخول من الباب العظيم؟ وهل من الواجب الصحبة لمن سبق؟

2-هل تقدير النفس وتسريتها للنفس العظيمة أو من قدرة النفس العظيمة له نتيجة؟ وهل هو خير أم لا؟

أفيدونا زادكم الله من أنوار أسمائه الحسنى.

أولاً: ماذا يفعل من يتوق للدخول من الباب العظيم؟

الله عزّ وجلّ لم يترك أحداً ولا يتخلى عن أيّ مخلوق مهما كان الإنسان بعيداً عن الله، فالله شديد المحاولة به دائم العلاج له لا يتركه، لردّه إلى الحق والصواب والأمر الذي لا يُعاب، فتراه يرسل له البلاءات تارة والشدائد من فقر وذل وأمراض تارة أخرى والأحزان والآلام كل ذلك لعله يصحو من غفلته، لينظر في الدنيا وشهواتها ويمحصها واحدة واحدة ويفكر في نهايتها ونتائجها فيرى أنه إذا أتبع نفسه هواها ولحق شهواته وملذات الدنيا سيورد نفسه موارد الذل والحقارة في سبيل حصوله على أيِّ شهوة أو لذتها، وكذلك سيكذب ويخدع ويمكر ويتَّصف بصفات لا إنسانية، لأن الدنيا لا تؤخذ إلا غلاباً وبأساليب **(ميكافيلي)** الملتوية، أي بأساليب المكر والمراوغة والخداع والكذب والخيانة، فإن نظر الإنسان مفكراً رأى أن هذا الطريق ليس بطريق إنساني، ويجره إلى الذل والحقارة والخنوع، وكرامة الإنسان وعزة نفسه أغلى وأثمن من تلك الشهوات مهما كانت غالية ومحببة على النفس، فيمج طريق الرذيلة وسبيل الشهوات المخزية ويتطلب الحق والحقيقة المجردة فيجمعه الله عز وجل بإنسان صادق ليسمع منه الحق والحقيقة غير كلام الناس الذين يتبعون الشرق والغرب وباطلهما. وهو طالب الحق فيتمسك بهذا الإنسان الصادق. ولأنه صادق فالله يجمعه بصادق يستقي منه العلوم والمعرفة، وتتساءل نفسه ما هو المورد والمنهل الذي ينهل منه هذا الإنسان عندها ينقله مرشده إلى هذا العظيم فيدخل من الباب العظيم.

ثانياً: هل من الواجب الصحبة لمن سبق؟

نعم من الواجب الصحبة لمن سبق ومع من سبق من الصادقين أو من متبعي الصادقين قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1364]. ليوصله إلى هذا العظيم.

ثالثاً: هل تقدير النفس وتسريتها للنفس العظيمة أو من قدرة النفس العظيمة له نتيجة؟ وهل هو خير؟

نعم له نتيجة ونتيجته الجنة، وبعدم التقدير للنفس العظيمة سيقدِّر النفوس المنحطة ونتيجته الهلاك. فغاية الله عزّ وجلّ وأقصى مراده أن تقدر النفس العظيمة وترتبط فيها وتدخل معها لقوله تعالى: **{فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي}**[1365].

ولو أن إبليس دخل مع سيدنا آدم عليه السلام لكان سيد الأولياء وبعدم دخوله غدا سيد الأشقياء.

[1364] سورة التوبة: الآية (119).

[1365] سورة الفجر: الآية (29-30).

أهل الكهف آمنوا من غير رسول، وأقوام لم يؤمنوا مع أن الله أرسل لهم رسل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ عبد القادر إن أهل الكهف آمنوا من غير أن يرسل الله لهم رسول أو نبي وهم فتية غير مكلفين، وهناك أناس وأقوام لم يؤمنوا مع أن الله تعالى أرسل لهم رسل كثيرين وبعضهم من أولو العزم. فما الحكمة الإلّهية من ذلك؟

جزاكم الله كل خير.

يا أخي ما الحكمة الإلّهية من أنهم بدون رسول ومرشد آمنوا، وآنت يا أخي لم تؤمن وقد جاءك رسول ومرشد؟ إذن: لماذا لم تؤمن حينما كنت في سنّهم وعندك هذه المقدرة مثلهم لماذا أهملتها؟ **(والبيت الهامل يخرب قبل بيت الظالم)**.

وإلى الآن الحجّة عليك والله يريك أنّ أهل الكهف مثلك مثلهم استفادوا من نعمة البصر وأعملوا تفكيرهم بالآيات الكونية الدالة على خالقها ومربيها ومسيرها وآمنوا، فلماذا أنت لا تؤمن؟!

الحكمة الإلّهية أنه اصدق وآمن فالحجة عليك، فهم بلا رسول ولا مرشد آمنوا، وأنت مع وجود الرسول والمرشد لم تؤمن؟! وحتى الآن؟ فحتى متى؟

لعل جاءنا الموت بدون إيمان، وبدون إيمان الخسارة والنيران.

فأهل الكهف كشفوا من لم يؤمن وكشفوك وإلى الآن، وقد جاءك رسول ومرشد ولم تؤمن وإلى الآن لم توقن بالموت لكي تؤمن.

أهل الكهف حجة عليك وعلى كل من لم يؤمن حتى يؤمن.

ولك مزيد شكرنا على سؤالك.

كيف اختار الإنسان في الأزل حمل الأمانة دون وجود آلية التفكير؟

أستاذي وتاج رأسي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمدك الله بالصحة والعافية وطول العمر لتبقى تاج على رؤوسنا.

سيدي الكريم:

1- من له السيطرة الأقوى (النفس أم الفكر)؟

2- هل الفكر الذي يقود النفس أم النفس التي تقود الفكر؟

3- وهل آلية الفكر كانت موجودة عندما كنا في عالم الأزل؟

4- وكيف حملنا الأمانة بدون وجود آلية الفكر؟

فإذا افترضنا: عُرض علي خياران، من الطبيعي بأنني سأستخدم آلية الفكر لأختار أحداهما، أما إذا كان أحد الخيارين بعيداً عن خبرتي، فسأختار الخيار الآخر، وإذا كان الخياران بعيدين عن خبرتي فمن الطبيعي سأرفضهما، ولكن إذا كان علي أن أختار أحدهما رغم عدم وجود أي خبرات سابقة سأختار أحدهم وأشعر بأنني (مجبر وظلمت).

فعندما حملنا الأمانة في عالم الأزل واخترنا لم يكن لدينا آلية فكر عندئذ فقد كنا مجرد نفوس.

ومثال ذلك: إذا قدّمنا لطفل شيئين ومدَّ يده وأخذ ما مالت عليه نفسه لأن آلية الفكر (معدمة في مرحلة الطفولة)، هل نقول بأن هذا الطفل اختار هذا الشيء بملء إرادته؟

سيدي الفاضل:

بصراحة لم أستطع فهم هذه الآلية التي على أساسها حملنا الأمانة مع انعدام آلية الفكر وعدم وجود خبرات سابقة؟

وإذا افترضنا جدلاً بأن آلية الفكر ربما كانت موجودة وقتئذ، فهذا أيضاً لا يكفي لعدم وجود خبرة سابقة في هذا المجال، فأنا مثلاً إذا عُرِضَت عليّ وظيفتان للعمل فسيشترك في عملية الاختيار (نفسي وآلية الفكر) بمناقشات بين ما ترغبه النفس وتميل إليه وبين ما يحلّله الفكر ويستنتج الأفضل، فإذا اجتمع (الفكر والنفس مع وجود خبرة سابقة)، فأيّ اختيار سأقوم به فسأكون مسؤول عنه مئة بالمئة، لأنني بكامل قواي الفكرية والنفسية وذو معرفة مسبقة بالأمر. وبذلك قد اخترت إحدى الوظيفتين.

أما إذا كانت إحدى هذه المكونات (النفس والفكر والخبرات السابقة) غير متاحة أو معطّلة فهل سيكون اختياري (تام وكامل ويملء إرادتي)؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أما بعد:

الفكر يعمل على التفكيك والتحليل والاستنتاج والاستقراء والاستدلال، فكلمة: **(الفكر)** مأخوذة من: **(فكَّك ورأى)**. والإنسان كائن مفكر، وما غدا إنساناً يستأنس بربه إلا بالتفكير، فالفكر جهاز جبّار، وبه الرقي والسمو من مستوى لآخر، وتميّز الإنسان عن سائر الكائنات بالتفكير، والمخلوقات الأخرى لا رقي لها لعدم امتلاكها الفكر، وهي غير مؤاخذة على ما يصدر منها، وكذا المجنون الذي لا فكر لديه لا رقي له، وكذلك الطفل لا يستطيع أن يُنتج عملاً ينفع به الآخرين لقصور التفكير عنده، فهو غير مؤاخذ على ما يصدر منه من أفعال. ومن اكتمل جهاز التفكير عنده أضحى مؤاخذاً على كل كلمة وحركة صغيرة أو كبيرة، لامتلاكه السلاح الذي به يكشف الضار من النافع ويتّقي المخاطر.

أما الإنسان الذي لم يستخدم فكره رغم نضوجه واكتماله، ولم يستعمله لما وظِّف له، بل وأطلق لنفسه العنان لتكون لها السيطرة، فهذا الهالك وفي وديان الشقاء ارتمى وإلى الآلام والخزي الأبدي يسير.

أما الذي يردّ جماح النفس ويوجّه طاقاتها ويوظِّفها لما يُنتج وما هو مثمر، فذاك الإنسان المفكر حصراً. ومن هنا جاءت: **((من لم يكن مفكراً لن يدخلن علينا))**: أي لا يسير مع ركب الأنبياء والمرسلين ولا يدخل عليهم ليعرجوا به إلى الله عزّ وجلّ. و**((تفكّر ساعة خير من عبادة سبعين**

سنة)): أي خير من عمر الإنسان كله. وقالت الفلاسفة: **((أنا أفكر فأنا موجود))**. وكذلك الإنسان كائن مفكّر، ومن لم يكن مفكّراً فقد خرج من صنف الإنسانية ولبس ثوباً آخر من ثياب الحيوانية.

وفي اللحظة التي يُعمل فيها الإنسان تفكيره حقاً يصل للإيمان بلا إلّه إلا الله حقاً، فأنت تفكّر أنت مؤمن، ومن لا يفكر فليس من الإيمان بشيء.

وسيدنا أبو بكر الصديق سيد أهل الإيمان لأنه فكّر أكثر من الصحابة الكرام كلهم، لذلك استطاع بالتفكير أن يردّ العرب المرتدّة لدينهم، وكذلك يردّ الفرس عباد النار إلى دين الله الحق **(الإسلام)** وكذا الروم، فهيمن على نصف الكرة الأرضية وهابته البلاد الأخرى من الهند والسند والصين وغيرها. لأن كلمة التفكير مأخوذة كما سبق وذكرنا من فكَّك ورأى، والذي يفكر يرى والذي لا يفكر فهو أعمى، وبصير واحد خير من أمة عمياء.

إذ بالتفكير الرؤية والمشاهدة وبه يغدو المرء مؤمناً بصيراً مشاهداً الحقائق، فإذا سيطر التفكير جعل صاحبه سلطاناً، أما إذا سيطرت النفس والهوى فإنه يعمل ما يغض من شأنه عند الله وعند الناس، ويخفي هذا الأمر فيضطر للكذب فيكون بذلك وبعدم استخدامه الفكر من عبدة الشيطان وعبدة الأوثان **(الناس)** لأنه يعوذ بهم ولا يعوذ برب الناس.

فهل في المجتمع الآن من يقول أن القمر هو الله؟! فإن قالها فما هو مستواه بيننا؟

وهاهو الذي قالها حينما فكّر وتابع التفكير للوصول للمعرفة والتحقق من وجود الإلّه أو عدم وجوده **((فالذي يطلب ربه يلاقيه))** فغدا أبو الأنبياء، فهو صادق في طلب معرفة الله ومشاهدته. إذن حين أعطى التفكير حقّه وصل إلى معرفة الإلّه وأوصلته نعمة الله تعالى إلى حبه فغدا خليل الله وعليماً بالله وأشجع خلق الله، لم يبالِ بحريق النار، وانتصر على أمة كاملة بمفرده بسبب إيمانه بالله.

فكل من فكّر سيوصله تفكيره إلى معرفة ربه، وينطبق عليه ما انطبق على سيدنا إبراهيم، فيغدو بصيراً عالماً وأشجع بني عصره وينتصر على ملة الكفر ولو كثرت.

فما دامت السيطرة للتفكير فهو على صراط مستقيم وهو المنتصر دوماً، أما إن أهمل التفكير وأعطى النفس هواها "وهواها هو الذي عماها في الأزل" فهو بالحقيقة في عماء وظلام لا يعلم حقيقته وهوله إلا بعد الموت وفوات الأوان، فالمفكر يغدو إنساناً إذ بتفكيره يصل إلى ربه وينال كافة المكرمات، ونور الإلّه ورسوله يشفيه من كل العيوب، بل تنقلب العيوب كمالات وأيُّ كمالات، فيغدو عليماً رحيماً جريئاً كريماً، لطيفاً كاملاً، لا يصدر عنه أي شر، بل يُصبح ينبوعاً للخير لكل المخلوقات.

هذا هو الإنسان المفكّر، يستأنس به كل مخلوق، بسبب استئناسه بالله الذي بيده الخير والعطاء والنماء والدنيا والبرزخ والآخرة.

- أما عن سؤالك **((هل الفكر الذي يقود النفس أم النفس التي تقود الفكر))؟**

إن الإنسان بانقطاعه في عالم الأزل عن الله "الذي هو نور السموات والأرض" وراء الشهوة أضحى أعمى البصيرة باستثناء الأنبياء والمرسلين، ولكن للمذياع والتلفاز مفاتيح إن وصلها بالكهرباء وحرّك المفتاح بدأت المناظر تُرى، فمفتاح النفس هو فكرها فإن استعمله طالباً الإلّه جاءه النور من رسول الله ليريه مطلوبه جلَّ وعلا، ولذا فالنفس بدون التفكير في ضلال وعماء.

إذاً النفس لا حركة ولا رقي لها إلا بالتفكير، والتفكير هو الذي يحرِّك النفس، وما لم يستعمل الإنسان التفكير فلا رقي له أبداً، إذن المحرّك والقائد هو التفكير، وهو الذي يوصل النفس إلى معرفة الله، وبالتالي يحوز المرء الجنات والمكرمات.

أما النفس لا تقود شيئاً إنما تنقاد إلى الهلاك وما فيه ضررها، إذ تحسب الشر خيراً لعماها، فلا رقي لها بدون التفكير فالمقود هو الفكر.

- وتسأل **(وهل آلية الفكر كانت موجودة عندما كنا في عالم الأزل)؟**

أنت تقول: آلية الفكر. فما هي آلية الفكر يا ترى؟!

إن آلية الفكر هي الدماغ، وهذا الدماغ عضوي في الجسد وهو من الأشياء المادية، وفي الأزل لم يكن مادة بل كنا نفوساً مجرّدة. إذن لم تكن هناك آلية الفكر.

- وتسأل: **((كيف حملنا الأمانة بدون وجود آلية الفكر))؟**

حمل الأمانة كان بناءً على العرض والعرض يتضمّن الشهود وعدم الغموض.

ففي الأزل كانت الحقائق ماثلة أمام جميع الأنفس والأمور ظاهرة جليّة فلا غموض ولا عماء بل كل الأنفس ناظرة مشاهدة بنور ربها الحقائق، فحين عرض الله علينا الأمانة وعلى المخلوقات كلها من السموات والأرض والجبال... لم يكن لدى أحد منهم "من هذه العوالم والمخلوقات" فكراً أبداً، إذ كانوا نفوساً مجرّدة لا مادية فيها، بل كنا في شهود لنور الإلّه وأسماء الله الحسنى شهوداً ينبت بالنعيم والسعادة والغذاء الذي كله نماء وحياة وما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، فلا حاجة عندها للفكر لأننا لم نكن في عماء، فالتفكير يعمل بالأمور الغامضة المبهمة لكشفها وتوضيحها حتى يرى ما وراءها، فإذا ما رأى كل شيء واضحاً جلياً هل بحاجة وقتئذ للتفكير؟ بل انتهى التفكير وبدأ الشهود والعقل. وفي الأزل كل شيء ماثل ومعروض أمامك، والحقائق ظاهرة بنور الله لا حجاب ولا مادة تسدُّ على النفس بصيرتها المشاهدة وما يُعرض عليها، فلا حاجة وقتئذ إلى آلية الفكر، لأن حمل الأمانة كان عرضاً والعرض من لوازمه الظهور والشهود وعدم الغموض.

فإذا أردت شراء بعض البضائع المعروضة أمامك ألا تراها واضحةً؟! فهل أنت بحاجة لتفكّر لتكشف ما هي وما نوعها؟ فلأنك تراها صار هذا الأمر واضحاً لديك ومن البديهيات. فلو أنك ترى التفاح الأحمر الشهي معروض أمامك، هل تفكر فيما إذا كان موزاً أو برتقالاً؟! طبعاً لا تفكر لأنك تراه أمام ناظرك.

- وتقول **((أن الأنفس لم يكن لديها خبرات مسبقة))**.

من قال لك أنه لا يوجد لدى جميع الأنفس خبرات مسبقة، فكلمة: **(عرضنا)** الواردة في الآية: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً}**[1366].

كلمة: **(عرضنا)** تتضمن الشهود، وبالشهود تملك النفس، أي تعقل هذه الخبرات التي تقصدها. ودليل الخبرات السابقة لدى جميع الأنفس: هو تراجع كافة المخلوقات عن حمل الأمانة لأنها شاهدت حقائقها وتصدّى الإنسان لحملها، فلماذا تراجعت المخلوقات؟ ألا يدل هذا على أنها علمتها، أي شاهدت وتيقّنت نفوسها بما في هذا العرض، فلا غموض عليها وغبن.

[1366] سورة الأحزاب: الآية (72).

وكلمة: **(وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ)**: فالإنسان حملها بملء إرادته وليس مجبراً ولا ظلماً كما تقول أنت، بل بإرادته واختياره المطلق، فهو غامر هذه المغامرة والله أكْبَرَ له مغامرته ووعده جنة الخلد إن هو وفى، إذ لم يكن وقتئذ ظلوماً جهولاً.

{إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً}: فالله تعالى يقول: هل كان هذا الإنسان ظلوماً بحمله الأمانة؟ وهل كان جهولاً ما وراء حملها من خيرات؟! لا كل ذلك لم يكن.

وكلمة حملها: تدل على أنه هو بذاته حَمَلَها، وليس حُمِّلَها من قبل الغير بالإجبار.

وهذه الآية أيضاً تنفي أي ظلم أو غبن، وتدل على أن حمل الأمانة كان بملء إرادة الإنسان.

وسؤالك هذا قد استوفى الشرح له فيما سبق من الإيضاح في الأسئلة السابقة، وأمثلتك التي ذكرتها تنطبق على العميان في الدنيا هنا أما في عالم الأزل عالم الحقائق والشهود لا تنطبق أبداً.

أريد شيئاً من الدنيا والله لا يعطيني إياه

إن الإنسان يريد أي شيء في الدنيا لماذا الله تعالى لا يعطيه هذا الشيء رغم أن هذا الشيء ليس حراماً؟

لكن الله عزّ وجلّ لا يريد أن يعطيني هذا الشيء، رغم أني عابد لله عزَّ وجلّ، وإني أظن أني لا تكتمل سعادتي إلا بهذا الشيء مهما كانت الظروف صعبة.

وهناك طرق من أخذ هذا الشيء لكنها طرق غير شرعية وأنا لا أريد أن أفعل هذا الشيء لكيلا يغضب الله تعالى، وإنني أدعو الله تعالى ليلاً نهاراً. لقد انطبعت نفسي بهذا الشيء، إنني أرى هذا الشيء في المنام.

وشكراً لكم وجزاكم الله خيراً.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أما بعد:

{..وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}[1367].

أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد، ولا يريد لك ولعباده إلا الخير وهو الذي بيده الخير، عسى أن يكون أكلاً طيباً ويشتهيه المرء فلا يناله لأنه ربما كان مريضاً، فالمريض لا تناسبه الطيبات.

فهل نظرت إلى الشيء الذي تريده نفسك على بصيرة، أي هل شاهدته وأنت بصحبة رسول الله القلبية بالاستنارة الإلَهية، حتى حكمت أنت بأنه خير، فكم من النفائس فيها سموم خفية، والله لا يريد لك السم في الدسم.

[1367] سورة البقرة: الآية (216).

وعسى التي تشتهيها إن كانت أنثى وتراها سمكة هي في حقيقتها **(كوبرا)** تعود على المرء بالحريق الأبدي.

والله لا يمنع الخير أبداً عن عباده، فإذا تعسّر أمرٌ ما، فحتماً ليس فيه خير، ولو أنك ظننته خيراً عسى أنه لا يناسب نفسك، فالذي نظَّم العوالم كلَّها ومنح البصر والبصائر، إيَّاك أن تظن أنه عليك جائر، لأن الأمور بخواتيمها.

فإن أحببت أمراً وطلبته نفسك ولم تحظَ به ولم تستطع نيله، فاصبر حتى يأتيك الله به وهو خير لك، فمتى تهيّأت الأسباب وأصبحت فيه ديمومة الخير دنيا وآخرة عندها يمنحك الله إياه.

فاعلم يا أخي أنك على مائدة كريم يطعم الخلائق جميعها وينمّيها ويربّيها ويعطف عليها، وبحبه يغمرها وبعطائه يروِّيها، ولعلَّ الشر الذي تطلبه بمنظارك خيرٌ وهو ليس كذلك.

فثق بكرم ربك فهو يحبك أكثر مما تحب نفسك، واعلم أن من صبر ظفر ومن لجَّ كفر.

لا تدبّر لك أمراً فأولي التدبير هلكى سلِّم الأمر إلينا (إلى الله ورسوله) نحن أولى بك منكَ

إني نصحتك فيما قلته وكفى.

من هم الصابئة؟

أرجو إعلامي من هم الصابئة، عقيدتهم، عبادتهم، موقفهم من الديانة الإسلامية، موقف الديانة الإسلامية منهم أمكنة تواجدهم.

ولكم جزيل الشكر.

الصابئة: كل ديانة ليست سماوية، أي كل من صبأ لغير الله، تركوا الديانات السماوية وعبدوا غير الله.

فالصابئة إذاً: كل ديانة ما عدا اليهودية والنصرانية والإسلام، والباقي لا أصل لدياناتهم.

وعبادتهم مختلفة: فمنهم من يعبد البقر، ومنهم من يعبد الشمس أو القمر، ومنهم من يعبد النجوم، ومنهم من يعبد الشيطان، والمجوس يعبدون النار.

وأماكن تواجدهم: في الهند يعبدون البقر ويوجد في الهند من يعبد النار، وفي جبل سنجار يعبدون الشيطان، وفي بلاد الفرس كانوا قديماً قبل الإسلام يعبدون النار، أما الآن فلا يوجد أحد منهم يعبد النار.

وهناك كتب كثيرة تبحث فيهم وفي هذه الملل والنحل، وإن أردت أن تبحث فيهم فتحتاج لعدة كتب وهذا ما لا يتّسع له موقع كموقعنا، ولكن في المكتبات كتب كثيرة من هذا النوع، فنحن لا نتكلّم إلا بالدلالة القرآنية الصحيحة، دلالة العلّامة الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

هل خلق الله الفراغ؟

أود طرح سؤال وهو هل خلق الله الفراغ!

بمداركنا المحدودة هناك فراغ، والحقيقة غير ذلك.

هل يوجد إمام اسمه المهدي يأتي في آخر الزمان؟ وهل ذَكر في القرآن؟

هل يوجد إمام اسمه المهدي يأتي في آخر الزمان؟ وهل ذُكر في القرآن؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نعم المهدي حق، وظهوره حق، وانتصاره حق، ويمتد نصره إلى يوم القيامة مع سيدنا عيسى عليه السلام.

ونحن وعدنا القراء في كتاب **(السيد المسيح يلوح بالأفق)** المنشور بالأسواق أن نتحفهم بكتاب عن المهدي عليه السلام. فستطلعون عليه حين نشره على الملأ وتفهموا التفاصيل كلها عنه عليه السلام، عندها تعلمون أن ذكره وارد في القرآن ورود أشعة الشمس في الضحى.

والسلام عليكم.

هل أسلم عم الرسول ﷺ؟

السلام عليكم أحب أن أعرف إذا كان عم الرسول ﷺ قد أسلم قبل موته أم لا وشكراً.

الله أعلم بإيمانه ولو أننا نحن عادة نظن الخير، فنحن ما شققنا على قلبه، فهناك من الوقائع ما تشير إلى إيمانه وهناك من الوقائع ما يعكس ذلك والله أعلم.

والله لا يطلب منا أن نتكلّم على عم رسوله، ونحن لم نكن في زمنه ولا ندري عنه إلا آثاراً منقولة، إذ إن الله تعالى يقول: **{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[1368].

طالما أننا لا نُسأل! ولكننا فقط نُسأل عن إيماننا وعن أعمالنا، فمن نحن ومن أنتم حتى نحكم على عم رسول الله ﷺ، مع أن الله تعالى لا يسألنا ذلك بقوله: **{..وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**.

الله لا يسألنا، فلم أنت تتجاوز الحدود الإلّهية وتطلب منا ما لم يطلب منا الله؟ بل ينهانا عنه كيلا تقع الفتن بيننا والاختلاف، وهذا من عمل الشيطان ليُوقع بيننا، والله يطلب منا ومنكم أن نسلك سبيله

[1368] سورة البقرة: الآية (134).

لننقذ أنفسنا من النار إلى جنات الخلود، لا أن نضيع وقتنا ونختلف بالقول والقال وكثرة السؤال بدل الإيمان وصالح الأعمال.

أريد بحث عربي مدرسي

أنا أريد بحث عربي مدرسي لو سمحتم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

الذي فهمته من سؤالك يا أخي الكريم أنك تقصد بحث في اللغة العربية:

أكبر وأعظم بحث في اللغة العربية يُفيدك كثيراً في طلبك هو أن تقرأ كتاب: **(تأويل جزء عم)** للعلّامة محمد أمين شيخو، حيث ستتطلع على شرح الكلمات مع معانيها المقدسة بلغة لم تسمع بها من قبل، هذا الجزء من القرآن الكريم هو أصل العلم بالله تعالى وبلغة القرآن الكريم، ومنه ومن خلاله أصبح الصحابة الكرام كما أشار سيدنا محمد ﷺ عنهم: **(حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء)**. اقرأه بتمعّن وتفكّر وستجد مطلبك بإذن الله تعالى.

واقرأ أيضاً آخر إصدار للدكتور مصطفى محمود في جمهورية مصر العربية يتحدّث ضمن هذا السياق، كتاب بعنوان: **(نظرات في صحائف العلّامة محمد أمين شيخو)**. هذا الكتاب موجود في مكتبة مدبولي حالياً في القاهرة ميدان طلعت حرب، وكانت الأهرام والأخبار توزّعه قبل عيد الأضحى المبارك ونفدت كل الكمية وسيعاد توزيعه من جديد قريباً بإذن الله تعالى، وعلى الأرجح في معرض الكتاب الدولي في القاهرة ستجده وفي أكشاك الأهرام والأخبار ستجده حينها أيضاً، وسعره زهيد لا يتجاوز الخمسة جنيهات.

أرجو أن أكون قد وُفّقت بالإجابة على سؤالك، والسلام عليكم.

لماذا لا ينام الله جلَّ جلاله؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لماذا لا ينام الله جل جلاله؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إذا نام الله وحاشا من ذلك ينعدم الوجود فهو الإلّه سبحان من لا تأخذه سِنةٌ ولا نوم.

قال تعالى: **{اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ..}**: وكيف تأخذه سنة أو نوم و **{..لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ..}**[1369]. فمن يدير السموات الشاسعات الواسعات والنجوم

[1369] سورة البقرة: الآية (255).

بأحجامها الهائلة والشمس والقمر والكواكب، ومن يدير الأرض والمواسم عليها ويمدّها بشتى الطعوم والمذاقات الطيبة؟

كل ذلك عائدٌ بإمداده وحياته وتسييره لله وحده، فإذا نام أو غفل عنها لحظة واحدة ما هو مصيرها يا تُرى؟

أقول لا شك أن مصيرها العدم لأنها قائمة بالوجود بإمداد القيوم جلَّ وعلا وحياتها منه وهي لم تُعدَم أو تفنَ. فإذن القائم عليها لا ينام أو يغفو.

هب أن سائقاً يقود مركبة وغفا لحظة لا شك أن المركبة تخرج عن مسارها وتصطدم بالجبل أو تنزل إلى وادٍ سحيق وتكون كارثة مروعة ونهاية.

فانظر إلى خلق السموات والأرض هل من خروج عن مسارهما ونظامهما، هل من خللٍ أو تقصير، كلٌّ يسير ضمن نظام صارم بالدقة، هذا يدل على أن مسيِّرهما لا ينام عنهما، ومن ثم الذي ينام ويحتاج للنوم بسبب التعب الذي أحلَّ به، والله تعالى يقول: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}**[1370]: أي لم يصبنا تعب أو نصب غلب علينا فأنامنا أبداً.

أرى الموت قريباً، حتى أني متضايقة لا أطيق العمل في المنزل!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية عطرة محملة بأنوار الإلّه العظيم إلى معلمي الغالي الأستاذ عبد القادر الديراني.

لدي سؤال: أنا فتاة أكثر الأحيان أكون زهدانة بالدنيا وما فيها، وأرى الموت قريباً مني حتى أحياناً لا أطيق شغل المنزل بسبب هذه الحالة، وأنا متضايقة ماذا أفعل؟

أرشدوني جزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

يقول المثل العامي: "كلما ضاقت افرح لها" لأن ذلك عنوان الفرج "وما بعد الشدة إلا الفرج" وغداً وقريباً جداً جداً ظهور أمنا السيدة العظيمة مريم عليها السلام، وأنتِ من النساء المكرمات حولها وتغدو الجنة بالأرض، وطوبى لمولود ذلك الزمان، وستنالين خيراً عظيماً وسعادة كبرى:

اصبري قليلاً فبعد العسرِ تيسرٌ من الإلّه فخيرٌ كثيرُ.

وإن مع العسر يسراً وخيراً جزيلاً.

رؤيا: أنه يقوم بذبح 100 خاروف

[1370] سورة ق: الآية (38).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لدي صديق يعمل في مجال بيع أدوات ولوازم للكهرباء في سوق الكهرباء في دمشق، ضمن كشك تعود ملكيته لمحافظة دمشق، وقد استأجر هذا الكشك والد صديقي منذ زمن بعيد من المحافظة.

وقانون الإيجار الخاص بهذه الأكشاك يقول بأن الكشك يعود للدولة في حال وفاة الشخص المستأجر، ولا يعطى ولا يؤجر إلى أولاده.

توفي والد صديقي عام 1993، وبفضل الله بقي صديقي يدفع الإيجار ويعمل في الكشك منذ وفاة والده حتى هذه السنة 2010... إلى أن جاءت المصيبة قبل أشهر، لقد جاءه إنذار بأن المحافظة تريد إزالة الكشك.

نصحته بدفع صدقة على نية أن يحفظ الله له الكشك، فدفع صدقة عن طريقي 3000 ليرة سورية. ولكن المحافظة بعدها أمرت بإزالة الكشك من مكانه وبقي هو وأغراضه على الرصيف.

حاول كثيراً وبوسائل مختلفة لإرجاع الكشك دون فائدة أبداً.

وبعد شهرين من هذه الحادثة شاهد رؤيا أنه يقوم بذبح 100 خاروف.

علماً أنه الآن يبيع الأدوات الكهربائية على الرصيف في نفس مكان الكشك، ويشقى في حمل بضاعته صباح كل يوم إلى مكان عمله على الرصيف، ويعيدها مساءً إلى بيته.

وقد سألني عن تأويل الرؤيا التي رآها في منامه، وماذا يفعل بهذه المشكلة؟

أرشدونا جزاكم الله عنا وعن المسلمين كل الخير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذه الرؤية بشارة خير كبرى مستقبلية وسيفرِّج الله عليه عمّا قريب بإذنه إنه سميع مجيب.

جاءك امتحان فاصبر فلابدَّ أن الله لا يضيعِّك ولن يتركك، وهذه الرؤيا بشارة أن الله سيعطيك خيراً كبيراً، فما عليك إلا الصبر **(فمن صبر ظفر ومن لجَّ كفر).**

وبعد الصبر بشارة إن شاء الله أنه سيأتيك خيرٌ كثير.

رأيت في المنام أنه يوجد مسابقة أغاني وأنا لم أغنِّ.

أنا حلمت وكأنني في غرفة مسابقة مثل الفصل المدرسي، وكان هنالك مسابقة ومعي مجموعة من المتسابقات. وهذه المسابقة كانت مسابقة للأغاني وكان يوجد هناك أستاذ تربية إسلامية يسمع من المتسابقات واحدة واحدة، حتى وصل دوري، لكن أنا لم أغني أغنية، ولكن قرأت سورة الفلق بتجويد. لكن كان يوجد امرأة خلفي تقفل فمي بيدها. إلا أنني صممت وأكملت سورة الفلق. وفي النهاية قال لي الأستاذ أنت فزت.

أتمنى تفسير حلمي؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

حلمك واضح مُفَسَّر، وهو بشارة بأنك على صراط مستقيم، وأنه سيحدث لغم من الشيطان في مجرى حياتك سينقذك الله منه باستعاذتك به تعالى، وسيحفظك من شرور الزمان فابقي ثابتة على طريق الحق أدام اللهُ فضلَه وحفْظَه لك آمين.

وطالما أنه حلم، منام، رؤيا، فبالإسلام للنساء مجال وللرجال مجال، فربما كان هذا الأستاذ ملَك وهذا لا شهوة ولا علاقة له بالجنس، لا علاقة له بالمادة، وفحص النساء السابقات فوجدهن ناقصات عقل ودين، جَعلنَ دروس الديانة المقدسة غِناءً، أما أنتِ فأبت نفسك الطاهرة أن تسير مع المجتمع العاطل، لذلك غيَّرتِ الطريق إلى كلام الله العظيم بالاستعاذة بربِّ الفلق، وكانت القرينة تحاول إضلالك كالمجتمع الخاطئ، فأبيت ونجحت لأن بهذه الاستعاذة إلى الجانب القوي هو الله تحطمت شياطين الشر: **{مِن شَرِّ مَا خَلَقَ}**.

والشياطين المظلمة: **{وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ}**.

وشغل الساحرات: **{وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}**.

ومن شر الحاسد اللعين: **{ومن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}**.

وأراد الاعتداء فنجوت، ورسبت اللواتي اتخذنَ الغُناء مذهباً.

وهذا منام مبشِّر فحافظي على استقامتك تكوني من أهل الجنة إن شاء الله.

كيفية البعد عن الاستماع إلى الأغاني، وما خطورة العادة السرية ؟

1. العادة السرية تعريفها وخطورتها.

2. الأغاني وكيفية البعد عنها.

وجزاكم الله خيراً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول ﷺ **(من استمع إلى قينة صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة)** حديث شريف. والآنك هو الرصاص.

فهذه الأغاني الرخيصة تحبب للنفس وتزين لها الفواحش، فهي تعمل عمل الشيطان، تجر النفس إلى الزنا وتثير في النفس الشهوة الجنسية والله يقول **{وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى..}**[1371]: أي كل ما يقرّب النفس للزنا من مصافحة ونظر أو استماع أو مجلات خلاعية... **{ولا تقربوا الزنا..}**: إذ الأغاني تقرّب النفس وتحبب وتزين لها الفاحشة.

وكيفية البعد عنها نقول: **(نفسك إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر)**.

[1371] سورة الإسراء: الآية (32).

فللبعد عن طرق الرذيلة على الإنسان أن يسلك طريق الفضيلة باتّباع طريق الإيمان المبيَّن في كتب العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه لاسيما كتاب **(الإيمان، أول المدارس العليا للتقوى)**.

وقبل ذلك عليه بالتفكير بالموت وساعة الرحيل وأنه لابد للنفس من مفارقة الدنيا وشهواتها.

عند ذلك تعاف النفس الشهوات المخزية طلباً للنجاة. ولترك المنكر لابد من هجر أهل المنكر **(الطبع سرّاق فجانبوا أهل البدع)**.

قال تعالى: **{..اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1372].

بالنسبة للسؤال الثاني، فهذا الملخص:

العادة السرّية أكبر إثماً ومعصية من ارتكاب فاحشة الزنا.

"نفسك إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر".

ما حكم من يسب ويشتم الأئمة كالبخاري ومسلم؟

سيدي الفاضل حفظه الله تعالى ما حكم من يسب ويشتم الأئمة كالبخاري ومسلم ومن لف لفيفهم حتى وإن كانت بعض أحاديثهم ضعيفة وموضوعة.

عوّد لسانك القول اللطيف.

السباب والشتم لا يجوز في أي حالة من الحالات ولأيٍ كان حتى ولو لم يكن مسلماً فلا يجوز سبّه وهذه ليست صفة المؤمن لأن: **(المؤمن ليس باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذيء)**. ولا حتى من صفة المسلم لأن: **(المسلم من سَلِم الناس من لسانه ويده)**.

والله يقول: **{وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ..}**[1373].

كذا طالب الحق يترفع عن مستوى الأشخاص ويناقش الأفكار بالمنطق والحجة **{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..}**[1374]. هذه معاملة المؤمن المعاملة الحسنة لا السبّ والشتم، حتى لو لم يكن مسلماً عليك أن تناقشه بالتي هي أحسن **{..وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً..}**[1375]. لا يجوز التكبر على أحد.

وقبل أن يشتُم الشاتم ويسب غيره ليذكر أصله ممَّ خلق: **(وطوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب الناس)** إذ ربما يكون من شُتِم لا ذنب له بل دسَّ الداسّون على اسمه، واستغلوا اسمه وصيته وتقوَّلوا على لسانه ما هو منه بريء فنسبوه إليه زوراً ولو كان له ذنب فالله هو المحاسب له. وعلى كلّ حال الأئمة قد فارقوا الحياة ولا يجوز شتمهم لقول الرسول ﷺ: **(اذكروا محاسن موتاكم)**.

[1372] سورة التوبة: الآية (119).

[1373] سورة الأنعام: الآية (108).

[1374] سورة العنكبوت: الآية (46).

[1375] سورة البقرة: الآية (83).

وقال تعالى: **{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[1376]. فالله العظيم يأمرنا بتجنب الشتم.

وتفضلت يا أخي وقلت: وإن كانت أحاديثهم ضعيفة وموضوعة. إذن فارجع إلى قول الرسول ﷺ إذ يقول: **(ما جاءكم عني فردوه إلى كتاب الله فما وافقه فهو مني وأنا قلته وما خالفه فليس عني)**: إذن المؤمن ينظر للبيان والأفكار ويناقش بالمنطق ويُرجع ذلك إلى ما قاله الله فما وافقه قبِله وما خالفه تركه، ومن أصدق من الله حديثاً.

ما هي ماهية النفس؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالإشارة إلى جوابكم المتعلق بشرح آية:

{..وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ..} قلتم أن النفس لا تموت والنفس لا يمكن أن تفنى ولن يتأتى لها الزوال أو الفناء.

إذن ليست النفس مخلوقة من العدم لأنّ الذي لا يفنى لا يمكن أن يأتي من العدم.

ما هي ماهية النفس عند الخلق وهل النفوس أزلية وقبل أن تخلق النفوس ماذا كانت؟

مع جزيل الشكر والاحترام.

كل ما خُلق باق خالد أبداً لا يعدم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقبل أن تخلق النفوس لم تكن أبداً بل عدم.

حتى الأجساد تفنى ثم يوم القيامة تعود فلا عدم للنفوس بعدها، وسُمّي بيوم القيامة لأن الأجساد فيها تقوم وتعود وتشهد لصاحبها أو عليه **{وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ..}**[1377].

مسألة تحويل ولا حول ولا قوة إلا به تعالى، فإن كانت تعدم فلمَ العدم؟ هل وجد تعالى في فعله وخلقه خطأ أو نقصاً أو عيباً فاستنكف ليعدمها؟ وحاشاه تعالى، والمؤمنون بالجنات خالدون فيها أبداً. إذن: عدم لا يكون، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً فالله يشهد أن لها أي للنفوس بداية في الخلق حين شاء بالحديث القدسي: **(كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق..)**.

كما أخبر تعالى سيدنا زكريا عليه السلام: **{..وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً}**[1378].

[1376] سورة البقرة: الآية (134).

[1377] سورة فصلت: الآية (22).

[1378] سورة مريم: الآية (9).

كما أخبرنا نحن لنفكر: **{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً}**[1379].

فالله الرحيم حبُّه لخلقه كامل وعطفه شامل فلا يعدم أحداً، فهل حكم الإعدام هين**؟!**

ولفظ الله مشتقة من: **(أَلِهَ، و وَلِهَ)**: فلو شاهدت ما آل إليه تعالى وتجليه على خلقه وحنانه وعطفه وإحسانه لهمت به هياماً وعشقته عشقاً سامياً، ولأُترعت نفسك بنعيم مقيم لكَ به تعالى بداية وليس لخلقه لسمو الإنسان وسعادته به نهاية.

إذن: فللنفس بداية عند خلقها كما في الحديث القدسي: **(..فخلقت الخلق)** وليس لها نهاية لأنه عدم لا يكون كما ذكرنا.

ماهية النفس:

النفس بدون الله لا جرم لها يُذكر ولا حجم، بل أضأل وأصغر من أية ذرّة في الوجود، فهي كالهواء تلك هي النفس المعرضة عن ربها انقطعت عنه، وهو الممد لها فغدت كالهواء لا يراها صاحبها ولكن لها أثر ووجود تماماً كالهواء لا يُرى ولكنه موجود. تدرك ذلك من خلال آثاره فمثلاً إذا حركت يدك أمام وجهك فإنك تشعر بالهواء، وكذا النفس لها وجود وتعرفها من آثارها ولا تحقق النفس نفاستها إلا بما تنال من أنوار وبهاء وجلال وجمال، ومن ذلك فالنفس مشتقّة من الشيء النفيس، لاسيما التي حملت الأمانة فهي تشتق من الصفات الإلّهية ما تجعلها أسمى وأغلى وأعلى المخلوقات.

(لله من خلقه أوان فأحبها إليه أصفاها وأنقاها وأوعاها): إذن: الأنفس عبارة عن أوان، أي: فارغة لا شيء فيها وهي على حسب ما حوت ووعت وحملت، والآنية على حسب ما يوضع فيها من خيرات أو عكسها، فالآنية مأخوذة من أنى بمعنى حوى، فإذا اتجهت النفس بصلاتها إلى بارئها وخالقها، انطبعت فيها من الكمالات الإلّهية وحوت من الصفات الحميدة وحملت الخيرات، وإن كان العكس تركت النفس ربها وأعرضت عنه، فإنها ستتحول إلى الدنيا الدنية، وبما أن الدنيا لا تؤخذ إلا غلاباً وبأساليب ميكيافيلي أي: الأساليب الملتوية من المكر والكذب والخيانة وعدم الأمانة ولؤم وقسوة، وبتوجه النفس إلى هذه الطرق تنطبع فيها تلك الصفات اللاإنسانية ويغدو المرء وحشاً ويتصف بصفات منحطة حيوانية، فالنفس كالمرآة تنعكس فيها إنعكاسات على حسب الجهة التي تتوجه إليها وهي آنية تحوي وتحمل من الصفات على حسب المنهل الذي تستقي منه.

(فأحبُّها إلى الله أصفاها): إن فكر الإنسان بالموت. **(وأنقاها)**: من التعلق بغير الله، فإذا فكر الإنسان بالموت وساعة الرحيل ترك الدنيا بوجهته وعفَّ عن ملذاتها وعن أهلها وعافها، غدا إناءُ نفسه مؤهّلاً لأن يعي من جناب ربه. **(وأوعاها)**: للكمالات الإلّهية بصلتها واتصالها بالله بالصلاة. فتفيض على من حولها بما حملت من خيرات **(كل إناءٍ بما فيه ينضح)**.

إذن فالنفس هي: بما أَنَتْ ووعَتْ من ربِّها، والنفس هي عملها. فلا ماهية لها إلا عملها لقوله تعالى لسيدنا نوح عن ابنه في الآية: **{..إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ..}**.

وإن كان العمل صالحاً تصلح لأن تواجه به ربها فهي في الجنان بأكمل الصفات وأجمل الحلل البهية تزدان وطعمها طيّب وريحها.

والآن تبيّن لك حقيقة النفس:

[1379] سورة الإنسان: الآية (1).

فالنفس كانت ماء هذه ما هيتها بالأصل.

وحينما سأل رسول الله ﷺ أحد الرعاة في الطريق عن جيش أبي سفيان ومكانهم وتعدادهم، فقال له الراعي: أنت تسألني وأجيبك وأنا أسألك وتجيبني. وافق الرسول ﷺ على ذلك، فسأله رسول الله ﷺ وأخبره الراعي عن جيش أبي سفيان.

ولما جاء دور الراعي سأل رسول الله ﷺ: وأنت من أين؟

فأجابه عليه السلام: أنا من ماء. وأشار بيده تجاه السماء، فضاع صواب الراعي وأخذ يكرّر: من ماء... من ماء!

وتركه الرسول ﷺ في حيرة ومضى في طريقه. وفي الآية **{..وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء..}**[1380]: أي قبل الخلق إذ الماء هو الحياة وعرشه أي تجليه، فحياته تعالى ذاتية لا يستمدها من أحد لأنه الصمد أي أنه يمدُّ ولا يستمد وعلى هذا الماء تجلى تعالى بعدها فكانت النفوس.

أيهما أنفع للخلاص من الدنيا؛ الانسحاب التدريجي أم التغيير الجذري؟

سيدي الفاضل إني من المنغمسين في الدنيا الدنية لأبعد الحدود وظلمت نفسي حتى ضقت ذرعاً من نفسي ومن انحطاطها، والآن أريد الخلاص واللجوء إلى الخالق، فهل ينفعني الانسحاب التدريجي اللطيف مما أنا فيه أم علي بالتغيير الجذري؟ أعينوني أعانكم الله وجزاكم عنا كل خير.

طالما تقول أنك ضقت ذرعاً من نفسك وتريد الخلاص واللجوء إلى الخالق.

فنقول: هذا عظيم، ودليلٌ على أن نفسك مجَّت الدنيا وخداعها وكذبها وأساليبها الملتوية وتريد الخلاص، فإذا هبت رياحك فاغتنمها، هذه فرصة قلَّما تحدث في العمر فاستغلها لكيلا يتحول حالك هذا وتعود للركون إلى الدنيا "لا سمح الله" فعليك بالتغيير الكلي وبقوة دونما مهادنة لقوله تعالى: **{..خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ..}** وأيضاً عندما سألوا الرسول ﷺ عن الخمر وما يفعلون به وما ينفقون أجابهم بأمر من الله **{..قُلِ الْعَفْوَ..}**[1381]. أي الترك بالكلية والله يقول: **{مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ..}**[1382]: أي يقطع المنكر بالكلية صغيرها وكبيرها ولكي تثبت على هجر المنكر وتصبر على الدنيا وشهواتها تحتاج بديلاً قلبياً وهذا لا يكون إلا بالصلاة الصحيحة لذلك قال تعالى: **{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ..}**[1383]: أي حتى تستطيع الصبر على الدنيا وهجرها عليك بالصلاة الصحيحة ولا تكون الصلاة الصحيحة إلا بمعية رسول الله ﷺ أو أهل الله الذين يربطون قلبك برسوله، وهجر حبابي الدنيا ولو كانت أمك أو أبوك، ولدك أو أخوك صديقك حبيبك.

[1380] سورة هود: الآية (7).

[1381] سورة البقرة: الآية (219).

[1382] سورة الحج: الآية (15).

[1383] سورة البقرة: الآية (45).

والصلاة مبنية على الإيمان فكلما آمن المرء أكثر كلما تحسنت صلاته أكثر. **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1384]. يا أيتها النفس ادخلي في عباد الله وادخلي جنته. حذار: أنت يامن تسمع كلام غير الله، سيدمرك دنيا وآخرة أبوك أمك أخوك حبيبك صديقك سيكونون أعداء لك، وعندما تقع سينكرون اتباعك لهم.

عُدْ عودةَ المصمم على عدم النكوث والارتداد، عودة من لا يريد أن يغتر بهذه الدنيا الدنية ولو منحوه الدنيا بأسرها، من لا يبغي عن رضاء الله حولاً، وانظر كم ستنتجب وكم سيعطيك الله ويجعلك مناراً للهدى ويجعل نفسك في صحبة قلبية مع النبيين، وسيغمرك تعالى بالجنات بالدنيا قبل الممات وبعد الممات، فلك أصحاب يدعونك إلى الهدى ائتنا فلا تتردد طرفة عين، وابقَ على الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم، وأُهنئك بالحظوة.

دمتَ لأهل الحق أهلاً وللسابقين السابقين رفيقاً ومحباً، تنل السعادة في الدارين ويحرم عليك الشقاء والسوء والبؤس، والحقيقة أن السلام والأمان لمن اتبع الهدى.

هل النفس مخلوق والروح مخلوق آخر؟

السلام عليكم سؤالي هل النفس مخلوق والروح مخلوق آخر أم الاثنين مخلوق واحد؟ وجزاكم الله خيراً.

نعم النفس مخلوق أبدي لن تعدم وهي مخلوق نفيس لأنها حملت التكليف، أي حملت الأمانة، فإن وفت بها بمجيئها للدنيا فلم تنقطع عن ربها واستدامت على الاستنارة به تعالى فبهذا النور ميَّزت الخير من الشر وتجنبت الشر وتمسّكت بالخير فهي خالدة في الجنات أبد الآباد، وإن خانت الأمانة وانقطعت عن الله ربّها عميت وحسبت الشر خيراً هلكت وواقعت الشرور والأذى وهي تحسبه خيراً لعماها عن النور الإلّهي، خلدت للعلاجات الجهنمية والنيرانية لأمراضها ولا عدم لها.

أما الروح: فهي إمداد نوراني إلّهي تحت إمرة النفس ازدادت نوراً عند الموفين بعهدهم ودوام اتصالهم بخالقهم ويذهب عنها نورها عند المنقطعين عن الله فهي مسخرة للنفس وحيادية، والنفس بالصدر وإشعاعها سار بالأعصاب الحاكمة على أجهزة الجسم والإمداد الروحاني بالقلب المادي وساري بالدم وبه الحياة المادية.

النفس التقية بالله المستنيرة حياتها بالله وموتها بالانقطاع عنه تعالى وعن نوره.

الاحتفال بعيد المولد النبوي هل هو بدعة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية خاصة ملؤها الحب والاحترام إلى الأستاذ عبد القادر يحيى وبعد:

[1384] سورة التوبة: الآية (119).

ما هو حكم الاحتفال بعيد المولد النبوي؟ بمعنى آخر هل هو بدعة أو غير بدعة مع أن الصحابة الكرام لم يقوموا بهذا الأمر وهم أحق منا بذلك وهم أشد حباً للرسول منا. وشكراً.

الجواب

منقذ العالمين والرحمة الكبرى للبشر فكيف لا نمدحه بمولده! أي: ظهوره لهذا العالم.

نبدأ بفضله علينا:

- كنا أذلاء مستعمرين للفرس والروم فأنقذنا.

- كنا جهلة في سفاح الجاهلية كالبهائم الرتَّع فدلّنا على الله وغدونا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونؤمن بالله. نقلنا من صنف الحيوان إلى مراتب الإنسان.

- كنا بأعمالنا إلى النيران سائرين فنقلنا إلى جنان الخلد آمنين.

- جاءنا بكلام الله العظيم الذي تعجز الخلائق عن مثله، وفهّمنا إياه فغدونا به حكماء علماء نشبه الأنبياء، كل هذه الفضائل والأعمال التي قدمها لنا، ألا يجدر بنا أن نمدحه بمولده ونُجلّه، ونؤمن بالله حقاً حتى نعرفه ونقدره بمولده ونسمع مديحه فنهيم هياماً ضمن هذا الاحتفال، إذ جعل حضارتنا الإسلامية هي الحضارة العالمية الوحيدة فانهارت حضارات الظلم والتعدي والاستعمار وهجرها الناس.

- أخرجنا من الظلمات إلى النور وأنار قلوبنا بنور الله العظيم، فشاهدنا ما أعدّ الله لنا بعد الموت فغدا الموت شهوتنا.

- هو حبيب الله ففي ذكرى مولده "والمعنى بمولده أي: بيان ظهوره لهذا العالم الذي دسر الظلم والبغي والجور والآلام ودلَّ الأفكار والقلوب على خالقهم وخالق الجمال والكمال والفضيلة والمحبة السامية والهناء ولا يحب الكاملين إلا طالبو الكمال والخير ومن أحبهم ذكرهم وأجلّهم ومدحهم مديح الهيام".

فهو ﷺ إنسانٌ إنساني، يبغي لنفسه ولغيره ذروة الخير والكمال، ومن جادل في مولد الحبيب فهو للشيطان خليلاً، بل هو شيطان من الناس ولأهل الشر والبغي والفسق ولياً.

- وأنّى للمجادلين ضد مديح الحبيب أن يعلموا حبَّ الصحابة لرسول الله العظيم الذي كان أحبَّ إليهم من الأهل والمال والولد، فدوه بأموالهم وأرواحهم وذكره ملأ قلوبهم قبل أفواههم.

ومن يجادل في ذكرى الحبيب المصطفى والذي هو مضمون مولده فقد هوى، فالمرء يفيض بذكر من يحبّ، ولو كان لدى الصحابة الكرام أي وقت غير الجهاد لإعلاء اسم القدوة المصطفى ﷺ ودينه القويم لما تحولوا عن ذكره مع أنه بقلوبهم.

مولده الشريف: أي ظهوره ﷺ لإنقاذ بني البشر.

فمولده ﷺ في قلوبهم لا يزول وفي أفواههم هو حديثهم المحبوب:

احفظ لسانك إن ذكرت محمداً فبنوره بعد الممــات تعيــش

فكل نبي ورسول -لا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم فقط- يدعم ويؤازر ويعاضد ويحب ويهوى سماع مولد نور العالم ﷺ ليزداد بذكره حباً بالله وشوقاً للحبيب وحبّه تعالى وهذا يولّد في النفوس حب الفضيلة والشهامة والسمو والطهارة القلبية، وينأى عن سماع المهلكات، فمن يجادل في ذكره ﷺ بمولده سينصرف إلى الخلاعة والسفالة والمجون بل هو عدو للإنسانية من الضالين المضلين.

بذكر محمد "بالمولد" **تشفى القلوب وتغتفـر الخطايـــا والذنـــوب**

فأكبر وأعظم بمولد نبي الهدى ﷺ.

أما عن أن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم لم يقوموا باحتفالات بالمولد النبوي.

نقول: كان حبّ المصطفى قد تغلغل إلى ثنايا عظامهم وملأ قلوبهم ودماءهم، وفاضت به جوانحهم حتى كان كلٌّ منهم في مولد حقيقي دائمي منذ أن تعلّق بالحبيب وكانت حقيقة رسول الله العظمى لا تغادر قلوبهم، لأن "المولد" لا يعني لحظة الولادة إنما يعني الظهور مدى الحياة.

أما نحن فنستفيد من ذكراه وما أجمله وأبهاه، حينما نجلس في ذكرى مولده الشريف. فعطاؤنا بالنسبة للصحب الكرام رضوان الله عليهم قليل، ونحن بحاجة لتذكير وإلى أناشيد المولد، وبذلك ننعم بالفضيلة بدل أن ننعم بالأغاني الشيطانية المهلكة المدمرة لقلوبنا دنيا وآخرة.

بمولد الهادي قد ضاءت الأكوان وماذا دون الضياء إلا الظلام؟ فإذا رفض الناس المولد الذي به الضياء فما بقي أمامهم إلا الظلام وما فيه من سفالة ورذيلة وانحطاط وقانا الله وإياكم منها.

- قال رسول الله ﷺ **(من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة)**.

وهل هناك أجمل وأبدع وأحسن من أن تتوجه النفوس والقلوب نحو رسول الله ﷺ، فإن توجهت له توجهت لربه، لأنه رسولُ الله ولأنه دائماً مع الله، وإن تركت رسول الله ﷺ، فأين تتولى؟

وإذا كان النصارى يحتفلون بعيد ميلاد سيدنا المسيح عليه السلام، فلِمَ لا نحتفل نحن بعيد مولد نبينا وحبيبنا ﷺ ونمتدحه بقصائد وأناشيد تهز القلوب حنيناً وشوقاً وحباً للرسول ﷺ، وإذا كان الله تعالى يمدحه بالقرآن العظيم مدحاً كبيراً، ولم يرد بالقرآن قسمٌ إلا بعمره ﷺ بكلمة **(لعمرك)** أفلا يجدر بنا نحن أن نمدحه ونجلّه ونعظمه بل وهذا أمر الله لنا بقوله تعالى: **{..فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[1385].

إذن: إذا لم نعزّره ونتّبعه ونعظمه فنحن من الخاسرين وفي الظلام سادرون.

فأين الخطل والخطأ إن مدحنا رسول الله ﷺ في احتفالنا له بقصائد تعبر عن حبنا له وتعظيمنا وتقديرنا السامي أخلاقه وعالي شمائله؟!

وليس هناك بالاحتفال أي مظهر من مظاهر الفساد والمحرمات والخلاعة والمجون كما يقوم الناس البعيدون عن حبّ الله وحبّ رسوله بإحتفالاتهم بأعيادهم من غناء ماجن ورقص وخلاعة، بل على العكس مدح النبي والترنم بقصائده يوجه النفوس ويحببها بالرسول ومن أحبّ الرسول ﷺ فقد أحب الله، والله تعالى يقول: **{قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ**

[1385] سورة الأعراف: الآية (157).

اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ..}[1386].

لماذا نحبه ﷺ؟

لأنه رسول الله والله يحبه، وحبّه يوصلنا لحبّ الله فإذا كان الله يحبه فلِمَ لا نحبّه نحن، ودليل حبّنا له ثناؤنا ومدحنا له.

وفي الحديث الشريف: **(أحبوا الله لما يغزوكم به من نعمة وأحبوني لحبّ الله إياي)** و **(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)**.

ومن أحق بالشكر بين الناس كلهم من رسول الله ﷺ.

وهو الذي حرّرنا أولاً من عبودية أنفسنا وشهواتنا بأنّ عرّفنا على خالقنا عرفنا بجناته وحرّرنا ثانيةً من الفرس والروم، إذ كنا عبيداً مستعمرين تحت نير الفرس وحكم الروم وظلمهم، فجاء رسول الله وجعل منا السادة والساسة المفكرين العظماء كما قدمنا.

فإن فضل رسول الله ليس له حدٌ فيعــرب عنــه ناطـــق بفـــم

قال تعالى: **{قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ..}**[1387]: وأعظم فضلٍ ومنّة من الله لعباده هو رسول الله ﷺ.

ورسول الله ﷺ هو إمامنا وحبيبنا وبابنا إلى الله. ولذلك أمرنا الله بالصلاة عليه قال تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}**[1388]:

والصلاة على النبي هي صلة نفوسنا بتلك النفس الزكية الظاهرة، عندما نمدحه ونذكره ﷺ بصفاته العليّة، تتجه النفوس نحوه بالتعظيم والتقدير والإجلال، وبهذا التقدير لرسول الله ﷺ وحبّه وتعظيمه ورسول الله ﷺ دوماً في حضرة الله مستغرق في شهود فضل الله وسابح في بحور أسمائه الحسنى وراسخ في محبة الله، لذا نكون نحن بالتبعية مع الله، كلٌ على مقدار حبه لرسول الله ﷺ، فكلما كان الحب أقوى كان الإيمان بالله أرسخ وأثبت، ويؤيد ذلك قوله ﷺ: **(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)**.

إذن: حبّ رسول الله يجرّنا إلى حبّ الله ويقربنا إلى الله زلفى، قال تعالى: **{وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**[1389].

فما صلة نفوسنا بنفسه ﷺ الطاهرة الشريفة إلا قربة عند الله وهذا هو مراد الله من خلقه.

خلقنا لنتقرب إليه ونقبل عليه وذلك بمعية السابق الأسبق ﷺ. كن مع القريب من الله تكن قريباً منه تعالى.

[1386] سورة التوبة: الآية (24).

[1387] سورة يونس: الآية (58).

[1388] سورة الأحزاب: الآية (56).

[1389] سورة التوبة: الآية (99).

والله دائماً في الآيات يقرن حبّ الله بحب رسوله وطاعة الله بطاعة رسوله. جاء في الآية الكريمة: **{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ..}**[1390].

{مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ..}[1391].

ومعنى هذا أننا بحبنا لرسول الله نحب الله ونطيعه ونمشي على هديه وبكلامه فأين الخطأ إذا مدحنا رسول الله بمولده الذي مضمونه وخلاصته حبُّ رسول الله ﷺ.

فالاحتفال بالمولد النبوي الشريف والذي هو تعبير عن حبِّ المسلمين لرسولهم وظهوره ﷺ للعالم مدى الحياة وليس لحظة الولادة فقط، ليس هناك أبهج ولا أبدع ولا أروع من ذلك.

وثق تماماً أن أيّاً من الصحب الكرام رضوان الله عليهم لو كان في زماننا لاحتفل بعيد المولد النبوي وآزر الاحتفال وناصره واستمع لمدح الحبيب بترنم وشوق وحنين، فهذه سنة حسنة وما أبدعها من سنة وما أجمل أن نحتفل بأشرف الناس وأطهر الناس والذي مدحه عزّ وجل بقوله: **{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}**[1392].

رؤية الأطهار في المنام هل هي تخيلات شيطانية؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

سيدي قرأت جواب حضرتكم على سؤال أحد الأخوة حول موضوع الرؤيا فقسمتم الرؤيا على أربع أنواع كما ذكرتم في الجواب فقلتم: (إن شذَّ الإنسان عن سلوك الطريق الصحيح وكان عاصياً ورأى في نومه أنه من أهل الجنة وأهل الخير والسعادة استبشر فيها. فليعلم أنها رؤية شيطانية أراد الشيطان أن يغرره ويوهمه أنه من أهل النجاة والفوز ليزيده ضلالاً على ضلاله ويستمر في غيه فعلى الإنسان أن يدرك عندها أن هذه الرؤية من نسج الشيطان).

وسؤالي إذا ورد في الرؤيا أناس أطهار عظماء فهل هذا الكلام ينطبق عليهم بأنها تخيلات شيطانية وهل الشيطان يستطيع أن يجسد هؤلاء العظماء (رسل - أطهار - أنبياء)؟! وشكراً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلا لا ينطبق، ومعناها أنّ الرؤيا حقّ.

إن كان فيها رسل لا يمكن أن تكون غير الحقّ. لا يستطيع الشيطان أن يتمثّل بالرسل أو الأنبياء قطعاً.

لقول الرسول ﷺ: **(من رآني فقد رآني حقاً فإنّ الشيطان لا يتمثّل في).**

فرؤية الرسل الكرام صلوات الله عليه وسلم هي من الرؤى الصادقة التي لاشكّ ولا ريب فيها.

[1390] سورة آل عمران: الآية (31).

[1391] سورة النساء: الآية (80).

[1392] سورة القلم: الآية (4).

هل صحيح ما يقال بأنكم فرقتين (ديرانية - بانية)؟ وكل واحدة تكفر الأخرى.

هل صحيح ما يقال بأنكم فرقتين (ديرانية - بانية)؟ وكل واحدة تكفر الأخرى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من قال ذلك؟! ليس هناك علوم ديرانية ولا فرقة ديرانية ونحن ليس لدينا خبرها.

أُطلقَتْ تسميات كثيرة وصفات كاذبة على رسول الله ﷺ قالوا عنه وحاشاه "مجنون، ساحر، كاهن، معلم"...الخ

أقوال المغرضين وأقوالهم مردودة عليهم.

فهل يمكنك أن تسأل لماذا تقوّلوا عنه ﷺ هذه الأقاويل؟

أطلقوا علينا فرقة الديرانية وكذا أطلقوا اسم المتحجّبين وقالوا فرقة التأويل وفرقة جزء عمَّ وقالوا عنا جماعة القرآن وسمّونا بالصوفية. وهذا كله لا أصل له، إنما هي تقوّلات لا نعرفها.

ونحن نقول: لا يوجد رسول إلا افتروا عليه ولا داعية للحق إلا تقوّلوا عليه وهذا هو واقعنا أيضاً.

ونسأل: هل هناك فرقة ديرانية أو علم ديراني؟!

نحن لا نعلم أنه عنده علم كلمة واحدة.

كلها من علوم العلّامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

هل صدر كتاب عن العلوم الديرانية؟! أو كلمة واحدة؟! فعلام استندت حتى صدقت هذا القول فسألت عنه؟

والديراني تابع ومريد عند العلّامة، ولم يخرج بجميع كتبه ولا بكلمة واحدة عن دلالة العلّامة محمد أمين شيخو. وأنت انظر بنفسك واحكم بذاتك ولا تسمع من فلان وفلان فهل أنت سمعت بعلوم الديراني؟! حتى تسأل عنها وتقول فرقة ديرانية، والديراني نفسه لم يسمع بتلك العلوم الديرانية المزعومة زوراً.

وهل عندكم علم بهذا، ولماذا تنقلون كلام الزور والبهتان والذي لا علم لكم به!

وفي الحقيقة الأصل واحد تفرع عنه سبلاً.

ونحن نتلو كلام العلّامة ولا نزيد كلمة واحدة كما قلنا فمن أين أتت فرقة الديراني. أعلمونا بها ونحن والله لا نعلمها.

هذا من جهة ومن جهة أخرى نحن لسنا جماعة تكفيرية **(ومن كفّر مسلماً فقد كفر)**، ونحن الذين ننهل علوم العلّامة محمد أمين شيخو عن طريق ناشرها الديراني، لم يتكلم أحدٌ منا لا عن جماعة الباني ولا عن أيّ جماعة أخرى، ونحن نجلُّ ونحترم كل من يدعو إلى الله وإلى فعل الخير، فمن أين أتت هذه الأيادي الخفية في الظلام التي تعمل على تفريق المسلمين وتقول فرقة كذا وفرقة كذا؟!

ونحن لم نسمع بهذا من قبل إلا بعد أن أرسلتم لنا. والله لم نكفّر أحداً ولم نسمع أحداً يكفّرنا.

وهذه شهادة الشيخ راتب النابلسي فينا: قال لأحد الأشخاص المرموقين عندما سأله عنا فأجابه: ليس لديّ أيّ انتقاد على جميع الكتب التي أصدرها الناشر الديراني.

وكما قال له أيضاً: أنّ النبع واحد.

وإذا كان هؤلاء المتقوّلون لم يتورّعوا عن الكلام على سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ فهل يتورع هؤلاء البؤساء عن كلام الزور بحقنا وحق الباني.

نرجو يا أخي: حين تسمع مثل هذا الكلام ألا تشغل نفسك وتشغلنا بين القيل والقال وكثرة السؤال الذي يفرق بين المسلمين.

رأت في المنام أنها تبحث عن فستان طويل بدل القصير!

تزوجت وتنورتها قصيرة وهي تتجول في الطريق والعرس قائم وهي تبحث عن فستان الفرح الأبيض لأنه لم يعجبها القصير ما هو التفسير يا ترى؟

بالنسبة لمن رأى هذه الرؤيا:

هذه بشارة من الله وأنه إن شاء الله سوف تتركي الزي العصري القصير وترتدي اللباس الساتر الشرعي الطويل ثياب الطهر والكمال.

وأنك سوف تعودي إلى الصفاء والنقاء والبياض وترفلي بالنور الإلّهي بتطبيق شرع الله وتنعمي بالسرور القلبي والفرحة والحبور، ولو كنت الآن بين قوم جاهلين فإن شاء الله أنه سيبدلك بالخير العميم.

فهذه بشارة من الله طالما أنك تكرهين القصير ولا يعجبكِ.

هذا، وقد تكون هذه الرؤيا معبّرة على تقصيرات قلبية نفسية سوف تتجاوزيها وتشفى نفسك وترتقي إيمانياً وعلى الوجهين هي رؤيا بشرى وخير ستناليه بإذن الله، فاطمئني واسعي لما يرضي الله.

ما هي حقيقة حاتم الطائي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذي الفاضل ما هي حقيقة حاتم الطائي؟ ولكم جزيل الشكر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

على حسب النقل والسماع أنه رجل كريم كرماً لا يكاد يبارى فيضحي بكل غالٍ وثمين لإكرام الضيف حتى بالضروري وبما عنده.

لكنه ما كان مؤمناً ولا يعرف ربَّه ولا الآخرة، فعل ذلك ليُقال عنه سيد الجود والكرم، أي لهدفٍ دنيوي وقد قيل ونال طلبه في الدنيا واشتهر. لقد نال ما تطلَّب وتمنى من الثناء والحمد بين العرب ولا حظَّ له في الآخرة فالنوال في الآخرة من الجنات مشروط أن يكون الهدف الهداية إلى الله ورضاء الله وفي سبيل الله وإعلاء كلمة الله وهذه كلها بحاجة لإيمان. نال مطلبه الدنيوي غير منقوص من شهرة في دنياه وكفاه.

والصحابة الكرام هم القدوة المثلى لأنهم آمنوا بالله ورسوله، فجاء أعداء الحق وأساطين عباد النار وأئمة الكفر من الإسرائيليين وبدأوا يكيلون لمثل شخصية حاتم الطائي وغيره المدح والثناء ويقصون عنه القصص الخيالية ليحولوا الناس عن الصحابة الكرام وبالتالي عن رسول الله ﷺ، وذلك ليعودوا بهم إلى العروبة، ولم يكتفوا بصرف الناس عن سيدنا خالد والصحب الكرام رضي الله عنهم بحاتم الطائي بل أضافوا قصص لا أصل لها من الحقيقة في شيء أساطير خيالية عن عنترة والزير والبهلوان وفيروز شاه وغيرها من قصص وروايات، كلها ليحولوا الناس عن أهل الإيمان والإسلام لئلا يكونوا مقتدين بأهل الحق ولئلا يعيدوا عظمة الإسلام فكلها دسوس بدسوس لا أصل لها.

فحاتم الطائي كانت نيته دنيوية لأنه لم يكن مؤمناً ولا يعرف الآخرة، ولا ننسَ قوله لابنته:

أماوية إنَّ المــــال غادٍ ورائـــــح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

أي أنه يطلب الشهرة والذكر الدنيوي فأعطاه الله ما هو طالبه.

والله قال حتى عن الصحب الكرام قبل الرسول ﷺ وقبل أن يؤمنوا في ضلال مبين، وهو عليه السلام علّمهم الإيمان كما بالآية الكريمة: **{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}**[1393].

إذن كان العرب في الجاهلية قبل رسول الله ﷺ في الضلالة غارقين وجاء عليه السلام وعلمهم سلوك طريق الإيمان **(إنما بعثت معلماً)** للإيمان وكل من لم يتعرف على ربه وإن عمل أعمالاً عظيمة في ظاهرها عظيمة لابد أن تكون له نوايا دنيوية نفسانية لأنه لم يشاهد إلّا الدنيا وهو يعمل لها إن شاء أو أبى لأن الإنسان يعمل لما يشاهد.

الذي يدور في فلسطين هل هو اختبار من الله لجميع المسلمين؟

السلام عليكم

ما هو الذي يدور في فلسطين من جرائم؟ هل هو اختبار من الله إلى جميع المسلمين؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[1393] سورة الجمعة: الآية (2).

ينطبق على الفلسطينيين المسلمين الآية الكريمة في قوله تعالى: **{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}**[1394].

ما معنى كلمة (العبادة) وما معنى اسم (عمار)؟

سلام عليكم.. سؤالي: كلمة عبادة. نعبد. يعبدون. عبودية. سيدي وأستاذي شو معنا العبودية ومتى يصبح الإنسان عبد إلى الله عزّ وجلّ ولكم كل الخير. عمار محب للرسول. وإذا تكرمتم أريد معنى أسم عمار. وشكراً

العبادة لا تصح إلا لله ولا تكون لغيره أبداً، العبودية لله وحده لا لنبي ولا لرسول ولا لملَك لأن الله هو الذي خلقنا وربّانا وبنعمه وبفضله حبانا ومنحنا السمع والبصر والحواس وبه تعالى تسري الحياة في دمائنا وفي كافة الأحياء ويسيّر الكون كله بتجليه عليه.

فالله غمر الكون كله بنوره وبكافة أسمائه وبكلمة منه كان الكون، وسار بنظام كامل ودقة متناهية، فلا يستحق العبادة سواه، لأن البشر عاجزون أن يمنحوا شيئاً ضئيلاً لهذا الوجود ولا يستطيعون أن يأتوا بأثر بسيط ولو كان بعوضة صغيرة، أما الله فهو وحده يخلق ويمنح الحياة ويسيّر الكائنات جميعها.

فالعبادة هي: أن تفكر في هذا الكون حتى تؤمن بالله وتصلي، فالصلاة مبنية على الإيمان، والإيمان مبني على التفكير فمتى فكر الإنسان عبد ربّه. فالعبادة هي أن تفكر بالكون وسيره حتى تصل إلى أن الله معك أينما سرت وأنى اتجهت وحيثما التفتت، فلا ترى شيئاً إلا وترى الله معه، وكل شيء ما عدا الله سراب زائل، ولا حياة ولا قيام ولا وجود إلا به تعالى وبإمداده.

(اعبدوا الله): أي: آمنوا بلا إلّه إلا الله: استجيبوا لداعي الله من خلال آياته الكونية وفكروا بالكون، عندئذٍ من فكر آمن تحصل له صلة واتصال بالله وينعم بما يغمره به الله من نعيم قلبي ولذة نفسية لا يعادلها لذة يجدها المؤمن بصلاته فيضحي بالغالي والمحبب على قلبه تجاه ما يجده من حال عالٍ في النعيم بالقرب من الله، فلا يسأل عن الدنيا إن أتت إليه أو ذهبت عنه ولا يعبأ بها وإن سيقت له بحذافيرها، ولا قيمة لها تجاه ما يناله من الله بصلاته هذا يطيع الله ويعبده عن رضى وطوع وحب.

فالإنسان لا يطيع إلا أوامر الذي يراه ويرى فضله عليه، فإن طغت الشهوة وحب الدنيا على قلب المرء فأعمته فهو لا يرى سواها لذا تراه عبداً لشهواته **{أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ..}**[1395].

أما إن استعمل الإنسان فكره وتوصل إلى ربّه عندها يبدله الله بما يغني نفسه عن الدنيا وملذاتها فتراه يخضع ويطيع جميع ما يملي عليه ربّه من أوامر.

إذن: متى فكر الإنسان بآيات الله حتى أوصله ذلك للصلاة والاتصال بالله يكون وقتئذٍ عبداً لله حقاً.

[1394] سورة البقرة: الآية (155-156).

[1395] سورة الفرقان: الآية (43).

وتسأل عن معنى اسم **(عمار)**.

فنقول: عمار من الإعمار والتعمير. فالإنسان كائن مفكر وبتفكيره يعمِّر. فإذا فقد الإنسان فكره صار مجنوناً، والمجنون لا يعمِّر إنما يخرِّب، والأطفال فكرهم قاصر فلا يعمِّرون شيئاً، إنما يلعبون ويمرحون بل ويخربون.

إذن: الذي يفكر هذا يعمّر، فإما أن يفكر بالدنيا ويسيِّر فكره تبعاً لهواه الأعمى، فهذا يعمّر الدنيا والدنيا إلى زوال وفناء وعماره بالتالي إلى خراب وزوال. والدنيا دار من لا دار له وإليها يجمع من لا عقل له. أما إن فكر بالموت والمصير فهذا يعمِّر الآخرة يعمِّر الجنات التي لا تزول وتبقى ببقاء الله الدائم. وهؤلاء منهم آل عمران المذكورون في القرآن. هذا يا أخي معنى كلمة **(عمار)**: فلا تغتر بما يغدو خراباً ولا تعمّر ما يعود عليك بالسوء والهلاك.

عمّر ما يعود عليك بالجنات وما فيه رضاء الله بعد أن تؤمن، عمّر قلبك بالإيمان والصلاة ومحبة الله ورسوله تكن من الفائزين.

أما عمّارين الدنيا فهم كما قال فيهم الشاعر:

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصيــــر إلى تـــــراب

وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، المغرور فيها الذي ترقص له ويرقص لها.

لماذا العادة السرية أكبر إثماً من فاحشة الزنا؟

ورد في سؤال منشور على موقعكم أنّ: "العادة السرية أكبر من الزنا".

فلماذا العادة السرية أكبر إثماً من فاحشة الزنا أرجو التوضيح؟

يقول تعالى: **{..وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً}**[1396].

الفاحشة: خيانة أمانة مع شخص آخر ولها مغرياتها ومسبباتها الإغوائية الشيطانية.

العادة السرية: خيانة الأمانة، خيانة ذاتية في الأقرب وهو الجسم الذي مُنحه لعمل الإصلاح والفلاح فخانه وهو الأقرب، هذا لم تعد له أمانة إذن على المحرمات على التأبيد. جسم الفاجر الآخر أبعد من جسمه وله مغرياته الشيطانية فجرمه أخف من هذا الجرم. بالفاحشة جواذب شيطانية، بالعادة السرية خلْق للخيانة وعنفها تدميري للجسم والنفس أكثر بكثير من الفاحشة.

وفي الآخرة يشهد عليه جلده وجسمه ليس فقط بما استعمله خيانة بغيره ولغيره، بل بما فعله به فمن وصل لهذه الدرجة ورضي بممارستها، فلا أمانة له بعدها أبداً إلا إن تاب توبة لم يعد لها بعدها أبداً.

[1396] سورة النساء: الآية (29).

من لا أمانة له على جلده لا أمانة له على شيء، بل هي الخيانة العظمى وإلا ستشهد عليهم جلودهم بالآخرة كما قال تعالى وسترحمهم باشتعالها بهم بالنيران لتخفف عنهم آلامهم الجهنمية النيرانية العظمى. وكفى بنفسه عليه حسيباً.

الحقيقة أن رسول الله ﷺ هو الذي قال أن العادة السرية أكبر من فاحشة الزنا.

كيف تطير الطائرة في سماء الهواء؟ والناس بداخلها كيف يتنفسون؟

السلام عليكم

معلمنا الجليل أود أن تجيبني على سؤالي ألا وهو أن الهواء هو السماء الأولى التي تحيط بالأرض والثانية الغيوم كما ورد في قولكم، فلماذا الطائرة المحلقة فوق الغيوم والأناس الذين بداخلها لا يموتون ويختنقون؟ وبارك الله فيكم.

السلام عليكم.

1- لأن سماء الهواء سمكها حوالي 110 كم والطائرة لا ترتفع فوق سماء الهواء أبداً بل دائماً ضمن سُمْك الهواء وفي الهواء لذا لا يختنقون.

2- سماء الغيوم ضمن سماء الهواء وعلى الهواء، فالسماء متطابقة وكما قال تعالى ((**طباقاً**)) أي متداخلة ببعضها ولكلٍّ طبقته {**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً..**}[1397].

أما سماء الغيوم فتعبد على أكثر مدى 5 كم وسمكها حوالي 5 كم، إذن السماء الثانية تعادل 10 كم.

وهي متطابقة متداخلة مع سماء الهواء، وحتى أن بعض قمم الجبال أعلى من سماء الغيوم ولكن ليست أعلى من سماء الهواء حيث يوجد في القمم سكان يتنفسون.

من أنت ومن نفسك؟ فكيف أحاسب نفسي مع أن النفس هي المكلفة!؟

السلام عليكم

ورد في الصفحة 149 من تأويل جزء عم "وأنت لما أحبه لك ربك من الخير لشديد البخل على نفسك".

والسؤال: من هو أنت ومن هو نفسك؟ حيث يوجد شرح كثير من الآيات بما معناه: (حاسب نفسك).

فكيف أحاسب نفسي مع أن النفس هي المكلفة! ولكم جزيل الشكر.

تسأل: من أنت؟

[1397] سورة الملك: الآية (3).

الجواب: أنت إنسان والإنسان صفة لمن استأنس بربه واستأنست به الكائنات إذ وعى من الله الكمالات الإلَهية وذلك حينما قبل حمل الأمانة دون سائر المخلوقات وتصدى هو لحملها وتراجعت كافة الأنفس عن حملها، عاهد على الاستقامة وعدم الخيانة وبذلك رضي الله عنه وأكبر مغامرته وأثنى عليه وأقبل على الله فنال منه الأنس والإنسانية وعبَّ من جناب ربِّه المكرمات والصفات الحميدة واتشح بالفضيلة وازدان بالكمالات الإلَهية، وغدا بجنة القرب من الحضرة الإلَهية. وهكذا دوماً فكل إنسان لم يغيّر يبقى نبياً أو رسولاً.

إلا أنّ الإنسان الذي قدم إلى الدنيا نكث بعهده ونقض العقد والمواثيق وانقطع بدنياه الفانية الزائلة عن ربه الممدّ له بالحياة والنماء والكمالات، وغدا نفساً نفسانية وترك إنسانيته واتصف بالأنانية واللؤم وحبِّ الذات واتسم بالصفات الدنيئة من شحِ وبخل وخيانة وغدر، وخلع لباس الإنسانية وتردى برداء الوحشية وربما الشيطانية، وصار نفسانياً تسيّره أهواؤه ورغائبه الشهوانية، وهواه هو سبب عماه وسبب ترك الجنات والنظر لوجه ربه.

إذن، الإنسان ونفسه شيء واحد ولكن هناك مرحلتان وطوران مرَّ بهما.

فحينما كان في الجنة بالقرب من ربِّه ومتصفٌ بالإنسانية، وقد حوى وأنى الكمالات الإلَهية، فقال: أنا مما أنى، وهذا هو أنْتَ **(أنت)**: بما أنيْت من كمالات.

ولكن بانقطاع المرء عن ربه وعندما شلح ثوب الإنسانية واتصف بالحيوانية صار نفساً نفسانياً هوائياً والله يدعوك بإنسانيتك لكي تعود إلى جنتك، يذكرك بما فيك من كمال قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}[1398].

يخاطب بني البشر بصفة الكمال التي اتصفوا بها حينما استأنسوا بربهم ووعت وعقلت أنفسهم كمالات ربها ليرجعوا إلى أنسهم وإنسانيتهم ويسعدوا بربهم.

فالنفس إذا توجهت إلى الله أصبحت مرآة لكل الأسماء الحسنى واتصفت بالصفات الإلَهية، وصدرت بأعمالها بالكمالات، وعندما تغيّر وتعرض عن الله ولم تعد تراه فمن سيطعمها ويسقيها فصارت تعمل بأساليب المكر والخداع والكذب والخيانة وعدم الأمانة والقسوة وعدم الرحمة. بأساليب ميكافيلي فتوجهت إلى الدنيا وعبت صفات اللؤم والعلل والأمراض. فإن رجع إلى ربه عاد إنساناً وإلا فهو في صنف البهيمية.

رأى رؤيا أنه جامع الزكاة!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

أخوتي في الله إنني احترت في هذه الرؤيا وأريد منكم أن تساعدوني على تفسيرها رأيت أنني في المسجد وبالضبط في بيت الوضوء والناس مجتمعون يتوضؤون وأنا واقف أنادي عليهم بـ 5

[1398] سورة الانفطار: الآية (6).

آلاف الوضوء نيتي أنني أريد أن أجمع زكاة للمسجد فلما جمعت مبلغاً كبيراً ذهبت به إلى الإمام وأعطيته إياه ولكم مني جزيل الشكر.

ما أجمل رؤياك وبشراك. إن شاء الله سيجري على يديك خيرات كثيرة عما قريب وتكون من المتقين إن ثابرت على طريق الحق، و **(ذرة من أعمال أهل القلوب تعادل عمل الثقلين).**

فلتهنك الحظوة مستقبلاً إن ثابرت على الاستقامة.

هل فعلاً الجن تستطيع دخول جسم الإنسان، وهل فعلاً يحدث تزاوج بين الإنس والجن؟

هل فعلاً الجن تستطيع دخول جسم الإنسان، وهل فعلاً يحدث تزاوج بين الإنس والجن؟

نعم يستطيع الجن دخول جسم الإنسان وذلك الدخول دخول نفسي وذلك بأن يستخدم الشيطان الجني الساحر الإنسي من شعاع نفسه فيتوصل بواسطته إلى المسحور، فيخيِّل إليه ما يشاء مما فيه إيقاع الأذى وإنزال الضرر، وبشيء من التفصيل نقول:

إن الساحر عندما يتجه إلى المسحور يسري شعاع نفسه إليه فينتهز الشيطان هذه الفرصة ويسري في ذلك الشعاع ويدخل فيه على المسحور، وهنالك يخيِّل له ما يشاء من إنشاء روابط، أو نقضٍ، أوحلِّ للعلاقات القائمة.

والحقيقة: أن الساحر لا يمكن من سوق الشيطان، وكذا الشيطان لا يستطيع استخدام نفس الساحر، إلا إذا كان المسحور امرأً ظالماً من قبل مستحقاً لذلك الأذى بما صدر منه من أعمالٍ منحطة، فكان عليه استحقاق أو كان قاسي القلب، فاشترك الشيطان والساحر في إيقاع الأذى عليه قال تعالى: **{..وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ..}**[1399].

إذن تسري نفس الساحر نحو نفس المسحور حتى أنها لتلامسها وتصطك بها ويشتبك شعاعها بشعاعه، وهنا يتهيأ السبيل للشيطان، فيتخذ من نفس الساحر مسلكاً وطريقاً يمرّ به إلى نفس المسحور، فيوقع فيه الأذى والمضرّة، وتكون نفس الساحر آنئذٍ بالنسبة للشيطان كالسلك بالنسبة إلى القوى الكهربائية.

ولو أن المسحور كان رجلاً مستنيراً بنور الله بالتجائه إلى الله لما تمكن الساحر والشيطان من إيذائه والإضرار به ذلك لأن الالتجاء الصادق إلى الله يجعل النفس محاطة من جميع جهاتها بنوره تعالى، وبذا تصبح في حرز منيع ويقف ذلك النور الإلَهي سداً بينها وبين الشيطان، فإذا أراد اختراقه هلك واحترق، قال تعالى: **{إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ}**[1400].

[1399] سورة البقرة: الآية (102).

[1400] سورة النحل: الآية (99-100).

والرسول ﷺ وظيفته في المحراب هي محاربة الشيطان عن أصحابه وأحبائه، فالشيطان يطمع في إضلال من سلك في طريق الإيمان، ويسعى جهده ليزرع فيه الشكوك والتخيلات التي تحزنه وتثبطه عن المسير في طريق الحق.

قال تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى..}**: فالرسول ﷺ بما اكتسبه من رحمة من الله يتمنى بها هداية الخلق وإخراجهم من الظلمات إلى النور وحين يبدأ رسول الله بهداية الناس، يأتي الشيطان فيلقي الوساوس: **{..أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ..}**: في قلب الشخص الذي تمنى الرسول هدايته. فالأمنية التي تمنّاها من هداية الخلق يأتي الشيطان فيلقي بوساوسه في قلوبهم.

{..فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ..}: فالله تعالى يُري الرسول نسخة إلقاءات الشيطان ليرُدّ عليها للمريد الصادق الذي يريه تعالى الحق بإقباله عليه جلَّ وعلا فيشاهد حقيقة ما يلقي الشيطان: **{..ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ..}**: الرسول يبين بالمنطق فيزول الريب، ويحلّ محلها الحق والكمال والتأويل الحق في نفسه **{..وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}**: لعلمه بصدق هذا الشخص ينسخ ما يلقي الشيطان. **{لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ..}**: ليخرج ما في نفوسهم من خبث، ثم يؤمنون بعد التوبة الصادقة إثر العلاج. **{..وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ..}**[1401]: الذين لا تلين قلوبهم لذكر الله.

أما عن سؤالك هل فعلاً يحدث تزاوج بين عالم الإنس والجن؟

نقول: من الناحية الجسدية لا يحدث تزاوج أبداً لأن الله فصل العالمين عن بعضهما فلا تستطيع الجن أن تظهر بالمادة أو تسيطر على المادة في عالم الإنس وكذلك الإنس لا تستطيع أن تسيطر أو تخرج لعالم المادة عند الجن ولكن اللقاء يحدث بين العالمين من الناحية النفسية، كما بالآية: **{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً}**[1402].

إذن: هناك لقاء نفسي بين بعض الإنس الشاذين وبين بعض الجن الشياطين.

فشياطين الإنس والعياذ بالله تتزوج من شياطين الجن، وهذا الزواج نفسي وليس جسدي مادي. لأن النساء الشيطانات أضعف وأضعف من الرجال الشياطين.

قال تعالى للشيطان اللعين: **{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ..}**[1403].

الكلاب تؤذي حقولنا وتخربها فما العمل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤالي يدور حول قضية في منطقتنا الزراعية وهي:

[1401] سورة الحج: الآية (52-53).

[1402] سورة الجن: الآية (6).

[1403] سورة الإسراء: الآية (64).

كيف نتعامل مع حيوانات تؤذي مزروعاتنا، أعزكم الله (الكلاب)؟ فهي تأتي بشكل قطعان وتعيث بالحقول تخريباً وفساداً والعملية تتكرر دائماً، فبعض الناس نصحوا بالسم لقتلها (لا سمح الله) وأنا محتار بماذا أتصرف حيال هذا الأمر؟؟

أفيدونا أدامكم الله لنا نعم المعلم والمرشد وشكراً.

هذه المخلوقات **(الكلاب)** قد سخّرها الله لخدمة الإنسان، ومن صفاتها الوفاء فهي صديقة الإنسان وليست ضارة ولا مؤذية فهي بطبيعتها أليفة مفيدة، تطرد الوحوش عن القرى وعن المزروعات والبساتين وتحرس المواشي، ولكن الظلم صدر من الناس فراحوا يؤذونها ويقتلونها ويطردونها ولا يطعمونها، فقسوا عليها بدل أن يحسنوا لها ويطعموها ويقدروا خدمتها لهم وحراستها طوال الليل لهم ولمواشيهم ولمزروعاتهم وبساتينهم.

فلو أن كلَّ مزارع ربى عنده **(كلب)** وعني به لما حصل الذي تفضّلت به، ولكن القسوة واللؤم صدر أولاً من الإنسان، أما هذه المخلوقات فهي مسخرة لخدمة الإنسان وأليفة بطبيعتها.

في إحدى قرى الجولان **(خان أرنبه)** وفي سنة 1971 قام البعض بتسميم الكلاب جميعها فلم يبقَ عندهم كلبٌ واحد، فلم يستطع الأهالي بعد هذا العمل أن يخرجوا من بيوتهم بعد صلاة المغرب ومجرد ما أظلم الوقت كلٌّ يأوي إلى بيته ولا يخرج منه أبداً، السبب في ذلك: أن الضباع صارت تصول وتجول في الشوارع والحارات داخل القرية ومن يخرج من بيته يتعرض إلى أذى هذه الضباع المفترسة، فهي منتشرة في كل مكان. إذن: الكلب له وظيفة لا يستغنى عنها أبداً.

فهل يستطيع الراعي أن يسير بأغنامه دون كلب يحرسهم من الذئاب والضباع؟! إذن: ما علينا إلا الإحسان لهذه المخلوقات الأليفة وإطعامهم، والأذى الذي نراه والضرر إنما مصدره وسببه السكان الذين آذوهم وأولادهم الذين يلاحقونهم بالأحجار ويطردونهم من القرية.

أما قديماً: فالمعروف عند الأهالي أن الكلب لا يمكن الاستغناء عنه في كل مزرعة وفي كل حظيرة، فنباحه يبعث في نفس المزارع والفلاح الأمان في الليل، وينبهه من الوحوش والأخطار فيحترز من المعتدين والسارقين. فكان الأهالي إذا أرادوا أن يفعلوا خيراً أو يقدموا صدقة من أجل شفاء مرضاهم، يطعمون هذه المخلوقات المفيدة الأليفة، فتتعافى المرضى. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تلك الكلاب مخلوقات مسخرة في وظيفتها وهي مسيّرة لما خلقت له، والله يسيّرها لخدمة الإنسان وضمن وظيفتها لابدّ أن يصدر عنها بعض المضايقات.

يا أخي:

كذب المفسرون وقساة القلوب من المشايخ مقلدة العلماء بأن البيت الذي فيه كلب لا تدخله الملائكة، والله الرحيم ينسف أقوالهم بالقرآن ذلك بأن أهل الكهف رضي الله عنهم وهم سيكونون وزراء سيدنا عيسى عليه السلام عند ظهوره ليمسح الكفر والطغيان إلى يوم القيامة كان يحرسهم كلبهم كما بسورة الكهف، فهل هجرتهم الملائكة لأن لديهم كلب يحرسهم؟! كلا أبقى الله تعالى هذا الكلب ألوف السنين ولم يمته. إذن قولهم لا أصل له.

ما علينا إلا أن نطعمهم والإحسان إليهم، وبالتأكيد سنجدهم مسخرين لخدمتنا كما هي وظيفتهم وسيعود الأمان ويعودون إلى خدمتنا بدل الأذى لنا، يجب تبديل المعاملة نعاملهم بالإحسان فيقابلوننا بالإحسان وإذا أخذ كل واحد منهم كلباً ليربيه فيكون أفضل.

إذن غيّر الإساءة بالإحسان، بدل أن نضربهم بالأحجار نطعمهم الخبز.

ما هي الإجراءات المترتبة على الأهل إذا جاءهم مولود؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدنا الفاضل أرجو منكم تبيان كل الإجراءات المترتبة على الأهل إذا جاءهم مولود.

1- (أذان - ختان - عقيقة..إلخ).

2- هل رؤية الناس للمولود فيه ضرر للمولود وأهله؟

3- ما هي الطريقة لتفادي الغيرة بين الأخوة؟

4- هل للاسم دور في حياة الشخص؟

5- هل يعطى المولود زيت خروع؟

ولكم جزيل الشكر والامتنان.

1- بالنسبة للأذان لا بأس به.

والختان: من الأمور الصحية ضروري للطفل، وكلما كان أبكر كان أفضل، فهذه الحشفة كان لها وظيفة عندما كان الجنين في بطن أمه تقي البشرة من الاحتكاكات والتنبيهات العصبية فينمو الطفل بشكل جيد دون إثارات عصبية، لأن منطقة البشرة منطقة تجمع الأعصاب، فهذه الحشفة تقيها الاحتكاكات والتنبيهات أما بعد خروج الطفل من بطن أمه فلا وظيفة لها، وتكون ببقائها مجمع للجراثيم والمكروبات والإنتانات والالتهابات الجلدية. فالختان وإزالة هذه الحشفة يقي الطفل من الالتهابات والجراثيم والمكروبات فهذه من الأمور الصحية الضرورية.

- العقيقة: إذا كان الأب في حالة مادية حسنة وكان غنياً لا بأس بها وإلا فغير مشروطة أبداً.

فإن نفذ العقيقة بشرط إعطاء اللحم للمحتاجين والمحرومين **(فإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء)**.

واعتاد الناس الآن أن يذبحوا خاروفين للمولود الذكر وخاروفاً واحداً للأنثى فما هذا التمييز العنصري! اذبحوا لله وأطعموا البائس والفقير وانفعوا وانتفعوا.

2- الأفضل عدم إراءته للناس **(مالهم وماله)** ويخشى من الحسد والمرض. أهله فقط يرونه.

3- يجب عدم إظهار حب الصغير أمام أخيه الكبير أو إجمالاً أمام أخوته لئلا تتكرر قصة سيدنا يوسف عليه السلام وإبعاده عن عيون الناس خير وآمن عواقب.

4- أوصى ﷺ أن نسمي أولادنا ونختار لهم أسماءً جميلة حسنة ذات معنى وذلك لكي لا ينقم الابن على أبيه في كبره أن سماه اسماً قبيحاً، ولأن الإنسان يحمل اسمه ولكل مسمى من اسمه نصيب وفي انتقاء الأسماء الحسنة نأمل ونتفاءل بالخير.

على الأب واجب أن يسمي ابنه اسماً جميلاً بين الناس **(وخير الأسماء ما عُبِّدَ وحُمِّدَ)**.

5- لا بأس من إعطاء المولود زيت خروع إن كان هناك أسباب ودواعي مرضية **(كلوا الزيت وادهنوا به)** وذلك بمقدار بسيط يتناسب مع عمره.

رواية عن سيدنا عمر مع زوجته، وأخرى عن سيدنا أبو بكر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما مدى صحة ما روي على ألسنة المشايخ الكرام في سيدنا عمر:

1- أن رجلاً ذهب إلى سيدنا عمر ليشتكي له ما كان يعانيه من سوء معاملة من زوجته فإذ به يسمع صوت زوجة سيدنا عمر يعلو على زوجها.....إلخ

2- إن زوجة سيدنا عمر أرادت أن تصلي خلفه في المسجد فسايرها وسمح لها بذلك وبعد أن خرج إلى صلاة الصبح قبلها فخرجت وإذا به خلفها فقام بإخافتها دون أن تعرفه فعادت إلى البيت.

3- وفي سيدنا أبو بكر أنه كان يأخذ من بيت مال المسلمين قدر الكفاف فإذا بامرأته تطلب منه أن يحضر لها نوع من الحلويات وعرضت المال التي ادخرته من مصروف البيت، فأخذه ورده إلى بيت مال المسلمين، ولم يحضر لها الحلويات.

أولاً: بالنسبة للرواية الأولى نرويها على وجهها:

ذهب رجل من المسلمين إلى سيدنا عمر رضي الله عنه يشكو إليه زوجته ولسانها السليط عليه، وكان قد هدّدها قبل ذلك أن يشكوها لسيدنا عمر، فأقلعت عن ذلك ثم عادت لعادتها فهدّدها ثانية فأقلعت ثم عادت، وهكذا وفي إحدى المرات في وقت الظهيرة لم يتحمّل الرجل وانطلق لبيت أمير المؤمنين ليشكو له زوجته ولسانها السليط عليه، وما إن اقترب من البيت وطرق الباب حتى سمع صوت زوجة سيدنا عمر يعلو على صوت سيدنا عمر أكثر مما يعلو صوت زوجته عليه، فقفل راجعاً من حيث أتى، ولما سمع أمير المؤمن طرق الباب فتح فلم يجد أحداً التفت يمنة ويسرة فرأى رجلاً في نهاية الزقاق ناداه: يا أخ العرب، رجع الرجل وامتثل أمام أمير المؤمنين. فسأله سيدنا عمر: أولست الذي طرق الباب.

أجاب الرجل: بلى، فقال له سيدنا عمر: ما الذي تريده؟

أجاب الرجل: كان لديَّ مشكلة وانحلت والحمد لله، والسلام عليكم.

وأراد أن ينطلق راجعاً من حيث أتى، فأصر عليه سيدنا عمر وأمره أن يتكلم عن مشكلته.

فقال الرجل: جئتك لأشكو لك زوجتي ولسانها السليط معي، ولما سمعت صوت زوجتك من داخل البيت وجدت أن زوجتي أهون بكثير من زوجتك، فوالله لو كنت مكانك لما استطعت السكوت عليها والمعيشة معها.

فأجابه سيدنا عمر: يا أخ العرب، أولسن اللواتي يربين أطفالنا ويعنين بشؤون المنزل؟! فمن يطبخ وينظِّف لنا المنازل؟ فهنّ يسهرن الليالي الطوال على مرض الأطفال والعناية بهم وبنظافتهم وإطعامهم والكثير الكثير من الأعمال داخل المنزل، فكثيراً ما يتضايقن ويضجرن من أطفالهن، وعادة النساء إن غضبن أن يُفرِّغن من نفوسهن بكلام يعبّرن فيه عن همهم وغمهن، فيشعرن بالراحة

والفرج بهذا الكلام وينسين همهن، وهنّ لا يملكن إلا الكلام فإذا نحن لم نتحملهن ونصبر عليهن ونحلم ونستوعب ضجرهن فمن الذي سيتحملهن؟! يا أخ العرب نحن سُسنا الأمم وتحمّلنا الشعوب كلها بالحكمة والموعظة الحسنة، أفلا نستطيع أن نتحمل أهلينا وذوينا وهنّ أحق بالرحمة والمعاملة الحسنة من الغير.

فاقتنع الرجل بذلك وعاد إلى بيته.

في إحدى المرات دلف سيدنا عمر بيته مرهقاً من أعباء الدولة الإسلامية ومشاغلها وتدبير شؤون الحكم والحروب على سطح الكرة الأرضية كلها وهو الموكل بها جميعها، فوجد أن بيته في غاية النظافة والترتيب، ووجد أن زوجته قد احتفلت به وطبخت له الطبخ الذي يفضِّله ويلائم صحته، وقد نظفت الصغار وأنامتهم وتهيأت له كليلة عرسها **(ليلة دخلتها)** وتعطرت وقد هُيّأت له بأكمل وجه، فأصبح عمر مجبور الخاطر مسرور القلب فرحاً لأنها راضية هانئة، وهو إنسان يحب السعادة دوماً لمن حوله، وكانت لطيفة ناعمة بكلامها معه فغدا مسروراً وحمد الله، ولما قاربها من الفراش تباعدت عنه، فعجب من هذا التصرف وسألها:

قولي لي حقاً ما هي حاجتك؟

قالت له: **(ابن عمي)**.

انزعج وقال: خيراً ماذا أصابه؟

قالت: أريدك أن تجعله ملكاً على إحدى الممالك التي لديك.

إذ كان الولاة في أماكنهم في إمرة سيدنا عمر أمير المؤمنين، فقالت له:

أريد ابن عمي والياً في المكان الفلاني.

عند ذلك نهض سيدنا عمر وركلها برجله وقال قولته الشهيرة: **(ما أنتن إلا كالحصير متى شئنا فرشناه ومتى شئنا طويناه)**، ووجدت الآن أمامها عمر حينما يواجه المجرمين والقتلة وتسقط من هيبته الجبابرة والعتاة، ظهر لها بهذا الوجه المهيب الرهيب، فأصبح جسمها يتراقص كقشة في مهب الرياح خوفاً وهلعاً، وتمنت أنها لم تسأله هذا السؤال ولم تطلب منه هذا الطلب، ثم تخلى عن زينتها وبهرجها وفتنتها وأعطاها ظهره ونام كأنه لوحده في الغرفة.

قالت في نفسها: لعله يتغير ويتأثر بالزينة والفتنة، ولكنه لم يلتفت نحوها ولم يستيقظ حتى الصباح حيث انطلق إلى المسجد. أما في النهار فرجع عمر الزوج الحنون الذي يلاطفها بالكلام الجميل ويؤانسها ويجيبها على طلباتها المنزلية فقالت في نفسها: **(لقد ارتخى)** الآن يجبني على طلبي ويُنصِّب ابن عمي ملكاً على إحدى ممالك الدولة الإسلامية.

لكنه بعد هذا اللطف وحين وصل إلى الفراش مع أنها تهيّأت له وزيّنت نفسها من أجله أعطاها ظهره وكأن وراءه حجر، تكرّر الهجر في الفراش حتى بلغ أشهراً أربعة، بعد ذلك ألقت زوجته بنفسها على قدميه تعلن توبتها عن التدخل في شؤون الدولة والحكم وقالت: لن ينفعني ابن عمي حيث أشقاني في بيتي، والله لن أتدخل بعد اليوم في الشؤون الإسلامية الخارجية والحكم والدولة أبداً.

وعاهدته على ذلك وقالت قولتها الشهيرة: **(لقد كنت ملكةً في داري والآن سقطت من عرشي فأرجع ملكةً حيث سروري وسعادتي وأطفالي ولا أتدخل فيما ليس لي به علم ولا شأن والله لم يكلفني**

به) وتابعت قائلة: **(أنت ملك خارج الدار وأنا ملكة في داري)** وعادت الحياة الزوجية السعيدة إلى الجودي.

هذا عمر الإنسان اللطيف الذي يسمع نصيحة رسول الله ﷺ في قوله: **(شاورهن وخالفهن فإن في خلافهن البركة)**.

ويقولون: كل الرجال على النسوان رجال، إلا فطاحل الرجال **(قلال)** أي قليلين، وهم سائرون على مبدأ إنساني لطيف، عملاً بوصية رسول الله ﷺ: **(رفقاً بالقوارير)**.

هذه هي التربية الإسلامية الإنسانية الكاملة ليست بالتربية الوحشية الهمجية ولا بالشيطانية، فمن كان يستطيع أن يسيّر المركبة الأسروية كعمر وهو أسماهم وأرقاهم وأعلاهم وأجدرهم!

وعند أهل الشام الذي يستعمل قوته العضلية على امرأته يقولون عنه: **(نذل)**، ويقولون مَثَل: **(سلّط المرأة على الرجل وسلّط الصبي على المرأة)**.

إذن: هذه معاملات سيدنا عمر الودية الرحيمة الحنونة الإنسانية مع أهل بيته قد أعطاها كامل الحرية والرخاء في بيتها فهي الملكة، ولكن إذا تدخلت في شؤون المملكة والحكم خارج بيتها ظهر من سيدنا عمر ما لم يظهر منه قبل ذلك، فهو ليس عبداً لشهوة أو هوائي يتبع أهواءه، إنما هي الرحمة والإنسانية والحكمة ليرقى ببنت جنسه إلى الجنات.

أما الرواية الثانية: وهي أن زوجة سيدنا عمر أصرّت على الذهاب إلى المسجد لِتَحضُر درساً من دروس سيدنا عمر الذي كان يُعقد بعد صلاة الفجر، وقالت له:

أنت زوجي، ولستَ غريباً عني، وأنا امرأتك حلالك وكلهم يستفيدون منك ومن درسك إلا أنا، ووقت خروجي عند الفجر والوقت لا يزال ظلاماً والمكان الذي أجلس فيه هو السدة لا يراني أحد ولا أرى أحد ولا يعلم بي إنسان إلا أنت فأين المشكلة في ذهابي لأنتفع من درسك، وأنا زوجتك أقرب الناس لك ألا يحق لي سماع درسك؟

سمح لها سيدنا عمر بالخروج ولكن دبّر لها تدبيراً كان لها درساً عملياً: إذ قام من خلفها بلمسها وهي لا تدري أنه زوجها سيدنا عمر فالتفت وراءها بحجابها الساتر لوجهها لترى من فعل ذلك، ولكنها لم تره لأن الوقت عند الفجر والظلام ما زال يخيّم، واختفى سيدنا عمر وغاب ولم تعرفه، فعادت المرأة إلى بيتها لا تريد مواصلة المسير والذهاب للمسجد أبداً، لقد عدلت عن الاستمرار في طلبها، وفي الضحى عاد سيدنا عمر وسألها:

هل أعجبك الدرس؟ فأجابته:

والله لن أخرج بعد هذا اليوم من بيتي أبداً إلا إلى القبر لقد فسد الزمان والله لا خير في هذا الزمان وأهله.

فهذه القصة تبيّن لك الحكمة التي اتبعها سيدنا عمر والتدبير الحكيم الذي دبَّره، فالذي كان يسيّر الكرة الأرضية بنجاح ألا يستطيع أن يتصرّف مع امرأته بتدبير ذكي رائع يجعلها تطبق الآية الكريمة: **{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ..}**[1404]. من غير أن تعلم وبقناعة منها دون جبر أو قسر؟!

[1404] سورة الأحزاب: الآية (34).

تالله إنها لحكمة بليغة، وبهذا الدرس العملي جعلها تسير بأمر الله ولم يصطدم معها أو يكسر خاطرها بل سَلَّكها مَسلكاً يصل بها إلى الجنة دون أن يُعلمها أو تعلم أنه تدخل في قرارها، بل على العكس هو سمح لها بالخروج ولكنّ القرار بعدم الخروج من البيت صدر من ذاتها لذاتها ومن قرارة نفسها وطبّقت الآية، وبذلك ضمن لها الجنة، هؤلاء الصحب الكرام ألطف خلق الله، فهم كأزواج خير الأزواج ولكن معاملتهم الإنسانية رحيمة بلا كسر خاطر ولا إكراه يعطون كل ذي حق حقه.

ووضع الندى في موضع السيف في العدا مضر كوضع السيف في موضع الندى

الرواية التالية عن سيدنا أبو بكر:

يا أخي السائل: هل نسي الصحابة الكرام العظام خليفة رسول الله وسيدهم من الهدايا ما يكفيه وأهله ويغنيهم عن أيّ شيء، بل ويجعلهم ينفقون ما يزيد عندهم الكثير منها ومن الحلويات على الفقراء والمحتاجين؟!

هل يترك الصحابة سيدهم أبا بكر الصديق وهم يفدونه بأرواحهم، هل يتركونه دون هدايا؟!

بل كانوا يتسابقون بالأعطيات لسيدهم والهدايا، حتى يزيد عنده ويوزّعها لمستحقّيها على مبدأ **(تهادوا تحابّوا)**، وطالما رسول الله يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة، كذلك سيدنا أبو بكر يقبل الهدية، فما حاجته في الراتب من بيت المال؟! رغم أنه كان له من قبل بيت مال المسلمين مخصص للخليفة وهذا ما اتفقت عليه الصحابة كلّهم، وليس سيدنا أبو بكر يأخذ من تلقاء نفسه، ولكن ما حاجته في الراتب وهو يزيد عنده المؤن ما يجعله يوزِّع منها الكثير على المحتاجين؟! وكانت الوفود تأتيه وفي كل وقت فيكرمهم ويطعمهم، فكان بيت الخليفة مضياف. فما حاجة زوجته بالادخار والهدايا تملأ البيت وتتدفق من بيت الخليفة لبيوت المحتاجين والأقارب؟!

عملت خطأ وتبت إلى الله ولا أريد أن يعلم به أحد حتى ولو عن طريق المندل!

أنا عملت حاجة غلط وتوبت إلى الله أعمل إيه عشان محدش يعرف حتى ولو عن طريق المندل؟

أولاً: إن من أسماء الله الحسنى الستار، فما دمت تبت إلى الله توبة نصوحة، فثقي تماماً أن الله لن يفضحك لأحدٍ أبداً.

ثانياً: أما عن المندل، فالمندل كذب في كذب، من شغل عدونا الشيطان وهو أبداً لا يكشف شيئاً على الإطلاق، وهو يتّهم الأبرياء ولا ينفع، ولو كان حقاً يكشف لطبقته الدول في كشف الجرائم وهو لا يُطبّق لأنه دجل بدجل ولا فائدة منه قطعاً، وما جرى مع العلّامة الكبير محمد أمين شيخو والمندل درس بليغ وحقيقة لا ريب فيها يكشف فيها زيف المندل ودجله.

يمكن الاطلاع على قصة المندل للعلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه من كتاب صفحات من المجد الخالد وكفى بها درساً وواعظاً.

هل كل الناس بالآخرة بعمر واحد؟ وعذاب القبر نفسي أم جسدي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل لدي سؤال عن عمر الإنسان في الحياة الآخرة هل يكون كل الناس بعمر واحد وهل العذاب في القبر عذاب نفسي فقط أم يوجد عذاب جسدي.

1- العمر في الآخرة أبدي دائمي لا نهائي.

العمر في الدنيا محدود بتعداد السنين وهذا مركب على العمر الجسمي الخاضع لنظام دوران الكون ودوران الأرض وتعاقب الليل والنهار ودورة القمر في الشهر مرة ودورة الشمس في السنة مرة، فيطرأ على الجسم تغيرات وتبدلات نتيجة توالي الأيام والسنين لأن الإنسان بجسمه جزء لا يتجزأ من الكون، وبما أن الكون يدور فإن الجسم يتأثر ويظهر عليه بتوالي السنين: الشيخوخة وما إلى هنالك، أما في الآخرة فالحكم للنفس وعمر النفس لا يحدّه النظام الكوني، لأن الكون في الآخرة يزول والنفس لا تزول وعمرها على حسب ما عمّرت من خيرات في دنياها وما كسبت من صالح الأعمال وأنَتْ ووعَتْ من كمالات.

فاختر أيها الإنسان لنفسك عمرك الأبدي في الآخرة، إما في الجنان خالداً مخلداً أو في النيران "والعياذ بالله" حيث للنفس بداية وليس لها نهاية فعمر النفس ما تعمره من خير أو شر، وليس هناك عمر محدود بل بحسب ما قدمت من أعمال.

2- إذن: العذاب في القبر نفسي وليس جسدي لأن النفس خرجت من الجسد بالموت والجسد يفنى ويصبح تراباً بعد مدة من الزمن فهل التراب يتعذب والجسد بعد الموت يفقد الأحاسيس والحركة فكيف يتعذب؟! إن عذاب القبر نفسي ولكنه أفظع وأشد وقعاً وألماً من العذاب الجسدي.

عندما عصى الشيطان من كان شيطانه؟

السلام عليكم يا ترى الشيطان عندما عصى الله، من كان شيطانه؟

قالت الملائكة كما في الآية الكريمة: {**..أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ..**}[1405].

إذن: قبل إبليس كان هناك من الجن من فسق وضلّ وفسدَ في الأرض وسفك الدماء

وإبليس اعتمد بكفره على هؤلاء العصاة الكفرة مثله إذن كان هناك شياطين كثيرة كانوا مع إبليس. دائماً الكفرة تدعم الكفرة كما المؤمنون يدعمون المؤمنين.

هل المصائب في المجتمعات الدينية من مواريث الوثنية الأولى

[1405] سورة البقرة: الآية (30).

هل إن المصائب العامة في المجتمعات الدينية في العالم الإنساني هي من مواريث الوثنية الأولى.

اي نعم هي من مواريث الوثنية الأولى فالمسيحيون كانوا أنصار الله وفتحوا للهدى والرحمة والسعادة نصف الكرة الأرضية وحينما أشركوا لإرضاء الصابئة وأشركوا سيدنا عيسى بالألوهية فعادوا المؤمنين السالكين الصادقين بالحق وحاولوا إجبارهم على الشرك والتبعية **{وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ..}**[1406]، وإلا فسفك الدماء والشقاء بالعداء والحروب بين أهل الباطل وأهل الحق.

قتل الصراصير والجرذان داخل المنزل

قرأت جوابكم لأحد الأخوة عن موضوع البعوض والذباب والحمد لله أننا كنا لا نتعرض لها وذلك بفضلكم. وسؤالي هل ينطبق الجواب بخصوصها على الصراصير التي تخرج من المصارف والجرذان إذ إن دارنا عربية ولله الحمد ولا أخفيك سيدي أني قبل الجواب السابق الذكر كنت أكبر عليها وأقتلها لظني بجواز قتلها خشية أن تمشي على الأولاد وهم نائمون فيرتعبوا أو أن تسبب أذاً ما وكذلك بالنسبة للجرذ ونادراً ما يأتي لدارنا جرذ ولكن الصراصير موجودة في أغلب الأحيان وأنا الآن لا أقتلها ولكني في شك من أمري أن يكون قياسي في الموضوع خاطئ. فأرجو من حضرتكم تبيان هذا الأمر إذا تكرمتم.

على العكس يا أخي إن في قتلها أجر وثواب بشرط أن تكبر عليها للتخفيف من آلام موتها، فقاتل الصراصير والجرذان التي تظهر في المنازل له أجر وثواب على قتلها حيث أنها خرجت عن وظيفتها، وليس من وظيفتها أن تخرج ظاهرة فتمشي على الطعام والأواني وأدوات المطبخ وتسبب تلوثها. إنما لها مجال آخر ولوظيفتها مكان خاص فإذا خرجت عنه ومشت على الطعام وعلى الأواني فإنها تسبب أضراراً تؤذي سكان المنزل، ففي قتلها أجر وثواب شرط أن تكبّر عليها أثناء قتلها، وقتلها خير لها، وقد قال تعالى: **{وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ..}**[1407].

فبخروجها تكون قد خرجت عن الحق بقتلها أجر وثواب.

رأت في المنام أنها تريد ارتداء الخمار، ولكن هناك شيء ما في نفسها يمنعها؟

السلام عليكم

خالتي تريد ارتداء الخمار ولكن هناك شيء ما في نفسها يجعلها لا تحبه، ماذا تفعل؟

[1406] سورة البقرة: الآية (120).

[1407] سورة الإسراء: الآية (33).

يقول تعالى: **{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}**[1408]. ويقول تعالى أيضاً: **{وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ..}**[1409].

أي لا تعط نفسك هواك تنل الجنة، هذا أمر الله وفيه الجنة وبغيره نيران تلظى.

وخالف النفس والشيطان واعصهما   وإن هما محضـــاك النصــــــح فاتهم

ولو أن كل إنسان مشى على هواه، "ما يحب وما لا يحب" لخربت الدنيا والآخرة، وفي الصبر على ما تكره خير كثير.

وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرّ لكم، وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً وجنات تجري من تحتها الأنهار.

ما هي الرقية الشرعية؟

السلام عليكم

ما هي الرقية الشرعية وما علاقتها في عالم الجن والشياطين وقراءة القرآن على الماء ثم يشرب الماء ويتم الشفاء!! ولكم جزيل الشكر

قال ﷺ: (الرقى والتمائم والتولة من الشرك)[1410].

كم عدد الصحابة؟

كم عدد الصحابة؟

إن الصحبة على نوعين:

1- صحبة قلبية.

2- صحبة جسمية.

ولا ندري عن أيّ من الصحابة تسأل، هل تعني الصحابة السالكين الصادقين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، أم عن الصحابة الذين صاحبوه صحبة جسمية ومعظمهم إثر انتقاله ارتد عن الإسلام، ونحن نعلم أن الصحابة الصادقين هم الذين كانوا في المدينة المنورة فقط ووقفوا ضد المرتدين،

[1408] سورة آل عمران: الآية (92).

[1409] سورة الحج: الآية (78).

[1410] رواه أحمد وأبو داود.

تكوَّن منهم جيش تعداده خمسون صحابياً قاتلوا المرتدين، بالإضافة إلى الصحابة الذين خرجوا في جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه.

وعددٌ من الصحابة المنتشرين في شبه الجزيرة لا يعلم عددهم إلا الله لم يرتدوا عن الإسلام وتعرضوا لحرب المرتدين الكفرة.

وهؤلاء الثابتون والذين هزموا المرتدين هم الأمة الوسط الذين كانوا شهداء على الناس وكان الرسول عليهم شهيداً.

وهم صحابة رسول الله ﷺ الصادقون وهؤلاء لا يعلمهم إلا الله ورسوله لأن المسألة هي الصحبة القلبية، وأما الذين صاحبوه جسمياً ولو لدقائق هم صحابة.

هل حساب أهل الفترة يوم القيامة يختلف عن حساب غيرهم؟

أهل الفترة.. وهم كما سمعت الذين عاشوا في زمان ليس فيه رسول أو مكان لم تصل إليه الدعوة. هل يختلف حسابهم يوم القيامة عن سواهم؟

كلا لا يختلف حسابهم عن سواهم وكلهم سواء في المحاسبة، وكلُّ إنسان يحاسب على ما قام به من أعمال في الدنيا، **{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ}**[1411].

ولعلك تعترض وتقول أن هؤلاء الذين لم تصل لهم دعوة ولم يرسل لهم رسولاً ولم يسمعوا الحق فكيف يحاسبون كسواهم!

نقول: يا أخي عِلْم الله شامل ورحمته تعالى تعمُّ جميع الخلائق ولا يُعاملُ تعالى الناس إلا برحمته ولكن ضمن العلم والحكمة والعدل، قال تعالى: **{وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ}**[1412].

والله أرسل النبيين والمرسلين لبني إسرائيل وكان آخرهم سيدنا زكريا وسيدنا يحيى عليهما السلام فلم يسمعوا منهم وكذبوهم، وأرسل لهم سيدنا عيسى بالبينات وأيده بروح القدس فما كان منهم إلا أن همُّوا بقتله فسحب الله الرسل وقطعهم عن الناس لأنهم لا يتطلبون ولا يستحقون هذا العطاء الإلّهي العظيم، فهل يُزرع في الصخر الأصم؟! أم هل تُلقى البذور في رمال الصحراء المحرقة، ومن يعمل بمثل هذا العمل فذلك عين الخطأ. فالحكمة الإلّهية اقتضت أن يوقف تعالى إرسال المرسلين لأناس لا يريدون ولا يفقهون ولا يعقلون، فلماذا يرسل لهم تعالى رسولاً وهم حتماً سينكرونه ويعارضونه هل لتزداد نيرانهم؟!

ولكن عندما بدأت النفوس تلين وتتقبل وأصبحت لديهم قابلية للاستجابة والإنابة، أرسل الله تعالى نبي الهدى الرسول الأمي ﷺ وأسمعهم الحق، ولله الحجة البالغة. ومما ورد في الأثر أن سيدنا محمد ﷺ أشار إلى نبي في شبه الجزيرة العربية بعثه الله قبيل بعثة رسول الله ﷺ، ولم يعرفه أحد من

[1411] سورة الزلزلة: الآية (7-8).

[1412] سورة الأنفال: الآية (23).

قومه ولا حتى ذووه وانتقل وبقي مجهولاً، وإنَّه نبيٌّ الله خالد بن سنان بعثه الله وجَهِلَه قومه بنو عبس وذبيان، فلماذا يرسل تعالى الرسل الكرام؟

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى: إن الإنسان لديه الإمكانية التامة والأهلية الكاملة أن يبلغ الإيمان دون رسول أو نبي، وهاك أهل الكهف فتية آمنوا بربهم وزادهم الله تعالى هدى فكانوا نموذجاً لبني البشر وحجة قائمة عبر الأزمان ولله الحجة البالغة.

فكل إنسان زوده تعالى بالفكر، والكون كتاب مفتوح يستطيع كلُّ مفكرٍ طالبٍ باحثٍ عن الحقيقة أن يصل من خلاله إلى الإيمان به تعالى كما وصل أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام وكما وصل أصحاب الكهف ومن أجل ذلك كلٌّ مسؤولٌ عن أعماله لأنه ما من أحد إلا ويعرف في قرارة نفسه الخير من الشر، ويدرك الصالح من الطالح بما فطره الله من فطرة الكمال ذلك المقياس والميزان الدقيق.

وبناءً على تلك الأهلية التامة والإمكانية الكاملة يحاسب الإنسان يوم القيامة بل هو الذي يندم ويحاسب نفسه ويلبسه العار والحسرة على ما فرَّط في جنب الله، وعلى ما ضيّع في الدنيا ويرى أن لله الحجة البالغة وأن الله وضعه في أنسب مكان وزمان وأكمل حال ولم ينقص عليه شيء.

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

هل يمكن الاكتفاء بأحد ساعتي التفكير، وما الحد الأدنى لزيارة القبور؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يكفي أن يكتفي طالب الله ورسوله بأحد الساعتين (صباحية مسائية)؟ وما هو الحد الأدنى لزيارة التربة ويكفل عدم شذوذ النفس؟

يقول الله سبحانه وتعالى: **{وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}**[1413].

زيارة القبور ولو للمحة على الريق يصبح فيها الإنسان مرتاحاً نفسياً طوال النهار، وإن كان ليس لديه وقت فنظرة صباحية تؤثر في الإنسان راحته القلبية، وأما إن كان يزور المقابر كثيراً ويقرأ الفاتحة رحمة لمن سبقوه، بل ويكثر زيارتها كلما كان لديه فراغ فيكون بذلك قد سار على مسرى أبي تراب **(الإمام علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه الذي كنّاه النبي ﷺ بأبي تراب لكثرة تذكير نفسه بالآخرة والسعي الجاد لبناء حياته الأبدية بأعمالٍ صالحة يرقى بها عند الله وعند عباد الله.

هذا ولا يحوّل النفس عن حب الدنيا الدنية إلا من تذكر هذا الانتقال الذي لابدّ منه وما يتلوه، حتى إذا استحكمت ذكرى الموت في النفس تخلت عن هواها والتجأت إلى فكرها، عندها وبهذا الالتفات يرسم لها الفكر المخطط الموصل إلى الله، ينظر إلى الآيات كما نظر سيدنا إبراهيم ﷺ فتوصله إلى الإلّه العظيم ويغدو مؤمناً عن شهود ذاتي، إذن لا ترتدع النفس عن غيّها إلا بخوفها من سوء المصير

[1413] سورة الأحزاب: الآية (42).

عندما يتخلى عنها الأحباب والأصحاب وتفقد المال والجاه والسلطان فلا منقذ لها إذ ذاك إلا الله عندها تلتجئ إليه تعالى، وبالحديث الشريف **(ابن آدم اطلبني تجدني فإذا وجدتني وجدت كل شيء)**، هذا طريق الإيمان، والقرآن حافل بذكريات مغادرة الدنيا وبهرجها وطافح بالحديث عن مصير الأقوام الذين سبقونا والذين لم يؤمنوا، بل غرّتهُم الدنيا وزخرفها حتى هلكوا وخسروا الجنات الأبدية التي تجري من تحتها الأنهار وقال ﷺ: **(كفى بالموت واعظاً)** فأكثر من ذكره تربت يداك.

أود نشر كتب العلاّمة الجليل قدس الله سره في قطر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل: أرغب بنشر كتب العلاّمة ومن المعروف أن سعر الكتاب في سورية لا يتجاوز ثمن تكلفته بل أقل لكن هنا يقوم صاحب المكتبة برفع سعر الكتاب إلى ضعفين أو أكثر، علماً أنني أعطيه بأقل من سعره قليلاً ورغم ذلك لا أستطيع أنا أن أفرض سعر محدد يلتزم به صاحب المكتبة حتى ولو يكون له ربح يساوي ثمن الكتاب أرجو منكم سيدي الحكم الشرعي في هذا الموضوع (من قطر) وأرجو بعث الإجابة على الإيميل ودمتم خير عون لنا في نصرة الحق على أنفسنا.

يا أخي يا من هداك الله إلى نشر الحق وإنقاذ الخلق، أنت اعمل الذي عليك بأن تنشر هذه الكتب الربانية ولك أجرك وثوابك، وهم لهم ربّهم يحاسبهم، والمهم على كل الوجوه أن يتم نشر دلالة الله والله سبحانه وتعالى هو الذي يحاسبهم.

إن العباد لهم رب يحاسبهم ولم يجعلني ولم يجعلك تمنعهم

{..وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ}[1414].

وأنت يا أخي لا تُكلف إلا نفسك.

والآن تقول حكم شرعي ولا ندري من الذي يحكم بشرع الله! وتسألنا عنه ونحن لا ندري أين يُطبق هذا الشرع حتى نسير فيه ونحكم فيه؟! فمتى ظهر سيدنا المهدي وسيدنا عيسى عليهما السلام وصار الحكم الشرعي، تسألنا عن الحكم الشرعي.

ما هو العمل الصالح؟

سلام عليكم ورحمة الله وبركات

سؤالي: (ما هو العمل الصالح) وما هو الطريق لكي نعمل أعمال صالحة خالصة لنفوسنا ويكتب لنا عملاً ولكم كل خير سيدنا وأستاذنا الفاضل...

[1414] سورة آل عمران: الآية (145).

العمل الصالح: هو العمل الذي يكسب النفس الثقة بإحسانها، فتقف في الصلاة غير خجلة، فتشعر بسبب هذا العمل بنعيم وأحوال سامية عالية وتتبدل صفات النفس فمن الشح والبخل والجبن إلى الجود والكرم والشجاعة حتى يغدو المرء مقداماً شجاعاً لا يهاب أحداً إلا الله، ومن القسوة واللؤم إلى الرحمة والوفاء. فالعمل الصالح كان سبباً في إصلاح النفس وتقويم اعوجاجها وتهذيب طباعها وتشذيب أخلاقها، وطريق العمل الصالح: هو سلوك طريق الإيمان الصحيح كما سلك أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم، فعندما فكر بالكوكب والقمر والشمس فأوصله تفكيره المتواصل إلى الإلّه العظيم وتعرّف على خالقه ومربيه ومسيره، فبعد أن عرفه وشاهد فضله وإحسانه فأحبه وصار يعمل أعمالاً يريد بها مرضاة الله.

والقرآن الكريم طافح بالآيات التي تدلُّنا على أن العمل الصالح سببه الإيمان وآية: **{..الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ..}** وأمثالها بالقرآن بأن العمل الصالح نتاج الإيمان، فالعمل الصالح يتم به الإصلاح، إصلاح الناس وإصلاح المصلح، فلا يخجل به لو انكشف للناس بل العكس، كما يصلح أن يواجه به ربه راضياً ومرضياً من ربه لأن عمله أفاد عباده تعالى فيغمره الله بالجنات.

ما معنى (قدّس الله سرّه)؟

ما معنى "قدّس الله سرّه" التي تكتب للعلماء الراحلين؟

مقدمة:

(قدّس الله سرّه) وسره: أي سريرته وهي نفسه حيث أنها خفية عن الأعين، وبإقبالها على الله تقدست وطهرت وتحلت بالفضائل والكمالات الإلّهية ونقت من الشوائب وصفت من الأكدار والنقائص فغدت بوجهتها إلى الله طاهرة نقية زكية مقدسة.

إن اسم الله جلّ جلاله ((**القدوس**)): أي أن أسماءه كلها حسنى وكلها كمال بكمال وكلها رقي لك يا إنسان، فمتى اتصل الإنسان بالقدوس زكت نفسه وتسامت ولم يبقَ فيه نقائص أبداً فهي لا تفيض إلا بالكمالات والخيرات على الخلق.

وهؤلاء الذين حملوا الأمانة وعاهدوا الله ألا ينقطعوا عنه في هذه الدنيا مستنيرون بنوره ومفيضون الكمالات والخيرات والجنات من حضرة الله على أنفسهم وعلى البشر.

فكلمة: **(قدّس الله سرّه)** لها معنيان: إما أنه لم ينقطع منذ الأزل عن الله فهو نور على نور، وهو بهجة للحضور، وهو نعيم مقيم وفيه الجنات العلى. وهذه الكلمة: **(قدّس الله سرّه)** بالنسبة إليهم دائمية سرمدية وتطلق على الرسل العظام والأنبياء الكرام.

وأما الذين جاؤوا إلى هذه الدنيا وتوجّهوا منذ أو بعد بلوغهم سن الرشد إلى الحق وأهل الحق وأعرضوا عن أهل الفسق والطغيان وساروا مع أهل البر والإحسان وتعلّقوا بهم واستناروا بواسطتهم ولم يغيّروا حتى لاقوا وجه ربهم، هؤلاء يُطلق عليهم أيضاً **(قدّس الله سرّهم)**، وهم المتقون الأخيار وهؤلاء أقمار البشرية، بينما الأنبياء والرسل هم شموس ونجوم الخلائق كلها.

إذن تحمل معنيين:

1- للذين لم ينقطعوا عن ربهم منذ الأزل وهؤلاء سادة البشر.

2- والذين ينهضون بالناس ويأتون بهم إلى ربهم ولا شائبة فيهم لعدم انقطاعهم أيضاً عن منبع الكمال جلّ وعلا، وهؤلاء لا ينقطعون عن الأنبياء والمرسلين الذين قدّس الله سرّهم أبداً، فهم مع القدّوس جلّ وعلا وبهم تصبح الدنيا جنات.

فتيات يطلبن العمل الصالح

سيدي عبد القادر نحن فتيات رغم إيماننا بالله فنجد أنفسنا بحاجة إلى أعمال صالحة أكثر، ونحن كفتيات نريد أن نعمل أعمال صالحة ثقيلة غير أعمالنا المنزلية فما هذا العمل الذي يقرّبنا من الله أكثر؟ ولكم جزيل الشكر.

أعظم الأعمال وأحسن الإحسان هداية أنثى أو ذكر، فهذه الأعمال هي الثقيلة عند الله تعالى بأن نتعلم هداية الله ونعلمها لأهلنا وذوينا ومن يصاحبنا: نتعلم من هداية الله بكتب العلّامة الرحيم محمد أمين شيخو ونطّبقها وننصح بها إخواننا وأخواتنا ليسلكوا بطريق الحق والرحمة والإنسانية.

طبّقوا دلالة الله من كتب العلّامة، خذوا ما آتانا الله بقوة وعلّموا سواكم، ينظر الله لكم بعين الرضا والعفو عما مضى وتتقرّبوا لجنابه العظيم بهداية عباده **(ولئن يهدي الله على يديكم إنسانة واحدة خير مما طلعت عليه الشمس)**.

ما حكم الولد الذي يتوفى وهو صغير في الخامسة من عمره؟ وما حسابه وهو غير مكلف؟

ما حكم الولد الذي يتوفى وهو صغير في الخامسة من عمره؟

وما حسابه وهو غير مكلف؟

ولماذا أتى إلى هذه الدنيا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً- الأطفال الذين يموتون دون سن التكليف ليس لهم في الآخرة سوى النعيم وهم ولدان مخلدون في السعادة والمسرات بما أعطاهم الله من فيوضات رحمته وكما قال تعالى: **{وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً}**[1415].

وليس عليهم أي حساب ولا مسؤولية لأنهم لم يفعلوا أعمالاً سيئة، وهم غير مؤاخذين على أعمالهم لأن جهاز الفكر لم يكتمل لديهم **(إذا أخذ ما أوهب أسقط ما أوجب)**.

ولحظة موتهم يعودون إلى الفطرة الأزلية فطرة الكمال صفحة بيضاء لا شائبة فيها، بل بجمال أخّاذ لا تجد مثيله في الدنيا بأسرها.

[1415] سورة الإنسان: الآية (19).

هؤلاء الأنفس عندما عرض ربها عليها التكليف غامرت بهذه المغامرة العظيمة وقبلت بحمل الأمانة ولكنهم غيَّروا وبدَّلوا، ونظر إليهم تعالى وعلم عدم إمكانياتهم للوفاء بالعهد واستحالة أدائهم الأمانة، فإذا عاشوا لبعد سن التكليف سوف يفسدون ويفسقون حتماً ولا رجوع لهم أبداً وسيصيرون حطباً لجهنم، فرحمهم ربهم وأماتهم دون سن التكليف، لئلا يضلِّوا والنار مصيرهم حتماً وجزاهم على مغامرتهم الأولى بقبول حمل الأمانة وعجزهم وتغييرهم بالعهد، فأبدلهم بنعيم في الآخرة.

ولذا فقد قام سيدنا الخضر بقتل أحد هؤلاء الأطفال بعد أن نظر إليه وشاهده وعلم أنه من أولئك الذين غيَّروا عهدهم مع الله، وانطبق عليه حكم "الولدان المخلدون"، وعِلْمُ سيدنا الخضر من الله لأنه: **{..عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً}**[1416]، فقتل سيدنا الخضر ذلك الطفل لئلا يرهق والديه المؤمنين طغياناً وكفراً، ولكي يبدلهما ربهما بطفل قابل للإيمان والصلاح والإصلاح ويكون بصحيفتهما في الآخرة.

لأن الأطفال الذين يموتون قبل سن التكليف هؤلاء بعد أن حملوا الأمانة بصدق خانوا هذه الأمانة في الأزل خيانة لا رجعة فيها، فلم يبقَ لهم طريق ولا سبيل إلى الجنات ولو عاشوا لفسَّقوا أهل الأرض لذا رحمة بهم وكما قلنا بسبب حملهم الأمانة كافأهم الله بنعيم عالٍ واحد لا رقي بعده، لئلا يكونوا حطباً لنار جهنم وجعل لهم وظيفة بالآخرة ينعمون بخدمة أهل الجنة.

ثانياً- إن الله جاء بهذا الطفل الذي يموت قبل سن التكليف، جاء به إلى هذه الدنيا ليكسب والديه الأجر والثواب في تربيته ويكون لهما خادماً في الجنات وليقيه عذاب النيران لو لم يمت طفلاً وعاش لسن البلوغ، لأنه بتغييره قطع الأمل إلا أن يكون فاجراً كفّاراً فلم يتركه تعالى ليصبح فاجراً كفاراً بل جعله بنعيم دائماً أبدي سرمدي لا حد له ولا نهاية.

كيف أنتقل من التمني إلى العمل؟

رسالة من فقير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إلى حضرة الشيخ الفاضل محمد أمين شيخو، شفع الله بك المسلمين وزادك نوراً ومعرفة وأحسن خاتمتك وجعل مثواك الجنة مع المقربين، آمين يا رب العالمين.

أما بعد:

أنا رجل أسكن في جبال الكرمل في فلسطين، مع عائلة صغيرة في البرية، أُصبت بحادث قبل 30 سنة أدّى إلى إعاقتي عن المشي تماماً منذ ذلك الوقت. أما من الناحية العلمية فبالكاد أنهيت المرحلة الابتدائية.

تحرَّكت بي همَّتي يوماً أن أنتقل إلى منزل أعلى من منازلي فقرأت كتاب (إحياء علوم الدين) عن منازل القوم، فسلكت الطريق ولكن تأخَّر بي رحلي وقصر عن المسير، فبت أنظر إلى منازل القوم وأعجز عن مجاراتهم، كل ما لدي حب القوم والشوق إلى مصاحبتهم، ولي مولى عوَّدني أن لا يتركني لنفسي فإن هي شردت ردَّها إما بلطف وإما بعنف.

[1416] سورة الكهف: الآية (65).

أصابني الخوف فلم أدخل الكهف، صعدت الجبل فإذا بسفحه أهل الدنيا بها يتصارعون فتجاوزتهم، فإذا بقمة الجبل أسد، مررت بالقرب منه، وواصلت، فإذا بشجرة تجلس بقلبها امرأة لم أرى مثل جمالها، ونسيم عليل وفرش مبسوط حتى إذا دنوت تحرك الأسد صوبي بغضب شديد، فدب بي الرعب، فقالت لي المرأة: إنه غيور ولن ينجيك منه إلا الاستغفار والتذلل، فلما وصل ورفع كفه ليلطمني، قلت أيها الملك أنت أنت، وأنا أنا، أنا الضعيف الفقير الذليل وأنت العزيز الكريم تب علي واغفر لي زلتي، فأعاد كفه ولم يلطمني. وقال أقرب ما أكون إليك حين تظن أني بعيد عنك، ليس لك نصيب في الظل ولا في هذه المرأة، فرفعني ما بين السماء والأرض وقال: إما أن تعلو وترتفع وإما، وأنزلني إلى الأرض فإذا بجدر حولها أناس شبه عراه وبينهم أعذارهم وهم يتسافدون كالبهائم وقال وإما أن تنزل إلى أسفل إلى هؤلاء.

فاستيقظت وأنا حتى اليوم لا من هؤلاء ولا من أولئك.

فضيلة الشيخ محمد زادك الله معرفة كيف أنتقل من التمني إلى العمل؟

ابعث لي برسالة ونصيحة فأنا أحبك في الله منذ أن استمعت لك في إذاعة القدس ثم الدعأء لي أن يميتني على التوحيد.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

جوابك الأدبي المعنوي ذو الألغاز الرائعة.

والآن يلزمك الصدق مع الله عندها يوصلك تعالى لصادق عظيم، ينهض بك نهوض الصحابة الأقوياء بإذنه تعالى، والمهم الإكثار من ذكر هاذم اللذات "الموت" والتفكير بالمقابر صباح مساء يشرح الصدور، والخوف مما بعد الموت فتجتمع النفس مع الفكر، وباجتماعهما ترى النفوس مخلوقات السماء والإمداد عليها والممدَّ لها فيحصل الإيمان، والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والجنات بالبهجة والحبور، والسلام على طالب الهدى بسلوك صادق.

استفسار حول الاختيار والتفاضل في عالم الأزل؟

سيدي الفاضل في الإجابة عن عالم الأزل جاء الجواب: حمْلُنا الأمانة يا أخي يعني منحنا كل الاختيار والله إذا أعطى حاشا أن يتراجع في عطائه.

أرجو الإيضاح في السؤال الآتي:

- عندما منحنا الأمانة أي الاختيار ما هي آلية الاختيار التي اعتمدنا عليها أي لماذا أنا لم أختر الابتعاد عن الشهوات وأجعلها وسيلة للوصول إلى رب العالمين ولماذا اختار الأنبياء والرسل الشهوات وجعلوها وسيلة للوصول إلى رب العالمين؟

أرجو إيضاح هذه النقطة الهامة؟

- علمنا منكم أن الفكر وظيفته التمييز بين الخير والشر وارتباطه بالجسد ولا يوجد جسد في الأزل أي كيف تم الاختيار ولا يوجد فكر؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

- تسأل: كيف تم الاختيار مع عدم وجود الفكر.

إن كان نهاراً والشمس بازغة فهل بحاجة إلى التفكير أنه نهار أم ليل؟!

هناك في الأزل كل الأمور واضحة وبيّنة فما حاجة التفكير يا أخي إذا كانت الأمور مشهودة؟!

- وتسأل كيف تم التفاضل بيننا علماً أننا خلقنا من نفس واحدة؟

لم يحصل تفاضل بيننا كلنا قبلنا الأمانة نحن معشر الإنس والجن من دون الخلائق وكلنا أثنى علينا الله وحمدنا على هذا الطلب العظيم، ولكن هناك تأخرت المخلوقات غير المكلفة فحصل التفاضل وتميَّزت النفوس المكلفة بحملها للأمانة عن التي تأخرت بعدم حملها للأمانة. المكلفة التي غدت بجنة عالية متساوية بلا تمايز ولا تفاضل للجمع هذا الزمن بين حمل الأمانة وعالم الأزل لذا كنا نفوساً لا فرق بين نفس ونفس، بجنة واحدة. لم يكن هناك أنبياء ولا رسل، حُمِلْنا الأمانة يا أخي يعني منحنا كامل الاختيار والله إذا أعطى حاشا أن يتراجع في عطاءه.

عندها دبَّ الله الشهوة في نفوسنا بعد أن أشهدنا كل شيء وذكَّرنا بعهدنا وصدقنا، ما هو المطلوب إذ ذاك؟

أن نجعل هذه الشهوات اللذيذة مطايا لنوال الجنات، كنا بجنة لنأخذ الجنات السامية اللانهائية، من حسن إلى أحسن.

فما هو عهدنا؟

أن نمشي بنوره وأن لا ننقطع عنه لننال طلبنا العظيم، أي جنات بدل الجنة وبما أنه أعطانا حرية الاختيار، فقِسْم قرر على الوفاء وبدأ ينتظر بشغف وحنين وصدق عظيم للوفاء وللنوال لأنه كله لنا والشهوات لنا ولكن كمطايا لا كأهداف، وقسم آخر وبما أنه مُنِحَ حرية الاختيار قرر أن يعب من هذه الشهوات اللذيذة برأيه لا برأي الإلّه الذي أعطاه الإطلاق والله لم يغيِّر، لذلك تركوا الإلّه وانقطعوا على الشهوات وعبُّوا منها دون نور من الله، واستلذوا بها باختيارهم لا بما عاهدوا عليه الله حين حمل الأمانة فحُجبوا بها عن حضرة الله وانقطعوا عنه، وأخذوا الشهوات بالكامل وجعلوها أهدافاً حجبتهم عن الإلّه، هذا رأيهم لا رأي الله، هنا صار التفاضل الثاني والتفاضل بين من حملوا الأمانة، التفاضل بين من وفوا بالأمانة ولهم حق الاختيار وبين من خانوا الأمانة إذ تركوا الإلّه وأنواره بسبيل الشهوات، استعجلوا فانحجبوا وبما أن الله هو الذي يمدُّ بالسمع والبصر والذوق وانقطعوا عنه ففقدوا كل شيء إلا الشهوة، والشهوة محدودة مهما بلغت، والله لا نهاية له وجناته لا نهاية لها فقدوها من أجل الشهوة التي استبدلوها بدل الله.

لذلك أناس استغنوا عن ربهم في سبيل شهوتهم وجعلوها هدفهم، وأناس وفُّوا مع ربهم وبقوا على صدقهم وأصروا على ذلك إصراراً فنالوا ربهم ونالوا شهواتهم بإذن الله ونوره كمدارج تعرج بهم في جنات لا نهاية لها، لأن الله لا نهاية له سبحانه وتعالى وكذلك جناته التي تتم به لا نهاية لها، فالله سبحانه يدوم والاستنارة به، والشهوات بها اللذة، ولكن بدون الله ونوره بها العمى والفقدان بعدها، وهي محدودة فإذا انتهت لا يحصل بعدها على شيء، لقد قضى على نفسه، عبَّ الشهوة حتى انتهت ثم خسرها وخسر الجنات، ألا ذلك هو الخسران المبين!

من هم فرقة شهود يهوه الآن؟ وهل يجوز الزواج بإحداهن؟

السلام عليكم ورحمة الله..

عنوان الرسالة: الزواج بشاهدة يهويه.

المرجو توضيح من هم شهود يهوه الآن وليس قبلاً وهل يجوز الزواج بإحداهن؟

تعريف بهم:

شهود يهوه نشأ الشهود عن مجموعة صغيرة لدراسة الكتاب المقدس وكبرت هذه المجموعة فيما بعد لتصبح "تلاميذ الكتاب المقدس". يتميز الشهود بروابطهم المتينة دون أية حواجز عرقية أو قومية، وعظهم التبشيري الدؤوب في الذهاب إلى أصحاب البيوت وعرض دروس بيتية مجانية في الكتاب المقدس، ورفضهم لمظاهر الاحتفالات التي يزاولها أغلب إن لم يكن كل المسيحيين بميلاد المسيح. ولا يحتفل الشهود بأعياد الميلاد، ولا يخدم الشهود في الجيش وهم محايدون سياسياً إذ لا يتدخلون بأي شكل من أشكال السياسة، كما لا يؤمنون بالثالوث ولا بشفاعة القديسين ولا بنار الهاوية كوسيلة لتعذيب الأشرار، كما يؤمنون أن 144 ألف مسيحي ممسوح بالروح سيحكمون مع المسيح في السماء - استناداً إلى سفر الرؤيا (ملكوت الله) وان بقية الأشخاص الصالحين سيعيشون في فردوس أرضي وإن الصالحين سيرثون الأرض ويتمتعون بالعيش إلى الأبد تحت حكم الحكومة السماوية (ملكوت الله).

ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تالله لا نعرفهم.

لا بأس بأنهم لا يتدخلون بالسياسة ومع الأسى فكل استعمار حديث بدأ بالتبشير.

أما ما نعرفه عنهم أن شهود يهوه تأسست عام 1867 في بريطانيا، وتناقض جميع الكنائس وتعاليمهم تعتمد على العهد القديم دون العهد الجديد، ولا تؤمن بالثالوث وتؤمن بالمسيح اليهودي المنتظر، ويقصدون بكلمة "يهوه" الإلّه ولا يؤمنون بطبيعة المسيح الإلّهية ولا نصف الإلّهية بل يؤمنون بأن المسيح بشر عادي وقديس ليس إلا ولا يزيد على ذلك، واعتمادهم على التوراة وليس على الأناجيل الأربعة **(لوقا - متى- يوحنا- مرقص)**، وأعدادهم كبيرة منتشرون في أنحاء العالم ومركزهم الرئيسي في بريطانيا.

أما الزواج منهم فهذا يشرحه حكم الزواج من الكتابيات في الإسلام ففي بداية الدعوة الإسلامية عندما لم تكن الدولة الإسلامية دولة ضاربة بعد وليس لها قوة ظاهرة في الأرض كان الحكم بالآية: **{وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ..}**: هذه تؤذيك في أولادك، كيف ذلك؟

إن تزوج المسلم من كتابية "أي على غير دين الإسلام".

والدين الإسلامي في عهده الأول ودولته ضعيفة وليس لها حكم بعد فتلك الزوجة غير المسلمة يهوية كانت أو غيرها "أي دين آخر" لا تلتفت بالتقدير لزوجها لضعف دولته بل تميل بقلبها إلى قومها الأقوى دولةً وأرسى حكماً في الأرض، لأن النفس بطبيعتها تلتفت نحو الأقوى فإن جاء الأولاد

فسوف يتبعون أخوالهم وقوم أمهم غير المسلمين، والأم لها تأثير كبير على الأولاد بتربيتهم ونشأتهم الدينية فإذا اتبع الأولاد أخوالهم واتبعوا دينهم المتمثلة بدولتهم غير الإسلامية فسوف يتشربون منهم الكفر ومصيرهم إلى النيران بدل الجنات.

أما عندما قويت شوكت الإسلام في الأرض وأصبحت قوة ضاربة سمح تعالى للمؤمنين باتخاذ الأسيرات "ملك اليمين" وبالزواج منهن فتلتفت بقلبها إلى زوجها المؤمن لأن دولته الإسلامية قوية وتستعظمه فتتشرب الإيمان ويدخلها لمداخل الإيمان ومحبة الله وذلك برابطتها الزوجية، والأولاد سوف يميلون لدين أبيهم ودولته القوية لا لدولة أخوالهم. وبذلك سير المركبة الإسلامية بقوة لا يتطرق إليها الوهن والضعف.

الخلاصة:

في صدر الإسلام نهانا الله عن الزواج من الكتابيات والمشركات حيث الإسلام كان ضعيفاً فالمرأة تبقى على دينها والأولاد يلحقون بها، لما قوي الإسلام سمح تعالى بذلك.

الآن يعود الحكم بمنع الزواج حيث الإسلام ضعيف.

مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

هل علم الأبراج علم حقيقي يصدق به؟ أم أنه نوع من الخرافة؟

هل علم الأبراج علم حقيقي يصدق به أم أنه نوع من الخرافة واستحداث لعصر الدجالين؟

وان كان دجل وخرافة ولا علاقة له بعلم الفلك فكيف نرى له اليوم علماء وأبحاث ودراسات؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

علم الأبراج والتنجيم لا يمت للإسلام بصلة، إنما هو من الدجل والخرافات بل ومن أفعال السحرة، وما تتلوه الشياطين على الناس لتحويلهم عن جادة الحق والصواب. فهم كالصابئة عبدة النجوم ينسبون إليها التأثير بخير الإنسان وشره، وهذا لا أصل له، فخطأ الإنسان يعود عليه بالشر والأذى وكذا خيره يعود عليه بالخير والسعادة.

إن التنجيم بالفلك أو الفنجان هي خرافات دست على الإسلام لتشويهه والنجوم والأفلاك والفنجان هي مخلوقات غير مكلفة. الإنسان هو المكلف وبأعماله هو يدخل الجنة ولا علاقة للمخلوقات كلها بعالم الإنسان. إنما بعض السحرة أدخلوها لتشويه سمعة الإسلام وجعله بمصاف الخرافات السخيفة.

النجوم: تتوضع الشمس في أبراج النجوم الاثني عشر طول العام لتنصب الإشعاعات من النجوم إلى الشمس ومن الشمس على البحار والرياح لتسخير الأمطار. أي أنها بمجموعها تعمل من أجل رزق الإنسان وطعامه وشرابه فقط وليست من أجل أعماله ومصيره، بل إن مردود أحواله وأوضاعه إنما هو بسبب ما اقترفت يمينه.

يقول ﷺ: **(إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكشفان لموت أحد ولا لحياته).**

أقبل سيدنا علي رضي الله عنه على الناس وقال: **(إياكم وتعلم النجوم، إلا يُهتدى به في برٍّ أو بحرٍ، فإنها تدعو إلى الكهانة. والمنجِّم كالكاهن والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر والكافر في النار، سيروا على اسم الله)**[1417].

فالإنسان إن أخطأ تعود عليه أخطاؤه بالضرر وإن سلك بالحق وسار بأمر الله عادت أعماله عليه بالخير. فلا علاقة إذن للنجوم ولا للشمس ولا للقمر بمصير الإنسان خيره أو شره، لأن النجوم مسخرات للإنسان وغير مكلفة "جمادات"، لا تضر ولا تنفع كأصنام متحركة يحركها الله للإنارة وكأسباب للرزق ليس إلا.

فلا سيطرة لغير المكلف على المكلف، بل هي مسخرة لإكرام الإنسان كما يقول تعالى: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً}**[1418].

وبآية أخرى: **{..وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ..}**[1419].

إنه سخر الشمس والنجوم والقمر لخدمة هذا الإنسان المكرَّم عند الله، والنجوم مطويات بيمينه تعالى، ضمن نظام الكون لمعاش هذا الإنسان وطعامه وشرابه، ولعله يؤمن كما آمن سيدنا إبراهيم عليه السلام من خلالها من خلقها؟ من أنارها؟ من يحملها ويسيرها؟ فاستدل على الله.

التنجيم الذي انتشر طيفه القاتم فوق ربوع البلاد الإسلامية عامة ودول العالم ككل، فقد تابع القدماء حركة الشمس عبر الأبراج ليعلموا أيام السنة وتحديد الفصول وقدومها وينظموا وفقها أعمالهم الزراعية... وغير ذلك.

غير أن هذه الأبراج الشمسية أخذها فئة من الناس "المنجمون" كي يبنوا عليها ضروباً من الخزعبلات والخرافات والتكهنات وليسطروا وفقها تنبؤاتهم فراحوا ينظمون على أساسها تنظيماً خرافياً مما تمليه عليهم شياطينهم مسيرة الحياة اليومية لبعض الناس الذين ما زالوا حتى يومنا هذا يؤمنون بما تحتوي عليه بروجهم الوهمية هذه، والحقيقة أنه لا علاقة مطلقاً بين حياة الناس والأبراج النجمية لوجود الأدلة العلمية التالية:

1- إن أقرب نجم في برج الأسد "قلب الأسد" يبعد عنا 78 سنة ضوئية، وأقرب نجم في برج العقرب "قلب العقرب" يبعد 230 سنة ضوئية، وفي برج الثور أقرب نجم يبعد عنا 64 سنة ضوئية، وغير ذلك من المسافات المذهلة.

فما تأثير تلك الأبراج على نفوسنا؟!

إذا كانت تلك الأبراج بنجومها تبعد عنا مليارات الملايين من الكيلومترات، ولا يصلنا من إشعاعها ما نحسُّ به أو يؤثر مطلقاً على حياتنا وسلوكنا، مع العلم أن أسطع نجوم الأبراج "الدبران" لا تزيد نسبة لمعانه عن 1000/1مليون من لمعان الشمس.

2- إن حركة الكواكب في منطقة البروج تختلف باختلاف المنطقة التي تنظر منها، فالمكوك الفضائي ورجال الفضاء الذين يتحركون بين الكواكب يرون صوراً مختلفة عن تلك التي يراها الإنسان من

[1417] نهج البلاغة (105).

[1418] سورة الإسراء: الآية (70).

[1419] سورة الأعراف: الآية (54).

على سطح الأرض. فاقتران كوكبين هو تقارب خادع للنظر، إذ تبقى المسافات شاسعة جداً ما بين أي كوكب وكوكب من كواكب منظومتنا الشمسية، وأي نجم آخر من نجوم السماء.

3- اقتران كوكبين بينهما مسافات شاسعة كاقتران شجرتين أو جبلين تمر بهما وأنت في سيارة، فما هي العلاقة بين الكوكب والأبراج وما مدى تأثير ذلك؟!

4- علماء الفلك جازوا الفضاء بآلاتهم من الصواريخ والمكوكات والأقمار الصناعية ليستدلوا على الحقائق العلمية للكواكب ومواقعها وأفلاكها وراحوا يصنعون المناظير الفلكية العملاقة التي تجاوزت أقطار عدسات بعضها عشرة أمتار... وكل هذا لم يغنيهم بالمعلومات.

مما تقدم نخلص بالقول أن علم التنجيم لا يمت بالحقائق العلمية بصلة وليس من الإسلام في شيء وما نراه اليوم من رواج لمثل هذه الضروب ما هو إلا من بعد الناس عن خالقها وظنها الظنون الشركية وأن لا أحد أو لمخلوق فعل وتأثير على حياتها تماماً كما كان عبّاد الأوثان يظنون بأصنامهم الحول والقوة والفعل من دون الله، تشابهت أقوالهم وأفعالهم وسبب ذلك كله عدم الإيمان بلا إلّه إلا الله.

وما جاء في السنَّة النبوية: **(خلق الله هذه النجوم لثلاث: جعلها زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدي بها...)** فمن تأوَّل فيها مثل تلك السفاسف أخطأ وتكلف ما لا علم له به.

وفي الحديث الشريف:

(من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر)

(من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)

(كذب المنجمون ولو صدقوا).

فكيف يتم علمهم بالمغيبات؟!

تبين لنا أن المنجمين سحرة، يستعينون بشياطين الجن من قرائن البشر وقرائن خصمائهم من البشر، وعندما ينوي الخصوم على الكيد والتخطيط لغرمائهم الذين إن كان عليهم استحقاق ومعاصٍ مما يُنجِح الخصماء في كيدهم، وهذا ما يتحدث به المنجِّمون للبشر عن المكائد التي ينويها خصومهم، فالقرين بتلك الحالة يعمل على نقل الخبر للسحرة المنجمين، فينقل لهم أسرار نوايا وخطط الخصوم الذين اتَّخذوه قريناً، فما يقع ليس بتنجيم المنجمين، بل باستحقاق ومعاصي الضحية إن وقع.

أما المؤمنون فلا يقع عليهم ضرر نوايا وخطط الخصوم، فإن كان المرء الضحية مستقيماً طاهراً لا ينجح الكائدون، والتنجيم لا يقع، فتكون أماني شيطانية فاشلة.

ما الفرق بين الجسد والجسم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما الفرق بين الجسد والجسم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الفرق بين الجسد والجسم: هما كلمتان مترادفتان تحملان نفس المعنى ولكن هناك بينهما اختلاف:

الجسد: تقول على سبيل المثال جسَّد فلان أفكاره، أي: أخرجها إلى حيِّز الوجود وأظهرها، كانت مخططات ذهنية، حينما نفذها وأظهرها صارت موجودة، نقول جسَّدها، فالإنسان يجسِّد رغائبه

ويجسِّد أفكاره عندما يعمل بها فتظهر.

الجسم: جسَّم الشيء جعل له هيكلاً وصورة، تقول مجسَّم الكرة الأرضية، والتماثيل هي مجسَّمات لصور معيَّنة.

إذن: لكل مخلوق جسمه يقضي به حوائجه ورغائبه، وهذا الجسم ذاته حينما يموت يطلق عليه ذاته جسداً والكلمتان مترادفتان لمسمى واحد، إذن الكلمتان لمسمى واحد ولكن لكل كلمة استخداماتها ومكانها.

وبفقه اللغة العربية عند ابن جني: تتألف الكلمة من حرفين فما زاد بالمبنى زاد بالمعنى، إذن جسد: مشتقة من كلمتي جسَّ وسد. جسَّ: لمسَ وتحرك، والموت سدَّ طريق اللمس والحركة.

ويقول مداح الرسول ﷺ:

جسدٌ تمكَّن حب أحمد فيه   تالله إن الأرض لا تبليه

فبعد الموت انفصل الجسم عن النفس بخروج الروح وبطل الحس واللمس وبقي للنفس ما عقلته.

أما الجسم فهو إجمالاً للحياة، فبه يسمو بالنفس للجنات إن آمن صاحبه والسلام.

من هم المعتزلة؟

من هم المعتزلة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لقد حلَّ العلّامة الكبير الصراع الرهيب بين المعتزلة والجبرية بشرح معنى آية أو كلمة واحدة لم يسبقه لشرحها عالمٌ ولا إنسان ألا وهي كلمة: {**..يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ..**}: فهم جميعاً ينسبونها لله وحاشا له تعالى وهي للإنسان، فالعبد مخيَّر يستطيع أن يختار ما يشاء ولهذا المعنى يستحق العقوبة أو الثواب، فمتى وجد من العبد العزم والقصد والاكتساب يحصل له من الله تعالى القوة والاستطاعة على الأعمال.

فالله يهدي من يشاء، من يشاء الهداية ويتطلبها بصدق وتصميم يهديه الله لما يشاء ويريد ويمنحه مراده ويطلقه لطلبه، فالحول والقوة من الله ومن الإنسان الطلب والمشيئة وهو مطلق باختياره.

وبعد هذا البيان فلم تعد ثمة حاجة للرجعة لبحث جديد عن طائفتين مخطئتين بالاجتهاد، وقد جاء الحق على لسان العلامة الجليل وبطلت حجتهما الباطلة فلا حاجة للعودة إلى المخطئين فالمعتزلة: **{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[1420].

فالله يحذرنا من الخوض وقد بان الحق وظهر.

فهؤلاء قد انتقلوا إلى عالم الآخرة والرسول يقول: **(اذكروا محاسن موتاكم)** فما لنا ولهم والله يحذرنا وينهانا أن نذكر الأقوام السابقة.

ما صحة مقولة ما مزح رسول الله إلا جاداً؟ وما معنى كلمة (مزح)؟

السلام عليكم سيدي الكريم

ما صحة مقولة ما مزح رسول الله إلا جاداً؟

ما معنى كلمة (المزح) ومتى يكون مقبولاً ومتى يكون مرفوض وما الفرق بين المزح والهزل؟

جزاكم الله ما أنتم أهله، وشكراً لكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بالأصل اللغوي مشتقة بفقه اللغة حسب القاعدة لابن جني: "أن أصل الكلمة من حرفين وما زاد في المبنى زاد في المعنى"، فيكون معنى "مزح": من مزَّ: أي أجرى الخير بالتسلسل والبطء واللطف والعطف. ومن "محى" وتأتي بالتجلي الإلٰهي عليه ﷺ والنور الساري منه لأصحابه يمحي ما بنفوسهم من سوء وانحراف عن الحق. قال تعالى: **{..وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ..}**[1421]: فوراء مزحه وملاطفته الشفاء وجريان الخير والنعيم والسعادة والهناء **(أخذتموها مني في ملاطفة)**.

والمزح مرفوض إلا للتحابب والتوادد وهو المزح الهادف للمحبة والود الذي يبتغي من ورائه مرضاة الله لا لغاية دنيوية، بل للجذب للخير.

والرسول ﷺ قوله حق وليس بالهزل، وما مزح رسول الله إلا جاداً، فالنتيجة للهداية ومرضاة الله.

أما الهزل: أيضاً وكما ورد في فقه اللغة وحسب قاعدة ابن جني المذكورة أعلاه.

ومعنى كلمة "مزح"، قِسْ عليها كلمة الهزل تدرك المعنى المراد منها.

متى تقترن النفس بالنطفة، وما مصير ملايين النطاف التي ترافق تشكل الإنسان في الرحم؟

[1420] سورة البقرة: الآية (134).

[1421] سورة الأعراف: الآية (157).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

متى تقترن النفس بالنطفة؟

وان كان ذلك في صلب الأب. فما هو مصير النطاف إذا احتلم الرجل؟

وما هو مصير ملايين تلك النطاف التي ترافق تشكل الإنسان في رحم أمه؟

جزاكم الله عنا كل خير

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

منها غير مكلَّف والنطفة المكلَّفة هي التي تغدو بشراً، هذه الملايين من النطفة الضائعة والتي لم تُخلق بشراً لها وظائف تسخيرية بالكون ولم تحمل التكليف بالأزل، بل المكلَّف منها يُخلق بشراً فقط. ودمتم.

معنى اسم (إكرام)

أريد معرفة شرح اسم إكرام شرحاً كاملاً وواضحاً.

بالحديث القدسي: **(كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وعرفتهم بي فبي عرفوني).**

فالله معدن الجود والإحسان ومصدر الفضل والخير والمنة "والإكرام"، خلق المخلوقات ليتنعموا بشهود بره وكرمه، ويغدق عليهم من فيوضات جوده وإحسانه، إذن فالله ما خلق الخلق إلا "للإكرام" ولتستغرق النفوس بشهود كماله الذي لا يتناهى وجماله الذي لا حدَّ له، وكمالاته التي لا عدَّ لها والتي بها الجنات الأبدية. ولا يفتر الكرم الإلّهي عن الإنسان ساعة ولا طرفة عين ليلاً نهاراً. وفوق هذا أعدَّ لعباده المؤمنين الطائعين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وكل ذلك لأن الكريم يحب أن يمنح من كرمه بلا مقابل ولا مردود من الإنسان، سوى القلب السليم، فعطاء الله خالصٌ نقيٌّ لا يدخله شائبة ولا يتسرب إليه فساد. حباً بك أيها الإنسان وعطفاً ورحمة ومحض "إكرام".

كيف أستطيع التخلص من النظر إلى الأشياء السيئة؟ وكيف أستطيع ضبط النفس؟

كيف أستطيع التخلص من النظر إلى الأشياء السيئة كالنظر إلى البنات العاريات؟

وكيف أستطيع ضبط النفس؟ كيف أتخلَّص من ذلك؟

حاولت ألا أنظر ولكن رجعت أنظر إلى البنات، الرجاء مساعدتي في إيجاد طريقة تجدي.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا تستطيع إلا بصحبة أهل الحق السالكين بصدق، وبوجود البديل القلبي بالصلاة معهم فتنال ما يغنيك، فإن بقيت صادقاً مع الحق مخلصاً بقلبك لهم تغدو في جنات حقيقية دائمية أبدية لا تبغي عنها لما في الدنيا حولاً:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}[1422].

فمن غدا يرتع في الجنة ويتنعَّم هل تلتفت نفسه للفاني من الصوَر بدلاً؟!

شتان ما بين أهل السماء والسمو والفردوس وأهل الأرض، وبين العز والذل، والبقاء والفناء، تغدو معهم وبقلبك نور ترى حقائق الأمور أبد الآبدين.

لما نقول (اللهم صلِّ على النبي) ولا نقول (بالنبي)؟

لدي استفسار حول معنى قول: (اللهم صلي على النبي) ولماذا أتت (على النبي) ولم تأت (بـ) كي يصبح المعنى جلياً من حيث معنى الصلة المتعارف عليه، حيث أن مفهوم المقولة تلك هو: (يا رب أنت صلي على النبي)؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أخي المفكر؛ المدد والنور والتجليات السامية ينبوعها حضرة الله على مهبط التجليات الإلَهية حضرة النبي العظيم ومنه تنتقل علينا من جنابه ﷺ العالي الرفيع بالروحانية المحمدية العظمى.

نطلب الصلة به تعالى والمدد من جنابه العظيم مروراً على روحانية حبيبه ﷺ إلينا جميعاً، فالله المصلي المتجلي المعطي، وهو ﷺ "القاسم" بأسمى صلاة وصلة ونوال.

يقول لنا ﷺ: **{هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً}**[1423].

والآية الكريمة: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..}**: فهو الطريق الموصل لله وملائكته، ولتتصلوا شهوداً ويقيناً بالله: **{..يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ..}**: من طريق النبي تُفتّحون وتتصلون حقاً، لأنه ﷺ السراج المنير لنا، فتصبح الصلاة نورانية شهودية يقينية.

هذا الذي يدعو **(اللهم صلِّ على النبي)**: أي صلّ على النبي لنا، والآية الكريمة تقول: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..}**: فهو تعالى دائم الصلة والاتصال بالتجليات القدسية على النبي فهو باب الله ومن أتاه من غيره لا يدخل.

لذلك يأمرنا تعالى بقوله: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}**: إذا أردت النوال والعطاء من الله تجده عند النبي فهو الطريق إلى الله والحياة القلبية لك من الله.

فمن تاه عن الطريق لا يصل إلى الله.

[1422] سورة التوبة: الآية (119).

[1423] سورة الأحزاب: الآية (43).

ما هي مواصفات الإنسان الحقيقي الدّال على الله؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد كثرت المسالك وتعددت السبل وكل إنسان يقول شيخي فلان ولا أحد بعده وديني هو الصح و و و و...

نريد منكم مواصفات الإنسان الحقيقي الدال على الله.

جزاكم الله كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

المستقيم على أمر الله والسائر بأمر الله بالقرآن وعلى كل حديث شريف لا يُناقض صريح القرآن بل يتوافق مع القرآن، فكل حديث مخالف للقرآن لا يسير به ولو أفتاه أهل الأرض بكل زمان إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الرازق الشافي الغفور.

والمرشد الصادق هو من يصل بنفسك إلى رسول الله ﷺ حقيقة قلبياً شهودياً أو سماعياً أيضاً، ورسول الله ﷺ هو الذي يدخل بنفسك على الله.

أي إذا كان شيخك صادقاً وتبعته دخلت الجنة الآن في دنياك وعشت فيها وقطفت نعيمها ولذائذها، وكما قال أحدهم: الشيخ الصادق من إذا صاحبته رفعك حاله ودلَّك على الله مقاله.

ما معنى الإبرة في السحر؟ هل هي شيء خطير؟

ما معنى الإبرة في السحر هل هي شيء خطير؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا، "معنى تافه" ما دام المرء مستقيماً، أما إن سار المرء بالأذى والتعدي والمعاصي واستحق الأذى أثرت في نفسه هذه الأوهام وتسلَّطت عليه أرواح خفية شريرة فإن تاب واستقام اختفت وغدت أوهاماً.

(ظـــالم لا تكن من الدعاء لا تخــاف).

ما معنى اسم (ريماس) واسم (إياد)؟

ما معنى اسم (ريماس) واسم (إياد)؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ريماس لم نسمع بهذا الاسم، لو سمعنا بهذا الاسم لأجبناكِ عليه، لم نسمع بالمجتمع باسم ريماس.

أما اسم " إياد " فقد سمعنا به فهو اسم لتقي نقي يتصف به من صاحب الرسل الكرام.

إياد يؤيد الحق حيثما وجده، فإياد من التأييد الإلّهي وهذه صفة المؤمن فهو يؤيد الحق والله وليه ومن كان الله وليه فمن دونه.

هل الحياة بالحظ والنصيب؟ وما حقيقة هذا القول: (النصيب)؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نسمع بالكثير من الأقوال منها ما يُستخدم للإرضاء ومنها ما يُستخدم للهروب من مشكلة كبيرة كالنصيب بأن يُقال: هذا نصيبك، إن كان في الزواج أو العمل والأولاد و..و..ولا نعلم بحجم الألم الذي يتألمه هذا الإنسان وهل الحياة بالحظ والنصيب أم بماذا؟

وما هي حقيقة هذا النصيب؟

وشكراً على اهتمامكم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

النصيب والحظ أوهام اخترعوها لا أصل لها، بل كما تفضَّلت هي للتهرُّب من الحقيقة والواقع، ففي الزواج مثلاً، الصادقة مع ربها يولِّي تعالى عليها صادق والعكس صحيح.

فسيدتنا مريم عليها السلام صدِّيقة ولَّى تعالى عليها أولاً نبي الله زكريا عليه السلام ثم سيدنا عيسى المسيح عليه السلام، وعلى أمِّ لهب أبا لهب.

وكذا بالعمل، فالطاهر الصادق محبوب والثناء عليه والعكس صحيح.

وكذلك المؤمن السالك مع ربه ومع الناس بالصدق والنية العالية يرزقه أولاداً يسيرون بالحق والهداية، وإن كانوا غير ذلك كتب له بهم عمل عالٍ صالح فيحدث صراع بين حقِّه وباطلهم ويكتب له أجر عظيم بصد باطلهم وينال أجره جنات تجري تحتها الأنهار ثواباً على صراعه ضد الباطل وينال نصيبه من الفضل والأجر من الله.

هذا النصيب الذي يناله من نصيب صحيح أجرٌ على عمل لا اعتباطاً.

موقعكم يعطي النساء الحرية، وهن يعاندن أزواجهن بناء على ما ينشر فيه!

أنا ألاحظ السوريات مندمجات بهذا الموقع على الرغم أنهن غير ملتزمات فقط يجاكرن أزواجهن بما فيه حرية للمرأة أي على مزاجهن يأخذن ما يقيد الرجل ويحرر المرأة أي لا يطبِّقن ما يخصهن ويطبقن على الرجل ما يخصه.

أرجو الرد كما أتمنى التنويه للمرأة الاهتمام باحترام وإطاعة الزوج مش رد الجواب بوجهه.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الموقع وعلوم العلّامة الجليل لم تعطِ المرأة إلا ما فرض الله لها مما فيه سعادة البشرية، قال تعالى: **{لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..}**[1424]: الميل للحق لا إكراه فيه، الله تعالى أعطى الاختيار لبني آدم لا غصباً، أرسلهم للدنيا "رجالاً ونساءً" لينالوا ثقة بأن الله تعالى راضٍ عنهم إن هم عملوا أعمالاً عالية وينالوا جنات تجري من تحتها الأنهار.

فهؤلاء النسوة "من تقصدهن" الآن يسمعن ويُتابعن عسى ولعل أن يُطبِّقن في المستقبل وقد علم الله فيهنَّ خيراً فأسمعهنَّ دلالته سبحانه.

- أما ما تتمنَّى التنويه إليه فإن هذه علاقات عائلية تقع على عاتق الرجل أولاً "فالفرس من خيالها"، وليكن الحلم رائدك رحمة بهنَّ لا ضعف لهنَّ وارحمهن يرحمك الرحيم، وقال ﷺ: **(خيركم خيركم لأهله)** جعل الله الجنة مثواكم.

توفي وهو يحاول إنقاذ رجل يحترق، فهل هو شهيد؟

توفِّي أخي عن عمر 33 سنة كان شقي في بداية حياته حتى أتم العشرين، بعدها اتجه للصلاة والصوم كل أثنين وخميس والنوافل جميعها، وقد تزوَّج منذ ثلاث سنوات لم يرد العمل في السياحة وقال حرام مع أنها شهادته، وعمل في محل للألبان وكان يسكن في القاهرة، وكل قريب لنا يمرض ينزل لبيته وأخي يسعى لعلاجهم، وعمل العمليات لهم.

وفي يوم شبَّ حريق في الشقة التي تحت بيت أخي وصاحب الشقة يستغيث في الحجرة الداخلية مع أن أفراد أسرته فرُّوا من البلكونة إلا أخي دخل وحاول ينقذ الرجل إلا أنهم الاثنين ماتوا.

سؤالي: هل أخي يُعتبر من الشهداء؟ مع أن أخي لم يحترق. ولكنه مات مخنوقاً من الدخان. فهل أخي شهيد حريق، أم في سبيل الله؟ مع العلم أن أخي كان في المغتسل مبتسم وكان المغسِّل كلما يحاول قلبه للشمال للغسل يضم نفسه لليمين، ودمعت عند دخول أمي لوداعه العين اليمين فقط.

الرجاء الرد هل أخي شهيد؟

الأخ الرحيم حفظه المولى... آمين

بيَّن رسول الله ﷺ من هو الشهيد بقوله: **(من قتل في سبيل الله فهو شهيد)** لا شك أن غاية أخيك من إنقاذه ذلك الرجل خالصة لله، فهو شهيد حيث أن فك رقبة من أعظم القربات إلى الله، وهذه الغاية والنية جعلته والحمد لله في عليين وغفرت له ما تقدم وما تأخَّر، طوبى له وحسن مآب.

[1424] سورة البقرة: الآية (256).

استفسارات حول الأجل ووظيفة ملك الموت، الغرغرة، علم اليقين، سؤال القبر؟

1- هل لكل إنسان ملك موت واحد خاص به أم أكثر، وهل يحضر أو يحضرون عند انتهاء الأجل فقط، أم يكون مع الإنسان طيلة حياته؟

2- وهل يعلم ملك الموت متى ينتهي أجل الإنسان؟

3- ما هي وظيفة ملك الموت لحظة انتهاء الأجل بالتحديد، هل يقوم بسحب النفس والروح معاً بشكل إجباري؟

4- ما هي الغرغرة التي تحصل عند الموت؟

5- في أي لحظة يعلم الإنسان علم اليقين بعد موته {..فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ}؟

6- وهل صحيح أن هنالك سؤال قبر كالذي يذكرونه الناس عند دفن الميت (اعلم يا عبد الله بأنه سيأتيك ملكان..من ربك ومن هو نبيك...إلخ)؟ وماذا بشأن من يموت غرقاً أو حرقاً؟ أين سؤال القبر الخاص به؟

7- وهل تبقى نفس الميت ضمن القبر، أم أنها تذهب إلى مكان آخر معدّ لها من قبل رب العالمين؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- لكل إنسانٍ ملك موت واحد موكَّل به وهو يتوفَّى روحه عند انتهاء أجلَه، قال تعالى: **{قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ}**[1425].

فلكلِّ إنسان ملك موت واحد، وهو يبقى معه طيلة حياته، وكذلك لكل إنسان ثلاث من الملائكة غير ملك الموت، ملك الإلهام والملكان رقيب وعتيد، وهؤلاء الأربع ملائكة يبقون مع الإنسان يرافقونه مدى الحياة وعند انتهاء الأجل وفي الآخرة. فهم موكَّلون به طيلة حياته، أثناء حياته في الدنيا يُحذِّرونه من الأخطاء ويحرِّضونه على فعل الخير ويحفظونه..

ولهم أفعال عظيمة مع الإنسان، ولولاهم لم يؤمن أحدٌ من الناس، ولتخطَّفتهم الشياطين وأغوتهم.

فالملائكة هذه وظيفتهم التسبيح والتقديس.. **{..وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ..}**[1426].

وإذا الإنسان آمن واتَّقى زاد الله له في عدد الملائكة المرافقين له، قال تعالى: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[1427].

2- كلا، الملك لا يعلم متى ينتهي أجل الإنسان بل الله يُعلم الملك بانتهاء أجل الإنسان عند انتهاء الأجل ويأمره بقبض الروح، لأن الأجل من علم الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله.

[1425] سورة السجدة: الآية (11).

[1426] سورة البقرة: الآية (30).

[1427] سورة فاطر: الآية (1).

3- 4 - وظيفة ملك الموت لحظة انتهاء الأجل هي قبض الروح فالملك موكَّل بقبض الروح ولا علاقة له بالنفس، بل النفس يتوفَّاها الله، قال تعالى: **{اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا..}**[1428].

فإذا انتهى أجل الإنسان أمر الله الملك بقبض روحه، ولا اختيار للإنسان في ذلك. **{..فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ}**[1429].

يسحب الملك الروح وتتبعها النفس، لأن النفس لا تعيش بلا روح فليس لها مستقر بالجسد البارد الذي لا روح فيه. وهكذا يسحب الملك الروح حتى تصل إلى الحلقوم عندها يعلم هذا الإنسان المحتضر أنه الموت فتخاف نفسه وترتعد لأنها لم تؤمن بالآخرة ولم تتهيَّأ لهذا اليوم، فهي الآن قادمة على مصير مجهول لا علم لها به، والإنسان عدو ما يجهل، فهو لا يعرف إلا هذه الدنيا وقلبه معلَّق بها وأعني بهذا الإنسان: الإنسان المعرض عن ربه الذي لم يؤمن بالله واليوم الآخر ولم يقدِّم لذلك اليوم، هذا تراه ساعة الموت وحين تبلغ الروح الحلقوم في رعب وهلع لا يريد الموت ولا يريد لقاء الله من سوء ما قدمت يداه، قال تعالى: **{وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ..}**: لهذا الإنسان يطلبون منه الخروج. **{..أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ..}**[1430]: أي يقولون له استسلم للموت الذي لابدَّ ولا مهرب منه، ولكنه يعاني الأهوال في هذا النزاع ومفارقة الدنيا والأهل والمال والولد... قال تعالى في سورة المدثر: **{فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ}**: وهذه هي الغرغرة التي تسال عنها.

5- **{..فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ}**: هذا العلم اليقيني وهذا البصر الحديد يكون يوم القيامة، لقوله تعالى في سورة ق: **{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (20) وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (21) لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ}**: إذاً البصر الحديد يكون يوم القيامة يوم ينفخ في الصور.

6- صحيح هناك سؤال القبر من قبل الملائكة ولكن السؤال يكون للنفس ولا علاقة للجسد بهذا الأمر، فالنفس هي المعنية بالعطاء والحساب والثواب والعقاب وهي باقية خالدة لا تموت ولا تفنى ولا تنعدم.

فالموت يشبه النوم إلى حد ما، فترى الجسد في حالة النوم ملقى على السرير نائماً، والنفس تغدو وتروح وتحزن وتفرح وتغضب وتفعل أشياء كثيرة، والجسد لا علاقة له في ذلك كله، وفي الموت تنقطع العلاقة بين النفس والجسد بشكل كلّي، فالنفس في وادٍ والجسد في وادٍ غيره.

إذن هناك سؤال للنفس عند الموت حتى ولو كان موت الجسد غرقاً أو حرقاً.

7- المؤمنون منذ اللحظة الأولى من موتهم نفوسهم تغادر أجسادهم وتصعد إلى بارئها وجناته، أما المجرمون، فنفوسهم تبقى مع أجسادهم في القبر محبوسة، قال تعالى في سورة المدثر : **{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ}**: حبيسة قبرها وأعمالها الإجرامية. فهذا الإنسان المعرض لم يعلّق قلبه بالله والرسول بل كانت تعلُّقاته كلها أرضية، إذ شهواته كلها التي تعلَّق بها ولم يعمل إلا لها كانت من

[1428] سورة الزمر: الآية (42).

[1429] سورة الأعراف: الآية (34).

[1430] سورة الأنعام: الآية (93).

الأرض وعلى الأرض، فنفس هذا المعرض تبقى رهينة وسجينة في هذه الأرض مقبور ومحبوس بها.

{إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ}: هؤلاء لا يكونون سجناء في قبورهم بل **{فِي جَنَّاتٍ..}** منذ لحظة موتهم خلعوا أجسادهم التي كانت لهم بمثابة ثياب لهم في دنياهم وخلدوا على جناتهم وعطاءاتهم.

{..يَتَسَاءلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ}: ما الذي حبسكم عن جناتكم في هذا المستقر السيِّئ والشقاء الرهيب؟!

وكنَّا نراكم في الدنيا معنا فلِمَ لا نراكم اليوم معنا في الجنات.

{قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ}: كنّا معكم بأجسامنا ولكنّنا لم نؤمن ولم نصلّ حقيقة.

متى يهجر المرشد مريديه؟ وهل يكون بأمر من الله؟

ما هي الحالات التي يهجر فيها المرشد مريديه، وهل يكون ذلك بأمر من الله؟

ومتى يكون الهجر مخصص؟ ومتى يكون عمومي للجميع؟

وهل كان المكذبون الذين أمر الله تعالى رسوله الكريم ﷺ بهجرهم ممن قد سمعوا الحق وسلكوا فيه ثم تراجعوا، أم هم من الكفار أصلاً... كما جاء في الآية الكريمة: {وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً} سورة المزمل (10).

وكيف كان هذا الهجر الجميل الذي طبّقه النبي ﷺ عليهم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- نفس الحالات التي يهجر فيها رسول الله ﷺ المكذبين المعارضين.

والحقيقة الهجر يتم من طرف المريدين المخطئين أولاً إذ غيَّروا وطلبوا طريق الغي واستحبُّوا الدنيا على الآخرة حتى إذا صرَّحوا أمام إخوانهم بارتكابهم المعاصي وبدؤوا يفسدون قلوب غيرهم يجب هجرهم لعلهم يتوبوا ويعودوا للحق ولكفِّ أذاهم عن أنفسهم وعن غيرهم.

2- المهجورون من الطرفين، أي من المنافقين الذين جهروا بنفاقهم والكافرين الذين جهروا بكفرهم.

3- الهجر الجميل ألَّا يحمل بقلبه إلا الرحمة والأسى والخير وبالظاهر يشدُّ ويهدُّ، فيخفي حنانه ورحمته ويظهر المناسب من الغضب، لعلهم يرتدعون عن المنكر ويؤوبون للحق وخيرهم وسعادتهم، ذلك لأنك بطبيعتك كلك رحمة فإن أكرمت اللئيم تمرَّد وازداد بعداً، بل إن كان الهجر مناسباً هجرهم لخيرهم وذلك عين الحكمة والتربية الخيِّرة.

فحينما يهجرهم ويحصل معاداة وتشتد ويشتد الصراع وينظر لقلبه يجد في قلبه أنه يحبهم أكثر مما يحب كل الناس، فإن كان يحمل لهم المحبة والرحمة والحنان يحق له أن يواجههم ويصارعهم، حتى أنه ليشعر أنه أقرب لقلبه من ولده وأحب وأعز، فكلما اشتدَّ اشتدت المحبة والمعزة وكلما كان الصراع أقوى وأشد بحيث يظن الجاهل أنه يعاديهم حقاً، أي كلما ازداد الشقاق والصراع في الظاهر كلما ازدادت المحبة لهم والخوف عليهم من نارٍ تلظى في قلبه، لأنه بالحقيقة يطلب لهم الجنات

والسعادة الكبرى، حتى أن الغاية من هذا الصراع أو العداوة إنقاذهم لا تدميرهم، كما يهدد الأب ابنه بأنه سيذبحه وضمناً هو يخشى عليه من شوكة تؤلمه، وبما أن قلبه مترع بالمحبة والعطف والحنان لهؤلاء لذلك حينما يلتفتون إليه بقلوبهم يشعرون بالسعادة والسرور فتسهل عودتهم، إذ أنه دوماً يتمنى ويحب لهم السعادة الكبرى الأبدية ونوال الجنات الدائمية.

أما هم بجهلهم فيتمنون قتله وتدميره، فلو كان يتمنى العكس أي العداوة لهم "وحاشا لله" فهو مثلهم وليس الرسول مثلهم.

وبناءً على ذلك يأتي القول السامي: **(أحبوا أعداءكم)**، ولكن إياكم أن تظهروها وهذه الحكمة: **{..وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً..}**[1431].

تعليق حول المؤرخين العرب وكيف سجّلوا لنا التاريخ.

المؤرخون العرب

في الحقيقة وكأوزبكي أرى أن أغلب المؤرخين العرب كانوا من غير المنصفين ومن الشراذمة الذين يشترون بثمن بخس لذلك لا نعترف بالكثير من التاريخ المسطر من قبل المؤرخين العرب لأن العرب دائماً ما رأوا أن كل من لم يقرُّ بهم ولم يغدق عليهم الأموال والعطايا فهو إما زنديق أو مشرك أو عدو لدود ليس فقط بل للإسلام أيضاً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كانت قلوب الشعوبيين الأخفياء والمقهورين بالجهاد الإسلامي المقدس منكرة للإسلام حقيقة، يتطلَّعون إلى الاستقلال والسيادة بالباطل، دأبهم انتهاز الفرص لإثارة البلابل والقلاقل في دولة الإسلام بأي شكل ممكن، ولكن محاولات الثورات والانقلابات والفتن باءت بالفشل وضاع مسعاهم مما كان نكبة عظيمة الوقع على قلوب الحاقدين والموتورين ضد الإسلام وعلى سير مخططاتهم أفراداً وجماعات، هنالك أدرك أعداء الإسلام أن هذا السؤدد والمجد ما كان ولن يكون إلا بفضل هذه الرسالة السماوية. ولكن الطعن المباشر العلني للقرآن العظيم طريقة جرَّبها أعداؤنا فلم تجد نفعاً، لأن القرآن فوق طاقاتهم ولا يستطيعون أن يدسُّوا آية واحدة، لذا لجؤوا إلى الطعن الخفي والتشويه غير المباشر باختلاق قصص وروايات عفنة مسمومة ودسِّها في الدسم بين طيات كتب المسلمين ملصقة ومنسوبة لأكابر، هم منها بُراء لتحويل المسلمين عن القدوة الحسنة بتلك السير المختلفة والمختلقة.

فما كتب التاريخ فيما أوردت لقرائها إلا حديث ملفَّقُ

نظرنا لأمر الحاضرين فرابنا فكيف بأمر الغابرين نصدِّقُ

فحاولوا تشويه السيرة القويمة للسابقين الصلحاء، فروَّجوا الإشاعات لطمس معالم الحق، وما زالوا يدأبون بتشويه الدين وسيرة أهله السابقين حتى أخرجه المؤرخون غير العرب عن غايته وأفرغوه من محتواه فلقد عمدوا إلى أسلوب ماكر خبيث، وهو أسلوب دس السم بالدسم، فهم لم يُهاجموا القرآن

[1431] سورة البقرة: الآية (269).

ولم يحَّرفوه لأنه فوق طاقاتهم أجمعين، لذلك راحوا يفسِّرون القرآن تفسيراً يدعو إلى اليأس والقنوط ولتبيانه متناقضاً، وكذلك قصصاً لا تليق بأدنى الناس أخلاقاً نسبوها لرسول الله ﷺ وصحبه، وبذلك استطاعوا أن يصرفوا الناس عن القرآن وأهله وأن يوجِّهوهم إلى الكتب التي جمعوها لهم من فقههم وعلومهم المختلفة عن القرآن والسنة.

فلقد خُصِّصَتْ لعملية التزوير والتشويه أموال طائلة وأنشئت من أجل ذلك دور كتب وحكمة للتأليف والترجمة والنسخ في دار السلام ببغداد، وجُلب إليها مشاهير العلماء من الشعوبيين "فرس وروم ويهود" الحاقدين على أولئك الذين دمَّروا عزَّهم الآفل ومجدهم الخبيث التليد، فلقد عزَّ عليهم أن يروا عبيدهم ومواليهم بالأمس قد أضحوا أسيادهم بفضل هذا الدين الحنيف.

فلم يهاجموا الدين مباشرة خوفاً من ردود الفعل، لاسيما أنه انقطعت عليهم السبل للعبث والتلاعب بنصوص القرآن الكريم بعد ضبطه وتشكيله وتنقيطه من قبل الحجاج الثقفي، لذا وجَّهوا جلَّ اهتمامهم إلى الفتن السياسية وإلى تشويه الدين وسيرة أهله السابقين وكما قيل:

إذا ذكر الشرك في مجلس أنارت وجوه بني برمك

وإذا تليت عندهم آية أتوا بالأحاديث من مزْدَك

وهؤلاء البرامكة هم الذين كانوا يريدون أن يقوِّضوا هذا الدين الحنيف وأهله.

وشعوبٌ وأمم أخرى أرادوا كيداً بالإسلام وأهله وأن يفرغوه من محتواه عن طريق التاريخ وما دسُّوه فلم يبقَ من الدين إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه.

حتى جاءنا منقذنا العلاّمة الجليل محمد أمين شيخو وأعادنا إلى الشرع الحقيقي المحمدي يقيم الدين وينفخ الروح في الإسلام من معين القرآن الكريم وحده.

أخيراً: الحقيقة أن العرب المسلمين كانوا أبعد الناس عن كتابة التاريخ، إذ أنهم مشغولون بالفتوحات والدعوة إلى الدين الحنيف، ويظهر لك ذلك جلياً لو علمت أن أئمة الحديث وكتبته ليسوا عرب فتسمية **(البخاري)**: نسبة إلى بلده و**(مسلم)**: نيسابوري، و**(النسائي)**: يُنسب إلى نِسَا موطنه الأصلي في خراسان، و**(الترمذي)**: إلى ترمذ بلده شمال نهر جيحون. و**(أبو داوود)**: السجستاني. و**(ابن ماجة)**: القزويني و**(الدارمي السمرقندي)**: بلد إقامته من سمرقند.

وبهذا تتبيَّن الصورة جليَّة أن العرب لم يكن لهم اهتمام بكتابة التاريخ أو غيره.

فعجباً كيف انطلت أمثال تلك الأكاذيب على النقلة لكتب التاريخ الهادف المُسَيَّس؟!

لطفاً انظر مقدمة كتاب السلطان تيمورلنك الجزء الأول والبحوث الأُوَل تجد شرحاً مفيضاً.

والسلام على من اتبَّع الهدى ورحمة الله وبركاته.

هل الأرض تدور حول الشمس أم العكس؟

هل الأرض تدور حول الشمس أم العكس أي الشمس هي من يدور حول الأرض؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الأرض تدور حول نفسها في الـ 24 ساعة دورة واحدة بسرعة 28 كم في الدقيقة أي 1680 كم في الساعة، هذه سرعة طائرة سريعة والشمس ليست ثابتة، لأن الشمس تدور وتحلُّ في أبراج السماء كما هو معروف، فكل شهر تحلُّ في برج معيَّن وخلال السنة تنتقل من برج لآخر حتى تدور على البروج الاثني عشر التي في السماء، وبين البرج والبرج الآخر مسافات هائلة ومساحات شاسعة، فالنجوم أحجامها كبيرة جداً وكل مجموعة من النجوم تشكِّل برجاً واحداً، وحتى تقطع الشمس مسافة برج واحد تستغرق شهراً كاملاً، وحتى تقطع البروج الاثني عشر تستغرق سنة كاملة، فمن قال أن الأرض تدور حول الشمس؟!

فالذي يقول ذلك لم يفكر بدورة الشمس وانتقالها عبر البروج والمسافات الهائلة التي تقطعها جميعها سنوياً.

فإذا كانت الأرض تدور حول الشمس إذاً سوف تسير معها بانتقالها عبر البروج وتدور بأقطار كبيرة جداً جداً تشمل القطر الذي تدور به حوله وبعده والقطر الذي تدور الشمس به عبر الأبراج، وهذه المسافات هائلة تفوق التصوُّر وتحتاج لسرعة هائلة لا تستطيع الأرض أن تسيرها قطعاً، لأنها إن سارت بهذه السرعة تتلاشى وتشتعل من جراء السرعة الكبيرة فسوف تسير بسرعة تفوق سرعة الشمس بكثير لأنها تنتقل معها عبر الأبراج وتدور حولها وهذا مُحال ولا ينبغي أبداً، وفي الحقيقة لا الشمس ينبغي لها أن تدرك الأرض كما لا ينبغي لها أن تدرك القمر، ولا الأرض ينبغي لها أن تدرك الشمس **{..وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}**: كلٌّ في فلكه.

إن القانون القائل أنَّ الحجم الكبير يجذب الحجوم الصغيرة ويجعلها تدور بفلكها، هذا غير صحيح وغير واقعي، بل كلٌّ يسير بمداره المخصص له وفي فلكه، ولا ينبغي لجرم في السماء أن يجذب إليه جرماً آخر، فالنجوم الهائلة في الضخامة لا تجذب إليها أيّ كوكب أو جرم آخر، بل كلٌّ بنظام صارم بالدقة مثمر منتج، وهذا واقع مرئي محسوس.

ما تفسير الأكل في المنام؟

ما تفسير الأكل في المنام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

سألت سؤالاً ينضوي تحته بحار وأنهار وأنت لا تدري كمن يسأل رأيت ماءً، ويكتفي.

فسؤال كهذا يستحيل تفسيره، كذلك سؤالك عن رؤية الأكل في المنام، ولم تورد المنام بكامله وبذا لا يمكن جوابك الصحيح.

فقد يكون الذي رأى المنام سيِّئ السلوك والأخلاق، ضعيف في دينه وقد أفطر في رمضان فقد يشاهد نفسه يأكل قذراً جافاً أو مبلولاً، حتى الأكل الطيِّب وضمن 24 ساعة فحين خروجه من الإنسان يصبح قذراً وهذا المنام رمز عن حقيقة عمل الإنسان بإفطاره ومعصيته برمضان وهو أدرى بنفسه فلعله يتقزز من عمله ويرجع عن عصيانه.

وقد يكون الأكل مع رسول الله ﷺ، والرسول جاء لإخراج الناس من الظلمات إلى النور أو أن الرسول يأكل عنده فمعناه أنه يقوم بوظيفة رسول الله ﷺ يحثه الله على أن يداوم على صلاح الأعمال

وعدم مخالفة الله ورسوله، ولكي يمضي قوياً في هداية الناس وكسب الخيرات التي وراءها، ونوال جنات تجري من تحتها الأنهار.

وقد يرى أنه يأكل مع ميت ومعنى ذلك أنه ينفع هذا الميت نفعاً كبيراً، إذ يساعد أحبابه وذويه على الصدقات على روحه، وإذا كانت له أعمال خير كأنه كان مثلاً يطعم الهرر أو الكلاب فيبقون على ممارسة عمله وبذلك يستمر عمله الطيِّب كما لو كان في الحياة بسبب هذا الذي رأى معه الأكل في المنام، أو أن هذا الميت الذي انتقل وأنت قمت بمساعدة أبنائه أو أحفاده بطريق الهداية، فمعنى الأكل معه أنك تأكل ويأكل إن شاء الله من طعام أهل الجنة التي أُكلُها دائم وظلُّها.

والحقيقة: أن رؤية الأكل بحسب سير الإنسان أو سير الأشخاص الذين يكون قد رآهم يتناولون الطعام، فأنت سألت عن رؤية الأكل بالمنامات سؤالاً لا حدَّ ولا حصر ولا انتهاء، ولا يمكننا تفسيره الصحيح ما لم نسمع المنام كاملاً، إذ يدل على الخير والشر ويتضمن المدح والذم، فإن أردت التفسير الصحيح أورد لنا المنام الذي تأكل فيه الطعام لأن الأجوبة لا حدَّ لها ولا وصف، وهذا ليس بسؤال حتى تفصِّل فيه الكلام وتورد لنا المنام بكامله، فلكل منام تفسير، فاشرح المنام وعيِّنه عندها يمكن الإجابة الصحيحة عليه.

فقد يكون الإنسان صالحاً وقرب أجله فهو يرى منامات بالأكل لذيذة وليس للذتها مثيل في الدنيا، فهذه مُبشِّرات على سيره الطيِّب وعما يعده الله له بالإكرام حتى بالأكل والطعام، فيطعمه ما يشتهي بل يزيده حباً بالانتقال للآخرة.

هل لحلق العانة أسباب طبية، أم هو للطهارة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حلق العانة: هل من أسباب طبية، أم أنها كما يقول الغربيون (موضوع ثقافة)

أو في عرفنا الإسلامي طهارة؟

ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم هناك أسباب طبية.

أخي الكريم للجواب على سؤالك لابدَّ أولاً أن نعرف ما وظيفة الشعر الموجود تحت الإبط وفي العانة، والله عزَّ وجلّ خلقه كلّه كمال بكمال ولم يخلق شيئاً عبثاً، بل كل عضو وله وظيفة لا يمكن الاستغناء عنها، فالشعرة كما هو معروف مجوفة وهي أشبه بأنبوب من أنابيب المدافئ التي تطرح الدخان وبقايا الاحتراقات.

وكذا الشعر له وظيفة فهو يساعد على تنفس الجلد وطرح الغازات المتراكمة في الجسم، فالشعرة تساعد على طرح السموم وبالمقابل تمنع تسرب العرق والجراثيم إلى داخل الجسم.

ومنطقة الإبط مثلاً كثيرة التعرق، وحيث أنه أقل تعرضاً للهواء من غيره من المناطق ولذلك كثيراً ما يؤدي هذا العرق المندفع بسبب ما فيه من مواد سامة إلى تعفنات وتخرّشات وتولُّد الجراثيم، ولولا

وجود الشعر تحت الإبط لتسربت هذه الجراثيم إلى الداخل وفعلت ما تفعل، غير أن الشعر بما يقوم من الدفع المتواصل للغازات المتراكمة في الجلد إلى خارج الجسم يحول دون تسرب العرق وما فيه من السموم إلى الجسم، إلا أن بقاء الشعر طويلاً تحت الإبط يجعل هذه المنطقة منطقة تجمع الأوساخ وتراكم المواد المندفعة مع العرق فتسبب التعفنات، لذلك ندب الشارع بنتف شعر الإبط مع العلم أن بصلة الشعرة التي هي تحت الجلد تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها الشعرة من عدم سماح دخول العرق وغيره من المواد الغريبة إلى الجسم، إن هذه الوظيفة التي يؤديها شعر الإبط في الحؤول دون تسرب العرق والجراثيم وبقاء الشعر دون حلقه تصبح المنطقة لتجمع الأوساخ لذلك أمر الشارع بحلق شعر العانة حلقاً لأن الحلق أنفع في هذه الجهة وأدعى للقوة، فإذن ما من أمرٍ في الدين الإسلامي إلا وفيه الخير والنفع لنا للحفاظ على صحة أجسامنا ونظافتها، والله يحب المتطّهرين.

كيف أبعد عني الحقد والغيرة وأبعد عني العصبية؟

كيف أبعد عني الحقد والغيرة وأبعد عني العصبية؟

الإيمان بالله كمال الإنسانية.

فحتى يتحلّى الإنسان بالصفات الحميدة ويخلص من الصفات الذميمة جميعها يجب أولاً أن يسلك طريق الإنسانية بالأصول حتى ينال الوصول إلى الإلّه العظيم وذلك بالتفكير من ثنايا صنعه وخلقه كما فكر أبونا سيدنا إبراهيم بالشمس والقمر والنجوم حتى توصَّل لربه فنال منه تعالى ما نال حتى غدا أوَّاهاً حليماً رحيماً...

فهو تعالى منبع الكمال ومانحه، وبالصلاة والاتصال بالله يشتق المرء من خالقه الكمال، فالنفس البشرية كالمرآة ينعكس فيها على حسب الجهة التي تتجه إليها، فإذا وجّه الإنسان نفسه إلى الخالق المبدع ومال إليه بالمحبة والاشتياق وذلك بالصحبة القلبية مع الصادقين المخلصين لقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1432].

إذن: بالإيمان الحق وسلوك طريق الحق مع الصادقين تتبدل الصفات وتنقلب الطباع "ولا تزكو نفس إلا بربها".

ما معاني أسماء الأيام والأشهر الهجرية؟ ولماذا نعتمد التقويم الهجري في حساباتنا الدينية؟

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو شرح معاني أيام الأسبوع وأشهر السنة الهجرية والميلادية ولماذا نعتمد الشهر الهجري في حساباتنا في تأدية الفروض والواجبات الدينية ولكم جزيل الشكر وتقبلوا بقبول فائق التقدير والامتنان يا سيدي الكريم.

أيام الأسبوع:

[1432] سورة التوبة: الآية (119).

يوم الجمعة:

يجتمع فيه المؤمنون لينالوا العلوم والمعارف من إمامهم وهو أعلاهم وأتقاهم وأكملهم، تجتمع قلوبهم على حبِّ الله وحبِّ رسول الله ﷺ وتجمع المعرفة وكذا تجمع الأحوال القلبية السامية **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}**[1433].

يوم السبت:

{إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ..}[1434]: اختلفوا إلى يهود ونصارى وهم بنو إسرائيل وحيث أنهم كانوا ضعفاء ولا تستقر في قلوبهم المعرفة والعلوم بسبب حبِّ الدنيا وانشغالهم بها فسرعان ما يضيّعون كل ما كسبوه يوم الجمعة، لذا شرع الله لهم يوم السبت، وسَبَتَ: أي قطع، والسبات: الانقطاع. وفي يوم السبت أمرهم الله أن ينقطعوا عن العمل والدنيا ليتذاكروا ما أخذوه يوم الجمعة وينقطعوا للتفكير به ودراسته ليستقرَّ في نفوسهم ويرسخ في قلوبهم.

فالسبت من الانقطاع عن العمل لبني إسرائيل، أما الصحابة لم يكتب عليهم بل كان للتثبيت.

وبقية أيام الأسبوع من الأحد إلى الخميس تعداد، خمسة أيام يطبق خلالها ما تعلمه وما عقله تطبيقاً عملياً في معاملاته وبيعه وشرائه فيصلح عمله لرضاء الله، والدين المعاملة، بحيث لا ينقطع بقلبه عن الإمام وبالتالي لا ينقطع عن الله فلا تسحبه الدنيا ويغرّه في دينه الغرور، فلا يطغى في القيم الإنسانية فلا يظلم أحداً ويهضم حق أحدٍ فيطبق ما اكتسبه من يوم الجمعة يوماً إثر يوم وبذلك وبهذه الاستقامة يكسب بنفسه ثقة تجعله يوم الجمعة التالي ينال أكثر ويرقى أكثر وهكذا يزداد في العلوم والمعرفة، وتغدو وجهته بأعماله الدنيوية وسيلة لرقي نفسه وصلاته وتؤهله أعماله الصالحة ليكون من أهل الجنة.

والأشهر الهجرية أيضاً لها معاني وتشير إلى مدلولات، فمثلاً:

رمضان:

يقال رَمَضَ الجرح أي شفي. وبحصول الصائم على التقوى التي شرع رمضان لأجلها، يرى بنور الله الخير خيراً والشر شراً فيقبل على الله وتشفى نفسه من عللها وأمراضها بهذا النور الذي اكتسبه في رمضان بصلوات التراويح، وبحصول الشفاء القلبي من العلل النفسية يرفل عندها بالصحة والهناء والغبطة والنعيم وينعكس ذلك على جسده فيما بعد، فإذا كان في هم وضيق وضنك برمضان ذهب عنه كل ذلك فانعكس على جسده، فيأكل بشهية وتذهب عنه الأمراض الجسمية ومن هنا جاء حديث رسول الله ﷺ: **(صوموا تصحوا)**: أي نتيجة الصيام وبعد رمضان وبعد الشفاء النفسي وحصول الصائم على التقوى وهي الاستنارة بنور الله يصح جسمياً ويرفل بالقوة والعافية النفسية والجسمية.

شوال:

[1433] سورة الجمعة: الآية (9).

[1434] سورة النحل: الآية (124).

وهو أول أشهر الحج لقوله تعالى: {**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ..**}[1435]: ففي شوال شال الحاج أمتعته وزاده وخلَّف الدنيا والأهل وراءه وتوجه نحو بيت الله الحرام وهاجر في سبيل ربه، ومن بدايته توجه إلى الحج وبمجرد نيته غدت الوجهة إلى الله عن طريق رسول الله ﷺ من الكعبة بيت الله ورسوله.

ذو القعدة:

يقعد في مكة للتهيُّؤ للحج وللعمرة وخلال شهر كامل يمرّن نفسه على الصلاة الصحيحة ويطوف ويسعى ويعتمر وبهذا تعمّر قلبك بالإيمان وتتكامل استعداداً للحج بعرفة والحج عرفة.

ذو الحجة:

وهو شهر الحج وبخروجك إلى عرفات تُعَدُّ من أهل المعرفة ولن يستطيع أحد أن يضلك وتقيم الحجة على نفسك وقد حرَّمت على نفسك الدنيا القذرة بالإحرام.

محرّم:

نال الحاج النتيجة النهائية وحُرِّمَ عليه كل أذى وإضرار ويغدو إنساناً كاملاً لا نقائص فيه، فحرمت عليه النار فهو من أهل الجنان.

وهنا يكون قد دخل في سنته الجديدة ليرفل بالسعادة الخالية من جميع المنغصات، وهلمَّ جره باقي أشهر السنة الهجرية لها مدلولات ومعاني وراء الألفاظ.

وهذه نبذة ورأس الخيط ونترك لك يا أخي العزيز المجال لتشاركنا في البحث والاجتهاد والدراسة في باقي شهور السنة وهي واضحة لمن يفكّر.

ونعتمد الأشهر الهجرية في تأدية فرائضنا الدينية وذلك لأن الأشهر الهجرية تعتمد على القمر، والقمر ظاهر وبيّن لجميع الناس منذ ظهور الهلال وتدرجه في منازله حتى نهايته فهو ظاهر بأيامه بيّن لأيٍّ كان. أما أيام الشهر الميلادي فكلها متشابهة لا يستطيع تمييزها عموم الناس، فالشهر القمري تظهر بدايته واضحة كهلال ويتدرج لمنتصفه بدراً ظاهراً بيّناً للعيان ثم يتدرج بالاضمحلال للمحاق، فتبدو الأشهر القمرية ويتم حساب ومعرفة رمضان وأشهر الحج، وللمرأة الحامل وما إليها...

والحضارة الإنسانية عارضة ولابدّ من العودة إلى الطبيعة، خلق الله.

كيف يتم توزيع الأرزاق على العباد في هذه الدنيا؟

كيف يتم توزيع الأرزاق على العباد في هذه الدنيا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الله خالق العباد وممدُّهم كما يمدُّ كل خلية وكرية دموية بطلبها، يمدُّ عباده جميعاً كلّاً على حسب ما يتطلَّب وعلى حسب ما يناسبه، فالله محيط بعلمه لا تغيب عنه ذرة واستحقاقها، فهو تعالى يعلم كلَّ

[1435] سورة البقرة: الآية (197).

من وما خلق وما يحتاجه، بل وما يناسبه وبالحكمة والنفع واللازم ولا يؤول شيءٌ إلا إليه تعالى، وقد وسع علمه السموات والأرض وما ومن فيهما، وذلك على الله سهل وهيِّن، فهو تعالى أوسع وأكبر وأعظم من الكائنات فهو العظيم حتى الكائنات بمن فيها أنشأها وسوَّاها بتجلِّيه بكلمة **(كن)**، وأين عظمة الخالق العظيم المسيِّر لها جميعها وكافيها من عظمة المخلوقات كلها التي تجلَّى عليها بكلمة **(كن)** واحدة!

فالله كبير وعظيم ومهما شاهدت الخلائق من سموِّ كبره وعظمته، فمشاهداتهم ذرة من عظمة العظيم جلَّ شأنه وهو تعالى أكبر وأكبر وأعظم وتتم مشاهدته تعالى بالصحبة النفسية للمشاهدين من الرسل والنبيين والمتقين المفتّحة قلوبهم دوماً بنور الله فهم لم ينقطعوا عن الله، بصحبتهم القلبية تراه تعالى فتغدو نفسك بالجنات العُلا.

اسلك بصدق وتطبيق جدّي بدلالة العلّامة الكبير السيد محمد أمين شيخو يفتح الله قلبك وترى ما نقول وفوق ما نقول، والباب مفتوح لكل صادق وسالك بصدق ولا يظلم ربك أحداً.

وتسأل كيف يتم توزيع الأرزاق على العباد في هذه الدنيا؟!

ألا تنظر إلى الطيور كيف تغدو خماصاً وتعود بطاناً ولم ينسَها الذي خلقها، كيف ينسى مِنْ فضله العباد؟! وهو الذي يمدّهم بالحياة والروح والنظر و... وهذه أهم من الرزق ومع ذلك لا ينسى أي مخلوق من إمداده، كما يرزق الأسماك في البحار فتغدو حيتاناً فهو تعالى لا ينسى أحداً **{..لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى..}** فلا يضل عن مخلوق ولا ينسى مخلوق ولكن اختلاف العطاءات في الأرزاق لها أسباب ومسببات.

والله يرزق الجمادات بإمداداتها، ولم ينقص عليها بعشرات الألوف من السنين إمدادها شيئاً، فالشمس لا تزيد ولا تنقص فهو يرزقها الحرارة والنور والضياء، ولو نقصت لتغيَّر الجو ولماتت المخلوقات ولم يتغيَّر، لكنه يرزقها بالحكمة وبالمناسب ليس فقط من أجل هذه الحياة المنقضية إنما من أجل الحياة الأخروية الدائمية الأبدية، وهو يرزقها بما يكفيها ويزيدها من فضله حتى أنك لترى الأرزاق تحت الأقدام فالمشمش مثلاً يتساقط على الأرض في موسمه ولا يأخذ على ذلك أجراً أو ثمناً.

وتقول كيف؟ ألا ترى بعينك كيف يرزقهم ويمدهم؟ كما يمد أشجارهم وأراضيهم الزراعية بالغذاء، فهو الغني والمخلوقات جميعاً هم الفقراء إليه، ولكنه يرزقهم بالحكمة وبما يناسبهم وبما يعود عليهم غداً بخيرات الآخرة وجناتها، كما يرزقهم على حسب سلوكهم، فالسلوك الإنساني يفيض على صاحبه بما شاء، والذي إذا أخذ الكثير سيستعمله بأذاه وأذى المخلوقات بالتعدّي والظلم فهذا لا يرزقه إلا الكفاف.

وإن كان يطلب الرزق ولا يؤذي به أحداً فهو يرزقه الكثير، أما إن كان يرزقه فينفقه على المساكين والمحرومين فهو تعالى يمدّه مدّاً. وهذا البحث يحتاج إلى مجلدات عديدة للشرح والتفصيل، فإن شئت التوسُّع اقرأ تأويل الأمين تجد جوابك كاملاً شاملاً غير منقوص.

وخلاصة القول إن الله يمدّ الكل بعطائه ويرزق الكل بلا مقابل فالذي رزق الأجنة وهم في بطون أمهاتهم لا يمكن أن يتخلّى عنهم وينساهم من الرزق بعد ما أنشأهم وسوَّاهم وهم أعزّاء عليه وهو يكرمهم جميعاً.

ما هي لغة البشر يوم القيامة؟

ما هي لغة البشر يوم القيامة؟

أقصد هل تتوحد لهجتنا العرب والغرب؟

لغة الناس بالآخرة لغة نفسية بعالم الأمر الإلّهي "عالم كن فيكون" ينظر التقي من العرب مثلاً إلى تقي إنكليزي أو هندي أو أندنوسي أو غيرهم نظرة سريعة فتنطبع لغة المنظور إليه بنفس الناظر فيفهم لغته وكأن الناظر ولِد في بلدة المنظور إليه ويفهم القصة بلمح البصر كذلك تنطبع لغة الناظر بنفس المنظور إليه ويتفاهمان أتمّ التفاهم.

في الآخرة لا حكم للجسم والفم، بل الحكم للنفس لغة سريانية كاملة الأوصاف، إذن لغة البشر يوم القيامة وما بعده لغة سريانية حيث تسري النفس للنفس وينطبع الفهم الكامل ويفهم الجُمَل المفهومة سريانية وبذا تتوحَّد اللغات كلها عقلاً وفهماً كاملين متلازمين.

اللغة السريانية تسري النفس للنفس المقابلة وتحوز وتنال ما فيها من لغة تنالها وتعقلها بلمح البصر وتنطق بها كأهلها.

أرى منامات مزعجة وتُحزن وأنا غير مسحور، فما السبب؟

فضيلة الشيخ أنا دائماً أرى منامات مزعجة وتُحزن الفؤاد وأنا في حالة الطاعة وأيضاً وأنا في حالات التقصير ما السبب وأنا غير مسحور، لأني أقرأ القرآن ولا يحدث معي شيء.

أفيدونا جزاكم الله عنا وعن المسلمين كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يا أخي المنامات على أربعة أنواع:

1- فإذا كان الإنسان مستقيماً طائعاً لأوامر الله سالكاً طريق الحق ورأى منامات سارَّة فهذه تكون مبشِّرات له حتى يواصل الطريق ويواظب على الطاعات فهذه منامات رحمانية.

2- أما إذا رأى هذا الإنسان المستقيم رؤى مزعجة، فلا يعبأ بها ولا يكترث بها فهذه منامات شيطانية يريد بها الشيطان أن يُقنِّطه في سيره لكي يتحوَّل عن الاستقامة، فعلى المؤمن ألّا يعيرها بالاً أو اهتماماً.

3- وإذا كان الإنسان عاصياً لديه تفريطات في حدود الله ورأى منامات حسنة فليعلم أنها منامات شيطانية، فلا يغترَّ ولا يُخدَع، جاءه الشيطان ليواصل سلوكه السيِّئ ويطمئن له، فعليه أن يخالف عدوه الشيطان ولا يتبعه.

4- وإذا رأى هذا الإنسان المفرط منامات مزعجة فليعلم أنها رؤى حق جاءته لتنذره وتحذره من انحرافه فليتَّعظ بإنذارات ربه.

وعلى ضوء ما قدمناه تستطيع أن تكتشف أنواع الرؤى التي تراها في نومك بنفسك وتعمل بما يرضي الله، وعلى كلٍّ الاستقامة عين الكرامة وهي أولاً.

فقبل نومك حبذا لو تقرأ بعض الصفحات "اثنتان أو ثلاث" من كتب العلاّمة الجليل محمد أمين شيخو والتي هي شروح للقرآن، ومن ثم قراءة الفاتحة والمعوذتين والصمدية وتنام ونفسك متجهة لله والرسول ولكلام الله تعالى، فلا ترى إلا ما هو مُسِرٌّ إن شاء الله.

كلأك الله وكلأنا بعيون حبه تعالى ورضاه.

ما المقصود بالعبارة التي تقال في سيدنا علي "كرم الله وجهه"؟

ما المقصود بالعبارة التي تقال في سيدنا علي "كرم الله وجهه"؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لأنه آمن طفلاً بسن الثامنة وبقي على إيمانه فلم يسجد لصنم ولم يتدنس بعمل دنيء وثبت بعد البلوغ فلم يقع بالمعاصي، بقي طاهراً مطهَّراً.

كيف تحلِّق الطائرة في الأجواء رغم وجود الجاذبية الأرضية؟

تحلِّق الطائرة في الأجواء رغم وجود الجاذبية الأرضية، فما السبب؟

أخي الكريم: تسألنا عن قضية فيزيائية بسيطة يدركها المبتدئ بدراسة الفيزياء وهي أبسط من أن تُبْحَث.

قانون الثقالة معروف وجسم الطائرة المعدني أكبر كثافة وثقالة من الهواء فلا يحملها الهواء ما لم تدخل عليها قوى ثانية ووسائل ترجح ثقالة الهواء وقوته وتزيده وترجحه على ثقالة الطائرة بحيث يتغلَّب على وزنها وثقالتها ويسيِّرها به بالهواء وذلك يعتمد على سرعة سير الطائرة على الأرض ومقاومة الهواء لها.

بادئ ذي بدء تسير الطائرة على وجه الأرض بسرعة 200 كم بالساعة، ويُلجم محركها بعد أن يُمدُّ بسرعة 700 كم بالساعة مثلاً وبينما الطائرة تسير بسرعة 200 كم فوزنها وثقالتها أقوى من مقاومة الهواء فهي لا تزال على الأرض وفجأة يطلق التيار قوة المحرك لتنتقل فجأة من قوة سرعة 200 إلى 700 كم بالساعة فتصبح مقاومة الهواء مرتفعة جداً وأقوى من ثقلها فترتفع بمقاومة الهواء الأقوى عن الأرض وتعلو.

هنا يأتي دور المراوح الأمامية التي تخلي وتفرغ الهواء ومقاومته من أمامها ويكون ضغط مقاومة الهواء على كافة جوانب الطائرة وأسفلها وكلها تدفعها إلى الأمام حيث تفرغ الهواء ومقاومتها وهي في الجو.

هنالك يأتي دور دفة القيادة "المقود" الموجود بخلفية الطائرة لتحريكها إلى كافة الجهات، فإن حرَّكه الطيار للأسفل اتجهت الطائرة للأعلى والعكس صحيح وإن أداره للأعلى اتجهت الطائرة للأسفل، وإن حركه لليمين فمقاومة الهواء الشديدة تدفع الطائرة لليسار أي بالعكس، هذا والطائرة لا تزال

تطير بسبب حركات، هذا الموجِّه الخلفي بالاتجاهات وتخلية الهواء مستمرة من الأمام والموجِّه الخلفي يوجِّهها بضغوط المقاومات حيث يريد الطيار وبدقة بسبب البروانة المخلية للهواء ومقاومته من الأمام والدفع لمقاومة الهواء لها من كل جهاتها والموجَّه الخلفي المشابه لموجه الزوارق يوجهها به الطيار لأي اتجاه.

فسيْر الطائرة يعتمد على مقاومات الهواء وتخليتها من الأمام وتوجيهها للاتجاهات كلها من الوراء والجناحين.

هل للجن رسل وأنبياء منهم؟

هل للجن رسل وأنبياء منهم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الجواب: كلا، فقط مؤمنون وأتقياء لقول الجن بسورة الجن **(11)**: {**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً**}.

أنا إنسانة مريضة لمدة 10 سنوات بسحر، والأطباء يقولون مرض نفسي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا إنسانة مريضة لمدة 10 سنوات بسحر، والأطباء يقولون مرض نفسي.

أرجوكم ساعدوني وشكراً

الأخت الكريمة عافاها الله وشفاها آمين

ليس لك من دواءٍ ناجعٍ للشفاء من هذا المرض إلا التوبة الصحيحة والاستقامة على أمر الله، فليس للشيطان من سبيل علىً الذين آمنوا وهم المستقيمون على أمر الله.

والتجاوز والمخالفات لحدود الله هي مداخل الشيطان على المرء المنحرف فإن أقامها أغلق مداخله.

ويمكنك الاستعانة بكتاب كشف خفايا علوم السحرة لفضيلة العلامة محمد أمين شيخو "قدّس الله سرّه"

لاسيما بحث المرأة التائبة والطريق الوحيد للتخلص من تأثير السحرة والشفاء من الأمراض النفسية.

ما هو تعريف الخوف؟ وما سببه؟ وكيف نتحكم به؟

ما هو تعريف الخوف؟

هل هو مجرد مشاعر وأحاسيس تتولد لدى الإنسان كحس الذوق والشم واللمس وغيرها من الأحاسيس؟

وما الشيء الذي يتحكم بشدته وأين يتوضع مركز هذا التحكم؟

لماذا نرى تفاوت في مستوى الشعور بالخوف لدى الناس، فمنهم من لا يخاف ومنهم قليل الخوف ومنهم كثير ومفرط؟

وهل يرتبط الخوف بسلوك الإنسان، فقد نجد بعض الأشخاص السيئين أو المجرمين لديهم الشعور بالخوف يكاد يكون معدوماً أو قليلاً، بينما نجد أشخاص آخرين طيبين ولكن شعور الخوف لديهم موجود بحدوده المتوسطة أو المفرطة؟

فما الحكمة من ذلك رغم أنني أعلم أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، فلماذا جعل تعالى الأشخاص المعتدين لا يخافون، بينما الأناس الذين يعيشون في حالهم ولا يؤذون أحد يشعرون بهذا الشعور؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحقيقة: لا شجاع إلا المؤمن بكل زمان ومكان ليس فقط بعصر الصحابة الشجعان لأن المؤمن يستند لجانب عظيم هو الله، وغير المؤمن إن لم يخف واندفع للشر فهذا متهوِّر لا شجاع لأنه إن غُلب مرة يجبّن ولن يعود.

المفكر يخاف ولا يلقي بنفسه للتهلكة لأنه يحسب العواقب فلا يتهوَّر، هذا والمعتدون إن عرفوا أن وراء اندفاعهم بلا خوف الموت جبَّنوا وخافوا وهربوا ولن يعودوا، أما المؤمن الذي قصده أن تكون كلمة الله هي العليا وللقضاء على الفساد فلا يخاف الموت بل يحبه كما كان يحدث مع المؤمنين الصادقين السالكين ومع سيدنا خالد بن الوليد القائد الذي لم يقهر قوله للجبناء من الكفرة والمشركين: **(جئتكم بقوم يحبون الموت كما أنتم تحبون الخمر وكما تحبون الحياة)**

وكان ذلك حقاً وصدقاً **(والموت تحفة المؤمن)** حقاً فالمؤمن وحده هو الشجاع وكما قال سيدنا خالد بن الوليد عند الوفاة: **(..فلا نامت أعين الجبناء)**.

المؤمن الله يثبِّته ويلقي في قلبه الشجاعة، كما ثبت في قلب أبينا إبراهيم عليه السلام الشجاعة فلم يخش الحريق بالنيران ونصره الله، وهكذا كل مؤمن سالك مصلٍّ صادق: "قانون عام".

إذا أردت التأكد من شخص الإمام المهدي فما هو السبيل لذلك؟

إذا أردت التأكد من شخص الإمام المهدي فما هو السبيل لذلك؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بالصدق والطلب الصادق من الله والتفكير فقط، وما أسهلها إن تم ذلك.

كيف أعيش مع أسماء الله الحسنى؟

السلام عليكم: أختكم في الله أم خلود ملتزمة بفضل الله ومنّه أرتدي حجابي وأريد المحافظة عليه، عزباء سني 39 سنة لم أُرزق بزوج صالح إن شاء الله تعالى يكون نصيب.

أريد من حضرتكم أن تعطوني كيف أعيش مع أسماء الله الحسنى.

تدرون نحن في زمن الفتن والكلام بالأنساب والمعاريف نسوا الله هدفي ومشروعي هذا العام 1432 أن أعلم أسماء الله وصفاته وهذا ليس أنني لم أعرفهم ولكن أريد أن أقوي إيماني وأن أتقرب إلى الله تعالى وأحتاج إلى أحد ونيتي لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى.

شكراً لكم وجزاكم الله كل خير. ردوا علي واقبلوني معكم عضوة.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هنيئاً لك بالحظوة بالطلب فهو نهاية الأرب وهو المقصد العظيم وفيه الجنات والمكرمات ونواله يتم إن شاء الله بمطالعة كتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو وتطبيقها أو بصحبة سيدتنا مريم عليها السلام فقد دار الزمان دورانه وآن أوان بزوغ شمسها لهداية أهل هذا الزمان من الجنس المؤنث وهي سيدة هذا الزمان بعد موجة تطهير عالمية من المجرمين والمجرمات، عندها يحقق الله طلبك بصحبتها أو بتطبيق كتب علّامتنا حبيب الله الأمين "محمد أمين شيخو" وعندها سيقيِّض تعالى لكِ قريناً صالحاً صحابياً جليلاً عند سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام يسمو بك لعليين فتنالين على صبرك وسعيك عطاءات الدنيا والآخرة.

طابت مرائبك والمستقبل بإذن الله لكِ.

ما معنى كلمة "الصدق" في حديث: (النجاة في الصدق)؟

هل معنى كلمة (الصدق) الواردة في الحديث الشريف: (النجاة في الصدق)، الصدق في الحديث والكلام وعدم قول الأكاذيب؟

أم أن معنى الصدق هو العزيمة؟ وهل يمكن للمرء بهذا الصدق والعزيمة أن يحقق أي أمر يريده حتى ولو كان فيه ضرر عليه أو على الناس؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

(النجاة في الصدق): اصدق مع الله ترَ الله معك، فيعطيك ما يرضيك وتسمو بالصدق لعليين، وصاحب الصادقين مع الله وسيِّدهم وحسن أولئك رفيقاً.

- عاهدت ربك بالأزل على الوفاء بعهدك وعدم الانقطاع عن الله ونوره والسير بالحق وهجر الباطل والمنكر وأهله والاستقامة على أمره لتنال جنّاته، فمن فحص الدنيا وأهلها وشاهد نوالها وأساليبها بالمكر والخيانة والخداع والدجل والكذب والغش، فأبقت نفسه لذائذها المنقضية وما يعقبها من خسران لنفس الإنسان وعرضه وعزَّته وشأنه، وطلب الحق والحقيقة ولو استغنى عن لذائذها

الخداعة، وتحوَّل لأهل الصدق وصدَّق بما معهم من الحق لغدا في سعادة نفسية لا يعرفها الناس وبعزة نفس وأنفة ورضا وهناءة بما نال.

قال تعالى: **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً..}**[1436]: فإن صدق غدا سيداً وبسعادة ونعيم دائمي وغداً ويقيناً في جنات الخلد الأبدية، "نعم السلوك وحسن مرتفقاً".

الصدق: هو الإصرار والتصميم على أمر دون الانشغال بغيره، مع السلوك الدقيق بالقوانين التي توصل المرء إليه، مع الصدود عن كل ما سواه، فالطالب الصادق للشهادة الدنيوية يهجر الأنس بالناس وينزوي منكباً على كتبه منشغلاً فيها عن كل ما سواها.

أما **(النجاة في الصدق)**: أي أن المسألة عند الله بالاستحقاق ليست بالأقوال والأماني فكل من طلب الحق والحقيقة ونفر من الدنيا الوسخة وطلب الوصول للمنعم المتفضل عليه وعلى العالمين هذا ينال وكل إنسان له باب للصدق إن فكَّر الإنسان ببدايته فرأى نفسه لا شيء نظر في تربيته، رأى عظمة ربِّه، نظر في نهايته فعرف أنه راحل، عندها يصدق بطلب الحق، إن صدق بطلب الحق أعطاه الله، الله تعالى قادر على خلق البشر بغير هذا الأسلوب، "كن كان" لكنه تعالى جعل هذا الأسلوب ليستطيع الإنسان أن يصدق ومع هذا فأكثر الناس لا يفكرون، فإن صام الإنسان وصلى وحج دون صدق فلن يستفيد شيئاً.

الصدق له شروط: إن ما أيقن الإنسان بالموت يظل متعلقاً بالدنيا ولا يصدق بطلبه.

"الصادق بطلب رضوان الله يهديه". لا يكون حتى نفسك تقرّ وتخاف وتستسلم لك فتريها ألا إلا الله فتستقيم وتطلب بصدق.

على الإنسان أن يبحث عن التقوى "النجاة" أول خطوة: الصدق، من دونه لن تحصل على شيء، ولا يتم إلّا بخروج محبة الدنيا من القلب وخروجها لا يكون إلا بالإيقان بالموت كما علَّمنا رسول الله ﷺ:

نجلس صباحاً بين السنة والفرض إذا فكَّرت عندئذٍ بالموت وبسؤال الملكين عندها تخرج الدنيا من قلبك فتجتمع النفس مع الفكر وتفكِّر التفكير الصحيح فتستدل، إن نظرت بكأس الماء عرفت المربي المسيّر فتستقيم وتطيب نفسك فتعلم أن الله عنها راضٍ وتدخل على الله فتصلي وينطبع الحق بنفسك ويغدو هذا البيان ذكرى لك، عندها تحب بما اكتسبت من كمال رسول الله ﷺ وتدخل بمعيته على الله فترى كمال الله وتحبه وتعشقه وتنظر بنوره الحقائق فتكون من أهل التقوى، وبه "بالإخلاص له ﷺ" تبقى صادقاً بصدقه ﷺ الدائم مع الله.

ترى السمكة سمكة والحية حية: أي حقيقتها والمظاهر خداعة ومن كان صادقاً مع الله يكون صادقاً مع نفسه ومع الناس ومع أهله فيتجنب قول الأكاذيب ولا يتكلم إلا بالصدق: بما أنزل الله وما أمر الله.

هل يجوز أن نقول: (اللهم صلِّ على سيدنا أبو بكر أو على سيدنا عمر أو....)؟

[1436] سورة الأنعام: الآية (115).

نحن نقول: صلى الله على سيدنا محمد وعلى إلّه وأصحابه أجمعين فهل يمكن أن نقول مثلاً: اللهمّ صلِّ على سيدنا أبو بكر أو على سيدنا عمر أو سيدنا عثمان بما أنهم من أصحابه؟

أو أن نقول سيدنا عليّ ﷺ؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذه الصيغة للأنبياء.

كلا: كلمة "اللهم صل" على الصحابة لا تصح بل فقط للأنبياء الكرام وللرسل العظام الذين لم تنقطع نفوسهم عن الله طرفة عين منذ الأزل وإلى الأبد.

رأيت نفسي في المقبرة وكانت مكتظة بالقبور مظلمة ومرة أخرى قبور قليلة واللون ذهبي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي العزيز عبد القادر يحيى أرجو من الله العظيم أن تكونوا بصحة جيدة.

سيدي رأيت في إحدى الرؤى نفسي في المقبرة وقد كانت مكتظة بالقبور ومظلمة وعند دخولي مرة أخرى كان المشهد مختلفاً تماماً لقد كانت القبور قليلة جداً حتى أن لون الأرض اختلف تماماً فقد أصبحت مائلة للون الذهب وعند وصولي لآخر القسم الأول شاهدت على يميني أناس كانوا وراء جنزير موصول بين عامودين وقد كانوا رجالاً ونساءً كاشفات وكلهم جالس على الأرض كما يُجلس عند التشهد أرجو من حضرتكم توضيح هذه الرؤيا. ولكم يا سيدي جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كل ابن آدم لابدَّ له أن يزور المقبرة ويدفن فيها ومن ثم يبعث يوم القيامة، ولكن أمامك مقامين إما المقام المظلم المرعب أو المقام المنير السعيد. كيف؟

اقتضت رحمته تعالى أن يذكرك بهذه الرؤية لينبِّهك ويحثك السير في طريق الحق، فأراك من سبقك ما أصابهم من المصير المرعب المظلم، فإن فكرت بهذا المصير وخشيت على نفسك أن ترد مقامهم استقمت على أمر الله، وبهذا زالت الدنيا من قلبك وسرت بالحق، فكان لك كل ما خلقه الله من أجلك من هذه الأرض ذهباً أي كلُّ عمل تعمله في هذه الدنيا بعدها سيكون لك فيه السرور والسعادة والجنان، فجدَّ السير بارك الله خطاك واحذر التباطؤ فلديك إمكانية عظيمة كي تنجو بنفسك لا تضيّعها بالانشغال بالناس فمصير الزمر الثانية أيضاً مسجونين في سجّين، مقام هؤلاء أخف عذاباً من أهل الظلام الأوائل والله تعالى يقول في سورة المدثر: **{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ}**: في هذا المقر السيئ لم لا يسرُّون بنفوسهم إلى الجنة مع أصحاب اليمين؟! **{قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ}**: أي أتاهم الموت إذ أضاعوا عمرهم. **{فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ}**.

هذا المنام حباً من الله بك ينبّهك لتتقي طريق الغيِّ وأهله ولتكون مع الصادقين فتكون من الناجحين من أهل الجنات أهل النعيم المقيم.

(وكفى بالموت واعظاً): فزماننا من أصعب الأزمان جعلكم الله وإيانا من الناجحين.

رأيت في المنام أنه في عمق المحيط الأطلسي راية كلمة الله تصعد كالفقاعات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رأيت منذ أيام قليلة أنه في عمق من بحر المحيط الأطلسي راية كلمة الله تصعد كالفقاعات فاستغربت. هل من تفسير؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذه بشارة بظهور السيد المسيح عليه السلام وانتشار الحق والإسلام ليشمل بلاد بحر المحيط الأطلسي، وهذا جدٌّ قريب بمجيء سيد الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتعيش البشرية بأمان وسلام إلى يوم القيامة.

رأيت نفسي أنني حامل بالشهر السادس ولكنني غير متزوجة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة أبلغ من العمر 23 سنة وغير متزوجة حلمت بأني حامل وكأني بالشهر السادس تقريباً وجالسة عند أمي وأختي وأنا خائفة جداً من الولادة وأمي وأختي يقولون لي سوف تلدين وأنا كنت أتذمر وأقول لماذا الدكتور أو الدكتورة لا يخبراني أنا بأي شهر ومتى وقت الولادة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذه بشارة بقرب الزواج جعله الله زوجاً صالحاً يسعدك في الدنيا وفي الآخرة وهو بعلم الله، فاستقيمي على أمر الله ولتهنئكِ البشارة.

رأيت في المنام باب في منزلي وبعده غرف كبيرة جداً وهناك زبونة تريد أن تشتريه.

رأيت في منزلي باب وبعد فتحه وجدت غرف كبيرة جداً وكانت هناك زبونة تريد أن تشتريه مع العلم أني عارضة البيت للبيع في اليقظة، لكن لا يوجد في بيتي الحقيقي سوى غرفتين صغار جداً وهذا المنام يتكرر دائماً.

أرجو تأويل منامي.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

تريثي قليلاً ببيع دارك، فلكِ في هذا البيت خير كثير، وتأخري قدر الإمكان ولا تبيعيه، فسيكتب به لك خير غيبي لا تتوقعيه.

رأيت سيدنا إبراهيم عليه السلام في الرؤيا وضمني إلى صدره الشريف.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكركم يا سيدي الكريم على هذا الموقع المنير

أود يا سيدي أن استفسر عن هذه الرؤيا إذا تكرمتم..

سيدي لقد نمت أثر حزن عميق بما أضعته من أيام عمري وعندما نمت رأيت أنني جالس في غرفتي فرأيت سيدنا إبراهيم عليه السلام وكان جالساً قرب الباب وكان هناك أيضاً أناس من أولياء الله ولكن لا أعرف أسماءهم فسألت سيدنا إبراهيم عليه السلام لما هؤلاء الناس هنا فلم يجيب فقلت إذاً إن لله حكمة لا أعلم بها وسمعني حينما قلت هذا فغابت الأحداث برهة فوجدت نفسي في أرض قد حصدتها وكانت هذه الأرض لسيدنا إبراهيم الخليل وفي ذلك الوقت سألني أحد الأشخاص ولا أعلم من هو لمن هذه الأرض التي كانت بجانب الأرض التي حصدتها فقلت له لسيدنا إبراهيم فقال لي هل أزرعها فقلت له نعم وبعد ذلك رأيت نفسي في غرفتي وأنا ممدد على فراشي وفجأة نظرت وإذا بسيدنا إبراهيم كان جالساً على طاولة الكمبيوتر فدعيته لأن يجلس في مكاني وأتى وقبل أن أنهض من فراشي كان هناك بعض بذور عبادة الشمس فلممتها وبعدها جلس عليها أردت أن أعرِّفه عن اسمي فقلت اسمي أحمد فأكمل كنيتي وعرَّفته أيضاً على أخوي فقلت له هذا أخي أكبر مني سناً وهذا أصغر مني سناً فضحك وضمني إلى صدره الشريف وعند هذه اللحظة انتهت هذه الرؤية...

وفي الختام أود ان أشكرك كثيراً وأن يجزي الله فضيلة العلامة محمد أمين شيخو على هذه العلوم الربانية فأنا يا سيدي منذ ثمانية سنين أقرأ بكتبه وما رأيت سوى الحق والحقيقة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذه الرؤيا أعظم بشارة ينالها بشر وهي بشرى نرجو الله تحقيقها بسرعة، وهي أنك ستؤمن بإذن الله على نفس الطريقة التي سلكها سيدنا إبراهيم من آيات صنع الله الكونية واليقين بالموت وهو إيمان أهل الكهف العظماء رضي الله عنهم وهذا الإيمان لا كفر بعده، فابقّ سالكاً بالحق تنل أعظم ما يناله المسلمون، وهو الإيمان الذاتي الذي تليه التقوى ولتهنئك البشرى وتغدو أحمد المسلمين حقاً وصدقاً.

النوم على البطن للأطفال هل هو أمر طبيعي أم أن هناك سبب أو علة؟

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا ممن أعجب بهذا الموقع وقرأت معظم الكتب القيمة للعلامة الإنساني محمد أمين شيخو "قدّس الله سرّه" وأطبِّق بما أعانني الله علي وعلى عائلتي وأولادي من حجاب وسلوك في تربية أطفالي حفاظاً عليهم من فتن ومسالك هذا الزمان وأعاني من مشكلة وهي:

لدي خمسة أطفال ولفت انتباهي أن الخمسة دائماً في معظم حالات نومهم ينامون (كب) ظهورهم للأعلى وصدورهم للأسفل "بدءاً من الذي عمره سبع سنوات نهاية بالذي هو أصغرهم" علماً أني في معظم الأحيان أقلبهم للوضعية الصحيحة ولكن سرعان ما يعودون لتلك الوضعية؟

فهل هذا الأمر والسلوك في طريقة نومهم طبيعي أم أن هناك سبب أو علة؟

فأرجو النصح فوالله دائماً يحز في نفسي هذا الأمر وأخاف أن يكون له عواقب سلبية على الأطفال في المستقبل وجزاكم الله عنا كل خير.

أخي الرحيم: نوم الطب من غضب الرب، وهو أكره ما يكرهه رسول الله ﷺ لنا وللأطفال، فحذار من سوء البذار. فالنفس بوضعية الطَّبْ على الوجه تتشرَّب صفات السوء والميل للشهوات المنحطة والمدمِّرة، وبالنسبة لي كنت إذا رأيت طفلاً من أطفالي ينام طبّاً أضربه على مؤخّرته بكفّي بكل قوة فينهض مذعوراً متألِّماً مرعوباً، عندها أنهاه عن نوم الطَّبْ وأنه من غضب الرب هذا وبعد هذا الضرب الشديد لا يُعيد الطفل هذا النوم الملعون.

هل هذا الموقع رافضي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل هذا الموقع رافضي؟

وبعد: فإن النخاولة عندنا تعلَّمنا منهم الرافضة والرفضة وعرفنا منهم الكثير قبل أن تعرف وسائل الإعلام، فصرنا نخاف من مواقع الانترنت الرافضية... فهل أنتم منهم؟

يا أخي الحبيب: هذا الموقع محمدي، والقرآن وحده لا شريك معه ولا قيد أنملة: إمامنا.

ولا ندري أبداً ما هي النخاولة ولا الرافضة، وسمعنا منك هذين اللفظين، ونحن لا نعرف إلا القرآن ومعانيه الحقيقية التي أرادها الله لنا جل شأنه وموقعنا فقط محمدي.

نتَّبع منهاج المصطفى ﷺ، وكتبنا "كتب العلّامة قدّس الله سرّه" كلها دلالة على الله وحده ولا تخرج عن القرآن وحده أبداً والسلام.

عندما أبتعد عن الناس وألتجئ إلى الله أتذوق نعيماً إلا أن كسب الرزق يقطعني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى: {..إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ..} سورة العنكبوت (45).

وبالنسبة لما قدَّمتموه من بيان فو الله ينطبق على ما يحدث معي بالحرف الواحد فعندما أبتعد عن الناس وألتجئ إلى الله أتذوق نعيماً يغنيني عن الطعام والشراب والأهل والأولاد والدنيا بما فيها فأخرُّ ساجداً لله وأود لو أني أمضي حياتي وأنا على هذا الحال إلا أنه كسب الرزق يا سيدي وعندما أقوم لعملي أو أجالس الناس أشعر بضيق شديد وألم يقطعني فأبتعد خوفاً على ما أشعر وأتذوق من نعيم إلا إنها لقمة العيش يا سيدي.

أكتب إليك ودموعي تجري ألماً مما أقاسي وعلى بني جنسي كيف يبيعون أنفسهم على مذبح الدنيا الدنية؟

والسلام عيكم ورحمة الله وجعلنا تعالى في ميزان أعمالكم العظيمة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن ما تفضَّلت به هو واقع أهل الله في هذا الزمان وواقع المؤمنين، ولكن الحياة فيها جهاد وتعب وعلى ذلك يُبنى الأجر العظيم وفي الصبر على ما تكره خيرٌ عظيم، فثابر على الصبر على خدمة الناس لعلهم يسلكوا طريق الحق **(ولئن يهدي الله بك نفساً واحدة خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس)**، وقد قرب الفرج علينا وعلى المؤمنين والمسلمين.

فاصبر قليلاً فبعد العسرِ تيسيرُ "من الإلّه الرحيم"، وبعد الكسر للناس تجبيرُ

فقد قرب الفرج بإذن الله والملموس المحسوس يشير حتماً أنه بعد علاج قادم كبير سيكون فرج ورحمة وخير لنا وللجميع.

المهم: حافظ على قلبك واحذر المكر ومكر الماكرات تفز بالجنات الدائمات، لا زلت للعطاء أهلاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اتفقنا على الزواج بعد أربع سنين ولكنني حلمت أنه أتى ليخطبني وأنا أرفض.

أنا أحب واحد وهو يحبني واتفقنا أننا نتزوج بعد 4 سنين لسبب مجهول. ومرة حلمت أنه أتى لبيتي وخطبني بس أنا رفضت وحلمت هذا الحلم مرتين. فلو سمحتم أريد تفسير هذا الحلم ضروري ضروري ضروري. مع جزيل الشكر لتعاونكم معنا.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذا حب غير مثمر ولن يتحقَّق بالحلال والزواج. هذا تأويل الرؤيا.

هل الحب حرام؟

هل الحب حرام؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحب العلوي سمو وعلو ومكاسب قلبية كبرى. والحب السفلي الجسدي لا سيما لغير المحارم فاحشة وإثم وهلاك. وهنا جهاد الهوى والنفس.

كلما أرغب بالتفكير بالكون أشعر بالعجز فيصيبني نوع من الإحباط. فماذا أفعل؟

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

أود أن أشكركم على هذا الموقع المنير الذي يروي كل محتاج إلى الحق والحقيقة.

سأختصر عليكم ما يشغلني:

أنا أعيش في شتات نفسي وكل ما أرغب في التفكير بهذا الكون الخضم أشعر بالعجز أمام أسئلة لا أستطيع أن أجيب عليها ولا أستطيع أن أقنع نفسي بها فيصيبني نوع من الإحباط.. فماذا تنصحوني أن أفعل؟

ولكم جزيل الشكر وأدام الله أستاذنا الجليل عبد القادر يحيى.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أهلاً بك وسهلاً نحن خدَّامك، سلنا ما شئت نجبك بحول الله وفضله ولا تعجز، وأكثر من ذكر الموت فكفى بالموت واعظاً مبصِّراً للقلب اليقين.

كيف يرجع العلم أن الإنسان كان يشبه القرد؟

يقول الله جلَّ جلاله أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم فكيف يرجع العلم على أنه الإنسان كان له ذنب والهيئة التي نراها في الصور للإنسان القديم على أنه كان كشكل القرد؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

العلم يحاول التهرُّب من الإيمان وإنكار وجود الخالق المسيِّر، لينكر الحساب ويهوي بالتعدِّي والأذى على أعراض وأموال الغير وجعل الدنيا كما نراها الآن من بغض واستعمار ومصائب وأمراض الأنعام بسبب أعماله التي هو لا يرضاها لنفسه ويرضاها لإخوانه بالإنسانية أبناء ساداتنا أمُّنا وأبينا آدم وحواء لكي ينطلق بالشرور بلا محاسبة بإنكار الآخرة والجزاء والعقاب، أي بإنكار الخالق الذي خلقه وعدله وسوَّاه وخلق الكون ويمدُّه بالخيرات.

فهو بعلمه يموِّه على نفسه دجَلاً فيظلمها وعند الموت ترجع النفس لفطرة كمالها بزوال الشهوات المهلكة، ويعلم ضلال علمه الشرير ويجد أنه خسر مقامه وخسر الجنات لأنه مشى على علم ظني لا أساس له، وقد قال ﷺ: **(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) (وإن من العلم لجهلاً)**: علم الإنسان المخلوق الضعيف وهو ليس بالخالق يقوم على الاستعمار والشر وسلب خيرات إخوانه بني البشر

والشرور والتعالي والتكبر والطغيان، هو صاحب هذا العلم الذي هدفه أن تكون أمة هي أربى من أمة، وعلى مبدأ إبليس: أنا خيرٌ منه.

رأيت دنيا غير هذه الدنيا. كون سماؤه بلون زهري وأرضه بلون زهري أيضاً مائل للبياض.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أطلب من حضرتكم التأويل الصحيح لرؤية رأيتها منذ عدة سنوات أهمني أمرها ولم أستطع لها تأويلاً:

رأيت دنيا غير هذه الدنيا التي نعيشها وكون غير هذا الكون. كون سماؤه بلون زهري وأرضه بلون زهري أيضاً مائل للبياض. شمسه أكبر من هذه الشمس بأربع مرات لكن لم أستطع النظر إليها لشدة قوتها. وهناك شمس أخرى أعلى منها. كنت أشعر بسعادة لا مثيل لها في تلك الدنيا.

جزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

رؤيا حق مبشِّرة، فداوِم على الاستقامة لتنالها بعد عمر طويل إن شاء الله.

لقد حلمت أني تزوجت آخى الكبير وأنجبت ولد ومات، أرجو تفسير الحلم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد حلمت أني تزوجت آخى الكبير وأنجبت ولد ومات ولم أراه ولم أشعر بولادته والثاني عاش ورأيته لكن ليس جيداً ولم أشعر به أيضاً وحملت في شهرين وكنت أعرف أن ما في بطني ولد وكنت في الحلم غاضبة من هذا الزواج وقلت لأبي أن يجد حل لهذا الموضوع وجدت أبي بثقة قال سأحلها وشكيت في ذلك كيف سيحلها بعد ثلاث أولاد أجاب نفس الإجابة بثقة أكثر.

للعلم أنا آنسة ومختمرة أيضاً ولله الحمد وأخي متزوج وله بنت وولد.

أرجو تفسير حلمي لأنه أفزعني جداً. وشكراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

حلم مفزع حقاً ويريد الشيطان أثناء الغفلة أن يُحلّل الحرام على التأبيد ويأمر بالفحشاء والمنكر والسوء والهلاك كما قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ..}**[1437].

[1437] سورة النور: الآية (21).

أنا عملت كل الذنوب في حياتي وحاولت أن أصلحها بس كيف؟

أنا عملت كل الذنوب في حياتي وحاولت أن أصلحها بس كيف؟

هل يمكن لو كان سيدنا محمد ﷺ موجوداً أن يرد عليَّ؟!

بس أبغي جواب، أبغي أتوب، بس أنا في أمريكا.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لو تحوَّلت إلى الله ورسوله لغفر لك ما تقدَّم.

فحطّ في بابنا ما شئت من ثقلٍ فبابنا كعبةٌ (ﷺ) من حلَّه أمنَا.

تبْ إلى الله توبة نصوحة لا نكث فيها ولا تراجع يهيِّئ الله تعالى لك أسباب الخيرات وتكن من أهل الجنات.

فمرتِّب الكائنات قادر على تهيئة أسباب الرجوع لك للجنات.

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}[1438].

هل الوحام عند المرأة الحامل أمر نفسي؟ ولماذا يظهر على جسم المولود؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم: أريد أن أسأل عن الوحام للمرأة في بداية الحمل، هل الوحام أمر نفسي؟ وإذا كان أمر نفسي لماذا أحياناً يظهر الشيء الذي تتوحَّم عليه المرأة في جسم المولود؟

وجزاكم الله عنا كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الوحام يا أخي أمر مادي جسمي ينعكس على النفس السارية شعاعها بالأعصاب إذ يحتاج جسم المولود لتغذية لنقص غذائي بحاجة لإتمام جسمه وتروية النقص وإزالته فالنفس تعكس وتتطلب حاجة المولود لكمال خلقه ويجب إمدادها بما يلزم لجسم المولود وإلا فيبقى النقصان ثم يظهر على جسم المولود إثر ولادته.

[1438] سورة الزمر: الآية (53).

يجب الترميم والصيانة بالاستجابة بإمداد ما يتطلَّبه الوحام لينال جسم المولود حقه ويتحقق كماله الجسمي فهو حقه فلا ينبغي حرمان المتوحِّمة من مطلوب وحامها، ما لم يكن المطلوب أمر شاذ كأكل التراب وشرب البنزين

ما هو مصير الحيوانات بعد قيام الساعة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أستاذي الفاضل:

ما هو مصير الحيوانات بعد قيام الساعة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحيوانات مخلوقات خافت أن تفشل في حملها للأمانة عند عَرض الأمانة فتراجعت عن حَملها وطلبت من ربها أن تكون مسخَّرة للإنسان من حمل الأمانة وتتقرَّب إلى الله بخدمتها للبشر.

جاءت للدنيا وأدَّت وظيفتها ومنها الأنعام التي هي كلها خير للإنسان فبعد قيام الساعة "ساعة موتها" تنال أجراً من الله لأدائها وظيفتها خدمة لعبده الإنسان مع نعيم دائم أبد الآباد، حياة دائمية مترعة بالهناء والسرور.

رأيت في منامي السيد المسيح وأمه عليهما السلام قد ظهرا والسيد المسيح عليه السلام يعرف عن نفسه والناس لا تصدقه.

السلام عليكم أدامكم الله

رأيت في منامي أن السيد المسيح وأمه السيدة مريم قد ظهرا والناس مجتمعة حولهما والسيد المسيح يعرِّف عن نفسه والناس لا يصدِّقونه وطلبوا منه أن يريهم معجزاته بأن يحيي لهم ميت من القبر فأحيا لهم ميت بعض الناس صدقوه وبعضهم لم يصدق، ولم أشاهد وجه السيد المسيح لكني شاهدت وجه السيدة مريم فذهبت إلى بيت جدي ورأيت جميع العائلة مجتمعة لأنهم في الصباح سوف يذهبون إلى الجامع الأموي ليجتمعوا بسيدنا عيسى عليه السلام ورأيت أطفال كثر قرب المنزل أرجو معرفة تأويل هده الرؤيا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

رؤيا عالية مبشِّرة وأنت من الناجحين بإذن الله ومن أهل زمن السيد المسيح عليه السلام وطوبى لأهل ذلك الزمان.

رأيت في منامي طائرات تطلق صواريخ لكنها لم تؤذينا وطلبت من الله النجاة. فما تأويلها؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رأيت في منامي أن هناك طائرات تطلق الصواريخ وكنت أنا وأخواتي لكنها لم تؤذينا وطلبت من الله النجاة وأصبحت أستغيث بالله وأراد أبي إدخالنا للبيت لكن كان هناك رجال ورفضت الدخول وقلت لأخواتي أن نلبس لباسنا الأسود ولن ندخل.

ومرة أخرى رأيت أن ساعة البلاء آتية لكنني أيضاً طلبت من الله النجاة وسيدنا محمد ﷺ والعلامة الكبير ونحن متحجبات ونسير بدلالة العلامة محمد أمين شيخو ونحاول التطبيق قدر المستطاع وزوجي أيضاً يسير بالدلالة.

أرجو منكم تأويل رؤياي لأنني دائماً أستيقظ خائفة ومذعورة وإننا الآن لسنا بسوريا.

أرجو إفادتي وجزاكم الله عنا خير الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نبشِّرك بنجاتكم بساعة البلاء التي هي على الأبواب وبإذن الله ستكونون من صحب أمنا العظيمة مريم العذراء وممن يرضى عنكن الله تعالى، وسينقلب عليكن البلاء الرهيب نعيماً وسعادة.

إذا كانت النفس تتوق لرؤية سيدنا عيسى وأمه مريم عليهما السلام هل يتحقق طلبه بقدومهم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا كانت النفس تتوق لرؤية سيدنا عيسى وأمه مريم عليهما السلام هل يتحقق طلبه بقدومهم؟

أم أنه بقدومهم يبقى فقط الذي لديه قابلية للإيمان والمؤمن وخصوصاً قرب قدومهم وإنني أحاول قدر الإمكان تطبيق دلالة العلامة محمد أمين شيخو. أرجو إفادتي وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

بشرى لك يا أختي الكريمة بالنجاة من أهوال الساعة الكبرى بإذن الله وسيتحقَّق طلبك بقدومهم بعون الله تعالى، ومنك الطلب الجليل وعلى الله المحب الرحيم الإجابة.

رأيت منام أني عازم الناس للأكل ومنهم غير مرغوب بهم ما معنى هذا؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخوتي في الله رأيت في المنام أنني عامل عزومة كبيرة وفيها كثير من الأطعمة وعندما دعيت الناس للأكل رأيت عدد كثير من الأشخاص المدعوين غير مرغوب بهم وقد حز في نفسي وجودهم وقلت في قرارة نفسي من دعا هؤلاء؟ ما معنى هذا؟ شكراً وجزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ليس كل صحبك صادقين مع الله، والمنافقون موجودون بكل زمان وقانا الله شرهم وأثابنا الخير من لدنه جل وعلا.

رأيت في منامي نفسي وهي تخرج من جسدي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الجليل الفاضل الكريم أود الاستفسار عن رؤيا تكررت معي عدة مرات:

وهي أني أرى وأنا نائمة خروج نفسي من جسدي عند النوم وشعوري بخوف كبير فلقد شاهدتك مرةً وأنت في أبهى حلَّة وطلبت أن أشاهد العلامة الجليل محمد أمين شيخو فرأيته لمحة خاطفة سريعة ثم رجعت نفسي ومرة أخرى عندما خرجت نفسي من جسدي كنت أشعر بالدفء ونفسي تقول وهي ساجدة سبحانك اللهم سبحانك فرجعت نفسي ولكني لم أتمنى أن ينتهي هذا النعيم. أفيدوني بعلم زادكم الله علماً والسلام على من اتبع الهدى.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ثابري على الاستقامة على أوامر الله، ولكِ البشرى وجاهدي وطبّقي دلالة الله على لسان العلّامة محمد أمين شيخو وضحّي لرضاء الله تحظي بالتقوى، فنفسك الطيبة لديها الطاقة لتنالي يقظة ما رأيتيه بالمنام واجتهدي بالإيمان بلا إلَه إلا الله فقد آن أوان ظهور مرشدة نساء العالمين سيدتنا مريم العظيمة عليها السلام وكافة الأحداث المحلية والعالمية تهيئة لظهورها مع سيد الزمان سيدنا عيسى المسيح عليه السلام بمعونة الله ورسوله المصطفى.

حلمت منذ فترة بأني أنا وأحد أصدقائي كنا نشيع أحد المشايخ.

حلمت منذ فترة بأني أنا وأحد أصدقائي كنا نشيع أحد المشايخ "وكان هذا الشيخ قد توفي منذ فترة"، وقمنا بإنزال النعش من السيارة وكنت أتوق لرؤية وجه هذا الشيخ بعد الوفاة، وعندما رفعت الكفن عن رأسه وجدت وجهه طفل رضيع بريء فابتعدت قليلاً، فقال لي صديقي: لقد حرك شفتيه وقال أنه يحبني.

أرجو منكم تفسير هذا الحلم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

رحمه الله هذا يدل على أنه شيخ طاهر نقي عالٍ نجت نفسه لجنات ربها.

هل تُمحى الذنوب من كتاب الأعمال بعد أن يغفر الله؟

هل تُمحى الذنوب من كتاب الأعمال بعد أن يغفر الله؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تُمحى الذنوب بالتوبة الصحيحة لقوله تعالى: **{يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ..}**: العبد من الذنوب بالتوبة.

{..وَيُثْبِتُ..}: الحق بنفسه. **{..وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}**[1439].

من تاب وآمن وعمل صالحاً من حنانه تعالى فتح له الباب **{..فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ..}**[1440]. فالتوبة الصحيحة تمحو الخطايا، والإسلام يجب ما قبله.

إذن: لكي لا يقع ثانية يجب أن يسلك طريق الحق ويصاحب أهل الحق ويبتعد عن أهل السوء والتائب عن الذنب توبة نصوحة كان كمن لا ذنب له.

سُرِقت ثلاث مرات وأريد أن أعرف الذي سرق، فهل فتح المندل يفيد في معرفة السارق؟

سُرِقت ثلاث مرات وأريد أن أعرف الذي سرق، فهل فتح المندل يفيد في معرفة السارق؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

اطلعي على بحث المندل بقراءته من "كتاب كشف خفايا علوم السحرة السوداء"

كما يمكنك على الاطلاع على قصة المندل مع العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

ما هي الفائدة من خلق المجرَّات في الكون؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما هي الفائدة من خلق المجرَات في الكون؟

كما قرأت في كتب العلّامة أنه يوجد أكثر من 100000 مليون مجرة في الكون؟

وزادكم الله فضلاً وعلماً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلها بالأصل لتكون طريقاً للإيمان كما كانت لسيدنا إبراهيم العظيم ﷺ قال تعالى: **{فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (88) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ}**[1441].

[1439] سورة الرعد: الآية (39).

[1440] سورة الفرقان: الآية (70).

[1441] سورة الصافات: الآية (88-89).

كما أنها تمدُّ الشمس ببروجها الاثني عشر ليتم سير الكون والفصول والمواسم، ولولا المجرات لما أكلنا لقمتنا.

أنا أحلم أني أطير، وهذا الحلم يتكرر؟

أريد أن تفسر لي حلمي:

أنا أحلم أني أطير، وهذا الحلم يتكرر؟

جزاكم الله خيراً.

الأخ أكرم حفظه المولى الكريم... آمين

هذه رؤيا مبشرة حقاً:

استعذ بالله إن لم يكن طيرانك بالنور بمعية السراج المنير ﷺ، وحذار من السير العاطفي النفسي، الجأ دوماً لتفكيرك في كل أمر، فالمؤمن عند حدود الله وليس بالطيران.. فكثيراً من المخلوقات تطير.

هل ستكون دول الخليج محمية من شر الحروب كونها بلاد مسلمين؟

سيدي الفاضل لدي سؤال.

حسب ذكرك وشرحك لقصيدة الشيخ محي الدين ابن عربي بشأن فناء الدول العظمى بحروبهم على زيت الخليج سؤالي حول دول الخليج نفسها إن شاء الله ستكون محمية من شر الحروب كونها بلاد مسلمين، أم البلاء متفاوت الشدة بين بلد وآخر وأناس وأناس مهما كانت البلاد؟ ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

{..إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} كل من طغى وعصى وأصبح مجرماً لابدَّ له من البلاء والهلاك ولو كان في مكة المكرمة أو المدينة المنورة.

ليست الأمور بالأماكن ولكن بالأعمال، فمن يؤمن ويعمل صالحاً الله وليُّه وحاميه وحافظه وناصره، لا يحميه إلا عمله الصالح وليست المسألة بالأماكن ولا بالأزمان، حتى رسول الله ﷺ يقول: **{..إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}**[1442]. مع أنه حبيب رب العالمين.

وفي سورة الدخان شرح لحوادث نهاية الزمان، بالصفحة الأولى.

[1442] سورة الزمر: الآية (13).

رأيتك في منامي وأنا جالسة معك وقلت لك هل أجلس مع سيدتنا مريم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ الفاضل عبد القادر لدي سؤال:

رأيتك في منامي وأنا جالسة معك وقلت لك هل أجلس مع سيدتنا مريم؟ فلم ترد علي فشعرت في خوف وخجل على هذا السؤال ثم قلت لي حتى نموت ونحيا.

أرجو تأويل هذه الرؤية؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لابدَّ لك من الإيمان المبني على اليقين بالموت فتخاف النفس وتهجر الدنيا الملعونة وتسري بآيات الله السماوية وتخرج عائدة للحضرة الإلّهية فترى الصنع والصانع العظيم جلَّ جلاله وذلك هو الإيمان الحق الشهودي اليقيني.

لابدَّ من مفارقة الدنيا الدنية فإن فارقتها النفس فماتت عنها قبل أن تموت فتَّحت بصيرتها بنور الله الذي يرسل لها نور رسوله فترى بعين البصيرة.

هذا تأويل كلمتي لكِ "حتى نموت ونحيا" وبذا تشاهدين حقيقة أمَّنا السيدة مريم عليها السلام وتكونين من أهلها ولكِ الجنة، لكِ البشرى المستقبلية بإذن الله والحظوة.

رأيت بأني أدعى إلى وليمة وأكلت كثيراً دون الشعور بالشبع.

رأيت بأني أُدعى إلى وليمة كبيرة يقف الداعي عليها وقد كان أعرابي وأراه مشهوراً محبباً وكان معي عليه شخصان أحدهما أعرفه ولكني لا أتذكره وكان الطعام نوع من اللحم السمين لذيذ الطعم جدا وأكلت كثيراً جداً دون الإحساس بشبع للذة الطعام ثم أمر الأعرابي بأحد الخدم ليأخذ ما بقي في صحني إلى أحد المحتاجين وأعطيته الصحن رغم أني لا أزال أشعر بالجوع ثم قلت لنفسي أن الأكل مازال كثيراً فلا تقلق ثم استيقظت من النوم أنا أحس بطعم الأكل وأتخيل لذته.

علما بأني نمت بعد أن صليت الفجر في جماعة وأنا على وضوء وآخر ما فعلت قبل أن تغمض عيني هو قراءة بعض آيات الكتاب الكريم فما تفسير هذا الحلم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال تعالى: **{مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا..}**: طعام أهل الجنة. **{..دَآئِمٌ وِظِلُّهَا..}**[1443]: هنيئاً لك البشارة فما دمت مستقيماً فأنت بإذن الله من أهل الجنة والنعيم المقيم زادك الله إيماناً وأجراً.

رأيت جدي المتوفى في المنام وأنا آكل معه ثم دللته على الجامع وذهب إليه.

لقد رأيت في منامي جدي المتوفى في بيتي ويسألني عن جامع قريب دلَّه أخي وبعد قليل رجع ووضع أكل على سريري (بندورة، جبنة، سلق، وليمون) وبدأ يأكل وأنا آكل معه وأخي جالس بقربنا سألته هل ذهبت إلى الجامع قال لا لأني لم أره فقلت له أخي دلَّك خطأ إنه على اليمين وليس على اليسار فقال أخي هذا صحيح وهمَّ جدي بالذهاب وانتهى المنام أرجو منكم تفسيره مع العلم أن جدي توفي وهو يؤدي فريضة الحج. مشكورين.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هنيئاً لكم فلا شك أن جدكم رحمه الله من الصالحين للعطاء الإلّهي وقلَّ من أمثاله في هذا الزمان، من يحظى بالنجاة فقد فاز فوزاً عظيماً.

أرجوكم ادعوا لي الله بأن يرزقني الرزق الحلال الوفير وأن يوفقني إلى طاعته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكم ادعوا لي الله بأن يرزقني الرزق الحلال الوفير وأن يوفقني إلى طاعته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن شاء الله دعوتك حتماً مستجابة، وما عليك إلا الصبر قليلاً فبعد الصبر تيسيرٌ من الإلّه وبعد الكسر تجبيرُ.

ومن صبر ظفر ومن لجَّ كفر، والله تعالى لابدَّ وأن يحقق لك طلبك الصالح الطاهر ويهديك ويصلح بالك.

رأيت في المنام طائراً يمشي على الأرض فتبعته!

منذ أربع سنوات ظلمني أحدهم وكنت أحضِّر لامتحان في اليوم التالي لكنني كنت أدرس وأبكي وأدعو الله وعندما أُذِّن لصلاة الفجر شكوت أمري لله بعد ما صليت ودعوت الله بجميع أسمائه الحسنى، ثم نمت فرأيت أني أدخل منزلاً جميلاً جداً... رأيت أمي فيه تنظف أحد أركانه فقلت لها:

[1443] سورة الرعد: الآية (35).

تعلمين ينقصنا باب في هذه الجهة، فإذا بطائر يمشي على الأرض فتبعته إلى الشرفة ففوجئت بطيور أخرى تضايقه فأخذته بين يدي فأخذ ينشر ريش رأسه كتاج، فعرفت أنه الهدهد. كان وجهي جميلاً مائلاً إلى الحمرة وألبس ثوباً أسوداً وحاملاً "علماً أني غير متزوجة" وكانت الشمس تغرب، وعندما رأت الطيور تاج الهدهد أجلَّته، فقلت له ادع لي، فقال: يا رب تلدين عندما يخرج زوجك من السجن، فبكيت وقلت ادع لي بالنجاح بموادي السبعة. فقال إن شاء الله تنجحين.

وبعد شهور رأيت في منامي غزالاً يعض يدي اليمنى دونما ألم ويقول لا تنسي كلام الهدهد ثم انصرف.

لذلك سيدي بقي هذا الحلم يشغل بالي، فما معناه؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذه بشارة من الله لك بأن من سيكون نصيبك يسعى بطريق التقوى وسيتحرر إن شاء الله من سجن جسده وعبودية شهواته وعندها سيُرزق بأولاد صالحين.

وما قول الهدهد وتذكير الغزالة به إلا ليكون هدفك لبناء الآخرة لا لعمار الدنيا وبناء الآخرة في بيتك لا في دراستك، ثبَّتك الله على طاعته ووفقك لما يحبه ويرضاه.

هل يجوز أن يصف العبد نفسه بالرحمن؟

هل يجوز أن يصف العبد نفسه بالرحمن؟

سمعت شخصاً يسمى عبد الرحمن، يقول: أنا العبد الرحمن...فهل هذا يجوز؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا لا يجوز إلا فقط "عبد الرحمن".

فكلمة الرحمن تتضمن العلاج حتى بنار الله الموقدة. ولا يجوز لمخلوق التعذيب أو التطهير بالنار.

رأيت في المنام أخي الصغير نائماً على سريري

رأيت في المنام أخي الصغير نائم على سريري عندما أردت أن أيقظه سمعت صوت يخبرني بعدم إيقاظه لأنه سيموت أيام الاختبارات وهو في النار علماً بأن أخي يبلغ 14 عام من العمر.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إن صدَق المنام بإخبار موته لا سمح الله فلا يمكن أن يكون من أهل النار حتماً لأن من يموت قبل البلوغ أي "سن 16" هو من الولدان المخلَّدين الذين إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً، فالمنام غير صحيح.

لمَ لمْ يستجب الناس للحق بعد الحروب العالمية الماضية كما سيحصل بعد الحرب العالمية الثالثة؟

هل كان الناس بعد الحرب العالمية الأولى والثانية مهيئين للاستجابة للسير بالحق، وهذا متزامن مع وجود زمن العلامة الجليل محمد أمين شيخو، فلِمَ لم تحدث استجابة شاملة، كما سيحصل في زمن سيدنا عيسى عليه السلام بعد الحرب العالمية الثالثة... ما هو سبب الاختلاف؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ذلك عائد لضعف المؤمنين وإصرار الكافرين على كفرهم فلم يأتوا للحق بالمنطق فلابدَّ من الشدة ليعودوا ويخضعوا للحق ويسيروا به.

من هنا تحتَّم قيام الساعة والحرب الكونية الثالثة، إضافة إلى ذلك: الحضارة أيضاً عقبة صعبة لا يتجاوزها إلا الصادقون العاملون السالكون وقليل ما هم، أي المؤمنون من ذاتهم كما آمن النموذج الكامل سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

رأيت في منامي أولاد عمي وكان يجلس معهم الشيخ عبد الهادي الباني.

السلام عليكم ورحمة الله

الأستاذ الفاضل حفظكم الله

رأيت في منامي أني كنت متجهاً إلى بيتنا القديم أي بيت والدي وقبل وصولي البيت رأيت على جانب الطريق ثلاث من أولاد عمي يجلسون ومعهم عمتي وكان يجلس معهم شيخ قالوا لي أنه الشيخ عبد الهادي الباني فقلت لهم أعرفه وصافحته هو وأولاد عمي لكنه لم يتكلم معي وظل صامتاً وأنا بدوري لم أسأله مع العلم أني كنت أتمنى أن يتكلم أي شيء قد ينفعني.

مع العلم أنا أحاول أن أسير على نهج العلامة محمد أمين شيخو ودائم التفكير وأريد أن أغيِّر حياتي ومسيري الذي يحوي أخطاء حالت بيني وبين ثقتي بنفسي.

ولكم جزيل الشكر

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- لم يتكلم معك وظل صامتاً لأنه توفِّي وانتقل لرحاب ربه.

2- داوم على السير على الصراط المستقيم الذي ذكرته تربت يداك.

رأيت نفسي في المنام أذكر اسم الله الأعظم وكان هناك شخص دجال معه ساحرة يعذبني.

أخي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اليوم رأيت نفسي أذكر اسم الله الأعظم في المنام وكان هناك شخص دجال وليس الدجال ومعه ساحرة يعذبني وكان فوقه سحابة سوداء تمنع ظهور الشمس في المنطقة التي أنا موجود فيها فدعيت عليه بالاسم الأعظم فقتل وذهبت السحابة وقالت لي الساحرة بعد ما قتل سنعود وبعد يومين أو ثلاث.

فما تفسير الرؤية جزاك الله خيراً؟

مع العلم أنا من الأشخاص الذين علَّمهم الله الاسم الأعظم الكريم. و شكراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

اسم الله الأعظم والمتضمن أسماء الله الحسنى التسع وتسيون لفْظُهُ لفظة "الله" المفخَّمة وبصحبة المؤمن القلبية لرسول الله ﷺ ينالها وبأنواره العلية ﷺ.

والسؤال: لم توجَّهت للرجل بقلب نوراني وقتلته ولم تقتل الساحرة؟! وتركتها تهددك وأنت كما تفضلت ممن يحمل اسم الله وحتماً بصحبة وشفاعة رسول الله القلبية.

حلمت بأن صديقة لي متوفية قد أتت إلي.

حلمت بأن صديقة لي متوفية لها عدة أيام وقد جاءت في منامي بأنها أتت في سريري واضطجعت فيه تم قامت وأتت أختها إلي وقمت بإعطائها مخدتي وقلت لها شمي رائحة شعر أختك رائحة حنا وابتسمت أختها وصحيت من حلمي.

أرجو تفسيره في أقرب وقت ممكن.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

زيارة حبيَّة من نفس صديقة اشتاقت لكِ وحنَّت لأختها، من كلمة رائحة حنّا.

رأيت في منامي أن شخصاً أخبرني بأن أحداً مات ثم شعرت أنني أموت

رأيت في منامي أن شخصاً أخبرني بأن أحداً مات ثم شعرت أنني أموت وقبله كنت أشهد أن لا إلّه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

أرجو أن تفسروا لي وجزاكم الله عنا خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال تعالى: **{..وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ..}**[1444]. وساعة الأجل لا يعلم وقتها بالضبط إلا الله، والرؤيا عبارة عن بشرى بحسن الخاتمة فاحمد الله وثابر على الاستقامة.

ما صفات الشخص الذي لديه قابليه للعودة إلى الدين وإتباع سيدنا عيسى عليه السلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سيدي الفاضل حفظكم الله ورعاكم. سؤالي هو:

ما صفات الشخص الذي لديه قابليه للعودة إلى الدين وإتباع سيدنا عيسى عليه السلام؟ والذي يُعصم ويحفظ من الحرب المدمرة والزلازل المقبلة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

صفاته أنه ميَّال للدين معظِّم محب لرسول رب العالمين يبتغي نصر الإسلام وأن تكون كلمة الله هي العليا.

ما هي الحياة بالمفهوم الإسلامي وما النوع الآخر للحياة كيف تكون حياتنا سعيدة ونحن في راحة؟

ما هي الحياة بالمفهوم الإسلامي وما النوع الآخر للحياة كيف تكون حياتنا سعيدة ونحن في راحة؟

الحياة في المفهوم الإسلامي

الحياة جد وليست للهو وللَّعب بل هي للجدِّ والاكتساب، فالله تعالى لم يجعل الإنسان دائم الشباب وفي أفعوان شبابه المتألق البهيج، بل الجمال متبدل ثم الهرم والشيخوخة والفقدان والزوال، فلو كان للهو لجعل الجمال متزايد وفتوة الشباب دائمة ولو كان للعب لما كان هناك نغص ولا آلام.

إن الحياة لها ما بعدها وهي مدرسة جدٍّ واجتهاد لنوال عظيم المراتب والمعارج.

ليست الدنيا لقضاء شهوات ضحلة يعقبها الآلام والشقاء ومن ثم الفقدان والخزي والعار وتزول وتبقى آثارها المخزية ملطخة على صفحات النفس.

كنّا في العالم الذي يسمونه عالم الأزل بجنة واحدة، خلقنا الله لنوال جنات متعددة متسامية متشاهقة لهذا حمل الإنسان الأمانة والتكليف العظيم المردود. لنبقى مستديمي الوجهة إليه تعالى ولا ننظر للدنيا إلا بنوره، أي بالحدود التي وضعها لنا فلا نشقى ولا نتعس.

فكل شيء يملَّه المرء مع الزمن وطولته حتى الأهل والوطن وأنواع الأطعمة والأمكنة إلا الله. فالدنيا محدودة بكل وجوهها والنفس تشبع وتملُّ المحدود وطاقاتها غير محدودة ولا يشبعها إلا الذي خلقها، فهيَ تبتغي التجديد وحب الاستطلاع وتعاف الإيلاف وتشغف بالازدياد والبدع من مبدع السموات

[1444] سورة لقمان: الآية (34).

والأرض خالق الجمال والجلال والبهاء، فالحياة بالمفهوم الإسلامي ممزوجة بالنعيم والغبطة والمسرات وذلك بحياة القلوب من الحي القيوم "بالصلاة المبنية على الإيمان".

عندما يضحّي المرء بالدنيا الفانية ويطمح للباقي الدائم يبدله عزَّ وجل حياة قلبية تغذِّيه وتغنيه عن جميع الشهوات وهذه الحياة الدنيا تفنى ويفنى نعيمها وما عند الله باق، لذا المؤمن المشاهد لا يهتم إن أقبلت الدنيا أو أدبرت، فباتصاله بالله صار من الأحياء عند ربهم يرزقون الجنات وغدا سميعاً عليماً بصيراً، وتلك هي الحياة الباقية السرمدية التي لا حدَّ لها ولا انتهاء، وما الحياة الدنيا تجاهها إلا طرفة عين أو أقل من ذلك.

ألم تسمع ما قاله أبو يزيد البسطامي حين قال: **(إن في قلبي نعيماً لو اطَّلع عليه الملوك لقاتلوني عليه بالسيوف)**: أي لو ذاق الملوك بقلوبهم وشاهدوا فيوضات الخالق عليَّ بصلاتي به، لصغر ملكهم بعيونهم وزهدوا به وتخلُّوا عنه طالبين السعادة التي نِلتُها بالله ومن الله. كما تخلَّى سحرة فرعون حين اتصلوا بالله بواسطة سراجهم المنير سيدنا موسى ﷺ فأشاحوا عن ملك فرعون وضحُّوا بالدنيا ونالوا السعادة من ربهم، وحين هدَّدهم فرعون بالموت قالوا: الدنيا لم يعدْ لها قيمة لدينا إنه من يأتِ ربه مؤمناً فإن له الجنات العُلى.

فطوبى لمن آمن وأفلح في دنياه، وفاز بالإيمان نوالاً بتقرُّبه إليه تعالى بالعمل الطيب. فهذا هو الفلاح والفوز المبين وبه السعادة الدائمة التي لا تزول أبد الآباد: **{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}**: إذن لا فلاح دون إيمان.

أما الذين أعرضوا عن خالقهم ولم يريدوا إلا الحياة الدنيا واهتمُّوا بجمع الدرهم والدينار فهؤلاء التعاسة لهم والبوار، فليس المال بمؤمِّن لهم ما يتطلَّبون من السعادة، قال تعالى: **{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}**[1445]: فَقَدَ ما خُلِق لأجله من الجنات والنعيم وباع آخرته الثمينة بشيء رخيص زائل كان مسخَّراً له، فانشغَلَ بما خُلق له وهو سراب تتظلَّل النفس متمتعة به فترة ثم يزول وكأنه ما كان.

ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ   وكل نعيم لا محالة زائلُ

إذن: ما خلقنا الله إلا للسعادة المطلقة من كافة وجوهها فإن وجدت خلاف هذا فارجع إلى ذاتك وأصلح سيرتك واعلم أنك تنكَّبت الطريق السوي.

فآمن بالله تسعد، واعمل المعروف ترقَ بالسعادة مدارج ومعارج. الإيمان كمال الإنسانية.

قاعدة: أسعدْ تَسعد وأشقِ تشقَ.

والبحث هنا يطول فإن رمت الاستفاضة فارجع إلى بحث السعادة في كتاب الفتوحات المحمدية لفضيلة العلامة الكبير محمد أمين شيخو.

حلمت أن والدي المتوفى يقف أمام مائدة كبيرة جداً.

[1445] سورة طه: الآية (124).

حلمت أن والدي المتوفى يقف أمام مائدة كبيرة جداً تحتوي على مأكولات متنوعة ويدعو إليها أقربائي ويشدد على دعوتهم لتناول الطعام وكان يجلس بجانبه أخي وكنت أقول له كفى ولكن كان يجيب لا ويصر على الدعوة للطعام للعلم المائدة عملت على شرفه.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذا يدل على أن عمل والدكِ طيب وأعماله جارية فهنيئاً له زاده الله خيراً.

رأت في المنام الأستاذ عبد القادر مع سيدنا محمد ﷺ ومعهم العلّامة قدس الله سره.

السلام عليك يا حبيب الله ورسوله.

لقد رأت أهل بيتي في الرؤيا الأستاذ عبد القادر مع سيدنا وطبيب قلوبنا سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وقد كان أيضاً معكم العلامة الكبير محمد أمين شيخو سليل رسول الله وقد أخذتم نفسها في سياحة قلبية وقد رأت الكعبة أيضاً.

أرجو منكم تأويل رؤاها والدعاء لجميع أهل البيت والسالكين جزاكم الله عنا كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ماذا تريد من بشارة أعظم منها وقد مدح تعالى بالقرآن: **{..عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ..}**[1446]. فهذه السياحات القلبية السامية هي حقيقة الصلاة التي هي معراج المؤمن.

{..وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ..}[1447] فبشرى لكما وحسن مآب بإذن الله.

بلدي محتل ولا أستطيع أن أقاوم. عندي أصدقاء شيعة يتكلمون عن السنة

السلام عليكم ورحمة الله عندي مجموعه أسئلة:

1- بلدي محتل وأنا لا أستطيع أن أقاوم ماذا افعل؟

2- عندي أصدقاء شيعة ويتحدثون لي سنة وعلى معاوية ماذا أفعل؟

3- أريد أن أكون مؤمناً صالحاً.

4- أريد خشوع في الصلاة ماذا افعل؟

[1446] سورة التحريم: الآية (5).

[1447] سورة النور: الآية (26).

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- جواباً على سؤالك الأول نقول لك:

لسنا أنبياء، لدينا عيوب ومخالفات سببت الاحتلال فلو تبنا وإلى الله أنبنا وأقمنا حدود الله لنصرنا الله، نرجو الله الإيمان وتطبيق حدود الله والنصر حتماً لنا.

2- أما عن سؤالك الثاني نقول: "ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" وإن الله يحب أن تؤتى عظائم الأمور ويكره سفسافها. ولا يلزم الاختلاف عما مضى **{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[1448].

كلٌّ حسابه عند الله إن خيراً فخير وإن شراً فشر والله يطلب منا ألاَّ نتكلم بهذه التواريخ، نحن أولاد اليوم ومسؤولون عن أعمالنا لا عن أعمال غيرنا ولا يحمل الأبناء أوزار الآباء، كلٌّ وعمله.

3- وجواباً على السؤال الثالث:

طبق نصائح كتب العلامة الكبير محمد أمين شيخو تكن أصلح الناس.

4- جواب السؤال الرابع نفس الجواب السابق رقم "3".

فقدت قطع من الذهب ولا أدري أسقطت مني أم سرقت.

لقد فقدت عدد من قطع الذهب تصل مقدارها مبلغ كبير ولا أعرف هل سرق مني أم ضاع، لأني كنت أضعها في حقيبة اليد ووجدت أن قسماً كبيراً منها قد فقد وأن القطع الصغيرة قد بقيت، ولا أستطع معرفة هل كانت سرقة أم أنها سقطت مني أرجو من حضرتكم مساعدتي وهدايتي إلى الطريق الصحيح لأن الشك يراودني كثير في أقرب الأشخاص حولي أرجو منكم المساعدة العاجلة.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

انوِ على صدقة قيّمة من قطع الذهب إن عادت إليك تدفعيها لمستحقين ليس لديهم محرَّمات وسيعيدها إليك الله بإذنه تعالى.

وإذا قمتي على صلاة قيام الليل فبعد ركعتين ومع نية الصدقة ادعِ ربك أن يعيدهم إليك وكفى بالله كفيلاً.

هل السحر ما زال موجوداً؟ وكيف يتولى الجن الإنسان؟ وهل استخراجهم يتم على أيدي مؤمنين؟

هل السحر مازال موجود فلقد سمعت قصص كثيرة لم أستسغها إحداها من زميلي تحدث فيها عن قصة استخراج تابع من الجن من أحد أفراد عائلته وشاهد ما حدث بنفسه وقد روى أن شيخ قام

[1448] سورة البقرة: الآية (134).

بالعمل لوجه الله وقد استغربت كثيراً من ذلك وكيف يتولى الجن الإنسان في عصرنا وهل إخراجهم يكون على أيد مؤمنين أم يصح استخراجهم على يد إنسان عادي والسلام.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لهذه المسألة وجهان، ذلك أن الشيطان الجني المجرم أعمى يشم الخبث شماً، فإن وجده في إنسان دنا منه وولج بنفسه إلى نفسه الحاوية على النية الخبيثة والنجاسة، فبدأ يزيِّن له الشهوة الخبيثة لكي يمارسها ويستمر هذا المرء في عدوانه وأذاه ويحصل له بذلك آلام نفسية عنيفة، فإن التجأ مريض النفس هذا إلى ربه وإلى أهل الحق وفكَّر في سبب آلامه من الشيطان وتذكر نيته وشهوته الخاطئة فقرر التوبة وعدم الوقوع في العمل الدنيء المنحط وأناب إلى ربه، انقلب حاله من الشقاء والآلام الجهنمية إلى نعيم قلبي وسرور وهناء، لأنه وجهته انزاحت عن الشر واتجهت لربها فزال الخبث من قلبه وفرَّ الشيطان، هذا طاب ليس له إلا الإكرام.

وهناك من لا يغيِّر ما بنفسه ويريد الخلاص من الآلام الشيطانية ويلتجئ إلى شيخ يدَّعي أنه مخرجٌ للشياطين من أصحاب الأمراض النفسية لينقذه من آلامه، وهو يظن بالشيخ الظن الحسن، ولكن واأسفاه فإن معظم هؤلاء المشايخ الذين يدَّعون هذه الدعوة إن لم نقل كلهم في هذا الزمان الصعب هم بحقيقتهم شيوخ شياطين، فيصبح مريض النفس هذا كالمستجير من الرمضاء بالنار، فقد سلَّم نفسه لعدوه من شياطين الإنس ليهلكوه وهو لا يعلم بأنه مخدوع بخفايا السحرة المضلِّين وهنالك يتآمر شيطان الإنس هذا مع شيطان الجن على التخفيف من آلام هذا المريض أو إيقاف الآلام عنه ليتم خداعه ويستسلم لهذا الشيخ الذي هو شيطان إنسي، ليجعل هذا المريض مجرماً كافراً من سربهم ويهلك هلاكاً تاماً.

أما الوجه الثاني: فيتم إذا التجأ هذا المريض النفس إلى إنسان صادق حقاً فيدلّه على الاستقامة والإيمان والصلاة، ويتغيَّر سلوك هذا الإنسان إذ يبتعد عن الحرام وعن الفحشاء والمنكر والبغي بهذه الصحبة، فيزول الخبث من نفسه ولا يبقى للشيطان حظ فيه، وينقلب هذا المريض إلى امرئ صحيح النفس ويزول عنه الشقاء والألم والحرمان والمصائب ويغدو إنساناً إنسانياً فاضلاً وتعود إليه العزَّة والكرامة صالحاً لأعمال الخير ونوالها ولا خوف عليه في الدنيا لأنه ينالها بالكرامات ولا هو ممن يحزنون على فراقها لأنه ينال خيراً منها جنات أبدية.

هل يجوز تسمية المولود بأي اسم من القرآن؟ مثلاً آيات أو سجود أو بينات أو إيلاف؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل يجوز تسمية المولود الجديد بأي اسم أو كلمة من القرآن مثلاً آيات أو سجود أو بينات أو إيلاف؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هناك من يسمُّون بناتهم باسم آية أو بيان ولم نسمع بتسمية سجود أو إيلاف.

الاسم لا يقدِّم ولا يؤخِّر، ولكنه يؤثر على المسمَّى.

بالإسلام للولد حقٌ على والديه بتسميته أو تسميتها اسماً حسناً مقبولاً ذا معنى لطيف بين الناس، لأن لكل مسمى من اسمه نصيب.

المسألة بالتسمية ليست بأهواء الإنسان وما يحب وما لا يحب بحق مخلوق ثاني، **(ومتى استعبدتم الناس وقد وُلدوا أحراراً)** ولكن المسألة بالصالح والأصلح وما يكسب به رضى الله عنه ويجازى عليه بالآخرة الجزاء الحسن. وخير الأسماء ما حُمِدَّ وعُبِّد، وما شابه ذلك.

كيف يستطيع الإنسان أن يدافع عن نفسه إذا ظهر له الجن؟ وهل ظهورهم بمشيئتهم؟

إخوتي الأعزاء شكراً لكم على إجابتكم على سؤالي ولكن أريد أن أفهم نقطة مهمة وهي أن العلامة ولي من أولياء الله وقد استطاع أن يحرق الشياطين ويزهق أرواحهم بنورانيته العظيمة، والسؤال كيف يستطيع أن يدافع عن نفسه من هو مثلي وأمثالي إذا ما تعرض لموقف العلامة فرضاً؟

وهل الأمور متروكة لرغبة الجن بالظهور أو عدمه متى شاءت أو أبت؟

أنا بظني أن الله حامي الإنسان كافراً أو مؤمناً بنور منه ضد الشياطين طالما لم يوجد طلب حقيقي وصادق من الإنسان بالاطلاع عليهم كالسحرة مثلاً. أما حالة العلامة معهم فهي مختلفة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تسأل: **كيف يستطيع مثلي وأمثالي أن يدافع عن نفسه إذا ما تعرَّض لموقف العلامة فرضاً بسحق الشياطين؟**

أنت تفضلت بالقول أن العلّامة ولي من أولياء الله وقد استطاع أن يحرق الشياطين ويزهق أرواحهم بنورانيته العظيمة، وهذه شهادة حق، فلك في العلّامة أسوة حسنة وإن أردت أن يكون لك حصن حصين لنفسك من كيد الشياطين فتعلَّق بالعلّامة المستنير بنور الله قلبياً يدافع عنك بنورانيته حقاً وصدقاً، وتمسَّك بدلالته التي هي شرح للقرآن تطبيقاً واسلك بصدق بما أتى به من البيان الرباني وطريق الإيمان تحظَ بالمكرمات ولا تقترب منك الشياطين وتبقَ في سلامٍ وأمانٍ.

وبذلك تدافع عن نفسك وعن أحبابك وذويك وعن من يواليك.

وتسأل: **هل الأمور متروكة لرغبة الجن بالظهور أو عدمه متى شاءت؟**

كلا يا أخي ليست لرغبة الجن، ولكن ضمن الاستحقاق والحق يسلط الله الظالم على الظالم لنفسه ليعود عن ظلمه ويرجع إلى صوابه وإلى ربه بالتوبة والإنابة، فكل ما يسوقه الله للإنسان هو محض الخير وبالحق والاستحقاق.

أما إن ظهرت الجن للمؤمنين الأتقياء فهؤلاء الجن يكونون من المنتحرين، جاء أجلهم فيلاقوا حتفهم كما حصل في قصة العلامة مع كبيرون وأصغر وصغيرون فيكون هو ومن يسلك سلوكه مغلاقاً للشر، هازماً لأعداء الإنسانية والرحمة والدين وينال الأجر العظيم من الله بإراحته للبشرية من شرورهم وأذاهم وبلاهم.

هذا والمؤمن المستعيذ بالله يحميه الله حقاً بنور رسوله الموصل لنوره من شر الشيطان عدو الإنسان.

أما الكافر فإن الشيطان لا يقترب منه ولا يظهر له لئلا يخاف الكافر ويقول طالما هناك غيبيات حقيقية إذن فلعلَّ غيبيات الآخرة والحساب والعقاب حق، فيتحوَّل وينتهي هذا الكافر عن غيَّه وشره وأذاه، والشيطان يحب أذاه وبقاءه في الشر لئلا يغيِّر طريق الغي، فلماذا يتعرَّض له وهو أخوه بالشرور؟!

هذا جواب البند الأخير من سؤالك يا أخي.

رأى زوجي في المنام أنه اصطاد فرس البحر. وأخرى رأت أنها ترتدي ثوباً أبيضاً مقلوباً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا امرأة متزوجة من سنتين وبضعة شهور، لم أُرزق بعد بالذرية والحمد لله على كل حال.

زوجي رأى في المنام منذ أسبوع تقريباً أنه اصطاد من البحر "فرس البحر" وكان هذا الأخير حياً وكبيراً ولونه أحمر ويشبه الحصان فعلاً، فما تأويل هذه الرؤيا بارك الله فيكم مع العلم أن زوجي بحَّار يعمل في السفن التي تصطاد في أعالي البحار وكان في السفينة لمَّا شاهد تلك الرؤيا لكنه تلك الليلة لم يكن قد فكَّر في فرس البحر قبل أن ينام، جزاكم الله خيراً.

وأرجو لو تكرمتم بتفسير من رأت في المنام أنها ترتدي ثوبا أبيض (قميص) مقلوب ثم رأت نفسها ترتدي نفس القميص ولكنه لم يعد مقلوباً، بارك الله فيكم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

بشارتان مستقبليتان حبيبتان.

الأولى: أن الله سيرزقكما طفلاً فعليكما بالحجامة وستتحقَّق الرؤيا بإذن الله.

الثانية: وما أعظمها أن صاحبتها ستنقلب إلى السير بالحق والنور وطريق السعادة.

لا تنسوا تطبيق الحجامة، للمرأة دور واحد أي كأسين فقط، والرجل أكثر وستزداد النطف المنوية بإذن الله وهنيئاً مقدماً لكما.

رأيت نفسي أنني حامل ولكنني غير متزوجة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة أبلغ من العمر 23 سنة حلمت يوم أمس بأني حامل وأمي تعرف بالأمر وأختي أيضاً مع العلم بأني لست متزوجة وأمي وأختي يقولون خلاص بتولدي وأنا أقول كيف أولد وبطني لسه صغير وكنت أشعر بالمغص الخفيف وخائفة جداً من الولادة.

أرجو تفسير هذا الحلم في القريب العاجل.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذه بشارة بقرب زواجك وولادتك.

جعلها الله زيجة سعيدة لأب صالح ومولود صالح سعيد **(وطوبى لمولود الزمان القادم)** والسلام.

رأيت في المنام أنني أبشر أختي بولادتها بتوأم بنات ولكنها لم تحمل بعد.

عندي حلم وأبيك تفسره لو سمحت ضروري:

أنا حلمت أني رأيت أختي حزينة وأم زوجها أيضاً وكنت أنا مبتسمة فقلت لها سيبشرها الله بولادتك لتوأم بنات مع العلم أني غير متزوجة وأختي متزوجة منذ سنة ولم تحمل إلى الآن والغريب أني عندما استيقظت من النوم علمت أن أم زوج أختي ترقد في المشفى منذ يوم الحلم مع العلم أن أختي غير حامل في هذه الفترة.

وأعتذر عن إطالتي في السؤال والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

تحقق نصف المنام، وسيتحقق النصف الثاني عما قريب، ونرجو الله أن تأتي الأطفال بالتقسيط لا دفعة واحدة، والسلام على من استقام، واتبع الهدى بالتمام.

رأيتك سيدي في المنام تعطيني بضع ورقات وتقول لي أنني سوف أذهب إلى العمرة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل أطال الله في عمركم وأدامكم منارة تسطع بنورها الكريم على الوجود.

سيدي ومعلمي لقد رأيتك في منامي في بيتنا وقد أعطيتني بضع ورقات مثال الشيكات وقلت لي سوف تذهب إلى العمرة، وكذلك رأتك زوجتي أيضاً في بيتنا والنور يملأ الدار كلها.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحقيقة: هذه بشارة لك ولأهل بيتك بالغنى القلبي إن شاء الله، ورؤياك إياي هي رؤيا لمَلَك أرسله الله يبشِّرك بأن الله أعد لك خيرات كثيرة وعمار قلبي فداوِم على الاستقامة تربت يداك.

قبل الوصول للحقائق في الصلاة هل أتخيل ذلك؟

السلام عليكم سيدي الكريم قبل أن أشاهد الحقائق في الصلاة أو غيرها هل أتخيل ذلك وكيف وشكراً لكم سيدي.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إذن في البداية ما دام لم يستطع التوصُّل لمشاهدة الحقائق فلا مانع أن يتصوَّر، وهذا يدل على أنه يتطلب هذا الأمر، ولابدَّ أن الله سبحانه وتعالى يفتح لك الباب ويجعل هذه التصوُّرات تصل بصاحبها للحقائق المذكورة، فهو يطلب ويريد وعلى الإنسان الطلب وعلى الله الاستجابة عند تمام الصدق بالطلب لاسيَّما إذا كان طلب خير.

ما هو نعيم المرأة في الجنة؟

ما هو نعيم المرأة في الجنة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعيم المرأة في الجنة هو ذاته نعيم الرجل ولا فرق ولا تمييز عند الله **{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ..}**: فكما للرجل نعيم، بالآخرة وانتهى التكليف، وله جنات تجري من تحتها الأنهار، كذلك المرأة لها نعيم وجنات تجري من تحتها الأنهار.

وكما للرجل المؤمن التقي حورٌ عين تحار الأعين بجمال نفوسهن بما اشتقت من جمال من حضرة الله، كذلك للمرأة التقية التي انتقلت من الدنيا على التقوى والإيمان، فهي حورية وشفيعها أيضاً حوريُّها.

فكما للرجال الأتقياء حوريات ونعيم وجنات، وكذلك للنساء التقيات حوريِّين وجنات ونعيم.

{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[1449].

رأيت في منامي سيدنا محمداً ﷺ وقلت له سوف أذهب لأمي وأخبرها بأني رأيتك؟

السلام عليكم حفظكم الله

رأيت في منامي سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أنه في بيت أهلي وكان لباسه أبيض ففرحت جداً وقلت له سوف أذهب لأمي وأخبرها بأني رأيتك لأنها ستفرح كثيراً فقال لي وهو يضحك لا تخبري أحداً واستيقظت ومن فرحتي اتصلت بأمي وأخبرتها. أرجو أن تفسر رؤياي وأن تقول لي هل غلطت بأني أخبرت أمي وعائلتي بمنامي؟ وجزاك الله خيراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

[1449] سورة الحجرات: الآية (13).

طالما شاهدتيه ﷺ يضحك وهو ينهاكِ، فمعنى ذلك غلطة لا جرم فيها، وكان الأفضل لنفسك الاحتفاظ بها لنفسك فقط عسى تترقين لمعارج أفضل فتبقى علاقتك القلبية معه ﷺ وحده وبذا الخير العميم.

انوي بعد الآن إن تفضَّلَ عليك الله بخير، البقاء على الكتمان والعلاقة السامية لا تتشتَّت والاتجاه النفسي محصور بالله ورسوله فتسمو نفسك وتتسامى ولا تتشتَّت فتضعف.

رأى في المنام زوجته المتوفاة في حانة لشرب الخمرة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد رأى أحد المعارف رؤيا وقد احترنا في تفسيرها علماً بأنه أرمل من ثلاث سنين ولديه طفل وهو ينوي الزواج من امرأة صالحة طيبة ولكن بسبب الرؤيا قد عدل عن رأيه.

لقد شاهد في منامه زوجته المتوفاة في حانة لشرب الخمرة وهي متزوجة من رجل آخر مشهور بأفعاله السيئة وله أعوان شريرون فأراد هذا الرجل ضربها ولكنه دافع عنها قائلاً له انه لا شيء بينهما وأنه سيتزوج قريباً من "فلانة" ولكن الرجل ضحك عليه ساخراً، وعند خروجه من المكان تفاجأ بزوجته المتوفاة وأمها وأختها أمامه فأخرجت زوجته سوطاً وضربته به فتقدمت أختها إليه وأمسكت يده باكية وهي تقول سامحنا الله كلنا.

علماً بأن أخت زوجته المتوفاة قد كانت خطيبته بعد وفاة الزوجة ولكن لم تدم الخطبة.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا يؤخذ الدين بالمنامات، وهذه المنامات غير صحيحة ولا يجوز الأخذ بها عملياً والله يؤاخذه إن صدَّقها.

فليتزوَّج أختها وليتوكَّل على الله.

لا أعلم حقيقة أن النبي قد تم سحره أو لا، ولكن أعتقد أن السحر موجود!

السحر موجود.

لا أعلم حقيقة أن النبي فيما إذا كان قد تم سحره أو لا، ولكن أعتقد أن السحر موجود وقد ذكر في القرآن الكريم.

أرجوكم أفيدوني.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن كنت لا تعلم الحقيقة فلك يا أخي الحبيب العلم الصافي والحق الناصع من علوم العلاّمة الكبير محمد أمين شيخو.

أخطأ من ظن يوماً أن رسول الله ﷺ قد سحر وأن شياطين تسلطت عليه وما هذه الأقوال الباطلة إلا أقوال مشركي مكة الحاسدين الحاقدين السابقين، وتابعهم ممن هم أمثالهم: **{..إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً}**[1450].

وكل من قال قولهم كان منهم لأن الله تعالى قد برأه من نسب السحر له وليس للشيطان أدنى سلطان على المؤمنين فكيف بسيدهم وقائدهم رسول الله؟! لقوله تعالى:

{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً}[1451].

{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ}[1452].

وقوله تعالى: **{إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ}**[1453].

والشيطان أخسأ وأحقر من أن يقترب من مجالس الرسول ﷺ أو حضورها لقوله تعالى:

{وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (211) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ}[1454].

فهل بعد كلام الله كلام؟! وماذا بعد الحق إلا الضلال والزور والبهتان؟!

فزعمهم الباطل الخبيث عن سحره ﷺ المدسوس والذي أورده تفسير الجلالين هو من الإسرائيليات إذ أوردوا أنه بقي تحت تأثير السحر أشهر فهل انقطع بأثنائها الوحي؟! أفكان الوحي شيطانياً؟!

وهذا طعن بالقرآن العظيم.

ولكن الشياطين تتنزّل على أمثالهم لا على رسول الله لقوله تعالى: **{هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ}**[1455].

أما الرسول بإقباله على ربه صار شمساً عظمى من شموس الحقائق، قال تعالى في سورة الأحزاب: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (45) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً}**[1456].

فرسول الله ﷺ لا يقترب منه أي شيطان بل يحترق بنورانيته الشريفة ﷺ، لا يقترب منه أي شيطان لأنه دوماً عائذ بربه والله ناصره ومؤيده. قال تعالى:

{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}[1457].

[1450] سورة الإسراء: الآية (47).

[1451] سورة الإسراء: الآية (65).

[1452] سورة الحجر: الآية (42).

[1453] سورة النحل: الآية (99-100).

[1454] سورة الشعراء: الآية (210-212).

[1455] سورة الشعراء: الآية (221-222).

[1456] سورة الأحزاب: الآية (45-46).

[1457] سورة المجادلة: الآية (21).

وقوله تعالى: {**..وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**}[1458].

فكل ما قيل عنه ﷺ من أن لبيد اليهودي سحره، إن هي من دسوس كفرة اليهود الأذلاء، وأخذ بها من أخذ من عميان القلوب، فمن رأى طرفاً من عالي حقيقته ﷺ يدرك سفاهة ما قيل عنه. ثانياً: السحر موجود، ولكن لا يقع إلا على المستحقين وللتخلص من السحر علينا بالإيمان الحق.

إذن: على من يريد أن يخلص من السحر الإيمان بالله حقاً كما هو مبيَّن في جميع كتب العلامة الجليل محمد أمين شيخو، والتوبة والاستقامة التامة.

الشيطان أعمى القلب ولكنه يشم الخبث شماً فلا يقترب إلا إذا شمَّ رائحة الخبث، فإذا أزال الإنسان من قلبه العلّة التي بسببها اقترب الشيطان نحوه فلم يبقَ فيها خبثاً، وذلك بالتوبة والإنابة إلى الله وبعد ذلك بالصلاة الصحيحة، فلا يجد الشيطان خبثاً ولا مدخلاً فلا يقترب.

وللتوسع يمكن الرجوع إن أحببت إلى كتاب كشف خفايا علوم السحرة.

قلت في نفسي أن كل من يقتنع بهذا الكلام هو صحابي. وبعد فترة أتفاجأ بأنه غير ذلك!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيدي الكريم سمعت ومن ثم قرأت وطبقت كلام العلامة محمد أمين شيخو، وقلت في نفسي إن كل من اقتنع بهذا الكلام هو صحابي. ولكن بعد فترة أتفاجأ بأنه غير ذلك!

فبمن اقتدي أرشدني جزاكم الله خيراً علماً أني فقدت المصداقية من غيركم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هكذا حصل مع الجن تماماً كما في سورة الجن عندما سمعوا القرآن العظيم من رسول الله ﷺ وما فيه من البيان المنطقي والحجج القاطعة واقتنعوا به وأعجبوا فيه وأخذ بمجامع عقولهم.

قال تعالى: {**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ..**}: لم يسبق أحدٌ وجاء به أبداً وظنوا ألا يكون هناك بعد هذا البيان العالي والدلالة السامية كفر وتكذيب.

{**وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً**}: بعد هذه الدلالة العالية والمنطق الرفيع والحجج الدامغة، كما ظننت أنت وقلت: **(أن كل من اقتنع بها وطبقها فهو صحابي)**، وكنت بذلك على حق، والله يؤيدك ويثبت صدق قولك لقوله الكريم: {**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (2) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**}[1459].

{**..لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ..**}: بالزمن، إذن هناك صحابة آخرين في آخر الزمان لمَّا يلحقوا بهم زمنياً، فهم سائرون على آثارهم ومتبعون تأويل القرآن الحق الموضح كما وضِّح للصحابة الكرام، فبذا تكون

[1458] سورة الحشر: الآية (6).

[1459] سورة الجمعة: الآية (2-3).

قد صدقت بما نطقت، ولكن تُفاجأ كالجن المؤمنين بعد أن رأوا من عارض وكذَّب وجحد بدلالة الإلَه مع أنها استيقنتها أنفسهم فظلموها وحرموها من الخيرات، وكان سبب ذلك علواً وتكبُّراً منهم، فلم تتصاغر نفوسهم للإلَه ولم يتنازلوا عن كبرهم للإمام قدّس الله سرّه وقتئذ، عندها قال الجن: **{وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً}**: لأنه ظهر من عاند وكذَّب وكفر سبب ذلك أنهم لم يكملوا إيمانهم ولم يواصلوا الطريق حتى تصل بهم إلى اليقين والإيمان الشهودي، بالطاعة للإمام الذي لا تكذيب بعده أبداً.

وبيَّن ذلك تعالى بقوله الكريم في نفس السورة: **{وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً}**: فالاستقامة عين الكرامة، ولو أنهم استقاموا على طريق الحق والإيمان حتى آمنوا ببدايتهم وخضعوا للإمام وما استعلوا عليه، لما دخل عليهم الشك والضعف والتكذيب ولكانوا من الصحابة الأقوياء ولارتوت نفوسهم من الماء الغدق رياً فما عادوا ينفتنون في الدنيا الدنية والشهوات المحرمة، بل لفتنوا بهذا العطاء الرباني والتجلي الإلَهي كما فُتن الصحابة الكرام.

فيا أخي الكريم: أنت خرجت بنتيجة جيدة عندما سمعت دلالة الله وطبقتها وقلت أنه كل من اقتنع بها وطبقها فهو صحابي وهذا قول حق. فلماذا تفاجأتَ؟

أخي الحبيب المؤمن بعد مواصلة طريقك الإيماني تكن صحابياً بإذن الله وليس ذلك على الله بعزيز، فإن ثبتَّ على هذا المسير الصادق وهذا البيان لمن هو بالحق ناطق فقد تعهَّد الله على أن يجمعك بمرشد صادق والله يجمع دائماً الصادق مع الصادق.

ولمَّا كانت أمنا مريم عليها السلام صادقة ولَّى عليها سيدنا زكريا النبي الرسول الصادق كما ولَّى عليها سيدنا عيسى المسيح الذي بصدقه سيمسح كل كذب من على وجه البسيطة، فالله لن يتركك أبداً، وسيوصلك إلى من يوصلك إلى رسول الله والذي سيدخلك جنات ربك وقد تعهد تعالى بذلك للمؤمنين فقال للمؤمنين: **{..أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً..}**: أي سيجمعكم برسوله ﷺ بمعية تقي صادق، فثابر على ما أنت عليه من الصدق وأني أبشرك بأنك ولفترة وجيزة إن شاء الله سيحقق طلبك ويدخلك الله مدخلاً عالياً ترضاه وسيهديك صراطاً مستقيماً صراط النبيّين والشهداء الذين يشهدون الحق للناس، والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

تركت عملي في الشركة بعداً عن النساء فهل تركي صحيح؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم أرجو النصح فيما يلي:

كنت موظف في إحدى الشركات محاسب، وفي هذه الشركة عدد كبير من النساء فتركت العمل ولكني سألت أحد الأصدقاء عن هذا الأمر وقلت له أليس الإنسان إن ترك شيئاً لله أبدله الله أحسن منه فقال لي ماذا كانت نيتك فقلت له أني حسب ظني تركتها بعداً عن النساء، فهل تركي لهذه الوظيفة خطأ أم ماذا؟

وشكراً لكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لماذا فضحت سرك لطالما معاملتك مع الله، أنت ضحَّيت بما ضحَّيت به من الدنيا في سبيل الله وطاعة ربك فلما بحت بنيَّتك وأفشيت سريرتك لمخلوق، وكان حريٌّ بك أن تبقى في معاملتك مع من بسبيله ضحيت وهو الخالق العظيم، وتنتظر منه تعالى العطاء والبديل لا من غيره. فإذا سألت فاسأل الله الخالق العظيم لا المخلوق الضعيف.

{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}[1460].

وبسؤالك الناس تحوَّلت الوجهة للمخلوق ودخل الشك، فعليك بتجديد العزيمة وإصلاح النية وزيادة الصدق مع ربك ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم، وهل خسر سيدنا يوسف عليه السلام حينما فضَّل السجن على بقائه مع من حرَّم الله مع أن هذا الأمر كان في ذلك المجتمع المنحط مقبول لكنه قال: **{إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ}**[1461].

وهل خسر العلّامة السيد محمد أمين شيخو حينما عُرضت عليه الدنيا وفتنتها وسلطانها ورفض بنت أخت جمال باشا السفاح الذي كان مرشحاً ليكون دكتاتور الحكومة التركية، وحينما رفض ابنة وزير الخارجية الإمبراطورية التركية أيضاً، ولو رضي بها لكان ملك الشام أو العراق أو غيرها من الممالك، لكنه رفضهن لمخالفتهن لحدود الله، ولو رضي بهن لما أعطاه الله ما أعطاه. ولما جعل سيدنا يوسف حاكم مصر وبيده زمام الأمر والحل والعقد، والله يقول: **{..وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً}**[1462].

ما صحة القول: (لا أعبدك طمعاً بالجنة ولا خوفاً من النار ولكني أعبدك لأنك رب تستحق العبادة)؟

السلام عليكم سيدي الفاضل

ما صحة هذه المقولة (لا أعبدك طمعا بالجنة ولا خوفاً من النار ولكني أعبدك لأنك رب تستحق العبادة) ومن الذي قالها وهل تنطبق على حالنا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن القائل لهذه المقولة معذور لأنه لا يدرك مفهوم النار ولا مفهوم الجنة، ولو عرف الحقيقة لما قال هذه المقولة.

وإليك مفهوم النار:

إن الذين لا يعلمون يظنون أن الله يحرق عباده بالنار ومعناها نفوا عنه الرحمة والعطف والحنان فلا يمكن لأم أن ترضى بحريق ابنها مهما ومهما، والحقيقة أن نار الله الموقدة هي مخدِّر يذهب الآلام والأحزان، وأن المجرم يشتهيها ويطلبها كما بالآية: **{يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ}**[1463]: فالفتنة

[1460] سورة الحجرات: الآية (15).

[1461] سورة يوسف: الآية (37).

[1462] سورة الكهف: الآية (51).

[1463] سورة الذاريات: الآية (13).

هي الشيء المحبب الذي يهيم فيه الإنسان، لكنهم لم يدركوا الحقيقة التي أدركها عالمنا الحبيب العلامة الكبير فلم يميّزوا بين نار جهنم ونار الحريق أي نار الله الموقدة، والحقيقة أن الله لا يحرق بها ولكن الإنسان الخسران القاسي القلب الذي ضيَّع مستقبله الأبدي على مذبح الدنيا الدنية، عند الموت وحين تنكشف له الحقائق بعد زوال الشهوات التي رانت على قلبه فجعلته وحشاً قاسياً لا رحمة في قلبه، أو شيطاناً مريداً أنكر الحق وأهله وأجرم بحق نفسه فحرمها الخيرات المعدة له عند الله كما حُرِم مشاهدة وجه الله الكريم بإجرامه وعاره وخجله وخسر المقام العظيم الذي بحمله للأمانة كان قد هُيَّأ له، لكنه هو تكبَّر وتجبَّر وحرم نفسه والله لم يقصِّر في حقه لحظة في الحياة بل وهبه السمع والبصر والنَفَسَ ولذيذ الطعام والشراب وأمدَّه واعتنى به وبجسمه بالمنام وهو نائم ومستيقظ ولم تلفته هذه الرحمة والحنان إليه تعالى بل بقي سادراً في إعراضه، فكان من الخاسرين ولم يكن من الفائزين ووجد أن الله قد منحه كل خير وضيَّع كل الخير وأصبح بنظر نفسه مذموماً مجرماً خاسراً محروماً هو الذي حرم نفسه، عندها يذل فيرى عندئذٍ أنه لن يحوَّله عن هذه الآلام الجهنمية لأن معنى جهنم أي الذل والخسران، لقد خسر مقامه العظيم، ورأى أن النار **{نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ}** هي التي تنسيه آلامه وأحزانه فيطلب العلاج بها ويجد أنها خير مما يلقاه من إجرامه ونار العار والبوار، فهو لا يخاف من نار الله الموقدة إنما يطلبها ليسلو بها عما هو فيه من نيران لا تطاق.

والحقيقة أن نار الله الموقدة هي بشرى له لينسى آلام نيرانه الجهنمية ويتحول عنها وليس الله هو الذي يحرقه حتى يخاف من ناره.

والله يقول: **{..فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ}** كما يقول: **{..أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ..}**: أي الصحبة لا تكون بالإكراه والإجبار ولكنهم هم صاحبوها لِما وجدوا فيها من عزاء وخلاص مؤقت عن آلامهم المرعبة.

{..هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}: أي هم الذين خلدوا فيها لا الله الذي يحرقهم بها ويخلدهم فيها. و**{خَالِدُونَ}**: أي من ذاتهم لما يجدوا فيها من راحة من نيرانهم الجهنمية. إذن: هم الذين صاحبوها لا خوفاً منها بل لأنها تخدر آلامه فهي كالمخدر للمريض الذي ذهبت به علَّته وهي كالمشفى لمن شقي بآلامه فكيف يخاف المريض من المشفى يا أخي؟!

إن وجود المشفى للمريض هو بشرى له فكيف قائل هذه المقولة يقول أنه لا يخاف من نار الله، مع أن الله له الأسماء الحسنى وأنه لم يتجلَّ إلا باسم الرحمن الرحيم.

فالحقيقة: قائل هذه المقولة لم يعرف رحمة الله ولكن سمع ونقل أن الله يحرق فكان ظنه بربِّه حسناً وتكلَّم بألفاظ لم يدرك معناها، لم يدرك معنى النار. لأن البشرية في الحقيقة لم تدرك هذه المعاني السامية قبل أن ينطق بها سيدنا العلّامة الكبير.

كما لم يدرك صاحب هذه المقولة معنى الجنة كما بَّينها الفاتح لما أُغلق والهادي إلى معاني كلام الله العظيم.

الجنة: هي النعيم النفسي المستور الخفي يحس به ويشعر به من ذاقه وشاهده لأن الجنين في بطن أمه يكون مستوراً لم يُشاهَد بعد، كذلك المِجنَّة تستر أجساد الأموات، فالجنة هي أمر مستور ذاقه من شاهدها وبما أن الله تعالى هو خالق الجمال ومبدع كل كمال وكل اللذائذ هو وحده يخلقها ويمدُّ الخلائق بها لا شريك له.

إذن: إذا آمن الإنسان بعد أن طلب ربه بصدقه فوجده وشاهد طرفاً من أسمائه الحسنى وسرى النعيم والسعادة الكبرى إلى قلبه من أصل الجمال وخالقه فتجلى عليه ربه بما لو تجلى به على الكائنات لذابت حباً وهياماً فوصل إلى **(ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)**. أصبح في

الجنة. والحقيقة أن الجنة به ومنه تعالى وفيه وإليه، فكيف الإنسان لا يطمع بربه ونوال فضله وعطائه وما يشاهده من إحسانه وهذا قانون النفوس البشرية لأنها جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، والإنسان عبد الإحسان فكيف يرفض الإحسان والإكرام والحب والرحمة والحنان، ألا يحب من أحبه ولم ينسه طرفة عين وهو جنين في بطن أمه والذي منحه السمع والبصر والذوق والتنفس ولا يستغني عن النَفَسِ دقائق قليلة كما لا يستغني عن بصره ولا عن ذوقه، فاللذائذ كلها بالله ومن الله، وبالصلة والصلاة بالله.

قول المقولة لا ينطبق على الواقع، إن الإنسان لا يطمع بالاتصال بالذي فيه الجنات كلها، بل العاقل الذي يقول: **(إلّهي أنت مقصودي)** لأني محتاج إليك في كل أموري مفتقر إلى عطائك إلى الغذاء والعطاء والراحة بالنوم ولا يمنحها أحد سواك، إلّهي أوجدتني وأحببتني قبل أن أراك وأحبك والآن عرفتك فأنت منبع الحب وبك الحب ومنك الخير وبك وبجناتك غاية وأقصى المنى.

هذا وبما أن قائل المقولة لم يَطَّلع على علم الإلّه الذي أفاضه تعالى علينا من فم علّامتنا الشريف وعجزت البشرية أن تصل إلى هذا العلم السامي الرفيع، وهو الحقيقة التي لا ريب فيها، فهو معذور بمقولته ولكنها ألفاظ لم يدرك حقائق معانيها فكانت المقولة بحقيقتها خطأ مركب.

فأسماء الله كلها حسنى وكلها خير بخير علينا وعليك أيها الإنسان فنحن نطمع بلقاء الله ونوال جلال الله وجماله ولذيذ الصلاة به ولا نخاف من نار الله الموقدة بل نخاف من نيران جهنم التي إن أجرمنا انبثقت من أنفسنا فاحتجنا إلى المشفى المسكِّن لآلامنا لا جعلها الله لنا لزاماً.

بعد هذا العلم عرفنا حقيقة المقولة والفضل لمن علَّمنا لأنه كم أحب الله حتى بيَّن له حقائق الجنة والنار ونحن نحب الله لما يغزونا به من نعمه والجنات كلها نِعَمٌ بِنِعَمٌ ونحن الفقراء إلى الله وهو الغني المحسن المتفضل وكل الحب من الله.

أرجو أن تشيروا علي كيف أتصرف مع هذه المشكلة التي أعيشها أنا وعائلتي!

سيدي الفاضل: أنا أعيش في معمل مع عائلتي وفي يوم من الأيام لم نكن موجودين بالمعمل. فقلب علينا حرامي "لص" وأخذ أشياء شخصية ومن يومها أصبحت زوجتي تخاف من التواجد في المعمل الذي هو مكان عملي وبنفس الوقت مكان إقامتنا. وقالت لي أريد أن تستأجر بيت لنا لأنها لن تعيش معي بالمعمل، وفعلاً هي الآن تعيش في بيت والدتها إلى أن أجد سكن آخر.

وأنا لي ولد واحد وأرغب أن يتربى في بيتي بين أبوه وأمه. وهي ترفض العودة للمعمل بعد الحادثة حتى أصبحت لوحدي لمدة سنة. ولكني أصبحت أنا أيضاً أترك المعمل ليلاً وأعود في الصباح الباكر.

سيدي وقرة عيني: إني أشعر أن عملي قد أصبح نقمة وليس باب نعمة علي. وأصبحت أنا أخاف أكثر من زوجتي نتيجة الوحدة التي أعيش فيها. حيث أن المعمل في مكان بعيد ومنقطع عن السكن والناس ومهجور تقريباً ومساحته كبيرة جداً تصل إلى /60000/ متر مربع.

سيدي أصبح الخوف يلاحقني حتى هدَّ قواي لقد أتعبني جداً هذا الوضع الذي أعيشه حالياً، ومن كثرة الخوف حدث معي أمر في يوم كان هو يوم عطلة عندي. كنت فيه نائماً استيقظت على زمور سيارة وبعد لحظات أكملت نومي. وإذا بنفسي تخرج من جسدي شاهدت القمر بدأ هلالاً ثم اكتمل

ومن بعدها شاهدت في منتصف القمر وهو بدراً صورة العلامة العظيم الإنساني العربي محمد أمين شيخو قدس الله سره العظيم.

أرجو من سيادتكم أن تشيروا علي ماذا أفعل وكيف أتصرف مع هذه المشكلة التي أعيشها أنا وعائلتي.

لقد عرضت على زوجتي السفر لدمشق والإقامة فيها فوافقت على ذلك مع العلم أن لي بدمشق أقارب كثر. وأستطيع أن أستأجر منزل بسيط فيها، وكما قال سيدنا وسيد العالمين أجمعين ﷺ: (..طوبى لمن كان له فيها مربط شاة).

أرجو من سيادتكم الرد بسرعة على سؤالي ولكم مني فائق التقدير والاحترام.

وآسف لإشغالكم في مثل هذه القضية وأنا أعلم كم عند سيادتكم من الأمور المهمة أكثر من هكذا أمر بكثير ولكنني لا أملك لنفسي سوى الالتجاء للمولى عز وجل والأخذ بنصحكم ورأيكم السديد. وأدامكم الله نوراً نهتدي به لطريق الخير والفلاح. وفي الختام لكم مني أطيب تحية والسلام.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أهلاً وسهلاً بك أخاً عزيزاً وكريماً نتشرَّف بك في دمشق مهبط الأنبياء، وقد آن أوان مهبط سيدنا عيسى ﷺ وأمه البتول عليها السلام إثر انتهاء هذه الفتن، لذا من الأفضل التريث بالانتقال إلى دمشق حالياً إن أمكن، وقريباً ستنتهي هذه الفتن والاضطرابات عندها يكون قدوم السيد المسيح حتميّاً بإذن الله لإنقاذ العالم للأمن والسلام إلى يوم القيامة كما يقول تعالى في القرآن. ومجيئكم والظروف مهيأة لسعادة الدنيا ونوال الجنات، عندها طوبى لمن له بدمشق مربط شاة.

لقد أخطأت بحق ابنة خالتي في لحظة غضب، فهل بتوبتي يغفر الله لي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد أخطأت بحق ابنة خالتي في لحظة غضب فلقد عرَّفتها على شخص بقصد الزواج ولكن لم يكن في المستوى فقلت لها الحقيقة لكنها رفضت لأنه سبقني وألَّف أكاذيب وصار يفتن بيننا حتى قادني غضبي إلى محاولة قطع هذه العلاقة بأي شكل فقلت عنها أنها تحب شخصاً آخر حتى يبتعد عنها فأخبرها وزاد كلاماً آخر لم أقله فغضبت مني حتى أني ذهبت إلى منزلها لأفسِّر لها وأطلب منها السماح طردتني وأنا نادمة جداً فماذا أفعل فهل بتوبتي يغفر الله لي وهل أعاقب إذا رفضت مسامحتي؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم يغفر الله لكِ ويؤجرك على نصيحتكِ وانتظري فإن عادت إلى الوداد والصحبة مستقبلاً فعودي لودادها وإن أبت فاتركي الأمر لله عسى أن يجعل بعد عسرٍ يسراً ومودة.

ما معنى اسم (أمين)؟

أريد معرفة شرح اسم (أمين) شرحاً كاملاً وواضحاً. وهل هو من أسماء الأنبياء؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

اسم أمين من أسماء وصفات سيد الخلق ﷺ، وهو اسم شامل لكل نبي ورسول.

فهم عاهدوا الله بالأزل على عدم الانقطاع عنه وعن أنواره تعالى طرفة فبرُّوا بعهدهم ولم يخونوا الأمانة طرفة عين، فهم خيرة بني البشر وصفوة الله من خلقه، وهم مخرجو الناس من الظلمات إلى النور والأدلاء على قوانين الإلَه للسعادة والجنات بأمانتهم ووفائهم بعهدهم مع الله راعون.

ما مدى صحة هذا القول (يا ربي لو عرفوك ما عبدوك)؟

قيل: "قال أحد العارفين بالله في ساعة من ساعات إشراقه العالية: [يا ربي لو عرفوك ما عبدوك]: أي لو عرفوا ما عندك من رحمة لتهاونوا في طاعتك". كيف انطبق هذا القول "إذا كان قول حق" على سيد العارفين ﷺ.

أجدت يا أخي بجوابك العاطر المنطقي السديد.

كذا كافة الأنبياء الكرام والرسل العظام عليهم السلام عرفوه "سبحانه وتعالى" فعبدوه، مما ينقض قول أحد العارفين هذا، وحقاً هذا ليس بعارفٍ بل مخطئ كما تفضّلت وبيّنت ولك جزيل ثنائنا على تفكيرك العالي الرشيد المنطقي.

كيف يتم ضبع الانسان وكيف يتم مهاجمة الانسان مثل هذا الحيوان الذي يقال عنه قوي؟

كيف يتم ضبع الانسان وكيف يتم مهاجمة الانسان مثل هذا الحيوان الذي يقال عنه قوي؟

بسبب ما يطرأ على الشخص المستحق الذي تسلّط عليه الضبع من رعب قوي مريع يذهب بملَكاته ويرعب قلبه فيفقد صوابه ويستسلم للضبع المجرم، فإذا قذف الضبع عليه أثر من آثاره غدا مشلول الإرادة من الرعب واستسلم لعدوه الوحش من خوفه منه وتبعه لتأثير الأثر على شمِّه ونفسه وهذه لا تصيب إلا من أجرم بحق نفسه وارتكب جرائم أخلاقية وسلب ونهب فاجتمعت بنفسه جرائمه واستحق القصاص بالدنيا قبل الآخرة.

أما المستقيم المؤمن الذي لا إجرام عليه فلن يوقعه الله أبداً تحت سيطرة مثل هذا الوحش ويُميته بأنيابه مع وجود صفة الجبن بهذا الوحش، لكنها أعمال المجرم الخبيثة الشريرة عادت عليه بهذه الميتة المرعبة وليس للضبع على المؤمنين السالكين سبيل، بل يثبتون بقلوبهم والضبع يحس بثباتهم

وشجاعتهم فيفرُّ هذا الوحش منهم مرعوباً، والله ولي المؤمنين الصادقين فهو تعالى يلقي الرعب في قلب الوحش ويُنجي أولياءه الطيبين.

زوجها توفي وجاء والدها المتوفى بالمنام لأخذها وخافت من خروج نفسها.

أرجو إرشادي للخير.

توفي زوجي زوجي منذ 7 سنوات ولدي 5 أطفال أكبرهم الآن عمره 13 عاماً والحمد لله لدينا منزل خاص وراتب زوجي المتوفى وإنني أقرأ في كتب العلامة محمد أمين شيخو وأحاول التطبيق ولكني لا ألبث أن أتراجع بسبب الفضول ومنذ عدة أيام رأيت مناماً أن والدي المتوفى جاء ليأخذني وشعرت وكأنَّ نفسي بدأت تخرج من جسدي وعندما استيقظت أشعر أن نفسي ترتجف و صدري يكاد يتحطم من شدة الاضطراب ثم شعرت بأن نفسي انزوت بجانب قلبي لا تريد الحركة والآن أعيش هذا المنام بكل لحظة أخاف من الموت قبل الإيمان ورؤية سيدتنا مريم وأعيش حالة رعب فلا أطفئ الأنوار أبداً وانعكس ذلك على الأطفال صاروا يخافون.

أرجوكم سيدي أن تتكرموا عليّ بنصحكم وإرشادكم لعلّي أكن من الناجين وشكراً جزيلاً لكم.

أنت حتماً وبإذن الله من الناجين بحسب سلوكك هذا الصادق وليتك مثلك الكثير من النساء، وهيهات... وتذكرُ الموت هو الطريق الموصل للإيمان بالله العظيم.

لك البشرى والحظوة، وأنت بإذن الله عمّا قريب ستحظين بصحبة سيدتنا مريم عليها السلام ونوال الفضل والخير العميم.

مآسي مع الحيوانات "القطط" والقسوة عليهم!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدي الفاضل جزاكم الله خيراً على نصحكم للعباد إني كثيراً ما أرى مآسي تلك الحيوانات المسكينة \القطط\ في هذا الزمان من صغار عمرهم أيام بين يدي الأولاد يسومونهم سوء العذاب أو قطط قد دهسوا أو ضربوا بحجر أو غيره فلا أستطيع إلا أن أحضرهم للبيت للعناية بهم وعندي استفسار عن أمور تنتابي:

1- أحياناً تكثر عندي لكثرة المآسي فأقوم بترحيلهم حين يكبرون بعض الشيء إلا أني أشعر بالذنب وعدم الإنسانية فهل هذا لا يجوز.

2-أحياناً آتي ببعضها من جراء حادث ما وتكون بحال يقشعر البدن وأقف مكتوف الأيدي حيالها إلا أني لا يأتي مني أن أتركها في الشارع منهم من قلعت عيونهم أو كسرت فكوكهم أو شلت أرجلهم. فإن شفي هذا الحيوان وأصبح عاجزاً ماذا أفعل به أرجوا إفادتي بنصحكم والسلام عليكم.

تالله إنا نشاركك عطفك وحنانك وعاطفتك الإنسانية الرحيمة تجاه من طلب منا حبيبنا ﷺ أن نكرمها بقوله الرحيم: **(أكرموا الهرَّ والهرة).**

وأنت يا أخي أديت واجبك ورفقت بالحيوان وعملت أقصى إمكانياتك والله يقول: **{..لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا..}**[1464]. طالما فعلت ما تستطيع فهنيئاً بالأجر والثواب وسيشفعون لك بنفوسهم عند الإياب عند الموت، وسيدفع الله تعالى البلاء عنك في هذه الدنيا، ويوم القيامة سيشهدون لك بإحسانك إليهم وتنال أجراً عظيماً وقد قال ﷺ: **(إن في كل ذات كبدٍ حراء أجراً)**.

كما قال ﷺ: **(دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض)**.

ودخل رجل الجنة في كلب يكاد يموت عطشاً فنزل إلى الجب عدة مرات وصعد وقد ملأ حذاءه وأشربه حتى ارتوى.

فلتهنك الحظوة ولن يَتِرَكَ الله عملك ولا يطلب منك إلا ما تستطيعه ولا يطلب منك أكثر من جهدك.

من الذي بنا المسجد الأقصى وفي أي زمن كان قبلة؟

المسجد الأقصى المبارك من الذي بناه وفي أي زمن كان قبلة وكيف كانت تنتقل حيث قرأت في كتاب الحج خامس المدارس العليا للتقوى أن القبلة زمن سيدي موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام كانت بيتاهما..

تمّ بناء المسجد الأقصى بعد بناء أول بيت وضع للناس، أي بعد بناء الكعبة البيت الحرام، ذلك لأنّ الصلاة بمعية رسول الله ﷺ والرسل الكرام تقصي وتبعد نفوس المؤمنين المرتبطين بهم للوصول الدائم لله، تقصيهم عن الشهوات البهيمية الحقيرة أولاً؛ ثمّ يُدخلونهم على حضرة الله عن طريق الكعبة والتي هي في موضع من الجبال والصحاري لا زرع فيها ولا دنيا والإقبال على الله للنفس أسهل وأهون.

هناك من يقول {الفاتحة إلى روح الرسول وروح فلان} فهل هذه العبارة صحيحة؟

هناك من يقول {الفاتحة إلى روح الرسول وروح فلان} فهل هذه العبارة صحيحة ودقيقة؟

القول: الفاتحة لروح رسول الله ﷺ، أي لروحه النفسية القلبية وهذه غير روح الجسد، فالمعنى لروح الرسول ﷺ هنا: أي لروحانيته الشريفة مروراً إلى روح المؤمن، أي لروحانية المؤمن به المرتبط قلبه بقلب رسول الله ﷺ.

والله يتحدث عن المؤمنين بعد وفاتهم فيقول: **{فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ}**[1465].

[1464] سورة الأنعام: الآية (152).

[1465] سورة الواقعة: الآية (88-89).

هل خلق النفوس تمّ في عالم الذرّ أم أنه ما زال مستمر؟

هل خلق النفوس جميعها تم في عالم الذر أم أنّ خلقها لازال مستمر وهل هي مخصصة لكل إنسان كالأمطار والثمار وغيرها؟

خلقت النفوس بعالم الأزل نفوساً مجردة لا كيان مادي لها ولا جرم ولكنها تحوي المشاعر كلّها.

ولكن هناك خلق ثانٍ؟

الخلق الثاني مستمر بالدنيا متحدةً الأنفس بالروح والجسم ولا يزال مستمراً على النفوس إلى يوم القيامة.

إذن: فخلق الله النفوس المجردة كلها بعالم الأزل ثمّ ألبسها في الدنيا أثواب الوظيفة على حسب طلبها.

قال تعالى: {**إنا عرضنا الأمانة على السموات..**}: وما فيها من أجرام وكواكب وشمس وقمر ونجوم وعوالم. {**..والأرض..**}: وما عليها من كائنات. {**..والجبال..**}: وما تحوي.

{**..فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان..**}[1466]. إذن، كلّ ما تقع عينك عليه كان مخلوقاً في عالم الأزل كنفوس مجردة وعرض الله عليها الأمانة عرضاً لا جبراً.

أيهما أنفع للجسم: (التعدد في الأطعمة أم نوع طعام واحد)؟

أيهما أحسن وانفع للجسم: الاقتصار على نوع واحد معين من الطعام على الوجبة الواحدة، أم التنويع بالأطعمة على وجبة الغداء (مثلا)، أو على وجبة الافطار برمضان؟

طبعاً الاقتصار على نوع واحد من الطعام في الوجبة الواحدة أنفع وأصح للجسم وأيسر هضماً وتمثلاً في الجسم.

و"المعدة أصل كل داء" والتنويع بالطعام أثناء الوجبة الواحدة يحدث عسراً في الهضم وعرقلة للمعدة وتخمة فتحدث الأمراض.

في الإسلام يعتبر التنويع في الطعام من الإسراف، والله لا يحب المسرفين.

لأن التنويع في الأطعمة يحتاج لإفرازات معدية منوّعة، ويجهد المعدة ويُضعفها على المدى الطويل.

وإن لبدنك عليك حقّاً، وصحتك ليست ملكاً لك، ففي ضعف البدن ومرض الإنسان عرقلة لعمل الإنسان ووظيفته في الحياة.

[1466] سورة الأحزاب: الآية (72).

أنت جئت لأداء مهمة إنسانية تبنى عليها جناتٌ تجري من تحتها الأنهار بواسطة هذا الجسم، فإذا مرضت توقفت عن العمل.

فبنوع واحد ترتاح المعدة بإفرازها نوعاً واحداً من المفرزات وتبقى سليمة قوية مرتاحة، "وما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه". رواه الإمام أحمد والترمذي.

ويسير الإنسان بأداء أعماله بقوة وما جئنا للدنيا لنملأ بطوننا ونمرض ونهلك جهازنا الهضمي ونعدم صحتنا. وفي المثل العامي "لو كانت البطون قناني ما بيّنت فيها المعاني".

ما هو معنى (الله صلي على النبي)؟

لدي استفسار حول معنى قول (اللهم صلي على النبي) ولماذا أتت (على النبي) ولم تأت (بالنبي) كي يصبح المعنى جلياً من حيث معنى الصلة المتعارف عليه، حيث أن مفهوم المقولة تلك هو: (يا رب أنت صلي على النبي) وشكراً للاهتمام.

أخي المفكر؛ المدد والنور والتجليات السامية ينبوعها حضرة الله على مهبط التجليات الإلٓهية حضرة النبي العظيم ومنه تنتقل علينا من جنابه ﷺ العالي الرفيع بالروحانية المحمدية العظمى.

نطلب الصلة به تعالى والمدد من جنابه العظيم مروراً على روحانية حبيبه ﷺ إلينا جميعاً، فالله المصلي المتجلي المعطي، وهو ﷺ "القاسم" بأسمى صلاة وصلة ونوال.

يقول لنا ﷺ: **{هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..}**[1467].

والآية الكريمة: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..}**.

فهو الطريق الموصل لله وملائكته، ولتتصلوا شهوداً ويقيناً بالله: **{..يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ..}** من طريق النبي تُفتّحون وتتصلون حقاً، لأنه ﷺ السراج المنير لنا فتصبح الصلاة نورانية شهودية يقينية.

هذا الذي يدعو "اللهم صلِّ على النبي" أي صلّ على النبي لنا، والآية الكريمة تقول: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..}** فهو تعالى دائم الصلة والاتصال بالتجليات القدسية على النبي فهو باب الله ومن أتاه من غيره لا يدخل.

لذلك يأمرنا تعالى: **{..يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}**[1468].

إذا أردت النوال والعطاء من الله تجده عند النبي فهو الطريق إلى الله والحياة القلبية لك من الله.

فمن تاه عن الطريق لا يصل إلى الله.

[1467] سورة الأحزاب: الآية (43).

[1468] سورة الأحزاب: الآية (56).

هل بقاء الإنسان دون دفن فترة من الزمن هو عقاب من الله له؟

الموضوع: عند بقاء الإنسان بعد موته دون أن يدفن لمدة قصيرة فهل هذا عقاب من الله وما حكم بقاء الإنسان تلك المدة دون دفن؟

بالعكس هذا رحمة له فلعله أصابته نوبة قلبية "فإكرام الميّت تأخيره".

ومن ناحية ثانية: يكون عبرة لمحبّيه وذويه والناس، فيُفيد ويستفيد.

أما في العجلة "أي التعجيل بدفنه" قتله إن كان بإغماء وقد أصابته نوبة قلبية، وخسارته من اعتبار مَن حوله، فيخسر نفعاً كبيراً في صحيفته.

لماذا لم يخلق الله عزَّ وجلّ البشر دفعة واحدة كأبيهم آدم عليه السلام بدلا من الولادة؟

سؤالي هو: لماذا لم يخلق الله عزَّ وجلّ البشر دفعة واحدة كأبيهم آدم عليه السلام بدلا من الولادة؟ أليس ذلك مدعاة للتفكير والتساؤل أكثر من الولادة كما حدث مع أبينا آدم عليه السلام؟ ولكم جزيل الشكر

أليس من الأفضل يا أخي أن يعطوني شهادة هندسة أو دكتوراه دون مدرسة ابتدائية أو إعدادية أو ثانوية... ودخول الجامعة والدراسات المطوّلة.

ولماذا لا أدخل العسكرية برتبة لواء مباشرة دون التنقّل من رتبة إلى أخرى، بل أكون لواءً وأنا في مقتبل العمر وأتباهى برتبتي، لِمَ أنتظر السنين الطويلة حتى أتقدّم في السنّ حتى أصبح لواءً؟

يا أخي: لكلّ شيء نظام وقانون، واللهُ سبحانه وتعالى العظيمُ وضع القانون بشكل تدريجي حتى يتسنّى لنا أن نفكّر بالخطوات والمراحل التي انتقلنا بها؛ فمن نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظام، فيتساءل الإنسان ويبحث عن المُوجِدِ المُنمِّي المُغذِّي بشتّى صنوف الأطعمة والشرابات حتى تكوّنت النطفة في صلب الأب، فإن لم ترَ بدايتك أفلا تراها على أبنائك! وأصل تكوينك مثل أصل تكوينهم من نطفة، فمن الممد بما يلزم للحياة من ماء وغذاء وحرارة وضياء وأمطار وهواء وليل ونهار وفصول ذات تبدُّلات وتغيُّرات، وروح.. هُمُ أصل الحياة وسرّ الحياة حتى آتت الأرض أُكُلَها من ثمرات وخيرات، أكل منها الأب فتشكلت النطفة وانتقلت إلى بطن الأم وفي بطن الأم مجال واسع للتفكير برحمة الإلّه وعنايته ورعايته "لكي أؤمن فأسعد وأدخل الجنة" تلك اليد التي تمدّ وتغذّي، فكنتَ مخلوقاً صغيراً لا تكاد تكون شيئاً مذكوراً، فمن الذي كان يمدك بالدم صافياً نقياً يحمل لك من جسم أمّك أنواع المواد الضرورية للحياة؟

من الذي جعل لك ذلك الرحم وسطاً مناسباً لا يمسّك حرٌّ ولا بردٌ فيه، بهذا الترتيب والتفكر فيه النجاة.

تسير بك أمك محمولاً في ذلك الفلك المشحون لا يصيبك ولا يزعجك شيء، وعندما خرجت إلى عالم الوجود والظهور انقطع عنك ما كان يأتيك في بطن أمك عن طريق حبل السرة ولكن سرعان ما أرسل لك الرحيم الحنون بك لبناً سائغاً في ثديي أمك، فوجدته مهيأً جاهزاً وجعل يزيد لك في

نسبة سكره ودسمه وأملاحه زيادة متناسبة متوافقة مع تقدُّم سنك واحتياجات جسمك، فإذا ما قويت معدتك وأمعاؤك وأضحت قادرة على الهضم بدأت الأسنان تظهر متلاحقة.

فيد من مع الإنسان منذ كان جنيناً ومن ثم طفلاً رضيعاً؟ ترقبك في كل مرحلة من مراحلك، تعنى بك وتكلؤك بعيون الرعاية والرحمة والحنان.

وجعل تعالى هذا القانون لتسير بفكرك في هذه المراحل وتلك الأطوار وتلاحظ عناية الله بك في وقت كنت أحوج ما تكون فيه للعناية والرعاية وفي وقت كنت فيه وحيداً فريداً لا يدري بك أحد حتى أمك التي تحملك لا تعلم بك أذكرٌ أم أنثى.

وبهذا الطريق طريق التفكير بالتربية سلك جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ومن نهج نهجهم بإحسان وإيمان، وهذا المسلك هو ذاته المسلك الذي سنَّهُ أبونا سيدنا إبراهيم عليه السلام حتى نال هذه المعرفة التي ناقش بها قومه وأباه ليؤمنوا.

لقد بحث سيدنا إبراهيم ﷺ أولاً عن المربي، نظر في التربية، رأى نفسه نطفة، من نطفة أمشاج "أي مجموعة من الثمرات والأطعمة" كيف تربت هذه النطفة في بطن أمه هذا دعاه لأن يعرف المربي.

إذن كيف قال لا إلّه إلا الله؟! لمّا نظر في الكون الإنسان كيف نما وصار إنساناً كاملاً! الشجر وكل شيء لابدَّ له من مربي، أعطاك الله شيئاً كاملاً تستدل به: أعطاك الفكر؛ به تصل للإلّه فيفتح لك عن بصيرتك وتغدو أهلاً للجنات لذلك انطلق سيدنا إبراهيم عليه السلام مفكراً في الكون:

{فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي..}: قال هذا ربي؟ يا ترى هل هذا ربي؟ ما وظيفته؟! ما عمله؟!. **{..فَلَمَّا أَفَلَ..}**: عرف أن الكوكب مخلوق وله ربّ يربيه. **{..قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ}**: الربّ لا يزول إمداده باقٍ.

{فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ}: بحث عن القمر وعمله فرآه مخلوقاً مثله فقال لا بد من مربٍ يربيه ويربيني.

{فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ}: رأى لها وظيفة تشرق على الكون كله، الخضار والنبات مركَّب على الكوكب والقمر والشمس ولابدَّ من مربٍ لهم يربيني ويربيهم. **{فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ}**: عندما عرف المربي قال: **{إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}**[1469].

هذا طريق الإيمان إن لم يسلكه الإنسان بالتفكير بنفسه ولم يفكر بذاته فلا يمكن أن يهتدي. هذا قانون من لا يسلكه لن يكون إنساناً ومن لا يصبح إنساناً فلن يدخل الجنات بل يبقى بهيماً لا يعرف سبب مجيئه للدنيا فيضيّعها.

أمّا أبونا سيدنا آدم عليه السلام: حينما خلقه سبحانه وتعالى لم يكن إذ ذاك بشراً يعتبرون فيؤمنون ببدايته، والإيمان بالبداية أساس الإيمان الثابت الحق ولابدَّ منه للنجاة والنجاح والفلاح.

مريضة وكل الأطباء يقولون أني سليمة وليس بي شيء، عملت رقية، لكن دون جدوى!

[1469] سورة الأنعام: الآية (76-79).

السلام عليكم في 1990 كنت نائمة فجأة أيقظت أمي وقلت لها سوف أموت، دخل طنين في أذني، وارتعشت أطرافي، والله ظننت أني سوف أموت، إرهاق 24 على 24 ساعة، كل الأطباء يقولون أني سليمة وليس بي شيء، عملت رقية، لكن دون جدوى، طنين، أفكار سلب.

تحية طيبة

ليس لك من طريق للخلاص من هذا الحال سوى التوبة الصادقة والاستقامة على أمر الله والالتجاء إليه سبحانه بقلب صادق مخلص.

الرجاء انظري كتاب **(كشف خفايا علوم السحرة)** بحث كيفية الخلاص من الأمراض النفسية، قصة المرأة التائبة.

حفظك الله وأخذ بيدك للنجاة.

والأمر موقوف عندك، فلا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

لمَ لم يقصمني الله في فترة زللي عن الحقّ ويلهيني عن شهواتي؟

سيدي الفاضل لقد سمعت الحق وحاولت أن أسير دائما عليه وبدت لي نتائج الخير واضحة ولكن بعد فترة ما لبثت همتي أن بردت وبدأت أبتعد شيئاً فشيئاً حتى وجدت نفسي بين براثن الشهوات تطحنني برحاها الآسنة.

كنت دائماً أحاول الرجوع ولكن لا ألبث أن أنتكس من جديد.

وأنا الآن تائب لله وأشعر بحال عالي وسعادة تغمر قلبي طالما حلمت برجوعها إلى قلبي ولكن السؤال الذي حيرني:

كيف أن الله لم يقصمني تلك الفترة ويلهيني عن شهواتي؟

وكيف ترك الخير يجري على يدي وأنا عاصي لله؟

والله يا أخي لن يتخلّى الله عنك أبداً وهو بك رحيم وعلى حفظك تعالى مثابر، ولا يزال يبرّك حتى يمكن شفاء نفسك.

وهو بك رؤوف رحيم يحلم عليك ويعالجك ويمتحن قلبك للتقوى ويأمل لك أن تنال مستقبلاً الدرجات النوارنية العلا، وبما أنّ أصل معدنك طاهر فلا بدّ أن يُذهب عن نفسك ما حلّ بها من شوائب ويزينها بالنور والكمالات فثابر وجاهد في الله حقّ الجهاد بأنّ تحاول ألا تعطي نفسك هواها.

والله سبحانه وتعالى الكريم ورسوله الرحيم ﷺ لن يتخلّيا عنك أين كنت وكيفما ليتمّ شفاؤك وتنال عطاءك في جنات الخلد والنعيم بدنياك وآخرتك.

ومستقبلك إن شاء الله عنده وعند رسوله الرحيم زاهر.

فاصبر قليلاً فبعد العسر تيسير   من الإلّه وبعد الكسر تجبير

هل اللغة العربية هي أصل اشتقت منها كافة اللغات؟

علمنا بفضل الله وفضل علامتنا الجليل (قدّس الله سرّه) وفضل أمانتكم أن الأنبياء الكرام حازوا على كامل معنى أسمائهم، ولاحظنا من خلال شرحكم لمعاني أسماء بعض الأنبياء عليهم السلام أن الكلمات التي تألفت منها أسمائهم هي كلمات عربية كسيدنا آدم (أول _ دم) وسيدنا زكريا (زكى _ رؤية) عليهما السلام.

والسؤال هو: رغم أن الأنبياء عليهم السلام لم يتكلموا العربية فهل اللغة العربية هي أصل واشتقت منها باقي اللغات أم أنها جامعة احتوت فيها باقي اللغات كونها لغة القرآن الكريم الذي احتوى كل الرسائل السماوية.

الله سبحانه وتعالى يخاطب أنبياءه الكرام عليهم السلام بصفاتهم العلية والمرتبة التي هم فيها أي بواقعهم القلبي ومنازلهم السامية لا بألفاظ هوائية لا أساس لها ولو تعارف عليها الناس، بل يخاطبهم بالحقّ.

بما أنّ الله تعالى أورد أسماء بعض الأنبياء الكرام عليهم السلام في القرآن الكريم فإنّ لأسمائهم مدلولاتها كما أشرنا لأنّ القرآن الكريم "لساناً عربياً" أي بيّناً ظاهر المعاني والحقائق، واسع البيان موضحها.

فكلّ كلمة حواها القرآن الكريم بل وكل حرف فيه يشير إلى معانٍ ليس لحدّها إدراك فهو الذي **(لا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الردّ ولا تنقضي عجائبه، ولا تفنى غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به)**. وهذه الحقيقة التي أوقفنا عليها علامتنا الجليل محمد أمين شيخو قد سره حقيقة لا يدركها إلا المؤمن أما الذين لا يؤمنون ولو كان يتلى عليهم وهم عرب بل ومن الأعراب أهل اللغة والفصاحة، فهم لا يفقهون شيئاً وكان حال الأعراب الفصحاء: **{..وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ..}**[1470].

حيث اعتمدوا على علمهم اللفظي المزخرف الهوائي وحفظياتهم، وظنّوا أنفسهم علماء وهم جهلاء بالحقائق، فالعبرة كلّ العبرة للإيمان وليس للغة العربية أو غيرها. **{وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ...}**[1471].

والحقيقة الراهنة أن القرآن الكريم مطبوع ومنشور في كلّ بيت من بيوت المسلمين وغيرهم...

فهل من أحد فهمه كما فهمه العلامة الجليل قدّس الله سرّه؟ هل من أحد فهم مراد ما أنزل الله إلينا في كتابه؟

إذن العبرة للإيمان والتقوى والأقرب من الله فهمه لكلام الله أكثر.

[1470] سورة التوبة: الآية (97).

[1471] سورة البقرة: الآية (282).

إذن، فليست العبرة للّغة العربية هل كانت قديمة قدم سيدنا آدم عليه السلام أم لا وهل كان للعرب ولملوك الشعر الجاهلي قيمة في نظر الأمم أم أنها أمة ضحكت من جهلها الأمم؟

ماذا كانوا قبل رسول الله ﷺ؟ وقبل رسالة السماء؟

سيدنا آدم عليه السلام وأبناؤه الكرام كانوا يتكلّمون لغة واحدة فلمّا ازداد عددهم وتفرقوا بالأرض أطلقوا مسمّيات محلية على الأدوات التي يستعملونها في حياتهم مختلفة عن بعضها، وتغيرت اللّهجات فنشأ الاختلاف في لغتهم وكثرت وتعددت فأصبحت اللغة الواحدة لغاتٍ.

اللغة العربية وقبل مجيء العلامة قدّس الله سرّه كانت كالأواني الرنانة والتي لامعنى لألفاظها كلّها.

أوانٍ بلا طعام ولا غذاء، فأتانا بمعناها القدسي الحقّ من ربّه فأصبحت لغة حيّة بعد أن كانت مجرد ألفاظ ميتة لا معنى فيها فجاء باللغة ومعانيها وأنوارها والحياة بها.

ما هو تصوركم الديني عن آراء الأستاذ عبد الرحمن الشيخ عبيد؟

من فضلكم ما هو تصوركم الديني من آراء الأستاذ عبد الرحمن الشيخ عبيد حيث أنه خصص موقعاً كاملاً يبين فيه أن الشريعة الإسلامية مصدرها الأول والأخير هو القرآن الكريم والقرآن وحده وقد بين ذلك بشروحات وبراهين مستمدة من القرآن الكريم وموقعه هذا اسمه (المتقون). أرجوا أن تفيدونا.

أخي الكريم، الشكر الجزيل على اهتمامك بالقرآن الكريم ينبوع الحقّ الصافي للشريعة السماوية ولكنّنا لم نطّلع على آراء الأستاذ عبد الرحمن شيخ عبيد حتى يصبح لدينا تصوراً عنها، فلم ننهل إلا من علوم العلامة الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، من ينبوعه المحمّدي المزدان بالحقائق الدامغة والاكتشافات المذهلة والتي سلك فيها مسالك البحث العملي الدقيق، والمنطق العقلاني السليم فكان النتاج المبهر في مؤلفاته، من تأويل القرآن العظيم، إلى عصمة الأنبياء، إلى كتاب الحجامة التي شفت من أمراض العصر المستعصية التي لم تشف بالطب الحديث، وكتاب ذكر اسم الله على الذبائح، حيث أنقذ البشرية بذكر **{الله أكبر}** أثناء الذبح من الأمراض التي تنتج عن أكل اللحوم غير المكبر عليها والتي تكون مليئة بالجراثيم، كما ثبت بالتحاليل المخبرية والطبية التي قام بها العديد من أساطين الطب والمخابر في الشرق الأوسط...وغيرها من الحقائق، والتي أبطل بها الكثير من المعتقدات الزائفة وأضاء شعلة الحقّ بعدما كادت تخبو.

هل يموت القرين عند موت الإنسان؟

ما مصير القرين عند موت الإنسان؟ هل يموت ويتوقف عمله أم يبقى معه في القبر أم ماذا؟

كلا، لا علاقة لعمر القرين بعمر الإنسان يبقى القرين لأجله ولا يرافقه بالقبر أبداً.

رأيت في منامي في منزلي غرفة كبيرة، لكن الحقيقة لا يوجد فيه هذه الغرفة!

أرجو تأويل منامي: رأيت في منزلي باب وبعد ما فتحه وجدت غرف كبيرة جدا وكانت هناك زبونة تريد أن تشتريه مع العلم أني عارضة البيت للبيع في اليقظة، لكن لا يوجد في بيتي الحقيقي سوى غرفتين صغار جدا وهذا المنام يتكرر دائما.

تريثي قليلاً ببيع دارك فلكِ في هذا البيت خير كثير، وتأخري ولا تبيعيه قدر الإمكان، فسيكتب له لك خير غيبي لا تتوقعينه.

ما معنى هذا القول (من قلّد عالماً لقي الله سالماً)؟

ما معنى من (قلَّد عالماً لقي الله سالماً) هل كان تقليده للعالم أقوال وأفعال وأحل الحلال وحرم الحرام ولم تشهد نفسه لا إلّه إلا الله أم وصل للتقوى حتى لقي الله سالماً.

بل قلَّد بالأعمال والأقوال تقليده جعله يفعل الخيرات فاستقام وأطاع ولم يخرج عن حدود الله ولم يدنس بعمل رديء يخجله والآية: {**إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ**}[1472]. عاش على الظن الحسن بالله وبأهل الله ولم يقترف عملاً يخجله أمام ربه.

ولكن هذه المقولة **(من قلَّد عالماً لقي الله سالماً)** لا تصلح في هذا الزمان بسبب الفتن الكثيرة وصعوبة الزمان فلابدّ من الإيمان الحقيقي.

هل أنا اخترت أبي وأمي من الأزل أم الله اختارهم لي؟

في عالم الأزل عندما كنّا أنفساً... هل أنا اخترت أن يكون لي هذا الأب وهذه الأم أم الله هو الذي اختارهم لي وما هو السبب؟

لا... بل الله اختارهم لنا.

"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم": {**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ..**}[1473].

نحن اخترنا الطريق بالأزل، والله سبحانه وتعالى استجاب وهيّأ لنا الأسباب ووسائل الخير وتحقيق ما فيه خيرنا، باختياره تعالى بناءً على اختيارنا.

[1472] سورة الحاقة: الآية (20-22).

[1473] سورة العنكبوت: الآية (68).

ماهي علامات الموت؟ هل مراقبة الزوجة حرام؟ لماذا خلق الله الشيطان؟

ماهي علامات الموت؟ هل مراقبة الزوجة حرام؟ لماذا خلق الله الشيطان؟

ماهي علامات الموت؟

- المرض والهرم وملل النفس من الحياة لشبعها منها.

هل مراقبة الزوجة حرام؟

- إنها حلال كالماء العذب الزلال.

لماذا خلق الله الشيطان؟

- الشيطان هو كمحراك "المرحاض النفسي".

كلما أتخمت النفس بحبّ الشهوات الدنية، ولم تتبّ إلى الله ولم تؤمن به الإيمان الحقّ ولم تصلِّ الصلاة الحقيقة حيث تمتلئ النفس بصلاتها هذه بالكمال وتزول نقائصها ويفرغ خبثها.

إذا لم تفعل ذلك واستمرت بتعلّقها ومتابعتها لشهواتها حتى أتخمت، يدنو منها الشيطان النجس ويشمّها، وهو يهوى الخبائث، فيلج بهذه النفس المعرضة عن الله ويوسوس لها ويزين لها الشهوات ليفرغ خبثها.

هل الإنسان التقي تنعدم عنده المشاعر الجنسية؟

سؤالي حول بعض الأجوبة عن بعض الأسئلة وردت سابقاً. فقد تفضلتم بشرح معنى كلمة [الفؤاد] هو لب النفس ومركز المشاعر والعواطف والهوى والحب والميول فميوله ﷺ كلها ملك لله وما ترك لنفسه شيء ولم يبقى بنفسه إلا الله.

السؤال: كيف كان يحب زوجاته "اعذرني" وكيف كان يعاشرهن إذا كانت نفسه لا تميل إليهن.

وفي جوابكم عن فارق السن بين الرجل والفتاة الذين يريدان الزواج فقد قلتم لا يجب ان يكون أكثر من 15 سنة إلا إذا كان الإنسان تقي فيمكنه تجاوز هذا الحد والمرأة إذا كانت تقية يمكنها الزواج إذا كان فارق العمر أكثر من 15 سنة.

السؤال: هل الإنسان التقي تنعدم عنده المشاعر الجنسية وإذا كانت تنعدم فكيف يحصل النكاح ومن ثم الإنجاب.

آسف على الإطالة وجزاكم الله عنا كل خير.

السؤال كيف كان ﷺ يحب زوجاته وكيف كان يعاشرهن اذا كانت نفسه لا تميل إليهن؟

لديه ﷺ الجنات للخلائق المكلفة كلها فلا يفتن لكنه يحبّهن للهدى ليدخلهن الجنة معه، فيريه الله إياهنّ حوريات ومع ذلك، يحبهنّ لخيرهنّ ولإخراجهنّ من الظلمات إلى النور "أما نفسه ﷺ" فقد سلمها لله وبيد الله، يميّله كيف يشاء ولا يشاء إلا الخير ويحب الخير.

السؤال هل الإنسان التقي تنعدم عنده المشاعر الجنسية وإذا كانت تنعدم فكيف يحصل النكاح ومن ثم الإنجاب.

هذا التقي لا تنعدم عنده المشاعر الجنسية ولكن لديه الكثير الكثير من اللذائذ الكبرى بصلاته نفسه ترتع بالجنات وتدمج الشهوة بحب الله فيرقى وترقى زوجته للأسمى والأعلى.

ألا إنّ الدين هو العقل ومن لا عقل له لا دين له. وليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها.

المؤمن بيقينه بما لا بدّ منه وهو الموت تقلع نفسه عن شهوات الدنيا الدنية آنيا ويلقيها من قلبه وهي التي تحجبه عن مشاهدة وجه الله الكريم مبدع وخالق كل جمال عندها يلتفت إلى السماء وما فيها من آيات فتسري منها إلى خالقها وممدها فتتمتع بجلال جماله تعالى وترى من الصنع وإمداد الصانع العظيم وطرفاً من نوره الكريم وترى من أسمائه الحسنى من ذاته العلية ما ترى به الحقائق وراء صورها. "الشرط لهذا الإيمان الاستقامة أو التضحية في سبيل لقائه، إن رحمة ربك قريب من المحسنين".

هذا قد أصبح تقياً من الدرجة الإيمانية الأولى ثم يعيد الوجهة والنظر عن طريق الآية العظمى والنعمة الكبرى والذي نعيم الدنيا ولذائذها ذرة في بحور جماله الإلّهي، رسول الله ﷺ.

وتستقر النفس سائرة إلى الله بمعيته ولن تتحول عن الله ورسوله لأنها غدت غنية تموج بجنات ربها فاللذة الجنسية أصبحت لديه أول درجة باللذائذ التي حازها هذا التقي بمدارج معارج نواله ويسحب النفوس المتوجهة إليه ولا يُسحب وأنّى للغني المترف أن يرضى بالقليل القليل من نواله العظيم من بحر ومنبع اللذائذ كلها سبحانه، لذا بدل أن تجره الشهوة الجنسية فهو يجر زوجته للأعلى للرقي ولا يجرّ للأدنى.

مَن يموتون في تفجيرٍ مثلاً وتتناثر أشلاؤهم، هل تخرج روحهم من (الحلقوم)؟

سؤالي يدور حول قضية خروج الروح من الجسد ففي سورة الواقعة: {فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ} الواقعة 83 فمن المعلوم أن الروح تخرج باتجاه الحلقوم حسب الآية ولكن كيف ينطبق هذا الكلام بحق من يموتون في التفجيرات حيث تتناثر أشلاؤهم بثانية واحدة أو ممن يتعرضون لهجوم نووي كما حدث في هيروشيما سنة 1945 فهل أرواح هؤلاء أيضاً تخرج من الحلقوم؟!

اختلفت سرعة خروج الروح بالتفجيرات أو الحريق وغير ذلك بجزء صغير جداً من الثانية.

وكيفية الخروج للروح عن طريق الحلقوم واحدة والسرعة مختلفة وما ذلك على الله بعزيز.

فسرعة الضوء بالثانية الواحدة ثلاثمائة ألف كيلو متر/الثانية، وهناك سرعات أكبر.

والله تعالى يبيّن لنا الطريق الطبيعي لخروج الروح كالموت بالفراش، والسرعة الرهيبة بيده تعالى وأصغر منها وأصغر...

من هم السلفيون؟

من هم السلفيون؟

السلفيون: هم الذين يدّعون أنّهم سائرون على نهج السلف الصالح من الصحابة الكرام.

الصحابة الكرام ساروا على نهج القرآن الكريم وحده لا على نهج الآباء والأجداد الذين يسيرون بالدسوس المناقضة للقرآن الكريم.

فإن كانوا يسيرون على نهج القرآن الكريم تماماً دون شرك فهم متّبعون الصحب الكرام، وإن أشركوا بالقرآن كتب الدسوس، وهي سمّ في دعواهم، فهذا ادعاؤهم وكل حزب بما لديهم فرحون.

نحن طريقنا ومذهبنا هي الطريقة المحمدية.

ماذا نفعل لطفل صغير يأكل التراب؟

عندنا طفل صغير عمره سنتان ونصف دائماً يذهب إلى حديقة المنزل ويأكل التراب، نرجو منكم بيان السبب وتوجيهنا نحو الحل المناسب.

ضعوا له "صبره" من عند العطار على التراب الذي يأكله، فينفر من أكل التراب بطعم الصبره.

هل من طريقة لاستخدام الجن المؤمن لخدمتي الشخصية؟

الرجاء تزويدي بالمعلومات التالية إن كانت متوفرة: هل لديكم دعاء مبارك مستجاب وبسيط ومخصص وطريقة سهلة مقبولة، ولا يخالف الشريعة الإسلامية وسنة الرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ودون استخدام البخور أو الأرقام او الطلاسم، صيام، نذور، أو أي رياضة أخرى أو الاتصال الهاتفي، الخ....، لتسخير الطاقة العقلية (النورانية / الهامة، الخ...) وتسخير خديم مؤمن /عامر مؤمن/ جان مسلم، لخدمتي الشخصية في أموري الخاصة فقط وقضاء حوائجي، سواء عن طريق الأدعية أو سور القرآن الكريم؟ كيفية استخدام أسماء الله الحسنى في الحصول على المراد والتسخير دون مخالفة القرآن والسنة النبوية؟؟؟ وأيضا بطريقة مبسطة.

1- صفة المؤمن الذي طلب ربّه للقائه وحمده وشكره على نعمه ونظر بصنعه بآيات صنعه تعالى الكونية فسلك الطريق إليه تعالى تماماً كما سلك أبونا إبراهيم ﷺ النموذج الإنساني الكامل فتمَّ له الوصول وذلك بتوجيه رسول الله ﷺ فشاهد من عظمة وأنوار وجمال الله ما شاهد. شاهد بنور مرشده ﷺ الحبيب جلّ شأنه عندها هامَ أيضاً بهذا المرشد الصادق الوعد الأمين الذي بعلاقته القلبية بمرشده تمَّت مشاهدته النفسية القلبية لكمالات ربه وغدا قلبه باستنارة دائمية إذ أوصله نور مرشده

الصادق لنور الله العظيم، فشاهد الحق من الباطل والخير من الشر المزين بالمظاهر الغرورة الخداعة وأصبح إيمانه يقينياً، يمشي بحياته على هدى لن يضلّ بعدها أبداً لأنّه في شهود بنور ربه ربّ رسول الله.

وبذا يسري لنفسه نعيم وهناء وسرور ورضى لا يرضى عنه ببديل الدنيا وملذّاتها، وبنور الله يتجنب الوقوع بموجبات الشقاء والجزاء ويعمل ما فيه الخير لنفسه وللعباد فيكسب دوماً رضاء الله وتجلّيه الأسمى وهو بمعية حبّ الله السراج المنير لقلبه فهو في سلام وحياة عليَّة وأمان وبسط وسرور وهناء وحبور حتى الوفاة، وهو بصلته بالله وصلاته بمعية مرشده الصادق الوعد الأمين، يأمنه الناس على أموالهم وأعراضهم فهو لا يخون.

وبصلاته وتجلي أنوار الله على قلبه في جنات دائمية تغنيه عن موبقات الدنيا الدنية فهو حقاً الرجل الفاضل وبما أن الله يؤتيه أجراً عظيماً فهو في غنى عن أموال الناس وأعراضهم وهو الكريم كرماً لا يضاهى لأن مكرم الخلائق تعالى معه يضمنه ويتولاه ويكرمه فيرى أن الله ذاته يسخر له العطاء وهو المعطي الحقيقي فلا يخشى الفقر أبداً وكرمه لا يدانى كما يرى الله معه وبيده تعالى الخلائق والوسائل والأمور فهو أشجع الناس لاعتماده على ربه اليقيني بنور الصادق الأمين حبيبه وخليله.

2- فكل من يطبق ويسلك طريق الإيمان المبيَّن في كتب العلامة الجليل محمد أمين شيخو، نجا من هذه الطرق الباطنية وبتقوى الله بعد الإيمان يغدو بالنور فيسلم من تلك العوالم الشيطانية المرعبة.

كتاب كشف خفايا علوم السحرة: بيَّن ضلال وفساد من يتعامل مع عالم الجن والفساد التي تفضلت بذكرها بسؤالك يا أخي الفاضل.

والدعاء هو: **(اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك وارزقني عملاً صالحاً يقربني إليك).**

كيف يمكن الحفاظ على النفس من التغيير؟ واستفسارات أخرى؟

1-{بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ}: من رحمة الله تعالى وكرمه أنه يبعث لعباده رسائل غير مباشرة ومباشرة أحيانا ليوقظه من غفلته ويصبح مؤمنا على إثرها مستغفراً ربه في كل لحظة معاهداً نفسه على أداء الأمانة التي حمل... لينسى بعدها ويعود لعهده كأنه لم يرى شيئاً فكيف يمكن الحفاظ على النفس من التغيير؟؟ وما السبيل لحماية النفس من الكفر بعد الإيمان؟

2- {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} سورة التوبة، الآية 105.

سيرى الله عملنا ورسوله والمؤمنون في الدنيا؟ ولماذا المؤمنون فقط دون بقية البشر؟ ألأنهم أصحاب بصيرة أو ماذا؟ وهل لابد أن يرى الناس عمل العبد في الدنيا؟ ولابد أن يفضحه أيضاً في الدنيا حتى وإن خدع الناس مدة أم ماذا؟؟

2- {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} سورة البقرة 186.

هل الجملة بين قوسين شرط لاستجابة الدعاء؟؟ أم دعوى من الله لدعائه؟ والدعاء مستجاب حتى وإن كان الداع غير مستجيب لكل أوامر الله؟

الأجوبة:

1- بالإيمان كما آمن أبونا إبراهيم عليه السلام وكثرة تذكر الموت.

2- كلا ليست الأعمال المذكورة أعمالاً منحطة فالله ستّار بل أعمال سامية عالية.

3- إن استجابوا لله فعلى قدر طاعتهم يستجيب تعالى دعاءهم إذا كانوا قريبين من الله، هذا وليس البشر أنبياء معصومين، القريب من الله يقبل دعاؤه ويستجيب له حتماً.

كيف يُفكّ السحر الذي يشمه المريض شمّاً؟

السحر الذي يُحرَق حرقاً ويشم المريض من هذا السحر فيكون مريضاً، عجز كثير من القراء فك هذا السحر فكيف يكون فك هذا النوع من السحر؟

مع العلم وأنتم أعرف أن كثير من القراء لا يعرف إلا السحر مأكول ومشروب وورق مكتوب أو ما يشابهه من أي شيء يُرى بالعين ويُلمس باليد أفيدونا أثابك الله.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الشيطان أعمى لا يرى ولا يبصر إنما يشم الخبث ويتبعه فهو يشم النجاسة ويهرع نحو صاحبها وهذا الخبث والنجاسة لها أسبابها فلا يدخل الشيطان إلا أن يكون هناك محرَّمات ومخالفات لأوامر الله، قال تعالى: {**..وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**}[1474].

فالشيطان لا يوسوس إلا لخبيث {**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ**}[1475].

فمتى آمن الإنسان واستقام بتطبيق حدود الله والتوبة النصوحة وأزال المحرَّمات والمخالفات التي لا ترضي الله لم يبقَ للشيطان مدخل يدخل منه فقد انسدَّت أمامه جميع الثغر فأصبح الإنسان في مناعة وتبطل جميع أنواع السحر إن كان مكتوباً أو مأكولاً أو محروقاً.

ولك في قصة المرأة التائبة في كتاب كشف خفايا علوم السحرة صفحة /336/ أسوة حسنة.

استفسارات حول السهو مع الإمام في الصلاة، وحادثة جرت أثناء تغسيل ميت.

1- السؤال: تخريج حديث في التسبيح والتحميد والتكبير عشراً في افتتاح الصلاة.

[1474] سورة البقرة: الآية (168-169).

[1475] سورة النحل: الآية (99-100).

فقد كنت قد سمعت حديثاً عن الرسول من أحد الإخوة لا أتذكر المنطوق جيداً ولكن ذكر أن الرسول قال فيما معناه أن العبد إذا قال سبحان الله عشراً والحمد لله عشراً والله أكبر عشراً في الدعاء فإن الله يقول فعلت فعلت. فهل هذا الحديث صحيح وما هو نص الحديث فضلاً؟

2- السؤال: كنت مع من غسَّل خالي عندما توفِّي وقبل أن نكفِّنه وجد المغسل بعض الغائط قد خرج من المتوفى فاكتفى بتنظيفه دون إعادة الوضوء والغسل فما الحكم بارك الله فيكم؟

3- مأموم سها عن الركوع مع إمامه ولم ينتبه إلا والإمام يسجد فسجد معه بدون ركوع فما حكم صلاته؟ وما حكم صلاته إذا سها عن الرفع من الركوع مع الإمام وسجد معه من ركوع؟

فجزاكم لله كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

1- لم نجد إسناد الحديث ولا روايته.

2- يكفي تنظيف الغائط ولا حاجة للوضوء وإعادة الغسل.

3- حكم صلاته إذا سها عن الرفع من الركوع مع الإمام وسجد معه من ركوع أن لا يسلِّم مع المجموع عند انتهاء صلاة الجماعة والتسليم، وينهض الذي أضاع الركوع ويأتي بركعة واحدة كاملة وبذلك تكون الصلاة تامة.

من هو باني المسجد الأقصى؟

من هو باني المسجد الأقصى؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

بناه أبناء سيدنا آدم عليه السلام كما بنوا الكعبة قبله لقول الله تعالى: **{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ}**[1476].

وتم ذلك بما وصَّى به تعالى أبانا آدم ﷺ وهو وصَّى أبناءه بذلك.

هل كثرة الرؤى المبشرة بقدوم السيد المسيح عليه السلام تدل على أنّ قروبه بات قريباً؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[1476] سورة آل عمران: الآية (96).

من الملاحظ أن الرؤى المبشرة بقدوم سيدنا عيسى عليه السلام أصبحت كثيرة، هل هي فعلا تنبئ بقدومه قريباً أم أن الأشخاص الذين يرون هذه الرؤى لتفكيرهم بهذا الأمر كثيراً يرون مثل هذه الرؤى؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا بل هي فعلاً تنبئ بقدومه ﷺ قريباً جداً بعد هذا ا لهرج العالمي.

هل ظهر المهدي أم لم يظهر بعد؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤالي متعلِّق بالمهدي المنتظر وأود منكم إجابة مختصرة ومفيدة وجزاكم الله خيراً.

هل ظهر المهدي المنتظر أم لم يظهر بعد؟ وان كانت الإجابة ظهر فمتى وما الأدلة وإن لم يظهر بعد فما علامات ظهوره ومتى؟ وشكراً على الإجابة مقدماً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

وليس يفيد في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

هل يتوجب علي الرجوع إلى سورية بسبب قرب قدوم السيد المسيح عليه السلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من خلال متابعتي لأخبار موقعكم لاحظت من خلال الأسئلة قرب قدوم السيد المسيح عليه السلام وسؤالي:

أنا مقيم خارج سورية (في الخليج العربي) فهل يتوجَّب علي الرجوع إلى سورية في الوقت الحالي (أعلم أنه ما من أحد يستطيع التنبؤ بوقت نزول البلاء) ولكن لها أشراطها التي يراها من يبصر بنور الله، فأرجو نصحكم وعدم التأخر بالإجابة لكي أستطيع أن أنهي أعمالي، فيما لو كان يجب علي السفر قبل حلول شهر رمضان المبارك.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

حين تسمع بظهوره ﷺ في دمشق عندها أنهي أشغالك وتعال تنل المقام الكبير والخير الكثير هذا وقد أظلَّ وقت ظهوره ليملأ الدنيا قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت الآن ظلماً وجوراً كما قال ﷺ في الحديث الشريف، وهنيئاً لك على نيتك العالية وجعلك الله من أصحابه الكرام ومن المقرَّبين إلى الله وإليه.

لماذا خلق الله تعالى القرد بهيئة تشبه الإنسان؟

لماذا خلق تعالى القرد بشكل مشابه "نوعاً ما" للإنسان، مما شكَّك بعض علماء التطوُّر والنمو "أمثال داروين" أن أصل الإنسان قرد؟! وهذه الأفكار تنسف الدين أصلاً وما ورد في القرآن من تكريم الإنسان عن الحيوان وحمله للأمانة.

2- ولماذا مسخ الله تعالى بعض من بني إسرائيل إلى قردة وخنازير، فما هي ميزة القرد وميزة الخنزير؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

خلق الله تعالى كل حيوان على حسب صفاته النفسية وما يتلاءم مع وظيفته فالقردة تحب التقليد والتشبُّه ولا علاقة للتطوُّر هنا أبداً.

فالإنسان عنده فكر والإنسان كائن مفكِّر والقرد لا فكر لديه ثم من يجرؤ على نسف الدين؟!

كلا يا أخي الدين ثابت وقول الله العظيم بالقرآن منطقي لا أحد يستطيع دحضه. وما جاء في هذه الترهات والأفكار السذاجة أخسأ من أن تدحض القرآن بل القرآن يدحضها وينسفها نسفاً **{بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ}**[1477].

- وهذه النظريات من التطوُّر وغيرها أصحابها ذاتهم بعد فترة هم دحضوها لأنهم صاروا مهزلة مضحكة بين الأمم فلمْ نرَ على سبيل المثال أن حماراً خلَّفَ حصاناً. بل الحمار يبقى حماراً ليوم يُبعثون.

فهل يرضى أحد أن يكون أبوه قرداً؟! طبعاً لا. القرد ليس له فكر والإنسان له فكر وهو كائن مفكِّر.

والله كرَّمنا وجعل أبانا وجعل نسل البشرية من أبٍ طاهر كريم ونبيٍ عظيم سيدنا آدم عليه السلام. والإنسان تميَّز بملكاته الفكرية عن سائر المخلوقات التي لا فكر لديها.

وفي الجواب عن السؤال الثاني: ولماذا مسخ الله تعالى بعض من بني إسرائيل إلى قردة وخنازير، فما هي ميزة القرد وميزة الخنزير؟

نقول: أظهر الله حقائقهم النفسية وذلك قبل موتهم بثلاثة أيام فمنهم من كان يقلِّد تقليداً أعمى وفيه الميولات الجنسية طاغيةٌ على نفسه وهذه صفة القردة لذلك أظهر الله حقائقهم وبانت طواياهم فكانت قردة ومنهم من كان عرضه رخيصاً عليه وفيه صفة الخسة وعدم الغيرة على شرفه وهذه صفة الخنازير لذلك مُسِخوا خنازير على حسب صفاتهم النفسية.

فالإنسان ببعده عن الله يتَّصف بصفات حيوانية لا إنسانية وتتقلَّب نفسه بالانحطاط. فإذا كان قاسياً كالذئاب أو الضباع أو مكَّاراً كالثعالب أو قد يتَّصف بالحنش...إلخ.

وبزمن سيدنا موسى عليه السلام كانت معجزات كبرى مادية لا نفسية فقط فمُسِخوا وماتوا.

[1477] سورة الأنبياء: الآية (18).

ولا علاقة لهذه القصة بنظرية التطور من أن أصل الإنسان قرد. فالإنسان لديه فكر والقرد لا فكر لديه.

كيف يجب أن نستقبل سيدتنا مريم عند مجيئها مع السيد المسيح عليهما السلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كيف يكون استقبالنا لسيدتنا مريم عليها السلام وما هو الواجب علينا أن نفعله عند مجيئها عليها السلام؟

وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

تطبيق أوامر الله بالتمام ونصرة الحق ومخالفة المجتمع الفاسد.

وأن نفدي أرواحنا في سبيل إحقاق الحق ونصرة الدين وتطبيق ذلك على أنفسنا وهداية الناس والقضاء على الفحشاء بالدعوة للباس الستر. لنخرج النساء من الظلمات إلى النور وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وتطبيق كلام الله على أنفسنا وعلى من يؤمُّ إلينا.

وعمل كل ما يجب المحبة بيننا والصبر على إخواننا لننقلهم من الإسلام إلى الإيمان وألاَّ نكون أعزَّاء على بعضنا بل أذلة على المؤمنين أعزة على الجاحدين الملحدين لا نخشى في إحقاق الحق لومة لائم.

ومما رزقنا الله تعالى ننفق في دفع مركبة الإسلام وأن نجعل في أموالنا حقٌّ معلوم ومساعدة بعضنا وإنقاذ المسكين والفقير والمحروم، ونسلك بالإيمان والأعمال ما يجعل الناس تشتهي سلوك طريق الحق وان نمسك بدلالة القرآن كما فعل العلامة الكبير حين لم يخرج عن القرآن قيد أنملة ونكون هكذا. والمهم الإيمان لأن من ينصر الدين حقاً هو المؤمن عندها تسمو بالنساء ليكنَّ سيدات نساء العالمين بأخلاقهن ولطفهن مع بعضهن البعض وبكل ما يرضي الله.

تسيرون على نهج سيدنا المصطفى ولكن لم تحققوا جزء مما استطاع تحقيقه!

تسيرون على نهج سيدنا المصطفى ﷺ ولكن لم تحققوا جزء مما استطاع تحقيقه.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلامك صحيح ولكن لم تنتهِ رحلة الطريق وعما قريب جداً سيتحقق بإذن الله أكثر بكثير مما تم تحقيقه بعهد الحبيب ﷺ ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وبالسابق لم يؤمن أهل الكتاب والمشركين ولكن عما قريب جداً ستُملأ الأرض قسطاً وعدلاً ولا كفر بعدها ولا شقاء بل سعادة وأمان وإلى يوم القيامة.

اصبر قليلاً فبعد العسرِ تيسيرُ من الإلّه وبعد الكسر تجبيرُ

إن العباد لهم ربٌّ يدبِّرهم وفوق تدبيرنا لله تدبيرُ

قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}**[1478].

ونحن في هذا الأوان والفرج على الأبواب "عندها يفرح المؤمنون بنصر الله" جعلك الله من أهل البصائر لترى الحقائق وأهلها.

أما إن كنت من أهل البصائر فيا أخي الحبيب إن كنت تعني بالمصطفى الحبيب من اصطفاه الله بكلماته للناس جميعاً فكلامك صحيح لم نحقق مما حققه جزءاً بسيطاً جداً لم يعلمه الناس، وإن كنت تعنيني فإني بالنسبة إليه "كشمعةٍ أضاءت لشمس الظهر مهزلة مضحكة لعمري"

وعلى كلٍّ اليد الواحدة لا تصفِّق فالحقيقة إن كل من ارتبط به أجرى الله على يديه ما أجراه على المصطفى ﷺ ومن ارتبط به لم يعد العمل عمله بل هو ما يزال عمل المصطفى، فيا أخي من ناحية فردية كل ما أجراه على حبيبنا وإمامنا وسيدنا المصطفى بشكل فردي لا جماعي جراه الله علينا أيضاً بشكل فردي لا جماعي، أما بشكل جماعي فهذا لم يحدث لأن الصحابة الكرام وجدوا على الحق مناصراً، ولا تجدون.

كيف ستكون مساكن من يتبقون لزمن سيدنا عيسى عليه السلام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قلتم بأنه بقدوم سيدنا عيسى تذهب الحضارة شيئاً فشيئاً، وسؤالي كيف سيكون مسكن الذين يبقون في زمن سيدنا عيسى وأنه لا يبقى إلا بناء واحد بالشام ليكون عبرة للأجيال القادمة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

تبقى البيوت العربية كلها وتخف أعداد البشر.

أنا لجأت إلى الله ثم لك لتساعدني في الخروج من المشكلة التي وقعت فيها!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وأنتم بخير.

سيدي الشيخ أنا لجأت إلى الله ثم لك في أن تساعدني في الخروج من المشكلة التي وقعت فيها، ولم أتجرأ على كشفها إلا لك لثقتي في شخصكم الكريم في أنكم لن تترددوا في مساعدتي بكل ما عندكم من علم ومعرفه.

سيدي الشيخ: أنا تقدمت لوظيفة التعليم كمعلم لغة انجليزية واجتزت المقابلة الشخصية بكل نجاح ويتبقى الفحص الطبي وهو شرط أساسي لشغل الوظيفة، المشكلة ليست هنا، المشكلة أنني وبكل

[1478] سورة الأنبياء: الآية (105).

صراحة أنني تعاطيت الحشيش على خفيف، وآخر مره تعاطيته كانت قبل رمضان بخمسة أيام وكانت الكمية سيجارة واحدة لا غير لم أتعاطى بعدها أي شيء.

والخوف كل الخوف أن يظهر تأثير هذه السيجارة في التحليل الطبي سواء للدم أو البول (أكرمكم الله) والفحص لابد من تسليمه خلال الأيام القادمة لاستكمال التعيين على الوظيفة.

سيدي الشيخ أرجوك كل الرجاء أن تساعدني في أن أعمل الفحص الطبي وأنا مطمئن أنه لن يظهر في الفحص أنني قد تعاطيت الحشيش، وأنا أترجاك وأتوسل لك أن ترشدني وتدلني على ما يخلصني مما أنا فيه، ويعلم الله أنني أصبحت في حالة سيئة وبالي مشغول ليل نهار بسبب هذه المشكلة.

أخي الكريم: إن تبت إلى الله توبة نصوحة ألَّا تعود لشرب الحشيش لأي سبب وعاهدت ربك بصدق بقلبك بصدق فلا تخشَ وتقدَّم لفحصك الطبي بكل ثقة والله معك وساترك وحاميك ولن يظهر أي أثر بإذن الله.

أعيش في مصر، فهل أترك بيتي وأولادي وأسافر إلى الشام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبارك الله لكم هذا الموقع المنير للإنسانية.

سؤالي: هو مع اقتراب قدوم السيد المسيح عليه السلام القريب جداً أنا أعيش في مصر ولا أعتقد أن زوجي سيسمح لي بالذهاب إلى الشام فهو يعتقد كما يعتقد كثير غيره بأنه لن يأتي السيد العظيم ما لم تتحقق الشروط الواردة في كتب الدسوس فبماذا تنصحوني؟

هل أترك بيتي وأولادي وأسافر إلى الشام أم ماذا أفعل؟

مع العلم أنني من خلال متابعتي لموقعكم أحاول تطبيق قدر الاستطاعة جزاكم الله كل خير ولكم جزيل الشكر والامتنان.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

صبراً قليلاً فمتى سمعتِ بظهوره ﷺ مع والدته سيدتنا مريم سيدة العالمين تتفضَّلي بتشريفنا بالشام هذا وقبل ظهورها من الغار ما فائدة القدوم؟!

لكِ البشرى إن شاء الله بمقام كريم في الدنيا قبل الآخرة وبالآخرة على نواياكِ العالية وستكونين بإذن الله من هداة المسلمات صحابية أمنا أم رسول الله ﷺ.

حادثة غريبة وقعت معنا عند زيارتنا ضريح العلامة الجليل قدّس الله سره.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل لقد ذهبت منذ فترة زيارة إلى مدينة الأنبياء دمشق الحبيبة أنا وأخوان عزيزين علي وعند حلول المساء قمنا بزيارة قمة جبل قاسيون للتمتع برؤية هذه المدينة المقدسة في ليلة كان القمر فيها بدراً ساطعاً وفي مكان يعلو مقبرة نبي الله ذي الكفل وعندما نزلنا من قمة الجبل أشار إلينا أحد الأخوة إلى المكان الذي آوى الله سيدنا عيسى وأمه عليهما السلام وهو المكان نفسه الذي أشرت به سيادتكم في كتابكم المقدس "السيد المسيح يلوح بالأفق" وفيما نحن سائرين ببطء قرب هذا المكان وإذ برائحة عطرة زكية لم أشتم مثلها في حياتي فأخذت مجامع قلبي تلك الرائحة الجذابة تساءلت في نفسي عن مصدر تلك الرائحة التي لا مثيل لها في الوجود فقلت هل هي رائحة ورود أم أشجار في ليلة يترجم لنا هوائها العليل عن لطف خالقنا بنا وحبه إلينا وإكرامه وإنعامه أم كانت هذه الرائحة من السيد المسيح العظيم والتي كنت عندما أستنشقها لا أريد أن أزفرها للتمتع بأكبر قدر ممكن من مذاقها الأخَّاذ والغريب أنه في صباح اليوم التالي لم تكن تلك الرائحة موجودة ولا أثر لها فما السبب دام عزكم لنا ولكافة البشر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كلا يا أخي فمغارة السيد المسيح عليه السلام على بعد بضعة كيلو مترات من ذاك المكان لكنها من شذى ضريح العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه ومدده العالي بالليل والنهار وهي شذى من روائح قلبية مسوكية بسبب توجّهك النفسي الشريف وقد قال ﷺ: **(إن لربكم في دهركم نفحات ألا فتعرَّضوا لها)**.

نأمل من الله الكريم أن يمنَّ عليكم مستقبلاً بشذى الروائح القدسية بل وأن يرافقها شهودٌ قلبي يقيني لا شقاء بعده أبداً.

أحاول تذكر الموت دائماً لكني لا أخاف!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا لا أخاف من الموت ولا أعرف السبب أحاول أن أذكر الموت بشكل دائم لكي أخاف وأسير إلى الأفضل ولكن لا أخاف قلبي مطمئن. ما تفسيركم؟

وشكراً على صدقكم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ذلك يعود لطهارة قلبكم وصفاء نيتكم ولكن إذا طلب المرء الخوف من الموت ورغب حقاً بالخوف من الموت ابتغاء انصراف النفس من مشاهدة الدنيا الدنية لشهود الآخرة ولمشاهدة حضرة الله من ثنايا آياته تعالى بخلقه العظيم وصنعه والاستدلال على شهوده جلَّت عظمته فذلك أسمى طلب وهو سبيل الإيمان الشهودي اليقيني **(وكفى بالموت واعظاً)** إن يقَّنت النفس به فآمنت فصلَّت حتى غدت من أهل الكمال وذلك طريق الجنات.

هل يجوز تسمية هارون للإنسان المسلم؟

هل يجوز تسمية هارون للإنسان المسلم؟

جزاكم الله خيراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم يجوز وقد سُمِّي سيدنا هارون الرشيد مِلِك ثلاثة أرباع العالم بعهد العباسيين التقي النقي سيد المسلمين: هارون الرشيد.

ومعنى هارون أي الإنسان العظيم بالعالَم كما كان اسم رسول الله أخو سيدنا موسى ﷺ باسم هارون العظيم ﷺ لتقواه وعبادته وطاعته لله وإرشاده لبني إسرائيل في أيام الله.

أحياناً أرى في منامي رؤيا عظيمة وعندما أستيقظ من نومي أنسى ما رأيت!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم: لدي سؤال في بعض الأحيان أرى في منامي رؤيا عظيمة وعندما أستيقظ من نومي أنسى ما رأيت، ماذا أفعل يا سيدي الفاضل وجزاكم الله كل خير وشكراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إن في صبركِ على نسيانها أجر عظيم إلا إن ذكَّركِ الله بها.

ولكِ بإذن الله مستقبل إيماني كبير بسبب رؤياكِ فسلِّمي الأمر إلى الله هو أولى بكِ منكِ.

عند وقوع الساعة هل ممكن أن يموت الإنسان من الخوف؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأدامك الله هادياً لنا إلى نور الله المبين.

لدي سؤال: أنا فتاة ملتزمة بالحجاب المبين بدلالة العلامة محمد أمين شيخو قدس الله سره عندما أسمع عن أهوال ساعة البلاء المرعبة أخاف جداً وأود أن أسأل هل في أحد من الناس يموت من الخوف وقت وقوع الساعة (ساعة الهلاك) لأني أخاف؟

وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

حاشا لله أن يجمع خوفين على إنسان، فالتي تخشى وتخاف سيحفظها الله عند البلاء، والتي لا تعبأ بذلك بل تأخذ أهوالها بعدم المبالاة هي التي تموت.

فلا تخافي ولا تحزني وحافظي على الاستقامة وطاعة الله تحظين بالنجاة والفلاح وصحبة سيدتنا مريم عليها السلام سيدة نساء العالمين، فتفاءلي بالنجاة والفوز تجديهما بإذن الله وإن شاء الله إنكِ من الناجين.

كيف كان موقف الصحابة الكرام رضوان الله عليهم عندما يتلقون أمور العقيدة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من فضلكم أريد أن أعرف ما هو موقف الصحابة عندما كانوا يتلقُّون أمور العقيدة وهل هم معصومين عن الخطأ؟ وشكراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كان موقف الصحابة الكرام موقف صدق مع ربهم بينهم وبين الله وإخلاص لرسولهم ﷺ ويُطبِّقون أمور العقيدة **(من قلب ورب)** وليسوا معصومين كالأنبياء ولكنهم رجال يحبُّون أن يتطهَّروا طبَّقوا كلام الله وآمنوا بربهم ووجوده من آيات صنعه وفضله وعطفه وحنانه وسلكوا كما سلك أبونا إبراهيم ﷺ بالاستدلال بالآيات الكونية فأنار الله قلوبهم وهداهم إليه وآمنوا بعد الاجتهاد والتضحيات في سبيل رضاء الله والرسول ﷺ آمنوا بلا إلّه إلا الله فغدوا **(حكماء علماء كادوا أن يكونوا من فقههم أنبياء)** متواضعين أذلَّة على المؤمنين أعزَّةٍ على الكافرين لا يخشون في الحق لومة لائم وكل مؤمن يجب أن يكون مثلهم فهم قدوة.

أسكن في حي يشهد توتراً وإني لأخشى من الأيام المقبلة، لا أعرف ماذا أفعل أرجو إرشادي؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم سيدي الكريم وجزى الله العلامة الكبير قدس الله سره خير الجزاء.

إني أسكن في حي يشهد توتر وإني لأخشى من الأيام المقبلة وأشد ما أخشى على الحجاب وأني أدفع صدقة أسبوعية على نية السلامة ولكن أخشى أن أكون مقصِّر في إيجاد حل والأخذ بالأسباب وهناك بيت أمي في مكان آخر وإنه سوف يكون بعض الارباكات إن ذهبنا لعندها بسبب زيارات إخوتي وما إلى ذلك وإني حقيقة لا أعرف ماذا أفعل أرجو إرشادي ليرتاح قلبي إن تكرمتم ولكم خالص الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا تخشَ كثرة الفتن فإن فيها هلاك المنافقين لا الطيِّبين أمثالك، واللهِ لو هلك الناس جميعاً لحفظك ما دامت هذه النية الطيبة معك، وابقَ حيث أنت تبقَ سيداً محفوظاً، وتابع تطبيق القرآن المشروح في كتب العلاّمة ولا تخشَ إلا الله فالله حافظك، ونأمل لكَ مستقبلاً آمناً سعيداً فالزم بيتك ودع عنك أمر العامة كما قال ﷺ

كنت غارقاً في الدنيا وتبت الآن، وخائف من مصيري بعد الموت!

سيدي ومعلمي وتاج رأسي الأستاذ عبد القادر.

أنا شاب في العشرين من عمري كنت غارقاً في الدنيا ولا أعرف سوى أنني شاب في أول عمري ولكن حدث ظرف معي هزني هزة عنيفة وقوية في نفس الوقت، وبسبب ذلك والحمد لله تراجعت عن الدنيا وتشرَّفت بمعرفة دلالة العلامة محمد أمين شيخو، وبالأيام وعندما كنت أخلد للنوم أجلس طويلاً وأسأل نفسي سؤال واحد: ما هو مصيري بعد الموت؟

وكنت مطبِّق طريق الإيمان وكنت بسعادة حقاً لا توصف وأثناءها رأيتك يا سيدي عبد القادر آتي باتجاه دارنا فخرجت أنا من الدار ورأيتك فركضت إليك بسرعة وسلَّمت عليك وقبلت يدك.

آسف على الإطالة ولكم جزيل المحبة والشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا يجمع الله خوفان فالذي يخاف على آخرته في الدنيا فهو من الناجين ومن صحب رسول الله ﷺ بشفاعته بجنات النعيم.

ثبَّتنا الله على الحق هذا ولتهنك الحظوة يا أخي.

رأيت موقعكم يتحدث عن المسيح عليه السلام بكثرة، وكأنه يحارب رسول الله ﷺ!

اطلعت على الموقع فرأيته يتحدث عن المسيح بكثرة حتى أن من عاشرتهم ويتصفحون هذا الموقع يكثرون بمجالسهم بالتحدث عن المسيح ونسوا رسول الله محمد ﷺ.

وكأن موقعكم يحارب الرسول ﷺ ففي سؤال وجواب أراكم تجيبون على أسئلة المسيح وأنا أرسلت لكم عدة أسئلة ولم تجيبون عليها.

والقضية الأخرى: هل الشيخ مدخن أو شريب شيشة لأني أرسلت بهذا الخصوص عدة أسئلة ولم يتم الرد.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: يا أخي أخطأت خطأين، وخير الخطائين التوابون وجلَّ من لا يُخطئ، فهل يحق لأحد التفرقة بين الله ورسله وبين رسله؟

النصارى فرَّقوا بين رسل الله العظماء والمسلمون لا يفرِّقون، لأن رسل الله صلوات الله عليهم بلسان الله ينطقون، وكما قال سيدنا النجاشي رضي الله عنه: كلام سيدنا محمد ﷺ وسيدنا عيسى ﷺ: أنه يخرج من مشكاة واحدة.

وأنت تفرّق والمؤمنون جميعاً وكما ورد في آخر سورة البقرة يقولون: **{..لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ..}** صدق الله العظيم. وأنت تفرّق فلا يجوز. فلا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم.

ولكل زمان رسول يرسله الله: **{..اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ..}**[1479].

ففي زمن بني إسرائيل يتم الحديث عن رسول الله سيدنا موسى ﷺ، وبزمن عاد عن سيدنا هود ﷺ، وبزمن ثمود عن سيدنا صالح ﷺ، وبهذا الوقت بساعة ظهور سيدنا عيسى المسيح ﷺ ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بمعية سيدنا المهدي عليه السلام كما ملئت ظلماً وجوراً كما بحديث رسول الله ﷺ.

وسيدنا عيسى المسيح ﷺ فرع من الأصل من سيدنا محمد ﷺ فهو رسول الله كما أن سيدنا محمداً رسول الله وكما قال تعالى: **{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ..}**[1480]. فلمَ التفرقة يا أخي والمؤمنون لا يفرّقون بين أحد من رسله تعالى.

ثانياً: عن التدخين:

بالنسبة لليهود حلَّلوا وحرَّموا من عندهم لا من عند الله "بالنسبة لأمعاء الغنم" وبذلك فتحوا باب الدسوس والإسرائيليات الخبيثة.

فالمشرِّع هو الله وحده لا نحن ولا هم، فما ورد تحريمه بالقرآن العظيم فهو محرَّم.

نحن لسنا الخالقين حتى نُحلِّل ونُحرِّم، ولا طاعة لمخلوق في مخالفة الخالق العظيم، فما حرَّمه تعالى بكلامه بالقرآن نُحرِّمه ولن نخشى بإذن الله بالحق لومة لائم.

والعلّامة الكبير محمد أمين شيخو "قدّس الله سرّه" حكم لأصحابه بحكم الله، فقد نهى أصحابه عن التدخين لمن لا يدخن قطعاً ألاَّ يمسك لفافة التبغ لأنه مكروه وليس مُحرَّم، ولم يحرِّمه الله ولكن حرَّم الله الخمرة بصريح كلامه بالقرآن فهل نحن مشرّعون حتى نُحرِّم من عند أنفسنا؟! نعوذ بالله من الشرك لأنه: **{..مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ}**[1481].

ماذا تعني رؤية الميت في المنام وتقديم الطعام له؟

ماذا تعني رؤية الميت في المنام وتقديم له طعام، ويقول له الميت هذا أكل فرحك.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

معناه أن الله سيجعل الخير لهذا الميت بالبرزخ على يد من رأى المنام حقاً وصدقاً.

جعلنا الله وإياك مفاتيح للخير مغاليق للشر للأموات والأحياء ونِعم ثواب الآخرة، وزادك الله من أعمال الخير وأثابك الجنة وحسن مآب.

[1479] سورة الأنعام: الآية (124).

[1480] سورة آل عمران: الآية (144).

[1481] سورة المائدة: الآية (72).

لماذا اليهود يعادوننا إذا كانوا ساميين مثلنا؟

لماذا اليهود يعادوننا إذا كانوا ساميين مثلنا؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يعادوننا لأنهم يحسدوننا، لأن سيدنا محمداً ظهر نبياً رسولاً من العرب ولم يظهر من اليهود، مع أن الله لم يظلمهم وأرسل لهم رسلاً وأنبياء ولكنهم لا يحبون الخير لإخوانهم من البشر فقط لهم.

ليسوا على حق، فكل من كان أهلاً واستحقَّ يُرسل له الله، كذلك الصحابة العرب الكرام كانوا أهلاً فأرسل الله منهم، ولكل مجتهد نصيب وفضل الله كبير، فلْيكونوا أهل خير ويرسل منهم أيضاً، لكنهم فسدوا فما استحقوا، ولو صلحوا لأرسل منهم، لكنه حسد وضيقة عين ولا يريدون الخير إلا لهم فقط، وهذا لا يحق ولا يجوز.

شاهدت الرسول ﷺ، فاقترب مني وأعطاني نواة تمر ووضعتها في صدري!

شاهدت الرسول محمد ﷺ في المنام وهو يجلس في المسجد النبوي في الأول كنت واقفة بجوار قبره وكنت أوصل سلام أهلي وإخوتي ثم فجأة ظهر الرسول وتقدم إلي وكنت أختبئ منه شعوراً مني أني لا أستحق مشاهدته فاقترب مني وأعطاني نواة تمر وأخذتها ووضعتها في صدري.

أرجو التفسير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا بد وأن بعض التفريطات بحدود الله وحينما تتم الاستقامة على أوامر الله وستتم بإذن الله وعندها يزول الخجل ولكنه ﷺ بشَّركِ بأن لكِ مستقبل إيماني وأن نفسك طيبة طاهرة وستسلكين بإذن الله بطريق الحق والسعادة ودليل على ذلك أنه منحك أكلاً حلواً طيباً وأخذتيه لصدركِ دليل على أن الإيمان سيسلك إلى نفسك ذات الصدور.

فهنيئاً بالبشارة حققها الله عن قريب.

وإن شاء الله هذه النواة التي أعطاكِ إياها ستغدو شجرة نخيل ويؤكل منها وتحيا نفوس.

شاهدت العلامة الجليل قدّس الله سرّه في منامي يأخذني لمجلس رسول الله ﷺ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

سيدي الفاضل:

رأيت في منامي أني أتوضأ في أحد مساجد دمشق وبعد أن فرغت من الوضوء كان العلامة محمد أمين شيخو (قدس الله سره) ينتظرني على باب الموضأ فأخذ بيدي وذهبنا في حارات الشام القديمة وكان الوقت ليلاً متأخراً؛ دون أن يتكلم معي بكلمة وفتح العلامة بيده باب لبيت عربي ودخل وأمرني بالدخول ولفت انتباهي رائحة الورد الجوري التي تملأ المكان وعندما دخلنا إلى الداخل كان صحن الدار العربي واسع الفناء وكانت قبة السماء واضحة وكان القمر بدراً وإذا بسيدنا محمد ﷺ يتربع على كرسي ملكي وكان يجلس حوله عدد من أصحابه؛ كانت ملامحه ﷺ واضحة جداً لي حتى أنه سباني ﷺ بابتسامته الربانية القدسية الطاهرة فسار العلامة نحوه وجرَّني من يدي وأشار لي العلامة بأن أسلِّم عليه ﷺ وأقبِّل يده الشريفة لكنني لم أستطع من شدة هيبته ﷺ؛ فرجعت إلى العلامة وبكيت.

فأرجو تأويل هذه الرؤيا جزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

التأويل: الرؤيا تشير إلى سلوكك طريق الحق والتقوى بإذن الله وأن السلوك مع العلامة هو الطريق الحق الموصل إلى الله ورسوله فالْزمْ غرزه تحظَ بجنات ربك وجنات النعيم المقيم فحبك لسيدنا محمد ﷺ عظيم وسوف ينهض بك لسلوك دلالة الله ولدار الأمان بإذن الله بأمان. فهذه بشارة أهل الجنة.

الوضوء: تتبعه الصلاة، والصلاة الحقيقية بالمعية النفسية برسول الله ﷺ والحقيقة أنك شاهدت نفسك تتوضَّأ ثم توصَّلت بعدها لرسول الله ﷺ وهذا رمز الصلاة بمشاهدته ﷺ وهي بشارة حقيقية ولقوله ﷺ: **(من رآني فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثَّلُ بي)** وها قد عرَّفك الله بالطريق فالْزمه تنل سعادة الداريْن.

ماذا تعني رؤية الميت يطعم ميتاً وهي زوجته؟

ماذا تعني رؤية الميت يطعم ميتاً وهي زوجته؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هذا يعني أنه ينفعها بالآخرة زاده الله فضلاً وخيراً.

رأيت في المنام زميلتي تستخدم أرجلاً صناعية لكن تبدو طبيعية!

حلمت أن زميلتي في العمل ساقيها مقطوعة من الركبة بحيث أن ساق أطول بقليل من الأخرى وبأنها تستخدم أرجلاً صناعية تحت ملابسها وتبدو طبيعية جداً ومشيتها حلوه.

نرجو منكم تأويل الرؤيا.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذه بشارة لها بأنها ستعتزل أهل الفساد وتسير مع الصادقين الصالحين للعطاء الإلَهي وأن سيرها بالمجتمع الفاسد لا عن رغبة وسينقذها تعالى لمجتمع سامٍ وفاضل مع السيْر بالحق.

ما هي الحياة وما معناها صورة وحقيقة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول أحدهم أن الحزن والفرح هما وجهان لعملة واحدة هي الحياة.

ودار نقاش طويل عن مفهوم الحياة ومعناها ولكن دون وصول إلى جوابٍ شاف.

ما هي الحياة وما معناها صورة وحقيقة؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

في الحقيقة يا أخي أن الحياة الدنيا وسيلة لغاية وممر عبور نحو حياة أبدية سرمدية، وعلى ذلك فالدار الدنيا دار امتحان وعمل، وهي أشبه بمدرسة لنيل الدرجات العلى وليست بدار قرار أو بقاء، فكل ما فيها لزوال وما كان لله فهو المتصل، فاليد التي تخلق وتمد وتُدبّر شؤون هذا الكون العظيم بسمائه وأجرامها وأبراجها العظيمة، والأرض وما عليها من مآكل وملذات والمواسم والفصول وحصولها ودوراتها كل عام، هذه اليد الرحيمة الحنونة التي تسيِّر الكل وتمد الكل هي التي أخرجتنا للدنيا ونظَّمت كل هذا أما وضعت نظاماً لهذا المخلوق الضعيف المحتاج بكل الوجوه لهذا الرب الكريم؟! فالمخلوق لا يكون إلَهاً مُنظِّماً يضع لنفسه قانوناً ناجحاً يسير عليه، بل الخالق العظيم هو أعلم بمن خلق وهو الذي رتَّب الكون ورتَّب لهذا الإنسان نظاماً ليسير عليه، ولم يخرجه لهذا الكون ليشقى لحظة واحدة إنما أرسله لينال بدل الجنة التي كان فيها جنات متوالية متتالية تكفيه أبد الآباد دون سأم أو ملل وهذا هو العقد والعهد الذي خرجنا بموجبه للدنيا، أرسلنا الله لننال السعادة المطلقة وكل ما في الكون يدل على ذلك. أما ما نراه من شقاء وتعاسة فهي ليست في مضمار العقد الذي عاهدنا عليه الله.

فالأحزان التي نراها والحروب والفقر والمجاعات هي من الإنسان ذاته بتنكُّبه الصراط السوي والناسوت الذي وضعه الله له خرج عن السعادة واستبدلها بالشقاء.

قال تعالى: **{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً..}**[1482]: فما ربحت تجارتهم بل باءت بالبوار والخسران.

لم يتعرفوا على الإلَه فاتَّخذوا آلهة غير الله بل وجعلوا أنفسهم آلهة ووضعوا قانوناً ليسيروا عليه بدل قانون الله فعادت عليهم بالنكبات والخسارات والأحزان وهذه كلها من الله عين الرحمة لتنبيه الإنسان

[1482] سورة طه: الآية (124).

أنه حاد عن الطريق القويم ليتلافى تقصيره في الحياة الدنيا قبل الآخرة التي لا عودة فيها ولا عمل. فالمدرسة أُغلقت أبوابها والنتائج ظهرت بالآخرة.

- أما القول بأن الحزن والفرح وجهان لعملة واحدة هي الحياة فهذا غير صحيح.

فالله لم يخلقنا لنشقى ونتعس والمؤمن المتصل بربه ليس له في دنياه إلا السعادة أما من يرى عكس ذلك فهو المعكوس. وهو الذي اختلف عن الله وابتعد فصار منظاره معكوساً.

- ولا تُنال السعادة الحقة إلا بالله ومن الله فهو المانح المعطي الواهب، وما الشهوات الدنيوية إلا متاع زائل وملذات منقضية، فإن كانت بغير نور الله وطاعته تعقبها الخسران والحسرات الأبدية فهي بذلك لذائذ الشقاء.

- والنعيم والغبطة والسرور هي من الله، فضله ونعيمه تعالى كل الجميع آخذون فضله وقائمون بإمداده لدوام احتياجهم بكل الوجوه.

- وما نراه من علو في الدنيا وبهرجها والتمتع بلذائذها وزخرفها دلالة على أن المرء هو المقلوب وقد خسر المقامات الكبرى والمراتب العليا على مذبح الفاني الزائل.

- نوال الدنيا على حساب الآخرة ألا هو الخسران المبين وهم يحسبون أنهم مهتدون، فهم يظنون أنهم أكبر أُعجبوا بأنفسهم وما لديهم من ابتداعات زائلة والله هو الباقي فما كان له فهو المتصل.

ونفوِّض أمورنا إلى الله إن الله بصير بالعباد.

لا تُدبِّر لكِ أمراً فأولوا التدبير هلكى سلِّم الأمرَ إلينا **(إليه تعالى)** نحن أولى بك منكَ.

رأيت في المنام أن هناك أطباء لا يؤدُّون عملهم، وامرأة مدفونة حية بسببهم!

رأيت في المنام أن هناك أطباء لا يؤدُّون عملهم وقامت وزارة الصحة بنبش ثلاث قبور كانت لصبيين وامرأة وقاموا بتشريح الصبيين لتحديد سبب الوفاة.

أما المرأة كانت مدفونة حية وكانت سعيدة لنجاتها من الموت وبعد انتهاء قضية الأطباء وسحب رخصتهم من مزاولة الطب ذهبت إلى البيت للراحة ثم اتصلت أختي الكبيرة على الهاتف وأخبرتني أن الوالدة توفَّت ولابد أن أسرع في القدوم لأنهم سوف يذهبون بها إلى المقبرة لم أصدق الخبر وأغلقت الهاتف ثم أردت أن أتأكَّد أخذت الهاتف وأردت الاتصال بخالي ثم استيقظت من منامي.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذه الرؤى من الرؤى الصادقة تنسف الحديث الشيطاني الإجرامي: **(إكرام الميت المسارعة في دفنه)** وهو من الدسوس على الأحاديث الشريفة ولا أصل له.

فكم من الأشخاص أُصيبوا بالسكتة القلبية فأُغميَ عليهم وفقدوا السيطرة على أجسامهم وهم سينهضون إثر انتهاء السكتة القلبية وهم أحياء ولكن الناس يحسبونهم قد ماتوا خطأ وهذه السكتة القلبية لا يعلمها الأطباء ولا المشافي فيدفنونهم أحياء وحين يصحون يجدون أنفسهم في القبور عندها حقاً يموتون ظلماً وإجراماً فلو انتظر أهل الميت على الأقل 24 ساعة أو 48 ساعة لانكشفت الحقيقة

ولما قتلوه جهلاً والأمر سهل أليس باستطاعة أهله أن يستأجروا براداً من المشفى يضعوه عليه إن كانوا أغنياء أو يضعوا عليه لوح بوظ إن كانوا فقراء لتتبيَّن لهم الحقيقة أنه حي وليس بميت فلا يقتله أهله جهلاً وإجراماً أوَ لا يصبرون يومين فيتبيَّن أنه حقاً ميت وليس مغمى عليه؟!

والله تعالى يقول: {..**وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ..**}[1483]. ويوم القيامة سيشكوهم إلى الله أمام العالمين أوَ لا يخشون الله من إجرامهم بعدم صبرهم فقتلوه! بئس الإثم الإجرام بعد الإيمان.

والله تعالى أراكِ هذه الرؤيا الحق لأن هذا القتل سيقع على أحدٍ من أهلكِ أو أقاربكِ الأعزاء فلا تعجلوا بالدفن خيرٌ لأنفسكم فهذا القتل جرم عظيم.

فانصحي أهلكِ بتأخير دفن فقيدكم تكوني قد أنقذتِ نفساً غالية عند الله ومن أحياها فكأنه أحيا الناس جميعاً بعدم العجلة بالدفن قبل يومين أو ثلاثة: إني نصحتكِ فيما قلته وكفى.

هل يجوز أخذ تعويض عن إصابة أدت إلى عاهة مستديمة وهل عليه زكاة؟

هل يجوز أخذ تعويض عن إصابة أدت إلى عاهة مستديمة وهل عليه زكاة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

كيف لا يجوز وما علاقة الزكاة به. نعم يجوز أخذ التعويض.

كيف السبيل إلى النجاة من البلاء القادم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كيف السبيل إلى النجاة من البلاء القادم؟

إنني مطبقة الحجاب كاملاً وأقوم غالباً لقيام الليل، وأسعى أكثر فأكثر لأطبق الدلالة السامية وأنا في الحقيقة لا أخرج من منزلي إلا لمنزل والداي ولكن أريد تطبيق المزيد لأكون من الناجين.

أرشدني يا سيدي لأنجو من البلاء القادم ولأكون على زمن سيدتنا مريم عليها السلام.

وأحمد الله الذي أرسلكم لنا منقذين.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

عليكِ بالالتجاء لله بقراءة وفهم وتطبيق دلالته القرآنية المبيَّنة بكتب فضيلة العلامة الموجودة بمكتبات القطر، فإن اتبعتيها فقد اتبعتِ كلام الله الحق والتجأتِ إلى الله فيتولاَّكِ تعالى ويحميكِ، ومَن كان الله وليَّه فَمنْ دونه!

[1483] سورة النساء: الآية (29).

سينقلب عليكِ البلاء أمناً وأماناً وسعادة وجنة: طبِّقي ذلك وانظري النتائج.

كيف السبيل إلى النجاة من البلاء القادم لنكون من أصحاب سيدنا عيسى ﷺ؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل: كيف السبيل إلى النجاة من البلاء القادم لنكون من أصحاب سيدنا عيسى ﷺ؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الالتجاء إلى الله بقراءة وفهم وتطبيق دلالته القرآنية المبينة في كافة كتب فضيلة العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه الموجودة بمكتبات القطر السوري وغيره، فإن اتبعتها فقد أرضيت الله والتجأت إلى الله فيتولاكَ الله ويحميك ومَن كان الله وليه فمَن دونه، سينقلب عليك البلاء أمناً وأماناً وسعادة وجنة.

طبق ذلك وانظر النتائج الخيِّرة بإذن الله تعالى وانظر محبة سيدنا عيسى ﷺ لك.

هل هناك عوارض جانبية لممارسة رياضة لعب الحديد؟

أنا عمري 45 سنة وبدأت ممارسة لعبة الحديد ولا أعاني من أي مرض والحمد لله، فهل هناك عوارض جانبية؟

علماً أني أمارس الرياضة بشكل خفيف وتحت إشراف مدرب؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا تظهر آثار أضرار ممارسة الحديد إلا في سن الشيخوخة والكبر لأن الإنسان في هذه الرياضة يضغط على عضلات جسمه ضغطاً إجبارياً لا إرادياً وعلى طبيعة عمل العضلات، فيكلِّفها أكثر من طاقتها الطبيعية ويحمِّلها أكثر من طبيعة طاقتها وهو لا يدري ولا يعلم أن هذه الطاقة المفروضة جبراً على العضلات تنتج قوة آنية على حساب الجسم وتنقلب ضعفاً وانهياراً وانحطاطاً تؤدي لأمراض جسمية عند سن الكبر، فكل ضغط على الأعضاء زائد عن طبيعتها يظهر ضرراً مستقبلياً على نفس الأعضاء والنتائج تظهر وتصبح قابلية هذه الأعضاء ومقاومتها للأمراض غداً قوة متلاشية عاقبتها الضعف والمرض وهذا ما يعقب الرياضيين بالملاكمة العنيفة ورياضيو حمل الأثقال، هذا ما يعرفه الأطباء.

أتمنى أن أرى سيدنا عيسى عليه السلام في منامي كما يراه غيري.

أدخل كل يوم تقريباً للموقع فأقرأ الجديد.

أحس بالغيرة الشديدة من الأخوة والأخوات الذين يرون سيدنا عيسى في مناماتهم أو يرون البشرى ومنامات رائعة، أعوذ بالله من أن تكون حالتي حسداً لكنني أعيش معهم في رؤياهم وأبكي وأبكي وتنزل دموعي من اللهفة والشوق الكبير وأتمنى لو أرى مثلما يرون في منامي. ولكن للأسف!!

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن شاء الله عن قريب سترى سيدنا عيسى ﷺ وتنال خيراً عظيماً يقظة لا مناماً. بوركت بصدقك يا أخي.

حالتك حالة غبطة لا حسد والغبطة محمودة والحسد من الشيطان مذموم ألا إنها غبطة.

رأيت في المنام أن شيئاً ما من نار سقط بجانبي، ولم أرتعب!

رأيت في المنام أني أقف بجانب منزل وفي السماء طيور من نار تمر فوقي ثم سقط شيء من النار بجانبي وهو ليس بطير مع العلم أني لم أرتعب من شيء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

سيأتي بلاء حرب وأنت بإذن الله محفوظ منه بعملك الطيب فهنيئاً لك.

هل رسالة من قال أن نهاية العالم قريبة هي رسالة كاذبة؟

أنا لدي أسئلة وأتمنى أن تجيبون عليها:

1- عندما قالوا الناس أن نهاية العالم سوف تقترب والدليل الرسالة، هل كانت تلك الرسالة كاذبة؟ لأني أسمع القليل يقول أنها كذب والكثير يقول أنها صدق هل حقا كانت الرسالة كاذبة؟

2- لماذا خلق الله الملائكة؟

3- هناك من قال أن هناك أب لله وابن لله والله، مما يعني هناك 3 إله. من منهم الذي خلقنا؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لمَ تهملي فكرك وملكاتك وتكوني تبعاً للناس وعلامة الإفلاس التبعية العمياء للناس. وهبكِ تعالى ما وهبهم، أنتِ اقرئي بذاتك لذاتك الرسالة فإن وجدتيها حق فاتبعيها إلى سعادة الدنيا وجنات الآخرة.

ومالكِ وللناس هل هم خلقوكِ وجلبوا لكِ الأمطار والطعام والشراب: إذن آمني ولا تكوني تبَعاً للناس بل للحق وقارني وفكري.

والآية الكريمة: **{قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي..}** على بصيرة يا أختي.

2- يرجى مراجعة مقدمة كتاب "عصمة الأنبياء" العالم الأول "بحث الأزل".

3- هذا قول متناقض وهمي غير واقعي أن يكون غير إلَه واحد وإلا لصنع كل واحد كوناً وتنافسوا بالصنع بل ولَتَقاتلوا وهذا غير واقعي ودجل وغير منطقي، بل إلَه واحد يمدّ ولا يستمد، ودعوى **(3)** آلهة سخف لا يقبل به الأطفال.

ما الفرق بين المذهب الحنفي والمذهب الشافعي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما الفرق بين المذهب الحنفي والشافعي؟

وما هي كيفية الصلاة حسب المذهبين وشكراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

في الحقيقة لا فرق ولا اختلاف بين المذهبين إلا في أمور بسيطة جداً لا تقدِّم ولا تؤخِّر، يهتم بها الناس ولا يهتم بها الله، يجعلونها مثاراً للخلافات والتفرقة بسبب جهلهم **(إن الله يحب أن تؤتى عظائم الأمور ويكره سفسافها)** لا سيما الخلافات المذهبية.

فالصلاة في المذهب الحنفي هي ذاتها في المذهب الشافعي ولكن:

- دعاء القنوت: عند الشافعي يتم بصلاة الصبح، أما في المذهب الحنفي في صلاة العشاء في آخر ركعة من صلاة الوتر.

- سنتي الظهر: ركعتان قبل الفرض وركعتان بعده في المذهب الشافعي، وفي المذهب الحنفي أربع ركعات قبل الفرض وأربعة بعده.

- عند الشافعي: إن لمس زوجته أعاد وضوءه، عند الحنفي لا يعيد، والعلامة الكبير محمد أمين شيخو وضَّح الحكمة من ذلك، من أنه إن لمس حلاله وحصل ميل للزوجة فتهيجت أعصاب الزوج أو الزوجة ثم تركد فيحصل ضعف وخمول نوعاً ما فيلزم الوضوء لاستعادة النشاط **(إذ الوضوء للنشاط)** فيعيد الوضوء لتلافي الضعف الناتج بالأعصاب، وإن لم يحصل الميل وإثارة الشهوة وتهيُّج الأعصاب فلا يلزم الوضوء. فانحل كل خلاف.

إذن: فالصلاة حسب المذهب الشافعي تماماً كالصلاة عند المذهب الحنفي، ولا فرق ولا اختلاف فكل إمام من الأئمة اجتهد وسعى حتى توصَّل لتسليك مريديه بما ثبت لديه صحته من أحاديث رسول الله ﷺ.

وكلٌّ من رسول الله ملتمسٌ غرفاً من البحر أو رشفاً من الديَمَ

- حتى الصلاة عند المذهب الشيعي هي نفسها الصلاة عند الشافعي أو الحنفي، ولكن تلاوة الأدعية عند المذهب الشيعي داخل الصلاة، وعند الحنفي والشافعي بعد الصلاة، وهذا لا يغيِّر ولا يبدِّل بالصلاة شيئاً سوى عند الجهلة لإثارة الخلافات المذهبية، والحقيقة لا خلاف ولا اختلاف.

رأيت سيدنا عيسى عليه السلام في المسجد الأقصى، ورأيت والدتي في المنام تطلب مني أن أبعثها إلى الحج.

سيدي الفاضل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

توفيت والدتي منذ ثلاثة شهور، وخلال فترة العزاء تم توزيع كتب العلامة محمد أمين شيخو قدس الله سره على روح المرحومة للمعزِّين، ومضت الأيام حتى هل علينا شهر رمضان أصبحت أراها كل يوم و لمدة خمسة عشر يوماً منذ اليوم الأول في رمضان، وفي آخر رؤية رأيتها كانت تطلب مني أن أبعثها إلى الحج هنا استفقت من نومي، وبعدها عندما عدت إلى النوم وفي نفس الليلة رأيت سيدنا عيسى عليه السلام في المسجد الأقصى ورأيتكم يا سيدي وابنكم البار في الجامع الأموي تنتظرونه.

أرجو منكم يا سيدي تأويل رؤياي والنصح والإرشاد إن كان هناك شي أفعله تجاه والدتي لكي أرد لها الجميل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

هنيئاً لك ولها لقد قمتَ بالإحسان لمن بدأك بالإحسان فكنتَ حقاً باراً بمن أوصى الله ورسوله بها، كما أجرَيتَ لها عملاً جارياً وخير إحسان عند الله.

وهناك لك بشرى سعيدة بأنك ناجٍ بإذن الله من أهوال الساعة، وستكون من أصحاب سيدنا عيسى المسيح ﷺ العظماء وتنال خيراً عميماً، فخيركم خيركم لأهله فقد كنت بارّاً بوالدتك ولا تزال، هنأك الله وأعطاك من فضله تعالى وإحسانه دنيا وآخرة.

نرجو منكم النصح في كيفية التصرُّف بمبلغ من المال لما فيه الخير لآخرتنا.

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعت أنا وإخوتي أرض منذ عام بمبلغ /1400000/ مليون وأربع مئة ألف ليرة وذلك بقصد شراء قطعة أرض أو بيت في ريف دمشق، ونتيجة الأحداث الجارية الآن توقفنا عن الشراء.

نرجو منكم سيدي النصح بكيفية التصرُّف بهذا المبلغ لما فيه الخير لآخرتنا.

وهل نعود للشراء في الشام وخاصة أننا على أبواب زمن سيدنا العظيم عيسى عليه السلام؟

وشكراً لكم سيدي الكريم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم تشترون أرضاً لكن حين ظهور سيدنا عيسى المسيح عليه السلام لا قبله.

وللمبلغ هناك عدة وجوه: إما إبقاؤه بعد صرفه لذهب لأن الورق سيفقد قيمته، وإما إن كان زائداً لديكم فأبواب الخير كثيرة، ولكن لوجوه الخير والمستحقين قدر المناسب.

والآن الغلاء للأراضي مرعب فلا ينبغي الآن صرف المبلغ بالشراء بل التريث.

ما هي المواد التي يمكن أن أموّنها ولا تفسد بسرعة ومفيدة للجسم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا أردت أن أتموَّن لسنة مقبلة فما هي أفضل المواد التي يمكن أن أحفظها ولا تفسد بسرعة وتكون مغذيه للجسم؟

وجزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

من المواد التموينية التي يمكن حفظها:

ممكن أن تختار ما يضمن التوازن الغذائي من التالي: البرغل، العدس، زيت الزيتون، زيتون، الرز، التمر مع حفظه بعيداً عن الرطوبة، جبنة محفوظة بالماء المالح أو بالثلاجة إن كانت هناك ثلاجة، معلَّبات السردين، ولحم التونات، المعكرونة والشعرية، حب الفاصولياء المجفف، حب الفول المجفف، السمنة بنوعيها النباتي والحيواني، اللبن المصفى المحفوظ بالزيت.

وممكن لمن أحب حفظ اللحمة بوعاء زجاجي **(قطرميز)** وذلك بحمسها **(سليَّها)** بعد فرمها مع دهنها تُطبخ بدون ماء، فقط تفرم مع دهنتها وشيء من السمنة على نار هادئة وزيادة من الملح حتى النضج وتسكب في الوعاء الزجاجي وتغلق وتوضع بأبرد مكان في البيت. ويؤخذ منها كلما دعت الضرورة **(هذا الحفظ إن لم تكن هناك ثلاجة)** يحفظها سنة تقريباً.

تبت عن الحرام ودفعت صدقة، لكن شاهدت في منامي أني أفعله، فهل أحاسب؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لدي سؤال: أنا تبت على شيء حرام ودفعت له صدقة وشاهدت في منامي أفعله.

هل أُحاسب على هذا المنام؟

أرشدوني وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ}**[1484].

لمَ تنوي على التوبة ثم تعودينَ لما تبتِ عنه؟!..

فاسمك بتول: ويعني الاسم التوبة الصادقة البتَّه، فلمَ لا يكون الاسم منطبق على المسمى ولمَ التراجع؟

لابدَّ من الصدق للنجاة والنجاح. **(وكفى بالموت واعظاً)** أكثري لنفسك من ذكر الموت هاذم اللذات ومفرِّق الجماعات لنفسك لكي تخافي فتصدقي دون تراجع وتكوني من أهل النعيم المقيم والجنات غداً الأبدية.

هناك من يضع صور لأشخاص توفاهم الله ولكن صاحب الصورة كان يومها شاباً، فما رأيكم؟

ورد في جواب سابق على هذا الموقع أنه لا مانع من وضع صور في البيت شريطة ألا تكون هذه الصورة تثير الفتنة (صورة رجلٍ كبير بالسن مثلاً) ولكن هناك من يضع صور لأشخاص توفاهم الله ولكن صاحب الصورة وقت أُخذت له الصورة ليس كبير بالسن فما رأيكم؟

وإذا قلنا لو كانت هناك صورة لإنسان تقي وربما ولي بل لربما أكثر من ذلك بكثير ألا تثير مثل هذه الصورة فتنة؟ وحتى لو كان بسن الطفولة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

قال ﷺ: **(الفتنة لا نرضى بها)**. باستثناء صورة العلامة لأن الفتنة به توصل لله وجناته، والفتنة بغير النبيين والأتقياء حقاً توصل إلى الشهوات الجهنمية والنيران بالآخرة، والفتنة بالصالحين حقاً توصل للفضيلة وأعمال الخير والسعادة والجنة.

هل يمكن أن يكون القط الأسود من الجن؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وجزاكم الله خيراً على موقعكم.

سؤالي: ذات يوم كنت برفقة خالتي في المسجد (صلاة الصبح) كان في المسجد قط شديد السواد فقالت لي خالتي اطرديه قلت لها لمَ وهو مخلوق؟ فقالت قد يكون من الجن فطردته. هل يجوز؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا، لا يجوز لأن رسول الله ﷺ قال: **(أكرموا الهر والهرة)**

[1484] سورة الصف: الآية (2).

والقط حيوان والجن شيطان مخلوق مكلَّف، وقال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ..}**[1485].

فلا يجوز طرد الهر ظناً ووهماً لا أصل له وطردهم بعد الآن أذى وحرام.

أجد صعوبة في التعامل مع إخوتي في العمل، فهل أتركهم وأبحث عن عمل آخر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي وأستاذي عبد القادر الديراني

عمري الآن تسعة عشر سنة أمضيت منها ثماني سنوات متتالية أعمل فيها مع أخوتي، وأجد صعوبات جسدية في العمل والأهم صعوبات نفسية في التعامل معهم ضمن العمل، ونحن كلنا في دلالة الله سالكون لا أريد خسارة أخوتي لكن لكل منا فكر معيَّن، هل أترك وأبحث عن عمل آخر أم أن هناك شيء أنا سببه وهو الذي يعود علي بهذه الصعوبات والمشاكل؟

هل لأن معاملتي معهم لله فقط وقد قمت بصلاة استخارة وقد أحسست بضيق بعد الصلاة.

أرشدوني يا سيدي إلى ما فيه الخير لي ولأخوتي دنيا وآخرة.

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الفرج قريب بإذن الله فاصبر قليلاً فبعد العسرِ تيسيرُ من الإلَه، ولا تُفارق إخوتك والوقت قريب، وقد تحمَّلت صعوبات ثمانية سنوات فاصبر قليلاً، فأحداث الساعة الكبرى ساعة الفرج علينا جميعاً بإذن الله قريبة جداً، ولنحافظ على الاستقامة عسى الله أن يحفظنا جميعاً بظلال دلالته تعالى لنلقى سيدنا عيسى ﷺ وهو عنا راضٍ فيكون الله عنا راضٍ.

كم المدة الزمنية التي سنبقى فيها عائشين بالرعب الذي ليس لنا علاقة فيه؟

سيدي أشكرك كثير الشكر على النصائح للوصول إلى الله.

سؤالي: كم المدة الزمنية التي نعيش بها برعب وليس لنا علاقة بها؟ وظُلمت بها أحد عشرة يوماً وأقول ليس لي علاقة، والآن خائف ماذا علي أن أفعل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

[1485] سورة الحجرات: الآية (12).

طبّق الحديث الشريف: (**..إذا رأيت شحّاً مطاعاً، وهوى متّبعاً ودنيا مؤثرة، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، فالزم بيتك وأمسك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة نفسك..**): أي: ابحث عن أهل الحقّ وصاحبهم واهجر المنكر. (**..ودع عنك أمر العامة**)[1486].

إن طبّقت هذا الحديث الشريف تسلم من جميع الفتن وطوبى لك وحسن مآب.

نحن بشوق لقدوم السيد المسيح وأمه عليهما السلام، فبم تأمرنا لكي ننقذ أنفسنا؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا وزوجتي مطبقين دلالة العلامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو قدس الله سره وسالكين طريق الإيمان ونحن بشوق ولهفة لقدوم سيدنا عيسى عليه السلام وأمنا السيدة مريم عليها السلام ولكن ينتابنا الخوف من هذه الظروف ومن أهوال البلاء ألا نبقى إلى ظهور سيدنا عيسى وسيدتنا مريم عليهما السلام فبما تأمرنا يا سيدي أن نعمل لكي ننقذ أنفسنا من البلاء؟

ولكم فائق الاحترام والتقدير والشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ما دمتما مستقيميْن على أمر الله عن طريق دلالة الله للعلامة الكريم فأنتما في حصن حصين وأنتما حتماً بإذن الله يا أحبابنا من الناجين الفائزين وينجو المرء مع من يحب.

هذا ولا يجمع الله تعالى على إنسانٍ خوفان، فمن خاف نجَّاه الله ساعة الزلزلة الأرضية وبالبرزخ والآخرة وكان مع الأبرار في النعيم المقيم والسعادة الأبدية بإذن الله.

هل يُسأل الأجانب في القبر؟

هل يوجد سؤال قبر للأجانب غير المسلمين (في البلاد الغربية مثلاً)؟

وهل سيسألهم الملائكة عن الرجل الذي بعث فيهم؟

هل هذا الرجل الذي بعث فينا هو سيدنا محمد ﷺ، أم أن هناك إنسان صادق في كل زمان سنُسأل عنه؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

[1486] أخرجه ابن ماجه والترمذي وأبو داود.

نعم الأجانب أيضاً عليهم سؤال القبر بل سيسألونهم عن الرسول الذي بُعثَ فيهم، ولا يزال سيدنا محمد ﷺ يظهر فيه ويُسألون عنه لمَ لمْ يتبعونه فينهض بهم للسعادة والجنات لقوله ﷺ: **(لا أزالُ أظهرُ في أكملكم)**.

أنا القحطاني، أريد مشاورتكم حول الحديث الشريف والقراءة عن علامات الساعة؟

هذا أنا القحطاني خليفة آخر الزمان أريد مشاورتكم حول التوغل في الحديث الشريف والقراءة عن علامات الساعة؟

إن كنتم من مصر وإن كنتم ليس من مصر أريدكم.

كلا: طالما تفضلتم بإظهار مقامكم لنا زادكم الله فضلاً وسموًّا فنحن بحاجة للتعلّم من سامي مقامكم وأن تتفضلوا وتتعطفوا وتتلطَّفوا بشرحٍ عنكم وعن مقام القحطاني زادكم الله رفعةً فزيدونا عنكم علماً جزاكم الله الخير.

هل أحاسب إن رأيت رجلاً في منامي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي ومرشدي الفاضل: إذا رأيت في منامي رجل هل أُحاسب على هذه الرؤية؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إذا أخذ ما أوهب أسقط ما أوجب، وليس على المرء أي جزاء ولكن الخشية أن يكون هناك ميل للفواحش، عندها يكون إنذاراً لتغيير سلوك الإنسان والتراجع عن الأخطاء ورفض الفحش وطلب الحلال والإباء عن الحرام.

أما إن كان الرجل المشاهَدُ رسول الله ﷺ فالمنام بشارة وبشرى، ولو زدتم في الإيضاح والشرح لزدنا بالتأويل.

ولكن المؤاخذة على السيْر في اليقظة إذ للمنامات شروح أربعة ليتم تأويلها الصحيح:

يعتمد التأويل الصحيح على سير الإنسان ذاته، فإن كان سيره بالاستقامة وبطريق الإيمان وجاءه منام مزعج منغص فلْيعلم المرء أن هذا المنام شيطاني يريد أن يحوِّله عن الاستقامة ويقنطه من رحمة الله. فلا يعبأ بهذه الرؤية ويواصل على السير الحسن ويحاول تلافي التقصيرات المساعدة للشيطان والتي من خلالها حتى استطاع أن يدخل عليه ليقنطه.

ـ أما إن جاء هذا المستقيم على حدود الله رؤى مبشرة تسرُّه فلْيعلم أنها من الرحمن أراه الله إياها ليواصل المسيرة ويحث الخُطا فلديه الإمكانية أن يراها يقظة، إذ وقتها تكون لديه الأهلية النفسية ليرى ذلك باليقظة كرؤية الطاهرين الطيبين أو الرسل والأنبياء بأنوارهم القدسية.

- أما إن كان سير الإنسان منحرفاً ويتقلّب بأهواء النفس العمياء المهلك ويجنح إلى الآثام والمعاصي، وجاءته منامات مسرَّة ومبشِّرة فلا ينغرّ وليعلم أن هذه المنامات من الشيطان ليمنّيه أن سيْره حسن ولا مؤاخذة عليه بتقصيراته كذباً شيطانياً وبهتاناً.

- وإن جاءت هذا المقصِّر المنحرف منامات مزعجة فهي منبهات ومنذرات ولا شك بأنها حق وصدق أرسلها الله له ليرتدع وينتبه من غفلته ويصحو من سباته، فليصلح سيره وينوِ التوبة والاستقامة حتى لا تقع هذه الاستحقاقات وتتحقق المنامات فيكون كالنعامة التي تضع رأسها بالتراب حتى لا ترى الوحش الذي يريد أن يفترسها فيأتيها البلاء، فلتحذر هذه النفس وتتوب ويقيها الله الشر ويكتب لها الخير والفوز والسعادة بالحق.

أريد أن أكون خادمة متواضعة عند السيدة مريم عليها السلام، فهل سيحقق الله طلبي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد أن أكون خادمة متواضعة بسيطة عند السيدة مريم عليها السلام ومن صحبها ومن المقربين إليها لكي أتعلَّم منها وأنتهل علوماً وأخلاقاً وطهراً وكمالاً وإيماناً، ولكي أُعلِّم غيري من النساء.

فهل سيحقق الله طلبي ويرزقني ما أتمنى (فأنا لا أريد من هذه الدنيا سوى رضاء الله ورسوله ورضاء أسيادي العظماء علي) أرجو إجابتي وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هنيئاً لكِ على نواياكِ الطموحة والأعمال بالنيات فصبراً قليلاً.

أتذكر مواقف كشفت فيها حجابي في الماضي، وتحز بنفسي، فكيف أنساها؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل: في بداية حجابي تعرَّضت لمواقف كشف من خلالها حجابي وبدون قصد مني، ربما كانت هذه المواقف تثبيت أو لأجل أن أتمسك بحجابي أكثر، والحمد لله الآن رزقني الله الحجاب الكامل وإنني لا أخرج من البيت مطلقاً، ولكنني الآن أعاني من مشكلة وهي أنني كلما أتذكر تلك المواقف أبكي ويتراجع حالي وتحز في نفسي وتؤلمني ولا تفارقني هذه الحالة، حتى لو تذكرتها كيف أنساها وأجعلها لا تؤثر بي؟

أرجو إجابتي وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

حقاً أن هذه النفس ممدوحة بالقرآن وأنها النفس اللوامة، ولطالما كنتِ في بداية المشوار الإيماني والسلوك القويم وبغير عمد منكِ وأنت الآن تحافظي على حجابك الكامل الساتر فهنيئاً لكِ بالطهر والعفاف وحسن ختام بإذن الله.

والتوبة الصادقة النصوحة تمحو الخطايا، وحقاً إن الله لا يؤاخذكِ على هذه الأخطاء التي صدرت وانقضت فيبدِّل الله سيئاتك حسنات وقرب من الله.

وبالحديث الشريف: **(رفع عن أمتي ثلاث الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)** والطفل في بداية مشيه يقف ثم يقع ثم يقف ثم يقع حتى يقوى ثم فينطلق بعدها دون ضعف وهذا أمر طبيعي.

والتلميذ يخطئ ويُصيب طالما هو في المدرسة فهو في طور التعلُّم ولا مؤاخذة على أخطائه العفوية.

فاحمدي الله عز وجل أن أنقذكِ من الضعف إلى القوة فأنتِ الآن تنعمين بالستر الكامل فما أعظمها في هذا الزمان الصعب فلتهنئكِ الحظوة.

هل عدم تحقق طموحي في هداية نفس إلى الله من قلة صدقي وتقصيري؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة عمري 26 سنة وسؤالي هو: عملاً بقول الرسول الكريم: (لأن يهدي الله بك نفساً واحدة خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت) وفي حديث آخر بما معناه: (لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم) فيتبين من خلال الأحاديث الكريمة أن هداية نفس عمل عظيم وبه نوال الخيرات، وكما قلتم في سؤال سابق أن الذي يجب أن يكون من أصحاب سيدنا عيسى وسيدتنا مريم يجب أن يكون نواياه عالية مثل نواياهم ولو على قدر وحجم إيماننا كما بالمثل العامي (يلي مثلنا تعوا لعندنا).

وحباً بتطبيق هذه الأحاديث وحباً بصحبة الطاهرين طلبت من الله العلي العظيم أن يجري الخير على يدي ويرزقني تطبيق هذا الأمر وهداية نفس. ودفعت صدقة بنية هذا الأمر وقمت الليل ولكن لم يتحقق طلبي.

هل عدم تحقق هذا الأمر من قلة صدقي وتقصيري أم أن الله تعالى سيخبئ لي هذه النية العالية لمجيء السيدة الطاهرة سيدتنا مريم عليها السلام ويرزقني ما أطلب، فأنا في حيرة من هذا الأمر وأنتظر من جنابكم العالي الجواب والنور الشافي والمريح لقلبي.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

نعم سيحقق الله بإذنه طلبكِ العالي قريباً إثر ظهور أمنا الرحيمة مريم عليها السلام ويتمم هدايتكِ ويُصلح بالك.

استفسار حول حالة من حالات أطفال الأنابيب!

إذا تم إخصاب بويضة لامرأة من زوجها ومات الرجل قبل وضع البويضة المخصبة في الرحم فهل توقف عملية أطفال الأنابيب؟ أم تكملها برأي الشرع؟

مشكورين.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

دعها سماويةً تمشي على قدرٍ   لا تعترضها برأي منك تنفسدُ

(والحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهة..) لا يعلمها الكثير **(فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك) (ومن حامَ حولَ الحمى أوشكَ أن يقع فيه ألا إن حمى الله محارمه ألا إن حمى الله الجنة)**.

الذي نظَّم وينظم هذا الكون العظيم عظائمه وصغائره مجراته وذراته بأكمل الكمال على امتداد الدهور والأعوام بلا خطأ ولا نقصان يبارى وينافس ويستطيع الإنسان أن يكون له ندّاً مع أنه لو اجتمعت البشرية إنساً وجناً على أن يخلقوا نملة أو حشرة ويضعوا فيها الحياة فهم قطعاً عاجزون بل وعاجزون أن يوجدوا شيئاً من العدم غير ما هو موجود بقدرة الله ليكون ندّاً للإلّه، فيا إنسان دع طرق الغي فالدنيا "زائلة" فَيّ وغداً حتما ينتقل المرء بالموت الحتمي لله وسيحاسب على كل خطأ، فالرجوع للحق خير وآمن والسلام عليكم وعلى كل من اتبع الهدى.

أعمل في تربية النحل، فهل أنقل النحل إلى الشام؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من خلال مطالعتي الدائمة لموقعكم وكونكم تنوِّهون دائماً بقرب ظهور سيدنا عيسى عليه السلام أحببت أن أستمد منكم النصح والإرشاد:

إني أعمل في تربية النحل وفي هذا الوقت من كل عام نقوم بنقل خلايا النحل إلى المنطقة الساحلية ليقضي النحل هناك فصل الشتاء في جو دافئ نسبياً، ولا أدري هل أنقله إلى هناك أم أنقله إلى دمشق؟

إنني في حيرة من أمري أرجو النصح والإرشاد كما أرجو الرد بسرعة لأننا على أبواب فصل الشتاء والسلام عليكم.

أخي العزيز أبو يوسف حفظه المولى آمين

لمَ لا تنقله بفصل الشتاء لجو دافئ باللاذقية أو بالمنطقة الساحلية، وظهور سيدنا عيسى ﷺ لا يمنعك من فعل الخير وتدفئة النحل بالشتاء.

هل يتم تكذيب الرسول ﷺ من قبل أتباعه؟ وما هو تأويل كلمة السهر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يتم تكذيب الرسول ﷺ من قبل أتباعه وكيف ومن هم؟

2- ما هو تأويل كلمة سهر؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إن آمن أتباع رسول الله ﷺ من ذاتهم فحاشا لله من التكذيب، أما إذا لم يؤمنوا وكانوا منافقين يتم تكذيبهم له علموا أم لم يعلموا بقصد أو بغير قصد لأن "كل إناءٍ بما فيه ينضح" وذلك حين يكفُّون عن الجهاد، فالمؤمنون بالله يؤمنون بالصادق الوعد الأمين وبكلامه الذي هو كلام الله، قال تعالى: **{..قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء..}**[1487]: فكلامه القرآن هدى للمؤمنين وشفاءٌ.

واليهود الذين لم يؤمنوا بالله كذبوا برسول الله المسيح عليه السلام.

2- وكلمة سهِرَ من السهر وهو انعدام النوم قال تعالى: **{فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ}**[1488]: بعد الموت لا نوم للنفس فهي ساهرة.

هل الإنسان الذي عنده طهارة أزلية معرَّض للانتكاسات بالدنيا؟

السلام عليكم ورحمة الله

هل الإنسان الذي عنده طهارة أزلية معرَّض للانتكاسات بالدنيا؟

وما الفرق بين الطاهر والإنسان الغير مقطوع من الأزل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الذي عنده طهارة أزلية نوعان:

أولاً: الأنبياء الذين لم ينقطعوا من الأزل هؤلاء ثابتون راسخون رسوخ الجبال يقلبون العالم إلى الهدى والضياء ولا يتحوَّلون عن الله طرفة عين.

والقسم الثاني: من الذين كان لهم انقطاع في عالم الأزل هؤلاء لديهم رصيد من الكمال ولديهم طهارة ولكن إن لم يؤمنوا بربهم من ذاتهم لذاتهم فهم معرَّضون للنكسات وضياع كسبهم الأزلي. كالنكسة التي تعرَّضوا لها عندما كانوا بالجنة في الأزل وعرض عليهم ربهم أن يأتوا للدنيا ويربحوا بدل الجنة الواحدة جنات متتالية متزايدة، ولكنهم انقطعوا وخسروا وانتكسوا وتحوَّلوا عن جنَّتهم الأولى.

كذلك المنافقون حيث اتخذوا أيْمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله، كان لهم في بادئ الأمر انطلاقة إيمانية لا بأس بها مع رسول الله ﷺ إلا أنهم غيَّروا واستحبوا الدنيا على الآخرة ولم يكملوا إيمانهم فانتكسوا ووصلوا للنفاق ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا.

[1487] سورة فصلت: الآية (44).

[1488] سورة النازعات: الآية (14).

والإنسان يبقى معرَّضاً للخسارة وللانتكاس ما لم يحقق الشروط الأربعة المذكورة في سورة العصر: بسم الله الرحمن الرحيم **{وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}**.

إذن: فلا علاقة لعالم الأزل بل ليس للإنسان إلا ما سعى هنا في الدنيا وعلى حسب اجتهاده الإيماني.

ثانياً: تسأل ما الفرق بين الطاهر والإنسان غير المقطوع من الأزل؟

أقول: الفرق كبير فالذين لم ينقطعوا عن الله منذ الأزل هؤلاء هم السادة الأنبياء والمرسلين جاؤوا للدنيا معلِّمين وهادين إخوانهم في الإنسانية إلى سبل الإيمان والنجاة.

أما الطاهر: فهذا له كسب أزلي وصفات حميدة لم يفقدها إلا أنه انقطع عن ربه في الأزل ولكن لم يستغرق استغراقاً كبيراً في الشهوات إنما تردَّد فانقطع، فإن جاء للدنيا وأعمل فكره وسعى وآمن وارتبط قلبياً بالذين لم ينقطعوا نجا وسلم، أما إذا أهمل فكره واستخدم كسبه الأزلي في مجال الدنيا خسر وهلك وخسر كسبه الأزلي وطهارته.

فالفرق بينهما: كالفرق بين المعلم والطالب الذي لديه ميل فنبوغ وأهليه للتفوُّق ولكن لم يجد ويجتهد خسر هذه الأهلية ورسب. والطالب الذي سعى واجتهد نجح وفاز.

إذن: لا علاقة للأزل في سير الإنسان في الدنيا والدنيا دورة جديدة.

ما الفرق بين الفخر والكبر؟

تحية من القلب معطرة بأنوار المصطفى الأعظم أما بعد:

ما الفرق بين الفخر والكبر؟

2- قرأت في إحدى الإجابات على موقعكم العبارة التالية: (إن تلقى الله مظلوماً خيراً من أن تلقاه ظالماً).

نرجو التوضيح ولكم فائق المحبة والاحترام.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بالنسبة للسؤال الثاني: ينطبق القول بأن تلقى الله مظلوماً لمن آمن ولم يبلغ التقوى والتي هي مشاهدة حقائق الأمور قبل أن تفتِّح النفس وتشهد حقائق الأمور وتحيَّرت بالحكم فلربما كان الحكم خطأ وظلمَ نفساً وخشي ذلك فليتسامح بالحكم، كذلك حدث هذا الأمر مع صلاح الدين الأيوبي "قدّس الله سرّه" حين عامل النصارى بالرحمة وأطلق سراحهم بعد فتح القدس وقال هذه المقولة: **(لأن ألقى الله مظلوماً خير من أن ألقاه ظالماً)**.

أما الفرق بين الفخر والكبر:

الكبر: علّة بالنفس يتكبَّر الإنسان بذاته.

أما الفخر: يفتخر الإنسان بما عنده وبما يحوز ويمتلك، قال تعالى: **{اِعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ..}**[1489].

(وأربعةٌ مهلكةٌ للعبد أنا ونحن ولي وعندي) وكلمة **(أنا)**: هذه هي الكبر. وكلمة **(لي وعندي)**: هذه هي الفخر بما لديه ينصب الشيطان له فخّاً فيخر فيه ويسقط في شباكه.

وكما أن الكبر والفخر صفتان مذمومتان كذلك تكونان ممدوحتان في مواقف معيَّنة: كالكبر على المتكبِّر صدقة، فمن يتكبَّر على الطاغية المعتدي ليكسر جبروته وظلمه ويردّه إلى الهداية والصواب فهذا عمل صالح، كمن يمشي بخيلاء أمام الأعداء متحدياً.

كذلك هناك فخر ممدوح كمن يفتخر ويعتز برسول الله ﷺ وبالإسلام ويرفع رأسه بتطبيق حدود الله كالحجاب مثلاً.

أحب أن أشتري كمية من الحجابات للنساء ليغطين وجوههن على زمن سيدنا عيسى عليه السلام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بما أنه آن أوان ظهور سيدنا عيسى عليه السلام وأمنا الطاهرة عليها السلام فلي طلب من بعد إذن حضرتكم وهو أن أشتري كمية من المناديل هدية للنساء ليغطوا وجوههم على زمن سيدتنا مريم عليها السلام فيكون بذلك عمل أتقرب به من الله ورسوله الكريم في خدمة عباد الله، فهل تسمح لي يا سيدي بهذا العمل؟

أدامكم الله فوق رؤوسنا وجزاكم كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

وهل هناك أعظم وأجلّ من هذا العمل وقد قرب وآن أوان ظهورهما عليهما السلام.

وفَّقك الله في هذا المسعى الجليل وسترك بجناته كما نويت ستر عباده، وخير البرِّ عاجله فسارعي إلى مغفرة من ربك إن شاء الله وبالتالي جنة عرضها السموات والأرض.

أريد الخلاص والشفاء من أعراض السحر!

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أريد تفسير لحالتي:

أنا امرأة متزوجة منذ 9 سنوات وأم لطفلين أتمتع والحمد لله بقدر من الجمال والصفات الحميدة.

[1489] سورة الحديد: الآية (20).

أعيش أنا وزوجي وابني وابنتي في البيت العائلي لزوجي مع والديه وإخوته المتزوجين هم أيضاً، حيت نملك غرفة واحدة في هذا البيت.

بدأت مشكلتي مند أكتر من سنتين حيث صرت أقلق لأتفه الأسباب وانتابتني الوساوس حيث عندما يتأخر زوجي أو أولادي مباشرة أظن أنه وقع أمراً خطيراً، كما أنني صرت لا أستطيع مشاهدة التلفاز وحتى قراءة الجرائد لأنه عندما أقرأ مثلاً خبر مزعج يضيق صدري وتطورت الأوضاع إلى الأسوأ حيث صرت لا أستطيع النوم ليلاً من شدة الضيق في صدري وخاصة جهة القلب إني أحس بثقل شديد وحين أنام على تلك الحالة أستيقظ مباشرة مفزوعة أتنفس بصعوبة مع تزايد نبضات قلبي. في البداية ظننت أنه مرض عضوي بحيث اتجهت إلى عدة أطباء (عام وأخصائي في أمراض القلب) ليخبروني في كل مرة أنني سليمة ولا أعاني من شيء استمرت حالتي على هدا النحو أكثر من سنة حتى كدت أن أجن حيث كنت أموت وأتعذب في الليل وعندما أتجه إلى الطبيب يقول إني سليمة وأصبحت أستيقظ في الصباح خمول في آلام في جسدي وتزداد حالتي بعد العصر سوءاً وأصبحت أخاف الليل. وفي أحد الأيام أحسست بضيق في الصدر وكأن أحد يخنقني أجهشت بالبكاء فأحضر لي زوجي راقي وعندما قرأ لي القرآن كنت أجهش بالبكاء، فأخبر الراقي زوجي بأنني مسحورة وطلب مني الإكثار من قراءة القرآن والدهن بالزيت المرقية وشرب الماء المرقي والاغتسال به والاستفراغ وعندما قمت بما أمرني أصبحت أحس بأعراض جديدة (تنميل في جسدي وتيار كهربائي من رأسي إلى جسدي) استمريت على هده الحالة لمدة سنة وحالتي تارة تتحسن وتارة تتدهور. أخذني زوجي إلى راق آخر معروف في الجزائر يستعمل الأعشاب في الرقية اتبعت علاجه حيت ظهرت علي أعراض أخرى حيث أصبحت أصابع رجلي تتحرك تلقائياً مع آلام شديدة و في كتفي أيضاً خاصة الجهة اليسرى كما أنني عند قراءة القرآن يضيق صدري وكتفي إلى حد كبير وأسمع عظام الكتف كأنه يحتك بعضه ببعض ويصدر صوتاً. كما تنتابني آلام في البطن وأحس شيئاً يتحرك نحو الفرج كأنه يخرج لكني لا أجد شيئاً. وأصبحت أحس شيء يهتز في صدري من الجهة اليسرى حتى أني عندما أضع يدي على صدري تهتز هي الأخرى. مع العلم أنني عند الاستماع إلى الرقية لا يحدث لي صرع ولا أتكلم بصوت آخر أصبحت أحس برعشة في صدري وكتفي الأيسر.

حالتي أعراضها يطول شرحها لكن أعطيتكم النقاط المهمة. ساعدوني من فضلكم فأنا أتعذب.

ملاحظة: عندما بدأت الرقية حدثت لي أشياء غريبة: مرة أحضرت لي قريبة لزوجي تعيش معنا في البيت منشفة لي وجدتها عندما فتحتها تفاجأت لأجدها مثقوبة وكأنها ضربت بسكين في كل الأنحاء.

ومرة أخذني زوجي إلى بيت أختي ليتفاجأ عند عودته إلى منزلنا وعند دخوله غرفتنا التي كانت مغلقة بالمفتاح بوجود فنجان صغير غريب عن المنزل وفيه حشرات.

ومرة عندما كنا نجمع أدواتنا حيث كنا نهم بالرحيل من هذا المنزل ظهر لي في شرفة البيت حيوان غريب يشبه الحلزون لكن عيناه كأنها مرسومة وليست حقيقية داسته ابنتي برجلها لكنه لم يمت.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذه أعراض سحرية غير محمودة ولابدَّ من تفريطات بحدود الله ويُخشى من ناحية إخوة زوجك، وقراءتك بكتب فضيلة العلامة الرحيم وتطبيق أوامرها الإلَهية ستُبدِّل أحوالكِ فرَجاً وفرحاً وسروراً

وسعادة ولن تقربكِ أرواح شريرة أبداً وسينقلب السرور والهناء على زوجكِ وعلى كافة أحبابك، ففي دلالة الله التي أتانا بها العلامة الرحيم محمد أمين شيخو من القرآن هدى وشفاء للأبدان وللأرواح قدّس الله سرّه، بل وفي تطبيقها السعادة في الدنيا وزوال الأسقام والنعيم المقيم وفي الآخرة الجنات.

- وهناك حادثة جرت مع المربي الأستاذ عبد القادر الديراني: حيث في أحد الأيام طرقت الباب امرأة قد أرشدتها إحدى الصديقات إلى بيت الأستاذ لتلاقي حلاً لمشكلتها. ولكن تفاجأت حين علمت أنه لا يواجه النساء، بل اجتمعت بزوجته فقصَّت عليها حالتها المضنية، إذ كانت تعيش بالآلام النفسية التي لا تُطاق والذعر والهلع حلَّ بساحتها وما أن تأوي إلى فراشها حتى تهجم عليها الأرواح الشريرة بالعصي ضرباً ولا تستطيع أن تغمض عيونها لحظة من شدة تعذيب هؤلاء الشياطين لها.

لمن تلجأ! زوجها الذي معها بالغرفة لا يشعر بشيء مما هي تعيشه ينام قرير العين وهي لا تستطيع نوماً ولا رقاداً، والآلام تعصف بها، فنصحتها زوجة الأستاذ بعد أن أخذت الإرشادات والتوجيهات من زوجها بالالتزام بحدود الله وتطبيق ما ورد في علوم العلامة القرآنية والرجوع إلى الله بالتوبة والإنابة، فكل ابن آدم ما عدا الأنبياء إلا ولديه تقصيرات ومخالفات وأخطاء، وخير الخطّائين التوابون.

وقالت لها: **(انظري ما ترينَ من المنكرات في بيتك وأزيليها، وكذلك كل ما من شأنه فتنة للرجال فاستريها)** فالرسول ﷺ قال: **(الفتنة لا نرضى بها)** وبإذن الله كل شيء يزول ولا سلطان للشيطان على المؤمن المستقيم على حدود الله، فخرجت المرأة المسكينة والأمل يمازج قلبها وانجلى عنه القنوط واليأس، ومن فورها التزمت بالحجاب الساتر للوجه ونظرت في بيتها فوجدت به كشفاً لحرمته من خلال صحن الدار أمام شرفة جيرانها، فقامت بسدِّ تلك الثغر وأغلقتها، ومن ثم قذفت بكافة المحرَّمات التي تثير الفتنة وتحرّك غرائز الرجال أو النساء سواء بصوت أو صورة أو كلاهما معاً، حقاً لقد كانت صادقةً في توبتها وإنابتها إلى الله.

عندها أصبحت تنام ملء جفونها مرتاحة البال نفسياً وجسماً وعادت إليها النضارة والحياة القلبية والهناء، مطمئنة بتوبتها قريرة العين وقد أرضت ربها وأغلقت مداخل الشيطان، عندها رأت في منامها: أن الشياطين قد حمَّلوا متاعهم على حمار **(حيث كانت تسكن في الجادات العليا من حي المهاجرين في جبل قاسيون في دمشق)** رأتهم وقد قطعوا الأمل منها يائسين من هذه التائبة الصادقة وقالوا لها: **(قولي لنا أنكِ تريدينَ السير بالحق لا كنا تعذبنا معكِ ولا عذَّبناكِ معنا)** خرجوا من البيت إلى غير رجعة وقد أخذوا أغراضهم على حمارهم. نهضت والفرحة تغمرها والسرور لا يفارقها، ونعيم غريب يلازمها.

بالطبع أغلقت كافة السبل التي تدلف منها الشياطين، فأنى للشيطان المكوث في بيت يقيم حدود الله؟!

وعاشت المرأة بحياة هانئة سعيدة بعد أن كانت قبل ذلك تذوق أفظع الآلام وتعاني أقسى المعاناة، وما الأعراض التي تذكرتنها في رسالتكِ إلا نذر بسيط مما كانت هي تُقاسي وتعاني، وحقاً **{..إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً}**[1490]. ولكن:

إذا ما خلا الجبان بأرضٍ طلب الطعن وحده والنزالا

فإن تمسَّك الإنسان بحدود الله المبيَّن في كتب العلامة محمد أمين شيخو القرآنية يسري إليه نور عن طريق العلامة يطرد بل ويحرق الشيطان ويردّه مدحوراً مقهوراً.

[1490] سورة النساء: الآية (76).

وقبل النوم مباشرة اقرئي شيئاً من دلالة العلامة صفحة أو صفحتين أو أقل مع تأمل وتفكير، واقرئي المعوذتين والصمدية والفاتحة وانفخي بأنفاسك القرآنية في أرجاء الغرفة.

فبعد سدِّ الثغر والتفريطات وتحضير النفس قبل النوم بإذن الله تتغلَّبي على عدوك الشيطان ويرتد مدحوراً مهزوماً وأنتِ في السعادة مغمورة وتغدو حياتكِ سروراً.

أود أن أعرف هل نحن من الناجين من البلاء القادم!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا وزوجي ملتزمين بدلالة العلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدس الله سره وأنشأنا أطفالنا على محبة الله ورسله الكرام صلوات الله عليهم أجمعين وعلى محبتكم وعلى تطبيق دلالة العلامة الإنساني كما أمر الله ورسوله "عن محبة" فهل نحن من الناجين من البلاء يا سيدي أم لا؟
وإن كنا من الناجين أحب أن أتلقاها من فمك الشريف ليرتاح قلبي ولكم جزيل الشكر يا سيدي.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

سبب وقوع البلاء العظيم على الناس لأنهم أبوا الالتزام بدلالة الله القرآنية لينالوا السعادة في الدنيا والجنات في الآخرة، واتَّبعوا أعداءهم من شياطين الإنس والجن الذين يوصلوهم إلى هذا البلاء العظيم في الدنيا وسعير جهنم في الآخرة.

وأنتم معاشر الأحبة خالفتم النفس والشيطان وعصيتموهما وسرتم على الصراط المستقيم صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين أهل الوفاء، وأنتم بالتزامكم بدلالة الله القرآنية كلام الله ورسوله فأنتم أهل الله ورسوله أهل الوفا، وزمانكم "طوبى لمولود ذلك الزمان" زمان سيدنا عيسى ﷺ وأمه عليها السلام سيدة نساء العالمين، ولكم البشرى أنتم وأحبابكم وأبناؤهم من الناجحين الصالحين للعطاء الإلَهي، سيهديكم الله ويصلح بالكم ويدخلكم الجنة يقيناً عرَّفها لكم فثابروا على الاجتهاد والجد. **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**[1491]. صدق الله العظيم.

شكر و ثناء

لكم منا جزيل الشكر على هذه العلوم الربانية التي أزالت عن أعيننا كل حجاب بفضل العلامة الجليل محمد أمين شيخو قدس الله سره التي بدونها كنا في غياهب الظلمات وفي لجج الآثام، والحمد لله رب العالمين أن أرسل إلينا فضيلة العلامة بهده العلوم التي وصلت إلينا عن طريق جهودكم الكريمة.

[1491] سورة العنكبوت: الآية (69).

أيتها المريدة المخلصة كثَّر الله من أمثالك الكرام أنتِ من الشاكرين وبسورة الإسراء مدح الله سيدنا موسى ﷺ أنه كان عبداً شكوراً: فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

والسلام على كلِّ من اتَّبع الهدى الناجين صحب رسول الله سيدنا عيسى ﷺ بالمستقبل القريب إن شاء الله.

هل يوجد تعدد زوجات في الديانات السماوية غير الإسلام؟

هل يوجد تعدد زوجات في الديانات الأخرى غير الإسلامية أو المجتمعات غير الإسلامية؟

وما الرد على من يطعن بهذا الأمر الإلَهي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

في الحقيقة أن الأديان السماوية كلها من نبع واحد ومن مشكاة واحدة وهو الحق جلَّ وعلا، قال تعالى: **{شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ..}**[1492].

إذن: دين الله واحد لجميع الملل والنحل على ممر الدهور والأزمان ولكن دسَّ الداسُّون على الأديان وحرَّفوا كلام الله عن مواضعه وبدَّلوا وغيَّروا من عند أنفسهم ما لم ينزل الله به سلطان وشوَّهوا الأديان.

وبالنسبة للسؤال الوارد أعلاه يرجى الاطلاع على بحث تعدد الزوجات من كتاب "لمَ الحجاب ولمَ الطلاق ولمَ أكثر من زوجة يا إسلام" لفضيلة العلامة الكبير محمد أمين شيخو.

هل يغضب الله سبحانه من المتخاصمين؟

هل يغضب الله سبحانه من المتخاصم؟

في حال تخاصمت مع صديق هل يقبل الله أعمالي الصالحة من صلاة وقراءة قرآن؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم لا يرضى الله الخصام إن لم يكن فيه لمولانا سبب. وكانت الغاية تقويمه أو إصلاح اعوجاجه، أو ردِّه عن سبل الغيِّ والشر مع سَبْق المعاملة بالإكرام والمودة.

ولا يجوز الخصام لغير الإصلاح ونادراً ما يحدث بين المؤمنين.

يا هاجري فوق الثلاث أيامٍ بلا سبب   خالفت قول نبيِّنا أزكى العرب

[1492] سورة الشورى: الآية (13).

هجر الفتى فوق الثلاث محرَّم إن لم يكن فيه لمولانا سبب

- ولا تُقبل الأعمال الصالحة حتى يرجع عن الخصام للمحبة والوئام والسلام.

وكان الصحابة الكرام رحماء بينهم يفدون بعضهم بأموالهم وأرواحهم ولو كان بهم خَصَاصَةْ، فإن تكلَّمت نفس أحدهم على أخيه زجرها وعامله بأحسن الإحسان وأكرمه أعظم الإكرام فيخالف نفسه وهواه فنجحوا، وإلا فكيف الفلاح والنجاح لمن لا اتفاق لهم!.

ما هي الحكمة من ولادة بعض الأطفال على سبعة أشهر أو ما يسمى بالسبيعي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما هي الحكمة من ولادة بعض الأطفال على سبعة أشهر أو ما يسمى بالسبيعي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

سيدنا سليمان بن داوود عليهما السلام تمت ولادته بالشهر السابع، إذ كانت والدته عليها السلام تتضايق من الأطفال ومن حملهم، فعجَّل الله لها ولادته ﷺ من الشهر السابع قبل إتمام التاسع، وقد ذكر تعالى ذلك في محكم كتابه الكريم: {**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**}[1493].

فالله تعالى بالناس رؤوف رحيم، فهو تعالى يعامل عباده بأنسب ما يلائمهم ولا يكلِّف نفساً إلا وسعها وليس فوق طاقتها ليشفي النفوس ويمنحها ما فيه خيرها وفي الصبر على ما نكره الخير الكثير وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم والله يعلم ما فيه خيركم الأبدي وأنتم لا تعلمون.

كانت أمنا زوجة سيدنا داوود ﷺ تكره الأطفال فأتاها الله بإنسانٍ عظيم منقذ للبشرية، حكم فجعل الجنة في الأرض، وكان ينبوع سعادة الناس وطريقهم إلى الجنات وفاتح البلاد والعباد للنور والحياة والنعيم المقيم، وغدا بنو إسرائيل بعصره خير أمة أخرجت للناس، وشفى أمه عليها السلام من تلك الكراهية للأطفال بعد أن عظَّمت ابنها العظيم ﷺ وارتبطت به ونالت عن طريقه الجنات وازدانت بإقبال عظيم على الله بواسطته فشفي قلبها ونال الرحمة والرأفة والحنان.

فترتيبات الله تعالى الذي رتب الكائنات بكمال الكمال كلها بما فيها الولادة ضمن المناسب وحسب النفوس ولتحمّلها وخيرها.

شاهدت في المنام رجلاً أكبر من سيدنا نوح عليه السلام بالسن، وكان يبكي بكاءً عظيماً!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[1493] سورة الأحقاف: الآية (15).

سيدي الفاضل: شاهدت في المنام رجل طاعن في السن كثيراً إنه أكبر من سيدنا نوح ﷺ كان يبكي بكاءً عظيماً والدموع تنساب من عينيه بغزارة والسماء من الأعلى تمطر مطراً غزيراً إلى أن أصبحت أنهار، ومن شدة تأثيري به أصبحت أبكي مثل بكائه، كان يمشي وفي يديه صفحة بيضاء تتكلم عن الدلالة، قلت له لماذا تبكي كرامة لله قال: لأجل رجل تقي لا يعرفه أحد ولا أحد مهتم به، قلت له إذا كنت تعرفه عرّف الناس به قال: لست مكلَّف بذلك بل سيدنا عيسى فقط هو مكلَّف به، وأصبحت أنا أمشي معه في الطرقات ويعرِّف الناس بالله ولم تنتهِ الصفحة، ثم مررنا بالقرب من بيتنا هنا دخل هذا الرجل البيت ودخل إلى الغرفة التي كنت نائمة فيها جلس بقربي وأنا نائمة أحسست بثقل عند رأسي هنا استيقظت من المنام؟

وجزاكم الله كل خير؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لابدَّ وأنه سيدنا آدم ﷺ لأنه لا يوجد عظيم طاعن بالسن أكثر من سيدنا نوح إلا سيدنا آدم عليهما السلام، وهو يبكي على أبنائه البشر بهذا الزمن إذ ضيَّعوا طريقهم إلى الجنات إلى الله فأنكروا دليلهم ومرشدهم إلى الله التقي فهجروه وضيَّعوا الحياة الأبدية، والمطر دليل البلاء. والحمد لله على كل حال.

أتمنى من الله أن يرزقني بنتاً، وأن أربيها تربية صالحة.

سيدي الفاضل أدامكم الله وجزاكم خير الجزاء وزادكم الله فوق الفتح فتوحات.

أنا امرأة متزوجة لدي أربع أولاد وقد سمعت بدلالة العلامة الكبير محمد أمين شيخو قبل الزواج، أحمد الله بكل لحظة على أن هدانا لهذا الطريق القويم ومن شدة حبي للحجاب دعوت الله عز وجل أن يرزقني بنت وأن أربيها تربية صالحة وأحجبها عندما تصبح بالثانية عشر من عمرها، وكانت إرادة الله فوق كل إرادة فقد رزقني الله بأربعة أولاد والحمد لله ولكني أطلب من الله أن يرزقني بطفلة وأنا دائماً أراها بالمنام وأنها نور ولا أحتمل رؤيتها حتى في المنام من شدة الفرح.

وسؤالي هو: هل نيتي ليست عالية؟ أم أنه لم يأن الأوان؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

متى آن الأوان استجيب لطلبك العالي الجليل والله كتب لك الأجر على النية العظيمة على كل الوجوه.

فهنيئاً وبشرى لك والله لن ينساك من فضله وسيصلح بالك وبإذنه سيدخلك الجنة جنة الفردوس العظيمة.

هل يمكن أن يُستخدم السحر بالماء؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله خير ونفع بعلمكم.

سؤالي: كيف لي أن أعرف إذا الماء تلوَّث بسائل ويصعب تمييزه؟

وهل يمكن أن يُستخدم السحر بالماء؟

بمعنى لو أحد أراد أن يسحر شخص هل يلوِّث ماءه؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

السحرة في معاداتهم اللامنطقية للحضرة الإلٓهية يعبِّرون عن لؤمهم ومعاداتهم لربهم عن رفضهم لعطاء الله بالماء وبسببه وعن طريق الماء كل شيء حي بأن يضربوا بالماء وجه الأرض، معبِّرين عن رفضهم لعطاء الله وإرادتهم المعاصي وعداوة لله.

ثانياً- الماء يميَّز من خلال لونه ورائحته أو طعمه إن كانت نسبة الملوِّث المسكوب فيه كبيرة، وإن لم تكن فلا يمكن ذلك بحواس الإنسان المجردة، بل يمكن ذلك إن كان الملوث من مخلفات الحيوان أو الإنسان وذلك عن طريق المخبر الحيوي بأخذ عينة للمخبر وعينة سليمة غير مشكوك بها ويتم التحليل بطريقة الإكثار والزرع الجرثومي.

- ولكن لطالما هناك شك بتلوث المياه فعليك أن لا تستعمليها بل ترميها على النباتات بحديقة المنزل مثلاً. المهم أنصحك بعدم استخدامها واقطعي الشك باليقين وقومي بإجراء الترتيبات المناسبة التي من الممكن أن تمنع أحداً ممن تشكين به أن يصل لطعامك وشرابك. إذ أن الماء من الممكن استخدامه في أغراض السحرة والأذى الجسمي والنفسي بتلويثه بمخلفات قذرة مؤذية.

كيف نعالج الهم والتشاؤم؟

كيف نعالج الهم والتشاؤم؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

بذكرى الموت وعدم الحرص على الدنيا **(خذ من الدنيا ما شئت وخذ بقدره هماً)** فزيارة القبور تشرح الصدور، وتلاوة كتب فضيلة العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه العالي ومدده الدائم، لاسيما كتاب الفتوحات المحمدية "بحث السعادة". فهي ترشدكِ لمسبِّبات التشاؤم وزواله وحلول التفاؤل والبهجة والنعيم بعد تطبيق تعليمات إرشاداتها، فأنتِ أهل للشفاء والعطاء بإذن الله.

رأيت في المنام باباً كبيراً في السماء مكتوب فيه (الله نور السموات والأرض)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا سيدة محجبة بالحجاب المبين وأقوم بتطبيق دلالة العلامة محمد أمين شيخو قدر المستطاع، لقد رأيت في منامي بأني كنت في بيت جدي وهو بيت عربي في وقت المساء فنظرت إلى السماء

فإذا بباب كبير ينفتح مكتوب فيه: "الله نور السموات والأرض"، ثم رأيت لا إلّه إلا الله فقلت يا الله هذا شيء من الله وأنا في هذا الحال رأيت سيادتكم تقولون لي سيحصل انسحاب في السماء ثم استيقظت.

أرجو من سيادتكم تأويل هذه الرؤيا وكم أتمنى أن تكون بشارة خير على نجاتي واجتماعي بسيدتنا مريم عليها السلام.

وشكراً لكم على هذه الدلالة العظيمة التي أخرجتنا من الظلمات إلى النور وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا شك ولا ريب أنها رؤيا حق تتضمن الإيمان والتقوى وأنت ببيت عربي، وهذا يبقى بزلزلة الساعة ولن يزول بها وأنك بإذن الله لا بد من الناجين، والآية الكريمة تقول: **{يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ..}**[1494]. وهذه عن انسحاب السماء.

فثابري على استقامتكِ فأنتِ ممن امتحن الله قلوبهم للتقوى ولكِ بإذن الله بالمستقبل القريب ستنالين مرتبة عالية.

هل يمكن الرجل أن يكون أحياناً سبباً في الضيق النفسي الذي يصيب زوجته؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستميحكم عذراً عندي استفسار وهو: هل يمكن أن يكون الرجل في بعض الأحيان سبب في ضيق نفسي يصيب زوجته لا تعرف مأتاه أو منامات مزعجة ترآها فيها ما يسوؤها؟

هل قد تظهر انعكاسات الزوج عليها أكثر منه نتيجة خروجه للعمل ومخالطته للناس أو تقصيره بقانونه؟

ما جعلني أسأل يا سيدي هو أن زوجتي محجبة منذ سنين ولا تخرج من البيت أبداً ولا تريد أن تخرج ولا ترى أحد مطلقاً سوى أنا والأولاد الصغار، وليس عندنا محرَّمات ولله الحمد هذا ما جعلني أظن هذا الظن.

أرجو نصحكم وإرشادكم ودمتم هادين لنا سبل الرشاد.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الطاهر طاهر والطيب طيب ولا تزر وازرةٌ وزرَ أخرى، هذا إن لم تُخطئ وتُذنب لا يؤثِّر عليها زوجها ولا أهل الأرض جميعاً، فالمستقيم على أمر الله، اللهُ وليُّه وواقيه وحاميه، وتقع تأثيرات العلاقات لمستحقيها ممن ولا بدَّ قد اقترفوا أمراً لا يرضي الله، فالسائر بأمر الله لا سلطان لأحد

[1494] سورة إبراهيم: الآية (48).

على نفسه، ولا يؤخذ أحد بجرم أحد، فلا انعكاسات لأحد على أحد إلا بالحق وكما يقال بالمثل "كل عنزة معلَّقة من كراعيبها".

والله سبحانه لا يصدر عنه إلا الخير، فهو تعالى له الأسماء الحسنى لا يصدر عنه إلا الطيب والنعيم والسعادة والخير، فإن وقع مكروه فلْيبحث الإنسان عن سيْره وليصحِّح ويتوب ويغيِّر عندها يغيِّر الله ما به من مكروه إلى نعيم ومسرات وبهجة وعزه.

كيف أجيب على أسئلة طفلي الذي يسألني عن الله ولم لا نراه؟

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

سيدي الكريم أود أن أسأل عن طفلي الخمس سنوات فهو يسألني أين الله ولما لا نراه؟ كيف أجيبه بحيث يفهم علي ولا أكون قد ظلمته أو ظلمت نفسي فهو دائم السؤال.

أعرف أنه أمر ممدوح أن يسأل الطفل مثل هذه الأسئلة. لكن كيف أقرِّب له الحقيقة؟

ودام فضلكم وجزاكم الله خيراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

يرجى إعادة النظر لبحث الإيمان في كتاب "درر الأحكام" لكي تتمكني من الإجابة وإن لم تتمكني بعد قراءة بحث الإيمان كرري علينا سؤالك.

رأيت في منامي أن محلي قد سرق بالكامل!

السلام عليكم ورحمة الله

أستاذنا الكريم، لدي محل خليوي، وقد رأيت في منامي قد سرق المحل بالكامل، أرجو التفسير.

والسلام عليكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الله يرزقك مهنة أشرف منها إنه سميع مجيب الدعاء.

2- الآن ادفع صدقة لمستحقين ليس عندهم محرَّمات ولمن لا يصرفونها على الحرام لقوله ﷺ: **(باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتعداها).**

ما هي أخبار حليمة السعدية مرضعة رسول الله وأخبار إسلامها وإسلام ذويها؟

ما هي أخبار حليمة السعدية مرضعة رسول الله وأخبار إسلامها وإسلام ذويها؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

أسلمت رضي الله عنها حين انتشر الإسلام مع ذويها وقومها.

ما السبيل في التغلّب على البعد الذي لحق بي وكيف أقوي هذه النفس الضعيفة؟

أنا كنت من المتابعين لدلالة العلامة محمد أمين شيخو قدس الله سره ومن المحبين له وسميت ابني على اسمه ولكني انقطعت عن متابعته فترة طويلة ومن ذلك الحين وأنا أحس بالتعب النفسي.

فهل صحيح أن من يسمع كلام الحق الذي أتى به فضيلته لا بد له أن يعود يوماً إلى جادة الصواب؟ وكلامه وسيرته العطرة لا تزال تجول في فكري. فما السبيل في التغلُّب على البعد الذي لحق بي وكيف أقوي هذه النفس الضعيفة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أذكر كيف بالبداية سلكت فكنت من المحبين المتابعين فارجع مرة ثانية لسلوكك الأول الذي به علوت وكرر سلوكك تماماً كما كنت قد سلكت من بداية البداية وتجنَّب ما شغلك عن اجتهادك، وبالحديث الشريف: **(لا يزال العبد يصدق ويصدق حتى يكتب عند الله صديقاً)**، إذن عُدْ لبداية صدقك الأول واسلك نفس السلوك السابق من البداية من جديد والعوْد أحمد تنل أجرك مرتين وتكون الثانية أسمى وأرقى وأعلى.

ما هو رأي الإسلام في حالة الموت السريري، والمريض يعيش على الأجهزة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما هو رأي الإسلام في حالة المريض الذي يعيش على الأجهزة لفترة طويلة لكنه في موت سريري؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال ﷺ: **(ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء ألا فتداووا أيها الناس..)**، وقال ﷺ: **(داووا مرضاكم بالصدقة)**.

فعليكم بالصدقة أولاً، ثم الحجامة لقوله ﷺ **(خير ما تداويتم به الحجامة)**، والحجامة قد شفت من جميع الأمراض المستعصية من سرطان وشلل وناعور وخلوصي بهجت، حتى في الموت السريري والذي يعيش على الأجهزة، هناك مرضى ثبت شفاؤهم بفضل الحجامة فلِمَ لا يُجربونها، وهناك أيضاً حقنة النشاء أيضاً لها مفعول قوي في شفاء الأمراض المستعصية. قبل أن نحكم على مريض بعدم الشفاء لِمَ لا نجرب هذا الطب الرباني.

ألا تعلم يا أخي أن قتل النفس جريمة ستدخل صاحبها النار في الآخرة **{..مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً..}**[1495]. لأنه يكون باباً لأن يتبعه الناس ويفعلوا فعله مع المرضى من ذويهم وأقاربهم من هم في موت سريري.

فإن كان الله لم يميته وهو الرحيم به، أفأنت أرحم من الله حتى تحكم عليه بالموت وعدم العلاج؟ أما سمعت يا أخي بالحجامة؟ أما رأيت فلم الحجامة المنشور على موقعنا؟

وأن جميع المرضى الذين غدوا في موت سريري محتم قد شفوا وكأنها لمسة نبي بل هي لمسة نبي حقاً إذ شفت من الشلل والفالج، والأطباء تقول "فالج ولا تعالج" ولكن للعجب العجاب أنه كان بالحجامة علاجاً ناجعاً لمرض الفالج.

وهذا ليس حكراً على ملة دون ملة أو دين دون دين، بل لكافة الملل والنحل والأديان فهو ﷺ رحمة للعالمين.

فإياكم من فقدان الأمل من الله تعالى، فلطالما الله الذي يحيي ويميت لم ينه أجل هذا المريض، فمعنى هذا أنه ما زال في بقائه خير كبير لنفسه وهناك أمل عظيم منه ولعلاج نفسه وتطهيرها وشفائها.

إذن، بقاؤه كسب له فلا تقطعوا هذا الكسب والخير عنه، وكذا كسب لذويه وأولاده وأقاربه الذين يخدمونه ويعتنون به. بقاؤه كسب على جميع الجهات.

أريد أن أستفسر عن كثرة النوم وأسبابها مع العلم أني في صحة جيدة!

السلام عليكم

أريد أن أستفسر عن كثرة النوم وأسبابها مع العلم أني في صحة جيدة والحمد لله ولا أعاني من أي ضغوط أو مشاكل نفسية وشكراً وجزاكم الله خيراً.

أولاً: تلزمك حجامة صحيحة على الكاهل تحت عظمتي الظهر. ويمكنك الاطلاع على قوانينها من على الموقع.

ثانياً: يقول الحبيب ﷺ: **(أكثروا من ذكر هاذم اللذات)** فبعده يوم ثقيل لحياة أبدية، فما جئنا للدنيا للنوم و**(الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا)**. بل جئنا لعمل المعروف وعمل الإحسان لنعمل الصالحات، فننال بها الجنات فهذه الحياة الدنيا فرصة غالية ثمينة لنكسب بها حياة أبدية في النعيم المقيم بصحبة سيد المرسلين ﷺ ولكن:

كيف يدرك من في الدنيا حقيقته ﷺ ... قوم نيام تسلّوا عنه بالحلم

الدنيا مدرسة للعلم والمعرفة وأعمال البر والخير والإحسان، فما نصيب النائم في المدرسة إلا الحسرة والندامة غداً، وقد أضعنا فرصة الحياة الثمينة التي بها ينال الإنسان الحامل للأمانة جنات علا متسامية أبدية: زيارة القبور تشرح الصدور والخوف مما بعده ومن الظلام والرعب والآفات

[1495] سورة المائدة: الآية (32).

يذكِّر النفس فتخاف وتلتجئ إلى الله العظيم وتنظر بآياته الكونية فستعظمه وتتجه إليه فتصلي وتكسب منه السعادة الكبرى الأبدية والأنوار البرزخية: حذار بعد هذا النوم من سوء البذار.

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محّضاك النصح فاتّهم

وكفى بالموت واعظاً.

{وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ..}[1496]: أي لا تعطِ نفسك هواها، هواها في الأزل قد عماها.

ما رأيكم في مسألة نقل الدم من كافر (التبرع بالدم)؟

السلام عليكم. في موضوع نقل الدم من متبرع لآخذ: يوجد هناك بنوك دم الآن، ولا يعرف الآخذ دم من يأخذ، فقد يكون صاحب الدم الذي تبرع به إنسان كافر مشرك ملحد، أو ربما دم أنثى أو... أفلا يوجد ههنا تأثير نفسي على الآخذ للدم كتأثير لحم الخنزير على الآكل للحم؟ عند اليهود، كل شخص يؤخذ جزء من دمه، وتصفى الكريات وتخزن في بنك الدم بدرجات حرارة منخفضة جداً (80 تحت الصفر) ليستعمله عند الطلب تحاشياً لاستخدام الدم الغيري. كالبنك الموجود في أمستردام، وذلك لاعتبارات دينية كما يزعمون. فنحب أن نسمع من سيادتكم القول الفصل في هذا الموضوع، آخذين بالاعتبار أن نقل الدم هو على الغالب اضطراري وإسعافي. وشكراً.

أخي الكريم: الدم ليس طعاماً فليس فيه شهوة والنفس لا تشتهيه ولا رغبة لها فيه.

ولا يأخذه المريض إلا وهو مكره مجبر بشكل إسعافي اضطراري و **{رفع عن أمتي ثلاث الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه}**.

وحتى الطعام يقول تعالى: **{قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**[1497].

{غَيْرَ بَاغٍ}: مضطرّاً وليست رغبته ولا شهوته.

{وَلاَ عَادٍ}: ما عاد من دون حاجة.

ففي هاتين الحالتين سمح جلَّ وعلا للإنسان أن يأكل من الطعام الوارد والذي هو محرَّم في الأصل.

فيا أخي الدين دين يسر وليس دين عسر **{..وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ..}**[1498]: والرسول ﷺ يقول بشّرا ولا تنفّرا ويسّرا ولا تعسّرا.

وهذا الذي يأخذ الدم لم يأخذه إلا حين كان مضطراً لذلك وتهددت حياته، فماذا بعد هذا من عذر، والله يقول: **{..فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ..}**: يشفيه **{..رَّحِيمٌ}**: ويرحمه.

[1496] سورة الحج: الآية (78).

[1497] سورة الأنعام: الآية (145).

[1498] سورة الحج: الآية (78).

وحيث أن الجائع المضطر للأكل خشية الموت هذا قد أصبحت معدته تفرز عصارات قوية جداً تقضي على الأضرار والجراثيم الموجودة في هذه الأطعمة المنهي عنها في الأصل لضررها وأذاها، إلا أنه في حالة الجوع الشديد تقضي عصارات المعدة المفرزة على جميع هذه الأضرار.

كذلك لدينا عملية الحجامة بقوانينها الدقيقة نتخلص بها من جميع الأضرار التي تحدث من جراء أخذ دم الغير ويشفينا الله ويرحمنا بسنة رسوله وطب نبيه ونتقي الأمراض والمضاعفات التي تنجم من أخذ دم الغير.

أعاني من القلق وقلة النوم وفقدان الشهية؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بوركت جهودكم العظيمة ودمتم منارة للإسلام والمسلمين.

سيدي أنا أُعاني من القلق وقلة في النوم أنا في طبيعة حالي نومي خفيف ولا أنام بعمق وفي الفترة الأخيرة ازدادت حالتي وأصبحت أنام وعيناي مفتوحتان ولم أذق طعم للنوم أبداً، وحتى بالنسبة للطعام أعاني من فقدان للشهية ولا أدري ما هي الأسباب مع العلم أنني مقصِّر جداً تجاه الله.

أرجو الرد بأسرع وقت ولكم جزيل الشكر.

الأخ الكريم حفظه المولى آمين

أولاً: عليك أن تتوب إلى الله وتقلع عن تقصيراتك تجاه خالقك وتتجنب المنكرات وأهلها على قدر استطاعتك، مع العلم أنه بمجرد توبتك وجزمك على السير بها، الله يتقبل منك، وقم بدفع صدقة لمستحقين فقراء، لا الدجالين الذين ينفقون المال بوجوه لا ترضي الله.

ثانياً: خذ حقنة نشاء قبل محاولتك للنوم، مقدار محلول النشاء حوالي اللتر.

طريقة أخذ الحقنة مبيَّنة في كتاب: **(وداعاً لطبيب المقوقس)** للعلّامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

ثالثاً: قبل محاولتك للنوم اقرأ صفحتين أو ثلاث صفحات من كتب العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه مع تأمُّل وتدبُّر وتفكير، لا سيما كتاب تأويل القرآن العظيم "الأجزاء منشورة على الموقع وهي في جميع مكتبات القطر".

أو قراءة قصة في كتاب صفحات من المجد الخالد للعلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

وقراءة سورتي المعوذتين وسورة الإخلاص والفاتحة قبل النوم وبإذن الله تخلص من المنغصات والمشاكل.

ما حقيقة وجود دهن الخنزير في بعض المنتجات الغذائية المحتوية على دهون E471؟

السلام عليكم ورحمة الله

انتشر في العديد من الدول العربية وجود منتجات مختلفة ومنها المنتجات الغذائية المحتوية على الدهون المكتوبة بصيغة E 471 مثلاً.

ما هي حقيقة وجود دهن الخنزير في هذه المنتجات؟

ولكم مني جزيل الشكر.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

كذلك معظم المعلبات من اللحوم الآن يدخل في صنعها لحوم الخنازير لرخص لحوم الخنازير عند الغرب، بل لا تكاد المعلبات تخلو منها ما عدا لحم السردين والطون السمكية فهي حلال.

وللتأكد واليقين من حرمانية الصيغة "E471" يمكنك سؤال أي مهندس غذائي يخبرك حقيقة هذه الصيغة "E471" هل هي دهن خنزير أم لا، فإن كانت من دهن الخنازير فهو محرَّم لأنه ينقل من صفات الخنزير فيغدو الآكل وعرضه رخيص عليه.

تناقلت وكالات الأنباء بأن ماء زمزم المبارك ملوَّث وضار بصحة الإنسان، فهل هذا يعقل؟

الأخوة أصحاب هذا الموقع الإسلامي المتميز.

لدي سؤال حول ماء زمزم، فهل يعقل أن يكون هذا الماء المبارك ملوَّث وضار بصحة الإنسان، وذلك بناءً على الخبر التالي الذي تناقلته وكالات الأنباء؟

نص الخبر: لقد تناقل الإعلام البريطاني خبراً بأن مياه بئر زمزم ملوثة بالزرنيخ، وتبين من تحليل عينات من هذه المياه من مصدرها من البئر أنها تحتوي على مكونات كيمياوية وبيولوجية ضارة بصحة الإنسان.

ولدى فحص العينات تبين أن تلك العينات تحتوي على مستويات عالية من النيترات، وأنواع ضارة من البكتيريا، وآثار من الزرنيخ أعلى ثلاث مرات من المستوى المسموح به.

وقال رئيس جمعية المحللين للشؤون العامة في بريطانيا دونكان كامبل: "نحن لا ننصح بشرب هذا الماء على الإطلاق، إن هذا الماء مسموم بسبب وجود مستويات عالية من الزرنيخ، وهو مادة مسرطنة، ويمكن أن تؤدي للإصابة بالسرطان".

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

السعودية تنفي صحة تقارير إعلامية تحدَّثت عن تلوُّث مياه زمزم بالزرنيخ.

أكَّدت السفارة السعودية في لندن أن مياه زمزم التي تخرج من مصدرها الأساسي من بئر زمزم في مكة المكرمة (**غرب المملكة**) غير ملوثة وصالحة للاستهلاك البشري وأوضحت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في تصريح صحفي أنه يتم على مدار الساعة مراقبة مستوى

الضخ من البئر مؤكدة أنه تم أخذ عيّنات عشوائية من مخارج الماء والحافظات ويتم تحليلها عدة مرات يومياً، كما يتم تعقيم الحافظات آلياً ويدوياً بشكل يومي وكانت هيئة الإذاعة البريطانية **(بي بي سي)** قالت إن عبوات مياه تُسمى تجارياً "زمزم" وتُنسب لمياه زمزم في المملكة العربية السعودية تُباع بطريقة غير قانونية للمسلمين في شرقي وجنوبي لندن ولكن تحليل عينات منها أثبت أنها تحتوي مادة الزرنيخ وجددت السفارة السعودية في لندن التأكيد على أن المملكة لم تقم بتصدير مياه زمزم وأن وجود أشخاص في المملكة المتحدة يمارسون تجارة بيع مياه زمزم فهذا من مسؤولية الجهات ذات الاختصاص في المملكة المتحدة.

أعد البحث طارق حسين -الرياض- معين الدين أحمد.

أتى موسم الحج وتذكَّرت عجائب ماء زمزم. دعني أعود إلى نقطة البداية.

- في عام 1971 كتب دكتور مصري إلى الصحف الأوربية يزعم أن ماء زمزم غير صالح للشرب، فكَّرت حينها أن هذا مجرد تعصُّب ديني ضد المسلمين وبما أن زعمه كان مبنياً على أن الكعبة موجودة في مكان دون مستوى سطح البحر وأنها موجودة في وسط مكة فإن مياه الصرف في مكة تنساب إلى بئر زمزم.

لحسن الحظ فإن الخبر وصل إلى مسامع الملك فيصل الذي غضب بشدة وقرر تفنيد كلام الدكتور المصري.

أمر الملك فيصل وزارة الزراعة والمياه بالبحث وإرسال عيّنات من ماء زمزم إلى مختبرات أوربية لتختبر صلاحية الماء. أمرت الوزارة معامل التحلية في جدة لتقوم بهذه المهام.

هذا الوقت هو الوقت الذي وظِّفت فيه كمهندس تحلية.

لم تكن لدي أي فكرة آنذاك عن كيف يبدو شكل البئر. ذهبت إلى مكة وأعطيت شخصاً ليساعدني.

حينما وصلنا البئر لم أستطع أن أصدِّق أن البئر **(18×14 قدماً)** هي التي تزوِّد الملايين بالماء سنوياً منذ أن وُجِدت في عهد إبراهيم الخليل عليه السلام منذ عدة قرون خلَت.

- بدأت بحثي بأخذ قياسات البئر. طلبت من مساعدي أن يقيس عمق البئر. تنظَّف أولاً ثم غطس في البئر. لاحظت أن الماء كان يصل إلى ما فوق كتفيه حينما يقف مستقيماً. كان طوله حوالي 5 أقدام وسبع بوصات. ثم بدأ يتحرك من زاوية إلى أخرى وهو واقف "حيث لم يكن يسمح له بإدخال رأسه في الماء" يبحث عن أي ماسورة ربما تكون هي التي تزوِّد البئر بالماء. لكنه لم يعثر على أي شيء. فكرت حينها في حيلة أخرى. ربما نستطيع شفط الماء بواسطة مضخة كبيرة إلى الخزانات حينما ينزل مستوى الماء يمكننا التعرُّف على مصدره. لكن لم نتمكَّن من ملاحظة أي شيء خلال فترة الضخ ولكن كنت أعرف أن هذه هي الطريقة الوحيدة للتعرف على مصدر الماء. لذلك قررت إعادة المحاولة. لكن هذه المرة أمرت الرجل أن يقف في مكان واحد دون حركة ويراقب أي شيء غريب داخل البئر. بعد فترة رفع يديه صارخاً الحمد لله لقد وجدته. الرمل يرقص تحت رجلي بينما ينبع الماء من خلاله. تحرك داخل البئر ولاحظ أن الماء يخرج بنفس الطريقة في كل مكان وكان جريان الماء بنفس القوة في كل مكان مما يجعل منسوب الماء ثابتاً.

بعد أن أنهيت ملاحظاتي أخذت عينات من المياه لكي تُفحص في مختبرات أوربا.

قبل أن أخرج من مكة سألت المسؤولين عن الآبار الأخرى في مكة فأخبروني أنها شبه جافة.

حينما وصلت إلى مكتب في جدة، أعطيت ملاحظاتي لرئيسي الذي استمع إلي باهتمام ولكنه أردف قائلاً: أنه ربما يكون البئر متصلاً بالبحر الأحمر. كيف يكون هذا ومكة تبعد عن البحر 75/ كم والآبار الأخرى التي تقع بين البحر وبئر زمزم عادة تكون جافة؟

جاءت نتائج فحوصات مختبرات أوربا تقريباً مطابقة لنتائج الفحوص التي قمنا بها.

- الفرق بين ماء زمزم وغيره هو في نسبة أملاح الكالسيوم والمغنيزيوم.

نسبة هذه الأملاح في ماء زمزم أكبر بقليل. ربما هذا هو السبب الذي يجعل الماء ينعش الحجيج المتعبين ولكن الأهم هو أن ماء زمزم به نسبة فلورايد القاتل للجراثيم.

أيضاً نتائج المختبرات الأوربية أثبتت أن الماء صالح للشرب.

إذن: فما قاله الدكتور المصري عارٍ عن الصحة. حينما علم الملك فيصل بهذا سُرَّ كثيراً وطلب نشر الخبر في الصحف الأوربية.

لقد كان اختبار الماء شيئاً مفيداً لكي نتعرَّف على تركيب الماء والواقع أنه كلَّما بحثت في هذا الموضوع تجد نفسك مؤمناً أكثر معجزة هذا الماء الذي يهديه الله لحجاج بيته الحرام.

دعني ألخِّص لك بعض مميزات هذا الماء:

1- هذا البئر لم يجف أبداً. على العكس من ذلك كان يوفِّر كل احتياجات الماء.

2- نسبة الملح في هذا الماء لم تتغير أبداً. صلاحيته للشرب كانت دائماً شيء متعارف عليه حيث لم يشتكِ أحد من هذا الماء أبداً. على العكس من ذلك كانوا يستمتعون بمائه المنعش.

3- يتغير طعم الماء باختلاف المكان. أما ماء زمزم فهو لا يتغير.

4- لم يتم معالجة هذا الماء كيميائياً أو تعقيمه أبداً كما يُفعل في المياه التي تزود المدن.

النباتات والأجسام الحيوية بالعادة توجد في الآبار مما يتسبَّب في تغيير طعم ورائحة الماء أما في ماء زمزم ليس هناك أي إشارة إلى أجسام حيوية داخل البئر.

ماء زمزم:

حاول البعض تصنيع مياه معدنية لها مواصفات ماء زمزم، ورغم أن نسب مكونات ماء زمزم معروفة، إلا أن كل المحاولات قد باءت بالفشل، وهذا يؤكِّد أحد أسرار الإعجاز الإلّهي لهذا الماء.

فقد أثبت العلم الحديث أن ماء زمزم يختلف عن جميع أنواع المياه في العالم وأن فيه تركيبات ربانية خصَّه الله بها ولم يتوصل أحد إلى سرِّها رغم معرفة مكوناتها.

- منذ سنوات أجرى الدكتور محمد عزت المهدي أستاذ الجيولوجيا بمعهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس بمصر - أبحاثاً تؤكد أن ماء زمزم ينفرد بخصائص تميزه عن جميع أنواع المياه في العالم.

بالإضافة إلى ذلك:

فإن ماء زمزم، من أعظم المياه المعدنية المستخدمة في العلاج والاستشفاء على مستوى العالم!

ومن الأمور العجيبة في ماء زمزم:

إنه حلو الطعم، رغم زيادة أملاحه الكلية، فلا يشعر من يشربه بملوحته العالية، ولو أن نسبة الأملاح الموجودة في ماء زمزم كانت في أي ماء آخر، لما استطاع أحد أن يشربه!

هذا قليل من كثير عن ماء زمزم، من بين هذه الخصائص التي أشارت إليها الدراسة:

أنه لا يتعفَّن ولا يتقطَّن، ولا يتغيَّر طعمه أو لونه أو رائحته، وأنه في هذا مثل عسل النحل، الذي لا يتأثر بتعرّضه للجو، مختلفاً في ذلك عما يحدث لجميع أنواع المياه الأخرى، مثل مياه الأنهار والبحار والأمطار والمياه الجوفية، ويرجع ذلك إلى مكوناته الكيميائية، التي تمنع نشاط الجراثيم والبيكتيريا والفطريات.

ما هو تأثير الهرمونات التي توضع في الدجاج؟

أرجو أن تبين لنا مدى صحة الهرمونات التي يضعونها في الدجاج وما تأثير الدجاج عند أكله.

لا تأثير يذكر من الهرمونات على الدجاج إنما تأثيرها على النباتات.

الذي له الأثر الكبير هو الأدوية والدواعم الدوائية العلقية التي يضعونها للدجاج فهي تبقى بأنسجة لحمه ويجب أن لا يذبح الدجاج إلا بعد فترة معينة من الزمن تخص كل دواء "أي كل دواء وله فترة سحب معينة" أي لا يجوز أن يذبح الدجاج والأغنام والأبقار خلالها...، وحتى أنه لا يجوز خلالها استهلاك بيض الدجاج، حليب الأبقار أو الغنم المتناول لهذه الأدوية.

وتدعى هذه المدة الزمنية وكما قلت بفترة السحب.

وللأسف وكما نسمع من المختصين أنه لا يلتزم بهذه المدة أحد، بل حسب السوق والطلب يقومون بذبح وتسويق اللحم، الحليب، البيض... ومع كل ذلك فلا تأثير يذكر من الهرمونات على الدجاج.

ما هو مصدر مادة (الجلوتين) وهل أكلها حلال؟

سؤالي يتعلق بمادة تسمى (الجلوتين) وهي تضاف إلى بعض المنتجات والمواد الغذائية (كالشعيرية والمعكرونة والشوكولا وبعض أكلات الأطفال...)، ما هو مصدر هذه المادة، هل هو حيواني أم نباتي؟

وهل يجوز أكلها في حال كان المصدر حيواني (الأبقار مثلاً)؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

المصدر نباتي تستخرج من القمح أو الشوفان أو حبوب تشبه الفصيلة القمحية.

ما هو نشاء القمح وكيف الحصول عليه؟

أرجوكم توضيح ما هو نشاء القمح وكيف الحصول عليه؟

عندي قمح ولكن لا أعرف كيف أحصل على النشاء؟

وجزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نشاء القمح مادة غذائية نشوية **(كاربوهيدرائية)** تستخلص من القمح بعملية استخلاص معينة.

لا داعي لأن تستخلصها أنت فهي موجودة بالسوق كمادة غذائية تستخدم في الصناعات الدوائية الصيدلانية، وفي بعض الصناعات الغذائية أيضاً كالحلويات.

المنتشر عالمياً هو نشاء الذرة وليس نشاء القمح إن لم تستطع الحصول على نشاء القمح من المحلات التجارية فاسأل على نشاء الذرة وهو يمكن أن يحل محل نشاء القمح.

لتسهيل الوصول لهذا النشاء عليك أن تعرف المرادف باللغة الإنكليزية:

نشاء الذرة Maize starch

نشاء القمح Wheat starch

فكلمة نشاء تعني: starch

اسأل على Maize starch يمكن أن يكون بمحلات السوبر ماركت لاستخدامه في أغراض الطبخ المنزلي، أو في محلات بيع المواد الأولية الدوائية **(المواد المستخدمة في الصناعات الدوائية)**.

ما هي فوائد الزنجبيل وما هي طريقة العلاج به؟

ما هي فوائد الزنجبيل وما هي طريقة العلاج به؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

المغلي منه بالماء يستخدم شرباً في الحالات التالية:

ـ يستخدم في حالات البرد "التعرُّض للبرد" وكل ما ينتج عن التعرُّض للبرد من آلام المعدة أو غيرها من الأعضاء الداخلية أو الخارجية.

ـ كما يستخدم في حالات عسر الطمث كمنشط ومقوي للدورة الشهرية المتعثِّرة.

وللمزيد من المعلومات يمكن زيارة المواقع التي تتحدث عن المعالجة بالأعشاب. مع العلم أن هذه المواقع منها يحتوي الصحيح ومنها يحتوي الكثير من المبالغات.

أين العدل الإلآهي حين يتم اغتصاب طفلة بريئة من إنسان بالغ؟

أين هو؟

أين العدل الإلَهي حين يتم اغتصاب طفلة بريئة من إنسان بالغ؟

هذه الطفلة لم تذنب بعد حتى يسلط الله عليها من يظلمها؟

وأصلاً ما الهدف الذي لم يستطع الله التخلي عنه وهو الغني عن كل شيء والذي لأجله خلقنا مع أنه ليس بحاجة لنا؟؟ خلقنا ويعذبنا ومن ثم يقول أنه خلقنا كي نعبده وبعد ذلك يقول أنه ليس بحاجة لنا؟!!!

أين هو العدل الإلَهي؟؟؟

يرجى التفضل بقراءة كتاب مصادر ينابيع المياه بالعالم للعلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه وقراءة ما تيسر من كتب دلالته تنل جواب مطلوبك أنه لا ظلم بالكون.

هل يجوز حب الطبيعة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يا سـيدي إن كنت أعلم أن لي دواء لا أحد يملكه إلا طبيب واحد وهو الطبيب الوحيد ولا أعلم إن كنت أطلبه بشكل صحيح أو بمعنى آخر أبحث عنه بالسبل القويمة وأنا أريد هذا الدواء منذ سنين فماذا أفعل أنا من الناس المغرمين بالطبيعة بشكل جنوني هل هذا خطأ لأني أجد فيها الطبيعية.

السؤال الآخر إن ذهبت وسكنت فيها هل هذا خطأ وما الصواب من العمل فيما تقدمت به لأقوم به على النهج الصحيح والصحيح والخطأ من الفعل فيما مضى من سؤالي وشكرا سيدي الفاضل

1- لا بأس بحبك للطبيعة مع أنها دنيا:

فإن كنت من أصحاب الطموح العظيم وضحيت بالطبيعة لوجه الله أبدلك الله بقلبك أن تحظى بدلها مشاهدة الذات الإلَهية العلية فصرت تقيّاً من أهل الجنة منذ تضحيتك **{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ..}**[1499].

2- لا مانع من الذهاب والسكن لاسيما إن كان لك هدف ثاني: البعد عن الناس.

استفسارات حول الصدقة

يا سـيد: أنا أريد دفع الصـدقة ولكن هناك من يعرف بها غير من أريد من أوصـلها له هل من مشكلة في ذلك أنا من الناس الذين يحبون الصدقة بشكل كبير جداً بصراحة لو أنني أعيش بشكل كامل لوحدي لتصـدقت بشـكل كامل براتبي هل هذا من الخطأ مع العلم أني أؤمن بأن الله هو

[1499] سورة آل عمران: الآية (92)

المتصـــرف بكل أموري وإن أردت أي شــــيء فهو من يعطيني بحيث لا علم لي وأنا أؤمن بهذا الشيء بشكل كبير وإن كانت الصدقة بعد دخول رمضان هل هذا من الخطأ وما الأجدر فعله.

بالنسبة للسؤال في بنده الأول ليس واضحاً يرجى توضيح السؤال ليتسنى لنا الإجابة عليه بوضوح.

ـ وتقول: [أنك من الذين يحبون الصدقة بشكل كبير وتتمنى لو تستطيع أن تتصدق بكل راتبك، فهل هذا من الخطأ؟!].

الجواب:

هذه الصفة رائعة وحسنة وهي حب الجود والإنفاق على المساكين ورحمتهم.

ـ وبالنسبة لسؤالك عن الصدقة في رمضان هل هذا من الخطأ؟

نقول الصدقة تصبح قبل دخول رمضان وبعد دخول رمضان؛ لا علاقة لرمضان بالصدقة حتى يبطلها.

كيف يدخل الولدان المخلدون الجنة وهم لم يقوموا بأعمال صالحة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بما أن الأنفس البشـــرية جاءت لهذه الدنيا لتقدم أعمالا تترقى فيها في الجنة من حال إلى حال أعلى.

والسؤال بالنسبة للأولاد الذين يموتون دون سن التكليف ولم يقوموا بأعمال خيرة يستندون عليها فكيف سيكون حالهم في الجنة.

الولدان المخلدون: هم فئة من النفوس التي قبلت بحمل الأمانة والتكليف وغامرت بذلك الحمل مغامرة عظيمة، في حين تراجعت الســموات والأرض والجبال ومن فيهن عن هذه المغامرة وأشفقت من هذ الحمل العظيم وتصدى الإنسان لحملها، وقال: أنا لها يا رب، ومن بين هذه الأنفس المغامرة كان الولدان المخلدون، ولكن هذه الفئة من بني الإنســـان وفي الميثاق ضـــيّعوا الأهليّة والمقام الذي رُشحوا له ولا جدوى لهم أبداً فنظر الإلّه الرحيم إليهم ورأى أنهم فرَّطوا تفريطاً كبيراً فإذا أرســـلوا إلى الدنيا ليس لديهم أي إمكانية للنهوض والرقي، فتلافياً للخســـارة المحتمة ولكيلا يعملوا أعمالاً تُخَلدهم بالنيران أخذهم دون ســن التكليف، ولم يبقَ لهم ســبيل للنجاح والنجاة ســوى قبولهم لحمل الأمانة فكافأهم الله لهذا القبول بأن جعلهم في النعيم ومثال على ذلك: أنَّ أباً عرض على أبنائه حملاً ثقيلاً فتصـــدى الأبناء جميعهم لهذا الحمل، ومن جملة الأبناء كان هنالك ولدٌ مريض. نظر الأب إليه فرآه لا يســتطيع ولا يقدر على ذلك الحمل، فلا يعرّضـــه لمثل ذلك الحمل لكيلا يفشل ويخسر، لعلمه المسبق بعدم إمكانيته وعدم مقدرته على ذلك بسبب مرضه ولكنه يكافئه

على تقديم خدماته وقبوله للعرض وعدم تراجعه، وهؤلاء الولدان المخلدون مذكورون في القرآن بقوله تعالى: **{يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ}**[1500].

{وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ}[1501].

إذن: فهؤلاء الولدان لهم عملٌ في الجنة وهو خدمة أهل الجنة، وبهذا العمل يرقون وبصحبتهم لأهل الجنة ينعمون، وهذا عملهم يكسب نفوسهم ثقةً، لينعموا في الجنة وسخّرهم الله للخدمة طوّافين، فليس لهم عمل كما تفضلت ولكن جعل الله لهم في الجنة عملاً ولم ينسَ لهم قبولهم حمل الأمانة وتصديهم لعرض ربهم ولو أنهم لم يثبتوا على هذا التصدي ولم يصدقوا في حمل الأمانة بل غيّروا وضيّعوا، فاكتفى الله بما وصلوا إليه وجنّبهم المسير في الخطأ بعد أن بدّلوا ،لأنهم لو ساروا فسيسيرون على خطأهم وضلالهم حتماً، وهذا يسير بهم إلى نار تلظى، فلذلك ومن رحمته أوقفهم عن العمل الخاطئ الكاذب، بل كافأهم على القبول بحمل الأمانة وبما أنه ليس لديهم عمل كتب لديهم عمل في الجنة يخدمون به أهل الجنة وقضي الأمر الذي فيه تستفتي.

ما حكم ممارسة التمارين الرياضية؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أدامكم الله ذخراً وخيراً عميماً للعالمين

سيدي الفاضل نرجو بيان إذا ما كانت التمارين الرياضية والتدريبات الرياضية صحيحة وصحية في دين الله الحق مع العلم أنها إجهاد للعضلات والخلايا طبعاً بالنسبة لألعاب كمال الأجسام والتمارين القاسية فهي كما أعتقد إتعاب للخلايا وتغيير في خلقة وشكل الإنسان

ولكم جزيل الشكر والاحترام والامتنان

التمارين القاسية في الأندية إنما هي لعب ولهو وتكبّر، فهم يلطمون بالملاكمة وجوه بعضهم بعضاً، ونتائجها ضارة على الجسم لأنها ترغم العضلات على بذل جهود عنيفة أكثر من طاقاتها وهذه حينما يبلغ الأربعينات ينعكس عليها الأمر بالضعف والاضمحلال والأمراض الجسمية لأنها تُكره الجسم وتحمله فوق طاقته فينهار بعد سنّ الشباب انهياراً سريعاً.

إنها جيدة إذا كان منها تليين العضلات وتنشيطها بالحركات الصباحية التي تلين هذه العضلات كالتمارين التي يسمونها بالتمارين السويدية، أما التي فيها جهد كحمل الأثقال فالذين يحملون الأثقال ما إن يبلغوا سنّ الأربعين تحلُّ قواهم وعضلاتهم فيصبح ابن الأربعين كابن التسعين عداك عن الأمراض التي لا يستطيع الجسم دفعها لأن العضلات قد استنزفت طاقاتها بالرياضات العنيفة، أما خير الرياضات فهو المشي إذ لا جهد فيه على الجسم وعلى العكس يبقيه نشيطاً بشكل طبيعي لا إرغام فيه على العضلات وتحميلها فوق طاقاتها، أما من ناحية دينية **{إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ**

[1500] سورة الواقعة: الآية (17-18)

[1501] سورة الطور: الآية (24)

وَلَهْوٌ..}[1502]. وهي مذمومة في القرآن، فإن أراد أن يريض جسـمه أكثر وبدل أن يحمل الأجسام الحديدية فليحمل ربطات الخبز وصـك يحمل فيه الخضـار والفواكه هذه هي الرياضـات التي تنفع وليس فيها أي ضـرر على الجسـم لأنها لا ترهقه، أي: أن يعمل على المليان وما فيه الخير من معروف وأعمال خيرة فلو كان عدواً وضـرب عدوه لاشتفى أما هؤلاء يضـربون بعضـهم كل يوم وباستمرار فهذه قسوة وهي غير نافعة لا للجسم ولا للنفس لأنها تعوّد النفس على الشر والضرب.

إذاً فقط المشـي وتلينات الجسم الخفيفة التمارين المسماة تمارين سويدية هذه محمودة وما زاد على ذلك عاقبته الضـرر على الجسم وعلى النفس، وهذه الرياضـات العنيفة لا تفيد أيضـاً عند الاقتتال، لأنه إذ ذاك يكون الانتصـار لا للقوي بالجسم بل للشـجاع بالقلب، عند الوغى ينتصر الشجاع وليس القوي بالجسم.

فإن أراد رياضـة يتقرب بها إلى الله فليذهب لسـاحات الوغى وليحارب أهل الضـلال والطغيان عندها يكون الله في عونه ويقيه مضرات الجسم ويعود عليه بخيرات تنقلب عليه في الآخرة جنات والجنة تحت ظلال السيوف.

أسئلة جغرافية عن الأرض ودورانها والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والصـلاة والسـلام على سـيدنا محمد المرشـد للتوجه للذات العلية. من خلال ما قرأت في كتبكم استنتجت أن الطريق لمعرفة الله هو التفكر في الآيات الكونية الدالة على الحق سبحانه.

وبما أنكم تكلمتم عن بروج السـماء وعن مصـادر المياه في العالم تجرأت على طرح هذه التساؤلات.

1- نعلم أن الأرض تميل بزاوية على محور الدوران وتدور حول الشمس بحيث تقع الشمس في أحد مركزي القطع الناقص الناتج عن الدوران، الرجاء شرح السببين السابقين وكيف تتشكل الفصول الأربعة.

2- يقولون أن توليد طاقة الشمس ناتج عن تحول جزيئات الهليوم إلى هيدروجين والسؤال كيف لا تنتهي هذه الجزيئات وما هو مصدر الطاقة الأساسـي وهل الشمس مادية أم غازية وكم يبلغ حجمها الحقيقي بالنسبة للأرض.

3- منذ أن كنت صـغيراً يراودني هذا الخاطر ما هو أصـل المادة وما علاقتها بالضـوء وهل من الممكن أن تتحول المادة إلى نور إذا تحركت بسـرعة الضـوء وإذا دخلنا لبنية المادة وجدنا عناصر صغيرة جداً يطلقون عليها اسم الإلكترونات هل هذه حقيقة هي النفوس.

4- كيف تستطيعون تفسير الجاذبية الأرضية.

[1502] سورة محمد: الآية (36)

أعلم أنني لو كنت مؤمناً لعرفت كل ذلك لكن أطلب منكم أن تمدوا لي يد العون لأصل بمعيتكم إلى الحقيقة جزاكم الله كل الخير.

1- الأرض تدور حول نفسها في /24/ ساعة دورة كاملة.

والقمر يدور حول الأرض في الشهر دورة كاملة.

والشمس تدور في السنة على الأبراج الاثني عشر دورة كاملة.

الجغرافيا تقول أن الأرض تدور حول الشـــمس وهو الذي ذكرته أنت ولا نذكر أننا أوردناه في دلالتنا.

تتشكل الفصول الأربعة بواسطة الليالي العشر.

فمن المشـاهد أن الليل لا يثبت على حال، بل أنه يختلف في السـنة الواحدة من زيادة إلى نقصـان. فتجد الليل ينتقل مختلفاً يوماً عن يوم، وفي يوم واحد من أيام الربيع تجد الليل مســـاوياً للنهار /22 آذار/ أي أن كل واحد منهما اثنتا عشـرة سـاعة. ثم إن الليل يأخذ بالتناقص دقيقة أو دقيقتين أو أكثر أو أقل، وهكذا حتى يصـل في يوم من أيام الصـيف إلى حد أصـغري من النقصـان /22 حزيران/ فترى ليل الصيف قصيراً جداً.

فإذا بلغ هذا الحد الأصغري أخذ يتزايد شيئاً فشيئاً حتى يعود مرة ثانية في يوم من أيام الخريف إلى الاعتدال فيتساوى الليل مع النهار /22 أيلول/ ثم أنه يتصاعد في الزيادة حتى يصل في الشتاء إلى حدٍّ أعظمي من الطول /22 كانون الأول/ فترى ليل الشـــتاء طويلاً جداً ثم ينحدر متناقصـــاً حتى يصل في الربيع إلى نقطة الاعتدال التي كان فيها من قبل متساوياً مع النهار وهكذا...

إذا جمعت هذه الدقائق والثواني التي يتزايد فيها الليل، إلى جانب الدقائق التي تناقص خلال ســيره في العام الواحد، وجدت مجموع دقائق النقصـان مع دقائق الزيادة مئة وعشـرين سـاعة أي عشـر ليالٍ، فبهذا النظام المحكم من الاختلاف تتولد الفصـــول الأربعة ويتم العطاء والنماء، وهذا أيضـــاً بفضل شكل الأرض الإهليلجية ودورانها حول محورها المائل بزاوية 23.5 ْ.

في الصيف يطول النهار ويكون ظهور الشمس طويلاً ويصبح خلالها الجو دافئاً مدة أطول تخزن الأرض خلالها حرارة كبيرة فتصبح حرارة الجو مرتفعة بأقصاها.

أما في الشـــتاء فيطول الليل ويقصـــر النهار ويكون خلالها ظهور الشـــمس مدة أقصـــر فلا تتمكن الأرض أن تختزن الحرارة خلالها ولا يمكن أن تتغلب على البرودة فيكون الطقس بارداً.

وفي الربيع والخريف يتســـاوى الليل والنهار فيكون الجو معتدلاً لا برودة زائدة ولا حرارة زائدة ويكون الاعتدال وتلك أجمل الفصول فظهور الشمس وغيابها متساوي.

2- تقول: (كيف لا تنتهي هذه الجزيئات).

إنها تنتهي لو كانت ذاتية أي لو كانت الشـــمس كتلة ملتهبة ذاتية وعلى مدى عشـــرات ألوف من السنين الطويلة كانت ستنتهي حتماً، علماً أن الشمس تضخ الإشعاعات والحرارات منذ عشرات الألوف من الســـنين ولا تنقص حرارتها درجة واحدة بل تســـير بنظام وتنخفض حرارتها فقط بفصولها وأنظمتها المثمرة المنتجة وضمن الكمال ولا تنقص أبداً.

لو كانت كتلة ملتهبة ذاتية لانتهت ببضـــع ســـنين أو بضـــع آلاف من الســـنين ولكنها لم تتغير ولن تتغير، ها هي ذا دائمة الإمداد دون اختلاف كل سنة.

أما مصدر الطاقة الأساسي فهو معلوم ومذكور عندنا في الدلالة في سورة البروج وأيضاً هذا ما يقوله الجغرافيون، أن الشمس التي تتم دورتها في السنة الكاملة إثني عشر شهراً في كل شهر تحل في برج من بروج السماء وتستمد طاقتها منه حتى ينتهي الشهر ويبدأ الشهر الثاني حيث تحل في برج آخر، وهكذا حتى تنتهي بروج السماء، وتبدأ السنة الجديدة.

إذن: فالشـمس آخذةٌ من البروج وتبث لنا ولبعض الكواكب الإشـعاع والنور والحرارة، فطالما أنها تأخذ وتعطي فلا يمكن أن تنقص أبداً أو تزداد.

تقول: (هل الشمس غازية أم مادية).

نقول: الشـــمس هي طريق عبور للإشـــعاعات والضـــياء والحرارة من الأبراج إلى الأرض وهي كالعدسة المقعرة تجتمع فيها الإمدادات ويتم إرسالها ولو كانت مادية **(صلبة)** وبهذه الحرارة الهائلة لذابت ورجعت غازية وأنت تقول الهليوم يتحول إلى هيدروجين والهليوم بطبيعته غاز أنت تذكر أنها غازية، فهي طريق عبور من الأبراج إلى الشمس إلى بعض الكواكب والأرض.

3- تسأل عن أصل المادة.

المادة أصـــلها من نور الله، نور ممزوج بماء الحياة، ماء غدق، الذي به الحياة من الله عز وجل وتخرج به الثمار والأزهار والأطعمة والأجنة.

فسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الذي لم يتحول عن ربه ولم يتغيّر ولم يتبدل بقي محافظاً على أصل تكوينه فكان الصحب رضوان الله عليهم يقولون وقد شاهدوا حقيقته ﷺ كنا نرى نور رسول الله يغلب نور الشمس في رابعة النهار وهذه الرؤية قلبية لحقيقة الرسول ﷺ.

والله عز وجل أكدّ هذا المعنى في القرآن الكريم، فقد شبّه الرسول الكريم في آيات كثيرة بالشمس ذات الأنوار الساطعة قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (45) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً}**[1503]. فهو ﷺ قمر المرسلين وشمس النبيين.

وكذلك ســيدنا يعقوب عليه الســلام: **{..إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}**[1504]. فالله هو موجد النور وخالقه ومنه أوجد الكائنات جميعها. وعند الموت يعود الإنسان إلى أصل تكوينه، أما الإنسان الصالح المطيع لأمر ربه "التقي" فإن أنوار الإلّه تنعكس على مرآة نفسه ويعود بعد الموت إلى النور فالجنات بل ويصبح نوراً.

وأما إن كان عاصـــياً بعيداً عن ربه فبهذا البعد يحترق إذ ببعده عن النور ينطبع به الظلام وترجع عليه نيرانه، فالشيطان: مأخوذة من شطن وشاط، وشطن بمعنى بَعُدَ، وشاط: هلك واحترق. وفي الآية: **{..فاطلع فرآه في سواء الجحيم}**: أي هو والجحيم سواء، حاله النفسي في لهيب ونار هي والجحيم سواء: هذا حاله يعود إلى النار والنار تعطي ضوء لهب أيضاً.

[1503] سورة الأحزاب: الآية (45)

[1504] سورة يوسف: الآية (4)

رأت مناماً أنها تركب وزوجها جمل قاصدين الحج.

لقد رأيت في منامي أنا وزوجي راكبان على جمل وقاصـــدان طريق الحج وأنا قد أوجعني قليلاً ظهر الجمل وشعري مكشوف لما وصلنا ذهب زوجي ليشتري لي حجاب لأستر شعري مع العلم أني في الحقيقة منتقبة وزوجي لا يصلي جزاكم الله كل خير.

فلتهنك الحظوة، هذه بشـارة كبرى بأنّ الله سـيسـترك ويصـلح زوجك، فإن سـترك هنا غدوت من الحور العين في الآخرة أبد الآبدين، وبما أنّ زوجك هو أيضـاً يسعى لسترك فسيصلحه الله، ولكن لا تكتفي بمجرد البشــارة بل ثابري على الســعي ليثبت الله قلبك على الإيمان، وتتحقّق هذه الرؤية المباركة.

علماً أنّه بالرؤية: ليس الكشف معناه كشف الستر.

ونرجو الله أن يتمّ نعمته عليك كما وردت الآية الكريمة في سورة الأحزاب:

{ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَـــاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً}[1505].

نرجو تطبيقها. ويااليتك اطلعتي على كتاب لِمَ الحجاب يا إسلام، وقصة الحجاب والمرأة الفرنسية.

لماذا أرى نفسي أكبر من السموات وأرى كل شيء حولي صغيراً؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ عبد القادر المبجل جميع المشاركين في نشر علوم العلامة الجليل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

لماذا أرى نفسي أكبر من السموات وأرى كل شيء حولي صغيراً؟

وهل في حالات الوصال الأنبياء وحدهم هم الذي لا تنام قلوبهم أم ذلك لكل أبناء البشر؟

وهل طلب الصــحابة الكرام لأنفســهم مقام الأنبياء ولم يصـلوا له رغم أعمالهم العالية ومن أجل طموحهم العالي وصدقهم ماتوا قتلاً وهم قائمون في الطاعة من أجل الحصول على منازل عالية في الجنان وليكونوا درس لمن بعدهم وعدم اليأس من طلب المعالي.

والسلام عليكم وأطال الله بعمركم ومددكم.

جزاك الله خيراً لقد سألت وأجبت فأفضت.

عودة إلى السؤال الأول:

[1505] سورة الأحزاب: الآية (59)

فهاك بيت الشعر تأمل معانيه:

أيَّ عـظـيـم أتـقــي   أيَّ مـكـن أرتـقـي

فكل ما خلق اللـ   ـه وما لم يخلـق

معظم في همتي   لو شعرة في مفرقي

فطالما كلهم من نسيج الحضرة الإلَهية فكل شيء من العظيم عظيم.

هل يحاسب المرء على عدم معرفته بالعلامة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ عبد القادر السادة القائمين على هذا الأمر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد هل يحاسب إنسان لعدم معرفته بالعلامة إن كانت نواياه الله؟

ولماذا نلاحظ تشـدد هؤلاء الناس على ما هم عليه برغم من أن الحق واضـح وهل حقاً غضـبهم لله أم خوف من حرمانهم شهواتهم؟

تسأل: [هل يحاسب إنسان لعدم معرفته بالعلامة إن كانت نواياه الله؟].

الجواب:

كلامك فيه تناقض. تقول: **(نواياه الله)** فهو إذن يعرف العلامة، لأن العلاّمة لم تكن نواياه إلا الله ولم ينقطع أبداً عن الله.

بما أن الله جميل فلماذا خلق القبح؟

بما أن الله جميل فلماذا خلق القبح؟

وهل حقيقة القبح جمال وإنما كان قبيح رحمة منه تعالى لكي ينفر العبد من نار جهنم وكل عمل منفر وقبيح فهو قبيح في أنفسنا كما يقول البعض.

صـحيح أن الجمال من الله وهو مصـدر الجمال وترى ذلك من ثنايا صـنعه فهو الذي خلق الورود اليانعة والزهور اليافعة والطيور الجميلة بأصـــواتها الشـــجية وألحانها العذبة كما خلق لنا مناظر خلابة منثورة هنا وهناك في أرجاء المعمورة لتنتقل أيها الإنســـان من جمال الصـــنع إلى جمال الصـــانع جلَّ وعلا، ففاقد الشـــيء لا يعطيه، فإذا كان هذا جمال المخلوق فكيف بجمال الخالق الذي منح كل هذا الجمال وما زال يمنح وهذا أثر بســـيط من آثار جماله وكماله فالإنســـان المؤمن الذي استأنس بربه يرى كل شيء حوله جميلاً لأنه يستقي من منبع الجمال جلَّ وعلا فيغدو جميلاً ويرى الوجود جميلاً.

أما القبح والشر الحقيقي فبالإعراض عن الله تنشأ في النفس سائر العلل القبيحة وبالبعد عن مصدر الجمال تكتسب النفس القبح فأظهر الله القبح الذي بنفوس المعرضين والناتج عن إعراضهم ليرجعوا لمنبع الجمال جلّ جماله وينعموا بالجمال الأبدي فيتَّصفوا بالجمال ويصبحوا من أجمل المخلوقات وأجلّها، وعندها لا يصدر عنهم إلا أجمل الأعمال وأرقاها.

هل ادّعاء السحرة بقدراتهم صحيحة أم أن الأمر خداع؟

تحية إنسانية خالصة من القلب إلى القلب

أشكرك سيدي على مجهودك الجبار الذي يسعى إلى الارتقاء بالإنسان إلى منهج التسامح ونفي التعصب الناتج عن سوء فهم الدين.

شخصياً أسمع من بعض المعارف بعض تجاربهم مع المشعوذين، فمنهم من يجزم بصحة ادعائهم للغيب (المستقبل)... ومنهم من أبهر بقدراتهم عن معرفة المعلومات الشخصية وأسرار الإنسان دون سابق معرفة به. والأمثلة كثيرة.

أشكرك جزيل الشكر مجدداً على هذا الموقع ومنبر تواصلك المفتوح للجميع وأتمنى من كل قلبي أن ينتج عنه ما فيه خير وصلاح للبشرية جمعاء. أما بعد:

سؤالي سيتمحور حول النقاط التالية.

1- لا يخفى عليك أن ملك سيدنا سليمان لا ينبغي لأحد من بعده (ومنها تسخير الجن والشياطين في خدمته).

2- يستحيل للإنسان رؤية الجن والشياطين.

3- لا يمكن لأحد علم الغيب غير الله.

4- عصر المعجزات قد ولى ويستحيل أن تكون عند أشخاص بسطاء في عصرنا.

***/أظن أن هذه النقاط الأربعة بديهية والدليل عليها موجود في القرآن والسنة ولا داعي لذكرها فشخصك على علم بها من دون شك.**

إلا أنه يلاحظ في مجتمعنا ادعاء السحرة لامتلاك تلك القدرات، وهو الشيء الذي يتنافى بطبيعة الحال مع ما هو معروف لدينا باستحالتها باعتبار النقاط الأربعة التي تم ذكرها سابقة.

شخصياً لم أتأكد من هذه الأمور ولم تسنى لي الفرصة لذلك بل أجدد القول أني فقط سمعت ذلك.

سؤالي هو هل فعلاً ادعاء السحرة بقدراتهم صحيحة أم أن الأمر مجرد خدع؟

قبل الإجابة نورد التعليق على النقاط التي تفضلت بها وتوضيح بعض الجوانب فيها.

1- **(تسخير الشياطين والجان لسيدنا سليمان)** هو ملك سيدنا سليمان طالما أن سيدنا سليمان منحه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فكيف يدَّعي سحرة العصر أنهم يُسخِّرون الشياطين وجعلوا من أنفسهم "كل واحد منهم جعل من نفسه" النبي الرسول الملك سيدنا سليمان خداعاً وزوراً فهل

يصـدقهم من في رأسـه ذرة من فكر، هؤلاء كذّابون لا تسـخير لهم للشـياطين ولا يسـتطيعون ولا يقدرون لكنهم أحياناً يخدعون البصر **(خداع بصر)**.

كما أنهم يجعلون "والعياذ بالله" من أنفسـهم آلهة كل واحد يقول عن نفسـه أنَّه **(الله)** لأنهم يدَّعون أنهم يعلمون الغيب و **(لا يعلم الغيب إلا الله)**.

أما هؤلاء السحرة المشعوذون فلا سيطرة لهم على الجن بل العكس تماماً فالشياطين يسخِّرونهم لتحقيق الأذى والضـرر بالناس في عالم الإنس، فالسـحرة تحت الشـياطين **{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً}**[1506]. وهذا موضـح في سـورة العلق من جزء عمَّ للعلامة الإنساني محمد أمين شيخو.

والآن لنعود لسـيرة سـيدنا العظيم سـليمان عليه السـلام ونخلص من شـر الوسـواس الخناس من **(الجِنَّة)**: شياطين الجن، **(والناس)**: شياطين الإنس وهم السحرة.

ونبدأ بـالآيـة: **{قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي..}**[1507]: أي من بعدي من الملوك المضـلين في زمنه، لأن الله وضـع رسـالته في ذلك الزمان عنده لزمانه فقط، ولا علاقة له في غير أزمنة. فلكل رسـول وظيفته في زمنه فلا علاقة لسـيدنا سـليمان عليه السـلام بزمن سـيدنا عيسـى عليه السـلام المكلف بزمانه وسـيدنا محمد ﷺ هو مكلَّف بزمنه وعلاقته مع أهل زمانه فقط وهو شهيد عليهم ما دام فيهم فإذا انتقل فماذا يفيد ذلك لأزمنة أخرى؟!

ولأنه كان ﷺ ملكاً وأُرسل ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فيسعدوا دنيا وآخرة ويحلَّ السلام والأمان ومن هنا جاء معنى اسـم **(سـليمان)** أي: من المسـالمة وبما أن ملوك الأرض يسـعون في الأرض فساداً ويشقون البشر ويستغلونهم من أجل أمجادهم الزائفة فيملؤون الأرض ظلماً وجوراً وهو يريد أن يملأها قسـطاً وعدلاً فطلب من الله تعالى أن يمده بملك لا ينبغي لهؤلاء المضـلين، وأن يكون له لأن الناس تتجه نحو القوة فأحب أن يتجه باتجاه القوة ويسـتخدمها نحو الرحمة، فبما أنـه رحيم وغيور على الخلق ولا يحب لهم النيران فقد شـدَّ بـالتدريب على الخيل ولكنه وجدها لا توفي ولا تكفي بطموحـه لإنقاذ الخلق، فطلب أن يعطيـه اللـه مُلْكاً عظيماً في زمنـه ومن أجل أهل زمـانـه الـذي كـان مكلَّفاً بهم، ولم يكن طلبـه من أجل التعالي والمجد الزائف بل بغية مرضـاة الله وإنقاذ عباده وإسـعادهم، عندها منحه الله ذلك: **{فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ..}**[1508]: حيث أراد أن ينتقل هو وجنوده فتنقله بساعة زمنية مسيرة شهر، كما أن الريح الآن تسـتعملها الطـائرات من أجل الانتقال والنقل من مكان لآخر ولكن تلك أقوى من هذه بكثير، كما سخر له الشياطين وكذلك آمنت الجن لسيدنا محمد ﷺ وأصبحوا هداة للجن بزمنه كما هي مذكورة في القرآن، حتى أنهم كانوا يستخدمون السمع فلم يعودوا يستطيعون ذلك.

فهذه السـيطرة على الأشـرار من عالم الإنس والجن جعلها الله للرسـول أو النبي، وجعل الله لهم السـيطرة والهيمنة عليهم بواسـطة جنود رسـول الله من الملائكة لقولهم **{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً ، وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً}**[1509]. ولأنَّ الملائكة جنود رسول الله الذين يصلون عليه تلاحقهم **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ**

[1506] سورة الجن: الآية (6)

[1507] سورة ص: الآية (35)

[1508] سورة ص: الآية (36)

[1509] سورة الجن: الآية (8-9)

يُصَـــلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..}[1510]. حتى قالوا وهم يفرون بـأرواحهم **{وَأَنَّـا ظَنَنَّـا أَن لَّن نُّعجِزَ اللَّـهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَباً}**[1511]. عندها أتوا إلى رســـول الله الذي عرفوا أنه هو ســـبب ما جاءهم وحلَّ بهم، فســـخَّروا أنفســـهم لخدمته ونشـــر القرآن بين قبائل الجان وكانت نهضـــة عظيمة. هذا التسـخير يتم بشـكل أو آخر من الله لرسـله، أما سـيدنا سـليمان فكان يبغي أن يتغلب على الملوك المضلين الضـالّين الفاسدين المفسدين الذين يريدون سفك الدماء ونشر التفرقة والفساد في الأرض فأعطاه الله طلبه العالي. **{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ..}**[1512].

أما عن النقطة الثانية وقولك يستحيل رؤية الجن والشياطين.

نقول: يا أخي هؤلاء الذين يقولون أنهم يرون الجِنَّة والشـياطين، هم مرضـى بالأعصـاب أي أنهم بخروج أنفسـهم عن وظيفتها يتوهمون أنهم يرون ما يرون ويقولون أقوالاً لا يشـاهدها أحد مدَّعين أنهم يشاهدون ما لا يشاهده أحد.

وإذا ذهب امرؤ إلى المشـــافي العقلية **(مرســـتان)** يجدهم كلهم يتكلمون بهذا الكلام وهم مجانين، هؤلاء عندهم أمراض بالأعصـاب فيتخيلون ما يتخيلون ولا يشـهد أحد مِنْ حولهم هذا التخييل، كلّه خيال وكذب ودجل لأنهم يتكلمون بما لا يراه أحد. فهل تصـدق ما لا ترى؟ ونحن مثلكَ لا نصـدق حتى نرى، كما قال رسول الله ﷺ: **(نحن أمة أميَّة نؤمن بما نشهد ونرى)**.

أما عن سؤالك هل يملك السحرة تلك القدرات من علم الغيب والعلم عن أسرار النفس.

الجواب: كلا لا يسـتطيع أيُّ سـاحر أن يعلم الغيب، ولا أيُّ شـيطان له علم بالغيب بدليل أن سـيدنا سليمان كشفهم وأظهر دجلهم وادعاءهم الباطل والكاذب حينما أمر أصحابه المقربين له أن يضعوه بعد موته على كرسي وهو جالس عليه يحمل عصاه ويراقب العمال من الشياطين من على نافذةٍ أو شـرفة القصـر الذي هو على تلة فكان يُرى من مسـافات وقد وضـع عصـاه واسـتند عليها كأنه حي تماماً ولم يتوفَ، فكانوا ينظرون إليه من بُعْدٍ فيشاهدونه وترتعد فرائصهم من هيبته، وكان قد كلَّفهم بصـــناعات عديدة لأبنية وأسـلحة يصـنعون له ما يشـاء وأشـغال شـاقة تلهيهم عن ضـلال الناس وإفســـادهم ويصـــنعون المحاريب والتماثيل، أي أدوات حربية تماثل ما عند العدو من أســـلحة و **{..وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ..}** حلّات طعام ضـخمة جداً تتسـع لطهي الطعام لعشـرات الألوف من الجند أو أكثر وغيرها.

وقد سخَّر سيدنا سليمان الجان الشـاذين، أي الشـياطين منهم المجرمين لهذه الأعمال الشـاقة، فبقوا بهذه الأعمال مدة تزيد عن /40/ سـنة وهم يظنون أنه لا يزال حيّاً حتى سـوسـت العصـا وكسـرت وهوى جسـده الشـريف عليه السـلام على الأرض، عندها انكشـف أمر انتقاله، وعلموا أنه متوفى، فالعصـا أَخَّرته وأجَّلت نبأ وفاته هذه المدة، لذا سُـمِّيت: **(منســأة)** والمنســأة من التأخير هذه المدة، وظهر أمر الجن أنهم لا يعلمون الغيب وأنهم دجالون كذابون، فلو كانوا يعلمون الغيب لما لبثوا في العذاب المهين أكثر من أربعين سنة وهم يظنونه حي يرزق وهو قد انتقل إلى جنات ربه فبقوا أكثر من /40/ سنة بالعذاب المهين كما قال الله تعالى: **{فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَـأْكُلُ مِنسَـــأَتَـهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَـتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَـانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ**

[1510] سورة الأحزاب: الآية (56)

[1511] سورة الجن: الآية (12)

[1512] سورة غافر: الآية (60)

الْمُهِينِ}[1513]. فلو كانوا يعلمون الغيب لعلموا على الأقل أنه قد توفي ولما لبثوا في الأعمال الشاقة، عندها انكشف أمرهم للناس جميعاً وانكشف أن الشياطين والسحرة أيضاً لا يعلمون الغيب أبداً.

{..مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ..}: أي أكل السوس عصاه التي كان يستند عليها **{..فَلَمَّا خَرَّ..}** تبينت الجن للناس جميعاً أنه لو كانوا يعلمون الغيب لما لبثوا في العذاب المهين، أي: الأعمال الشاقة المذلة لكبت شرورهم وأذاهم للناس.

وأيضاً الدليل الثاني: الجن والشياطين أبداً لا يعلمون الغيب فإن استرقوا شيئاً من الغيب، أي استرقوا السمع كما ورد في القرآن الكريم حتماً أتاهم شهاب ثاقب فحرقهم بدليل: **{إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ}**[1514]. أنه من استرق السمع يلحقه شهاب ثاقب حينما يصعدون إلى السماء ليسرقوا المعلومات التي تأتي بالأوامر الإلۤهية إلى الملائكة، والتي فيها غيبيات اليوم الثاني وحتماً ستقع وهم قد اتخذوا مقاعد للسمع فإذا استرق أحدهم السمع ليتكلم للناس بالمغيبات وتقع، فهذا قد حكم على نفسه بالإعدام.

إذن: السحرة لا تعلم الغيب أبداً كما تفضلت يا أخي.

أما عن أسرار النفس والمعلومات الشخصية للإنسان فهذا يعود للإنسان ذاته، إذا كان قد أسلمهم قياده واتخذ الشياطين له شركاء وأولياء فهذا قد أطلعهم على ما في نفسه بذاته لأنه سلَّمهم قياده، لأن الله تعالى يقول: **{إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ}**[1515]. هؤلاء قرناؤه يطلعهم، فيظن هذا الذي ترك ربه ودينه وسرى مع أعدائه الذين عادوا أباه آدم عليه السلام مع إبليس الخبيث، سلَّم زمامه للعدو عندها بواسطة قرنائهم يخبرونهم عن الأنجاس مثلهم لإخراج ما فيهم من خبث فيظنون أنهم يعلمون الغيب وهم لا يعلمون شيئاً وليس عندهم إلا الدجل وليس لهم أية ميزة، بل هم أذلاء حقراء **(شحاذون)** يطلبون مال الناس، فليفر المرء منهم كما يفر من الأسد لأنهم نجس في نجس.

أما إن كان مؤمناً مستعصماً بالله وعائذاً به هذا ينغمر بالنور الإلۤهي، فلا سلطان للشيطان عليه بل يحترق إذا اقترب.

كيف نعلم عند وقوع الإنسان في مشكلة أنها عقاب من رب العالمين أو رحمة؟

كيف نعلم عند وقوع الإنسان في مشكلة أنها عقاب من رب العالمين أم أنها رحمة رب العالمين فينا وهل يوجد فرق بين الاثنين؟

بلى، يقول تعالى في الحديث القدسي:

(أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء).

[1513] سورة سبأ: الآية (14)

[1514] سورة الصافات: الآية (10)

[1515] سورة النحل: الآية (100)

على الإنســـان أن يعلم أن هذه المشــكلة ما أتت إلا لعمل ســـابق وقع فيه وفيه ضــرره وأذاه، فعلى الإنسان أن يحاسب نفسه ويصلح عمله فالله صاحب الأسماء الحسنى، وعليه أن يحسن الظن به تعالى لأن أسماءه كلها حسنى ولا يصدر منه إلا الخير، ويصلح سيرته يصلح له أموره، ويجعل له مخرجاً، لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم، فحذارِ من سوء البذار.

كيف يكون التسليم والرضى بما قسمه الله تعالى لنا؟

كيف للإنسان أن يسلم لله تعالى أمور حياته كلها ويرضى بما قسمه الله تعالى له في حياته كلها دون أن يكون عنده سخط أو تذمر؟

ليطلب الإنســـان من ربه أن يؤتي نفســـه تقواها ويزكيها فهو خير من زكاها هو وليها ومولاها **(ويصـــاحب الطيبين يحصـــل لـه مـا ذكرتِ) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[1516]. فيرى نعيم الدنيا وجنات الآخرة ويبتعد عمن أوتي شهوته المنحطة وهواه المهلك وإلا فسيهلكه.

فمن صاحب أهل الحق فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويؤتيه الله طلبه من طريق عالٍ وشريف فيقرَّ عيناً ويطمئن بالاً وينال بطاعته لله الرضا والعفو عما مضى.

هل كذب الفتاة على حماتها حرام؟ وهل النذر لعمل مولد أو لزيارة قبور الأولياء جائز؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1- لقد قرأت من جديد عن نواقض الوضوء فعلمت أن أكل لحم الإبل من نواقض الوضوء ممكن أعرف لماذا وجزاكم الله خير.

2- لدي سؤال حول الكذب هل كذب الفتاة على حماتها يعني أم زوجها حرام وهذا بناءً على طلب زوجها بأن تكذب على والدته وهل كذب الزوجة على زوجها حرام في كل شيء؟

3- وأســـمع من إخوتي إذا أصـــاب أحد أبنائها مكروه تقول إذا طاب بدي أعمل مولد أو إذا الله شــفاه بدي زور جامع الشــيخ محي الدين ما رأيكم بالموضــوع وهل يعتبر شــرك وما عقابه إذا كانت لا تعلم أنه شرك وشكراً لكم.

4- إنني أدخل مواقع انترنت دردشـــة وأتكلم مع الناس كلام محترم هل هذا فيه إثم، أتكلم كلام محترم وأحاول أن أشــارك الناس وأتكلم معهم في الأمور التي تحزنهم وأحاول أن أخفف عنهم هل أنا اعتبر آثمة ولكم جزيل الشكر.

[1516] سورة التوبة: الآية (119)

1- إن تناول الطعام يحدث خمول في الجسم بشكل عام ويضعف من نشاطه فلا مانع من الوضوء بعد أكل لحم الجمل ووضوء نور على وضوء نور على نور.

2- إذا كان الكذب للإصــلاح والخير ويحدث بهذا تأليف بين القلوب وإصــلاح ذات البين وإنشــاء علاقة التحابب والأمور الخيرة ينطبق عليه حديث: **(لا بكاذبٍ ولا نامٍّ من كذب ونمّ للخير)**.

أما الكذب على الزوج فلماذا تكذب المرأة على زوجها، "ولا يزال المرء يكذب ويكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" والعكس صــحيح "لا يزال المرء يصـــدق ويصـــدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً" **{وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ..}**[1517]. أي مثل سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

3- ما أجمل زيارة المســاجد وإقامة الموالد، ومن أين أتت كلمة الشــرك ولا محل لها من الإعراب في هذا السؤال ولكن من الأفضل أن تقوم بالموالد وبالنذر قبل حصوله ولا تشترط على الله.

4- إنك على مستوى من الذكاء رهيب لأنك اكتشفتِ نفسك وقليل من الناس الذين يكتشفون نفوسهم **(والله يكثر من الأذكياء)**.

ما حقيقة طريقة بناء الأهرامات بأحجارها العملاقة؟

السلام عليكم

تعودنا أن نلجأ إليكم كلما وجدنا سـؤالا دينيا أو علميا عجز عنه كبار العلماء، سـؤالي: قرأت في كتاب عالم الأســرار للدكتور المرحوم مصــطفى محمود ما يلي: (...وفي بردياتها المفقودة كانت أســرار علوم الأطلانطيس وأســرار بناء الهرم الأكبر، وكيف اســتطاع علماء ذلك الزمان رفع الحجر الجرانيتي بوزن 75 طنا... بدون أونـاش وبدون تكنولوجيا، فقط بالتلاوات وتركيز الهمة واستخدام القوة المغنطيسية الذاتية لإلغاء الجاذبية الأرضية..) كيف تم ذلك الإلغاء وبأي قانون؟ وما حقيقة طريقة بناء الأهرامات بأحجارها العملاقة كيف رفعوها؟ شكرا.

هناك نظرية تقول: أن الحضـــارات عبر الأزمان تمر دائماً بين علو وانخفاض، فقد كان لدى الفراعنة حضارات متقدمة وعلوم متطورة وأدوات صناعية هائلة لم تتوصل لها حضارتنا الحالية والدليل ما قاله فرعون لملئه محذراً من سـيدنا هارون وموســى **{..وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى}**: إذن لهم طريقة وحضارة مثلى متقدمة ومتطورة.

وقول الله تعالى: **{..وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ}**[1518]. أما **(ما كان يصنع فرعون وقومه)** يدل على أن لديهم معامل ومصانع ضخمة وصناعات متقدمة وحضارات متطورة حتى صنعوا الأهرامات، ولا يخفى على أي إنسـان لديه خبرة ولو بسـيطة في الأهرامات من براعة في الهندسة والرياضيات وعلى الرياضيات أساس بناء الحضارة.

[1517] سورة الزمر: الآية (33)

[1518] سورة الأعراف: الآية (137)

فهذه الأهرامات دليل على حضارتهم الهائلة وهذه قبورهم فكيف كانت قصورهم؟! وهذه النظرية هي الأغلب والأرجح.

وإذا اعتبرنا أنه ليس لديهم حضارة فكيف إذاً بنوا الأهرامات؟ بنوها بالوسائل البدائية وهذه التي عبَّر عنها الدكتور مصطفى محمود، ولكن بأسلوب أدبيّ فتكلم بعبارات أدبية لا تخفى على صاحب الذوق الأدبي والحس التعبيري ويفهمها من لديه معرفة أدبية عالية.

حيث أن أهل ذلك الزمان كانوا يستخدمون الأدوات البدائية التقليدية ويعتمدون على الحيوانات من البغال والثيران لجر الأحجار الكبيرة فيجعلون الطريق بشكل مائل صعوداً نحو الأعلى شيئاً فشيئاً ويضعون الأحجار على جذوع الخشب المصفوفة فوق الطريق المائل والتي تسمى الحصيرة الخشبية ويدفعون هذه الأحجار الضخمة بقوة أجسامهم الذاتية وقوة عضلاتهم كما يستخدمون حيوانات الجر كالبغال والثيران وغيرها، ويقولون العبارات الحماسية؛ وهذا ما عناه الدكتور مصطفى محمود ولكن بكلمة **(التلاوات)** وهذه التلاوات، أي تلاوات دينية خاصة بهم لأنهم كانوا يعتقدون أن الأهرامات للآلهة التي لديهم، وبهذا تدبُّ فيهم الهمة والطاقة والحماس وهذا ما عناه بكلمة **(تركيز الهمة)** وكلمة **(استخدام القوة المغناطيسية الذاتية)** أي الحماس النفسي الذي ينشأ بنفوسهم من جراء التلاوات التي يقولونها والنشاط النفسي لاعتقادهم أن هذه الأهرامات لأصحابها الآلهة.

فينعكس هذا الحماس والنشاط على أجسامهم وتظهر نتائجها على العضلات والقوة البدنية الذاتية، فعندما تتأثر النفس وتهيج يصدر عن الإنسان طاقات رهيبة تصنع أشياء مذهلة.

إذن: بقوة أجسامهم الذاتية والنشاط الناشئ عن حماسهم النفسي بنوا الأهرامات ورفعوا أحجارها بهذه الارتفاعات[1519].

ناهيك عن وسائل الجر كالبغال والثيران، والدكتور قال هذا الكلام ولكن بأسلوب أدبي لا يعرفه إلا من كان لديه ذوق عالٍ بالأدب.

أقدمت على شراء منزل لسبب يتعلق بإيماني، فهل ما قمت به صواب؟

أبدأ الكلام بسلام لصاحب السلام للسيد الفاضل والأب القائم على هذه الدلالة الصادقة والعظيمة يا سيدي قد سلف مني سؤال عن الانعزال سابقاً وكان منم أنكم دللتموني على الصواب من الفعل ولكن هذا لم يتأمن بسبب أو لآخر المهم أني ماضي بطريقي قدماً لأحذو بنفسي إلى المدارج الصحيحة الآن.

أنا أقدمت على شراء منزل بعد محاولات جهيدة لأن أكون مع من آمنوا حقاً والمنزل سأقطنه لوحدي وهو ملك ونفس الوقت هو في منطقة شعبية ومهددة بالهدم من سنين وهذا لا يهمني لإيماني الكامل بأن الزمان اقترب على أن يحول حول نفسه السؤال هل ما قمت به من عمل هو

[1519] فإذا تكلمنا عن الفرضية الأولى أنهم أصحاب حضارة فهناك أدلة باقية لم تدمر وهي (التحنيط) ولم تتوصل حضارة اليوم لمثلها ولا ندري كيف كانت قصورهم وهل حضارتنا تذكر أمام حضارتهم وتعجز عن بناء مثل تلك القصور بما نراه أثناء الحفريات من أعمدة لا نستطيع أن نصنع مثلها ونحن بأوج حضارتنا اليوم.

صواب أم أن هناك حلول أخرى لم أكن لأعرفها ساعدوني بالجواب بسرعة لأن الوقت بدء يتفلت مني.

أحبّ منكم ما أراه من أجوبة لأنني حقيقة أجد فيها بصيرة كبرى في حلها أنتم يا أصحاب الطهارة والصدق هذا أنا عبد الله أشكر لكم وقوفكم لجانبي ولجانب كل ضعيف وقوي السلام عليك

يا أخي الكريم: لقد تفضـــلت وقلت أنك انتفعت بالعزلة وخطوت خطوات كبيرة وطالما أنك جربت وانتفعت. فامضِ فيما أنت انتفعت به والتجربة أكبر برهان أحسنت البدء فأحسن الختام. ونرجو أن تحدد ما هو طلبك تماماً ومن ناحية أخرى هذه الدلالة دلالة العلامة الكبير بين يديك لك أن تسـتعين فيها وتسـتشـهد بها فهي من القرآن ومن الله، فلك أن تطلب خير عون ودليل بصـدق وتفتحها لترى جوابك وأنا في خدمتك فاسأل بعدها ما شئت.

استفسار حول رش المبيدات الحشرية للمحاصيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الفاضل لي سؤال حول رش المبيدات الحشرية للمحاصيل الزراعية وهناك أفات لا تحصى من الحشرات التي تؤذي محاصيلنا الزراعية فهل يكفي أن أدفع صدقة بقيمة المبيدات وهذا يكفي أو آخذ بالأسباب والقوانين مع العلم أن لي صديق قام بدفع صدقة على نية رفع البلاء لكن دون جدوى أرجوا من ســـيادتكم حلا بأســـرع وقت ممكن وجزاكم الله خير الجزاء ولكم مني جزيل الشكر.

قرأت كتابك عن عدم جدوى دفع صـــدقة على نية رفع البلاء. ولكن أنا ابن صـــاحبة مزرعة في ســراقب وعملي مهندس زراعي واســمي حســام الأحمد موظف في مديرية زراعة إدلب، قد قمت بنفســي باســتعمال مبيد ديســيس لمكافحة المن على شــجر المحلب، في اليوم التالي وجدت ذبابة الســرفين وأســد المن وأبو العيد ميتة ومنتشــرة تحت الشــجرة علماً أنها من الأعداء الحيوية التي تقضي على المن وهكذا انتصر المن الخبيث على المبيدات.

وقد قامت والدتي بدفع صـدقة مناسـبة عن المزرعة بكاملها ولم ترضَ باسـتخدام المبيدات، والآن انتشـر مرض الصـدأ البرتقالي على الأقماح في سـوريا، وعندما تم الشـخوص من قبل دائرة وقاية المزروعات ورئيس شعبة الوقاية في دائرة سراقب إلى المزرعة التي دفعت عنها الصدقة وأخذوا منها عينة جاؤوا في اليوم التالي وســألوني عن نوع المبيدات التي قضـــت على المرض في مزرعتنا.

فأجبتهم مع أني مهندس زراعي ولم تفلح معي عملية المبيدات كما ذكرت ولكن والدتي التي قدمت صـدقة مناسـبة فكانت النتيجة أن الأبواغ قد انفجرت وانقضـى على المرض بالكلية وصـلح الزرع كما ترون.

وفي الحقيقة تبين فإن ما قاله رســول الله ﷺ: **(باكروا بالصـــدقة فإن البلاء لا يتعداها)** هو عين الواقع والحقيقة، أما عند الشذوذ عن ذلك فيجب دراسة الأسباب.

وقد كانت الصدقة هي التي قضت على المرض التي فشلت المبيدات العلمية الزراعية في القضاء عليه هذا وإن هناك أمور ينبغي دراستها في أن الله تقبل من امرئ ولم يتقبل من آخر، والسلام على من اتبع الهدى.

هل للشيخ عبد الهادي الباني موقع في مركزكم أو لكم موقعاً في حلقته؟

أرجو الجواب حول ما إذا كان للشيخ عبد الهادي الباني صهر الشيخ محمد أمين شيخو موقعاً في مركزكم أو لكم موقعاً في حلقته أم لا؟؟ وشكراً.

ليس له موقعاً في مركزنا وكذلك ليس لدينا موقعاً في حلقته، هذا لأنهم ملتزمون بالحديث النبوي الشريف: **(إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فالزم بيتك وأمسك لسانك وعليك بخاصة نفسك)**: فهؤلاء عندهم منهج الطريقة النقشبندية فهم لا يريدون الخروج للمجتمع بل يهمهم أمر بعضهم البعض السائرين على الطريقة النقشبندية. وتكملة الحديث: **(واترك عنك أمر العامة)**. فنحن لا نعلم أن لديهم أي موقع ليتصلوا بعموم الناس أي: منغلقون على أنفسهم وإن لديك طريقة بالكمبيوتر بأن تبحث عن الموقع بهذا الاسم الذي ذكرته الشيخ عبد الهادي الباني فهو يكشف لك هل لديه موقع أم لا أما نحن فلا نعلم أن لديه موقعاً.

هل الملائكة تموت؟

قد تم ذكر أن ملك الموت لا يقصد به ملك واحد بل عدة ملائكة لكن ما الرد على ما ذكر في كتب أخرى عن طريقة موت الملائكة بأن هناك ملك موت واحد سيكون آخر من يقبض الله روحه؟؟

أرجو التوضيح بما أنك تيقنت بما كُتِب.

وأسأل الله أن يزدنا وإياك علماً في هذا الدين.

ولما يقبض روحه؟؟؟

هل هو إنسان مكلف وهل لبس الجسد ثوب التكليف حتى يفصله عن نفسه بالموت؟

ما هذا الكلام!...

الموت هو الانقطاع: هنا ينقطع الإنسان عن العمل لأنه مكلَّف، أما الملك فهو غير مكلَّف فلا موت عليه.

سمي الملك ملكاً لأنه ملَّك نفسه بكلِّيته إلى الله ونفر من الشهوات ودسر نفسه بحب الله، فإذا قلنا أنه يموت "أي ينقطع"، فمعنى ذلك أنه ينقطع عن الله، فالملائكة لا يموتون لأنهم عن الله طرفة عين لا ينقطعون، وحاشا لله أن يميتهم ليقطعهم عن الصلاة عنه. هذا الكلام الذي تتحدث عنه عن موت الملائكة لا صحة ولا وجود له.

هدانا تعالى جميعاً سبل الرشاد.

نظرية التقمص وحدها التي تعطي العدالة والرحمة والجود!

نظرية التقمص وحدها التي تعطي العدالة والرحمة والجود.

إذا كان لهذا الوجود راعٍ عادل ورحيم فأكيد التقمص حقيقة والروح تنتقل من جسد إلى آخر وهكذا حتى قيام الساعة للميزان والحساب. فالروح تمر في جميع المراحل الحياتية. هذا والعلم عند الله.

لقد حكمت بقولك هذا أن الإلَه فقير ومسكين وليس لديه الإمكانية والقدرة على الخلق والإيجاد، ولا يستطيع أن يخلق من جديد لذلك من إفلاسه وعجزه جعل الأرواح التي تموت تدخل بأجساد مواليد جدد ومن جسد إلى آخر حتى قيام الساعة.

وحاشا لله من هذا الوصف الذي لا يليق بكمالاته وأسمائه الحسنى، وهو الغني يغني العالمين ويمدّهم بالحياة والعطاء والنماء والبقاء.

لقد تفضلت يا أخي بعكس الحقيقة وظننت أنك تمدح الإلَه وأنت في الحقيقة بهذه النظرية تذمه من حيث لا تدري وحكمت عليه أنه فقير ومسكين ليس لديه حيلة ولا تدبير سوى أن يرجعَ إلى خلقه القديم ويضع أرواحاً قديمةً في أجساد جدد من إفلاسه.

والحقيقة أن الخالق دائم الخلق والإمداد. والخلق في تزايد متواصل ونماء متعاظم وفي هذا العصر ازدادت أعداد الناس أضعافاً مضاعفة عن العصور السابقة القديمة وكذلك تزايد المخلوقات عموماً. فلو أن الأرواح القديمة دخلت في أجساد جدد على قدر عددها **(وهذا ما زعمته نظرية التقمص)**: فمن أين تأتي الأجساد الباقية للمخلوقات بأرواح، ولو كان الأمر كذلك لبقيت المخلوقات على نفس أعداد المخلوقات القديمة القليلة جداً، وهذا لم يكن لأن المخلوقات عموماً في تزايد لم تشهده الكرة الأرضية قبل هذا العصر ولم تشهد هذه الأعداد الضخمة الهائلة قبل هذا العصر.

وأنت تتحدث عن الرحمة والعدالة.

فالرحمة والعدالة تقتضي أن يخلد الإنسان في النعيم المقيم بعد أن سعى في حياته الدنيا وجدَّ واجتهد وقدَّم من الأعمال الصالحة ما تؤهله للتنعم في حياته الأخروية والخلود إلى جنات ربه وليس من الرحمة في شيء إذا بقي الإنسان تخرج روحه من جسده وتدخل في آخر وتبقى في ثوب الوظيفة إلى قيام الساعة والحساب هذا من جهة ومن جهة أخرى، كيف ستحاسب عن جميع تلك الأجساد وأعمالها الخبيثة أو الطيبة وهي روح واحدة، والسؤال عن أي عمل ستحاسب وعن أي جسد ستسأل يوم الحساب، فما هذا الكلام الذي لا منطق ولا برهان فيه.

فالرحمة الإلَهية تكون أن يخلد الإنسان بعد الدنيا إلى عطاءات ربه بعد أن أدى وظيفته وقدَّم من الأعمال ما قدَّم.

يا أخي ننصحك أن تقرأ في كتب العلامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو لتجد الحق والحقيقة ناصعة بينة في جميع كتبه لاسيما في بداية كتب عصمة الأنبياء وكتاب مصادر مياه الينابيع في العالم الذي فصَّل فيه العلامة عناصر الإنسان الثلاثة وبيَّن العدالة والرحمة الإلَهية، فننصحك بالرجوع إلى الحق والحقيقة وعدم التمادي في نظريات لا أصل لها أبداً فالعود أحمد من تلك

النظريات التي لا حجة لها ولا أساس والتي تصف الإلّه بأنه غير قادر وأنه عاجز وحاشاه من هذا الوصف.

هل السلفيين يطبقون شرع الله ويطبقون الدين الإسلامي كما يجب؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤالي لفضيلة الشيخ محمد شيخو...

هل السلفيين يطبقون شرع الله ويطبقون الدين الإسلامي كما يجب؟ بارك الله فيكم.

إنَّ السلف الصالح هم صحابة رسول الله ﷺ الذين طبقوا القرآن بتمامه شرع الله كما فهموه من الرسول ﷺ وكل من اتبع خطاهم فهو سلف صالح أما إن خالف نهجهم وخالف القرآن فهو ليس بسلف صالح. أي ليسوا بسلفيين ولو ادعوا أنهم كذلك.

وليست العبرة فقط بالمسميات بل بالأعمال الصالحة، فإن كانت أعمالهم الطيبة تهيِّئهم للجنات فهم سلفيون صالحون، أما إن كان غير ذلك فلا علاقة لنا بهم ولسنا نحن الذين نحاسبهم إن العباد لهم ربٌّ يحاسبهم.

هل سحر الربط حقيقة أم دجل؟ وكيف يكون حلّه؟

هل موضوع الربط عن الرجل حقيقة أم دجل؟ وإن كان حقيقة فكيف يكون حله؟ يرجى الرد.

إذا كان الإنسان مستقيماً ومطيعاً لله ورسوله وليس لديه أعمال منحطة فلا سلطان لأحد عليه ولا يستطيع أحد أن يتسلط عليه من شياطين الإنس أو الجن **{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ..}**[1520]..

فلِمَ لا يتولى الله ورسوله ويسلك طريق الحق كما هو مبين في كتب العلامة وريث رسول الله ﷺ وسليله فيستقيم ويتوب عن أخطائه ويؤمن الإيمان الحق، فهذا لا سلطان للسحرة والشياطين والسحر عليه لقوله تعالى: **{إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ}**[1521].

عندها لا يستطيع ساحر أن يضع عليه **(ربطاً)** بل يعود الساحر وشياطينه خاسئاً خاسراً مدحوراً ويبقى هو منتصراً لأنه اعتز بربه وسلك طريق الحق ولا يريد طريق الشر والأذى الكامن بالسحر.

[1520] سورة الحجر: الآية (42)

[1521] سورة النحل: الآية (99-100)

وللتفصيل والإيضاح أكثر فعليك بكتاب العلامة الكبير حفيد رسول الله ﷺ محمد أمين شيخو **(كتاب كشف خفايا علوم السحرة)** الموجود في كل مكتبات القطر السوري وجميع مكتبات القاهرة في مصر.

كيف قامت معركة بين المؤمنين من أصحاب رسول الله ﷺ؟

السلام عليكم:

سيدي الفاضل معركة بين حقان لا تكون ومعركة بين حق وباطل لا تطول ومعركة بين باطلان لا تنتهي فإذا كانت بين حقان لا تكون فكيف قامت معركة قتل فيها من قتل من المؤمنين وغير المؤمنين بين صحابيين جليلين سيدنا علي وسيدنا معاوية.

فإذا كان لديكم حلاً لهذه المفارقة العجيبة أفيدونا جزاكم الله عنا وعن البشرية كل خير.

نعم لدينا أدلة وتفصيل يتبين فيهما أن سيدنا علي وسيدنا معاوية كما قال فيهما سيدنا محمد ﷺ: **(علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء)**.

كما يتبين فيهما قوله أيضاً: **(أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)** فمن اقتدى سيدنا معاوية فهو مهتدي ومن اقتدى بسيدنا علي فهو مهتدي، وأنت تتكلم عما رواه التاريخ وتظنه حقاً، وفيه من الدسوس ما يخفض في شأن الإسلام، أما ما كتبناه في كتابنا والحجج التي أتينا بها فهي واقعية، ملموسة، لا يستطيع عاقل في هذا العالم أن يدحضها وكلها تدل على رحمة وحكمة وعظمة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وذلك مصادق لكلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ..}**[1522].

استفسارات حول الذبائح وطرق ذبحها.

نشكركم جزيل الشكر على تعاونكم معنا

لدينا مجموعة أسئلة نود أن نحصل على إجابة وافية عليها:

- ماذا يعني تخدير الحيوان قبل ذبحه لأعضاء جسده؟

- هل إن توقف الجهاز العصبي عن عمله يعني توقف باقي أعضاء الجسد عن العمل أيضاً أم أنها تستمر بالعمل بشكل طبيعي؟

- هل يسبب قطع الأوداج الأربعة بإيقاف عمل الجهاز العصبي بشكل ما؟ في هذه الحالة فما الذي يحدث لعمل باقي الأعضاء؟

ولكم جزيل الشكر والامتنان

[1522] سورة الفتح: الآية (29)

1- تخدير الحيوان قبل الذبح يعني عدم سماعه لذكر اسم الله عند ذبحه، وسكون أعضائه وعدم حركتها وهذا يعني عدم إدمائه، وبالتالي بقاء الدم في الأنسجة وفساد اللحم بسرعة نتيجة سرعة النمو الجرثومي بوسط الدم والنسيج اللحمي.

2- الجهاز العصبي **(ككل: الدماغ، البصلة، النخاع)** مسؤول عن الحركات الإرادية واللاإرادية فتعطل كل الجهاز العصبي يؤدي لتوقف كل الأعضاء والموت، أما توقف الدماغ فقط فيعني توقف الحواس والحركات الإرادية أما لحركات اللاإرادية فتستمر....

3- فصل الرأس عن الجسد تستمر الحركات الانعكاسية لفترة قصيرة ثم تنتهي الحياة وتخمد الحركة.

هل هناك مقياس ليعرف الإنسان نفسه مؤمناً حقاً أم لا؟

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك أشخاص كثيرون أعرفهم مشوا بدلالة العلامة الجليل، فحجبوا نساءهم، وطبقوا أوامر الله بقدر استطاعتهم، كعدم أكل اللحم غير المكبر عليه وعدم أكل الربا ووو... ولكنهم لم يتوصلوا للإيمان الشهودي المنشود بل فقط إيمان تصديقي اعتقادي (أي صدقوا كل كلمة في الدلالة وطبقوها وحاولوا الوصول للإيمان لكن لما يصلوا بعد) فإذا مات أحدهم وهو على هذا الحال، فما هو مصيره؟ جنة أم نار؟

ثالثا: ما هي أول نقطة إيمانية التي إذا وصلها المرء السالك لطريق الإيمان فإنه يضمن نفسه أنه لا رجعة بعدها أبدا؟

رابعا: إذا أراد أحد أن يعرف نفسه هل هو مؤمن أم لا، فهل هناك مقاييس لذلك يعتمد عليها. ما هي؟ لأن هذا السؤال وارد جدا لكل سالك. أرجو الإجابة مع الشكر الجزيل.

أولاً: تجيبك الآية الكريمة على سؤالك **{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ، نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ}**[1523]. فطالما هم مستقيمون على دلالة العلامة فهم في خير وأمان وطالما أنهم ثابتون على هذا الطريق ففي الثبات نبات.

عندها تنطبق عليهم الآية: **{إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ، فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ}**[1524].

ثانياً: إذا وصل المرء للإيمان بلا إلّه إلا الله ويقّن بها هذا هو الإيمان الذي لا رجعة بعده أبداً.

[1523] سورة فصلت: الآية (30-31)

[1524] سورة المدثر: الآية (39-40)

ثالثاً: يعرف المرء نفسه مؤمناً أم لا من خلال صلاته فالصلاة هي المقياس، وكل إنسان يعرف حاله من خلال صلاته ويعرف نفسه أهو مؤمن أم لا من صلاته **{بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ}**[1525].

والمؤمن تكون صلاته حقيقية وصحيحة "على المليان" والصلاة تعتمد تمام الاعتماد على الإيمان بالآيات الكونية.

لأن المصلي بصلاته يفكر بالآيات التي آمن بها من خلال الكون، والمؤمنون يتساءلون عن المجرمين **{مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ}**[1526]. فغير المؤمن لا صلاة له، وسبب إجرامه وناره التي تلازمه أنه لم يكن يصلي الصلاة الصحيحة، الصلاة المبنية على الإيمان، لأن الصلاة الصحيحة تجمعك مع الإمام وتكون صلاة حقيقية تكتسب فيها الخير والكمالات لقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا..}** هذه هي الصلاة الصحيحة هي بالاعتصام برسول الله ويغدو صاحبها بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها **{..وَلَا تَفَرَّقُوا..}**[1527]. أي لا تفرقوا عن رسول الله، عندها تصبح من أهل الجنة بهذه الشفاعة في دنياه وبرزخه وآخرته.

البعض يظنون بي أني ساحر! وآخرون يحاولون إيذائي بالسحر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا الشخص الذي تحدث مسبقاً عن الاعتزال سؤالي هو أن من في عملي من يظنوني بأني ساحر وهذه المشكلة من شخص يحاول أذيتي بسمعتي فقط ولا أظن أحد يصدقه المشكلة بأنه معتقد تماماً بذلك ولا أعرف كيف أغير من اعتقاده هذا ثانياً أنا أشعر قبل أن أخلد للنوم بخوف ولكن أصدق مع الله ومع من والاه بإحسان أصدق مع من صدق معه وألتجئ وفي بعض مناماتي أرى أن هناك دائماً حية تحاول الاقتراب مني إما تكون على هيئة أنين أو كما هي ولكن هناك يكون شخص أو ثلاثة أراهم يدافعون عني ويقاتلون لإبعادها عني أنا سعيد لأنني أرى من يدافع عني لا أعلم من هم ولكن أحدهم يلبس دائما (كلابية) بيضاء وأنا أحبه كثيراً هل من شيء أفعله لأغير من خوفي وسير أمري بيد إني أريد الاعتزال وأنفذ ما تقوله لي بأن أدع الأمر لله وأنا أسعى بصراحة للاعتزال أمر آخر هناك من في العائلة ولكنهم كقربة يقربوني بأنهم (ضرة خالتي) وهي تلجئ أحيانا إلى أناس يعملون السحر وخالتي تسكن معهم ويخافون بأن يكون مسحورين فما العمل عدا ذلك بأني رأيت مناماً وهو أنه يوجد حجاب في منزلنا ولكن رأيت شخص طاهر وبيده كتب السيد محمد أمين شيخو ويقول لي بأنه مادام هذا عندكم فلا خوف عليكم واستيقظت وأنا سعيد بصراحة أخيراً أريد أن أقول لماذا كل هذا لماذا هذا الزمان يحمل بكل ما هو سيئ من ما مضى لماذا القلوب أصبحت مخيفة لماذا العقول أصبحت مريبة لماذا لماذا كل هذا لماذا الصادق كاذب ولماذا الطاهر ساحر لماذا العاقل مجنون لماذا المحب كذوب لماذا كلما حاولت أن تبعد مع

[1525] سورة القيامة: الآية (14-15)

[1526] سورة المدثر: الآية (41-42)

[1527] سورة آل عمران: الآية (102-103)

اللـه ترجع لترى هـذا أقولهـا وأنـا ابكي بصـــراحـة وأخيراً وليس آخراً بمحبتي الأبـديـة بمـا ساعدتموني عليه أكرر وأقول السلام عليكم ورحمت الله وبركاته.

أولاً: أين المشكلة!. لطالما لا أحد يصدقه وأنت والحمد لله لست كما يقول وهذا الشخص يحاول أذيتك في سمعتك، فأنت تقتل شياطينه عندما لا تعبأ به، اتركه واجتنبه وأعرض عنه بالكلية، فتكون بذلك دحرت شيطانه فيموت بغيظه.

فيا أخي تكلموا بالسوء وآذوا بالقول واللسان من هو أكبر منَّا شأناً. قالوا عن رسول الله ﷺ مثل ذلك فما ضره ذلك شيئاً وكذلك قالوا عن سيدنا موسى مثل ذلك وعن سيدنا عيسى، فأين نحن من صفوة الله من خلقه السادة الأنبياء المرسلين؟!...

فلا تهتم به أبداً واخلعه من ذهنك ولطالما تهتم به يبقى يهتم هو بك فلا تسأل عنه تطفئ كيده بذلك.

ثانياً: تسأل: هل من شيء تفعله لتغير من خوفك، يا أخي أنت حقاً تفعل ما هو عين الصواب فأنت كما تقول تصدق مع الله ومع من والاه بإحسان وتصدق مع من صدق مع الله، وهذا أعظم شيء يمكن أن تفعله وهذا يبدل خوفك أمناً وعسرك يسراً وهمك فرجاً بإذنه تعالى.

ثالثاً: ظالم لا تكن من العدا لا تخاف ولا تتوسوس بالسحرة والشياطين، فهم أضعف وأوهن من بيت العنكبوت ومن دخان لفافة التبغ فطالما الإنسان مستقيم فلا سلطان لأحد عليه أبداً.

قال تعالى عن الشيطان:

{إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ}[1528].

ورؤيتك الأخيرة تبشّر بأنه حقاً لا خوف عليك طالما أنك ملازم لكتب فضيلة العلامة الإنساني محمد أمين شيخو عاملاً بما فيها لأن ما فيها إلا كلام رب العالمين وشرح لمعاني آيات الذكر الحكيم، فإذا اتبعتها اتبعت النهج القويم وما أمرك به ربك. فاصدق مع الله ترَ الله معك وأكثر من زيارة القبور ومن ذكر الموت تكن أسعد الناس.

ملاحظة: رؤية الحيّة بالمنام تشير إلى امرأة متعلقة بنفسها بالشياطين بالخفاء فلا تلتفت ولا تعبأ بالنساء اللاتي لا يوقنون.

أريد أن آخذ العلم الحقيقي.

أنـا شـــاب من مواليد 1985 أريد أن آخذ العلم الحقيقي الذي أعطـاه العلامـة الكبير محمد أمين شيخو لتلاميذه فهل تدلوني على أحد الرجاء عدم التجاهل.

أخي: عليك أن تقرأ كتب العلامة وهي موجودة بكافة المكتبات وتطبقها بصدق وتصميم، والصادق يولّي الله تعالى عليه رجلاً صادقاً، وهو تعالى الذي يجمعك بصادق كما جمع سلمان الفارسي

[1528] سورة النحل: الآية (99-100)

رضـي الله عنه بالصـادق الوعد الأمين، ثق بأن الله سيوصـلك ولن يضـيّعك وهنيئاً لك بهذا الطلب السامي الرفيع وربّما جمعك الله بنبيّ ورسول عظيم فضّله على كثير من الأنبياء وهو سيدنا عيسى المســـيح ﷺ فقد آن أوان ظهوره وما دام عندك هذا الطلب وليس على الله بمســـتصـــعب على أن يجعلك صـحابياً جليلاً، كما جعل سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه صحابياً جليلاً ومن آل بيت رسول الله ﷺ ما دمت مصرًّا على طلب الحق وأن تكون من السالكين الصادقين.

أودّ تفسير منام حول حرف الميم!

السلام عليكم ورحمة الله

أودّ لو تكرمتم عليّ بتفسير رؤياي:

حلمت بأني خرجت من المنزل في الساعة الثالثة صباحاً تقريباً ولا أعرف نفسي إلى أين سأذهب واستغربت من سبب خروجي في هذا الوقت وانتابني شيء من القلق لكني تابعت طريقي واثناء ذلك تذكرت صـوتاً في المنام يقول لي لا تكن مثل حرف الميم لأنه إن أتى فهو منع وإن رحل فهو موت وإن أراد أحد مداواته فلا دواء له إلا السم. فأبديت اعتراضي على هذا الكلام وقلت سأجادله غداً وأصحح عبارته لأن الميم هي منح وليست منع وما دخلت الميم على كلمة إلا ولطفتها.

مع كل الشكر لكم

نعود في تأويل هذه الرؤيا إلى القرآن الكريم والقرآن الكريم أول آية به في ســـورة البقرة بســـم الله الرحمن الرحيم **(الم)** معنى ذلك أن **(م)** اســـم من أســـماء الرســـول ﷺ وهو الســـراج المنير ونوره يحارب شياطين الأرض وإن قاومت قُضـي عليها. لأنه حينما سـمعت صـوت يقول لك لا تكن مثل حرف الميم فإن لم يكن مثل رسـول الله ﷺ فعكسـه يكون مثل الشـياطين، لأنه منع ويمنع الشـياطين عن الأذى والشـر ويصـدهم لأنه **(منع)** أي يمنع الشـياطين عن عملها المؤذي، ولأنه قال لك: **(فإن رحل فهو موت)** فلا يرحل إلا ويقضـــي على الشـــياطين كلهم ويميتهم **(وإذا أراد أحد مداواته فلا دواء له إلا السم)** الذي بقلبه على الإنسان الذي يريد مقاومة رسول الله ﷺ يذهب ويتسمم ولخبثهم فهو يُظهر لهم ما بهم من سم.

فالرسـول ﷺ ليس كما يظنون أنه منع بل هو منح. ظنهم أن الرسـول سيمنع عنهم ويسممهم ويميتهم ذلك ظنهم برسول الله أرداهم.

ﷺ هو اللطيف إذ بالصـلاة بلطف يعرج بنفس المؤمن الملتفت إليه ويدخله على الله ويمنحه الله في قلبه نعيماً لو اطلع عليه الملوك لحاربوه عليه بالصـــواريخ والنووي بل كانوا تركوا الصـــواريخ والنووي وتابوا إلى الله لذلك ولأنه ﷺ يعرج بنفس المؤمن كانت الصـــلاة معراج المؤمن كما قال عليه السلام.

فمن أجل ذلك وبما أن الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله كان رســـول الله محموداً عند الله وعند المؤمنين المصـلين لذا ناداه الله بحرف الميم وكان جوابكم صـحيح أن ميم للمنع وما دخلت على كلمة إلا ولطفتها، فكان معنى **(الم)** أي يا أحمداً يا لطيفاً يا محموداً.

استفسار حول مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه

السلام عليكم:

سيدي الفاضل بسبب عدم ثقتنا بالتاريخ الإسلامي المنقول لنا نود من جنابكم الكريم أن توضحوا لنا قضية مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه والكيفية التي تم من خلالها تعيين خليفة للمسلمين من بعده وهل صحيح أنَّ سيدنا عثمان اختار حوله أقاربه في الحكم أو إدارة شؤون المسلمين من دون مقياس إيماني لهم.

ولكم جزيل الشكر.

هذه الآية تشرح لك صدق القضية التي تبغي معرفتها:

{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ..} لا على بعضهم **{..رُحَمَاء بَيْنَهُمْ..}**[1529].

والآية الثانية عن المؤمنين: **{..أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ..}**[1530]: تستنتج جوابك. ومن أصدق من الله حديثاً.

صدق الله العظيم.

ما معنى أن يموت الإنسان؟

السلام عليكم ورحمة الله

الأخوة الأعزاء كثر الكلام عن الموت وأنه سوف نموت ما معنى أن يموت الإنسان؟

ما معنى الموت: هو الانقطاع، إذ كلمة مَوَتَ تعني انقطع. فهذا الإنسان تراه يرفل بالحياة والنضارة والحركة والتمتع بصنوف الملذات والمسرات، فإذا جاءه الموت انقطع عن ذلك كله، كالإعصار يَهبُّ على المصباح الذي به تُرى المفاتن الدنيوية وزخارفها الخادعة المغررة، وهذا المصباح هو الإنسان فيه الروح وبهبوب الريح عليه وذهاب الروح انطفأت شعلته وخمدت حركته وتركته جثة خامدة وجسداً هامداً، فأين المصباح وأين الضياء وأين الحركة والحديث، وأين الـمُلك والصولجان للملوك والجيوش والنساء والطعام وصنوفها والشراب وأنواعه فهل يُرى منه من باقية! من للبنات والبنين والأطفال!

لقد انطفأت الشعلة وخمدت الحركة وهدأت العاصفة ومات هذا الإنسان وتوارى في التراب حتى يصبح تراباً تذروه الرياح. أهذا هو المصير؟! أفي هذه الحفرة الضيّقة ينحصر المستقبل وتتصاغر الآمال! إنه ظلام مُطبق إنه كابوس أدهم. فَلِمَ خلقنا ولِمَ هذه الحياة؟ ألنعود للتراب؟! فَلِمَ الموت وماذا حقاً بعده؟

[1529] سورة الفتح: الآية (29)

[1530] سورة المائدة: الآية (54)

في الحقيقة خلق الله الموت عبرة لنا، نعتبر نحن الأحياء بما حلَّ قبلنا الذين سبقونا كيف كانت لهم قصور وأبنية وزروع ومقام كريم وبنين وبنات ونَعمة يتفكهون فيها، كلها زالت عنهم وأورثها الله قوماً آخرين، ولم تدم لهم أفتدوم لنا؟!

لم يخلقنا الله دفعة واحدة ويميتنا دفعة واحدة وهو قادرٌ على ذلك وهو على كل شيء قدير، بل خلقنا دفعات متتالية أجيالاً تتلو أجيال وأمماً سابقة تحلقها أمم. كل هذا لنفكر فنتوصل أن هذه الدنيا ليست بدار قرار وليست بمقام لهذا الإنسان، فنفكر في الكون بحثاً عن الدائم الحقيقي لأن هذه الدنيا متاع زائل وسراب منقضٍ وكلها خيالات لا حقيقة فيها، نواصل تفكيرنا بهذا الكون العظيم فندرك أن الله خلق الخلق ولم يخلقه عبثاً إنما خلقه لغاية عظيمة لأن كل ما فيه يسير نحو هدف سامٍ وغاية ونظام دقيق. إذن: لهذا الكون ما بعده وأنت يا إنسان جزء من هذا الكون أيتركك ربك؟!. هذا محال تصديقه: لابدَّ من حياة ثانية للجزاء والحساب. إذن عدم لا يكون. إن ما نراه موتاً واضمحلالاً إنما هو انتهاء مرحلة أولى وبداية لمرحلة ثانية وتحصيل للمرحلة السابقة. فإذا خاف الإنسان من سوء المصير ومن القبر وظلامه ومن العقاب والحساب وعرف أن الدنيا مدرسة للجد والاجتهاد وليست بدار خلود، وأن الإنسان المعرض والذي لم يتعرف على نور ربه ولم يتوصل للإلٓه العظيم إذا جاءه الموت هوى وفقد الأنوار المادية وتجرَّد عن جسده ووقعت نفسه في ظلام دامس أدهم لأن النفس لا تموت إنما الذي يموت هو الجسد والنفس تذوق الموت ذوقاً فالإنسان كان معتمداً طيلة حياته على هذا الجسد وعلى حواسه والشهوات الدنيوية والآن زالت دفعة واحدة، ولم يبق له إلا آثارها المخزية ملطخة على صفحات نفسه وكان مرتكزاً على جسده والجسد محمولاً على الكون ومن خلاله يحصل على ما يريد، والآن تجرد عن جسده ولا مرتكز له فيهوي من علٍ في مكان سحيق وظلام مرعب وروائحه النتنة من سيِّئ أعماله تجعله مذموماً من قبل نفسه مدحوراً من الآخرين.

فإذا فكر الإنسان في مثل هذا يخشى ويخاف هذا المصير المرعب، ويطلب النجاة والخلاص ويلتجئ إلى فكره الذي يرسم له المخطط للبحث عن الحق والحقيقة وباجتماع النفس والفكر تدور دواليب الفكر على المليان حتى يتوصل للإلٓه العظيم الذي به النجاة والأمان ويرفده الله الكريم بفيوضات أنواره التي يشعر بها بالأمن والأمان فتزول عنه الآلام والمخاطر.

في الحقيقة لولا الخوف من الموت وإنذار المرسلين من الموت لما سار أحد في طريق الهدى إلا من رحم ربي فالموت والخوف من سوء المصير هو الدافع والمحرض للاستقامة وهو لجام النفس عن المحرمات.

ما حقيقة الإمام الحسين عليه السلام؟ ولماذا خرج إلى كربلاء؟

ما حقيقة الإمام الحسين عليه السلام؟ ولماذا خرج إلى كربلاء؟ وما سبب وما نتائج هذه الحرب على المسلمين؟ والله ولي التوفيق.

لو كان هناك معركة فهل كان الإمام الحسين عليه السلام يأخذ معه الأطفال والنساء؟

أهل العراق دعوه ليجعلوه والياً عليهم، إذ قالوا بأنّهم ظلموا، وقد قدم على حسب وعد أهل العراق أهل الشقاق والنفاق ليتولى أمرهم وينقذهم من ظلم حكامهم فمن طلبك وجب عليك تلبيته، غرّروا به ودعوه لاستلام الملك، لذلك ذهب مع الحريم والأطفال، فكان ما كان من غدرات الزمان. وإذا

أردت التقصي أكثر فانظر إلى ما ورد في كتب مذهب السنة ومذهب الشيعة تجد توافقاً كبيراً بأنّ عدداً من أبناء الصحابة الكرام حذّروه من غدرهم ومكرهم فكان رأيه أنّه يخاف الله أن يسأله: لقد طلبوك لرفع الحيف والظلم عنهم لماذا لم تذهب؟

لذلك صدَّقهم وذهب لإنقاذهم فخذلوه ولم ينصروه فاستشهد. ونال شرف الشهادة فليهنأ بنيلها. هذا ضحى بحياته ونفسه لإنقاذ إخوانه. نال بنيّته العالية الجنات فليس هناك ثمّة حزن ولا أسى.

اللهمّ ارزقنا الشهادة واجعلنا أهلاً لها.

شخص اسمه أحمد بن جاسم السيد أبو الوفا الرفاعي، هل كلامه صحيح؟

السلام عليكم

أريد السؤال عن شخص من سوريا اسمه أحمد بن جاسم السيد أبو الوفا الرفاعي جاء في بلدنا وبدأ بالعلاج بالقرآن الكريم لأنه لديه إجازات للعلاج بالقرآن الكريم ويقول بأنه مستشار الجمعية العالمية للعلوم الفلكية والروحية وخطيب بمساجد دمشق أريد أن أطمأن إن كان كلامه صحيحاً لأتوكل على الله وأتعالج معه شكراً

إياك أن تضيع نفسك: هذا ساحرٌ عريق بالسحر، وإياك من اتباع شيطان مريد كُتِبَ عليه أنه من تولاه هلك وخسر الدنيا والآخرة، ابتعد عنه بعد المشرقين.

بما أنه مستشار الجمعية للعلوم الفلكية والروحية فهذا رجل حتماً يعتمد على السحر في علاجاته لأن هذه الجمعية معروفة بأن روّادها ومن فيها يهتمون بعلوم السحر، وأعضاؤها سحرة، وهذه الجمعية يدَّعون أنهم يدرسون علاقة الفلك وأبراج السماء بحياة الإنسان.

وهذا في الحقيقة شِركٌ وسحر، لأنه لا علاقة لأبراج السماء بحياة الإنسان، والله سبحانه وتعالى هو المتصرف بشؤون الإنسان، ولا إلّه إلا الله. فأهل هذه الجمعية يشركون بالله ما لم ينزل به سلطاناً، وبإمكانك أن تستفسر أكثر عن هذه الجمعية، فهي معروفة.

ولكن هؤلاء السحرة يدخلون على المجتمعات ويتوغلون فيها بأسماء موهومة وصفات دينية لكسب المال وتدمير الأعراض والأولاد.

وإذا أحببت أن تتعالج فعليك بالقرآن وبكتب العلامة الجليل محمد أمين شيخو "قدّس الله سرّه" اقرأها وافهمها وطبقها، وكلها قرآن ومن القرآن وشرح للقرآن، ونحن ننصحك بالابتعاد عنه.

أريد من حضرتكم التكرم بالإجابة على مجموعة أسئلة لمسابقة التكوين.

شكرا لك سيدي المحترم على الإجابة الواضحة والتي استفدت منها كثيرا جزاك الله عني كل خير ولكن سيدي المحترم عندي الكثير من الأسئلة وأريد من حضرتكم التكرم بالإجابة عليها في أقرب وقت ممكن، حبذا لو كانت قبل الفاتح من أكتوبر لأنني بأمس الحاجة لمعلومات تنقصني لدخول مرحلة التكوين فأرجوا منكم إفادتي وحفظكم الله.

***- اشترى رجل سلعة و لم يستطع دفع ثمنها فيقول للآخر: ادفع ثمن هذه السلعة و كن شريكي فإذا بعت السلعة قاسمتك ما هو حكم هذه المعاملة و أين تندرج علل الإجابة؟**

***- ما هو الأثر الفقهي المترتب عن الإخوة بين المهاجرين و الأنصار؟ وهل بقي هذا الحكم؟**

***- بم يثبت صدق مدعي النبوة؟**

***- احتجت إلى المال و لم تجد من يقرضك إياه فذهبت إلى بائع و قلت له: بعني هذه السلعة بألف أدفعها لك بعد شهرين فقال لك قبلت وبعد شهر بعت هذه السلعة لنفس البائع بثمانمائة قبضتها نقدا و في الحين فما حكم هذه المعاملة؟ وفي أي نوع من البيوع تندرج؟ ما دليلها من السنة النبوية؟**

***- كيف كان النسيج العمراني للمدينة المنورة تكلم عنه (النسيج العمراني) في بداية الهجرة النبوية؟**

***- ما الفرق بين المعجزة و الكرامة و السحر؟**

***- من مصاريف الزكاة (الفقراء و المساكين) عرف الفقير والمسكين وبين ما يشترك فيهما لاستحقاقهما الزكاة؟**

***- الله خالق كل شيء بما فيها أعمال العباد ما معنى هذا الكلام عند علماء العقيدة؟**

***- ما هو سبب نزول قوله جل و علا (و إذا زين لهم الشيطان أعمالهم و قال لا غالب لكم اليوم من الناس و إني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني برئ منكم إني أرى مالا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب {سيدي أعرف سبب نزولها لكنني أريد شرح مفصل}**

***- الإنصاف كتاب في العقيدة من صاحبه؟ وما هي مكانته العلمية؟**

***- أوقف رجل في حال صحته و عافيته أرضا و أوقف في مرض موته دارا فلما توفي طالب ورثته باسترداد هذا الوقف لتقسيمه كيف يحكم القاضي في هذه المسألة؟**

***- أرسلت قريش رجلين إلى النجاشي بخصوص أمر المسلمين هما عمرو بن العاص من هو الآخر؟ ولمَ لم يجبهما النجاشي إلى طلبهما؟**

***- لا يكفّر أحد من أهل القبلة بذنب ما لم يستحلّه اشرح و دلل؟**

***- في أي مسألة من مسائل التوريث قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تلك على ما قضينا وهذه على ما نقضي) كيف اصطلح الفقهاء على تسميتها؟ بيّن نصيب كل وارث فيها؟**

***- من هم النقباء 12 الذين حضروا العقبة الثانية مع النبي محمد صلى إلّه عليه و سلم؟**

***- ما هو الدليل على أن الإيمان يزيد و ينقص؟**

سيدي الكريم هذه الأسئلة القيمة كما ذكرت ليس من وحي تفكيري إنما هي مأخوذة من مسابقة التكوين لسنتي 2005 -2006

سيدي الكريم أريد تأهيل نفسي لدخول التكوين أرجوا من سيادتكم إفادتي بالأجوبة قبل الفاتح من أكتوبر حتى يتسنى لي مراجعتها

1- المعاملة صحيح وليس فيها هضم بل كما قال تعالى: **{..تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ..}**[1531].

2- نعم بقي ويبقى ما دام هناك مهاجرين عن المنكر والفحشاء والبغي ومن يناصر هذا الدين فهو من الأنصار ليوم القيامة هؤلاء اتبعوهم بإحسان كما قال تعالى.

3- النبي لا يدعي ولكن المؤمن جعل الله بقلبه نوراً يرى به حقيقة النبي فيؤمن به وينصره.

4- هذا ربا وما كان ليربو عند الناس فلا يربو عند الله.

5- المعجزة تقع على يد نبي والكرامة تشبهها ولكل مؤمن ولي، والسحر على يد السحرة بواسطة قرائن شيطانية ملعونة.

6- موجودة بكاملها بكتب التاريخ الإسلامي.

7- ليس الله بخالق أعمال العباد: أعمالهم صادرة عن نواياهم فأتت الآية: **{..فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}**[1532]. تعملون أنتم وليس الله وحاشاه فإن كان الله خالق العمل فلم يحاسب: كلام لا أصل له.

وسيدنا إبراهيم قال: **{وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ}**[1533]. أي من أصنام وليس عملهم فالله خلق التراب والحجارة، ويعبدون ما لا فعل له ولا حركة ولا كلام ولا سمع وبصر.

8- نحن لا نعرف إلا دلالة العلامة الكبير محمد أمين شيخو.

9- هذه موجود شرحها بتأويل القرآن العظيم كتاب العلامة.

10- قلنا لا نعرف إلا كتب ودلالة العلامة محمد أمين شيخو.

11- الحاكم الإسلامي يعطي الوقف لأصحابه وليس للورثة حق بالوقف، لهم وراثة ما بعد موته فقط.

12- الرجل الآخر لا نعرفه. لم يجبهما لأنه مؤمن.

13- صح.

14- لا نعرف.

15- طالعوها بكتب السيرة النبوية.

16- آية: **{..لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ..}**[1534].

ما هي الكيفية التي يتنفس بها سمك السلور؟

[1531] سورة النساء: الآية (29)

[1532] سورة الأعراف: الآية (129)

[1533] سورة الصافات: الآية (96)

[1534] سورة الفتح: الآية (4)

ما هي الكيفية التي يتنفس بها سمك السلور؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الغالي:

في سؤالك عن الكيفية التي يتنفس بها سمك السلّور يسعدنا أن نجيبك فنقول:

بالرغم من أن الغلاصم هي العضو الأساسي في التنفس عند الأسماك عموماً إلا أنّه في بعض الأسماك التي تعيش في المياه العذبة أعضاء خاصة تساعدها على التنفس في البيئات الملوثة أو حينما تتنقّل بين البحيرات والبرك والمستنقعات بالزحف عبر الأراضي اليابسة، هذه الأعضاء تساعدها على تحمّل النقص الحاد في أوكسجين الماء.

إن رتبة السلوريات يزيد عدد أنواعها عن ألفي نوع منها الأسماك القرموطية وفيها سمك السلور. هذه الأسماك لديها القدرة على تنفس الهواء الجوي مباشرة بواسطة جهاز متخصص هو عبارة عن نمو من السطح الظهري للحجرة الخيشومية ويُعرف بالرئة الخيشومية وهذه تقع فوق الخياشيم وتحوي على جهاز متخصص أيضاً يسمى الورديات يزيد قدرة السطح التنفسي في سمك القرموط.

من هذا تتفجر عظمة الخلق والتكوين الإلّهي العظيم، فهو تعالى لم ينسَ هذه المخلوقات في تنقلها البسيط في تلك البيئات المستنقعية التي أوجدها فيها، فكما العظمة والإعجاز في الخلق كذا الظروف التي تحيط بكل كائن ومناسبتها له، كذلك فسمك السلور حينما نصطاده فإن الدم يذهب إلى الغلاصم كبقية الأسماك إذن فإنه يؤكل ولا مكروب ولا جرثوم فيه بغض النظر عن التنفس عن طريق الغلاصم أو غيرها المهم بالنسبة لنا أنه بعد موته يصبح خالياً من الدم والجراثيم وخالياً من كل أذى أو ضرر ويجوز أكله وقد كانوا منذ عشرات السنين في أول القرن العشرين قبل تجفيف سهل الغاب يأتون بكميات منه ولكن رأسها مقطوع فهي صحية طيبة خالية من الجراثيم والضرر وينطبق عليها ما ينطبق على غيرها من السمك.

استفسار عن مجالس العلم التي تنشرون بها علوم العلّامة

السلام عليكم، أنا أحضر في مجالس العلم عند الدكتور راتب النابلسي وعند الشيخ عبد الهادي الباني ولكن أعجبت بالعلوم التي عندكم وأود أن تدلوني على بعض مجالس العلم في دمشق التي تنشرون فيها هذه العلوم حتى يتسنى لنا حضورها وجزاكم الله خيراً الرجاء إرسال الجواب على إيميلي.

إن علوم العلامة محمد أمين شيخو ليس لها مجالس ولا اجتماعات، بل هي رحمة لكافة الناس وموجودة في كتبه الموجودة في كل أسواق سورية ومكتباتها أصولاً.

فإن أعجبت بها وأحببت أن تستزيد فهنالك مختلف الكتب والعديد منها التي تطرِق مواضيع عديدة فازدد بها ولتهنئك الحظوة.

وأي شيء تحب الاستفسار عنه فهذا الموقع لك أن تسأل ما تشاء من خلاله وسنجيبك إن شاء الله.

بطاقة شكر

أحبك في الله.

ألف شكر من كل قلبي يا أستاذنا الفاضل، كنت أبحث عن هذا الكتاب منذ فترة في المكتبات، حتى أني وجدت الكتاب هنا بالكامل.

جزاك الله خير الجزاء

تالله وإني أحبك لله: فلتهنك الحظوة.

حول نزول سيدنا المهدي

هل أنت أهل للإجابة عن أسئلة دينية حول نزول سيدنا المهدي على الأرض؟

الرجاء الإجابة بأسرع وقت ممكن لأن عندنا في الحارة من يدَّعي أنه المهدي.

هذا السؤال يوجَّه لفضيلة المفتي العام للجمهورية العربية السورية.

اسأل عن أحاديث المهدي وانظر هل تنطبق على هذا الرجل الذي يدَّعي.

هل ملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً؟

أريد معجزة من معجزات القرآن مصورة.

أريد معجزة من معجزات القرآن مصورة.

هاك كتاب (الله أكبر رفقاً بالحيوان) يتحدث عن التكبير على الذبائح.

ثماني آيات تتكلَّم في القرآن عن التكبير على الذبائح.

لقد تم نشر أكثر من بشارة في هذا الموقع وفي مرة أتمنى أن أحظى بما يحظون.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل الجليل، سيدي عبد القادر يحيى:

لقد تم نشر أكثر من بشارة في هذا الموقع وفي مرة أتمنى أن أحظى بما يحظون.

الآن وقد دفعتني إلى العمل هذه المرة بصدق أحس بذلك وقد غيَّرت من مسيري أود أن أرجع إلى تلك الأيام التي كنت أحظى فيها بمثل تلك الرؤيا إني أسـعى لذلك، أرجو منك الدعاء لي يا سـيدي ولأهلي الذين أيضاً هم على طريق سيدنا محمد أمين شيخو سالكون.

وجزاكم الله عنا كل خير يا سيدي الكريم.

والحمد لله رب العالمين

لابدَّ وأنك قد جدَّدت العزم والسير على الاستقامة وغيَّرت مسيرك طالباً أن يتفضَّل الله عليك إلا وأن يبلِّغك تعالى مرادك من فضله فلهذا خلقنا...

فلطالما أنك على استقامة ولم تغيِّر سيرك ستصل حتماً فكل من سار على الدرب وصل: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا..}**[1535].

ولا يزال العبد يصدق ويصدق حتى يُكتب عند الله صدِّيقاً.

وما أعظمها من فضيلة أن تتمنَّى الخير لأهلك وتشتهيه لهم وتلك شهادة رسول الله فيك وأمثالك: **(خيركم خيركم لأهله...)**.

فلتهنك الحظوة مستقبلاً إن ثابرت على الاستقامة وليتألَّق أمامك الأمل المنشود شهوداً.

ثبَّتكم الله وإيانا في طريق السمو وزادكم علواً، آمين.

جزاكم الله خيراً بوركت جهودكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيدي الفاضل: جزاكم الله خيراً بوركت جهودكم، نصركم الله، أدامكم الله مفاتيح للخير مغاليق للشر، والله العظيم يا سيدنا منحبك ومشتاقين الك وعم نحاول بقدر ما منحسن لنصدق مع ربنا وسيدنا محمد وسيدنا أمين بك ومعك يا سيدي.

صـدقك مع الله نجاة لك، بارك الله بسـيرك بالحق بصـدق وأنت مع من أحببت بإذن الله، فطالما صدقك مع الله ومع الرسول ﷺ فأنت من الآمنين بإذن الله.

ثبَّتنا الله على الصراط المستقيم والسلام على من اتبع الهدى كأمثالك.

وبالحديث الشريف: **(يُحشر المرء مع من أحب)**.

أنا رأيت في منامي أني حامل وأبي وأمي راضيان على حملي.

[1535] سورة العنكبوت: 69

أنا حلمت أني حامل وأبي وأمي راضين على حملي.

مع العلم أني غير متزوجة "عزباء". أرجوكم أفيدوني.

طالما رأيتِ أن أباك وأمك راضيان عن حملك فمعنى ذلك أن الله تعالى سيكتب لك الزواج من زوج صالح إن شاء الله، وتنجبين بالحلال ما يرضي الله ورسوله ويرضي أباكِ وأمكِ، ولأن أمثالك من المؤمنات لا يقعنَ بالحرام بشهادة الله عزَّ وجلَّ بالقرآن أن المؤمنين والمؤمنات لا يزنون، والفواحش لا أحد من المؤمنين يقترفها، والله ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وحاشاكِ من الحرام لأنك مؤمنة فهذا الحلم من المنامات المبشِّرة بالخير لكِ والحمد لله.

دائماً أرى في منامي أني آكل!

دائماً أرى في منامي أني آكل، في بعض الأحلام أكون آكل وبعضها أرى الأكل فقط. آخر حلم كنت أبحث عن أكل فوجدت ساندويشات وكانت معي أختي بس ما أكلتها.

مرة أرى أني آكل رز ومرة دجاج مشوي ومرة ساندويش...

أرجو إفادتي فأنا جداً قلقة.

أختي المؤمنة: لك البشرى بأكل أهل الجنة.

منامات تبشيرية دلالة على صدقك مع الله زادكِ الله فضلاً.

تأييد وتعقيب على بحثكم حول عصمة الأنبياء الكرام

أريد أن أقول إن أقررنا بعصمة النبي الطاهر فكيف يقود أمَّة وهو متردِّد في قراراته! وكيف يحمل رسالة السماء وهو لا يفقه حتى الأمور البسيطة "تأبير النخل"، فحاشى الرسول الطاهر المعصوم من هذه الأقوال التي يريدون منها جعل النبي مثله مثل البشر العاديين، ويريدون بها طمس عصمة النبي ونوره الذي لا يضاهيه نور.

آسف لهذه الأمور وما وصلنا إليه من إهمال العقل وجعله في أيدٍ لا ترينا إلا ما ترى، أما آن لنا أن نعرف نبيَّنا بالصورة الحقيقية التي أنزلها الله، ونحبه كما يريد الله! أما آن لنا أن نعرف ديننا دون تزييف أو انحياز ونعبد الله كما أراد لا كما يريدون هم!

لا أدري ما أقول في خضم هذه الصدامات التي ضحيتها نحن، فلمْ نعد ندري من أين نأخذ ديننا خاصة الأمور العقائدية!

أختي في الله: فلتهنِّك الحظوة لأنك ممن يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه، وبارك الله لك هذه المقايسة والمقارنة الفكرية المنطقية، أما عن المورد والمنهل الذي نأخذ منه ديننا، ليس هناك سوى

طريق واحد لا يتعدَّد لأن الحق واحد، ألا وهو **(القرآن الكريم)** وما وافق القرآن، ولك حق الاطلاع على كتب العلّامة الإنساني محمد أمين شيخو "قدَّس الله سرّه"، التي لا خروج فيها عن كتاب الله تعالى وهديه.

أنا دائمة القلق، نفسي كئيبة وخائفة من المستقبل ودائماً أفكر في مساوئي.

أنا دائمة القلق، نفسي كئيبة وخائفة من المستقبل ودائماً أفكر في مساوئي.

وجدير بالذكر أنني فقيرة ولا يتقدَّم أحدٌ لخطبتي ودائماً أطلب من العلي القدير أن يمنحني زوج صالح، المرجو أن ترشدني يا شيخ حتى يتعزز إيماني.

أختي: عليك أن تطلبي من الله وحده ولا تطلبي من سواه أبداً ولا تشكي شكواكِ لمخلوق غيره، فهو وحده يفرِّج الهم ويجعل من عسركِ يسراً.

قومي في الليل وبعد صلاة ركعتين قيام الليل توجَّهي بطلبك تجاه خالقك وادعِه فهو يجيب دعوة الداعي إذا دعاه **{أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ..}**[1536] غير الله؟!

وانوي صدقة لهذا الأمر، من أجل طلبك، والصدقة على قدر الاستطاعة والحال المادي على أن تُعطى لمستحقين ومحتاجين.

اعملي ذلك وسترين النتائج بما يرضيك عما قريب إن شاء الله.

إن المسيح هو الله الحي القدوس ودليل ذلك من القرآن!

إن المسيح هو الله الحي القدوس القادر على كل شيء، وعند أيِّ مسلم الدليل في القرآن أن عيسى "المسيح" هو كلمة الله.

إنه سيأتي على سحابة ويدين العالم، من له الحق أن يدين العالم غير الله؟ وشكراً.

وأنا مسيحي على كل شيء وأنتم يا مسلمين ياما شتمتمونا وياما قتلتم أبرياء لكن عندنا في المسيحية يقول السيد المسيح في الإنجيل (أحسنوا إلى مبغضيكم، صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم).

وفي النهاية بقول لأي واحد مسلم يفكِّر عشان ربنا أدانا عقل.

محب لالآه السيد المسيح.

[1536] سورة النمل: 62

ما قولك فيما هو موجود عندكم في الأناجيل الأربعة: يوحنّا ومتى ولوقا ومرقس، حيث وردت العبارة الآتية في جميع تلك الأناجيل: **(عندما يفور التنور ستـرون ابن الإنسان آتٍ على جناح غمامة)** فهو المسيح عليه السلام يصف نفسه بأنه بشر وهذا ما ورد في أناجيلكم.

حتى بالقرآن ورد عن السيد المسيح عليه السلام أنه كلمة الله، وكلمة الله تختلف عن الله. وكلام الله في جميع الكتب المقدسة ليس هو الله، وهناك فرق بين الله عزَّ وجلَّ وبين كلماته.

وفي الفقرة الثانية من سؤالك نقول لك: هل يمكن أن تذكر لنا ولو مثالاً واحداً عن إساءة المسلمين للمسيحيين، في حين أذكر لك عشرات الأمثلة المعرَّفة لإساءة المسيحيين للإسلام والمسلمين.

ألم يذبح المسيحيون السكان والأهالي المسلمين وحتى المسيحيين عندما غزوا بيت المقدس؟!

وكلما غزوا مدينة كان شعارهم القتل والدمار والحرق وذبح السكان إسلاماً كانوا أم مسيحيين، وذلك بشهادة جميع التواريخ.

وإني لأتحدَّاك أن تضرب لي مثالاً واحداً عن مسلم ذبح المسيحيين وبالمقابل أضرب لك عشرات الأمثلة عن مسيحيين قتلوا مسيحيين ومسلمين كما حدث في الحملات الصليبية وما حصل في الأندلس ومحاكم التفتيش من حرقٍ للمسلين وتنصير إجباري، وذلك ما لم يفعله المسلمون.

ولو أجبرينا مقارنة بين ما فعله النصارى عندما دخلوا إلى القدس وماذا فعل المسلمون عندما حرروا تلك البلاد من الصليبيين وبماذا عاملوا المسيحيين وأسراهم وكيف أطلقوهم، وكيف عامل المسلمون النصارى في فتح الأندلس وكيف قابل المسيحيون المسلمين في محاكم التفتيش فيما بعد.

أقول لو قارنا بين المسلمين والنصارى ومعاملة كلٍّ منهم للآخر وذلك بما شهده التاريخ لرأينا القول الفصل في هذا الموضوع.

ويمكن أن أورد لك مثالاً واحداً عن الرسول محمد ﷺ إذ يقول: **(من آذى ذمياً..)** والذمي هو كل من يؤمن بدين سماوي، مسيحي أو يهودي.

(من آذى ذمياً فقد آذاني) ورسول الله الرحيم محمد ﷺ قدوتنا.

سمعت بأنكم تنكرون الفتنة التي حدثت بين الصحابة بعد مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سمعت بأنكم تنكرون الفتنة التي حدثت بين الصحابة بعد مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه وبالفعل فإنَّ المتأمِّل في سيرتهم رضي الله عنهم ليستغرب مثل ذلك، والسؤال:

ما حقيقة الأمر؟

هل فعلاً هناك فتنة؟

أم أن الحقيقة غير ذلك؟

هل فعلاً اقتتل سيدنا علي وسيدنا معاوية رضي الله عنهما؟

أرجو من حضرتكم توضيح حقيقة الأمر بالتفصيل إن أمكن حتى يذهب ما في صدري من حيرة، فما هي الحقيقة؟

هناك روايات تقول أن الطرفين اقتتلا واستشهد عدد كبير من المسلمين بمقدار 60ألف.

وهناك روايات أخرى تقول أنهما لم يقتتلا إطلاقاً وأنه لما التقى الجيشـان رفعوا المصـاحف واحتكموا للمصـحف ولم يكن هناك أي إراقة لقطرة دم واحدة، حيث عاد كلا الطرفين كلٌّ إلى مدينته.

بعد ذلك لم يحدث أيُّ التقاء واقتتال.

هذا ما قرأناه في رأي آخر، ونحن في هذا الزمان لا ندري سـرَّ ما حدث إنما هي بحوث الآخرين، فانظر، واختر الصواب.

رأيت في المنام منذ أيام قليلة كلمة عيسى بن مريم تظهر في السماء بكل وضوح.

سلامٌ من الله عليكم ورحمة من لدنه وبركات

سيدي الأستاذ عبد القادر الديراني لقد رأيت في المنام منذ أيام قليلة كلمة عيسى بن مريم تظهر في السماء بكل وضوح وتراءت لي بالاقتراب آناً بعد آن ثم لاحت لي آية لم أشاهد منها إلا كلمة البينات، وأخيراً رأيت كلمة الله تقترب كذلك مني بنفس الطريقة.

فأود أن أعرف إذا كان في هذا الحلم بشارة خير أم غير ذلك؟

وجزاكم الله خير الجزاء.

رؤيا حق وبشارة خير عظيمة، وحقيقةً قَرُبَ جداً ظهورها فظهور السيد المسيح عليه السلام آن أوانه، وفي الحديث الشريف: **(في آخر الزمان تكثر الرؤى الصادقة).**

وطالما شـاهدت اسـم الله الأعظم، فرؤياك يقينية لا زيف فيها وسـتقع بإذن الله قريباً جداً وسـيتم إيمانك الشهودي بظهوره ومجيئه بالبينات وتكون من أنصاره بعون الله.

رأيت في المنام سيدنا يحيى عليه السلام عندنا في البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤالي: سيدنا عبد القادر أني رأيت سيدنا يحيى في المنام عندنا في البيت فقط أنا وهو، وسبحان الله ما أطهره وأجمله، ابتسم في وجهي ابتسـامة غمرني فيها بسعادة عظمى في نومي ويقظتي عدة أيام وقال لي اتبع المربي أي أنت يا أسـتاذ سـيدي عبد القادر الديراني وأنت تشـبهه كثيراً وأيضـاً رأيت بعدها بيومين أو أكثر سـيدنا أمين بك في السـماء وكأن الله من فوقنا يظلنا بنوره لكني لم أستطع وصفه (الله) وأنا على الأرض وصرخت بأعلى صوتي مستجيراً سيدي أمين بك

ومددت له يدي لينقذني مما كان حولي من شــهوات وبعدها اســتيقظت من نومي ورأيت ســيدنا أمين بك عندنا في القرية وبقي معي طول النهار يحدثنا عن الله.

سمَّاه الله باسم: **(يحيى)** لأن كل من جالسه أو صاحبه أو قاربه غمرته الحياة السامية فيحيا قلبه، فالتجلّيات العليَّة عليه عظيمة تحيي قلوب محبِّيه وأصحابه.

دار الزمان دورته وأشرف الكفر والضلال والفسق والتعدي على طور النزاع، وآن أوان ظهور سيدنا عيسى المسيح عليه السلام والله أعلم أن ذلك لن يطول، وعلى حسب هذه المبشرات التي شاهدتها ستكون من أصحابه وأحبابه وأنصاره، فاصبر قليلاً وسيكون بإذن الله الفرج العظيم.

هل رؤية الأموات بالمنام حق أم قد يستطيع الشيطان أن يتمثَّل بهم؟

هل رؤية الأموات بالمنام حق أم قد يستطيع الشيطان أن يتمثَّل بهم وماذا يعني رؤية رسول الله محمد ﷺ بالمنام؟

الرجاء التبيان وجزاكم الله كل الخير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرؤيا في المنام أنواع، فعلى من يريد أن يعرف تأويل الرؤى التي يراها في المنام ســواءً للأحياء أو للأموات أن يقارن بين سلوكه وسيره وبين الرؤيا التي يراها، فالرؤى على أنواع:

1- إن كان الإنسان مستقيماً طائعاً ربه ومحسناً وسائراً في طريق الإيمان ورأى في نومه رؤية مبشّرة فليطمئن بالاً وليهنأ حالاً، فهذا دليل على الخير الذي يناله، فهذا منام تبشيري لكي يغذَّ السير.

2- إن رأى هذا الإنسان السالك سبيل الإيمان رؤيا مزعجة ومنغصة فليفتش في سلوكه فإن لم يكن هناك أخطاء لديه بل أعمال صالحة وإنسانية وإنفاق وبذل... فليعلم أنها من الشيطان أتاه في حين غفلته ليخيل إليه بتخيلات مزعجة، يريد أن يحزنه ويقطعه عن سيره الطيب ويشكِّكه فيه، فلا يعبأ بتلك المنامات وليواصل سيره بطريق الإيمان، فهي رؤى شيطانية فلا يعبأ بها، وليثابر على سيره الطيب، وليمت الشيطان بغيظه فهو لن يحوِّله عن الاستقامة وسلوك سبل الكرامة.

3- إن شذَّ الإنسان عن سلوك الطريق الصحيح وكان عاصياً **{بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ}**[1537]. وهو أعلم بسلوكه من غيره من الناس وغلبه هواه ونفسه، ورأى في نومه أنه من أهل الجنة وأهل الخير والسعادة واستبشر بها، فليعلم أنها رؤية شيطانية أراد الشيطان أن يغرره ويوهمه أن سلوكه الخاطئ غير مؤاخذ عليه ولكي يستمر بالخطأ فليعلم أن هذه المنامات من الشيطان ليثبته بالانحراف وأخطاء الهوى ويوهمه أنه مسموح له ويعطي نفسه هواها ويبقى في الرذيلة ولا يغيِّر إلى الصلاح، فلا يعبأ بهذه الرؤية المبشرة ولينتبه لها وليغيِّر سلوكه إلى الصواب والخير.

[1537] سورة القيامة: 14

4- وإذا رأى هذا العاصي والسادر في غيِّه رؤية مخيفة مزعجة فهذه له بمثابة إنذار ليرتدع عن ضلاله ويرجع عن غيِّه وعصيانه ويخشى النتائج المخيفة.

وإن كلَّ إنسان "بشكل عام" يستطيع أن يحكم على المنامات التي يراها سواءً كانت للأحياء أو للأموات، ويفهمها وذلك بمقارنتها مع سيره وسلوكه وهناك نوع آخر من المنامات يكون عبارة عن أخيلة لا رابط يربط بينها وإنما هي أضغاث أحلام لا ترمز لشيء ويكون هذا ناشئ عن ضيق نفسي بسبب فساد الأطعمة في الجوف أو ثقلها على المعدة أو بسبب النوم قبل الهضم أو غير ذلك من الحالات غير الصحيحة وهذه لا قيمة لها.

وهناك أيضاً نوع من المنامات لا يستطيع أن يفهمها أي إنسان وتحتاج لنور إلّهي ويشترط في فهمها أن يكون الإنسان تقياً مستنيراً بنور الله حتى يستطيع تأويل هذه الرؤى كالرؤية التي رآها ملك مصر وأوَّلها سيدنا يوسف عليه السلام، فوقى بذلك مصر وأهلها من القحط والجفاف والجوع سنين سبع، وكذا المنامات التي رآها السجناء معه في السجن وأوّلها لهم إذ رأى أحدهم أنه يعصر خمراً فنبَّأه بأنه سينجو ويخرج من السجن ويعود إلى بلاط المملكة ويعمل بعصير الخمر للملك ذاته ووقع كل ذلك. كذلك رؤيته عليه السلام وهو صغير، فَهِمَ منها أبوه سيدنا يعقوب أنه سيكون باب الله للناس أجمعين في زمانه، وأن أباه وأخوته وأمه سيدخلون على الله عن طريقه وبواسطته. وهذه الأنواع من الرؤى لا يستطيع معرفة تأويلها إلا من يكون تقياً راسخاً بالتقوى والارتباط الوثيق مع رسول الله ﷺ.

أما رؤية الرسول الكريم ﷺ فإنها رؤية حق لا شك فيها ولا ريب ولتهنئه الحظوة من نالها لقوله ﷺ: **(من رآني فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثَّل فيَّ).**

سؤال حول حذيفة شقيق هند زوجة أبي سفيان

عن حياة حذيفة شقيق هند زوجة أبي سفيان.

لماذا لا يُذكر حذيفة مع العلم أنه من الصحابة الأجلاء؟

وهل شرط أن نعلم أسماء كافة الصحابة الأجلاء؟!

الله يعلمهم فأعدادهم كبيرة رضي الله عنهم.

الرسل العظام {**..مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ..**}[1538].

لماذا أمن الناس الآن مكر الله؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على من اتبع الهدى

[1538] سورة غافر: 78

أستاذي الكريم عبد القادر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لو تسمحون لي أن أكون خادماً صغيراً لديكم وإنه لشرف عظيم لي فلطالما بحثت عن هذا النهج ولطالما بحثت عن مثل هذا البيان ولا يسعني والله إلا أن أقول الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

لماذا أمن الناس مكر الله وخاصة أولئك الذين نسألهم عن الساعة وهم في سكرة يعمهون، يقولون لم تأتِ اشراطها والله يقول: فقد جاء أشراطها ولم يبقَ إلا الذكرى، وهم يقولون لها علامات، والله يقول: لا تأتيهم إلا بغتة تبهتهم. لماذا لا ينظرون في كتاب الله، أم لهم كتاب فيه يدرسون، وهل إن تبرأت منهم كما قال الله تعالى: فقل لكم دينكم ولي دين، أكن مرتداً فقد خشيت على نفسي أن أكون ممن يأتيه عذاب يسحته بسبب المعارضة وما أكثرها وما أعظمها من معارضة وأمر بالفحشاء والمنكر، والله لا يأمر بها وقد تقوّلوا على الله ورسوله، كذلك يا أستاذي هل أكون منهم إن عاملتهم في أمور الدنيا والسلام.

أخي الكريم حفظك المولى آمين:

إن أشراط ساعة ظهور السيد المسيح قد تمَّ ظهورها كلها، والساعة قريبة جداً، من يطالع كتاب السيد المسيح يلوح بالأفق يعلمها، وهو في المكتبات.

ولكن وقت وقوعها لا يجلّيه إلا الله، ثقلت في السموات والأرض فويل لمن لا يؤمن قبلها ويعمل من الصالحات ما يحفظه من أهوالها عند وقوعها.

أما عن كل الأسئلة الأخرى التي سألتها، فارجع إلى كتاب الله وتعمَّق فيه تجد جواب أسئلتك جميعها لأن الله يقول: {**..مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ..**}[1539]. فارجع لكتاب الله تربت يداك.

ما اسم الملكين المكلّفين بسؤال الميت بعد الممات؟

ما اسم الملكين المكلَّفين بسؤال الميت بعد الممات؟ وجزاكم الله كل الخير.

اسم الملكين: **(رقيب وعتيد)** "شاهدان ينجِّحان دعوى بالقصر العدلي".

الرقيب دوماً يراقبه ويصوِّر حركاته وأعماله، والعتيد يجمع أعماله كلها.

ما الفرق بين طريقة تحضير خل العنب والمشروبات الروحية؟

الجميع يعلم أن المشروبات الروحية تستخلص من تخمير العنب وغيره، ونحن نستعمل في بيوتنا خلَّ التفاح وخلَّ العنب.

[1539] سورة الأنعام: 38

فما الفرق بين تحويل العنب إلى مشـــروب روحي وإلى خل للاســـتخدام في الطعام؟ كيف نميّز بينهما؟ وما هي طريقة الصنع حتى لا يلتبس علينا الأمر؟ وهناك قول أننا إذا أبقينا خل العنب أو التفاح أكثر من أربعين يوماً ذلك حرام لا يجوز. ما صحة هذا القول؟

وجزاكم الله كل خير.

الحقيقة يبدأ التحريم حينما يغدو الشراب مسكِّراً فقط، فما أسكر كثيره فقليله حرام، لقوله ﷺ: **(كلُّ مسكِّرٍ خمر، وكلُّ مسكِّرٍ حرام..)**.

علامَ يتألّم الأطفال في المهد؟ والمخلوقات غير المكلفة الصغيرة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما ذنب طفل صغير في مهده يتألّم آلاماً عظيمة، بل وحتى ما ذنب طائر صغير يسقط من عشّه على الأرض فيتلوّى جوعاً وألماً حتى يموت، ماذا فعل هذا الطير غير المكلَّف حتى يقاصص هكذا وهل هذه النفوس لها علاج بهذه الطريقة، وإن كان فعلى ماذا؟ فهل بنفوسها خبث مثلاً؟!

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة أو كنت تدري وتسأل فالمصيبة أعظم.

يقول تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ..}**[1540]: أي حين ينزِّل في قلوبكم حينما تتقون لأن القرآن للأتقياء، فتستنيرون بنور الله، عندها ندرك حنان الله وحب الله بهذا الطفل وهذا الطير، أما إن كنت لا ترى إلا الصور ولا ترى الحقائق بعدُ "وإن شاء الله تعيش بعدُ فيها وتراها" وقبل أن ترى رحمة الله وفضله وعلمه وتستعجل بالسؤال قبل الإيمان والتقوى والاستنارة؟!

{..وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ..}: حينما تفتّحوا، إن رأيتم مثل هذه الحوادث عياناً، ثم رؤية قلبية يقينية وشاهدتم حقائقها عندها تعلمون حكمتها وحنان الله وعطفه وحبه ورحمته فتزدادون إيماناً مع إيمانكم "هذه رؤية كل من اتقى"، فتحبون الله وترقون بعدها في جناته.

فيا أخي الكريم للأمور جميعها صورٌ وحقائقٌ، والصور تُرى بعين الرأس عن طريق الأنوار المادية كنور الشمس ونور الكهرباء.

ورؤية الحقائق تحتاج إلى نور أشد سطوعاً وأعظم إشراقاً من الأنوار المادية وهو نور المصطفى ﷺ، ترى عين نفسك الحقائق بهذا النور وترى حبَّ الله الكامل لك ورحمته شاملة الكون بأسره ويُحكِمُه بقوانين صارمة بالدقة، ليس نظام الكون بأجرامه ومجراته وشمسه وقمره فحسب، بل التسيير الإلّهي الخيِّر والعدالة والرحمة الإلّهية كما هي في السماء كذلك تراها النفس المستنيرة تعمُّ

[1540] سورة المائدة: 101

الأرض وتشـــمل جميع المخلوقات، ولا تظننَّ أن رحمة الله تتبدَّل إن رأيت مثل هذه الحوادث التي ذكرتها وأن عطفه تغيَّر.

لأن الذات العليّة قائمة على الكون بالقسط وبيدها نواصـي الخلق تسـيِّرها بالحق، وما من واقع يقع إلا من بعد إذنه، وله الحمد على كل ما يسوقه لعباده.

{..وَكُلُّ شَـيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ}[1541]: أي بمقدار ما يناسـب كل نفس، فالألم الذي تراه بعين رأسـك هو نسـبي على حسـب اسـتحقاق كل نفس، وهذا الطفل الذي في مهده يتألَّم ثق تماماً أنه لا يذوق طعم الألم بتاتاً لأنه لا ذنب لديه ولا إثماً اقترفه حتى يتألَّم بسببه، ولأن نفسه لم تلبس الدنيا وشهواتها بعد ولا معرفة لديه بالمعاصـي والشـهوات المحرّمة المخزية، فهو لا ذنب له إطلاقاً، صـفحة بيضـاء نقية، وتلك الآلام التي نراها بعين الرأس التي لا تُرى إلا الصور، وإن الصور لا تغني عن الحقائق شيئاً، أقول: ذلك الألم إن هو إلا علاج ومصـيبة في الحقيقة لأهل ذلك الطفل ولأن قلبَي الأب والأم متعلِّقاً بطفلهما، فإذا اسـتحق الوالدان مصـيبة بما كسـبت يداهما فتكون عن طريق طفلهما، وبذلك تكون المصيبة أنجع وتؤدِّي مفعولها المراد منها.

هذا كله في ســبيل التوبة والرجوع إلى الحق، وكم وكم رأينا من أبرياء قد جرت معهم حوادث مروِّعة ونسـألهم عنها لنتفاجأ بأنهم لم يشـعروا بألم أثناء وقوع الحادث، وعلى سـبيل المثال على ذلك لا الحصر: كان لي صديق في الطفولة، كان يسوق دراجة نارية وإذ تفاجأ بعربة أمامه وسيارة سدَّت عليه الطريق فاختار أن يصدم العربة وبعد ذلك أسعف إلى المستشفى، قمت بزيارته وسألته عن الحادث كيف جرى؟ فقال لي:

لا أدري إلا أنني اصـطدمت بالعربة وحلَّقت بالجو وعمود الكهرباء أصـبح تحتي فغميت، هذا آخر شـيء أذكره وبعد ذلك وجدت نفسـي بالمسـتشـفى، ولم أشـعر بأي ألم أو وجع رغم الإصـابة القوية التي أدت إلى كسرٍ في الساق.

فالأطفال لا يألمون كما يألم الكبار، وكم يتعرَّضون لضربات ووقعات لو أصابت الكبار لكسرتهم، فضـلاً عن أنهم يتعرَّضـون لحوادث مرعبة، فالأمور نسـبية كما ذكرنا، وكمثال على ذلك: ترى المجاهدين في المعركة ينعمون أثناء قيامهم بواجبهم المقدس، وهو الجهاد في ســبيل الله "والجنة تحت ظلال السـيوف"، وبالمقابل الرعب والهلع والأمراض النفسـية تلمُّ بالعدو الباغي، والقتال هو ذاته على الطرفين إلا أنه لكل فريق مردود وحال نفسي على حسب أعماله ونواياه.

كذا الذبيحة التي يُذكر اسم الله عليها، فإن النعيم والسرور يغمر نفسها لحظة ذبحها وسماعها لذكر اسم الله، وينقلب ألمها المرعب نعيماً، رغم أن السكين تمشي على عنقها.

وهناك الأمراض مثل **(الكريب)** الذي يصـيب عموم الناس، ترى أناسـاً يأتيهم ويمرُّ عليهم مروراً دون أن يشـعروا به أو أن يتوقفوا عن عملهم، وآخرون يأتيهم هذا المرض ويطرحهم في فراشـهم أياماً، وبعضـهم بسـبب نفس المرض يموتون على أثره. فكل إنسـانٍ لا يأتيه إلا حسـب ما قدَّم من أعمال أو على حســب ما كســب بنفســه من خير أو شــر، فليس الأمر اعتباطياً بل بحكمة بالغة وبمقدار.

[1541] سورة الرعد: 8

كذا الأطفال الصغار لا ذنب لديهم لذلك لا يشعرون بأي ألم، بل الذين يألمون آباؤهم الذين يحملون الذنوب وقلبهم متعلّق بأطفالهم، لذلك يأتي العلاج عن طريق الأطفال، أما الطفل فهو حيادي لا علاقة له، والرحمة الإلّهية لا تتغيَّر ولا تتبدَّل مهما اختلفت الصور والحوادث.

نحن نرى الصــــور، والحقائقُ غيبيةٌ، لنا مشـــاهدة الظاهر ولا ندري حقيقة الباطن، بل هو تعالى يتولّى السـرائر بالقسـط وهو تعالى قائم على كل نفس بما كسـبت ولا ظلم بالكون لأن الله موجود وهو تعالى رب المشاعر لما يعود على المرء بالخير.

والحمد لله رب العالمين

ما الرأي في الدكتور محمد شحرور؟

السلام عليكم

ما رأي حضرتكم في آراء المفكر السوري د. محمد شحرور حول الإسلام والسنة النبوية والقرآن الكريم.

أتمنى أن يكون الجواب شافياً ووافياً وخاصة أن له كثير من المؤيدين ولكم الشكر.

د.محمد شـحرور مدرّس في كلية الهندسـة المدنية في جامعة دمشـق وأصـدر كتاب حول الإسـلام، اسمه: **(الكتاب والقرآن)**، وفي كتابه هذا حاول أن يفرِّق بين القرآن والكتاب وبين القرآن والفرقان، وحاول أن يقدّم مفهوماً عصــرياً لحجاب المرأة في الإســلام، ومن ضــمن كتابه فكرة يبيِّن فيها ما يجب على المرأة سـتره من جسـمها، وفسَّـر معنى **(جيوبهن)** فقال: **(إنـها أماكن الثنيات والفتحات من الجسم، وهذه يجب سترها فقط)**.

لذلك أباح للمرأة من الناحية الدينية أن تصلي في المسجد صلاة الجماعة حتى ولو كانت **(بالمايو)**، ولكن من باب العادات الاجتماعية والأدب لا يجوز ذلك، بل تصــلّي وهي ترتدي ملابســها، وذلك من باب العيب وليس من الدين.

كذلك أباح للمرأة من الناحية الشـرعية أن تقف المرأة وتظهر عارية تماماً أمام أبيها وأخيها وجميع المحارم، ولكن من باب العيب لا يجوز ذلك وليس من باب الشرع والدين.

وهذه بعض الأفكار من كتابه نعرضها لك ونترك لك الحكم بنفسك، فاحكم أنت على هذه الآراء.

ما الرأي بما قالته مريم نور بأنه لا يوجد مسلم يعرف حقيقة الإسلام بالعلم...؟

ما رأي ســيادتكم فيما تذهب إليه الســيدة مريم نور بأنه لا يوجد مســلم من العرب يعرف حقيقة الإسلام بالعلم، فقط أن الكل مشفر ومدين لمن سبقه دون إدراك لحقيقة الإسلام وهي تطلب تحدياً لمن يدعي أنه مسلم بالعلم لا بالتقليد والاتباع.

أما أنا فالحمد لله فقد أسـلمت وآمنت بالعلم ووصـلت للإلّه وشـاهدت عظمته وجلاله وجماله حين صـدقتُ بطلبي وتصـميمي وفعلت كما فعل أبو الأنبياء حبيبنا إبراهيم عليه السـلام، اقتديت به فوصـلت بأن نظرت بالصـنع وجزمت بالطلب فوصـلت للصـانع من صـنعه تعالى بآياته الكونية وشـاهدت ألا إلّه إلا الله، ثم اقتديت بمن سـبقني في هذا المضـمار الإيماني الشـهودي العلي وهو العلّامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو قدَّس الله سره، الذي فتح الطريق وبيَّنه لمن شاء أن يسلم ويؤمن بالعلم، وذلك في بحث الإيمان من كتاب **(درر الأحكام في شـرح أركان الإسـلام)** وهذا الكتاب موجود في كافة مكتبات سورية.

والتعميم بأنه لا يصـل أحد للإيمان ولا يوجد مسـلم يعرف حقيقة الإسـلام بالعلم، هذا التعميم لا ينطبق على الكل، أما الأكثرية فينطبق عليهم قولها، وقوله تعالى: **{وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ}**[1542]. ولم يقل تعالى الجميع كما هي تفضَّلت وقالت.

إذن: ليس الجميع، لأن للجنة أهلها ولجهنم أهلها.

ما علاقة الشيخ عبد الهادي الباني بالعلّامة محمد أمين شيخو، وبمحقّق كتبه؟

ما علاقة الشـيخ عبد الهادي الباني بالعلّامة محمد أمين شـيخو وعلاقته بالمحقق عبد القادر الديراني؟

الشيخ عبد الهادي الباني صهر العلّامة محمد أمين شيخو زوج ابنته وقد اختارته الحلقة ليكون لهم شيخاً بعد انتقال العلّامة.

وعبد القادر كان مريداً عند العلّامة وقام بنشر بعض من علومه الربانية لينتفع الناس بها.

هل اسم (أليسْ) للبنت حرام أو حلال؟

هل اسم (أليسْ) حرام أو حلال؟ أريد أن أسمّي ابنتي هذا الاسم.

الاسم لا يقدّم ولا يؤخِّر، ولكنه يؤثِّر على المسمَّى.

في الإسلام للولد حقٌّ على والديه بتسميته أو تسميتها اسماً حسناً مقبولاً ذا معنى لطيف بين الناس لأن لكل مسمّى من اسمه نصيب، والمسألة بالتسمية ليست بأهواء الإنسان وما يحب وما لا يحب بحق مخلوق ثانٍ، ومتى استعبدتم الناس وقد وُلِدوا أحراراً. ولكن المسألة بالصالح والأصلح وما يُكسَب به رضى الله ويجازى عليه بالآخرة الجزاء الحسن، وخير الأسماء ما حُمِّدَ وعُبِّدَ، وما شابه ذلك.

[1542] سورة يوسف: 103

ما هي مكانة المرأة في الإسلام؟

يتَّهم الغرب الإسلام بأنه يظلم المرأة.

فما هي مكانة المرأة في الإسلام؟

الرجوع لكتاب: **(لمَ الطلاق ولمَ الحجاب ولمَ أكثر من زوجة يا إسلام)** لفضيلة العلّامة الجليل محمد أمين شيخو، الموجود في كافة مكتبات القطر السوري ومكتبات مصر الشقيقة.

ويفضَّل أخذ الكتاب من الموقع الالكتروني، وهذا أسهل.

وكلا الطريقتين توصلان لنفس الهدف ولكن هذا أسهل.

المشكلات المحيرة والاعتراضات الخاطئة.

ورد في بعض المواقع على شبكة الانترنت مجموعة من الأسئلة حول الدين الإسلامي والقرآن الكريم، طرحها منذ قرون طائفة من الناس وفي كل زمان تتبناها بعض الجماعات، ويحملونها على عاتقهم ويأخذون ويردون فيها، والآن أيضاً حتى صاروا يتداولونها، ويطرحونها على المواقع الإلكترونية الإسلامية، بغاية وضع انتقادات على القرآن الكريم، والدين الإسلامي القويم من أنهما يحتويان على تناقضات ظاهرة "وحاشاهم من النقص أو التناقض" كما تحتوي هذه الأسئلة اعتراضات لغوية خاطئة على بعض آيات كتاب الله (القرآن الكريم)، وذلك ظنّاً من أصحابها بوجود خطأ نحوي فيها...

حتى ذات يوم وردت على موقع العلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدس الله سره.

وجواباً عليها ولكشف وبيان وجه الحق والحقيقة... إليكم أيها السادة الأفاضل قطرة من ينبوع علوم العلاَّمة الإنساني الكبير محمّد أمين شيخو ينسف بها باطل المعترضين على كلام الله نسفاً فيذره قاعاً صفصفاً.

هل تبدلت الآيات في القرآن؟ أم لم تبدّل؟

هل تبدلت الآيات في القرآن؟ الجواب: لم تبدلْ أيّة آية!

حيث ورد في القرآن: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ}. [الأنعام: 34]

{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}. [الأنعام: 115]

{لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. [يونس: 64]

لكن الحقيقة، نعم تبدلت بعض الآيات. كما ورد في القرآن ذاته. سورة البقرة 106-سورة النحل 101.

{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: 106]

{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} [النحل: 101]

الجواب:

{القرآن لكل زمان ومكان تُوقِّف منه آيات وحكمها في زمنٍ، وتطبق آيات أخرى تناسب الزمن الآخر، أما القرآن ككل وكلماته هي هي، ولا يستطيع أحد أن يبدل كلمات القرآن، أي يحذفها لقوله تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}.

فهذا القرآن منذ 1400 سنة هو هو. **إنما التطبيق والأحكام ففي القرآن آيات لكل زمان ويتم به الأمان والسلام والاطمئنان.}**

القرآن الكريم ليس خاصاً بزمان أو مكان بل هو لكل الأزمان والأمكنة وللخواص والعوام وفيه علوم البشرية وفيه العلوم التي فيها نجاة البشرية من بداية الخلق إلى نهايته وإلى ما لا نهاية ففيه خبر الحاضرين ونبأ السابقين وذكر اللاحقين.

فلكل زمن يوجد أحكام تناسب هذا الزمان وهي كلها موجودة في القرآن ولكن متى يأمر الله بتطبيق هذه الأحكام، فالله سبحانه وتعالى هو الذي يأمر بتطبيق هذه الآيات والأحكام حَسب المناسب والحكمة والخير وهذا كلامه هو فقط يبدل آية كلها خير لأن كلمة آية تعني أن وراءها أمر عظيم وجليل وأنها كلها خير بخير.

مثال: تقول آية في الجمال، آية في العظمة.

فبحسب الأوضاع والظروف ولكل وضع ولكل زمان ولكل مجتمع ولكل مكان هناك أحكام وآيات خاصة به منطوية في القرآن الكريم، أما آيات القرآن جميعها فلا يمكن أن يطرأ عليها تغيير أو تبديل قطعاً أبداً لأنها صالحة لكل البشرية جماعات وأفراد ولكن لكل زمان تناسبه آيات معينة وتوقف آيات أخرى.

إذاً بهذا القرآن لكل زمان أحكامه وآياته المناسبة له والذي فيه سعادة البشرية وسلامته والأمان.

والقرآن كله يشمل كافة الأزمنة.

لذلك فالله لا تخفى عليه خافية وهو العليم بكل النفوس لأنه خالقها فيوقف حكم آية كانت مفروضة بزمن معين والزمن الآن قد تغير وتغير أهله، فيجري الآن حكم آيات ثانية تشمل أهل الزمان الثاني وهكذا حتى تشمل البشرية كلها، لأنه هو يقرر متى يتم حكم آيات معينة ومتى يناسب زمانها بحسب كل واقع، أو آيات ثانية في زمان ثاني وأحكام مناسبة وكلها من نفس القرآن دون إضافة أو حذف، فالله هو الخالق فقد خلق وصنع ووضع لك كافة أحكام صنعه وتبقى هي صحيحة بحسب اختلاف الأزمان والمجتمعات وبذلك يكون القرآن مناسب لكل المجتمعات ولكل الأفراد دون تمييز بين مجتمع ومجتمع، فالكل يأكلون من مائدة القرآن وينالون جنات ربهم. فالله صنعه كامل بهذا الكون كذلك كلامه كامل، وهو أعلم بمن خلق والمناسب له وفي أي وقت ومكان يكون.

فالله يبدل الأحكام بحسب تبدل الأزمان والمناسب، ولا يحذف ألفاظها ولا يستطيع أحد أن يفعل هذا فهذه الآية تصلح لهذا الزمان وتلك تصلح لزمان آخر، والتي لا تصلح الآن يؤجل حكمها ويوقف سريانها وتطبيقها لزمان تصلح فيه، وبذلك يحوي القرآن الخير لكل المجتمعات البشرية إلى يوم القيامة، أما أن يأتي بشر ويغيّر كلمة من القرآن فهذا مستحيل لقوله تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**[1543].

حتى رسول الله لا يستطيع أن يغير كلمة واحدة من كلمات الله لقوله تعالى: {**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ**}[1544]: أي، كل الخير الذي آتيناه إياه لسحبناه منه وحاشاه أن يغير فإن كان الرسول لا يستطيع فمن يستطيع أن يبدل كلمة.

أما قوله تعالى: **{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ..}**: أي نثبت حكمها والنسخ هو التثبيت. فنثبت آيات على مجتمع في زمن ما **{..أَوْ نُنسِهَا..}** أي: ننسؤها، أي: نؤجلها إلى الزمن المناسب لها **{..نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا..}** آية أخرى مناسبة لهذا الزمان ومثلها بالخيرات التي تعمّ في حال تطبيقها بزمانها المناسب لها والظروف الملائمة لها حتى يشمل القرآن بذلك كافّة الأزمنة والمجتمعات البشرية ليوم القيامة، فكما أن صنع الله كامل كذلك كلامه كامل ولكن لكل مجتمع ما يخصّه من مائدة القرآن التي فيها خيرات الدنيا والآخرة أي السعادة في الدنيا والجنات في الآخرة.

ونورد بعض الأمثلة التي تؤكد ما تقدم مثلاً **{قطع يد السارق}** وهو حكم السارق في القرآن. سنرسل لك قانون قطع اليد لأنه بهذا الزمان لا يجوز أبداً تطبيق هذا الحكم، فإذا سرق السارق وهو محتاج لإطعام عياله وأولاده وهذا لا يطبق عليه القانون كما حدث في عهد عمر بن الخطاب حينما أوقف قطع يد السارق في عام المجاعة بل على العكس منحهم تموين عام كامل وأرسلهم إلى بلادهم وذلك بأن طلب من البلاد الأخرى التي لم يحدث فيها مجاعة أن ترسل له المؤن والغذاء، فأمدّ المحتاجين وبعثهم إلى بلادهم ولم يقطع يد السارق منهم. وهذا شرح **(ننسها)**، أي نؤجل حكمها لفقدان الضمان الاجتماعي لظرف معين. أي: **(ننسها)** فلا قطع يد والمجاعة سارية.

أما إن سرق وهو غير محتاج فلماذا سرق! إذاً هذه علة خبيثة غريزية في نفسه ينبغي اجتثاثها بقطع يده، فتطيب نفسه ويصبح أهل للجنات كما يتأدب بذلك كل طفل فيه هذه العلة الغريزية وبذلك تجتثّ جريمة السرقة لعدّة أجيال.

[1543] سورة الحجر: الآية (9)

[1544] سورة الحاقة: الآية (44-45)

وآية: **{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ..}**: أي يبدل حكم هذه الآية وليس أن تحذف، لأن كلام الله حوى صنع الله، وخلقُ الله كامل، فكما أن صنع الله كامل كذلك كلامه كامل، والمثال الصحيح في ذلك: الذين يستوردون آلة فيرسل المصنعون معها نشرة توضح كيفية استخدام هذه الآلة "كتالوك"، وكل "برغي" فيها له عمل كذلك القرآن فيه تفصيل لكل شيء فلا تحذف منه كلمة وله عمل وله استعمال بحسب المناسب، والآيات التي أوردتموها كلها صحيحة إذا فُهِم معناها.

وهذا القرآن منذ 1400سنة لم يتبدّل منه كلمة واحدة وهو صالح لكل مجتمع تسمو به كما سما بالأمويين حينما طبّقوه وشمل ثلاث أرباع العالم وكذلك السلاجقة حينما طبقوه كذلك الأكراد بزمن صلاح الدين والمماليك بعهد الملك الظاهر وكذلك التتر المسلمون بعهد تيمور والعثمانيون، وكذلك الأمر بالهند.

ما هو عدد الملائكة التي تكلمت مع العذراء مريم؟

ما هو عدد الملائكة التي تكلمت مع العذراء مريم؟ إنه ملاك واحد، كما في القرآن.

{قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيّاً} [مريم: 19]

لكن في سورة أخرى يتبين أنهم: عدة ملائكة... وهذا تناقض ظاهر.

{إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} [آل عمران: 45]

الجواب:

الذي حدث لم يكن في موقف واحد بل موقفين اثنين. الموقف الأول بشارة ولكن لم يأتِ أوانها.

وكانت هذه البشارة قبل وقوع الحمل لأن الملائكة حينما بشروها بسيدنا عيسى ما كان يخطر ببالها أن يأتيها ولد وهي عذراء وبدون زوج ولم تكن لتعرف مقامها العظيم عند الله وما هيَّأهُ لها من إكرام فوق نساء العالمين.

إذ كانت شديدة التواضع **(ومن تواضع لله رفعه)** وكانت بحسب اسمها **{مريم}** بصفاء ونقاء وكل من نظرت إليها شاهدت الحق سبحانه وتعالى. فمريم إذن مرآة الحق جلّ وعلا.

وهي الدليلة والهادية لنساء العالمين في زمانها.

إذاً، حينما كانت بصلاة عالية وإقبالٍ على الله كانت تأتي أعدادٌ من الملائكة تبشرها بسيدنا عيسى كما في الآية في سورة آل عمران **{إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}**: أي أنّ المسيح سيمسح الكفر والطغيان والحروب والآلام من على وجه الأرض حتى يوم القيامة، هذه بشارة في الموقف الأول.

أما الموقف الثاني فقد جاءها ملك واحد وهو سيد الملائكة سيدنا جبريل و**{قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيّاً}**.

وقد تمَّ إلقاء روحانية سيدنا عيسى عن طريق فمها وتمت الولادة بلحظتها بكلمة (كن كان) كما تمَّ خلق سيدنا آدم بكلمة **(كن فكان)**.

ما هي مدة اليوم عند الله؟

ما هي مدة اليوم عند الله؟

جواب هذا السؤال هو أجوبة صحيحة مع أنها مختلفة عن بعضها. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً.

1- ألف سنة. كما في سورة الحج 47 – وسورة السجدة 5.

{وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} [الحج: 47]

2- خمسون ألف سنة- سورة المعارج4.

{...تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} [المعارج: 4]

الجواب:

يا ليتكم يا أحباءنا اطلعتم على دلالة العلامة الكبير محمد أمين شيخو لتجدوا جوابكم واضحاً في كتبه ومع ذلك فسنجيبكم إن شاء الله.

إن كلمة يوم مشتقة من كلمة أَمَّ يؤمُّ والمعروف عندنا أن هناك يوم وليلة. ووسطياً 12 ساعة هو اليوم.

ولكن المزروعات والمواسم والمحصولات تؤمُّ في نضجها ومواسمها إلى أربعة مراحل زمنية أي أربعة أيام فصلية ونسميها فصول وقد ذكرها تعالى بكلمة أيام فاليوم الفصلي هو ثلاثة أشهر وهناك آياتٌ كريمة يكون فيها اليوم لحظة واحدة مثل آية **{..كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}**[1545]. أي كل لحظة من اللحظات هو تعالى في شأن وهذه تعرف من المعنى العام مثلها كمثل باقي الكلمات وعلى حسب موقعها في الجملة.

فحينما تفتح أي قاموس فرضاً إنكليزي كقاموس Oxford تجد لكل كلمة حوالي 40 معنى وهي نفسها الكلمة بذاتها هي هي.

ولكنها في المجال الأدبي لها معنى وفي المجال الصناعي لها معنى وفي المجال القانوني الحقوقي لها معنى ولها معاني أخرى في المجالات الأخرى.

كذلك كلمة يوم المشتقة من أَمَّ يؤمُّ فإذا كنا نتكلم عن الفصول فاليوم مقداره 3 أشهر يؤمُّ إليها نضوج الثمرات وعطاءات المواسم، وإن كنا نتكلم عن الليل والنهار فاليوم هنا 12 ساعة وسطية وغيرها من أمثلة.

وكلمة **{...وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ...}**: (عند ربك): يا محمد **{...كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ}** أي إنّ ما تناله أيها الإنسان في هذا اليوم الذي تؤمُّ فيه بقلبك صادقاً لرسول الله ﷺ وتجتمع نفسك مع نفسه الشريفة حيث تحصل لك الشفاعة والتقوى، لا يناله إنسان عادي عبَدَ الله عبادةً تقليدية لمدّة ألف سنة.

[1545] سورة الرحمن: الآية (29)

حينما تقدر الرسول الكريم {**أيَّ رسول من رسل الله عليهم صلوات الله**} تنتقل إلى تقدير الله العظيم لأنه رسول ربه، فيتجلى ربك على قلبك حينما تؤمُّ إليه بلحظة بمعية الرسول بعطاءاتٍ حقيقيةٍ لو بقيتَ في العبادة والطاعة حتى تنل مثلها يلزمك ألف عام وأنت على الاستقامة والطاعة. فالسير مع الرسل خطوته كبيرة جداً تنال معهم ما لا تناله مع غيرهم وكمثال على ذلك الحواريين الذين مشوا مع سيدنا عيسى وصاحبوه وقدروه وناصروه، نالوا هذا النوال بهذه الصحبة وتفوّقوا على غيرهم من بني البشر إذ ذاك.

والسحرة مع سيدنا موسى شاهدوا أسماء الله الحسنى، وانتقلوا إلى شهود قلبي حينما شاهدوا الآخرة وأحوال أهل الجنة وأحوال أهل النار في لحظة واحدة حينما أمّوا إلى سيدنا موسى وهذا يسمّى {**يوماً عند ربك**}، ولكنه عند ربك يا رسول الله يا محمد وليس بدونه. وبمقدار ألف سنة.

ويقول البعض أن خمسين ألف سنة هو عمر البشرية وليس عمر الأرض، والذي فيه يستمر شغل الملائكة على بني البشر، أوليس لكل إنسان ملائكة تحصي أعماله وتقوم بوظيفتها مع البشر حتى يوم القيامة.

لأنّه: {**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ** }[1546]: وهذا العذاب الواقع هو يوم القيامة.

{**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**}[1547]: سبب ورودها بالآية الكريمة: أنَّ وظائف الأعمال كلّها للبشرية تنتهي بهذه المدّة أو اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة.

من يختار الشياطين ليكونوا أصدقاء الكافرين؟

من يختار الشياطين ليكونوا أصدقاء الكافرين؟ لقد ذكر في القرآن أنه: الله!

{يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ} [الأعراف: 27]

وفي موضع آخر من القرآن نجد أنّهم الكافرين أنفسهم. [الأعراف: 30].

{فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ}. [الأعراف: 30]

الجواب:

إنّهم اتخذوا الشياطين أولياء ولذلك أتت الآية: {**إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ...**}. لأنهم اختاروهم، ولو لم يختاروهم لما جعلهم الله لهم أولياء.

والله في هذه الدنيا أعطى الإنسان حرية الاختيار والإطلاق وعليه المسؤولية، إن اختار الشياطين حشر معهم وإن اختار الأنبياء والصالحين والصديقين حشر معهم، فهذا طريق الجنة وهذا طريق الهلاك.

[1546] سورة المعارج الآية 1
[1547] سورة المعارج الآية 4

يقول تعالى مخاطباً إبليس: **{قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا}**[1548].

في القرآن... هل غرق فرعون أم نجى؟

هل غرق فرعون أم نجى؟ نعم، غرق.

{فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ} [القصص: 40]

لكن الجواب في موضع آخر: لا لقد نجى.

{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ} [يونس: 92]

الجواب:

فرعون غرق ومات وحلت به الآفات كما ورد في الآية الأولى وفي الآية الثانية **{..نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ..}**: أي سيموت وتزهق روحه ويُبقي له بدنه سالماً محفوظاً ليشاهده مَن خلفه فيعتبروا فإذا اعتبر به أحدٌ فيخفَّف عنه العذاب..

وبالحقيقة بدنه فقط بقي سالماً أما هو فقد مات، فالآيتان صحيحتان تربط إحداهما الأخرى.

ملاحظة: ويقولون أنّ بدنه لا يزال محفوظاً في متحف مصر في الأهرام يشاهده السيّاح، والله أعلم بما يقولون.

أي أن النجاة نجاة بدنه مع أن روحه أزهقت ولا اختلاف في المعنى وليس هناك سؤال.

هل سيذهب جميع المسيحيين إلى النار؟ أم أن الصالح منهم سيدخل الجنّة؟

هل سيذهب جميع المسيحيين إلى النار؟ نعم، جميعهم سيذهبون إلى النار. كما في سورة آل عمران85 –سورة المائدة 72.

{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: **85]**

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ} [المائدة: 72]

وفي موضع آخر نجد الجواب: لا! الصالح منهم سيدخل الجنة. سورة البقرة 62 -سورة المائدة 69.

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: 62]

[1548] سورة الإسراء الآية (63).

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ والصابئون وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [المائدة: 69]

الجواب:

أولاً: يا أخي هدانا الله وإياكم، كل صالح ليس من النصارى فقط. كل صالح من المسلمين ومن النصارى ومن اليهود سيدخل الجنة. وإن كان غير صالح من المسلمين ومن النصارى ومن اليهود لن يدخل الجنة.

غير الصالح المجرم يدخل السجن والصالح غير المجرم لا يدخل السجن.

{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ..}: الذي خلقنا ورزقنا وسخر الكون لأجلنا إن لم نستسلم له ولقوانينه الخيرة بل نعصيه ونخالفه ونكون مخلوقات مؤذية بعصيانه فلن ندخل الجنة وهذا أمر بديهي لا يحتاج لسؤال وأنت تسأل لماذا لا تسمع كلام السيد المسيح عليه السلام وهو يقول **{..إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ..}**.

ثانياً: يا أخي لم تخصص المسيحيين بأنهم سيذهبون إلى النار. والآية في سورة البقرة (62) لم تخصّص بل تتكلم عن المسيحيين واليهود والمسلمين.

ثالثاً: **{..وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ}** هذا قول السيد المسيح عليه السلام وليس قولنا فلماذا تسألنا وتقول هل المسيحية؟! فالسيد المسيح عليه السلام هو الذي يقول.

لم يخصص تعالى وكذلك السيد المسيح لم يقل **{المسيحية}** بل كل من يشرك بالله. ولم يفرق الله بين دين ودين بقوله:

{لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً}[1549].

فلا يستطيع سيدنا محمد ولا سيدنا عيسى أن يناصر من يعمل السوء حتى يتوب ويغير.

هل يطلب محمد المال؟ أم لا يطلب؟

هل يطلب محمد المال؟ نعم. انظر سورة البقرة 195 -سورة الأنفال41 - سورة الحديد10.

{وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: 195]

{وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأنفال: 41]

[1549] سورة النساء: الآية (123)

{وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [الحديد: 10]

وفي موضع آخر الجواب: لا يطلب المال. انظر سورة يوسف104 -سورة يس 21- سورة الشورى23- سورة القلم46.

{وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ} [يوسف: 104]

{اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُم مُّهْتَدُونَ} [يس: 21]

{ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ} [الشورى: 23]

{أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ} [القلم: 46]

الجواب:

أولاً: هل علمتم معاني هذه الآيات قبل قولكم أنه طالب مال؟ إذ قلتم هل يطلب محمد المال وأجبتم نعم وأنتم لم تطّلعوا على معاني الآيات، فالآية الأولى في سورة البقرة: **{وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**: بهذه الآية أنفقوا في سبيل الله وليس في سبيل محمد وكلمة: **{ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة}**: أي لا تنفقوا كل مالكم حتى أن مقدار الزكاة بالقرآن هو /2.5%/ فأيُّ حبّ للمال في /2.5%/. وليس إلا في سبيل الله.

ثانياً: بالآية في سورة الأنفال: **{وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ..}**: أي أنّ الرسول هو الذي يضع هذا الخمس في بيت المال ويوزعها على الأوجه الثمانية كما في الآية: **{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}**[1550].

وليس هناك – في الآية - لمحمد أي استحقاق الوجوه الثمانية. فلماذا أخذ رسول الله الخمس؟

صحيح أخذ الخمس كحاكم ومالك في شبه الجزيرة العربية لكنه وضعه في بيت المال، ينفقها ويوزعها في الأوجه الثمانية التي فرضها الله عليه وعلينا.

وفي آية: **{وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...}** وقد بيّن هذا الإنفاق أين يوضع وأين يوزع إنه يدخل في بيت مال المسلمين ويوزع على الأوجه الثمانية ولم يرد اسم الرسول في هذه الأوجه الثمانية لأجل أن يتبعه الخلفاء ومن بعده على هذه السيرة.

ويقول تعالى: **{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ...}**[1551].

وفي الآيات التي تكلمتم عنها والتي تتحدث عن باقي الرسل وأنهم لا يطلبون أجراً، فهم رسل الله والرسول محمد منهم كذلك لا يطلب أجراً فمن أين جئتم بهذا الهجوم الذي لا وجود ولا أساس له بل العكس بالآية الأخيرة في سورة القلم **{أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ}**: أي لا تسألهم أجراً أبداً وهذا ينفي ما تفضلتم به.

1550 سورة التوبة: الآية (60)

1551 سورة آل عمران: الآية (144)

كيف يجب على المسلمين معاملة المسيحيين واليهود بحسب القرآن؟

كيف يجب على المسلمين معاملة المسيحيين واليهود؟ يجب أن تعاملهم أيها المسلم بإحسان. سورة البقرة 109.

{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: 109]

وبموضع آخر يطلب أن يعاملهم المسلم بالقتال. كما في سورة التوبة 29.

{قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: 29]

الجواب:

في الآية الأولى في سورة البقرة ودّوا أن يردوهم مودة ولم يقاتلوهم حقاً ولذا فاعفوا واصفحوا عاملوهم معاملة حسنة لعلهم يتوبون حيث أنهم ودّوا بأنفسهم ولم ينفذوا بالعملي.

أما في الآية في سورة التوبة الله يتكلم عن المجرمين الذي لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يدينون دين الحق، فهم بدؤوا التعدي بالقتال وخانوا مراراً عديدة كما هو مذكور في القرآن.

{الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ، فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}[1552].

هؤلاء أهل الكتاب لم يقتلهم بل طردهم وبعث أهلهم خلفهم وهم بدؤوا بالتعدي بأن حاول بنو النضير اغتيال الرسول وفشلوا.

وبنو قريظة خانوا المسلمين عند الشدة بغزوة الخندق بعد أن كانوا معاهدين المسلمين؛ خانوهم في غزوة الأحزاب التي كانت شديدةً جداً على المسلمين إذ هاجم جميع العرب الوثنيون المسلمين، وبنو قريظة خانوا المسلمين وانضموا للوثنيين مع أنهم كانوا معاهدين رسول الله، عند الشدة خانوا العهد، فلم يفعلْ بهم ما فعله الألمان باليهود إذ حرقوهم بالفرن العالي عندما قاموا بنفس الفعل ضدهم ولكنه طردهم وألحق بهم ذريتهم أي رحمهم، كما سبق بالآية الكريمة السابقة، وشرد بهم من خلفهم، أي: أهلهم، أزواجهم وأولادهم.

كذلك بنو قينقاع الذي قتلوا المؤمن وأعلنوا الحرب ضد الرسول لأن المؤمن دافع عن المرأة عندما حاولوا كشف وجهها فدافع هذا المؤمن عنها فقتلوه، بذلك أعلنوا الحرب ضد رسول الله فطردهم الرسول ولم يقتلهم ولم يتعدّ أبداً على أحد ولكن كانوا هم يبدؤون بالاعتداء فيردّ عدوانهم لأنّ **{...اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ}**[1553].

وبالعكس رحم أهل الكتاب لأنه بعهد القوة قَبِل منهم الجزية ولم يقبل الجزية من الوثنيين وعباد النار في بلاد فارس.

[1552] سورة الأنفال: الآية (56-57)

[1553] سورة البقرة: الآية (190)

ما الذي خُلِق أولاً، السماوات أم الأرض؟

ما الذي خُلِق أولاً، السماوات أم الأرض؟ الجواب في القرآن: السماوات. والدليل في الآية التالية:

{أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا}. [النازعات: 27].

لكن ذكر في سورة أخرى أنّ الذي خلق أولا هو الأرض، [البقرة: 29. فصلت: 9-12].

{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [البقرة: 29]

{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [فصلت:9]

الجواب:

هناك موضوعان مختلفان لماذا دمجتموهما؟

وليس هناك اختلاف، فالآيتان الأخيرتان تتكلمان عن الخلق، فخلق الأرض سبق خلق السموات.

والآية الأولى في سورة النازعات تتكلم عن الإمداد بالحياة والماء والزروع والتسيير. تجلّى عليها تعالى فسارت على هذا النظام الكامل ولا تتكلّم عن الخلق. فالحقيقة أن خلق الأرض كما يتبين قبل السماء بالآيتين السابقتين وبعد الخلق التسيير والإمداد كان من السماء إلى الأرض وليس بالعكس فالمطر تهطل من السماء إلى الأرض كذلك الشمس ترسل أشعتها من السماء إلى الأرض والقمر أيضاً. وهلمّ جره.

وهناك الآية رقم (5) في سورة السجدة: **{يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ..}** كما هي في هذه الآية في سورة النازعات.

فليس هناك تناقض ولا اختلاف أبداً.

هل سيغفر الله لأي إنسان عن أي شيء؟ أم لن يغفر؟

هل سيغفر الله لأي إنسان عن أي شيء؟ نعم. كما في القرآن. [النساء: 110 – الزمر: 53].

{وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً}. [النساء: 110]

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}. [الزمر: 53]

وفي موضع آخر، الجواب: لا لن يغفر.

{إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً} [النساء: 48]

{إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً} [النساء: 116]

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً} [النساء: 137]

{اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: 80]

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ، وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [المنافقون: 4]

الجواب:

يا أخي الكريم لقد خلطت الحابل بالنابل.

الآيات الأولى **{إن الله يغفر}** فما من أحد تحت سماء الأنبياء والرسل من البشر (أي ما من أحد تحت الغربال) والله أخرجنا للدنيا من أجل أن يشفينا ويعطينا الجنات فمهما أخطأ الإنسان في السابق من أذى وتعدي وشرب ومخدرات....إلخ.

ثم تاب توبة نصوحة وصدق بالتوبة فيمحو الله عنه وينسيه كل ما سبق ويدخله مع رسله مدخلاً كريماً ويسامحه بكل ما سبق، وعلى العكس يجعل سيئاتهم حسنات **{..يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ..}**[1554].

إذ يرى هذا التائب أنه غيّر سلوكه، فيعتز بهذا التغيير فيصلّي وتكون له ثقة عظيمة فيدخل مع الأنبياء على الله ويرى عظمة الله رؤية نفسية حقيقية يقينية كما يرى حبه وعطفه عليه وعلى خلقه وجلاله وجماله.

إذن الله يغفر الذنوب جميعاً كما في الآيتين في سورة النساء (110) وفي سورة الزمر (53).

أما في الآيات التي لا يغفر الله فيها، فلا علاقة لها في الآيات التي ذكرتها، والآيات هذه تتحدث أن المشرك لا يُغفَر له لأنّ المشرك تخلّى عن ربه وأدار ظهره فكيف يشفيه! وتوجه لغير الله، لمن لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً بل هو مقهور بالموت والفناء.

لا يغفر للمشرك. لأنه لا يلتفت إليه فكيف يغفر له. لو التفت إليه ولو كان عليه أطباقُ السموات وملءُ الأرض ذنوباً لشفى الله قلبه منها ولأبدله الخير. وجعله من أهل السعادة وعفا عن كل ما مضى.

بالآيات الأولى يتكلم عن المعاصي والذنوب والآثام أما في الآيات الثانية يتحدث عن الشرك. فكيف يشفيه وهو قد هرب والتفت عنه لسواه ولا يريد أن يتوجه إلى الله، والمرء ممنوح حرية التصرف والاختيار، كما في الزبور **(ابن آدم اطلبني تجدني فإن وجدتني وجدت كل شيء وإن فتك فاتك كل شيء).**

ولو سمع كلام رسل الله واتجه إلى الله لأعطاه وغفر له ما دام تائباً، فالتائب الذي غيّر لا يدير وجهه عن ربه بل يلتفت إليه فيعطيه الله وينال سعادة الدنيا والآخرة وجناتها.

إذن، لا يوجد أي تناقض والآيات واضحة وضوح شمس الضحى.

[1554] سورة الفرقان: الآية (70)

ما هو عدد الملائكة التي قاتلت من أجل محمد في غزوة بدر؟

ما هو عدد الملائكة التي قاتلت من أجل محمد؟ الجواب: عددهم ثلاثة آلاف. [آل عمران: 124-125]

{إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ}. [آل عمران: 124]

{بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ}. [آل عمران: 125]

وبسورة أخرى، الجواب: عدد الملائكة ألف ملاك. كما في القرآن [الأنفال: 9-10].

{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال: 9]

الجواب:

بآية: **{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ}** هذه في وقعة بدر.

ولقد وردت هذه الآيات في سورة آل عمران آية (123).

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} انتهى الحديث عن وقعة بدر والآن بدأ الرسول الحديث عن وقعة أحد والتي هو الآن في صددها:

{إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ} هذه في وقعة أحد لا في وقعة بدر. يساعدوهم بوقعة أحد، لينتصروا عليهم ويحسّوهم بإذنه من أول المعركة. وهذا وقع لأن الجنة تحت ظلال السيوف، وهي الآن تحت ظلال الملائكة الكرام.

انتهى الكلام عن وقعة أحد أيضاً فلا ذكر للثلاثة آلاف من الملائكة في وقعة بدر في هذه السورة بل كلها تتحدث عن وقعة أحد بعدها.

والآن: **{بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ}**: وهذه الآية نزلت في حمراء الأسد وهي بالمرحلة الثانية لوقعة أحد[1555].

[1555] **{حين أرسل أبو سفيان أخباراً زائفةً بأنه أتاه مددٌ جديدٌ بغية تخويف النبي أشجع خلق الله، وبثّ الرعب في صفوف من معه من الصحابة الكرام، ولكنه لم يفلح بل انقلب السحر على الساحر لأنه حين لم يخافوا ظنّ أبو سفيان أنه قد جاءهم مددٌ عظيم من المدينة المنورة فألقى الله في قلبه وفي قلوب من معه من الرعب حتى قال (لو لم تأته إمدادات عظيمة لما ثبت وهو يريد مهاجمتنا) ففرَّ ومن معه هاربين، والقبائل العربية تشاهد هزيمة أبو سفيان لمسافة تقارب (400 كم) وقالت العرب: إنّ أبا سفيان ومن معه هاربون مكسورون، عندها لم يكن هناك من يقول أن وقعة أحد هزيمة أبداً. وثبت رسول الله ومن معه كما ورد بالآيات القرآنية التالية: {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ..}** أي، في القسم الأول من وقعة أحد حين ظنوا أن رسول الله قد قُتل ووقع ما وقع **{..لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ}**. هؤلاء الذين شجعوهم بحمراء الأسد لقتال أبو سفيان ومن معه، كالصحابة السابقين الأوائل شجعوا الذين استجابوا لله وللرسول من بعدما أصابهم القرح، هؤلاء لهم أجر عظيم **{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ..}** هذا ما بثه أبو سفيان ليخيف الصحابة وهم في حمراء الأسد في نفس وقعة أحد في المرحلة الثانية يتابعونه لقتاله ولكنهم ثبتوا ولم يخافوا وازدادوا إيماناً على إيمانهم **{..فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ..}** الله هو الذي يُحاسب عنا وقد وعدنا بالنصر حتماً سينصرنا **{..وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}** وكلّناه كل أمرنا فلا سلطان يعلو عليه جلّ وعلا،

ففي المرحلة الأولى من أحد سمعوا بأن رسول الله قد قُتل فتوقفوا ثم انتقلوا في المرحلة الثانية لمعركة أحد إلى الهجوم ففر المشركون خاسئين وللنجاة بأرواحهم الخبيثة طالبين. فالملائكة كانت في وقعة بدر ألف ملك عدداً وفي المرحلة الأولى من وقعة أحد ثلاثة آلاف وبنهاية معركة أحد في حمراء الأسد كان الوعد الإلٓهي خمسة آلاف.

هل هناك حرية في التدين بحسب القرآن؟

هل هناك حرية في التدين؟ نعم هناك حرية. سورة الأنفال 56- سورة الكهف 29- سورة الكافرون 6

{الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ، فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} [الأنفال: 57]

{وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً} [الكهف: 29]

{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} [الكافرون: 6]

لا يوجد حرية أبداً. سورة النساء 59 -سورة النساء 101

{وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتَّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً} [النساء: 89]

{وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوّاً مُّبِيناً} [النساء: 101]

الجواب:

في سورة الأنفال: **{الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ، فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}**.

فثلاثة آلاف من الملائكة بوقعة أحد لذا كان النصر على المشركين سريعاً من بداية المعركة بقوله تعالى: **{..إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ..}** والخمسة آلاف وعدهم الله بهم بحمراء الأسد لو عاد أبو سفيان بجيشه ولكنه انهزم **{..وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ..}** سورة الأحزاب: الآية (25).

انتصروا بالرعب لأنّ الله بهم رؤوف رحيم وكانوا قد تعبوا بالقسم الأول من معركة أحد فوفّر عليهم تعالى الجهد والقتال ونصرهم نصراً عظيماً دون قتال فكانت وقعة أحد وقعةَ نصرٍ عظمى، فقد كان صداها على المشركين وعلى القبائل العربية التي شاهدت أبا سفيان وجيشه مهزوماً على طول الطريق من المدينة إلى مكة، وانكشف أمر وقعة أحد بأنها وقعة نصر عظيمة كما قال البوصيري رحمه الله:

وسَلْ حنيناً وسَلْ بدراً وسَلْ أُحُداً فصول حتفٍ لهم أدهى من الوَخِمِ

ومنذ عهد رسول الله وفي كافة العصور كان الناس يعلمون ويقولون بأن وقعة أُحُدٍ نصر عظيم إلا في عصرنا هذا بسبب الدسوس، فكيف يُهزَمون ورسول الله معهم مقاتلاً بروحه وجسمه ونفسه الشريفة وقول الله: **{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ..}** سورة الأنفال: الآية (33).

هؤلاء هم اليهود مع كل نقضهم وعداوتهم فقد قال الله لرسوله شرد بهم من خلفهم أي أرسل لهم نساءهم وأطفالهم ولا تقتلهم ولعل لهم رجعة، لأنهم أصحاب كتاب، فالله رحم هؤلاء المفسدين في الأرض والذين أفسدوا العالم وأفسدوا أوربا.

فهو صاحب رحمة عليهم هذه في آية (57) من سورة الأنفال.

وفي سورة الكهف: **{وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ..}** إذا آمنوا منحهم الله خيرات الدنيا والآخرة، إذا كانوا صادقين منحهم الخيرات وجعلهم ملوكاً لا من أجل عز دنيوي والملوكية بل لتكون لهم مدارج ومعارج في الآخرة، أي يمنحهم الدنيا لتكون لهم الخيرات في الآخرة.

وفي آية **{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}** لا إجبار، لكن إن اعتدوا فسيرد عدوانهم وإذا لم يعتدوا (كل مين على دينه الله يعينه).

ولولا أن الفرس اعتدوا واحد وثلاثين اعتداء على المسلمين في عهد عمر بن الخطاب، بعد أن هزم المسلمون جيوشهم، ورغم ضعفهم، وقد هزمهم خالد بن الوليد، وهم لم يكفوا عن التعدي فأمر الخليفة عمر الجيوش بالانسياح عليهم لأنهم هم المعتدون والله لا يحب المعتدين.

لقد خلقك الله إنساناً ولم يخلقك وحشاً، وكلّنا أخوة أبناء آدم وحواء. والله هو السلام وهو يدعو إلى السلام، حتى الحرب والقتال لم يكتبها الله علينا ولكنهم **{البشر}** هم كتبوها على أنفسهم حُباً بالاعتداء وسلب خيرات غيرهم وهم يظنون أن الله حرمهم، فعاملوهم بما لا يرضونه لأنفسهم.

أما في الآية (89) من سورة النساء **{وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتَّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً}** فحينما ودوا وتمنوا في أنفسهم لم يأخذهم الله، وحينما تولوا التعدي وقتال المسلمين وبث الفرقة بين القبائل العربية، حتى كانوا السبب في غزوة الخندق حيث جمعوا القبائل العربية كلها على المسلمين عندها، وجب مقاتلتهم، فالمسلمون لم يفرضوا عليهم دينهم ولا على عبّادِ النارِ **{الفرس}**، ولكنهم اضطروهم على دفع التعدي فليس هناك إجبار، ولو كان هناك إجبار لما تركوا للأخوة النصارى واليهود كنائسهم ومعابدهم، حينما كان المسلمون سادة العالم وإلى اليوم فإذاً وكما قال تعالى: **{لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..}**[1556].

والآية في سورة النساء: (101) **{وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوّاً مُّبِيناً}**.

ماذا تقول يا أخي في هذه الآية الكافرون هم المعتدون **{...إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ}**[1557].

كم استغرق خلق السماوات والأرض بحسب القرآن؟

كم استغرق خلق السماوات والأرض؟ الجواب: لقد استغرق ستة أيام. وذُكِر ذلك في القرآن [الأعراف: 54-سورة يونس3].

[1556] سورة البقرة: الآية (256)

[1557] سورة البقرة: الآية (190)

{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: 54]

{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ} [يونس: 3]

وفي موضع آخر نجد أن عدد هذه الأيام هو: ثمانية أيام. كما في [سورة فصلت: 9-12]

{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ، فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}. [فصلت: 12]

الجواب:

وكما هو موجود في دلالة العلامة الإنساني محمد أمين شيخو وشروحها وتفصيلاتها لاسيما في كتاب **{الحقيقة الرهيبة للسموات السبع والأيام الستة}** لو تفضلتم واطلعتم لوجدتم جوابكم واضحاً ومع ذلك نجيبكم بإيجاز.

{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ..} خلق هذه الكرة الأرضية والتي تدور حول نفسها في الليل والنهار أي تؤمّ إلى الظلام والنور كل /12/ ساعة وسطياً واليوم /12/ ساعة وسطياً.

فالأرض تؤمّ بإنتاج زرعها وضرعها بحسب هذين اليومين، وحسب تزايد الليل ونقصانه، والتي يتم بهما حصول الفصول الأربعة، أي: يؤمّ إليهما النبات والزروع والطعام والشراب وخلق الإنسان والحيوان يؤمّ إلى هذه اليومين.

وبما أن المواسم كلها تؤمّ إلى الفصول الأربعة لأن كلمة يوم من أَمَّ يؤمّ كما هو معلوم باللغة العربية فالفصول الأربعة هي عبارة عن أربعة أيام فصلية للكرة الأرضية أو أربع مراحل زمنية: **{وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ}** فهؤلاء الأيام الأربعة أو الفصول الأربعة الذين خلقهم الخالق ولا يزال معهم ومعنا يمدهم ويمدنا بالخيرات وتؤمُّ إليهم المواسم والمحاصيل والخلق كله وهذا ظاهر فيكون الفصول الأربعة أي الأيام الأربعة والليل والنهار يومين والمجموع ستة أيام، لأن وراء المباني معاني، وما فائدة المباني إن لم يكن فيها سكان؟! حتى ولو كانت قصوراً عظيمة.

{ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ}: هذا يدل على أن السماء تأخرت بالاستجابة لوظيفتها فأراد سبحانه وتعالى برحمته أن يشجّعها للعودة لوظيفتها بواسطة الأرض لأن السماء بتأخرها (دخّنت) لذلك سألها وسأل الأرض التي كانت قد استجابت. ليريها للسماء استجابة الأرض "هذا كله كان في عالم النفوس وعند خلق المادة" عندها تشجعت وقالت مع الأرض أتينا طائعين، ومن هنا ندرك السر اللغوي لكلمة أرض أي أنها أسرعت بالاستجابة فأرضت ربها وسميت أرضاً والسماء تباطأت وبعد استجابتها ربط وظائف الأرض مع وظائف السماء سوية وسخرهما لخدمتك أيها الإنسان الذي رضيت بحمل الأمانة والتكليف لتنال الخير والتشريف. **{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ..}**: كما أن للإنسان رأس وجذع وأطراف "رجلين ويدين" كذلك جعل السماء الواحدة سبع سموات سبع أقسام متطابقة ولولاهن لما كنا،

والحقيقة لولا الله لما كنا، هو الذي سخرها من أجلنا وأكرمنا فما جزاء الإحسان إلا الإحسان ألا يجب أن نؤمن به ونلتفت إليه لننال بقلوبنا الخيرات الأبدية والجنات التي أعدها لنا، فالنفس لو عرفت ربها والتفت إليه لهامت به وبعطفه وعطاءاته وحبه ورحمته (فللسعادة خلقنا جميعاً)، **{..فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ..}**: وهذان اليومان هما الليل والنهار فجعل وظيفة الشمس مرتبطة بالنهار، أما النجوم والقمر والكواكب بالليل.

فاليومان إذن الليل والنهار، والعدد لم يزد عن الستة أيام كما يظن من لا يفهم المعاني، وقد فهّمنا العلامة الإنساني محمد أمين شيخو هذه المعاني جزاه الله ما هو أهله لأننا لا نستطيع أن نجزيه.

{..وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ..}: وذكر سماء الدنيا هنا لأن السماء التي لا نصل إليها هي سماء النجوم وتلك السماء القصوى.

أما السماء الدنيا هي سماء الكواكب والشمس والقمر والشهب والنيازك كلها ضمن السماء الدنيا وفيها أما البعيدة العالية فهي سماء النجوم التي لم يستطع علم الإنسان ولا حضارته الوصول إلى أقرب نجم منها، ولأن أقرب نجم مسافته /3-4/ سنين ضوئية.

ممّ خلق الإنسان؟ من {ماء - غبار - طين- دم متجلط}!!

ممّ خلق الإنسان؟ من {ماء - غبار - طين- دم متجلط}!!

الجواب:

الحقيقة كما تفضلتم أنه من ماء وغبار طين ودم بعدها.

فكل إنسان خلق من مركبات الأرض التي تنقلب زروع ولأن الإنسان في جسمه معادن كالحديد وغيره، فهذه انتقلت في الطعام لصلب الأب وهي على شكل أطعمة مشتقة ومستخرجة من ماء وتراب أي من طين كما قلتم ثم صنعها وخلقها الذي خلق كل شيء ونماها بعد أن انتقلت إلى رحم الأم وهناك خلقها من دم.

أولاً من نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم كسا العظام لحماً. والدم يخرج من نقي العظم ويكمل مسيرة النماء وديمومة الحياة لهذا الجسم فليس هناك تناقض فيما ذكرتم كما قال تعالى أنه خلقنا من أمشاج: **{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ..}**[1558].

أي: مجموعة مأكولات وزروع وثمرات أكلها الأب فتكونت نطفة في صلبه ثم انتقلت إلى رحم الأم فكنت أنت. فالذي يدير هذا الكون كلّه كذلك أدار هذا الجسم بنمائه.

هل يميز الله بعض رسله عن الرسل الآخرين، أم لا يميز؟

هل يميز الله بعض رسله عن الرسل الآخرين؟ الجواب في القرآن: نعم. [البقرة253].

[1558] سورة الإنسان: الآية (2)

{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} [البقرة: 253]

لكن بنفس السورة نجد جواب ثانٍ هو أنه لا يميز بين رسله! {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}. [البقرة: 285]

الجواب:

{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ..}:

هذا يثبت لنا أن حكم العدالة في البرية سارٍ، حتى على الرسل الكرام، فكل من قدَّم أعمال أكبر وتضحيات أعظم -حتى بين الرسل- هذا أصبحت مرتبته باجتهاده أعلى من مرتبة غيره ولكن هذا لا يعني أن هناك تفريقاً، بل كلٌّ ينال استحقاقه بالعدل، وكافة الرسل يأخذون من حضرة الله من مشكاة واحدة أي من مصدر واحد وهو الله، وكلهم **{لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}**[1559].

كما ورد بالآية الكريمة وهذا يعني أنّ الله سبحانه وتعالى ينطق على ألسنة الرسل جميعاً ولا علاقة للمراتب بوظيفتهم، فكلهم سفراء الله وكلهم لا يخالفونه لا ينطقون إلا بما يأمرهم به الله وبالحق وبالصواب وبالأمر الذي لا يعاب وكلهم بالكمال سائرون، ولا نقص عن الكمال لأي واحد منهم، فلا تفريق بينهم، ولكن الاجتهاد والاستحقاق أمر ثاني، وانظر لاجتهاد سيدنا عيسى عليه السلام كيف أن الله أثنى عليه بصبره على اليهود وحنانه ورحمته لا يريد لهم الهلاك إذ هموا بقتله وهو لا يريد هلاكهم فذهب وأخذ والدته إلى ربوة ذات قرار ومعين حيث ألقى الله عليه وفاة النوم كما هو وارد بالآية، ليستيقظ ثانية ويهدي البشرية جمعاء فيحل الأمان والسلام حتى يوم البعث والنشور، ولكن هذا لا يعني أنه يفرق بينهم فكل واحد بينهم من صفوة الله في خلقه وخيرته من عباده وكلهم عليهم السلام والأمان ولا يمكن لأحد أن يصل إليهم بسوء أو بلمسة ضرر بل يهلك قبلها لأن الأنبياء لم يفعلوا شيئاً دنيئاً ولا يفعلون وهم بالله دوماً مستعصمون، فلا استحقاق عليهم والله لا يمكّن أحداً من الوصول إليهم بسوء ولا حتى لمسة ضرر وهذا لا يعني التفريق بين الرسل بل كلهم ناجحون على درجة كاملة من الاستقامة عين الكرامة. فما لهم إلا الإكرام وبالآية التي بعدها في سورة البقرة (285): **{..لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ..}** كلهم لم ينقطعوا عن الله طرفة عين، وبلّغوا كلام ربهم فسيدنا موسى بلغ التوراة كلام الله وسيدنا داوود بلغ الزبور كلام الله وسيدنا عيسى بلغ الإنجيل كلام الله وسيدنا محمد بلغ القرآن كلام الله ولا تفريق وهكذا قال تعالى.

ونحن أعلمنا تعالى بذلك لتعظيمهم وليدخلنا الجنات بمعيتهم ويسعدنا.

هل مات أحد من أبناء نوح في الفيضان؟

هل مات أحد من أبناء نوح في الفيضان؟ الجواب: نعم. كما في القرآن [هود: 42-43].

[1559] سورة الأنبياء: الآية (27)

{وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ، قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ}. [هود: 43]

وبموضع آخر الجواب: لا لم يمت أحد من أبنائه. [الأنبياء 76 – الصافات 75-77].

{وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ}. [الأنبياء: 76]

{وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ}. [الصافات: 76-77]

الجواب:

كيف يقال أنه من أهله والله يقول أنه ليس من أهله في سورة هود (45-46): {**...فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ..**}.

لقد نجا مع سيدنا نوح ابنه حام (أبو الأوربيين) وسام (أبو العرب) وغيرهم من ذريته، ولكنّ هذا الولد قال عنه تعالى أنه ليس من أهل سيدنا نوح لأنه عملٌ غير صالح، فإن كان الأب مؤمناً صالحاً وكفر ابنه فهو ليس من طائفة المؤمنين أي ليس من أهلهم وعمله ليس من عملهم.

هل كلّ شيء سيطيع الله؟

هل كلّ شيء سيطيع الله؟ الجواب: نعم. كما في القرآن [الروم: 26].

{وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ}. [الروم: 26]

وفي موضع آخر الجواب: لا ! [البقرة: 34].

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}. [البقرة: 34]

الجواب:

إنّ معنى كلمة {**قانتون**} في الآية: {**وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ**} أنهم كلهم يطلبون العون من الله، هل يستطيع مؤمن أو كافر أن يستغني عن الهواء، الماء، الغذاء. إذن كلهم "عملياً" له قانتون شاؤوا أم أبوا يطلبون العون منه.

أما إبليس كان من المكلّفين ومعه حرية الاختيار والله لا ينازعه في اختياره، فأصرّ واختار ما شاء.

متى تاب الناس من عبادة العجل الذهبي؟

متى تاب الناس من عبادة العجل الذهبي؟ لقد تابوا قبل عودة موسى. [الأعراف: 148-150].

{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ، وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي

مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}. [الأعراف: 147-150].

وفي موضع آخر نجدهم قد تابوا بعد عودة موسى. [طه: 88].

{فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلهكُمْ وَإِله مُوسَى فَنَسِيَ}. [طه: 88]

الجواب:

{...فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً..}: الذي أخرج لهم العجل هو السامري والآية صريحة وليس سيدنا موسى، وذلك قبل قدوم ورجوع سيدنا موسى إليهم فليس هناك اختلاف لأن الله هو أخبر سيدنا موسى في الميقات أنَّ قومه اتخذوا عجلاً جسداً إلهاً وغرّرهم السامري به وخدعهم.

نرجع للآية الأولى عن توبتهم في سورة الأعراف (148): **{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ}**.

هم جمعوا حليهم وأموالهم وجعلوا من هذا الذهب عجلاً جسداً له خوار، أي، تخور النفس نحوه لأنه مادة الشهوات، وجعلوا منه رصيداً ذهبياً لكي يتعاملوا مثل هؤلاء الأمم المتمدنة والذين كفروا بربهم ولم يريدوا إلا الحياة الدنيا وعارضوا سيدنا هارون معارضة قطعية، وثم بعد أن أخذوا شهواتهم بهذا الرصيد وبعد خروج الشهوة أحسوا بأنهم أخطؤوا الطريق فبدأت نفوسهم تتردّد، وكلمة (واتخذوا) أي نفذوا بغيتهم الدنيوية وتركوا ربهم ودينهم **{وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ..}** الآن تحقق طلبهم تذكروا كيف نهاهم سيدنا موسى عن هذا الأمر حينما مرَّ بهم قبلها على قوم حضاريين جعلوا إلههم المال بل طلبوا من سيدنا موسى أن يجعل لهم عجلاً ذهبياً رصيداً، فنهاهم وقال لهم إن هؤلاء متبّرٌ ما هم فيه:

أي أنَّ هذا المال يفرق الوارث عن وريثه والأخوة عن بعضهم والأمم والشعوب مع أنهم كلهم أخوة أبناء سيدنا آدم وحواء ويجعلهم يتقاتلون ويسفكون دماء بعضهم بسببه وبما يحصلوا به من فساد، عندها تذكر بنو إسرائيل أنهم قد ضلوا وهذا قبل مجيئه تذكروا نصيحة سيدنا موسى وأنهم أخطؤوا الطريق وبدأ الندم يغزو قلوبهم، إلا أنهم لم يتركوا العجل الذهبي حتى عاد إليهم سيدنا موسى وأصبح طريق إصلاحهم سهلاً فمجرد رجوع سيدنا موسى إليهم تركوا طريق الغي، حتى أنهم استجابوا لقتل أنفسهم، فبالله عليك يا أخي الكريم أين هو التناقض! والله لم نر أي تناقض، وحاشا لله.

هل يمكن أن يكون لله ولد؟

هل يمكن أن يكون لله ولد؟ الجواب: نعم. وقد ورد ذلك في القرآن [الزمر: 4]

{لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [الزمر: 4]

وفي موضع آخر، الجواب: لا ! [الأنعام: 101].

{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الأنعام: 101]

الجواب:

{لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَّاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ...}.

{لو أراد}: لكنه لم يردْ، نستنتج ذلك من كلمة (لو) التي هي حرف امتناع لامتناع، فهذه الإرادة لم تكن فلم يحصل له ولد إطلاقاً حيث أنه لا توجد لديه هذه البغية والإرادة.

{..لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ..}: جاء جوابك.

هذا كما تظنون خطأً، فهل يعقل؟! أن شخصاً صنع لعبة وقال هذه ابني أو أخي أو أبي فما يقول الناس عنه؟ هل يليق بحقّ الله أن يقال عنه مثل هذا الوصف.

هذه كلها لتحريك أفكارنا، يقرعنا الله تعالى لعدم تفكيرنا ولهذا الوصف الذي لا يليق بإنسان فكيف بالخالق العظيم.

إذن: **{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**.

فهو الخالق وهم مخلوقاته ولا مقارنة بين الخالق والمخلوقات.

فالخالق يَخلق و لا يُخلَق والمخلوق يُخلَق لا يَخلِق أبداً ولا نقيض لهذا القول.

هل آمن سحرة فرعون بموسى وبالله؟

هل آمن سحرة فرعون بموسى وبالله؟ الجواب: نعم.

{وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ، قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ} [الأعراف: 120-122]

وفي سورة أخرى، الجواب: لا!

{فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ} [يونس: 83]

الجواب:

لا حول ولا قوة إلا بالله.

ألا يوجد من يفكر قليلاً بهذه الجوهرة، أي الفكر،

ما هذا القول يا أخي الكريم. إنّ السحرة من قوم فرعون ولا ساحر واحد من قوم موسى.

هؤلاء السحرة الذين آمنوا من قوم فرعون والحديث لا يتعلق بهم أبداً.

أمّا الحديث بالآية الثانية عن قوم موسى فقط وليس عن قوم فرعون، وهذا حقيقة ما حدث.

أي: آمن معه الشباب لأنّهم بسرعة فكروا واهتدوا، أمّا الكبار الذين لم يقدّروا سيّدنا موسى لأنّه ولد بينهم فلم يؤمنوا، وهذا صحيح فأين التناقض؟!

إذن، يا أخي السحرة من قوم فرعون وهؤلاء من قوم سيدنا موسى.

{يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ}

يوجد تناقض بالآيتين.

{يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ} [الحج: 12]

{يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ} [الحج: 13]

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً!

الجواب:

12- **{يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ..}**: أي يدعو الناس أو أشياء أخرى، أي يدعو مخلوقاً ليس بيده شيء، يأتي إلى الدنيا ولا يجلب معه شيء، يأتي بالعراء ويفارق الدنيا بالعراء ولا يأخذ معه شيء ولا يضيف إلى ما خلق الله شيئاً ولو ذبابة أو حبة قمح. **{..مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ..}**: يظنّ أن له حول وقوة ونفع وضرر مع أن الحول لله وحده "يترك الله ويلحق شخصاً مثله لا يضر ولا ينفع".

{..ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ}: البعيد عن السعادة فهو محروم من السعادة لأن السعادة لا تأتي إلا من الله.

13- **{يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ..}**: ضرر ذلك الذي يدعوه أكبر لأنه يضر إذ لا حول له ولا قوة ولكنه يجعله يعرض عن الله منبع الخيرات، فهذا الذي يدعوه إذا دلّه دلالة وطبقها جاءه منها شر بدلاً من المنفعة فلا نفعَ منه **{..لَبِئْسَ الْمَوْلَى..}**: هذا الذي تولاه يعود عليه مستقبله بالبؤس، **{..وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ}**: ومن عاشره وصاحبه، هذا بالطبع يعود عليه بالبؤس.

ولكن يا أخي لقد قلتُ أنّ الحول والقوة بالله وله ما في السموات والأرض وما فيهما، كلُّهم هو تعالى وحده خالقهم ورازقهم ومسيرهم، فإذا قلنا أنّ سيدنا محمداً أو سيدنا عيسى لا ينامان فهذا مرفوض، فالحقيقة أنهما ينامان، وقد نام سيدنا عيسى كما هو وارد في الإنجيل نام في السفينة عندما هاج البحر، فاستيقظ.

فإذا كان إنسان يحمل لفافة تبغ ونام لحظة لسقطت هذه اللفافة من يده، وأحرقت ما تسقط عليه.

وعندئذ ينهض مذعوراً يخشى الحريق، فلو كان شخصٌ ما (إلَهاً) فكيف ينام الإلَه وهو من يحمل السموات والأرض! فتصور ما الذي سيحصل إن نام الإله!

خلق السموات والأرض وما فيهما وهو حاملهما وهو محركهما بكمال ودقة وحكمة، فلو نام لحظة واحدة هل تسقط السموات والأرض أم لا؟

والحياة منه هل يبقى الدوران على ما هو عليه أم يعدم كل شيء! لا يسقطان بل يعدما من الوجود، لأن الله هو الحي القيوم ومنه الحياة والقيام وقيام المخلوقات، فلو غفل لحظة لما بقي شيء.

هل يستطيع مخلوق ألا ينام ولو كان سيدنا محمد أو غيره، أخبرني يا أخي بعلم لأنك للحق من الطالبين.

جزاك الله عني كل خير بهذه الأسئلة المفيدة وأتمنى عليك أن تأتيني بأضعافها مرة ثانية، واسأل ما شئت وناقش بما شئت إذ الحقيقة لا ينكرها إلا من لا يشاهدها.

في سورة البقرة الآية (196) لم أتت (عشرة) بالتأنيث ولم تأت (عشراً) موافقة لقواعد اللغة؟

ورد في سورة البقرة الآية (196): {وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ من صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ..} (جمادى الثانية، رمضان، محرَّم).

لم أتت (عشرة) بالتأنيث ولم تأت (عشراً) موافقة لقواعد اللغة؟

الجواب:

العدد عشرة عندما يكون مفرداً يخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً ومثال ذلك: (عشرة رجال)، (عشر نسوة).

ومن المعروف أنّ الأعداد من ثلاثة إلى العشرة ضمناً تخالف المعدود في التذكير والتأنيث وقد جاء في الآية: {..**ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ**..}.

وعليه فحكم العدد عشرة مفرد يوافق وينطبق على العددين السابقين بالآية (ثلاثة وسبعة) فغدت (عشرة) وهي الصحيح لأنّ حكم العدد (عشرة) مفرداً يخالف المعدود كالعددين (ثلاثة وسبعة) وليس في ذلك خروج عن قواعد اللغة، بل إنه خروج من المعترضين عن هذه القاعدة البديهية اللغوية فالقرآن الكريم لم يخالف اللغة بهذا الاعتراض الخاطئ، بل القرآن هو الضابط الأول للغة العربية وما خالفه فهو الشاذ ورجاؤنا أن ينتبه المعترض على صحة لغة القرآن العظيم، وأن يعلم أن كافّة فروع الأدب العربي يدرّسون المبدأ الأساسي: (إنّ القرآن هو المصدر الأول والأخير لصحة اللغة العربية).. لا العكس كما ظن المعترض ظنّاً مبنياً على عدم فهم المبنى والمعنى.

سورة الأعراف الآية (160): {وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أَمَماً...}

ورد في سورة الأعراف الآية (160): {وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَماً...}.

وفي هذه الآية يرى المعترض أنه يوجد مخالفة لغوية صريحة في القرآن، إذ يجب أن يطابق العدد المعدود من ناحية التذكير، و يجب أن يكون المعدود مفرداً لا جمعاً. وعليه يجب أن ترد الآية الكريمة بالشكل التالي: {وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَي عَشَرَ سبطاً..}!

الجواب:

من ناحية المبنى:

إنّ تقدير الآية الكريمة: (وقطعناهم اثنتي عشرة أمَّةً من الأسباط)، وعليه فالعدد (اثنتي عشرة) يوافق المعدود (أمّة) بالتأنيث ولا خطأ بالآية.

فالله تعالى يتكلّم عن الأمّم الذين هم من ذريَّة الأسباط -أيّها الأخ المعترض- ولا يتكلم عن الأسباط إخوة سيدنا يوسف عليه السلام.

وليس يفيد في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

أمّا الأسباط الكرام إخوة سيدنا يوسف عليه السلام لم يتقطّعوا ولم يتفرّقوا، بل سبوا الناس بطهارتهم وكمال نفوسهم بعد توبتهم وسجودهم لأخيهم الرسول الكريم يوسف عليه السلام.

أمّا ذراريهم من بعدهم بأمد طويل فقد تقطعوا وتفرّقوا والمعنى المأخوذ من مبنى الآية يشير إلى سبب ذلك التقطيع والتفرقة. وهو التأنيث للضعف الحاصل عند بني إسرائيل وأول فتنة بني إسرائيل في النساء حتى ولو وقع التأنيث على أشباه الرجال فهم في ضعفهم كالنساء أو أشد ضعفاً، لأنهم كانوا كالنساء بعدم خروجهم للقتال وتفضيلهم البقاء تحت حاكمية النساء في المنازل والدور وجبنوا كالنساء عن القتال.

{قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ..}[1560].

كما قالوا: **{..إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا أَبَدًا ما دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ}**[1561].

والحديث -يا أخانا الكريم- عن هذه الأمم من ذرية الأسباط وليس عن السادات الأسباط الذين نزل الوحي عليهم كما ورد في نص صريح آيات القرآن الكريم فالآية صحيحة على كافة الوجوه.

لِمَ جاءت كلمة (المقيمين) شاذة عمّا عطفت عليه، في سورة النساء الآية (162)

ورد في سورة النساء الآية(162): {لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا}.

لِمَ جاءت كلمة (المقيمين) شاذة عمّا عطفت عليه، أي لِمَ لمْ تأت: (والمقيمون الصلاة)؟

الجواب:

لم يكن بنو إسرائيل جميعاً على باطل، بل كان من قوم موسى كما قال تعالى: **{وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ}**[1562].

وبقي من هؤلاء الصادقين المخلصين العاملين بقية في عهد رسول الله ﷺ استثناهم تعالى من الذم والقدح التي ذمّهم به بالآيات السابقة في هذه السورة، فقال تعالى: **{لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ...}** هذه الدرجة الأولى والعليا في مراتب التقوى كمرتبة (النجاشي وعبد الله بن سلام) وغيرهم رضي الله عنهم وكذلك المؤمنون منهم بعهد رسول الله فهم: **{..يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن**

[1560] سورة المائدة، الآية (22).
[1561] سورة المائدة، الآية (24).
[1562] سورة الأعراف، الآية (159)

قَبْلِكَ..}.. فهمنا من هذه الآية أنَّ هناك من بني إسرائيل من بلغ المنازل العلا فكان القرآن آيات بينات في صدورهم وهم الذين يعلمون التأويل الحق لمعاني القرآن الكريم والتوراة والإنجيل الصحيحين لأنها جميعاً تنبثق من مشكاة واحدة وهي كلام الله العظيم.

أما المؤمنون فهم درجة ومرتبة تحت مرتبة الراسخين في العلم، ولكن القرآن لهم هدىً وشفاء. **{...قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء...}**[1563].

وهنا أضاف تعالى هاتين الدرجتين أيضاً الحاصلتين عند الصحب الكرام من العرب بإضافة قوله تعالى للدرجة الأولى: **{...وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ...}** جعلها الله تعالى بالنصب على الاختصاص لأنهم اختصوا بدرجة الراسخين بالعلم. هؤلاء الصحب العظماء يقيمون الصلاة مع رسول الله للصحب الكرام فينهضوا مع الرسول ﷺ بالمؤمنين ثم ذكر تعالى الفئة الثانية: **{..وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ..}**: أي الطهارة لأنفسهم بما يتنزل عليهم من القرآن عن طريق رسول الله ﷺ. كذا من يتبعهم من آخر الآية للمؤمنين، إذن الآية الكريمة تتكلم عن فئتين أو طائفتين ذواتي مرتبتين اثنتين لذا لزم التفريق في المبنى بين الفئة الأولى من الراسخين في العلم من الصحب الكرام وهم الذين بلغوا أن يقيموا الصلاة مع سيد الخلق وبين الفئة الثانية من المؤمنين الكرام.

فالراسخون في العلم والمؤمنون إن كانوا من أهل الكتاب أو العرب فهم في العلو سواء إذ المؤمنون إخوة لقوله تعالى: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...}**[1564].

إذن التمايز في المبنى يشير للفروق والتمايز في المراتب بالمعنى يتبين لنا من ذلك لم تم النصب في كلمة:

{...وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ...}: معك. والرفع بكلمة: **{...وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ...}**: من المؤمنين.

وقد وعدهم الله تعالى بالأجر العظيم لأنهم أصبحوا أمةً وَسَطاً شهداء على الناس ورسول الله عليهم شهيداً، إذ جاؤوا إلى البلاد التي كانت مستعمرة ذليلة تحت هيمنة الفرس الصابئة عبدة النيران والرومان القساة الذين لم يبق لديهم من دين السيد المسيح إلا الاسم فأنقذوهم وأنقذوا أمم الأرض لذا وعدهم تعالى بالأجر العظيم.

إذن:

{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيرًا}[1565].

صدق الله العظيم وأخطأ المعترضون، ردّهم الله إليه ردّاً جميلاً، فالحق أحقّ أن يتبع، والذي نظم هذا الكون بالتمام والكمال كلامه كامل لا خطأ ولا انحراف فيه ولا ريب فيه.

فلم وردت كلمة الصابئون بالرفع مع أنها اسم (إنَّ)

ورد في سورة المائدة الآية (69): {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى...}.

[1563] سورة فصلت، الآية (44)

[1564] سورة الحجرات، الآية (10)

[1565] سورة النساء، الآية (82)

فلم وردت كلمة الصابئون بالرفع مع أنها اسم (إن) ويجب أن يكون منصوباً ويكون اللفظ بالتالي (الصابئين)، فلم شذّت هذه الكلمة عن قواعد اللغة العربية؟

فبرأي المعترض أنّ الصحيح (الصابئين).

الجواب:

قبل أن نردَّ على المعترض ونجيب على السؤال الوارد بالآية (69) من سورة المائدة نبيّن بادئ ذي بدء التساؤل الهامّ التالي:

لماذا فُرضت الجزية على اليهود والنصارى ولم تُفرض على الديانات الأخرى كالصابئة مثلاً أي لماذا أبقى المسلمون المنتصرون على معابدهم وكنائسهم وحموهم وسمحوا لهم بالحرية في ديانتهما، فهل ديانتهما على حق حتى تركوهم يمارسون طقوسها تحت لواء حمايتهم!! هذا وإن كانوا على حق فليتبع المسلمون ديانتهم، وإذا كانت الديانتان السماويتان على باطل فلمَ أبقوهما؟

يحدّثنا تعالى أنّ هاتين الديانتين لن يكون لهما شرف النجاح والفلاح ودخول جنات النعيم على يد أشرف الخلق ﷺ في سورة البينة[1566].

والحقيقة: أنّهم اختلفوا عن سيدنا عيسى وعن قدومه الحقيقي إذ زعم فريق منهم أن معجزاته إلٓهية ولكنهم نسبوها إليه لا إلى الله فأفرطوا وغالوا وجعلوا البشر إلهاً، مع أنه قبل ولادته من كان يدير الكون؟ ادعاؤهم باطل.

الفريق الثاني: زعم أنّ المسيح الحقيقي سيظهر مستقبلاً في أرض الميعاد فلسطين من بشارة إبراهيم وموسى عليهما السلام ولم يؤمنوا بظهور السيد المسيح الأول.

وبما أن اليهود والنصارى يجادلان بالمنطق والحجة فقد أمرنا الله ألا نجادل أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن حتى يعودوا إلى طريق سعادة دنياهم وآخرتهم. وبالحقيقة لقد انصاع للحق نصارى الشام ومصر والأتراك وأمم كثيرة من النصارى اعتنقوا الإسلام وكانوا أهلاً لدخول الجنان، أما الصابئة فدينهم سخيف ولا حجة ولا برهان لهم به، يعبدون صنماً كما بالجزيرة العربية أو يعبدون ناراً كما في بلاد الفرس (إيران) هؤلاء لم يقبل الإسلام منهم الجزية أبداً لأنه لا منطق حق لديهم إذ الصنم حجر نصنعه بأيدينا ونزعم أنه إلٓه يخلق الأجنة في بطون أمهاتها ويدير الكون مع أنه إذا لم تحركه لا يتحرك فهذا زعم سخيف لا يقام له وزن.

كذلك الذين زعموا أن النار إلٓه مع أن النار يخمدها الماء بل هي تحرق وتدمر فهذا زعم باطل لذلك لم تُفرض عليهم أية جزية ولم يقبل الإسلام ببقاء معابدهم فإما القتال وإما الانصياع إلى دين الحق وهكذا أسلم أهل الجزيرة العربية وأهل فارس (إيران) وأهل الهند والسند وما وراء النهر حتى غدت ثلاثة أرباع الكرة الأرضية في عهد الأمويين تسعد بالدين الحق وتنال ما أعدّ الله لها من الجنّات الأبدية.

فحينما أورد تعالى ذكر ديانات الصابئة ميّزها بالمبنى عن ديانات أصحاب الكتب السماوية إذ الاختلاف في المبنى يدل على أن هناك اختلافاً في المعنى وذلك ما لا ينكره مثقف في عالمنا الحاضر، إذ أن أفعال التمني باللغات الأخرى كاللغة الإنكليزية يتغيّر فيها المبنى عن القواعد اللغوية

[1566] (وفي وقت لاحق إن شاء الله نبيّن السبب كما ورد أيضاً ذكره في تأويل سورة البيّنة للعلاّمة محمّد أمين شيخو قدّس الله سره. ولكن من خلال الردّ على هذا الاعتراض يتبين لنا شيئاً من حلِّ هذا التساؤل أيضاً وندرك شيئاً من الحكمة في فرض الجزية على اليهود والنصارى وترك معابدهم وحرية ممارسة عبادتهم).

تغيّراً واختلافاً كليّاً لا ينطبق على قواعد اللغة السليمة حيث أن التمني مصدره الأوهام ولا حقيقة له لذلك يضعون أفعال كون مناقضة لقواعد اللغة تشير إلى تغير المبنى إذا تغير المعنى، لذلك أتت الآية المذكورة التي سألوا عنها:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا...} أتت كلمة: **{...وَالصَّابِئُونَ...}** بعد (إن) بالرفع وليس بالنصب، لأنّه لا حقيقة عندهم ولا نقاش منطقي.

فأخي المعترض ليس هناك بالآية خروج عن اللّغة، فانظرْ إذن عظمةَ كلام الله وخذ به فمصدر اللغة كلها هو القرآن الكريم.

{...لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن منَ الصَّالِحِينَ}

ورد في سورة المنافقون الآية (10): {وَأَنفِقُوا مِن ما رَزَقْنَاكُم من قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن منَ الصَّالِحِينَ}.

فلِمَ وردت بالجزم {...وَأَكُنْ..} ولم تردْ (أكونَ) منصوبة؟ فرأيُ المعترض أنّ الصحيح (أكونَ).

الجواب:

كثيرون أولئك الذين يتصدّقون ولكن الذين يَصدقون أقلة، ويطول الشرح بنا في بحثنا عن المتصدقين ممّن لا إيمان لهم فقد يتصدق المرء للمراءاة وللتفاخر والتعالي واتباع مذهب إبليس اللعين: **{قَالَ أَنَا خَيْرٌ منْهُ..}**[1567].

فأنا أعطيه وهو أقلّ منّي، وقد يتصدق لتروج تجارته أو ليقال عنه أنّه من أهل الصلاح وما إلى هنالك كثير، لكن الذين آمنوا بربّهم وشاهدوا حبّ ربّهم وعنايته وأنواره فاشتقوا منه الرحمة والحنان وفاضوا مما رزقهم الله من مال وعلم وقوة يضحون ابتغاء رضاء الله وفي سبيل الله لا غيره من السبل فينالون في قلوبهم من السعادة بالصلاة أضعاف ما به يتصدقون ويتمتعون بنعيم قلبي لا يناله الملوك مهما بذلوا.

فالإيمان شهود وعلم يقيني وكلمة **{أشهد أنّ لا إلَه إلا الله}** مبنيّة على الشهود وهذا الذي يشاهد يعمل لنوال ما يشاهد ويجزم فيحظى بالحق لما شاهد من الحق ويغدوا مباشرة إنساناً يستأنس بربه فتصلح نفسه ويستأنس به الخلق، وأما غير المؤمن فسعيه لدنيا عند الموت تزول ولا يصلح (سعيه) عند العرض على الله.

فهؤلاء غير المؤمنين آمنوا لحظة الموت بعد زوال الدنيا وشهواتها لقد صدقوا عند فوات الأوان كما صدق فرعون عند الغرق وآمن ولا فائدة من إيمانه لأنه لا عمل صالح له، حيث لم يؤمن في دنياه ويتصدق تصدقاً مبنياً على إيمان شهودي، هؤلاء المؤمنون يرون أنهم إذا صدقوا بما أنفقوا يكونون حتماً صالحين للعطاء الإلَهي وعملهم صالح يبيض وجوههم عند الله ويُقبلون عليه بهذا التصدق وينالون جناته، فأتت كلمة: **{..وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ}** بالجزم، لأنهم جزموا حينما آمنوا شهودياً لحظة الموت، فهؤلاء لسان حالهم يقول: (يا رب لو أخرتنا قليلاً لتصدقنا بما نملك من قوة ومال وجاه، لكن هذا التصدق سيكون في سبيلك يا رب فقط، فقد شاهدنا الآن أنه لا ملجأ منك إلا إليك سيكون إنفاقنا

[1567] سورة ص، الآية 76

في سبيلك وحتماً سنكون بهذا الإنفاق صالحين للدخول في حضرتك ونوال جنتك) وهكذا فمبنى الآية يدلك على معناها مثلما أن لغة الإنسان ولهجته تدل على ما يدور في نفسه وعلى حالته النفسية إذن لفظ (أكونَ) تشير إلى التراخي والامتداد الزمني.

وكلمة **{..وَأَكُنْ..}** تدل على السرعة والصلاح المباشر لأنه عند الموت زالت الشهوات كلها عنه وشاهد المرء الحقائق وجزم في طلب الحق، وبعد التصدق يصلح بما ينال من الحق، كالشاري المبصر يدفع الثمن وينال ما اشتراه فوراً بلا تأخير لأنه دفع ثمن ما يأخذ مما يطلب ويرى عند البائع.

فالمعنى يدل عليه المبنى، فمن فقه معنى كلام الله شاهد أن مبناه صحيح لأنه يبين هذا المعنى.

هذا ولم تردْ كلمة: **{..وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ..}**[1568]، بالقرآن كلّه إلا بعد كلمة: **{..آمَنُوا..}** هؤلاء الذين انتهت بهم قاطرة الحياة وما أرادوا إلا الدنيا الدنية ولم يؤمنوا، عند موتهم وفوات الأوان للعمل يؤمنون ويعلمون ويشهدون أن دخول الجنات لا يكون إلا بالعمل الصالح فبه يصلحون مباشرة، لا يطلبون من ربهم الجنة، بل التصدق والعمل الذي به يتم دخول الجنة فوراً وحتماً لأنّ الله وعد أنه: **{..يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ..}**[1569]. مباشرة لأن الله سريع الحساب ومن أصدق من الله حديثاً، فمن المعنى أتى الجزم بكلمة: **{..وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ}**[1570]. وهو المطلوب، هذا فالله تعالى إذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فبلحظة يكون.

عندما خلق تعالى الكون، قال له كن فكان لكن لاستمرارية الخلق والتكوين سمي كون، عشرات الألوف من السنين والتكوين والخلق دائب لذا وللامتداد الزمني والتراخي سمي (كون) ولم يسمَّ (كن) وهذا إثبات ثان على بيان ما شرحناه.

ثانياً: أما من الناحية اللغوية:

نذكِّر برأي المعترض: حيث يدعي أنّ هناك خطأً لغوياً بكلمة: **{..وَأَكُنْ..}** والأصحّ أن تكون الكلمة (وأكون) بالنصب بدلاً من الجزم.

والجواب من الناحية اللغوية:

ليس هناك أي خروج عن قواعد اللغة في الآيات الكريمة:

فجواب الطلب قد يكون مجزوماً وقد يكون منصوب، فلا خطأ إن كان مجزوماً، وكذلك لا خطأ إن كان منصوباً.

والطلب هو فعل الأمر أو ما يشبهه ويأتي في الكلام على ثمانية أنواع، وما يهمّنا هو التحضيض: وله خمسة حروف وهي: **{هلاّ، ألاّ، لوما، لولا، ألا}**.

فالآية وردت كالتالي: **{..لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِّنَ الصَّالِحِينَ}**[1571].

{..لَوْلا..}: أداة تحضيض.

[1568] سورة البقرة، الآية (82)

[1569] سورة الحج، الآية (14)

[1570] سورة المنافقون، الآية (10)

[1571] سورة المنافقون، الآية (10)

كلمة: {**..فَأَصَّدَّقَ..**}: فهي فعل مضارع منصوب لأنها جواب طلب.

حرف الواو قبل كلمة: **{أَكُنْ}**: حرف استئناف.

وكلمة: {**..وَأَكُنْ..**}: أيضاً فعل مضارع؛ وهو ليس معطوفاً على ما قبله، أي **{الفعل المضارع المنصوب: (فأصدقَ)}**إنما هو مجزوم لأنه أتى جواب ثانٍ للطلب، وعلامة جزمه السكون، فلقد ظن السائل أنّ هذين الفعلين معطوفان على بعضهما، أما الحقيقة فلا يوجد عطف في هذه الآية الكريمة.

فلا يوجد عطف بين الفعل (فأصدقَ-أكنْ) لأنّ المعطوف ينبغي أن يكون على معطوف مثله، أما هنا فيوجد فرق بين الفعلين. لسبب قد تم شرحه آنفاً، والواو بينهما إنما هي حرف استئناف للحديث.

فليس هناك خروج عن اللغة وقواعدها أبداً. حتى أنّ لهذا المبنى اللغوي المحكم المترابط معنى طوى عظمة وقوة لغة القرآن العظيم في تركيبه وتعبيره.

الاعتراض عن كلمة (كن فيكون)، لِمَ لَمْ تردْ (كن فكان)؟

ورد في سورة آل عمران: الآية 59. قوله تعالى: {**إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون**}

والاعتراض عن كلمة (كن فيكون)، لِمَ لَمْ تكن (كن فكان)؟

لأن هذه الواقعة وقعت بالزمن السحيق في القدم منذ بدء خلق البشرية، أي ما قبل عشرات الألوف من السنين، فالصحيح أن ترد الآية: (ثم قال له كن فكان) لأنه حدثٌ وقع وانتهى، أما كلمة (يكون) فتفرض الاستمرارية والديمومة والزمن المضارع أي الحاضر، لكن خلق سيدنا آدم حدث وأدى وظيفته وتوفى إلى رحاب الله، صار هذا الحدث وكان، والآن ليس له أثر ولا وجود على سطح الأرض، هذا هو رأي المعترض على كلام الله العظيم.

الجواب:

الحقيقة أن الله تكلم عن سيدنا آدم عليه السلام وعن خلقه الجسدي، إذ خلقه بلحظة واحدة بقوله تعالى (كن) فكان لهذه اللحظة رجلاً كامل الرجولة بالغ الرشد والعلم والحكمة والشهود اليقيني، وقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: **(إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)**

وهناك بعض الأمثلة التي تثبت عدم فناء أجساد الأنبياء كمثل سيدنا العزير عليه السلام الواردة قصته بسورة البقرة حين أماته الله مائة عام ثم بعثه، ولم ينطبق عليه قانون الفناء الجسدي، وكذلك سيدنا سليمان عليه السلام بقي أربعين عاماً والجن لا تعلم الغيب ولم تدرِ ببقائه بعد موته أربعين عاماً، لذا لبثوا بالأشغال الشاقة التي كلفهم بها وهم يظنون أنه لم يمت.

قال تعالى: **{فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين}**[1572].

[1572] سورة سبأ، الآية 14

كذا ما أورده تعالى عن سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام في قوله: **{فلولا أنه كان من المسبحين، للبث في بطنه إلى يوم يبعثون}**[1573].

بدليل أنّ جسده يبقى بلا فناء في بطن الحوت إلى يوم البعث.

إذن، فقد صحّت كلمة (يكون) عن السادة الرسل والأنبياء، وبما أن سيدنا آدم عليه السلام أرسله الله نبياً رسولاً للملائكة والجن والإنس كما هو وارد في الكتب والصحف السماوية كلها، فجسده لا يفنى لأن أجساد الأنبياء لا تفنى.

وبما أنّ سيدنا عيسى عليه السلام توفاه الله وفاة النوم وآواه وأمه إلى ربوة ذات قرار ومعين كما ورد في القرآن الكريم: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}**[1574].

وكما يؤمن بذلك بنو إسرائيل **{اليهود}** إذ ينتظرون ظهوره في فلسطين أرض الميعاد وهي الأرض التي عليها يقتتلون حتى ظهوره.

فالسيد المسيح حيٌّ نائمٌ في الغار، وتنطبق عليه كلمة (يكون) أي أنه موجود حتى يؤون الأوان فيظهره الله رحمة للمؤمنين.

أما لو اتبعنا الزعم فأخذنا برأي من قال **{...ثم قال له}**: لسيدنا آدم ثم سيدنا عيسى عليه السلام **{كن فكان}** فمعنى ذلك أننا ناقضنا الحديث الشريف بأن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى ناقضنا الآيات الكثيرة في القرآن الكريم التي تبيّن عدم فناء الأنبياء والتي تبيّن أن الله توفى سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه وفاة النوم لا الموت وآواهما إلى ربوة ذات قرار ومعين لزمن ظهوره.

فها هنا إذن كلمة (يكون) تعني الاستمرارية وبقاء جسديهما الشريفين عليهما السلام إلى يوم البعث وكذلك إخوانهم من السادة الأنبياء صفوة الله من خلقه وخيرته من عباده.

هذا من ناحية ومن ناحية ما أجمع عليه السادة العلماء بأن وظيفة المرشدين والأئمة ما عدا الأنبياء والمرسلين تنتهي بانتهاء حياتهم إلا الأنبياء وهم النماذج العليا للبشرية. قال تعالى: **{أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ}**[1575].

وقد أمرنا تعالى أن نهتدي بهداهم فهم قدوتنا ووظائفهم باقية إلى يوم الدين.

وبما أن سيدنا آدم وسيدنا عيسى من الأنبياء فلا ينطبق عليهم قول المعترض (كن فكان) لأن (كان) فعل ماضٍ ناقص، مضى وانقضى، أما السادة الأنبياء فوظائفهم باقية لا تنتهي إلا بانتهاء الدوران.

إذن، نخلص إلى القول: إن قوله تعالى لسيدنا آدم وسيدنا عيسى عليهما السلام **{كن فيكون}** يعني أنّ جسديهما سيبقيان بلا فناء إلى يوم القيامة.

كذلك فحين خلق الله السماء والأرض وما بينهما قال لهذا الكون **{كن }** فكان، ولكنه ليس فقط قد كان بل كان ويكون لأن الخلق فيه دائم والدوران مستمر والعطاء الإلّهي دائب وخلق الأجنة في بطون أمهاتها والأجيال تلو الأجيال، كذلك خلق الثمار والزروع، ويطبق على ذلك قوله تعالى لهذا الكون **{كن فيكون}** لذا سميّ هذا الكون كوناً للاستمرارية وليس اسمه (كان) أي لم يقل له تعالى:

[1573] سورة الصافات الآيات 143 –144

[1574] سورة المؤمنون الآية 50

[1575] سورة الأنعام الآية 90

{كن فكان} بل **{كن فيكون}** بدليل قوله تعالى بسورة يسٓ: **{أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون}** فالحديث عن خلق الكون وكلمة **{كن فيكون}** راجعة على خلق الكون الذي يحوي السماوات والأرض.

والكون أكبر شاهد على كلمة يكون لاستمرارية النماء والعطاء، وكلمة الكون من كلمة يكون.

لو كانت كلمة **{كن فكان}** لكان مرة وانقضى وانتهى ولكنه **{كن فيكون}**.

فعلى كافة الوجوه: إنّ الاعتراض على كلام الله قد ثبت أنه غير صحيح وإنّ **{كلمة كن فيكون}** هي الصحيحة، والرأي بكلمة (كن فكان) باطل لا حجة فيه، وأخطأ من قال يوماً سأنزل مثلما أنزل الله وقال سأصحح كلام الله.

لم وردت في سورة الصافات (إل ياسين) ولم ترد (آل ياسين)؟

في سورة الصافات الآية 130: {وإن إلياس لمن المرسلين، .... سلام على إل ياسين}. لِمَ لم ترد {سلام على آل ياسين} فرأي المعترض أنّ الصحيحَ {آل ياسين}؟

الجواب:

{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }[1576].

فالذين آمنوا بالآيات الكونية واستدلّوا من الصنع على الصانع جلّ وعلا وطبّقوا ما علّمهم معلّمهم ﷺ آمنوا إيماناً شهودياً عن طريق الكون ثم تلا عليهم ﷺ آيات الله الكونية التي شاهدوها بإيمانهم الذاتي.

وقد رافقت هذه التلاوة النبوية تجلّيات الحضرة الإلَهية الكبرى على رسوله الكريم فشاهدوها بنوره العظيم وغدوا من أهل اليقين فَطَهُرت نفوسهم، عندها طبع ﷺ في نفوسهم ما كان مطبوعاً بنفسه الشريفة وعلّمهم الحكمة من كل أمر. وغدوا **(علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء)**

هذا كان حال الصحب الكرام كأمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأمين الأمة عامر بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد إلى آخر هذا الركب، الذين جاهدوا في الله واجتهدوا وهاجروا وله ﷺ أووا وقد نصروا، فهم بما نالوا من عطاءات سمت فوق عطاءات الخلائق والبشر خاضعون لحبيبهم عليه السلام وله طائعون و به مرتبطون بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، فغدوا مخلصين ما داموا له وبالتالي لربهم مسلّمون ومستسلمون لا يخرجون عن أمره الذي هو أمر الله قيد أنملة، هؤلاء حقاً سلكوا بإيمانهم الكوني مسلك أبيهم إبراهيم عليه السلام فشاهدوا البداية والنهاية وأصبحوا مبصرين بأسماء الله الحسنى وبلا إلَه إلا الله، وكل من سلك مسلكهم من التابعين بإحسان إلى يوم الدين كان منهم أي من صحب رسول الله، بنفوسهم وقلوبهم. فهم آمنون من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة وزحزحوا عن النار وأُدخلوا الجنة ومن دخل الجنة فقد فاز، ولن تفتنه الدنيا فلن يستحق البلاء. هذا سَلِم في دنياه وآخرته وعليه دوماً السلام بصحبة رسوله

[1576] سورة النساء الآية 65

الذي عليه السلام، هذا مَثَلُ مَنْ آلَ إلى آل محمد وسلك مسلكهم، هذا شأننا وشأن رسولنا ﷺ، كذلك الحال والمآل لآل إلياس عليه السلام رسول الله لأهل زمانه، فمن تبعه بصدق وإخلاص انضوى تحت لوائه وصار من أتباعه فأخذ اسمه وأضحى من الإلياسيين، ومن سلك مع سيدنا موسى عليه السلام يكون من الموسويين وإن كان مع السيد المسيح عليه السلام يكون من المسيحيين، وكذا الأمر من سلك هذا المسلك مع آل إلياس فقد غدا بالعزة والأمان وصار بالسلام، فكلٌ يُنسَبُ إلى رسوله ويُسمى باسمه، وكذا الأمر بالنسبة إلى سيدنا إلياس فأتباعه ينسبون له فيكون اسمهم **{إلياسيين}**.

والحقيقة كلّ الحقيقة أنّ الفضل بهذا النسب الروحي كله لرسلهم الكرام صلوات الله عليهم الذين ربَّوْهم التربية العليّة فعقّلوهم الكمالات الإلّهية حتى غدوا منهم وفيهم فمنهم المحمّديون ومنهم المسيحيون ومنهم الموسويون.

اعتراض على لفظ آية: {هذان خصمان اختصموا في ربّهم...}

في سورة الحج، الآية 19.

{هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين كفروا قُطّعت لهم ثيابٌ من نارٍ يُصبُّ من فوق رؤوسهم الحميم}

يدعي المعترض أنّ الصواب: {اختصما في ربّهما} بزعمه أنّ {هذان خصمان اختصما في ربهما} هو الصحيح لغوياً، أما القرآن فيوجد به خطأ، عندما وردت {هذان خصمان اختصموا في ربهم}.

الجواب:

إنّ هذين الخصمين شملا كافة الناس من الإنس والجن منذ أن خلقهم الله تعالى إلى يوم القيامة، فهم الكافرون بربهم والمؤمنون، فكلّ فرد مُكلّف من الإنس والجن هو من هذين الخصمين الذين اختصموا.

فالخصم الأول: يشمل كل من قال ربي الله ثم استقام عليها فأقام الصلاة وآتى الزكاة وآمن بالله ورسوله وكانت أعماله إنسانية صالحة لإصلاح الناس وهداهم كما هي صالحة أمام الله، إذ لم يبتغوا بها إلا رضاء ربهم والإحسان إلى عباده.

والخصم الثاني: يشمل كل من أنكر هذا الرب الكريم وتوشّح بوشاح الخيانة فمشى بالفجور والمفاسد والفواحش وشرب الخمور والربا وطغى وبغى وسرق ونهب واعتدى على الأعراض، ويشمل ذلك أمماً طاغية باغية على أمم مستضعفة سلبوهم أموالهم وأعراضهم وحلّوا وأحلُّوا غيرهم دار البوار. فهذا خصمٌ كبح الحريات وكبّل الأيادي وكمّم الأفواه ليسلبهم خيراتهم وحقوقهم.

وبما أن هذين الخصمين ليسا فردين اثنين بل يضمّان أمم الأرض جميعها منذ الخلق الأول على وجه البسيطة حتى نهاية الدوران فهم جموع وجموع لا حصر ولا عدّ لها وما يعلم عددها إلا الله؛ بعضهم على الحق وأكثرهم الفاسقون، لذا وردت بالجمع بكلمة **{اختصموا}** وهو الصحيح.

ولبالغ الأسى فبعض المعترضين لا يفهمون المعنى الذي يرتكز عليه المبنى فيظنون أنّ عوالم الإنس وعوالم الجن قاطبة هما شخصان اثنان والعبرة من المبنى ما يدل على المعنى، وقول الله تعالى صحيح والاعتراض لا أساس له بالحقيقة.

فكل فرد في هذه الأمم جميعها مسؤول عن إيمانه أو نكرانه لربه بما قدّم نتيجة ذلك من أعمال، فهم جموعٌ لا تكاد تقع تحت حصر.

إنهما لا يتفقان، وهم بالحق والباطل مختصمون، فكلام الله تعالى يتّفق به المبنى مع المعنى.

ما الفرق بين (طور سينين) و(طور سيناء)؟

ورد في سورة التين {والتين والزيتون، وطُور سينين} فلِمَ لَمْ تردْ {وطُور سيناء} كما في سورة المؤمنون الآية 20: {وشجرةً تخرج من طُور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين}.

الجواب:

برأي المعترض أنّ هناك خطأً بورودها {**سينين**}!

حين النظر في الآية الكريمة التي وردت فيها كلمة {**...طور سيناء..**} نجد أنّ ورود هذه الكلمة في الآية الكريمة يدلّ ويبيّن ويشير أنّ الآية الكريمة: {**وشجرةً تخرج من طُور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين**} تتحدّث عن الزيتون.

أما في سورة التين وردت كلمة {**الزيتون**} صراحة في قوله تعالى: {**والتين والزيتون وطُور سينين**} فلا داعي لأن يذكر تعالى شيء يدل عليها مثل كلمة "طور سيناء".

لأنّ كلمة: {**وطور سينين**} في سورة التين، تشير إلى معنىً آخر غير المعنى الذي تعنيه كلمة: {**..طور سيناء..**}.

وإليك معناها[1577]: {**وَطُورِ سِينِينَ**}: أي: إنما ذلك {**ما تراه من عظمة خلق التين والزيتون**} هو صادر عن طور سينين.

والطور: إنما تعني تلك الصفة الإلّهية الكاملة والشأن الإلّهي الذي يفيض برّه وتشملُ رحمته ويغمر إحسانه الكائنات كلها والمخلوقات جميعها.

وسينين: مأخوذة من السناء، وهو الرفعة والعلو، وطور سينين: أي: العالي الذي لا يتناهى. وبشيء من التفصيل ولتقريب ذلك من الفهم نقول:

قد يتحدَّث الناس عن كرم رجل، ويُكبرون فيه هذه الصفة العالية، ثم يرجعون بالقول فيقولون: لا عجب ففلان طوره عالٍ، طوره الكرم، وقد يذكرون مروءة شخص وأعماله الإنسانية ثم يقولون: لا غرابة في ذلك ففلان طوره عالٍ طوره المروءة والإنسانية.

وإذا كانت كلمة (الطور) إنما تعبِّر عن طبيعة المخلوق وعن خُلُقه، فإن كلمة (**الطُور**) إنما تشير إلى صفة الذات العلية الكريمة وإلى شأنها العالي البالغ في العظمة والرحمة، فمن الطور الإلّهي لا يصدر إلاَّ الفضل والإكرام، وعن طور سينين لا يفيض إلا البرّ الإلّهي والإحسان. ومن طور سينين تنبعث الرحمة الإلّهية الشاملة التي تسبح فيها سائر المخلوقات.

[1577] للمزيد يمكن مراجعة تأويل جزء عمّ – تأويل سورة التين، للعلامة الكبير محمد أمين شيخو قدس الله سره

وما أورده المعترض على كلام الله وطلبه إن هو إلا عين الركاكة والضعف في اللغة العربية، وذلك ما لا يليق بكلام الله العظيم الذي عجزت عن إيراد سورة واحدة مثله كافة العلماء والبلغاء واللغويين على مرّ الأجيال والقرون منذ ما يزيد عن ألف وأربعمائة عام، فإذا سرنا معه جعلنا آيات القرآن ركيكة متكررة مُمِلّة، فيصبح كلام الله كلام البشر الخطّائين، وخير الخطائين التوَّابون.

اعتراض على لفظ آية {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا...}

سورة الحجرات الآية 9. قال تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا...}

يدعي المعترض أنّ في الآية خطأ لغوياً، والصحيح هو: {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلتا}.

وورود كلمة اقتتلوا خطأ! أي، يعتبر صيغة الجمع في الآية الكريمة مخالفة لقواعد اللغة العربية.

الجواب:

{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...}: أي، المؤمنون اقتتلوا، فهي صحيحة لأنها بالجمع، صحيحة لغوياً لأنها عائدة على المؤمنين. وإنّ لغة القرآن لم تخالفْ لغة العرب وهي صحيحة فلا خطأ في هذه الآية الكريمة.

والحقيقة أنّ الطائفة تحوي تحت لوائها عدداً عديداً من المحاربين والمسؤولية في الإسلام جماعية وفردية فلا بد وأنّ إحدى الطائفتين على خطأ فإذا كانت على خطأ فلا يصح دعم الباطل إطلاقاً، يقول ﷺ: **(قل الحق ولو على نفسك، قل الحق ولو كان مراً)**. فلا يصح لأي فرد من أفراد الطائفة تأييد الباطل ومناصرته، ولو كان الذين على الباطل أولي قربى بل لو كانوا آباءهم أو أبناءهم... أو عشيرتهم. بل المؤمن ينصر الحق أينما وُجد؛ فهو لا يؤيّد إلا الحق ولا يخشى في الحق لومة لائم.

لذلك فالمسؤولية على كل فرد من هذه الطائفة ينصر طائفته وهم على الباطل، وتشمل المحاسبة والمسؤولية كل فرد من أفراد الطائفة المخطئة التي هي على الباطل.

وأفراد الطائفة عدد عديد فهم جمع ولا يصح أبداً أن نقول اقتتلتا بل اقتتلوا وهذا أمر بديهي. إذ لو كانت كل طائفةٍ امرأة واحدةً، لقلنا اقتتلتا لكون الطائفة واحدة، لكن الحقيقة أن الطائفة تضم مقتتلين كثُر، والمقتتلون جمع كثير.

إذن، فما أورده القرآن هو الصحيح والاعتراض لا محل له. صدق الله العظيم.

{... وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ...} لمَ لمْ تردْ (وأسرَّ)؟

سورة الأنبياء الآية الثالثة: {... وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ..}.

يرى المعترض أنّ هناك خطأ والصحيح برأيه: {وَأَسَرَّ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا}. لأن الصيغة الأولى الواردة في القرآن الكريم بادعائه "لغة ضعيفة"، وفيها تكرار للفاعل بجملة واحدة، أي ضمير كلمة: {...وَأَسَرُّوا..} وكلمة {الَّذِينَ ظَلَمُوا}.

الجواب:

في الآية الكريمة: كلمة {...وَأَسَرُّوا النَّجْوَى...} شمولية إطلاقية، ولكيلا يظنّ بعض المؤمنين بأنفسهم أنهم معنيّون بهذا الخطاب، حيث إنهم يحضرون مجالس الرسول ﷺ مع الفئة المنافقة الظالمة المقصودة والمعنية بالخطاب، لذا خصّص تعالى تلك الفئة التي أسرّت القول الباطل في حقّ الرسول صلى الله عليه ولسلم بين بعضها البعض، وهي الفئة التي لم تؤمن بالله ورسوله فهم ذوو قلوب عمياء، خصّصها تعالى بقوله: **{الَّذِينَ ظَلَمُوا}** أي فقط هؤلاء المنافقون هم الذين أسرّوا القول الباطل عن الرسول، ولا علاقة للمؤمنين بهذا الإسرار الخبيث.

إذن، الذين ظلموا جاءت جملة اعتراضية لتخصيص الخطاب، لكيلا يكون على العموم، خاصّة بفئة المنافقين، فاطمأنّت قلوب المؤمنين وظنوا بأنفسهم خيراً حين خصّص تعالى المنافقين بكلمة **{الَّذِينَ ظَلَمُوا}** فقط، لأنهم ما خطر في خاطرهم أبداً أن سيّد الخلق ﷺ ساحر، وحاشا لمؤمن من هذا الظن الخبيث. فقول الله تعالى هو عين الكمال.

§§§§§

والحمد لله رب العالمين وعلى كل حال من الأحوال

أسئلة حول الحجامة والصحة

أسئلة شرعية وطبية حول الحجامة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى إلّه وصحبه أجمعين.

أما بعد بداية أود أن أدعو لكم بالجنة وكل الخير على هذا الموقع الممتاز وما تقدمون فيه من خدمه للإسلام والمسلمين فجزاكم الله خيراً.

وأنا لي بعض الأسئلة في موضوع الحجامة أرجو أن يتسع صدركم ووقتكم لتردوا عليها وسألخصها في نقاط.

وأخيراً أرجو أن تزودوني بكل ما يتعلق بالحجامة على بريدي الالكتروني ولكم جزيل الشكر والامتنان.

شرح الحالة:

أنا أحتجم منذ 30 شهراً في 19 من كل شهر هجري وبدون انقطاع وفي جميع فصول السنة وعلى أساس هذا الشرح سأبدأ أسئلتي وتنقسم إلى قسمين، وهي: أ- الأسئلة الشرعية. ب- الأسئلة الطبية.

أ- الأسئلة الشرعية:

1- هل يجوز إجراء الحجامة في رمضان.

2- هل تبطل الحجامة الوضوء.

3- هل يجوز إجراء الحجامة في الأشهر الحرم.

4- هل يجوز إجراء الحجامة في الحج.

5- هل يوجد أذكار أو آيات معينه تقرأ أثناء الاحتجام.

ب- الأسئلة الطبية:

1- هل أستمر بالاحتجام كما ذكرت في شرح الحالة أعلاه أم هناك ضرر صحي قد ينتج من كثرة الاحتجام.

2- ما هو الفصل المفضل لإجراء الحجامة.

3- كم مرة يمكنني إجراء الحجامة كحد أقصى خلال الفصل المفضل لإجراء الحجامة.

4- ما هي المدة كحد أدنى بين كل حجامة وأخرى.

5- كم هي كمية الدم التي يجب سحبها في كل عملية حجامة.

6- هل يمكن الجماع بعد إجراء الحجامة مباشرة.

7- هل يمكن الاستحمام بعد أجراء الحجامة مباشرة.

8- ما هي الأشهر المناسبة لإجراء الحجامة وأنا أسكن في العراق وهو بلد حار جداً صيفاً وبارد جداً شتاءً.

9- ما هو الموضع الصحيح في الجسم لإجراء الحجامة.

10- هل يجب إجراء الحجامة بالكأس الذي يستخدم فيه النار أم يمكن إجراؤها بالكؤوس الشافطة وما الفرق بينهما من الناحية العلمية.

نشكرك على هذه الأسئلة المفيدة، ونتمنّى أن تبادر بسؤال كل ما يخطر بنفسك من أسئلة حول هذا الموضوع ونحن جاهزون لخدمتكم إن شاء الله بالإجابة على هذه الأسئلة.

أولاً: الأسئلة الشرعية:

1- هل يجوز إجراء الحجامة في رمضان؟

لاتجوز بل ينتظر للشهر الذي يلي رمضان أو الشهر الذي قبل رمضان وذلك ضمن أشهر الربيع **(آذار، نيسان، أيار..)** لأن الحجامة تتطلب راحة وطعاماً وسوائل بعد إجرائها.

لذا فلا تجرى برمضان إلا إذا كان هناك مرض يتطلب الإفطار وعدم الصيام، عندها يستطيع إجراء الحجامة لطالما هو بطبيعته مفطر.

2- هل تبطل الحجامة الوضوء؟

نعم لذا عليه أن يجدد وضوءه، وإن حصل إغماء وهذا نادر جداً جداً فيتطلب ذلك منه الغسل.

3- هل يجوز إجراء الحجامة في الأشهر الحرم؟

نعم تجوز لطالما الأشهر الحرم تأتي في أشهر الربيع أي ضمن وقت الحجامة المشروع الطبي الصحيح.

4- هل يجوز إجراء الحجامة في الحج؟

لا تجوز بل يجب على الحاج أن لا ينشغل بأي شيء يشغله عن مقصده **(وجه الله تعالى الكريم)** فالحاج عليه أن لا ينشغل بأي شيء آخر عن مقصده السامي. إلا إذا كان مريضاً وبحاجة للحجامة، عندها يحق له هذا التداوي ويطبق الحجامة.وإلا فلا يجوز.

5- هل يوجد أذكار أو آيات معينه تقرأ أثناء الاحتجام؟

هذه خاصة بالشخص المحتجم فهو يذكر الأذكار التي تعوّد أن يذكرها، أو يقرأ القرآن في سره أو يصلي على النبي، فهي على رغبة الشخص ذاته

ثانياً: الأسئلة الطبية:

1- هل أستمر بالاحتجام كما ذكرت في شرح الحالة أعلاه أم هناك ضرر صحي قد ينتج من كثرة الاحتجام؟

في ما ذكرته من ممارسة للحجامة (**شهرياً**) ضرر كبير على صحتك وهذا إن لم يظهر في هذه الفترة فهو يظهر عندما يتقدم بك السن، لا يجوز تطبيق الحجامة إلا في أشهر الربيع (**آذار، نيسان، أيار، حزيران**) وقد يكون حزيران حار فلا تمارس فيه وقد يكون آذار بارد أيضاً لا تمارس فيه. عليك أن تطبق الحجامة ضمن قوانينها الشرعية الطبية الصحية.

هذا وأحب أن أذكر لك نوعاً من الحجامة يتم بدون إخراج الدماء وهو الحجامة الجافة وهذه الحجامة عبارة عن كؤوس هواء فقط تطبق في معظم أماكن الجسم إلا بعض مناطقه "مثل الرقبة، ونقرة الرأس، وفوق الكليتين..." فهذه الحجامة لا تخضع لقانون ويمكن للشخص أن يطبقها بأي وقت كان. أما الحجامة المدماة التي هي مدار بحثنا والتي فيها يتم استئصال الدم الفاسد فلا تجرى إلا في أشهر الربيع وللضرورة بالخريف أيضاً تجرى بشكل بسيط دور واحد من الكؤوس أي كأس واحد من كل طرف تسحب من الدماء فقط، وتطبق في منطقة الكاهل وهي في أسفل لوحي الكتف عند رأس لوحي الكتف تماماً على جانبي العمود الفقري، وللرجال تجرى بعد سن العشرين عاماً وللنساء بعد الدخول في سن اليأس وبعد دخول منتصف الشهر القمري (**في الربيع من 17 إلى 26**) وعلى الريق حصراً. ويحظر الحليب ومشتقاته لمدة يوم واحد من الحجامة.

2- ما هو الفصل المفضل لأجراء الحجامة؟

فصل الربيع كما ذكرت لك من قبل وهذا نسبي من بلد لآخر أي الفصل الذي يسبق دخول الحر القوي. ويمكن أن تطبق بالخريف وبشكل بسيط لمن اضطر لمرض ما.

3- كم مرة يمكنني إجراء الحجامة كحد أقصى خلال الفصل المفضل لإجراء الحجامة؟

يمكن ذلك في فصل الربيع مرة واحدة وقاية أو علاجاً أو مرتين لمن استفاد منها في المرة الأولى ولم يبرأ تماماً فيمكن له أن يطبقها مرتين في شهرين متتالين (**مثلاً آذار، ونيسان March، April**) ويمكن كحد أقصى ثلاث مرات في شهور الربيع الثلاثة المتتاليات ويمكنه أن يجري الرابعة للضرورة وبشكل مُصَغّر بفصل الخريف.

4- ما هي المدة كحد أدنى بين كل حجامة وأخرى؟

يمكن أن تكون شهر، في أشهر الربيع المتتالية أو إذا أجريت مرة واحدة فتكون من السنة للسنة مرة، فكما قال ﷺ: (**ومن احتجم لسبعة عشر كانت له دواء لداء السنة**)، أي: فهي من السنة للسنة.

5- كم هي كمية الدم التي يجب سحبها في كل عملية حجامة؟

يمكن أن تكون لمن يجري الحجامة للمرة الأولى في عمره أن يكون دورين من الكؤوس أي كأسين من كل جانب من جسمه (**جانبي العمود الفقري**) أي بالمجموع أربعة كؤوس فقط. وذا يعادل 100-150 سم^3، وكحد أعلى للشخص الذي اعتاد أجراءها أربعة أدوار من الكؤوس أي أربعة كؤوس من كل جانب من الجسم وهو يعادل 200-300 سم^3.

6- هل يمكن الجماع بعد إجراء الحجامة مباشرة؟

لا بل يجب عليه أن يرتاح ويفضل أن يتناول صحناً من الفتوش (**سلطة خضار**) وأن يأخذ قسطاً من النوم، وينتظر للمساء عندها يمكنه ذلك.

7- هل يمكن الاستحمام بعد إجراء الحجامة مباشرة؟

لا مانع من أن يأخذ دوش فاتر وبدون أي تدليك، وإن انتظر لليوم التالي فهو أفضل.

8- ما هي الأشهر المناسبة لإجراء الحجامة؟ وأنا أسكن في العراق وهو بلد حار جداً صيفاً وبارد جداً شتاءً.

كما قلت لك من قبل (**آذار، نيسان، أيار**) March، April، May .

9- ما هو الموضع الصحيح في الجسم لإجراء الحجامة؟

الكاهل: وهي منطقة عند رأسي لوحي الكتف على جانبي العمود الفقري تطبق كأسان في هذه المنطقة وتكرر كؤوس الهواء ثلاث مرات لمدة 3 دقيقة لكل منهما ثم يسحب من نفس المكانين الدم بعد إجراء التشريطات السطحية. تسحب الكمية المطلوب سحبها من الدم.

10- هل يجب إجراء الحجامة بالكأس ألذي يستخدم فيه النار أم يمكن إجرائها بالكؤوس الشافطة وما الفرق بينهما من الناحية العلمية؟

كؤوس الهواء باستخدام النار هي الصحيحة وهي المهيَّئة لتكون كؤوس حجامة، أولاً لأنه بالنار يحدث تعقيم كامل حتى ولو لم تستخدم أي معقم فالنار التي تشعل وتوضع بالكأس كفيلة بالتعقيم، ثانياً تحتفظ هذه الكأس بالحرارة وبأوكسيد الكربون الذين لهما دور في توسيع الأوعية الشعرية والمساعدة على إحداث احتقان دموي موضعي في مكان الحجامة، أما كأس الشفط فهي معدة فقط لعمل كؤوس هواء وغير معدة لسحب الدماء ويصعب تنظيفها وتعقيمها.

ما جدوى استخدام العلق لمرض الجيوب؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرغب بالاستفسار عن موضوع التداوي بالعلق وهل هو نافع لمرض الجيوب وأرجو من حضرتكم تبيان الكيفية لذلك والمكان المحدد، أم أن الحجامة هي الأفضل بما أنه قد اقترب موعدها جزاكم الله كل خير والسلام عليكم.

بالنسبة للعلق فقد ثبتت له فوائد عامة ويمكن أن يوضع على الصدغين وتعاد العملية مرتين أو ثلاثة مرات خلال 10 أيام.

والحجامة نافعة جداً في حالات الجيوب ولا مانع من استخدام العلق ريثما يحين موعد الحجامة.

أسئلة عن حقنة النشاء وقوانينها، وما آثارها على المصاب بالداء الزلاقي؟

بسم الله الرحمن الرحيم

عن موضوع الحقنة الشرجية، هل لها فوائد؟ وهل لها قوانين صارمة في الدقة كقوانين الحجامة الصارمة؟ والتي بدونها لا تنفع بل تضر، هل لها وقت محدد هل لها سن محدد؟ هل هي وقائية وعلاجية أم علاجية فقط؟ هل ذكرها رسول الله ﷺ في أحاديثه؟

فالذي قرأته في كتب الطب أن مادة الغلوتين الموجودة في نشاء القمح هي المسبب الرئيسي للداء الزلاقي الخطير، فحقنة شرجية من نشاء القمح لمريض بهذا الداء قد تودي بحياته تماما كعملية حجامة في غير موقعها وشروطها الدقيقية.

أرجو الرد مع جزيل الشكر.

بالنسبة للحقنة: تُطبق على كل الأعمار وعلى كلا الجنسين في كل الأوقات، إلا أنه غير مستحبّة أبداً بعد الطعام مباشرة، بل الأفضل صباحاً على الريق أو مساءً قبل النوم وبعد عدة ساعات **{2-4 ساعات من وجبة الطعام}**. وهي علاجية وتعتبر وقائية عندما تؤخذ لحالات الإمساك فهي علاجية وقائية لما قد ينتجه الإمساك من مضاعفات..

ذكرها ﷺ في أحاديث الشريفة.

أما عن معلوماتك الطبية فيؤسفني أن أقول لك أنها خاطئة:

إن مرض الداء الزلاقي الذي يصيب الصغار هو أنّ الإنسان يتحسّس لمادة الغلوتين الموجودة في القمح والشوفان وطحين القمح، فتتغير بنية الزغاب ومخاطية المعي الدقيق عندما تلامس الغلوتين، وهذا الداء لن أشرح لك فيه، إنما سأكتفي بأن أقول لحضرتكم: أن الغلوتين هو مجموعة من البروتينات أو الحموض الآينية، وليس هو النشاء أو موجود في النشاء بل القمح يحوي الغلوتين ويحوي النشاء.

فالنشاء شيء والغلوتين شيء آخر يختلفان عن بعضهما جذرياً والمشترك فيهما فقط أنهما موجودان بالقمح.

إذاً حقنة نشاء ليس لها أية آثار جانبية، ولا تودي بالحياة فالنشاء غير الغلوتين، وحتى أن الغلوتين ذاته تأثيره في الأمعاء الدقيقة وليس في الأمعاء الغليظة، والمرض يطرأ على مستوى الأمعاء الدقيقة، والحقنة الشرجية موقعها على المعي الغليظ.

أنا بحاجة لبراهين لإثبات أهمية ذكر اسم الله على الذبائح.

السلام عليكم

إخوتي في الله أعينوني بارك الله فيكم لأرد على أستاذ لم يقتنع بفوائد الذبح بالطريقة الإسلامية، ولا يعترف ببحوث السوريين فيها، أرشدوني أرشدكم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الذي استنكر فائدة التكبير على الذبائح ولم يقتنع بثمان آيات قرآنية تُبيّن بوضوح أهمية ذكر اسم الله تعالى على الذبائح، وأن الجراثيم والمكروبات تبقى عالقة في لحومها وبين أنسجتها، وأن الله تعالى

حذَّر الإنسان من نتيجة إهماله للتكبير على الذبيحة بقوله الكريم: **{وَأَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاء عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ}**[1578].

وكذلك حذَّر تعالى من أن عدم التكبير يصل بالإنسان إلى الشرك بالله، قال تعالى: **{وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}**[1579].

أقول: إذا لم يقتنع بكلام الله تعالى، ولم يقتنع بالتحاليل المخبرية التي أجراها الفريق الطبي السوري مصداقاً لما بيّنه العلّامة الإنساني محمد أمين شيخو، فقل له الآتي:

أيها الأستاذ الفاضل يقول لك الفريق الطبي السوري: **(ليس البيان كالعيان)** فقم بنفسك بالتجربة المخبرية، خذ دجاجتين مثلاً، الأولى اذكر عليها أثناء الذبح كلمة **(الله أكبر)** ودعها في الأرض حتى تموت، ثم خذ الثانية واذبحها وأنت صامت ودعها أيضاً حتى تموت، ثم خذ جزء من اللحم من كلا الدجاجتين إلى مخبر تحاليل غذائي ليقوم باستنبات جرثومي عليهما وستكون النتائج بعد مرور 48 ساعة، حينها ستعلم حقيقة كلام الله تعالى وأنه ما أمرك بالتكبير على الذبائح إلا حباً بك ولكي يُطعمك لحماً طاهراً أنت وأولادك، فكم أنت مكرّم عند الله تعالى.

ملاحظة هامة: انظر الفرق مباشرة بين لحم الأولى والثانية بعينك، ترى المكبَّر عليها لحمها زهري اللون مائل للبياض، في حين أن الثانية التي ذُبحت بصمت تكون زرقاء اللون، ولو تركت الدجاجتين لفترة 20 ساعة سترى أن الأولى لا تزال كما هي، في حين أن الثانية بدأت تظهر لها رائحة مقززة.

الرجاء في حين تنفيذ هذه التجربة أن يكون الحاضرون كثراً، وذلك لكي تكون الفائدة أعم وأشمل للجميع تفادياً لتكرارها، فلا ننسى أننا نذبح دجاجة دون ذكر اسم الله عليها، فلمرة واحدة من أجل الإثبات ممكن هذا وتُؤخذ النتيجة وتُعرض على الجميع في الجامعة، نحن في سوريا عندما كنا نُجري التجارب كنا نجمع عدداً لا بأس به من الأطباء والإعلاميين والمهتمين ثم نقوم بالتجربة، فتُنقل عن طريقهم للجميع.

ودمتم بخير.

هل يوجد دواء لمرض الصدفية؟

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى إلّه وصحبه أجمعين أما بعد:

أستاذي الكريم الديراني أشكو لك هم أختي: زوجها توفي في بدايات شهر رمضان المبارك وليس لها معين غير الله، لديها خمس أولاد أحد أولادها ظهر في جسمه مرض الصدف وأخذناه إلى عدد من الأطباء ولكن لم يشفَ وقرأنا كتابك (وداعاً لطبيب المقوقس) وأجرينا له الحجامة (ظهر في جسمه هذا المرض منذ كان عمره سنة وحتى الآن- الصف الثاني) وقمنا بدهنه بزيت الخروع واتبعنا سنة الرسول الكريم، ولكن يا أستاذ ما زال المرض في جسمه أمه محتجبة وخائفة على ولدها.

[1578] سورة الأنعام: الآية (138).

[1579] سورة الأنعام: الآية (121).

أرجو منك أن تدعو لهذه العائلة اليتيمة بالصحة والعافية والصبر وأن ترشدنا إلى دواء يشفي هذا الولد اليتيم.

أما بالنسبة لعائلتي فلدي ثلاث أخوات أصبح عمرهن كبير ولم يطلق نصيبهم نحن من عائلة يتيمة أيضاً أرجو منك الدعاء يا أستاذنا لهذين العائلتين اليتيمتين.

وجزاك الله كل خير

ندعو الله عزّ وجلّ أن يسبل على هاتين العائلتين الستر والعافية والصحة والصلاح.

أما عن الدواء للطفل فهذا المرض المعروف بالصدف وكما هو معلوم أنه مرض منشأه نفسي بالدرجة الأولى ويهيج ويكثر في حالات الحزن أو الغضب أو الإثارة العصبية.

فربما يتعرّض هذا الولد لنوع من الهضم والمحاباة من قبل الأهل، بأن يفضّلوا بعض أخوته عليه فتثور بنفسه الغيرة فيحزن ويغضب، ولا يستطيع أن يبوح بذلك أو يظهر ما في نفسه لأنه ما زال طفلاً لا يعرف أن يُعبِّر أو يشكو، فيكبت ما ألمّ به من غيرة وحزن ويخفيها في نفسه، وينعكس ذلك على الجسد فتظهر على شكل أمراض ومنها مرض الصدف، أو ربما هناك حالات نفسية أخرى تطرأ على هذا الولد فيجب معالجتها وعدم هضمه وتلافي التقصير بحقه إن كان هناك تقصير.

وعلى جميع الجهات في المرض خير كبير للولد ولأهله لينظر الإنسان عن الأسباب والمسببات التي استدعت لذلك المرض فيزيلها، وبالتالي تزول نيران الآخرة وعذابها بسبب ظلمه ببعض الأمور، وطبعاً ليس هذا المرض للولد بحدّ ذاته إنما هو للأهل أيضاً ومصاب لهم بالدرجة الأولى.

ومن مرض ابنها شغل لها، وفي شغلها فيه أجر عظيم، تنشغل به عن المجتمع الفاسد المفسد، فنسأل الله أن يمنحكم الصبر والسلوة والصحة والعافية والشفاء، ولا تنس وصية الرسول ﷺ: **(داووا مرضاكم بالصدقة)** وهي على قدر الاستطاعة. مع نية الإصلاح والصلاح وتغيير السير وتلافي التقصيرات إن كان هناك تقصيرات في السير الإيماني.

هل لديكم علاج للتلعثم في الكلام عند الأطفال؟

السلام عليكم وبارك الله بعلمائنا الأجلاء لو سمحتم لدي طفل عمره [12] عاماً يعاني من التلعثم في الكلام وعجزت عن معالجته بشتى الطرق فهل أجد عندكم حلاً من روائع مكنونات عالمنا الجليل العلّامة محمد أمين شيخو قدّس الله سره؟

أولاً: عليك بالصدقة لقول الرسول ﷺ **(ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء ألا داووا مرضاكم بالصدقة)**: ويجب أن تكون الصدقة لأناس مستحقين محتاجين وبشرط ليس لديهم محرمات فيستعملون أموالك بما لا يرضي الله. وأنت مسؤول عن هذا قال رسول الله ﷺ **(لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ماله فيما اكتسبه وأين أنفقه)**.

إذن أول شيء وأول علاج هو الصدقة وهي على قدر استطاعتك المادية ولأناس محتاجين **{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا..}**[1580].

ثانياً: عندكم في السعودية الآن فصل اعتدال الحرارة أو في الشهر الأول وهو فصل الحجامة، فعليك بالحجامة لقول الرسول ﷺ **(الحجامة تنفع من كل داء)** ، **(خير ما تداويتم به الحجامة)** ولكن احذر الحجامة الخاطئة، حيث عندكم في السعودية يخطئون في عمل الحجامة، فإذا أردت لابنك الفائدة والنفع فأجري له الحجامة وفق قوانينها الدقيقة والتي بينها فضيلة العلامة محمد أمين شيخو قدس الله سره.

وبما أن عمره 12 عام فكمية الدم التي تؤخذ منه قليلة بمقدار دور واحدة لا أكثر أي من كل طرف على جانبي العامود الفقري وتحت لوح الكتف مباشرة كأس حجامة واحد فقط لا غير.

وإياك وكؤوس الضغط الحديثة، فهذه لا تنفع. والكؤوس الزجاجية القديمة المستعملة والتي تتم باستخدام حرق الورقة بداخلها هذه هي المفيدة. إذن احذر الأخطاء المرتكبة لكي تجني الفائدة المرجوة من عملية الحجامة، ولكي ينطق الله ولدك. واحذر يا أخي أنهم يقومون بالسعودية بالحجامة غير الصحيحة تقريباً جميعاً فلا تقلدهم.

هل يجوز أن أفطم طفلي في رمضان بسبب أني حامل بطفل أخر؟

هل يجوز أن أفطم طفلي في رمضان؟

والسبب أني حامل بطفل أخر، وفي الشهر الأول من الحمل؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم ... آمين

ما علاقة شهر رمضان؟!

يجب فطمه لئلا يكون خطراً عليه من الجنين.

يجب فطمه مباشرة بغض النظر عن الشهر أو الزمن.

التأخر بفطمه يضرُّ ملكاته العقلية فيجب فطمه بسرعة.

ولد عمره سبعة أشهر يعاني من ضعف في الأعصاب بالجزء السفلي من البطن والرجلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا عندي ولد عمره سبعة أشهر ويعاني من ضعف في الأعصاب بالجزء السفلي من البطن والرجلين والمثانة منذ ولادته مع أنه كان العمود الفقري من أسفل الظهر مفتوح خمس فقرات.

[1580] سورة البقرة: الآية (286).

أفيدوني جزاكم الله ألف خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

ما نعلمه عن هذه الحالة أنها صعبة وأعراضها الضعف بالأطراف السفلية وموضوع الإطراح.

يبقى هناك مشاكل طبية ليس لها إلا العمل الجراحي وقد تبقى هذه الأعراض موجودة إن لم ينجح العمل الجراحي، وإن نجح تنخفض نسبة الأعراض.

ليس بوسعنا إلا أن ندعوك لحديث رسول الله ﷺ:

«**داووا مرضاكم بالصدقة**» والصدقة تكون على قدر حالك بما يتناسب مع حالة طفلك وتكون لأهل الاستحقاق وندعو الله لك بالصبر وعظيم الأجر وتمام الشفاء والصحة والعافية.

ما جدوى حقنة النشاء وشربة زيت الخروع لشخص أصيب بحادث سيارة؟

سيدي المحترم السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

شقيق زوجتي ممن سمع الدلالة مدة من الزمن وتدخَّل أهله وهدَّدوه بالحرمان من الميراث، فاستجاب لهم ومنذ ذلك اليوم من أربعة عشر سنة لم أجلس معه ولم ألقَه.

ومن بعد عيد الفطر الماضي حصل معه حادث سيارة، ومنذ ذلك اليوم هو في نوم في سريره في المستشفى. ومنذ يومين أخرجوه.

أرشدني سيدي جزاك الله خيراً... هل أعطيه شربة زيت خروع، أو حقنة نشاء، أم علق؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

أولاً: تعطيه حقنة نشاء "شرط النشاء" وتكررها له عدة مرات.

ثانياً: وفي /17/ من الشهر العربي أي بعد نقصان القمر تجري له الحجامة كأسين فقط عن اليمين كأس وعن الشمال كأس لا تزيد عليهما أبداً هذه حجامة استثنائية.

ثالثاً: ثم نبئنا بشكل تفصيلي عن مرضه وعن حالته التي يصبح فيها، وإن شاء الله يشفي الله صاحبك ويعيد له صحته ولعله بعدها يهتم برضاء الله لا بالإرث ولا بالمال.

ماذا تنصحوني لضعف البصر منذ الطفولة بسبب السحر؟

أعاني منذ الطفولة من ضعف البصر وتبين لي ومن خلال مشاكلي أنه تم تعطيل البصر عن طريق السحر فماذا تنصحوني؟ وبارك الله فيكم.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

عليك بالحجامة فإنها تجلو البصر كما قال ﷺ.

وبعدها استعمال حقنة النشاء بمقدار نصف الحقنة ماء فاتر لا بارد ولا حار. أي بمقدار لتر ماء واحد، مع مزج ملعقة صغيرة نشاء بالماء قبل الطعام كل يومين حقنة.

وبعد الحجامة والحقنة بشهر انظر النتيجة وأخبرنا إن أحببت.

نسأل الله لك الشفاء والهناء.

هناك أيضاً دوائين مفيدين إن أحببت استخدامهما أيضاً:

أولاً: تقرأ قبل النوم بمقدار صفحة أو أكثر أو أقل في كتب العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه وتنام وتصبح وجهتك الطهارة.

والشيطان كالجرثوم لا يشم إلا النجاسة ولا ينمو إلا فيها. عندها يبتعد عنك بإذن الله. ولا يعود له سلطان عليك.

ثانياً: استخدام دودة العلق، توضع دودتي العلق على الصدغين. واحدة من جهة اليمين وأخرى من جهة اليسار. مرة واحدة في السنة.

ثالثاً: كما لا ننسى الصدقة لقوله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**». صدقة خاصة لتقوية البصر وتكون على قدر الحال {**..لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلّا وُسْعَهَا..**}[1581].

هل تنفع الحجامة في علاج القرنية المخروطية؟

هل تنفع الحجامة في علاج القرنية المخروطية وإذا كان هناك علاج فما هي مواضع الحجامة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحجامة تنفع من كل داء إن شاء الله.

- القرنية المخروطية طبياً ليس لها علاج إلا العدسات اللاصقة، أو في حالات مستعصية العمل الجراحي.

- فما عليك إلا أن تُجري الحجامة ضمن شروطها الصحيحة والمثابرة عليها سنوياً وإن شاء الله تستفيد.

وموضع الحجامة الوحيد هو منطقة الكاهل: أي عند أسفل لوحي الكتف على جانبي العمود الفقري "يرجى الرجوع إلى كتاب (**الدواء العجيب**) للعلامة محمد أمين شيخو". وعليك بالصدقة لقوله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**» وتكون الصدقة بحسب الإمكان لمستحق.

[1581] سورة البقرة: الآية (233).

- ولا مانع من تعليق علقتين "علقة على كلٍّ من الصدغين" من العلق الطبي عند خبير بتعليق العلق وهي بسيطة وسهلة، إن لم يتم الشفاء الكامل.

ما علاج الدوخة وفقدان الشهية في أشهر الحمل الأولى؟

السلام عليكم. سيدي الأستاذ عبد القادر الديراني:

نرجو مساعدتكم في علاج للدوخة حيث أن زوجتي تعاني منذ ثلاثة أيام من هذه المشكلة وتكاد تفقد الوعي بسبب عدم شهيتها للطعام وتناولها القليل منه وهي حامل في أشهرها الأولى وسمعت أن الزنجبيل مفيد في هذه الحالة فهل هذا صحيح أم لا؟

أم أن هناك طريقة أخرى للعلاج أفيدنا من علومكم الربانية وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

1- عليها أن تأخذ نصف حقنة معلق النشاء على الريق صباحاً أو بعد الطعام بأربع ساعات "انظر كتاب **(وداعاً لطبيب المقوقس)** طريقة التداوي بالحقنة الشرجية".

2- أن تدفع صدقة للمستحقين "مسكين أو فقير.." على قدر الحال. وقد يكون الحمل بالأشهر الأولى هو السبب، وقد يكون هذا أمراً طبيعياً ومن علائم الحمل وأعراضه، وسيزول التعب بعد شهر أو اثنين بأشهر الحمل التالية.

علماً أن هذه المرحلة حساسة وتحتاج المعاملة اللطيفة حتى تخرج من هذه المرحلة الأولى من الحمل حتى يستقيم الأمر.

ولا مانع من العصائر الطبيعية والفواكه إن لم يكن هناك شهية للطعام ثم مرقة اللحم المضاف له الليمون وإن أحبَّت الكمون فهو مغذي ويفتح الشهية.

أعاني من ارتفاع نسبة الهيموجلوبين وكرات الدم الحمراء في الدم والكولسترول

أعاني من ارتفاع نسبة الهيموجلوبين وكرات الدم الحمراء في الدم والكولسترول مما يعتبر عبء على القلب مما أدى إلى قلة التروية الدموية لأجزاء الجسم وأعاني من التنميل في الأطراف لدرجة استيقاظ من النوم ووخز في جميع أنحاء الجسم.

أرجو معرفة الأماكن التي يمكن عمل الحجامة عليها في حالتي وعدد مرات الحجامة.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

الحجامة حصراً في منطقة الكاهل "عند أدنى لوحي الكتف على جانبي العمود الفقري".

ويمكن الإسراع بها وإجراؤها في هذا الشهر، حيث تبدأ من 17 إلى 26 جماد الأولى. "هذا في سورية ودول حوض البحر الأبيض المتوسط".

ولا مانع من إعادتها أيضاً بالخريف الشهر العاشر. أو الحادي عشر الميلادي بما يتوافق مع 17-26 الشهر القمري، وهذا خاص بك لحالتك المرضية التي تعاني منها.

وعليك بالحمية عن الدسم نوعاً ما والمشي قدر الإمكان يومياً إن استطعت.

بعد الولادة حصل حمل فضعف الجسد كثيراً فهل يوجد طريقة باستخدام الطب النبوي؟

سيدي الكريم أدامكم الله لنا، سؤالي هو أن أهل بيتي بعد الولادة بفترة قصيرة حصل حمل فضعف الجسد كثيراً وفقر دم أيضاً فهل يوجد طريقة معينة باستخدام الطب النبوي الشريف أم أنه لا يفيد في هذه الحالة؟

أفيدونا جزاكم الله عنا كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

الموضوع في مثل هذه الحالة يحتاج إلى ما يلي:

1- راحة مطلقة أو قدر الإمكان من الراحة وعدم الإجهاد... حتى إن استطعتم تأمين من يقوم بتربية وإدارة شؤون المولود الصغير فلا مانع ريثما تمر هذه الفترة الحرجة بسلام وأمان إن شاء الله تعالى.

2- التغذية شيء أساسي جداً ويجب أن تكون متضمنة ما يلي:

- اللحوم الحمراء: **(الكبد - الطحال)** بالأسبوع مرتين أو أكثر. "ملاحظة: التأكُّد من اللحوم التي تأكلونها مكبَّر عليها أثناء الذبح".

- اللحوم البيضاء: **(السمك)** مرة في الأسبوع إن توفَّر.

- الحليب بشكل يومي.

- الفواكه وخاصة الموز والتمر والإكثار من السوائل "عصائر طبيعية" ومزيج من الخضراوات.

- العسل الصافي.

هذا إن كان لديكم المقدرة المالية للاهتمام بهذا البرنامج الغذاء ريثما يتحسَّن الوضع الجسدي وقد يستغرق شهراً للخلاص من هذا الضعف، أما إن لم يكن هناك مقدرة مادية فعندئذٍ يتم اللجوء للفيتامينات والمعادن التي تناسب وضع الحمل والإرضاع.

ما جدوى الحجامة لضعف البصر للمرأة التي لم تتجاوز سن اليأس؟

سيدي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعاني من ضعف البصر منذ عشر سنوات تقريباً وكنت أشعر بتحسُّن البصر بعد الولادة بثلاثة أشهر تقريباً أما الآن ومنذ أربع سنوات لم أعد أشعر بتحسن إلا بشكل بسيط جداً (بعد شربة زيت

الخروع) ومن ثم يعود الضعف للبصر من جديد والآن أرى غشاوة بيضاء وعروق محتقنة عند زوايا العين كما أشعر بان عيناي متعبتان كثيراً.

هل ألجأ للحجامة علماً أنني لم أتخط سن اليأس؟ وأدامكم الله نورا للجميع.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم ... آمين

إن أحدث نظرية للساد في العالم تقول: أن سبعة تراكمات تترسب في العين، وإن أفضل وأنجح حل لاقتناص الشوائب الدموية والعثرات والخثرات هي جراحة الحجامة التي تقوم بمعالجة نقص التروية إلى العين فتتحسَّن الرواية وتزول الأعراض بإذن الله ولا بأس من إجرائها بشكل جزئي أي كأساً مدماة واحدة من كل طرف فقط في أوقات الطَّهور.

مع تمنياتنا بالشفاء العاجل.

هل في استخدام حقنة النشاء ثلاث مرات في اليوم ضرر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكركم من أعماق القلب على هذا الموقع النير ونتمنى لكم دوام العمل على هذا الموقع الخير.

لدي سؤال لحضرتكم يا سيدي الكريم..

أعاني من مرض البواسير الحادة وقد جربت حقن النشاء واستفدت منها وأنا أستخدمها باليوم الواحد ثلاث مرات فهل لهذا الاستخدام أي تأثيرات جانبية على صحتي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

كلا لا تأثير مطلقاً باستعمال حقنة النشاء ولا تعتاد الأمعاء الكسل وذلك حتى يزول المرض، فمن حيث البدء وبعد ذلك كل يوم مرة واحدة كما يجب أن تُحافظ على نظام الطعام، "مرتين باليوم وبوقت معين" والإكثار من السوائل لتسهيل الخروج وعدم حدوث عسر في الهضم أو إمساك.

ويُنصح بتناول كأسين من الماء على الريق يومياً.

كما يجب الخروج إلى الحمام في وقت محدد والمحافظة على نظام معين لذلك، نطلب لك الشفاء من الله والهناء.

وعليك بالحجامة وبعد الحجامة كل يوم حقنة نشاء "مرة واحدة لا مانع"

الحجامة يجب أن تكون ضمن شروطها المحددة.

أريد أن أقول: طريقتكم في الحجامة تقليدية وينتج عنها عدة أضرار!

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد:

أريد الإشارة إلى أن الطريقة المذكورة لعمل عملية الحجامة في موقعكم هي طريقة تقليدية، وينتج عنها عدة أضرار... هناك طرق حديثة وأكثر أمان.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

الحقيقة الطرق الحديثة هي الضارة وليست آمنة ولا هي بالحجامة الصحيحة أبداً، لأن للنار بالكأس مفعولية.

يرجى مراجعة كتاب الدواء العجيب للعلّامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

ما جدوى حقنة النشاء وزيت الخروع في معالجة تخرشات والتهابات المعدة؟

سيدي الفاضل لدي تخرشات والتهابات في المعدة فهل زيت الخروع وحقنة النشاء تفيدني إن كانت كذلك أرجو منكم بيان الطريقة المناسبة لهذا الوضع أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

نعم تفيد إن شاء الله تعالى.

يمكن أولاً شرب "شربة زيت الخروع" وذلك بعد الطعام بما يعادل أربع أو خمس ساعات ثم عدم التعرُّض للبرد حتى الخروج للحمام، فيتم تناول شوربة الشعيرية برب البندورة ويكتفي بها دون أي نوع آخر من الطعام لمدة وجبتين أو ثلاث وجبات.

لا يتم تناول الماء البارد بل طبيعي درجة الحرارة.

ثم يعمل حقنة النشاء باليوم التالي وتكرر الحقنة لمدة ثلاثة أيام قبل النوم مساءً أو صباحاً على الريق وتعاد كل أسبوع مرة، أو عند الضرورة.

ما جدوى الحجامة في معالجة داء خلوصي بهجت؟

أنا أعاني من مرض في الجهاز المناعي "داء خلوصي بهجت" منذ سنتين (عمري الآن 26 سنة) وأنا الآن قيد العلاج وأصبحت بأفضل حال والحمد لله فهل يوجد أي مشكلة بأن أحتجم أو يتعارض مع أي دواء مع العلم أن نوع الأدوية مثبطة مناعية في هذا الوقت؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

لقد عجزت دور البحث والأكاديميات في العالم كله عن إيجاد دواء لداء خلوصي بهجت إلا تخريب الجهاز المناعي ونكون بذلك كمن يحرق أمواله الورقية ليتدفأ!

لكن النتائج الكثيرة التي حققتها جراحة الحجامة قد أذهلت الأوساط الطبية والعلمية في العالم كله وحملت الشفاء والعافية للكثيرين في شتى أنحاء العالم.

لا تتردد ولكن بشروطها العلمية الدقيقة وأوقف الدواء لأن استعمال دوائين بآن واحد قد يؤدي إلى نتائج غير مرضية.

"مع تمنياتنا بالشفاء العاجل".

ما هي النسبة المئوية لنجاح الحجامة لمرضى قصر النظر وما أماكن الحجامة لقصر النظر؟

ما هي النسبة المئوية لنجاح عملية الحجامة لمرضى قصر النظر وأماكن الحجامة لقصر النظر؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

هنالك نجاح للبعض 100% ومباشرة، وللبعض الآخر نجاح دون تلك النسبة وبزمن أطول ولكن بالحجامة الصحيحة وبشروطها الصارمة بالدقة.

انظر قوانين الحجامة الصحيحة في كتاب **(الدواء العجيب)** للعلّامة الإنساني محمد أمين شيخو.

هل حجامة منطقة الكاهل كافية لجميع الأمراض أياً كانت؟ أم لكل مرض حجامته الخاصة؟

هل حجامة منطقة الكاهل كافية لجميع الأمراض أياً كانت؟ أم لكل مرض حجامته الخاصة؟

السؤال الثاني: نريد استفسار لجميع مواضع الحجامة علمياً وشرعاً؛ لأننا نعالج بالحجامة منذ فترة.

وجزاكم الله خيراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم...آمين

حجامة منطقة الكاهل كافية لجميع الأمراض ولا تصح الحجامة أبداً إلا بمنطقة الكاهل وإلا فهي ليست حجامة قطعاً، بل ضرراً وأذى.

أما بالنسبة لسؤالك الثاني: فقد أخرج أبو داوود والترمذي وحسّنه الحاكم في صحيحه عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يحتجم على الكاهل.

- ومن الناحية العلمية فمنطقة الكاهل تتميَّز:

1- أنها منطقة لتجمُّع الكريات الحمر العاجزة والتالفة والشوائب الدموية عامة والجزيئات الكبيرة ذات الوزن الجزيئي المرتفع، حيث تقيل هذه الشوائب في هذه المنطقة أثناء النوم.

2- أضف إلى ذلك أنها منطقة خالية من أية أوعية دموية يكون جرحها خطيراً.

3- أنها منطقة مأمونة حتى لمرضى السكري أو الناعور فلا خطر في التشطيبات السطحية فالعضلات الموجودة على الكاهل تسمى تشريحياً عضلات شد وتثبيت للعمود الفقري فهي عديمة الحركة على خلاف باقي عضلات الجسم لذا فالخثرات والكريات الهرمة تبحث لها عن منطقة أقل نشاطاً وحركة تأوي إليها وهكذا حتى يتركز معظمها في منطقة الكاهل ويحدث ذلك يومياً أثناء النوم في هذه المنطقة التي تعتبر أركد مناطق الجسم ولما تتصف به من أنها منطقة خالية من المفاصل المتحركة تماماً فمفاصلها من نوع المفاصل نصف المتحركة، وشبكة الشعريات الدموية أشد ما تكون تشعُّباً وغزارة فتترسب فيها الكريات الهرمة والشوائب الدموية.

وبعد النوم وعلى الريق وبعد نقصان القمر يمكن استئصالها بسهولة بعملية الحجامة

أعاني من مرض جلدي في يدي (أكزيما) واستخدمت زيت الخروع والعلق الطبي ولم أستفد.

سيدي الفاضل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أنا فتاة في الثامنة عشر من عمري ومنذ صغري وأنا ملتزمة بالحجاب المبين بدلالة العلامة محمد أمين شيخو "قدس الله سره"، ومنذ عام وأنا أعاني من مرض جلدي في يدي نوع من الفطريات (أكزما) أي تشقق في الأصابع وتورم واحمرار وقد استعملت زيت الخروع والعلق وكذلك الصدقة التي أوصى بها رسول الله ﷺ ولكن لم أصل لأي نتيجة أرجو توجيهاتكم الكريمة ونصحكم لي يا سيدي الفاضل ولكم مني جزيل الشكر والامتنان وشكراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم ... آمين

- ممكن الحجامة في الشهر القمري من 17 - 22 حزيران هذا إن بقي الجو رطباً، في الصباح الباكر على الريق قبل اشتداد الحر بسحب كأس دم واحد أو "أقل بقليل" من كل جانب "اليمين واليسار".

- وبعد الحجامة نستخدم ما يلي:

1- الحقنة الشرجية بالماء والنشاء مرتين بالأسبوع أو أكثر.

2- الإكثار من شرب الماء.

3- أخذ خميرة البيرة وهي موجودة بالصيدليات على شكل حبوب سهلة الاستخدام نستخدم من ثلاث إلى أربع حبات يومياً.

4- الإكثار من تناول الفواكه وتشكيلها.

5- ومهم استخدام صابونة خاصة للبشرة الحساسة وليس أي نوع من الصابون وعدم تعريض اليدين لسوائل الجلي ومساحيق الغسيل بل يمكن استخدام كفوف تقي من التعرُّض لهذه المواد الكيميائية مع استخدام الدهن بشكل خفيف جداً بزيت الزيتون مكان الإصابة.

هذا وبعد تطبيق ما ورد نرجو تزويدنا وإخبارنا بالنتيجة وإن شاء الله تعالى نتيجة إيجابية وإن لم تكن إيجابية فهناك حل شافٍ إن شاء الله تعالى.

هل صحيح أن الأدوية النفسية تحول دون إنجاح عملية الحجامة لمرضى قصر النظر؟

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

نشكر الأخوة القائمين على هذا الموقع جزيل الشكر على المجهودات المبذولة.

هل صحيح أن الأدوية النفسية تحول دون إنجاح عملية الحجامة لمرضى قصر النظر وشكراً؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

لا أبداً، ولكن نحن نوصي بوقف الدواء قبل الحجامة بيوم. أما بحال الأدوية النفسية فنعلم أن بعض الأدوية لا يمكن إيقافها إلا بالتدريج.

ولكن ما يجب معرفته أن الحجامة قد تغني عن استخدام هذه الأدوية النفسية لذا نصيحتنا في هذا المجال "المريض النفسي" أن يرفق الحجامة بصدقة لقوله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**» وأن يحاول إيقاف هذه الأدوية بعد الحجامة بالتدريج، أي بتخفيف الجرعة الدوائية وتخفيف عدد المرات وعلى مدار عدة أيام حتى التوقف الكامل، وهناك الكثير من الحالات المرضية استفادت وأوقفوا الأدوية هذه... ومضادات الكآبة وغيرها من الأدوية النفسية التي اعتادوا عليها.

للاطلاع على قوانين الحجامة الصحيحة كتاب **(الدواء العجيب)** للعلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

أعاني من آلام بالركبة اليمنى!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

منذ أكثر من شهر والحمد لله أُصبت بآلام بالركبة اليمنى وأتعالج بالمسكِّنات بأمر الطبيب دون فائدة ولله الحمد ما العمل؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

ننصحك بعمل الحجامة لقوله ﷺ: «**خير ما تداويتم به الحجامة**» على شروطها الصحيحة وهذا أوان وقتها بعد نقصان القمر 17- 25 رجب وعلى الريق تحت عظمتي لوح الكتف ولا تشرب الحليب ومشتقاته في يوم الحجامة فقط.

للاطلاع على قوانين الحجامة الصحيحة كتاب **(الدواء العجيب)** للعلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

تضخم في البروستات، وهي بحجم 48 سم.

لدي تضخم في البروستاتا حجمها 48 سم أريد أن أعرف علاج لإرجاعها لحجمها الطبيعي.

وهل هذا المرض يتم شفاؤه أم ماذا؟ وهل هو خطير أم ماذا؟ علماً بأني عندي 40 سنة وهل الحجامة مفيدة لذلك؟

وجزاكم الله كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

حتماً لا دواء شافٍ وبسرعة لمرضك هذا إلا الحجامة والآن بين 17- 25 رجب وقتها إن لم يكن الحر عندكم بمصر شديداً وبشروط الحجامة الصحيحة أي حتماً على الكاهل تحت عظمتي لوح الكتف مباشرة وعلى الريق ولا تشرب الحليب ومشتقاته في يوم الحجامة فقط.

للاطلاع على قوانين الحجامة الصحيحة كتاب **(الدواء العجيب)** للعلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

تعرضت لجلطة دماغية وأعاني الآن من ألم بأسفل الظهر!

والدي تعرَّض لجلطة دماغية وبعدها يشعر بألم بأسفل الظهر وبعد شهرين تعرَّض لجلطة صغيرة بشريان القلب وألم الظهر زاد هل تصلح له الحجامة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

طبعاً تصلح الحجامة ولا دواء شافي إلا الحجامة لقوله ﷺ: **«الحجامة تنفع من كل داء»** والآن تبدأ الحجامة من 17 حتى 25 رجب وقتها وبشروطها الصحيحة على الريق وتحت عظمتي لوح الكتف مباشرة ولا تشرب الحليب ومشتقاته في يوم الحجامة فقط.

للاطلاع على قوانين الحجامة الصحيحة كتاب **(الدواء العجيب)** للعلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

الوالدة معها ورم وعائي دموي في الكبد!

الوالدة عندها ورم وعائي دموي في الكبد ومغطى الكبد كامل في علاج في الطب البديل يساعد على انخفاض حجم الورم وإذا في علاج طبي ممكن تنصحونا بمكان للعلاج رفع الله عنها ولا يصبكم مكروه؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم ... آمين

ننصحكم بعمل الحجامة ضمن شروطها الصحيحة أي بعد نقصان القمر من 17-25 رجب وهذا وقتها وهي في الاعتدال الربيع ولكن للحالة المرضية لديكم تعمل الحجامة للضرورة وإن كان عندكم

في السعودية الجو حار وهي على الريق وتحت عظمتي لوح الكتف مباشرة ولا تشرب الحليب ومشتقاته في يوم الحجامة فقط.

للاطلاع على قوانين الحجامة الصحيحة كتاب **(الدواء العجيب)** للعلامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

ما هي أماكن الحجامة لمريض الجلطة والسكر والضغط العالي؟

بالنسبة لحجامة الجلطة إذا كنت مريضة بالسكر والضغط العالي ما الأماكن التي يجب تشطيبها وما الذي يراعى أرجو الاهتمام وسرعة الرد وجزاكم الله خيراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم ... آمين

حصراً لا تجوز الحجامة إلا على الكاهل وتحت عظمتي الظهر مباشرة وتحرم الأماكن بالجسم جميعها إلا على الكاهل وبغير الكاهل مرعبة ويحصل الضرر.

قمنا معشر الفريق الطبي ب/6900/ تجربة لأماكن الحجامة بالجسم فثبتت فائدتها فقط على الكاهل وما عداه من الأمكنة ضرر وخطر ولا فائدة من الحجامة إلا حصراً بالكاهل فقط. وأن يكون إجرائها بعد نزول القمر أي ما بين 17 - 27 من الشهر الهجري وعلى الريق صباحاً وأن يكون الجو معتدلاً ليس حاراً **(أي في فصل الربيع)**.

للاطلاع على قوانين الحجامة راجع كتاب **(الدواء العجيب)** للعلّامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

هل للحجامة دور فعّال في علاج دوالي الخصيتين ؟

أعاني من دوالي الخصيتين وعدد الحيوانات المنوية قليلة والحركة ضعيفة. فهل للحجامة دور فعال في علاج ذلك وما هي المناطق التي يتم عمل الحجامة فيها؟

جزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

ليس لدوالي الخصيتين وزيادة عدد الحيوانات المنوية من دواء بالعالَم وبالطب كله إلا الحجامة بوقتها، والحمد لله تقريباً كل عاقر استعمل الحجامة أنجب.

ومنطقة الكاهل تحت عظمتي ظهر الكتف هي المنطقة الوحيدة للحجامة والمناطق الأخرى كلها أذى وضرر وخطر وليست بحجامة إلا بمنطقة الكاهل حصراً. بعد 6900 تجربة أجراها الفريق الطبي هكذا ثبت.

هل ضروري الأكل بعد استعمال الحقنة؟

هل من الضروري تناول الطعام بعد استعمال حقنة معلق النشاء. وفي حال لم يأكل لعدة ساعات بعد استعمالها هل لها تأثير سلبي على صحته؟

ليس من الضرر في شيء تناول الطعام بعد استعمال حقنة النشاء ولا يوجد تأثير سلبي على صحة الإنسان في حال لم يأكل لعدة ساعات بعد استعمال الحقنة إن لم يشتهِ الطعام أو يحتاج إليه.

ولا علاقة إن أكل أم لم يأكل بعد أخذ حقنة النشاء، فالفائدة قد تحققت.

ما أثر الحجامة على داء الزلاق (سوء امتصاص الأمعاء)؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أولاً نود أن نشكركم على هذا الموقع الخير ونتمنى لكم دوام الصحة والعافية أما بعد سيدي الكريم:

أصبت منذ صغري بداء الزلاق (سوء امتصاص الأمعاء) وذهبت إلى الكثير من الأطباء ولم ألقى أي نتيجة سوى الحمية الطويلة المدى وبدون أمل حتى أحد الأطباء قال لي أن هذا الداء ليس له دواء (وما أصعب العيش يا سيدي بعد فقدان الأمل ولكن أملي بالله وبكم كبير) ولقد سمعت يا سيدي كثيراً عنكم وعن أعمالكم الطيبة ونصائحكم الطبية النبوية مثل الحجامة وزيت الخروع وحقنة النشاء سؤالنا لحضرتكم يا سيدي هو أي من هذه الدرر أفضل شيء لأستخدمه مع العلم أن عمري 19 سنة وأمد الله بعمركم الغالي.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحجامة الآن بموسمها، فعليك بالحجامة بعد نزول القمر من جمادى الثانية، الحجامة الصحيحة ضمن شروطها الدقيقة.

يمكن الاطلاع على "شروط الحجامة" من كتاب **(الدواء العجيب)** للعلّامة الإنساني محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

أعاني من آلام تحت البطن بسبب اللولب الرحمي.

أنا عمري 35 أحس بآلام تحت بطني ولم يأتيني الحيض علماً لي ثلاث سنوات مركّبة لولب؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

آلام أسفل البطن بسبب اللولب وهي من مضاعفات ومضار اللولب الرحمي.

وأيضاً ممكن أن تصبح فترات الحيض أطول وأكثر ألماً.

وهناك أنواع من اللوالب تسبب مشاكل مثل العقم والالتهاب الحويضي وصعوبة الحمل بعد إزالته.

- فعدم إتيان الحيض وآلام البطن قد تدل أنك حامل رغم استخدامك للّولب. فهناك نسبة من النساء تحمل رغم وجود اللولب.

فما عليك إلا أن تجري اختبار حمل "مباشرة" فقد يكون هناك حمل "وهذا مرجَّح" فإن ثبت الحمل فبادري على الفور لاستشارة اختصاصية نسائية حول إمكانية إزالة اللولب إذ إن حدث الحمل في الأسابيع الأولى ممكن إزالة اللولب ويجب إزالته مباشرة، أما بعد ذلك فقد يصعب إزالته مع احتمالية بسيطة لحدوث إجهاض. ويمكن عندها إزالته بعد الولادة وأحياناً كثيرة يؤدي تركيب اللولب إلى حمل خارج الرحم.

لذا إن كان أجري اختبار الحمل مباشرة وإن ثبت الحمل راجعي الاختصاصية النسائية مباشرة.

أما إن لم تكوني حامل فنصيحتنا لك أن تقلعي عن تركيب اللولب مباشرة فهو سبب بلائك وبعدها تراقبين نفسك. وإن شاء الله تزول الآلام وتعود الدورة لطبيعتها.

ماذا على الإنسان أن يفعل إن استخدم الوصايا النبوية ولم يشف من مرضه؟

إذا مرض الإنسان مرضاً مستعصياً لا دواء له ولم يترك شيء إلا وفعله من حجامة إلى حقنة النشاء إلى شربة الخروع إلى الصدقة الدائمة إلى تطبيق أوامر الله تعالى بكل معنى الكلمة ولم يبرئ من مرضه فماذا عليه أن يفعل أرجوكم أرشدوني وشكراً لصدقكم الكبير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

يوجد أمر مخالف لم يهجره ويتركه المرء فلْيفكِّر ليعرف المخالفة ويزيلها هنا التوبة الصادقة لا بدّ منها عندها تفيده الحجامة وحقنة النشاء والصدقة وينال رضاء الله ورسوله ﷺ.

الأصل ترك المنكر بالكلية.

ما رأيكم بعملية استئصال اللوزات؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأخوة الكرام ما رأيكم بعملية استئصال اللوزات حيث إنه في بعض الأحيان يقرر الأطباء أنه يجب إزالتها وإلا تسبب أمراض مستقبلية في صمامات القلب والمفاصل؟

وشكراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يطبق ما يلي: شربة زيت الخروع وفق أصولها أي تؤخذ حسب ما ورد في كتاب "وداعاً لطبيب المقوقس".

- وكذلك الحقنة الشرجية بمعلق النشاء عدة مرات وفق أصولها ضمن أسبوع أسبوعين..

- وكذلك نطبق الحجامة عند نزول القمر بسحب كأس من اليمين وآخر من اليسار فقط.

- ودفع صدقة على نية الشفاء لقوله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**».

بعد إجراء هذه الأمور فإن بقيت اللوزات بحالة التهاب دائم ولم تستجب للعلاج عندها فلا مانع من استئصالها فهي عملية بسيطة جداً إن تمت على يد طبيب خبير مختص.

ما هو علاج ثعلبة الوجه والرأس؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم إني أعاني منذ شهرين تقريباً من ثعلبة في رأسي ووجهي تسببت بسقوط الشعر في بعض الأماكن منهما وقد استخدمت كثيراً من الأدوية ولم أستفد منها فأرجو المساعدة منكم بهذا الموضوع ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الصدقة بحسب الحال.

خل ممدد بالماء قليلاً ويدلك المكان يومياً ثلاث مرات وذلك ببل قطعة سميكة من الشاش بالخل والدلك حتى الاحمرار نوعاً ما وما بين الدلك بالخل يدهن المكان بزيت الزيتون "ترطيب فقط".

هل لمرض ضمور أعصاب العين من علاج؟

السلام عليكم ورحمة الله

عندي طفل عمره 5 سنوات يشكو من ضمور في أعصاب العين اليمنى هل هناك علاج له؟

نرجو منكم الاهتمام وشكراً لكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

حجامة بالخريف الشهر العاشر بعد نقصان القمر **(17 - 25 قمري)** صباحاً على الريق بسحب أقل من نصف كأس دم من اليمين وآخر من اليسار. وتُعاد الحجامة في الربيع الشهر الرابع.

والآن يُعلَّق علق طبي علقة على الصدغ الأيمن وتُعاد بعد شهر آخر وتعلَّق علقة أخرى.

لا مانع من إعطائه نصف ملعقة صغيرة من خميرة البيرة تُحل بكأس ماء صغير ويمهك نصف سن ثوم ويُمزج معها ويُشرب يومياً مرة واحدة أو مرتين.

أعاني من عدم انتظام موعد الدورة الشهرية

سيدي الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة أبلغ من العمر 23 سنة ومنذ صغري ملتزمة بالحجاب المبين بدلالة العلامة محمد أمين شيخو قدس الله سره ومنذ عام أنا أعاني من تأخير في الدورة الشهرية أحياناً تتأخر علي عشرة أيام وأحياناً تتأخر شهر والآن متأخرة شهرين وقد استعملت الصدقة التي أوصى بها رسول الله ﷺ ولكن لم أصل لأي نتيجة وأنا خائفة جداً جداً أرجو توجيهاتكم الكريمة لي يا سيدي الفاضل ولكم مني جزيل الشكر والامتنان وشكراً.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

قبل موعد الدورة الشهرية **(النظري)** بأسبوع يتم الإكثار من شرب الماء والسوائل والحركة "المشي ضمن المنزل" وليكن مع التمارين الرياضية الخفيفة.

ويتم الإكثار من شرب مغلي القرفة المحلَّى بقليل من السكر يومياً **(2 - 3 كوب)** وأكل بعض التمرات يومياً.

وبعد انتهاء رمضان تُجرى الحجامة في **(17 - 25)** من الشهر القمري "شوال" صباحاً باكراً على الريق بعد النوم على الظهر عند أدنى لوحي الكتف بسحب مقدار أكثر من نصف كأس بقليل من اليمين وكذا من اليسار. ويرجى إخبارنا بالنتيجة سلباً أم إيجاباً ليتم التوجيه بتوصية ثانية.

وللعلم هذا الأمر يحصل بنسبة لا بأس بها بين النساء فلا داعي للخوف "من عدم انتظام الدورة".

أعاني من (سرطان ساركوما) والوضع يزداد سوءاً يوماً بعد يوم

سيدي الكريم الفاضل الأستاذ عبد القادر يحيى الديراني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أصابني مرض عضال (سرطان ساركوما) ليس له دواء وأنا طريح الفراش منذ أربعة أشهر وأقاسي آلاماً لا تطاق حتى أنني لا أستطيع النوم إلا بشق الأنفس ولقد مددت بسبب إلى السماء وقطعت كل ما كنت أعمل وعاهدت ربي أن أبقى على طريق الإيمان ما دمت حياً و نويت النوايا الحسنة والتجأت الالتجاء المطلوب وأنا مُصرّ على التوبة والشفاء النفسي والجسدي (كما بينتم لي باستشارة سابقة) وأخذت بجميع مسببات الشفاء (حجامة - صدقة....الخ) ولكن الوضع يسوء كل يوم عن سابقه لم أعد أعرف ماذا سأفعل وما هو المطلوب مني اتجاه ربي.

سيدي الكريم ادعوا لي ربنا يشفيني عساه ينفعنا ببركاتكم القدسية وقربكم العظيم وبركات وأنوار العلامة الكبير فمالي غير الله وغيركم أرجوكم ساعدوني وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الأخ الفاضل طالب الدعاء "إذا كان في العمر بقية" فلماذا تحوّل السؤال لي؟!

- على كل حال لا مانع من تناول العسل "الأصلي" يومياً **(وهو المستخدم كثيراً)** مع المشي البسيط إن كان هناك إمكانية المشي الخفيف اليومي.

- سماع القرآن وتأويل القرآن المثابرة عليه يومياً لساعات.

- المداومة على الحقنة الشرجية 3 - 4 مرات أسبوعياً.

هل الكتل الدهنية تحت الجلد علاج دون عمل جراحي؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذي الكريم بارك الله فيكم على سعة صدركم وجزاكم عنا كل خير.

سؤالي هو عن موضوع الكتل الدهنية المتواجدة تحت الجلد فهي بطبيعتها لا ألم فيها ولكن منظرها مزعج فقد يصل أحياناً قطرها لـ 3 سم أحياناً أو أكبر فمن الناحية الطبية ينصح بإجراء عملية جراحية لاستئصالها نهائياً، فهل ثمة طرق بديلة عن العمل الجراحي لمعالجتها؟ أفيدونا جزيتم خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

إجراء الحجامة، والمشي اليومي، ولا مانع من الإكثار من شرب الماء.

الحقنة الشرجية بالنشاء **(3 - 4 مرات)** أسبوعياً فإن وجدت نتيجة فهذا المطلوب وإن لم تحصل على نتيجة فيمكن استئصالها بجراحة بسيطة وهذه من أبسط العمليات الجراحية وأصغرها.

ما هي أماكن الحجامة في جسم الإنسان وأوقاتها وشروطها؟

أماكن الحجامة في جسم الإنسان وأوقاتها وشروطها.

أنا صيدلاني ولي من أكثر من 5 سنوات متابع للأبحاث والدراسات عن الحجامة وأقول لك يوجد اختلافات بمواقع التحجيم واتفاق بأحد المتفق عليه مثلاً الأخدعين والكاهل.

الرجاء التحديد حسب ما ورد سيد الأمة من المكان والزمان والوضعية "الجلوس" والصيام ونوعية الحجامة من رطبة أو جافة؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحجامة نوعين: الرطبة **(المدماة)** والجافة.

الحجامة المدماة: والتي فيها الوقاية والشفاء من معظم الأمراض والتي قام بحثنا عليها. وبحثنا في كل المواقع التي تُذكر عن الحجامة كالأخدعين وفي القدم وفي الرأس وعلى الكاهل فما وجدنا من خلال الدراسة التي قام بها أكثر من 25 أستاذ ودكتور في الطب البشري والطب المخبري من كبار الأطباء في سوريا والشرق الأوسط فكان منطقة الكاهل هي المنطقة الوحيدة للحجامة **(المدماة)** والتي من خلالها يتم فلترة الدم وتنقيته من كل شوائبه وذلك بعد مراعاة بقية الشروط الأخرى من الزمان **(بعد منتصف الشهر القمري 17-27)** وفي فصل الربيع في شهري نيسان أيار.

- وعلى الريق صباحاً من بعد النوم الليلي.

- وللرجال من سن 21 وما فوق، والنساء بعد سن اليأس **(إلا من بعض الاستثناءات لهذين الشرطين عمر الرجال والنساء)** ويمنع بعد الحجامة وليوم كامل الحليب ومشتقاته.

وكانت النتائج السريرية والمخبرية تشير إلى أن منطقة الكاهل "وهي المنطقة التي في الظهر على جانبي العمود الفقري عند أدنى لوحي الكتف" هي المنطقة الوحيدة للحجامة المدماة، وهي المنطقة الآمنة جداً ولا خطر من التشريطات الجلدية فيها ولا خطر من أي التهابات فيها، وقمنا بحجامة آلاف مرضى السكري ولم ينشأ عن ذلك أدنى التهاب أو أذية جلدية.

وكذلك مرضى الهيموفيليا ضمن حجامة خاصة من حيث التشريطات ودقتها وبساطتها فكذلك لم تنشأ مضاعفات في مكان التشريطات أو استمرار نزيف بل كل النتائج السريرية والمخبرية كانت ممتازة.

فلقد كان رسول الله ﷺ يحتجم في الكاهل هذه الحجامة المدماة ويقول: «**من هراق هذه الدماء، فلا يضره أن لا يتداوى بشيءٍ لشيء**»[1582]. فهي وقاية وعلاج من السنة للسنة مرة أو مرتين في فصل الربيع.

الحجامات الأخرى كلها جافة والحجامة الجافة تساعد في تخفيف الألم وممكن تطبيقها في أماكن مختلفة من الجسم في موضع الألم بدهن المنطقة بزيت الزيتون ثم توضع كؤوس الحجامة 2 - 3 دقيقة وإزالتها والتدليك مكانها. وهي تزيل الألم موضعياً... فهذه ليس فيها تشريط للجلد ولا إخراج دم بل فقط كؤوس هواء.

كيف تؤثِّر الحجامة على الدوالي؟

كيف تؤثِّر الحجامة على الدوالي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحجامة تؤثِّر وكذلك استعمال العلق الطبي بوضعه على الدوالي تنفع وقد تشفي تماماً.

تؤثِّر الحجامة بمنطقة الكاهل وهي الحجامة النظامية العلمية الصحيحة ضمن شروط عدة:

فهي تنقي الدم من شوائبه وتزيد التروية الدموية في عامة الجسم بعد أن تنشط الدورة الدموية وهذا النشاط والزيادة في التروية الدموية تعالج الركودة الدموية في مناطق معينة من الجسم وتخلِّص الجسم منها والمعلوم أن الدوالي إنما هي ركودة دموية في بعض الأوردة في بعض المناطق من الجسم تنشأ نتيجة الوقوف الطويل وهذا الوقوف الطويل يتبعه ركودة دموية تؤدي للدوالي والحجامة تخفف أو تعالج هذه الركودة.

وكذلك العلق هام جداً بوضعه على الدوالي مباشرة فيمص الدم الراكد ويفرز في المنطقة مميع دموي قوي جداً يعيد للدم حركته النشيطة ويخلص من الدوالي.

[1582] أبو داوود في السنن في كتاب الطب 195/4 باب موضع الحجامة رقم (2859).

أعاني من آلام أسفل البطن بسبب كيس ماء على المبيض.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل:

أنا امرأة متزوجة منذ أقل من سنة وفي آخر مرة أتتني العادة الشهرية ولكن بعد طهري منها بيومين عادت علي الآلام وكأنها العادة الشهرية ألم في أسفل البطن من الجهة اليمنى وأسفل الظهر ونزول مثل الحيض قالوا لي الذهاب للطبيبة لأنه يمكن أن يكون وجود كيس ماء على المبيض ولكنني لم أذهب.

هل أستطيع إجراء الحجامة أم ماذا أفعل لأنني أتألم كثيراً وخصوصاً الجهة اليمنى من البطن ألم لا يُطاق.

أرجو الرد بسرعة لأنني مضطرة كثيراً ولا أدري ماذا أفعل؟

وجزاكم الله عنا كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ممكن إجراء الحجامة صباحاً بأسرع وقت ممكن على الريق بسحب نصف كأس دم من اليمين ونصف من الشمال "حتى ولو بمخالفة شروطها التوقيتية ولكن بعد منتصف الشهر القمري" لكن نلتزم بأنها على الكاهل وصباحاً بعد نوم مريح وعلى الريق ويمنع الحليب ومشتقاته يوم الحجامة فقط.

والآن مباشرة تبادري لإجراء حقن شرجية بالماء والنشاء حسب تعليمات الحقنة.

وننصحك بالصدقة على نية الشفاء إن شاء الله تزول كافة هذه الأعراض.

إن استمرت فيمكن اللجوء لطبيبة نسائية مختصة لا سمح الله.

وإن كنتِ من سكان دمشق يمكن أن نزودك بعنوان طبيبة جيدة.

أشكو من الدوار الدهليزي، وأريد العلاج بالوصايا النبوية.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم سيدي الفاضل وجزاكم الله وعلامتنا العظيم ما أنتم أهله.

سيدي إني أشكو من دوار يصيبني أحيانا من أذني مع صفير متواصل فيها قيل أنه (دوار دهليزي) أرجو يا سيدي أن تنصحني أي الوصايا النبوية تفيدني أكثر العلق أم الخروع أم حقنة النشاء؟

ولكم يا سيدي بالغ الشكر والتقدير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

لا مانع من شربة زيت خروع مباشرة. وإجراء الحقنة الشرجية بعد يوم من شرب الخروع والاستمرار بالحقنة كل يوم واحدة لمدة عدة أيام. والصدقة على نية الشفاء.

وإن لم تحدث استفادة عندها تلجأ لوضع علقة وراء الأذن مباشرة توازياً مع شحمة الأذن على العظمة التي خلف الأذن.

الوالدة معها ورم وعائي دموي في الكبد!

الوالدة عندها ورم وعائي دموي مغطي الكبد بالكامل عملت حجامة قبل أسبوعين وتحسنت قليلاً لكن الآن أصبحت تشعر بانبعاث حرارة من مخارج الجسم واللسان كما تنفَّخ جسمها ثم عاد طبيعي ولكن الحرارة لم تتوقف هل هذا من أثر الحجامة رغم أنها قامت بالحجامة وفق الشروط الصحيحة؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

لا ليس من أثر الحجامة أبداً.

بل الحجامة تُخفِّف هذه الأعراض إن كانت ضمن شروطها.

- عليك بإجراء الحقنة الشرجية بمعلّق النشاء "فهي تزيل أعراض الحرارة هذه والتنفُّخ" حسب أصولها المذكورة بكتاب وداعاً لطبيب المقوقس.

- ثم بعد مدة أسبوع يمكن أخذ شربة زيت الخروع.

- وتعاد الحجامة وفق شروطها الصحيحة المذكورة ضمن موقع العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه في الشهر الأول والثاني من الأشهر الميلادية القادمة بعد منتصف الشهر القمري.

هل الحجامة تعالج تأخر الحمل؟

أشكركم شكراً جزيلاً على هذا الشرح المفصل وأريد أن أسأل: هل هناك حجامة تُعالج تأخُّر الحمل وكيف نقوم بعملها؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم الحجامة تنفع وتجدي في تأخر الحمل حتى وفي العقامة، وأجريت ألوف الحالات وتم إنجاب عشرات الآلاف من البنين والبنات ولكن "الحجامة الصحيحة" على حقيقتها وضمن شروطها والتي أثبتها كافة أطباء الأردن الشقيق ومعظم أطباء سوريا الكبار وثبتت بالتطبيق العملي فهي أي الحجامة أي "الحجامة الصحيحة بشروطها" العلاج الشافي المفيد وحدها.

أعاني من تساقط شعر الرأس!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة ملتزمة بالحجاب أعاني من تساقط شعر رأسي. أفيدوني جزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

إذا كنتِ ممن يغسلن رأسهن كثيراً فقللي عدد مرات الغسيل، فمثلاً بالأسبوع مرتين يكفي.

استخدمي صابون غار أصلي بدل كل الأنواع الأخرى من الشامبوهات وغيره من الصوابين.

خذي زيت سمك "2-3" حبات يومياً، زيت سمك أصلي وليس الأنواع الصينية التي تباع عند الباعة.

استخدمي مشاطه مناسبة متفرقة الأسنان وليست كثيفة الأسنان لكي يسهل تمشيط الشعر. وأمشطيه عندما يكون رطباً قليلاً.

وموضوع التساقط عندما يكون ضمن حدود معينة بسيطة لا خوف منه مطلقاً، فكل إنسان يتساقط ويتبدل شعره بشكل دوري، على كلٍّ حاولي الالتزام بالنصائح الواردة وإن شاء الله تزول المشكلة وادفعي صدقة لمستحقيها على نية الشفاء. **«داووا مرضاكم في الصدقة»**.

أعاني من آلام أسفل البطن عند اقتراب موعد المحيض!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا متزوجة ولم تمضِ السنة على زواجي، وإنني أعاني من آلام في أسفل البطن من الجهة اليمنى عندما يقترب موعد العادة الشهرية ويمتد الألم لمدة أسبوع إلى أن يقترب موعدها وأمرض، ولا أدري ماذا أفعل؟

مع أنني أحاول تطبيق وصاياكم بالإكثار من السوائل والمشي بالبيت قدر الإمكان، وإنني أستخدم حقن النشاء لكن الألم يسكن لفترة قصيرة ومن ثم يعود من جديد، ولا أدري ماذا أفعل من الألم، وإنها أحيانا تتأخر لمدة يوم أو يومين أو أربعة أيام وبعدها أمرض.

أرجو نصحكم وتوجيهاتكم الكريمة وجزاكم الله خير الجزاء.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

قد تكون هذه الحالة تكيُّس بالمبيض.

أو قد يكون الأمر طبيعي وهي حالة التبييض، هذه الحالة عادة تكون فيها ألم وخزي بالمكان الذي أشرت له وهو المبيض، لكن بالعادة أنها تكون لمدة يوم - يومين ليس أكثر.

أما إن امتدت فترة طويلة من كل شهر فقد يكون ذلك نتيجة تكيس بالمبيض. هذا قد يدوم شهوراً ثم يختفي المرض"2-4" شهور.

ثم هل احتجمتِ؟ إن لم تحتجمي، فاحتجمي ضمن شروطها وادفعي صدقة على نية الشفاء.

وبعد انقضاء "2-3" شهور وبقيت الأعراض فممكن أن تراجعي مختصة طبيبة نسائية لتقدر حالتك. وهذا الأمر راجع إليك فحالات كثيرة شفيت بعد انقضاء شهور عدة.

مصاب بـ "ديسك" بالفقرات الرابعة والخامسة، وأشعر بآلام شديدة!

أشكركم على موقعكم الرباني

لقد أصابني ديسك بالفقرة الرابعة والخامسة وذهبت لطبيب عربي فخف الألم، والآن أشعر بألم شديد، استعملت حقنة النشاء والعلق والصدقة والألم ما زال موجود... أناشدكم بالله أن ترشدوني على دواء لأنكم أهل الدواء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

- احتجم الشهر القادم بعد منتصف الشهر القمري بسحب كأس دم من كل جانب.

- حاول ألا تجهد ذاتك بأي أعمال أو أثقال.

- تمدَّد على ظهرك لفترات معينة فترات راحة على فراش ليس طري كثيراً.

- ضع لزقة ظهر مكان الألم كل فترة وعليك بالمشي الخفيف وتحاشى الجلوس أو أخذ وضعيات غير مناسبة لحالة الديسك.

- أعد الحجامة في الربيع القادم.

أعاني من التهاب في اللثة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا أعاني من التهاب في اللثة؟

أفيدوني وجزاكم الله كل خير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين -

عليكِ عمل حقنة شرجية كل يوم لمدة 3-4 أيام.

وفي حال وجود فضلات طعام متكلسة على الأسنان عليك بإزالتها عند طبيبة الأسنان، فهذه تترسب نتيجة إهمال تنظيف الأسنان.

وتستعملي أيضاً دواء مضمضة تحضريه من أي صيدلية ذو تركيب علمي اسمه **(كلور هيكسيدين)**، فهو معقم للثة ومطهر ويخفف من الالتهاب اللثوي، يستعمل من 3-4 يومياً بعد التفريش اللطيف للأسنان.

وأيضاً بإمكانك استعمال الماء والملح بشكل مستمر فهو يطهر ويساعد على الشفاء، بحيث تضعي ملعقة صغيرة من الملح في نصف كأس كبيرة من الماء وتتغرغري بها حتى تنتهي.

وعلى الغالب 3-5 أيام تشفى بإذن الله إذا طبقتي الوارد ذكره.

امرأة تعاني من حمى البحر المتوسط، فهل من طريقة لعلاجها؟

سؤال طبي في حالة أرهقت الأطباء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أشكركم شكراً كثيراً على ما تقدموه للأمة الإسلامية والعالم أجمع.

سؤالي بخصوص زوجة أخي:

إنها تعاني من مغص مستمر تزداد شدته من وقت لآخر ولا ينقطع عنها أبداً، وقد شخَّص الأطباء بأن حالتها حالة حمى البحر المتوسط، وقد تم إجراء كل التحاليل والعينات الباثولوجية، والحمد لله تم التأكد من عدم وجود أورام في أي مكان، مع العلم أنها تبلغ من العمر 43 سنة وقد عملت الزائدة الدودية، وكانت تعاني من فتق، وقد تم تركيب شبكة لها وقال لها الأطباء بعد عناء أن حمى البحر المتوسط تسبب التهاب في الغشاء البرتوني للبطن وليس له علاج إلا المسكنات، والمسكنات لا تفعل أي شيء معها، وأحياناً تصاب بنوبات إسهال حادة مع مغص شديد.

أفيدونا يرحمكم الله.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

- عليها بالمداومة على الحقن الشرجية بماء النشاء الفاتر كلما اشتدت الأعراض أو الآلام، وعند ارتفاع درجة الحرارة يستعان بالحقنة الشرجية.

- وكل سنة يعمل لها حجامة في فصل الربيع ضمن أصولها الصحيحة المبينة بموقع العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

للإطلاع على قوانين الحجامة يرجى الاطلاع على كتاب الحجامة المنشور على موقعنا.

- ملاحظة: تخفف من المسكنات قدر الإمكان، لأن كثرة تناولها تؤذي المعدة والكليتين والكبد.

- ولا بأس بطب الأعشاب لمعالجة المغص كمغلي الكمون أو النعنع.

- عند وجود إسهال ترفع كمية النشاء للحقنة الشرجية المضافة لضعف الكمية.

ما هو علاج التهاب اللوزات الحاد عند الأطفال؟

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى السيد المربي الأستاذ الكريم:

طفل عمره دون خمس سنوات مصاب بالتهاب لوزتيه وتدليهما باستمرار، تكادان تغلقان طريقي التنفس والطعام مع ارتفاع درجة الحرارة باستمرار، حتى بعض أحرف من كلامه لا يكاد يُفهم، مع جسم نحيف غير راغب بالطعام إلا بشق الأنفس.

نرجو من السيد المربي أن ينصحنا لإنقاذ هذا الطفل، وجزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

اسقه ثُلُثْ علبة زيت خروع وفق أصولها: بأن تأخذ ما يعادل ملعقتين كبيرتين من زيت الخروع وتضعهما في كأس شاي فارغ وتضيف فوقهما نصف كأس شاي ساخن وتحرِّكهما حتى الفتور الحراري ثم نسقيه المزيج، ولا تطعمه شيئاً بعد ذلك حتى يخرج، عندها تطعمه شوربة شعيرية برب البندورة على مدار معظم اليوم وتجنِّبه البرد.

وفي اليوم الثاني تعمل له حقن شرجية **(ماء فاتر مع قليل من النشاء)**.

للإطلاع على كتاب "وداعاً لطبيب المقوقس". **(للتعلُّم كيف تعمل حقنة النشاء بالماء)** هذه الحقنة تستخدم له كلما تأزمت حالته، حاول تجنبه النوم من بعد الطعام وادفع له صدقة على نية الشفاء.

وفي موعد الحجامة تعمل له حجامة بسحب مقدار فنجان قهوة من اليمين وآخر من اليسار ضمن أصول الحجامة الصحيحة كما في كتاب **(الدواء العجيب)**.

ما هو مرض التوحُّد وما هو علاجه؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما هو مرض التوحُّد وما هو علاجه إذا كان المصاب طفل؟

وشكراً لصدقكم الكبير.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

مرض يصيب الأطفال حيث ينغلق الطفل على نفسه ولا يتواصل ولا يندمج مع زملائه، وغالباً ما يكون لديه صعوبة في النطق ويستخدم لغة الإشارة بكثرة.

يظهر غالباً في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل نتيجة اضطراب في الجهاز العصبي مما يؤثر على وظائف المخ **(ويستمر)** ليصبح هناك ضعف في نمو المخ الطبيعي في الحياة الاجتماعية ومهارات التواصل، ويظهر من الطفل سلوك متكرر بصورة غير طبيعية كأن يحرك يديه مرفرفاً بشكل متكرر أو يهز بجسمه بشكل متكرر.

وممكن إذا ما وضع أمام ظرف ليتعامل فيه مع الناس فيبدر منه ردود فعل غير معتادة وقد تجد الطفل مثلاً يتبنى لعبة واحدة يهتم بها مثل **(دمية ما)** ويترك بقية الألعاب نهائياً ولا يلعب بغيرها ويقاوم من يريد أن يغير له هذه الدمية بلعبة أخرى.

أو قد يظهر من الطفل سلوك عدواني تجاه الآخرين. أو تجاه نفسه **(يضرب رأسه بالحائط مثلاً)**

العلاج:

1- الصدقة من الأهل على نية الشفاء. **«داووا مرضاكم بالصدقة».**

2- الحجامة له وهي على قدر سِنّه تحت إشراف خبير حجامة. ضمن شروط الحجامة الصحيحة المبينة على الموقع.

3- يلقى على عاتق الأم والأب مسؤولية التعامل مع هذا الطفل المصاب وتطوير النطق لديه وتدريبه على النطق الصحيح والتعابير الصحيحة وربط الكلمات بمعانيها الصحيحة، ومحاولة دمج الطفل ببقية أفراد الأسرة.

- ونحن المسلمين هناك أمر هام هي أن توجِّه الطفل للصلاة وكيفية أدائها، وترسيخ محبة الله في نفسه، عندما تتكلم له عن الله تعالى وعن فضله علينا في خلقنا وفي النعم التي يرزقنا من طعام، شراب، حواس...وهكذا محاولة لتنمية فكر الطفل وربطه بالصلة مع الله والله الشافي يشفيه.

- لفت الطفل لما حوله من آيات سماء... قمر.. شمس...محاولة لتنمية الفكر وآلة الدماغ وحتى لا تبقى منغلقة على فكرة واحدة.

- قراءة القصص للطفل طبعاً القصص التي تهذِّب الطباع وتدعو للفضيلة والخُلق العالي **(كقصص العلامة محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه عندما كان صغيراً)** ومحاولة إشراكه في القصة...هكذا حتى تنمو فيه آلية الفهم والنطق والتواصل.

محاولة بناء صداقة مع **(الأم الأب)** الصديقين له.

أعاني من كيس شعر أسفل الظهر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا فتاة أعاني منذ عام من كيس شعر في أسفل الظهر. أرجو توجيهاتكم الكريمة ونصحكم لي.

ولكم مني جزيل الشكر والامتنان.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

يحتاج استئصال بعمل جراحي بسيط جداً، يتم استئصاله بالعيادة.

ممكن أن نزودكم بعنوان طبيبة جراحة لتستأصله لكم إن أردتم.

استفسار حول الحجامة لمرض السكري!

فضيلة العلامة أنا أعيش ببلجيكا ومريض بالسكري نوع أول وقرأت عن الحجامة على موقعكم لو تسمحوا لي عندي سؤالين:

هل أعمل حجامة أم حقنة معلَّق النشاء؟

في حالة الحجامة، في أي شهر من السنة أعملها علماً بأن في بلجيكا الجو تقريبا متشابه يعني الربيع والصيف والخريف ما فيه فرق.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

يمكن أن تعمل الحجامة في الشهور المعتدلة درجة الحرارة وليس الباردة، وابحث عن الشهر الذي تزهر فيها الأشجار واحتجم بها، وممكن تكرر الحجامة مثلاً في الربيع ومن ثم في الخريف من كل سنة، لا مانع من ذلك ولكن هنا المهم أن يكون بهبوط الشهر القمري أي من **(17 - 25)** من الشهر القمري الذي تختار ضمن الفصول المذكورة **(ربيع - خريف)** ومن بعد الاستيقاظ من النوم صباحاً وعلى الريق وبمنطقة الكاهل **(عند أدنى لوحي الكتفين على جانبي العمود الفقري)**، يكتفي بالحجامة للمرة الأولى بسحب كأسين دم من كل جانب **(اليمين - اليسار)** ثم بالحجامات اللاحقة ثلاث - أربع كؤوس إن لم تكن تعاني من فقر دم وهبوط الخضاب.

- يمنع الحليب ومشتقاته لمدة يوم الحجامة.

- الحقنة جيدة وتنفعك لو عملتها عند وجود حرارة عالية، تلبكات هضمية، ولا مانع من عملها أسبوعياً مثلاً مرة واحدة أو أكثر.

- ولكن ينفعك أيضاً أن تشرب زيت الخروع حسب تعليمات كتاب "وداعاً لطبيب المقوقس" لمرة واحدة الآن.

أعاني من هبوط الضغط الشرياني بالدم وارتفاعه أحياناً، وفتور في اليدين!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل: إني أعاني من هبوط ضغط شرياني بالدم وارتفاعه أحياناً ومن جديد أصبحت أعاني من فتور في اليد اليمنى واليسرى، علماً بأني أُجري الحجامة مرتين بالسنة وأشرب زيت الخروع شهرياً وأُجري حقنة النشاء دائماً ولا زلت أُعاني من الضغط والفتور.

أرجو إرشادي ولكم جزيل الشكر.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ما هذا الفتور؟ هل هو فتور في القوة؟ أم آلام ممتدة على اليد اليمنى واليسرى؟ هل هناك ألم في اليد؟ من أين يبدأ وإلى أين يمتد إن وجد؟

هل هناك فقر دم؟ هل هناك ارتفاع شحوم وكلسترول؟

إن لم يكن هناك شكاوي أخرى فلا داعي لزيت الخروع أن تشربه شهرياً، بل يكفي حقنة النشاء أن تجريها مثلاً عند الشكوى أو كل أسبوع مرة مثلاً.

عند الشعور بهبوط الضغط عليك مباشرة بشرب كأس رائب اللبن بالماء مع زيادة الملح قليلاً بدون وضع الثوم.

لا مانع من أخذ كأس عصير البندورة يومياً مع قليل من الملح والمشي يومياً **(المشي غير المنهك للجسم)** وقليل من الحركات السويدية الخفيفة لليدين.

ولا تنسَ الصدقة على نية الشفاء.

أصبت بحالة ضمور الخلايا الدهنية في الوجه، وهي مستمرة بزيادة كل يوم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أصبت بحالة ضمور في الخلايا الدهنية في وجهي حيث انكمشت كل الخلايا الدهنية في وجهي وانكمش الجلد وتحوَّل إلى اللون الأسود ويستمر كل يوم أكثر حتى شمل معظم الوجه.

هل يستطيع أحد مساعدتي؟ وشكرا.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

الإسراع بالحجامة في 17 - 25 الشهر القمري القادم بسحب كأس دم مليء من كل جانب ريثما يحين موعدها في الربيع، ثم تُعاد الحجامة في الربيع ضمن شروطها الدقيقة دون زيادة أو نقصان.

فإن كنتِ ممن دخل في سن اليأس من المحيض عندها تسحبين كأسين أو ثلاثة من كل جانب، أما إن كنتِ دون ذلك فيكتفى أيضاً بكأس دم من كل جانب.

- ولا مانع الآن من شرب عبوة زيت خروع ثم المتابعة اليومية بالحقنة الشرجية **(الماء الفاتر وقليل من النشاء)**.

يرجى الإطلاع على كيفية استخدام الحقنة الشرجية من كتاب **(وداعاً لطبيب المقوقس)**.

- وادفعي صدقة على نية الشفاء «**داووا مرضاكم بالصدقة**».

- وإن كنتِ ممن تكشف عن وجهها فالتزمي بالحجاب الشرعي الساتر للوجه وكل مفاتن الجسم.

ما هو الضغط الشرياني وكيف يتم قياسه؟

من فضلكم اشرحوا لي ما هو الضغط الشرياني وكيف يتم قياسه؟

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

- الضغط الشرياني هو الضغط المتولد في شرايين الدم نتيجة ضخ وجريان الدم فيها وهو ينقسم لقسمين، الأول: يدعى الضغط الأعظمي، والثاني: يدعى الضغط الأصغري، والضغط الأعظمي هو الضغط المتولد على جدران الشرايين "في الشرايين" نتيجة ضخ الدم ودورانه فيها وذلك عندما يكون القلب في حالة انقباض.

أما الأصغري: فعندما يكون القلب في حالة انبساط.

وكيف يتم قياسه هناك الكثير من المواقع تتحدث عن ذلك بالشرح المصوَّر وأظن ذلك أفضل من الشرح الذي سأشرحه لك بدون صور توضح الشرح فلذا فما عليكِ إلا أن تضع في صفحة: GOOGLE **(كيف يقاس الضغط الشرياني أو قياس الضغط الشرياني)** وتبحث، حتى تجدي آلاف المواقع موضحة ذلك بالصور أو بالفيديو.

أعاني من التهاب الفقرات القطنية، فبماذا تنصحوني؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل: أعاني من التهاب الفقرات القطنية في أسفل ظهري وذلك منذ حوالي سنة مع العلم أن عمري 20 سنة.

فأي من الدرر تنصحوني أن أستخدم (حجامة أو حقنة النشاء أو زيت خروع أو العلق)؟

وجزاكم الله عنا كل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تعمل حجامة في 17 - 21 الشهر القمري القادم بسحب كأس دم واحد من كل جهة، مع الراحة على الظهر عند توفر الوقت وعدم الجلوس بجلسات غير صحية وعدم حمل أشياء ثقيلة، والمشي اليومي، ولا تنسَ قول رسول الله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**» فادفع صدقة على نية الشفاء لفقير مستحق.

طفل يشكو من احتقان في غشاء الطبل في الأذن، فهل لديكم نصائح لنطبقها له؟

لدى أخي طفل صغير عمره سنتين متأخر في السمع وكان يشكو من احتقان في غشاء الطبل ويتوقع أن لديه مشكلة عصبية فهل لديكم نصح لنا؟

وجزاكم الله عنا كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

على الغالب مشكلته ليست عصبية إنما بسبب الالتهاب والاحتقان الكائن في الأذن الوسطى، فهو الذي يسبب مفرزات تسد القناة الداخلية للأذن وتمنع تهوية الأذن مما يفاقم المشكلة وتتطور لنقصٍ في السمع.

من الممكن أن تعطيه ملعقة طعام من زيت الخروع ومن ثم في اليوم الثاني تعمل له حقن شرجية بالماء الفاتر المحلول فيه قليل من النشاء كما هو مبين في "كتاب وداعاً لطبيب المقوقس" في موقعنا، حيث التعليمات لشربة زيت الخروع والحقنة الشرجية موضَّحة بالتفصيل.

ولا تنسَ حديث رسول الله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**» فادفع صدقة لفقير مستحق على نية الشفاء.

على الغالب بإذن الله يعود للمريض سمعه بمجرَّد تمَّ السيطرة على الالتهاب فعليك بمراقبة حالته جيداً، ونتمنى له من الله الشفاء العاجل.

هل تفيد الحجامة في علاج NYSTAGMUS لدى طفلة عمرها 6 سنوات؟

هل تفيد الحجامة في علاج Nystagmus لدى طفلة عمرها 6 سنوات؟

وما هي المواضع إذا كان الجواب نعم؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

نعم تفيد بإذن الله. ولا مانع من إجراء الحجامة في الربيع القادم بشهر آذار أو نيسان حسب التقويم القمري الموافق ما بين 17- 25 الشهر القمري الذي يصادف الشهر القمري في آذار أو نيسان، بسحب كمية دم ما يعادل فنجان من القهوة من اليمين وآخر من اليسار أي المجموع أقل من خمسين **(مل)** من الدم، وتجرى الحجامة حسب قوانينها الصحيحة المبينة على الموقع. للإطلاع على القوانين قم بقراءة كتاب الحجامة "الدواء العجيب".

- الحجامة صباحاً على الريق من بعد الاستيقاظ من النوم، وتجرى في منطقة الكاهل أي على جانبي العمود الفقري أدنى لوحي الكتف، ويمنع الحليب ومشتقاته يوم الحجامة فقط.

ولا تنسَ قول رسول الله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**» بأن تدفع صدقة على قدر الحال لفقير مستحق على نية الشفاء.

والمعلوم أن مرض ابنتك على الغالب وراثي، وقد عالجت الحجامة الكثير من الأمراض الوراثية، فندعو الله أن تعود لابنتك صحة عينيها بعد تطبيق الحجامة على يد متخصصة ودفع الصدقة.

وإذا أحببت فهناك في مصر مراكز حجامة تجري الحجامة الصحيحة ممكن أن أرشدك على عنوانها، وننصحك بأن تكون الحجامة عندهم لأنهم يتقيدون بشروط الحجامة الصحيحة.

وبعد إجراء الحجامة يرجى أن تخبرنا بالنتائج حيث هناك بعض الإرشادات الأخرى.

زوجتي حامل ولكن يوجد جرثوم، وعمر الحمل 20 يوماً.

سيدي زوجتي حملت بفضل الله وبفضل استشارتكم والآن يوجد جرثوم وعمر الحمل 20 يوم وقوة الجرثوم 192 انصحوني بدواء.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

ادفع صدقة على نية الشفاء وعلى قدر الحال والاهتمام بالحالة لفقير مستحق. قال ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**»

أما إذا أردت دواءً غير ذلك فاستشر طبيبة نسائية مختصَّة.

استفسار حول علاج "حب الشباب"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم لدي استشارة طبية بخصوص ما يسمى حب الشباب فهذه ظاهرة توجد عادة في سن معين أثناء مرحلة البلوغ قد تزيد لفترة محدودة.

لكن ما العمل إن استمرت هذه الندبات الجلدية حتى سن الثلاثين خاصة في الظهر منطقة الأكتاف فأنا أطبق الحقنة عند الحاجة منذ فترة طويلة، وأشرب زيت الخروع أيضاً عند الحاجة، وأحتجم كل سنة منذ عشر سنوات تقريباً ولا تحسُّن يُذكر بهذا الخصوص.

والسؤال: هل من نصيحة أو مشورة تقدموها لنا تكرُّماً علّي أصبو لحل يفيدني ويكون سبباً في الشفاء، وهل ثمة نصائح نفسية ذات علاقة بهذا الموضوع خاصة أنه معظم الأمراض كما هو معلوم ذات منشأ نفسي.

وشكراً.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

- بداية الصدقة لقوله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**» على المستحقين وهي على قدر الحال.
- حبوب خميرة البيرة أو بشكل مسحوق من البزورية، إن كانت حبوب يومياً 3 حبات. وإن كانت مسحوق ملعقة صغيرة بكاس ماء تشرب يومياً.
- الإكثار من الخضار والفواكه.
- شرب 3 كؤوس ماء على الريق قبل الطعام وقبل أي مشروب بـ 50 دقيقة.
- المحافظة على معدة لينة "عدم إمساك". وعدم النوم بعد الطعام مباشرة.
- محاولة نسيان الموضوع وعدم التفكير فيه وشيئاً فشيئاً يختفي إن شاء الله.

أشكو من صداع يرافقه تورم في العين والخد ويستمر ليوم كامل!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا امرأة متزوجة منذ أقل من سنة وقد سألتكم سابقاً عن ألم في أسفل البطن يحصل معي ونصحتموني بالحجامة وحقن النشاء والصدقة وقد أجريتها وحصل تحسُّن ملحوظ من أجل ألم البطن. والآن أريدكم أن تساعدوني في الألم الذي يحصل معي في جانب واحد من الرأس ويرافقه صداع وتورم في العين والخد من نفس الجانب وأحياناً يستمر لمدة يوم كامل وفي كل مرة يصبح ألم في جهة مع مرافقة الأعراض التي ذكرتها لك.

أرجو منكم التوجيه والنصائح وماذا علي أن أفعل وجزاكم الله خير الجزاء وأدامكم الله لنا.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هذه الأعراض من ألم بالبطن إلى آلام الرأس التي تشبه في أعراضها الشقيقة تماماً لابد منها في بعض النساء وتتراوح وتختلف بالشدة... فلذا تأتي بشكل دوري منتظم غالباً وأحياناً يضطرب نظام قدومها قليلاً فهي من ضمن الأعراض النسائية التي تتبع نظام التغيرات الهرمونية في جسم المرأة ونظام الدورة الشهرية، لذا لابد من الصبر والالتجاء لله دائماً ولدى قدوم هذه الآلام اذكري الله واستعيني به وهو خير معين والحمد لله رب العالمين على كل حال.

- يجب إجراء حقنة نشاء عند هجمة ألم الرأس، وأيضاً ممكن أن تضعي ولمرة أولى علقتين علقة على كل صدغ. **(الصدغين)** وهي المنطقة التي تقع وراء العين مباشرة، فإن أحسست أن هناك فائدة يُعاد وضع اثنتين أخريتين بعد 15 يوم من الأوَل.

ولا تنسي الصدقة على نية الشفاء فهي إن لم تزيل الألم تنفعك في الصبر والالتجاء لله تعالى الذي بيده الخير كله.

أنا مداومة على الحجامة، لكن كلما عملت الحجامة في مكان انتقل الألم إلى مكان آخر!

أنا أعمل الحجامة في رأسي منذ فبراير 2010 شهرياً، إن داومت على ذلك هل يوجد أي إشكال؟

فآلام رأسي تنتقل من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن إلى اليافوخ إلى القرنين كلما أعمل الحجامة في مكان ينتقل الألم إلى مكان آخر سبحان الله.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

ما تعملينه أيتها الأخت المؤمنة ليست هي الحجامة الصحيحة أبداً، والمختص بالحجامة بالعالَم الدكتور أحمد فاضل يجيبك:

الحجامة الصحيحة والدراسة العلمية الوحيدة في العالم للحجامة هي التي أجراها فريقنا الطبي وليس هناك حجامة مدماة في غير مكان الكاهل، فحجامة الرأس وغيرها كله خطأ ومضرٌ جداً، والحجامة الصحيحة هي في منطقة الكاهل عند أدنى لوحي الكتف على جانبي العمود الفقري، فإياكِ.

يرجى الاطلاع على شروط وقوانين الحجامة الصحيحة في كتاب **(الدواء العجيب)**.

ونصيحتنا لكِ بأن لا تعودي لإجراء الحجامة في الرأس بل احتجمي حصراً في منطقة الكاهل **(حسب ما هو موضح في الموقع)** ووفقاً لبقية شروط الحجامة الصحيحة، فحجامة الكاهل هي التي تعالج معظم المشاكل الصحية والأمراض.

ولا يتسع معنا الوقت لذكر أضرار الحجامات بغير مكان الكاهل وبمخالفة شروط الحجامة الصحيحة.

يمكن قراءة كتاب الحجامة والاطلاع على المعلومات كاملة من الموقع.

ما هو علاج البواسير ومسامير اللحم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الكريم: ما هو علاج البواسير ومسامير اللحم؟

أفيدونا جزاكم الله عنا كل خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

بالنسبة لمسامير اللحم قد تستفيد بالحجامة وهناك حالات استفادت من الحجامة بإذن الله تعالى عندما طبِّقت الحجامة ضمن شروطها الصحيحة النظامية.

فاعمل حجامة في 17 الشهر القمري القادم بسحب كأس دم واحد فقط من كل جانب مع تدفئة الغرفة **(جو الحجامة)** ريثما يحين موعد الربيع فتعمل حجامة نظامية بسحب 3 كؤوس دم من كل جهة من الكاهل **(أدنى لوحي الكتف على جانبي العمود الفقري)** هذا إن كان العمر للرجال 21 سنة وما فوق وللنساء بعد سن اليأس وما فوق. مع التقيد بكل شروط الحجامة الصحيحة المبينة بالموقع الإلكتروني.

وكذلك تستفيد من مرض البواسير بإذن الله إن لم تكن بمراحل متقدمة.

وعلى كل حال بالنسبة للمسامير إن لم يكن الشفاء كاملاً بالحجامة هناك دهون سائل من الصيدلية وهو عبارة عن حمض خفيف، تُدهن المنطقة المصابة فقط وبدقة يومياً وكل يوم يتم تقشير الجلد المتموِّت من المسامير جراء الدهن بهذا الدهون الحمضي، ثم بعد التقشير للجلد تدهن يومياً حتى الوصول لجذر المسمار يُدهن ثم يُقشر على مدار **(2 – 5)** أيام تُشفى بإذن الله.

- أما البواسير فأيضاً الحجامة ممتازة بالنسبة لها مع مراعاة المحافظة على ليونة الأمعاء أي الوقاية من الإمساك، وممكن شرب زيت الخروع ثم الوقاية من الإمساك بعد أن تم تنظيف الأمعاء.

- أيضاً دفع صدقة على قدر المستطاع لمستحق على نية الشفاء. لقوله ﷺ: **«داووا مرضاكم بالصدقة»**.

هل للحجامة تأثير بعد عملية قصر النظر؟

السلام عليكم رجاءً أفيدوني.

أنا عملت عملية قصر نظر فهل الحجامة لها أثر على تلك العملية؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تفيد إيجاباً وتأثيرها إيجابي على العين وليس لها تأثير سلبي بإذن الله مطلقاً. بشرط أن تُجرى ضمن شروطها النظامية الصحيحة المبيَّنة بالموقع الإلكتروني نقلاً عن العلامة الجليل محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه.

وقد قام الأطباء بدراسة هذه الشروط الصحيَّة وكان لا غنى عنها أي يجب التقيد بها.

وأما إن لم يتم التقيد بالشروط الصحيحة الصحية للحجامة فيُخشى من التأثيرات السلبية لعملية الحجامة على العملية التي أجريتها.

نبين شروط الحجامة الصحيحة وباختصار:

1- الحجامة صباحاً على الريق من بعد الاستيقاظ من النوم.

2- تجرى على منطقة الكاهل من الجسم **(أدنى لوحي الكتف على جانبي العمود الفقري في المكانين المتناظرين)** الحجامة مكانها على الكاهل حصراً.

3- تجرى في الربيع وقبل اشتداد الحر أي يوافق بالسعودية الشهر الأول أوالثاني أو الثالث من السنة الميلادية القادمة.

4- بعد نقصان القمر أي حسب التوقيت القمري الموافق لـ **(17–27)**.

5- يمنع الحليب ومشتقاته يوم الحجامة فقط.

ولمزيد من المعلومات حول عملية الحجامة الصحيحة عليك بالنظر في كتاب الحجامة **(الدواء العجيب)**.

ما هي أماكن تطبيق الحجامة لمرض الهيموفيليها (الناعور)؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية أشكركم جزيل الشكر على ما تقدموه في هذا الموقع المبارك.

أحبتي عندي استفسار بسيط عن الحجامة فأنا شاب عندي هيموفيليا في الدم وقمت بعمل الحجامة وعندي استفسار:

ما هي الأماكن التي أستطيع القيام بها للحجامة الخاصة بالهيموفيليا وفي أي وقت وكم عدد المرات؟

وجزاكم الله خير.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

الحجامة المدماة لها موقع واحد فقط وهو الكاهل وهو على جانبي العمود الفقري عند أدنى لوحي الكتف، يعلَّق كأس هواء على اليمين وآخر على اليسار وتكمل عملية الحجامة كما هو مبيَّن في موقعنا.

يرجى ملاحظة مكان الحجامة الصحيحة من الموقع وملاحظة شروط الحجامة الصحيحة. وهي تجرى مرة أو مرتين في السنة في أشهر الربيع، أي أشهر الدفء وقبل اشتداد الحر بالصيف الحار.

تجرى على الريق صباحاً بعد الاستيقاظ من النوم من بعد منتصف الشهر القمري **(17-27)** من الأشهر التي تأتي بفصل الربيع، يمكن إجراؤها مرتين، مثلاً مرة في نيسان وأخرى في أيار.

على أن تكون الحجامة بشرطات بسيطة سطحية ناعمة قليلة حيث أنك مريض ناعور فيجب أخذ الحذر من تشريطات قوية.

ما هو علاج ضغط العين المرتفع؟ وهل الحجامة تفيد في ذلك؟

ما هو علاج ضغط العين المرتفع؟ وهل الحجامة تفيد في ذلك؟ وهل هي علاج شافي أم مؤقت لهذا المرض؟ وشكراً لكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم... آمين

تعتبر الحجامة علاج لارتفاع ضغط العين وبإذن الله تفيد فائدة كبيرة على أن تطبَّق ضمن أصولها العلمية الصحيحة المذكورة في موقعنا على الانترنيت.

ولا مانع من إجراء الحجامة في نقصان القمر **(17 - 27)** من الشهر القمري القادم بسحب كأس دم واحد من اليمين وآخر من اليسار فقط، وينتظر موعدها الصحيح في الربيع القادم عندها تعمل حجامة كاملة بسحب ثلاث كؤوس من اليمين وثلاث من الشمال.

والآن يمكن أن تطبق علقتين من العلق الطبي علقة على كل صدغ من الصدغين **(الصدغ هو المنطقة التي تقع خلف العين مباشرة)** ولقد حدثت فائدة كبيرة في علاج ضغط العين المرتفع لمن تعالجوا بالعلق على يد خبير بتعليق العلق الطبي.

ولا تنسى حديث رسول الله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**» فادفع صدقة على نية الشفاء للفقراء المستحقين.

ما هو سبب تكرر سقوط الجنين في بداية الشهر الثاني للحمل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منذ فترة سنة حملت ثلاث مرات وكلما يصبح الحمل مع بداية الشهر الثاني يموت ويسقط الجنين.

فما هو السبب وكذلك النزيف الدائم بعد الإسقاط يستمر (15-20) يوم.

أريد أن أعرف هل هذا النزيف يضر بصحتي؟

مع العلم ببداية النزيف أستعمل الحقنة وبعد الإسقاط أشرب زيت الخروع.

وأرجو من سيادتكم الحل الشافي مع ثقتي التامة بإرشاداتكم الحكيمة مع جزيل الشكر والامتنان.

الأخت الفاضلة حفظها المولى الكريم... آمين

هناك عدة أسباب تؤدي للنزيف وسقوط الجنين أي واحد من هذه الأسباب إن تواجد يحدث ذلك النزيف والإسقاط.

هناك أسباب لا تهمنا وليست بيد الإنسان بل ترتيب إلّهي لحكمة ربانية، وهناك أسباب قد يكون للأم صلة بها إن لم تأخذ بالأسباب، ولذلك على كل حال يجب على الأم ومنذ أن يثبت لديها الحمل **(أي تتأكد أنها حامل)** وذلك بفوات وانقطاع الدورة الشهرية وبالاختبار المنزلي للحمل تتأكد أنها حامل، هنا ولطالما حصل النزيف لمرات سابقة فالأم تصبح مهيَّأة لحصوله أكثر من مرة وتكراره لذا عليها اتخاذ الاحتياطات الممكنة وهي:

أولاً: مجرد ثبوت الحمل الامتناع عن المقاربة لمدة الشهور الأولى من الحمل **(2 - 3)** شهور أو حتى الأربع إن كانت هناك بوادر للنزيف.

ثانياً: الراحة وعدم التعب مطلقاً واللجوء للراحة بالتمدد والاستلقاء قدر الإمكان مع المحافظة على ذكر الله والدعاء لله، وهذه الراحة قد تكون من الواجب استمرارها للشهور الأربعة الأولى أو أقل وهذه أنت تعرفينها، أي تعرفين المدة الواجب أخذها من الراحة إن أحسستِ ببوادر النزيف.

ثالثاً: الاعتماد على تغذية جيدة من قبل ثبوت الحمل ودعمها أكثر بمجرد التأكد من الحمل، والتغذية يجب أن تعتمد على الفواكه والخضار والحليب والبيض واللحمة بشكل أساسي والتمر والعسل إن وجد.

- هناك نصيحة وهي أنه ولطالما تكرر هذا التسقيط للجنين عدة مرات، فالأفضل أن يتم أخذ فترة راحة بعدم حصول الحمل لمدة شهرين أو ثلاثة من بعد آخر تسقيط، وهذه إن أمكنت هي الأفضل، وذلك حتى يستعيد الرحم صحته وتهيأته للحمل القادم، فالأفضل أن يرتاح شهرين من بعد آخر موت جنين ونزيف.

- أما عن النزيف فهو لطالما غير قوي ومدته محدودة ولا يسبب بنتائجه عليك بالدوار والدوخة والإقياء ولا آلام رأس ولا هبوط ضغط فهو غير مضر، إنما النزيف بشكل عام يتعب الجسم وهذا لا شك فيه. ولكن طالما عوارضه محمولة فلا خطر منه بل يجب دعم الجسم بالغذاء المناسب والمشروبات **(عصائر فواكه وغيره)** والراحة وقلة الحركة قدر الإمكان حتى لا يزداد النزيف ولا يزداد تعب الجسم والله خير المستعان بالالتجاء إليه.

- ملاحظة: يتم التأكد من ضغط الدم لديك أنه طبيعي مجرد حصول الحمل فأحياناً ارتفاع الضغط يؤدي للنزيف ويموت الجنين، ولذا إن لم يكن طبيعي وكان هناك ارتفاع بالضغط عندها تعتمدين على الثوم وعصير البندورة في طعامك وقلة الملح للمحافظة على ضغط منضبط ريثما تمر الشهور الأولى من الحمل.

هل هناك مرضى شُفوا بالحجامة من داء خلوصي بهجت؟

إخواني الأعزاء أفيدوني كيف تُعمل الحجامة وأين تعمل لمريض خلوصي بهجت؟

وهل هناك مرضى شفوا من داء خلوصي بهجت؟ علماً أني عملت الحجامة 8 مرات في الظهر وقد شعرت بأنها أوقفت انتشار المرض. وشكراً

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

لا علاج لمرضى خلوصي بهجت إلا بالحجامة الصحيحة: ثبت هذا طبياً، فقد شفي كافة مرضى خلوصي بهجت بالحجامة الصحيحة بشروطها التامة بدقتها تحصل على النتيجة الإيجابية.

طفلة تعاني من نقص في السمع!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لدي طفلة أصبح لديها نقص في السمع ووضعنا لها سماعات ولا تسمع إلا بهم وكان عمرها خمسة سنوات وهي الآن عمرها عشرة سنوات ومن ثم أختها الأصغر وكانت بنفس عمر أختها وأجريت للكبيرة حجامة خلال عامين ولكن إلى الآن وهي بنفس الحالة وهي دائماً تدعي أن يشفيها الله.

أرشدني يا سيدي إلى الدواء المناسب وأرجو يا سيدي أن تدعو لأطفالي بالشفاء ولكم جزيل الشكر والاحترام.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

لا مانع من وضع علقة طبية خلف الأذن (**خلف شحمة الأذن في أسفل الأذنين**) بمحاذاة شحمة الأذن وإلى الخلف بـ- 2 سم تقريباً.

- دفع الصدقة للمستحقين الفقراء على نية الشفاء عملاً بوصية رسول الله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**».

مع تمنياتنا من الله لها بالشفاء العاجل.

أعاني من التهاب اللوزات، وأصابني منذ 5 أشهر خرّاج، فبماذا تنصحوني؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو من حضرتكم إرشادي بعلومكم الربانية وأنوار علامتنا الإنساني الجليل.

1- أصابني منذ خمسة أشهر مرض يدعى (خرّاج) وهو متأزم الآن معي، ولا أريد أن أجري له عملية، بماذا تنصحوني.

2- أعاني بشكل كبير من التهاب اللوزات فأي من وصايا سيدنا محمد ﷺ أستخدم من أجلهم.

3- سيدي الكريم: أخي مصاب منذ ست أشهر بمرض سرطان (ساركوما) وهو الآن مطروح بالفراش يكاد أن لا يطيق الألم، أفيدونا بعلومكم يا سيدي ما لنا غير الله وغيركم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

1- أين موقع الخراج في الجسم؟ يرجى وصف الحالة والموقع.

2- هل هناك التهاب جيوب وهل التنفس من الفم ليلاً؟ يرجى الإجابة.

3- من أجل أخيك احجمه: مباشرة في نقصان القمر للشهر الحالي **(17 - 21)** بسحب كأس دم واحد من كل جانب ريثما يأتي الربيع فتعمل له حجامة نظامية.

- المثابرة على الحقن الشرجية بالماء والنشاء يومياً حقنة وكلما اشتد الألم.

- دفع صدقة على نية الشفاء للفقراء والمساكين.

أخي مصاب بالتصلب اللويحي، وقد تأذّى لديه عصب العين اليمنى!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله خيراً على هذا الموقع: أصاب أخي مرض التصلب اللويحي وهو مرض له علاقة بالمناعة مما أدى لتأذي عصب العين اليمنى وكما هو معلوم أن الطب عاجز عن شفاء هذا المرض.

الرجاء أيضاً تأويل الرؤيا التالية: عندما أصيب أخي بهذا المرض رأيته بالرؤيا أقرأ له الفاتحة واستغرقت وقتاً طويلاً بقراءتها وأنا أبكي ثم قرأت له آية الكرسي ثم قربته مني وإذا بي أشعر وكأنه فتحة كبيرة في رأسه.

وشكراً لكم.

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

«ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء» عليك بالحجامة الصحيحة بشروطها التامة التي بيَّنها العلامة الكبير محمد أمين شيخو قدّس الله سرّه، وبإذن الله سيُشفى أخوك ولا بكاء ولا ما يحزنون، تفاءل بالخير الآن بإذن الله بالحجامة الصحيحة تجده ولكم بإذن الله الشفاء والصحة والبهجة.

وللحجامة تجربة شفائية جيدة مع هذه الحالة المرضية، هناك حالات شفيت تماماً وهناك حالات كان التحسُّن ملحوظاً، فلذلك عليكم بتطبيق الحجامة ضمن شروطها الصحيحة:

بأن تكون صباحاً على الريق من بعد النوم.

وأن تجرى في منطقة الكاهل أعلى الظهر عند أدنى لوحي الكتف على جانبي العمود الفقري. وبعد نقصان القمر **(17 - 27)** من الشهر القمري، ويمنع الحليب ومشتقاته يوم الحجامة فقط.

الحجامة في الربيع **(نيسان - أيار)** أما الآن تعمل له حجامة **(للضرورة)** في نقصان القمر من الشهر الهجري القادم بسحب كأس دم واحد من كل جانب.

ثم تعاد الحجامة في الربيع القادم ضمن شروطها النظامية وتسحب كمية الدم المناسبة 3 كؤوس من كل جانب.

ولا ننسَ حديث رسول الله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**» فادفعوا صدقة لفقراء مستحقين على نية الشفاء.

وإن شاء الله تعالى يكون ممن يستفيدون كل الفائدة من الحجامة ويكون نصيبه الشفاء الكامل التام.

هل تساعد الحجامة الخلاص من الدوالي؟

أعاني من الدوالي لكنه في البداية، هل الحجامة تساعدني على زوال الدوالي؟

الأخ الفاضل حفظه المولى الكريم ... آمين

نعم تساعد ولكن ضع على الدوالي "العلق الطبي" فهي نِعم الدواء، فإن لم تنته 100 % فالحجامة بإذن الله تنهيها.

والحجامة في موعدها في الربيع بعد نقصان القمر.

ابني لا يستطيع المشي لنقص الأكسجين أثناء الولادة.

السلام عليكم أرجو منكم التكرم بإفادتي في علاج ابني حيث أن عمره سنتان ونصف ولا يستطيع الوقوف أو المشي ولكنه الحمد لله ذكي جداً ويتكلم ويحبو على مقعدته وكل أطرافه تتحرك ولكن منطقة الوسط عنده ضعيفة ولا يستطيع أيضاً الزحف لأن يديه لا تحمله ولا يسند بهما حيث قال الأطباء أنه يعاني من حالة شلل دماغي نتيجة لنقص الأكسجين أثناء الولادة "قيصرية" ولكنها الحمد لله بالنسبة لما رأيناه من حالات حالة بسيطة نسبياً وقمت بعمل حجامة له مع دكتور مصري زائر بعجمان وقام بعملها في رأسه على شكل ثمانية بادعاء أنها المراكز المسؤولة عن الحركة فأرجو إفادتي بارك الله فيكم هل من علاج ترونه أو تنصحوني به علماً بأننا نقوم بعمل بعض تمارين العلاج الطبيعي وأنه يوجد تحسن نسبي بفضل الله وفي انتظار ردكم الكريم.

أخانا الكريم:

ثابر على التمارين الطبيعية حتى يأتي موعد الحجامة، وإيّاك أن تعيد مثل الحجامة التي أجريتها على ابنك لأنها ليست حجامة بل عملية قتل لابنك، وإنها ليست من الحجامة الصحيحة في شيء، ولكن اقتصر الآن على المعالجة الطبيعية التي تقوم بها إلى أن يأتي موعد الحجامة الصحيحة.

أما الحجامة التي أجريتها فليست أبداً بحجامة ولكنها عملية قتل والله أنجى ابنك منها **(مو كل مرة بتسلم الجرة).**

والآن مضى وقت إجراء الحجامة الصحيحة وفي آذار من العام المقبل إن شاء الله. اتصل بنا نجري لابنك عملية الحجامة الصحيحة، وإن شاء الله تكون شافية وناجحة بشرط أن تتصل هاتفياً بنا وتطبق الحجامة الصحيحة حسب إرشاداتنا لك ولولا أن لولدك أجل لقضى عليه هذا الطبيب الذي يدعي العلم بالحجامة وهو يجهلها تماماً. إياك أن تجري الحجامة إلا عن طريقنا وفي وقتها، نرشدك بإذن الله إلى الصحيح والله يقول: **{وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ..}**[1583]: أي لا تجرِ الحجامة إلا بشروطها حصراً كما نبينها لك.

ومع احترامنا للأطباء فإن الأطباء يستقون علمهم من الغرب والحجامة علاج إلَهي ودواء إلَهي وهم للحجامة يجهلون فلا تخاطر بحياة ابنك أبداً، لكي لا تفقده ولكنّ أوانها لم يأن الآن، فاتصل بنا بأوانها نرشدك لما فيه خيرك وشفاء ابنك.

كسل وظيفي في العين اليسرى

السلام عليكم

سيدي الكريم ذهبت إلى طبيب العيون بسبب ضعف النظر فقال لي أن عيني اليسرى فيها كسل وظيفي وليس لها دواء فلجأت إلى الحجامة وإلى العلق وإلى الخروع فلم أستفد، وأحس أنها تضعف بسرعة، أفيدوني جزاكم الله أحسن الجزاء.

لم يأن الأوان ومتى آن الأوان طاب المبتلى.

فتّش عن سلوكك وأخطائك وأصلحها فإن صلح سيرك غيّر الله لك وضعك وجعل من مرضك شفاءً، فليس الدواء هو الذي يغيّر، إنما أنت الذي تغيّر سيرك فيغيّر الله ما بك: **{..إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ..}**[1584].

ولا بأس من قطر زيت الخروع في العين. لعل الله يشفيها ويعافيها.

لا يوجد سبب إلا ووراءه مسبب، فلماذا بعث الله لك هذا المرض أنت أعرف بنفسك التجئ إلى ربك بصدق لعله يريك السبب، ومتى أزلته انقلب المرض صحة وعافية وربّما تؤمن فيجعل لك في قلبك نوراً ويكون لك هذا المرض محركاً وباعثاً للشفاء القلبي والجسدي إذا أصلحت سيرك وسلوكك وأنت أدرى بنفسك: **{بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ}**[1585].

فالتجئ بصدق إلى الله ليريك عيبك فتتوب توبة نصوحة فيتجلى الله عليك ويصلح لك قلبك، فإذا صلح القلب صلح الجسم وصلحت النفس، وكان هذا سبباً لتحوّل المرء إلى طريق الحق والجنة والسعادة: **{مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ..}**! يا أخي لا تقل لي ليس لي عيب، فالذي لا عيب له هو النبي، فإن كنت نبياً قلنا لا عيب لك، فكلنا لسنا من تحت المنخل، ونحن ندعو لك من

[1583] سورة الإسراء: الآية (31)

[1584] سورة الرعد: الآية (11)

[1585] سورة القيامة: الآية (14-15)

قلوبنا بالشفاء والطهور، أي: الشفاء الجسمي والقلبي وتصبح من أهل السعادة بالدارين فالعلاج يأتي لمن يرجى شفاؤه ونجاته.

هل للحجامة دور في علاج ضمور المخيخ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يمكن أن يكون للحجامة دور في شفاء من لديه ضمور المخيخ، بعد الله سبحانه وتعالى أرجو إفادتي بذلك وجزاكم الله خيراً...

(ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء، عليكم بالصدقة).

وفي الحديث الشريف: **(الحجامة تنفع من كل داء).**

إذن عليك يا أخي بالحجامة الصحيحة في وقتها وشروطها.

هل تفيد الحجامة في علاج طفل عمره 4 سنوات مريض ناعور؟

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ.

أولاً أفادنا الله بعملكم وبارك في مجهوداتكم آمين.

المسألة أنه وأظن أنكم سمعتم بالانجليزي الذي توفي هذه المدة وهو مريض بالناعور وقد سبب ذلك ارتباكا في الأوساط الطبية بالهيموفيليا. لي ابن عمره 4 سنوات ولد مريضاً بالناعور الحاد فنحن نحقنه 3 مرات في الأسبوع بالمصل المركز الذي نأخذه من المعهد المختص في مدينة بون الألمانية. وقد علمت في بحث وجدته مرة على صفحاتكم المباركة أن الحجامة لا يمكن للأطفال دون العشرين سنة وأنا لا أرغب في أن يمارسوا تجاربهم علينا. المسألة الثانية.. هل هم يعلمون بالحجامة أم لا فكثير من المرضى البالغين يمكن مداواتهم وجعل حياتهم أسهل. وهل قام أحد من المختصين من علمائنا أو جهة معنية من علمائنا تقديم الأبحاث لمثل هؤلاء حتى يأخذوا بها. لقد رجوت الله السنة الماضية أن يقول واحد كلمة عن الحجامة في اللقاء العالمي للهيموفيليا انعقد في تركيا ولكن لا شيء. عفواً إن أطلت عليكم ولكني أب لأبن يجب أن يتلقى الحقن طول عمره. أريد أن أكون على اتصال دائم معكم حباً في الله وفي علمكم والبلد العزيز سوريا الذي أقمت فيه سنتان وبقيت لي الذكريات الجميلة. أترككم في حفظ الله أخوكم التونسي سمير الجدي.

سؤالي الثاني:

السلام عليكم.

هذا سؤالي الثاني إليكم. هل يمكنني أن أحصل على نسخة من القرص للفيلم عن الحجامة كي أقدمها للأطباء المعالجين لابني في معهد الاختبارات الطبية إن صحت الترجمة:

Institut für Hämatologie und Transfusionsmedizin

بمدينة بون الألمانية. فأنا أريد أن أدخل معهم في حديث في هذا الموضوع لعل الله يفتح لنا بذلك فتحاً بمعونة الله لابني و للإسلام إن شاء الله. السلام عليكم

حضرة الأخ الكريم سمير الجدي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلتنا رسالتكم كلها، ولكن المعذرة للتأخير، لأننا بتحويلها للباحث والمفكر الإسلامي الأستاذ عبد القادر الديراني.

وقد أبلغنا شفوياً أن نخبرك بأن يمن الله على طفلك بالشفاء الكامل، وأن التعاون بإذن الله سيكون قائماً معك بشكل متواصل، وأنه سيجيبك على استفساراتك خلال أيام.

وقد أوصانا أن نرسل لك كل البرامج التلفزيونية DVD الخاصة بالحجامة وكتاب الدواء العجيب إلى عنوانك في ألمانيا حتى تباشر في عزمك على تقديمه إلى معهد الاختبارات الطبية ونحن على استعداد كامل لإجابتهم على تساؤلاتهم.

بانتظار العنوان وسنبقى على تواصل، مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

ابنتي مصابة بتشوه خلقي، وأنا أعاني من شقيقة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جزاكم الله خيرا.

رزقني الله بطفلة لديها تشوه بقدميها بحالة شق قدم يوجد اصبعين فقط في كل قدم وعمرها شهرين ونصف فهل تجدي الحجامة معها نفعا لتحفيز أمشاط القدمين لعمل اصابع او تعديل التشوه علما بأنني ذهبت بها لطبيب عظام اوصاني بعمل عمليه جراحيه لخياطة جلد الشق وازالة العظام التي ليس لها نفع في الحركة مع الحفاظ على عظام مشط القدم كاملة لمساعدتها على الحركة الطبيعية بلا اي تعديل لحالة الاصابع وهو طبيب كبير (د هشام عبد الغني - استشاري بطب القاهرة لجراحة العظام وزميل كلية بإنجلترا او جمعية لا اذكر ومن اكبر المتخصصين بهذا المجال) واوصاني بعمل تلك العملية قبل بلوغها الشهر السابع أي في السادس حتى تستطيع إكمال أطوارها العمرية بطبيعية من زحف ومشي وإلى ذلك بلا عائق فهل يمكن أن تفيد الحجامة وتجدي معها الآن حتى إن لم يحدث نقوم بعمل العملية الجراحية بدون تأخير...

أما بالنسبة لي فأنا أعاني من شقيقة من صغري وعمري 30 عاما ومصاب بارتفاع ضغط الدم ويرتفع الضغط لمعدلات تذهل من يقيس لي الضغط آخر مرة 129/192 وبعد دقيقتين أعدت القياس فكان 120/156 وقد أجريت الحجامة منذ ثلاث سنوات ولكن بدون التزام بالمواعيد أو الأماكن كما أوضحتم عبر موقعكم أو عبر الفيلم التسجيلي وأحسست بالتحسن فترة وأبعدت الدواء وأوقفته ثم عاودني الارتفاع بعد الزواج وكشفت مرارا عند أطباء حتى أنني أجري التحاليل فيخبروني أنها مثالية تماما ونصحوني بالذهاب لطبيب نفسي والله وأنا إنسان عادي ضغوطاتي عادية جدا كأي إنسان وأصبت بحساسية والآن توجد آلام بصدري وظهري فبماذا تنصحوني أثابكم الله وأجرى الخير على أيديكم وجعل ذلك بميزان حسناتكم..

وشكرا أرجو سرعة الرد لحالة طفلتي.. دمتم بصحة وعافية.

الأخ فوزي:

بالنسبة للطفلة لك أن تجري لها الحجامة بعد نقصان القمر مع مراعاة مقدرا الدم المأخوذ أي يأخذ منها الدم بمقدار "كشتبان الخياطة الذي يدخل في الإصبع" من كل جانب توضع الكؤوس الصغيرة تحت العظمتين **(لوح الكتف)** تماماً وهذا قبل أن ترضع يومها.

أما بالنسبة لك يا أخي محمد فوزي فلا مانع أن تجري عملية الحجامة وهذه حالة خاصة واستثنائية وذلك بعد نقصان القمر ولكن بشرط أن تأخذ كمية قليلة كأس من اليمين وكأس من اليسار ذلك حتى يؤون أوان الحجامة عندها تجري عملية الحجامة كاملة وتأخذ كمية دم أكثر وبشكل نظامي بعدد /4 أو 6/ كؤوس وذلك بالربيع فقط أما الآن يجب أن تكون كمية الدم قليلة، أي بالكأسين بقدر نصف كأس من الدم المشفوط بالعادة وذلك لديك أنت يا رجل.

والأفضل تتبعها بصدقة عادية على نية الشفاء لكلٍ منكمنا صدقة؛ على أن بناشر الكتب **(عبد القادر يحيى الشهير بالديراني)** وذلك قبل عملية التشطيب.

تعاون في مجال الحجامة.

سلام عليكم

تقديم نفسي:

دكتورة نادية جامعي زميلة الدكتورة سعاد شريفي التي اطلعت من خلالها على عملكم وعلى محتوى اتصالكم بها إنني أهتم أيضاً بموضوع الحجامة وحضرت نفس الدورة مع د سعاد إنني بعثت لكم ببعض الأسئلة خاصة بي وسأعمل مع د سعاد وسنجتهد في الموضوع راجين المواصلة معكم جزاكم الله خير.

حضرة الأخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما جوابنا لك في هذه الرسالة أنه يشرفنا التعاون معكم في سبيل نشر وإحياء هذه الوصية الإلَهية النبوية التي أحيا قوانينها في عصرنا هذا **(وله جزيل العطاء)** علامتنا الإنساني محمد أمين شيخو.

نتمنى الاطلاع على بحث الحجامة بشكل دقيق ومفصل، لنتمكن بعدها من التعاون معكم لنشر هذا الطب الإسلامي العظيم في بلدكم من خلالكم.

فكثير من الناس يتصلون بنا يسألون عن وجود أطباء قد تعلموا الحجامة الصحيحة في مركزنا.

مع تمنياتنا لك بدوام التوافق

إدارة مركز أبحاث العلامة الإنساني محمد أمين شيخو.

الحجامة في غير مكان الكاهل

الحجامة في غير مكان الكاهل.

قرأت أن أبا هند حجم النبي ﷺ في اليافوخ فقال النبي ﷺ يا بني بياضـــة أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه وقال وإن كان في شـيء مما تداوون به خير فالحجامة حسـن (الألباني) ـ صـحيح أبي داود 39.

ما قولكم في هذا الحديث وموضع اليافوخ سلام

وجاء في الأثر أن النبي ﷺ احتجم من وثء في وركه ما رأيكم بارك الله فيكم.

بحثكم يتناول حالات خاصة ومتفرقة هل لكم أبحاث حول عينة كبيرة من المرضى

validated prospective study دكتورة نادية جامعي.

طريقتكم تختلف عن الطريقة الصـينية المعمول بها في أمريكا والدول العربية ما رأيكم في حديث النبي ﷺ اطلبوا العلم ولو في الصين.

حضرة الأخت الكريمة نادية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ربَّما لم تطلعي على أبحاث الحجامة المنشورة في موقع مركز الأبحاث، أو لم تدققي فيها، وبالذات حول الحجامة وفق القوانين المخالفة للشروط العلمية الصحيحة للحجامة.

والرسـول الكريم ﷺ لم يحتجم إلا في منطقة الكاهل حصـراً، وما دون ذلك فهي أحاديث متناقضـة ولقد تعرضـــنا لذلك في أبحاثنا وفي كتاب الدواء العجيب. وأتى العلم الطبي في هذا الزمن وأثبت صحة وفائدة الحجامة في منطقة الكاهل حصراً.

نرجو أن تطلعي بشـكل دقيق على الأبحاث، ولا يهمنا إن كان صـحح الحديث فلان أو فلان طالما أنه ضعيف أصلاً.

أما موضـوع عدد العينات: فأكرر أسـفي لعدم قدرتك على التدقيق والتركيز فيما تقرئي!! وإلا لما سألت عن عدد العينات. فلقد ذكرنا في كتاب الحجامة أن العينات لدينا بالآلاف وهي تأخذ بالازدياد يومـاً بعد يوم ومن مختلف دول العـالم من الأطبـاء الـذي تعلموا الحجـامـة النبويـة الصـــحيحـة ويمارسوها في بلادهم على مرضاهم.

أرجو التدقيق والمراجعة إذا كنتم تطلبون الحق وفائدة ونفع الناس.

مع تمنياتنا لك بدوام التوفيق واستمرار التواصل لما فيه خير الإنسانية.

إدارة مركز أبحاث العلامة الإنساني محمد أمين شيخو.

استفسار حول حالة جلطة دماغية.

السلام عليكم

شكراً على هذا الموقع الممتاز الذي أثلج صدورنا ورسَّخ الكثير من المعلومات بخصوص الحجامة وهو المصدر لي في حالي قطع الشك باليقين.

الموضوع: عندنا حالة جلطة دماغية من شهر مستقرة ولكن الجانب الأيمن ما زال يأخذ العلاجات الدوائية والطبيعية.

معلومات عن المريض:

الجنس: أنثى. العمر: 64. الحالة قبل الجلطة الدماغية: حمى قبلها بيومين، آلام في الظهر "منذ مدة طويلة"، دوالي "منذ مدة طويلة"، احتمال وجود ضغط.

الحالة بعد الجلطة الدماغية: بتاريخ 2001/1/2.

جلطة دماغية في الجانب الأيمن، ضغط.

سؤالي هو:

1- متى يفضَّل عمل الحجامة في حالة الحجامة في حالة الجلطة الدماغية "النصف الأيمن"؟

2- هل يمكن الاستمرار في أخذ الأدوية المتعلقة بالجلطة الدماغية مع عمل الحجامة؟

لقد سألنا ذلك لأطباء فقالوا يمكن أن يحدث نزيف لو عمل الحجامة مع أخذ الأدوية المرتبطة بالحجامة ولكني لم أرتح لهذه الإجابة، فأحببت أن أسأل الخبراء في هذه الأمور، فإن أهل مكة أدرى بشعابها. وشكراً لكم.

يمكن إجراء الحجامة في وقتها الطبيعي النظامي في الإمارات العربية وكان يفترض أن تجرى بالشهر الأول والثاني **(كانون الثاني – شباط)**، ولكن لطالما لم تُجْرَ في هذين الشهرين الماضيين يمكن أن تجرى في الشهر الثالث بما يوافق 17 إلى 26 من الشهر القمري، بسحب كأس دم واحد من على الكاهل من جهة اليمين والآخر من جهة اليسار، ثم تعاد في الشهر الذي يليه أيضاً بما يوافق 17 إلى 26 من الشهر القمري "هجري" صباحاً وعلى الريق وبعد نوم جيد ويمنع تناول الحليب ومشتقاته في يوم الحجامة.

ولا تجرى الحجامة إلا على الكاهل عند أسفل لوحي الكتف مباشرة على جانبي العمود الفقري...

وليوقف من الأدوية فقط المميعة "الدواء المميع" قبل الحجامة بيومين أو ثلاثة أيام، ثم يعاد استخدامه، وذلك بعد الحجامة بثلاثة إلى أربعة أيام، فلا مانع من العود له إن احتجتم واضطررتم إليه.

ونرجو الله لكم الشفاء التام وعدم الاحتياج.

هل يمكن معالجة الانزلاقات الغضروفية وعرق النسا بالحجامة؟

الشكر الجزيل للقائمين على هذا الصرح الشامخ وفقكم الله.

السؤال: ماذا عن الانزلاقات الغضروفية وعرق النسا هل يمكن معالجتها والشفاء منها شفاءً تاماً بالحجامة؟

من خلال الدراسة التي أجريناها والتطبيق العمل الواسع لها تبيَّن لنا أن الكثير من هذه الحالات وجدت طريقها للشفاء بالحجامة.

هل تفيد الحجامة لورم في الكبد (وحمة الكبد)؟

أظهرت الإشعاعات والتحاليل وجود ورم وعائي دموي على الكبد "وحمة الكبد" وقد كان حجمها سنة 2000 تقريباً (7-8سم) والآن 2010 أصبح حجمها (14-12سم) وقد أشار عليَّ طبيب الكبد بضرورة إجراء جراحة لاستئصال الورم...

والسؤال هو: هل تفيد الحجامة في هذا الموضوع؟ وما نصيحتكم لي؟

نعم، وهناك حالات لا تحصى شفيت، فالحجامة ضمن شروطها الصحيحة التي بيّنها العلّامة محمد أمين شيخو قدَّس الله سره شفت حالات مستعصية، فعليك بالحجامة في الشهر القادم 2010/4/1 المصادف 17 الشهر القمري ضمن الفترة 17-26 قمري، والأفضل بالأيام الخمسة الأولى 17-21 قمري، وعليك إن أحببت بالصدقة لمستحقين تبعاً لقوله ﷺ: **(داووا مرضاكم بالصدقة)**، والصدقة على قدر الحال وتجب أن تدفع لمستحقين، ولا بأس من المداومة على الحقنة الشرجية بمحلول النشاء المائي، أسبوعياً مرتين، وكذلك يمكن بداية شرب زيت الخروع، عبوة /60/مل لمرة واحدة تشرب بعد خفقها مع كأس من الشاي الساخن بعد الطعام بـ3-4 ساعات ولا تأكل أو تشرب أي شراب عدا الماء عند الحاجة وذلك حتى يتم الإسهال والخروج، عندها يؤكل شوربة خفيفة **(شعيرية مع رب البندورة)**.

هذه كافة الأدوية التي نتعاطاها، ولم نحتج بعدها لطب كيميائي أو طب غربي والحمد لله.

تم بعونه تعالى

والحمد لله رب العالمين

فهرس تفصيلي لمحتويات الكتاب

أسئلة حول بعض المواضيع في كتب العلاّمة وقصصه 874